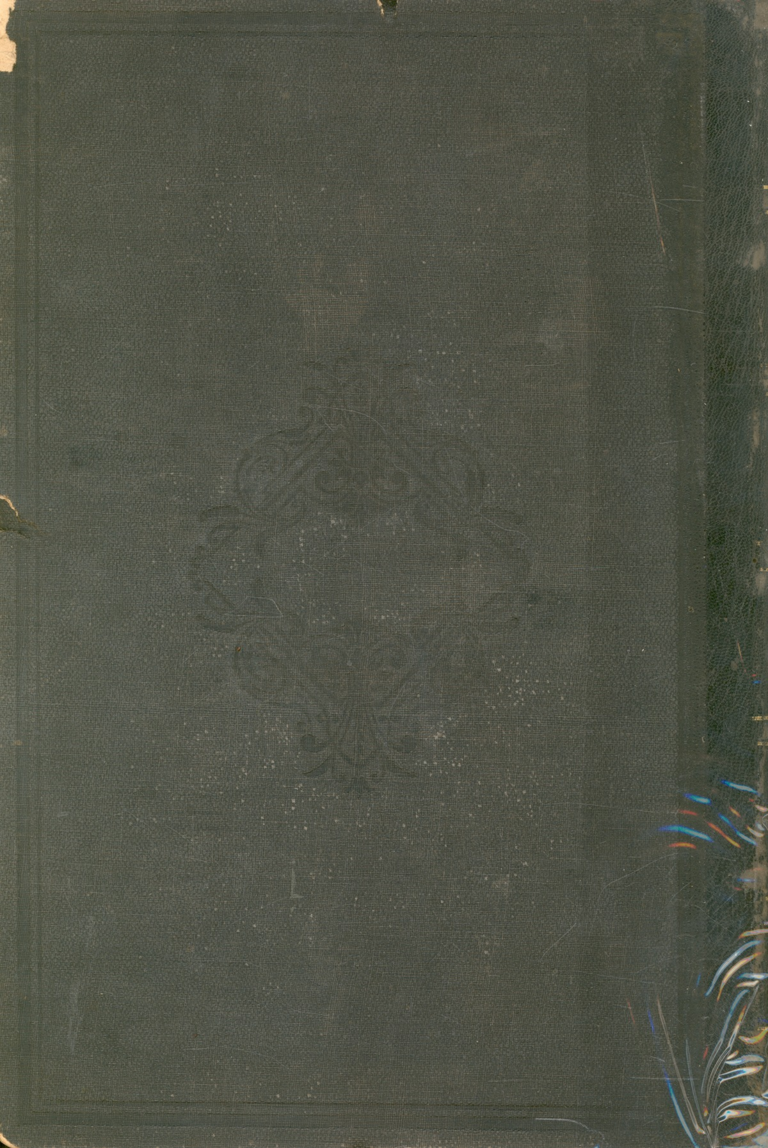
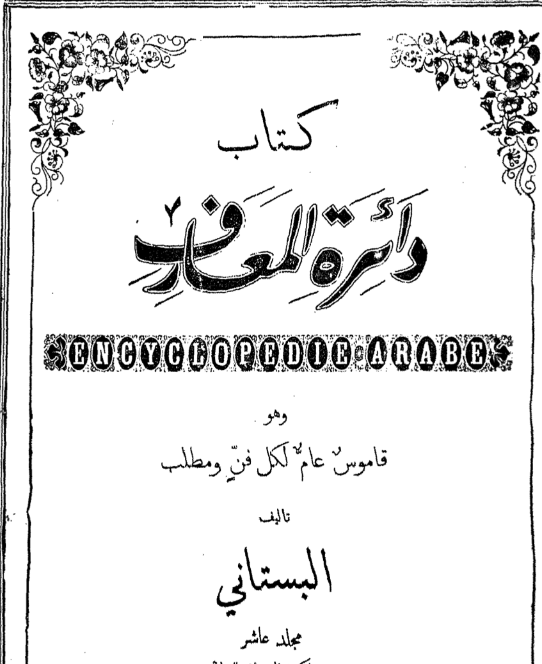




# كتاب

# دائرة المعارف

ENCYCLOPEDIE ARABE

وهو

قاموس عام لكل فن ومطلب

تاليف

## البستاني

مجلد عاشر

من سليكون الى سلاح الدينية

هذا كتاب قد اتى في عصرنا بمعارف مثل البحار الزاخره
عمت فوائده فكان بها الغنى اذ كل شيء صار ضمن الدائره



بمطبعة الهلال في مصر ١٨٩٨

# المباع

لقد مرت بضعة اعوام على صدور الجزء التاسع من دائرة المعارف وابناء العربية متشوفون الى مايكون من امر اتمامها وهم بين عاذل يرى الحاجة الكبرى فلا يروم الا قضا ها وعاذر يلمُّ وما يلم الا قليلاً بما قام في سبيلنا من العقبات التي كادت تودي بتتمة الكتاب · على اننا وان اطلنا الانتظار على مشتركينا الكرام فقد عوضناهم من انتظارهم اثبات ما بلغه عالم العلماء في خلال هذه المدة من الحقايق العلمية والاكتشافات التاريخية والاختراعات العصرية وما طرأ من الانقلابات الجغرافية وبالجملة كل حادث حديث بفضل العلم وكل تغير طارىء على وجه البسيطة ببركة الحرب والاستعمار · وقد وسعنا هيكل الدائرة فاضفنا اليه كل ما بلغه جهدنا مما يجب تدوينه اتماماً للفائدة في هذا الجزء وما سيصدر بعده تباعاً ان شاء الله

فنحن نزف اليهم اذًا هذا الجزء العاشر كتاباً لم نذخر في تأليفه وسعاً آملين ان نكون اصبنا الغرض بايداعه كل ما تجب معرفته وتروق مطالعته موجزين محل الايجاز مسهبين موضع الاسهاب ولا سيما في المباحث الشرقية التي لم يوفّها كتبة هذا الفن من ابناء المغرب حقها ولقد قابلنا توصلاً لهذه الغاية بين ما جاء في كتبهم بهذا المعنى وما ورد في مؤلفات علماء العربية الاعلام فحررنا الوقائع والاسماء والتواريخ وجمعنا بطول البحث والتنقيب شيئاً غير يسير من الحقائق التي لم تكد تدون في كتاب

وليس بخاف على جمهور القراء ان الدائرة وان كانت سورية المنشاء فقد لقيت من الايادي الخديوية البيضاء بموازرة الوزارة الرياضية واقبال المصريين ما يوجب علينا الاقرار بانها بنت مصر ونبت غرس ارتوى ولا يزال يرتوي من مناهل الاسرة المحمدية العلوية · وحسبك شاهداً على ذلك كلام الشارع في مقدمة الجزء الاول الذي صدر في بيروت منذ نيف وعشرين سنة

قال رحمه الله « ولما وقف ( المغفور له اسمعيل باشا ) على المثال وتفاصيل المشروع قال مواجهة ثم تبليغاً « اننا في احتياج الى هذا الكتاب ولا نستغني عنه فلا نسمح بالعدول عن تأليفه « فاننا نعلم فوائده واحتياج الامم اليه وهي في ظروف امتنا فهل يكفي اشتراك حكومتنا بالف « نسخة منه فاذا لم يكف ذلك فقرروا فتنالوا ما يتكفل بصدور كتاب لكم اقتدار على تأليفه « ولا غنى لنا عنه » الى ان قال « وقد جاد الجناب الخديوي المعظم فضلا عن الاشتراك بالف « نسخة بمكتبة نفيسة من مطبوعات مصر فلساننا وقلمنا قاصران عن تأدية فريضة الشكر عن هذه « المنة على ان لسان حال هذا التأليف سيقوم بذلك في كل عصر ومكان ويذكر ابناء اللغة على « الدوام ان اتحافهم بكتاب هو ينبوع كل معرفة ناشئ عن تلك المساعدة »

فلا حرج علينا بعد ذلك ولا عجب اذا اتخذنا مصر مقرًّا لانجاز هذا المؤلف فانما نحن ضمن الدائرة لم نتعدَّها . وجل ما نتوخى ان يوفقنا الله الى اكمال العمل اتماماً لفائدته وارضاءً لطلبته وقياماً بواجب الخدمة الوطنية وانفاذاً لرغائب مؤسس اركان هذا المشروع الخطير ومؤلفه الاول فانما نحن مستنيرون بنبراسه مغترفون من بحره وما توفيقنا الا بالله

سليمان ونجيب ونسيب البستاني





## ﴿ سليكون ﴾

Silicon Silicium

ويقال لهُ سيليسيوم ايضاً · عنصر من الرتبة الرابعة سمتهُ س ووزن جوهره ٢٨ · يوجد منهُ في الطبيعة كمية وافرة يفوق مقدارها غيره من الجواهر التي تتألف الكرة الارضية منها · ولا يوجد نقيًّا بل يوجد مركباً مع الاكسجين على هيئة رمل وصوان وكوارتز ومع الاكسجين والبوتاسيوم في لحاء القصب وساق القمح وفي سائر الحبوب والحشائش ووجوده في الاجسام الحيوانية قليل الاَّ في ما ندر من الاحوال · وتختلف صفاتهُ باختلاف طرق استحضاره فمنهُ ما يكون غير منتظم الشكل وهو مسحوق بني اللون يلتصق بالاصابع ولا يحلهُ الماء والحامض الكبريتيك سريع الذوبان في الحامض الهيدروفلوريك وفي محلول البوتاس الحار وهو غير موصل للكهربائية واذا احمي في الهواء او الاكسجين احترق سطحهُ احتراقاً ساطعاً وسال وتحول الى طبقة من السليكا ضمنها قطعة من السليكون لم يطرأ عليها تغيير · واول من استحضر هذا النوع برازيليوس سنة ١٨٢٣ · ومنهُ ما يكون قشوراً يستحضر من الجنس السابق باحمائهِ الى درجة عالية في بوتقة مسدودة من البلاتين وهو لا يحترق اذا احمي في غاز الاكسجين ولا يحلهُ الحامض الهيدروفلوريك ولو كان نقيًّا وهو سريع الذوبان في مزيج من الحامض النتريك والحامض الهيدروفلوريك وموصل للكهربائية خلافاً للجنس السابق · اما السليكون المتبلور فتكون بلوراتهُ موشورية او ذات ثمانية سطوح ويكون على شكل صفائح سوداء لامعة الى غير ذلك من الاشكال ثقلهُ النوعي ٢,٤٩ واول من استحضره دافيل سنة ١٨٥٥ فاستحضر بلورات هرمية الشكل ذات ستة سطوح · ومنهم من قسم السليكون الى ثلاثة انواع غير منتظم الشكل وغرافيتي ومتبلور

من طرق استحضار السليكون ان يحمى فلوريد السليكون والبوتاسيوم مع مثلي وزنهِ من البوتاسيوم في انبوبة زجاجية فيتولد فلوريد البوتاسيوم ويبقى السليكون وحدهُ على هيئة مسحوق بني اللون · ويستحضر بامرار بخار كلوريد السليكون على الومينيوم ومصهور فيكون على هيئة قشور لامعة فاذا احمي الى درجة عالية مع ملح صهر و تبلور بلورات شبه بلورات الماس وهي بالغة في الصلابة تقطع الزجاج · ويستحضر المتبلور منهُ باذابة مزيج من ٥ اجزاء من مسحوق الزجاج و ١٠ اجزاء كريوليت

وجزء واحد من الالومينيوم ثم يغسل بالحامض الهيدروكلوريك والحامض الهيدروفلوريك او باذابة المزيج الآتي ١٥ جزءًا من سيليكوفلوريد الصوديوم و ٢٠ جزءًا من الزنك المحبب و ٤ اجزاء من الصوديوم ثم يغسل بالحامض الهيدروكلوريك والحامض النتريك

اما مركبات السليكون فمنها

كلوريد السليكون ( س كل٤ ) وهو سيّال لا لون لهُ ذو رائحة حرّيفة يحلهُ الماء فيتولد حامض هيدروكلوريك وحامض سليسيك هيدراتي . ويستحضر بامرار كلور على حامض سليسيك وكربون

بروميد السليكون ( س ب٤ ) . وهو سيال شبيه بالكلوريد يحلهُ الماء فيتولد حامض هيدروبروميك وحامض سليسيك وطريقة استحضاره كطريقة الكلوريد

يوديد السليكون ( س ي٤ ) يعرف قياسًا ولم يستحضر فعلاً

فلوريد السليكون او حامض فلوروسليسيك (س فل٤ ) . هو غاز حريف شفاف عديم اللون قابل للالتهاب اذا اصاب الهواء دخَّن يتحوَّل الى سائل بالضغط الشديد ويتصلب عند — ٢٢٠° ف يحلهُ الماء فيتولد حامض سليسيك وحامض آخر يعرف باسم حامض هيدروفلوروسليسيك ويستحضر بفعل حامض هيدروفلوريك بحامض سليسيك ذلك بمزج حامض كبريتيك وحامض سليسيك وفلوريد الكلسيوم

حامض هيدروفلوروسليسيك ( ٢ ه فل٤ سل فل ) اذا مرَّ فلوريد السليكون في الماء انحل وتولد هذا الحامض وحامض سليسيك هيدراتي فيذوب الاوَّل في الماء ويرسب الثاني على هيئة مادة غروية . ومذوب هذا الحامض في الماء حامض المذاق يؤثر في ورق اللتموس الازرق ولا يذيب الزجاج مثل الحامض الفلوروسليسيك وهو يتبخر عند ١٠٤° ف فلا يبقى منهُ اثر

واذا احمي جزءٌ من الزجاج المسحوق مع ١٢ جزءًا من الحامض الكبريتيك تولد غاز اذا مرَّ مجرى منهُ في الماء اتحد جزآن من الماء بثلاثة اجزاء من الفلوريد وتألف حامض سليكوفلوريك سائل عبارتهُ ه٢ س فل٦ ورسب السليكون . بخار المحلول المشبع منهُ يؤثر في الزجاج . وترسب البوتاسا بمحلولهِ المشبع على هيئة مادة جلاتينية شفافة . وهو يرسب مع املاح الباريوم على هيئة بلورات بيضاء ويتحد مع القواعد فيؤلف املاحًا

وللسليكون آكسيدان احدهما هيدراتي او مائي وعبارتهُ ٢ ه٢ او ٢ س ا والآخر غير هيدراتي وهو السليكا او الحمض السليسيك المعروف وعبارتهُ س ا٢ يكثر وجوده في الطبيعة متبلورًا بلورات مختلفة الاشكال منها موشورات ذات ستة اضلاع هرمية كالكوارتز والبلور الصخري والجمشت وغيرها وثقلهُ النوعي ٢،٦ ومنها ما كان على شكل سفين ذا زوايا حادة الخ وثقلهُ النوعي ٢،٣

ووجود السليكا في الطبيعة كثير واكثر الحجارة الكريمة هي سليكا ملون باكاسيد بعض المعادن فمنهُ الجمشت واليشم واليشب والعقيق الابيض والاحمر ويوجد في الرمل والصوان . ومن اسم الصوان باللاتينية ( Silex ) سيلكس أُخذ اسمهُ فانهُ اهم موادهِ وهو ضروري لنمو النبات وداخل في تركيب الشعر وقد وجد لهُ أثر في الدم . ويكثر استعمالهُ في صناعة الزجاج والخزف الصيني وغيرهِ فيستحضر لهذه الغاية باحماء الصوان او الكوارتز العديم اللون الى درجة الاحمرار فيغمس في الماء البارد فيتفتت السليكا ويسهل سحنهُ وهو يقوّي بعض اجزاء الجسم الحيواني فيشتد بهِ قوامها على ما يظهر من وجوده في القسم القرني من الريش وفي اصداف بعض الحيوانات البحرية

والسليكا النقي كالموجود في البلور الصخري شفاف لا لون له بالغ في الصلابة يقطع الزجاج ويذاب بالبوري الاكسيهيدروجيني فيسحب خيوطاً مرنة

والاتربة السليكية تصد الحرارة فتحشى بها جدران الصناديق الحديدية ونحوها وتستخدم في صناعة الديناميت

والسليكا حامض خفيف يتحد مع القواعد ومعظم اتحاده مع ما كان قابلاً للذوبان منها فيولد املاحاً حقيقية تعرف باسم سليكات يكثر وجودها في الطبيعة واكثرها قابل للذوبان خصوصاً ما كثرت فيه القاعدة منها فذوبانه اسهل ما لم يكن حامضاً ولا قلوياً او ما كثر فيه الحامض فلا تحل الماء الا السليكات القلوية اما ما استوت فيه قوة الحامض والقلويات او غلبت فيه الحموضة والسليكات غير الهيدارتية فلا يؤثر فيه الا الحامض الهيدروفلوريك

اما السليكا الهيدراتية فاذا عرّضت سليكات البوتاس او الصودا لفعل الحامض الهيدروكلوريك انفصل الحامض السليسيك فيجفف بالتبخر ويغسل بالماء الغالي فيبقى الحامض السليسيك مسحوقاً ناعماً اجزاؤه غير منتظمة الاشكال فاذا غسل وجفف واحمي الى درجة الاحمرار بلغ النقاوة كيمياوياً وهو يذوب في الماء وتحله الحوامض والقلويات

ومن مركبات السليكون كبريتات السليكون ( س ك٢ ) وهو مسحوق ابيض ترابي يستحضر بامرار بخار كبريتات الكربون على سليكا محمى الى درجة الاحمرار . يحله الماء فيتولد حامض هيدروكبريتيك ونوع من الحامض السليسيك قابل الذوبان في الماء وبهذه الظاهرة يعلل عن وجود السليكا في بعض المياه المعدنية كبعض الينابيع الحارة في ايسلاندة وغيرها

## ❁ سُلَيم ❁

## Solaïm

بطن من مضر كانت لهم وقائع كثيرة في الجاهلية والاسلام وقد غزاهم النبي ( صلعم ) بغزوة عرفت بغزوة سليم فاسلموا ثم ارتدت منهم طائفة ثم اسلموا جميعاً وكانوا في جملة المجاهدين وقد لحقت منهم طائفة كبيرة بافريقيا فاستقرّ بعضهم في صعيد مصر والعقبة وبلاد الغرب

قال ابن خلدون بطن متسع من اوسع بطون مُضر واكثرهم جموعاً وكانت منازلهم بنجد . وهم بنو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس وفيهم شعوب كثيرة ورئاستهم في الجاهلية لبني الشريد بن رياح وكان عمرو بن الشريد عظيم مضر وابناؤه صخراً ومعاوية والخنساء ومن بني سليم عطية ورعل وذكوان الذين دعا عليهم الرسول لما فتكوا باصحابه . وكان لبني سليم لعهد الخلافة العباسية شوكة بغي وفتنة وكانوا يغيرون على المدينة وتخرج الكتائب من بغداد اليهم وتوقع بهم وهم منتبذون في القفر . ولما كانت فتنة القرامطة صاروا حلفاء لابي الطاهر وبنيه مع بني عقيل بن كعب ولما انقرض امر القرامطة غلب بنو سليم على البحرين بدعوة الشيعة ثم غلب بنو الاصفر بني تغلب على البحرين بدعوة العباسية وطردوا بني سليم فلحقوا بصعيد مصر واجازهم المستنصر على يد وزيره الى افريقية لحرب المعز بن باديس فاجازوا مع الهلاليين واقاموا ببرقة وجهات طرابلس زماناً ثم صاروا الى افريقية وصار لهم هناك اربعة بطون زغب وذياب وهبيب وعوف وتفرعت منهم بطون كثيرة هناك . فاما زغب فقال ابن الكلبي في نسبه انه زغب بن نصر بن خفاف بن امرىء القيس بن بهثة ( وضبطها ابن الاثير بهثة بالثاء ) بن سليم وقيل غير ذلك وكانوا بين الحرمين وهم الآن ( اي القرن الثامن للهجرة ) بافريقية مع

اخوانهم · واما ذياب فهو ابن مالك بن بهنة بن سليم وقيل غير ذلك ومواطنهم ما بين قابس وطرابلس الى برقة ولهم بطون ومنهم اولاد احمد بن ذياب وبنو يزيد وبنو حرب وبنو حمدان والخرجة والاصابعة والنوائل وبنو سنان بن عامر وبنو وشاح بن عامر وفيهم بطنان عظيان المحاميد ورئاستهم في بني رحاب لاولاد سباع · والجواري ورئاستهم في بني مرغم ومواطن المحاميد ما بين قابس ونفوسة وما الى ذلك من الضواحي والجبال ومواطن الجواري في طرابلس وما اليها · واما هيبب فهو ابن بهنة بن سليم ومواطنهم من اول ارض برقة مما يلي افريقية الى العقبة الصغيرة من جهة الاسكندرية اقاموا هناك بعد دخول اخوانهم الى افريقية واول ما يلي الغرب منهم بنو حميد وهم عديد يرهبهم الحاج ولهم العز في هيت لكونها صارت خصب برقة الذي منه المرج وفي شرقيهم الى العقبة الكبيرة شمال ومحارب والرياسة في هاتين القبيلتين لبني عزاز وهم المعروفون بالعزة وجميع بطون هيبب هذه استولت على اقليم طويل خربوا مدنه ولم يبق فيه مملكة ولا ولاية الاّ لاشياخهم وفي خدمتهم بربر ويهود يحترفون بالفلاحة والتجارة · واما عوف فهو ابن بهنة بن سليم ومواطنهم من وادي قابس الى ارض بونة ولهم حرمان عظيمان بمرداس وعلاق · وعلاق بطنان بنو يحيى وحصن وفي اشعار هؤلاء المتأخرين منهم مثل حمزة بن عمر شيخ الكعوب وغيره ان يحيى وعلاقًا اخوان ولبني يحيى ثلثة بطون منهم حمير ولة بطنان ترحم وكردم ومن ترحم الكعوب وهم بنو كعب بن احمد ابن ترحم ولحصن بطنان بنو علي وحكيم · وكانوا عند اجازتهم على اثر الهلاليين مقيمين ببرقة ولما كانت فتنة ابن غانية وقراقش الغزي بجهات طرابلس وقابس وضواحيها كان بنو سليم في من تجمع اليهم في حروبان الغرب واوثاب القبائل فاعصوصوا عليهم وكانت لهم معهم حروب قتل فيها ٨٠ من الكعوب فهربوا الى برقة واستصرخوا برياح من بطون سليم ودبكل من حمير فصارخوهم الى ان تمّ انجلاء تلك الفتنة بهلك قراقش وابن غانية من بعده وكان رسوخ الدولة الحفصية بافريقية ورجع بنو سليم الى ابي محمد صاحب افريقية · وقد فصل ابن خلدون في اخبارهم تفصيلاً طويلاً لاحاجة اليه

وجاء عن اخبار بني سليم في ابن الاثير ما يأتي :

قال ابو عبيدة خرج جيش لبني سليم عليهم النصيب السلمي وهم يريدون الغارة على بكر بن وائل فلقيهم رجل من بني شيبان اسمهُ صُليع بن غنم وهو محْرم على فرس لهُ يسمى البحراء فقال لهم اين تذهبون قالوا نريد الغارة على بني شيبان فقال لهم مهلاً فاني لكم ناصح ايّاكم وبني شيبان فاني اقسم لكم بالله لنأتينكم على ثلثمائة فرس خصيٍّ سوى الفحول والاناث فابوا الاّ الغارة عليهم فدفع صليعٌ فرسهُ ركضًا حتى اتى قومهُ فانذرهم فركبت شيبان واستعدوا فاتاهم بنو سليم وهم معدون فاقتتلوا قتالاً شديدًا فظفرت شيبان وانهزمت سليم وقتل منهم مقتلة كثيرة وأُسر منهم ناسٌ كثيرون ولم ينجُ الاّ القليل وأُسر النصيب رئيسهم وقال وبلغ النبي ( صلعم ) في المحرّم من السنة الثالثة بعد الهجرة أن بني سليم مجتمعون على ماء لهم يقال لهُ الكُدر فسار اليهِ فلم يلق كيدًا وكان لواؤهُ مع علي بن ابي طالب واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم فعاد وارسل غالب بن عبد الله الليثي في سريةٍ الى بني سليم وغطفان فقتلوا فيهم وغنموا النعم واستشهد من المسلمين ثلاثة نفر وعادوا منتصف شوال وفي جمادى الاولى من السنة نفسها غزاهم (صلعم) بحران وسبب ذلك أن قد بلغهُ أن سرابات منهم محتشدون في ناحية الفُرُع فسار اليهم في ثلثمائة مجاهد فلما بلغ بحران وجدهم قد تفرقوا فانصرف ولم يلق كيدًا وفي السنة السابعة بعد الهجرة غزاهم ابن ابي العوجاء السلمي فلقوه فاصيب هو واصحابهُ وقيل بل نجا واصيب اصحابهُ وعند ما اوقع النبي ( صلعم ) بالمشركين في مرّ الظهران كان تحت لوائهِ سبعمائة مقاتل من بني سليم

## ﴿ سليم ﴾
Selim

( ١ ) ﴿ **السلطان سليم الاول** ﴾ الملقب ياوز ( اي الصارم ) ابن السلطان بايزيد الثاني العثماني وهو التاسع من سلاطين بني عثمان · ولد بمدينة أماسية سنة ٨٧٥ هجرية الموافقة للسنة ١٤٧٠ مسيحية وقبض على زمام الملك بعد وفاة ابيهِ في ١٨ صفر سنة ٩١٨ هجرية الموافقة للسنة ١٥١٢ مسيحية وفي السنة التالية هبَّ لقتالهِ أخوهُ السلطان محمد فانتصر السلطان سليم عليهِ وامر بهِ ان يقتل خنقًا وألَّب جماعة من العسكر لمقاواة أخيهِ الآخر قورقود فانطبقوا عليهِ وهو بمغنيسيا فهزموهُ ثمَّ طاردوهُ فنازلوا بهِ ثمَّ خنقوهُ وخنقوا اولادهُ ولما استقرَّ السلطان سليم على سرير الملك شرع يغزو الممالك ويقمع الملوك فبدأ بقتال اسمعيل شاه الصفوي فتوجه اليهِ سنة ٩٢٠ ه و ١٥١٤ م فالتقيا بجالدران فباشر سليم القتال حالاً فانهزم الاعجام وادركهم عسكر السلطان يقتلون ويأسرون وينهبون واستولى السلطان على خزائن اسمعيل وامواله ونسائهِ وكف العسكر عن اتباعهِ لأنهُ كان قد هرب ثم دخل السلطان مدينة تبريز وصلى فيها الجمعة وخُطب منادًى باسمهِ ثمَّ عاد الى الرُّوم لحلول الشتاء وقلة العلف وشتا في مدينة أماسية ولما أتى الربيع عاد الى الشرق وافتتح قلعة كماخ وهي من أمنع الحصون ثم افتتح مدينة بايبرت ( او بايبورد ) وارسل وزيرهُ لقتال ملك مرعش والبستان فانتصر عليهِ الوزير وقتلهُ ونصب السلطان مكانهُ أخاهُ وامر ان تضرب السكة باسمهِ ويخطب لهُ · وفي ذلك الوقت اخرج أهل آمد عامل ملك العجم واغلقوا البلد وارسلوا الى السلطان سليم ينهونهُ بتسليم البلد اليهِ وباعطاء القياد لهُ طالبين ان يولي عليهم من امرائهِ واليًا فاجابهم الى ذلك وارسل اليهم محمد بك الآمدي فقتل الوالي الاول وفتح ماردين والموصل وعانة والحديثة وهيت وسنجار وحصن كيفا وكثيرًا من حصون الاكراد وجزيرة ابن عمر · وفي سنة ٩٢٢ عزم السلطان على قتال قانصوه الغوري ملك مصر وسوريا فبرز بعسكر كثيف وسار حتى وصل الى حلب فالتقى مع الغوري بمرج دابق فقتل صاحب مصر وانهزمت عساكرهُ وخرج أهل حلب بعلمائهم وصلحائهم والمصاحف على رؤوسهم واستقبلوا السلطان وهنأوهُ بالفتح وسألوهُ معاملتهم بالرفق والغض عن سيئاتهم فاكرم وفادتهم ودخل المدينة وخطب لهُ فيها ثم خرج الى ضاحية الشام فاستقبلهُ أهلها بالاجلال والاحترام فعاملهم معاملة حسنة ودخل الجامع الاموي وصلى فيهِ وخطب لهُ هناك ومكث بالشام ثلاثة أشهر ونصفًا وامر ببناء جامع على قبر الشيخ محيي الدين بن العربي ومحلٍّ يقدم فيهِ الطعام ثمَّ سار قاصدًا مصر فافتتح القدس وزار المشاهد وشمل اهلها بالنعم ثم فتح غزة وطبرية وصفد ووصل الى مصر في المحرم سنة ٩٢٣ ه فالتقى بالاشرف طومان باي في الريدانية وكان معهُ ٤٠ الف جركسي فقاتلهُ قتالاً شديدًا فانهزم طومان باي وهرب فتُتبّع أثرهُ وأُحضر لديهِ فعاملهُ بالرفق وسألهُ عن أحوال مصر وعوائدها وبعد ١٠ ايام صلبهُ على باب زويله ثم قبض على أُمراء المماليك وضرب أعناقهم وكانوا جمهورًا غفيرًا ثم دخل القاهرة وصلى الجمعة ورحل الى الاسكندرية واصلح أُمورها وقتل من بها من المماليك المحجور عليهم واباد سلطتهم ( ١٥١٧ ) ثم عاد الى القاهرة وولى عليها رجلاً من امرائهِ وخرج في شعبان فلما بلغ الرملة بلغهُ ان اهلها قتلوا من كان عندهم من الجرحى من عسكرهِ فامر بقتلهم جميعًا حتى لا يبقى فيها من ينفخ بنار وفي ذلك الوقت وافاه شريف مكة السيد بركات الحسني ومعهُ ابنهُ واخبرهُ بانهُ حين بلغهُ الخبر خطب لهُ بمكة والمدينة فشكرهُ السلطان على ذلك وانعم عليهِ وعلى ولدهِ بالخلع ثم قدم السلطان دمشق وعين لها واليًا ثم سار واستولى على مدينة ملطية وعينتاب وانطاكية وغيرها واطاعتهُ قبائل العرب المجاورون للشام ومصر ولما قصد القسطنطينية عزم على ان يشتو في مدينة ادرنة فبينما هو في الطريق

برزت في جنبهِ دملة أخذت تتفاقم حتى اتلفت جنبهُ واقعدتهُ عن الحركة فاقام اربعين يوماً وتوفي سنة ٩٢٦ هـ و ١٥١٩ م فأسرُّوا خبر موتهِ الى ان قدم ولدهُ السلطان سليمان الاوَّل

والسلطان سليم المشار اليهِ هو أوَّل من صارت اليهِ الخلافة من آل عثمان فانهُ لما فتح مصر كان فيها من الخلفاء العباسيين محمد المتوكل على الله ( الثالث ) وهو الخليفة الثامن عشر من الدولة العباسية الثانية فذهب بهِ الى الاستانة وعين لهُ راتباً لنفقاتهِ فبايعهُ بالخلافة فبقيت لخلفائهِ حتى اليوم

( ٢ ) ✻ **السلطان سليم الثاني** ✻ ابن السلطان سليمان وهو الحادي عشر من سلاطين آل عثمان قد كان في حياة ابيهِ والياً على مدينة مغنيسيا وكان أخوهُ بايزيد بمدينة كوتاهية فامر السلطان سليمان يوماً ان يتبادلا ولايتيهما فلم يرتضِ بايزيد ووقعت بينهُ وبين أخيهِ حروب أدَّت الى انهزام بايزيد الى بلاد العجم كما مرَّ في ترجمتهِ . ولما حضرت السلطان سليمان الوفاة اوصى بالملك لولدهِ سليم وكتب اليهِ يستقدمهُ واوصاهُ بالرعية وكان مع عساكرهِ يحاصر اشقودره ثم توفي السلطان واخفى الوزير الاعظم خبر موتهِ الى ان فتحت القلعة فكتب الى السلطان سليم بالقدوم اليهم فخرج من كوتاهية ودخل القسطنطينية على حين غفلة من أهلها وجلس على سرير الملك يوم الاثنين تاسع ربيع الاول سنة ٩٧٤ هـ فدخل عليهِ العلماء وعزوهُ بأبيهِ وهنأوهُ بالسلطنة ثمَّ خرج في اليوم الثالث الى اشقودره وصلى على ابيهِ وارسلهُ الى القسطنطينية ثم قدم بالعسكر في جمادي الآخرة فاستقبلهُ جميع أهل البلد فلما تبوأ تخت الملك أمر بالجوائز ففرقت على العساكر والكبراء وزاد في وظائف الجند وورد الخبر حينئذ بخروج بني عليان في الجزيرة عن الطاعة فجهز اليهم السلطان عسكراً تحت قيادة امير الامراء بالبصرة وبغداد فقاتلوهم وكانت بينهم حروب شديدة دارت بها الدائرة على بني عليان فانهزموا واستولى العسكر السلطاني على معظم قلاعهم واخربوا أماكنهم وكان الفتح في اواخر سنة ٩٧٥ وفيها عقد وثاق السلم مع الامبراطور مكسيمليان ثم أمر السلطان الوزير مصطفى باشا بالمسير مع العسكر بحراً لفتح جزيرة قبرص فكان افتتاحها على يدهِ ( ٩٧٩ هـ ) فساء ذلك اسبانيا والبندقية فتأتت عن ذلك حرب هائلة بين سفنهِ وسفن الدولتين في خليج قورنتيه وامر كاشف البحر علي باشا القبودان ان يجوب بسائر العمارة وجه البحر خوفاً من طارق اجنبي فخرجت السفن مشحونة بالرجال والذخائر في سنة ٩٧٨ هـ فلما وصلوا الى الجزيرة خيم العسكر اياماً ثمَّ قرَّ الرأْي على حصار قلعة لفقوسية وهي ( نيقوسيا ) لأَنها قاعدة البلاد فحاصروها شهراً وفتحوها وقطع الوزير رؤُوس اكابرها وبعث بها على اطباق من فضة الى أهل قلعة قورنتيه فخافوا وطلبوا الامان وبعثوا بالمفاتيح ثم فتحوا مدناً اخرى ودخلوا بعض جزائر الرُّوم وغنموا غنائم وافرة وكانت لهم هناك أخبار طويلة . وفي سنة ٩٧٩ أمر السلطان بهدم اروقة المسجد الحرام لوهنها وان يبنى مكانها قباب عالية وبتجديد ابواب الحرم حتى لم يبق شيء من البناء القديم الا البيت الحرام . وفي سنة ٩٨٠ أمر السلطان بهدم البيوت والحيطان الملاصقة لجامع آجيا صوفيا وامر بترميم الجامع وان تبنى منارتان اخريان ومدرستان جليلتان فشرعوا في ذلك وتوفي السلطان في تلك الاثناء في ١٨ شعبان سنة ٩٨٢ وكان قد امر ببناء حمام جليل فلما تم دخلهُ واستحم وفيما هو ماش زلق وسقط على جنبهِ فاحتقن فيهِ الدم وحم وعولج فلم يشفَ . وفي ايامهِ تمَّ جرُّ ماء عرفة الى مكة وكان قد شرع فيهِ في عهد ابيهِ السلطان سليمان . وفي ايامهِ ايضاً فتحت تونس على يد سنان باشا كما مر في ترجمتها . والسلطان سليم هذا اوَّل سلطان توفي بالقسطنطينية . وكان شهماً شجاعاً ذكياً محباً للخير مهيب الشكل متهماً بالميل الى اللهو والطرب وكانت ولادتهُ في آخر رجب سنة ٩٣٠ بالقسطنطينية وقام بعدهُ ابنهُ السلطان مراد

( ٣ ) ﴿ السلطان سليم الثالث ﴾ ابن السلطان مصطفى الثالث وهو الثامن والعشرون من سلاطين بني عثمان . ولد سنة ١١٧٥ هجرية وجلس على سرير السلطنة سنة ١٢٠٣ هجرية و١٧٨٩ م وتوفي سنة ١٢٢٣ ه و١٨٠٨ م وهو من اعظم ملوك الشرق واعلاهم شأنًا وارفقهم بالرعية واحبهم للاصلاح وقد همَّ في بدء خلافتهِ ان يقيل الدولة من عثراتها فأزحف العساكر لمكافحة الجيوش الروسية والنمساوية فتلاقى الفريقان في البغدان ودارت هنالك رحى الحرب شديدةً فاستولوا على حصن بلغراد وايالتي الفلاخ والسرب فتدخلت حينئذٍ بروسيا وانكلترا بين ليوبلد الامبراطور الجرماني والدولة تدخلاً يبعث على الصلح وقرَّ ذلك على شريطة ان تعاد الى الدولة بلغراد والاراضي التي وقعت تحت حيازة النمسا عدا شوكزيم وكان ذلك سنة ١٧٩١ . أما روسيا فلم يكن ذلك ليوهن من عزمها ويخفض من مطامعها بل لبثت تواصل اثارة نار الحرب فاطبقت على حصن اسمعيل مضيقة عليهِ فملكت قياده بعد ان لقيت من رجالهِ البواسل الامرَّين فتزلفت عند ذلك الانكليز والبروسيون واخمدوا ما احتدم من نار النزاع وقسروا روسيا على ان ترجع للدولة كل الانحاء التي فتحتها عدا اوكزاكوف والاراضي التي بين نهري بوغ ودنيستر حيث شادت الملكة كاترينا الثانية مدينة اودسا وكان ذلك سنة ١٧٩٢ وبعد هذا كلهِ دار في خلد السلطان سليم ان يجعل لواء التمدن الاوربي يخفق فوق بلاده فاستدعى اليهِ من فرنسا ضباطًا ومهندسين ورجالاً لهم اضطلاع عظيم في فن الصناعة فبعث اليهِ العديد الكبير من ذلك ولم يلبث ذاك طويلاً حتى دخل الفرنسويون مصر سنة ١٧٩٨ على غرة والدولة على ما من ذلك وثبتوا فيها الى سنة ١٨٠٠ فكان هذا قذى في عين السلم وباعثًا على سوء المعتقد بفرنسا واستياء الدولة منها فالأَّ بها انكلترا على مقاواتها وازاحتها عن اراضيها المصرية وفي اوَّل اذار سنة ١٧٩٩ فتحت عمارتا الدولة والروسيا السبع الجزر التي كانت لجمهورية البندقية وقد كانت حينئذ فرنسا مستولية عليها منذ سنة ١٧٩٧ . وفي ٢١ اذار سنة ١٨٠٠ أُبرم الوفاق بين الدولتين الموما اليهما في صيرورة السبع الجزر ولاية مستقلة تحت اسم جمهورية السبع الجزر

وبعد ان آب بونابرت من مصر أوثق عرى الصلح سنة ١٨٠٢ بينهُ وبين الدولة العلية وعند ما استدرج الى مدرج الامبراطورية أنفذ الى الدولة سنيرًا يشهر لها منصبهُ رجاء ان تعترف اليهِ فتخلفت عن ذلك بسبب انذار روسيا وانكلترا ووعيدها بيدانها لما انتهى اليها استظهاره على النمسا والروسيا في اوسترليتز سنة ١٨٠٥ تعرَّفت اليهِ سنة ١٨٠٦ واحكمت مع فرنسا وثائق الاخاء وواطأتها على الايقاع بالروسيا فكان ذلك باعثًا على ان تدب في صدر انكلترا الحزَّاز عليها لانها كانت تنفذ وسعها في خضد شوكة نابوليون ومع ذلك فلم يتمكن مجهودها من احجام السلطان عن مكافحة الروسيين لان جيوش هذه الدولة كانوا قد افرطوا في مجاوزة الحدود وولجوا الفلاخ والبغدان نابذين العهود ظهريًا فالجئ السلطان سليم ان يذب عن ذماره ويحمي حقيقتهُ فألب من اعضاء دولتهِ فرسانًا عجموا الزمان وعقد عليهم للصدر مصطفى باشا چلبي ومصطفى باشا البيرقدار وامرهم ان يدوخوا الاقليمين المذكورين فنكلوا بالروسيين وافرغوهم عن الاراضي العثمانية وقد كان السلطان سليم يوطن النفس على ابادة طرز الانكشارية ويقيم في مثابتهِ عسكرًا منظمًا وما ذلك الاَّ لانهم كانوا قد زعزعوا اركان الدولة بصعوبة مراسهم وعدم استكانتهم لولاة امورهم فكسر ذلك في ذرع الانكشارية وزاد في بوادر صدورهم فثاروا شاغبين وعائثين وبعد ان تعصبوا بأسرهم طفقوا يعتدون على الاهالي ويخرقون في البلاد ثم نزعوا السلطان سليماً وولوا مكانهُ السلطان مصطفى الرابع حفيد السلطان

عبد الحميد وكان ذلك في ٢٠ أيار سنة ١٨٠٧

## ﴿ سليم بن ايوب الرازي ﴾

هو ابو الفتح سليم بن ايوب بن سليم الرازي الفقيه الشافعي الاديب كان مشارًا اليهِ في الفضل والعبادة وصنف كتبًا كثيرة منها كتاب الاشارة وكتاب غريب الحديث وكتاب التقريب واخذ الفقه عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني واخذ عنهُ ابو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي وقال سليم دخلت بغداد في حداثتي لطلب علم اللغة فكنت آتي شيخًا هناك فبكرت في بعض الايام اليهِ فقيل لي هو في الحمام فمضيت نحوهُ فعبرت في طريقي على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وهو يملي فدخلت المجلس وجلست مع الطلبة فوجدت في يدهِ كتاب الصيام وهو يحل لهم ما فيهِ من اشكال لا يدركون لهُ حلاً فاستحسنت منهُ ذلك فعلقت الدرس على ظهر جزء كان معي فلما عدت الى منزلي وجعلت أُعيد الدرس حلالي وقلت اتمُّ هذا الكتاب يعني كتاب الصيام فعلقتهُ ولزمت الشيخ ابا حامد حتى علقت عنهُ جميع التعليق وكان لا يخلو لهُ وقت عن الاشتغال حتى انهُ اذا برى القلم قرأ القرآن او سبح وكذلك اذا كان مارًا في الطريق وغير ذلك من الاوقات التي لا يمكن الاشتغال فيها بالعلم وسكن بمدينة صور متصديًا بنشر العلم وافادة الناس وكان يقول وضعت مني صور ورفعت من ابي الحسن المحاملي بغداد ثم انهُ غرق في بحر القلزم بعد رجوعه من الحج عند ساحل جدة في سلخ صفر سنة ٤٤٧ وكان قد نيف على ثمانين سنة ودفن في جزيرة بقرب الجار عند المخاضة في طريق عيذاب

## ﴿ سليم البستاني ﴾

Selim Boustany

هو ابن صاحب هذا التأليف رحمهما الله والكاتب الاقتصادي السياسي الشهير الذي أصاب من العلوم العصرية وآدابها اعظم سهم واوفر نصيب · ولد غفر الله لهُ في عبيه من اعمال لبنان في ٢٨ كانون الاول ( دسمبر ) سنة ١٨٤٨ ومات في الثالث عشر من ايلول ( سبتمبر ) سنة ١٨٨٤ بعد ان طبق ذكره الآفاق وكانما القضاء جرى على رغبتهِ فقد كان يقول ان احسن الحياة ما كان عريضًا غير طويل اي ان تكون الحياة عريضة بالجاه ومعالي الامور وهذا الذي وقع لهُ فقد توفاه الله على ذكر بعيد وشهرة سيارة وهو يكاد لا يتجاوز سن الشبيبة · وحديث نشأتهِ انهُ تلقى اوائل العلوم في مدرسة انكليزية ثم قرأ العربية على المغفور لها والده صاحب الدائرة والشيخ ناصيف اليازجي ثم تلقى من والده العلوم النقلية والفلسفة والسياسة المدنية قبل ان تم عليهِ السنة الخامسة عشرة حتى اذا بلغها اخذ بيد ابيهِ في القيام على ادارة المدرسة الوطنية واخذ على نفسهِ التعليم في بعض حلقاتها ايضًا وقد استنابهُ ابوهُ عنهُ في وظيفة الترجمانية بقونسلاتو اميركا الجنرالية في بيروت نحو عشر سنوات كان فيها آية بيّنة من آيات الذكاء والدهاء · ولما انشأ والده جريدتي الجنة والجنان عام ١٨٧٠ وكل اليهِ تحريرها فكانت لهُ فيها الطريقة الرائعة والوجهة البديعة مما يعز نظيره في الصحائف المشرقية باجماع اهل النقد وقد اجال قلمهُ كل مجال في المقالات السياسية التي كأنها كانت تنفذ في حجاب الغيب وتشف عن اكباد الحقائق الدولية والاسرار الاجتماعية ولا ملام على من قال انهُ كان في الاقاليم العربية نسيج وحده في الانشاء السياسي والتكهن الدولي كما كان فريد قومهِ في وضع الروايات والاقاصيص المعروفة عند الفرنجة بالرومان مما علقهُ على ذيول الجنان اعوامًا عديدة ولا ينبئك مثل مطالعة هذه الروايات عما حواه صدره من سعة الاطلاع وصحة النقد في الاخلاق والتاريخ وهذا سرُّ نفاستها وكياسة واضعها وان اعلى رواياتهِ هي· الهيام في جنان الشام والهيام في فتوح الشام وزنوبيا وبدور واسمى وسلمى وفاتنة ولهُ فيها من الاساليب العجيبة لما ضمنها من الوقائع التاريخية

ولما اشبعها من الكلام على العوائد والاخلاق وعلى ما يصلح للأمم وما لا يصلح لها من المعائش والطرق الاجتماعية وقد ضمن بعضها وصفًا بديعًا لاخلاق فئات كثيرة من الناس كالكومون والاشتراكيين وغيرهم . كل ذلك بطريقة يكاد لا ينصفها من يصفها . وهو اوّل من نهج هذا النهج في هذه الايام وكان لهُ كلف بمصر واهلها فكتب في شؤونها مقالات جليلة وذاد عن حياضها زمنًا طويلاً واتى في ذلك اعظم ما يأتيهِ كاتب اتخذ القصب مكان العوالي دفاعًا عن ذمة وطنهِ وعن حقوق مواطنيهِ

وكان خطيبًا كبيرًا خطاب الخطب البعيدة المنال في الجمعية السورية وفي غيرها من مجامع الفضل والادب ولهُ الخطابة الشهيرة التي عنوانها ان التي تهز السرير بيمينها تهز الارض بيسارها وارسل عنوان خطابتهِ مثلاً في افواه الناس وكان رحمهُ الله على اخلاق زكية وشيم نضيرة مثل الدعة وطول الاناة والصبر على المكاره والثبات على العمل والمروءة والاهتزاز لمؤاساة كل مرزوء وقد قام على تحرير الجريدتين حتى وفاة والدهِ سنة ١٨٨٣ فولى أخاهُ نجيبًا تحريرها وانقطع هو الى التأليف في دائرة المعارف فاتم جزءها السابع وكتب معظم الثامن فضلاً عما اشتغل في اجزائها السابقة وقد ادركتهُ الوفاة قبل ان فرغ من الجزء الثامن ولهُ فوق الروايات القصصية روايات تمثيلية منها رواية قيس وليلى ورواية الاسكندر جرى تمثيلها في الجمعية السورية التي كان من أهم اعضائها ولهُ تراجم كثيرة مفيدة ومن مؤلفاتهِ تاريخ فرنسا الحديث لم يترك فيهِ شاردة الاَّ ضبطها . وهو وان كان تاريخ فرنسا على التخصيص الا انهُ تاريخ اوربا على التعميم لما اتسع لفرنسا يومئذ من السؤدد والجاه والمنعة ولما كثر بينها وبين الدول الافرنجية من العلائق والربط السياسية ولما عظم لها من الفتوح فهو على الجملة مرآة اوربا في هذا الجيل وما قبلهُ

وقد احصى بعضهم ما سود بقلمهِ السيال من الصفحات انشاء وتأليفًا فبلغ ثلاثين الف صفحة من قطع هذا الكتاب . واعجب ما ركب الله في طباعهِ انهُ كان يشتغل بامور متباينة ويكابد شؤونًا عسيرة متضاربة فقد اتفق لهُ في الوقت الواحد ان كان يحرر الجنة والجنان والجنينة ويساعد والدهُ في تأليف دائرة المعارف وادارة المدرسة الوطنية علاوة على ما اخذ على عاتقهِ من حل المعضلات وحسم المشاكل وهي مقدرة غريبة في رجل واحد . ولما اشتهرت خلالهُ الطيبة وبسمت لهُ دنياه قصدهُ كثيرون في حاجاتهم عند ولاة الامور فانجزها لهم وكانت لهُ حظوة ومكانة في جانب أهل الحل والعقد من كبار الدولة عدا ما ظفر بهِ من الاماني وما ادرك من الرغائب عند ساكن الجنان اسماعيل باشا خديو مصر لاجل ما بدا للامراء والولاة من رجاحتهِ وادب اخلاقهِ واجتهادهِ حتى كان فقدهُ وهو في منتصف الحياة خطبًا جسيمًا لقومهِ

الاَّ انهُ معا بلغ من الشأن لم تمل نفسهُ الى طلب الرتب والنياشين على قرب منالها منهُ وسهولة حيازتها ولطالما اراد الولاة تقليده شيئًا منها فسألهم الاعراض عن ذلك اذ لم تنزع رغبتهُ الى الزخارف حتى لقد عفت نفسهُ ان يتصوَّر على الشمس وامتنع اشدّ الامتناع على المصورين ولذلك لم يترك رسمًا

وان من عاشرهُ وسبر غورهُ ثبت لهُ انهُ بحر جمع في صدرهِ كيفما استقبلتهُ في علم او في فن او في اي مطلب من المطالب وجدتهُ واسع الحظ منهُ ولو رزقهُ الله عمرًا طويلاً ووسع عليهِ في دنياه اكثر مما مات عليهِ لتضاعفت للوطن حسنات اجتهاده وانما لم يسعفهُ الدهر في اغراض نفسهِ الكبيرة وجاءتهُ المنية وملء صدرهِ مطالب جسيمة ومقاصد نبيلة

## ❋ سليم بسترس ❋
## Selim Bustros

هو سليم بن موسى بسترس ولد في بيروت في ٢٩ من شهر آب (اوغسطس) سنة ١٨٤٩ وكان الولد الذكر الوحيد لوالده موسى بسترس الذي كان عين

قومهِ ورئيس اسرتهِ ومؤسس اتحادها وكان والدهُ كثير
الحسنات رحب الصدر ممتازًا بمحامد الصفات توفي
ماسوفًا عليهِ سنة ١٨٥٠ فتربى ولدهُ سليم في حجر والدتهِ
التي قامت بتهذيب اخلاقهِ وتدريبهِ ولم يلبث ان
حصَّل المعارف والآداب العربية واحرز بعض اللغات
الاجنبية وكان لهُ شعر رقيق · وكانت احوال اوربا
في فتوتهِ مجهولة من السواد الاعظم في سورية فسافر
اليها سنة ١٨٥٥ وجاب بعض ممالكها والف في رحلتهِ
كتابًا مفيدًا سماه الرحلة السليمية حرَّض فيهِ ابناء
وطنهِ على طلب اسباب تقدم اوربا وضمنهُ كثيرًا من
النصائح والحكم ومما قالهُ في تقدم الامم « انهُ يكون
بالاتحاد والتعاضد والاجتهاد وبتغيير عناصر التعصب
واتباع السنن العمومية اذ هي مفتاح الترقي وان افراد
الرجال هم الذين يبثون الآراء الصحيحة بين الناس
بكتاباتهم وكلامهم وقدوتهم » وقد عرَّب عدة روايات
قصد بها استصلاح العادات وبث الآراء الصحيحة
والاحتفاظ بالآداب جعلها اقاصيص يصبو الناس الى
مطالعتها · وسنة ١٨٦٠ استوطن الاسكندرية قصد
الاتجار وسنة ١٨٦٦ سافر ثانية الى اوربا وانشأ بيتًا
تجاريًا في مدينة ليفربول ثم جاء بيروت سنة ١٨٦٩
لزيارة اهلهِ وخلانهِ ولما عاد الى انكلترا انتقل بيتهُ
التجاري الى لندن وسنة ١٨٧٣ قدم بيروت زائرًا وفي
٢٤ ايلول غربي (سبتمبر) سنة ١٨٧٤ زفت اليهِ في
مدينة لندن الآنسة ادما ابنة ابن عمهِ حبيب افندي
جرجس بسترس فرزق منها ولدين البكر اسكندر موسى
عرابهُ حضرة الامبراطور اسكندر الثاني امبراطور روسيا
الاسبق والثاني فلاديمير عرابهُ حضرة الامبراطور
اسكندر الثالث والد القيصر الحالي وهي حظوة
يستدلُّ بها على ما كان لهُ من المكانة في البلاط الروسي
وكان يهب جمعيات الاحسان الخيرية في سورية
وانكلترا وغيرها من ممالك اوربا وكان عضوًا في جملة
جمعيات منها جمعية الملجإِ ببطرسبرج وجمعية القديس
يوحنا الاورشليمي في لندن فمنحتهُ وسامها المخصوص
ومنحتهُ لقرينتهِ بعد وفاتهِ وقد أحرز شهرة حسنة في
سورية وبلاد الانكليز وكان صادقًا كريمًا معروفًا
بالفضل والنبل وسعة المعارف فنال الوسام المجيدي
العالي الشان من العواطف الشاهانية ومنحهُ حضرة
امبراطور روسيا وسام سنت آن ( القديسة حنة )
الثالث ووسام الصليب الاحمر ووسام سان ستانسلاس
الثاني وكانت وفاتهُ بعلة القلب في مصيفهِ في فلكستن
قرب لندن في ٣ شباط ( فبراير ) سنة ١٨٨٣ وقد
نقلت جثتهُ الى بيروت فدفن فيها سنة ١٨٨٥ واما
مراثيهِ واقوال الجرائد فيهِ وصور الرسائل العديدة التي
كانت ترد عليهِ من وزراء الروس وحجاب الامبراطور
الروسي فقد جمعت في كتاب مسمى صدى الحسرات
طبع في بيروت في مطبعة القديس جاورجيوس سنة
١٨٨٥ فلتراجع فيهِ

## سليم تقلا
## Selim Takla

هو سليم بك تقلا صاحب جريدة الاهرام كانت
ولادتهُ في قرية كفر شيما التابعة لقضاء المتن من اعمال
لبنان سنة ١٨٤٩ وتلقى مبادئ العلوم في مدرستها
الاعدادية ولما بلغ العاشرة من سنهِ دخل مدرسة عبيه
بواسطة الدكتور كرنيليوس فانديك فبرحها سنة
١٨٦٠ وقد احرز رضى مدرسيهِ وسنة ١٨٦٤ قدم
بيروت في طلب العلم وكان المرحوم المعلم بطرس
البستاني قد أسس مدرستهُ الوطنية فادخلهُ اليها لما
توسم فيهِ من مخائل الذكاء ولم تمض عليهِ سنة فيها حتى
ازلفهُ اليهِ وولاه تعليم بعض الصنوف وقد اخذ عن
المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي اسرار اللغة وشواردها
وفي تلك الاثناء انشئت المدرسة البطريركية فتولى فيها
تدريس اللغة العربية بفروعها ووضع في النحو والصرف
كتابًا وقفهُ لنفعها ولم يلبث ان صار رأْس اساتذتها

وولي امورها ووكيل اعمالها وبعد سنة ١٨٧٠ أمّ القطر المصري ونظم في مدح الخديوي اسماعيل باشا قصيدة تاريخية غراء فأجل المصريون مقامهُ وأكرموا وفادتهُ وبقي عدة شهور يسعى في امتياز جريدة عربية على صعوبة نيلهِ في ذلك العهد ففاز اخيرًا بانشاء جريدة الاهرام فعكف على تحريرها وصوغ المقالات الرنانة فيها مما يشهد لهُ بطول الباع وصدق العزيمة فاقبل الناس على الاشتراك بها وتلقي فوائدها مما حداه الى ان اصدر معها جريدة يومية سماها صدى الاهرام فاوقفتهُ الحكومة عن نشرها لاغراض سياسية فاصدر بدلاً منها جريدة الوقت فصدر الامر بالغائها ايضًا ولكنهُ لم يلبث يومًا او بعض يوم حتى أُلغي ذلك الامر وعادت الجريدة الى الظهور ثم استبدلها بالاهرام وأَصدرها يوميةً بعد ان كانت اسبوعية فقام على تحريرها بما طُبع عليهِ من الغيرة والاستقامة حتى ظهرت الثورة العرابية سنة ١٨٨٢ فهاجت البلاد باهلها وذويها وأصيبت مطبعتهُ بما اصاب غيرها من الاحتراق الاّ انهُ عاود مصر بعد حلول الانكليز فيها فاصدر جريدتهُ الاهرام بعد تجديد ادوات المطبعة واحتذى في تحريرها حذوًا اكسبهُ رضى العموم . ولما تشكل مجلس التعويضات عوّضهُ ما فقد أثر حوادث الاسكندرية من مؤلفاتهِ ومطبعتهِ مبلغًا من المال استعان بهِ على تعزيز شأن جريدتهِ وتوفير معدات مطبعتهِ وفي تلك الاثناء ورد عليهِ وعلى اخيهِ بشاره باشا كتابان موقع عليهما من كثيرين من نواب الامة واعيان الملة في الديار المصرية يجمعون فيهما على شكر الجريدة وامتداح وطنية صاحبها وقد ارفقوها بساعتين ذهبيتين منقوش على كل منهما كتابة مؤداها « شعائر وطنية »

ولقد عاش كريمًا مقرّبًا من ذوي المقامات الرفيعة ونال من العواطف الشاهانية الرتبة الاولى من الصنف الاوّل والوسام المجيدي الثاني وأكرمتهُ اكثر الدول الغربية بالوسامات الدالة على عظيم مكانتهِ فنال وسام اللجيون دونور من رتبة شفاليه ووسام الافتخار التونسي الثالث ووسام الشمس والاسد الثالث ووسام المجمع العلمي الفرنسوي من رتبة اوفيسيه

وفي سنة ١٨٩١ تجوّل في انحاء اوربا ومدنها المهمة وكتب في سياحتهِ فصولاً اذاعتها جريدتهُ الاهرام ثم جاء لبنان في شهر تموز سنة ١٨٩٢ للاستشفاء من علة اصابتهُ اثر جدهِ في خدمة الادب فلم تمهلهُ الاّ بضعة ايام قضى في آخرها بين اهلهِ وذويهِ في قرية بيت مري فنقلت جثتهُ باحتفال الى كفرشيما مسقط رأسهِ حيث دفن مأسوفًا عليهِ

## ❋ سليمان ❋

Salomon, Solomon,
Suleïman Soliman,

( ١ ) ❋ **سليمان بن داود النبي** ❋ وهو الملك الثاني لاسرائيل امهُ بتشبع او بتشابع ملكت داود قيادها بعد ان فتك بأوريا بعلها . ولد في اورشليم سنة ١٠٣٣ ونشأ ولم يلد أبوهُ من بعدهِ غيرهُ . اسمهُ بالعبرانية شلومو اي ذو سلام . وبعد وفاة أخيهِ ابشالوم آثرهُ أبوهُ من بين بنيهِ كلهم وقد كانوا باسرهم اكبر منهُ سنًّا ليجلس على منصة مملكة اسرائيل ( اي ١ ٢٨ : ٥ الخ ) ولما قام ادونيا طريد البكر من اولاده بعد ابشالوم ليتبوأ سرير الملك نيابةً عنهُ أمر داود الملك صادوق الكاهن ان ينزل سليمان الى جيحون ويمسحهُ ملكًا على اسرائيل ( سنة ١٠١٥ ق . م ) ولم يأت على ذلك نزرٌ من الاشهر الاّ توفي داود وجلس سليمان على كرسي مملكة اسرائيل وكانت قد انبسطت حواشيها وتأيدت صولتها وتناهمت غضارتها فانها كانت تمتد من نهر الفرات الى تخوم مصر ومن البحر المتوسط الى خليج العقبة . وبعد جلوسهِ بسنة واحدة أمر بقتل اخيهِ أدونيًا لسبب اقترفهُ قبل وفاة أبيهِ وبعدها تشوقًا الى حيازة الملك وبقتل يوآب رئيس الجيش الذي قتل ابشالوم ( ١ مل ١ و ٢ )

وسنة ١٠١١ أمر بقتل شمعي الذي أهان داود عند هربهِ امام ابشالوم فعند ذلك تعزَّزت بهِ وطائد الملك واشتهر من ثمَّ بحكمتهِ ودرايتهِ وعدالة أحكامهِ وعلمهِ وبهيب السواد الاعظم لهُ ورضاء رعيتهِ · وصاهر فرعون ملك مصر · وعقد معاهدة تجارية مع حيرام ملك صور فانسعت دائرة المعاملات بين المملكتين واشتركتا في تجارتها البحرية واستوثقت المحبة بينهما · وساد السلام في زمان سليمان الملك وحملت اليهِ الهدايا من ملوك الشرق · واتتهُ ملكة سبا بموكب عظيم لتمتحنهُ فرأت من عظمتهِ وحكمتهِ ما صغَّر في مقلتيها كل ما كانت قد سمعت عنهُ · فان الله أعطاه من الحكمة والغنى والكرامة ما جعلهُ يفوق من قبلهُ ومن بعده من ملوك الارض (٢ مل ١٠: ١ — ١٣) واستخدم سليمان ما تركهُ لهُ ابوهُ من الجيش والمال لتوطيد اركان السلام في مملكتهِ وتقاضي الجزية من الامم الخاضعة لهُ ولتحسين بلاده وتشييد الابنية العامة العظيمة فيها وجل اهتمامهِ كان في بناء الهيكل الذي اختاره الرب لاجلهِ · فأحصى سبعين الف رجل حمالين وثمانين الف رجل نحاتين و ٣٦٠٠ رجل وكلاء عليهم جميعهم من الاجنبيين ليشتغلوا فيهِ · واستمد مساعدة حيرام ملك صور فارسل لهُ رجالاً عارفين بالصنائع ممدًّا اياه بخشب الارز والسرو والصندل من لبنان وباشر سليمان بناء الهيكل في السنة الرابعة من ملكهِ في جبل ارنان في بيدر المريَّا اليبوسي حيث هيأ داود ابوهُ مكانًا واتمَّ العمل في سبع سنوات ونصف عام فأصعد اليهِ تابوت العهد وجرى تدشينهُ باحتفال عظيم استمرَّ عشرة ايام ذبح فيها ٢٢ الفًا من الثيران و ١٢٠ الفًا من الغنم

وقد جاء وصف مستوفٍ لذلك في سفر الايام ٢ الاصحاح ٣ وما بعده · وسيأتي استيفاء الكلام عنهُ في هيكل سليمان في باب الهاء · وشاد سليمان صرحًا لنفسهِ وقصرًا لابنة ملك مصر وبنى مدينة تدمر في البرية بين الشام والفرات تمهيدًا لعقبات التجارة وانشأ تجارة مع اوفير في نواحي الهند وكانت فرضة على خليج العقبة وبعث سفنهُ مع سفن حيرام ملك صور الى ترشيش وغيرها فربحت هذه التجارة ما لا يحصى من الذهب والحجارة الكريمة والعاج والمنسوجات والحيوانات الغريبة وغير ذلك · واتى بالخيل من مصر لفرسانهِ ومركباتهِ · وكان يؤلف حرسهُ من ١٢ الف فارس وبلغت مركباتهُ الحربية ١٤٠٠ مركبة وكان جيشهُ جرَّارًا · فغني واستكبر واتخذ سبعمائة زوجة وثلاثمائة حظية من الامم فاغرينهُ بعبادة الاوثان وتقدمة الذبائح لآلهة الصيدونيين والموآبيين والعمونيين وغيرها وثقلت الضرائب على رعاياه فاخشع ذلك ابصارهم وحملهم اعباء السآمة واستولى رزدن على دمشق وانشأ فيها مملكة ضايقت الاسرائيليين كل المضايقة وتهدد الادومي الذي حاول الاستقلال في ادومية فغضب الرب على سليمان وانذره ان مملكتهُ ستنقسم بعد وفاتهِ فلا يبقى لابنهِ غير قبيلة واحدة · فتوفي سليمان سنة ٩٧٥ ق · م بعد ملك اربعين سنة وانقسمت مملكة اسرائيل بعد وفاتهِ الى مملكة يهوذا وكانت تؤلف من عشر قبائل ومملكة اسرائيل وكانت تؤلف من قبيلتين وكتب سليمان كتب حكمة وعلم عن الحيوانات والطيور والنباتات والدبابات ومن كتاباتهِ سفر الحكمة وقد مرَّ في حكمة (مجلد ٧ : ١٣٢) والجامعة للواعظ ابن داود وردت في جامعة (ج ٦ : ٢٥٣) ونشيد الانشاد سوف يأتي في باب النون · وقد وردت قصة سليمان الحكيم منصلة في سفر الملوك الاوَّل وسفر الاخبار الثاني

واما العرب فيعدون سليمان انبه الملوك شأنًا واعجبهم نبأً واحدهم شوكة وابسطهم ولاية ناهيك بما فيهِ من النبوة والحكمة فانهُ خُصص بامور ليس من سعة العقل ان يتصوَّرها في مخلوق سواه · فذكروا ان اوَّل ما ظهر من نجابتهِ وتبريزه في القضاء على ابيهِ مسألة راعي الغنم مع صاحب الزرع قالوا: أتى يومًا صاحب الزرع الى داود وقال لهُ ان هذا اتلفت

غنمهٔ ليلاً فوقعت في زرعي فلم تبق منهٔ شيئًا قال لهٔ داود اذهب فان الغنم لك فاعطاه رقاب الغنم بالحرث فمرّا على سليمان وهو ابن احدى عشرة سنة فقال لهما كيف قضى بينكما فاخبراهُ فقال لو وليت امركما لقضيت بغير هذا فاخبرا بذلك داود النبي فاستقدمهٔ وقال لهٔ كيف كنت تصنع في القضاء بينهما قال كنت ادفع الغنم الى صاحب الحرث سنة فيكون له نسلها وصوفها ومنافعها ويبذر صاحب الغنم لاهل الحرث مثل حرثهم فاذا كان العام المقبل وصار الحرث كهيئتهِ يوم أُكل فيدفع الى أهلهِ ويأْخذ صاحب الغنم غنمهٔ فقال داود القضاء ما قضيت وعلى ذلك الآية ( ففهمناها سليمان وكلاًّ آتينا حكماً وعلما ) والآية المشيرة الى هذه القصة في قولهِ ( وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيهِ غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ) وقالوا انزل الله تعالى على داود كتابًا من السماء مختومًا بخاتم من ذهب فيهِ ١٣ مسئلة فاوحى اليهِ ان سل عنها ابنك سليمان فان هو اخرجها فهو الخليفة من بعدك فدعا داود سبعين قسًّا وسبعين حبرًا واجلس سليمان بين ايديهم وقال يا بنيّ ان الله تعالى انزل عليّ كتابا من السماء فيهِ مسائل أمرني ان اسأَلك عنها فان اخرجتها فانت الخليفة من بعدي فقال سليمان ليسأَل نبي الله عما بدا لهٔ وما توفيقي الاّ بالله قال داود يا بنيّ ما أقرب الاشياء وما ابعدها وما آنس الاشياء وما اوحشها وما احسن الاشياء وما اقبحها وما اقلّ الاشياء وما اكثرها وما القائمان وما الساعيان وما المشتركان وما المتباغضان وما الامر الذي اذا ركبهٔ الرجل حمد آخره وما الامر الذي اذا ركبهٔ الرجل ذم آخره فقال سليمان أما اقرب الاشياء فالآخرة واما أبعد الاشياء فما فاتك من الدنيا واما آنس الاشياء فجسد فيهِ روح واما اوحش الاشياء فجسد لا روح فيهِ واما احسن الاشياء فالايمان بعد الكفر واما اقبح الاشياء فالكفر بعد الايمان واما أقل الاشياء فاليقين واما اكثر الاشياء فالشك . واما القائمان فالسماء والارض واما الساعيان فالشمس والقمر واما المشتركان فالليل والنهار واما المتباغضان فالموت والحياة واما الامر الذي اذا ركبهٔ الرجل حمد آخرهُ فالحلم عند الغضب واما الامر الذي اذا ركبهٔ الرجل ذمّ آخره فالحدة عند الغضب ففكوا خاتم الكتاب فاذا جواب السؤال سواء على ما نزل من السماء . فقال القسيسون والرهبان لا نرضى حتى نسأَلهٔ عن مسأَلة فان اخرجها فهو الخليفة من بعدك . فقال سليمان سلوني وما توفيقي الاّ بالله قالوا ما الشيء الذي اذا صلح صلح كل شيء من الانسان واذا فسد فسد كل شيء منهٔ فقال هو القلب فقام داود وصعد المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليهِ ثم قال ان الله تعالى يأْمرني ان استخلف عليكم سليمان فضجوا وقالوا : غلام حدث يستخلف علينا وفينا من هو افضل منهٔ واعلم منهٔ فبلغ ذلك داود فدعا رؤساء اسباط بني اسرائيل وقال لهم اروني عصيكم فاي عصاة اثمرت فان صاحبها وليُّ هذا الامر بعدي قالوا قد رضينا فجاؤوا بعصيهم فقال لهم داود ليكتب كل رجل منكم اسمهٔ على عصاه فكتبوا ثم جاء سليمان بعصاه فكتب اسمهٔ عليها ثم ادخلت العصي بيتًا واغلق عليها الباب وسدّ بالاقفال وحرست رؤساء اسباط بني اسرائيل فلما اصبح فتح الباب فاخرج عصيهم كما هي واما عصا سليمان فقد اورقت واثمرت فسلموا اليهِ الامر . وقالوا ثم ان سليمان بعد ان استخلف اخفى امره وتزوج بامرأة واستتر عن الناس واقبل على العبادة والعلم ثم ان امرأتهٔ قالت لهٔ ذات يوم بابي انت وامي ما اكمل خصالك واطيب رائحتك ولا اعلم لك خصلة اكرهها الاّ انك في مؤونة ابي فلو دخلت السوق فتعرضت لرزق الله لرجوت ان لا يخيبك الله فقال سليمان اني ما عملت عملاً قط ولا احسنهٔ ثم دخل السوق صبيحة يومهِ ذلك فلم يقدر على شيء فرجع واخبرها فقالت غدًا يكون ان شاء الله فلما كان اليوم الثاني مضى حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا هو بصياد فقال لهٔ هل لك ان

أعينك وتعطيني شيئًا قال نعم فاعانهُ فلما فرغ اعطاهُ
سمكتين فاخذها وحمد الله تعالى وشق بطن احداها
فاذا هو بخاتم في بطنها فاخذهُ وصرَّهُ في ثوبهِ واخذ
السمكتين وجاء بهما الى منزلهِ ففرحت امرأتهُ بذلك
فاخرج الخاتم ولبسهُ في اصبعهِ فعكفت عليهِ الطير والريح
ووقع عليهِ بهاء الملك . ثم لم يلبث ابوه ان مات فقام
سليمان مكانهُ وذهب الى اصطخر قالوا وكان سليمان
ابيض جسيمًا كثير الشعر يلبس البياض وكان خاشعًا
متواضعًا يجالس المساكين ويقول مسكين جالس مسكينًا
وكان أبوه يستشيره في حياتهِ ويرجع الى قولهِ وقيل انما
سخر الله لهُ الريح والجن وغير ذلك . ومن الآيات الواردة
في القرآن الآية التي تشير الى علمهِ وفضلهِ وهي
( ولقد آتينا داود وسليمان علمًا وقالا الحمد لله الذي
فضلنا على كثير من عباده المؤمنين ) والآية التي تشير
الى افضليتهِ على كل الملوك وهي اخبارًا عنهُ ( رب
اغفر لي وهب لي ملكًا لا ينبغي لاحد من بعدي انك
انت الوهاب ) والتي تشير الى تسخير الريح وهي ( فسخرنا
لهُ الريح تجري بامرهِ رخاء حيث اصاب ) اي اراد
بلغة حمير . وقالوا كان رجلاً غزّاء لا يقعد عن الغزو
وكان لا يسمع بملك في ناحية من الارض الاَّ اتاهُ حتى
يذلهُ ويقهرهُ وكان اذا اراد الغزو امر بعسكره فيضرب
لهُ خشب ثم ينصب لهُ على الخشب سرير ثم يحمل عليهِ
الناس والدواب وآلة الحرب كلها حتى اذا حمل معهُ
ما يريد أمر العاصف من الريح فدخلت تحت تلك
الخشب فحملتها حتى اذا استقلتها امر الرخاء فمرت بهِ
شهرًا في غدوتهِ وشهرًا في روحتهِ الى حيث اراد وعلى
ذلك الآية ( ولسليمان الريح غدوُّها شهرٌ ورواحها
شهرٌ ) . وقالوا وكانت تمرُّ بعسكره الريح الرخاء
تهوي بهِ الى حيث اراد وانها لتمر بالمزرعة فلا تحركها
وقيل مرت يومًا بحراث فنظر اليها الحراث وقال لقد
اوتي آل داود ملكًا عظيمًا فحملت الريح كلامهُ والقتهُ
في اذن سليمان فنزل حتى أتى الحراث وقال لهُ اني
سمعت قولك وانما نزلت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر
عليهِ . ان تسبيحة واحدة يقبلها الله منك خير مما اوتي آل
داود فقال لهُ الحراث اذهب الله همك كما اذهبت همي
وقيل نسجت الشياطين لسليمان بساطًا فرسخًا في فرسخ
ذهبًا في ابريسم وكان يوضع لهُ منبر من الذهب في
وسط البساط فيقعد عليهِ وحولهُ ٣ الاف كرسي من
الذهب والفضة فيقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء
على كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن
والشياطين وتظللهم الطير باجنحتها لئلا تقع عليهم الشمس
وترفع ريح الصبا البساط مسيرة شهر من الغدو الى الرواح
ومسيرة شهر من الرواح الى الغدو وقال بعضهم كان
عسكر سليمان مائة فرسخ منها ٢٥ للانس و ٢٥ للجن
و ٢٥ للوحوش و ٢٥ للطير . وكان لهُ الف بيت من
القوارير على الخشب فيها ٣٠٠ سرية و ٧٠٠ امرأة فيأمر
الريح العاصفة فتحملهُ ويأمر الرخاء فتسير بهِ فاوحى الله
اليهِ وهو سائر بين السماء والارض اني قد زدت في
ملكك انهُ لا يتكلم أحد من الخلائق بشيء الاَّ جاءت
الريح بهِ اليك فاخبرتك بهِ ومن ذلك تعليم الله لهُ كلام
الطير حتى النمل كما قال تعالى ( يا ايها الناس علمنا
منطق الطير ) الآية

وحكى بعضهم قال صاح ورشان عند سليمان فقال
اتدرون ما يقول قالوا لا قال يقول لدوا للموت
وصاحت فاختة عنده فقال اتدرون ما تقول قالوا لا
قال انها تقول ليت ذا الخلق لم يخلق وصاح طاووس
فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال انهُ يقول كما
تدين تدان وصاح هدهد فقال اتدرون ما يقول
قالوا لا قال انهُ يقول من لا يَرحم لا يُرحم وصاح
صرد فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال انهُ يقول
استغفروا الله يا مذنبين وصاح الطيطو فقال اتدرون
ما يقول قالوا لا قال انهُ يقول كل حي ميت وكل
جديد بال وصاح خطاف فقال اتدرون ما يقول
قالوا لا قال انهُ يقول قدموا خيرًا تجدوه وهدرت

حمامة فقال اتدرون ما تقول قالوا لا قال انها تقول
سبحان ربي الاعلى ملء سمائهِ وملء ارضهِ وصاح قمري
فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال انهُ يقول سبحان
الحي الذي لا يموت ابداً وصاح غراب فقال اتدرون
ما يقول قالوا لا قال فانهُ يلعن العشارين والحدأة تقول
كل شيءٍ هالك الاَّ وجههُ والقطاة تقول من سكت
سلم والعنقاء تقول ويل لمن الدنيا همهُ والبازي يقول
سبحان ربي الاعلى وبحمده والضفدع يقول سبحان ربي
القدوس والعصفور يقول سبحان المذكور بكل مكان
وقالوا صاح دراج عند سليمان فقال اتدرون ما
يقول قالوا لا قال فانهُ يقول الرحمن على العرش
استوى وقالوا الديك اذا صاح يقول اذكروا الله
يا غافلين واذا صاح النسر يقول يا ابن آدم عش
ما شئت فان آخرك الموت واذا صاح العقاب يقول
في البعد عن الناس انس واذا صاح القنبر قال اللهم
العن مبغضي آل محمد واذا صاح الخطاف قرأ الحمد
لله رب العالمين ويمد الضالين كما يمدها القارئ وقالوا
مرَّ سليمان ببلبل فوق شجرة وهو يحرك رأسهُ ويميل
ذنبهُ فقال لاصحابهِ اتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا
الله ورسولهُ اعلم قال انهُ يقول اكلت نصف تمرة فعلى
الدنيا العفا وقيل مرَّ سليمان بموكبهِ على نملة فقالت
النملة سبحان الله العظيم ما اعظم ما اوتي آل داود
فتبسم من قولها وفسر قولها لجنوده ثم قال ألا أُنبئكم
بخبرٍ هو اعجب من هذه النملة قالوا بلى قال تقول اتقوا
الله في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر والعدل
في الغضب والرضى

وروي انهُ خرج يوماً يستسقي ومعهُ الانس والجن
فمرَّ بنملةٍ عرجاء ناشرة جناحيها رافعة يديها وهي تقول
اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن رزقك فلا
تؤاخذنا بذنوب بني آدم واسقنا فقال سليمان لمن معهُ
ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم · وحكي ان نملة دبت
على سليمان فحملها ورمى بها فقالت ما هذه الصولة وما
هذا البطش اما علمت اني امة من انت عبدهُ فغشي على
سليمان فلما افاق قال ائتوني بها فأُتوهُ بها فسأَلها
فقالت لهُ جلدي رقيق وبدني ضعيف واخذتني
ورميتني · فقال لها سليمان اجعليني في حلٍّ فاني لم اقصد
ذلك فقالت بشرط ان لا تنظر الى الدنيا بعين الشهوة
ولا تستغرق في شهواتك وضحكك ولا يستعين بجاهك
احد الاَّ بذلتهُ لهُ قال قد فعلت ذلك قالت فانت
في حلٍّ · ومن ذلك قصة وادي النمل وردت بها
الآية « وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس
والطير فهم يوزعون » ( اي يحبس اولهم على آخرهم )
« حتى اذا اتوا على وادي النمل الآية » قال الشعبي
وكعب وغيرهما من اهل الكتب كان سليمان اذا ركب
حمل اهلهُ وحشمهُ وخدمهُ وكتابهُ في مركبهِ الذي يعين
لهُ وقد اتخذ فيهِ مطابخ ومخابز تحمل فيها تنانير الحديد
والقدور العظام تسع كل قدر ١٠ جزر وقد اتخذ
ميادين للدواب امامهُ فيطبخ الطباخون ويخبز الخبازون
وتجري الدواب بين يديهِ بين السماء والارض والريح
تهوي بهم فسار مرة من اصطخر الى اليمن وتوغل في
البادية فسلك على مدينة الرسول فقال هذه دار هجرة
نبي يبعث في آخر الزمان طوبى لمن آمن بهِ واتبعهُ
ثم اتى ارض الحرم فرأى حول البيت اصناماً تعبد
من دون الله فجاوز البيت فلما جاوزه سليمان بكى
البيت فاوحى الله تعالى الى البيت ما يبكيك فقال
يا رب هذا نبي من انبيائك وقوم من اوليائك مروا
عليَّ فلم يهبطوا بي ولم يصلوا عندي ولم يذكروك
بحضرتي وهذه الاصنام تعبد حولي من دونك قالوا
فاوحى الله اليهِ لا تبك فاني سوف املؤك وجوهاً سجداً
لي وانزل فيك قرآناً جديداً وابعث منك في آخر
الزمان نبياً هو احب الانبياء اليَّ واجعل فيك عباداً
من خلقي يعبدونني وافرض على عبادي فريضة يزفون
بها اليك في مثل زفيف النسور الى اوكارها ويحنون
اليك حنين الناقة الى ولدها والحمامة الى بيضها واطهرك

من الاوثان وعبدة الشيطان ثم امر الله سليمان ان ينزل
عليهِ ويصلي فيهِ ويقرب عنده قربانًا فنعل ذلك · قيل
فذبح عند الكعبة ٥ آلاف ناقة و٥ آلاف ثور و ٢٠
الف شاة وقال لمن حضر من اشراف قومهِ ان هذا
المكان يخرج منهُ نبي عربي ويعطى النصر على جميع
من ناداه ويكون السيف على رقبة من خالفهُ وتبلغ
هيبتهُ مسيرة شهر القريب والبعيد عنده سواء لا تأخذه
في الله لومة لائم فطوبى لمن ادركه وصدقهُ قالوا فكم
بيننا وبين خروجه يا نبي الله قال قريب من الف
عام وقالوا ثم مضى سليمان حتى اتى على وادي السدير
واد من الطائف فأتى على وادي النمل فقامت نملة
تمشي وكانت عرجاء تتكاوس وكانت مثل الذئب العظيم
قال الشعبي وكانت ذات جناحين وقال بعضهم وكان
اسمها طاخية فلما رأت سليمان في موكبهِ نادت يا ايها
النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم
لا يشعرون قال مقاتل فسمع سليمان كلامها من ثلاثة
اميال « فتبسم ضاحكًا من قولها وقال رب اوزعني
ان اشكر نعمتك التي انعمت عليَّ وعلى والديَّ الآية »
وقيل ان سليمان لما سمع قولها نزل عليها وقال ائتوني
بها فأتوه بها فقال لها لِمَ حذرت النمل هل سمعتم اني
ظالم اما علمتم اني نبي عدل فلم قلت لا يحطمنكم سليمان
وجنوده قالت يا نبي الله اما سمعت قولي وهم لا
يشعرون مع اني ما اردت حطم النفوس وإنما اردت
حطم القلوب خشيت ان يتمنين ما اعطيت فيفتتن
ويشتغلن بالنظر اليك عن التسبيح فقال لها عظيني
فقالت هل علمت لم سمي ابوك داود قال لا قالت لانهُ
داوى جراحة قلبهِ ثم قالت وهل تدري لم سميت
سليمان قال لا قالت لانك سليم وكنت الى ما اوتيت
بسلامة صدرك وحق لك ان تلحق بابيك داود ثم
قالت وهل تدري لم سخر الله لك الريح قال لا قالت
ليخبرك ان الدنيا كلها ريح فتبسم ضاحكًا من قولها
متعجبًا « وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي
أنعمت عليَّ وعلى والدي الآية » وقيل عاتب سليمان
الطاير في بعض عنابهِ فقال لها انك تأتين كذا
وتعاين كذا فقالت والله رب السماء والثرى انا لنحرص
على الهدى ولكن قضاء الله يأتي الى منتهى علمهِ وقدره
قال صدقت لا حيلة في القضاء فقالت العنقاء لست
اومن بهذا فقال لها سليمان ألا اخبرك باعجب العجب
قالت بلى قال انهُ ولد الليلة غلام بالمغرب وجارية
بالمشرق هذا ولد ملك كبير وهذه ابنة ملك وهما
سيجتمعان في امنع المواضع بقدرة الله تعالى على
سفاح في جزيرة في وسط البحر فقالت العنقاء فهل
اخبرت بهما من هما وما اسمها وما اسم ابيهما قال بلى
اسمها كذا وكذا واسم ابيهما كذا وكذا فقالت لهُ العنقاء
انا ابطل القدر وافرق بينهما قال انك لا تقدرين
على ذلك قالت بلى فاشهد عليها الطاير وكفلتها البومة
قالوا فمرّت العنقاء وكانت في كبر الجمل عظمًا ووجهها
وجه انسان ويداها يدا انسان وثدياها ثديا امرأة
واصابعها كذلك فحملت في الهواء حتى اشرفت على
الدنيا فابصرت كل دار وما فيها وكل انسان وابصرت
الجارية وهي في مهدها فاختلستها من المهد وطارت بها
حتى انتهت الى جبل شاهق في السماء في جوف البحر
وسط جزيرة وفي الجزيرة شجرة عالية لا ينالها طائر الا
بجهد طيرانهِ ولها اغصان عظيمة تزيد على الف غصن
كل غصن كاعظم ما يكون من شجر الارض كثيرة
الورق فاتخذت لها فيها وكرًا عجيبًا واسعًا مضيئًا وطيئًا
وحضنت الجارية تحت جناحيها وصارت تأتيها بانواع
الطعام والشراب وتحفظها من البرد والحر وتؤنسها بالليل
ولا تخبر احدًا بشأنها كي يتم امرها وهي تغدو الى سليمان
وتروح الى وكرها فعلم سليمان بذلك ولم يبح لها فبلغ
الغلام مبلغ الرجال وصار ملكًا عظيمًا وكان يلهو بالصيد
ويحبهُ ويطالبهُ فصار لا يقرُّ ليلاً ولا نهارًا وكان ابوهُ
ملكًا عظيمًا فلما رأى الملك ولده لاهيًا بالصيد لم يزجرهُ
عنهُ حتى نال منهُ منالاً طويلاً وامرًا عظيمًا فقال يومًا

سليمان

لاصحابهِ كل الصيد في البر وفلواتهِ ومنازاتهِ قد نلت منهُ
فلو ركبت البحر فانال من صيده فانهُ كثير الصيد وكثير
العجائب فقال لهُ المشيرون من وزرائهِ نعم ما رأيت
وهو اكثر شيء من خلق الله صيدًا وعجائب فامر الغلمان
بتجهيز ما يحتاجون اليهِ وهيأ السفن واعد المعدات
وجعل يأخذ من كل شيء يملكهُ واخذ من الوزراء
والندماء والمشيرين والغلمان والجواري والطباخين
والخبازين والدواب والبزاة والصقور وكلاب الماء
وجميع ما يحتاجون اليهِ مما يريدهُ ويشتهيهِ من الملاهي
وركب السفن ومرَّ في البحر كذلك يتصيد ويتلذذ
بالفرح ولا يعرف شيئًا غير ذلك حتى سار مسيرة شهر
فارسل الله على سفينتهِ ريحًا حفيفة فضربتها وساقتها
حتى قربت من جزيرة العنقاء والجارية وهي مسيرة
خمسين سنة في منتهى خمسين ليلة كل ليلة مسيرة سنة
ثم ركدت سفينتهُ باذن الله تعالى واصبح الغلام فرأى
سفينتهُ راكدة فاخرج رأسهُ منها ناحية ونظر فاذا هو
بجبل شاهق في وسط جزيرة في البحر في لون الزعفران
طويلة لا يدرى منتهاها ولا عرضها واذا هو بشجرة خضراء
في رأس الجبل ملتفة كثيرة الاغصان والاوراق ورقها
في عرض آذان الفيلة تنوح بريح الاقحوان ليس لها ثمر
يضاهي الساق فقال لاصحابهِ اني ارى عجبًا اني ارى جبلاً
شاهقًا في وسط جزيرة لم أرَ مثلهُ ولا مثل طولهِ ولا
عرضهِ وارى شجرة فيها كل حسن قد اعجبني منظرها ثم
انهُ حرك سفينتهُ وجاء بها الى الجزيرة التي فيها الجبل
وارساها عندها وقال لاصحابهِ أقيموا ههنا حتى امضي
وابصر هذه الجزيرة وهذا الجبل الذي في وسطها هل
فيها عمارة او أثر ادمي في تلك الجزيرة وآتيكم بخبرها
ثم انهُ نزل من السفينة هو ورفقتهُ وداروا في الجزيرة
فلم يروا فيها أثر عمارة ولا عبر بها آدميٌّ قبلهُ ثم انهُ صعد
الى رأس الجبل فرأى اصل الشجرة وكانت الجارية قد
نظرت الى السفينة وهي جارية فلم تعرف ما هي لانها
اخذت صغيرة ولم تدر ما السفن فبقيت متعجبة وليس
عندها أحد تسألهُ عن ذلك فبينما هي متفكرة في أمر
السفينة اذا حس حديث الآدميين فاخرجت رأسها
من الوكر فنظرت يمينًا وشمالاً فلم ترَ احدًا فنظرت الى
اصل الشجرة فاذا بالغلام ورفقتهِ فتعجبت منهم لما رأت
من حسنهم وجمالهم وكيف وصلوا الى ذلك الموضع وان
الغلام لما بلغ اصل الشجرة نظر يمينًا وشمالاً وبقي متعجبًا
من عظمها وتحليقها في السماء وجاء ينظر الى اغصانها
وكانت الجارية قد اخرجت رأسها لتنظر الى السفينة
فحانت منها التفاتة الى اصل الشجرة فوقعت عينها في عين
الغلام فرأى صورتها ورأى عجبًا من عظم جمالها وكثرة
شعرها وذوائبها فقال لها الغلام بلسان فصيح أجنية أنت أم
انسية قالت لا والله انا من خيار الانس فمن انت فافهمها
لغتهُ فقالت لا ادري ما تقول الاَّ اني ارى وجهك
كوجهي وكلامك ككلامي واني لا اعرف شيئًا غير
العنقاء وهي امي التي ربتني وحضنتني وهي تأتيني كل ليلة
وتسميني بنتها فقال لها الغلام وأين العنقاء فقالت هي في
نوبتها فقال الغلام وما نوبتها قالت تغدو كل يوم الى
ملكها سليمان فتسلم عليهِ وتقيم عنده الى الليل ثم تجيئني
وتحدثني بكل ما يحكم بهِ وانهُ لملك عظيم على ما تصفهُ لي
امي العنقاء من ملكه وانها تخبرني انهُ احسن الناس وجهًا
واتم خلقًا مني قالوا فارتعد الغلام ثم قال عرفتهُ وهو
الذي قتل ابي وسبى دولتهُ واني لمن طلقائهِ وممن يؤدي
اليهِ الخراج ثم بكى الغلام ساعة فقالت الجارية ما يبكيك
قال على وحدتك في مثل هذا الموضع الذي لا انس
فيهِ ولا احد وان مثلك في الدنيا عدد الشجر والمدر
وكلهم في مقاصير الذهب والفضة والعيش الهنيء والرغد
واللذة الحسنة مع الازواج يتنعمون ويتوالدون الاولاد
مثل خلقك وخلقي أرأيت ان هاجت الريح فازعجتك
من وكرك من يمنعك ان تقعي في البحر وان وقعت في
البحر فمن ذا الذي يخرجك قالوا ففزعت الجارية من
قولهِ وقالت وكيف لي ان يكون معي انسيٌّ مثلك
يحدثني مثل حديثك ويحفظني مما ذكرت فقال لها

الغلام اولا تعلمين ان الله اتخذ سليمان نبياً وسخر لهُ
الريح والطير هو الذي رحمك وساقني اليك لاكون
لك اليفًا وصاحبًا وانيسًا واني من اولاد الملوك فقالت لهُ
الجارية وكيف تصير اليَّ واصير اليك وان العنقاء هذه
تروح وتجيء وتحضنني الى صدرها بين جناحيها فقال
لها الغلام تكثرين جزعك ووحشتك فاذا جاءت اليك
وقالت لك ما تحبين وما تريدين فاخبريها بوحدتك
ثم انظري ما يكون من ردها عليك فاخبريني ففعلت.
وان العنقاء رجعت اليها فوجدتها باكية فقالت لها
يا بنية مالك فقالت لها الوحشة قتلتني واني لمنزعجة من
ذلك فقالت لها يا بنية لا تسأمي فاني استأمر سليمان ان
آتيهُ يومًا ويومًا لا آتيهِ فيكون ذلك انسًا لك فلما
اصبحت اخبرت الغلام بجوابها فقال لها او تصبرين على
ذلك لا ولكنني سانحر من دوابي هذه فرسًا ابقر بطنهُ
واخرج ما فيهِ واطيبهُ بطيب معي وادخل انا في جوفهِ
والقيهِ على رأس سفينتي فاذا جاءتك العنقاء تقولين لها
اري عجبًا أرى خلقة ملقاة على كوثل هذه السفينة فلو
اختطفتها وحملتها اليَّ فكانت معي في وكري فانظر
اليها وآنس بها كان أحب اليَّ من كونك عندي نهارًا
وامساكك عن اخبار سليمان

ففعلت ذلك واتتها العنقاء بالفرس وهي لا تعلم
ما بها وكانت العنقاء تذهب كل يوم صباحًا الى
سليمان وتأتي في الليل فلما اتت بالفرس وذهبت
خرج الغلام منها ولاعب الجارية واتخذها زوجة
لنفسهِ وفرح كل منها بالآخر واتت الريح بخبر ذلك
الى سليمان فامر ذلك اليوم ان تحشر اليهِ الجن
والشياطين والوحش والطير من كل مكان وعقد
مجلسًا عاماً ودعا بالعنقاء وقال لها ما قولك في القدر
قالت لي من القوة ما ادفع بهِ القدر قال فاين الشرط
الذي كان بيني وبينك بشأن الغلام والجارية قالت
قد فرقت بينهما فهما لن يجتمعا قال فأتيني بالجارية
الساعة وكل هذه المخلوقات شهود لاعلم صدق قولك
فمضت وارسل سليمان معها عريف الطير لا يفارقها حتى
مال بها فمرّت العنقاء حتى قربت من الجارية وكان
الغلام اذا احسّ بمجيء العنقاء يدخل جوف الفرس
فقالت للجارية قد أمر باحضارك سليمان اليهِ لامر
كان بيني وبينهُ من امرك فقالت لا آمن ان تحمليني
ما لم تجعليني في جوف هذه الفرس وتحمليها فلا ارى
بذلك شيئًا يهولني ففعلت ذلك واتت بها سليمان
والقت الفرس بين يديهِ وقالت هاك الجارية في جوف
هذا الفرس فكيف تجتمع بالغلام فتبسم سليمان وامر
البومة ان تفتح جوف الفرس ففتحتهُ وخرج منهُ الغلام
والجارية فطارت العنقاء خجلاً واختفت في بحر بعيد
واما كفيلتها البومة فصارت تأوي الى الآجام ولا
تظهر بها حياء من الطير وآمنت العنقاء بالقدر

وقيل انهُ غزا اهل نصيبين فاصاب منهم الف
فرس وقيل ورث من ابيهِ داود الف فرس وكان
ابوه قد اصابها من العمالقة فصلى سليمان صلاة الظهر
وقعد على كرسيهِ فعرض عليهِ منها ٩٠٠ فاشتغل
بحسنها والاعجاب بها حتى غابت الشمس وفاتته صلاة
العصر فاغتمّ لذلك وقتل تلك الافراس الاَّ المائة
فكل الخيل العراب من نسل تلك المائة ولما قتلها
قرّبها لله فأبدلها الله لهُ بالريح عوضًا عنها ورويت
القصة على غير هذا الوجه وقالوا وكان قد أمر الشياطين
قبل خروجهم من الشام الى العراق ان يبنوا لهُ تدمر
فبنوها بالصفائح والعمد والرخام الابيض والاصفر. وقيل
ولما عملوا لهُ كرسي الملك وعلى ذلك الآية « وألقينا على
كرسيهِ جسدًا ثم اناب » قيل امرهم بعمل كرسي يقعد عليهِ
للقضاء يكون عجيب الصنعة اذا رآهُ صاحب بطل او
شاهد زور ارتدع وبهت فعملوه لهُ من انياب الفيلة
وفصصوه بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد وسائر انواع
الجواهر وحفوه باربع نخلات من الذهب شماريخها
الياقوت الاحمر والزمرد الاخضر وعلى رأس نخلتين
منها طاووسان من ذهب وعلى رأس الاخرين نسران

من ذهب بعضها مقابل بعض وعلى جانب الكرسي اسدان من ذهب على رأس كل منهما عمود من الزمرد الاخضر وقد عقدوا على الظلات اشجار الكرم من الذهب الاحمر وعناقيدها من الياقوت الاحمر وكان سليمان اذا اراد صعوده وضع قدميهِ على الدرجة السفلى فيستدير الكرسي ويدور دوران الرحى وتنشر النسور والطواويس اجنحتها ويبسط الاسدان ايديهما ويضربان الارض بذنبيهما وكذلك يكون في كل درجة يصعدها سليمان فاذا استوى باعلى الكرسي اخذ النسران المسك والعنبر ثم تتناول حمامة من ذهب قائمة على عمود من جوهر من اعمدة الكرسي التوراة وتفتحها لسليمان فيقرأها على الناس ويدعوهم الى فصل القضاء فاذا تقدم الناس للقضاء ادار الكرسي بلبلان من ذهب دوران الرحى فهاب الناس ذلك وينطقون بالحق . فلما توفي سليمان اخذ الكرسي بخت نصر الى انطاكية واراد الصعود عليهِ ولم يكن يعرف طريقته فضرب الاسد ساقهُ وكسرها وبقي الكرسي بانطاكية حتى غزاها احد الملوك ورد الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع احد من الملوك الجلوس عليهِ ولا الاستمتاع بهِ فوضع تحت الصخرة فغاب ولا يعرف خبرهُ ولا اين هو . ومما عملوه لهُ بيت المقدس بنوه على صفة يطول شرحها . قيل ومن عجائب ما اتخذ ببيت المقدس بيت طين حائطهُ بالجص وصقلهُ فكان اذا دخل البار رأى خيالهُ في الحائط ابيض واذا دخل الفاجر رآه اسود فارتدع من ذلك كثير من الناس عن الفجور والخيانة ونصب في احدى زوايا المسجد عصا ابنوس فاذا مسها احد اولاد الانبياء لم يضره منها شيء واذا مسها احد من غيرهم احترقت يده . ولما غزا بخت نصر القدس خرب البيت الى ان كان الاسلام فبناه المسلمون على عهد عمر بن الخطاب قالوا وكان عمره لما مات ٥٣ سنة ومدة ملكهِ ٤٠ سنة وقال بعضهم انهُ كان يأكل من كسب يده

( ٣ ) **السلطان سليمان چلبي الاول** أكبر اولاد السلطان بايزيد الاول سار الى اوربا بعد حرب انكيرولقب سلطانًا في ادرنه سنة ١٤٠٢ م و ٨٠٥ ه واذ كان اخوه موسى قد لقب سلطانًا في بروسه من اسيا بالاتفاق مع تيمورلنك سار لمحاربتهِ فهرب موسى امامهُ الا ان اختلاف سليمان مع اخيهِ محمد حاكم سمسون واختلاف امره مع رعيتهِ جعلاه يتقهقر امام اخيهِ في ادرنه فخرج منها قاصدًا الاستانة واستؤسر قبل ان انتهى اليها وقتل ( سنة ١٤١٠ م و ٨١٣ ه )

ومن المؤرخين من لا يجعل السلطان سليمان چلبي في عداد سلاطين بني عثمان لعدم استتباب الملك لهُ فيكون صاحب الترجمة الآتية هو السلطان سليمان الاول لا الثاني وهو



السلطان سليمان الثاني

( ٣ ) **السلطان سليمان الثاني** ابن السلطان سليم الاول العثماني الملقب بالغازي وبالكبير والقانوني ولد سنة ١٤٩٤ م و ٩٠٠ ه واستوى على عرش الملك بعد ابيهِ السلطان سليم الاول سنة ١٥١٩ م و ٩٢٦ ه وكان سلطانًا بعيد الذكر نبيه القدر موصوفًا بسداد الرأي والحزم وبذوخ الهمة انشأ قوانين للمملكة

سليمان

م تكن من قبل وضبط بقوة فاكرتهِ احوال السلطنة وساسها سياسة عادت عليها بالاعلاء لشأنها والزيادة لحسنها ولم يكن هذا السلطان الخطير دون الملكين المعاصرين لهُ فانهُ كان يضارع كارلوس الكبير في العظمة والجلالة وفرنسيس الاوّل في الاقدام والبسالة ولما كانت قبسات النزاع تطير في فرنسا واسبانيا والمانيا وايطاليا تحيّن زمان الغفلة وشد على بلاد المجر سنة ١٥٢١ بكتيبة من عساكرهِ هائلة حاصر بها بلغراد وكانت امنع مدينة في تلك البلاد الحصينة فصبَّ عليها من الويل ما يزرى بالسيل ففتحت لهُ الابواب بعد ما عانت اشد العذاب فتملك قيادها ثم قفل راجعًا موطنًا النفس على تنكيل جزيرة رودس فهبَّ اليها بمائتي الف مقاتل واربعمائة سفينة فاستصرخ الرودسيون كارلوس الكبير وفرنسيس الاوّل فثبطهما عن القيام بناصرهم لهيب النزاع المتحدم في تلك الاصقاع فحضهما البابا ادريانوس السادس على الذود عن حياض تلك الجزيرة فلم يعيراه اذنًا صاغية فلذلك ذاق الرودسيون من العثمانيين حنظل المصاب وافضى بهم الامر الى الاستسلام والاستكانة على شريطة ان تستمر الكنائس على حالها وان تكون للنصارى حرية المذهب وان تتزحزح عنهم اثقال الضرائب مدّة خمس سنوات وسنة ١٥٢٧ م ٩٣٤ هـ زحف السلطان سليمان على بلاد المجر بعسكرٍ عدده ٢٠٠ الف مقاتل فالتقاه الملك لويس الثاني بثلاثين الف مقاتل فتسعر القتال بين الفريقين تسعرًا أدى الى مقتل الملك لويس وهلاك اكثر من عشرين الفًا من جنوده فولى الباقون مخذلين واستولى السلطان سليمان على معاقل الانحاء الجنوبية من تلك المملكة وانثنى الى القسطنطينية تخفق فوقهُ بنود الفخر وتدين لعزتهِ جنود النصر . ثم بعد ان علم المجريون باخترام مليكهم لويس دبت عقارب النزاع بين يوحنا زابولي قائد الجيوش والارشيدوق فرديننـد ملك بوهيميا على الاستئثار بالمملكة فمال السلطان سليمان لزابولي ومالأهُ على مصاولة فرديننـد وأنالهُ الوطر من تبوُّء البلاد والاستمتاع بما سلبهُ منهُ خصمهُ من المدائن وسنة ١٥٢٦ برز من القسطنطينية بعشرين الفٍ من ابسل الابطال واربعمائة مدفع لاضرام نار الوغى على النمسا ولدن انتهائهِ الى ڤينا نصب مضاربه على مقربة منها وشدَّ عرى الحصار عليها ولم يكن وقتئذٍ عند النمسا وبين سوى عشرين الف مقاتل واثنين وسبعين مدفعًا ومع ذلك فانهم دافعوا عن ذمارهم اشد الدفاع بقلوب لا تهولها الحتوف ولا يوهنها القنوط فاستولى على قلوب الانكشارية قويُّ الهلع وتولاهم كبير الجزع فلما رأى السلطان سليمان ذلك انكفأ عنها خوفًا من ان يتملك في عساكرهِ الملل فينضي بهم ذلك الى الفشل وسنة ١٥٣٢ اكتب مائتي الف مقاتل وزحف بهم الى بلاد السرب ففتح وهو على منهج السير ١٤ معقلاً واستولى على معظم ثغور النمسا وبعد ذلك آب الى القسطنطينية وسنة ١٥٣٣ اوثق عرى الصلح مع ملوك اوربا ثم أزحف عساكره للتدويخ في بلاد العجم وافتتاح مدينة بغداد تحت قيادة الصدر الاعظم ابراهيم باشا فافتتحها وتبريز . وسنة ١٥٣٤ وشى اليهِ الناس بالصدر الاعظم فأمر بهِ ان يقتل ورأّس على العمارة البحرية خير الدين باشا المشهور عند الافرنج باسم بربروس اي ذي اللحية الحمراء وسيرهُ الى تفليس فضيق عليها شديدًا ففتحها غير ان هذا الفتح لم يستمرّ طويل الامد فان المنلا حسن صاحب تونس فزع الى الامبراطور كارلوس الكبير واستنصرهُ فانجدهُ بجيش كثيف أطبق بهِ ثغورها فاستخلصها وسنة ١٥٣٨ عقد لخير الدين باشا على العمارة البحرية فمخرت في الارخبيل وساورت عمارة جمهورية البنادقة فمزّقتها كل ممزّق وأدانت لهُ معظم الجزر وفي الحين نفسهِ جند السلطان سليمان فرقة من اعضاء حربهِ واطارهم الى شواطىء بلاد العرب رجاء ان يدرأوا البرتوغاليين عن امتداد فتوحاتهم فهرعت الفرقة الى تلك الامصار وتبوأت اراضي عدن وبعض اليمن وفي عرض ذلك عرضت

في القسطنطينية نائبتان جليلتان حرّكتا ما سكن في خاطر السلطان سليمان وهما اهوال الطاعون الذي اثقل وطأتهُ على العاصمة والحريقة الذريعة التي التهمت نصفها فكانت هاتان الملمتان مما يتعدى عن التمادي في الحرب ويصرف انظاره الى الاهتمام بجبر ما انصدع في داخليتهِ وسنة ١٥٤٥ واثق فرديناند على ابقاء فترة للحرب تستمرُّ خمس سنوات بشرط ان هذا الامير يؤدي لهُ كل سنة ثلاثين الف دوقة وسنة ١٥٤٧ زحف على بلاد العجم واستولى على بلاد شروان وسائر بلاد كردستان وسنة ١٥٦١ جيش فيليب الثاني خليفة كارلوس الكبير في اسبانيا جيشًا الى طرابلس الغرب رجاء ان يستخلصها من العثمانيين فجهز عليهم السلطان سليمان عمارة بحرية شعثت شملهم وسنة ١٥٦٥ هاجم اسطولهُ مالطة فدفع عنها وسنة ١٥٦٦ تولى بنفسهِ قيادة جيش كثيف شد بهِ على المجر وكان لهُ من العمر وقتئذٍ ٧٦ سنة فانتصر على المجريين ودكَّ حصونهم وقوَّض اركان قواهم ثم مات في السنة نفسها بداء السكتة في معسكرهِ فأُسرَّ وزيرهُ هذا النبأ عن الجيش الى ان تربع على دست الملك السلطان سليم ولا ريب في ان السلطان سليمان قد كان من السلاطين الذين تثنى على اعمالهم الخناصر فانهُ انشأ مكاتب جمة احرز فيها من انفس النآليف غير المطبوعة ما يندر وجود مثل بعضها في كل بلاد الافرنج وما ليس مثلهُ فيها بأسرها وقد كان متفردًا بين معاصريهِ بمحبتهِ لرعيتهِ واحيى بغداد بمياه جرَّها اليها وانشأ فيها المدارس والمستشفيات والفنادق والانزال فعادت الى ما كانت عليهِ من النضارة والرونق والبهاء في ايام الخلفاء

( ٤ ) ✻ **السلطان سليمان الثالث** ✻ ( او الثاني ) ابن السلطان ابراهيم العثماني خلف اخاه السلطان محمدًا الرابع سنة ١٦٨٧ م و ١١٠١ ه بعد ان صرف نحو اربعين سنة مجتنبًا كل مداخلة او مظاهرة في الاعمال فانهُ كان شديد الميل للعزلة ولم يكن جلوسهُ على كرسي الملك عن طيبة نفس منهُ لكن مقتضيات الاحوال الجأتهُ الى ذلك فاناط الصدارة العظمى بعهدة كوبرلي مصطفى المشهور بالبسالة والثبات والتدبير فانتصر على النمسويين والبندقيين بعد ان كانوا قد دخلوا المملكة ظافرين فالجأهم الى التهافت على طلب الصلح ولم يحصلوا منهُ على طائل الاَّ بعد ان مرض وافضى الامر بالوزير كوبرلي ان يلازمهُ . وتوفي السلطان سليمان سنة ١٦٩١ بعد ان جلس على منصة الملك ثلاث سنوات وتسعة اشهر تخللتها حروب خارجية وثورات داخلية اشرأَبت اليها اعناق الانكشارية

( ٥ ) ✻ **سليمان ملك المجر** ✻ ابن اندريا الاوَّل ولد سنة ١٠٤٥ خلف عمهُ بيلا سنة ١٠٦٤ للميلاد واستعرت نيران القتال بينهُ وبين البلاخيين والبوهيميين زمنًا طويلاً وثارت جذوة الشقاق بينهُ وبين اخيهِ جيزن الاوَّل فافضى بهِ الامر ان يتنزل عن الملك سنة ١٠٧٤ وتوفي سنة ١٠٨٧

( ٦ ) ✻ **سليمان الاوَّل** ✻ دوق بريطانيا . خلف كونان سنة ٤٣١ للميلاد

( ٧ ) ✻ **سليمان بن قتلمش السلجوقي** ✻ راجع سلجوق ( مجلد ٩ : ٧٣٠ )

( ٨ ) ✻ **سليمان بن الحكم** ✻ الملقب بالمستعين بالله من خلفاء الامويين بقرطبة ( راجع امية مجلد ٤ : ٤٣٤ )

( ٩ ) ✻ **سليمان الثاني الصفوي** ✻ اطلب صفوية

( ١٠ ) ✻ **الربان سليمان او شلومو** ✻ ابن اسحق الملقب براشي احد مفسري التوراة وشرَّاح التلمود ولد في تروا من فرنسا سنة ١٠٤٠ وتوفي فيها سنة ١١٠٥ لهُ ابلغ شرح للتلمود وقد ترجم بريشوبت تفسيرهُ للتوراة الى اللاتينية سنة ١٧١٠

( ١١ ) ✻ **سليمان بن جبرول** ✻ راجع ابن سبرون ( مجلد ١ : ٥٠٦ )

## (١٢) سليمان بن صرد الصحابي

كنيتهُ ابو مطرف وهو خزاعي كوفي روي لهُ عن الرسول ١٥ حديثًا وكان ورعًا مفضالاً رفيع المنزلة في قومهِ وكان ممن كتب الى الحسين يستقدمهُ الى الكوفة فلما قدمها اعتزل عن القتال معهُ ثم ندم هو ومن كان معهُ بعد مقتل الحسين وقالوا ما لنا توبة مما فعلنا ان لم نقتل انفسنا في سبيل الطلب بدمهِ فخرجوا وعسكروا بالنخيلة في ربيع الآخر سنة ٦٥ هجرية وولوا امرهم سليمان هذا ولقبوهُ امير التوابين ثم ساروا الى عبيد بن زياد فلقوا مقدمتهُ في ٤ آلاف فاقتتلوا فقتل سليمان بموضع يقال لهُ عين الوردة وكان عمرهُ ٩٣ سنة وقيل غير ذلك

## (١٣) سليمان ابن الطراوة

هو ابو الحسن سليمان بن محمد بن عبد الله السباءي المالقي الارضيطي المعروف بابن الطراوة النحوي شيخ الاندلسيين في زمانهِ مولدهُ بارضيط من قرى مالقة بالاندلس وكان مقامهُ بالمرية واشتهر بعلم النحو شهرة شاسعة واخذ عنهُ كثير من العلماء ولهُ في النحو اقوال وآراء اختصر بعض مقدمات سيبويه في كتاب سماه الترشيح واعترض على كتاب الايضاح لابي علي الفارسي اعتراضات دلت على غزارة مادتهِ وسعة علمهِ ولهُ مع علماء عصرهِ نوادر حسنة وفي الشعر باع طويلة وكان لهُ عشرة حسنة ومفاكهة لطيفة مع ظرفاء عصرهِ وقيل كان يومًا مع ندمائهِ وفي حلقتهم غلام ظريف فلما دارت الكاس ووصلت النوبة الى الغلام استعفى من الشرب وابدى القطوب فاخذ ابن الطراوة الجام من يدهِ وشربها عنهُ ثم قال بديهًا

يشربها الشيخ وامثالهُ * وكل من تحمد أفعالهُ
والبكران لم يستطع صولة * تلقى على البازل اثقالهُ

ودخل عليهِ وهو مع ندمائهِ غلام والكاس في يدهِ فقال

ألا بابي وغير ابي غزال
أتى وبراحه للشرب راح
فقال منادمي في الحسن صفهُ
فقلت الشمس جاء بها الصباح

ولهُ في هذا الباب ابيات كثيرة ظريفة وكانت وفاتهُ سنة ٥٢٨ هجرية

## (١٤) سليمان بن عبد الملك بن مروان

كان من اخيار ملوك بني أُمية ولد سنة ٦٠ هجرية وولي الخلافة في جمادى الآخرة سنة ٩٦ وتوفي عاشر صفر سنة ٩٩ بمرج دابق شغل وهو يخطب فنزل وهو محموم فما جاءت الجمعة الاخرى حتى مات واستخلف عمر بن عبد العزيز فقال ابن سيرين رحم الله سليمان بن عبد الملك افتتح خلافتهُ بخير واختتمها بخير : افتتح خلافتهُ باحياء الصلاة لمواقيتها وختمها بأن استخلف عمر بن عبد العزيز وكان عبد الملك قد بايع في حياتهِ لابنيهِ الوليد وسليمان وانتهُ بيعتها من الآفاق وذلك سنة ٨٥ فولي الخلافة الوليد اولاً ثم سليمان بعدهُ وكان الوليد قد اراد ان يخلع سليمان ويبايع لولدهِ عبد العزيز وكتب الى عمالهِ بذلك فلم يجبهُ احد الاَّ الحجاج وقتيبة بن مسلم فكتب الى سليمان بالقدوم عليهِ فابطأ فعزم على المسير اليهِ ليخلعهُ فمات قبل مسيرهِ وكان سليمان بالرملة فبويع هناك يوم مات اخوهُ فعزل العمال الذين كانوا في عهد اخيهِ وولى غيرهم وامر بقتل بني عقيل اهل الحجاج ثم قتل قتيبة بن مسلم وولى مكانهُ على خراسان يزيد بن المهلب واخرج من كانوا في السجون بالعراق وهمَّ ان يقيم بالقدس وحجَّ مرارًا كثيرة قبل الخلافة وبعدها وقال لعمر بن عبد العزيز لما رأى الناس في الموسم اما ترى هذا الخلق الذين لا يحصي عددهم الاَّ الله تعالى ولا يسع رزقهم غيرهُ فقال يا امير المؤمنين هؤلاء اليوم رعيتك وغدًا خصماؤك فبكى بكاء شديدًا وقيل انهُ جلس في بيت اخضر وتحتهُ وطاء اخضر وعليهِ ثياب خضر ثم نظر في المرآة فاعجبتهُ نفسهُ وقال كان النبي (صلعم) نبياً وكان ابو بكر صديقًا وكان عمر فاروقًا وكان عثمان حيياً وكان معاوية حليماً وكان يزيد صبورًا وكان عبد الملك سائسًا وكان الوليد جبارًا وانا الملك الشاب فما دار عليهِ الشهر حتى مات وكان يسمع من عمر بن

عبد العزيز جميع ما يأمر به وقدم عليه موسى بن نصير من ناحية المغرب ومسلمة بن عبد الملك فبينما هو على ذلك اذ جاءه الخبر ان الروم خرجت على ساحل حمص فسبت امرأة وجماعة فغضب سليمان وقال والله لاغزونهم غزوة افتح بها القسطنطينية واموت دون ذلك فاغزى جماعة اهل الشام والجزيرة والموصل في البر في نحو مائة وعشرين الفًا واغزى اهل مصر وافريقية في البحر في الف مركب وعلى جماعة الناس اخوه مسلمة بن عبد الملك واغزى داود ابنهُ في جماعة من اهل بيته وقدم سليمان من القدس الى دمشق ومضى حتى نزل مرج دابق فامضى البعث واقام بالمرج وقد تطايرت الاخبار عنهُ بانهُ ضبط الاحكام وقيدها ووسع دائرتي التجارة والصناعة ووضع مقياسًا للنيل قرب القاهرة يعرف به درجة ارتفاع مياهه واكمل بناء الجامع الاموي بدمشق

(١٥) ※ **سليمان بن وهب** ※ بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس بن قبال يكنى ابا ايوب كان آباؤه كلهم كتابًا للخلفاء والرؤساء من عهد الدولة الاموية وكان سليمان كاتبًا للمأمون استعملهُ وهو ابن ١٤ سنة لما ظهر عليه من دلائل النجابة والحذق ثم كتب لايتاخ ثم لاتناس وهما من كبار القواد ثم ولي الوزارة للمهتدي ثم المعتمد وكان اخوهُ الحسن بن وهب يكتب لابن الزيات وولي ديوان الرسائل وكلاهما من الشعراء المجيدين ولسليمان ديوان رسائل يدل على فصاحة وبلاغة وجودة معرفة وكان يحسب من اعيان المترسلين في عصره ومدحهُ اكابر الشعراء ومدحوا اخاه الحسن ايضًا كابي تمام والبحتري ومن في طبقتهما

ومن محاسن قول ابي تمام في سليمان

كل شعب كنتم به آل وهب
فهو شعبي وشعب كل اديب
ان قلبي لكم لكالكبد الحرى
(م) وقلبي لغيركم كالقلوب

وسمع هذين البيتين بعض الافاضل فقال لو كانا في آل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان البق فما يستحق هذا القول الاهم رضي الله عنهم

وللبحتري في سليمان بن وهب

كأن آراءه والحزم يتبعها
تريه كل خفيّ وهو اعلانُ
ما غاب عن عينه فالقلب يكلؤهُ
وان تنم عينهُ فالقلب يقظانُ

وتوفي سليمان سنة ٢٧٢ في حبس الموفق العباسي وكان الموفق قد قبض عليه سنة ٢٦٥ وقبض على ابنه عبيد الله وجماعة من اصحابهما وقبض اموالهم وضياعهم ثم صالح سليمان وابنهُ على ٩٠٠ الف دينار وجعلا في موضع يصل اليهما من اراداه. وفي كتاب الاغاني نقلاً عن اهل الاخبار ان سليمان لما استوزره المهتدي جلس للناس فدخل عليه شاعر فقال

زيد في قدرك العلي علوّ
يا ابن وهب من كاتب ووزيرِ
اسفر الشرق منك والغرب عن ضوء
(م) من العدل فاق ضوء البدورِ

فوصلهُ بمائتي دينار

وقال احمد بن الخصيب لعهدي بيزيد بن محمد المهلبي عند سليمان بن وهب وقد اجلسهُ الى جانبه وهو ينشده قولهُ

وهبتم لنا يا آل وهب مودة
فابقت لنا جاهًا ومجدًا يؤثل
فمن كان للاثام والذل ارضهُ
فارضكم للاجر والعز منزل
رأى الناس فوق المجد مقدار مجدكم
فقد سألوكم فوق ما كان يسأل
يقصر عن مسعاكم كل آخر
وما فاتكم مما تقدم اول

وقال علي بن يحيى ما رأيت اظرف من سليمان بن وهب ولا احسن ادبًا خرجنا نتلقاه عند قدومه من

الجبل مع موسى بن بغا فلاطفنا ملاطفة عجيبة حتى كأنهُ من العامة مع ما كان فيهِ من علوّ المنزلة . واما سبب قبض الموفق لسليمان بن وهب وابنهِ فقيل لكثرة ما كان لهما من المال وكان قد استكتبهما اولاً ليقف منها على ذخائر موسى بن بغا وودائعهِ فلما استقصى ذلك نكبهما . ولما مات سليمان رثاه كثير من الشعراء ولهُ مناقب كثيرة وذكروا لهُ نوادر حسنة

(١٦) ❊ **سليمان بن يسار** ❊ مولى ميمونة زوج النبي احد الفقهاء السبعة بالمدينة وهو اخو عطاء ابن يسار وكان عالمًا ثقة عابدًا ورعًا حجة قال الحسن ابن محمد سليمان بن يسار عندنا افهم من سعيد بن المسيّب . روى سليمان عن ابن عباس وابي هريرة وام مسلمة وروى عن الزهري وجماعة من الاكابر وكان سعيد بن المسيّب اذا اتاه المستفتي يقول لهُ اذهب الى سليمان بن يسار فانهُ اعلم من بقي اليوم وقال قتادة قدمت المدينة فسألت من اعلم اهلها بالطلاق فقالوا سليمان بن يسار وكانت وفاتهُ في آخر المائة الاولى للهجرة وعمره ٧٣ سنة

(١٧) ❊ **سليمان الحامض** ❊ هو ابو موسى سليمان بن محمد بن احمد النحوي البغدادي المعروف بالحامض احد المذكورين من العلماء بنحو الكوفيين اخذ النحو عن ابي العباس ثعلب وهو المقدم من اصحابهِ وقبض على زمام التدريس بعده وصنف كتبًا حسانًا في الادب . وروى عنهُ ابو عمر الزاهد وابو جعفر الاصبهاني المعروف ببرزويه غلام نفطويه وكان دينًا صالحًا واوحد الناس في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر وكان قد اخذ عن البصريين وخلط النحويين وكان حسن الدراية في الضبط يتعصب على البصريين فيأخذ عنهم في عربيتهم ولهُ عدة تصانيف منها كتاب خلق الانسان وكتاب السبق وكتاب النبات وكتاب الوحوش وكتاب مختصر في النحو وغير ذلك . توفي ليلة الخميس لسبع بقين من ذي الحجة سنة ٣٠٥ ودفن بمقبرة باب التين وانما قيل لهُ الحامض لانهُ كانت لهُ اخلاق شرسة . ولما احتضر اوصى بكتبهِ لابي فاتك المقتدري بخلاً بها ان تصير الى احد من اهل العلم

(١٨) ❊ **سليمان باشا** ❊ ابن السلطان اورخان ولاه ابوهُ مسند الصدارة العظمى وسنة ١٣٥٦ م و ٧٥٨ ه اننفذ لندويخ الرّوملي فذهب حتى بلغ القلعة السلطانية فلم يجد سفنًا للعبور فاصطنع لهُ كلكين من جلود البقر وعبر عليهما في ثمانين مقاتلاً الى جوار غاليبولي ثم دخل بهم القلعة من منفذ مهدوم فيها واستولى عليها بلا قتال ولقي في الساحل بعض السفن فارسلها الى الشاطىء المقابل فاتت بعسكرهِ وكان زهاء الاربعة آلاف ففتح غاليبولي وما جاورها من البلدان والقرى ولم يأت عليهِ زمن يسير حتى بلغ تكنور طاغ . واذ خرج يومًا للقنص سنة ١٣٥٩ م و ٧٦١ ه في قصبة بولاير سقط عن ظهر الجواد فكان ذلك سبب موتهِ فدفن فيها في الجامع المعروف باسمهِ . وكانت مدة صدارتهِ اثنين وعشرين وقيل ثلاثة وعشرين عامًا

(١٩) ❊ **سليمان افندي** ❊ امام السلطان بايزيد الاوّل وكان رجلاً صالحًا وشاعرًا بليغًا وهو مدفون في بروسه

(٢٠) ❊ **سليمان باشا** ❊ الوزير نائب الشام كان امير آخور السلطان وولي نيابة الشام ثم جاءتهُ الوزارة وهو بها . دخل دمشق في اواسط شهر ربيع الثاني سنة تسع وعشرين والف وكان يتكلم بالعربية فصيحًا ويعظم العلماء ويحترمهم ووقع خلاف بينهُ وبين المولى عبد الله بن محمود العباسي حين كان قاضي القضاة بدمشق وكان لهُ شدة وتهوّر حتى كتب لهُ رقعة شتمهُ فيها فصبر عليهِ وعاملهُ بالحلم وعانى الناس في القاء الصلح بينهما ثم عزل القاضي وعزل هو بعده فولي كفالة ديار بكر ومات بها في سنة ١٠٣٢ ه



﴿ سليمان باشا الفرنساوي ﴾

Joseph Sève

## (٣١) ﴿ سليمان باشا الفرنساوي ﴾

هو الكولونل جوزيف سيف القائد الفرنساوي الشهير الذي خدم مصر خدمات جليلة جزيلة · ولد في ليون من مدائن فرنسا سنة ١٧٨٧ في اوائل نيسان (افريل) من والدين متوسطي الحال وتوفي في مصر في ١١ اذار (مارس) سنة ١٨٦٠ · ولما بسمت له الشبيبة اراد والده ان يتخذه عضدًا له في اعماله الصناعية فابى المواظبة واسترسل الى الغلواء فاضطر ابوه الى ادخاله في سلك البحرية عقابًا له وكان وقتئذٍ بالغًا من العمر اثنتي عشرة سنة واربعة اشهر · واستمر في البحرية الى ان حدثت موقعة ترافلغار الشهيرة فاظهر فيها على صغر سنه افعالاً كبيرة فبدل أن يثاب على شجاعته ضربه ضابط من روسائه فجرحه فوثب الغيظ بسيف الى أن هب فاوسع الضابط ضربًا اليمًا فقضى عليه قانون البحرية بالاعدام وقد كان حكمه قضاء مبرمًا في عهد نابوليون · غير ان الكونت بول دي سيغور توسط في أمره وارسله سرًا الى الجيش الفرنساوي الذي كان وقتئذٍ في ايطاليا (قيل لان سيف كان قد انقذه مرة من الموت) · ولما شبت الحرب بين فرنسا والنمسا اسره النمساويون وبقي مغتربًا نحوًا من عامين ثم عاد الى فرنسا وكان من رجال الحملة التي جندها نابوليون على الروسية فاظهر ما جبل عليه من الشجاعة واراد نابوليون ان يثيبه بنيشان اللجيون دونور فلما دعاه اليه اجاب جواب مستخف فحرمه من ذلك الشرف الا انه مالبث ان رقي تدريجًا الى رتبة كولونل بعد اياب تلك الحملة السيئة البخت مكافأة له على ما اظهر من البأس في ساحة الحرب · وحين توارت شمس نابوليون من فرنسا خسف قمر الكولونل سيف واضطر الى الانتشار من عقد الجندية والانقطاع الى التجارة فلم يفلح فيها لعدم موافقتها لاخلاقه الحربية وكان حينئذٍ قد سمع ان شاه العجم يطلب ضباطًا حاذقين لتنظيم جيشه وتدريبه فكتب الى الكونت دي سيغور في طلب توصية للشاه فنصح له الكونت ان يتوجه الى المغنور له محمد علي باشا رأس الاسرة الخديوية فامّ مصر سنة ١٨١٩ حاملاً كتاب توصية لذلك الرجل الكبير فاجمل مقابلته وقرّبه اليه وبعد حين ارسله الى السودان بصفة مهندس للتنقيب عن فحم الحجر فما عثر على شيء وعاد الى القاهرة وشهد الحفلة باستظهار المغنور له ابراهيم باشا على الوهابية ثم نال لقب اغا وفوض اليه تعليم الجنود المصرية فنفر منه المماليك واضمروا له الشرّ فونجهم على سوء نيتهم (وقيل انه طلب مبارزة شجعانهم فردًا فردًا) فعدلوا عما اضمروا وبعد مدة قليلة دان بالاسلام فكان ذلك داعيًا لانقياد الجنود اليه واصغائهم لتعليمه حتى بلغ الجيش المصري درجة عالية من النظام بدرايته وعنايته وتمكن المغنور له محمد علي باشا في مدة وجيزة من استعراض ٢٥٠٠٠ جندي

سليمان

مدربين على الاسلوب الاوربي فجاء ترقي الجندية عونًا كبيرًا لهُ على تقويض سلطة المماليك وتوطيد سلطة الاسرة المحمدية العلوية . ولما شخص الجيش المصري في ذاك الحين لمقاتلة اليونان كان من جملة ابطالهم واستولى بشجاعتهِ وبراعتهِ على جزيرة ميسولونغي سنة ١٨٢٦ ثم عين حاكمًا لتريبوليتزا فساس امورها بحكمة سافرة عن دراية باهرة . وحين اخمد التداخل الاوربي نار تلك الحرب عاد الكولونل سيف الى مصر ومعهُ فتاةٌ يونانية كانما اقتدى بابطال اليونان القدماء . فلما فرغ المغفور لهُ محمد علي باشا من المهام الخارجية انقطع الى النظر في الامور الداخلية مبتدئًا باصلاح الجندية والحربية اللتين اضعفتهما الحرب المذكورة غيران المال الذي كانت الحكومة تبتزه من الفلاح باسم الضرائب اثقل عاتقهُ وضيق عليهِ مذاهب العيش فرحل قسمٌ كبير من الفلاحين الى البلاد السورية فطلبهم محمد علي باشا الى عبدالله باشا والي عكا فابى اجابة طلبهِ فتسعر عليهِ وكتّب الكتائب وسيرها سنة ١٨٣١ بقيادة المغفور لهُ ابراهيم باشا نجلهِ المشهور وفوّض شأن الطوبجية (المدفعية) الى الكولونل سيف (وكان لقبهُ اذ ذاك سليمان بك) فطار الخبر الى الاستانة العلية فطلبت الحكومة العثمانية الى محمد علي باشا ان يرجع عن نيتهِ وانذرتهُ بالعقاب ان لم يفعل فلم يعبأ محمد علي باشا بذاك الانذار لعلمهِ بما كانت عليهِ الدولة في ذاك الحين من الاضطراب والارتباك وامر ابراهيم باشا بالزحف فقصد طرابلوس وحاصرها حينًا ثم رفع عنها الحصار عملاً برأي سليمان بك ثم ولي سليمان بك قيادة ستة آلاف جندي من افضل الجنود تدربًا وارسلهُ على طريق دمشق فلقيهُ عبدالله باشا والي عكا فاحمرّ القتال بينهما وبعد جهد جهيد تمكن والي عكا من دفعهِ والاستيلاء على قسم من مدافعهِ فتحول سليمان بك الى جهات حمص حيث اشتبك القتال بينهُ وبين عثمان باشا قائد الجنود التي كانت في حلب وهي نحو عشرين الفًا من الجنود المنظمة فدارت رحى الحرب بين الفريقين في سهل زراد فتمكن سليمان بك بشجاعتهِ وبراعتهِ من الاستظهار على اعدائهِ مع وفرة عددهم فانهزموا امامهُ وتأثرهم مسافة طويلة . وبعد ذلك زحف ابراهيم باشا بالجيش الى عكا فحاصرها وفتحها وارسل واليها عبد الله باشا الى مصر فما بلغ الخبر الاستانة العلية حتى صدرت الارادة السنية بتجنيد سبعين الف جندي وعقد لواء هذا الجيش الجرار لحسين باشا فلما علم ابراهيم باشا بزحفهِ دأب في اختلاس الفرصة لمقاتلة كل فريق على حدة قبل وصول الجيش المذكور فوكل الى سليمان بك (او الكولونل سيف) مقاتلة الجنود العثمانية التي كانت قرب حمص فقهرها في بيلان ثم في اسكندرونة ثم في قونية بعد انضمام النجدات العظيمة اليها وقد كان جيشهُ في معظم المواقع اقل من اعدائهِ عددًا ولكنهُ اكثر تدربًا وتوفيقًا بمهارة قائدهِ فتعاظمت شهرة سليمان بك واحبهُ ابراهيم باشا حبًا شديدًا ورقاه الى رتبة باشا . وقد كان في نية ابراهيم باشا بعد تلك الانتصارات ان يتقدم بجيشهِ الاَّ ان الدول اضطرّت محمد علي باشا الى عقد الصلح . ولكن ابراهيم باشا ما لبث ان عاد فامتشق الحسام بعد اغماده لهياج حصل في القدس الشريف ودخل القدس وعاقب الخوارج بمعاونة سليمان باشا . وبعد حين من الزمن صدر امر محمد علي باشا الى سليمان باشا بالرجوع الى مصر فبقي ابراهيم باشا وحده في لبنان ثم لما عادت رحى الحرب الى مدارها بين الجنود المصرية والجنود العثمانية عاد سليمان باشا الى سوريا وانضم الى ابراهيم باشا وكان في جميع المواقع ساعده الايمن وصاحب التدبير المحكم وبعد سكون الاحوال قليلاً اقام مدة في مدينة صيدا لحماية البلاد السورية التي فتحها المصريون ولما قضت السياسة الاوربية على امير مصر بمغادرة سوريا وشأنها رجع ابراهيم باشا وسليمان باشا الى مصر وعاد صاحب الترجمة رئيسًا للجيش المصري عالي الكلمة مكرّم المثوى الى ان عزم ابراهيم باشا على

السفر الى جبال البيرني للاستحمام فانتدب سليمان باشا لمرافقتهِ وتسنى عندئذٍ لذاك الفرنساوي النشيط ان يرى فرنسا وطنهُ المحبوب وبعد ان ابلّ ابراهيم باشا من اعتلالهِ زار فرنسا رسمياً اجابة لطلب حكومتها ثم شخص الى لوندرا ومعهُ سليمان باشا حيث تفقد سليمان باشا جميع الثكنات والمحلات الحربية ثم عاد الى باريس تاركاً ابراهيم باشا يتجوّل في انحاء انكلترا ثم برح باريس الى البلجيك وهولاندا وبعد تلك الاسفار عاد الى ليون مسقط رأسهِ ملتمسا فيها الراحة ردحاً من الزمن بين آلهِ واحبائهِ وبعد مدة رجع الى الاسكندرية فالقاهرة ورفع تقريراً الى امير مصر فيما رآه بحاجة ستره واستأنف الاجتهاد في تعليم الجيش المصري وتدريبهِ الى ان قضى المرحوم ابراهيم باشا وصار الامر الى عباس باشا ثم الى سعيد باشا فمات في عهد هذا الخديوي في ١١ مارس سنة ١٨٦٠ كما تقدم

وخلاصة المأثور عن اخلاقهِ أنهُ كان عنيداً جانحاً الى الخشونة العسكرية · وقد روي ان عباس باشا الاول رغب اليهِ مرة ان يخرج بتلامذة الحربية الى النزهة ففعل ولما ازف وقت الغذاء ارسل اليهِ الخديوي طعاماً شهياً متقناً فرفضهُ وقال للخادم غضوباً « سحقاً للغذاء ومرسلهِ اننا جنود فلا نأكل الّا مثل الجنود » واصرّ على ارجاع الطعام بالقسر عن رجاء نجل الخديوي الذي كان من جملة التلامذة وان لهُ اقوالاً كثيرة كهذه تدل على صلابة طباعه وخشونتهِ العسكرية ولكن مهما كان من اخلاقهِ فان مهارتهُ في قيادة الجيش وتدريبهِ وعزة تلك النفس التي كانت تزداد علوًّا كلما تعالت الخطوب كفّارة كافية عما كان يأتيهِ من الشذوذات · وقد شرح ڤنترينيه (A. Vingtrinier) سيرة حياة سليمان باشا في كتاب مطوّل سماه سليمان باشا او حروب مصر من ١٨٢٠ الى ١٨٦٠ وطبع في باريس في مطبعة ديدو سنة ١٨٨٦

## سليماني

Sublimé corrosif

ويقال ايضاً السليماني الاكال والصعد الاكال وهذا ترجمة اسمهِ الافرنجي وليس باللسان الكيماوي · ثاني كلورور الزئبق وهو مركب زئبقي سامّ جداً معروف قديماً عند اطباء العرب وغيرهم وشرحوا طرقاً كثيرة لتحضيرهِ وكان يحضّر في هولاندة منذ مدة طويلة ثم اشتهر في جميع الاماكن وهو اشد المستحضرات الزئبقية خطراً مع انهُ كثير الاستعمال في الطب والموجود منهُ في الطبيعة قليل ولا يستعمل · ويوجد في المتجر على شكل اقراص مستديرة لونها ابيض كالح في المركز ودائرتها شفافة او نصف شفافة · وهي ملساء لامعة محدبة من الوجه العلوي مقعرة وفيها بلورات من الوجه السفلي ولا رائحة لها وطعمها شديد الحرارة كاوٍ معدني وثقلها النوعي ٥،٤٢٩٨ واذا عرض هذا الجوهر لتصعيد بطيءٍ جديد وأذيب في الماء الغالي وتبلور بالتبريد فانهُ يكون على هيئة ابر منشورية مستطيلة جميلة البياض نقية جداً لا تتغير بالتهوين · وهو مركب من ١٠٠ من الزئبق و ٣٦ من الكلور ويتغير قليلاً بالهواء فيفقد شفافيتهُ ويختل تركيب جزءٍ منهُ بالنور والنار لا تغيره لكن تصعده فيحصل منهُ دخان ابيض مضر جداً رائحتهُ لذاعة ويذوب في الماء الحار اكثر مما يذوب في البارد · ويذوب في الكحول والحوامض القوية · واما استعمالهُ الطبي فكبقية المركبات الزئبقية ولا سيما في الداء الزهري وكيفية استعمالهِ من متعلقات الطبيب ·

## سليمانية

Suleïmanyeh

بلدة في كردستان العثمانية هي مقر متصرفية باسمها تابعة لولاية الموصل موقعها على ٧٢ ميلاً الى الشرق الشمالي من شرقي كركوك عدد سكانها نحو عشرة الاف نفس · فيها عدة فنادق وسوق عامرة · وهي مشهورة

بخيلها الجياد انشأها سليمان باشا بابان على مقربة من خربات بلدة شار بازير او شهر بازير القديمة . اهلها اكراد على ان فريقًا كبيرًا منهم وهم البابان عربيو الاصل يرجعون بنسبهم الى خالد بن الوليد وهم وان كانت الكردية لغتهم يتقنون درس اللغة العربية وقد تدرج كثيرون منهم الى المناصب العالية في خدمة الدولة العلية . وهم جميعًا شديدو الاستمساك اما بالطريقة النقشبندية واما بالطريقة القادرية فالنقشبنديون ينتمون الى مولانا الشيخ خالد النقشبندي والقادريون الى كاكا احمد وخلفه فيهم الان الشيخ سعيد احد حفدته والى السليمانية هذه ينسب العلامة الزهاوي الشهير الذي تولى منصب الافتاء في بغداد نحوًا من اربعين سنة وتوفي فيها سنة ١٨٩١

## ✱ سلينوس ✱

Selinus, Selinonte

ا " . او سلينتي . مستعمرة يونانية قديمة على شاطىء صقلية الغربي عند مصب نهر كان يعرف باسمها وهي الى الغرب ابعد مستعمرات اليونان القدماء . أسست في القرن السابع ق . م . فدمرها القرطاجيون سنة ٤٠٩ ثم اعيد بناؤها وخامرها الانحطاط لما هاجر سكانها الى ليليبيوم ( مرسالا ) سنة ٣٤٩ واما الان فتعرف خرائب مدينة سلينوس باسم سلينتي او ماديوني وهي على ٤٧ ميلاً من الجنوب الغربي من بالرمو وفيها آثار هياكل اكتشفوا فيها سنة ١٨٦٥ كتابات تدل على ان هيرون بنى واحدًا منها وكان اعظم الهياكل على اكمة من شرقي المدينة وخارج اسوارها فطول احدها ٣٥٩ قدمًا وعرضه ١٩٣ قدمًا وله ٨ عواميد في صدره و ١٧ عمودًا الى جانبيه قال فيه بعض السياح انه من اعظم ما يتصوره العقل من الآثار . وسنة ١٨٧٤ اكتشف فيها هيكل جديد وبعض الآثار وفي متحف بالرمو عدة من آثارها الرخامية منحوتة نحتًا بهجًا

آ " . مدينة قديمة في بر الاناضول . اطلب سيلنتي

## ✱ سُلْيوته ✱

Suliotes

اوسليوتة امة اصلها خليط من الالبان واليونان قطنت في الجنوب من ولاية يانينا اي أبيرة القديمة تألفت من نسل بعض الفصائل التي هاجرت في القرن السابع عشر من البلاد العثمانية واستولت على سلسلة جبال سولي وما الى جانبيها من الاودية فبلغ عددها في منتصف القرن الثامن عشر ١٠٫٠٠٠ نفس يقطنون في ٧٠ قرية اهمها قرية كاكوسولي على ارتفاع ٢٣٠٠ قدم عن نهر اخيرون فشادوا في جوارها قصر سولي على جبل هيئته كنصف هلال ضيق السطح حتى يعسر المرور عليه من حصن الى آخر . أما دين هذه الامة فالمسيحي الارثوذكسي ولغتها الالبانية واليونانية وكانت حكومتهم مزيجًا من حكم الاعيان والاحكام الديمقراطية انقسموا الى نحو ٣٠ قبيلة وانتهجوا في معظم حروبهم طرائق المكافحة ولكل قبيلة وازع وينضوون بأسرهم تحت لواء قائد ينتخبونه باكثر الاصوات . وفي حرب سنة ١٧٨٧ — ٩٢ بين الدولة العلية والروس انحاز السليوتة الى الروس فحاربوا سنة ١٧٨٩ جنود علي باشا والي يانينا وسنة ١٧٩٠ قوّضوا أقرنانيا حتى نهر اخيلوؤس ثم غزوا ارطة ويانينا وقام بناصرهم احد القرصان لمبرو كتنساني فانجدوه بالمال والرجال وبعد ان استتب السلام سنة ١٧٩٢ تخلى الروس عنهم فحاربوا علي باشا وحدهم محاربة اليأس فعزم على استئصالهم فلم يتمكن من ذلك فحاربهم بضع سنوات . وفي شهر ايار ( مايو ) سنة ١٨٠١ استأنف علي باشا عليهم الحرب فقتل منهم كثيرين فكانت نساؤهم تلقي بانفسهن الى النهر ايثارًا على الاسر ولم يبق منهم سوى ٤٫٠٠٠ نفس ارتحل اكثرهم سنة ١٨٠٢

الى بارغة فقسرهم علي باشا على الخروج منها فذهبوا الى جزائر ايونيا ونزع منهم كثيرون الى الجيش اليوناني الذي كتّبته دولة الانكليز في اثناء الحرب . ولما ثار علي باشا على الدولة العلية سنة ١٨٢٠ ضيق عليه جيشها تحت قيادة خورشيد باشا وتركه الالبانيون فاستنجد السليوتة وسقط سنة ١٨٢٣ غير ان السليوتة دأبوا في مناصبة الدولة وانحازوا الى الحزب اليوناني في ذلك الحين فحصرتهم جنود الدولة في وديانهم فابدى قائدهم ماركو بزّاريس بسالة تنتفض لها الفرائص الى ان استولت الدولة على مدينتهم سولي في ٤ ايلول سنة ١٨٢٢ فأقام لهم والي جزائر يونيا ملجاء التجأوا الى تبوله ونقلت البواخر الانكليزية منهم نحو ٣٠٠٠ الى كيناالونيا وتشتت الباقون في الجبال .

## سلينيوم

## Selenium

عنصر كيمي كشفهُ برزيليوس سنة ١٨١٧ في نباذة معمل حامض كبريتيك قرب مدينة فهلون وهو يشابه الكبريت في اكثر صفاته الطبيعية والتلوريوم في صفاته الكيمية وهو قليل الوجود ولا يوجد في الطبيعة الاّ مركبًا مع الحديد او النحاس او الفضة او الرصاص واشهر وجود هذه المركبات في اسوج ونروج وجبال الهارتز في المانيا . سمتهُ سل ووزنهُ الجوهري ٧٩٫٥ وثقلهُ النوعي في حال تبلوره ٤٫٨٨٧ وهو جامد احمر اللون ذو لمعان معدني قليل ثقلهُ النوعي ٤٫٨ يصهر عند ٢١٢° ف ويغلى عند ٦٥٠° ف ولا يذوب في الماء واذا أُحمي في الهواء هبت منهُ ريح كريهة ولا يذوب في الكحول ويذوب قليلاً في ثاني كبريتات الكربون ويؤلف باتحاده مع الادروجين الحامض الادروسلينيك ويستحضر باحماء سلينور البوتاسيوم اوسلينور الحديد مع حامض ادروكلوريك وهو غاز عديم اللون ذو رائحة كريهة كرائحة الملفوف الفاسد سامٌّ يذوب في الماء ويولد مع المعادن املاحًا مثل سلينات البوتاسا وغيره ويتحد السلينيوم بالاوكسجين فيؤلف حامض سلينوس ه٢ سل ٣ وحامض سلينيك ه٢ سل ٤ ويؤلف ايضًا املاحًا تدعى سلينات

## سماء

## Ciel, Heaven

السماء الفلك الكلي وما يحيط بالارض من الفضاء الواسع ويظهر فوقنا وحولنا كقبة عظيمة فيها الشمس والقمر وسائر الكواكب . وللناس اقوال متباينة في خلق السماء وقد وصفها كلٌّ حسب معتقده وما جاء في كتبهِ العلمية والدينية . فقد جاء في سفر التكوين ( ص: ١ ع: ١ ) في البدء ( خلق الله السموات والارض ) على ان السماء المخلوقة في البدء او اليوم الاوّل ليست السماء التي نراها حولنا والارض المذكورة مع السماء في هذا الموضع ليست الارض التي نقطنها لانهُ بمقتضى سفر التكوين نفسهِ لم يتم تكوين السماء الاّ في اليوم الثاني والارض في اليوم الثالث . ولهذا اجمع السلف من المفسرين للعهد القديم على ان المراد بالسماء والارض المخلوقتين في البدء انما هو المادة التي تألفتا منها مع سائر ما فيهما من عجائب المخلوقات الحية وغير الحية . والنيرة والمظلمة . والثابتة والمتحركة . والاّ فلا يُعقل ان الحق عزَّ وعلا خلق السماء والارض قبل خلق ما قامتا بهِ من المادة . ويستفاد من العدد الثاني من سفر التكوين ان الارض كانت خالية خاوية ولم يكن في الكون الاّ مواد مظلمة متداخل بعضها في بعض على غير انتظام فهي اذًا عبارة عن بخار متطائر او ضباب متناثر . ومن ثم قشع الله سبحانهُ وتعالى الظلمات وخلق النور واتم نظام الكون على ما هو عليهِ الآن . وقد عني كثير من العلماء في تطبيق هذه النصوص على الاصول العلمية الحديثة راجع سديم ( ج ٩ : ٥٢٩ ) وارض ( ج ٣ : ١٠٩ ) واطلب فلك . ومن القدماء من جعل

السموات سبعًا باعتبار السيارات السبع فجعلوا سماء لزحل واخرى للمشتري وكذلك للمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر وهي المنظومة بقول الشاعر العربي

زُحلٌ شرى مريخهُ من شمسهِ
فتزاهرت لعطارد الاقمار

ومنهم من جعلها ثماني فقال السماء الثامنة للثوابت واضاف عليها بطليموس سماء تاسعة دعاها السماء المتحركة ومنهم من جعل لكل حركة فلكية سماء مخصوصة فقال اوذكسيوس ان السموات ٢٣ وكالبوس ٣٠ ورجيو مونتانوس ٣٣ وارسطاطاليس ٤٧ وفراسكاتور ٧٠ أما العلم الحديث فلم يبق على شيء من هذه السموات واثبت ان كل ما في الجو الفسيح من كوكب وسيار انما يجرى على ناموس ابدي قرره الخالق وكلٌ في فلك (واحد) يسبحون

وللعرب اقوال كثيرة في وصف السماء وخلقتها وهيئتها وحدودها واسمائها نقتصر من ذلك على مجملها . فقد قال الامام الثعلبي عن وهب بن منبه ان الله سبحانهُ وتعالى لما اراد ان يخلق السموات والارض خلق جوهرة مثل السموات السبع والارضين السبع ثم نظر اليها نظرة هيبة فصارت ماء ثم نظر الى الماء فغلا وارتفع وعلاه زبد ودخان فخلق من الزبد الارض ومن الدخان السماء وذلك قولهُ (ثم استوى الى السماء وهي دخان) اي قصد ثم فتقها بعد ان كانت طبقة واحدة فصيرها سبع سموات

**✵ جواهرها واجناسها ✵** قال الربيع بن انس سماء الدنيا موج مكفوف والثانية من صخرة . والثالثة من حديد . والرابعة من نحاس . والخامسة من فضة . والسادسة من ذهب . والسابعة من ياقوتة بيضاء

**✵ هيئتها وحدودها ✵** قال الله تعالى « ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق » قال ابن عباس رحمهُ الله تعالى خلق الله السموات مثل القباب فسماء الدنيا قد شدّت اقطارها بالثانية والثانية بالثالثة وكذلك الى السابعة والسابعة بالعرش فذلك قولهُ تعالى بغير عمد ترونها وعمادها من فوقها . وعن ابي هريرة رضي الله عنهُ قال خرج رسول الله صلى الله عليهِ وسلم على اصحابهِ وهم يتفكرون فقال فيمَ انتم تتفكرون قالوا نتفكر في الخالق فقال لهم تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق فانهُ لا تحيط بهِ الفكرة تفكروا في ان الله خلق السموات سبعًا والارضين سبعًا وتحت كل ارض خمسماية عام وبين السماء والارض خمسماية عام وتحت كل سماء خمسمائة عام وما بين كل سماءين خمسمائة عام وفي السماء السابعة بحر عمقهُ مثل ذلك كلهِ وفيهِ ملك قائم لا يجاوز الماء كعبه .

**✵ اسماؤها والقابها ✵** قال وهب بن منبه اولها سماء الدنيا دنياح والثانية ديقا والثالثة رقيع والرابعة فيلون والخامسة طفطاف والسادسة سمساق والسابعة اسحاقائل . واما اسماؤها المذكورة في القرآن فسبعة اولها البناء قال الله تعالى (والسماء بناء) . والسقف قال الله تعالى (وجعلنا السماء سقفًا محفوظًا) والطرائق قال الله تعالى (وجعلنا فوقكم سبع طرائق) والطباق قال الله تعالى (الذي خلق سبع سموات طباقًا) والشداد قال الله تعالى (وبنينا فوقكم سبعًا شدادًا) والرتق والفتق قال الله تعالى (كانتا رتقًا ففتقناها) والدخان قال الله (ثم استوى الى السماء وهي دخان) وروي ان الملائكة قالت يارب لو ان السماء والارض حين امرتها عصياك ما كنت صانعًا بهما قال كنت آمر دابة من دوابي فتبتلعهما قالت يارب فاين تلك الدابة قال في مرج من مروجي قالت يارب فاين ذلك المرج قال في علم من علومي قالت الملائكة سبحان ذي البسط القوي . وقد ورد عن الضحاك بن مزاحم الهلالي حديث غريب حسن جامع لما تقدم من الابواب في صفة السموات وحدودها وهيئتها وما فيها واهلها وسكانها واسمائها والقابها وهو ما اخبرنا بهِ ابو عبد الله الحسين

بن محمد بن الحسين العدل حدثنا محمد بن جعفر قال
اخبرنا الحسن بن علوية قال ثنا اسمعيل بن عيسى
قال ثنا اسحق بن بشر عن جويبر عن الضحاك ومقاتل قالا
خلق الله عز وجل سماء الدنيا وزينها وهي ماء ودخان
وغلظها مسيرة خمسماية عام بينها وبين الارض مسيرة
خمسماية عام ولونها كلون الحديد المجلي واسمها برقيعا
وبينها وبين السماء الثانية مسيرة خمسماية عام وفيها
ملائكة خلقوا من نار وريح وعليهم ملك يقال له الرعد
وهو ملك موكل بالسحاب والمطر يقول سبحان ذي
الملك والملكوت وخلق السماء الثانية على لون النحاس
وغلظها مسيرة خمسماية عام وبينها وبين السماء الثالثة
مسيرة خمسماية عام وفيها ملائكة على الوان شتى صنوف
لو قيست شعرة بين مناكبهم لما انقاست رافعو اصواتهم
يقولون سبحان ذي العزة والجبروت واسمها قيدوم وخلق
الله فيها ملكًا يقال له حبيب نصفه من نار ونصفه من
ثلج وبينهما رتق فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ
النار وهو يقول يامن ألف بين الثلج والنار ألف
بين قلوب عبادك ومنها الى السماء الثالثة مسيرة
خمسماية عام ولون السماء الثالثة كلون الشبة وغلظها
مسيرة خمسماية عام واسمها الماعون وفيها ملائكة ذوو
اجنحة الملك منهم له جناحان وله اربعة اجنحة وله ستة
اجنحة ووجوه شتى واصوات شتى رافعو اصواتهم بالتسبيح
يقولون سبحان الحي الذي لا يموت ابدًا صنوف قيام
كانهم بنيان مرصوص لو قيست شعرة بين مناكبهم ما
انقاست لا يعرف احد منهم لون صاحبه من خشية الله
تعالى وخلق الله السماء الرابعة وبينها وبين السماء
الثالثة مسيرة خمسماية عام وغلظها خمسماية عام ولونها
كلون الفضة البيضاء واسمها فيلون وفيها ملائكة
يضعفون على ملائكة السماء الثالثة وكذلك اهل كل
سماء اكثر عددًا من السماء التي تليها الى الضعف وفي
السماء الرابعة ملائكة لا يحصي عددهم الا الله تعالى وهم
كل يوم في زيادة وذلك قوله تعالى (وما يعلم جنود
ربك الا هو) قال وهم قيام وركوع وسجود على الوان
شتى من العبادة يبعث الله تعالى الملك منهم في امر من
اموره فينطلق الملك ثم ينصرف فلا يعرف صاحبه الذي
الى جانبه من شدة العبادة وهم يقولون سبوح قدوس ربنا
الرحمن الذي لا اله الا هو قال وخلق الله السماء الخامسة
وغلظها مسيرة خمسمائة عام ولونها على لون الذهب واسمها
اللاحتون ومنها الى السماء السادسة مسيرة خمسمائة عام
وفيها ملائكة يضعفون على ملائكة الاربع سموات وهم
ركوع وسجود لم يرفعوا ابصارهم ولا يرفعونها الى يوم
القيامة فاذا كان يوم القيامة قالوا ربنا لم نعبدك حق
عبادتك · وخلق الله السماء السادسة وغلظها مسيرة
خمسمائة عام ومنها الى السماء السابعة مسيرة خمسمائة عام
وفيها جند الله الاعظم الاكبر الكروبيون لا يحصي عددهم
الا الله تعالى وعليهم ملك جنده سبعون الف ملك
وكل ملك منهم جنوده سبعون الف ملك وهم الذين
يبعثهم الله في اموره الى اهل الدنيا · رافعو اصواتهم
بالتهليل والتسبيح واسمها عاروس وهي من ياقوتة حمراء
ثم خلق الله السماء السابعة وغلظها مسيرة خمسمائة عام فيها
جنود الله تعالى من الملائكة وعليهم ملك وهو على
سبعمائة الف ملك كل ملك منهم له من الجنود مثل
قطر السماء وتراب الثرى والسهل والرمل وعدد الحصى
والورق وعدد كل خلق في سبع سموات وسبع ارضين
ويخلق الله سبحانه وتعالى كل يوم ما يشاء · واسمها
الرقيع وهي من درة بيضاء ومن السماء السابعة الى مكان
يقال له مرهوثا مسيرة خمسمائة عام وعليه جنود الله من
الملائكة وهم رؤساء الملائكة وهم اعظمهم سوى الروح
وحملة العرش الملك منهم له وجوه شتى واجنحة شتى وانوار
شتى في جسد لا يشبه بعضهم بعضًا · رافعو اصواتهم
بالتهليل ينظرون الى العرش لا يطرفون · لو ان
الملك منهم نشر جناحه لطبق الدنيا بريشة من جناحه
ولا يعلم عددهم الا الله تعالى ومن فوق ذلك غمامة
غلظها كغلظ سبع سموات وسبع ارضين · ومن السماء

السابعة اليها كما بين سبع سموات وسبع ارضين والعرش فوق ذلك في عليين لا يعلم منتهاها الاَّ الله تعالى

وقال الامام المسعودي في مروج الذهب ثم استوى (الخالق سبحانهُ وتعالى) (الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعًا او كرهًا قالتا أتينا طائعين) فكان ذلك الدخان من نفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبعًا في يومين في يوم الخميس والجمعة وانما سمي الجمعة لان الله جمع فيهِ خلق السموات والارض ثم قال (واوحى في كل سماء امرها) يقول خلق في كل سماء خلقها من الملائكة والبحار وجبال البرد وان سماء الدنيا من زمردة خضراء والسماء الثانية من فضة بيضاء والسماء الثالثة من ياقوتة حمراء والسماء الرابعة من درة بيضاء والسماء الخامسة من ذهب احمر والسماء السادسة من ياقوتة صفراء والسماء السابعة من نور قد طبقها الله بملائكة قيام على رجل واحدة تعظيماً لله لقربهم منهُ قد خرقت ارجلهم الارض السابعة واستقرت اقدامهم على مسيرة خمسمائة عام تحت الارض السابعة ورؤوسهم تحت العرش من غير ان تبلغ العرش وهم يقولون لا اله الاَّ الله ذو العرش المجيد فهم على ذلك منذ خلقوا الى ان تقوم الساعة وتحت العرش بحر تنزل منهُ ارزاق الحيوان يوحي الله تعالى اليهِ فيمطر ما شاء الله من سماء الى سماء حتى ينتهي الى موضع يقال لهُ الابرم فيوحي الله الى الريح فتحملهُ الى السحاب فتغربلهُ وتحت سماء الدنيا بحر من ماء يطفح فيهِ من الدواب مثل ما في بحور الارض مستمسك بالقدرة

أما السماء من حيث انها مثوى البررة الصالحين فقد ورد وسيرد الكلام عليها في البحث في الامم المختلفة راجع جنة (ج ٦ : ٥٥٩) واطلب نفس وفردوس

والسماء باعتبارها مقر الشمس والقمر والكواكب يرجع البحث فيها الى الفلك من باب الفاء والهيئة من باب الهاء

## ✻ سماد ✻

Engrais, Manure

السماد كل مادة استعملت لزيادة خصب الارض او احيائها بعد مواتها · ويدخل في ذلك كثير من المواد الحيوانية والمعدنية والنباتية جامدة كانت او سائلة وقد تكون غازية ايضًا · فكل مادة عضوية او غير عضوية محتوية على العناصر النباتية من ادروجين واكسيجين وكربون وازوت تعتبر سمادًا لتيسر دخولها في المواد النباتية واتحادها معها مدة النمو

والنبات انما يتم نموه باستمداده نوعين من المواد فالنوع الاول كالكربون والادروجين والاكسيجين كثير الوجود في طبيعة الارض والجو يستمد النبات او يستمد اكثره من الهواء والماء وحطام النبات والنوع الثاني كالمواد الازوتية والفصفاتات الترابية والقلوية والاملاح والمواد العضوية وغير العضوية المحتوية على هذه المواد يجب تحصيلهُ بواسطة اخرى وهو الذي يطلق عليهِ في الغالب اسم السماد · والمواد الازوتية عليها المعول الاول في تسميد الارض

وليس هنا محل البحث في كيفية نمو النباتات وعلاقتها بالماء والهواء والتراب وشرح افتقارها الى التسميد في اكثر الاحوال وذكر العناصر التي تحتاج اليها في نموها فقد فصلنا كل ذلك في باب الزراعة من المجلد التاسع ص ١٩٩ — ٢٠٩ فليراجع في محلهِ · فنجتزئ اذًا بذكر الاسمدة المختلفة وموافقتها للاتربة وكيفية استعمالها ولا يخفى انهُ يرافق التسميد احوال كثيرة تؤثر فيهِ وبالتالي في النتائج المقصودة منهُ فالرطوبة مثلاً من اعظم المؤثرات في تحليل السماد وانفاذ مواده الى النبات لان اليبوسة توقف تحللهُ فلا ينتفع بهِ النبات حينئذ الا قليلاً بما يتصاعد من غازه والرطوبة تحصل اما بالمطر واما بالسقي وحيث تعذر الامران فاحسن الاسمدة الخضراء والرطبة من نفسها كثفل النواكه فانها تمتص رطوبة الهواء وتؤثر في

تقوية المواد المطلوبة من التسميد · على ان زيادة الرطوبة مضرة كقلتها اذ تمنع نفوذ الهواء والغازات فتختنق الجذور او ترتخي فلهذا يجب استنزاف المياه الراكدة عن المغروسات والمزروعات المسمدة · والحرارة ايضًا من المؤثرات في تحليل السماد فاذا حفظت الحرارة بدرجة وسطى كان نفعهُ اكثر وفعلهُ اقوى ولهذا يحسن ان تغطى الاسمدة بالتراب او تمزج فيهِ مزجا ولا سيما ما كان تحللهُ سريعًا سهلاً ·

وتقسم الاسمدة الى قسمين كبيرين اولهما الاسمدة غير العضوية وهي الاسمدة الملحية وتدعى المنبهات ومن شأنها تحسين طبيعة الارض كزيادة مساميتها اذا كانت كثيرة التماسك او تقليل تماسكها اذا كانت كثيرة المسامية · والثاني الاسمدة العضوية المتخذة من النبات والحيوان

فالاسمدة غير العضوية انواع اهمها :

❊ **الكلس** ❊ او الجير وهو كثير النائدة والاستعمال · ففي دنكرك من فرنسا يستعملون منهُ لكل هكتار من الارض ٤٠ هكتولترًا فيدوم تأثيره فيها من ١٠ سنوات الى ١٢ سنة وفي السرت يفرشون ١٠ هكتولترات كل ثلث سنوات وفي الاءين يستعملون ٦٠ الى ١٠٠ هكتولتر مرة كل تسع سنوات · على انهُ قليل النائدة في الاراضي الكلسية · ولاستعمالهِ طرق مختلفة فقد يفرشونهُ على الارض قبل الحرث او بعد الزرع او بعد الحصاد · ويستعمل على حالتهِ الطبيعية او ممزوجًا مع السرقين ولكن احسن طريقة لاستعمالهِ ان تفرش طبقات منهُ فوق طبقات اخرى من التراب او الحشيش وتترك مدة ايام ثم يمزج الجميع ويوزع على الارض

❊ **والجبس** ❊ ويستعمل اما نيئًا واما مكلسًا وطريقة استعمالهِ في فرنسا ان يجعل كومًا في الحقول ويغطى بتراب رطب فيحمى الجبس بامتصاص الماء ويتمدد ثم يبسط على الارض بما امكن من الانتظام · ويستعملون من ٢٠٠ الى ٣٠٠٠ كيلوغرام لكل هكتار من الارض · وقد كثر استعمالهُ في امركا واول من استعملهُ العلامة فرنكلين فكتب بغبار الجبس في مرج فسيح بحروف غليظة « هذه الارض مجصصة » فانبتت الارض المغطاة بذلك الغبار برسيمًا بالغًا في النمو فلم يكن يراه احد الاَّ ويستطيع قراءتهُ ويفهم مغزاه · واكثر فائدة الجبس تظهر في الفصيلة البقولية كالبرسيم والفول واللوبياء ويحسن استعمالهُ ايضًا للتبغ والكرنب واللفت والسلجم والكتان

❊ **والرماد** ❊ وهو انواع اهمها رماد الخشب وهو كثير في كل مكان ولا يجنى منهُ في الغالب شيء من النفع مع انهُ سماد منبه ومصلح للارض واما الافرنج فقد استعملوه منذ القديم لتسميد الكرم وكان علماء الزراعة من اللاتين يبالغون في وصف منافعهِ وقد استعملهُ اهل سوريا وكثير من اقطار اسيا وافريقيا باحراق النباتات الجافة في الحقول ومنهم من يوزع رماد النباتات المحرقة على الاراضي التي حولها · واحسن تأثيره يظهر في الاراضي الطينية الرطبة ومن فوائده اذا كرر استعمالهُ ابادة الاعشاب المضرة · وفي انكلترا يستعملون ٣٥ هكتولترًا في كل هكتار من الارض كل ربيع وفي فرنسا ٢٥ هكتولترًا فقط · وطريقة استعمالهِ ان يوزع جافًا حيث لا يكون مطر وتظهر فائدتهُ في جميع المحصولات من حبوب وبقول ولاسيما اذا كرر استعمالهُ وعوقب مع السرقين · ورماد الفحم الحجري نافع في الاراضي الطينية الباردة الرطبة وهو كثير الاستعمال في البلاد التي يحرق فيها الفحم كانكلترا وفرنسا ولهُ فائدة كبيرة في زراعة البطاطا والبرسيم ويستعمل منهُ ٤٠ هكتولترًا لكل هكتار من الارض

❊ **والملح البحري** ❊ وملح الطعام قديم الاستعمال في الهند والصين وقد استعمل الافرنج الملح في الازمنة الاخيرة فعرفوا نفعهُ في بعض الاحوال على انهُ مضرٌ اذا كان كثيرًا ولهذا نرى الاراضي السبخة والكثيرة الملح غير صالحة للزراعة فاذا ذرَّ منهُ ٣٠٠ كيلوغرام في

الارض المزروعة شعيرًا و ٥٠١ في الارض المزروعة حنطة و ١٥٠ للبرسيم و ٣٠٠ البطاطا كانت النتيجة حسنة وهو نافع ايضًا لاشجار الفواكه والزيتون · ومن فوائده انهُ يميت الحشرات التي تتلف المزروعات فتزداد ريعًا · واحسن طريقة للانتفاع بفوائده ان يعطى للحيوانات مع اغذيتها فيمتزج بابوالها وارواثها ويزيد في قوة اسمدتها فيخلو حينئذ من كل ضرر

❊ **والاملاح النوشادرية** ❊ مفيدة في الحقول والمروج وقد علم بالاختبار انها غير مفيدة في زراعة البرسيم

❊ **وملح البارود** ❊ قديم الاستعمال وقد ذكره ڤرجيل الشاعر اللاتيني واوصى بهِ لشجر الزيتون وكثيرًا ما شوهد ان عبّاد الشمس يرتفع ارتفاعًا عظيماً في الاراضي المحتوية على هذه المادة · وقد أُجريت لهُ امتحانات كثيرة في انكلترا فكانت النتيجة انهُ في كثير من الاحيان يفضل ملح الطعام · ويتيسر الحصول عليهِ في احوال كثيرة بثمن قليل او بلا ثمن فانهُ يكفي ان تتوفر فيهِ الشروط التي يقوم بها وهو امر سهل فالحمض الازوتيك يتكوّن بتأثير الهواء الساكن والرطوبة في الاراضي المسامية المحتوية على قلويات مختلطة ببقايا عضوية ولذلك تتكوّن دائمًا ازوتات البوتاسا والنوشادر والجير والمغنيسيا في الاماكن الآهلة المنخفضة الرطبة المظلمة في زرائب الحيوانات والكهوف فالاتربة التي تؤخذ منها انما هي سماد قوي التأثير

❊ **والمول** ❊ او المرن وهو مركب من كربونات الكلس والطفل ( الدلغان ) وفعلهُ الكيميوي كفعل الكلس ولهُ تأثير قوي في الاراضي الرملية بان يزيد تماسكها ويستعمل منهُ ٣٠ هكتولترًا لكل هكتار

❊ **والمغنيسيا** ❊ وتوجد في التربة والنبات وفي الحجارة الكلسية وهي من احسن الاسمدة لان قليلاً من كربونات الكلس الحاوية كربونات المغنيسيا يقوم مقام الكثير من كربونات الكلس الصرف وللمغنيسيا مركبات اخرى غير الكربونات ككبريتات المغنيسيا ( الملح الانكليزي ) وهو كثير الوجود في الاراضي والمياه المعدنية

❊ **ونترات الصودا ونترات البوتاسا** ❊ المعروفتان ايضًا باسم ازوتات تفعلان فعلاً قوياً في الارض وتؤثران في انماء الحبوب والبقول · ونترات الصودا اوسع استعمالاً من نترات البوتاسا لرخص ثمنها ويستجلبها الانكليز لزراعتهم من بلاد البيرو في امركا · ويستعملون منها ١٢٥ كيلوغرامًا لكل هكتار من الارض ولكنهم يمزجونها بشيء من الاسمدة العضوية كما يجب ان يفعل بكل الاسمدة التي لا تحوي مقدارًا كافيًا من الازوت لتكون دمالاً فاعلاً

وتوجد اسمدة ملحية ومركبات اخرى من المواد السالفة الذكر اجتزأنا عنها بما مر · ويجب ان يعلم بوجه الاجمال ان استعمال هذه الاسمدة يجب ما امكن ان يكون على شكل غبار فيتيسر وزنها على تلك الحالة اكثر مما لو كانت مذابة في الماء واذا اذيبت يجب ان يخفف محلولها بماء كثير ويوزع على الارض في زمن رطب ويكرر ذلك مرة اخرى بعد ايام ليزداد تأثيرها وهي اكثر قوة ونفوذًا في الاراضي الرطبة منها في الاراضي الجافة · ثم انهُ على كل حال لا يجب الاكثار من هذه الاسمدة لئلاَّ تذهب النائدة كما يجب ايضًا مراعاة حالة التربة في التسميد فكل سماد لا يوافق كل تراب فالاراضي الكلسية لا يجديها الكلس نفعًا ويقال مثل ذلك في الجص للاراضي الكثيرة الجص في تربتها والملح في الاراضي الملحية بل يجب استنفاد ما امكن من الملح منها لتصلح للزراعة · وهذه الاسمدة تؤثر تأثيرًا خاصاً في اوراق النبات ولذلك كان احسن زمن لتوزيعها زمن اكتساء النباتات بالاوراق فاذا اورقت وتم نماؤها فلا يجديها هذا التسميد نفعًا بل قد ينشأ عنهُ ضرر · واهم ما يجب ان يلاحظ في هذا النوع من الاسمدة انهُ يجب مزجه ولو بقليل من السرقين اي من السماد

العضوي الحيواني والنباتي

والنوع الثاني من السماد وهي الاسمدة العضوية قد مرّ الكلام عليهِ مفصلاً في الجزء التاسع · راجع سرقين (ج ٩ : ٥٨٧) وزرق (ج ٩ : ٢١٦)

ويجدر بنا ان نلحق في هذا الباب كلاماً لخصناهُ من كتاب حسن الصناعة في علم الزراعة لاحمد بك ندى وفيهِ بسط واسطة اخرى لاصلاح الارض واخصابها لانها تؤثر مصلحةً وسماداً في آن واحد وهي احراق القشرة السطحية من الارض المغطاة بالنباتات الحشيشية ونشر ما يحصل من الرماد بعد الاحراق وهي طريقة قديمة استعملها الايطاليان واخذها عنهم الفرنسيس في اوائل القرن السابع عشر ثم انتقلت الى انكلترا وهي الان شائعة الاستعمال في كل اوربا · ذلك أن يحرق سطح الارض البور والمروج والبطائح التي جنت لعهد قريب ويحرق معهُ في الغالب قش التبن او التبن كلهُ وينشر على وجه الارض بنسبة ١٢٥٠٠ كيلو غراماً للهكتار الواحد · وقد جرت العادة في بلاد نورماندیا باحراق سوق السلجم في الغيط بعد استخراج بزوره دقاً · واذا أُريد احراق سطح الارض البور يبدأ بنصل النباتات الحشيشية مع طينها على شكل الواح والطبقة التي تنصل عن الارض تختلف كثافتها بين ١٦ سنتيمتراً و١٨ سنتيمترات وذلك بنسبة غور الجذور في الارض · وبعد فصل الواح الطين مع ما عليها من الحشيش الاخضر تترك اياماً في الشمس لتجف بعد ان يجعل اعلاها اسفلها ثم تقلب ليعرّض الحشيش للشمس والاحسن من ذلك ان تجعل منحرفة عن الارض · والحشيش الاخضر اما ان يحرق بطينهِ في مكانهِ واما ان يجمع آكاماً صغيرة على شكل افران يترك فراغ في مركزها لوضع الوقود فيهِ ويترك في اسفلها فتحة ينفذ منها الهواء ويجب ان يكون السطح الذي عليهِ الحشيش موجهاً الى الباطن ثم توقد النار ويوضع حشيش رطب على اجزاء الفرن التي يتصاعد منها اللهيب ليكون الاحتراق بطيئاً وبعد ايام يوزع الرماد على ارض الغيط كلها · ويجب ان تكون الاكام متباعدة بعضها عن بعض بحيث يوزع على سطح الارض جميع ما سلخ عنها · واحسن زمن لاجراء ذلك انما هو فصل الصيف لان الطين والحشائش تجف فيهِ بسهولة وبعد توزيع الرماد على الارض تحرث حراثة سطحية ليمتزج التراب بالرماد ويحسن حينئذ اضافة شيء من الكلس الى التراب · وقد زعم البعض ان ضرر الاحراق على هذه الصفة يربو على نفعهِ وهو خطأٌ وسبب هذا الزعم ان الاحراق يزيل المواد العضوية المعرضة لتأثيره في زمن يسير مع ان هذه المواد لو بقيت في الارض لتحللت فيها تحللاً بطيئاً فعلى مقتضى ذلك يكون سبباً في ازالة جزء من المواد النافعة لتغذية النباتات · على انهُ لو روعيت شرائط استعمالهِ لكان بلا ريب جزيل النفع · فالاراضي الكثيرة المواد العضوية تجني منهُ فائدة كبرى اذ يتكون منهُ رماد قلوي يمزج ببقايا النباتات فيسهل تحليلها كالكلس ويتحد بحوامض مختلفة مضرة بالانبات تتصاعد في احوال كثيرة ولهذا يكون الاحراق في مثل تلك الاحوال اقوى مؤثر واسرع واسطة في تهيئة الارض للزراعة · وفي البطائح المجففة تكون الارض مندمجة مغطاة بنباتات ذات جذور كثيرة كعظام ما ينبت منها في الاراضي الرطبة وهنا لاشك ايضاً في فائدة الاحراق كما انها ثابتة ايضاً في المروج العتيقة وغيرها من الاراضي المحتوية على كثير من حطام النبات وهي في حاجة الى ان تنتبه بالتخمر · ولكنهُ لا ينكر من الوجه الاخر ان الاراضي الرملية الخفيفة التي هي حارة طبيعةً وليس فيها من المواد النباتية الا القليل لا فائدة للاحراق فيها الا اذا مزج التراب بعده بسماد كثير · فينتج مما تقدم ان منافع الاحراق كثيرة اذا روعيت شروطهُ ولكن الافراط منهُ يؤدي الى انهاك قوى الارض الا اذا استعمل معهُ السرقين · وقد احسن المعلم دوميال الزراعي اذ قال ان الارض المحرقة كجواد عربية ينهكهُ السائق بجهلهِ واذا اعتنى بهِ وحافظ

عليهِ زاد قوة ونمًا

فقد ثبت اذًا ان الاحراق على كثرة منافعهِ لا يفيد في بعض الاراضي ويقال مثل ذلك في النباتات التي تزرع مكانهُ فهو مفيد خصوصًا في نباتات الفصيلة الصليبية كاللفت والسلجم والكرنب والبقول والبطاطا والحنطة

## ✻ سمادون ✻

بلدة في مصر بمديرية المنوفية عدد سكانها ٢٩١٥ حسب احصاء سنة ١٨٨٢

## ✻ السماك ✻

السماكان كوكبان نيّران احدهما في جهة الشمال امامهُ كوكب صغير يقال لهُ راية السماك ورمحهُ ولذلك يقال لهُ السماك الرامح والاخر في جهة الجنوب ليس امامهُ شيءٌ ولذلك يقال لهُ السماك الاعزل اي الذي لا سلاح معهُ

والسماك الرامح نجم من القدر الاول في العوّاء والسماك الاعزل نجم من القدر الاول ايضًا في برج السنبلة

## ✻ سُمانى ✻

## Grive. Thrush

يطلق هذا الاسم على عديد من الطيور القواطع ذات المنقار الحاد المعقوب قليلاً المعتدل الطول ومن صفاتها العامة ان لها الى جانبي منبت الفك العلوي هُلبًا اشبه بهلب آكل الذباب وان الجناحين مستديرا الاطراف عريضان معتدلا الطول والرجلين قصيرتان متينتان والذنب معتدل . وطعامها الحشرات والديدان والكثوش والثمار والحلزون وانواع السمانى كثيرة تزيد على المائة في العالم اجمع واكثرها متصف بهذه الصفات يهاجر ويبني عشهُ في عباب الاشجار والاجم من الخالب والنباتات الطرية ويبيض ٥ او ٦ بيوض ولحمها مستطاب ونذكر هنا اشهر انواعهِ فمنها

السمانى المغرّد Turdus Musicus طولهُ ٩ قراريط ويعرف بالظهر الملون بانواع السمرة وبالذقن البيضاء اما بطنهُ وغطاء الذنب الاسفل فابيضان سنجابيان والحنجرة والزور والجنبان مع جانبي العنق صفر منقطة بسمرة قاتمة ويأوي الى البساتين المزروعة فيتغذى بما يجده في اشجارها من الثمار ويأكل الحلزون فيجمع منهُ ما يتيسر ويأتي بهِ الى جوار حجر فيتناول منهُ بمنقاره ويخبط بهِ الحجر فيكسر قشره ويأكل لحمهُ ويغرّد من ابتداء الربيع الى الخريف صباحًا ومساءً ولحمهُ مستطاب وخصوصًا في الشتاء وقد يفرخ خمس مرات في عام واحد

واكبر السمانى النوع الاوربي المعروف بآكل الدبق Turdus Viscivorus طولهُ قدم تقريبًا ومنقاره مكمد وعينهُ بندقية ورأسهُ وظهره وغطاء الجناح الصغير سمر زيتونية وطرف الجناح ابيض يميل الى السمرة ولون اسفل الظهر والالية اسمر الى الصفرة ورمادي ولون جانب الرأس والحنجرة ابيض مصفر ملطخ بسمرة والزور والبطن ابيضان متلطخان لطخًا سمرًا مكمدة وريش الذنب اسمر واطراف الرياش الثلاثة الخارجية منها بيضاء والساق بيضاء والمخالب سود . غذاؤهُ الفواكه الصغيرة والجزر والحشرات . وهو رخيم الصوت غض اللحم لذيذه شديد البأس في المدافعة عن فراخهِ ويبيض ٤ او ٥ بيوض ويفرّخ مرتين في كل فصل

والسماني الاحمر الجناح Turdus Iliacus لونهُ اسمر قرفي من الاعلى وحافات الخوافي رمادية ويعلو العين خط اسمر رمادي ولون الذقن والحنجرة واسفل البدن ابيض رمادي والجنب مخطط ومرقط ومتلطخ بسمرة واذا نشر الجناح ظهرت بقعة حمراء برتقالية على الجنب

ويكاد هذا النوع يعادل البلبل في حسن تغريده

ورخيم صوته ويقتات بالديدان والحشرات ويجتمع عصائب كبيرة ولحمهُ يستطاب للاكل ( انظر صورة شكل ١ و٢ و٣ في آخر الكتاب ) فالشكل الاول رسم السمانى العادي والثاني سمانى كاليفورنيا والثالث سمانى اوروبا

## ❋ سماوة ❋

Samawah

بلدة في تركيا اسيا على نهر الفرات كانت تابعة لولاية بغداد ثم فصلت عنها والحقت بلواء المنتفك من ولاية البصرة يبلغ عدد اهاليها نحو ٧٠٠٠ نفس وفيها تجارة متسعة للحبوب والصوف والجلود تسابلها قبائل العرب فتمتار منها ومن سوق الشيوخ عشائر المنتفك وغيرها . ويصدر كثير من حاصلاتها الى البصرة وبغداد

وفي كتب العرب السماوة ماءة بالبادية بها سميت أُم النعمان . وبادية وقصبة بين الكوفة والشام لعلها سميت بهذا الماء . وسنة ٣٨٩ بايع بنو القليص بن صمصم بن عدي بن جناب ومواليهم بناحية السماوة ابن زكرويه المسمى يحيى ابا القاسم ولقبوه الشيخ . وقال ياقوت عن الشكري السماوة ماءة لكلب

## ❋ سمباتيكيلا ❋

Sambatikila

بلدة مسوَّرة في غرب افريقيا في بلاد مَنْدِنغو بنحو ١٠° من العرض الشمالي و ٥٠َ ٦° من الطول الغربي

## ❋ سمباخ — او سمباك ❋

Sempach

بلدة في سويسرا على ضفة بحيرة سمباك الشرقية تبعد ١٢ كيلومترًا شمالاً غربيًّا عن لوسرن . سكانها ١١٠٠ فيها انتصر ١٣٠٠ سويسرى على جيش عظيم نمسوي في ٩ تموز سنة ١٣٣٦ وقتل فيها الدوق ليوبلد النمسوي و ١٤٠٠ من فرسانهِ والوف من اتباعه المشاة واقام المنتصرون في بهرة المعركة معبدًا يحتفلون فيهِ يومًا من كل سنة لذلك النصر المبين

## ❋ سَمْبَاس ❋

Sambas

( ١ ) نهر في جزيرة بورنيو منبعهُ على مقربة من حدودها الجنوبية يصب في مضيق كاريماتا . طول مجراه نحو ١٠٠ ميل تمخر فيهِ سفن الوطنيين حتى سمباس وفي رماله مقدار عظيم من الذهب

( ٢ ) مملكة على شاطىء بورنيو الغربي تضارع مثلث الزوايا طول كل من اضلاعها نحو ١٠٠ ميل يفصلها عن ساراواك جبال كرمْبنغ . أهم انهارها سمباس وسيلاكو وسياكاوان . فيها معدن ذهب هو اهم معادن الذهب في بورنيو . ملكها مسلم وسكانها كثيرون

( ٣ ) مدينة في جزيرة بورنيو في جوار ضفة سمباس اليسرى على ٣٠ ميلاً من البحر . وهي عاصمة سلطان مملكة سمباس وفيها معتمد للهولنديين تحت امرتهِ جنود للمحافظة على مصالح دولتهِ ورعاياها وللهولنديين الولاية على تلك المملكة وعاصمتها يستخرجون منها الماس والذهب والانتيمون والكافور والابنوس وغيرها وبيوت اهاليها مرتفعة عن الارض باعمدة . سكانها ١٠,٠٠٠ ولسلطانها صرح ضخم تكتنفهُ الحصون

## ❋ سمباوا ❋

Sumbawa

( ١ ) جزيرة من جزر الارخبيل الهندي من جزر سُندا بين فلورس من الشرق ولمبوك من الغرب رأسها في الجنوب الغربي موقعهُ في عرض ٣َ ٩° جنوبًا وطول ٤٣َ ١١٦° شرقًا طولها من الشرق الى الغرب نحو ١٧٠ ميلاً ومعظم عرضها ٥٠ ميلاً . ومساحتها نحو من ٦٠٠٠ ميل مربع سكانها نحو ٨٠,٠٠٠ على

شاطئها الشمالي خليج عميق فيها ست ممالك وطنية لكل منها اميروطني ( راجه ) تحت ولاية هولندة وهي تُمبورا وسمباوا في الشمال وبيما في الشرق وفيها معتمد هولندة ودُمبو وسنغَر وبابكات . اراضيها جبلية . وفيها بركان تُمبورو على مقربة من شاطئها الشمالي ارتفاعه ٨٩٤٠ قدمًا هاج سنة ١٨١٥ هياجًا شهيرًا صحبتهُ اصوات سُمعت من مسافة اكثر من ٨٠٠ ميل وقتل فيهِ نحو ١٢٠٠٠ نفس وسقط من رماده المنبعث في الفلك في جزيرة سومطرة على ٨٤٠ ميلاً منهُ . بلغت اضراره لمبوك وقتل عدة من سكانها . وهاج سنة ١٨٣٦ هياجًا اخف من الاوَّل . فيها الذهب والنطرون والكبريت غاباتها قليلة وفيها خشب الصندل . خيلها من اجود خيل الارخبيل الهندي تبعث منها عددًا وافرًا الى الخارج . وفيها صدف اللؤلوءِ . واهلها اشبه بسكان سيليب عوائد ولهجة . اخضعها الهولنديون سنة ١٦٧٦

( ٢ً ) ثغر في الجزيرة السالفة الذكر على شاطئها الشمالي . على ١٠٠ ميل من بيما . مرفؤهُ امين وفيهِ حاكم تابع لسلطان بيما

## ✻ سمبر ✻

## Sambre

( ١ً ) نهر في فرنسا وبلجيكا مخرجه في مقاطعة إين الفرنسوية يجتمع بنهر موز في نامور من اعمال البلجيك طول مجراه ١٠٠ ميل تمخر في معظمهِ السفن الصغيرة وهو متصل بترعة نصلهُ بترعة سان كانتن

( ٢ً ) Samber او سكَمْبري . بلدة في هندستان في اجمير على ٤٤ ميلاً من اجمير الى شمالي شمالها الشرقي في عرض ٥٢ً ٢٦° شمالاً وطول ٥٧ً ٧٤° شرقًا والى شرقي شمالها بحيرة ملح كبيرة

## ✻ سِمْبِرْسك ✻

## Simbirsk

( ١ً ) ولاية في شرقي روسيا الاوربية متاخمة لقازان وسامارا وساراتوف وبنزا ونيجنورود . مساحتها ١٩١٠٩ اميال مربعة . سكانها نحو ١٥٠٠٠٠٠ اراضيها مستسهلة في شرقها روابي . يمر بشرقها نهر ڤولغا وبغربها نهر سورا . فيها الجص والرخام وحجر الجير والكبريت والنفط . اراضيها خصبة تزرع حبوبًا وقنبًا وتبغًا الخ . فيها معامل للجلود والانسجة الصوفية والكتانية والشحم والبوتاسا والزجاج . معظم سكانها روم ارثوذكس وتابعو غيرهِ من المذاهب المسيحية فيها قليلون وفيها كثير من المسلمين

( ٢ً ) مدينة هي قاعدة الولاية السابقة الذكر على ضفة الڤولغا اليمنى وعلى ١٠٥ اميال عن قازان الى جنوبي جنوبها الغربي وعلى ٤٢٥ ميلاً من موسكو الى شرقي جنوبها الشرقي . سكانها ٧٠٠٠٠ موقعها في سهل متسع خصب . تكثر فيها الكنائس منها كنيستان كاتدرائيتان وديران واثر المؤرخ كرمسين وعدة ابنية للحكومة وغيرها . فيها معامل للصابون والشمع . تجارتها في الحبوب والسمك مهمة

## ✻ سِمْبسون ✻

## Simpson

( ١ً ) كونتية في جنوبي مسيسيبي مساحتها نحو ٦٢٥ ميلاً مربعًا . قاعدتها وستڤيل

( ٢ً ) كونتية في كنتوكي مساحتها ٢٧٥ ميلاً مربعًا . اراضيها مستوية بالغة في الخصب . قاعدتها فرنكلين

( ٣ً ) السار جمس سمبسون طبيب سكوتلندي ولد في بثفيت في ٧ حزيران ( يونيو ) سنة ١٨١١ وتوفي في ادنبورو في ١٦ ايار ( مايو ) سنة ١٨٧٠ تلقى الطب في كلية ادنبورو فنال فيها لقب دكتور في الطب سنة ١٨٣٢ لهُ خطب في علم الامراض ( الباثولوجيا ) وسنة ١٨٤٠ جعل استاذًا للقبالة ( فن التوليد ) في الكلية المذكورة استعمل التخدير في الولادة لاول مرة في ١٩ حزيران ( يونيو ) سنة ١٨٤٧ ثم اكتشف خصائص التخدير

بالكلوروفرم فاختاره في القبالة على الايثر · وسنة ١٨٤٩ تولى رئاسة مدرسة الطب الملكية في ادنبورو ثم رئاسة جمعية الطب الجراحية وجعل عضوًا اجنبيًا في اكاذيمية الطب الفرنسوية · وسنة ١٨٥٦ منحتهُ اكاذيمية العلوم الفرنسوية جائزة منثيون وهي ٢٠٠٠ فرنك جزاء ادخاله المخدرات في التوليد واكتشافهِ خصائص الكلوروفرم وما يترتب على ذلك من الفائدة للجنس البشري · وكان من اشهر الاطباء في فن القبالة العملي ولهُ تاليف جمة

( ٤ ) ثوماس سمبسون رياضي انكليزي ولد في ٢٠ آب ( اوغسطس ) ١٧١٠ في مركت بسورت وتوفي فيها في ١٤ ايار ( مايو ) ١٧٦١ · كان حائكًا تزوج في صباه بارملة لها من العمر ٥٠ سنة ولداها اكبر منهُ في السن فعاش الجميع بالاتفاق والسعادة وهو يطالع الكتب في اوقات الفراغ حتى نبغ في العلوم ففي نحو سنة ١٧٣٦ اتى لندن يعلم فيها الرياضيات · واقيم سنة ١٧٤٣ استاذًا للرياضيات في اكاذيمية ولوخ الملكية العسكرية بقي فيها حتى سنة ١٧٦١ اذ عاد الى قريتهِ وقد تأثر عقلهُ وصحتهُ · وكان عضوًا في الجمعية الملكية · لهُ عدة تآليف رياضية ذات شأن

( ٥ ) Sampson · كونتية في شرقي جنوبي كارولينا الجديدة · مساحتها ٩٤٠ ميلاً مربعًا · اراضيها رملية خصبة وفيها غابات صنوبر متسعة · عاصمتها كلنتون

## ✻ السنبلاوين ✻

( ١ ) احد مراكز مديرية الدقهلية في مصر كائن على الجهة الشرقية من مركز سمنود وعدد سكانهِ ٧٤٤٤٣ ( حسب احصاء سنة ١٨٨٣ ) من بلادهِ تمي الامديد الى الشمال الشرقي وفيها تلٌّ قديم من آثار بلدة قديمة

( ٢ ) بلدة قديمة العهد واقعة شرقي ترعة البوهية وهي مقر ديوان المركز المذكور وعدد سكانها ٤٩٨٣ حسب الاحصاء المذكور

## ✻ سمبلپور ✻

Sumbhulpoor

( ١ ) ناحية متسعة في الهند الانكليزية في مقاطعة غندوانا يجتازها نهر مهنودي اراضي شرقها جبلية مكسوَّة غابات وفيهِ وفي غربها سهول متسعة محاصيلها الحنطة والشعير وقصب السكر والقطن وغيره تولاها الانكليز منذ سنة ١٨٤٩

( ٢ ) قاعدة المقاطعة السابقة الذكر على نهر مهنودي · وهي اكبر بلدة في تلك النواحي · تكتنفها الاسوار وفيها عدة معابد هندية

## ✻ سمبلون ✻

Simplon

جبل من جبال الالب في سويسرا على ٦٦ ميلاً من الجبل الابيض ارتفاع قمتهِ ٣٢٧١٠ امتار وفيهِ الطريق الشهيرة المنسوبة اليهِ فتحت بامر نابوليون الاول من سنة ١٨٠٠ الى ١٨٠٧ منها قسم منحوت في الصخر طولها نحو ٤٠ ميلاً وارتفاعها عن سطح البحر ٦٥٦٢ قدمًا وهي بين بريغ ودومودسولا عرضها من ٨ الى ١٠ امتار فيها عدة اخاديد طويلة و٦١١ جسرًا و٢٠ نزلاً للمسافرين · خربت الزوابع منها قسمًا كبيرًا سنة ١٨٣٤ و١٨٣٩ و١٨٤٩ حتى يتعذر المرور في بعض انحائها واطلق الفرنسويون اسم هذا الجبل على مقاطعة كانت لهم قصبتها سيون وهي الآن مقاطعة ڤالي السويسرية

## ✻ سمبور ✻

Sambor

( ١ ) بلدة في غاليسيا على الدنيستر تبعد ٧٠ كيلو

متراً عن لمبرغ سكانها ١٢٠٠٠ يستخرج منها الملح وفيها معامل للقطن والقصارة

(٣ً) ستاري سمبور بلدة في غاليسيا على الدنيستر على ١٠ اميال من سمبور الى جنوبها الغربي سكانها نحو الفي نفس

## سمبوكا

Sambuca

(١ً) بلدة في صقلية في جوار جيرغنتي سكانها ٨٠٠٠ نفس

(٢ً) Sambucca قرية في اواسط ايطاليا في تسكانيا على ٢٧ ميلاً من فلورنسا الى الشمال . سكانها ٣٥٠٠ نفس

## سمبونغا

Samboanga

او سمبنغا . ثغر في جزيرة مندانو من جزائر فيلبين على شاطئها الجنوبي الغربي موقعها منخفض على مصب جدول ماء . وهي بعد مانيلا اهم حصون الاسبان في جزائر فيلبين

## سمبباسيا

Cimbébasie, Cimbebasia

او سمبباشيا . بلاد على شاطئ افريقيا في الجنوب الغربي منها بين راس فريو في غينيا الجنوبية وبلاد الهوتنتوت طولها ١٢٠٠ كيلومتر . اراضيها رملية قحطة . تقطنها امة السمبباسيين وهي أمة لم تزل مجهولة الاحوال

## سمبيرة

Sampeyre

او سمبارا . بلدة في الولايات السردانية في بيامونت على ١٥ ميلاً من سالتسو الى غربي جنوبها الغربي سكانها ٥٠٠٠

## سَمْبيلان — او الجزر التسع

Sambilan

مجموع جزر في مضيق ملقا في عرض ٥ً ٤° شمالاً وطول ٣٥ً ١٠٠° شرقاً

## سمت

Zenith

السمت اطلقه متأخرو علماء الهيئة على سمت الرأس لان سمت القدم يقال له النظير ولذلك اقتصر الافرنج على لفظتي زنيت ونادير ( Nadir ) وكلتاهما عربيتان مأخوذتان من سمت ونظير . واما العرب فعندهم اكثر من سمتين ولذلك يراد بالسمت اذا أُطلق شيء واذا قيّد شيء آخر كما سترى . فاما سمت الرأس فهو اهم نقطة من السماء يجب اعتبارها عند الفلكيين لانها تكون مركزاً لقسم من الارصاد الفلكية . وهذه النقطة هي التي تكون فوق رأس الانسان الواقف على خط مستقيم الى الاعلى ويقابلها النظير وهو النقطة التي تحت رجليه فالخط الواصل بين الرأس والسمت وبين القدم والنظير يجب ان يكون عمودياً وعلى كل حال يكون بين خط الافق وكل من السمت والنظير ٩٠ درجة اي ربع محيط الدائرة لان الانسان حيثما كان تكون دائرة الافق محيطة به احاطة متساوية من كل جهة وينتقل السمت والنظير حينئذ بانتقاله فاذا مر بالسمت والنظير محيط دائرة كانت الكرة السماوية مقسومة به الى نصفين متساويين واذ كان السمت هو النقطة الوحيدة من السماء التي بُعدها واحد عن كل نقطة من الافق كانت تسهُل معرفة بعد الكوكب عن السمت بمعرفة ارتفاعه عن الافق باسقاط الارتفاع من ٩٠ درجة اي بعد السمت عن الافق فلو قدرنا ان ارتفاع الكوكب عن الافق ١٥ درجة كان بعده عن السمت ٧٥ باسقاط ١٥ درجة وهو مقدار ارتفاعه عن الافق من ٩٠ مقدار ما بين الافق والسمت . فالابعاد السمتية كثيرة الاستعمال

لتعيين مواقع الكواكب وقد اقتصروا على تعيينها رأسًا بواسطة آلة تعرف بالربع او ربع الدائرة

واما السمت عند العرب فيراد بهِ قوس من الافق محصورة بين الدائرة السمتية اي دائرة الارتفاع المساة بدائرة السمت ودائرة اول السموت المساة ايضًا بدائرة المشرق والمغرب وهي دائرة عظيمة تمر بقطبي الافق وقطبي نصف النهار · وقطبا اول السموت نقطتا الشمال والجنوب وهما تقطعان نصف النهار على نقطتي سمت الرأس والقدم على زوايا قائمة · وقطبا نصف النهار نقطتا المشرق والمغرب · وقطبا الافق نقطتا سمت الرأس والقدم فدائرتا الافق ونصف النهار تمران بقطبي اول السموت · ودائرة الارتفاع وهي العظيمة المارة بقطبي الافق وبكوكب ما تقطع الافق بنقطتين على زوايا قائمة وهما غير ثابتتين بل تنتقلان على دائرة الافق بحسب انتقال الكوكب من موضع الى موضع في الارتفاع والانحطاط وتسمى كل واحدة من نقطتي التقاطع نقطة السمت او النقطة السمتية والخط الواصل بين هاتين النقطتين يسمى خط السمت وبحسب انتقال التقاطعين ينتقل ايضًا قطبا الدائرة السمتية على الافق والقوس الواقعة من دائرة الافق بين احدى نقطتي التقاطع اى بين احدى نقطتي السمت واحدى نقطتي الشرق والغرب تسمى قوس السمت · فمبدأ السمت نقطتا الشرق والغرب وتمام السمت القوس الواقعة من الافق بين احدى نقطتي السمت واحدى نقطتي الجنوب والشمال · وسمت الطالع عندهم قوس من الافق بين فلك البروج اي نقطة الطالع ودائرة الارتفاع فان الافق وفلك البروج يتقاطعان على نقطتين تسمى احداهما وهي التي في جهة الشرق بالطالع والاخرى وهي التي في جهة الغرب بالغارب وهما قد تكونان بعينهما نقطتي المشرق والمغرب كما اذا كان الاعتدال على الافق وقد تكون غيرها فدائرة الارتفاع اذا قطعت الافق على غير نقطتي الطالع والغارب فهناك قوس من الافق بين الطالع ونقطة تقاطع دائرة الارتفاع مع الافق وتلك القوس بشرط كونها من الافق الشرقي تسمى قوس السمت من الطالع اذ لو كانت من الافق الغربي لم تسمَّ سمت الطالع فالمراد بالافق هنا الافق الشرقي · وسمت الطالع يحد بسمت الارتفاع المار ذكره اذا كان الطالع احد الاعتدالين · والمراد بدائرة الارتفاع هنا دائرة ارتفاع الكوكب الذي يستخرج الطالع منهُ

وسمت القبلة عندهم نقطة من الافق اذا واجهها الانسان كان مواجهًا للقبلة · واما قوس سمت القبلة للبلد وقد تسمى بقوس انحراف سمت القبلة فهي قوس من دائرة الافق فيما بين دائرة نصف النهار والدائرة المارة بسمت رؤُوس اهل البلد ورؤُوس اهل مكة اذ عليها القياس عندهم · فعلى كل حال يكون سمت القبلة امام من اتجه الى مكة سواء كان الى الجنوب منها او الى الشرق او الغرب

## ❋ سَمْتَرْ ❋

Samter, Sumter

(١) واسمها ايضًا شموتولي بلدة في بولونيا البروسيانية تبعد ٢٠ ميلاً عن بوزن الى شمالها الغربي تمر بها طريق ستتين الحديدية سكانها نحو ٣٠٠٠

(٢) Sumter وهي مقاطعة في كارولينا مساحتها ١٥٠٠ ميلاً مربعًا · من حدودها الغربية نهر سانتي تمخر فيهِ القوارب الجارية وهناك الطريق الحديدية · قاعدتها سمترڤيل

(٣) كونتية في غربي جنوبي جيورجيا · مساحتها نحو ٦٠٠ ميل مربع · اراضيها خصبة فيها طريق حديدية قاعدتها امركوس

(٤) كونتية في اواسط فلوريدا · مساحتها ١٢٧٠ ميلاً مربعًا · فيها عدة بحيرات صغيرة قاعدتها ليسبرغ

(٥) كونتية في غربي الاباما على ضفة المسيسيبي . مساحتها نحو ٨٠٠ ميل مربع . فيها طرق حديدية . قاعدتها ليفنغستون

(٦) توماس سمتر . وهو قائد اميركي من قوم الثورة ولد في فرجينيا سنة ١٧٣٤ . وتوفي في جوار كمدن في غرة حزيران ( يونيو ) سنة ١٨٣٢ . تطوّع في الحرب الفرنسوية والهندية . ونصب قائمقام في اذار سنة ١٧٧٦ . وفي سنة ١٧٨٠ التجاء الى مناقع السانتي بعد ان استولى الانكليز على تشرلستون وقد رقي الى رتبة قائد فرقة وكان من اهم روَساء الجنوب واقدرهم . وفي ١٣ تموز استظهر على فرقة انكليزية . ثم عاود الاستظهار عليهم في السنة المتقدم ذكرها وفي كانون الثاني ( يناير ) سنة ١٧٨١ قرّر مجلس الامة الامركية تقديم الشكر له ولرجاله . وجعل عضوًا في مجلس الامة نائبًا عن كارولينا الجنوبية من سنة ١٧٨٩ الى ١٧٩٣ وجعل عضوًا في ديوان المشيخة من سنة ١٨٠١ الى ١٨٠٩ ونصب سنة ١٨٠٩ وزيرًا للبرازيل لبث في منصبه سنتين واغتالته المنية بعد ان ذهبت بحياة زعماء الثورة باسرهم

## * سَمْتَرْفيل *

Sumterville

قصبة مقاطعة سمتر في كارولينا الجنوبية تجتازها الطريق الحديدية المؤدية من ولمنغتون الى منشستر

## * سمت قبلة *

مقاطعة في جبال النصيرية الى شمالي مقاطعة القدموس وهي ثلاث حالل حلة بني باشوط وحكامها من بني مطرد وبني عثمان يقطنون قرية الحضان وبني ابي عاصي مقامهم في عين قيطو . الثانية حلة الحمام لبني جحجاح يسكنون قرية الحمام . والثالثة حلة السرامطة لطائفة البشالة يقطنون قرية بعبدة ودوير بعبدة وبني غريب يسكنون قرية الدالية وكلهم نصيرية ويلقبون بالمقدمين . في هذه المقاطعة نحو ٧٠ قرية كل اهلها نصيرية

## * سِمِثْبُرْت *

Smithport, Smethport

بلدة في بنسلفانيا وهي قصبة كونتية مكين على نهر بوتيتوكريك وهو يصب في نهر اليفاني على ١٩٦ ميلاً من غربي شمالي هرّسبرغ . وقد فتح في الكونتية مناجم كبيرة للفحم الحجري

## * سَمْجَرْنبو *

Samgar-nebo

أحد امراء او روَساء ملك بابل الذين تولوا قيادة جيش الكلدانيين عند افتتاح اورشليم

## * سمحاق *

هو غشاء ليفي متين يستر العظام ويلتصق بها الاَّ عند اطرافها الغضروفية وعند ارتباط الاوتار القوية ويتألف من طبقتين ملتصقتين تتكوّن الظاهرة منهما من نسيج موصل قد تخالطه بعض كريات دهنية وتتكوّن الباطنة من الياف لدنة مشبكة تؤلف شبكة غشائية متينة . والسمحاق ذو اوعية دموية كثيرة منها ما هو خاص به ومنها ما يدخل من ثقوب دقيقة في الوجه الظاهر للعظم ويتوزع في الجوهر المندمج فيغذيه فاذا نزع السمحاق عن سطح العظم كما يحدث في بعض الامراض توقفت التغذية فمات العظم وانفصل ما فسد منه . والغشاء النخاعي بمنزلة سمحاق باطن للعظم فانه يبطن القناة النخاعية في العظام الطويلة وتجاويف الجوهر الشبكي وقنوات هافرس الكبيرة . وهو مجتمع الاوعية الدموية التي تغذي المادة النخاعية الشاغلة لجميع التجاويف المذكورة والجوهر العظمي المجاور لها

## ❋ سمخراط ❋

بلدة في مصر بمديرية البحيرة عدد سكانها ١٦٤٨ ( حسب احصاء سنة ١٨٨٢ )

## ❋ سمرتون ❋

Somerton

ابرشية وبلدة في انكلترا في كونتية سمرست على ٥ اميال من الشستر الى شمالي شمالها الغربي · حُصِّنت واتخذها بعض ملوك الصكصون مركزًا لهم · ثم جعل قصر ملوكها القديم سجنًا للكونتية

## ❋ سُمَرْسِت ❋

Somerset

( ١ ) اسم اربع كونتيات في الولايات المتحدة الاولى في غربي مين · مساحتها ٣٨٠٠ ميل مربع فيها عدة بحيرات صغيرة وفي شمالها غابات متسعة يجرون بخشبها فيها معامل كثيرة للعجلات والآلات الحديدية والاثاث والجلد والدهون والورق الخ · قصبتها سكوهيغان · — الثانية في وسط جرسي الجديدة الى الشمال مساحتها ٢٧٥ ميلاً مربعًا فيها عدة معامل · وقصبتها سمرفيل · — الثالثة في جنوبي غربي بنسلفانيا مساحتها ١٠٠٠ ميل اراضيها مخصبة وفيها كثير من معادن الحديد والحمر · قصبتها سمرست · — الرابعة في الجنوبي الشرقي من ماريلند على ضفة خليج تشيزا بيك الشرقية · مساحتها ٤٠٠ ميل مربع · قصبتها برنسس آن ( الاميرة حنة )

( ٢ ) بلاد في بريطانيا الاميركية واقعة بين ٧٣° و ٧٤° من العرض الشمالي والى غربي ٩٠° من الطول الغربي اقربها الى الشمال رأس كلارنس اكتشفها المسار بري سنة ١٨١٩

( ٣ ) ادورد سيمور دوق اوف سمرست شقيق حنة سيمور ثالثة نساء هنري الثامن وبكر السارجون سيمور ولد نحو سنة ١٥٠٠ وقتل في ٢٢ ك ( يناير ) ١٥٥٢ · جعله هنري الثامن فيكونت بوشام ولورد هرتفود وكان من اقرب الناس اليهِ وانفذهم رأيًا لديهِ · فاز في مواقع اسكتلندة وفرنسا سنة ١٥٤٤ فعظم شأنهُ وعينهُ هنري الثامن في جملة اولياء الملك ادورد السادس · جُعل دوق سمرست ووزيرًا للمالية وذلك سنة ١٥٤٧ ثم حاميًا للمملكة · انتصر على الاسكتلنديين انتصارًا عظيمًا في موقعة بنكي في ١٠ ايلول فعظم امرهُ وتكبر وقاوم الاكليروس الكاثوليكي مقاومة عنيفة ومال الى السوقة فحاول اصلاح بعض شؤونهم فقاومهُ حزب كبير برأسهِ اللورد ورويك وكان من اقرب الناس اليهِ · فقبض عليهِ في ١٤ ت ١ ( اكتوبر ) ١٥٤٩ وسجن وفي ١٦ شباط ( فبراير ) سنة ١٥٥٠ عفي عنهُ واطلق سبيلهُ · ثم قبض عليهِ ثانية في ت ١ ( اكتوبر ) سنة ١٥٥١ بدعوى ما عزاه اليهِ ورويك من انهُ يثير الشعب ويريد دس السم لهُ ( ورويك ) وحاكمهُ فحكم عليهِ بالقتل فقتل سنة ١٥٥٢

( ٤ ) روبرت كار فيكونت اوف رتشستر وكونت اوف سمرست · نديم جاك الاول رقي الى مراتب الشرف لجمالهِ وبقي مدة في البلاط يدربهُ صديقهُ الشاعر أوفربري وهو الذي ردعه عن الاقتران بالكونتس اوف اسكس بعد طلاقها · فانتقما منهُ بان تسببا بسجنهِ في قلعة لندن حيث سماهُ سنة ١٦١٣ · فندم سمرست على ما فعل واستولى عليهِ الغم على أثر ذلك وفقد جمالهُ فانحطت مكانتهُ عند الملك فاستعاض عنهُ بسواه · اتهم بالتسميم ونجا من عذاب العقاب بعد مقاساتهِ جهد البلاء فانهزم من انكلترا ومات شقيًا في نحو سنة ١٦٣٨

## ❋ سَمَرْسِتْشِير ❋

Somersetshire

كونتية في غربي جنوبي انكلترا مساحتها ١٦٣٦ را

ميلاً مربعًا . سكانها نحو ٤٨٠ الفًا واقعة على شاطىء البحر فيها خلجان كثيرة اهمها خليج بردجواتر . أهم انهارها آفون وفروم يستخرج منها كثير من فحم الحجر والحديد والرصاص . اراضيها خصبة وفيها معامل كثيرة للانسجة الصوفية والجنفيص والكتان (القفافيز) والحديد والورق والزجاج وفيها ينابيع مياه معدنية وكثير من الآثار القديمة . وفيها قسم من برستول قصبتها باث واهم مدنها ولس وتونتون وبردجواتر وفروم . قطنها في الازمان الغابرة البلجيكيون وكانت في ايام الرومان قسماً من بريطانيا ثم صارت تابعة لملك وسكس في ايام الصكصونيين

## ❋ سُمُرْغُوني ❋

Smorgoni

بلدة في بولونيا الروسية على ٤٥ ميلاً من ڤلنا الى شرقي جنوبها الشرقي . ترك فيها نابوليون الاول جيشهُ تحت امرة مورات وعاد الى فرنسا سنة ١٨١٢

## ❋ سُمَرْڤيل ❋

Somerville

(١) كونتية في تكساس في امركا . مساحتها نحو ٣٠٠ ميل مربع . قصبتها غلاروز

(٢) مدينة في كونتية مدلسكس على نهر مستك تبعد عن بوستن ميلين واكثر اهلها يتعاطون اشغالهم في بوستن . فيها عدة مدارس ومعامل وكنائس وجرائد وفيها متنزه مساحته ١٦ اكرًا وبيمارستان . فصلت عن تشارلستون سنة ١٨٤٢ وجعلت مدينة سنة ١٨٧٣ وهي مبنية على عدة تلال منها ونترهل وهي مهمة في تاريخ الثورة ففي صباح ١٩ نيسان سنة ١٧٧٥ قبل الفجر اشعل عليها الثورويون النار الاولى علامة لرجال حزبهم في لكسنغتون وكونكرد تنذرهم بان جيوش الانكليز اجتازت نهر تشارلس من بوستن . خيم فيها جنود الاميركيين في الليل التالي لمعركة تلة بنكر هل واقاموا عليها المتاريس وبقي فيها الجنرال بتنام في ٤٠٠٠ الاف رجل عدة اسابيع حتى وصل الجنرال واشنطون واستلم قيادة الجيش

(٣) قصبة كونتية سمرست في نيوجرسي على نهر راريتان فيها جرائد وكنائس ومصارف وهي اهم بلد في الكونتية

(٤) ماري سمرفيل امرأة اسكتلندية ولدت في ٢٦ ك ١٧٨٠ وماتت في نابولي في ٢٩ ت ٢ ١٨٧٢ وهي ابنة الفيس اميرال السار وليم فيرفاكس اتقنت الرياضيات ورسم المناظر تزوجت سنة ١٨٠٤ بصموئيل غريغ قنصل روسيا في لندن فقطنتها معهُ حتى سنة ١٨٠٧ اذ توفي فذهبت الى ادنبورو تزوجت فيها بنسيبها الدكتور وليم سمرفيل الذي اقيم سنة ١٨١٦ عضوًا في مجلس الجيش الطبي . ذاع اسمها لما نشرت ملاحظاتها في تأثير اشعة الشمس البنفسجية المغناطيسي . نشرت سنة ١٨٣١ كتابًا في حركة الاجرام السموية فانتخبتها جمعية الفلكيات الملكية عضو شرف ونحت شانتري تمثالاً لها وضع في قاعة الجمعية المذكورة . ولها غير ذلك من التآليف وانتخبت لعضوية عدة جمعيات وجاء ما يعرف الان «بحقوق النساء» طبق مبادئها بقيت حتى سن الثانية والتسعين تطالع الكتب الرياضية العالية مدة ٤ — ٥ ساعات كل يوم

(٥) شاعر انكليزي ولد في ادستون سنة ١٦٩٢ وتوفي في ١٩ تموز ١٧٤٢ درس العلوم في المدرسة الجديدة في اكسفورد . كان ينفق اكثر من مداخيل املاكهِ في ورو كشير في سبل السكر

## ❋ سمرقند ❋

Samarcand

في مَرَقَنْدَة القديمة ويقال لها بالعربية سُمْران . مدينة مسوَّرة في آسيا الوسطى تابعة لامبراطورية

سمرقند

روسيا وقديمًا كانت من امارة بخارى على ١٢٥ ميلاً الى شرقي مدينة بخارى موقعها في نحو ٤٠ ٣٩° من العرض الشمالي و ١٨ و ٦٧° من الطول الشرقي سكانها بين ١٥ و ٣٠٠٠٠ اكثرهم من الازبكية وهي قائمة في وادي زرافشان الخصب على ٤ اميال الى شرقي نهر زرافشان ويقال انها في جمال موقعها والمروج التي حولها احسن مدن تركستان واوفرها ثروة غير ان منظرها الداخلي زري وبها قلعة وسوق عامة متناهية في الاتساع ولها تجارة رائجة في المصنوعات الجلدية · وسمرقند اكثر من بخارى ارتفاعًا واجود منها هواء ولذلك جعلها الامير قبل غزوة الروس مصيفًا يأتيه اذا فاضت الارض واشتد الهجير · اشهر بناياتها مصيف تيمورلنك وجامعه المقبب وقاعته الملكية وفيها الحجر الازرق المدعو كوطاش (كان عرشه قائمًا عليه) وضريحه في مزار مقبب خارج المدينة · وعلى جانبي السوق ثلاث مدارس دينية · وهذه المدينة مشهورة في جميع اقاليم الشرق بجودة ورق الحرير ويقال ان الافرنج نقلوا عنها ابتداعه · وذكر ابن هرقل ان معمل ذلك الورق كان معروفًا من سنة ٦٥٠ للميلاد

وقبل غزوة الاسكندر كان الصينيون يدعونها نشين وذكرت في الجغرافيا العامة باسم مرقندة قاعدة الصغد · وسنة ٣٢٨ ق · م فتحها الاسكندر وذبح فيها صديقه كليتوس وذكر بعضهم ان النسطوريين جاءوها في القرن السادس للميلاد ونصبوا فيها رئيس اساقفة ولما اكتسح العرب تركستان كانت المدينة وما يجاورها خاضعة لامير تركي يلقب طرخان · ونحو سنة ٧١٠ اخضعها العرب ثم السامانيون بعدهم وحكمها بعد تقلص هؤلاء عدة امراء الى ان افتتح قلعتها جنكزخان سنة ١٢٢٠ وليس في التاريخ من قول صريح عما حدث عقب غزوة جنكزخان بقرن ونصف قرن بل جملة ما يؤخذ منه انه بعد ذلك جعلها تيمورلنك قاعدة لملكته وبالغ في تحسينها فشاد فيها القصور وكنفها كلها بالرياض والحدائق حتى اضحت اشهر مدن اسيا الوسطى واغناها واجملها واقام فيها المواسم العظيمة وذكر ارمنيوس ڤامبري الرحالة الشهير انها فقدت بهجتها وزهوها فخربت قصورها وتدمرت اسوارها · وبلغ عدد اهلها في ذلك الحين ١٥٠ الفًا وكانت لها تجارة متسعة و ٤٠ مدرسة في احداها ١٠٠٠ تلميذ ولا تزال في خربات اسوارها بقايا من الفسيفساء قيل بنيت اسوارها من طينة الحوارة وبيوتها من طين ابليزي صلب وبعضها مبني بحجارة قطعت من جوارها غير انه لما اضمحلت ذرية تيمور اشرفت على السقوط وهي الان في تجارتها وسياستها اقل شأنًا من بخارى وسنة ١٧٦٨ دوّخ الروس امارة بخارى واستولوا على سمرقند فوضعوا في قلعتها حامية وجعلوها قاعدة لمقاطعة زرافشان من ولاية تركستان الروسية ومؤخرًا وصلوها بالخط الحديدي الذي يصل اوربا باواسط اسيا وكان في عزم قيصر الروس ان يتوج فيها امبراطورًا على اواسط آسيا

قال ياقوت : سمرقند ويقال لها بالعربية سمران بلد معروف قيل انه من ابنية ذي القرنين بما وراء النهر وهو قصبة الصغد مبنية على جنوبي وادي الصُغد مرتفعة عليه قال ابو عون : سمرقند في الاقليم الرابع طولها تسع وثمانون درجة ونصف وعرضها ست وثلاثون درجة ونصف وقال الازهري بناها شمر ابو كرب فسميت شمركنت فأُعربت فقيل سمرقند · وقال يزيد بن مفرغ يمدح سعيد بن عثمان وكان قد فتحها

لهفي على الامر الذي
كانت عواقبه الندامه
تركي سعيدًا ذا الندى
والبيت ترفعه الدعامه
فتحت سمرقند له
وبنى بعرضيها خيامه

وتبعت عبد بني علا
ج تلك اشراط القيامه

وبالبطيحة من ارض كسكر قرية تسمى سمرقند ايضًا ذكرها المنجّم في اخبار ملوك اليمن قال: لما مات ناشر ينعم الملك قام بالملك من بعده شمر بن افريقيس بن ابرهة فجمع جنوده وسار في خمسمائة الف رجل حتى ورد العراق فاعطاهُ يشتاسف الطاعة وعلم ان لا طاقة لهُ بهِ لكثرة جنوده وشدة صولتهِ فسار من العراق لا يصده صاد الى بلاد الصين فلما صار بالصغد اجتمع اهل تلك البلاد وتحصنوا منهُ بمدينة سمرقند فاحاط بمن فيها من كل وجه حتى استنزلهم بغير امان فقتل منهم مقتلة عظيمة وامر بالمدينة فهدمت فسميت شمركند اي شمر هدمها فعربها العرب فقالت سمرقند وقد ذكر ذلك دعبل الخزاعي في قصيدتهِ التي يردُّ بها على الكميت ويذكر التبابعة

هم كتبوا الكتاب بباب مروٍ
وباب الصين كانوا الكاتبينا
وهم ضربوا سمرقندًا بشمرٍ
وهم غرسوا هناك التبتّينا

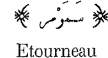
فسار شمر وهو يريد الصين فمات هو واصحابهُ عطشًا ولم يرجع منهم مخبر فبقيت سمرقند خرابًا الى ان ملك تبع الاقرن بن ابي مالك بن ناشر ينعم فلم تكن لهُ همة الا الطلب بثار جده شمر الذي هلك بارض الصين فتجهز واستعد وسار في جنوده نحو العراق فخرج اليهِ بهمن بن اسفنديار واعطاه الطاعة وحمل اليهِ الخراج حتى وصل الى سمرقند فوجدها خرابًا فامر بعمارتها وردها الى افضل ما كانت عليهِ

وقيل ان سمرقند من بناء الاسكندر واستدارة حائطها اثنا عشر فرسخًا وفيها بساتين ومزارع وارحاء ولها اثنا عشر بابًا من الباب الى الباب فرسخ وعلى اعلى السور آزاج وابرجة للحرب والابواب الاثنا عشر من حديد وبين كل بابين منزل للبواب فاذا جزت المزارع صرت الى الريض وفيهِ ابنية واسواق وفي ريضها من المزارع عشرة الاف جريب ولهذه المدينة اعني الداخلة اربعة ابواب وساحتها الفان وخمسمائة جريب وفيها المسجد الجامع والقهندز وفيهِ مسكن السلطان وفي هذه المدينة الداخلة نهر يجري في رصاص وقد بني عليهِ مسنّاة عالية من حجر يجري عليهِ الماء الى ان يدخل المدينة وقد عمل في خندق المدينة مسناة واجري عليها وهو نهر يجري في وسط السوق بموضع يعرف بباب الطاق وكان اعمر موضع بسمرقند وعلى حافات هذا النهر غلاّت موقوفة على من بات في هذا النهر وحفظة من المجوس عليهم حفظهُ شتاء وصيفًا وفي المدينة مياه من هذا النهر عليها بساتين وليس من سكة ولا دار الا وفيها ماء جار الا القليل وقلَّ ما تخلو دار من بستان حتى انك اذا صعدت قهندزها لا ترى ابنية المدينة لاستتارها عنك بالبساتين والاشجار فاما داخل سوق المدينة الكبيرة ففيهِ اودية وانهار وعيون وجبال وعلى القهندز باب حديد من داخلهِ باب حديد آخر. ولما ولي سعيد بن عثمان خراسان في سنة ٥٥ من جهة معاوية عبر النهر ونزل على سمرقند محاصرًا لها وحلف لا يبرح حتى يدخل المدينة ويرمي القهندز بحجر او يعطوه رهنًا من اولاد عظمائهم فدخل المدينة ورمى القهندز بحجر فثبت فيهِ فتطير اهلها بذلك وقالوا ثبت فيها ملك العرب واخذ رهائنهم وانصرف. فلما كانت سنة ٨٧ عبر قتيبة بن مسلم النهر وغزا بخارى والشاش ونزل على سمرقند وهي غزوتهُ الاولى ثم غزا ما وراء النهر عدة غزوات في سنين سبع وصالح اهلها على ان لهُ ما في بيوت النيران وحلية الاصنام فاُخرجت اليهِ الاصنام فسلب حليها واخذ شعلة نار واحرقها فوجد بقايا ما كان فيها من مسامير الذهب خمسين الف مثقال. وبسمرقند عدة مدن مذكورة في مواضعها منها كرمانية ودبوسية واشروسنة والشاش ونخشب وبناكث. وقالوا ليس في الارض مدينة انزه ولا

اطيب ولا احسن مستشرفًا من سمرقند وقد شبهها حصين بن المنذر الرقاشي فقال كأنها السماء للخضرة وقصورها الكواكب للاشراق ونهرها المجرَّة للاعتراض وسورها الشمس للاطباق

وقال البستي في صفة سمرقند

للناس في اخراهمُ جنة　　وجنة الدنيا سمرقندُ
يا من يسوّي ارض بلخ بها　　هل يستوي الحنظل والقندُ

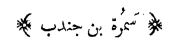


## سَمَرْمَر

Etourneau

طائر من الفصيلة الزرزورية (راجع زرزور) يشبه السماني يعرف بعرفهِ الطويل الحالك السواد مع لمعان بنفسجي كلون العنق والجناحين والذنب · ولون مقدم العنق والفخذين واغطية الذنب السفلى اسود ولون الظهر والكتفين والزور والجنبين والبطن وردي نافض · والساقان سمراوان ضاربتان الى الصفرة والمنقار اصفر · ولا يبلغ هذه الالوان حتى سنتهُ الثالثة

واشتهر السمرمر بمخاصمتهِ الجراد قيل ويجتمع اسرابًا ويطارد الجراد ويأكل منهُ كثيرًا وفي رواية انهُ يؤذي المزارع في الهند بقدر الجراد اما صوتهُ فذريع ويصاحب القطعان فيأكل الحشرات والفسافس التي على شعر الحيوانات فسمي لذلك بالراعي · وقد يتقلد تغريد الطيور (أُنظر الرسوم شكل ٤)



## سَمُرة بن جندب

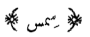
Samorah

صحابيٌّ فزاري قدمت بهِ امهُ المدينة وهو صغير بعد وفاة ابيهِ فتزوجها رجل من الانصار فنشأ عندهُ · واجازه النبي بالمقاتلة يوم أُحد وغزا مع النبي بعض غزوات ثم سكن البصرة وكان زياد يستخلفهُ عليها اذا سار الى الكوفة ويستخلفهُ على الكوفة اذا سار الى البصرة فكان يقيم في كل منها ٦ اشهر · وكان شديدًا على الخوارج وكان ابن سيرين وفضلاء البصرة يثنون عليهِ وروى عنهُ الحسن البصري والشعبي وابن سيرين وكثيرون غيرهم وكان من الحفاظ الكثيرين عن الرسول واصابهُ في آخر عمرهِ كزاز فجعلوا لهُ قدرًا تملأ ماء حتى يغلي ويجلسونهُ فوقها فاتفق انهُ سقط فيها يومًا فمات وذلك سنة ٥٨ هجريه

## سَمَرة

Samaritains

أُنظر سامريون: (ج٩: ٤٠٧)



## سِمس

Simms

وليم جلمور سمس مؤلف اميريكي ولد في تشارلستون في ١٧ نيسان ١٨٠٦ وتوفي فيها في ١١ حزيران ١٨٧٠ استخدم في اول امرهِ كاتبًا عند عطار ولما بلغ الثامنة عشرة من عمرهِ شرع يدرس القانون وعرف متشرعًا سنة ١٨٢٧ · حرر من سنة ١٨٢٨ الى ١٨٣٢ جريدة «تشارلستون ستي غازت» وكان من اصحابها ثم انقطع الى التأليف فنشر تآليف كثيرة الفها في الشعر والروايات والتاريخ

## سمسم

Sésame

ويسمى الجلجلان ايضًا وهو اسم حبشي والظاهر ان منهُ اسم جوجولين ( Jugeoline ) بالفرنسوية العامية وهو نبات من فصيلة تنسب اليهِ ساقهُ بسيطة ينيف ارتفاعها على ذراعين والاوراق سمينة مستطيلة والزهر ابيض والظروف ابطية مربعة الزوايا تحتوي على بزور حقيرة مفلطحة ملونة الجانب وسخة · قوامها كقوام بزر الكتان · وهذا النبات اصلهُ من الهند واليابان وسيلان ونقل الى فارس وافريقية ومصر وبلاد الشام

وجزائر اليونان والصين وامركا وغير ذلك وتباينت انواعه لتباين البلاد المأخوذ منها وهو احد النباتات النافعة للانسان لكثرة ما يستخرج من بزوره من الزيت المعروف بالشيرج (والعامة تقول سارج) ولم يمكن استنباتهُ في اوربا في مكان يتجاوز عرضهُ ٤١° او ٤٣° ويفاخر زيتهُ زيت الزيتون فتمارس بهِ الاطعمة التي لا يراد اظهار طعم الزيت فيها اذ لا تكون لهُ سورة زيت الزيتون بعد الطبخ وعكر الشيرج مع بقايا الثفل يعرف بالطحينة وهي كثيرة الاستعمال ايضاً في الاطعمة واما الثفل الحقيقي فيعرف بالكسبه ويكون اسمر شديد القوام بخلاف الطحينة فانها بقوام العسل وللشيرج دخل عظيم في عمل الحلوى المعروفة بالحلاوة وللسمسم نفسهِ دخل اعظم في عمل الكعك . وللشيرج استعمال في الطب ايضاً فانهُ يلين الجلد ويلطف ويسكن الاكلان الحاصل فيهِ من الاندفاعات النخالية وقيل يُزال بهِ النمش ويستعمل في امركا ملينًا بدلاً من زيت الخروع ويستعمل في عسر التنفس والالتهاب الرئوي وقالوا ايضاً انهُ يسمن ويصلح الكلى وينفع في السعال المزمن ويجلو الصوت ويزيل خشونة الرئة والصدر ويحل الربو والطلاء بهِ مع بياض البيض يحلل الاورام الصلبة ويلم الجروح . واما السمسم فيستعمل في كل ما تصلح لهُ الادوية اللعابية

## ✻ سمسو ✻

Somsou

او سمس (Soms) جزيرة دانمركية بين جتلند وسيلند طولها ١٦ ميلاً وعرضها ٦ سكانها نحو ٦٠٠٠ تربتها خصبة واراضيها متموجة ويكثر فيها الصيد . قاعدتها نرباي

## ✻ سمسون او صامسون ✻

Samsoun

بلدة في اسيا الصغرى في ولاية سيواس في عرض ١٨ - ٤١° شمالاً وطول ٣٣َ ٣٦° شرقًا موقعها على خليج في البحر الاسود سكانها نحو ٤٥٠٠ فصيلة اكثرهم اتراك وفي ضاحيتها قرية فيها نحو ١٥٠ فصيلة من المسيحيين . شوارعها صغيرة فيها كثير من البضائع ويأتيها من داخلية البلاد مقادير وافرة من النحاس والخشب والتبغ ومحاصيلها الزراعية ترسل الى الاستانة تمرّ بها مراكب الطونة النمسوية ومن أهم المدن التي تبادلها التجارة مدينة طرابزون . — اسمها القديم اميسوس وهي احدى قواعد ملوك بنطس . كانت قاعدة للملك مثريداتس الكبير فوسعها وحصنها . استولى عليها لوشلس سنة ٧١ ق م . أحبها الرومانيون واعتنوا بشأنها

## ✻ سمع ✻

Ouïe , Hearing

السمع حس الاذن والاذن ما ولج فيها من شيء تسمعهُ (راجع اذن) وجميع اجزاء الجهاز السمعي وسائط لاجل ايصال الصوت كما ان الجهاز البصري مؤلف من اوساط لاجل ايصال النور . غير انهُ في العين يقتضي ذلك جهازًا لاجل توجيه أشعة النور اي تموجاتهِ حتى تقع على العصب البصري بحسب الوضع النسبي الذي صدرت فيهِ من الشبح . واما في حاسة السمع فذلك غير ضروري لانهُ لما كانت جميع انواع الهيولى توزع الاهتزازات الصوتية كانت الاهتزازات المذكورة سببًا لاحداث حاسة السمع كيفما اصابت عضو السمع والاعصاب السمعية . ولذلك كانت فائدة جميع اجزاء العضو السمعي ترقية توزيع الاهتزازات الصوتية الى درجة اتم ومضاعفتها بواسطة الاصداء . وقد برهن ان فائدة كل الجهاز السمعي عائدة الى الامرين المذكورين

### الصماخ السمعي

واما عمل الصماخ السمعي الظاهر في ايصال

الصوت الى الطبلة فعلى ثلاث طرق · الاولى انهُ يجمع التموجات الصوتية الداخلة فيهِ من الهواء الجوّي ويوصلها رأساً بواسطة الهواء الذي في مسلكهِ الى الغشاء الطبلي ويمنع تبددها · الثانية انهُ يحمل التموجات الصوتية التي تصيب الاذن الظاهرة بواسطة جدرانهِ الى موضع ارتباط الغشاء الطبلي ثم الى الغشاء نفسهِ الثالثة لإصداء عمود الهواء الكائن في باطن مسلكهِ

أما عملهُ الاوّل فهو ايصال تموجات الهواء الكروي الى الغشاء الطبلي · فما دخلهُ منها على خط موازٍ لمحوره كان أشد تأثيراً واما التموجات التي تدخلهُ بانحراف فتنعكس من جدرانهِ وتصل الى الغشاء الطبلي وعلى هذه الكيفية ايضاً اي بالانعكاس يتلقى الصماخ الظاهر التموجات التي تقع على الصدفة اذا كانت زاوية انعكاسها نحو التراكوس · واما التموجات التي لا تدخل الصماخ رأساً او انعكاساً كالتي سيرها مثلاً على خط موازٍ لمحور الرأس الطويل وتسير على سطح الاذن فتنعكس نحو الباطن بواسطة حافاتها · غير ان التموجات التي تدخل الصماخ رأساً اشدها عملاً كما يظهر من الحكم على الناحية التي يأتي منها الصوت بواسطة تحويل الاذن او الرأس اليها حتى تدخل التموجات الصماخ رأساً وتعمل اشد عملها

وعملهُ الثاني هو ايصال التموجات بواسطة جدرانهِ الجامدة · فان التموجات التي تصيب غضروف الاذن الظاهرة ولا تنعكس منهُ تصل الى الغشاء الطبلي بواسطة جدران المسلك الصماخي · ولذلك عند سد الاذنين يسمع صوت الصافورة اذا تغطى طرفها السفلي بغشاء ووضع على الاذن الظاهرة على نوع اوضح مما لو وضع على جزء آخر من سطح الرأس

وعملهُ الثالث ان الهواء الذي يتضمنهُ الصماخ كجميع الاهوية المحصورة يزيد شدة الاصوات بواسطة الصدى كما هو المشهور في الحمامات والكهوف · وقد يمتحن ذلك بواسطة انبوبة في الصماخ بحيث تطول مسافة المسلك السمعي فيشعر حينئذٍ بزيادة واضحة في قوة الاصوات

واما عمل غضروف الاذن الظاهرة في التموجات الصوتية فانهُ يعكس بعضها ويوصل البعض الآخر الى جدران الصماخ · والصدفة هي العامل الرئيسي في توجيه التموجات المنعكسة نحو التراكوس من حيث تنعكس مرة ثانية الى باطن المسلك السمعي · واما عمل ما بقي من اجزاء الاذن الظاهرة كالارتفاعات والانخفاضات التي على سطحها المتسع فانها تحمل التموجات وتوصلها الى نقطة اتصالها حول فتحة الصماخ ولما كانت جدران المسلك السمعي متصلة بعظام الرأس كان يخشى من تبدد بعض التموجات لولا ان نقطة اتصال الغشاء الطبلي بالمسلك هي اقصر مسافة من غيرها فتتلقاها وتوصلها الى الغشاء المذكور كما ان جوانب الطبل الجامدة توصل التموجات الصوتية الى الغشاء الممتد عليهِ

ولذلك فان غير المفيد من ارتفاعات وانخفاضات الاذن الظاهرة في عكس التموجات الصوتية هو في غاية الفائدة من وجه آخر وهو ان جميع التي تسقط عليها التموجات عمودياً تتأثر تأثراً شديداً · ولما كانت هي على اشكال واوضاع مختلفة كان لا بد من سقوط التموجات بعضها على بعضها عمودياً · وعلى ذلك يعلل عن شكل الاذن الظاهرة من حيث فائدة عدم استواء سطحها

## وظائف الاذن المتوسطة

الاوساط التي تحمل التموجات الصوتية الى العصب السمعي في الحيوانات التي تعيش في الهواء ثلاثة وهي اولاً الهواء ثم الاجزاء الجامدة من جسد الحيوان وجهازه السمعي ثم سائل التيه · فاذا جازت الاهتزازات الصوتية من الهواء الى الاجسام الجامدة لم يكفِ ذلك لاحداث الصوت في الاذن الباطنة كـ

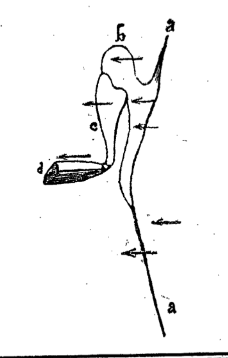
ينبغي وقد سبق مثال على ما يحصل من النائلة على الوجه المذكور في الكلام على وظائف الاذن الظاهرة. واذا جازت الاهتزازات من الهواء الى الماء رأساً نقص جانب عظيم من قوتها ولكن اذا توسط غشاء متوتر بين الهواء والماء اشتدت جداً كما ظهر من تجارب موللر فيعلل بذلك عن فائدة الكوة المستديرة والغشاء الساد لها الذي ينقل اهتزازات الهواء من باطن الطبلة الى سائل التيه بقوة عظيمة . وتنقل ايضاً بلا نقص عظيم في قوتها من الهواء الى الماء الذي اذا ارتبط بالغشاء الموصل بينهما جسم جامد قصير يشغل معظم مساحة الغشاء وكان الجسم المذكور وحده ملموساً للماء . فيتضح من ذلك عمل الكوة البيضية وقاعدة الركابي التي تشغلها واذا اضفنا اليه عمل الكوة المستديرة المسدودة بغشاء فقط عرفنا كيف تُنقل الاهتزازات الصوتية من الهواء الى سائل التيه بقوة عظيمة

واذا تثبت جسم صغير صلب في فتحة بواسطة حافة غشاء وكان متحركاً اوصل الاهتزازات الصوتية من الهواء على الجانب الواحد الى الماء اي سائل التيه على الجانب الآخر على نوع افضل مما لو كان وضعهُ على خلاف الكيفية المذكورة . ويكون ايصال الصوت على نوع اتمّ اذا كان الموصل الصلب الشاغل للفتحة اي الكوة البيضية مثبتاً من طرفهِ الآخر بمنتصف غشاء متوتر الى كلٍ من جانبيهِ هواء كروي

والغشاء المتوتر افضل الاجسام الصلبة في ايصال الصوت و ينتشر الصوت منهُ الى الاجسام الصلبة الملامسة لهُ بكل سهولة . وبناء على ذلك كان الغشاء الطبلي في غاية الموافقة لنقل الصوت من الهواء الى سلسلة العُظَيْمات الاذنية فانهُ لما كان مرتبطاً بحلقتهِ العظمية وشديد التوتر اهتزّ عند اهتزازات الهواء الذي في باطن المسلك السمعي وامتد اهتزازهُ الى العظيمات ومنها الى الكوة البيضية ومنها الى سائل التيه . ومما يساعد العُظيمة على ايصال الاهتزازات انفصالها عن عظام الرأس بالهواء الجوّي فلا تتبدد الاهتزازات فيها لان كل جسم صلب محاط بوسط مختلف عنهُ في الجوهر يرسل الاهتزازات في جوهرهِ باشد مما يرسلها في الوسط المحيط

ووجود الهواء الى الباطن من الغشاء الطبلي ضروري لاتمام وظيفتهِ ووظيفة السلسلة العظمية على ما ذكر آنفاً . لانهُ لولا هذه الوسيلة لما امكن اهتزاز الغشاء ولما انفصلت اهتزازات العظيمات السمعية عن عظام الرأس بحيث يمكن ايصالها بكل قوتها الى الاذن الباطنة من غير ان تتبدد قبل وصولها الى الكوة البيضية . وكذلك استطراق الهواء الذي في باطن الطبلة بالهواء الظاهر بواسطة بوق اوستاكيوس ضروري ايضاً لاجل حفظ الموازنة في كمية الضغط ودرجة الحرارة بينهما اي بين الهواء الذي داخل الطبلة وخارجها

ويتم انتشار الصوت الى التيه بواسطة عُظَيمات الطبلة اما بتذبذب العُظَيمات او باهتزاز الدقائق المؤلفة هي منها والاصح انهُ يتم بواسطة النوعين المذكورين من الحركة وكيفية ذلك ان نتو المطرقي الطويل يتلقى تموجات الغشاء الطبلي ( a و a ) والهواء على



خطوط عمودية بالنسبة الى وضعهِ · ثم تنتشر من النتوء المذكور الى رأس المطرقي ( b ) ثم منهُ الى السنداني ( c ) الذي نتوءُهُ الطويل موازٍ لنتوء المطرقي الطويل ثم منهُ الى الركابي ( d ) الذي يتصل بالسنداني على زاوية قائمة · وعلى ذلك لا يتغير اتجاه التموجات العمودي في سيرها في العظيمات الى الكوة البيضية عما كانت عليهِ وهي في الصماخ السمعي الظاهر ونتوء المطرقي الطويل كما يظهر من السهام في هذا الشكل

اذا اشتد توتر الغشاء الطبلي ضعف انتقال التموجات الصوتية من الهواء اليهِ ونقص السمع · وكذلك اذا هبطت جدران بوق اوستاكيوس لعلة ما وكان ضغط الهواء الظاهر اي الجوّي عظيماً جدًّا لم يكن ضغط الهواء الذي في باطن الطبلة مساويًا لهُ فيندفع الغشاء الطبلي نحو الباطن وينقص السمع · وقد أثبت الدكتور ولستون انهُ اذا اشتدَّ توتر الغشاء الطبلي من نقص الهواء في التجويف الطبلي حدث الصمم من حيث الابراج الواطئة فقط · وقال المعلم موللر ان معظم فائدة بوق اوستاكيوس هو منع زيادة توتر الغشاء الطبلي لانهُ اذا كان مفتوحًا حوفظ على الموازنة بين الهواء الذي في باطن الطبلة والهواء الظاهر بحيث تمتنع زيادة توتر الغشاء خلافًا لما اذا كان الضغط كثيرًا او قليلاً على احد الجانبين · وقال هنلي ان من فوائدهِ ايضًا انهُ يوضح الاصوات كما توضحها ثقوب انواع الرباب والكمنجة وانهُ منفذ للمخاط الذي يفرز في باطن الطبلة فاذا عورضت هذه الوظائف اختلفت حاسة السمع

ويظهر ان عمل العضلة الشادّة للطبلة متعلق بتنويع السمع بواسطة تغيير درجة توتر الغشاء الطبلي لانهُ اذا امكن تهييج انقباضها من الاصوات الشديدة جدًّا بواسطة العمل العصبي المنعكس كما تنقبض القزحية والعضلة المحيطة الجفنية من النور الشديد حدث من ذلك ضرورةً صمم في السمع ناشئ عن شدة توتر الغشاء من شدة عمل العضلة المذكورة · ومما يثبت هذا القول ان الاصوات القوية تحدث عملاً عصبيًا منعكسًا يسبب طبق الجفنين وقد يسبب في الذين مزاجهم عصبي انقباضًا فجائيًا في عضلات كثيرة

واما عمل العضلة الركابية في السمع فمجهول وغاية ما يعلم من هذا القبيل هو انها تعمل في العظم الركابي اذ تخفض جانبهُ الواحد فترفع الآخر بحيث يصير وضعهُ منحرفًا في الكوة البيضية فبناء على ما تقدم من وجود الكوة البيضية والكوة المستديرة والطبلة يكون انتقال الصوت الى سائل الاذن الباطنة على طريقتين اي بواسطة اجسام صلبة وبواسطة غشاء وفي الحالين يكون انتقال الاهتزازات الصوتية منها الى السائل بقوة عظيمة · ولما كان الانتقال الصوتي الى التيه على طريقتين كان شديد التأثير لان التموجات في سائلهِ تحدث من نقطتين مختلفتين · وقد ظهر من تجارب موللر ان الاهتزازات الهوائية العاملة في سائل التيه بواسطة سلسلة العظيمات السمعية والكوة البيضية اشد من الاهتزازات العاملة بواسطة هواء التجويف الطبلي والغشاء الساد للكوة المستديرة غير انهُ قد شوهد ان فقد العظيمات من المرض لا يوجب فقد السمع فينتج من ذلك ان الصوت يحمل بواسطة هواء الطبلة وغشاء الكوة المستديرة كما يحمل بواسطة السلسلة العظيمية وغشاء الكوة البيضية

## وظائف التيه

وجود سائل التيه في جميع انواع اعضاء السمع من الحيوانات دليل واضح على كونهِ الوسط الذي يحمل الاهتزازات الصوتية الى العصب السمعي

قيل ان وظيفة القنوات الهلالية جمع التموجات الصوتية من عظام الخوذة في السائل الذي في باطنها وربما وجهت سير الاصوات بحسب اتجاه تجاويفها المنحنية ومانعت تبددها في الاجزاء الصلبة المحيطة بها

ذا كان سيرها الاصلي متجهًا الى الاجزاء المذكورة ·
وإذا كان الامر كما ذكر كانت مزية في ايصال
الاهتزازات الصوتية الى العصب السمعي الذي ينتشر
انتشارًا متسعًا في انتناخات القنوات وفي الجراب ولا
بد من كون العمل المذكور اشد حيث تلامس القنوات
الغشائية جدران القنوات الصلبة الموضوعة هي في باطنها

ووظيفة الكتل الترابية البلورية الموضوعة في
باطن التيه ان تزيد الاهتزازات الصوتية قوة بواسطة
صداها · ولما كانت ملامسة للاجزاء الغشائية من
التيه وكانت الياف الاعصاب الدهليزية غائصة فيها
أدّت الى زيادة الاندفاعات الاهتزازية في الاغشية
والاعصاب

ووظيفة التوقعة انها بناء لاجل انتشار الالياف
العصبية على مساحة متسعة ووضعها على صفيحة صلبة
متصلة بجدران التيه والخوذة وملامسة لسائل التيه ·
وعلى ذلك تكون الصفيحة اللولبية وسيلة لتعريض
الالياف العصبية لتأثير التموجات الصوتية الآتية
بواسطة جدران التيه الصلبة وبواسطة سائلهِ · لانهُ
لما كانت الصفيحة المذكورة متصلة بجدرانهِ الصلبة
كانت التوقعة في غاية الموافقة لتلقي التموجات
الصوتية الآتية من جدرانهِ وعظام الرأس وبما ان
التيه الغشائي الواقع في باطن الدهليز والقنوات الهلالية
سائب سابح في اللمفا الظاهرة كان معظم فائدتهِ
قبول الاصوات بواسطة السائل المذكور سواء كانت
التموجات الواصلة الى اللمفا من الكوتين او عظام
الرأس واما الصفيحة اللولبية التي تنتشر عليها الالياف
العصبية في التوقعة فمتصلة بجدران التيه الصلبة وتقبل
الاندفاعات منها رأسًا ثم توصلها الى الاعصاب ولا يخفى
ما في ذلك من زيادة الفائدة لان الاندفاعات التي
ترسل بواسطة الاجسام الصلبة اشد من التي ترسل
بواسطة الماء · فهذه هي الفائدة الاولى العظيمة للتوقعة
والفائدة الثانية هي ان الصفيحة اللولبية تقبل
الاندفاعات الصوتية من تجويف الدهليز ومن الكوة
المستديرة بواسطة سائل التيه كما يقبلها التيه الغشائي
بل الصفيحة اللولبية افعل من التيه الغشائي في ايصال
الاندفاعات الصوتية الى العصب السمعي لانها لما كانت
جسمًا صلبًا يحيط بها وسط جوهره مختلف عن جوهرها
كانت اكثر اصداء

ووظيفة عصي كورتي هي ايصال الانغام الموسيقية
الى الدماغ اذ يهتز كل واحد منها بحسب البرج
المسموع فيوصل التأثير الى الخيط العصبي المتصل هو
بهِ · وربما كانت وظيفة بقية اجزاء العضو السمعي
التمييز بين الاصوات المختلفة من حيث القوة لا من
حيث الكيفية ·

## عمل العصب السمعي

تحدث تأثيرات الصوت غالبًا من اندفاعات
او تموجات كثيرة واصلة الى العصب السمعي · فاذا
كانت الاندفاعات سريعة متوالية والفترات التي
بينها غير متساوية كان الصوت الحادث منها على هيئة
طقطقة واذا كانت الفترات متساوية كان موسيقياً
وعلوهِ موقوفًا على عدد الاندفاعات في وقت مفروض
فكلما كانت كثيرة كان الصوت عاليًا او حادًّا او بالعكس

وتدرك الناحية التي تأتي منها الاصوات لا
بواسطة قوى حاسة السمع نفسها بل بواسطة عمل
عقلي مبني على اختبار سابق · فان العقل يحكم على
موضع الجسم المصوت من تنوعات الاحساس بالصوت
حسب الناحية التي يأتي منها · والدليل الوحيد لهذا
الحكم هو زيادة عمل الصوت في الاذن الواحدة اكثر
من عملهِ في الاخرى غير انهُ كثيرًا ما يقع الخطأ في
الحكم من هذا القبيل لسبب انعكاس الصوت او
لسبب انتشار الصوت من بعد بلا نقص في القوة
بواسطة انابيب منحنية مشغولة بالهواء فانهُ يظهر
حينئذٍ ان الصوت آتٍ من غير موضعهِ الحقيقي

وقد يحكم على ناحية الصوت بواسطة الاذن الواحدة دون الاخرى وذلك بان يتغير وضع الاذن والرأس لكي تقع التموجات الصوتية على الاذن تارةً وقوعًا عموديًا واخرى منحرفًا . فاذا لم يكن احد هذين الشرطين لم يمكن معرفة الناحية الآتي الصوت منها كما اذا وقعت التموجات على كلتا الاذنين على حد سوى وكان مصدرها مثلاً الى المقدم او الى الخلف على خط مستقيم

واما التكلم البطني (ڤنتريلوكرم) فشعوذة مبنية على ايهام السامع لان اهل هذه الصناعة يوجهون اصواتهم الى ناحية معلومة ويدّعون انهم يسمعونها من تلك الناحية فيغرون السامع

وقد ظهر من تجارب سافارت ان عمل التموجات الصوتية في العصب السمعي يدوم برهة اطول من مدة سيرها في الاذن . واذا طالت جدًّا مدة تأثير الصوت الواحد دام الحس بهِ زمنًا طويلاً وربما امتد الى اربع وعشرين ساعة بعد زوال سبب الصوت الاصلي كما هو المشهور في الذين سافروا ايامًا في السفن التجارية والسكك الحديدية وغيرها . ولنا في ذلك برهان على ان ادراك الصوت من حيث هو لا يتعلق ضرورةً بوجود اندفاعات تموجية وان حاسة السمع حالة خاصة بالعصب السمعي تحدث عادة من تموجات في الخارج وقد تحدث من اسباب اخرى

وكما تشاهد احيانًا صورة مزدوجة للشيء الواحد بالعينين كذلك قد يسمع صوت مزدوج بالاذنين وكما يشاهد بالعين الواحدة صورة مزدوجة لسبب عدم مساواة انكسار الاشعة كذلك يسمع صوت مزدوج بالاذن الواحدة لسبب سير الصوت في اوساطٍ قوتها الموصلة غير متساوية

فالنوع الاوّل نادر جدًّا وقد ذكر بعض الفيسيولوجيين امثلة لهُ . ويظهر النوع الثاني الموقوف على اختلاف قوة وسطين موصلين بهذه التجربة وهي انهُ اذا سدّت الاذنان وقرع جرس صغير في الماء وتوسط موصل صلب بين الماء والاذن سمع صوتان مختلفان يصل احدهما الى الاذن بواسطة الهواء والآخر بواسطة الموصل الصلب

وتختلف درجة كمال الحاسة البصرية من حيث تحكيمها لمسافات مختلفة البعد وادراك انواع الالوان وغير ذلك خلافًا لحاسة السمع الخالية من القوة المذكورة . وكما يختلف الافراد في قوة البصر بحسب كمية النور فيبصر الواحد جليًا اذا كان النور ساطعًا والاخر اذا كان النور خفيفًا كذلك يختلفون في كمال السمع من حيث درجة ارتفاع الصوت وانخفاضهِ . وكما ان بصر البعض حاد من حيث شكل الاجسام ضعيف من حيث الالوان كذلك سمع البعض حاد من حيث الاصوات الخفيفة ضعيف من حيث التمييز بين الاصوات الموسيقية

الطنين اصوات يسمعها الانسان في الداخل لا وجود لها في الخارج وهي ناشئة عن تهيج العصب السمعي الحادث من اسباب غير الاندفاعات الصوتية ومن ذلك طنين الاذنين ودويها في الذين مزاجهم عصبي وفي امراض الدماغ والعصب السمعي وبعد السفر الطويل . وقال رتر ان الطنين يحدث من الكهربائية ايضًا . غير انهُ يجب التمييز بين ما سبق من الصوت الداخلي حقيقةً والصوت الناشيء عن الاسباب الداخلية المهيجة لهُ غير الناشيء في حالة العصب نفسهِ كالاحتقان الدموي في الرأس والاذن وتمدد الاوعية الانفرزمي . ومن هذا القبيل ايضًا الدوي الذي يسمع عند انقباض العضلات اللهوية مدة التثاؤب وعند غصب الهواء الى باطن الطبلة اذ يتوتر الغشاء الطبلي وعند تمخيط الانف وغير ذلك

وقد يحدث عن تهيج العصب السمعي حركات في الجسد واحساسات في غيرهِ من اعضاء الحس وربما كان ذلك ناشئًا عن العمل المنعكس في الدماغ .

فان الصوت الشديد الفجائي يسبب طبق الجفنين او انتفاضاً في جميع الجسد . وبعض الاصوات تحدث في بعض الناس حاسة كريهة في الاسنان او حاسة قشعريرة تدب في الجسد . وقد تتأثر حاسة السمع نفسها ايضاً من التأثيرات الحاصلة في اجزاء أُخر من الجسد ولاسيما في امراض الاحشاء البطنية والحميات وربما كان ذلك ناشئاً ايضاً عن العمل المنعكس بواسطة الدماغ

ولبعض الفسيولوجيين اراءٌ غير هذه في شرح السمع وخفيته اما نحن فقد اجملنا عن كتاب الفسيولوجيا للدكتور ورتبات ما هو اكثر شأناً وسنأتي عند الكلام على صوت في باب الصاد على تفصيلات غير هذه فلتطلب في بابها

## سِمْع

السمع في كتب العرب سبع مركب وهو نتاج الذئب من الضبع والانثى سمعة يزعمون انهُ لا يموت كالحية حتف انفهِ وهو في عدوهِ اسرع من الطير . ووثبتهُ عشرون وثلاثون ذراعاً وهو شديد السمع يضرب بهِ المثل في ذلك فيقال هو أَسمعُ من سِمعٍ . ومنهُ قول الشاعر:

تراهُ حديدَ الطرف ابلج واضحاً
أَغرَّ طويل الباع أَسمعَ من سِمعِ

## سمعان

Simeon, Simon

(١ً) سمعان القانوي الملقب بالغيور احد الرسل الاثني عشر ولد في قانا الجليل قيل انهُ صُلب في اليهودية في زمن دوميتيانوس وظن بعضهم انهُ استشهد في بلاد فارس . يحتفل بتذكار عيدهِ الغربيون في ٢٨ تشرين اول (اوكتوبر)

(٢ً) سمعان القيرواني اسرائيلي من شمالي افريقية حمل الصليب عن المسيح عند ما كان اليهود سائرين بهِ الى جلجثة

(٣ً) اخو المسيح (اي مؤاخيهِ) ذكر في متى (١٣: ٥٥)

(٤ً) سمعان الابرص كان مقيماً في بيت عنيا أَدبَ للمسيح عشاءً في بيتهِ وكان العازر احد المتكئين معهُ . (يو ١٢: ١ الخ)

(٥ً) سمعان بطرس . راجع بطرس (مجلد ٥: ٤٧٢)

(٦ً) سمعان الدباغ مكث بطرس الرسول اياماً كثيرة في بيتهِ في يافا

(٧ً) اسرائيلي بارٌّ اوحي اليهِ انهُ لا يرى الموت قبل ان يرى المسيح (لو ٢: ٢٥ الخ)

(٨ً) سمعان الذي يدعى نيجر من انبياء ومعلمي كنيسة انطاكية (اع ١٣: ١)

(٩ً) القديس سمعان العمودي ولد سنة ٣٩٢ في قرية سيسان من اقليم كيليكيا واستأثرت بهِ المنون سنة ٤٦١ ولهُ من العمر ٦٩ سنة . كان والداهُ راعي غنم لقب بالعمودي لانهُ صرف معظم ايامهِ على رؤوس عواميد مختلفة وكان آخر عمود جلس عليهِ على مسافة نحو ٤٠ ميلاً من انطاكية . وتحتفل الكنيسة اللاتينية بتذكاره في الخامس من كانون الثاني (يناير)

(١٠ً) سمعان الساحر (اطلب سيمون)

(١١ً) سمعان (دير) انظر سمعان (مجلد ٩: ٣٠١)

## ❋ السمعاني ❋

Assemany, Semâny

(١ً) السيد يوسف بن شمعون او سمعان السمعاني الحصروني المشهور ولد ونشأ في قرية حصرون على مقربة من ارز لبنان وقرأ بالمدرسة المارونية برومية العظمى هو وجماعة من ابناء طائفتهِ وكان عمره حين قدم رومية ٩ سنين وكان من الذكاء والحذق على جانب عظيم فلم تمضِ عليهِ ٦ سنوات حتى اكمل

عدة فنون مهمة كاللاهوت الادبي واللاهوت النظري والعلم الطبيعي والرياضي والفلسفة العقلية ونحو ذلك وكان كلما فرغ من علم صنف فيهِ رسالة وهو منهمك بدروسهِ ومكب على المطالعة وتعلم عدة لغات منها السريانية واللاتينية واليونانية والعبرانية والفرنسوية فضلاً عن تضلعهِ من لغتهِ العربية · وكان نادرة عصره في المعارف والذكاء والتصنيف قيل بلغت مصنفاتهُ نحو ١٠٠ مصنف بين مطول ومختصر في انواع العلوم واكثرها باللاتينية واشهر تآليفهِ كتابهُ المعروف بالمكتبة الشرقية في تواريخ موَّلفي السريان الارثوذكسيين واليعاقبة والنساطرة وهو كتاب جليل جامع في ٤ مجلدات ضخام · ومنها مكتبة الناموس القانوني والمدني في ٥ مجلدات وكتاب حساب الكنيسة المسمى كالنداريا في ٦ مجلدات وتنقيح بارونيوس في عدة مجلدات وكتاب فهرس الكتب القديمة الخطية التي في الفاتيكان وكتاب في التنقيح على التاريخ الشرقي لابن الراهب مع اضافة مقالات خطيرة وترجمة كتب افرام السرياني من اليونانية الى اللاتينية في ٣ مجلدات مع مقدمات جليلة وترجمة رتب قداس الموارنة والنساطرة واليعاقبة وباقي رتبهم الى اللاتينية وتنقيح كتاب قداس القبط الكاثوليك وتهذيب وطبع قانون الرهبان اللبنانيين والانطونيين وفرائض الرهبان الباسيليين الشويريين في العربية واضاف الى هذه الكتب مقدمات ذات بال · وغراماطيق للغة اليونانية وكتاب في اصل الموارنة وما الف في العربية كتب المنطق والالهيات والطبيعيات واللاهوت الاعتقادي وكتاب في البطريركيات الاربع والبطاركة وغير ذلك · وكان لهُ شعر رائع قليل في السريانية في مواضيع دينية · وكانت وفاتهُ في رومية سنة ١٧٦٨ ودفن في كنيسة المدرسة المارونية · وهذه الاسرة المعروفة ببيت السمعاني نبغ منها جماعة من الفضلاء بين اساقفة وعلماء مشهورين منهم المطران يوسف شمعون السمعاني عم المارذكره لهُ تآليف في علم الذمة · والبطريرك سمعان عواد ولهُ كتاب مواعظ في العربية وكتاب في علم الذمة وكتاب خزينة الاسرار وكتاب في حل مشاكل الكتاب المقدس · والمطران اسطفانوس عواد السمعاني ابن اخت صاحب المكتبة الشرقية وقد مرت ترجمتهُ في المجلد الثالث في الصفحة ٥٠٩ · ويوسف لويس السمعاني ابن اخي صاحب المكتبة لهُ في اللاتينية كتاب الكوديكس لتوريكوس في ١٥ مجلدًا وكتاب تاريخ بطاركة الكلدان وكتاب في الحماية الكنسية ومقالات في الاتحاد والاشتراك الكنسي وفي قوانين التوبة وترجمة شحيمة السريان وترجمة قداس الكلدان الى اللاتينية وغير ذلك · والقس سمعان السمعاني ابن اخي يوسف لويس لهُ عدة موَّلفات

(٣) ابو سعد تاج الاسلام عبد الكريم بن ابي بكر محمد بن ابي المظفر المنصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني الروزي التميمي الفقيه الشافعي الحافظ المشهور قال ابن الاثير الجزري كان ابو سعد واسطة عقد البيت السمعاني وعينهم الباصرة ويدهم الناصرة واليهِ انتهت رئاستهم وبهِ كملت سيادتهم رحل في طلب العلم والحديث الى شرق الارض وغربها وشمالها وجنوبها وسافر الى ما وراء النهر وسائر بلاد خراسان عدة دفعات والى قومس والري واصبهان وهمذان وبلاد الجبل والعراق والحجاز والموصل والجزيرة والشام وغيرها من البلاد التي يطول ذكرها ويتعذر حصرها ولقي العلماء واخذ عنهم وجالسهم وروى عنهم واقتدى بافعالهم الجميلة وآثارهم الحميدة وكانت عدة شيوخه تزيد على ٤ الاف شيخ · وصنف التصانيف الحسنة الغزيرة الفائدة فمن ذلك تذييل تاريخ بغداد الذي صنفهُ الحافظ ابو بكر الخطيب وهو نحو ١٥ مجلدًا وتاريخ مرو وهو يزيد على عشرين مجلدًا وكتاب للانساب وهو نحو ٨ مجلدات اختصره ابن الاثير المذكور واستدرك عليهِ وذكر ابو سعد المذكور في ترجمة والدهِ ان اباه حج سنة ٤٩٧ ثم عاد الى بغداد وسمع بها الحديث من جماعة من المشايخ

وكان يعظ الناس في المدرسة النظامية ويُقرأ عليهِ الحديث ويحصّل الكتب واقام كذلك مدة ثم رحل الى اصبهان فسمع بها من جماعة كبيرة ثم رجع الى خراسان واقام بمرو الى سنة ٥٠٩ وخرج الى نيسابور قال ابو سعد وحملني واخي اليها وسمعنا الحديث من ابي بكر عبد الغفار بن محمد الشيرازي وغيرهِ من المشايخ وعاد الى مرو وادركتهُ المنية وهو شاب ابن ٤٣ سنة · وكانت ولادة ابي سعد المذكور بمرو يوم الاثنين الحادي والعشرين في شعبان سنة ٥٠٦ وتوفي فيها سنة ٥٦٢ · قال ابن خلكان وكان ابوه محمد اماماً فاضلاً مناظراً محدثاً فقيهاً شافعياً حافظاً ولهُ الاملاء الذي لم يسبق الى مثيلهِ تكلم على المشهور والاسانيد وابان مشكلاتها ولهُ عدة تصانيف وتوفي سنة ٥١٠ · قال وكان جدهُ المنصور امام عصرهِ بلا مدافعة اقر لهُ بذلك الموافق والمخالف وكان حنفي المذهب متعيناً عند ائمتهم فحج في سنة ٤٦٢ وظهر لهُ بالحجاز مقتضى انتقالهِ الى مذهب الشافعي فلما عاد الى مرو لقي بسبب ذلك عناء وتعصباً شديداً فصبر على ذلك وصار امام الشافعية بعد ذلك يدرس ويفتي وصنف في مذهب الشافعي وفي غيرهِ من العلوم تصانيف كثيرة منها منهاج اهل السنة والانتصار والرد على القدرية وصنف في الاصول القواطع وفي البرهان في الخلاف وهو يشتمل على قريب من الف مسأَلة خلافية والاوسط والاصطلاح رد فيهِ على ابي زيد الدبوسي · واجاب عن الاسرار التي جمعها ولهُ تفسير القرآن وهو كتاب نفيس وجمع في الحديث الف حديث عن ١٠٠ شيخ وتكلم عليها فاحسن ولهُ وعظ مشهور بالجودة وكانت ولادتهُ في سنة ٤٢٦ وتوفي بمرو سنة ٤٨٩ · قال وفي بيتهم جماعة كثيرة علماء ورؤساء وكان لابي سعد عبد الكريم ولد يقال لهُ ابو الظفر عبد الرحيم بكر بهِ والدهُ في سماع الحديث وطاف بهِ في بلاد خراسان وما وراء النهر واسمعهُ الحديث وحصل لهُ النسخ وجمع لهُ معجماً لمشائخهِ في ١٨ جزءًا وشغلهُ بالفقه والادب والحديث حتى حصل من كل واحد طرفاً صالحاً · وحدث بالكثير ورحلت اليهِ الطلاب وكان محترماً ببلادهِ · ولد سنة ٥٣٧ بنيسابور وتوفي بمرو نحو سنة ٦١٤ والسمعاني هذا بفتح السين منسوب الى سمعان وهو بطن من تميم ·

## سِمفرُوبول

Simferopol, Simpheropol

( ومعناهُ الجامع الابيض ) وبالتركية احمد سيد بلدة في روسيا اوروبا في نحو ٤٥° من العرض الشمالي و٣٤° ٤′ من الطول الشرقي سكانها نحو ٣٠٠٠٠ وهي قصبة مقاطعة توريدا في القرم · مركزها حسن وهي قسمان قسم قديم بناه العثمانيون وهو غير منتظم وقسم جديد بناهُ الروس على هندسة منتظمة فيها عدة جوامع وكنيسة كاتدرائية وغيرها من الكنائس ومستشفى وثكن ومركز للحكومة ومدرسة تركية وبئر ارتوازية وعدة ينابيع · اسسها العثمانيون سنة ١٥٠٠ ب · م · ونالها الروس هي والقرم سنة ١٧٩١

## السمقانية

قرية في ناحية الشوف السويجاني من اعمال جبل لبنان مساحتها ١٦٩ درهماً

## سَمك

Poisson, Fish

حيوان من خلق الماء وآخر رتبة الحيوانات الفقرية دمهُ احمر يتنفس في الماء بواسطة خياشيم ولهُ كسائر الحيوانات الفقرية هيكل عظمي · ودماغهُ وحبلهُ الشوكي موضوعان في تجويف وقناة عظميين وعضلاتهُ خارجية واطرافهُ لاتزيد على اربعة واعضاء الحس فيهِ موضوعة في تجويف الرأس · ولما كان يسبح في سائل اثقل من الهواء كثافتهُ مساوية لكثافة جسمهِ كانت

حركتهُ سهلة خصوصًا ان شكلهُ وتركيبهُ وسطحهُ الاملس تساعدهُ على سرعة الحركة . وهو يتنفس الهواء الذي في الماء فكان دمهُ لذلك باردًا وقوتهُ الحيوية اضعف من قوى الحيوانات الثديية والطيور . اما دماغهُ فمتناهٍ في الصغر واعضاؤهُ الحسية مهيأة فقط لقبول تأثيرات النظر والشم والذوق والسمع واللمس البسيطة والسمك في الغالب لايقوى على التصويت اعضاؤهُ بسيطة المفاصل وعينهُ جامدة محملقة ولوجودهِ في وسط متقابل الظلمة بالسكون لايظهر عليهِ شيء من حركات النفس كما انهُ ليس لحياتهِ فيما سوى الاكل ومدافعة الاعداء وتكثير النوع وحفظهِ من غرض معلوم فيأكل ويحرس نفسهُ من غارات الحيوانات المائية ويتقي مكائد الناس وشباكهم وليس في اخلاقهِ وتركيبهِ واطوارهِ ما يخرج عن هذه الاغراض فالرعّاد وابو منشار وسمك الترس والسمك الطيار انما خصت في تركيبها بوسائط الهجوم والدفاع والهرب . والسمك لبرودة دمهِ قليل التأثر من تغير الهواء فهجراتهُ ومواقيت تكثير نوعهِ اقل من سائر الحيوانات الفقرية تأثرًا من تقلبات الهواء . وكثير من انواعهِ يبيض في الشتاء ولذلك كان الصيادون يقصدون البحار الباردة الشمالية لصيد الحوت وانواع السردين . وما يتكاثر منهُ بالتناسل قليل فهو على الاكثر يبيض ثم يأتي الذكر فيلقح البيض واذا فقس لا يعرفهُ وقد لا يراهُ . وبعض الاناث تبيض في وكنات يهيئها الذكر والبعض الآخر يحمل البيض والصغار مدة وقد يعتني بها فيربيها تربية الام لولدها . انما السمك جملة لا يربي صغاره فالالفة غير معروفة بين جنسيهِ حتى في زمن التوليد ومع انهُ ادنى رتب الحيوانات الفقرية وخالٍ تقريبًا عن كل تمتع بالملذات فهو ابدع تلوينًا والطف شكلاً واكثر تنوعًا في تركيبهِ مما يفضلهُ ويسمو عليهِ من الطير والحيوانات الثديية . وقلما يوجد لون من الوان قوس قزح او الالوان المعدنية لا يُنظر شبيههُ في حراشفهِ ورقطهِ . وكثيرون من الناس يعيشون على صيد الحوت والسردين وغيرهما من انواعهِ اما عاداتهُ فاكثرها مجهول لصعوبة مراقبتهِ في اعماق البحار والمعروف انهُ يعيش منفردًا واسرابًا ومنهُ ما يعيش قريبًا ما على وجه الماء ومنهُ ما يألف الاعماق ويأوي الى الصخور والمياه الرملية والعكرة . وبعضهُ مختص بالماء الملح والبعض الآخر بماء الينابيع والبعض مشترك بينهما ومنهُ ما يكون قريبًا من الشاطىء او بعيدًا عنهُ وبعض انواعهِ يعرف بالكسل والبلادة وبعضها بعزة النفس والهمة ومنهُ ما يموت حالما يخرج من الماء كالسمك الكبير الخياشيم وما يبقى حيًا بعد اخراجهِ مدة طويلة كالانكليس او يمشي على وجه الارض ويتسلق الشجر كالشبوط المتسلق

وشكل السمك يختلف كثيرًا فالذنب والراس متصلان بالجذع وربما كان الذنب في بعض الانواع طويلاً ممتازًا عن الجسم مستديرًا او اسطوانيًا كجسم الانكليس او مضغوطًا افقيًا او من الجانبين . وقد يكون الراس اكبر حجمًا من الجسم او مضغوطًا او ذا زوايا او اشبه بزاوية منفرجة او مستطيلاً كشبه منقار او بارز الفك الاعلى على الاسفل كما في سمك السيف وكلب البحر . وقد يكون شدق الفم منعرجًا الى الاعلى او الى الاسفل او في منتهى الخرطوم وهو الاغلب . ويختلف اتساعهُ باختلاف الاجناس . ومنهُ ذو منخرٍ واحد ككلب البحر وسمك الترس انما اكثره ذو منخرين اما العينان فتختلفان حجمًا ووضعًا فهما غالبًا الى جانبي الراس وقد يكون وضعهما بحيث تنظران الى فوق او تكونان الى جهة واحدة من الراس كما في بعض الانواع . اما حد الخياشيم الظاهر في السمك الغضروفي فمتصل بالجلد وعدد فتحاتها بقدر عدد فتحات شعب الخياشيم . انما الفتحة في السمك العظمي واحدة لكل من الخيشومين موضعها وراء الراس فيخرج منها الماء الذي يبتلعهُ السمك فيساعد بذلك

على التنفس · ومن السمك ما لا زعانف لهُ وبعضهم يدعوها ارجلاً لحلولها من السمك محل الارجل من باقي الحيوانات وتدعى عوَّامات ايضاً وقد تكون عمودية او جانبية مفردة او مزدوجة · وهي اما صدرية او بطنية فالصدرية اثنتان وراء فتحة الخياشيم والبطنية اثنتان يختلف موضعها فقد تكونان في اسفل الحلقوم فتتقدمان على الصدريتين · وتتأخران فتكونان عند منبت الذنب · والزعانف العمودية تنوب في السمك مناب السكان والقاعدة في السفينة وهي اثنتان احداها ظهرية قائمة على ظهر السمكة والاخرى عصعصية عند منتهى جسمها · وكل هذه الزعانف مختلفة الاشكال متفاوتة في عدد الاشعة المؤلفة لها فتكون شوكية وناعمة ومتفرعة او مؤلفة من عدة مناصل صغيرة · وقديماً كانوا يقسمون السمك الى عدة اقسام جمعها متأخرو العلماء تحت اسم السمك العظمي والسمك الغضروفي لزيادة التسهيل · ويكون المخرج وراء الزعانف البطنية يتبعها في وضعهِ فيتقدم اذا كان موضعها متقدماً واما اذا كان السمك عديمها كان المخرج تحت الحلقوم · والفكان في الاسماك مسلحان غالباً باسنان يختلف طولها وقوتها باختلاف الانواع فتارة تكون قبوة الحنك وجميع باطن الفم موشحة باسنان · وليست هذه الاسنان معدة للمضغ بل لضبط المواد المغذية لان اكثر السمك يزدرد الغذاء ازدراداً واما اللسان فصغير صلب كانهُ عظمي ملتصق بالفك السفلي ولذا فقد تغشاه الاسنان وللشفتين احياناً زوائد دودية حسَّاسة او لحمية · ويكون الجلد ناعماً املس او مغطى بحراشف صغيرة · والحراشف انواع · فاما ان تكون كحبوب خشنة كما في كلب البحر او صفائح كما في الاستورجيون او دروعاً مصفحاً كما في الليبيدستين او ناعمة كما في السردين او مسننة كما في الشبوط · ويمتد الى كل من جنبي السمكة خط يدعى الخط الجانبي مؤلف من ثقوب او مسام هي منافذ للغدد المخاطية وموضعهُ غالباً عند منتصف جسم السمكة · وقد يعلو عن مساواة النصف فيحاذي الظهر في بعض الانواع وامتداده مما يلي الرأْس الى الزعنفة العصعصية وينتهي احياناً قبل الذنب · والحراشف المجاورة لهذا الخط مقببة محزَّزة او مثقوبة لوقاية المنافذ وربما اختلفت حجماً فكانت اكبر او اصغر مما سواها وقد توجد هنالك مع خلو باقي الجسم عنها ولها احياناً اشكالٌ غريبة · ويوجد في جسم السمكة لاسيما في راسها ثقوب او انابيب يدخل منها الماءُ الى جهاز السمكة واحياناً الى الدورة الدموية وبعضها قرب الخط الجانبي · اما تركيب هيكل السمكة فاما غضروفي اوليفي غضروفي او عظمي · والجسم في تركيبهِ الكيمي مماثل لسائر الحيوانات الفقرية فالمواد الغالبة فيهِ هي الفسفات وكربونات الكلس وعند الكلام عن تشريح المقابلة نذكر تشريح رأْس السمك وخياشيمهِ وجذعهِ واعضائهِ ( اطلب مقابلة )

واكثر السمك سريع في سباحتهِ وحركتهِ فالصومون يقطع ٤٠ قدماً في الثانية ولا يصعب عليهِ ان يقطع ٣٠ او ٣٥ ميلاً في الساعة وسباحة السمك قائمة بتلوي الجذع والذنب وبحركات جانبيهِ فان لارتباط الفقرات فيما بينها تأثيراً في سرعة الحركة فهي تهيء لهُ الالتواء كيف شاء وايضاً فان العضلات المحركة تؤلف لكثرتها معظم جسم السمكة · فالزعانف الظهرية تزيد السطح المهيأ لحركة السمكة والصدرية والبطنية تساعدها على حفظ استقامة موقنها وتوجيه سيرها واما اغطية الخياشيم فتدفع الماء الذي يدخلها من الفم الى الوراء فتندفع بذلك السمكة الى الامام · وحركة الزعنفة الظهرية في السمكة الانبوبية شبيهة في التوائها بحركة دافع السفينة البخارية وكذلك حركة الذنب تدفع السمكة الى الامام او تؤخرها الى الوراء بدون حركة ظاهرة من الجسم · ولا شك في ان الصيادين لاحظوا في البلمة كيف انها تكون جامدة وكل

شعاع من زعانفها يتحرك · اما ارتفاع السمكة وانخفاضها في الماء او حركتها العمودية فقائمة بفعل حويصلة العوم فهي ولئن حسبها التشريح رئة جرثومية عبارةٌ عن كيس غشائي موضوع في اسفل العمود الفقري ينقبض وينبسط حسب ارادة الحيوان فهو اذا اراد ملأها هواء او فرغه منها واستعان بها على الارتفاع او الانخفاض في الماء · وهذه الحويصلة تتصل بالبلعوم بقناة مخصوصة قصيرة متسعة والحويصلة اما ان تكون بسيطة او مزدوجة وعضلات الاسماك ناعمة صفراء على الغالب يقسمها غشاء قشري طبقات متوازية وهي في طعمها ورائحتها تختلف عن اللحم كما انها اذا فسدت كانت اشد منهُ نتانة · ولبعض الاسماك جهازٌ مخصوص تلتصق بهِ بالاجسام الحية وغير الحية كالريمورا ( Remora ) او السمك المصاص فان لهُ في أُمّ رأْسهِ قرص مفلطح مؤلف من صفائح غضروفية متحركة يلتصق بهِ بالصخور او بغيره من السمك · قيل يلتصق بالمراكب فيعوقها عن السير · وفي بعض الانواع تكون الزعانف البطنية قابلة للالتصاق فتلتصق بها السمكة ببعض الانبتة وتمتص منها · وكذلك اللامبروا يلتصق بفمهِ بالحجارة والاسماك وسيأْتي في تشريح المقابلة وصف الجهاز العصبي واعضاء الحس والحراشف والجهاز الهضمي للاسماك ونقتصر كلامنا هنا على السمك عمومًا مكتفين بذكر بعض صفاتهِ العامة فالتجويف الجسمي صغير بالنسبة الى الجسم والدماغ لا يملاه فان جسمًا اسفنجيًّا شحميًّا يشغل قسمًا عظيمًا من هذا التجويف · والفصوص متعاقبة من الامام الى الى الوراء هكذا : فصوص الشم والنصفان الكرويان والفصان النظريان ثم الدماغ · أما حاسة اللمس فمغلولة اي ان جلد السمك مغشى غالبًا بحراشف والشفتان هما كل ما يلمس بهِ السمك الَّا في بعض الانواع · واللسان قرني قليل الحركة او موشح باسنان لكنهُ قليل الاعصاب وغير صالح لان يكون مركزًا لحاسة الذوق اذ الغالب في السمك ان يزدرد غذاءهُ بدون ان يمضغهُ · والجهاز الشمي أَتمّ الَّا ان الهواء والماء العاملين في حركة التنفس لا يمرّان فيهِ · والمنخرتان الانفيتان غير متصلتين بالفم وهما تجويفان بسيطان في طرف الفم مبطنان بغشاء مخاطي وللعينين قرنيـة شفافة مفلطحة جدًّا والرطوبة المائية قليلة فيها ولها بلورتان كرويتان صلبتان جدًّا وليس لها اجفان متحركة ولا غدد دمعية · والاذنان موضوعتان غالبًا في تجويف الجمجمة الى جانبي المخ وهما مكوَّنتان من تقير وثلاث قنوات هلالية تتلقى اهتزازات الاغشية والجدران المحنية · وليس للسمك اذنان ظاهرتان او طبلة او ما يدعى تجويفًا طبليًّا انما هو يتأَثر للاصوات الغريبة والقوية وكثيرًا ما الف بعضهُ اسماء خاصة اطلقها عليهِ الصيادون فاذا ذكرت جاء واغتذى بما يرمى اليهِ · وعوَّده البعض على صوت الاجراس فاذا قرعت اجتمع لها · والسمك نهم ياكل اللحوم وبعضهُ يعيش على السائل الذي في جسم البعض الآخر · ولهُ في فمهِ أَربطة مستديرة واقراص لحمية ولسان كمكبس الطلمبة يتمكن بواسطتها من الالتصاق بما يريد · وقناتهُ الهضمية قصيرة تمتد تارة من الفم الى الشرج على خط مستقيم فيعسر حينئذٍ تمييز المعدة من القناة المعوية وتارة يوجد معى غليظ ومعى دقيق وهو الغالب · أَما الهضم فسريع ونمو السمك يكون مناسبًا لنوع غذائهِ ومقداره أَما حد ما يصل اليهِ في نموه وعمره فمجهول في اكثر الانواع

ودم السمك احمر ذو كريات كبيرة اهليلجية والقلب في تجويف تحت الحلقوم ينفصل عن البطن بحجاب حاجز وتقيهِ العظام البلعومية من الاعلى والقوسان الخيشوميان من الجانبين · وغالبًا القوس الكتفي من الوراء وهو ايمن اي ذو أُذين واحد وبطين واحد ولذلك متى اكتسب الدم الاكسجين

اي اصلح بالتنفس انصب مباشرة في جذع شرياني موضوع اسفل العمود الفقري يسمى بالشريان الظهري وهذا الجذع مكوّن من تناريع الاوردة الخيشومية واذ كانت وظيفته كوظيفة القلب الايسر كان يرسل الدم الى جميع اجزاء الجسم ثم يعود منهُ الى القلب بالاوردة والدورة تامة اي لا يتجه ادنى مقدار من الدم الوريدي الى الجسم الّا بعد ان يستحيل الى دم شرياني انما يحصل التنفس بواسطة الماء ولذلك كان للسمك الى جانبي عنقهِ جهاز يسمى بالخياشيم وهو عبارة عن وريقات معلقة في اقواس ملتصقة بالعظم اللامي وكل وريقة مكوّنة من عدة صفائح مغطاة باوعية دموية لا تحصى عددًا وهذه الصفائح غشائية موضوعة بعضها فوق بعض وكل واحدة منها مقطوعة الى اشرطة ضيقة ولذا كانت شبيهة باسنان المشط وهي مغطاة بغشاء تتفرّع فيهِ اوعية دموية لا تحصى عددًا آتية من القلب مباشرة وهذا العضو التنفسي منفصل عن الفم بفتحة مكوّنة من الاقواس الغضروفية السابقة الذكر المعدة لحمل الخياشيم

وكيفية حصول التنفس هو ان الهواء الذي في الماء يؤثر في الدم الذي في الاوعية العديدة المنتشرة في الصفائح الخيشومية فيتحد اكسيجينهُ بكربون الدم فيتكوّن حمض الكربونيك فيستحيل الدم الوريدي الى دم شرياني ثم يخرج الماء بعد ذلك من فتحتين متسعتين موضوعتين الى جانبي الراس مكوّنتين من صفيحتين تسميان بالغطائين فمتى تاكسج الدم بفعل التنفس يسري في الوريد الخيشومي الذي يتفرّع الى جملة فروع ينضم بعضها الى بعض فينشأ عنها الشريان الظهري الذي يقوم مقام الابهر لتوزيعهِ الدم في جميع اجزاء الجسم بعد ذلك · ولقلب السمكة مشابهة قريبة بقلب بعض الزواحف لكونهِ من أُذين واحد وبُطين واحد ايضًا

وتحصل الدورة باتيان الدم الوريدي من اجزاء الجسم المختلفة الى الأُذين بجزعين اصليين يشابهان الاجوفين العلوي والسفلي ثم ينفذ في الأُذين ثم في البطين الذي اذا انقبض دفعهُ الى الشريان الخيشومي وفيهِ انتفاخ عظيم يسمى بصلة الشريان الخيشومي وينقسم الشريان الخيشومي نحو هذا الانتفاخ الى جملة فروع تتوزع في الخياشيم فبعد تاكسج الدم يسري في شرايين تنضم جميعًا على هيئة حزم اقل عددًا اولاً ثم الى جذع واحد فينتج ما قلناه ان الابهر ينشأ من الخياشم وليس من القلب

ولا ينفق السمك الّا مقدارًا قليلاً من الاكسيجين الّا ان بعضهُ لا يكتفي بما يجد في الماء منهُ فيتردد الى وجهِ الماء ليتنشق الهواء واذا أُخرج من الماء مات حالما تنشف خياشيمهُ فيختنق لان الدم لا يدور فيهِ بسهولة الّا اذا حفظ رطوبتهُ بتأثير الماء ومع ان السمك لا يولّد الّا حرارة قليلة فلبعضهِ خاصة توليد الكهربائية واجرائها ( راجع رعّاد )

والاسماك تضع بيضًا كثيرًا يبلغ في بعض الانواع مئات الالوف يغطيهِ غالبًا غشاء مخاطي ويلقحهُ الذكر بعد وضعهِ · ولما كان عدد كبير من السمك يبيض احيانًا في آن واحد وموضع واحد كانت الصغار تنمو اسرابًا تربطها جامعة الغذاء والعادة واحيانًا الالفة فتهاجر من مكان الى آخر حتى اذا ازف زمن البيض اقتربت من الشواطىء وصعدت الانهار مسافة الوف من الاميال وهكذا كل سنة · والخصيتان في الذكور تشبهان المبيضين في الاناث شبهًا عظيمًا في الشكل والحجم بقطع النظر عن الجوهر الذي يحتويان عليهِ لانها عبارة عن كيسين متسعين موضوعين في البطن يشغلان جانبي القناة الهضمية ولكلٍ منهما قناة موصلة للمني · وتنضم القناتان فتكونان قناة واحدة تتصل بالمجمع العام ويوجد المني في باطن هذين الكيسين وهو كثير المقدار زبدي القوام · وتكتسب الخصيتان نموًّا عظيماً زمن تكاثر الاسماك · والمبيضان

في الاناث موضوعان في التجويف البطني الى جانبي القناة الهضمية ويمتدان الى اسفل الكبد · وهما عبارة عن كيسين غشائيين منسعين تنضم قناتاهما الموصلتان للبيض الى قناة واحدة تستطرق مع الاعضاء البولية وتشرف على المجمع · و يوجد في هذين الكيسين عدد عظيم من البيض يزيد في زمن تكاثر الاسماك حتى يكاد يملأ البطن ويمتاز الذكر عن الانثى بنمو اعضاء التناسل واتصالها بالمجمع العام وطريقة ذلك ان يضغط البطن قريبًا من المجمع فاذا كان السمك ذكرًا اخرج لبنًا واذا كان انثى اخرج بيضًا · ولا يتناسل الجنسان الاّ في بعض الانواع وهو في حكم الندور · فالانثى تبيض في ماء قليل الغور لتؤثر حرارة الشمس في البيض فتنضجهُ ثم يأتي الذكر فيمرُّ فوق البيض ويقطر عليهِ من منيهِ فيلقحهُ وهو اشبه بتلقيح النخل · وقد تبيض الانثى في عش تبنيهِ من نبات البحر والذكر يداريها ويحفظ على البيض بعد تلقيحهِ الى ان يفقس · والسمك من حيث البيض قسمان قسم يخرج الجنين من نسيج ابيض في بطن الانثى فتلدهُ كامل الخلقة وهو ما يتناسل · وآخر يبيض ثم يفقس وهو الغالب · وعند ما يقترب زمن البيض تزهو الوان السمكة · اما ذو الانبوب فتضع انثاه بيضها في كيس عند ذنب الذكر فيلقح البيض في خلال هذا الانتقال ثم تنطبق فوهة الكيس حتى اذا فقس البيض خرجت الصغار ولحقت الذكر ثم عادت الى الكيس اذا وجلت او خافت خطرًا · ولفرس البحر كيس مثل هذا ثم ان البيض في بعض الانواع يكون مربوطًا الى اسفل البطن والى جانبي الزعنفتين الصدريتين والبطنيتين حتى الذنب بمناصل صغيرة تنتهي بكؤوس فاذا فقس امتص الجسم تلك الروابط وشوهد في بعض سمك الانهار ان الانثى تحمل البيض في فمها فيفقس فيهِ ويمنو مدة قبل ان تلفظهُ او تطلقهُ

والاسماك البيوضة تقسم ايضًا الى رتبتين تشمل الاولى منهما ما كان حملهُ مبيضيًّا والثانية ما تدخل البيضة فيهِ بوق فلوفيوس قبل تكوُّن الجنين فعند ما ينتقل الجنين الى بوق فلوفيوس يتم الحمل في المبيض الذي يصير وعائيًا وبواسطة اضافتهِ الى حليمات الكيس المحيّ يقوم بوظيفة التغذية والتنفس · ولما كان التلقيح في السمك العظمي يشابه تلقيح النبات رأى بعض العلماء ان يلقح البيض بالطرق العلمية ففاز بذلك ثم اخذهُ الصيادون عنهُ وانتفعوا بهِ · وقد لاحظ بعض العلماء انقلاب السمك انقلابات كثيرة قبل ان يصير الى شكلهِ المعروف انما لم يثبت ذلك فان الاستاذ اوغسطس ملّر راقب انقلابات كثيرة طرأت على بعض الانواع اطلقوا على كل منها اسمًا معلومًا مع انها سلسلة انقلابات تتعاقب قبل ان يصل النوع الى شكلهِ الطبيعي

اما تربية السمك فينبوع ثروة الوف من الناس يأْخذون البيض ويلقحونهُ بالطرق العلمية فاذا فقس نقلوهُ الى بحيرات اصطناعية ثم نقلوهُ منها بعد زمن معلوم الى بحيرات اكبر واتمّ وبالغوا في تغذيتهِ ومداراتهِ ثم باعوهُ

والسمك يأكل صغارهُ ولذلك كان تكاثرهُ محدودًا بالطبع ولولا ذلك لصارت المياه سمكًا · وانتشار انواعهِ في الماء تابع لكمية الملح في ماء البحر والمواد الداخلة في ماء الينابيع ولذلك كان بحريًّا ونهريًّا · وبعضهُ يعيش في العمق والبعض الآخر في المياه القليلة الغور · وأكثرهُ لا يعيش في عمق يزيد على ١٢٠ قامة لصعوبة وصول النور ولشدة الضغط وهو يحتمل البرد الشديد وانواعه كثيرة جدًّا تبلغ ١٠٠٠٠ منها ٦٠٠٠ نوع معروف

والسمك اكثر الحيوانات الفقرية انتشارًا في الطبقات الارضية فتوجد آثارهُ وبقاياهُ من التكوّنات السلورية الى الثلاثية ويستدلُّ بها كثيرًا على التغيرات التي طرأت على الارض في الاعصر الجيولوجية · وكانت

الارض حتى نهاية العصر الجيولوجي الاوّل خاليةً من حيوانات تتنفس في الهواء فساد السمك لوجوده في الماء ولذلك دعا البعض ذلك العصر بعصر السمك . وكانت حفريات السمك في ذلك الحين متخالفة الاشكال اذ كانت الزعنفتان الصدريتان صغيرتين جدًّا ومتقدمتين على البطنيتين اما ما وجد منها فوق الطبقات الطباشيرية فالزعنفتان البطنيتان فيهِ اقرب الى الرأس ( راجع حفريات ) ولم تكن الاسماك حينئذ تامة الخلقة والتكوين نظير اسماك هذا العصر انما يظهر انها كالارستورجيون قد توقف نموها

انواع السمك واجناسهُ كثيرة لا يسعنا المقام الى استيفاء الكلام عليها فقد وصف الاستاذ اغاسز ۸۰۰۰ نوع منها والقول قولهُ في اكثرها وسنأتي على ذكر اشهرها

( ١ ) السمك الازرق دعي كذلك لان اعلى جسمهِ ازرق ولون جانبيهِ وبطنهِ ضارب الى البياض ولهُ عند منبت زعنفتيهِ الصدريتين بقعة سوداء كبيرة وفكاه مسلحان باسنان حادة قاطعة . صفٌ في الفك الاسفل وصفان في الفك الاعلى وكذلك قاعدة اللسان وسقف الحلق تغشاها اسنان صغيرة . وحجمهُ يختلف بين قدم الى ثلاثة اقدام وثقلهُ من ٥ الى ١٤ ليبرة . وهو من اشد واسرع الاسماك وافرسها يسبح قرب وجه الماء ويطيب اكلهُ آخر الصيف . وهو رحَّال يرود الماء ويكثر في الاوقيانوسين

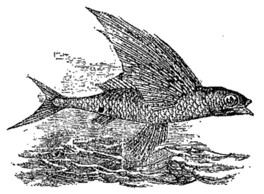
( ٢ ) السمك الاسود : راجع دلفين

( ٣ ) سمك الترس دعي كذلك لشبههِ بالترس وانواعه كثيرة تعرف بجنبيها المفلطح افقيًّا فهو كالقرص لانضمامهِ بزعنفتين صدريتين عريضتين لحميتين تنضمان من الامام مع الفم وتمتدان الى الخلف نحو قاعدة الزعنفتين البطنيتين وعيناه موضوعتان على السطح الظهري . واما الفم والمنخران الخيشوميتان فموضوعة على السطح البطني والزعنفتان الصدريتان موضوعتان على الذنب غالبًا لاسيما الزعنفة الخلفية . واهم انواعه التوربيد الكهربائي ( راجع رعاد ) وسمك الترس . اما لونهُ فللسمرة مبقعٌ بقعًا بيضاء وسوداء وقد يصل طولهُ الى اربعة امتار . ويعرف بخشونتهِ والدرنات الكبيرة العظمية البيضاوية المزينة كل منها بشوكة منحنية على نفسها . وهذه الدرنات مائلة لسطحهِ بدون انتظام وقال بعض الاطباء ان زيت كبد المورو يستعاض عنهُ بزيت كبد سمك الترس واستحسنهُ في الاستعمال الطبي لانهُ متى جهز جيدًا كان اقل كراهة من ذاك وزيت كبده اصفر فاقع او ذهبي قليلاً وقد يكون برتقاليًّا او ضاربًا للحمرة قليلاً وكثافتهُ ككثافة زيت كبد المورو انما طعمهُ اقل كراهة منهُ

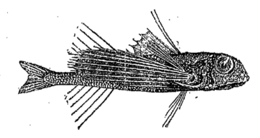
( ٤ ) السمك الطيار وبالفرنسوية اكزوست (Exocet) وبالانكليزية (Flying Fish) رأسهُ وجسمهُ حرشفيان وعلى كل من جنبيهِ صفٌ من الحراشف اشبهُ في شكلهِ باسفل السفينة والزعنفة الظهرية موضوعة فوق الاست والرأس مفلطح والعينان كبيرتان والفكان مغشيان باسنان صغيرة حادة والعظم الحلقومي مفروش بالاسنان ويكثر هذا النوع في الابحر الجنوبية من اوربا والبحر الاحمر وبحر انتيلة وعلى شواطىء البرازيل والولايات المتحدة وجسمهُ صغير قلما زاد على الخمسين سنتيمترًا في طولهِ والنوع الاكثر شهرة منهُ هو الطيار (Exocetus Volitans) طولهُ من ١٥ الى ٣٠ سنتيمترًا والوانهُ زاهية بالازرق السماوي والفضي ولون صدره وزعنفتهِ الظهرية وذنبهُ ازرق ايضًا وزعنفتاه الصدريتان كبيرتان تعادلان طول جسمهِ احيانًا تمكنانهِ من الطيران مسافات طويلة فيطير أسرابًا ثم يخوض ويعود فيطير والراجح انهُ يطير اذا فرح او خاف المفترسة من الاسماك وكثيرًا ما يذهب فريسة لها لضعفهِ وصغرهِ وتصيده طيور البحر واكلة الاسماك اذا طار ايضًا . وقوتهُ الديدان ومواد نباتية مختلفة . ولحمهُ لطيف الطعم لذيذ وصيده سهل

لانهُ كثيرًا ما يطير ويقع على المراكب

وهو انواع كثيرة لا حاجة الى تعدادها واليك رسم أهمها



السمك الطيار الاوروبي



السمك الطيار الهندي

( ٥ ً ) السمك الكهربائي : راجع رعاد

( ٦ ً ) سكة ( برج ) راجع حوت

## ﴿ سِملا ﴾

Simla, Simlah

( ١ ً ) مقاطعة جبلية في شمالي غربي هندستان في جبال حملايا موقعها بين نهري ستلْدج وجمنا ارتفاعها عن سطح البحر ٧٫٣٠٠ قدم · سكانها ٢٧٠٫٠٠٠ · فيها من سائر مصنوعات اوربا صادراتها الحديد والشمع والعسل والبورق والمسك والصوف والافيون والمصنوعات القطنية والصوفية

( ٢ ً ) بلدة في المقاطعة المذكورة على ١٧٠ ميلاً من دلهي واقعة في ٧َ ٣١ ْ من العرض الشمالي و ٨َ ٧٧ ْ من الطول الشرقي سكانها في فصل الصيف ٥١٫٠٠٠ من الوطنيين و ١٥٠٠ من الاوربويين ارتفاعها عن سطح البحر ٧٫٠٠٠ قدم وهي واقعة على جبل في وسط غابة متسعة على بضعة اميال من ستلدج وهي مركز حكومة الهند الانكليزية الصيفي يأتيها من كلكتا نائب ملك الهند وكبار المأمورين في ابتداء فصل الحرّ · ابتاعها الانكليز سنة ١٨٢٣ وجعلوا فيها مستشفى لهم · هواؤها جيد بارد معظم أشهر السنة · فيها مجلس بلدي قريب بادارة لجنة مختلطة من الوطنيين والاجانب

( ٣ ً ) بلدة في مديرية الغربية في مصر عدد سكانها ٢٢١٥ ( حسب احصاء سنة ١٨٨٢ )

## ﴿ سملاي ﴾

بلدة في مديرية المنوفية بمصر عدد سكانها ١٦٣٦ ( حسب احصاء سنة ١٨٨٢ )

## ﴿ سَملة ﴾

Samlah

ملك ادومي من مدينة مسريقة خلف الملك هداد · وهو من الملوك الذين تولوا ارض أدوم قبل ان يتولاها احد من بني اسرائيل ( تك ٣٦ : ٣١ الخ )

## ﴿ سَمَلْكَلْد ﴾

Smalkald

وبالالمانية شملكلدن · بلدة مسوَّرة في بروسيا في مقاطعة هس نسّو على ٣٤ ميلاً من الشرق الشمالي من فلدا · — ومحالفة سملكلد اسم اطلق على تحالف عدة من امراء البروتستنت والمدن المستقلة تألبوا للدفاع عن حرّيتهم السياسية والدينية ضد كارلوس الخامس والولايات الكاثوليكية · عقدت

هذه المحالفة سنة ١٥٣١ في المدينة المذكورة لمدة ست سنوات وسنة ١٥٣٥ اتسع نطاقها وانضم اليها عدة حلفاء وامتدت مدتها عشر سنوات وعقد المتحالفون عزائمهم على تكتيب جيش من ١٢٠٠٠ مقاتل . فجعلت رئاسة المحالفة للمنتخب جون فردريك من سكسونيا وفيليب من هس فحاربا الامبراطور سنة ١٥٤٦ الى ١٥٤٧ فاستظهر عليهما في ملبرغ في ٢٤ نيسان (ابريل) ١٥٤٧ وسنة ١٥٣٧ نشر لوثيرس قانون ايمان في عدة بنود اطلق عليها اسم بنود سملكلد صار من الكتب الرمزية في الكنيسة اللوثيرية

## سملّوط او سمالوط

## Samallout

بلدة في مصر بمديرية المنيا عدد سكانها ٣٨٥٥ (حسب احصاء سنة ١٨٨٢) وقد كانت تسمى في سالف الزمان كينو بوليس اي مدينة الكلب وهي واقعة على ضفة النيل اليسرى على نحو ستين ميلاً من بني سويف الى الجنوب ونحو ١٩ ميلاً عن المنيا الى الشمال تمرّ بها الطريق الحديدية الى اسيوط وتبعد عن مصر ٢١٣ كيلومترًا (١٣٢ ½ ميل) وعن بني سويف بالطريق الحديدية ٩٩ كيلومترًا (٦٢ ميلاً) . جرت فيها سنة ١٧٩٩ موقعة بين العرب ودسكس القائد الفرنساوي وكان الفوز فيها لدسكس

## السم

## Poison

السم هو كل مادة اذا ادخلت الى الجسم الحيواني بمقادير قليلة قلبت نظامهُ او ابطلت وظائفهُ الحيوية ويعم هذا الاسم عددًا عظيمًا من المعادن والنباتات والحيوانات . بعضها جامد والبعض الآخر منها سائل او غازيّ ومنها ايضًا بعض الجرثومة فاسدة او ميكروبية لا تدرك بالحواس وعلم السموم يبحث عن ماهية السموم وتأثيرها . وقديمًا استكثر اليونان والرومان و بعض الشعوب الشرقية من استعمال السموم لاغراض شتى انما كانوا على جهل في طبيعتها وحدود تأثيرها حتى بلغ فن الطب والكيمياء مبلغهُ الحالي من التقدم فكشف الستر عن خواصها . وكثير من السموم الزعافة ينفع في تقوية البنية وعلاج الامراض المزمنة اذا استعمل جرعات قليلة فاذا تعدت الجرعة حدها القانوني قتلت . و بعض السموم يؤثر في القناة الهضمية فيدعى لذلك مهيجًا ولئن أثر احيانًا في تركيب الدم والانسجة و يدخل تحت هذا الوصف القلويات الحرّيفة والحوامض المعدنية والحمض الاكساليك والزرنيخ والسليماني والطرطير المقيء والكبريت ونباتات كثيرة تستعمل مسهلات قوية كالمحمودة وزيت حب الملوك والصمغ النقطي (كمبوج) وغيرها و يوجد نباتات تنبث منها روائح فاذا مُسّت او تعرّض الجسم لما يصدر عنها احدثت نفاطًا على الجلد وعدد النباتات التي تؤثر في المجموع العصبي والقلب وسائر اعضاء الجسد عظيم وكثيرًا ما تدعى منوّمة او منومة حرّيفة وان لم تُنم دائمًا كالافيون والبلاّدونا والبنج والسابين وحشيشة الدود والكونيوم والتبغ واللوبيليا والدجتال والاكونيت والقراتروم ويسمى الخربق الابيض ايضًا والوبياء كالابار والجوز المقيء ونباتات اخرى كثيرة غير معروفة ويضاف الى هذه الكحول والكلوروفورم وهيدرات الكلورال . وبعض السموم الطيارة يؤثر في الدم كاكسيد الكربون وأكسيد النتروجين ونترات البنزول والحمض الهدروسيانيك الا انهُ لا يمكن تحديد الفرق بينها و بين تلك كما يصعب تحديد تأثير سم الزواحف والحشرات السامة بالنظر الى الكمية القليلة التي تفرز منهُ كل مرة والصعوبات العارضة دون الحصول عليهِ والسموم الحيوانية سوائل منفرزة من غدد مخصوصة تستعملها الحيوانات وسائط للهجوم والمدافعة فمنها ما يؤلم شديدًا وان كان بمقدار قليل ومنها

ما يحدث المًا خنيفًا وقد يكون تأْثيرها في البنية او موضعيًا ومنها ما يميت غالبًا · ومنها ما لا يحدث الاَّ اضطرابًا خفيفًا وقال الاستاذ فونتانا ان سم الحيات يؤَثر في المجموع العصبي فيجمد الدم وقال الاستاذان برنيار وبورنيت ان سم ذات الجرس منها يفسد الكريات الدموية فيزيد سيولة الدم · وسمّ الحشرات يصيب الجلد خاصة فيمتصهُ وفي جميع الاحوال اذا كان التسمم قويًّا فيبتدئُ في نقطة الجرح ثم يمتد بعد ذلك فيصير عامًا · ويختلف تأْثير السموم بحسب احوال كثيرة فيزداد بارتفاع درجة الحرارة وقوة الحيوان المسم وهيجانهِ وزمن نزوه وينقص بالبرودة والضعف او التعب او التقدم في السن والمرض وبعد اللدغ المتكرر

والسموم الحيوانية لا تضرُّ اذا ادخلت الى المعدة انما تضرُّ بالتطعيم فقد ثبت بالتجارب ان سمّ الحيوانات اذا اختلط بالدم بواسطة جرح في الجلد كان شديد الخطر وربما قتل غير انهُ قد يدخل الى المعدة بدون ضرر بشرط ان يكون الفم والمعدة خاليين من الجروح والقروح والتسلخات وعدم تأْثيره في هذه الحالة ناشيءٌ عن انهضامهِ اي تغير طبيعتهِ بتأْثير اللعاب او العصارة المعدية فيهِ

ويحمل على تأْثير السموم ايضًا العدوى التي تعرض غالبًا في الجدري والزهري واحيانًا في الحمّى التيفوئيدية والحمّى الصفراء والدفثيريا فان فعل السم يبدو في الاعراض الملازمة لها ومن الآراء الحديثة ان هذه الامراض مكروبية وقد يحصل التسمم البطيء او المزمن عن دخول مقادير قليلة من مواد فاسدة الى الجسد مثالهُ التسمم بالرصاص الحاصل في عملة الرصاص وساكبي الحروف والطلاَّئين ومن استعمل ماءً مارًّا في انابيب رصاصية والتسمم بالزئبق الحاصل في الموهين بالذهب وصانعي المرايا والذين يشربونهُ للمداواة والتسمم بالزرنيخ من الاثواب واحيانًا الورق الاخضر الذي يعلق على جدران البيوت وكثيرًا ما دُس السم بصفة طرطيرات الانتيمون في الجنايات الكبيرة · ويأْلف الانسان بعض السموم اذا اخذها تدريجًا فمعتادو الافيون يبتلعون منهُ جرعات كبيرة لو ابتلعها غير متعوّد عليهِ لقتلتهُ · ويروى ان في ولاية ستيريا من النمسا اناسًا يأْخذون الجرعات السامة من الزرنيخ لتقوية جسومهم وذكر الدكتور هرتشورن ان رجلاً أَلف الراسب الابيض فكان يتناول منهُ خمس حبات يوميًا · أما عدد المواد السامة التي ينشأُ عنها التسمم العرضي او العمدي فهي اقل ما يستنتج من السموم الواردة في هذه المقالة فان السموم التي استعملت في فرنسا في خلال ١٣ سنة اي من سنة ١٨٥١ الى ١٨٦٣ هي ٢٦ مادة فقط اكثرها اهمية الزرنيخ والكبريت وسلفات النحاس والزنجار والحمض الكبريتيك والذرّاح وقد يستعمل ايضًا الحمض البروسيك وسم الفار

واثبات التسمم في الطب الشرعي انما يكون بتحقق الاعراض وكشف السم ولا يكتفى بالاعراض وحدها فهي قاصرة في اكثر الاحيان عن اثبات التسمم خصوصًا وان الكيمياء التحليلية بلغت في ايامنا هذه مبلغًا من التقدم يصعب معهُ اخفاء السم مهما كان مقداره قليلاً وهكذا فقد تمكنوا في اكثر دعاوي التسميم الحديثة من اظهار المواد القلوية او غيرها مما تسبب عنهُ الموت لكن بعض القلويات يقتل بجرعات خفيفة للغاية حتى انهُ ربما تعذَّر على الكيمياء كشف أثره في جسد المصاب · ويشترط في مثل هذه الاحوال ان يكون الكيمي امينًا ماهرًا لئلاَّ ينخدع او يختلىء الغرض فيضل القضاة في حكمهم ويمنع من اجراء العدالة

واشهر المضادات للسم الافاعي كلها غير نافعة فان العلم لم يقف لها الى الآن على ما تصح تسميتهُ بمضاد لفعلها · واحسن ما يستعمل في مثل هذه الاحوال هو

عزل العضو الملسوب عن باقي الجسد باحكام ربطهِ فاذا كان صغيرًا كطرف احدى الاصابع فقطعهُ اولى انما ينبغي استعمال المنعشات والمقاومات للانحطاط القلبي المأنوس في ابتداء التسمم واما في الحوادث الشديدة الخطر فيستعمل التنفس الاصطناعي لاطالة الحياة

أما مضادات السموم فتستعمل لثلاثة اغراض اولاً للتخلص من السم جملة ثانيًا لمنع امتصاصهِ وثالثًا لمضادة تأثيره . فاذا كان السم لا يزال في المعدة فيمكن التخلص منهُ بواسطة المضخة المعدية او المقيئات فان تعذر وجود المضخة المعدية فاي حقنة كاوتشوك اعتيادية ادخل انبوبها الى المعدة تفي بالغرض من غسلها وتطهيرها من السم وافضل المقيئات اسرعها فعلاً كالخردل وقلما خلا بيت منهُ وسلفات النحاس او سلفات التوتيا ويهيج القيء ايضًا بدغدغة مؤخر الحلقوم وشرب جرعات كبيرة من الماء السخن فاذا دخل السم تحت الجلد كما في لسب الافاعي او عض الكلاب الكلبة او جراح الاسلحة المسمة فالاولى فيها ان تمص بالفم او بزجاجة مصاصة . وقال الدكتور فابرر انهُ ينبغي استعمال هذه الوسائط في الحال لان ثواني قليلة اذا مرّت تكفي لسريان السم في الدورة الدموية وكثيرًا ما استعملوا فيها الكيّ بالحديد المحمي بالنار او بالكاويات كالحمض النيتريك او نيترات الفضة والامونيا

وتنقسم مضادات السموم الى لاواسطية وواسطية أما الاولى فتضاد السم رأسًا والثانية تقاوم نتائجهُ في الجسم

## ❋ الاضداد اللاواسطية ❋

| السم | الضد |
|---|---|
| الحوامض | المغنيسيا والطباشير ومحاليل مخففة للكربونات القلوية |
| القلويات والاتربة القلوية | الخل والماء والزيت |
| أشباه القلويات | الفحم الحيواني الناعم |
| الانتيمون | ما يحتوي على الحمض التنيك كمغلي الشنكونا |
| الزرنيخ | ليس لهُ ضد حقيقي الاَّ انهُ يجوز استعمال فحم نباتي او مغنيسيا او هيدرات اعلى اكسيد الحديد |
| املاح البريتا | الكبريتاتات القابلة الذوبان |
| السيانيدات والحامض الهيدروسيانيك | محلول الكلور . اكاسيد الحديد |
| الكلور | الامونيا والمغنيسيا |
| اليود | النشا |
| املاح الرصاص | كبريتات الصودا او المغنيسيا |
| املاح الزئبق | زلال البيض |
| الافيون | الفحم الحيواني |
| نيترات الفضة | كلوريدات القلويات |
| كبريتات الزنك | محلول مخفف من كربونات الصودا |

## ❋ الاضداد الواسطية ❋

كل ما يقاوم التأثير الخاص لكل نوع من السم

## ❋ المضادات للروائح والفساد ❋

مضادات الروائح أدوية تفسد تركيب السموم التي تحدث الامراض وتنزع الغازات والروائح بتحليلها واشهرها

| | | |
|---|---|---|
| الكلور | الكلس المكلور | كبريتات الحديد |
| اليود | الصودا المكلورة | الفحم الحيواني |
| البروم | اعلى منغنات البوتاسا | الفحم النباتي |

أما مضادات الفساد فهي أدوية تمنع التحليل الكيمي بمنع فاعلية المواد المعدية الاَّ انها لا تفيد تركيبها الكيمي ضرورة وهي

الحمض الكربوليك كبريتات القلويات أعلى كلوريد الحديد الكرياسوت الاتربة القلوية كلوريد الزنك الكحول كلوريد الصوديوم كبريتات النحاس الحمض الكبريتوس السليماني الزرنيخ

(٢) سم الحوت : فصيلة منيسبرمية (اطلب منيسبرمية)

(٣) سم السمك : وبالافرنجية كوكولس (Cocculus) هو ثمر نبات متعرش دعاه لينيوس منيسبرموم كوكولس الاَّ انهُ جُعل الآن من نوع الانامرتا ويؤْتى بهِ من الهند وهو في حجم البسلَّة قشره متكرّش ونواتهُ زيتية مرَّة وتستخرج المادة المرة المسماة بكروتكسين منهُ بسحق حبوبهِ مع المغنيسيا النقية ثم بتذويبها في الكحول ومزجها بالفحم الحيواني وبعد تخبيره تخبيرًا كافيًا ترسب بهيئة بلورات ويستعمل مسحوقًا في صيد السمك فيلقى على الماء فاذا اكلهُ السمك حصل لهُ خدر فيطفو على وجه الماء فيؤخذ . وقد يضاف الى الجعة (البيرا) لزيادة صفتها المخدرة ويستعملونهُ في الهند دهونًا خارجيًا يعالجون بهِ الامراض الجلدية واذا دُلك بصبغة قوية منهُ رأس طفل ضرهُ وربما اماتهُ

(٤) سم الفار هو الرهج . راجع رهج (مجلد ٨ : ٧٠٧)

ومؤخرًا اكتشف الدكتور كالمت رئيس اطباء الدوائر الصحية في مدينة ايجون من الهند الصينية دواءً ينفع للسب الافاعي فيشفيها باذن الله وهو الحقن بسائل كلورور الذهب تحت الجلد في المكان الملسوع وما يجاورهُ فان الهند الصينية كثيرة الافاعي والحيَّات السامة وقد اختبر الدكتور كالمت اربعة عشر جنسًا من الثعابين اخصها المسمى كوبرا كابل وهو اشدها قوة وبأسًا وسمًا

فاخذ مقدارًا من سمّ كل من هذه الاجناس وادخل منهُ تحت جلد بعض الحيوانات كالارنب والهرّ والكلب وحالما فعل بها السم حقنها تحت الجلد بسائل كلورور الذهب في مكان اللسب وحواليهِ وبعد قليل وقف فعل السم وضعفت الاعراض الخطرة واتجه الحيوان الى الشفاء فنفق ليومين من حقنهِ

وقد امتحن ايضًا سم الافعى المدعو كوبرا كابير مزجه بقليل من الكليسرين وادخل منهُ نقطة تحت جلد دجاجة فماتت لمضي نصف ساعة ثم ادخل نقطة اخرى منهُ تحت جلد دجاجة ثانية وحالما ابتدأت اعراض التسمم الشديد حقنها بمحلول كلورور الذهب فشفيت وقد امتحن كلورور الذهب في اجناس كثيرة من الحيوان فنجح فيها جميعًا انما لم يتحنهُ للآن في الانسان والراجح انهُ يجوز اذا فعل لما انبأنا بهِ الاختبار من ان مضادات السموم والامراض الجرثومية الميكروبية اذا نفعت في علاج الحيوان نفعت في علاج الانسان والله اعلم بالصواب

## ❋ سماعة ❋

اطلب مصغاة

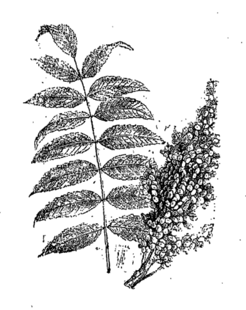
## ❋ سمّاق ❋

Sumac, Sumach

جنس نبات من الفصيلة التربنتية يقال لهُ باللاتينية روس وهو شجر ينبت بالاماكن الجنوبية من اوروبا كاسبانيا وشمالي افريقيا رتبتهُ خماسي الذكور ثلاثيّ الاناث وازهاره وحيدة المحل غير ان الوحدة ليست فيها كاملة والكأس صغير وحيد القطعة ذو اقسام عميقة والتويج خمسة اهداب منتظمة والمبيض محاط بقرص احاطيّ ويندغم في دائرة خمسة ذكور قائمة سائبة عسائبها مخزارية وحشفاتها مستطيلة ذوات مخزنين وملتوية الى الباطن وتنفتح بشلم مستطيل

والمبيض خالص كري ذو مسكن واحد يحتوي على بذرة واحدة محمولة بحبل سري مشيمي طويل خيطي ناشئ من عمق مسكن المبيض وجانبه قليلاً وقمة هذا المبيض تنتهي بثلاثة مهابل قصيرة يحمل كل منها ثلاثة فروج بسيطة والثمر شبه جوزة صغيرة تحتوي على نواة وحيدة البزرة وانواع هذا الجنس عديدة قيل تبلغ ستة وعشرين نوعًا وهي شجيرات واشجار اوراقها متعاقبة بسيطة اصبعية وريشية وازهارها بهيئة عناقيد ابطية او انتهائية والمشهور منها سبعة انواع

النوع الاول — السماق العام ويسمى بالافرنجية بما معناه سماق الدباغين وبما معناه الخلي او شجرة الخل ( Vinaigrier ) وهو السماق الاعتيادي المعروف ببلادنا وهو شجيرة جميع اجزائها قابضة جدًّا لاحتوائها على كثير من المادة التنينية والحمض العنصي فكان القدماء يدبغون الجلود باوراقها المرة الحامضية الطعم ويستعمل ذلك الآن ايضًا وتستعمل ثمارها التي هي حبوب عنقودية حمراء زنجية لتحميض الاطعمة وحموضتها حادة ويستعمل المصريون هذه الحبوب في الدوسنطاريا وينجع ورق السماق وخشبه في الحميات . وقد اطنب اطباء العرب في صفاته وخواصه وقالوا انه بستاني وجبلي والجبلي ابيض وايبس من البستاني والبستاني اقل قبضًا . وطبيخه يسود الشعر ويعمل منه حقنة لقروح الامعاء ويقطر منه في الاذن التي يسيل منها القيح واذ تضمد به مع خل وعسل اضمر الداحس ونفع الاورام الخبيثة وثمرته نافعة للاسهال المزمن واذا خلط بعسل جلا الاجفان وقطع سيلان الرطوبة البيضاء من الرحم لاسيما اذا استف من سحيقه . وهو يشد الاعضاء ويقطع القيء الذريع وينبه شهوة الاكل اذا استف منه مع الكمون واذا شرب مع شراب قابض كان ابلغ في ازالة الاسهال والنزف الرحمي . ويقلل كمية البول . واذا طبخت اوقية منه في نصف رطل من الماء حتى تخرج قوته فيه ثم يغمس في ذلك الماء خرق وتكمد بها الاعين التي فيها جرب او سلاق او حكة نفعها وقطع الدمعة واذا قطر من نقيعه في عين المجدَّر منع الجدري عن خروجه في العين واذا كمد به جبين المرعوف سكن رعافه واذا تمضمض بنقيعه في ماء ورد نفع القلاع واذا ضمد بورقه بطون الصبيان امسك طبائعهم . وصمغه اذا وضع على الاسنان المتاكلة سكن المها خصوصًا اذا حشي تأكلها به . وقال المتأخرون انه يندر استعمال السماق من الباطن لشدة قبضه لكن تعمل منه غسولات وكمادات في علاج القروح الضعيفة وبعض التهابات جلدية . ولهم في كيفية استعماله طرق ومقادير يطول شرحها



السماق العام

والنوع الثاني — السماق الاصفر الخشب ويسمى بالافرنجية فستي ( Fustet ) وبما معناه الخشب الاصفر المجري وباللاتينية روس كوتينوس . وهو شجرة تنبت في الجنوب من فرنسا وبلاد المجر والمشرق وغير ذلك واستنبتت بالبساتين لجمال اوراقها المستديرة وجمال ازهارها التي تتغطى بحواملها العقيمة بحرير بحيث تشبه الريشة التي تضعها النساء على القبعات واذا هرست اوراقها فاحت منها رائحة ليمونية وطعمها مر راتينجي

ويصبغ بها السختيان بلون اصفر وقيل يقوم قشرها مقام الكينا فيستعمل مضادًّا للحمى

والنوع الثالث — السماق السامّ وهو شجيرة اميركانية تتعرش كاللبلاب على الاشجار الكبيرة فتصل الى اعلاها ولا تعلو في فرنسا اكثر من ٤ دسيمترات وخشبها اصفر لهُ عصارة سامة جدًّا ووريقاتها كاملة تقريبًا عديمة الزغب وهواؤُها مضر بالصحة عن مسافة ٣٠ قدمًا ويحصل منهُ في الجلد كما يحصل من العصارة آكالٌ ونناط



السماق السام

والنوع الرابع — السماق الاملس منابتهُ الولايات المتحدة · يستعمل للصبغ بالاحمر وقشرهُ يعتبر مضادًّا للحمى ويستعمل مطبوخه غرغرة لايقاف التلعب الزئبقي

والنوع الخامس — سماق فرجينيا وهو شجرة جميلة تعلو الى ٥ امتار وخشبها ملون بالخضرة والصفرة على شكل مناطق · ورقها عنقودي محمر واثمارها حمراء زغبية حامضة ويخرج من جذعها بالشق راتينج كثير

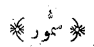
والنوع السادس — سماق كوبال وهو يشبه سماق فرجينيا ويخرج منهُ الراتينج المعروف بكوبال او قوبال راجع راتينج ( مجلد ٨ : ٤٥٤ )

والنوع السابع — السماق الفرنيشي اي الطلائي وهو شجرة جميلة تعلو من ١٥ مترًا الى ٢٠ مترًا ومنابتها اميركا الشمالية واليابان ويحصل منها فرنيش جميل جدًّا يعرف بفرنيش اليابان وتنتشر منها رائحة كريهة ويستخرج من بذرها زيت يستعمل في اليابان لعمل الشمع

## ﴿ سمّرنغ ﴾

Semmering, Sommering

هضبة من جبال الالب بين النمسا وستيريا ارتفاعها ٤ر٤١٦ قدمًا عليها طريق هي اهم الطرق في النمسا السفلى تؤدي الى مقاطعة النمسا الجنوبية · في القرن الرابع عشر بنى عليها دوق ستيريا مستشفى للمسافرين ومدَّت فيها حكومة النمسا طريقًا حديدية بين سنة ١٨٤٨ و١٨٥٤ هندسها المهندس كارلوشينا فابدع في هندستها ففيها ١٥ نفقًا و١٥ مجازًا ارتفاعها عن سطح البحر ٢ر٨٩٣ قدمًا



## ﴿ سمُّور ﴾

Hermine, Ermine

حيوان بريٌّ من آكلة اللحوم والمشاة على الاصابع يشبه السنور وقد اعتبره البعض من فصيلة الدلق والراجح انهُ يؤلف فصيلة على حدتها ولهُ ثلاثة اضراس قاطعة وضرسان صحيحان في الفك الاعلى واربعة اضراس قاطعة وواحد صحيح في الفك الاسفل ولسانهُ خشن تغشاه دبابيس قرنية ولهُ عند منبت ذنبهِ كيس فيهِ مادة دهنية ويوجد في شمالي آسيا واوربا واميركا ومن الصفات المميزة لهُ عن سواهُ ان لون جلده يكون اسمر الى الحمرة في الصيف ابيض في الشتاء ويدعى الاوربي منهُ باللاتينية بوتوروس إرمينيا ( P. Erminea ) طولهُ ١٠ قراريط وطول ذنبهِ نصفها ولونهُ في الصيف اسمر محمر من الاعلى ابيض مصفر من الاسفل ولون طرف ذنبهِ اسود فاذا جاء الشتاء ابيض اعلاه واصفر اسفلهُ ويبيع جلده باغلى الاثمان فيصنعون منهُ الفراء الثمينة للينها ودفائها وحسنها وخفتها والملوك والامراء يتخذون

من فروه لزينة ملابسهم الفاخرة وهو جريء شديد الضراوة ينتشر في شمالي اوربا وآسيا قليل في المنطقة المعتدلة يفترس الجرذ والفار والخلد وفراخ الطير وبيض طيور الماء ويدجن بسهولة فيهلك الفار والجرذ كالهر

## ﴿ السمن ﴾
## Beurre, Butter

هو سلاء الزبد وما يخرج من اللبن بالمخض وهو يكون لالبان البقر وقد يكون للمعزى وغيرها ايضا وبالافرنجية يعبر عنهُ بكلمة مشتقة من اليونانية من بوتيرون او بوس بمعنى بقرة أو ثور وثيروس متجمد وفي اللاتينية بوتيروم · هو الجزء الدهني لا النيتروجيني في اللبن وتحت المكرسكوب يرى على هيئة كريّات تختلف في المقدار والكمية في الحيوانات المختلفة وهي سبب لونها الابيض المظلم · قطرها المكرسكوبي ١/١٢٠٠٠ — ١/٢٠٠٠ من القيراط والاختلاف اكثر في الحليب الخالص مما هو في المغشوش ولهُ طبقة كاسينية مانعة لتجمع الكريات في الخض الاعتيادي ولكون السمن اخف الاجزاء التي يتألف منها اللبن فيطفو في الوعاء الساكن · والانفصال يسرع أو يبطي بنسبة مقدار الحرارة وظروف اخرى ومقدار السمن في اللبن انما يكون بنسبة الفصل وطعام الحيوان المأخوذ منهُ وقد وجد فولكر لدى التحليل المدقق في اللبن الخالص الناتج في فصول السنة المختلفة من البقر التي ترعى في مراع مختلفة انهُ يختلف من ٧ر١ الى ٦٢ر٧ في المئة من القشرة وبحسب تقرير شفرول سمن البقر مؤلف من شيارين ومركرين واولين وكميات قليلة من البوتيرين والكبروين والكبرين التي اليها تنسب رائحتهُ وبحسب تقرير هنتز يتضمن اولين وكمية كبيرة من البالمتين وكمية قليلة من الستيارين والكلسرين تكوّن لدى عملها صابونًا وحامض مرستيك و بوتيك كر ه ١
٤ ١٠ ٢

تذوب في ٢٨ جزءًا من الكحول الغالي ويزنخ متى فصلت الحوامض الدهنية عن الكلسرين ويمتنع الزنخ والانفصال باضافة الملح العادي او بالاجماد وفصل المواد الغريبة منهُ المسببة التحليل · لونهُ اصفر باهت يجمد عند ٧ ْ ٧٩ ف ومتى ارتفعت الى ٦ ْ ٨٩ ف يحدث صابونًا ينتج عنهُ على راي شفرول كلسرين وحامض ستيريك واوليبك ومركريك وكميات قليلة من الحامض البوتيريك والكبرويك والكبريك وعلى راي هنتز حامض ستيريك واوليبك وبالمتيك وكميات قليلة من الحامض المرستيك والبوتيك ولمعامل السمن والزبدة التعديل الآتي في التركيب

| | |
|---|---|
| مادة دهنية خالصة | ٨٣ ْ ٠٠ |
| ماء | ١٢ ْ ٥٠ |
| ملح اعتيادي | ٣ ْ ٥٠ |
| سكر اللبن | ْ ٦٠ |
| كاسين والبومن | ْ ٤٠ |
| | ١٠٠ ْ ٠٠ |

والخطوة الاولى للحصول على المادة الدهنية في خلايا اللبن دون بقية الاجزاء بعد جمع قشدة اللبن تتم بالخض في اوانٍ مختلفة الاشكال والقشدة التي تتكوّن على وجه اللبن بعد ١٢ ساعة هي ارق من التي تتكوّن بعدئذٍ غير انها اوفر سمنًا وذلك لان الكريات التي لها الخلايا الرقيقة الجدران ثقلها النوعي اقل من الاخرى فيطفو اوّلاً · ثم ان مدة الاستدرار والتصفية ينفجر كثير من جدران الكريات فيخرج منها السمن ايضًا فيكون اذًا اجود السمن مكوّنًا في القشدة المخرجة بعد الاستدرار باثنتي عشرة ساعة ولكن ذلك يوءدي الى نفقة زائدة فلذلك قل استعمال هذه الطريقة ويخرج السمن من كل القشدة المجموعة بعدئذٍ لمعاطاة التجارة والبيع واحيانًا يخض كل اللبن بقصد اخراج كمية اوفر من السمن ويعترف باعة السمن انهُ وان

تكن كمية السمن المخرَج على الطريقة الاخيرة اعظم فالسمن الخالص اقل وجنسهُ ادنى وسريع العطب ويقتضي في استخراج السمن الحرص في النظافة والحرارة لئلا ينسد ويجب غسل ضرع البقرة وتنشيفهُ قبل الحلب ثم وضع اللبن في آنية نظيفة ونقلهُ الى بيوت نظيفة خالية من الروائح والاقذار وتختلف صفة السمن بحسب نوع الطعام فتكون رائحتهُ شبيهة برائحة الطعام المأكول كما لو اكلت البقر جزرًا او لفتًا او عشبًا فبين اللبن والطعام علاقة في الخاصة والرائحة فان مقدارًا قليلاً من اكل الكراث يؤثر في اللبن الجديد والسمن وكذا الشرب من مياه الآجام فيجب ان تشرب البقر من مياه الينابيع الحية فان ذلك يؤثر في كيفية اللبن وكميتهِ واجود السمن الآن يستحضر في البلاد الاوروبية بمعامل خاصة حيث يعتني بضبط الزمن والحرارة والخض وهي مؤلفة من قاعة كبيرة في ارضها ماء جارٍ عمقهُ ١٨ قيراطًا توضع فيهِ ادلية او طاسات اللبن التي قطرها من ٨ — ١٠ قراريط وعلوها ٢٠ قيراطًا وحرارة الماء ٥٦° ف وعوضًا عن ان يجري الماء في ارض القاعة يمرُّ في احواض ومتى وضعت طاسات اللبن الجديد في الماء وهي عالية قليلاً عن سطحهِ تصل الحرارة الحيوانية الى ٥٦ او ٥٨° واللبن يبقى حلوًا ٣٦ ساعة حتى في الهواء الحار وهذه الحرارة تكفي لرفع السمن عن بقية اجزاء اللبن · وبعض صانعي اللبن يبقونهُ معرضًا لفعل الحرارة الحيوانية كما ذكر ٣٦ ساعة وآخرون ٢٤ فقط ولا فرق في الاناء سواء كان عميقًا او قليل العمق لاستخراج السمن ثم تنصل القشدة بنزع الرغوة وتوضع في اناء للخض واحسنهُ ما كان من خشب السنديان بهيئة الطسوت الاعتيادية ثم تخض فينفصل السمن عن الكاسين · ومن زار خيام البدو في ايام الربيع يستفيق صباحًا على صوت خض نساء العرب قرَب اللبن لاستخراج السمن والطريقة عندهم وضع اللبن في ظرف من الجلد معلق بحبل مربوط

في ملتقى خشبتين طويلتين مرتكزتين في الارض تجلس المرأة الواحدة في الجانب الواحد من الظرف والاخرى في الآخر ثم تتعاقبان في الخض مقدار ساعة من الزمان حتى تنفصل الزبدة عن بقية اجزاء اللبن المعروفة عندهم بالشنينة — ثم يحمون الزبدة على نار خفيفة فيطفو السمن الخالص المستعمل للتجارة في سائر انحاء هذه البلاد مما يلي فلسطين الى حدود العجم بما فيهِ من السهول الشاسعة الممتدة من بغداد الى الديار المصرية فانهُ في كل هذه البلاد يوجد عربان يستخرجون السمن ويبيعونهُ وقلما يباع خالصًا من شائبة الشحم لان العرب يغشونهُ بهِ والسمن الجيد هو المحبب أَو المبرغل تتضمن حبيباتهُ مادة السمن الخالصة بغير انفجار واما آلة الخض المخترعة حديثًا في انكلترة التي بها تنقل القشدة من جانب الاناء الى الآخر بالهز فهي تحفظ حبيبات السمن سالمة اكثرها سواها على انهُ يعترض عليها بكثرة العناء في استعمالها وقلة الكمية التي يمكن خضها مرَّة واحدة · والحرارة اللازمة لاستخراج السمن حين الخض والزمان الموافق لهُ هما في غاية الاهمية ففي ابتداء الخض يقتضي ان تكون الدرجة نحو ٥٨° ف ويجب ان ترتفع مدة العمل الى ٦٤° أَو ٦٥° والوقت اللازم لاستخراج ١٢ أَو ١٥ جالونًا من السمن لا اقل من ٤٠ الى ٦٠ دقيقة ففي الاستخراج المعجل ضرر لأَنهُ بذلك تمتزج جدران كريات الحبيبة بالسمن فتجعلهُ اقل جودةً وتمزق جدار الحبة وبعد الخض يجب ان يغسل بماء بارد بمغرفة لا باليد ويجب أَن يملح بمقدار $\frac{1}{3}$ من ثقلهِ بملح جيد ناعم بمغرفة ايضًا ثم بعد ذلك بثماني الى اثنتي عشرة ساعة يفرَّغ السمن في قصاع من خشب السنديان ثم يصب على وجه السمن ماء مالح زعاق ويوضع في مكان بارد ذي هواء نقي والبعض يظنون انهُ من الضرورة ابقاء قشدة الحليب مدة حتى يطرأ عليها التحلل قبل فصل السمن بالخض فعلى زاي الاستاذ جونسن ان سرعة الخض موقوفة على الزمن الذي مرَّ

منذ الحلب والحرارة التي تعرّضت لها الآنية الموضوع بها اللبن الجديد فاذا كانت درجة اللبن من ٦٠ — ٧٠ فيمكن خضهُ بعد ٢٤ ساعة او قبل تكوّن القشدة على وجه اللبن وبيان أن تعريض اللبن للبرودة والهواء يوافقان السرعة في العمل واما وجود الحموضة في اللبن او القشدة فقليل الاهمية باعتبار خضهِ وتعتبر من حيثية هبوط الكاسين تحت المادة الجلاتينية وفي خض القشدة المحمضة ينفصل الكاسين في حالة حبيبية لاتختلط بالسمن وقد استعملت في دفونشير من اعمال انكلترة طريقة الخفق او الضرب وهي انهُ بعد بقاء اللبن ١٢ ساعة يرفع بالتدريج الى درجة حرارة ١٨٠° ف ثم يؤخذ لغرفة اللبن لنزع القشدة منهُ وظن انهُ بهذا العمل تنزع القشدة بكاملها وتقصر مدة الخض ولكن بحسب المبادىء المارة اعلاه يكون جنس اللبن ادنى مما سواه ويستعمل الدكتور أُور العلاج الآتي للسمن المعروف بالطريقة الارلاندية وهي ان يؤخذ جزء من السكر وجزء من ملح البارود وجزآن من الملح الاسبانيولي الجيد ويخلط هذا المزيج بالسمن بعد انفصالهِ من اللبن بنسبة ١ الى ١٦ والسمن المحضر بهذه الطريقة يجب ان يكبس جيداً في الوعاء حتى لا يبقى فراغ بين اجزائهِ ولا يكون مذاقهُ جيداً حتى يمرّ عليهِ مقدار اسبوعين فيستطعم بهِ حينئذٍ بطعم لذيذ وفي القسطنطينية يذيبون الزبدة الطريئة على نار هادئة ثم تنزع الرغوة ويملح السمن فيبقى مقدار سنتين صالحاً للاستعمال وقال ثنارد لا يجب تعريض السمن لحرارة اكثر من ١٤٠ ف . وقد ذكر في العهد القديم غير ان المعلمين المحدثين يترجمون لفظة همه العبرانية بقشدة او مستحضر سائل . واقدم ذكر معروف للسمن في تاريخ هيرودوتوس في السكيثيين . وذكر ابقراط السمن والجبن وقرّر بلوترخوس انهُ لدى زيارة احدى سيدات اسبرطة زوجة ديوتاروس برنيكي اشمأزت احداهما من الاخرى بسبب رائحة السمن وقال اليان كانت للهنود عادة في ان يمسحوا روؤس الافيال بالسمن وذكر ديوسكريدس استخراج السمن من لبن الغنم بالخض وصبهُ ذائباً فوق الخضرة عوضاً عن الزيت ويستحسن استعمالهُ في الكعك والفطائر وكانوا يستعملونهُ قديماً كطلاء للعيون الملتهبة وقال جالينوس ان اجود السمن ما استخرج من البقر ثم السمن الماعزي وادناه المستخرج من الحمير وقال انهُ يمكن استخدام السمن في الدهونات ويمكن طلاء الجلود بهِ عوضاً عن الزيت وقلما ورد ذكره بين اليونانيين والرومانيين قبل القرن الثاني للمسيح واخذهُ اليونان عن السكيثيين والثراقيين والفريجيين والرومانيون عن الجرمانيين — وذكر الرومانيون ان الجرمانيين كانوا يستعملون مقادير عظيمة من اللبن وآخرون اصطنعوا من اللبن جبناً وآخرون سمناً وقال بلينوس انهم كانوا يستعملون السمن طعاماً ولكنهم لم يعرفوا الجبن واما الرومانيون فلم يستعملوا السمن طعاماً غير انهُ كان يستعمل عندهم طباً للدهونات والذين كتبوا بينهم في فن الزراعة لم يذكروه طعاماً خلافاً للجبن والزيت واما الزيت فاعتاد الرومانيون على اكلهِ واستعمالهِ بمقادير عظيمة وحتى اليوم لا يستعمل السمن في جنوبي اوروبا طعاماً

## ❋ سِمَن ❋

Obésité , Obesity

السِّمن من انواع الحركة الكمية وفسرهُ الحكماء بازدياد الاجزاء الزائدة للجسم ( اي التي تزيدهُ ) بما ينضم اليهِ سواء كان يداخلها في جميع الاقطار او في بعضها . وسواء كانت على نسبة طبيعية ام لم تكن اي سواء كانت تلك الزيادة في الطول والعرض والعمق او في بعض المذكورات . وسواء كانت في الاعضاء على نسبة واحدة في مقدارها او كانت في بعضها اقل . والسمن للجهاز الخلوي مثل الامتلاء الدموي لجهاز الدم انما هو نتيجة تهيج غذائي يسبب تضخم النسيج

الدهني وقال بعضهم ان سببهُ قوة زائدة في المعدة على تحويل الاطعمة الى غذاء صالح لانماء الجسد وقال غيرهم تراخي صاحبهِ وكسلهِ فترتخي الياف لحمهِ انما من المقرر في السمان انهم غالبًا اقوياء المعدخاملو الجهاز العصبي ويكثر السمن في النهمين وشاربي الجعة وخاملي الطباع الكسالى لان من ينهك جسمهُ وعقلهُ بالاتعاب الشاقة والمباحث العسرة ومن يقتصد على نفسهِ في المآكل والمشرب قلما يسمن . ومن اسبابهِ تعاطي المشاريب الحلوة وركوب العربات بعد الطعام والاقامة حيث تكثر الروائح الحيوانية كالمجازر مثلاً وخسارة عضو من اعضاء الجسد والحمامات الحارة الكثيرة والفصد المتواتر والنوم أثر تناول الطعام فمن ضخم جسمه غلبت عليهِ البلادة والكسل وحبُّ الذات حتى اذا اصابهُ داء باطني انحصر تأثيره في العضو المصاب وكان ألمهُ معتدلاً بحيث لا تشترك فيهِ باقي الاعضاء وكثيرًا ما يخفف السمن بعض الاعراض فتتقدم العلة وتنهك قوى المريض قبل ان تظهر اعراض كافية للدلالة عليها وقد تذهب بحياتهِ . والسمان يموتون غالبًا بداء السكتة وامراض القلب المزمنة . واحسن ما يستعمل لمقاومة السمن منبهات الجهاز العصبي كالقهوة وتعاطي المشاريب الروحية باعتدال وأكل الخضراوات والحوامض والسهر الطويل والرياضة البدنية وعدم الافراط واشار بعضهم بالقلويات ككربونات الصودا وماء الصودا وغيرها وافضل الطرق ان يجدّ الانسان في عملهِ ويقلل من المآكل والمشارب

قيل ان بعض القدماء كانوا يانفون السمن ويستنكرونهُ وقد كان من عوائد بعض الهنود ان يدخلوا بيوتهم من ثقوب في سطوحها ومن منعهُ السمن من ذلك اتهموهُ باكبر الاوزار . قيل ان ملكًا من ملوك الشرق اقام على جيشهِ قائدًا يعطيهم الجراية واوصاهُ ان ينقص من جراية السمان لعلهُ يردهم الى الاعتدال فلا يعاب جيشهُ . وكذلك الرومان كانوا ينفرون من السمن ويجوعون بناتهم ليخففن ويرقن في عيون الطلاب

وكان بعض القدماء يكرهون الخفافة والرشاقة ويبذلون الجهد في الحصول على السمن حتى ان كثيرًا من بناتهم كنَّ يحرمنَ الزواج لنحافتهن ولا يزال التونسيون اذا خطبت ابنة من بناتهم انا موها قبل زفافها اربعين يومًا واطعموها المآكل النشائية وخصوصًا الكسكسة واتخذوا لها اسباب الطرب لتسمن

وممن اشتهروا بالسمن رجل انكليزي بلغ وزنهُ ٣٠٠ اقة وآخر كان وزنهُ عند موتهِ مع وزن تابوتهِ نحو ٢٩٠ اقة وعمرهُ ٥٢ سنة وآخر بلغ محيط خصره ٧ اذرع وثقلهُ ٢٢٤ اقة حملهُ الى قبره ١٦ رجلاً قويًّا

## ❃ سِمنان ❃

Simnan

بلدة بين الري والدامغان كان يعمل بها المناديل الجيدة في خلال بيوتها الانهر الجارية والاشجار المتهدلة ويتصل بعمارتها وبساتينها بليدة اخرى يقال لها سمنك وقد نسب الى سمنان جماعة من القضاة والائمة قال ابو سعد وبنسا قرية اخرى يقال لها سمنان بها نهر كبير ينسب اليها ابو الفضل محمد بن احمد بن اسحق النسوي السمناني عالم ثقة توفي سنة ٤٠٠ . وسمنان ايضًا بلدة بالعراق ينسب اليها القاضي ابو جعفر محمد بن احمد ابن محمود السمناني سكن بغداد وكان فقيهًا على مذهب ابي حنيفة متكلمًا على مذهب الاشعري وكان ثقة عالمًا فاضلاً سخيًا حسن الكلام سمع منهُ الحافظ ابو بكر الخطيب وولي قضاء الموصل ومات بها وهو على القضاء في شهر ربيع الاول سنة ٤٤٤ ومولده سنة ٣٦١ قال ياقوت ومن سمنان قومس ابو عبد الله الحسين بن محمد ابن الحسين بن علي ابن الفرخان الصوفي السمناني من اهل سمنان شيخ الصوفية رحل الى خراسان وادرك وعمر بسمنان حتى سمع منهُ اهل بلده والرحالة مات

بها سنة ٥٢١ ذكرهُ السمعاني في التحبير قال ولما دخلت سمنان كنت حريصًا على السماع منهُ والكتابة عنهُ وكان قد مات قبل دخولي اياها بشهر

## سِمِنْجان

Siminjan

قال ياقوت بلدة من طخارستان وراء بلخ وبغلان وبها شعاب كثيرة وبها طائفة من عرب تميم ومن بلخ الى خلم يومان ومن خلم الى سمنجان خمسة ايام. ينسب اليها ابو الحسن علي بن عبد الرحمن بن محمد السمنجاني كان امامًا فاضلاً متقنًا متبحرًا في العلم حسن السيرة كثير العبارة تنقه على الابيوردي ومات باصبهان سنة ٥٥٣

## سَمَنْدَر

Samandar

قال ياقوت مدينة خلف باب الابواب بثمانية ايام بارض الخزر بناها انو شروان بن قباذ كسرى وكانت دار مملكة الخزر فلما فتحها سلمان بن ربيعة انتقل عنها الى مدينة اتل وبينهما مسيرة ٧ ايام. قال الاصطخري سمندر ذات بساتين كثيرة يقال انها تشتمل على نحو ٤ آلاف بستان كرم وهي ملاصقة لحد ملك السرير والغالب على ثمارها الاعناب وفيها خلق من المسلمين ولهم بها مساجد وابنيتهم من خشب وسطوحهم مسنمة وبينها وبين باب الابواب اربعة ايام

## سَمَنْدَرِية

Semendria, Sémendrie

وبالسربية سمندريفو. بلدة في السرب على ضفة الدانوب اليمنى تبعد ٢٥ ميلاً عن بلغراد الى جنوبها الشرقي. سكانها نحو ٥٠٠٠ نفس. ليس في السرب اهم من حصونها الا حصون بلغراد ويصنعون فيها بنادق جيدة. فيها لرئيس اساقفة الروم الارثوذكس كرسي وبعض آثار. — كانت قاعدة السرب. استولى عليها العثمانيون والمجر والنمسويون بالمناوبة دفعات متعددة الى ان بقيت في قبضة العثمانيين حتى سنة ١٨٦٧ اذ اخلوها مع سائر حصون السرب

## سَمَنْدَل

Phenix, Phœnix

(١ ً) طائر خرافيٌّ يزعمون انهُ كان في بلاد الهند ومن عجيب امرهِ استلذاذه بالنار ومكثهُ فيها واذا اتسخ جلده لا يغسل الاَّ بالنار وهو يبيض ويفرخ في النار فلا تؤثر فيهِ. قيل يعمل من ريشهِ مناديل تحمل الى بلاد الشام فاذا اتسخ بعضها طرح في النار فتأكل النار وسخهُ ولا يحترق قال ابن خلكان ولقد رأيت منهُ قطعة ثخينة منسوجة على هيئة حزام الدابة في طولهِ وعرضهِ فجعلوها في النار فما عملت فيها شيئًا فغمسوا أحد جوانبها في الزيت ثم تركوه على فتيلة السراج فاشعل وبقي زمانًا طويلاً مشتعلاً ثم أطفئوه فاذا هو على حالهِ لم يتغير قال ورأيت بخط شيخنا العلامة عبد اللطيف بن يونس البغدادي انهُ قال « قدم للملك الظاهر ابن الملك الناصر صلاح الدين صاحب حلب قطعة سمندل عرض ذراع في طول ذراعين فصاروا يغمسونها في الزيت ويوقدونها حتى يفنى الزيت وترجع بيضاء كما كانت. وقال القزويني السمندل نوع من الفار يدخل النار والمعروف من حكايات الاقدمين انهُ طائر في حجم النسر لهُ قنبرة وريش عنقهِ ذهبي ولون باقي جسمهِ ارجواني وذنبهُ ابيض واحمر وعيناه ككوكبين نيرين فاذا شاخ بنى عشًّا من الحطب والصمغ العطري واقام فيهِ يتوقع حلول اجلهِ فاذا مات استحالت عظامهُ الى بيضة وخرج منها سمندل جديد وتولى دفن ابيهِ فعمد الى انفس الطيوب والعطورات فصنع منها كرة ووضع

فيها جثة ابيهِ وذهب الى هليوبوليس فاحرق تلك الكرة على مذبح الشمس · وفي الحكايات المصرية اشارة الى السمندل وكانوا يرمزون بهِ الى تعاقب الايام : اطلب فقنس

(٣ً) والسمندل مجموع نجوم يمثلونهُ في الكرة الفلكية بهيئة نسرٍ وعدد نجومهِ ٢٤ منها ٨ من القدر الثالث و٦ من القدر الرابع

## ⁂ سَمَنْدور ⁂

Samandour

بلدة بسفالة الهند قال الاصطخري هي مدينة صغيرة وهي والملتان وجندراون عن شرقي نهر مهران وبين كل واحدة منها والنهر فرسخان وماؤهم من الآبار وهي حصينة وبينها وبين ملتان نحو مرحلتين وبينها وبين الروم نحو ٣ مراحل

## ⁂ سَمْنَر ⁂

Sumner

(١ً) كونتية في شمالي مسيسيبي مساحتها ٤٠٨ اميال مربعة · اكثر اراضيها خصبة · قصبتها مون تابور

(٢ً) كونتية في شمالي تنسي · مساحتها نحو ٥٠٠ ميل مربع · أراضيها خصبة فيها طرق حديدية قصبتها غلاّتين

(٣ً) كونتية في جنوبي كنساس يمرّ في شرقها نهر اركنساس · مساحتها ١٥٢ را ميلاً مربعًا فيها سهول خصبة قصبتها سمنر

(٤ً) جون برد سمنر · رجل انكليزي ولد في كنلورث سنة ١٧٨٠ توفي في لندن سنة ١٨٦٢ · تعلم في مدرسة كمبردج ورسم سنة ١٨٢٨ اسقفًا لتشستر ثم رئيس اساقفة كنتربري سنة ١٨٤٨ · كان رئيسًا للمدرسة الانجيلية في الكنيسة العالية ولهُ بضعة تآليف دينية

(٥ً) تشارلس سمنر · سياسي اميركي ولد في بوستن في ٦ ك ١ ١٨١١ وتوفي في ١١ اذار ١٨٧٤ · كان ابوهُ متشرعًا درس في مدينة بوستن اللاتينية · حرّر جريدة « امركان جورست » وهي من جرائدهم المهمة · ولما عرف متشرعًا عين خطيبًا في مدرسة الحقوق أثناء تغيب القاضي ستوري في واشنتون · سافر الى اوربا سنة ١٨٣٧ فنال فيها مركزًا حسنًا · وسنة ١٨٤٥ تداخل في السياسة فلفظ في بوستن خطبة في « عظمة الشعوب الحقيقية » دفعهُ اليها ما وقع بين الولايات المتحدة والمكسيك من الخلاف فندّد فيها باعتماد الشعوب على الحرب في حسم اختلافاتهم واشار بوجوب استبدال الحرب بالتحكيم فيطرح الخلاف على حكمٍ يحسمهُ بدون حرب فكان لخطابهِ وقع عظيم واختلفت الآراء فيهِ وذاع في اميركا واوربا ذيوعًا عظيمًا فأردفهُ بعدة خطب أقبل الناس على مطالعتها وسنة ١٨٥١ دخل السناتو وبقي فيهِ بتجدد انتخابهِ حتى وفاتهِ · ولهُ عدة خطب مهمة اولها في المدافعة عن حرّية العبيد ولهُ خطاب في ان « الاستعباد بربري » وقال في غيرهِ ان « الوقائع التي يستظهر بها ابناء البلاد على اخوانهم في الحرب الاهلية ينبغي ان لا تذكر في سجل الجيش » وشأنهُ عند الاميركان عظيم

## ⁂ سَمَنْطار ⁂

Samantar

قيل هي قرية في جزيرة صقلية منها ابو بكر عتيق السمنطاري الرجل الصالح العابد لهُ كتاب كبير في الرقائق وكتاب دليل القاصدين يزيد على عشرة مجلدات ذكرهُ ابن القطاع فقال العابد ابو بكر عتيق ابن علي بن داود المعروف بالسمنطاري أحد عبّاد الجزيرة وزهادها الصالحين وممن رفض الاولى ولم

يتعلق بها بسبب وطلب الاخرى وبالغ بالطلب وسافر الى الحجاز وحجّ وساح في البلدان من ارض اليمن والشام الى ارض فارس وخراسان ولقي من بها من العباد واصحاب الحديث والزهاد فكتب عنهم جميع ما سمع وصنف كل ما جمع ولهُ في دخول البلدان ولقياه العلماء كتاب بناه على حروف المعجم في غاية الفصاحة ولهُ في الرقائق واخبار الصالحين كتاب كبير لم يسبق الى مثله في نهاية الملاحة ولهُ في الفقه والحديث تآليف حسان في غاية الترتيب والبيان ولهُ شعر في الزهد ومكايد الزمان منهُ قولهُ

فتن اقبلت وقومٌ غفولُ
وزمان على الانام يصولُ
ركدت فيهِ لا تريد زوالاً
عمَّ فيها الفساد والتضليل
أيها الخائن الذي شأنهُ الاثـ
ـم وكسب الحرام ماذا تقول
بعت دار الخلود بالثمن البخـ
ـس بدنيا عما قريب تزول

توفي لثمان بقين من ربيع الآخر سنة ٤٦٤

## سمنقان

Samankan

بلد بقرب جاجرم من أعمال نيسابور وهي كورة بين جباين تشتمل على عدة قرى اولها متصل بحدود اسفرايين وآخرها متصل بحدود جرجان وجاجرم في غربيها والقصبة بليدة في لحف جبل تسمى سملقان والمحدثون يكتبونها بالنون ( سمنقان ) قال ياقوت رأيتها اذ كنت هاربًا من التتر في سنة ٦١٧

## سمنود

Semenood, Samanud

هي سبنيوتوس القديمة . مدينة في مصر السفلى من مديرية الغربية على ٤ اميال من المحلة الكبرى الى الشرق قائمة على الضفة اليسرى من فرع النيل الذي يصب في دمياط . فيها بعض آثار قديمة عدد سكانها باحصاء سنة ١٨٩٧ بلغ ١٢٦٠٠ نفس وهي مشهورة بخزفها الذي يرسل الى القاهرة وكانت قديمًا عاصمة السبنيوتة ويقال ان المؤرخ مانيثو ولد فيها

قال ياقوت . سمنود بلد من نواحي مصر جهة دمياط مدينة ازلية على ضفة النيل بينها وبين المحلة ميلان تضاف اليها كورة فيقال كورة السمنودية كان فيها بربا وكانت احدى العجائب قال القضاعي ذكر عن ابي عمرو الكندي انهُ قال رايتهُ وقد خزن فيهِ بعض عمالها قرطًا فرأيت الجمل اذا دنا من بابهِ واراد ان يدخلهُ سقط كل دبيب في ذلك القرط ولم يدخل منهُ شيء الى البربا ثم خرب عند الخمسين وثلاثمائة . ينسب اليها عبدالله بن محمد النجم السمنودي الشاعر

## سمنون الخوّاص

Samnoun El-Khawas

هو ابو الحسن وقيل الحسين سمنون بن حمزة الخواص من كبار المشايخ صحب السري السقطي وغيره . ومن كلامهِ : لا يعبر عن شيء الا بما هو ارق منهُ ولا شيء ارق من المحبة فبم يعبر عنها ومن نظمهِ

كان لي قلب أعيش بهِ * ضاع مني في تقلبهِ
رب فارددهُ عليَّ فقد * عيل صبري في تطلبهِ

## سمنيتة

Samnites

اسم يطلق على جزيرة عند مصب نهر لوار تجاورها جزر عديدة والاسم شائع بينها فلا يمكن التخصيص قالهُ اسطرابون وقد ذكر دنيس نساء دعاهن « امنيتة » زعم ان منازلهنّ قرب الجزر البريطانية وربما اراد

بهن كاهنات الجزيرة اللواتي ذكرهن اسطرابون ووافق دنيس على عبادتهن لباخوس . ويذكر بطليموس امة من السمنيتة نزلت اليابسة عند مصب اللوار . ومما يروى عن هؤلاء الكاهنات انهن كن متزوجات لا يأتيهن رجالهن الى الجزيرة انما اذا حل الزمن المضروب لاجتماعهن بهم كن اذا جن الليل يذهبن الى اليابسة على زوارقهن فيزرن ازواجهن ويرجعن قبل الفجر الى الجزيرة ومن سننهن المرعية ان يهدمن سقف المعبد ويراجعن بناءه في يوم واحد كل سنة مرة فكنّ اذا تمادى زمن هذا الاحتفال باشرن العمل متوّجات بورق اللبلاب ومن سقطت من يدها قطعة من اخشاب السقف المقدس حمل رفيقاتها عليها ومزقنها كل ممزّق ونثرن أعضاءها وقد ذهب اسطرابون ودنيس الى انهنّ كاهنات لباخوس والراجح خلاف ذلك وما رويناه من احوالهن عن اسطرابون ودنيس حدس لا يمكن التعويل عليه

## ✻ سَمْنيوم ✻

## Samnium

قسم قديم من ايطاليا كان يحده شمالاً غربيًّا مارسي وبليني ومارونشيني وشمالاً شرقيًّا فرنتاني وشرقًا ابوليا وجنوبًا لوكانيا وجنوبًا غربيًّا وغربًا كمبانيا ولاتيوم فكان هكذا يشمل بالتعريف الجغرافي الجديد اكثر ولايتي كامبوباسو وبينفنتو وما جاورها وبعضًا من اعلى قنن الابينين الوسطى وتروية انهر سغروس ( المعروف الآن باسم سنغرو ) وتيفرنوس ( بيفرنو ) وفرنتو ( فورتوري ) واوفيدوس ( اوفانتو ) وفلطورنوس ( فلطورنو ) وكل هذه الانهر الا الاخير منها تنصب في الادرياتيك . وقد كانت اعظم مدنه بينفنتوم ( بينيفنتو الحديثة ) وكوديوم ( ايرولا الحديثة ) واوفيدينا ( النيدينا ) وبوفيانوم ( بويانو ) وايزرنيا . وكانت تقطن هذه البلاد امة شديدة البأس من النسل السابيني نزلت فيها بعد ان فتحتها وطردت منها الاوبيكيين قبل بناء رومية . وبعد ان قامت دولة الرومان ثارت الحروب الشداد بينها وبينهم وفازت عليهم بمواقع شتى كان فيها ابسل قوادهم كفاليريوس كورفوس وكوريوس دنتاتوس وباپيريوس كورسور وفابيوس مكسيموس روليانوس وذلك بين سنة ٣٤٣ و ٢٩٠ ق م ولكن الرومان استظهروا عليها بعد تلك الحروب وثارت عليهم سنة ٢٨٠ وانحازت الى بيروس فلم تفلح وسنة ٢١٦ حالفت هانيبال القرطجني فلم يطل لها ولة زمن الفوز . وسنة ٩٠ ثارت في من ثار من الايطاليان في الحرب الاهلية فحبط سعيها ايضًا على انها كانت آخر من خضع من المحالفين على شق عصا الطاعة . وصبرت على الضيم الى ان كانت حرب سلاّ وماريوس فقامت في طلب الاستقلال ولكن سلاّ افنى جيوشها عن بكرة ابيهم في موقعة جرت لدى احد ابواب رومية المعروف بباب التلة فخربت بلادها ووزعت على عمال الرومان وبيع رجالها ونساؤها بيع الرقيق سنة ٨٣ .

## ✻ سَمَنية ✻

## Samanéens

ضبطها التهانوي بضم السين وقال اصلها من سومنات وهي تطلق عند العرب على البوذيين وعند اليونان على نساك الهند قال المسعودي في كلامه عن اهل الصين : عبادة السمنية نحو عبادات قريش قبل مجيء الاسلام يعبدون الصور ويتوجهون نحوها بالصلوات واللبيب منهم يقصد بصلاته الخالق ويقيم التماثيل من الاصنام والصور مقام قبلة والجاهل منهم ومن لا علم له يشرك الاصنام بالاهية الخالق ويعتقدها جميعًا وان عبادتهم الاصنام تقربهم الى الله وفيها طاعة له ووسيلة اليه . قال وهذا الدين كان بدء ظهوره في

خواصهم من الهند وصار بعد ذلك رأي الهند في العالم والجاهل ولهم آراء ونحل حدثت عن مذاهب الثنوية وأهل الدهر فتغيرت احوالهم وبحثوا وتناظروا الا انهم ينقادون في جميع احكامهم الى ما نصب لهم من الشرائع المتقدمة . ومن حيث ان ملكهم متصل بملك الطغرغر صاروا على آرائهم من اعتقادهم مذاهب المانوية والقول بالنور والظلمة وقد كانوا جاهلية سبيلهم في الاعتقاد سبيل انواع الترك الى ان وقع لهم شيطان من شياطين المانوية فزخرف لهم كلاماً يريهم فيهِ تضاد ما في هذا العالم وتباينهُ من موت وحياة وصحة وسقم وضياء وظلام وغنى وفقر واجتماع وافتراق واتصال وانفصال وشروق وغروب ووجود وعدم وليل ونهار وغير ذلك من سائر التضادات وذكر لهم انواع الآلام المعترضة لاجناس الحيوان من الناطقين والبهائم وما يعرض للاطفال والبله والمجانين وان الباري عز وجل غني عن ايلامهم فاجتذب بذلك عقولهم فدانوا بهذا الدين وقال برفيريوس ان السمنية كالبراهمة يختصون برتبة الحكماء الجيمنوصوفية اي الحكماء العراة لكن عوض ان يكونوا كالبراهمة ملة ممتازة يدخلون في رتبتهم اناساً من جميع الاجناس والرتب وكانوا يعيشون جماعات ويجتهدون في درس اللاهوت ولا ياكلون غير الارز والثمار والبقول وكانوا يسكنون خارج المدن في هياكل او نحوها مما ينشئ لهم الملك ومن اراد الدخول في مذهبهم يترك اسرتهُ وجميع ما تملك يدهُ وكانوا يقولون باحتقار العالم واباطيلهِ ويجتهدون في تخليص النفس من العلاقات التي تربطها بهذا العالم . وقد ذكر اكليمنضس الاسكندري فرقتين من الحكماء سمى الثانية منهما سرمانيين وقال انهم من بقطريانة قال ومنهم فرقة تعرف بالالوبيية مساكنهم الصحراء لا يأوون الى المدن ولا بيوت لهم وملابسهم لحاء الاشجار وطعامهم البلوط ويشربون الماء براحات ايديهم ويمتنعون من مخالطة النساء فقد ظهر من كلام اكليمنضس انهم السمنية انفسهم وهذا الاسم محرف عن سرامانا بالسنسكريتية ويراد بهِ فرقة من النسَّاك يقضون حياتهم بالتاملات الدينية وخشونة العيش . فرجع اختلاف الاسم باختلاف الاماكن والشعوب الى ما ذكر . وقد مر في الكلام عن البراهمة والبوذيين ما يغني عن المراجعة

## ✻ سمهود ✻

## Samhood

بلدة من مصر العليا تابعة لمديرية قنا وعلى ١٥ ميلاً الى الجنوب الشرقي منها وهي قائمة على آثار بلدة سمهوت القبطية القديمة

## ✻ سموا ✻

## Semoy

نهر مخرجه قرب ارلون في لكسمبرغ على حدود فرنسا . يجري الى الجنوب ويصب في نهر موز من ضفتهِ اليمنى في جوار منترمي . طول مجراه ١٠٠ ميل

## ✻ سَمَوأَل ✻

## Samaw'al

هو السموأَل بن غريض بن عادياء اليهودي من يهود يثرب واكثر المؤرخين يتركون اسم ابيهِ من نسبهِ وينسبونهُ الى جدهِ عادياء وهو احد شعراء الجاهلية المشهورين والمضروب بهِ المثل في الوفاء وصاحب الحصن العظيم المعروف بالابلق الفرد الذي بناه جدهُ عادياء وكانت العرب تنزل بهِ فيضيفها وتمتار من حصنهِ وتقيم هناك سوقاً . وسبب ضرب المثل بهِ في الوفاء ان امرأ القيس لما صار الى الشام يريد قيصر نزل على السموأَل بحصنهِ الابلق بعد ايقاعه ببني كنانة ومعهُ ادراع كانت لابيهِ أودعه اياها ومضى يريد قيصر فاقبل الحرث بن ظالم وقيل الحرث بن ابي شمر الغساني مريداً مال امرئ القيس من السموأَل فلما

نزل بهِ تحصن منهُ وكان لهُ ابن قد يفع خرج الى قنص لهُ فلما رجع اخذه الحرث ثم قال للسموأل اتعرف هذا قال نعم هذا ابني قال أفتسلم ما قبلك أم اقتلهُ قال شأنك بهِ فلست اخفر ذمتي ولا اسلم مال جاري فضرب الحرث وسط الغلام فقطعهُ قطعتين وانصرف عنهُ فقال السموأل في ذلك

أعاذلتي ألا لا تعذليني
فكم من امر عاذلة عصيتُ
وفيت بادرع الكندي اني
اذا ما ذمّ اقوام وفيت
واوصى عاديا يومًا بان لا
تهدم يا سموأل ما بنيت
بني لي عاديا حصنًا حصينًا
وماء كلما شئت استقيت

وفي رواية اقرب الى الصواب انهُ لما مات امرؤ القيس بارض الروم غزا السموأل احد الملوك وادعى انهُ من ورثة امرئ القيس وان لهُ حقًّا بالدروع فتحرز منهُ السموأل ولم يصدق زعمهُ وأبى ان يسلم اليهِ الدروع فاتفق ان الملك المذكور ظفر بابن السموأل خارجًا من الحصن وقيل راجعًا من الصيد وهو الراجح فقبض عليهِ وقال للسموأل ان لم تسلم اليّ الدروع ذبحت ابنك فقال اجلني فاجلهُ فجمع اهل بيتهِ وشاورهم في ذلك فاشاروا عليهِ جميعًا بتسليم الدروع وانقاذ ابنهِ فلما اصبح اشرف على الملك وقال ليس الى تسليم الدروع من سبيل فاصنع ما انت صانع فذبح الملك ابنهُ وهو ينظر اليهِ ثم انصرف فوافى السموأل بالدروع الموسم ودفعها الى ورثة امرئ القيس وقال

وفيت بادرع الكندي اني
اذا ما خان اقوام وفيت

وأما شعر السموأل فقد اشتهر ولا سيما قصيدتهُ اللامية ومطلعها

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضهُ
فكل رداء يرتديهِ جميلُ
وان هو لم يحمل على النفس ضيمها
فليس الى حسن الثناء سبيل

❋ ومنها ❋

تعيرنا أنّا قليل عديدنا
فقلت لها ان الكرام قليل
وما ضرّنا انا قليل وجارنا
عزيز وجار الاكثرين ذليل
وماقلّ من كانت بقاياه مثلنا
شباب تسامى للعلى وكهول
وانّا لقوم لا نرى الموت سبّةً
اذا ما رأتهُ عامر وسلول
يقرب حب الموت آجالنا لنا
وتكرههُ آجالهم فتطول
وما مات منا سيدٌ حتف انفهِ
ولا طُل منا حيث كان قتيل
تسيل على حد الظبات نفوسنا
وليست على غير الظبات تسيل
ونحن كماء المزن ما في نصابنا
كهامٌ ولا فينا يعد بخيل
وننكر ان شئنا على الناس قولهم
ولا ينكرون القول حين نقول
اذا سيد منا خلا قام سيد
قؤولٌ بما قال الكرام فعول
وما خمدت نار لنا دون طارق
ولا ذمنا في النازلين نزيل
وايامنا مشهورة في عدونا
لها غرر مشهورة وحجول
واسيافنا في كل غرب ومشرق
بها من قراع الدارعين فلول

معودة ان لا تسل نصالها.

فتغمد حتى يستباح قتيل

سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم

فليس سواء عالم وجهول

فانا بني الريان قطب لقومنا

تدور رحاهم حولها وتجول

وهذه القصيدة يقولها لامرأة كان قد خطبها فردته زاعمة انها انكرت عليه بعض اشياء فخطبها رجل آخر يظهر انه من عامر او سلول فاجابته ففاخرها السموأل بما ذكر وقد خمسها الصفي الحلي تخميسًا لطيفًا

## ❋ سمولت ❋

Smollet

طوبيا جرجس سمولت مؤلف اسكتلندي ولد في دلكوهرن (دمبرتنشير) سنة ١٧٢١ وتوفي في مونتي نيرو في جوار اليفرن في ٢١ ت ١٧٧١ تعاطى الجراحة في سفن الانكليز فلم ينجح فألف روايات للتمثيل فلم يمثلها الممثلون فانصب على تأليف القصص. فنشر سنة ١٧٤٨ حكاية عنوانها «وقائع رودريك رندم» نال من بعدها الشهرة وهي افضل تآليفه ونشر سنة ١٧٥١ وقائع برغرين بكل تهتك فيها نوعًا وسنة ١٧٥٣ نشر «وقائع الكونت فاثم» ومن سنة ١٧٥٥ الى ١٧٦٣ حرر جريدة «كريتيكال رڤيو» فهزأ فيها باخصامه وعاداه لذلك كثيرون وسجن ثلاثة اشهر بدعوى القذف وشرع سنة ١٧٥٨ في تاريخ انكلترا ظل على كتابته حتى ١٧٦٠ فاقبل عليه كثيرون قضى آخر ايامه في ايطاليا لدواع صحية. وهو من احسن كتبة الانكليز رقيق العبارة وقد ابدع في الوصف وانكروا عليه انه مس الاداب في كتاباته ولم يراعِ ذمته. اما تاريخه فهم لكن تاريخ «هوم» افضل منه فيعتمدون عليه في الحوادث التي كتبت سنة ١٦٨٨ تتمة لتاريخ هوم وله اشعار بعضها من طيب الشعر الانكليزي

## ❋ سمولنسك ❋

Smolensk

(١) مقاطعة في غرب روسيا واقعة على حدود تڤير وموسكو وكالوغا واوريل وتشرنيغوف وموهليف وڤيتبسك وبسكوف. مساحتها ٢١٦٣٨ ميلاً مربعًا سكانها ١٥٢٥٠٠٠ نفس وهي عبارة عن سهل مرتفع فيه قليل من التلال. اهم انهارها دنيبر ودسنا. فيها عدة بحيرات صغيرة ومناقع وغابات شاسعة جيدة الخشب يكثر فيها الصيد. معظم اراضيها خصيبة تكثر فيها المواشي والخيل الليثوانية الشهيرة. يعتنى فيها بتربية النحل ويصدر منها مقدار عظيم من الشمع والعسل. فيها معادن الحديد والنحاس والملح ومعامل المنسوجات الصوفية والقطنية. ومن صادراتها سجادات جيدة

(٢) مدينة هي قاعدة المقاطعة المار ذكرها على ضفتي الدنيبر تبعد ٢٣٠ ميلاً عن موسكو الى غربي جنوبها الغربي فيها ٢٣٠٠٠ نفس تكتنفها الاسوار المنيعة والحصون. فيها كرسي اسقف وكنيسة كاتدرائية شهيرة واكثر من ٣٠ كنيسة. اهم مصنوعاتها المنسوجات الكتانية والصوفية والجلد والبرانيط والصابون. — وهي مدينة قديمة العهد دام استقلالها زمنًا مديدًا. افتتحها نوڤغورود سنة ٨٨١ فخضعت له. ومنذ ايام ڤلاديمير الاول استولى عليها عدة امراء من اسرة روريك. ثم استولى عليها الليذوانيون بعد غزوة المغول وسقوط كييف فبقيت في قبضتهم حتى ١٥١٤ ثم تنازعها الروس والبولونيون زمنًا طويلاً الى ان احتلها البولونيون سنة ١٦١١ وبقيت في حيازتهم بموجب معاهدة دولينا (١٦١٨) الى ان استعادها الكسيس رومانوف سنة ١٦٥٤ وضمها الى الامبراطورية الروسية. قيل ان سكانها بلغ حينًا عددهم ٢٠٠٠٠٠ نفس فخفضه استمرار الحروب والطاعون. فشا الطاعون

بها سنة ١١٣٠ وسنة ١٢٨٨ وفي ١٧ آب (اوغسطس) سنة ١٨١٢ انتصر فيها الفرنسويون على الروس وحرقت بعد المعركة

## سموليان

Smoliani

بلدة روسية على ٥٠ ميلاً من موهليف الى شمالي شمالها الغربي · سكانها ٣٠٠٠ نفس أسر فيها الجنرال كمفا الاسوجي وجيشهُ سنة ١٧٠٨

## سموم

Simoom

ريح حارة جافة تتغير فيها كثافة الهواء فيوازي كثافة الطبقات العليا مع حرارة زائدة مهبُّها سوريا وبلاد العرب والهند ومصدرها الصحراء وتمتاز بحرارتها وثقلها في النفس الى حد يقتل الحيوان احياناً · تهب آونة ساعة فقط وآونة يتوالى هبوبها في ايام متناسقة · يحصر سكان المدن في بيوتهم اذا هبَّت وسكان البادية في خيامهم او في جفائر تمتص حرارتها الجافة من الرمال التي تسفيها اعاصير ترتفع في الهواء فيمتلئ الهواء ذرات من الغبار واذا عصفت فربما خنقت من اصابتهُ فاماتتهُ وينشأُ عنها نزيف دم من الفم والانف · فيتقيها الناس بان يسدوا افواههم وانوفهم بمناديل وتطمر البعران انوفها في الرمال · ويماثل السموم في التأْثير ريح الخماسين في مصر والهرمتّان في غينيا وسنيغمبيا لكنها رياح تهب زماناً اطول من زمان السموم وتأْتي باوقات مسماة ومعروفة · اما السموم الصادرة من صحراء كتشي والسند الاعلى في بلاد الهند فتهب بغتة دون ان تسبقها علائم تدل عليها وهي قتَّالة · واكثر هبوبها في حزيران وتموز (يونيو ويوليو) في الليل او النهار وتتقدمها احياناً ريح باردة · تجري في هبوبها على مجرى مستقيم ضيق وهي خالية من الغبار والرعد والبرق انما تنبعث منها رائحة كبريتية

## السمة

السمة سفرة من خوص تُبسط تحت النخل ليسقط عليها ما تناثر منهُ وفي اصطلاح النباتيين عضو من اعضاء الزهر طرفها رطب السطح يلتصق بهِ شيءٌ من الطلع الساقط من الانثير وبهِ يتلقح البويض ويصير مثمراً · راجع زهر

## سميث

Smyth

(١) كونتية في الجنوب الغربي من ڤرجينيا في امركا مساحتها ٥٠٠ ميل مربع أراضيها وادٍ بين جبال الحديد وجبال الكر وهي عظيمة الخصب وفيها طرق حديدية قصبتها ماريون

(٢) توما سميث آكليريكي اميركي ولد في مدينة بلفست من ارلندا في ١٤ حزيران ١٨٠٨ توفي في تشارلستون في ٣٠ آب ١٨٧٣ تلقى العلوم في بلفست ولندن وبرنستون وكان قسيساً للكنيسة الثانية المشيخية في تشارلستون · لهُ تآليف كثيرة دينية

(٣) وليم هنري سميث ضابط بحري انكليزي ولد في وستمنستر في ٢١ ك ١٧٨٨ وتوفي في جوار ايلسبري في ٩ ايلول ١٨٦٥ · انخرط في سلك البحرية سنة ١٨٠٥ فاحسن الخدمة في الدفاع عن قادس سنة ١٨١٠ · خدم في العمارة البحرية تحت امرة السار روبرت هال في الدفاع عن صقلية فانتدبتهُ الادارة البحرية الى صقلية وما جاورها من الجزر يتعهدها ويستطلع احوالها فبقي فيها عدة سنوات ونشرت الادارة المذكورة اطلساً لصقلية بنيهُ على تقاريرهِ · ونشر هو كتاباً في صقلية واهاليها واحوالها · ولهُ تقارير على شطوط بحر الادرياتيك وسردينيا · ثم

اقام في بدفرد حيث بنى مرصداً صغيراً ونشر كتاباً في الفلك للبحرية والجندية · رقي الى رتبة ثاني اميرال سنة ١٨٥٧ · ولهُ تأليف مهم عنوانهُ « البحر المتوسط » أذاع فيهِ ما رأى في البحر المذكور واستطلع من احوالهِ الطبيعية والتاريخية والجغرافية وغير ذلك · ولهُ غيره من الكتب

( ٤ ) تشارلس بيازّي سميث · ابن سميث السابق الذكر · فلكي انكليزي كان فلكيًّا من قبل الدولة في اسكتلندة · وفي سنة ١٨٥٦ استحضر الى قمة تنريف كثيرًا من الآلات الفلكية والمغناطيسية والمختصة بمراقبة حوادث الجو وانشأ هنالك مركزين ارتفاع احدهما عن سطح البحر ٨٤٠ر٨ قدمًا والآخر ٧٠٠ر١٠ قدم ونشر نتائج رصدهِ ومراقباتهِ في كتاب مهم ولهُ غيره من التآليف منها ما يتعلق بالهرم الكبير ومنها ما يتعلق بالعمل والمعيشة فيهِ فذهب الى ان الاهرام انما شيدت ذكرًا لضرب من القياسات والعيارات والمكاييل قصد واضعوها تعميمها وتخليدها

## ✻ سميث ✻

## Smith

او سِمِث · ( ١ ) أربع كونتيات في الولايات المتحدة الاميركية · الاولى في وسط مسيسيبي مساحتها ٦٣٠ ميلاً مربعًا اراضيها سهلة لينة أهم حاصلاتها الحنطة والبطاطا والارز وفيها الصوف والقطن والخيل والماشية · قصبتها راليه · — الثانية في الشمال الشرقي من تكساس مساحتها ٩٠٠ ميل مربع معظم اراضيها برارٍ خصبة تمرُّ بها الطريق الحديدية · أهم حاصلاتها الحبوب والبطاطا والزبدة والدبس والقطن · فيها كثير من الخيل والبغال والحمير والماشية والاوز · قصبتها تيلر · — الثالثة واقعة في شمالي تنسي مساحتها ٣٠٠ ميل مربع · أهم حاصلاتها الحبوب والبطاطا والتبغ والصوف والزبدة والعسل والدبس · قصبتها كرثاج · — الرابعة كونتية في شمالي كنساس · مساحتها ٩٠٠ ميل مربع أراضيها خصيبة قصبتها سمث سنتر

( ٢ ) ادم سمث وهو فيلسوف اسكتلندي ولد في ٥ حزيران سنة ١٧٢٣ وتوفي في ادنبرج في ٨ تموز سنة ١٧٩٠ · درس العلوم ٣ سنوات في غلاسكو و ٧ سنوات في اوكسفرد اقام عام ١٧٤٨ في ادنبرج حيث خطب في الفنون الرائعة وانتخب سنة ١٧٥١ استاذًا للمنطق في كلية غلاسكو ثم استاذًا للفلسفة الادبية سنة ١٧٥٢ حيث بقي ١٢ عامًا واتبع في التدريس طريقة مخصوصة بهِ تنسب اليهِ ونشر عام ١٧٥٩ كتابهُ في « اصول الحاسات الادبية » ذهب فيهِ الى ان العواطف اصل لكل الانفعالات الادبية · ثم جعل مهذبًا للدوق اوف بكلوفجوّل معهُ في ايطاليا وباريس · ولهُ عدة تآليف احدها في « نوع ثروة الامم واسبابها » وهو اوّل ما ظهر من الكتب المرتبة كاملاً في الاقتصاد السياسي ترجم الى أهم اللغات الاوربية وعام ١٧٨٧ انتخب مديرًا لكلية غلاسكو · وكان ينفق اكثر ما يقتصده في عمل الخير سرًّا ( اطلب سياسة مدنية )

( ٣ ) البرت سمث · مؤلف انكليزي ولد في تشرتسي في ٢٤ ايار ( مايو ) عام ١٨١٦ وتوفي في جوار لندن في ٢٣ ايار عام ١٨٦٠ · تعلم الجراحة في لندن وباريس ومارسها مدة مع والده · لكنهُ ما لبث ان انصب على الكتابة واقام عام ١٨٤١ في لندن يحرّر فيها جرائد فكتب حين اتى الاستانة عام ١٨٤٩ كتابهُ المسمى « شهر في الاستانة » ولهُ تآليف كثيرة منها روايات وحكايات اساسها علم الاخلاق

( ٤ ) شاعر اسكتلندي ولد في ٣١ ك ١ عام ١٨٣٠ وتوفي في ٥ ك ٢ عام ١٨٦٧ · تداول مهنة ابيهِ وهي الرسم في معمل اهداب (كشاكش ) في غلاسكو وعام ١٨٥٢ نشر في جريدة « كرتك »

قصيدة تعريب عنوانها « رواية حيوة » جُعل عام ١٨٥٤ كاتم اسرار كلية ادنبرو فلفظ عدة خطب وله عدة تآليف شعرية

(٥) جورج سمث رجل انكليزي نبغ في تواريخ الشرق ولد نحو سنة ١٨٤٥ · وجد سنة ١٨٦٦ كتابات من ايام شلمنصر الثاني فيها خبر حربهِ مع حزائيل ملك الشام وسنة ١٨٦٧ اشترك في جمع كتاب المتحف الانكليزي في الكتابات المسمارية الباقية من آثار غربي آسيا ثم اكبَّ على درس الكتابات المسمارية · واول ما اكتشف من الاكتشافات المهمة ماجاء في تقرير عن كسوف ١٥ حزيران سنة ٧٦٣ ق · م · وملاحظات عن الملوك عزريا وفقح وهوشع وعن افتتاح العيلاميين لبابل سنة ٢٢٨٠ ق · م · وتقويم ديني للاشوريين وعن رواية الكلدانيين في الطوفان وغير ذلك · وسنة ١٨٧٣ انفذه اصحاب جريدة « دايلي تلغراف » يبحث في آثار نينوى وعاد اليها سنة ١٨٧٤ فوجد ٣٠٠٠ قطعة من الآثار المهمة من كتابات وغيرها · وسنة ١٨٧٥ اذاع اكتشافاتهِ المذكورة في تقرير ونشر تاريخًا لاشور · ورواية الكلدانيين في التكوين · وحكايات نقلها عن الكتابات المسمارية حكت روايات التوراة وجاء سنة ١٨٧٦ يتعهد وادي الفرات ويبحث في آثاره فعاجلتهُ المنية في مدينة حلب

(٦) جون سمث موّسس فرجينيا ولد في ولوباي في لنكلشير من اعمال بلاد الانكليز في كانون الثاني سنة ١٥٧٩ · توفي في لندن في ٢١ حزيران ١٦٣١ تجند في صباه اربع سنوات فحضر حرب هولندة ثم ترك بلاده ثانية ليحارب الدولة العلية · فامتاز في المجر وترنسلفانيا فشرفهُ سجيسمند باثوري ورتب لهُ راتبًا · اسرتهُ جنود الدولة العلية فأُرسل الى الاستانة رقًا · فرقت عليهِ مولاتهُ وارسلتهُ الى شقيق لها كان ما مورًا للدولة على شواطيء بحر ازوف فاهانهُ سيده مرّة فقتلهُ وارتدى اثوابهُ واعتلى جوادهُ وفرَّ حتى بلغ معسكرًا روسيًا على ضفة الدون · فسيَّره رجال المعسكر الى ترنسلفانيا حيث أُمد بالنقود تعويضًا عما خسر · ثم عاد الى بلاد الانكليز فزين لهُ القبطان غسنلد السفر الى امركا وبين لهُ وجوه المصلحة في الاستعمار · فسافرا في ١٩ كانون اول (دسمبر) سنة ١٦٠٦ في ثلاث سفن و١٠٥ رجال تحت امرة نيوبرت · فلما بلغوا جزائر كناريا عزا اليهِ رفقاؤُه انهُ يدس الدسائس بغية ان يتولى ملك فرجينيا فسجن حتى بلغوا اميركا فعزلهُ رفقاؤُه من مجلس الولاية وكان قد اقيم فيهِ بامر من ملك الانكليز ولما عاد نيوبرت الى انكلترا اشار على سمث اصحابهُ بان يرافقهُ ويحاكمهُ في مجلس الانكليز لما نسب اليهِ من الخيانة فاعتقدها بهِ المستعمرون فابى وطلب المحاكمة في المستعمرة فبرئ · ولما جعل راتكليف رئيسًا للمستعمرة صارت الرئاسة الفعلية في قبضة سمث وهو الذي حفظ المستعمرة من الدمار · فشرع ببناء جيمستون وتوغل في البلاد في طلب الحنطة · فاسرهُ الهنود في احدى سفراتهِ ثم نجا منهم وعاد الى مستعمرتهِ وقد تغيب عنها سبعة اسابيع · فوجد ممن خلف فيها اربعين شخصًا فقط وقد عزم اكثرهم على العود الى انكلترا · فمنعهم سمث وساعده في ذلك وصول نيوبرت في ١٢٠ رجلاً ثم ولي رئاسة المستعمرة فلم يقبلهُ اهلها فعينت حكومة الانكليز اللورد دلاوار واليًا للمستعمرة ومعهُ ثلاثة معاونون فاتوها في اكثر من ٥٠٠ مهاجر وبلغوها في آب (اغسطس) سنة ١٦٠٩ وكثرت بعد وصولهم القلاقل فطلب معظم المستعمرين الى سمث ان يرجع الى مركزه ويتولاهم · فسجن المقلقين وشاد المنازل وفي ذات يوم انفجر وهو في طريقهِ كيس من البارود جرح بهِ جرحًا بليغًا فعاد الى انكلترا في ايلول سنة ١٦٠٩ · وفي سنة ١٦١٤ توجه في سفينتين الى شطوط انكلترا الجديدة فتفقدها ورسم فيها خارطة قدمها الى البرنس تشارلس · وسنة ١٦١٥ عاد الى انكلترا الجديدة يشيد فيها مستعمرة فأسرت مركبهُ دارعة فرنسوية واقتادتهُ

الى لاروشل فنجا من الاسر وعاد الى انكلترا حيث
قام فيها معتزلاً الاعمال حتى وفاتهِ · وله عدة تآليف
في تاريخ فرجينيا وغيرها وفي اسفاره

(٧) جون لورنس سمث كيمي اميركي ولد
سنة ١٨١٨ زاول سنة ١٨٤٤ الطب في تشارلستون
وبحث في الكيمياء الزراعية · وسنة ١٨٤٦ عينتهُ الدولة
العلية مهندسًا لمعادن في الاناضول ولكي يحسن زراعة
القطن فيها فبقي هناك اربع سنوات · وسنة ١٨٤٩
نشر تقريرًا في «مياه آسيا الصغرى» · وادت ابحاثهُ
عن المعادن في آسيا الصغرى الى اكتشاف السنباذج
وغيره في اميركا · عاد الى بلاده سنة ١٨٥١ فاخترع
نوعًا من المكروسكوب وتقلد مناصب التعليم في كليات
اميركا وأُرسل معتمدًا للحكومة الى معرض باريس
سنة ١٨٦٧ والى معرض فينا سنة ١٨٧٣ · وله تقارير
علمية كثيرة ومباحث

(٨) جوزف سمث مؤسس شيعة المرمون
ولد في شارون في ٢٣ ك ١ سنة ١٨٠٥ · اصل والديهِ
من اسكتلندة هاجرا الى بلميرا في الولايات المتحدة فنشر
بمساعدة سدني رغدون «كتاب المرمون» وادعى
انهُ اوحي اليهِ بهِ فوجدهُ مكتوبًا على الصفائح ومطمورًا
وعليهِ اسس كنيستهُ في منشستر من اعمال الولايات
المتحدة في ٦ نيسان سنة ١٨٣٠ · وسنة ١٨٣١ توجه
مع اتباعهِ الى كرتلند حيث شاد معبدًا ساذج البناء
باهظ النفقة فاقام في هذه البلدة مع رغدون رفيقهِ على
مزاولة الصرافة واتبعا في معاملتهما خطة الخداع
والتزوير فاضطر سمث الى الهرب الى مسوري في كانون
الثاني سنة ١٨٣٨ · فانضم اليهِ اتباعهُ في بلدة فاروست
فساءت تصرفاتهم الاهالي وما لبثوا ان طردوهم الى كونتية
هنكوك فبنوا فيها مدينة اقاموا فيها معبدًا عظيمًا
فقبض سمث على ازمة الاحكام الدينية والمدنية والجندية
باسرها وادعى بان قد اوحي اليهِ بجواز تعدد الزوجات
فاتبعهُ اتباعهُ فاعترض عليهِ قسم من الرجال وانشأوا
جريدة تقاومهُ ومطبعة فهاجمها سمث في جماعة ودمرها
فرفع عليهِ خصومهُ الدعاوي فطلبتهُ الحكومة الاميركية
فجاهر مع اخيهِ هيروم وغيره بالعصيان فجردت الدولة
عليهِ الجنود لكنهُ سلم نفسهُ قبل انتشاب الحرب فالقي
هو ورفقاؤُه في السجن فخشي بعض معاكسيهِ من
الافراج عنهم فهجمت شرذمة منهم على السجن فتغلبوا
على حرسهِ وقتلوا سمث ورفقاءه (اطلب مرمون)

(٩) السار جيمس ادورد سمث انكليزي
عالم في النبات ولد سنة ١٧٥٩ وتوفي سنة ١٨٢٨ ابتاع
كتب لينيوس ورواميزه وكتاباتهِ وسنة ١٧٨٨ عقد
الجمعية اللينية في لندن وهو اول رئيس لها وكتب
كتابًا في النبات يحتوي على ٣٦ مجلدًا فيهِ ٢٥٩٢
صورة ملونة وله غيره من الكتب في النبات

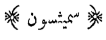
(١٠) روبرت باين سمث ولد في ت ٢
سنة ١٨١٨ وأُقيم سنة ١٨٥٧ معاونًا لمكتبة «بودليان»
وخصص بهِ فرع كتب الخط الشرقية فنشر كتبًا سريانية
وعلق عليها تعاليق منها «شرح كيرللس الاسكندري
لانجيل لوقا» وغير ذلك من الكتب الشرقية

(١١) عالي سمث · مرسل اميركي ولد في
نرثغرد في ١٥ ايلول سنة ١٨٠١ وتوفي في بيروت
(سوريا) في ١١ كانون الثاني سنة ١٨٥٧ · درس
العلوم في مدرسة يال ومدرسة اندوفر للاهوت · اتى
مالطة مرسلاً في ٢٣ ايار سنة ١٨٢٧ فتولى ادارة
مطبعة المرسلين · وسنة ١٨٢٧ اتى بيروت يتعلم
العربية وعاد الى مركزه في مالطه سنة ١٨٢٨ · وفي
السنة التالية سافر مع الدكتور اندرسن وجولا في
بلاد اليونان وسافر سنة ١٨٣٠ — ٣١ مرافقًا
الدكتور دويت من الاستانة · وجولا في ارمينيا
وجيورجيا حتى بلاد العجم · وعاد الى الولايات
المتحدة سنة ١٨٣٢ حيث نشر كتابًا عن ارمينية مالأَ على
تاليفهِ الدكتور دويت وعاد الى بيروت سنة ١٨٣٣ ·
وفي سنتي ١٨٣٨ و١٨٥٣ رافق الدكتور ادورد

روبنصن في سياحتهِ في فلسطين · سافر الى ليبتسك بعد سياحة ١٨٣٨ فسبكت فيها الحروف العربية الجديدة تحت مناظرتهِ فاصلحها وزاد في جلائها وقرب هيئتها من احرف الكتابة · ثم عاد الى بلاده سنة ١٨٣٩ ثم سنة ١٨٤٥ لدواعٍ صحية · وسنة ١٨٤٧ شرع بمساعدة المرحوم بطرس البستاني مؤلف هذا الكتاب في ترجمة التوراة الى العربية فتوفي قبل الفراغ منها فتممها المرحوم الدكتور كرنيليوس فان ديك بمساعدة مؤلف هذا الكتاب · ولهُ كتاب عظات وخطب

(١٢) وليم سمث · المكنى بأبي الجيولوجيا الانكليزية ولد في تشرتشل في ٢٣ اذار (مارس) عام ١٧٦٩ وتوفي في نرثمبتون في ٢٨ آب (اغسطس) عام ١٨٣٩ · كان في صباه مهندسًا فاقتادتهُ مهنتهُ الى ابحاث جيولوجية · فشرع عام ١٧٩٤ برسم خريطة جيولوجية لانكلترا وغاليا وقضى باقي حياتهِ يبحث في احوال بلاده الجيولوجية فنشر فيها عدة خرائط وكتب

(١٣) السار وليم سدني سمث · اميرال انكليزي ولد في مدجهام عام ١٧٦٤ توفي في باريس في ٢٦ ايار (مايو) عام ١٨٤٠ · انخرط في سلك البحرية وفي السنة الثانية حارب في حرب اسوج وروسيا وكان ربانًا في بحرية اسوج · ثم جعلهُ الانكليز رئيسًا على عمارة صغيرة فاوقف تجارة الفرنسويين في بحر المانش الى ان اسرهُ الفرنسويون في نيسان ١٧٩٦ وسجنوهُ في باريس ولم يرضوا عنهُ بديلاً فبقي في السجن سنتين الى ان تمكن من الهرب · وفي عام ١٧٩٨ تولى قيادة عمارة لمحاربة الفرنسويين على سواحل مصر فدافع دفاعهُ المشهور عن عكا لما هجم نابوليون الاوَّل عليها وعقد مع كليبر معاهدة تعهد بها الفرنسويون باخلاء مصر فرفضتها حكومة الانكليز وما زال يحارب حتى اضطرتهُ جراحه الى العود الى بلادهِ عام ١٨٠١ · ثم استأنف الخدمة وعين لهُ في آخر الحرب ١٠٠٠ر١ ليرا راتبًا · رقي عام ١٨٣١ الى رتبة اميرال · وكان ممن قالوا بوجوب منع الاسترقاق



## سميثسون

## Smithson

جيمس سميثسون ابن غير شرعي لهيوج ثالث دوق اوف نورثمبرلند واليزابت ماسي نسيبة دوق اوف سمرست ولد نحو سنة ١٨٦٥ وتوفي سنة ١٨٣٩ · اوصى بمالهِ وهو ١٣٠٠٠٠ ليرا انكليزية اذا توفي نسيبه عن غير عقب ان يعطى لحكومة الولايات المتحدة لبناء المدرسة السمثسونية في واشنطون وقد اشتهرت المدرسة المذكورة بمناشيرها في الرياضيات والطبيعيات والتاريخ والاقتصاد وهي الآن ذات شأن عظيم في اميركا · قضى حياتهُ بين لندرا وباريس وبرلين وفلورنسة وجنوا · كان بينهُ وبين مشاهير عصرهِ اخاءٌ وكان من امهرهم في الاختبار الكيمي وتحليلهِ · خلف تقارير عديدة مهمة وعدة طرق لمعرفة السموم أخصها لمعرفة الزرنيخ والزئبق

## سميثفيلد

## Smithfield

بلدة في جزيرة رود التابعة للولايات المتحدة على ١٥ كيلومترًا من بروفيدنس · فيها مقالع متسعة يستخرج منها الحجر الجيري فيصنعون من الكلس مقادير وافرة

## السَّمَيدع

## Samaïdâ

السُّمَيدع لغةً السيد الكريم الموطَّأ الاكناف وهو بالذال المعجمة والسَّميذع

هو ابن هوبر احد ملوك الشام وآخر ملوك العمالقة الذين يرجع اليهم اصلهُ · قال المسعودي في « مروج الذهب » وابن خلدون في تاريخهِ : شمَّ

بين السميدع ويوشع بن نون حروب شديدة أفضت الى اسر السميدع وقتلهِ وضياع ملكهِ والاثخان في الجبابرة والعالقة وشن الغارات على برّ الشام وقيل ان اوّل الحروب التي تعالى أُوارها بين السميدع ويوشع كان في بلاد ايلة واليه اشار عوف بن سعيد الجرهمي حيث قال

ألم ترَ ان العلقميَّ بن هوبرٍ
بأيلة امسى لحمهُ قد تمزّعا

تداعت اليهِ من يهود جحافل
ثلاثون الفًا حاسرين ودرّعا

فأمست عدادٌ للعاليق بعدهُ
على الارض مشيًا مصعدين وفزّعا

كأن لم يكونوا بين اجبال مكة
ولم يرَ راءٍ قبل ذاك السميدعا

ولما ملك يوشع اريحا قاعدة الشام اذ ذاك وتمّ لهُ الامر اوفد قومًا من رجالهِ الى الحجاز فملكوهُ وانتزعوا من قبضة ملوكهِ ( العالقة ) يثرب وبلادها ثم ملّكوا اذينة بن السميدع على مشارف الشام والجزيرة من ثغورهم . وذكر ابن سعيد فيما نقلهُ عن الكتب التاريخية التي اطلع عليها في خزانة بغداد « ان مواطن العمالقة كانت تهامة من ارض الحجاز نزلوها ايام خروجهم من العراق امام النماردة من بني حام واستمرّوا الى ان جاء اسماعيل صلوات الله عليهِ وآمن بهِ من آمن منهم وتطرّد لهم الملك الى ان كان منهم السميدع بن لاوذ بن عمليق الذي خرجت في عهدهِ العالقة من الحرم : أخرجتهم جرهم من قبائل قحطان فتفرقوا ونزل بمكان المدينة منهم بنو عبيل بن مهلايل بن عوص بن عمليق ونزل ارض ايلة بن هوبر بن عمليق وكان السميدع سمةً لمن ملك منهم الى ان كان آخرهم السميدع بن هوبر الذي قتلهُ يوشع بن نون انتهى — اطلب عمالقة

## ❋ سميراميس ❋

Semiramis

ملكة اشورية اختلفت الروايات بشأنها والراجح انها سموراميت زوجة الملك ايفالّوش الثالث ملك اشور ابن الملك جاماسب وخليفتهِ . تولى الملك من سنة ٨١٠ حتى سنة ٧٨١ ق . م . تُحقق ذلك من كتابات على تمثالين اكتشفهما السار رونسون الانكليزي ترجمتها ان هذين التمثالين تقدمة من حاكم اشوري للمعبود ينبو رجاء ان يرعى الملك ايفالوش وزوجتهُ سموراميت ويطيل ايام ملكهِ ويلقي السلام في بيتهِ وبلاده وينصر جيوشه . ولما كان التنويه بالملكة مع الملك مما ينافي العادات الشرقية المرعية في تلك الاعصر القديمة استنتج من اشهار اسم سميراميس في كتابة على تمثال هو مطمح لانظار العامة انها كانت ذات شأن خطير تشارك الملك في ادارة امور المملكة كلها او بعض منها واذ لم يرد ذكر تلك امرأة غيرها في تاريخ الاشوريين لهج مؤرخو اليونان واصحاب الحكايات منهم بذكر جمالها واوصافها واعمالها العظيمة التي بالغوا في اطرائها وحرفوا اسمها بسميراميس وقد ذكرها هيرودونس بانها ملكة بابلية تملكت نحو سنة ٧٥٥ ق . م . ولا يستبعد ان تكون زوجة ايفالوش الثالث اميرة بابلية اقترن بها ليوّيد ولايتهُ على الولايات الجنوبية بواسطتها ويشركها في ملكهِ فشادت في بابل الابنية المهمة ذات الشان والهياكل والقصور والجنائن ووسعت المدينة وحسنتها وسوّرتها وحصرت الفرات بين رصيفين ورفعت عليهِ مجازًا وقيل انها وضعت في هيكل بلوس ثلاثة تماثيل ذهبية وانشأت في باحتهِ برجًا فاق اهرام مصر الكبيرة علوًا ولا تزال اثار هذا البرج الى الآن وهي معروفة بآثار برج بابل او بلوس

وقد بنى المؤرخون على قصة سميراميس كثيرًا من الروايات الخرافية ونسبوا اليها كثيرًا من الاعمال التي

قام بها زوجها وغيره من ملوك اشور . فذهب المؤرخ كتزياس استنادًا على كتابات ديودوروس الى ان سميراميس ابنة السمكة ديكرتو ( راجع مجلد ٧ : ٣٦٠ ) اقترنت اولاً باوانيس ثم بنينوس الذي مات بعد اقترانها به بمدة قصيرة فانفردت في التملك على بابل ثم انشأت مدينة بابل وسوَّرتها بسور متناهٍ في الارتفاع اكثرت عليهِ الابراج وبنت مجاوز على الفرات ونزعت منهُ ترعًا وجداول لجرّ المياه الى الابنية ولسقي الجنائن والاراضي الفسيحة التي شادت فيها هياكل وصروحًا باذخة ثم سارت بجيش كثيف لشن الاغارة على بلاد مادي وفارس وارمينية وقد اخضعت مصر واكثر اثيوبيا ولو لم ينهزم جيشها امام منيلة ستراتو باتيس ملك الهند لافتتحت بلاده . وبعد رجوعها الى عاصمة مملكتها دأبت في تحسين امورها الداخلية وذهب استرابون المؤرخ الى انهُ على تمادي الزمان نسبت اليها كل المآثر المهمة في اسيا واذ طرق مسامعها ان ابنها نينياس ساع في مؤامرة عليها تنزلت لهُ عن تخت الملك واختفت بهيئة حمامة . وفي الخرافات الميثولوجية انها اقترنت بابنها نينياس المذكور

وذهب المؤرخون الارمنيون الى انها عند ما سارت لغزو ارمينية انشأت على شاطىء بحيرة وان الشرقي مدينة دعتها باسمها وظنوا ان الاثار العديدة التي في تلك النواحي تشير الى ذلك وبعض المؤرخين يظنون ان سميراميس وجدت نحو ٢٠٠٠ سنة ق . م . ومنهم من يقول انها ملكت ٤٢ سنة وماتت سنة ١٩٦٢ ق . م . والراجح انها وجدت نحو القرن الثامن ق . م

وفي رواية لم نرلصحتها من أثر ان سميراميس كانت من الرقيقات . واذ كانت على جانب عظيم من الجمال والذكاء وحسن الاخلاق اتخذها منيونس احد قواد نينوس زوجة لهُ . ثم كلف نينوس ملك اشور بحبها واخذها منهُ . فاصبحت سميراميس بحذقها ودرايتها نافذة الامر عنده ورافقته الى بقطريانة وبحسن ارشادها تمكن نينوس من الاستيلاء على بقطرة فعظمت في عيني الملك فاتخذها زوجة لهُ . قيل انها طلبت ذات يوم الى بعلها ان يسلمها كل سلطتهِ دقيقة واحدة فعند ما فوَّض اليها ذلك أمرت من فورها بالقاء القبض عليهِ وقتلهِ . وانها خلفتهُ سنة ١٩١٦ ق . م وحصنت بابل ووسعت دائرتها وسوَّرتها بسور عظيم تسير عليهِ مركبتان معًا . وأنشأت الجنائن وشادت القصور ومجازًا على الفرات ونفقًا تحت مجراه وبحيرة لتسريب المياه الطاغية منهُ اليها واستولت على ارمينية وانشأت ارطميطة ( وان ) وقامت باعباء مشروعات عظيمة فيها . وافتتحت بلادًا كثيرة وقيل انها قتلت كل اولادها خلا نيناس وماتت سنة ١٨٧٤ ق . م واليها تنسب الجنان المعلقة التي كانت مرتفعة ارتفاعًا شاهقًا جعلتها على ابراج ورفعت اليها الماء من نهر الفرات

## ⁂ سميران ⁂

Samiran

قال ياقوت قلعة حصينة على نهر عظيم جار بين جبال في ولاية تارم خربها صاحب الموت وبها آثار حسنة تدل على انها كانت من امهات القلاع . قال مِسعَر بن المهلهل ووصلت الى قلعة ملك الديلم المعروفة بسميران فرأيت من أبنيتها وعمارتها ما لم اره ولم اشاهدهُ في غيرها من مواطن الملوك. وذلك ان فيها اكثر من ٢٨٥٠ دارًا كبارًا وصغارًا وكان محمد بن مسافر صاحبها اذا نظر الى سلعة حسناء او عمل محكم سأل عن صانعهِ فاذا اخبر بمكانهِ انفذ اليهِ من المال ما يرغب مثلهُ فيهِ وضمن لهُ اضعاف ذلك اذا صار اليهِ فاذا حصل عنده منع ان يخرج من القلعة بقية عمرهِ وكان يأخذ اولاد رعيتهِ فيسلمهم في الصناعات وكان كثير الدخل قليل الخرج واسع المال ذا كنوز عظيمة فما زال على ذلك حتى اضمر اولاده مخالفتهُ رحمةً منهم لمن

عندهم من الناس الذين هم في زي الاسارى فخرج يوماً في بعض متصيداتهِ فلما عاد اغلقوا باب القلعة دونهُ وامتنعوا عليهِ فاعتصم منهم بقلعة اخرى في بعض اعمالهِ واطلقوا من كان عندهُ من الصناع وكانوا نحو ٥ آلاف وملك هذه القلعة ركن الدولة بن بويه سنة ٣٧٩ هجرية وقد كتب بعضهم اليهِ كتاباً في صفة هذه القلعة بعض ما فيهِ : ورد كتابك بحديث قلعة سميران وانا احسب ان امرها خفيف في نفسك فلهذا ابسط القول واشرح الخطاب وابعث الرغبة وادعو الى الاجتهاد وارهف البصيرة واشحذ العزم اعلم يا سيدي ان سميران ليست بقلعة وانما هي مملكة وليست بمملكة وانما هي ممالك وآل كنكر لم يكن قدمهم في الديلم ثابت الاطناب حتى ملكوا من هذه القلعة ما ملكوا فاجتهد ياسيدي وجد وبالغ واشتد ولا تستكبر بذلاً ولا تستعظم جزلاً ولا تسرف ما تخرجه نقداً وتضمنه وعداً فلو وزنت الف الف درهم ثم تملك سميران لكنت الرابح

## سُمَيْرَم

Somaïram

بلدة بين اصبهان وشيراز في نصف الطريق وهي آخر حدود اصبهان · قال القزويني وعين سميرم بها مياه مشهورة وهي من عجائب الدنيا وذلك ان الجراد اذا وقع بارض يحمل من ذلك الماء اليها بشرط ان لا يوضع الظرف الذي فيهِ ذلك الماء على الارض ولا يلتفت حاملهُ الى ورائهِ فيتبع ذلك الماء من الطير السودانية عدد لا يحصى ويقتل الجراد قال وهذه من الاشياء التي لا ريب فيها ورأيت ذلك قد حمل الى ارضنا لدفع الجراد وكان صحيحاً · وينسب الى سميرم الكمال السميرمي وسيذكر في باب الكاف · وجماعة غيره من الفضلاء

## سميرنا

هي نفس ازمير وردت في بابها ( مجلد ٣ : ٣٠٥ )

## سميرنيوم

Smyrnium

هو المقدونس الغليظ بلسان العامة ويسمى بالفرنساوية ( Maceron Commun ) وسماه لينيوس سميرنيوم · ينبت في اوربا وامركا ورأس الرجاء الصالح من افريقية والمعروف منهُ في سورية اربعة انواع سنأتي على ذكرها

صفاتهُ العامة : أسنان الكاس مضمحلة والثمر منضغط مجانبةً توأمي مكلل بحامل قلم ضيق · والاضلاع الظهرية فقط بارزة او جميع الاضلاع غير بارزة والاوراب كثيرة القنات · اعشاب محوَّلة منتصبة جذرها مغزلي وكثيراً ما تكون اوراقها متخالفة وازهارها صفراء وقد تكون مزواجية

اما النوع الاول : فهو ( S. Rotundifolium ) اي المستدير الورق فساقة غير مجنحة واوراقة السفلى ثنائية المنشاء الثلاثي وقطعها بيضية شرافية واوراقة العليا مترادفة جالسة غير مقسومة قلبية معانقة مستديرة كاملة · وعدد اشعة الصيوان ٧ — ١٣ واضلاع الثمر بارزة وهو يبتسم في الربيع ويوجد في قلدون في شمالي دمشق

النوع الثاني : ( S. Orphanidis ) ساقة غليظة ناصورية واوراقة الجذرية ثلاثية المنشأ الثلاثي وقطعها قلبية — بيضية مفصصة — مسننة ذات رجيلات والساقية السفلى كبيرة بيضية — قلبية مفصصة فصوصاً كبيرة ومسننة اسناناً كالَّة محمولة على رجيلة عريضة غمدية — والعليا متقابلة جالسة بيضية — قلبية معانقة سائبة شرافية مسننة — واشعة الصيوان ١٥ — ٢٠ والاضلاع قليلة الوضوح والقلم منعقف ضعفا حاملهِ ويبتسم هذا النوع في اول الصيف ويكثر وجودهُ في اللاذقية

النوع الثالث : ( S. Connatum ) اي المتحد

القاعدة متقابل الفروع واوراقهُ الجذرية عريضة ثنائية المنشإ او ثلاثيتهُ اوكفية وقطعها بيضية قلبية تقريبًا كالة الاسنان واوراقهُ الساقية السفلى جالسة اذينية القاعدة غير مقسومة او ريشية من ذات ٣ قطع الى ٥ والعليا متقابلة مجدة بيضية كاملة تقريبًا واشعة الاصونة ١٢ — ٣٠ وثمرهُ متوسط والاضلاع موشكة الاضمحلال ويفترُّ في الربيع وهو نادر قد يوجد في اماكن صخرية الى علو الفي متر من صوف طاغ الى ابل السقي

النوع الرابع : ( S . Olusatrum ) واوراقهُ السفلى طويلة الرجيلات ثلاثية المنشأ الثلاثي وقطعها بيضية شرافية وكثيرًا ما تكون ذات ثلاثة فصوص والعليا ثلاثية المنشأ ذات غمد قصير يبضي غشاءي الحافة وقطعها بيضية والصيوان مقعر واشعتهُ ٥— ١٥ متضخمة والثمر ٦ مليمترات طولاً واضلاعه الظهرية بارزة حادة · وينسم هذا النوع في فصل الربيع ويوجد في مواضع مهملة ويكثر في سورية ( عن نبات سوريا للدكتور بوست )

## ✻ سُميساط ✻

Somaïsât

قال ياقوت : مدينة على شاطىء الفرات في طرف بلاد الروم على غربي الفرات ولها قلعة في شق منها يسكنها الارمن وقد ذكرها المتنبي في قولهِ

ودون سميساط المطامير والملا

وأودية مجهولة وهواجل

وفتحت سميساط في ما فتح من الجزيرة وارمينية سنة ١٧ هجرية على يد عياض بن غنم

وكان الروم يغيرون عليها فيقتلون ويسبون ويأسرون لانها على حدودهم وكان احد قواد السفاح قد حصرها سبعة اشهر حتى انزل المحصن بها صلحًا على حكم السفاح · ودخلها الروم سنة ٢١٥ وغنموا جميع ما فيها من مال وسلاح وغير ذلك وضربوا في الجامع بالناقوس وحصروها سنة ٣١٩ وعادوا عنها بوصول سعيد بن حمدان وملكوها سنة ٣٣٢ وخربوا اعمالها وقتلوا الناس وملكوا نواحيها · وخربها المسلمون سنة ٥٠٨ وتهدمت بيوتها بالزلزلة في نفس السنة المذكورة · ثم استولى عليها صلاح الدين الايوبي واقطعها وغيرها من بلاد الجزيرة للملك العادل سنة ٥٨٨ ثم تداولها الملوك الايوبية

## ✻ سميلي ✻

Sémélé, Semele

او سيميلي · في الميثولوجية اليونانية ابنة قدموس وهرموني · أحبها المشتري فحبلت بباخوس · فاوغرت الغيرة صدر يونون ( هيرا ) فتزيت بزي مرضعها واتت اليها واشارت عليها ان تطلب الى المشتري ان يزورها محفوفًا بمجده · فطلبت اليهِ ذلك فألحّ عليها بالانثناء عن عزمها فأبت فاجاب طلبها برًّا بيمينهِ انهُ يمنحها ما تطلب فبدا بهيئة اله الصواعق وحالما دخل منزلها التهب المنزل فاحترقت فيهِ وكانت لا تزال حبلى فخلص جوبيتر ( المشتري ) ابنها فحفظهُ في فخذهِ حتى أزف حين ولادتهِ وهو ديونيسوس اوباخوس · وفي بعض الروايات انها نقلت الى السماء حيث دعيت باسم ديوني · وسميلي في علم الهيئة احدى النجيمات الشبيهة بالسيارة

## ✻ سمينولة ✻

Seminoles

امة من هنود فلوريدا في امركا وهي قسمان الكريكة وهم الذين انسحبوا منها عام ١٧٥٠ و ١٨٠٨ وبقايا القبائل التي عانى تمدينها الاسبان · انحازوا ايام الثورة الى الانكليز لمقاتلة الاميركان · ولما تعاهد الكريكة والاميركان عام ١٧٩٠ حسبهم الكريكة

قسماً منهم غيران السمينولة انكروا عليهم ذلك وجاهروا بعداوة الاميركان عام ١٧٩٢ ثم عام ١٨١٢ · وكانوا أعزّاء اصحاب ثراء فاضعفتهم الحرب وخفضت من شأنهم وكانوا لا يزالون تحت ولاية الاسبان الى ان ابتاعت حكومة الولايات المتحدة فلوريدا عام ١٨١٩ وعام ١٨٢٢ كان عددهم ٣٨٩٩ و ٨٠٠ عبد · ومن عام ١٨٣٥ الى ١٨٣٩ انتشبت بينهم وبين الولايات المتحدة حرب انفقت فيها حكومة الولايات ٠٠٠ر٠٠٠ر١٠ ريال وقتل من عسكرها ١٤٦٦ نفساً الى ان تمكنت منهم بعد العناء الشديد فطلبوا السلم عام ١٨٣٧ فعينت لهم حكومة الاميركان بلاداً في غربي المسيسيبي وتعهدوا بالمهاجرة اليها · اما رئيسهم اسكيولا فانهزم الى الغابات واستأنف الحرب الى ان قبض عليهِ بخيانة وقضى باقي ايامهِ محجوراً عليهِ فخلفهُ في الحرب كوكونشو الى ان أُسر · وفي الحرب الاهلية انقسمت قبيلتهم الى قسمين قسم مع الحكومة وقسم عليها · ومن صفاتهم الثبات والتقشف والاجتهاد

## ✻ سميَّة ✻

Samiyah

( ١ ) والدة عمار بن يسار الصحابي كانت جارية وآمنت في صدر الاسلام فلقيت من قومها مضض العذاب الى ان قتلها ابو جهل قال ابن الاثير وهي اوّل من استشهد في الاسلام

( ٢ ) زوجة شداد العبسي ابي عنترة فارس العرب · كانت في اوّل امرها تكرهُ عنترة حسداً منها لهُ على شجاعتهِ فوشت بهِ الى زوجها وادعت انهُ راودها عن نفسها فاخذت شداداً سورة الغيظ وضرب عنترة ضرباً اليماً واثخنهُ جراحاً فندمت على ما فعلت وبكت والقت نفسها عليهِ فصدت اباه عنهُ · وقد ذكرها عنترة في شعرهِ ومن ذلك قولهُ يوم اغارتهِ على بني ضبة وتميم

طربتَ وهاجتك الظباءُ السوارح
غداة غدا منها سنيح وبارح
تغالت بي الاشواق حتى كأنَّما
بزندين في جوفي من الوجد قادح
تعزَّيت عن ذكرى سمية مرةً
فبح لآن منها بالذي انت بائح

## ✻ سَن ✻

Sens

واسمها القديم أَجَنْدِيكُم ثم سميت سينون او سيڤيتاس سينونم · بلدة من اعمال فرنسا على ضفة نهر يون اليمنى وعلى ٦٠ ميلاً من باريس تمرُّ بها الطريق الحديدية بين باريس وليون · كان سكانها ( عام ٧١ ) ٥١٤ر١١ نفساً · فيها كرسي رئيس اساقفة ومتحف للآثار القديمة ومدرسة اكليريكية وملعب وكاتدرا قديمة قوطية · فيها معامل للصوف واللباد والمزاول والخزف وادوات القطع والمسامير · كانت في ايام يوليوس قيصر من أهم مدن السينونيين وعواصمهم ومركزاً للطرق الرومانية المهمة · بالغ متولوها في تحصينها وحوصرت مراراً · وفي ١١ شباط من عام ١٨١٤ استولى عليها المتحالفون بعد ان دافعهم اهلها دفاعاً شديداً

## ✻ سِنا ✻

Sénat Senate,

وباللاتينية سناتوس اي مجلس الشيوخ · اسم اطلقهُ بعض الدول على مجلس شوروي لهم قلدوه جملة من وظائف الملك · يتألف غالباً من حزب الاشراف فيوازن قوّة حزب الجمهور · واشهر مجالس السنا ما يأتي : عند القدماء مجلس اليهود ويعرف باسم سنهدرين اوسينذريون وهي لفظة يونانية اعضاؤه ٧٠ من اعيان الشعب عليهم ٣ رؤساء احدهم الامير

فيلتئم في غرفة مستديرة الشكل نصفها ضمن الهيكل والنصف الآخر خارجهُ ومن وظائفهِ الحكم في الدعاوي المهمة وتفسير الشريعة والنظر في المسائل الدينية والسياسية · واطلق اسم سنهدْرين على مجمع اشراف اليهود الذي جمعهُ نابوليون الاول سنة ١٨٠٦ للنظر في مصالح امتهم · وفي راي الحاخامية ان موسى اسس السنهدرين · — ومنها سناتوس اسبرطة اسسهُ ليكرْغوس من ٢٨ عضوًا ينتخبهم الشعب ممن بلغوا الستين من سنهم وكان يقاسم الملوك في ملكهم · — وسنا اثينا أَلفهُ سولون من ٤٠٠ عضو اطلقوا عليهم اسم « الاربع مئة » وفي سنة ٥١٠ ق · م · اضاف كلسثينوس اليهم ١٠٠ فجعلهم ٥٠٠ عضو يولّون بالاقتراع ومنها مجلس قرطاجنة — واهمها سناتوس رومية الذي اسسهُ رومولوس كان يشاطر الملوك الحكم في ايام الملكية ثم قاسم القناصل والشعب في ايام القنصلية او الجمهورية · كانوا ١٠٠ عضو لقبوهم بالآباء — وجعلهم تلّوس هستيليوس ٢٠٠ وبلغ عددهم في ايام تركوينيوس برسكوس ٣٠٠ ولما خلع الرومان ملوكهم عن الملك اضاف بروتوس اليهم اعضاء آخرين لقبوهم باسم كنسكربتي ومعناها مضافون والظاهر من اقوال المحققين ان عددهم ثبت على حال واحدة في ايام الجمهورية الى ايام سلاّ الذي جعلهم ٦٠٠ عضو · ثم جعلهم يوليوس قيصر ١٠٠٠ عضو وحذف منهم اوغسطس ٤٠٠ عضو وكان الشيخ او العضو منهم يعين طول حياتهِ وينتخب طاعنًا في السن حتى ايام اوغسطس فانهُ اجاز انتخاب من كان سنهُ ٢٥ سنة فما فوق · ومن وظائفهِ النظر في وجوب المحاربة او السلم وكان يسن القوانين ويضرب الضرائب ويجدّد المقاطعات ويحكم في الامور الشرعية ومن اعضائهِ كانوا ينتقون كبار المأمورين · غير ان تعيين الحكام المحامين من حقوق الشعب ( ٤٩٣ ق · م · ) وتمكن السوقة من القنصلية وسائر المأموريات ( ٤٤٤ — ٣٣٥ ق · م · )

فافتتحت لهم ابوابهُ فخفض ذلك من شوكتهِ الى ان نزع غركوس عنهُ الامور الشرعية وجعلها في قبضة الفرسان ( ١٢٣ ق · م · ) وما زال يكسر من شوكتهِ في ايام الامبراطورين حتى امسى آلة لتنفيذ مآربهم وارادتهم مهما كانت · ولما انقسمت مملكة الرومان أَلف الامبراطوران مجلسين احدهما في القسطنطينية والآخر في رومية · ولما افتتح البرابرة ايطاليا حافظ اودواكر وثيودوريك على سناتوس رومية وتلاشى بعد سنة ٥٥٢ وقد قتل جنود الملك القوطي تيتاس اكثر اعضائهِ عند رجوعهم الى رومية وقد استخلصها منهم نرسيس · — قال المحققون كان اعضاء السنا ينتخبهم في بادىء الامر الاسباط والقبائل · وكان يحق لاولي المراتب العالية الجلوس في السنا · ولما ادخلوا الاحصاء اناطوا برؤسائهِ تعيين اعضاء السنا وترشيحهم ووكلوا اليهم عزل غير الجديرين من الاعضاء · ولقبوا باسم امير السنا من كان اسمهُ في اول الجدول من الاعضاء · — كان ثوب اعضاء السنا بردًا ( توج ) عليهِ عصابة ارجوانية مدبجة بقتير ذهبي وكان لهم في الملاعب محلات خاصة · ومن الصفات اللازمة للروماني ليكون اهلاً لعضوية السنا في آخر ايام الجمهورية ان تكون ثروتهُ ٨٠٠٠٠٠ سسترسة على الاقل ( نحو ٨٢٠٠٠٠ غرش ) وان يكون من الاحرار ويظهر ان اوغسطس وضع هذا القانون ولم يكن قبلهُ · وجعلت الثروة اللازمة في اول ايام الامبراطورية ١٢٠٠٠٠٠ ( نحو ١٢٤٥٠٠٠ غرش ) · وكان حاكم البلاد او نائبهُ يدعو السنا الى الالتئام او يدعوهُ احد المحامين عن الشعب واجتماعاتهُ القانونية ثلاث مرار في الشهر في اولهِ والخامس او السابع والثالث عشر او الخامس عشر منهُ · وكان الاعضاء يبدون اراءهم عند الاقتراع اما شفاهًا واما بالاتجاه وقوفًا نحو صاحب الرأي الذي يختارونهُ · — وفي القرن الثاني عشر لما استعادت رومية الجمهورية انشئَ فيها سناتوس ( سنة ١١٤٠ )

ولم يدم بل استعاضوا عنهُ بتشرع واحد اطلق عليهِ اسم سناتور . ولقبوا بهذا اللقب تارة بعض الامراء الاجانب وطورًا البابا نفسهُ . وفي رومية الآن سناتور وهو متشرع المدينة وقاضيها الاكبر . وكان في مدن ايطاليا ايام المملكة الرومانية مجالس تعرف باسم سنا تدير شؤُون المدينة ومعظم وظائفها مدنية . وفي القرون الحديثة أُطلق اسم سنا على المجلس الاعلى في الجمهوريات وفي الملكيات المقيدة

اما مجلس السناتو في الولايات المتحدة ففيهِ عضوان لكل ولاية تنتخبها الهيئة الشرعية لمدة ست سنوات . ومن وظائفهِ علاوة على الامور الشرعية المصادقة على المعاهدات الاجنبية والمأمورين الذين يعينهم رئيس الجمهورية واليهِ يميزون الدعاوي على المأمورين ولكل ولاية مجلس خاص مثلهُ وظائفهُ كوظائفهِ انما هو ادنى درجة من السنا الكبير . ومجلس السنا المحافظ هو مجلس سياسي انشيء في فرنسا في ٢٤ كانون اول سنة ١٧٩٩ ووُكل اليهِ المحافظة على نظام الحكومة وملاحظة القوانين والغاء سائر الاحكام المخالفة للنظام وتعيين القناصل والمحامين عن حقوق الشعب والمأمورين الشرعيين واعضاء مجلس التمييز ينتقيهم من لوائح يعدونها في المقاطعات وينتخب اعضاءه لنفسهِ ينتقيهم من مرشحين تعينهم الهيئة الشرعية وهيئة المحاماة والقنصل الاوَّل ومدة مأموريتهم لا يصرمها غير الموت . وكان عددهم في بادىء الامر ٦٠ عضوًا ثم بلغ ١٣٧ اختلفت رواتبهم من ٣٥ر٠٠٠ الى ٣٦ر٠٠٠ فرنك انما امسى آلة في قبضة القنصل الاوَّل الى ان نودي بنابوليون الاوَّل امبراطورًا فصار كمجلس مشورة الامة يصدق على سائر اوامر الامبراطور ويثبتها . وبلغ بغض الشعب لهُ معظمهُ سنة ١٨١٤ لما رأى من تأخرهِ وامتناعه عن عضد الامبراطور وتخليصهِ . ولما استعاد البربونيون ملكهم استعاضوا عنهُ بمجلس الامراء وفي ١٤ كانون الثاني (يناير) سنة ١٨٥٢ انشيء في فرنسا مجلس سنا جديد مؤلف من الكرادلة والمشيرين والاميرالية والامراء الفرنسويين الذين بلغوا سن ١٨ سنة والشيوخ الذين يعينهم حاكم البلاد ومعظم عدد اعضائهِ ١٥٠ فلا يتجاوز هذا العدد والعضوية فيهِ لمدة الحيوة ولكل من اعضائهِ راتب ٣٠ر٠٠٠ فرنك وراتب الرئيس ١٢٠ر٠٠٠ فرنك . وكان للامبراطور ان يجمعهُ او يفضهُ ويعين مدة التآمهِ ومن وظائفهِ المحافظة على حرية الشعب وقوانينهم الاساسية فيقرر القوانين وترفع اليهِ عرائض التبعة فينظر فيها وينظم احوال المستعمرات وقوانينها ويفسر ما اشكل من النظامات الاساسية وبعبارة اخرى ينقح منها ما يرى فيهِ محلاً للنظر

اما البلدان الهنسياتية فيحكمها مجالس سنا وما شاكلها تختلف درجة سلطتها الشرعية وقد اعترفت بها حكومات البلجيك والدانمرك وايطاليا وبعض دول اوروبا . اما مجلس السنا في روسيا فهو عبارة عن المجلس القضائي الاعلى في البلاد ولاحكامهِ اذا صادق عليها القيصر قوة القانون . وادارة الكليات في جملة من بلدان اوروبا في يد مجالس سنا اكاذيمية اعضاؤُها الاساتذة تحت مراقبة الحكومة

## ✱ سنا ✱

Séné

والغالب ان يقال سنا مكي لان السنا الصحيح منسوب الى مكة وهو ورق نبات من جنس كاسيا من الفصيلة القرنية وهو ٥ انواع منابتها مصر والنوبة وبلاد العرب واستنبتت في بعض بلاد اوربا . وجنس السنا لهُ كاس ملون مقسوم الى ٥ اقسام عميقة والتويج ٥ أهداب والذكور مختبية سائبة والقرن مختلف الشكل لا ينفتح وينقسم الى عدة مساكن بحواجز مستعرضة وكل مسكن يحتوي على بزرة واحدة والاوراق في كثير منهُ مقطعة والازهار سنبلية او عنقودية والانواع عشبشية او خشبية فالاول منها يسمى كاسيا او بوناتا

اي البيضي القلوب يعيش سنتين في البلاد الحارة وسنة في الباردة ويرتفع من قدم الى قدم ونصف والساق خشبية القاعدة متفرعة في جزئها العلوي والاوراق متعاقبة ريشية والازهار صفر منتقعة سنبلية ابطية وطعمها مرّ مغث ورائحتها قوية مخصوصة بها والثمار مفرطحة رقيقة كلوية الشكل سمراء الى الخضرة فيها اعراق صغيرة مستعرضة تحاذي البزور ولها شبه جناح على الظهر ومغطاة بزغب دقيق جدًّا والبزور تشبه عجم العنب وهي سود قلبية مستطيلة عليها نتوءات تقطعها صليبيًّا وبزور غير هذا النوع بيضاء . وهذا النبات ينبت باعالي صعيد مصر والشام وغيرها واستنبت باوربا وعرف بسنا ايطاليا . والنوع الثاني كاسيا اوفاتا اي البيضي ويعرف في المتجر بالطرابلسي واوراقهُ صغيرة سهلة التفتت خضراء باهتة والثمار رقيقة صفراء كالحة بيضية اصغر من ثمار النوع الاوّل . والنوع الثالث كاسيا اكوتيفوليا اي الحاد الاوراق ويعرف بالاسكندري وهو شجيرة قليلة الارتفاع وساقها خشبية قائمة متفرعة اسطوانية مبيضة قطنية في جزئها العلوي . اوراقها متعاقبة والازهار سنبلية ابطية . وهذا النوع ينبت في مصر والنوبة وسنار ويحمل منهُ كثير الى اوربا ( انظر الرسوم شكل ٥ )

والنوع الرابع كاسيا لنسولا اي الرمحي وهو المعروف بسنا مكي وهو يشبه النوع الثاني واوراقهُ حريفة الطعم حادة . والنوع الخامس يسمى بالسنا الهندي وهو يشبهُ النوع الرابع حتى يلتبس احدها بالآخر لكنهُ اقل منهُ اعتبارًا ( انظر الرسوم شكل ٦ )

وهذه الانواع الخمسة مسهلة ولكن لا يستعمل منها في الطب الاّ الاوراق والثمار والاوراق تجنى مرتين في السنة وترسل في الاكياس وقد حلل بعض انواع السنا فوجد فيهِ قاعدة مخصوصة وقاعدة ملوّنة صفراء ودهن طيار قليل وزيت شحمي وكلوروفيل وزلال ومادة مخاطية وحامض تفاحي ومالات وطرطرات الكلس وخلات البوتاس وبعض املاح اخرى معدنية وحللت الثمار فوجد فيها مادة مسهلة ومادة ملونة وزلال يسير ومادة مخاطية كثيرة وزيت دسم ودهن طيار وحامض تفاحي ومالات البوتاس والكلس واملاح معدنية وسيليكا ومادة خشبية فهي اقل اسهالاً من الاوراق ولكن اذا جنيت قبل تمام النضج كان فعلها كالاوراق . واوراق السنا قد تغش في المتجر بخلطها باوراق بعض نباتات تشبهها وهي من غير جنسها ومن جملتها ما يعرف بالسنا الحوصلي ولعلهُ الذي يسمى عند العامة بالعويات وبالافرنجية باغنودية ( Baguenaudier ) وبما معناه السنا الكاذب وهو شجيرة تنبت في الجنوب الشرقي من اوربا واستنبتت لجمال اوراقها وهي ريشية قلبية منقلبة مستديرة مغبرة اللون زغبية السطح الاسفل والازهار جميلة صفر والثمار حوصلية يفرقعها الاولاد واصحاب السخرية للضحك لانها مملوءة هواء . ولا بأس من خلط السنا الحقيقي باوراق هذا السنا لان فعلها قريب من فعل اوراق السنا الصحيح وهو ايضًا من جنسهِ بخلاف النباتات الاخرى مثل حشيشة الدبغ وخانق الكلب والابنوس الكاذب والآس وغير ذلك

## ﴿ سناد ﴾

اطلب قافية

## ﴿ سناك ريفر ﴾

## Snake River

ويدعى ايضًا نهر لويس ( Lewis ) او سبتين ( Saptin ) او شوشون ( Shoshone )

نهر كبير في الولايات المتحدة الاميركية مخرجه من الجبال الواقعة في جنوبي غربي ولاية ويومنغ على ارتفاع نحو ٨٠٠٠ قدم عن سطح البحر . يبلغ طول مجراه نحو ٩٠٠ ميل وتسير فيهِ السفن على مسافة طويلة

### ﴿ سنام ﴾

Sanam

جبل مشرف على البصرة الى جنوبيها الى جانبهِ ماءٌ كثير وسنام أيضًا جبل بالحجاز بين ماوان والربذة وسنام ايضًا جبل لبني دارم بين البصرة واليمامة وسنام ايضًا قلعة وراء النهر احدثها المقنّع الخارجي قالهُ ياقوت

### ﴿ سنامورة أو سنَمورة ﴾

Anchois, Anchovy

السنمورة نوع من السمك الذي يقدد بالملح ذهب كوفيه الى انهُ من نوع الانغروليس وهو صغير الجسم يعرف بدقة رأسهِ ونتوء فكه الاعلى وانفتاح فمهِ الى ما وراء عينيهِ ويمتاز عن السردين بقصر زعنفتهِ العصعصية ووضع زعنفتهِ الظهرية فوق مساواة البطنية تمامًا . وفي فصل الربيع تدخل اسراب منهُ البحر المتوسط وتبيض على شواطئهِ في ايار وحزيران وتموز ويصيدونهُ ليلاً على ضوء المصابيح بالشباك كما يصيدون السردين ومصايدهُ شواطىء بروڤنسة وقطالونيا وشواطىء البحر الاسود ويرد منهُ الى ثغور سورية مقادير عظيمة الاَّ ان ما يرد منهُ من روسيا اكبر حجمًا واطيب لحماً مما يرد من غيرها ويصدرونهُ في براميل منقوعًا بالماء والملح بعد ان يفصلوا رأسهُ ويستخرجوا امعاءهُ والانواع الصغيرة منهُ يضعونها في قوازير يملأونها بالماء الملح يصبغونهُ بالمغرة لسترما يمازجه من وسخ السنمورة ويأكلونهُ في سوريا بعد غسلهِ وتنظيفهِ معالجًا بالخل او الحمض والزيت واطيبهُ في فصل الشتاء ومن استكثر منهُ في الصيف عطش ولم يرتوِ ( انظر الرسوم شكل ٧ )

### ﴿ سنان ﴾

Senan

( ١ ) سنان بن أنس النخعي قاتل الحسين بن علي بن ابي طالب ( رضه ) راجع حسين ( مجلد ٧ : ٤٨ ) . لما أُثخن الحسين ( رضه ) جراحًا وسقط طعنهُ سنان فقتلهُ واحتز رأسهُ ودفعهُ الى خولي ليحملهُ الى ابن زياد عامل يزيد بن معاوية على الكوفة وتوزع قومهُ اثواب الحسين ولما انتشر خبر مقتلهِ اقبل الناس على سنان وقالوا لهُ : قتلت الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله قتلت اعظم العرب خطرًا فأتِ امراءك فاطلب ثوابك منهم فانهم لو اعطوك بيوت اموالهم في قتلهِ لكان قليلاً . فاقبل على فرسهِ وكان شجاعًا شاعرًا بهِ لوثة حتى وقع على باب فسطاط عمر بن سعد ثم نادى بأعلى صوتهِ :

أوقر ركابي فضةً وذهبا
اني قتلت السيد المحجبا
قتلت خير الناس أمًّا وأبا
وخيرهم اذ ينسبون نسبا

( ٢ ) سنان باشا الوزير الاعظم المشهور في تواريخ آل عثمان قال المحبي هو اكثر وزرائهم آثارًا واعظمهم نفعًا للناس وكان وزيرًا عالي القدر رفيع الهمة ولي الحكومة بمصر في زمن سلطنة السلطان سليم بن السلطان سليمان ولهُ في البلاد آثارٌ جليلة من جملتها جامع بدمشق خارج باب الجابية وحمام وسوق متناهيان في حسن الوضع ودقة الصنعة ولهُ مثل ذلك في كلٍّ من القطيفة وسعسع وعيون التجار وعكا مع خانات ينزلها المسافرون ولهُ ببولاق جامع عظيم ومثلهُ باليمن وقسطنطينية وغيرها من البلاد جوامع ومدارس وخانات وحماميم تنيف على المائة ومن غريب ما وقع لهُ وهو حاكم بمصر ان أحد الوزراء كان قد أُرسل الى فتح اليمن فسار الى مصر وتقاعس بها عن المسير رجاء ان تضم لهُ امارة الامراء بمصر الى سردارية العساكر المعينة لليمن فاتفق مع بعض خواصهِ ان يدعو سنان باشا الى وليمة ويدس لهُ السم في الشراب وكان الشيخ ادهم بن عبد الصمد من معتقديهِ وهو عنده بمنزلة مرشدهِ ومربيهِ ولا يصدر

في الامور الاَّ عن رأْيهِ فاستدعاه وقال لهُ قم نذهب الى الضيافة فقال لهُ والله ما أنا بذاهب معك ولكن احترز انت على نفسك فاني أخاف عليك والقوم عازمون على ان يضروك

فلما قدموا لهُ الاَناء المسموم وفيهِ ماء الشعير المحلى بالسكر لم يتناول منهُ شيئًا ودعا بعض الامراء الحاضرين الى شربهِ فقال أنا لا أشرب من هذا الاناء فازداد وهمهُ فقال رجل واقف للخدمة الى متى تتوقفون عن شربهِ وتناولهُ ليشربهُ فلما وضعهُ بين شفتيهِ تناثر لحم فمهِ في الحال وسقط شعر لحيتهِ ووقع مقدم اسنانهِ فالقى الكاس من يدهِ وعلم الحاضرون بالقصة فقام سنان باشا وهو يقرأُ قولهُ تعالى « ولا يحيق المكر السيء الاَّ باهلهِ » ونادى بفرسهِ فركبهُ وذهب ثم نصبهُ السلطان في اليمن وكان السبب في ذلك ان اقليم اليمن كان داخلاً في حوزة السلاطين العثمانيين في ايام السلطان سليمان وكان لهُ نائب واحد واستمرَّ زمانًا الى أن فوَّضت حكومتهُ لاثنين وعيّن لكلٍّ منهما حدٌّ من البلاد فكان ذلك باعثًا على الاختلاف والجدال وكان مطهر بن شرف الدين يحيى الزيدي لعب الشيطان بعقلهِ وسوَّلت لهُ نفسهُ العصيان فصادف انقسام المملكة وصول خبر وفاة السلطان سليمان فقطع الطريق وحاصر تعز وصنعاء فلما وصل الخبر الى السلطنة عينوا مصطفى باشا ثم عزلوه وعينوا مكانهُ سنان باشا سردارًا على العساكر فتوجه واصلح ما كان قد اختل واستنقذ ما كان مطهر قد اخذهُ بعد وقائع وامور يطول شرحها وفي ذلك يقول بعضهم من ابيات

وما يمنٌ الاَّ مالكُ تبَّعٍ
وناهيك من ملكٍ قديمٍ ومن فخرِ
تملكها من آل عثمان اذ مضت
بنو طاهر اهل الشهامة والذكرِ
فهل يطمع الزيديُّ في ملك تبع
ويأْخذهُ من آل عثمان بالمكرِ
ابى الله والاسلام والسيف والقنا
وسرُّ امير المؤمنين ابي بكرِ

ثم انهُ بعد تمهيد هذا الامر عاد الى مكة وحجَّ حجة الاسلام وانشأَ بها آثارًا حسنة منها تعميره حاشية المطاف دائرة حولهُ مفروشة بالحصى يدور بها دور حجارة منحوتة مبنية حول الحاشية كالافريز لها فامر ان تفرش هذه الحاشية بالحجر الصوان المنحوت ففرشت بهِ في ايام الموسم وصار محلاً لطيفًا دائرًا بالمطاف من بعد اساطينهِ وصار ما بعد ذلك مفروشًا بالحصى الصغار كسائر المساجد الحرام ثم ذهب الى تخت السلطنة فعينهُ السلطان سليم لفتح حلق الوادي ببلاد تونس الغرب وكان الافرنج قد استولوا عليها بسبب الاختلاف الذي وقع بين سلاطين الغرب من بني حفص في آخر ايامهم فكانت لهُ في هذا الفتح آثار جليلة — راجع تونس ثم عاد الى دار السلطنة وولي في ايام السلطان مراد الوزارة العظمى سنة ٩٨٨ هجرية ثم عزل عنها وولي بعدها نيابة الشام وشرع في عمارة الجامع المذكور اولاً ثم ولي الوزارة العظمى بعد ذلك اربع مرار ثم توفي سنة ١٠٠٤ وكان في احدى تعيناتهِ قد عين لمحاربة النمسا فسار وفتح امنع حصونهم في مدة ٧٠ يومًا وكانت لهُ وقعات هائلة واظهر من العزم ما لا مزيد عليهِ

(٣) سنان باشا حاكم اليمن كان كتخدا حسن باشا واليها ذهب اليها بعد حسن باشا بامرٍ من السلطنة العلية سنة ١٠١٣ هجرية ولما استقرَّ فيها ظهر من شيخ البدو عليّ بن فلاح تعدٍّ وطغيان وهو زعيم قبيلة واسعة بلادهم ما بين بلاد ذمار وسنجاق على مسيرة يوم واحد من صنعاء فكتّب عليهم جيشًا هائلاً مزَّقهم كلَّ ممزَّق فجنعوا لهُ مستسلمين فانعم عليهم بالعفو ثم عقب ذلك ظهور الامام القاسم من بلاد الشرق من برض الى بلاد وادعة الى جهة الظاهر ودعا اليهِ القبائل فاجابوه واثاروا فتنة محرقة فسير اليهم سنان باشا العساكر

وتسعرت فيهم حروب ثم طار اليهِ الخبر ان السلطان انعم بولاية اليمن على جعفر باشا فخرج سنان باشا خفاء قاصدًا القسطنطينية في رجب سنة ١٠١٦ فلما وصل الى بندر المخا ادركته المنون وكان يحب العلماء والفقراء والصلحاء وكان مع ذلك سفَّاكًا قضى اكثر ايامهِ بالحروب

(٤) سنان باشا المعروف بكوجك باشا سنان نائب الشام كان في بادىء امرهِ من مماليك محمود باشا الذي قتل بمصر سنة ٩٧٥ وكان من جملة خدمتهِ ايضًا مراد باشا الذي صار وزيرًا اعظم في سلطنة السلطان محمد وكان هو وسنان باشا متحابين فلما افترقا اقام سنان باشا بمصر وذهب مراد باشا الى دار السلطنة فلما ولي الوزارة ارسل الى سنان باشا في مصر يستقدمهُ فورد اليهِ في حلب وهو مخيم هناك وكان معينًا لقتال الخوارج فجعلهُ امير الامراء ببلاد قرمان ثم ولي نيابة دمشق سنة ١٠١٧ فوقع في زمن توليتهِ ان فرقةً من عرب آل جبار المعروفين باولاد ابي ريشة نفروا من العراق فوصلوا الى نواحي تدمر وانضم اليهم قوم من طائفة السكبانية الذين هربوا من وقعة الامير ابن جانبولاذ فعاثوا في تلك البلاد وقطعوا الطريق واستولوا على قلعة القساطل وقلعة القطيفة ونهبوا المعصرة فلما بالغوا بالقتل والنهب والغارة والعدوان قصدهم سنان باشا ومعهُ العسكر الشامي وانضم اليهم عرب المفارجة فادركوا العرب والسكبان في نواحي قلعة القطراني فقتلوا من السكبان نحو ثلثمائة رجل وقبضوا على نحو خمسين منهم دخلوا بهم الى دمشق راكبين على الجمال وعلى كتف كل واحد منهم خشبة طويلة هي خازوق لهُ وقصارى الامر ان سنان باشا كان السعد يرافقهُ في حلهِ وترحالهِ وبعد عزلهِ من دمشق أُعطي كفالة حلب وتوفي في نحو السنة ١٠٢٠ هجرية

(٥) سنان باشا المعروف بالدورزيلي نسبة الى قرية دورلي من بلاد قرمان وورد الى دمشق في خدمة الوزير مصطفى باشا الخناق نائب الشام سنة ١٠٣٢ هجرية فلما عزل مخدومهُ بقي هو بدمشق وصار من جندها ثم صار زعيمًا لها مرارًا ثم سردارًا بخدمة المحكمة ثم محتسبًا مدة طويلة ثم ترقى حتى صار باشجاويش وحج سنتين وعمر البيمارستان النوري وبعد مدة صار كتخدا الجند وسلك سلوكًا غريبًا حتى فاق من قبلهُ واتعب من بعده وكان سخيا جدًا . ثم صار امير الحاج وتولى نابلس ثم عزل ورق حالهُ ولم يتغير عن كرمهِ ثم سعى لهُ بعض الاعيان فصار امير الامراء بالقدس ثم عزل وعليهِ دين ثقيل فاضطر الى بيع املاكهِ وسافر الى الروم فلم يحصل لهُ منصب بل صارت لهُ وظائف من ضريبة دمشق على سبيل التقاعد وذلك سنة ١٠٦٩ ثم صار متولي اوقاف الجامع الاموي ولما قدم الوزير احمد باشا الفاضل جعلهُ كتخدا الدفتر بدمشق فاصطلحت امورهُ ونهض من خمولهِ وحسنت دنياه وتوفي سنة ١٠٧٦

## السنائية

Caesapinae, Césalpinées

قسم من اقسام الفصيلة القرنية . اطلب قرنية

## سنباذج

اسم معرَّب عن الفارسي ويسمى حجر المسن وحجر الماء وهو صنف من القورندون عديم الشكل حبوبي فيهِ مقدار عظيم من الحديد المؤكسد ولونهُ سنجابي مسود ويستعمل مسحوقهُ في الصنائع لاجل صقل الحجارة والمعادن وتدلك بهِ الاسنان لتنظيفها وتبييضها وذكر اطباء العرب انهُ اذا احرق وذُرَّ على القروح العسرة الشفاء ابرأها وادملها فليس لرمادهِ نظير في ذلك ولا في قطع الدم . راجع دهنج (مجلد ٨ : ٦٧)

## ❊ سنبل ❊

Spic

نوع من الخزامى يعرف بالخزامى الكبيرة والمذكرة يسمى بالافرنجية بما معناه الخزامى السنبلية وهو يشبه الخزامى في المنظر الاَّ انهُ يتميز عنها باوراقهِ العريضة في القمة وبكؤوسهِ غير القطنية وتكون وريقاتهُ الزهرية خيطية وهو نبات عطر يستخرج العطارون منهُ دهناً طياراً قوي الرائحة يعرف بدهن السنبل وهذا النبات يكثر وجوده في اسبانيا وايطاليا ويصنع منهُ ما يسمى بالماء الروحي للسنبل ولا سيما ما يسمى بالدهن الطيار الذي هو مصفر حريف حار عطري ذو رائحة نفاذة واستعمل هذا الدهن مروخاً علاجاً للشلل

وخواص السنبل كخواص الخزامى لكنها اقوى ·

وقد اطلق اطباء العرب اسم السنبل على عدة نباتات وقالوا انهُ يطلق على كل خمل رفيع خشن فمنهُ هندي وهو سنبل الطيب والعصافير ومنهُ رومي وهو الناردين ومنهُ نوع يجلب من جبل بارض الهند ممتد الى حدود سوريا ولذلك يسمى السوري · وفي بعض المؤلفات السنبل ٣ اصناف هندي ويسمى سنبل الطيب والعصافير وهو الناردين وهو صنفان سوري يلتقط من الجبل المذكور وهو خفيف اشقر طيب الرائحة جداً وفيهِ شيء من رائحة السعد وسنبلتهُ صغيرة يجنف اللسان ويمكث طيب رائحتهُ في الفم عند المضغ طويلاً وهو خفيف اشقر طيب الرائحة وهندي وهو صنفان احدها اطول واكبر سنبلاً ويخرج سنبلهُ من اصل واحد وهو زهم الرائحة ملتف بعضهُ على بعض والآخر اطيب رائحة وهو قصير السنبل سعدي الرائحة ومنهُ رومي وهو الاقليطي وهو نبات شجري يقتلع باصولهِ يعمل منهُ حزم تملأُ الكف ولهُ ورق طويل لونهُ الى الشقرة وزهره اصفر واصلهُ مرٌّ طيب الرائحة · وذكروا لكل منها بعض الخواص الطبية · والسنبل الهندي يعرف عندهم بالدار سيشفان ايضاً من الفارسية واما السنبل الرومي فليس الناردين الاصلي لكنهُ يسمى بالناردين الاقليطي وهو يشبه الناردين في الرائحة ويشبه الهندي في الزهومة والصحيح انهُ ليس من جنس السنبل · وسيذكر الناردين في باب النون

## ❊ سنبلة ❊

Vierge

تطلق السنبلة في كتب العرب على برج من البروج الاثني عشر يسمونهُ العذراء ايضاً والحال ان العذراء هو البرج والسنبلة نجم من نجوم كوكبة العذراء المسمى بها البرج يقال لهُ بالافرنجية ابي ( épi ) فبرج العذراء هو سادس البروج اذا ابتدأنا من الحمل والشمس تدخل فيهِ في ٣٢ اب وتخرج منهُ في ٣٢ ايلول وكوكبة العذراء واقعة بين الاسد والميزان وهي مؤلفة من ١١٠ كواكب واحد منها من القدر الاول وهو السنبلة العذراء ( وقال القزويني كواكبها ٢٦ من الصورة و٦ خارجها ) وهي صورة امرأة رأسها الى جنوب الصرفة وهو النير الذي على ذنب الاسد وقدماها قدام الزبانيين اللتين على كفتي الميزان والعرب تسمي الذي على طرف منكبها الايسر العوّاء وهو المنزلة الثالثة عشرة من منازل القمر والكوكب النير الذي بقرب يدها التي فيها السنبلة السماك الاعزل اي الذي لا سلاح معهُ لان باذائهِ السماك الرامح · والمنجمون يسمون هذا الكوكب السنبلة وسمي ايضاً ساق الاسد والذي على قدمها اليسرى الغفر لنقصان ضوء كواكبهِ وترسم العذراء على خارطات السماء بصورة امرأة لها اجنحة وفي احدى يديها سنبلة قمح وقد يصورون بين يديها طفلاً · وتشغل العذراء فسحة عظيمة من السماء وهي وان لم يكن فيها الاَّ قليل من النجوم المعتبرة فان فيها كثيراً من السدم ترى بالنظارات المعظمة القوية · وفي تلك الفسحة كشفت

بلاّس وفسّتا

وقد وقف قدماء المصريين هذا البرج لمعبودتهم ايزيس كما وقفوا الاسد لعبادة بعلها اوزيريس ورمزوا بالسفنكس (ابي الهول) عن الاسد والسنبلة اشارةً الى فيضان النيل الذي كان يحصل غالبًا في الشهرين اللذين تمر فيهما الشمس في هذين البرجين

## ✻ سنت ✻

راجع سان مجلد ٩ : ٤٣٣

## ✻ سنتر ✻

Centre

كونتية في بنسلفانيا مساحتها نحو ١٠٠٠ ميل مربع تخرقها عدة سلاسل جبال وجداول · اراضي اوديتها خصيبة · في جبالها غابات جيدة وفيها معادن كبيرة من الحديد والفحم وكثير من الحجر الجيري

## ✻ سنترا ✻

Cintra

او شنترة · بلدة في البرتوغال في مقاطعة استرامادورا على شفا جبل صواني من اطراف سلسلة جبال استرلاّ تبعد ١٥ ميلاً عن لسبون سكانها نحو ٤٥٠٠ نفس · وهي عبارة عن متنزه لاغنياء العاصمة والانكليز وغيرهم من الغرباء فلهم فيها وعلى الآكام المجاورة لها منازل جمة تكثر الاثمار من كل نوع في جوارها · هواؤُها رقيق لطيف ومناظرها جميلة · ابدع بيرون الشاعر الانكليزي المشهور في وصفها · للملوك البورتوغال فيها قصر كان في القديم لملوك المغرب · فيها وُلد الفنسو الخامس وتوفي وفيها سجن الفنسو السادس ثماني سنوات فتوفي وهناك ديرٌ بنْها على قمة من اعلى قمم الجبل بناه عمانوئيل الكبير ثم رممهُ وحسنهُ فردينندُس وجعلهُ قصرًا · ودير آخر بناه دي كسترو للفرنسسكانيين واسمهُ دير الفلين لان باطن غرفهِ بالفلين · ومما يراه الزائر فيها منزل دي كسترو وكابلة (معبد) بناها لما عاد من الهند سنة ١٥٤٣ · وفي ضواحيها مقلع من الرخام الجميل · وفيها في ٣٠ آب سنة ١٨٠٨ امضى الجنرال جونو الفرنسوي والسارهيوج دلرمْبل الانكليزي معاهدة اخلاء البرتوغال (انظر الرسوم شكل ٨ وهو رسم دير بنها الشهير)

## ✻ سنتِرّ ✻

Santerre

(١ً) مقاطعة قديمة في فرنسا معظمها واقع في شرقي مقاطعة سوم الحالية والباقي في مقاطعة واز

(٢ً) جان باتست سنتر مصور فرنسوي ولد في مايني سنة ١٦٥١ وتوفي سنة ١٧١٧ اخذ عن بون بلوني معتمدًا على تقليد الطبيعة ولهُ صورة سوسان وعلى اثر تصويرها جعلتهُ الاكاذيمية من اعضائها سنة ١٧٠٤ وصورة آدم وحواء ومريم المجدلية والقديسة تيريزا منجذبة · كان ماهرًا في التلوين صادق الرسم اجاد التفنن في صور النساء

(٣ً) كلود سنتر · ثوروي فرنسوي ولد في باريس سنة ١٧٤٣ وتوفي سنة ١٨٠٨ كان صاحب معمل جعة وكان في فتنة شان دي مارس صاحب اليد الطولى وكذلك في فتنتي ٢٠ حزيران و ١٠ آب سنة ١٧٩٢ قلدتهُ الحكومة بعد قتل مندا قيادة حرس باريس الوطني ثم ولتهُ سجن تامبل اذ كان لويس السادس عشر واسرتهُ فيهِ فلما قيد لويس المذكور الى القتل وازاد ان يخطب في الشعب الحاضر امر سنتر بضرب الطبول فستر صوتها صوت الملك ولم يسمع منهُ الحاضرون شيئًا · ثم سمي قائدًا في ڤاندي فبدا قصوره في فن الحرب وظفر بهِ شوله في كورون في ١٢ ايلول سنة ١٧٩٣ وكان انكساره شينًا عليهِ ولما عاد الى باريس القت الحكومة عليهِ القبض لماعزي

اليهِ من الانحياز الى الحزب البربوني ولكنهُ لم يلبث ان اطلق سبيلهُ عقيب سقوط روبسبير وكان ذا مكانة عند الشعب فابقاه نابوليون في مركزه لكنهُ لم يستخدمهُ لشيء

## ﴿ سنتريم ﴾

Santarem

( ١ً ) او شنترين · اسمها القديم سكالابيس ثم دعيت برازيديوم يوليانوم بلدة في البرتوغال في مقاطعة استرامادورا تبعد ٦٣ ميلاً عن لسبون · سكانها نحو ٨٠٠٠ نفس · وهي على رابية على ضفة نهر تاج اليمنى بيوتها حقيرة والمنظر منها جميل يمتد حتى لسبون · فيها ثلاث مدارس واحدة منها اكليريكية وقصر قديم يدعى الكازابا ( ولعلهُ القصبة ) وعدة قصور خربة · كانت زاهرة ايام الرومان وتعاقبت عليها الدول وبقيت في قبضة العرب الى ان استولى عليها الفونسو الاول سنة ١١٤٧ · وسعها الفونسو الثالث سنة ١٢٥٤ وبقيت قصبة ملوك البرتوغال حتى يوحنا الاول كانت آخر معاقل حزب مجول سنة ١٨٣٣ — ١٨٣٤ ولها تجارة مهمة في الحبوب وزيت الزيتون والخمر

( ٢ً ) او سنترين · بلدة في البرازيل في مقاطعة بارا على ضفة نهر تاباجوز اليمنى عند التقائهِ بنهر امازون سكانها ١٠٠٠٠ نفس · اهم ابنيتها حصن وكنيسة واهم تجارتها جوز الهند والنباتات الطبية

( ٣ً ) بوغاز سنتريم في الهند الغربية في ٢٤° من العرض الشمالي و٧٩° من الطول الغربي · طولهُ ٤٠ ميلاً · موقعهُ بين شاطئي بهاما وسولت كي

( ٤ً ) عمانوئيل دي برّوس اي سوزا فيكونت دي سنتريم · وُلد في لسبون سنة ١٧٩٠ توفي في باريس سنة ١٨٥٦ انحاز سنة ١٨٢٨ الى حزب دون مجوَل ضد حزب دونا ماريا ابنة دون بدرو وكان وزير الخارجية اثناء ملك الملك المذكور وسافر معهُ الى باريس سنة ١٨٣٤ حيث انصب على فنّي التاريخ والجغرافية فنشر عدة كتب مهمة منها كتاب في « علاقة البرتوغال بدول الارض » وكتاب في « اكتشاف البلدان الواقعة على شاطئ افريقيا الغربي وراء رأس بوجادور » غالى فيهِ في شأن اكتشافات مواطنيهِ · وكان عضواً في الجمعية الجغرافية في باريس فنشر في جريدتها تقارير مهمة اكثرها عن رجال البحر البرتوغاليين

## ﴿ سَنْتَنْدِر ﴾

Santander

( ١ً ) مقاطعة اسبانية في كستيل القديمة واقعة على خليج بسكي على حدود مقاطعات بسكي وبرغوس وبالنسيا وليون واستورياس · مساحتها ٢ر١١٢ ميلاً مربعاً · سكانها نحو ٢٥٠ الفً نفس وعلى تخومها الجنوبية جبال كنتابريان فيها غابات متسعة خشبها جيد ويتخللها اودية خصبة يكثر فيها السمك وفيها معادن الحديد والرصاص والنحاس وحجر الجير والرخام والجص والادمة تجارتها كاسدة لسوء طرقها

( ٢ً ) بلدة اسمها القديم برْتوس بلنديوم وهي قاعدة المقاطعة السابقة الذكر واقعة على خليج بسكاي وعلى ٢١٥ ميلاً من مدريد الى الشمال سكانها نحو ٢٥٠٠٠ نفس · منازل القسم القديم فيها ذريئة اما منازل القسم الجديد فجيدة البناء · فيها كرسي اسقف ومدرسة تجارية ومدرسة بحرية ومدرسة للدروس العالية وغير ذلك من بيوت العلم · فيها كاتدرا قوطية ودير قديم ومن معاملها معمل كبير للتبغ ومدابغ ومعامل سكر ومسبك مدافع ومراسٍ للحكومة · وفيها معامل قبعات وورق وانسجة اشرعة وخمور وفي جوارها معادن حديد جيدة الجنس وفيها منارة ومرسىً امين · وقد انحطت تجارتها الزاهرة عقيب استقلال اميركا

الجنوبية . استولى عليها الفرنسويون سنة ١٨٠٨ فافتتحها الاسبان عنوة واستعادها الفرنسويون سنة ١٨٠٩ واخلوها سنة ١٨١٢

(٣) بلاد في غرينادة الجديدة مساحتها ٠٠٠ ر٠٠٠ ر٥ هكتار . سكانها نحو ٠٠٠ ر٤٦٠ نفس . قصبتها ببلونا . سميت باسم الجنرال سنتندر الذي كان رئيسها سنة ١٨٣٢

(٤) عالم اسباني وُلد سنة ١٧٥٣ في كولندرس وتوفي سنة ١٨١٣ . كان محافظًا ناظرًا على مكتبة بروكسل وبقي عليها مدة فجعلها من اهم مكاتب اوربا . وله تقويم مكتبة عمه الدون سيمون دي سنتندر علق عليها التعاليق المهمة وله معجم في الكتب

## سنتة

Zentha, Zenta

(١) بلدة في المجر في باكس على ضفة نهر ثيس اليمنى تبعد ١٤ كيلومترًا عن كيس كانيزا الى الجنوب . سكانها نحو ١٤ الف نفس اشتهرت بمعركة سنة ١٦٩٧ بين العثمانيين والبرنس اوجين وفردريك اوغسطس منتخب صكصونيا

(٢) بحيرة في البانيا هي بحيرة اشقودرة تفراجع اشقودرة مجلد ٣ : ٧٣٧)

## سنتوريني

Santorini, Santorin

واسمها القديم ثيرا . احدى جزر الككلاذة اليونانية وهي جزيرة صغيرة لا يبلغ طولها الاّ ٩ اميال وعرضها ٤ فقط وحيثما سار الانسان فيها رأي آثار منشأها البركاني تتناوبها الزلازل منذ القديم وقد كانت مستديرة الشكل فانفصلت عنها سنة ٢٣٧ ق . م جزيرة ثيراسيا فصارت على هيئة نعل فرس ثم قامت حولها بفعل بركاني ايضًا جزيرات كثيرة سنة ٧١٢ و ١٤٣٧ و ١٥٧٣ و ١٧٠٧ و ١٨٦٦ . والثوران الاخير سبقته زلازل وبروق ورعود دامت اياماً كثيرة قبل بروز الجزيرات الى سطح البحر وصحب ذلك فوران شديد وغليان في الماء ثم ظهرت الصخور فوق امواج البحر وهنالك برزت جزيرة جديدة واستقرّت وسط اليمّ على علو نحو ٢٠٠ قدم فتقاطرت العلماء من كل العالم لمشاهدة ذلك الحادث الغريب . وفي القرب منها جزيرة نيوكاميني التي ظهرت سنة ١٨٠٧ تتقاذف منها حتى الآن بخارات كبريتية — اراضي كل تلك الجزر صخرية ولكن الاهالي ذوو شدة ونشاط فحسنوا حالة الارض فصار معظمها خصبًا واستنبتوا فيها الشعير والقطن والفواكه وخصوصًا الكرم وفيها الخمر المشهورة التي تضاهي خمر قبرس وقد تؤثر عليها . يصدرون منها سنويًا نحو مليوني غالون وصناعتهم بناء السفن . يبلغون عددًا نحو ١٥٠٠٠ واذا اضيف اليهم عدد اهل الجزيرات المجاورات كانوا نحوًا من ٠٠٠ر٢٠ في خمسين قرية مبنية على الصخور كوكنات الطير بعضها فوق بعض

## سَنْتُونيكا

Santonica

أزهار هي نوع من جنس الارتميسيا يستخرج منها السنتونين ( اطلب سنتونين ) تشبه رؤوس السنتونيكا بزورًا وطولها خط وعرضها نصف خط وشكلها مغزلي كالّ الطرفين . لونها اسمر مائل الى الخضرة وسطحها املس خالي الزغب وهي متكوّنة من فلوس متراكبة خلعها الوسطى خضراء وفي الداخل ٤ زهيرات او ٥ اسطوانية ورائحتها قوية وطعمها مرّ كافوري . وجرعة السنتونيكا ٧٠/ غرام الى ٤ غرامات

## ❋ سنتونين ❋

Santoninum

مبدأ متعادل قابل التبلور يستخرج من ازهار السنتونيكا بان ترخى مدة مع كلس وماء ويصفى المحلول ويركّن تبخيرًا ثم يضاف اليهِ ما دام سخنًا حمض هيدروكلوريك حتى يحمض السائل ثم يوضع على جانب حتى يرسب السنتونين ثم تنزع المادة الزيتية من السطح ويسكب السائل على الراسب الذي يغسل في الاول على مرشحة بماء مقطر بارد ثم بمحلول الامونيا ثم بماء حتى لا يعود يتلوّن الماء المارّ بالمرشحة . ثم يجنف الراسب بحرارة معتدلة وينقى بالتذويب في كحول غال مع قليل من الفحم الحيواني ثم يرشح ويوضع على جانب في موضع مظلم لكي ترسب بلورات السنتونين ثم تجنف البلورات على ورق نشاش في الظلمة وتحفظ من النور . ويذوب السنتونين كما تقدم في الكحول وكذلك في الاثير وقليلاً في الماء البارد واكثر في الماء السخن وليس في الحوامض الجمادية المجففة ويصهر ويتصعد بحرارة معتدلة . اما البلورات فتصفر في النور والحمض النيتريك يحولها الى حمض كهربائيك

قيل السنتونين يجعل الانسان يرى المنظورات صفراء او خضراء واما خواصهُ الشهيرة فهي مضادة الدود ولا سيما الشبيه بالترابي وجرعة السنتونين ١٥ غرام الى ٣٠ فصاعدًا

## ❋ سنتي ❋

Santee

نهر في كارولينا الجنوبية في امركا مؤلف من اجتماع الكنغاري بالوناري في اواسط الولاية فيجري الى الجنوب الشرقي ويصب في الاتلنتيك في ٦ ٣٣ من العرض الشمالي . طول النهر الاصلي نحو ١٥٠ ميلاً تمخر فيهِ القوارب البخارية حتى كولمبيا على الكنغاري وحتى كمدن على الوتاري . ينبت عند اسفلهِ الارزّ والصنوبر اذ يجري بين اراض رملية ومناقع

## ❋ سنتيا ❋

Santhia

بلدة في البيامونتي في شمالي ايطاليا . سكانها نحو ٤٥٠٠ نفس . كان كارلوس الكبير ملك فرنسا فيها لما وصلتهُ اليها هدايا هارون الرشيد وكانت في ايام الامبراطورية الفرنسوية قصبة مقاطعة سيسيا

## ❋ سنتياغو ❋

Santiago

( ١ ) مقاطعة في شيلي . مساحتها ٧٫٨٠٠ ميل مربع سكانها نحو اربعمائة الف نفس . اراضيها جبلية . تكثر فيها الفضة والنحاس والينابيع المعدنية تربتها جيدة وحال الزراعة فيها افضل مما هي في باقي امركا الوسطى

( ٢ ) مدينة هي عاصمة جمهورية شيلي والمقاطعة السابقة الذكر . سكانها نحو ١٥٠٫٠٠٠ نفس شوارعها متسعة مفروشة بالبلاط ومنوّرة بالغاز . بيوتها مبنية بالآجر وفي ساحاتها العمومية وعدة من أزقتها تماثيل وبرك للماء . يمرُّ بها نهر ريومابوشو وعليهِ عدة معابر جيدة البناء . فيها كنيسة كاتدرائية شيدت سنة ١٧٥٠ طولها ٣٥١ قدمًا وعرضها ٩٢ ظاهرها بديع ومما يذكر من ابنيتها ادارة البريد ودار الخزينة والردهة العمومية ومجلس الجنايات والثكنة وكانت بيتًا يسكنهُ رؤساء الجمهورية وقصر رئيس الاساقفة وهو على هندسة عربية . ودار السكة فيها بناية جميلة طولها ٤٦٠ قدمًا وعرضها ٣٥٠ فيها جانب يقيم فيهِ رئيس الجمهورية ودوائر الوزارة . وفي ٨ كانون الاوّل من سنة ١٨٦٣ اشبت فيها النار فاحرقت كنيسة اليسوعيين القديمة وبناية مجلس النواب التي شيدت

سنة ١٨٥٨ وهي ملاصقة للكنيسة المذكورة فالتهمت النار في ذلك اليوم ٦٠٠ ر ١ نفس اكثرهم من النساء وفي وسط المدينة رابية سنتالوسيا ارتفاعها ٣٥٤ قدمًا وعلى طرفيها الشمالي والجنوبي حصنان · وفيها ملعب من اجمل ملاعب امركا · فيها عدة ابنية خيرية كالبيمارستان ونحوه · وفيها اكاذيمية العلوم ومدرسة كلية تلاميذها ٣٠٠ ر ١ واكاذيمية عسكرية ومدارس للرسم والزراعة والعلوم الابتدائية · مكتبتها فيها ٠٠٠ ر ٤٠ كتاب منها عدة كتب خطية نادرة الوجود هواؤها جيد ومعدَّل الحرارة فيها ٦٨° ف في الصيف و ٤٩° ف في الشتاء اذ تتوفر الامطار · — وهي مركز تجارة المقاطعة وفيها مدابغ للجلود ومطاحن ومعامل لتمحيص الفضة ومصارف وشركات ضمانة ( سوكرتاه ) تمتد منها الخطوط التلغرافية الى اهم اساكل الجمهورية وتصل الطريق الحديدية بينها وبين ڤلباريزو وغيرها ·

اسسها بدرو دي ڤلديڤيا سنة ١٥٤١ وجُعلت مركز اسقف سنة ١٥٦١ تداولتها الزلازل الشديدة سنة ١٥٧٠ و ١٦٤٧ و ١٦٥٧ و ١٦٨٨ و ١٧٣٠ و ١٧٥١ و ١٨٢٢ وطمت عليها المياه دفعات فخربت منها كثيرًا · انشئ فيها معرض عام سنة ١٨٧٥

( ٣ ) اكبر جزر كاب ڤير ( الراس الاخضر ) طولها ٣٥ ميلاً وعرضها ١٤ : سكانها ٠٠٠ ر ٣٠ قصبتها قلاَّ دابرايا

( ٤ ) سنتياغو دل استيرو · بلدة في لابلاتا تبعد ٥٥٠ ميلاً عن بوانس ايرس سكانها نحو ٠٠٠ ر ٣ تأسست سنة ١٥٦٢ وكانت قصبة مقاطعة باسمها ·

( ٥ ) سنتياغو دي ألنهي بلدة في غرناطة الجديدة قصبة مقاطعة فيراغو · سكانها ٠٠٠ ر ٥ ·

( ٦ ) سنتياغو دي كمبستلّو او شنتياقو فسرها ابن خلدون قال معناها يعقوب ( اي مار يعقوب ) مدينة في غاليسيا من اعمال اسبانيا في مقاطعة كورنّا وعلى ٣٢ ميلاً من مدينة كورنا سكانها ٠٠٠ ر ٢٩ · تكتنفها الاكام · شوارعها متسعة مرصفة · فيها مركز رئيس اساقفة وكنيسة كاتدرائية أُسست سنة ١٨٠٢ يقال ان فيها جثة القديس يعقوب الكبير فكانوا يحجون اليها · فيها كلية فيها ٠٠٠ ر ١ تلميذ ومكتبة عمومية ومستشفى ودار سكة · افتتحها العرب سنة ٩٩٧ فبقوا مستولين عليها الى ان استولى عليها فرديننديس الثالث سنة ١٢٣٥ · احتلها الفرنسويون من سنة ١٨٠٩ الى ١٨١٤

( ٧ ) سنتياغو دي كوبا · مدينة في كوبا قصبة المقاطعة الشرقية وولاية باسمها · موقعها جميل على منعرج تلة ارتفاعها ١٦٠ قدمًا عن الخليج سكانها ٠٠٠ ر ٤٥ نفس منهم ٠٠٠ ر ١٠ من البيض · ميناها امين جدًّا وفيها كنيسة كاتدرائية هي اكبر كنائس الجزيرة وفيها كرسي رئيس اساقفة وعدة كنائس وملعب وثكن ومستشفيات · هواؤها مستوخم مياهها قليلة اسسها ديغو فيلسكز سنة ١٥١٤ فكانت قصبة جزيرة كوبا حتى سنة ١٥٨٩ وسنة ١٨٥٢ زلزلت الارض فيها فدمرتها

( ٨ ) سنتياغو دي هايتي بلدة في هايتي على ١٠٦ اميال عن سان دومنغو · لها مينا صغير على ١٥ ميلاً منها · سكانها ٠٠٠ ر ١٠ ·

## ✻ سنتيبونتي ✻

## Santiponce

اسمها القديم ايطاليكا · بلدة في الاندلس على قرب الضفة اليمنى من نهر وادي الكبير والى الشمالي الشرقي من اشبيلية · سكانها نحو ٠٠٠ ر ١ · اسمها سكيبيون الافريقي · وهي موطن طرايانوس وادريانوس وثيودوسيوس الاول

## ✻ سِنتيخي ✻

## Syntyche

امرأة من اعضاء كنيسة فيلبي ذكرت في ( مجلد

٤ : ٢ و ٣ ) مع أفودية · ويظهر من طلب بولس الرسول اليهما ان تتكرا فكرًا واحدًا انهما تباينتا في الافكار وكان اتفاقهما مهماً خصوصًا وقد كانتا من خدمة الكنيسة كما هو الراجح وقد جاهدتا مع بولس في الانجيل والمظنون انهٔ كان في فيلبي غيرهما من النساء من صنفهما · ويظهر مما قال بولس ما عمل النساء للانجيل في ايام الرسل وما عمل الانجيل لهنَّ · وما يزيد اهمية انهُ يشير الى الكنيسة التي انشأ ها بولس في اوربا واوّل اعضائها امرأة

## سنتيغراد

Centigrade

مقياس مؤلف من ١٠٠ درجة هي اقسامهُ ويستعملهُ الفرنسويون واكثر استعمالهِ في موازين الحرارة · وضعهُ الاستاذ سلسيوس سنة ١٧٤٢ وكان استاذًا في ابسال والدرجة ١٠٠ فيهِ هي درجة غليان الماء والصفر درجة الجليد ويضاف الى المقياس درجات بعد المئة وتحت الصفر عند الاقتضاء · اما مقياس فهرنهيت فدرجة الجليد فيهِ ٣٢° ودرجة الغليان ٢١٢° فمئة ١٨٠° تعدل ١٠٠° سنتيغراد فتكون نسبة الدرجة من مقياس فهرنهيت الى درجة من مقياس سنتيغراد كنسبة ٥ الى ٩ واذ كان الصفر في ميزان فرنهيت ٣٢° تحت درجة الجليد وجبت اضافة هذه الدرجات على النسبة المتقدم ذكرها · اي اذا اردنا معرفة درجة من ميزان فهرنهيت تقابل ١٥° سنتيغراد فنضرب ١٥ في ٩ ونقسم الحاصل على ٥ ونضيف الى ٢٧ وهي الخارج ٣٢ فيكون لنا من ذلك ٥٩ وهي الدرجة من ميزان فهرنهيت التي تقابل ١٥ من سنتيغراد

## سنج

هو العنّاب · اطلب عنّاب

## سنجاب

Marte, Marten

حيوان من فصيلة الدلق ( راجع دلق ) شعره في غاية النعومة تتخذ من جلده الفراء والعامة تسميهِ بالقرقذان خطأ ويضرب بهِ المثل في خفّة الصعود وسرعتهِ : وفروهُ من احسن الفراء وعليهِ قول الشاعر

واطنب البرد حتى الشمس ماطلعت
الاّ مزملة في فرو سنجاب

واحسن جلوده الازرق الاملس · وقد احسن القائل

كلما ازرقَّ لون جلدي من البر
د تخيلتُ انهُ سنجاب

وهذا الحيوان يشبه الزردوا في شكلهِ وجرمهِ وابن عرس في كثرة اسنانهِ · واسمهُ باللاتينية « مستلا زبيلينا » وطولهُ نحو ١٨ قيراطًا ولهُ شعر طويل حساس على انفهِ وشفتهِ العليا · ويداه ورجلاه مغطاة بوسائد فروية على باطن القدم لاجل السعي على الثلج ولهُ مخالب بيض وذنب طويل غليظ كما في الزردوا ولونهُ اسمر لامع واسفل حلقهِ وعنقهِ رمادي وحول رأسهِ نقطة بيضاء واذناه مستديرتان · ومن طبعهِ النشاط والخفة يتخذ احجاره بضفاف الانهار وفي الامكنة الظليلة كالغابات الملتفة ويتخذ عشوشًا في الافنان العالية ويسكن احيانًا في نقب الاشجار او في ثقوب الصخور فينام النهار ويصطاد الليل · ورائحتهُ كريهة ويكثر في سيبيريا وكمتشكا والانثى تلد في المرة من ثلاثة الى خمسة وترضعها نحو شهر

ويصيدونهُ في سيبيريا بالفخاخ في ايام الشتاء فيجتمع لهُ الصيادون جماعات وينزلون نحو مصاب الانهر الكبيرة ومعهم زاد الشتاء برمتهِ فاذا وصلوا الى اماكن الصيد عمروا الاكواخ و وضعوا عليها الثلج ثم نصبوا الفخاخ بقربها واوغلوا في البراري ينصبون فيها

النخاخ ثم عادوا من حيث اتوا وانتشلوا السناجيب من النخاخ وسلخوها (انظر شكل ٩ و ١٠ في الرسوم)

## سنجار
## Sinjar

قال ياقوت مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ٣ ايام وهي في لحف جبل عالٍ ويقولون ان سفينة نوح لما مرت بهِ نطحتهُ فقال نوح للناس هذا سن جبل جار علينا فسميت سنجار . وقال ابن الكلبي سميت باسم بانيها وقيل غير ذلك . وهي مدينة طيبة في وسطها نهر جارٍ وهي عامرة جدًّا وقدامها وادٍ فيهِ بساتين ذات اشجار ونخل وترنج ونارنج وبينها وبين نصيبين ٣ ايام . وقد خرج منها جماعة وافرة من اهل العلم . وقال ابن بطوطة هي مدينة كبيرة كثيرة النواكه والاشجار والعيون المطردة والانهار . تشبه بدمشق في كثرة انهارها وبساتينها ومسجدها الجامع مشهور البركة يذكر ان الدعاء مستجاب بهِ ويدور بهِ نهر ماء ويشقهُ واهل سنجار أكراد ولهم شجاعة وكرم . وقال القزويني ما رأيت احسن من حماماتها بيوتها واسعة جدًّا وفرشها فصوص وفي سقوفها جامات ملونة على وضع النقوش وبقربها قصر العباس بن عمرو الغنوي والي مصر وكان قصرًا عجيبًا مطلاً على بساتين ومياه كثيرة من اطيب المواضع واحسنها وكانت الملوك تنزل بهِ بعد العباس لطيب مكانهِ وحسن عمارتهِ . وبسنجار كان مولد السلطان سنجر السلجوقي المشهور . وممن ينسب اليها من المشاهير البهاء السنجاري وقد مرت ترجمتهُ في المجلد الخامس وجه ٦٢٥

ويطلق الآن اسم بلاد السنجار او جبل سنجار على السلسلة الممتدة نحو مسافة ستة ايام بين الموصل وديار بكر في اعالي الجزيرة سكانها نحو ٢٠٠٠٠ نفس وقاعدتها بلدة سنجار وفيها نحو ٢٥٠٠ نفس وهم جميعًا من طائفة اليزيديين الذين يؤدون فروض العبادة للشيطان بزعمهم انهُ لابد من استرضائهِ خوفًا من شرهِ وانهُ لاسبيل الى مخاصمتهِ وان كان خصمًا للباري عز وجل فسوف يرجع يومًا الى موالاة الخالق وينتقم ممن نقم عليهِ عصيانه على مولاه (اطلب يزيدية) واهل سنجار قوم اشداء متمنعون في جبالهم يدينون لامير كردي منهم لهُ عليهم الحكم المطلق وقد لبثوا مستقلين في احكامهم ازمانًا طويلة الى ان كانت سنة ١٨٠٢ م ٨١٧ ه فدوخهم علي باشا والي بغداد وادخلهم في طاعة الدولة العلية على انهم ما برحوا خاضعين في احكامهم الداخلية لامرائهم . وبلادهم بلاد سعة وخصب يعيشون بزراعة الحبوب والمغروسات المختلفة وعندهم احسن النواكه على اختلاف انواعها . وفي بلدة سنجار آثار اديرة وكنائس لاتزال باقية من زمن انتشار الدين المسيحي في تلك البلاد قبل الاسلام وبعدهُ . ومن جل ما يذكر منها الدير الكبير المنسوب لمار ادّي احد حواريي المسيح وفيهِ مكتبة قديمة للكلدان مكتوب اكثرها على رق غزال . ومن الغريب ان اليزيديين يعتنون بتلك المكتبة وينشرون اوراقها وينظفونها حينًا بعد حين ويحفظونها في حرز مكين وهم لايفهمون منها شيئًا ولكنهم يعزون لها مآثر وكرامات والسبب في ذلك ما يروى عن احد امرائهم في غابر الايام قيل انهُ شاخ ولم يكن لهُ ولد فاستقدم بطريرك الكلدان فدعا لهُ في ذلك المكان وقرأ لهُ في تلك الكتب فكان لهُ بعد حين ولد جميل فنسبوا ذلك الى بركة الكتب وظلوا يحترمونها من ذلك الزمن

## سنجر
## Sanjar

(١) ابو الحرث سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق احد سلاطين آل سلجوق المشهورين كان سلطان خراسان وغزنة وما وراء النهر وخطب لهُ بالعراقين

واذربيجان وارمينية واران والشام والموصل وديار بكر وربيعة والحرمين وضربت السكة باسمهِ وتلقب بالسلطان الاعظم معز الدين كان من اعظم الملوك همة واكثرهم عطاء ٠ تولى الملك عام ٤٩٠ نيابة عن اخيهِ بركيارق ثم استقل بالسلطنة عام ٥١٢ ٠ ولد السلطان سنجر في ٢٥ رجب عام ٤٧٧ بمدينة سنجار عند نزول ابيهِ بها وسماه باسم المدينة وقيل سماه احمد ثم قيل لهُ سنجر وامهُ ام ولد ٠ وكان في اوّل امرهِ مصاحبًا لاخيهِ بركيارق وارسلهُ بركيارق عام ٤٩٠ بالعساكر الى خراسان لقتال عمهِ ارسلان ارغون ولما ملكها سلمها الى سنجر ومن ثم صار يتقدم ويملك البلاد ويعلو شأنهُ ثم اضطرمت الفتنة بين بركيارق وسنجر فكان اوّل قتال بينهما عام ٤٩٣ فهزمهُ سنجر ثم اتفق سنجر مع اخيهِ محمد وكانا لام واحدة على مخالفة بركيارق وكان قد هزم محمدًا في حروبهِ وفي عام ٥٠٨ سار السلطان سنجر الى غزنة وفتحها ثم عاد منها الى خراسان فبلغهُ وفاة اخيهِ السلطان محمد وتملك ابنهِ محمود وهو زوج ابنة سنجر ٠ فخامرهُ حزن شديد لموت اخيهِ واظهر من الجزع ما لم يسمع بمثلهِ وجلس للعزاء على الرماد واغلق البلد ٧ ايام ثم عزم على قصد بلد الجبال والعراق وما بيد محمود بن اخيهِ وسمع محمود بذلك فخرج للقائهِ والتقيا بالقرب من سامرّة عام ٥١٣ فدارت الدائرة على عسكر سنجر فقدم الفيلة وثبت ولم يشأ ان ينهزم فلما تقدمت الفيلة نفرت خيل محمود واحجمت فقال سنجر لاصحابهِ لا تفزعوا الصبي محمودًا فرجعوا عنهم وتمت الهزيمة على محمود وعساكرهِ فخطب لهُ ببغداد وقطعت خطبة محمود ثم صالحهُ سنجر وجعلهُ على بعض الاعمال وكتب الى الولايات بان يخطب للسلطان محمود بعده ورد عليهِ ما كان قد اخذه منهُ الا الري لئلا يحدث نفسهُ بالخروج فتكون عصمة لهُ ٠ ثم كانت بين سنجر وملوك عصره عدة مواقع من جملتها الوقعة التي قتل فيها ابن خوارزمشاه فبعث خوارزمشاه الى الاتراك بما وراء النهر يرغبهم في قصد مملكة سنجر فساروا في ٣٠٠ الف فارس والتقاهم سنجر بعساكره عام ٥٣٦ فانهزمت عساكر سنجر وقتل منها ١٠٠ الف من جملتهم ٤ آلاف امرأة واسرت زوجة سنجر فسار الى بلخ فكان هذا اوّل انحلال دولتهِ ثم اصطلح سنجر مع خوارزمشاه بعد حروب عام ٥٣٨ ثم حارب الغورية في ابتداء دولتهم عام ٥٤٧ ثم كان انحلال مملكة سنجر على يد الاتراك الغزّ وكانوا قد دخلوا خراسان في جموع كثيرة وجعلوا يفسدون في البلاد فأرسل سنجر يتهددهم ويأمرهم بالخروج من بلاده فبذلوا لهُ المال وسألوهُ ان يتركهم في مراعيهم فلم يقبل وجمع العساكر وقصدهم ووقعت بينهم حرب شديدة فانهزمت عساكر سنجر وكانوا اكثر من مائة الف واسر هو فتقدم اليهِ امراؤهم وقبلوا الارض بين يديهِ وقالوا لهُ نحن عبيدك لا نخرج عن طاعتك فقد علمنا انك لم ترد محاربتنا من نفسك وانما اغريت بنا ثم دخلوا معهُ الى مرو وهي كرسي ملك خراسان ومضى على ذلك مدة ليست طويلة ثم تنزل عن المملكة لاسباب واستولى الغزّ على البلاد واكثروا الجور وقتلوا العلماء ونهبوا الاموال واكثروا من التقبيح فجمع سنجر الجموع وقصدهم فراسلوهُ يعتذرون فلم يقبل فلقوهُ وقاتلوهُ حتى هزموهُ واسروهُ ثم قدموا لهُ الطاعة كما فعلوا اولاً واجلسوهُ على كرسي الملك وقد فارقهُ اكثر امرائهِ ولم يبق معهُ الا نفر قليل فكان لهُ اسم السلطنة فقط وهو كالمعتقل لا يستطيع عمل شيء وكان محتقرًا مهانًا اذا اراد الركوب لم يكن لهُ من يحمل سلاحه واذا قُدم لهُ الطعام ادخر منهُ شيئًا خوفًا من ان يقطعوهُ عنهُ ثم تخلص من اسر الغز عام ٥٥١ ومعهُ جماعة من الامراء وساروا الى قلعة ترمذ واستظهر بها على الغز ثم سار الى جيحون يريد العبور الى خراسان واتفق لهُ اجتماع كثير من العساكر فعاد الى مرو واستقر على سرير ملكهِ وكاد يعود الى ابهتهِ القديمة فادركهُ اجلهُ بالقولنج عام ٥٥٢

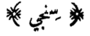
وكان قد خوطب بالملك عشرين عامًا وبالسلطان عشرين عامًا وكان مهيبًا كريمًا رفيقًا بالرعية والبلاد في ايامهِ آمنة ووقعت مهابتهُ في قلوب ملوك الاطراف · ومما يحكى عن كرمهِ وعظم ثروتهِ انهُ اصطبح خمسة ايام متوالية ذهب فيها بالجود كل مذهب فبلغ ما وهبهُ من العين ٧٠٠ الف دينار غير ما انعم بهِ من الخيل والخلع والاثاث وغير ذلك · وروي ان خازنهُ قال اجتمع في خزائنهِ من الاموال ما لم يسمع انهُ اجتمع في خزائن احد من الملوك الاكاسرة قال وقلت لهُ يومًا حصل في خزائنك الف ثوب ديباج اطلس واحب ان تبصرها فسكت وظننت انهُ رضي بذلك فابرزتها وقلت اما تنظر الى مالك وتحمد الله على ما انعم بهِ عليك فحمد الله ثم قال يقبح بمثلي ان يقال مال الى المال ثم امر للامراء بالاذن في الدخول فلما دخلوا عليهِ فرّق عليهم الثياب المذكورة · واجتمع عنده من الجواهر الف وثلاثون رطلاً وهذا مما لم يسمع بمثلهِ عند احد من الملوك · ولما مات سقطت بموتهِ الدولة السلجوقية

( ٢ ) الامير علم الدين سنجر الجاولي كان مملوك جاولي احد امراء الملك الظاهر بيبرس وانتقل بعد موت الامير جاولي الى بيت قلاوون وخرج في ايام الاشرف خليل بن قلاوون الى الكرك واستقرَّ في جملة البحرية بها الى ايام العادل كتبغا فحضر من عند نائب الكرك ومعهُ حوائجخاناه فرفعهُ كتبغا واقامهُ على الخوشخاناه السلطانية وصحب الامير سلار واخاه فتقدم في الخدمة وبقي استادارًا صغيرًا في ايام بيبرس وسلار فصار يدخل على السلطان الملك الناصر ويخرج ويراعي مصالحهُ في امر الطعام ويتقرَّب اليهِ فلما حضر من الكرك جهَّزهُ الى غزة نائبًا عام ٧١١ واضاف اليهِ القدس والخليل وجبل نابلس والساحل واعطاه اقطاعًا كبيرًا ثم وقعت بينهُ وبين الامير تنكز نائب الشام فتنة فكتب فيهِ تنكز الى الملك الناصر محمد بن قلاوون فقبض عليهِ عام ٧٢٠ واعتقلهُ نحوًا من ٨ سنين ثم افرج عنهُ سنة تسع وعشرين وجعلهُ من امراء المشورة فلم يزل على هذا الى ان مات الملك الناصر فتولى غسلهُ ودفنهُ فلما ولي الملك الصالح اسماعيل بن محمد سلطنة مصر اخرجه الى نيابة حماه فاقام بها مدة ثلاثة اشهر ثم نقلهُ الى نيابة غزة ثم استدعاه الى القاهرة واقرَّه على ما كان عليهِ وولي نظر البيمارستان بعد نائب الكرك ثم توجه لحصار الناصر احمد بن محمد بن قلاون في الكرك فاشرف عليهِ الناصر في بعض الايام وشتمهُ فجد في الحصار وهدم القلعة ودخل الى الناصر وذبحهُ وعاد الى مصر فلم يزل على حالهِ الى ان مات عام ٧٤٥ وكانت جنازتهُ حافلة جدًّا وكان قد سمع الحديث وروى وصنف شرحًا كبيرًا على مسند الشافعي وافتى في آخر عمره على مذهب الشافعي وكان خبيرًا بالامور عارفًا بسياسة الملك كفوءًا لما وليهُ من النيابات وغيرها وانتفع بهِ جماعة من الكتاب والعلماء والاكابر ولهُ آثار جليلة منها جامع بغزة وحمام ومدرسة للشافعية وخان لابناء السبيل وبيمارستان وقف عليهِ اوقافًا عظيمة وعمر بها ايضًا الميدان والقصر وبنى ببلد الخليل جامعًا سقفهُ من حجر نقر وعمل الخان العظيم بقاقون والخان الذي بقرية الكتيب والقناطر بغابة ارسوف وخان رسلان في حمراء بيسان ودارًا بقرب باب النصر بالقاهرة ودارًا بجوار مدرسة الجاولية وهي مدرسة جليلة بجوار الكبش وكل اعمالهِ ظريفة محكمة متقنة

( ٣ ) الامير علم الدين سنجر الحلبي احد المماليك الصالحية ترقى في الخدم الى ان ولاه الملك المظفر سيف الدين قطز نيابة دمشق فلما قتل قطز وقام الظاهر بيبرس ثار سنجر بدمشق عام ٦٥٨ على عين جالوت ودعا الى نفسهِ وتلقب بالملك المجاهد فكاتب الظاهر امراء دمشق بالمخامرة عليهِ ففعلوا وقبضوا عليهِ وارسلوه الى مصر فاعتقل الى ايام الاشرف

خليل بن قلاوون فكانت مدة اعتقالهِ تنيف على ثلاثين عامًا فاخرجه الاشرف وخلع عليهِ وجعلهُ احد الامراء الكبار فلم يزل اميرًا بمصر الى ان مات عام ٧٩٢ وعمره فوق التسعين . وينسب اليهِ خوخة وحمام انشأهما بمصر تحت داره

## ﴿ سِنجي ﴾



Sinjy

هو ابو علي الحسين بن شعيب بن محمد السنجي الفقيه الشافعي امام الشافعية بمرو في عصره . اخذ الفقه بخراسان عن ابي بكر القفال وجمع بين طريقتي العراق وخراسان وهو اول من فعل ذلك وشرح فروع ابن الحداد المصري شرحًا لم يقاربهُ فيهِ احد مع كثرة شراحها كالقفال والطبري وشرح ايضًا كتاب التلخيص لابي العباس بن القاص شرحًا كبيرًا ولهُ ايضًا كتاب المجموع وقد نقل منهُ ابو حامد الغزالي في الوسيط. توفي سنة ٤٢٦ هجرية ونسبتهُ الى سنج من اعظم قرى مرو الشاهجان على نهر هناك ثم صارت مدينة عظيمة ونسب اليها غيرهُ من العلماء

## ﴿ سنحاريب ﴾

Sennacherib

( راجع اشور مجلد ٣ : ٧١٤ )

## ﴿ السندُ ﴾

Sinde, Seinde, Sindh

مديرية من ولاية بمباي في الهند الانكليزية يحدها شمالاً بلوخستان والبنجاب وشرقًا راجبوتانا وجنوبًا الاوقيانوس الهندي وغربًا الاوقيانوس الهندي وبلوخستان . مساحتها نحو ٥٤٫٤٠٣ اميال مربعة وعدد سكانها نحو ١٨٠٠٠٠٠ نفس . طول شاطئها ١٥٠ ميلاً وهو آجي واطيء الاَّ في طرفهِ الشمالي وينبسط عليهِ البحر في الانواء مسافة طويلة وما بَعُدَ منهُ عن البحر رمال ذات حصى يقطعها نهر الاندس وفيها ارض خصيبة ضيقة على ضفتيهِ وهو لها كالنيل لمصر . وعلى حد السند الغربي تلال هالا انما لا تعلو ارفع قننها على ٥٠٠ را قدم عن سطح البحر . والى شرقيها صحاري تغشاها تلال من الرمل ذات حصى قليلة الكلاء ترعاها الجمال وفي شماليها ادغال متسعة تحتطب منها الحكومة . وتعرف هذه المديرية بالسند العليا والسند السفلى ويشار بهما الى القسمين الشمالي والجنوبي منها الشاملين لا قضية كراتشي وشيكابور الى غربي نهر الاندس وحيدراباد مع القسم المتاخم لها من السند العليا المتاخم للاندس من الشرق . وبينهما أميرية خيربور الوطنية ونظارتا ثور وباركور في الزاوية الجنوبية الشرقية . مدنها كراتشي وهو ثغر الاندس وحيدراباد وهي العاصمة وسكّور وشكاربور ولارخانا . هواؤُها حارّ جاف ويتغير فجاءة والسبب في جدب ارضها ان الريح الموسمية التي تهبُّ من الجنوب الغربي لا تمرُّ بها خصوصًا وان معدل المطر فيها ١٥ قيراطًا في السنة وان تكن الليالي ندويّة للغاية . ومعدل الحرارة في حيدراباد مدة الاشهر الستة الحارّة من السنة ٩٨° فهرنهيت ولا يعرف ساكنوها الصقيع في فصل الشتاء ومن الغريب في هواء كراتشي انهُ يتفق ان تهبط الحرارة في كانون الاول ( ديسمبر ) الى ٤٣° فهرنهيت عند الفجر ثم ترتفع عند الظهر الى ٧٥° او ٨٦° فهرنهيت في الظل . اما السند العليا فجيدة الهواء طيبة المسكن واهلها يعمرون . اما المنخفضات وخصوصًا قرب مصاب الاندس فتكثر فيها الحمى الملاربة

اهم محصولاتها المعدنية الملح والشب يستعملونهُ لتصفية مياه الاندس واعدادها للشرب . وتربة ذلتا الاندس طفلية رملية يفيض عليها النهر فيجعلها خصيبة والتربة فيما بعُد عن النهر وفروعه رملية قفرة يغشى اكثرها شجر الطلح وشجيرات قبار عديمة الورق واكثر

غاباتها من الطلح والاثل والصفصاف تتاخم جهات كثيرة من الاندس وقديمًا كان امراء البلاد يصيدون فيها · مساحتها ٣٥٠,٠٠٠ آكر · وقد احتفروا في السند الترع والقنوات لري الاراضي بباهظ النفقات وما زالوا ينفقون في اصلاحها كل سنة بالنظر لكثرة الغرين فيها انما الماء لا يجري فيها كل السنة الاَّ في الترعة الواقعة فوق سكور وطولها ٢٤ ميلاً وما بقي يجري فيه الماء ابان الفيضان

ومما يستنبتونهُ فيها القطن ويقبل فيها قصب السكر والتبغ وكذلك الارز والحنطة والشعير والخردل وغيرها من مزروعات المنطقة الحارة الاَّ ان زراعتها متأخرة والفلاحون يزرعون الارض ويقاسمون الملاَّك غلتها على ما هو مألوف في سورية

ومن حيواناتها الثديية النمر والفهد والضبع وابن آوى والجاموس والخنزير البرّي والظبي والذئب ومن طيورها النسر والعقاب والحبارى والباز والحجل والسماني ودجاج الارض وغراب الماء والحدأة والبجع وانواع كثيرة من البط البرّي

ومن حيوانات مياهها العذبة نوع من الدلفين يزن نحو ٣٠٠ ليبرة وانواع كثيرة من السمك ويكثر على شاطئها البطلينوس اللؤلوءي · ومن حشراتها الجراد والبعوض والبرغش والذباب الاسود

والسنديون سمر طوال القامات متناسبو الاعضاء حسان الصدور نساؤهم جميلات وهم عدة بطون اشهرها الجتيون والبلوشيون ودينهم الاسلام على الغالب يدين بهِ اربعة اخماسهم ويوصفون بالكسل وفساد الاداب والجهل · وتجارة الصوف رائجة عندهم ولهُ مصانع في اكثر مدنهم ولهم في صناعتهِ خبرة ومهارة وينسجون الحرير الخشن فتأتيهم الفيالج من ايران والصين ويدبغون نوعًا من الجلد ناعمًا متينًا وعندهم مناسج ومعامل للخزف وادوات القطع · وفي سنتي ١٨٧٢ و٧٣ بلغت قيمة تجارة السند مليون ليرة انكليزية منها نحو ٧٠٠,٠٠٠ ليرة من الصادرات ونحو ٣٢٤,٢٥٠ ليرة من الواردات وقدّرت تجارة الشاطئ بنحو ٣,٦٤٠,٥٦١ ليرة ويتجر السند مع كابول بطريق ممر بولان انما ليس للسند السفلى طرق ثابتة فانها تنتقل بانتقال الرمال المتواصل · ومن كَمرتشي الى حيدراباد طريق حديدية ومنذ بضع سنوات عقدت الصلة الحديدية بين وادي الاندس وطرق الهند الحديدية وحكومتها الآن كباقي الهند الخاضعة للانكليز يتولاها مدير انكليزي

اما خيربور وهي المقاطعة الوطنية الوحيدة في السند فطولها ١٢٠ ميلاً وعرضها ٧٠ ميلاً وموقعها ما بين نهر الاندس غربًا وقضاء راجبوت شرقًا ارضها سهول غريلية ترويها ترع ست مساحتها ٦,١٠٩ اميال مربعة

ولما غزا الاسكندر الكبير بلاد الهند كانت السند خاضعة لامراء الهند وكانوا قد اكتسحوا كل البلاد الواقعة بين نهري الاندس والكنك وما يلي هذا من تاريخ السند غامض حتى سنة ٧١٥ للميلاد اذ غزاها جيش المسلمين البصري وحكمها مدة لم يطل امرها فاخضعها من بعدهِ قوم من راجبوت قرونًا ثلاثة ثم فتحها محمود الغزنوي فتعاقب عليها بأمرهِ خلفاؤهُ الى ان غلبتهم عليها سلالة غور · وسنة ١٢٢٥ خضعت لولاة دلهي وبقيت في حيازتهم زمنًا طويلاً ثم تولاها امراء وطنيون حتى سنة ١٥٢٠ اذ استولى عليها شاه بك ارغون من قندهار وسنة ١٥٩٢ ضمها الاكبر ملك المغول الى مملكتهِ فاستخلصها منهُ نادر شاه ملك فارس سنة ١٧٣٩ ثم عادت بعد موتهِ فخضعت لمملكة المغول وسنة ١٧٥٦ أصهر ملك فارس الى حاكم كابول فأمهر ابنتهُ السند فوليها امراء وطنيون ولما نبغ مير فتح علي القائد البلوشي سنة ١٧٨٦ قسم البلاد الى ثلاث ولايات مستقلة وولى عليها عدة من اتباعهِ فاستبدوا بالرعية وعاثوا وتغيروا على شركة الهند

الانكليزية واختلفت بينهم وبينها المصالح والاغراض ودامت الحال كذلك الى غرة القرن الحالي اذ بلغت النفرة حد العدوان فطرد الامراء معتمد الشركة واستخلصوا منهُ ارضًا كانت في حيازتهِ ثم صالحوا الشركة على مواثيق ولاء وصداقة وسنة ١٨٣٨ استمالت عليهم الشركة الانكليزية بسياستها فاحتج عمالها بما تستلزمهُ غزوتهم المنوية لبلاد الافغان من نقل الجيوش وتسيير العساكر وبالغوا في الوعيد والتهديد فتنازل لهم امراء السند عن عدة حقوق الى ان جعلوا السند من ملحقات املاك الشركة انما لم يطب النصر للشركة الانكليزية في بلاد الافغان فانكسر جيشها وفشل فاستأنس امراء السند من نتوسهم القوة على نبذ سلطتها فسيرت السير شارلس نابيار في حملة معززة ليقمع الثورة فوائق امراء السند السفلى ولما كاد ينوز بهم بدهائهِ وسياستهِ خفروا الميثاق فنازلهم في مياني وكان لهُ عليهم فوزه المشهور في السابع عشر من شهر شباط (فبراير) سنة ١٨٤٣ فاخضعهم ورسخ قدم الشركة الانكليزية في البلاد واما راجه خير پور فبقي مستقلاً بالنظر الى صداقتهِ للانكليز

قال ياقوت . السند بلاد بين بلاد الهند وكرمان وسجستان قالوا السند والهند كانا اخوين من ولد بوقير بن يقطن بن حام بن نوح يقال للواحد من اهلها سنديٌّ والجمع سند مثل زنجي وزنج وبعضهم يجعل مكران منها ويقول هي خمس كُوَر فأولها من قبل كرمان مكران ثم طوران ثم السند ثم الهند ثم الملتان وقصبة السند مدينة يقال لها المنصورة ومن مدنها دَيبُل وهي على ضفة بحر الهند والتتر وهي ايضًا على ساحل البحر . فتحت في ايام الحجاج بن يوسف ومذاهب اهلها الغالب عليها مذهب ابي حنيفة ولهم فقيه يكنّى بابي العباس داوديّ المذهب لهُ تصانيف في مذهبهِ وكان قاضي المنصورة ومن اهلها

والسند ايضًا ناحية من اعمال طَلَبيرة من الاندلس

والسند ايضًا مدينة في اقليم فرّنس بالاندلس وقرية من قرى بلخ نسا من بلاد خراسان قريبة من بلدة ابيورد

## ❋ سَنْدا ❋

Sanda

(١) جزيرة من مجموع جزائر أُركناي تابعة لسكوتلاندة . طولها ١٢ ميلاً . اراضيها مستسهلة خصبة فيها مرفآن امينان حسنان

(٢) جزيرة تابعة لسكوتلاندة من جزائر هبريدة في كونتية ارجيل والى شرقي كنتا

(٣) جزيرة صغيرة في سكوتلاندة الى غربي مصب كنتير محيطها نحو ٣ اميال اتخذتها سفن سكنديناڤيا محطة في الاجيال المتوسطة ايام المنازعة في الاستيلاء على كنتير وجزر هبريدة

وسندا بالضم (Sunda) (١) سلسلة جزر في الارخبيل الملاسي من جزائر سومطرة وجاوة وبالي ولمبوك وفلورس وباقي جزر السلسلة الى الشرق حتى تيمور . موقعها مع باقي الارخبيل بين بحري جاوة وفلورس وبين الاوقيانوس الهندي . اسمها الفرنسوي سُنْد (Sonde)

(٢) مضيق سُنْدا ترعة بين جزيرتي سومطرة وجاوة تصل بحر جاوة بالبحر الهندي . عرضها ٢٠ الى ٩٠ ميلاً ويطلق احيانًا اسم بحر سندا على البحر المحيط بجزر ارخبيل سندا

## ❋ السندان ❋

Enclume, Anvil

السَّندان معرّب السندان بالفارسية ويعرف بالعربية باسم العلاة وهو آلة يطرق الحدادون عليهِ الحديد وشكلهُ اشبه بشكل ارومة الشجرة الاَّ انهُ املس السطح . ويصنعونهُ صغيرًا او كبيرًا على حسب الحاجة

اليهِ والاغلب في الصغير منهُ ان يكون فولاذيًّا واما الكبير الذي يحتاجونهُ للسنطاب فيصنعونهُ بسيط الشكل من الحديد المسبوك وشكلهُ هرمي ذو جذع مربع الزوايا مغروز في الارض وقديمًا صنعوا احسن السنادين من الحديد المشغول المغطى بالفولاذ فوضعوا الياف الفولاذ عموديًّا بان اخذوا عصيّات منهُ قسموها قطعًا صغيرة طول الواحدة منها قيراط ورصفوها الواحدة حذاء الاخرى وربطوها بشريط معدني ولحموها فصارت صفيحة فولاذية ثم لحموها حول السندان . وكثيرًا ما كانت الحرارة الشديدة اللازمة للحم الفولاذ تضرُّ بهِ فكانوا يعيدون الفولاذ الى اصلهِ باحمائهِ عدة ساعات في صندوق مملوء من الملاط ثم يصبون الماء البارد عليهِ حتى يبرد واحسن ما يصنع منهُ في الولايات المتحدة مموه بالفولاذ يضعون الطبقة الفولاذية في قعر القالب ويسبكون الحديد عليهِ والبعض يصنعونهُ اجوف الى مماسة الطبقة الفولاذية في قلبهِ فيدخلهُ الهواء ويساعد على تبريدهِ

## ❋ سَنْدَرْسْت ❋

Sandhurst

(١) اسمها القديم بنديغو مدينة في فكتوريا من اعمال اوستراليا على ٨٣ ميلاً من شمالي شمال ملبرن الغربي سكانها نحو ٣٥٠٠٠ اهم شوارعها مرصفة فيها كثير من الانوار والمياه . وفي شارع بال مال منها مخازن جميلة وابنية كبيرة من الحجر والخزف . ومن ابنيتها مركز الحكومة والمجلس البلدي ومستشفى وملجأ للفقراء وملعب وهي من اهم محطات الطرق الحديدية في فكتوريا . وفيها مركز معدن ذهب مهم

(٢) ابرشية في انكلترا في كونتية بركس فيها مدرسة حربية للحكومة من ملحقاتها كنيسة ومدرسة للفروسة ومرصد

## ❋ سُنْدَرْسْهوزِن ❋

Sondershausen

بلدة في المانيا قصبة امرية شورسبرغ سندرسهوزن عند اجتماع نهري وبر وببرا وعلى ٣٨ ميلاً من أرفرت سكانها نحو ٦٠٠٠ فيها قصر يقطنهُ الامراء . وفيها استظهر المارشال دي سوبيز على الانكليز والهانوفريين والهسيين

## ❋ سَنْدَرْلَنْد ❋

Sunderland

مدينة في مقاطعة في ولاية درهام من انكلترا واقعة على مصب نهر وبر في البحر الشمالي تبعد ١٢ ميلاً عن درهام الى الشمال الشرقي و٢٤٠ ميلاً عن لندن الى الشمال الغربي . سكانها نحو ١٠٠٠٠٠ يمر نهر وبر في وسط المقاطعة وقد بنوا عليهِ مجازًا مديدًا راسخًا تمرُّ تحتهُ المراكب الشراعية . ومن ثغر سندرلند تحمل المراكب المقادير الوافرة من الفحم لا يباريها في حمولتهِ ثغر آخر في انكلترا وبها عدة ابنية مهمة وترسانة لبناء المراكب التجارية فيبني فيها في سني الاقبال ما حمولتهُ ٧٠ الف طن وما يصنع فيها ايضًا الخزف وزجاج النوافذ والقوارير وكل ما يحتاج اليهِ في بناء المراكب يقصدونها للاستحمام ومصايدها مهمة

(٢) روبرت سبنسر لورد اف سندرلند ولد سنة ١٦٤١ وتوفي سنة ١٧٠٢ تقلد عدة مناصب خطيرة في حكومة الانكليز ايام الملك شارلس الثاني وفي ايام الملك جمس تحالف سرًّا مع البرنس اف اورانج فطرده جمس سنة ١٦٨٨ وسنة ١٦٩٧ جعلهُ الملك وليم حاجبًا للبلاط الملوكي

(٣) شارلس سبنسر لورد سندرلند وابن روبرت المتقدم الذكر ولد عام ١٦٧٤ وتوفي عام ١٧٢٢ كان جمهوري المبدأ فدخل مجلس النواب

وناب فيهِ عن مدينة تيفرتون ثم تقلد عدة مناصب وزارية وكانوا يعدونهُ رئيس الحزب الحرّ . ولما تولى الملك جورج الاوّل اقامهُ واليًا على ارلندا وسنة ١٧١٥ حافظًا لختم المملكة الى ان سماه سنة ١٧١٧ وزيرًا . وقد أتهمهُ مجلس النواب بالاشتراك في بعض اعمال جنائية ثم تبرَّأ باقتراع الاكثرية انما خسر منصبهُ وقضى باقي ايامهِ يكيد للوزير والبول يبغي تسقيطهُ . ولما تزوَّج ابنة الدوق ملبروك الشهير الثانية نسب الى عائلة ملبروك ولقب ابنهُ بدوق ملبروك بعد جده

## ✻ سندروس ✻

Sandaraque

صمغ راتنجي يسيل من بعض اشجار من الفصيلة المخروطية ومن العرعر وغير ذلك غير ان السندروس الصحيح هو الذي يسيل من جنس يسمى باللسان النباتي تويا ( Thuya ) واشهره من النوع المسمى تويا ارتيكولاتا وبعضهم سماه غير ذلك وهذه الشجرة تنبت في افريقية وبلاد العرب وغيرها . واما أطباءُ العرب فلم يذكروا اسمها بل قال بعضهم ان السندروس صمغ وآخرون انهُ شجرة يسيل منها هذا الصمغ وزعم آخرون انهُ معدن وقالوا انهُ ٣ انواع اصفر يضرب باطنهُ الى الحمرة رزين برّاق وازرق هش واسود خفيف صلب والاوّل اجود ويجلب من ارمينية وكانوا يجهلون اصلهُ هل صمغ شجر هناك أم معدن ارضي بل منهم من عوّل على انهُ معدن لكن لا يخفى ان ذلك غير صحيح والنوع الجيد منهُ يسمى بالصابي وهو يلقط التبن كالكهرباء لكن يلفظهُ بغير حك على صوف او نحوهِ . وكانوا يعتبرون السندروس من الادوية الجليلة المقدار وذكروا من خواصهِ انهُ يجفف نزلات الدماغ ويذهب الربو وعسر النفس واوجاع الصدر والمعدة والكبد والطحال ويدر الفضلات ولا سيما الحيض ويحبس الدم ويقطع الاسهال ويسكن اوجاع الاسنان وقروح اللثة وان غلي في زيت وقطر في الاذن سكن اوجاعها وازال الصمم ويقولون انهُ يزيل البياض والقروح من العين وان نثر على الجراح الحمها ويخرج الديدان والتبخر بهِ مع السكر يزيل الزكام والنزلات في وقتهِ ويضعف البواسير آكلاً وبدهن اللوز يزيل الشقاق عن تجربة وان سحق بالسكر والكبريت وعجن بالقطران وطلي بهِ القوابي ازالها ودهنهُ يسمى دهن الصوابي وهو المستعمل لدهن الاخشاب والسنوف واذا شمتهُ الحامل عند ذوبانهِ بالنار اسقطت . والمتأخرون مجمعون على انهُ منبه مدرّ قابض ماص ويعملون منهُ طلاء

## ✻ سنْدريو ✻

Sondrio

ولاية في شمالي ايطاليا في لمبرديا يحدها شمالاً وشمالاً غربياً سويسرا وشمالاً شرقياً التيرول وجنوبًا بريشيا وبرغامو وكومو . مساحتها ١٢٦٢ ميلاً مربعًا وعدد سكانها نحو ١٢٠ الف نفس . فيها آثار قديمة ومناظر بديعة . وجميع اراضيها خصبة الاَّ ما جاور كومو واكثر حاصلاتها الخمر وفيها الجبن من احسن انواعه في ايطاليا ويستخرجون من بعض اراضيها الحديد والمرمر . اكبر بلدانها كيافنا وبورنيو وعاصمتها سندريو التي يبلغ عدد اهاليها نحو ٥٠٠٠ نفس

## ✻ سَنْدُسْكي ✻

Sandusky

( ١ ) . كونتية في شمالي اوهايو متاخمة لخليج سندسكي على ٣ اميال من بحيرة اري . فيها عدة انهار وطرق حديدية مساحتها نحو ٤٢٥ ميلاً مربعًا اراضيها

مستسهلة مخفضة خصبة وفي غربها غابات جيدة الخشب فيها عدة معامل · قصبتها فريمنت

( ٣ ) مدينة هي قصبة كونتية اري في ولاية اوهايو واقعة على ضفة خليج سندسكي الجنوبية · لها مرفأ امين واقع ميناها على خليج طوله ٣٠ ميلاً وعرضه ٥ اميال ومعدل عمقه ١٤ قدماً · يقصدها كثيرون لقضاء فصل الصيف · فيها طرق حديدية · ومن أهم صادراتها السمك والخشب ومحاصيل الكروم · أهم مصنوعاتها المصنوعات الخشبية · فيها مصارف ومدارس عمومية وجرائد وكنائس

## سَنْدَلْ وُد

Sandalwood

او جندانا · جزيرة في الارخبيل الملاسي الى جزيرة فلورس في عرض ١٠° جنوباً وطول ١١٩° شرقاً طولها نحو ١٢٠ ميلاً ومعظم عرضها ٦٠ ميلاً · اراضيها خصبة وهي كثيرة السكان ويقال انها تشبه جاوة من جملة اوجه · وفي شمالها مينا باديواوي وللدانمرك هناك مراكز مستحدثة

## سندمانية

Saudemanians

طائفة مسيحية انفصلت عن كنيسة اسكوتلاندة المسيحية · ألّفها جون غلاس من دندي ( سنة ١٦٩٥ — ١٧٧٣ ) وكانت تسمى غلاسية نسبة اليه ثم سميت سندمانية نسبة الى روبرت سندمان صهر غلاس المذكور الذي نظم امورها وكانت ولادته في پروت نحو سنة ١٧٣٠ واقام سنة ١٧٦٤ في دنبري وتوفي فيها سنة ١٧٧١ · واجتمعت بمساعيه الكنائس في اهم مدن سكوتلاندا وبعض مدن انكلترا · الاّ انه لم يبق منها الى يومنا هذا الاّ القليل واهمها في دبدي وادنبرو ودنبري وعدد تابعي هذه الطائفة دون الالفين · ومن تعاليمهم تفسير الايمان بالتسليم البسيط بتعاليم المسيح والوهيته وشديد النكير على لعب الميسر مهما كانت انواعه واجتماع كل اعضاء الكنيسة كل احد للايلام سوية · ومبادلة التقبيل الاخوي بينهم ذكوراً واناثاً في اجتماعاتهم الاحتفالية والتنكب عن اكل المخلوقات التي بقي منها شيء من الدم والمخنوق اتباعاً للمذهب الاسرائيلي · وتقرير وإيكال الامور المهمة لسراي الشيوخ بينهم ومنع الضرب لطلبة العلم في المدارس وعدم استخدام الصلوات في جنازاتهم واعتمادهم في صلواتهم العامة على تلاوة الكتاب المقدس وتفسيره وانه اذا قدر اجتماعهم في موضع ليس فيه كنيسة اجتمعوا في بيت احد الاخوة · وفي تأليف جون غلاس المطبوع في ايدنبرو سنة ١٧٦٢ في ٤ مجلدات وصف مستوف لهم

## سَنْدُومير

Sandomier , Sandomir

مدينة مسوّرة في بولونيا في مقاطعة تعرف باسمها موقعها عند ملتقى نهري سان وفستولا · سكانها نحو ٤٥٠٠ كانت في القديم مقرّ ملوك بولونيا

## سندويج

Sandwich , Hawaii

او جزائر سندويج وتدعى هواي ايضاً وهي ١٣ جزيرة من الارخبيل البلينيسي الى شماليه تؤلف مملكة مستقلة في شمالي الاوقيانوس المحيط بين المكسيك والصين وتمتد ٣٦٠ ميلاً على شكل قوسي من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي موقعها بين ٥٥َ و١٨° و٢٠َ و٢٢° من العرض الشمالي وبين ٥٥َ و١٥٤° و١٥َ و١٦٠° من الطول الغربي وهاك كل جزيرة ومساحتها بالترتيب ابتداء من الجنوب الشرقي · ١ · هواي ٤٠٠ر٤ ميلاً مربعاً · ٢ · ماوي ٦٠٣ اميال

مربعة ٣٠ ً مولوكيني جزيرة ٤٠ ً كاهولاوي ٦٠ ميلاً مربعاً ٥٠ ً لاناي ١٥٠ ميلاً مربعاً ٦٠ ً مولوكاي ٢٦١ ميلاً مربعاً ٧٠ ً واهو ٥٢٣ ميلاً مربعاً ٨٠ ً كاواي ٥٢٧ ميلاً مربعاً ٩٠ ً ليهوا جزيرة ١٠٠ ً نيهوا ٧٠ ميلاً مربعاً ١١٠ و١٢ كاولا وجزيرة برد وهما جزيرتان مجموع مساحتهما ٠٠ ار٦ ميل مربع ٠ وهواي اكبر هذه الجزر ومساحتها ضعفا مساحة الجزر الباقية وبها تعرف الجزر فيقال جزائر هواي ٠ والجزائر تكوّنات بركانية كثيرة الجبال اخصبها الاودية والسواحل المتفقة بنطاق من الارض الغريلية والمرتفعات اجود للمرعى ما هي للحراثة أما الجبال فتغشاها الغابات والادغال فلا تصلح للزراعة ٠ والمأهول من هذه الجزائر سبع فقط وهواي من التكوّنات الحديثة المثلثة الشكل وهي مؤلفة من شاطىء منحدر وسهول مرتفعة في وسطها وثلاثة جبال هي موناكيا وارتفاعه ٩٥٣ر١٣ قدماً وموناوا وهو بركان ارتفاعه ٧٦٠ ر١٣ قدماً وموناهوالالي وارتفاعه ٨٢٣ر٧ قدماً ٠ والبراكين الهامدة كثيرة في سندويج فقلما يسير فيها المسافر مسيرة طويلة الأ ويمرّ بفوهات هامدة قد نما عليها النبات وايضاً فان من ارض هواي مئات من الاميال المربعة تغشاها السوائل البركانية الحديثة والوطنيون يزرعون البطاطا في سوائل بركانية تكاد لا تكون قد جمدت تماماً ذلك بان يسحقوا زبد السائل ويضيفوا اليهِ قليلاً من التراب النباتي ٠ وتكثر في هواي الزلازل لهيجان براكينها وسنة ١٨٥٩ جرى السائل البركاني فيها مسافة ٥٠ ميلاً في وجهة البحر وفي كانون الاول ( ديسمبر ) سنة ١٨٩٢ حدثت فيها زلزلة اهتزت لها كل جزرها ٠ وفوهة كيلوبا اكبر براكين العالم هيجاناً وهي واقعة في شرقي الجزيرة وارتفاعها ٩٧٠ ر٣ قدماً عن سطح البحر ومحيطها ثمانية اميال وعمقها ٠٠٠ ر١ قدم وأهم مدن هواي هيلو وفي ادغالها قطعان من الماشية البرية يصيدونها طمعاً بجلودها وقرونها ٠ ويلي هواي في الحجم جزيرة ماوي وهي مؤلفة من شبهي جزيرة جبليين يصل بينهما برزخ من الارض المنخفضة ٠ وموناهاليكالا جبل قائم على شبه الجزيرة الشرقية ارتفاعه ٢٠٠ر١٠ قدم عن سطح البحر وبهِ فوهة بركانية هامدة محيطها ٢٧ ميلاً وعمقها ٠٠٠ر٢ قدم اهم مدنها لاهاينا ٠ ويلي ماوي في الحجم كاواي وهي خصبة كثيرة الماء ٠ والرابعة واهو وفي شماليها وشرقيها سهول خصبة وما كان منها شرقياً احسن جزر سندويج زراعة واكثرها سكاناً وارتفاع اعلى قننها ٤١٠ر٣ اقدام وأهم مدنها هونولولو وهي عاصمة الجزر جميعها ٠ ويلي واهو في الحجم مولوكاي وهي كثيرة الجبال قليلة السكان كجزيرتي لاناي ونيهو الصغيرتين وما بقي من جزر سندويج غير مأهول

اهم ثغور سندويج هونولولو وهي العاصمة وعدد اهاليها نحو عشرين الف نفس وموقعها في جزيرة واهو وقد اشتهرت بحسن مرفأها وسهولة شحن البضائع وتنزيلها وكذلك ثغر هيلو في جزيرة هواي ذو مرفاء امين ٠ وثغر لاهاينا في جزيرة ماوي ويلي هذه في الاهمية وحسن المرسى ثغرا كاويهاي وكيلا كيكوا على ساحل هواي الغربي وثغور وايميا وكولوا وناوِيليوبلي وهانالي في جزيرة كاواي

وسندويج معتدلة الهواء فلا حرها شديد ولا بردها قارس ومعدل الحرارة السنوية ٧٥° فهر ٠ فلا يزيد الاختلاف الموائي في اليوم على ١٥° ويشتد فيها الحرّ في حزيران ( يونيو ) والبرد والمطر في كانون الثاني ( يناير) والجبال اكثر برداً فمعدل الحرارة السنوية في ما ارتفاعهُ ٠٠٠ ر٣ قدم عن سطح البحر من ٤٠ الى ٧٠ فهر ٠ والهواء في هونولولو ولاهاينا الطف منهُ في باقي الجزر ولذلك يقصدها المرضى للاستشفاء

ومن حيواناتها الكلب والجرذ وخنّاش يطير

نهارًا والخنزير وبعض الطيور الداجنة ودجاج الارض والبط البرّي وانواع من العصافير المغرّدة فيها عصفور تحت جناحيهِ شعبتان من ريش ذهبي اللون طولهُ قيراط وقد صنعوا للملك كميهميها الاول من هذا الريش النادر بردًا طولهُ ٤ اقدام وعرضهُ عند اسفلهِ ١١ قدمًا ونصف قدم كان يلبسهُ في الحرب وفي مياه الجزر اجناس كثيرة من السمك يصيدونهُ ويغتذون بهِ اما نباتاتها فثلثمائة وثلاثة وسبعون نباتًا وقد استنبتوا فيها كثيرًا من النباتات الغريبة · ومن اشجارها جوز الهند والموز والتارو وهو غذاء اهلها اليومي ومن محصولات الجزر السكر والارز والبن والقطن والصندل والتبغ والحنطة والذرة والبرتقال والموز والتمر الهندي والبطاطا والصوف والجلود والسمسم والاراروط والتابيوكا والليمون والمحلب وغيرها من محصولات المنطقة الحارة · ومن مواشيها الابقار والغنم والماعز والخنازير وموقع هذه الجزر مئات من الاميال الى جنوبي الطريق التجارية بين سان فرنسسكو والصين واليابان ولها تجارة رائجة مع اوستراليا فتبيع فيها السكر فهو اهم محصولاتها ومؤخرًا زادت تجارتها مع الولايات المتحدة ولا سيما كاليفورنيا وسنة ١٨٧٣ بلغ ما ورد على سان فرنسسكو من سكر سندويج ٠٠٠ ر ٥٠٠ ر ١٥ ليبرة وسنة ١٨٧٣ بلغت صادراتها من المحصولات الآتي بيانها ما تساوي قيمتهُ ٠٥٥ ر ١٢٨ ر ٢ ريالاً وهاك بيانها

| اسم | ليبرا |
|---|---|
| سكر | ١٠١ ر ١٣٩ ر ٣٢ |
| دبس وعنص | ٤٥٩ ر ١٤٦ |
| ارز | ٤٣٨ ر ٩٤١ |
| بن | ٠٢٥ ر ٣٦٣ |
| صوف | ٥٠٧ ر ٣٢٩ |
| محلب | ٥٣٨ ر ٠٥٧ |
| جلود مختلفة | ٨٧٧ ر ٠٢٠ |
| جلد ماعز | ٧٠٣ ر ٠٦٦ |
| شحم | ٠٠٠ ر ٤٩٥ |
| ملح | ٤٤٥ (طنًا) |

وبلغت قيمة الواردات ٤٤٨ ر ٣٤٩ ر ١ ريالاً ولا تزال تجارتها في ترقٍّ ووارداتها وصادراتها في ازدياد الى اليوم · وقد عدّلت الواردات سنة ١٨٩٢ بقيمة ٢٠٧ ر ٦٨٤ ر ٤ ريالات والصادرات بقيمة ٠٨٧ ر ٠٦٠ ر ٨ ريالاً وكان دخل الحكومة من سنة ١٨٩٠ الى ٩٣ مبلغ ٠٠٢ ر ١٤٤ ر ٣ والخرج ١٧١ ر ٨٧٠ ر ٤ والدين ٣ ٥ ر ٥٠٩ ر ٢ ريالات وسنة ١٨٥٩ كان عدد السفن التي تصيد الحيتان في مياه سندويج ٥٤٩ سفينة غير انهُ تناقص هذا العدد فبقي منهُ ٦٢ سفينة سنة ١٨٧٣ لتحول باقي السفن الى جهات غير هذه

وبقيت هذه الجزائر حتى سنة ١٨٣٩ يتولاها ملك مطلق على النظام الاقطاعي الا ان الملك كميهميها الثالث اضطر الى منح الاهالي حقوقًا قانونية وسنة ١٨٤٠ و٤٢ منح الشعب حكومة مقيدة ذات مجلس عام ونواب مأمورين ينتخبهم الشعب وقد اولى القاضي وليم لي الشعب منة لا تزول اذ اثبت للعامة تملك ثلث ارض المملكة وكان قبل ذلك للملوك والشرفاء فقط ونظم القانونين الجزائي والمدني وساعد في ترتيب قانون المملكة الاساسي واستقر هذا النظام حتى ولي الملك كميهميها الخامس فاستبدلهُ سنة ١٨٦٣ بنظام قيد بهِ الصلاحية للانتخاب والنيابة عن الشعب واستأثر بالحكومة فحصرها في شخصهِ فاقتضى ان يكون المنتخب يكتب ويقرأ ويؤدي ما للحكومة وان لا يقلّ ايرادهُ السنوي عن ٧٥ ريالاً وحصر القوة الاجرائية في يده واتخذ لهُ مجلسًا شوريًّا ألّفهُ من عمالهِ على الاربع الجزر الكبيرة اضاف اليهِ اربعة وزراء مسؤولين واناط سن القوانين بنفسهِ ايضًا وألف المجلس العام من ١٤ شريفًا (منهم ٦ بيض) و٢٨ نائبًا (منهم ٧ بيض) يجلسون

سوية يتباحثون في شؤون المملكة ويقترعون عليها ٠ اما المجالس العدلية فمؤلفة من المجلس الاعلى واربعة مجالس المقاطعات ومجالس جنائية وابتدائية

وبلغ ايراد الحكومة في سنتي ١٨٧٠ و ٧١ ٠٠٠ ر ٩١٢ ريال اي ٠٠٠ ر ٤٥٦ ريال في السنة وتستغرق رواتب الحكومة نصف الدخل فراتب الملك وحده ٠٠٠ ر ٢٢ ريال في السنة وقد اختارت الحكومة عددًا من الاغراب والامركان فاستعملتهم في خدمتها خصوصًا وان اكثر نظامات البلاد مأخوذة مستمدة من نظامات الولايات المتحدة فحرية الاديان والمطابع والجرائد والتعليم مطلقة وكذلك حرية الاجتماعات والاستدعاء والمحاكمة بواسطة القضاء (الجوري) وليس للحكومة من جيش او بحرية انما للملك فرقة من الحرّاس ٠ وسنة ١٨٤٣ اعترفت حكومتا فرنسا وانكلترا باستقلال مملكة سندويج وتبعتهما حكومة الولايات المتحدة فاعترفت به عام ١٨٤٤

واهل سندويج فرع من الامة البُلينية السمراء النازلة زيلاندا الجديدة وجزر ساموا ومركيزاس وتونجه وسوسيتي ويتكلمون لغة اهل زيلاندا الجديدة ولغتهم فصيحة وان خلت من اسماء الاجناس ولما وضع لها المرسلون الامركان قواعد الكتابة اتخذوا لها ١٢ حرفًا فقط اما حروف العلة فغالبة على غيرها لان اكثر المقاطع والكلمات تنتهي بحرف علة بحيث ان السندويجي ينتبه لالطف تغيير في الحركات او حروف العلة ويخلط بين الحروف الساكنة فكثيرًا ما يلتبس لفظة بين الدال والتاء او الباء والياء او التاء والكاف او اللام والدال وقس عليها وليس في هذه اللغة فعل يدلّ على الوجود او التملك او الوجوب

والسندويجيون سمر صفر بلون الزيتون فلا حمرة في وجوههم وشعورهم سوداء لامعة وهم كبار العيون مفلطحو الانوف طوال القامات اقوياء البنية ذوو اقدام وعلوّ همم ٠ والرؤساء او الشيوخ منهم اطول من السوقة ومن الاوربيين على الغالب ولهم في السباحة والملاحة مهارة حسنة ومنهم الفرسان الاشداء والصيادون الخبيرون بصيد الاسماك والحيتان ويوصفون بلين الطباع وسرعة الاقتداء والمداعبة والضحك والذكاء فاذا درسوا بلغوا درجة سامية في العلم والاطلاع لاسيما في الرياضيات ومع انهم ليسوا مطبوعين على الكد والاجتهاد فقد اتقنوا الزراعة وصناعة السكر والدبس والملح والارار وط والحديد وغيره من المعادن ٠ ولما زار البلاد الرحالة كوك الشهير وجدهم قد تركوا اكل لحم البشر انما استأنس منهم الخشونة والدعارة والفجور ورآهم خاضعين لطاغٍ يسومهم المذلّة والمسكنة غير انهُ لما انتشرت بينهم المدنية احسّوا ببركاتها فهم الآن متمدنون وان لم يبلغوا من المدنية مبلغ الاوربيين

وقد تناقص اهل سندويج عددًا فسنة ٧٧٩ عدهم كوك اربعمائة الف نسمة الاّ ان ذلك لايخلو من المبالغة وسنة ١٨٣٢ احصت الحكومة عددهم فبلغوا ٣١٢ ر ١٣٠ نسمة وسنة ١٨٥٣ كانوا ١٣٨ ر ٧٣ الا انهم لم يبلغوا سنة ١٨٧٣ الا نحو ٥٧ الفًا ثم تزايد عددهم فبلغوا نحو ٧٧ الفًا سنة ١٨٨٣ فيعدل النقص من سنة ٣٢ الى ١٨٥٣ ٤٤ في المئة ومن سنة ٥٣ الى ١٨٧٣ ٢٢ في المئة وهذا الفرق بين سنة ٣٢ الى سنة ٥٣ ومن سنة ٥٣ الى سنة ١٨٧٣ ناشئ عن هجرة الاغراب الى سندويج على تناقص الوطنيين فيها والسبب في تناقصهم هو على الغالب مجاورتهم للبيض اذ فشت بينهم الامراض الغريبة واشتد تأثيرها فيهم فمات منهم الوف بالحصبة والنزلات الصدرية والجدري وغيرها من الامراض السامة ٠ وتكثر فيهم امراض القلب والرئتين والدوسنطاريا والحميات والبرص ٠ ومما ساعد على تناقص عدد الوطنيين تركهم اللباس الوطني الموافق لهواء البلاد واستبداله باللباس الاوربي على حين هم يعرّضون انفسهم للرطوبة ولا يعنون بتجديد الهواء في

منازلهم وبغيرهِ من ضرورات المدنية · والمظنون ان الجنس الوطني سيتلاشى على مرور الزمن فيعقبهُ خليط من الوطنيين والاغراب فان الصينيين والامركان يتزوجون الوطنيات ويولدونهن اولادًا اصحاء لكن الزيجة بين الوطنيين قلما تثمر

والمدارس كثيرة في سندويج بالنسبة الى عدد الاهالي وسنة ١٨٧٢ كان عدد الاحداث بين ٦ و١٥ سنة من العمر ١٢٩٢١ر٨ وكان عدد التلامذة منهم ٨٧ر٨٣١ر٨ وعدد المدارس ٢٤٥ حتى انهُ قلما يوجد سندويجي بالغ لايكتب ويقرأ والمدارس جميعًا تحت سيطرة الحكومة وينفق عليها من الخزينة · وينشر في سندويج عدة جرائد باللغتين الانكليزية والسندويجية · والشعب ينفق على الكنائس ويسخى اذا سئل العطاء في الامور الدينية · والجرائم الكبيرة قليلة في سندويج فالانسان فيها لا يخشى انتهاك عرضهُ أو هضم حقه

لما جاء المرسلون الامركان جزر سندويج سنة ١٨٢٠ ألفوا لغتها محكية غير مكتوبة وأرضها مالك الملك والرؤساء وعامتها خاضعة لهم انما كان الملك كميهميها الثاني قد ابطل عبادة الاوثان وساعد المرسلين وكذلك خلفاؤه من بعده فبث المرسلون تعاليمهم في الجزائر ووضعوا للغة حروفًا للكتابة ونشروا بها ما يزيد على ٢٠٠ تأليف وسنة ١٨٢٧ جاءها المرسلون الفرنسويون ونزلوا هونولولو فاضطهدتهم الحكومة واشتدت على تلامذتهم انما نصرتهم حكومة فرنسا فارسلت سنة ١٨٣٩ المراكب الحربية الى ثغر هونولولو وأرغمت كميهميها الثالث بمنح حرية التدين بالديانة الكاثوليكية وسنة ١٨٧٢ بلغ عدد الكاثوليك في الجزر جميعًا ٢٣٨٠٠ نسمة والباقون من اهلها بروتستان

اول من اكتشف هذه الجزائر الاسبانيون نحو سنة ١٦٦٠ ثم اكتشفها الرحالة كوك سنة ١٧٧٨ فقتلهُ الوطنيون في ٤ اشباط (فبراير) سنة ١٧٧٩ وقد دعاها جزائر سندويج نسبة الى اللورد سندويج وزير البحرية الانكليزية في ذلك الحين انما السندويجيون يدعون بلادهم هواي كما مر · وفي سنتي ١٧٩٥ و٩٦ اخضع كميهميها الجزائر جميعًا ما عدا كاواي التي دانت لهُ بعد ذلك بسنوات فتعاقبت ذريتهُ على الملك حتى آخر سنة ١٨٣٢ وقد اتخذ خلفاؤه لفظة كميهميها لقبًا يلحقونهُ باسمائهم فيقال كميهميها كما يقال ملك وهاك تعداد ملوك سندويج · كميهميها الاول توفي في ٨ ايار (مارس) سنة ١٨١٩ ليهليهو توفي في ١٤ تموز (يوليو) سنة ١٨٢٤ كاويكياولي ونوفي في ١٥ كانون الاول (دسمبر) سنة ١٨٥٤ اسكندر وتوفي في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٨٦٣ لوط وتوفي في ١١ كانون الاول (دسمبر) سنة ١٨٧١ ولما توفي الملك لوط دون ان يعقب او يسمي خلفًا انقرضت بهِ سلالة كميهميها الاول ووقع الانتخاب في الثامن من كانون الثاني سنة ١٨٧٣ على وليم لوناليلو سليل بيت عريق النسب من الوطنيين وتوفي في الثامن من شباط (فبراير) سنة ١٨٧٤ عن غير عقب فاجتمع لذلك مجلس الامراء في ١٢ شباط (فبراير) من السنة نفسها وانتخب دافد كالاكاوا من الرؤساء ملكا

وسنة ١٨٩٣ ثار الاهالي على الملكة ايليوكالاني فخلعوها واقاموا حكومة موقتة نصبوا لها رئيسًا انتخبوهُ فسيرت الحكومة الجديدة وفدًا الى امركا يطلب الى الولايات المتحدة ضم البلاد اليها فبعث المستر هريسون رئيس الجمهورية بتقرير الى مجلسهِ الاعلى يطلب فيهِ اجابة طلب الوفد وضم جزر سندويج الى الولايات المتحدة · وكانت اذ ذاك كايولاني ابنة اخي الملكة وولية عهدها تتلقى دروسها في انكلترا فاذاعت منشورًا احتجت فيهِ على حرمانها من مسند الحكم ولما آلت رياسة الجمهورية بانتخاب تلك السنة الى المستر كليفلند بادر الى ارسال تقرير الى المجلس الاعلى يطلب فيهِ صرف النظر عن ضم تلك الجزر ولكنهُ ارسل مندوبًا فذهب اليها وكانت خلاصة تقريرهِ انهُ

لا فائدة من ضمها ولم تزل البلاد مضطربة الى هذه السنة (١٨٩٧) فاقرت حكومة الجمهورية ثانية على ضمها اليها فاعترضت اليابان على ذلك فعرضت حكومة الجمهورية حسم الخلاف بالتحكيم وفي ٢٥ تموز (يوليو) وهو يوم طبع هذه المقالة وردت الانباء البرقية بجنوح اليابان الى اجابة طلب الولايات المتحدة

## سنديان

(راجع بلوط)

## سنديب

Sundeep

جزيرة في هندستان في خليج بنغال · طولها ١٦ ميلاً ومعدل عرضها ٦ اميال · قيل انهُ في غرة القرن السابع عشر استولى عليها جماعة من البرتوغاليين طردوا من اركان فجعلوها امارة مستقلة وان قوتهم الحربية كانت من ١٠٠٠ مقاتل برتوغالي و٢٠٠٠ من الوطنيين و٢٠٠ من الفرسان و٨٠ مركبًا حربيًا · واستولى عليها صاحب بنغال المغولي سنة ١٦٦٦

## سنسكريت

Sanscrit, Sanskrit

سنسكريت ومعناهُ اللغة التامة او المهذبة هي لغة الهنود القديمة وبقيت المعوَّل عليها عندهم دهرًا طويلاً لكنها اخذت في الاضمحلال قبل الميلاد بنحو قرن واحد فصارت كاللاتينية في عصرنا بيانية يستعملها العلماء والنحاة في تآليفهم ودعيت سنسكريت للفرق بينها وبين البراكريت وهي اللغة العامية التي اشتقت منها او نشأت معاصرة لها · وللسنسكريت شأن تاريخي عظيم بالنظر الى وفرة التآليف البيانية فيها الحاوية اخبار قسم عظيم من البشر منذ اقدم القدم حتى يومنا هذا فهي اقدم اللغات الهندية الاوربية واكثرها احاطة باحوال الشعوب والامم وهو السبب في بقائها حية حتى الآن فان العلماء يستطلعون بها شؤون السلف وقد اقبل عليها الاوربيون فيما يلي استيلاء الانكليز على الهند اي منذ نحو اكثر من قرن واحد انما لم يتمكنوا من معرفتها حتى اوائل القرن الحالي واول كتاب ترجم الى الانكليزية هو البهاغاناد — جيتا سنة ١٧٨٥ وتلاه الهيتو باديسا سنة ١٧٨٧ والساكنتالا سنة ١٧٨٩ وللسار وليام جونس وكولبروك وولسن الفضل العميم على هذه اللغة لاخذهم بناصرها في الهند وبذلهم الجهد في نشرها وتلاهم شليغل الالماني ونشيزي الفرنسوي فادخلاها الى اوربا · وفي اواسط القرن الحالي ترجمت كتب الهنود المقدسة الى اللغات الافرنجية واُذيعت مئات منها في مشارق العالم ومغاربهِ فثارت رغبة العلماء في احراز السنسكريت فألفوا لها كتب الصرف والنحو والمعجمات وشاع تعليمها في مدارس اوربا واميركا بحيث لا تكاد تخلو منها مدرسة كبيرة

وتكتب السنسكريت بحروف تدعى «ديفاناغاري» اي المدنية الالهية وعددها ٥٢ حرفًا والراجح انها نشأت بعد الميلاد واما حروف الهجاء القديمة فمشتقة من اللغة السامية وعليهِ اكثر العلماء وليس في البيان الهندي ما يدل على الزمان او المكان الذي نشأت فيهِ الكتابة بالسنسكريت ولم يستقر العلماء رأيًا على ايهما اقدم ألبيان ام حروف الكتابة · واقدم الآثار البوذية المعروفة آثار الملك برياداسي من القرن الثالث ق · م وعليها كتابات بالبراكريت واما الديفاناغاري فتكتب من اليسار الى اليمين والالفاظ السنسكريتي موجز رخم ومن اقدم ما كتب فيها «الفيدا» او كتب الهنود الاربعة المقدسة ونظامات مانو وقصائد رامايانا وماهابهاراتا والبراهمة يتعلمون السنسكريت لايامنا هذه وكذلك الشرفاء الاغنياء واما السوقة والنساء فكانوا يتكلمون بالبراكريت وهي اللغة العامية كما تقدم وسنوفي البحث حقهُ عن هذه اللغة عند الكلام

على الهنود ولغاتهم وبيانهم

## ﷺ سنسناتي ﷺ

Cincinnati

قاعدة ولاية اوهايو وكونتية هاملتون في امركا على نهر اوهايو وعلى ٢٩٠ ميلاً من واشنطون الى الغرب تكتنفها تلال ارتفاعها من ٤٠٠ الى ٤٥٠ قدماً · فيها كرسي اسقف لاتيني وآخر بروتستنتي · فيها كثير من الابنية الخيرية والمدارس والملاعب ومعامل الصوف والقطن والزجاج وغير ذلك · وهي مركز تجارة الولايات الغربية متصلة بعدة طرق حديدية · تأسست عام ١٧٨٩ وتقدمت تقدماً سريعاً ففي عام ١٨٠٠ كان سكانها ٧٥٠ نفساً فقط فبلغ عددهم عام ١٨٧٠ نحو ٢٣٠٠٠٠ نفس · شوارعها متسعة بهجة مرتبة معدل طولها ميل ونصف الى ميلين ونصف وعرضها من ٥٠ الى ١٠٠ قدم · اكثر ابنيتها من الاجرّ مبنية ٥ طوابق الى ٦ · فيها عدة حدائق ومتنزهات عامة أهمها حديقة ادن مساحتها ٢١٦ اكراً · وفيها مقبرة من احسن مقابر الولايات الغربية · فيها نحو ١٠٠ بناية قيمة الواحدة منها ٥٠٠٠ الى ١٥٠٠٠ ريال ولها مدخل جميل قوطي الهندسة انفق على بنائهِ ٥٠٠٠٠ ريال · ومما يذكر في سنسناتي بركة تيلر داڤدسون في الشارع الخامس اتساعها ١٤٠ قدماً في وسطها عدة تماثيل تمثل منافع المياه للانسان وغير ذلك ويعلو الكل تمثال امرأة عظيم باسطة يديها والمياه تسيح من اناملها مجموع تماثيلها ١٥ وارتفاع اعلاها ٤٥ قدماً وهي من البرونز سبكت في مونيخ وبلغت قيمتها ٢٠٠٠٠٠ ريال وبينها وبين كوڤنغتون جسر معلق انفق على بنائهِ ١٨٠٠٠٠٠ ريال طوله بين الركائز ١٠٥٧ قدماً وطوله بأسره ٢٣٥٢ قدماً قطر حبال الحديد التي تحمله قدم واحد وكله من الحديد الأسطحة فمن الخشب وفيهِ بين الحبال طريقان للعربات · ومن ابنيتها بناية الحكومة ومستشفى سنسناتي والمكتبة العامة ومحفل الماسون وملعب بيك وغيرها وكلها أبنية انيقة انفق على بنائها المبالغ الجسيمة · وفي سنسناتي كثير من المدارس والجمعيات العلمية والصناعية والمعامل ( انظر بركة داڤدسون بالرسوم شكل ١١ )

## ﷺ سنسوناتي ﷺ

Sonsonate

او سنسوناتا واسمها في لغة المكسيك زيزنتلنل بلدة في غواتيمالا على ٥٠ ميلاً من سان سلڤادور الى غربي الجنوب الغربي سكانها ١٠٠٠٠ · لها مينا على الاوقيانوس الباسيفيكي من اهم موانئ امركا الوسطى التجارية · في جوارها بركان ايسلكو

## ﷺ سنسير ﷺ

Sancerre

( ١ ) اسمها القديم سكرُم سيزارم · بلدة في فرنسا قاعدة مقاطعة شير على ٢٦ ميلاً من بُرج سكانها نحو ٤٠٠٠ نفس · فيها مدرسة وجمعية زراعية ولد فيها المارشال مكدونلد · تأسست في القرن التاسع اعتنق سكانها مذهب كلفين فصارت من حصون الكلفينيين فحاصرها اللاتين عام ١٥٧٣ نحو ٩ اشهر متوالية فتمكنوا منها بعد ان قاسى سكانها من الجوع اهوالاً · وعام ١٦٢١ دمرّت حصونها فبقي فيها برج من ابراج القصر

( ٢ ) لويس كونت دو سنسير · ولد نحو عام ١٣٤٦ وتوفي عام ١٤٠٢ · توفي ابوه في كريسي عام ١٣٤٦ فنشأ مع اولاد فيليب دوڤالوا · جعل مارشالاً عام ١٣٦٩ فاستخلص من الانكليز بواتو وسانتنج وقسماً من غينة وجعل اميراً للجيوش عام ١٣٩٧

( ٣ ) جان دو بوال كونت دو سنسير تواطأ

هو وجان درك على استخلاص أُرليان وتوجه الى ريمس برفقة شارل السابع وجعل اميراً للبحر سنة ١٤٥٠ فاشترك في معركة كستيليون سنة ١٤٥٣ وحضر عدة حروب وتوفي في نحو سنة ١٤٨٠

## ﴿ سنط ﴾

اسم عربي للاقاقيا الحقيقي وثمره هو الذي يسميهِ العرب بالقرظ ويستعملونهُ في الدباغة وفي بعض الكتب السنط والقرظ اسمان للشجرة والاول اصح وقال ابن البيطار الاقاقيا هو رب القرظ والقرظ هو ثمر الشوكة المصرية المعروفة بالسنط ثم اطال الكلام في الاقاقيا على كونهِ رب القرظ . واما المتأخرون من النباتيين فيعدون الاقاقيا جنساً نباتياً (راجع اقاقيا في المجلد الرابع)

## ﴿ سنطور ﴾

اطلب قنطورس

## ﴿ سنغا ﴾

Sanga

مدينة حصينة في اليابان في جزيرة كيوسيو على ٥٥ ميلاً من شرقي شمالي ناغساكي وهي جيدة البناء فيها عدة ترع وقصر جميل اشتهرت بجمال نسائها وبمعامل الخزف الصيني

## ﴿ سنغابور ﴾

Singapore , Singapour

(١) « ومعناها مدينة الاسد » ويسميها بعض العرب سنقافورة ولاية من مستعمرة السترايت (البوغاز) الانكليزية مؤلفة من جزيرة سنغابور ومن ٥٠ جزيرة الى جنوبها وشرقها في بوغاز سنغابور . موقعها بين ٨َ وا° و٣٣َ وا° من العرض الشمالي و٣٠َ و١٠٣° و١٠َ و١٠٤° من الطول الشرقي . عدد سكانها نحو مائة الف نفس . وموقع جزيرة سنغابور على بعد من الطرف الجنوبي لشبه جزيرة ملاي يفصلها بوغاز طولهُ ٤٠ ميلاً ويختلف عرضهُ من نصف ميل الى ميلين . طول الجزيرة ٢٥ ميلاً من الشرق الى الغرب وعرضها ١٣ ميلاً ومساحتها ٢٢٤ ميلاً مربعاً . وعلى شاطئها مناقع وتغشاها الاشجار ويلي الشاطئ تلال ارتفاعها من ١٠٠ الى ٥٠٠ قدم يكثر فيها الحديد الخالي ارضها مجدبة اما ارض المنخفضات فاجود . وتجري في سنغابور عدة نهيرات ومن محاصيلها جوز الطيب وكبش القرنفل والزنجبيل والبهار والتابيوكا وقصب السكر . هواؤُها جيد ومعدل الحرارة فيها من ٧١ الى ٨٩° فهر . مطرها غزير يبلغ ما يسقط منهُ في العام نحو ١٣٠ قيراطاً . والنمر شديد الضراوة فيها يجوز البوغاز الى الجزيرة ويختطف يومياً على الغالب رجلاً صينياً وقد احصي اهلها عام ١٨٧١ فبلغ الذكور ٣٥١ر٧٤ نفساً والاناث ٧٦٣ر٢٣ نفساً منهم ٠٩٨ر٥٤ صينيون و٢٥٠ر١٩ ملازيون و٢٩٧ر٩ من الكلنغة و٣٢٩ر١ اوربيون و١٦٤ر٢ اورازيانيون والباقون هنود . واللغة الغالبة فيها الملازية . وسنة ١٨٩٣ بلغ عدد اهاليها ٢٠٨ر١٣٩

(٢) عاصمة مستعمرة سترايت الانكليزية على الجهة الجنوبية من جزيرة سنغابور في ١٢َ و١٦َ وا° من العرض الشمالي و١٥ً و٥٢َ و١٠٣° من الطول الشرقي سكانها نحو ٩٠٠٠٠ وموقعها في سهل يقابل المرفاء ووراءها تلال ويجري فيها نهير من الماء المالح يدعى نهير سنغابور فالصينيون يسكنون الجهة الغربية منها وفيها اهم المخازن والحواصل التجارية والمصارف وفي الجهة الشرقية منها منازل الاوربيين وابنية للحكومة والكنائس والفنادق ويليها الى الشرق محلة الملازيين . وبها قلعة على تلة وراء محلة الصينيين

وبستان نباتي يحتوي على مجموعة نادرة من نباتات المنطقة الحارة وفي جملة ابنيتها المهمة مدرسة للغات الشرقية بها متحف ومكتبة وسجن كبير يضم غالباً ٢٠٠٠ سجين اكثرهم هنود وكنائس للبروتستان والكاثوليك وجامع وعدة مدارس

وسنغابور ثغر حرٌّ ذو مرفأٍ امين لاكبر السفن وترسانة لبناء المراكب وترميمها وتجارتهُ واسعة مع جنوبي اسيا وجزر الهند فتأْتيهِ سفن كل الامم بالسلع والبضائع ومنهُ تتوزع على الشرق الاقصى · اهم صادراتها التنك والبهار وقصب ملقًا والبن وجوز الطيب والتابيوكا والساجو والصمغ المرن (الكاوتشوك) والغتّابرخا وجلد الجاموس والصموغ

وكانت سنغابور في القرن الثاني عشر عاصمة مملكة ملازيَّة وفي القرن الثالث عشر استولى عليها ملك من جاوه فنقل سرير المملكة الى ملقًا فاضمحلت سنغابور ولما ابتنى الانكليز سنة ١٨١٩ في موقعها معملاً لم يكن سكان الجزيرة يزيدون على ١٥٠ نفسًا وعام ١٨٢٤ اطمع الانكليز سلطان جوهور بالمال فاعطوه ٦٠ الف ريال ورتبوا لهُ ٢٤ الف ريال في السنة فاحال اليهم سلطتهُ على الجزيرة والجزيرات المجاورة والبحر ومسافة ١٠ اميال جغرافية مما حولها · اطلب مستعمرة البوغاز (انظر رسمها شكل ١٢)

## سنغاري

Soongaree, Sungari

نهر في منتشوريا مخرجه من تخوم كوريا يجري الى الشمال والشمال الشرقي ويلتقي بنهر آمور او سغاليان قدروا طولهُ ٨٠٠ ميل · وهو عميق تمخر فيهِ السفن بسهولة وتتسرَّب اليهِ عدة انهار

## سنغال او سنيغال

Sénégal

(١) نهر كبير في سنغمبيا (انظر سنغمبيا) في ١٠ و١٤ من العرض الشمالي و٣٠ و١٠ من الطول الغربي مؤلف من نهري بافنغ وباــ وولبا يجري الى الشمال الغربي ثم الى الغرب ثم الى الجنوب الغربي ويصب في الاتلنتيك قرب حصن سان لويس في ٧ و١٦ من العرض الشمالي و٣٠ و١٦ من الطول الغربي · واما نهر باــ فنغ وقد جعلهُ البعض النهر الاصلي فمخرجه من جبال كونغ قرب مدينة تمبو قاعدة اميرية فوتاجالون الوطنية في نحو ٣٠ و١٠ من العرض الشمالي و٤٥ و١٠ من الطول الغربي مجراهُ كثير التعوُّج وطولهُ نحو الف ميل · وينفصل السنغال قبل مصبهِ الى ثلاثة فروع فيؤلف بينها جزيرتين طويلتين ثم ينضم وينفصل فرعين ايضًا انما ينضمان نهرًا واحدًا عرضهُ عند مصبهِ نحو ٢٥٠ يردًا · اهم الانهر التي تصب اليهِ نهر باــ فاليم من الجنوب وتمخر فيهِ السفن في الشتاء

(٢) مستعمرة فرنسوية على نهري سنغال وباــ فاليم شاملة لمديريتي سان لويس وغوري عدد سكانها (١٨٧٢) نحو ١٠٠٠٠٠ حرارة هوائها ٢٨ سنتغراد وربما ارتفعت فبلغت ٤٠ يكثر فيها الصمغ وانياب الفيل والتبر والشمع

في خلال القرن الرابع عشر استقرأ تجار من مدينتي ديب وروان ضفتي السنغال وشادوا عليهما البيوت التجارية وسنة ١٦٦٤ تخلوا عنها الى شركة الهند الغربية فوهبتها هذه لشركات السنغال الى ان اخذتها شركة الهند الشرقية فاحسنت ادارتها حتى بلغت شأْنها الحالي · استولى عليها الانكليز مرتين فبقيت في حيازتهم من ١٧٥٨ الى ١٧٧٩ ومن سنة ١٨٠٣ الى ١٨١٤ فارجعوها الى الفرنسويين

## سنغاليسة

Cingalais, Cingalese

نسبة الى سيلان في الفرنسوية والانكليزية جريًا على لغة سيلان الوطنية · والراجح ان النسبة اليها

بالعربية سيلاني وسيلانية · اطلب سيلان

## ✻ سنغامون ✻

Sangamon

( ١ ) كونتية في الينوي يمر بها نهر سنغامون وعدة طرق حديدية مهمة · مساحتها ٩٢٦ ميلاً · فيها غابات خشبها جيد ويكثر فيها معدنا الحمَّر والفحم الحجري · فيها عدة معامل للمصنوعات الحديدية والعجلات وغيرها · قصبتها سبرنغفلد وهي قاعدة الولاية

( ٢ ) نهر في اواسط ولاية الينوي من اعمال الولايات المتحدة وهو فرعان شمالي وجنوبي يلتقيان في كونتية سنغامون · طولهُ اكثر من ٢٠٠ ميل تمخر فيهِ القوارب البخارية ايام الفيضان

## ✻ سَنْغِرْهَوْزِنْ ✻

Sangerhausen

بلدة في صكصونيا البروسيانية على ٣١ ميلاً من مرسبرغ وموقعها في حضيض جبل هرتس · سكانها نحو ٦٫٠٠٠ · فيها قصران ومعامل للانسجة من الصوف والكتان

## ✻ سنغمبيا ✻

Senegambie, Senegambia

أقليم في غربي افريقية سمي كذلك لانهُ كان في القدم يشمل الارض الواقعة بين نهري سنغال وغمبيا انما يشمل الآن جميع البلاد الواقعة بين السنغال ومستعمرة سيرَّاليون · تحدهُ الصحراء شمالاً والسودان شرقًا وسيرَّاليون جنوبًا والاتلنتيك غربًا ويمتد من ٩° الى ١٧° من العرض الشمالي ومن نحو ١° من الطول الغربي الى كاب ڤرد في ٣٤° و١٧° من الطول الغربي ايضًا · ولما كانت حدوده من الشرق مبهمة لم يمكن تعيين مساحتهِ فهي في زعم البعض ٣٠٠٫٠٠٠ ميل مربع والراجح انها لا نقل عنها وعدد سكانهِ نحو تسعة ملايين · وتشمل سنغمبيا مستعمرة سنغال الفرنسوية ولذلك كان النفوذ الغالب على الشاطئ وفي الداخلية للفرنسويين · ولكن على ضفتي نهر غمبيا مهاجر انكليزية وقاعدتها باتهرست واقعة على مصبهِ ومساحة المهجر البرتوغالي الواقع على مصب الريوغراندي ٤٣ ميلاً مربعًا وعدد سكانهِ ٨٫٥٠٠

وسواحل سنغمبيا سهول سوية تتسع من مائة الى مائة وخمسين ميلاً في داخل الاقليم واكثرها في الشمال منخفضات رملية مجدبة تتخللها هضاب صخرية وتتغير الارض في جنوبي نهر غمبيا فتصير كثيرة النبات والخضرة والمناقع والغابات · أهم انهرها السنغال والغمبيا ويجري الى الجنوب منها ثلاثة انهر تصب الى الاتلنتيك وهي الكازامنزا او الكازمنش وتسير فيهِ السفن مسافة ٨٠ ميلاً من مصبهِ · والريوغراندي وطولهُ ٤٠٠ ميل · والنونز وطولهُ نحو ٣٠٠ ميل والبلاد ما عدا السواحل وما جاور الانهر من السهول الغربية هضاب متعالية عن الاتلنتيك الى الجبال في الجهة الجنوبية الشرقية منها وقد اختلفت الرواية في ارتفاع جبالها فقيل هو ٣٫٠٠٠ وقيل ٦٫٠٠٠ قدم والمعروف عن طبقات سنغمبيا الارضية قليل انما يكثر الحجر السماقي في الجبال والحديد في المدبريات المرتفعة ويوجد الذهب حبوبًا كبيرة في السهول · هواؤها شديد الحرارة فهي اشد حرّ الدنيا معدل الحرارة في جوار الصحراء من الشمال ١١٠° فهر· في الظل وهو في السواحل ادنى درجة فقلما يزيد معدلهُ السنوي على ٨٠° فهر · أما الشتاء فيها فمن حزيران ( يونيو ) الى آخر كانون الاول ( ديسمبر ) ترافقهُ الرعود والبروق الشديدة وتكثر فيهِ الزوابع في منتصف الصيف · وفي غاباتها نوع من النخل يستخرجون منهُ زيتًا واشجار اخرى يستخرجون منها الخشب ومن محصولاتها الصموغ والكاوتشوك وحب الهال والخيارشنبر

وحب العزيز ويكثر شجر البن البرّي على ضفتي النونز واهم حبوبها الارز والذرة ويكثرون فيها من زراعة القنب

ويوجد في سنغمبيا كل حيوانات اوربا الاهلية والجمل والفيل ويربون فيها قطعانًا كبيرة من الماشية وفي مياه انهرها فرس الماء ومن حيواناتها الجاموس والايّل والغزال والذئب والارنب والخنزير والاسد والضبع والنمر وتكثر الافاعي والتماسيح في اجامها

اما اهلها فزنوج اصليون ومغاربة وقد نشأ عن امتزاج هذين الجنسين جنس من الناس متوسط القامة نحاسي اللون حسن البنية عظيم النهضة . والنساء جميلات على الغالب يتأنقن في ملابسهن ويقتدي بهن الرجال فيعيرون ملابسهم جانبًا عظيمًا من العناية . والسنغمبيون اكثر تمدنًا من الزنوج الذين يسكنون السواحل اما قبائل المندنغوة والجالوته وما نشأ عن اختلاط الزنوج بالمغاربة من باقي القبائل فمتوزعة في داخليات البلاد تؤلف حكومات مستقلة لكل منها ملك وقبيل من الاشراف وعدد كبير من العبيد . والاسلام هو الدين الغالب في البلاد . وفي سنغمبيا نحو ٣٠ ولاية وطنية اهمها ولاية فولاه في فوتاجالون وقاعدتها تمبو واقعة على سهل مرتفع قريب من نهر السنغال الى جنوبيه مساحته ٨٠ ميلاً مربعًا

وقد مرّ ذكر مملكة بوندو (مجلد ٥ : ٧١٨) وسيأتي ذكر فوتا ومندنغو في بابيها وان الحقها البعض بسنغمبيا

اول من وصل سنغمبيا الفينيقيون اتوها من قرطاجنة وفي منتصف القرن الخامس عشر نزلها البرتوغاليون وانشأوا فيها عدة بيوت تجارية الا انها اضمحلت بعد اهتدائهم الى طريق الهند وسنة ١٦٣١ جاءها الانكليز فانشأوا مهاجرهم على ضفتي الغمبيا ( اطلب غمبيا ) ثم أتاها الفرنسويون بعدهم بست سنوات ( ١٦٣٧ ) واستولوا على قسم منها فراجت متاجرهم واتسعت دوائرهم ولهم فيها الآن عدة معامل على السنغال والغمبيا والكازامنزا والريوغراندي ولا يزال للبرتوغاليين بعض مصانع على نهري الكازامنزا والجيبا . وقبائل المندنغوة اوسع اهل غربي افريقية تجارة واكثر ما يتجرون مع غمبيا . وقديمًا كانت اهم حاصلات البلاد التبن والعاج والجلود والخشب انما استخرجوا مؤخرًا من حب العزيز ( الزكم ) مقادير وافرة من اجود الزيت فاقبل السنغمبيون على زراعته وخصوصًا المندينغوة فزادت تجارته واتسعت والراجح انها ستؤدي الى تعزيز شأن المدنية في غربي افريقية

اما المستعمرة الفرنساوية فيها فتدعى باسم سينغال او سنغمبيا الفرنسوية يبلغ عدد اهاليها ١٣٥ الف نفس وقاعدتها سنت لويس وعدد اهاليها ٣٠ الف نفس وهي تمتد من رأس ڤرد جنوبًا الى غمبيا وتتبعها جزيرتا غوري وداكا وقد انشأوا فيها طرقًا حديدية . يحكم المستعمرة والٍ فرنسوي ولها نائب في باريس ولواليها معتمد عسكري في البلاد السودانية الخاضعة لفرنسا . وقد اتسع نطاق التجارة الفرنساوية ونفوذ فرنسا في البلاد المجاورة . وفي اواخر سنة ١٨٩٣ ثارت في بلاد الطرارزه العرب حرب اهلية قتل فيها ملكهم السابق عمر سلوم وكان ابن اخيه احمد سلوم قد خلعهُ سنة ١٨٩١ واستقرّ مكانهُ وتعرّف الى والي السنغال الفرنسوي فعرفهُ ولكن عمر سلوم لم يزل عاملاً على اثارة الحروب الى ان قتل كما تقدم . فكان من ذلك ذريعة اخرى لامتداد النفوذ الفرنسوي على ضفة السنغال اليمنى

## ❋ سنك مار ( او سنك مرس ) ❋

## Cinq Mars

( ١ ) بلدة في فرنسا في مقاطعة اندر ولوار على ١٦ ميلاً من شينون فيها برج روماني شهير مربع ارتفاعه ٩٢ قدمًا وعرض كل من ظواهره ١٣ قدمًا

( ٢ ) هنري كوفيه دي روزي مركيز سنك مار

( اوسنك مرس ) صديق الملك لويس الثالث عشر ولد عام ١٦٢٠ وقتل في ليون في ١٢ ايلول عام ١٦٤٢ . وهو ابن المركيزدي افيات من المقرَّبين الى ريشيليو فاتخذ ريشيليو ابن صديقهِ رفيقًا للملك فأحبهُ الملك وجعلهُ اميرًا للاسطبل . فتاقت نفسهُ الى الحكم ورغب في ماريدي كنزاك زوجةً لهُ وهي التي صارت بعد ذلك ملكة لبولونيا فمانعهُ الكردينال في زيجتهِ فغضب وعزم على الانتقام منهُ وقيل انهُ نوى قتلهُ . فائتمر مع زمرة من الاشراف على مشاغبة الحكومة واغرى غستون شقيق الملك بالهياج فاتفقوا مع اسبانيا وعاهدوها . فاستحصل ريشيليو من معاهدتهم نسخة اطلع الملك عليها فاستحصل منهُ امرًا بالقبض على سنك مار فقبض عليهِ في نربون مع صديقهِ دي تو والقيا في السجن الى ان حكم عليهما بالقتل فقتلا في ليون

## سنكونا

## Cinchona

لحاء شجر من الفصيلة الفوية تحت الفصيلة السنكونية وهي اعشاب او انجم او اشجار اوراقها متقابلة مجهزة باذينات مختلفة الهيئة تنبت بين غابات كثيفة في جبال اندنر في جمهوريتي بيرو وبوليفيا من امركا الجنوبية ولقد اختلفت الروايات في اكتشاف خواص السنكونا لابراء المصابين بالادواء المتقطعة قيل ان هنديًّا برأَ من نوبة الحمى بشرب ظلال ( ماءٍ تحت الشجر ) وقع فيهِ بعض من اوراق السنكونا وقيل ان الهنود رأوا الاسود التي تنتابها الحمى تاكل قشور السنكونا والراجح ان اليسوعيين اتصلوا الى معرفة فوائدها بالامتحان فاشهروها ونسب لحاء السنكونا اليهم فقيل لحاء اليسوعيين وسنة ١٨٤٠ مرضت اميرة سنكون زوجة نائب الملك الاسباني في بيرو بالحمى المتناوبة فبرأت بهذا اللحاء فسمي لحاء السنكونا نسبة اليها وهي اوَّل من جلبتهُ الى اوربا واشهرت استعمالهُ فيها الاَّ انهُ لم يمض الاَّ قليل من الحين حتى أُهمل فاستمسك بهِ طبيب انكليزي اسمهُ روبرت تلبور وباع سرّ استعمالهِ للملك لويس الرابع عشر في فرنسا فاشهرهُ لخير الجمهور . ولقد بالغ البعض في ذكر المشقات التي يحتملها الملحون في مزاولة التحائهم للاشجار وجلب لحائها الى الثغور البحرية قالوا لا يقدر على ذلك الاَّ الهنود المستوطنون تلك الاراضي الشديدة الحرارة . أَما الآن فقد عمَّ استعمالهُ ويحسبونهُ اشد مقاوم للامراض المتناوبة وانفع المقويات العامة ما عدا الحديد . والسنكونا انواع كثيرة بعضها قريبة شبه من بعضها الآخر الاَّ ان الكيمياء فصلت بينها جميعًا فجعلت اكثرها شأنًا ووجودًا في التجارة ثلاثة وهي الصفراء والنافضة والحمراء وتنبت جميعها في جبال اندنر الشامخة التي تكثر فيها الغيوم ولا ينقطع فيها الشتاء الاَّ نادرًا حتى اذا انقطع قليلاً أُحيطت الاشجار بضباب كثيف لا تخرقهُ أَشعة الشمس الاَّ قليلاً فيستمرُّ الشتاء تسعة أَشهر من السنة وفي الشهور الثلاثة الباقية تنخفض الحرارة في الليل الى درجة التجلد ثم ترتفع في النهار الى ٧٧° فهر . وتبقى الاوراق مبلولة بضباب غير منقطع . وقد زُرعت السنكونا في الشرق كالهند وجزر جاڤا وجميكا وترنداد

قال النباتيون اوفق المناطق لشجر السنكونا المناطق المعتدلة بين الغابات الظليلة لتفيإِ اشجار السنكونا ظل الاشجار المجاورة وقديمًا كانوا يعتقدون ان اشجار السنكونا انما توجد في بيرو ومملكة كوتيو القديمة وبعض البلاد المجاورة غير انهُ اكتشفت اشجار كثيرة منها في عدة اماكن غيرها سنة ١٧٥٢ اما الآن فتحمل السفن مقادير وافرة من لحاء السنكونا من اكثر ثغور امركا الجنوبية . ثم ان انتقاء اللحاء يستلزم زيادة معرفة في الصالح منهُ ودرجة نموّ الافصان المراد قطعها والتحائها . فيجمع اللحاء بين ايار ( مايس )

ونشرين الثاني ( نوفمبر ) ذلك بان تقطع الشجرة اولاً ثم تلتحي ولا يوافق التحاؤها قبل قطعها لئلاَّ تيبس اصولها فلا تعود تنبت وقد حمل الطمع هنود امركا على المبالغة في التحاء شجر السنكونا دون قطعهِ فيبس كثير منهُ حتى صار يخشى ندوره في المستقبل القريب وقد زرعه الانكليز في بلاد الهند فاختاروا لهُ من المنطقة المعتدلة اكثرها رطوبة ومما لاحظوه ان تغطية لحاء الشجر بالطحلب يزيد المادة القلوية فيهِ وانهُ اذا قطع من شجر السنكونا قطعة طولية من اللحاء كل سنة لا يمسها من ذلك ضررٌ اذ يغطى المكان الملتحى بالطحلب فينبت لحاء جديدًا لا يقل في مادتهِ القلوية عن اللحاء الاصلي

أَما السنكونا الصفراء ( C. Flava ) وهي لحاء سنكونا كلسايا فترد بهيئة انابيب وقطع مسطحة أَما الانابيب فطول الواحدة من ٦ قراريط الى ١٨ قيراطًا وثخنها من نصف قيراط الى قيراطين وغلظ الحاشية منها من خمس قيراط الى ثلث وهي مغطاة بلحاء اسمر يعلوه اعشاب من النصيلة البهقية · أَما القطع المسطحة فطولها ٦ قراريط الى ١٨ وليس عليها لحاء ولونها قرفي وكسر السنكونا الصفراء ليفي وفيها ٠٫٠٢ من الكينيا

والسنكونا الناقضة ( C. Pallida ) وهي لحاء سنكونا كوندمنيا ترد بهيئة انابيب فقط طولها من ٦ قراريط الى ١٥ قيراطًا وغلظها من سدس قيراط الى ثلاثة ارباع وثخن الحاشية منها من ١/٣٠ الى ١/١٠ وسطحها الظاهر مجعد لحاؤُهُ اسمر او سنجابي وسطحهُ الباطن قرفي املس وطعمهُ مرٌّ قابض ومكسرهُ غير ليفي الاَّ في القطع الكبيرة وتعتبر القطع المتوسطة اكثر من الكبيرة او الصغيرة وفيها ٠٫٠١ من اشباه القلويات

والسنكونا الحمراء ( C. Rubra ) وهي لحاء السنكونا الحمراء العصير ترد بهيئة انابيب وقطع مسطحة مغطاة بلحاء احمر مائل الى السمرة يخامره بعض انواع البهق وسطحهُ الظاهر خشن احيانًا والباطن خشن ليفي ولونهُ احمر كستني طعمهُ مر قابض للغاية وطول الانابيب من ٦ قراريط الى ٢٤ قيراطًا وطول القطع المسطحة من ٤ قراريط الى ٥ وهكذا عرضها وثخن الحاشية منها نصف قيراط وفيها ٠٫٠١ من كل من الكينيا والسنكونا

ويزيد اعتبار لحاء السنكونا بزيادة المواد القلوية فيهِ وهي الكينين والسنكونين والكينيدين والسنكونيدين والكينيكيا والسنكونيكيا ويوجد في بعض انواعهِ الاقل اعتبارًا قليل من مادة قلوية تسمى سنسين ويحتوي القشر ايضًا على صمغ ونشاء وزيت خشبي ومادة ملوَّنة صفراء ومادة ملونة حمراء غير قابلة الذوبان ومادة ملوَّنة حمراء قابلة الذوبان او حمض سنكوتنيك وحمض كينيك وكينوفين · واهم القلويات الموجودة فيهِ الكينيا قاعدتها س ٤٠ ه ٢٤ ن ٢ ه ٤ وهي قابلة التبلور والذوبان في الماء الحار والبارد شديدة الذوبان في الكحول والايثر والكلوروفورم وتكوّن مع الحوامض املاحًا ولون محاليلها فلورية واذا عولجت مع زيادة ماء كلور عليها ثم اضيفت امونيا يتكوَّن سيَّال زبرجدي ناصع · وسلفات الكينيا هو الدواء العام المعروف بالكينين · اطلب كينا

وقاعدة السنكونيا س ٤٠ ه ٢٤ ن ٢ و ٢ وهي قابلة التبلور تذوب قليلاً في الماء والكحول البارد والايثر وتكوّن مع الحوامض املاحًا واكثر وجودها في اللحاء الاصفر · والسنكونيديا متساوية التركيب مع السنكونيا انما تخالفها في شدة ذوبانها في الايثر وتأثيرها في النور القطبي · والكينيديا التي في المتجر مؤلفة من كينيديا ومن قدر اعظم من السنكونيديا · والكينيكيا والسنكونيكيا متساويا التركيب مع الكينيا انما هما غير قابلي التبلور

خواص السنكونا · تتعلق باشباه القلويات التي فيها · واذا أُعطيت جرعات صغيرة حرضت الشهية

ولا سيما في الضعفاء وحسنت حالة المجموع العضلي وأوقفت العرق وهي على الغالب لا تسرع النبض . اما فعلها الخاص ففي المجموع العصبي وفي توقيف الامراض المتقطعة والنفرلجيا وبعض الالتهابات وتخفيض الحرارة وهي قابض قوي فاذا عظمت الجرعة احدثت اعراضاً مزعجة كالعطاش وفقد الشهية والغشيان والقيء والصداع والانتفاض في الرأس والطنين واحياناً وقراً وسباتاً . ويغلب استعمال مستحضراتها في ( الدسبيسيا ) عسر الهضم الضعفي ومدة النقه من الامراض الحادة والضعف العام من الامراض المتداولة والمتفترة وقد تعطى جرعات كبيرة لحسم النوبة قبل حدوثها بقليل او جرعات صغيرة مدة الفترة . واكثر الاطباء لا يستحسن اعطاءها في الحميات اللازمة . وتعطى ايضاً في النفرلجيا ولا سيما اذا تقلدت هيئة متقطعة مع وسائط اخرى مناسبة كالاستفراغ الدموي الموضعي والقلويات ويوديد البوتاسيوم والمنغنات . وتستعمل في بعض الالتهابات الحادة لتخفيض الحرارة وتستعمل من الخارج رشاشاً او غسلاً للقبض الموضعي . والجرعة من مسحوق اللحاء ٧٠ ، غرام الى ٤ غرامات وقل اعطاؤه هكذا

مستحضرات السنكونا الصفراء . هي مغلي السنكونا الصفراء وخلاصة السنكونا الصفراء السائلة وخلاصة السنكونا الكحولية وخلاصة سنكونا كلسايا . وشراب السنكونا وشرابها مع الخمر ومنقوع السنكونا الصفراء وصبغة السنكونا الصفراء وخمر السنكونا . وخمر السنكونا المركبة . ومستحضرات السنكونا النافضة والسنجابية هي : صبغة السنكونا المركبة . وشراب السنكونا مع ليمونات الحديد . ومستحضرات السنكونا الحمراء مثل المتقدم ذكرها ( انظر الرسوم شكل ١٣ )

## ☀ سنكونين ☀

Cinchonia, Cinchoninum

ويسمى ايضاً سنكونيا وسكونينا وسنكونينوم هو قاعدة نباتية اكتشفها جوميز عام ١٨٠٣ فعرفت بعد طبيعتها القلوية وتوجد بنسب مختلفة في الانواع الرئيسية الثلاثة للكينا حيث يتكوّن منها ومن الكنين الجزء الفعال الحقيقي الذي في تلك القشور واكثر وجوده في السنكونا النافضة والحمراء ويندر في الصفراء . ويكون على شكل ابر منشورية دقيقة او صفحات بيض مضيئة بلورية ويتبلور من محلوله في الكحول على هيئة منشورات لامعة رباعية السطوح ويكاد لا يذوب في الماء والايثر ويذوب في ٣٠ جزءاً من الكحول المصححة . ويتحد بالحوامض فتتكوّن املاح قابلة الذوبان ولا تحدث لوناً اخضر مع الكلور والامونيا انما تسمرّ وتصفرّ

وهو مركب من ٢٠ جوهراً فرداً من الكربون و ٢٢ جوهراً من الادروجين وجوهر واحد من الاكسيجين وجوهرين من الازوت

( لمعرفة خواصه وتأثيره الصحي راجع سنكونا )

املاح السنكونين مرّة كاملاح الكينين ويحلل تركيبها مثلة بحيث يحصل فيها رواسب من قواعد قلوية واوكسالات وطرطرات قابلة للاذابة ومن منقوع العفص والمادة التنينية فهي مشابهة لاملاح الكينين واكثرها استعمالاً هو تحت كبريتات السنكونين وهو ملح كثير الاذابة في رطوباتنا فيستدعي التفضيل على السنكونين الخالص وقد يطلق عليه اسم كبريتات السنكونين وهو المستعمل في الطب ومكوّن من جزء من القاعدة وجزء من الحمض وجزء من الماء فاذا كان مبلوراً كان محتوياً على جزئين من الماء وتكون بلوراته منشورات ذوات ٤ مسطحات ثم انها كذلك تنتهي بسطحين او تكون مقطوعة القمة قطعاً قائماً او منحرفاً وتنضم تلك البلورات الى حزم بيض لامعة صلبة زجاجية سهلة الانثناء عديمة الرائحة شديدة المرارة ويصير فصفورياً بالحرارة واذا سخن الى ١٠٠ ماع كالشمع ويذوب في الماء والكحول وهو مكوّن

من ٣١ الى ٣٢ من الحمض و ١٠٠ من السنكونين

يستعمل في الحميات المتقطعة بمقدار ١٠ قمحات محلولة ومحببة مع خلاصة مرّة · وشراب السنكونين وخمر السنكونين من الادوية الكثيرة الاستعمال في الادوار

وخلات السنكونين يكون على هيئة حبوب او قشور ولا يتبلور ابدًا ويقلّ ذوبانهُ في حالة التعادل انما يذوب اذا افرط في الحموضة ويكتسب بالتجفير هيئة صمغية وقد يستعمل في العلاج الطبي وزرنيخات السنكونين ملح متعادل مستمر الذوبان في الماء صعب التبلور والمظنون انهُ لم يستعمل اصلاً

ونترات السنكونين حصل من استعمال ١٠ قمحات منهُ انقباض في الحلق وحمى واحتراق من الفم الى المعدة وصار اللسان احمر ملتهبًا واحدث ايضًا عرقًا جبهيًا واحتقان الملتحمة وانقباض الحدقة وبعد ٣/٤ الساعة حصل قيء واختفت هذه الاعراض لمضي بضع ساعات وعقبها اسهال مدة ايام

وكلورادرات السنكونين يتبلور منشورات دقيقة لامعة شديدة الذوبان في الماء والكحول · وفصفات السنكونين قابل للذوبان جدًّا صعب التبلور

وطرطرات السنكونين استعمل فاحدث ثقلاً في المعدة وصداعًا واحمرارًا في الوجه ونعاسًا وسيلانًا في اللعاب وتواترًا في النبض

واوكسالات السنكونين مثل اوكسالات الكنين والليمونات والعفصات كذلك فأملاح السنكونين تقرب من املاح الكنين في الصفات والجوهر

## ❊ سنكونياتون ❊
## Sanchoniathon

مؤرخ قديم فينيقي نسب اليهِ هيرينيوس فيلو من بيبلوس ( جبيل ) الذي نبغ في اوائل القرن الثاني للميلاد تاريخ فينيقية ومصر ونشر ترجمتهُ من الفينيقية الى اليونانية · وذكر انهُ مؤرخ وطنهِ بيريتس ( بيروت ) نبغ في ايام الملكة سميراميس وكتب مؤلفًا قدّمهُ لأبيبالوس ملك بيريتس الوطني ولا يزال قسم مهم من تاريخهِ المارّ ذكرهُ محفوظًا في تأليف اوسيبيوس المعروف باسم « استعداد الانجيلي » وهو مطبوع في ليبسيك سنة ١٨٢٦ اورده اوسيبيوس تأييدًا لبعض نصوص في التوراة كان قد اعترض عليها پورفيري ومن المؤرخين من ظن ان سنكونياتون نبغ في القرن السابع عشر ق · م وقيل في القرن الثاني عشر وقيل بل في الرابع · الّا انهُ بعد بحث طويل مدقق قد تقرّر عند علماء الانتقاد ان فيلو نفسهُ هو مؤلف تاريخ سنكونياتون وليس مترجمهُ · وقد ترجم ما ورد في اوسيبيوس عن سنكونياتون رتشرد كمبرلند اسقف بيتربورو وذيلهُ بملاحظات تاريخية مستوفاة وطبعهُ في لندرا سنة ١٧٢٠ ونشر اورالي في ليبسيك سنة ١٨٢٦ القطع اليونانية التي لا تزال محفوظة منهُ وسنة ١٨٣٧ نشر فردريك واجنفيلد في برمين كتابًا ادعى انهُ تاريخ سنكونياتون اليوناني الاصلي الّا انهُ ظهر فيما بعد ان دعواه كاذبة



## ❊ سنليس ❊
## Senlis

بلدة دعيت قديمًا اوغستوماغس ثم سميت سلفانكتس وهي في فرنسا من مقاطعة واز في جوار غابات شنتيلي وارمننفيل وعلى ٣٠ ميلاً من باريس الى شمالي شرقها الشمالي · سكانها ٧٠٠٠ نفس فيها ١٦ برجًا تعلق عليها الساعات وآثار قصر من ايام لويس الثاني عشر وآثار رومانية وغيرها منها آثار ملعب كشفت سنة ١٨٦٥ · وفيها كنيسة نوتردام واصلها كاتدرا معزوة الى شارلمان · كانت في ايام الرومانيين تابعة للبلجيك الثانية ومركزًا للملوك السلفانكتة وسنة ١٤١٤ استولى عليها دوق برغونيا ثم استولى كارلوس السابع

ملك فرنسا سنة ١٤٣٩ · عقد فيها معاهدتان احداها سنة ١٤٧٣ بين لويس الحادي عشر ودوق بريطانيا والاخرى سنة ١٤٩٣ بين كارلوس السابع المذكور ومكسيمليان النمسوي حسماً للخلاف في ارث برغنديا

## ✻ سنموره ✻

راجع سناموره

## ✻ سن ✻

Dent, Tooth

(١ ً) السن الضرس وهي عظم نابت في فم الحيوان لمضغ الطعام والمولدون يستعملون السن للاربع التي في مقدم الفم · ويليها الناب وتليه الاضراس · والاطباء يقولون في فم الانسان ثنيتان ورباعيتان ونابان وخمسة اضراس او اربعة ويطلقون الاسنان على جميعها فيقولون في كل فم اثنتان وثلاثون سناً او ثماني وعشرون والجمع اسنان وأسنة وأسن · والاسنان في الانسان على نوعين الاوّل الاسنان الزمنية او اللبنية التي تظهر مدة الطفولية ثم تسقط وعددها عشرون اربع منها قواطع ونابان واربعة اضراس لكل فك · والثاني الاسنان الدائمة التي تظهر عند سقوط الاسنان الزمنية وتدوم الى الشيخوخة وعددها اثنتان وثلاثون لكل فك اربع قواطع منها اثنتان مركزيتان واثنتان جانبيتان ونابان واربعة اضراس صغيرة وستة اضراس كبيرة

والصفات العامة لها ان لكل منها ثلاثة اجزاء اولها التاج ويقال له الجسم ايضاً وهو ما كان بارزاً على اللثة · الثاني الجذر وهو الجزء الواقع ضمن السنخ والثالث العنق وهو الجزء المختنق الواقع بينهما · واما الاسناخ فحفر مبطنة بسمحاق ينعكس على الجذر ويغطيه الى العنق · وعند الحافة السائبة للسنخ يختلط السمحاق ببناء اللثة الليفي

### الاسنان الدائمة

أما القواطع منها فثمان وهي الاسنان الاربع المقدمة لكل فك · تاجها متجه اتجاهاً عمودياً وهو اسفيني الشكل وجهه الخلفي مقعور بحيث ينتهي بحافة افقية حادة قاطعة لقطع الطعام قبل سحقه · وهو محدب املس لامع من المقدم مقعور قليلاً من الخلف · عنقها جزء ضيق واقع بين التاج والجذر وجذرها طويل مفرد مخروطي الشكل مسطح عرضاً ومقعور قليلاً من كل جانب طولاً · ثم ان قواطع الفك العلوي اكبر واقوى من القواطع السفلى ومتجهة الى الاسفل والمقدم والقاطعان المركزيان منها اكبر من القاطعين الجانبيين وحوافيها السائبة حادة كالازاميل · وقواطع الفك السفلي اصغر من العليا والمركزيان اصغر من الجانبيين كما ترى في هذا الرسم



الاسنان الدائمة

والانياب او النواجذ اربعة اثنان للفك العلوي واثنان للسفلي وواحد لكل جانب موضوع وراء القاطع الجانبي · وهي اكبر واقوى من القواطع ولا سيما جذرها فانه يغور في الفك ويكوّن بروزاً ظاهراً على وجهه · تاجها كبير مخروطي الشكل كثير التحدب في المقدم مقعور قليلاً في الخلف له رأس مستدق يرتفع على مساحة بقية الاسنان والجذر مفرد اطول واغلظ من جذر القواطع مخروطي الشكل منضغط الجانبين · والنابان العلويان اكبر واطول من السفليين وموضوعان الى الخلف منهما قليلاً والسفليان موضوعان

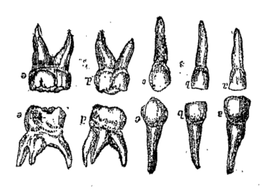
الى مقدم العلويين بحيث يكون رأس الواحد منهما مقابلاً للخلاء الواقع بين الناب العلوي والقاطع المجاور لهُ

والاضراس الصغيرة ويقال لها ذوات الحدبتين ثمانية اربعة لكل فك اثنان خلف كل ناب وهي اصغر وأقصر من الانياب · تاجها منضغط من الظاهر الى الباطن تعلوهُ حدبتان هرميتان يفصلهما ميزاب ولذلك تسمى ذوات الحدبتين · اما عنقها فبيضي وجذرها مفرد غالبًا ومفروض الرأس · والاضراس العليا منها اكبر من السفلى وجذرها اشد ميلاً لانقسامهِ الى شعبتين

والاضراس الكبيرة ويقال لها الارحية ايضًا او الكثيرة الحدبات اكبر الاسنان الدائمة · وهي اثنا عشر ستة لكل فك ثلاثة منها وراء كل من الاضراس الصغيرة الخلفية · تاجها كانهُ مكعب مستدير الوجهين الجانبين ومسطح من الامام الى الخلف تعلو وجهة العلوي اربع او خمس حدبات منفصلة بتقعير صليبي ما يجعلهُ في غاية الموافقة لطحن الطعام · وعنق هذه الاضراس كبير مستدير واضح · وجذرها منقسم الى عدة شعب من اثنين الى خمسة في رأس كل منها ثقب · والضرس الاوّل اكبرها جميعًا ولتاجه غالبًا خمس حدبات ثلاث ظاهرية واثنتان باطنية · وجذره في الفك العلوي مؤلف من ثلاثة شعب متباعدة منها اثنان ظاهريان والثالث باطني وهي اكبرها واطولها وقد تكون مفروضة · وجذرهُ في الفك السفلي مؤلف من شعبين احدهما امامي والآخر خلفي · والضرس الثاني اصغر قليلاً من الاول ولتاجهِ اربع حدبات في الفك العلوي وخمس في السفلي · ولجذره ثلاثة شعب في العلوي واثنان في السفلي · والضرس الثالث يسمى ضرس العقل لتأخر ظهوره من اللثة وهو اصغر من السابقين ومحوره متجه الى الباطن · تاجه مستدير صغير ذو ثلاث حدبات · جذره مفرد في الغالب قصير منحنٍ قليلاً وعليهِ أثر انقسام الى ثلاثة شعب في العلوي منها وشعبين في السفلي وفي طرف كل جذر من جذور الاسنان والانياب والاضراس ثقب ينفذ منهُ فرع عصبي يعرف بالعصب السني يكسبها الاحساس ويتوزع في جوهر السن وينفذ من هذا الثقب فروع دموية لاجل غذاء الاسنان

## الاسنان الزمنية

الاسنان الزمنية ويقال لها اللبنية ايضًا اصغر من الدائمة ولكنها شبيهة الشكل بها · الضرس الاخير منها اكبرها · والضرس الكبير الاول العلوي ذو ثلاث حدبات فقط والثاني العلوي لهُ اربع · والضرس الكبير الاول السفلي لهُ اربع حدبات والثاني السفلي لهُ خمس · وجذور الاضراس الكبيرة الزمنية اصغر واكثر تباعدًا من جذور الاضراس الدائمة وهي شبيهة بها فيما بقي كما ترى في هذا الرسم · وسيأتي الكلام على زمن ظهورها وسقوطها

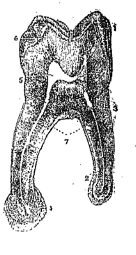


## بناء الاسنان

اذا قطعت سنٌ عموديًّا شوهد في باطنها تجويف واقع عند قاعدة التاج ومختلط بقناة تخترق الجذر ولها فتحة دقيقة عند طرفها السفلي · والتجويف المذكور يشابه شكل السن الواقع هو فيها ويتضمن مادة رخوة كثيرة الاوعية حساسة هي اللب السني · والاوعية والاعصاب تدخل التجويف من ثقب في رأس الجذر

واما الجزء الصلب من السن فمؤلف من ثلاثة ابنية . الاوّل العاج الذي يتكوّن منهُ معظم السن والثاني المينا التي تغطي التاج البارز اعلى اللثة والثالث القشرة وهي طبقة رقيقة تغطي وجه الجذر

فالعاج يكوّن معظم الكتلة السنية وفي مركزهِ التجويف المحيط باللب . وهو نوع من النسيج العظمي الَّا انهُ يختلف عنهُ في البناء والتركيب الكيمي

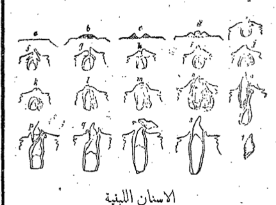



بناؤهُ المكرسكوبي من قنيات دقيقة قطر الواحدة منها نحو $\frac{1}{٤٥٠٠}$ من القيراط مختلفة الوضع فالعليا منها عمودية والمحاذية للعنق ملتوية والتي في اسفل الجذر منحرفة نحو الاسفل . وتخلل القنيات المذكورة مادة نصف شفافة حبية متضمنة معظم الجزء الترابي للعاج . والعاج على ما حللوهُ مؤلف من ٢٨ جزءًا من المادة الحيوانية و ٧٢ جزءًا من المادة الترابية . فالمادة الحيوانية مؤلفة من جلاتين والترابية من فصفات الكلس وكربوناتهِ وفصفات المغنيسيا وغيرها

والمينا اشد اجزاء السن صلابة وكثافة وتكوّن طبقة رقيقة مغشية للوجه الظاهر اي المكشوف من التاج الى بداءة الجذر وهي ثخينة في الوجه العلوي للتاج الَّا انها تفنى بواسطة السحق . بناؤها المكرسكوبي من عصي دقيقة مسدسة الجوانب متوازية الوضع على شكل ان طرفها الواحد مستقرٌّ على العاج وطرفها الآخر يكوّن الوجه السائب للتاج . قطر الواحدة منها نحو $\frac{1}{٥٥٠٠}$ تركيبها الكيمي من ٩٦٫٥ مادة ترابية و ٣٫٥ مادة حيوانية والقشرة طبقة رقيقة موضوعة على ظاهر الجذر من منتهى المينا الى رأس الجذر حيث تصير ثخينة غالبًا . وهي شبيهة في البناء والتركيب الكيمي بالعظم . والطبقة المذكورة تثخن مع تقدم السن فتنشأُ منها الزوائد العظمية التي تشاهد في اسنان الشيوخ ويصاحب ذلك تجمد اللب واستحالتهُ الى جوهر متوسط الكيفية بين العاج والعظم

## تولد الاسنان ونموها

تتولد الاسنان من الغشاء المخاطي الذي يغطي حافة القوسين الفكيين . ففي الاسبوع السادس من الحياة الجنينية يظهر في الغشاء المذكور للفك العلوي ميزاب هلالي الشكل تتولد من ارضهِ الاصول النامية للب الاسنان اللبنية على هيئة حلمات مخروطية بارزة من الغشاء المخاطي ويتبع ذلك هلال آخر للفك السفلي . هذا الدور الاوّل لتولد الاسنان ويقال لهُ الحلمي



الاسنان اللبنية

ثم يتحوّل الميزاب الهلالي الى أجربة لقبول الحلمات فتصير الاجربة المذكورة اسناخًا يبرز من قعر كل واحد منها نتوءٌ من الغشاء المخاطي هو الاصل النامي للسن العظمي . ويتم ذلك نحو الاسبوع الرابع

عشر ويقال له الدور الجرابي · ونحو الاسبوع الثالث عشر تنمو الاجربة وتحيط بالحلمات فتتحوّل الاجربة الى اكياس سنية والحلمات الى لب سني ويتم ذلك عند منتهى الاسبوع الخامس عشر وهو الدور الثالث لتولد الاسنان ويقال له الكيسي · ثم يتكوّن في جزء آخر من الميزاب الاصول النامية للاسنان العشر المقدمة الدائمة الا انها تبقى مخفية في جراب خاص بها الى زمن بروزها · ثم تأخذ الاكياس السنية والحلمات تنمو وتحوّل شيئًا فشيئًا الى ان تصير الاكياس جوهرًا عظميًا والحلمات جوهرًا لبيًّا · واوّل ما يتكوّن من ابنية السن العظمي العاج ثم تعقبهُ المينا ثم القشرة

واما بروز الاسنان من اللثة فلا يتم الا عند التعظم الكافي فيها لاحتمال الضغط الذي يحدث عليها بعد خروجها · وطريقة ذلك ان نمو الجذر في الاسفل يدفع التاج الى الاعلى فتنضغط اللثة وتحلل الى ان تبرز السن · ويبدأ بروز الاسنان اللبنية نحو الشهر السابع بعد الولادة ويتم نحو نهاية السنة الثانية واسنان الفك السفلي تسبق العليا · واما الازمنة التي تبرز فيها الاسنان اللبنية فهي :

في الشهر السابع القواطع المركزية · ومن الشهر السابع الى العاشر القواطع الجانبية · ومن الشهر الثاني عشر الى الرابع عشر الاضراس المقدمة · ومن الشهر الرابع عشر الى العشرين الانياب · ومن الشهر الثامن عشر الى السادس والثلاثين الاضراس الخلفية

ويبدأ تعظم الاسنان الدائمة قبل الولادة بقليل وفي الفك العلوي قبل السفلي انما لا يتكامل نموها الا عند بروزها من اللثة · وكيفية ذلك ان الحواجز العظمية التي تفصل اكياسها عن الاسنان الزمنية تمتص ثم تحلل جذور الاسنان الزمنية وتندفع الاسنان الدائمة الى الخلاء الذي كانت تشغلهُ الجذور المذكورة فتصير اسفل التيجان السائبة · ثم تنفصل التيجان المذكورة ويبرز مكانها تيجان الاسنان الدائمة

واما بروز الاسنان الدائمة من اللثة فالسفلى منها تسبق العليا بقليل · وهذه أزمنة بروزها

في السنة السادسة ونصف : الاضراس الاولى الكبيرة
« « السابعة : القواطع المركزية
« « الثامنة : القواطع الجانبية
« « التاسعة : الاضراس الاولى الصغيرة
« « العاشرة : الاضراس الصغيرة الثانية
من الحادية عشرة الى الثانية عشرة : الانياب
« الثانية عشرة الى الثالثة عشرة : الاضراس الكبيرة الثانية
من السابعة عشرة الى الحادية والعشرين : اضراس العقل

( عن كتاب التشريح للدكتور ورتبات )

## ظهور أسنان الاطفال

وزمن الاسنان شديد الخطر على حياة الاطفال اذ تتهيج في خلالهِ وظائف الاعضاء وتنتبه الاجهزة لينهيأ الطفل لما يستغني بهِ عن الرضاع فاذا كان قويّ البنية لم يكن الخطر عليهِ شديدًا فان الاسنان متى ضغطت على غشاء اللثة المخاطي تألم الطفل وانزعج وربما استولت عليهِ حمى خفيفة فان لم يكن مريضًا مرّت عليهِ هذه الاعراض دون ان تؤذيهُ واما اذا كان مجموعهُ العصبي شديد التأثر فكثيرًا ما تعتريهِ امراض غير هذه ومتى جرى الاسنان مجراه القانوني ينبغي الامتناع عن تحريضهِ او معالجتهِ فاذا احمرّت اللثة وانتفخت حُجمت قليلاً بان تشرط فتستفرغ قليلاً من الدم فاذا اوشكت السن ان تبرز فانزعج لها الطفل تشق اللثة اعلى السن · وقد يتفق ان يحصل للطفل مع الاسنان تشنجات فينبغي شق اللثة ايضًا · وترافق الاسنان غالبًا حمّى خفيفة وتختل وظيفة الهضم

وتتفرّح اللثة فوق الاسنان فحينئذٍ ينبغي الامتناع عن حجامتها فيكتفى بالحمية ويعطى الطفل مقدار حبتين من كلورات البوتاسا محلولة كل اربع ساعات

## اسنان الحيوانات

أسنان الحيوانات الثدبية ثلاثة انواع قواطع وانياب واضراس فالقواطع في مقدم الفكين وهي اسفينية محددة الرؤوس مهيأة لقطع الغذاء والتقاطهِ كما في السنجاب والجندبادستر ( كلب الماء ) والفك السفلي للثور . والانياب ويقال لها الكلاليب ايضاً وهي اربعة عدًّا بينها وبين القواطع مسافة قليلة بخلاف انياب الانسان فانها تلي القواطع ملاصقة لها وهي مخروطية التاج اسفينية الجذر معدَّة للقطع والتخريق ولاسيما في أكلة اللحوم اذ هي سلاحها الهجومي والدفاعي والاضراس ذات تاج مسطح او درني معدَّة لطحن الانبتة

اما السمك فمنهُ بلا اسنان ومنهُ كثيرها وهي مخروطية واحيانًا مسطحة او مرصوفة او منشارية وقد تكون على عظام التجويف الفمي او على اللسان او في البلعوم وهي غالبًا متصلة بعظم الفكين وربما كانت متحركة ومنها زمنية ودائمة فاذا سقطت الاسنان الزمنية عقبتها اسنان دائمة

اما الزواحف فالسلاحف والضفادع منها عديمة الاسنان واسنان الانواع الباقية معدَّة لالتقاط الغذاء دون مضغهِ ولا يختلف عددها من الكثرة والقلة مثلهُ في السمك كما انهُ لا يستدل بهِ على جنس الزواحف . وهي غالبًا مخروطية حادة ملساء وقد تكون على عظم ما من عظام الفم وجذرها واحد غير متفرّع مندغم على الاكثر في العظم الذي يفرز فيهِ . والاسنان في الحيوانات الثدبية نابتة في سنوخ وللاضراس جذران او اكثر اذا كان نموها محدودًا . ومن هذه الحيوانات ما لا اسنان لهُ كآكل النمل . ويستدلُّ بالاسنان في كثير من الحيوانات على اعمارها وربما عُرفت بها انواعها وقد تسوَّس وتحدث عنها التهابات . وبسط الكلام على اسنان كل جنس في بابهِ

## جراحة الاسنان وصناعتها

لم تكن جراحة الاسنان قبل اواخر القرن الماضي فنًّا قائمًا بنفسهِ مع ان الناس كانوا منذ القديم يعتنون بنظافتها ويحتفظون بها والراجح ان المصريين كانوا خبيرين بصناعتها وجراحتها انما لم يذكر التاريخ مبلغهم في هذا الفن المهم . ولقد وجد بالزوني في قبور المصريين القدماء اسنانًا خشبية وعاجية مفرغة على صفائح ذهبية . وفي زعم البعض ان اسنان بعض المومياات كانت محشوة ذهبًا مما يدل على ان قدماء المصريين لم يجهلوا فن جراحة الاسنان ويحسبهُ البعض من الاكتشافات الحديثة . وقد ورد في قصائد شعراء اليونان واللاتين ذكر الاسنان الاصطناعية ذكرها اوفيد ومرسيال وهوراس . وتحتوي تآليف جالينوس المكتوبة في القرن الثاني للميلاد بحثًا مهماً عن جراحة الاسنان فهو اوَّل من كتب فيها وبقي المعوَّل عليهِ حتى ظهرت تآليف فالوبيوس واصطاك وامبروسيوس في القرن السادس عشر . وفي القرن الثامن عشر نشط كثيرون من الفرنسويين والانكليز الى دراسة هذا الفن فكتبوا فيهِ واحسنوا مع انهم بحثوا فيهِ من وجه التشريح والفلسفة واعرضوا عن مباحثهِ العملية لانهم لم يتعاطوه . وتلاهم بلايك سنة ١٧٩٨ وفوكس سنة ١٨٠٣ وغيرهما فاوضحوا فيسيولوجيا الاسنان وامراضها دون ان يأتوا على طرق علاجها ويظهر من منشورات الجرائد في اوائل القرن الحالي ان صناعة الاسنان كانت محصورة بالصاغة وبقيت الى ان ظهرت سنة ١٨٣٢ تآليف ليونارد كوكر فجعلت جراحة الاسنان وصناعتها فنًّا مستقلاً وقد كان للفرنسويين في اوَّل هذا القرن نجاح عظيم في هذا الفن فكتب بوم في الاسنان وامراضها وكتب

لافورج في الفرعين النظري والعملي لصناعة الاسنان وعقبها دولا بارفكتب فيها سنة ١٨٣٠ فارتأى البعض صنع الاسنان من الخزف الصيني و في مقدمتهم الاستاذ فوشار فصنعها دوشاتو بمساعدة دوبوا وكان احذق جرّاحي الاسنان في باريس فصنع اللثة من الاكاسيد المعدنية فجاءت مماثلة للثة الحقيقية في شكلها ولونها . واوّل من ادخل صناعة الاسنان الى الولايات المتحدة الاستاذ لومير الفرنسوي ايام الثورة الامركية فتقدمت فيها كتقدمها في اوربا الى ان بلغت درجتها الحالية . ويجب الاعتناء بوقاية الاسنان من الامراض كما تجب مداواتها . فاذا سقطت الاسنان الزمنية فينبغي اتخاذ كل ما يساعد على بروز الاسنان الدائمة في مواضعها مع الاعتناء بنظافتها . فالاسنان الزمنية عشرون كما مرّ وهي اصغر حجماً من الاسنان الدائمة . والاسنان الدائمة ٣٢ سنًّا وهي ما عدا واحدة او اثنتين منها اكبر حجماً من تلك . وتستلزم مكاناً اوسع يستفاد من استطالة الفك ونموّه بنمو الاسنان فاذا كانت الاسنان غير منتظمة في وضعها اما مشرفة على الشفة او متراكبة او منحنية الى داخل الفم فتعوق المضغ او ملتوية في اسناخها كانت هدفاً للتسوّس والامراض فينبغي ملاحظة ذلك وانقاؤه بوسائل جراحية او علاجية بقدر الامكان . وفي رأي جرّاحي الاسنان ان الاعتناء بتنظيفها يمنع من تسوّسها خصوصاً وان مفرزات الفم كثيرًا ما تفسد بتأثير الامراض المزاجية فينبغي بذل اقصى العناية في تنظيف الاسنان . ومتى تسوّست سنّ يزال السوس بالمبرد او بآلة اخرى ثم يصقل التجويف لزوال المينا عنه واذا احتفظ بنظافتها كالواجب ربما لا يعاودها المرض فاذا أصيب القسم العظمي من السن لزم تجويفها وحشوها بمادة مناسبة . وقديمًا كانوا يجعلون التجويف متسع القعر ضيق الفوهة ليستقر الحشو فيه انما قد استغنوا الآن عن ذلك باستعمال الذهب الاسفنجي يحشون به الاسنان ذلك بان يضعوا

مقادير قليلة منه على التوالي يضمونها بعضها الى بعض في التجويف فيتصلب جسماً واحدا ويعادل في ثقله النوعي الذهب المسبوك . فاذا كان التجويف كبيرًا صنعت له ثقوب او فروض في جدران السن او جذوره وحشيت حشوًا محكمًا ثم شدت بدبابيس ذهبية وكانوا يزعمون انه اذا اتصل السوس بلب السن تعذرت مداواتها اذ تلتهب الجذور ويجتمع الصديد في قرحة بين سمحاق السن وعظمها فاذا حشيت السن امتنع جريان المادة ونفذ الصديد من خلال اللثة وتكوّن خرّاج قرب الجذر وربما التهب الوجه فيتألم العليل ولا يرتاح الاّ باستئصال السن . ولهم الآن في ذلك طريقة ثانية . يثقبون الكيس عند جذر السن بمثقب دقيق يدخلونه في التجويف واذا كان لب السن حسّاسًا قطع وأُخرج بشريط فولاذي في طرفه حجنة صغيرة بحيث تدخل تجويف العصب السني ثم حقن التجويف بمحلول من الكريوزون او الحمض الكربوليك وتركت السن الى ان تنقه فتحشى ولا تعود تمرض على الغالب

واحسن ما تحشى به الاسنان هو الذهب الاسفنجي وهاك طريقة تحضيره : ينفصل الذهب عن النحاس باذابته في محلول من الحمض النتروهيدروكلوريك ويوضع المحلول في اناء مفرطح ويحمى ثم يرسب بمحلول من الحمض الاكساليك ثم يترك بضع ساعات فيرسب الذهب وينزف الماء من الاناء بحيث لا يتحرك الذهب في قعره ثم يملأ عدة دفعات بالماء الغالي وينزف الماء الى ان يخلو الماء من الحمض الاكساليك فيسكب الذهب على قطعة من ورق التصفية ويضغط عليه بمبسط الى ان يصير قرصًا فيوضع في بوتقة ويحمى الى اقل درجة الاحمرار فيتقلص ويصير شديد الالتصاق وقد يستعملون التنك لليونته وبخس ثمنه في حشو التجاويف الكبيرة او يحشون به موقتًا الاسنان الشديدة الاحساس الاّ انه قد يتأكسد فيتغير لونه . وقد يملأ

التجويف قبيل حشوه ذهبًا بصمغ الغتابرخا لوقايته من
اللعاب والغذاء ويؤثر الجرّاحون استعماله ممزوجًا
بمسحوق الكلس والكوارتز والفلدسبار يحشون به التجويف
ثم يضغطون عليه بكثف حتى يبرد العصب · ومؤخرًا
شاع استعمال مزيج من كلوريد التوتيا واكسيد يدعونه
العظم الاصطناعي حشوًا موقتًا وخصوصًا في تجاويف
لب السن. وستروا به ايضًا العصب السني قبل حشو
التجويف · وطرق الحشو كثيرة اتينا على اكثرها شيوعًا
بين الجراحين واما الآلات المستعملة في تجويف الاسنان
وحشوها وتكثيف الحشو فكثيرة منها ما تحركهُ الكهربائية
ومنها ما يتحرك بواسطة دواليب

وقلع الاسنان من الفروع المهمة لجراحتها فهو سليم
هين على الجرّاح الحاذق اذا استعمل الآلات المناسبة
وصعب خطير اذا اتاهُ دخيل على الفن او دجال
وقد اخترع الجرّاحون عدة آلات جديدة لاقتلاع
الاسنان فيستعملون لتخفيف الالم المخدرات كالكوكايين
ويستعملون ايضًا الغاز محصورًا في قوارير حديدية
يطلقونهُ على السن فتخدر به

وقديمًا كانوا يصنعون الاسنان من انياب الفيل
او اسنان فرس الماء او غيرها من الحيوانات او
يأخذون الاسنان البشرية فيضعون تيجانها على جذور
الاسنان المقدمة او القواطع وكلها تؤثر فيها سوائل
الفم فتتسوّس وتضرّ بالاسنان السليمة · اما الاسنان
الخزفية فلا تؤذيها سوائل الفم الكاوية بيد انها تشابه
الاسنان الطبيعية لونًا فلا يفرق بينهما · وفي القرن
الرابع ق · م كانوا يربطون الاسنان الاصطناعية
الى الاسنان الطبيعية بخيوط الحرير او القنب او
بشريط من الذهب او الفضة الا انهم برعوا في هذا
الفن فاستعملوا العري المعدنية والزنبركات اللولبية او
روابط من الغتابرخا او الكاوتشوك

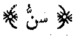
وقد استعملوا في صنع اللثة وسقف الحلق مواد
مختلفة فصنعوها من صمغ الغتابرخا فلم يفِ بالمراد لسرعة
تأثير سوائل الفم فيه فاتخذوه ممزوجًا بالكبريت
واستعملوا الكاوتشوك بالطريقة نفسها انما لاحظوا ان
هاتين المادتين يصعب تلوينهما بلون اللثة الطبيعية
فاستنبط عام ١٨٥١ الدكتور جون الن استاذ جراحة
الاسنان في كلية اوهيو الامركية طريقة لصنع اللثة
بحيث لا تفرق عن اللثة الطبيعية في لونها ذلك بان
صنعها من مزيج من السليكا مماثل في تركيبه للمادة التي
تصنع الاسنان منها انما هي اكثر ذوبانًا من تلك
فوضعها ملاطًا على جذور الاسنان الاصطناعية قلد
بها تخلل اللثة الطبيعية بين الاسنان فجاءت في غاية
الموافقة انما يستلزم الصاقها بالصفيحة الحاملة للاسنان
حرارة مرتفعة ولذلك استعاض بالبلاتين عن الذهب
لشدة تحمله الحرارة خصوصًا وانهُ يزيد اتحادهُ بمادة اللثة
كلما ارتفعت الحرارة فمتى جف المركب وخبز في اتون
صغير معدني مخصوص بامتحان المعادن يتقلص المزيج
السليكي قليلاً بفعل الحرارة الشديدة فيعاد وضع
الملاط السليكي على جانبي اللثة ويضغط عليها بمبسط
لتبرز عند جذور الاسنان وتخفض تحتها فيصير لها
اذا طليت بالطلاء الملوّن ( الميناء ) خيالات شبيهة
بالوان اللثة الطبيعية وتخبز ثانية ثم تطلى بالطلاء الملوّن
وتخبز مرة ثالثة فتتصلب وتكتسب الالوان الطبيعية
وقد وصل الدكتور جون الن بكثرة التجارب الى
استنباط هذا المزيج فهو من السليكا والفلدسبار بدرجة
من السيولة كافية لمزجهما ثم لتصلبهما وثباتهما بفعل
الحرارة فاذا انكسرت اللثة او اختلت او اريد تغيير شكلها
فلا اسهل من اصلاحها باضافة كمية من الملاط السليكي
اليها وخبزها فان الدكتور الن صنع من المزيج المذكور
ايضًا ما يدعوه بمصلح الخدين فمن المعلوم انهما بعد
سقوط الاسنان الطبيعية يلتصقان باللثة فتتغير بذلك
هيئة الوجه فاضاف الى كل من جانبي اللثة الاصطناعية
كتلة مستطيلة من الملاط السليكي لتدفع الخدين الى
الخارج فيظهران بهيئتهما الطبيعية

ولهم في تركيب الاسنان طرق مختلفة فاكثرها شيوعًا واسهلها استعمالاً في الوقت الحاضر هي ان توضع الاسنان الاصطناعية على صفيحة من الذهب او من معدن غيره بشكل الفم فتوضع على اللثة وتلتصق بها بقوة الضغط الجوّي فاذا اريد صنع عدة اسنان فينبغي الابتداء بطبع شكل الفم على قطعة من المعدن الصلب ويستعملون لذلك الشمع الاصفر او غيره من الشموع الخالية من الدهن ثم يوضع في الماء الحار ليلين ثم يوضع على اناء معدني بشكل الفك فيطبق الفم عليهِ فتنطبع عليهِ هيئتهُ الحقيقية وعند اخذ هيئة الفك الاعلى تؤخذ هيئة سقف الحلق ايضًا ثم يصنع قالب من الرمل بهيئة الشمع المذكور يسكب عليهِ مذوّب من الرصاص او غيره من المعادن فيجيء بشكل الفم كما طبع على الشمع ثم يصنع الذهب بين القالبين ويكبس عليها بمكبس مخصوص ويدق عليها بدقة حتى يصير الذهب في شكلها والبعض يقطعون الاسنان من الشمع قبل صنع المعدن على شكلهِ تسهيلاً للعمل فيهيئون لذلك شكل الفم على قطعة ثانية من الشمع وينقلون مركز الاسنان عنها حين وضعها على الصفيحة الذهبية

وقد أخذنا عن رشيد افندي حداد طبيب الاسنان المقيم في القاهرة وصف طريقة الكاوتشوك وهي الآتية :

تركب الاسنان اولاً على صفيحة من الشمع على قالب من الملاط المثل هيئة الفم ثم يؤتى ببونقة مقسومة الى قسمين فتوضع الاسنان في القسم الاسفل منها وتغطى بالملاط ويبقى الشمع وحده ظاهرًا ثم يوضع القسم الآخر من البونقة على الاول ويسكب عليهِ الملاط ايضًا ويجب ان يفصل بين الملاط الاول والثاني اما بالزيت او الصابون حتى يكون انفصال بعضها عن بعض سهلاً وبعد ان يجف الملاط في البونقة يفصل احدها عن الآخر ويستخرج الشمع عن الاسنان بالماء الحار جدًّا ثم يوضع مكان الشمع الكاوتشوك ويخبز بمخبز مخصوص بهِ مدة ساعة و ١٥ دقيقة على درجة ٣١٥ من فهرنهيت او درجة ١٥١ سنتيغراد فيجف الكاوتشوك ويصير قاسيًا ولزيادة الاتقان في الصناعة يقشرون الكاوتشوك بواسطة المبارد والمقاشط المخصوصة ثم يصقلونهُ حتى يصير لامعًا

( ٣ ) سنّ · اطلب عمر



Sinn

( ١ ) السن بكسر اولهِ وتشديد نونهِ يقال لها سن بارمًا مدينة على دجلة فوق تكريت لها سور وجامع كبير وفي اهلها علماء وفيها كنائس وبيع للنصارى وعند السن مصب الزاب الاسفل قال الحازمي : والسن موضع بالعراق واليهِ ينسب ابو محمد عبد الله بن علي السني الفقيه من اصحاب القاضي ابي الطيب سمع الحديث · واياها عنى الشبلي الصوفي بقولهِ

نزلنا السن نستنا · وفينا من ترى حنًّا
فلما جننا الليلُ · بذلنا بيننا دنّا

( وليس فيها الآن شيء مما ذكر الا بعض آثار تعرف بخربات البيعة )

والسنُّ قلعة بالجزيرة قرب سميساط وتعرف بسن ابن عطير وهو رجل من بني نمير · والسن جبل بالمدينة قرب أُحد وموضع من اعمال الري ينسب اليهِ ابراهيم ابن عيسى السني الرازي

( ٢ ) سنُّ سميرة · قال ابن حبيب عانات بطريق الرقة وجبل من وراء قرميسين يسرةً عن طريق الماضي الى خراسان قالوا مرّت جيوش المسلمين تريد نهاوند بالجبل الطويل المشرف على الجبال فقال قائل كأنهُ سن سميرة وسميرة امرأة من المهاجرات من بني معاوية بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة كانت لها سن مشرفة على اسنانها فسمي

ذلك الجبل بسنها : قالهُ ياقوت

## سن الاسد

Pissenlit

و يسمى بالافرنجية ايضًا بما معناه ذلك وهو نبات من انواع الهندباء معمر كثير الوجود في البراري والطرق والاماكن المزروعة والبور ويبتدىء ازهاره في ابتداء الربيع وهو يشبهُ الهندباء في الاوصاف النباتية والتركيب الكيماوي والخواص الطبية ولذا كان كثيرًا ما يبدل احدهما بالآخر في المستحضرات الدوائية وهو عديم الرائحة فيها ومملوء بعصارة لبنية مرة مع بعض حلاوة وحموضة والجذور مغزلية في غلاظ الخنصر مملوءة بالعصارة وهي اشد مرارة من عصارة الاوراق وينفع للهضم ويقوي شهوة الطعام وسيتضح بزيادة في الكلام عن الهندباء لانهُ نظيرها كما قلنا

وسن الكلب نبات آخر من جنس اريترونم من الفصيلة الزنبقية وقيل من فصيلة خانق الكلب وبصلات هذا النبات مقيئة لكن اذا جفف على النار او اغلي صار مأكولاً غذائيًا وسمي بسن الكلب بسبب شكل بصلتهِ الجذرية . وهو نبات صغير يكثر في الاماكن الوعرة . وقيل انهُ يستعمل علاجًا للصرع والقولنج وطرد ديدان الاطفال

## سنن

اسم لعدة كتب عربية في الحديث اشهرها سنن ابن ماجه وهو السادس من الكتب الستة عند البعض وعليهِ شرح للسيوطي وللدميري في ٥ مجلدات ولابن الملقن في ٨ مجلدات وسنن ابي داود ابن اشعث السجستاني جمع فيهِ ٤٠٠٨ احاديث اختصره زكيّ الدين بن عبد القوي الحافظ المنذري وشرحه ابن ابراهيم الخطابي وآخرون غيره . وسنن البيهقي الكبير والصغير على ترتيب مختصر المزني قيل لم يصنف في الاسلام مثلها . وسنن الترمذي وهو المعروف بالجامع الصحيح وهو من الكتب المعتمد عليها . وسنن النسائي منهُ كبير ومنهُ صغير والصغير احد الكتب الستة التي عليها اعتماد ارباب الحديث . ولغير هؤلاء كثير من الكتب المسماة بالسنن لكن هذه اشهرها واعظمها اعتبارًا في بابها : راجع حديث

## سنّا

اطلب شينا

## سنّار

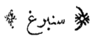
Sennar

اقليم من بلاد النوبة في افريقية تابع لبلاد السودان المصري تحدهُ بلاد الحبشة شرقًا وكردوفان غربًا ويمتدُّ شمالاً وشرقًا من ملتقى النيل الازرق بالنيل الابيض في ٣٦َ و١٥ْ من العرض الشمالي الى نحو ١٠ْ من العرض نفسهِ وهو غير واضح الحدود تمامًا مساحتهُ ٥٠٠٠٠ ميل مربع وعدد سكانهُ نحو ١٥٠٠٠٠ ويتألف من شبه الجزيرة الواقعة بين البحر الازرق شرقًا والبحر الابيض غربًا ( وكلاهما النيل ) والممتدة شمالاً حتى الخرطوم . عاصمتهُ مدينة سنّار على النيل الازرق ومن مدنهِ الشهيرة ولدمدني على النيل الازرق ايضًا وقد ذكر السير صموئيل باكر انها أتجر مدن سنّار . والاقليم سهل متسع ارتفاعهُ من ٤٠٠ را الى ٥٠٠ را قدم عن سطح البحر وفيهِ بعض مرتفعات علوها نحو ٣٠٠٠ را قدم عن مساواة باقي الاقليم اما سطحهُ عند حدهِ الجنوبي فجبلي . وسهل سنّار قائم على طبقات افقية من الحجر الرملي والجبال مؤلفة من الصخور البلورية والمدر والجير وبعض تلالهِ المنفردة صوانية فيها عروق من الكوارتز الذهبي ويكثر في سنار الحديد وكذلك الملح على ضفتي

النيل الابيض وفي الخرطوم اما التربة فسوداء خصبة وإن تخللتها بقاع مجدبة ويقع المطر غزيرًا في جنوبي سنار شهري ايار (مايو) وايلول (سبتمبر) ويندر وقوعه في الشمال منها فقد ينقطع ثلاث سنوات بتمامها · والاقليم بجملتهِ شديد القيظ والهجير فقد يرتفع الترمومتر الى ١٣٠° في الظل · والسهول المجاورة للنيل الابيض على طول مجراه تغشاها الغابات والادغال ويستنبتون فيها الذرة والبقول حيثما يفيض النيل فهي اهم محصولاتهِ ويزرعون فيهِ ايضًا القمح والقطن والتبغ وهو كثير الكلاء يربون فيهِ القطعان الكبيرة من الخيل والجمال والغنم والماعز والابقار · اهم صادراتهِ الجلود والمنسوجات القطنية يرسلونها الى البلاد المجاورة وكذلك العاج وريش النعام والعسل وفيهِ الفيل والزرافة ووحيد القرن والظبي والسبع والفهد والضبع وفرس الماء والذئب البرّي والتمساح والنسناس والكركي والحدأة

واهل سنار خليط من اجناس كثيرة والغالب في لونهم الاصفر الناصع والاسود وفيهم عدة قبائل عربية واولاد العشائر متناسبو الاعضاء مليحو الوجوه والباقون اكثرهم عبيد ولاهل سنار مهارة بشغل المعادن والخزف ينسجون القطن ويدبغون الجلود فهي اهم مصنوعاتهم · ويدينون بالاسلام الا ان في جنوبي البلاد اقوامًا من عبدة الاوثان

وكانت قديمًا سنار خاضعة للحبشة ثم استولت عليها حكومة النوبة وفي القرن الرابع عشر استقلت وامر تاريخها مبهم وفي اوائل القرن العاشر للهجرة حكمها قوم يقال لهم الفونج يدعون النسب الى بني اميه وامتدت مملكتهم شمالاً الى بلاد دنقلة وكان لهم شأن يذكر فظلوا مالكين بلاد سنار الى ان غزا اسمعيل باشا بن محمد علي باشا بلاد السودان فالحق سنار بجملة ما اخضع وذلك سنة ١٨١٢ م وسيأتي ذكرها ببعض التفصيل في « سودان »

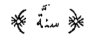


## Sonnebourg, Sonneberg

( ١ ) بلدة في المانيا في سكس مينجن تبعد ١٢ ميلاً عن كوبرغ · سكانها نحو ٧٠٠٠ نفس وهي مركز مقاطعة مهمة كثيرة المعامل فيها كنيسة جميلة · يحسنون فيها صناعة اللعب الخشبية والكرتون وصناعة الخزف الصيني والمسامي ( الاجربة ) والقفافيز ( الكفوف ) · وفي المقاطعة مقالع رخام وغيره وعدة معامل للجعة

( ٢ ) بلدة في بروسيا في مقاطعة برندنبرغ سكانها نحو ٣٫٥٠٠ نفس يتعيشون من نسج الاصواف

( ٣ ) ثغر في الدانمرك على ٢٨ ميلاً من سلسفيغ · سكانهُ ٤٫٠٠٠ نفس فيهِ قصر قديم ومرفؤهُ جيد



## Sunnah

السنة من الله حكمهُ وامره ونهيهُ وفي سورة الكهف « الاّ ان تأْتيهم سنة الاوَّلين » أي معاينة العذاب · وفي اللغة الطريقة حسنة كانت او سيئة قال عليهِ الصلاة والسلام « من سن سنَّة حسنة فلهُ اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة فلهُ وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة قال العلامة التهانوي · وفي الشريعة تطلق على معان منها الشريعة وبهذا المعنى وقع في قولهم الاولى بالامامة الاعلم بالسنة كما في جامع الرموز · ومنها ما هو احد الادلة الاربعة الشرعية وهو ما صدر عن النبي صلى الله عليهِ وسلم غير القرآن من قول ويسمى الحديث او فعل او تقرير كما وقع في التلويح والعضدي · ومنها ما ثبت بالسنة وبهذا المعنى وقع في ما روي عن ابي حنيفة ( رح ) ان الوتر سنة وعليهِ يحمل قولهم عيدان

اجتمعا احدهما فرض والآخر سنة اي واجب بالسنة كما في التلويح والمراد بالسنة ههنا ما هو احد الادلة الاربعة ومنها ما يعم النفل وهو ما فعلهُ خير من تركهِ من غير افتراض ولا وجوب هكذا في جامع الرموز في فصل الوتر حيث قال وعن ابي حنيفة (رح) ان الوتر سنة اي ثابت وجوبها بالسنة ومنها النفل وهو ما يثاب المرء على فعلهِ ولا يعاقب على تركهِ كذا في البرجندي في بيان سنن الوضوء · واما ما وقع في التلويح من ان السنة في الاصطلاح في العبادات النافلة وفي الادلة في ما صدر عن النبي صلى الله عليهِ وسلم غير القرآن فراجع الى هذا · ومنها الطريقة المسلوكة في الدين من غير وجوب ولا افتراض · والطريقة المسلوكة هي ما واظب عليهِ النبي صلى الله عليهِ وسلم ولم يُترك الاَّ نادرًا او ما واظب عليهِ الصحابة كذلك كصلوة التراويح فان تعلقت بتركها كراهة واساءة فهي سنة الهدى وتسمى سنة موكّدة ايضًا كالأذان والجماعة والسنن الرواتب كسنة الفجر والظهر والعصر والمغرب والركعتين اللتين بعد صلاة العشاء · والاَّ اي وان لم تتعلق بتركها كراهة واساءة تسمى سنن الزوائد والغير الموكّدة فتارك الموكّدة يعاتب وتارك الزوائد لا يعاتب · فبالتقييد بالمسلوكة في الدين خرج النفل وهو ما فعلهُ النبي صلى الله عليهِ وسلم مرة وتركهُ اخرى فهو دون السنن الزوائد لاشتراط المواظبة فيها · والسنن المطلقة هي السنن الرواتب المشروعة قبل الفرائض وبعدها وصلاة العيدين على احدى الروايتين والوتر عندهما وصلاة الكسوف والخسوف والاستسقاء عندهما · وفي كشف البزدوي لاخلاف في ان السنة هي الطريقة المسلوكة في الدين وانما الخلاف في ان لفظ السنة عند الاطلاق يقع على سنة الرسول او يحتمل سنتهُ وسنة غيره والحاصل ان الراوي اذا قال من السنة كذا فعند عامة المتقدمين من اصحاب ابي حنيفة والشافعي وجمهور المحدثين يحمل على سنة الرسول عليهِ السلام واليهِ ذهب صاحب الميزان من المتأخرين وعند ابي الحسن الكرخي من الحنفية وابي بكر الصيرافي من اصحاب الشافعي لا يجب حملهُ على سنة الرسول الاَّ بدليل · وذكر ابو اليسر واما السنة فكل نفل واظب عليهِ رسول الله صلى الله عليهِ وسلم مثل التشهد في الصلوة والسنن الرواتب وحكمها انهُ يندب الى تحصيلها ويلام على تركها مع لحوق اثم يسير · وكل نفل لم يواظب عليهِ بل تركهُ في حالة كالطهارة لكل صلوة وتكرار الغسل في اعضاء الوضوء والترتيب في الوضوء فانهُ يندب الى تحصيلهِ ولكن لا يلام على تركهِ ولا يلحق بتركهِ وزر واما التراويح فسنة الصحابة فانهم واظبوا عليها وهذا مما يندب الى تحصيلهِ ويلام على تركهِ ولكنهُ دون ما واظب عليهِ الرسول عليهِ السلام فان سنة النبي اقوى من سنّة الصحابة وهذا عند معاشر الحنفية واصحاب الشافعي يقولون السنة نفل واظب عليهِ النبي صلى الله عليهِ وسلم واما الفعل الذي واظب عليهِ الصحابة فليس بسنة وهو على اصلهم مستقيم لانهم لا يرون اقوال الصحابة حجةً فلا يجعلون افعالهم سنة ايضًا فالتراويح عند اصحاب الشافعي نفل لا سنة كما صرح بهِ في معدن الغرائب · وقال صدر الشريعة في شرح الوقاية السنة ما واظب عليهِ النبي صلى الله عليهِ وسلم مع الترك احيانًا فان كانت المواظبة المذكورة على سبيل العبادة فسنن الهدى وان كانت على سبيل العادة فسنن الزوائد كلبس الثياب باليمين والاكل باليمين وتقديم الرجل اليمنى في الدخول ونحو ذلك · وقال صاحب جامع الرموز تقسيم صدر الشريعة السنة الى العبادة والعادة لم يشتهر في كتب الفروع والاصول وصرح في التوضيح بخلافهِ · وفي بعض الحواشي المتعلقة على شرح الوقاية مواظبة النبي عليهِ السلام على ثلاثة انواع واجب وهو الذي يكون على سبيل العبادة ولا يترك احيانًا وسنة وهو الذي يكون على سبيل العبادة مع الترك احيانًا

ومستحب وهو الذي يكون على سبيل العادة سواءٌ ترك احيانًا اولا

وفي كليات ابي البقاء السنة لغة الطريقة مطلقة ولو غير مرضية وشرعًا اسم للطريقة المرضية المسلوكة في الدين من غير افتراض ولا وجوب والمراد بالمسلوكة في الدين ما سلكها رسول الله صلى الله عليهِ وسلم او غيره ممن هو علم في الدين كالصحابة رضي الله عنهم لقولهِ عليهِ الصلاة والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي او ما اجمع عليهِ جمهور الامة لقولهِ عليهِ الصلاة والسلام اتبعوا السواد الاعظم فانهُ من شذَّ شذَّ في النار . وحجة الامام الاعظم على وجوب تقليد الصحابة واقوالهم واحوالهم قول النبي صلى الله عليهِ وسلم وعليهم اجمعين في المشكاة والتيسير عن ابن مسعود رضي الله عنهُ قال من كان مستنًا فليستن بمن قد مات فان الحيَّ لا يؤمن عليهِ الفتنة اولئك اصحاب محمد صلى الله عليهِ وسلم كانوا افضل هذه الامة ابرَّها قلوبًا واعمقها علمًا واقلها تكلفًا اختارهم الله تعالى لصحبة نبيهِ عليهِ السلام ولاقامة دينهِ فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم على اثرهم وتمسكوا بما استطعتم من اخلاقهم وسيرهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم

والسنيون او اهل السنة مر ذكرهم اجمالاً في خلافة ( مجلد ٧ : ٤٢٨ ) وسيأْتي التفصيل في « مسلمون » من باب الميم

## ❋ سنَّور ❋

اطلب هرّ وراجع زباد ( مجلد ٩ : ١٦٤ )

## ❋ سنة ❋

Année, Year

السنة قياس للوقت او هي مدة محدودة من الزمان تجتاز فيها الارض او احد الاجرام الفلكية فلكها دورة تامة . فنجعلها قسمين منها ما يتعلق بالسيارات والثوابت كسنة المشتري وغيره فيطلب في بابهِ . ومنها ما يتعلق بالارض والشمس والقمر وهو ما نحن بصدده الآن وهي نوعان شمسية . وقد ورد تحديدها في القاموس انها مدة قطع الشمس الابراج الاثني عشر . او هي دوران الارض دورة كاملة على دائرة البروج او هي مدة من الزمان تستغرق فصول الارض الاربعة في المناطق المعتدلة . وقمرية يستوفي فيها القمر اثنتي عشرة عودة ( اطلب شمس وقمر )

وسنة الشمس عند الفلكيين اما نجمية تعريفها انها أجل معين تستغرقهُ الشمس اذا انطلقت من نجم حتى تعود اليهِ والاولى بنا ان نقول هي أجل تستغرقهُ الارض اذا انطلقت من مركز بين الثوابت ومركز الشمس الى ان تعود الى ذلك المركز فاذا جعلنا الشمس مركزًا تدور حولهُ الارض وحولها النجوم وصرفنا النظر عن هيئة الارض وفلكها وسحبنا خطًّا مستقيماً من الشمس الى قلب الارض وجررناه الى فلك النجوم المحيطة بها وحسبنا هذا الخط بمثابة عقرب ساعة يدور فالدورة الكاملة من دوراتهِ سنة نجمية معدل طولها ٣٦٥ يومًا و٦ ساعات و٩ دقائق و٩٫٦ ثوانٍ او مدة دوران الارض حول محورها $\frac{1}{4}$٣٦٥ دورة تقريبًا او سنة شمسية وهي مدة دوران الارض من احد الاعتدالين الى ان تعود اليهِ واتفق علماء الفلك على ابتداء السنة في الاعتدال الربيعي فلو جعلوا اولها في الاعتدال الخريفي لصح ايضًا ومعدل طولها الآن ٣٦٥ يومًا و ٥ ساعات و٤٨ دقيقة و٧ ٤٩ ثانية

والفرق بين السنتين ناشئٌ من تقهقر الاعتدالين من الشرق الى الغرب ٣٫٠٥ً في السنة او ٢٠ دقيقة و١٩٫٩ ثانية والتقهقر المذكور غير متساوٍ بداعي اضطراب مبادرة الاعتدال ولكن الفرق ازهد من ان نضطر الى ذكره الآن . اما السنة الوسطى فهي مدة من الزمان تستغرقها الارض اذا انطلقت من بعدها الاقرب عن الشمس الى ان تعود اليهِ . او هي ما تستغرق الشمس من

الوقت في دورانها الظاهر من نقطة الراس الى ان نعود اليها معدل طولها في يومنا ٣٦٥ يومًا و٦ ساعات و٩ دقيقة و١٠ ثانية فهي اطول من السنة النجمية بنحو ٤ دقائق و٧ ٣٩ ثانية وذلك لانتقال الخط الموصل بين نقطتي الرأس والذنب من الغرب الى الشرق ١١٬٢٧٨ في السنة

واختلف طول السنة وبدؤها عند الاقدمين كثيرًا حتى كان الشهر الواحد يقع في الصيف احيانًا وفي الشتاء اخرى وفي غيرهما من الفصول وليس بخاف ما يتأتى عن هذا التغيير من الضرر في الزراعة واستخدموا لضبطها المزاولة وغيرها الى ان توصلوا بالمراقبات الفلكية الى الحالة الحاضرة واتبع الاكثرون الحساب الغريغوري فاول السنة من نصف الليل التابع ليوم ٣١ ك ١ (ديسمبر) حتى نصف الليل السابق لاول ك ٢ (يناير) وكل سنة لا يقسم عددها على ٤ بدون باقٍ سنة بسيطة ايامها ٣٦٥ وكل سنة قسمت على ٤ بدون باقٍ ولم تقسم على ١٠٠ سنة كبيسة ايامها ٣٦٦ وكل سنة قسمت على ١٠٠ بدون باقٍ ولم تقسم على ٤٠٠ سنة بسيطة ايامها ٣٦٥ وما قسم من السنين على ٤٠٠ بدون باق سنون كبيسة ايامها ٣٦٦ فسنة ١٨٩٢ كبيسة وسنة ١٨٩٥ بسيطة وسنة ١٨٠٠ بسيطة وسنة ٢٠٠٠ كبيسة . وهي اقرب قاعدة الى الضبط لاننا اذا بدأنا من السنة الاولى من التاريخ المسيحي الى سنة ١٠٠٠٠ ب . م . من التاريخ الغريغوري كان لنا من السنين التي لا تقسم على ٤ بدون باق ٧٥٠٠ ومن التي تقسم على ١٠٠ ولا تقسم على ٤٠٠ بدون باق ٧٥ سنة ثم اذا حسبنا ما في هذه السنين كلها من الايام ثم ضربنا ١٠٠٠٠ سنة في ٣٦٥٬٢٤٢٢ يومًا وقابلنا بين هذا الحاصل وحساب الايام الاول وجدنا الخطأ في الحساب الغريغوري لا يبلغ يومًا كاملًا كل ٣٠٠٠ سنة وسنة ١٠٧٩ ب . م . كان الفلكي العجمي عمر وفي

بطانة جلال الدين ملك شاه فوضع قاعدة لحساب السنين ابسط من قاعدة غريغوريوس وادق منها وهي ان يدرج في كل رابع سنة يوم ويؤخر الى السنة الثالثة والثلاثين اليوم الواجب ادراجهُ في السنة الثانية والثلاثين فلا يبلغ الفرق يومًا كاملًا كل ٥٠٠٠ سنة فلو حافظنا على حساب غريغوريوس وتطرقنا في قاعدته الى الآلاف فجعلنا كل سنة تقسم على ٤٠٠٠ بدون باق سنة بسيطة ايامها ٣٦٥ يومًا لذهب معظم الخلل وبقي الفرق يومًا واحدًا كل ١٠٠٠٠٠ سنة

ولا يخفى ان الانسان شعر منذ نشأته بالاحتياج الى وسيلة لقياس الوقت فوقع نظرهُ في اول الامر على القمر ورآه يهل نحو ١٢ مرة كل سنة فجعل سنته قمرية غير ان ذلك القياس لم يكن خاليًا من الخلل فاضطر الى سنة فتوصل بالمراقبات الطويلة الى اتخاذ السنة الشمسية على ما نراها الآن . وقد مر بسط البحث على ذلك في مقالة تاريخ (مجلد ٨ : ١٠١) حيث ذكرنا اكثر الطرق التي جرى عليها المتقدمون والمتأخرون في حساب سنتهم وشرحنا في مقالة ارض واعتدال في المجلد الثالث ودور في المجلد الثامن ناموس دوران الارض وغير ذلك مما يتصل بهذا المعنى فليراجع في بابه

اما العرب فمن حيث اللغة كان اكثر استعمال السنة عندهم في الحول الذي فيه الشدة والجدب بخلاف العام فان استعماله في الحول الذي فيه الرخاء وكانت سنة العرب في اقدم ازمان جاهليتهم سنة هلالية ثم وفقوا بينها وبين السنة الشمسية قبل الاسلام وبقوا على ذلك الى ايام الهجرة النبوية فكان لهم بعد الاسلام سنتان احداها هلالية للفروض الدينية والاخرى شمسية للامور الزمنية والسياسية كجباية الخراج وما اشبه وتدعى السنة الخراجية ايضًا . قال العلامة المقريزي : وكان يقع حج العرب في ازمنة السنة كلها وهو ابدًا عاشر ذي الحجة من عهد ابراهيم

واسمعيل عليهما السلام فاذا انقضى موسم الحج تفرقت العرب طالبة اماكنها واقام اهل مكة بها فلم يزالوا على ذلك دهرًا طويلاً الى ان غيروا دين ابراهيم واسمعيل فاحبوا ان يتوسعوا في معيشتهم ويجعلوا حجهم في وقت ادراك شغلهم من الادم والجلود والثمار ونحوها وان يثبت ذلك على حالة واحدة في اطيب الازمنة واخصبها فتعلموا كبس الشهور من اليهود الذين نزلوا يثرب من عهد شمويل نبي بني اسرائيل وعملوا النسيء وكان الذي يلي النسيء يقال لهُ القلمس اي الشريف · قيل كانت العرب تكبس في كل اربع وعشرين سنة قمرية بتسعة اشهر فكانت شهورهم ثابتة مع الازمنة لا تتغير جارية على سنن واحد لا تتأخر عن اوقاتها ولا تتقدم وكان النسيء الاول للمحرم فسمي صفر باسمهِ وشهر ربيع الاول باسم صفر ثم والوا بين اسماء الشهور فكان النسيء الثاني بصفر فسمي الذي كان يتلوهُ بصفر ايضًا وهكذا حتى دار النسيء في الشهور الاثني عشر وعاد الى المحرم فاعادوا فعلهم الاول وكانوا يعدون ادوار النسيء ويحدون بها الازمنة فيقولون قد دارت السنون من لدن زمان كذا الى زمان كذا كذا وكذا دورة فان ظهر لهم مع ذلك تقدم شهر عن فصلهِ من الفصول الاربعة لما يجتمع من كسور سنة الشمس بقية فضل ما بينها وبين سنة القمر الذي الحقوه بها كبسوها كبسًا ثانيًا وكان يظهر لهم ذلك بطلوع منازل القمر وسقوطها · فلما جاء الله تعالى بالاسلام تحرز المسلمون من كبس السنين خشية الوقوع في النسيء الذي قال الله تعالى فيهِ «انما النسيء زيادة في الكفر» واستمر الحج على رؤْية الاهلة · ثم لما رأَوا تداخل السنين القمرية في السنين الشمسية اسقطوا عند راس كل اثنتين وثلاثين سنة قمرية سنة وسموا ذلك الازدلاق · اه ·

( **والسنة الكنيسية** ) يراد بها تحديد الايام اللازمة للاحتفال بالاعياد المنتقلة في الكنيستين الشرقية والغربية فهي لا شمسية ولا قمرية وان شئت فكلاهما لانهم يطابقون بها بين الحساب الشمسي والقمري فالاعياد الثابتة كعيد الميلاد تقع في يوم معلوم من السنة فلا تتقدم ولا تتأخر والاعياد المنتقلة يجعل اساسها عيد الفصح لان السيد المسيح صلب يوم فصح اليهود وكان شهرهم قمريًّا نقالاً فقرر المجمع النيقاوي سنة ٣٢٥ م ان يحتفل بالعيد يوم الاحد التابع للبدر الواقع بعد ٢١ اذار ( مارس ) اي بعد الاعتدال الربيعي فان وقع البدر في اليوم الحادي والعشرين كان البدر التالي بدر الفصح وان وقع ذلك البدر يوم الاحد كان الاحد التالي احد الفصح · ولهذا نرى المدات مختلفة بين الاعياد المنتقلة في الكنيسة الغربية والكنيسة الشرقية فقد يقعان في يوم واحد وقد يكون بينهما عدة اسابيع والسبب في ذلك ان الحساب الغريغوري المتبع في الكنيسة الغربية يتقدم ١٣ يومًا على الحساب الشرقي كما هو معلوم فاذا وقع مثلاً البدر الاوَّل بعد الاعتدال الربيعي يوم الاحد في ٧ نيسان ( ابريل ) على الحساب الغريغوري كان فصح الكنيسة الغربية في الاحد التالي الواقع في ١٤ نيسان ( ابريل ) · ثم ان اليوم السابع من نيسان الغربي هو اليوم السادس والعشرون من اذار ( مارس ) الشرقي فاذا وقع فيهِ البدر كان فصح الكنيسة الشرقية يوم الاحد التالي الواقع في ٢ نيسان الشرقي وهو نفس ١٤ الغربي فيتفق وقوع العيدين بيوم واحد · واما اذا وقع البدر مثلاً في الحساب الغربي يوم السبت في ٢٢ اذار فعيد الفصح يجعل الاحد التالي اي في ٢٣ منهُ · و٢٣ اذار الغربي متقدم ١١ يومًا على ٢١ اذار الشرقي فلا تعتبره الكنيسة الشرقية بل تنتظر البدر الاول الواقع بعد ٢١ بحسابها فيقع نحو ٣٠ نيسان حسابًا غربيًّا او ٨ نيسان بحسابها فاذا فرضنا ذلك اليوم يوم الاثنين والفصح يؤَخر الاحتفال بهِ الى الاحد كان وقوعه في ١٤ حسابًا شرقيًا او ٢٦ حسابًا غربيًّا فيكون الفرق بين العيدين خمسة اسابيع — وسائر الاعياد المنتقلة تنتقل بانتقال

عيد الفصح على نمط واحد

الاحد السابق للصوم الكبير ٤٩ يوماً قبل الفصح

اربعاء الرماد · يوم الاربعاء التالي

احد الشعانين ٧ ايام قبل الفصح

الاحد الجديد ٧ ايام بعد الفصح

الصعود ٤٠ يوماً بعد الفصح

العنصرة ١٠ ايام بعد الصعود

عيد الثالوث ٧ ايام بعد العنصرة

عيد الجسد الخميس التالي

صوم الازمنة الاربعة ايام الاربعاء الاولى بعد اربعاء الرماد والعنصرة و١٤ ايلول ( سبتمبر ) و١٣ ك ١ ( ديسمبر )

( **السنة السلّمية** ) او الدورية باعتقاد قدماء المنجمين يراد بها الادوار التي يقطعها الانسان بحياته تحت طالع من طوالع السيارات لان لها بزعمهم دخلاً عظيماً في حياته ويرجع اصل هذا الاعتقاد عند اليونان الى فيثاغورس فانهُ كان يزعم ان بين نواميس البنية الحيوانية وقوة الاعداد علاقة عظيمة وينسب التأثير الاعظم للعددين ٧ و ٩ وقد كتب ابقراط شيئاً بهذا المعنى لا يزال موجوداً في كتبهِ وقال اولوس جليوس والصواب فيما قال ان اليونان انما اخذوا ذلك عن منجمي الكلدان فقالوا ان الزهرة تنمو في سبعة ايام وتبقى على زهوها سبعة ايام وتتلاشى في سبعة ايام · وان الفرس تتكامل قوتهُ في سبع سنين ويبقى على نشاطهِ سبع سنين وتنحط قواه في سبع اخرى وان الانسان يتم نموه في ١٥ سنة ويثبت على حالة واحدة ١٥ سنة وينحط في ١٥ سنة وهذا القول مهما كان فيهِ من النظر فعليهِ تكون السنة السلّمية ٤٥ عاماً · وهكذا فكلما كان النمو سريعاً كانت مدة الحياة قصيرة وكلما انتهى دور حسبوا دوراً آخر · فاذا عاش الانسان مئة عام فسنتهُ السلمية الثانية تبتدئ حيث تنتهي الاولى وهلمّ جرّاً وكانوا ينعتون هذه السنين باوصاف مختلفة فيقولون سنة سباعية او طالعية او قدرية او حرجة وما اشبه لانهم كانوا يعتقدون انهُ كلما دار دور على الانسان حصل لهُ ولا بد مزعجات بصحتهِ ومعيشتهِ وعموم احوالهِ · فاذا اجتاز نهاية الدور فكأنما اجتاز خطراً عظيماً وخرج منهُ سليماً وكلما تقدم الانسان في العمر كانت نهاية الدور عليهِ اثقل واشأم ولم يجروا على نسق واحد في حساب السنة السلمية فمنهم من كان يجعلها الثالثة او الثالثة عشرة بعد السابعة وهكذا الى الواحدة والتسعين على انهم كانوا يتشاءمون منهنّ جميعاً · وقد اتفق جميع المؤرخين على ان السنة الثالثة والستين هي اشد السنين شؤماً لانها تشمل العددين الفردين ٧ و ٩ فـ ٧ × ٩ و ٩ × ٧ = ٦٣ · وبعدها شدة السنة ٨١ لانها تحصل عن ضرب ٩ × ٩ = ٨١ وتتلوها السنة ٤٩ لان ٧ × ٧ = ٤٩ وجعلوا بعد هذه السنين الثلث السنة ٨٤ و٤٢ و ٢١ وزادوا عليها السنة ١٠٥ · وكانوا اذا اجتاز احدهم سنة من هذه السنين يهنئونهُ على اجتيازه ذلك الدور · وقد رووا ان اوغسطس لما مضت عليهِ السنة الثالثة والستون تهلل فرحاً لخروجه سالماً من الدور الاعظم او السنة السلمية العظمى وظلت آثار هذا الاعتقاد في اوروبا الى ما بعد ايام اليونان والرومان بقرون · فان جان بودين تنبأ بالشؤم والوبال لهنري الثالث ملك فرنسا لانهُ كان الملك الثالث والستين من ملوكها وما لبث ان قتل الملك بيد جاك كليمان وانقرضت ذريتهُ

( **والسنة السبتية** ) عند العبرانيين كانت السنة السابعة المقدسة بشريعة موسى كما ان اليوم السابع والشهر السابع كانا مقدسين وقد ورد على ذلك نص صريح في مواضع مختلفة من التوراة اولها في سفر الخروج (ص ٢٣ ع ١٠ — ١١) حيث قال « ست سنين تزرع ارضك وتجمع أُكلها وفي السابعة اجمعها وتخلّ عنها فيأكلُ منها مساكين شعبك وما فضل

بعدهم يأكلهُ وحش الصحراء وكذلك تصنع بكرمك وزيتونك » وايد ذلك بقولهِ ( ع ١٢ ) « في ستة ايام تعمل عملك وفي اليوم السابع تسبت لكي يستريح ثورك وحمارك ويتروّح ابن أَمتك والغريب » ثم زاد على ما ذكر قولهُ ( تث ١٥ ع ١ و٢ و٣ ) « كل سبع سنين تصنع ابراء وهذا حكمُ الابراء « كلّ صاحب دين فليبرئ صاحبهُ مما اقرضهُ لا يطالب صاحبه ولا اخاه لانهُ قد نودي بابراء للرب اما الاجنبي فطالبهُ واما ما يكون لك على اخيك فأبرئهُ منهُ » وقد اختلف المؤرخون فيما اذا كان العبرانيون استمروا بهذا الامر زماناً طويلاً والاكثرون على انهم اتبعوهُ في بعض الاحيان فقط وخصوصاً عند ما كان الحكم مستتباً لهم . اما اراحة الارض في السنة السابعة فالاكثرون على انها لم تكن في سوى الحقول البعيدة عن المساكن واما الابراء من الدَين فلم يكن لهُ حكم قاطع لانهُ كان يحق للقضاة ان تسمح للدائن باستيفاء دينهِ متى اراد اي قبل حلول السنة السابعة اذا شاء وقد جاء في التاريخ ان الاسكندر الكبير اعفى اليهود من الجزية في السنة السابعة واعفاهم ايضاً يوليوس قيصر لانهم لم يكونوا يزرعون ارضهم فيها

## ﴿ سنورس ﴾

Sanouris, Senooris

القسم الشمالي من مديرية الفيوم في مصر . تجارتهُ في الماشية والحبوب واقمشة الصوف والقطن واهم بلاده بعد مركزه معصرة دودة والزربي وقديين أما مركز القسم المذكور فيدعى سنورس ايضاً وهو بلدة مبنية في موضع مدينة قديمة لم يبقَ من آثارها شيء يذكر . وقد بلغ عدد اهاليها باحصاء هذا العام (١٨٩٧) ١٣٨٦٥ نفساً . وفي مديرية الفيوم قرية اخرى تدعى بهذا الاسم

## ﴿ السنوسي ﴾

Sanoussi

( ١ ) هو الاستاذ محمد بن علي السنوسي يتصل نسبهُ بالحسن ابن الامام علي بن ابي طالب . ولد السنة الرابعة او الخامسة بعد المائتين والالف بصحراء مستغانم من اعمال الجزائر ونشأ بها وطلب العلم بمدينة فاس واشتغل بالطريقة الدرقاوية ثم رحل الى مكة فلقي بها الاستاذ احمد بن ادريس الشريف الفاسي المشهور بالعلم والصلاح واخذ عنهُ الطريقة الصوفية من فرع الشاذلية فبرع في الطريقة فخلفهُ استاذه المذكور واذن لهُ باعطاء العهود وتلقين الذكر فبنى زاوية بجبل ابي قبيس بمكة ثم رحل الى الجبل الاخضر من ارض طرابلس الغرب سنة ١٢٥٥ هـ وبنى في تلك الجهات عدة زوايا واقام حتى ولد ولداه السيد محمد المهدي سنة ١٢٦١ هـ والسيد محمد الشريف سنة ١٢٦٢ هـ وفي تلك السنة عاد الى جبل ابي قبيس بمكة فاقام فيهِ نحو سبع سنين مشتغلاً باقراء الحديث والفقه فشاع صيتهُ وهرع الناس اليهِ للتلقي عنهُ . وكان استاذه الشيخ ادريس يجلهُ ويثني عليهِ اطيب الثناء . ومما يدل على ذلك كتاب يحفظهُ اهل السودان الى اليوم كتبهُ الشيخ ادريس الى محمد عثمان المرغني مؤسس الطريقة المرغنية في السودان وقد كان من تلامذتهِ السابقين للاستاذ السنوسي وكان قد بلغ الشيخ ادريس ان تلميذهُ محمد عثمان صار لهُ اتباع كثيرون في السودان وقد جعل عليهم خلفاء يجبون منهم الهدايا كل سنة ويحملونها اليهِ فكتب لهُ الكتاب الآتي موعظة لهُ وهو يريد بجماعة المغاربة السنوسي واتباعه اما الكتاب فهو كما يرويهِ اهل السودان

« من احمد بن ادريس الى ولده وقرة عينهِ محمد عثمان بنواحي التاكة في السودان نظر اليهِ الواحد المنان بعين العناية والرضوان

أما بعد فشمر عن ساعد الجد والاجتهاد واهجر الراحة والرقاد وقم لله تعالى على قدم الصدق واجعل علوّ همتك فيهِ اعظم زاد واياك واياك واياك حتى من اياك . واياك والاغترار باقبال الخلق وتعظيمهم اياك فانها فتنة وابتلاء وملاحظة اقبالهم سمٌّ قاتل وبرقهم خلَّب ليس فيهِ مطرٌ هاطل فاقطع طمعك منهم واقبل على مولاك بكليتك قلبًا وقالبًا فانهُ لا اضرَّ على الفقير الصادق من طمعهِ في الخلق فان الطمع في الخلق سيف قاطع من الملك الحق . واعلِ همتك في الله حتى يقتدي بك اخوانك ولا تركن الى الراحة والبطالة فيأخذوا بحالك فيهلكوا واعلم انهُ قد صحبنا بعدك جماعة من اخواننا المغاربة فعلت هممهم في الله فحازوا قصب السبق في المعرفة بالله فانفتح لهم الباب من الله فصاروا من المحدثين من حضرة الحق بلا وسائط حتى ان كل واحد منهم جمع كتابًا فيما فتح الله بهِ عليهم من البشائر والمكاشفات حتى ان بعضًا من اكابر المتقدمين كأبي يزيد البسطامي يتمنى ان يكون مثل احدهم واني لا احب لك ان تكون دونهم بل أحب ان تكون اعلاهم واعلم اني فيما حرضتك عليهِ نعم المعين بالهمة والمرفع الى الله فاعنّي على نفسك بعلو الهمة في الله وقطع العلائق والعوائق القاطعة عن الله والسلام عليك وعلى اولادك والسلام »

وتوفي السيد احمد بن ادريس في اليمن ولهُ هناك قبة تزار . وكان السنوسي قد صحب استاذه الى اليمن فبعد وفاة استاذه عاد الى زاويتهِ في مكة وحدث في تلك الاثناء ان الشريف عبد المطلب شريف مكة عصى الدولة فاتهم السنوسي بمشاركتهِ في ذلك سرًّا فخاف من الاقامة في مكة بعد هذه التهمة فرحل منها عائدًا الى الجبل الاخضر عن طريق مصر وكان على مصر عباس باشا فبنى لهُ زاوية بخارج القاهرة عند الشيخ القللي بجهة باب الحديد فلم ينزل بها وانما نزل في ناحية كرداسة بالجيزة فهرع الناس لزيارتهِ والتبرك بهِ . وسار نحو المغرب الى الجبل الاخضر فنزل بمحل عرف بالغزيات وهو قصر قديم فرممهُ واصلحهُ وسماه العزيات واقام بهِ مدة سنتين يبث طريقتهُ في تلك النواحي فلما كثر مريدوهُ في صحراء ليبيا اراد ان يعتزل عن مواطن الحكومات ويسكن في الصحراء بينهم فسألهم عن مكان فيهِ ماء فدلوهُ على الجغبوب وهو على مسافة عشرة ايام من العزيات وثلاثة ايام من واحة سيوة فرحل اليهِ سنة ١٢٧٣ وبنى فيهِ زاوية واقام بهِ لنشر العلم والطريق بين عرب البادية الى ان توفي في ٩ صفر سنة ١٢٧٦ ودفن هناك ولهُ مؤلفات كثيرة منها ايقاظ الوسنان في العمل بالسنة والقرآن والسلسبيل المعين في الطرائق الاربعين . والمنهل الرائق في الاسانيد والطرائق . والشموس الشارقة في سماء مشايخ المغاربة والمشارقة

( ٣ ) ابنهُ السيد محمد المهدي السنوسي الحسني

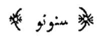
قام بعد وفاة والده بنشر طريقتهِ ومعهُ اخوه السيد محمد الشريف السنوسي وقد ازداد عدد المريدين للسنوسية على عهد محمد المهدي هذا اضعافًا كثيرة ومن جملة الذين اتبعوه ملك ودّاي وجميع اهل مملكتهِ . وهذا الملك يجمع لهُ الهدايا كل سنة ويرسلها لهُ مع رسلٍ مخصوصين ويشاورهُ في جميع شؤُونهِ حتى انهُ لا يقطع امرًا دون مشورتهِ . ولمحمد المهدي الآن زوايا كثيرة متفرقة في الحجاز والغرب والبادية . وفي كل زاوية خليفة من قبلهِ يدبر شؤُونها ويبايع الناس فيها بدلاً عنهُ ويعلم فيهِ اولادهم القرآن ومبادئ العلوم وهذا الخليفة ينشأ لهُ زرع بمساعدة السالكين عنهُ ويقتني ماشية فيصرف من ذلك على الزاوية وما فضل يرسلهُ الى شيخهِ السنوسي وقد كثرت الزوايا بالبادية حتى صار دخلها شيئًا كثيرًا وصار محمد المهدي اشبه بملك يجبى اليهِ الخراج . ولهُ مقام عند اهل طريقتهِ وعامة الناس اشبه بمقام الملوك واهل البادية لا يعرفون حاكمًا غيره ولا يخضعون للحكام الاَّ بواسطتهِ

بل هم يعتقدون انهُ المهدي المنتظر . قيل ان اباه الاستاذ السنوسي كان ينوه لتلامذتهِ بان ابنهُ هذا هو المهدي المنتظر ولذلك سماه محمد المهدي . ومهما يكن من صحة هذا القول فلا مراء في ان اهل البادية تعدهُ كذلك وهم ينتظرون قيامهُ بالامر بفارغ الصبر . وقد ارادت الدولة العلية منذ نحو سنتين استدعاءه الى الاستانة فلما شعر بذلك رحل من جغبوب ونزل بالكفرة على طريق وداي وبنى لهُ زاوية هناك واقام فيها مع جماعةٍ من الطلبة والمشايخ ولا يزال فيها الى اليوم

ولما دعاه محمد احمد المتمهدي الذي ادعى المهدية في السودان ان يكون خليفتهُ الثالث رفض ذلك رفضًا باتًا واوصى ملك وداي بان لا يحرك ساكنًا مع المتمهدي بل اذا جاءهُ محاربًا يحاربهُ . فهو على ما يظن لا يقوم بدعوى المهدية على ارادة مريديهِ واتباعه اللهم الاَّ ان يضطهد اضطهادًا يكون منهُ تغيير تلك الحال التي ينعم فيها فعند ذلك قد لا يمتنع عن الظهور بدعوى يتلقاها اتباعه ومريدوه بالقبول وهم في انتظارها بذاهب الصبر وفي كل حال فان مساعي محمد المهدي هذا منصرفة الى توطيد الدين الاسلامي على اصلهِ القديم وهو مضاد لكلما جد من زخرف الملك وزينة الدنيا كما كان شأْن محمد احمد الذي قام في السودان

ومن عادة السنوسي ان لا يكاتب احدًا من غير طريقتهِ ولا يجاوب احدًا على خطابهِ الاَّ اذا كان الخطاب من مسند حكومة فانهُ يجيب عليهِ رسميًا وهو لا يسمح للنصارى ان يطأُوا زاويتهُ بل لا ينشطهم على التجول في الصحراء في ارض زواياه بل لا يحب ان يتداخل احد من الاجانب بشأْنهِ

واما بنو سنوس فقال ابن خلدون انهم بطن من كومية ولهم ولاء في بني كمين بالاصطناع والتربية ولما فصل بنو كمين الى المغرب اتصلوا ببني يغمراسن وكان منهم يحيى بن موسى الذي اتصل بابي تاشفين ثم بالسلطان ابي الحسن



## سنونو

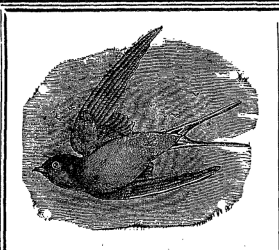
## Hirondelle, Swallow

السنونو اسم يشبهُ ان يكون اعجميًّا اذ ليس في العربية اسم معرب بالحركة آخره واو بعد ضمة والسنونوة أو السنونية واحدة السنونو . والعامة تسميها الحجيجة لانها اذا جاء الشتاء حجت الى البلاد الحارة وهي طير من رتبة الجواثم ذوات المنقار المشقوق من الفصيلة السنونية يقال لها باللاتينية هيروندينيدي وقد الحق بعضهم بها الخطاف فهو اقواها وأسرعها طيرانًا . ومنقار السنونو قصير عريض المنبت دقيق الطرف مشقوق قرب الاذنين والجناحان طويلان ضيقان حادان والقوادم تسع او عشر واطولها أُولاها والذنب متشعب شعبين طويلين والرجلان قصيرتان ضعيفتان مجرَّدتان او حرشفيتان والاصابع ضعيفة والاظافر معتدلة عقفاء حادة والفم مجهز بهلب متين . وانواع السنونو خمسون نوعًا كلها سريعة الطيران منتشرة في العالم باسره فتطير متأَنقة وتمرُّ سريعًا كلمح البصر فتأْكل وتشرب وتطعم فراخها طائرة وغذاؤُها الحشرات والهوام تلتقطهُ غالبًا عن الماء فتطير على وجههِ وكثيرًا ما تشقهُ فتغتسل طائرة . وعدلوا سرعة سيرها ميلاً في الدقيقة وقد تزيد عليهِ ومن اطوارها انها تسف اذا رطب الهواء فتطير قريبة من الارض فاستدلوا بطيرانها على قرب المطر وهي حديدة النظر ولقصر رجليها وطول جناحيها اذا وقعت على الارض مشت مرتبكة فلا تقع عليها الا نادرًا . وتعيش غالبًا في المنطقة الحارة تهجرها اذا جاء الصيف الى المنطقة المعتدلة فتشتو في افريقية وتأْتي سورية في تهاويل الربيع تعيش فيها الى اول الشتاء ثم تجوز البحر اسرابًا وفرادى واذا تعبت وقعت على المراكب او على الماء لتستريح واكثر انواعها تجاور الناس وتعشش في

البيوت وتأنسها فتأتيها كل سنة · والسنونو أليف الطبع وقد يدجن · وقدروا ما تلتقط السنونية في يومها من الحشرات بألف حشرة · وتبني عشها على جدران المنازل وفي السقوف المداخن والاشجار تبنيه من الطين ممزوجًا بيبيس النبات وبعض انواعها يتخذ افاحيص في الرمل لبيبيض فيها من ٥ الى ٦ بيوض

## انواع السنونو

السنونو البيتي او المداخني وباللاتينية هيروندو رُستيكا وهو اشهر انواع السنونو طول الواحد منهُ ستة قراريط ونصف قيراط ومنقاره اسود ولون اعلى جسمهِ اسود مائل الى الزرقة واعلى زوره اسود واسفلهُ ابيض او بلون اعلى الجسد واسفل جسمهِ ابيض مائل الى الحمرة وريش الذنب مبقع من الاسفل بقعًا بيضاء على كل ريشة بقعة والذنب شعبان طويلان · ويبني عشهُ في المداخن او الجدران القديمة واخاديد المعادن وروافد الاكواخ والعش كاسيُّ الشكل مبني من الطين ويبيس النبات والريش وتبيض الانثى خمس بيوض مرقوطة رقطًا رمادية وحمراء · وهذا النوع يفرّخ مرتين في السنة · ويعتني بفراخه ويحنفظ عليها الا ان فراخه الثانية قد يدركها الشتاء قبل ان تبلغ اشدها فيهجرها والداها فتموت جوعًا · والذكر حسن التغريد ويقابل هذا النوع في امركا النوع المعروف بالسنونو الكوخي وباللاتينية هيرندو هُوريورُم طولهُ سبعة قراريط ولون اعلى جسمهِ ازرق فولاذي ولون وسط ظهرهِ ابيض ويعيش في شمالي امركا يبيض من ٤ الى ٦ بيوض مرقطة رقطًا حمراء ورمادية ومدة التنفيس ١٣ يومًا ويجثم الذكر والانثى على البيض ليلاً الى ان ينقس ويجتمع اسرابًا في فصل الصيف يأوي الى الاكواخ ويقع على خطوط التلغراف وما أشبهها والرسم الآتي يمثل هيئتهُ حالة طيرانهِ



السنونو البيتي

وسنونو الرمل ويقال لهُ باللاتينية هيروندو ربباريا هو اصغر السنونو وطولهُ اربعة قراريط وثلاثة ارباع القيراط وطول جناحيهِ عشرة قراريط ونصف قيراط : منقاره منبسط المنبت عريضهُ ثم يستدقُّ الى طرفهِ والمنخران مستديران بارزان والذنب قليل التشعب والرجلان اطول فيهِ من باقي الانواع وعلى موَّخر رجليهِ عند الاباهم ريش قليل كتنذذ السهم ولون اعلى جسمهِ اسمر سنجابي والحواشي اقتم لونًا ولون اسفل جسمهِ ابيض الاَّ عند صدره وخاصرتيهِ فهو بلون ظهرهِ وهذا النوع مشترك بين اوربا وامركا ويتكر في



السنونو الرملي

الرمال وضفاف الانهار بان يحفر وكرًا انبوبيًّا في الرمل طولهُ ٣ اقدام او ما يزيد عليها ويبيض فيهِ

والخطاف طائر اسود يقال لهُ زوّار الهند سمي كذلك لسرعة طيرانهِ فانهُ يحاكي بهِ الخاطف من السهام وهو من طيور تحت الرتبة الثالثة المشقوقة المنقار وقد الحقهُ البعض بالسنونو لقرب الشبه بينهما انما هو يؤلف فصيلة قائمة بنفسها تدعى باللاتينية سبسليدي · ومنقاره منحنٍ الى الاسفل واقصر من منقار السنونو وليس لهُ هلب عند زاويتيهِ والمخران متسعان مستطيلان والجناحان بالغان في الطول مستضيقان منعطفان الى الوراء والقوادم عشر والرجلان قصيرتان ضعيفتان والاصابع قصيرة غليظة تتجه كلها او بعضها الى الامام والمخالب قوية معقوبة يقبض بها جدران المنازل والصخور والذنب شعبان طويلان او قصيران مؤلف من عشر ريشات متينة تعينهُ على الوقوف في الجدران العمودية وهو اسرع الطير واثبتها طيرانًا · ياكل الحشرات يلتقطها طائرًا ويعشش في اوقاب الاشجار وثقوب المنازل وشقوق الصخور وبعض انواعه يبيض مرّتين او ثلاث في السنة ومن انواعه:

العجيجة المأكولة يقال لها باللاتينية كولاكاليا اسكولنتا نوع صغير من الخطاف اسمر من الاعلى ابيض من الاسفل يصنع عشهُ من نوع طحلب بحري بعد تعطينهِ في معدتهِ مدة طويلة ويعلق هذا العش بجدران الشواهق البحرية او في المغائر ويتدلى صيادو الاعشاش بحبل من اعلى الشواهق ويجمعونها في سلال · ويلتذ اهل الصين باكل هذه الاعشاش ويبذلون في شرائها المبالغ الجسيمة وتختلف قيمتها حسب نظافتها فاذا كانت جديدة اي اذا اخذت قبل ان يفرخ فيها الطائر ساوت وزنها من الفضة واذا وضعت في الماء انتفخت ولانت · وطعمها يشبهُ طعم شحم السلحفاة · وظن البعض ان مادة العش مفرز لزج من غدد خاصة · وتجارتها رائجة مهمة ويقدرون ما يؤخذ منها الى الصين كل سنة بعشرة آلاف رطل ونيف تبلغ قيمتها اكثر من مائتي الف ليرا · وهذا النوع كثير الوجود في جزر فيليبين والسند وعلى سواحل كوشن صين يسمون اعشاشهُ باعشاش الالسيون او السلنجان وهي مكوّنة من جوهر شفاف جاف لزج هلامي او قرني المنظر ولونها ابيض مائل للصفرة واحيانًا اسمر وشكلها نصف بيضي وطولها من قيراطين الى ثلاثة ومعظم عمقها قيراط ويوجد فيها من الظاهر ثنيات او صفائح او مناطق وحيدة المركز وفيها من الباطن جملة طبقات من شبكات غير منتظمة يخالطها قليل من الريش ويستعملها الصينيون تابلاً ولاسيما في الحساء (الشوربا) وينقعونها في الماء ليزول منها طعم الاجاج والريش والزفر ثم تقطع قطعًا تذوب ذوبان الجلاتين المكوّنة منهُ بحسب الظاهر وقد وجدوا في تحليلها جميع صفات الجواهر الحيوانية ولذا كانت كثيرة التغذية والانثى تبيض بيضتين فقط

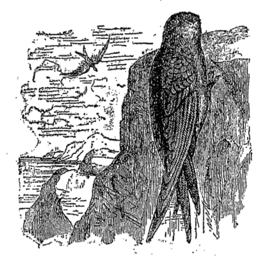


العجيجة

ومنها الخطاف الاسود ويقال لهُ باللاتينية سبسلوس آبس وهو اكبر الخطاطيف واقواها طولهُ ثمانية قراريط ولونهُ اسود مخضر وجناحاهُ طويلان

بالنسبة الى طول جسمهِ وذنبهُ شعبان طويلان ومنقاره اسود وعنقهُ ابيض واصابعهُ اربع يتجه منها اثنتان الى المقدم واثنتان الى المؤخر ولون الرجل اسمر ومخالبهُ قوية يتسلق بها الجدران وهو يكاد لا يقع على الارض لقصر رجليهِ وطول جناحيهِ واذا وقع فلا يتمكن من الطيران بسهولة

ومنها الخطَّاف الكبير او الابيض البطن ويقال لهُ باللاتينية سبسلوس مليا طولهُ نحو ٩ قراريط يستوطن جميع البلدان وهو رخيم الصوت ويصيد وقت المطر



الخطاف الابيض الكبير

ومنها خطَّاف المداخن الامركي ويقال لهُ باللاتينية سبسلوس بلاجيكا طولهُ نحو ستة قراريط وعرض جناحيهِ المبسوطين نحو ١٢ قيراطًا ويكثر وجوده في امركا يعشش فيها في مداخن البيوت في فصل الصيف حين لا يوقدون فيها نارًا

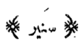
وقد اجاد جمال الدين بن رواحة في تشبيه السنونو بقولهِ :

وغريبة حنَّت الى وكر لها
فأتت اليهِ في الزمان المقبلِ
فرشت جناح الآبنوس وصفَّقت
بالعاج ثم تفقهت بالصندل

## سنيدر
### Snyder

(١) كونتية في بنسلفانيا . مساحتها نحو ٣٦٠ ميلاً مربعًا اراضيها جبلية خصيبة يكثر فيها الحديد والفحم الحجري . قصبتها مدلبرغ

(٢) اوسنيدرس ( Snyders ) مصور ولد في انتورب سنة ١٥٧٩ وتوفي فيها سنة ١٦٥٧ اشتهر بتصوير الحيوانات ومناظر الصيد وابدع في ما صوّر منها من المشاهد العنيفة وصور بالاشتراك مع جردان وروبان وغيرهما عدة صور يصورون هم الاشخاص فيها وهو يصور الحيوانات



## سنير
### Sanir

جبل في شمالي فلسطين دعاه العبرانيون حرمون والفينيقيون سيريون وربما ارادوا شعبة منهُ لان التناقض واقع في تحديده والبعض يفصلونهُ عن جبل حرمون وجاء في ابي الفداء ان الجبل الشرقي الممتد شمالي الشام كان يدعى سنير في عهده . وقد ورد ذكره في التوراة باسماء مختلفة . قال ياقوت : سنير جبل بين حمص وبعلبك على الطريق وعلى رأسهِ قلعة سنير وهو الجبل الذي فيهِ المناخ يمتد مغربًا الى بعلبك ومشرقًا الى القريتين وسلمية وهو في شرقي حماة وجبل الجليل مقابلهُ من جهة الساحل وبينهما الفضاء الواسع الذي فيهِ حمص وحماة وبلاد كثيرة وهذا جبل كورة قصبتها حوارين وهي القريتين ويتصل بلبنان متيامنًا حتى يلتحق ببلاد الخزر ويمتد متياسرًا الى المدينة وسنير الذي ذكرناهُ بين حمص وبعلبك شعبة منهُ الا انهُ انفرد بهذا الاسم . وقد ذكره عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي قال

أُسيمُ ركابي في بلاد غريبة
من العيس لم يسرح بهنَّ بعيرُ
فقد جهلت حتى اراد خبيرها
بوادي القطاين ان يلوح سنيرُ
وكم طلبت ماء الأحص بآمد
وذلك ظلم للرجال كبير

· وقال البحتري

وتعمدت ان تظلَّ ركابي
بين لبنان طلعًا والسنير
مشرفات على دمشق وقد اعـ
ـرض منها بياض تلك القصور

## ❋ سنيكا ❋

Sénèque, Seneca

(١) كونتية في غربي نيويورك · مساحتها ٣٣٠ ميلاً مربعًا اراضيها جبلية اكثرها خصيب وفيها معامل كثيرة لها قصبتان هما اوفيد وواترلو

(٢) كونتية في شمالي اوهيو مساحتها ٥٤٠ ميلاً مربعًا · أراضيها متناهية في الخصب تكثر فيها الغابات وفيها عدة معامل · قصبتها تفين

(٣) بحيرة في امركا الشمالية في ولاية نيويورك الى غربي كونتية سنيكا بينها وبين بحيرتي كيوغا واريا ترعة سنيكا

(٤) مركوس انيوس · بياني روماني ولد في قرطبة من اعمال اسبانيا سنة ٦١ ق · م وتوفي نحو سنة ٣٥ ب · م كان من صنف الفرسان ويظهر انهُ قضى قسماً من ايامهِ في رومية لكنهُ عاد الى اسبانيا حيث تزوج قيل انهُ جمع بطلب من اولاده كتاباً جعل فيهِ ما سمع من اقوال البلغاء في ايامهِ

(٥) لوشيوس انيوس · ابن السابق الذكر وهو فيلسوف روماني ولد في قرطبة قبل المسيح ببضع سنين وتوفي سنة ٦٥ ب · م تعلم الفلسفة والبيان في رومية وجاء بلاد اليونان ومصر ثم صار منشرعًا فاتهمتهُ مساليتا امرأة الامبراطور كلوديوس بمباضعة جوليا نسيبة الامبراطور فنفي الى كرسكا ثمان سنوات فكتب فيها مقالة من افضل مقالاتهِ · ثم استدعي سنة ٤٩ ب م وجعل قاضيًا وكان وسيطهُ في ذلك اغريبينا التي اقترنت بالامبراطور بعد وفاة مساليتا ثم استلم مع افرانيوس بروس الوصاية على دويسيوس وهو الامبراطور نيرون ولما دست اغريبينا السم لكلوديوس فقتلتهُ ورقي نيرون عرش الامبراطورية حال بروس وسنيكا دون اغريبينا ومطامعها

وبعد ذلك بزمن وجيز قتل نيرون والدتهُ وهرب الى نابولي فبعث منها الى السنا بكتاب كتبهُ سنيكا عزا فيهِ الى اغريبينا انها آمرت عليهِ فانحرت لحبوط مؤامرتها · وتوفي بروس سنة ٦٢ فطمع الامبراطور بثروتهِ وعلم سنيكا بذلك فعرض على الامبراطور ان يسلمهُ اموالهُ ويعتزل · فأبى الامبراطور وقال تاسيتوس ان سنيكا اعتزل من ذلك الحين لدواع صحية ادعاها وكان يأبى الظهور امام الشعب فقيل ان نيرون سعى في تسميمهِ وبعد ذلك بمدة وجيزة نسب اليهِ الاشتراك في مؤامرة بيزو وأُمر بالانتحار فانحر ببضع عروق ذراعيهِ دون ان يبدي لذلك ارتياعا فتألم ولم يمت فجرّع الشوكران ولم يؤثر بهِ فوضع في حمام حار ثم خنق بالبخار ولهُ تآليف كثيرة في مناقشات المتأخرين · واتبع في فلسفتهِ زينون وقال احد معاصريهِ انهُ جمع ثروة وافرة · ولم يؤمن بخرافات بلاده فدعي كافرًا والظاهر انهُ اعتقد بوجود الله وانكر الوحي · وقيل انهُ كان مسيحيًا وانهُ عرف القديس بولس وكاتبهُ

(٦) بلدة في كونتية سنيكا عند منفذ بحيرة سنيكا · فيها معامل كثيرة تديرها قوة الماء

## ﴿ سنيكة ﴾

Senecas

احدى القبائل الاميركية الخمس في نيويورك مقرها في غربي خليج سودس وبحيرة سنيكا والميرا · وابناؤها يطلقون على انفسهم اسم تسوننندا واونو وسماهم الدانمركيون سنيكة · واول من ذهب اليهم في رسالةٍ شومونو سنة ١٦٥٧ ثم فريين سنة ١٦٦٨ وبنى لاسال منزلاً باذنهم في نياغارا ثم جاهروا بالعدوان الى ان سالموا جنكير · وسنة ١٧١٢ سمحوا للفرنسويين ببناء حصن في نياغارا · وفي الثورة انضموا الى الانكليز فغزا سليڤان القائد بلادهم وظفر بالقبائل المتحدة ودمر مقاطعتهم سنة ١٧٧٩ فعقدوا السلم سنة ١٧٨٤ · ثم تركوا اكثر اراضيهم مع ما بقي فيها من الحقوق لجماعة من التجار وسنة ١٨١٢ انضموا الى جيوش الاميركيين ضد الانكليز خلافًا لمواطنيهم من القبائل · وانضم قسم منهم كان في سندسكي وستوني كريك في اوهيو الى القبائل المعادية في الغرب ثم عقدوا السلم سنة ١٨١٥ وسنة ١٨٣١ انتقلوا الى الاراضي الهندية ولا يزال منهم قسم في ولاية نيويورك وكان عددهم فيها ( سنة ٧٠ ) ٣٠٦٠ نفسًا وفي الاراضي الهندية ٣٠٦ · وانتشر مرسلو البروتستان بينهم سنة ١٨٠٥ وساعدوهم واشهر رجالهم ردجاكت وكان خطيبًا وكرينلنتر · طبع في لغتهم قسم من التوراة وكتاب صرف ونحو ومعجم لغة

## ﴿ سِنْيِن ﴾

Senjen

جزيرة من اكبر الجزر الواقعة غربي شمالي سكنديناڤيا ويمر في وسطها خط ٣٠َ ٦٩ من العرض الشمالي و ١َ ٧٠ من الطول الشرقي طولها ٤٥ ميلاً وعرضها ٣٠ ميلاً تكثر في شواطئها الفانول ومن جبالها ما ارتفاعهُ ٣٠٠٠ قدم

## ﴿ سِنْيِي ﴾

Segni

مدينة كانت من املاك البابا على ١٦ ميلاً من فروسينون · سكانها نحو ٤٥٠٠ · ولد فيها عدة باباوات ويقال ان فيها تم اختراع الارغن · فيها مركز اسقف وكاتدرائية جميلة واسوار قديمة ( سيكلوبية ) من بناء الجبابرة

## ﴿ السهر ﴾

Veille, Watching

السهر لغةً اليقظة وعند الاطباء هو اليقظة المفرطة اي المتجاوزة الحد الطبيعي · او هو الحال التي تكون فيها حواس الانسان وعقلهُ واعضاء الحركة في جسمهِ آخذة في اتمام وظيفتها أو جديرة باتمامها فهو بناء على هذا التحديد ضد الرقاد · والسهر ايضًا يطلق على الحال التي يعرض فيها الانسان عنهُ سلطان الرقاد زمنًا مجاوزًا لزمن النوم العادي ومعلوم ان هذا التحديد لا يتعدى الى السهر الذي ينشأ عن مرض او تهيج أليم ( راجع سبات مجلد ٩ : ٤٢٤ ) لان هذا النوع يطلق عليهِ اسم السهاد او الأرق · أما اجل السهر الذي لا يمكن للانسان ان يتعداه فلا يمكن تحديده لان للسن والوقت والجنس وكيفية المعيشة والهواء وغيرها تأثيرًا قويًا في طول السهر وقصره · غير اننا نقول على الاجمال ان السهر يطول ويقصر بنسبة الاسباب التي تقاوم داعي الراحة وتؤثر في الفكر والقلب فقد يتفق لعالم مولع بالبحث والتنقيب او لمحب يمسي ويصبح بذكر الحبيب او لطامح الى اعالي المعالي او لمنقطع الى الملذات والمسكرات او لمغرم بنظم القوافي ان يهجر الرقاد بضعة ايام في طلب ما يرتاح اليهِ فؤاده · فكم من

ام لا تذوق طعم الكرى زمنًا طويلاً اذ يستولي على ولدها اقل اعتلال وهي غير شاعرة بعناء السهر لانشغال فكرها وقلبها وكم من شاعر راح يقرع طول الليل فكرتهُ فلاح لهُ الصباح وهو غارق في بحار التأملات . وقس على من ذكر كل من انتابتهُ الهواجس غير ان السهران يظل غير مرتاح الى الرقاد الى ان يبلغ غايتهُ من حل مشكلة او نظم قافية وما اشبه فاذا بلغها شعر بالحاجة الى الرقاد شعورًا عظيماً واستسلم اليهِ بكليتهِ ومما يروى من هذا القبيل ان كوندي ونابوليون الاوّل وغيرهما كانوا يسهرون الليل كله لرسم خطة الحرب حتى اذا رسموها على ما رغبوا استغرقوا في الرقاد وكثيرًا ما كانوا ينامون قبل حدوث الموقعة بوقت يسير فلا يستيقظون الاَّ بوقع السنابك ودوي البنادق والمدافع . وقد كان الرومانيون في سالف الزمان يقسمون الليل الى اربعة اقسام في ايام الحروب او في ايام السلم بالمدن المعرَّضة للهجمات فقط وكانوا يسمون كل قسم سهرة وانما فعلوا ذلك ترتيبًا لاوقات الحرس . أما السهرة الاولى فكانت من الساعة السادسة مساء الى التاسعة واما الثانية فمن التاسعة الى الثانية عشرة والثالثة من الثانية عشرة الى الثالثة بعد نصف الليل والرابعة من الثالثة بعد نصف الليل الى السادسة

وفي اوائل انتشار الدين المسيحي كان المسيحيون مضطرّين الى الصلاة في نصف الليل وكانوا يطلقون اسم سهرة على اجتماعهم في ذلك الوقت . وقد اطلقت الكنيسة الشرقية قديمًا هذا الاسم على الليلة التي تتقدم الاحتفال بالقربان المقدس وكذلك اهالي رومية القدماء . واليوم يطلقونها على الليلة التي يستعدون فيها للاحتفال بالاعياد الكبيرة كعيد الميلاد ويدعون اليوم السابق للعيد البيرامون او البارامون وهي مأخوذة من اليونانية ومعناها التهيؤ . وفي عهد جاهلية الافرنج اطلقوا اسم « سهرة السلاح » على الليلة التي كانت تتقدم اقتبال الفارس وذلك لانهُ كان مضطرًا الى السهر في المعبد الذي وضع فيهِ السلاح المعد لتسليحهِ في اليوم التالي

## ﷽ سُهْرَوَرْدي ﷽

Suhrawardy

( ١ ً ) ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه الملقب ضياء الدين السهروردي الفقيه الصوفي الواعظ كان شيخ وقتهِ في العراق ولد نحو سنة ٤٩٠ هجرية وقدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على اسعد الميهني ثم سلك طريق الصوفية وحبب اليهِ الانقطاع والعزلة فانقطع عن الناس مدة مديدة ثم صار يعظ الناس ويرشدهم فرجع بسببهِ كثيرون الى الله وبنى رباطًا على الشط من الجانب الغربي ببغداد وسكنهُ جماعة من اصحابهِ الصالحين ثم ندب الى التدريس بالمدرسة النظامية فدرَّس بها مدة وروى عنهُ ابو سعد السمعاني وذكرهُ في كتابهِ وقدم الموصل مجتازًا الى الشام لزيارة بيت المقدس سنة ٥٥٧ وعقد بها مجلس الوعظ بالجامع العتيق ثم توجه الى الشام فوصل الى دمشق ولم يتفق لهُ الزيارة لانفساخ الهدنة بين المسلمين والفرنج فاكرم وفده الملك العادل نور الدين واقام بدمشق مدة يسيرة وعقد بها مجلس الوعظ وعاد الى بغداد وتوفي بها سنة ٥٦٣

( ٢ ً ) ابو حفص عمرو بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه وهو ابن اخي المقدم ذكره . وكان فقيهًا شافعي المذهب وشيخًا صالحًا ورعًا كثير الاجتهاد في العبادة والرياضة وتخرج عليهِ خلق كثير من الصوفية في المجاهدة والخلوة ولم يكن في آخر عمرهِ في عصرهِ مثلهُ وعقد مجلس الوعظ سنين وكان الناس يقبلون لسماع وعظهِ ولهُ تآليف حسنة منها كتاب عوارف المعارف وهو اشهرها وحكى جماعة انهُ اتصل الى امور خارقة فحكوا عنهُ اشياء كثيرة من ذلك . ولهُ شعر لطيف

وتوفي في المحرم سنة ٦٣٢

(٣ً) ابو الفتوح شهاب الدين يحيى بن حسن الحكيم المشهور كان من علماء عصره وقرأ الحكمة واصول الفقه على الشيخ مجد الدين الجيلي بمراغة من اعمال اذربيجان . فصار اوحد اهل زمانه في العلوم الحكمية جامعًا للعلوم الفلسفية بارعًا في الاصول الفقهية مفرط الذكاء فصيح العبارة وكان علمهُ اكثر من عقلهِ وقيل انهُ كان يعرف علم السيميا فيحكى عنهُ من ذلك امور كثيرة قال بعض فقهاء العجم كنا بصحبتهِ وقد خرجنا من دمشق فلما وصلنا الى القابون وهي قرية على باب دمشق لقينا قطيع غنم مع رجل تركماني فقلنا للشيخ يا مولانا نريد من هذا القطيع رأسًا نأكلهُ فقال معي عشرة دراهم خذوها واشتروا بها فاشترينا رأسًا ومشينا قليلاً فلحقنا رفيق للتركماني وقال هذا الراس كبير يساوي اكثر من هذا المبلغ فردوه وخذوا رأسًا اصغر منهُ فقال لنا الشيخ تقدموا وانا احدثهُ فتقدمنا ووقف الشيخ معهُ يحدّثهُ ويطيب قلبهُ ثم تركه وتبعنا فلحقهُ التركماني وهو يصيح والشيخ لا يلتفت اليه فاغتاظ التركماني وامسك بيد الشيخ وجذبها فانخلعت من كتفهِ وصارت بيد التركماني فخاف وترك اليد وهرب فتناول الشيخ يدهُ واتى الينا فنظرنا واذا بيدهِ منديل لا غير ويدهُ التي ظننا انها انخلعت باقية على حالها . وكان معاصرًا للفخر الرازي ولهُ معهُ مباحثات كثيرة . ولهُ من التصانيف كتاب التنقيحات في اصول الفقه وكتاب التلويحات وكتاب الهياكل وكتاب حكمة الاشراف ورسالة القرية الغريبة على مثال رسالة الطير لابن سينا ورسالة حيّ بن يقظان وفيها بلاغة تامة اشار فيها الى حديث النفس وما يتعلق بها على اصطلاح الحكماء ولهُ في هذا الموضوع اشعار فمن ذلك قولهُ في النفس

خلعت هياكلها بجرعاء الحمى
وصبت لمغناها القديم تشوقا
وتلفتت نحو الديار فشاقها
ربع عفت اطلالهُ فتمزّقا
وقفت تسائلهُ فرد جوابها
رجع الصدى ان لا سبيل الى اللقا
فكانما برق تالق بالحمى
ثم انطوى فكأنهُ ما ابرقا

ومن لطيف شعرهِ قولهُ

ابدًا تحن اليكم الارواح
ووصالكم ريحانها والراحُ
وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم
والى لذيذ لقائكم ترتاحُ
وارحمتا للعاشقين تكلفوا
ستر المحبة والهوى فضاحُ
بالسرّ ان باحوا تباحُ دماؤُهم
وكذا دماء العاشقين تباحُ
واذا هُمُ كتموا تحدث عنهم
عند الوشاة المدمع السفاحُ
وبدت شواهد للسقام عليهم
فيها لمشكل امرهم ايضاحُ

قال ابن خلكان وكان يتهم بانحلال العقيدة والتعطيل ويعتقد مذهب الحكماء المتقدمين واشتهر ذلك عنهُ فلما قدم حلب افتى علماؤُها باباحة دمهِ لما ظهر لهم من سوء مذهبهِ فحبسهُ سلطانها الملك الظاهر بن صلاح الدين الايوبي ثم خنقهُ باشارة والدهِ صلاح الدين في رجب سنة ٥٨٧ وعمرهُ ٣٨ سنة

## ﴿ سهل الجشمي ﴾

Sahl

هو ابو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي السجستاني النحوي اللغوي المقرئ نزيل البصرة وعالمها كان امامًا في علوم الآداب وعنهُ اخذ علماء عصرهِ كابن دريد والمبرد وكان كثير الرواية عن ابي

زيد الانصاري وابي عبيدة والاصمعي عالمًا باللغة والشعر حسن العلم بالعروض واخراج المعمى ولهُ شعر جيد ولم يكن حاذقًا في النحو وكان اذا اجتمع بالمازني تشاغل او بادر بالخروج خوفًا من ان يسأَلهُ في النحو وكان صالحًا عفيفًا يتصدق كل يوم بدينار ويختم القرآن في كل اسبوع ولهُ نظم حسن وكان المبرد يحضر حلاقتهُ و يلازم القراءة عليهِ وهو غلام ابيهِ فقال فيهِ بعضهم

ما ذا لقيت اليوم من
متمجّن خنث الكلام
وقف الجمال بوجههِ
فسمت لهُ حدق الانام
حركاتــهُ وسكونــهُ
تجنى بها ثمر الاثام
واذا خلوت بمثلهِ
وعزمت فيهِ على اعتزام
لم أعــد افعال العفا
ف وذاك اوكد للغرام

ولهُ من التصانيف كتاب اعراب القرآن وكتاب ما يلحن فيهِ العامة وكتاب الطير وكتاب المذكر والمؤَنث وكتاب النبات وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب القراآت وكتاب المقاطع والمبادي وكتاب الفصاحة وكتاب النخلة وكتاب الاضداد وكتاب القسي والنبال والسهام وكتاب السيوف والرماح وكتاب الدرع والفرس وكتاب الوحوش وكتاب الحشرات وكتاب الهجاء وكتاب الزرع وكتاب خلق الانسان وكتاب الادغام وكتاب اللبا واللبن والحليب وكتاب الكرم وكتاب الشتاء والصيف وكتاب النحل والعسل وكتاب الابل وكتاب العشب وكتاب الخصب والقحط وكتاب اختلاف المصاحف وغير ذلك

ومن لطيف شعرهِ قولهُ

لو ارادوا عفافنا ستروا وجهةَ الحسن
أبرزوا وجهةَ الجميل ولاموا من افتتن

وكانت وفاتهُ في المحرَّم سنة ٢٤٨ بالبصرة

## سهل بن هارون

راجع ابن راهبون ( مجلد ١ : صح ٤٨٥ )

## السهواجي

هو الحسين بن محمد السهواجي المصري وانما سمي السهواجي نسبة الى سهواج ( او بوهاج ) من بلدان مصر ألَّف كتاب القوافي وقضى في مصر سنة ٤٠٠ ه ( على ما جاءَ في كتاب فوات الوفيات لصلاح الدين الكتبي )

وكان اديبًا لبيبًا وشاعرًا مجيدًا . وهاك شيئًا من جميل شعرهِ في ذكر الحبيب

وقد كنت اخشى الحب لو كان نافعي
من الحب ان اخشاه قبل وقوعهِ
كما حذر الانسان من نوم عينهِ
ونام ولم يشعر اوان هجوعهِ

ولهُ في المدح

قومٌ كرامٌ اذا سلُّوا سيوفهم
في الروع لم يغمدوها في سوى المهج
اذا دجا الخطب او ضاقت مذاهبهُ
وجدت عندهم ما شئت من فرج

## السهولة

السهولة في البديع خلوص اللفظ من التكلف والتعقيد والتعسف في السبك وقال التيفاشي السهولة ان يأْتي الشاعر بأَلفاظ سهلة تتميز على ما سواها عند من لهُ ادنى ذوق من اهل الادب وهي تدل على رقة الحاشية وحسن الطبع وسلامة الروية ومن ألطف

الامثلة قول قيس بن الملوّح العامري المعروف بمجنون ليلى

أليس وعدتني يا قلب اني
اذا ما تبت عن ليلى تتوب
فها انا تائب عن حب ليلى
فما لك كلما ذكرت تذوب

والبهاء زهير قائد عنان هذا النوع وفارس ميدانهِ فمن ذلك قولهُ

ومدام من رضاب　بحباب من ثنايا
كان ما كان ومنه　بعد في النفس بقايا

وقال ويكاد يسيل رقة وسهولة

كتبت اليك اشكو في كتابي
اموراً من فراقك اشتكيها
وفي سوق الهوان عرضت نفسي
رخيصاً لم أجد من يشتريها
فهل وعد الى سنة فان لم
يكن فيها يكن فيما يليها
وقد أنهيت من شوقي فصولاً
لمولانا علوّ الرأي فيها

## السهى

Suha

السهى والسها كوكب خفي من بنات نعش (كوكبة الدب) وكانت العرب تمتحن بهِ ابصارها لخفائهِ وفي المثل اريها السهى وتريني القمر يضرب للمدهوش الذي يسأل عن شيء فيجيب جواباً بعيداً وكثيراً ما ورد ذكره في اشعارهم ومن ذلك قول ابي العلا المعرّي

ولو ملأ السهى عينيهِ مني
ابرَّ على مدى زحل وزادا

راجع دب (مجلد ٧ : ٦١٨)

## سهيل

Canopus

نجم نير من القدر الاول وهو انور انجم السفينة واجمل نجم في السماء بعد الشعرى اليمانية صعودهُ المستقيم ٥ ° ٩ وميله ٥٨ ° ٣٦ ' ٥٢ " وهو واقع على موخر السفينة ولذلك لا يرى في مراصد اوروبا بل يكون مختفياً تحت الافق ويرى من اليمن في بلاد العرب ولذلك يلقبهُ العرب باليماني واهل مصر يرونهُ قريباً من الافق ولذلك لقبهُ بايروس بالارضي والثقيل لانهُ لا يعلو في ظهوره عن الارض واذ كان يرى جيداً عالياً ومشرقاً متلألئاً في بلاد العرب كان لهُ عندهم مقام يقارب مقام الشعرى ويحكون عنها حكاية لما بينهما من المشابهة في الضياء واللمعان وذلك انهم يقولون ان الشعرى اسم لنجمين احدهما الشعرى العبور وهي اليمانية والثانية الشعرى الغميصاء وهي الشآمية وانهما اختان فاقبل سهيل من ناحية اليمن واقبلت الشعريان من ناحية الشام حتى انتهى الفريقان الى شاطىء المجرة وهو عندهم النهر العظيم السماوي (لا كوكبة النهر) فخطبها سهيل فاجابتاهُ فعبرت اليهِ الشعرى اليمانية ولم تستطع الشامية ان تعبر فقعدت تبكي حتى غمصت عيناها اي سال غمصها من شدة البكاء · وقيل ان طيئاً تكرم سهيلاً اكراماً كثيراً وهو المكفل باموره ويقولون ان لهُ اعظم تأثير سعيد على النبات

## السهيلي

Suhaïly

هو ابو القاسم عبد الله السهيلي من كبار علماء الاندلس ولد في مالقه وتوفى في مراكش سنة ٥٨١ ه لهُ تآليف شتى منها كتاب «شرح الجمل الكبيرة» وكتاب «نتائج الفكر» و«مسألة السر في الاعور الدجال» و«التعريف والاعلام فيما ابهم في القرآن

من الاسماء والاعلام»

## ✲ سوابيا ✲
## Swabia

كانت قديمًا واحدة من عشر مقاطعات في جنوبي المانيا واقعة بين فرنسا وسويسرا ومقاطعات الرين الاعلى وفرنكونيا وباڤاريا واما الآن فقد احتاز كل من ورتمبرغ وبادن وباڤاريا وهوهنزولرن قسماً منها وما اختص منها بباڤاريا يرويهِ ثلاثة انهر وهي مندل وليش والِلّر مساحتها ٣٨٥٨ ميلاً مربعاً وعدد سكانها نحو ٥٦٠ الف نفس

## ✲ سواد ✲
## Sawâd

قال ياقوت السواد موضعان احدها نواحي قرب البلقاء سميت بذلك لسواد حجارتها والثاني يراد به رستاق العراق وضياعها التي افتتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب سمي بذلك لسوادهِ بالزروع والنخيل والاشجار لانهُ حين تاخم جزيرة العرب التي لازرع فيها ولا شجر كانوا اذا خرجوا من ارضهم ظهرت لهم خضرة الزروع والاشجار فيسمّونهُ سوادًا وهم يسمون الاخضر سوادًا والسواد اخضر كما قال الفضل بن العباس بن عتبة وكان اسود

وانا الاخضر من يعرفني
اخضر الجلدة من نسل العرب

وقد يقال سواد العراق او السواد مطلقًا . وحد السواد من مدينة الموصل طولاً الى عبادان ومن العذيب القادسية الى حلوان عرضًا فيكون طولهُ ١٦٠ فرسخًا واما العراق في العرف فيقصر طولهُ عن طول السواد ٣٥ فرسخًا واما عرضهُ فثانون كعرضهِ . وكانت غلات السواد تجري على المقاسمة في ايام ملوك فارس الى ملك قباذ بن فيروز فانهُ مسحهُ وجعل على اهلهِ الخراج . وقال الاصمعي السواد سوادان سواد البصرة وستميسان والاهواز وفارس وسواد الكوفة كسكر الى الزاب وحلوان الى القادسية . وقال ابو معشر ان الكلدانيين هم الذين كانوا ينزلون بابل في الزمن الاول ويقال ان اول من سكنها وعمرها نوح نزلها عقيب الطوفان طلبنا للدفاء فاقام فيها وتناسلوا فيها وكثروا من بعد نوح وملكوا عليهم ملوكًا وابتنوا بها المدائن واتصلت مساكنهم بدجلة والفرات الى ان بلغوا من دجلة الى اسفل كسكر ومن الفرات الى ما وراء الكوفة وموضعهم هذا هو الذي يقال لهُ السواد وقال يزيد بن عمر الفارسي كانت ملوك فارس تعد السواد ١٢ استانًا وتحسبهُ ٦٠ طسوجًا اي ناحية وكان الملك منهم اذا عني بناحية من الارض عمرها وسماها باسمهِ وكانوا ينزلون السواد لما في ارضهِ من مرافق الخيرات وما بها من غضارة العيش وخصب المحل وطيب المستقر وسعة ميرها من اطعمتها واوديتها وعطرها ولطيف صناعتها وكانوا يشبهون السواد بالقلب وسائر الدنيا بالبدن وكذلك سموهُ دل ايرانشهر اي قلب ايرانشهر وايرانشهر الاقليم المتوسط لجميع الاقاليم وانما شبهوهُ بذلك لان الاراء تشعبت عن اهلهِ بصحة الفكر والروّية كما تتشعب عن القلب بدقائق العلوم ولطائف الآداب والاحكام وانها بلاد خصيبة ترويها الانهار من كل جانب وهي لينة التربة وجميع ارضها سهل لا عوائق فيها ولا شواهق ولا مفاوز موحشة ولا براري منقطعة عن تواصل العمارة والانهار المطردة من رساتيقها و بين قراها مع قلة جبالها واكامها وتكاثف عمارتها وكثرة انواع غلاتها واثمارها والتفاف اشجارها وعذوبة مائها وصفاء هوائها وطيب تربتها مع اعتدال طينتها وتوسط مزاجها وكثرة اجناس الطاير والصيد في ظلال شجرها من طائر بجناح وماش على ظلف وسابح في بحر قد امنت مما تخافهُ البلدان من غارات الاعداء وبوائق المخالفين مع ماخصت بهِ من الرافدين

دجلة والفرات اذ قد اكتنفاها لا ينقطعان صيفًا ولا شتاء على بعد مناقعها في غيرها فانهُ لا ينتفع منها بكثير فائدة حتى يدخلاها فتسيح مياهها في جنباتها وتنبطح في رساتيقها فيأخذون صفوها هنيئًا ويرسلون كدرها واجنها الى البحر. يبلغ خراج السواد في ايام قباذ ١٥٠ الف الف درهم مثاقيل في السنة . وفتح السواد ايام عمر على يد سعد بن ابي وقاص وجعلت ارضهُ فيئًا للمسلمين لانها اخذت عنوة

## ❋ سوار ❋

Bracelet, Armlet

السوار القُلب وهو حلية كالطوق تلبسهُ المرأة في زندها . والدملج حلي يلبس في العضد ويقال لهُ المعضد او الصواب في المعصم وهو سوار ايضًا . والسوار بالافرنسية براسليه اخذًا عن اليونانية ومعناه حلية الزند مما ينفي ما اعتقدهُ بعض الاثريين خطأً من انهُ سمة للعبودية فقد كان منذ القدم حلية للنساء يزيّنَّ بهِ ازنادهن لان نحافة المفاصل من صفات الجمال ولا سيما الزند والعضد فمن ضخم عضدها او زندها اخفتهُ بالسوار او الدملج وكذلك من كان زندها متناهيًا في النحافة فغشتهُ بالاساور وهو على الغالب ما اشاعهُ بين النساء في كل زمن ومكان لجمعهِ بين الزينة ولطف الهيئة وغلاء الثمن . وقد عمّ استعمالهُ في الشرق فلبسهُ الامراء سمةً لامرتهم ولبسهُ الوجهاء والاعيان اقتداء بالامراء . وفي المتحف الانكليزي اساور منقوشة على آثار من نينوي وبرسيبوليس بعضها يشابه رؤوس الحيوانات وكان ملوك فارس يلبسونهُ فقد اهدى استياجس زوجًا منهُ الى كورش ذكره زينوفون وقد بلغ بعض المتأخرين منهم في الاسراف ان ساوى سوارهُ مليون ليرا انكليزية واما ملوك المصريين القدماء فكانوا يزينون بهِ اعضادهم وزنودهم وفي متحف ليدن سوار عليهِ اسم الملك ططمس الثالث . وقد وقع الاثريون في مدافن المصريين على اساور مختلفة المواد فمن قرنية وصدفية وعاجية وفضية وذهبية منها ما نقش عليهِ عينان رمزيتان ومنها ما يمثل حيتين متقابلتي الراسين او اسدًا مقعيًا ومنها ما قد حلي بالحجارة الكريمة

اما اليونانيات فتأنقن فيهِ وتلونَّ في لبسهِ والاساور التي وجدت في ازناد تماثيل الزهرة والعذارى تشهد بشيوعهِ لكنهُ بين الرومان اكثر منهُ شيوعًا بين غيرهم فقد لبسهُ الرجال في اعضادهم ايام الجمهورية الرومانية وجرت العادة عندهم ان يمنحهُ من من امتاز بالشجاعة وشدة البأس ولذلك كانوا ينقشونهُ على قبر من نالهُ في حيوتهِ . اما الخلاخل والاساور التي ترى في سوق بعض تماثيل الرجال الرومانية وافخاذهم فهي سمة للعبودية على الغالب فان النساء الرومانيات كنَّ بخلاف الرجال يتحلَّين للزينة فقط لانهُ حظر على المتزوجات منهن تكثير الاساور والدمالج كالرجال فاقبلن على لبس الخلخال وتأنقن بهِ ولا يزال للتخلخل شأن بين الشرقيات في مصر والسودان وشبه جزيرة العرب وبعض جهات فلسطين وما بين النهرين وغيرها

قال اسطرابون كان الغاليون يلبسون اساور من ذهب وقال ديودورس الصقلي انهم كانوا يلبسون الدمالج والاساور

وقصارى القول ان السوار حلية تلبسها النساء في كل اقطار العالم وقد يساوي مبلغًا طائلاً من المال وقد يساوي خمس بارات واقل منها بحسب مادتهِ وصنعتهِ واما الرجال فلا يلبسونهُ في هذا العصر

## ❋ سوارقية ❋

Sowarekiyah

السوارقية بفتح اولهِ وضمهِ ويقال السويرقية بلفظ التصغير قرية ابي بكر بين مكة والمدينة وهي نجدية

وكانت لبني سُليم فلقي النبي (صلعم) وهو يريد ان يدخلها فسأَلهُ عنها فقال اسمها معيصم فقال هي كذلك معيصم لاينال منها الاّ الشيء اليسير من النخل والزرع وقال عرّام : السوارقية قرية غناء كبيرة كثيرة الاهل فيها منبر ومسجد جامع وسوق تأْتيها التجار من الاقطار لبني سُليم خاصة ولكل من بني سليم فيها شيء وفي مائها بعض الملوحة ويستعذبون من آبار في واد يقال لهُ سوارق وواد يقال لهُ الابطن ماء خفيفًا عذبًا ولهم مزارع ونخيل كثيرة من موز وتين وعنب ورمان وسفرجل وخوخ ويقال لهُ الفرسك ولهم ابل وخيل وشاء وكبرياؤُهم بادية الاّ من ولد بها فانهم ثابتون بها والآخرون بادون حولها ويبرون طريق الحجاز ونجد في طريق الحجاج والى حد ضرية واليها ينتهي حدهم الى سبع مراحل ولهم قرى حواليهم تذكر في اماكنها . وقد نسب اليها المحدثون ابا بكر محمد بن عتيق السوارقي البكري . قالهُ ياقوت

وسنة ٢٣٠ هجرية اقام بها بُغا الكبير ابا موسى مدة لما انفذهُ الواثق الى بني سُليم (راجع سُليم)

## ❋ سواسون ❋

## Soissons

دعيت قديمًا نُوِفيودُونُم ثم اوغسطا سويسيونُم . وهي مدينة حصينة في مقاطعة اين من فرنسا واقعة على ضفة نهر اين اليسرى تبعد ٥٦ ميلاً عن باريس الى الشمال الشرقي . سكانها نحو ٠٠٠ر١١ وبها كاتدرا بنيت ما بين القرن الثاني عشر والثالث وقلعة ومدرسة وخربات دير . وفي جوارها دير سان ميدار بناه كلوتير الاول سنة ٥٥٧ وهو الآن مدرسة للصمّ البكم

وبها مصانع للبسط ومنسوجات الكتان والجوارب والحبال والخزف والجلد . وكانت ايام قيصر قاعدة السويسيونيين ثم جعلها كلوفيس عاصمة لبلادهِ لاستظهاره فيها على القائد الروماني سياجريوس سنة ٤٨٦ ولما ولي رابع اولادهِ عرفت مملكتهُ باسم سواسون وقد حصرت مرارًا متوالية وفي حرب سنة ١٨٧٠ استولى عليها الالمان بعد حصار دام ٣ اسابيع واخلوها بعد عقد الصلح

## ❋ سواكن ❋

## Suakin, Souakin

ثغر مشهور من بلاد النوبة على شاطئ البحر الاحمر وعلى ٢٨٥ ميلاً من مصوّع الى شمالي الشمال الغربي في ١٧َ و١٩ْ من العرض الشمالي و٣٠َ و٣٧ْ من الطول الشرقي . بلغ عدد سكانها ١٢٢٣٦ باحصاء سنة ١٨٩٧ والمدينة قائمة على جزيرة محيطها ميل ونصف ولها رستاق على الشاطيء تتصل بهِ بمجاز وبها حصون ومعاقل اكثرها على برّ افريقية لدفع السودانيين عنها وبعض جوامع وابنية عامة اوفرها شأْنًا دار الحاكم ودار الرسومات والسوق . مرفاؤُها امين قليل الغور فلا تدخلهُ السفن الكبيرة . هواؤُها حارّ جدًّا وتجارتها رائجة في الماشية والجلود والسمن والعاج وريش النعام والصمغ العربي والقطن والبن ويأْتون بهِ من بلاد الحبشة ومعدل ما يدخل مرفاءها من السفن ١٥٠ في السنة وقد ضوعف هذا المقدار بعد احتلال الانكليز مصر

وقديمًا كانت سواكن من املاك الدولة العلية فوهبتها لخديوي مصر سنة ١٨٦٥ وسنة ١٨٧٠ مُدَّت الاسلاك البرقية منها الى السودان وكانوا سنة ١٨٨٥ قد حاولوا ذلك فهلك المهندسون ومعهم ٨٠٠٠ آلاف جمل . وتسير القوافل منها الى بر بر على ضفتي النيل وكذلك الى الخرطوم ويمرّ بها كل عام آلاف من حجاج مكة المكرمة . ولما احتل الانكليز مصر وضعوا مسلحة منهم في سواكن وبنوا الحصون البرّية وجرت لهم عدة معارك مع السودان وعليهم عثمان دقنه او احد قوادهِ وقد بالغوا في تحصينها وتوسيع مرفاءها وجعلوها

مستودعًا عسكريًّا وسنذكر عند الكلام على السودان تاريخ الحملات المتكررة التي سارت منها الى داخل السودان · ( اطلب سودان )

### سوان ريفر
Swan River

ومعناهُ نهر الأَوزّ · نهر في اوستراليا الغربية مخرجه من جبال دارلنغ يجري الى الشمال ثم الغرب ويصب في بحر الهند · طول مجراهُ ١٠٨ كيلو مترات تفيض مياههُ احيانًا بغتة فيضانًا شديدًا فتطمو على ما جاوره من الاراضي · وباسمهِ سمي اول مهاجر الانكليز في غربي اوستراليا وكان تأسيسها سنة ١٨٢٩

### سوانسي
Swansea

ثغر في كونتية كلامرغن في غاليا من اعمال انكلترا قرب ترعة بريستول على ٤٧ كيلو مترًا من كرديف الى الغرب سكانهُ نحو ٥٠٠٠٠ نفس مناظره جميلة وفيهِ حمَّامات بحرية ومعامل للخزف والحديد وفحم الحجر · ومحلات لبناء السفن

### سوانيي
Soignies

( ١ً ) بلدة في البلجيك في مقاطعة هينوت على نهر السنّ Semne تمر بها الطريق الحديدية بين منس وبركسل · سكانها نحو ٧٠٠٠ فيها معامل كبيرة للجعة والتقطير

( ٢ً ) غابة سوانيي في البلجيك في مقاطعة برابران الجنوبية الى جنوبي شرقي بروكسل طولها ١٥ ميلاً وعرضها ٦ اميال والى جنوبيها مزرعة سان جان وساحة استرلتز

### سوائل

راجع سائل ( مجلد ٩ : ٤٣٨ )

### سوباترس
Sopater

هو سوباترس البيري الذي رافق بولس الرسول من مكدونيا الى اسيا ( اع ٢٠ : ٤ ) ولا يعلم اذا كان هو سوسيباترس نفسهُ المذكور ( رو ١٦ : ٢١ )

### سوباتو
Subathoo, Subhatoo

بلدة في غربي شمالي هندستان قاعدة مملكة عليها حماية الانكليز موقعها بين سُتْلدْج وجمنا على ٢٨ ميلاً عن بيلسبور الى جنوبها الشرقي سكانها مع سيواه وبورولي ستة آلاف نفس

### سوبرربي
Sobrarbe, Sobrarve

او سوبررفي · مقاطعة في شمالي اسبانيا الى جنوبي جبال البيريني طولها ٤٨ ميلاً وعرضها ٤٠ وهي متاخمة لفرنسا واليها انتهت فتوحات العرب سميت كذلك لوقوع معظمها في جبل اربي · صارت مملكة سنة ١٠٣٥ بعد ما استولى عليها وعلى ريباغرسة غنزالس رابع ابناء سانكي الثالث الناڤاري فلقب ملكًا ولم يعش سوى ثلاث سنوات فانضمت بعده الى مملكة اراغون وذلك سنة ١٠٣٨ وكانت قاعدتها أنسا

### سوبريور
Supérieur, Superior

( ١ً ) بحيرة في امركا الشمالية احدى البحيرات الخمس الواقعة على حدود الولايات المتحدة وكندة وابعدها الى الغرب بين ٣٠َ ٤٦ْ و٤٩ من العرض الشمالي و٥٠َ ٤٨ْ و١٠َ ٦٣ من الطول الغربي · مياهها عذبة يكثر فيها السمك وهي اعظم البحيرات

العذبة · معظم طولها من الشرق الى الغرب ٢٦٠ ميلاً ومعظم عرضها ١٤٠ ميلاً ومساحتها ٢٣٠٠٠ ميل مربع · طول شاطئها ١٥٠٠ ميل واكثره صخري ومعدل عمقها ١٠٠٠ قدم وارتفاعها عن سطح البحر نحو ٦٢٠ قدماً · قسم منها في الولايات المتحدة والآخر في كندة يصل بهرسنت ماري بينها وبين بحيرة هورون وهو خط الحد بين الولايات المتحدة وكندة تشتد فيها الزوابع والانواء فتبلغ مثل انواء الاوقيانوس وزوابعه القوية · يصب فيها عدة جداول صغيرة وفيها عدة جزر

(٣) اسم لبحر الادرياتيك

## ❊ سوبياكو ❊

Subiaco

واسمها القديم سبلاكوم · بلدة في اواسط ايطاليا كانت في ولايات البابا · على ٢١ ميلاً من رومية الى الشرق سكانها ٦٠٠٠ مركزها جميل اتخذها بعض البابوات مصيفاً لهم · فيها قصر للبابا وآثار بيت لنيرون وقوس نصر · بنيت للبابا بيوس السابع · وفيها معامل للحديد والورق وفيها اسس القديس بندكتوس رهبنتهُ فبنى ديراً شهيراً اشتهر من رجالهِ عدة اشخاص · واليها جيء باول مطبعة دخلت ايطاليا

## ❊ سوترن ❊

Sauternes

بلدة في فرنسا في مقاطعة جيرُند على ٨ اميال من بازاس الى شمالها الغربي · سكانها ١٠٠٠ يصنع فيها خمر ابيض مشهور

## ❊ سوتشوفو ❊

Soo-chow-foo, Sou-cheau-fou

اوسوتشو · مدينة في الصين في مقاطعة كينغو موقعها على بحيرة تمرُّ بها الترعة الامبراطورية وهي على ١١٢ ميلاً من تنكين و٥٢ ميلاً من شنغاي · يختلف تقدير سكانها بين ٥٠٠٠٠٠ نفس و٢٠٠٠٠٠٠ وهي خمسة اقسام · البلدة الاصلية وحولها سور طولهُ ١٠ اميال و٤ ضواحي شاسعة · فيها معامل للحرير والكتان والقطن والزجاج وغير ذلك وقد اشتهرت بجودة مصنوعاتها · تتخللها ترع كثيرة عليها معابر عديدة · وفي جوارها حدائق جميلة مشهورة في الصين · لحق بها على اثر ثورة تيبنغ اضرار بليغة اذ احتلها المشاغبون وطردوا تجارها وارباب الثروة من سكانها الى ان استولى عليها الامبراطوريون سنة ١٨٦٤ فاستعادت معظم ما خسرت من التقدم والفلاح

## ❊ سوثرلند ❊

Sutherland

او سوذرلند او سذرلند

(١) كونتية في شمالي سكوتلاندة مساحتها ١٨٨٦ ميلاً سكانها ٢٦٠٠٠ على حدود كونتيتي رُس ورشنس والبحر ويلحق بها عدة جزر صغيرة الى شمالها وغربها · اراضيها جبلية وارتفاع اعلى قممها ٣٢٨٠ قدماً عن سطح البحر قاعدتها درنخ

(٢) جورج غرنفيل ليفيسن غور دوق اوف سوثرلند · رجل انكليزي ولد سنة ١٧٥٨ وتوفي سنة ١٨٣٣ وهو ابن المركيز اوف ستفرد · انتخب في بادئ عمرهِ عضواً لمجلس العموم ثم جعل سفيراً في باريس (١٧٩٠ الى ١٧٩٩) وسنة ١٧٩٩ رقي مراتب النبلاء فجعل بارون غور وسنة ١٨٠٣ ورث عن عمهِ الدوق اوف بردجواتر وعن والدتهِ املاكاً متسعة جعلتهُ مع ما خصهُ من بارونية غور من اغنى رجال العالم فزاد على معرض الصور الذي ورثهُ عن عمهِ وسعى في تقدم الفنون المستظرفة · جعل دوقاً سنة ١٨٣٣ · ولما توفي ورث عنهُ ثاني ابنائهِ فرنسيس املاك بردجواتر وصار بعد ذلك ارل اوف

السمير وخلف باقي املاكهِ لبكرهِ جورج غرنفيل وهو ثاني دوق غرنفيل · تزوَّج هرْيتّ اليصابات جيورجينا ابنة الارل · اوف كرليل ولدت سنة ١٨٠٦ وتوفيت سنة ١٨٦٨ بقيت في خدمة الملكة ٣٠ سنة واشتهرت بجمالها وآدبها وتفننها · عضدت حزب تحرير العبيد وغيره وقامت بغير ذلك من الاعمال

## ❋ سَوْثْكُوت ❋

Southcott

متنبية انكليزية ولدت في جيتيشام نحو سنة ١٧٥٠ وتوفيت في لندرا في ٢٧ ك١ ( ديسمبر ) سنة ١٨١٤ قضت اربعين سنة من عمرها خادمة في البيوت ولم تقم بدعوى وسنة ١٧٩٢ اخذت تقص على الناس اموراً غريبة وتدعي بهبوط الوحي عليها ونشرت نبواتها بلغة سقيمة وانبرت لجدال القسس فاستمالت اليها انظار السوقة وتشيع لها كثيرون حتى بلغ عددهم عند موتها مائة الف نفس · وفي السنة الستين من عمرها ادعت انها حبلى وانها ستلد ابناً يدعى شيلوه الثاني ولكنها قبل وفاتها بزمن يسير اعترفت انهُ انما اضلها روح شرير على انها لم تأت من تلقاء نفسها كذباً وميناً · وقد تحققوا لدى الكشف على الجثة انها اصيبت باستسقاء فظننتهُ حبلاً · وقد قيل انها اوصت اتباعها قبل موتها الاَّ يعتقدوا اجتماعاً فيما بعد حتى ولادة شيلوه المذكور وانطفأ ذكر اشياعها او كاد حتى عام ١٨٢٥ فظهر رجل يدعى توُرْت وادعى انهُ هو هو ثم قام رجل آخر يدعى جورج ترنر وادعى نفس الدعوى وباحصاء عام ١٨٥١ ظهر في انكلترا اربع فرق من اتباعه وكان زعيمهم منذ عام ١٨٢٢ جون رو وسنة ١٨٥٧ فتح بيتاً في ونْتْرب دعاه بيت الشيعة السوثكوتية

## ❋ سَوثْمبْتون ❋

Southampton

( ١ ) · ثغر في همبشير في انكلترا موقعهُ على شبه جزيرة لدى مصب نهر اتشن على ٧١ ميلاً جنوباً غربيًّا عن لوندرة يبلغ عدد اهاليها نحو ٦٠٠٠٠ نفس · أبنيتها جميلة وفيها نحو ٣٠ كنيسة ومكتبة متسعة وعدة مستشفيات اخصها مستشفى فيكتوريا الملكي المخصوص بالجيش وفيهِ ١٣٠٠ سرير ولم يكن للبلدة شأن يذكر حتى عام ١٨٤٣ حيث انشئَ مرفأُها وبنيت ارصفتهُ فصارت من ثم من اعظم مراكز انكلترا التجارية ولها علاقة متسعة مع الهند والصين واوستراليا وغيرها من البلاد فتأتيها وتخرج منها سنويًّا الوف من السفن والبواخر ومعظم صناعتها في تكرير السكر والاشغال الحديدية وبناء المراكب والعربات وعمل البيرا · والبلدة نفسها من اقدم مدن الانكليز ولا تزال الى شرقي شماليها بعض الآثار الرومانية وفيها بقايا الاسوار الصكصونية القديمة · اكتسحها الدانيماركيون عام ٩٨٠ ثم دمرها عام ١٣٣٨ جيش المتحالفين من فرنسا واسبانيا وجينوة وبعد ذلك جدد بناءها رتشارد الثاني ملك انكلترا وشاد فيها حصوناً منيعة وجعلها هنري الرابع كونتية مستقلة

( ٢ ) كونتية في جنوبي شرقي فرجينيا في ولايات اميركا المتحدة مساحتها ٦٠٠ ميل مربع واراضيها سهلة تتخللها غابات كثيرة من الارز والصنوبر ومعظم محصولاتها الحنطة والبطاطا والصوف والزبدة والتربنتينا قصبتها بلدة تدعى اورشليم

( ٣ ) جزيرة في املاك انكلترا في شمالي اميركا على الضفة الشمالية لخليج هدسن واقعة بين ٦٢° و ٦٦° من العرض الشمالي و ٨٠° و ٨٧° من الطول الغربي شواطئها جبلية صخرية وداخلها لا يزال مجهولاً

( ٤ ) هنري ريوتسلي سياسي انكليزي هو

الارل الثالث من أسرة سوثمبتون ولد في ٦ ت ١ ( اكتوبر ) سنة ١٥٧٣ وتوفي في هولاندا في ١٠ ت ٢ ( نوفمبر ) ١٦٢٤ كان لهُ ميل خاص للشاعر الانكليزي شكسبير ولم يعترف شكسبير لاحد بفضل عليهِ الاَّ لهُ وقد اهدى اليهِ سنة ١٥٩٣ منظومتهُ المعروفة باسم « الزهرة وادونيس » وفي السنة التالية اهدى اليهِ منظومة اخرى · كان في اوَّل امرهِ كاثوليكي المذهب فاقنعهُ السرادوين سنديز باعتناق المذهب البروتستانتي وعام ١٥٩٦ ذهب في حملة ارل اسّكس الى قادس وعام ١٥٩٩ رافق اسكس الى ايرلاندا فاستدعتهُ الملكة اليصابات وارسلتهُ الى هولاندا فعاد منها واتحد مع اسكس في الثورة التي كان قد اثارها في لندرة فقبض عليهِ وحكم عليهِ بالاعدام ولكن الملكة عفت عنهُ ثم انهُ سنة ١٦٠٢ ذهب الى اميركا وكان لهُ شان في توسيع نطاق الاملاك الانكليزية في فرجينيا ولعل الكونتية المذكورة سابقًا دعيت كذلك نسبة اليهِ و بعد مدة رجع الى انكلترا وكان في مقدمة طالبي الاصلاح والحرية وفي شهر حزيران ( يونيو ) سنة ١٦٢١ سجنهُ الملك وضيق عليهِ فطلب المحاكمة ولم يكن من يجيب طلبهُ فتوسط في امرهِ دوق باكنغ هام فاطلق سراحه ولكنهُ ظل تحت المراقبة مدة طويلة الى ان عفا عنهُ الملك ثم رجع الى هولاندا منحازًا فيها الى حزب الاستقلال فولي قيادة فرقة من الجيش ولكنهُ اصيب هو وابنهُ بحمى محرقة فمات الولد ورجع الاب بجثة ابنهِ الى انكلترا ليدفنهُ فيها وتوفي أثناء الطريق

## ﴿ سَوثوِل ﴾

Southwel

( ا ً ) روبرت سوثول · مؤَلف انكليزي ولد في هورشام سنة ١٥٦٠ وقتل في تيبرن سنة ١٥٩٥ تلقى دروسهُ في دواي ثم انخرط في سلك الآباء اليسوعيين في رومية سنة ١٥٧٨ وعين مديرًا للمدرسة الانكليزية سنة ١٥٨٥ وفي السنة الثانية بعث مرسلاً الى انكلترا وكان اذ ذاك الاضطهاد شديدًا على الكاثوليك فكان يقوم بادارة شؤُونهم سرًّا مقيماً في اكثر الاحيان في بيت كونتة ارنْدِل وسنة ١٥٩٢ سجن في برج لوندرا واتهم بالاشتراك في مؤامرة ضد الملكة اليصابات فأُذيق انواع العذابات المرة للبوح بسرّ تلك المؤامرة · وقد كان على جانب عظيم من التقوى والصلاح والشهامة والعلم حتى انهُ في المدة الاخيرة طلب البعض تطويبهُ في رومية وادخالهُ في عداد القديسيين · ولهُ تآليف كثيرة شعرًا ونثرًا واهم منظوماتهِ منظومة دعاها « شكوى مار بطرس » طبعها في لندرا ولترمع سائر قصائده سنة ١٨١٧ · واعظم تآليفهِ النثرية تأليف دعاه « الانتصار على الموت » وآخر في تحريض الكاثوليك على الصبر والثبات على الشدائد · وطبعت تآليفهُ مرارًا وجمعت كلها في طبعة واحدة سنة ١٨٥٦

( ٢ ً ) ناثانائيل سوثول ( اوستْوِل ) · عالم انكليزي ولد في كونتية نرفُلك نحو سنة ١٦٠٠ وتوفي في رومية في ٢ ك ٢ سنة ١٦٧٦ · تلقى دروسهُ في المدرسة الانكليزية في رومية ثم صار يسوعيًّا وبعث مرسلاً الى انكلترا سنة ١٦٢٤ وبعد ثلاث سنوات رجع الى رومية وسنة ١٦٢٧ عين كاتم اسرار عامًّا لرهبنة اليسوعيين · ولهُ كتابات كثيرة اهمها « تأملات لكل يوم من ايام السنة »

## ﴿ سَوثي ﴾

Southey

( ١ ً ) روبرت سوثي مؤَلف انكليزي ولد في بريستول في ١٢ آب ( اوغسطس ) عام ١٧٧٤ وتوفي في ٢١ اذار ( مارس ) عام ١٨٤٣ · دخل مدرسة وستمنستر على نفقة خال لهُ وهو في الرابعة عشرة من عمرهِ · وبعد اربع سنوات انشأ بموازرة بعض

رفاقهِ من الطلبة جريدة ادبية نشر فيها مقالة تهكم على الاساتذة الذين يستعملون القسوة والضرب في قصاص تلامذتهم فطُرد من المدرسة ودخل كلية آكسفورد في السنة التالية وكان من اوّل النازعين في انكلترا الى مذاهب الحرية التي تسببت عنها الثورة الفرنساوية وسنة ١٧٩٤ غادر المدرسة ونشر كتاباً شعريًّا بالاشتراك مع لوفل ثم نظم قصيدتهُ المعروفة « بجان دارك » وباعها بخمسين جنيهاً · وعام ١٧٩٧ ذهب الى لندره طلبًا لدرس علم الحقوق ولكنهُ ما لبث ان عاود كتاباتهِ النثرية واشعاره وعام ١٨٠٠ ذهب الى البرتوغال وجمع مواد كثيرة لتاريخ تلك البلاد ثم نشر منظومتهُ المعروفة بالمدمّر وهي قصة مأخوذة من كتب العرب طبعت عام ١٨٠١ وبعد عام ١٨٠٤ نبذ مذهب التطرّف في الحرّية وكانت كتاباتهُ تشف عن مشارب ملكية ودينية وكان عليّ الهمة لا يكل من الكتابة وكريمًا لا يمل من عمل البرّ ومساعدة الفقراء من رجال الادب والشعراء وكانت لهُ صداقة مع الشاعر السرّ ولتر سكوت وفي اواخر حياتهِ اضعفتهُ المثابرة الدائمة على الاشتغال فاختلت ذاكرتهُ وكانت النتيجة تلاشي كل قواه العقلية ومات عن مكتبة من اعظم مكاتب الانكليز فبيعت بالمزاد بعد موتهِ وكان واسع الاطلاع غزير المعرفة وبحث في كل فروع الادب واعظم منظوماتهِ شأنًا هي منظومة المدمر ومنظومتان اخريان دعا الاولى منها « لعنة كيهاما » وهي مبنية على بعض عبادات البوذيين ودعا الثانية « رودريك آخر القوط » ومدارها على سقوط دولة القوط في اسبانيا ولهُ ترجمات من الاسبانية والبرتوغالية وتآليف اهمها « تاريخ البرازيل » بثلاثة مجلدات « وحياة نلسن » بمجلدين وكتاب الكنيسة بمجلدين ايضاً وكتاب في الآداب والسياسة وتآليف اخرى كثيرة وبعد وفاتهِ كتب ابنهُ سيرة حياتهِ والرسائل المتداولة بينهُ وبين كثيرين من مشاهير عصرهِ

( ٣ ) كارولينا سوثي · الزوجة الثانية للسالف الذكر ولدت في بوكلند عام ١٧٨٧ وتوفيت عام ١٨٥٤ اقترنت بروبرت سوثي عام ١٨٣٩ وكانت كاتبة شاعرة واتفقا في اوّل امرها على ان يكتبا معًا فكتبا شيئًا يسيرًا ثم أخذ كل منهما يأْلف على حدة ولها منظومات اهمها « قصة الارملة » و « هيلانة فتس ارثور » ولها كتاب شعري ونثري دعتهُ « ساعات الانفراد »

## ❋ سُوجا ❋

Sooja , Sudsha

او سوشا او سُدجا · بلدة في روسيا في مقاطعة كُرْسك على ٥٤ ميلاً من كرسك الى الجنوب تحيط بها الحدائق والبساتين يشتغل فيها اكثر سكانها وعددهم ٧٫٠٠٠ نفس

## ❋ سوخار ❋

Sychar

مدينة في السامرة ورد ذكرها في ( يو ٤ : ٥ ) فقط وعين موقعها بقرب القرية التي وهبها يعقوب ليوسف ابنهِ على مقربة من بئر يعقوب · ولا يزال موقعها الحقيقي مجهولاً وما من دليل لصحة ما ظنهُ بعضهم انها نفس قرية عسكر الواقعة على نصف ميل من بئر يعقوب الى شمالي شرقيها · او انها نفس مدينة شكيم

## ❋ سوخونا ❋

Soukhona , Suchona

او سوكونا · نهر في روسيا في مقاطعة مولغدا يخرج من بحيرة كوبنسك فيجري الى الشرق حتى يلتقي بنهر يوغ فيؤلفان نهر دوينا · طول مجراه ٣٥٠ ميلاً واهم ما يتسرّب اليهِ نهرا مولغدا ولثخا · تمخره السفن وهو أهم طريق بين مولغدا واركنجل

## السودان

Nigritie, Soodan

السودان لفظة مع جلاء معناها العربي مبهمة المفاد من حيث اطلاقها على بلاد معلومة او امة معينة ولا يمكن ان تجعل كزنجبار ( او برّ الزنج ) التي لا تطلق الا على قطر مخصوص من بلاد افريقيا وقد اختلف الكتاب كثيرًا في تحديد بلاد السودان لانهُ اذا اريد بها الدلالة على بلاد السود فالتحديد يشمل القسم الاعظم من بلاد افريقيا على انهُ من الجهة الاخرى نرى في البلاد المعروفة الآن باسم السودان وما جاورها كثيرًا من الملل التي لا ترجع الى الاصل الاسود وفي مقدمتهم العرب المتشتتين في كل بلاد افريقيا والغالب الآن في بلاد السودان ان نقسم الى قسمين كبيرين يشملان اكثر بلاد افريقيا الوسطى الى حدود مصر وهما السودان الاصلية او الشمالية والسودان الجنوبية

( فبلاد السودان الشمالية ) يطلق عليها كتبة الافرنج اسم تكرور غير ان هذه التسمية لا تفي بالمقصود لان تكرور انما هي جزء من بلاد السودان ولكن فيها القسم الاعظم من البلاد التي طرقها السيّاح والتجار وكما اننا نجهل امورًا كثيرة عن احوال هذه البلاد المتسعة وتقسيمات داخليتها فحدودها كذلك غير متفق على تعيينها ولكنهم يضعونها غالبًا بين النوبة وسنغامبيا من الشرق الى الغرب وبين صحراء افريقيا وغينيا العليا من الشمال الى الجنوب وقد يجعلون منتهاها في جبال القمر وقد يلحقون بها ايضًا بلاد النوبة وسنغامبيا واقسامًا اخرى كثيرة من افريقيا وقد ساح في هذه البلاد من قرن الى الآن كثيرون من ارباب العلم ومستطلعي الحقائق نظير منغوبرك وكاليه وكلابرتون ودنهام وبراون وأرنو ولاندر وفوغر ورلفس وليفنغستون وستانلي وغردون وسلاتين ولكنهم مع وفرة جدهم لم يبلغوا من معرفة مجاهل تلك البلاد الا الشيء اليسير ويخترق القسم الغربي من هذه البلاد نهر النيجر ويدعوهُ الاهالي كواره او ديالا — با او وولي — با وفي داخلية البلاد بحيرة تشاد وقد مرّ ذكرها ( مجلد ٦ : ١١٧ ) التي ينصب فيها لجهة الغرب نهر يو ولجهة الجنوب نهر هوبو ولجهة الشرق بحر الغزال والى جنوبيها جبال شاهقة حد ما يعرف عنها انها تدعى جبال منديفي ومندره وموره وفيها بحيرات اخر وانهار يتصل بعضها بفرعي النيل الابيض والازرق — ومن اقسامها المعروفة بعض المعرفة بلاد قبائل البومباره الذين يقطنون مملكتي سيغو وجينه وكارتا وهي بلاد خصبة ذات متاجر متسعة وفيها كثير من المعادن . ومملكة تمبكتو المشهورة بعاصمتها المعروفة بهذا الاسم ايضًا ولها علاقة متسعة مع بلاد الغرب كمراكش وتونس والجزائر . وبلاد الفلاتة وعاصمتها سكوتو التي لم يدخلها احد من الافرنج قبل كلابرتون عام ١٨٢٣ وبلاد بورغو التي قتل فيها منغوبرك . ومملكة نيغا التي يقال ان رجالها امهر حاكة السودان ونساءها ابرع الغزّالات ويلحقون بها ايضًا مملكة ودّاي التي سيأتي ذكرها في السودان المصري وكذلك دارفور وكردوفان . وعلى ضفتي النيل الابيض قبائل كثيرة من السود طوال القامة عاليو الهمة كالشلوق والبحريين والدنكة والنوير . والبلاد بالاجمال شديدة الحرارة يمتد الحر فيها نحو تسعة اشهر من السنة ومرتفعاتها التي لا ترويها المياه قاحلة مجدبة على انهُ على ابتداء فصل المطر في اواسط حزيران ( يونيو ) تكتسي حلة خضراء من النبات الذي ينمو حالاً ولا نبسط هنا الكلام على شيء من معادنها وحيواناتها وزراعتها فكل ذلك سيأتي تفصيلهُ في الكلام على السودان المصري . اما السودانيون فهم جميعًا متقاربون في اللون الاَّ ان بينهم اختلافًا كبيرًا في الهيئة وتقاطيع الوجه واعظمهم شأنًا في بلاد تكرور قبائل الفلاته المنتشرون حتى سنغامبيا ويختلفون عن سائر الزنوج

بانهم غير فطس الانوف مثلهم وارق منهم شفاهًا وابسط منهم جبهات ولونهم يضرب الى الاصفرار وشعورهم طويلة يأنفون من الرق وينزعون الى استعتاق ابناء جنسهم ولهم كتاتيب مشهورة في السودان ولهم معرفة بالصياغة والنسج · واهالي تمبكتو شديدو السواد رقيقو الشفاه جميلو العيون يتوخون النظافة في ملابسهم وهم على جانب عظيم من الرقة والذكاء وليس منهم احد الاَّ ويقرأ القرآن والدريمانيون لصوص قساة · والبورنيون منبسطو الوجوه عريضو الجبهات كبار الانوف جميلو الاسنان وهم مغرمون باللعب والمندرانيون واللوغرنيون من اجمل شعوب السودانيين · واهل وداي تجار همّامون ذوو ثروة ونفوذ · والفوريون والكنغارة جبناء قذرون ينزعون الى السرقة وهم شديدو الاسوداد يدلكون جلودهم بالدهن · واكثر اهالي كردوفان من الزنوج النوبان وهم مسالمون محبون للزراعة قد اختلط بهم كثير من قبائل العرب · وعلى حدود الصحراء ملل كثيرة مغربية الاصل واكثرهم مزيج من العرب والبربر وهم فاتحو اللون شديدو الهمة مجاورون لقبائل الطوارق الذين كثيرًا ما يزعجون قوافلهم بغاراتهم .

( **والسودان الجنوبية** ) ليست احوالها باقل غموضًا من القسم الشمالي وهي واقعة بين غينيا لجهة الغرب والصومال وزنجبار وموزامبيق لجهة الشرق وتمتد جنوبًا الى بلاد الكفرة وفيها جبال وسهول ومرتفعات كثيرة وقد نقل ربمان الانكليزي انهُ رأى الثلج على جبال كيليمانجارو في عرض ٤° جنوبًا وروَوا ايضًا ان فيها بحيرات كبيرة منها بحيرة يناسي واينانيسي واكيلندا ونغامي التي جعلها ليفنغستون في عرض ٣٠ جنوبًا وفيها يصب نهر زنغة وفي هذه البلاد عدة ممالك منها الى الشمال نينياناى ومونوموبزي ومولوا والى الشمال الشرقي الغالا ومملكة جنجيرو والى الغرب مملكتا انزيكو وميكوكو والى الجنوب كسانغو وقبائل الكازنبه والبورورة والى الشرق الجغة وقد عرف ليفنغستون ومن حذا حذوهُ شيا يسيرًا عن هذه البلاد ومعظمها لا يزال مجهولاً

ولا شك ان الامم القديمة ولا سيما العرب عرفوا عن بلاد السودان اشياء كثيرة وقد ذكر المؤرخون والجغرافيون من اليونان والرومان والعرب اسماء كثيرة تدل على بلاد عرفوها في تلك المجاهل ولا نعرف حقيقة موقعها في الوقت الحاضر فمن ذلك ذكرهم لبحيرة تدعى ببحيرة ليبيا يقرب بحسب وصفهم ان تكون هي الآن نفس البحيرة المعروفة ببحيرة تشاد وقالوا بوجود بحيرة تسمى نوبة ولعلها بحيرة فترة ونهر النيجر ذكروهُ باسمهِ ولكنهُ لا شيء يدل على انهُ النهر المعروف الآن بل يرجح انهم دعوا بهذا الاسم احد الانهر المتحدرة من جبال اطلس والتي تذهب فتتوارى في الصحراء ولا نعلم شيئًا عن النهر المسمى بعرفهم جير ولا عن الجبال المدعوة اكسيفة وفوشة وارولطس وبرديتس واوصارغالا وارانغا واما جبال القمر فقد اكثر من ذكرها كتاب العرب وحددوا موقعها وكان ارتياب كتبة الافرنج بوجودها اكثر مما ارتابوا بسواها الى ان اتضح للرحالة بومن منذ بضع سنوات صحة قول ابن خلدون وعبد اللطيف البغدادي وياقوت فعرفوا الآن حقيقة وجودها كما انهم عرفوا ان العرب وقفوا منذ عهد مديد وربما وقف اليونان والرومان والمصريون القدماء على منابع النيل ولكن التاريخ لا ينقل لنا شيئًا من تفصيل ذلك الاَّ شيئًا قليلاً من جغرافية بطليموس الثاني ملك مصر الذي اشار الى انقسام النيل الى فرعين قبل بلوغه مصر ولا نعلم ايضًا شيئًا يقينًا عن مواقع المدائن المدعوة نجيبرة وجيرة وكافة ولا عن مواطن الشعوب المدعوة آرونة وزماشية وسكيانة والشوريتة وأليطمبا وسوبربورا وموراله واكسيلنكة وأودرنجيدة فان ظلمات القرون المتوسطة شغلت الاوربيين عن استطلاع حقائق جديدة فضلاً عن انها أنستهم كثيرًا

من معارف الاقدمين ولما كان القرن السادس عشر هب بعضهم الى الاستعمار وطلب البلاد الشاسعة فكان البرتوغاليون اوّل من طرق مجاهل افريقيا فقصدوا شواطئها الغربية وعرفوا شيئًا من احوال داخليتها وفي القرن التالي جدد البحث ليون الجغرافي المشهور وهو الذي دعا السودان باسم نغريسيا وهي ترجمة الكلمة العربية وفي هذا القرن كثر عدد الرحالين فكشفوا منها شيئًا كثيرًا ولكن هذا الكثير لا يزال قليلاً نظرًا لاتساع تلك الارجاء

أما غزوات العرب للسودان فهي قديمة العهد نلحقها بلا ريب بالتاريخ السابق للفتوح الاسلامي وان كانت التواريخ المحفوظة خالية من مثل هذه المباحث فان النسل العربي ميال بالطبع الى الغزو والانتشار وهو محقق لدينا وواضح بالتاريخ انهُ في اوّل عهد الاسلام كانت لهم علائق تجارية وسياسية مع الحبشة واقسام اخرى من بلاد افريقيا ثم انهُ يشاهد في كثير من اطراف البلاد الافريقية اقوام مختلفون عن الزنوج هيئة وبنية وان اشبهوهم بعض الشبه باللون وهم في سائر الاشياء عربيو الظواهر والبواطن فزمان اختلاط العرب بالسودان غير معلوم على اننا نعلم ان فئات منهم قصدت السودان في اوّل عهد الاسلام وان عمرو بن العاص استعمل عُقبة بن نافع بن عبد قيس وهو ابن خالة عمرو على افريقيا فانتهى الى لواتة ومزاتة فاطاعوا ثم كفروا فغزاهم من سنتهِ فقتل وسبى ثم افتتح في سنة اثنتين واربعين غدامس فقتل وسبى وفتح في سنة ثلاث واربعين كورًا من كور السودان وفتح ودّان وهي من برقة وافتتح عامة بلاد بربر وهذا من كلام ابن الاثير وقد جاء في ابن خلدون وغيره من مؤرخي العرب كلام كثير من هذا القبيل لا محل لذكره

ويجمل بنا هنا ان نقول ان سكان السودان الاصليين لا يسمون بلادهم بهذا الاسم الأ حيث غلبت اللغة العربية ولكنهم يعرفون كل قسم من اقسام بلادهم باسمهِ وقد افرزنا فيما مضى وفيما يأتي بابًا مخصوصًا لكل من اقسام السودان المهمة ليطلب ببابهِ

اما السودان المصري فيشمل قسماً كبيرًا من هذه البلاد وقد سقنا فيهِ البحث بالتفصيل نظرًا لما لهُ من الاهمية التاريخية الحديثة وتعلقهِ تعلقًا بحتًا بتاريخ مصر وتشوّق القراء الى استطلاع متصلات الثورة المهدية والمقالة الآتية بقلم نعوم افندي شقير لخصها من كتابهِ « تاريخ السودان » المعد للطبع

## السودان المصري

يراد بالسودان المصري البلاد التي استولت عليها مصر في السودان في ايام العائلة المحمدية العلوية منذ ايام الطيب الذكر محمد علي باشا الى ان ظهر فيها محمد احمد المتمهدي . وحد هذه البلاد من الشمال شلال اصوان في جنوبي مصر ومن الجنوب بحيرة نيانزه في اواسط القارة عند خط الاستواء ومن الشرق البحر الاحمر وبلاد الحبشة ومن الغرب صحراء ليبيا وبلاد وداي والكونغو . وطولها من الشمال الى الجنوب نحو ١٦٥٠ ميلاً وعرضها من الشرق الى الغرب نحو ١٣٠٠ ميلاً . ويدخل في السودان المصري ايضًا القسم الغربي من بلاد الصومال وهي بلاد هرر وزيلع وبربرة ويخترق هذه البلاد من الجنوب الى الشمال نهر النيل العظيم ولهُ هناك مصادر جمة أهمها مصدران النيل الابيض ويأتي من اواسط القارة عند خط الاستواء والنيل الازرق ويأتي من اواسط الحبشة ويلتقيان عند مدينة الخرطوم ثم يسير النيل شمالاً متعرجًا الى ان يدخل مصر عند مدينة اصوان

ويفيض النيل ثم يهبط ثم يعود الى الفيض كل سنة في اوقات معلومة ويمرُّ في طريقهِ الى مصر بعدة شلالات وهي مجتمع صخور كبيرة تعترض مجراه ويتكوّن

في مجراه جزائر متفاوتة في الكبر وهو مع ذلك صالح لسير السفن الشراعية والبخارية كنيل مصر الاَّ في ايام هبوطهِ فينحصر سيرها بين الشلالات

وفي النيل اسماك كثيرة اشهرها التمساح وفرس الماء (وسيأتي الكلام بالتفصيل عن النيل في بابهِ من حرف النون)

واما اراضي السودان فان النيل يمرُّ فيها من الخرطوم في واد ضيق لا يزيد عن اربعة اميال يكتنفهُ سلسلتان من الجبال المنخفضة القاحلة من الحجر الرملي والغرانيت ترافقانهِ الى مصر الواحدة الى الشرق وتليها الصحراء الشرقية والاخرى الى الغرب وتليها صحراء كردوفان ودارفور وصحراء ليبيا ويضيق وادي النيل في بعض المواضع في بلاد النوبة حتى لا يكون لهُ الاَّ مجرى ضيق بين الجبلين . الاَّ ان هذا الوادي على ضيقهِ خصب كوادي النيل في مصر ولكن معظم غلال السودان من الاراضي الواقعة بين النيل الابيض والنيل الازرق المعروفة بجزيرة سنار فانها في غاية الجودة والخصب

واما الصحاري المتقدم ذكرها فهي صحاري واسعة تخترقها جبال او تلال قاحلة وخيران تنصب منها المياه الى النيل وفيها آبار كثيرة وبرك واسعة تجتمع اليها مياه الامطار عند ملتقى الجبال

## معادنها

وفي السودان معادن ثمينة أهمها الذهب ويوجد فيها على قلة في بلاد فازوغلي على النيل الازرق . والنحاس وهو كثير في حفرة النحاس الشهيرة في جنوبي دارفور . والحديد وهو كثير في جبال دارفور وبحر الغزال في جنوبيها . والنطرون ولهُ آبار مشهورة في صحراء ليبيا . وملح البارود وهو في جهات الخرطوم وفي جبالها الحجر الرملي والغرانيت على ما تقدم

## هواؤُها

أَما هواؤُها فمختلف باختلاف الجهات ولكنهُ بالاجمال شديد الحرّ في الصيف ولطيف موافق للصحة في الشتاء . وليس في السودان الاَّ فصلان الصيف ويشمل الربيع والشتاء ويشمل الخريف وهو باقي ايام السنة ويسمي اهل السودان هذا الفصل فصل الخريف وهو فصل نزول الامطار

وحد المطر في السودان الى عرض ١٧° وهو حد شندي واما بلاد النوبة من شندي فنازلاً شمالاً فقلما ينهمل فيها مطر واذا امطرت السماء امطرت صبيباً كأَنهُ من افواه القرب ولا يرافقهُ برد لحرارة البلاد وانما يرافقهُ رعد وبرق . وتهب في الشتاء الريح الشمالية فتعم جميع اقطاره وتلطف الهواء وتهب في الصيف الريح الشرقية من صحراء ليبيا فتزيد الحرّ شدة لا سيما وانهُ يصحبها الغبار الذي يعمي الابصار فيعلو الاجسام الضعف والانحلال ويصبح الانسان عرضة للسكتات والامراض الالتهابية والمعدية . وتكثر في هذه البلاد صيفاً وشتاءً الحمّيات على انواعها ولا سيما الحمى المتقطعة التي أَصبحت وطنية جنسية حتى اذا قيل هناك فلان مريض ولم يُبَيّن مرضهُ فُهِم ان مريض بالحمى المتقطعة وتعرف عندهم باسم الورْدة ويكثر فيها ولا سيما في الصيف الدوسنطاريا والجدري وقد تصير وبائية فتعم البلاد كلها . وينتاب البلاد ايضاً الهواء الاصفر يأْتيها من الهند بطريق الحجاز ومن الامراض الخاصة بالسودان الفرنتيت وهي بثرة تظهر في الجسم فيكون فيها عرق رفيع مرن صدفي اللون لا يشفى المصاب بهِ الاَّ اذا خرج هذا العرق من اصلهِ

## أَشجارها

أَشهرها النخيل وهو لا يجود الاَّ في البلاد التي لا

ينزل فيها المطر فحده في السودان الى شندي ولكنهُ يوجد في المدن التي الى جنوبي شندي واجوده في بلاد سكّوت من بلاد النوبة السفلى وهو هناك انواع اشهرها السلطاني والبركاوي والقنديله وافخرها السلطاني ويؤْكل تمرًا ورطبًا واما البركاوي والقنديله فيؤْكلان تمرًا ويدخلان في المتجر · ويستخرجون منهُ النبيذ ومشروبًا روحيًّا يسمونهُ الشربوت · والدّوم وهو اشهر اشجار السودان وكثير الوجود في جميع انحائها وينبت لنفسهِ ولهُ شبه بالنخل وثمرهُ شبيه بالاجاص وهم يجففونهُ ويدقونهُ ويستعملونهُ غذاءً · ويصنعون من خوصهِ وخوص النخيل حصرًا واواني لمنازلهم ويستعملون جذوع النوعين لسقوف البيوت · والهشاب والطلح والكِتر والسلَم ويستخرجون منها الصمغ المعلوم واجوده صمغ الهشاب · والسلم يدبغ بهِ · والسنط ويستخرجون منهُ القرظ ويستعملونهُ للدباغ · والمُدُس وهو شجر كبير يتكون منهُ غابات عظيمة في جنوبي البلاد ويستعملون قشرهُ للدباغ ايضًا · والعرَد وهو كثير في جهات البحر الاحمر ويستعمل قشرهُ للدباغ ايضًا · والسيال وشجرهُ شبيه بشجر الطلح والسنط وثمر هذه الاشجار الثلاث قرون كقرون اللوبياء تأكلها الجمال والاغنام فتسمنها وتدر البانها · والسنامكّي ويستعملون ورقهُ مسهلاً · والتمر الهندي ويعرف عندهم بالعرديب · والعُشَر وهو كثير في جميع جهات السودان ويستخدمون قشرهُ لعمل البارود ويصنعون من خشبهِ اسرجة للحمير وقوارب صغيرة للعبور بها في النيل · والقنا وهو شبيه بالغاب الفارسي ويدخل عندهم في السقوف · والسدر وهو شجر النبق ويصنعون من ثمرهِ اقراصًا كاقراص التمر الهندي يتناولونها غذاءً ويصنعون من فروعه جوائز يضعون السقف عليها لمرونتها وصلابتها ويسمونها الفلكاب · والحُمَر ويسمونهُ التبلدي ايضًا وهو شجر هش ذو حجم خارق العادة يبلغ محيط جذعه سبعة امتار ويزيد ويتفرَّع من ثلثهِ الاوَّل فروع عديدة اكثرها غير مستقيم الاَّ انها تتساوى في الطول بحيث تكون هيئة الشجرة من الاعلى الى آخر تلك الفروع كنصف كرة انصاف اقطارها تلك الفروع · ولهُ ثمر بيضي الشكل كثمر جوز الهند من داخلهِ ثمر ابيض غض الطعم يتناولونهُ غذاءً ومشروبًا ملطفًا بوضعهِ في الماء او اللبن وهو مزيل للظماء وملّين للطبيعة · ويكثر هذا الشجر في جهات سنار وكردوفان وفي كردوفان ينحتون جوفهُ ويخزنون فيهِ الماء في زمن الشتاء فيكون عندهم اشبه بصهاريج يشربون منها في زمن الصيف لقلة الماء هناك · والدلَيب وهو شجر كشجر الدوم غير انهُ املس ساقًا واكثر ارتفاعًا ولا يتفرع منهُ فروع كما يتفرع من الدوم وانما يكون عامودًا واحدًا شامخ الارتفاع وثمرهُ كثمر جوز الهند يؤْكل ولهُ رائحة طيبة واكثر وجوده في بلاد سنار · والصباغ ويسمونهُ الشاف وتستعملهُ نساء الاقطار السودانية كافة للتبخر بهِ لطيب رائحتهِ ومنع الروماتزم واثماره لاتؤْلف · والكاكموت ويشبه شجر السرو ولهُ خشب صلب جدًّا يستعمل في الابنية وغيرها وارتفاعه عظيم · والابنوس وهو من اخص اشجار السودان وتستعمل منهُ العصي المعروفة · والجميز وهو قليل · والحَمِيض وهو شجر غليظ الجحم ثمرهُ يشبه البرقوق غير انهُ غض الطعم وبزره كقلب اللوز يصنعون من خشبه سروجًا للدواب وآنية للطعام يسمونها القداح · والجوغان ولهُ ثمر كالنبق اصفر اللون لذيذ الطعم يقرب من طعم زبيب العنب وخشبهُ صلب متين يصنعون منهُ خشب الاسلحة النارية · والسريرة ولهُ خشب غليظ متين يستعملونهُ لعمل الابواب · والبشام ويقولون لهُ البشم ساقهُ صقيلة وخشبهُ ملون مصفر ومبيض يصنعون منهُ الصبة للسكاكين ويصنعون من رفيعهِ عصيًّا · والاراك المعروف يأكلون فروعه الطرية ويستعملونها للسواك اذا جفت · والمرخ وهو ينفرش ويطول في السماء حتى يستظل بهِ وليس لهُ ورق ولا شوك وعيدانهُ قضبان دقاق

طويلة وهو من شجر النار سريع الوري تأكلهُ الجمال وينبت في الصحاري والاهليج ( ويقال لهُ اللالوب ) شجر لهُ ثمر كثمر النخل الاَّ انهُ مغلف بقشرةٍ لا تؤْكل وطعمهُ حلو مر كطعم خيار الشنبر وهو كثير في بلاد النيل الازرق فيها غابات منهُ · والحراز شجر لهُ ثمر كالخرنوب الاَّ انهُ يوجد منهُ في التاكا · وقصب البردي المعروف بالبيبروس وقد كان قديمًا ينمو منهُ غابات على طول وادي النيل الى مصر وكان المصريون القدماء يستعملون ورقهُ للكتابة ولكنهُ الآن انقطع من وادي النيل فلم يبق منهُ الاَّ في اعالي النيل الابيض بالقرب من منبعهِ وغير ذلك كثير من الاشجار النافعة

وتنبت في بعض جهات السودان انواع الفلفل الاخضر والاحمر والشطَّة وهي نوع من الفلفل الاحمر وهي من اجود التوابل واكثرها استعمالاً وانتشارًا في بلاد السودان

واما الاعشاب البرية في السودان فاشهرها الحلفاء تأكلها الجمال والدواب

## مزروعاتها

يزرعون من الحبوب الذرة والدخن والحنطة واكثر اعتمادهم على الذرة والدخن ويصنعون من الذرة نوعًا من المسكر يسمونهُ البوزة ( او المارسية ) والعرق ويعملون منهُ ايضًا خبزًا لطيفًا رقيقًا يسمونهُ الامبرية يبلونهُ بالماء مع السكر ويستعملونهُ شرابًا · وفي السودان نوع من الفول يعرف في مصر بالفول السوداني يحمصونهُ ويأكلونهُ ويدخل عندهم في الحلويات بدل اللوز ويصنعون منهُ مشروبات روحية ويستخرجون منهُ زيتًا دسمًا يجعلونهُ غذاء ويدهنون بهِ اسلحتهم واجسادهم · والسمسم وتكثر زراعتهُ في جزيرة سنار ويستخرجون منهُ الزيت المعروف بالشيرج ويستعملونهُ غذاء ودهانًا واسراجًا · والكوريب وهو شبيه بالدخن الاَّ انهُ اصغر حبًا وينبت بنفسهِ يأكلونهُ في ايام المجاعة · ومن مزروعاتهم التبغ واجودهُ في سنار وكردوفان · والقطن وهو ينمو هناك نموًّا عظيمًا ويحوكون منهُ قماشًا خشنًا يسمونهُ الدمُّور وهو لباس عامتهم

وفي جهات البحر الابيض البطاطا وهي تنبت من نفسها من غير زرع وكذلك القلقاس ويزرعون من الخضراوات البامية ويسمونها الويكة واللوبياء ويسمونها الشرنقيق · والملوخية · وانواع القرع التي يصنعون منها آنية للشراب · والباذنجان والسلق · والكزبرة · والكرنب والبقدونس ولكن اكثر مأكول اهل السودان البامية ثم اللوبياء · ويزرعون من انواع الفاكهة البطيخ ويعظم عندهم حجمهُ وفي بعض جهات كردوفان حيث تقل المياه يستعيضون باكلهِ عن شرب الماء · والشمام وانواعًا من القثاء · والقشطة وتوجد بكثرة في بلاد النيل · وقصب السكر ويستخرجون منهُ سكرًا وخمرًا · والعنكوليب وهو نوع من القصب السكري الاَّ انهُ اقل حلاوة منهُ · والموز وهو كثير في فروع النيل الابيض خصوصًا في جبل الرجاف وبحر الغزال ويصنعون منهُ مشروبات روحية ·

وفي جنائنهم التي في جوار مدنهم البرتقال والليمون والرمان والعنب

## حيواناتها

وفي السودان كثير من الحيوانات البرية والداجنة والبرية منها اكثر من الداجنة لكثرة غاباتها وصحاريها منها الاسد · والنمر · والفهد · والزرافة · والتيتل · والجاموس البري · وبقر الوحش ويصطاد الاهلون النوعين الاخيرين ويصنعون من جلودها الدرق · وحصان الوحش ويسمونهُ « ابا معارف » · وحمار الوحش وهم يصطادونهُ ويدجنونهُ · والفيل وهم يصطادونهُ لاجل سنهِ وجلدهِ فيدخلون سنهُ في المتجر ويعملون من جلدهِ الدرق · ووحيد القرن او الكركدن ويسمونهُ العنزة ام قرن ويصطادونهُ لاجل قرنهِ ويقال

له الخرتيت يصنعون منهُ فناجين وطاسات وانصبة للسكاكين ومقابض للعصي · والمرعفيب وهو من نوع الضبع الاَّ انهُ اكبر منهُ وهو كثير في السودان حتى لقد يدخل البلاد العامرة ويسطو على المنازل فيختطف المواشي والاولاد · والثعلب ويسمونهُ البعشوم · والحلُّوف وهو من نوع الخنزير الاَّ انهُ اكبر منهُ واهل السودان تاكل لحمهُ · وهر الزباد ويسمونهُ كديس الزباد يصطادونهُ لاجل زباده وفي السودان في جبالها الجنوبية بعض انواع القردة وفي جميع صحاريها الغزلان على انواعها تسير فيها اسرابًا لكثرتها

واما الحيوانات الاليفة فهي الابل والبقر والخيل والحمير والضأن والماعز اما الابل فهي كثيرة في بوادي السودان ومنها يتعيش العربان الذين يسكنون تلك البوادي فانهم يؤجرونها لتجار مصر الحضر ويقتاتون بلحومها والبانها وينتفعون بجلودها ويصنعون بعض خيامهم من اوبارها ومن الابل ما يستعمل للركوب واشهر هذا النوع ابل البشارية فهي اسرع جريًا واخف حركة والين ظهرًا من سائر ابل السودان · ولاهل السودان ولع في تربية الهجن للركوب ومن الغريب ان الابل والخيل لم تكن معروفة عند المصريين القدماء ولم يسمع عن الخيل في مصر قبل القرن الثامن عشر قبل المسيح واما الآن فحد الابل في السودان هو نحو ١٢° من العرض الشمالي فالى جنوبي هذا الحد لا تعيش الابل ولا الخيل ولا الحمير لكثرة الامطار والوحول ويتسلط عليها ذبابة معلومة فتقتلها · بل يعيش في جنوبي هذا الحد البقر والدجاج وهي هناك بكثرة زائدة · ثم ان اشهر الخيل في السودان خيل دنقلة وبعدها خيل دارفور ويأتيها خيل من الحبشة وهي ادنى من خيل السودان وخيل دنقلة رشيقة القد طويلة الشعر مزلفة القوائم ظريفة الراس الاَّ انها قبيحة المولى

ولاهل السودان ولع في تربية الخيل كتربية هجن الركوب ويتفاخرون في اقتناء الخيل الاصيلة منها واشهر الاصول عندهم اصل دونه من خيل جزيرة ارقو ولهم خرافة لطيفة في هذا الاصل قالوا خرج من النيل الى هذه الجزيرة حصان من خيل البحر فعلا فرسًا للملك الجزيرة فولدت منهُ اصل دونه · وهو عزيز الآن في دنقلة ولا يقتنيهِ الاَّ كبراؤهم وهم لا يستعملون الخيل الاَّ للركوب واما الحمير فالاهلية منها لا تستعمل الاَّ في نقل الاثقال واما حمير الركوب فهي مجتلبة الى السودان من مصر او متولدة فيها

## طيورها

وفي السودان اجناس كثيرة من الطير برية ومائية واليفة منها ما يعرف باسم مخصوص ومنها ما لا يعرف

واشهر الطيور البرية النعام المعروف وهو كثير في بوادي السودان ويصطادونهُ لاجل ريشهِ فانهُ من اعظم المواد التجارية عندهم · وهم يربونهُ في زرائب معلومة وياكلون لحمهُ · ويجلب من ريشهِ مقادير عظيمة كل سنة الى مصر · ومنها النسر · والعقاب · والصقر · والغراب وهم يتشاءمون منهُ والخضاري وهم يتفاءلون بهِ · وطير الجنَّة والقطا والسماني والدجاج البرّي والحمام البرّي والقمري والدوري الذي لا تخلو بلاد منهُ · ومنها البلبل والعندليب والببغاء وغيرها من الطيور الحسنة المنظر الجميلة الصوت ويأتي السودان من الشمال في الشتاء طير الكركي ويسمونهُ واق على اسم صوتهِ وهم يتفاءلون بهِ فيستبشرون بخصب مزروعاتهم عند قدومهِ

واما الطيور المائية التي تعيش على الاسماك فأشهرها اللقلق · وابو مغازل · والغطَّاس · والخطَّاف البحري · والغرنوق وهو الطف الطيور المائية واكثرها

وأما الطيور الاليفة فهي الدجاج البلدي والدجاج المالطي المعروف في مصر وسوريا بالرومي والبط والاوز وأنواع الحمام

## زحافاتها وهوامها

وفيها من الزحافات السلحفاء وهم ياكلون لحمها وبيضها ويصنعون من محارها الدّرق · والورل · والحرباء · والسحلاة · والوزغ · وفيها انواع الثعابين السامة وغير السامة اشهرها الأصلة وهي من الثعابين غير السامة الاّ انها هائلة الجثة تبلغ من الطول اربعة امتار وجسمها كجسم الطفل مغطى بقشور سميكة يكثر وجودها في الغابات فتسكن تجاويف الاشجار وتبتلع الحيوانات بلعًا ثم تهضمها هضماً تدريجيًا · ويصطاد الناس الأصلة لاجل جلدها فانهم يعملون منهُ احزمة وحجابات · وفي خرافاتهم ان الحزام المصنوع من جلد الاصلة اذا تمنطقت بهِ الحامل لا يضرها شيء · وكذلك حامل الحجاب الملتف بجلد الاصلة فانهُ لا يضر بهِ الرصاص ولا العين

والثعابين السامة في السودان كثيرة · وفيها العقرب وابو شبت على شبه الرتيلاء الاّ انهُ سام كالعقرب

وينتاب هذه البلاد من سنة الى سنة الجراد فيتلف مزروعاتها واشجارها ويعم بسببهِ الجوع وقد يبرز بها ويفقس فيعظم بلاءه

وفي بعض جهات السودان لاسيما في بلاد دنقلة وطوكر نوع من النمل يقال لهُ الأرضة فهو كامن في التراب لا يظهر الاّ اذا فرشت الارض بمتاع من خشب او قماش او نحوها فانهُ يتعرش عليهِ في الحال فيقرضها ويصيره هراء ولذلك لا يضع اهل تلك البلاد متاعاً من امتعتهم الاّ رفعوه على حجر صلب فان الأرضة لا تسرح على الحجر الاّ اذا طال الوقت فانها تبني بيوتًا دقيقة من التراب فتتعرش عليها الى ان تصل المتاع فتمسك بهِ من اسفل الى ان تبلغهُ

ومن الهوام والدبابات الذباب · والبرغش · والبق · والضفادع ويسمون الواحدة منها قُعوي · واما البرغوث فغير معروف فيها وهذه بركة لاهل السودان ولكن يقابلها لعنة هي القمل الذي تعج بهِ ثيابهم وفرشهم لكثرة اوساخهم

ويكثر عندهم النحل ولكنهم قلما يعتنون بتربيتهِ بل يجنون الشهد من خلاياه التي يصنعها في الجبال والغابات

## سكانها

اما سكان هذه البلاد فمن اجناس شتى لكنهم يرجعون الى اربعة اصول وهم الزنج والنوبة والبجة والعرب من حضر وبادية والجنس الغالب فيهم العرب وقد اختلطت هذه الاجناس بعضها ببعض فكان منهم مزيج طوائف تنتمي كل طائفة منها الى الجنس المتغلب فيها

ودياناتهم جميعًا الاسلام واغلبهم على المذهب المالكي الاّ الزنج فليسوا على دين معروف واما لغاتهم فالعرب يتكلمون العربية بلهجة حسنة تختلف نوعًا عن لهجة مصر والشام · واما البجة والنوبة والزنج فلكل طائفة منهم لغة خاصة بها

وكان يعدَّل عدد سكان السودان المصري سنة ١٨٨١ بنحو نيف وعشرة ملايين نفس ولكن الحروب والمجاعات والاوبئة والمظالم التي جرت في البلاد بعد تلك السنة واثناء الثورة المهدية الآتي ذكرها افنت اكثر من نصفهم · وهذه هي خلاصة تاريخهم

## تاريخها

(١) السودان · اول من سكن هذه البلاد فيما نعلم السود هاجروا اليها في الارجح من اسيا في اول عهد الانسان قيل وما كانوا سودًا بل كانوا بيضًا فسودتهم حرارة الشمس وسوء المعيشة مع توالي الاجيال وانتشر السود في بلاد افريقيا واسسوا فيها ممالك شتى ولكن التاريخ لا يفيدنا شيئًا عن اصل نشأتهم وانتشارهم في هذه البلاد

(٢) الاثيوبيون ثم هاجر اليهم بنو كوش من اولاد حام من ارض الحجاز وذلك بعد الطوفان

وعرفوا بهذا الاسم (كوش) في التوراة وعرفوا على الآثار المصرية باسم واوه او كوش وسميت بلادهم في عهد اليونان باسم اثيوبيا وقد امتدّت اثيوبيا من اصوان عند الشلال الاول الى اطراف الحبشة واشتهر لها في التاريخ عاصمتان عاصمة مروي بقرب مدينة شندي الحالية وعاصمة نباته عند جبل البَرْقل في آخر حدود دنقلة وكلتا العاصمتين الآن خراب ولكن لا يزال فيهما من آثار الهياكل والاهرام والمدافن وفي غيرها من بلاد اثيوبيا ما يدلُّ على ان الاثيوبيين كانوا على جانب عظيم من المدنية وانهم كانوا على مثال المصريين القدماء في علومهم وصنائعهم ودياناتهم . (وقد مر ذكر اثيوبيا والاثيوبيين بالتنصيل مجلد ٢ : ٥٣٩)

(٣) النوبة والبجة . ثم بطل اسم اثيوبية واشتهر في البلاد اسم النوبة والبجة (او البجاة او البيجة) اما البجة فهم من بقية اولاد حام وقد سكنوا الصحراء الشرقية بين النيل والبحر الاحمر . واما النوبة فقد اشتهروا منذ ايام البطالسة وكان اوّل ملوكهم الملك سيلكو وكانت عاصمتهُ تلمس الواقعة في جوار كلابشة

ثم كانت النصرانية وامتدّت الى بلاد النوبة في القرون الاولى للمسيح فانقسمت النوبة في عهد النصرانية الى قسمين كبيرين النوبة السفلى وامتدت من شلال اصوان الى آخر بلاد دنقلة وعاصمتها دنقلة المعروفة الآن بدنقلة العجوز . والنوبة العليا ويقال لها ايضًا مملكة علوه وامتدت من آخر حدود دنقلة الى بلاد سنار وعاصمتها سوبة على النيل الازرق بقرب الخرطوم وقد حكم كل بلاد سلسلة من الملوك اشتهر بعضهم في التاريخ وشيدوا الكنائس التي لا تزال آثارها باقية في البلاد وكانوا في المذهب يعاقبة بُشروا فيهِ في القرن السادس للمسيح

ثم كان الاسلام في جزيرة العرب ومدَّ العرب فتوحاتهم الى مصر فملكوها الى اصوان واخذوا يوالون غزواتهم على النوبة السفلى وكانوا تارة يرتدون عنها وطورًا يتغلبون عليها فتصالحهم على دفع الجزية الى ان كانت سنة ٧١٩ للهجرة فهاجمها المسلمون وتغلبوا عليها وادخلوا اهلها في دين الاسلام وسكن العرب النوبة السفلى فتعلموا لغتها ويأتي بعضهم الى مصر للخدمة واسمهم فيها البرابرة

(٤) مملكة سنار . ثم كثرت وفود العرب الى النوبة العليا وكان ملوكها في انشقاق دائم فاتحد العرب عليهم فقتلوهم وخربوا عاصمتهم سوبه وقتلوا ملكها وأدخلوا من بقي من النصارى في دين الاسلام واسسوا مملكة في سنار على البرّ الغربي للنيل الازرق على بعد ١٨٠ ميلاً من الخرطوم امتدت شمالاً الى قرب حلفا وشرقًا الى سواكن ولم يبق في بلاد النوبة من النصرانية الاّ آثارها واشتهر في مملكة سنار من المدن الحلفاية في شمالي الخرطوم وشندي بين بربر والخرطوم وغيرها وكان في كل مدينة ملك خاضع لملك سنار واشتهر ملوك سنار باسم الفونج قيل يتصل نسبهم ببني أُمية ووزراؤهم باسم الهمج وهم عبيد الفونج واما ملوك الحلفاية فهم العابدلاب وملوك شندي هم السعداب الجعليون ويتصل نسبهم بزعمهم ببني العباس . واشتهر في آخر حدود دنقلة الشايقية ويتصل نسبهم بالجعليين

هذا وانتشر العرب في الصحراء الشرقية فاختلطوا بالبجة وملكوهم فلم يبق من ينتسب للبجة في السودان الشرقي الاّ طائفة صغيرة بين كسله ومصوّع

واما قبائل السودان الشرقي فاشهرها الآن من الشمال العبابدة ثم البشارية ثم الإمَارْأر ثم الهدندوة ثم الحلانقة وبنو عامر وكلهم يتكلمون لغة واحدة وهي لغة البجة القديمة . واما شيوخهم والذين يسابلون الحضر منهم فيتكلمون بالعربية ايضًا

(٥) مملكة دارفور . وانتشرت قبائل العرب المسلمين في الصحراء الغربية فأسسوا سلطنة عظيمة في دارفور في اواسط القرن التاسع للهجرة . واشتهر لهم عاصمة في جبل مرة ثم في الفاشر . وكانت

كردوفان التي الى شرقي دارفور مقاطعة منها ولها عاصمة معروفة بالأُبيّض

(٦) الفتوح المصري · ودامت مملكة سنار وسلطنة دارفور الى ان تولى مصر الطيب الذكر المغفور لهُ محمد علي باشا فارسل ابنهُ اسماعيل باشا سنة ١٨٢٠ في جيش من الترك والعرب « الباشبوزق » ففتح السودان على طول وادي النيل من اصوان الى آخر حدود فازوغلي ولم يقاومهُ احد في الطريق الاّ الشايقية فانهم حاربوهُ في واقعتين فغلبهم · وقد أعجبتهُ شجاعتهم فأدخلهم في خدمة جيشهِ وبقوا في خدمة الحكومة المصرية الى ان تقلص ظلها من السودان على ما سيجيء · هذا وقد ارسل محمد علي باشا صهرهُ محمد بك الدفتردار بجيش آخر الى كردوفان سنة ١٨٢١ ففتحها بعد واقعة شديدة وسلخها عن سلطنة دارفور · واما دارفور فبقيت مستقلة الى ان فتحها الزبير باشا لمصر سنة ١٨٧٤ وكان الزبير باشا قد مهد لها بحر الغزال التي يسكنها أُمم من السود فدخلت في حوزة الحكومة نهائيًّا سنة ١٨٧٩ ومد باكر باشا الفتوحات على النيل الابيض فاسس نقطة للحكومة في فاشوده واسس اوّل نقطة للحكومة في خط الاستواء ٢٦ مايو سنة ١٨٧١ وكان الباب العالي قد تنازل لمصر عن مصوّع وسواكن سنة ١٨٦٦ وعن مينا زيلع ومينا بربرة في يونيو سنة ١٨٧٥ وفي هذه السنة عينها افتتحت الحكومة المصرية بلاد هرر فاتسعت املاك الحكومة المصرية في السودان حتى صارت اضعاف اضعاف مصر فقسمت البلاد اداريًّا الى مديريات ومحافظات هذه هي مع حدودها واسماء مراكزها

(١) مديرية دنقلة على النيل · وتمتدُّ من خور موسى باشا بقرب حلفا الى جزيرة برتي في آخر حدود الشايقية ومركزها دنقلة ويقال لها دنقلة الجديدة تمييزًا لها عن دنقلة العجوز التي كانت عاصمة النوبة السفلى على ما تقدم وتسمى ايضًا بالاوردي وذلك لان اسماعيل باشا بعد فتوح السودان اختارها مركزًا للمديرية فوضع فيها اورديًا ( اي فرقة من العساكر ) فالتف الناس حول الاوردي واصبح المركز مدينة كبيرة فاطلق عليها اسم الاوردي وحرفها الكتّاب فكتبوها العرضي

(٢) مديرية بربر · وتمتدُّ من حلة برتي تجاه جزيرة برتي الى حجر العسل في شمالي الخرطوم · ومركزها مدينة بربر ويقال لها المخيرف ايضًا

(٣) مديرية الخرطوم · وتمتد من حجر العسل الى المسلمية على النيل الازرق والى الكوة على النيل الابيض · ومركزها مدينة الخرطوم

(٤) مديرية سنار · وهي واقعة على النيل الازرق بين ود العباس شمالاً ومشرع توله في شمالي الرصيرص جنوبًا · وكانت تمتد شرقًا الى الغابات التي تفصلها عن الحبشة وغربًا الى النيل الابيض

ومركزها مدينة سنار القديمة التي كانت عاصمة الفونج

(٥) مديرية فازوغلي · تمتد من مشرع توله الى فداسي على النيل الازرق ومركزها فامكة على شرقي النيل وقد بني بجانبها قصر لمحمد علي باشا ايام زيارتهِ للسودان سمي باسمهِ

(٦) مديرية فاشوده · وتسمى مديرية البحر الابيض وتمتد من الترعة الخضراء الى صوبات عند مصب نهر صوبات بالنيل الابيض ومركزها مدينة فاشوده التي كانت عاصمة ملوك الشلك السود

(٧) مديرية خط الاستواء · وهي واقعة على القسم الاعلى من النيل الابيض بين مصب نهر صوبات وبحيرة البرت نيانزة شمالاً وجنوبًا وامتدت شرقًا الى درجة ٣٢ من الطول والى الغرب الى نهر معروف باسم الرول وبلاد مومبوتو وعاصمتها اللادو

(٨) مديرية بحر الغزال · وهي البلاد التي يرويها بحر الغزال والابحر التي تصب فيهِ واشهرها في

في اقصى الشمال بحر العرب الفاصل بينها وبين دارفور وفي اقصى الشرق بحر الثُّول الفاصل بينها وبين خط الاستواء ويحدها من الجنوب والغرب بلاد النيام ومركزها ديم الزبير نسبة الى الزبير باشا فاتح او ممهد هذه البلاد

(٩) مديرية دارفور · ويحدها من الشمال الصحراء الكبرى ومن الشرق كردوفان ومن الجنوب بحر العرب ودار فرتيت ومن الغرب مملكة وداي وعاصمتها مدينة تندلتي المشهورة باسم الفاشر

(١٠) مديرية كردوفان · ويحدها من الشمال مديرية دنقلة ومن الجنوب جبال النوبة ومن الشرق النيل الابيض ومن الغرب بلاد دارفور وعاصمتها الأُبيض

(١١) مديرية كسلة · ويقال لها ايضاً مديرية التاكا وهو اسمها القديم · يحدها من الشمال جبل ورّبة على حدود مقاطعة طوكر · ومن الجنوب صرف عرديبة على حدود الحبشة ومن الشرق سنهيت التابعة لها ومن الغرب قوز رجب اي تلة رجب على نهر أتبرة التابع لها ايضاً · ومركزها مدينة كسلة

(١٢) محافظة سواكن على البحر الاحمر بالشاطئ الغربي وتشمل مأموريتين مأمورية سنكات في غربيها ومركزها وكاك وهو مكان خصب في سهل فسيح لطيف الهواء ومأمورية طوكر في جنوبيها ومركزها طوكر

اما سواكن فهي عبارة عن جزيرة في البحر وبندر امامه على شاطئ البحر يقال له القيف بينها في البحر مسافة نحو مائة متر كانت الناس تجتازها بالزوارق فبنى لها غوردون جسراً (كوبري) وقنطرة من جانب الجزيرة

وابنيتها بالحجر الرملي كابنية صيدا من اعمال سوريا وقد اشتهرت منذ القديم بحسن موقعها التجاري فهي من اهم ثغور السودان ومحط رحال التجارة الهندية والحجازية والمصرية والسودانية ولها الى السودان طريقان شهيرتان طريق الى بربر وطريق الى كسلة فبطوكر وخور بركة طولها ٢٨٠ ميلاً · ولها مينا جيدة الَّا انها ضيقة وتمر بها بعض بواخر الهند وفي كل ١٥ يوماً تذهب اليها من السويس باخرة من بواخر البوسطة الخديوية

(١٣) محافظة مصوَّع · وهي جزيرة في البحر الاحمر مثل سواكن وامامها على الشاطئ بندر يعرف باسم حرقيقو يصل بينها جسر بنته الحكومة المصرية عام ١٢٩٠ هـ وهي مينا الحبشة ولا تقل اهميتها عن مينا سواكن · وفي هذه المحافظة مينا زوله التي كانت معروفة في ايام البطالسة باسم أدولس واقعة الى الجنوب من مصوَّع على بعد ٣٠ ميلاً منها

(١٤) محافظة هرر وزيلع وبربرة · أما هرر فهي في داخل بلاد الصومال وتبعد ١٧٥ ميلاً عن زيلع التي هي مينا هرر · ومصدر تجارة بلاد شوه وجنوب الحبشة · وكذلك بربرة فانها ثغر على البحر الاحمر ومورد البضائع والتجارة بين الداخل وشمالي الصومال وسواحل بلاد العرب وهي ثغر عظيم كزيلع

وقد حكم هذه البلاد من قبل الحكومة المصرية عدة ولاة كانوا يرسلون اليها من مصر واكثرهم من الاتراك وكان في كل مديرية من هذه المديريات مدير يرسل اليها ايضا من مصر وتحته مأمورون وكتاب بعضهم من مصر وبعضهم من السودان وكان المنوط اليه جمع الضرائب بعض الوف من العساكر غير المنظمة يقال لهم الباشبوزق مؤلفون من الاتراك والجراكسة الذين فتحوا البلاد ومن الشايقية من اهل البلاد الذين تقدم ذكرهم فعاثوا في البلاد وظلموا اهلها وكانوا يحصلون الضرائب الرسمية ويضربون على الناس ضرائب اخرى لانفسهم وللحكام اذ كان اكثر الحكام يرتشون فيظلم الناس منهم ثم كانت الحكومة بعد استحكامها في البلاد امرت بالغاء التجارة في الرقيق وشددت في ذلك وكان القيق من

اهمّ اصناف التجارة السودانية فساء ذلك الاهالي وحسبوه تعرضاً لدينهم فضلاً عن مسهِ منافعهم فوجدوا على الحكومة وصاروا يتمنون لهم فرجاً من السماء

## الثورة المهدية

فقام بينهم رجل دنقلاوي الاصل يقال لهُ محمد احمد من كبار مشائخ الطرق عندهم وادعى انهُ المهدي المنتظر وانهُ جاء لتقويم الدين وتطهير الارض من الظلم والفساد وذلك في اوغسطوس سنة ١٨٨١ وكان محمد احمد اذ ذاك مقيماً مع اهلهِ وبعض مريديهِ في جزيرة ابا في النيل الابيض على بعد ١٥٠ ميلاً عن الخرطوم فالتف حولهُ في بادىء الامر نفر قليل وكان الوالي على السودان رؤوف باشا فارسل اليهِ احد رجال بطانتهِ يطلب حضوره الى الخرطوم فأبى فبعث اليهِ بمائتي مقاتل فقابلهم محمد احمد بتلامذتهِ وبمن اجتمع عليهِ من العربان المجاورين لهُ وكانوا جميعاً نحو الثلاثمائة نفر ففتك بالعساكر وردهم خاسرين وسميت هذه الواقعة بواقعة ابا وكانت في ١٢ اوغسطوس سنة ١٨٨١ . وعلم محمد احمد ان الحكومة لا تتجاوز عنهُ بعد هذه الواقعة ولا بدَّ من التعجيل في الانتقام منهُ ولم يكن متأهباً لاستئناف القتال ففر باتباعهِ في عشية يوم الواقعة الى جبل قدير في جنوبي جبال النوبة وقد سمي فراره هذا بالهجرة . فانفذ رؤوف باشا امراً الى سعيد باشا مدير كردوفان بمطاردتهِ فلم يدركهُ ورجع من نصف الطريق . وهاجمهُ راشد بك مدير فاشودة بالف وخمسمائة مقاتل من العساكر المنظمة وعبيد الشلك وكان اتباع محمد احمد قد ازدادوا بعد فراره الى قدير فقابل راشد بك في غابة بالقرب من الجبل واطبق على الجيش فاهلكهُ وقتل راشد بك وملك الشلك من الجملة وكان ذلك في ٩ ديسمبر سنة ١٨٨١ وغنم محمد احمد كل ما كان مع الجيش من الاسلحة والمؤن وازدادت شهرتهُ وكثرت مهاجرة الناس اليهِ وعرفت هذه الواقعة بواقعة راشد بك . فسيرت الحكومة جيشاً مؤلفاً من ٤٠٠٠ مقاتل تحت قيادة يوسف باشا الشلالي وهو من اشهر قوادها فصبر لهم المهدي حتى قربوا الى الجبل وزربوا زريبة من اغصان الشجر وناموا بها على نية الهجوم في صباح اليوم الثاني فاما المهدي فجمع جيوشهُ في المساء وسار الى الزريبة فباغتها بالهجوم في الفجر ودخل بقومهِ الزريبة فتكوا بالعساكر فتكاً ذريعاً فقتلوا واسروا وقتل يوسف باشا من الجملة وغنم المهدي كلما كان معهُ من الاسلحة والذخائر وكان ذلك في ٧ يونيو سنة ٨٢ وتعرف هذه الواقعة بواقعة يوسف باشا الشلالي . وانتشر خبر هذه الانتصارات في السودان كلهِ وذاع بين الناس ان المهدي يحوّل رصاص العساكر الى ماء ويحارب بسيف القدرة وقد شهد الناس انهم رأوا اسم المهدي مكتوباً على ورق الشجر وبيض الطيور في البرّية . فهاجر الناس اليهِ من كل فجّ يطلبون مبايعتهُ والانتظام في سلك انصاره وهذه صورة المبايعة التي كان يبايع بها الناس

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الوالي الكريم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآلهِ مع التسليم اما بعد فقد بايعنا الله ورسولهُ ومهديهُ على توحيد الله والاَّ نشرك بهِ احداً ولا نسرق ولا نزني ولا نأتي ببهتان ولا نعصاك في معروف بايعناك على زهد الدنيا وتركها والرضى بما عند الله رغبة بما عند الله والدار الآخرة وعلى ان لا نفر من الجهاد

وكان يلبس جبة مرقعة من الدمور ويتعمم بعمامة كبيرة بيضاء على طاقية خوص بهيئة المكاوية ويتحزم بحزام من الدمور وهو لباسهُ قبل ادعائهِ المهدية ففرض على اتباعه اتخاذ هذا اللباس وهو لباس الدراويش المعتاد في السودان فعرف اتباع المهدي في السودان عند رجال الحكومة بالدراويش اما المهدي فلم يسره هذا الاسم فمنع استعمالهُ بين اتباعهِ وسماهم الانصار . وتشبه في ادارة حكومتهِ بالاسلام في اوَّل امره

وذلك في الجند · والمال · والقضاء · اما في الجند فكان محمد احمد قبل خروجه من ابا قد عين خلفاءهُ فجعلهم اربعة بعدد الخلفاء الراشدين يتولون الامر بعد الواحد بعد الآخر اولهم عبد الله التعايشي خليفة ابي بكر الصديق · والثاني علي ودحلو من عرب ضغيم خليفة عمر الفاروق · والرابع محمد شريف من اقاربهِ خليفة علي · واما الثالث فقد اراد ان يكون محمد السنوسي الذي كان ساكنا اذ ذاك في جغبوب والآن يسكن في واحة الكفرة في وسط صحراء ليبيا الكبرى وذلك ليستعين بهِ على غرضهِ فرفض محمد السنوسي هذه الخلافة ( انظر سنوسي صفحة ١٤٧ ) وبقي كرسي الخليفة الثالث فارغاً واما محمد احمد فقد دعى نفسهُ خليفة رسول الله · وقد جعل لكل من خلفائهِ راية خاصة بهِ فكانت راية عبد الله التعايشي الراية الزرقاء وراية علي ودحلو الراية الحمراء وراية محمد شريف الراية الخضراء · وكان لكل خليفة طبل كبير يعرف عندهم بالنقارة او بالنحاس يضرب عند ارادة جمعهم للعرضة او للحرب · واختص المتمهدي خليفتهُ الاول ببوق وهو قرن من العاج يسمى بالامباية لهُ صوت ثقيل وعال جدًّا وجعلهُ رئيساً عاماً على الجند والادارة وكان لكل خليفة امراء ومقاديم وانصار من جنسهِ او خاصتهِ فكان الخليفة محمد شريف يتولى الدناقلة واولاد النيل والخليفة علي ودحلو يتولى عرب ضغيم وكنانة البقارة · واما الخليفة عبد الله فكان يتولى باقي البقارة · وكان لكل امير راية خاصة غير راية خليفتهِ وكان يكتب على الرايات لا اله الاَّ الله سطر « ومحمد رسول الله » سطر « ومحمد المهدي خليفة رسول الله » سطر آخر

ذلك ما رتبهُ المهدي في تدبير الجند واما المال فقد انشأ لهُ ادارة سماها « بيت المال » وفيهِ تحفظ اموال الجند والغنائم والعشور والفطرة والزكاة مع الغرامات وقد عهد بادارة بيت المال الى صديق لهُ اسمهُ احمد ود سليمان · اما القضاء فقد اقام عليهِ رجلاً يسمى احمد جبارة وهو من علماء الازهر وسماه قاضي الاسلام وجعل تحت يدهِ قضاة آخرين

واجتمع عند محمد احمد في قدير بعد واقعة الشلالي ما ينيف عن العشرين الف مقاتل · وكان في السودان من العساكر المصرية في بداية الثورة ما ينيف عن الاربعين الفاً موزعين على حامياتهِ كما يأتي وذلك بوجه التقريب

٣١٧٠ في بربر
٧٤٧٠ « الخرطوم
٥٨٣٠ « كردوفان
٢٣٥٠ « سنار
٣٩٤٠ « كسله
١٩٥٠ « دنقلة
٠٩٣٠ « اميديب
١٦١٠ « القلابات
١٩٠٠ « سنهيت
٠٨٠٠ « الجيرة
٠٣٠٠ « القضارف
٣٤٧٠ « هرر
٤٨٦٣ « دارفور
٠٨٨٦ « بحر الغزال
٣١٣١ « خط الاستواء

٤٠ر٤٩٠ الجملة

وكان محمد احمد منذ اول عزمهِ على اشهار دعوتهِ قد ارسل كتباً الى مشائخ الطرق في جميع جهات السودان للقيام بنصرتهِ والجهاد معهُ ضد رجال الحكومة فما اشتهر امرهُ حتى هرعوا اليهِ الى جبل قدير فبايعوه وعادوا الى نصرتهِ في بلادهم ومنهم من نصرهُ لمجرد كتاب منهُ · واوَّل من نصرهُ من هؤلاء المشائخ عامر المكاشف قام في سنار في ابريل سنة ١٨٨٣ ثم قام بعدهُ الشريف احمد طاها في وسط جزيرة سنار في

اوائل مايو من تلك السنة ثم قام في اواخر هذا الشهر محمد زين في ابي شوكة من اعمال سنار فالتفّت حوله الجموع وحاربوا رجال الحكومة في عدة وقائع . وكانت الحكومة قد استدعت رؤوف باشا من السودان في فبراير سنة ٨٣ وعينت مكانهُ البطل الهمام والقائد الباسل والسياسي المحنك عبد القادر باشا حلمي وناب عنهُ قبل وصولهِ الى الخرطوم جيكلار باشا الذي كان مديرًا عامًّا للتلغرافات في السودان وقام هؤلاء الزعماء في ايامهِ فاذلهم

وجاء المكي اسماعيل من شيوخ عربان حمر الى جبل قدير فبايع المهدي وعاد الى بلاده فاصبحت المهدي بيد من ايادبهِ وهو عبد الله ود النور فاهاجا عربان دار حمر وغيرهم من عربان البلاد فالتف حولها خلق كثير وقام المنلا اسماعيل شيخ عربان الجوامعة فنصر المهدي وانحصرت النقط العسكرية في كردوفان وكان فيها نقطة صغيرة في ابي حراز ومثلها في اسحف وحامية كبيرة في الطيارة ومثلها في بارة ومعظم العساكر في الابيّض فأخذ الثائرون ابا حراز في ١٠ ابريل سنة ١٨٨٢ واسحف في مايو والطيارة في ٦ اوغسطوس من تلك السنة ولم يبقَ من الحاميات المصرية في كردوفان الاَّ بارة والابيض

وكان في الابيض تاجر من كبار تجارها واعزّ اهلها يقال لهُ الياس باشا ام برير كان بينهُ وبين سعيد باشا مدير الابيض منافسات وضغائن شخصية ولم يكن الياس باشا ينوى عليهِ مع الحكومة فاراد الانتقام منهُ بالمهدي فارسل احد اولاده الى المهدي ببايعهُ ويستحثهُ على القدوم بنفسهِ الى الابيض وهو ينصره

فقام محمد احمد من جبل قدير في ٢٨ يوليو سنة ٨٣ بجميع من كان معهُ من الجيوش الاَّ العجَّز والمرضى واصحاب الاعذار فانهُ ابقاهم في جبل قدير مع الاسلحة التي غنمها من العساكر المصرية وسار بجيشهِ قاصدًا الابيض حتى وصل كابا على مقربة من الابيض فخرج اليهِ الياس باشا ام برير مع اهل المدينة واجتمع عليهِ عبد الله ود النور والمكي اسماعيل المتقدم ذكرهما بما معهما من الجيوش فاجتمع عندهُ ما ينيف عن الثلاثين الف مقاتل فيهم ٣٠٠٠ فارس . وكان في الابيض نحو ٦٠٠٠ مقاتل من العساكر المنظمة والباشبوزق فحفر لهم سعيد باشا خندقًا في وسط المدينة وجعلهم داخل الخندق وحصّن الخندق بالطوابي والمدافع . ولما كان فجر ٨ سبتمبر سنة ٨٣ هاجم محمد احمد الابيض وداوم القتال الى الظهر فارتد بخسارة ١٠٠٠٠ رجل . وكان رجال محمد احمد يحاربون بالسلاح الابيض بالسيوف والحراب ولم يستعملوا الاسلحة النارية لحد الآن فلما رأوا فعل الاسلحة النارية بهم في واقعة الابيض هذه ارسل محمد احمد الى قدير فاتى بجميع ما كان هناك من الاسلحة والذخائر . وارسل جيشًا لمحاربة بارة فحاصرها واضطرها الى التسليم في ٥ يناير سنة ٨٣ . والقى الحصار بنفسهِ على الابيض وضيق عليها كل الضيق حتى نفذ الزاد من الحامية واكل اهلها الكلاب والجيف البالية والعظام النخرة والجلود فاضطروا الى التسليم وذلك في ١٩ يناير سنة ٨٣ ثم ان محمد احمد غدر بسعيد باشا فقتلهُ مع ثلاثة من كبار رجالهِ

وكانت الحكومة المصرية منذ قيام المهدي الى سقوط الابيض منشغلة بالثورة العرابية فشغلها ذلك عن الاهتمام بأمر السودان فلما خمدت الثورة العرابية واحتل الانكليز مصر واستلموا ادارة البلاد اقروا على سحق المهدي في كردوفان والغوا جيش عرابي وانشأوا جيشًا جديدًا من فلاحي مصر وجعلوا عليهِ السرافلن وُد سردارًا وجعلوا في رأس الجيش القديم هكس باشا من ضباط الهند الانكليز وارسلوه الى السودان لسحق المهدي في كردوفان . وقد تقدم ان الحكومة ارسلت رجلها عبد القادر باشا واليًا على السودان فقام في ايامهِ زعماء كثيرون في جزيرة سنار واشهرهم احمد المكاشف اخو عامر المكاشف فالتقاه عبد القادر باشا

في مشرع الداعي في ٢٤ فبراير سنة ٨٢ ففتك برجالهِ وشتت شملهم كل مشتت وسكّن البلاد وكان في يد عبد القادر باشا أن يحفظ جزيرة سنار والسودان الشرقي وقد حصن الخرطوم وجند الجنود واستعد الاستعداد التام وكان السودان في اشد الاضطرار اليهِ في تلك الحال ولكن وشى بهِ بعض الحسّاد واتهموهُ بانهُ مستبد يريد الاستقلال في السودان والانفراد بالحكم فقُبلت وشايتهم فدعتهُ الحكومة الى مصر . وعينت بدلهُ علاء الدين باشا فوصل الخرطوم في ٣٠ فبراير سنة ١٨٨٣ ثم صدر الامر الى علاء الدين باشا ان يصحب حملة هكس الى كردوفان . وكان من راي عبد القادر باشا إن يُترَك المهدي وشأنهُ في كردوفان ولو كان في ذلك خطر على دارفور وبحر الغزال الى ان يظهر للناس خداعهُ فيذهب ملكهُ من نفسهِ ولكن صممت الحكومة على كسر شوكتهِ في كردوفان فسار اليهِ هكس باشا بنحو عشرة آلاف مقاتل ما عدا الاتباع ومعهم جميع ما يلزم من المهمات الحربية والركائب وكان مسيره على طريق خور ابي حبل وقد ترك النيل من الدويم فالتقاه المهدي في شيكان في ٥ نوفمبر سنة ١٨٨٣ وكان معهُ من الجيوش ما ينيف على الاربعين الف مقاتل وفيهم الفرسان والمسلحون بالاسلحة النارية فانقضوا على جيش هكس كالنسور فافنوه عن آخره ولم ينج منهُ الاَّ المختبي بين القتلى او الاشجار

وكان هذا الفشل العظيم الذي لقيتهُ الحكومة في شيكان هو الضربة القاضية على السودان فان الذي لم يكن قد انتصر للمهدي بعد من عقلاء السودان رأى عجز الحكومة عن اذلالهِ فنصرهُ واصبحت الحاميات المصرية تحيط بها نيران الثورة من كل الجهات . وهي تتهددها حتى التهمتها واحدة واحدة

اما دارفور فكانت نيران الثورة قد اشتعلت بها منذ سنة ١٨٨٢ وكان عليها سلاطين باشا البطل النمساوي مديرًا عامًا وقومندانًا لعموم العساكر فحارب الثائرين في عدة وقائع ونكل بهم اشد التنكيل وحفظ البلاد ببأسهِ وحسن تدبيره ولكن لما جاءت الاخبار بهلاك جيش هكس اشتدَّت الحال فاصبحت دارفور كلها شعلة ثورية فبات عاجزًا عن اطفائها . وجاء زُقل ابن عم المهدي من قبل المهدي وكان مديرًا لداره تحت يد سلاطين فاضطر سلاطين ان يسلم لهُ في داره في ٢٣ ديسمبر سنة ١٨٨٣ وسلمت لهُ الفاشر في ١٥ يناير سنة ٨٤ . وارسل سلاطين باشا الى محمد احمد في كردوفان فاصحبهُ محمد احمد معهُ الى ام درمان حيث بقي اسيرًا الى ان سعت المخابرات المصرية برئاسة الفارس الهمام الكولونل ونجت بك مع قونسلاتو النمسا بمصر لانقاذه فارسلت لهُ رسلاً فاحتال معهم على النجاة فوصل مصر في ١٩ مارس سنة ٩٥ فقُلد في قلم المخابرات منصبًا لا يزال فيهِ الى اليوم

وارسل المهدي بعد واقعة شيكان الامير كرم الله من اقاربهِ بجيش الى بحر الغزال وكان على تلك البلاد لبتن بك من الجبارة الانكليز وكانت البلاد قد ثارت عليهِ قبل مجيء كرم الله ولم تشأ عساكره ان تحارب معهُ فاضطر الى التسليم لكرم الله في ٩ ابريل سنة ١٨٨٤

هذا ما كان من امر الثورة في السودان الغربي اما السودان الشرقي فقد بقي هادئًا لا تحركهُ الثورة الى ان قام فيهِ عثمان ابو بكر الشهير بدقنة سنة ٨٣ فاشعل الثورة فيهِ وجرَّ عليهِ البلاء . اما عثمان دقنة فقد قيل في نسبهِ انهُ تركي الاصل قدم اجداده الى سواكن عند استيلاء السلطنة العثمانية عليها في ايام السلطان سليم فاختلطوا بعرب الهدندوة وتزوجوا منهم فكان منهم قبيلة عرفت باسم دقناي سكن قسم منها في أركويت والآخر في سواكن وقد ولد عثمان في سواكن ونشأ فيها وكان من أشهر تجارها يتجر بالبضائع والرقيق وهو في حالة حسنة ولما تعرَّضت الحكومة للرقيق

ساءت حالهُ فأثر فيهِ ذلك جدًّا وحسبهُ تعرضًا لدينهِ وقد سرَّه ظهور محمد احمد وتتابع نصرانهِ على الحكومة ولكنهُ لم يهاجر اليهِ حتى سمع بفتحهِ الابيض فذهب اليهِ وبايعهُ واظهر سروره من قيامهِ بالامر وانهُ مستعد تمام الاستعداد لنصرتهِ فسرَّ بذلك محمد احمد بالغ السرور لانهُ لم يكن لهُ يدٌ في السودان الشرقي يعرف لغة اهل البلاد وعاداتهم فعينهُ عاملاً عامًّا على السودان الشرقي كلهِ واصحبهُ بكتب الى مشائخ عربان الهدندوة والبشاريين وغيرهم يدعوهم للقيام مع عاملهِ عثمان ونصرة الدين فجاء عثمان الى اهلهِ في اركويت في ١١ اوغسطوس سنة ١٨٨٣ ووزع الكتب على مشائخ البلاد وكان من جملة الذين ذكرهم عثمان دقنه لمحمد احمد الطاهر المجذوب كبير طريقة المجاذيب في سواكن وهو ذو شهرة كبيرة في شرقي السودان فاتاه بكتاب من المهدي فنصره واجتمع عليهِ من اهل البادية خلق كثير

وكان في جهات سواكن حاميتان من الحاميات المصرية غير حامية سواكن وهما سنكات وطوكر فنازل عثمان دقنه سنكات فكان فيها توفيق بك من الضباط المصريين البواسل فهزمهُ عن الحامية مرارًا ثم حصره عثمان وقطع الطريق بينهُ وبين سواكن وبقي توفيق بك محصورًا الى ان نفذ الزاد ولم يكن في طاقة سواكن انجاده فخرج مستقتلاً برجالهِ بقصد اختراق صفوف الاعداء فتغلبوا عليهِ بكثرة العدد وقتل هو ورجالهُ مأسوفًا عليهم من كل شهم وكان ذلك في ٨ فبراير سنة ١٨٨٤ ثم نازل رجال عثمان حامية طوكر فأخذوها في ٢٤ فبراير من تلك السنة وعادوا الى حصار سواكن والتضييق عليها من كل الجهات

وكانت الحكومة بعد واقعة شيكان قد علمت انها لا تستطيع اخماد الثورة في السودان فاقرَّت على اخلائهِ الاَّ سواكن فانها اصرَّت على ابقائها فلذلك لما رأت عثمان دقنه يتهددها ارسلت اليهِ قبل سقوط طوكر وسنكات حملة بقيادة باكر باشا مؤلفة من نحو ٤٠٠٠ رجل من اخلاط العساكر المصرية والشركسية والسودانية مع عساكر الجندرمة وغيرهم في مصر. وكان القصد منها انقاذ طوكر فالتقتهم فرقة من جيش عثمان دقنه في التيب فاعملت فيهم السلاح وقتلت منهم مقتلة عظيمة فسادوا خاسرين وذلك في ٤ فبراير سنة ٨٤

ثم جرَّدت الحكومة الانكليزية جيشًا مؤلفًا من ٤٠٠٠ مقاتل من رجالها بقيادة الجنرال غراهم فلاقتهم فرقة من انصار عثمان بقرب المكان الذي لقيت فيهِ باكر باشا فخذلهم ونكل بهم وكان ذلك في ٢٩ فبراير وسار الى طوكر فوجدها خالية وكانت قد سلمت للدراويش في ٢٤ من الشهر المذكور على ما تقدم

وعاد غراهم بجيشهِ الى سواكن وكان عثمان دقنه مقيمًا بانصاره في طماي فسار اليهِ وطرده منها الى الجبال وذلك في ١٣ مارس من تلك السنة وعاد بالجيش الانكليزي من حيث اتى وابقى سواكن بيد حامية من العساكر المصرية بعد ان زاد في تحصينها ومنعتها

واما السودان فقد ارسلت الحكومة لاخلائهِ غوردون باشا الشهير لانهُ قد تولى السودان مرتين من قبل الحكومة المصرية وكان خبيرًا باحوالها فدخل الخرطوم في ١٨ فبراير سنة ٨٤ ومعهُ وكيلهُ ستيورت باشا وشرع في اخلاء المدينة فلما رأى اهالي الجزيرة ما كان من عزم الحكومة اجتمعوا على الخرطوم وحصروها

وكانت بربر لا تزال بيد الحكومة فارسل لها محمد احمد استاذه محمد الخير وكان محمد الخير مرعي الكلمة في بربر فحلف للجعليين ان محمد احمد هذا الذي كان يدرسهُ في الصغر هو المهدي الحقيقي وكان الجعليون قد رأوا من غوردون ان الحكومة نوت على اخلاء السودان فنصروا محمد الخير وحاصروا بربر وكان فيها حسين باشا خليفة العبادي مديرًا وفيها حامية صغيرة من العساكر المصرية وقد حفروا لهم خندقًا واقاموا فيهِ فطالبهم وخابرهم محمد الخير فابوا ان يسلموا

فهاجم المدينة ودخلها عنوة عند صبيحة ١٩ مايو سنة ١٨٨٤

وذهب حسين باشا خليفة الى المهدي في كردوفان فبايعهُ وبقي معهُ الى ما بعد فتوح الخرطوم ثم احتال عليهِ فسمح لهُ بالمجيء الى مصر وتوفي فيها

وكان محمد احمد قد ارسل مع محمد الخير امارة على دنقلة الى احمد الهدي من مشايخ الشايقية الساكنين في مديرية بربر فحضر فتوح بربر مع محمد الخير وبعد الفتوح قام بثلاثماية نفر من اهل الشايقية الذين كانوا ببربر ومعهم ٥٠ من العبيد المسلحين بالبنادق وسار بهم الى اهلهِ الشايقية بدنقلة وكان الهدي عند وصول كتاب المهدي لهُ بالامارة ارسل كتابًا الى الشيخ الطيّب من اقاربهِ ليقيمهُ اميرًا على الشايقية في دنقلة ويستحثهُ للنهوض بنصرة المهدي فجمع الشيخ الطيب الشايقية واتى الدبّة وكان المدير على دنقله مصطفى باشا ياور فاتى الدبة ونازلهُ في واقعتين فظفر بهِ وطرده من تلك الانحاء وذلك في ١٨ مايو سنة ١٨٨٤ فلما جاء الهدي جمع خلقًا كثيرًا من الشايقية والدناقلة والمناصير وكان على المناصير الشيخ نعمان ودقمر وسار بهم الى الدبة للاخذ بالثار وكان في الدبة طابية حصينة فيها نفر قليل من العساكر عليهم جودت بك وكيل المدير وكان المدير عند سماعهِ بقدوم الهدي قد قام من دنقله ببعض العساكر ونفر من الاهالي لنجدة العساكر الذين في الطابية فقبل وصولهِ الى الدبة حضر الهدي برجالهِ وهاجم الطابية بقصد اخذها عنوةً وذلك في ٢٩ يونيو سنة ٨٤ ففتح العساكر افواه المدافع والبنادق فقتلوا من رجال الهدي مقتلة عظيمة ومن جملتهم نعمان ودقمر شيخ المناصير واضطر الهدي الى الفرار بمن بقي معهُ من الانصار الى اطراف بلاد دنقلة وارسل الى محمد احمد في الابيض يستنصره فارسل لهُ الامير محمود ودّ الحاج من اقاربهِ بثمانماية مقاتل فاجتمع بالهدي في كورتي فسار اليهم مصطفى باشا بالعساكر والبواخر ونازلهم في كورتي في ٤ سبتمبر من تلك السنة ففتك بهم فتكًا ذريعًا وقتل الهدي ومحمودًا وشتت شمل رجالها وسكّن البلاد. الاَّ ان انتصار مصطفى باشا في دنقلة لم يؤثر شيئًا في الخرطوم فلم يزل الحصار عليها شديدًا.

وقد ارسل محمد احمد نجدة لاهالي الجزيرة بقيادة ابي قرجه ثم ارسل جيشًا آخر بقيادة ود النجومي. ثم جاء هو بنفسهِ بجميع جيوشهِ ونزل في مكان يقال لهُ ابو سعد في جنوبي ام درمان الواقعة تجاه الخرطوم وكان في ام درمان طابية تحميها اورطة من العساكر عليهم فرج الله باشا قومندانًا فارسل المهدي جيشًا من انصاره فحصروهم ومنعوا عنهم المدد من الخرطوم ففرغ منهم الزاد واضطروا الى التسليم بعد ان أبلت بالدراويش بلاءً شديدًا وذلك في ٥ يناير سنة ١٨٨٥

وبعد سقوط ام درمان اشتد الحصار على الخرطوم وكان يحصرها من الجنوب عبد الرحمن النجومي وهو من راية الخليفة شريف ومن الشرق اولاد الشيخ العبيد ومن الغرب محمد احمد وخلفاؤُه وكان في كل جهة جيش كبير ينيف على الخمسين الف مقاتل اما الخرطوم فلم يكن فيها الا نحو اربعة الاف رجل من الجنود المنظمة والباشبوزق وكان رجال الحامية منذ اول الحصار الى سقوط ام درمان يخرجون الى الدراويش في البر والبواخر وكانوا تارة يغلبون ويرفعون الحصار برهة وتارة يُغلبون فيشتد عليهم الحصار الى ان سقطت ام درمان ووهنت قواهم ونفذ زادهم ولم يبق لهم طاقة على الخروج

وكان غوردون باشا لما رأى اهالي الجزيرة قد شقوا العصا وحصروه في الخرطوم ارسل يطلب من الزبير مصر ليجعلهُ حاكمًا على السودان بعد نزولهِ منها فابت الحكومة حينئذٍ ارسال الزبير بحجة انهُ كان يتجر قديمًا بالرقيق ثم اشتدت الحال على غوردون ورأى انهُ لا يمكن انقاذه من الخرطوم مع الحامية الاَّ بعدة كبيرة فبعث الى دولتهِ يسألها ارسال جيش لانقاذه فابطأ الجيش عليهِ فارسل وكيلهُ ستيورت باشا في

الباخرة عباس ليوقفهم على حقيقة الحال ويستعجلهم فمر ستيورت باشا ببربر تحت ضرب الرصاص والقنابل وتبعهُ الدراويش بباخرة كانوا غنموها من بربر فلم يدركوه ولكن الباخرة «عباس» اصطدمت بصخرة في الشلال الرابع عند قرية هبّة في بلاد المناصير فنشبت فيها ونزل ستيورت ومن كان معهُ الى جزيرة بجانب الصخرة فخادعهم سليمان ودّقمر شيخ تلك البلاد وقتلهم غدرًا في بيتهِ اخذًا بثار ابيهِ الذي تقدم انهُ قتل في واقعة الدبّة وذلك في ١٨ سبتمبر سنة ١٨٨٤

وكانت الحكومة الانكليزية قد اعدت جيشًا مولفًا من عشرة الاف مقاتل من الجنود الانكليزية وسيرتهُ لانقاذ غوردون من الخرطوم بقيادة الجنرال اللورد ولسلي ومعهُ الجيش المصري الجديد فوصل اللورد ولسلي الى كورتي وهناك قسم الجيش المحارب الى جيشين فسير احدها على طريق النيل الى بربر وسير الآخر على طريق الصحراء (البيوضه) الى المتمة لانجاد الخرطوم فالتقى هذا الجيش في ١٧ يناير سنة ١٨٨٥ بجيش كثيف عند آبار ابي طليح كان ارسلهُ المهدي لمقابلتهِ ومنعهِ عن النزول الى النيل فتك جيش الصحراء بجيش المهدي فتكًا ذريعًا ونزل الى النيل عنوةً واحتل القبة التي في جنوبي المتمة في ١٩ من الشهر المذكور · وكان غوردون قد ارسل ست بواخر من بواخر الخرطوم الى المتمة برئاسة نصحي باشا وخشم الموس باشا لمقابلتهم فركب السر تشارلس ولسن في باخرتين وسار الى الخرطوم ببعض العساكر الانكليزية والعساكر الشايقية بقيادة خشم الموس باشا ومعهم مقدار من الزاد والحبوب الى حامية الخرطوم

وكان قد نفد الزاد من الخرطوم كما قدمنا واشتد الجوع على العسكر حتى اضطر اهلها الى اكل الكلاب والهررة وقلوب شجر النخل بل الجلود البالية والجيف المنتنة ولكن كان يحييهم الامل بقدوم المدد الذي كان غوردون يبشرهم بقرب وصولهِ · وكان المهدي لا يرغب المهاجمة خوفًا على رجالهِ ان يصيبهم ما اصابهم في الابيّض فلما كانت واقعة ابي طليح رأى المهدي فتك الانكليز برجالهِ فخاف على نفسه منهم واضطر الى مهاجمة الخرطوم قبل وصول الانكليز

والخرطوم على ما علمت واقعة بين النيل الازرق والنيل الابيض وهما حاجزان منيعان لها وكان لها من الجنوب خندق عميق يصل النيل الازرق بالنيل الابيض وبجانبهِ سور متين مصطفة عليهِ العساكر والاستحكام فيهِ منيع جدًا وهو من آثار الهام عبد القادر باشا لكن هذا الاستحكام لا يصل النيل الابيض الّا اذا كان النيل في معظم ارتفاعهِ فاذا نزل النيل ترك ارضًا مرملة يُسلك بها الى الخرطوم ولم تكن العساكر تنشط الى مد الخندق والسور كلما نزل النيل لان الوقائع كانت قد انهكت قواهم واضعفهم الجوع فاكتفى غوردون بوضع بعض الصنادل في النيل واقامة بعض المدافع فيها الّا ان الثغرة بين الصنادل وطرف الاستحكام كانت فسيحة فلما صدر الامر للدراويش بالهجوم دخلوا المدينة من تلك الثغرة فبدأُوا اولاً بالعساكر الذين على خط النار فنتكوا بهم ثم دخلوا المدينة فقتلوا وسلبوا ودخلوا على غوردون الذي كان في سراي الحكومة يشاهد ما حل بالحامية فقتلوه وقطعوا راسهُ واتوا بهِ الى المهدي بام درمان فعلق بالسوق وكان ذلك يوم الاثنين في ٢٦ يناير سنة ١٨٨٥ · ووصل السر تشارلس ولسن بالباخرة تجاه الخرطوم بعد ذلك بيومين فرأى الخرطوم بيد الاعداء وقد اطلقوا مدافعهم عليهِ فعاد الى قومهِ واخبرهم بما كان فاقرّت الحكومة الانكليزية اذ ذاك على سحق المهدي قبل رجوع جنودها من النيل ولكن حصل لها في تلك الاثناء ما أشغلها عن السودان فرأت ان تسحب جنودها من النيل · وكان جيش الصحراء لا يزال سائرًا نحو بربر وقد التقى عند كربكان في بلاد المناصير بجيش من الدراويش فنكل بهِ وهزمهُ شر هزيمة وذلك

في ١٠ فبراير سنة ١٨٨٥ ولما قرب من ابي حمد صدر له الامر بالرجوع ورجع الجيش كله من دنقلة واخلوها للدراويش وخرج آخر الجيش من دنقلة في ١٥ يونيو سنة ١٨٨٥

وكانت الدولة الانكليزية عند اقرارها على سحق قوة المهدي قد ارسلت جيشاً مؤلفاً من ١٣٠٠٠ مقاتل من الجنود الانكليزية والهندية الى سواكن لسحق عثمان دقنه ومد سكة حديد من سواكن الى بربر وسلمت قيادة الجيش للجنرال غراهم السالف الذكر وكان عثمان دقنه قد عاد الى طاي ومعهُ نحو ٨٠٠٠ مقاتل فطرده غراهم منها المرة الثانية الى الجبال وذلك بعد وقائع كان آخرها في ٢ ابريل سنة ١٨٨٥ وعاد غراهم الى الاهتمام بمد السكة الحديدية وكان العمال قد شرعوا بها فمدّوها مسافة قصيرة من سواكن ولم يزالوا في العمل والعساكر تحميهم حتى اقرت الحكومة الانكليزية على سحب جنودها من النيل كما تقدم فاوقفوا العمل وعادوا الى بلادهم وبقيت سواكن بحماية الجنود المصرية الذين زادوا في حصونها وطوابيها حتى صارت امنع الحصون .

وكان محمد احمد قد نزل بام درمان وهجر الخرطوم وقال لانصاره انه لا يريد الاقامة بام درمان الاّ لوقت قريب ثم يقوم بامر الله فيفتح مصر وجميع الامصار ويخضع الملوك والسلاطين ولا يموت الا بعد فتح الحرمين وبيت المقدس ثم ينزل بالكوفة فيموت فيها ولكن لم يكن ذلك امر الله فان محمد احمد لم يكد يفرح بالنصر الذي ناله في السودان حتى داهمتهُ منيتهُ في ٢٢ يونيو سنة ١٨٨٥ على اثر حمى شديدة فدفن في الغرفة التي مات فيها

وكان عمر محمد احمد عند وفاته نحو ٤٥ سنة وكان معتدل الخلق متماسك البدن ازهر اللون . ادعج العينين . اهدب الاشفار . ابلج . ازج الحاجبين واسع الجبين اقني الانف واسع الصدر واسع الفم . عظيم المنكبين . ضخم العظام . رحب الكفين والقدمين . سابل الاطراف مفلج الاسنان مشرّط الوجنتين على كل وجنة ٣ شرائط افقية . مستدير اللحية . خفيف الشاربين وكان يحلق شعر رأسهِ ويحسن لحيتهُ . ولباسهُ الجبة والعمامة على ما تقدم قبل وكان سهل الخلق . دائم البشر . لين الجانب . واشتهر من اول نشأتهِ بحب الخلوة والانفراد عن الناس والتمسك بالدين ولكنهُ كان مولعاً بالنساء وقد مات عن مئة وخمسين منهن ولا يزلن الى الآن في منزلهِ بام درمان لا يسمح لهن بالزواج وتدعي كبراهن ام المؤمنين

وزعم محمد احمد هذا اثباتاً لدعواه انهُ من آل البيت وان اباه عبدالله من ولد الحسن بن علي ( رضه ) امّاً وابّاً . وامهُ من جهة امها حسنية وابوها عباسي

والحقيقة انهُ سليل طائفة من العرب الذين فتحوا دنقلة على ما تقدم يقال لهم الاشراف ويدعون انهم من آل البيت . اسم ابيهِ عبدالله واسم امهِ آمنة وكان ابوه نجاراً ماهراً في عمل المراكب وقد ولد محمد احمد في جزيرة لَبَب وهي احدى جزائر ثلث تعرف بجزائر الاشراف في جنوبي دنقلة الاوردي . ولكن امتزج الاشراف هؤلاء بالنوبة كسائر العرب الفاتحين واتخذوا لغتهم حتى صار يعسر جدّاً الحاق طائفة منهم باصل لها من العرب الفاتحين . ومهما يكن من اصل محمد احمد هذا فليس فيهِ ما ينطبق على ما جاء في كتب القوم من علامات المهدي ولكن الاقدار ساعدتهُ حتى فاز بدعواه وصدقهُ اهل السودان خاصتهم وعامتهم واتبعوا تعاليمهُ وقد كان يدعي ان النبي ( صلعم ) يظهر لهُ مع الخضر والملاك جبرائيل في الحلم فيوحيان اليهِ ولم يبق من شك بهِ في السودان الاّ القليل على انهم لم يكونوا يجسرون ان يبوحوا بسرهم بل كانوا يكتمونهُ حتى على نسائهم واعز اهلهم وكان اساس تعاليمهِ ان يعيد الدين الى ما كان

عليهِ في اوّل الاسلام وان يجاهد بانصارهِ في سبيل الله فمن سلم لهُ وبايعهُ على الجهاد ضمهُ الى انصاره ومن لم يتبعهُ حاربهُ واذلهُ سواءٌ كان مسلمًا او غير مسلم بلا تمييز. وكان اذا انكر احد عليهِ مهديتهُ يقاصهُ اما بالقتل او بقطع اليد والرجل من خلاف · وقد رفع المذاهب الاربعة ( وهي المالكي والشافعي والحنفي والحنبلي ) وتفرد بمذهب اجتهادي خاص بهِ فرضهُ على اتباعهِ مدعيًا انهُ هو الواسطة العظمى بينهم وبين النبي في تبليغ الاحكام الاسلامية · واختار لراتبهِ آيات من القرآن الكريم والحديث الشريف تتلى كل يوم بعد صلاة الصبح وصلاة العصر · وسهل طرق الوضوء · وعلم الزهد في الدنيا والجهاد لدار الآخرة · وابطل الرتب والالقاب الرسمية وغير الرسمية · وساوى بين الغني والفقير · وفرض على اتباعهِ لباسًا واحدًا يمتازون بهِ ويدلُّ على تزهدهم وهي الجبة المرقعة التي تقدم وصفها وابطل الرقص وضرب الدلوكة الذي اشتهر بهِ اهل السودان · وامر اهل البادية بحلق شعر الراس ولبس العمة بعد ان كانوا يرخون شعورهم ويدهنونها بالشحم وربما كان هذا من احسن آثاره · وحرّم التدخين وشرب الخمرة · وفرض على من خالف امرهُ هذا الجلد بالسياط وعلى من شتم بلفظ الكلب والخنزير الجلد بالسياط ايضًا وعلى السارق بان تقطع يدهُ ورجلهُ من خلاف · وحرّم الاحتفال بالاعراس احتفالاً يدعو الى النفقة وخفض مهر الزواج فجعلهُ عشرة ريالات وبدلتين للبكر وخمسة ريالات وبدلتين للثيّب · وعاقب من يخالف ذلك بمصادرة اموالهِ لبيت المال · وابدل ولائم الاعراس بطعام من التمر واللبن لتسهل بذلك وسائل الزيجة على الفقراء · واعاد قصاص الرجم للزاني والزانية · وامر بمن فرّ من الجهاد الى غير انصاره ان تطلق منهُ امرأتهُ وتتزوّج لآخر · بل كان اذا غاب زوج امرأة ولم يعلم خبرهُ بعد سبعة شهور يسمح لها بالزواج · ومنع الحج الى الحرمين بحجة ان الجهاد اشد لزومًا منهُ ·

وضرب نقودًا من الفضة والذهب في ام درمان · وكان يبث تعاليمهُ ووصاياه في مناشير ينسخها النساخ او يطبعها بمطبعة الحجر التي كانت بالخرطوم ويوزعها على الانصار · وامر قضاته باتخاذها اساسًا لاحكامهم وقال لهم ان احكموا بالمناشير فاذا عرضت لكم مسائل لم ترد فيها فاحكموا بالكتاب والسنة · وكان قد شرع في تأليف كتاب سماهُ بالمجلس ضمنهُ ارشادات للصلوات والاذكار وقراءة الراتب وكان القصد ان يضمنهُ جميع الاحكام الشرعية في المعاملات والديانة ويكون سنة لانصاره ولكن المنية عاجلتهُ فمات قبل ان يتمهُ

وقد كان بلاءً للسودان فخلف لهُ بلاءٌ اعظم وهو عبدالله التعايشي الحاكم الحالي في السودان فان محمد احمد كان اوصى لهُ بالخلافة الاولى على ما تقدم فما تمّ دفن محمد احمد حتى اقبل الناس يبايعون عبد الله هذا على الخلافة وفي مقدمتهم الخليفتان الآخران وهما علي ودّحلو · ومحمد شريف · وكانت صورة مبايعتهِ كالصورة التي كان يبايع بها محمد احمد الاَّ انهُ زاد عليها قولهُ « وبايعناك » بعد قولهِ « ولمهديه » وأيّد التعايشي تعاليم المهدية وبقي محافظًا على كرامتها لانهُ لم يكن لهُ حجة بالملك الاَّ هي وقد بنى قبة على قبر محمد احمد سماها قبة المهدي وأمر الناس بزيارتها والتبرك بها ومنع الناس عن زيارة قبب اوليائهم التي كانوا يزورونها قبل المهدية كما انهُ حافظ على منع الحج الى الحرمين

ولكنهُ منذ تفرّد بالملك أخذ في تنكيس الخليفتين ولا سيما الخليفة شريف واقرباء المهدي حتى اذلهم واذلّ انصارهم واخذ منهم جميع المراكز العالية التي كانوا فيها ايام محمد احمد وعهد بها لقومهِ التعايشة وهو ساعٍ في نسخ الملك بالخلافة كما اوصى محمد احمد ليورث الملك من بعدهِ لابنهِ عثمان الاكبر · والآن يوازره في ادارة احكامهِ اخوه الاكبر يعقوب الذي كان وكيل رايتهِ ايام محمد احمد

واوّل ما نظر اليهِ التعايشي بعد توليه منصب الخلافة انهُ سعى في الاجهاز على حاميات السودان المصري وكان لا يزال امامهُ سنار وبعض الحاميات في السودان الشرقي

اما السودان الشرقي فقد تقدَّم الكلام على سواكن منهُ وسنكات وطوكر وبقي من حامياتهِ كسلة والقضارف والقلابات والجيرة واميديب وسنهيت

امَّا كسلة فان عثمان دقنه عند اول نزولهِ بجهات سواكن ارسل احد ايادية مصطفى هدل اميرًا عليها فنصرهُ الهدندوة وحاصروها وكان مديرها احمد بك عفّت فجرت بينهُ وبين الدراويش عدة وقائع كان النصر فيها لهُ على الغالب

وارسل محمد احمد منذ كان في كردوفان امراء الى جنوب السودان الشرقي فنصرهم عربان الشكرية والضباينة وغيرهم من عربان تلك الجهات فحاصروا القضارف وسلمت لهم في ٢١ ابريل سنة ١٨٨٤ وحاصروا القلابات والجيرة وجرت بينهم وبين العساكر عدة وقائع انتصرت فيها العساكر

ولكن لم تزل هذه الحاميات كلها تحت الحصار ولم يكن في مصر جنود لانقاذها فارسلت الحكومة الانكليزية الاميرال هيوت الانكليزي الى الملك يوحنا ملك الحبشة تستنجد على الدراويش فارسل الملك يوحنا جيشًا بقيادة الراس دهنشوم فانقذ القلابات في ٢٨ فبراير سنة ١٨٨٥ وارسل جيشًا آخر بعد ذلك الى الجيرة فانقذها في يوليو سنة ١٨٨٥ وانزل العساكر الى مصوع عن طريق بلاده

واما حاميتا اميديب وسنهيت فانهما رأتا ان لا طاقة لهما على نجدة كسلة وخافتا من الحصار فانسحبتا الى مصوع فدخلتها الاولى في ١٠ ابريل سنة ١٨٨٥ والثانية في ١٩ ابريل سنة ١٨٨٥

واما مصوع فقد احتلها الايطاليان في فبراير سنة ١٨٨٥

واما هرر وزيلع وبربرة فقد ارسلت الحكومة رضوان باشا فاخلاها في فبراير سنة ١٨٨٥ . واما هرر فقد سلمها الى امير من سلالة الامراء الذين حكموها قبل دخولها في حوزة الحكومة المصرية ثم ما سارت الجنود المصرية منها حتى زحف عليها الملك منليك ملك الحبشة الحالي من شوه فأخذها بلا قتال ولا تزال بيد الملك منليك وفيها الراس مكونن من كبار قواده . اما زيلع وبربرة فقد سلمها رضوان باشا للانكليز ولا تزالان بيدهم الى اليوم

واما كسلة فانها بقيت تحت الحصار وعجز الملك يوحنا عن نجدتها وكانت النجدات تأتي المحاصرين من ام درمان ومن عثمان دقنة ومع ذلك فقد كان في وسعها اطالة الحصار لقوة استحكامها ومنعته لولا ان الزاد نفد منها واكل الناس من اللحوم المحرمة ويئسوا من النجدة فاضطروا الى التسليم بعد ان صبروا صبر الكرام وذلك في ٢٩ يوليو سنة ١٨٨٥

ولم يبق في السودان تحت الحصار الاَّ سنار وكان محمد احمد بعد فتح الخرطوم قد ارسل لها جيشًا بقيادة ابن عمهِ محمد عبد الكريم وكان في سنار نفر قليل من العساكر عليهم النور بك قومندانًا وهو من ابسل الرجال واشجعهم وقد نكل بجيش عبد الكريم تنكيلاً في عدة وقائع وكانت سنار محاطة بخندق وسور فابطأ عبد الكريم في الفتح فارسل التعايشي بعد وفاة المهدي جيش النجومي وكانت الحامية قد كلت من القتال ونفد منها الزاد فاضطرت الى التسليم قبل وصول النجومي بيومين وذلك في ١٩ اوغسطوس سنة ١٨٨٥ . وقد خربت سنار من ذلك العهد وهجرت بعد ان تقلبت في ادوار العزّ والملك منذ سنة ٩١٠ هـ

واصبح السودان المصري كلهُ الآن بيد التعايشي الاَّ خط الاستواء فانهُ لم يدخل في حيازتهِ الاَّ في اواسط سنة ١٨٨٨ وذلك ان خط الاستواء كان بادارة امين باشا الالماني منذ مدة وقد انقطعت

مواصلاتهُ عن الخرطوم منذ اواسط سنة ١٨٨٣ . ثم جاءهُ كرم الله بعد فتح بحر الغزال فدخل بلاده من الغرب حتى وصل قرب اللادو وكاد يستولي على البلاد لولا ان امرًا جاءهُ من الخليفة اضطرهُ الى ترك البلاد والرجوع بالجيش الى ام درمان وذلك بعد وفاة محمد احمد وبقي امين باشا في خط الاستواء الى ان تالفت جمعية في اوربا سنة ١٨٨٧ فارسلت المستر ستنلي الرحالة الشهير بحملة صغيرة لانقاذه فالتقى ستنلي بامين باشا على شاطئ بحيرة البرت في ٢٩ ابريل سنة ١٨٨٨ وكان التعايشي في ام درمان يجهل ما كان من امر حامية خط الاستواء وقد بالغ انصارهُ في وصف كثرة سن الفيل المخزون في تلك الجهات فارسل جيشًا صغيرًا في النيل الابيض بقيادة عمر صالح الجعلي لاحتلال تلك الجهات وإرسال السن والعبيد منها الى ام درمان وقام عمر صالح من ام درمان في يوليو سنة ٨٨ ووصل على مقربة من اللادو في اوائل اكتوبر من تلك السنة فوجد امين باشا ورجالهُ ينظرون في امر الرحيل الى مصر وما كان الا القليل حتى سافر امين باشا ببعض العساكر والحاشية ففارقوا بلاد خط الاستواء في ١٠ ابريل سنة ٨٩ وجاؤا مصر عن طريق اوغندا وزنجبار وذلك آخر عهد الحكومة المصرية في السودان وبقي عمر صالح هناك فدخل اللادو ثم تقدم الى الرجاف فاسس فيها نقطة باسم التعايشي

ولنرجع الآن الى دنقلة والحدود المصرية لنرى ما كان فيها بعد انسحاب الجيش الانكليزي من دنقلة . فان محمد احمد عند سماعهِ بنزول الانكليز اصدر امرًا الى محمد الخير امير بربر ان يتقدم لاحتلال دنقلة وأخذ في الاستعداد لغزو مصر . فبدأ محمد الخير بارسال السرايا واحتل الزين ابن عم محمد الخير مروي في ١٥ يونيو سنة ١٨٨٥ وقد كان الزين في مقدمة السرايا وما كاد محمد الخير يُعدّ السرية الثانية حتى جاءهُ الخبر بوفاة محمد احمد وذهب مع باقي الامراء من بربر لمبايعة الخليفة فامرهُ الخليفة بابقاء السرايا فارسل ابن اخيهِ عبد الماجد ود صالح محمد في معظم الجيش فدخل عبد الماجد دنقلة في ١٧ اوغسطوس سنة ١٨٨٥ وتبعهُ محمد الخير فوصل دنقلة بعدهُ بقليل وارسل عبد الماجد سبعة آلاف مقاتل لمطاردة الانكليز فنزل في جنس في اوائل سبتمبر سنة ١٨٨٥ وكان الانكليز بعد نزولهم من دنقلة قد ابقوا قسماً من الجنود مع الجيش المصري لحماية الحدود وكان آخر حدهم جنوبًا قرية كوشة الواقعة في آخر بطن الحجر من بلاد سكوت وهي قريبة الى جنس التي نزل بها الدراويش فنازلوا العساكر وكانوا يهاجمونهم في اماكنهم كل يوم فاضطرت الحال الحكومة الى طردهم . وكان القائد العام للجيش الانكليزي في مصر بعد ذهاب اللورد ولسلي الجنرال ستفنسن فعهدت اليهِ الحكومة المصرية بامر طردهم من جنس فساق العساكر الانكليزية والمصرية من مصر والحدود الى كوشه وكان السر افلن ود قد استعفى من سردارية الجيش المصري وخلفهُ الجنرال غرنفيل باشا فعينهُ الجنرال ستفنسن رئيسًا لاركان حربهِ ولما كان فجر اليوم ٣٠ ديسمبر سنة ٨٥ هاجم الدراويش في جنس فقتل منهم مقتلة عظيمة وفيهم عبد الماجد كبيرهم وفرّ الباقون الى دنقلة . ومع هذا الفشل فان التعايشي لم يزل مصماً على فتح مصر وكان ود النجومي وهو من راية الخليفة شريف قد رجع من سنار فاراد ابعاده من ام درمان واشغالهُ بمصر ليشغل بهِ مصر من جهة ويضعف قوة الخليفة شريف من جهة اخرى فامرهُ بالذهاب الى دنقلة للاخذ بثار واقعة جنس وغزو مصر واستقدم محمد الخير من دنقلة . وقد بقي النجومي مشتغلاً مدة في ترحيل جيوشهِ الى دنقلة لقلة المراكب والجمال والمؤن وشغلت الخليفة شواغل في القلابات ودارفور فاضطر ان يؤجل غزو مصر مدة طويلة . اما في دافور فان اهل الغرب ساءهم سد

طريق الحج الى مكة فقام بينهم شيخ يقال لهُ ابو جميزة ادعى انهُ خليفة عثمان وانهُ يريد ان يقوّم ما اعوجّ من امر المهدية ويفتح الطريق الى مكة والتفت حولهُ جماهير كثيرة من اهالي الغرب وفيهم بعض ابناء سلاطين دارفور الذين كانوا من اعداء الدراويش وسار بهم نحو الفاشر وكان على الفاشر اذ ذاك ابن عم للخليفة اسمهُ عثمان ود آدم الملقب بجانو اتى الفاشر بعد زقل الذي دعاه الخليفة الى ام درمان لانهُ من اقارب الخليفة شريف . واستعد عثمان لقتال ابي جميزة ولكنهُ قبل ان يصل ابو جميزة الى الفاشر مرض بالجدري ومات فتولى قيادة جيشهِ اخوه ساغة فتقدم الى الفاشر فخرج لهُ عثمان آدم فالتقاه بظاهر الفاشر وحدثت واقعة هائلة انجلت عن قتل ساغة وتشتيت جيشهِ وكان ذلك في ٢٢ فبراير سنة ١٨٨٩

واما ما كان في القلابات فان الرأس دهنشوم بعد ان انقذ حامية العساكر المصرية أبقى فيها قسماً من جيشهِ فهاجمهم ستة آلاف من الدراويش بقيادة الامير محمد ارباب التكروري فقتلوهم واحتلوا القلابات وذلك بعد خروج دهنشوم بخمسة ايام في ٥ مارس سنة ١٨٨٥ فحنق دهنشوم ورجع الى القلابات فقتل ود ارباب واهلك جيشهُ ودمر الحامية . والقلابات مركز من اهم المراكز الحربية على حدود الحبشة فخاف الخليفة انهُ اذا تركهُ للاحباش يتعدون الحدود ويدخلون بلاده ويشغلونهُ فارسل الى القلابات جيشاً عظيماً بقيادة احد اقاربهِ يونس الدكيم فاحتلها وارسل سراياهُ الى داخل الحبشة فغزوا وسلبوا فهاج ذلك الاحباش واخذوا يستعدون للنزول على القلابات والاخذ بالثار وخاف الخليفة ان يونس لا يقوى على الاحباش وحده وكان عند الخليفة جيش بقيادة رجل باسل من السودسي حمدان ابو عنجه وكان محمد احمد قد ارسلهُ بعد فتوح الخرطوم الى النوبة لانهم عصوا امره فدوّخ النوبة وعاد الى ام درمان فارسلهُ الخليفة اميرًا عامًا على القلابات فدخلها في ٣ ديسمبر سنة ١٨٨٧ وجهز جيشهُ ودخل الحبشة وخرب قراها حتى وصل غندار وهي من اكبر مدن الحبشة واغناها وهدم كنائسها ونهبها وعاد الى القلابات فهاج ذلك غضب الملك يوحنا فحشد جيشاً جرّارًا وسار في راسهِ قاصدًا القلابات وفي اثناء ذلك مات ابو عنجه وخلفهُ الزاكي طمل فحصن القلابات وبنى فيها استحكامًا منيعاً وجعل جيشهُ داخل الاستحكام فهاجمهُ الملك يوحنا بجيوشهِ في ٩ مارس سنة ٨٩ ودخل الاستحكام وكاد يستولي عليهِ لولا ان رصاصة اصابتهُ فكانت القاضية فوقع الفشل في الاحباش كجاري عادتهم عند قتل كبيرهم وفروا هاربين واطمأَن التعايشي من جهة القلابات كما اطمأَن من جهة دارفور

وكان الخليفة لما رأى ان الاحباش ينازلونهُ في جهة القلابات سنة ٨٨ خاف ان اهل الجزيرة يتحدون عليهِ معهم فدعاهم الى ام درمان وكان ذلك في اوان الزراعة فلم يزرعوا ثم ان الذين زرعوا في الجهات الاخرى من السودان عاث البقارة بزرعهم فكانوا يطلقون عليهِ خيلهم فيعيثون بهِ فتعطل موسم الحبوب في السودان وعمّ الغلاء واشتد حتى صار اردب الذرة الذي كان يباع بار بعة ريالات يطلبهُ الاهلون بار بعين ريالاً ولا يجدونهُ اما الخليفة فقد جمع ما كان في المخازن من الحبوب وكان يوزعه على اهلهِ وجندهِ بثمن طفيف فعمّ الجوع اهل السودان في تلك السنة ومات بهِ خلق كثير

هذا ولما كان الخليفة منشغلاً في القلابات بحرب الحبشة اراد ان يبقى الجناح الذي من جهة سواكن قويًا فارسل مددًا الى عثمان دقنه من قومهِ البقارة وكان عثمان دقنه بعد انهزامهِ من طماي في ٧ ابريل سنة ١٨٨٥ على ما تقدَّم سار الى كسلة فوجدها قد سلمت للانصار فسار جنوبًا بجيشهِ فالتقى بالراس الولا في كوفيت في ٢٣ سبتمبر سنة ٨٥ وكان بينهما واقعة شهيرة فاز بها عثمان ثم انكسر واضطر الى الرجوع الى

كسلة فقتل المدير واربعة معهُ من تجار كسلة الكبار واخذ بعض المدافع والبنادق وعاد الى هندوب بجوار سواكن فلما جاءهُ المدد ارسل قسماً من الجيش الى القرب من سواكن فحفروا خندقاً ومكثوا فيهِ واخذوا يشاغلون سواكن فاقلقوا راحتها فرأَت الحكومة ان تطردهم من الخندق فسار غرنفيل باشا بما تيسر عندهُ من الجيش المصري ورافقهُ بعض العساكر الانكليزية فاتوا سواكن وطردوا الدراويش من الخندق بالقوة وكان بالقرب من الخندق المذكور جميزة كبيرة فسميت الواقعة بواقعة الجميزة وكانت في ٢٠ ديسمبر سنة ١٨٨٨

ولما ارتاح التعايشي من قتال الحبشة وابي جميزة جدد اوامره الى النجومي بدنقلة لغزو مصر فسار النجومي بجيش مؤلف من ٥٠٠٠ مقاتل معهم ما ينيف عن ٨٠٠٠ من النساء والاولاد والاتباع فسار بهذا الجيش في البر الغربي للنيل وكان يخرب البلاد شرقاً وغرباً وهو سائر شمالاً حتى وصل تجاه ارجين بالقرب من حلفا فاشتد على الجيش العطش فنزلت فرقة منهُ الى النيل في طلب الماء فالتقاهم ودهوس باشا وكان اذ ذاك محافظاً للحدود فهزمهم وقتل منهم واجبر الباقين على ترك النيل فانضموا الى النجومي في الصحراء وكان ذلك في ٣ يوليو سنة ١٨٨٩ وما زال النجومي سائراً شمالاً قاصداً مصر حتى وصل تجاه طوشكي فقابلهُ السردار بالجيش المصري في الصحراء فظفر بهِ وقتلهُ وقتل من جيشهِ خلقاً كثيراً واسر الباقين الا بعض الامراء والانصار فانهم فرُّوا راجعين الى دنقلة في ٣ اوغسطوس سنة ١٨٨٩ وقد سميت هذه الواقعة بواقعة طوشكي وواقعة النجومي

وكانت الحكومة بعد واقعة جنس رأَت ان لا فائدة لها من حفظ بلاد بطن الحجر فسحبت عساكرها الى خور موسى باشا بجوار حلفا وجعلت البلاد التي بين خور موسى باشا والسباعية مسافة ٨ اميال الى الشمال من ادفو محافظة مستقلة سمتها محافظة الحدود فلما كانت واقعة طوشكي مدَّت الحكومة حدودها الى سَرَس على بعد ٣٠ ميلاً من حلفا ومن ذلك الوقت اخذت سطوة الخليفة تتقلص بعد ان وصلت الى معظم عزها واخذت الحكومة في استرجاع ما فقدت من املاكها ولا تزال

## استرجاع السودان

وكانت اوَّل بلاد استرجعتها مصر من املاكها في السودان بلاد طوكر فان عثمان دقنه بعد ان طرده الجيش من خندق الجميزة ترك هندوب فابقى فيها حامية صغيرة ونزل بمعظم جيشهِ في بلاد طوكر الخصبة. وكان يشن الغارة على نواحي سواكن كلما سنحت لهُ فرصة فيقلق راحة اهلها ويخطف ما تيسر لهُ من مواشيها فرأَت الحكومة انهُ لا راحة لها الا بطرد عثمان دقنه من جهاتها ولكن لم تكن مستعدة لطرده لقلة المال فاتفق ان عرب الحباب الساكنين في البلاد التي الى جنوبي طوكر خالفوا لعثمان امراً فأَخذ جيشهُ وذهب لتأْديبهم وكان المحافظ على سواكن في ذلك الوقت هولدسمث باشا فارسل يستأْذن الحكومة في اغتنام الفرصة وقد هوَّن عليها الامر انهُ يقوى على ذلك بالحامية التي في سواكن فاذنت الحكومة بذلك فارسل نفراً من العساكر الى هندوب اولاً فأَخذوها

ثم سار بالجيش الى طوكر عن طريق مرس ترنكتات وكان عثمان دقنه قد رجع من ارض الحباب فالتقاه بجيشهِ عند خرائب طوكر القديمة وكان جيش عثمان ضعفي جيش الحكومة فحصلت هناك واقعة شديدة ثبت فيها الدراويش ساعة كاملة وكادوا يظفرون بالجيش المصري لكثرتهم ولكن ثبات الجيش وانتظامهُ وشجاعتهُ اكسبتهُ الواقعة واضطرَّ عثمان دقنه الى الفرار وكان عثمان مقيماً مع جيشهِ في سهل فسيح يبعد بضعة اميال من محل الواقعة يسمى عفافيت فمرَّ عثمان

بعفافيت وهو هارب فاخذ منها ما خف حمله من امتعته واستطرد الفرار الى أدارأمه على نهر أتبره حيث لا يزال معسكرًا بجيش قليل ودخلت العساكر المصرية عفافيت فوجدوا كثيرين من عساكر الحكومة والتجار الذين كانوا في أسر الدراويش فأمّنوهم واحتل الجيش عفافيت وذلك في ١٩ فبراير سنة ١٨٩١ واضافت الحكومة مقاطعة طوكر الى سواكن كما كانت من قبل

ثم ان الايطاليان الذين نزلوا في اريثريا اغتنموا فرصة من الدراويش فنزلوا عليهم في كسله فطردوهم منها واحتلوها وذلك في يوليو سنة ١٨٩٤ ولا تزال بيد الايطاليان الى اليوم وربما عادت قريبًا الى مصر

ثم كان بين الايطاليان الذين في اريثريا والاحباش خلاف على الحدود ادّى الى اشتعال نار الحرب بينهم وانشغل الايطاليان في الحبشة . وكان الدراويش بعد انهزامهم من كسلة نزلوا في محل يقال له الفاشر على نهر أتبره وفي القضارف فلما احسوا بانشغال الايطاليان أخذوا يجهزون جيشًا لفتح كسله . وفي أثناء ذلك كانت واقعة عدوه بين الايطاليان والاحباش في ٢٩ فبراير سنة ١٨٩٦ وخسر الايطاليان فيها خسائر جسيمة جدًّا وضعفوا عن حفظ البلاد فخشيت الحكومة المصرية ان يتغلب الدراويش على كسله فيأخذونها من الايطاليان ونقوى شوكتهم في شرقي السودان بعد ان انكسرت شوكتهم فيها . هذا وكان الدراويش بعد واقعة طوشكي قد نزلت مقدمتهم في سواردة على بعد ١٤٠ ميلاً من حلفا ولم ينفكوا عن غزو الحدود المصرية ونهب قراها فنزلوا مرة على واحة بريس من الواحات الخارجة فنهبوا اهلها وساقوهم اسرى الى دنقلة ونزلوا في ١٢ نوفمبر سنة ١٨٩٤ على آبار المرات فقتلوا صالح بك خليفتة الذي كان يحمي تلك الآبار ببعض عربانه وكانت الحكومة المصرية تنوي من زمان على طرد الدراويش من دنقلة لراحة حدودها واسترجاع

البلاد الى حوزتها وكانت ماليتها لا تسمح بذلك حتى كانت واقعة عدوه وخشي على كسله من الدراويش كما تقدم فأقرّت الحكومة اذ ذاك على فتوح دنقلة والمظاهرة في سواكن وبذلك تسترجع بلادًا خصبة الى حوزتها وتشغل الدراويش عن كسله بايهامها ان الحكومة تنوي استرجاع السودان كله وعهدت بامر الفتوح سردار جيشها الباسل السر كتشنر باشا الذي تولى قيادته بعد استعفاء الجنرال غرنفيل منه

فسار السر كتشنر باشا بالجيش المصري الى بطن الحجر وكان للدراويش عند سماعهم بتحرك الجيش من الحدود قد ارسلوا مقدمة جيشهم الى فركه في آخر بلاد بطن الحجر وكانوا يزيدون عن الالفين من نخبة الدراويش في دنقلة عليهم حموده البقاري ثم عثمان أزرق الدنقلاوي اميرًا فهاجمهم السردار في فركه بعشرة آلاف مقاتل وكانوا قد تحصنوا في تلالها فاخرجهم منها بعد واقعة شديدة وقتل منهم ما ينيف على ٨٠٠ رجل وذلك في ٧ يونيو سنة ١٨٩٦

وقد جاءت الحملة الى دنقلة في غير اوان النيل فاضطر السردار ان يبقى في كوشة الى ان يرتفع النيل وكان قد امر ببناء ثلاثة بواخر مدرعة فبنى منها باخرة في كوشة سماها « الظافر » ولما ارتفع النيل اتى بست بواخر مدرعة من حلفا وسار بالجيش المصري يصحبه اورطة انكليزية في البر والبحر حتى وصل الحفير الواقعة على البر الغربي للنيل على بعد نيف و٣٠ ميلاً من دنقلة حيث كان الدراويش معسكرين وقد بنوا الطوابي فوق النيل لمقاومة المدرعات واتوا جميعهم من دنقلة برئاسة اميرهم محمد بشارة من اقارب الخليفة فوقفوا في البر لمقاومة الجيش وكان السردار قد قاد الجيش بالبر الشرقي لان الدراويش كانوا قد بنوا استحكامًا في هذا البر تجاه الحفير في مكان يسمى الكرمة ووضعوا فيه معظم قوتهم ولكنهم لما علموا ان الجيش قادم بالبر الشرقي نقلوا القوة التي كانت في الكرمة الى الحفير قبل

وصول الجيش بليلة فلما وصل الجيش تجاه الحنير في ١٩ سبتمبر سنة ١٨٩٦ امر السردار فصوّبت الطوبجية مدافعها على طوابي العدو في الحنير وكانت المدرعات قد وصلت ففتحت افواه مدافعها على الطوابي فهدمت طابية ثم أمر السردار ثلاثة من المدرعات ان تمرّ بالحنير الى دنقلة فمرت تحت مدافع العدو ورصاصهِ وكانت تضرب الطوابي وهي مارّة وكان للدراويش باخرة صغيرة هناك فحطمتها وسارت الى دنقلة وكان للدراويش في دنقلة بالقرب من مركز الاوردي القديم معسكر كبير يسمى بالديم قد تركوا فيهِ جميع النساء والاولاد فظنوا ان المدرعات ذهبت للاستيلاء عليهِ فما اظلم الليل حتى تركوا الحنير واسرعوا الى ديمهم وكان الغرض من مرور المدرّعات ارهاب الدراويش بذلك وازاحتهم عن الحنير فنفذت الحيلة وعبر الجيش الى البر الغربي لان ديم الدراويش كان فيهِ · ثم عادت البواخر الى الجيش وسار الجيش بالبر والبحر الى ان اتوا دنقلة وكان الدراويش قد تحصنوا في مكان امام ديمهم بعيدًا عن النيل وقد ظنوا ان القنابل لا تصلهم فلما وصلت المدرعات تجاههم وبدأت بالضرب رأوا غير ما كان يظنون فوقعوا في الفشل وانهزموا امام الجيش اشرّ انهزام الى بربر وام درمان ودخل الجيش دنقلة وذلك في ٢٣ سبتمبر سنة ١٨٩٦ واحتل البلاد الى حد مروي ونظمت فيها مديرية سميت محافظة دنقلة عاصمتها دنقلة الاوردي المعروفة وابدل اسم محافظة الحدود فسميت محافظة النوبة وفي هذه التسمية تساهل بيّن نظرًا لما هو مشهور في التاريخ عن موقع النوبة

وكان السردار قد بدأ بمد السكة الحديدية التي كانت تصل حلفا بسرس فاوصلها قبل فتوح دنقلة الى كوشه ثم اوصلها بعد الفتوح الى الكرمة المتقدم ذكرها وتسهلت بذلك وسائط النقل تسهيلاً عظيماً لان النيل من حلفا الى الكرمة يعسر السفر فيهِ بالسفن التجارية حتى في زمن الفيض لكثرة الشلالات

هذا وقد بدأ السردار بعد الفتوح بمدّ سكة حديد بين حلفا وابي حمد عن طريق المرّات طولها نحو ٢١٠ اميال فمدَّ منها الى الآن مائة ميل · وقام السردار من مصر في ٨ يوليو سنة ١٨٩٧ لاستطراد الفتوح

اما الخليفة عبد الله فقد جمع جيوشه من جميع جهات السودان الى ام درمان وارسل قسماً منها الى المتمة وبربر وابي حمد وربما كان جيش الخليفة كله الآن لا يقل عن المئة الف مقاتل منها ٤٠٫٠٠٠ مسلحون بالاسلحة النارية من طرز رمنتون وغيره و١٠٫٠٠٠ فارس ذلك عدا عن المدافع التي غنمها من الحاميات المصرية التي لا تقل عن السبعين مدفعاً

وفي نية السردار ان يتقدَّم اولاً الى ابي حمد فيحتلها ويبقى هناك الى ان يتم السكة الحديدية التي بينها وبين حلفا ثم يستطرد الفتوح الى بربر وام درمان ولا بدَّ من سحق سلطة التعايشي الجائر واسترجاع السودان المصري كلهِ الى حكومة الحضرة الفخيمة الخديوية قريبًا ان شاء الله

## ⁂ سُوْدِرْمَنْلَنْدْ ⁂

## Sodermanland

أو سودرمانيا · مقاطعة في اسوج · حدودها من الشمال بحيرة ميلار ومن الشرق مقاطعة ستوكهلم ومن الجنوب الشرقي بحر البلطيك · مساحتها ٢٦٣١ ميلاً مربعًا · سكانها نحو ١٥٠٫٠٠٠ · اكثر أراضيها مستسهلة خصبة وتكثر فيها البحيرات · أهم أعمال سكانها الزراعة وصيد السمك وتجارة الخشب قاعدتها نيكوبنغ

## ⁂ سودق ⁂

اطلب صقر

## ⁂ سوده ⁂

## Soudah

(١) هي بنت زمعه زوجة النبي (صلعم)

تزوجها في مكة المكرمة بعد وفاة خديجة وقبل عائشة وكانت حليلة ابن عمها السكران بن عمر فلما توفي عنها استحلها النبي ( صلعم )

قال ابن عباس خشيت سوده ان يطلقها النبي فقالت له لا تطلقني وامسكني واجعل يومي لعائشة ففعل وما افترقا جناحًا لان ما اصطلحا عليهِ من شيء فهو جائز

( ٣ ) سوده ابنة عمار الاشطر الهمدانية كانت أديبة شاعرة وهاك شيئًا من شعرها في حث أخيها على الجهاد

شمر كفعل ابيك يا ابن عمارة
يوم الطعان وملتقى الاقرانِ
وانصر عليًا والحسين ورهطهُ
واقصد لهند وابنها بهوانِ
ان الامام أخا النبيّ محمد
علم الهدي ومنارة الايمانِ
فقدِ الجيوش وسر امام لوائهِ
قدمًا بابيض صارمٍ وسنانِ

## ❋ سور ❋

**Muraille, Wall**

السور حائط يطوف بالمدينة سمي بهِ لارتفاعه ( راجع حصن مجلد ٧ : صح ٩٠ )

وسور الصين · اطلب صين

والسور عند المنطقيين هو الدال على كمية الافراد في القضايا الحملية كلفظ كل وبعض وعلى كمية الاوضاع في القضايا الشرطية كلفظ كلما ومهما ومتى وليس كلما وليس مهما وليس متى ولفظ مهما وان كان بحسب اللغة موضوعًا لعموم الافراد لكنهم نقلوهُ الى عموم الاوضاع فجعلوهُ سور الشرطية الكلية المتصلة صرح بهِ في بديع الميزان · والقضية المشتملة على السور تسمى مسورة ومحصورة سميت بذلك تشبيهًا لها بسور البلد المحيط بكلها او بعضها وهي اما كلية او جزئية وكل منها اما ايجابية او سلبية فالكلية الايجابية هي كل وما أشبهها كجميع وعامة والجزئية الايجابية هي بعض وما أشبهها كواحد واثنين · والكلية السلبية هي لا شيء وما أشبهها وسائر النكرات في سياق النفي على ما اطلقهُ المنطقيون · والجزئية السلبية هي ليس بعض وما أشبهها كليس كل وبعض ليس

## ❋ سورا ❋

**Sora**

بلدة في ايطاليا في مملكة نابولي القديمة على ضفة نهر ليريس اليمنى · سكانها ٨٠٠٠ر٠ فيها كرسي اسقف ومدرسة للفنون وبقايا اسوار قديمة · مركزها في حضيض تلة عليها بقايا قصر قوطي · كانت في القديم من مدن الفلسكي وانضمت الى السمنيين في حربهم مع الرومان فأُخذت واتاها جماعة من المستعمرين فتلك بهم سكانها سنة ٣١٢ ق · م

( ٢ ) سورا اوجرمانيكوبوليس ولعلها قسطمونية الحالية من مدن بفلغونية على الفرات كان فيها أكاذيمية شهيرة لليهود

## ❋ سورابايا ❋

**Soerabaya**

او سرابيا · ثغر في جاوة قاعدة مقاطعة من مقاطعات جاوة الثلاث الهولندية موقعها على شاطيء الجزيرة الشرقي ازاء جزيرة مادورا على مصب نهر كديري · سكانها نحو ٦٠٠٠٠ر · فيها بيت جميل للحكومة ودار للسكة ومخازن كبيرة · ميناها افضل مواني جاوة محصنة بالحصون العديدة والمدافع وفيها مرفأ لبناء السفن ومسكب للمدافع ومعمل للادوات الحربية البحرية · حاميتها ٣٠٠٠ر جندي وفي مقاطعتها خربات موجوباهيت عاصمة جاوة القديمة

## ❀ سورات ❀

Surat

مدينة في الهندفي شمالي مقاطعة بمباي تابعة لولاية بمباي على ضفة نهر تيني الشمالية تبعد ٢٠ ميلاً عن مصبهِ في خليج كمباي · سكانها نحو ٧٠٠٠٠ فيها عدة جوامع جميلة وكنيسة انكليزية وعدة معابد وفيها مدارس كثيرة هندية وغيرها ومستشفى للحيوانات ومجلس بلدي دخلهُ نحو ٥٠٠٠٠ ليرا انكليزية · شوارعها ضيقة متعرجة وبيوتها مرتفعة طوابقها العالية بارزة فوق الطرق وهي من اقدم مدن الهند ورد ذكرها في القصيدة السنسكريتية المعروفة باسم رمايانا واطلق عليها المسلمون اثناء ولايتهم للهند اسم باب مكة لوفرة ما يجتمع اليها من الحجاج يركبون منها البحر الى مكة وبعد اكتشاف راس الرجاء الصالح نمت نموًّا عظيماً وتردد الى ميناها كل شعوب اوربا · لكنها الآن في انحطاط غزاها البرتوغاليون سنة ١٥٢٠ واستولى عليها المغول سنة ١٥٧٢ وسنة ١٦١٢ نال الانكليز من السلطان جهانكير امتيازات فاقاموا فيها وكالة فكانت اول مراكزهم على شواطىء الهند الغربية واهمها ثم نال الفرنسويون والهولنديون ما نال الانكليز من الامتياز وبقيت زاهرة نامية الى ان نقل الانكليز منها وكالتهم الى بمباي سنة ١٦٨٦ فاخذت في التقهقر والانحطاط · هاجمها المهراتة دفعات متعددة من سنة ١٦٦٤ حتى ١٧٠٧ فلم تمكنوا منها · واستولى عليها الانكليز سنة ١٨٠٠

## ❀ سُوراكَرتا ❀

Soerakarka, Sourakerta

(١ً) مقاطعة من مقاطعات هولندا في اواسط جزيرة جاوة · سكانها ٤٠٠٠٠٠ نفس

(٢ً) اوسولو · قاعدة المقاطعة السابقة الذكر على نهر سولو فيها حصن وحامية · سكانها ١٠٠٠٠٠ نفس

## ❀ سورغو او صورغو اوصورغوم ❀

Sorgho

راجع ذره ( مجلد ٨ : ٣١٤ )

## ❀ سورق ❀

Sorek

وادٍ ذكر في ( قض ١٦ : ٤ ) فقط كانت فيهِ دليلة التي أَحبها شمشون · يظهر انهُ كان موقعًا فلسطينيًّا قريبًا لغزة الا انهُ لم يتحقق الى الآن موقعهُ

وسورق بالعبرانية معناها خمر وتطلق في التوراة على نوع من العنب ذكر في ( ا ش ٥ : ٢ )

## ❀ سُورَكْت ❀

Soracte

واسمهُ الحالي جبل سان اورست او جبل سان سلفسترو جبل في اتروريا القديمة على ضفة نهر التيبر اليمنى يُرى في رومية وبينها ٢٥ ميلاً وهو الى شمالها ارتفاعهُ نحو ٢٥٠ ر٢ قدمًا كان في القديم مكرسًا لابلُّون ولهُ على قمتهِ معبدٌ لاتزال اثاره حتى يومنا هذا وهناك الآن دير القديس سلفسترو اسسهُ كرلومان شقيق بيبين لوبريف ملك فرنسا

## ❀ سُورِل ❀

Sorel

بلدة في كندة قاعدة كونتية ريشيليو على ضفة نهر ريشيليو اليمنى وعلى ٤٥ ميلاً من منتريل · سكانها ١٠٠٠٠ · نشأَت في مركز حصن بناهُ الفرنسويون سنة ١٦٦٥ اتخذها حكام كندة مركزًا لهم في الصيف فبقيت كذلك عدة سنوات يبنون فيها كثيرًا من السفن

وفيها عدة معامل وجرائد فرنسوية وإنكليزية وكنائس

## ❊ سورومنه ❊

Surumneh

مركز قضاء في بلاد الدولة العلية على ثماني ساعات من طرابزون شرقًا يبلغ عدد اهاليهِ مع ملحقاتهِ نحو ٣٠٠٠٠ نفس · وفي القضاء جميعهِ ١٢١ جامعًا و١٢ كنيسة · يشتغل كثير من اهاليهِ ببناء السفن والقوارب

## ❊ سورنجان ❊

Hermodacte

ويسمى ايضًا اصابع هرمس جذر نبات ينبت في بلاد العرب والمغرب ويكثر بالشام وجنوب اوربا جذرهُ درني هو المفهوم عند الاطلاق لانهُ هو المستعمل في الطب واختلفوا في النبات المولد للسورنجان الحقيقي والارجح انهُ نبات من فصيلة قاتل الكلب قال العرب هو جذر لهُ ورق كورق البصل كراثي لاطئ بالارض وفيهِ رطوبة تدبق باليد ولهُ ساق طولها نحو شبر ويزهر زهرًا كالسوسنة الصغيرة ابيض ومنهُ الى الصفرة ومنهُ الى الوردية ويظهر زهره آخر الخريف ويكون مع الارض كزهر الزعفران فاذا جف اخرج ورقًا ثم يخلف ثمرًا احمر الى السواد وجذره كالبصل الصغير الى استدارة عليهِ قشر احمر وباطنهُ ابيض وهو لين فيهِ رطوبة يقدم عليهِ من ليس لهُ معرفة بهِ فيستلذ اكلهُ طريًا ويكثر منهُ فيهلك خنقًا وعلاجه بالقيء وشرب اللبن · وقال داود ان اولاد الشام تشويه وتأكلهُ وتسميهِ الابزاز وبعض الاوربيين قال ان نساء مصر يأكلنهُ للسمن والظاهر ان هذا نوع آخر غير سام · وكان القدماء يعدون السورنجان من الادوية المسهلة وذكر اطباء العرب انهُ من افضل المسهلات في اوجاع المفاصل ولا سيما في اوقات النوازل وتصنع منهُ افضل الضمادات فيها اذا استعمل بمقدار مناسب فان استكثر منهُ حجر الورم في المفصل وافسد الحركة العضلية وان عجن بالزعفران والبيض سكن وجع العظم · وهو يحلل الاورام عن تجربة ويفتح السدد ويزيل اليرقان والطحال لكنهُ رديء للمعدة والكبد ويصلحهُ السكر والمتأخرون يصفونهُ في الادوية المضادة للنقرس

## ❊ سُوْرَة ❊

Chapitre, Chapter

وفي لغة سؤْرة بالهمز · هي القطعة المستقلة من القرآن · قال الجعبري السورة في الشرع بعض قرآن يشتمل على آي ذو فاتحة وخاتمة واقلها ثلث آيات · قيل سميت بهِ لانها منزلة بعد منزلة مقطوعة عن الاخرى كسورة النباء · او لتركيب بعضها على بعض من التسوُّر بمعنى التصاعد والتركيب · او لارتفاعها لانها كلام الله · قال التهانوي قسم القرآن الى اربعة اقسام وجعل لكل قسم منهُ اسم · اخرج احمد وغيرهُ من حديث وائلة ان رسول الله صلعم قال أُعطيت مكان التوراة السبع الطوال واعطيت مكان الزبور المئين واعطيت مكان الانجيل المثاني وفضلت بالمفصل · قالت جماعة السبع الطوال اولها البقرة وآخرها براءة وقيل هي البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف والسابعة غير معروفة · وقيل هي يونس وقيل الكهف · والمئون ما وليها سميت كذلك لان كل سورة فيها تزيد على مئة آية او تقاربها · والمثاني ما ولي المئين لانها تثنيها اي كانت بعدها فهي لها ثوانٍ والمئون لها اوائل · وقد تطلق المثاني على القرآن كلهِ وعلى الفاتحة والمفصل ما ولي المثاني من قصار السور سمي كذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة · وقيل لقلة المنسوخ منهُ ولهذا يسمى بالمحكم ايضًا وآخره سورة

الناس بلا نزاع واختلف في اوله فقيل الحجرات وقيل القتال وقيل الجاثية وقيل غيرها والمنصل طوال واوساط وقصار. قال بن معن وطواله الى عم واوساطه منها الى الضحى وقصاره منها الى آخر القرآن . وعدد سور القرآن مئة واربعة عشر باجماع من يعتد به . وقال في الاتقان وتعديد الآي من منصلات القرآن فان من آياته طويلاً وقصيراً ومنه ما ينقطع ومنه ما ينتهي الى تمام الكلام ومنه ما يكون في اثنائه . وقال ابن عباس جميع آي القرآن ستة آلاف آية وستماية وست عشرة آية وجميع حروف القرآن ثلاثماية الف وثلاثة وعشرون الف وستمائة وواحد وسبعون حرفاً . وقد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير وقد يكون لها اسمان فاكثر . منها الفاتحة لها نيف وعشرون اسماً فاتحة الكتاب وفاتحة القرآن وام الكتاب وام القرآن والقرآن العظيم والسبع المثاني والوافية والكنز والكافية والاساس والنور وسورة الحمد وسورة الشكر وسورة الحمد الاولى والرقية والثناء والشافية . ومنها سورة البقرة تسمى سنام القرآن . والمائدة العقود والمنقذة والانفال سورة بدر . وبراءة التوبة . والنحل سورة النعم . والاسراء سورة سبحان وسورة بني اسرائيل . والكهف سورة اصحاب الكهف والحائلة . وطه سورة الكليم . والشعراء سورة الجامعة . والنمل سورة سليمان والسجدة سورة المضاجع . والفاطر سورة الملائكة . ويس قلب القرآن . والمدافعة القاضية . وسورة الزمر الغرف . وسورة غافر الطويل والمؤمن . وسورة فصلت السجدة وسورة المصابيح . والجاثية الشريعة . وسورة الدهر وسورة محمد القتال . وسورة ق سورة الباسقات . وسورة اقتربت القمر والمبيضة . وسورة الرحمان عروس القرآن . وسورة المجادلة الظهار . والحشر سورة بني النضير . والممتحنة سورة الامتحان . والمودة والصف سورة الحواريين . والطلاق سورة النساء القصرى . والتحريم سورة التحرم ولم تحرم . وتبارك سورة الملك والمانعة والمنّاعة والواقية . وسأل المعارج . والواقع وعم النبإ والتساؤل والمعصرات ولم يكن اهل الكتاب والقيامة والبينة والبرية والانفكاك وارايت الدين والماعون والكافرون المقشقشة والعبادة والنصر التوديع . وتبت المدد . والاخلاص الاساس والفلق والناس المعوذتين . والمقشقشتين . وفي الصراح المقشقشتان سورة الكافرون وسورة الاخلاص (انتهى ملخصاً عن الشيخ المولوي التهانوي)

## سورو

## Sorau, Sohrau

(١) بلدة في بروسيا في مقاطعة برندنبرغ على ٥٦ ميلاً من فرنكفورت الى الجنوب من جنوبها الشرقي تمر بها الطريق الحديدية المؤدية من برلين الى سيليزيا سكانها ٨٣٠٠ نفس فيها معامل للصوف والكتان ومكتبة

(٢) بلدة مسورة في سيليزيا البروسيانية على ٥٧ ميلاً عن اوبلن الى جنوبها الشرقي . سكانها ٤٠٠٠ . فيها معامل للصوف والكتان

(٣) او سوروهيه . بلدة في الدانمرك في في جزيرة سيلند على بحيرة صغيرة باسمها فيها مدرسة للسياسة والقانون والرياضيات ومكتبة ومدرسة للزراعة العملية

(٤) جزيرة كبيرة في نروج موقعها ازاء شاطئ فنمرك الشمالي بينها وبين جزيرة سيلند ترعة سورو .

## سوروغا

## Soorooga, Suruga

مدينة كبيرة في اليابان على شاطئ جزيرة نيغون وهي قصبة مقاطعة على خليج تيمونيا . سكانها ٦٠٠٠٠٠ ر. بالتخمين . فيها قصر الملك ويصنعون فيها الورق

الملوّن والحصر

## ❋ سوريا ❋

Soria

( ١ ً ) مقاطعة في شمالي اسبانيا واقعة على حدود مقاطعات برغوس وسراغوسة وكونسا وغوادالاجارا وسغوفية وناقار · مساحتها ٣٨٣٦ر٣ ميلاً مربعاً · سكانها نحو ١٦٠٠٠٠ر · جبالها كثيرة ومخرج نهر دورو قرب تخمها الشمالي · فيها غابات متسعة ينمو فيها شجر الصنوبر والسنديان والزان

( ٢ ً ) مدينة هي قاعدة المقاطعة السابقة الذكر على ضفة الدورو اليمنى وعلى ١١٣ ميلاً من مدريد الى شرقها الشمالي · سكانها ٦٠٠٠ر لها اسوار قديمة وفيها مجاز جميل من الحجر وقصر لكونتية غومارا · اسسها الفنس ملك اراغون سنة ١١٢٢ · اخذها الفنس الثامن ملك قسطيلة سنة ١١٣٦ · قيل انها نومنتيا نوفا القديمة وقيل ان نومنتيا كانت على بضعة اميال الى شمالها وليس لذلك آثار ثابتة

## ❋ سورينام ❋

Surinam

( ١ ً ) اسم لغويانا الهولندية · اطلب غويانا الهولندية

( ٢ ً ) نهر في غويانا الهولندية مخرجه من الجبال الواقعة على التخوم الجنوبية · يجري في جنوبي شرقي غويانا الفرنسوية ثم في وسط المستعمرة الهولندية ويصب في الاتلنتيك على ١٠ اميال من بارمبورو طول مجراه ٣٠٠ ميل · ينصب اليه عدة انهار وتمخره السفن الكبيرة مسافة ٣٠ ميلاً من مصبه

## ❋ سوريا ❋

Syrie, Syria

### ( جغرافيتها )

**حدودها واهلوها** — يحد سوريا شمالاً اسيا الصغرى وجنوباً القفر الفاصل بينها وبين مصر وبلاد العرب وشرقاً الفرات والبادية وغرباً البحر المتوسط وهي تمتد من ٣١° الى ٣٠َ ٣٦° طولاً شماليًّا مسافة ٢٦٠ ميلاً جغرافيًّا وعرضها يختلف بين ٦٠ الى ١٠٠ ميل فمساحتها حوالي ٢٨ الف ميل مربع وعدد سكانها على ما رواهُ العلامة الدوكتور فان ديك في المرآة الوضية يبلغ ١٦٦ الف الف

**اقسامها** — تقسم لهذا العهد الى ثلث ولايات هن ولايات حلب وسوريا وبيروت ومتصرفتين هما لبنان والقدس الشريف فاما ولاية حلب فتشمل مركزها مدينة حلب الشهباء ويلحق بها متصرفية اورفة ومرعش وقضاوات كثيرة كاسكندرونة وعينتاب وانطاكية وادلب وخلافها

وولاية سوريا مركزها مدينة دمشق الشام ويلحق بها متصرفيتا حماه وحوران وكثير من بلاد بعلبك والبقاع ونابلس وحاصبيا وراشيا واما ولاية بيروت فمركزها مدينة بيروت ولواحقها هي متصرفيات طرابلس واللاذقية وعكا ونابلس واما متصرفية لبنان فتمتد من فوق طرابلس الى ما وراء صيداء وهي ذات سبع قائمقاميات · ومتصرفية القدس الشريف تعم حكومتها معظم بلاد فلسطين

ولقد كان تقسيم القطر مختلفاً باختلاف الامم والدول اللاتي سادت فيهِ ولذلك ترى في كثير من الانحاء السورية عديداً من الاسماء الواردة على الآثار الدهرية مما لم ينقلها الينا التاريخ المعروف وكنا لولا خيفة التطويل نأتي على لمع منها ولكنا نجتزئ بذكر

المشهور من الاقسام القديمة إلا وهي كوماجن وسيرهاستيك وبياري وسلوقية وشاليسيدس وشاليبوتيد وبالمارين وإبامن وكاسيوتيد وفنيقية وإرام والجليل ويهوذا وفلسطين وادوم وامثالها

## هواؤها

ان القطر السوري مختلف التربة كثير الجبال والسهول ولذلك يختلف الهواء فيهِ بين الحرارة والبرودة والاعتدال · فترى جبال لبنان وانطيلبنان (الجبل الشرقي) يكللها الثلج فترطب هواء جوارها وتحسنهُ بحيث يصبح جيدًا يستشفى بهِ

وناهيك بالماء الزلال المتفجر من العيون اللبنانية باردًا مثلوجًا · ويقارب لبنان جبل طوروس فانها تبعث ببرودة ثلجها لشمالي سوريا كل هذا بخلاف القطر الجنوبي حيث لاتصل برودة لبنان ولا ينزل الثلج الا نادرًا وعلى قلة تكاد لاتذكر · اما الثغور البحرية فان الاعتدال ضارب اطنابهُ في اكثرها لان هواء البحر نهارًا وهواء البر ليلاً يرطبان حرارتها · ومع ذلك فان كثيرين من سكانها يبارحونها في شهور الصيف الى لبنان تمتعًا بمائهِ العذب وهوائهِ الصحيح وتفرغًا من المهام

## نتاج تربتها

من الاشجار الصنوبر والبلوط والحور والازدرخت والميس والزيتون والنخيل والجميز والكرم والجوز والتوت واللوز والصفصاف والخرنوب والارز والسرو والشربين والطرفاء والآس · ومن الفواكه التين والتفاح والمشمش والكمثرى والخوخ والاترج والدراقن والليمون بانواعها والرمان والصبير · ومن الحبوب الحنطة والشعير والعدس والماش والكرسنة والحمص والفول والذرة والسمسم وامثالها · ثم من نتاجها ايضًا الخروع والسوس والجلنار والعناب والزعرور وقصب السكر وشجر الحناء والورد والياسمين والفل والقرنفل والنرجس والمضعف · وقصارى الامر انها تستغل اكثر انواع الخضر والبقول التي تؤكل · وفي ضواحي حلب وحماه وحمص ودمشق يستخرجون اصول الفوة ونبات الزعفران وفي غيرها يزرعون النيلة ودودة القرمز · وكان السوريون يزرعون التبغ في كثير من انحاء القطر ويستدرّون منهُ مبلغًا مذكورًا غير ان افتئات بعض مأموري حصر وتجاوزهم حد المنافع العامة استجلابًا للمنفعة الخاصة قضى على زراعتهِ فاصارها الى العدم

## معادنها وحيواناتها

ما برح السوريون قاعدين عن الانتفاع بكنوز ارضهم الطبيعية غير باحثين عما في طيّ ترابهم من المعادن ولا ساعين في الانتفاع بها مع ان بعضًا من العلماء الاعلام قالوا بوجود الفضة والرصاص في شماليّ الاسكندرونة والحديد في الجبل الاقرع ولبنان والفحم الحجري في لبنان والملح في غير موضع · الاَّ ان الآمال معقودة بقرب اهتمام الناس في ذلك

أما حيوانات القطر فمنها الجمل والجاموس والغزال والثعلب وابن آوى والضبع وضرب من النمورة والدب في جبل صنين وجبل الشيخ والخنزير البري في جبل الريحان ومنها الفرس والبغل والحمار وغير ذلك

## جبالها وسهولها

يخترق سوريا من الشمال الى الجنوب فرع من سلسلة جبال طوروس يقال لهُ جبل اللكام ويمتد من حدود اسيا الصغرى الى نهر العاصي بقرب السويدية والى جنوبي النهر المذكور الجبل الاقرع وهو يرتفع خمسة آلاف قدم عن مساواة سطح البحر ومن هنالك تمتد السلسلة حتى قلعة الحصن وديرمار جرجس الحميراء ويقال لها جبل النصيرية وعند انتهائها منعرج هو المعروف قديمًا بمدخل حماه وبين هذه البقعة والبحر سهل

فسيح كان فيهِ عدة من المدن القديمة · ومن جوار قلعة الحصن تبتدئ سلسلة لبنان وتعرف هنالك بجبال صافيتا ثم عكار ثم الضنيّة تسميةً لها باسماء النواحي المارة فيها حتى تدنو من طرابلس فيرتفع الجبل الى اعلى قنته حيث يبلغ فم الميزاب نحوًا من احدعشر الف قدم ومن ثمَّ يمتد جنوبًا الى وادي الليطاني عند قلعة الشقيف ومن هنالك تمتد السلسلة الى نواحي صفد والناصرة ثم تنحرف شرقًا الى نابلس· والى جنوبي الناصرة مرج ابن عامر الفاصل بين هذه السلسلة وجبل الكرمل ويمتد السهل الى طبرية والاردن وفيهِ جبل يقال لهُ الطور واما الكرمل فيمتد من البحر بقرب حيفا وتمتد السلسلة الى الجنوب الشرقي حتى تلاقي جبال نابلس ومن هنالك تذهب جنوبًا حتى جبل الشراة الى جنوبي بحيرة لوط

واما الجبل الشرقي وهو انطيلبنان فيبتدئ عند حمص ويتجه الى الجنوب الغربي على محاذاة لبنان وبينهما سهل فسيح يقال لهُ البقاع واعلى رؤوسهِ جبل الشيخ فوق حاصبيا على ارتفاع عشرة آلاف قدم ومنها يتشعب جبل حيش الذاهب الى الجنوب الشرقي فالجنوب حتى تل الفرس والى جنوبيها وشرقي الاردن جبل عجلون والى جنوبيهِ جلعاد وهو جبل الصلت والى جنوبي هذا جبل البلقاء والى جنوبيهِ جبال مواب

## انهارها وبحيراتها

اولها من الصوب الشمالي نهر حلب وهو يخرج من الجبال الواقعة بجوار عين تاب ويجري جنوبًا حتى حلب ويصب في اجمة على عشرين ميلاً عنها ويقال لهُ نهر قويق ويليهِ نهر العاصي او أرُنطس وهو يصدر من نبع اللبوة على ست ساعات من شمالي بعلبك ويجري شمالاً حتى انطاكية ثم ينحرف الى الجنوب الغربي ويمر بين اللكام والاقرع ويصب في البحر عند السويدية ويخرج من جبل اللكام ثلثة انهر هي عفرين ويغرا والنهر الاسود وتصب في بحيرة انطاكية ومن جبال النصيرية يخرج النهر الكبير ويصب بقرب اللاذقية ويليهِ جنوبًا نهر الصنوبر ثم نهر الملك والانهر المعروفة بالحسين والكبير (ايضًا) وعكار والبارد وكلها تخرج من جبال النصيرية وتصب في بحر الروم ومن لبنان يخرج نهر ابي عليّ من سفح جبل تحت الارز عند بشرّة ويجري الى الجنوب الغربي ويصب عند طرابلس بعد ان يضاف اليهِ نهران يقال لهما رشعين وجوعيت ويلي هذا نهر ابراهيم ومخرجه بقرب العاقورة ويصب الى الجنوب من جبيل ويليهِ جنوبًا نهر الكلب مخرجه من مغارة جعيتا ويصب في البحر الى جنوبي جونة كسروان ونهر بيروت من نهرين احدهما من قرب ترشيش وكفر سلوان والآخر من فالوغا ويصب قرب بيروت

ونهر الدامور مجتمع من نهر الغابون الخارج من قرب بحمدون ومن نهر الصفا في جوار عين زحلتا ومن ماء نبع القاعة وعين دارة وكل هذه المياه تجتمع عند جسر القاضي وتذهب غربًا الى بحر الروم قرب معلقة الدامور

ونهر الاوّلي مخرجهُ من الباروك ويصب في البحر قرب صيدا ونهر الليطاني مخرجه بقرب بعلبك ويصب بجوار صور ويسمى هنا لك نهر القاسمية ويليهِ النهر المقطع مخرجه من شرقي سهل ابن عامر ويصب قرب حيفا وبعده النهر الاعوج يخرج من جوار لد ويصب قرب يافا

ونهر بردى مخرجهُ قرب الزبداني ويضاف اليهِ ماء عين فيجة ويصب في بحيرة المرج بعد ان تنتفع بهِ دمشق وغوطتها ويليهِ النهر الاعوج غير المذكور آنفًا ينبع من عين بقرب منبج ويصب في البحيرة المذكورة واما نهر الاردن فتجتمع عدة مياهٍ منها النهر الحاصباني وبانياس وتل القاضي وكلها تصب في الحولة وتجري منها الى بحيرة طبرية ومن هذه يخرج نهر الاردن ويجري منعرجًا الى بحيرة لوط ويضاف اليهِ اليرموك

والزرقاء قبل الوصول اليها

اما البحيرات فهي المنسوبة لانطاكية وافاميا وحمص والمرج وبركة ران والحولة وطبرية ولوط ويقال لهذه البحر الميت وفيها يغور الماء ولا يخرج منها ولذلك مرّ طعمهُ وثقل بحيث يعوم ما يغرق فيهِ

## صنائعها

ان الصنائع السورية يكاد لا يذكر لها شأن في الوجود لان معظم الوطنيين يحسبونها احط من اقدارهم مع ان الاوربيين الذين سبقونا في الحضارة يتهافتون على التشاغل بها والاهتمام بشأنها والتفاخر بالتفوق فيها والتنافس باجادتها ونرى الكثيرين يقلدون اولئك السابقين في مظاهر المدنية ولكنهم يحجمون كلما عنّ لهم ان المقلدين يحلون الصناعة من مجتمعهم محلاً عليًّا ويحسبون الاشتغال بها فخرًا اثيلاً وهذا سرّ امتلاكهم ناصية العمران وبقائنا في حال التأخر . اعتبر ذلك بما نحتاج اليهِ من صناعاتهم مع انا لو باريناهم لادركنا الشوط البعيد من النجاح اذ ان العقول الشرقية ذكية في السليقة ولا تحتاج في استنتاجها الاّ الى التثقيف والممارسة واعجب من تقاعد جمهورنا عن الاهتمام بالصناعة ان الاغنياء والضاربين في كبد الدهر سعيًا وراء الرزق لا يرون في الصناعة ضرعًا يستدرون منهُ العيش الهنيء

الاّ ان هذا القول ليس بالقاعدة المطردة لانهُ لم يزل في القطر بقية صناعات قديمة وجرثومة رغبة في بعض الاعمال ألا ترى ذلك في اصطناع الصابون والحرير وفي النساجة وامثالها اما الصنائع البسيطة كالحدادة والنحاسة والبناء والنجارة والصباغة والدباغة والعقادة واشباهها فان هي الاّ على الطرز القديم المألوف منذ عدة من السنين الاّ ما تحسن بعضهُ بالاقتداء والمزاولة كالبناء والنجارة

ومثل هذا عصر الزيتون فان القوم يجرون بهِ على طرز قديم وقليلون منهم انتفعوا بما اخترع الاوربيون من الادوات

واما اصطناع الصابون فان انطاكية وطرابلس ونابلس مشهورات بهِ ولا تخلو بيروت ويافا وعكا وغيرهنّ من مدائن سوريا من مصابن اخرى غير ان صابون البلاد المذكورة اولاً شهير في اسواق مصر وقرمان

والحرير كان يحل على الدولاب السوري القديم ولكن بعض تجار الفرنجة أدخلوا الدولاب الافرنجي والخانق على طرز بلادهم فتكاثر وجود هذه المعامل عندنا ومهر صناعنا بالعمل فيها فاصبح عداد العملة في الحرير كثارًا

واما النساجة فقد كانت بلادنا مشهورة فيها حتى انهُ ذكر ان الصليبيين لما دخلوا مدينة طرابلس وجدوا انوالها بالغة عقد الالوف وظلت هذه الصناعة ناجحة بين السوريين خصوصًا في الشام وحلب وحمص ولبنان حتى بارت منذ حين الاّ انهُ يرى لهذا العهد نهضة الصناعة المذكورة ورواج حريرها وقطنها في الاسواق المصرية وغيرها

بقي ان في البلاد صناعات اخرى كعصر الخمور من العنب مما كان شائعًا في سوريا حتى اننا لنجد آثار المعاصر منقورة في الصخور في غير موضع من البلاد اما الآن وقد عادت الخمور الى رواجها وانتعشت تجارتها فقد عاود اللبنانيون غرس الكرْم وعصر العنب وعادت الشهرة لزحلة في عرقها ولسبعل في خمرها ونشأت منذ بضع سنوات معامل على الطرز الافرنجي لاصطناع الخمر في جهات اشتورة ونالت خمورها من الشهرة اسماً حسنًا

اما الصياغة والجوهرية فما ورث صناعنا عن الاباء والجدود ايضًا غيران منهم من مهر في الصنعة فكسر قيود تقليد الاوّلين وسار على درب النجاح

ونالت الوراقة نصيبها من سوريا اذ ان الخواجات ثابت وباحوط رأوا وفرة الارباح التي تستدرها معامل

الورق الاوربية من مطابعنا وتجارنا وسائر كتابنا فانشأوا على نهر انطلياس بجوار بيروت معملاً كبيرًا فعساه ان يكون طليعة اتقان الصناعة السورية

## تجارتها

لقد كانت التجارة السورية منحصرة في استبضاع حاجيات القوم يأتون بها من اوروبا في الاحايين وعلى قلة واهمّ من هذه التوسط لتسفير البضائع بين اوربا والهند · وممرّ هذه الطريق مدينة حلب الشهباء فتكاثر فيها التجار والعملة واختلف اليها كثيرون من الفرنجة تجارًا ووكلاء شراكات · ورأى غيرهم ان يشتغلوا بتصدير الزائد من نتاج القطر الى اوربا فتألفت شركة فرنساوية ونزلت صيداء واشتغلت فيها باستبضاع السلع وتسفيرها الى مرسيليا ثم انقلبت الحال وانتظمت الصلات بين اوربا وسوريا فانتعشت التجارة واهتم الوطنيون بها وبرعوا في اتقانها وباروا الاوربيين فتقدموهم شوطًا بعيدًا وأصبحت بيروت نقطة التجارة السورية ومحور اشغالها فترى الواردات اليها تلالاً ركامًا من كل صوب وناحية والبواخر تجيئها مملوءة من السلع المختلفة

وبعناية الحكومة السنية والتفات رجالها الكرام تسهلت الطرق في كثير من الانحاء فزادت التجارة رواجًا فارتاح الناس الى استنتاج الارض غلالها

وهكذا ترى ثغر الاسكندرونة لهذا العهد محطًّا لواردات البضائع المستجلبة للوازم حلب وجوارها حتى الفرات ومصدرًا لنتاج هاتيك البقاع الوسيعة ثم ثغر طرابلس يصدر منها كثير من الغلال والصوف والحرير والزيت والصابون والليمون وأمثالها ما تدرّ عليها البلاد المجاورة والمتصلة بها كحماه وحمص وجوارها حتى حدود حلب والشام واما وارداتها فلم تكن بذات اهمية من حيث الصلة التجارية مع اوربا لان تجارها كانوا يستبضعون معظمها من بيروت والاسكندرية الّا انهُ منذ ايام تمّ انشاء المرفأ في بيروت وضرب الرسم الفادح على البضائع الواردة والصادرة وتنبهت خواطر تجار الثغور الاخرى الى استيراد بضائع اوربا منها توًّا تكاثرت الواردات الى سائر الاساكل وأهمها لهذا الحين ميناء طرابلس الّا ان ذلك لم ينقص كثيرًا من اهمية تجارة بيروت

أما تجارتها في المحصولات الصادرة فتكاد لا تذكر لولا ان دمشق ترسل اليها نتاجها ليرسل الى الجهات ومعظم صادراتها من حرير لبنان وحاصلات دمشق وأما عكا ويافا فثغران عامران بالصادر منها لان عكا تستورد كثيرًا من نتاج الداخلية حتى حوران · ويافا تستجلب بضائع داخليتها على سعة فلسطين حتى نابلس

## سكانها

ان السوريين لهذا العهد اشتات على ان اختلاف اديانهم وعوائدهم وشؤونهم يدل على تنوع اروماتهم واختلاف منابت اسلهم

وعدة فئات السوريين خمس عشرة باعتبار طوائفهم الدينية وهم المسلمون السنيون والمتاولة الشيعيون والدروز والنصيرية والاسماعيلية والروم والموارنة والروم الكاثوليك واللاتين والسريان والبروتستانت والارمن والكلدان واليهود والسمرة ولكل طائفة منهم شأن مذكور ( وقد مرّ ذكر بعضها وسيأتي ذكر الباقي كلٍّ في بابهِ ).

## طرقها ومشروعاتها

علم السوريون ان بلادهم لا تنهض من خمولها الّا اذا جرت على مناهج اهل الحضارة وان تجارتها لا تباري تجارات الامم الاخرى حتى تتوفر في البلاد اسباب النقل فتستورد نتاج الارضين الى الثغور بأبخس الاجور ثم تبعث بها على مواخر البحار الى

اسواق اوربا والاَّ فان ظلت البلاد لا تجد لها سبيلاً الى الداخلية الاَّ ما اعتاده الآباء والاجداد فان مباراة الامم في تجاراتهم امرٌ لا ينال وتبقى حاصلاتنا عندنا لا تباع ولا تشرى فتقصر يد الفلاح عن الزراعة وبالنتيجة لا نسير بالبلاد خطوة الى الغنى والسعادة فاتجهت الافكار الى تحسين الطرق والنهوض بالاعمال الاخرى فتألفت الشركات للنهضة بها فكانت طريق المركبات بين بيروت ودمشق اول المشروعات عهداً واصحاب امتيازها جماعة من متمولي الفرنسيس فاصابوا بها نجاحاً أدى الى تصاعد اثمان سهامها ويليها عهداً شركة ماء بيروت واصحابها من الانكليز اشتروا امتيازها من المهندس تيفنن الفرنسوي وقد احتفروا لها القنوات وجروها من نهر الكلب فاحيوا بها موات الارضين واصبحت بيروت بالماء جنة تجري من تحتها الانهار

ثم ان الطرابلسيين الفوا شركة وطنية واستحصلوا من اللدن العالي السلطاني على امتياز خط ترامواي بين الاسكلة وطرابلس فكانت خطوطها الحديدية اوّل حديد مد في سوريا طريقاً وجرت عليها المركبات بجرّ الخيل وكرّت بها الايام فكستها ثوباً من النجاح قشيباً وأعقب ذلك نهضة الطرابلسيين لاصلاح الطريق بين طرابلس وحمص وحماه وتألفت شركة منهم لهذا الشان فنجحت الاَّ ان دخلها يتأتى بالاكثر من فريضة ضربوها على الكراع التي تمرُّ بين البلاد وتأتي طرابلس بنتاج الداخلية ثم انشأت في بيروت شركة لانارة المدينة بنور الغاز ولعمل الثلج الصناعي واصحاب امتيازها من الفرنسيس

ثم نال احد كرام السوريين وهو المرحوم يوسف افندي مطران امتيازاً بانشاء مرفأ ببيروت وعهد بالعمل لشراكة افرنسية فاتمت بناء الحوض والارصفة في ببضع سنين وفرضت على السفن والسلع الداخلة والخارجة رسوماً فادحة اضرّت بتجارة بيروت بعض الشيء

واعقب هذا ان نال الوطني الكريم سعادتلو حسن افندي بيهم امتياز ترامواي بخاري بين بيروت والشام ثم انعمت الدولة بمد الخط الى حوران وبين جلك على الفرات الاَّ ان هذه الخطوط تمت حتى حوران وانعمت الدولة العلية ايضاً على يوسف ناوون افندي بخط حديدي بين يافا والقدس الشريف فامتدَّ وجرى وحبت المستر بيلن الانكليزي ويوسف افندي الياس المهندس الوطني البارع امتيازاً لسكة حديد بين عكا والشام فما كان نصيبها النجاح لاختلافٍ بين اصحابها وقصورٍ في جمع المال وبعد هذه اعطي الامتياز لترامواي بخاري بين طرابلس وصيدا

واما لبنان فقد تصلحت به معظم الطرق وتمهدت سيما في الجهات الجنوبية حتى تسهلت الصلات وانتظمت في كثير من انحائه

وفي آمال الناظرين في العواقب ان الوطنيين اذا ظلوا على هذا النهج في التماس الامتياز للسعي في الاعمال الكبرى يبلغون في امد قصير غاية المدنية والنجاح

## معارف اهليها

ليس من ينكر على السوريين انهم على جانب من الذكاء وانقاد الذهن وان لم يكن يعوزهم الاَّ تثقيف عقولهم بالعلم والادب وقد مرت عليهم ازمنة الجهل حين اذ لم يكن عندهم للعلم شأن كبير ولا مقام معروف وانما كان محصوراً في فئة قليلة من المسلمين الذين يقرأون القرآن الشريف وشيئاً من علم الفقه والفرائض وفي بضعة احاد من النصارى يتعلمون شيئاً من الحساب ويجيدون الخط ويتمرنون على كتابة المراسلات وامثال ذلك حتى توسد اليهم مصالح الكتابة في كثير من مهام السياسة والتجارة بين كان المسلمون يتقلدون المناصب الشرعية . على ان هذا القول المطلق لا يعم الافراد القلائل الذين نبغوا خلال ايام

الخمول في شيء من الادب

اما لبنان فكان متبعاً خطة سائر القطر السوري حتى اهتمّ خدمة الدين فيهِ في النصف الاوّل من هذا القرن باحياء دوارس العلم ليجنوا من ذلك فائدة تعليم المتدربين للانخراط في مصافهم ولكن الوسائل التي اتخذوها لم تكن نتائجها لتربو على نتائج الكتاتيب القديمة الّا مدرسة عين ورقة فانها بثت في صدور كثيرين من الوطنيين محبة العلم والفضيلة وكأنها كانت طليعة مدارس الرهبان اللاتين الذين جاؤوا من اوروبا على اختلاف طغماتهم وافتتحوا الكتاتيب في معظم الانحاء التي نزلوها ولكن اهم مدارسهم عين طورا للعازريين وغزير لليسوعيين

وانشأ الاميركان مدرسة عبيه الانجيلية وعلموا فيها مبادئ الدين والعلم فخرج منها كثيرون من رجال الفضل واعقب ذلك نشأة كثير من المدارس الكبرى التي انشأها الارثوذكس في سوق الغرب فلم تعمر طويلاً وكالمدرسة الوطنية للمرحوم العلامة البستاني وكالمدرسة البطريركية الكاثوليكية والمدرسة الكلية الاميركانية التي خلفت مدرسة عبيه وكلية القديس يوسف خلف مدرسة غزير للآباء اليسوعيين ومدرسة الحكمة والمدرسة الاسرائيلية وغيرهن من مدارس الذكور وكل هذا في بيروت

واما سائر انحاء سوريا فليس فيها مدرسة كبرى كالتي مرّ ذكرها غير ان بعض كبراء طرابلس الشام انشأوا مدرسة في دير كفتين على مقربة منهم فلم تقوَ على مغالبة المصاعب الّا بضع سنوات مع ان نتاجها كان حسناً فعطلت بضع سنوات ثم اعادها نيافة مطران الروم

ووجود هذه المدارس العليا لم يحرم صغار الطلبة عديداً من الكتاتيب المنتشرة في البلاد حتى ان السوريين استفادوا بمدى خمسين عاماً ما لم يكن منتظراً من العلم والعرفان واصبحت القراءة والكتابة شائعة بيننا

وقد اهتمت حكومتنا السنية ايد الله اركانها بنشر المعارف فشيدت كثيراً من المدارس الرشدية وجعلتها منتدى لتربية الشبان واعدادهم لدخول المدارس الكبرى كالسلطانية والملكية والعسكرية في بيروت والشام

واما الاناث فان مرسلي الفرنسيس والاميركان والانكليز وراهبات المحبة والبروسيويات والناصريات وامثالهنّ قد تضافروا على الاهتمام بشؤونهنّ وتعليمهنّ في مدارس منتظمة تراها منتشرة في انحاء سوريا على ان للاميركان والانكليز يداً فعالة في انشاء الكتاتيب ايضاً لتدريس الذكور في كثير من الارجاء السورية

ومع وفرة هذه المدارس فان كثيرين من علماء المسلمين ما برحوا يقرأُون العلوم العربية على حلقة من الطلبة في كثير من البلدان سيما في طرابلس الشام فترى دور اولئك الاعلام غاصة بطلاب العلم المجتهدين حتى اذا اتوا على آخر ما قرأُوا على شيوخهم اختاروا اما الاقتصار على ما احرزوا والتفرغ بعد ذلك لمصالحهم واما التوسع في العلم بقصد الديار المصرية وارتياد الجامع الازهر والاخذ عن كبار علمائهِ حيثما يظلون سنة او سنتين ومن ثم يتقلدون المناصب الشرعية في القضاء والفتيا وغير ذلك من المهام

ومما يذكر ان للطرابلسيين رغبة وقادة في العلم الشريف حتى ان كثيرين منهم اصبحوا متقلدين المناصب الشرعية في القطر المصري وسواه

وكان الاطباء في سوريا اسماً بلا مسمى لوجود كثيرين من المدعين بوراثة الطب عن اسلافهم او باخذه عن بضعة كتب قديمة اتصلت اليهم ولئن لم يتصل فحواها بادمغتهم وكانوا يخرقون على الناس بجهالتهم وظلوا يجرون بالارواح حتى قيض الله لهم نور هذا العصر . على ان بعضاً من السوريين قصدوا مدرسة القصر العيني في مصر فوردوا معين علمها المباح

وجاء القطر بضعة من الاطباء الاوربيين فاشتغلوا وأثروا ثم انشئت المدرسة الكلية الاميركية على ان يكون قسم منها لتعليم الطب والجراحة فنبغ منهُ عديد من افاضل الاطباء الوطنيين وانتشروا فنشروا عرف الذكاء الشرقي وذهب بعضهم الى اوروبا واميركا للتوسع في الطب والجراحة فنبغوا فيهما واحرزوا قصبات السبق دون الاوربيين ثم انشأ الاباء اليسوعيون كلية القديس يوسف وفرعها الطبي وظهر منها بعض من البارعين في الطب والجراحة وسيكون لطلبتها شأن مذكور واما الصيدلة فقد نبغ فيها بعض الرجال

ومع ان بلادنا السورية آخذة في المشروعات المهمة وهي في اشد الحاجات للمهندسين البارعين نراها كلما اضطرت اليهم استدعت بهم من اوروبا بالرواتب الفادحة وابناؤها الذين ضاقت بهم بلادهم بما رحبت وكادت تعجز عن اعالتهم لقلة وجدهم الوسائل المؤدية الى الكسب يقعدون عن طلب الهندسة والتخرج فيها الا بضعة منهم اخذوا هذا الفن الجليل وبرعوا فيهِ فنالوا بهِ ثمار اعتنائهم

وفن المحاماة ايضاً برع فيهِ كثيرون على ان عديداً من شبان المسلمين يطلبون الفقه والفرائض كما مرَّ ومنهم ومن النصارى من يقرأ النظامات السنية الا ان تعدُّد المتشرعين وتفوُّق بعضهم وادراكهم كنه القوانين العالية حمل احدى المدارس على تدريس هذا الفن الجليل على اساتذة بارعين

واما العلوم الرياضية والطبيعية والفلسفية فان تدريسها في كليتي اليسوعيين والاميركان اتمّ واحكم لان معدَّات الالقاء والامتحان ومتاحف النموذجات فريدة في هذه الديار على ان هذا القول لا يبخس بقية المدارس حقها من العناية بالعلم

بقي البحث في المطابع فان اقدمها عهداً مختلف فيهِ بين ان يكون مطبعة الشوير للروم الارثوذكس او مطبعة اورشليم او مطبعة دير قزحيا والبحث في اثبات اولوية احدى هذه الثلث منوطة بهم المشتغلين بهِ لغموض تواريخها · واما الآن فقد كثرت المطابع في كثير من الانحاء سيما في بيروت وانتشرت على اثرها الجرائد والكتب والصحف العلمية

## لغة السوريين

ان العربية هي لغة معظم السوريين لهذا العهد على ان لهجاتها مختلفة اختلافاً لفظياً ومجملها بعيدة عن اللغة الفصحى بعداً يدع متعلمها في حاجة لاكتساب ملكة فصيحها ومعرفة صحيحها كانَّ بينها اجانب عنها · ومع اتصال المتكلمين بها الى ما وراء حلب فان في تلك الجهات جماعات من الاتراك يتكلمون بلغتهم وفي ارباض دمشق اقوام يتكلمون الكردية وآخرون السريانية اما اللغة العثمانية فهي اللغة الرسمية وشيوعها مستفاض بين المأمورين والخدمة وطلبة مدارس الحكومة غير ان كثيرين من السوريين قرأوا الفرنساوية او الانكليزية وقليلون منهم الايطالية واليونانية والالمانية اما الاسرائيليون فتجمعهم وحدة اللغة العبرانية في كل اين وآن

وللسوريين رغبة في دراسة اللغتين الفرنساوية والانكليزية او احداها ابتغاء التوصل لقراءة مؤلفاتها في العلم والادب او التوسع في العلوم الحديثة او اجراء المخابرات التجارية بها لشيوعها في معظم العالم المتمدن وليس من ينكر على مدرستي عين طورا وغزير تفقيه تلامذتها في اللغة الفرنساوية حتى نبغ منهم عديد من العارفين بها معرفة صحيحة ولما انشأ الآباء اليسوعيون كلية القديس يوسف بدلاً من مدرسة غزير جعلوا تدريس علومها العالية باللغة الافرنسية فكان ذلك مزيداً في تمكن الطلبة منها على ان اشتغالهم الطويل بها اودى ببعضهم الى هجر اللغة العربية وعدم التمكن منها مع ان المدرسة لا تخلو من اساتذة بارعين لتدريس العربية اما اللغة الانكليزية فان نشرها قائم بالاميركان والانكليز

الآخذين في نشر العلم والادب بمدارسهم الجمة غيران تدريس
الانكليزية في مدارسهم جملة لا يؤدي بالطلبة الى التمكن
منها ولا الى بلوغ درجة حسنة فيها ولا يعترض على قولنا
هذا بالافراد القلائل الذين نبغوا على شيء من البراعة
في معرفتها فانما ذلك على قلة ولم تكن المدارس الاّ
ذرائع ابتدائية لاحرازها · على ان المدرسة الكلية
صارت تتخذ الانكليزية لغة الدراسة القانونية في
الطب والعلم

وكانت اللغة الايطالية قبل افتتاح المدارس المحكي
عنها اكثر شيوعًا بين السوريين لان معظم الذين
قرأوا اللغات الاجنبية انما اخذوها عن الرهبان
في كتابتهم وكان معظم هؤلاء من الايطاليان الراغبين
في بث لغتهم باذهان احداثنا ولهذا انتشرت الايطالية
دون سواها وظلت حتى حلت الافرنسية محلها · ومنذ
عهد قريب افتتح الايطاليان كثيرًا من الكتاتيب على
نفقة حكومتهم وشرعوا يدرسون لغتهم وغيرها الاّ ان
انقلاب وزارتهم غير في مشروعهم والغيت هاتيك
المدارس

ورغبة السوريين في دراسة اللغات الاوربية
لم تؤدّ بهم الى نبذ لغتهم العربية وانما بُعثت تلك الرغبة
فيهم منذ نهضوا في التماس العلم وكانت قراءة اللغة
اول مظاهر نهضتهم حتى ان النصارى اخذوا عن
المسلمين تلك الرغبة الوقادة والميل الشديد ولم يمض
على ذلك حين طويل من الدهر حتى بدأ يظهر من
النصارى بعض النابغين في العربية والشعر ومن ثمّ
صارت لهم المشاركة في سائر العلوم والفنون

واما الانشاء العربي فكان قبل النهضة الحديثة
مخصرًا في فئة قليلة من الناس يدأبون على الاستخدام
في مصالح الحكومة والتجار فيتبعون لذلك نهجًا من
الكتابة مخصوصًا يجرون عليه غير مراعين اصول
الانشاء من معرفة اللغة والنحو والصرف والبيان وسائر
العلوم العربية المؤدية الى حسن الانشاء وظلوا على



نهجهم هذا حتى نهضت اللغة من سباتها فنهضت الكتابة
على اثرها واصبح الكتاب يتحرون ضبط الكتابة
ويبذلون الوسع في تصحيحها من الغلط · ولكن هذا
الزمن لم يكن طويلاً لان شباننا مزقوا حجب التقليد
وشرعوا يأخذون عن أيمة الانشاء العربي محاسن
تعبيراتهم واطائب بيانهم ويبثون ذلك في كتاباتهم ·
ولحسن حظهم نشأت الصحف العلمية العربية فما عتمت
ان صارت مضمارًا تتجارى فيه الاقلام ومعرضًا تبرز
فيه مخدرات الافكار · والجنان ولا نزيد القراء به علمًا
كان اول هاتيك الصحف الغراء ومنه التقط الطلبة
كثيرًا من الفوائد العلمية والادبية التي ابرزها
المرحومان المبروران العلاّمتان بطرس وسليم البستاني
وعقب انتشاره كثير من الصحف بعضها ما برح آخذًا
في المزيد من التقدم والنجاح كالمقتطف الاغر الذي
انتقل الى مصر منذ عام ١٨٨٥ والبعض الآخر قضت
عليه ظروف بلادنا بالاحتجاب

أما المقتطف فالمجلة علمية ادبية صناعية ولذلك
اصبح منذ نشأته مجالاً للطلبة المبرزين في الفضل
ومصدرًا لاستفادة الدارسين واطلاعهم على جدد الاراء
والحقائق الظاهرة من بحث العلماء الاعلام

## مدنها

اهم المدائن السورية حلب واسكندرونة وانطاكية
واللاذقية وحماه وحمص وطرابلس ودمشق وبيروت
وصيدا وصور وعكاء وحيفا ويافا والقدس ونابلس
وصفد وطبرية والناصرة والعريش ( وقد مر وسيأتي
ذكر كل منها بالتفصيل في بابه )

## تاريخها

كانت قبائل نيفيليم واميم ورافاييم وزوزيم
وعناقيم وزمزوميم نازلة في البلاد السورية منذ بدء
الزمن التاريخي وكانت قبائل الاموريين والصيدونيين

والجرجاشيين والعرقيين والحثيين والحويين والفرزيين والجرزيين واليبوسيين والاراميين والسينيين والارواديين والحماتيين والصماديين نازلين في بلاد النهرين او على ضفاف بحر ارشيرا اي الهند فازعجتهم زلزلة انتابت مساكنهم وضاقت بهم الارض بما رحبت وقصرت عن اعالتهم فشدوا رحالهم يريدون المهاجرة فساروا حتى نزلوا الديار السورية فغلبوا سكانها على امتلاكها وسماهم اليونان فينيقيين وقيل ان ذلك لم يكن اسمهم الاصلي ولا ما يتسمون بهِ وانما كانوا يدعون بني كنعان ويسميهم جماعات مستعمراتهم بابني او فابني

واما بنو تارح فانهم هاجروا من بين النهرين ونزلوا سوريا فنسل منهم اسرائل وادوم وموآب وعمون

فلما احتل الفينيقيون بلادهم وتبطنوها وانتحلوا صناعاتها وتجارتها ارادوا التوسع في مساكنهم وايجاد اسواق جديدة لمتاجرهم فشرعوا يضربون في البحار حتى نزلوا في قبرس ورودس وكريت واليونانية وصقلية وابريكيس وباتاليريا ولامبادوسا وكوزو ومالطة وسردينيا وسيرين وكورسيكا وماجوركا وانيكا وفورمنترا وترشيش في اسبانيا وقرطاجن بل تجاوزوا البحر المتوسط الى جزر بريطانيا والى شمالي فرنسا وبلجكا

وكان الفينيقيون قد دأبوا على الاتجار في البر والبحر منذ عرفوا في الوجود فبرعوا واشتهروا ولما احتلوا سوريا اخترعوا السفن ومخرت السفينة الاولى من مينا صيدا ثم ازدادت قواهم وامتدت اسفارهم واتسع نطاق تجارتهم بما كانوا يحملون من السلع بين البلدان حتى صارت لهم الملكة في الاعمال واحرزوا القدح المعلى في الكسب والبطش

وما عتم ان تابعهم سائر الامم في التجارة والاتجار ولكن لم يدركوا شأو الفينيقيين في نجاحهم ولا لحقوا لهم غبارًا لان اقتدار هؤلاء في البحر كان عظيماً وكانت لهم سفن معدة للنهب والسلب واختطاف العبيد والاماء وحملهم الى البلدان البعيدة والاتجار بهم

وكانت المقايضة طريقة متاجرتهم مع الامم المتبربرة والبيع بالثمن مع المتماثلين في الحضارة كأنهم من تجار هذا العصر

ورأى حزقيال موارد غنى الفينيقيين فكتب عن ذلك شرحًا مسهبًا يلخص منهُ انهم اتجروا مع البلاد المتاخمة للبحر الاحمر · وكانت مدينة رنيكولرا اي العريش محطًا لقوافل بلاد العرب وباترا وسائر واردات الخليج الفارسي والهند واقصى الشرق فتنقلها سفن الفينيقيين الى البلدان المختلفة · وقصارى القول ان تجارتهم كانت ممتدة بين اليونانية ومصر وسوريا وبلاد النهرين والارمن والكلدان والهند وافريقيا وبلاد الانكليز والاسبان

ولم يقتصر الفينيقيون في رقاهم الى ذرى المدنية والنجاح على اتقان التجارة والبحارة بل ادركوا من الصناعة شأوًا بعيدًا اذ مهروا في كثير من فروعها وحسبك ثبتًا الارجوان المنسوب الى بلدتهم صور فانهم وجدوا صباغه اتفاقًا في صدفة على شاطئ البحر واستخدموا الحناء والدودة والفوة ايضًا وكانوا ينسجون الكتان والصوف · اما الحرير فقد جاء ببذره بعض الرحالة من بلاد فارس واستنتجوه ثم نسجوا منهُ فاستاء قياصرة الرومان من اصطناع الفينيقيين لهُ وارادوا حصره في بضعة من التجار ابقاء على كسب مصانعهم غير ان نسيج الفينيقيين وصباغهم اكسب حريرهم رواجًا لا يبارى

والزجاج الصوري يضارع الصناعات الاخرى مقامًا واهمية واكتشافهُ ايضًا كان صدفة ومما يذكر انهم تفوّقوا بصناعة النقش والحفر وصب الذهب والفضة اما لغة الفينيقيين فقد اجمع العلماء على انها سامية الجرثومة بل حسبوها شقيقة العبرانية

وقال بعضهم ان من العجب ان امة حامية النشأة تنطق بلسان سامي غير ان هذا القول لا يخلو من اعتراض الزاعمين ان نشأة الفينيقيين انفسهم سامية حسبان انهم انحدروا في الاصل من جبال كردستان على ان تجار فينيقية اتخذوا القلم الهيروكليفي المصري مصدرًا لاختراع قلمهم الفينيقي ومنهُ اتخذ اليونان حروفهم

أما حكومتهم فمن النوع الملكي على طرز يدل على ارتياح جمهورهم للاستقلال وان كل بلدة منهم كانت تدين لملك مستقل عن سواه وهو يسود في قومهِ على انهُ يكون وسائر ابناء ارومتهِ يدًا واحدة اذا استفزهم الصالح العام للذب عن الوطن ويخال لي ان تعدد الملوك وصغر دولهم أقعد بهم عن الفتوح والتوسع في الملك وان تضافرهم درءًا للمفاسد وصدًّا للغارات جعلهم في منعة عن الطارقين على انهم لو جعلوا الحلفة دائمة الوجود والعمل لكان نطاق فتوحهم اكثر اتساعًا

وكان الملك فيهم وراثيًّا غير انهُ لم يكن العرش مستطاعًا الاَّ لمن اجمعت القلوب على ولائهِ واذا لم يكن من وارث فللامة ان تنتخب مليكها وظلَّ شأنهم كذلك حتى انتقلت سيادة المدائن من صيدا الى صور في اوائل القرن الثالث عشر قبل المسيح فاصبح كل ملوك البلاد يعترفون لصاحب صور بالسيادة والرئاسة ويلقبونهُ بملك الصيدونيين لقبًا يستفاد منهُ ان الامة كلها كانت تسمى بالصيدونية وان ملك الصيدونيين غير ملك صيدا

وكانت الحكومات ترسل في كل سنةٍ وفدًا الى صور لعبادة ربها ملكارث في هيكلهِ المشهور فلما صارت السيادة السياسية لتلك البلد اصطبغ الوفد الديني بالصبغة السياسية واصبح في مقام المستشار لدى زعيم ملوك الفينيقيين او المساعد لهُ على اتمام ما وسد اليهِ من المصالح العامة كشؤون التجارة والمهاجرة ومعاقدة الامم المسالمة ومحاربة الاعداء برًّا وبحرًا ·

على ان ارواد ظلت لا تدين لهذه الرئاسة الصورية ولا تذعن الاَّ للحلفة العامة عند اتقاء المخاطر

ولم يكن جيش الفينيقيين من ابنائهم بل مستأجرًا لان القوم كانوا من اهل الاعمال الذين يتجافون عن المحاربة ويأنفون صعوبة العيش العسكري

وكانت الارض ملكًا لملكها يستغلها فيزداد ثروةً وينعم بقطع منها على من شاء من الاعيان اما الحارث فلم يكن الاَّ قيمًا عليها لا يملك منها قيد شبرٍ ولكنهُ يحرثها ويزرعها ويجني غلالها فيؤدي من ذلك خمس ريعها لمولاه على ان ارض فينيقية لم تكن وسيعةً ولهذا كان معظم دخل ملوكها من التجارة سيما بعد اذ ضرب المكس الفادح على الواردات من بلاد اسرائيل

وكان ترأس صور على الحلفة واستشارة رجال بقية الممالك او الرغبة في انضمام ارواد الى الجماعة اودى بهم الى قيام الندوة العامة مؤلفة من مئة عضوٍ من كل من صور وصيداء وارواد وان يكون اجتماعهم في ارض متحايدة فاختاروا لها موقع طرابلس وكان نزولهم فيها مدعاةً لتسميتها كذلك اي المدن الثلث

اما ديانة الفينيقيين فقد ظهر من حقائقها بعض الشيء بشهادة الاثر فتبين انهم كانوا في بدء امرهم يعتقدون بالوحدانية جريًا على النهج القويم الذي اعتنقهُ سائر الامم قبل ان تلوثت اديانهم بمفاسد الوثنية غير ان كرور الازمنة طمس على الحقيقة وقاد الناس لعبادة الوثن والاجرام السموية او انهم عبدوا صفات الاله الواحد اذ شخصوها افرادًا عظامًا واوجبوا لها العبادة والاحترام فتعددت من جراء ذلك الارباب وتنوعت الطقوس · ثم سُدل الحجاب على منشاء الدين ووحدة الربوبية وما عتموا ان صاروا يستمدون من سواهم عبادة ارباب اخرى وطقوسها وشعائرها ولو فسح لنا المجال لاوردنا اسماء هاتيك المعبودات وخصائصها ولكن في المطولات الشيء الكثير من ذلك

اما وقائع الدولة او الامة الفينيقية فانها تحت حجاب كثيف من مرور الازمنة المتطاولة بحيث اصبح القول الصراح بها من المخبآت التي لا يرجى استطلاعها الا اذا فاز المنقبون بكشف ما ضمت الركام من الاثار القديمة

على انهُ يستفاد من رواية ديودورس ان نينوس الاشوري اجتاح سوريا بمدى العصرين ا ا ٢٠ و٢٢ ق م ونحن نعلم من آثار كلديا ان نينوس اسمٌ لامسمى لهُ الا في مخيلة المؤرخين الاقدمين وان اقدم الروايات الاثرية المتصلة بنا حتى اليوم تدل على ان كدرلعومر العيلامي اجتاح بلاد الكلدان وحمل منها على سوريا في القرن الحادي والعشرين ق م . يؤيد ذلك ورود خبر هذه الحملة في الكتاب المقدس وان كدرمابوك احد خلفاء كدرلعومر تلقب على الاثر ابدامارتو ومعناه غازي الغرب او سوريا وفينيقية لان مارتو كانت اسمها عند الكلدان

وكيف كان الامر فان الاقطار السورية كانت مطمحاً لانظار الغزاة . ولذلك كان ولاة الامر في بلاد النهرين لايجدون مضماراً يتبارون فيهِ لاحراز قصبات السبق الا بتوجيه جيوشهم الجرَّارة على سوريا واخضاعها لسلطانهم

ولكن تسوُّدهم عليها او احرازهم النفوذ والكلمة المطاعة في اقوامها اوجبا تحاسد مصر ونهضتها لمباراة الممالك الشرقية في سيادتها وبالنتيجة حملت الفراعنة على الزحف الى الديار السورية ابتغاء خضد شوكة بابل وتأ ييد كلمتها

ويخال لي ان منشأ هذه السياسة انما هو ان غزوة كدرلعومر اوجبت فرار كثيرين من المشارقة من امام جيوشهِ ودخولهم مصر حيثما اقاموا فيها حيناً طويلاً واسسوا دولة الرعاة . ولبثوا على كثير من شؤونهم الخاصة حتى نهضت عليهم دولة وطنية وطردتهم من القطر المصري وتابعت سياستها بمعاكسة الشرقيين واجتياح القطر السوري

وخرج ثوثمس الاوَّل والثالث فدوخا البلاد السورية بل بلغا الاقطار الكلدية واوجبا الجزية على كثير من الامم والملوك ولحق امنوفس الثاني بهم في سياستهم وجبى جزى الخاضعين بل ظلت السيادة المصرية قائمة من الجيل السابع عشر الى اواخر الجيل الثالث عشر على ما اثبتهُ بعضهم

الا ان هذه المدة الطويلة لم تسلم من شائبة العصيان مراراً حتى ان جيوش الفراعنة ثوثمس الثالث وساتي الاول ورعمسيس الثاني والثالث زحفت لتدويخ العصاة وكبح جماحهم

وكان خضوع فينيقية لمصر لم يكن الا لتبادل المنفعة على ان يكون ملوك سوريا حاكمين في بلادهم بمقتضى شرائعهم الخاصة ولكنهم يعترفون بالسيادة المصرية ويؤدون الفراعنة الجزية والمساعدة البحرية اذ كانت سفنهم تنجد المصريين في غزواتهم او تسير بهم لجباية الضرائب والجزى من الجزر والاقطار البحرية ولهم قبالة ذلك تعزيز الاسطول الفينيقي بالرجال وبقي ذلك شأنهم حيناً من الدهر

فلما كانت حلفة الليبيين والبلاسجيين في القرن الخامس عشر ق م واستفحال امرهم في البحر والتجارة واللصوصية خشي الفينيقيون من ارتياد بحارهم فضعفت قوى معظم مهاجرهم الا التي قامت بذاتها للدفاع عن ذمارها والبقاء على المسير في سبل التقدم والفلاح

وفي غضون هذه الآونة خرج الاسرائيليون من مصر واكتسحوا احدى وثلاثين امارة من الكنعانيين ففرَّ سكانها الى الثغور وسار بعض منهم الى اليونان وآخرون الى افريقيا فرسخت قدم الاسرائيليين في اقطارهم وبعد حين جاء الفلسطينيون من كريت وكانوا من جملة اعضاء الحلفة البلاسجية الليبية فهاجمهم رعمسيس الثالث وأسر سفنهم وجاء بهم الى بلاده فانزلهم حوالي غزة واشدود وعسقلان وهاتيك

الجهات وذلك في الجيل الرابع عشر فاخذوا يكثرون ويزدادون عدداً بتوارد جالية كريت اليهم وضعف الدعوة المصرية ومن ثم حشدوا جيشاً جراراً وحدثتهم نفوسهم بالاستقلال في البلاد غير ان الاسرائيليين والصيدونيين كانوا لهم بالمرصاد فنشبت الحرب الاهلية مخالبها بينهم ووقعت الحرب بين الاسرائيليين والفلسطينيين ففاز الفلسطينيون واستولوا على بعض المواقع وجاروا في الحكومة وظلوا يمرحون نحواً من نصف قرن ثم تجهزوا من عسقلان في عمارة عظيمة ودهموا صيدا فغلبوها سنة ١٢٠٩

وانتقلت السيادة الى صور

أما الفينيقيون والاسرائيليون فلم يقع بينهم كثير من الشحناء لانهم تجاوروا على رضىً ولعلَّ في هذا ثبت لقول بعض العلماء ان الامتين كانتا على اتفاق في الدين واللغة والارومة

قيل ان ملوك بين النهرين عاودوا الكرة على القطر السوري فاجتاحه منهم كوشان رشعتايم وانكر آخرون هذا وزعموا ان المسمى انما هو اشوريسيليم ملك اشور من سنة ١١٥٠ الى سنة ١١٣٥ ق م

وفي سنة ١١٣٠ تولى تغلث فلاسر الاول العرش الاشوري فزحف يريد بلاد زاهي اي شمالي سوريا فحارب النهريين وهم اهل ارام النهرين حتى دانوا له ولكن امتنع عليه بعضهم فشدد عليهم وكسرهم فضرب الجزية مسانهة ثم جاء بعد ذلك وضرب السوريين فنكل بهم تنكيلاً

وسنة ١٠٩٥ ق م بدأت الملكية في اسرائيل وكان اوّل ملوكهم شاول بن قيس ثم جلس داود بن يسّى على سرير اسرائيل واستفحل امره واعتز شأنه وحارب ارام وعمون وفلسطين وموآب وصوبة وفاز عليهم وخلفه على عرشه سليمان ابنه عام ١٠١٥

واستفحل ملك الفلسطينيين فارتاع منهم بنو اسرائيل والفينيقيون وشرع الاراميون يضايقونهم من صوبهم الشمالي فتحالف الاسرائيليون والفينيقيون على عهد داود ملك اسرائيل وحيرام ملك صور وظل هذا التحالف معمولاً به في زمن سليمان بن داود حيث ارسل حيرام عمالاً لمساعدة سليمان في بناء هيكله المشهور واشتهر سليمان بن داود بالحكمة والقوة والغنى ولما مات خلفه ابنه رحبعام فانقسمت الامة في ايامه شطرين اسرائيل ويهوذا وتولى على سرير يهوذا يربعام بن نباط فزحف عليه سنة ٩٧١ ق م شيشق فرعون مصر من الدولة الثانية والعشرين واكتسح البلاد ونهب العاصمة اورشليم وبعد هذا بدأت الحرب الاهلية بين اسرائيل ويهوذا واستمرت زماناً حتى جزع اسَّا ملك يهوذا فاستصرخ بنهداد بن طبريمون الذي كان ملك دمشق على بعشا ملك اسرائيل فارتضى بنهداد بذلك وضرب مدناً اسرائيلية الا السامرة العاصمة فان الاراميين انكسروا دونها

واما صور فان ابداستراتوس بن بلعازر بن حيرام جلس فيها على اريكته فثار به ابناء مرضعه وقتلوه عام ٩٧٨ ق م واستبد اكبرهم بالملك واذ كان ذلك في ابان انقسام مملكة اسرائيل ظن بعض المحققين ان كل هذه القلاقل كانت بدسائس الدولة المصرية ابتغاء خضد شوكة السوريين بالتجزؤ واعقب استبداد ابن المرضع بالسرير الصوري جلوس استارتون بن باليستارتون على سرير ابائه وخلفه على الاريكة بضعة من ولده منهم ايثوبعل كاهن عشتروث ابو يزبَّا بل التي تزوجها اخاب ملك اسرائيل فادخلت عبادة الوثن لبلاده وصيرت مملكة اسرائيل دائنة لسيادة فينيقية حتى موت يورام سنة ٨٨٦ ق م واما مملكة يهوذا فطال بها امد الخضوع الى عام ٧٧٩ ق م

وفي عهد ايثوبعل اجتاح الملك اشورنزيبال القطر السوري عام ٩١٦ ق م فدانت له الملوك في سوريا وفينيقية وادته الجزى

وسنة ٨٩٢ ق م زحفت جيوش بنهداد ملك ارام على السامرة عاصمة اسرائيل فحاصرتها وضيقت على اهلها حتى فشت بينهم المجاعة ثم وقع الرعب في قلوب الاراميين فولوا الادبار يحسبون الاعداء المدافعين كثارًا وبعد حين تجددت الحرب اذ وسدت الاريكة لحزائل عقيب وفاة بنهداد الثاني وكان هذا الملك باسلاً هامًا فاكتسح شرقيّ الاردن واحرق مدنها

ومات حزائل فخلفه المسمى (في الاثر الاشوري) ماريه واعقب هذا بنهداد الثالث وخلفه رصين فحالف مع فقح ملك اسرائيل وحاربا احاز ملك يهوذا فطرداهُ الى اورشليم ولكنهما عجزا عن فتحها فزحف رصين على سواحل البحر الاحمر وفتح ايلة وقتل اهليها وانزل موضعهم بعضًا من الجالية السوريين وعاد الى دمشق فظن ملك يهوذا ان رجوع رصين يمكنهُ من الفوز بملك اسرائيل فسار عليهِ ولكنهُ انكسر بعد اذ قُتِل من عسكره مئة وعشرون الفًا منهم ابن الملك فاستاء المكسور وبعث يستنصر بتغلث فلاسر ملك اشور على الاسرائيليين والسوريين معًا فجاءهُ الاشوري واكتسح سوريا فأخذ دمشق وقتل رصين ملكها وجلا اهاليها الى مادي وانزل فيها بعضًا من الماديين ثم زحف على اسرائيل فضربها واسر كثيرين من اهاليها وبموت رصين انقطعت سلالة آل هداد وذلك عام ٧٣٢ ق م

ومن خلفاء ايثوبعل على اريكة صور المسمى ماتان توفي عام ٨٧٩ ق م ولهُ ولدان ذكر اسمهُ بيكماليون وانثى اسمها اليذا او ديدون وكان الصوريون قد قلبوا نظام حكومتهم من السيادي الى العمومي فاستاء لذلك اعيان الدولة وكبراؤها وزعيمهم على ما نقل الرواة زيشربال او اسربال رئيس احبار ملكارث فما عتم ان اوقع بيكماليون بهِ تخلصًا من ملامتهِ فامتلأت ديدون حنقًا فتآمرت مع ثلثمائة عضو من الاعيان ولكنها خابت سعيًا فلم ترض البقاء بل رحلت الى افريقيا وابتنت قرطاجن قيل كان ذلك حوالي ٨٧٨ او ٨٤٠ ق م وبفرارها مع السراة تأيدت احزاب النظام الجديد

وفي غضون هذا الاجل زحف اشورايزيربال على سوريا فاكتسح بلاد النهرين وتأهب للسير على لبنان فبلغ بثنية اي حوران واخذها ثم ملك بلاد الحثيين والحثيين الشماليين بين انطاكية وحلب وفتح عاصمتهم كينالو بين ابري (عفرين) والعاصي وضرب الجزية على ملكهم لوبارنا ثم مال على سائر القطر فدوّخهُ وعاث فيهِ واحرق كثيرًا من مدنهِ وعبر العاصي ومرَّ بجانب لبنان الشمالي حتى ساحل البحر فبنى مذابح لمعبوداتهِ وضحى عليها وكان ملوك فينيقية السائدين في صور وصيدا وارواد وجبيل لا يقوون على المدافعة تشاغلاً بالعمران عن الحرب والكفاح فجاؤوا الظافر بعلائم الطاعة والخضوع فعاد عنهم الى جبال عمان وقد حسب بعضهم ان هذه الحرب كانت عام ٨٧٥ ق م وان بها اصبحت مملكة اشور متاخمة لفينيقية وسوريا لخضوع سنكارا ملك كارشميش ولوبارنا ملك بثنية للظافر اما الاراميون فارتاعوا وسعى ملكهم بنهداد فعاقد نساخلونا ملك حماه واخاب ملك اسرائيل وسائر ملوك فينيقية والحثيين فتألبوا وبلغت عدتهم ثمانية وسبعين الفًا ونحو اربعة آلاف مركبة والف جمل زحفوا بهم لقتال شلمنصر خليفة اشورايزيربال فكسرهم وقتل منهم عشرين الفًا ونكص راجعًا غير موجب عليهم الجزية ولكنهُ تربص لهم حتى تجهز بالعدة الكاملة فعاود حربهم بعد سنتين واوغل في بلادهم فلم يجد مانعًا لان فينيقية لبثت متحايدة وحماه تشاغلت بقلاقلها الداخلية فلم يبق الاّ بنهداد الارامي فزحف للقاء الفاتح متحدًا مع الحثيين وتقابل العسكران فاجلت الموقعة عن نصر يدعيهِ كل من الاثنين الا ان ادعاء السوريين ادنى الى الحقيقة ولبث شلمنصر تلك سنوات ساكنًا فحشد جمهرة من عسكرهِ وسار

على سوريا فالتقاهُ جيش من الدماشقة والحمويين والحثيين وحاربوه قيل ان الفينيقيين كانوا بين المحاربين استدلالاً بقول شلمنصر على اثره من محاربة اثني عشر ملكًا من سواحل البحرين الاعلى والاسفل

وتواقع الجيشان فدارت الدائرة على السوريين وغنم الظافرون مناعهم وكراعهم فرضخ الحثيون والحمويون وانسحب الفينيقيون ولكن ظلت دمشق قائمة لوحدها فعاود شلمنصر الكرة عليها فهرب قومها وتحصنوا في الجبل الشرقي ( انطيلبنان ) وعليهم يومئذ حزائل فلما جاء الاشوريون غلبوهم وقتلوا منهم ستة عشر الفًا ونهبوا ذخائرهم وتركوهم في حال من الوهن لا يقوون معهُ على الحرب وظلَّ الظافر يتأهب لتكرار الغارة حتى عاودها بعد ثلث سنوات فلم يجد مانعًا فاكتسح القطر وفتح كثيرًا من المدن ونهبها فارتاع الفينيقيون منهُ وجاؤُا يعاقدون الظافر على الخضوع والولاء مرتضين بالجزية ونابذين محالفة اخوانهم السوريين ظهريًّا واما ياهو بن نمشي ملك اسرائيل فبعث يستعطف الظافر بالهدايا والتحف

وقصارى الامر ان غارات شلمنصر اودت بسوريا الى الخضوع للسلطة الاشورية والى اداء الجزية مسانهة والارتضاء بمرور عساكر الاشوريين في الارض السورية اذا مست الحاجة

وفي سنة ٨١٠ ق م غزا فولوش الاشوري بلاد سوريا كأنها عصت الدولة قبل ذلك ففتح دمشق مع انها عزَّت على اسلافهِ وقبض الجزية من فينيقية واسرائيل وبظفرهِ تأيد السؤدد الاشوري في القطر السوري جملة

وفي هذه الآونة وقع الاضطراب والقلق في بلاد اليونان فتقلص ظل شأنهم البحري وعادت السيادة البحرية لسفن فينيقية وذلك من سنة ٨٢٤ الى سنة ٧٨٦ ق م

ورأى السوريون بعد حين ان الاشوريين قد استطالوا عليهم فاستنجد هوشع ملك اسرائيل بسباكو ( سباقون ) فرعون مصر فاطرح هوشع شارات الولاء والطاعة لاشور فجاء شلمنصر وقبض عليهِ وحصر السامرة ثلاث سنوات وفتحها وجلا اهاليها كل هذا ومصر لم تمدد لحليفتها يد المساعدة ولما قضى الظافر من السامرة وطره زحف على فينيقية

وكان ايلالاوس قد تبوأ عرش صور عام ٧٢٦ ق م والبلاد مكتنفة بالصعاب ذلك ان اليونان عادت اليهم سيادتهم في البحر فاحتلوا صقلية وان اهالي مدينة ستيوم من جزيرة قبرس ثاروا يريدون خلع السيادة الصورية فسار عليها واخضعها فجاءه سيريوكين خلف شلمنصر بعد اذ فاز باكتساح جنوبي سوريا وما عتم ان فاز الفاتح الاشوري باجتياح فينيقية وافتتاح صيدا وصور البرية وعكا وشق عليهِ امتناع صور البحرية فاستعان بستين سفينة جهزتها سائر المدن الفينيقية بثمانمائة رجل لمعاونة الظافر ومخرت هاتِه السفن باثنتين وعشرين سفينة او اثنتي عشرة وتحاربت الفئتان فانكسرت سفن اشور وأُسر من رجالها خمسمائة فازداد الاشوري كدرًا وحاصرها برًّا فلم يظفر منها بطائل بل سار عنها تاركًا فئة من رجالهِ ليصدوا قومها عن ورود الماء فاكتفى اولئك بماء الآبار مدة خمس سنوات حتى رأى الظافر عجزهُ عن قهرهم فعاقدهم على الصلح وسار عنهم غير انهُ تجهز وسار على قبرس واحتلها انتقامًا من صور ثم عاد الى بلاده وفي خلال ذلك ثار ايلالاوس ثم خشي من زحف سنحاريب عليهِ فتحصن في بلده ولم تغنهِ المنعة هذه المرة ففتح البلد واقام ايثوبعل على العرش بديلاً من ايلالاوس ونحت سنحاريب على صخور نهر الكلب ذكرى اعمالهِ المجيدة

ومع ان كل مدن فينيقية لم تنجد صور حين حاجتها فان صيداء ثارت بعد نصرة سنحاريب بعشرين سنة تحت زعامة مليكها عبد الملكوت فجاء اسرحدُّون واخذ المدينة مهاجمة وقال في أثره قتلت كبارها

سوريا

وهدمت اسوارها وخربت دورها وطرحت حجارها في البحر ودثرت مواقع هياكلها ا ه . أما ملكها ففرّ مع بعض من رجالهِ في السفن الى البحر مؤملاً ان يعود اليها بعد رحيل الغزاة عنها لكن انجدهُ الفينيقيون بسفائن اخرى فلحق بالهاربين واستحوذ عليهم

وكان عزيا قد اخضع الفلسطينيين وظلوا كذلك الى زمن احاز حيثما ثاروا فاستنجد هذا بملك اشور فرده خائبًا

ولما قدمت جموع السيثيين واكتسحت اشور بلغت غاراتهم سوريا فنزلوا في بعض انحائها وعاثوا فيها فسادًا ثم رحلوا عنها حين إذ نبت بهم مهاجرهم فتركوا لباشان وسماً من نزولهم فيها ذلك انها سميت سيثوبوليس اي مدينة السيثيين

وبعد حين تحالف سياكسارس صاحب مادي ونابوبولاسر صاحب بابل واخذا نينوى عاصمة اشور فتوطدت على أثر ذلك دولتا مادي وبابل واقتسمتا الاقطار فكانت سوريا ومصر من حظ نابوبولاسر البابلي غيرانهُ تشاغل عنها مدة بمعاضلة الماديين وترتيب شؤون المملكة حتى اوجس السوريون منهُ ضعفًا فدانوا للمصريين الذين لما شعروا بضعف الدعوة الاشورية نهضوا لخلع الطاعة واجتمعوا على ولاء بساماتيكوس فاستقل ببلاده ثم حمل الى اطراف القطر السوري ففتح اشدود وعقبهُ خليفتهُ نيخو فدوَّخ سوريا حتى الفرات وظل لهم الامر حتى ارتياح نابوبولاسر من محاربة ليديا فبعث لاكتساح سوريا ابنهُ نبوخذ نصر فالتقى بالمصريين عند كارشميش فضربهم وكسرهم واجلاهم عن سوريا بعد ان ملكوها ثلاث سنوات . قيل ان نيخو بعث قبيل ذلك لجنة من الفينيقيين في سفنهم للاستدارة بافريقيا . ولما تراجع المصريون عن البلاد زينوا لليهود النهضة على البابليين فزحف نبوخذ نصر عليهم وكسرهم واجلى ملكهم وامرأتهُ واهل بيتهِ وكبراء قومهِ الى بابل واقام صدقيا ملكًا عام ٥٩٩ ق م وما عتمت ان عادت مصر لمناوأة بابل اذ زحف ابريس خليفة نيخو فهاجم صيدا وفتحها واستخدم عمارة صور لافتتاح سائر الثغور الفينيقية وقبرس فرأى ملك اسرائيل صنيعة البابليين ان يثور عليهم ففعل وقدم نبوخذ نصر عليهِ وحصر اورشليم لكن لما وافاه المصريون رفع الحصر وعاوده بعد رحيلهم فبقي الحصار حتى عام ٥٨٧ ق م حين فتحها والسير منها لتتبع الفتح فخافهُ فرعون مصر وأخلى البلاد

وأُخذت صيدا مهاجمة وحوصرت صور فسلمت البرية لكن صبرت البحرية ثلاثة عشر عامًا حتى سار نبوخذ نصر عنها مدعيًا فتحها لكنهُ عاودها سنة ٥٧٤ فتم لهُ الفتح وامر بخرابها واسر ملكها واعيانها وابحر غيرهم قبيل الفتح فرارًا الى نحانها قرطاجن وكانت صور تنتظر مساعدة مصر فخابت آمالها واذلك انجدت الفاتح البابلي بسفائنها حين اذ قدمت السفن التي استأجرتها مصر لافتتاح فينيقية ونشبت الحرب عند قبرس فانتصرت المراكب المستأجرة وافتتح المصريون الثغور الفينيقية

وكانت النفرة واقعة بين امهات المدائن الفينيقية كأن مبعثها تحاسد صيداء وصور على الترأس في الحلفة فاودى ذلك بهما الى التخالف في السياسة ولو احسن القومان وادالوا من الشقاق اتفاقًا لرأيت الاستقلال عائدًا الى الربوع زمن الاضطراب البابلي ولكن ابى ذلك اللجاج الا ان يتصل اذاه بذويهِ فظلت السيادة البابلية قائمة على ملوك فينيقية الوطنيين وهكذا لما استولى كورش الفارسي على ميراث الممالك العظمى دانت سوريا لصولجانهِ واراد التحرز من فراعنة مصر فاعاد الاسرائيليين من السبي واباح لهم ترميم هيكلهم ومدينتهم وصادقهم ليكونوا لهُ عونًا على المصريين عند مسيس الحاجة واسترسل للفينيقيين ايضًا وتجهزت عمارتهم لنجدتهِ على مصر لكنهُ تحول لمحاربة الشمال فترك النجدة الفينيقية ولما قدم كامبيزس خلفهُ لمحاربة مصر لم يلق من السوريين ممانعًا الا ان غزة كانت في حوزة

المصريين فمانعت حتى فتحت ولما قضى من مصر وطره عزم على اكتساح قرطاجن فابت سفن فينيقية ان تسير بهِ لقتال بضعةٍ من قومها فعدل واصبحت السفن الفينيقية من قوى الدولة الفارسية وتخصصت لها الرواتب الفادحة وظلت كذلك ازمنة طوالاً وبها افتتح داريوس الجزائر الواقعة تجاه ساحل اسيا الصغرى ثم بعث بسفينتين منها الى بلاد اليونان نقل ديموسيديس وبطانتهُ وقد انفذهم داريوس لتجسس احوال اليونانية ولما عصت الفيئة اليونانية من سكان قبرس اوعزت الدولة الفارسية لسفن الفينيقيين باخضاعهم ففعلت · ولما نشبت حرب اليونان والفرس كانت سفن الفينيقيين في نجدة الدولة الفارسية تحارب السفن الايونية غير انها انكسرت وكان انكسارها لاول مرة في تاريخها ولكنهم اعادوا فخرهم المسلوب في المعركة الهائلة التي نشبت في جزيرة لادة قبالة ملتس وادت الى الفوز بعدة من الفتوحات ولما هاجم زركسيس اليونان ثانية استصحب العمارة الفينيقية قيل ان عدتها بلغت ١٢٠٠ سفينة كبيرة و٣٠٠٠ صغيرة فاصطنعوا منها جسرًا ثم احتفر الفينيقيون ترعة اثوس وانتصرت العمارة عند ابيدوس ثم حدثت موقعة سلامسيس فوشى بعضهم بالسفن الفينيقية للملك فاغتاظ وقتل بعض اللاحقين بها فنفرت سائر السفائن وغادرت الملك الظافر وعادت الى اوطانها الا بعضًا منها كانت لنقل المتاع ولما عاود الحرب ثانية لم تلحق بهِ العمارة الفينيقية بل ان تاريخ محاربتها بقي صامتًا حينًا من الدهر حتى معركة ابريمدون سنة ٤٦٦ وعقب هذا انتصارهم على الاثينيين في مصر ثم انكسارهم امام سلامس في قبرس

وتوالت على سوريا حكومة عمال الفرس حتى اشهر ميكابيزوس راية العصيان على ارتاكزرسيس الفارسي فلم يقوَ هذا الملك على كبح جماحهِ فصالحهُ واتحد السبارتيون مع الفينيقيين فانجدهم هؤلاء ولكن لم يقع لهم حرب لان العامل الفارسي امر برجوع عمارة الفينيقيين وذلك سنة ٤١١ ق م وكانت مصر قد عصت واراد صاحبها استرجاع سوريا فلما عادت السفن كفَّ يدهُ عن التطاول اليها

ومما يذكر ان مداخلة الفينيقيين بشؤون اليونان لم تكن من عند انفسهم وانما حُملوا عليها بسياسة الدولة السائدة فيهم لان فارس كانت تسعى على الدوام في اضرام الحرب في اليونانية واسعاف الجانب الضعيف كسرًا لشوكة القوي ولهذا ما لأَت اسبارتا اولاً حتى اذا رأَتها قد اشتد ساعدها بالنصر على اثينا قلبت لها ظهر المجن وتحيزت لاثينا واوعزت للفينيقيين بالموافقة على مساعدتهم فانجدوهم ونصروهم في كنيدوس وعقب هذا تردد الفينيقيين على اثينا بالتجارة وهذا سر وجود الصفائح الفينيقية في العاصمة اثينا ويستدل من احداها على ان الملأ الاثيني الاعلى اعفاهم من الضريبة التي كان يؤديها سائر الغرباء

وفي سنة ٣٩٢ نشبت الحرب في قبرس وزعيمها افيكوراس مستنجدًا باثينا ففاز على اخصامهِ ثم قصد فينيقية وافتتح بعض ثغورها على انها استسلمت بعد حين للفرس عقيب صلح اليونان

وعقيب هذا نهضت العمالات الفارسية على الدولة وتجهزت جيوش الفينيقيين والسوريين لصد من يطلب البقاء على طاعة فارس وزحف ملك مصر على فلسطين واخذ كثيرًا من قلاعها وحصونها ثم جاء الملك الفارسي لمحاربة مصر فانكسر سنة ٣٥١

وكان العامل الفارسي على فينيقية يقيم في صيداء ولمدائن الحلفة الفينيقية دار ندوة في مدينة طرابلس فلما ذاعت اخبار انكسار الفرس اتفقت المدن على خلع الطاعة وقتل العامل وجماعتهِ (٣٥٠ ق م) ففعلوا واستعدوا للحرب وانجدتهم مصر باربعة آلاف يتأمرهم منتور الرودسي · فجاء ملك الفرس ولم يلق في سوريا عصيانًا لان الجميع لبثوا على الطاعة الاَّ الفينيقيين فخاف ملك صيدا وانفذ وزيره للملاقاة

الفارسي ووعد بتسليم المدينة وقعد عن الاهبة اغترارًا الاَّ ان اهليها حشدوا مئة سفينة ولما دنا الملك انفذ صاحب صيدا جماعة من قومهِ متظاهرًا بالتآمر في طرابلس وسار بمئة من الاعيان لملاقاة مولاه فسلمهم اليهِ فقتلهم فلما شعر الاهلون خرج خمسمائة منهم يطلبون التسليم فغدر الفرس بهم وفتحت المدينة بخيانة زعيم جند مصر ودكت وحرقت مبانيها بايدي ذويها ليهلكوا جميعًا وما ملكت ايمانهم · واعقب هذا ارجاع فينيقية الى الطاعة واتصل الملك الفارسي عقيب ذلك بداريوس سنة ٣٣٦ وحدث ان تولى عرش الماكدونيين اسكندر بن فيليب وكان باسلاً عظيماً فسعى مسعى ابيهِ في ضم اليونان والترأس عليهم وفي اكتساح اسيا والثأر من الفرس الذين سبق لهم شن الغارة على اليونان فقدم الاسكندر ودوَّخ برَّ الاناضول وفاز بيوم كرانكوس عام ٣٣٤ ثم تجمع الشعث الفارسي ووقعت الحرب في اسوس عند خليج الاسكندرون فانكسر داريوس ثانية وفرَّ الى ما وراء الفرات تاركًا سوريا للمنتصر فاقام الاسكندر بارمنيو واليًا على البقاع ودمشق وسيره اليها فلما دخلها ملك منها كثيرًا من المال الكسروي ووجد زوجات بعض العظماء من قواد الفرس فسباهن

وزحف الاسكندر على الساحل فلاقاه استراتوبن جيروستراتون ملك ارواد وسلم اليهِ الجزيرة ومدينة ماراثوس ( عين الحية ) وغيرها وكان بعض من ملوك فينيقية يومئذ وبينهم جيروستراتون صاحب ارواد بين امراء البحر في عمارة الفرس الجائلة في البحار اليونانية وسار الاسكندر مجتازًا الثغور الفينيقية وهي تؤَدي لهُ واجب الطاعة حتى اتى صورًا وكان ملكها ازميلكوس في سفنهِ منضماً الى العمارة الفارسية فعقد الصوريون مجلسًا اجمعوا فيهِ على الطاعة للاسكندر وانتدبوا لتبليغهِ قرارهم وفدًا من كبارهم بينهم ابن ازميلكوس على ان مقصدهم اغراؤُه على الارتضاء بظاهر الطاعة وعلى الاكتفاء بقبولها منهم لكن لم يكن الاسكندر ليقنع بمثل



هذا كانهُ خشي بقاء صور غير دائنة فعلاً وهي مليكة البحار وتستطيع سفنها انجاد الفرس فيعيدون الثغور الفينيقية الى سابق طاعتهم ويتحدون مع اعداء الماكدونيين في البلاد اليونانية وينقضون بناء دولة الاسكندر ولهذا أبى الاَّ التسليم الفعلي ثم بعث وفدًا يطالب الصوريين بالاذن لهُ في دخول البلد والسجود لمعبودها في هيكلهِ فاجابوهُ ان يفعل ذلك في صور القديمة فاغتاظ وصمم على الحصار فباشرهُ وظل عليهِ سبعة أشهر أظهر كلا الفئتين في خلالها من البسالة والمهارة ما أعجب الباحثين غير ان ذلك لم يغن الصوريين فتيلاً اذ فتح البلد وفتك في اهلها فتكًا ذريعًا ثم اشفق على البلد ان تذهب دثارًا بصرع معظم سكانها فاسكنها بعضًا من الكاريين

وسار بعد ذلك ولم يلق ممانعة الاَّ من غزة فحصرها شهرين ثم ملكها عنوة واستباح اهليها فقتلوا عن آخرهم الاَّ عشرة آلاف اخذوا اسرى ووصل الفاتح الى اورشليم فخرج احبارها ورحبوا بهِ واسمعوهُ النبوة فسرَّ بهم واحسن الى اليهود واغذَّ السير بعد ذلك الى مصر ففتحها وخطط الاسكندرية تحويلاً لتجارة صور اليها ولما عاد من مصر وقصد داريوس وانتصر عليهِ في اربلا ضمَّ سوريا الى كيليكية وجعلها عمالة واحدة استعمل عليها مانسي وعلى اتاوة سوريا كويرانس

وبعد وفاة الاسكندر صارت نيابة الدولة الاسكندرية لانتيباتر فاقام في سوريا جندًا لخفارتها غير ان بطليموس صاحب مصر أغار على العمالة ليضمها الى ولايتهِ فلم يرَ ممانعة الاَّ من اورشليم ولكنهُ استولى عليها واقام في سائر القطر خفرًا الى سنة ٣١٥ حين فتحها انتيغونوس ولم تمانعهُ الاَّ صور فاستعان عليها بسفن الفينيقيين وظل على حصارها خمسة عشر شهرًا حتى فتحها وفي سنة ٣١٢ اقتسم القادة الممالك عقيب فوز سولوقس بن نيكاتور على انتيغونوس فكانت سوريا من حظهِ فأسس الدولة السلوقية وضمَّ اليها كل الاقطار

سوريا

الواقعة بين البحر الاسود شمالاً ومصر جنوباً وبين الاندوس ( نهر الهند ) شرقاً والمتوسط غرباً

غير ان فينيقية لبثت كأنها في معزل عن هذا التقسيم لان الخلاف كان عليها بين القادة واستعرت الحرب لاجلها بين انتيغونوس وبطليموس حتى اودى الامر اخيراً الى بقائها بين بطليموس وخلفائهِ ولما افضت الدولة الى انطيوخس بن سولوقس وقعت الحرب بينهُ وبين فيلاذلفوس صاحب مصر لادعاء هذا ان القطر الواقع بين دمشق ومصر لاحق بدولتهِ وفاز فيلاذلفوس بفتح دمشق وظل فيها حتى استعان انطيوخس بصاحب سبارتا اليوناني فطرد البطالسة من الشام . وكان انطيوخس ثيوس بن انطيوخس سوتر المذكور قد فاز بضم فينيقية الى مملكتهِ لانهُ لما جاء بطليموس ايورجيتس للاقتصاص من كالينيكوس وامهِ لاوذيكس اكتسح البلدان ومن جملتها صور وعكا اللتان فتحتا بخيانة حاميتهما ولما فرّ كالينيكوس بعث الى رومية يتودد اليها ويسألها المعونة وبعد ان عاندتهُ الاقدار حيناً سمحت لهُ فوافق اخاهُ انطيوخس هراس وعاقد المصريين وظل شأن السلوقيين في قلق واضطراب وحروب داميات في داخل البلاد وخارجها حتى عام ٢٢٣ ق م حين اذ تبوأ الاريكة انطيوخس بن سلوقس سيراونوس فباشر الحرب وانقذ الاقطار التي افتتحها المصريون فزحف بطليموس فيلوباتر لقتالهِ سنة ٢١٧ وتواقعوا فظفر البطالسة في يوم رافية بين غزه ومصر واسترجعوا فلسطين وفينيقية والبقاع ولم يرتضوا بمصالحة الدولة السلوقية بل هادنوها الى سنةٍ غير ان بعض المصالح اضطرت بطليموس بعد حين الى التماس السلام على شريطة تخلي السلوقيين عن الادعاء بتملك فلسطين وفينيقية والبقاع فتم الصلح على ذلك وبهِ تجزأت سوريا . اما اليهود فامتنعوا عن التسليم بالطاعة وانفوا من دخول الظافر الى اورشليم ومع ان انطيوخس فاز بحروبهِ في اسيا الصغرى وبلاد بارثيا فانهُ لم يقوَ على غلبة البطالسة على البلاد التي فتحوها حتى سنة ٢٠٤ حين قضى بطليموس فيلوباتر وجلس على الاريكة بطليموس ابيفانس اي الظاهر واذ كان قاصراً قام باعباء الوكالة جماعة من عظماء الدولة فرأى انطيوخس السلوقي ان الفرصة قد حانت فعزم على اكتساح مصر وتجزئتها ولكن منعتهُ الدولة الرومانية عن ذلك فاكتفى بطرد المصريين من سوريا فقدم جيش من مصر وعليهِ سكوباس وواقع السلوقيين فانكسر والتجأ الى صيدا فحاصروه فيها وفتحوها وبذلك تمّ رجوع سوريا الى الانضمام وذلك سنة ١٩٧ ق م لكن ذلك لم يدم لان بطليموس تزوج كليو بطره بنت انطيوخس فاعطاهُ والدها ولايتي فلسطين والبقاع صداقاً سنة ١٩٢ ق م

وتكدرت الصلات بين سوريا ورومية فاشتهر الحرب بينهما سنة ١٩٢ وكان انيبال القرطاجني قد فرّ من امام الرومان ملتجئاً الى السلوقيين في سوريا وسار انطيوخس بسفن فينيقية لقتالهم فخاب سعيهُ وارتد ثم عاقدهم على ارتداد تخومهِ الى جبال طوروس فقط والى تأدية الجزية مسانهة وان يسلم السلوقيون عشرين شخصاً من الرهائن وان تسلم رومية كل الهاربين الى سوريا ومنهم انيبال غير ان هذا البطل القرطاجني فرّ هارباً وتبادل السلوقيون العهدة مع الرومان فاصبحت رومية مطاعة الامر نافذة الكلمة في المملكة السورية

ولما اتصل الحكم بالملك انطيوخس بن انطيوخس الكبير اساء الى اليهود وقاتلهم ثم نهب هيكلهم وخزائنهم واسرف وبذخ في اموالهم ورأى مصراً تعاديهِ فناصبها العدوان وحاربها سنة ١٧٥ وظل اليهود ساكنين الى الولاء حتى جلس انطيوخس اوباتور ( افطر ) وعمرهُ تسع سنوات ( سنة ١٦٤ ق م ) ووكيل حكومتهِ ليسياس فثار اليهود عليهِ ولما عجز عنهم صالحهم سنة ١٦٣ وذهب فاشتغل بمحاربة فيلبس الوكيل الآخر

سوريا

فاكتسب يهوذا المكابي صاحب اليهود الفرصة وزحف لمحاربة السلوقيين فانتصر عليهم مرارًا لان المملكة السورية كانت آخذةً في الانحطاط بخلاف المكابية فانها كانت يومئذٍ في سمت عزها وفي خلال هذه القلاقل ادعى ديمتريوس بن سلوقس فيلو باتر بتاج الملك السوري وسعى باعلاء كلمة الرومان في سوريا واوجب لهم المداخلة في شؤونها فابى الرومان ذلك ولكنهم بعثوا وفدًا الى سوريا يطالبون بمؤدى العهدة التي كانوا قد عقدوها مع انطيوخس فلما وصل الوفد حددوا عدد الجيش واحرقوا بعضًا من السفن واتلفوا الافيال فامتعض السوريون وهرجوا فقتلوا رجلاً من الوفد غيران ملكهم او باتور بعث يعتذر الى رومية فلم يرتضِ ملأُ الرومان الاعلى بل اشهروا الحرب على سوريا واتخذ ديمتريوس الحادثة سبيلاً لتجديد دعواه فرفض ففرَّ الى سوريا وفاز بالقبض على او باتور ووزيره وقتلهما سنة ١٦٢ فلما علمت رومية ارسلت اليهِ سفارةً تراقب اعمالهُ فوعدها خيرًا حتى اعترفت بهِ ملكًا . واما اليهودية فظلت قائمة بحرب السلوقيين ولئن تخلل ثوراتها ظواهر الطاعة والخضوع وآخر الامر عقد الصلح بين الفريقين عام ١٥٨ ق م . وكأن مصرًا استفاقت من سباتها فدست الدسائس لرجلٍ اسمهُ اسكندر بالاس فادعى بالملك السلوقي وحارب ديمتريوس وظفر بهِ بعد اذ اعترفت بهِ رومية وانجده يوناثان المكابي ( سنة ١٥٠ او ١٤٩ ) فاساء السلوك وثار بهِ ديمتريوس نيكانور بن ديمتريوس وانجده بطليموس فيلوماتر فكسرا اسكندر وجلس ديمتريوس لكنهُ كافأَ الجند المصري بالقتل فكان ذلك ضغثًا على ابالة فهرج الاهلون وحمل مئة وعشرون الفًا السلاح وهجموا على القصر الملكي فحصروا الملك فيهِ فبعث يستنجد المكابيين فجاؤا واخذوا المدينة وفتكوا بالثوار ونهبوا البلدة ولكن ذلك لم يطفئ شعلة الثورة ولئن كمنت حينًا فانها ظهرت مستعرةً لما انضم يوناثان الى اعداء ديمتريوس ونصر الجميع انطيوخس بن اسكندر بالاس فدخل انطاكية وبقي ديمتريوس في سلوقية مالكًا ثم ثار تريفون بانطيوخس فقتلهُ واستبد بالدولة واعقب هذا كثير من القلاقل والبلابل والسياسة الرومانية آخذة في مجراها والمدن قائمة باحكامها الداخلية تناصب بعضها بعضًا الشر حتى اشرفت سوريا على الخراب فجاءها في اوائل القرن الاول قبل الميلاد جماعة من العرب ونزلوا في ضاحية الشام على ماءٍ يقال لهُ غسان فعرفوا بالغساسنة وكان ملكهم يدعى الحارث وفي سنة ٨٣ قدم الارمن تحت امرة تغران ملكهم فاكتسحوا القطر وتولاهُ منهم مكاداتس وظلوا سائدين فيهِ حتى بدت طلائع الرومان وعليهم بومبيوس فاكتسحوا كل القطر السوري سنة ٦٥ وجعلوهُ عمالة رومانية ثم شرعوا يستعملون على سوريا من العظماء فما طال بها الامد ان اصطبغت بالصبغة الرومانية الا قليلاً واصبحت المدن السورية تشارك رومية في سياستها منضمة الى احزابها ومرَّت على سوريا الرومانية الاعوام وهي خالدة الى طاعة ولاتها حتى جاءها جيش البرثيين ايام كان على ولاتها انطوني الروماني وهو يومئذٍ في مصر يتلاهى عن المنصب الخطير بغرام كليوبطرة فاخلا الجو للذين أغاروا على سوريا لقصور اسيديوس ساكساس وكيل انطوني عن دفعهِ فاكتسح البرثيون كلَّ القطر وسكانهُ راضون عن ذلك لنفورهم من الرومان وارتضائهم بالادالة منهم ولكن اتصلت الانباء بانطوني فارتاع وبعث بجيش يتأمرهُ فانتيديوس فكسر البرثيين وطردهم الى طوروس وهنالك حاربهم وانتصر عليهم فعادت سوريا الى السلطة الرومانية الا ارواد فانها لبثت على ولاء البرثيين حسبان انهم سيعيدون الكرَّة وما عتمت امانيهم ان تمت باغارتهم سنة ٣٨ غيران قائد الرومان اخافهم فتريثوا في الاغارة حتى احتشد من الرومان خلق كثير وحاربوهم فكسروهم وردوهم

على الاعقاب ثم ان انطوني وهب كليو بطرة المصرية كل البلاد الواقعة بين مصر ونهر ايلوثيروس اي الكبير الا صيدا وصور فانهُ ابقاها لحكومتهِ مع شدة رغبة عشيقتهِ باحرازها

ومع ان عمال سوريا كانوا من اعاظم الرومان ومنهم بعض ارتقوا الى السدة القيصرية وآخرون عهد اليهم باسمى المناصب الرومانية فان سيادتهم لم تكن نافذة في اليهود كثيرًا لبقاء هؤلاء على شيء من الاستقلال والحرية في داخليتهم غير ان الشقاق ما لبث ان دب عقاربهُ بين كبرائهم فأودى بهم الى الشتات وكأني بهم ذهبوا ضحية الدسائس الرومانية المنبثة بينهم قصد غلبهم بالشقاق ثم مدت اليد الرومانية فحاكت لهم المشاكل واوقعتهم في البلاء حتى شقوا طاعة السائدين فقدم عليهم وسباسيانوس ودوخ بلادهم ثم لما نودي بهِ قيصرًا خلف على حربهم تيطس ابنهُ ففتح اورشليم عام ٧٠ للميلاد واستباحها

وفي عام ١٦٣ اغار البرثيون على سوريا ولم يكن عامل الرومان فيها فارتاع الناس لهول الغارة ثم غلب البربر فارتدوا على الاعقاب

وفي سنة ١٩٣ وقعت القلاقل في رومية ابتغاء تبوء العرش بها اذ ادعاهُ ثلاثة من القياصرة فانحاز السوريون لبسيانوس نيجر ولكن ما عتم ان قدم مناظرهُ سبتيميوس سفيروس وغلبهُ في اسوس ففر وقتل واقتص الظافر من محازبي نيجر ورأى بعد حين ان اليهود قد احتشدوا على تخوم فلسطين فحاربهم وكسرهم

ومما يحكى ان اختلاط الرومان بالسوريين اودى بعادات الامتين وشؤونهم الى التبادل والاختلاط غير ان اسكندر سفيرس سعى جهده بابطال المشارب والازياء السورية من رومية مع انهُ سوري المحتد اذ انهُ مولود عرقة

وسنة ٢٢١ قدم اردشير بن بابك راس الدولة الساسانية الى سوريا قاصدًا فتحها فالتقاهُ اسكندر سفيروس وحاربهُ حربًا اختلف الرواة في نتيجتها

وسنة ٢٥٨ حمل سابور بن اردشير على سوريا ففتح انطاكية واستباحها واحرقها · وسنة ٢٦٠ عاود سابور الكرة على سوريا فاخذ انطاكية ثانية واذ برز لهُ القيصر فالريانوس الروماني غلبهُ واسره ثم سار نحو كيليكية فرأى واليها الروماني باسلاً فحاربهُ وانضم الى اذينة (اوديناتوس) صاحب تدمر وكان على ولاء الرومان فدفعا الفرس الى الفرات وعبره

ومع ان لحكومة تدمر يدًا في معاضدة الرومان وطرد الفرس عن سوريا فان اورليانوس قيصر لم يرض بما احرزت تلك المملكة الصغيرة من العزة والانفة بل حاربها وكسر جيوشها واسر مليكتها زنوبيا المشهورة

وفي سنة ٣٢٢ منيت البلاد السورية بالمجاعة فانفق الامبراطور قسطنطين عليها مالاً طائلاً وكان قد منح اهليها قبل ذلك ببضعة اعوام حرية التنصر بل حض الناس على اعتناق الدين المسيحي وبعد موتهِ واقتسام السلطنة الرومانية وقيام قونسطانس على شطرها الشرقي زحف سابور الفارسي فبلغ نصيبين فنهض القيصر واتى انطاكية عام ٣٣٨ فنظم الجيش وضرب الاعداء فردهم عن بلادهِ ثم رأى ان يقيم في سوريا مرابطة لثغور السلطنة من الفرس فاصبحت انطاكية عاصمة للبلاد ثم رحل عنها سنة ٣٥١ واناب عنهُ كالوس فكان باسلاً فخشي القيصر بأسهُ واحتال عليهِ فاستحضره الى القسطنطينية وقتلهُ وارسل منهُ بديلاً ثم مات القيصر فوسدت الاريكة الى جوليانوس وكان وثنيًا فعزل العامل النصراني هلبيديوس عن سوريا واستعمل مكانهُ ساليستوس الوثني فسرَّ الوثنيون بذلك حتى اذا جاء جوليانوس سنة ٣٦٣ خرجوا اليهِ يرحبون بهِ كثيرًا فأمر باحتفال عيد ادونيس عند نهر تموز (ابراهيم

وضحى على قنة الجبل الاقرع وفي دفنة ولكن كل ذلك لم يجدِ نفعاً لان الديانة النصرانية كانت قد تأصلت في البلاد

ومنيت البلاد السورية بالمجاعة واحترق هيكل دفنة المشهور بخبث طقوسهِ الوثنية وغلت الاقوات فتدبر جوليانوس في تحديد الاثمان وبيع الحبوب لكن ذلك ادى الى استياء التجار الانطاكيين وبالنتيجة الى امتعاض القيصر منهم فرحل عن سوريا مستعملاً عليها رجلاً مشهوراً بالقسوة والجفاء يقال لهُ الكساندر رغبة منهُ في النقمة من الذين غمطوا نعاءهُ وسار فقتل في غزوتهِ وراء الفرات فوسد العرش لجوفيانوس فاعاد شأن النصرانية ولكنهُ اباح سائر الاديان حرية اجراء طقوسها

وسنة ٣٨٧ هرج الانطاكيون اذ ارادوا الانتقاض على ثيوذوسيوس قيصر الروم فكبحهم جند الوالي

وحدث في الربع الاخير من الجيل الخامس ان ايلوس العامل الروماني انتقض على زينون قيصر وانضم اليهِ لبنيوس السوري وارملة القيصر ليون ونودي بلبنيوس قيصراً واحتشد اليهِ السوريون فدخل انطاكية العاصمة سنة ٤٨٤ ورتب امورها فارسل عليهِ زينون عسكراً فكسرهُ عند انطاكية ثم زحف نحو اسيا الصغرى فانكسر وقتل في كيليكية مع صديقهِ ايلوس ولم يحفل السوريون بهِ بعد خروجهِ من بلادهم

وسنة ٥٣٦ احترقت انطاكية فانعم القيصر جوستينوس بالمال لاصلاحها وبينما كان العملة يجدون في ذلك دهمها الزلزال فدك كثيراً من مبانيها واستعان بنار المطابخ وهوج الرياح على حرقها ثانية وانحدر اليها السلبة واللصوص فنهبوها وبلغ عدد الهلكى من اهل انطاكية مئتي الف نفس فجدد القيصر العطايا لكن لم يكن ذلك ليرتق فتقها لان الزلزلة عاودتها فاشار بعض العباد ان تسمى انطاكية ثيوبوليس اي مدنية الله تبركاً

وكان عربان الضاحية يغزون اطراف القطر السوري فيصدهم العمال الرومان ويردونهم على الاعقاب الى سنة ٥٢١ حين جاء المنذر من ملوك الحيرة فغزا قنسرين وعاث في ضاحية انطاكية ونكص راجعاً وطلب الفدية فنالها واطلق من استحيا من الاسرى ثم اغار على سوريا ثانية في طليعة جيش الفرس فحاربهُ الرومان وردوهُ على الاعقاب وفي سنة ٥٤٠ زحف كسرى على سوريا فاقتحم مدنها وسجن واسر ولكن اسقف الرصافة افتدى اثنى عشر الفاً من الاسارى واوغل كسرى في البلاد ففتح قنسرين وسار على انطاكية ودخلها عنوةً فاستباحها فعاقهُ عقيب ذلك وفد القيصر على المسالمة والصلح ولكنهُ لم يقف دون الايغال في القطر الشمالي وضرب الجزية على بعض مدنها وعاد الى بلادهِ. فارسل جوستنيانوس قيصر مالاً طائلاً لسد اعواز المتضررين من الاهلين وسنة ٥٤٢ تجهز كسرى للغارة على سوريا فتحفز الرومان لصدهِ فقعد عن الحملة غير انهُ ما عتم ان وفد من الفرس جيش جرار فاوغل في سوريا حتى انطاكية وكاد يفتحها ولكنهُ هابها فعاث في الجوار وعاد سنة ٥٧٣ الى بلادهِ

ثم قدم اساور من الفرس في جيش عظيم واتحد مع اليهود على الفتك بالرومان في الشام فاثخنوا في السوريين قتلاً واسراً وحمل الى كسرى كثيرون منهم بطرك اورشليم وانتقم اليهود من النصارى فدانت البلاد للفرس حيناً حتى اجلاهم هرقل عنها بعد موقعتين داميتين

وفي تلك الاونة اشتد ساعد حضرة صاحب الرسالة الاسلامية فبعث يدعو قيصر الروم بدعوة الاسلام ولما اباها امر حضرة الرسول زيد بن حارثة ان يسير على الشام في ثلاثة آلاف من المسلمين فاغار ولاقى الروم فقتل زيد وجعفر وعاد المسلمون بامرة خالد

بن الوليد ثم كانت غزوة تبوك وفيها فاز المسلمون واسروا آكيدريد عبد الملك من محازبي الروم وارسل الخليفة ابو بكر ابا عبيدة بن الجراح في جموع المسلمين لفتح الشام فواقع بعضهم الروم عند ساوة فغلبوهم الى دمشق واعقب هذا يوم اليرموك وانتصار العرب فيهِ وصدور امر قائدهم بالاجتماع عند دمشق . وكان هرقل قيصر الروم في اورشليم فعاد الى حمص وجهز جيشًا فعقد عليهِ لاخيهِ ثيودور وبعثهُ على بصرى حوران فواقع الاسلام في اجنادين سنة ٦٣٤ وفي اليرموك ولم يقوَ على مواقفتهم طويلاً فعزلهُ اخوهُ وولى وردان وبعثهُ بجيش آخر ولكن المسلمين حصروا دمشق ثم فتحوها وتسنى لهم بعد ذلك فتح المدن السورية بلدةً فبلدةً حتى اورشليم فانها سلمت للخليفة عمر بن الخطاب فاستعمل عليها علي بن ابي طالب . واما لبنان فظل بنوهُ معتصمين في عقابهم غير خاضعين للفاتحين وسنة ٦٣٩ استعمل الخليفة عمر معاوية بن ابي سفيان على سوريا وكان معاوية قد ورث عن ابيهِ الامارة على قريش والرئاسة على عائلتهِ بني امية فاستأذن الخليفة عمران يبني سفنًا ويغزو السواكنين في البحر فابى الخليفة ذلك غير انهُ لما افضت الخلافة لعثمان بن عفان اجاز لمعاوية ذلك فتجهز وسار الى قبرص فصالحهُ اهلوها وقصد ارواد فامتنعت عليهِ اولاً ولكنهُ سار عنها وزاد في عدد جيشهِ وعاودها ففتحها وقاتلت سفنهُ مراكب رومانية كان القيصر فيها فكسرها وشتتها وسار الى كريت ومالطة وفتح رودس ودكّ تمثالها المشهور

ثم افضت الخلافة لعلي بن ابي طالب فاستعمل على سوريا سهل بن احنف فابى السوريون امارتهُ فيهم نصرةً لمعاوية وذهب فريق منهم الى تبوك وردوهُ من غير قتال فلما علم الخليفة بفعلة السوريين انقبض وامر فكتبت الكتائب بالغةً تسعين الفًا لكسر شوكة معاوية غير ان هذا عاقد عمرو بن العاص على الولاء والنصرة اذ كان عمرو نافرًا من الخليفة لعزلهِ عن ولاية مصر فنودي بمعاوية خليفةً . وزحف الخليفة علي لقتال معاوية فتواقع الجيشان في صفّين على تخوم سوريا عند الفرات سنة ٦٥٢ ثم تهادنا واحتال عمرو ابن العاص على أبي موسى الاشعري فعزلا عليًّا عن الامارة واختارا لها معاوية غير ان ذلك لم يرضِ الخليفة عليًّا وحزبهُ فارتدوا عن الحرب ورجع كلٌّ الى وطنهِ ثم تجيش عليٌّ في ستين الفًا فرأى بعض العظماء شؤم الحال فارادوا التخلص من الرؤساء الثلاثة فتآمروا على قتلهم فنجحت الحيلة في عليّ وحبطت في مقتل معاوية وعمرو بن العاص وافضت الخلافة للحسن بن علي ولم يرض الحرب ولكن حمل عليها وسار بالبعث على الشام ثم هالهُ الامر فصالح معاوية متنازلاً لهُ عن الخلافة مكتفيًا بما ترتب لهُ من المال ينفقهُ في الاحسان واستفحل امر معاوية فكان اوّل الخلفاء الامويين واتخذ دمشق عاصمة للخلافة ورأى ان بانكسار الروم امحّت الآداب اليونانية من القطر السوري فبدأ يشجع العلماء ويحضهم على التأليف والتعريب من اليونانية

ثم غزا الروم فلم يظفر منهم بطائل لاستخدامهم النار اليونانية في صدر الاسلام عن القسطنطينية غير انهُ بعث فاستولى على كريت أما مردة لبنان فانهم لما شعروا بارتداد الاسلام عن القسطنطينية أغاروا على ثغور سوريا وعاثوا فيها كثيرًا . وخلفهُ ابنهُ يزيد سنة ٦٨٠ فثار عليهِ الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير فبعث يزيد عليهِ بعبد الله بن زياد فدبر هذا الحيلة وانتصر على جيش الحسين وقتلهُ وعقب هذا ادعاء عبد الله بن الزبير بالخلافة وحصار مكة واخذها ثم موت الخليفة يزيد

ولما افضت الخلافة لمروان بن الحكم لم يبايعهُ الا اهل سوريا بخلاف بقية الاقطار فانها بايعت عبد الله بن الزبير وما تم هذا ان قدم دمشق بجيش

كثيف فانكسر ثم كسر جيش انفذه بعد ذلك ثم مات مروان وخلفهُ ابنهُ عبدالملك على سوريا ومصر وفينيقية وسنة ٦٨٧ وقع القحط في بلاد الشام وخرج عبد الملك بشرذمة من دمشق الى بطنان فثار بعض العصاة عليهِ وعاد فنكل فيهم

وسنة ٦٨٩م تجددت الحرب بين المسلمين والروم كأن القيصر علم بانشغال الخليفة عبدالملك بالقلاقل الداخلية فنشط للغارة على بلادهِ فلم يقوَ الخليفة على مقابلتهِ بل اشترى الصلح منهُ بالمال وارتضى بتأدية الجزية ثم أعمل الفكرة في التخلص من غزوات مردة لبنان ليخلو لهُ جوّ سوريا فبعث يخابر جوستنيانوس في كسر شوكتهم فلباه ذلك الى ما اراد متعامياً عما وراء فعلتهِ من البلاء العاجل والآجل لدولتهِ اذ ارسل عليهم بعثة قتلت اميرهم يوحنا واجلت منهم اثني عشر الفاً الى اوربا وانزلتهم في ثراقة فكانوا جدود قبيلة المرديت النازلين لهذا العهد في تلك الديار

وما لبثت الحرب ان اشتهرت بين عبد الملك وجوستنيانوس لخلافٍ طرأ بشأن ضرب السكة وما يكتب عليها فزحف القيصر حتى كيليكية فالتقى بالاسلام وواقعوه وظفروا بهِ وقدم كثيرون من الرومان الى سوريا ونزلوها فاتجروا وأثروا

وسنة ٧١٧ زحف الخليفة سليمان بن عبد الملك بالكتائب لغزو الروم فحاربهم ولم يفز منهم بطائل بل مات دون ذلك قيل ان انكساره كان عن خيانة بعض كبرائهِ

وسنة ٧٥٠ م قامت الدولة العباسية عوض الاموية اذ بويع أبو العباس الملقب بالسفاح بالخلافة ففتك بالامويين جميعاً الاّ عبد الرحمن بن معاوية ابن هشام فانهُ فرّ الى افريقيا واتخذ السفاح بغداد داراً لملكهِ بدلاً من دمشق فعادت سوريا منذ يومئذ عمالة

فتقلص ظل نفوذ بر الشام ولم يبق من حوادثها ما يستحق الذكر الا بعض ثورات ادت الى التنكيل بالقائمين فيها . وفي سنة ٢٤٤ ه المعادلة عام ٨٦١ نقل المتوكل على الله سرير ملكهِ الى دمشق ثم عاد عنها الى بغداد . واعقب هذا ازمنة متطاولة كانت الخلافة فيها قائمةً في بغداد على ان شأنها غير ذي بال وسلطانها محصرٌ بالواجب الادبي لان الملوك والسلاطين الذين كانوا يسودون في الانحاء السورية وسواها كانوا لا يرون للخلافة رأياً في شؤون بلادهم وانما يجلون ذلك المقام العالي بما لا يخرج عن حد الطاعة الاسمية . فاصبحت سوريا من جراء هذا الانقلاب كريشة في مهاب الريح اذ كانت تارة تضم الى مصر كولاية خاضعة لها وطوراً يقوم على حكومتها ملوك أكفاء يستقلون في امورهم وكنا نود الاطالة في ذكرهم الا ان المجال غير ذي سعةٍ وانما نذكر منهم احمد بن طولون والاخشيذ وسيف الدولة بن حمدان والاعصم صاحب القرامطة . ثم اعتزت شوكة الفاطميين في مصر ونهض المعتز لدين الله فافتتح دمشق ووقع القتال مع الاعصم وظلت سوريا مضماراً لنزاع العمال . وفي غضون ذلك استرجع الروم انطاكية وقامت الدولة السلجوقية بدل الفاطمية وتجددت اسباب القتال بين الامراء وكان السلاجقة غير ناهجين من العدالة صراطاً قويماً

وفي غضون ذلك الاضطراب تألفت عصابات الصليبيين في اوربا وخرجوا يتبعون بعضهم بعضاً فبلغت التجريدة الاولى الى سوريا عام ١٠٩٧م بعد اذ سارت براً الى القسطنطينية ومنها الى بلاد الشام واحتملت بلاء الحروب الداميات والموانع والصعاب ففتحوا انطاكية واستباحوها بعد حصر طويل وسنة ١٠٩٩ بلغوا اورشليم واخذوها ثم انتخبوا احد قادتهم المسمى كودفراي دو بوليون ملكاً ثم مات وتولى العرش اخوه بدوين

وبلغت فتوحات المملكة الصليبية حداً ابعيداً الاّ ان

المسلمين كانوا لا يفترون عن تكرار الغارات واضرام نار القتال في قلب البلاد السورية واطرافها . حتى اصبح الصليبيون لا يقوون على حفظ بيضة الملك فيهم فوردهم المدد من اوربا عام ١١٤٩م لكنهُ لم يصل الى اورشليم الاَّ نفر منهُ لتشتت شمل الباقين بما لقوا من بسالة الاسلام على مدى طريقهم. ثم نبغ السلطان صلاح الدين بن ايوب الكردي في مصر وخرج على الفرنج فحاربهم وظفر بهم في طبرية عام ١١٨٧ واسر ملكهم كاي وافتتح عدة من الثغور ثم قصد عاصمتهم اورشليم ففتحها وسنة ١١٨٩ تألفت في اوربا عصائب التجريدة الثالثة وضربت على المتخلفين عن القتال جزية سموها عشر صلاح الدين وعقدت الالوية لثلاثة من اعظم ملوك ذلك العصر ألا وهم فردريك الالماني واغوست الفرنساوي وريتشرد الانكليزي غير ان هؤلاء الابطال لم يسيروا معًا بل سار فردريك برًّا وحارب المسلمين في قونيه فانتصر عليهم لكنهُ غرق في نهر اقتحمهُ وقاد ابنهُ فردريك الجيش الى سوريا وجاءها ملكا فرنسا وانكلترا بحرًا ونزل الجيش على عكا ففتحها واختلف ريتشرد الانكليزي وليبول احد امراء النمسا فدب بينهم الشقاق ورجع ملك فرنسا الى وطنهِ وصالح ريتشرد الاسلام مسترجعًا الثغور للافرنج وتاركًا اورشليم للمسلمين . لكن هذا لم يطف شعلة الحرب بل زحفت تجريدة رابعة سنة ١٢٠٣ وبلغت قسطنطينية ولم تتجاوزها فضعفت شوكة الصليبيين في سوريا وجهروا بالمناداة في اوربا فاكتتب نحو من عشرين الفًا من الاحداث فادركهم الشتات من التعب والجوع قبل ان بلغوا موضع قصدهم. وسنة ١٢٢٨ قدم البلاد الملك فردريك الثاني قيصر المانيا وعاهد الاسلام على استرجاع اورشليم ولكنهُ كان محرومًا من البابا فعاد غير مأسوف عليهِ من جمهرة النصارى

وحدث في تلك الاونة ان ظهر جنكزخان ودوّخ البلاد وقهر العباد فهرجت الناس وفرَّت القبائل من امام سيفهِ ومنهم اهل خوارزم فانهم قصدوا سوريا وأنزلوا فيها البلاء الماحق وفتحوا القدس ونهبوها وبذلك تقلصت دولة الصليبيين ولم يبق لهم الاَّ حصن عكاء وبعض الثغور

ثم زحف الملك الظاهر بيبرس البندقداري على فلسطين فاستخلص بعض مدنها من الصليبيين وتلاهُ محمد بن قلاوون فكسرهم في موقعة عند مرج ابن عامر وكان ذلك آخر العهد بتملك الافرنج في سوريا وبدء دولة المماليك المصرية على ان في زمن السلطان الظاهر برقوق ظهرت طلائع تيمور تعيث في الشرق فسادًا فجاءت حلب وفتحتها واستباحها الفائز وقتل جماعة من كبرائها وقادتها وسار الى حمص فصالحهُ اهلها واهدوهُ فزحف عنهم الى حماه فنهبها وعاث في ضواحيها وقدم دمشق فاخذها عنوةً واستباحها وقام عنها فعادت لسلطنة المماليك وكل ذلك في الربع الاخير من الجيل الرابع عشر فوقعت البلاد في حالٍ من الظلم والقهر ادت الى تعطيلها من حلاها اذ اجدبت ارضها وكسدت تجارتها وتراخت ايدي عمالها وتعطلت مصانعها وانطفأت شعلة ادابها ومعارفها واستطال عمال المماليك على اهلها بالجور والمظالم حتى صاروا لا يشعرون بوطأة النير لاعتيادهم على القسوة غير ان الله رحيم بعبادهِ اذ قيض الله للمظلومين نصيرًا الا وهو ساكن الجنان السلطان الغازي سليم الاوَّل العثماني فانهُ رحمهُ الله قدم سوريا محاربًا الغوري ملك مصر عام ١٥١٧ فالتقى الجمعان عند حلب وأجلت الموقعة عن ظفر العثمانيين وقتل الغوري فخلفهُ طومان باي وعادت جموع المماليك فاحتشدت عند غزة فلحقهم السلطان الظافر وكسرهم ففرَّ سلطانهم وشعث جيشهِ الى مصر ووقفوا على مقربة من القاهرة فجاءهم الغازي ونكل بهم وقبض على سلطانهم فشنقهُ واستولى على مصر وسوريا واستعمل عليها من من رجالهِ فسرَّ السوريون بالخلاص غير ان بعد

العاصمة عن العمالة السورية وجور بعض اولئك العمال وافتئات بضعة من امراء البلاد واعيانها كل ذلك حال دون نهضة سوريا من ربضتها تحت نير المماليك وظلت سوريا طائعةً للدولة العلية العثمانية سحابة زمانها منذ فتحها العثماني · غير انهُ في سنة ١٦٥٨ انتقض ابرهيم باشا والي حلب على الدولة وعضد رجلاً ادعى الحق في السلطنة على انهُ ابن المرحوم السلطان مراد الرابع وانتحل اسم بايزيد فارسلت الدولة عليهِ شرذمة من العسكر فلم تقوَ على حربهِ لكن ما عتم ان جاء الجيش الجرار فمزق شمل العصاة

وقبض في الاسكندرية على الدعيّ ونصيرهِ ابرهيم باشا وذلك سنة ١٦٦٠ فعادت البلاد للسلطنة العثمانية · غير انهُ يستفاد من مجمل وقائعها منذ الفتح العثماني ان العمال لم يحكموها على الطرز المسنون لهم من الدولة وانما كان اولئك القوم يقدمون البلاد ويولون على امصارها الحكام من الامراء والاعيان فيبقى لهؤلاء على الناس سلطان مطلق وحكم ماضٍ واشهر اولئك الحكام شأناً الامراء المعنيون والشهابيون والارسلانيون واللمعيون واعظم المشائخ بنو جنبلاط والخازن وحبيش والعازار وتلحوق ودحداح ونكد والظاهر والخوري وامثالهم وكل الذين ذكرنا من كبراء لبنان وآل العظم والمطرجي والعمر وبربر والاسعد وغيرهم من سائر السوريين · ومما يذكر ان الامير فخر الدين المعني كان حاكماً فعصى واجبر على الطاعة ومثلهُ جنبلاط باشا والي حلب الذي ينتسب آل جنبلاط اليهِ

وفي عهد السلطان سليم الثالث قدم نابوليون بونابرت اميرًا على العسكر الفرنساوي فدخل سوريا من صوب مصر وحارب احمد باشا الجزار وفتح العريش وغزة ويافا ولكنهُ ارتد خائبًا عن عكاء وبعد عودتهِ الى اوربا عاقد الدولة على السلام سنة ١٨٠٢ واعقب ذلك تولي محمد علي باشا تخت الخديوية المصرية بامر الدولة العلية ولبث على الطاعة لاوامرها حتى سنة ١٨٣١ حين اذ ساءهُ تصرف عبد الله باشا والي عكاء فبعث عليهِ عسكرًا مصريًّا معقودًا عليهِ لابنهِ ابرهيم باشا ففتح المصريون عكاء · واسروا الوالي ولم يقتصروا على ذلك بل توغل الجند في البلاد ودوخها وحارب بعض عساكر الدولة وافتتح المدن السورية واقرّ حكومتهُ فيها وكتّب من اهاليها عسكرًا وظلّ قابضًا على احكامها الى سنة ١٨٣٩ فحالف ساكن الجنان السلطان عبد المجيد من الدول من كان راغبًا في جلاء المصريين اريد بهن انكلترا وروسيا فاخرجنهُ عنوةً سنة ١٨٤٠ · ثم نشر التنظيمات الخيرية فكان ذلك بدء استنارة البلاد وضبط الاحكام واستعمال الولاة من قبل الدولة العلية

وفي هذه الاونة ابتدأت النهضة الادبية وتهافت الطلبة على العلوم والمعارف حتى عقدت الامال بصيرورة هلالها بدرًا كاملاً ( جرجي يني )

## ﴿ سوزا ﴾

## Suze

واسمها هنريت دوكوليني كونتة دولاسوز · امرأة فرنساوية ولدت سنة ١٦١٨ وتوفيت سنة ١٦٧٣ · اشتهرت بعصرها اشتهارًا عظيماً بعلو نسبها واتساع معارفها وفرط جمالها · كان ابوها الاميرال دوكوليني وكان رجلها الاوّل رجلاً اسكوتدلانديًّا شريف النسب يدعى توماس هاملتون ورجلها الثاني الكونت دولاسوز قيل انهُ آنس منها ما اثار غيرتهُ فاراد ان يبعدها عن الناس وينزلها منزلاً منفردًا في املاكهِ فشق عليها ذلك واعتنقت الديانة الكاثوليكية طمعًا بالانفصال عن زوجها البروتستنتي في هذه الدنيا وفي الآخرة ( حسب قول كريستينا الاسوجية ) ففسخت الزيجة وتظاهر زوجها بعدم الرضاء حتى نقدتهُ ٢٥٠٠٠ فرنك فانفصلت عنهُ واتخذت لها منزلاً مستقلاً كان مجتمعًا لمريديها الذين كانوا يتهافتون الى التقاط شيء من

كتاباتها والاطراء بمدح علمها وجمالها وكان لها في ذلك العصر شهرة عظيمة وكتاباتها وإن كان منها قسم حسن السبك سهل العبارة فمعظمهُ لا يحوي الاَّ اموراً لا طائل تحتها وعبارات شاذة

## ✱ سوزستان ✱

اطلب شوشنه

## ✱ سوزة ✱

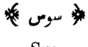
Suse , Susa

بلدة صغيرة في ايطاليا على مسافة ٥٥ كيلومتراً عن تورين عدد سكانها ٣٣٠٠ وهي قائمة على شاطىء نهر الدوار ريبر الايمن عند التقاء طريق جبل سنيس بالطريق الموصل من جنيفر الى بزانسون · ارتفاعها عن سطح البحر ٥٠٠ متر وهي مفتاح ايطاليا من جهة فرنسا · وموقع هذه البلدة الحربي جعل لها في ما مضى شاناً كبيراً وقد تناوبتها غارات القوط والقندالة وقسطنطين والعرب والامبراطور فردريك الملقب بارباروسا فزال مجدها وانحطت ولم تقم لها قائمة · وسنة ١٧٩٨ هدمت اسوارها وقلاعها بمقتضى معاهدة عقدت بين فرنسا وملك سردينيا · وكان الفرنساويون قد استولوا عليها عام ١٦٢٩ في عهد الملك لويس الثالث عشر وحكموها ثانية من عام ١٦٩٠ الى عام ١٦٩٦ واسترجعوها مرة اخرى عام ١٧٠٤ واستخلصها منهم دوق سافوا عام ١٧٠٧ وكانت قصبة احد مراكز ولاية البو في زمن الامبراطورية الفرنساوية · وفيها حتى الآن آثار رومانية عظيمة اهمها قوس نصر من المرمر الابيض اقامهُ الوالي الروماني كوسيوس اكراماً للامبراطور اوغسطس

## ✱ سوس ✱

Réglisse , Liquorice

اسم نبات يقال لاصولهِ عرق السوس وبهِ اشتهر ولنقيعها رب السوس ويسمى بالافرنجية بما معناه عصارة السوس اي عصارة عروقهِ لان لفظة رغليس يونانية الاصل معناها الجذر الحلو · وهذا النبات من النصيلة القرنية من قسمها الفراشي ساقهُ قائمة عديمة الزغب تعلو اكثر من متر والاوراق ريشية والوريقات بيضية كاملة يغشاها طلاء لزج والازهار بنفسجية ابطية سنبلية والكاس انبوبي ثنائي النصوص والتويج ذو شفتين والثمار قرنية مفرطحة والبذور طويلة اسطوانية سنجابية من الخارج صفراء من الباطن عديمة الرائحة وطعمها سكري لعابي مع بعض حرافة ووجد فيها بالتحليل نشاء وقاعدة جوهرية ومادة حيوانية قابلة للتجمد بالحرارة ودهن راتينجي أسمر ثخين شديد الحرافة لا يذوب في الماء البارد وفصفات وتفاحات الكلس والمغنيسيا وقاعدة تذوب في الحامض الكبريتيك مجتمعة مع المادة السكرية الصمغية وجوهر خشبي · ورب السوس مشهور في الادوية الصدرية · ويستعمل منقوع الجذور للترطيب ومسحوقها في الصيدليات لتغطية الحبوب حتى لا يلتصق بعضها بالبعض الآخر



Sus

( ١ ) اقليمان كبيران في بلاد الغرب يقال لاحدهما السوس الاقصى وللآخر السوس الادنى · قال ياقوت وبينهما مسيرة شهرين وقصبة السوس الادنى طنجة والسوس الاقصى طرقلة ووراءهُ بحر الرمل اي الصحراء وقال ابن الاثير السوس الاقصى اول المغرب وهو اقليم كبير بهِ مدن عظيمة وقرى كثيرة وعمارات متقاربة وبهِ انواع الفواكه الجليلة المختلفة

الالوان والطعوم وبهِ من قصب السكر ما يعم اهل الارض وهناك تعمل الاكسية والثياب الرفيعة المعروفة بالسوسية والنساء هناك في غاية الجمال والحذق والاسعار في غاية الرخص والخصب كثير ومن مدنهِ المشهوة تارودانت وازكي وتبربران · وقال ابن خلدون السوس وطن كبير في مثل عرض البلاد الجريدية وهواؤها المتصل من لدن البحر المحيط الى نيل مصر الهابط من وراء خط الاستواء في القبلة الى الاسكندرية وهذا الوطن قبلة جبال درن ذو عمائر وقرى ومزارع ومدن وامصار وجبال وحصون ويحدق بهِ وادي السوس ينصب من باطن الجبل الى ما بين كلاوة وسيكسيون ويدفع الى بسيطهِ ثم يمر مغربًا الى ان ينصب في البحر المحيط والعمائر متصلة بشفا هذا الوادي واهلها يتخذون فيها قصب السكر وعند مصب هذا الوادي من الجبل في البسيط مدينة تارودنت وبين مصب هذا الوادي في البحر ومصب وادي آش مرحلتان الى ناحية الجنوب على ساحل البحر وهناك رباط ماسة الشهير المعروف بتردد الاولياء وعبادتهم وتزعم العامة ان خروج الفاطمي منهُ · ومنهُ ايضًا الى زوايا اولاد يونعمان مرحلتان في الجنوب كذلك على ساحل البحر وبعدها على مراحل عصب الساقية الحمراء وهي منتهى مجالات عرب المعقل في مشاتيهم · وفي راس وادي السوس جبل زكنون قبلة جبل كلاوي وفي قبلة جبال درن جبال نكيسة تنتهي الى جبال درعة ويعرف الآخر منها في الشرق بابن حميدي ويصب من جبال نكيسة وادي نول ويمرُّ مغربًا الى ان يصب في البحر وعلى هذا الوادي بلد تاكاوصت محط الرقاق والبضائع بالقبلة وبها سوق يقصدها التجار من الافاق في يوم واحد وبلد ايفري بسفح جبال نكيسة وبينها وبين تاكاوصت مرحلتان · وارض السوس مجالات لنزول لمطة مما يلي درن وكزولة مما يلي الرمل ولما تغلب عرب المعقل على بسائطهِ اقتسموها مواطن فكان الشبانات اقرب الى جبال درن وصارت قبائل لمطة من احلافهم وصارت كزولة من احلاف ذوي حسان

والسوس يعد الآن صقعًا من مراكش يشتمل منها على الناحية الواقعة على ساحل الاتلنتيك بين جبال درن ووادي نون ممتدة شرقًا الى درعة · ومساحتهُ نحو ١١٥٠٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانهِ نحو ٧٥٠٠٠٠ نفس بين شلوح وبربر وعرب وهم اشد شجاعة وبطشًا من سائر المغاربة ولا يستعملون التبغ ولا المسكرات ولا القهوة وعندهم شيء من الماشية او العنز · واكثر اراضي السوس جبلية وهواؤُها ملائم للصحة وتربتها جيدة عمومًا واهم محصولاتها الحبوب والبقول والتمر والزيتون والتين وقصب السكر والنيل والقطن واللوز والعنب وغير ذلك وجبالها غنية بالمعادن ولا سيما النحاس والرصاص وغير ذلك من المعادن التي شغلت قديمًا · وقصبة السوس تارودانت وهي مدينة مسورة ولسورها خمسة ابواب وموقعها في وادي السوس المسمى الصقع باسمهِ على مسافة ٤٤ ميلاً من ساحل الاتلنتيك والقسم الشمالي من السوس قرب نهر جاز يتولى حكومتهُ والي تارودانت تحت ولاية مراكش وتازرولت الى جنوبي النهر المذكور حكومتها بيد زعماء الامة المستقلين وباقي بلاد السوس تحت ولاية شيوخ مستقلين · وانما قيل السوس الادنى والسوس الاقصى لان السوس قسمان كل منهما على سفح من سفحي جبال درن بين مراكش ودرعة والاتلنتيك · ومن مدنهِ ايضًا أغادير تالنت وكان في الزمان السابق مملكة مستقلة وصار قسم منهُ الآن منذ سنة ١٨١٠ من مشتملات ولاية سيدي هشام

( ٢ ) مدينة بالمغرب ايضًا قال ياقوت كانت الروم تسميها قمونية

( ٣ ) مدينة بخوزستان من بلاد الجبال قيل فيها قبر دانيال النبي · قال ابن الاثير هي مدينة عظيمة حسنة ذات بساتين وانهار وبها من قصب

السكر ما يعجز عنهُ الواصف ويحمل منها من السكر ما يعمُّ جميع الآفاق ويصنع بها من ثياب الخزّ كل زي عجيب وقال ابن المقفع اول سور وضع في الارض بعد الطوفان سور السوس وتستر والابلة وقيل ان اوّل من بنى سور السوس وحفر نهرها اردشير بن بهمن القديم · وقال ابن الكلبي آخر ما فتح من الاهواز السوس على يد ابي موسى الاشعري فوجد فيها موضعًا فيهِ جثة دانيال النبي فسأل عمر عن ذلك فقيل لهُ ان بخت نصر نقلهُ اليها لما فتح بيت المقدس وانهُ مات هناك فامر بدفنها واجرى الماء على القبر · وذكر ابن الاثير ان السوس كورة عظيمة بفارس قاعدتها مدينة السوس ولها اقاليم عامرة وقرى متصلة ولعل التي ذكرها اولاً ووصفها بكثرة قصب السكر تكون سوس المغرب واما سوس خوزستان فيظن المؤرخون انها شوشن القصر القديمة وليس هناك الآن الاَّ خرابات في مساحة نحو ١٦ مترًا قرب دزفول ( دسبول ) · وقد خرج منها جماعة من العلماء قديمًا

## سُوسْت

## Soest

بلدة في بروسيا في مقاطعة وستفاليا على ١٢ ميلاً من ارنسبرغ · سكانها نحو ١٣٠٠٠ · محاطة باسوار رفيعة وفيها كنيسة كاتدرائية قديمة ومن كنائس البروتستنت فيها كنيسة قوطية هندستها قوطية محضة · فيها عدة معامل للجعة وغيرها واهم تجارتها في الحبوب وهي في وسط سهل بالغ في الخصب فيهِ ١٠ قرى · كانت من المدن الهنسيتية المهمة ثم تبعت الامبراطور

## سوستانيس

## Sosthenes

اسرائيلي من كورنثوس ضربهُ اليونانيون لانهُ لم يشهد على بولس الرسول ( اع ١٨ : ١٢ — ١٧ ) وقد ذهب بعض المحققين الى انهُ نفس الاخ المذكور في رسالة بولس الرسول الى كورنثوس ( ١ : ١ ) أما اوسابيوس فذكر ان الاخ المذكور هو احد السبعين تلميذًا

## سوسن

## Iris

السَوسن والسُوسان نبات من الرياحين طيب الرائحة

ويسمى بالافرنجية ايرساء وينسب الى الفصيلة السوسنية وهو ثلاثي الذكور احادي الاناث ملوّن بالوان قوس القزح ولذلك سماهُ البعض قزحيًا اما كأسهُ فانبوبية القاعدة وينقسم طرفها الى ٦ اقسام ثلاثة قائمة وثلاثة منحنية متعاقبة مع الاولى والذكور ٣ معارضة لاقسام الكأس المنحنية والمبيض بسيط في القاعدة منقسم من الاعلى ٣ اقسام خيطية تويجية منحنية تغطي الذكور والكمّ البزر ثلاثي المساكن يحتوي على بزور مسطحة ومستديرة وقد ذكر بعض النباتيين ٩٢ نوعًا من السوسن وكلها معمرة وجذرها ليفي او قصبي افقي ارضي درني لحمي يختلف شكلهُ باختلاف الانواع · والاوراق غالبًا معانقة للساق غمدية واحيانًا خيطية والساق اسطوانية تارة ومنضغطة اخرى بسيطة او متفرعة تحمل ازهارًا عديمة الحاصل اولها حوامل وهي في الغالب كبيرة بنفسجية او صفر او بيض · ومن انواعهِ سوسن المستنقعات وباللاتينية ايريس بسودوكاروس اي الكاذب ويكثر في الاماكن النقاعية وعلى حافات القنوات والسواقي ويعلو نحو قدمين او ما يزيد عليها ويعرف بازهارهِ الفاقعة الاصفرار واوراقهِ الطويلة المعانقة للساق

ومن انواعهِ ايضًا السوسن الابيض وباللاتينية ايرساء فلورنتينا ويكثر في جنوبي اوربا وشمالي افريقية ويرتفع نحو قدمين او اكثر وازهارهُ كبيرة

بيضاء يختلف عددها بين زهرة واحدة و٣ ازهار قائمة على قمة الساق وتستنبت بهِ الحدائق واذا جفت ساقهُ كانت لهُ رائحة عطرية تشبه رائحة البنفسج ويستخلصون منهُ رائحة تستعمل في العطريات · وساقهُ الارضية كجميع انواع السوسن ملأى بعصارة حرّيفة مقيئة مسهلة لكنها لا تستعمل طبًّا انما تصنع منها حبوب تقوم مقام الحمصة لانها تهيج الجراح بحرافتها وتستعمل لتعطير بعض المستحضرات الطبية ( انظر الرسوم شكل ١٤ ) ومن انواعه ايضًا السوسن البستاني وباللاتينية ايرساء جرمانيكا وهو نبات كبير جميل يكثر في اوربا اوراقهُ طويلة منجلية وتحمل الساق عدة ازهار كبيرة بنفسجية فاذا كانت الساق رطبة كانت كريهة الرائحة فاذا جفت كانت رائحتها شبيهة برائحة السوسن الابيض ولذلك كانوا يغرون في بيعهِ ويتميز عن سوسن المستنقعات بجمال ازهارهِ وكبرها وبهاء الوانها وباتساع اقسام الكاس وبصف مستطيل من وبرغددي يشاهد في وسط اقسامهِ من الخارج وقد عني النباتيون باستنباتهِ واستكثروا منهُ في الحدائق فزادوا انواعه والوان زهرهِ فيوجد منهُ ازرق بنفسجيًّا وابيض واصفر وما بينهما ( انظر الرسوم شكل ١٥ )

ومن انواعهِ السوسن النتن وباللاتينية ايرسا فتيدسيما وقد تسمى ايرسا الفخذ المشوية لانهُ اذا فركت اوراقهُ بالاصابع انبثت منها رائحة فخذ مشوية معالجة بالثوم وينبت في الاماكن الرطبة الظليلة وازهارهُ معتدلة الحجم لونها بنفسجي محمر تمازجهُ حمرة ارجوانية واحيانًا صفرة ويتميز بلون بزورهِ القانية الحمرة وترى عند انفتاح المبيض

ومن انواعهِ ايضًا السوسن الدرني ويسمى ايضًا بما معناهُ السورنجان الكاذب وينبت في ايطاليا واليونان وفي جنوبي فرنسا واماكن اخرى ولهُ درنات اي حدبات · فهذه اكثر انواعه شهرة وفائدة

## ❊ سوسنّه ❊

Suzanne , Susanna

( ١ ) ابنة حلقيا وزوجة يواكيم من سبط يهوذا ذكر في تتمة سفر دانيال نقلاً عن النسخة السبعينية انها اتبعت زوجها الى بابل وقت السبي وانها اشتهرت بجمالها وعفتها ونقاها وان قاضيين شيخين شهدا عليها شهادة كاذبة بارتكاب الفحشاء لانها رفضت اجابة طلبهما الى مثل ذلك فحكم عليها بالقتل الا ان دانيال كشف الامر واثبت براءتها ودحض شهادتهما وخلصها من ايديهما وقتلهما الشعب انتقامًا

( ٢ ) احدى النساء اللواتي كنّ يخدمن المسيح من اموالهنّ

( ٣ ) جزيرة في ارخبيل مرغوي تابعة الهند الانكليزية

## ❊ سوسنيّة ❊

Iridaceæ

وتدعى الفصيلة الخلنجية ايضًا وهي اعشاب خالدة الجذور والسوق الحاملة الازهار تنبت من قرمات او من بصلات او من امهات جذور وقلما تكون الجذور ليفية واوراقها راكبية والازهار قياسية او غير قياسية وكثيرًا ما تصعد من اكمام وانبوبة الاخلفة الزهرية تلتحم بالمبيض الثلاثي الغريفات وغالبًا تستطيل فتمتد من طرفهِ والهدب مقطوع الحست قطع والاسدية ثلث مستقلة او احادية الاخوة والانثيرات متجهة الى خارج والسمات ثلاث متسعة او شبيهة بالمبتلات والازهار ذات البيومن قاس

## ❊ سوسة ❊

Sousa

قال ياقوت مدينة صغيرة بنواحي افريقية

بينها وبين صفاقس يومان واكثر اهلها حاكة ينسجون الثياب السوسية الرفيعة وما صنع في غيرها فمشبه بها يكون ثمن الثوب منها في بلدها ١٠ دنانير وبين سوسة والمهدية ٣ ايام . وقال ابن طاهر سوسة بلد بالمغرب خرج منها فقهاء وادباء ومحدثون . وقيل من القيروان الى سوسة ٣٦ ميلاً وهي مدينة قد احاط بها البحر من الشمال والجنوب والشرق سورها صخر حصين منيع يضرب فيهِ البحر وبها منار يعرف بمنار خلف ولها ٨ ابواب وبها الملعب وهو بنيان عظيم بناؤها الأول لهُ اقباء مرتفعة واسعة معقودة بحجر النشفة الخفيف الذي يطفو على الماء وحولهُ اقباء كثيرة يفضي بعضها الى بعض . وهي مدينة مرخصة كثيرة الخير . وكان معاوية بن حديج قد بعث اليها عبد الله بن الزبير في جمع كثيف وكان قد بلغهُ ان ملك الرّوم أنفذ اليها بطريقًا يقال لهُ نقفور في ٣٠ الف مقاتل فنزل بذلك الساحل فنزل عبد الله شرفًا ينظر منهُ الى البحر بينهُ وبين سوسة ١٢ ميلاً فلما بلغ ذلك نقفور رجع في مراكبهِ واخلى ذلك الساحل فنزل ابن الزبير الى ساحل البحر ونزل على باب مدينة سوسة وصلى بالناس صلاة العصر والروم يتعجبون من قلة اكترائه بهم فزحفوا اليهِ وهو يصلي فلما فرغ من الصلاة شد عليهم فهزمهم حتى حجزهم في مدينتهم وعاد عنهم . قيل وما زالت مدينة سوسة ممتنعة باهلها وحاصرها ابو يزيد الخارجي شهورًا ثم انهزم عنها وكان في ثمانين الفًا وفي ذلك يقول سهم بن ابراهيم الورّاق

ان الخوارج صدها عن سوسة
منا طعان السمر والاقدامُ
وجلاد اسياف تطاير دونها
في النقع دون المحصنات الهامُ

وقال ابن صالح السوسي

ألمّ بسوسة وبغى عليها
ولكن الاله لها نصيرُ
مدينة سوسة للغرب ثغر
تدين لها المداين والقصورُ
أعزّ الله خالق كل شيء
بسوسة بعد ما التويت الامورُ
ولولا سوسة لدهت دواه
يشيب لهولها الطفلُ الصغيرُ
سيبلغ ذكر سوسة كل ارض
ويغشى اهلها العدد الكثيرُ

وخارج سوسة محارس ومرابط ومجامع للصالحين وداخلها محرس عظيم كالمدينة مسوَّر بسور متقن يعرف بمحرس الرباط يأوي اليهِ الصالحون والعبّاد وقيل داخلها محرس آخر عظيم يسمى محرس القصب وهو متصل بدار الصناعة . وسوسة في سند عال ترى دورها من البحر ووراء سورها هيكل عظيم سماه البحريون انطاس لهُ اربع درج يصعد من كل واحدة منها الى اعلاه والحياكة بسوسة كثيرة ويغزل بها غزل تباع زنة مثقال منهُ بمثقالين من ذهب . ومن محارسها المنستير بينها وبين المهدية وهو عبارة عن ٥ قصور يحيط بها سور واحد يسكنها قوم من اهل العبادة والعلم . ( اطلب منستير ) . وسوسة هذه كان اسمها القديم ادروميتوم وهي الآن من اعمال ولاية تونس واقعة على البحر المتوسط على مسافة ١١٠ كيلومترات من تونس الى الجنوب الشرقي ولها جون وليس لها ميناء وفيها ٣ قلاع حصينة وجامع كبير وطريق حديدية وسلك برقي ويخرج منها الزيت والصابون وتجارتها مهمة وبها قنصلية افرنسية

## سوسة او شوشن

اطلب شوشن

## سوسيالِسم ( الاشتراكية )

Socialisme, Socialism

الاشتراكية هي المساواة بين افراد المجتمع الانساني باشتراكهم في كل شيء وتنقسم الى قسمين هما الكومونسم او الاشتراكية المحضة والمعاضدة . فالاشتراكية المحضة انما تقوم باشتراك الافراد في المال والمتاع . والمعاضدة ما اختص بالعمل وتوزع نفعهُ على الجمهور وتقوم بتعاضد كثيرين على تحصيل ما يمتنع على الافراد . وجملة القول ان التعاليم الاشتراكية تناولت كل حالات الانسان بالنسبة الى الاسرة والحكومة والدين ادبيًّا وروحيًّا . والغرض منها انما هو تحسين حالة السوقة بتعاون الجمهور لتتميم المنافع الدنيوية بين الافراد ولا سيما بين الفقراء منهم ولقد حاول الاشتراكيون قلب النظام الاجتماعي وترتيبهُ على ما يوافق الجمهور فلم يفلحوا ولذلك اكتفوا بحماية العملة من ظلم اصحاب راس المال

وتاريخ الاشتراكية كتاريخ الاملاك في القدم فحيثما استبدَّ اصحاب الاراضي وظلموا نشأَت المبادئ الاشتراكية . ونبغ في قدماء اليونان فالياس الخليكيدوني بمبادئهِ الاشتراكية فسنَّ قانونًا يقضي على الاغنياء بامهار بناتهم دون الفقراء وسوَّى بينهم وبين الاغنياء في تعليم الاحداث وتثقيفهم واما افلاطون فاراد في تأليف جمهوريتهِ ان يقسم الناس الى ثلاث طبقات الاولى : المتعلمون ومنهم المتشرعون والحكَّام . والثانية : العامة ومنها المزارعون والعملة . والثالثة العساكر . وخص الحكومة بالتنصيب وتحديد مراتب الافراد ودوائر نفوذهم وعملهم وجعل الارض والنساء والعبيد مشاعًا . وقديمًا شاعت بين الهنود والمصريين بعض المبادئ الاشتراكية منبثقة من تعاليم دينهم . وفي القرن الثاني ق م نزلت طائفة الاسينية ( Essenes ) الاسرائيلية في شواطئ البحر الميت ومعًا يكتنف تعاليمها من الغموض والابهام قد ثبت ان افرادها اشتركوا في المال وتجافوا عن الزواج ومثلهم الكربوكراتيانة وهي طائفة مسيحية اضمحلت في القرن السادس للميلاد . وفي القرون المتوسطة تألفت شركات من النساء لتمريض الفقراء فكانت النساء يسكنَّ بيوتًا حول المستشفيات ويعشن بعرقهن ثم اتخذن قاعات عامة للنوم والاكل والعمل اقمن فيها سوية . وهكذا في هولندا نشأَت عدة جمعيات على المبادئ الاشتراكية منها « اخوة وتلامذة الحيوة العامة او المشتركة » أسسها جيرار غروت سنة ١٣٧٨ من كهنة يعيشون مما يكسبون بالتعليم والوعظ وصنع اليدين واما طائفة الآدمينة فقد نشأَت في القرن الثاني للميلاد فكان اعضاؤُها يمشون عراة في الطرقات ويشتركون في الزوجات . وحدث في المانيا ايام الاصلاح ان ثار المزارعون باصحاب الاراضي وطلبوا مشاركتهم فيها فاعقب ذلك حربًا عوانًا ودعيت بحرب الفلاَّحين وايضًا فان عدة من الطوائف المسيحية تحاملت على الاغنياء لتقسّم ثروتهم بين الفقراء . وفي تلك الاثناء ظهرت مؤَلفات عديدة في توزيع الاموال وتنقيح نظامات الاجتماع الانساني كانت مقدمة لما تلاها من مؤَلفات المتأَخرين في هذا الشأن منها كتاب للسار توماس مور طبع سنة ١٥١٦ كتبهُ في جمهورية اراد تأسيسها على مبدإ المساواة والرفق بالرعية بحيث يكون الجميع سعداء راتعين في بحبوحة الامن والرفاهية واما كمبانيلا فقد اراد حكومة دينية تدبر امور الجمهور بان يعمل الرجال اربع ساعات كل يوم ويساعدهم النساء فيعملن ما يتيسر لهن ويتعلمون جميعًا الفلسفة والعلوم بقية ايامهم . واقترح غيره من المجتهدين خلاف ذلك للجمع بين الافراد في عملهم وكسبهم ومعاشهم . وقد كثرت الجمعيات الاشتراكية في كل البلدان المتمدنة ولا سيما في الولايات المتحدة حيث بلغ عددها السبعين او ما يزيد عليهِ وكان

سوسيالسم ( الاشتراكية )

لفرنسا الحظ الاوفر من المبادئ الاشتراكية اذ تآمر بابوف واعوانهُ بعد الثورة على قلب الحكومة وذهبوا الى ان الناس بعضهم اسوة بالبعض الآخر في حق اقتناء الملك والانتفاع بهِ وان استئثار بعضهم الواحد في شيء من ذلك انما هو ذنب واعتداء على حق الجمهور فينبغي ان لايتباينوا في امر التعليم والتربية وان تنحصر خطه الحكومة في توزيع العمل بين الناس والعناية بجمع المحاصيل في المحاكر العامة لتوزيعها على الناس زرافات او فرادى · ولم يذكروا الزواج والدين في ما فرضوه من الاصلاح · أما بابوف فأُوقع بهِ وعقبهُ بوناروتي سنة ١٨٣٤ فاخذ عن تعاليمهِ الَّا ان اتباع بابوف افترقوا فذهب بعضهم مذهبهُ وخالفهُ آخرون فنبذوا الزواج بدعوى مخالفتهِ لمبدإِ الاشتراك وقالوا بوجوب تدمير المدن لانها مهود الظلم · ويذكر التاريخ ( ١٧٦٠ — ١٨٢٥ ) ان سان سيمون العالم الفرنسوي لما اراد ان يستكمل العلم باحوال البشر انتخب عددًا من العلماء وسافر بهم في البلاد يأْدب المآدب الكثيرة ويدعو الناس يمد لهم اخونة الطعام الانيق ويدرس اخلاقهم وقد بالغ في التبذير فاملق وذاق مرارة الفقر والعوز ثم توهم المقدرة على اصلاح حالة الناس لوفرة ما رأى منهم ووعى من اطوارهم واختبر من مواقع الخلل في نظامهم فجاء ببدعتهِ المشهورة وسماها بالنصرانية الحديثة او الدستور لاصلاح العقيدة والسياسة والصناعة وارتباط المجتمع الانساني بان يعطى كل حسب مقدرتهِ وعملهِ ومات عن هذه المبادىء فاخذها جماعة من تلاميذه واذاعوها في فرنسا بخطبهم ومواعظهم وجريدتهم فاخذوا الالباب بفصاحتهم وبلاغتهم وانضم اليهم العديد الاكبر من شبان العصر فاتخذوا مجتمعاً لهم في طريق ناران في باريس الَّا ان دستور سان سيمون كان حديث النشأَة فاختلف تابعوه في تحديده وافترقوا مذاهب واشتد الخصام بين الزعيمين انفانتن و بازار ونفد ما لهم وتعاقب الخطباء رجالاً ونساء على منبر الخطابة وساد الاضطراب بينهم فبددت الحكومة شملهم فانفرد الزعيم انفانتن بجماعة من تابعيهِ في مزرعة لهُ في منيلمونتان وجعل منهم العملة والكهنة والصناع فلم تفِ موارده المالية باودهم ومعاشهم فسجنتهُ الحكومة وفرّقت تابعيهِ ومع ان تدابير سان سيمون لم تفلح فقد أَحدثت تأْثيرًا عظيماً في أَذهان الفرنسويين لم يزل الى هذا العهد · ثم نبغ شارل فوريه ( ١٧٧٣ — ١٨٣٧ ) فرأَى ان الهيئة الاجتماعية انما تقوم وتنمو بالارتقاء وكما جرت فيما مضى على نظام اساسي كذلك ينبغي لها ان تداوم السير على مثل ما نشأَت لا تخالف فيهِ المرعي في العالم اجمع وان علم الهيئة الاجتماعية ينبغي ان يكون زبدة العلوم ولم يكن اسلافهُ قد رأَوا رأْيهُ فاوغل في درس هذا المبدإِ واستكثر من المقدمات في تكوُّن الشعوب ونموها ومستقبلها واتخذ مقام فيلسوف واستاذ عظيم الشأْن فتتلمذ لهُ كثيرون في فرنسا وانكلترا والولايات المتحدة وقد حاول امتحان ارائهِ وتدابيره فلم يفلح منها شيء وبينما فوريه واتباعهُ يحاولون اصلاح الهيئة الاجتماعية بما تتسع اليهِ مقدرتهم مستقلين عن مساعدة الحكومة اقترح لويس لوبلان عليها ترتيب العمل واعادة توزيعهِ زاعماً ان الحكومة انما هي اعظم ذوي راس المال شأْناً فعليها حماية الافراد من مضارّ اصول المال العظيمة والمباراة العنيفة خصوصًا وان لكل عاملٍ اذا فرغت يداهُ عن العمل ان يطالبها بتشغيلهِ فينبغي لها ابتياع المعامل الكبيرة وان تجعل شروط العمل فيها اوفق للعامل من الانفراد بصنعتهِ لما يستلزم المساواة في اجور العملة جميعاً ومتى احتازت المعامل كلها وزعت العمل على الافراد وتمكن بعضهم من تقدير قول البعض الآخر يحكمون انفسهم بحسب المبادىء الديموقراطية وهكذا فقد كان دستور لويس بلان معارضًا لدستور سان سيمون فقال هذا « يعطى كل حسب مقدرتهِ

وعملهِ » وقال ذاك « يطالب كل حسب مقدرتهِ ويعطى حسب حاجتهِ » وقد تمكن لويس بلان من امتحان دستورهِ اثناء الثورة الفرنسوية التي حدثت سنة ١٨٤٨ فبنت الحكومة الموقتة معامل عامة واستأجرت الكرات من العملة فلم يعقب ذلك الاَّ اضطراب وخلل فضلاً عن انهُ افضى الى الثورة الاشتراكية في حزيران ( يونيو ) وقد انتهت بالفشل التام · اما برودون ( ١٨٠٩ — ١٨٦٥ ) فعارض لويس بلان في دستوره قال « لا يفرض على الحكومة ولا يسعها وضع دساتير جديدة للهيئة الاجتماعية » والحق يقال انهُ كان معاكساً للاشتراكية المحضة لكنهُ لما ادعى العصمة لتعاليمهِ واظهرها باساليب مبهمة كرههُ بها مناظروهُ فقد قال في رسالة عنوانها « ما هو الملك » نشرت سنة ١٨٤١ « انما التملك ضرب من السرقة » وكان مراده ان يقول « الايراد بدون عمل مذموم » فهذه وامثالها من التصريحات المبهمة كرَّهت الناس بهِ واحنقتهم عليهِ فنبذوا تعاليمهُ · وكان كغيرهِ من الاشتراكيين يعتقد العدالة في توزيع اجور العمل وريع المال المستعمل فيهِ من اهم واجبات الاقتصاد السياسي ولكي يسوّي بين الاجور والايراد اقترح على كل عامل ان يستجمع في شخصهِ العوامل الاربعة الضرورية للانتاج اي ان يكون الفرد عاملاً وذا راس مال وتاجراً ومستخدِماً · وشرط لتحصيل هذه ان يضمن العمل للعامل وان يعاد تنظيم القرض او التأمين على مال وقد حاول ذلك لما أسس المصرف المعروف بمصرف الشعب سنة ١٨٤٩ فألفهُ من اشتراك ٣٠ الف عامل تواثقوا على قبض النقود الورقية التي يصدرها المصرف ظنًّا بان ذلك يقصد من العمل اللازم لتحصيل النقود المجرية وجمعها وكان المصرف يقرض العملة قيمة اربعة اخماس ما يضعونهُ دون ان يأخذ عليها فائضاً ويسلّفهم ايضاً على عملهم اذا ادوه الكفالة المقتضاة وكان في ظن برودون ان هذه السلفيات المجانية تستنهض همة العملة وتدفعهم الى بذل الجهد لجمع مال يمكنهم الانتفاع بهِ اذ ان نفعهم يتوقف على جدهم واجتهادهم ولانهم يتمكنون بذلك من انفاق اجرة عملهم متى ارادوا الا ان الحكومة اقفلت المصرف لمخالفتهِ للقوانين المرعية في التجارة · ويدعي حزب برودون ان دستورهُ لم يمتحن ابداً · ومن معاصري سان سيمون في انكلترا الفيلسوف روبرت أوين ( ١٧٧١ — ١٨٥٨ ) ودستورهُ « ان الانسان ابن مقتضياتهِ واحوالهِ فكي تدمث اخلاقهُ ويهنأ عيشهُ ينبغي لهُ ان يغير علائقهُ الخارجية » وكان غنيًّا فأسس مستعمرة في نيولانارك واجرى العملة على تعاليمهِ ومبادئهِ فعدل في دفع الاجور وقصد في النفقات المنزلية واتخذ الطرق الحسنى في تربية الاحداث ففاز ونمت مستعمرتهُ وهاجت استحسان رجال السياسة والدين وكانت النية معقودة على امتحان دستورهِ في عدة مقاطعات اذ دفعتهُ سورة النجاح الى التوسع في الفلسفة فاذاع المنشورات والكتب بحث فيها في مطلق حكم الاحوال وتبرئة الانسان من التبعة والمسئولية فناقض رجال الدين والسياسة وقذفهم جميعاً فذوت شهرتهُ وابغضهُ الناس الا من انحاز اليهِ من العملة وتقلص ظل دستورهِ فلم ينل وراء نجاحهِ الاول وطراً وقد حاولوا امتحان دستورهِ في عدة مدن من سكوتلاندة فلم ينجح اما هو فطاف العالم يحرض الناس ويدعوهم الى الاستمساك بتعاليمهِ فاعرضوا عنهُ ويعدونهُ في بلاد الانكليز محدث التعاضد والتعاون في العمل

وبلغ عدد الجمعيات الاشتراكية في انكلترا ١٢٠٨ معروفة من مجلس الامة واما اكثرها نجاحاً فهي جمعية روشدايل المؤسسة على مبداء أوين عقدت لتأسيس مخزن عام فتح سنة ١٨٤٤ · وسنة ١٨٤٧ وسعت دوائرها فاتخذت مخزناً لبيع الاصواف والاجواخ وفي سنتي ١٨٥٠ و٥٢ وسعت نطاق تجارتها فاتخذت مخزراً ودوائر للسكافة والخياطة فنمت وكسبت فبلغ

عدد اعضائها ( سنة ١٨٧٠ ) ٦٠٥ر٥ وراس مالها ٢٢٣ ر٨١ ليرا انكليزية وفي اوربا الآن وامركا واوستراليا جمعيات كثيرة مثل هذه · وجمعيات المعاضدة كثيرة كلها قائمة على مبداء السعي المشترك مما يجعل القوة في يد اصغر اصحاب راس المال · ووصف مودبر المعاضدة بانها بنت الاشتراكية اطلقت من اسر ذويها وقد حرّض شولتز دلتزخ العملة على التعاون والتعاضد وابتدع بدعة جديدة كان لها حسن الموقع عند الالمانيين فاشار بتأسيس مصرف للشعب بجمع راس مالهِ من اشتراكات العملة بان يكون بدل الاشتراك ٤٠ تاليرًا عن كل مشترك وللمشترك ان يستلف ٦٠ تاليرًا بدون ضمانة و١٠٠٠ تالير بضمانة وتستدين الجمعية بفائض قليل واذا استقال احد الاعضاء اعيد اليهِ مادفعهُ فاذا مرّ على استعفائهِ سنتان أُعفي من كل ضمانة واستحسن الالمانيون قانون هذا المصرف فاستكثروا من امثالهِ حتى بلغ عددها سنة ١٨٧٠ الفي مصرف وهكذا شاع استحسانهُ في اوربا جميعها ونشأ على اثر ذلك في المانيا حزب اشتراكي مهم موَّلف من العملة وانصارهم غرضهُ الحرية والمساواة والاخاء وتأليف العملة شركات متساوية الحقوق غير متفاوتة في العمل بحيث يكون الجميع متساوين ويدعون ايضًا حزب الاشتراكيين الديموقراطيين

فقد علمت مما تقدم ان مبدأ الاشتراك بالمال والمتاع ليس بالمبداء الحديث فقد نزعت اليهِ الامم في سالف الزمان حينًا بعد حين حتى آل الامر ببعضهم الى الاشتراك بالزوجات ايضًا على ان اصحاب هذا المبداء لم ينهجوا منهجًا واحدًا بل كانت كل فرقة منهم تخذ مشارب ومذاهب مختلفة عما سواها بمقتضى احوال معيشتها وحكومتها وبلادها · وهذا هو السبب في تسمية الاشتراكيين باسماء مختلفة كالاعداميين والفوضويين والعاميين المعروفين بالحمر والمحامين وفرقٍ اخرى اتخذت اسماءها اما نسبةً لزعيم من زعمائها واما نسبة للون راية او لباس اتخذته

أما العرب فقد عرفوا هذا المذهب ولعلهُ كان ذائعًا بين بعض قبائلهم البعيدة على أثر انقراض روَّسائها كما يحصل غالبًا حيث لاشرع راسخ ولا دستور مكتوب وقد عبروا عن ذلك بكلمات نخص منها بالذكر الفوضوية · وقد جاء في القاموس

« قومٌ فوضى متساوون لا رئيس لهم او متفرقون او مختلط بعضهم ببعض · قال الافوه الاودي

لا تصلح الناس فوضى لا سراة لهم
ولا سراةٌ اذا جهالهم سادوا

ويقال امرهم فوضى بينهم وفوضوضاء بالمد وفوضوضى بالقصر اذا كانوا مختلطين يتصرَّف كلٌ منهم فيما للآخر وكذا يقال اموالهم فوضى بينهم وفوضوضى وفوضوضاء اي هم شركاء فيها متساوون لا تباين بينهم ولا يستأثر بعضهم على بعض فيها » · ومثل ذلك قولهم اللقاح لمن يتشبه باهل الفوضى قال في القاموس « واللقاح الحي الذين لا يدينون للملوك اولم يصبهم في الجاهلية سباء » وذكر العتبي في تاريخهِ الحي اللقاح فقال شارحه في تفسيره « اي لا يدينون لاحد ولا يؤدون الخراج لاحد ولا يعطون المقادة قال النهامي في الكفر والاسلام حيٌّ لقاح »

وكأن في العالم نسمات كامنة في الصدور تستكن اعوامًا وقرونًا ثم تهب هبة واحدة وتثور كالنار المحرقة فتلتهم كلما لقيت في طريقها وهكذا يقال في المنازع التي تثور حينًا من الزمن ثم تخمد كالنار تحت الرماد وما تلبث اذا لامست مادة محترقة ان توَّجج اججًا يملأُ الفضاء · وقد كان هذا شأن الاشتراكيين في كل الاعصر الغابرة فانهم اخلدوا الى السكون قرونًا طوالاً الى ان كانت الثورة الفرنساوية منذ نحو قرن فهاجت الخواطر وبعد خمود الثورة تأصلت عروقها في فرنسا وامتدت منها الى سائر اوربا

ولربما يتوهم القارئ ان انتشار روح الاشتراكية

في البلاد العريقة في التمدن اشدّ منهُ في البلاد الحديثة فيهِ وليست الحال على ما ذكر فان هذه الروح لم تنتشر في انكلترا انتشارها في روسيا فليس لها قاعدة مطّردة بل تنبعث فورًا حيثما لقيت عنصرًا مغذيًا لها ويستوي في ذلك المتمدنون وغيرهم · وهي على كل حال غير حميدة العواقب مهما زعم اصحابها من سلامة المقصد وبرارة الغاية

بقي علينا ان نذكر شيئًا عن حالتها الحاضرة في اوربا فهي لا شك الآن اخف وطأة مما كانت عليهِ منذ بضع سنوات اذ كادت تضرم جميع البلاد الروسية بنيرانها ويقال عنها مثل ذلك في المانيا ثم في فرنسا وهي في ايطاليا الآن اشد منها في سائر الاقطار الاوربية · أما في انكلترا والنمسا وبلاد الدول الصغيرة فلم يثر لها ثائر مزعج حتى الآن · ولكن الخوف كل الخوف من شبوب شعلتها في اكثر البلاد الاميركية حيث تشرّبت السوقة مشارب التمرّد

## ✻ سوسيانه ✻

اطلب شوشنّه

## ✻ سوسيباتري ✻

Sosipater

(١) أحد قادة يهوذا المكابي انتصر عليهِ زوسيثاوس وتيموتاوس واخذاه اسيرًا

(٢) من اقارب بولس الرسول او ابناء قبيلتهِ ذكر (رو ١٦ : ٢١) ربما كان نفس سوباترس البيري

## ✻ سوسيتي ✻

Société, Society

أرخبيل سوسيتي في الاوقيانوس الباسيفيكي الجنوبي موقعهُ بين ١٦° و١٨° من العرض الجنوبي و١٤٨° و١٥٥° من الطول الغربي · مساحتهُ نحو ٦٦٦ ميلاً مربعًا · سكانهُ نحو ١٨٫٠٠٠ وهو قسمان بينهما نحو ٧٠ ميلاً · اطلق المتقدمون من الجغرافيين وبعض المعاصرين منهم على احدها اسم جزائر سوسيتي واهم جزره هواهين ورایاتي واوتاهو وبورابورا وكرولا وموبيتي وتوباي · وعلى الآخر اسم جزائر تاهيتي او الجزائر الغريغورية وأهم جزره تاهيتي وايميو ومايوبتي وميتيا ونتوارولا وهو تحت حماية فرنسا ومساحتهُ ٤٥٣ ميلاً مربعًا وسكانهُ نحو ١٤٫٠٠٠ أما القسم الاول فمستقل مساحتهُ ٢١٣ ميلاً مربعًا وسكانهُ ٤٫٠٠٠ أراضي الجزائر جبلية خصبة يظهر ان اصلها بركانية واعلى قممها قمة في جزيرة تاهيتي ارتفاعها ٢٤٩ ٫٧ قدمًا على شواطيء بعضها مغاوص للؤلؤ · وفي بعضها بحيرات صغيرة وعدة جداول · هواؤُها جيد لطيف وفيها شجر الخبز وسائر نباتات المنطقة الحارة واثمارها وبعض النباتات الخاصة بها · وطنيوها من الجنس الملاسي أجسامهم كبيرة جيدة التركيب ولونهم زيتوني او اسمر الى الحمرة وفي هيئة الرجال منهم علائم النشاط واللطف ومن طبعهم البشاشة والانس وقد بطل عندهم الوشم واستعاضوا عن ازيائهم الاصلية بازياء الامم المتمدنة وتقدمهم في المدنية بيّن · يدعي الاسبانيون ان مكتشف تاهيتي انما هو كويروس سنة ١٦٠٦ فدعاها ساجتّاري وبلغها القبطان ولس في مركب انكليزي ودعاها جزيرة الملك جرجس ثم اتاها بوغنفيل عام ١٧٦٨ وسماها سيثيرا الجديدة ثم اتاها القبطان كوك عام ١٧٦٩ واطلق عليها اسم ارخبيل سوسيتي ومعناه ارخبيل الجمعية اكرامًا للجمعية الملكية في لندن واكتشف اكثر جزائر القسم الغربي الشمالي · وعام ١٧٧٣ الى ٧٤ حاول الاسبان استعمار جزيرة تاهيتي وزارها كوك في ذلك الحين ثم في آخر اسفاره عام ١٧٧٧ · وعام ١٧٩٧ أتتها سفينة انكليزية فيها مرسلون ارسلتهم جمعية مرسلين

عقدت في لندن · وعام ١٨١٥ اعتنق بومار الثاني الدين المسيحي ومن ذلك الحين اخذت اعمال المرسلين في النجاح · وأتاها ايضًا مرسلون كاثوليك فنشروا فيها الدين الكاثوليكي وأوّل ما حلوا منها جزرها الشرقية ثم جاوزوا تاهيتي وعام ١٨٦٥ قسمت مقاطعات مدرسية في كل منها مدرستان الواحدة كاثوليكية والاخرى بروتستنتية ·

## ﷼ سوشينوس ﷼

Socinus , Sozzini

( ١ ) لاليوس سوشينوس · لاهوتي ايطالياني ولد في سينا عام ١٥٢٥ وتوفي في زوريخ عام ١٥٦٢ اطال جوب الارضين واقام في سويسرا والمانيا وبولونيا وزوريخ · تقرب من ميلنكتون وكالفينوس الاَّ انهُ خسر صداقة كالفينوس واصحابهِ جميعًا لما تبينت آراؤه التي كانت تنافي بعض التعاليم المسيحية الاساسية منها الاعتقاد بالثالوث الاقدس · كتب ايلجين ترجمة حياتهِ في اللاتينية وطبعهُ في ليبسيك عام ١٨١٤ ·

( ٢ ) فوستوس سوشينوس ابن اخي سوشينوس المارّ ذكره ولد سنة ١٥٣٩ وتوفي عام ١٦٠٤ · كان يمتري كثيرًا في بعض التعاليم الدينية حتى صار مكروهًا لدى السلطة الكنائسية والتزم في سن العشرين ان يلتجيء الى بلاد اجنبية خوف الانتقام منهُ ولم يرجع الى ايطاليا الاَّ بعد وفاة عمهِ الذي ترك لهُ ملكًا وتآليف غير مطبوعة فصرف اثنتي عشرة سنة في بلاط فلورنسا وعام ١٥٧٤ عقد عزمهُ على اصلاح الدين المسيحي فاقام في بازل ودأب في جمع تعاليم لاليوس ورتبها على اسدّ نسق وعام ١٥٧٧ نشر تعليمهُ المنافي للاعتقاد بالثالوث الاقدس وبلاهوت المسيح فكرهتهُ لذلك الكنيسة السويسرية الاَّ انهُ نال شهرة في البلاد الاجنبية فدعي الى ترانسلفانيا ثم الى بولونيا للعكوف على مباحثات جدلية الا انهُ لم ينل فيهما نجاحًا وبعد ان اقام اربع سنوات في كراكوفيا من بولونيا اقترن بابنة احد الشرفاء في تلك الجهات فحسنت احوالهُ فانضوى كثيرون من الشرفاء والاغنياء اليهِ غيران وفاة امرأتهِ وابيها ومرضهُ اضرّت بهِ واخرت احوالهُ فحُجزت املاكهُ في ايطاليا وقبل وفاتهِ ببضع سنوات هجم جماعة من الاشقياء على بيتهِ وجرّوه الى الطريق وطرحوه في ساحة العامة وكسروا ادواتهِ واتلفوا موجوداتهِ · اما كتاباتهُ فهي شذرات لاهوتية ومكاتبات ومقالات جدلية طبعت في بيبليوتيكا فراتروم بولونوروم · وكثير من مكاتباتهِ غير المطبوعة لا يزال محفوظًا في مكتبة سينا محل ولادتهِ

ويعتبر سوشينوس مؤسس مذهب لاهوتي وقد كان من تعاليمهِ انكار الثالوث الاقدس ولاهوت المسيح وناسوت الشيطان وفساد الانسان الطبيعي التام وابدية الجزاء والكفارة بالواسطة · والاعتقاد بان المسيح انسان ذو رسالة الهية ولد من مريم العذراء ولم يسبق لهُ وجود قبل ذلك وان الخطية البشرية انما هي الاقتداء بخطية آدم والخلاص البشري هو الاقتداء بفضيلة المسيح وان تفسير الكتاب المقدس يكون حسب الادراك البشري وانهُ لا يعقل ان تفهم الامور المجازية التي فيها بحسب مفهوم اللفظ · فتبعهُ كثيرون في بولونيا والمجر وترنسلفانيا وكانوا يعرفون باسم سوشينيين الا انهُ في زمن سيجسمون الثالث وخلفهِ اتحدت السلطة الزمنية والاكليريكية وبددت هذا الحزب في بولونيا · وجمعت كتابات سوشينوس في الدين في كتاب تعليم ديني يعرف بالكتاب الراكوفي نسبة الى راكوفيا مدينة في بولونيا التي تطبع فيها ولا تزال اكثر كنائس المجر وترانسلفانيا تعتمد عليهِ في التعليم والعبادة · ولا تزال تعاليمهُ منتشرة في كنائس عديدة في هولندا وسويسرا وبريطانيا وامركا · وقد طبعت ترجمة حياتهِ في لندرا سنة ١٧٧٧

## ✻ سوغر ✻

Saugur

( ١ ) بلاد سوغر ونربُدّا · بلاد متسعة في الغرب من جنوبي بنغاليا الانكليزية في اواسط الهند فيها مخارج انهار نربدا ووينيغنغا وكين وسون وغيرها من الانهار التي تصب في نهر جمنا والكنج · يحدها من الجنوب اراضي حيدر اباد وبيرار ومن الغرب والشمال بهوبال وغواليور وبندلكند وبوغلكند وريواه · مساحتها بالتعديل ٣٠٠٠٠ ميل مربع سكانها نحو ٣٠٠٠٠٠٠ اكثرهم هنود

( ٢ ) قاعدة مقاطعة من مقاطعات البلاد السابقة الذكر على ٩٢ ميلاً من شرقي شمالي بهوبال · موقعها في عرض ٢٣° ٤٨َ شمالاً وطول ٧٨° ٤٧َ شرقاً مساحة المقاطعة ١٨٠٠ ميلاً مربعاً · سكانها نحو ٣٠٠٠٠٠ نفس

( ٣ ) جزيرة سوغر التابعة لبلاد سوغر في مقاطعة بنغال في نهر هغلي · على ٦٠ ميلاً عن كلكتا الى جنوبي غربها الجنوبي

## ✻ سُوف ✻

Zuph

بحر سوف هو اسم البحر الاحمر بالعبرانية · راجع البحر الاحمر ( مجلد ٣ : ٦٠٠ )

## ✻ سوف ✻

Souf ( Wad )

وادي سوف بلاد من صحراء المغرب واقعة الى جنوبي بحيرة ملرير الكبيرة وعلى ٢٤٠ كيلومتراً عن بسكرة الى الجنوب وهي مغشاة بالكتب الرملية وبها سبع واحات في كل منها مدينة مسوّرة قاعدتها الوادي وباقي مدنها الكوينين وطرزول والقار والبهيمة ودبيلا وزغوم · وليس بها ماء جارٍ لكنهُ كثير على عمقٍ قليل واما سكانها وعددهم ٣٠٠٠٠ فاحدى عشرة قبيلة من العرب المسلمين وفي طباعهم كرم ورقة ولهم ١٠٠٠٠ جمل وقطعان كبيرة من العنز القريب الشبه من الغزلان وكثير من الغنم والبقر والخيل ولقلة خصب الارض اقبل اهلها على الصناعات والتجارات فللنساء شهرة بنسج البرانس الصوفية يشتغل بها زهاء ٦٠٠٠ منهنَّ فتصنع الواحدة ٧٢ برنساً في السنة يباع الواحد منها بخمسة وعشرين فرنكاً في بندر التلول حيث يبيع السوفيون تمرهم وتبغهم وصوف انعامهم وجلودها ووبر جمالهم وقدراً مهماً من بيض النعام وريشهِ فتمرهم اطيب تمر المغرب وتبغهم مشهور ويشترون من التلول حاجتهم من الحرير والحبوب

والسوفيون حداد النظر ويتفاخرون بهِ ويزعم بعضهم انهُ يفرق بين الخروف والعنزة على مسيرة يوم كامل · وسنة ١٨٥٤ استولى الفرنسويون على سوف فجعلوها صلة بين الجزائر وواحة غدامس

## ✻ سُوفالا ✻

Sofala

( ١ ) بلاد على شاطئ افريقيا هي القسم الجنوبي من الموزمبيق واقعة بين ١٨° و٢٤° من العرض الجنوبي وتمتد من البحر حتى جبال موتابا · معظم طولها ٤٠٠ ميل ومعظم عرضها ٢٠٠ ميل · فيها عدة انهر كبيرة اهمها سوفالا وسابيا وانهمبان · استعمرها البرتوغاليون في اوائل القرن السادس عشر ولا يزال لهم عليها سيادة اسمية ولا يتجاوز حكمهم الفعلي منها الثغور · اهم مدنها سوفالا وانهمبان · اهم صادراتها الكهرباء وشمع العسل والعاج وطنيوها زنوج واشتهرت في القديم بتصدير التبر وذهب بعض الجغرافيين انها نفس اوفير القديمة

( ٢ ) قاعدة بلاد سوفالا البرتوغالية كانت عاصمة مملكة وطنية واقعة على مصب نهر سوفالا في

عرض ٣ً ٢٠ْ جنوبًا وطول ٢٩ْ ٢٤َ شرقًا . فيها حصن وكنيسة وبيوتها اكواخ من القش والطين

(٣ً) نهر في شرقي افريقيا في الموزمبيق البرتوغالية مخرجه في جبال بات يجري الى الشرق ويصب في ترعة موزمبيق طول مجراه نحو ٢٠٠ ميل

## ✻ سوفت ✻

Swift

(١ً) كونتية في غربي منيسوتا . مساحتها نحو ٧٥٠ ميلاً مربعًا . فيها عدة بحيرات وتربتها جيدة . قاعدتها بنسن

(٢ً) يوناثان سوفت . مؤلف انكليزي ولد في ايرلندة سنة ١٦٦٧ وتوفي فيها سنة ١٧٤٥ . توفي ابوه قبل ولادته فولد فقيرًا فاتى انكلترا حيث استخصهُ السار وليم تمبل بحمايتهِ فظنهُ البعض خطأً ابنًا لهُ غير شرعي . دخل في الكهنوت وكان من الحزب المحافظ فكتب في ذلك عدة رسائل نال من بعدها ثقة مجلس الملكة حنة الخاص . وما زال من المهمين في السياسة حتى وفاة الملكة المذكورة فكانت وفاتها ختام دوره في السياسة . لهُ عدة مقالات في السياسة وتآليف منها « اسفار غليفر » وهو احسن تآليفهِ هجا بهِ طبائع الناس وهو مشحون بالاشارات والتلميح الى احوال السياسة ورجالها في عصرهِ ومنها « كونت دي تب » اي حكاية البرميل قدح فيهِ بالبابا وكلفينوس ولوثيروس وغير ذلك من التآليف . اكثر كتاباتهِ هجو تحت طي الهزل والفكاهة . تاريخهُ مرتبط بتاريخ ثلاث نساء احداهنَّ جين وارنغ اخت احد اصدقائهِ في المدرسة احبها في بلفست حبًّا شديدًا وطلب الاقتران بها فابت لضعف بنيتها وقلة دخلهِ وعبر عنها في اشعاره باسم ڤارينا . والثانية احبها لما كان كاتم اسرار السار وليم تمبل وهي استير جونسن واطلق عليها في اشعاره اسم « ستلاَّ الجميلة » وعرف في لندن استير فانهمرغ فاحبتهُ حبًّا شديدًا وطلبت اليهِ ان يقترن بها فابى وحافظ على صداقتها ودعاها في اشعاره باسم ڤانسًا فحافظت على صداقتهِ املاً منها بان تحوّل نيتهُ فيقترن بها فاتت ايرلندة بعد وفاة والدتها لتجاورهُ وكانت تجهل علاقتهُ مع ستلاَّ فصبرت على جفاه . وفي ذلك الحين طالبتهُ ستلاَّ بما لها من الحقوق عليهِ فاقترن بها سرًّا بشرط ان لا تبوح بذلك السرّ . ولما مرضت شقيقة ڤانسا عادها سوفت عدة دفعات فلم تكتف فانسا منهُ بالصداقة فكتبت الى ستلاَّ تستكشف منها عن علاقتها مع سوفت فوقع تحريرها في يدهِ فركب اليها وضرب بتحريرها مائدة امامها وتركها وانكفأ راجعًا على عقبهِ فاثر فيها ذلك تأثيرًا عظيمًا وماتت لبضعة اسابيع من هذه الحادثة . فأثر موتها بسوفت وندم على ما فعل وكتب في ذلك قصيدة عنوانها « كادينوس وفانسًا » وتوفيت ستلاَّ بعد ذلك بخمس سنوات ولم يبح باقترانهِ بها . وكان لكتاباتهِ وقع عظيم . ودفن باحتفال عظيم دلّ على ما لهُ من المكانة عند الشعب

## ✻ سُوفُكلِيس ✻

Sophocle , Sophocles

شاعر شهير يوناني ولد في قرية كولونوس من اتكية في جوار اثينا سنة ٤٩٦ او ٤٩٥ ق . م والاظهر انهُ توفي سنة ٤٠٦ . قيل ان اباه سوفيلس كان حدّادًا وقيل صاحب معمل حديد . اما هو فكان مغرمًا منذ حداثتهِ بالصراع والموسيقى ونال عليهما اكليل فخر ولما كان باهر الجمال ماهرًا في الموسيقى انتخب وهو في الحادية عشرة من سنهِ ان يسير عريانًا مدهونًا بالاطياب حاملاً قيثارتهُ أمام المغنين راقصًا معهم حول التمثال الذي اقيم تذكارًا لانتصار سلاميس

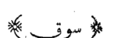
وكان تمثيل الروايات عند اليونانيين محصورًا ببعض احتفالات عظيمة وكانوا يتقارعون على عشرة

من الاهلين الذين احسنوا الخدمة في الجيش يذوّضون اليهم انتقاد الروايات فيحكمون بالجائزة لافضلهنّ فسنة ٤٦٨ بارى سوفكليس بهذا النوع في عيد باخوس اله الخمر اخلّس الذي كان يربو عليهِ بثلاثين سنة · وكان المحكمون وقتئذٍ سيمون وارفاقهُ الذين افتتحوا سيروس واحضروا رفات تيزيوس · فابرز سوفكليس رواية يظن انها الترپيتوليمية فكان تأثيرها في قلوب الحضور والمحكمين عظيماً جداً فحكم لهُ بالجائزة الاولى التي كان قد استأثر بها منذ سنين عديدة اخلس الشاعر المشهور · فثابر على انشاء الروايات ويظن انهُ كتب ما ينيف على ١٠٢ رواية قبل سنة ٤٤١ · وسنة ٤٤٠ انشأ روايتهُ انتيغون وهي لا تزال الى الآن مرعية فكانت مظهراً للفرح عند الاثينيين فتخيروه قائداً من القادة العشرة في السنة التالية · فسار مع بركليس لغزو ساموس الا انهُ لم يكن عابئاً باستدراج المناصب العسكرية اليهِ وقد دعاهُ كثيرون من الملوك الاجنبيين ليقيم في عواصمهم فاعرض عن تلبيتهم فعكف على التآليف فكتب منذ سنة ٤٤٠ احدى وثمانين رواية درامية ونال الجائزة الاولى ٢٠ مرة وقيل ٢٤ مرة والثانية في سائر الاسبقة التي انخرط في سلكها · وكان مناظروه كثاراً اشهرهم اخلس واريبيدس وكوريلوس وارستاس وايماثون وابنة ايوفون

ولما طعن في السن اقيم كاهناً لهالون البطل الوطني واختلفت الروايات في موتهِ فقيل انهُ ازدرد حبة عنب غصّ بها فمات وقيل انهُ كان يتلو رواية انتيغون في محفل عظيم فحبس نفسهُ مدة طويلة فاعياه ذلك جدًّا فمات حالاً وقيل انهُ مات لشدة ما اعتراهُ من الفرح بنيلهِ جائزة على احدى رواياتهِ الدرامية وقيل غير ذلك

وكان مجمّلاً باحسن الاوصاف المستحبة عند اهل بلاده وجامعاً لجمال الصورة وانتظام البنية واتقان فني الموسيقي والصراع وسرعة الخاطر وصحة الذوق والرزانة وعادة التأمل والتروي والحصافة وحسن الاخلاق

وقد اجمع المنتقدون الاقدمون والحديثون على ان سوفكليس اشهر من كتب روايات درامية من اليونان فان المآسي التي نظمها من شأنها تهذيب الاخلاق ورفع شأن الفضيلة والاوصاف الحميدة بين الناس · قيل انهُ كتب ١٢٠ رواية درامية حفظت بعض قطع من نحو مائة واثنتين منها وسبع منها حفظت باسرها · وهي انتيغون والكترة والنساء الترافينية والملك اوديبوس واياكس وفيلوكتتس واوديبوس في كولونوس نظمها كلها في اواخر حياتهِ وذهب الاقدمون ان اكثرها من اعظم تآليفهِ · وقد طبع كل ما هو محفوظ من كتاباتهِ في ستراسبورغ وليبسك وباريز وترجمها الى الالمانية جوردان وشول ودونر والى الفرنسوية فايار وارتو وبرسونو · والى الانكليزية دمز وفرانكلين وبوترديل وبوكلي وبلومبتر وكولنز وكامبل



## سوق

Foire, Fair

يطلق السوق في العرف العام على المكان الذي تجتمع فيهِ الناس للبيع والشراء من غير تعيين بضاعة ولا تخصيص زمان وفي الاصطلاح على مكان تجتمع فيهِ الناس من اماكن بعيدة في وقت من الزمان للشراء وتبديل البضائع وهذا يقال لهُ الموسم ايضاً بالعربية وقد يراد بهِ غير ذلك · وليس الفرق بين فوار بالمعنى الثاني ومارشي بالمعنى الاوّل كبيراً · لان فورم باللاتينية يراد بها مارشي بالفرنسوية وهو محل اجتماع الناس كما ان السوق بالعربية يراد بها هذا المعنى اي لان الناس تساق الى هناك او تقوم اليها على سوق الارجل · لكن قيل ان السوق في المعنى

الاوّل كانوا يطلقونها غالبًا على مكان بيع الحبوب ونحوها من المأكولات في مكان مكشوف او مسقوف فتجمع هناك غلة البلاد وتباع للناس تسهيلاً لوجودها وقد توجد ايضًا الماشية والكلأ والزهور والعقاقير والحطب والفحم والملابس وادوات البيت ونحو ذلك ثم عمت حتى وجد فيها من كل الاصناف وقسمت غالبًا الى عدة اماكن في كل مكان منها اصناف مخصوصة حتى صارت السوق تطلق على كل البلد وبالاتساع على حالة التجارة من رواج او كساد وقد اصطلح البعض على تسمية ذلك بالبندر ولا سيما في الكلام عن المعاملات · واصل وجود الاسواق قديم العهد جدًا أي منذ كثر الناس على الارض وازدحمت الاقدام في البلدان فحينما تألفت منهم هيئة اجتماعية اقتضى لهم ما يقوم بمعاشهم وغير ذلك من لوازمهم فانشئت الاسواق وكانت اولاً على هيئة مواسم ثم تكاثرت وتزايدت اصناف البضائع فيها حتى صارت ثابتة مستمرة · وكان الناس في الزمان الاول يستصعبون السفر من مكان الى آخر بعيد فاضطرّ التجار ان يأتوا بالبضائع الى اماكن اجتماعات الناس اي المدن والقرى وكانوا يسيرون قوافل طلبًا لزيادة الامنية على انفسهم وامتعتهم ثم صارت الامنية تزيد بازدياد التمدن وسيادة العدل واستقامة اولي الاحكام فصارت الحكومة تضرب مكسًا على البضائع وتحسنت احوال الاسواق وكثرت اصناف التجارة واصبح الناس في راحة وطمأنينة · ومن اللزوم ان تكون الاسواق فسيحة بعضها مكشوف وبعضها مسقوف وان يكون بقربها ماء وخضرة لراحة الغريب وحفظ صحة الاهالي وكثير من المدن حتى من الرتبة الاولى بها الى الآن اسواق مكشوفة في العراء وبعضها مثل ليون ومونيخ وبروسل وستوكهلم بها قصور مخصوصة باصناف محصلات الفنون والنقود التي لا تحتاج الى تحرز من المطر كالحبوب وانواع الاطعمة التي يتلفها الماء والهواء فانها فيها تكون معرّضة لتقلبات الطبيعة وفي بعض المدن تكون السفن عبارة عن السوق فيها تباع البضاعة وتشرى فانتبه الناس من ثم الى وجوب التملص من مثل هذه الصعوبات وانشاء اماكن تصون البضاعة والناس منها · ثم ان الاسواق تختلف باختلاف الاماكن والحاجات والفصول والعادات فلا ترى في بعض الاماكن الاّ اشياء متجانسة تقريبًا في احد الفصول فتتغير في فصل آخر ولما توفرت اسباب سرعة الاتصالية بواسطة البخار والطرق الحديدية شعر الناس بذلك وصارت اصناف التجارة تأتي في كل وقت من بلد تكون فيهِ في احد الفصول الى بلد لا تكون فيهِ الاّ في فصل آخر وهكذا صارت جميع الاصناف توجد في كل من الفصول غالبًا · غير ان احوال المواد المأكولة لم تحسن الى الآن على ما ينبغي حتى في المدن العظمى

واما السوق بالمعنى الثاني اي المراد بها الموسم فكانت في الاصل تقام في اوقات الاعياد اي المواسم الاحتفالية التي تكون في وقت من السنة او اكثر ولذلك لم تكن كلها بقصد البيع والشراء كما يعرف من سوق عكاظ عند العرب فانهم كانوا يجتمعون في ذلك الموسم للمفاخرة وانشاد الشعر ونحو ذلك · واصل تعيين يوم او ايام مخصوصة لها كان لزيادة ثقة من يريد قصد ذلك المكان للغرض الذي يريدهُ من بيع او شراء او نقل اشياء ثمينة او نحو ذلك من الاغراض فان لم يكن عالمًا من قبل انهُ يجد السوق مفتوحة اذا سافر من مكانهِ الى مكان بعيد حبط عملهُ ولذلك لم تكن تلك الاوقات تختل البتة وعين لكل سوق في كل بلاد يوم او اكثر في الاسبوع او الشهر او السنة بحسب اللزوم وبعد الامكنة وقربها فالسوق التي تقام في السنة مرة تجتمع اليها الناس من اقطار شاسعة ولا يقتصر فيها على يوم او يومين فقط لان هذه المدة لا تقابل تلك المشقة ومن ذلك ما يعرف في هذه

الاعصر بالمعارض في اوربا لكن ليست معينة على الدوام بل اذا ارادت مملكة ان تقيم معرضًا ترسل التنبيهات الى سائر الممالك ان الاجتماع يكون في الشهر الفلاني · وليس لذلك سنة مخصوصة في كل مدة من الزمان كما هو معروف ·

الاسواق المخصصة · والعامة قد سمت بها بعض اماكن وقرى. فمن ذلك سوق الاربعاء قرية من نواحي الاهواز وسوق اسد بالكوفة نسبة الى اسد بن عبد الله وسوق الاهواز لمدينة بها وسوق بربر بالفسطاط من مصر وسوق الثلثاء ببغداد وسوق حكمة موضع بنواحي الكوفة وسوق الخان مكان تقام بهِ السوق في جهات جديدة مرجعيون وسوق الذنائب قرية دون زبيد من اليمن وسوق السلاح محلة كانت ببغداد وسوق عبد الواحد كانت ببغداد من الجانب الغربي · وسوق العطش كانت من اكبر محال بغداد · وسوق الغرب قرية بلبنان يأتي ذكرها على حدة · وسوق النبطية مكان في النبطية تقام بهِ سوق الى اليوم · وسوق وردان بفسطاط مصر ينسب الى وردان الرومي وسوق يحيى بالجانب الغربي من بغداد وسوق يوسف بالكوفة · ذكر اكثر هذه ياقوت وقد ذكر المقريزي عدة اسواق بالقاهرة وهي اسواق حقيقية معروفة اما باسم اخص بضاعتها او منسوبة الى من انشأها او غير ذلك · وقد سموا بالسويقة تصغير سوق اماكن اخرى ايضًا لا فائدة في اثباتها

## سوق الشيوخ

Souk - esh - Shyoukh

بلدة في تركيا آسيا على ضفة الفرات اليمنى وعلى ٦٦ ميلاً من البصرة الى غربي غربها الشمالي · دهمها الطاعون سنة ١٨٣٢ فذهب بقسم من سكانها · ولا تزال مركزًا مهمًا للتجارة الداخلية · ومن اهم تجاراتها تصدير الخيل وهي من اجود خيل تلك البلاد

## سوق الغرب

Souk - el - Garb

بلدة من ناحية الغرب الاعلى من قضاء الشوف موقعها في سفح جبل يفصلها عن الغابون وقد دعيت كذلك لانها كانت سوقًا لما يجاورها من قرى الغرب في لبنان · ثلثا سكانها روم ارثوذكس وما بقي بروتستان وبها كنيستان احداها للروم الارثوذكس والثانية للبروتستان ومجلس بلدي ومدرستان للروم الارثوذكس احداها للصبيان والاخرى للبنات ومدرسة للمرسلين الاميركيين وقد بنى فيها متمولو بيروت البيوت الجميلة يأتونها مدة الصيف · اما سكانها الاصليون فيكادون لا يبلغون الالف نفس ولكن جمال موقعها يجعلها غاصة ايام الصيف بجموع القادمين اليها من بيروت وبعض مدن سوريا ومصر وهي آخذة في التقدم والاتساع

وقد كانت قبل القرن الخامس عشر بقعة جرداء يجتمع اليها اهالي القرى المجاورة مرتين في الشهر للبيع والشراء ثم آوى اليها بعض الخزافين وإتاها على اثر الفتنة التي شبت في حوران عام ١٤٤٠ جماعة من النصارى الذين قصدوا جنوبي لبنان فكان اول من سكنها منهم آل عطية اتاها منهم اربعة من اذرع بحوران بعد ان أقاموا مدة من الزمن في بعض قرى البقاع وهم الذين سعوا ببناء كنيسة مار جرجس فيها وكانت كنيسة صغيرة مسقوفة بالاخشاب وظلت كذلك الى ان بنيت بناء متسعًا في اواسط هذا القرن بمساعي المرحوم المعلم نعمة بركات الشويري وصارت ديرًا مشهورًا وتبع آل عطيه بضعة انفار من آل صليبي والبارودي فكانت هذه العائلات الثلث اول سكنة تلك القرية ولا يزال كثير منهم فيها

## ✽ سوء القينة ✽

Cachexie , Cachexia

هي حالة مرضية تنشأُ غالبًا عن الادواء المزمنة الشديدة فتنسب اليها يقال سوء قينة سرطانية وسوء قينة أُسكربوطية وسوء قينة خنازيرية وسوء قينة زهرية ولكل من هذه احوال واعراض خاصة كما لها اعراض مشتركة عامة منها ان يكون سيء القينة اصفر الجلد هزيلاً ضعيف القوى العصبية قليل الشاهية عسر الهضم منتفخ الوجه سيء التغذية فيروق دمهُ ونقل كرياتهُ الفيبرينية فاذا نشأَت سوء القينة عن داء عقام كالسرطان او البول الزلالي قتلت واما سوء القينة الملارية فتعالج بنقل المريض من المكان الذي اصابهُ الداء فيهِ الى مكان اجود منهُ هواء وبترويض جسمهِ والعناية بغذائهِ وباعطائهِ المقويات الحديدية والفصفائية والكلسية

## ✽ سوك ✽

Sauk , Sok

( ١ً ) كونتية في الغرب من جنوبي وسكنسين في الولايات المتحدة الاميركية . مساحتها نحو ٩٠٠ ميل مربع . اراضيها جبلية خصبة غاباتها كثيرة فيها عدة معامل . قاعدتها براّبو

( ٢ً ) سوك ستي . بلدة في الكونتية السابقة الذكر . فيها معامل للجعة والحديد وجسر على النهر طولهُ ١٠٢٠ قدمًا .

( ٣ً ) سوك ريفر . نهر في اواسط منيسوتا في امركا يجمع بين عدة بحيرات صغيرة في كونتية ستيرنس يجري الى الشرق ويصب في نهر مسيسبي على ٣ اميال من سان كلود

( ٤ً ) Sok نهر في روسيا مخرجه في مقاطعة اورنبورغ يجري الى الجنوب الغربي ويلتقي بنهر فولغا على ١٥ ميلاً من شمالي سامارا . طول مجراهُ ١٣٠ ميلاً

## ✽ سوكرُّو ✽

Socorro

( ١ً ) كونتية في جنوبي غربي مكسيكو الجديدة فيها نبع نهر چلا . مساحتها ١١٥٠٠ ميل مربع . فيها اودية خصبة تمر بها الانهار لكن جبالها قاحلة . قاعدتها سوكرّو

( ٢ً ) بلدة في امركا الجنوبية في غرينادة الجديدة وقاعدة مقاطعة باسمها . تنسج فيها الاقطان وقبعات القش

( ٣ً ) مقاطعة على حدود مقاطعة بلونا في امركا الجنوبية . مساحتها ١١٣٥٠ ميلاً . سكانها ١٦٠٠٠٠ . اراضيها خصبة وفيها معدن ذهب وهي قسم من سنتندر

( ٤ً ) بحيرة في امركا الجنوبية منها مخرج نهر راڤنتادو الذي منهُ مياه كرتاجون

( ٥ً ) جزيرة في الاوقيانوس الباسيفيكي في ١٤َ ٤٣ً ١٨ْ من العرض الشمالي و١٥ً ٥٤َ ١١٠ْ من الطول الغربي طولها ٣٤ ميلاً وعرضها ٩ اميال وهي عبارة عن جبل واحد في وسط البحر ارتفاع قمتهِ عن سطح البحر ٢٠٠٠ قدم يرى عن بعد ٦٠ ميلاً

## ✽ سوكوه ✽

Socoh

( ١ً ) مدينة من نصيب سبط بني يهوذا في السهل حصنها رحبعام بعد عصيان اسرائيل عليهِ واستولى عليها الفلسطينيون في زمن آحاز الملك . ولا يبعد ان تكون قرية الشويكة نفسها حسبما ذكرهُ روبنصن السائح الانكليزي وموقعها في غربي جبال

يهوذا على مسافة ٧ او ٨ اميال من بيت جبرين وعلى مسافة ميلين منها الى شماليها اليرموك والراجح ان انتيغونوس السوكوي الذي نبغ في اوائل القرن الثالث ق م كان من اهاليها واشتهر بكونهِ استاذ صدوق موءسس طغمة الصدوقيين

( ٣ ) مدينة في جبال يهوذا اكتشفها روبنصن السائح الانكليزي في وادي الخليل على مسافة نحو ١٠ اميال من حبرون الى جنوبي غربيها واسمها الآن الشويكة ايضًا

## ﴿ سُولْت ﴾

## Soult

نيكولا جان دوديو سولت دوق دلماسيا جندي فرنسوي ولد في سنت امان لاباستيد سنة ١٧٦٩ وتوفي فيها سنة ١٨٥١ · انخرط في سلك العسكرية سنة ١٧٨٥ وصار سنة ١٧٩٣ قائد مئة وسنة ١٧٩٤ بعد حرب فلوروس رقي الى رتبة امير لواء وسنة ١٧٩٩ رقاه ماسينا الى منصب جنرال ( فريق ) بعد ان امتاز معهُ في حرب زوريخ في ٢٥ ايلول ( سبتمبر ) وحصار جنوا وفيهِ احاط بهِ النمسويون واسروه في ١٥ ايار ( مايو ) سنة ١٨٠٠ الاَّ انهُ أُطلق سراحه بعد موقعة مارنغو وسنة ١٨٠٤ جعلهُ نابوليون مارشالاً · وسنة ١٨٠٥ نال شهرة عظيمة في قيادتهِ للجيش الرابع في جرمانيا ولا سيما في موقعة اوسترليتز في ٢ كانون الاوَّل ( دسمبر ) عند ما شهد نابوليون بانهُ من اعظم العارفين بالفنون الحربية · وعام ١٨٠٦ و ١٨٠٧ اشتهر ايضًا ببسالتهِ في حرب بروسيا وفي ١٦ حزيران ( يونيو ) عام ١٨٠٧ استولى على كونغسبرغ وبعد معاهدة تلسيت سُمي واليًا على برلين ودوق دلماسيا ثم اقيم قائدًا للجيش الثاني في اسبانيا وفتك بالجيش الاسبانيولي في بورغوس في ١٠ تشرين الثاني ( نوفمبر ) عام ١٨٠٨ حتى كاد يبيدهُ واخذ من الانكليز كورونا وفرّول وحل في اوبورتو شمالي البرتوغال الاَّ انهُ التجأ ان يخليها وينهزم امام جيش ولنغتون الانكليزي نحو اسبانيا ثم انتصر في عدة مواقع وفي ١١ اذار ( مارس ) استولى على باداجوز بخيانة قائد حاميتها الاسبانيولي غيران برسيفورد هزمهُ في البوبرة في ١٦ ايار ( مايو ) واستولى ولنغتون على باراجوز في ٦ نسيان ( ابريل ) عام ١٨١٢ فطلب ان ينسحب من منصبهِ لتمنعهِ عن المصادقة على اجراآت الملك جوزف اخي نابوليون وسار قاصدًا فرنسا ولما انتهى اليها امر بهِ نابوليون ان يعود الى اسبانيا يتولى قيادة جيشها ويبادر الى ارجاع الخسائر التي نجمت عن انكسار الملك جوزف في ڤيتوريو في ٢١ حزيران ( يونيو ) عام ١٨١٣ · فنشأَت بينهُ وبين جيوش انكلترا واسبانيا المتحدة في الجبال معارك اظهر فيها غرائب البسالة والاقدام الاَّ ان ولنغتون قطع خط مسيرهِ نحو بايون وانكسر في اورثير في ٢٧ شباط ( فبراير ) سنة ١٨١٤ وافضى بهِ الامر ان يرجع الى جهة طولوز التي كان قد استولى عليها ولنغتون في ١٠ شباط ( فبراير ) فدافع سولت دفاع الابطال لكنهُ لم يتمكن من تخليص جيشهِ وسلم معززًا غير مهان بعد ان تاكد لديهِ خبر تنزُّل نابوليون عن عرش الملك اول مرة فخرج بجيشهِ من المدينة · وكان منهجهُ في الحرب الاسبانيولية من مناهج الحكمة والمعرفة وقد أَطنب نابير المؤرخ الانكليزي في مدحه · وبعد ان تقادم على ذلك ست وعشرون سنة عهد الى سولت حضور تكليل الملكة فيكتوريا نيابة عن الحكومة الفرنسوية فاحتفل بهِ ولنغتون وسائر القواد الانكليز الذين كانوا خصومهُ في الحرب الاسبانيولية وذلك لما عندهُ من البسالة والفراسة · عينهُ البوربون وزير حرب عام ١٨١٤ · وعند رجوع نابوليون من جزيرة البا انعطف الى حزبهِ وحضر موقعة وترلو بصنعتهِ ماجور جنرال وكان ذلك سبب نفيهِ من فرنسا

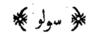
من عام ١٨١٦ حتى عام ١٨١٩ . ثم دعتهُ الحكومة الفرنسوية وقلدتهُ منصب مرشال عام ١٨٢٠ ووظفت لهُ مائتي الف فرنك كل سنة وعام ١٨٢٧ رقي الى رتبة پير اي امير . وفي زمن الملك لويس فيليب تقلد وزارة الحرب من عام ١٨٣٠ الى ١٨٣١ ورئاسة الوزارة من ١٨٣٢ الى ١٨٣٤ . ورئاسة الوزارة (مع وزارة الخارجية من ١٨٣٩ الى ١٨٤٠ والحربية من ١٨٤٠ الى ١٨٤٥) من ١٨٣٩ الى ان تنحى عن الاشغال عام ١٨٤٧ نال رتبة مرشال جنرال . لهُ تآليف طبع اوَّل قسم منها فقط ابنهُ نابوليون هكتور في ٣ مجلدات

وهكتور سولت ابن المتقدم ذكرهُ ولد عام ١٨٠٧ وتوفي عام ١٨٥٧ انضوى الى خدمة الدولة الفرنسوية السياسية ونال مأموريات مهمة منها سفارة تورينو والمانيا وانتخب نائبًا عن مقاطعة التارن وكان من المحافظين

## سُولِنْغِنْ

Solingen

بلدة في بروسيا على مسافة ١٢ ميلاً من دسلدرف سكانها نحو ١٥٫٠٠٠ فيها مدرسة عالية ومعابد للكاثوليك والبروتستنت واليهود . اشتهرت منذ القديم بما يصنع فيها من نصال السيوف والحراب الدمشقية وغيرها من آلات القطع وفيها وفي جوارها اكثر من ٢٫٧٠٠ معمل يعمل فيها اكثر من ١٠٫٠٠٠ عامل أخذت صناعة السيوف عن الشرق وقيل ان الكونت ادلفوس فون برغ نقلها اليها من دمشق الشام في اول القرن الثاني عشر



## سولو

Sooloo , Sulu

(١) سلسلة جزر جميلة في الارخبيل الهندي تعرف ايضًا باسم ارخبيل سولو طولها نحو ٢٥٠ ميلاً من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي بين بورنيو ومنداناو . واقعة بين ٤° ٤٠َ و٦° ٤٥َ من العرض الشمالي و١١٩° و١٢٢° ٣َ من الطول الشرقي . وهي فاصلة بين بحر سيليبس الى جنوبها وبحر سولو او مندور الى شمالها . يعدلون مساحتها ١٫٣٠٠ ميل مربع وسكانها نحو ٢٠٠٫٠٠٠ مجموع ما فيها من الجزر ١٥٠ جزيرة اكثرها صغيرة خالية من السكان . من جزائرها ثلاث كبيرة نباتاتها واشجارها كثيرة متنوعة وجبالها شاهقة ارتفاع ما في سولو منها عن سطح البحر ٢٫٠٠٠ قدم وجعل البعض من جزر هذا الارخبيل جزيرة كاغايان سولو وهي على ١٤٠ ميلاً من السلسلة الاصلية الى شمالها الغربي . ومنها جزيرة بالمبنغان في جوار خليج مالودو في بورنيو حاول الانكليز احتلالها دفعتين وحبطت مساعيهم . وسنة ١٧٦٣ استولى عليها الانكليز فدمر الاسبان حصونهم سنة ١٧٧٥ ثم احتلوها سنة ١٨٠٣ ونزحوا عنها عام ١٨٠٤ . معدل الحرارة فيها ٧٥° الى ٨٧° ف وهي معرضة لريح السموم . اهم حاصلاتها خشب الصندل وغيره من الاخشاب والارز واصداف السلاحف واللؤلوء وعرق اللؤلؤ وغير ذلك . يكثر فيها البطلينوس . حاكمها الاكبر سلطان بسولو تحت امرتهِ حكام خاضعون لهُ عاصمتها سولو

(٢) اوسوغ . عاصمة الارخبيل السابق الذكر واقعة على شاطئ جزيرة سولو . وهي أهم ثغور الارخبيل تحيط بها الاسوار بينها وبين باقي الجزائر تجارة مهمة سكانها نحو ٦٫٠٠٠ وسكان الجزيرة كلها نحو ١٠٠٫٠٠٠ . دين اهلها الاسلام يكتبون لغتهم باحرف عربية . اشتهرت بقرصانها منهم في الازمان الغابرة

## ﴿ سولور او سولوترن ﴾

Soleure , Solothurn

( ١ ) وفي اللاتينية سولودرم . اقليم في سويسرا في شمالها الغربي على حدود اقاليم برن وباسل وآرغو . مساحته ٣٠٣ اميال مربعة . سكانه نحو ٧٥٠٠٠ اكثرهم كاثوليك . في شماله وغربه شماريخ من جبال جورا . أهم انهره آر وامّن ودونرن . اراضيه خصبة يصدرون من حاصلاته من الحبوب والاثمار ما يفضل عن حاجة الاهالي . غياطه ومراعيه كثيرة تكثر فيها الماشية وغاباته متسعة جيدة الخشب . وفيه الرخام والحديد واهم معامله معامل الحديد والاشيات والورق . لغة سكانه الالمانية . انضم الى الاتحاد السويسري سنة ١٤٨١ وكانت حكومته في يد الاعيان الى ان انتشرت مبادئ الحرية فيه فنقحت نظاماته سنة ١٨٤١ . مجلسه الكبير مؤلف من ١٥٠ عضوًا ينتخب الاهالي منهم ٥٥ عضوًا

( ٢ ) قاعدة الاقليم السابق الذكر موقعها على نهر آر في سفح جبل ويسنستين على ١٧ ميلاً من برن الى شمالها الشرقي . سكانها نحو ٨٠٠٠ . فيها كنيسة كاتدرائية وهي من اجمل كنائس سويسرا وترسانة فيها كثير من الاسلحة القديمة ومتحف كثرت فيه الآثار الحيوانية . وفيها ثكن عسكرية وملعب ومدرسة ومكتبة عمومية . تجارتها في الحبوب والجبن والخيل والماشية . المراكز والمناظر في ضواحيها بهجة بهية زاهرة . وفي جوارها قصر فلديغي ومنسك سان فيرين وحمامات ويسنستين . كانت من المدن الامبراطورية وانضمت سنة ١٤٧٥ الى مدن سويسرا التي حاربت شارل ملك فرنسا . وظلت كرسي اسقف باسل حتى سنة ١٨٧٤

## ﴿ سولوك ﴾

Soulouque , Faustin

امبراطور هايتي اشتهر باسم فوستن الاول ولد في مقاطعة بتي غوف جنوبي جزيرة هايتي نحو سنة ١٧٨٥ وتوفي سنة ١٨٦٧ م . ولد رقًا وحرر سنة ١٧٩٠ واشترك في ثورة السودان الفرنسويين ١٨٠٣ وخدم الحكومة العسكرية وترقى في مناصبها فكان جنرالاً سنة ١٨٤٧ وانتخبهُ مجلس الشيوخ في السنة نفسها خلفًا لرئيسه في رئاسة جمهورية هايتي . ومع انهُ كان من الخلاسيين انحاز الى السودانيين وظلم رعيته اشد الظلم وحاول الاستيلاء على جمهورية دومينيكا الا انهُ لم ينجح في ذلك . وارجع الملكية سنة ١٨٤٩ وفي ٢٦ آب ( اوغسطس ) انتخب امبراطورًا باسم فوستن الاول وتوج سنة ١٨٥٠ . وسار عام ١٨٥٥ في جيش كبير لاخضاع دومينيكا فانكسر امام جيشها القليل العدد شر كسرة واستولى العدو على خزينته وعرشه . وفي السنة التالية غزاها ثانية فاصابهُ نفس المصاب . فتذمرت رعيتهُ منهُ ومما زاد تذمرها الضيق المالي الذي حصل عام ١٨٥٨ فثارت عليهِ وانتخبت الجنرال جفرارد رئيس الثائرين رئيسًا لجمهورية هايتي ونال سولوك مع ذلك الرخصة بان يسير الى جامايكا مع زوجته وابنته عام ١٨٥٩ . وبعد سقوط جفرارد من منصب الرئاسة رجع الى وطنهِ

## ﴿ سولون ﴾

Solon

مشترع اثيني واحد حكماء اليونان السبعة ولد في سلامين عام ٦٣٨ ق . م وتوفي في اثينا نحو عام ٥٥٩ ق م . والدهُ من سلالة كودروس ووالدتهُ من انسباء بسستراتوس آخر ملوك اثينا . استبضع التجارة في شبوبيته وجاب مرارًا جهة بلاد اليونان وآسيا واصلح حال ماليته التي كانت قد فسدت باسراف ابيهِ وكرمهِ واشتهر بمنظوماته الشعرية وبواسع اطلاعهِ في الامور السياسية ثم رجع الى اثينا واقام فيها وخدم وطنهُ في الامور الادارية والعسكرية . وكان الميغاريون قد استولوا

على جزيرة سلامين من الاثينيين فحاول الاثينيون استرجاعها ولما كانوا لم ينجحوا في حملاتهم العديدة اصدروا امرًا بقتل كل من يثير الحكومة على حملة جديدة عليها اما سولون فتظاهر بالخبل وتلا على مسامع السواد من الناس في المجتمع العام منظومة شعرية قصيرة مملوءة من الحماسة فحركت خواطر سامعيهِ وايقظ ما هجع فيهم من حب الانتقام فالغوا الامر المذكور واشهروا الحرب على سلامين واقاموا سولون قائدًا للحملة · فسار نحو عام ٦٠٠ ق م وفي موقعة واحدة طرد الميغاريين من الجزيرة الا انهُ عقب ذلك محاربات طويلة لم تنته الا بتوسط اهالي اسبرطة الذين حكموا حكمًا موافقًا للاثينيين وبعد ان مضى على ذلك امد قصير حمل مجلس الامة على ان يقرر وجوب انحياز الاثينيين الى هيكل دلفي ضد سيرا · وعام ٥٩٤ انتخبتهُ كل الاحزاب باجماع الآراء ارخونًا عليهم ( اي رئيسًا ) وقلدوه سلطة مطلقة لتغيير ما شاء من انظمة البلاد التي وضعها دراكون فوضع نظامًا جديدًا ورد الكلام عنهُ في اثينا ( مجلد ٢ : ٥١٠ ) وقررت الحكومة والاهالي استناداً على التماسهِ اتخاذه دستورًا لاعمالهم مدة عشر سنوات وخرج من بلاده متجولاً في مصر وقبرص حيث حمل اميرابية على تغيير موقع مدينتهِ ووضع لهُ نظامًا جديدًا يسير بموجبهِ فسمي النظام السولي نسبةً اليهِ وزار ليديا ايضًا حيث قيل انهُ شاهد كريسوس وجرت لهُ معهُ الحادثة الشهيرة التي رواها هيرودوتوس وبلوتارخوس ( اطلب كريسوس ) ورجع الى اثينا سنة ٥٦٠ بعد تغيب عشر سنوات فوجد الانقسام سائدًا بين الاهالي ومع ذلك فقد اظهروا لهُ جميعًا الاحترام والاجلال الخليقين بهِ الا انهُ لم يتمكن من التوفيق فيما بينهم · وبقيت انظمتهُ جارية الى ان احدث فيها كالسثنيس بعض تغييرات لجعلها موافقة لميل الامة وذوقها وكتب بلوتارخوس وديوجينوس لايرسيوس سيرة سولون وقد طبعت منظوماتهُ الشعرية مع منظومات الشعراء اليونانيين وطبعها بانخ على حدة في ليون عام ١٨٢٥ ·

ومن مبادىء سولون « اعتبر في كل امر نهايتهُ » ومما قررهُ في نظامهِ منع الطعن بالمائتين وعدم الاقتصاص ممن يقتل شخصًا ارتكب الزناء مع زوجة القاتل · والاجازة للاهالي ببيع الابنة او الاخت التي ترتكب عملاً قبيحًا قبل زيجتها · وحصر مهر العروس في ثلاثة اثواب وبعض الاثاث القليل القيمة · ووجوب اقتران المرأة التي يتوفى زوجها عن غير ولد بذي قرباها الاقرب · وقيام وصية الذي يموت بلا عقب · واعفاء الاولاد الطبيعيين من اسعاف والديهم

## سُوم

## Somme

( ١ ) مقاطعة في شمالي فرنسا يحدها مقاطعة بادي كالي ونور وآين وواز وسين السفلى · واقعة على شواطىء المانش مساحتها ٢٣٧٩ ر٢ ميلاً مربعًا سكانها ٥٧٥٠٠٠ اراضيها مستسهلة يمر في وسطها نهر سوم فيشطرها شطرين متساويين تقريبًا · زراعتها متقنة · واهم حاصلاتها خمر التفاح وفيها معامل للاقطان والاصواف والحديد والسكر وغير ذلك وفيها حجر الطباشير وتراب الخزف وفيها خمس دوائر وهي اميئنس وبادون وابفيل ودولان ومونديديه · قاعدتها اميين

( ٢ ) نهر في فرنسا اسمهُ القديم سامارا · يخرج من فونسوم في مقاطعة اين ويجري الى الجنوب فيمر في جوار سان كونتين ويدخل مقاطعة سوم فيجوز هام وبيروم واميين وابفيل الى ان يصب في المانش · طولهُ ١١٧ ميلاً وتخره السفن حتى اميين · اهم ما ينصب اليهِ من الانهار نهر ارف الى يساره وتصل قناة سان كونتين بينهُ وبين نهري واز واسكوت

(٣) مدن السوم · اسم اطلق في القرن الخامس عشر على مدن حامية لمجرى السوم · سلمها شارل السابع الى دوق برغونيا عام ١٤٣٥ بمعاهدة أرّاس اما المدن فهي بيرون وكوربي واميين وابفيل ورول · استرجعها لويس الحادي عشر عام ١٤٧٧ بعد وفاة شارل الجسور

## ﴿ سومال ﴾

اطلب صومال

## ﴿ سومطرة ﴾

Sumatra

وهي في السنسكريتية سمودرا ومعناها البحر · جزيرة كبيرة من جزائر الارخبيل الهندي يمرّ بها خط الاستواء بين ٤٠َ ٥° من العرض الشمالي و٥٥َ ٥° من العرض الجنوبي وبين ٣٠َ ٩٥° و٥َ ١٠٦° من الطول الشرقي · يحدها شمالاً خليج بنغال ومن الشرق الشمالي مضيق ملقّا ومن الشرق بحر الصين ومضيق بنقا وبحر جاوا ومن الجنوب مضيق سندا ومن الغرب الجنوبي الاوقيانوس الهندي · معظم طولها ١ر٠٥٠ ميلاً ومعظم عرضها ٢٥٠ ميلاً · مساحتها ١٧٠ر٧٤٤ ميلاً مربعاً · سكانها بالتخمين ٣ر٠٠٠ر٠٠٠ الى ٤ر٠٠٠ر٠٠٠ نحو ثلاثة ارباعها تابع لهولندة اما مباشرة او عليها حكام وطنيون تحت ولاية هولندة فمن النوع الاول اربعة اقسام او مستعمرات ضم اليها ما جاورها من الجزائر · القسم الاول · «شاطىء سومطرة الغربي» موقعه بين ٣٠َ ٣° من العرض الشمالي و٥٥َ ١° من العرض الجنوبي ومساحته ٤٦ر٣٠٠ ميل مربع · سكانه ١ر٣٠٠ر٠٠٠ · القسم الثاني بنكولن وهو شاطئها الجنوبي الغربي مساحته ٩ر٥٧٦ ميلاً مربعاً سكانه ١٥٠ر٠٠٠ · الثالث لمبنغ الى جنوبي الجزيرة مساحته ٩٩٧٥ ميلاً وسكانه ١٣٥ر٠٠٠ · الرابع شاطئها الجنوبي الشرقي مساحته ١٦ر٢٨٣ ميلاً مربعاً وسكانه ١٥٠ر٠٠٠ · أما اهم اقسام سومطرة الوطنية فدولة اتشين وهي تشتمل على شمالي الجزيرة من شاطىء الى شاطىء وهي مستقلة · وبلاد البتاكة وهم قوم يأكلون لحوم البشر موقعها داخل البلاد الى جنوبي اتشين حتى حدود المستعمرات الجنوبية · وسياك في شرقي الجزيرة ازاء جنوبي ملقّا وبلاد جامبي بين سياك وولاية بالمبنغ الهولندية من اعمال «شاطىء سومطرة الغربي» أما تكوين سومطرة الطبيعي فشبيه بتكوين جاوا تمتد فيها كلها سلسلة جبال نارية فوهاتها المشتعلة خمس وهي قريبة الى الشاطىء الغربي بينها سهل اعظم عرضه ٣٠ ميلاً · وفي الجبال المذكورة اربع قمم ارتفاع الواحدة ١٠ر٠٠٠ قدم وست قمم ارتفاعها ٥ر٠٠٠ قدم · ومنها جبل بيرابي الى جنوبي خط الاستواء ارتفاعه ١٢ر٠٠٠ قدم تتصاعد منه الابخرة دائماً وحوله أراض بركانية فيها عدة ينابيع حارة · وجبل اوبيز اوغونبغ بسامان في عرض ١٢َ ٥° شمالاً ارتفاعه نحو ١٠ر٠٠٠ قدم وجبل اندرابورا في عرض ٣٠َ ١° جنوباً ارتفاعه نحو ١٢ر٠٠٠ قدم وجبل أبنغ أبنغ في عرض ٧َ ٤° شمالاً ارتفاعه ١١ر٠٠٠ قدم وجبل لوبزا في عرض ٤٨َ ٣° شمالاً ارتفاعه ١١ر١٥٠ وجبل سنغلّنغ في عرض ٢٨َ ٥° جنوباً ارتفاعه ١٠ر١٥٠ قدماً وجبل دمبو في عرض ٥٣َ ٣° جنوباً ارتفاعه ١٠ر٤٤٠ قدماً وجبل ميرابي في عرض ٢٤َ ٥° جنوباً ارتفاعه ٩ر٧٠٠ قدم · وشرقي سلسلة الجبال المذكورة اراض منخفضة مستسهلة كثيرة الانهر كثيراً ما تطغو عليها المياه قرب الشاطىء · محيط الجزيرة نحو ٢ر٥٠٠ ميل واقربها الى الشمال راس اتشين وفي شمالها الشرقي راس ديامند بينهما شاطىء اتشين الشمالي واسمه القديم بدير وعليه بلدة بشير قيل انها اوّل ما سميت باسم سومطرة

والشاطىء هناك مرتفع واكثر موانيهِ معرض للرياح والشاطىء الى الشمال الشرقي منخفض وسواحلهُ من مضيق ملقّا الى مضيق سندا طينية رملية فمخرُ السفن هناك عسر خطر . وتكثر الانواء على شاطئها الغربي لكن فيهِ عدة مراس امينة منها مينا تابانولي وهي من افضل مرافىء العالم

﴿ تركيبها الجيولوجي ومعادنها ﴾ — ذهب وليس الى ان سومطرة كانت متصلة بشبه جزيرة ملقّا وبجزيرة بورنيو . أمَّا اراضيها الى شرقي السلسلة البركانية فغريلية التربة وهي بالنسبة الى عهد الاراضي الغربية حديثة في التكوين الجيولوجي أمَّا الاراضي الغربية فقديمة آخذة في التقهقر . وتركيب الطبقة الثانية في غربي الجزيرة من الغرانيت (الحجر الساقي) والسيانيت والطبقة فوقها من الطين والحجر الرملي والمواد البركانية والمرجانية وفي الجزيرة حجر الجير والرخام وطبقات من فحم الحجر غير انها حديثة التكوين . ويستخرجون الذهب من مجاري الانهر واكثره من نهر اندراجيري وجمبي وما يتسرب اليها ويقدرون ما يصدر منها من الذهب كل سنة ٣٠٠٠٠ اوقية طبية وفيها الحديد والنحاس والتنك والكبريت والبترول وفيها حجر طري يشبه الصابون يستعملونهُ للحفر

﴿ جزائرها ﴾ — الجزائر المجاورة لسومطرة عديدة فيلحقونها في الغالب بها وهي منفصلة عنها في تكوينها وتاريخها . اهمها سلسلة الى غربي سومطرة وعلى موازاتها بين ٢° من العرض الشمالي و٣٠َ و٥° من العرض الجنوبي اكبر جزائرها بولوبابي او هوغ طولها ٥٠ ميلاً وبولونياس طولها ٧٠ ميلاً وسيبير وسيبورا وجزائر بوغي وانغانو . واكثر هذه الجزائر مرتفعة كثيرة الغابات والسكان . واهم الجزائر الواقعة الى شرقي الجزيرة جزيرتا بنكا وروبات وبين روبات وسومطرة مضيق ضيق تمخره السفن الصغيرة فقط

﴿ انهارها وبحيراتها ﴾ — أهم انهار سومطرة الى شرقي الجبال وعلى شاطئها الغربي كثير من الجداول الصغيرة وهي قصيرة منحدرة المجاري . واهم انهارها الى شرقي السلسلة نهر راكان يجري الى شمالي خط الاستواء . ونهر سباك وطولهُ ٢٠٠ ميل . ونهر كمبرالى جنوبيهِ . ونهر اندراجيري يخرج من لحف تيرابي وسنغلنغ قيل ان طول مجراهُ ٣٠٠ ميل . ونهر جمبي ومخارجهُ في جوار تالنغ ونهر موزي او راواس او پالمبنغ يصب في مضيق بنكا وهو اكبر انهر الجزيرة تمخره السفن مسافة ٢٠٠ ميل ولكل هذه الانهار مصبات متسعة . وفي غربي الجزيرة عدة بحيرات بين الجبال من المعروف منها بحيرة سنكارا على نحو ١° الى جنوبي خط الاستواء ارتفاعها عن سطح البحر ١٧٠٠ قدم ومعظم طولها ١٢ ميلاً وعرضها ٤ اميال وعمقها ١٨٢١ قدماً . وبحيرة دانو (ومعناهُ بحيرة) موقعها الى الشمال من غربي سنكارا وهي اصغر منها كثيرًا وارتفاعها ١٥٠٠ قدم . وبحيرة أيك دانو عند مخرج نهر سنكل في عرض ٣٠َ ٣° شمالاً قيل ان ارتفاعها ٤٠٠٠ قدم

﴿ هواؤُها ونباتاتها ﴾ — هواؤُها حار رطب قلما يتجاوز الترمومتر فيها ٩٢° ف او ينخفض الى اقل من ٧٦ . وهي معرَّضة للرياح الموسمية تصتدم بالجبال فتوقف ابخرتها فتمطر معظم السنة واكثر ما يكون ذلك في نصف الجزيرة الجنوبي والنصف الشمالي اقل رطوبة من الجنوبي فيزرعون الارز على مدار السنة . وفي سهل بندنغ المرتفع (ارتفاعه ٣٤٠٠ قدم) فصل الشتاء ٢٠٠ يوم . تهب الرياح الموسمية من الشمال الغربي من تشرين الثاني (نوفمبر) حتى كانون الثاني (يناير) فتشتد الامطار اما من شهر حزيران (يونيو) حتى تشرين الاول (اكتوبر) فتسود الرياح الشرقية الشمالية وتمطر السماء مرات . وهواء السواحل رديء في جوار المستنقعات ومتوسط في المحلات البعيدة عنها وجيد في داخلية الجزيرة حيث موطن

البناهة وفي السهول المرتفعة والجبال

في الجزيرة غابات متسعة تكثر فيها اشجار المنطقة الحارة · وعلى شواطئها الشرقية غابات شجرها من الفصيلة الريزوفورية ( Mangle tree ) وفي داخل الجزيرة النخل واشجار بالغة في الارتفاع يبلغ علوّ بعضها ١٠٠ قدم · وينبت في الشواطئ الغربية الآس وانواع من التين وسائر الاثمار التي تنبت في الارخبيل وفي غاباتها اشجار ثمينة الخشب واشجار سرخس كبيرة وفيها الخيزران وشجر الكافور والكاوتشوك والبخور الجاوري · وفيها نبات طفيلي ( Rafflesia ) طول زهرته نحو ذراع ونصف · تربتها جيدة ومحاصيلها كثيرة من اهمها الارز والبن والبهار والتبغ وقليل من القطن ومنها جوز الهند والساكو

❊ حيواناتها ❊ · — حيواناتها كحيوانات بورنيو وجاوا فيها ١١ نوعًا من ذوات الايدي الاربع منها القرد السيامي والاورنغ اوتنغ يقطن غربي شمال الجزيرة · وفيها النمر والكركدن ذو القرنين والفيل وغيرها من ذوات الثدي وظبي المسك والوعل الملاسي الكبير والتابير والليمور ونوع من الدب والسنجاب والخفاش ودجنوا فيها الثور الوحشي واهم الحيوانات الاليفة فيها الخنزير ثم البقر والخيل والجاموس والكلب والمعزى وهي قليلة في سومطرة · اما طيورها فمنها الدرّاج والببغاء والبلشون ( Heron ) وكركدن الطير والطيور الاليفة واهالي سومطرة مولعون ببراز الديوك · اما زواحفها فاهمها التمساح والحيات · ومن حشراتها انواع الفراش ويكثر البعوض والعلق في بعض انحائها حتى يتعسر فيها السلوك

❊ سكانها ❊ اكثر وطنيي سومطرة من الجنس الملاسي بل قيل هي منشأ الجنس الملاسي وقيل في قبائلها انهم خليط من عدة اجناس وانخذوا التضارب في تكوينهم دليلاً على ذلك · يقسمون قبائل متعددة عدّ العلماء لغاتهم فروعًا لاصل واحد وفي داخلية الجزيرة قبائل اصلها مجهول · وسكان شمالي الجزيرة اطول واسمن من سكان باقي انحائها ولونهم ادكن لامتزاجهم بالهنود والمظنون ان الهنود جاؤها في القديم فامتزج الاهالي بهم وتغيرت هيئتهم الاصلية الملاسية أما الباتاكة او البناهة وموطنهم الى جنوبي سكان الشمال فهم اصغر في القدم من سكان الشمال واقل منهم سوادًا (راجع باتاكة مجلد ٥ : ٣١ ) وفيها بعض العرب ذوو شأن على قلة عددهم · وفيها كثير من الصينيين · وفي شمالي بالمبنغ قبيلة الاورنغ كوبو او « كوبو » اهلها متوحشون وهم اطول واقوى القبائل الوطنية يرتدون بما يكاد لا يميزهم عن العراة وسلاحهم الرماح · وفي الجبال الداخلية قبيلة يظهر انها من الجنس الملاسي الخالص يتعاطى اهلها الزراعة ولا يعرفون الحجر ولهم سنن وتراتيب تدل على توغلهم في القدم هنالك · أما سكان السواحل فيظهر انهم اتوها من سائر انحاء الارخبيل الملاسي ويعدلون عدد الصينيين في املاك البرتوغال ٦٫٠٠٠ نفس

❊ دياناتهم وعوائدهم ❊ — الدين الغالب في سومطرة الآن دين الاسلام أما الوطنيون في داخلية البلاد فلا يعرف لهم دين فمنهم من يعتقد باله يسمونهُ بيغو وهو عبارة عن روح الشر فيعتقدون ان ارواح الشر تلازم رؤوس الجبال الشاهقة · ويستدل ايضًا ان الديانة البوذية دخلت الى الجزيرة في القدم فمحاها دين الاسلام وذهب باثرها وليس للسومطريين تمسك في اديانهم من اي دين كانوا ويكثرون من الزوجات واكثر من يكثر منهن الرؤساء أما لباس الوطنيين ففي الغالب العامة واسمها عندهم بجُس والسراويل حتى الركبتين والعطفان في الغالب عاريان عند الرجال والنساء ويوشح القليلون اكتافهم بوشاح طوله نحو ٣ اذرع ويسمونهُ جليموت واوشحة امرائهم مزخرفة مسجفة بالودع او الخرز · واثوابهم متينة خشنة ينسجونها في بلادهم من القطن ويصبغونها باللون

الازرق او الاحمر · وفي الجبال يكتسي البالغون في الفاقة بقشر الاشجار · ويتزين الشابات بقلائد ودمالج وخلاخيل من الاسلاك المعدنية ويلبس الامراء فقط اساور من العاج او الصدف · يجعلون بيوتهم على اربع وطائد مرتفعة من ذراعين الى ٤ اذرع عن الارض ومنهم من يجعلها في الاشجار ويصنع الفقراء بيوتهم من خشب الخيزران يغطونها بالحشيش اما الاغنياء فبيوتهم من الخشب الجيد يغطون جوانبها بقطع كبيرة من قشر الشجر طولها ٥ اذرع وعرضها ذراع واحد ونصف يجرّدونها من الاشجار الكبيرة ويثقلونها بالاثقال لتتسطح وتجف

☀ زراعتهم وصناعتهم وتجارتهم ☀ زراعتهم بالغة في التأخر غير ان طبيعة بلادهم وخصبها يغنيانهم عن العناية النائقة فآلات الزراعة عندهم المعول والمقطع من اغلاظ الانواع انما عند الباتاكة في الجبال اقنية للسقي عرضها ٥ اذرع وطول الواحدة من ٤ الى ٥ اميال تفضل في الصنعة والهندسة ما شاكلها في جاقا واكثر الاعمال الزراعية يقوم بها النساء وقد رأى البعض في « توباه » رجالاً يعتنون بصغارهم في بيوتهم ونساؤهم يحرثن ويعملن في حقول الارزّ · ويعفون البنات قبل زواجهن من اعمال الزراعة لكنهن يساعدن في حصاد الارزّ اذ لا يستثنى احد من العمل

اما صناعتهم فمحصورة في عمل بعض الآلات والمنسوجات تباع في نفس الجزيرة ويبني بعضهم قوارب جيدة جميلة ويستوردون الحديد من الخارج

أهم تجارتهم مع جاقا ومادورا وسنغابور وملقًا وبينغ والهند الانكليزية وأهم صادراتهم البهار وغبار الذهب والكافور وجوز الطيب وكبش القرنفل والبخور الجاوري والغتّابرخا والنحاس والتنك والكبريت والمرجان

☀ حكومتها ومدنها ☀ — تقسم املاك هولاندة مقاطعات ادارية لكل منها حاكم يتجوّل في انحائها ولا يؤذن للوطنيين بحمل الاسلحة النارية وفيها من الاوربيين نحو ٣٠٠٠ نفس · أهم مدنها اتشين في الشمال وپالمبنغ في الجنوب الشرقي وبنكولن في الجنوب الغربي وپادنغ على الشاطئ الغربي

☀ تاريخها ☀ · — اول من ذكر جزيرة سومطرة مؤلفو العرب ذكروا اسفارًا اليها في القرن التاسع وزارها مرق بول سنة ١٢٩٢ واطلق عليها اسم جاوى الصغرى واطلق عليها اسم سومطرة بين سنتي ١٣٥٠ و ١٤٠٠ واتاها السائح البندقي نيكولودي كونتي قبيل منتصف القرن الخامس عشر · واول ما اتاها البرتوغاليون عام ١٥٠٩ فنزلوا ساحل اتشين حيث وجدوا ملكًا قويًّا منعهم من الاحتلال وما زالوا في خلاف وعراك مع اتشين حتى عام ١٦٤١ اذ خسروا ملقًا · جاءها الهولنديون عام ١٥٩٩ ثم الانكليز ١٦٠٣ · وعام ١٦٤٩ انشأ الهولنديون مركزًا في بادنغ واستولوا على بعض المقاطعات في جنوبي الجزيرة · وعام ١٧٩٥ وقعت كل املاكهم في سومطرة في يد الانكليز الذين كانوا قد انشأوا مركزًا لهم في بنكولن ( ١٦٨٥ ) ثم ارجع الانكليز الى الهولنديين املاكهم ( ١٨١٥ ) الا بنكولن فبقيت في حوزتهم حتى عام ١٨٢٤ ففيها تنازل الانكليز للهولنديين عن كل املاكهم في سومطرة بدلاً من ملقًا وبعض الثغور على شاطئ الهند منحتها هولندة للانكليز فاخذ الهولنديون في توسيع املاكهم منذ ذلك الحين وتعهدوا في معاهدة عام ١٨٢٤ انهم لا يغزون اتشين فكثر القرصان في السواحل الشمالية وتعددت التعديات على السفن الاجنبية فتنازل الانكليز عام ١٨٧١ عما تخولهم معاهدة عام ١٨٢٤ من الحقوق في منع الهولنديين من الاستيلاء على شمالي سومطرة وكرّر ملك اتشين النكث بوعوده فجهز عليه الهولنديون جيشًا وسفنًا وحاربوه عام ١٨٧٣ فقوي عليهم وخسروا الخسائر البليغة واضطروا الى تأجيل الحرب وما زالت الحرب في انتشاب وخمود

حتى عام ١٨٧٦ حيث اسرملك انشين وارسلت حملة الى كوتاجوتان في الساحل الشرقي وحررت الرقيق على الساحل · وعام ١٨٧٨ اقيم على انشين والٍ اوروبي والحقت بالمستعمرة الهولندية

## سوماً

Somma

( ١ ) بلدة ايطالية في مقاطعة لمبرديا على ٣٥ ميلاً من ميلان الى شمالها الغربي عند مخرج نهر تسين من بحيرة ماجور · سكانها ٤٠٠٠ فيها آثار رومانية اجتاز انيبال الالب اليها في جيشهِ فاصطدم فيها بجيش الرومانيين وعليهِ سكيبيون واستظهر عليهِ سنة ٢١٨ ق · م ·

( ٢ ) بلدة ايطالية في مملكة نابولي القديمة على ٩ اميال من نابولي الى شرقيها · موقعها في حضيض جبل سوما وهو الجانب الشمالي من جبل فزوفيوس سكانها ٧٥٠٠ · فيها قصر ومدرسة وعدة كنائس ومستشفى وتجارتها في الاثمار والخمور

## سوميار

Sommières

بلدة فرنسوية في مقاطعة غار على ١٤ ميلاً من نيم · سكانها ٤١٥٠ · حصنها الكلفينيون فحاصرها اعداؤهم عدة دفعات قوضت حصونها سنة ١٦٢٢ · فيها معامل للانسجة الصوفية والقبعات والخمور

## سومنوت

Somnauth , Somnath

او سمنات بتَّان · مدينة مسوَّرة في الهند الانكليزية من اعمال شبه جزيرة كتيوار تابعة لحكومة بومباي · موقعها على شاطئ بحر العرب الى شماليهِ الشرقي وعلى ٣٨ ميلاً من راس ديو وعلى نحو ٣٠٠ ميل من بومباي في عرض ٢٠° ٥٣َ شمالاً وطول ٣٥َ ٧٠° شرقاً · سكانها ٥٠٠٠ · اشتهرت بهيكل سيفا الموجود فيها كان الهنود يحجون اليهِ وكان من اوفر الهياكل ثروةً · غزاها محمود الغزنوي سنة ١٠٢٤ فاستولى عليها ونقل منها ثروة عظيمة في جملتها ابواب الهيكل نقلها الى غزنة تذكارًا لفتوحهِ فوضعت على قبرهِ وطولها ٨ اذرع وعرضها نحو ٧ اذرع · ثم ارجعها الانكليز الى الهند عام ١٨٤٣ عند اخلاء افغانستان ووضعوها في اغرا فيها الآن هيكل قيل بني من عهد قريب على اثار الهيكل القديم

## سومُور

Saumur

ربما كانت سيغورا القديمة واسمها اللاتيني سلموريوم بلدة فرنسوية في مقاطعة مان اي لوار على ضفة نهر لوار اليسرى وعلى ٢٥ ميلاً من انجه · سكانها ١٤٠٠٠ موقع قسم منها على منحدر تلة يعلوها قصر قديم هو الآن قاعة للبلدة · وفيها جسران جميلان على النهر ومدرسة للفرسان شهيرة انشئت عام ١٧٩٣ · وفيها كنائس قديمة منها كنيسة القديس نقولا وكنيسة القديس بطرس ومأوى البروفيدنس قاعاتهُ منقورة في الصخر وفيها معامل للصوف والزجاج والجلد وغير ذلك · ولدت فيها مدام داسيه التي اشتهرت بترجمة الياذة او ميروس الى الفرنسوية وتعليق بعض الشروح عليها كانت تابعة لانجو من عام ١٠٢٦ واستولى عليها شارل التاسع عام ١٥٧٠ واعطاها هنري الثالث الى الكلفينيين فانشأوا فيها اكاذمية ومدرسة للاهوت عام (١٦٠٠) فقفلتا عام ١٦٨٥ · استولى عليها الفنديون في ٩ حزيران ( يونيو ) ١٧٩٣ ثم اخلوها واستولى عليها الجمهوريون

## ﴿ سوموسرّا ﴾

Somoserra

قرية اسبانية واَبرشية في مقاطعة غواد الاجارا على ٤٠ ميلاً من مدينة غواد الاجارا استظهر الفرنسويون فيها على ١٣٫٠٠٠ مقاتل اسباني في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٨٠٨ وفتحوا لنابوليون طريق مدريد

## ﴿ سُومي ﴾

Soomy , Soumy , Sumy

(١ً) بلدة روسية في ولاية خركوف على ٨٣ ميلاً عن خركوف · حولها استحكامات من التراب وخندق وفيها حصن · سكانها ١٢٫٠٠٠

(٢ً) بحيرة في سيبيريا في غربي ولاية تومسك طولها من الشمال الى الجنوب ٥٥ ميلاً وعرضها نحو ٢٥ ميلاً

## ﴿ سُومي ﴾

Soumet

(١ً) اسكندر سومي · شاعر فرنسوي ولد في كستلنوداري عام ١٧٨٦ وتوفي عام ١٨٤٥ اتى باريس عام ١٨٠٨ وفاز عدة دفعات على ميلڤوا وكازيمير ديلافيني في سباق الاكاذيمية · انضم الى البوربونيين عام ١٨١٥ فجعل مديرًا لمكتبة الملك في سان كلو · لهُ عدة روايات مثلت من عام ١٨٢٠ حتى ١٨٣١ اقبل الناس عليها · ولهُ كثير من الاشعار تمتاز بحسن السبك والتفنن

(٢ً) غبريال سومي · شاعرة فرنسوية وحيدة الشاعر السابق الذكر · شاركت اباها في نظم روايتين نالا من الاقبال شيئًا كثيرًا ولها عدة منظومات فرنسوية مستحسنة · ولدت عام ١٨١٤ واقترنت بالموسيو دي التنهيم فصار اسمها ما دام دي التنهيم .

## ﴿ سُون ﴾

Sone , Soane

نهر في الهند يصب في نهر الكنج على ٢٥ ميلاً من غربي بتنا · طول مجراه ٤٤٠ ميلاً · مخرجه في اجميرغور ينصل بين بهاره والله اباد وبين مقاطعتي بهار وبتنا الى شرقهِ ومقاطعة شاه اباد الى غربهِ · لا يصلح للبخارة · اهم ما يسيح اليهِ نهر بهرون وكويل قال احد السياح : عرضهُ عند بارون ٣ اميال وضفتاه رمليتان قاحلتان لا شجر في جواره · وقيل هو نهر إيرانوبواس القديم

## ﴿ سُونْد ﴾

Sound

مضيق ضيق بين كتيغات والبلطيك بين جزيرة سيلندة الدانمركية وشاطىء اسوج · معظم عرضهِ من الشمال الى الجنوب ٦٦ ميلاً · وعرضهُ ازاء كوبنهاغن نحو ١٥ ميلاً · انما يحصرون اسم سوند بالقسم الضيق الواقع بين السينور وهلسنبرغ واتساعه هناك ٣ اميال وتختار السفن المرور بهِ على المرور في مضيق بلت فهو اقصر منهُ واسكن يختلف عمقهُ من ١٢ الى ٦٠ ذراعًا · كانت ضفتاه تابعتين للملوك الدانمرك يأخذون من المراكب التي تمر بهِ رسماً · وقد ابطل هذا الرسم بموجب معاهدات عقدت سنة ١٨٥٧

## ﴿ سوندَرْس ﴾

Saunders

(١ً) كونتية في شرقي نبراسكا · مساحتها ٧٥٠ ميلاً مربعًا · اراضيها بالغة في الخصب · قاعدتها آشلند

(٢ً) البرنس سوندرس · عبد مشترع في هايتي ولد نحو سنة ١٧٧٥ توفي في سنة ١٨٣٩ ارسلهُ

كريستوف الى بلاد الانكليز يستحضر منها المعلمين والكتب وإدوات المدارس · جعل مدعيًا عموميًا للجمهورية · ولهُ قانون الجنايات الهايتي

( ٣ ) جزيرة في الاوقيانوس الاتلنتيكي الجنوبي مجاورة لسندويش · واقعة في عرض ٥٢َ ٥٧ْ جنوبًا وطول ٢٤َ ٣٦ْ غربًا · اكتشفها القبطان كوك سنة ١٧٧٥ واطلق عليها اسم سوندرس

## ❋ سونورا ❋

Sonora

( ١ ) ولاية في المكسيك · يحدها شمالاً الولايات المتحدة وشرقًا تشيهواهوا وجنوبًا سينالوا وغربًا خليج كاليفرنيا · مساحتها ٨١٫٠٢٢ ميلاً مربعًا · سكانها ١٤٠٫٠٠٠ تكثر في شرقيها الجبال واكثر غربيها سهول متسعة · أهم انهارها مايو وياكوا وطولهُ ٤٥٠ ميلاً وسان جوزي وتصب هذه الانهر في خليج كاليفرنيا · أهم معادنها الذهب والفضة وفيها الزاج والبشم وكربونات الصودا ونترات البوتاس · هواؤها حار في سواحل البحر معتدل في الاوساط وبارد في الجبال الشرقية · تربتها جيدة · فيها غابات كبيرة اكثر خشبها لا يصلح للبناء · وفيها السندروس والصمغ العربي ودودة القرمز وغيرها من الاصبغة والعقاقير · يكثر في مياهها عجل البحر والسلاحف والبطلينوس · يصنعون فيها مقادير وافرة من السيكار الافرنجي · تقسم الى ٨ مقاطعات قاعدتها يورس واهم ثغورها غوياس

( ٢ ) بلدة في الولاية السابقة الذكر · سكانها ٨٫٠٠٠ فيها كرسي اسقف وبالقرب منها معدن فضة

( ٣ ) نهر في المكسيك في ولاية سونورا يصب في بحيرة فيها · طول مجراه ٣٠٠ ميل

## ❋ سونوما ❋

Sonoma

( ١ ) كونتية في شمالي غربي كاليفورنيا في اميركا · مساحتها ١٫٤٠٠ ميل مربع · بين سكانها كثير من المهاجرين الصينيين · شماليها جبلي كثير الغابات وأوديتها خصبة · وفي شمالها الشرقي ينابيع حارة فيها معادن الذهب والفضة والنحاس والزئبق وفحم الحجر وفيها طريق حديدية وعدة معامل قاعدتها سنتاروزا

( ٢ ) ثغر في الكونتية السابقة الذكر في وادٍ باسمها مشهورة بعنبها وخمورها ويمرّ بها نهر صغير باسمها تمخر فيهِ القوارب الصغيرة ويصب في خليج سان پبلو

## ❋ سوهاج ❋

Souhaj , Soohag

مركز مديرية جرجا في مصر بلغ عدد اهاليها ١٢٫٩٣٠ باحصاء سنة ١٨٩٧ وهي مدينة قديمة واقعة على الشاطىء الغربي للنيل وقد كان مركز المديرية في جرجا فنقل اليها في عهد المغفور لهُ سعيد باشا واليها ينتسب الحسين بن محمد السوهاجي كما مرَّ في ترجمته ( صفحة ١٥٦ )

## ❋ سُوآلكي ❋

Suwalki , Suvalki

( ١ ) ولاية روسية في غربي بولونيا موقعها على حدود لمزا وبروسيا وكوفنو وولنا وغردونو · مساحتها ٤٫٨٤٦ ميلاً مربعًا وسكانها ٥٣٥٫٠٠٠ أراضيها منبسطة كثيرة الغابات يمرّ نهر نيامن بحدودها الشرقية والشمالية · أهم مدنها سوآلكي واوغستوفو وكلفاريا

(٢) بلدة روسية هي قاعدة الولاية السابقة الذكر على ١٥٠ ميلاً من وارسو الى شمالها الشرقي سكانها ١٧,٠٠٠ كان منهم نحو ٦,٠٠٠ اسرائيلي اسمها الملك سيجسمند اوغسطس . فيها عدة خمارات للبراندي وأهم تجاراتها الخيل والمواشي

## سُوَنّي

Suwanne

(١) كونتية في شمالي فلوريدا في امركا يحدها من الشمال الغربي ومن الجنوب الغربي نهر سوني . مساحتها ٧٩٠ ميلاً مربعاً وفيها بحيرات وعدة مستنقعات . قاعدتها هوستن

(٢) نهر سوني مخرجه في جيورجيا يمرّ في فلوريدا على حدود الكونتية السابقة الذكر ويصب في خليج المكسيك الى جنوبي كونتية ماديسون

## سُووينسي

Swanesea , Swanse

او سوانسي وبالغالية آبرتاوي . مدينة انكليزية في غلامورغنشير ( غاليا ) عند مصب نهر تاوي في خليج سووينسي على ٦٠ ميلاً من برستول سكانها ٥٢,٠٠٠ يقصدها جم غفير كل سنة للاستحمام في مياه البحر . في جوارها مناجم فحم حجري وهي أهم مركز لتجارة النحاس في انكلترا يستوردونه من كوبا وامركا الشمالية والجنوبية واوستراليا وغيرها ويصنعونه فيها وفيها معامل للحديد والتنك والتوتيا والفخار وسواري السفن . يدخلها في السنة نحو ١٠,٠٠٠ سفينة . مرافئها متسعة لتقترب السفن الكبيرة الى المدينة عند مد البحر واذا جزر كادت ميناها تجف

## سُويداء

Sowaïdâ

اسم لبعض اماكن ذكرها ياقوت منها موضع على ليلتين من المدينة على طريق الشام وبلدة في ديار مضر قرب حران بينها و بين بلاد الروم فيها خيرات كثيرة واهلها نصارى ارمن في الغالب . وقرية بحوران من نواحي دمشق ينسب اليها ابو محمد عامر بن دغش ابن خضر الحوراني السويدائي كان شيخاً خيّراً تفقه على أبي حامد الغزالي قيل وفيها بنى النعمان بن عمرو بن المنذر الغساني قصراً جميلاً . وسويداء الروم هي التي ذكر ابن الاثير خبر فتحها سنة ٤٢٧ هجرية قال في رجب من هذه السنة اجتمع ابن وتاب وابن عطير وجمعا الجموع وأمدها نصر الدولة بن مروان بعسكر كثيف فساروا جميعاً الى السويداء وكان الروم قد احدثوا عمارتها في ذلك الوقت واجتمع اليها اهل القرى المجاورة لها فحصرها المسلمون وفتحوها عنوة وقتلوا فيها ٣٥٠٠ رجل وغنموا ما فيها وسبوا خلقاً كثيراً

## سُوِيدِنْبُرْغ

Swedenborg

فيلسوف اسوجي ولد في ستوكهولم سنة ١٦٨٨ وتوفي في لندرا سنة ١٧٧٢ . وهو ابن جسبر سويدنبرغ اسقف سكارا وعام ١٧١٦ جعلت عترته في مصاف الشرفاء وغير اسمها فصار سويدنبرغ اقيم عضواً في مجلس الشرفاء الاسوجي . درس في أبسال وانهى دروسه عام ١٧٠٦ ثم ساح في انكلترا وهولاندا وفرنسا واقام في بوميرانيا وكتب بعض قصص باللاتينية نشرت بعنوان كامينا بوريا . وله منظومات باللغة المذكورة طبعت في مجلد بعنوان لودوس هليكونيوس وعام ١٧١٦ انشأ نشرة رياضية ميكانيكية وعينه الملك

سويدنبرغ

كارلوس الثاني عشر بناء على وساطة احد اصدقائهِ بولهيم الذي كان من مهرة المهندسين معاونًا لهُ . وبقي مقربًا للملك مدة سنتين ومالأهُ كثيرًا على اعمالهِ العسكرية . وانشأ تحت ادارة بولهيم الآلات التي نقلت بها عدة سفن برًّا من سترومستاد الى ايدفيورد مسافة ١٤ ميلاً في اثناء حصار فردركسهالد الذي قتل فيهِ الملك كارلوس . وخطب ابنة بولهيم ثم تركها اذ عرف انها تؤثر رجلاً آخر عليهِ . وعام ١٧١٧ الى ١٧٢٢ نشر عدة مقالات في احداها طريقة لتحقق الطول بواسطة القمر . وعام ١٧٣٤ نشر تأليفهُ المسمى « اوپرا فيلوسوفيكا إت مينارالِيا » في ٣ مجلدات مهمة . وعام ١٧٤٠ نشر تآليفهُ في الحيوان ونشر عدة تآليف علمية غيرها وعام ١٧٤٥ نشر مقالة في عبادة الله وحبهِ وادعى بان الله دعاه لينشر ديانة جديدة وفتح لهُ مفاوضة الارواح والملائكة ومشاهدة غرائب العالم الروحي وكتب عدة مؤلفات في مذهبهِ الجديد اهمها « أركانا تشلسيتا » في ٨ مجلدات . ورؤية السموات والجحيم وغيرها مما حوى ما يدعي انهُ شاهدهُ وسمعهُ في السماء والجحيم . وترك بعد وفاتهِ مؤلفات عديدة غير مطبوعة

عاش عيشة ساذجة وكان اعتقادهُ تامًّا في انهُ صاحب رسالة وروى اموراً كثيرة عن ارواح الاموات وعن حوادث جرت في بلاد بعيدة عرفها بالوحي قيل ان قسًّا اسوجيًّا اسمهُ فريليوس استحلفهُ اذ كان مضطجعًا على فراش الموت في لندرا على ان يصدقهُ الحق عما خص تعاليمهُ . فجلس سويدنبرغ في فراشهِ ووضع يدهُ على قلبهِ واجاب « كما انهُ لا ريب عندك في وجودي امامك هكذا لا ريب في صحة تعاليمي . ولو سمحوا لي لقدرت ان اذكر اموراً كثيرة غير التي ذكرتها . وعند ما تأتي الى الحياة الابدية ترى كل شيء على ما رويتهُ ووصفتهُ وسنتذاكر هناك في هذا الشأن » ثم تناول من يد القس المذكور وقدم لهُ تأليفهُ المعنون « اركانا نشلسيتا » وتوفي بعد ذلك بيوم او يومين . وابنهُ عام ١٧٧٣ صموئيل سادنلس في مجلس الشرفاء الاسوجي واظهر اتساع معارفهِ واطلاعهِ وصدقهُ وامانتهُ مما شهد لهُ بهِ كثيرون يعرفونهُ اما تعاليمهُ فهي بحسب ما ورد في رسالتهِ في الديانة المسيحية الصحيحة « ان الله احد في الجوهر والذات أُعلن للبشر في ناسوت المسيح وهو مثلث الاقانيم ليس بالذات بل بالمبدإ وهي على ما ذكر في الكتاب المقدس الاب والابن والروح القدس فالاب هو الحب الالهي والابن الحكمة الالهية والروح القدس القوة الالهية التي تعمل في الكون . والله غير محدود ازلي ابدي كائن بنفسهِ حاضر في كل زمان ومكان عارف بكل شيء وقادر على كل شيء خالق الكون باسرهِ ومدبرهِ ولا وجود لهُ بدونهِ . اتخذ ناسوتًا بشريًّا وولد من مريم العذراء فداء للبشر وجعل لناسوتهِ البشري طبيعة الهية فاصبح غير منظور للناس والملائكة لا تراهُ الا كالشمس البازغة في كبد السماء . وكلمة الله هي الواسطة بين الله والناس وهي مضمنة في سفر التكوين والخروج والعدد والتثنية واللاويين ويشوع والقضاة وصموئيل والملوك والمزامير والنبوات والاناجيل الاربعة ورؤيا يوحنا . وما اضيف اليها لا يعد كلمة الله وان يكن مفيدًا للكنيسة » . وهو يدعي ان البشر فقدوا معرفة التعاليم الصحيحة فخربت الكنيسة بتعاليم لاهوتية غير صحيحة فبعثت اليهِ الرسالة وانشئت بواسطتها كنيسة جديدة وهي التي اشير اليها في سفر الرؤيا بنزول اورشليم جديدة : وان مجيء المسيح الثاني الذي اشير اليهِ في ( مت ٥٤ ) قد تمَّ ايضًا بطريقة رمزية والدينونة الاخيرة جرت عام ١٧٥٧ في عالم الارواح . وفي تأليفهِ في السماء وجهنم تفصيل تعاليمهِ عنها . وهو لا يعتقد بقيامة الاجسام لانها مادية فانية بل بقيامة الارواح في اجساد روحية تشعر وتبصر وتكون حائزة كامل ما كان لها من الصفات والحواس في عالمنا هذا . وتبقى مدة في عالم الارواح

الذي بين السماوات والجحيم استعداداً للحياة الابدية ثم تجر بنفسها الى احداها حيث تبقى الى الابد . وسكان الجنة والنار على ثلاث طبقات حسب درجات كمالهم او نقصهم والارواح كالبشر ذكور واناث . فالذكور عبارة عن حب متوشح بالحكمة والاناث عبارة عن حكمة متوشحة بالحب وهو لا يصدّق على تعدد الزوجات الا انهُ لا يحرمهُ لمن يجوزه لهُ دينهُ . اما الزناء ففيهِ هلاك النفس . والله هو المحبة والحياة واذ كان من خواص المحبة ابتغاء ما تحبهُ خلق الله الاكوان ليفيض محبتهُ عليها . وهي جميعها مأهولة وتم خلقها بواسطة شمس روحية منبعثة منهُ نشاهد في عالم الارواح كما نشاهد شمسنا في عالمنا هذا . وما الملائكة والارواح والشياطين الا اناس ولدوا وماتوا في عالمنا او غيره من العوالم الشبيهة بهِ . وللانسان حرية مطلقة في اعمالهِ اساء استعمالها فسقط في لجة الخطيئة والحق سبحانهُ وتعالى يبغي ارجاع الناس الى الطهارة بدون ابطال ما لهم من الحرية المطلقة بواسطة التجسد والاعمال العجيبة التي نص عنها في الكتاب المقدس . ومن اراد الاطلاع على تاريخ حياة سويدنبرغ وكتاباتهِ عليهِ بما كتبهُ في هذا الباب وليم هويت وطبعهُ في لندرا سنة ١٨٦٧ وقد ترجمت كل كتاباتهِ اللاهوتية وبعض العلمية الى الانكليزية . وبعض اللاهوتية منها ترجم الى الفرنسوية والالمانية والايطالية والاسوجية . وفي اوربا والولايات المتحدة الامركانية جمعيات مخصوصة لنشر تعاليمهِ . وقد ترجم كتابهُ السماء وجهنم الى العربية بقلم الاستاذ حبيب سلموني المقيم في لوندرا وطبع مؤخراً في مصر في مطبعة المقتطف

## ﴿ السويدية ﴾

Souaydiyeh

بلدة بالقرب من مصب نهر العاصي في ولاية اطنه يبلغ عدد اهاليها مع ضواحيها نحو ٩ر٠٠٠ نفس من نصيرية وارمن وروم . والى الشمال الغربي منها على نحو ستة اميال موقع مدينة سلوقيا التي بناها سلوقوس ( انظر سلوقيا مجلد ٩ : ٧٥٤ ) وهي على سفح جبل يقال لهُ جبل موسى وقد حفر فيها على شاطىء العاصي ميناء للسفن

## ﴿ سويس ﴾

Suez

( ١ ً ) هي كليوباتريس او ارسينوي القديمة احدى مدن مصر تبعد ١٣٥ كيلو متراً عن القاهرة الى الشرق وهي واقعة في عرض ٢٩° ٥٨َ ٦٠ً شمالاً وطول ٣٢° ٣٥َ شرقاً . سكانها ١٧ر٤٥٧ نفس منهم نحو ٣ر٠٠٠ اجانب . موقعها على تخم سهل رملي يندر فيهِ المطر . فيها ترعة مياه عذبة حفرت سنة ١٨٦٣ . تصلها الطريق الحديدية من القاهرة والاسكندرية وسائر القطر المصري وقد ازدادت اهميتها في السنين المتأخرة لوقوعها على رأس خليج السويس وطرف الترعة وانشئ مرساها المهم ومحل لاصلاح السفن الكبيرة على نحو ميلين من المدينة بينهما طريق حديدية توخاها المتأخرون فصارت من أهم مراسي القطر المصري واكثرها حركة . وفيها ابنية مهمة لشركات البواخر وغيرها ( انظر الرسوم شكل ١٦ ) وذهب البعض الى انها قائمة على آثار كليسما او قلزم العربية فانحطت في القرن الثامن على اثر اندمال الترعة من النيل اليها واتخذها اسطول الدولة العلية في البحر الاحمر مستودعاً لهُ . وبقيت حتى انشاء ترعة السويس الحديثة متأخرة رديئة ميناها قليل الغور طمرتهُ الرمال لا يدخلهُ من السفن ما زاد محمولهُ على ٦٠ طناً في ساعات المد وفي سنة ١٨٣٤ سلكت البواخر خطاً من السويس الى الهند فكانت ترسو على مسافة ميلين من الشاطىء فينقل البريد والبضائع والركاب منها اليهِ في القوارب ثم ينقلون في قافلة كبيرة الى القاهرة

على الجمال والبغال مسافة ١٨ الى ٣٠ ساعة · وكانت هذه البواخر تأتيها مرة في الشهر فيتأتى عن مجيئها بعض الحركة في المدينة اما باقي ايام الشهر فالسكون فيها تام فكانت الاشغال فيها قليلة واصابتها الاوبئة فتخفض عدد سكانها وهاجر منهم كثيرون فكان عددهم في عام ١٨٧٠ نحو ٥٫٠٠٠ نفس · وكانت قبل ذلك الحين زاهرة نامية ومركزًا مهمًّا للتجارة بين اوربا والهند · ومما زادها تقهقرًا اكتشاف طريق راس الرجاء الصالح · وكان سكانها يستقون الماء العذب من مواضع مسافاتها بعيدة حتى انشاء الترعة العذبة اما ابنيتها القديمة فحقيرة صغيرة مبنية بالطوب مجففًا بالشمس · وكان فيها قلعة وعدة حصون غير محكمة وسور تهدم الآن · وكانت محطة للقوافل بين مصر وسوريا

(٢ٌ) خليج وهو الطرف الشمالي من البحر الاحمر بعد انشطاره عند درجة ٢٨ شمالاً فيمتد الى الشمال الغربي حتى ٣٠ْ شمالاً الى برزخ السويس · يحده من الشرق شبه جزيرة طور سينا او برّ الطور ومن الغرب مصر · طوله نحو ١٨٠ ميلاً ومعدل عرضه ٣٠ ميلاً ضفتاهُ قاحلتان مؤلفتان من سهول جرداء ورؤوس صخرية · عرفهُ القدماء باسم خليج هيروبوليت او هيروبولينس سينوس وقيل ان بني اسرائيل عند خروجهم من مصر اجتازوا البحر الاحمر على بضعة اميال من راسهِ ( راجع البحر الاحمر مجلد ٣ : ٦٠٠ وخروج مجلد ٧ : ٣٦٤ )

(٣ٌ) ترعة السويس · ترعة مالحة تصل البحر المتوسط بخليج السويس فالبحر الاحمر طولها نحو ١٠٠ ميل منها ٢٥ ميلاً تمر في بحيرات عمق بعضها كاف لمخر السفن وعرضها عند سطح الماء ٣٢٥ قدمًا خلا الاماكن التي تمر فيها بين الاراضي المرتفعة فعرضها ١٩٥ مع انحناء ٢ الى ١ وعرض قعرها ٧٢ قدمًا وعمقها ٢٦ قدمًا · اكثر الاراضي التي تمرُّ بها ارتفاعًا عند الجسر الى شمالي بحيرة تمساح وطول هذه الاراضي ١١ ميلاً ونصف ميل فيختلف عمق الحفر من ٣٠ الى ٨٥ قدمًا فاستخدموا في حفر هذا القسم ٢٥ مجرفة بخارية وعددًا غفيرًا من العملة فكانوا يحفرون ٦٠٠٫٠٠٠ متر مكعب من الارض في الشهر · ومن توابع الترعة مرفأُ بورت سعيد واتساعه ٨٧٥ يردًا مربعًا وله رصيفان يمتد الشرقي منهما في البحر مسافة ٢٫٦٠٩ يردات والغربي ٢٫٥١٥ يردًا والمسافة بينهما ٤٣٧ يردًا كثافة جدرانها ٢٦ يردًا عند القعر و٦ يردات عند السطح وارتفاعها ١٢ يردًا مبنية من لبنات ضخمة حجم الواحدة منها ١٢ يردًا مكعبًا مصنوعة من تراب تيل في ارديش من اعمال فرنسا ومن رمل الشواطئ · ويجرفون الترعة الى عمق ٢٦ قدمًا · وتنتهي من ناحية السويس بمرفاءٍ يجرفونهُ ايضًا الى عمق ٢٦ قدمًا · وهناك رصيف يقي مدخلها من الرياح الغربية طوله ٨٥٠ يردًا مبني بصخور جيرية اقتلعوها من شاطئ الخليج الغربي

وقد اتت ترعة السويس تجارة العالم بمنافع عظيمة منذ افتتاحها الرسمي في ١٧ ت ٢ ( نوفمبر ) سنة ١٨٦٦

❊ تاريخها ❊ · ذهب استرابون وبلينيوس الى ان سيسوستريس رمسيس او ( رعمسيس الثاني نحو عام ١٣٠٠ ق · م · ) احتفر ترعة بين فرع النيل البلوسي والبحر الاحمر وكان اسم الفرع البلوسي في القديم يطلق على الفرع الشرقي من الدلتا الذي يصب عند بلوسيوم القديمة على البحر المتوسط الى شرقي بحيرة منزلة بالقرب من قرية تينة الحديثة ورأي الدكتور بروغش وغيره ان الترعة المذكورة احتفرها سيثوس والد رعمسيس واسند زعمهُ الى كتابات وآثار وجدها في الكرنك · ولم تصلح الترعة المذكورة الا لتسريب المياه وربما كان قصدهم منها ايصال المياه فقط · قال هيرودوتس ان نخو او نخاو شرع في احتفار ترعة للتجارة يتبع فيها مجرى الترعة السابقة الذكر وكان ذلك على ما روى التاريخ في نحو عام ٦٠٠ ق · م ·

لكنهُ امتنع عن تتميمها لما ظهر للعرافين من انهُ يحتفرها فينتفع اعداءُه بلادهِ بها ٠ وقال ارسطاطاليس انما منعهُ عن تتميمها ما قالهُ المهندسون لهُ من ان مياه البحر الاحمر اعلى من سطح مصر فخشي على بلاده من الغرق ولم يتجاوز بالحفر بركة التمساح او البحيرة المرة وقتل من المصريين في احتفارها ١٢٠٠٠٠ نفس ( اطلب نخو في باب النون )٠ وكان تخطيطها من نهر النيل قرب بوبستيس ( تل بسطة ) تجتاز واديًا طبيعيًّا الى هيرو بوليس ومنها الى البحيرات المرة والمسافة بين البحيرات المذكورة والبحر الاحمر في يومنا هذا نحو ٤٠ ميلاً وقد فصلتها عنهُ الرمال ٠ وقيل ان داريوس هشتاسب احتفرها حتى البحيرات المرّة السفلى وكان طولها ٣٧ ميلاً وفي سنة ٢٧٠ ق م استأنف بطليموس الثاني حفرها حتى ارسينوي وهي مدينة اسسها على ضفة الخليج وذهب ديودوروس الى انهُ اوصلها الى البحر جاعلاً لها الاقفال والسدود لوقاية البلاد منهُ فبلغ طولها نحو ٩٢ ميلاً ونصف تقسم الى اربعة اقسام من السويس الى البحيرات المرة ١٣ ميلاً ونصف وفي البحيرات المرة ٢٧ ميلاً ومن البحيرات المرة الى الوادي .( وادي تومات ) ٤٠ ميلاً ومن الوادي الى بوبستيس ١٢ ميلاً وبلغ عرضها ١٥٠ قدمًا وعمقها من ١٥ الى ٣٠ قدمًا وذهب بلينيوس الى ان عمقها كان ٣٠ قدمًا وربما اراد بذلك عمق بعض اقسامها فسارت بها السفن من البحر الاحمر والهند الى مصر ٠ وزمن بقاء الترعة المذكورة مجهول لكن الرمال ردمتها قبل ايام طرايانوس الذي اصلحها في اوائل القرن الثاني وغير مجراها وكان النيل آخذًا في التحول عن الفرع البلوسي فجعلوا اول الترعة من بابيلون وهي قرية كانت قائمة في ما هو الآن دير النصارى او دير مارجرجس في مصر القديمة قال شارب ومنها الى هليوبوليس ( المطرية ) ثم سكاني فينيرانودم ثم هيروبوليس ثم سيرابيون الى البحيرات المرة العليا ومنها الى البحر الاحمر عند كليسمون ( قلزم ) على ١٠ اميال من ارسينوي ( السويس ) الى الجنوب ٠ وكانت الرمال قد فصلت بتراكمها بين ارسينوي والبحر فابعدتهُ عنها فصلت بين هذه الترعة والبحر ايضًا فانقطعت عنها سفنهُ حتى فتوح العرب سنة ٦٣٨ الى ٦٤٠ ٠ فبعد ان افتتح عمرو بن العاص قائد جيوش عمر بن الخطاب ( رضه ) بلاد مصر اصلح الترعة بامر الخليفة وسماها ترعة امير المؤمنين ٠ فبقيت نحو قرن واكثر الى ان طمرها الخليفة المنصور ابو جعفر ثاني الخلفاء العباسيين عام ٧٦٧ فتركت منذ ذلك الحين

ولا تزال بعض آثارها ظاهرة حتى هذه الايام بما دل على ان عرضها كان من ١٠٠ الى ٢٠٠ قدم وعرف كثيرون من كبار رجال العالم أهميتها التجارية بين اوربا والشرق ونظروا في تجديدها وكان في مقدمتهم في العصور المتأخرة نابوليون الاوّل حين أتى مصر سنة ١٧٩٨ واكتشف آثار الترعة القديمة في جوار السويس فعين لجنة من المهندسين يرأسها المسيو لوبير للبحث في احتفار البرزخ فصادفت اللجنة المذكورة صعوبات كثيرة لما كان في البلاد وقتئذٍ من القلاقل واضطرت الى استصحاب فرقة من الحرس كثيرًا ما استدعاها الجيش عند مسيس الحاجة فكانت تتوقف اللجنة عن العمل ٠ وما فرغت مما عهد اليها حتى عاد نابوليون الى فرنسا قبل اطلاعه على تقريرها وانصرف همهُ الى غيرها من المهام فتوقف عن المباشرة فيها ٠ وجاء في تقرير المسيو لوبير ان ارتفاع سطح البحر الاحمر يزيد ٣٠ قدمًا عن ارتفاع سطح البحر المتوسط ٠ وسنة ١٨٤٦ جاء مصر المهندس الفرنسوي الموسيو بوردالو فتفقد احوال البرزخ وقرّر بعد البحث المدقق بين السويس وتينة ان الفرق بين ارتفاع البحرين لا يذكر فلا يمنع مجرى مياه الترعة سير السفن بين البحرين وسنة ١٨٤٧ انفذت دول فرنسا وانكلترا والنمسا لجنة مؤلفة من الموسيو تالابوت والمستر روبرت ستيفنسن والسنيور نجرلّي للبحث في هذا الامر

الخطير فقرّروا ان سطح البحرين متساو في الارتفاع وسنة ١٨٥٣ استأنفوا البحث وأثبتوا ما قرّروهُ سنة ١٨٤٧ لكن المستر ستيفنس لم يبد استصوابًا لفتح الترعة لئلاَّ يصيبها ما اصاب ترعة الفراعنة التي طمرتها الرمال وكان تخطيطها على مجرى الترعة القديمة او بالقرب منهُ . فأثر رأيهُ في الانكليز واضعف عزمهم عن حفر الترعة

وكان من المقرّر لدى المهندس الموسيو فرديناند دي لسبس ان الايصال بين البحرين ممكن فعزم على انفاذ فكره بما عهد فيهِ من الهمة والمقدرة . وسهلت الظروف لهُ العمل لان والدهُ كان من موظفي قنسلاتو فرنسا في الاسكندرية وعرفهُ المغفور لهُ محمد علي باشا فيها وجعلهُ من المقربين اليهِ ونقرب ابنهُ وهو الموسيو فرديناند المذكور الى سعيد باشا ولي العهد . فبحث في المسئلة طويلاً وسبر البحرين وثقب البرزخ في عدة نقط حتى تقرر لديهِ انهُ ما من عقبة في سبيل احتفار الترعة يتعذر معها العمل . فاطلع سعيد باشا على مشروعهِ فاستحسنهُ وعضده عارفًا ما لهُ من الاهمية وفوّض انشاء الشركة اللازمة الى الموسيو دي لسبس فسافر الى اوربا وصادف مشروعهُ فيها اقبال الاغنياء وعضدوه براس المال اللازم . لكن دولة الانكليز لبواعث سياسية وغيرها عاكست المشروع في بلادها وفي الاستانة العلية وحاول سفيرها حمل الدولة العلية على رفض المصادقة عليهِ ومنع الخديوي من انفاذه بما لها من حقوق السيادة في البلاد

فشكل الموسيو دي لسبس شركتهُ سنة ١٨٥٤ ونال الامتياز بفتح الترعة بل عقد اتفاقًا بينهُ بالنيابة عن شركتهِ وبين الحكومة المصرية ولم تصادق عليها الدولة العلية

وسنة ١٨٥٥ انفذ سعيد باشا مهندسين الى البرزخ لتجديد البحث في المسئلة ففرغا من البحث في فصل الخريف وجاء تقريرها موافقًا لها .وعرض على لجنة دولية التأمت في باريس لهذه الغاية تفاوض فيها مفوّضو دول اوربا الكبرى وقرّ قرارهم على انفاذ خمسة من اعضائها الى مصر يبحثون في سائر فروع المشروع بالتفصيل . فتوجهوا اليها وفي اواخر عام ١٨٥٥ رفعوا تقريرهم فجاء موافقًا للمشروع . وفي تلك السنة نال الموسيو دي ليسبس من سعيد باشا امتيازًا ثانيًا . وهاك اهم مواد الامتيازين المذكورين

( ١ ) يشكل الموسيو فرديناند دي ليسبس شركة تحت عنوان « شركة ترعة السويس العامة » ويعين هو مديرًا لها غايتها احتفار ترعة في برزخ السويس وبناء مرفأ على كل من طرفي الترعة

( ٢ ) تعين الحكومة المصرية المدير العامل للشركة تختارهُ اذا امكن من اكثر الشركاء اسهماً

( ٣ ) مدة الامتياز ٩٩ سنة من تاريخ افتتاح الترعة لسير السفن

( ٤ ) تقوم الشركة بنفقات الترعة باسرها وتمنحها الحكومة الاراضي اللازمة لحفر الترعة ووقايتها مجانًا ما عدا ما اختص من الاراضي باشخاص معلومين واذا ارادت الحكومة المصرية انشاء الحصون على الترعة فلا تتعهد الشركة بتقديم نفقاتها

( ٥ ) تأخذ الحكومة ١٥ في المئة من دخل الشركة السنوي علاوة على ما يصيب اسهمها من الفائض والربح اذا كان بيدها اسهم . ويقسم الباقي من الارباح الصافية كما يأتي ٧٥ في المئة لاصحاب الاسهم و ١٠ في المئة للمؤسسين الاصليين

( ٦ ) تعين الحكومة المصرية بالاتفاق مع الشركة ما يؤخذ على السفن من رسم المرور في الترعة ويجري هذا الرسم على سفن جميع الدول بالاسوة

( ٧ ) اذا ارتأت الشركة ايصال النيل بالترعة المالحة فيحق لها سقي الاراضي المهمة وزرعها على نفقتها ومسئوليتها . فتعفى الاراضي المذكورة من الرسوم مدة ١٠ سنوات من تاريخ افتتاح الترعة وتدفع

سويس

عشر الرسم المعتاد مدة ٨٩ سنة الباقية من الامتياز ويضرب عليها بعد ذلك رسم الاراضي المعتاد

(٨) ترسم الاراضي التي تمنح للشركة في خريطة

(٩) للشركة حق اقتلاع الحجارة من اراضي الحكومة مجانًا · ويعفى من رسم الجمرك كل ما تستحضره من المواد والآلات والذخائر للعملة

(١٠) عند انقضاء مدة الامتياز تستلم الحكومة المصرية الترعة من الشركة فتصير في مطلق ملكيتها وتصرفها هي وكل الاراضي والحقوق المتعلقة بها بين البحرين · ويجري تثمين المواد الموجودة

والمواد العشر السابقة الذكر اساس كل ما جرى من الاتفاقيات بين الحكومة المصرية وشركة الترعة واضيف اليها في ك ٢ (يناير) ١٨٥٦ فقرة مآلها انهُ ينبغي استخدام اربعة اخماس العملة في الترعة من المصريين تقدمهم حكومة مصر · فبلغ عدد العملة اللازم من الفلاحين المصريين ٢٠ر٠٠٠ تدفع الشركة للواحد منهم ثلث ما تدفع لعامل اوربي يعمل مثل عملهِ ويزيد الراتب المذكور الثلث على اجرة العامل الاعتيادية في مصر وتقدم لهم الشركة علاوة على ذلك المنازل والطعام والمعالجة الطبية وتدفع لهم نصف اجرتهم أثناء المرض وهي شروط تضمن للشركة وفرًا وسرعة في العمل فاعترضت الدولة العلية عليها وسنة ١٨٥٩ انسحب الفلاحون فاخر انسحابهم الاشغال واضطرت الشركة الى نفقات باهظة لاستحضار العملة من الخارج ولم تصادق الدولة العلية على فقرة تسوّغ للشركة بيع املاكها في مصر او ايجارها

وتعدّدت على الشركة المعاكسات حتى وردت اليها الاوامر مرّة تقضي عليها بمغادرة البلاد فتوقفت عن العمل مدة سنتين توقفًا يكاد يكون تامًّا وبعد المخابرات الطويلة تمكنت بالسعي والاجتهاد من استئناف العمل واقبل عليها جماهير الفلاحين يطلبون الانخراط بين العملة وحكّم خديوي مصر في المسألة امبراطور فرنسا فاصدر فيها في تموز (يوليو) سنة ١٨٦٤ الحكم الآتي

(١ً) ان امتيازي ت ٢ (نوفمبر) سنة ١٨٥٤ و ك ٢ (يناير) سنة ١٨٥٦ عبارة عن اتفاقيتين تقضيان بارتباط الفريقين

(٢ً) لما كان يترتب على انسحاب الفلاحين من العمل زيادة في النفقات وجب ان يدفع الخديوي للشركة ١ر٣٠٠ر٠٠٠ ليرا انكليزية تعويضًا

(٣ً) ان الشركة تسلم الخديوي ترع المياه العذبة ويبقى لها حق المرور بها فقط ويدفع لها الخديوي ٤٠٠ر٠٠٠ ليرا انكليزية لقاء نفقات انشائها و ٢٤٠ر٠٠٠ ليرا انكليزية لقاء ما تنازلت عنهُ من الرسوم

(٤ً) يبقى للشركة من الاراضي على ضفتي الترعة ما هو ضروري للمحافظة عليها

(٥ً) يستولي الخديوي على كل الاراضي التي ترويها الترع وتجعلها صالحة للزراعة ويدفع الخديوي للشركة مبلغ ١ر٣٠٠ر٠٠٠ ليرا انكليزية لقاءها

فبلغت التعويضات ٣ر٣٦٠ر٠٠٠ ليرا انكليزية وعلى ذلك تمكن الموسيو دي ليسبس ومعاونوه المهندسون من انجاز عملهم العظيم وكان راس مال الشركة ٢٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ فرنك مؤلف من ٤٠٠ر٠٠٠ سهم سعر السهم ٥٠٠ فرنك اضيف اليهِ سنة ١٨٦٧ مائة مليون فرنك بصفة قرض عقدتهُ الشركة · وانقسم العمل في الترعة الى قسمين الاول حفر الترعة الملحة بين البحرين المتوسط والاحمر والثاني اجراء المياه العذبة في ترعة توصلها الى العملة وعيالهم اثناء العمل فالشروع في حفر الترعة المالحة متوقف عليها واول الترعة عند الزقازيق ومنها الى السويس تتبع في معظم مجراها مجرى ترعة الفراعنة القديمة وهي صالحة لسير السفن وقد اقاموا الاقفال عند انحدراتها

وأخذوا منها فرعًا من الاسماعيلية الى بورت سعيد في قساطل قطرها ٩ قراريط . أما الترعة المالحة فطولها ١٠٠ ميل مع اننا اذا رسمنا بين البحر المتوسط والبحر الاحمر خطًّا مستقيمًا بلغ من الطول نحو ٧٠ ميلاً فقط وهي تمرّ في بحيرات المنزلة والبلح والتمساح والبحيرات المرّة وقد مرّ لنا وصفها في اوّل المقالة بما سمح بهِ المقام . ومن المدن المهمة على الترعة مدينة الاسماعيلية الى شمالي بحيرة التمساح . وانتها السفن التجارية في تجارات مهمة عظيمة قبل انجاز احتفارها وافتتاحها الرسمي

وفي ١٧ (ت ٢) نوفمبر ١٨٦٩ فتحت الترعة لمرور المراكب افتتاحًا رسميًّا فاجتازها خمسون سفينة من بحر الى بحر وجرى ذلك باحتفال عظيم لم يكد يسمع بمثلهِ فان المغفور لهُ الخديوي اسماعيل باشا قام في تلك الاثناء بمعدات عظيمة ودعا ملوك اوربا وامراءها فحضر منهم كثيرون

أما الشركة التي قامت بهذا العمل فرأس مالها في الاصل فرنساوي ولكن تداولت اسهمها الايدي فانتقل بذلك قسم عظيم منهُ الى يد الانكليز ولما كانت الحكومة الانكليزية شديدة الرغبة في القاء حمايتها على ترعة السويس ولم يكن من مسوغ سياسي يخولها ذلك سعت في ان يكون لها شأن ويد قوية في الشركة وحملت الخديوي سنة ١٨٧٥ على ان يتفرّغ لها عن ٦٠٢ ر١٧٦ من الاسهم التي كانت بيدهِ فملكها الخديوي تلك الاسهم بعد ان عرضها على ما يقال على حكومة فرنسا فلم تشأ ابتياعها وما لبثت ان علمت بنفوذ عقد البيع فندمت ولات ساعة مندم

أما مجلس ادارة الشركة فهو في باريس وقد تولى رئاستهُ بعد المسيو دولسبس المسيو غيشار وعلى أثر توفي المسيو غيشار انتخب المجلس البرنس دارنبرج في ٣ آب سنة ٩٦ وكان الاعضاء الانكليز اوّل من صادق على هذا الانتخاب وسعى فيهِ فسرَّ الفرنساويون لذلك

ولم تزل السفن العابرة من البحر المتوسط الى البحر الاحمر في ازدياد حتى أمسى ذلك سببًا في ابطائها بالاجتياز وقد حدثت على أثر ذلك وقبلهُ بعض امور الجأت اصحاب السفن الى التشكي من الادارة فتألفت شركات للبحث في حفر ترع اخرى فنزع قوم الى حفر ترعة تجري فيها المياه العذبة من الاسكندرية الى المنصورة فالاسماعيلية ومن ثم الى السويس على موازاة الترعة الموجودة ونزع غيرهم الى فتح ترعة من بورت سعيد الى السويس على خط موازٍ للترعة الموجودة وبحث آخرون في اتخاذ خط آخر لترعة جديدة غير ان كل هذه المباحث ذهبت ادراج الرياح . وسنة ١٨٨٦ اقرت الشركة على توسيع الترعة تسهيلاً لمسير السفن ولم يزل من ثم دخلها بازدياد حتى يومنا هذا وقد بلغ في العام الماضي (١٨٩٦) ٧٨٫٤٢٦٫٠٠٠ فرنك وهو اعظم مبلغ استوردتهُ بسنة واحدة الا سنة ١٨٩١ فان واردات تلك السنة كانت اكثر منهُ بقليل . وقد كان عدد المراكب التي عبرت السويس (سنة ٩٦) ٣٤٣٤ مركبًا محمولها كلها ٨٫٤٤٨٫٣٨٣ طنًّا والرسم الذي دفعتهُ للشركة ٧٥٫٩٤٠٫٠٠٠ فرنك وعدد الركاب ٢١٦٫٩٣٨ ورسمهم ٢٫١٦٩٫٠٠٠ فرنك . ومعدل مدة العبور ١٦ ساعة و١٨ دقيقة بنقص ٢٢ دقيقة عما قبل . ومن هذه المراكب ٢٢١٨ انكليزية و٣١٤ المانية و٢٧٨ فرنسوية و١٩٣ هولندية و٧٨ ايطالية و٧٣ نمساوية و٥٧ نروجية و٣٩ روسية و٢٦ عثمانية و٢٢ اسبانية و١٧ سفينة اخرى منها سفينتان صينيتان وسفينتان يابانيتان

ولا شك ان فتح هذه الترعة قد اتى العالم اجمع بمنافع جمة وعمر بلادًا كثيرة ولكنهُ مع ذلك لم يخل من مضار تسببت عنهُ لبلاد اخرى واكثر منافعهِ كانت لغير القطر المصري ولغير الذين قاموا بهذا العمل العظيم بل للذين قاوموه ولم ينل شرقي سوريا منهُ

الا انحطاط تجارته فان مدينة حلب التي كانت نقطة المواصلة التجارية بين اوربا والهند فقدت معظم واردات تجارتها ويقال عكس ذلك في اسفل العراق كالبصرة التي كان لها بطريق السويس اوسع الابواب لتصدير حاصلاتها فنمت تجارتها وعمرت بلادها . ومهما كان من المضار المذكورة فهي شيء يسير بجانب ما نشأ للعالم من انواع المنافع المختلفة

## سويسرا

Switzerland, Suisse

(١) وباللاتينية هلفتسيا وبالالمانية شفيتز وهي جمهورية في اواسط اوربا بين ٥٠ ٤٥° و ٥٠ ٤٧° من العرض الشمالي وبين ٤٥ ٥° و ٣ ١٠° من الطول الشرقي . يحدها شمالاً المانيا وشرقاً التيرول ولختنستين وجنوباً ايطاليا وفرنسا وغرباً فرنسا وعلى حدودها نهرا الرين ودوبس وبحيرتا كنستنس وجنوى وجبال الالب والجورا . معظم طولها ٢١٠ اميال ومعظم عرضها ١٤٠ ميلاً وهي اكثر بلاد اوربا ارتفاعاً عن سطح البحر مع التيرول وسافوا الواقعتين على حدودها الشرقية والجنوبية الغربية واسهل اراضيها الى الشمال ارتفاعه عن سطح البحر ٢٠٠٠ قدم واما جبال الالب فممتدة في اكثر انحائها ولسويسرا من هذه الجبال (١) جبال الالب البنينية بين مقاطعتي فالي وسافوا من الجهة الواحدة وبيامنت من الجهة الاخرى (٢) الالب الليبونتينية او الالب السويسرانية وهي تشتمل على الالب البرنية المنفرجة على ضفتي الرون وهي بين سويسرا ولمبرديا (٣) الالب الريتية اولها عند مونتي برنردينو تمتد على تخوم سويسرا وايطاليا والتيرول (راجع الب) . ومن اهم قمم الالب في سويسرا منتي روزا ومترهرن او جبل سرفين وفنستر آرهرن ويونغفرو فيختلف ارتفاعها بين ٧٠٠ر١٣ و ٢٠٠ر١٥ قدم (يطلب كل منها في محله)

والى غربي جبال الالب سلسلة جبال جورا (راجع جورا مجلد ٦ : ٥٨٢) بين فرنسا وسويسرا ومناظر سويسرا من ابدع المناظر لا سيما الجبال منها فيرى المستطلع من بعض قممها صفاً من القمم على شكل نصف دائرة طوله نيف و ١٢٠ ميلاً فيه ٣٠٠ الى ٤٠٠ قمة مكسوة ثلجاً او صخوراً جرداء فمن اجمل المراكز واسهلها للارتقاء قمة جبل ريجي . اما جبل فلهورن وهو من جبال الالب البرنية فترى منه جبال الالب العالية . ومن اجمل مناظر الالب اودية الالب البرنية واودية جبل مونتي روزا في فالي فمنظر ركام الثلج هناك بديع وقد مرّ في مقالة الب كلام عن هذه الجبال (راجع الب مجلد ٤ : ١٧٩) ومن اجمل ممارّها وادي فيامالا على الرين الاعلى ومضيق شُلّنن ومضيق غندو وغيرها

**انهارها ومياهها المعدنية** — اهم انهارها الرون والرين ومخرجها من ركام الثلوج فيها فيجري نهر الرين على تخوم سويسرا الى المانيا اما الرون فينبثق من ثلوج سلسلة سان غوثار في جوار فركا ويتسرب اليه انهر فسب وبُرني ودرَنس الى ان يدخل فرنسا . ومن أهم انهارها نهر آر وهو يخرج من الجبال البرنية ويصب في الرين تتسرب اليه انهر سان ورُوْيس ولمات ومياه ١٤ مقاطعة . ونهر تتشينو تنصب اليه مياه مقاطعة تتشينو فيجتاز بحيرة ما جور الى ايطاليا . ونهر إن في مقاطعة غريسون . وفي سويسرا شلالات عديدة منها شلال آر عند هنْدِك في اقليم برن وشلال سُتْباخ في الجبال البرنية . وشلال جيسباخ عند بحيرة بريانز . وشلال سكيتي في جوار ما رتيني . وشلال ريخنباخ في جوار ميرنجن . وشلال بيانزو في غريسون . وشلال تُرتّاني في فالي . وتكثر فيها الينابيع المعدنية والحمامات اهمها حماميم لوبك (فالي) وسان مورتز في وادي انجندين (غريسون) . وبفيفرس (سان غال) وبادن وشنزناخ في (آرغو)

**بحيراتها** — يفوق عدد البحيرات

في سويسرا بالنسبة الى مساحتها عددها في سائر ممالك اوربا خلا سكنديناڤيا وموقع الالبية منها في الاودية ويختلف عمقها بين ٥٠٠ و ١٩٠٠ قدم وارتفاعها فوق البحر من ١٢٠٠ الى ١٨٠٠ قدم · واهمها بحيرات بيان وكستنس وجنوى ولاغو وماجور ولوسرن ولوغانو وتمخر في اكثرها القوارب التجارية

﴿ جيولوجياها ومعادنها ﴾ — مرَّ لنا في مقالة الب ( مجلد ٤ : ١٧٩ ) كلام في تكون سويسرا الجيولوجي وورد في مقالة جليد ( مجلد ٦ : ٥٠٤ ) بعض الكلام عن آكامها الجليدية وهي من أهم البلدان عند الجيولوجيين فاستحالة الصخور فيها ظاهرة يبدو فيها تحوّل الطبقات الحديثة التكون الى شستوز ( لوح حجري ) وصخور متبلورة · اما معادنها فقليلة الشأن منها الحديد والرصاص والنحاس واهمها معادن الملح في جوار بازل وفي بكس ويوجد فيها مع الملح جص وفيها كثير من مقالع اللوح الحجري

﴿ هواؤها ﴾ — هواؤها بارد بالنسبة الى موقعها الجغرافي فلا ينقطع الثلج والجليد من رؤوس جبالها الشامخة كل السنة ويصيب جبالها المنخفضة وسهولها من الثلج اكثر مما يصيب باقي بلدان اوربا الواقعة في عرض سويسرا ويسقط الثلج في سان غوثار في فصل الصيف كل شهر مرة على الاقل · والفرق بين هواء جبالها واوديتها عظيم · ففي جنوى مثلاً وارتفاعها ١٢٣٠ قدماً معدل ضغط البارومتر ٢٧ قيراطاً ومعدل الترمومتر بين معدل الصيف والشتاء من ٣٤° الى ٦٦° ف ومعدل المطر ٢٩ قيراطاً في السنة مع ان معدل البارومتر على جبال سان برنار ٢١ قيراطاً ومعدل الترمومتر من ١٨° الى ٤٣° ف · ومعدل المطر ٦٥ قيراطاً في السنة · ويكون الشتاء وقت اشتداده على رؤوس الجبال الشامخة والربيع زاهٍ وزاهر في الاودية المنخفضة · والهواء في اقليم تنشينيو كهواء ايطاليا وفي جبال ڤالي ينضج التين والعنب في حضيض جبال كساها الجليد وتنبت الدفلة والأشنة على حدود الثلج · وشتاء اودية الجورا العليا ستة اشهر ولكن شتاء جبال الالب اطول منهُ · والهواء في بعض انحائها كثير التغير سريعهُ فيصبح بارداً ويعقبهُ نهار حار ومساء بارد فيؤثر هذا التغير في الاجسام النحيفة غير أن هواء سويسرا بوجه الاجمال نقي صاف متناه في الجودة الا في ما قل مما يجاور المناقع والاودية المتناهية في الضيق · وتكثر فيها الرياح الجنوبية الغربية فيعقبها المطر في الغالب · وفي فصل الربيع تهب في سهولها ريح شمالية شرقية باردة جافة ومن اجود رياح تنشينيو ريح جنوبية حارة · وتهب في جبال الالب ريح يعرفونها باسم « فوهن » وهي عنيفة عاصفة · وفي القرون المتوسطة اصابت الزلازل بلاد الجورا منها فالحقت بها اضراراً بليغة وقد سكنت هذه الزلازل منذ قرون وكثيراً ما تطفو المياه او تنهال جرف الثلوج كل ذلك مما يخشاه السويسريون ويحتسبون منهُ

﴿ زراعتها وتجارتها وصناعتها ﴾ من اراضي سويسرا ٣٠ في المئة بحيرات ومياه وثلوج وصخور جرداء وقمم غير مأهولة والتربة في بعض انحائها خصبة انما تقوم حاصلاتها من الحبوب بما يسد حاجة الاهالي ومن مغروساتها الكرم وهو يشغل نحو واحد في المئة في اراضي سويسرا وفيها نحو ١٥ في المئة للمزوعات من حبوب ونحوها · و١٧ في المئة غابات · ويوجد في بلاد سويسرا كثير من الماشية ويصنع فيها من الجبن مقادير وافرة يصدرونهُ منها الى سائر الانحاء واشهره وافضله المعروف باسم كرڤيارا يصنع في أرسرين · ويشتغل من سكانها في الزراعة ٤٢٫٣٦ في المئة والصناعة فيها نامية يشتغل بها ٣٥٫٣٢ من سكان البلاد ومنهم ٦٫٥٦ يتعاطون التجارة وبلغ عدد المعامل فيها ٥٫٢٢٧ معملاً يعمل فيها ٢٩٫١٣٠ عاملاً · وبلغت قيمة الحرير المصنوع في زوريخ وحدها

سويسرا

( سنة ١٨٨٣ ) ٠٠٠ر٠٤٠ر٣ ليرا انكليزية وشريط الحرير في بازل ٠٠٠ ر٠٤٤٠ را ليرا والزراكش في سنت غلن ٠٠٠ر٠٠٠ر٣ • وبلغت قيمة الساعات المصنوعة في سويسرا في السنة المذكورة ٠٠٠ر٣٠٠ر٣ ليرا والمواد الكيمية ٠٠٠ر٠٠٠را ليرا • وبلغ عدد مغازل القطن ٠٠٠ر٨٥٤ر١ غزلت من القطن ٠٠٠ ر٦٠٠ ر٥٠ ليبرة ومن صنائعها حفر الخشب والعلب الموسيقية والحلي والجلود والكتان · اهم وارداتها الحبوب والطحين والخمر والحديد والقطن والفحم الحجري والبترول

وبلغ طول الطرق الحديدية فيها ( سنة ١٨٨٣ ) ٧٣٢ ر ١ ميلاً ادارتها في يد ١٥ شركة وبلغ ما انفق في مد خمسة من خطوطها ٠٠٠ر٤٠٠ ر٣٦ ليرا

وبلغ طول خطوط التلغراف فيها سنة ١٨٨٢ ( ما عدا الخطوط المختصة بالطرق الحديدية ) ٧٤٣ر٦ كيلومترًا او ٢١٤ر٤ ميلاً انكليزيًا و٢٩٥ر١٦ كيلومترًا او ٢٠٩ ر١٠ اميال من الاسلاك تخص الحكومة وفيها ٢٢٨ ر١ ادارة تلغراف

❊ نباتاتها وحيواناتها ❊ انواع ما ينبت في سويسرا من النبات عديدة وهي مع صغر مساحتها من اكثر بلدان اوروبا انواعًا في النبات · فتنبت الكرم والجوز والزان والصنوبر والحبوب والعنب والخشخاش والتبغ والزعفران والتفاح والكمثرى والاجاص ( خوخ ) والكرز والمشمش واللوز والتين في بعض انحائها وينبت في مقاطعة تشينيو انواع الليمون والرمان والزيتون والتوت

اهم حيواناتها ذوات القرون وهي تمتاز بجنسها ووفرتها ونخص منا بالذكر بقر سويسرا التي تمتاز بجمالها ووفرة لبنها ويكثر فيها الخنزير والخيل والبغال · ومن حيواناتها الوحشية الدب والذئب والوعل والخنزير البري والايل وعناق الارض والثعلب والارنب وثعلب الماء والطيور الجوارح وتكثر في بحيراتها وانهارها الاسماك · وفيها النحل ودود الحرير · وفي مقاطعة تشينيو منها الافاعي

❊ مساحتها واقسامها وسكانها ❊ في سويسرا الان ٢٢ مقاطعة مساحتها ٩٧٦ ر١٥ ميلاً مربعًا وبلغ عدد سكانها سنة ١٨٧٠ ٣٤٧ ر٦٦٩ ر٢ نفسًا منهم ٥٣٥ ر٠٨٤ ر١ كاثوليك و٣٤٥ ر٥٦٦ ر١ برونستنت وسنة ١٨٨٠ بلغ عدد سكانها ١٠٠ر٨٤٦ر٢ منهم ٧٨٣ ر١٦٠ ر١ كاثوليك و١٠٩ ر٦٦٧ ر١ برونستنت وسنة ١٨٩٠ بلغ ٧٥٤ ر٩١٧ ر٢ وفي الجدول الآتي اسماء مقاطعاتها ومساحتها وعدد سكان كل منها

| المقاطعات | مساحتها بالميل المربع | عدد سكانها | السكان في الميل المربع | تاريخ اتحادها | عدد نوابها |
|---|---|---|---|---|---|
| زوريخ | ٦٦٦ | ٣٣٧ر١٨٣ | ٥٠٦ر٣ | ١٣٥١ | ١٧ |
| برن | ٢ر٦٥٧ | ٥٣٦ر٦٧٩ | ٢٠١ر٩ | ١٣٥٣ | ٢٧ |
| لوسرن | ٥٧٩ | ١٣٥ر٣٦٠ | ٢٣٣ر٦ | ١٣٣٢ | ٧ |
| اوري | ٤١٥ | ١٧ر٢٤٩ | ٤١ر٥ | ١٢٩١ | ١ |
| شويتس | ٣٥١ | ٥٠ر٣٠٧ | ١٤٣ر٠ | ١٢٩١ | ٣ |
| ابوالدن | ١٨٣ | ١٥ر٠٤٣ | ٨٢ر٣ | ١٢٩١ | ٢ |
| ندوالدن | ١١٣ | ١٢ر٥٣٨ | ١١١ر٩ | ١٢٩١ | |
| غلاروس | ٢٧٦ | ٣٣ر٨٢٥ | ١٢٦ر٧ | ١٣٥٢ | ٢ |
| زوغ | ٩٣ | ٢٣ر٠٢٩ | ٢٥٠ر٣ | ١٣٥٢ | ١ |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| فريبورغ | ٦٤٤ | ١١٩ر١٥٥ | ١٨٥ر٠ | ١٤٨١ | ٦ |
| سولوثرن | ٣٠٣ | ٨٥ر٦٢١ | ٢٨٣ر٥ | ١٤٨١ | ٤ |
| بازل (المدنية) | ١٤ | ٧٣ر٧٤٩ | ٥٢٦٧ر٨ | ١٥٠١ | ٧ |
| بازل (المقاطعة) | ١٦٣ | ٦١ر٩٤١ | ٣٨٠ر٠ | ١٥٠١ | |
| شافهوزن | ١١٤ | ٣٧ر٧٨٣ | ٣٣١ر٤ | ١٥٠١ | ٣ |
| اپنزل الداخلية | ٦١ | ١٢ر٨٨٨ | ٢١١ر٣ | ١٥٧٣ | ٤ |
| اپنزل الخارجية | ١٠١ | ٥٤ر١٠٩ | ٥٣٥ر٧ | ١٥٧٣ | |
| سنت غالق | ٧٧٩ | ٢٢٨ر١٧٤ | ٢٩٣ر٩ | ١٨٠٣ | ١١ |
| غروبندن | ٢٧٧٣ | ٩٤ر٨١٠ | ٣٤ر٢ | ١٨٠٣ | ٥ |
| اراغو | ٥٤٣ | ١٩٣ر٥٨٠ | ٣٥٧ر١ | ١٨ ٣ | ١٠ |
| ترغو | ٣٨١ | ١٠٤ر٦٧٨ | ٢٧٤ر٧ | ١٨٠٣ | ٥ |
| تسين | ١ر٠٨٨ | ١٢٦ر٧٥١ | ١١٦ر٤ | ٨٠٣ | ٦١ |
| ودث | ١ر٢٤٤ | ٢٤٧ر٦٥٥ | ١٩٩ر١ | ١٨٠٣ | ١٣ |
| واليس | ٢ر٠٣٧ | ١٠١ر٩٨٥ | ٥٠ر٣ | ١٨١٥ | ٥ |
| نونبرغ | ٣١٢ | ١٠٨ر١٥٣ | ٣٤٦٦ | ١٨١٥ | ٥ |
| جنيڤا (جينوى) | ١٠٨ | ١٠٥ر٥٠٩ | ٩٧٦ر٩ | ١٨١٥ | ٥ |
| | ١٥ر٩٧٦ | ٢ر٩١٧ر٧٥٤ | ١٨٢ر٦ | | ١٤٧ |

سكانها موّلفون من اربعة اجناس لكل جنس لغة وهم الالمان والفرنسويون والايطاليون والرومانيون والاكثرية المان وفي احصاء سنة ١٨٨٨ كان من سكان سويسرا ٢ر٠٨٣ر٠٩٧ يتكلمون اللغة الالمانية و٦٣٤ر٦١٣ يتكلمون الفرنسوية و١٥٥ر١٣٠ يتكلمون الايطالية و٣٨ر٣٥٧ يتكلمون الرومانية وكان عدد الاجانب المقيمين فيها ٢٢٩ر٦٥٠ منهم ١١٢ر٣٤٢ المان و٥٣ر٦٢٧ فرنسوية و٤١ر٨٨١ ايطاليان و١٢ر٧٣٧ نمسويون و٢ر٥٧٧ انكليز و١ر٣٥٤ روسيون

وقد بلغت زيادة عدد الاهالي منذ سنة ١٨١٦ اكثر من خمسين في المائة فبعد ان كانوا اقل من مليون ونصف صاروا الان زهاء ثلثة ملايين

وسنة ١٨٩٠ بلغ عدد المواليد غير الشرعيين ٣ر٨٥٥ اي ٤ر٩ في المئة واكثرهم في المقاطعات الشمالية وبلغ عدد الزيجات المنفسخة بالطلاق ٨٨٠ او ١ر٨٢ في الالف

☙ ديانتها ومدارسها ❧ اكثر سكانها بروتستنت لهم خمسة اساقفة وهم اساقفة بازل وكوار وفريبور وسانغال وسيون وكهنة اللاتين اكثر من البروتستنت فيها فلهم فيها اكثر من ٦ر٠٠٠ كاهن ومنعت الحكومة اليسوعيين والفدائيين من الاقامة في سويسرا . اما اديرتها فقد تناقص عددها في هذا القرن فكان فيها سنة ١٨٧٤ ٨٨ ديرًا وفي تلك السنة منعت الحكومة انشاء الاديرة الجديدة . اما البروتستنت فيها فاكثرهم كلڤينيون في مبادئهم لكنهم اتبعوا الطقوس المشيخية يدبر امور كنيستهم شيوخ من المقاطعات يتولون ايضًا ادارة

التعليم في المقاطعات البروتستنية ومراقبته فيجتمعون كل سنة في مجمع سويسري عام · وللبروتستنت كليات في برن وزوريخ وفي بازل مدارس للاهوت وسنة ١٨٧٤ انشاء اللاتين مدرسة للاهوت في برن وفي تلك السنة سنّت الحكومة قانونًا ينطق بحرية الاديان حريةً تامة مطلقة من كل قيد مالم يتأتِ عنها مايخل بالآداب والامن العام ويبقى القاصر تحت ولاية والده او وصيهِ حتى في اعتقاده الى ان يبلغ السنة السادسة عشرة من عمره ولا تقضي القوانين على احد بدفع ما تخصص من الضرائب او العوائد بدين غير دينهِ · وللمقاطعات ان تتخذ الوسائل اللازمة محافظة على الامن العام والسلام بين اتباع الاديان المتخالفة ولها ان تمنع رجال الدين من التعدي على حقوق التبعة ويرجعون الى ارباب الحكم في كل ما ينشأ من الخلاف عند دخول الشيع الجديدة ولا يثبت جديد النشأة من الاسقفيات ما لم تصادق على انشائهِ الحكومة ومن سنن النظام المذكور ما يمنع اليسوعيين والجمعيات التابعة لهم من الاقامة في كل انحاء البلاد ومن استخدامهم في الامور الكنيسية الدينية وفي التعليم · وللحكومة ان تقضي بمثل ذلك على كل طغمة دينية ترى في اعمالها ضررًا على الدولة او مساسًا لحرية سائر الاعتقادات ويمنع هذا النظام ايضًا انشاء الاديرة الجديدة والرهبنات

اما التعليم فاجباري منتشر في سويسرا واشد انتشاره في مقاطعاتها الشمالية البروتستنتية فمعدل الطلبة في تلك المقاطعات بالنسبة الى عدد السكان كنسبة واحد الى خمسة اما في سائر البلاد فمعدل التلامذة ١ الى ٧ او ١ الى ٩ · وفي كل مقاطعة مدارس ابتدائية وثانوية للذين سنهم من ١٢ الى ١٥ سنة يتلقون في الاولى مبادئ العلوم والجغرافية والتاريخ وفي الثانية اللغات الحديثة والهندسة والعلوم الطبيعية والفنون والموسيقى ولا ميزة فيها بين الاولاد فقراء كانوا او اغنياء لكنهم يعلمون الفقراء مجانًا · وسنة ١٨٨٣ بلغ عدد المدارس الابتدائية في سويسرا ٤٫٧٩٩ فيها ٩٫٨١٣ مدرسًا و٤٥٤٫٢١١ تلميذًا و بلغ عدد المدارس الثانوية ٤١٣ مدرسة فيها ١٫٤٤٨ مدرسًا و ٣٠٫١٣١ تلميذًا

وبلغ عدد المدارس المتوسطة ١٠٣ فيها ١١٫٥٨٠ تلميذًا · وبلغ عدد التلامذة في السنة المذكورة ٥١٦٫٤٣٥ تلميذًا وفيها مدارس لتدريب الاساتذة في كل مقاطعة · فعمت القراءة حتى كان من المجندين عام ١٨٨٣ ٢٫٧٠ في المئة فقط ممن لا يعرفون القراءة والكتابة · ولم يزل العلم آخذًا في الترقي من ذلك التاريخ حتى بلغ عام ١٨٩٢ عدد الطلبة ٥٤٣٫٧٣٦ وكان عدد جاهلي الكتابة من الجنود ٢٫٣٣ في المائة اما عدد جاهلي القراءة فكان دون الواحد في المئة

وكان في سويسرا قبل عام ١٨٩١ ٤ مدارس كلية · منها مدرسة بازل انشئت عام ١٤٦٠ وكليات برن وزوريخ وجنوى انشئت عام ١٨٣٣ · ثم انهم عام ١٨٩١ حولوا مجمع لوزان العلمي الى كلية فصارت كلياتها خمسًا وهي على ترتيب كليات المانيا يدبرها رئيس ومجلس وهي اقسام يعلمون في كل منها علمًا من العلوم وعام ١٨٨٣ كان في كلية بازل ٧٦ استاذًا ومدرسًا و٣٨٧ تلميذًا وفي برن ٨٠ استاذًا و٣٨٧ تلميذًا وفي زوريخ ٨٩ استاذًا و٤٧٦ تلميذا وفي جنيفا ٧٧ استاذًا و٤١٤ تلميذًا وفي زوريخ دار للفنون انشئت عام ١٨٥٥ وفي ثون مشيخة ( اكاذيمية ) عسكرية

اما كلية جنيفا فأسست عام ١٣٦٨ وفيها علم كلفينوس واقسام هذه الكليات اربعة للاهوت والشرائع والفلسفة والاداب · اما كلية زوريخ فاقسامها خمسة وكلية برن ستة اقسام ومما يتقنون تعليمهُ فيها فن الموسيقى فبلغ عدد اعضاء الجمعيات الموسيقيات فيها عام ٧٤ ٨٫٥٥٣ عضوًا

جرائدها كثيرة فيها ما ينيف على ٤٠٠ جريدة اكثرها الالمانية ثم الفرنسوية ثم الايطالية

✻ حكومتها ✻ — في سنة ١٨٤٨ اتحدت سويسرا تحت لواء الجمهورية او الاتحاد السويسري وكانت قبل ذلك ولايات متفرقة شبيهة الاستقلال فسنت القوانين والنظامات وهي اساس نظامها الحالي وهو عبارة عن سنن عام ١٨٤٨ نقحتها الحكومة ثم عرضتها على الشعب في ١٩ نيسان ( ابريل ) سنة ١٨٧٤ فصادق عليها ونفذت في ٢٩ ايار ( مايو ) وهي تجعل كلاً من المقاطعات مستقلة في احكامها في كل ما لا يتعلق بالاتحاد العام . ومن خصائص مجلس الاتحاد العام اشهار الحرب وعقد السلم والمعاهدات وانفاذ المعتمدين السياسيين والسفراء . وللمقاطعات ان تستأذن المجلس العام فتعقد فيما بينها معاهدات خصوصية ولا تثبت معاهداتها اذا عقدتها بدون استئذان ويضمن النظام المذكور لكل ولاية نظامها الخاص جمهوريًّا كان او باتفاق التبعة او بحكم الاكثرين منهم ويقضي بالمساواة بين افراد التبعة فذهب بسائر الامتيازات النسبية والمحلية وقضى بحرية الاديان وثبوت الزواج اذا سجل في سجلات الحكومة سواء قام المتزوجون بالنظام الديني او لم يقوموا به ولا يثبت اذا عقد في الكنيسة ولم تسجله الحكومة ويضمن النظام المذكور حرية المطبوعات والجمعيات ومن حقوق الاتحاد السويسري نفي من يحكم بوجوب نفيهم اذا رأى من بقائهم في البلاد خطرًا على الحكومة ومرجع الاحكام النظامية العالية والاجرائية عندهم الى مجلس نواب ( بارلمان ) مؤلف من غرفتين او مجلسين هما مجلس الحكومة واسمه عندهم ستندرات ومجلس الامة او المجلس الوطني ويسمونه نسيونلرات اعضاء الاول ٤٤ عضوًا ينتخبون من مقاطعاتها وهي ٢٢ مقاطعة من كل مقاطعة عضوان . اما المجلس الوطني فيتفق عدد اعضائه على عدد السكان لكل ٢٠٫٠٠٠ منهم عضو فبلغ عدد اعضائه بعد احصاء عام ١٨٧٠ مئة و٣٥ عضوًا وبعد احصاء عام ١٨٨٠ مئة و٤٥ . وكان عام ١٨٩٤ مئة و٤٧ عضوًا منها ٢٧ لمقاطعة برن و١٧ لزوريخ و٣-١ للعشرين المقاطعة الباقية على ما مر بك في الجدول السابق

ويأخذ اعضاء مجلس الامة رواتبهم من المقاطعات اما مجلس الحكومة فتدفع رواتبهم خزينة الاتحاد العام ويتجدد انتخاب الاعضاء كل ثلاث سنوات مرة ولكل من بلغ سن العشرين من التبعة حق الانتخاب وكل منتخب يصلح للانتخاب خلا الاكليروس فلا يسوغ انتخابهم ويطلقون على هذين المجلسين اسم بندس فرسملنغ او المجلس الاتحادي . اما القوة الاجرائية العالية فيتولى زمامها مجلس او لجنة تنسب الى الاتحاد واسمها عندهم بندسرات ( وهي الوزارة ) اعضاؤها سبعة ينتخبهم المجلس الاتحادي في جلسة عامة لمدة ثلاث سنوات . وكل من يصلح انتخابه للمجلس الوطني يصلح لعضوية مجلس الاجراء او الوزراء . فيقتسم اعضاؤه فيما بينهم نظارة الامور الخارجية و « البرد والتلغراف » و « العدلية والضابطة » والمالية والحربية والداخلية والتجارية والجمارك » ويتولى كل منهم احدى هذه الادارات ووكالة ادارة ثانية . اما رئيس مجلس الاتحاد ونائب رئيسه وهما رئيس الجمهورية السويسرية ونائب رئيسه فينتخبهما مجلس الاتحاد في جلسة عامة ويقيمها لسنة واحدة فقط ولا يسوغ تجديد انتخابهما الا اذا قضيا سنة خارج المنصب فيعينان من غرة ك ٢ ( يناير ) الى غاية ك ١ ( ديسمبر ) . ولسويسرا مجلس اتحادي آخر اسمه عندهم بندس غارخت اعضاؤه تسعة ينتخبهم المجلس لمدة ست سنوات وهو عبارة عن مجلس ( تمييز ) يرجعون اليه في كل ما يطرأ من الخلاف فيما بين المقاطعات او بين المقاطعات وحكومة الاتحاد فيبرز

فيها الحكم النهائي ومركزه في لوزان · هذا ملخص المهم من قانون سويسرا الاساسي ولهم ان ينقحوه اذا اختلف المجلسان او اجمع ٥٠٠٠٠ من الاهالي على طلب التنقيح فيحكمون به بغالبية اصوات الشعب ولا يعمل بالتحوير الا اذا نال اكثرية اصوات الشعب السويسري اولاً ثم صادقت عليه اكثرية المقاطعات

مرَّ لنا ان لكل مقاطعة او نصف مقاطعة من سويسرا حكومة مستقلة في كل ما لا يمس القانون الاساسي وتتباين قوانين هذه الحكومات وتتشابه من حيث انها مبنية كلها على سيادة الشعب سيادة مطلقة ففي بعضها الامر شوروي بين الراشدين من الشعب يلتئمون في النضاء كل سنة مرة غالباً في نيسان ( افريل ) او ايار ( مايو ) فيحكمون باكثرية الآراء بما يتعلق بالقانون والضرائب وتعيين الحكام وتجري على هذا النمط مقاطعات اوري وغلاروس وابنزل وأنترولد · والاحكام في غيرها من المقاطعات القليلة السكان شوروية كالسابقة ولا يثبت حكم المجالس فيها الاَّ بعد القائه على الشعب فيثبتهُ او ينقضهُ · وفي غيرها من المقاطعات ينتخب الشعب مجلساً يسمونهُ المجلس الكبير وهو ينتخب من اعضائهِ المجلس الصغير او مجلس الاجراء · وفي عدة مقاطعات يقترع الشعب على سائر احكام المجلس الكبير وفي اكثرها يخدم اعضاء المجلس الكبير مجاناً بلا راتب وفي نظامات سويسرا كثير من النظامات الالمانية القديمة ومنها مقاطعات متطرفة على الحدود في نظامها كثير من النظام الروماني · أما مركز مجلس الاتحاد او عاصمة الاتحاد السويسري فمدينة برن

☆ ماليتها ☆ احوال ماليتها جيدة ومعظم دخلها من الجمارك وكانت كثيرة بين المقاطعات غير انهم سنوا نظاماً في ٢٩ ايار ( مايو ) سنة ١٨٧٤ فابطلوا الجمارك بين المقاطعات واستبقوا ما كان منها على حدود الجمهورية الخارجية · ومن مداخيلها المهمة دخل ادارة البرد والتلغراف فتستخص حكومة الاتحاد نفسها بقسم من الداخل لنفقاتها وتوزع الباقي على المقاطعات لقاء ما خسرتهُ على أثر ابطالها جماركها وغير ذلك من المداخيل التي تحوّلت للاتحاد · ولحكومة الاتحاد لدى مسيس الحاجة ان تضرب على المقاطعات معيّناً يقررونهُ لمدة عشرين سنة وللحكومة دخل مهم من أرباح معاملها ومن المدارس الحربية · فبلغ مجمل دخلها سنة ١٨٨٣ ٠٠٠ر٣٨٣ر٤٨ فرنك او ٢٨٠ر٩٣٥ر١ ليرا انكليزية وبلغت نفقاتها في السنة المذكورة ٠٠٠ر٦٧٤ر٤٨ فرنك او ٩٦٠ر٩٤٦ر١ ليرا انكليزية وسنة ١٨٩٠ بلغ مجموع دخلها ٢٥١ر٦٢١ر٦٧ فرنكاً ونفقاتها ٢٨١ر٦٨٨ر٦٦ فرنكاً وسنة ١٨٩٤ بلغ الدخل ٠٠٠ر٨٨٥ر٧٥ فرنك والنفقات ٠٠٠ر٧٣٠ر٧٩ فكان العجز في السنة المذكورة ٠٠٠ر٨٤٥ر٣ فرنك صرفت كلها لشراء اسلحة وذخائر حربية

أما دينها العام فبلغ عام ١٨٨٣ ٠٠٠ر٥١٦ر٣٢ فرنك او ٦٠٠ر٣٤٠ر١ ليرا انكليزية بفائض ٤ في المائة ضمانتهُ املاك خاصة لحكومة الاتحاد قيمتها بالتخمين ٠٦٦ر٥٦٠ر٤٥ فرنكاً او ٢٤٣ر٨١٤ر١ ليرا انكليزية وعام ١٨٩٣ بلغ ٤٢٣ر١٣٨ر٦٤ اكثره بفايض ½ ٣ في المئة ولكل مقاطعة من مقاطعات سويسرا ميزانية مالية خاصة بها وعلى اكثرها ديون طفيفة خاصة ايضاً بها ولكل منها املاك تفوق قيمتها قيمة دينها وعام ١٨٨٣ بلغ دين المقاطعات كلها الخصوصي نحو ٠٠٠ر٠٠٠ر١٢ ليرا انكليزية أما دخل حكومات المقاطعات فمن ضرائب على المداخيل والاملاك ومن اوراق التمغة وفي اكثر بلدانها رسومات بلدية مهمة

☆ جيشها ☆ يمنع نظام سويسرا الاساسي من تجنيد جيش ضمن حدود الجمهورية وفي المادة الثامنة عشرة من نظام عام ١٨٧٤ ان كل سويسري

مجبور على الدفاع عن بلاده . وفي المادة ١٩ ان جيش الاتحاد السويسري يتألف من كل الرجال الصالحين للتجند وان الجيش والذخائر الحربية تحت امرة الاتحاد العام . وفي ايام الحرب لا يسوغ لغير حكومة الاتحاد ان تحشد الرجال الخارجيين عن جيشها وتحشد كل جنود المقاطعات . ولكل مقاطعة جندية خصوصية تدافع عن اراضيها الى حد يحدده نظام الاتحاد الاساسي والشرعي . وفي المادة ٢٠ « ان حكومة الاتحاد تسن كل القوانين المتعلقة بالجيش وتنظر في انفاذها . وتنظر في تثقيف الجنود وتنفق على الجيش سائر ما لم يفرض على المقاطعات من النفقات » وعلى كل رجل من تبعة سويسرا ان يتجند للدفاع عن بلاده عند مسيس الحاجة ويبدأون في تدريب الاولاد على الفنون الحربية في المدارس من السنة الثانية عشرة من عمرهم ولهم تمرينات سنوية واستعراضات . ولا تجبر الحكومة الاولاد على تعلم فنون الجند في المدارس ومع ذلك يتعلمها اكثر تلامذة المدارس العليا والمتوسطة وتقسم جندية سويسرا الى قسمين الاول جيش الاتحاد ويسمونه بندس أوسنسغ ينخرط في سلكه كل من يقوى على حمل السلاح من من سن ٢٠ سنة الى ٣٢ سنة وبلغ عام ١٨٩٢ مجموعه ٤٢٤ ر١٢١ والقسم الثاني وهو الجندية واسمها عندهم لندوهر ينخرط فيها كل الرجال من سن ٣٣ سنة الى ٤٤ . وبلغوا ٤٨٥ ر٨١ ويضاف الرديف الى هذين القسمين زمن الحرب وعدده ١٦١ ر٢٧٣ وهو يشمل كل من لم يكن حامل سلاح زمن السلم من سن ١٧ الى ٥٠ سنة وهكذا يتألف في البلاد جيش يبلغ مجموعه ٠٧٠ ر٤٨٦ جنديًا

﴿ تاريخها ﴾ معظم سويسرا من بلاد الهلفتسيين وقيل ان اول من قطنها مهاجرون قلطيو الاصل اتوها من الشمال الشرقي يعرفون باسم هلفتسيين ( اطلب هلفتسيا في باب الهاء ) وفي عام ١١٣ ق . م . انضم قبيلتان من الهلفتسيين التيغورينة والتوغينة ( ومنها اسماء زوريخ وزوغ ) الى السمبريين والتوتونيين ودخلوا ايطاليا فاستظهر الهلفتسي ديفيكو على الرومانيين عام ١٠٧ . وفي أيام قيصر أغرى القائد أرغيتوركس قبيلة منهم على افتتاح بعض انحاء غاليا فاجتازوا نهر الرون وعليهم ديفيكو فخذلوا وظفر بهم قيصر في بيركتي وطردهم الى بلادهم وما زال الرومانيون يخضعونهم شيئًا فشيئًا حتى تمكنوا من سائر قبائلهم واستولوا على بلادهم باسرها وجعلوا سويسرا ولاية رومانية مدة عدة قرون وادخلوا اليها عاداتهم وشرائعهم وتمدنهم واسسوا عدة مدن . وفي القرن الثاني والثالث والرابع اكثرت القبائل الجرمانية من مهاجمتهم وضايقتهم فاضمحل معظم الجنس القلطي والروماني من البلاد . وفي القرن الخامس اقتسمها البرغنديون والقوط والالمانيون فيما بينهم فملكوها مدة وجيزة الى ان اخضعهم الفرنسويون في القرن السادس فانتشر فيها الدين المسيحي وكان قد دخل القسم البرغندي منها فقط . فتأسست الاسقفيات والاديرة ونال الاساقفة نفوذًا عظيمًا . وفي ايام ملك فرنسا شارل السمين ( توفي سنة ٨٨٨ ) استولى على شمالي سويسرا دوق اليمنيا ( سوابيا ) فاصبح قسمًا من الامبراطورية الجرمانية . وجنوبها تابع لبرغنديا . ولما غزا المنغاريون ( المجر ) جرمانيا في القرن العاشر تحصنت عدة من مدنها ونمت منها مدن سان غال وبازل وزوريخ ولوسرن وفي ايام الامبراطورين من بيت صكصونيا صارت البلاد في قبضة الاشراف والاكليروس فانقرض كثير من أسر الاشراف في الحروب الصليبية وما زالت مدن سويسرا في نمو ونجاح حتى اصبحت برن وفريبورغ منها مدينتين حرتين من جرمانيا . فاتحدت مدن زوريخ وبرن وبازل وحاولت الاستقلال غير ان سويسرا استقلت بواسطة ثلاث مقاطعات قديمة وهي شفيتز ( او سويسرا ) واوري وأنترولدن قبل ان

اصل سكانها ولد مهاجرين اتوها من اسوج ولم يخضعوا لدولة من الدول غير انهم كانوا تحت حماية جرمانيا . ولما استوى فيليب الاول على عرش المانيا سنة ١٢٧٣ وافتتح النمسا وغيرها تعاظم نفوذه في سويسرا فاراد ابنه البرت ان يخضع سويسرا كلها بعد ذلك ويضمها الى النمسا . فعتا عماله فثارت مقاطعات أوري وشفيتز وانترولد وجاهرت بالعصيان سنة ١٢٩١ . وفي ليل ٧ ت٢ ( نوفمبر) سنة ١٣٠٧ تعاهد ٣٢ شخصاً من رؤوس المقاطعات الثلاث في غوطة غرتلي اوروتلي على النمسا وفي غرة ك ٢ ( يناير ) سنة ١٣٠٨ طردوا عمال النمسا ودمروا قصورهم والى تلك الايام تنسب حكاية وليم تل الخرافية ( اطلب وليم )

وبقيت علاقة المقاطعات الثلاث مع جرمانيا على حالها الى ان تلاشت اثناء حروب وستريا وجرمانيا التي دامت نحو ٢٠٠ سنة بين استعار وخمود . فجددت المقاطعات الثلاث معاهدتها سنة ١٣١٥ وصارت اتحاداً دائماً على اثر انتصارها على النمسويين في مرغرتن على حدود شويتز وتسوغ . وسنة ١٣٣٢ انضمت لوسرن الى الاتحاد . وانضمت اليه زوريخ سنة ١٣٥١ ثم غلاروس وتسوغ سنة ١٣٥٢ ثم برن سنة ١٣٥٣ وصار الاتحاد مؤلفاً من ٨ مقاطعات حتى سنة ١٤١٥ اذ ضم المتحدون الى بلادهم بلاداً غنموها من النمسا والاشراف فصارت دولة مستقلة يحترمها مجاوروها ذات امتيازات جمة حتى سنة ١٧٩٨ لكن زوريخ وشويتز تخاصمتا على وراثة الكونتيات فانتشبت الحرب الاهلية من سنة ١٤٣٩ الى ١٤٥٠ فانفصلت زوريخ وامسى الاتحاد في خطر الانحلال . وفي اثناء هذه الحرب (١٤٤٤) كبس جيش فرنسا سويسرا على غير استعداد منها فقتل من جيشها الفي محارب في معركة سان جاك . وفي سنة ١٤٥٠ تحسنت احوال سويسرا وعقدت السلم مع فرنسا سنة ١٤٥٣ ثم افتتحت ترغوفيا سنة ١٤٦٠ . وفي سنة ١٤٧٥ الى ١٤٧٦ استظهر

السويسريون استظهاراً على شارل الجسور في معركتي غرندسون ومورات فطار بعد صيتهم في اوربا واتحدوا مع النمسا عام ١٤٧٧ وانضم الى المقاطعات الثمان المتحدة خمس مقاطعات جديدة وهي فريبور وسولوثرن ( ١٤٨١ ) وبازل وشفهوسن ( ١٥٠١ ) انضمتا الى الاتحاد على اثر حربه مع المانيا وأبنزل ( ١٥١٣ ) فبلغ عدد المقاطعات المتحدة ١٣ مقاطعة حتى عام ١٧٩٨ . وعام ١٥١٢ استخدم الدوق مكسيمليان سفورزا السويسريون في افتتاح لمبرديا وانتصروا على الفرنسويين عام ١٥١٣ وخسروا عام ١٥١٥ معركة مارنيانو وسالموهم بمعاهدة عام ١٥١٦ فدام السلم بينهم حتى عام ١٥٩٨ . وفي القرن السادس عشر اعتنقت بعض المقاطعات مذهب البروتستنت فانتشبت الحرب الاهلية بينها وبين المقاطعات البابا وية حتى عام ١٥٢١ اذ تسالمت بمعاهدات تجعل كل مقاطعة حرة في ما تختار من المذاهب . وعام ١٥٢٦ انضمت جنيفا الى برن بعد ان كاتفتها برن فخلعت نيرسافوا وتالفت جمهورية مستقلة بروتستنتية وعام ١٥٥٣ غنمت برن من سافوا مقاطعة ڤود . وعام ١٥٨٦ تألف الاتحاد الذهبي للدفاع عن الدين اللاتيني ألفه شارل برّوميو رئيس اساقفة ميلان انخرطت فيه مقاطعات لوسرن واوري وشويتز وأنترولدن وسولوثرن وفريبور وما زالت الحروب الاهلية الدينية بين استعار وخمود حتى عام ١٧١٢ اذ انتشبت حرب تغنبرغ فبلغ عدد المحاربين فيها ١٥٠,٠٠٠ وهي اهم الحروب الاهلية الدينية في سويسرا فتقررت على اثرها حرية المقاطعات الدينية لكل منها ان تختار ما استحسنت من المذاهب . وعام ١٦١٨ الى ١٦٣٨ حاولت اسبانيا اثناء الحرب الاهلية ان تغتصب الفالتلين من سويسرا وقد غنمها الغريزونيون اما جرمانيا فما زالت تدعي حقوق السيادة والملك على سويسرا حتى معاهدة وستفاليا عام ١٦٤٨ اذ تقرّر استقلال سويسرا عن

جرمانيا استقلالاً تامًّا وتوطد السلام فيها حتى الثورة الفرنسوية اذ انتشرت افكار المساواة في البلاد فطالب حزب قوي نزع ما كان للمقاطعات السائدة من الامتيازات على المقاطعات المغنمة فان السائدة كانت تمنع عن المغنمة الحقوق السياسية واستنجد الحزب المذكور فرنسا . فارسل اليها بونابرت بعد معاهدة كامبو فورميو (١٧٩٧) جيشين فرنسويين واستولى على برن في ٥ اذار ( مارس ) ١٧٩٨ وفي ١٢ نيسان نادى بالجمهورية الهلفتسية دولة واحدة مؤلفة من ١٨ مقاطعة عاصمتها آرو وضم جنيفا وبرن وغيرها من اراضي سويسرا الى فرنسا وثبتها بعد معركة ستانز في ٩ ايلول من السنة المذكورة . ثم اعتصبت على فرنسا عام ١٧٩٩ . وعام ١٨٠٢ انسحبت جيوش فرنسا من سويسرا فثارت على اثر ذلك اكثر المقاطعات فعاد الفرنسيون بجيش مؤلف من ١٢٠٠٠ مقاتل اخضع المقاطعات القديمة واستدعى بونابرت مبعوثين من المقاطعات الى باريس في ١٩ شباط ( فبراير ) عام ١٨٠٣ واجبرهم على القبول بنظام جديد اتحادي ضمنه بعض النظامات القديمة للمقاطعات وضم الى المقاطعات الثلاث عشرة القديمة ٦ مقاطعات جديدة وهي : سان غال وغريزون وكانتا منضمتين الى الاتحاد بدون ان تعدا من اعضائه وآرغو وثورغو وتشينو وكانت تعد بلادًا مغتنمة . وجعل اعلى مجالسها مؤتمرًا مؤلفًا من معتمدين يقترعون وفقًا لتعليماتهم يلتئم بالتتابع في برن وزوريخ ولوسرن وبازل وفريبور وسولوثرن تحت رئاسة شيخ العاصمة الوقتية ( البلد التي يلتئم فيها المجلس المذكور ) وعلى الرئيس المذكور ان يلاحظ اعمال السنة . وارجع الى المقاطعات الذيموقراطية مجالس الشعب فيها وجعل في ما سواها مجالس كبيرة وصغيرة ينتخب الشعب اعضاء المجلس الكبير وينتخب اعضاء المجلس الكبير اعضاء الصغير . فرضي الجميع بهذا النظام وساد السلام بعده ١٠ سنوات . وبعد معركة ليبسك مر جيش الدول المحالفة في سويسرا فانفصلت برن وغيرها من المقاطعات التي ساد فيها حزب الاعيان عن الاتحاد السويسري واختلفت المقاطعات فيما بينها بما ادى الى سن نظام جديد اعتنقه المؤتمر الاتحادي في ٢٧ ايار ( مايو ) عام ١٨١٥ وحلفوا الايمان على اتباعه في زوريخ في ٧ آب وبمقتضاه بقيت المقاطعات التسع عشرة كما مر واضيف اليها ثلاث وهي جنيفا وفالي ونيوشاتل وصادقت دول اوربا على هذا النظام وصرحت بحيادة سويسرا وثبوت اتحادها في ٢٠ ت ٢ ( نوفمبر ) . واضيف الى سويسرا وادي دابس من فرنسا وغيرها من اراضي النمسا وسافوا . وجعل النظام المذكور كل مقاطعة مستقلة بنفسها في احكامها تنضم للدفاع العام عن البلاد ويلتئم مجلس الامة في ١ حزيران ( يونيو ) كل سنة في برن ولوسرن وزوريخ بالتتابع وله وحده ان يشهر الحرب ويعقد السلم والمحالفات مع الدول الاجنبية . وبقي للمقاطعات الحق في عقد الاتحادات الحربية مع الدول . وفيه مادة تضمن بقاء الاديرة والجمعيات والكنائس . وادارة امور الاتحاد ايام انحلال المجلس في قبضة عاصمة تلك السنة فتسلط الاشراف في بعض المقاطعات وزادت سطوتهم حتى هضموا من حقوق الشعب ما امكن وامتازت عدة مدن من العواصم على ما جاورها . ثم انتشبت الثورة الفرنسوية عام ١٨٣٠ وانتشرت معها القلاقل السياسية في سويسرا فثار الشعب في عدة مقاطعات على العواصم والزمها ان تسن نظامًا ذيمقراطي الاساس وانقسمت مقاطعة بازل الى نصفين منفصلين مستقلين هما مدينة بازل وريف بازل وذلك سنة ١٨٣٢ . والتجأ الى سويسرا على اثر ثورة ١٨٣٠ عدد غفير من المجرمين السياسيين فكدر ذلك الدول الكبرى واعترضت على ما تمنحهم سويسرا من الحرية فحاولت ارضاء الدول

بمنعهم بعض الحرية ( عام ١٨٣٤ و١٨٣٨ ) حتى طردت بعض المهيين منهم ( ١٨٣٦ ) . وكادت الحرب تنشب بينها وبين فرنسا لانها ابت طرد لويس نابوليون ( ١٨٣٨ ) وكان منذ سنة ١٨٣٣ قد انخرط في سلك تبعة مقاطعة ثرغو . لكن البرنس المذكور خرج من سويسرا من تلقاء نفسهِ . وفي سنة ١٨٣٤ عقدت عدة من المقاطعات مؤتمرًا في بادن قرَّرت فيهِ علائق كنيسة رومية معها على وجه رفضهُ البابا واسقف بازل لانهُ يجحف بحقوق الكنيسة فترتب عليهِ قلاقل عديدة اكثرها في مقاطعة آرغو . فان حكومتها رغبت معاقبة المقاطعات الكاثوليكية الثائرة فامرت سنة ١٨٤١ بالغاء كل الاديرة . فاعترض على هذا الامر اكثر المقاطعات الكاثوليكية وسفير اوستريا لانهُ جاء مناقضًا لفقرة في نظام عام ١٨١٥ تضمن بقاء الاديرة والجمعيات على حالها . فارجعت آرغو اربعة من اديرة الراهبات . وعام ١٨٤٠ ثار الحزب الديمقراطي في فالي . وعام ١٨٤٤ بدأت مقاطعة آرغو في حركة ضد اليسوعيين وطلبت من مجلس الامة ان يقرر طردهم من البلاد فاختلفت في هذا الامر المقاطعات ونشأت المعاهدة الدينية المعروفة باسم سندر بند والغاية منها مقاومة الافكار الديمقراطية فقرَّر مجلس الامة حل السندر بند في ٢٠ تموز ( يونيو ) عام ١٨٤٦ وفي ايلول ( سبتمبر ) اصدر قرارًا بنفي اليسوعيين من كل سويسرا وجند جيشًا مؤلفًا من نحو ١٠٠٫٠٠٠ مقاتل تحت امرة الجنرال دوفور وفي ٤ ت ٢ ( نوفمبر ) اصدر قرارهُ بتنفيذ امر ٢٠ تموز ( يوليو ) بالقوة الجبرية . وكانت محالفة السندر بند قد جهزت جيشًا للدفاع من نحو ٨٥٫٠٠٠ مقاتل فانتشبت الحرب بين الجيشين وفي ٢٣ ت ٢ ( نوفمبر ) تقهقر جيش السندر بند قرب حدود مقاطعة لوسرن فانهزم مجلسهُ الحربي واعضاء حكومة لوسرن واليسوعيون . وكانت لوسرن في هذه الحرب

في مقدمة المقاطعات الباباوية وفي اثناء الحرب المذكورة صرَّحت فرنسا واوستريا وبروسيا بميلها الى السندر بند وعام ١٨٤٨ طلبت اخلاء مقاطعاتها وابقاء نظام عام ١٨١٥ على حالهِ لا يغيرون منهُ الا ما تصادق المقاطعات اجمع على تحويره . ثم انتشبت ثورات سنة ١٨٤٨ فحوَّلت انظار الدول عن سويسرا فاغتنمت الفرصة وغيرت ما رغبت في اصلاحهِ من نظامها الاساسي . فشرعت لجنة التنقيح في اعمالها في ١٧ شباط ( فبراير ) سنة ١٨٤٨ وعرضت على الشعب نظامًا ليصادق عليهِ في ١٧ حزيران ( يونيو ) فقبلهُ الشعب باكثرية كثيرة وقبلتهُ اكثر المقاطعات ايضًا فتقرَّر في ١٢ ايلول ( سبتمبر ) وهو نظام البلاد حتى يومنا هذا . وفي ٢ ايلول ( سبتمبر ) عام ١٨٥٥ حاول الحزب الملكي في نيوشاتل خلع حكومة المقاطعة والانضام الى ملك بروسيا فسكنت الحكومة حركتهُ حالاً في ٣ ايلول ونشأ عن ذلك اختلافها مع بروسيا التي طلبت الصفح عن الحزب الملكي صفحًا تامًّا . وتداخلت الدول الاوربية في الخلاف واصر مجلس الاتحاد على معاقبة الثائرين فكادت الحرب تنشب بينها فطلبت اليها فرنسا وانكلترا ان توافق على طلب بروسيا فتعترف لها بروسيا مقابلة لذلك باستقلال نيوشاتل استقلالاً تامًّا وهكذا قضي الخلاف فتنازلت بروسيا عن كل حقوقها في تلك المقاطعة في مؤتمر دولي عقد في باريس عام ١٨٥٧ . واعترضت سويسرا عام ١٨٦٠ على الحاق سافوا بفرنسا بدعوى مخالفة ذلك لمعاهدتي عام ١٥٤٦ و١٨١٦ فذهب اعتراضها ادراج الرياح واتفقت سويسرا وايطاليا على تحكيم جورج مارس سفير الولايات المتحدة الاميركية في ايطاليا لحسم ما بينهما من الخلاف على التخوم فحكم في الخلاف في ٢٣ ايلول ( سبتمبر ) عام ١٨٧٤ وجعل حد سويسرا في الالب الكرافافيولية وقضى على الدولتين بالقبول بهِ في ١١

حزيران ( جونيو ) عام ١٨٧٥ . وفي السنة المذكورة عقدت سويسرا وايطاليا معاهدة تجارية بينهما لمدة ١٠ سنوات

( ٣ ) كونتية في امركا شرقي جنوبي انديانا على حدود كنتوكي بينهما نهر اوهيو . مساحتها ٢٣٠ ميلاً مربعاً . اراضيها خصبة واهم حاصلاتها الحبوب والبطاطا والصوف والسمن والدبس وفيها كثير من الخيل والماشية وعدة معامل . قصبتها ڤيڤاي

## سويڤه

## Sueve

هي قبائل رحالة جرمانية ذكرها قدماء المؤرخين قالوا : نزلت معظم المانيا لاوائل التاريخ المسيحي وقال قيصر : مواطنها بين نهر الرين والوزر . واما استرابون فقد زعم انها قطنت في اواسط المانيا الحالية بين نهري الرين والا ودر وامتدت جنوباً الى الدانوب الا ان تاقيطس اراد بالسويڤة قبائل شرقي جرمانيا من الدانوب الى شواطئ البلطيك وفي القرن الثاني دعيت كل قبيلة باسمها ولم تعد تدعى جميعاً بالسويڤة انما ظهر بعد ذلك قبيل سويڤي ذو بأس على ضفتي نهر النكار اطلق عليهم بعد ذلك اسم صوابيا وكذلك ظهر قوم منه في شمالي اسبانيا وافتتحوا ولاية غاليسيا في اوائل القرن الخامس الا ان الڤيسيقوط ازاحوهم عنها عام ٥٨٥

## سويكا

## Sueca

مدينة في اسبانيا تبعد ٢٠ ميلاً عن بلنسية الى الجنوب الشرقي سكانها نحو ٩ آلاف

## سوينمندي

## Swinemunde

ثغر بروسي في ولاية بوميرانيا على ٣٦ ميلاً عن ستتين الى شمالي الشمال الغربي وموقعة على جزيرة في مصب نهر فرشهاف في البلطيك . سكانة نحو ١٠٠٠٠ ومرفأه امين يدخلة عدد عظيم من السفن المحملة سلعاً لستتين

## سياحة

## Voyage, Travel

السياحة لغةً الضرب في الارض بقصد العبادة او التنزه او التفرج وهي انتقال رجل او جماعة لكشف امور علمية او تاريخية او جغرافية وتسمى رحلة ايضاً ( راجع رحلة ) وقد احدثت تغييراً مهماً في اكثر فروع العلم والتاريخ والشعر لا سيما في اواخر القرن الثامن عشر . فمن مراجعة تواريخ الشعوب القديمة ترى السياح قليلين قبل الميلاد كثيرين بعده بنحو قرن او ما يزيد عليه واكثرهم مسيحيون ومسلمون واخصهم بوسانياس اليوناني . وقد ذكر الصينيون في كتبهم عدة شعوب وامم منقرضة ادعوا السياحة في ارضها قبل الميلاد الا اننا اذا بحثنا عما دونه الاقدمون من مبادئ الجغرافية وروايات السياح وجدناها شائعة بين ظهرانيهم . فقد جاء في السنسكريت ان معبودات الاولمبوس استقرأت البلاد التي يرويها نهر الكنك وقد اكتشف شمبلون في مصر أثراً عريقاً في القدم يمثل جماعة من المتوحشين بينهم نفر من الاسرى المسترقين مما يؤيد الظن بسياحات المصريين القدماء وضربهم في مجاهل الارض كما يظهر من عدة اكتشافات غير هذه . ومهما يكن من حال القدماء في رحلاتهم فلا ريب في ان اوفرها شأناً انما هي رحلة موسى الكليم بشعب اسرائيل من مصر الى ارض كنعان المدونة في اسفاره الخمسة ويحسبها البعض اصلاً صادقاً للتاريخ . وقد كتب اليونان عن القرون الخالية كتابات كثيرة خلطوا فيها الخرافة بالحقيقة وبرقشوا عليها براقع المبالغات الشعرية فبحث الاستاذ ملطبرون في

مصنفاتهم لا سيما في قصائد اوميروس عما يقشع بهِ غياهب الخرافات التاريخية فالفاها كثيرة ممتزجة بالميثولوجيا يكاد المطلع عليها لا يفرق بين المعبودات والناس أفلا نذكر افلاطون وذكره لجزيرة اتلنتس ( راجع اتلنتس ) اولا نذكر مزاعم غيره من الجغرافيين انها نفس امركا · أما اشهر سياح اليونان فهم هيرودوتس وإسطرابون وديودورس الصقلي وبوسانياس وكلهم طافوا البلاد المجاورة لهم فبحثوا عن اخلاق الشعوب وعاداتهم وبعض آثارهم ودوّنوا كل ذلك في كتبهم · وقد نبغ بين الرومان المؤرخ تاقيطس فساح في بلاد الجرمانيين وذكر في كتابهِ الشهير من اخلاقهم وعاداتهم واقاصيصهم واحوال الامبراطورية الرومانية واستبداد الروساء حقائق دامغة شهد لهُ بصحتها وبصدقهِ في روايتها القاصي والداني · أما البرابرة الذين اكتسحوا العالم شرقًا وغربًا فقصة سياحاتهم مكتوبة على وجه البسيطة بما افسدوا فيها وما قوّضوا من بنيانها فقد عجب المؤرخ جوردان في القرن السادس للميلاد من الاقوام التابعة لآتيلا فظنها قد نشأت في القفار الشمالية من زناء الجن بالبشر · ثم انتشرت المدنية وامتزجت الشعوب وتناظر الناس وارتحل عدد من كهنة البوذيين عن الصين فقدموا الهند لجمع كتبهم المقدسة منها · وفي القرن الثاني عشر كتب شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت سياحة ضمنها اخبار البلدان الشرقية والغربية واورد فيها من اخبار الروس في معائشهم وعاداتهم ما قد اخذهُ الافرنج عنهُ في كلامهم عن القرون المتوسطة · ومن أشهر سياح العرب الشيخ شمس الدين المشهور بابن بطوطه ( راجع ابن بطوطه ) كتب رحلات في القرن الرابع عشر للميلاد وقد انكر عليهِ الافرنج اموراً كثيرة لا سيما ما نسبهُ الى برابرة افريقية من معرفة السحر والاعمال التي تعد من المعجزات ومع ذلك فان في اخباره عن احوال زمانهِ فوائد راسخة ولو استنكرها البعض · أما بنيامين التطلي فكتب رحلتهُ بعد الحرب الصليبية الاولى واوردفيها من غرائب اوربا وبلاد اليونان وفلسطين وجزيرة العرب وبلاد الهند وبلاد الحبشة ومصر شيئًا كثيرًا وهو اول من ذكر قتال الحيوانات الذي شهدهُ في الاسكندرية وكان مجهولاً في اوربا · وقد اهتم بتخطيط الاماكن التي يكثر فيها اليهود ثم ذكر اقليم التبت وان بهِ حيوان المسك

وقد كثر السياح في الاعصر الوسطى زمن الحروب الصليبية فارتحل كثيرون من الكهنة والقسس الى الهند والصين وبلاد فارس لنشر الدين المسيحي والتبشير وكتبوا ما شاهدوه في رحلاتهم من الغرائب في كتب ضخمة ترجمت الى اكثر اللغات غير انهم التزموا فيها جانب الخرافة ولما شاع بين الفرنسويين خبر دخول خان المغول في دين المسيح ولغطت الناس بذلك سيّر اليهِ البابا والملك سان لويس الفرنسوي سرية من الكهنة برأسهم ربريكوس فألفوا بعد عودتهم رسائل رحلاتهم عوّل عليها مركوبولو في سياحتهِ الشهيرة وكان الشرق في ذلك الحين حائزًا قصب السبق باكتشافاتهِ واختراعاتهِ ومنها البارود وفن الطباعة والحك فاقتبسها هؤلاء السياح عن الشرقيين وعادوا بها الى اوربا ومن ثم عمّ استعمالها · ولم يقتصر ربريكوس ومن ساح بعده على ذكر ما شاهدوه عيانًا بل تعدوهُ الى ايراد ما نقل اليهم على لسان الرواة دون تدقيق او تمحيص · اما مركوبولو فهو اشهر سياح الاعصر الوسطى واتمهم اطلاعًا على البلاد المختلفة واعظمهم تخطيطًا لها وكتابهُ المتعلق بالبلاد الشرقية ظلَّ مدة طويلة مرجعًا لاهالي اوربا في جغرافيا آسيا وزادت شهرتهُ حين اكتشف البرتوغاليون استكشافاتهم البحرية حيث اثبتوا عدة اشياء مما قصها · وقد ساح في بلاد آسيا ٣٦ سنة وكانت الصين والهند والبحر المحيط مجهولة قبل سياحتهِ مستورة بثوب من الخرافات

ومن السياح والجغرافيين الذين كانوا في القرن الرابع عشر للميلاد نخص بالذكر هايتون واودريك وبروشار وهوين فانهم اضافوا قليلاً من الاخبار الصحيحة وكثيرًا من الخرافات الى الاخبار التي التقطها مركوبولو . اما سيد المكتشفين وامامهم نريد به خريستفوروس كولمبوس مكتشف امركا فقد غير باكتشافهِ وجه البسيطة بما فتح للمجتهدين في تأييد العمران من الابواب وبما اثبت بخدمتهِ وثبات جنانهِ واقدامهِ من المبادئ العلمية فانهُ رأى في كتابات بطليموس واسطرابون ومركوبولو وجون مندفيل وغيرهم عن الهند واقاصي اسيا ما اقنعهُ بانها وراء الاتلنتيك لاعتقادهِ ان الماء محيط باليابسة محدق بها من كل صوب وان من شق عباب الاتلنتيك وصل بلا شك الى بلاد الهند من شرقها ( اطلب كولمبوس ) ويليهِ في الاهمية السائح كرتس الشهير الذي اكتشف المكسيك واخضعها للبرتوغاليين ومن غريب ما وقع لهُ مع الملك كارلوس الخامس ملك البرتوغال انهُ رقي عربة الملكة وهي سائرة فسأَلهُ كارلوس ما اسمك فقال اني امرؤ ملكتك من الامصار اكثرمما اورثك ابوك . وفي اواخر القرن الخامس عشر اقلع السائح فاسكو داغاما بسفنهِ قاصدًا الهند بطريق رأس الرجاء الصالح وكان قد اكتشفهُ برثلماوس دياز قبلهُ فظلَّ ماخرًا بسفنهِ حتى مدينة كليكوت ثم سار منها الى كوشين وقد نظم الشاعر البرتوغالي الشهير كامونيس في سياحة غاما قصائد عديدة خلد بها ذكرهُ . وفي اوائل القرن السادس عشر وصل السائح منوزنبتو البرتوغالي الى الصين واليابان والف رحلة ضمنها كل غريب ما شاهد فشكَّ الناس بها زمنًا طويلاً ولم يصدقوها حتى أيدتها اقوال الناس الذين عقبوهُ في استقراء البلدان التي وضعها . وفي تلك الاثناء كان قد اتسع نطاق العلوم وكثر الراغبون في احرازها فرأوا بعد البحث أن السياحة اكثر فائدة لاستكمال نقائص العلم ولذلك

نرى السياح كثيرين في القرن السادس عشر نخص منهم الطبيعي بيلون صاحب المقالات الجزلة في وصف آسيا وافريقية وجسنر الباحث المدقق في سياحات معاصريهِ وسلفهِ ومظهر فوائدها والجغرافي اورتليو ومنستر وغيرهم من الاسبان اما السائح ماجلان فهو اول من ساح حول الارض فجاز راس الرجاء الصالح واكتشف جزر فيلبين وبينما الاسبان يسعون لاكتشاف السواحل الغربية حتى امركا سبقهم اليها السائح الانكليزي السار فرنسيس دريك واستولى عليها باسم ملكة الانكليز كما في ترجمتهِ ( راجع دريك )

وحدث في القرن السابع عشر ان تحركت الحمية الدينية في قلوب بعض الآباء اليسوعيين وغيرهم من قسس رهبنات اخر فرغبوا في الاسفار فقصدوا اليابان والصين يعظون ويبشرون وكانوا يشتغلون في خلسات اوقاتهم بتخطيط الاراضي ووصف البلاد فأربوا بما صنعوا على السلف لبساطة اخلاقهم وجودة تعبيرهم ولقد اضربنا عن ذكر اسماء من ذهبوا في الارض في هذا القرن لضيق المقام بنا دون استيفاء الكلام في كل منهم على حدتهِ ولو انتقدنا رحلات السياح في القرن السابع عشر لرأينا أفضلها رحلات الآباء والقسس . وقد تعاقب السياح في جميع اقطار العالم فاتمَّ بعضهم ما بدأ بهِ السلف من وصف الامصار وتحديد تخوم الممالك فادوها الى القراء بعبارة موجزة خالية من الاستعارات الشعرية فلم يكن لها طلاوة ثم ظهر كوك في اوائل القرن الثامن عشر فاكتشف زيلاندة الجديدة وبلادًا واسعة من امركا ووصفها وصف العالم المدقق الباحث عن الحقائق وضرب أطناب امركا فراد سواحلها واوغل في البحار الشمالية حتى بوغاز بيرين فمنعتهُ ركام الجليد من جوازهِ . وفي هذا الزمان نبغ الجغرافيون في رسم البلدان وتحقيق مواقعها من البسيطة وقياس مجاري الانهر وتعيين مصابها بما جعل علمهم بها مبنيًّا على البرهان لا على

الحدس والتخمين وهكذا فانهم بحثوا ايضًا في علم طبقات الارض والتاريخ الطبيعي فاصبحت السياحة متممة لفوائد العلم مفيضة عليهِ من اسرار الطبيعة ما يستصلح بهِ الخلق احوالهم ويعينهم على معرفة الكلي والجزئي من امور العالم وقد تبطن السياح كلاًّ البرازيل وغاباتها الملتفة ودونوا في كتبهم وصف ما شاهدوا فيها من الحيوانات على اختلاف انواعها وولجوا مياه انهرها العظيمة كالأمازون فوجدوا فيها من الحيوانات السابحة ما لم يخطر لهم ببال

وقد ساح همبلدت في آخر القرن الثامن عشر في امركا الجنوبية والمكسيك وجزيرتي كوبا وهايتي ثم سافر الى روسيا واستقرأ اواسط آسيا وكتب سياحاتهِ في عدة كتب لا تبارى فيما اودعها من الفوائد الشاملة لكل فن وعلم وقد اجاد في وصف غياض امركا الجنوبية وآجامها وصفاء فلكها وجودة هوائها وبهاء مناظرها وارتفاع آكامها وجبالها وبرها وصعيدها وبالجملة فانهُ لم يترك قيد شبر مما وطئهُ من ارضها لم يدوّن وصفهُ في كتبهِ العديدة وقد استنهضت كتابات همبلدت وغيره ممن ساحوا قبلهُ في العالم الجديد همم الراغبين في التجارة والكسب الى استيطانها فقامت التجارة فيهِ على قدم وساق وهي كذلك الى يومنا هذا ولما غزا نابليون الاول مصر استصحب نفرًا من العلماء الافاضل بثهم في البلاد فجمعوا اثارها وكشفوا الكثير من اسرارها

ومن السياحات المهمة في القرن التاسع عشر سياحة داروين صاحب مبداء النشوء والارتقاء في امركا الجنوبية وتطوافهُ في مغاربها خمس سنوات فقد كان من نتيجة انجائهِ انهُ وضع مبداء الارتقاء الذي تناظر فيهِ علماء هذا القرن فاقرّهُ بعضهم وانكره آخرون · وسياحة ليڤنستون في افريقية جاءت باكتشافات جلى لجهل السلف اواسطها · وفي سنة ١٨٩٧ ساح الرحالة الطائر الصيت ستانلي في افريقية منقذًا من لدن الجمعية الجغرافية لانقاذ امين باشا مدير كسلة وكان قد ضيق السودان عليهِ نطاق الحصر فسار من ينبع في بضع مئين من السودان وكابد في مجاهل افريقية من المشقة والعناء والحروب ما افقده اكثر اتباعه · ومن اغرب ما وقع لهُ اقامتهُ الشهور الطوال في الغابة المظلمة الشامخة الاشجار الوارفة الظلال حتى يكاد لا يفرق فيها بين الليل والنهار وقد رأى في جوارها عدة من القزم اتوه بما يأكلونهُ من الثمار كالموز وغيره فاثبت بذلك ما ذكرهُ شوينفرث وهيرودوتس من قبلهِ عن وجودهم في اواسط افريقية · واستكشف جبال القمر التي ذكرها ابن خلدون في مقدمتهِ بقولهِ ومخرج هذا النيل من جبل القمر الذي فوق خط الاستواء بست عشرة درجة واختلفوا في ضبط هذه اللفظة فضبطها بعضهم بفتح القاف والميم نسبة الى قمر السماء لشدة بياضهِ وكثرة ضوئهِ وفي كتاب المشترك لياقوت بضم القاف وسكون الميم نسبة الى قوم من اهل الهند وكذا ضبطهُ ابن سعيد · فيخرج من هذا الجبل عشر عيون تجتمع كل خمس منها في بحيرة والبحيرة هي فكتوريا نيانزا وفي زعم البعض ان منها يخرج نيل مصر وقد ألف ستانلي كتابًا اطبقت شهرتهُ الآفاق ذكر فيهِ تفصيل ما وقع لهُ في رحلتهِ يومًا يومًا وحادثة حادثة لم يغفل منها شيئًا

ومن اعظم السياحات الرحلات الاخيرة المتتابعة التي قام بها قوم من رجال العلم والكد الى القطب الشمالي واهمها سياحة الدكتور جكسون الذي سافر بجماعتهِ من انكلترا في ١٤ تموز ( يوليو ) سنة ١٨٩٤ ولبث بين الثلوج والجليد نحو ثلاث سنوات وكادت تنقطع الاخبار عنهُ ثم ما لبث ان عاد في ٤ ايلول ( سبتمبر ) سنة ١٨٩٧ بعد ان رسم خريطة تامة للاراضي المعروفة باسم فرنسوا جوزيف · ورحلة نانسن النروجي الذي سار الى الاصقاع المذكورة وعاد الى بلاده بعد ان عاني من الاهوال واكتشف من

الاصقاع شيئًا كثيرًا والف في ذلك كتابًا حاز بهِ المال الطائل والشهرة العظيمة . وسياحة الرحالة اندره في المنطاد ( البالون )

ولو اردنا ذكر جميع الذين ساحوا في الارض وتدوين اكتشافاتهم لضاقت من دونها صفحات هذا الكتاب انما قد اتينا على اوفرهم شأنًا واكثرهم احاطة باحوال الخلق والله الهادي الى ما بهِ الصواب

## سيادة — سلطة

السيادة الفخر والشرف وتشمل السلطة والقدرة والملك وتتضمن افضلية تخول صاحبها التأثير والنفوذ في افكار واعمال من هم دونهُ واذا حصرت تضمنت حق الامر . فالسيادة الشرعية اي غير المغصوبة قد تشتق من الافضلية الطبيعية التي لبعض الناس على امثالهم ولا علاقة لها بالتعاليم او بحقوق الطاعة التي توجبها المعاهدات او القوانين الاجتماعية . فلما كان الله هو خالق الطبيعة ومنشئ الجمعية يأمرنا باحترام النواميس المنبثقة من الطبيعة والمؤسسة للجمعية كان هو كذلك اصل كل سيادة شرعية . وفي زعم بعض الفلاسفة المتأخرين ان الانسان يولد مستقلاً غير حائز من الطبيعة حق الامر على غيره وان كل سيادة حتى السيادة الابوية مبنية على قوانين وعهود وانما تصير شرعية باختيار وقبول الخاضعين لها طبقًا لما هو جارٍ في الحكومات الجمهورية وليس هنا مجال لتفنيد هذا الزعم او اثباتهِ

وتتنوَّع السيادة بتنوع علاقات الهيئة الاجتماعية كسيادة الاب على بنيهِ والزوج على زوجتهِ والمخدوم على خدامهِ في ما يتعلق بالفضيلة . وسيادة الملك والقضاة على الرعية في ما يتعلق بالحكومة وسيادة الكنيسة على الكهنة وبهم على الناس من جهة الامور الروحية وسيأتي الكلام على ذلك كلهِ

اما السلطة فهي القوة المناط بها ادارة المجتمع الانساني وحكومتهِ وهي من الضروريات التي لا يستغني عنها فان اي عدد من الناس اجتمعوا لمباشرة عمل من الاعمال صناعيًّا كان او تجاريًّا لابد لهم من وازع يزع بينهم ويراقب اعمالهم ويجهد استطاعتهُ لتحويلها الى غرض واحد لتتم الفائدة . ومن وظائفها الاولية ضمانة خضوع الافراد للشرائع وان تطالب كلاًّ بنصيبهِ من العمل المشترك بين الجميع . واساسها الحكومة وسن القوانين والعدل والادارة فهي الكافلة لحيوة الافراد وراحتهم ونماء اعمالهم وكل اجتماع قام على غير هذه المبادئ فمصيرهُ اما الفوضى او الخضوع لنير خارجي

وقد كانت السيادة عند القبائل القديمة قائمة على المبداء العائلي اذ كان للسيد على تابعيهِ حقوق الاب على بنيهِ فكانوا بالطبع خاضعين لاوامره ونواهيهِ ولديهِ من اكابرهم مجلس عائلي يفصل دعاوي القبيلة وامثالهُ كثيرة في التوراة غير انهُ قد فسد على توالي الايام فاورث الظلم والاستبداد بالرعية من جهة وقوَّض من الجهة الثانية اركان السلطة كما نراهُ بين متوحشي امركا واوستراليا ثم نمت الهيئة الاجتماعية وتعددت عناصرها فصارت السيادة فيها ارثية عملاً بانها اضمن للراحة واثبت قدمًا بين القبيل واصون لمصالحهِ واحكم في اختيار المنصبين فأسندت الى الله عز وجل بانهُ رأى في حكمتهِ ان يخلق البعض للولاية والبعض الآخر للطاعة بما سوَّد الولاة على الرعية وجعل امرهم مطاعًا اما سلطة الولاة فكانت محدودة مقيدة لسببين الاول منهما توزعها بين كثيرين والثاني انهُ كان للقبيل حقوق مقدسة ثابتة واجبة الحرمة والرعاية . وقد كثر ذلك بين قبائل الهند ومصر حيث كانت السلطة تتفرَّع فروعًا كثيرة كل منها يختص بفصيلة دون غيرها وقد جرت على ذلك مدن ايطاليا واغريقية مع بعض تصرُّف . ولما بلغت هذه القبائل دورها الاخير كان العدل سائدًا في المدن ولم يعد للشرفاء حظ من الفخر او السيادة الا على الاجانب والاغراب وصارت

وظيفة القضاة انتخابية

وفي ذلك الزمان نبغ افلاطون وارسطاطاليس ووضعا كتبهما في السياسة والحكومة فحصر ارسطاطاليس انواع الحكومة في ثلاثة تحسن جميعها اذا اراد الولاة بها خير البلاد وتسوء اذا ارادوا خير انفسهم فقط فالنوع الاول يقوم بسلطان واحد ( هو الملكية ) والثاني يقوم بسلطة كثيرين ( وهو الامارة او حكومة الشرفاء ) والثالث يقوم بسلطة الشعب ( وهو الجمهورية ) راجع حكومة ( مجلد ٧ : ١٢٣ )

سيادة روحية — اطلب كنيسة

" زمنية — " "

والسيادة ايضًا سيادة حكومة على حكومة كسيادة الدولة العلية على مصر بمعنى ان مصر تحت سيادة الحضرة الشاهانية رأسًا وكسيادة فرنسا على تونس والانكليز على عدة ولايات من الهند وربما قيل فيها او في بعضها حماية وهي تكون بشروط معلومة وحقوق متبادلة مقررة لصاحب السيادة كالجزية والرجوع في المعاهدات والمحالفات واشهار الحرب وعدد الجيش والبواخر الحربية والاستدانة وبعض الوظائف الدينية الى صاحب السيادة ( اطلب مصر ) وراجع حكومة وليس هنا محل البحث في انواع الحكومات القديمة وتفرع الحكومات الحديثة ووظائفها فليطلب ذلك في ابوابه

## ❋ سيارا ❋

Ceara

ولاية من اعمال البرازيل يحدها البحر وولايات ريوغرندي وباراهيبا وبيوهي وبرنمبوك مساحتها ٥٠٣٦٠ ميلاً مربعًا سكانها نحو ٩٠٠٠٠٠ نفس فيها معادن الذهب والفضة والزنك والملح والبوتاسيوم وغيرها · تربتها متناهية في الخصب وهواؤها رطب يلطفهٔ البحر عند الشاطئ اما في داخلية البلاد فحار جاف معدل الحرارة فيها ٦٤° الى ٩٥° ف اول الشتاء فيها شباط وآخره حزيران · وينقطع المطر باقي ايام السنة فتجف الينابيع حتى يضطر سكانها احيانًا الى مبارحة مساكنهم · قاعدتها سيارا ويطلق عليها احيانًا اسم فرتا لزّا

## ❋ سياسة ❋

Politique , Politics

السياسة استصلاح الخلق بارشادهم الى الطريق المنجي في العاجل والآجل · وهي من الانبياء على الخاصة والعامة في ظاهرهم وباطنهم ومن السلاطين والملوك على كل منهم في ظاهرهم لا غير · ومن العلماء ورثة الانبياء على الخاصة في باطنهم لا غير · قالهُ ابو البقاء في كلياته · وقال في اللؤلؤ النظيم هي علم باصول يعرف بها انواع الرئاسات والسياسات المدنية واحوالها وواضعهُ ابو الحسن الاهوازي صاحب كتاب تهذيب السياسة في الحكم السياسي وحكمتهُ الوجوب الكفائي او الندب وفائدتهُ معرفة السياسات المدنية الفاصلة بين الخصوم والانصاف بينهم وغايتهُ فصل الخصومة على وجه الحق

وكتاب السياسة الذي كتبهُ ارسطاطاليس للاسكندر يشتمل على مهمات هذا العلم نروي عنهُ الكلمات الحكمية الآتية وهي : العالم بستان سياجهُ الدولة · الدولة سلطان تحيا بهِ السنة · السنة سياسة يسوسها الملك · الملك نظام يعضده الجند · الجند اعوان يكفلهم المال · المال رزق تجمعهُ الرعية · الرعية عبيد يكنفهم العدل · العدل مألوف بهِ قوام العالم

والسياسة في عرف ارباب الحكم والحكماء تتناول فروعا اعظمها ثلثة وهي السياسة المحضة او الداخلية والسياسة الدولية او الخارجية والسياسة المدنية

فالنوع الاول وهو الذي يطلق عليهِ اسم السياسة بحصر المعنى يتناول ادارة شؤون البلاد وتنظيم

حكوماتها على مقتضى منازع اهاليها ومعتقداتهم واخلاقهم ودرجة ترقيهم في سلم الحضارة وذلك بالنظر الى سلامة البلاد وراحة العباد . فيعهد الى ارباب السياسة في هذه الحال ان يتولوا ادارة الحكم وينظروا في تولية ذوي المناصب ويسنوا للناس نظامات تضمن لهم الامن وتسهل لهم العمل وتمهد لهم سبل الثروة ومن ثم ان يحكموا بينهم ربط الالفة والتواثق ويشركوا المصالح العامة بينهم بحيث يشعر ابناء الدولة الواحدة انهم ابناء امة واحدة يذودون عن حياضها ويدرأون كل ما يؤول الى تشتيت شملها . وارباب السياسة هم المسئولون اذ ذاك في تقوية دعائم الاتحاد الداخلي وتمكين اسس الدفاع حتى يتسنى لهم رد مطامع الطامعين فيهم عند مسيس الحاجة

وقد تختلف السياسات باختلاف البلاد ومواقعها واحتياجاتها ومصادر ثروتها وقوتها ودرجة مدنيتها كما انها تختلف في الارض الواحدة باختلاف الازمنة والرجال الذين يستلمون ازمة الاحكام وهذا هو سبب التباين الحاصل في تنوع الحكومات والسنن التي تجري عليها . ( راجع حكومة مجلد ٧ : ١٣٣ )

والسياسة الدولية او الخارجية (Diplomatie Diplomacy) هي فن يبحث في العلائق المتصلة بين الدول والمصالح المتضاربة والمتباينة بينهن . وغايتها توسيع نطاق الاتحاد البشري ودفع المشاكل الناشئة عن تباين الغايات المختلفة . ولما كانت كل امة هي المطالبة والمطالبة بحقوقها واليها يرجع النظر في امور افرادها وعامتها لم يكن لسواها سبيل الى التعرض الى ما يخرج عن حكمها وممتلكاتها . على ان جميع البشر من وجه آخر مرتبطون بعلائق تجعل لكل دولة غرضاً ومصلحة في بلاد غيرها فنشأت عن ذلك المخابرات بين الدول منذ القديم . ولكن هذه المخابرات لم تكن قديماً على ما هي عليه الآن من الانتظام . فكانت الدولة اذا بدت لها حاجة في بلاد غير بلادها اوفدت الوفود فذهبوا بالرسالة حتى اذا قضوا مهمتهم عادوا الى بلادهم غير مستنيبين فيها مندوباً مقيماً . ولقد كان ذلك سبباً في كثير من الحروب التي ثارت على اثر حادث طفيف او معضلة غير ذات شأن منشأها سوء التفاهم

ولهذا مست الحاجة في الاعصر الحديثة الى وضع روابط عامة للحقوق الدولية وفتح باب دائم للمخابرة بكل ما تشترك فيه مصلحة دولتين فاكثر خصوصاً وان دول اوربا الحديثة كثيرة التشابه في نشأتها وتمدنها ولغاتها ومذاهبها . وهي وان كانت متشعبة الاغراض فمصلحتها انما هي واحدة في دفع الغزوات العامة التي كانت تنتابها في الازمنة الغابرة . فلقد طالما علمنا ان امةً واحدة نمت شيئاً فشيئاً حتى تمادت الى بسط اجنحة سطوتها على ما سواها متضمنة كل حق ومخترقة كل بلاد . فكأن اوربا شعرت على غير تحالف بوجوب وضع حدود لا تتعداها دولها ولا تتطرق احداهن الى اجتيازها على غير رضاء او اغضاء من باقيهن رغبة في حفظ التوازن ومنعاً لما علموا حصوله مراراً من وقوع اوربا بجملتها في قبضة فاتح واحد . فحدا بهن ذلك في القرن السادس عشر الى العدول عن ايفاد المندوبين الوقتيين واستبدالهم بسفارات مقيمة فنهجت دول اوربا العظمى هذا النهج ثم سرى ذلك الى كثير من الدول الصغيرة والى البلاد المشرقية من دول الاسلام وغيرها والى جميع بلاد اميركا . فكان من هم السفراء ابلاغ حكوماتهم ما يعلمون لهن به مصلحة سياسية او تجارية والمدافعة عن حقوق ابناء وطنهم المقيمين والسائحين في غير بلادهم وقد بسطنا الشرح عن مراتبهم وحقوقهم وفروضهم في سفير « مجلد ٩ : ٦٣٣ فليراجع هناك »

والسياسة المدنية (Économie Politique Political Economy) تدبير المعاش مع العموم على سنن العدل والاستقامة وهي من اقسام

الحكمة العملية ( راجع حكمة ) وهي في عرف السياسيين بيان التدابير اللازمة لادارة اعمال البشر بحيث يجري الانسان في عملهِ على السنن الطبيعية الضابطة لسعيهِ واجتهاده في ترقية حالهِ . وقد يقال لها الاقتصاد السياسي ولكننا أثرنا تعريفها بالسياسة المدنية لان هذا التعبير اوفى بالغرض . وقد ارتأى الاستاذ روبرت طمسن ان يسمي السياسة المدنية بالتدبير الوطني . والعلماء مختلفون في تعريف السياسة المدنية والمعاني المقصودة من بعض العبارات المستعملة فيها كاختلافهم في تحديد اغراضها فجعلها البعض علمًا والبعض الآخر فنًّا وقال آخرون انها خليط من الاثنين وقد اخترنا من التعريفات الكثيرة التي اوردها علماء السياسة اقربها الى الوفاء بالغرض واشهرها فقد قال ستوارت مل « هي علم يبحث عن كسب المال وتوزيعهِ بقدر تعلقهِ بالسنن الطبيعية . او علم يتعلق بالسنن الادبية لكسب المال وتوزيعهِ » وهكذا فقد كان تقدم السياسة المدنية بطيئًا اذ تناظر فيها العلماء زمنًا طويلاً ولم يتفقوا على تفسير عباراتها ولا على تحديد خواصها وسنة ١٨٤٤ صرَّح الاستاذ دوكونسي انها لم تتقدم منذ سنة ١٨١٧ خصوصًا وان العلماء قد ذهبوا في تعريف مبادئها مذاهب فحسبها قوم استنتاجية وحسبها آخرون قياسية ولذلك رأينا ان نرجع في الكلام عليها الى اوَّل نشوءِها ثم نستطرد البحث الى ذكر آراء العلماء كلٌّ على حدتهِ الى هذا العهد

لم يكن القدماء على علم بفن الاقتصاد او السياسة المدنية وانهم وان اشاروا الى جملة ظروف بنيت عليها فيما بعد احسن التعاليم الاقتصادية الَّا انهم راعوا فيها تقدم الحكومات ماليًّا وعسكرياً وتغاضوا عن صالح الشعب ومع ذلك فقد كانت تلك التعاليم اساسًا قامت عليهِ سنن السياسة المدنية . فان نظام الهند القديم وتعاليم مانو احتوت عدة تدابير لترتيب الدخل والرباء انما اكثرها موجه لتقرير حقوق الملك على الرعية وما يفرض عليهِ نحوها وواجبات بعض الرعايا نحو البعض الآخر . أما بلاد اليونان فقد تحسنت في اكثرها احوال الزراعة فبخست اثمان الحاصيل الزراعية وراجت المصنوعات وغلت اثمانها وقامت التجارة الاجنبية على قدم وساق بين ثغور البحر المتوسط والبحر الاسود وسواحلها وضربت الرسوم على الواردات الاجنبية لزيادة دخل الحكومة لا لحماية المصنوعات الوطنية فقلت النقود وعزت وزاد الرباء قال بوخ « كانت المالية في كل الممالك اليونانية بادارة الحكومة واما في أثينا فكان الحق في وضع النظامات المالية للشعب والحق في ادارتها للمجلس الاعلى اذ كانت ادارة المالية اكثر الوظائف العمومية شأنًا ومن فاز من السياسيين بحسن ادارتها كالمشترعين ارستيذس وليكرغس رضي الشعب عنهُ واجل الاخلاف ذكرهم » فان نظامات ليكرغس تتناول اكثر الامور الاقتصادية كالنقود والمكوس والمراباة والاراضي وتشغيل الشعب لكنما الغرض الاولي منها هو تقرير سطوة اسبرتة العسكرية وأوَّل كتاب ظهر في السياسة المدنية نسبوه خطأً الى اثين سقراطيقوس تلميذ سقراط وقال افلاطون في المجلد الثاني من تأليفهِ في الجمهورية بوجوب توزيع العمل . وفي زعم بلانكي ان افلاطون سبق آدم سميث الى اكتشافهِ الشهير الاقتصادي فاوضح ما يترتب على توزيع العمل من المنافع وأشار بوجوب تعيين النقود والمسكوكات وتنويع العمل وتطبيقهِ على احتياجات الهيئة الاجتماعية وأظهر حاجات الانسان الكثيرة واضطراره الى التعاون جماعات يعمل كل من افرادها في انتاج شيءٍ معلوم وقد كتب زينوفون كتابين في السياسة المدنية احدهما في مداخيل اثينا والثاني في الاقتصاد وفي رأي بلانكي انهُ اخذ عن افلاطون لقرب الشبه بين مباديء الاثنين ومن اقوالهِ ان اقبال الناس على المراباة والسمسرة وتثاقلهم عن استخراج المعادن الكثيرة في بلادهم أضر

الزراعة وقلل المحاصيل فكان اوّل من اظهر تعلق الزراعة بالصناعة

أما ارسطاطاليس فقد سبق الجميع الى تأسيس المدنية وتشهد بهِ تآليفهُ الثلاثة : اولها في الآداب ويبحث فيهِ عن الانسان وحده وثانيها في السياسة ويبحث فيهِ عن نسبة الانسان الى أمثالهِ في الاجتماع البشري من حيث العائلة والحكومة . وثالثها في الاقتصاد ويبحث فيهِ عن علاقة الانسان بالارض وفيهِ ذكرت السياسة المدنية لاوّل مرة . ويؤْخذ من تعاليمهِ ان كرم الطبيعة هو ينبوع الثروة الصادق وقد ذم التجارة ولاسيما المراباة قال : « يتعلق بتعاطيها كراهة اذ المال فيها ينمو بالمال وليس باستعمالهِ في القصد الذي جعل لهُ » وقد وضع في تأليف لهُ في البلاغة أهم قواعد السياسة جمعها في بضع كلمات قال : « دعائم التدبير المدني هي المالية والسلم والحرب وحماية البلاد والصادرات والواردات وسن الشرائع » وقد اغفل الناس السياسة المدنية قرونًا بعد ارسطاطاليس فاقبلوا على الزراعة ايثارًا على غيرها من الاعمال فكان ذو العقار يستخدم عبيده في حراثة أرضهِ

وكان الرومان يترفعون عن التجارة والاعمال السهلة كالصناعات والمعامل فاستعملوا فيها عبيدهم وصناعهم وعنوا بالحرب والجلاد ثم مهدوا طرقهم المعروفة في التاريخ بالطرق الرومانية الشهيرة رغبة في منافعها الحربية لا لترويج الصناعة او لعقد الصلة التجارية بين اطراف البلاد وتصديقًا لهذا الزعم قال بلانكي « كل الشرائع التي سنها الرومان منذ ايام جمهوريتهم المجيدة الى تقوّض امبراطوريتهم تشف عن كراهتهم للعمل والصناعة » وقد قضى اوغسطوس على اوفينيوس احد النبلاء بالقتل لتحقيره نفسهُ بادارة احدى المصانع . أما دستور يوستنيانوس فيتناول الشرائع والصناعة والزراعة وقد قيل فيهِ انهُ الدليل الاوّل على سياسة مدنية مقرّرة وكذلك النظامات التي وضعها شارلمان سنة ٨٠١ تلمُّ بمبادىء السياسة المدنية والاقتصاد لان الغرض منها تدبير امور الشعب وضبط ايراد الحكومة . وجباية المكوس انما هي ارفق بالحكومة منها بالرعية وهو مع غيره من الحوادث الذي منع شارلمان من تأسيس امبراطورية ثابتة . ولم يكن لفن الاقتصاد حظ من التقدم في اوائل القرون المتوسطة . وكانت التجارة والمعارف اقصر منهُ حظاً الاَّ ان نجاح بعض مشروعات البرتوغال والاسبان ورواج الصناعات في البندقية وجنوا وفلورنسا وبيزا وولايات هولندا والمدن الحرة الالمانية في القرن الخامس عشر استلفتا بعض الفلاسفة الى البحث في السياسة المدنية فابتدأت هذه النهضة في ايطاليا في القرن السادس عشر كما يشهد قول الاستاذ ساي « وكان بوتيرو مشتغلاً في البحث والتنقيب عن ينابيع اليسر العام » ويعتبر العلماء ان السياسة المدنية نشأَت في اواخر القرن السادس عشر لما اذاع بوتيرو تأْليفهُ في « اسباب عظمة المدن » وطبعهُ في البندقية سنة ١٥٩٨ وهو اوّل تأْليف حديث في السياسة المدنية . وقد اتبع فيهِ مبادئ مالتوس وسنة ١٦١٣ طبع في مدينة روين اول تأْليف عرف بالسياسة المدنية لانطوان دومونتكرستان بحث فيهِ في الصناعات والمعامل والعمل وانفع التجارات والنقل والنقود وتلاه عدة تأْليفات ظهر اكثرها في اوائل القرن السابع عشر في ايطاليا والبرتوغال

وفي اوائل القرن السابع عشر استيقظ الانكليز لمنافع التجارة الاجنبية ورأَوا اضطرار البلاد الى نقود مقرره تفي بحاجاتها فعززوا التجارة الخارجية واتخذوا أحسن التدابير لاستجلاب الذهب والفضة ومنع خروجها من البلاد وتعرف هذه التدابير عند السياسيين بالدستور التجاري . وسنة ١٦٦٨ ذاع تأْليف للسار

جوزيا تشلد ضمنهُ عدة آراء في التجارة والرباء وكان بعيد النظر في الاقتصاد فبنى رأيهُ في منافع التجارة الخارجية ومضارها على زيادتها اونقصانها لا على زيادة الصادرات على الواردات وما اشبه واشار بتخفيض الربا من ٦ الى ٤ في المئة تسهيلاً للاشغال العامة وبمنع اصدار الصوف بل بصنعهِ في المعامل الوطنية تنشيطاً لها وشدّاً لازرها حتى قال بالاستعاضة عن صناعة الصوف في ايرلندا بصناعة الكتان وبتعزيز البلدان التي تبتاع مصنوعات الانكليز او تمد معاملهم بالمواد التي تصنع فيها · وممن كتبوا في الاقتصاد اندرو ميتون اودع آراءه في مجلدين طبعا على التوالي سنة ١٦٧٧ — ٨١ قصد بهِ مقاواة تجارة هولندا وتشغيل الفقراء وانماء الاراضي وتعزيز قوة الانكليز بتعميم بعض التدابير المالية وزيادة الثقة العامة بادخال النقود الورقية وتسجيل الاراضي لتسهيل انتقالها بالبيع او الرهن وتوسيع صناعة الصوف والكتان والحديد وبناء المرافيء وحفر القنوات والترع لتقريب المواصلات الداخلية ومن اقوالهِ المشهورة « اذا رغبت امة في الاثراء والاستنواء والسعادة فعليها بالصناعة وتنويعها وترقيتها » ويحسبونهُ مؤسس الاقتصاد السياسي في انكلترا فهي انما وصلت الى شأوها المالي وفاقت سائر الامم تجارة وثروة بالسير وراء السيرة التي اختطها لها

وسنة ١٦٦١ ولي الملك لويس الرابع عشر وزيره كولبر مالية فرنسا فعكف على استصلاحها وتنظيمها وسيَّرها على سنن الاقتصاد فوضع دستوراً للحوائل المالية وطهر البلاد من فساد من وليّ المالية قبلهُ واستأصل الرشوة من فروع الادارة فزاد موارد دخل الحكومة وخفف وطأة المكوس بابطال بعض الضرائب الداخلية وعدَّل نفقات الحكومة وانصرف الى تنشيط الزراعة والصناعة والمعارف والتجارة واصلاح الطرقات وبناء المرافيء والترع

ولقد ندَّد البعض بتدابيرهِ المالية والصحيح انهُ فاق اسلافهُ بحسن التدبير وانماء ثروة البلاد فاتسعت في ايامهِ موارد الارض وازهرت الصناعات وراجت التجارة وتدفق الخير على الفرنسويين ولم تكن مالية البلاد قبلهُ شيئاً وصارت بادارتهِ نامية حسنة النظام الى درجة لم تصل اليها منذ تأسيس المملكة الفرنسوية وسنة ١٧٥٨ كتب الاستاذ كوسناي في التدبير السياسي وتبعهُ ميرابو على الاثر فكتب في الفلسفة الزراعية ( ١٧٦٣ ) واخذ عنهما عدة من تلاميذها فكتبوا الكتب والرسائل في الاقتصاد الزراعي خصوصاً ومما وضعوهُ اساساً لآرائهم « ان الارض مصدر الثروة وان الناس بحسب تعلقهم بالصناعات ثلاث رتب الاولى الملاكون · والثانية المزارعون وعليهم مدار العمل والثالثة صناع الآلات والتجار واصحاب المعامل وهم على زعمهم الرتبة التي لا تُنتج » وحسبوا النفقات التي يبذلها الملاك في تحسين ارضهِ مثمرة وتوسعوا في هذا المعنى فحسبوا عمل الملاك من حيث تعضده المزارع بالمال على زيادة التحصيل عملاً مثمراً ايضاً وقالوا ان عمل الآلات والمحترفين لا يثمر لانهُ لقاء فائدة المال الموضوع لتشغيلهم مع انهُ قد يزيد دخل الاجتماع البشري وثروتهُ انما لا يتم ذلك الاَّ بالتغيير والتوفير ثم قالوا ان نجاح الزراعة يقتضي اطلاق حرية الاتجار مع كل الامم · واما آدم سميث فمع مخالفتهِ لآرائهم الاصلية ونتائجهم المنطقية قد صرَّح سنة ١٧٧٦ في كتابهُ المشهور لهُ « ان آراء هؤلاء السياسيين على ما فيها من النقص اصدق الحقائق التي أُذيعت عن فن الاقتصاد » وقد كتب الاستاذ ترغو الشهير آراءه في انتاج المال وتوزيعهِ في كتاب اذاعه سنة ١٧٧١ وهو احسن ما كتب في هذا الباب · ومما هو جدير بالذكر كتاب روح الشرائع لمونتسكيو الشهير لالمامهِ باكثر مباحث السياسة المدنية والتجارة والمكوس والديون العامة والنقود خصوصاً وان آراءه

في النقود مماثلة لاراء الاستاذ هوم وهي المعوَّل عليها الآن عند اكثر السياسيين . أما داڤدهيوم فقد كتب في اواسط القرن الثامن عشر وأواخره عدة كتب في التجارة وترقية الفنون والنقود والربا والمغايرة والمكوس والوثوق التجاري وغيرها من مآخذ التدبير السياسي وخلاصة آرائهِ وتعاليمهِ ان العمل نتيجة الحاجة والحمية وبهِ يشرى كل شيء فاذا توفرت المعامل والآلات الصناعية بين امة جرت الزراعة فيها على الطرق العلمية ونشط لها الفلاحون واشتروا بفضالة محصولهم من مصنوعات تلك المعامل واغلت الارض بما يزيد على حاجة الفلاح وبالعكس حيثما قلت المعامل والآلات واهينت عزائم الفلاح وتهامل في استثمار الارض اذ لم يعد يمكنهُ ان يقايض فائض غلاتهِ من مصنوعات تلك المعامل وكذلك التجارة الخارجية تزيد بوارداتها المواد التي تصنع في معامل البلاد وتهيىء بصادراتها عملاً لم يكن لولاها موجوداً فالحاجة أُم الصناعة والاختراع أما النقود فهي الواسطة المصطلح عليها في مبادلة السلع والمنافع ولا يترتب على ارتفاع قيمتها نفع اذ ترتفع لها اثمان كل شيء فتضيع الفائدة انما اذا زادوا ورود النقود الى بلاد عن الدرجة التي كان عليها اولاً انبثت فيها روح جديدة فازهرت الصناعة والتجارة واشتدت عزائم الفلاح ثم اذا مضى على هذه الحالة مقدار من الزمن توزعت هذه الزيادة على الاهالي جمعاء . أما غلاء الربا فينشأ عن ثلاثة اسباب . الحاجة الشديدة الى الاستدانة مع ندور النقود ووفور الارباح التجارية فلا شيء اشد على بلاد كثرت فيها الصناعة من ان نقل النقود فيها الى ان قال في الكلام على حماية المصنوعات الوطنية ان زيادة الضرائب على الصنائع الاجنبية تنفع ان لم يكن الدافع اليها الحسد المحض فلو فرضت الجباية على المنسوجات الالمانية مثلاً لراجت المنسوجات الوطنية وقس عليهِ »

وسنة ١٧٧٦ اذاع آدم سميث كتابهُ الشهير في اسباب ثروة الامم وقد بحث فيهِ عن ترقية قوى العمل الانتاجية وطرق توزيع نتاجهِ على طبقات الناس المختلفة وبحث ايضاً عن راس المال من حيث جمعه وتراكمهِ واستعمالهِ ثم استطرد الى الكلام على ايراد الحكومة ويؤخذ من ارائهِ « ان العمل الذي تعملهُ كل امة يهيىء لها ما تستهلكهُ على مدار السنة وان توزيع العمل زاد قوة انتاجهِ وادَّى الى الحذاقة والمهارة فيهِ ثم ان توزيع العمل محدود بمقدار رواج نتاجهِ في السوق والعمل قسطاس القيَم والاثمان اذ اذ هو المقياس الوحيد لاثمان المنافع المختلفة في كل زمان ومكان فبزيادة المال المخصص للاجور يزيد طلب العمل ومع ان العمل يذخر للشعب المؤون اللازمة لاستهلاكهِ السنوي فمن العبث ان تعنو الحكومة بزيادة كمية النقود او قلتها » وقد قال في كلامهِ على المال انهُ قسمان قسم يستثمرهُ صاحبهُ وهو راس المال وقسم ينفقهُ في حاجتهِ ثم استرسل في كلامهِ الى راس المال فخبط خبطاً اوقعهُ في الابهام وكاد يذهب الفائدة المرجوة من ارائهِ واليك تعريب بعضها « النقود دولاب التجارة وانفس قسم من راس المال فعلى المرء ان يستحصلها ومن استحصلها احرز بها ما يشاء » وعليهِ فقد ميز النقود بهذه الصفة عن المتاع . وقال في كلامهِ على تنويع الصناعات وما يترتب عليهِ من النفع للفلاَّح » الارض الخصبة تُنبت فوق حاجة الفلاحين انما يمتنع عليهم الانتفاع بالزيادة بالنظر الى قلة وسائط النقل والمواصلات فاذا كان في جوارهم محترفون باعوا منهم تلك الزيادة مقايضة او بالثمن فاستغنوا بذلك عن تكبُّد المشاق في نقل غلتهم الى الريف وحصل المحترفون على حاجتهم من القوت وعمَّ النفع الجميع وامكن نقل المصنوعات وبيعها في سوق بعيدة لانها قد تكون صغيرة الحجم وافرة الثمن بخلاف الغلال وبالجملة فان اراء سميث كانت جزيلة الفائدة والنفع للجنس البشري

بما فتحت في وجه الزراعة والصناعة من ابواب الكسب المقرون بالاقتصاد وبما وضعت من القواعد الحكمية

وسنة ١٧٩٨ اذاع الاستاذ مالتوس كتابهُ المشهور في العمران وتأثيره في ترقي الاجتماع البشري واورد فيهِ اراء الاستاذين غودوين وكندرسي القائلين بامكان ترقي الانسان الى درجة الكمال البشري فتسود المساواة والامن والعدل بين الناس . ورد على غودوين بقولهِ « ان عدم المساواة بين البشر ناشئ عن قواعد طبيعية » ومن الاراء التي وضعها « ان نمو عدد الاهالي يحصل بمعدل هندسي مع ان زيادة الرزق واسباب المعاش انما تحصل بمعدل حسابي فقد تكون نسبة الاهالي في خلال قرنين الى الرزق مثل نسبة ٢٥٦ الى ٩ وفي ثلاثة قرون مثل ٤٠٩٦ الى ١٣ وفي ٢٠٠٠ سنة يكون الفرق بينهما مفرطًا » وقد تخلص الى ذكر العوائق التي تعترض نمو الاهالي في اكثر اقطار العالم دون ان يأتي على برهان يثبت القوة بالفعل على الزيادة في كل من الاهالي والرزق قال « نمو الاهالي محدود باسباب المعاش فيزيد حيثما زادت ما لم تصده موانع جلية » وقد قسم هذه الموانع الى راهنة وقسرية . فاراد بالراهنة « كل الاسباب التي من شأنها تقصير حيوة الانسان سواءٌ نشأَت عن الرذيلة او الشقاء بما فيهِ الاشغال الشاقة والتعرض للبرد والحر والفقر المدقع وسوء تغذية الاطفال والافراط في كل شيء وسكن المدن الكبيرة والامراض والاوبئة والنوازل والحروب والجوع » واراد بالقسرية « الامتناع عن الزواج والتناسل مراعاةً للحكمة وكل الرذائل التي تجعل النساء عواقر » وقد اثارت اراؤهُ ثائر الافكار فتناقش العلماء في استقصائها زمنًا طويلاً واعنقها سوادهم وممن عارضهُ الاستاذ غودوين في كتاب اذاعهُ سنة ١٨٢٠ ومستر سادلر الا ان المؤرخ ماكولاي الشهير انتصر له في سنتي ١٨٣٠ و٣١ فنفد اقوال سادلر . وكتب جان بالست ساي عدة كتب في السياسة المدنية وتلاه سسمندي ودافيد ريكاردو وصمويل بالي وغيرهم لكن اراء الاستاذ الانكليزي ستوارت مل هي المعوَّل عليها الآن وسنأتي على زبدة اقوالهِ قال في تعريف السياسة المدنية « هي علم يبحث عن كسب المال وتوزيعهِ من حيث تعلقها بسنن الطبيعة البشرية او علم يتعلق بالسنن الادبية لكسب المال وتوزيعهِ » وقال في تعريفها ايضًا « هي علم يبحث عن حوادث الاجتماع الانساني الناشئة عن اعمال البشر المتحدة الآيلة لكسب المال بقدر ما تكون تلك الحوادث غير متجهة الى غرض آخر » ولهُ اقوال اخرى كثيرة لا محل لذكرها هنا . اما اراؤهُ التدبيرية فكانت كاراء مونتسكيو ولوك وهيوم وسميث في النقود وكاراء ريكاردو وفي الايراد والاجور وكاراء مالتوس في السكان . وقد اشتد في مقاومة الحماية التجارية ( وهي تقوم بوضع المكوس على التجارة الخارجية لترويج التجارة الداخلية ) انما اجازها الى حين فقط في امة حديثة النشأَة اذا أُريد بها تنشيط مصنوعات وطنية موافقة لحالة البلاد وظروفها . ولهُ في الاجور كلام اجتزأْنا عن ذكرهِ لانهُ يستفاد مما ورد في الكلام على اراء آدم سميث وافكارهِ

وقد نبغ في كل من الممالك الاوربية فلاسفة وعلماء كتبوا الكتب الضخمة في السياسة المدنية وقد اتينا في هذا الموجز على اراء اشهرهم مما يستغنى بهِ عن زيادة التطويل

## ✻ سيام ✻

## Siam

ولا يعرف وطنيوها لفظة سيام بل هي من لفظة ملاسية ساجام معناها الجنس الاسمر

واسمها بلسان اهلها تاي او تهاي او مونغ تاي ومعناه « حر » او مملكة الاحرار وهي اهم الممالك في شبه جزيرة الهند الصينية موقعها اذا الحقنا بها توابعها

وهي لاوس وكمبودج وشبه جزيرة ملقًا بين ٤° و٢١° من العرض الشمالي وبين ٩٦° و١٠٦° من الطول الشرقي مساحتها ٢٥٠٠٠٠ ميل مربع وسكانها نحو ٦٠٠٠٠٠٠ نفس منهم ٢٠٠٠٠٠٠ سياميون و١٠٠٠٠٠٠ صينيون ٢٠٠٠٠٠٠ لوتيون و١٠٠٠٠٠٠ ملقيون · وهي واقعة على شاطئ خليج سيام وبحر الصين · تقسم الى ٤١ مقاطعة ويقسمها الوطنيون الى قسمين طبيعيين يطلقون عليهما اسم موانغ نور اي الاقليم الشمالي وموانغ تاي اي الاقليم الجنوبي وكان سكان الاقليم الشمالي اكثر عددًا من سكان الجنوبي حتى القرن الخامس عشر حينما صارت بنغكوك عاصمة لها وسكانها بين ٤٠٠٠٠٠ و٦٠٠٠٠٠ فزاد عدد سكان القسم الجنوبي · اما سيام الاصلية فموقعها بين ١٢° و١٨° من العرض و٩٨° و١٠٢° من الطول يحدها البلاد التابعة لها وخليج سيام ومستعمرات الانكليز في تناسريم · يمتد اليها من جبال حملايا سلسلتان الى الجنوب الشرقي فتفصلانها عن الصين الى شمالها وعن قسم من انام الى شرقها وعن بورما ومستعمرات الانكليز الى غربها · وفيها سلسلة ثالثة يجتاز فيها جبل بهرابات ومعناه القدم المقدسة يحج اليهِ البوذيون · شواطئها على خليج سيام مرتفعة عليها عدة ثغور اهمها بنغكوك وفي الخليج المذكور جزر كثيرة · ولا يعرفون الزوابع والعواصف فيها · ومن مدنها سيام او يوثيا عاصمتها القديمة موقعها الى شمالي بنغكوك وتكاد تكون قفرة

☼ انهارها وترعها ☼ انهارها كثيرة يطلقون عليها اسم « مينام » العام مضافًا الى اسم البلاد التي تمر فيها تمييزًا لها عن غيرها · منها نهر مينام كنغ او ميكنغ ومعناه نهر كمبوديا طول مجراهُ ١٨٠٠ ميل ويمر في لاوس · ونهر مينام تشو بيا او مينام بنغكوك او « المينام » فقط يخرج من الشمال ويصب في خليج سيام طولهُ نحو ٦٠٠ ميل وينصب اليهِ من الغرب نهر ميبنغ وعليهِ مدينة بنغكوك وغيرها · ونهر سالون على حدود بورما الانكليزية · وبين هذه الانهار ترع عديدة يسيّرون فيها القوارب بالمجاذيف وهي اهم طرقات البلاد للتجارة · ولهذه الانهار فيضان سنوي يروي سهول البلاد الشاسعة فيزيدها خصبًا وقد شبه بعضهم فيها وادي مينام بوادي النيل في الجودة والخصب مساحتها نحو ٢٤٠٠٠ ميل مربع

☼ هواؤُها وزراعتها ☼ في سيام فصلان فقط الفصل الرطب او الحار والفصل الجاف او البارد يبتدئ الاول منهما في اواسط اذار تمطر فيهِ السماء وتصحو بالتتابع ومعدل ما يهطل من المطر في السنة ٦٠ قيراطًا واشد ايام الحر فيها شهر نيسان ( ابريل ) معظم درجة الحرارة فيهِ في بنغكوك ٩٧° واخفضها ٨٤° ف · وفي شهر تشرين الاول ( اكتوبر ) يتحول هبوب الارياح الموسمية من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي ويبتدئ الفصل الجاف او البارد ولا تنخفض درجة الحرارة فيهِ عن ٥٦° ف الا في ما ندر ومعدل الحرارة السنوية ٨٢½° ف ·

☼ زراعتها ☼ نباتاتها كثيرة واثمارها عديدة يقصر القلم عن وصفها واراضيها متناهية في الخصب من محاصيلها الارز والسكر والبهار والقطن والعنب ولا تفوقها بلاد في كثرة اثمارها وخضراواتها وبهاراتها · وفيها حدائق كبيرة للاثمار ترتوي من المد اليومي · وفي غاباتها الغتا برخا واللك والصمغ والعود والاخشاب العطرية · والنباتات الطبية والجزور العديدة والنيل وغيره من الاصبغة · وفيها شجر القطن الحريري والخيزران والابنوس والاخشاب الملونة وشجر البنيان وشجرة البين المقدسة

☼ حيواناتها ☼ اما حيواناتها فمثل نباتاتها في تعدد اجناسها · اشهرها الفيل الابيض وهو نادر وكلما قبض على شيء منهُ فهو للملك · ومنهُ راية البلاد وهي صورة فيل ابيض على راية قرمزية مع اختام الملك

وشاراته . وفيها الوعل والنسناس والسلاحف . ومنها وحيد القرن والنمر والفهد والدب وآكل النمل وثعلب الماء وقط الزباد والخنزير البري والاورنغ اوتنغ وغيره من القردة وتكثر فيها الهررة والكلاب الاليفة والوحشية ويكثر في غاباتها الطاووس والتدرج والحمام وغيرها من الطيور وفيها كثير من طيور الماء من جميع الاجناس ومن زحافاتها التمساح والسلاحف وانواع الحيات والاورال .

﴿ معادنها ﴾ تكثر فيها المعادن من صافي الذهب والنحاس والحديد والتنك والرصاص وفيها الانتيمون والزنك والكبريت والزرنيخ والفضة . ويستخرجون فيها كثيرًا من الملح بالتبخير وفيها كثير من الحجارة الكريمة

﴿ تجارتها وصناعتها ﴾ تجارتها وصناعتها في انحطاط لاستعباد اهاليها للاشراف اصحاب القطائع فانهم يجبرون على العمل مدة ثلاثة الى اربعة اشهر في السنة فيسيئون حراثة الاراضي حتى تكاد لا تنتج ما يكفي اهالي البلاد مع ان حكومتها صرّحت بمنع الاسترقاق ومعظم تجارتها في يد الاجانب وجاءها في السنين المتأخرة كثيرون من الصينيين ولا يجري عليهم حكم العمل الجبري . مركز تجارتها الخارجية بنغكوك عاصمتها فبلغت صادراتها سنة ١٨٨٠ مليوني ليرا انكليزية اهمها الارز والسمسم والبهار والخشب والجلود والبهارات والسكر والعاج والقرون وغيرها . وبلغت وارداتها في السنة المذكورة ١٫٢٠٠٫٠٠٠ ليرا اهمها المنسوجات والخردة والافيون

﴿ حكومتها وعاداتها ﴾ حكومتها وان تكن بالاسم في يد ملكين فهي بالفعل في يد ملك واحد يتصل الملك بالارث الى احد ابناء الملكة بمصادقة الامراء والاشراف مع صرف النظر عن حق البكر وطالما نقلت الدسائس ارث الملك الى سوى السلالة الملكية الاولى . واصدرت حكومتها امرًا في ٨ ايار سنة ١٨٧٤ بجعل سن الشرائع والادارة في قبضة الملك بالاشتراك مع مجلس عال ومجلس الوزراء ( سنابودي ) أما المجلس العالي او مجلس شورى الدولة فيرأسهُ الملك واعضاؤه الوزراء وليس لهم حق الصوت فيهِ و١٠ الى ٣٠ عضوًا يعينهم الملك ينظمون القوانين وينتخبون من ضمنهم نائب رئيس لهم و٦ امراء من اعضاء العائلة المالكة واذا اتفق اثنان من اعضائهِ على نظام جديد حق لهم عرضهُ على الملك أما الوزارة فتتألف من رئيس شرف وثلثة وزراء للداخلية ووزراء للزراعة والعدلية والعائلة المالكة والمالية . ولكل من مقاطعات سيام وهي ٤١ مقاطعة مجلس كبير يعرف عندهم باسم فرايا يحكم المقاطعة . ولبعض المقاطعات امراء يدفعون الجزية للملك . وللملك عندهم القاب منها انهُ « سيد الرؤس المقدس » ومالك الجميع فالاملاك والارواح طوع ارادتهِ وفي قبضتهِ يستولي عليها اذا شاء انما لاسباب متعددة قلما يتصرف بما لهُ من السيادة المطلقة . أما الملكة وهي امرأتهُ الاصلية من مئات من النساء فتكون حتماً من اعضاء العائلة المالكة الوطنية يمنعون كل علاقة بينها وبين الرجال ويكرمونها ولا يحق لها ولاية الملك . ولها بلاط خاص فيهِ الاميرات اللواتي لا يسمح لهن بالاقتران بمن دونهن رتبة من الرجال فيقضين حياتهن عازبات غالبًا . وللملكة حرسها الخاص من الاناث مؤلف من ٥٠٠٠ امرأة لهن لباس مخصوص واسلحة ولها حرس من الرجال ٥٠٠٠ رجل ايضًا أما الملك الثاني فلهُ قصر خاص بهِ وحرس وجنود من طبقة ثانية ولا يستشيرونهُ الاَّ في المهم من سياسة الدولة ويذكرونهُ في المعاهدات فكأنهُ مستشار لا شريك في الملك . والسياميون من الفرع السيني من الجنس الاصفر تدل هيئتهم على الكسل والرخاء والذل وهم فطس الانوف نوعًا بارزو الوجنات مناخرهم منفخة افواههم كبيرة شفاههم حمراء واسنانهم سوداء

يحلقون رؤُوسهم الاَّ خصلة في قمة الرأْس وشعر الرجال منهم قاس اسود أَما شعر النساء فناعم . يحبون الجواهر حبًّا شديدًا أَهم صفاتها عندهم اللمعان حقيقية كانت او مقلدة فيكثر النساء منهم والاولاد من لبس الدمالج والخواتم وقطع الفضة والذهب في ايديهم وارجلهم ورقابهم وآذانهم وأكتافهم وشعرهم وكل عضو وسع حلية و يلبس ابن ملكهم منها ما يفوق وزنهُ وزن جسمهِ ويظهر نساؤُهم خارج المنازل ويحق لهم بيع اولادهم ارقاء لكن الاسترقاق منع عندهم بقانون ٨ ايار ( مايو ) سنة ١٨٧٤ اما الدين السائد في سيام فالدين البوذي مع ما فيهِ من الخرافات وقد دخلها التمدن الغربي نوعًا في هذه السنين وارسل منها الى مدارس انكلترا وفرنسا والمانيا عدة من التلامذة نبغوا بين التلامذة من الاوربيين ونالوا في ادارة بلادهم مراكز مهمة

❊ دخل حكومتها وخرجها ❊ دخلها بالتقدير ٠٠٠ ر١٤٥ ر٣ ليرا انكليزية منها ٠٠٠ ر٥٠٠ ر٣ ليرا رسومات وبدلات عسكرية يدفعها من لا ينخرط جنديًّا و٠٠٠ ر٣٨٧ ليرا مكوس الاراضي و٠٠٠ ر٦٥ رسوم على الاثمار وغيرها و ٠٠٠ ر٥٠ رسوم البهار ونحو ٠٠٠ ر٥٧ على كل من المشروبات الكحولية والمقامرة و ٠٠٠ ر٣٢ عوائد الجمارك أَما نفقاتها فيقال انها توازي دخلها . وليس لجامعي المكوس فيها رواتب بل لهم معين على ما يجمعون

❊ قوتها البرية والبحرية ❊ يفرض على سكان سيام من الذكور من بلغ سن ٢١ سنة ان يخدم الجيش ٤ اشهر في السنة . ويعفى من الخدمة الكهنة والصينيون الذين يدفعون بدلاً عسكريًّا والارقاء ومأمورو الدولة والآباء الذين لهم ٣ اولاد في الخدمة وكل من دفع بدلاً ٦ الى ٨ تيكلات في الشهر او قدم بدلاً شخصيًّا وأكثر ضباط جيشها اوربيون وقيل ان جيشها ٠٠٠ ر٨٠ جندي مسلح وكثير من المدافع

أَما بحريتها فمؤَلفة من ٤ بواخر حربية من نوع الكورفت و ١٢ قاربًا مدفعيًّا ضباطها اوربيون وأكثرهم انكليز وترتيب بحريتها على ترتيب بحرية الانكليز

❊ لغتها ❊ اللغة السيامية منتشرة من بورما وبورما الانكليزية غربًا الى انام وكمبوديا شرقًا ومن حدود الصين شمالاً حتى مقاطعة كداه جنوبًا . لهجاتها كثيرة ولا يحسن التكلم بها الاَّ المتعلمون من اهالي بنغكوك والظنون ان احرف اللغة السيامية مأخوذة من الاحرف الكمبودية القديمة المستعملة في كتب الدين السيامية حتى الآن فيجعلون اصلها من الاحرف البالية وهي ٤٤ حرفًا صحيحًا و ٢٠ حرف علة . ومع ذلك نراها خالية مما يقابل الجيم والزاي والثاء وغيرها مع ان الثاء كثيرة الاستعمال في لغة بورما . ويختلف معنى الالفاظ باختلاف اوجه لفظها فاذا قيل « هكايْ هكايْ هكايْ » بنغمة واحدة كان معناها من من من سوَّالاً . واذا اختلفت النغمة في لفظ كل منها كان معناها « من يبيع بيضًا » ويختلف معنى هذه اللفظة كثيرًا فتفيد معاني حمَّى وفتح وخشن وحصن ومُعسكر فتختلف معانيها باختلاف نغمة التلفظ بها . أَما كتبهم فقليلة وتواريخهم وكتبهم الطبية معظمها خرافات واختلاق وتدجيل . وكتب القوانين عندهم متعوب عليها غير انها خالية مما يلزم القوانين من الدقة والبراعة . واساس كتبهم الدينية والفلسفية كتاب الدين البالي والعلوم الصينية ويشكرون كتب الامثال السيامية لما في طريقة التعبير عن الحكم فيها من الذكاء وافضل كتبهم كتب الشعر والتخيل والروايات وأكثرها مأْخوذ عن الكتب الهندية او تقليد لها

❊ تاريخها ❊ يرجعون في تاريخ سيام بضعة اجيال قبل المسيح وليس من الثابت عنها الاَّ في ما يلي سنة ١٣٥٠ ب . م وامتدت سلطتها في القرن السادس عشر حتى سنغابور وعقد العلائق البرتوغاليون

والاسبانيون بينهم وبينها وسنة ١٦٨٠ ارسل السياميون سفراء الى فرنسا وارسل لويس الرابع عشر سفارة وعقدت العلائق بين الدولتين لكنها لم تأت بنتيجة وسنة ١٧٥٩ استولت عليها بورما ثم استقلت سنة ١٧٦٨ في ايام الملك بياتاك . وسنة ١٨٢٢ و١٨٣٥ عقدت المعاهدات بين سيام ودولة الانكليز وسنة ١٨٣٢ عقدت معاهدة مع الولايات المتحدة وسنة ١٨٥٦ استأنفت فرنسا علائقها مع سيام وانعقدت بينهما معاهدة تجارية . وسنة ١٨٥٧ ارسلت اول سفاراتها الى انكلترا ثم ارسلت سفارة الى فرنسا سنة ١٨٦١ . وسنة ١٨٩٣ نشأ بينها وبين فرنسا خلاف ادى بها الى التخلي لفرنسا عن قسم من املاكها المجاورة للهند الصينية

ملكها الحالي شولالونكورن الاول اكبر ابناء الملك ماها منغكوت والملكة رمبهي بهومار بهيرومبا ولد في ٢١ ايول ( سبتمبر ) ١٨٥٣ ورقي عرش الملك على اثر وفاة والده في ١ ت ١ ( اكتوبر ) سنة ١٨٦٨ وبلغ سن الرشد فاستقل بالملك في ١٦ ت ٢ ( نوفمبر ) ١٨٧٣ . وملكها الثاني اسمهُ كرومافرارتشا وسنة ١٨٧٥ تشاجر الملكان وتحاربا فالتجأ الملك الثاني الى بيت قنصل الانكليز الى ان تصالحا . ومما عرف بهِ ملوكها المتأخرون اطلاعهم في اللغات والمعارف العمومية واتخاذهم افكار الاجانب واصلاحاتهم وحكمتهم وعدلهم وحسن علائقهم مع الاجانب . وفي المدات الاخيرة حصلت فيها نهضة للعلم والترقي وجد الملك في سبيل اصلاح بلاده فانشأ بعض المدارس واخذ يرسل كل عام بعض الاحداث الى اوربا لتلقي العلوم في مدارسها وتاقت نفسهُ لاستطلاع التمدن الاوربي بنفسهِ فكان لهُ في يوبيل ملكة الانكليز سنة ١٨٩٧ ذريعة لذلك فذهب سائحاً الى البلاد الاوربية يزور مدنها ومدارسها ومعاملها وبقي فيها مدة طويلة

## ﴿ سيانوجين ﴾

## Syanogen

سيانوجين لفظة يونانية معناها مولّد الزرقة فان ازرق بروسيا من مستحضراته ويصح ان يسمى بالازرق الكربوني وهو غاز ثابت مركب من جوهرين من الكربون وجوهر من النتروجين وليس لهُ استعمال في الطب وانما يكون قاعدة لمركبات ذات شأن عظيم في العلاج لوفرة استعمالها وثبوت نفعها فقد كشفهُ كاي لوساك سنة ١٨١٤ وينال بتقطير سيانور الزئبق المبلور الجاف جدًّا . وهو شديد الكثافة ثقلهُ النوعي ١،٨٠ عديم اللون لهُ رائحة مخصوصة نفاذة مثل رائحة بزر الدراقن وقابل للاحتراق فيشتعل بلهيب بنفسجي اذا عرض على حرارة ٤٥° ف — ٣،٧° س تحت الضغط تحوّل الى سيال صاف عديم اللون وهو سام جدًّا يذوب في الماء وفي الاثير ولا سيما في الكحول ومحلولهُ المائي يحمرّ صبغة التورنسول ويرسب في املاح الحديد راسباً ازرق ويسهل تغيره من الهواء ويحصل منهُ بتفاعل اصولهِ واصول الماء بعضها في بعض سيانات وادروسيانات وكربونات النشادر وراسب من الفحم ويحدث فيهِ مثل هذا التغيير من القلويات ولذلك يحصل من تلك المركبات الجديدة زرقة بروسيا باضافة المحلولات الحمضية للحديد عليهِ . ويكون قاعدة لجملة حوامض اكثرها استعمالاً هو الحمض البروسيك وتركيبهُ يستدعي ان يسمى ادروسيانيك واما الحوامض الاخر التي ليس منها الحمض سيانيك فهي فيروسيانيك وسلفوسيانيك واما كلوروسيانيك المعروف بانهُ سيانور الكلور فيذكر مع انواع السيانور وثبت الآن من تجربات عديدة ان العنصر البولي انما هو حاصل من اتحاد الماء بالسيانوجين

## حمض ادروسيانيك

يقال لهُ ايضًا بروسيك وسياندريك كشفهُ شيل سنة ١٧٨٢ وهو يوجد في الطبيعة مكوَّنًا في بعض نباتات من الفصيلة الوردية واذا نيل في نقاوتهِ وتركزه اي ان كان خاليًا من الماء ومركبًا من مقدار مساوٍ من الادروجين والسيانوجين كان سائلاً عديم اللون رائحتهُ قوية مخنقة تحرض السعال فاذا كان ضعيفًا جدًّا كانت رائحتهُ كرائحة اللوز المرّ او بزر الدراقن وطعمهُ رطب ثم حريف محرق وهو سام جدًّا اذا وضعت نقطة منهُ على لسان كلب قتلتهُ في الحال وثقلهُ النوعي ٫٧٠٥٨ ودرجة غليانهِ ٧٩° ف = ٢٦٫١° س واذا عرض على صفر ف = ١٧٫٨° س جمد واذا تنفس بخارهُ المخفف احدث دوارًا وصداعًا وغشيانًا وترياقهُ الامونيا وهو سريع الانحلال فاذا ترك لنفسهِ تحوَّل الى مادة جامدة سمراء وسوداء . ويتطير تمامًا بالحرارة ويحمر ورق التموس وقتيًّا ثم يزول اللون بعد قليل واذا عولج بقليل من مزيج محلولي كبريتات الحديد واعلى كبريتاتهِ ثم بالبوتاسا ثم حمض بالحمض الادروكلوريك كوَّن اللون المعروف بزرقة بروسيا . ويرسب من محلول نيترات الفضة راسبًا ابيض ( سيانيد الفضة ) ويذوب تمامًا في الحمض النيتريك المركز الغالي . واذا كان نقيًّا لا يتلوَّن بالحمض الادروكبريتيك ولا يرسبهُ كلوريد الباريوم دلالة على عدم وجود شيء من الفلزات او الحمض الكبريتيك فيهِ واذا اضيف اليهِ يودوسيانيد البوتاسيوم والزئبق لا يحمر دلالة على عدم وجود حمض آخر فيهِ . ومما يسهل حفظ الحمض المخفف وجود قليل من حمض جمادي فيهِ كالادروكلوريك او الكبريتيك مثلاً

وطريقة تحضيره ان يؤْخذ فروسيانيد البوتاسيوم ٢ ١/٤ . حمض كبريتيك ١ . ماء مقطر ٣٠ او قدر كاف . امزج الحمض باربعة من الماء ومتى برد



المزيج ضعهُ في قرعة واضف اليهِ الفروسيانيد بعد اذابتهِ في ١٠ من الماء . ثم صل بها قابلة فيها ٨ من الماء وقطر بحرارة معتدلة وبرد القابلة مدة العمل الى ان يبلغ الحاصل ١٧ ثم اضف ٣ من الماء او قدرًا كافيًا ليصير الثقل النوعي ٫٩٩٧ بحيث اذا اضفت ١٠ منهُ الى محلول نترات الفضة رسب راسب سيانيد الفضة اذا جف يكون ثقلهُ ١ . اما الحمض الخالي من الماء فيستحضر بامرار مجرى من الحمض الادروكبريتيك في محلول سيانيد الزئبق انما لا يستعمل طبًّا . ويوجد الحمض الادروسيانيك طبعًا في نوى بعض الفواكه كاللوز المرّ والدراقن والتفاح والكرز وفي قشر شجر الغار الكرزي وورقهِ وفي عدة اجناس اخرى من الفصيلة الوردية

والحمض الادروسيانيك اقوى السموم واسرعها تأْثيرًا فيميت النبات والحيوان فاذا غمست فيهِ بزور النبات فقدت حياتها فاذا استنبتها لا تنبت والجرعات الخفيفة مرة المذاق مخنقة وتحدث سخونة في المعدة وتسيل اللعاب فاذا زيدت احدثت دوارًا وصداعًا وقيئًا وعسرًا في التنفس . ويضعف النبض بعد الجرعات المتتالية . وتزيد الاعراض شدة بزيادة الجرعات فيسرع النبض ويضعف وتتمدد الحدقة وربما عقب ذلك الاغماء والتشنجات ومع ذلك فقد يشفى المريض وكثيرًا ما يموت العليل باشتداد هذه الاعراض واما الاعراض السابقة للموت الحالي فهي الاغماء وعسر التنفس وانقطاع النبض . وليس تأْثير الحمض خصوصيًّا في عضو من الجسد انما هو واحد سواء اخذ من الداخل او وضع على احد الاغشية المخاطية كالملتحمة او ادخل تنفسًا . غير انهُ اذا أُخذ جرعات قانونية يخدر الالم ويضاد الاعتقال . واكثر استعمالهِ علاجًا في الامراض المؤلمة في المعدة والامعاء والجشاء والقيء والشهقة والربو وغيرها من الامراض العصبية في الصدر . وقد يعطى لتخفيف خفقان القلب ولا سيما في الدسبپسيا وكثيرًا ما يستعمل

في الخوريا والهستيريا والنفرلجيا والصرع والتتنوس ويستنشق بخارهُ في بعض امراض الصدر · واذا وضع من الخارج خفف تهيج الجلد وأكلتهُ وينبغي الاحتراز من وضعهِ على جلد مسحوج لئلا يمتص فيؤثر تأثيرهُ الخاص في الجسد

وجرعة الحمض المخففة منهُ الى ٨ وجرعة الحمض البروسيك الطبي الفرنسوي قطرة فصاعداً · ويضاف للخارج ٤ غرامات الى ٣٠٠ غرام من الماء او غسول الرصاص ومستحلب اللوز ويستحسن اضافة شيء من الغليسرين لانهُ يعوق تطاير الماء

وتعالج حوادث التسمم بهِ بالهواء النقي والتنفس الاصطناعي وصب الماء البارد وادرات أعلى آكسيد الحديد المرسب حديثاً بكربونات قلوي واحياناً حقن اتروبيا

ثم ان الحمض الادروسيانيك قد يبدل ادروجينهُ بمعدن فيتولد سيانيد ذلك المعدن او بطريق اولى يبدل ادروجينهُ باصل ما او قاعدة ما اي سي ه يصير سي م حيث م = معدناً او اصلاً ادروكربيدياً مثل سيانيد البوتاسيوم وسيانيد الزئبق وقد يتركب سيانيد مع سيانيد آخر فيصير مزدوجاً مثل سيانيد البوتاسيوم والكدميوم وسيانيد البوتاسيوم والفضة وقد تتركب ثلاثة انواع سيانيد فيصير مثلثاً مثل فروسيانيد البوتاسيوم وبلاتينو سيانيد الامونيوم فلنا من هذه المركبات فري سيانيد وفروسيانيد وكوبلتو سيانيد ونكلوسيانيد ونحاسو سيانيد وبلاتينو سيانيد

## ✲ سيانور ✲

## Cyanure

السيانورات المعدنية مركبات من جزء من المعدن ومقدار من السيانوجين مناسب لمقدار الاكسيجين المحوي في الاكاسيد المعدنية ولذا كان كل آكسيد يقابل سيانوراً حاوياً لمقدار مناسب لهُ من المعدن والسيانوجين مثل ما يحتوي الاكسيد نفسهُ على المعدن والاكسيجين فمثلاً بروتكسيد الحديد يحتوي على مقدار من الحديد ومقدار من الاكسيجين وثاني آكسيد الحديد يحتوي على مقدار ونصف من الاكسيجين واوّل سيانور الحديد يحتوي على مقدار من السيانوجين وثاني سيانور على مقدار ونصف والسيانورات القلوية الترابية وسيانور الزئبق قابلة للذوبان في الماء والسيانورات الاخرى غير قابلة لهُ والحوامض بوجود الماء فيها تمثل تركيب كثير منها فاكسيجين الماء ينضم بالعنصر الاصلي للسيانور والاكسيد واما ادروجين الماء فيمتد بالسيانوجين وينتج من ذلك ملح وحمض سياندريك وقد ضمنا السيانورات والادروسيانات في مبحث واحد وان كان جنس السيانور حاصلاً من اتحاد السيانوجين بجسم بسيط واما الجنس الثاني فهو املاح مركبة من الحمض ادروسيانيك والقواعد لان السيانورات القابلة للذوبان تصير بذوبانها في الماء ادروسيانات بحيث تستعمل في الطب على حسب الشكل المعطى لها سواء كانت من هذه ام من الاخرى مع ان اغلب المؤلفين لا يفرق بينهما في التسمية بل ربما خلط القدماء في التسمية بين بروسيات وسيانورات وادروسيانات والاملاح التي يعين على حصولها الحمض فيروسيانيك ببعضها

✲ سيانور البوتاسيوم ✲ ويقال لهُ ايضاً بروسيات البوتاس وادروسيانات البوتاس والصواب الاول هو ملح ابيض عديم الرائحة وقت تحضيرهِ لا يوجد في الطبيعة انما هو مصنوع ويتحلل تركيب جزء منهُ من مماسة الماء والحمض الكربوني الذي في الهواء فتتصاعد منهُ رائحة اللوز المر وطعمهُ شديد الحرافة قلوي مرّ كاوٍ وبلوراتهُ مكعبة · وهو مركب من جوهرين من السيانوجين وجوهرين من البوتاسيوم واذا عرّض للهواء انتشر منهُ بخار الحمض الادروسيانيك بسبب التحلل البطيء لتركيبهِ بالماء والحمض الكربوني

وهو شديد الذوبان في الماء فاذا بخر محلولهُ تحلل تركيب جزء عظيم منهُ فيتصاعد روح النشادر والحمض سيانوريك وتبقى الفضلة محتوية على سيانور البوتاسيوم والبوتاس وفرميات وكربونات البوتاس ويذوب اقل من ذلك في الكحول والحوامض الضعيفة يتصعد منهُ الحمض بروسيك بدون فوران ولا يتكدر بماء الكلس

ويستحضرونهُ بطرق عديدة منها احماء البوتاسيوم في سيانوجين او في بخار حمض ادروسيانيك وايضاً باحماء فروسيانيد البوتاسيوم الجاف الى الحمرة فتبقى في الانبيق مادة سوداء فتغسل بالكحول السخن فيذوب سيانيد البوتاسيوم ويبقى كربون وكربورت الحديد راسباً ثم يجفف الكحول في خلاء فيتبلور عنهُ سيانور البوتاسيوم

أما صفاتهُ الطبية والعلاجية فكصفات الحمض ادروسيانيك من قبيل التأثير السمي

❊ سيانور الخارصين ❊ لا يوجد في الطبيعة انما يحضر بالصناعة وهو ابيض عديم الطعم لا يذوب في الماء ويذوب في روح النشادر و ينال بمزج محلول كبريتات الخارصين الخالي من الحديد · بمحلول سيانور البوتاسيوم المنال مباشرة بفعل الماء البارد على سيانور البوتاسيوم المفحم فيرسب سيانور الخارصين غير القابل للاذابة فيغسل ويجفف

❊ سيانور اليود ❊ ابر بيض تذوب في الكحول اكثر من ذوبانها في الماء رائحتها لذاعة تسيل الدموع اذا وضعت على الفحم المتقد تصاعد منهُ بخار بنفسجي وهو سم مخدّر حرّيف شديد السمية

❊ سيانور الكلور ❊ مشهور باسم حمض كلورسيانيك وهو غاز ناتج بالصناعة ذو رائحة قوية لذاعة عديم اللون وغير قابل للالتهاب فاذا ضُغط شديداً او خفضت درجة حرارتهِ ماع · يذوب في الماء ويتكوّن منهُ مع القواعد املاح قليلة الثبات وتأثيره في الحيوانات كتأثير الحمض البروسيك

❊ سيانور الفضة ❊ ينال بتحليل نترات الفضة المزدوج في سيانور البوتاسيوم او بمزج الحمض السيانادريك بمحلول الفضة وهو جسم جامد ابيض لا يذوب في الماء ويذوب في الامونيا يشابه كلورور الفضة ويفرق عنهُ بذوبانهِ في الحمض النتريك الحارّ

❊ سيانور الحديد ❊ نوعان ينال اولهما باحماء مركب من سيانور الحديد المزدوج وسيانادرات الامونيا في وعاء تقطير فتطير السيانادرات ويبقى سيانور الحديد في الانبيق · واما ثانيهما فمقابل لبيروكسيد ويكون سائلاً اسمر اذا تبخر صار ازرق بروسيا

❊ سيانور الزئبق ❊ من خصائص السيانوجين الفتة لبعض المعادن الصعبة التأكسد لا سيما الفضة والبلاديوم فالحمض الادروسيانيك المخفف يذوّب اكسيد الزئبق الاحمر واذا اضيف هذا الى ذاك حتى يكف صعود رائحتهِ الخصوصية ثم تجفف يتبلور عنهُ سيانور الزئبق ويستحضر ايضاً بتذويب جزئين من فروسيانيد البوتاسيوم في ١٥ جزءا من الماء السخن ثم يضاف اليهِ ٣ اجزاء من كبريتات الزئبق الجاف ثم يغلى الكل ١٥ دقيقة ويرشح سخناً فينفصل عنهُ اكسيد الحديد ومتى برد السيال تبلور عنهُ سيانور الزئبق

ومن السيانورات ايضاً سيانور الامونيوم وسيانور الكوبلت وسيانور البلاديوم وسيانور الذهب الثالث

❊ فروسيانات الحديد ❊ يحتوي هذا الملح حسبما يوجد في المتجر أقلهُ على ربع او نصف وزنهِ من الالومين ويحتوي ما عدا ذلك اذا لم يغسل بالحمض على نوع آخر من ازرق بروسيا فيهِ مقدار كبير من الحمض وذلك النوع يذوب في الماء النقي

واوّل من اكتشف ازرق بروسيا ديسباك

صانع الوان في برلين سنة ١٧١٠ وبقي تحضيره مكتوماً حتى سنة ١٧٢٤ وانواعه ثلاثة وهي ازرق متعادل وازرق قابل للذوبان وازرق قاعدي

فالازرق المتعادل مكوَّن من متحد بروتوسيانور الحديد مع دوتوسيانور الحنوي على مقدار من السيانوجين بقدر ما في بروتوسيانور مرتين وفيهِ الماء الذي لا يمكن اخلاؤُه منهُ بالحرارة بدون ان يحلل تركيبهُ وهذا هو الازرق النقي وهو صلب عديم الطعم والرائحة لونهُ ازرق معجب اذا كان زائد التقسيم واحمر نحاسي كالنيلة اذا كان كتلة جافة · وتحلل الحرارة تركيبهُ فيخرج منهُ في تحليلهِ ماء وكربونات وادروسيانات النشادر ويترك فضالة من الحديد الكربوني وهذا الازرق لا يذوب في الماء ولا في الكحول ولا في الاثير والبوتاس والصودا يحللان تركيبهُ ويتكوَّن من ذلك سيانوفيرات البوتاسيوم او الصوديوم · واكسيد الزئبق يحلل تركيبهُ في الغلي ويتكوَّن من ذلك سيانور الزئبق ويرسب اكسيد الحديد

وازرق بروسيا القابل للذوبان منشأُه هو انهُ اذا صب ملح بروتوكسيد الحديد في محلول سيانوفيرات البوتاسيوم وكان هذا الملح مفرط المقدار حصل عن ذلك راسب لا يذوب ما دام الماء محتوياً في محلولهِ على املاح ولكنهُ قابل للذوبان في الماء النقي ويظهر ان ذلك الازرق مركب من جزئين من بروسيات البوتاس الحديدي و ٣ اجزاء من ازرق بروسيا النقي

وازرق بروسيا النقي · منشأُه هو انهُ اذا عرِّض السيانور الحديدي للهواء صار ازرق فاكسيجين الهواء يؤكسد جزءًا من الحديد ويذهب السيانوجين الذي كان متحداً بهذا الحديد لجزء آخر من بروتوسيانور فيحولهُ الى دوتوسيانور ومن ذلك يحصل ازرق بروسيا فيكون متحداً مع اكسيد الحديد الذي تكوَّن بحيث يصح ان يعتبر ذلك الازرق القاعدي انهُ اتحاد ادروسيانات بروتوكسيد الحديد مع ادروسيانات بيروكسيد المصاحب لافراط في القاعدة

وقصارى القول ان في هذا المتحد القاعدي جميع صفات الازرق الاعتيادي فيذوب في الماء النقي ولا يمكن ترسيب شيء منهُ بالكحول وهو ما يميزه عن الازرق القابل للذوبان

وتحضير ازرق بروسيا يتأتى بمقدار كبير في الصنائع فيبتدأ بتكليس مخلوط دم وحديد كما يفعل في البروسيات الحديدي ويحلل تركيب السوائل الحاصلة من الكتلة المكلسة بمخلوط كبريتات الحديد والشب فالراسب المتكوِّن هو ازرق بروسيا مخلوط بالالومين ولكن جزءًا منهُ يكون في حالة فيروسيانور ابيض فيستدعي غسلاً طويلاً مع مماسة الهواء ليصير ازرق · وفي بعض المعامل يستعملون كبريتات الحديد الزائد الاكسيجينية لحصول التحليل المزدوج وحينئذ يتكوَّن الازرق حالاً · ونتج مما ذكر ان الازرق المتجري يكون تارة سيانوفيرات متعادلة ويحتوي طوراً على الازرق القاعدي فاذا أُريد للتداوي أُخذ الازرق المتجري ونقي فيدق ويترك ملامساً للحمض الادروكلوريك او الحمض الكبريتي الممدود فالحمض يذيب الالومين الغريب عن الازرق وكثيراً ما يذيب ايضاً اكسيد الحديد المفرط المقدار ثم يغسل الازرق مع الانتباه ويجفف · والعادة لاجل انالة الازرق ان يصب محلول اول السيانور الاصفر للحديد والبوتاسيوم في مقدار مفرط من محلول سسكوي كلورور الحديد فيرسب الازرق حالاً على شكل ندف فيغسل بماء كثير بعد التصفية مجتمعاً على مرشح ويجفف · وهذا الملح اقدم الاملاح السيانوجينية معرفة ولا يتغير من الهواء ولا يذوب في الماء او الكحول والقلويات تفصل منهُ الاكسيد الاحمر الحديدي الالومين فيتكوَّن حينئذٍ فيروسيانات قلوية والاكسيد الاحمر للزئبق يصير جميع الحديد في اعلى درجات الاكسيدية ويحصل عن ذلك سيانور

الزئبق ويرسب اكسيد الحديد

ويستعمل في الصناعات كمادة ملوّنة وخصوصًا في صناعة الورق الملوّن والصباغات ويباع في المتجر بهيئة اقراص مربعة

❊ فروسيانات البوتاس ❊ يسمى هذا الملح عمومًا ما بروسيات البوتاس الحديدي وسيانوفيرات البوتاس وفيروسيانور البوتاسيوم وسيانور البوتاسيوم والحديد وبالجملة يدخل هذا الملح في جنس من الاملاح يسمى بالسيانورات المزدوجة وهو مركب من ا سيانور الحديد (٣٥ َ ٢٦) و٢ سيانور البوتاسيوم (٦١ َ ٩٢) و٣ ماء (١٢ َ ٨٣) ويوجد عادة بهيئة منشورات منتظمة شفافة لونها ليموني ويكون عديم الرائحة والطعم يذوب في ٤ من الماء البارد وفي مقادير متساوية من الماء الغالي ويتزهر في الهواء على حرارة لطيفة او في الخلو فيفقد ماء تبلوره ويصير ابيض . وهو يرسب عددًا كثيرًا من محلولات ملحية وكثيرًا ما يكون واصفًا للون الرواسب المتكوّنة منهُ وكلها سيانوفيرات غير قابلة للذوبان والراسب المتكوّن في الاملاح الحديد البروتوكسيدية العديمة اللون يحتاج الى انتباه مخصوص ولاجل انالته سالمًا من الخلط بغيره ينبغي ان يصب ملح الحديد في سيانوفيرات مفرط المقدار فيتكوّن الراسب من ٢ من سيانور البوتاسيوم و٧ من اول سيانور الحديد فاذا غسل ماسًا للهواء تغير الى ازرق بروسيا لان الغسل يجذب معهُ السيانوفيرات الاصفر للبوتاس وهو عادة قابل للاذابة ويترك السيانور الحديدي الذي يغيره أكسيجين الهواء الى ازرق بروسيا وينال هذا الجوهر في الصنائع بتسخين مادة حيوانية (ويختار منها الدم المجفف) مع البوتاس وبرادة الحديد واكثر نفعهِ في معامل الاقراباذين وهو جوهر كشاف مستعمل كثيرًا في الكيمياء

❊ سيبالة ❊

راجع سيبيلا (مجلد ٩ : ٤٦٨) واطلب كبيلي وانظر الرسوم شكل ١٨

❊ سيباو ❊

Cibao

جبال سيباو . سلسلة جبال في اواسط هايتي طولها نحو ٩٠ ميلاً من الشمال الى الجنوب الشرقي . ارتفاع بعض قممها اكثر من ٧٫٠٠٠ قدم وهي اعلى قمم الجزيرة . مخرج اهم انهار الجزيرة من هذه الجبال وفيها معدن ذهب هو اول معدن ذهبي وجد في اميركا وكان ذا شأن

❊ سيبو ❊

Cebu

هي نفس زيبو راجع زيبو (مجلد ٩ : ٣٢١)

❊ سيبوتوبا ❊

Sipotuba

نهر فيهِ ذهب في البرازيل مخرجه في مقاطعة متوغروسو في عرض ٥٠َ ١٣ْ شمالاً ينصب اليهِ عدة جداول فيصلح للتجارة ويصب في نهر باراغواي طول مجراه ٣٠٠ ميل

❊ سيبويه ❊

Sibaweih

امام النحو وقطب النحاة وهو رجل فارسي وكان مولى بني الحرث بن كعب من مذحج واسمهُ عمرو بن عثمان بن قنبر وكنيته ابو بشر ولقب بسيبويه وهي كلمة فارسية معناها رائحة التفاح قيل لانهُ كان وهو غلام

جميلاً كأن وجنتيهِ تفاحتان . فلزمهُ هذه اللقب واشتهر بهِ وقال بعضهم لانهُ كان مع جمال صورتهِ طيب الرائحة جدًّا وان معنى سيبويهِ ثلث روائح او ثلاثون رائحة اي رائحة طيبة مضاعفة اضعافًا . وقيل وهو الارجح لانهُ كان يحب شجر التفاح كثيرًا . ولد ونشأ بقرية من قرى شيراز تعرف بالبيضاء فقدم البصرة منها ليأخذ الحديث ويرويهُ وكان كلفًا بهِ ومائلاً الى التفسير فلزم حلقة حماد بن سلمة فقيل قال لهُ يومًا هل حدثك هشام بن عروة عن ابيهِ في رجل رُعُف بضم العين فقال لهُ حماد اخطأت انما هو رعف بالفتح فانصرف الى الخليل وشكا اليهِ ذلك فقال لهُ الحق مع حماد والضم لغة ضعيفة وقيل بينما هو يستملي على حماد قول النبي ليس من اصحابي الامن لو شئت لاخذت عليهِ ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ابو الدرداء بالرفع ظانًّا انهُ اسم ليس فقال حماد لحنت يا سيبويه فقال ساطلب علمًا لاتلحنني فيهِ ومن ثم عكف على الاشتغال على الخليل بن احمد وكان لا يدركهُ ملل ولا فتور في التردد اليهِ والاشتغال قال ابن النطاح كنت عند الخليل بن احمد فاقبل سيبويه فقال الخليل مرحبًا بزائر لايمل وقال ابو عمرو المخزومي ما سمعت الخليل يقولها لاحد الا لسيبويه وكان سيبويه لا يقتصر على الخليل بل اخذ عن الفحل ائمة عصره واخذ اللغة عن الاخفش الاكبر ولم يزل مجتهدًا ومواظبًا حتى صار اعلم المتقدمين والمتأخرين ووضع في النحو كتابهُ الذي لم يوضع مثلهُ وعليهِ كان اعتماد النحويين وصار علمًا يعرف بالكتاب مجردًا وكل من كتب بعده انما كان من بحره يستمد وعليهِ يعول هكذا قال الجاحظ وقال ايضًا اردت الخروج الى الوزير محمد ابن الزيات ففكرت في شيء اهديهِ لهُ فلم اجد اشرف من كتاب سيبويه فلما وصلت قلت لهُ لم اجد شيئًا أهديهِ لك مثل هذا الكتاب وقد اشتريتهُ من ميراث الفرَّاء فقال ما اهديت لي شيئًا احب اليَّ منهُ

وقيل انهُ اعلمهُ بهِ قبل احضاره فقال اظننت ان خزائننا خالية من هذا الكتاب قال لا ولكن هذا بخط الفرَّاء ومقابلة الكسائي وتهذيب الجاحظ يعني نفسهُ فقال هذه أجل نسخة توجد واعزُّها . وهذا الكتاب ليس لهُ مقدمة ولا خاتمة ولا فيهِ ترتيب وافتتحهُ بقولهِ هذا باب علم ما الكلم من العربية ثم جعل في كل باب يقول هذا باب كذا الى آخر الكتاب وهو في مجلد واحد . وروي انهُ اخذ كتاب الجامع لعيسى بن عمرو الثقفي وبسط وحشى عليهِ من كلام الخليل وغيره فصار كتابًا كبيرًا . وقال المبرد لم يعمل كتاب في علم من العلوم مثلهُ وكل الكتب المصنفة في العلوم يضطرُّ الى غيرها واما كتاب سيبويه فلا يحتاج الى غيره . وهو كثير الابواب جدًّا وعليهِ شروح وتعليقات وردود نشأت عن اعتناء الائمة واشتغالهم بهِ وقد شرحه السيرافي شرحًا عجيبًا حمل اهل مصر على الاعجاب بهِ حتى حسده ابو علي الفارسي لظهور مزاياه على تعليقتهِ التي علقها عليهِ وشرح شواهده ابن النحاس والمبرد والزمخشري وابن خروف والشلوبيني والزجاج وشرحه الاخفش الاصغر والرماني وابن السراج وابن الحاجب والمعرّي وكثيرون غيرهم من علماء المشرق والاندلس . ولما فسره ابو عثمان المازني قال من اراد ان يصنف كتابًا كبيرًا في النحو بعد سيبويه فليستحي ولما بلغ سيبويه من النحو ما اراد اخذ يناظر الناس ويتكلم وكان في لسانهِ حبسة فكان قلمهُ ابلغ من لسانهِ ثم انهُ اراد ان يناظر الكسائي وكان يعلم الامين بن الرشيد وكان الفراء صديقًا لهُ ايضًا قيل والذي حمل سيبويه على التعرض للكسائي والفراء بحضرة الخليفة ما كان عليهِ من تمكن الحال والقرب من السلطان وعلوّ همتهِ وطلبهُ للظهور مع ثقتهِ بعلمهِ لانهُ كان اعلم اهل زمانهِ وكان بينهُ وبين البرامكة أقوى سبب فوفد على يحيى بن خالد وابنيهِ جعفر والفضل وعرض عليهم ما ذهب اليهِ من مناظرة الكسائي فسعوا لهُ في ذلك

واوصلوهُ الى الرشيد فجرى بينهُ وبين الكسائي والفراء والاشهر الكسائي بحضرة الرشيد ما اشتهر ذكره وشاع امره ولا سيما مسأَلة الزنبور فقال الكسائي تقول العرب ظننت العقرب اشد لسعةً من الزنبور فاذا هو اياها فقال سيبويه فاذا هو هي وجرى في ذلك نزاع طويل اختلف فيهِ الرواة وفي رواية ان المثل كنت اظن الزنبور اشد لسعًا من النحلة فاذا هو هي ولعلهُ الاوجه واتفقوا اخيرًا على استحضار رجل من عرب البادية ليسأَلوه عن ذلك وكان الامين يميل الى الكسائي فلقي الاعرابي قبل دخولهِ وقال لهُ ماذا تقول فقال كما قال سيبويه فقال لهُ نريد ان تقول كما يقول الكسائي فقال لساني لا يطاوعني فقال اذا قلنا لك فلان يقول كذا وفلان يقول كذا فالصواب مع من فقل مع الكسائي وهكذا كان فخرج سيبويه وقد اشتد تأَثره لذلك وسار من بغداد ولم يعرج على البصرة وقصد بلاد فارس ومات غمًّا وكمدًا بشيراز وقيل بالبيضاء سنة ١٨٠ هجرية وقيل غير ذلك وعمره نيف واربعون سنة · وقيل ان الكسائي قال للرشيد لما خرج سيبويه يا امير المؤمنين اما رأَيت ان لا يرجع خائبًا فامر لهُ بعشرة آلاف درهم فانصرف الى الاهواز ومات غمًّا على أَثر ذرَب لحقهُ فلما بلغ موتهُ الكسائي روي انهُ قال للرشيد أَخاف ان اكون شاركت في دمهِ

## ※ سيبيريا ※

Sibérie, Siberia

بلاد واسعة الارجاء من الامبراطورية الروسية تمتد في شمالي اسيا من الشرق الى الغرب يحدها شمالاً الاوقيانوس المتجمد وشرقًا وجنوبًا جانحًا الى الشرق بوغاز بيرين وبحر بيرين وبحرا أوكوتسك واليابان وجنوبًا الصين والولايات الروسية في اواسط اسيا وغربًا روسيا اوربا والحد بينهما جبال اورال وموقعها الجغرافي بين ٣٠َ ٤١ْ و٥٠َ ٧٧ْ من العرض الشمالي و٣٠َ ٥٩ْ و١٩٠ْ من الطول الشرقي طولها نحو ٦٠٠ ر٣ ميل وعرضها نحو ٠٠٠ ر٢ ميل ومساحتها ٣٢٩ ر٨٣٦ ر٤ ميلاً مربعًا وعدد سكانها (١٨٧٠) نحو ٨٦٧ ر٤٣٨ ر٣ وتنقسم الى اربع حكومات هي توبلسك وتومسك وينيسيسك واركتسك والى اربع ولايات وهي ترانسبيكال وياكتسك وامور وبريمورسك · واذا اعتبرنا الحدود الجغرافية بينها وبين روسيا اوربا وجب ان نلحق بها حكومات اسيا الوسطى الاربع وهي سميبولاتنسك واكمولنسك وتورغاي واورالسك مع اقسام من حكومتي برم واورنبرغ وسيأْتي الكلام عليها جميعًا · واما حكومة توبلسك المشتملة على اطراف سيبيريا الغربية فتمتد من الاوقيانوس المتجمد الشمالي الى ولاية اكمولنسك في اواسط اسيا · والى شرقيها تومسك وهي عاصمة لسميريتشنسك من تركستان واما ينيسيسك فتشتمل على ساحل الاوقيانوس المتجمد الشمالي من جون اوبي الى نهر انابارا وتمتد جنوبًا الى حدود منغوليا ويليها اركتسك وهي ما بين ينيسيسك وبحيرة بيكال من جهة وولاية ترانسبيكال الواقعة الى شرقي بحيرة بيكال من الجهة الاخرى وتشتمل حكومة ياكتسك على ساحل الاوقيانوس المتجمد الشمالي من نهر انابارا الى رأْس شيلاغسكي وتمتد جنوبًا الى ولاية امور الشاملة للبلاد الواقعة على ضفة الامور اليسرى من جبال ستانوفوي الى طرف منتشوريا الشمالي الشرقي واما الولاية الساحلية فتشتمل على الساحل الشرقي جميعهُ وتمتد من رأْس شيلاغسكي في الاوقيانوس المتجمد الشمالي الى بحر اليابان شاملة شبه جزيرة تشكتشي وكمتشكا القاطعة اوكتسك واسفل مجرى الامور وجزيرة سغاليان

وسواحل سيبيريا من الشمال والشرق كثيرة الاجوان اهمها جون كارا الى غربي الساحل الشمالي

ويليهِ جون اوبي وبينهُ وبين جون كارا شبه جزيرة يلمرت او ساموليل ويليهِ الى الشرق جون تازوجون ينيسي والى غربي جون تيمير رأس تيميراو الرأس الشمالي الغربي والى شرقيهِ الرأس الشمالي الشرقي وهو اكثر امتدادًا نحو الشمال من كل اراضي اسيا . واهم الجزر الغربية من ساحل سيبيريا الشمالي مجتمع الجزر المعروف بسيبيريا الجديدة او بجزر لياكوف ويمتد مسافة ٢٠٥ اميال ازاء الشاطئ . أهمهُ جزيرة كوتانيوي طولها ١٠٠ ميل وعرضها ٦٠ ميلاً ويليها في الاهمية فاديف فسيبيريا الجديدة وبين هذه الجزر والشاطئ جزيرات كثيرة تدعى لياكوف ومالوي . وتتعاقب على وجه هذه الجزائر طبقات من الجليد والرمل وعلى تلالها رسوبات حفرية وحطبية وقد وجدوا فيها مقادير وافرة من العاج الحفري واما اراضي رنفل وبلوفر فواقعة قرب الخط ١٨٠ من خطوط نصف النهار ولم تزل احوالها مجهولة حتى الآن لان البحر هناك يظل جامدًا نحو نصف السنة واذا جاء الصيف طفا الجليد على وجه الماء آكامًا فعاق التجارة وجعلها كثيرة المخاطر ولذلك لم يتمكن الروّاد من استقراء الساحل برمتهِ وقد حالت الطوارئ دون ادراك راس تشيليوسكن بحرًا انما استقراه الاميرالاي تشيليوسكن في عربة بلا عجلات والراس الشرقي اكثر امتدادًا نحو الشرق من كل ارض سيبيريا وموضعهُ في شبه جزيرة تشكتشي ازاء رأس برنس اف ولس الاكثر امتدادًا نحو الغرب من كل ارض امركا ويليهِ الى الجنوب الغربي شبه جزيرة كمتشاكا والى غربي هذه جزر كوريل الممتدة من كمتشاكا الى يزو . والجزر كثيرة في بحر بيرين وليس لروسيا منها سوى بيرين وكوبر وما جاور منها الشاطئ

وارض سيبيريا سهول غرْيَنية متدرجة تنحدر من جوار جبال التاي جنوبًا الى الاوقيانوس المتجمد الشمالي وفي مغاربها صحاري اشيم وبارابا الكثيرة الكلاء والغابات والبحيرات فتظهر تلك السهول في الربيع والصيف في حلل بديعة تتعاقب فيها الوان الخضرة والوان الزهر بما يروق للناظر والى جنوبي هذه الصحاري وشرقيها جبال من سلسلة التاي وفيها تخرج اكثر الانهر جارية من الغابات الملتفة . واما مشارق سيبيريا فصعيد كثير المضاب غير صالح للزراعة . والجبال في جنوبي اركوتسك وياكتسك رائعة ينبت فيها اكثر نبات المنطقة المعتدلة وجملة القول ان البلاد آجمية مريعة في بعض الفصول . وبين بحر بيرين ونهر كوليما جبال متسلسلة معدل ارتفاعها عن البحر من ٢٠٠٠ الى ٣٠٠٠ قدم . واما ساحلها الشمالي فيغشاهُ طبقة من الجليد يبلغ ارتفاعها مئات من الاقدام لاتزال منتشرة عليهِ حتى حزيران ( يونيو ) اذ تأخذ في الذوبان فاذا ناصف ايلول ( سبتمبر ) عادت الارض فاكتست بالجليد . والسيول الجوارف تقتلع الاشجار وتلقيها على ضفاف الانهار فتأخذها هذه الى البحر

## جبالها

واهم جبال سيبيريا هي الفاصلة بينها وبين الصين من الجنوب وتدعى باسماء عديدة تختلف باختلاف موقعها من البلاد وتمتد شرقًا الى الراس الشرقي في بوغاز بيرين ثم تنعطف الى الجنوب الغربي فتكوّن الحد الفاصل بين ولايتي الساحل والامور وولايات ياكتسك فاذا ادركت حدود الصين امتدّت الى الجنوب ثم الى الشمال الغربي الى ان تبلغ الحدود الفاصلة بين اركتسك وينيسيسك ثم امتدّت جنوبًا بغرب الى حدود تركستان وتدعى ستانوفوي في جوار بحر اوكتسك ويابلونوي ودوريان او سايانيان في غربي ولاية أمور واخيرًا جبال التاي وهو اشهر اسمائها وقد بلغ ارتفاع اعلى قننها ما ينيف على عشرة آلاف قدم مع ان معدل ارتفاعها جميعًا دون الثلاثة آلاف قدم ( راجع أمور والتاي واطلب كمتشكا )

### انهارها و بحيراتها

أما انهرها المهمة فهي آمور واوبي ويغدونة من اكبر انهر العالم وينيسي ولينا وكلها ما عدا آمور تصب في الاوقيانوس المتجمد الشمالي ويليها في الاهمية ندم وبور وتاز وبيازينا وخاتنغا وانابارا والم وألنك ويانا وانديجركا والازيا وكوليما ونشاون وغيرها واكثرها صالح لمخر السفن اذا خلا من ركام الجليد وما يصب من انهرها في الابحر الشرقية سغاليان المدعو آمور في اول مجراه واناديرو يصب في جون باسمه واخوتا ويصب في بحر اركتسك واكثرها يجري من المنطقة المعتدلة الى المنطقة الباردة . فكلما تقدم نحو المنطقة الباردة زادت برودة مائه بالتدريج فيبرد ثم يجمد وجهه ويبقى اسفله سائلاً ثم يجمد كله فيصير عند المصب قطعة واحدة من الجليد فينحبس الماء عن الجريان ثم يزخر فينبثق الجليد ويفيض الماء منه ويتسع في البطاح والاودية فيكسوها طبقة سميكة من الجليد تبقى الى آخر الشتاء

اما بحيراتها فكثيرة والجدير منها بالذكر بحيرة بيكال وموقعها بين ولاية ترانسبيكال وحكومة اركتسك ( راجع بيكال )

### معادنها

لم يصل العلماء الى درس كل الطبقات الجيولوجية في سيبيريا لبعد الشقة عليهم في بعض الانحاء ولتراكم الجليد على البعض الآخر منها ومما استقرأوه وجبال اورال والتاي فوجدوا في مشارقها الحجر السماقي وبعض معادن متبلورة اما البراكين فالنادر منها قليل والصخور البركانية كثيرة في جنوبي البلاد وفي اواسطها حيث تكثر ايضاً الصخور السلورية والفحمية . والتكوّنات الثلاثية هي اوضح التكوّنات الجيولوجية واكثرها وجوداً في سيبيريا الا ان سواحل الاوقيانوس المتجمد الشمالي مغشاة برواسب غرينية فيها بقايا محجرة من انواع منقرضة من الافيال وغيرها من الحيوانات ينالون منها مقادير وافرة من العاج

ويستخرجون المعادن في ثلث مقاطعات من سيبيريا الاولى منها في شرقي جبال اورال عرضها نحو ٤٠ ميلاً وموقعها بين ٥٦° و٦٠° من العرض الشمالي واشهر معادنها الفضة والذهب والبلاتين والنحاس والحديد والاحاجير الكريمة والثانية في شمالي جبال التاي وقرب ينابيع الارتيش وفيها الذهب والفضة والنحاس والرصاص . والثالثة في شرقي جبال يابلونوي وفيها الذهب والفضة والرصاص والتونيا والانتيمون والحديد والزرنيخ والزمرد والطوباز ويجدون في سيبيريا كثيراً من الحجارة الكريمة كالماس والبرفير واليشب والياقوت وغيرها

والملح كثير في الصحاري وبعض البحيرات فان حرارة الصيف تبخر الماء فيستخلف طبقة متبلورة من الملح في ثخن ٨ او ٩ قراريط تجوز عليها السابلة وحيوانات النقل

### هواؤها

وتختلف درجة البرد في سيبيريا باختلاف الزمان والمكان ففي اركتسك الواقعة في ١٧َ ٥٢° من العرض والمرتفعة ١٣٤٠ قدماً عن البحر لا يقل معدل البرد عن ٢١° ف تحت الصفر في فصل الشتاء فيجمد الزئبق شهرين كاملين ومشارقها ابرد من مغاربها فاذا ناصف الخريف جمد البحر على مقربة من مصاب الكوليما في ٣١َ ٦٨° من العرض و٥٦َ ١٦٠° من الطول وغشى الجليد وجه الارض واما في الشتاء فيهبط ميزان الحرارة الى ٦٠° ف تحت الصفر ويعسر التنفس على الناس ويبقى الحال كذلك الى نهاويل الربيع فترتفع الحرارة شيئاً فشيئاً وتهب الريح شرقية وجنوبية فيرتفع الميزان الى ٢٩° ف . وقد يشتد الحرّ في شهري حزيران

(يونيو) وآب (اغسطس) فيرتفع الميزان الى ٧٢° ف ثم اذا جاء آب غامت السماء وأبرقت وأرعدت وأمطرت وأثلجت

## نباتها

جنوبي سيبيريا آجمي تغشاه الغابات الملتفة واما شماليها فبلقع قفر · ومن اشهر اشجارها البتول والشربين والصنوبر والصنصاف والدردار والاسنندان كلها منتشرة فيما يلي ٦٠° من العرض الشمالي وينبت على ساحل الاوقيانوس المتجمد الشمالي وما يليهِ نوع من شجر الارز ذو ابر ومخاريط كالصنوبر العادي الا ان جذعهُ غير منتصب بل ينبسط تحت الثلج شباكًا كثيرة العقد ويستوقدهُ الوطنيون في شمالي سيبيريا وشرقيها ولولاهُ لخلت تلك الاصقاع من السكان · فمتى ذاب الجليد في اوائل الصيف ازهرت النباتات سريعًا وصارت تلك الجبال والبقاع روضة اريضة تزري برياض اوربا الفيحاء المتنوعة النبات وقد عد فيها بعض النباتيين زهاء الف نوع من النبات

## زراعتها وحيواناتها

أصلح ارض سيبيريا للزراعة ضفاف الانهر في الجهة الجنوبية ويستنبتونها من الحنطة والشعير والذرة والهرطمان واللفت والقنب وانواع سافلة من التبغ ولا تنبت الحبوب فيما وراء ٦١° من العرض الشمالي لشدة البرد

واما حيواناتها الاكثر وجودًا فيها فهي الدب الابيض والفهد والذئب والخنزير البري وما بقي مختص ببقعة دون اخرى ففي الجبال الفاصلة بينها وبين مغوليا الغنم البري والايل « ويجوب البلاد الشمالية اسرابًا » والنمر والثعلب والظباء القزبينية وفي الجنوب السمور الشهير والقاقم والقرد والزباد والسنجاب واكثر حيوانات آسيا الوسطى واخصها الجمل · واما الكلاب فقريبة الشبه من الذئاب ويستخدمونها لجرّ العربات العديمة العجلات

والغنم الداجن في سيبيريا نوعان روسي وغرغيزي عريض الالية وللقبائل الرحالة قطعان عديدة من النوع الغرغيزي يبلغ عدد بعضها ١٠ آلاف راس · واجود خيولها الشهب او البيض وقد تكون مدنرة او مبلقة ·

واشهر طيورها الداجنة الاوز والبط والدجاج والجمال وغيرها لاسيما في جنوبيها وكذلك السمك كثير في بحارها وانهارها

## سكانها

وسكان سيبيريا قبائل كثيرة روسية نزلتها في العصور الخالية والوف مؤلفة من المتهمين السياسيين واصحاب الجرائم ابعدتهم الحكومة اليها على توالي السنين فاستوطنوها بأسرهم والمنفيون ايضًا ثلاث رتب اصحاب الجرائم الكبيرة والمذنبون السياسيون والمجدفون على الدين · فاصحاب الجرائم الكبيرة يستخرجون المعادن ويعملون الاعمال الشاقة والمذنبون السياسيون يعملون الاعمال السهلة واما المجدّفون فيؤخذون بالرفق فتمنح الحكومة كلًّا منهم ارضًا يحرثها ويزرعها تحت مراقبتها وكلهم ما عدا اصحاب الجرائم الكبيرة يستصحبون أسرهم وفي سنة ١٨٧٤ كان عدد المنفيين الى سيبيريا ٨٨٩ر١٦ حكم على ٧٠٠ر١ منهم بالاعمال الشاقة

والقبائل الوطنية في الشمال الغربي من سيبيريا وما يليهِ شرقًا الى نهر ينيسي هي الساموية والاستياكة وكلهم صيادون ويليهم الى الجهة الجنوبية الغربية الغرغيز وبطون من الباشكيرة واما قبائل القلموق المتمدنة فمنازلها في غربي جبال التاءي وفيها الفلاحون والصناعون الذين يصنعون الحديد والبارود ويزرعون الحبوب والتبغ ولهم اشياء كثيرة يعيشون بها ودين خرافي ومنازل البرياتة في شرقي جبال التاءي وجوار بحيرة بيكال وهم بطن من المغول الصينيين وقبيلتهم اوفر

عددًا من كل قبائل سيبيريا واما القبائل القاطنة في شرقي سيبيريا مما يلي الشمال فاوفرها شأنًا ثلاثة الياقوتة والتنغوز والكورياكة · فالياقوتة وقد مرَّ بنا ذكرهم في الكلام على شعوب روسيا متمدنون ذوو حرص واجتهاد وينتشرون على ضفتي نهر لينا من لدن منبعهِ الى مصبهِ · والتنغوز واحلافهم الجليافة واللاموتة ينتشرون مما يلي نهر ينيسي حتى اناديرسك شرقًا في ١٦٩° من الطول وهم فرع من المغول ويعرفون بلين العريكة والاستكانة وقد دان اكثرهم بالديانة الارثوذكسية ويربون الايّل يركبونهُ ويحملون عليهِ · واما الكورياكة ويسكنون شرق البلاد الاقصى فطوال القامات أقوياء أشداء ومنهم قبائل رحالة تسوق الالوف والكرّات من الايّل وتعيش بالبانها ولحومها ولا تزال على خشونة بداوتها الاصلية

والسيبيريون يأكلون نوعا من الكمأة البيضاء السامة اذا تناولوا منها قدرًا يسيرًا اسكرتهم واثرت فيهم تأثير الكحول وبالعكس اذا استكثروا منها كانت سمًّا زعافًا · ومن أدمنها أضنتهُ وانهكتهُ ولذلك منعت الحكومة بيعها · وهاك عدد الاهالي باعتبار الاديان

| | |
|---|---|
| روم ارثوذكس | ٢ر٨٧٥ر٥٣٢ |
| راسكولنكس | ٦٥ر٥٠٥ |
| كاثوليك | ٢٤ر٧٥٤ |
| بروتستانت | ٥ر٧٢٢ |
| يهود | ١١ر٤٠٠ |
| مسلمون | ٦١ر٠٨٣ |
| وثنيون | ٢٨٢ر٦٢١ |
| عدد سكان المدن | ١١٢ر٣٣٦ |

## صناعتها وتجارتها

والمعامل حديثة النشأة في سيبيريا فقد بني اكثرها في عهد الامبراطور السابق وقلما تخلو منها احدى المدن المهمة ومما ينسج فيها القطن والصوف والكتان والملابس ومما يصنع الزجاج والحديد والخزف والجلد وللتجارة شأن ورواج في داخل البلاد فيباع فيها الجلود والفراء والشاه والسمك الجنف والملح والصابون والشحم والخبياري · وبين روسيا والصين تجارة مهمة في الصادرات والواردات يجرى اكثرها بواسطة سيبيريا مارًّا ببرها وانهرها الى الصين فالصادرات هي الملابس الصوفية والقطنية والفراء والكتان والآنية والحلي الذهبية والفضية والجلد والواردات هي الشاي والسكر والحرير والقطن والصوف والشاه والجلد والفرو والحبوب والثمار الجافة والالوان وقديمًا كانت تسير منها القوافل برًّا الى شقند وخومند والصين وقد تحولت تجارتها في الزمن الحاضر الى البحر والانهر الكبيرة كالآمور والينيسي والاوبي والارتيش فتمخر السفن في فصل الصيف · ويتخذون في المدائن اسواقًا اسبوعية وشهرية وفي عزم الحكومة ان تخذ بين باكين وبطرسبرج خطًّا تستبدل بهِ خط عربات النقل لبطئهِ وعدم وفائهِ بالغرض عن تقريب المواصلات

## حكومتها

تنقسم سيبيريا الى شرقية وغربية · وتشمل الاولى على حكومتي اركتسك وينيسيسك وولايات ترانسبيكال وباكتسك وآمور والولاية الساحلية وقاعدتها اركتسك وتشتمل الثانية على حكومات توبلسك وتومسك وبلاد الغرغيز في اواسط اسيا وقاعدتها اومسك ولكل منها والٍ يلي الامور العسكرية والملكية والمدنية بالاشتراك مع مجلس اداريّ واما الحكومات والولايات الأُخر فلكل منها حاكم مدني يرجع في امرهِ الى الوالي ويرجع هذا الى اوامر الامبراطور

## تاريخها

لم يذكر المؤرخون شيئًا من تاريخ سيبيريا قبل غزوة جنكزخان للجهة الجنوبية منها في عام ١٢٢٤ م وعقبهُ خلفاؤُه فاكتسحوا البلاد الواقعة على ضفتي الارتيش واقاموا فيها وفي عام ١٥٨٠ للميلاد منح القيصر آل ستروغانوف الروس ارضًا في جبال اورال ففزعوا الى يرمق تيموفيف زعيم القوزاق من خان كونشوم وكان يلي البلاد الواقعة على ضفاف نهري توبول وارتيش فنصرهم يرمق بعساكره الباسلة ودوّخ البلاد واغار كثيرون غيره من غزاة القوزاق على خانة سيبيريا فاخضعوها وكان ذلك في عام ١٥٨٧ للميلاد فدعيت روسيا اسيا سيبيريا نسبة الى خانة سيبيريا المذكورة وفي تلك الاثناء شاد الاوربيون توبلسك وتيومن وبليمسك وبريزوف وفي عام ١٦٠٤ بنى القوزاق تومسك وجازوها شرقي البلاد فبنوا عدة مدن أهمها ينيسيسك واركتسك ونرتشنسك وما برحوا يزحفون حتى استأثروا بالبلاد فنزلوا ساحل بهرين وقد أتى عليهم ثمانون حولاً منذ ابتداء غزوتهم وما حدث في ذلك الزمان ان بعض المنفيين فروا من ينيسيسك واعتصموا بحصن بنوه على ضفة نهر آمور ولما اشتدت الخصومة بينهم وبين قبائل التنغوز لاذوا بامبراطور الروس وتفيأوا في ظله واما التنغوز فاستصرخوا امبراطور الصين واحتدمت النفرة بين الحكومتين وبعد ان كادت الحرب تنشب بينهما تقررت الحدود بين سيبيريا والصين في ميثاق أبرم في باكين عام ١٦٨٩ وفي عام ١٨٥٨ تخلت الصين لروسيا عن بلاد آمور وتواثقت الحكومتان على حرية التجارة عام ١٨٦٠ وكان الامبراطور بطرس الأكبر قد ابتدأ بنفي المجرمين الى سيبيريا عام ١٧١٠ وحدث في عام ١٨٦٦ ان ثار بها المنفيون البولونيون فضيق عليهم وقمع ثورتهم وعام ١٨٦٧ تواثق الروس واليابانيون على اقتسام جزيرة سغاليان بان يكون لكل منهما نصيبها ودام الامر كذلك الى عام ١٨٧٥ اذ استولى الروس على كل الجزيرة

وكانت روسيا في ما مر من الزمان غافلة عن هذه البلاد المتسعة فلم تكد تنتفع منها بشيء يذكر في جانب اتساعها وما يمكن استخراجه من ثروتها فانتبهت اليها في اواخر ايام القيصر السابق ولكنها لم تزد فيها شيئًا على مد بعض خطوط حديدية والنظر في احياء بعض الثغور وانشاء بعض المعامل ولكن القيصر الحالي نقولا الثاني انتبه الى الانتفاع بمناجمها وغاباتها واصلاح ثغورها وتوسيع نطاق تجارتها وصناعتها وتسهيل اسباب النقل بين محالها الشاسعة ترغيبًا للناس في استبطانها وبعث الى اطرافها سنة ١٨٩٦ بقوم من المهندسين والعلماء يحققون احوالها ويرفعون اليه ما يتصل اليه علمهم وما يرتأونه من وسائل العمران وقد كان من راي بعضهم ان في معادنها وغاباتها ثروة تعادل ثروة الولايات المتحدة في امركا

وهمة روسيا منصرفة الآن الى الانتفاع بهذه الاصقاع المتسعة الارجاء والوسيلة العظمى التي اتخذتها لذلك انما هي مد خطوط حديدية تربط بها اقصى الشرق باقصى الغرب فتتصل بالصين من جهة وبامركا من جهة اخرى وقد انجز القسم الاعظم من الطريق المؤدية الى امركا ومن تعديلهم انهم ينتهون من العمل فيها سنة ١٩٠١ فيقربون المدى ويخففون كثيرًا من مشقة السفر بين قارتي اوربا وامركا . وليس بخافٍ انه لا بد الآن من اجتياز هذا البحر العرمرم للعبور من احدى القارتين الى الاخرى وفي ذلك من المخاطر والمشاق ما يقف عنده كثير من الناس واذ كانت سيبيريا تنتهي شرقًا الى طرف امركا الغربي ولا يفصلها عنها الا بوغاز بهرين الضيق كان في مد هذا الخط وسيلة عظمى تكفي المسافر مشقة عبور البحر ايامًا طوالاً لا سيما في ايام الشتاء حيث تطفو على وجهه جبال

الجليد المنحدرة من الشمال سابحة على وجه المياه ومحدقة بالبواخر التي كثيرًا ما تصطدم بها فتغرقها وتذهب بحيوة الركاب · فاذا انتهى مد هذا الخط كانت المسافة بين بطرسبرج وفلادوينوستك ستة آلاف ميل وتيسر للمسافرين اجتياز كل المسافة بين اوربا وامركا برًا ولا يبقى من الماء بين القارتين الا بوغاز سهل العبور ولا يخفى ما في ذلك من اسباب العمران للبلاد التي تمتد فيها هذه الطريق

وقد مر في الكلام عن روسيا تفاصيل مهمة عن سيبيريا من حيث حكومتها ونظام الجند فيها الى غير ذلك مما تروق مطالعتهُ فليراجع في روسيا

## سيبيلّ او سيبيلاّت او سابيلات

Sibylles , Sibyl

اسم اطلقهُ قدماء اليونان والرومان على نساء عرّافات كانوا ينسبون اليهنّ العرافة والكهانة والتنبي والاقتدار على دفع المصائب والرزايا وكظم غيظ الآلهة ويتداعون اليهنّ سرابات للحصول على ارشاداتهنّ واستمدادًا لمساعدتهنّ ووساطتهنّ · وكانت اجوبتهنّ بكلام مبهم يحتمل التأويل على اوجه عديدة مختلفة تمكن مطابقتها على ما استُشرن عنهُ من الامور مهما كانت نتيجتهُ · واختلف في عدد هؤلاء الكواهن فقيل اربع وقيل عشر وهن الكاهنة البابلية والليبية والدلفية والكيمرنية والاريثرية والساموسية والكومية والهلسبونطية او الطروادية والفريجية والتيبورية ( نسبة الى مدينة تيبور او تيڤولي ) ومنهم من ذهب الى انهنّ اربع عشرة كاهنة · واشهرهنّ سيبيلا كومية في كامبانيا من ايطاليا ويسمونها ديوفيلة وهيروفيلة ومانطة وامالطة اتت من اريثرية الى كومة واستقرت فيها فنسبت اليها وفي حكاية رومانية انها ذهبت في ايام تاركوينيوس پرسكوس الى رومية وعرضت عليهِ تسعة كتب طالبة بثمنها مبلغًا فاحشًا ولما كانت الكتب مجهولة عنده استغلاها ورفض مشتراها فآبت المرأة الى دارها بالكتب واحرقت منها ثلاثة ثم اتت في اليوم الثاني وعرضت عليهِ الستة الباقية بالثمن نفسهِ فابى مشتراها فاعرضتْ عنهُ ثم رجعت اليهِ في اليوم الثالث ومعها ثلاثة كتب فقط وعرضتها عليهِ بالثمن نفسهِ فكسر الملك في ذرعه وعقد العزم على ان يشتري الكتب منها ليرى ما فيها واذا بالمرأة ألقتها بين يديهِ وتوارت من فورها عن نظره فاندهش الملك ومن معهُ من الاعيان

وامر تاركوينيوس بوضعها في هيكل جوبيتر كابيتولينوس وعهد رعايتها الى كاهنين سماها دوومڤيري ثم اليها والى ثمانية معها ودعا الكل ديتشمڤيري ووكل اليهم النظر في مغازيها بمناظرة مجلس الشيوخ ولا يعلم عنها شيءٌ محقق الا ان بعضهم زعم ان فيها رسالات سيبيلية في اخبار مستقبل رومية واحترقت هذه الكتب عند احتراق الكابيتول سنة ٨٣ ق · م فارسل مجلس الشيوخ العشرة كهنة المنوطين بحراستها الى سيبيلاّت ايطاليا وبلاد اليونان وآسيا الصغرى لاستجلاب نسخ جديدة منها · فاتوا بنسخ الكتب المفقودة وبكتب عديدة غيرها ووضعوها في هيكل جوبيتر الجديد وزيد عدد الكهنة الى خمسة عشر وسموهم كوينديتشمڤيري واحترقت هذه ايضًا سنة ٦٨ للميلاد في ايام نيرون ثم جمعوا غيرها وفي ايام اغوسطوس تكاثرت كتب العرافة المزورة في ايدي عامة الاهالي فامر باحراق الفي كتاب منها وفحص طيبيريوس ما كان منها بيد الحكومة ووضعهُ في خزينتين مذهبتين في هيكل ابولون · ويوجد ثمانية كتب جمعت بعد القرن الثاني للميلاد عنوانها الرسالات السيبيلية طبعها غالابوس في امستردام سنة ١٦٨٩ وطبع منها انجيلومالي في ميلان وستروف في كونغسبرغ قطعًا متفرقة · وطبعت ايضًا في باريس سنة ١٨٤١ وفي ليبسيك مع ترجمة المانية سنة ١٨٥٣ والراجح انها مزورة لفقها بعض الذين اتوا بعد السيبيلاّت بمدة طويلة

## سيبنيكو

Sebenico

او سابانيكو وربما كانت سيكوم القديمة · بلدة في دلماسيا من اعمال النمسا على ٤٢ ميلاً من زارا عند مصب نهر كرخا في جون من الادرياتيك مرفأها امين عليهِ حصون ولد فيها المصور اندريا شيافانو والفيلسوف تومسيو · تجارتها مهمة مع تركيا وفيها عدة ابنية هندستها بندقية · كانت جمهورية مستقلة قبل القرن العاشر فانضمت طوعًا الى البندقية سنة ٩٩١ وبقيت في قبضتها منذ ذلك الحين الا في القرن الخامس عشر اذ خضعت للمجر · حاصرها العثمانيون سنة ١٥٣٨ وسنة ١٦٤٨ ولم ينوزوا بها · وسنة ١٧٩٧ استولت عليها النمسا عند استيلائها على دلماسيا

## سي تشُوان

Se-Chouoan , Ssé-Tchouan

احدى المقاطعات الثماني عشرة الصينية معظمها بين ٢٦° و٣٣° من العرض الشمالي و١٠١° و١١٠° من الطول الشرقي · موقعها الى شرقي تيبت مساحتها ١٦٦٨٠٠ ميل مربع عدد سكانها ٣٥٠٠٠٠٠٠ يجتازها نهر ينغ تسي كينغ فتنصب اليهِ باقي انهارها · اهم حاصلاتها الراوند من احسن اجناسهِ وغيره من العقاقير والمسك والمعادن والسكر والحرير والليمون · فيها ١١ ولاية قاعدتها تشنغ توفو سكانها ٨٠٠٠٠٠

## سيتْنَخْت

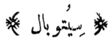
Sét-nekht

الملقب رع-اوسرخعومياموِن · ثاني ملوك العائلة الثيبية التاسعة عشرة من ملوك مصر وآخرهم ومنهم من جعلهُ اول ملوك الاسرة العشرين · تولى الملك على اثر طرد الملك سبتاح ( راجع مجلد ٩ : ٤٤٣ ) · دبر المملكة احسن تدبير وازال ما كان فيها من الخلل الداخلي الا ان مدة ملكهِ كانت قصيرة · خلفهُ ابنهُ رعمسيس او رمسيس الثالث وهو موسس الاسرة العشرين ( راجع مجلد ٨ : ٦٧٠ )

## سِيتو

Citeaux

مزرعة فرنسوية في مقاطعة كوت دور على نهر فوغ تبعد ١٤ ميلاً عن بون الى شمالها الشرقي · اشتهرت بدير للبندكتيين بني فيها عام ١٠٩٨ · وفيها تأسست رهبنة السسترسيين · ولا يزال قسم كبير من الدير المذكور حتى يومنا هذا · فيها مدرسة زراعية وبالقرب منها غوطة فوغو المشهورة بخمرها



Setubal

او سان اوب او سان البُ · ثغر في البرتوغال في مقاطعة استرامادورا الى شمالي خليج باسمها عند مصب نهر سادو وعلى ١٨ ميلاً من لسبون الى جنوبها الشرقي سكانهُ نحو ١٥٠٠٠ مرفأهُ متسع جيد يصنع فيهِ الملح المعروف باسم سان اوب · فيهِ قصر وقلاع ودير للكبوشيين أُسس عام ١٤٨٠ وكنيسةٌ قديمة جدًّا فيها صور جميلة · وفي جوارها آثار قديمة · دمرتها الزلزلة سنة ١٧٥٥

## سِيتون

Seton

موسسة رهبنات اخوات الرحمة الكاثوليكية في الولايات المتحدة الامركانية ولدت سنة ١٧٧٤ وتوفيت سنة ١٨٢١ · ترهبت سنة ١٨٠٩ في مدينة امتسبرغ في الولايات المذكورة بعد وفاة زوجها وبقيت مترأسة على الرهبنة التي اسستها حتى وفاتها

## ﴿ سِيتي ﴾

Séthos , Séti

( ١ ) سيتي او سيتوس الاوّل الملقب منفتاح اورعمامن ثاني ملوك الاسرة الثيبية التاسعة عشرة من ملوك مصر وهو ابن رعمسيس الاوّل وخلفهُ . كان من أعظم الفراعنة واكثرهم افتتاحات وانشاآت مفيدة بالبلاد فانهُ أغار في السنة الاولى من ولايتهِ على بدو مدينة پيتوم واطارهم الى ارض كنعان ثم شدَّ على بلاد الارمن والشام القصوى فتملك حصونهم وبعد ذلك زحف على بلاد فلسطين واضرم نار الوغى على الحثيين فخضد شوكتهم وكسر سورتهم وانتزع منهم حصن كدش المداني لنهر العاصي ومع ذلك فقد لبثوا متمرّدين على المصريين فالجأ ذلك الملك سيتي الى ان يعقد معاهدة مع ملكهم موتور بالقاء الصلح بينهم واستتبت بذلك الاحوال فكانت البلاد التي اذانها لامره تمتد من الشام الى جبال ارمينية فضرب عليها الجزية وولى عليها ولاة مصريين ومرابطين في ثغورها وحفاظًا في استحكاماتها فأمن بذلك معرَّتها وشدة طغيانها غير ان الانحاء القريبة لنهر الفرات شقت عصا طاعتهِ وتمرد عليهِ سكان الجزيرة والعراق فصار ضيق الذرع عن مصادمتهم غير انهُ بعد ان مضى على ذلك حين من الدهر خمدت في قصاراه نيران الشقاق ففرَّ الملك بمصر وتأيدت وطائد الاخاء بين المصريين والاسيويين فكان ذلك ذريعة الى ان يعبد المصريون باعال معبود الكنعانيين فصرف الملك همتهُ في رعاية البلاد ولمّ شعثها ورنق فتوقها فشاد هياكل في الكرنك ورداسية والعرابة المدفونة وصنع عواميد في سيسيبي بالنوبة ووصل النيل بالبحر الاحمر بواسطة ترعة انشأها وكان فيها من تل بسطة تنساب الى وجهة الشرق في وادي طملات وتصب في البحيرات المالحة وانشأ في شرقي مصر خطا استحكامياً وشاد في القرنة محرابًا ومهد في الجبل سبيلاً للقوافل واحتفر منبعًا هنالك يشتد انفجار مائهِ وشاد على مقربة منهُ معبدًا اقام في محرابهِ المعبود رع وپتاح وازوريس وتماثيل كثيرة وتمثالهُ وكانت زوجتهُ تائي حفيدة امنوفيس الثالث قد اولد منها بنين اشهرهم رعمسيس الثاني المعروف باسم سيسوستريس وهو الذي تربع في دست الملك من بعده وكانت مدة ولايتهِ ٥١ سنة مات وهو قابض على زمام السلطنة ودفن بمدافن قدماء الملوك في نواحي مدينة طيوه وكان ذلك في القرن الخامس قبل المسيح

( ٢ ) سيتي او سيتوس الثاني الملقب بمنفتاح الثالث اوسرخبرورع ميامون وهو سابع ملوك الاسرة الثيبية التاسعة عشرة من ملوك مصر بن منفتاح الثاني تولى في حياة ابيهِ امارة بلاد الكوش وبعد وفاتهِ خلفهُ واشتهر في بادىء ملكهِ بالابهة والصولة الّا ان احد رعاياه المسمى اياري لقب نفسهُ رئيس كهنة منف وسيتي الثاني وادعى انهُ ولي عهد الملك المصري وان حق الوراثة راجع اليهِ ولم يثبت دعواه بدليل فلذلك ظل الملك بيد صاحبهِ وطالت مدة ولايتهِ وتوفي بلا عقب عام ١٢٨٨ ق م . ودفن بمدفن الملوك بنواحي طيوه

## ﴿ سِيجبرْت ﴾

Sigebert

( ١ ) سيجبرت الاول . ثالث ابناء كلوتير الاوّل صار عام ٥٦١ ملك متز او استرازيا حاربهُ قوم الافارة واستأسروه عام ٥٦٦ فافتكَّ نفسهُ بمال . فتح على شلبريك ملك نستريا حربًا واستولى على اكثر املاكهِ وعام ٥٧٥ قتل في فيتيري بدسيسة فريديغند قرينة شلبريك

( ٢ ) القديس سيجبرت الثاني . ابن داغوبرت الاوّل ملك استرازيا ملك من عام ٦٣٨ الى عام ٦٥٦ استولى على الملك في ايامهِ الاسقف كونيبرت ثم

الدوق ادالبس اذ كان هولاهيًا في بناء الاديرة . جعلتهُ الكنيسة الكاثوليكية قديسًا وعين في اول شباط

## سيجِسْمُند

Sigismond , Sigismund

( ١ ) آخر امبراطور الماني من بيت لكسمبرغ وهو الثاني من ابناء الامبراطور كارلوس الرابع ولد عام ١٣٦٨ وتوفي في ٩ كانون اول ( ديسمبر ) عام ١٤٣٧ . تولى امارة براندنبرغ عام ١٣٧٨ وكان اخوهُ ونسسلاس قد استوى على أريكة الامبراطورية الالمانية في السنة نفسها . وعقد خطبتهُ على ماري ابنة لويس الكبير ملك المجر وبولونيا وسمي وليّ عهدهِ في المملكتين الاَّ انهُ عند وفاة عمهِ عام ١٣٨٢ رفض البولونيون مبايعتهُ بالملك واقام المجريون عليهم كارلوس الصغير من نابولي عوضًا عنهُ وعام ١٣٨٧ قتل كارلوس المذكور واذ كان سيجسمند قد اقترن بماري خطيبتهِ بويع بالملك على المجر . فاستولى على الفلاخ والبغدان عام ١٣٩٠ وعلى بوسنه عام ١٣٩١ وحارب الدولة العلية وانكسر عام ١٣٩٦ امام السلطان بايازيد في نيكوبوليس وهرب الى بلاد اليونان . ولم يرجع الى المجر الاَّ بعد سنوات عديدة وكان الاهالي قد اقاموا لاديسلاس من نابولي عوضًا عنهُ . فبعد مقاومات شديدة تمكن من خلعهِ عام ١٤٠٣ وتولى مكانهُ . وعام ١٤٠٠ خلع الامبراطور ونسسلاس اخو سيجسمند لسوءِ سياستهِ فملك روبرت البلاتيناتي وبعد وفاتهِ عام ١٤١٠ اختصم سيجسمند وابن عمهِ جودوكوس المورافي على الملك اختصامًا أدَّى الى انحياز بعض الامراءِ المنتخبين الى الواحد وبعضهم الى الآخر ولبث ذلك الى ان توفي جودوكوس عام ١٤١١ فوقع الانتخاب على سيجسمند . فأَمر بالتئام مجلس عام في كنستانس عام ١٤١٤ واحرق هس حيًا عام ١٤١٥ بعد ان كان قد امنهُ على حياتهِ ( راجع المانيا مجلد ٤ : ٢٠٥ ) فنشأ عن ذلك الحرب الهسية الدموية وخلف ونسسلاس اخاه في بوهيميا عام ١٤١٩ على حين اذ تأَ تت لهُ مع الهسيين حرب استمرت زمنًا طويلاً وبعد ان وعدهم عام ١٤٣٥ بهبات وطنوا على نيلها نفوسهم نقض وعدهُ فافضى ذلك الى ان استأْنفوا الحرب فكانت رائعة وعام ١٤٣١ توّج بالتاج اللمباردي وعام ١٤٣٣ توّج في رومية . وجرت لهُ حروب مع العثمانيين في بوسنه عام ١٤٢٧ — ١٤٣٣ كان لا يكاد ينجح فيها . واستولى على بلغراد . وبعد وفاتهِ خلفهُ صهرهُ البرت الثاني النمساوي من بيت هبسبرغ وكان قد زوجه ابنتهُ اليصابات ولم يكن لهُ ولد غيرها

( ٢ ) القديس سيجسمند ملك برغونيا خلف أباه غندبود عام ٥١٦ وبعد ذلك بقليل اعتنق المذهب المسيحي . ثم أمر بقتل ابنهِ سيجريك وبعد نفوذ امرهِ تحقق كذب ما وشي اليهِ بهِ فندم على ما فعل وسار عام ٥٢٢ الى دير اغون ليقدم كفارة وتوبة عن ذنبهِ . ثم خرج لدفع غزوة الافرنكة فانكسر واسر وسلم الى كلودمير ملك اورليان فامر بقتلهِ فقدس بعد موتهِ لغيرتهِ الدينية وتحتفل الكنيسة الغربية بتذكاره في اول ايار ( مايو )

( ٣ ) سيجسمند الاوّل الكبير ملك بولونيا ابن كازمير الرابع خلف اسكندر الاوّل اخاه في التاسعة والثلاثين من عمرهِ وذلك عام ١٥٠٦ وكان أسعد ملوك زمانهِ . أحبهُ الشعب واطاعه الاشراف وجعل السلم والراحة والرخاء تسود في بلاده مع ان سائر الممالك الاوربية كانت تعاني الحروب والويلات الناشئة عن الشقاق الاَّ ان الروس أغاروا عليهِ عام ١٥٢٢ فالتزم ان يسلمهم سمولنسك ورغمًا عن مقاوماتهِ انتشر المذهب البروتستانتي في بولونيا وفي دانتزيك وعام ١٥٢٢ اقام ابن اخيهِ البردو براندبرغ دوقًا على بروسيا الشرقية في كونكسبرغ واما بروسيا الغربية ودانتزيك فكان يطلق عليها اسم بروسيا الملكية

وكانتا خاضعتين راساً لحكومة بولونيا · وجرت لهُ حروب مع الدولة العثمانية استولى بها على البغدان وقام بناصر العلوم والمعارف ورأب في البلاد صدوعاً ذات بال · توفي سنة ١٥٤٨

(٤ ً) سيجسمند الثاني (اغوسطس) ابن المار ذكرهُ وخلفهُ · ولد سنة ١٥٢٠ في شهر آب (اغوسطس) فسمي باسمهِ · حذا حذو ابيهِ وازداد انتظام اعمالهِ مذ تخلص من سطوة والدتهِ بونا الخبيثة واستدلَّ على انها اميرة ايطاليانية بسفرها باموالها الغزيرة الى ايطاليا · وحوَّل جل اهتمامهِ مع مجالسهِ العالية والاشراف الى اصلاح شؤون الدولة واستضام ليثوانيا وصادفوا مقاومات عنيفة من جهة النبلاء الليثوانيين الا انهم فازوا بعد ذلك بالنجاح وقرر مجلس لوبلين العالي سنة ١٥٦٩ الحاق ليثوانيا بالجمهورية اي ببولونيا · فانتهت بذلك الحقوق الارثية التي كانت لبيت جاغيلون على ليثوانيا اذ صارت تابعة لجمهورية بولونيا وسلمت ادارة احكامها لملك ينتخبهُ الشعب وانضمت مجالسها العالية اي النبلاء والشيوخ الى مجالس بولونيا فبلغت الجمهورية في ايامهِ مبلغاً عظيماً من التقدم والغنى والقوة وقرر وجوب حرية الاديان فتداعى الاجانب الى البلاد فضوعف عدد سكانها في ايامهِ وايام سلفهِ · توفي سنة ١٥٧٢ بلا عقب وانقرضت بوفاتهِ سلالة بيت جاغيلون

(٥ ً) سيجسمند الثالث (فازا) ابن يوحنا الثالث ملك اسوج وابن اخت سيجسمند الثاني المار ذكرهُ · انتخب ملكاً لبولونيا سنة ١٥٨٧ ولاسوج سنة ١٥٩٢ الا ان عمهُ كارلوس التاسع تمكن من حمل الولايات الاسوجية على خلعهِ وانتخابهِ عوضاً عنهُ ملكاً لاسوج سنة ١٦٠٤ · استولى على ليفونيا وجرت لهُ حروب مع الروس اذ انتصر لديمتريوس وساعد في انتخاب ابنهِ لادسيلاس قيصراً عليهم واستولى على سمولنسك وشفيري وتشرنيغوف سنة ١٦١٨ و سنة ١٦٢٠ و١٦٢١ جرت لهُ حروب مع العثمانيين عادت عليهِ بالخسارة وفي حروبهِ مع كارلوس التاسع وغوستافوس ادولفوس الاسوجيين خسر ليفونيا واتلف اسطولهُ في البلطيك والتزم ان يمضي مهادنة سنة ١٦٢٩ ويتخلى بها لاسوج عن قسم من بروسيا · وكثرت الشكاوي منهُ في داخلية بلادهِ والفتن والثورات بين الاهالي والجيش وتكررت الاهانات على شخصهِ · توفي عام ١٦٣٢ عن ولدين لاديسلاس ويوحنا كازمير وكلاهما نال حظاً من الملك

## ﴿ سيجور ﴾

Séïjour

هو سيجور خاقان من عظماء الترك · قال ابن الاثير في تاريخهِ ان سيجور وكان اعظم الترك استمال الخزر والجزر وبلنجر وكتب الى كسرى انوشروان يطلب منهُ الاتاوة ويتهدده ان لم يفعل · فاعرض كسرى عن طلبهِ اعتماداً على ما حصن من بلاده وخصوصاً الثغور الارمنية فزحف عليهِ سيجور في عدد عظيم طالباً اخضاعه فلم يقدر على شيء منهُ وانكفأ خائباً · وسيجور خاقان هو الذي قتل ورد ملك الهياطلة ونشر علمهُ على كثيرٍ من بلادهم اهـ ·



## ﴿ سيحان ﴾

Saïhan

نهر في ولاية اطنه يمر امام مدينة اطنه عليهِ مجاز كبير يبلغ طولهُ اربعمائة ذراع وهو مبني من الحجر الاصم قيل ان بانيهُ قيصر يوستنيانوس

## ﴿ سيحون ﴾

Sihon , Syhon

(١ ً) اوسير او سرداريا واسمهُ القديم يكسرتسس · نهر من انهار تركستان الروسية في اواسط

آسيا له عدة مخارج على حدود بامير وتركستان الصينية وذهب فدخنكوس الالماني الى ان مخرجه الاصلي يعرف باسم تار بن او ناريم وهو في تركستان الروسية في عرض ٣٠ ْ ٤٤ شمالاً وطول ٣٠ َ ٧٦ شرقًا · يجري الى الغرب وينصب فيهِ عدة نهيرات ثم يدخل خانة خوقند فيجتازها متجهًا الى الجنوب الغربي فينضم اليهِ عدة من نهيرات خوقند الجنوبية والشرقية ويطلق عليهِ اسم سرداريا الى جنوبي بلدة نامنجان ويتبع مجراه الى الجنوب الغربي فيدخل مقاطعة سرداريا الروسية الجديدة وينعطف الى الشمال حتى الدرجة ٤٥ ْ من العرض الشمالي والدرجة ٦٧ ْ من الطول الشرقي فيجري الى الغرب وينصب في بحر آرال من شمالهِ الشرقي طول مجراه نحو ٩٠٠ ميل ورد ذكره في تاريخ قورش واسكندر الكبير وبين الدولة وغيرهم من الفاتحين.

( ٣ ) ملك الاموريين لما بلغ الاسرائيليون ارض الميعاد ( عدد ٢١ : ٢١ ) · يظهر انهُ كان شجاعًا باسلاً · فقبل وصول الاسرائيليين بزمن يسير غنم من ملك موآب جميع ارضهِ الى أرنون وطارد الموآبيين الى جنوبها بعد ان فتك بهم فتكًا ذريعًا واسر منهم عددًا غفيرًا ( عدد ٢١ : ٢٦ — ٢٩ ) فلما بلغ الاسرائيليون تخومهُ بعثوا اليهِ رسلاً يستأذنونهُ في المرور في بلاده فيجتازون تخومهُ لا يمسون شيئًا · فابى وجمع قومهُ وخرج للقاء اسرائيل في البرية فقتل في المعركة ( راجع اموريون ٤ : ٩ · ٤ ) وذكر يوسيفوس هذه المعركة ( في كتابه الرابع الفصل الخامس عدد ٢ )

## ❋ سيخة ❋

## Sikhs

لفظة هندية معناها تلامذة · اسم امة هندية أهم مواطنها بنجاب اصلها شيعة دينية اسسها ناناك الهندي الذي ولد في جوار لاهور عام ١٤٦٩ وكان يعتقد بوجود الله وينكر الوحي فعلَّم بعبادة الله عبادة مطلقة لا تتقيد بالطقوس وجعل دينهُ مزيجًا من دين الاسلام والدين البوذي اساسهُ التوحيد الخالص لله والاخاء بين البشر · فزار مقاطعات الهند الشرقية وسيلان وبلاد فارس والعرب وعاد فاستقرَّ في كرتيبور دهرًا على ضفة رافي حيث توفي عام ١٥٣٩ وخلفهُ ابنهُ غوروانغاد فكتب على مذهب ابيهِ التناسير وخلف غوروانغاد امرداس ورمداس الذي اشتهر بتقواه وخلف هذا ولده ارجون مال فاستقر في امرتسير عام ١٥٨١ وجمع تعاليم السيخة في كتاب دعاه باسم آدي غرانت ومعناهُ الكتاب الاول · فعقد اتباعهُ محالفة سياسية تحت رياستهِ فنما السيخة وتقدموا ولكن اختلافهم في العقائد عن المسلمين والبراهمة هيج عليهم غضب الفريقين فقبضت حكومة المسلمين على ارجون والقتهُ في السجن وقتلتهُ عام ١٦٠٦ بعد ان اذاقتهُ العذاب الاليم · فانقلبت لهذه الحادثة اخلاق السيخة من محبة السلم والراحة الى حب الحرب والانتقام فاجتمعوا تحت امرة هارغوفند ابن ارجون وخلفهِ وارادوا محاربة المسلمين فظفر المسلمون بهم وطردوهم من جوار لاهور فلجأوا الى الجبال الشمالية المجاورة · قيل ان هارغوفند هذا كان اول رؤساء السيخة الذي سمح لهم باكل لحوم الحيوانات الا لحم البقر · وتوفي عام ١٦٤٤ عن ولدين سورات سنغ وتغ سنغ وكانا وقتئذٍ فارَّين من وجه المسلمين فخلفهُ حفيداه دهارمال وهارراي وعند وفاة الثاني منهما اقام السيخة ابنهُ هاركرشن رئيسًا عليهم فتوفي سنة ١٦٦٤ فخلفهُ عمهُ تغ سنغ فقتل عام ١٦٧٥ بامر حكومة دهلي فخلفهُ ابنهُ غورو غوفند فعزم مع حداثتهِ على الاخذ بثار ابيهِ وانقاذ اتباعه من يد المسلمين فسن لهم قانونًا والفهم دولة مستقلة واضاف الى كتابهم الاول تواريخ حيوة اسلافهِ · وجعل لقومهِ ثوبًا خاصًا وعادات خاصة كاطلاق شعر الراس واللحية

وفرض عليهم ان يكونوا كلهم جنودًا تحت السلاح ابدًا وساوى بين الجميع واطلق على اتباعه اسم سنغة ومعناه سباع وبدأ بمحاربة سلاطين المغول فلم يفلح وقتلهُ احد اخصامهِ وكان آخر امراء السيخية فانهُ وضع لهم قانونًا جعل بهِ السيادة لمجلس وطني ( غورو ماتا ) مؤلف من رؤساء الامة وفي اوائل القرن الثامن عشر اجتمع السيخية تحت قيادة بندا وكان درويشًا وغزوا بنجاب الشرقية وسرهند ففازوا فوزًا عظيماً فاضطر بهادر شاه ان يحاربهم بنفسهِ فقهرهم نوعًا . وعام ١٧١٦ انكسروا انكسارًا عظيماً قتل بهِ اكثرهم واسر زعيمهم بندا مع ٧٤٠ من اتباعه وقتلوا بعد ان ذاقوا من العذاب اليمهُ . ولجأ الباقون الى الجبال المتاخمة لبنجاب تشتتوا فيها هاربين من المسلمين وبعد غزوة نادرشاه عام ١٧٣٨ بزمن يسير ترك احمد شاه دوراني في عودتهِ من غزوةٍ جيشين في سرهند ولاهور ليحارب السيخية لانهم كانوا قد انضموا الى نائب سلطان لاهور عليهِ فدمروا ارمتسار لكن السيخية ظفروا بهم بعد ذلك وفي اوائل عام ١٧٦٢ غزا احمد بنجاب فلجأ اعداؤُه الى الغابات والجبال ولما بلغ لاهور تجمع السيخية في سرهند فكبسهم احمد بعد مسيرة يومين وقتل منهم ٢٠ر٠٠٠ رجل ودمر ارمتسار لكنهُ اضطرَّ الى الرجوع الى كابول ليسكن ما ثار من الفتن في غربي بلاده فاستولى السيخية على لاهور ودمروا الجوامع ثم استرجع احمد لاهور واخضع ما جاورها من البلاد وعام ١٧٦٤ طرد السيخية الافغانيين من بنجاب واستولوا عليها بأ سرها . واستمروا بعد ذلك ٣٠ سنة منضمين اثنتي عشرة محالفة صغيرة لكل منها سردار او حاكم وكان ماها سنغ اشدهم واقواهم . وفي عام ١٧٩٤ خلفهُ ابنهُ رنجيت سنغ فاخضع سائر السردارية لامرهِ واستولى على بنجاب ( راجع رنجيت سنغ مجلد ٨ : ٦٨٣ ) وتوفي رنجيت سنغ عام ١٨٣٩ وكان سائدًا على أهم مواقع بلاد السيخية خلا ما كان منها الى شرقي صتلج وعرفت بلاده باسم سلطنة لاهور . فاختلت الاحكام بعد وفاتهِ وساد الجيش . وعام ١٨٤٥ بدأت حربهم مع الانكليز فاستظهرت عليهم جنود الانكليز تحت قيادة السارهيوج غوف في مواقع مدكي في ١٨ ك١ وفيروز شاه في ٢١ و ٢٢ ك١ ( ديسمبر) واليوال في ٢٨ ك ٢ ( يناير ) عام ١٨٤٦ وفي معركة شبراون في ١٠ شباط ( فبراير ) حيث قتل من السيخية ١٠ر٠٠٠ مقاتل وتسالم الفريقان بعدها في معاهدة جعلت اكثر بلادهم وحكومتهم في يد شركة الهند الشرقية . ثم اختلف الانكليز والسيخية وعادت الحرب بينهم عام ١٨٤٨ فحاصر الانكليز ملتان في خريف تلك السنة وافتتحوها في ٢ ك ٢ ( يناير ) عام ١٨٤٩ وانتصر السيخية على الانكليز وقائدهم غوف انتصارًا عظيماً في معركة شيليا نوالة في ١٣ ك ٢ ( يناير ) قتل وجرح من الانكليز فيها ٢ر٤٤٦ وكادت تكون قاضية على جنود الانكليز . ثم وقعت بينهم موقعة غوجيرات في شهر شباط ( فبراير ) وكانت آخر المواقع فسلم جيش السيخية الى الانكليز فالحق الانكليز بنجاب باملاكهم وعام ١٨٦٨ كان عدد السيخية في الهند الانكليزية ١ر١٢٩ر٢١٩ وعام ١٨٨١ زاد عددهم فبلغ ١ر٨٥٣ر٤٢٦

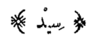
أصل السيخية من الجاتة من اقوام الهند ولا تزال صفاتهم الاصلية ثابتة فيهم ومن صفاتهم الطول والرقة والسمرة يحسنون القيام بالخدمة الجندية ومن طباعهم الجد والاخلاص وحب الالفة والملاهي . ولا تزال أرمتسار مركزهم الديني

## ﴿ سيخو ﴾

## Sechu

موضع ذكر فقط في ( صم ١٩ : ٢٢ ) كان مشهورًا بالبئر العظيمة التي فيه ويرجح كون موقعهِ

بين جعبة شاول ( طايلب المغول ) والرامة ( لبني صموئيل ) وانهُ نفس بئر نيبالا طبقًا لما ذكره شوارز السائح الشهير



## ❋ سِيد ❋

Cid, Rodrigo Diaz

رودريك دياز دي بيڤار الملقب بالسيد وهو بطل اسباني ولد في قلعة بيڤار بجوار بورغوس نحو عام ١٠٤٠ وتوفي في بلنسية عام ١٠٩٩ م أطنب الاسبانيون القدماء بذكر اقدامهِ وشجاعتهِ وافعالهِ الّا ان في كتاباتهم عنهُ غلوًّا زائدًا وحكايات وهمية يصعب التمييز فيها بين الغث والسمين . وفي أصح الروايات انهُ كان من أسرة خطيرة وانخرط في خدمة سانكي الثاني ملك لاون وقسطيلة وتولى قيادة جيشهِ فقتل الملك في حصار زامورا بخيانة وأُتهم أخوه الفونسو ولي عهده بالاشتراك في العمل فاجبرهُ دياز على اثبات براءتهِ من هذه التهمة قبل الجلوس على الاريكة الملوكية وذلك بان يحلف يمينًا صادقة فغاظ ذلك الفونسو وعند ما استلم زمام الاحكام التزم دياز ان يترك البلاط والخدمة الملوكية الّا انهُ جمع اصحابهُ واللائذين بهِ وسار لمحاربة العرب وكانت لهُ معهم مواقع عديدة خدمهُ النصر فيها فلما رأى الملك الفونسو منهُ شدة المراس والاقدام حسن لديهِ ان يدعوه اليهِ وولاه امرة جيوشهِ فادمن محاربة العرب وخدمهُ التوفيق حتى اذا انتصر على خمسة من امرائهم ارسلوا يخاطبونهُ في الصلح ولقبوهُ بالسيّد او السيد اعترافًا ببأسهِ واطمئنان جأشهِ فتغلب هذا اللقب على اسمهِ وصار يعرف بهِ ولقبهُ الاسبانيول الكامپيادور بلغتهم بمعنى البطل . واستولى على طليطلة عام ١٠٨٥ وعلى بلنسية عام ١٠٩٤ وتولى ادارة احكامها . وبقيت حكومتها بيد زوجتهِ مدة ثلاث سنوات بعد وفاتهِ ثم التجأت الى اخلائها والنزوع عنها الى قسطيلة وتوفيت هناك عام ١١٠٤ . كان لهُ ابن قتل في محاربة العرب وابنتان الڤيرة وسول اقترنت احداها بكونت برشلونة والاخرى بامير نوارة وهما اصل اسرة البوربون ومنها الاسرة المالكة في اسبانيا الآن

وكثرت الروايات والمنظومات عن افعال السيد ونجدتهِ واوصافهِ النبيلة وتحمل لهُ الاسبان حكايات وهمية جعلوه بها بطلاً كاملاً لا عيب فيهِ وذلك مما اوقع الريبة في افكار بعض الكتبة وباتوا يستبعدون الاعتقاد في حقيقة وجوده . ومن الحكايات الوهمية التي ينسبونها اليهِ انهُ عشق في صباه شيمينة الجميلة والتزم ان يبارز لاجلها اباها دون غورماز وقد بنى عليها غيلهم دي كاستر وكورنايل الفرنسوي مأسي منظومة ومأساة كورنايل هي امثل ما كتب في بابها ومأساة السيد كتبت عام ١٢٠٠ وهي من اقدم وابدع ما نظم في الاسبانية واسم مؤلفها مجهول وينزلونها منزلة هوميروس اليوناني وطبعت في مدريد عام ١٧٩٠ وفي باريز عام ١٨٤٣ وقد ترجم لوكارت اكثر الروايات والمنظومات عن السيد الى الانكليزية وفي تأليف سوثي المسمى كرونيكل اوف ذي سيد امور مهمة عنهُ وعن تاريخ اسبانيا

## ❋ سِيدان ❋

Sedan

اسمها القديم سيدانُم . بلدة حصينة في فرنسا في مقاطعة اردين على ضفة نهر موز اليمنى على ١٣٠ ميلاً من باريس الى شمالها الشرقي . سكانها ١٦٠٠٠ وفيها ساحات جميلة وكنائس للاتين والبروتستنت وقصر ولد فيهِ توران . وفيها معامل للكشمير والاجواخ الجميلة أُسس اقدمها عام ١٦٤٦ والكتان والاجربة والدباغة والاسلحة النارية

كانت دسكرة ابتاعها افرار الثالث دي لامارك عام ١٤٣٤ فرقاها وجعلها امارة وجعلها هنري روبر

دي لامارك من أهم مراكز البروتستنت بعد اعتناقهِ دينهم وسنة ١٥٩١ استولى عليها الكونت دي توران باقترانهِ بشرلوت شقيقة روبردي لامارك ووريثتهِ وعام ١٦٤٢ ضمها ريشيليو الى املاك ملك فرنسا وعام ١٦٨٥ الغيت كلياً البروتستنتية الشهيرة على اثر الغاء براءة ننت · وعام ١٨١٥ استسلم حصنها للهسيين فاحتلهُ البروسيانيون حتى ت ٢ (نوفمبر) ١٨١٦ وفيها استظهر الالمان على الفرنسويين في غرة ايلول سبتمبر ١٨٧٠ فاستولوا على حصنها واستأسروا نابليون الثالث وجيشهُ

## سِيدَر

Cedar

( ١ ) سلسلة جبال في مستعمرة راس الرجاء الصالح بين ٥٧ َ ٣١ ْ و٢٤ َ ٣٢ ْ من العرض الجنوبي وفي ١٩ ْ من الطول الشرقي · منظرها جميل وفيها رؤوس ارتفاعها عن سطح البحر ١٦٠٠ الى ٥٠٠٠ قدم

( ٢ ) كونتية في شرقي ايوا في امركا يمر بها نهر باسمها · مساحتها ٥٧٦ ميلاً مربعاً · فيها عدة معامل · قاعدتها تبتون

( ٣ ) كونتية في شرقي شمال نبراسكا على ضفة نهر مسوري · مساحتها ٦٥٠ ميلاً مربعاً · اراضيها خصبة · قاعدتها سنت جيمس

( ٤ ) كونتية في غربي جنوب مسوري يمر بها نهر ساك · مساحتها ٤٣٥ ميلاً مربعاً · اراضيها صالحة للزراعة · قاعدتها ستكتون

( ٥ ) سيدركيز مجموعة جزر صغيرة مجاورة لشاطئ فلوريدا

وسيدر مركبة مع غيرها اسم لعدة اماكن وجداول بعيدة خالية من الاهمية

## سِيدلتسي

Siedlce , Siedlec

( ١ ) ولاية في غربي روسيا من اعمال بولونيا على حدود ولايات لمزا ووارسو ورادوم ولبلين وفولهينيا وغردونو يجري نهر بوغ على حدودها الشمالية والشمالية الشرقية مساحتها ٥٣٦ر٦ ميلاً مربعاً · سكانها (سنة ٨٢) ٣٨٢ر٦٦١ اراضيها مستسهلة خصبة واهم انهارها نهر بوغ واهم مدنها سيدلتسي وميندزيرزكز وفلوداقا

( ٢ ) قاعدة الولاية السابقة الذكر على ٥١ ميلاً من وارسو تصل بينهما طريق حديدية · فيها قصر جميل وبعض المعامل · تكرر استيلاء الروس عليها اثناء محاربتهم لبولونيا عام ١٨٣١

## سَيدِنهام

Sydenham

توماس سيدنهام طبيب انكليزي شهير ولد في ونفرد ايغل (دورستشير) سنة ١٦٢٤ وتوفي في لندن في ٢٩ ك (ديسمبر) ١٦٨٩ · تعلم في اكسفورد وتوجه الى وستمنستر عام ١٦٦٠ واشتهر فيها وحول انظار الاطباء الى الطبيعة والاختبار واستخدم في معالجة الاوبئة وداء الجدري منها خصوصاً مضادات الالتهاب ووجد افضل الطرق لاستعمال الكينا واخترع العلاج المعروف باسم لودنم سيدنهام · من افضل تآليفهِ كتابهُ في النقرس ولهُ تآليف اخرى كثيرة

## سيدْني

Sydney

او سِدني · هي قاعدة مستعمرة اوستراليا الانكليزية مرَّ ذكرها ( مجلد ٩ : ٥٢٦ ) انظر في الرسوم صورة مجلس النواب فيها شكل ١٧

## سيدونيوس

Sidonius, Apollniaris

هوكايوس سوليوس موديستوس سيدونيوس ابوليناريس شاعر وقديس لاتيني ولد في ليون من فرنسا نحو سنة ٤٣١ للميلاد وتوفي في كلرمون من اوفرن عام ٤٨٢ او ٤٨٤ . اصلهُ من اسرة كبيرة غالية . اشتهر بمعارفهِ واقترن بابنة ثلافيوس افيتوس ورافقهُ عام ٤٥٦ الى رومية عند ما ارتقى الى اريكة الامبراطورية الرومانية وامتدحهُ بقصيدة جميلة اقام لهُ لاجلها مجلس الشيوخ تمثالاً من البرونز . تولى مأموريات مهمة في خدمة الدولة وعند ما عزل افيتوس وتولى ماجوريانوس زمام الامور امتدحهُ سيدونيوس بمقالة عامة في مدينة ليون نال مكافأة عليها لقب كونت ونصب على ولاية أرلس الغالية وسنة ٤٦٧ أُرسل سفيرًا من قبل الاوفرنية الى رومية وخطب فيها خطبة مدح بالامبراطور انثيميوس فولاَّهُ حكومة مدينة رومية وجعلهُ من مصاف النبلاء واقام لهُ تمثالاً آخر . وسنة ٤٧٣ انتخب اسقفًا لكلرمون للاوفرنية مع انهُ كان من السوقة غير منتظم في سلك الكهنوت فخدم خدمة صادقة وقاوم امتداد المذهب الاريوسي مقاومة شديدة . لهُ ٢٤ منظومة و٩ تآليف نثرية وفيها امور تاريخية مهمة وقد طبعت مرارًا عديدة وترجمت الى الفرنسوية . وبعد وفاتهِ ثبتتهُ الكنيسة الرومانية قديسًا وهي تحتفل بتذكاره في ٢١ آب ( اغوسطس )

## سيدي ( مركبة )

Sidi -

( ١ ) سيدي ابرهيم ( Sidi-Brahim ) مزار في الجزائر على ١٥ كيلو مترًا من جامع غزوات اتاها ٤٥٠ فرنسويا تحت امرة الاميرالاي منتاياك فكبسهم العرب وقتلوهم عن آخرهم في ٢٣ ايلول ( سبتمبر ) ١٨٤٥

( ٢ ) سيدي ابوصرم (Sidi-Boosoorme) ثغر صغير في مراكش على ١٥ ميلاً عن موغادور

( ٣ ) سيدي ابوالعباس (Sidi-bel-Abbès) مدينة في الجزائر على ٨٠ كيلو مترًا من اوران الى الجنوب استعمرها الفرنسويون عام ١٨٤٩ سكانها نحو ٠٠ ر٦

( ٤ ) سيدي خالد ( Sidi-Khaled ) بلدة مسوَّرة في صحراء الجزائر في واحة زيبان . سكانها نحو ١٠٠ ر١

( ٥ ) سيدي شهر ( Sidi-Shehr ) بلدة في بر الاناضول . على ٤٧ ميلاً من قونيه الى جنوبها الغربي فيها ٤٠٠ الى ٥٠٠ بيت

( ٦ ) سيدي فاروش ( او فروخ ) ( Sidi-Ferruch ) . واسمهُ بالاسبانية ترّي شيكا رأس وخليج صغير في الجزائر على ٢٥ كيلو مترًا من مدينة الجزائر . الى غربيها فيها نزل جيش فرنسا في ١٤ حزيران ( يونيو ) ١٨٢٩ وفاز بالنصر لاوّل مرة

( ٧ ) سيدي هشام ( Sidi-Hescham ) امرية في افريقيا اسسها هشام بن الشريف احمد بن موسى سنة ١٨١٠ استقل بها عن مراكش وهي مؤلفة من قسم من بلاد سوس وبعض البلاد الواقعة الى غربيها . وبها الطريق الموصلة بين مراكش وتمبكتو . قاعدتها تالان

( ٨ ) سيدي عبد المؤمن ( Sidi-Abdel-moumen ) بلدة في شمالي افريقيا في جزائر الغرب في ولاية اوران على البحر المتوسط

( ٩ ) سيدي عبدالله ( Sidi-Abdallah ) بلدة في شمالي افريقيا في مراكش على البحر الاتلنتيكي على مسافة ٣٨ ميلاً شمالاً شماليًا شرقيًا عن موغادور

(١٠ً) سيدي جابر (Sidi-Gaber) محطة في الرملة في ضاحية الاسكندرية بمصر تقف فيها القطارات بين مصر والاسكندرية

(١١ً) سيدي غازي (Sidi-Gazi) بلدة في اسيا الصغرى على ٢٠ ميلاً عن اسكي شهر الى جنوبي جنوبها الشرقي حولها آثار قديمة

## ❊ سيدي محمد ❊

## Sidi-Mohammed

(١ً) سيدي محمد سلطان ابن مولاي عبد الله سلطان من السلالة الحسينية العلوية خلف اباه على أريكة السلطنة المراكشية · أنشأ لبلاده علاقات تجارية مع عدة ممالك اوربية وجدّ في اصلاح شؤونها وانشأ موغادور وحارب البرتوغاليين واستولى على مازاغان منهم عام ١٧٦٩ وعام ١٧٧٤ حاول أخذ مليلا من الاسبانيول فرجع خاسرًا ولدى محاصرة جبل طارق عام ١٧٨٣ فتح مينا طنجر للاساطيل الفرنسوية والاسبانيولية ومنع الاساطيل الانكليزية من دخول موانيه · توفي عام ١٧٨٣ وله من العمر ثمانون سنة

(٢ً) سيدي محمد سلطان ابن مولاي عبد الرحمن سلطان من السلالة الحسينية العلوية ولد عام ١٨٠٣ وتوفي في ١٧ ايلول (سبتمبر) عام ١٨٧٣ تولى اريكة السلطنة المراكشية بعد وفاة ابيهِ عام ١٨٥٩ · جرت له منازعات مهمة مع فرنسا وحروب مع اسبانيا بسبب تعديات قرصان الريف فنال الاسبانيول بقيادة بريم واودونيل انتصارات مهمة عليهِ وانتهت الحرب بمعاهدة ٢٧ نيسان (ابريل) عام ١٨٦٢ وبدفعهِ عشرين مليون غرش وذلك جزية عن محاربتهِ لاسبانيا وتخليهِ لها عن بعض املاك ومنحها بعض امتيازات · وحاول بعد ذلك مصافاة الدول الاوربية باجراء بعض الاصلاحات في بلاده ومنح الاجانب بعض الامتيازات فهاج بذلك رعيته عليهِ حتى حاولوا اسقاطهُ عام ١٨٦٢ وعام ١٨٦٤ منح الحرية التجارية لكل التجار الاجانب في مملكتهِ فاثار بذلك ثورات مستجدة عليهِ والتزم عام ١٨٦٧ ان يخرج بنفسهِ في جيش عظيم لاخماد نيرانها · خلفهُ بعد وفاتهِ ابنهُ مولاي حسن سلطان

## ❊ سِيَر ❊

## Ethnographie

السِيَر جمع سيرة وهي في الاصل الطريقة مطلقًا ثم غلبت على اخبار الناس ثم على احوال النبي (صلعم) وطرائقهِ · ويقابلها عند الافرنج لفظة اثنوغرافيا اليونانية اشتقاقًا ومعناها وصف الشعوب والمعروف من سير الاقدمين في مواطنهم ومهاجرهم مأخوذ من سفر الخروج ومن تاريخ الخليقة وانتشار الناس على البسيطة بعد الطوفان وذلك انهُ نزل بنو يافث شمالي آسيا واوربا ونزل بنو حام افريقية ومغارب اسيا ونزل بنو سام الجهات الجنوبية والجنوبية الغربية من اسيا وقد كانت السهول التي على جنوبي جبال القوقاس مدرجًا لتقدم الجنس البشري واجتماعه جماعات وشعوبًا وفي التوراة ان الكلدانيين والاشوريين نشأوا زمنًا بعد تفرّع البشر وانشأوا اقدم الممالك · ويذكر التاريخ ان الهند والصين اقدم البلاد حضارة واسبقها الى التمدن وان الايرانيين والاحباش والصينيين عريقون في القدم والحضارة ايضًا وفيما هم ساعون وراء المدنية بادهتهم غزوات السكيثيين المتواترة فخضدت من شوكتهم وكانت مصر قد عمرت واتسعت واسرفت فغزاها السكيثيون او قبيل من رحالة العرب وضربوا عليها الذلة فهاجر كثير من اهلها الى بلاد البلاسجة واغريقية واذاعوا فيها مبادئ المدنية · وحدث لما رجع الفراعنة الى مصر السفلى والوسطى ان العبرانيين خرجوا من ارض

جاسان وانوا ارض الموعد فاغار قوم من نسل ابراهيم الخليل على الكنعانيين فازاحوهم عن مواطنهم الى ساحل البحر المتوسط فركبوا منهُ سفن الفينيقيين الى شمالي افريقية حيث كوّروا الكور واتخذوا المهاجر ( اطلب نوميديا ) وفي زعم بوشار وغيره من المؤرخين انهم استوطنوا اسيا الصغرى وقال آخرون انهم وصلوا الى اميركا · وفي عهد الملك سليمان هاجر الفينيقيون الى شمالي افريقية فبنوا قرطاجنة واما غزوات البلاسجة والاترسكة والفليين لايطاليا فلا يمكن تحديد زمنها ثم فرّ قوم من ظروادة فجاؤا ايطاليا ومنهم نشأت الدولة الرومانية · وقد كثر الناس في اغريقية وفسدت ذات بينهم فنزح منهم اقوام نزلوا جزر الارخبيل وسواحل اسيا الصغرى وايطاليا وغاليا فكسبوا واثروا وكانت مستعمرة الفينيقيين قد نمت في قرطاجنة فبنت المصانع والمعامل في شمالي افريقيةوجنوبي اوربا لا سيما في اسبانيا حيث استأثرت بالقلط · وفي تلك الاثناء نبغ الاسكندر الكبير بين الاغريقيين فعظمت شوكتهُ وامتد سلطانهُ واستولى على ما بين الاندلس والبحر المتوسط من البلاد فغلب العنصر الاغريقي المكدوني على عناصر الشعوب الاسيوية وكذلك مصر وسورية صارتا مكدونيتين فانشقت المملكة المكدونية بعد موت الاسكندر وانقسمت على نفسها فاستقوى عليها الرومان بعد تدويخهم ايطاليا وجنوبي غاليا ورفعوا لواءهم على اكثر البلاد المعروفة عند القدماء واذاعوا لغتهم وتعاليمهم وعاداتهم في مغارب اوربا فتألفت من اتحادها باللغات والتعاليم الوطنية اللغات والنظامات الحديثة

وقد حدث بعد ذلك ان شعوبًا بربرية دوّخت اوربا فغزت ما بين القرنين الخامس والسابع بلاد الرومان فاكتسحها الهرولة والقوط واللمبرديون وغيرهم من البرابرة متعاقبين وغزا غاليا الرومان فالقوط فالفرنكة فالبريطون الى ان قوي فيها امر الفرنكة لعهد كلوفيس · واما اسبانيا ففتحها الفندالة والسويفة والالانة ولما اجتازها القوط غالبهم عليها الشرقيون والمغاربة دهرًا طويلاً وفاؤا بالفشل فاعادها القوط كاثوليكية وقد توالت غزوات البرابرة على انكلترا غزاها البريطون والرومان والانغلوصكصون والدانة والنورمندبون ولم تخل المانيا من هذه الحروب فقد اصابتها غزوات القرون المتوسطة حتى القرن العاشر اذ اكتسحها المجر والفلاخ والبلغار متعاقبين

الّا انهُ لما انتشرت الديانة المسيحية في العالم دمّثت من خشونة هؤلاء البرابرة فجمعت كلمتهم واتحدوا تحت لواء القوانين الرومانية ثم ساد نظام الاقطاعات فانفصمت بهِ عرى الاتحاد وتخلّصت السوقة من رقّ الامراء وتألف الناس جماعات جريًا على ما اقتضاه موقع بلادهم واتحاد لغاتهم واغراضهم فنشأت الشعوب الاوربية العظيمة وتحددت تخومها على مقتضى الوحدة في اللغة والمصلحة والموقع الجغرافي فكان نشوءها راسخًا وقد جرى ذلك اواخر ايام الامبراطورية البيزنطية التي قامت بالعظمة الرومانية وحصافة عقول اليونان الى ان قوّض اركانها سنة ١٤٥٣ م ساكن الجنان السلطان محمد الثاني عند استيلائهِ على شبه جزيرة البلقان برمتها · وفي القرنين السادس عشر والسابع عشر نبغ المصلحون في اوربا وكثرت فيها الحروب المقوّضة لاساس الامم فتمزقت لها احشاء الامبراطورية الجرمانيةواشتد امر اللوثيريين في بروسيا فاتعبوا النمسا الكاثوليكية ووضعوا من شوكتها وكادت فرنسا تنقسم على نفسها · وفي سنة ١٦٨٣ الى سنة ١٧٣٥ حاول الروس اهتضام الامم الخاضعة لهم كالصقالبة والفنة والتتر وغيرها فاستفحل امرهم وانتظموا في مقدمة الدول الاوربية · وعام ١٧٧٢ انقسمت مملكة بولونيا فاصاب الروس معظمها الّا انهُ لما ظهر نابوليون الاول صعق العالم بالحروب وغير وجه البسيطة بفتوحاتهِ · وسنة

١٨٣٠ انفصلت مملكة الاراضي المنخفضة الى مملكتي البلجيك وهولاندا ولم تزل كذلك لهذا العهد

وقد كانت انقلابات الشعوب في آسيا اكثر منها في اوربا فقد اكتسحها السكيثيون والتتر والمغول على التعاقب واحدثوا في نظام شعوبها وبلدانها تغييرات مهمة من مملكة فارس الى الصين وفي القرن السابع للميلاد غزاها العرب واتسعوا فيها حتى ضفتي الاندس وعقبهم الاتراك وكانوا قد تخلصوا من المغول (في القرن الثاني عشر) ومن تيمورلنك (في القرن الخامس عشر) فدوخوها في القرنين السابع عشر والثامن عشر وفي تلك الاثناء اوغل ملوك دلهي من السلالة البابرية في الهند فمدوا سلطانهم الى ضفتي الكنك وكذلك الفرس لموا شعثهم واستعادوا قسماً من سابق مجدهم

واما افريقية فكما اضمحلت فيها على اثر غزوات العرب والاتراك اللغة المصرية القديمة وخلفتها اللغة العربية كذلك تلاشى المصريون القدماء وخلفهم المفتحون ولم يبق من مصر القديمة الا الآثار والاطلال وقد استولى الفندالة على شمالي افريقية فتولّوها في القرنين الخامس والسادس حتى غزاها العرب فافزعوا المغاربة والبرابرة الى جبال اطلس والصحراء فاستوطنوا البلاد واصاروها عربية · والمعروف من سير امركا انهُ حيثما حل الاوربيون اضمحل الوطنيون وهكذا فان الحضارة غالبت البداوة في اكثر العالم فالحروب والتجارة والمهاجرة والسياحة كانت دليل المدنية في اكثر بلاد الله حتى لم يكد يبقى قيد شبرٍ من البسيطة لم تتناولهُ باظافرها او اهدابها

وكتاب السير الكبير ارجوزة نظمها الشيخ ابرهيم الحلبي في سيرة حيوة الرسول (صلعم) من ولادتهِ الى وفاتهِ يقول في اولها

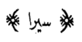
احمد من علمنا علم السير
وصلواتهُ على خير البشر

جعلها ثلاثة وستين بيتاً على عدد اعوام عمر الرسول (صلعم) وشرحها شرحاً طويلاً مشتملاً على جميع غزواتهِ ومتعلقاتها

وممن صنف في علم السير الامام محمد بن اسحق رئيس اهل المغازي والامام عبد الرحمن السهيلي شرح غريب السير وسماهُ روض الانف وسعد الديري والتلمساني وابن الشهيد وعلاء الدين علي الخلاطي الحنفي والدمياطي الحافظ الكبير والشيخ الكازروني والشيخ محمد الشافعي الشامي وكتابهُ من اجمع كتب السير والحافظ المقدسي

ومن مشهور كتب السير سير الخلافة ليعقوب الاسفرايني وسير السالك في اسنى المسالك لتقي الدين الحصني وسير الصحابة والزهاد والعلماء العباد لعبد السلام الخوارزمي الاندرستاني اخذهُ من مائة مجلد والسير الكبير شرحهُ الامام علي السعدي والسير الكبير والصغير في الفقه للامام محمد الشيباني وسير الملوك فارسي لنظام الملك الطوسي الوزير وسير النبي (صلعم) لمحب الدين احمد الطبري وسيرة ابن طولون وسيرة طغرل السلجوقي لعلي البصري وسيرة الملوك للثعالبي وغيرها من السير التي يضيق بنا المقام دونها

وسيرة عنترة بن شداد وسيرة الملك سيف وسير بني هلال من اشهر السير وقد ترجمت الى عدة لغات اجنبية



## سيرا
Syra

(١) اوسيروس · احدى جزر الككلاذة في الارخبيل اليوناني على ٣٠ ميلاً من باروس الى شمالها الغربي مساحتها ٤٥ ميلاً مربعاً · سكانها نحو ٣٠٠٠٠ اكثرهم كاثوليك · هواؤها جيد وكانت اراضيها مشهورة بالخصب في الازمان القديمة لكنها انحطت هذه الايام · أهم حاصلاتها الحبوب والقطن والتين والحرير

والعسل الجيد والخمر التي اطنب هوميروس بمدحها سكانها الاصليون ايونيون . اصابها ما اصاب سائر الكَكلاذة من تقلب ايدي الحكام عليها الى ان استولى عليها العثمانيون عام ١٥٦٦ لكنها بقيت تحت حماية فرنسا وعام ١٨٣٠ انضمت الى مملكة اليونان مع انها حافظت على الحيادة اثناء حرب الاستقلال وكان عدد سكانها اذ ذاك يكاد يبلغ ٥٠٠٠ . قاعدتها سيرا

( ٣ ) او سيروس الجديدة او هرموبوليس قاعدة الجزيرة السابقة الذكر وقاعدة الكَكلاذة موقعها على خليج في شرقي الجزيرة بالقرب من مركز المدينة القديمة . سكانها نحو ٧٠٠٠ نفس مرفأها جيد وهو مركز للسفن . وهي من اهم ثغور اليونان تجارةً . فيها مركز اسقف لاتيني واسقف ارثوذكسي وهي قسمان منها قسم قديم مرتفع مبني على تلة انقاء القرصان اكثر سكانهِ كاثوليك وقسم منخفض وسكانهُ ارثوذكس . وعام ١٨٦٩ حاصر مرفأها هوبرت باشا عند نهاية حرب كريت

## ﴿ سيرابيس ﴾

راجع سرابيس ( مجلد ٩ : ٥٤٦ )

## ﴿ سيراخ ﴾

اطلب يشوع بن سيراخ

## ﴿ سيراف ﴾

Siraf

قال ياقوت ذكر الفرس ان كيكاوس لما حدث نفسهُ بصعود السماء صعد فلما غاب عن عيون الناس امر الله الريح بخذلانهِ فسقط بسيراف فقال استقوني ماء ولبناً واسم اللبن شير والماء آب فسموا المكان شيراب ثم عربت فقيل سيراف . قال وهي مدينة جليلة على ساحل بحر فارس كانت قديماً فرضة الهند وقيل كانت قصبة كورة اردشيرخرَّه من اعمال فارس والتجار يسمونها شيلا . وبها آثار عامرة حسنة وجامع مليح على سواري ساج وهي في لحف جبل عالٍ جدًّا وليس للمراكب فيها مينا لكن على فرسخين منها موضع يسمى نابد وهو خليج ضارب بين جبلين ترسو فيهِ المراكب فيئاً من وبين سيراف والبصرة اذا طاب الهواء سبعة ايام . وشرب اهلها من عين عذبة وقال ابو زيد يصفها في ايامهِ هي الفرضة العظيمة لفارس وهي مدينة عظيمة ليس بها سوى الابنية حتى يجاوز النظر عملها وليس بها شيء من مأكول ولا مشروب ولا ملبوس الا ما يحمل اليها من البلدان ولا بها زرع ولا ضرع ومع ذلك فهي اغنى بلاد فارس قال ياقوت فلما عمر ابن عميرة جزيرة قيس صارت فرضة الهند واليها منقلب التجار وخربت سيراف ولقد رأيتها وليس بها الا قوم صعاليك ما اوجب المقام لهم بها الا حب الوطن . وقال الاصطخري ليس في كورة اردشيرخرَّه بعد شيراز مدينة اكبر من سيراف وبناؤهم بالساج وخشب يحمل اليهم من بلاد الزنج وابنيتهم طبقات وهي على شفير البحر مشتبكة البناء كثيرة الاهل يبالغون في نفقات الابنية حتى ان الرجل من التجار ينفق على داره زيادةً على ٣٠ الف دينار ويعملون فيها بساتين وانما سقيها وفواكهها واطيب مائهم من جبل مشرف عليهم يقال لهُ جم وهو اعلى جبل بين الصرود . وسيراف اشد تلك المدن حرارة قال ياقوت والجبل مضايق لها الى البحر جدًّا ليس بينهُ وبين البحر الا دون رمية سهم فلا تحتمل هذه الصفة كلها الا بان يكون قد كان وغيرهُ طول الزمان . وقال ابن الاثير اهل سيراف اصحاب ثروة ويسار وهم اكثر الناس تغرباً في الافاق حتى ان احدهم يسافر عشرين عاماً ولا يلتفت الى من خلفهُ من الاهل والولد

واشهر من ينسب الى هذه المدينة ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان المعروف بالقاضي السيرافي النحوي سكن بغداد وتولى بها القضاء وكان من اعلم الناس بنحو البصريين وشرح كتاب سيبويه فاجاد ولهُ كتاب الفات القطع والوصل وكتاب اخبار النحويين

البصريين وكتاب الوقف والابتداء وكتاب صنعة الشعر والبلاغة وشرح مقصورة ابن دريد وكان الناس يشتغلون عليهِ بعدة فنون وكان استاذه في النحو ابن السراج وكان ايضاً بارعاً في اللغة والفقه والفرائض والحساب والكلام والعروض وعلوم القرآن وكان نزهاً عفيفاً حسن الاخلاق وكان معتزليًّا لكن لم يظهر منهُ شيء وكان لا يأكل الا من كسب يدهِ ينسخ ويبيع وكان بينهُ وبين ابي الفرج الاصبهاني مناظرات . توفي في رجب عام ٣٦٨ وعمرهُ ٨٤ عاماً

واشتهر بعده ابنهُ ابو محمد يوسف السيرافي وكان يحذو حذو ابيهِ في الافادة والتصنيف واشتهر بالنحو واللغة والاخبار واكمل كتاب ابيهِ الذي سماه الاقناع وهو كتاب جليل نافع نهج فيهِ منهج ابيهِ حتى لم يفرق بين العبارتين ثم صنف عدة كتب في شرح ابيات استشهادات كتب كثيرة مثل شرح ابيات كتاب سيبويه وهو الغاية في هذا الباب وشرح ابيات اصلاح النطق فاجاد وشرح ابيات المجاز لابي عبيدة وابيات معاني الزجاج وشرح ابيات الغريب وغير ذلك وكانت كتب اللغة تقرأ عليهِ من رواية ومن دراية . قيل كان يوسف السيرافي سماناً له دكان فحضر يوماً مجلس ابيهِ وفيهِ بعض العلماء فالحنهُ في بعض المسائل فقام يوسف وهو غضبان وباع دكانهُ واشتغل بالعلم الى ان برع فيهِ وبلغ الغاية وعمل شرح اصلاح المنطق وكان امامهُ وهو يشتغل فيهِ ٤٠٠ ديوان وكان مع ذلك ديناً صالحاً ورعاً متقشفاً وكانت لهُ مناظرات مع اكابر عصره . وتوفي في ربيع الاول عام ٣٨٥ وعمره ٥٠ عاماً واكثر

## ❊ سيراكوز او سيراكوسا ❊

Syracuse

راجع سرقوسة مجلد ٩ : ٥٨٥

## ❊ سيرام ❊

Ceram

جزيرة في الارخبيل الملاسي بين جزيرتي بورو وبابوا . واقعة بين ٤٧َ ٢ْ و٥٠َ و٣ْ من العرض الشمالي وبين ٥١َ و١٢٧ْ و٥٦َ ١٣٠ْ من الطول الشرقي . مساحتها نحو ٦٫٥٠٠ ميل مربع وعدد سكانها نحو ٧٠٫٠٠٠ فيها جبال ارتفاع بعضها ٥٫٠٠٠ الى ٦٫٠٠٠ قدم واعلى قممها قمة نوساهيلي ارتفاعها عن سطح البحر ٧٫٠٠٠ قدم . هواؤها جيد وفيها كثير من الاشجار والنباتات . اكثر سكانها مسلمون يقطنون السواحل وهم من الجنس الملاسي أقوياء ذوو اقدام اهم اعمالهم صيد السمك يبيعونهُ في سنغابور وجزائر سندا . ومنهم عبدة اوثان وللمرسلين المسيحيين فيها مراكز فتديَّن بعض سكانها بالدين المسيحي وهي تحت سيادة الهولنديين حصنوها وانشأوا المدارس في اكثر قراها ونشطوا الزراعة وحسنوا احوال سكانها . في شرقي شاطئها الشمالي خليج وقرية وارو مرفأها حسن . وسيرام لوت مجموعة جزر صغيرة الى شرقي جزيرة سيرام طول اكبرها نحو ٥ اميال اراضيها جبلية خالية من السكان

## ❊ سِيرتيس ❊

Syrtis

اسم قديم لخليجين كبيرين في سواحل افريقية الشمالية احدهما كان يعرف باسم سيرتيس الاكبر ( ماجور ) وهو الآن خليج سيدرا والآخر سيرتيس الاصغر ( مينور ) وهو الآن خليج قابس ربما سمي كذلك نسبة الى فرضة سرْت بين برقة وطرابلس الغرب ( راجع سرت مجلد ٩ : ٥٥٧ ) كان الملاحون يخافون الوقوع فيها لرقة الماء وكثرة الرمل وعدم انتظام مجاري المياه فيها ( راجع ا ع ٣٧ :

١٧ ) وكثيرًا ما اشار الشعراء الاقدمون الى اخطارها
أما سيرتيس الاكبر او خليج سيدرا فموقعهُ شمالي
طرابلس الغرب وهو يمتد من راس بوريوم اوراس
نيوناس شرقًا الى راس كيفالة او راس قصر حمد
غربًا والمسافة بين الراسين ٢٧٠ ميلاً ومعظم امتداد
الخليج في البر ١١٠ اميال · والسيرتيس الاصغر او
خليج قابس شرقي تونس بين جزيرة جربا جنوبًا
وراس كابوت ڤادوروم اوراس كابوديا شمالاً
عرضهُ ١٠٠ ميل والبقعة الواقعة بين الخليجين تابعة
طرابلس الغرب وهي ضيقة رملية وبعضها أجمي وكانت
تسمى قديمًا سيرتيكا وكان يأهلها قبائل ليبية ومصريون
وفينيقيون · وقعت بين سيرينة وقرطجنة محاربة
بشأنها قيل ان قرطجنة فازت فيها

## ❋ سيرجان ❋

Sirajàn

قال ياقوت مدينة بين كرمان وفارس وهي في الاقليم الثالث طولها ٨٣° وعرضها ٣١° ونصف وقال ابن الفقيه بينها وبين شيراز ٢٤ فرسخًا وكانت تسمى القصرين وقال بعضهم هي قصبة بلاد كرمان اكبر القصبات واكثرها علمًا وفهمًا واحسنها رسمًا ذات بساتين ومياه واسواق فسيحة أبهى من شيراز واوسع وماءها معتدل وهواءها صحيح واديها فسيح وبها دور عضد الدولة بن بويه لا يوجد مثلها في شيء من البلاد وبنى منارة في جامعها عمرو وطاهر ابنا الليث الصفار ومياه البلد من قناتين تدوران في البلد وتدخلان الدور · وبها الفانيد وقصب السكر ونخل كثير ولهم سنّة حسنة وهي انهم لا يرفعون شيئًا من ثمارهم اسقطتهُ الريح بل يتركونهُ للضعفاء فربما كثرت الريح في بعض الاوقات فيكون للفقراء اكثر مما يحصل لصاحب الملك والكمون يحمل منها الى الآفاق · وينسب اليها حرب بن اسماعيل السيرجاني صحب احمد بن حنبل ولهُ مؤلفات في الفقه منها كتاب السنة والجماعة

## ❋ سيرّا ❋

Sierra

لفظة اسبانيولية معناها منشار واستخدموها للتعبير عن سلسلة الجبال · وهي مفردةً اسم كونتية في شمالي كاليفورنيا الشرقي في امركا مساحتها ٨٣٠ ميلاً مربعًا وهي واقعة على جبال سيرانڤادا · قاعدتها دونيڤيل · وسيرّا مركبة اسم لعدة جبال واماكن

( ١ ) سيرّا أكاراي ( S. Acarrai ) سلسلة جبال في امركا الجنوبية بين خط الاستواء و ٣° من العرض الشمالي وبين ٥٧° و ٥٩° من الطول الغربي وهي مكسوة غابات · ارتفاعها بين ٢٠٠٠ و ٤٠٠٠ قدم

( ٢ ) سيرّا دي غرادوس ( S. de Grados ) سلسلة جبال في اسبانيا فاصلة بين قسطيلة القديمة واستراما دورا ارتفاعها ١٠٥٥٣ قدمًا

( ٣ ) سيرّا ليوني ( Sierra Leone ) ومعناه جبال السباع · مستعمرة انكليزية على ساحل افريقيا الغربي وهي قسم من غينيا الجديدة واقعة في ٣٠' ٨° من العرض الشمالي و ١٨' ١٣° من الطول الشرقي · مساحتها ٤٦٨ ميلاً مربعًا · سكانها نحو ٧٠٠٠٠ اراضيها جبلية ارتفاع بعض قممها عن سطح البحر ٣٠٠٠ قدم وفيها بعض السهول وعدة اودية كثيرة المياه والاشجار · اراضيها المنخفضة غريلية والمرتفعة بركانية فيها معدن الحديد · قاعدتها فري تون وفصل الشتاء فيها من اول ايار ( مايو ) حتى غاية ت ٢ ( نوفمبر ) وهواء السواحل منها رديء لا يحتملهُ الاوربيون تكثر فيها الحمى الملارية اما هواء الجبال فجيد · أهم صادراتها زيت النخل والجوز والخشب · أسسها غرنڤيل شرب عام ١٧٨٧ لمنع تجارة الرقيق فصارت مقرًّا للارقاء المعتوقين وعام ١٨٠٧

سلمتها شركة المؤسسين الى الحكومة الانكليزية ونقلت اليها حكومة الانكليز عددًا غفيرًا من العبيد كانت تأخذهم مما تقبض عليهِ من سفن تجار العبيد

( ٤ً ) سيرا مدري ( S. Madre ) اطلب مكسيك

( ٥ً ) سيرا مورينا ( S. Morena ) وغيرها راجع اسبانيا مجلد ٣ : ٣٢٥ و٣٢٦

( ٦ً ) سيرا نيفادا ( S. Nevada ) اطلب كاليفرنيا والجبال الصخرية في صخرية وراجع اسبانيا ( مجلد ٣ : ٣٢٥ و٣٢٦ )

## ﴿ سيرس ﴾

Seres

راجع سري ( مجلد ٩ : ٦٠٠ )

## ﴿ سِيرْكَرْس ﴾

Circars

سيركرس الشمالية مقاطعة قديمة في الهند الانكليزية تابعة لمدراس الى غربي خليج بنغال بين ٤٠َ ١٥ْ و١٧َ ٣٠ْ من العرض الشمالي وبين ١٣َ ٧٩ْ و٣٠َ ٨٥ْ من الطول الشرقي مساحتها ٢٣٫٧٥٠ ميلاً مربعًا . سكانها نحو ٣٫٠٠٠٫٠٠٠ وكل وطنييها هنود يقطنون في بيوت ذريئة من الطين وعلى حدودها الغربية سلسلة جبال فيها كثير من الخشب الثمين . أهم حاصلاتها الحبوب والتبغ الجيد والسكر والزنجبيل والكركم والقطن ومن مصنوعاتها المنسوجات القطنية والشيت للمفروشات والسجاد والنيل والاقطان الرفيعة وكانت اقسامها خمسة اربعة منها منحها السلطان شاه الوم هبة الى شركة الهند الشرقية عام ١٧٦٥ وهي سيكاكولي وراجهمندري والور وكندابيلي . أما القسم الخامس وهو غنتور فاستولى عليهِ الانكليز عام ١٧٨٨

## ﴿ سِيرَمْبُور ﴾

Serampour. Serampore

بلدة في الهند الانكليزية في ولاية بنغال على ١٣ ميلاً من كلكتا الى الشمال بينهما طريق حديدية . سكانها نحو ٢٠٫٠٠٠ موقعها على ضفة نهر هغلي . فيها كنيسة ومدرسة للمرسلين ومطبعة وجريدة . لها تجارة مع الصين واوربا واهم مصنوعاتها الورق

## ﴿ سِيرَنْسِسْتَر ﴾

Cirencester

او سيسيستر ( هي كوريبيوم القديمة ) بلدة في بلاد الانكليز في كونتية غلوسستر شير على نهر تشورن على ١٦ ميلاً من غلوسستر الى جنوبها الشرقي سكانها نحو ١٠٫٠٠٠ تمرُّ بها الطريق الحديدية وهي من اهم اسواق الصوف في انكلترا . فيها كنيسة جميلة ومن مصنوعاتها السجادات والبيرا وفي جوارها مدرسة زراعية مهمة وآثار رومانية

## ﴿ سيروان ﴾

Sirwan

بلدة خربة في كردستان العجمية في ٣٠َ ٣٣ْ من العرض الشمالي و٤٥َ ٤٦ْ من الطول الشرقي واقعة على ٦٥ ميلاً من كرمنشاه الى جنوبها الغربي موقعها كان الى شرقي جنوب حلوان القديمة على مسيرة نحو ٣٥ يومًا منها وفيها افضل آثار المدن الساسانية في العجم جدران ابنيتها من الحجارة الضخمة ولا يزال فيها بعض الابنية على حالةٍ وبعض القباب المزخرفة لم يؤثر بها تعاقب السنين . حولها سهل صغير مزدرع . وكانت من القلاع المعتبرة عند العرب انتهى اليها ضرار بن الخطاب في جيشهِ لما فتح ماسبذان عام ١٦ هـ

مرسلاً من قبل سعد بن ابي وقاص لمحاربة الفرس وكان عليهم آذين بن الهرمزان وهي المرادة بقولهِ

أقول لهُ والرمح بيني وبينهُ
أآذين ماذا النعل مثل الذي تبدي
فقال ولم احتفل لما قال انني
أدين لكسرى غير مدَّخرٍ جهدي
فصارت الينا السيروان واهلها
وماسبذانٌ كلها يوم ذي الرَّمد

توفي فيها ابو الشوك الكردي ( مجلد ٣ : ١٨٩ ) في غاية رمضان عام ٤٣٧ هجرية وعام ٤٣٩ حصر قلعة السيروان ابراهيم ينَّال وضيق عليها فسلمها اليهِ مستحفظها فاخذ منها شيئًا كثيرًا واستخلف فيها مقدمًا من اصحابهِ وعام ٤٤٧ قبض طغرلبك على الملك الرحيم آخر ملوك بني بويه وسجنهُ في قلعة السيروان

قال ياقوت السيروان موضع قرب الري نزلهُ المهدي حين وجَّههُ المنصور الى خراسان وبنى فيهِ ابنية جميلة ولد فيها الهادي عام ست واربعين · والسيروان قرية من نسف

## سيروز
Sirouz

مركز لواء في ولاية سالونيك على مسافة ٧٠ كيلومترًا شمالاً شرقيًا عن مدينة سالونيك · اراضيها خصيبة يستنبت فيها كثير من القطن والتبغ ولكنها كثيرة المستنقعات فاسدة الهواء · وعدد اهاليها مع ضواحيها يبلغ ثلاثين الفًا فتحها اورناوس بك الغازي التركي عام ١٣٧٣ م و ٧٧٥ هجرية

## سيري بول
Siri Pool

بلدة في اسيا الوسطى على منحدر جبال هوزاره الشمالي في افغانستان تبعد ٤٥ ميلاً عن بلخ الى جنوبها الغربي في ٣٦ ٣١ من العرض الشمالي و ٣٨ ٦٦ من الطول الشرقي وهي مركز اميرازبكي مستقل

## سيريس
Cérès

واسمها اليوناني ذيميتير · هي في الميثولوجيا معبودة الزراعة وعدها انيوس من جملة الاثني عشر معبودًا الكبار وهي ابنة زحل من ريا وقد اغتصبها جوبيتر ( زفس ) فولدت منهُ بروسربينا التي اختطفها بلوتون ( آذيس ) فطلبتها سيريس مدة طويلة في كل اقطار الارض ( راجع بروسربينا ) · واغتصبها ايضًا نبتون ( فوسيذون ) فاولدها بلوتوس معبود الثروة واغتصبها جاسيون فاولدها الفرس · وكانت سيريس تحب تريبتوليموس بن كيليوس ملك ايلفسيس وكان ابوهُ قد اقتبلها في داره وهي تائهة في الارض وكان ابنهُ طفلاً فابرأتهُ وارضعتهُ من لبنها وعلمتهُ الزراعة وامرتهُ ان ينشر هذا الفن في اقطار الارض واعطتهُ لذلك مركبة يجرها تنينان · ولذلك كانوا يجعلون معها في صورتها صورة قرن الخصب ويمثلونها على صور شتى ويسمونها باسماء مختلفة وكانوا يخصصون لها كل ادوات الزراعة ومن الحيوانات الكركي واليمام والحية المجنحة وكانوا يكللون راسها بالسنابل وبعد الربيع يكللونها بالكلاء حيث لا توجد السنابل واشتهرت عبادتها في جزيرة صقلية وكانت لها اعياد مشهورة في ايلفسيس تعرف باسرار ايلفسيس قيل لان الزراعة انتشرت من هناك وكانت هذه الاعياد شائعة في كل اغريقية ولم يكن يعرف كنهها الا اصحاب نحلتها ولذلك دعيت بالسرية ولم يكن يدخل فيها غريب وكانت تقسم الى كبيرة وصغيرة ويحتفل بها عدة ايام فالصغيرة في كانون الثاني ( يناير ) والكبيرة في آب ( اوغسطس ) فيحملون المشاعل ويجولون بالغناء والافراح من اثينا الى ايلفسيس وكان لها اعياد اخرى

ايضاً . وكانت سيريس توصف بالعفة والنزاهة . ( انظر صورتها في الرسوم شكل ١٩ )

وباسم سيريس هذه سميت نجمة من السيارات الصغار الحديثة الاكتشاف اكتشفها الفلكي بياتسي في بالرمو في اول كانون الثاني ( يناير ) عام ١٨٠١ وقد رصدها عدة مرات حتى تحقق معرفتها ووجد ان لها حركة يومية ومتقهقرة ٤ دقائق في الصعود المستقيم و ٥ ر ٣ بالميل الى القطب الشمالي وتبع سيرها مدة ٢٣ يوماً ثم اختفت عليه في اشعة الشمس وظهرت بعد ١١ شهراً رآها زاخ في ٧ كانون الاول ( ديسمبر ) وبواسطة اكتشافها تحقق ما ذهب اليه كيلر ظناً منه انه يوجد سيار في الفسحة النسبية بين المريخ والمشتري . ( راجع ارض مجلد ٢ وجه ١١٧ ) واما مبادي سيريس فهي كما يأتي

| | |
|---|---|
| بعد متوسط عن الشمس | ٢٬٧٦٧ |
| تباعد عن المركز عام ١٨٠٦ | ٠٬٠٧٨٥٠٣٨ |
| نقصان سنوي | ٠٬٠٠٠٠٥٨٥ |
| عقدة صاعدة عام ١٨٠٦ | ٨٠° ٥٣′ ٣١″ ٣ |
| حركة سنوية | ١٬٤٨ |
| ميل فلكها عام ١٨٠٦ | ١٠° ٣٧′ ٣١″ |
| نقصان سنوي | ٦٬٤ |
| حركة نجمية | ١٦٨١ يوماً و ٩٬١٢٤ |

واذا حسب بعد الارض المتوسط ١٠ كان بعد سيريس عن الشمس ٦٧ ٢٧ ولصغر حجمها لم يتقرر قطرها ولا حركتها على نفسها . وقيل ان دورتها تتم في ١٦٨١ يوماً و ١٢ ساعة و ٥٥ دقيقة اي نحو ٤ سنين ونصف وميل فلكها على دائرة البروج ٣٧ ١٠° ٥ ٣٨ وتباعدها عن المركز ٠٬٠٧٨٥ وبعدها المتوسط عن الشمس ٤٢٨ مليون كيلو متر . وان قطرها ١٠٠ كيلو متر وحجمها ليس الا ربع حجم القمر وظاهرها سديمي محاطة بضباب . وهذا الرأي يظهر انه متأخر

## سيرينغر

Serinagur, Sirinagur

او سيريناغور قاعدة بلاد كشمير وتعرف باسم كشمير ( اطلب كشمير )

## سيريوم

Cérium

معدن سمته سي ووزن جوهره ٩٢ اكتشفه برزيليوس في معادن النحاس باسوج وهو أقهب اللون سريع الانكسار ويوجد في الطبيعة في الحجر المعروف بالسيريت ويعرف له سسكوي اكسيد واكسيد اصفر وقد استخلص المعدن من كلوريده بواسطة صوديوم

والمستعمل منه في الطب أكسالات السيريوم وهو ملح يستحضر باضافة اكسالات الامونيا الى ملح من املاح السيريوم القابلة الذوبان

صفاته . مسحوق ابيض حبيبي لا يذوب في الماء ويتحول بالحرارة عند الحمرة غير الناصعة الى مسحوق اسمر محمر يذوب تماماً بدون فوران في الحامض الهيدروكلوريك الغالي وهذا المحلول يرسب من محلول كبريتات البوتاسا راسباً ابيض بلورياً هو كبريتات السيريوم والبوتاسيوم ولا يذوب في محلول كبريتات البوتاسا راسباً ابيض بلورياً هو كبريتات السيريوم والبوتاسيوم ولا يذوب في محلول كبريتات البوتاسا واذا غلي هذا الملح مع سيال البوتاسا ورشح فلا يرسب منه كلوريد الامونيوم شيئاً غير انه اذا شبع بحامض خليك واضيف اليه كلوريد الكلسيوم يرسب راسباً ابيض يذوب في الحامض الهيدروكلوريك

واكسالات السيريوم مسكّن موضعي ومقوٍّ عصبي يستعمل في حالة تهيج المعدة والقيء والجشا مثل نيترات الفضة واملاح البزموت وقد مدحوا استعماله في قيء الحبل وقد يستعمل في الخوريا والصرع والجرعة من ٥

ميليغرامات الى عشرة

## ❋ سيزان ❋

## Sezanne

بلدة في فرنسا ( مارن ) على ٣٥ ميلاً من ابرني سكانها نحو ٥٠٠٠ر٥ . فيها مكتبة وكنيسة جميلة اهم تجارتها في الخمر والحبوب والجير وفيها معامل للصوف والاجربة . كانت من مدن فرنسا الكبيرة المحصنة استولى عليها الانكليز عام ١٤٢٣ . وعام ١٥٦٦ اخذها الهوغنوت . حرقت عام ١٦٣٢ . وتعدد عليها الحصار

## ❋ سيزران ❋

## Syzran

نهر في روسيا وبلدة على النهر المذكور بالقرب من ملتقاه مع نهر فولغا في مقاطعة سمبيرسك . سكانها نحو ٠٠٠ر١٠ . فيها عدة معامل وكنائس ومدارس

## ❋ سيزمبرا ❋

## Cezimbra

هي ثغر في البرتوغال في مقاطعة استرامادورا على ٢٠ ميلاً من لسبون الى الجنوب . سكانها نحو ٠٠٠ر٥ اشتهرت بصيد السمك . اقتتل عند اسوارها الفونسو هنريكز وصاحب باداجوس عام ١١٦٥ فكان الظفر لالفونسو . وعلى ٨ اميال منها الى الغرب كنيسة « سيدة كوبو » يقصدها كثير من الزوار

## ❋ سيس ❋

## Sis

قال ابن خلدون وياقوت ان سيس كرسي مملكة الارمن وهي مدينة عظيمة كثيرة الخيرات واسعة البركات وبها من انواع الفواكه الحسنة ما يفوق الحصر ولها قلعة حصينة مانعة . وذكرها ياقوت باسم سيسية وقال عامة اهلها يقولون سيس وهي أعظم مدن الثغور الشامية بين انطاكية وطرسوس على عين زربة وبها مسكن ابن ليون سلطان تلك الناحية الارمني وقال ابن بطوطه عند ذكر حصن بغراس انهُ حصن منيع جدًّا ومنهُ يدخل الى سيس وهي بلد الارمن وهم رعية للملك الناصر يؤدون اليهِ مالاً ودراهم فضة خالصة وبها تصنع الثياب الابيزية وذكر الواقدي جلاء اهلها منها الى اعالي الروم عام ٩٣ أو ٩٤ ه ولهذه المدينة ذكر مهم في تاريخ الاسلام وكانت ذات اهمية في القرون المتوسطة لانها كانت قاعدة ارمينية الصغرى وروى ابن خلدون ان الملك الظاهر بيبرس سير العساكر عام ٦٦٤ ه لغزو سيس واعمالها من بلاد الارمن وعليهم سيف الدين قلاوون المنصور صاحب حماة واوقعوا بالارمن واقتحموا المدينة وفتحوها وخربوها ورجعوا وقد امتلأت ايديهم بالغنائم والسبي وفي عام ٦٧٣ نهض الظاهر ايضاً لغزو سيس فلما وصل اقتحمها وخربها وبث عساكره في نواحيها وفي عام ٦٩٧ سير اليها السلطان لاشين المنصور سلطان مصر جماعة من اتباعه ومعهم نواب صفد وطرابلس وحماه في عسكر فاغاروا عليها ٣ ايام واكتسحوا نواحيها وفي عام ٧٠٧ قدمها التتر واكتسحوا بسائطها وقتلوا ملكها وفي عام ٧٣٦ أمر الناصر نائب حلب بغزو سيس فدخل اليها بالعساكر واكتسح جهاتها ثم كان استيلاء المسلمين على سيس وانقراض دولة الارمن عام ٧٧٦ بعد حصار شهرين وكانت غزواتهم اليها قد تكررت قبل ذلك وهي الآن بلدة من ولاية أدنة ( اطنه ) من اناطولي واقعة على نهر جيحون على مسافة ٤٠ ميلاً من اطنه الى الشمال الشرقي جنوبي جبل طورس وفيها كرسي بطريرك ارمني . وهي مركز لواء وعدد سكانها نحو ٣٠٠٠ نفس وسيس بلدة اخرى في اسيا الصغرى في ولاية سيواس

على ٢١ ميلاً من مدينة سيواس الى الجنوب الغربي

## ✻ سيساروس ✻

Chervis

ذكر اسم هذا النبات في كتب العرب ويسمى بالافرنجية ايضاً جيرول وغير ذلك وباللسان النباتي سيوم سيسوروم وهو نبات من الخضيرات (البقول) اصلهُ من الصين حيث يعرف باسم ننسين وقد طالت مدة وجوده في اوربا حيث استنبت بالبساتين لاجل جذوره المتفرعة الحزمية التي تقاسيمها في غلظ الاصبع عقدية وهي لحمية سكرية طرية سهلة الكسر مغذية تؤكل في الحساء مثل انواع الجزر وكانوا يعتبرونهُ جيداً جداً للمعدة ومدراً للبول وبزوره صغيرة مخضرة قنوية عديمة الزغب منضغطة قليلاً بيضية رائحتها انيسونية ضعيفة وطعمها خفيف سكري لذاع ثم حريف تخرج الرياح وتعرّق لكنها قليلة الاستعمال وقد ذكر العرب لهذا النبات عدة خواص

## ✻ سيسام ✻

هي ساموس مر ذكرها (مجلد ٩ : ٤١١)

## ✻ سيسبان ✻

Sesbania

نبات من جنس اسكنومين من الفصيلة القرنية يسمى بالافرنجية باسمهِ العربي وهو نبات جميل كبير الازهار ينبت بمصر والهند والشام وغير ذلك وجذعهُ تجهز منهُ عصارة راتنجية يستعملها الصينيون طلاء بدون تحضير مخصوص ويستعمل قشرهُ مضاداً للحمى وقال اطباء العرب السيسبان منهُ بستاني يستنبت وبري ينبت بنفسهِ ويطول قامتين واوراقهُ قد تتسع وقد تدق على حسب الظلال الموافقة والامكنة الندية وعلى كل حال فزهرهُ اصفر نضر وخشبهُ متخلخل وثمرهُ في عناقيد يقارب حجم الحلبة بين سواد وصفرة وقالوا انهُ يحبس الاسهال المزمن ونفث الدم ويقوي المعدة جداً ويزيل الطحال ويمنع تولد البراغيث اذا فرش الى غير ذلك من الخواص

## ✻ سيسجان ✻

Sisejan

قال ياقوت بلدة بعد اران في الاقليم الخامس طولها احدى وسبعون درجة وعرضها احدى واربعون درجة وخمس وعشرون دقيقة . وعام ٢٥ للهجرة افتتحها حبيب بن مسلمة بعد ان حارب اهلها وغلب على حصونهم وساها غزاة ارمينية الاولى وصالح اهلها على خراج يؤدونهُ وذلك في ايام عثمان بن عفان (رضه) وبين سيسجان ودبيل ستة عشر فرسخاً

## ✻ سيسرا ✻

Sisera

رئيس جيش يابين ملك كنعان الذي ملك في حاصور وضايق بني اسرائيل عشرين عاماً الى ان خلصهم منهُ باراق بن ابينوعم وقُتل سيسرا بيد امرأة . ورد تفصيل ذلك في سفر القضاه (ص ٤)

## ✻ سيسلبين ✻

Cisalpine

جمهورية انشأها بونابرت عام ١٧٩٧ في شمالي ايطاليا تألفت من اقسام من ميلان ومنتوا وفلتلين والاراضي البندقية الواقعة الى جنوب اريج وغربهِ ومودينا والقسم الشمالي من ولاية البابا . وجعل من ضمنها جمهوريتي سسبادان وترنسبادان . كانت مؤلفة من ١٠ مقاطعات عاصمتها مدينة ميلان . عرفتها النمسا دولة مستقلة في معاهدة كمبوفورميو وانحلت عام ١٧٩٨ عند تقهقر جيش فرنسا وعادت فتأسست عام

١٨٠٠ على اثر معركة مورنغو · واعترفت النمسا باستقلالها بعد سلم لونيفيل عام ١٨٠٢ واطلق عليها اسم الجمهورية الايطالية · وعام ١٨٠٥ انفذت الى نابوليون وفدًا يلقبة بلقب ملك ايطاليا فعين صهره بوهارني نائب ملك عليها وبقيت مملكة مستقلة حتى عام ١٨١٤

## ✵ سيسوستريس ✵

## Sésostris

هو رمسيس الثاني الملقب بالاكبر لانهُ فاق الفراعنة المصريين بالصولة واطمئنان الجاش وسداد الرأي · وهو ثالث ملوك العائلة الثيبية المصرية التاسعة عشرة ويسمى ايضًا ميامون ورع أو سرما استين رع · خلف اباه سيتي الاول في اواخر القرن الخامس عشر ويستدل من الآثار المكتشفة في بلاد النوبة ان اباه اشركهُ في حداثتهِ في امور المملكة معهُ ولقبهُ بوليعهد وبالالقاب الفرعونية ووجه اليهِ المرتبة الثانية التي تؤَهلهُ للانتظام في الاحتفالات الدينية ولما ناهز السنة العاشرة من عمرهِ ارسلهُ لغزو سوريا فدوَّخها وارزحها تحت نير الطاعة · ثم شدَّ على اثيوبية فاخضع اهاليها والقبائل التي على سواحل النيل فيها فاستتبت الراحة في كل جهاتها فاشتهر بالنجدة والبأس والنضح عن حياض الوطن · ولما طعن ابوهُ في السن فوض اليهِ الامر في الولاية ولما مات استقل بالملك فثارت عليهِ فتنة في سوريا فارسل جنوده الى شواطىء نهر الكلب فسارت حتى قربت من بيروت فخمدت بذلك نيران الفتنة فعادوا بالامن الى مصر · وفي اواخر السنة الرابعة من ملكهِ ثار عليهِ الارمن والاشوريون واهالي ما بين النهرين والسوريون والحيثيون وتداعوا لمحاربتهِ ضاربين في وادي الاورونطس على مقربة من الحدود المصرية · فسار سيسوستريس متوخيًا درأهم ولما بلغ شيتون في جوار قادش على نهر العاصي هبت بينهُ وبينهم وقائع عادت عليهم بالخذلان والخسارة الجسيمة فابرموا معهُ معاهدة صلح واخذ ظلُّ العساكر المصرية يتقلص عن تلك البلاد · فلما رأى الكنعانيون منهم ذلك وكانوا قد اظهروا لهم الاخاء عند مرورهم ببلادهم قاموا عليهم املاً بمنعهم من الرجوع الى مصر · ونقض حينئذ الحيثيون عهدهم مع المصريين وانضموا الى الكنعانيين وحذا حذوهم كل الشعوب الذين بين نهري الفرات والنيل فاحتدمت نيران الحرب مستمرَّة خمسة عشر عامًا وكانت خسارة الفريقين بليغة والتزم اخيرًا خناسار امير الحيثيين ان يطلب الصلح فاجابهُ سيسوستريس الى ذلك وعقد معاهدة في السنة الحادية والعشرين من ملك سيسوستريس في مدينة رمسيس ونقشت على لوح من الفضة وحافظا عليها ٤٦ سنة تمت فيها الراحة في البلادين واقترن سيسوستريس بابنة امير الحثيين المار ذكرهُ ودعاهُ لزيارتهِ في مصر

وبعد تقرير الصلح على ما تقدم شرع سيسوستريس في عمارة بلاده فشاد في كل مدينة معبدًا لمعبودها المختص بها ورسم على جدران هيكل ابي سنبل صورة حربهِ مع بني الاسود والشاميين ووضع عند بابهِ اربعة تماثيل من الحجر ارتفاع كل منها ثلاثون ذراعًا واقام امام معبد امنوفيس الثالث مسلتين من الصوان نقلت احداها الى محلّ الكونكورد في باريس ورسم على باب معبد الكرنك في لقصر مدينة قادش المار ذكرها وتمم معبد الكرنك في لقصر الذي اسسهُ ابوهُ تذكارًا لرمسيس الاول جده وشاد معبدًا بهجًا شرقي الشيخ عبد القرنة بثيبة نقش عليهِ حروبهُ في السنة الرابعة من ملكهِ وفي كل من العرابة المدفونة ومنف وتل بسطة وصان وغيرها ولهُ عمارات عديدة في كل انحاء المملكة واهتم في امور النافعة فمهد الطريق الى معادن النوبة وانشأ المواقف والعيون في الطريق وتمم ترع الوجه البحري وطهرها وحصن حدود الصحراء بالاستحكامات دفعًا لاغارات العرب وانشأ عدة مدن شرقي الدلتا

وسماها باسمهِ وكان يكثر الاقامة فيها · وكان عادلاً محبوبًا من رعيتهِ

وفي السنة الثلاثين من ملكهِ توفي ثلاثة من ابنائهِ وهم اكبرهم سنًّا فجعل رابعهم واسمهُ فالواس ولي عهدهِ واشركهُ في الملك الى ان مات في السنة الخامسة والخمسين من حكم والدهِ فكانت مدة ولايتهِ خمسًا وعشرين سنة فاقام ابوهُ اخاه منفتاح وهو الثالث عشر من اولاده مقامهُ ولقبهُ بولي العهد وبالالقاب الفرعونية وخلفهُ في الملك بعد وفاتهِ · ودفن سيسوستريس بقبرتهِ في بيبان الملوك ثم نقل منها الى مقبرة بلقصر ومنها نقل الى متحف مصر وهو فيهِ الى الآن · وكانت مدة ملكهِ ٦٦ وقيل ٦٧ عامًا

وقد بالغ مؤرخو اليونان في رواياتهم عن هذا الملك فلا صحة لما ذكروهُ عن غزوتهِ مادي وفارس وبقطرة والهند فان جيوش الفراعنة لم تتعد نهر دجلة الا قليلاً

وفي جدول مانيثون اطلق اسم سيسوستريس على اوسرتسن الثاني من ملوك العائلة الثانية عشرة وسيأتي الكلام عنهُ في مصر

## ❋ سيسونخيس ❋

اطلب ششنق

## ❋ سيسونخوسيس ❋

Sesonchosis

هو اوسترتسن الاول الملقب بخبر كارع ثاني ملوك العائلة الثيبية المصرية الثانية عشرة صاحب المسلة الشهيرة التي لم تزل في المطرية وطولها عشرون مترًا و٢٧ سنتيمترًا · كان قد نصبها امام باب هيكل الشمس المسمى أتوم وفي جانبها نصب مسلة اخرى وكلتاها من الصوان وقد انكسرت المسلة الثانية وامحت اثارها واما الاولى فلا تزال محفوظة بالكتابات التي على جوانبها الاربعة بالهرمسي وملخصها ان الملك المنصور حياة كل موجود سلطان الوجه القبلي والوجه البحري خبر كارع صاحب التاجين وسلالة الشمس اوسرتسن المحب لمعبودات المطرية دام بقاؤهُ صنع هذا الاثر عند دخول العيد الرسمي تخليدًا لذكرهِ واحياء لهذا العيد : انتهى · ووجدت مسلة ثالثة منسوبة اليهِ في جوار قرية ببيج نحو جهة الفيوم وعليها نقوش يستفاد منها انهُ نصبها اكرامًا لمعبودات الفيوم

واشتهر في عصرهِ احد مقدميهِ المسمى أمني وقصتهُ محفورة على حجر نقل من وادي حلفا الى متحف فلورنسا بايطاليا · اخذهُ معهُ عند ما سار لغزوة اثيوبية فاستظهر على الاعداء · وكان الملك كلمة نافذة عند سكان جبل الطور واستخرج معادن الذهب وغيره من تلك الجهات وكان الامير منتوحتب ناظرًا للداخلية والعدلية والنافعة والاديان في ايامهِ على ما ورد في النقوش على حجر في متحف مصر · ويعد سيسونخوسيس مؤسسًا لهيكل ثيبة · كانت سنو ملكهِ ٤٥ وقيل ٤٦

## ❋ سيسيفوس ❋

Sisyphe, Sisyphus

في الميثولوجيا اليونانية ابن ايولوس وايناريت اشتهر بالسوء والخبث وتزوج بيروبا فولد لهُ فيها غلوكوس وجعلهُ بعض المتأخرين ابن اوتوليكوس عشق انتيكله فتركها حاملاً فولدت اوذس · واغوى قريبتهُ تيرو ابنة سلموني · قيل هو الذي اسس افيرا ( قورنثية ) والالعاب الاسمية · قتلهُ ثيزوش ولم تدفن جثتهُ فسمح لهُ بلوتون اله الجحيم بالعود الى الارض يومًا واحدًا ليدفن فلم يرجع فاضطر المريخ ان يدفعهُ اليها قسرًا بعد ذلك بسنين · فقضي عليهِ فيها ان يدفع كرة جسيمة من الرخام من اسفل تلة الى اعلاها فاذا بلغت القمة انحدرت الى الاسفل فعاد يدفعها ذلك جزاء خبثهِ وما جنى من خيانة الآلهة

وقتل المسافرين الذين يمرون ببلاده ولكونهِ افشى خبر اختطاف المشتري لاجينا

## ❊ سيسيل ❊

Cecil, Cécile

( ١ ) وليم سيسيل لورد بولي · ولد سنة ١٥٢٠ وتوفي ١٥٩٨ وكان من مشاهير الانكليز وزيرًا للدولة في ايام ادورد السادس واليصابات · انتخب دفعتين للبرلمان · وعرف بثباتهِ واستقلالهِ في آرائهِ جعلتهُ الملكة اليصابات وزيرًا للدولة عام ١٥٥٨ وجمع مجلس الامة فقرَّر ٣٩ بندًا كانت اساس الاصلاح الديني في ذلك الحين وعام ١٥٥٨ عقد بين دولتهِ وهولندا معاهدة عادت على بلاده بالنفع ومنحتهُ الملكة اليصابات لقب لورد بورلي مكافأةً لاتعابهِ

( ٢ ) ابنهُ روبرت سيسيل ولد عام ١٥٦٣ وتوفي عام ١٦١٢ وهو ابن السابق الذكر من وزراء اليصابات وجاك الاول · أُنفذ الى فرنسا ليعقد مع هنري الرابع ملكها صلح اسبانيا · وساعد في الحكم على اللورد اوف اسكس مساعدة عظيمة · اكثر جاك الاوَّل من الانعام عليهِ وجعلهُ لورد سالسبوري

## ❊ سيسيليا ❊

اطلب صقلية

## ❊ سيسيون ❊

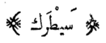
Sicyon

او سيكيونية واسمها الآن ڤاسليكا من اقدم مدن بلاد اليونان البلوبونيسية عند مصب اسوبوس كان موقعها في سهل مجاور لخليج قورنثية · دمرت فبناها ذيمتريوس بوليوكريتس على تلة بين اسوبوس وهالسون على نحو ١٠ اميال عن قورنثية قيل انها اسست في القرن ٣١ ق · م وكانت قصبة سيسيونيا الواقعة بين آخاي وقورنثية · وكانت احدى الدول الدوريانية تولى عليها العتاة مدة قرن من عام ٦٧٦ ق · م · انضمت الى الفرس في حروبهم · هاجمها الاثينيون دفعات وساعدت الاسبرطيين في حربهم البيلوبونيسية · ضمها قائدها آراتوس الى المحالفة الآخية عام ٢٥١ فصارت عاصمة لهُ وكان سكانها يحبون الفنون والبذخ وكان فيها للتصوير والنحت مدرسة شهيرة أسسها اوبمبوس ومن تلاميذها بولكليتوس وليسيب وتيمنث وبوسياس وغيرهم وامتازت بذوق اهلها في اللبس وتفننهم في ازيائهِ

## ❊ سيشلَّة ❊

Seychelles

مجموعة جزر في البحر الهندي الى شرقي شمال مداغسكر واقعة بين ٥٨َ ٣ْ و٤٥َ ٥ْ من العرض الجنوبي وبين ٣٠َ ٥٥ْ و٢٠َ ٥٦ْ من الطول الشرقي وهي مؤلفة من ٣٠ جزيرة صغيرة · سكانها نحو ١٠٠٠٠ قاعدتها ما هي · واهم جزرها ماهي طولها ١٦ ميلاً وعرضها ٤ اميال · تربتها جيدة · اول من جاءها من الافرنج البرتوغاليون عام ١٧٤٣ فاحتلها الفرنسويون في نحو ذلك الحين · وعام ١٧٩٤ استولى عليها الانكليز وصارت تابعة لحكومة جزيرة سان موريس منذ عام ١٨١٤



## ❊ سَيطْرَك ❊

Cétérac

ويقال لهُ ايضًا بالافرنجية دوراديل وهو اسم الجنس وسيطرك النوع وترجمهُ بعضهم بحشيشة الذهب وذكر العرب نباتًا باسم اسقولوفندريون يقرب وضعهُ منهُ ولعلهُ نوع من جنس اسقولوفندريون فانهُ نبات من الفصيلة السرخسية وقد يسمى جنسهُ اسبلينيوم وسماه لينوس اسبلينيوم سيطرك وجميع انواع هذا الجنس

ذات ورق جلدي النسيج اخضر قاتم والاعصاب تكاد لاتشاهد والوجه السفلي للاوراق مغطى بفلوس خشنة مبيضة والنوع المراد هنا وهو السيطرك الطبي ( او فسيناروم ) ينبت على الحيطان والصخور في اوروبا الجنوبية حتى باريس واوراقهُ تعلو ٤ الى ٥ قراريط عادةً وهي ثنائية التشقق متقابلة الفصوص تجمع في القاعدة وتستدير في القمة وهو كغيره من الانبتة السرخسية عديم الرائحة والطعم ويعتبر قابضاً مقطعاً ملطفاً مدرياً ويوصف في امراض المثانة والقولنج الكلوي وقال بعضهم ان العرب كانوا يعرفون هذا النبات ويستعملونهُ ويسمونهُ بهذا الاسم أي سيطرك لكن استعمالهُ في الطب الآن نادر

## سيغ

Sig

نهر في ولاية وهران من الجزائر يخرج في عرض ٣٠ َ ٣٤ ْ شمالاً ويدعى اولا باسم مقرة ثم يصب في وادي حبرة فيتألف منهما نهر مقطع · وقد نسبت الى هذا النهر بلدة فرنسوية سميت سان دنيس دوسيغ وهي مركز مهم للفرنسويين في الجزائر في ولاية وهران على مسافة ٥١ [illegible] متراً من مدينة وهران الى الجنوب الشرقي [illegible] الطريق منها الى ام عسكر وموقعها على الضفة [illegible] من النهر المذكور [illegible] تألف فيها مركز مجمة مدنية [illegible] وكان انشاء هذه المدينة سنة ١٨٤٥ في [illegible] تقدمت فيه الزراعة كثيراً ويزرعون [illegible] الذي تعيش عليه الدودة والحبوب والذرة [illegible] والتبغ والقطن والتوت والكرم والرياحين والعلف وفيها عدة مطاحن [illegible] اليها الاوربيون والعرب لاهمية تجارتها من كل تلك السهول وسنة ١٨٥١ كان فيها من الاوربيين ١١١٧ نفساً

## سيغُربي

Sigorbe

او شقوربة · واسمها القديم شقوبريغا · بلدة مسوَّرة في اسبانيا على ١٨ ميلاً من مرفيادرو في ٥٤ َ ٣٩ ْ من العرض الشمالي و٢٠ َ ٠ ْ من الطول الغربي سكانها نحو ٧٠٠٠ فيها مركز اسقف وقلعة ومعامل للورق والنشا والخمر · استولى عليها جاك الاوَّل ملك اراغون سنة ١٢٤٥ وكانت في قبضة العرب وسنة ١٨١٢ استولى عليها الفرنسويون

## سيغو

Sego

( ١ ) او سيغتزارو · بحيرة في روسيا على ٣٠ ميلاً من بحيرة اونيغا الى شمالها الغربي طولها نحو ٣٠ ميلاً ومثلهُ عرضها · ينصب الفائض من مياهها الى بحيرة فيغو

( ٢ ) بلدة في بلاد السودان هي قاعدة مملكة بمبرا على نهر جوليبا ( نيجر ) · موقعها في ٥ َ ١٣ ْ من العرض الشمالي و٥ ْ من الطول الغربي سكانها نحو ٣٠٠٠٠ وهم خليط من المغاربة والعبيد · فيها بيت الملك وهي محاطة باسوار من التراب · وبيوتها من الطين وفيها عدة جوامع ومنارتها مع داخلية بلاد مهمة · اول من اتاها من السياح منغو بارك في اواخر القرن الثامن عشر وكشف فيها نهر جوليبا

## سيغون

Saïgon

ويعرفها اهلها باسم لدنوي · قاعدة كوشن صين الفرنسوية على نهر باسمها في ٤٧ َ ١٠ ْ من العرض الشمالي و٤٥ َ ١٠٦ ْ من الطول الشرقي وعلى ٣٥ ميلاً من بحر الصين · سكانها نحو ١٢٠٠٠٠ نفس وهي

عبارة عن بلدتين منفصلتين يصل بينهما النهر وطريق طولها ميلان · شوارعها مرتبة وفيها هيكلان وقصر لنائب الملك وقلعة بناها الامير آلاي او ليقيه الفرنسوي سنة ١٧٩٠ يقيم فيها الحاكم وفيها مخازن كبيرة للارز وثكنة عسكرية ومعمل للسفن والاسلحة وفيها ترعة تصل بين نهري سيغون وميكنغ · تجارتها مهمة واهم صادراتها الارز والقرفة والاخشاب الثمينة وهي من محطات السفن المهمة · كانت تابعة لانام فاستولت عليها العمارة المتحدة في ١٧ شباط ( فبراير ) سنة ١٨٥٩ تحت امرة امير البحر ريجولت دي جانولي · وجعلتها معاهدة حزيران سنة ١٨٦٢ من املاك لفرنسا

## ❋ سيف ❋

Epée, Sword

السيف سلاح مشهور ذو حد او حدين يعلق بحمائل من الكتف الايمن الى الجنب الايسر وقد يناط بالحزام قيل واسماؤه في العربية تنيف على الف واكثرها مقيد بصفات كالصمصام للسيف اللين والعضب للسيف الثقيل والباتر للسيف القاطع ونحو ذلك وقد يكون طويل النصلة او قصيرها وتختلف اشكاله باختلاف المكان والزمان المصنوع بهما فمنه طويل حاد الراس ذو حد او ذو حدين ومنه مستقيم ومنه هلالي · وينقلونه للزينة فتصاغ قبضته من الذهب المرصع باليواقيت واللآلئ والماس ويصنع غمده من الفضة او الذهب بحسب ثروة صاحبه · وقد مهر المصريون في صناعة القلز ( البرونز ) فاكسبوه صلابة ومرونة عجيبتين وصنعوا منه سيوفًا مستقيمة قصيرة ذات حدين لا يزيد اطولها على ٣ اقدام وكذلك اليونان صنعوها من القلز والحديد واذا اعتبرنا السيوف المنقوشة على نقودهم وآنيتهم رايناها قصيرة يراد بنصالها الورقية الشكل او المثلثة ذات الراس الحاد الضرب والطعن وجعلوا لها اغمادًا بغية ان ينيطوها باكتافهم او ينطقوا بنودها

واما القدمونيون فكانت سيوفهم حدباء ذات حد واحد غير ان الرومان اخذوا سيوف الغاليين العديمة الرؤوس وذات الحد الواحد واستبدلوها بعد معركة قنا بالاسبانية وهي قصيرة مقوّمة صالحة للضرب والطعن اما البرابرة والمصارعون فكانت سيوفهم حدباء

واشهر السيوف الدمشقية وسيأتي الكلام عليها ويليها سيوف طليطلة في اسبانيا وسيوف ميلان في ايطاليا فقد اشتهرت في القرون الوسطى كما اشتهرت سيوف الالمان في القرن السابع عشر ولم تكن سيوف الانكليز اقل شهرة منها فقد صنعوا عام ١٧٨٦ في برمنغهام نصالاً متناهية في المرونة

وتصنع السيوف من اجود الفولاذ بتطريقه واما النصال المشطّبة فتعالج في القوالب ومتى اعدت تغمس منكسة الرؤوس في الماء البارد بعدان يغالى في احمائها مغالاة تصيرها حمراء ثم تليّن بامرارها في التيار الى ان يصير لونها ازرق ثم تقوّم بالملقط او السندان والمطرقة ثم تسن على حجر شكله كشكلها وتعاد الى النار قليلاً لتستعيض ما فقدت بالسن ثم تصقل بالسنباذج والكركم

وقد تفنن قدماء الافرنج في صناعة السيوف ( انظر الرسوم شكل ٣٠ ) فصنعوا منها حدباء ومنها مقومة ذات حدين ومثلثة حادة الراس قاطعة الحدين للضرب والطعن او بهيئة الحراب للطعن فقط وتأنقوا في نقش قوائمها وترصيعها ومما صنعوه اصابع معدنية لولبية مجاذبة في مقابض السيوف ومما يروى عن الملوك الاقدمين انهم كانوا ينقشون اختامهم على مقابض سيوفهم فاذا عقدوا عهدًا او ميثاقًا ختموه بها اشارة الى ان دون خرقها شفار سيوفهم وكانت السيوف القديمة ضخمة ثقيلة طويلة لتخترق الدروع وتقدّ التروس حتى ليأخذنا العجب من قوة الضاربين بها اذا اعتبرنا ما ينبغي لها من القوة والسيوف اليمانية اشهر من ان تذكر وفي سيرة عنترة العبسي والف ليلة وليلة وسيرة الملك سيف وسير بني هلال عن تفنن العرب

بصناعتها واستعمالها ما يغني عن الاسهاب والراجح انهم كانوا يبتاعونها من اليمن والفرس ودمشق وقد صرف بعض الملوك على ترصيع مقابض سيوفهم واغمادها الوفًا من الدنانير وفي المتحف السلطاني بالاستانة العلية مئات من السيوف العجيبة المصنوعة مقابضها من الاحجار الكريمة قيل ان سيفًا قبضتهُ ياقوتة واحدة

ومن انواع السيوف المصفحة السيف العريض ذو الحدين وقد مهر اليابانيون في صناعتهِ

واشهر سيوف الاتراك ما يقال لهُ عندهم الغدارة وهو سيف قليل الحدبة ذو حد واحد واليطفان المستقيم والمتعرج والقليج وغيرها

وتختلف سيوف الفرسان في الجيش العثماني عن سيوف المشاة بانها اطول واجود صقلاً واقل ضخامة

واما سيوف النبي ( صلعم ) فكان منها ذو الفقار غنمهُ يوم بدر وكان لمنبه ابن الحجاج وقيل لغيرهِ وغنم من بني قيقناع ثلاثة اسياف سيفًا قلعيًّا وسيفًا يدعى بتارًا وسيفًا يدعى الحتف وكان لهُ المخذم ورسوب وقدم معهُ المدينة سيفان شهد باحدهما بدرًا يسمَّى العضب

☙ السيوف الدمشقية ❧ قد مرَّ في دمشق ذكر النصال الدمشقية والمعروف عن طرق صناعتها وان موسيو بريان والجنرال انوسوف كشفا عن سرّ صناعتها او كادا فقال بريان اذا زيدت كمية الكربون في الفولاذ ثم برّد بطرق مناسبة تألف منهُ مع الكربون مركبان منفصلان احدهما الفولاذ والثاني يقرب من الحديد المسبوك فاذا بَرَدا بالتدريج انحلّ تركيبهما وتبلورت كل مادة وحدها وكلما طالت مدة التبريد تكامل انفصال المركبين وزادت الخطوط او العروق في الفولاذ المطرّق وزاد فرندهُ وطريقة بريان في استحضار الفولاذ انما هي باذابة الحديد اللين في $\frac{1}{100}$ من ثقلهِ من السناج وباذابة برادة الحديد المسبوك السنجابية في مثل مقدارها من البرادة المتأكسدة وبتحريكها أثناء الذوبان وصنع من هذين المركبين نصالاً في غاية الجودة . وقد امتحن الجنرال انوسوف هاتين الطريقتين فلم ينل بهما ما يماثل الفولاذ الدمشقي جوهرًا ورونقًا . وطريقة الهنود في تفحيم الحديد الخالي تقوم بوضعهِ في بوتقة مصنوعة من الطين والقش وباضافة نحو عشر مقداره اليهِ من الحطب قطعًا صغيرة وبتغطيتهِ في البوتقة بورقتين او ثلاث من الورق الاخضر ولا يوضع في كل بوتقة اكثر من ليبرا من الحديد ويتخيرون انواعًا مخصوصة من الحطب والورق الاخضر مثل حطب الكاسيا اوريكولاتا ثم تستر البوتقات بكمية من الطين لمنع الهواء ويوضع عشرون او ثلاثون بوتقة معًا في كور قد احمي بالفحم النباتي الى درجة مرتفعة من الحرارة ونترك البوتقات فيهِ نحو ساعتين ونصف فمتى بردت كسرت فاذا الفولاذ في جوفها كتلة واحدة فان كان خشن الملمس او ذا نتوءات لم يصلح للصناعة فيوضع في بوتقة اخرى ويعاد احماؤهُ واذا كان املس مضلعًا او مخططًا بخطوط لامعة كان جيدًا ويزعم الموسيو ستودارت ان الفولاذ المصنوع على هذه الطريقة يفوق جودة الفولاذ الانكليزي وهو اوفق منهُ لصناعة النصال والشفار وقد بالغ الجنرال انوسوف في تمحيص الطرق المختلفة لتحضير الفولاذ فنال خبرة واسعة فيها وقد شادت الحكومة الروسية مصنعًا في سلاتست من جبال اورال يعوّل فيهِ على طريقة انوسوف

## ☙ سَيفا ❧

## Saïfa

بنو سيفا امراء أكراد ينتسبون الى المقدم جمال الدين الملقب بسيفا ابن احد مماليك الشراكسة وعمالهم في طرابلس وعكا وحصن الاكراد . واشهرهم الامير يوسف . قال المحبي هو امير طرابلوس الشام واحد المشاهير بالكرم والانعام ولي حكومة طرابلوس مدة طويلة واشتهر عنهُ عزة عظيمة ونعمة جزيلة وقصدهُ

الشعراء بالمدائح وامدوا [illegible]
في نفس الامر ممن تفرّد بالهبات الطائلة ورغب في
ادخار الثناء الحسن بالعطايا الشاملة واقتدى به
اخوه الامير علي وابنه الامير حسين وابن اخيه
الامير محمد فكانت دولتهم السيفية اليوسفية كما
سمعت عن الدولة البرمكية والمعتمدية جمعوا للمعالي
شملاً واصبحوا للمكارم اهلاً وكانت لهم بلاد طرابلوس
صافية ووعود الزمان بالمراد وافية وكان الامير
يوسف اكبر القوم سنًّا واحدّهم في النجدة والبأس وهو
الذي اسس لهم الدولة فبنوا على اساسهِ واقتدوا بهِ في
الحكومة مستضيئين بنبراسهِ ولهُ من الآثار مسجد بناه
في طرابلوس فقيل في تاريخهِ

بنى ابن سيفا يوسف مسجدًا
دام اميرًا للعلى راقيا
ومن بنى لله بيتًا يكن
عليهِ في تاريخهِ راضيا

ومن مشاهيرهم الامير محمد وكان من اهل
الادب الظاهر والفضل السامي فاضلاً بليغًا وتولى
زمام الحكومة في طرابلوس بعد وفاة الامير يوسف
الآنف الذكر. قال المحبي وكان الامير محمد في قومهِ
كالفضل في بني برمك وكانت احساناته تستغرق
العد حتى انهم يحكون عنهُ ما يبعد وقوعه فمنها ما
حكاه الاديب الشاعر محمد بن ملحة العكاوي وكان
من شعراء الامير المختصين بهِ قال: لما دهم الامراء
بني سيفا الخطب من فخر الدين بن معن وركب عليهم
وحاربهم كنت اذ ذاك في خدمة الامير محمد فما
برحت ادافع عنهُ حتى لقيني رجل من عسكر ابن معن
فضربني على رجلي بسيف فجرحها فبعث بي الامير الى
منزلهِ وامر بمعالجة رجلي حتى برأت وكان امرهم انتهى
الى الصلح والمصافاة فخرج الامير يومًا الى التنزه وانا معهُ
وكان الفصل فصل الربيع وقد أزهرت الاشجار
فجلست الى جانب شجرة مزهرة فسألني عن رجلي فقلت
[illegible]
الشجرة فتناثر من نوّارها شيء كثير فسرّ من [illegible]
وامر لي بمائة من الدنانير بعدد ما سقط من [illegible]
وكان شيئًا كثيرًا و[illegible] اختص بهِ جماعة [illegible]
[illegible]سين ابن الجوزي الحلبي وسرور بن سنين [illegible]
يقع بينهما مشاجرات بحضرتهِ حتى خاطب [illegible]
الجوزي الامير بقوله معرّضًا بسرور بن سنين

وحقك ما تركتك عن ملال
وسهوٍ أيها المولى الاميرُ
ولكن مذ الفت الحزن قدمًا
أنفت مواطنًا فيها السرورُ

وقد سافر الامير محمد الى حلب في عاشر ذي
الحجة سنة اربع وعشرين والف فبلغ حسينًا ان بعض
حساده اكثروا الوقيعة فيهِ فانشد قصيدتهُ المشهورة

هلمّ نحييها رُبىً وربوعا
وهيَّا نسقّيها دمًا ودموعا

وكان الامير محمد ينظم الشعر ولكن لم يعثر لهُ
على شيء يذكر بعد وفاتهِ التي وقعت سنة اثنين وثلاثين
والف في مدينة قونية ومات مسمومًا . ومن بعده تقلب
الزمان ببني سيفا وخرجت عنهم الحكومة وتفرقوا ايادي سبا

## ❋ سيفا ❋

Siva

او سيوا . معبود هندي هو الاقنوم الثالث من
الثالوث الهندي يعتقد العامة انهُ المتلف او المبيد لكنهُ
في الحقيقة عندهم يغير او يخلق بواسطة الموت فينسخ
او يقتل لكي يخلق او يجدد او يميت فيولّد من الموت
حياة جديدة . ولهُ عندهم قرينة هي بها ڤاتي و ولدان
هما غانيكا وسكندا . ويعرف عبّاده باسم سيڤاوة
فيعظمونهُ فوق سائر معبوداتهم ومنهم من عبد وحده
مسكنهُ جبل كيلاكا ويمثلونهُ راكبًا على الثور ناندي
ويجعلون الثور عند قدميهِ ويمثلونهُ جسماً ذا خمسة

جماجم البشر . ومن سماجته ... ومعناه . حامل الكنك على راسهِ )

( اطلب هند — اديانها في باب الماء )

## سيف بن ذي يزن

Saïf

احد ملوك حمير وآخرهم عهدًا وهو الذي سعى في اخراج الحبشة من بلاد اليمن وذلك ان ابرهة الاشرم لما تولى اليمن انتزع ريحانة زوجة ذي يزن وكان سيف صغيرًا فترعرع في حجر ابرهة وهو يظنهُ اباه وكان ابوهُ قد أمّ كسرى انوشروان يستصرخه على الحبشة وان يكون ملك اليمن لهُ فوعدهُ النصرة وطال تلبثهُ عنده حتى تصرّم حبل اجلهِ وكانت الحبشة قد اكثرت من العبث والظلم في اليمن ما حدا على الناس البلاء الاشد فلما شب سيف عنّ لاحد ابناء ابرهة ان يتنقص شأنهُ و يهجن اباه فهرع الى امهِ وسالها عن امر ابيهِ فاعلمتهُ اليقين فاقام حينًا من الدهر الى ان مات ابرهة وابنهُ يكوم وقام مسروق اخو يكوم فخرج سيف وقدم على قيصر ملك الرّوم وشكى اليهِ امر الحبشة وطلب ان يخرجهم ويبعث على اليمن من شاء من الروم فلم يسعفهُ عليهم قائلاً الحبشة على دين النصارى فرجع الى كسرى وقدم الحيرة على النعمان ابن المنذر عامل فارس على الحيرة وما يليها من ارض العرب فشكا اليهِ واستمهلهُ النعمان الى حين وفادتهِ على كسرى واوفده معهُ وسألهُ النصر على الحبشة وان يكون ملك اليمن لهُ فقال بعدت ارضك عن ارضنا وهي قليلة الخير انما هي شاء و بعير ولا حاجة لنا بذلك ثم كساه واجازه فنثر دنانير الاجازة على الرّتاج

رجال حبستهم للقتل ابعثهم معه فان ... أردت بهم وان ملكوا كان ملكًا ازداد الى ملكك ماه بن في السجون فاحضروا وكانوا ٨٠٠ فعقد عليهم لقائد من اساورتهِ يقال لهُ وهرز وامر بحملهم في ٨ سفن فلما ركبوا البحر غرقت سفينتان ونجت ست الى ساحل عدن وخرجوا بساحل حضرموت ولحق بالملك سيف بشر كثير وسار اليهم مسروق في ١٠٠ الف من الحبشة وحمير والاعراب فجعل وهرز البحر وراء ظهره واحرق السفن لئلاً يطمع اصحابهُ في النجاة واحرق كل ما كان معهم من زاد وكسوة الاّ ما على ابدانهم وقال لاصحابهِ انما احرقت ذلك لئلاً يأخذهُ الحبشة ان ظفروا بكم وان نحن ظفرنا بهم فنأخذ اضعافهُ فان كنتم تقاتلون معي وتصبرون فاعلموني والاّ اعتمدت على سيفي حتى يخرج من ظهري فقالوا نقاتل معك حتى نموت او نظفر . ثم قال لسيف ما عندك قال ما شئت من رجل عربي وسيف عربي ثم اجعل رجلي مع رجلك حتى نموت جميعًا او نظفر جميعًا فقال انصفت ثم جمع اليهِ سيف ما استطاع من قومهِ فكان اوّل من لحقهُ السكاسك من كندة وسمع بهم مسروق بن ابرهة فاقبل في جيش كثيف وهو يرى انهُ ظافر وقال وهرز لاصحابهِ ان يوتروا قسيّهم ويرموا اذا امرهم رشقًا وكان قد ضعف بصره فقال اروني عظيمهم فقالوا هذا صاحب الفيل ثم ركب فرسًا فقالوا ركب فرسًا ثم انتقل الى بغلة فقالوا لهُ ركب بغلة . فقال وهرز ذل وذل ملكهُ ارفعوا لي حاجبيّ وكان حاجباه قد طالا حتى غطيا عينيهِ من الكبر فرفعوها بعصابة فوضع نشابة في كبد قوسهِ وقال اشيروا الى مسروق فاشاروا اليهِ فقال اني راميهِ فان رأيتم اصحابهُ وقوفًا

لم يتحرّكوا فاثبتوا حتى اوذنكم فاني قد اخطأت وان رأيتموهم قد استداروا بهِ فقد أصبتهُ فاحملوا عليهم ثم رماه فاصاب جبينهُ ورمى اصحابهُ معهُ فقتل مسروق وجماعة من اصحابهِ واستدارت بهِ الحبشة وقد سقط عن دابتهِ وحملت الفرس عليهم فهزموهم وغنموا من عسكرهم ما لا يحصى وقال وهرز كفوا عن العرب واقتلوا السودان ولا تبقوا منهم احدًا ثم سار وهرز حتى دخل صنعاء وغلب على بلاد اليمن ولما استتب لهُ الامر كتب الى كسرى فامرهم ان يملك سيف ابن ذي يزن وفرض عليهِ خراجًا وجزية في كل عام فملك عليهم ١٥ سنة ثم قتلوه غيلة ( راجع حبشة في المجلد السادس وجه ٦٨٣ آخر العمود الثاني ) . وصارت اليمن بعده بيد عمال الفرس . وفي رواية ذكرها ابن خلدون ان سيف بن ذي يزن هو زوج ريحانة التي اخذها ابرهة وان ابنهُ معدي كرب هو الذي جرت لهُ هذه القصة مع كسرى بعد موت ابيهِ سيف بباب كسرى ولكن الذي ذكر اولاً هو المعوّل عليهِ

## ✻ سيف الدولة ✻

## Saïf-ud-Dawlah

( ١ ) اشهر ملوك بني حمدان وممدوح المتنبي الخاص وهو ابو الحسن علي بن عبدالله بن حمدان كان ابعد هذه الدولة صيتًا واكثرها غزوًا واكملها ادبًا واعظمها بأسًا وابذخها مجدًا . قال الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر كان بنو حمدان ملوكًا اوجههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة وسيف الدولة مشهور بسيادتهم وواسطة قلادتهم وحضرتهُ مقصد للوفود ومطلع الجود وقبلة الآمال ومحط الرجال وموسم الادباء وحلبة الشعراء ويقال انهُ لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابهِ من شيوخ الشعر ونجوم الدهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها وكان اديبًا شاعرًا محبًّا لجيد الشعر كثير الاهتزاز لهُ وكان كلٌّ من ابي محمد الفياض الكاتب وابي الحسن علي بن محمد الشمشاطي قد اختار من مدائح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف بيت وكان من امرهِ أنهُ في سنة ٣٣٠ هجرية كان المتقي العباسي قد انفذ الى ناصر الدولة ابن حمدان يستمدهُ على البريديين فارسل اخاه سيف الدولة نجدة لهُ في جيش كثيف فخدم سيف الدولة المتقي خدمة عظيمة وسار معهُ الى الموصل فخلع عليهِ ولقبهُ بسيف الدولة ولم يكن يلقب بذلك من قبل ثم سيره الى حرب البريدي بواسط فصاولهم حتى انفرهم منها الى البصرة ثم كان يريد الانحدار خلفهم لانتزاع البصرة منهم ولا يمكنهُ لقلة المال عنده ويكتب الى اخيهِ في ذلك فلا ينفذ اليهِ شيئًا وكان توزون وخجخج يسيئان الادب ويتحكمان عليهِ ثم ان ناصر الدولة انفذ اليهِ مالاً مع ابي عبد الله الكوفي ليفرقهُ في الاتراك فاسمعهُ توزون وخجخج المكروه وثارا بهِ فاخذه سيف الدولة وغيبهُ عنهما وسيره الى بغداذ واذن لتوزون في مال الجامدة ولخجخج في مال مذار وكان سيف الدولة يزهد بالاتراك في العراق ويحسن لهم قصد الشام معهُ والاستيلاء عليهِ وعلى مصر ويقع في اخيهِ عندهم فكانوا يصدقونهُ في اخيهِ ولا يجيبونهُ الى المسير الى الشام معهُ ويتسحّبون عليهِ وهو يجيبهم الى الذي يريدونهُ فلما كان سلخ شعبان ثار الاتراك سنة ٣٣١ بسيف الدولة فكبسوهُ ليلاً فهرب من معسكره الى بغداذ ونهب سوادهُ وقتل جماعة من اصحابهِ فالتظت جذوة الخلاف بعد فراره بين توزون وخجخج وتنازعا الامارة ثم استقرّ الحال على ان يكون توزون اميرًا وخجخج صاحب الجيش وتصاهرا فبلغ ذلك سيف الدولة فطمع في بغداذ فعاد ونزل بباب حرب وارسل الى المتقي لله يطلب منهُ مالاً ليقاتل توزون ان قصد بغداذ فانفذ اليهِ اربعمائة الف درهم ففرّقها في اصحابهِ وظهر من كان

مستخفيًا ببغداذ وخرجوا اليهِ وكان وصولهُ ثالث عشر رمضان ولما بلغ توزون وصول سيف الدولة الى بغداذ خفّ بواسطة كيغلغ في ثلثمائة رجل واصعد الى بغداذ فلما سمع سيف الدولة باصعاده رحل من باب حرب فيمن انضوى اليهِ من اجناد بغداذ ثم زايل سيف الدولة بغداذ ودخلها توزون في الخامس والعشرين من رمضان فخلع عليهِ المتقي لله وجعلهُ امير الامراء وكان توزون قد اسر غلامًا عزيزًا على سيف الدولة مقربًا منهُ يقال لهُ ثمال فاطلقهُ واكرمهُ وانفذهُ اليهِ فحسن موقع ذلك من بني حمدان ثم احتدمت بين توزون وسيف الدولة بعض مواقع دارت بها الدائرة على سيف الدولة فسار الى الموصل ومعهُ بنو حمدان والمتقي لله ثم خرجوا منها الى نصيبين فدخل توزون الموصل ثم خرجوا الى الرقة واقاموا بها وذلك سنة ٣٣٢ ثم ان المتقي عاد الى بغداذ فمضى سيف الدولة الى حلب فملكها ثم سار منها الى حمص وهي للاخشيد بن طغج متولي مصر فوافاه عسكر مع مولاه كافور فاضرم عليهم سيف الدولة موقد الحرب فانكصهم وشد على حمص محاصرًا ففتحها وأمّ دمشق فحاصرها فلم يقوَ عليها فانثنى الى حلب بعد ان ساور عسكر الاخشيد مرة اخرى بقنسرين وقصد الروم حلب فقاتلهم سيف الدولة وظفر بهم وفتك بجماعة منهم وكان ذلك عام ٣٣٣ وفي عام ٣٣٤ مات الاخشيد فقصد سيف الدولة دمشق فملكها واقام بها فاتفق انهُ كان يسير بها هو والشريف العقيلي بنواحيها فقال ما تصلح هذا الغوطة الا لرجل واحد فقال لهُ العقيلي هي لاقوام كثيرين فقال سيف الدولة لئن اخذتها القوانين السلطانية ليتبرأُنَّ منها فاعلم العقيلي اهل دمشق بذلك فكاتبوا كافور يستدعونهُ فجاءَهم فازالوا سيف الدولة عنهم عام ٣٣٦ وفي عام ٣٣٧ غزا سيف الدولة بلاد الروم فهزموه واخذوا مرعش وكان ذلك بدء غزواته اليهم ثم غزاهم عام ٣٣٩ واوغل في بلادهم ففتح حصونًا

كثيرة وسبى وغزا فلما اراد الخروج اخذوا عليهِ المضايق فهلك كثير من عسكرهِ اسرًا وقتلاً واسترد الروم ما كان قد غنمهُ وغنموا اثقال المسلمين ونجا سيف الدولة بعدد يسير . ثم غزاهم عام ٣٤٢ فقتل جماعة كثيرة منهم واسر آخرين وسبى وغزا وكان ممن قتل قسطنطين ابن الدمستق فعظم الامر على الروم فجمع الدمستق عسكره وقصدوا الثغور فسار اليهم سيف الدولة والتقوا عند الحدث فاشتد القتال بينهم ثم انهزم الروم وقتل منهم وممن تبعهم خلق كثير واسر صهر الدمستق وابن بنتهِ وكثير من بطارقتهِ . ثم غزاهم عام ٣٤٥ وفتح عدة حصون وسبى السبايا واحرق وخرب كثيرًا من البلاد واكثر القتل . وغزاهم عام ٣٤٩ في جيش كثير ففتح عدة حصون واحرق وسبى واسر وغنم شيئًا كثيرًا فلما اراد العود اخذ الروم عليهِ المضايق فاوعز اليهِ بعض اصحابهِ ان لا يرجع من الطريق التي اتى بها لان الروم منتشرون عليها فلم يقبل لانهُ كان معجبًا برايهِ يحب الاستبداد ولا يشاور احدًا لئلا يقال انهُ اصاب برأي غيره وعاد في الدرب الذي دخل منهُ فظهر الروم عليهِ واستردوا ما كان معهُ من الغنائم واخذوا اثقالهُ ووضعوا السيف في اصحابهِ فاتوا عليهم قتلاً واسرًا ونجا هو ونجا غلامهُ في ٣٠٠ من اصحابهِ بعد الجهد والمشقة وعام ٣٥١ كبس الدمستق حلب ولم يعلم بهِ سيف الدولة فلما بلغها وعلم سيف الدولة الخبر اعجلهُ الامر عن الجمع والاحتشاد فخرج اليهِ فيمن معهُ فقاتلهُ فلم يكن لهُ قوة الصبر لقلة من معهُ فقتل اكثرهم وانهزم سيف الدولة في نفر يسير ثم استولى الروم على بعض الحصون واسروا ابا فراس الحمداني الشاعر ومرض سيف الدولة في تلك الايام فكان يرسل غلامهُ نجا الى غزو بلاد الروم واستولى نجا على حران وكانت قد عصت فمضى اليها واخضع اهلها وحصل لهُ مال جسيم وقوة وجيش فبطر وعصى على سيف الدولة واستولى على كثير من بلاد ارمينية فصار في ثروة عظيمة فسار

سيف الدولة اليه فهرب واستولى سيف الدولة على تلك البلاد وقتل كثيرًا من اصحاب نجا وفي سنة ٣٥٤ عصى عليهِ اهل انطاكية عند ما كان غازيًا في جهات ميافارقين فعاد الى حلب ثم قاتل الثوار فظفر بهم . ثم توفي سيف الدولة في صفر عام ٣٥٦ وعمره ٥٣ عامًا وحمل تابوتهُ الى ميافارقين ودفن بها وملك البلاد بعده ابنهُ ابو المعالي . واخبار سيف الدولة في الكرم والشجاعة والادب ونحو ذلك سيرة يطول شرحها . ومن طالع ديوان المتنبي عرف كثيرًا من احوالهِ . وكان لهُ شعر جيد نفيس فمن ذلك قولهُ في قوس قزح

وساقٍ صبيح للصبوح دعوتهُ
فقام وفي اجفانهِ سنة الغمضِ
يطوف بكاسات العقار كانجمٍ
فمن بين منقضٍّ علينا ومنغضٍّ
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفًا
على الجود دكنًا والحواشي على الارضِ
يطرزها قوس السحاب باصفرٍ
على احمرٍ في اخضرٍ تحت مبيضِ
كاذيال خودٍ اقبلت في غلائلٍ
مصبغة والبعض اقصر من بعضِ

وكانت لهُ جارية من الروم يحبها كثيرًا فحسدتها [illegible]

[illegible]

والذي بيننا من الود باق
رُبَّ هجر يكون من فوق هجر
وفراق يكون فوق فراق

ولهُ كثير غير ذلك ونوادره مع الشعراء مما يستظرف جدًّا وكان ببابهِ من الشعراء افحلهم كالمتنبي والسريّ والنامي والببغاء والوأْواء الدمشقي ومن في طبقتهم

( ٢ ) سيف الدولة بن منقذ وهو ابو الميمون المبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب ايضًا مجد الدين كان من امراء الدولة الصلاحية وشاد الديوان بالديار المصرية وهو من بيت كبير . وكان لما سير السلطان صلاح الدين أخاه شمس الدولة الى بلاد اليمن وتملكها اقام سيف الدولة هذا نائبًا عنهُ في زبيد ولما عاد شمس الدولة الى الشام زايل سيف الدولة اليمن واستناب اخاه حطان باذن شمس الدولة ووصل الى دمشق ثم سار شمس الدولة الى مصر وسيف الدولة معهُ وقيل لصلاح الدين عنهُ انهُ قتل جماعة من اهل اليمن واخذ اموالهم فلما مات شمس الدولة حبسهُ صلاح الدين واخذ منهُ ٨٠ الف دينار وعروضًا بعشرين الف دينار وذلك عام ٥٧٢ . وذكر المقريزي ان سيف الدولة هذا كان نائبًا على اليمن للملك سيف الاسلام طغتكين مع [illegible] ن ابن خلكان يخالف ذلك كما رأيت وقال ايضا [illegible] توجه سيف الاسلام طغتكين أخو [illegible] تورا [illegible] الى اليمن فتقدم [illegible]

[illegible] سيف الدولة [illegible] رئيسًا على [illegible]

[illegible] من جملتهم [illegible] موجبة [illegible]

الذروي مدحه بقصيدة ذائية سارت مسير المثل منها

مبارك وفد العيس باسم مبارك
وهل منقذ القصاد الاَّ ابن منقذ

ومن مديحها

وألين عند السلم من بطن حية
واخشن يوم الروع من ظهر قنفذ

ولسيف الدولة شعر لطيف ايضاً منهُ قولهُ في البراغيث

اذا سفكتُ دمًا منها فما سفكت
يداي من دمها المسنوك غير دمي
اصطادهنَّ فيبقى ذا فيلسعني
فينقضي الليل في صيدي ولسعهم

وكانت ولادتهُ بقلعة شيزر سنة ٥٢٦ هجرية وتوفي بالقاهرة في رمضان سنة ٥٨٩

(٢) سيف الدولة صدقة بن منصور الزيدي اطلب صدقة

## ✻ سيف الدين ✻

## Saïf-ud-Din

(١) أبو الحسن علي بن ابي علي محمد بن سالم التغلبي الفقيه الاصولي المعروف بالآمدي كان في اول اشتغالهِ حنبلي المذهب وانحدر الى بغداد ثم انتقل الى مذهب الامام الشافعي واشتغل في الخلاف وتميز بهِ وحفظ طريقة الشريف وزوائد طريقة اسعد الميهني ثم انتقل الى الشام واشتغل بفنون المعقول وحفظ منهُ الكثير وتمهر فيهِ ولم يكن في زمانهِ احفظ منهُ لهذه العلوم ثم انتقل الى مصر وتولى الاعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي التي بالقرافة الصغرى وتصدر بالجامع الظافري بالقاهرة مدة واشتهر بها فضلهُ واشتغل عليهِ الناس وانتفعوا بهِ ثم حسدهُ جماعة من فقهاء البلاد وتعصبوا عليهِ ونسبوهُ الى فساد العقيدة وانحلال الطوية والتعطيل ومذهب الفلاسفة وكتبوا محضرًا يتضمن ذلك ووضعوا فيهِ خطوطهم بما يستباح بهِ الدم وقيل انهم قدموا المحضر لواحد من العقلاء ليضع فيهِ خطهُ على ما كتبوا فكتب

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيهُ
فالقوم أعداءٌ لهُ وخصوم

فلما رأى سيف الدين منهم ذلك خرج من مصر مستخفيًا واستوطن مدينة حماة . وصنف في اصول الدين والمنطق والحكمة والخلاف وكل تصانيفهِ مفيدة فمنها كتاب ابكار الافكار في علم الكلام اختصرهُ في كتاب سماه منائح القرائح ورموز الكنوز ولهُ دقائق الحقائق ولباب الالباب ومنتهى السول في الاصول وطريقة في الخلاف ومختصر في الخلاف وشرح جدال الشريف وغير ذلك قيل بلغت تصانيفهُ ٢٠ تصنيفًا وانتقل الى دمشق ودرّس بالمدرسة العزيزية واقام بها زمانًا ثم عزل لسبب اتهم فيهِ واقام في بيتهِ وتوفي في صفر سنة ٦٣١ وكانت ولادتهُ سنة ٥٥١

(٢) اسم عدة امراء وملوك من الاتراك والمماليك المصرية يذكر المهم منهم تحت اسمهِ مثل ارغون وارقطاي وبكتمر وتنكز وغازي وقلاون وقطز والملك العادل والملك الظاهر وغير ذلك مما ذكر آنفًا وسيذكر في ما يأتي

## ✻ سيفر ✻

## Sèvre

(١) بلدة في فرنسا في مقاطعة سين اي واز على ضفة نهر سين اليسرى الى غربي جنوب باريس تبعد عنها ٦ اميال . سكانها نحو ١٠,٠٠٠ موقعها في واد بين جبلين . فيها شارع طويل نقل اليها لويس الخامس عشر معمل الخزف الشهير من فنسان سنة ١٧٥٦ وصارت ملكًا للملك المذكور سنة ١٧٦٠ ومن مصنوعاتها الثمينة خزف منقوش في ايام لويس الخامس عشر والسادس عشر . فيها متحف ومدرسة لصناعة الفسيفساء اسست سنة ١٨٧٥ وفيها معامل للشالات والبلور والحبال والجلد والمستحضرات الكيمياوية . احتلها الالمان في ١٩ ايلول (سبتمبر)

١٨٧٠ فرماها الفرنسويون بالقنابل في ٥ ت ١ ( اكتوبر ) وهاجمتها جنود الكومون في ٥ نيسان ( افريل ) سنة ١٨٧١

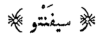
( ٢ ) دو سيڤر · مقاطعة في غربي فرنسا بين مقاطعات مان اي لوار وفيان وشارنت وشارنت انفريور وڤاندي · مساحتها ٢١٧ ر ٣ ميلاً مربعاً سكانها (سنة ٨١ ) ١٠٣ ر ٣٥٠ تجتازها سلسلة جبال معدل ارتفاعها ٤٥٠ قدماً فتشطرها شطرين من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي هما سيفر نتيز وسيفر نيورتيز فيها سبع ترع ومن المعادن الحديد وملح البارود وفي جنوبها كروم خمرها جيدة وفيها معامل للصوف والقطن والكتان والجلد والخزف والخمر وآلات القطع والورق · اقسامها اربعة وهي برسّوير وميل ونيور وبارثيني قاعدتها نيور

( ٣ ) نهران في فرنسا يعرف احدهما باسم سيڤر نتيز مخرجه في المقاطعة السابقة الذكر يجري الى الشمال الغربي ويصب في نهر لوار · طول مجراه ٧٠ ميلاً واسم الآخر سيڤر نيورتيز مخرجه في المقاطعة نفسها يصب في الاتلنتيك طول مجراه ٦٥ ميلاً · ومن هذين النهرين اسم نصفي مقاطعة دو سيفر

## سِيفَكْس

Syphax

امير نوميدي ولد نحو سنة ٢٥٠ ق · م توفي سنة ٢٠١ كان سنة ٢١٣ ملك المسّاسيليين وهي ابعد القبائل النوميدية الى الغرب · حالف الرومانيين في الحرب البونيقية الثانية غير ان مسينسا ابن ملك المساسيليين حاربهُ واستظهر عليهِ دفعتين فالتجأ الى اسبانيا ثم استرد مملكتهُ فزوجه هسدروبال القرطاجني بابنتهِ فابعدهُ عن سكيبيو الروماني · ولما توفي غالا ملك المساسيليين استولى سيفكس على مملكتهِ بمساعدة القرطاجنيين واضطرَّ مسينسا ابن غالا الى الهرب · ولما اتى سكيبيو افريقيا سنة ٢٠٤ انضم سيفكس الى قرطاجنة في ٠٠٠ ر ٥٠ مقاتل من المشاة و ٠٠٠ ر ١٠ فارس وانضم مسينسا الى الرومانيين · فعسكر سيفكس بالقرب من الرومانيين فكبسهُ سكيبيو ليلاً واحرق خيامهُ واباد معظم جيشهِ فجهز سيفكس جيشين بعد ذلك فانكسر واسر هو وامرأتهُ وارسلا الى رومية واستولى مسينسا على بلاده



Syphanto

احدى جزر الككلادة اسمها القديم سفنوس · جزيرة في الارخبيل اليوناني على ٢٥ ميلاً من سيرا الى جنوبها الغربي · مساحتها ٢٤ ميلاً مربعاً · سكانها نحو ٠٠٠ ر ١٠ تربتها خصبة · اهم حاصلاتها الحبوب والحرير والتين والشمع والعسل · اشتهرت في القديم بما كان فيها من معادن الذهب وبجودة هوائها · استعمرها الايونيون اتوها من اثينا وانضمت الى الاتحاد الاثيني بعد ان حاربت في سالامين · استولى عليها الرومان ثم اليونان ثم أُلحقت بدوقية نكسوس ثم استملكها عائلتا كوروتيا وغوزوديني الايطاليتان ثم استولى عليها العثمانيون حتى حرب الاستقلال



Sevanga

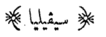
اوار يوان اوسيوان او غكجه · بحيرة في روسيا اسيا في ولاية القوقاس على ٤٥ كيلومترًا من اريوان الى شمالها الغربي طولها ٦٥ كيلو مترًا وعرضها ٣٢ يخرج منها نهر زنكي فيجري الى الشمال الغربي ويصب في آراس

## ﷼ سيفَن ﷼

Cévennes

( ١ ً ) سلسلة جبال في فرنسا فاصلة بين وادبي الغارون واللوار ووادبي السون والرون معظم عرضها ٣٠٠ ميل وهي ممتدة من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي فتصل بين جبال البيريني والفوج وهي قسمان جنوبي فيهِ براكين منطفئة يمتد من جبل ناروز حتى جبل لوزير وفيهِ جبال جفودان وغيرها واشدها ارتفاعاً جبل مازين ارتفاعه ٥٧٩٠ قدماً وجبل لوزير وارتفاعه ٤٨٧٠ قدماً . اما القسم الشمالي فيمتد من جبل لوزير حتى مستنقع لنغبندو وهو عبارة عن تلال صغيرة قليلة الاهمية منها جبال فيفاري وليوني وفوريز وشارولي وغيرها ويخرج من السيفن عدة انهار منها اللوار والّيهِ ولوت وهيرولت وغرد وغيرها

( ٢ ً ) اسم ولاية من ولايات فرنسا القديمة مؤلفة من جيفودان وفيلاي وفيفاري وسيفن . قاعدتها مندي . اما الآن فدخلت ضمن مقاطعات هوت لوار ولوزير وارديش وافيرون وغرد



## ﷼ سيفيليا ﷼

Seville

او اشبيلية ( راجع مجلد ٣ : ٦٨٨ )

( ١ ً ) مقاطعة في غربي جنوب اسبانيا في الاندلس على حدود باداجوز وقرطبة وملقا وقادش وهولفا . مساحتها ٥٫٢٩٥ ميلاً مربعاً سكانها نحو ٥١٥٫٠٠٠ نفس . في شمالها جبال سيرًّا مورينا وفي جنوبها سيرًّا رفدا وباقي اراضيها سهول متسعة خصبة برويها نهر غواد لكيفير ( الوادي الكبير ) وما ينصب اليهِ من الانهار . هواؤُها جيد حار في الصيف احوال الزراعة فيها جيدة فتكثر فيها الكرمة والزيتون وفيها كثير من الماشية وجياد الخيل والبغال . من معادنها الفضة والحديد والنحاس والرصاص والفحم وفيها الرخام والحجر الجيري . خمرها طيبة وزيتها جيد وفيها معامل الحرير والصوف والكتان والصابون والجلد والخمر والقبعات والخزف واهم هذه المعامل في قاعدتها آكجا

( ٢ ً ) اسمها القديم هسباليس . بلدة في اسبانيا هي قاعدة الاندلس على ضفة غوادلكيفير ( الوادي الكبير ) اليسرى وعلى ٦٢ ميلاً من قادش الى شمالي شرقها الشمالي وعلى ٢٤٣ ميلاً عن مدريد الى جنوبها الغربي سكانها مع ضواحيها نحو ١٣٠٫٠٠٠ موقعها في سهل جميل وحولها اسوار من ايام العرب فيها ٦٦ برجا و١٤ باباً . فيها كثير من الابنية الجميلة وفيها كنيسة كاتدرائية هي اجمل كنائس اسبانيا تمّ بناؤُها عام ١٥١٩ وهي مبنية حيث كان هيكل عشتروث ( الزهرة ) وسالمبو وجامع اشبيلية وفيها رسوم جميلة من رسم مشاهير المصورين وبرجها الاصلي وهو برج جيرلدا ( انظر الرسوم شكل ٢١ ) اصلهُ ماذنة بنيت عام ١١٩٦ للجامع القديم كان ارتفاعها ٢٥٠ قدماً وعام ١٥٦٨ اضافوا اليها قبة للجرس بديعة الشكل والبناء عليها تمثال للايمان من النحاس ارتفاع البرج ٣٥٠ قدما . وفيها ارغن من اعظم اراغن العالم وضريح القديس فرديننـد وهو فردينندو الثالث الذي استولى عليها بعد العرب وفيها ضريح الملكة بياتريس امرأتهِ الاولى والفونسو الملقب بالحكيم وغيرهم من المشاهير وبالقرب من الكاتدرا كنيسة الابرشية وفيها مكتبة فيها ١٨٫٠٠٠ مجلد اهداها اليها فرنندو ابن خريستوف كولمبوس . فيها عدة كتب بخط يده وخط ابيهِ . وفي سيفيليا كثير من الكنائس والاديرة والابنية الخيرية والابنية القديمة من اهمها القصر ( انظر الرسوم شكل ٢٢ ) ويسمونهُ الآن الكازار وهو يضاهي حمراء ( الهمبرا ) غرناطة ومنها كرسي رئيس الاساقفة وبيت الدوق دومدينا سيلي واسمهُ

عندهم كازادي بيلاطو لمشابهتهِ لبيت بيلاطس البنطي في القدس . ومنها ابنية الحكومة ودار السكة والجمرك ومعمل التبغ . وعدد عملتهِ ٣٦٠٠ منهم ٣٠٠٠ امرأة . و برج الذهب قيل هو من بناء الرومانيين . وملعب الثيران . وفيها مدرسة كلية اسست في القرن السادس عشر ومدرسة الفنون المستظرفة ومدارس للقانون والطب والتجارة الخ . ومعمل للمدافع والاسلحة النارية والبارود . اهم صادراتها الزيت والليمون والخمر والحرير والجلد والزئبق والنحاس والرصاص

تاريخها متوغل في القدم اطلق عليها الفينيقيون الذين اقاموا فيها اسم سيفيلا وعرفها الرومان باسم هسباليس وسماها العرب اشبيلية وذهب البعض ان هرقل اسسها وقال غيرهم رجل اسمهُ توليس وقيل اشبان . استولى عليها يوليوس قيصر سنة ٤٥ ق.م وجعلها مستعمرة رومانية ولقبها بلقب جوليا الحقة باسمها واستولى عليها الفندالة سنة ٤١١ ثم القوط فجعلوها عاصمة لهم حتى القرن السادس اذ اتخذوا توليدو ( طليطلة ) مركزًا لهم . ثم افتتحها العرب وبقيت في يدهم من سنة ٧١١ حتى سنة ١٢٤٨ فنمت وتقدمت في ايامهم وكانت مركزًا للصناعة والعلوم والمعارف وبلغ عدد سكانها ٣٠٠ر٠٠٠ نفس من المسلمين فهجروها عند ما استولى عليها فردينندو الثالث ( راجع اشبيلية مجلد ٣ : ٦٨٨ ) واستولى عليها فردينندو الثالث ملك قسطيلة سنة ١٢٤٨ بعد ان حاصرها حصارًا طويلاً وجعلها عاصمة الممالك المتحدة . وسنة ١٧٢٩ عقدت فيها معاهدة بين فرنسا وانكلترا واسبانيا واستولى عليها الفرنسويون سنة ١٨١٠ وخرجوا منها في شهر آب ( اوغسطس ) سنة ١٨١٢ عند ما دخلها الانكليز وفي تموز سنة ١٨٤٣ حاصرها اسبرتيرو

## سيفينيه
## Sévigné

ماري دي رابوتين شنتال مركيزة دي سيفينيه وهي كاتبة فرنساوية اشتهرت بكتابة الرسائل ولدت في باريس في ٦ شباط ( فبراير ) عام ١٦٢٦ وتوفيت في غرنيان في ١٨ نيسان ( افريل ) عام ١٦٩٦ توفي والدها ولها من العمر سنة وتوفيت والدتها بعد ذلك بخمس سنوات فاعتني بتربيتها جدها والد امها ثم خالها كرستيان دي كولنج وكان كاهنًا ودرست على شبلين وميناج وتعلمت اللاتينية والاسبانية والايطالية فامتازت بين اترابها بجمال صورتها وذكائها وثروتها واقترنت عام ١٦٤٤ بالمركيز هنري دي سيفينية من أبناء اسرة رتز سي عام ١٦٤٥ واليًا لفوجار فحاقتها كغيرها النهمات في نكبات الغروند فتعرّفت الى الدوقة مادام دي لنغفيل ومدام دي شفروز وكان زوجها يحب الزهو واللهو والاسراف فقتل في مبارزة عام ١٦٥١ فردّت طلب كل من ودّ الاقتران بها بعده ودأبت في تثقيف ابنها وابنتها وممن بالغ في اجلالها البرنس دي كونتي والمارشال توران والكونت دي بسّي وفوكاه وجلة غيرهم من مشاهير الرجال وعام ١٦٦٩ ازوّجت ابنتها بالمركيز دي غرينان فاقيم بعد ذلك بسنتين واليًا للبروفنس . وكانت تحب ابنتها حبًّا شديدًا فساءها ابتعادها عنها فبعثت اليها برسائلها الشهيرة التي تفرّدت برقة انشائها وجلائهِ وسلاستهِ فكانت تلك الرسائل مستجمع الحصافة ومنتهى البلاغة في الوصف لعادات تلك الايام ولم تطبع الاَّ بعد ان مرّ على وفاتها ٣٠ سنة وتوفيت عند ابنتها في غرنيان بداء الجدري اما ابنها المركيز دي سيفينية فقد دلهةُ اللهو في صباه فرشقةُ الناس بنبال التنقص لذيوع تصابيهِ بالمراتين نينون وشملي وتوفي بلا عقب

## ﴿ سيكاس ﴾

Cycas

نباتات من الفصيلة السيكاسية مختصة بالاقاليم الحارة ذات جذوع اسطوانية نامية كالنخل ببرعم انتهائي والاوراق ريشية ملتفة طولاً مثل السراخس والازهار ذات مسكنين السددية منها في مخاريط والمدقية في مخاريط ايضاً او داخل اوراق هيئتها متغيرة والبويضات العريانة محمولة على حوافيها وهي تبلغ جرم اشجار صغيرة · والثمر كبير ذو غلاف لحمي من الخارج عظمي من الداخل ويحتوي على البومين كثيف فيهِ خلية تحتوي على عدة اجنة متفاوتة النمو

واشهر انواعه سيكاس سرسينالس وقد قسمهُ بعض النباتيين الى انواع كثيرة وساقهُ لبَّاءٍ صمغية فياكلون لبها في اوستراليا وأواسط اسيا والجزر المجاورة لها وياكلون حبوبها ايضاً كما تؤكل ثمار الكستنا في هذه البلاد ويستعملون عصير اصناء السيكاس علاجاً في امراض المعدة والامعاء ويستعملون مغلي ثماره غير الناضجة مقيئاً · والسيكاس ينمو بسرعة فاذا اراد اهل الجزر الاسيوية تكثيره اخضروا قطعة من جذعه وزرعوها

## ﴿ سيكاه ﴾

لحن : اطلب نغم

## ﴿ سيكران ﴾

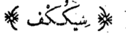
اطلب شوكران وراجع بنج

## ﴿ سيكزارس ﴾

Syaxarès, Kyazarès

واسمهُ اوفخشتارا اطلق عليهِ اليونان اسم كيزارس (٦٦٥ الى ٥٩٥ ق · م ) ذهب هيرودوتس الى انهُ ابن فراورتس وخلفهُ فيكون ثالث ملوك مادي والصحيح على ما حقق المتأخرون انهُ مؤسس دولة مادي او مؤسس اسرة ملكية وذهبوا الى ان اصلهُ من غير مادي وانهُ ولد على حدود بحر قزبين بين اترك واكسوس ( جيحون ) ورحل واباه احدى الرحلات فدخلا سهل ايران فعزَّز الجنس الآري هناك واخضع الدول الصغيرة في تلك البلاد وضمها الى دولة واحدة واتجه الى سهل الفرات وذكر هيرودوتس حملتهُ هذه على اشور فقتل فيها فراورتس وتقهقر سيكزارس الى سهل مادي يتأهب لحملة ثانية فألب جيشاً منظماً واستأنف محاربة اشور فظفر بهم وحصر ملكهم في عاصمتهِ فحال دونها غزوة الكماريين وهم قوم متبربرون أتوا من شمالي جبال قوه قاف · ثم اتحد سيكزارس مع بعض اتباع اشور وقد أضعفها السكيثيون فالتجأ ملك اشور الى نينوى وانفذ وسعهُ في احتمال الحصار فيها ثم احرق قصره وهو فيهِ مؤثراً الموت على وقوع ايدي اعدائهِ عليهِ ( ٦٢٥ ) واستولى سيكزارس على اشور الاصلية وملحقاتها الشمالية والشمالية والغربية فأسس دولة مادي وواصل فتوحاتهِ الى ما وراء نهر هاليس واستظهر على اليات ملك ليديا وخلفهُ ابنهُ استياغس

( ٢ ) سيكزارس او كيازرس الثاني ابن استياغس ذهب زينوفون الى انهُ تولى الملك من سنة ٥٦٠ الى ٥٣٦ ق · م · نصب ابن اخيهِ قورش قائداً لجيوشهِ ففتح الفتوحات العظيمة وخلفهُ في الملك واطلق عليهِ البعض اسم دارا المادي وذهبوا الى انهُ نفس احشويروش المذكور في التوراة ( راجع داريوس المادي مجلد ٧ : ٥٤٨ )



## ﴿ سيكُكف ﴾

Sikokf

احدى جزر اليابان الاربع المهمة وهي أصغرها في الجنوب من جزيرة نيفون بينها مضيق ميزيانادا

وفي شرقي كيوسيو . مساحتها نحو ٢٠٠ر١٧ ميل مربع اراضيها جبلية اهم مدنها آقا وتوزا

## سيكلومتر

Cyclomètre, Cyclometer

آلة اخترعها بعضهم حديثًا لتعلق بالدراجة المعروفة بالبيسكل فتقاس بها المسافة التي تقطعها وهي كالساعة ذات ميناء وعقارب تقاس بها المسافات كما يقاس الزمن بالساعة

## سيكة

Sikho

راجع سيخة

## سيكيونية

راجع سيسيون

## سيلا

Silas

ذكر في اعمال الرسل . باسم سيلا وفي رسائل القديس بولس باسم سلوانوس واول ما ورد ذكره في اعمال الرسل ( ١٥ : ٢٢ ) انه احد المتقدمين في كنيسة اورشليم ويظهر انه كان رومانيًا ( ١ ع ١٦ : ٣٧ ) ارسل مع بولس وبرنابا عند رجوعهما الى انطاكية ( ١ ع ١٥ : ٢٢ و٣٢ ) فعاد منها الى اورشليم . وكان من ذوي المكانة بين اعضاء كنيسة المسيح في بداءة نشأتها . تولى عدة مناصب ورسوليات وذهب بعضهم الى انه سيم اسقفًا لكنيسة كورنثية . تذكار عيده في الكنيسة الشرقية في ٣٠ تموز

## سيلا ستريّة

ويقال لها فصيلة شجرة المغزل وهي اشجار او انجم اوراقها مترادفة او متقابلة بسيطة وكأسها ذات اربع سبلات او خمس متراكبة في التصييف والبتلات مثلها عددًا مندغمة تحت القرص الذي يكتنف المبيض. والاسدية كالبتلات عددًا مرادفة لها مندغمة في القرص والمبيض مستقل عن الكاس والثمر جيبة او غيبة خواصها حريفة مرة وليست بذات اهمية للصنائع والطب

## سيلان

Ceylan

او سرنديب واسمها عند الوطنيين سنغالا وفي كتب الهند دنكا واطلق عليها الرومانيون اسم تبروبان . وبعض العرب يطلقون اسم سرنديب على قسم منها اطنبوا في مدحها وما فيها من الخيرات والجواهر وعن الرسول ( صلعم ) «خير بقعة ضربت اليها آباط الابل مكة ومسجدي هذا والمسجد الاقصى وجزيرة سرنديب» فهي من ابهج جزائر العالم . وهي جزيرة في الاوقيانوس الهندي تابعة لدولة الانكليز موقعها الى جنوبي هندستان على ٥٠ الى ٦٠ ميلاً منها . بينهما خليج منعر وبوغاز بلك وهي بين ٥٥َ ٥ْ و٥١َ ٩ْ من العرض الشمالي وبين ٥٢َ ٧٩ْ و٥٥َ ٨١ْ من الطول الشرقي وهي بيضية الشكل وطولها من الشمال الى الجنوب ٢٦٦ ميلاً ومعظم عرضها ١٤٠ ميلاً ونصف . مساحتها ٣٦٤ر٢٥ ميلاً مربعًا سكانها نحو ٠٠٠ر٠٠٠ر٣ . شواطئها الشمالية الغربية منخفضة رملية وتكاد تكون متصلة بالهند بما في خليج منعر وبوغاز بلك من الصخور المتتابعة وبجزيرة راميسرام الى شمالها الغربي سلسلة من الصخور المرجانية ( راجع راميسرام مجلد ٨ : ٥٠٣ ) ويتبين من مركزها وتكوينها الجيولوجي انها كانت متصلة بالبرّ . وقد وسعت الحكومة الانكليزية البوغاز الغربي الذي بين سيلان والهند . واهلته لمرور السفن ما محمولة ٢٠٠ طن فما دون اما باقي البواغيز فلا يمر بها من السفن

غير ما صغر منها اما سواحل الجزيرة الغربية والجنوبية فمنخفضة كثيرة الرؤوس والاجوان عليها شجر جوز الهند والنخل اما ساحلها الشرقي فمرتفع مجدب . وفي الشاطئ صدف اللؤلؤ من عادة الصيادين انهم اذا انتابوه بنوا هنالك بلداناً ذات سعةٍ ميقات التلبُّث فيها يكون ابان القنص حتى اذا فرغوا من ذلك زايلوها

وفي سيلان مرفآن جيدان وهما ترنكومالي وهو الى شمالها الشرقي وبوان دي غال وهو الى الجنوب وهي اهم ثغورها . قاعدتها كولمبو وهي واقعة على شاطئها الغربي وليس بها مرفاء وتكثر في طريقها الانواء ولا سيما في شهري حزيران ( يونيو ) وت١ ( اكتوبر ) وفي جوارها عدة جزائر صغيرة قريبة من شاطئها وشبها جزيرتين كبيرتان وهما جفناباتام وهي الى شمالها الغربي وكلبنتين وهي الى غربيها

❋ جبالها ❋ اهم جبالها في منتصف القسم الجنوبي منها ومنها قنن متناهية في الارتفاع اعلاها قنة بدر تلاّ غلاّ ٨٫٢٨٠ قدماً . وقنة آدم وعند بعض العرب جبل نود وعند بعضهم الرّهون وارتفاعها ٧٫٤٢٠ ( انظر الرسوم شكل ٣٢ ) ( راجع آدم ) وعند المسلمين ان هبوط آدم كان على هذه القنة ويزورها البوذيون فهي عندهم من المحالّ المقدسة . واكثر اراضيها الخصبة المزدرعة ترتفع عن البحر من ٣٠٠٠ الى ٤٠٠٠ قدم

❋ انهارها وبحيراتها ❋ انهارها عديدة ولكنها كلها صغيرة . اهمها نهر مهاولي غنغا مخرجه في جبالها الجنوبية يجري الى الشمال ويصب في خليج ترنكومالي طوله ٢٠٠ ميل . ثم نهر كالاني غنغا ومخرجه في حضيض قنة آدم ويصب في البحر بالقرب من كولمبو اما بحيراتها فعبارة عن مناقع متسعة في شرقي الجزيرة وفيها بحيرات اصطناعية احتفرها قطّان الجزيرة القدماء بين كندي وترنكومالي محيطها عشرون ميلاً وهي عبارة عن وادٍ ذي سدٍّ عظيم اتساع اعلاه ٦٠ قدماً .

وفيها آثار بحيرة اخرى اصطناعية طول حائطها ١٢ ميلاً وثخنهُ ١٦٠ قدماً وهذه البحيرات عبارة عن سدود تحبس مياه الجداول المنحدرة من الجبال

❋ جيولوجياها ومعادنها الخ ❋ حول سيلان اطار من الحجر الاسود الرملي الرمادي او المؤلف من تكوُّنات مرجانية واكثر الصخور داخل الجزيرة من الغرانيت والصوان وغيرها وفي بعض انحائها الحجر الجيري . معظم تربتها رملية وفي جوار كولمبو كورتزية . فيها معادن الحديد والرصاص والتنك والمنغنيس والبلمباجين الجيد والزئبق ومن حجارتها الكريمة الياقوت الاحمر والازرق والجمشت والبهرمان وعين الهر وغيرها وفيها الملح احتكرتهُ الحكومة . وعلى شطوطها مغاوص اللؤلؤ الشهيرة

❋ هواؤها ❋ هواؤها جيد وفيها الرياح الموسمية تهب من الشمال الشرقي والجنوب الغربي معظم درجة الحرارة في قاعدتها ٨٧° ويهبط الزئبق في بعض انحائها الى ٤١° . اهم امراضها الهواء الاصفر والدوسنطاريا والحميات

❋ حيواناتها وابنيتها ❋ من حيواناتها الفيلة والثور والجاموس والايّل وانواع القردة وابن آوى والسنجاب والقنفذ والخنزير البري والدب وآكل النمل والفهد . اما طيورها فكثيرة فيها من سائر طيور المنطقة الحارة . وفيها كثير من انواع الحيات وفيها التمساح والعقرب والرتيلاء الكبيرة الحجم والاورال : اما اسماكها فكثيرة الاجناس منها ما هو لذيذ الطعم . وفيها من كل انواع الانبتة المعروفة في المناطق الحارة ولذلك اطلق عليها اسم فردوس النبات والمعروف من انواع خشبها الجيد ٤١٦ صنفاً منها ٣٢ لبناء البيوت والسفن ومنها خشب الابنوس وغيره . ومن اشجارها جوز الهند ينبت بغير استنبات فيقتات الوطنيون بالبض من ثمره ويشربون ماءهُ ويستخرجون من الجاف منهُ زيتاً ومن عصيره مداماً

ويصنعون من الياف لحائهِ حبالاً وانماطًا وشباكًا ويستخدمون ورقهُ لسقف البيوت وسويق الازهار للمشاعل وقصارى القول انهم لا يغادرون شيئًا منهُ يذهب بلا طائل · وفيها غيره من انواع النخل يستخدم السنغاليسيون ورقهُ لعمل المظال

❊ سكانها وديانتهم ❊ سكانها ما عدا الاوربيين اربعة اصناف عرب مسلمون وسنغاليسيون (انظر الرسوم شكل ٢٤) وهم الاصليون وفداهة وهم ربما كانوا اصليين يقطنون الجبال وملابارة وغيرهم من الهنود اتوها من الهند · وجاء في كتب العرب ان من عاداتهم ان يأخذوا من الجاني سبعة دراهم على جنايتهِ والمديون اذا تقاعد عن اداء الدين بعث الملك اليهِ بمن يخط حولهُ خطًّا اينما وجد اذا تجاوزه من غير اذن الغريم او قبل وفاء الدين اخذ منهُ ثلاثة اضعافهِ للدائن الثلث وللملك الثلثان واذا مات ملكهم يجعل في صندوق من الصندل او العود ويحرقون زوجتهُ معهُ · واكثر الديانات انتشارًا في سيلان الدين البوذي · اما السنغاليسيون فلينو العرائك يحبون السكينة والراحة والزراعة والسلم · دخلها الدين المسيحي في القرن السادس فحبط فاحياه القديس فرنسيس كزافيه في القرن السادس عشر فتبعهُ كثيرون وانشئت مدرسة لليسوعيين فيها ثم طرد الهولنديون الكهنة اللاتين منها ورهبانهم ومنعوا من الخدمة كل من لم يعتمد فازداد عدد اعضاء الكنيسة الهولندية · ثم بادت الكنيسة الهولندية على اثر استيلاء الانكليز عليها · للكاثوليك فيها نائبا اسقفين وللبروتستنت اسقف انكليزي ولدى الاحصاء في سنة ١٨٨١ بلغ عدد سكانها ٢٩٦ ر ٧٦١ ر٢ نفسًا منهم ٩٩٣ ر ٤٧٠ ر١ ذكرًا و٣٠٢ ر٢٩٠ ر١ اناث · ومنهم ٨٣٦ ر٤ انكليز و٨٦٦ ر١٧ اوربيون · وتبين ان من سكانها ٢٨٤ ر٦٤٤ ينعاطون الزراعة · وبلغ عدد المسلمين فيها ٧٧٥ ر١٩٧ والبوذيين ٧٠ ر٦٩٨ ر١ والمسيحيين ٩٧٧ ر١٤٧ · وبلغ عدد مدارس الحكومة وغيرها فيها ٢٥٢ ر١ فيها من الطلبة ٤٣٩ ر٨٩

❊ زراعتها ❊ زراعة سيلان مهمة وتربتها وهواؤُها جيدان للزراعة وفي السنين المتأخرة اصلحت الانكليز بعض ما تخرب من اعمال الري الصناعية العظيمة فيها فتحسنت زراعة الارز فيها وهو من اهم مزروعاتها ومن محاصيلها البهارات والتبغ وجوز الهند وغيره من انواع ثمر النخل وفيها القرفة من افضل الانواع الموجودة وانتشرت فيها مؤخرًا زراعة الشاي فانشئت لذلك جمعية مهمة وجعلت عرابي باشا مديرًا لزراعتهِ براتب الف ليرا انكليزية في السنة · قيل ان شاي سيلان من افضل الشاي في العالم

❊ حكومتها ❊ سيلان مستعمرة انكليزية تقررت حكومتها باوامر نيسان سنة ١٨٣١ واذار ١٨٣٣ · يتولى الادارة بمقتضاها والٍ انكليزي يعاونهُ مجلس الاجراء وهو مؤلف من خمسة اعضاء هم رئيس الجيوش وكاتم اسرار والي المستعمرة والنائب عن الملكة في المحاكم وامين الخزينة والمفتش العام · والمجلس النظامي وهو مؤلف من ١٥ عضوًا منهم الاعضاء الخمسة المارّ ذكرهم · وظيفة واليها ٠٠٠ ر٨ ليرا انكليزية في السنة ووظيفة كاتم الاسرار ٠٠٠ ر٣ ليرا

❊ دخلها وخرجها الخ ❊ أهم مداخيلها من الجمارك ومعدل دخلها ٠٠٠ ر٣٠٠ ليرا قيمة اوراق الجوازات مع احتكار العرق ٠٠٠ ر٢٣٠ ليرا وبيع اراضي الحكومة ودخلها نحو ٠٠٠ ر٣٢٠ في السنة وسنة ١٨٨٣ بلغ دخلها ١٤٧ ر١٤٠ ر١ ليرا ونفقاتها ٢٧٤ ر١٧١ ر١ ليرا اما نقودها فالروبية كالهند ومكاييلها وموازينها كمكاييل انكلترا وموازينها · كانت مغاوص اللؤلؤ فيها من اهم ينابيع ثروتها غير انهُ قل في هذه الايام ومن اهم صادراتها البن والسنكونا وزيت جوز الهند والقرفة والبلمباجين والشاي والحبال ومن وارداتها الانسجة القطنية والحدايد والفحم الحجري وغام

١٨٨٣ بلغت قيمة صادراتها ٣٤١١١٣٤ ليرا ووارداتها ٤٢٧٠٩٦٥ ليرا انكليزية . وفي سيلان من الخطوط الحديدية ما يزيد على ١٧٥ ميلاً

﴿ تاريخها ﴾ تكثر في سيلان الاثار القديمة البهية من مدن قديمة وغيرها لها من الروايات والتواريخ ما تلذ مطالعته ومنها اثر لو بنيت حجارته حائطاً لبلغ طوله ٩٠ ميلاً وارتفاعه ١٢ قدماً وسمكه قدمين وفيها اعجب اثار الري الاصطناعي . عرفها اليونان والرومان باسم تبروبان وذهب بلينيوس الى ان احد ربابين الاسكندر طاف حولها وعرف انها جزيرة وكانوا قبل ذلك يحسبونها متصلة بقارة الى جنوبيها . وفي كتب السنغاليين ذكر حوادث من تاريخها منذ ٢٤ الف سنة فيظهر منها ومما في الجزيرة من الآثار انها كانت كثيرة السكان فيها قوم متمدنون مجتهدون (راجع بلانرولا مجلد ٥ : ٥٧٧) وفي كتب العرب ان كسرى لما دانت له بلاد اليمن وجه الى سرنديب وهي عندهم ارض الجوهر من بلاد الهند قائداً من قواده في جند كثيف فقتل ملكها واستولى عليها وحمل منها اموالاً عظيمة وجواهر كثيرة . جاءها ماركوبولو في القرن الثالث عشر والسارجون مندفيل في القرن الرابع عشر . وجاء في كتب العرب عنها انها جزيرة عظيمة بها مدن وقرى كثيرة وملوك لا يدين بعضهم لبعض وجعل بعضهم سرنديب قسماً منها ذهبوا الى ان فيه الجبل الذي هبط عليه آدم وثلاثة ملوك كل واحد منهم متمرّد على الآخر . ويظهر ان قرصان العرب كانوا يترددون اليها يكثرون فيها من النهب والسلب ويؤيد ذلك ما جاء عن الدوم لورنزو المايدا البرتوغالي الذي جاءها سنة ١٥٠٥ قال ان بها سبعة ملوك كل واحد منهم منحاز عن الآخر فطلب اليه السيلانيون ان يدفع قرصان العرب عنهم فيؤدون اليه مقداراً من القرفة في السنة فدخل البرتوغاليون الجزيرة بواسطته ولبثوا فيها ١٥٠ سنة وسنة ١٦٥٦ طرد الهولنديون البرتوغاليين منها وعام ١٧٩٥ استولت شركة الهند الشرقية الانكليزية عليها مستمرة على ذلك الى سنة ١٧٩٦ وطردت الهولنديين منها وجعلتها تابعة لولاية مدراس وسنة ١٨٠٢ استولت عليها دولة الانكليز . وسنة ١٨١٥ التجأ الكنديون الى الانكليز وطلبوا اليهم ان يعضدوهم على خلع اميرهم لفرط ما كان عليه من الجور والاستبداد وكان الكنديون دولة مستقلة لهم داخلية الجزيرة كلها فافترص الانكليز ذلك الحين واستولوا على بلاد الكنديين . وعام ١٨١٧ جاهر السيلانيون بالعصيان فاخضعهم جنود الانكليز وسنة ١٨٤٣ و١٨٤٨ بدأ الاهالي بالثورة فاخمد الانكليز نارها واليها نفت حكومة مصر عرابي باشا وجماعة من اشياعه على اثر الحركة العرابية

## ﴿ سيلان ﴾

Spinelle, Spinel

السيلان نوع من الحجارة المعدنية يجعله الاكثرون في عداد الحجارة الكريمة وهو كثير الانتشار في الصخور المغنيسولية وهو انواع المشهور منها الاحمر وقد يكون ازرق او اخضر او اصفر او اسمر او اسود وقلما يكون ابيض - وهو مؤلف اذا كان نقياً من ٢٨ جزءاً من المغنيسيا و٧٢ جزءاً من الالومين وثقله النوعي ٣,٥ الى ٤,١ وصلابته ٨ وقد يتخلله عوض المغنيسيا بعض بروتوكسيدات الحديد والزنك والمنغنيس والجير والالومين ولذلك كان كثير الانواع مختلف الالوان حتى انه كثيراً ما يشتبه به فيحسب نوعاً آخر ويلتبس بالعقيق وغيره من الحجارة الكريمة . واحسن انواعه في جزيرة سيلان وبلاد سيام وغيرها من بلاد المشرق بهيئة حصى متناثرة في مجاري الانهر وقد وجدوا منه ايضاً في نيوجرسي وولاية نيويورك ومساشوستس في اميركا . وقلما يكون نقياً ولكن النقي اذا زادت القطعة الواحدة منه عن ٤ قراريط ساوت قيمته قيراطين من الماس

## ✻ سيلستريا ✻

Silistria, Silistrie

وبالتركية درمسترا · وهي بلدة حصينة في بلاد البلغار على ضفة نهر الطونة اليمني على ٥٧ ميلاً من شملا الى شمالها الشرقي وعلى ٢٣٠ ميلاً من الاستانة الى شمالها الغربي وعلى ١٥٠ ميلاً عن مصب الطونة · سكانها نحو ٢٠,٠٠٠ · موقعها في سفح جبل يحاذيها من النهر ضفة الفلاح بينها وبين ضفة سيلستريا عدة جزائر وعرض النهر هناك ١٢٠٠ قدم · شوارعها ضيقة كثيرة التعاريج · فيها عدة جوامع وكنيسة كبيرة للروم ودير وثكنة كبيرة وحماميم وجمرك كبير فيه مخازن للحبوب والدقيق · أهم صناعاتها الدباغة واهم تجارتها الخشب والماشية · حصونها منيعة غريبة البناء متناهية في المتانة اهمها حصن عبد المجيد وهو على التل الاكبر مشرف على البلدة وهو من اعظم الابنية الحربية في هذا العصر · وهي من المدن القديمة وفي جوارها آثار حصون من ايام الامبراطورية البيزنطية · اما مواقع سيليسترِيا فكثيرة منها موقعة سنة ٩٧١ لما استظهر الامبراطور يوحنا زيمسكس على الروس وكانوا تحت امرة سفيانسلاف · وحاصرها الروسيون عام ١٧٧٣ ثم سنة ١٧٧٩ فخسروا خسارة بليغة ولم يتمكنوا منها · واستولوا عليها سنة ١٨١٠ · ثم حاصروها سنة ١٨٢٨ عدة اشهر التجأوا بها الى رفع الحصار لكنهم استولوا عليها عام ١٨٢٩ ثم خرجوا منها · ومن عام ١٨٤٩ الى ١٨٥٣ اضيف الى حصونها ١٢ حصناً منيعاً منها حصن عبد المجيد المار ذكرهُ · وفي ايار (مايو) عام ١٨٥٤ حاصرها كورتشاكوف الروسي ثم بسكيفتش واستمرّ اطلاق المدافع عليها ٣٩ يوماً ولم يتمكن الروس منها بل نزعوا الى رفع الحصار والاحجام عنها بعد ان قتل من جنودهم نحو ١٢,٠٠٠ رجل وخسروا معظم اسلحتهم فتدمرت اثناء هذا الحصار بقنابل الروس ولغومهم وقد الحقت ببلاد البلغار بعد الحرب الاخيرة بين الدولة العلية وروسيا

## ✻ سيلڤري ✻

Silivri

او سيلوري واسمها القديم سيلمبريا

ثغر على شاطئ بحر مرمرا الشمالي في تركيا اوربا على ٤٠ ميلاً من الاستانة الى الغرب · سكانها نحو ١٠,٠٠٠ نفس فيها جسر مؤَلف من ٣٢ قنطرة وكنيسة بهجة للروم الارثوذكس

## ✻ سيلقون ✻

Minium

ويقال اسرنج ايضاً هو اكسيد الرصاص المركب اي جامع بين جزئين من اول آكسيد الرصاص وجزء من ثالث اكسيده واكاسيد الرصاص في هذا المركب تحتوي على مقدار متساوٍ من الاكسيجين واللون احمر جميل شديد الحمرة والحوامض تفسد هذا الاتحاد وتأخذ اول اكسيد وتترك بيروكسيد الرصاص خالصاً ولكن سيلقون المتجر ليس فيهِ هذا الاتحاد · وكلما كان مقدار الاكسيد المركب في السيلقون اعظم كان السيلقون اجمل وكثيراً ما يغش بمواد ترابية حمراء ويعرف ذلك بمعالجتهِ بمحلول خلات الرصاص فانهُ يأخذ اول اكسيد · فاذا كان السيلقون نقياً لم يترك الا الاكسيد البرغوثي للرصاص والسيلقون مسحوق احمر برتقالي شديد اللمعان عديم الرائحة والطعم وثقلهُ النوعي ٨,٩٤ وهو لايذوب في الماء واذا سخن ماع ويتحد مع الحوامض بعد فقدهِ جزءًا من الاكسيجين · وخواصهُ الطبية كخواص المرداسنك لكن بدرجة اقوى ولا يستعمل الا من الظاهر ويدخل في تركيبهِ اطلية ولصوقات قابضة مكرشة لكن المرداسنك احسن منهُ فيها · ويستعمل ايضاً في صناعة النقش بالزيت

ويدخل في عمل البلور الانكليزي وفي اطلية الخزف ويعمل منهُ على زيت الزيتون لصوق اوصى بهِ بعض المجربين في علاج السرطان وتحليل الاورام العظيمة والمزمنة ولهُ غير ذلك من المنافع

## ✻ سيلّي ✻

Sillé

او سلّة . وزير الملك عبيدة سلطان العرب في ايام هيرودوتس وكان السلطان ضعيف الرأي جبانًا اعطى قيادهُ لسيلي وكانت أُسرتهُ من اشد أُسرات بلاد العرب قوّة وانفذهم . فطلب سيلي المذكور الاقتران بشلومي ابنة هيرودس رجاء ان ينالهُ على سلطانهِ فابى هيرودس تزويجها منهُ لان شريعة موسى تمنع بنات اليهود من الاقتران بغير ابناء دينهنّ . فوغم صدر سيلي من ذلك وحقد على ملك اليهود وحداه حزّاز القلب على ان رشا بعض المجرمين طمعًا في ان يودوا بهِ فاكتشفت دسيستهُ فزاد لذلك غيظهُ فجعل في بلاده مرحا لجماعة من اللصوص اخذوا يعيشون في مملكة يهوذا فاقامهم في قصر زبنا ومنهُ كانوا يغزون بلاد هيرودس او القوافل اثناء مرورها في البادية . فازعج ذلك هيرودس فطلب الى السلطان عبيدة ان يسلمهُ المجرمين ويدفع لهُ ٦٠ منًّا من الذهب كان استعارها منهُ فتدخّل بينهما امراء الرومان فتعاهدا على ان يسلم عبيدة هيرودس المجرمين ويدفع لهُ ٦٠ منًّا فخفر سيلي المعاهدة وتوجه الى رومية ووشى ملك يهوذا الى اوغسطس فردّ اوغسطس رسل هيرودس ولم يصغ لما بسطوا من الدواعي التي حملت ملكهم على نيل حقهِ بيدهِ وحملهِ سيلي على ان يناقض العرب في تولية الحارث عليهم خلفًا لعبيدة . ثم ظهرت دسائس سيلي وبلغت اوغسطس الشكاوى بانهُ نقض معاهدة هيرودس وانهُ سبب موت ملكهِ وانهُ خدعه فبلّغهُ من الدواعي التي حملت هيرودس على محاربة العرب ما هو خلاف الواقع فأمر براسهِ ان يقطع

## ✻ سيلّي ✻

Cilly, Cillè

او سلجه واسمها القديم كلوديا سيليا قيل هو مشتق من اسم الامبراطور كلوديوس وهي بلدة في ستيريا من اعمال النمسا واقعة عند مجتمع نهري كندبياخ وسان على ٣٦ ميلاً من ليباخ . سكانها نحو ٥٠٠٠ نفس فيها آثار قديمة وهي محاطة بالاسوار والابراج . اهم تجارتها الخمر والحبوب والماشية والفحم . قيل اسسها الامبراطور كلوديوس عام ٤١ ب م . وكانت في القرون المتوسطة حاضرة مقاطعة زليا السلافونية . فاستولى عليها النمسويون من عام ١١٤٦ حتى عام ١٣٣١ . وعام ١٣٣٩ جعلت قاعدة كونتية جديدة باسمها . ثم استولت عليها النمسا في اواسط القرن الخامس عشر

## ✻ سيلي ( سُرلنغ ) ✻

Scilly, Sorlingues

مجموع جزائر في مدخل بوغاز المنش الغربي تابعة لكونتية كرنوال . وهي مستديرة الشكل محيطها نحو ٣٠ ميلاً فيها ١٤٠ جزيرة صغيرة وكثير من الصخور المنفرزة . سكانها نحو ٢٥٠٠ نفس اكثرهم صيادون وملاحون ويكثر ارتطام السفن عليها واكثرها غير مأهول . والراجح ان هذه الجزر هي نفس جزائر كسيتريد او جزائر التنك عند الاقدمين وذهب البعض الى ان غربي كرنوال كان تابعًا لها لخلو الجزائر نفسها من التنك ويحملونهُ الى بلادهم . وجعلها الرومان منفى وانضمت الى بلاد الانكليز في القرن العاشر

## ❊ سيلنتي ❊
Silinty

او سلندي ثغر صغير ورأْس على البحر المتوسط في آسيا الصغرى على ٣٢ ميلاً من رأْس لنامور الى غربي شمالهِ الغربي · حولهُ آثار سلينوس القديمة

## ❊ سيلند ❊
Seeland

راجع زيلاندة الجديدة ( مجلد ٩ : ٣٥١ )

## ❊ سيلون ❊
Seiloon

قرية في ارض فلسطين تابعة لمتصرفية عكا على ١٠ اميال من نابلس الى جنوبها الشرقي · فيها كثير من الآثار القديمة والمظنون انها نفس شيلوه المذكورة في التوراة

## ❊ سيليب ❊
Célèbes

جزيرة من جزر الارخبيل الملاسي تحت ولاية هولندة موقعها الى شرقي جزيرة بورنيو بينها بوغاز ماكسَّر· حدودها من الغرب البوغاز المذكور ومن الجنوب بحر فلورس ومن الشرق بحر بندا ومن الشمال بحر سيليب · يمر فيها خط الاستواء وهي واقعة بين ٥٠َ ١ْ من العرض الشمالي و ٣٠َ ٥ْ من العرض الجنوبي وبين ١١٩ْ و ١٢٥ْ من الطول الشرقي وهي عبارة عن اشباه جزر متشعبة من اصل واحد موقعهُ في ١٢٠ْ من الطول الشرقي و٢ْ من العرض الجنوبي ينبعث منهُ اربعة فروع كل منها شبه جزيرة · فينبعث الاول الى الشمال ثم ينعطف شرقًا فشمالاً حتى نحو ١٢٥ واسمهُ شبه جزيرة منادو والى جنوبهِ الفرع الثاني وهو شبه جزيرة بالنتي طولهُ ١٨٣ ميلاً ينبعث من الاصل الى الشرق وبينهُ وبين شبه جزيرة منادو خليج توميني او غورُنتالو والفرع الثالث يمتد الى الجنوب الشرقي مسافة ١٧٠ ميلاً واسمهُ شبه جزيرة لابنكو بينهُ وبين بالنتي خليج تولو والفرع الرابع يمتد الى الجنوب بينهُ وبين الفرع الثالث خليج بوني وفي هذا الفرع مستعمرة ماكسَّر الهولندية · يعدل الهولنديون مساحتها ٧٠٠٠٠ ميل مربع وذهب غيرهم الى انها لا تبلغ نصف هذه المساحة اما طول شواطئها فيبلغ ٣٦٠٠ ميل لما فيهِ من الخلجان الكبيرة · سكانها بمقتضى تعديل الهولنديين بين مليوني و٣ ملايين نفس والراجح ان عدد سكانها يكاد لا يبلغ المليون او اقل من ذلك كثيرًا

❊ جبالها وتربتها وانهارها وبحيراتها الخ ❊ اكثر اراضيها جبال وفي الشرق من فرعها الشمالي براكين في قسم قيل انهُ كان منفصلاً عنها ويعرف باسم مقاطعة ميناهاسا فيها ١١ بركانًا اهمها بركان كلابات وارتفاعهُ ٦٥٠٠ قدمًا وبركان لوكون وارتفاعهُ ٥١٤٠ قدمًا وتكثر في هذا القسم الزلازل وفيهِ ينابيع مياه حارة وفوهات بركانية ينبعث منها طين تبلغ حرارتهُ درجة الغليان · اما تربتها فمتناهية في الخصب فيها جميع نباتات المنطقة الحارة ومعظمها مكسوٌّ غابات متسعة يكثر فيها الخشب الثمين وتكثر فيها الوحوش الضارية والحيوانات الكاسرة وفيها كثير من الاثمار والبهارات وفيها الارز والبن وهما اهم ما يزرع فيها وجنس البن فيها افضل من بن جاوة محاصيل المزارع الهولندية منهُ ٥٠٠٠٠٠ ليبرا في السنة اما معادنها فالكثير منها الذهب وفيها الحديد الجيد والتنك والنحاس وانهارها كثيرة اهمها نهر شنرانا مخرجه من بحيرة لابايا ومصبهُ في خليج بوني طولهُ ٥٣ ميلاً · اما بحيرة لابايا او سيدنهنغ فطولها ٢٤ ميلاً · وعرضها ١٢ وقعرها يختلف عمقًا باختلاف الفصول بين ٢٣ و ٦٠ قدمًا

وفيها للوطنيين زوارق . وفي ميناهاسا بحيرة جميلة ارتفاعها عن سطح البحر ٢٧٢ر٣ قدماً . طولها ٧١ ميلاً وعرضها يكون ميلين وقد ينتهي الى ٧ اميال ومعظم عمقها ٧٤ قدماً

* حيواناتها * سيليب مركز جغرافي لمنطقة حيوانية لكن فيها من الحيوانات عدة اجناس ليست في غيرها من الاماكن ولا علاقة لها بها وهي خالية من بعض الاجناس التي في منطقتها الحيوانية وذهب بعضهم الى انها من اقدم جزر الارخبيل وانها تكونت قبل ظهور اراضي بورنيو وجاوة وسومطرة فوق سطح البحر . فمن الحيوانات المختصة بها ١٠ اجناس من ذوات الثدي منها جنس من القرد الاسود يشبه البابون يكاد لا يرى ذنبهُ لصغرهِ وجنس من الخنزير البري وخمسة انواع من السنجاب ونوعان من الابوسوم . وفيها من طيور البرّ ١٢٨ نوعاً منها ٨٠ جنساً محصورة فيها . وفيها من طيور الماء نحو ٦٢ نوعا . وكثير من الافاعي والحشرات

* حكومتها وسكانها * لقسم من الوطنيين فيها سلاطين وطنيون تحت ولاية هولندة ويظهر ان اكثرهم من الجنس الملاسي . واهم وطنييها البوغيون وهم اكثرهم عدداً اشتهروا بحماستهم ومهارتهم في البحارة والتجارة وبلادهم الى غربي جنوب الجزيرة بين ٣٠َ ٣ و٥ْ من العرض الجنوبي . وهم من الفرع الملاسي من الجنس الاسمر او المغولي اشتهروا بالذكاء والصدق حتى قيل ان البوغي اذا وعد وعداً برَّ بهِ مهما يكن من امرهِ ورأى ان المحافظة عليهِ امر لازب وبذلك يفاخرون اهالي جاوة وسومطرة وبورنيو الذين لا يضاهونهم بهذه المبرّة وان عقدوا عليها الالية الغموسة وهم قصار القامات سمر اللون عظام وجناتهم بارزة وشعرهم اسود طويل مسترسل . قيل انهم كانوا يأكلون لحم البشر . وفي غربي الجزيرة الى شمالي مكاسّر قوم يعرفون باسم مندهارة

من مدنها ميناو وهي حاضرة الهولنديين في شمالي الجزيرة سكانها نحو ٠٠٠ر٢ وموقعها على بحر سيليب . ومنها كيما وماكسّر وفلاردنجن

واول من ذكر سيليب من الافرنج المؤرخ البرتوغالي دي كيروس قال ان البرتوغاليين اتوها من ملقا سنة ١٥٢٥ وحسبوها جزيرتين . واعتنقت بعض قبائلها دين الاسلام بعد مجيء البرتوغاليين اليها ببضع سنوات . وعام ١٦٦٠ استولى عليها الهولنديون واخرجوا البرتوغاليين من مكاسّر ثم استولى عليها الانكليز سنة ١٨١١ وطردوا الهولنديين منها وعام ١٨١٥ عقدوا معهم معاهدة ارجعوا بها للهولنديين املاكهم فيها

## * سيليسيا *

Silèsie, Silesia

( ١ً ) دوقية نمسوية وهي بالالمانية شليزن واقعة على حدود سيليسيا البروسيانية وغاليسيا والمجر ومورافيا مساحتها ١٩٨٧ ميلاً مربعاً سكانها نحو ٠٠٠ر٦٠٠ نفس ونصفهم المان والباقون بولونيون وكزكة فيها جبال كربات ومورافيا ونهرا اودر وفستولا غاباتها كثيرة وفيها كثير من المعادن والمعامل وكانت حتى عام ١٨٤٩ مع مورافيا مقاطعة واحدة فنصلت عنها واطلق عليها اسم دوقية سيليسيا العليا والسفلى . اهم مدنها تربّا وقاعدتها وتيشان وبيالتز وياغرندرف . حكومتها نظير حكومات سائر المقاطعات النمسوية

( ٢ً ) سيليسيا البروسيانية . وهي ولاية المانية يحدها من الشمال برندنبرغ وبوزن ومن الشرق بولونيا الروسية وغليسيا النمسوية ومن الجنوب سيليسيا النمسوية ومورافيا ومن الغرب والجنوب الغربي مقاطعة سكسونيا وبوهيميا . مساحتها ٦٦٦ر١٥ ميلاً مربعاً عدد سكانها نحو اربعة ملايين . وتقسم الى ثلاثة اقسام وهي برسلو وليغنتز وأُبلن . اهم جبالها جبال

ريسنجبرج وجبال غلتز . يشطرها نهر اودر شطرين متساويين تقريبًا . من معادنها قليل من الذهب والفضة وفيها النحاس والرصاص والزنك ويكثر فيها الحديد وفحم الحجر وفيها الحجر الجيري والرخام والحجر الرملي . ماشيتها عديدة وصوفها مشهور وهو اهم صادراتها بعد الكتان . اهم مصنوعاتها الكتان والقطن والصوف والحديد والورق والجلد والزجاج والخزف والحديد المسبوك وغيره . قاعدتها برسلو واهم مدنها غلوغو وليغنتز وأبلسن وحصون شفيدنتز ونيس وغلتز وكوسل . — قطنها في ايام الرومان قوم من الليغيين والكوادبين وفي القرن العاشر استولى عليها البولونيون وسنة ١١٦٨ استولى عليها ابناء فلادسلاس الثاني البولوني عقيب سقوطهِ وكانت اكبر من الولاية الحالية فانقسمت في ايام خلفاء فلادسلاس المذكور الى عدة دوقيات صغيرة اخضع اكثرها يوحنا ملك بوهيميا وفي سنة ١٣٥٧ انضمت كلها الى مملكة بوهيميا . وسنة ١٥٢٦ استولت عليها النمسا . وعام ١٧٤٠ — ٤٣ افتتحها فردريك الثاني مدعيًا ان لهُ حقوقًا على بعض انحائها مستندًا الى معاهدة ارث قديمة فسببت هذه الدعوى حربين عدا الحرب السالفة الذكر احداهما طرأت عام ١٧٤٤ — ٤٥ والاخرى ١٧٥٦ — ٦٣ وهي حرب السنوات السبع . فسلمتهُ الامبراطورة ماري تيريزا معظمها بمعاهدة هوبرتسبرغ فضمها الى بروسيا وهي المعروفة بسيليسيا البروسيانية وبقي للنمسا منها القسم المعروف بسيليسيا النمسوية التي مرَّ ذكرها في القسم الاول من هذه المقالة وسنة ١٨١٥ أضيف اليها قسم من لوساتيا

## ❋ سيليمنو ❋

## Selimno

او سيلمنو واسمها ايضًا اسلاميجي وهي بلدة مسوَّرة في الروملي الشرقي في سفح جبال البلقان وعلى نهر يصب في طونجه تبعد ٦٣ ميلاً عن ادرنه الى شمالي شمالها الغربي . سكانها ٢٥٫٠٠٠ نفس ( ترك وبلغار وارمن ويونان ويهود ) يصنعون الانسجة الصوفية الخشنة وحديد البنادق . يكثر في جوارها شجر الورد يستخرجون منهُ عطر الورد الصرف . وهي مشرفة على دمرقپو اي باب الحديد وهو من اهم طرق البلقان تروج في حزيران سوق مهمة فيها استولى عليها الروس سنة ١٨٢٩ . كانت حاضرة سنجق تدعى باسمها سكانهُ ٣٠٠٫٠٠٠ نفس

## ❋ سيلينوس ❋

## Silenus

( ١ ) هو في الميثولوجيا اليونانية والرومانية ( ساتير ) من صغار المعبودات نصفهُ انسان ونصفهُ تيس وهو مربي باخوس ومن المهمين في حاشيتهِ لم يفارقهُ بعد سفرتهِ الى الهند وهو ابن المريخ ويان يمثلونهُ بصورة شيخ طرب اصلع اذناه اذنا تيس سمين الوجه شهي الطلعة دائم السكر ممتطٍ حمارًا او يحملهُ بعض الساتير . مالاً باخوس على محاربتهِ الجبابرة فقتل انسلادس ومنهم من يمثلهُ بهيئة نبي مُلهم حكيم فاذا سكر فنام احاطهُ من شاء بحبل من الزهور فتنبأ . بالغوا في اكرامهِ في أليس واركاديا

( ٢ ) ( Selinus ) . راجع سلينوس

## ❋ سيماروبا ❋

## Simarouba

اسم في اكثر اللغات لنبات من فصيلة منسوبة اليهِ مقتطعة من الفصيلة السذابية . وهو شجر امركاني كبير يعلو من ٦٠ الى ٧٠ قدمًا ولهُ ساق مستقيمة قطرها قدمان واوراقهُ ريشية متتالية متقاربة نحو قمة الفروع وطول ذنيبها العام من قدم الى قدم ونصف وهو قنوي والوريقات متتالية ايضًا عددها من ١٠

الى ١٦ مستطيلة مستديرة مقوّرة قليلاً وثخينة متينة وليس فيها اعصاب جانبية واضحة والازهار منفصلة الخلية أي اعضاء الذكور في زهرة واعضاء الاناث في اخرى وهيئتها كباقة كبيرة متفرعة وكل فرع ذو وريقة زهرية ملوقية ذات حامل طويل ولون الازهار ابيض والثمار كثمار شجر الخشب المرّ · والجذر غليظ تستعمل قشرتهُ في الطب وهي خفيفة مصفرة من الخارج ومبيضة سميكة ليفية ودبقة من الباطن وليس لها رائحة وطعمها مرّ لكن أضعف من طعم الخشب المرّ وليس فيها قبض · وخواص السيماروبا تقرب من خواص الخشب المرّ فتقوي الاعضاء وتمتن منسوجها وقد تقيئ في بعض الاحوال ومنقوعها أشد مرارة من مطبوخها واشتهرت السيماروبا في علاج الزحير والفيضانات الدموية والديدان المعوية · واما طريقة استعمالها فمن متعلقات الطبيب لانها تقتضي معرفة صحيحة بحالة المرض

ولصيدلية عرب وملحة في بيروت طريقة مخصوصة في عمل خمر السيماروبا المركبة تستعملها منذ نيف وعشرين سنة · وقد اشتهرت هذه الخمر في سوريا وظهرت لها منافع ثابتة في علاج الدوسنطاريا والاسهال المزمن

## سيماخوس

Symmachus, Symmaque

( ١ً ) كوليوس سيماخوس · وهو بابا ثبتوا قداستهُ ولد في سيناغيا من اعمال سردينيا نحو عام ٤٤٠ وتوفي في رومية في ١٩ تموز ( يوليو ) عام ٥١٤ · انتخب خلفًا لانستاسيوس الثاني في ٢٢ ت ٢ ( نوفمبر ) عام ٤٩٨ · وفي الحين نفسهِ انتخب خصومهُ رئيس الكهنة لورنسيوس للكرسي البباوي فحكّم الفريقان ثيودوريك القوطي ملك ايطاليا بينهم فثبت سيماخوس في كرسي البابوية وعين لورنسيوس اسقفًا لنوسيرا · فالتأم في رومية عام ٤٩٩ مجلس اصدر الاوامر ضد الرشوة والدسائس في انتخاب البابا فقام لورنسيوس الى رومية فاتهم اتباع سيماخوس بالاختلاس والزنا ونشأ عن ذلك في رومية شغب عظيم · فالتأم لذلك عام ٥٠٢ مجلس مؤلف من اساقفة ايطاليا وحكم ببراءة ساحتهِ من كل ما نُمي اليهِ وبالغ في مقاومة الاوطيخيين والنسطوريين وقيل انهُ هو الذي امر بترنيم « المجد لله الخ » في قداس يوم الاحد · عيدهُ في ١٩ تموز ( يوليو )

( ٢ً ) كونتوس اوريليوس · وهو مؤلف روماني في القرن الرابع ب · م · ابن لوقيوس اوريليوس سيماخوس احد كبار دولة الرّومان · تقلد المناصب في دولة الرومان فجعل بروقنصل افريقيا عام ٣٧٣ ووالي رومية عام ٣٨٤ · فبذل جهده في المحافظة على دينهِ الوثني · وزمان وفاتهِ مجهول ذهب بعضهم الى انهُ توفي عام ٤٠٩ او ٤١٠ اشتهر في الخطابة · وبقي من مؤلفاتهِ ١٠ كتب فيها ٩٦٥ رسالة راسل بها ١٣٠ شخصًا منهم كنستانس الثاني وغراسيانوس وڤالنتنيانوس الثاني وثيودوسيوس الاول واركاديوس واونوريوس فيها كثير من الافادات المهمة عن تاريخ تلك الايام ولم يبق من خطبهِ سوى بعض القطع

( ٣ً ) مشترع من اخلاف السابق الذكر رقي الى منصب القنصلية عام ٤٨٥ · كان بينهُ وبين بويسيوس صداقة عظيمة فزوّجه من ابنتهِ واقيم قنصلاً معهُ عام ٥٢٢ · قتلهُ ثيودوريك عام ٥٢٥ او ٥٢٦ لانهُ صرح باستيائهِ من قتل بويسيوس ، ولندم ثيودوريك على ما فعل فتخيل لهُ شبح سيماخوس يتهددهُ كيفما ذهب

## ﴿ السيمبلفرون ﴾

Symbalpharon

هو التحام الجفن بالمقلة يحصل غالباً من كلما يفسد سطحي الملتحمة المتقابلين كالكي بالقلويات والحوامض والفلزات الحامية وبعض الجروح اللزقية والقروح التي تفسد جميع سمك الغشا

السيمبلفرون كلي أو جزئي . اما الكلي فهو التحام السطحين المتقابلين مباشرةً . واما الجزئي فهو اتصالها بربط غشائية شبيهة بالرباطات الكاذبة التي تتكون في البليورا ولا يؤمل خير من النوع الأول خلافاً للثاني الذي يعالج على طريقتين

( ۱ ) اذا كان الرباط ضيقاً يقطع بمقص ويمنع التحام الطرفين المقطوعين بادخال مسبر قد غمس بزيت بينهما يوماً فيوماً

( ۲ ) وقد ينفصل الطرف المقلي بمقص وتخاط شريحتا الجرح في ملتحمة المقلة ثم يقطع الطرف الجفني ويمر مسبر بينهما يوماً فيوماً كما تقدم

وطريقة علاج السيمبلفرون العضال ان تصنع صفيحة رقيقة من ذهب على هيئة هلال ويلتحم بطرفيها شريطان دقيقان يتجهان الى جهة محدب الهلال فتطابق هذه الصفيحة الى باطن الجفن بعد قطع ربط الالتحام بين الجفن والمقلة بان يوصل بشريطها ابرتان تنفذان من جانبي ملتقى الملتحمة الجفنية والمقلية الى ظاهر الجفن وتجذب بهما الصفيحة الى ان تستقر في الجيب بين الجفن والمقلة تماماً ثم يعقد الشريطان على رفادتين صغيرتين على ظاهر الجفن وتبقى هاتان الصفيحتان الى ان يتم اندمال الجرح

## ﴿ سيمجور ﴾

Simajour

مؤسس دولة من امراء خراسان في ايام السامانية يعرفون بآل سيمجور . ( راجع ابن سيمجور ) ويعرف سيمجور هذا بالدراتي وكان في اوّل امره من امراء احمد بن اسماعيل الساماني كان احمد قد سيره في جملة امرائه وقواده الى سجستان وكانت قد عصت عليه فلما فتحت استعمله عليها وذلك سنة ۳۰۰ ه فلما قتل احمد سنة ۳۰۱ عاود اهلها المخالفة فخرج منها سيمجور وكان سنة ۳۰۹ من جملة الذين ارسلهم السعيد نصر الساماني لقتال ليلى بن النعمان الديلمي وثبت سيمجور في القتال بعد انهزام اصحابه في نفر قليل فلما قتل ليلى وقام بجرجان ابو الحسين بن الاطروش العلوي أنفذ اليه السعيد نصر سيمجور هذا في ٤ آلاف فارس فحاصر ابن الاطروش نحو شهر سنة ۳۱۰ ثم خرج اليه ابن الاطروش وكانت بينهما معركة شديدة وكان سيمجور قد اقام كميناً فابطأ عليه فانهزم وقتل جماعة من عسكره ثم خرج الكمين بعد الهزيمة وفتكوا بالديلم والجرجانية فانهزم ابن الاطروش واستظهر عسكر سيمجور فعاد بعد الهزيمة وحارب ماكان بن كامي باستراباذ . وفي عام ۳۱٤ ولاه سعيد نصر على الريّ ثم عزله محمد بن الصعلوك ولم تعرف له اخبار بعد ذلك

## ﴿ سيمنس ﴾

Siemens

( ۱ ) مخترع الماني ولد في لنث بجوار هانوفر في ۱۳ ك ۱ ( ديسمبر ) عام ۱۸۱٦ . تجند في جيش بروسيا عام ۱۸۳٤ وصار ضابطاً عام ۱۸۳۸ . وعام ۱۸٤۱ نال امتيازاً للتلبيس بالكهربائية والتذهيب . وعام ۱۸٤٤ استلم ادارة معمل المدافع للحكومة في برلين وصرف همته الى تحسين التلغراف - وترك الجندية عام ۱۸٤۹ واسس معملاً لصنع التلغراف في برلين عرف باسم سيمنس وهلسك . من اهم اختراعاته طريقة لتحقيق مركز التعطيل الذي يطرأ على

الخطوط الملقاة في البحر وتحت الارض . وفحص الشريط المتصول . ووضع الموصلات تحت الارض وفي البحر لتخفيض تأثير المجاري في الشريط

(٢) كارل ولهلم سيمنس . وهو شقيق السابق الذكر ولد في لنثي في ٤ نيسان (افريل) عام ١٨٢٤ ودرس العلوم في غتنجن وعام ١٨٤٣ اقام في لندن لدراسة الهندسة . وعام ١٨٥٨ تولى ادارة فرع من محل سيمنس وهلسكي المنشإ في لندن وكان قد اشترك في المحل المذكور . تعاضد هو وشقيقهُ فرنر فبحثا في الكهربائية المغناطيسية وحسنا صنع الاسلاك البحرية . وعام ١٨٤٦ شرع يبحث عن احتراق الوقود وعاونهُ شقيقهُ الاصغر فردريك (المولود في ٨ ك ١ (ديسمبر) عام ١٨٢٦ فاخترع الاتون المعروف باتون سيمنس وسيأتي وصفهُ في آخر هذه المقالة . واشترك في تحسينهِ واكمالهِ الاشقاء الثلاثة لكن الفضل الاعظم بذلك كان لاحدهم كارل ولهلم . وعام ١٨٦٩ انشأ معمل الفولاذ المعروف باسم سيمنس في لندور من اعمال ويلز يسبك فيهِ من الفولاذ نحو ٠٠٠را طن في الاسبوع . ولولهلم غير ذلك من الاختراعات منها آلة لسبر عمق البحار وغيرها ولهُ علة تآليف صناعية وكهربائية

اما اتون سيمنس وهو الذي اخترعه كارل ولهلم سيمنس السابق الذكر فمن اهم التحسينات في الاتاتين انشأهُ على مبدإ تجديد الغاز ونال عليهِ جائزة من الصنف الاول في معرض باريس سنة ١٨٦٧ . وهو جامع بين سهولة المراس وقوة الحرارة والاقتصاد في الوقود . وهو مؤلف من ثلاثة اقسام رئيسية وهي مولد الغاز والمجدد وغرفة الاتون : اما مولد الغاز فصورتهُ شكل ٣٥ يوضع فيهِ فحم الحجر الحجري من الفرجة عند حرف A فينحدر على السطح المائل BC اسفلهُ على شكل مصبع عند C يدخل منهُ الهواء . ولهُ فرجة ذات سدادة عند D يدخل فيها قضيب من الحديد لازالة قراضة الفحم الحجري المحترق من الجدران . والحرف E يدل على فرجة ذات مصراع (صمام) متصلة بالمدخنة F المتصلة بالمجدد . فيضرم الفحم عند المصبع ويحمى الى درجات متفاوتة فيتحوَّل بعضهُ الى غازات وابخرة هدروكربونية طبقًا لما يجري في الانابيق الغازية ويتحد بعضهُ (وهو يقابل فحم الكوك) باوكسجين الهواء الداخل من المصبع ويؤَلف معهُ حمضًا كربونيكيًّا وبالتالي غير صالح لشيء لكن قسمًا منهُ يحلُّهُ البخار ويولد غازًا يشتعل كما سيأتي ثم ان الحمض الكربونيك المار ذكره يمرُّ مع غيرهِ من الغازات في الفحم الحار فيتحد بمقدار آخر من الكربون ويتحوَّل الى اكسيد الكربون ويصعد في المدخنة مع غيرهِ من الغازات القابلة الاحتراق ويلزم لكل قدم مكعب من اكسيد الكربون المار ذكره قدمان مكعبان من النتروجين غير القابل للاحتراق (نحو اربعة اخماس حجم الهواء نتروجين) فتخف قوة الحرارة فيراق من الانبوب G عند اسفل المصبع مجرًى من الماء يتبخر ويصعد مع مجرى الهواء الى الفحم حيث يتحلل بتوليد الهدروجين وغازات الحمض الكربونيك . وينفق في توليد هذه الغازات قسم من الحرارة فلا يزيد احتراقها في الحرارة زيادة عظيمة لكن البخار يساعد في تعديل حرارة مولد الغاز . فاذا ارتفعت الحرارة ازداد ما يتبخر من الماء فتخفضت حرارة مولد الغاز . واشتدت حرارة غرفة الاتون حيث يمتزج الغاز بالهواء ويحترقان . وفي الشكل ٣٦ رسم المجددات وغرفة الاتون فلكل غرفة اربعة من المجددات اثنان ينقلان الهواء واثنان يوصلان الغاز الوارد من المولّد . والمجددات غرف فيها قطع من الآجر لا تؤَثر فيهِ النار (L) يتخللها فرجات يمر فيها الهواء والغازات . فيمتص الآجر ما يصدر من غرفة الاتون من الحرارة فتنتشر بهامنهُ الغازات بمرورها في الفرجات وتعيدها الى غرفة الاتون ولذلك جعل سيمنس

لاتونه زوجين من الجددات ينبعث المجرى من احدها الى غرفة الاتون ومن غرفة الاتون الى الآخر تارة وينقلب المجرى اخرى وفقاً لمركز الصمام S الظاهر في وسط الشكل ويدار حسب الاقتضاء . فاذا فرضت الصمام S منقلباً على الهيئة الظاهرة في الشكل المذكور جرى مجرى الغازات والهواء الى غرفة الاحماء KK من طرفها الايمن وارداً من الجددات الواقعة الى اليمين ايضاً . فيدخل الهواء من الفرجتين OO ويمر في المجاري المنفرجة بين قطع الآجر حيث يسخن الى N الى مدخل غرفة الاحماء ويجري الغازات من مولد الغاز الى الفرجتين RR فتمر بين قطع الاجر ايضاً وتحمل منها الحرارة الى W ومنها الى مدخل غرفة الاحماء حيث تلتقي بالهواء الداخل من N فتتحد معهُ وتلتهب التهاباً كثيفاً متساوياً وينشأ من الاحتراق في غرفة الاتون غازات حارة تخرج من طرف الغرفة الثاني اي اليسار الى المدخنتين N´M´ الى الجددين حيث تمتص قطع الآجر منها الحرارة ومنها الى المدخنة الطويلة T وهكذا الى ان تبلغ حرارة قطع الاجر درجة كافية فيقلب الصمام S وينقلب المجرى فيدخل الهواء والغازات من O´O´ و R´R´ الى N´M´ الى يسار غرفة الاتون او غرفة الاحماء KK ومنها الى جهتها اليمنى الى NM الى الجددين الواقعين الى اليمين . ويجعل مركز مولدات الغاز اعلى من الجددات فاذا بردت الغازات في القسم الاسفل من المدخنة الموصلة بينهما ( وهي غير ظاهرة في الشكل ) جرت الى الجددات . فحرارة الغازات عند خروجها من المولد ٣٠٠° الى ٤٠٠° ف . وتنخفض لدى وصولها الى القسم المنحدر من المدخنة ١٠٠° الى ١٥٠° فتزداد كثافتها من ١٥ الى ٢٠ في المئة وينشأ من ذلك مجرى متجه الى الجددات تزداد قوتهُ بما ينشأ عن قطع الآجر المحماة من التمدد ويمتاز هذا الاتون عما سواه من الانواع باستواء درجة الحرارة العالية فيهِ مدة طويلة وبسهولة زيادة مقدار الهواء او الغاز في مزيجهِ الملتهب فيجعل اللهيب فيهِ صالحاً للكربنة او الاكسدة ولذلك امتاز على غيرهِ في صناعة المعادن . وهي افضل الاتاتين لصناعة الزجاج وكان اول صنعها لهذه الغاية

## ❋ سيمور ❋

Seymour

( ١ ) لادي جان سيمور . شقيقة ادورد سيمور دوق سمرست وثالثة نساء هنري الثامن . ولدت نحو سنة ١٥١٠ وتوفيت في ٢٤ ت ١ ( آكتوبر ) سنة ١٥٣٧ كانت من حاشية الملكة آن بولين فاحبها الملك واقترن بها في اليوم التالي ليوم الفتك بالملكة آن . وولدت ادورد السادس وتوفيت بعد ان مضى على ولادتهِ ١٢ يوماً

( ٢ ) ادورد سيمور دوق سمرست . راجع سمرست ( ص ٤٧ )

( ٣ ) فريديرك بوشان باجت سيمور المعروف بارون السستر . اميرال انكليزي ولد في لندرا في ١٢ نيسان ( ابريل ) سنة ١٨٢١ وتوفي في ٣٠ اذار ( مارس ) سنة ١٨٩٦ تلقى دروسهُ في ايتون وانخرط في سلك البحرية يافعاً عام ١٨٣٤ وقضى حياتهُ كلها فيها فاقيم قيّم مقام عام ١٨٤٢ وربّاناً عام ١٨٥٤ ثم رقي الى رتبة كونترااميرال عام ١٨٧٠ فرتبة ثاني اميرال عام ١٨٧٦ واقيم اميرالاً عام ١٨٨٢ . ولهُ في هذه السنين الطوال وقائع كثيرة تشهد لهُ بالبأس والدراية أطارت شهرتهُ ورفعت منزلتهُ في اعين قومهِ . فمن ذلك قيامهُ متطوعاً وياوراً للجنرال غدوين في حرب برمانيا ( ١٨٥٢ — ٥٤ ) وعام ١٨٥٤ حارب الروس في من حاربهم تلك السنة وعام ١٨٦٠ — ٦١ كان قومندانا في اوستراليا وحضر مواقع زيلاندا

الجديدة ونال على أثر ذلك وسام الحمام من الرتبة الثالثة · وعام ١٨٦٦ اقيم ياورًا للملكة ثم كاتم سرّ القائد العام للاساطيل الانكليزية وذلك عام ١٨٦٨ — ٧٠ وعام ١٨٧٤ جعل من لوردية العمارة أي من القواد الكبار ونال عام ١٨٧٧ وسام الحمام من الطبقة الثانية وولي قيادة اسطول بحر المانش ثم اسطول البحر المتوسط وفي ايلول (سبتمبر) ١٨٨٠ اقيم قائدًا عامًا لاساطيل الدول المتحدة حينئذٍ اتحادًا وقتيًا للتظاهر بالعدوان للباب العالي في سواحل البانيا اجبارًا له على التخلي عن دوسنغو للجبل الاسود ثم عاد الى انكلترا فاثنت عليهِ حكومتهُ وافر الثناء وانعمت عليهِ الملكة بوسام الحمام من الطبقة الاولى · وسنة ١٨٨٣ كانت له الباع الطولى في المسألة العرابية بمصر ففي ٦ تموز (يوليو) أنذر عرابي باشا بضرب الاسكندرية وطلب اليهِ ان يوقف العمل في تحصين القلاع وكان الاتفاق حينئذٍ بين حكومتي فرنسا وانكلترا ان تتحدا قولاً وفعلاً في المسألة المصرية · وفي ١٠ من الشهر المذكور بعث ببلاغه الاخير الى الوزارة المصرية طالبًا الكف عن تحصين الحصون الواقعة في مدخل الثغر وفي صباح اليوم الثاني أخذ في اطلاق القنابل ولم يأتِ على ذلك بضع ساعات حتى دمرت القلاع وانفرد سيمور بالعمل وحده لان رئيس الاسطول الفرنساوي لم يكن لديهِ اوامر قاطعة من حكومتهِ فأبى ان يوافقهُ على ضرب الاسكندرية · أما عرابي باشا فغادر الاسكندرية علمًا منهُ بانهُ لا قبل له بالدفاع · وظل سيمور متوليًا القيادة العامة الى ان وصل الجيش بقيادة السر غرانت وولسلي فعاد الى انكلترا ونال وافر الثناء من البارلمان الانكليزي ورقي الى منصب النبلاء بلقب البارون السستر بارون السستر في كونتية واردبك

## ❋ سيموران آكسوا ❋

Semur en Auxois

اسمها القديم سيموريوم · بلدة في مقاطعة كوت دور من اعمال فرنسا على ضفة نهر ارمنسون اليمنى وعلى ٣٥ ميلاً من ديجون الى غربي شمالها الغربي موقعها جميل على صخر من الغرانيت · سكانها نحو ٥٠٠٠ نفس فيها قصر قيل انهُ بني في القرن الثامن · وجسر جميل وكنيسة بناها روبير دوق برغونيا سنة ١٠٦٥ ليكفر بها عن جناية قتل اقترفها · نبغ من سكانها عدة اشخاص ونقل اليها هنري الرابع برلمان ديجون سنة ١٥٩٠

## ❋ سيمون ❋

Simon

(١ً) جول فرنسوا سويس سيمون وهو سياسي وفيلسوف فرنسوي ولد في لوريان في ٣١ ك ١ (ديسمبر) سنة ١٨١٤ مارس التدريس في عدة مدارس وسنة ١٨٣٩ جعل استاذًا للفلسفة في السوربون خلفًا لفكتور كوزان حتى سنة ١٨٥١ فعزل لمخالفتهِ اولي الامر وسنة ١٨٤٩ انتخب عضوًا لمجلس الدولة فاضطرَّ الى الاستقالة منهُ سنة ١٨٥٠ لان المجلس الشرعي لم يثبتهُ فيهِ وفي ١٨٥٥ وما تلاها عكف على الخطابة في الفلسفة في بلجيكا وسنة ١٨٦٣ انتخب عضوًا للمجلس الشرعي وجدد انتخابهُ سنة ١٨٦٩ في مقاطعتين فكان من مبادئهِ تعليم السوقة وحرية التجارة وابطال العقاب بالقتل ودافع عن مصالح العملة وسنة ١٨٧٠ عارض دعوة عموم الامة للويس نابوليون ورغب في منع محاربة بروسيا وجعل على أثر تقرير الجمهورية في ٤ ايلول (سبتمبر) من اعضاء حكومة الدفاع عن البلاد بصفة وزير للمعارف والاديان والفنون فاصلح شؤونها إصلاحًا

مهمًّا واهم اصلاحاتهِ قانون المدارس الاجبارية ثم توجه الى بوردو بعد استسلام باريس لحسم اعمال غميتا هناك فاضطرهُ الى الاستقالة وفي ١٩ شباط ( فبراير ) ١٨٧١ جعلهُ تيرس وزيرًا للمعارف والاديان واستقال معهُ في ٢٤ ايار سنة ١٨٧٣ وبقي في منصبهِ في مجلس الامة وفي سنة ١٨٧٥ وظفت لهُ الحكومة وظيفة قيمتها ٦٠٠٠ فرنك وكان لخطبهِ وكتاباتهِ شأْن عظيم لاكثار الجرائد من البحث فيها ودافع عن المبادئ الديمقراطية ولهُ تآليف كثيرة أهمها كتاب في الواجبات وآخر في الديانة الطبيعية وآخر في حرية الضمير وآخر في الحرية وفي العمل وتذكار رابع ايلول وغير ذلك

( ٢ ) ريشار سيمون · وهو مؤَلف فرنسوي ولد في دياب في ١٣ ايار ( مايو ) سنة ١٦٣٨ وتوفي في ١١ نيسان ( ابريل ) سنة ١٧١٢ كان استاذ الفلسفة في جوليي وباريس وسنة ١٦٧٨ نشر كتابًا في تاريخ العهد العتيق قال فيهِ ان اسفار موسى الخمسة كتبها كتَّاب في ايام عزرا · فقاومهُ بوسويت مقاومة عنيفة فأُلغي كتابهُ · واتبع آراءهُ كثيرون من اللاهوتيين الذين انكروا الوحي · ولهُ عدة تآليف في الدين والكتاب المقدس

( ٣ ) سان سيمون وهو اسم لبلدة ورجال نذكر اهمهم

( اولًا ) بلدة في اين من اعمال فرنسا على نهر سوم · تنسب اليها اسرة سان سيمون القديمة

( ثانيًا ) لويس دي روفروا دوق دي سان سيمون وهو كاتب فرنسوي ولد في ١٦ ك ٢ ( يناير ) سنة ١٦٧٥ وتوفي في ٢ اذار ( مارس ) سنة ١٧٥٥ برع في العلوم بادارة والدتهِ شارلوت دي لوبسبين · وحضر حصار نامور وامتاز في عدة مواقع حتى سنة ١٧٠٢ اذ استقال من الجندية وسنة ١٦٩٥ تزوج غابريال دي دورفور كريمة المارشال دي لورج

وكان من المتقدمين في بلاط فرنسا فبالغ في مقاومة اليسوعيين وبني اساس معاهدة ارتخت على افكاره وبعد وفاة لويس الرابع عشر التصق بالدوق دورليان فجعلهُ من اعضاء مجلس الوصاية ( سنة ١٧١٥ ) وسنة ١٧٢١ أُرسل الى مدريد يذاكر في اقتران لويس الخامس عشر بابنة ملك اسبانيا · ثم هوى من مركزه بوفاة وصيّ الملك واعتزل في املاكهِ حيث أنجز كتابة تاريخهِ · وكان من ألد اعداء الكردينال دوبوا · وفي تاريخهِ كثير من الافادات المهمة عن بلاط لويس الرابع عشر والولاية ولويس الخامس عشر وهو من افضل ما كتب من التواريخ

( ثالثًا ) كلود هنري سان سيمون · وهو من أسرة السابق الذكر وهو سوسيالي فرنسوي ولد في باريس سنة ١٧٦٠ وتوفي فيها سنة ١٨٢٥ تجند سنة ١٧٧٧ وتوجه سنة ١٧٧٩ الى اميركا فامتاز في حصار يوركتون · أسره الانكليز في عودتهِ الى بلاده فسجنوه في جامايكا حتى سنة ١٧٨٣ فتوجه الى المكسيك وسعى في احتفار ترعة بين الاوقيانوس الباسيفيكي والاتلنتيكي فلم ينجح فجاء اسبانيا سنة ١٧٧٥ وسعى في جعل مدريد فرضة بحرية فحبط مسعاه · اقترن سنة ١٨٠١ بكريمة دي شانغران وطلقها سنة ١٨٠٢ على رجاء ان يقترن بعقيلة دي ستايل فخاب املهُ

وسنة ١٨٠٧ اذاع كتابهُ المعروف باسم « مقدمة لاعمال القرن التاسع عشر العلمية » وهو كتاب شهير ثم نشر بيانًا لمعجم عام رغب في نشرهِ فلم يأْخذ نابوليون بيدهِ فاشتد عليهِ الفقر حتى اضطر انسباؤُهُ ان يوظفوا لهُ راتبًا زهيدًا · وسنة ١٨١٩ نشر مقالة اثبت فيها انهُ يصيب البلاد من البلية بموت كبار رجال العلم والفنون والصناعة اكثر مما يصيبها بموت الملوك والاساقفة وغيرهم من ذوي المراتب · فاقيمت عليهِ لذلك دعوى وحكم ببراءة ساحتهِ في اذار ( مارس ) سنة ١٨٢٠ · وانفق بعد ذلك كل ما ملكت يدهُ في نشر كتاباتهِ حتى اهبطهُ

العوز الى دركة الياس فقصد الانتحار باطلاق النار في شهر اذار ( مارس ) سنة ١٨٣٣ فذهب العيار الناري باحدى عينيهِ فعاش بعد ذلك مدة سنتين انقطع فيها الى التأليف · ونسبت اراوهُ الاشتراكية اليهِ وقد مرّ ذكرها في مقالة سوسيال ( في هذا المجلد ) فلتراجع هناك

( ٤ ) سيمون الساحر او سمعان الساحر وهو ساحر كان في ايام الرسل ولد في جتون من قرى السامرة وهي المعروفة الآن باسم قرية جيت في جوار نابلس · يظن انهُ تعلم في الاسكندرية · ورد ذكرهُ في الانجيل ( ا ع ٨ : ٥ الخ ) فكان يستعمل السحر اذ ذاك فادهش شعب السامرة حتى قالوا « هذا هو قوة الله العظيمة » ( ا ع ٨ : ١٠ ) اعتنق واتباعهُ الدين المسيحي واعتمد ولازم فيلبس عام ٣٦ ب · م · ( ا ع ٨ : ١٣ ) وبعد ذلك بزمن يسير جاء بطرس ويوحنا السامرة يعطيان المهتدين الروح القدس بالصلوة ووضع الايدي فلما رأى سيمون انهُ بوضع ايدي الرسل يعطى الروح القدس قدم لهما دراهم فقال لهُ بطرس لتكن فضتك معك للهلاك لانك ظننت ان تغنم موهبة الله بدراهم الخ ( ا ع ٨ : ١٨ — ٢٤ ) ( اطلب سيمونية ) وهذا آخر ما جاء عن علاقتهِ بالكنيسة · واختلف المؤرخون في ما تلا ذلك من حيوتهِ والراجح انهُ طاف في البلاد يمارس السحر الى ان بلغ رومية فاقام فيها ومات وهو يحاول الصعود في الهواء · وكان اتباعهُ كثيرين ذكرهم اوسيبوس في القرن الرابع قال انهم طائفة قوية · وانقسموا في اوائل ايامهم الى عدة شيع اهمها المنندار بون والدوسثيون ( راجع ذوسثيوس مجلد ٨ : ٤٣٩ ) وكتب سيمون عدة كتب بقي منها بعض القطع

## سيمونيذس

Simonides

( ١ ) شاعر يوناني ولد في يوليس في جزيرة سيوس نحو عام ٥٥٦ ق · م · وتوفي في سرقوسة في سنة ٤٦٧ · قيل كانت اسرتهُ من خدمة هيكل باخوس · اتى اثينا وبقي فيها حتى بلغ السنة ٨٠ من عمره وقضى آخر حياتهِ في صقلية في بلاط هيرون السرقوسي · نسبهُ بنداروس الى البخل لانهُ اول من كتب الشعر وباع اشعاره · وكان من اعظم شعراء اليونان نظم كثيرًا من الشعر ولم يبق منهُ سوى قطع قليلة اهمها رثاء ذانائي والهجوة في النساء وقيل ان هذه الاهجوة لشاعر آخر اسمهُ سيمونيذس ايضًا اصلهُ من امورغوس نبغ في نحو عام ٦٦٠ ق · م ·

( ٣ ) كاتب عرف باسم سيمونيذس الاصغر قيل انهُ حفيد السابق الذكر كتب كتابًا في الاختراعات وآخر في سلاسل النسب

## سيمونية

Simonie, Simony

السيمونية استحصال او بيع الامور المقدسة بواسطة المال وذلك نسبة الى سيمون الساحر · ( راجع سيمون مجلد ١٠ : ٣٤٩ ) · وهي من الجرائم المهمة في الدين حكم مجمع خلكيدون المسكوني الرابع على مرتكبي السيمونية ان ينفصلوا عن مناصبهم ويرذلوا رذلًا مؤبدًا حتى قضى بعاملتهم معاملة من جنى او جدف على الملك وثبت مجمع سنة ٤٥٩ في القسطنطينية هذا الحكم وثبتهُ ايضًا البابا غريغوريوس الكبير والكنيسة الاسقفية الانكليزية وخلاصة القول ان السيمونية في اعتبار الكنيسة من اعظم الذنوب واهمها وهي اشبه بالرشوة في الامور الدنيوية

## سيمي

Symé ,Symi

او سيميا

( ١ ) جزيرة قرب شاطئ آسيا الصغرى الغربي على ١٥ ميلاً من رودس الى شمالها الغربي في ٣٠َ ٣٦ْ من العرض الشمالي و٥٤َ ٢٧ْ من الطول الشرقي طولها نحو ٦ اميال وعرضها كذلك · سكانها نحو ٧٠٠٠ نفس وهي عبارة عن جبل من الحجر الجيري ارتفاعها ٢٠٠٠ قدم عن سطح البحر · اكثر اراضيها مجدبة · عُرف سكانها بالنشاط والاقدام على الزراعة والتجارة واهم اعمالهم صيد السمك والاسفنج وهو كثير على شواطئها احتلها في الزمن القديم مستعمرون من الكوربين ثم اللندمونيون ثم الارغيون · وفي ايام حرب طروادة كان ملكها نيري وكان اجمل اليونان بعد اشيل ( اخيل ) · افتتحها فرسان رودس عام ١٣٠٩ فبقيت في حيازتهم الى ان افتتحها العثمانيون عام ١٥٢٢ · وهي الآن قسم من ايالة الجزائر · فيها بلدة واحدة تعرف باسمها

( ٢ ) قصبة الجزيرة السابقة الذكر موقعها في راس خليج في شمالي الجزيرة الشرقي · سكانها نحو ٧٠٠٠ نفس

( ٣ ) خليج سيمي واسمه القديم سينوس دوريدس · وهو خليج على شاطئ آسيا الصغرى الجنوبي الغربي موقعه بين راسين يفصله الشمالي الغربي منها ( وهو خليج تريوبيوم ) عن خليج كوس · عرض مدخله نحو ٢٧ ميلاً ومثل ذلك عمقه · في شرقه ثلاثة خلجان صغيرة وهي المعروفة في القديم باسماء ثيمنياس وشونوس وبوبسيوس · شواطئه متناهية في الحسن عليها كثير من الآثار القديمة العهد وغيرها · وعند مدخله جزيرة سيمي

## سيمياء

هذه الكلمة عبرانية الاصل مركبة من شم اي اسم ويه اي الله وما ندري لاي سبب سمي هذا الفن بذلك لان ظاهره لا يدل على ماسمي به قال حجي خليفة ان هذا الاسم يطلق على غير ما هو حقيقي من السحر وهو المشهور وحاصله احداث مثالات خيالية في الجو لا وجود لها في الحس وقد يطلق على ايجاد صورها في الحس فحينئذٍ يظهر بعض الصور في جوهر الهواء فتزول سريعاً لسرعة تغير جوهر الهواء ولا محال لحفظ ما يقبل من الصورة في زمان طويل لرطوبتهِ فيكون سريع القبول وسريع الزوال واما كيفية احداث تلك الصور وعللها فامر خفي لا اطلاع الا لاهلهِ عليهِ وليس المراد وصفه وتحقيقه هنا بل المقصود الكشف وازالة الالتباس عن امثالهِ وحاصله ان يركب الساحر اشياء من الخواص او الادهان او المائعات او كلمات خاصة توجب بعض تخيلات خاصة كادراك الحس ببعض المأكول والمشروب وامثالهِ وفي هذا الباب حكايات كثيرة عن ابن سينا والسهرودي وذكر ابن خلدون ان علم السيميا مرادف لعلم اسرار الحروف · راجع حرف · والحال ان الامر ليس كذلك عند المحققين الا ان يكونوا قد اصطلحوا في القرب من ذلك الزمان على تسمية علم الحرف بعلم السيمياء · فالذي نعرفه من السيمياء هو تغيير حاسة الابصار حتى يرى الشاهد اموراً ليست موجودة بالحقيقة فبناء على ذلك وعلى ما ذكره كاتب چلبي يكون علم السيمياء يطلق على امرين عند الافرنج احدها ما يسمونهُ فنتسماغوريا اي علم الخيالات او الاشباح اي اظهارها بواسطة النور بالفانوس السحري ولكنهم يقولون انهُ امر مستحدث وما يعرفهُ الاوائل من هذا القبيل مخالف لما يعرفون · والامر الثاني ما يسمونهُ ماجي بلنش او ناتوريل اي سحر ابيض او طبيعي وهو المعروف عندنا بالسحر الحلال وهذا

مبني على امور طبيعية وكيمية تظهر اموراً غير موجودة او تظهر الموجود على خلاف ما هو في الواقع. وهذا اقرب ان يسمى السيميا على ما هو معروف من المراد بها . راجع سحر واطلب فانوس سحري

## ❋ سيميبالاتنسك ❋
## Semipalatinsk

او سيميبولاتنسك (١) ولاية روسية في بلاد الكرج واقعة على حدود تومسك وتوبولسك وأكمولنسك وتركستان الروسية وبلاد الصين مساحتها ٢٩١ ر١٨٨ ميلاً مربعاً . سكانها ٥٣٠٠٠٠ نفس وهي اربعة دوائر سيميلبولاتنسك وكركارالنسك وككبكتي وبفلودار

(٢) بلدة حصينة وهي حاضرة الولاية السابقة الذكر على نهر ارتيش وعلى ٤٦ ميلاً من تومسك الى جنوبها الغربي . سكانها نحو ١٥٠٠٠ نفس لها تجارة مهمة مع بخارا وتشقند وكشغار وبلاد الكرج

## ❋ سين ❋
## Sin

اطلب طينة

## ❋ سين ❋
## Seine

(١) نهر في فرنسا اسمهُ القديم سيكوانا . يخرج من مقاطعة كوت دور من لحف جبل تسلو من محل ارتفاعه عن سطح البحر ١٥٠٠ قدم يجري الى الشمال الغربي ثم الى غربي الجنوب الغربي ثم الشمال الغربي ويصب في خليج المانش بين هافر وهنفلور فيجتاز مقاطعات اوب وسين اي مارن وسين اي واز وسين واور والسين الاسفل طول مجراه ٥٠٠ ميل والمسافة بين مخرجه ومصبهِ على خط مستقيم ٢٥٠ تمخر فيهِ السفن الكبيرة حتى روان والصغيرة حتى ماري سور سين تصلهُ الترع بعدة انهر عرضهُ في باريس من ٣٠٠ الى ٥٠٠ قدم وفي المقربة من مصبهِ نحو ٧ اميال أهم ما ينصب اليهِ من الانهار من اليمين اوب ومارن وواز ومن اليسار ليون ولوان واسون واور وريل يمرُّ بعدة مدن كبيرة أهمها باريس

(٢) أصغر مقاطعات فرنسا مساحة وأكثرها سكاناً . تحيط بها مقاطعة سين اي واز . وهي عبارة عن باريس وضواحيها . مساحتها ١٨٢ ميلاً مربعاً سكانها ٥٩٥ ر١٤١ ر٣ سنة ١٨٩٦ ونقسم الى ثلاث دوائر وهي باريس وسان دنيس وسو يجتازها نهر السين من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي يتعرج فيها كثيراً وينصب اليهِ المارن فيها من الشمال . أهم معادنها حجر جيد للبناء وجص يصنع منهُ الجص المعروف بملاط باريس . أراضيها خصبة وقاعدتها باريس

(٣) سين انفريور او السين الاسفل . وهو مقاطعة في شمالي فرنسا على حدود مقاطعات سوم وواز واور ومصب نهر السين وخليج المانش مساحتها ٢٣٠ ر٢ ميلاً مربعاً سكانها نحو مليون نفس أكثر اراضيها مطمئنة يجتازها من الانهر السين ونهر بريسل ويارس وآرك . فيها معامل للانسجة القطنية والكتان والجوخ والحرير والسجف والساعات والآلات والسفن . وفيها محلات للصيد مهمة وهي ٥ دوائر روان وهافر وديباب وايفتو ونوشاتل حاضرتها روان

(٤) سين اي مارن . وهو مقاطعة في شمال فرنسا على حدود مقاطعات واز وإين ومارن واوب ويون ولواري وسين اي واز مساحتها ٢٠٥ ر٢ ميلاً مربعاً سكانها نحو ٣٥٠٠٠٠ نفس تكثر في اراضيها الهضاب والسهول ويجتازها نهرا السين والمارن تربتها خصبة متقنة الزراعة وهي ٥ دوائر

ميلون ومو وفنتنبلو وكوليه وبروفنس حاضرتها ميلون

( ٥ ) سين اي واز . وهو مقاطعة في شمالي فرنسا على حدود مقاطعات واز وسين اي مارن ولواري واوري لوار واور وفي وسطها مقاطعة سين مساحتها ١٦٤ ر٢ ميلاً مربعاً . سكانها نحو ٦٠٠٠٠٠ نفس يجتازها نهر السين وفيها ينصب اليه نهر واز من الشمال الشرقي . فيها انواع من الحجر والجص وتراب الخزف وينابيع كبريتية تربتها خصبية متقنة الزراعة . من مصنوعاتها الجوخ والاجربة وما شاكل والاوراق والاسلحة النارية والخزف وهو اهمها ويعرف باسم خزف سيفر يصنع بادارة الحكومة . وهي ٦ دوائر فرسايل ورمبوليه وكربايل وايتمب وبنتواز حاضرتها فرسايل

## سينا

Sinaï

شبه جزيرة وجبال في شمالي البحر الاحمر تعرف باسم طور سينا وبرّ الطور اطلب طور في باب الطاء وابن سينا مرّت ترجمته ( مجلد ١ : ٥٢٥ )

## سينالوا

Sinaloa, Cinaloa

( ١ ) ولاية في شمالي غربي المكسيك على حدود سونورا وشيهواهوا ودورنغو وجالسكو والاوقيانوس الباسيفيكي وخليج كاليفرنيا . مساحتها ١٩٨ ر٣٦ ميلاً مربعاً . سكانها ٣٠٠٠٠٠ نفس القسم الشرقي منها جبال والغربي سهول شاسعة تنحدر حتى الشاطئ . أنهارها كثيرة ومنها ما يفيض فيسقي الاراضي المجاورة له . من معادنها الذهب والفضة والبلاتين والنحاس والحديد والرصاص والكبريت . هواؤها حار جداً غير صالح للصحة ولا سيما في ما وقع منها الى الجنوب وعلى الشاطئ . أهم زراعاتها البن والارزّ وقصب السكر . واهم صادراتها خشب البرازيل واللؤلؤ والذهب والفضة حاضرتها كولياكان واهم ثغورها مازتلان

( ٢ ) بلدة في المقاطعة السابقة الذكر على الضفة اليمنى من نهر يعرف باسمها يكثر الذهب في ما حولها من البلاد تبعد ٢٢ ميلاً عن مازتلان الى شمالي شمالها الغربي سكانها نحو ١٠٠٠٠ نفس . فيها ابنية حسنة واهم اشغال سكانها في معادن الذهب . كانت حاضرة المقاطعة السابقة الذكر

## سين انفريور ( الاسفل )

Seine Inférieur

راجع سين

## سين اي مرن

Seine-et-marne

راجع سين

## سين اي واز

Seine-et-Oise

راجع سين

## سي نغان ( اوسيان )

See-Ngnan, Si-Ngan

مدينة في مقاطعة شان سي من اعمال الصين وهي حاضرة مقاطعة موقعها على نهر يصب في نهر هوي دو في ١٢ ٣٤ من العرض الشمالي و ٤ ١٠٨ من الطول الشرقي . وهي مدينة كبيرة تحيط بها الاسوار المنيعة وهي أهم مراكز الصين العسكرية في مقاطعاتها الشمالية

## سينفويغوس

Cienfuegos

( ١ ) بلدة في مقاطعة سنترو موقعها في جنوبي جزيرة كوبا على خليج جاغوا تبعد ١٢ ميلاً عن هاڤانا الى جنوبها الشرقي · في ١٥ ٢٢ ٢٢° من العرض الشمالي و٣٢ ٨٠° من الطول الغربي سكانها نحو ٠٠٠ ر ١ نفس شوارعها متسعة فيها عدة ابنية وطرق حديدية وجرائد يومية · أُسست سنة ١٨١٢

( ٢ ) نيكاسيو الفارز دوسينفويغوس · وهو شاعر اسباني ولد في مدريد سنة ١٧٦٤ وتوفي منفيًّا في أُرثيز ( فرنسا ) في تموز سنة ١٨٠٩ نظم اشعارًا وعدة روايات اقبل عليها الناس في ايامهِ وتولى تحرير جريدة الحكومة سنة ١٧٩٨ فلما احتل الفرنسويون مدريد سنة ١٨٠٨ ندَّد بمورات تنديدًا عنيفًا فحكم عليهِ بالقتل لاغراء الناس بالثورة واستبدل حكم القتل بالنفي الى فرنسا فتوفي بعد وصولهِ الى منفاه بايام قليلة

## سِيَنَّا

Sienna, Siena, Sienne

( ١ ) مقاطعة في ايطاليا على حدود فلورنسا وأَرِزّو وباروغيا ورومية وغرسيتو وبيزا · مساحتها ٤٦٥ر١ ميلاً · سكانها نحو ٠٠٠ ر٢٥٠ نفس فيها عدة انهر وبحيرات · من حاصلاتها الحنطة وزيت الزيتون والخمر لكن اكثر اراضيها غابات ومراعٍ وفيها كثير من الماشية

( ٢ ) بلدة · هي حاضرة المقاطعة السابقة الذكر اطلق عليها الرومانيون اسم سينا جوليا تبعد ٣١ ميلاً عن فلورنسا الى جنوبها الشرقي في ٢٣ ٢٣ ٤٣° من العرض الشمالي و٠ ١١° من الطول الشرقي · سكانها نحو ٠٠٠ر٢٥ نفس وتصلها الطريق الحديدية بفلورنسا وليفورن · شوارعها ضيقة وهي كرسي رئيس اساقفة وفيها مدرسة كلية اسست سنة ١٥٤٠ ومدرسة للفنون المستحبة ومكتبة ومجمع للعلوم والفنون · وقلعة وكنيسة كاتدرائية شيدت في القرن الثالث عشر وهي من اجمل ابنية القرون المتوسطة وملعب وساحة بديعة على شكل صدفة وغير ذلك من المباني والكنائس ارباضها جميلة ولهجة سكانها اصحّ لهجات اللغة الايطاليانية وقد اشتهرت بجمال نسائها · اما تجارتها وصناعتها ففي انحطاط · وفيها آثار اسوار اترسكانية مما يدل على ما لها من القدم فاستعمرها الرومانيون في ايام اوغسطس وكانت في القرن السادس كرسي اسقف · وفي القرون المتوسطة كانت جمهورية قوية وقع بينها وبين فلورنسا خصام فحاربتا دفعات متعددة وكان فيها من السكان اكثر من ٠٠٠ر١٠٠ نفس · وانحازت في حرب الباباوات والامبراطورين الى الحزب الغيبلي فاستظهرت جنودها على الغلفيين في منتابرتي سنة ١٢٦٠ · ثم استعرت فيها الحروب الاهلية زمنًا طويلاً فاضعفتها ومكنت شارل الخامس منها فاخضعها فاستولى عليها ابنهُ فيليب الثاني واستخلصها منهُ كُسم الاول غراندوق تسكانيا سنة ١٥٥٧ وكان وقتئذٍ عدد سكانها ٠٠٠ر٤٥ وسنة ١٨٠٨ ضمت الى فرنسا فجعلت حاضرة مقاطعة أُمبرون حتى سنة ١٨١٤

## سِينوب

Sinope

واسمهُ بالتركية ايضًا آق ليمان ( مجلد ١ : ١٢١ ) وهو ثغر حصين في آسيا الصغرى على البحر الاسود في ولاية قسطموني على مصب جدول في البحر ويبعد ٣٢٥ ميلاً عن الاستانة العلية و٧٥ ميلاً عن سمسون · مركزه في غربي شمالها الغربي في ١٢ ٢ ٤٢° من العرض الشمالي و٢٠ ١٢ ٣٥° من الطول الشرقي · موقعة

على برزخ يصل برّ الاناضول بشبه جزيرة صخرية تدعى راس سينوب والى الشرق من جنوبي راس سينوب مرفأ هو احسن مرافئ تلك الشواطئ · سكانهُ نحو ١٠٠٠٠ ومع ارباضهِ ٣٥٠٠٠ نفس وهو مركز لواء فيهِ ترسانة ومحل لبناء السفن بنت فيهِ الدولة عدة من سفنها الحربية · وهناك قصر عظيم بناه قياصرة الرومان وفيهِ حصون جديدة واسوار قديمة كان يكسوها اللبلاب وتشرف على اخاديد عميقة مملوءة شجرًا عليها جسورة ضيقة مرتفعة · فحصنتها الدولة العلية واصلحت القديم من حصونها بعد حرب القرم · وفيهِ مستودع لفحم الحجر تأخذ البواخر التي تسير بين الاستانة وطرابزون فحمها منهُ · اهم صادرات سينوب الخشب والحبال والسمك والزيت · — وهي من اقدم مدن اسيا الصغرى واشهرها · بنتها مستعمرة ميليسية ( نسبة الى ميليتس ) فطردهم منها السماريون ثم عاد اليها الميليسيون سنة ٦٣٢ ق · م · فزهت وتقدمت وبقيت مستقلة حتى عام ١٨٣ ق · م · ففيهِ استولى عليها فرناسس ملك بنطس فاتخذها ملوك بنطس عاصمة لهم فبالغ مثريداتس الكبير في تزيينها وتحسينها حاصرها لوقلوس سنة ٧٠ ق · م · حصارًا شهيرًا فاستولى عليها الرومان فجعلها يوليوس قيصر مستعمرة · استولت الدولة العلية عليها سنة ١٤٦١ بعد ان تخلى لها عنها حاكمها اسمعيل بك فجعلتها حاضرة مقاطعة من مقاطعاتها ثم جعلتها حاضرة لواء مستقل وهي الآن تابعة لولاية قسطموني · وفي ٣٠ ت ٢ ( نوفمبر ) سنة ١٨٥٣ في غضون حرب القرم دهمت عمارة الروس تحت امرة ناخيمكوف عمارة الدولة العلية فيها على حين غفلة · وكانت عمارة الدولة العلية مؤلفة من ٦ بوارج و٣ سفن من نوع الكورفت وباخرتين وكان عدد سفن الروس اكثر من ذلك كثيرًا ووافقها الضباب فنجا من سفن الدولة سفينة واحدة وقتل من جندها ٤٠٠٠ فاطلق الروس على سينوب المدافع ودمروا حصونها · وقد جددت الدولة العلية تلك الحصون كما مرّ · وهي وطن ديوجينس الشهير وفيها مدفن السيد ابرهيم بلال

## ✵ سينيغاليا ✵
## Sinigalia

هي ثغر ايطالي اسمهُ القديم سينا او سينا غلّيكا · موقعها على الادرياتيك عند مصب ميزا في مقاطعة انكونا وعلى ١٨ ميلاً من مدينة انكونا الى شمالها الغربي سكانها نحو ٢٠٠٠٠ نفس فيها كنيسة كاتدرائية جميلة وكرسي اسقف واسوار وحصن وملعب واديرة ومرفأ صغير يدخلهُ صغار السفن · وهي مسقط رأس البابا بيوس التاسع والقينة كاتاليني اشتهرت بسوقها السنوية من ٢٠ تموز ( يوليو ) حتى ٨ آب ( اوغسطس ) · دمرها جنود بومبيوس عام ٨٢ ق · م · وكانت من املاك البابا

## ✵ سينيوخا ✵
## Sinioukha

او سينيوكا · نهر في ولاية كياف من اعمال روسيا كان الحد الفاصل بين اراضي الدولة العلية واراضي روسيا حتى سلم عام ١٧٩١ · موقعهُ بين خرسون وبودوليا يجري الى الجنوب الشرقي ثم الجنوب فيلتقي بنهر بوغ في جوار ألفيوبول · طول مجراه نحو ١٥٠ ميلاً

## ✵ سيو ✵
## Sioux

او داكوتا

( ١ ) امة من وطنيي امركا الشمالية وهي مؤلفة من عدة قبائل موطنها بين نهري المسيسيبي والمسوري اخلاقهم شرسة يحبون الحرب واكثر ايامهم

حروب فيما بينهم . استولى الفرنسويون على بلادهم عام ١٦٨٥ وانحازوا الى الانكليز في بداية حرب عام ١٨١٢ . تعدّدت الحروب بينهم و بين الولايات المتحدة فالتجأ قسم منهم الى اراضي الانكليز. وقدقصدهم المرسلون فدرسوا لغتهم وشادوا المدارس وطبعوا الكتب . زار الموسيو دي جيراردين بلادهم وقال عن منزل زعيم السيو انهُ مؤلف من ٥ الى ٦ خيام مصنوعة من جلد بقر الوحش بالغة بياضها ونظافتها وعليها صور غريبة حمراء وصفراء تمثل جنودهم وافراسهم وكلاباً وايائل وفي جنب كل خيمة ضرب من الشُجُب معلقة عليها اسلحتهم وعلى جنودهم سيماء القوة والشجاعة وزار الموسيو سيمونين قرية من قراهم في سياحتهِ سنة ١٨٦٧ وهي موءلفة من نحو مئة كوخ مصنوعة من اعمدة الخشب وجلد بقر الوحش او الكتان يدخلونها من ثقوب منخفضة ضيقة . أما المرأة عندهم فعبارة عن خادمة للرجل يبتاعها وثمنها فرس او جلد بقرة وحشية

( ٢ ) كونتية في غربي شمالي ايوا . مساحتها ٧٥٠ ميلاً مربعاً . قاعدتها كليوب

( ٣ ) مدينة هي قاعدة كونتية ود بري في ايوا تمرّ بها عدة طرق حديدية وشوارعها منوّرة بالغاز وفيها عدة معامل ومدارس وجرائد وكنائس

## سيوا

Siva

راجع سيڤا

## سيواجي

Siwa-Djy

موءسس دولة المهراتة ولد سنة ١٦٢٨ وتوفي سنة ١٦٨٠ . أسس دولتهُ أثناء حروب دولة المنغول فاحتل بعض مقاطعاتها ثم اخضع مالابار واعطاه اورنغ زيب قسماً من واردات دكان وولاية الجبال الواقعة بين بغلانا وغوا

## سيواس

Sivas, Sebaste

( ١ ) اوروم . ولاية عثمانية في اسيا الصغرى يحدها من الشمال طرابزون ومن الشرق طرابزون وارض روم وديار بكر ومن الجنوب مرعش واطنه وقونية ومن الغرب انقرة وقسطموني . مساحتها ٣٥ر٠٠٠ ميل مربع وعدد سكانها نحو مليون . قاعدتها باسمها واهم مدنها طوقات وثغر سمسون وهي كثيرة الجبال ويجتازها نهر قزل ايرمق ويشيل ايرمق وغيرها من الانهر التي تصب في نهر الفرات . من معادنها الحديد والرصاص والمرمر ولوح الحجر والرخام والملح . اكثر اراضيها متناهٍ في الخصب وتكثر فيها المراعي وأهم حاصلاتها الحبوب والعسل والحرير والتبغ والقنب والصوف والاثمار والقطن والخمر وفيها كثير من الماشية والجمال والجاموس وكانت في القديم قسماً من البنطس وكبادوكيا

( ٢ ) اسمها القديم كبيرا ثم سبسطية مدينة هي قاعدة الولاية السابقة الذكر موقعها في سهل شاسع على نهر قزل ايرمق وليس على نهر الفرات كما قال بعض كتبة العرب تبعد ٤٤٠ ميلاً عن الاستانة الى شرقي جنوبها الشرقي في ٣٠َ ٣٩ْ من العرض الشمالي ونحو ٣٧ْ من الطول الشرقي سكانها نحو ٣٥ر٠٠٠ نفس فيها حصنان قديمان وجوامع جميلة بناؤها جيد وتتخلل بيوتها الحدائق وشوارعها متسعة . ينسجون فيها الصوف وتجارتها مهمة يسهل الوصول اليها من البحر الاسود . كان فيها معدن نحاس وكانت تابعة لبنطس ثم لكبادوكيا ثم اصبحت قاعدة ارمينية الصغري . أصلها حصن اسمهُ كبيرا فكبرها بمبيوس واطلق عليها اسم ديوسوبوليس واطلقت عليها بيثودوريس ملكة بنطس في ايام

اوغسطس اسم سبسطية ومعناه اوغسطة اكراماً لاوغسطس المذكور . في جوارها ظفر لوقلوس الروماني بمثريدانس في ايام اوغسطس وفي كتب العرب انها كانت تحت ولاية بطريق ارميناقس وان الدانشمند التركاني ملكها من الروم فبناها ثم ملكها عز الدين قلج ارسلان بن مسعود بن قلج ارسلان من ذي النون ابن الدانشمند فاستنجد ذو النون نور الدين محمود بن زنكي فسار نور الدين اليهِ فملك قسماً من بلاده وسير طائفة من عسكره الى سيواس فملكوها ثم صالحهُ فتبقى سيواس بيد ذي النون وبقي العسكر في خدمتهِ الى ان مات نور الدين فرحل عسكره عنها وعاد قلج ارسلان وملكها وملكها اولاده من بعده . واستولت عليها الدولة العلية سنة ١٣٩١ وسنة ١٤٠٠ صارت الى بيازيد فدمرها تيمورلنك

( ٣ ) سيواس ابلي . مركز قضاء قوچكيري في ولاية انقره

## ﷺ سيوتا ﷺ

Ciotat

او لاسيوتا . واسمها القديم سيثارستا . ثغر في مقاطعة بوش دي رون من اعمال فرنسا تجنازه الطريق الحديدية المؤدية من مرسيليا الى طولون على ١٤ ميلاً من مرسيليا الى جنوبها الشرقي . سكانهُ نحو ١٠٠٠٠ ر٢٠ ويدخلهُ من السفن ما محمولهُ ٢٠٠٠٠ طن . فيهِ اسوار قديمة ومنتزه جميل ومعامل للآلات البخارية وللمراكب . تجارتهُ مهمة اهمها في الخمر والاثمار المجففة والزيت

## ﷺ سيودادريال ﷺ

اطلب شيودادريال في باب الشين

## ﷺ سيوداد ردريغو ﷺ

اطلب شيوداد ردريغو في باب الشين

## ﷺ سيوَرْد ﷺ

Seward

( ١ ) كونتية في شرقي جنوبي نبراسكا مساحتها ٥٧٦ ميلاً مربعاً يجتازها نهر بغ بلو والطريق الحديدية . قاعدتها سيورد

( ٢ ) كونتية في غربي جنوبي كانسس مساحتها ٧٢٠ ميلاً مربعاً

( ٣ ) أنّا سيورد . مؤلفة انكليزية ولدت في إيام سنة ١٧٤٧ وتوفيت في تشفيلد في ٢٥ اذار ( مارس ) سنة ١٨٠٩ حفظت من شعر ملتن لما بلغت السنة التاسعة من سنها ٣ كتب من « الفردوس المفقود » وكانت من اصدقاء الدكتور اراسموس دارون . لها تآليف شعرية ورسائل

( ٤ ) وليم هنري سيورد . سياسي اميركي ولد في فلوريدا من ولاية نيويورك في ١٦ ايار ( مايو ) سنة ١٨٠١ وتوفي في اوبرن ( نيويورك ) في ١٠ ت ١ ( اكتوبر ) سنة ١٨٧٢ درس القوانين ومارس فن المحاماة . فانتخب سنة ١٨٣٠ عضواً لمجلس ولاية نيويورك ثم حاكماً وسنة ١٨٤٩ صار عضواً في مجلس نواب الولايات المتحدة فاشتهر بما لفظ من الخطب ضد الاسترقاق وكان من رؤساء الحزب الجمهوري في بلاده ذا شان عظيم وكلمة نافذة جعلهُ رئيس الجمهورية لنكلن رئيساً لوزارتهِ في كانون الثاني سنة ١٨٦١ فكان ذا شأن عظيم في الحروب الاهلية وعلاقات دولتهِ مع الاجانب وسنة ١٨٦٤ رغب قوم في انتخابهِ رئيساً للجمهورية فأبى ولما قتل لنكلن وفي اليوم نفسهِ دخل بعض اخصامهِ غرفتهُ وهو نائم فطعنهُ بمدية وجرحه جرحاً بليغاً شفي منهُ وجرحوا ابنهُ جرحاً قاضياً ( ١٥ نيسان ( افريل ) ١٨٦٥ ) وتولى بعد ذلك مدة نظارة امور بلاده الخارجية . طبعت خطبهُ ورسائلهُ من اوربا وتحاريرهُ

## ﴿ سِيوَرَك ﴾

Severek, Siverek

( ١ ً ) بلدة في ولاية ديار بكر في تركيا آسيا على ٤٢ ميلاً من ديار بكر الى شمالها الشرقي يمر بها نهر يصب في الفرات · موقعها في حضيض تلة

( ٢ ً ) بلدة اخرى في ارمينيا في ولاية ديار بكر على ٤٠ ميلاً من ديار بكر الى غربي جنوبها الغربي بيوتها نحو ٢٠٠٠ وهي محاطة بالحدائق

## ﴿ سيوط او اسيوط ﴾

Siout, Essiout, Assyoot

( ١ ً ) مدينة في صعيد مصر هي قاعدة المديرية المعروفة باسمها واعظم مدينة في الصعيد واسمها القديم ليكوبوليس اي مدينة الذئب اطلقه عليها اليونان لان اهلها قديماً كانوا يعبدون الذئب او معبوداً يمثله وهي واقعة على مقربة من ضفة النيل اليسرى في ١٤ً ١١َ ٢٧ْ من العرض الشمالي و١٤َ ٣١ْ من الطول الشرقي عدد سكانها باحصاء ١٨٩٧ ٤٢٠٧٦ نفساً · وهي الى جنوبي القاهرة تصلها بها الطريق الحديدية بخطوط طولها ٢٢٠ ميلاً ومنها تتصل السكك الحديدية الى آخر صعيد مصر ومنه الى السودان · شوارعها ضيقة غير مرصفة ولكن فيها كثيراً من الابنية الجميلة والجوامع والمدارس كالجامع الكبير المعروف بالعمري الذي تصلى فيه الجمعة الاخيرة من رمضان كما تصلى في جامع عمرو في مصر وجامع الشيخ جلال الدين السيوطي وفيه المدرسون والطلبة ويتبرك الناس بمكان اقامة الشيخ به ايام حياته ويحتفلون بمولده ليلة ٢٧ شعبان · ومنها جامع القاضي وجامع المجذوب وجامع الدفتردار وجامع القرماني الذي جدد بناءه المغفور له سعيد باشا خديو مصر · وفيها مدارس كثيرة منها نيف وعشرون مدرسة ابتدائية للوطنيين ومدارس اخرى للاجانب منها مدرسة لتعليم اللاهوت ومدرستان للاناث ومدرسة للارقاء المعتوقين ومدارس للقبط من أشهرها المدرسة التي انشأها اخيراً آل خياط لتعليم الايتام مجاناً وافتتحوها عام ١٨٩٧ · وفيها ايضاً عدة كنائس وكرسي اسقف قبطي وقنصليات للاجانب · وهي ذات تجارة عظيمة وقد كانت اهم مركز للقوافل وتجارة الرقيق من النوبة وغيرها من بلاد السودان ويصدر منها الافيون والحنطة والقطن والكتان ونوع من المرمر الابيض اللين اكتشفهُ سليم باشا السلاحدار · وقد اشتهرت بعمل حجر الدخان المعروف بالحجر الاسيوطي وكثير من الاواني الخزفية من صحون وفناجين وظروف وقلل وطوس يصنعونها من طين ممزوج بطينة تجلب من اصوان ويُشغل فيها ايضاً سن الفيل والخرتيت والابنوس وبعض المنسوجات الكتانية والقطنية والحريرية وهي بالاجمال مدينة عامرة كثيرة الموارد والمصادر ومن النيل اليها طريق بهجة بين غياط النخل والى الجهة الاخرى منها فرع من النيل ايضاً فكانَّ اسيوط جزيرة في سفح جبل تشرف قمتهُ على منظر من ابدع مناظر مصر يمتد النظر منها الى الشمال والجنوب مسافة نحو مئة ميل فيرى ما يكاد لا يرى مثلهُ في العالم من الالوان الخضراء مرقطة بالقرى والجبال العربية والحبشية بينها نهر النيل وواديه · وفي هذا الجبل كثير من الكهوف والاخاديد على ارتفاع مئات من الاقدام عن السهل فيها تماثيل ونقوش وكتابات متوغلة في القدم وقبور ملوك من العائلة الثالثة عشرة منحوتة بالصخر صفوفاً متوالية على منحدر الجبل وعلى احدى هذه القبور اشكال جنود حاملين اتراساً بالغة في الكبر تختلف هيئتها عن هيئة الاتراس العادية فهي اشبه بما ذكره زينوفون لما وصف جنود قورش المصريين قال كانوا حاملين اتراساً تستر اجسامهم من الراس حتى القدم وحراباً بالغة في الطول وسيوفاً · وحول اسيوط اثار مدينة قديمة · وقد نشأ باسيوط جماعة من افاضل

العلماء واشهرهم الشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ( وستأتي ترجمتهُ ) ومنهم اسعد بن المهذَّب بن ابي المليح الشهير بابن مماتي ( اطلب مهذَّب ) وكثيرون غيرها

( ٣ ) مديرية سيوط من مديريات القطر المصري بين مديريتي المنيا من الشمال الغربي وجرجا من الجنوب موقعها على ضفتي نهر النيل تجتازها سلسلة الجبال اللابية مساحتها ٤٩٠٠ر٥٠٠ ميل مربع عدد سكانها نحو ٦٥٠٠٠٠ر نفس منهم نحو النصف ذكور ومنهم نحو ٣٢٠٠٠ر من الفقهاء وارباب الطرق فيها كثير من الاشجار اكثرها من النخل وتصلح تربتها لزراعة الحنطة والفول والذرة والعدس والنيلة والدخان والقطن والكتان والسلجم والقرطم والخشخاش وقصب السكر واذا اصلحت صلحت لزراعة البن اما مساحة المزدرع من اراضيها فمنها ٣٢٩٧٩ فداناً تزرع زراعة نيلية و٢٢٩٨٠٣ر صيفية و١٩٢٤٤ فداناً شتوية . فيها من الابقار والجواميس نحو ٩٠٠٠ ومن الخيل نحو ٦٠٠ ومن الجمال ٣٠٠٠ ومن الحمير والبغال ٥٠٠٠ ومن الاغنام والماعز نحو ٢٥٠٠٠ نحو ربعها ذكور . اشتهرت في ايام خلفاء العرب بما فيها من الخيرات والمتنزهات والكنائس وباتساع ما استوى من سطح اراضيها فيصل اليها ماء النيل وبالافيون المصري وانواع السكر ومناسج الدبيقي والثياب اللطيفة قيل لم يستحسن الرشيد غيرها وقال فيها ابن الساعاتي

لله يوم في سيوط وليلة ... صرف الزمان بمثلها لا يغلطُ
بتنا وعمر الليل في غلوائهِ ... ولهُ بنور البدر فرعٌ اشمطُ
والطير يقرأُ والغدير صحيفة ... والريح تكتب والغمامة تنقطُ
والطلُّ في تلك الغصون كلؤلؤ ... نظمٍ تصافحهُ النسيم فيسقطُ

## ✻ سيوطي ✻

Siouty

هو الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المشهور من ابناء القرن العاشر للهجرة وهو صاحب التصانيف الكثيرة في كل فن ولا غرو فان ما كان عليهِ من الفكر الثاقب والحذق الشديد والاجتهاد في المطالعة والاقتصار من الدنيا على القلم والقرطاس مع خلو الظروف من بوائقها ومساعدة الاحوال لهُ في اعمالهِ واعطاء اوقاتهِ حقوقها من العمل وقر بجنهِ شوطها في ميدان البلاغة واطلاق غارة افكاره في ميدان الادب كل ذلك قد ادى بهذا العالم المدقق الى انشاء تصانيف كثيرة ذكر منها كاتب جلبي في كتابهِ كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون عددًا وافرًا

فقال هذه فهرست مؤلفات الشيخ الامام والحبر الهمام شيخ الاسلام ومحيي سنة النبي عليهِ السلام حافظ عصره ووحيد دهره العالم العلامة البحر الفهامة مفتي الانام وحسنة الليالي والايام جامع اشتات الفضائل والفنون والمستخرج من غوامض مخبآتها كل درّ مكنون رحلة الزمان ومجتهد الوقت والاوان تحفة المجتهدين وامام المرشدين وخلاصة الائمة المجددين لهذه الامة امر الدين خادم السنة الشريفة وحامل ألويتها المنيفة بقية السلف وعمدة الخلف متبع السنة النبوية ومقتفي الآثار المحمدية ذي التصانيف الفائقة والتآليف الزاهرة الرائقة التي سارت بها الركبان واشتهرت باقاصي البلدان حتى صارت كالبدر في الاشراق وتلقاها الناس بالقبول في سائر الآفاق وليس لكل واحد منها نظير وحقهُ ان يرقم على السندس بالنضير الشيخ القدوة الورع الزاهد الناصر للشريعة والمجاهد العالم العامل المربي المكمل جلال الدين ابي الفضل عبد الرحمن نجل الشيخ الامام العالم العلامة قاضي

المسلمين ورأس نواب القضاة الشافعية بالديار المصرية كمال الدين ابي بكر محمد بن سابق الدين أبي بكر بن الفخر عثمان بن ناصر الدين ابن الشيخ الصالح الخاشع الناسك القدوة شيخ الطريقة ومعدن الحقيقة همام الدين الهمام الخضري السيوطي . وهذه الفهرست منقولة عن السيوطي نفسه مرتبة على الفنون وعدتها جميعاً ٥٠٤ مؤلفات بين كتاب ورسالة وغير ذلك ونقتصر منها هنا على ما كملة من الكتب الكبيرة فمنها في فن التفسير ومتعلقات القرآن التفسير المأثور ١٢ مجلداً كباراً . الانقان في علوم القرآن . الاكليل في استنباط التنزيل الناسخ والمنسوخ في القرآن . مفحمات الاقران في مبهمات القرآن . ترجمان القرآن في ٥ مجلدات . وعدتها مع ما تركناه ٣٥ كتاباً وفي فن الحديث ومتعلقاته . الديباج على تصحيح مسلم بن الحجاج . المعجزات والخصائص . شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور . البدور السافرة عن امور الآخرة . الجامع الصغير . الدرر المنتشرة في الاحاديث المشتهرة . الهيئة السنية في الهيئة السنّية . المسلسلات الكبرى . انباء الاذكياء بحياة الانبياء . آداب الفتيا . ابواب السعادة في اسباب الشهادة . الاساس في فضل بني العباس . آداب الملوك . تحذير الخواص من اكاذيب القصاص . السماح في اخبار الرماح . احياء الميت بفضل اهل البيت . اتحاف الفرقة بلبس الخرقة . العرف الوردي في اخبار المهدي . لقط المرجان في اخبار الجان . التعريف بآداب التأليف . ومجموعها موفٍ للمئتين واربعين وفي الفقه وما يتعلق به . الاشباه والنظائر . بلغة المحتاج في مناسك الحاج . تنزيه الانبياء عن تسفيه الاغبياء . جزيل المواهب في اخلاق المذاهب . رفع منار الدين وهدم بناء المفسدين . الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع وشرحه . تنزيه الاعتقاد عن الحلول والاتحاد . البرق الوامض في شرح يائية ابن الفارض وهي سائق الاظعان الخ . ومجموعها موفٍ للثلثمائة وواحد وثلاثين وفي اللغة والنحو والصرف . المزهر في علوم اللغة قال انهُ علم اخترعه وجعلهُ ٥٠ نوعاً . غاية الاحسان في خلق الانسان جمع الجوامع في النحو والتصريف والخط قيل لم يؤلف مثلهُ وشرحه في مجلدين . شرح الفية بن مالك النكت على الالفية والكافية والشافية وشذور الذهب والنزهة . الاشباه والنظائر قال انهُ لم يسبق اليهِ في هذا الباب وهو سبعة اقسام القسم الاوّل . القواعد النحوية الثاني ضوابط كلام العرب الثالث البناء من كلام العرب الرابع الجمع والفرق الخامس في الالغاز السادس في المناظرات والمجالسات والمطارحات السابع في الافراد والغرائب . تعريف الاعجم بحروف المعجم الشمعة المضية في علم العربية الاخبار المروية في سبب وضع العربية . ديوان الحيوان وهي موفية للثلثمائة والتسعين . وفي المعاني والبيان والبديع عقود الجمان في المعاني والبيان الفية مع شرحها . بديعية مع شرحها . ومن الكتب الجامعة لفنون عديدة التذكرة المسماة بالفلك المشحون وهي خمسون مجلداً . وفي الادب والشعر والنوادر ونحو ذلك الوسائل الى معرفة الاوائل . المحاضرات والمحاورات المقامات وقد أظهر فيها براعة عجيبة ديوان شعره ونثره . اتحاف النبلاء في اخبار الثقلاء . نزهة الجلساء في اشعار النساء . المستطرف في اخبار الجواري . نزهة النديم ومجموع ذلك موفٍ للاربعمائة وواحد وسبعين . وفي فن التاريخ طبقات الحفاظ طبقات اللغويين والنحاة طبقات الفقهاء الشافعية تاريخ الخلفاء . حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة في ٢ مجلدات الشماريخ في علم التاريخ . تحفة الكرام باخبار الاهرام ومجموعها موف لمجموع كل مصنفاته وهو ٥٠٤ كما قلنا بين جزء ورسالة ومؤلف كبير في مجلد او اكثر وهي تدل اوضح الدلالة

على ما لهذا الامام من عظيم الفضل والتقدم على المتأخرين وكانت وفاتهُ سنة ٩١١ هجرية

## ﴿ سيوه ﴾

## Siwah

وقد يقال صيوة ( واسمها القديم امُّون او امُّونيوم ) هي واحة من واحات الصحراء في غربي وادي النيل واقعة في الشمال الغربي من بلاد مصر على الحدود المنازع عليها بين مصر وطرابلس الغرب تبعد ٣٢٠ ميلاً الى غربي الجنوب الغربي عن القاهرة ونحو ١٦٠ ميلاً عن شاطىء البحر المتوسط عدد سكانها نحو ٨٠٠٠ نفس وهي تابعة في احكامها لمديرية البحيرة وتشمل عدة مقاطعات طول اشهرها نحو ٨ اميال بعرض نحو ٣ اميال وسطح ارضها متموج يستحيل في الجهة الشمالية الى تلال مرتفعة كلسية وفيها برك كثيرة وينابيع مالحة وعذبة وتربة الجانب الشرقي منها كثيرة الخصب وفيها الزيتون والرمان والعنب على ان أهم حاصلاتها التمر . واهاليها خليط من البربر والعبيد وديانتهم الاسلام وهم فريقان احدهما ينتمي الى الطريقة السنوسية نسبة الى زعيمها السيد محمد السنوسي ( انظر ترجمته ص: ١٤٧ ) ومساكنهم في القسم الغربي من سيوه والآخر ينتمي الى الطريقة المدنية نسبة الى زعيمها السيد محمد ظافر المدني الذي كان نزيل الاستانة ومواطنهم في القسم الشرقي . وبين الفريقين منافسة قديمة وكثيرًا ما تحدث بينهم مشاجرات تأول بهم الى القتال فيتقدم احد كبار مشائخهم ويلج بين الفريقين والقرآن الشريف معلق في عنقهِ والاتباع معهُ ينادون « جاءكم كتاب الله » فيكفون عن القتال ويتحاكمون الى مجالس ملي مؤلف من كبارهم فيحكم بينهم ومرجع الاحكام اخيرًا الى مديرية البحيرة وينوب عن الحكومة المصرية في سيوه مأمور مركز ووكيله وقاض وبعض الكتّاب والجنود والاهالي بازيائهم وعاداتهم واخلاقهم كثيرو الشبه بالمغاربة ولهم لغة خاصة بهم على ان اكثرهم يفهمون العربية . واكثر معاملاتهم مع اهل الاسكندرية فيأتي تجار الاسكندرية ايام المواسم كل عام بالاقمشة والبضائع ويعودون بالتمر والزبيب والزيتون والنقود التي يتعاملون بها علاوة على العملة المصرية هي الفلورين والشينكو والربية ويزرعون الحنطة والذرة والشعير والفواكه واكثرها النخل كما تقدم وقد قدروا عدد النخيل بنحو ١٥٠،٠٠٠ نخلة والتمر السيوي مشهور بحلاوتهِ . اما الحيوانات الداجنة فقليلة لا تكاد تبلغ ٥٠ راس بقر و ٢٠٠ حمار و ٥٠ حصانًا وبعض الكلاب والهررة فان فقراءهم يأكلونها اما الطيور الداجنة فلا يخلو بيت منها . وطعامهم القمح ممزوجًا بالذرة او الشعير وقلما يتناولون اللحوم لقلتها ولكنهم يشربون الشاي والخمر ويمضغون التبغ ومن عاداتهم ان المرأة اذا مات زوجها حبست في غرفة مظلمة فلا يراها الا امرأة تقدم لها ما تحتاج اليهِ حتى تنقضي ايام عدتها ويزعمون ان عينًا شريرة تتولاها تلك الاثناء فلا تنظر الى احد الا وتضر بهِ واول انسان تقع عينها عليهِ عند خروجها من سجنها لا ينجو من خطر الموت . فملافاةً لذلك يرسلونها ليلاً الى عين ماء يقال لها عين طاموس فتغتسل ويطوف الاسواق مناد يحذر الناس من الوقوف في طريقها تلك الليلة فينادي « حاشاكم بلاكم ام علي طمزي جاكم » فلا يمر احد في تلك الطريق الى الصباح . وعلى الاهالي شيوخ يحكمونهم مدّات متفاوتة فمنهم من يحكم مدة حياتهِ ومنهم من يحكم ١٠ سنوات او اكثر او اقل

اما نفس مدينة سيوة فهي حسب تقرير رولفس الذي زارها عام ١٨٧٤ واقعة في عرض ٢٩° ١٢' شمالاً وطول ٢٥° ٣٠' شرقًا ولها قلعة مبنية على صخر واسوار منيعة واسواقها غير منتظمة ضيقة مظلمة وهي

قسمان القسم الاعلى والقسم الاسفل ولا يسمح للسياح ان يدخلوا القسم الاعلى ولا ان يقيم فيهِ العزاب الوطنيون وعلى مسافة ٣ اميال الى الجنوب الشرقي من البلدة آثار هيكل قديم باسم المشتري امون ولم يبق منهُ الاَّ قنطرة كبيرة ويسميهِ الاهالي كنيسة ام عبيدة وفيهِ نقوش ورسوم العنزة الكبشية الراس ويليهِ البركة التي يزعم البعض انها هي البركة المعروفة في كتب الاثريين بينبوع الشمس طولها ٨٠ قدماً وعرضها ٥٥ تجري اليها عدة ينابيع هي في النهار أحرّ منها في الليل وهي اثقل من مياه النيل وفي جوارها اطلال عليها كتابات يونانية ورومانية · والى غربي الواحة بحيرة فيها جزيرة صغيرة وقد كانوا يزعمون قديماً ان امون كان يناجي عبدتهُ في هذه الواحة · وفيها قلعة قديمة محاطة بثلاثة اسوار وينبوع مشهور يعرف بينبوع الشمس مياههُ باردة نهاراً ولا سيما وقت الهاجرة وحارة الى درجة الغليان في منتصف الليل · والظاهر من آثارها انهُ كان لها شأن مذكور في عهد قدماء المصريين وقد حاول كمبيس ان يستولي على الهيكل فلم ينجح وهلك كل جنوده الفرس في الطريق وسنة ٣٣١ ق · م · لما فتح اسكندر الكبير مصر تقدم في الصحراء نحو الهيكل المذكور بجماعة من قومهِ فقاسوا اهوالاً في الطريق ولو لم يدركهم المطر لماتوا عطشاً فلاقاه الكاهن واستعطفهُ ودعاه ابن الالهة فزار المعبد وانثنى راجعاً من حيث اتى · اما المسلمون فالظاهر انهُ لم يكن لهم عليها في وقت من الاوقات سلطة تامة ولما تولى المغفور لهُ محمد علي باشا ولاية مصر انفذ اليها جنداً بقيادة حسن بك المعروف بالجاجرجي عام ١٢٣٥ هـ ومعهم طائفة من البدو فافتتحوها وما زالت في حوزة الحكومة المصرية حتى الآن

## ﴿ سيَّارات ﴾

Planètes, Planets

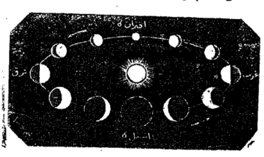
السيَّارات اجرام مظلمة تستمد نورها من الشمس وتدور حولها على مسافات مختلفة في مدَّات مختلفة وبينها تفاوت عظيم جرماً وكثافة وسميت سيارات لانتقالها من موضع الى موضع في القبة السماوية فتتغير مواقعها بين النجوم بعضها بسرعة وبعضها ببطوء بخلاف النجوم الثوابت التي لا تتغير مواقعها بنسبة بعضها الى بعض الا بعد قرون كثيرة وقد انقسمت السيارات الى قسمين وهما السيارات السفلى والسيارات العليا اما السفلى فهي التي افلاكها داخل فلك الارض وهي ثلاثة فلكان وعطارد والزهرة واما العليا فهي التي افلاكها خارج فلك الارض وهي خمسة المريخ والمشتري وزُحَل واورانوس ونبتون فجملة السيارات الكبيرة مع الارض تسعة · وبين فلك المريخ وفلك المشتري اجرام كثيرة صغيرة تدور حول الشمس ايضاً كل واحد في فلكهِ سميت الشبيهات بالسيارات او النجيمات وقد بلغ عددها حتى ايلول ( سبتمبر ) سنة ١٨٩٣ ثلاثمائة وثلاثاً وثلاثين نجيمة وربما زادت على ذلك في مدة قصيرة لان عددها الحقيقي غير معروف

ولبعض السيارات اقمار تدور حولها وتدور معها حول الشمس فللارض قمر واحد وللمشتري خمسة اقمار ولزُحل ثمانية ولأورانوس اربعة على الاصح وللمريخ قمران ولنبتون قمر والجميع ٢١ قمراً وكل هذه الاجرام اي ٩ + ٢١ = ٣٠ جرماً معروفاً فاذا اضفنا اليها النجيمات المعروفة حتى الآن ٣٣٤ + ٣٠ = ٣٦٤ ويتألف منها جميعاً مع الشمس ما يسميهِ علماء الهيئة النظام الشمسي

وحركة الاجرام والنجيمات في دورانها حول الشمس من الغرب الى الشرق الا اقمار اورانوس ونبتون انما سطوح افلاك النجيمات مائلة على سطح دائرة

سيارات

البروج اكثر من سطوح افلاك السيارات الكبيرة فقد بلغ ميل فلك بعضها على سطح دائرة البروج ٣٤° ولما كانت الحركة الغالبة بين البروج من الغرب الى الشرق سميت حركة مستقيمة وسميت الحركة من الشرق الى الغرب متقهقرة




ولا ترى السيارات السفلى الا الى جهة الشمس بخلاف العليا فانها ترى تارة الى جهة الشمس وطورًا في الجهة المقابلة من السماء فللسيار الاعلى اقتران واستقبال اما السيار السفلي فلهُ اقتران فقط فاذا كانت الارض على جانب واحد من الشمس وكان السيار على الجانب الآخر منها قيل انهُ في الاقتران الاعلى واذا كان بين الارض والشمس قيل انهُ في اقتران اسفل · واما بعدهُ عن الشمس شرقًا او غربًا اي الزاوية الحادثة بين خط من مركز الارض الى مركز الشمس وآخر الى مركز السيار فسميت تباينًا فمتى كان الى شرقي الشمس يغيب بعدها فيكون نجم الغروب ومتى كان الى غربها يشرق قبلها فيكون نجم الصبح ومتى كان في الاقتران الاعلى يكون كل وجههِ المنير نحو الارض فيكون بدرًا ومتى كان في الاقتران الاسفل يكون هلالاً كما يتضح من الرسم

وبين معظم تباين السيار الاسفل شرقًا ومعظم تباينهِ غربًا يتحرك حركة متقهقرة مارًّا على الاقتران الاسفل وبين معظم تباينهِ غربًا ومعظم تباينهِ شرقًا يتحرك حركة مستقيمة مارًّا على الاقتران الاعلى ومتى توسط بين الارض والشمس تمامًا يتبع ظلهُ على سطح الشمس فترى نقطة سوداء تعبر على قرص الشمس وهذه الرؤية سميت عبورًا

وما تشترك فيهِ كل السيارات

( ١ً ) كونها تدور حول الشمس الى جهة واحدة من الغرب الى الشرق اي عكس حركة عقرب الساعة لناظرٍ على الجانب الشمالي من دائرة البروج

( ٢ً ) كون افلاكها اهليلجية

( ٣ً ) ميل افلاكها على دائرة البروج وتقطعها في نقطتين متقابلتين سميتا العقدتين فنصف فلك السيار الى شمالي فلك الارض والنصف الآخر الى جنوبيهِ

( ٤ً ) هي اجرام مظلمة ترى بانعكاس نور الشمس منها الينا

( ٥ً ) هي كالارض تدور على محاورها ويتحقق ذلك في اكثرها بالرصد فيقاس المجهول على المعروف فيتعاقب فيها الليل والنهار انما يختلف طول ايامها عن ايامنا

( ٦ً ) ان حركتها بمقتضى قواعد الجاذبية اسرع في اقسام افلاكها الاكثر قربًا من الشمس منها في الاقسام البعيدة عنها اعني انها اسرع عند نقطة الرأس منها عند نقطة الذنب

وجميع السيارات خاضعة لقواعد كپلر اي :

( ١ً ) تدور في دوائر اهليلجية والشمس في احد المحترقين

( ٢ً ) يمرُّ القطر الحامل على مساحات متساوية في اوقات متساوية

( ٣ً ) مربعات المدَّات تناسب كعوب معدل الابعاد اي اذا انقسمت مربعات المدَّات على كعوب معدل الابعاد كانت الخوارج متساوية كما يرى من الجدول الآتي · والفرق بين الكميات في العمود الرابع هو من خطأ في الرصد وقد تركت فيها الفاصلة الدالة على الكسر العشري

| سيار | معدل بعد = a | مدات = p | $\frac{P^2}{A^3}$ |
|---|---|---|---|
| فلكان | '١٤٣ | ١٩'٧ | ١٣٣٧١٦ |
| عطارد | ٠'٣٨٧١٠ | ٨٧'٩٦٩ | ١٣٣٤٣١ |
| الزهرة | ٠'٧٢٣٣٣ | ٢٢٤'٧٠١ | ١٣٣٤١٣ |
| الارض | ١'٠٠٠٠٠ | ٣٦٥'٢٥٦ | ١٣٣٤٠٨ |
| المريخ | ١'٥٢٣٦٩ | ٦٨٦'٩٧٩ | ١٣٣٤١٠ |
| سيريس | ٢'٧٧٦٩٣ | ١٦٧٩'٨٥٥ | ١٣٣٣١٠ |
| المشتري | ٥'٢٠٢٧٧ | ٤٣٣٢'٥٨٥ | ١٣٣٣٩٤ |
| زحل | ٩'٥٣٨٧٨ | ١٠٧٥٩'٢٢٠ | ١٣٣٤٠١ |
| اورانوس | ١٩'١٨١٣٩ | ٣٠٦٨٦'٨٢١ | ١٣٣٤٢٣ |
| نبتون | ٣٠'٠٣٦٨٠ | ٦٠١٢٦'٧١٠ | ١٣٣٤٠٥ |

وتصح هذه القاعدة ايضًا في الاقمار كما سترى من الجداول الآتية:

### قمري المريخ

فوبوس

ديموس

### اقمار زحل

| قمر | a | p | $\frac{P^2}{A^3}$ |
|---|---|---|---|
| ميماس | ٣'٣٦ | '٩٤ | ٢٢٧٦٣ |
| انكيلادس | ٤'٣١ | ١'٣٧ | ٢٣٤٤٣ |
| تثيس | ٥'٣٤ | ١'٨٨ | ٢٣٢١١ |
| ديوني | ٦'٨٤ | ٢'٧٣ | ٢٣٢٨٩ |
| رهيا | ٩'٥٥ | ٤'٥١ | ٢٣٢٦٣ |
| تيتان | ٢٢'٤٤ | ١٥'٩٤ | ٢٣٤١٣ |
| هيبريون | ٢٨'٠٠ | ٢١'٣٩ | ٢٠٦٤٨ |
| ياپيتوس | ٦٤'٣٦ | ٧٩'٣٣ | ٢٣٦٠٦ |

### اقمار المشتري

| | a | p | $\frac{P^2}{A^3}$ |
|---|---|---|---|
| ١ | ٢'٠٥ | ١'٧ | ١٤١٤٧ |
| ٢ | ٩'٦٣ | ٣'٥٥ | ١٤١٥٦ |
| ٣ | ١٥'٣٥ | ٧'١٥ | ١٤١٣٥ |
| ٤ | ٢٦'٩٩ | ١٦'٦٩ | ١٤١٦٨ |

٥ اكتشف حديثًا بعده عن السيار ١١٢٤٠٠ مدته ١٧ ساعة و ٣٦ دقيقة

### اقمار اورانوس

| | a | p | $\frac{P^2}{A^3}$ |
|---|---|---|---|
| ١ | ٧'٤٤ | ٢'٥٢ | ١٥٤٣٠ |
| ٢ | ١٠'٤٧ | ٤'١٤ | ١٥٣٧٠ |
| ٣ | ١٧'٠١ | ٨'٧١ | ١٥٤١٤ |
| ٤ | ٢٢'٧٥ | ١٣'٤٦ | ١٥٣٨٧ |

ولمعرفة نسبة جرم السيارات بعضها الى بعض ضع في سهلٍ كرة قطرها قدمان عبارة عن الشمس فتعبر عن عطارد حبة خردل في دائرة قطرها ١٦٤ قدمًا وعن الزهرة حبة حمص في دائرة قطرها ٢٨٤ قدمًا وعن الارض حبة حمص ايضًا في دائرة قطرها ٤٣٠ قدمًا وعن المريخ كتلة دبوس في دائرة قطرها ٦٥٤ قدمًا وعن النجيمات حبات رمل في دوائر وتختلف قطرًا بين ١٠٠٠ و ١٢٠٠ قدم وعن المشتري برتقالة في دائرة قطرها نصف ميل وعن زحل برتقالة اصغر في دائرة قطرها $\frac{٤}{٥}$ الميل وعن اورانوس حبة

عنب في دائرة قطرها اكثر من ميل ونصف ميل وعن نبتون خوخة في دائرة قطرها ٢/١ ٢ ميل

وفي سنة ١٧٧٨ اذاع الاستاذ بود قاعدة اكتشفها تتيوس فنسبت الى بود لانهُ السابق الى نشرها وهي ان تؤْخذ السلسلة الهندسية الآتية

٠ ٣ ٦ ١٢ ٢٤ ٤٨ ٩٦ ١٩٢ ٣٨٤

ثم يضاف ٤ الى كل عدد ويقسم الحاصل على ١٠ فيحصل

٬٤ ٬٧ ١٬٠ ١٬٦ ٢٬٨ ٥٬٢ ١٠٬٠ ١٦٬٦ ٣٨٬٨

وهي ابعاد السيارات عن الشمس بالتقريب أي امثال نصف قطر فلك الارض في بعد كل سيار كما يتضح من الجدول الآتي

| سيار | البعد الحقيقي عن الشمس | بعد حسب القاعدة التي اذاعها | | بود |
|---|---|---|---|---|
| عطارد | ٣٬٨٧ | ٬٤ | او | ٤٬٠٠ |
| الزهرة | ٧٬٣٣ | ٬٧ | او | ٧٬٠٠ |
| الارض | ١٠٬٠٠ | ١٬٠ | او | ١٠٬٠٠ |
| المريخ | ١٥٬٢٣ | ١٬٦ | او | ١٦٬٠ |
| سيريس | ٢٧٬٦٦ | ٢٬٨ | او | ٥٢٬٠ |
| المشتري | ٥٢٬٠٣ | ٥٬٢ | او | ٥٢٬٠ |
| زحل | ٩٥٬٣٩ | ١٠٬٠ | او | ١٠٠٬٠ |
| اورانوس | ١٩١٬٨٣ | ١٩٬٦ | او | ١٩٦٬٠ |
| نبتون | ٣٠٠٬٣٧ | ٣٨٬٨ | او | ٣٨٨٬٠ |

وقد اذاع بود قاعدتهُ هذه قبل اكتشاف النجيمات فرأى الخلاء بين ١٦ و ٥٢ فأنبأ باكتشاف سيار ما بين المريخ والمشتري أما الخلل في هذه القاعدة فواقع في بعد نبتون كما يتضح من الجدول السابق ولعلهُ عن خلل في الرصد . ويستفاد من هذه القاعدة ان المسافة بين سيارين هي مضاعف المسافة بين المتواليين الاسفلين ونصف المسافة بين المتواليين الاعليين وقد انقسمت السيارات بحلقة النجيمات الى قسمين داخلي وهو عطارد والزهرة والارض والمريخ وخارجي وهو المشتري وزحل واورانوس ونبتون . اما وجوه الاختلاف بين القسمين فثلاثة وهي :

( ١ ) ان سيارات القسم الاول لا اقمار لها ما عدا الارض واما سيارات القسم الثاني فلكل منها اقمار

( ٢ ) ان نسبة معدَّل كثافة القسم الاول الى كثافة القسم الثاني كنسبة ٥ الى ١ بالتقريب

( ٣ ) ان معدل طول يوم القسم الاول ( اي مدة دوران هذه السيارات على محاورها ) اطول من يوم القسم الثاني فمعدل يوم القسم الاول ٢٣ س ٥٩ د ٤٥ ث ومعدل يوم القسم الثاني ٩ س ٥٨ د ٣٠ ث

| اسم | مادة | كثافة | ثقل نوعي |
|---|---|---|---|
| الشمس | ٣٥٤٠٠٠ | ٠٬٢٥ | ١٬٤ |
| عطارد | ٠٬١٢ | ٢٬٨٧ | ١١٬٠ |
| الزهرة | ٠٬٨٨ | ٠٬٩٧ | ٥٬٣ |
| الارض | ١٬٠٠ | ١٬٠٠ | ٥٬٥ |
| المريخ | ٠٬١٣ | ٠٬٧٢ | ٣٬٩ |
| المشتري | ٣٣٨٬٠٣ | ٠٬٢٤ | ١٬٣ |
| زحل | ١٠١٬٠٦ | ٠٬١٣ | ٠٬٧ |
| اورانوس | ١٤٬٧٩ | ٠٬١٥ | ٠٬٨ |
| نبتون | ٢٤٬٦٥ | ٠٬٢٧ | ١٬٥ |

## اقطار الشمس والسيارات وجرمها

| | قطر | قطر ظاهر | جرم |
|---|---|---|---|
| الشمس | ٨٥٢٥٨٤ | ٣٢′ | ١٣٤٥١٣٠ |
| عطارد | ٣٩٥٠ | ٨٠″ | ١/١٩ |
| الزهرة | ٧٨٠٠ | ١٧٠″ | ٩/١٠ |
| الارض | ٧٩١٢ | | ١ |
| المريخ | ٤٥٠٠ | ٦٠″ | ١/٦ |
| المشتري | ٨٩٠٠٠ | ٣٧٠″ | ١٤٠٠ |
| زحل | ٨٩٠٠٠ | ١٦٠″ | ١٠٠٠ |
| اورانوس | ٣٥٠٠٠ | ٤٠″ | ٨٦ |
| نبتون | ٣١٠٠٠ | ٣٠″ | ٦٠ |

فيرى من هذا الجدول ان نسبة

قطر المشتري : قطر الارض :: ١١ : ١ تقريبًا

" زحل : الزهرة :: ١٠ : ١ "

" اورانوس : المريخ :: ٨ : ١ "

" نبتون : عطارد :: ١٠ : ١ "

" المجتمع : المجتمع :: ١٠ : ١ "

" الشمس : المشتري :: ١٠٠٠ : ١ "

" الشمس : الكل :: ٧٠٠ : ١ "

ومن الامور الاتفاقية الحرية بالاعتبار في هذه الاجرام

(١ً) اذا ضرب قطر الارض (٧٩١٢ ميلاً) × ١٠٨ = ٨٥٤٤٩٦ = ± قطر الشمس اميالاً

(٢ً) اذا ضرب قطر الشمس (٨٥٢٥٨٤) × ١٠٨ = ٩٢٠٧٩٠٧٢ = ± معدل بعد الارض عن الشمس

(٣ً) اذا ضرب قطر القمر (٢١٦٠ ميلاً) × ١٠٨ = ٢٣٣٢٨٠ = ± معدل بعد القمر عن الارض

## بعد السيارات عن الشمس

| اسم | معظم | اقرب | معدّل |
|---|---|---|---|
| عطارد | ٤٣٦٦٥٥٦٠ | ٢٨١١٩٧١٦ | ٣٥٣٩٢٦٣٨ |
| الزهرة | ٦٦٥٨٥٩٤٧ | ٦٥٦٧٧٠٠٩ | ٦٦١٣١٤٧٨ |
| الارض | ٩٢٩٦٥٤٨٩ | ٨٩٨٩٤٩٥١ | ٩١٤٣٠٢٢٠ |
| المريخ | ١٥٢٢٨٣٩٣٦ | ١٢٦٣٤٠٥١٦ | ١٣٩٣١٢٢٢٦ |
| النجيمات | | | |
| المشتري | ٤٩٨٦٠٣٧٦٨ | ٤٥٢٧٨٢٥٣٠ | ٤٧٥٦٩٣١٤٩ |
| زحل | ٩٢١١٠٥٠٢٧ | ٨٢٣١٦٤١٣٩ | ٨٧٢١٣٤٥٨٣ |
| اورانوس | ١٨٣٥٧٠٠٨٣٥ | ١٦٧٢٠٠١٢٧٩ | ١٧٥٣٨٥١٠٥٣ |
| نبتون | ٢٧٧٠٢١٧٣٤٤ | ٢٧٢٣٣٢٥١٢٠ | ٢٦٤٦٢٧٢٢٣٣ |

## دوران السيارات النجمي واليومي

| اسم | دوران نجمي اشهرًا | دوران نجمي ايامًا | حركة يومية معدّل | دوران على المحور |
|---|---|---|---|---|
| عطارد | ٣ اشهر | ٨٧٬٩٦٩ | ٤° ٥′ ٦٬ ٣٢″ | ٢٤ ٬٩١ ساعة |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| الزهرة | $٧\frac{١}{٢}$ " | ٢٢٤'٧٠١ | ٧'٧ ٣٦ ١ | ٣٥' ٣٣ " |
| الارض | ١ سنة | ٣٦٥'٢٥٦ | ٨'٣ ٥٩ ٠ | ٠٠' ٣٤ " |
| المريخ | ٢ " | ٦٨٦'٩٨٠ | ٣٦'٥ ٣١ ٠ | ٦٦' ٣٤ " |
| النجيمات | $٤\frac{١}{٢}$ " | | | |
| المشتري | ١٢ " | ٤٣٣٢'٥٨٥ | ٥٩ '١ ٤ ٠ | ٩٣' ٩ " |
| زحل | ٢٩ " | ١٠٧٥٩'٢٢٠ | ٠'٥ ٢ ٠ | ١٠'٤٨ " |
| اورانوس | ٨٤ " | ٣٠٦٨٦'٨٢١ | ٤٢ '٢ ٠ ٠ | |
| نبتون | ١٦٤ " | ٦٠١٢٦'٧١٠ | ٢١ '٦ ٠ ٠ | |

وقد عوّلنا في ما اخذناه عن السيارات على كتاب علم الهيئة للعلامة الدكتور كرنيليوس فانديك

## النجيمات

او الشبيهات بالسيارات وبالافرنجية أَستِرُويد Astéroïde حلقة من السيارات الصغيرة السابحة بين فلكي المريخ والمشتري والسبب في اكتشافها هو ان الفلكيين كانوا قد ادركوا الفرق النسبي في البعد الفاصل بين فلكي المريخ والمشتري انما لم يجدوا له بعد الفحص والتدقيق قاعدة او قانونًا وظلوا كذلك حتى سنة ١٧٨١ اذ جاء اكتشاف السار وليم هرشل للسيارة اورانوس مؤيدًا لقاعدة الفلكي بود فعدّل عليها العلماء في بحثهم عن سيارات ينبغي ان تتوسط البعد بين المريخ والمشتري وفاز منهم بياتسي في غرة كانون الثاني (يناير) سنة ١٨٠١ فاكتشف سيارة دعاها سيريس وفي اذار (مارس) سنة ١٨٠٢ كان اولبرس يرصد سيريس فاكتشف سيارة جديدة سابحة على نحو بعد سيريس من الشمس فسماها بلاّس . وفي سنة ١٨٠٨ اكتشف الفلكيون السيارين يونو وفستا وسنة ١٨٤٥ اكتشف الاستاذ هنك البروسياني سيارة خامسة وقد تعاقبت الاكتشافات من ذلك الحين بتقدم علم الهيئة وتحسين الآلات الفلكية حتى بلغ عدد النجيمات المكشوفة حتى سنة ١٨٩٢ زهاء ٣٢٤ منها ايرس وفكتوريا واورانيا وليدا واوربا وكلبسو وسبيلي واسيا وهيلانة ومريم وهيرا وفي زعم اولبرس ان سيارة عظيمة المقدار كانت سابحة بين المريخ والمشتري فانفجرت ونشأت النجيمات من قطعها المنفصلة وعليه اكثر الفلكيين

## ✱ سَييس ✱

Sieyès

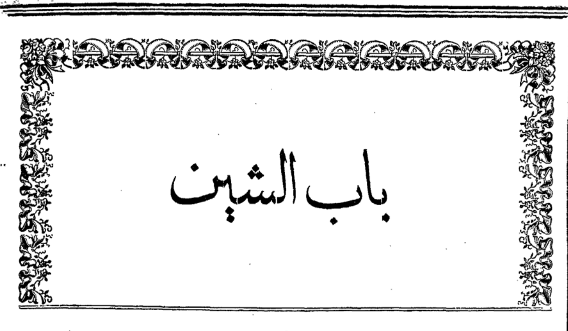
عمانوئيل جوزف كونت سييس . سياسي فرنسوي ولد في فراجوس في ٣ ايار (مايو) سنة ١٧٤٨ وتوفي في باريس ٢٠ حزيران (يونيو) ١٨٣٦ تعلم في كلية باريس فانخرط في سلك الكهنة وسنة ١٧٨٤ جعلهُ اسقف شارتر كاتم اسراره . فكتب كتبًا سياسية اهمها كتاب أثبت فيهِ ان الدولة مؤلفة من الشرفاء والاكليروس والامة فجعل له كتابة هذا مركزًا عظيمًا في حزب الثورة لانهُ جعل الامة من الدولة وانتخب نائبًا في الحكومة فطلب اجتماع مجالس الشعب الثلاثة المارّ ذكرها في مجلس عام فعارضهُ الشرفاء والاكليرس فاصرّ على اتخاذ الفريق الثالث لقب «المجلس الوطني» وهو المسبب في تنظيم الحرس الوطني وفي تقسيم فرنسا مقاطعات وبعد فرار الملك الى فارنّ قاوم الراغبين في انشاء جمهورية مقاومة عنيفة . وسنة ١٧٩٣ انتخب نائبًا عن ثلاث مقاطعات ودعي الى عضوية مجمع الامة الذي حاكم لويس

السادس عشر فوافق اكثرية الاعضاء بالحكم عليهِ بالاعدام وجعل عضوًا في لجنة الخير العام
فاشترك في مخابرات معاهدة بال . ترك رتبة الكهنوتية وراتبهُ اثناء حكم الرعب حتى سقوط
روبسبيير اذ استعاد نفوذه ومركزهُ . ثم انتخب عضوًا في مجلس الخمس مئة وسنة
١٧٩٩ صار عضوًا في الادارة ثم رئيسًا فالحَّ على نابوليون الاوَّل بالرجوع من
مصر ولما عاد اتحد معهُ واشترك اشتراكًا في حادث ٩ ت ٢ ( نوفمبر ) ١٧٩٩
وفي ما اتخذتهُ فرنسا على أثرهِ فعين قنصلاً واشترك هو وبونابرت في
الاحكام مدة الى ان استقل بونابرت فجعلهُ عضوًا في مجلس السنا
ومنحهُ اراضي كروسن ثم جعلهُ كونتًا . ولما عادت عائلة
بوربون فاستولت على عرش فرنسا نفي فتوجه الى بروكسل
سنة ١٨١٥ وعاد منها سنة ١٨٣٠ على أثر ثورة
تموز من تلك السنة . وكان من اعظم بل
اعظم رجال السياسة في ايامهِ اسس اهم
امور الجمهورية وايَّد نفوذ الشعب
والحقوق الشخصية . جمعت
كتاباتهُ وطبعت في
باريس سنة
١٧٩٦

---

❊ تمَّ باب السين ويليهِ باب الشين ❊





# باب الشين

## ش

الشين هي الحرف الثالث عشر من حروف المباني وهي بالعبرانية ש وبالسريانية ܫ ويقال لها بكلتا اللغتين شِيْنْ ومعناها سنٌّ لان صورتها تشبه السن وهي من الحروف المهموسة ولها حظ من التنغيم والتفشية ومخرجها الشجر اي مفرج الفم . وهي في حساب الجمَّل عبارة عن ثلثمائة من العدد . واستعمال الشين في العربية اقل منهُ كثيرًا في العبرانية والسريانية لان العرب عوَّضوا عنها بحرف السين لسهولة لفظها في كثير من الكلام كالشمس والنفس والرأس وامثالها فانها باللغتين المذكورتين بالشين لا السين والاطفال ينطقون بالسين قبل الشين . وقد ورد في التوراة ( قض ٢١ : ٦ ) ان سبط افرايم على الاطلاق كان يبدل السين شينًا

والشين حرف ساميٌّ محض يكتب ويلفظ في جميع اللغات السامية ومع انهُ يلفظ باللغات الاوربية فليس لهُ حرف مخصوص في واحدة منها بل يعبرون عنهُ بحرفين واحيانًا بثلاثة احرف فهو بالفرنساوية Ch وبالانكليزية Sh وبالايطالية Sci او Sce وبالالمانية Sch والسبب في ذلك ان اليونان لما اخذوا حروف الهجاء عن الفينيقيين أهملوا حرف الشين لانهُ لا يتلفظ بهِ في لغتهم . ولما اخذ الافرنج عنهم الحروف اخذوها على علاتها فبقيت لغاتهم ناقصة ولما كان لا بد لهم من الدلالة على لفظ الشين المستعمل في لغاتهم اضطروا الى التعبير عنهُ باكثر من حرف واحد

## شاب دوتيروش

Chappe d,Auteroche

واسمهُ جان . فلكي فرنساوي ولد في مرياك من فرنسا سنة ١٧٢٢ وتوفي في كاليفورنيا في ١ آب ( اغسطس ) سنة ١٧٦٩ كان كاهنًا متولعًا بدرس علم الفلك وكان احد مساعدي كاسيني في تخطيط خارطة فرنسا وسنة ١٧٦٠ عهد اليهِ المجمع الفرنساوي مراقبة عبور الزهرة على قرص الشمس الذي كان هلي انبأ بوقوعهِ في ٦ حزيران ( يونيو ) من السنة التالية فذهب الى طوبلسك في سيبيريا اذ كانت حسبما قرَّروا وقتئذ احسن نقطة لتلك المراقبة فانت سياحتهُ بأتم المرام ولبث هنالك سنتين ثم رجع الى

فرنسا ونشر كتابهُ المعروف باسم « سياحة في سيبيريا » وسنة ١٧٦٩ ذهب الى كاليفورنيا لمراقبة عبور الزهرة مرة اخرى في ٣ حزيران ( يونيو ) من تلك السنة فنجح كل النجاح ولكن المنية عاجلتهُ فمات فيها وبعد وفاتهِ نشر س . ف . كاسيني نتائج تلك الرحلة في كتاب سماه « رحلة كاليفورنيا »

### ﴿ شابُشتي ﴾

Shabushty

هو ابو الحسن علي بن محمد الشابشتي الكاتب جليس العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر ولاه العزيز خزانة كتبهِ وجعلهُ دفترخوان يقرأ لهُ الكتب وينادمهُ وكان اديبًا فاضلاً حلو المحاورة لطيف المعاشرة ولهُ مصنفات حسنة منها كتاب الديارات ذكر فيهِ كل دير بالعراق والموصل والشام والجزيرة ومصر وجميع الاشعار المنقولة في كل دير وما جرى فيهِ وكتاب اليسر بعد العسر وكتاب مراتب الانتهاء وكتاب التوقيف والتخويف ولهُ عدة مكاتبات ومراسلات مضمنة شعرًا وحكمًا وغير ذلك من الرسائل والدواوين في الادب وغيره قيل كانت وفاتهُ بمصر في صفر سنة ٣٨٨ وقيل ٣٩٠ واما نسبتهُ فغير محققة

### ﴿ شابْلي ﴾

Chablis

بلدة صغيرة في مقاطعة يونّ من فرنسا تبعد ٩ اميال عن مدينة اوكسر الى الشرق ويوجد في جوارها معمل للخمر المشهورة المنسوبة اليها

### ﴿ شابْلي ﴾

Chablais

هي اكثر اتجاهًا نحو الشمال من كل مقاطعات سافوا متاخمة بحيرة جنيفا سكانها نحو ٥٤ الفًا وقاعدتها تونون وقد استولت عليها فرنسا سنة ١٨١٤

### ﴿ شابو ﴾

Chabot

بيت شهير في بواتو عرف في القرن الحادي عشر للميلاد وقد تفرَّع منهُ عدة بيوت شهيرة وممن اشتهر منهُ

( ١ ) فيليب دوشابو . هو امير بحر ولاهُ فرنسوا الاول بورغونيا ونورمنديا وكان مقرَّبًا من الملك فأُسر معهُ في معركة بافيا سنة ١٥٢٥ وفي سنة ١٥٣٥ أُنفذ الى بيامنتي في فرقة من الجيش ففتح عدة فتوحات فحسدهُ مونمورنسي والكردينال دولوران فسعيا بهِ ففصل عن وظيفتهِ سنة ١٥٤١ وحكم عليهِ بدفع مبلغ من المال جزاء نقديًّا فتعذر عليهِ الدفع فسجن سنتين ونال بوساطة دوقة ديتامب ان يعاد النظر في دعواهُ فتبرأ من التهمة الملقاة عليهِ وأُطلق سراحهُ فاستعاد منزلتهُ ومات سنة ١٥٤٣

( ٢ ) فرنسوا . ثوروي فرنسوي ولد سنة ١٧٥٩ كان راهبًا كبوشيًّا ولما ابتدأت الثورة اشترك بها فخلع الثوب الاكليريكي وتزوج وصار عضوًا في مجلس القوانين ثم في المجمع الوطني وارتأى مع الذين قرروا اتخاذ التدابير الفظيعة القاسية فوقعت هيبتهُ في القلوب وامتدَّت سطوتهُ في منتدى الجاكوبيين وفي سنة ١٧٩٤ اتهمهُ روبسبيير بالخيانة وكان عاملاً على قتل كل مناظريه فصدر الامر بقتلهِ وانفذ في ٥ نيسان ( افريل ) من السنة نفسها

### ﴿ شابور ﴾

او شاه بور راجع سابور ( مجلد ٩ : ٣٦٥ )

### ﴿ شاتاني ﴾

Shatany

هو ابو علي علم الدين الحسن بن علي بن سعيد

بن عبد الله بن بندار بن ابراهيم الشاتاني كان فقيهًا وغلب عليهِ الشعر فاجاد فيهِ واشتهر · ترك بلدهُ ونزل الموصل فاستوطنها وكان يتردد منها الى بغداد فاقبل عليهِ الوزير ابن هبيرة واكرمهُ وكان يبرز بالعلم ومدحهُ الناس كثيرًا · وقدم على صلاح الدين الايوبي ومدحهُ بقصيدة غراء اولها

اری النصر معقودًا برايتك الصغری
فسر وافتح الدنيـــا فانت بها احری

ومنها

يمينك فيها اليمن واليسر في اليسری
فبشری لمن يرجو الندی منها بشری

ذكرهُ العماد الكاتب واورد لهُ اشعارًا نفيسة وكان قد اخذ الفقه في بغداد على مذهب الشافعي وسمع الحديث من جماعة من الاعيان وسمع الناس عليهِ ايضًا · وقال الحافظ انهُ تأدب على ابن السجزي وابن الجواليقي

وقدم دمشق وعقد لهُ فيها مجلس وعظ سنة ٥٤١ هجرية وقيل انهُ تغير في آخر عمره وتوفي في شعبان سنة ٥٧٩ وكان مولده سنة ٥١٣ ونسبتهُ الى شاتان وهي بلدة وقيل قلعة بديار بكر · وقال ابن خلكان ان مولده كان سنة ٥١٠ ووفاتهُ بالموصل سنة ٥٩٩

## ✻ شاتر ✻

Châtre

لا شاتر مدينة في فرنسا في مقاطعة اندر واقعة على نهر اندر · سكانها نحو ٦٠٠٠ وبها مجلس بداية ومدرسة وقلعة قديمة خربة جعلوها الآن سجنًا للمجرمين واليها ينسب بوت لاشاتر الشريف

## ✻ شاتلّرو ✻

Châtellerault

مدينة في فرنسا في مقاطعة ڤين واقعة على ضفة نهر ڤين اليمنی وعلى الطريق الحديدية المؤدية من باريس الى بوردو وتبعد ١٨ ميلاً عن بواتيه الى شمالي الشمال الشرقي سكانها نحو ١٥٠٠٠ وبها معمل شهير للسكاكين ومعامل للاسلحة والخروجة · والى شرقها على ضفة ڤين اليسری قلعة كبيرة ذات اربعة ابراج

## ✻ شاتلي ✻

Châtelet

( ١ ) اسم لحصنين من حصون باريس هما الشاتلي الكبير والشاتلي الصغير الكبير منهما على ضفة السين اليمنی عند مدخل شارع سان دنيس والآخر على الضفة اليسری قرب الاوتل ديو ويروی ان الامبراطور جوليان بنی الاول فاعاد بناءهُ فيليب اوغسطس وقد جعلوه بعد ذلك سجنًا شهيرًا وهدموهُ سنة ١٨٠٢ واما الثاني فبنوه اولاً من الخشب فطغی عليهِ النهر وحملهُ سنة ١٢٩٦ فبناه شارل الخامس سنة ١٣٦٩ من الحجر وجعلهُ سجنًا فهدم سنة ١٧٨٢

( ٢ ) اميلي لوتونليه دوبروتول مركيزة دوشاتلي امرأة مشهورة بالذكاء ولدت في باريس سنة ١٧٠٦ وتوفيت سنة ١٧٤٩ تزوجها مركيز دوشاتلي فتاة فعاشت اسوة زميلاتها الشريفات على دعارة تلك الايام وكانت قد تعلمت اللاتينية والانكليزية والايطاليانية والعلوم الطبيعية والرياضية فازلفت اليها رجال العلم واحظت فولتير الشهير وعاشا سوية عدة سنوات في سيري وقد كتبت عدة تآليف في الطبيعيات والفلسفة وابتدأت ترجمة مبادئ نيوتن فلم يمهلها الاجل فطبعها كليرو بعد موتها وذلك سنة ١٧٥٦

## ✻ شاتوبريان ✻

Châteaubriant

( ١ ) قصبة مديرية في مقاطعة لوار انفربور

واقعة على نهر شير وعلى ٦٠ كيلو مترًا من نانت الى الشمال . ودعيت كذلك نسبة الى قصر بناهُ في جوارها بريان كونت بونتيفر سنة ١٠١٥ وسنة ١٥٥١ اصدر هنري الثاني منهُ امرًا ضد البروتستانت

( ٣ ) فرانسواز دوفوا كونتة شاتوبريان المشهورة بالجمال والظرف ولدت نحو سنة ١٤٧٥ وتوفيت سنة ١٥٣٧ ولما كانت من اسرة فدا الشريفة أمت بلاط لويس الثاني عشر فتاة فتزوجها كونت شاتوبريان وادخلها بلاط الملك فرنسوا الاول عند ولايتهِ وكانت قد اورق جمالها وازهر فافتتن بها الملك ولم يبال بغيرة زوجها الشديدة واحظاها عدة سنوات استطالت في خلالها على الامر بما كان لها من الدالة على الملك الا انهُ احظى من بعدها دوقة ديتامب فاصبحت فرنسواز هدفًا لانتقام زوجها ويروى انهُ عجل وفاتها بما كان يسيء من معاملتها وقد اعتبرها البعض بريئة مما قذفها بهِ اعداؤُها

## ✻ شاتوبريان ✻

## Châteaubriant

هو فرنسوا رينِي فيكونت دوشاتوبريان موَّلف وسياسي فرنسوي ولد في سنت مالو سنة ١٧٦٨ من بيت عريق في النسب قضى صباه في كومبرغ وتلقى الدروس في مدرستي دُوْل ورِنّ ولم يبلغ السنة السابعة عشرة من عمرهِ حتى احرز رتبة ملازم ثان في الجند فلما اكمل التاسعة عشرة من سنهِ جعلوهُ قائد مائة في باريس وذلك سنة ١٧٨٨ فالف فيها صداقة لاهارب واندراي شنيه وفونتان وغيرهم من فضلاء العصر وادبائهِ ونظم عدة قصائد كانت باكورة منظوماتهِ ثم سافر الى امركا فرارًا من فظائع الثورة الفرنسوية فوصل الى مدينة واشنطون ورفع الى الجنرال واشنطون رئيس الجمهورية الامركية كتاب ولاء واخاء من المركيز دو لاروارِي فاكرم واشنطون وفادتهُ ودعاه الى العشاء فحادثهُ شاتوبريان في سياحتهِ المنوية في مجاهل اميركا الشمالية فحاول واشنطون ان يثنيهُ عنها معددًا لهُ ما سيلاقيهِ من المخاطر فلم ينثن بل بقي سنة كاملة هائمًا في واحات امركا الشمالية وآجامها يواكل البرابرة ويدرس اخلاقهم وقد نظم في سياحتهِ هذه قصيدتهُ المعروفة بناتشز نسبة الى قبيلة الناتشز الامركية

وسنة ١٧٩٢ عاد الى وطنهِ وانضم الى جيش المهاجرين في كوبلنتز فجرح في حصار تيونڤيل ونقل وقد اشرف على الموت الى جرسي فنقه من جرحه ومكث مدة في لندن وقد نفدت دراهمهُ فاحتاج الى تدريس اللغة الفرنسوية ليعيش وفي سنة ١٧٩٧ طبع فيها اوَّل كتبهِ وتآليفهُ في الثورات القديمة والحديثة وصلتها بالثورة الفرنسوية وضمنهُ افكارًا وآراء لم يثبت عليها زمنًا طويلاً فكان لهُ الوقع الحسن لدى العموم بعبارتهِ الجزلة وحسن بيانهِ فأنست منهُ امهُ ضعف مبادئهِ الدينية فارجعتهُ عن غيهِ بكتاب ارسلتهُ اليهِ وهي تحتضر وفي سنة ١٨٠٠ عاد الى فرنسا وشاطر فونتان تحرير مجلة « المركور » فنشر فيها سنة ١٨٠١ رواية دعاها « اتالا » واعقبها « ربني » ثم « بخاصة الدين المسيحي » وقد اظهر فيها جميعًا ان الدين المسيحي فضلاً عن سموهِ على عبادة الاوثان بطهارة آدابهِ فليس اقل منها موافقة للفنون والشعر فاحدثت كتبهُ هذه نهضة في قلوب المسيحيين وفي سنة ١٨٠٣ سمع بهِ نابليون الاول فجعلهُ مستشارًا لسفارة رومية ثم ارسلهُ سفيرًا الى جمهورية ڤالي سنة ١٨٠٤ فبلغهُ مقتل دوق انغيان قبل ان يتولى اعمال السفارة فاستقال من منصبهِ وفي صدره من حكومة نابليون حزازات وعاد الى التصنيف والتأليف فخطر لهُ ان يضع كتابًا في مواقع الابطال المسيحيين يقابل فيهِ بين « اضمحلال عبادة الاوثان ونشوء الديانة المسيحية » ولكي يرى البلاد التي اختارها مضمار افكاره ساح الى بلاد اليونان وآسيا الصغرى وفلسطين ومصر وكان

رجوعه الى وطنهِ في اواخر سنة ١٨٠٦ فتنحى عن الناس منقطعًا الى التأليف واصدر سنة ١٨٠٩ كتابًا ضخمًا دعاه كتاب الشهداء فجاء فريدًا في بابهِ بما ابدع المؤلف في سبك افكاره وتنسيق عباراتهِ فانتخبوه عضوًا للاكاذيمية الفرنسوية الَّا انهُ لم يدخلها الَّا بعد رجوع سلالة البوربون الى كرسي الملك لتحاملهِ على الثورة الفرنسوية وتقبيحهِ اعمالها في خطاب لفظهُ يوم الاحتفال بدخولهِ الاكاذيمية. وسرَّ شاتوبريان برجوع البوربون سرورًا لا مزيد عليهِ وكان في ٣٠ اذار (مارس) سنة ١٨١٤ قد طعن على حكومة نابليون الاول في كتيّب باع منهُ الوفًا كثيرة فقال فيهِ لويس الثامن عشر «قد جيش لي هذا الكتيب جيشًا عظيمًا» فكافا مؤلفهُ بان ولاه سفارة اسوج فادركهُ نابليون الاول في باريس بعدعودتهِ من جزيرة الب (١٨١٥) فذهب شاتوبريان بمعية لويس الثامن عشر الى غنت وصار فيها من وزرائهِ ورفع اليهِ تقريرًا مسهبًا في احوال فرنسا. ولما عاد الملك الى باريس رجع بمعيتهِ الَّا انهُ لم يلبث ان أسخط عليهِ لاعتراضات اذاعها في بعض كتاباتهِ فعزلهُ عن منصبهِ فانضمَّ من ثمَّ الى حزب المحافظين وصار من زعمائهم وحدث بعد مقتل الدوق دو بري انهُ تقرّب الى بلاط الملك فتولى سفارة فرنسا في برلين في السنة نفسها ثم سفارة فرنسا في لندن سنة ١٨٢٢ ولما انعقد مؤتمر فيرونا كان مفوَّضًا من قبل فرنسا فيهِ فتغلب على مقاومة الانكليز واشهر الحرب على اسبانيا ثم ولّوه وزارة الخارجية وكان هو والموسيو فيليل رئيس الوزارة على طرفي نقيض ففصل عن منصبهِ ظلمًا سنة ١٨٢٤ فانحاز الى حزب الاحرار المعاكسين واخلص السعي ضد وزارة فيليل في مجلس النبلاء وجريدة الديبا ودافع عن حرية المطبوعات وعن استقلال اليونان فاجبة الناس واجلوه وسنة ١٨٢٨ سقطت وزارة فيليل فصار شاتوبريان سفيرًا في رومية لكنهُ استقال من منصبهِ عقب تألف وزارة بولنياك. وبعد الثورة التي حدثت سنة ١٨٣٠ اغفل اساءة بيت بوربون اليهِ وكونهُ من حزب الاحرار وتهالك في معاضدة دوق بوردو وكان يقول انهُ يتحزّب للبوربون مراعاة لشرفهِ وينحاز للملكيين مراعاة لعقلهِ ويعاضد الجمهوريين مراعاة لاميالهِ. فتنحّى عن الاشغال السياسية وامتنع عن مجلس النبلاء وكان يحمل على الحكومة من حين الى آخر بكتاباتهِ في الدفاع عن سلالة البوربون الساقطة وظلَّ يختلف الى امرائها اذ كانوا في مدينة براغ وسنة ١٨٣١ شرع في تأليف تاريخ عام لفرنسا الَّا ان ضيق ذات يدهِ وتقدمهُ في السن حالا دون اتمامهِ وتفرَّغ منذ سنة ١٨٣٤ الى اكمال مؤلفهِ الجليل الموسوم بذكر حوادث طرأت وراء الموت فباعه الى بعض الكتبيين. وقد عاش باقي حياتهِ في عزلة وانفراد عن الناس انما كان بيت مدام ركاميه سلواه الوحيدة اذ كان يؤمهُ اياما معدودة من الاسبوع فيلقى فيهِ من نخبة ادباء عصرهِ وعلمائهِ ما هو جدير بتوقد جنانهِ وغزير علمهِ من الاعزاز والاجلال فقد كان رجل عصرهِ ومصباح دهرهِ وقد استولت عليهِ اواخر ايامهِ كآبة لم تبقِ في نفسهِ ميلاً الى شيء من الاشياء حتى انهُ لما سادت المبادئ الجمهورية سنة ١٨٤٨ التي طالما سبق فانبأ بقربها لم يكد يشعر بالانتقال من حال الى حال لشدة ما كان بهِ من الماليخوليا وكانت وفاتهُ في حزيران (يونيو) من سنة ٤٨ المارّ ذكرها أثناء الفظائع والاهوال التي وقعت في باريس وقد ترجمت اكثر مؤلفاتهِ الى الانكليزية والالمانية وغيرها من لغات العالم المتمدن

## ✱ شاتوتيرّي ✱

Château thierry

قصبة مقاطعة اين واقعة على نهر مرن وعلى الطريق الحديدية المؤدية من باريس الى ستراسبرج

تبعد ٤٥ ميلاً عن باريس الى الشمال الشرقي سكانها نحو سبعة آلاف وهي جميلة مستديرة الشكل ذات هندسة قوطية مستجادة شائقة المتنزهات وبها كنيسة القديس يوحنا وينبوعان معدنيان يأتيها السياح في فصل الصيف وبها ايضاً مجلس بداية ومدرسة كلية ومكتبة ومعامل للكتان والقطن وفيها ولد الشاعر لافونتين فاقاموا له تمثالاً من الرخام

دعيت كذلك نسبة الى تيرّي الرابع لما بنى له شارل مارتل قصراً فيها سنة ٧٣٠ للميلاد ولا تزال آثاره ظاهرة حتى الآن · استولى عليها على التعاقب الانكليز سنة ١٤٣١ فالامبراطور كارلوس الخامس سنة ١٥٤٤ فدوق ماين سنة ١٥٩١ فهنري الرابع سنة ١٥٩٥ وفي ١٢ شباط ( فبراير ) سنة ١٨١٤ حدثت فيها معركة دامية

## ❋ شاتودُن ❋

Châteaudun

قصبة مقاطعة اوردراي لوار واقعة على مقربة من ضفة اللوار اليسرى وتبعد ٤٤ كيلومتراً عن شارتر الى الجنوب الغربي سكانها نحو ٧٫٠٠٠ وفيها قصر قديم للكونتات دونوا وبها مدابغ للجلود وتجر بالحبوب · بنيت في القرن العاشر للميلاد فالتهمتها نار آكلة سنة ١٧٢٣ فأعيد بناؤها بهندسة منتظمة

## ❋ شاتورو ❋

Châteauroux

( ١ ) مدينة هي قصبة مقاطعة اندر واقعة على نهر اندر وتبعد ٢٣٠ كيلومتراً عن باريس الى الجنوب الغربي سكانها نحو ١٨٠٠٠ وبها مدرسة عالية وقصر قديم سجنت فيه البرنسس دو كوندي ابنة اخت ريشيليو ٢٣ سنة وتوفيت فيه وهو الآن مقرّ لدوائر الحكومة وبها ايضاً موقف للطريق الحديدية ومعامل للاصواف والمنسوجات والتبغ وتجر بالحبوب والمواشي

( ٢ ) ماري آنّ دومايلي دوقة شاتورو من بيت نِسْل تزوجها سنة ١٧٣٤ ماركيز دولا تورنلّ فترملت ولها ٢٣ سنة من العمر فتعشقها الملك لويس الخامس عشر وكان قد علق اختيها من قبلها فامتلكت قلبهُ وخلبت لبهُ فاحظاها على باقي حظاياه ومنحها لقب دوقة شاتورُو ووهبها ارضاً بلغ ايرادها السنوي ٨٠ الف فرنك ولما ذهب لويس الخامس عشر وتولى بنفسهِ قيادة جيوشهِ في الراس وفلاندر رافقتهُ مقتحمة مخاطر الحرب فمرض الملك في متس سنة ١٧٤٤ فتغلب عليها اعداؤها وحملوهُ على امتهانها وطردها الّا انهُ ما لبث ان نقه من مرضهِ فاستعادت منزلتها عندهُ واوشكت ان تتولى منصباً مهماً في بلاطهِ اذ اخترمتها المنية سنة ١٧٤٤ فزعم البعض انها ماتت مسمومة ولم يستطيعوا اثبات زعمهم · وقد اهنضمت في حياتها مبالغ باهظة من مال الحكومة وانفقت مليون ومايتي الف فرنك في بناء قصرها في شوازي وبعد موتها طبعت مجموعة من الرسائل المنسوبة اليها

## ❋ شاتومَرغو ❋

Château-Margaux

عاملية من الجيروند تبعد ٢٢ كيلومتراً عن بوردو الى الشمال الغربي وبها كروم شهيرة وخمرها جيدة مستطابة

## ❋ شاتوغونتيه ❋

Château-Gonthier

مدينة في فرنسا في مقاطعة ماينّ واقعة على نهر ماينّ وعلى ٢٨ ميلاً عن لاڤال الى الجنوب · سكانها نحو عشرة آلاف نفس وفيها كنيسة قوطية ومدرسة وحمامات ومعامل للكتان والصوف والجلد · وسنة

١٧٩٣ حدثت فيها واقعة عظيمة استظهر بها الملكيون على الجمهوريين

## ❊ شاتيليون ❊

Châtillon

( ١ ) بيت شريف فرنسوي نبغ فيهِ عدة مشاهير منهم البابا اربانوس الثاني ورينو دوشاتيليون المعروف في الشرق بالبرنس ارناط صاحب الكرك احتلها اثناء الحرب الصليبية الثانية وكان من اعظم الفرنج واشدهم عداوة للمسلمين وادهاهم فحدث سنة ٥٨٢ هجرية ان صلاح الدين لما رأى ذلك منهُ قصده بالحصر مرة بعد مرة وبالغارة على بلاده كرّة بعد اخرى فذل وخضع وطلب الصلح من صلاح الدين فاجابهُ اليهِ وهادنهُ وتحالفا وترددت القوافل من الشام الى مصر ومن مصر الى الشام فلما كان آخر هذه السنة اجتازت بهِ قافلة عظيمة غزيرة الاموال كثيرة الرجال ومعها جماعة صالحة من الجند فغدر ارناط بهم واخذهم عن آخرهم وغنم اموالهم ودوابهم وسلاحهم واودع السجون من اسره منهم فارسل اليهِ صلاح الدين يلومهُ ويقبح فعلهُ وغدره ويتوعده ان لم يطلق الاسرى والاموال فلم يجب الى ذلك واصرّ على الامتناع فنذر صلاح الدين نذرًا ان يقتلهُ بيده ان ظفر فلما كانت سنة ٥٨٣ ه اتت صلاح الدين الاخبار ان البرنس ارناط صاحب الكرك يريد ان يقصد الحجاج ليأخذهم من طريقهم وانهُ اذا فرغ من اخذ الحجاج رجع الى طريق العسكر المصري يصدهم عن الوصول الى صلاح الدين فكتب صلاح الدين الى جميع البلاد يستنفر الناس للجهاد وسار في عسكره الى بُصرى ليمنع ارناط من طلب الحجاج فلما سمع ارناط بقرب صلاح الدين من بلده لم يفارقهُ وانقطع عما طمع فيهِ فوصل الحجاج سالمين · فلما وصلوا وفرغ سرهُ من جهتهم سار الى الكرك وبث سراياه من هناك على ولاية الكرك والشوبك وغيرها فنهبوا وخرّبوا واحرقوا وارناط محصور لا يقدر على المنع عن بلاده وسائر الفرنج قد لزموا طرق بلادهم خوفًا · ولما استظهر صلاح الدين على الفرنج بحطّين كان فيمن اسر البرنس ارناط فاحضره بعد الوقعة عنده وقرعه بذنوبهِ وعدّد عليهِ عوراتهِ وقام اليهِ بنفسهِ فضرب رقبتهُ

( ٢ ) شاتيليون سورسين · قصبة مقاطعة كوت دور تبعد ١١٠ اميال عن باريس الى الجنوب الشرقي سكانها نحو ٥٠٠٠ نفس ويمرّ بها السين فيشطرها نصفين · وبها آثار قديمة وقصر جميل ومدرسة ومكتبة وتتجر بمصنوعات البلاد وحاصلاتها كالمنسوجات والقبعات والادوات الحديدية وفي سنة ١٨١٤ اجتمع فيها نابليون الاول بالملوك المحالفين عليهِ

## ❊ شاد ❊

شاد ( بحيرة ) راجع تشاد ( مجلد ٦ : ١١٧ )

## ❊ الشاذكوني ❊

Shadhecouny

هو ابو ايوب سليمان بن داود بن بشر المقرّي البصريّ المعروف بالشاذكوني في اصبهان · كان عالمًا فقيهًا روى عن عبد الرزّاق بن همام بن نافع أحد الثقات المشهورين · وكانت وفاتهُ سنة ٢٣٤ ه

## ❊ شاذلي ❊

Shadhely

هو ابو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم ينتهي نسبهُ الى الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب الشاذليّ الولي زعيم الطريقة الشاذلية المشهورة ولد في شاذلة قرية بافريقية قرب تونس سنة ٥٥١ هجرية ونشأ بها واستقل بالعلوم الشرعية حتى

شاذلي

انقها وصار يناظر عليها مع كونهِ ضريرًا ثم سلك
سبيل التصدق وجد واجتهد حتى اشتهر بالصلاح قال
بعضهم: وقد طار في الفضائل طيرهُ وظهر صلاحهُ وخيرهُ
وحمد الله في الطريق سراه وسيرهُ نظم فرقق ولطّف
وتكلم على الناس ففرط الآذان وشنف. وطاف وجال
ولقي الرجال وقدم الاسكندرية من المغرب وصار
يلازم ثغرها من الفجر الى الغروب وينفع الناس بحديثهِ
الحسن وكلامهِ المعرب وكان اذا ركب تمشي اكابر
الفقراء والدنيا حولهُ وتنشر الاعلام على راسهِ وتقرب
الكاسات بين يديهِ ويأمر النقيب ان ينادى امامهُ من
اراد القطب الغوث فعليهِ بالشاذلي ثم تحول الى الديار
المصرية واظهر فيها طريقتهُ المرضية وسيرتهُ النبوية
وكان يقرأ ابن عطية والشفاء واخذ عن العز بن عبد
السلام ولهُ اجزاء محفوظة واحوال بعين العناية ملحوظة
وقيل لهُ من شيخك فقال اما فيما مضى فعبد السلام
بن مشيش واما الآن فاني استقي من عشرة ابحر خمسة
سماوية و٥ ارضية . وقال هو عن نفسهِ سألت الله
ان يجعل القطب من بيتي فاذا النداء يا علي قد استجبنا
لك وكان يقول قيل لي ما على وجه الارض مجلس في
الفقه ابهى من مجلس الشيخ عز الدين بن عبد السلام
وما على وجه الارض في علم الحديث ابهى من مجلس
عبد العظيم المنذري وما على وجه الارض مجلس في
الحقائق ابهى من مجلسك . وكان يحضر مجلسهُ اكابر
العلماء كابن الحاجب وابن عبد السلام وابن دقيق
العيد وعبد العظيم المنذري وابن الصلاح وابن
عصفور وميعادهُ المدرسة الكاملية من القاهرة ويمشون
بين يديهِ اذا خرج . قال ابو عبد الله الشاطبي كنت
ارضى على الشيخ كل ليلة كذا كذا مرة واسأل الله بهِ
في جميع حوائجي فاجد القبول في ذلك معجلاً فرأيت
ليلة رسول الله فقلت يا رسول الله اني ارضى على
الشيخ ابي الحسن في كل ليلة بعد صلاتي عليك واسأل
الله بهِ في حوائجي افترى عليَّ في ذلك شيئًا اذا تعديتك

فقال لي ابو الحسن ولدي حسًّا ومعنى الولد جزء من
الوالد فمن تمسك بالجزء فقد تمسك بالكل واذا سألت
الله بابي الحسن فقد سألتهُ بي . وقال ابن دقيق العيد
ما رأيت اعرف بالله منهُ ومع ذلك فقد آذوهُ واخرجوهُ
وجماعتهُ من المغرب وكتبوا الى نائب الاسكندرية انهُ
يقدم عليكم مغربي زنديق وقد اخرجناه من ديارنا
فاحذروهُ فدخل الاسكندرية فآذوهُ فظهرت كرامات
اوجبت اعتقاده وقال بعضهم كان الشاذلي يقول
لا يكمل عالم في مقام العلم حتى يبتلي باربع شماتة الاعداء
وملامة الاصدقاء وطعن الجهال وحسد العلماء. فان
صبر على ذلك جعلهُ الله امامًا يقتدي بهِ . وقيل لما
شاع امرهُ في بلاد الغرب تجارأت عليهِ الاعداء والحساد
من كل جانب ورموهُ بالعظائم وبالغوا في اذيتهِ حتى
منعوا الناس من مجالستهِ وقالوا انهُ زنديق وكتبوا الى
مصر انهُ اتلف عقائد المسلمين بخداعهِ فاياكم ان يخدعكم
بحلاوة منطقهِ فانهُ من كبار الملحدين ومعهُ استخدامات
من الجن . قيل فما وصل الشيخ الى الاسكندرية حتى
وجد الخبر بذلك سابقًا فقال حسبنا الله ونعم الوكيل
فبالغ اهل الاسكندرية في ايذائهِ ثم رفعوا امرهُ الى
سلطان مصر واخرجوا مراسيم فيها ما يباح بهِ دمهُ فمد
يدهُ الى سلطان الغرب واتى منهُ بمراسيم تناقض ذلك
فيها من التبجيل والتعظيم ما لا يوصف تاريخها متأخر
عن مراسيمهم فتحير السلطان وقال العمل بهذه اولى
واكرمهُ وردهُ الى الاسكندرية مكرمًا ولما تزايد عليهِ
الاذى توجه الى الله تعالى فقيل ان سلطان مصر
ارسل اليهِ يسألهُ الدعاء ويتعطف بخاطرهِ فكف
الناس عنهُ حرمة للسلطان وبعضهم داوم نسبة الاذى
وكاتبوا فيهِ السلطان وقالوا انهُ سيماوي فتغير عليهِ
السلطان ثم ارسلوا مكاتبة انهُ يضرب الزغل وانهُ كيماوي
وحذروا الناس من مجالستهِ فقيل انهُ اتفق ان خازندار
السلطان محمد بن قلاوون وقع في امر يوجب القتل
فهرب واختفى عند الشيخ الشاذلي فبلغ الخبر السلطان

فكتب اليهِ اما كفاك ضرب الزغل حتى تجير غريم السلطان فارسلهُ ساعة وصول كتابنا اليك والا فعلنا وفعلنا فلم يرسلهُ الشيخ فغضب السلطان وارسل يتوعد الشيخ بالقتل وكتب اليهِ كيف تتلف مماليك السلطان فقال الشيخ للرسول معاذ الله ان نتلف احدًا من مماليك السلطان وانما نحن نصلحهُ ثم قال لهُ ائتنا بما شئت من الرصاص من حواصل السلطان حتى اريك الاصلاح فاتى بشيءٍ كثير فالقاه الشيخ في فسقية جامع من غير ماء ثم قال للخازندار بُل على هذا الرصاص فبال عليهِ فصار ذهبًا خالصًا فقال للرسول هذا اصلاح ام افساد فقال اصلاح فامر ان يحمل ذلك الى خزانة السلطان فوزنوا ذلك فوجدوه ٥ قناطير فقال لهُ هذه هدية لمولانا السلطان فقل لهُ يرضى عن مملوكهِ فرضي السلطان عنهُ ونزل الى الاسكندرية لزيارة الشيخ وطلب اليهِ ان يعلمهُ الكيمياء فقال كيماؤنا التقوى فاتقِ الله يعلمك ثم لم يزل معظمًا للشيخ حتى مات ۰ وحكى تلميذه المرسي قال صليت خلف الشاذلي مرة فشهدت الانوار قد ملأت بدنهُ وانبثت منهُ حتى لم استطع النظر اليهِ وقال ايضًا جلت في الملكوت فرأيت ابا مدين متعلقًا بساق العرش فقلت ما علومك قال واحد وسبعون قلت فما مقامك قال رابع الخلفاء ورأس السبعة قلت فما تقول في الشاذلي قال زاد عني باربعين علمًا وهو البحر الذي لا يحاط بهِ ۰ وقال الشاذلي نمت ليلة في سياحتي فطافت بي السباع الى الصبح فما وجدت انسًا كتلك الليلة فاصبحت فخطر لي انهُ حصل لي من مقام الانس بالله شيء فهبطت واديًا فيهِ طيور حجل فاحست بي فطارت فخفق قلبي رعبًا فنوديت يا من كان البارحة يأنس بالسباع ما لك وجلت من قعقات الحجل لكنك كنت البارحة بنا واليوم بنفسك ۰ والشاذلي من اشهر رجال الطريقة وتروى عنهُ عدة كرامات والناس يزورون قبرهُ ويتبركون بهِ ويدعون عنده وذكر ابن بطوطة شيئًا من كراماتهِ واما كلامهُ فكثير عالٍ بديع في الحكمة والتقوى ذكر منهُ العلماء شيئًا كثيرًا يضيق دونهُ المقام وكلهُ نفيس لطيف موثر في الحاسيات وقد اورد لهُ الدميري في حياة الحيوان وصية طويلة جليلة الشأن في تعليم الادب والتقوى والارشاد الى المنفعة في الدارين ۰ وكانت وفاة الشاذلي سنة ٦٥٦ هجرية وهو قاصد الحج ودفن بصحراء عيذاب من الصعيد وقبرهُ في موضع منها يعرف بحميراء قيل وكان ماؤها اجاجًا فصار عذبًا

## ﴿ شاذياخ ﴾
## Shâdiâkh

قال ياقوت هي مدينة نيسابور ام بلاد خراسان وكانت قديمًا بستانًا لعبد الله بن طاهر ملاصق مدينة نيسابور فذكر ابن البيع ان عبد الله بن طاهر لما قدم نيسابور واليًا على خراسان ونزل بها ضاقت مساكنها عن جنده فنزلوا على الناس في دورهم غصبًا فلقي الناس منهم شدة فاتفق ان بعض اجناده نزل في دار رجل ولصاحب الدار زوجة حسناء وكان غيورًا فلزم البيت لم يفارقهُ غيرة على زوجتهِ فقال لهُ الجندي يومًا اذهب واسق فرسي فلم يجسر على مخالفتهِ ولا استطاع مفارقة اهلهِ فقال لزوجتهِ اذهبي انت واسقي فرسهُ لاحفظ انا امتعتنا في المنزل فمضت المرأة فاتفق ان عبد الله بن طاهر رآها فاعجب بها وتعجب من خروجها فقال لها ان هيئتك لا يليق بها ان تقودي فرسًا لتسقيهُ فما خبرك فقالت هذا فعل عبد الله بن طاهر بنا قاتلهُ الله ثم اخبرتهُ الخبر فغضب وحوقل وقال لقد لقي منك يا عبد الله اهل نيسابور شرًّا ثم امر العرفاء ان ينادوا في عسكره من بات بنيسابور حل مالهُ ودمهُ وسار الى الشاذياخ فبنى دارًا لهُ وامر الجند ببناء الدور حولهُ فعمرت وصارت محلة كبيرة واتصلت بالمدينة فصارت من جملة محالها ثم بنى بها اهلها دورًا وقصورًا فقال بعض الشعراء مخاطبًا ابن طاهر

فاشرب هنيئًا عليك التاج مرتفعًا
بالشاذياخ ودع غمدان لليمن

فلما انقضت دولة بني طاهر خربت تلك القصور فمرّ بها بعض الشعراء فقال

وكان الشاذياخ مناخ ملك
فزال الملك من ذاك المناخ
وكانت دورهم للهو وقفًا
فصارت للنوائح والصراخ

وقال آخر

فتلك قصور الشاذياخ بلاقع
خراب يباب واليباب مزارع

ثم لما ورد الغز خراسان وفعلوا بها ما فعلوا سنة ٥٤٨ قدموا نيسابور وخربوها واحرقوها فتركوها تلالاً فانتقل من بقي منهم الى الشاذياخ فعمروها فهي المدينة المعروفة بنيسابور في عصرنا (القرن السابع للهجرة ثم خربها التتر في سنة ٦١٧ فلم يتركوا بها جدارًا قائمًا

## شار

لقب ملوك غرشستان . اطلب غرشستان

## شارب

اطلب لحية

## شارل

Charles

اسم قديسين وملوك وامراء وشرفاء فرنسويين فالملوك هم :

(١) شارل مارتل دوق دوسترازي هو ابن طبيعي لبيبن درستال والد بيبن لوبريف ولد سنة ٦٨٩ وتوفي سنة ٧٤١ نودي به دوقًا عند موت ابيه سنة ٧١٤ فولي فرنسا باسرها زمنًا طويلاً باسم وزير بيت الملك واعجز لنفرول عامل شلبريك الثاني ملك فرنسا على نوستريا في عدة مواقع وادال منهُ اميرًا من الدم الملكي اسمهُ كلوتير الرابع ليتأتى له ان يستظلّ بظلهِ ولما مات كلوتير اجلس شلبريك الثاني مكانهُ وكان قد استظهر عليهِ في فنسي سنة ٧١٧ وفي سواسون سنة ٧١٩ فارضاهُ بالقاب المملكة وظل هو يلي البلاد بصفة كبير وزرائهِ فانتصر على الصكصون والفريزون واخضع تورنجيا وبافاريا وسنة ٧٣٤ اغار الشرقيون بقيادة عبد الرحمن على فرنسا فأُوتي شارل عليهم نصرًا مبينًا فلقبهُ كبراء المملكة بمارتل اشارة الى ان ضرباتهِ شديدة كضربات المطرقة ولما حضرتهُ الوفاة قسم بلادهُ بين اولاده الثلاثة وهم كارلومان وغريفون و بيبن لوبريف دون ان يعطيهم القاب الملك

(٢) شارل الاول الملقب بشارلمان اي الملك الكبير . اطلب شارلمان

(٣) شارل الثاني الملقب بالاصلع (شوف) وابن لويس الحليم من امرأتهِ الثانية ولد في فرانكفورت سور لومين سنة ٨٢٣ وقد لقبهُ ابوهُ بملك اليمانيا ولم يكد يتم الرابعة من سنيهِ وسنة ٨٣٨ زاده لقب ملك اكيتانيا وسنة ٨٤٠ صار ملك فرنسا وكان يحبهُ ابوهُ محبة عظيمة فاحظاهُ على اخويهِ فنمت البغضاء في قلبيهما له فخرجا على ابيهما في حيوتهِ وتنازعا المملكة بعد مماتهِ فاتحد شارل مع اخيهِ لويس الجرماني على قتال اخيهما الاكبر لوثير وكان يريد حرمانهما من الملك فاستظهرا عليهِ سنة ٨٤١ في معركة فونتناي فتهادنوا وتعاهدوا في ڤردون سنة ٨٤٣ على قسمة المملكة بينهم فاصاب شارل فرنسا ثم استضمّ عدة ولايات نازعه عليها اخوه لويس الجرماني فاقتسماها صلحًا . وفي سنة ٨٧٥ توّجه البابا يوحنا الثامن امبراطورًا الا ان النرمان اتعبوه بما عاثوا وافسدوا في بلاده فاغراهم بالمال على الجلاء عنها فغضب الشعب عليهِ وعزلهُ سنة ٨٥٦ لكنهُ استعاد منصبهُ بمعاضدة الاساقفة له سنة ٨٥٩ وكان قد غصب اكيتانيا من عمهِ بيبن الثاني فاضطرتهُ المحافظة عليها الى عدة

حروب سافر من بعدها الى ايطاليا ليستجيش بالبابا على صد غارات الشرقيين فلم يلبث ان اغار عليهِ ابنا اخيهِ لويس الجرماني ليستردا ملك ابيهما المسلوب فانتصرا عليهِ في معركة اندرناخ سنة ٨٧٦ وقد استولى عليهِ في السنة التالية داء عقام فتوفي من عنبادهُ سنة ٨٧٧ وفي رواية ان طبيبهُ دس لهُ سماً . وقد نشأ نظام الاقطاعات في عهدهِ لضعف سلالة الكارلوفنجية ( اي سلالة شارل مارتل )

( ٤ ) شارل الملقب بالجسيم ( لوغرو ) ولي نيابة الملك في فرنسا لعهد شارل البسيط . اطلب الامبراطور كارلوس الثالث الالماني

( ٥ ) شارل الثالث الملقب بالساذج ( لوسمبل ) ولد سنة ٨٧٩ بعد موت ابيهِ لويس الالكن وكان الحق لهُ في الملك بعد موت اخويهِ لويس الثالث وكارلومان الاَّ ان الشرفاء تركوهُ لصغر سنهِ وتوجوا الامبراطور شارل الجسيم ملكاً على فرنسا فوليها ثلاث سنوات وعزل سنة ٨٨٧ فاختار الشرفاء من بعدهِ أُود كونت باريس فملكوهُ وكان شارل البسيط قد بلغ فتحزب لهُ قوم من الشرفاء وتوجوهُ في مدينة ريمس سنة ٨٩٣ وفي سنة ٨٩٨ مات اود فاستقل شارل بالمملكة فغزاه النرمنديون واستقووا عليهِ فصالح زعيمهم رولُّو على دوقية فوستريا سنة ٩١١ وزوَّجهُ اختهُ فاستتب الامن اثر ذلك مدة في فرنسا حتى ثار الشرفاء سنة ٩٢٢ وملكوا عليهم روبير اخا اود السابق الذكر فجيش شارل وظفر بروبير فقتلهُ بنفسهِ فقام ابنهُ هوغو الكبير يثأرهُ فاستظهر على شارل والجأهُ الى الاعتصام بهربرت كونت فرمندوا وبقي اسيرهُ حتى ادركتهُ الوفاة سنة ٩٢٩ وقد اخلف ابناً يعرف بلويس دوترمير . وفي ايامهِ استقل اصحاب الاقطاعات

( ٦ ) شارل الرابع الملقب بالجميل (لوبل) ثالث اولاد فيليب الجميل ولد سنة ١٢٩٤ وولي فرنسا سنة ١٣٢٢ بعد وفاة اخيهِ فيليب الطويل ( لولونغ ) فلقب بملك نوارة ايضاً بصفة كونهِ وريث حنة ملكة نوارة وكانت الخزينة قد فرغت من المال لاسراف الحكومة ايام سلفهِ وسوء ادارة الماليين اللمبرديين فنكل بهم واستولى على اموالهم واقتنص ايضاً من القضاة والشرفاء لسلبهم اموال الافراد وقد اشتعلت الحرب بينهُ وبين ادورد الثاني ملك انكلترا وحارب امراء غسكونيا ومنعهم عن بلاده وذلك سنة ١٣٢٤ وتوفي سنة ١٣٢٨ ولم يخلف الا بنات فصار الملك من بعدهِ الى فيليب دوفالوا وهو من اولاد خالهِ

( ٧ ) شارل الخامس الملقب بالحكيم ( لوساج ) وهو بكر الملك جان ولد سنة ١٣٣٧ . تولى نيابة الملك في فرنسا مدة اسر ابيهِ وذلك من سنة ١٣٥٨ الى سنة ١٣٦٠ وفي سنة ١٣٦٤ خلف اباه ومات سنة ١٣٨٠ . وفي ايامهِ اكتسح ادورد الثالث ملك انكلترا فرنسا فقاتلهُ شارل وانتصر عليهِ ثم نازل بطرس ملك قسطيلة وكره ملك نوارة على ترك محالفتهِ للملك انكلترا . وكان يأنف ان يقود جيشهُ بنفسهِ خوفاً من ان يصيبهُ ما اصاب اباه فكان يولي عليهِ خاصة قواده وهم اوليفيه دوكليسون وبرتران دوغسكلين وبوسيكو فنصروهُ على الانكليز واستخلصوا منهم اكثر الولايات التي كانوا قد استولوا عليها في ايام سلفهِ فلما مات ادورد لم يكن لهُ في فرنسا سوى بوردو وبايون وشابور وكالي وعدة قلاع صغيرة غيرها وقد جعل شارل بلوغ ملوك فرنسا سن الرشد في السنة الرابعة عشرة لولادتهم وانشأ عدة مدارس ومكاتب واخصها المكتبة الملكية وابتنى قلعة الباستيل واحدث الاصلاحات المنيرة في قوانين البلاد وعزز قوات فرنسا البحرية والبرية وبالجملة فانهُ كان من احكم الملوك وادرهم نفعاً على البلاد

( ٨ ) شارل السادس الملقب بالاحمق والمحبوب هو ابن شارل الخامس المتقدم ذكره ولد سنة ١٣٦٨ وتوفي سنة ١٤٢٣ وكان عمره ١١ سنة لما مات

ابوهُ فقام اعمامهُ ادواق انجو وبري وبرغنديه وبورتينيون مقامهُ في الحكومة فظلموا واستبدوا فعصاهم الشعب في مدينة روان وثار قوم في باريس فعاثوا وافسدوا بالاعتداء على تجار المعاملة فاوسعوهم ضربًا المرازب وذلك سنة ١٣٨١ وفي سنة ١٣٨٢ قاتل شارل في معركة دوزبك التي تغلب فيها على العصاة في فلندرة فوقعت هيبتهُ في قلوب الرعايا فاطاعوهُ ولما حاول اعمامهُ جباية مكوس جديدة عزلهم سنة ١٣٨٨ وتولى الحكومة بنفسهِ فاحسن الادارة وعدل في الناس وامتع فرنسا براحة كانت في اشد الحاجة اليها فتمكن حبهُ في قلوب الرعية لما عهدوا فيهِ من الرحمة والانصاف . وحدث في سنة ١٣٩٢ انهُ كان سائرًا على دوق برغندي فناجاهُ احمق رثّ الثياب قبض لجام حصانهِ وخاطبهُ قائلاً « قف عن مسيرك ايها الملك الشريف فقد خانوك » فارتعد الملك وفرق فرقًا شديدًا وجُنّ فعاد اعمامهُ فاستولوا على زمام الحكومة واما هو فاهملوهُ ثم انتشبت الحرب الاهلية فحاول اخو الملك دوق ارليان ان يستولي على الملك وكان قد تزوّج ابنة دوق ارمنياك فارسل اليهِ عمهُ دوق برغونيا وقتلهُ سنة ١٤٠٧ فانقسمت فرنسا بذلك الى حزبين حزب ارمنياك او المنتصرين لدوق ارليان وحزب بورغونيا او المنتصرين لدوق بورغونيا فثأراً لارليانيون اميرهم فذبحوا دوق بورغونيا سنة ١٤١٩ وقد جهز هنري الخامس ملك انكلترا في غضون ذلك جيشًا ارسلهُ على الفرنسويين فانتصر عليهم في موقعة ازنكور الشهيرة وذلك سنة ١٤١٩ واستولى على نرمنديا وفي السنة التالية ( ١٤٣٠ ) حالف من جهة الملكة ايزابو ارملة شارل السادس فزوجتهُ ابنتها ودوق بورغونيا الفتى من الجهة الاخرى وكان يطالب بدم ابيهِ فتوّج ملكًا على فرنسا سنة ١٤٣١ وكان لايزال شارل السادس يلقب ملك فرنسا وابنهُ يقوم مقامهُ في ادارة الولايات القليلة التي بقيت في حوزتهِ

( ٩ ) شارل السابع الملقب بالظافر ( لوفكتوربو ) ابن شارل السادس ولد سنة ١٤٠٣ ولما جُنَّ ابوه قام مقامهُ في ولاية البلاد الا ان دوق برغونيا ضيق عليهِ والجأهُ الى بورج فلقب بنائب الملك واخضع عدة مدن وانشأ مجلس نواب وقد اتهموهُ بالاشتراك في مقتل دوق بورغونيا وحرموهُ من الارشاد ذلك سنة ١٤٣٠ لكنهم عرفوهُ ملكًا بعد موت ابيهِ سنة ١٤٢٢ فاقام عدة سنوات منهمكًا باللاذ والملاهي ثم عزم على طرد الانكليز من بلاده فكتب الكتائب وجمع الجيوش وعقد الويتها على نخبة من القواد الاباسل كدونوا ولاهير ورشمون وغيرهم اذ نصرتهُ العناية بالفتاة جان درك وكان قد دوّخ الولايات الجنوبية واستولى على عدة مدن وكسر الانكليز شرّ كسرة على ضفة نهر لوار فزحفت جان درك على ارليان وكانت محصورة فاضطرت الانكليز الى رفع الحصار عنها عام ١٤٢٩ وفي السنة نفسها توّج شارل في ريمس ملكًا على فرنسا ولم يبق للانكليز مما كانوا قد استولوا عليهِ الاّ مدينة كالي وكان ذلك بين سنة ١٤٤٨ الى سنة ١٤٥٣ وفي سنة ١٤٣٦ سلمت اليهِ باريس بدون قتال وقد تنغص عيش شارل في اواخر ايامهِ بعصيان ابنهِ لويس الحادي عشر عليهِ ومحاولتهِ الايقاع بهِ قتلاً او سمًا فامتنع عن الاكل خوف السم ومات جوعًا عام ١٤٦١ وفي ايامهِ استصلح المالية بما قصد من باهظ النفقات وادى رواتب العساكر والقواد في مواقيتها ونظم الجيش واصدر عام ١٤٣٨ امرًا بحديدهِ امتيازات الكنيسة في فرنسا واعاد تأليف مجلس النواب في باريس واردفهُ بمجلس على مثالهِ في غرنوبل وتولوز واصلح المدرسة الكلية بمساعدة الكردينال دستوتفيل الاّ انهُ كان لهجًا بحب النساء

( ١٠ ) شارل الثامن الملقب بالانيس ( لافابل ) ابن لويس الحادي عشر ولد سنة ١٤٧٠ خلف اباه في الثالثة عشرة من عمرهِ فقامت بكر اخواتهِ

كونتة بوجومقامهُ في الملك فخرج عليها دوق اورليان مع نفر من اشياعه يريدون الاستئثار بالحكومة فاحبطت بحكمتها مساعيهم . وفي سنة ١٤٩١ اقترن شارل بحنة اميرة بريتانية وضم املاكها الى مملكتهِ وكان في صباه لهجًا بقصص الابطال والشجعان فسوّل لهُ طمعهُ الاستيلاء على مملكة نابولي فزحف اليها في عساكرهِ واستولى عليها في اقل من ١٥ شهرًا وذلك سنة ١٤٩٥ فترك فيها مسلحة وعاد الى بلاده فلقيهُ في فورنو جيش المتحالفين اعني بهم الامبراطور والبابا والبندقيين ودوق ميلان وفرديناند دواراغون وعدده ٤٠ الفًا ولم يكن معهُ سوى ٩ آلاف فاستظهر عليهِ واستأنف السير الى بلاده فعطف المتحالفون على نابولي فطردوا مسلحتهُ منها وفيما كان يتاهب لمعاودة الزحف الى ايطاليا ادركتهُ الوفاة عام ١٤٩٨ ولم يعقب فخلفهُ على المملكة ابن عمهِ دوق اورليان فسمي لويس الثاني عشر

(١١) شارل التاسع . وهو ثاني اولاد هنري الثاني وكاترين دو مديسي ولد عام ١٥٥٠ وخلف اخاه فرنسوا الثاني عام ١٥٦٠ فوليت المملكة بالنيابة عنهُ امهُ كاترين دومديسي فاتعبت فرنسا بما كادت من المكائد وفي عهدهِ تمزقت احشاء المملكة بالحروب الدامية التي انتشبت بين الكاثوليك والبروتستان فاجتمع في بواسي مؤتمر للنظر في الخلاف فاخفق وجمهر البروتستان بقيادة الدوق دو كوندي ففازوا في عدة مواقع الاَّ ان الدوق دو غيز دحرهم في وقعة درو عام ١٥٦٢ وظهر عليهم مونتمورنسي في سان دنيس عام ١٥٦٧ والدوق دانجو (الذي صار بعد ذلك هنري الثالث) في معركتي جرفاك ومونكنتور عام ١٥٦٩ ثم أُبرم الصلح في سان جرمان عام ١٥٧٠ فاقترن ملك نافار (هنري الرابع) البروتستاني باخت شارل ظنًّا بان ذلك يؤيد دعائم السلم بين الفئتين فابت كاترين ان تستكن عن دس الدسائس وفيما الناس يحتفلون بمصاهرة ملك نافار امر شارل ليلة عيد القديس برثلماوس في ٢٤ آب (اوغسطس) سنة ١٥٧٢ بذبح البروتستان في كل انحاء المملكة اجابة لتحريضات امهِ وشناء لغل تعصبهِ حتى قيل انهُ اطلق عدة عيارات نارية على البروتستان من نوافذ قصر اللوفر وكان يحرض القتلة بنفسهِ . وكانت وفاتهُ عام ١٥٧٤ من عقبى تبكيت ضميرهِ وفسقهِ وفجوره

(١٢) شارل العاشر ملك فرنسا ولد سنة ١٧٥٧ في مدينة فرساليا وتوفي في غيرتز من ايليريا عام ١٨٣٦ وهو رابع اولاد الدوفين ابن لويس الخامس عشر وشقيق لويس السادس عشر ولويس الثامن عشر وكان قبل ولايتهِ يدعى كونت دارتوا اقترن عام ١٧٧٣ بماريا تيريزا دو سافوا اصغر اخوات كونتة بروفنس فاولدها دوقي انغوليم وبرّي . هجر فرنسا في طليعة الذين هاجروها سنة ١٧٨٩ وطرق ابواب ملوك اوربا يستنصرهم على حزب الثورة وحضر مؤتمر بلنتز الذي عقد عام ١٧٩١ وقد صار بعد وفاة لويس السابع عشر كفيلاً للملك فحاول الدخول الى فرنسا من سواحل مقاطعة فندي فخاب مسعاه وذلك سنة ١٧٩٥ الاَّ انهُ دخل مقاطعة فرنش كونتي مع جيوش المتحالفين سنة ١٨١٤ ودخل باريس في ١٢ نيسان من السنة نفسها فاستمال الناس بحلمه ودماثة اخلاقهِ لكنهُ لم يلبث ان استفزهم بتعجلهِ التوقيع على ميثاق تخلى فيهِ عن كل الامكنة التي فتحها الفرنسويون اعتبارًا من عام ١٧٩٢ وكان لويس الثامن عشر في جملة الذين استقبحوا عملهُ . ولما عاد لويس الثامن عشر ثاني مرة عام ١٨١٥ تنحى شارل هذا عن الاعمال وكان يقضي اوقاتهُ في الصيد والقنص . ولي المملكة بعد وفاة لويس الثامن عشر عام ١٨٢٤ ومسح في ريمس في السنة التالية فاحدث عدة امور كان لها حسن الوقع لدى الشعب منها الغاء مراقبة الجرائد ثم انحاز الى الحزب الملكي المتطرف وعليهِ الموسيو دوفيليل فقرّر

مليارًا من التعويضات للذين احرقت او هدمت بيوتهم آونة الثورة واعاد مراقبة الجرائد فابغضهُ الناس واستنكروا منهُ وذلك من سنة ١٨٢٥ الى ٢٧ فعمل على تأليف الرأي العام فنصب ( ١٨٢٨ ) وزارة من المعتدلين يرأسها مرتنياك فقامت ببعض الاصلاح وبينما هي ساعية في استمالة الشعب فاجأها الملك بالعزل ونصب في ٨ آب ( اوغسطس ) وزارة بولينياك فتشاءم الناس بها شرًّا وما اخطأوا لانها تعجلت حل مجلس النواب واستدعت لجان الانتخاب وغيرت طريق الانتخاب واعادت مراقبة الجرائد وذلك عام ١٨٣٠ فهاج الناس وماجوا وخلعوا شارل العاشر في ٢٩ تموز من السنة نفسها فاراد الملك ان يتخلى عن الملك لابنهِ دوق بوردو فلم يكترث الشعب بهِ فاقام بعد خلعهِ مدة في سكوتلاندة ثم انتقل الى براغ في النمسا ثم الى غيرتز حيث ادركتهُ الوفاة

ومما اشتهرت بهِ ايام هذا الملك تداخلهُ في المسألة اليونانية وقد ترتب عليها فوز عساكره في معركة نافار في السادس من تموز ( يوليو ) سنة ١٨٢٧ واستقلال اليونان سنة ١٨٣٠ ثم استيلاؤه على الجزائر في ٦ تموز سنة ١٨٣٠

## امراء فرنسا

( ١ ) شارل دوفرانس ثاني اولاد لويس الرابع وشقيق الملك لوثير ويلقب ايضًا شارل دولورين لم ينل بعد موت ابيهِ حظًّا من مملكتهِ وفي سنة ٩٧٧ تخلى لهُ الملك أُثون الثاني عن لورين السفلى ( باس لورين ) وكان الحق لهُ في ولاية فرنسا بعد موت ابن اخيهِ لويس الكسلان سنة ٩٨٧ فحرمهُ هوغو كابت منهُ بداعي كونهِ صاحب اقطاعة تابعة للامبراطورية وقد جمع بعد ذلك جيشًا فلم ينل بهِ أربًا وفي سنة ٩٩١ أُلقي القبض عليهِ وسجن في برج اورليان فمات فيهِ سنة ٩٩٢ وقد خلف ولدين استوطنا المانيا وانقرضت ذريتهما في القرن الثالث عشر

( ٢ ) شارل دوفالوا ابن لويس الجسور ولد سنة ١٢٧٠ استقطع كونتيتي فالوا وألنسون سنة ١٢٨٥ وفي سنة ١٢٩٠ تزوج بابنة شارل الثاني دانجو ملك صقلية اسماً فصار كونت انجو ومين وبرش ولما توفيت امرأتهُ اقترن بابنة بودوين الثاني آخر ملوك القسطنطينية اللاتين وفي سنة ١٢٨٢ منح لقب ملك اراغون فزاده البابا بونيفاشيوس السابع لقب نائب الكرسي البابوي ثم جرت لهُ محاربة مع اعداء البابا فلقبهُ البابا بحامي ذمار الكنيسة وفي سنة ١٣٢٤ ارسلهُ ملك فرنسا شارل الجميل لمحاربة ادوار الثاني ملك الانكليز وعقب استيلائهِ على عدة مدن في غويان وفلندرة أُبرم الصلح بين ملك فرنسا والملكة ايزابلا الانكليزية شقيقة ادورد المذكور وقد اخترمتهُ المنية في السنة التالية فتوفي عن ولد تولى فرنسا بعد ذلك باسم فيليب السادس ومنهُ نشأ فرع فالوا الملكي · ومن غريب التصادف ان شارل هذا كان ابن ملك وشقيق ملك وعم ملك وابا ملك ولم يكن ملكًا

( ٣ ) شارل دانجو ملك نابولي وشقيق لويس التاسع ( اطلب ملوك نابولي )

( ٤ ) شارل دانجو كونت دومين ثالث اولاد لويس الثاني دوانجو ملك نابولي وصقلية كان نديم شارل السابع وصهره فرافقهُ في عدة حملات جرت بين ١٤٤٩ و ١٤٥٣ ولما استوى لويس الحادي عشر على عرش فرنسا أناط بهِ حسم المشاكل التي كانت بينهُ وبين دوق بريتانية فافضى توسطهُ الى احتدام البغضاء بينهما وسار ايضًا سيرة شنعاء زمن التحالف المعروف بتحالف المصلحة العامة لا سيما في معركة مونتليري حيث ترك الملك وفرَّ فظن الناس ان لويس الحادي عشر يقتلهُ لكنهُ كان بريد مجاملة ملك

صقلية شقيق شارل فاكتفى بالسخط عليهِ وحرمانهِ الحظوة عندهُ . وقد توفي سنة ١٤٧٢

(٥) شارل دانجو كونت مين ودوق كالابر ابن شارل دانجو السابق الذكر وخاتمة امراء انجو اوصى لهُ عمهُ الكونت رني سنة ١٤٨٠ بدوقية بروفنس لكنهُ لم يهنأ بها فمات سنة ١٤٨١ حزينًا على فقد امرأتهِ

(٦) شارل دو بلوا او دوشاتيليون ابن مرغريت شقيقة فيليب دوفالوا اقترن سنة ١٣٣٧ بجان ( حنة ) دو بنثيافر ابنة اخي يوحنا الثالث دوق بريتانيا ولم يكن ليوحنا هذا عقب يرثهُ فاشرط شارل عليهِ ان يخلفهُ وسنة ١٣٤١ توفي يوحنا فقام اخوهُ كونت مونفور يريد الاستيلاء على منصب اخيهِ فاستعرت بينهُ وبين شارل دو بلوا حرب دامت ٢٣ سنة وانتهت سنة ١٣٦٤ بانخزال شارل ومقتلهِ في معركة اوراي

(٧) شارل دو بوربون . راجع بوربون ( مجلد ٥ : ٦٤٥ )

(٨) شارل دورليان . راجع اورليان ( مجلد ٣ : ١٨١ )

(٩) شارل المقدام ( لوتمرير ) دوق بورغونيا وابن فيليب الحليم ولد سنة ١٤٣٣ وقد اشتهر بشدة باسهِ و بغضهِ للويس الحادي عشر فانحاز الى المتآمرين عليهِ ونازلهُ في معركة مونتيري سنة ١٤٦٥ وسنة ١٤٦٧ صار دوقًا لبورغونيا فاقتص من سكان لياج لخروجهم على رئيس اساقفتهم وكان من ذوي نسبهِ ولما ابتدأت المخابرات بينهُ وبين لويس الحادي عشر بلغهُ ان لويس عامل على اثارة سكان لياج فلقيهُ في بيرون واكرههُ على السير معهُ عليهم واخضاعهم وذلك سنة ١٤٦٨ ومع انهُ كان من ذوي الاقطاعات الفرنسوية لم تبطل الحروب بينهُ وبين ملوك فرنسا وقد استضم الى اقطاعتهِ اراضي استخلصها من سويسرا ولورين وقد انتصر عليهِ السويسريون وابادوا جيشهُ سنة ١٤٧٦ فقتل شارل في حصار نانسي سنة ١٤٧٧ واخلف ابنتهُ ماري دي بورغونيا فتزوجت بمكسيميليان ابن فردريك الثالث امبراطور النمسا وضمت ما ورثها ابوها اليهِ

(١٠) شارل الاول دوق لورين نشأ في بلاط شارل الخامس ملك فرنسا وولي الدوقية من سنة ١٣٩١ الى ١٤٣١ وقاتل مع الجيش الفرنسوي في معركة ازنكور فجعلهُ ملك فرنسا قائدًا لجيوشهِ وذلك سنة ١٤١٧

(١١) شارل الثاني الملقب بالكبير دوق لورين وابن الدوق فرانسوا الاول والاميرة كريستين الدانمركية ابنة اخت كارلوس الخامس ولد في نانسي سنة ١٥٤٣ فمات ابوهُ ولم يكن قد اكمل الثالثة من سنيهِ فصارت والدتهُ وصية عليهِ ولما بلغ سن الرشد احسن الى الرعية فسن القوانين لغرض الرفق بالناس وبنى عدة مدن وقد اصهر الى اخت هنري الثاني ملك فرنسا فادعى بحق الولاية عليها سنة ١٥٨٩

(١٢) شارل الثالث ابن شارل الثاني ولد سنة ١٦٠٤ وصار عام ١٦٢٤ دوقًا للورين وقد وقعت الخصومة بينهُ وبين فرنسا فاستخلص منهُ لويس الثالث عشر املاكهُ عام ١٦٣١ فاستعاد منها قسمًا في سنتي ١٦٤٦ و ١٦٥٩ فالاً خصوم فرنسا وحالفهم فطردهُ لويس الرابع عشر وكانت وفاتهُ سنة ١٦٧٥ بعد ظهوره على المرشال كركي في كنساربروك ولم يكن لهُ ولد فاوصى باملاكهِ الى لويس الرابع عشر

(١٣) شارل الرابع ولد في فينا عام ١٦٤٣ وتوفي عام ١٦٩٠ هو ابن اخي شارل الثالث فخلفهُ سنة ١٦٧٥ رغمًا عما صادفهُ من مقاومة لويس الرابع عشر الا انهُ لم يتمكن من الاستيلاء على املاكهِ فانخرط في جيش النمسا وامتاز في عدة حروب وظهر في معركة موهاكز على اخصام النمسا وذلك عام ١٦٨٧

فزوجة الامبراطور ليوبولد اخته

## ملوك نوارة

( ١ ) شارل الاول ملك نوارة . راجع شارل الرابع ملك فرنسا

( ٢ ) شارل الثاني الملقب بالردي ولد سنة ١٣٣٢ وصار ملكًا على نوارة سنة ١٣٤٩ بعد موت امهِ وكان نسبهُ متصلاً بملوك فرنسا فيرث عرشها اذا انقرضت الملوك من فرع فالوا فما فتئ يدس الدسائس طمعًا في الوصول الى بغيتهِ فحالف الانكليز على قتال فرنسا وحرّك الفتنة في باريس وحاول خلع الدوفين شارل الخامس وقيل بل اراد تسميمهُ سنة ١٣٧٧ ولم يستكن حتى دحرهُ الجنرال دوغسكلين سنة ١٣٦٤ وايقن برسوخ قدم الملك فحوّل اطماعهُ وافكاره نحو اسبانيا وجرت لهُ عدة وقائع مع بيار لوكرويل وهنري دو ترانستامار وكانا يتنازعان قسطيلة فخان كلاً منهما وبالغ في النكاية والفساد حتى كثر مبغضوهُ واعداؤهُ فتعب وتضايق واضطر الى ان تنازل عن قسم من مملكتهِ ليستقر لهُ الملك وذلك سنة ١٣٧٩ وكان الدهر قد حنكهُ والمصائب قد عركتهُ فعاش باقي ايامهِ بعيدًا عن المشاكل ومات سنة ١٣٨٧

( ٣ ) شارل الثالث الملقب بالحسيب هو ابن شارل الثاني خلفهُ سنة ١٣٨٧ فوالى الملوك مجاوريهِ ورعى ودهم وترك ادعاء ابيهِ بعدة ولايات من فرنسا فعوضوهُ عنها مبالغ باهظة وحكم السنين الطويلة والناس رانعون في سعة من الامن والطمأنينة ومات سنة ١٤٢٥

اما ملوك المانيا واسبانيا وانكلترا واسوج المعروفين بالفرنسوية باسم شارل فسيأتي ذكرهم في كارلوس من باب الكاف

## سنت شارل اوتشارلز

( ١ ) ابرشية جنوبية شرقية من ولاية لويزيانا في الولايات المتحدة يحدها شمالاً بحيرة بونشارترن ويمر بها نهر المسيسبي مساحتها ٢٤٠ ميلاً مربعًا ارضها خصبة واهم حاصلاتها الحنطة والبطاطا والارز والقطن والسكر . وقاعدتها سنت شارل

( ٢ ) كونتية شرقية من ولاية ميسوري يحدها من الشمال والشمال الشرقي نهر ميسيسبي ومن الجنوب الشرقي نهر ميسوري مساحتها ٤٨٠ ميلاً مربعًا وبها سلسلة من آكام خصبة ومعادن فحم واهم حاصلاتها الحنطة والبطاطا والشعير والتبغ والصوف والزبدة والصدف وبها ايضًا كثير من الخيول والبغال والاتن والابقار والغنم والخنازير وقصبتها سنت شارل ايضًا

( ٣ ) قاعدة كونتية سنت شارل المتقدمة الذكر على ضفة نهر الميسوري اليسرى تبعد ٢٢ ميلاً عن سنت لويس الى الشمال الغربي وبها عدة مطاحن ومعامل للصوف والاثاث وعربات النقل والنشا والتبغ والات الفلاحة ومن بناياتها المهمة المصرف الوطني ومدارس وكنائس كثيرة

## شارلروا

Charleroi

مدينة في ولاية هينو من اعمال بلجكا واقعة على نهر سمبر وعلى ٢٨ ميلاً عن بروكسل الى الجنوب سكانها نحو ١٥٠٠٠ وبها مصانع مهمة للزجاج ومعادن فحم ويصنعون فيها الحبال والمنسوجات الغزلية وبها مصابغ ومدابغ وقلعة عظيمة الشأن بنيت لعهد الملك كارلوس الثاني الاسباني في سنة ١٦٦٦ فاكملها المرشال فوبان ايام لويس الرابع عشر وسنة ١٧٩٤ حصرها الفرنسويون وضيقوا عليها فصدت هجماتهم حتى خربت تمامًا وفي سنة ١٨١٦ أُعيد بناؤها بادارة الدوق ولنغتون الشهير

## ❋ شارلڤوي ❋

Charlevoix

( ١ ً ) كونتية شمالية غربية من ولايات ميشيغان واقعة على بحيرة ميشيغان في الولايات المتحدة مساحتها ٥٠٠ ميل مربع واعظم حاصلاتها شأناً الحنطة والبطاطا والشوفان والحبوب · قاعدتها شارلڤوي

( ٢ ً ) كونتية شرقية من ولاية كيبك في كنادا مساحتها ٢٢٤ر٢ ميلاً مربعاً سكانها فرنسويو الاصل وفيها جبال كثيرة ومياه جيدة اهمها نهر سان لورنس قاعدتها باي سانت بول

## ❋ شارلفيل ❋

Charleville

مدينة قديمة من مقاطعة اردنّ في فرنسا واقعة على ضفة نهر موز اليسرى مقابل مزير ومتصلة بها بجسر جميل و بينها و بين سيدان عشرة اميال · سكانها نحو ١٥٠٠٠ر نفس وقديماً كانت حصناً منيعاً فهدمت معاملها في القرن السابع عشر وقد نمت وعظم شأنها بعد ذلك لاسيما بتجارة الصادرات في الخمور والفحم والحديد وهي ذات مرفأ امين وبها مصانع للاسلحة النارية والمسامير ومسابك للنحاس ومدابغ ومكتبة عمومية تحتوي على ٣٥ الف مجلد ومدرستان وكلية وملعب

## ❋ شارلمان ❋

Charlemagne

اطلب كارلوس الاول امبراطور الغرب

## ❋ شارلوت ❋

Charlotte

( ١ ً ) شارلوت او كارلوتا ملكة قبرس ( ١٤٥٨—٦٤ ) هي ابنة يوحنا الثالث اقترنت بيوحنا البرتوغالي دوق كويمبرا ثم بلويس دوق سافوا ولما توفي ابوها مسحت في نيكوسي ملكة على قبرس واورشليم وارمينيا ( وهو لقب اتخذهُ ملوك قبرس في ذلك الزمان ) وكان لابيها ولد غير شرعي يدعى جاك فتسبب في خلعها فذهبت الى رومية وتوفيت فيها ( ١٤٨٧ ) بعد ان وهبت مملكة قبرس لدوق سافوا

( ٢ ً ) شارلوت اوغسطا ابنة الملكة كارولينا وجورج الرابع ( ملك انكلترا ) ولدت في ٧ ك ٣ ( يناير ) عام١٧٩٦ وتوفيت في ٦ ت ٢ ( نوفمبر ) عام ١٨١٧ عهد والدها بامر تثقيفها وتهذيبها الى اسقف اكزيتر واللادي كليفورد فنشأَت اجمل منشأ واقترنت بالبرنس ليوبولد السكس كوبرغي ( الذي تبوأ عام ١٨٢١ تخت مملكة بلجكا ) فاقاما في كليرمنت وتوفيت لثاني سنة من زواجها في حالة النفاس فاسف لموتها كل الشعب الانكليزي · ونسبوهُ لاهمال الطبيب فحداهُ اليأس والحزن الى الانتحار · وقد طبعت بعض رسائلها عام ١٨٧٣ في مجلة «كوارترلي رفيو» وفيها كثير مما يشف عن شقاء حالها في بيت ابيها قبل الزواج لما كانت ترى بين والديها من الخصومة التي ادت الى افتراقهما بالطلاق وكانت البرنسس شارلوت الوارثة الوحيدة لابيها وتوفيت قبل ان تبوأ اسماً تخت المملكة الانكليزية وقد اجتذبت بصفاتها قلوب الامة الانكليزية فكانوا يأملون انتقال الملك اليها بعد ابيها الذي لم يتمكن من استمالة قلوب الامة .

## ❋ شارنت ❋

Charante

( ١ ً ) نهر في فرنسا يروي مقاطعتي شارنت وشارنت انفريور ويصب في الاوقيانوس الاتلنتيكي طول مجراهُ ٣٥٠ كيلومتراً

(٣) مقاطعة غربية من فرنسا متاخمة لمقاطعات ڤين وهوت ڤين ودردون وشارنت انفريور ودوسڤر مساحتها ٢٩٤ ر٢ ميلاً مربعاً وسكانها نحو ٤٠٠ ر ٤٠٠ · أراضيها منقاعية مكلثة قليلة الخصب كثيرة الكهوف والمغائر كانما زلزلت كثيراً وبها معادن حديد ورصاص وانتيمون غير ان حاصلات الحبوب فيها لا تفي بحاجة السكان لقلتها انما كرومها كثيرة يستقطرون من عنبها الكونياك الشهير ويزرعون فيها ايضاً القنب والبطاطا ويصنعون فيها الورق والخزف وتنقسم هذه المقاطعة الى مديريات انغوليم وروفيك وكونياك وكونغولين وباربزيو قاعدتها انغوليم

## ﷼ شارَنْت انِفِيريور ﷼

Charente-Inférieure

مقاطعة غربية في فرنسا واقعة على شاطىء الاتلنتيك ومتاخمة لڤندي ودوسڤر وشارنت ودردون وجيروند مساحتها ٢٦٤٥ ر٢ ميلاً مربعاً وعدد سكانها نحو نصف مليون يمر فيها نهرا شارنت وجيروند وهي جيدة الهواء والماء وسطحها منبسط منقاعي وبها مقالع للحجارة ورمل ناعم صالح لصناعة الزجاج وتربتها رملية جيرية تنبت انواع الحبوب والدوالي فيستقطرون منها خموراً جيدة ويربون فيها الخيل والغنم والابقار ويصيدون السردين وغيره من انواع السمك وبها معامل للمنسوجات الصوفية الخشنة والصابون والخزف والزجاج ومدابغ ومعامل لتصفية السكر · وتقسم الى مديريات لاروشل وروشفور ومارن وسانت وجونزاك وسانجان دانجلي قاعدتها لاروشل



## ﷼ شارَنتُون ﷼

Charenton

شارنتون لوپون اي شارنتون الجسر دعيت كذلك نسبة الى جسر يصلها بقرية النور · هي مدينة في مقاطعة السين من فرنسا واقعة على ضفة المارن اليمنى قرب ملتقاه بالسين تبعد ٥ اميال عن وسط باريس الى الجنوب الشرقي عدد سكانها نحو ٧٠٠٠ نفس ويلاصق شارنتون لوپون هذه شارنتون سان موريس وعدد سكانها نحو ٥٠٠ وبها بيمارستان شهير للمجانين يتسع الى ٥٠٠ مجنون واكثر بناه سبستيان لوبلان سنة ١٧٤١ وقديماً كان للبروتستانت فيها كنيسة عقدوا فيها عدة مجامع فهدمت سنة ١٦٨٥

## ﷼ شاري ﷼

Chary, Shary

نهر في اواسط افريقية يجري الى الشمال مسافة ويصب في بحيرة تشاد من جهتها الجنوبية ويبلغ عرض مجراه في بعض الاماكن ميلاً او اكثر

## ﷼ شارية ﷼

Shariah

احدى المغنيات المشهورات من مولّدات البصرة قيل كان ابوها رجلاً من بني سامة بن لوءي المعروفين ببني ناجية وانه جحدها وكانت امها امة فدخلت شارية في الرق وقيل بل سرقت وبيعت فاشترتها امرأة من بني هاشم فادبتها وعلمتها الغناء ثم اشتراها ابراهيم بن المهدي فاخذت غناءه كله او اكثره وقيل ان ابراهيم خرّجها وكان يأخذها بصحة الاداء لنفسه ولمعرفة ما يأخذها به ولذلك يقدمها بعضهم على عريب والف ابن المعتز كتاباً في اخبارها · وقيل انها عرضت اولاً على اسحق الموصلي بثلثمائة دينار فلم يشترها استخفافاً بشأنها

فاشتراها ابراهيم بن المهدي وخرّجها سنة حتى انقنت ثم دعا باسحق واسمعهُ غناءها فاعجبتهُ فقال ابراهيم هل نشتريهاقال نعم قالكم تدفع فيها قال ٣ آلاف دينار وهي قليلة فيها ايضاً قال هل عرفتها قال لا قال هذه الجارية التي استكثرت فيها ثلثمائة دينار ٠ وقيل ان امها كانت خبيثة ولا تحب ان ترى ابنتها في زي امة فذهبت الى عبد الوهاب بن علي تحببهُ في اتخاذها زوجة وادعت انها صحيحة النسب من قريش وعلم بذلك ابراهيم وكان وجدهُ بها شديدًا فوهبها لابنتهِ ميمونة ثم احضر الشهود واشهدهم انها حرة وانهُ تزوجها فاتى عبد الوهاب عن لسان المعتصم يخبرهُ انها قرشية وانهُ يحب ان يتزوجها رجل قرشي فقال ابراهيم قد تزوجتها انا فعاد الى المعتصم خائبًا ولما مات ابراهيم اتخذها المعتصم من جملة جواريهِ اشتراها من ميمونة بمبلغ ٥٥٠٠ دينار فكان عتق ابراهيم لها وهي في ملك ميمونة ثم اشتراها فلذلك صح بيعها بعد موتهِ لانها لم تكن حرة في الحقيقة ٠ وقيل انها لم تضرب بالعود الا في ايام المتوكل لما اتصل الشر بينها وبين عريب ٠ وقيل ان المعتصم كان قد طلبها من ابراهيم ودفع لهُ فيها سبعين الف دينار لما اشتهرت بهِ من حسن الصنعة فابى ابراهيم بيعها ٠ وقال بعضهم كانت شارية احسن الناس غناء منذ توفي المعتصم الى آخر خلافة الواثق وكان الواثق يدعوها ستي لفرط اعجابهِ بها ٠ وكان المعتمد قد وثق بها كثيرًا حتى لم يكن يأكل الا من طعامها وكانت كريمة النفس نظيفة الثوب صناع اليدين وقيل غنت بحضرة المعتمد يومًا فطرب طربًا شديدًا فقالت هذا غنائي وانا عارية فكيف لو كنت كاسية فامر لها بالف ثوب من جميع الانواع ٠ قيل لم يفعل خليفة قبلهُ مع جارية ما فعلهُ هو مع شارية ٠ واخبارها كثيرة

## شاسبو
Chassepot

هو انطوان الفونس شاسبو مخترع فرنسوي ولد في الرابع من اذار ( مارس ) ١٨٣٣ وكان ابوهُ يعمل في مصانع الاسلحة فاستنبط البارودة المنسوبة اليهِ وربح بها ثروة واسعة ولكنهُ بطل استعمالها على اثر استنباط البنادق الجديدة

## شاش
Mousseline, Muslin

الشاش لفظة عامية للبفت والبفت معرَّب بافته بالفارسية ومعناه منسوج او محوك وهو نسيج رفيع من القطن اجودهُ اشفهُ وامتنهُ ويجيدون صنعهُ في الهند ويبيعونهُ من الاوربيين بالاثمان الغالية ويسمونهُ في الشرق بالبفت الهندي نسبة الى الهند واسمهُ بالافرنجية موصلينا نسبة الى الموصل وكانت قديمًا طريقًا لتجارة الهند مع الغرب

وقديمًا كان البفت غالي الاثمان نادرًا لان صناعتهُ كانت محصورة في بلاد الهند وما يجاورها من فارس وقد شاعت صناعتهُ في البلاد الاوربية ويباع منهُ وفيها مقادير وافرة واجود البفت الاوربي ما يصنع في مدينة تارار من فرنسا

## شاش
Shâsh

قال ياقوت بالري قرية يقال لها شاش والنسبة اليها قليلة اما الشاش التي خرج منها العلماء ونسب اليها خلق من الرواة والفصحاء فهي بما وراء النهر ثم من وراء نهر سيحون متاخمة لبلاد الترك واهلها شافعية أشاع هذا المذهب فيهم مع غلبة مذهب ابي حنيفة في تلك البلاد ابو بكر القفي الشاشي وكان اوحد اهل الدنيا في الفقه والتفسير واللغة وقال الاصطخري

الشاش وايلاق متصلتا العمل لا فرق بينهما ومقدار الشاش مسيرة بومين في ثلاثة وليس بخراسان ولا ما وراء النهر اقليم على مقدارها من المساحة اكثر منابر منها ولا اوفر قرى ولا عمارة فحدّ منها ينتهي الى وادي الشاش الذي يقع في بحيرة خوارزم وحد الى باب الحديد ببرية بينها وبين اسفيجاب تعرف بقلاص وهي مراع وحد آخر الى تنكرة تعرف بقرية النصارى وحد الى جبال منسوبة الى عمل الشاش الّا ان العمارة المتصلة الى الجبل وما فيه مفترشة العمارة والشاش في ارض سهلة ليس في هذه العمارة المتصلة جبل ولا ارض مرتفعة وهي اكبر ثغر في وجه الترك وابنيتهم واسعة من طين وعامة دورهم يجري فيها الماء وهي كلها مستترة بالخضرة من أنزه بلاد ما وراء النهر وقصبتها بنكث ولها مدن كثيرة وقد خربت جميعها خربها خوارزم شاه بعجزه عن ضبطها وقتل ملوكها وجلا عنها اهلها وبقيت تلك الديار والاشجار والانهار والازهار خاوية على عروشها واشهر من ينسب الى الشاش ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين بن عمر الشاشي الاصل الفارقي المولد المعروف بالمستظهري الملقب فخر الاسلام الفقيه الشافعي تفقه اولاً بميا فارقين ثم رحل الى بغداد ولازم الشيخ ابا اسحق الشيرازي وقرأ كتاب الشامل على ابن الصباغ ودخل نيسابور صحبة ابي اسحق المذكور وتكلم في مسألة بين يدي امام الحرمين فاحسن فيها وعاد الى بغداد وتعين في الفقه بالعراق بعد استاذه ابي اسحق وانتهت اليه رئاسة الشافعية وصنف تصانيف حسنة منها كتاب حلية العلماء في المذهب وسماهُ المستظهري لانهُ صنفهُ للمستظهر العباسي وصنف ايضاً في الخلاف وتولى التدريس بالنظامية سنة ٥٠٤ وبقي على ذلك الى ان توفي في شوال سنة ٥٠٧ وكان مولده في المحرم سنة ٤٢٩

واما القفال الشاشي الذي ذكره ياقوت فسيأتي ذكره في القاف

## ❊ شاطبة ❊

Shatibah

قال ياقوت هي مدينة في شرق الاندلس شرقي قرطبة وهي مدينة كبيرة قديمة قد خرج منها خلق من الفضلاء ويعمل الكاغد الجيد فيها ويحمل منها الى سائر بلاد الاندلس . وقال القزويني هي مدينة كبيرة يذكر اهلها بالشر والظلم والتعدي قال صفوان ابن ادريس يصفها

شاطبة الشرق شرّ دار　　ليس لسكانها فلاح

الظلم عند الورى حرامٌ　　وانهُ عندهم مباح

ولكن قال آخر يمدحها ويمدح اهلها

نعم ملقى الرحل شاطبة　　لفتى طالت بهِ الرحل

بلدة اوقاتها سحر　　وصبًا في ذيلها بلل

ونسيم عرفهُ ارجٌ　　ورياض غصنها ثمل

ووجوه كلها غرر　　وكلام كلهُ مثل

قال المقريزي أخذ الافرنج شاطبة واجلوا اهلها عنها في رمضان سنة ٦٤٥ هـ . واسمها الآن بلغة اسبانيا سان فليب دي جاتيفا وهو تصحيف شاطبة يبلغ عدد اهاليها نحو ١٥٫٠٠٠ نفس وفيها معامل كثيرة لنسج القطن والصوف وفيها ولد المصوّر جوزي ريبير المشهور باسم اسبانيوليتو ولا تزال في ضواحيها بعض الآثار الرومانية وشيء كثير من بقايا ابنية العرب على الطرز العربي الجميل وقد دعيت سان فيليب نسبة الى فيليب الخامس الذي بنى البلدة الحديثة على اطلال المدينة القديمة . وينسب الى شاطبة :

( ١ ) الامام العلامة ابو القاسم وقيل ابو محمد القاسم بن فيرُّه بن خلف بن احمد الرعيني الشاطبي المقرئ الفقيه الحافظ الضرير احد العلماء المشهورين والفضلاء المشكورين خطب ببلدة شاطبة مع صغر سنهِ ودخل الديار المصرية سنة ٥٧٢ هجرية واستوطن القاهرة · وكان قد قرأ القراآت بشاطبة واتقنها ثم انتقل الى بلنسية وقرأ بها · واشتهر اسمهُ في مصر وذاع صيتهُ في الآفاق وقصدتهُ الطلبة من النواحي وكان ذكيًّا كثير الفنون لا نظير لهُ في القراآت والرسم وكان بصيرًا بالعربية واسع العلم ولهُ في القراآت القصيدتان المشهورتان واشهرها المعروفة بحرز الاماني وبالشاطبية واسم الثانية عقيلة اتراب القصائد وهما اشهر ما نظم في هذا الباب وقد حفظها خلق لا يحصى وخضع لها فحول الشعراء وكبار البلغاء وحذاق القراء قيل وكانت لهُ حافظة عجيبة ووصف بالزهد والعبادة والانقطاع · وقال ابن خلكان انهُ ابدع في حرز الاماني وهي عمدة قراء هذا الزمان في تعلمهم فقل من يشتغل بالقراآت الاَّ ويقدم حفظها وهي مشتملة على رموز عجيبة واشارات لطيفة وما اظنهُ سبق الى اسلوبها · قال وكان بارعًا في الحديث اذا قرئ عليهِ صحيحا البخاري ومسلم وموطأ مالك يصحح النسخ من حفظهِ ويملي النكت على المواضع المحتاج اليها وكان اوحد في علم اللغة والنحو عارفًا بتعبير الرؤيا حسن المقاصد مخلصًا فيما يقول ويفعل وكان يجتنب فضول الكلام ولا ينطق في سائر اوقاتهِ الاَّ بما تدعو اليهِ الحاجة ولا يجلس للقراءة الاَّ على طهارة في هيئة حسنة وتخشع واستكانة وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكي ولا يتأوَّه واذا سئل عن حالهِ قال العافية لا يزيد على ذلك وكان يقول عند دخولهِ الى مصر انهُ يحفظ وقر بعير من العلوم · وتوفي بالقاهرة سنة ٥٩٠ ومولدهُ ٥٣٨ · وقبرهُ بالقرافة يزار

( ٢ ) الشيخ الفاضل المتفنن ابو عبد الله محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن يوسف الانصاري الشاطبي ولد في نابلس عام ٦٠١ وتوفي في القاهرة في خلال جمادى الاولى سنة ستمائة واربع وثمانين · وكان شاعرًا مجيدًا ولغويًّا معروفًا في بلاده فروى عنهُ كثيرون

## * شاطئ الذهب *

انظر ساحل الذهب ( مجلد ٩ : ٣٧١ )

## * الشاطية ( الطيور ) *

Echassiers, Pressirostres

يراد بالطيور الشاطية الطيور الطويلة الارجل والعارية الارساغ وقد ألحق بها كوفيه أنواعًا تشابهها بطول الارجل وتخالفها ببعد افاحيصها عن الماء واغتذائها بالحبوب والحشائش ومثلها النعامة والكازوار وقد فصلها بعض العلماء عن الطيور الشاطية لمباينة في الاوصاف العامة بينها · وليس فيما سوى طول الارجل وعراء الارساغ من صفة عامة للطيور الشاطية فهي جميعًا تغالي في طيرانها وتعيش اسرابًا وفرادى وتعشش في الاشجار والصخور واحيانًا في وسط الماء في اجم الخيزران وغيره من النباتات المائية وطعامها حيواني فذات المنقار القوي تاكل السمك وصغار الزواحف وذات المنقار الضعيف تاكل الحشرات والديدان ومن طبائعها المشهورة انها اذا اخذها النعاس رفعت رجلاً ووقفت على رجل واحدة واقامت على تلك الحالة ساعات وقد اغترَّ بها كثيرون فظن لها رجلاً واحدة · وتقسم الطيور الشاطية الى اربع فصائل : الاولى ذات المنقار المضغوط وهي طويلة الارجل عديمة الابهام وقد تكون الابهام قصيرة لا تلامس الارض · والثانية ذات المنقار الغليظ الطويل القوي والقاطع فان كلاًّ من فكي منقارها يشبه شفرة السكين · والابهام في هذه الفصيلة طويلة تلامس

الارض والثالثة ذات المنقار الطويل وقد يفوق رأسها طولاً الاَّ انهُ دقيق ضعيف وقد يكون لها ابهام قصيرة او تكون معدومة منهُ . والرابعة ذات الاصابع الطويلة فان طول اصابعها يعينها على المشي في حشائش المستنقعات والسباحة في الماء مع انهُ لا يوجد غشاء بين اصابعها وقد اضاف اليها كوفيه فصيلة اخرى دعاها بذات الاجنحة القصيرة فلا يمكنها الطيران بها ويدخل تحتها النعامة والكازوار وهما فصيلة من الطير متوسطة بين الطيور الدجاجية والشاطية . ولكل من هذه الفصائل كلام يرد في بابهِ

## ✻ شاغور ✻

Shagour

الشاغور في سوريا تشتمل على قرى وبلاد بين عكا وطبريا واهم قراها المنصورة والمغار ومجدل كروم والرامة وكفرعنان واهلها مسلمون ودروز ونصارى

وشاغور ايضًا بلاد في اواسط اسيا ذكر ابن خلدون انهُ وليها وكاشغر بعد بقراخان ايلك خان بايام نوح بن سبكتكين

## ✻ شاغوري ✻

Shagoury

هو الشهاب فتيان بن علي بن فتيان بن ثمال الاسدي الحنفي الدمشقي المعروف بالشاغوري المعلم كان فاضلاً شاعرًا ماهرًا قدم الملوك ومدحهم وعلم اولادهم ولهُ ديوان شعر فيهِ مقاطيع حسان واقام مدة بالزبداني ولهُ فيها اشعار لطيفة فمن ذلك قولهُ وقد سقط عليها الثلج

قد اجمد الخمر كانون بكل قدح
واخمد الجمر في الكانون حين قدح
يا جنة الزبداني انت مسفرة
بحسن وجه اذا وجه الزمان كلح
فالثلج قطن عليك السحب تندفهُ
والجو يحلجهُ والقوس قوس قزح

ومن نظمهِ اللطيف قولهُ وقد دخل الحمام وهو شيخ مضمنًا البيت الاخير

ارى ماء حمامكم كالحميم
نكابد منهُ عناء وبوسا
وعهدي بكم تسمطون الجديَّ
فما بالكم تسمطون التيوسا

وكان قد تعلق بخدمة نور الدين مودود بن المبارك شحنة دمشق وكان يعلم اولاده الخط فكتب ابن عنين الشاعر

يا من تلقب ظلمًا بالشهاب ومن
يأتي بظلمتهِ في افقها الشهبا
لا يغررنك من مودود دولتهُ
وان تمسكت من اسبابها سببا

وكانت بينهما مكاتبات ومداعبات كثيرة . ومن شعر الشاغوري ايضًا

علامَ تحرُّكي والحظ ساكن
وما بهِت في طلب ولكن
ارى نذلاً تقدمهُ المساوي
على حرّ توخرهُ المحاسن

وكانت ولادتهُ ببانياس بعد سنة ٥٤٠ هجرية وتوفي بدمشق في المحرم سنة ٦١٥ ونسبتهُ الى الشاغور المذكور آنفًا

## ✻ شافس ✻

Chaves

مدينة من ولاية تراس أُس مونتي من اعمال البرتوغال على ٣٥ ميلاً عن براغانسا الى غربي الجنوب الغربي عدد سكانها نحو ٧٠٠٠ وكانت حصينة فتهدمت حصونها وهي واقعة على نهر تاميغا وعليهِ جسر من ١٨ قنطرة وبها حمامات معدنية

شافعي

## ﴿ شافعي ﴾

Shafî-i

الامام الشافعي هو احد ائمة المذاهب الاسلامية الاربعة وهو الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف يجتمع مع النبي ( صلعم ) في عبد مناف وهو الثالث من اجداد النبي والثالث من اجداد الشافعي قيل وانما نسب لشافع لانهُ صحابي ابن صحابي وللتفاؤُل بالشفاعة فهو مطلبي من جهة ابيهِ وهاشمي من جهة امهات اجداده وأزدي من جهة امه . وولد بغزة سنة ١٥٠ ه يوم توفي ابوحنيفة وحمل منها الى مكة وهو ابن سنتين ونشأ فيها وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين والموطأ وهو ابن عشر وتفقه على مسلم بن خالد الزنجي مفتي مكة واذن لهُ في الافتاء وهو ابن اربع عشرة سنة . ولزم الامام مالكًا بالمدينة واذن لهُ الامام مالك بالافتاء وهو ابن خمس عشرة سنة . نشأ يتيمًا في حجر امهِ في قلة عيش وضيق حال وكان في صباهُ يجالس العلماء ويكتب ما يستفيده في العظام ونحوها لعجزه عن الورق حتى ملأ منها خبايا ثم رحل الى اليمن حين تولى عمهُ القضاء بها واشتهر بها ثم سار الى العراق وفارس وقدم بغداد فاجتمع عليهِ علماؤُها واخذوا عنهُ وجد في الاشتغال بالعلم وناظر محمد بن الحسن وغيره ونشر علم الحديث واقام مذهب اهلهِ ونصر السنة واستخرج الاحكام منها ورجع كثير من العلماء عن مذاهب كانوا عليها الى مذهبهِ ثم عاد الى مكة ثم رجع الى بغداد فاقام بها شهرًا وخرج الى مصر آخر سنة ١٩٩ ه وصنف فيها مذهبهُ الجديد بجامع عمرو ولم يزل مشتغلاً فيها بالعلم حتى وفاتهِ . ورحل اليهِ الناس من سائر الاقطار . قال الربيع بن سليمان رأَيت على باب دار الامام الشافعي ( رضيَ الله عنهُ ) ٧٠٠ راحلة تطلب سماع كتبهِ . وتوفي يوم الجمعة آخر رجب سنة ٢٠٤ ه وله من العمر ٥٤ سنة بفسطاط مصر وحمل على الاعناق حتى دفن في مقبرة بني زهرة اولاد عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وعرفت ايضًا بتربة اولاد ابن عبد الحكم . قال القضاعي وقد جرَّب الناس خير هذه التربة المباركة والقبر المبارك وينقل عن المزني انهُ قال فيهِ :

سقى الله هذا القبر من وبل مزنه
من العفو ما يغنيهِ عن طلل المزنِ
لقد كان كنزًا للعداة ومعقلاً
وركنًا لهذا الدين بل ايما ركنِ

ولآخر

أكرم بهِ رجلاً ما مثلهُ رجلٌ
مشاركٌ لرسول الله في نسبهْ
اضحى بمصر دفينًا في مقطمها
نعم المقطم والمدفون في تربهْ

قال المقريزي ومن ابدع ما حكي من مناقبهِ ان الوزير نظام الملك ابا علي الحسن بن علي بن اسحاق لما بنى المدرسة النظامية في بغداد سنة اربع وسبعين واربعمائة احب ان ينقل الامام الشافعي من مقبرتهِ بمصر الى مدرستهِ وكتب الى امير الجيوش بدر الجمالي وزير الامام المستنصر بالله يسأَلهُ في ذلك وجهز لهُ هدية جليلة فركب امير الجيوش في موكبهِ ومعهُ اعيان الدولة ووجوه المصريين من العلماء وغيرهم وقد اجتمع الناس لرؤْيتهِ فلما نبش القبر شق ذلك على الناس وماجوا وكثر اللغط وارتفعت الاصوات وهموا برجم امير الجيوش والثورة بهِ فسكتهم وبعث يعلم الخليفة امير المؤْمنين المستنصر بصورة الحال فاعاد جوابهُ بامضاء ما اراد نظام الملك فقرئَ كتابهُ بذلك على الناس عند القبر وطردت العامة والغوغاء من حولهِ ووقع الحفر حتى انتهوا الى اللحد فعند ما ارادوا قلع ما عليهِ من اللبن خرج من القبر رائحة

عطرة اسكرت من حضر فوق القبر حتى وقعوا صرعى فما افاقوا الاّ بعد ساعة فاستغفروا مما كان منهم واعادوا ردم القبر كما كان وانصرفوا وكان يوماً من الايام المذكورة وتزاحم الناس على قبر الشافعي يزورونهُ مدة اربعين يوماً بلياليها حتى كان لشدة الازدحام لا يتوصل اليهِ الاّ بعناء ومشقة زائدة · وكتب امير الجيوش محضراً بما وقع وبعث بهِ وبهدية عظيمة مع كتاب الى نظام الملك فقرئ هذا المحضر والكتاب بالنظامية ببغداد وقد اجتمع العلماء على اختلاف طبقاتهم لسماع ذلك فكان يوماً مشهوداً ببغداد وكتب نظام الملك الى عامة بلدان المشرق من حدود الفرات الى ما وراء النهر بذلك وبعث مع كتبهِ بالمحضر وكتاب امير الجيوش فقرئت في تلك الممالك باسرها فزاد قدر الامام الشافعي عند كافة اهل الاقطار وعامة جميع اهل الامصار بذلك ولم يزل قبر الشافعي يزار ويتبرك بهِ الى ان كان يوم الاحد لسبع خلت من جمادى الاولى سنة ثمان وستمائة فانتهى بناء هذه القبة التي على ضريحهِ وقد انشأها الملك الكامل المظفر المنصور ابو المعالي ناصر الدين محمد ظهير امير المؤمنين ابن السلطان الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب وبلغت النفقة عليها خمسين الف دينار مصرية واخرج في وقت بنائها بعظام كثيرة من مقابر كانت هناك ودفنت في موضع من القرافة وبهذه القبة ايضاً قبر السلطان الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وقبر امهِ شمسة ومما قيل في هذه القبة

أتيت لقبر الشافعي أزورهُ
تعرّضنا فلك وما عنده بحر
فقلت تعالى الله تلك اشارة
تشيرُ بان البحر قد ضمهُ القبر

وكان (رضه) طويلاً سائل الخدين قليل لحم الوجه طويل العنق طويل القصب أسمر خفيف العارضين يخضب لحيتهُ بالحناء حمراء قانئة حسن الصوت حسن السمت عظيم العقل حسن الوجه حسن الخلق مهيباً فصيحاً من اذرب الناس لساناً وكان مسقاماً ممنوّاً بالبواسير · كذا وصفهُ ابن الصلاح · وقال الربيع كان الامام الشافعي رحمهُ الله يختم القرآن في كل يوم مرة وفي شهر رمضان ستين مرة في الصلاة قالوا وكان يقسم الليل اثلاثاً ثلث للعلم وثلث للصلاة وثلث للنوم · وقد رويت لهُ مناقب وكرامات كثيرة وجرت لهُ مناظرات مع أئمة زمانهِ منها مناظرتهُ المشهورة مع ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم ومحمد ابن الحسن صاحبي ابي حنيفة اللذين امتحناه بحضرة هارون الرشيد فاعجب الرشيد بهِ واراد ان يوليهُ القضاء في بغداد فأبى وكان الامام احمد بن حنبل يعظّمهُ كثيراً ويدعو لهُ في صلاتهِ ومن اقوالهِ : اذا صح الحديث فهو مذهبي وقولهُ وددت ان الخلق تعلموا هذا العلم على ان لا ينسب اليّ منهُ حرف وقولهُ لا شيء أزين بالعلماء من الفقر والقناعة والرضى بهما وقولهُ من احب ان يقضى لهُ بالحسنى فليحسن بالناس الظن وقولهُ من طلب العلم بعزّ النفس لم يفلح ومن طلبهُ بذل النفس وخدمة العلماء افلح · ولهُ كلام كثير في النظم فمن ذلك قولهُ

يا لهف نفسي على مال افرقهُ
على المقلين من اهل المروآت
ان اعتذاري الى من جاء يسألني
ما ليس عندي لمن احدى المصيبات

وقولهُ عليّ ثياب لو يباع جميعها
بفلس لكان الفلس منهنّ اكثرا
وما ضرّ نصل السيف اخلاق غمده
اذا كان عضباً حيث وجهتهُ برى

وقولهُ اذا لم اجد خلاًّ تقياً فوحدتي
ألذ واشهى من غويّ اعاشره

واجلس وحدي للسفاهة آمنًا
أقرُّ لعيني من جليس احاذره
وقولهُ اكل العقاب بقوةٍ جيف الفلا
وجنى الذباب الشهد وهو ضعيف
وقولهُ ما حك جلدك مثل ظفرك
فتولَّ انت جميع امرك
واذا قصدت لحاجة
فاقصد لمعترف بقدرك
وقولهُ ولولا الشعر بالعلماء يزري
لكنت اليوم اشعر من لبيد
واشجع في الوغى من كل ليثٍ
وآل مهلب وابي يزيد
ولولا خشية الرحمن ربي
حسبت الناس كلهم عبيدي

أما مذهبهُ فمنتشر في بلاد مصر وسوريا وكردستان والحجاز وبلاد كثيرة غيرها

## شاقِل
Shekel

لفظة عبرانية مشتقة من فعل شقل شبيهة بالزنة والمعنى للفعل العربي الشبيه بها بمعنى وَزَن . والشاقل اسم عيار لوزن الاشياء الثمينة وغيرها ونوع من عملة الذهب والفضة غير المصكوكة ( تك ٢٣ : ١٥و١٦ ) وهو انواع

( ١ ) شاقل القدس للوزن وهو يساوي عشرين جيرة ( خر ٣٠ : ١٣ ولا ٢٧ : ٢٥ وعدد ٣ : ٤٧ و١٨ : ١٦ وحز ٤٥ : ١٢ )

( ٢ ) الشاقل الدارج لوزن الاشياء الثمينة كالذهب والفضة وهو يزن ٤ دراهم سلطانية وثلثي الدرهم ( تك ٢٤ : ٢٢ )

( ٣ ) شاقل الملك ( ٢ صم ١٤ : ٢٦ ) حيث يقال عن ابشالوم ان شعر رأسهِ كان يزن عند ما يحلقهُ في آخر كل سنة مئتي شاقل بوزن الملك . وهذا الشاقل كان اصغر كثيرًا من الشاقل الاعتيادي او شاقل القدس كما يتضح مما تقدم لانهُ لو كان يساويهِ لكان ثقل شعر رأس ابشالوم اكثر من رطل اسلامبولي وهذا بعيد

( ٤ ) شاقل النقود للفضة والذهب فشاقل الفضة كان يساوي نحو ١٢ غرشًا وشاقل الذهب ١٩٢ غرشًا . وهذا النوع من الشاقل اي الاخير كان يعتبر وزنًا . وقد ضُرِب ضرب عملة بعد السبي في ايام المكابيين ونقش عليهِ شاقل اسرائيل ( انظر سفر المكابيين الاوَّل ص ١٥ : ٦ ) وهو نفس العملة المذكورة في العهد الجديد باسم الفضة ( مت ٢٦ : ١٥ ) وذكر الحاخام موسى بن نحمان الذي عاش في اوائل القرن الثالث عشر انهُ رأى شاقلاً منقوشًا « على وجهٍ منهُ ' شاقل الشواقل ' وعلى الوجه الآخر اورشليم المقدسة » وهو ضرب من شاقل اسرائيل

## شال
Chale, Shawl

الشال نسيج من القطن او الصوف او الحرير يتوشح او يتمنطق او يعتم بهِ والشالة اخص منهُ وانواعه كثيرة اشهرها الكشميري ( اطلب كشمير ) صنع كشمير في الهند ويتمثلون بصناعتهِ في اوربا وما ذلك الاَّ تمويه لا يعبأ بهِ والمعامل المشتغلة بصناعة الشالات كثيرة في اوربا واحسن ما يصنع منهُ في مدينة باريج الفرنسوية والشالات المطرَّزة والمنقوشة بخيوط الحرير والفضة والذهب كثيرة تتغاير في صناعتها المعامل فتصنع مثل شالات الصين واليابان واكثر بلاد المشرق مما يتفاخر بلبسهِ الافرنج ويرد منهُ الى البلاد الشرقية مقادير وافرة كل سنة من فرنسا والنمسا والمانيا وإيطاليا واجوده ما يرد من بلاد الانكليز لانهم يجيدونهُ صناعةً ويتخيرون لهُ احسن الاصواف

## ﷼ شالح ﷼

Hareng, Herring

فصيلة من صغار السمك تعرف باللسان الطبيعي باسم كلوبيذيا ( Clopeidae ) وتمتاز بالتواء عظام الفكين الى الامام وكون الزعانف الظهرية فوق البطنية على مساواتها وبصغر فتحة الفم وقلة الاسنان فيها وقد تكون خالية من الاسنان . ونتناول هذه الفصيلة انواعاً كثيرة متشابهة حتى لقد يعسر التمييز بينها ومن اهم انواعها السردين والسنامورة وقد مرّ ذكرها

وهذا النوع من السمك منتشر في كل البحار لذيذ الطعم يصيدونهُ الوفاً واكثر ما يكون ذلك في فصل الخريف ثم يختفي فلا يظهر ولهذا ذهب بعضهم الى انهُ يهاجر الى الجنوب فراراً من برد الشتاء واستدلوا بسيره اسراباً تعد بالملايين في اوقات معلومة والى وجهة واحدة وقال آخرون بل يقضي فصل الشتاء في اعماق البحر ويلبث فيهِ الى ان يزول البرد واستدلوا برؤية بعض اسماك منفردة منهُ حيناً بعد حين حتى في زمن الشتاء

ولصيد هذا السمك اهمية كبرى في اوربا ولم يكونوا يعرفونهُ ويهتدون لهُ حتى القرن الحادي عشر فكثر صيده في فرنسا وانكلترا وكان معروفاً فيها . أما هولندا فكانت لهُ فيها تجارة متسعة حتى قيل انها جنت بصيده ثروة واسعة . وهو مع اقبال الناس على اتلافهِ يتكاثر بسرعة وقد قدر البعض ان السمكة الواحدة تبيض ٧٠،٠٠٠ بيضة فهما تلف منها فالباقي كاف للتكاثر بوقت قصير ( انظر في الرسوم شكل ٣٧ صورة الشالح العام الاوربي المعروف باسم كلوبيا هارنغوس . وشكل ٣٨ الشالح العام الاميركي المعروف باسم كلوبيا الونغاتا )

## ﷼ شالُور ﷼

Chaleur

خور متسع من جون سان لورنس وهو الحد بين ولايتي كويبك ونيوبرنسويك من كنادا يأتيهِ الصيادون في فصل الخريف رغبة في سمكهِ وتمخر فيهِ السفن وفي سنة ١٧٦٠ حصلت فيهِ معركة بحرية بين سفن الانكليز والفرنسويين فكان الفوز للانكليز

## ﷼ شالون سُورْسُون ﷼

Châlon-Sur-Saône

هي كابِلُونم القديمة . مدينة مسوَّرة من مقاطعة سون اي لوار من اعمال فرنسا تبعد ٣٢ ميلاً عن ماكون الى الشمال و ١٨٥ ميلاً عن باريس الى الجنوب الشرقي وعدد سكانها نحو ٢٠ الفاً وهي واقعة على نهر سون في اجود ارض برغندي ماء واكثرها خصباً وبها مجاز حجري ذو خمس قناطر ورصيف جميل وعدة منتزهات وقناة تصل نهر سون بنهر لوار وتمرّ بها الطريق الحديدية الواصلة بين باريس وليون فاضحت لذلك مدينة ذات شأن تجاري ولها تجارة واسعة في الخمر والخل والخردل

وكان لشالون شأن مهم ايام الدولة الرومانية فذكرها يوليوس قيصر في مؤلفاتهِ وقد اصارها القديس مرشاوس مسيحية ثم هدمها آتيلا فاعاد ملوك برغنديا بناءها وعززوها وسنة ١٢٦٧ أُلحقت بدوقية برغونيا وبقيت كذلك الى ان صارت سنة ١٤٧٧ من املاك فرنسا

## ﷼ شالون سورمَرْن ﷼

Châlons-Sur-Marne

هي كتلاوني القديمة . مدينة مسوَّرة وقاعدة مقاطعة مرن واقعة على ضفة نهر مرن اليسرى تبعد ١٥٦

كيلومتراً عن باريس الى الشرق سكانها نحو ١٧٠٠٠ وهي مقرّ رئيس اساقفة وبها محكمة بداية ومحكمة تجارية ومدرسة علوم ومدرسة صنائع وعدة جمعيات علمية وزراعية ومكتبة ومعرض تاريخ طبيعي وبستان نباتي ومن أهم مصنوعاتها القبعات والمنسوجات القطنية ولها تجارة رائجة في خمر شمبانيا الشهيرة . وفي سنة ١١٤٦ حرّض القديس برنردس اهلها على الحرب الصليبية وقد جرى في جوارها موقعتان عظيمتان حدثت احداها سنة ٢٧٣ وظهر اورليانس على تتريكس والاخرى حدثت سنة ٤٥١ بين الطاغية اتيلا وعساكر الفرنجة والقوط والبرغنديين ففازوا عليهِ واثخنوا في جيشهِ

## شام

## Sham

يقال شام بالتخفيف وشأْم بالهمزة وشآم بالمدّ وفي تسميتها تعليل لا موضع لهُ هنا ويراد بالشام عند العرب نفس ما يراد بسورية عند الافرنج واما عند عامتنا فيراد بالشام نفس مدينة دمشق ( راجع دمشق مجلد ٨ : ١ ) فاذا ارادوا البلاد كلها قالوا برّ الشام وقد مرَّ الكلام عن سورية في بابها باستيفاء ولكن نورد هنا شيئاً مما قالهُ العرب عن الشام وما عرفوهُ منها في ايامهم . قال ياقوت حدُّ الشام من الفرات الى العريش المتاخم للديار المصرية واما عرضها فمن جبلي طيء من نحو القبلة الى بحر الروم ولها من امهات المدن منبج وحلب وحماة وحمص ودمشق والبيت المقدس والمعرَّة وفي الساحل انطاكية وطرابلس وعكا وصور وعسقلان وغير ذلك . وهي خمسة اجناد جند قنسرين وجند دمشق وجند الاردن وجند فلسطين وجند حمص . راجع اجناد ( ٣ : ٥٤٦ ) ويعد في الشام ايضاً الثغور وهي المصيصة وطرسوس واذنة وانطاكية وجميع العواصم من مرعش والحدث وبغراس والبلقاء وغير ذلك وطولها من الفرات الى العريش نحو شهر وعرضها نحو عشرين يوماً وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص انهُ قال قسم الخير عشرة اعشار فجعل ٩ اعشار في الشام وعشر في سائر الارض وقسم الشر عشرة اعشار فجعل في الشام عشر وتسعة في سائر الارض . وقال محمد الصغاني اني لاجد تزداد الشام في الكتب حتى كانها ليست لله تعالى بشيء من الارض حاجة الا بالشام وروي عن النبي انهُ قال الشام صفوة الله من بلادهِ واليهِ يجتبي صفوتهُ من عبادهِ يا اهل اليمن عليكم بالشام فان صفوة الله من الارض الشام الا من ابى فان الله تعالى قد تكفل لي بالشام . وقال ابن الاثير ارض الشام اقليم عظيم الخيرات واسع البركات ذو بساتين وجنات ومتنزهات وفواكه مختلفات والفاكهة رخيصة واللحوم كثيرة الا انهُ كثير الامطار والثلوج وهو يشتمل على ٣٠ قلعة ليس فيها قلعة ممتنعة الا قلعة الكرك واقليم الشام يشتمل على كور مثل كورة فلسطين وكورة عمواس وكورة لدّ وكورة بنيا وكورة قيسارية وكورة نابلس وكورة سبطة وكورة عسقلان وكورة غزة وكورة جبريل وفي جنوبيه قمص التيه وكورة الشوبك وكورة الاردن وكورة السابرية وكورة عانة وكورة قاصرة وكورة صور . وارض دمشق ومن كورها الغوطة والبقاع وبعلبك ولبنان والدل وبيروت والبثنية وجول وجولان وطاهر والحولة وطرابلس والبلقاء وجبرين الغور وكفر طاب وعمان السراة . ومن مدن الشام المشهورة دمشق وفلسطين ونابلس وعسقلان وبيت المقدس وطبرية وحمص وحماة وبعلبك وحلب والعواصم والرصافة واما ارض السراة فهي من الشوبك الى جهة الغرب ومنها الى الحميمة . وقال القزويني الشام هي الارض المقدسة التي جعلها الله تعالى منزل الانبياء ومهبط الوحي ومحل الاولياء هواؤها طيب وماؤها عذب واهلها احسن الناس خلقاً وخُلقاً وزيّا وروية . ومن خواصها ان لا تخلو من الاولياء والابدال الذين يرحم

الله تعالى ويعنو بدعائهم لا يزيدون على سبعين ولا ينقصون ولا يسكنون الاجبل اللكام · ومن خواصها الطاءات الثلث الطعن والطاعة والطاعون اما الطعن فمشهور ان اجنادها شجعان واما الطاعة فما يضرب به المثل حتى قيل انما تمشي الامر لمعاوية لانهُ كان في اطوع جند وكان علي في اعصى جند وهم اهل العراق واما الطاعون فكثير الحدوث فيها ( وقد انقضى امره من مدة طويلة ولم يحدث منذ نحو ٥٠ سنة ) قال وبالشام من انواع الفوكه ما هو في غاية الحسن والطيب وتفاحها كان يحمل الى العراق لاجل الخلفاء وكذلك الزبيب الركافي فانهُ في غاية الصفاء · وقال المسعودي اول من ملك الشام من اليمن فالغ بن دور ثم ملك بعده سومات وهو ايوب بن رزاح ثم غلبت الروم على ديارها فتفرقوا في البلاد وكانت قضاعة من مالك بن حمير اول من نزل الشام وانضافوا الى ملوك الروم فملكوها بعد ان دخلوا في النصرانية على من حوى الشام من العرب وكان اول من ملك من تنوخ النعمان بن عمرو بن مالك ثم عمرو بن النعمان ثم الحواري بن النعمان ولم يملك من تنوخ غير هؤلاء ثم وردت سليح الشام فغلبت تنوخ وتنصر من ملكته من الروم على العرب الذين بالشام وتفرقت قبائل العرب لما كان بمأرب من امر السد واتت غسان الى الشام فغلبت على من بها من العرب فملكها الروم على العرب فكان اول من ملك منهم الحرث بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن ماس بن غسان وآخرهم جبلة بن الايهم · اطلب غسان · ثم فتحها المسلمون كما مر في الكلام عن سورية · ومما قيل في الشام من الاشعار قول ابن المدبر

وكم بالشام من شرف وفضل
ومرتقب لدى برّ وبحر
بلاد بارك الرحمن فيها
فقدسها على علم وخبر
بها غرر القبائل من معد
وقحطان ومن سروات فهر

وقول البحتري

عنيت بشرق الارض قدمًا وغربها
اجوّب في آفاقها واسيرها
فلم ارَ مثل الشام دار اقامة
لراح اغاديها وكأس اديرها
مصحة ابدان ونزهة اعين
ولهو نفوس دائمٌ وسرورها
مقدسة جاد الربيع بلادها
ففي كل ارض روضة وغديرها
تباشر قطراها واضعف حسنها
بان امير المؤمنين يزورها

## ✻ شامانيه ✻

اطلب شمنيه

## ✻ شامل ✻

Shamyl

هو زعيم طائفة من القوقاس ولد في مدينة اول حمري في شمالي داغستان نحو سنة ١٧٩٧ وتوفي في المدينة المنورة سنة ١٨٧١ مال في صباه الى طريقة قاضي ملاّ الصوفي · وحدث في سنة ١٨٢٣ ان عدة قبائل من داغستان انضمت تحت لواء قاضي ملا المذكور وجاهدت في سبيل مذهبهِ فتوفي وخلفهُ احد مريديهِ فادركتهُ الوفاة سنة ١٨٣٤ فولت القبائل شاملاً فاصلح الشؤون وشكل حكومة دينية تزع بين الناس في جبال قوقاس واصلى على الروس حربًا عوانًا فظهر على الجنرال ايفلتش سنة ١٨٣٧ لكن الروس اشتدوا في قتالهِ فازحموا عليهِ الجنرال غراب فاعتصم شامل باكلجو فهاجمها غراب وضيق عليهِ فيها سنة ١٨٣٩ فظفر بها والناس يظنون ان شاملاً في جملة من قتل

فيها لكنهُ لم يلبث ان عاد الى قتال الروس فضعضع جيشهم سنة ١٨٤٤ وأكمل تشكيل حكومتهِ لجمع شتات القبائل ولمَّ كلمتهم والف قلوبهم وسنّ لهم النظامات والقوانين وقرَّر المكوس والجبايات وجعل مدينة دارغو قاعدة لحكومتهِ وفيما هو الى ذلك ازحف الامبراطور نقولا الروسي جيشهُ الى القوقاس يريد قتالهُ فجمع شامل جيشًا جرَّارًا وجرت بينهما عدة مواقع وفي سنة ١٨٥٢ خرجت عليهِ عدة قبائل فاضعفت امرهُ ووضعت من سطوتهِ . ولما انعقد الصلح في باريس بعد حرب القرم عاد الروس الى اخضاع القوقاس فدافعهم شامل عنها ثلاث سنين متواليات وفي تلك الاثناء مات ابنهُ الكبير وخانتهُ عدة قبائل فاستقوى الروس عليهِ واسروهُ وذلك سنة ١٨٥٩ فأُخذ الى بطرسبرج ليراه الامبراطور ولما وفد عليهِ اكرمهُ وخصص لهُ قصرًا في مدينة كلجا وراتبًا قدره عشرة آلاف روبل وسنة ١٨٦٨ زايل كلجا الى مدينة كياف وذهب منها سنة ١٨٧٠ الى مكة المكرمة

## ✻ شاموني ✻

Chamouni, Chamonix

وادٍ جميل من مقاطعة هوت سافوا في فرنسا مجاور لجبال الالب طولهُ ١٢ ميلاً وعرضهُ ميلان والى جنوبهِ كوم جليد . عدد سكانهِ نحو ٣٠٠٠ نفس يشتغل اكثرهم بتربية النحل والماشية وصنع بعض الآنية الخشبية ويأتيهِ السياح كل سنة لزيارة كومة الجليد المشهورة باسم مونتانڤير

## ✻ شانجه ✻

انظر سانكه ( مجلد ٩ : ٤٣٧ )

## ✻ شاه ✻

Schah, Shah

الشاه الملك بالفارسية والنسبة اليهِ شاهيٌّ وشاهانيٌّ وهو لقب ملوك فارس يتوارثونهُ الى يومنا هذا وقد يلحق باسماء مدن في بلاد الهند اشارة الى انها تابعة لملوك الفرس الذين امتلكوها قبلاً

## ✻ شاه آباد ✻

Shahabad

مقاطعة في الهند البريطانية في ولاية بنغال يحدها شمالاً نهر الكنك وشرقًا وجنوبًا نهر السون وغربًا نهر الكرمناسا مساحتها ٤٠٨٧ ميلاً مربعًا وعدد سكانها نحو مليون نفس اكثرهم من الهنود والاراضي المزروعة فيها تبلغ مساحتها ٢٣٠٠ ميل مربع واهم مزروعاتها الارز والافيون وغيرها واهم مدنها ارّاه وبكسار وروتاسنور وساسرام

( ٢ ) بلدة في الهند الانكليزية ايضًا في ولاية بنغال في المقاطعات العليا على مسافة ١٠٥ اميال الى شمالي غربي دهلي

( ٣ ) بلدة في مقاطعة كشمير على ١٤ ميلاً الى جنوبي شرقي اسلام اباد . ارتفاعها عن سطح البحر ٥٦٠٠ قدم كانت مقرّ ملوك المغول وهي مشهورة بطيب اثمارها

## ✻ شاه ادم ✻

Shâh-Adam

والصواب ان يقال شاه عالم . اطلب شاه عالم

## ✻ شاه بندر ✻

Shah Bunder

بلدة صغيرة في بلاد فارس في ولاية كرمان على

شاطئ نهر ميناب على بعد ١٠ اميال من مصبهِ في خليج العجم . تسير اليها في النهر السفن التي حمولها ٣٠ طنًا

## ✵ شاه بلُّوط ✵

اطلب كستنا

## ✵ شاه بُور ✵

Shahpoor

(١ ً) نهر في بلاد فارس في ولاية خورستان منبعهُ على بعد نحو ١٠ اميال من شمالي اطلال سوسة يجري الى الجنوب الشرقي مسافة ستين ميلاً ثم يلتقي بنهر كارون على ٥٠ ميلاً من شستر . وفي اوَّل مجراه يسير موازيًا لنهر كراه ويمر على الابنية الطينية المدعوة بقبر دانيال بالقرب من اطلال سوسة ويقال انهُ نهر الاوليوس الذي ذكرهُ مترجمو حياة الاسكندر

(٢ ً) بلدة صغيرة في البلوشستان في ولاية كتش غنداوا على ٥٢ ميلاً الى شرقي شيكاربور

## ✵ شاهتَرَّج ✵

Trimeterre

والعامة تقول شاترَّاج وهو اسم فارسي معناه سلطان البقول ويسمى بالعربية كزبرة الحمار واسمهُ باللاتينية فوماريا وهو جنس نبات من فصيلة تنسب اليهِ وكان في الاصل من الفصيلة الخشخاشية والنوع الاساسي لهذا الجنس نبات سنوي حشيشي كثير الوجود ينمو في الاماكن المزروعة ويعلو من قدم الى قدم ونصف وساقهُ حشيشية متفرعة نائمة على الارض غير زغبية تحمل اوراقًا متعاقبة دقيقة مثلثة الريش ووريقاتها متباعدة متقطعة فصوصًا ضيقة والازهار حمر قصيرة الحوامل على شكل سنبلة طويلة متخلخلة والكؤوس مخرفة مركبة من قطعتين وريقيتين مسننتين والتويج غير منتظم مركب من ٤ اهداب غير متساوية . والثمر حبي بيضي منضغط قليلاً من الامام الى الخلف ولهُ بزرة وحيدة . وفي هذا النبات مرارة كريهة تشتد اذا كان جافًا . وليس لهُ رائحة ويحتوي كيماويًا على جسم قلوي نباتي ومادة خلاصية ورانتج وحامض قابل للتبلور ومالات الكلس وخاصيتهُ التقوية واذا استعمل بمقدار كبير يحصل منهُ استفراغات ثقيلة . وهو يدر الطمث والبول فكثيرًا ما يستعمل لعلاج آفات المعدة والامعاء والآفات الجلدية كالخنازير والجرب والقوباء والبثور وينفع في امراض الديدان ويزيد في قوة الجهاز الهضمي ويقوي سائر البنية في كل حال اذا استعمل مدة طويلة اي الى سنة عند الاحتياج مع الاستمرار على الاطعمة المغذية المتقنة والرياضة اللطيفة

## ✵ شاهجِهان ✵

Shahjehan

هو ابن جهانكير من ملوك الهند . قتل اخوتهُ بعد وفاة ابيهِ سنة ١٦٢٨ م . و١٠٣٨ ه واستقل بالملك في لاهور وكانت لهُ وقائع طويلة مع طائفة الاوزبك فتمكن منهم واجلاهم عن البلاد وسكن ثورة دكان وضبط هوغلي من يد البرتوغاليين وسنة ١٦٥٦ م ١٠٦٧ ه خلعهُ ابنهُ اورنكزيب وحبسهُ عشر سنوات الى ان توفي

## ✵ شاه جهانبُور ✵

Shahjehanpoor

(١ ً) مقاطعة في الهند الانكليزية في ولاية بنغال مساحتها ١٤٣٠ ميلاً مربعاً وعدد سكانها نحو ٧٠٠,٠٠٠ نفس

(٢ ً) عاصمة المقاطعة المذكورة على ضفة فرع من فروع نهر الكنك وهي واقعة في ٢٧° ٥٣ َ من العرض الشمالي و٧٩° ٤٨ َ من الطول الشرقي

وفيها قلعة وعدة جوامع

(٣) بلدة صغيرة في ولاية بنجاب من الهند الانكليزية وتدعى تيرا ايضاً

(٤) بلدة في الهند الوسطى على ٣٥ ميلاً الى شمالي شرقي اوجين

## ﴿ شاهد ﴾

اطلب شهادة

## ﴿ شاهرُخ ﴾

Shahrokh

هو ابن تيمور الكركاني سلطان تركستان وخراسان اغتصب الملك من ابن اخيهِ مرزا خليل سنة (١٤٠٤) م ٠ و (٨٠٧) ه ٠ واستقرَّ مكانهُ على تخت السلطنة وابقى لهُ قسماً صغيرًا منها ثم رجع بعد تسع سنوات واغتصب الباقي منهُ حربًا واستقرَّ في هرات ٠ فكانت دولتهُ تشمل عراق العجم وخراسان وغزنة وافغانستان وبعضاً من بلاد الهند الى حدود الصين ودام حكمهُ ٤٣ سنة وتوفي عام ١٤٤٦ م ٠ و ٨٥٠ ه وكان عابدًا زاهدًا عاقلاً عادلاً وقسم الملك في حياتهِ بين ابنائهِ الثلاثة فجعل لابنهِ البكر ابرهيم بلخ وطخارستان وكابل وبدخشان وولى سيورغتمش ابنهُ الثاني غزنة وقندهار وافغانستان واعطى محمد جوكي ابنهُ الثالث كرمسير وختلان فاستقل كلٌّ منهم بعد وفاتهِ وحكموا هم وخلفاؤُهم زمنًا طويلاً

## ﴿ شاه عالم ﴾

Shah-Alem

(١) شاه عالم الاوَّل ملك من ملوك الهند يدعى ايضاً بهادر شاه كان احد ابناء ملك دهلي وبعد وفاة ابيهِ غلب اخاه عظيماً على المملكة فوليها سنة ١٧٠٧ م و ١١١٩ ه فنازعه اخوه الاصغر كمبخش فزحف عليهِ وكسره في موقعة مشهورة وصالح المهراتة والراجبوتة واستظهر على قبائل السيخة التي كانت تعيث في بلاده واستمر في الملك ثلاث سنوات ومات في لاهور سنة ١٧١٢ م و١١٢٤ ه فاقتتل اولاده على الملك من بعده ففاز اكبرهم ولقب جهاندار شاه ٠

(٢) شاه عالم الثاني وهو آخر ملوك الهند من سلالة تيمورلنك ولد سنة ١٧٢٣ م و١١٣٦ ه وتولى الملك سنة ١٧٥٩ م و١١٧٣ ه ٠ وكان مشغوفاً بالعلم والمطالعة ولكنهُ كان سيّئ البخت في حكمهِ وفي ايامهِ هاجم الانكليز بلاده والتهم المهراتة على ذلك فتسلطوا على مملكتهِ ولكنهم ابقوه فيها تحت سيادتهم ولم يزل كذلك الى ان مات سنة ١٨٠٢ م و١٢١٧ ه وبموتهِ انتقلت بلاده الى حكم الانكليز

## ﴿ شاهِنْشاه ﴾

Shahinshah

هو ابو القاسم الملك الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالي وزر للمستنصر العلوي بمصر بعد ابيهِ بدر الجمالي حينما مرض ولم تطل مدة المستنصر حتى مات وقام بعده المستعلي فاستمر الافضل على الوزارة وكان حسن التدبير سديد الرأْي وهو الذي اقام الآمر بن المستعلي بعد وفاة ابيهِ ودبر دولتهُ وحجر عليهِ ومنعهُ من ارتكاب الشهوات فحملهُ ذلك على ان عمل على قتلهِ ووضع جماعة لذلك فركب يومًا من داره ونقدم الى شاطئِ النيل فوثبوا عليهِ وقتلوه في سلخ رمضان سنة ٥١٥ ه وخلف من الاموال ما لا يحصى كثرة قيل انهُ خلف ٦٠٠ الف الف دينار عينًا و٢٥٠ اردبًا دراهم نقد مصر و٧٥ الف ثوب ديباج اطلس و٣٠ راحلة وحقاق ذهب عراقي ودواة ذهب فيها جوهر قيمتهُ ١٢ الف دينار و١٠٠ مسمار من ذهب وزن كل مسمار ١٠٠ مثقال وعلى كل مسمار منديل

مشدود بذهب بلون من الالوان و٥٠٠ صندوق كسوة خاصة من عمل تنيس ودمياط. ومن الخيل والرقيق والبغال والمراكب والطيب والحلى والتجمل ما لا يعلم قدرهُ ومن البقر والغنم والجواميس ونحوها ما في ذكره غلوٌّ حتى قيل بلغ ضمان الالبان في سنة وفاته ٣٠ الف دينار ووجدوا ايضاً من جملة تركته صندوقين كبيرين فيهما ابر من ذهب برسم الجواري والنساء

## ✲ شاه نور ✲

Shahnoor

بلدة في الهند الانكليزية في مقاطعة بمباي على ٤١ ميلاً الى جنوبي شرقي داروار وهي واقعة في عرض ٥٩ ١٤ شمالاً و٢٦ ٧٥ شرقاً وهي الآن في حالة الانحطاط

## ✲ شاهين ✲

Shahin

بنو شاهين ملوك البطيحة اولهم عمران بن شاهين من الجامدة كان يتصرف في الجباية وحصل منها بيده مال فانفقهُ وهرب الى البطيحة ممتنعاً من الدولة وكان لهُ نجدة وبأس وصبرٌ على الشظف فاقام هنالك بين القصب والآجام يقتات بالطير وسمك الماء ويتعرض للمارة في الطريق واجتمع اليهِ لصوص الصيادين فتقوى وامتنع على السلطان وتمسك بخدمة ابي القاسم ابن البريدي صاحب البصرة فأمنهُ ووصل حبل الطاعة بيده وقلدهُ حماية تلك النواحي الى الجامدة دفعاً لضرره عن السابلة فعزَّ جانبهُ وكثر جمعهُ وسلاحه واتخذ معاقل على التلال بالبطائح وتغلب على تلك النواحي ولما عظم امر عماد الدولة بن بويه وتغلب على الخليفة العباسي المطيع لله واستولى على بغداد وولي امارتها لاخيهِ معز الدولة سنة ٣٣٤ ه اخذ معز الدولة يفكر في امر عمران بن شاهين . واهمهُ شأنهُ وامتناعهُ في معاقلهِ في نواحي بغداد فجهز اليهِ وزيره ابا جعفر الصيمري في العساكر وسار اليهِ سنة ثمان وثلاثين وتعددت بينهما الحروب ثم هزمهُ الصيمري وشدَّد عليهِ غير ان وفاة عماد الدولة ابن بويه اضطرت الصيمري لمغادرة عمران والسفر الى شيراز فلما انصرف الصيمري عن عمران عاد الى حالهِ وقويت شوكتهُ فبعث معزّ الدولة لقتالهِ روزبهان من اعيان الديلم فتحصن منهُ في مضايق البطائح فطاولهُ فضجر روزبهان واستعجل القتال فهزمهُ عمران وغنم ما كان معهُ واستفحل وقوي وافسد السابلة وكان اصحابهُ يطلبون الخفارة من جند السلطان اذا مروا الى ضياعهم ومعايشهم في البصرة ثم عاد معز الدولة فجند عليهِ الجنود مراراً فلم يحصل منهُ على شيء . وفي محرَّم سنة ٣٦٩ لاربعين سنة من ثورتهِ توفي فجأَة على شهرة بعيدة وخلفهُ ابنهُ الحسن ثم قتل بدسيسة اخيهِ ابي الفرج بعد ثلاث سنوات من توليتهِ . ثم قتل ابو الفرج لبضعة اشهر من ولايتهِ بعد حيازتهِ الملك وخلفهُ ابو المعالي بن الحسن ولكنهُ ما لبث ان خلع بحيلة كبير القواد المظفر بن علي وانقرضت بخلعهِ دولة بني شاهين

## ✲ شاهين ✲

Buse, Buzzard

الشاهين طائر من فصيلة الصقر الا انهُ أبرد منهُ وأيبس مزاجاً ولهذا تكون حركتهُ من العلو الى السفل شديدة وهو قوي البنية ومنسرهُ قصير معقوف من القاعدة الى قرب القمة وينتهي بسنّ حادة وجناحاهُ طويلان وذنبهُ طويل عريض والمشط قصير مغطى بحراشف مستديرة او سداسية والاصبع الوسطى طويلة والمخالب طويلة حادة

وهو شديد الضراوة على الصيد ولاجل ذلك ربما ضرب بنفسهِ الارض فمات وعظامهُ اصلب من عظام سائر الجوارح والمحمود من صفاتهِ ان يكون عظيم الهامة واسع العينين رحب الصدر ممتلئ الزور عريض

الوسط جليد الفخذين قصير الساقين قليل الريش رقيق الذنب

ويعشش في الاشجار والانثى تبيض بيضتين او ثلاث بيوض وتعتني بفراخها بحنوٍ عظيم · والشواهين انواع كثيرة منتشرة في العالم اجمع واشهرها النوع المدعو باللاتينية « بوتيوڤلغارس » ولونهُ اسمر قاتم او الى الشقرة ولون ريش بطنهِ وزوره اشهب الى السمرة ونظرهُ حاد للغاية فيرى فريستهُ عن بعد شاسع ويتبعها مجدًّا او يكمن لها على اكمة او صخرة او غصن واكثر صيدهِ الخلد والجرذ والسنجاب والسلوى والحجل والحمام والدجاج والاورال والديدان وامثالها وهو يدجن ويضرَّى على الصيد فتصاد بهِ الطيور كالحجل والكركي وغيرها وقد قال فيهِ ابن عبد الله بن مبارك

قد يفتح المرء حانوتًا لمتجره
وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الاساطين حانوت بلا غلق
تبتاع بالدين اموال المساكين
صيرت دينك شاهينًا تصيد بهِ
وليس يفلح اصحاب الشواهين



والشاهين اخف الصقور واسرعها طيرانًا واقربها الى الدجون ولا يزال اهل فارس والعراق والهند واواسط اسيا يعتنون بتربيتهِ فيصيدونهُ صغيرًا من وكناتهِ ولكبارهم ولع فيهِ يثقفونهُ على قنص الطيور الصغيرة ثم يتدرَّج الى صيد الحمام فالحجل والدراج حتى ينتهي الى صيد الحبارى وهي اكبر منهُ جسمًا وقد يصيد الارانب والثعالب ويسهل للكلاب صيد الظباء ذلك بان ينقض على رأس الظبي فينقأ عينهُ بمنسرهِ ويجرحه بمخالبهِ ويضربهُ بجناحيهِ فيسد في وجههِ سبيل الفرار الى ان تدركهُ الكلاب واصحابها · وهو حاد البصر كسائر انواع فصيلتهِ فاذا خرج بهِ الفارس للصيد اوقفهُ على كتفهِ وهي مغطاة بقناز من الجلد وقاية لها من مخالبهِ فلا يزال يتشوف حتى يرى القنيصة فيهمّ بالطيران فيعلم صاحبهُ انهُ رآها فيطلقهُ ويطلق العنان لفرسهِ وراءه فلا يلبث ان يقع عليها فيأتي صاحبهُ ويستخلصها منهُ

واحسن انواعه المعروفة بالعراق الشاهين العجمي ويسمونهُ الطير الفارسي وفيهِ قال احد الشعراء العصريين

ألا خذهُ طيرًا فارسيًّا كأنهُ
اذا ما علا للجو كالبرق خاطف
يسارع في قبض الحبارى ولو غدت
على قاف والصياد في الظل واقف

## ✻ شاهين باشا ✻

Chahin Pacha

رجل من كبار مأموري مصر · ولد نحو عام ١٨٣٨ وتوفي في رومية عام ١٨٨٤ · تخرَّج في المدارس العسكرية المصرية ثم تجند في الجيش المصري وظل يترقى فيهِ الى ان نال رتبة قائمقام في عهد المرحوم سعيد باشا والي مصر وكان من اخصاء المغفور لهُ اسماعيل باشا قبل توليه الخديوية فلما آل الامر الى اسماعيل باشا قرَّبهُ اليهِ ورقاه الى رتبة امير لواء وجعلهُ سردارًا للجيش المصري وارسلهُ في مهمات كثيرة

ذهب في احداها الى السودان والى الصعيد حيث ظهر رجل يدعي المهدية نحو سنة ١٢٨٢ هجرية وتشيع له كثيرون فسار شاهين باشا في جيش مصري وبدد جموعهم وقتل المدعي ثم سار الى كريت زمن الثورة سردارًا ( وكان القائد العام اذ ذاك اسماعيل باشا الفريق ) ولم يزل يتقلب في المناصب حتى تولى نظارة الحربية مرارًا وبعض النظارات الملكية ورقي الى رتبة فريق . ولما برح مصر المغفور له اسماعيل باشا بقي شاهين باشا فيها بضعة اشهر فكثرت عليه الوشايات فزايل مصر سرًّا بقصد الذهاب الى ايطاليا حيث كان اسماعيل باشا فعلمت الحكومة المصرية بذهابه قبل ان يغادر الاسكندرية فارسلت له بلاغًا وهو على ظهر السفينة تسلبهُ فيه رتبهُ والقابهُ وتدعوهُ شاهين آغا وعند بلوغه نابولي اكرم اسماعيل باشا مثواه وقدمهُ الى الملك والملكة وسعى له بحماية ايطالية ومات موتًا فجائيًا في قصر اسماعيل باشا في ضاحية رومية فارسلته حكومة ايطاليا بمشهد لائق الى نابولي فانزلت جثتهُ الى الباخرة بحضور اسماعيل باشا فأتى به ابنهُ محرم بك ( محرم باشا ) الى مصر .

ومن صفاته انهُ كان محبًّا للعلم والعلماء ميالاً الى الادب شديد البأس في حكمهِ لين الجانب في معاشرتهِ

## ❋ شاهين كراي ❋

Shahin Keray

هو امير من امراء القرم تولى امارة القرم بمعاونة روسيا وذلك ان روسيا لما كانت ابصارها طامحة الى الاستيلاء على البلاد المذكورة ولم يكن لها اليها من وسيلة اغرت بعض امراء القرم على مناوأة دولت كراي خان اميرها فطردوه واحلوا محلهُ شاهين كراي المومأ اليه فحالما استتب له الحكم اوفد وفدًا الى روسيا يطلب حمايتها فاجابت طلبهُ واخذ من ثم في معاداة الدولة العلية ولم يكن ذلك ليغنيهُ شيئًا بل ثار ثائر الشقاق في القرم سنة ١٧٥٥ وكانت روسيا بالمرصاد فدخلت البلاد زاعمة ان قصدها من ذلك انما هو تسكين الفتن ولكنها بقيت فيها حتى يومنا هذا أما شاهين كراي فلم يحصل على شيءٍ مما كان يرجو من مكافأة الروس فاتى الاستانة العلية حيث كانت الصدور موغرة عليهِ لما سبق له من خيانة الدولة فارسل في الحال الى رودس وأُعدم فيها سنة ١٧٨٥ م و ١٢٠٠ ه

## ❋ شاور ❋

Shawer

هو الامير ابو شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عشائر السعدي احد الامراء المشهورين بمصر ولاه الصالح بن رزيك الصعيد الاعلى ثم ندم على توليتهِ فتمكن هنالك وكان ذا نجابة وشهامة وفروسية وكان الصالح قد اوصى ولده العادل ان لا يتعرض لشاور بمساءة ولا يغير عليهِ حالتهُ فانهُ لا يأمن من عصيانهِ والخروج عليهِ فكان الامر كما قال وذلك ان شاور استمال الرعية والمقدمين من العرب وغيرهم فعسر امره على الصالح ولم يستطع عزلهُ فلما توفي الصالح وولي ابنهُ العادل وزارة العاضد لدين الله العبيدي بعد حسن له اصحابهُ عزل شاور واستعمال بعضهم مكانهُ وخوفوه منهُ ان اقره على عملهِ فارسل اليهِ بالعزل فجمع جموعًا كثيرة وسار الى القاهرة فهرب منهُ العادل لكن لم ينج فاخذ وقتل وصار شاور وزيرًا وتلقب بامير الجيوش واخذ اموال بني رزيك وودائعهم وذخائرهم وذلك سنة ٥٥٨ ه ثم زاد اهل الرواتب والجرايات عشرة امثالها واحتجب عن الناس وكان الصالح قد انشأ رهطًا من الامراء يقال لهم البرقية ومقدمهم يقال له ضرغام فثار بشاور ونازعه بعد ٩ اشهر واخرجه من القاهرة وقتل بعض اولاده وكثيرًا من الامراء فلحق شاور بالشام والتجأ الى نور الدين

محمود بن زنكي مستجيرًا بهِ فاكرمهُ واحسن اليهِ فطالب منهُ ارسال العساكر معهُ الى مصر ليعود الى منصبهِ ويكون لنور الدين ثلث دخل البلاد بعد اقطاعات العساكر ويتصرف هو بامرهِ فاجابهُ بعد التأمل في ذلك وارسل عسكرًا كثيفًا عليهم الامير اسد الدين شيركوه وذلك سنة ٥٥٩ فلما وصلوا الى بلبيس خرجت عليهم عساكر مصر مع ناصر الدين اخي ضرغام فهزموهُ ودخل شيركوه القاهرة فخرج ضرغام فاخذ وقتل وقتل اخوهُ وخلع شيركوه على شاور واعاده الى الوزارة فلما تمكن منها غدر بشيركوه ولم ينجز ما وعد بهِ نور الدين. ثم علم شاور انهُ لابد من وقوع امر بينهُ وبين شيركوه فارسل الى الافرنج يستمدهم ويخوفهم من نور الدين اذا ملك وكانوا يتوقعون ذلك ويتخوفونهُ ففرج عنهم خبر شاور وركبوا الى مساعدتهِ فساروا اليهِ وقد طمعوا باخذ مصر. فوصلوا وحاربوا شيركوه فلم يظفروا ثم دعت امور الى عودهم عنهُ بعد مصالحتهِ وعودهِ الى الشام واستقرار شاور بالوزارة وصار بيدهِ الامر والنهي واستبد على العاضد وحجر عليهِ وحجبهُ عن الامور كلها ثم ان الافرنج قصدوا مصر وملكوها وكان شاور قد امر باحراق مدينة مصر (الفسطاط) تاسع صفر سنة ٥٦٤ وامر اهلها بالانتقال الى القاهرة ففعلوا ونهبت مدينة مصر فلم يبق فيها شيءٌ وارسل العاضد الى نور الدين يستنجدهُ وكان الافرنج قد وصلوا الى القاهرة وحصروها فضاق بشاور الامر وعجز عن ردهم فارسل الى ملك الافرنج يظهر لهُ الصداقة وانهُ يقصد تسليمها اليهم وينصلهم على العاضد ونور الدين وانما العساكر لا تقبل فاجابهُ الى الصلح على مال اشترطهُ فلم يتم شيءٌ من ذلك حتى وصلت عساكر شيركوه ودخل القاهرة وعاد الافرنج واقام شاور يلاطف شيركوه ويمنيهِ بالمواعيد السابقة ثم عزم ان يعمل دعوة يدعو اليها شيركوه والامراء الذين معهُ ويقبض عليهم ويستخدم جندهم فيمنع بهم البلاد من الافرنج فنهاه ابنهُ الكامل وقال لئن عزمت على هذه لاعرفن شيركوه فقال ابوه لئن لم نفعل هذه لنقتلنَّ جميعًا قال صدقت ولكن نقتل ونحن مسلمون والبلاد اسلامية خير من ان نقتل وقد ملكها الفرنج . ولما رأى امراء نور الدين مماطلة شاور في الوفاء تخوفوا عاقبة الامر وقصد صلاح الدين بن ايوب وآخرون معهُ ان يقتلوه فنهاهم شيركوه فانتهوا في الظاهر وهم مضمرون لهُ القتل فاتفق ان شاور قصد عسكر شيركوه فلم يجدهُ في الخيام فلقيهُ صلاح الدين ورفاقهُ وخدعوه واعلموه بان شيركوه في زيارة قبر الشافعي فقال نمضي اليهِ فسايروه ثم القوهُ عن فرسهِ الى الارض ففر اصحابهُ عنهُ فاوثقوه وبعثوا يستشيرون شيركوه فحضر واجابهم الى ما قصدوا خوفًا من الفتن وسمع العاضد الخبر فارسل يطلب رأس شاور فقتلوه وبعثوا براسهِ الى العاضد وذلك في ربيع الآخر سنة ٥٦٤ وانتهب الناس داره حتى لم يبقوا شيئًا واستولى شيركوه على امور مصر

## ❊ شاول ❊

## Saul

اسم جملة اشخاص ورد ذكرهم في التوراة .

(١) شأول من رحوبوت النهر احد ملوك ادوم الاقدمين خليفة سملة (تك ٣٦ : ٣٧ و٣٨)

(٢) شأول اول ملوك بني اسرائيل وهو اول اسم ذكر في تاريخ اسرائيل مع انهُ كما تقدم ورد اسماً لاحد امراء ادوم ولاحد اولاد شمعون (تك ٤٦ : ١٠) ولاحد بني قهات (١ اي ٦ : ٢٤)

وكان شاول الملك متقلب الاطوار كأن فيهِ ضربًا من الجنون يهيج تارة ويسكن اخرى وكان قوي العواطف شديد الاقبال كما يظهر من محبتهِ لداود ويوناثان وكان شبيهًا بالقضاة في قوتهِ وهمتهِ (٢ صم ١ : ٢٣) وبابطال هوميروس في قامتهِ الهائلة لانهُ كان اطول من سائر الناس من كتفهِ فما فوق وذلك

من المحاسن المأثورة لدى العبرانيين ( ١ صم ٩ : ٢ ) وشبهوه بالظبي ظبي اسرائيل وربما كانت هذه العلامات الظاهرة سببًا لدعوتهِ مختارًا ( ١ صم ٩ : ١٧ و ١٠ : ٢٤ و ٢ صم ٢١ : ٦ )

واما مكان ولادة شاول فغير معلوم علمًا يقينًا ولعلهُ لم يولد في جبعة كما يزعم البعض بل ولد في صيلع حيث دفن ابوه قيس ( ٢ صم ٢١ ) . وكان ابوه قيس رئيسًا قويًا غنيًا وحصل جانبًا من ثروتهِ بالمكاراة على الاتن ولما ضلت الاتن مرة ارسل ولده شاول للتفتيش عنها مع غلمان ليحرسوا شاول ويرشدوه الى الطريق وبعد مسير ٣ ايام وصلوا الى سنخ تلة عليها بلدة فذهب الغلام وشاول الى صموئيل الرائي ليستعلم عن الاتن وفيما هما صاعدان التقيا بفتيات خارجات لاستقاء الماء فأخبرتهما عن النبي فقابلاه فاختاره صموئيل بالهام الهي ملكًا لاسرائيل ومسحهُ لهم وفي السنة الثانية لملكهِ شرع في محاربة الفلسطينيين وحاربهم بعد ذلك حروبًا عديدة وكان الملك ممتازًا بكبر رمحهِ الذي لم يكن يفارقهُ حتى في وقت الطعام والراحة وكان في ايام الحروب يلبس تاجًا على راسهِ وسوارًا في زندهِ ويجلس على الطعام قبالة ابنهِ ولدى عودتهِ من الحرب تلاقيهِ بالاغاني والدفوف النساء اللواتي كن يحسبنهُ آتيًا بالحلل الارجوانية والحلي الذهبية لكسائهنَّ . وغضب الله على تصرف شاول لعدم اطاعتهِ امره في محاربة عماليق فامر صموئيل ان يختار عوضًا عن شاول داود بن يسى فاختارهُ ومسحهُ ملكًا فحدثت منازعة بين داود وشاول وبقيت الى وفاة شاول بيد الفلسطينيين في جبل جلبوع . وكان شاول من سبط بنيامين وولد لهُ اربعة وقيل ستة ابناء قتلوا مع ابيهم في الحرب سنة ١٠٥٥ ق م الا ايشبوشت وابنتان وهما ميرب البكر وميكال زوجة داود . ويطلق في القرآن على شاول اسم طالوت

( ٢ ) شاول هو الاسم العبراني لبولس الرسول وهو الاسم الاكثر اعتبارًا بين اسماء سبط بنيامين ولهذا السبب حسب الرسول بولس الانتساب اليهِ شرفًا كما يتبين من ( رو ٩ : ١ وفي ٣ : ٥ ) ومن ( ١ ع ١٣ : ٢١ ) ولا شيء قطعي يعرف عن سبب ابدال اسم شاول ببولس ( ١ ع ١٣ : ٩ ) غير انهُ على سبيل التخمين ( ١ ) ظن جيروم واوغسطينوس ان الابدال حمل على اسم سرجيوس بولس والي قبرس اول المتنصرين و ( ٢ ) ظُنَّ وهو المرجح ان بولس اسم الرسول الروماني الذي كان يتلقب بهِ في طرسوس وشاول اسمهُ العبراني المعروف بين اليهود

## ❊ شاي ❊

Thé, Tea

جنس نبات من فصيلة تنسب اليهِ يشتمل على نوعين او ثلاثة اصلها من الصين وتلك الاقطار الشرقية وهي شجيرات اوراقها متتالية جلدية خالية من الاذينات والازهار بيض كبيرة ابطية والنوع المشهور هو المسمى بالشاي الصيني المستعمل عمومًا وهو شجيرة اذا تركت لذاتها قد ترتفع الى ٣٠ قدمًا ولكنها في حال الزراعة يندر ان تزيد على ٦ اقدام واوراقها قصيرة الذنيب عديمة الزغب بيضية مستطيلة تنتهي قمتها بطرف دقيق وطولها من قيراطين الى ٣ وهي خشنة جلدية مسننة قليلاً تسنينًا منشاريًا في جوانبها وفيها لمعان ولونها اخضر قاتم والازهار بيض ابطية متراكبة وعددها من ٢ الى ٤ وحواملها عديمة الزغب ثخينة القمة طولها نحو ٥ خطوط والكاس قصير ذو ٥ اقسام مستديرة منفرجة الزاوية والتويج اكبر من الكاس وهو ٥ اهداب او اكثر غير متساوية والذكور عديدة تبلغ ١٠٠ وهي اقصر من التويج منضمة متقاربة نحو مركز الزهرة وتندغم حول قاعدة البيض والاعساب مخرازية دقيقة بيض والحشفات

مستديرة مزدوجة المسكن والمبيض مستدير وسائب وقاعدته متسعة وهو مرصع بوبر خشن قائم وذو مسكنين يحتوي كل منهما على بزرتين مرتبطتين بالمحور المركزي والهيل بسيط في نصفهِ السفلي وثلاثي الاجزاء من الاعلى وعديم الزغب والتمر كرّيّ في حجم البندق ذو ٣ مخازن او اقل ويحتوي على بزرة والمستعمل من الشاي ورقة المسمى باسمهِ يجنى وعمر الشجرة ٣ او ٧ سنين و يقلم جذع الشجرة لينتج الورق بعد ذلك بكثرة ويجنى قبل ان يتم كمال نموّها ومع انهم يجنونهُ ورقة ورقة فقد يجني الشخص في اليوم ١٠ ارطال ويجنى ثانية بعد ذلك بشهر فيختار من الاوراق ما يكون ارطب واجود للحفظ وتخلط مع ما جني اولاً ثم يجنون ثالثة · واما تحضير الشاي حتى يصير صالحًا للاستعمال فلهُ عملية طويلة فانهم يغمسون اوراق الشاي نحو نصف دقيقة في ماء غال فيخرجونها ويتركونها حتى تنشف من الماء فيلفونها بالاصابع ورقة ورقة وتبرم برمًا شديدًا وتلقى في تنور من حديد وهو حام الى ان تجف فتؤخذ وتوضع على حصير وتلف ثانية وهي سخنة ثم تعرض للشمس فاذا بردت بقيت ملتفة جيدة الانبرام فما كان منها جيد الالتفاف والجفاف فهو المختار فيوضع في صناديق نحو شهرين ثم يخرج ويوضع في محل دفيء حتى تزول كل رطوبتهِ فاذا اريد ارسالهُ في المتجر يوضع في صناديق مبطنة بالرصاص ومحاطة باوراق عريضة من نباتات تلك البلاد بعد ان يعطر احيانًا بزهر من الزهور الطيبة المخصوصة بذلك لان الشاي في حالتهِ الطبيعية عديم الرائحة والماء الغالي يزيل منهُ حرافتهُ · وصفة الشاي الجيد ان يكون جديدًا نقيًّا متساويًا ثقيلاً ليس عليهِ بخار وتشم منهُ رائحة البنفسج وليس فيهِ حرافة ولا رائحة قوية · ويقسم الشاي في المتجر الى قسمين كبيرين اخضر واسود ولكل منهما اصناف فالاسود يكون من الجني الاخير ويعرض لبخار الماء المغلي قبل التحميص وهو اكثر خلوًّا من

القواعد الحريفة الزهمة واقل تهييجًا واكثر قبولاً عند اهل الشمال والاخضر بعكسهِ ويتميز بلونهِ الاخضر الناشيء من كون الورق بلغ تمام النضج وهو ارخص ثمنًا من الاسود ويستعمل منهُ مقدار كبير في فرنسا وانكلترا وغيرها · ووجد في الشاي بالتحليل بثّين اي جوهر بني ودهن طيار ومادة تنوية ومادة خلاصية ومادة ملونة وحامض مخصوص وصمغ وراتينج وشمع وكلوروفيل وزلال نباتي وقيل غير ذلك · واستعمال الشاي مشهور في اقطار الارض ولا سيما في اوربا حيث يدمنونهُ لما فيهِ من القوة المنبهة ويكثر استعمالهُ في بلادنا في ايام الشتاء تحريكًا للدم فتجارتهُ عظيمة الانتشار كثيرة الشيوع ولذلك استنبت في عدة اماكن من اميركا واوربا وغيرها · واوّل من ادخلهُ الى اوربا اهل هولاندة في نحو اواسط القرن السابع عشر واوّل من تكلم عليهِ من المؤلفين ثليبوس ثم شحنت الكتب من ذكره واخذ استعمالهُ في الانتشار فشاع اولاً بهولاندة ثم نقل الى انكلترا ثم الى سائر اوربا الشمالية حتى صار الآن عموميًّا في كل الاقطار ومنقوع الشاي المغلي المحلى بسكر شديد القبض غالبًا كريه للشرب وهو مقوٍّ معين على الهضم منبه وقد يوصف في الطب من جملة القوابض ولتحليل الاوجاع الروماتزمية وعلاجًا للتسمم بالزرنيخ ومضادًّا للتشنج ومن المحقق انهُ يؤثر في المجموع العصبي تأثيرًا واضحًا فلا يعطى في مرض عصبي لانهُ يزيده بل يعطى اذا كان في الاعصاب ضعف وخمود · وقيل انهُ ينفع من الحصاة ويمنع تكوّنها ويفيد ضعف البصر لكن اذا استعمل بمقدار كبير كان مضرًّا فانهُ يثير الدورة ويزيد الحرارة ويسبب قلقًا وحركات تشنجية في الاطراف ونوع سكر وينتهي حال المفرط من استعمالهِ الى اتلاف حساسة الاعصاب ( انظر الرسوم شكل ٢٩ نبات الشاي وشكل ٣٠ ورقة )

## ✻ شايلار ✻

Chaylard

ويقال لاشيلار ايضًا بلدة من مقاطعة ارديش في فرنسا واقعة على نهر درن تبعد ٣٨ ميلاً عن تورنون الى الجنوب الغربي وبها معادن ملح ومدابغ ويتجر اهلها بالمواشي

## ✻ شباب ✻

اطلب عمر

## ✻ شباتاك ✻

ويقال ايضًا شباكا وسيخون وشباقو · راجع سباقون ( مجلد ٩ : ٤٤٠ )

## ✻ شباط ✻

Février, February

شباط شهر قبل اذار ويقال اشباط وسُباط بالسين المهملة دلالة على كثرة المطر وسعتهِ فيهِ واسمهُ باللاتينية فبرواريوس ومعناه التطهير والتكفير نسبة الى عيد التطهير الذي كان يقع في اليوم الخامس عشر منهُ · وايامهُ ٢٨ وتزيد يومًا في سنة الكبيس فتصير ٢٩ وكانت السنة قبل نومابومبيليوس عشرة اشهر فزادها شهرين هما كانون الثاني وشباط · انظر شهر

## ✻ الشبُّ ✻

Alum

الشبُّ حجارةٌ بيضٌ ومنها زرق تستعمل غالبًا في الصباغة واسم عدة املاح مزدوجة معروفة · منها الالوم البوتاسي والالومات القابلة الذوبان في الماء كثر او قلَّ وتتبلور بصورة اشكال مثلثات هندسية ثمانية متساوية منتظمة وتختلف عن تركيبها الاصلي بان الالومينا والبوتاسا تحلُّ كليًّا او جزئيًّا بذات الهيئة فيمكن الاعاضة عن الالومينا بسسكوي اكسيد الحديد او المنغنيس او الكروم وعن البوتاسا بالصودا او اكسيد الامونيوم او مركبات اكسيد الامونيوم او اكسيد الروبديوم والكاسيوم والثاليوم غير ان الليثية وحدها هي فقط القلوي الذي لا يكوّن الومًا والحامض السلينيك والتلوريك يعوضان عن الحمض السلفوريك في تركيب الالومات لانهما متفقة الاجزاء في التركيب

ويمكن الرجوع في تاريخ الالوم الى عصر قديم العهد فقد ذكر بليناس في تاريخهِ الطبيعي عدة اشكال من الالومين وقال ان الالومين الاسود والابيض موجودان في قبرس والاسود كان يستعمل في صباغ الصوف الاسود والابيض في الالوان الفاتحة وقال ان الالومين السائل يتلون اسود بجوز العفص وبقولهِ هذا اما انهُ يشير الى الشب غير النقي او انهُ لا يفرق بينهُ وبين الزاج وبين الفيتريول الاخضر ولا نخطئ اذا حسبنا ستيبيريا اليونان والومين بليناس منسوبين الى انواع غير نقية مما نسميهِ الآن الومًا — وكان يستخرج من مضي بعض اجيال في الرقة من بين النهرين ثم انتقل استخراجه في الجيل الثالث عشر الى قرب ازمير وامتد من ثم سنة ١٢٨٤ الى بلاد ايطاليا فمنع البابا التجارة الاجنبية بهِ ثم امتد الى المانيا كلها وفي ملك الملكة اليصابات دخل الى انكلترا بواسطة رجل يقال لهُ توما كالوز وانتشر فيها قسرًا عن حرومات البابا وكان يصطنع اولاً الشب البوتاسي ولكن بعد معرفة الامونيا صاروا يستخدمون منهُ مقادير عظيمة في الانارة بالغاز على شكل الامونيا الالومية واكتشاف الرواسب البوتاسية الحديثة في معادن ستاسفورت ارجع الاحتياج الى الالوم البوتاسي لحالتهِ الاولى وصاروا يستخرجون منهُ كميات عظيمة — ويوجد الالوم البوتاسي في الطبيعة لاسيما في الصخور البركانية قرب نابولي وعلى جوانب الرين وفي عدة اماكن اخرى · ومتى كانت

الكمية المستخرجة كافية يصفى الصخر المحلل ويترك السائل الباقي حتى يتبلور ولكن قلما تستعمل هذه الطريقة في استخراج الالوم التجاري ويصطنع الالوم البوتاسي النقي على ثلثة اشكال (١) حسبما يوجد في الطبيعة على هيئة حجر او الواح (٢) باضافة القلوي الى كبريتات الالومينا (٣) باضافة حامض سلفوريك وقلوي الى الالومينا ولكن الجانب الاعظم منهُ يستخرج من الاتربة الالومينية والواحها . وحجر الالوم المعدني واشكالهُ يظهر انها تكون طبيعيًّا من الصخور التي تعرضت يومًا ما لفعل بخار الحمض السلفوروس كما يشاهد في طولفا في توسكانا وفي هنكاريا وغيرها . والنوع المندمج منهُ في هنكاريا يصلح استعمالهُ حجارة رحىً — ولاحظ كاسترو وجنويس اللذان كانا يستخرجان الالوم في القرن الخامس عشر من حجر الالوم الذي وجد قرب الفرات ان تركيب اشكال الالوم مختلف جدًّا مثالهُ الوم طولفا وجد مؤلفًا من حامض سلفوريك ٣٥٫٥٠ والومينا ٣٩٫٦٥ وبوتاسا ١٠٫٠٢ وماء ١٤٫٨٣ ويمكن فصل الالوم من المزيج المائي المذكور متى احمي الى درجة ٤٥٠° س فيجفف الحجر كومًا باحمائهِ في اتون حتى يبتدئ فيهِ ظهور الحمض السلفوروس ثم توضع المادة المتكلسة في احواض في غرفة وترش بالماء حتى تتكوّن مادة عجينية دبقة فتصفى في اوان مسطحة فيها ماء جارٍ ثم يركز الراسب ويتبلور والالوم الروماني لونهُ احمر وكان يفضل قديمًا لخلوّهِ من المواد الغريبة القابلة الذوبان والالوم الروماني المستعمل الآن يكتسب لونهُ الاحمر باضافة مسحوق الآجر اليهِ ويعمل اغلب الالوم التجاري بتكليسهِ على هيئة الالوم الالومينية التي هي حجارة خزفية تتضمن مقادير كبيرة من سلفيد الحديد فيتحول بتعريضهِ للهواء الى فروس سلفات وحامض سلفوريك صرف وبفعل الحمض السلفوريك على الالومينا المتضمنة في الخزف يتكوّن سلفات الالومينوم وتختلف الالواح الالومينية الطبيعية من حيثية وضعها الجيولوجي بين طبقات الارض — ومعمل الالومينا الاعظم في بريطانيا العظمى موجود في هرلت قرب باسلي والمعمل الثاني في هوتبي والالواح الالومينية غالبًا تكون موجودة على هيئة صفيحية افقية الوضع اكثر الطبقات العليا منها من الكبريت ولذلك كان ثمن الذراع المكعب منهُ من الطبقة العليا يعادل خمسة اضعاف الثمن لمئة قدم من الاسفل واذا وضعت كومة من الواحه وترطبت بماء البحر تشتعل حالاً وتستمر الى ان تحترق كل المادة القابلة الاشتعال فيها . ولون الالوم ازرق مغبر وثقلهُ النوعي ٢٫٤٨ واذا مزج بالكحول يكسبهُ مادة قاريَّة ويستخرج طن الوم من ١٣٠ طنًّا من الالواح المكلسة ولمركبات الالومينا طرق استحضارات مختلفة وتركيب الالوم البوتاسي على ما يأتي

| | |
|---|---|
| بوتاس | ٩٫٨٩ |
| الومينا | ١٠٫٩٤ |
| حامض سلفوريك | ٣٣٫٦٨ |
| ماء | ٤٥٫٤٩ |
| | ١٠٠٫٠٠ |

او

| | |
|---|---|
| سلفات البوتاس | ١٨٫٣١ |
| سلفات الالومينا | ٣٦٫٢١ |
| ماء | ٤٥٫٤٨ |
| | ١٠٠٫٠٠ |

وثقلها النوعي ١٫٧٢٤ تذوب في ١٨ جزءًا من الماء البارد وفي اجزاء متماثلة الوزن من الماء الحارّ والالوم طعمهُ حلو قابض ولهُ رد فعل حمضي وهو مثل الحمض السلفوريك يذيب عدة معادن . والالوم المحروق او الجاف يصطنع باحماء الالوم قليلاً حتى يطير منهُ الماء والامونيا الالومية يطير منها الالوم

حالاً لدى احمائها ثم ينفصل الحمض السلفوريك من السلفات وتبقى الالومينا الصرفة · والشب كثير الاستعمال في الطب والصنائع فيرسب السوائل الالبومينية ويتحد مع الجلاتين ويسبب جفاف الفم والبلعوم ويمنع مفرزات القناة الهضمية مسببًا انقباضًا واذا اخذ بكميات كبيرة يسبب غثيانًا وقيئًا واسهالاً · واكثر استعماله في الصباغ والدباغة فاذا اغمست اقمشة في مذوبه ثم في صباغ آخر يصير الشب واسطة لاتحاد اللون والقماش فيثبت عليه اللون واذا اضيف شب الى مادة حيوانية او نباتية ملونة ثم أُرسب بواسطة قلوي ترسب معهُ المادة الملونة فتصنع بذلك انواع من الادهان المختلفة الالوان · والشب يستعمل في معامل الورق منعًا لانحلال التراكيب المتضمنة به ويستعملهُ المجلدون معجونًا لنفس الغاية المستعملة في معامل الورق ومغاطس الشب كثيرة الاستعمال في الدباغة والفوتوغراف وقد استعملت لتنقية السكر وفي الادهان والتلوين بمزجه مع الدودي · والجلد المجري يعمل ببل السختيان بمحلول قوي من الشب والملح الاعتيادي والشحم ويلوّن بالبقم مع قليل من الشب ومتى زيد الشب الى الشحم يقسي مادتهُ ومخدات الطباعين والقراميي التي تستعمل في معامل البز والاشيات تفرك بالشب المحروق لينتزع منها المادة الدهنية التي قد تمنع الحبر او اللون من الالتصاق · وقد ينقى الماء بالشب وقد يستعمل لحفظ الاثمار ويزاد في اصطناع الخبز لاكسابه لونًا اكثر بياضًا ويمزج مع المذر في البيرا ومع الجن والنبيذ لاكسابها لونًا لامعًا

## شب الليل

Belle-de-nuit

شب الليل ويقال له الحشيشة البهجة ايضًا سمي كذلك لان ازهاره لاتبتسم الا ليلاً واسمهُ باللاتينية ميرابيليس وهو نبات معمر ذو جذر لفتي اسود الاسفل اشهب الباطن حرّيف الطعم وساق عقدية ترتفع قدمين او اكثر واوراق متقابلة خضراء قائمة وازهار حزمية قمعية مختلفة الالوان بيضاء او حمراء او خضراء او ارجوانية او ذوات خطوط متلونة وبزور بيضاوية الشكل اذا نضجت كانت داكنة وتوافقهُ الارض الخصبة المتخللة الرطبة ويستنبتونهُ زينةً للبساتين ويزهر في شهر ايلول ( سبتمبر ) ويستعملون جذره مسهلاً وكذلك صمغهُ

## الشبُّوط

Perche, Perch

الشبُّوط والشبُوط بالتشديد والتخفيف سمك من الفصيلة الاكانثوبترية اي ذوات الزعنفة الظهرية يُعرف بحراشفهِ المشطية وبصغر العظم تحت الحجاجي وبكبر فمهِ وبانفصال عدة من اشواك زعانفهِ وصلابتها وبان زعنفتيهِ البطنيتين موضوعتان تحت الزعنفتين الصدريتين او امامهما ومن الصفات المميزة لهُ بلوغ عدد زعانفهِ السبع او الثمان وكثرة اسنانهِ المغشية لسقف حلقهِ ايضًا وكون القناة المعوية قليلة الطيات · والشبوط انواع كثيرة يعيش بعضها في الماء العذب والبعض الآخر في الماء الملح ونميز بعض انواعهِ عن بعض بعدد الزعانف الظهرية والبطنية وصفات الاسنان والخياشيم والحراشف وغيرها · ومن الانواع التي تعيش في الماء العذب الشبوط الاصفر وهو اصفر الى الخضرة من الاعلى واصفر ذهبي من الجانبين مخطط الجسم سبعة خطوط عرضية داكنة وزعانفهُ مختلفة الالوان فالظهرية والعصعصية صفر الى السمرة والبطنية والاستية قرمزية ويبلغ طولهُ من ١٢ الى ١٥ قيراطًا ووزنهُ ليبرتان ونصف ليبرة · واكثر وجود هذا النوع في بحيرات وانهار شمالي اوربا وانكلترا

والشبوط النهري كثير في اوربا وشمالي آسيا ولون اعلى جسمهِ اخضر الى السمرة وعلى جانبيهِ من خمسة

الى سبعة خطوط داكنة وزعانفهُ الظهرية والصدرية سمراء والعصعصية والبطنية زنجفرية ولحمهُ مستطاب للأكل ويعيش مدة خارج الماء ويبيض بيضاً كثيراً يلتصق بعضهُ ببعض بمادة غروية فيكون كالسبج

واما شبابيط الماء الملح فكثيرة يذكرون منها ٣٦ نوعاً اكثرها بديعة الالوان وتوجد بكثرة في البحار الحارة وقد عرف القدماء اشهر انواعها ومنها الانتياس وهو دون الشبوط حجماً انما يضاهيهِ في بهاء الوانهِ وقد عرفهُ الاقدمون فاجلوهُ قال ارسطاطاليس « توسم الغواصون فيهِ القداسة لان الاسماك القبيحة كانت تجتنبهُ » ( انظر الرسوم شكل ٣١ )

وللشبوط انواع غير هذهِ لاحاجة الى ذكرها

## شَبْتال

## Chaptal

هو جان انطوان شبتال كونت دوشنتلو ولد سنة ١٧٥٦ في مدينة نوغاري وتوفي سنة ١٨٣٢ درس علم الطب في كلية مونبليه وصار سنة ١٧٨١ استاذ الكيمياء فيها فانشأ مصنعاً للمواد الكيمية فطبق صيتهُ كل اوربا بالنظر الى الخدمات الجلى التي اتاها العلم بما حمل الملك لويس السادس عشر على منحهِ القاب الشرف وذلك سنة ١٧٨٦ وفي سنة ١٧٩٣ تولى ادارة معمل البارود في باريس وصار سنة ١٨٠٠ وزيراً للداخلية فاحدث عدة اصلاحات صناعية وزراعية وفي سنة ١٨٠٥ ترك وزارة الداخلية فجعلوهُ عضواً في مجلس الشيوخ ( السنا ) وقد صار سنة ١٨١٩ بعد رجوع البوربون الى فرنسا من النبلاء

ولشبتال عدة مركبات كيمية او طرق صناعية لاستحضار الشب وملح البارود والملاط واصبغة للقطن وله تآليف عديدة اكثرها شأناً في الكيمياء الصناعية والزراعية

## شِبِتّ

## Aneth, Dill

الشبث معرَّب شِوِد بالفارسية ويقال لهُ رز الدجاج ايضاً الواحدة شبثة واسمهُ باللاتينية أنيثم غرافيولنس اي الشبث القوي الرائحة وهو نبات من الفصيلة الخيمية يوجد في اسبانيا وفرنسا والمانيا والولايات المتحدة تعلو ساقهُ من قدم الى ثلاث اقدام وهي اسطوانية قليلة التفرُّع والاوراق مركبة من اقواس خيطية مخرازية والازهار صفر صغيرة والبزور صغيرة مستطيلة غشائية الحافات وفي وسطها ٣ حزوز ويسقط من بزوره زيت عطريٌّ ويستورد الانكليز منها مقادير وافرة من جنوبي فرنسا يعالجون بزيتها بعض مشاربهم الكحولية يستعملونها في المانيا تابلاً ومن فوائدهِ مضادة الرياح

## شبرا

## Choubra, Shubra

ضاحية من ضواحي مصر وسيأتي ذكرها في قاهرة من باب القاف · ويطلق اسم شبرا مضافة على بلاد كثيرة في مصر كشبرا النخلة في مديرية الشرقية وشبرا النملي وشبرا اليمن وشبرا بابل وشبرا بخوم وشبرا قاص وشبرا ملس في مديرية الغربية وشبرا باص وشبرا خلفون في مديرية المنوفية وكثير غيرها

## شبراخيت

## Choubrahit

احد مراكز مديرية البحيرة في مصر موقعهُ شمالي مركز النجيلة وتمرُّ بهِ ترعة الخطاطبة · مقرُّ ديوانهِ بندر شبراخيت واقعة على الشاطىء الغربي من فرع رشيد وقد كانت قديماً مركز المديرية وفيها موردة للسفن · ومن البلاد المشهورة في هذا المركز

كلا العنب والظاهرية وانياي البارود وشث الانعام وغيرها

## ✼ شبراوي ✼
## Shubrâwy

هو عامر بن شرف الدين الشبراوي الشافعي المصري صاحب التصانيف المنيفة كان اماماً عالماً رجلاً من اعيان الائمة في عصره وكان له بين علماء الازهر الوقع العظيم والشأن الجليل روى الفقه عن الشمس الرملي وغيره واخذ الحديث عن فضلاء وقته وسمع الكتب الستة على السنهوري وكان يفتخر بذلك على اقرانه ولازم في علوم العربية ابا بكر الشنواني عشرين سنة وبرع في كثير من العلوم واجازه شيوخه وصار اوحد وقته في الفتيا والمرجع اليه في القضايا المشكلة واشتهر بالصلاح والعبادة وواظب على الدرس والافتاء وكان غاية في الحفظ والاستحضار والاتقان قيل انه كان يحفظ ١٤ الفية في فنون العلوم وكف بصره في آخر عمره واستمر على نشر العلم والآداب الى ان توفي سنة ١٠٦٢ هجرية . ونسبته الى شبرى ناحية من ضواحي مصر كان الناس يجتمعون فيها في العيد المعروف بعيد الشهيد ثم ابطل ذلك الملك الناصر بن قلاوون من سلاطين المماليك

## ✼ شَبْسال او شبصال ✼
## Chapsal

شارل بيار شبسال نحوي فرنسوي ولد في باريس سنة ١٨٥٨ اشترك مع النحوي نويل في وضع موجز في صرف اللغة الفرنسوية ونحوها أعيد طبعه ٤٠ مرة لكثرة الراغبين فيه وتعويل الاساتذة عليه في تدريس اصول اللغة الفرنسوية . فربح من كتابه هذا الارباح الوافرة فاثرى واعتزل في قصر له منقطعاً الى عمل البر وقد اوصى للمعلمين في ارباض باريس وضواحيها بمبلغ ٨٠٠٠٠ فرنك ولشبسال هذا ورفيقه نويل كتب اخرى منها معجم في اللغة الفرنسوية وكتاب تمرين وغيرها وبعد وفاته اقامت امرأته على اعادة طبع كتبه

## ✼ شبسكاف ✼

ويقال اسسكاف ايضاً هو الخامس من ملوك العائلة الرابعة المنفيسية بمصر وقد حكم فيما يلي سنة ٤٦٢١ قبل الهجرة ويسميه مانيثون ( سبرخرس ) وقد امر هذا الملك ببناء الايوان الغربي الموجود بمعبد ( فتاح ) بمنف وهو اعظم ايوان مزين بالصور والنقوش والاشكال العجيبة وقد قصد شبسكاف بذلك منافسة سلفه فبنى له هرماً يدعى شبسكا فكبب وقد ترجم هيرودوتس معاني نقوشه بما يأتي

« لا تحتقر هرمي بين الاهرام المبنية بالحجارة لاني افضله عليها كفضل المشتري على جميع الكواكب اذ كان بناؤه بطوب متخذ من خشب مبلول في مستنقع ماء امتص ذلك . والخشب طمل المستنقع »

وقال ايضاً « كان هذا الملك احد المتشرعين بالديار المصرية فرتب الديانة وابدع فن الهندسة ورصد الكواكب وسن قانوناً للقرض يجوّز للمرء ان يرهن جثة والده ويأذن للدائن ان يتصرف في مقبرة المديون حتى يوفيه دينه فان لم يوفه دينه حرم المديون هو وذريته من المدفن فيها بعد وفاتهم »

## ✼ شبلي ✼
## Shibly

هو ابو بكر دلف بن جحدر الشبلي الصالح المشهور الخراساني الاصل البغدادي المولد والمنشأ كان جليل القدر مالكي المذهب صحب ابا القاسم الجنيد ومن في طبقته من الصلحاء وكان في مبدأ امره والياً في دنباوند فلما تاب في مجلس خير النساج قال لاهل البلد كنت والياً في بلدكم فاجعلوني في حل ثم مضى

وجاهد مجاهدات عظيمة جدًّا ويقال انهُ كان يكتحل بالملح ليعتاد السهر ولا يأخذه نوم وكان يبالغ في تعظيم الشرع فاذا دخل شهر رمضان جد في الطاعات ويقول هذا شهر عظمهُ ربي فانا اولى بتعظيمهِ وروي عن بعض اصحابهِ انهُ رآه في المنام فقال لهُ ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديهِ وقال لي يا ابا بكر هل تدري بما ذا غفرت لك قلت بصالح اعمالي قال لا قلت باخلاصي في عبوديتي قال لا قلت بحجي وصومي وصلاتي قال لا قلت بهجرتي الى الصالحين وادامة اسفاري في طلب العلوم قال لا قلت يا رب هذه المنجيات التي كنت اعقد عليها خنصري وظني انك بها تعفو عني وترحمني قال كل هذه لم اغفر لك بها فقلت الهي بما ذا قال اتذكر حين كنت تمشي في دروب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد اضعفها البرد وهي تنزوي من جدار الى جدار من شدة البرد والثلج فاخذتها رحمة لها وادخلتها في فروكان عليك وقاية لها من ألم البرد قلت نعم قال برحمتك لتلك الهرة رحمتك . قيل وكان للشبلي قطفات وسكرات وغرقات توجب شطحات فدخل يومًا على الجنيد ومعهُ امرأته كاشفة رأسها فارادت ان تتغطى فقال لها الجنيد ما عليك ليس هو هنا فجعل الشبلي يصفق بيديهِ وينشد

عوّدوني الوصال والوصل عذب
ورموني بالصد والصد صعب
زعموا حين ازمعوا ان ذنبي
فرط حبي لهم وما ذاك ذنب
لا وحق الخضوع عند التلاقي
ما جزا من يحب الا يحب

وما زال ينشد والجنيد يبكي والشبلي في سكرتهِ حتى بكى فلما بكى قال الجنيد لامرأتهِ غطي رأسك الآن فقد رجع الى نفسهِ . ومن جيد شعر الشبلي ايضًا قولهُ

مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى
دمعان في الاجفان يزدحمان
ما أنصفتني الحادثات رمينني
بمودعين وليس لي قلبان

وقيل في سبب توبتهِ انهُ سمع خيرًا النساج يعظ فاثر فيهِ وعظهُ تأثيرًا شديدًا وتاب من وقتهِ وصحب الفقراء ثم صار من أئمة المشايخ الصوفية . ومن كلام الشبلي « ليس للمريد فترة ولا للعارف علاقة ولا للمحب شكوى ولا للصادق دعوى ولا للخائف قرار ولا للخلق من الله فرار » وقيل لهُ مرةً مزقت جميع ملبوسك والعيد قد اقبل والناس يتزينون وانت هكذا فقال « زينة الفقير فقره وصبره على فقره » وجاءه رجل يومًا فقال يا سيدي كثرت عيالي وقل حيلي فقال لهُ « ادخل دارك فكل من رأيت رزقهُ عليك فاخرجه وكل من رأيت رزقهُ على الله تعالى فاتركهُ » وكان اذا اعجبتهُ قلنسوة او عمامة نعلها ثم احرقها ويقول كل شيء مالت اليهِ النفس دون الله تعالى وجب اتلافهُ فقيل لهُ لم لا تتصدق بهِ فقال صورتهُ باقية فربما تبعتهُ النفس اذا رأتهُ على الغير . وكان يقول قبل موتهِ عليّ درهم واحد مظلمة ظلمتهُ ايام ولايتي وقد تصدقت على صاحبهِ بالوف وما على قلبي اعظم منهُ . ولاموهُ في قلة النوم فقال سمعت الحق يقول لي من نام غفل ومن غفل حجب وكان هذا سبب اكتحالي بالملح حتى لا انام . ولبس في يوم عيد ثوبين جديدين فرأى الناس يسلم بعضهم على بعض لاجل ثيابهم فطرح ثوبيهِ في تنور فقيل لهُ لم فعلت ذلك قال اردت ان احرق ما يعبد هؤلاء ثم لبس ثيابًا زرقًا وسودًا وكان يقول كل صديق ويكون لهُ معجزة فهو كذاب فحكي ان رجلاً صاح في مجلسهِ يومًا فرمى بهِ في دجلة وقال ان كان صادقًا نجاه الله كما نجى موسى وان كان كاذبًا اغرقهُ الله كما اغرق فرعون . ولهُ كلام كثير من هذا الباب وكانت وفاتهُ في ذي الحجة سنة ٣٣٤

بغداد وعمره ٨٧ سنة ودفن بمقبرة الخيزران ونسبته الى شبلة قرية من قرى اسروشنة من بلاد ما وراء النهر وضبطها ياقوت شبليّة وذكر ان مولده كان بسامرّاء قال وكان ينشد ليلة قوله

ان بيتًا انت ساكنهُ
غير محتاج الى السرج

وعليلاً انت عائدهُ
قد أتاه الله بالفرج

وجهك المأمول حجتنا
يوم يأتي الله بالحجج

ومما سمع ينشده ايضًا وهو يهيج في سكرته قوله

على بعدك لا يصبر
من عادتهُ القرب

ولا يقوى على هجر
ك من تيمهُ الحب

فان لم تَرَك العين
فقد يبصرك القلب

والشبلي ايضًا لقب شاعر ذكرهُ صاحب فوات الوفيات . راجع ابو حفص الشبلي في المجلد الثاني وجه ١٠٩

## ﴿ شبلي العريان ﴾

راجع راشيا ( مجلد ٨ : ٤٨٢ )

## ﴿ شبه جزيرة ﴾

راجع جزيرة ( مجلد ٦ : ٤٦٠ )

## ﴿ شبوبية ﴾

اطلب عمر

## ﴿ شبويغن ﴾

Sheboygan

( ١ ) كونتية شرقية من ولاية وسكنسن في الولايات المتحدة الاميركية واقعة على شاطىء بحيرة مشيغان يرويها نهر شبويغن وفروعهُ . مساحتها ٥٠٠ ميل مربع تمرُّ بها عدة طرق حديدية اهم محصولاتها الحنطة والذره والنوع والشعير والبطاطا والبشلة والصوف والزبدة والجبن والسكر وبها قطعان كبيرة من الماشية ومعامل لآلات الزراعة والعربات والاثاث وغيرها ومدابغ ومجموعات ومطاحن قاعدتها شبويغن

( ٢ ) مدينة هي قاعدة الكونتية المار ذكرها واقعة عند مصب نهر شبويغن في بحيرة مشيغان عدد سكانها ١٠٠٠٠ وهي ذات مرفاء امين وتجارتها رائجة في صادرات الحنطة وبها معملان شهيران للكراسي ومعامل كبيرة لاشياء مختلفة

## ﴿ شبيب ﴾

Shebib

( ١ ) شبيب بن البرصاء والبرصاء لقب امهِ قرصافة بنت الحرث بن عوف بن ابي حارثة خالة عقيل بن علفة لقبت بالبرصاء لبياضها لا لبرص كان بها . وابوه يزيد بن جمرة وقيل جبرة بن عوف بن ابي حارثة الذبياني كان شبيب شاعرًا اسلاميًّا من شعراء الدولة الاموية وكان بدويًّا لم يحضر الاّ وافدًا او منتجعًا وكان يهاجي عقيل بن علفة المذكور ويعاديهِ لشراسة كانت في عقيل وكان كلاهما سيدًا شريفًا في قومهِ وكان شبيب اعور اصيبت عينهُ في حرب مع طيء . قيل اجتمع عقيل وشبيب عند يحيى بن الحكم فتكلما في بعض الامر فاستطال عقيل على شبيب بالصهر الذي بينهُ و بين مروان وكان قد زوج ثلاثًا من بناتهِ فيهم فقال شبيب يهجوه

الا ابلغ ابا الجرباء عني
بآيات التباغض والتقالي
فلا تذكر اباك العبد وافخر
بامٍ لست مكرمها وخال
وهبها مهرة لقحت ببغل
فكان جنينها شرّ البغال
اذا طارت نفوسهم شعاعًا
حمين المحصنات لدى الحجال
بطعن تعثر الابطال منهُ
وضرب حيث تقتض العوالي
ابى لي ان آبائي كرام
بنوا لي فوق اشراف طوال
بيوت المجد ثم نبوت منها
الى علياء مشرفة القذال
تزلّ حجارة الرامين عنها
وتقصر دونها نبل النضال
رفعت مساميًا لتنال مجدًا
فقد اصبحت منهم في سفال

وقيل خطب شبيب الى يزيد بن هاشم بن حرملة المرّي ابنتهُ فقال هي صغيرة فقال شبيب لا ولكنك تبغي ان تردني فقال يزيد ما اردت ذاك فانظرني هذا العام فاني ازوجك فرحل شبيب مغضبًا فقال ليزيد بعض اهلهِ ما افلحت خطب اليك شبيب سيد قومك فرددتهُ قال هي صغيرة قالوا ان كانت صغيرة فستكبر عنده فبعث اليهِ يزيد ان ارجع فقد زوجتك فاني اكره ان ترجع الى اهلك وقد رددتك فابى شبيب ان يرجع وقال

لعمري قد اشرفت يوم عنيزة
على رغبة لو شدّ نفسي مريرها
ولكن ضعف الامر ان لا تمرَّهُ
ولا خير في ذي مرة لا يغيرها
تبين ادبار الامور اذا مضت
وتقبل اشباهًا عليك صدورها
ترجي النفوس الشيء لا تستطيعهُ
وتخشى من الاشياء ما لا يضيرها
الا انما يكفي النفوس اذا اتقت
تقى الله مما حاذرت فيجيرها
ولا خير في العيدان الاّ صلابها
ولا ناهضات الطير الاّ صقورها

الى ان يقول

اذا افتخرت سعد بن ذبيان لم تجد
سوى ما بنينا ما يعدُّ فخورها
واني لترّاك الضغينة قد ارى
ثراها من المولى فلا استثيرها
مخافة ان يجنى عليّ وانما
يهيج كبيرات الامور صغيرها

وكان بين شبيب وارطاة بن سهية مهاجاة وقد مرّ طرف من ذلك في ترجمة ارطاة وكان ارطاة قد قال في بعض هجائهِ لشبيب

فلو كنت عوفيًا عميت واسهلت
كشاك ولكن المريب مريب

وذلك ان بني عوف كان من صفتهم ان الرجل منهم اذا شاخ عمي وقلّ من نجا من العمى منهم فاتفق ان شبيبًا ذهبت عينهُ الاخرى في بعض المواقع فاصبح في آخر ايامهِ اعمى فقال ليت ارطاة كان حيًّا حتى يعلم اني عوفي وذلك لان ارطاة مات قبل شبيب ·
ومن مشهور شعر شبيب الذي يغنى بهِ قولهُ

سلا ام عمرو فيمَ اضحى اسيرها
تفادى الاسارى دونها وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة
ولا منعم يومًا عليهِ فمطلق

والشائع ولا هو ممنون عليهِ فيطلق ويروى عجز الاول تنكّ الاسارى الخ

( ٣ ) شبيب بن حمدان يلقب تقي الدين ويعرف بابي عبد الرحمن نزيل القاهرة كان اديبًا فاضلاً طبيبًا كحالاً وله شعر نفيس من ذلك قوله من قصيدة يعارض بها بانت سعاد

الى النبيّ رسول الله ان له
مجدًا تسامى فلا عرض ولا طولُ
مجدًا كبا الوهم عن ادراك غايتهِ
وردّ عقل البرايا وهو معقولُ
مطهر شرّف الله العباد بهِ
وشاد فخرًا بهِ الاملاك جبريلُ
طوبى لطيبة بل طوبى لكل فتى
له بطيب ثراها الجعد تقبيلُ

ومن لطيف شعره قوله في مجلس طرب

انهض فزند الصباح قد قدحا
وامزج لنا من رضا بك القدحا
فالزّهر كالزّهر في حدائقهِ
والطير فوق الغصون قد صدحا
في روضة نطّقت عرائسها
بدرّ قطر نظمنهٔ سبحا
وصفق الماء في جداولهِ
ورقص الغصن طيره فرحا
والزق بين السقاة تحسبهٔ
اسود مستسقيًا وقد ذبحا

وقوله في جارية سوداء

وبديعة الحركات اسكر حبها
حب القلوب لواعج البرحاء
سوداء بيضاء الفعال وهكذا
حب النواظر خص بالاضواء
اسرت محاسنها العقول فاطلقت
اسرى المدامع ليلة الاسراء
فلئن جننت بحبها لا بدعة
اصل الجنون يكون بالسوداء

وقوله موجهًا باسماء النعمان والنظّام والغزالي صاحب كتاب احياء الدين

ومهفهف قسم الملاحة ربها
فيه وابدعهٔ بغير مثال
فبخده النعمان روض شقائق
ولثغره النظّام عقد لآل
ولطرفهِ الغزّال احياء الهوى
وكذلك الاحياء للغزالي

وكانت وفاتهٔ سنة ٦٧٥ هجرية وعمره نيف وخمسون

( ٣ ) شبيب الخارجي وهو ابو الضحاك شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيبان الشيباني الخارج بالعراق في خلافة عبد الملك بن مروان على الحجاج بن يوسف الثقفي · واخبار شبيب هذا من اهم وقائع التاريخ الاسلامي ونحن نسوقها هنا ببعض تفصيل فنقول · كان خروج شبيب هذا وادعاؤه الخلافة في سنة ٧٦ هجرية وذلك انه كان بارض الموصل رجل ناسك كثير العبادة يقال له صالح بن مسرّح التميمي وكان له اصحاب يقرأ معهم القرآن والفقه ويقص عليهم فدعاهم الى الخروج وانكار الظلم وجهاد المخالفين لهم فاجابوه فراسل اصحابهٔ بذلك في الجهات فاتفقوا معهٔ على ما اراد فاتاه كتاب من شبيب يقول فيهِ ان كنت تريد الخروج اليوم فانت شيخ المسلمين ولن نعدل بك احدًا وان اردت تأخير ذلك فاعلمني فان الآجال غادية ورائحة ولا آمن ان تخترمني المنية ولم اجاهد الظالمين · فكتب اليهِ صالح انهُ لم يمنعني من الخروج الا انتظارك فاقبل الينا فانك ممن لا يستغنى عن رأيهِ ولا تقضى دونهٔ الامور فلما قرأ شبيب كتابهٔ دعا بنفر من اصحابهِ منهم اخوه مصاد وخرج بهم حتى قدم على صالح فلما لقيهٔ قال اخرج بنا رحمك الله فبثّ صالح رسلهٔ وواعد اصحابهٔ ان الخروج يكون في هلال

صفر فخرجوا تلك الليلة واخذوا دواب لمحمد بن مروان
والى الجزيرة واقاموا بارض دارا ١٣ يومًا فتحصن منهم
اهلها واهل نصيبين وسنجار فارسل اليهم محمد عدي
بن عدي الكندي في الف فارس واماهم فكانوا ١٢٠
وقيل ١١٠ وكان عدي ناسكًا ويكره القتال فارسل
الى صالح ان يخرج من البلاد فقال صالح ان كنت
ترى رأينا خرجنا فقال عدي لست على رايكم ولكني
اكره القتال فحبس صالح الرسول وركب باصحابهِ حتى
وصلوا الى اصحاب عدي فكان شبيب على ميمنة صالح
وسديد بن سليم على الميسرة فحمل شبيب وسويد على
اصحاب عدي وهم على غير تعبئة فانهزموا فغضب محمد
بن مروان على عدي وارسل خالدًا السلمي في ١٥٠٠
فارس والحارث العامري في ١٥٠٠ وقال لهما
ايكما سبق فهو الامير على صاحبهِ فقصدا صالحًا وكان
بآمد فوجه صالح شبيبًا في شطر من اصحابهِ الى الحارث
وسار هو الى خالد فاقتتلوا قتالاً شديدًا فلما كان
المساء استشار صالح اصحابهُ فقال شبيب ان القوم
قد اعتصموا بخندقهم فلا ارى ان نقيم عليهم فقال صالح
وانا ارى كذلك فخرجوا من ليلتهم وقطعوا ارض الجزيرة
وارض الموصل وانتهوا الى الدسكرة فبلغ خبرهم الحجاج
بن يوسف الثقفي فارسل اليهم الحارث بن عميرة في ٣
آلاف من اهل الكوفة فالتقوا واقتتلوا فانهزم سويد بن
سليم وقتل صالح وقاتل شبيب حتى صرع عن فرسهِ
فحمل عليهم راجلاً فانكشفوا عنهُ فجاء الى موقف صالح
فوجدهُ قتيلاً فنادى اليَّ يا معشر المسلمين فلاذوا بهِ
فقال ليجعل كل واحد منكم ظهرهُ الى ظهر صاحبهِ
وليطاعن عدوهُ حتى يدخل هذا الحصين ونرى
راينا ففعلوا ذلك حتى دخلوا الحصين وهم سبعون
رجلاً واحاط بهم الحارث واحرق الباب وقال انهم
لا يقدرون على الخروج ونصبحهم غدًا ونقتلهم وانصرف
الى معسكرهِ فقال شبيب لاصحابهِ ما تنتظرون فلئن
صبحكم هؤلاء كان هلاككم فقالوا مرنا بامرك فقال
بايعوني او من شئتم من اصحابكم واخرجوا بنا حتى نشد
عليهم في معسكرهم وهم آمنون فبايعوهُ واتوا باللبود
فبلوها وجعلوها على جمر الباب وخرجوا وكبسوا العسكر
فجرح الحارث وانهزم اصحابهُ ونهب معسكرهم ثم ان
شبيبًا لقي سلامة بن سنان التيمي الشيباني بارض
الموصل فدعاه الى الخروج معهُ فاشترط عليهِ سلامة
ان ينتخب ٣٠ فارسًا ينطلق بهم نحو اعداء لهُ فيشفي نفسهُ
منهم فانهم كانوا قد قتلوا اخاه فضالة فاجابهُ شبيب
فمضى وقتل كثيرين منهم ثم سار شبيب في خيله نحو
راذان فهرب منهُ طائفة من بني شيبان وغيرهم وكانوا
نحو ٣ آلاف وشبيب في ٧٠ رجلاً فتحصنوا منهُ فتوجه
في ١٣ رجلاً الى امهِ وكانت في سفح جبل فالتقى
بجماعة من بني شيبان فحمل عليهم وقتل منهم ٣٠ شيخًا
ومضى الى امهِ فحملها واتى اصحابهُ فوجد ان الذين
كانوا قد تحصنوا منهم نزلوا اليهم على امان وصاروا من
جملتهم ثم سار شبيب بطائفة من اصحابهِ نحو اذربيجان
وكتب الحجاج الى سفيان بن ابي العالية الخثعمي
ان يلقى شبيبًا وامدهُ بالحارث بن عميرة وغيره فارتفع
شبيب عنهم في سفح الجبل كانهُ هارب وجعل اخاه
مصادًا يكمن في ٥٠ رجلاً فاتبعوهُ حتى جازوا الكمين
فرجع اليهم وخرج الكمين فانهزموا بغير قتال وثبت
سفيان في نحو ٢٠٠ رجل وقاتلهم قتالاً شديدًا فحمل
عليهم شبيب فانكشفوا فارسل سفيان يعرف الحجاج
بالخبر فكتب الى سورة بن الحرّ ان ينتخب من المدائن
٥٠٠ فارس ويسير الى شبيب فاتاه قاصدًا ان يكبسهُ
فعلم بهِ شبيب فتيقظ وواقعهُ فهزمهُ وتبعهُ الى المدائن
فتحصن منهُ وخرج اميرها ابن ابي العصيفير في اهل
المدائن ورموا شبيبًا واصحابهُ بالنبال والحجارة فرجع
شبيب عنها ومرّ بكلواذى فصادف دواب كثيرة للحجاج
فاخذها ومضى الى تكريت فسير اليهِ الحجاج الجزل
ابن سعيد بن شرحبيل الكندي وارسل معهُ ٤ آلاف
ممن لم يذوقوا حرب شبيب فكان شبيب يخرج من

رستاق الى رستاق حتى يتفرّق جيش الجزل ويلقاهم على غير تعبئة فجعل الجزل لا يسير الاَّ على تعبئة ولا ينزل مكانًا الاَّ خندق عليهِ فلما طال ذلك على شبيب دعا اصحابهُ وكانوا ١٦٠ رجلاً ففرقهم اربع فرق وامرهم ان يأتوا الجزل من اربع جهات وان يجدوا في القتال ثم ساروا وقاتلوهم فلم يظفروا بهم فرحلوا فامر الحجاج الجزل ان يجد في الامر وبعث اليهِ مددًا مع سعيد بن مجالد فسار العسكر الى شبيب وهو في قرية قد أمر بالغداء فلم يقم قبل ان تغدى وصلىّ وخرج وحمل عليهم فهزمهم وقتل سعيدًا وجرح الجزل وانهزم الفلُّ الى الكوفة واقام الجزل بالمدائن وكتب الى الحجاج بالخبر فسار شبيب الى الكرخ وكان حينئذٍ موسم سوق بغداد فعلم انهم يخافونهُ فيتفرّقون فبعث اليهم بالامان واقامة السوق وارسل اصحابهُ فاشتروا ما يلزمهم ثم سار يريد الكوفة فبعث اليهِ الحجاج سويد ابن عبد الرحمن السعدي في الفي فارس فهزمهم شبيب وسار الى الحيرة فتبعهُ سويد فوجده قد فارقها فاقام وارسل يعلم الحجاج فكتب اليهِ ان يتبعهُ فاتبعهُ ومضى شبيب الى البادية واغار اسفل الفرات على من وجد من قومهِ وارتفع في البر ودخل البادية وجعل يقتل وينهب حتى وصل الى نواحي اذربيجان ثم عاد الى الكوفة ودخلها بعسكره وضرب باب القصر بعمودهِ فأثر فيهِ تأثيرًا بليغًا ثم اقتحم المسجد وفيهِ ناس يصلون فقتل جماعة منهم ثم خرج من الكوفة فنادى الحجاج بالناس ان يركبوا فركب جماعة من الامراء بالناس ونزلوا اسفل الفرات فترك شبيب الوجه الذي هم فيهِ واخذ نحو القادسية ٠ ووجه الحجاج جيشًا مؤلفًا من ١٨٠٠ فارس وامره ان يتبع شبيبًا ويواقعهُ حيثما ادركهُ فرحل وقاتلهُ فانهزم اصحابهُ وصرع هو فعلم شبيب ان الرعب قد وقع في قلوب اولئك الامراء على الفرات فسار اليهم واوقع بهم وقعة هائلة وقتل منهم جماعة ومن رجالهم كثيرين ثم جمع من بقي من اعيانهم وطلب منهم ان يبايعوه فبايعوه وكان فيهم ابو بردة بن ابي موسى الاشعري ثم سيَّر اليهِ الحجاج عسكرًا مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فخرج في أثر شبيب مدة ينتظر غرة منهُ فلم يجد وجعل شبيب يسير في الاراضي الخشنة مسافة قليلة ويحل فيتبعهُ وما زال يفعل بهِ ذلك حتى كاد جيش عبد الرحمن يهلك من المشقة ثم ان الحجاج عزل عبد الرحمن عن الجيش وامَّر عثمان بن قطن فسار عثمان ونازل شبيبًا فانهزم عسكره وقتل هو ثم امر شبيب برفع السيف ودعا الناس الى مبايعتهِ فبايعوه ٠ وكانت كل هذه الحوادث سنة ٧٦ ٠ واتى شبيب عزلةً في البر فصيف بها ٣ اشهر الحرّ واتاه كثير من الناس ممن يطلب الغنيمة وممن كان الحجاج يطلبهم بمال او بغير ذلك فصار عنده جيش عظيم فلما انقضى زمن الحرّ خرج في ٨٠٠ رجل نحو المدائن وعليها مطرف بن مغيرة بن شعبة ونزل قناطر حذيفة بن اليمان فوصل الخبر بذلك الى الحجاج فندب الناس اليهِ وكتب الى عبد الملك بن مروان يخبره ان شبيبًا قد شارف المدائن وانهُ يريد دخول الكوفة وقد عجز اهل الكوفة عن قتالهِ في مواطن كثيرة بقتل امرائهم وهزم جنودهم وطلب اليهِ ان يبعث اليهِ جندًا من الشام فبعث اليهِ عبد الملك سفيان ابن الابرد الكلبي في ٤ آلاف وحبيب بن عبد الرحمن الحكمي في الفين ٠ واستدعى الحجاج بعتاب ابن ورقاء الرياحي وهو مع المهلب وجمع اهل الكوفة وامره عليهم وبعث معهُ زهرة بن حوية لسداد رأيهِ وارسل الى اهل الشام يحذرهم من غائلة شبيب وكان الجميع في نحو ٥٠ الفًا وشبيب في ٦٠٠ رجل فقط فكانت بينهم مواقع شديدة استظهر فيها شبيب وقتل عتاب وزهرة وجماعة من الامراء وكثير من الفرسان والرجال ودعا شبيب الناس الى البيعة بعد ان رفع السيف فبايعوه وكان سفيان بن الابرد قد دخل الكوفة بعسكر الشام فشدد الحجاج وسار شبيب يتصد

الكوفة ونزل حمام اعين فارسل اليهِ الحجاج الحارث
ابن معاوية مع الف فارس فقتلهُ شبيب وهزم اصحابهُ
وجاء فعسكر بناحية الكوفة وفي اليوم الثاني ارسل
الحجاج مواليه فاخذوا بافواه السكك فنزل شبيب
السبخة وابتنى بها مسجدًا فلما كان اليوم الثالث اخرج
الحجاج مولاه ابا الورد ومعهُ غلمان فقالوا لشبيب
هذا الحجاج فحمل عليهِ شبيب وقتلهُ وقال ان كان
هذا الحجاج فقد ارحتكم منهُ ثم اخرج الحجاج غلامهُ
طهمان في مثل تلك العدة والحالة فقتلهُ شبيب وقال
ان كان هذا الحجاج فقد ارحتكم منهُ . ثم ان الحجاج
خرج ارتفاع النهار من القصر فطلب بغلاً يركبهُ الى
السبخة وخرج مع اهل الشام فلما رأى شبيبًا واصحابهُ
نزل وكان شبيب في ٦٠٠ فارس فاقبل نحو
الحجاج فدعا الحجاج بكرسي وجلس عليهِ ونادى اهل
الشام وقال لهم انتم اهل السمع والطاعة واليقين فلا
يغلبن باطل هؤلاء الارجاس حقكم غضوا الابصار
واجثوا على الركب واستقبلوهم باطراف الاسنة ففعلوا
واقبل شبيب في ٣ كراديس فوثبوا في وجههِ بالرماح
حتى انصرف فصاح الحجاج هكذا فافعلوا وامر بكرسيهِ
فقدم ثم حمل اصحاب شبيب ثانية ففعلوا كالاوَّل
وفعل الحجاج ايضًا كالاوَّل ثم هجم شبيب ففعلوا بهِ
كذلك فصبر ثم انصرف عنهم ثم عاودوا القتال وما
زالوا بشبيب حتى انهزم وقتلت امرأتهُ غزالة واخوهُ
مصاد ثم ان الحجاج بعث حبيب بن عبد الرحمن
الحكمي في أثر شبيب ومعهُ ٣ آلاف فارس وتفرَّق
عن شبيب كثير ممن كان معهُ لتأمين الحجاج اياهم
فقاتل شبيب عسكر حبيب فلم يستطع شيئًا فانصرف
حتى أتى الاهواز ثم فارس وسار الى كرمان ليستريح
واما الحجاج فانفق في اصحاب سفيان بن الابرد
مالاً عظيماً بعد ان عاد عنهم شبيب بشهرين ثم امر
سفيان واصحابهُ بقصد شبيب وكتب الى الحكم
زوج ابنتهِ وعاملهِ على البصرة يأمرهُ ان يرسل ٤ آلاف
فارس من اهل البصرة الى سفيان فسيرهم واجتمعوا
بسفيان وقد لقي شبيبًا وكان شبيب بعد ما استراح
خرج من كرمان الى الاهواز فلقي سفيان على جسر
دجيل فعبر الجسر والتقوا واقتتلوا شديدًا وحمل
شبيب في تلك المعركة اكثر من ٣٠ حملة ولم يزل
اهل الشام صابرين يجدون في القتال حتى اوصلوا
اصحاب شبيب الى الجسر فقاتلوهم هناك فقتل منهم
اصحاب شبيب خلقًا كثيرًا فخاف سفيان من الخذلان
فامر الرماة فرموهم فحمل شبيب على الرماة ثم عطف
على سفيان وقاتل حتى اختلط الظلام فانصرف وامر
اصحابهُ ان يعبروا الجسر وتاخر هو قليلاً وفيما هو
عابر كان امام حصانهِ حجر فنزل الحصان عليها فسقطت
رجلهُ فوقع شبيب في الماء فقال ليقضي الله امرًا كان
مفعولاً وانغمس في الماء ثم ارتفع فقال « ذلك تقدير
العزيز العليم » وغرق . هذا هو المشهور في موتهِ
فانصرف اصحابهُ وتركوا معسكرهم على حالهِ وعلم
سفيان الخبر فاقبل فلم يجد احدًا والاموال مالئة المعسكر
ثم استخرجوا شبيبًا من الماء ميتًا وشقوا بطنهُ واخرجوا
قلبهُ فوجدوهُ صلبًا كالحجر فضربوا بهِ صخرة فنبا عنها
قيل وكان الناس يأتون الى امهِ ويقولون لها قتل
شبيب فلا تصدق فلما اخبروها انهُ غرق قالت صدقتم
وكانت امهُ هذه تسمى جهيزة قال ابن خلكان وهي التي
يضرب بها المثل في الحمق وذلك ان ابا شبيب كان
قد اشتراها من بعض سبي الشام فلما حملت وتحرك
الولد في بطنها قالت في بطني شيءٌ ينقر فقالوا احمق
من جهيزة وولدت شبيبًا سنة ٢٦ يوم النحر فقالت لابيهِ
اني رأيت قبل ان ألد كاني ولدت غلامًا فخرج مني
شهاب من نار فسطع بين السماء والارض ثم سقط في
الماء فخبا وقد ولدتهُ في يوم اراقة الدماء فعلمت ان
ابني هذا يكون صاحب دماء ويعلو امرهُ فيعظم سريعًا
ويموت غريقًا . ولذلك لم تكن تصدق انهُ قتل حتى
غرق فصدقت . وكانت هي ايضًا من اشجع النساء

تقاتل على ظهر الخيل · وكانت غزالة امرأة شبيب موصوفة ايضًا بالشجاعة والبسالة والاقدام وكانت تقاتل معهُ في الحروب وكان الحجاج قد هرب مرة منها لهول حربها فعيرهُ بعض الشعراء بقولهِ

اسدٌ عليَّ وفي الحروب نعامة
فتخاء تنفر من صفير الصافرِ
هلا برزت الى غزالة في الوغى
بل كان قلبك في جناحي طائرِ

وشبيب هذا هو الذي قال فيهِ عتبان الحروري

فان يك منكم كان مروان وابنهُ
وعمروٌ ومنكم هاشم وحبيبُ
فمنا حصين والبطين وقعنب
ومنا اميرُ المؤمنين شبيب

فلما مات شبيب احضر هذه الرَّجل الى عبد الملك فقال له أَلست القائل كذا وكذا قال لا يا امير المؤمنين ولكني قلت ومنا اميرَ المؤمنين شبيب وهو جواب في غاية اللطف تظهر فيهِ دقة العربية فان ضمة امير المؤمنين تجعلهُ مبتدأ فيكون شبيب هو امير المؤمنين والفتحة تجعلهُ في حكم المنادى اي منا يا امير المؤمنين شبيب وهذه نكتة نادرة

(٤) شبيب بن وثاب وقد مر في ابن وثاب (مجلد ١ : ٧٣٧)

## ❊ شبيث والاحص ❊

راجع احص (مجلد ٢ : ٥٦٦)

## ❊ شبين ❊

## Shibin

يقع لفظ شبين على بلدتين في مصر احداهما شبين الكوم وهي بلدة كبيرة واقعة على الشاطئ الغربي لبحر شبين وهي مركز مديرية المنوفية وعدد اهاليها باحصاء ١٨٩٧ ١٤٥١٤ ر٣٠ وسنة ١٨٨٣ كان ٢٢٤٧ ر١٦ نفسًا وتتصل بها الطريق الحديدية وفيها ابنية محكمة وسوق عامرة وجوامع وزوايا كثيرة منها جامع ابي المكارم الذي بني عام ٥٠٠ للهجرة وفيها ضريحهُ ومقام الشيخ فتوح واكثر اهاليها مسلمون تجار وارباب صنائع من حاكة وصباغين وحدادين وفيها نفر قليل من الاجانب والقبط الذين يتعاطون الكتابة والصياغة وغيرها وتصنع فيها بعض المنسوجات البلدية والخزف وفيها عدة مدارس وكتاتيب اهلية وفي ضاحيتها جنائن ومغروسات كثيرة

والثانية شبين القناطر بمديرية القليوبية على الشاطئ الشرقي للفرع الشبيني وهي بلدة صغيرة سميت شبين القناطر لان ترعة الشرقاوية تتفرع عندها الى فرعين يقال لهما الفرع الخليلي والفرع الشبيني وعلى كل منهما قنطرة · وعلى مسافة نحو ميل من القرية المذكورة بعض اطلال يقال لهــا تل اليهودي يذهب بعض المؤرخين الى انها آثار المدينة التي بناها اونياس الكاهن ودعيت اونيا نسبةً اليهِ والسبب في بناء هذه المدينة على ما رواه يوسيفوس المؤرخ هو ان ابن اونياس الكاهن وكان يدعى اونياس ايضًا فرَّ من وجه انطيوخوس ملك سوريا ولجأَ الى مصر وملكها حينئذٍ بطليموس فيلوماتر فعزم طلبًا للشهرة واعلاء شأن اليهود الذين كان الاضطهاد قد اشتد كاهلهم في بلاد سورية ان يبني في مصر هيكلاً كهيكل اورشليم ويقيم فيهِ الكهنة والاحبار وتمسك ببعض نبوات اشعيا التي تشير الى هيكل في مصر يبنيهِ رجل من اليهود فكتب الى بطليموس يستأذنهُ في ذلك وحسن لهُ عاقبة الامر وقال له ان في بناء هذا الهيكل مدعاة الى تجمع اليهود في مصر والقيام بناصر بطليموس ومعاونتهِ على كسر شوكة انطيوخوس فاذن لهُ بطليموس وبنى اونياس هيكلاً على طرز هيكل سليمان في اورشليم وان كان دونهُ في العظمة والاتساع · ووصفهُ يوسيفوس فقال انهُ كان على مسافة ١٨٠ استاذة عن ممفيس وانهُ كان

كالبرج الشاهق مبني بالحجارة الضخمة يحيط به سور من الآجر بابواب من الآجر وفيه مصباح كبير من الذهب معلق بسلسلة ذهبية والظاهر ان اليهود بنوا مدناً اخرى في تلك النواحي بعد بناء الهيكل وتكاثروا في ارض مصر وفي تلك الجهة كانت «المدن الخمس في ارض مصر» التي يشير اشعيا الى انها هي التي «تتكلم لغة كنعان» وظل اليهود فيها عدة قرون ومنها سيروا المدد والعدد لمتريدات برغاموس وهو ماضٍ لنجدة يوليوس قيصر ولم يزالوا في أمن وطمأنينة الى زمن وسباسيانوس فجار عليهم واضعفهم ولكنه بقي منهم كثيرون في جهات مختلفة من مصر وكانت لهم محلة متسعة في الاسكندرية الى ان طردهم منها كيرالوس

## ❋ الشتاء ❋

## Hiver, Winter

الشتاء احد فصول السنة الاربعة وابردها وهو من ٢١ كانون الاول ( ديسمبر ) الى ٢١ اذار ( مارس ) وتمرّ الشمس فيه بابراج الجدي والدلو والحوت وتسمى ابراج الشتاء والمشهور انه كانون الاول ( ديسمبر ) وكانون الثاني ( يناير ) وشباط ( فبراير ) اما البلاد الواقعة في المنطقة الحارة او المتاخمة لها فشتاؤها قليل البرد كثير المطر

ويكون الشمس في اول كانون الثاني اقرب الى الارض منها في اول تموز ( يوليو ) فلو اعتبرنا شدة الحرارة او خفتها بالقياس الى بعد الشمس عن الارض او قربها منها لوجب ان يكون الشتاء اشدّ حرًّا من الصيف انما السبب في شدة برد الشتاء هو قلة مكوث الشمس في الفلك وانحراف اشعتها

وفي الشتاء تستريح الطبيعة فيذوي الزهر ويسقط الورق وما ينبت في فصل الشتاء يكون نتناً عديم الرائحة نافض الالوان وبالجملة فانه يعتري النبات سبات يقيه من طوارئ الشتاء وتحصر العناصر الحيوية في بزره او براعمه وهكذا الحيوان اذا حلّ الشتاء هاجر بعضه الى البلاد الحارة يشتو فيها ودخل البعض الآخر منه في سبات يستيقظ منه في تهاويل الربيع . ومما لا يهاجر ولا يقع في سبات تحبوه الطبيعة كسوة مدفئة واما الانسان فأمره موكول الى نفسه ( اطلب مطر ) وقد مر في ارض ( مجلد ٣ : ١٣٧ ) ذكر الفصول وكيفية تعاقبها في الكلام عن الارض

## ❋ شتلاندة ❋

## Shetland

ويقال شتلند وزتلند ايضاً جزر في الاتلنتيك واقعة الى شمالي انكلترا ما بينها وبين نروج تمتد من ٥٠َ و٥٩° الى ٥٠َ و٦٠° من العرض الشمالي ومن ٤٥َ و٠° الى ٤٥َ و١° من الطول الغربي مساحتها ٤٥٠ ميلاً مربعاً وعدد سكانها نحو ٣٢ر٠٠٠ نفس وتبلغ هذه الجزر مئة عدّاً ربعها مأهول وما بقي خلو من السكان . واكبرها مينلند او شتلند تبلغ مساحتها قدر ثلاثة اخماس مساحة الجزر جمعاء وفيها نحو ٢٠ر٠٠٠ من السكان او ثلثا سكان الجزر باسرها ويليها في الشأن فولا وهي اكثرها امتداداً نحو الغرب ثم باستور ومكلرو ووالسي وبل وبرسا وفتلر وأنست وبرا الشرقية وبرا الغربية وفير وهي اكثرها امتداداً الى الجنوب وقاعدتها جميعاً مدينة لرويك الواقعة على شاطئ مينلند الشرقي ويختلف ارتفاع هذه الجزر عن سطح البحر بين ٥٠٠ و١ر٣٠٠ قدم وشواطئها كثيرة الاجوان والاخوار سطحها آكام مستوعرة تغشاهُ الطحالب وارضها قليلة الخصب الا في بعض الاودية ومنافذ السيل وما احدق منها بالاجوان فانه اخصب واجزل غلة . ومن تكويناتها الجيولوجية الحجر الرملي والميكا والغرانيت ومن معادنها النحاس وكرومات الحديد . هواؤها بارد على الغالب وتتلبد في جوها الغيوم وتتكاثف

الابحرة والزراعة متأخرة فيها لان ارضها غير صالحة للزراعة واهم محصولاتها الشعير والشوفان والبطاطا واللفت ويعيش فيها اسراب من خيول صغيرة منسوبة اليها

ومن اهلها زهاء اربعة آلاف صياد يصيدون الشالح وسمك الحوت المشهور بزيتهِ النافع في امراض الصدر ويصنعون فيها الجوارب واستحضار رماد عشب البحر ومن صادراتها السمك والزيت والماشية والخيل الصغيرة والبيض وبعض منسوجات صوفية ينسجها الشتلنديون بايديهم

واكثر المؤرخين على ان شتلاندة هي نفس ثولة القديمة وان اوّل من نزلها السكنديناڤيون فالشتلنديون اذًا منهم · وقد قال السائح ملطبرون في كلامهِ عن شتلاندة « ان الرومانيين احتلوها نحو سنة ٩٦٤م وكانت تدعى جتلند وهيتلند وقد مكثت مدة جزءًا من كونتية جزائر اوركاده وقد كانت في اغلب الاوقات تلتبس بجزيرة ثولة وقد طردت النرمندية بعض اهلها واهلكوا البعض الآخر وكانوا يسمون البتية والپاپا والظاهر انهم هم الذين ذكرهم الرومانيون باسم البكتية بل الظاهر ايضًا ان الاسلندية كانوا يسمون جميع اقوييا ( سكوتلاندة ) باسم بتولند ولكن الاصل السكنديناڤي للبكتية او البتية وان كان قريبًا للفهم الّا انهُ ينتسب لاعصر متقادمة ليس عندنا من انوار التاريخ ما يسفر عنها »

ولما اقترن الملك جمس الثالث السكوتلاندي بالاميرة مرغر الدانمركية وذلك سنة ١٤٦٩ ارتهن جزر اوركناي وشتلاندة لقاء مهرها وقد بقيت هذه الجزر في حوزة الانكليز الى يومنا هذا

## ❊ شتوره ❊

Chtoura, Chtaura

قرية صغيرة من قائمقامية زحلة التابعة لولاية سورية واقعة في شرقي سهل البقاع تبعد ٣٠ دقيقة عن موقف سعد نايل للخط الحديدي ونحو ساعة عن معلقة زحلة مساحتها ١٥٠٠ دونم ومعدل ارتفاعها عن سطح البحر نحو ٩٣٠ مترًا وعدد سكانها نحو ٣٠٠ نفس اكثرهم روم كاثوليك وبها موقف عربات الشام وهي جيدة الهواء غزيرة الماء كثيرة الغياض والكلاء وقد اشتهرت بجودة خمرها وافضلهُ المصنوع في مستقطر سليم افندي ديمتري بولاد على وتيرة الخمور الفرنسوية بانواعها من احمر وابيض وحلو ومرّ وقد انشأ فيها سنة ١٨٧٨ معملاً عني باتقان ادواتهِ ومعداتهِ بما تخير لهُ من احدث الاختراعات الاوربية وقد ارسل من خمرهِ الى معرض باريس سنة ١٨٨٩ فاحرزت المداليا الفضية وسنة ١٨٩٣ احرزت من معرض شيكاغو في الولايات المتحدة المداليا الفضية ايضًا مما زاد في اقبال الناس عليها · وفيها ايضًا معمل للموسيو برون الفرنسوي يصنع فيهِ قدر يسير من الخمر وانما خصصنا معمل بولاد بالذكر لانهُ اول من صنع الخمر على الطريقة الاوربية واهم محصولاتها العنب يعدلون غلتهُ السنوية بالف وخمسمائة قنطار والحرير والبطاطا وبها كنيسة للروم الكاثوليك بناها بولاد افندي ونزل للمسافرين

## ❊ شجاج ❊

انظر شجه

## ❊ شجاع ❊

Shujà

شجاع بن الوليد ابو بدر السكوني محدث وعالم فقيه في القرن الرابع للهجرة اخذ عنهُ الحسن بن المسكين ابو منصور البلدي وجماعة غيرهُ

## الشجاعة

Courage

هي الجراءة والإقدام وشدة القلب عند البأس وقيل هي هيئة للقوة الغضبية متوسطة بين التهوُّر الذي هو افراطها وهو الاقدام على ما لا ينبغي وبين الجبن اي الحرز عما ينبغي الذي هو تفريطها ففي الشجاعة تصير القوة السبعية منقادة للقوة الناطقة ليكون اقدامها على حسب الدراية من غير اضطراب في الامور الهائلة حتى يكون فعلها جميلاً وصبرها محموداً وهي من الصفات التي تحمد عليها الرجال وقلما تحمد عليها النساء

## الشجة

الشجة جرح الراس او كسره وقد جعل العرب للشجاج عشر مراتب · الاولى الحارصة وهي التي تشق الجلد قليلاً ويقال لها القاشرة ايضاً · والثانية الباضعة وهي التي تقطع الجلد وتشق اللحم حتى يظهر الدم ولا يسيل · والثالثة الدامية وهي التي يسيل منها الدم والرابعة المتلاحمة وهي التي اخذت في اللحم ولم تبلغ العظم · والخامسة السمحاق وهي التي تبلغ العظم · والسادسة الموضحة وهي التي تكشف بياض العظم · والسابعة الهاشمة وهي التي تكسر العظم قليلاً · والثامنة المنقلة وهي التي تكسر العظم حتى يخرج منها فراش العظام · والتاسعة الامة وهي التي لا يبقى بينها وبين الدماغ الاّ جلدة رقيقة يقال لها ام الراس · والعاشرة الدامغة وهي التي تبلغ الدماغ فتقتل لوقتها

ولا يجوز طبًّا اهمال الشجاج ولو لم تتعدَّ درجة الحارصة لانهُ قد يعقبها حمرة وتقيح تحت المؤخرية الجبهية وداخل الجمجمة وقد يحصل منها التقيح في اوردة المزدوجة وامتصاص القيح في الدورة العمومية والتسمم الصديدي المهلك · فلذلك ينبغي ضم الشجاج باحكام وسرعة بعد نزع الخثرات الدموية · والاجسام الغريبة بحقنة او مرشة اسمارخ او سيل ماء من اسفنجة ولا يجوز على الاطلاق استعمال اسفنجات قد مسح بها الصديد او المفرزات الناسئة لمسح القروح الجديدة ولا سيما الشجاج · وعلى كل حال يجب غسل الاسفنجة بعد كل عملية بماء فاتر وصابون وبعد استعمالها لمسح القروح تغسل بمذوّب خفيف من الحمض الادروكلوريك او سيال الصودا المكلور مخففًا بخمسة اجزاء من الماء ضد الحمرة والتسمم الصديدي او غيرها من النتائج المهلكة

وينبغي ان لا ينزع شيء من فروة الراس لانهُ قد كشط جانب عظيم من جلد الجمجمة عن العظام بحيث لم يبق متصلاً الاّ بعنيق ضيق لكنهُ بعد ارجاعه التحم وبرئ · ولا يلزم غالبًا خياطة الشجاج ما لم تتصل قطعة الجلد ببقية الفروة بعنيق ضيق فيخشى حينئذ التعفن اذا ضغط عليهِ بالعصائب · واذا استعملت الخياطة لا يجب انفاذ اللنق من كل غلظ الفروة وكثيراً ما يستغنى عنها بالكلوديون او بلسم الراهب او ربط الشعر الذي على جانبي الجرح · وقد يحصل التحام الشجة الموضحة بدون تقيح او تنلس العظم بعد انفصال شريحة كبيرة من الفروة تتدلى على الخد وتترك مساحة متسعة من العظم مكشوفة · فلذلك ينبغي رد الشريحة وتثبيتها على سطح العظم لعلها تلتئم بهِ · ويجب ابقاء المريض في الفراش واعطاؤُه مسهلاً وطعامًا لطيفًا مغذيًا · ويوقف النزف الدموي من اوعية صغيرة بضم الجرح والضغط · ولكنهُ اذا جرح وعاء كبير ينبغي ربطهُ او الضغط الابري عليهِ

واذا اعقب ضربة على الراس لم يشج لها الجلد كمد كثير يستنتج من ذلك انهُ قد تمزق شريان من شرايين الفروة فيجب حينئذ تحقق مجلس الوعاء المأوف اذا امكن ثم يضغط عليهِ بوسادة كثيت ولفافة وقد يستعمل في مثل تلك الحال الضغط الابري

ويعرف حصول التقيح بقشعريرة ونشوفة اللسان وازدياد الحرارة وحدوث الانتفاخ وألم نابض فاذا لم تزل هذه الامراض بعد استعمال مسهل يجب تفريق شريحتي الجرح في الموضع الذي يظهر فيهِ الترأس والتموّج. واذا تحقق وجود الصديد تحت الفروة يجب شقها الى العظم. على انهُ اذ كان يحصل احيانًا انسكاب مصل فى هذا الموضع يستحسن في هذه الحال اجراء البزل الاستقصائي فاذا كان المرتشح مصليًا فقط يستخرج بسهولة بهذه الواسطة واذا خرج صديد في ثلم الابرة او تجويف القنية يوسع الجرح واذا خرج دم فقط يستعان على تصيصهِ بالمسهلات والغسولات المبردة ويجتنب الشق غالبًا حذر التقيح وفساد الجلط من دخول الهواء

## شجر

## Arbre, Tree

الشجر من النبات ما قام على ساق خشبية وعمر طويلًا . وتكون ساقهُ غليظة مرتفعة متشعبة الى اغصان واوراق . والانجم مثل الاشجار صفة وقوامًا ووجه الفرق بينها ان سوق الانجم مجتمعة كثيفة وانها لا تعلو ولا تعمّر بقدر سوق الاشجار

وتقسم الاشجار الى ذوات فلقة واحدة وذوات فلقتين والفرق في بنية سوق كل من هذين القسمين بيّن كما يتضح من كلامنا على كل منهما

### ذوات الفلقتين

اذا قطع جذع شجرة من ذوات الفلقتين قطعًا افقيًا اتضح انهُ مؤلف من ثلثة اجزاء رئيسية الواحد منها داخل الآخر على هذا الترتيب : اللحاء ( القشر ) فالخشب فاللب . واللحاء مؤلف من عدة اجزاء منها ظاهر اللحاء ونسيج البشرة وهي الغشاء الرقيق الذي يغطي كل اعضاء النبات ويليها الغلاف الحشيشي وهو منطقة من نسيج خلوي أثرت فيها اشعة الشمس فاخضرت ومتى زاد نمو الجذع على اتساع الغلاف الحشيشي يتشقق ويضمحل الا انهُ يتجدد من الداخل ويليهِ طبقات لحوية متعاقبة ومؤلفة من خلايا مستطيلة شبكية واما باطن اللحاء فمؤلف من طبقات طرية ورقية الشكل يصح ان نسميها وريقات لانهم كانوا في القدم يستعملون وريقات الزيزفون للكتابة

والخشب ما كان بين اللحاء واللب وهو طري وصلب والفرق بينهما ان الطري يحتوي على قصبات هوائية وان نسيجهُ اقل كثافة من نسيج الصلب وان الصلب يحتوي على اوعية مشققة او مسامية يخالطها نسيج خلوي مستطيل وكلما زادت صلابة الخشب زاد النسيج طولًا . والخشب مؤلف من طبقات متداخلة ذات مركز واحد وتكون فيهِ اوضح منها في اللحاء لان ضغط الخشب على اللحاء يصيرها دقيقة. واللب ماتوسط الخشب والبعض يسميهِ بالنخاع او المخ ويكون وسط قناة مؤلفة من قصبات صادقة وقصبات كاذبة واوعية مسامية وقد دعاها بعض النباتيين الغمد اللبي وتمتد تارة من اسفل الساق الى اعلاها وطورًا تكون كعبية اي مقطوعة بكعوب ينشز كل سنة واحد منها بين انوبين من القناة . ثم ان اللب مادة اسفنجية تتألف من نسيج خلوي منتظم ذي خلايا كبيرة متمددة ويحتوي احيانًا على الياف طولية . والاشعة اللبية عبارة عن خلايا مستطيلة تمتد من مركز الساق الى محيطهِ مخترقة خشبهُ ودعيت اشعة لانها تشابه في ترتيبها اشعة الدواليب

ونمو سوق الشجر يقوم بنمو الطبقات اللحوية والطبقات الخشبية وقد ذهب النباتيون في تفصيلهِ مذاهب فقال دوهامل انهُ بتحوّل الطبقات الورقية الى خشب ثم بتجددها. ورأى ميربان عكس ذلك فقال انهُ ينشأ عن السيال اللعابي للنبات الذي يؤلف كل سنة طبقة ورقية . واخرى خشبية وقال الاستاذ توار

وعليهِ أكثر العلماء ان البراعم ترسل ما بين اللحاء والخشب اليافًا يتخللها السيال اللعابي ثم تجد باللياف البراعم الاخرى وتؤلف شبكة تتصلب شيئًا فشيئًا الى ان تنضم الى الطبقات الخشبية . ومهما يكن من الامر فلا شك في ان الطبقات الخشبية تزداد طبقة واحدة كل سنة فاذا قطعت الساق عند اصلها بالعرض عرف عمرها من عدد الطبقات الخشبية

ويختلف ثخن الطبقات الخشبية فما كان منها الى جهة الاغصان الكبيرة والاصول الكبيرة اثخن من سواهُ وكذلك ما كان منها اكثر تعرضًا لتأثير الهواء والشمس . وتزيد صلابة الخشب بمرور الزمان فكلما زاد صلابة ضعفت قوتهُ الحيوية فيهِ ووسط الساق المعمَّر القديمة كطبقاتها الظاهرة اللحوية جسد جامد لاحيوة فيهِ انما الحيوة محصورة في ما يتوسط بينهما اي ما بين الطبقات الورقية والخشبية فكم صفصافة وزيتونة معمرة نخر السوس قلبها فصارت كالقارورة قلبًا خاليًا وطبقات لحوية على بقايا طبقات خشبية ومع ذلك ترى اغصانها نامية مورقة كانمى الاشجار

وتكون الساق لأول نبتها مؤلفة من مخروط واحد مكوَّن من طبقة خشبية واخرى ورقية وتنتهي الساق ببرعم فيهِ طرف القناة اللبية ومتى جاء زمن النمو يستطيل البرعم وينمو ويتكون منهُ فرع شبيه بالساق التي تحملهُ وكل سنة يتكون طبقة من الخشب وطبقة من الورق او القشر وبذلك يصير قطر الساق ثخينًا وما حصل في هذه السنة يحصل في التي تليها فترتفع الساق وتعلو

واما بنية الخشب في اصول ذوات الفلقتين فمماثلة لها في الساق يكاد لا يفرق بينهما

## ذوات الفلقة الواحدة

وساق النباتات ذات الفلقة الواحدة كالنخل وغيره تكون اسطوانية لا فروع لها على الغالب وتنتهي بحزمة من ورق ينبت الزهر في اباطهِ واذا قطعت الساق قطعًا افقيًا رأيت الخشب مؤلفًا من خيوط مستطيلة قائمة وسط نسيج خلوي وآخر تركيبهُ كتركيب اللب فتكون المادة اللبية موزعة على كل الساق . وقد رأينا في الكلام على ذوات الفلقتين ان اقدم الطبقات الخشبية واكثفها قرب وسط الساق مع انها في ذوات الفلقة الواحدة قرب محيطهِ الخارجي

ويختلف نمو ساق ذوات الفلقة الواحدة عن ذات الفلقتين من وجوه عديدة نذكرها بالاجمال فنقول ان النبت الاول لساق ذات الفلقة الواحدة يظهر بهيئة حزمة يتوسطها برعم ينمو في السنة التالية ويحدث اوراقًا جديدة فاذا جفت الاوراق القديمة وسقطت بقيت اصولها فالتحمت وتصلبت بالتدريج وصارت في الثخن الذي تبقى عليهِ دائمًا وقد يزيد قليلاً بتمادي الايام ثم لا تزال تجد وترتفع باستحالة البراعم الى حزم من الاوراق وتصلب اصول الاوراق الى ان تبلغ ما يقدر لها من الارتفاع ويتوقف النمو على البرعم المذكور فاذا قطعتهُ يبست الشجرة لا محالة وقيل بل ينبت غيره وفيهِ نظر

## طول الشجر وثخنه

يختلف نمو الاشجار وغلظها باختلاف الاقليم والهواء والتربة والوضع المناسب الذي توجد فيهِ فان اشجار الاقاليم الاستوائية اذا استنبتت في البيوت الحارة في الاقاليم الباردة الاوربية فلا تبلغ بالنسبة الى نموها الاصلي شيئًا يذكر كالتوباب وايضًا فان بعض الاشجار يتوقف عن النموان لم تكن توافقهُ التربة او نمت حواليهِ اشجار كثيرة فاظلتهُ ومنعت عنهُ الهواء والشمس وفي الاقاليم الحارة اطول الاشجار واغلظها فان الصنوبر في جزيرة كورسيكا يزيد طول ساقهِ احيانًا على ١٥٠ قدمًا وفي ايطاليا من الحور ما طولهُ ١٠٠ قدم او تزيد . وسوق السنديان والدردار والزان ترتفع ثمانين وتسعين

قدمًا واحيانًا اكثر

واما بعض انواع الشجر فقد يبلغ منتهى الغرابة في ثخن ساقهِ كالبوباب الافريقي فقد يزيد ثخنها على ٩٠ قدمًا ( راجع بوباب مجلد ٥ : ٦٥٥ ) ومثلهُ الدلب الشرقي فقد رأى الاستاذ اوليفيه قرب طهران شجرة منهُ محيط جذعها ٧ قدمًا عند محاذاة الارض وذكر بلينيوس ارومة مجوَّفة من الدلب محيط جوفها ٩٠ قدمًا وفي جبل اتنا شجرة من الكستنا قد تقادم عهدها فتخرجوفها فبلغ محيط تجويفهِ نحو ١٦٠ قدمًا . وفي غابات السنديان في اوربا مئات من الاشجار التي يزيد محيط سوقها على ٣٥ او ٥٠ قدمًا

## عمر الشجر

وبعض الاشجار يعمر طويلاً فتأتي عليهِ الاجيال والقرون وهو على حالهِ من النماء وقد ذكر بلينيوس شجرة معمرة من السنديان كان يحج اليها الناس قبل بناء رومية وقال بلغت زهاء الف سنة من العمر . وفي جدار اورشليم اشجار من الزيتون يروى انها زُرعت قبل زمن الصليبيين وفي رواية اخرى قبل المسيح وايضًا فان ارز لبنان قديم العهد واغز الاجذاع يبلغ محيط بعضها ٣٠ و ٤٠ قدمًا والمؤرخون على اختلاف في تحديد عمرهِ قال بعضهم لم يأت عليهِ اكثر من ٨ قرون وقال آخرون بل اكثر من ذلك ( راجع ارز مجلد ٢ : ٥٣ ) وفي اسكوتلاندة وكونتية كنت من انكلترا شجرتان من الشربين عمر كل منهما ١٥٠٠ سنة او تزيد وفي رواية بعض علماء النبات ان شجرة الكستنا المشهورة في جبل اتنا وشجرة السرو القديمة في المكسيك لم يأت على كل منها اقل من ٥ او ٦ آلاف سنة ولا شك ان في ذلك مبالغة . وحيوة الشجر سواء طالت او قصرت لا بد لها من نهاية كسائر المخلوقات لان كل ما على وجه البسيطة زائل الاَّ ان الشجر لا يموت دفعة واحدة كالحيوان انما يموت بالتدريج لان لكل من فروعهِ الكثيرة عنصرهُ الحيوي منفصل تقريبًا عما سواهُ ولذلك كنا نرى في الاشجار القديمة فروعًا يابسة وفروعا حية ومتى تصلبت الطبقات الخشبية وصار وسطها جسماً لا حيوة فيهِ تحل النوى الحيوية في الطبقات الخارجية وكلما شاخت الشجرة وهرمت ضعفت قوة النبت فيها وتوقف تكوُّن الطبقات الخشبية ودخلت الشجرة في طور الانحلال التدريجي فماتت الاغصان العالية اولاً فالاغصان المتوسطة فالجذع وربما بقيت الشجرة عدة سنين في طور الانحلال

## تكاثر الشجر

يتكاثر الشجر كباقي النبات ببزرهِ وهي اشهر الطرق الطبيعية واعمها انما لتكاثرهِ طرق صناعية بالاصول والفروخ والطمر والغروز والتطعيم سنجمل في الكلام عليها

التكاثر بالبزور احسن واعمُّ هذه الطرق واوفقها لاحداث نباتات غضة وبعض انواع الشجر لا يتكاثر الاَّ بهِ كالصنوبر وشجر الراتنج واما الطرق الصناعية فلا تحدث نباتات جديدة انما التكاثر بها عبارة عن استنبات اجزاء من النبات باطالة مدة وجودها فقط ولا شك في ان النبات المتكاثر بالطرق الصناعية يصير على تمادي الايام عقيماً اي ان بزوره تفقد خاصة النبت

اما التكاثر بالاصول فخاص ببعض الاشجار وقد اصطلحوا عليهِ لسهولتهِ وطريقتهُ ان يؤخذ اصل من الشجرة ويغرس بعد شذبهِ وتوجيه طرفهِ الغليظ نحو سطح الارض

والفروخ سوق جديدة تنبت من اصول الشجرة قريب ساقها او على بعد منها فتستأصل ويستأصل معها ما امكن من الاصول وتزرع على حدة

اما الطمر او الترقيد فهو عبارة عن طمر احد اغصان الشجرة في التراب الى ان تنبت لهُ الاصول فينفصل عن الشجرة الاصلية . واكثر ما يستعمل في

الدوالي والاشجار ذات الخشب اللين

والتكاثر بالغروز هو ان يؤخذ غصن من الشجرة ويغرس فتمتد اصوله وينمو غير ان من الاشجار ما لا يتكاثر بالغروز لا سيما ما كان خشبهُ صلبًا وشذ الزيتون واما الاشجار ذات الخشب الطري المرن فتتكاثر بالغروز بسهولة كالصنصاف والحور ونحوهما اما التطعيم فقد مرَّ الكلام عليهِ . راجع تطعيم ( مجلد ٦ : ١٤٧ )

**فوائد عامة**

والشجر من حيث ورقهِ قسمان قسم يسقط ورقهُ في الشتاء كالمشمش والتين والزان واللوز وقسم دائم الورق كالليمون والصنوبر والسرو . ويفرقون في الصناعة بين الاشجار ذوات الخشب الصلب الملوَّن وذوات الخشب الطري الابيض فيستجيدون الخشب الصلب لانهُ اوفق للصناعة واشد تحملاً لتغيرات الهواء بخلاف الخشب الابيض الطري فهو اسرع الى الفناء واقل موافقة للصناعة

وللشجر تأثير عظيم في الحوادث الجويَّة فالبقاع الاجمة تجتذب الغيوم وتستدرُّ منها الامطار ويكون هواؤها أبرد منهُ في البقاع الخالية من الاشجار التي هواؤها اجفُّ واكثر حرارة من تلك وحيثما توفرت الاشجار توفر المطر وحيثما قلَّت قلَّ والشاهد على ذلك قريب فان جزيرة العرب ومصر وصحاري افريقية وسورية قليلة الامطار لقلة آجامها واتساع قفارها فانك اذا اردت تجفيف الرطوبة من بلاد رطبة قطعت اشجارها وازلت آجامها وبالعكس اذا اردت زيادة الرطوبة في بلاد زدت اشجارها وآجامها

ووظيفتا الامتصاص والتنفس في الشجر تقومان بواسطة الورق الذي يمتص من الهواء غاز الحمض الكربونيك فيحللهُ بتأثير الاشعة الشمسية فيحفظ الكربون ويفرز اكثر الاكسجين فيتعوَّض بذلك عما تستهلكهُ الحيوانات منهُ في تنفسها . راجع امتصاص وزراعة

## ❊ شجرة الدر ❊

Shajarat-ud-du

هي الملكة عصمة الدين محظية الملك الصالح نجم الدين بن الكامل . كانت عاقلةً خبيرة ثاقبة الرأي ولما توفي زوجها سنة ١٢٤٩ م و٦٤٧ ﻫ في قتال الافرنج كتمت الخبر حفظًا لنظام البلاد الى ان استقدمت ابنهُ توران شاه من حصن كيفا والقت اليهِ مقاليد الامور بعد ان بقيت مدة في قبضتها ولما اساء توران شاه سياسة الملك وقتلهُ المماليك البحرية فوضوا اليها الامر واجلسوها مكانهُ ونصبوا عز الدين ايبك الجاشنكير قائدًا عامًا للجيش فاحسنت السياسة غير ان اهل الشام لم يوافقوا على سلطنتها فملكوا عليهم الملك الناصر صلاح الدين بن يوسف صاحب حلب وظلت هي متولية سلطنة مصر وقرئت الخطبة باسمها وضربت النقود منقوشًا عليها « المستعصمة الصالحية ملكة المسلمين والدة الملك المنصور خليل خليفة امير المؤمنين » وكانت توقع في الثانية بهذا التوقيع وكان الافرنج في تلك الاثناء قد استولوا على دمياط واخرجهم منها القائد عز الدين ايبك المشار اليهِ فاجتمع امراء الدولة وارتأوا انهُ لا يجوز في مثل هذا الموقف الحرج تولي امرأة عليهم واقروا على خلعها واجلسوا مكانها عز الدين ايبك ولقبوهُ بالملك المعز ثم ما لبثوا ان خلعوهُ ايضًا ونصبوا مكانهُ الملك الاشرف موسى الايوبي وجعلوا ايبك اتابكًا اي وزيرًا خاصًا لهُ ولكن ايبك ظل عاملاً على مناوأته حتى تسنى لهُ الاستقلال بالملك وذلك سنة ١٢٥١ م و٦٤٩ ﻫ وهو تاريخ سقوط حكم الدولة الايوبية في مصر . وفي السنة التالية تزوج ايبك شجرة الدر ولبث معها على حب وصفاء نحو سنتين فعلمت ان في نيتهِ ان يتزوج ايضًا ابنة امير الموصل بدر الدين لؤلؤ فاضمرت لهُ الشر واغرت بعض الخصيان بقتلهِ فقتلوهُ في الحمام وقطعوا اصبعهُ فارسلت الاصبع والخاتم الى الامير عز

الدين الحلبي وطلبت اليهِ ان يتولى الملك مكانهُ فلم يجز عزالدين على ذلك واشتهر الامر في اليوم الثاني فثار المماليك على شجرة الدر قصد الايقاع بها فصدهم الجند ولكنهم تمكنوا من تولية ابنهِ الملك المنصور نور الدين علي فشرع حالاً في الاخذ بثار ابيهِ وقبض على قتلتهِ وقتلهم ثم قبض على شجرة الدر فاماتها خنقًا وطرح جثتها من فوق سور القلعة · ومن اعمال هذه الملكة الجامع الذي شادتهُ في مصر بخط الخليفة قرب مشهد السيدة سكينة ابنة الحسين

## ﴿ شَجَري ﴾

Shajary

هو ابو عبد الله الشجري كان من كبار مشائخ خراسان وصحب اباحفص الحداد وقطع البادية مرارًا على التوكل وكان زاهدًا متقشفًا ومن كلامهِ من لم يقدس فعلهُ لم يقدس بدنهُ ومن لم يقدس قلبهُ لم يقدس نيتهُ والامور كلها مبنية على النية ومن كلامهِ ايضًا علامة الاولياء ثلثة تواضع عن رفعة وزهد عن قدرة وانصاف عن قوة

## ﴿ شحاذ العين ﴾

اطلب شعيرة

## ﴿ شحّار ﴾

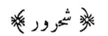
Shahhar

ناحية في جبل لبنان من قضاء الشوف قاعدتها عبيه وفيها ١٤ قرية اهاليها دروز ونصارى ونزر من المتاولة ( الشيعة ) واهم قراها عبيه وكفرمتى ومعلقة الدامور · كانت قديمًا في ولاية الامراء التنوخيين ثم انتقلت الى بعض الامراء الشهابيين واقطعت بعد ذلك للمشائخ النكدية وعليها الآن مدير ماروني يعينهُ متصرف جبل لبنان ( انظر شوف )

## ﴿ شِحْر ﴾

Shehr

الشحر قسم من بلاد اليمن ينسب اليها العنبر الشحري وفيها مدينة الشحر الواقعة في عرض ٣٠ ٤٣َ ١٤ْ شمالاً وطول ٤٠ ٤٩ْ شرقًا على مسافة نحو ٣٢ ميلاً عن المكلة ويبلغ طولها على الشاطئ نحو ميل يبلغ عدد اهاليها نحو ٦٠٠٠ نفس يسكنون بيوتًا حسنة البناء ولهم تجارة ومعامل للنسج وعمل البارود والاسلحة · تاتيها بعض السفن وترسو على بعد ميل من الشاطئ



## ﴿ شحرور ﴾

Merle, Blackbird

وباللاتينية تروس ميرولا · طائر اسود من فصيلة السمن يحبس لحسن صوتهِ ويقال لهُ الشَحْوَرْ ايضًا وقد احسن الشاعر في التشبيه بهِ حيث يقول

وخالٍ قد تضمنهُ عذارٌ

يروق العين ان نظرت اليهِ

كشحرورٍ تخبأ في سياجٍ

مخافة باشقٍ يسطو عليهِ

وطول الشحرور الذكر ١١ قيراطًا وطول جناحيهِ ١٦ قيراطًا اما طول الانثى فعشرة قراريط وطول جناحيها ١٥ قيراطًا ولون ريش الشحرور اسود لامع وقد يكون الى السمرة او اسمر قاتمًا وطول منقار الذكر خمسة اسداس القيراط ولونهُ برتقالي كلون فمهِ ولسانهِ وجفنيهِ اما القزحية فبندقية ورجلاه ومخالبهُ سمر خاسفة واما لون منقار الانثى فاسمر قاتم وريشها اسمر قاتم من الاعلى اسمر فاتح من الاسفل ولون زورها اسمر الى الصفرة مخطط بخطوط سوداء ويندر كون الشحرور ابيض وقد تكون قوادمه حمراء وهو رخم الصوت يغرد صباحًا ومساء الحانًا مطربة ويشتو في جوار البيوت والامكنة المأهولة وياكل الحلازين وبزور

الحشائش والحشرات والزيزان والديدان والكبوش وبعض الثمار وهو جَوُول يمشي على الارض قفزًا او وثوبًا رافعًا ذنبهُ مرسلاً جناحيهِ واذا طار قرب حائط او سياج تردد وتذبذب بخلاف ما اذا طار فوق حقل او بستان فانهُ يطير طيرانًا ثابتًا مستمرًّا ويبني عشهُ في تهاويل الربيع بين الخالب والنفش ويقويهِ بالطين وتبيض الانثى مرتين في السنة في الربيع والصيف من ٤ الى ٦ بيوض خضراء الى الزرقة مبقعة بقعًا سمراء مصفرة فتقعد عليها ١٢ يومًا فيظلّ الذكر يطربها بتغريدهِ الى ان يفقس البيض · ولحم الشحرور مستطاب لذيذ ( انظر الرسوم شكل ٣٢ و٣٣ )

## شحم

Suif, Tallow

الشحم لغة ما ابيض وخف من لحم الحيوان كالذي يغشي الكرش والامعاء · والاجسام الشحمية هي اجسام سائلة او جامدة يكون ميعانها في درجة حرارة قليلة الارتفاع او هو الدهن الجامد في الحيوانات المختلفة ولاسيما ذوات الاربع المنفصل من اغشية النسيج الخلوي بالاذابة فمن الحيوانات المجترة كالبقر والغنم يستخرج الشحم التجاري الذي يوجد بالاكثر في بلاد روسيا واميركا الجنوبية والنمسا وأجوده الناتج من الحيوانات التي تاكل العلف الناشف كالتي في روسيا فانهم يطعمونها ثمانية اشهر عشبًا يابسًا وكانوا قديمًا يستعملون الخالص منهُ للشموع غير انهُ قلَّ استعمالهُ لهذه الغاية واستعيض عنهُ بالستيارين المنفصل من بقية اجزاء الشحم وينفق اصحاب معامل الصابون والجلود كميات كبيرة منهُ ويتضمن الشحم عدة اصول حوامض مركَّبة متحدة مع الأصل القاعدي في الكليسرين منها الستيارين بكميات عظيمة واما البالميتين والاولين فتتوقف كميتهما على نوع الشحم المستعمل في استخراجها وقد يفصل الشحم من الصابون وتتحد البوتاسا او الصودا بالستيارين ويبقى الكليسرين — واما الشحم النباتي فياتي من بلاد الصين بمقادير عظيمة مستخرجة من الاغلفة الدهنية لبزور يقال لها ستيلنجيا سيبيفيرا وهي كثيرة الوجود في تلك البلاد ويستخدم في عمل الشموع الشحم الابيض القصم المظلم الخالي من الطعم فانهُ يكاد يكون ستيارين نقيًّا ويستخدمون في بلاد اميركا المتحدة اغلفة نوع كبوش يقال لها « اميريكا سيبيفيرا » عوضًا عن الشحم الاعتيادي لونها زيتوني صلبة ذات رائحة عطرية · والشحم كثير الاستخدام في المركبات الدوائية

**وشحم الحوت** · هو المستخرج من زيت رؤوس حيتان الاوقيانوس المحيط يصهر عند ١٢٠° ف = ٤٨٫٨°

**الغدد الشحمية** · اكياس صغيرة موضوعة في جوهر الكوريون موجودة في اكثر اجزاء الجلد ولا سيما في جلد الرأس والوجه وحول فتحات الاست والانف والفم والاذن الظاهرة ولا توجد في راحة اليد واخمص القدم كل غدة منها مكونة من قناة واحدة ينتهي طرفها الغائر بانتفاخ كيسي الشكل ذي تجاويف كثيرة يختلف عددها من اثنين الى عشرين · والقناة المذكورة مبطنة بكريات سطحية حاوية دقائق من المادة الشحمية وفي الغالب تنفتح القنوات الى الاجربة الشعرية ويندر انفتاحها الى سطح الجلد رأسًا · وهذه الغدد كبيرة في الوجه وعند جناحي الانف وقد يخرج افرازها بالضغط على هيئة ديدان صغيرة واكبرها غدد ميبوميوس الواقعة في الاجفان · وفائدة هذا الافراز تليين الجلد

**الشحميات** · للاورام الشحمية نوعان اولها الليبوما وهي السلعة الشحمية الحقيقية وهي مؤلفة من النسيج الشحمي الحقيقي اي من حويصلات زيتية مستديرة أو ذات اسطحة كثيرة مجموعة في خلايا النسيج الخلوي ·

والثاني الكولستياتوما وهي كتلة منضغطة من شحم ابيض ناشف متبلور · وكلا النوعين يضمنان في

غلاف ليفي من نسيج خلوي مندمج ينقسم تجويفهُ الى غريفات بحواجز تتداخل بين كتل الشحم ولذلك تظهر هذه الاورام من الخارج منصصة رخوة كالشحم وليست بمؤلمة الا من ثقلها او ضغطها الاعصاب وتنمو الشحميات غالبًا في النسيج الخلوي تحت جلد الظهر وقفا العنق غير انها قد تمتد بين العضلات وتحت اللفائف . وقد تتولد في اعضاء ليس فيها شحم طبيعي كالصفن والجفن وقد تنزلق من موضع الى آخر مثال ذلك انتقالها من الاربية الى العجان او الفخذ

والسلع الشحمية غالبًا مفردة غير انها احيانًا تتعدد وقد تكبر جدًّا فانهُ شوهدت سلعة وزنها ٧٠ ليبرا (٣١٫٧٥١ كيلوغرام) ولا تحدث سوء قينة في الجسم الا اذا كانت ثقيلة جدًّا وضغطت اعضاء مهمة ولا يصيبها حؤول . الا انها قد تلتهب وتلتحم بالانسجة المجاورة او تشتد قوامًا وقد شوهد تقرحها وتعفنها

ظواهرها . هي اورام لينة غير مؤلمة منصصة يحس فيها بشبه تموُّج وتمتاز عن بقية النفاخات اللينة باستعمال ابرة الاستقصاء فاذا خرج في ثلمها مادة جبنية او مصلية او زلالية يعرف ان الورم كيسي . أو صديد فيحكم بانهُ خراجة مزمنة . وتمتاز عن الاورام الليفية بهشاشتها وعن السرطان بعدم وجود اعراضهِ النوعية

لا سبيل الى علاجها سوى الاستئصال بالسكين ويلتحم الجرح الحاصل من ذلك

واذا تكاثر الشحم في موضع ما او في عموم الجلد بدون تكون ورم محدود قد يخفف السمن باستعمال ٤ غرامات من سيال البوتاسا ثلاث مرات في النهار غير انهُ لانومل ازالة الاورام الشحمية الحقيقية بهذه الواسطة

## شحيم
Shehim

(١) بلدة في جنوبي جبل لبنان في ناحية اقليم الخرنوب في قضاء الشوف على مسافة ساعتين ونصف من صيدا يبلغ عدد اهاليها نحو ٢٠٠٠ نفس وجميعهم مسلمون ينسج كثيرون منهم شعر الماعز واكثر مغروساتها الزيتون وفيها معاصر كثيرة وعلى مقربة منها اطلال فيها اثار يقال لها الكنيسة يرجح في الظن انها بقايا كنيسة قديمة من زمن الصليبيين

(٢) الشحيم كتاب فروض الصلوات الكبير عند السريان والموارنة والصغير من كتب هذه الفروض يسمونهُ الشحيمة

## شدَّاد
Shaddad

(١) شداد بن عاد امير ارم ذات العماد راجع ارم (مجلد ٣ : ١٦٣)

(٢) شداد ابو عنترة العبسي . انظر عنترة

(٣) شداد بن اوس بن ثابت بن اخي حسان بن ثابت شاعر النبي (صلعم) كان احد الصحابة وتبع معاوية الى الشام ورافقهُ في غزواتهِ وشهد فتح قبرس سنة ٢٦ ﻫ وقيل ٣٢

## شَدْرَخ
Shadrach

شدرخ لفظة مجهولة الاشتقاق يرجح انها كلدانية الاصل وهي اسم حننيا أو شيشبصر أحد الفتيان الثلاثة الذين القوا في اتون نبوخذ نصر . سبي الى بابل مع دانيال وميشائيل وعزريا في حملة نبوخذ نصر الاولى على يهوذا في السنة الرابعة او الثالثة بحساب دانيال ليهوياقيم لما اخذ مقيدًا الى بابل وهو مثل

رفيقيهِ من سلالة ملوكية « شاب حاذق في كل حكمة قادر على الوقوف في قصر الملك » فجيء بهِ الى قصر نبوخذ نصر حتى يتعلم كتابة الكلدانيين ولسانهم وعين الملك لهُ أكلاً وشرباً من اطايبهِ فرفض كدانيال ان يتنجس باطايب الملك وبخمر مشروبهِ واختار اكل القطاني وشرب الماء ولما انتهت مدة طلبهِ العلم كان كرفاقهِ ابرع من سائر المجوس وحكماء بابل وكان شدرخ حسب رواية التوراة مشتركاً مع رفاقهِ في الصلوة لله حين صدر امر نبوخذنصر بابادة جميع المجوس والحكماء اذا لم يفسر له الحلم فبعد ما فسر دانيال الحلم رقي شدرخ الى المناصب العالية ثم لما صدرت عليهِ الشكوى لرفضهِ السجود للصنم الذهبي الذي نصبهُ نبوخذ نصر في بابل القي حسداً مع ميشخ وعبدنغو في اتون النار ولكن « الرب الذي يعبده » نجاه منهُ فخرج سليماً وترقى الى ولاية بابل ومن ثم لا نرى ذكره في التوراة واليهِ اشار بولس في عب ١١ : ٢٤ بقولهِ « اطفأوا قوة النار » غير انهُ يشار اليهِ مكرراً في كتب الابوكريفا والكنيسة الانكليزية الاسقفية تشير اليهِ في الانشاد التي يرنموها للثلثة الفتية ( Benedicta Omnia Opera )

## شدهية

اطلب شهدية

## شدياق

Shidiac

بنو الشدياق اسرة مارونية وجيهة في جبل لبنان ينسب اليها اللغوي الكاتب البليغ فارس الشدياق المشهور باسم احمد فارس . ولد في عشقوت من قرى جبل لبنان سنة ١٨٠٤ وتوفي في الاستانة سنة ١٨٨٧ قدم والداه الحدث في سفح لبنان سنة ١٨٠٩ فنشأ فيها وارسل الى مدرسة عين ورقة حيث لبث زمناً يسيراً



يتناول شيئاً من اللغة والنحو على يد اخيهِ اسعد وكان منذ صباه ميالاً لقراءة الكلام الفصيح فاكب على المطالعة في مكتبة والده الذي توفي وغادره حدثاً لا يملك من وسائل المعيشة الا ما يحصلهُ من كسب يده فاتقن صناعة الخط واخذ في نسخ الكتب للتعيش باجرتها ولكن ذلك لم يكن ليبلغهُ جليل الاماني التي كانت تخالج صدره والمطامع التي كان يصبو اليها فغادر البلاد واتى القطر المصري مرسلاً من قبل القسس الامركان في بيروت لتدريس اللغة العربية في مدارسهم بمصر ولبث في مصر بين درس وتدريس حتى تمكن من اللغة وعلومها وشواردها واخذ كثيراً عن علمائها وشيوخ الجامع الازهر ولم يزل يتدرج في ملازمة كبرائها الى ان كانت له منزلة تذكر في بطانة المغفور له محمد علي باشا فولاه كتابة الوقائع المصرية بالعربية وكانت قبل ذلك تحرر بالتركية فقط وانصرف بكليتهِ الى استطلاع كنه اللغة وخوض عبابها حتى انجلى له الكثير

ما غمض على غيره وكان في فطرتهِ ميلٌ الى نظم الشعر حتى قيل انهُ نظم منهُ شيئًا في العاشرة من عمره فكانت اقامتهُ في مصر وتيسر اسباب المطالعة له وسيلة مكنته من جلاء تلك الفطرة وتوسيع نطاق معارفهِ · وفي تلك الاثناء اقترن بفتاة من بيت الصولي من وجهاء السور بين المقيمين في مصر ثم سافر الى جزيرة مالطة واقام فيها زهاء ١٤ سنة يدرس في مدارس المرسلين الامركان ويصحح الكتب التي كانوا يطبعونها في مطبعتهم هناك ويؤلف ويصنف ويفيد ويستفيد من كل ما يراه او يطلع عليهِ · وسنة ١٨٤٨ استدعتهُ جمعية ترجمة التوراة في لوندرة فسار اليها ومر في طريقهِ بكثير من بلاد اوربا واقام في لوندرة ينقح ترجمة التوراة الى ان تمت فاتى باريس واقام فيها مدةً فوصف سياحتهُ هذه وصفًا دقيقًا على ما سيجيء وقضى في هذه السياحة بضع عشرة سنة متجولاً في البلاد الاوربية يتردد حينًا بعد حين الى مالطة وبرع في اللغة الانكليزية وقرأ الفرنساوية وحدث نفور بينهُ وبين امرأتهِ فهجرها وكانت ولدت لهُ ثلاثة اولاد توفي منهم اثنان والثالث هو سليم افندي فارس نزيل لوندرة لهذا العهد · وتزوج فتاة انكليزية ولدت له ولدًا واحدًا توفي صبيًّا ولا تزال في قيد الحياة في تونس ونال اذ ذاك الحماية الانكليزية واتفق ان احمد باشا باي تونس زار وقتئذ مدينة باريس وفرق على فقراء باريس ومرسيليا اموالاً طائلة ثم رجع الى مقامهِ فنظم صاحب الترجمة قصيدةً امتدحهُ بها وانفذها اليهِ وهو مار باحدى رحلاتهِ بثغر تونس وبقي ساعرًا في سبيلهِ ففتن الباي بتلك القصيدة وارسل فاستدعاهُ اليهِ على سفينة واكرمهُ اكرامًا لم يكن يخطر له على بال حتى قال « لعمري ما كنت احسب ان الدهر ترك للشعر سوقًا ينفق فيها ولكن اذا اراد الله بعبدٍ خيرًا لم يعقهُ عنهُ الشعر ولا غيرهُ » واقام في تونس مدة على الرحب والسعة واسس فيها على ما قيل جريدة الرائد التونسي وجاهر باسلامهِ

هناك واسلمت معهُ امرأتهُ الانكليزية وتسمى باحمد وقطع لفظة شدياق من امضائهِ · وكان اثناء اقامتهِ في باريس قد نظم قصيدتهُ المشهورة بمدح المغفور لهُ السلطان عبد المجيد على اثر الحرب بين الدولة العلية والروسية وبعث بها على يد السفير العثماني في باريس وهي قصيدة تبلغ زهاء مئة وخمسة وثلاثين بيتًا كان لها الوقع الحسن في الاستانة واوعز اليهِ بالقدوم اليها فهمَّ بالمسير ولكن بعض الوجهاء حببوا اليهِ الاقامة في تونس فسار اليها وعوَّل على الاقامة فيها ثم الحت الصدارة العظمى بطلبهِ من الباي فقدم الاستانة وتولى فيها التصحيح في دار الطباعة العامرة بضع سنوات · وسنة ١٢٧٧ هـ انشأ جريدة الجوائب الشهيرة فما لبث ان ذاع صيتها في الآفاق واقبل الناس على مطالعتها في بلاد العرب والهند وفارس ومصر والشام والعراق والمغرب وما زال مكبًّا على التأليف والتحرير الى اواخر ايامهِ فعهد بتحرير الجوائب الى مديرها ولده سليم افندي فارس الى ان قضت الحوادث بالغائها سنة ١٨٨٤ على اثر مسألة السودان في مصر وسنة ١٨٨٦ اتى مصر ولقي فيها من الاجلال والاكرام من اكابر القوم وسادتهم وعلمائهم ما طيب خاطره وشهد بعميم فضلهِ حتى ان المغفور له توفيق باشا الخديوي السابق انالهُ من الالتفات ما دلَّ على عظم منزلتهِ لديهِ ثم عاد الى الاستانة وتوفي فيها في مصيفهِ بقاضي كوي فكان لهُ مأتم حافل مشى فيهِ كثير من الوزراء والسفراء والعلماء والوجهاء واستنابت الحضرة السلطانية عنها الشيخ محمد ظافر وصدرت الارادة السنية بدفنهِ في تربة السلطان محمود على ان ولده سليم افندي فارس التمس ان يدفن في جبل لبنان عملاً بوصيتهِ قبل وفاتهِ فاذن لهُ بذلك ونقلت جثتهُ الى سوريا ودفنت باحتفال عظيم في الحازمية بسفح لبنان قرب مدينة بيروت

ولهُ رحمهُ الله تآليف كثيرة طبع بعضها بحياتهِ ولم يفسح لهُ الاجل بطبع الباقي فمن مؤلفاتهِ المشهورة

سرّ الليال في القلب والابدال وهو كتاب لغوي تحليلي كتبهُ في الاستانة العلية سرد فيهِ اولاً الافعال والاسماء التي هي اكثر تداولاً واشهر استعمالاً ونسقها بالنظر الى التلفظ بها لايضاح تناسبها وتجانسها وكشف اسرار معانيها واصل مدلولاتها واورد فيهِ ثانيًا الالفاظ المقلوبة والمبدلة والمترادفة واستدرك ثالثًا ما فات صاحب القاموس من لفظ او ايضاح عبارة او نسق مادة · ومنها الساق على الساق فيما هو الفارياق وهو كبير الحجم كتبهُ اثناء سياحتهِ في اوربا وعنونهُ بهذا العنوان الغريب الذي يستدل منهُ على مضمونهِ بالافاضة في باب المجون ووصف حالهِ وهو فتى وكهل والفارياق لفظة مقتطعة من اسمهِ ( فارس الشدياق ) وقد اودعه من مترادفات اللغة ما لا نظير لهُ في كتاب آخر ولا يصدر الاَّ عن سعة اطلاع وعلم راسخ ومنها الجاسوس على القاموس وقد كتبهُ في الاستانة ايضًا وضمنهُ تراجم كثيرين من فطاحل اللغويين ونقدًا مسهبًا على ما خالف فيهِ صاحب القاموس · ومنها كشف المخبا عن فنون اوربا وصف فيهِ سياحتهُ في اوربا وما اختبره من اخلاق اهلها واصطلاحاتهم وعاداتهم بين حسن وقبيح · ومنها الواسطة في معرفة احوال مالطة وعنوانهُ يدل على مضمونهِ · واللفيف في كل معنى ظريف وهو عبارة عن حكم وامثال وحكايات ونكات · وغنية الطالب ومنية الراغب في الصرف والنحو · والباكورة الشهية في نحو اللغة الانكليزية · والسند الراوي في الصرف الفرنساوي · وكنز الرغائب في منتخبات الجوائب وهو مجموع مقالات مقتطفة من جريدة الجوائب التي ثابر على تحريرها نحو ثلاثين سنة · ولهُ كتب كثيرة لم تطبع ككتاب النفائس في انشاء احمد فارس · والتقنيع في علم البديع · والروض الناضر في ابيات ونوادر · ولهُ ديوان شعر كبير صدَّره بمقدمة على اسلوب جديد شائق طبعها في اخر حياتهِ وقد اهدى الينا نسخة منها فالفيناها فريدة في بابها تتضمن نقدًا للشعر لم يجرِ عليهِ احد من كتاب العرب ولم يشأ ان يذيعها قبل الفراغ من طبع الديوان ولكن المنية حالت دون مراده وقد ألَّف كتابًا مطولاً في اللغة سماه منتهى العجب في خصائص لغة العرب وكان كتابًا كبيرًا قضى في تأليفهِ السنين الطوال وبحث فيهِ عن المعاني الوضعية لكل حرف من حروف الهجاء كدلالة الحاء مثلاً في اواخر الكلمات على السعة والانبساط والدال على اللين والنعومة وهلمَّ جرًّا · ولكن الكتاب المذكور احترق باحتراق منزلهِ في الاستانة ولهُ مؤلفات غير ما ذكر لم يفرغ من تأليفها نخص بالذكر منها كتابًا في اعيان العصر اطلعنا في الاستانة على شيء منهُ ولا نعلم ما فعلت بهِ يد الزمان

وقد نهج في كتاباتهِ نهجًا جديدًا جمع فيهِ بين متانة العبارة ورقة الانشاء فلم يخالف الاقدمين ولم تثقل عبارتهُ على ابناء العصر وكان في اللغة بحرًا زخَّارًا لا يكاد يغيب عنهُ شيء من مفرداتها وشتيت موادها وهو مع كل ذلك جيد الانتقاد متوقد الذهن حسن التصرف بوصف مشهوداتهِ ومسموعاتهِ · وقد خاض من السياسة بحرًا لم يبلغ ساحلهُ اكثر كتبة الشرق واتخذ من اللغة اوضاعًا كثيرة عبَّر بها عن مصطلحات الافرنج فكانت جوائبهُ مثالاً تحدَّاه اكثر الكتاب · ولولا افاضتهُ سامحهُ الله في فاحش المجون وتصلبهُ في تعزيز الوجهة التي يوجه اليها قلمهُ بصرف النظر عما عسى ان يكون فيها من المعايب لقلنا انهُ الامام الذي يرجع اليهِ والمثال الذي لا يعول الاَّ عليهِ

## شراة

Sharah

(١) قوم من الاكراد اليعقوبية الخوارج كانوا مقيمين في انحاء بغداد وجبال عمان · قال ابن الاثير ولما عظم امر يعقوب بن الليث وصار

متولي امر المتطوعة قام بمحاربة الشراة فظفر بهم واثخن فيهم قتلاً وجرحاً · وكانت تلك الحوادث نحو سنة ٢٥٢ ه ولكنهم ما لبثوا ان عادوا الى التمرد واقاموا عليهِ طويلاً ولما استولى ابن ابي الساج على الموصل نحو سنة ٢٧٢ ه ارسل غلامهُ فتحاً في طائفة من عسكرهِ الى المرج من اعمال الموصل لجبي الخراج وكان اليعقوبية الشراة على مقربة منهُ فارسل اليهم فهادنهم وقال لهم انما مقامي في المرج مدة يسيرة فسكنوا الى قولهِ وتفرقوا فنزل بعضهم بالقرب من سوق الاحد فاسرى اليهم فتحاً في السحر فكبسهم ونهب اموالهم وانهزم الرجال عنهُ وكان باقي اليعقوبية قد خرجوا الى اصحابهم الذين اوقع بهم فتح من غير ان يعلموا فلقيهم المنهزمون من اصحابهم فاجتمعوا وعادوا الى فتح فقاتلوه وحملوا حملة رجل واحد فهزموا وقتلوا من اصحابهِ نحو ثمانمائة وكان اصحابهُ الف رجل فافلت في نحو مئة رجل وعادوا الى الموصل · ثم قال في موضع آخر · وفي سنة ٣٦٢ ه استولى الوزير ابو القاسم المطهر بن محمد وزير عضد الدولة على جبال عمان ومن بها من الشراة وكان استيلاؤهُ عليها في اوائل ربيع الاول · وسبب ذلك أن معزّ الدولة لما توفي وفي عمان ابو الفرج بن العباس نائب معزّ الدولة فارقها فتولى امرها عمر بن نبهان الطائي واقام الدعوة لعضد الدولة ثم ان الزنج غلبت على البلد ومعهم طوائف من الجند وقتلوا ابن نبهان وامروا عليهم رجلاً يعرف بابن حلاج فسير عضد الدولة جيشاً من كرمان واستعمل عليهم ابا حرب طغان فساروا في البحر الى عمان فخرج ابو حرب من المركب الى البر وسارت المراكب في البحر فتوافوا على صحار قصبة عمان فخرج اليهم الزنج والجند واقتتلوا قتالاً شديداً في البر والبحر فظفر ابو حرب واستولى على صحار وهزم اهلها ثم اجتمع في جبال عمان خلق كثير من الشراة واقاموا عليهم اميراً اسمهُ ورد بن زياد وجعلوا لهُ خليفة اسمهُ حفص بن راشد فاشتدت شوكتهم فسير عضد الدولة المطهر بن عبد الله في البحر فبلغ الى نواحي حرفان من اعمال عمان فاوقع باهلها واثخن فيهم واسر ثم قصد دما وهي على اربعة اميال من صحار فاوقع بمن فيها وقعة عظيمة وهزم اميرهم ورداً وامامهم حفصاً واسر خلقاً كثيراً ثم تبع المنهزمين الى نزوى وهي قصبة تلك الجبال فانهزموا منهُ فسير اليهم العسكر فاوقعوا بهم وقعة اتت على آخرهم وقتلوا ورداً وانهزم حفص الى اليمن وصار معلماً ثم تحول المطهر الى مكان يعرف بالشرف فاوقع فيهِ بنحو عشرة آلاف من العرب فاستقامت البلاد ولم يبق مخالف في ذلك الوقت · انتهى

( ٢ ) جبل شامخ مرتفع في السماء دون عُسفان تأوي اليهِ القرود ينبت النبع والقرظ والشوحط وهو لبني ليث خاصة ولبني ظفر من سُلَيم وهو عن يسار عسفان وبهِ عقبة تذهب الى ناحية الحجاز لمن سلك عسفان يقال لها الخريطة مصعدة مرتفعة جداً والخريطة تلي الشراة جبل صلد لا ينبت شيئاً ثم يطلع من الشراة على شأنهِ · قالهُ ابو الاشعث

( ٣ ) الشراة ايضاً صقع بالشام في طريق المدينة من دمشق بالقرب من الشوبك وهو من اقليم البلقاء · قالهُ ياقوت

## شربورغ

## Cherbourg

شربورغ احدى موانئ فرنسا البحرية المهمة في ولاية لامانش الى غربي الشمال الغربي عن باريس · عدد سكانها ( سنة ١٨٩٦ ) ٣٨٫٥٤٥ نفس وهي واقعة على طرف شبه جزيرة كوتنتين الشمالي على فم ديفت ولها مرفأ على انف بارز مبني على سدّ عظيم حتى فم ديفت الى الجنوب وطول هذا المرفأ ميلان بتعرج شرقاً وغرباً مؤلفاً من خطين غير متساويين يحدثان زاوية وقد شرع بهذا العمل المنيع سنة ١٧٨٤ وتم سنة ١٨٥٤ بنفقة ٦٧٫٣٠٠٫٠٠٠ فرنك وضمن السد مرفأ يسع

٤٠٠ سفينة عظيمة وفي كل طرف منهُ مدخل عرضهُ الف يرد والمينا التجارية واقعة على رأس الخليج الداخلي في الجنوب قرب فم ديفت متداخلة في البحر بترعة طولها ٦٥٦ يردًا وعرضها ٥٥ يردًا تنتهي بأرصفة طويلة ذات سدود والمينا الحربية تختلف عن هذه موقعها الى الشاطىء الغربي لها ثلثة حياض احداها خارجية طولها ٩٨٤ قدمًا وعرضها ٧٥٤ قدمًا والثانية الى الشمال متصلة بالسابقة والثالثة الى الغرب اكبر من السابقتين وكل هذه الحياض منقورة في الصخر الصلد والاولى انشأها نابوليون الاول وفتحها رسميًّا باسم الامبراطورة ماريا لويزا سنة ١٨١٣ والثانية ابتدئ بها في نفس السنة والثالثة تدعى فرضة نابوليون الثالث وهي مبنية من حجر الغرانيت طولها ١٣٧٧ قدمًا وعرضها ٦٠٠ قدم شرع بها سنة ١٨٣٦ وفتحت بحضرة امبراطور فرنسا وزوجتهِ في ٧ آب سنة ١٨٥٨ وبلغت نفقاتها ٠٠٠ر٠٠٠ر١٦ فرنك وتمَّ تدشينها باحتفال عظيم حضرتهُ ملكة الانكليز واقيم فيهِ تمثال لنابوليون الاول وفتحت السكة الحديدية من شربور الى باريس. وفيها ايضًا عدة حياض صغرى منها الحوض المعروف بحوض نابوليون الثالث تنزلق على جوانبهِ الثلثة السفن بعد اصلاحها وترميمها وحول المينا مخازن ومعامل حديد وخشب وحبال وانابين وثكنات عسكرية ومخازن بارود ومعامل للادوات الحربية ضمن حاجز منيع من الشاطئ الى الشاطئ والبلد والمينا محصنان تحصينًا منيعًا وفي مركز السد حصن قوي بمدافع هائلة. والبر محاط بالاستحكامات والمدافع التي ينيف عددها على ٣٠٠٠ مدفع على انهُ ليس في البلدة متنزهات وملاعب جميلة وبها تمثال تذكاري للدوق برّي اقيم سنة ١٨١٤ وهي مركز قناصل الدول الاجنبية والساحات الحربية وبها مكتبة جامعة ومدرسة كلية ومكتبة تختص بالعمارة البحرية. صادراتها البيض والزبدة والمواشي وبها معامل لتصفية السكر والملح والادوية والجلد والخرج والجوارب ونحو نصف عدد سكان المدينة يشتغلون في دار العمارة البحرية. وكانت شربور فرضة بحرية في اوائل الجيل العاشر ودخلت في ايام ادورد الثالث بيد الانكليز ونقلبت عليها يد الدول كثيرًا الى انها اضحت بيد الفرنساويين سنة ١٤٥٠ وفي الحرب التي دامت مع الانكليز ٧ سنوات استولوا على البلد وهدموا المعامل البحرية والحربية واحرقوا سدود المينا مع السفن التي بها وسنة ١٦٦٥ جعلها لويس الرابع عشر ملجأ للسفن الحربية وبقي الترميم بها قائمًا على قدم وساق فزادت الاستحكامات والمعاقل حتى سنة ١٨٦٥ وعدلت كلفة النفقات المالية المصروفة في ترميمها فبلغت ٠٠٠ر٠٠٠ر٣٠ ليرا انكليزية واما الانواء فتشتد بها حتى انهُ كثيرًا ما تضر بابنيتها وسفنها

## شرتر
## Chartres

مدينة في فرنسا هي عاصمة ولاية أُور اي لوار على ٤٥ ميلاً الى الجنوب الغربي من باريس عدد سكانها نحو ٠٠٠ر٢٠ نفس مبنية بجانب سكة حديدية مارة الى الجنوب الغربي من باريس وهي مبنية على منحدر يمرُّ باسفلهِ نهر أُور الذي يشطر المدينة الى شطرين يتصلان بجسر بناهُ فوبان وفي القلعة القديمة شوارع وابنية متقنة ( انظر الرسوم شكل ٣٤ ) واما المدينة اجمالاً فمنظرها غير مرضٍ واسواقها معوجة ضيقة وابهج منظرٍ فيها كنيسة نوتردام الكبرى التي انشئت سنة ١٠٢٠ وتدشنت سنة ١٠٦٠ وفي وجهة البناء برجان مربعان يعلوهما هرمان مثمنا الشكل والمغزل العتيق مصنوعٌ صنعةً هندسية بسيطة غير انهُ مصفح بحجارة منحوتة اشبه بفلوس السمك وعلوهُ ٣٦٤ قدمًا والمغزل الحديث ارتفاعهُ ٤١٣ قدمًا وهو بديع الشكل والصنعة. والداخل وزجاج الشبابيك الملون ومقر جوق المرنمين مصنوعة بغاية الاتقان والحاصل

ان هذه الكنيسة تعدُّ من اجمل كنائس الدنيا وقد جعل سقف الكنيسة في سنة ١٨٤١ من الحديد لانهُ احترق في السنين السابقة · وتوجد في شرتر عدة كنائس اخرى ومدارس وثلثة مستشفيات وبستان جميل ومعرض ومكتبة فيها ٣٠٠٠٠ مجلد ومدرسة كلية ومدرسة عالية ومرسح وجمعية للزراعة ومأوى للفقراء على نفقة اهل الخير بناهُ الدكتور اليكريسع ٢٠٠ شيخ فقير ومئة ولد فقير · واما تجارة البلدة فواسعة في كل اصناف محصولات البلاد في الاصواف والجوارب والجلد والآلات ولا سيما في الحبوب التي شرآتها في يد النساء وكانت شرتر معروفة قديمًا باسم اوتريكوم او كرنوتوم كڤيتاس وفي القرون الوسطى كانت عاصمة ايالة بوس التي رقاها فرنسيس الاول وجعلها دوقية وصارت من ثم اقطاعًا لامراء بيت اورليان وقد حاصرها هنري الرابع الذي انتصر عليها سنة ١٥٩١ وتتوج بها سنة ١٥٩٤

## شَرْتَرْهَوس

## Charterhouse

مدرسة شهيرة في لندرا لتعليم الشيوخ من الجنود والتجار كان قديمًا في موقعها دير لرهبان الشرتروزيين ولما ألغى هنري الثاني الرهبنات في انكلترا تحوَّلت من يد الى يد حتى صارت الى توماس سوتون فبناها مستشفى ومدرسة · والمدرسة المذكورة تقبل ٤٣ تلميذًا و ٨٠ شيخًا لا يقل سن الواحد من هؤلاء الشيوخ عن خمسين سنة ويجري عليهم الرزق من مأكول وملبوس ومسكن وسائر ما يحتاجون اليهِ مع مبلغ قليل من النقود · وفي هذه المدرسة علاوة على العدد المذكور ٦٠ او ٧٠ طالبًا يدفعون اجرة

## شرتروز

راجع رهبنة ( مجلد ٨ : ٧٠٠ )

## شرجه

## Sharja

ثغر في عمان من بلاد العرب على خليج العجم في عرض ٢٠ َ ٢٥° شمالاً وطول ٢٦ َ ٥٥° شرقًا عدد اهاليهِ نحو ٢٥٠٠٠ نفس وهو قاعدة امارة باسمها والبلدة واقعة على مسافة ٢١٥ ميلاً شمالاً غربيًا عن مسكت يحيط بها سورٌ من الجهة البرية فقط وفيها سوق كبيرة في طرفها الجنوبي وفي السوق خزينة الحاكم يحرسها جمٌّ غفير وابنيتها بالاجمال حسنة وفي مخازنها كثير من صادرات الهند والعجم ومن منسوجات الاهالي ومصنوعاتهم وخصوصًا العباآت الحمر والطنافس والستور والاسلحة وبعض انواع الحلي وفيها كثيرون من الحاكة منازلهم في القسم الشمالي منها وهي اعظم ثغر في تلك النواحي ولها تجارة متسعة في القطن والصوف والمعادن والحمير والهجن ويحكمها امير وطني مستقل

## الشُّرد

## Fougères, Ferns

لفظهُ سرخس كلمة فارسية ويعرف بالشام وبجبل لبنان وبيروت بالشرد بضم الشين والسرخس نبات يعدُّ في اعلى رتبة بين نباتات الخفيات التزوج تمتاز بجمالها وتزرع في الجنائن لبهجة منظرها والفصيلة السرخسية نباتات ورقية ذات ساق او جذر يزحف على سطح الارض ويعلو تارة فوقها نحو ٥٠ قدمًا كجذع شجرة مكللة بالاوراق او الاغصان الشبيهة بالورق فالجذر اسطوانية ليفية خشبية تنمو من طرفها فقط قطرها واحد ابدًا يظهر لدى قطعهِ انهُ مؤلف من نجمد ليفي هو الاطراف الزاوية للاغصان الورقية ويتضمن نسيجًا خلويًا مع حلقة صفائح خشبية مذنبة او مجمعة هي في الحقيقة قواعد سوق الورقة وفي المركز

كتلة خلوية او لب عظيم النشوء والساق حزمةٌ ورقية منضغطة . والاغصان الورقية تدور او تجعد في التربيع ولما تنفتح يصير جرمها عظيماً غالبًا ( ط ٥ ٢ قدمًا ) وتحسب بالنظر الى هيئتها هذه ومنظر ساقها غصنًا حاملاً ورقًا لا ورقة محضة . ويتدرج الغصن في نشوئهِ وفي حال تدرُّجه لو فحص الجزء الغشائي يظهر ان الاصل تركيب واحد واما ساق الورقة فهو خال من الغمد او الاندغام عند القاعدة وان تكن القاعدة المذكورة في بعض نباتات المنطقة الحارة عظيمة جدًّا فتكون منصلاً مرنًا اثريًّا ومقدار الاغصان الورقية يختلف من ربع القيراط الى مساحة عظيمة لا تضاهيها بقية النباتات ما خلا الطحلب البحري وفي عدة احوال تنشأ البراعم على ظاهر الغصن او طرفهِ فيكثر النبات كما في السرخس الماشي ( Compto Sarus ) فانهُ فيهِ ينحني طرف الغصن الى الارض ويتأصل ومنهُ يظهر نباتًا جديدًا وشرايين وريقات الغصن متباينة الاصطفاف تكون غالبًا محدودة في كل جنس واعضاء التناسل تشغل الوجه السفلي للاوراق ويتوم منها شبه عناقيد اوسنابل انتهائية وتلك الاعضاء على هيئة حبوب صغيرة او محوية في غلاف او نحوهِ وتحاط تلك الحبوب احيانًا بجويّة مرنة تنقد في بعض الاجناس وتنفتح بشق مستعرض او تتمزق بدون انتظام والاحقاق اي الغلف تكون تارة مستديرة مرتبطة بمركزها وتارة كلوية وتارة مستطيلة على شكل خيوط طويلة او مستعرضة واوراق هذه الفصيلة عديمة الرائحة والطعم وقد تكون مرة قابضة وقد تؤكل احيانًا كالجذور وقد تكون مسهلة . ويقسم النباتيون هذه الفصيلة الى انواع بحسب كيفية البناء والعلاقة والجرثومة منها السرخس الصخري ( Polypodium )

وبليبوديوم فيلكس ماس اي السرخس الذكر ( انظر الرسوم شكل ٣٦ ) جذره افقي مدفون في الارض يحمل اوراقًا سهمية طولها من قدمين الى ثلثة ثنائية الريش سعة وريقاتها من قيراطين الى ثلثة وهي منقسمة الى خيوط مستطيلة غير منتظمة منفرجة الزاوية مستديرة مسننة تسنينًا مخنوقًا وهو معنى قول اطباء العرب ان الورق مشرَّف منتشر كانهُ جناحٌ وتحمل تلك الاوراق على ظهرها ووريدها المتوسط كثيرًا من اعضاء التوالد متراكبةً بعضها على بعض ومغطاة بغلاف كلوي الشكل خالص الحافات لم يلتصق الاَّ بمركزهِ والمستعمل من النبات جذورهُ غالبًا . ونحوها ايضا جذور من جنس اسقولوبندريوم وقد مر ذكرها ( مجلد ٣ : ٥٢٦ ) واديانتوم المعروف بكزبرة البير وانواع اخرى توجد فيها خواص الجنس المذكور آنفًا

## ❋ شردونيون ❋

## Cerdoniens

هم طائفة من الهراطقة القدماء اعتقادهم ممتزج من الفلسفة والدين ينتسبون الى رجل سوري يدعى شردو اتى رومية سنة ١٣٩ في ايام هيجينوس رئيس الكهنوت وانشأ نظامًا يتضمن التعليم بمبدأي الخير والشر شبيهًا بتعليم معاصره مركيون

## ❋ شرَّابة الراعي ❋

## Houx, Holly

جنس نبات من فصيلة تنسب اليهِ يشتمل على انواع منها ما يعرف بالآس البري وقد ذكر في الآس ومنها النوع الاساسي هذا وهو شجيرة تعلو نحو ٢٠ قدمًا لها ساق مغطاة بقشرة ملساء مخضرة وتتفرع منها فروع كثيرة والاوراق متتالية مخضرة دائمًا بيضية متموجة الحافات مسننة تنتهي اسنانها بمثل الشوكة وسطحها العلوي املس لامع جميل الخضرة والازهار صغيرة بيض ابطية . والثمر عنبي مستدير او كمثري منضغط سري من قمته احمر قانئ جميل لبهُ غير مقبول الطعم ويحتوي على ٤ غريفات . وتستعمل في الطب اوراق هذا النبات

وهي ذات طعم مرّ كريه ولا رائحة لها وهي مقوية تنفع في الحميات المتقطعة لكن استعمالها قليل . واستعملوها في النقرس والمفاصل وداء الجنب والنزلات المزمنة والداء الزهري وغير ذلك ( انظر الرسوم شكل ٣٧و٣٨ )

## ﴿ شرط ﴾

Condition

الشرط الزام الشيء والتزامه وفي المثل الشرط أملك عليك ام لك . اي ان الشرط يملك صاحبه في الزامه اياه المشروط ان كان له او عليه . وهو عند النحاة ترتيب وقوع امر على وقوع امر آخر بواسطة اداة ملفوظة نحو ان قام زيدٌ قام غلامه او مقدرة نحو زرني اكرمك اي فان تزرني اكرمك وادوات الشرط هي الدالة على هذا الترتيب

والشرط في اصطلاح المتكلمين هو ما يتوقف عليه الشيء فلا يكون داخلاً فيه ولا مدبرًا عنه وقيل ما لا يوجد الشيء بدونه ولا يلزم ان يوجد عنده . وعند الفقهاء والاصوليين هو الخارج من الشيء الموقوف عليه ذلك الشيء الغير المؤثر في وجوده كالطهارة بالنسبة الى الصلوة . وقد قسمه العلماء الى اربعة اقسام عقلي وشرعي وعادي ولغوي اما العقلي فكالحيوة للعلم فان العقل هو الذي يحكم ان العلم لا يوجد الا بحياة واما الشرعي فكالطهارة للصلوة فان الشرع هو الحاكم بذلك واما العادي فكالنطفة في الرحم للولادة واما اللغوي فمثل قولنا ان دخلت الدار فانت طالق فان اهل اللغة وضعوا هذا التركيب ليدل على ان ما دخلت عليه ان هو الشرط والآخر المعلق به هو الجزاء

والشرطان عند العرب نجمان قيل هما اول منازل القمر وهما معترضان من الشمال الى الجنوب . وقيل هما نجمان من الحمل وهما قرناه والى جانب الشمالي منهما كوكب صغير ومنهم من يعده معهما فيقول هذا المنزل ثلثة كواكب ويسميها الاشراط . ومنه قول كثير عزة

غوادٍ من الاشراط وُطفٌ ثعالها
روائح انواء الثريا الهواطل

وخيار الشرط عند الفقهاء هو ما يشترط بين المتعاقدين في البيوع وغيرها وقد يكون صحيحًا وفاسدًا وفي ذلك ابحاث مسهبة في الكتب الفقهية نجتزئ منها بقول بعضهم

يأتي خيار الشرط في الاجارة
والبيع والابراء والكفالة
والرهن والعتق وترك الشفعة
والصلح والخلع كذا والقسمة
والوقف والحوالة الاقالة
لا الصرف والاقرار والوكالة
ولا النكاح والطلاق والسلم
نذرٌ وايمان فهذا يغتنم

## ﴿ شرع ﴾

الشرع لغة مشرعة الماء وهو مورد الشاربة والشريعة كذلك ايضًا فهما مترادفان وشرعًا ما شرع الله تعالى لعباده من الاحكام التي جاء بها نبيٌّ من الانبياء سواء كانت متعلقة بكيفية عمل وتسمى فرعية وعملية ودوّن لها علم الفقه او بكيفية الاعتقاد وتسمى اصلية واعتقادية ودوّن لها علم الكلام ويسمى الشرع ايضًا بالدين والملة فان تلك الاحكام من حيث انها تطاع دين ومن حيث انها تملى وتكتب ملة ومن حيث انها مشروعة شرع فالتفاوت بينها بحسب الاعتبار لا بالذات الا ان الشريعة والملة تضافان الى النبي ( صلعم ) والى الامة فقط استعمالاً والدين يضاف الى الله تعالى ايضًا وقد يعبر عنه بعبارة اخرى فيقال هو وضع الهي يسوق ذوي العقول باختيارهم المحمود الى الخير بالذات

وهو ما يصلحهم في معاشهم ومعادهم فان الوضع الالهي هو الاحكام التي جاء بها نبي من الانبياء وقد يخص الشرع بالاحكام العملية الفرعية واليه يشعر ما في شرح العقائد النفسية « العلم المتعلق بالاحكام الفرعية يسمى علم الشرائع والاحكام و بالاحكام الاصلية يسمى علم التوحيد والصفات » وما في التوضيح من ان الحكم بمعنى خطاب الله تعالى على قسمين شرعي اي خطاب الله تعالى بما يتوقف على الشرع ولا يدرك لولا خطاب الشارع كوجوب الصلوة وغير شرعي اي خطابهُ تعالى بما لا يتوقف على الشرع بل الشرع يتوقف عليهِ كوجوب الايمان بالله ورسولهِ · وما في شرح المواقف من ان الشرعي هو الذي يجزم العقل بامكانهِ ثبوتًا وانتفاء ولا طريق للعقل اليهِ ويقابلهُ العقلي وهو ما ليس كذلك وقد يطلق الشرع على القضاء اي حكم القاضي · ثم الشرعي كما يطلق على ما مرّ كذلك يطلق على مقابل الحسي فالحسي ما لهُ وجود حسي فقط والشرع ما لهُ وجود شرعيٌ مع الوجود الحسي كالبيع فان لهُ وجودًا حسيًا فان الايجاب والقبول موجودان حسيًا ومع هذا لهُ وجود شرعي فان الشرع يحكم بان الايجاب والقبول الموجودين حسًّا يرتبطان ارتباطًا حكميًّا فيحصل معنى شرعي يكون اثرًا لهُ فذلك المعنى هو البيع حتى اذا وجد الايجاب والقبول في غير المحل لا يعتبرهُ الشرع وقد يقال ان الفعل ان كان موضوعًا في الشرع لحكم مطلوب فشرعي والا فحسي

وقيل الشرع المذكور على لسان الفقهاء بيان الاحكام الشرعية والشريعة كل طريقة موضوعة بوضع الهي ثابت من نبي من الانبياء ويطلق كثيرًا على الاحكام الجزئية التي يتهذب بها المكلف معاشًا ومعادًا سواء كانت منصوصة من الشارع او راجعة اليهِ · والشرع كالشريعة كل فعل او ترك مخصوص من نبي من الانبياء صريحًا او دلالة فاطلاقهُ على الاصول الكلية مجاز وان كان شائعًا بخلاف الملة فان اطلاقها على الفروع مجاز وانما تطلق على الاصول حقيقةً كالايمان بالله وملائكتهِ ورسلهِ وكتبهِ وغيرها ولا يتطرق النسخ فيها ولا يختلف الانبياء فيها لان الاصول عبارة عن العقائد وكلها اخبار ولا يمكن النسخ في الاخبار والا يلزم منهُ الكذب والتكذيب ولا يسوغ فيها اختلاف الانبياء ولا يلزم كذب احد النبيين او اجتماع النقيضين في الواقع بل انما يجري النسخ والاختلاف في الانشآت اي الاوامر والنواهي · والشرع عند اهل السنة ورد منشأ للاحكام وعند اهل الاعتزال ورد مجيزًا لحكم العقل ومقررًا لهُ لا منشأ والعلم الشرعي هو علم صدر عن الشرع او توقف عليهِ العلم الصادر عن الشرع توقف وجود كعلم الكلام او توقف كمال كعلم العربية والمنطق ( اطلب شريعة )

## ❋ شرف ❋

## Sharaf

قال الاصمعي الشرف كبد نجد وكانت منازل بني آكل المرار وفيها حمى ضرية والربذة وهي الحمى الايمن والشُّرَيف الى جنبها ينفصل بينهما التسرير فما كان مشرقًا فهو الشُّرَيف وما كان مغربًا فهو الشرف · وقال غيرهُ الشرف الحمى الذي حماهُ عمر بن الخطاب ويقال لهُ سرف ايضًا · والمشارف من قرى العرب ما دنا من الريف واحدها شرف وقال البكري الشرف ماء لبني كلاب ويقال لباهلة · وقلعة حصينة باليمن قرب زبيد بين جبال لا يوصل اليها الا في مضيق لا يسع الا رجلاً واحدًا مسيرة يوم وبعض الآخر ودونها حراج وغياض اوى اليها علي بن المهدي الحميري الذي استولى على زبيد سنة ٥٥٠ هجرية · وهذه القلعة لبني حيوان من خولان يقال لها شرف قلحاح · والشرف الاعلى جبل قرب زبيد وشرف البياض من بلاد خولان من جهة صعدة اليمن · وشرف الارطي من منازل تميم · وشرف السيالة بين ملل والروحاء · والشرف موضع

بمصر ينسب اليهِ ابو الحسن علي بن ابراهيم الشرفي الفقيه الشافعي الضرير توفي سنة ٤٠٨ ٠ والشرف من سواد اشبيلية بالاندلس ينسب اليهِ ابو اسحق ابراهيم بن محمد الحاكم الحضرمي الشرفي كان فقيها مقدمًا اديبًا خطابيًا ممدحًا صاحب شرطة المواريث والصلاة والخطبة بجامع قرطبة توفي سنة ٣٩٦ ٠ وشرف البعل او البغل صقع بالشام وقيل جبل في طريق الحاج من الشام

والشرف الدمياطي هو عبد المولى بن خلف بن ابي الحسن بن شرف كان امامًا بارعًا حافظًا نسابة حجة امام المحدثين وعمدة النقاد واحد الفقهاء الشافعية المشهورين والمصنفين المجيدين رحل في طلب العلم واتقن الفنون العربية وصنف نحو عشرين مجلدًا في الحديث واللغة وغيرها منها كتاب الصلاة الوسطى وكتاب الخيل وكتاب قبائل الخزرج وغير ذلك ولد بقرية من تنيس سنة ٦١٣ هجرية ونشأ بدمياط فنسب اليها وسكن مدة في دمشق وتوفي بالقاهرة سنة ٧٠٥

والشرف عند المنجمين يطلق على قدر من الاقدار المتزايدة

والشرفاء في الاصل هم العريقون في النسب لان الشرف لغة العلوّ والمجد اولا يكون الّا بالاباء او علوّ الحسب وفرّق بعضهم بين هذه النظائر بان الشرف والمجد يختصان بما يتلقاه الرجل من آبائهِ ٠ والحسب والكرم يختصان بما ينشئهُ لنفسهِ ٠ ثم لقبوا بالشرفاء ابناء الرسول ( صلعم ) عمومًا وامراء مكة خصوصًا

وشرفاء مكة الآن هم الهواشم الذين تولوها منذ عام ٤٥٢ للهجرة اولهم المولى الشريف ابو هاشم محمد العلوي المسنوني في السنة المذكورة والمتوفي عام ٤٨٧ ولا تزال في بنيه : اطلب مكة

واشراف مراكش هم سلاطينها وهم ايضًا ممن ثبت نسبهم بالرسول ( صلعم ) وقد تولوا البلاد منذ سنة ١٠٣٠ اطلب مرّاكش

واشراف تونس هم حكامها الحسينية ٠ راجع حسينية ( مجلد ٧ : ٥١ )

## ❊ شرف الدين ❊

## Sharaf-ud-din

( ١ً ) شرف الدين ابن الرحبي ٠ قال ابو الفرج في تاريخهِ الذي وضعهُ نحو سنة ١٢٦٠ : ومن اطباء هذا الزمن المشهورين شرف الدين ابن الرحبي واخوه جمال الدين الدمشقيان وكان شرف الدين بارعًا في الجزء النظري من الطب ولهُ معرفة تامة بهِ واطلاع على اصولهِ تصدر لافادة هذا الشأن واخذ عنهُ جماعة من الطلبة وكان قليل التعرّض لمباشرة المرضى وسمعت وقت تحصيلي بدمشق ان لهُ تعاليق وحواشي على القانون ولم ارها ه

( ٢ً ) شرف الدين بن ابي عصرون ٠ راجع ابن ابي عصرون ( مجلد ١ : ٣٦٢ )

( ٣ً ) شرف الدين بن البارزي ٠ راجع ابن البارزي ( مجلد ١ : ٣٩٢ )

( ٤ً ) شرف الدين بن الحلاوي ٠ راجع ابن الحلاوي ( مجلد ١ : ٤٤٥ )

( ٥ً ) شرف الدين بن المستوفي ٠ راجع ابن المستوفي ( مجلد ١ : ٦٨٨ )

## ❊ شرفنتس ❊

## Cervantes Saavedra

شرفنتس سفدرا مؤلف اسبانيولي ولد في الكالاهنارس في ٩ ت ١ ( اكتوبر ) سنة ١٥٤٧ وتوفي في ٢٣ نيسان ( ابريل ) سنة ١٦١٦ كان ابوه من اسرة غاليكية قديمة وامهُ من ذوات الادب والكمال ولازم شرفنتس في صباه لوب هويوس الذي كان ينشر منظومات مختلفة لشعراء عصرهِ فولع بالادب ونظم قصيدة مشهورة تعرف بالفلينا فاشتهر امرها

واستلفتت انظار الكردينال آكوافيفا ودعا شرفنتس للذهاب معهُ الى رومية فذهب ولكنهُ لم يكن يميل الى معيشة الانفراد الاكليريكي فغادرها ورافق سنة ١٥٧١ العمارة النمساوية المرسلة لمحاربة الاتراك تحت قيادة الدوق يوحنا وفي موقعة ليبانتو في ٧ ت ( اكتوبر ) سنة ١٥٧١ جرح جرحًا بليغًا عطل ذراعه اليسرى مدى الحياة ولكنهُ لبث في الخدمة حتى وقع اسيرًا في يد قرصان الجزائر وهو مسافر بين ايطاليا واسبانيا فاساءوا معاملتهُ وبقي اسيرًا الى سنة ١٥٨٠ اذ افتكهُ اقرباؤُه واصدقاؤُه بمبلغ من النقود وسيرة اسرهِ مذكورة في الجزء الاول من كتاب دون كيشوت . ورجع الى مدريد في الرابعة والثلاثين من عمرهِ وكتب رواية « غلاطية » اكرامًا لعشيقتهِ وتزوج سنة ١٥٨٤ ثم اخذ يكدُّ لسد عوز عائلتهِ فكتب روايات تمثيلية لم تجدهِ كبير فائدة ثم انتقل الى سفيليا وفي اواخر سنة ١٥٩٧ سجن مدة ٣ اشهر بدين قليل عليهِ للحكومة واخباره من سنة ١٥٩٨ الى ١٦٠٣ مجهولة قيل انهُ صرف هذه المدة في لامنشا يجبي مالاً لاحد الاديرة غيران مديوني الاديرة عوضًا عن ان ينقدوه المال سجنوه وقيل انهُ شرع حينئذٍ في تأليفهِ دون كيشوت الذي طبق ذكره الآفاق وخلد لهُ ذكرًا لا يموت . وكان اثناء اقامتهِ في روميه في منزل الكردينال آكوافيفا قد استطلع احوال معيشة الطبقة العليا من الناس وخالط في اسبانيا البعض من كبار رجال الدين والسياسة والادب وسبر البحرية والجندية واخلاق العرب في اسفاره واسره واقامتهِ في الجزائر وراقب في رحلاتهِ احوال سائر طبقات الناس فانكب على كتابة الروايات ونشر في السنة الخمسين من حياتهِ المجلد الاول من دون كيشوت في مدينة مدريد سنة ١٦٠٥ ومال العالم بأسره لسماع كتابات شرفنتس لدى مقابلتها مع الكتابات المجونية عن الفروسية والمبارزة التي كانت في عصره فاشتهر امرها بين الناس حتى ان فيلبس الثالث كان واقفًا يومًا في شرفة قصره فحانت منهُ التفاتة فرأى تلميذ مدرسة على شاطيء منزنارس يقرأ مقهقهًا في كتاب فقال الملك اما ان يكون هذا الشاب احمق او انهُ يقرأ رواية دون كيشوت وذلك سنة ١٦٠٦ لما انتقل المجلس من فلادوليد ( بلد الوليد ) الى مدريد والراجح ان شرفنتس كتب الجزء الاول من الكتاب أثناء اقامتهِ في فلادوليد بعد ما انتقل من سفيليا حيث كان مقيماً مع زوجتهِ واختيهِ وابنة اختهِ يتردد عليهِ رجال المجالس والعلم في الطبقة الرابعة من منزل حقير ولا تسل عن ازمتهِ المالية وبعد ان وصل الى مدريد اثناء انتشار الجزء الاول ورواجه بما يفوق الوصف وجه اليهِ اخصامهُ سهام اللوم والتنديد مستقبحين هجاء روايتهِ أما هو فاخذ ينشر رواية نوفلاس اجمبلارس التي كان قد كتب اكثرها منذ سنين والتي المع اليها في رواية دون كيشوت وفي سنة ١٦١٤ طبع رواية فياج بارناسو الهجائية التي توضح حالة المعارف الاسبانية في عصره واصفًا نفسهُ بانهُ افقر الشعراء الاسبانيين واكبرهم سنًّا وفي تلك السنة اذ كان يعدُّ الجزء الثاني من دون كيشوت للطبع حاول احد اخصامهِ افلاندا من ترانجونا اتمام الرواية بايعاز من حساده وضمَّن تأليفهُ طعنًا عنيفًا لشرفنتس — ثم نشر الجزء الثاني من دون كيشوت في سنة ١٦١٥ واهداه الى الكونت هوس اشعارًا بامتنانهِ لسابق فضلهِ فنال من اقبال الناس ما نال الجزء الاول ثم ان شهرة شرفنتس لم تقتصر على اسبانيا بل طافت في كل اقطار اوربا ولا سيما اذ كان قد مات لوب دي فيكا المناظر لهُ وتحسنت احوالهُ المالية بمبيعات الكتب ولكن اخذت صحتهُ بالانحراف وشعر بدنو الاجل فاشار الى ذلك في مقدمة رواية برسيلس سجيسموندا التي طبعتها زوجتهُ بعد وفاتهِ سنة ١٦١٧ وفي ١٩ نيسان املا على زوجتهِ الكلمات الآتية لترسل الى صديقهِ لموس الذي اهدي

اليهِ الكتاب المذكور « ها ان رجلي في الركاب واستعمل هذا التعبير لاني اشعر ان احدى رجليّ دخلت القبر وقد مشحت امس واليوم اعود الى القلم الزمن قصير . الامي ترداد يوماً فيوماً وقد قلّ رجائي . على اني اكون سعيدًا اذا رايتك قبل وفاتي » ثم توفي بعد ذلك باربعة ايام في نفس اليوم الذي توفي بهِ الشاعر الانكليزي شكسبير . وكان شرفنتس اشقر اللون ذا عينين زرقاوين براقتين وشعر اسود لطيفًا بشوشًا محبوبًا مكرمًا من الجميع ودفن في دير راهبات الثالوث وفي سنة ١٨٣٥ نصب تذكارًا لهُ تمثال معدني في بلازادل استانتو من مدريد

## شرقية

مديرية بمصر . اطلب مصر . والامبراطورية الشرقية هي امبراطورية القسطنطينية . راجع بيزنطية ( مجلد ٥ : ٧٥٨ ) .

## شرقيون

Sarrasins, Saracens

وبالافرنجية ساراسين محرف شرقيين وهو اسم اطلقهُ الافرنج على قبيلة من عرب البادية وكانت تعتبر ابسل مقاتلة العرب فان العرب لما غزوا اوربا جاؤُها من المشارق والمغارب فدعاهم الافرنج شرقيين وغربيين .

## شركس

Circassia, Tcherkessia

شركس او جركس اوتشركسيا اقليم واسع الارجاء من ولاية كوبان في روسيا او ربا واقع بين ٤٠ َ ٤٢ ْ و٣٠ َ ٤٥ ْ من العرض الشمالي و٣٠ َ ٣٧ ْ و٣٠ َ و٤٣ ْ من الطول الشرقي مساحتهُ ٣٠،٠٠٠ ميل مربع وعدد سكانهِ نحو ٣٠٠،٠٠٠ ويمتد هذا الاقليم على الشاطئ الشمالي الشرقي للبحر الاسود الى ٣٠ َ و٤٣ ْ من الطول الشرقي والحد بينهُ وبين قوزاق البحر الاسود نهر كوبان الذي يجري الى شماليهِ ويحدهُ من الجنوب الشرقي كباردا وتفصلهُ جبال القوقاس من الجنوب والجنوب الغربي عن ايبريتيا وابخاسيا ومنغريليا . والاقليم باسرهِ سلسلة متصلة من الجبال ما عدا غور نهر كوبان والسهول الممتدة الى ضفتيهِ فاذا اتصلت السلسلة بشمالي غربيهِ انخفضت قليلاً وتحدرت وصارت هضابًا واكامًا . والماء قليل في ما جاور البحر من الجبال لا يزيد على بعض نهيرات وينابيع يغور ماؤُها اذا اتى الصيف مستخلفًا مستنقعات تنبعث منها الرياح النتنة انما الهواء رطب بارد في اعالي الجبال وما بعد منها عن البحر . ويسيل الماء من جنوبي شرقي جبال الشركس فيصب في نهر ترك او ترق فينتهي الى بحر الخزر واما مسايل الماء مما يلي الشرق والشمال فكلها تنتهي الى البحر الاسود . وقد شادت الحكومة الحصون والمخافر على شاطئ البحر لمنع النخاسة . وتكثر المضايق في جبال الشركس ومنها ما لا يتسع لاكثر من شخص واحد فاذا عبرهُ نفر عبروه فرادى مما يزيد في منعة البلاد لاسيما وان اكثر القرى في أمنع الاودية واكثرها حرجًا .

والشراكسة رعاة ومقاتلة على الغالب طوال القامات عراض المنكبين نحاف الجسوم صغار اليدين والرجلين حداد النظر لهم هيبة وبأس وسائمة وخيول واسلحة مشهورة وقد قال فيهم بعض واصفيهم « هم اعلى الناس همة واشجعهم واجملهم » وقال فيهم خلاف ذلك من عزاهم الى سفك الدماء والوحشية . وهم بطون وعشائر بزع بين كل منها وازع من الامراء فانهم يحتفظون بانسابهم ويتفاخرون بها وقال فيهم ملطبرون « لهم امراء اي اشراف بلادهم والمراد بهم كل من لم يكن مستعبدًا بشرط ان يكون لهُ فرس فتجد الامير منهم لهُ خنجر وعدة بواريد وقلما يخرج

من داره من غير سيف وجعبة وحمالة سيفهم مربوطة بطونهم ورؤوس امراء الجركس وبطونهم مغطاة بالخوذ والدروع فهم اشبه بفرسان القرن العاشر للميلاد » وينقسمون الى رتب شتى . الامراء فالاعيان فالاواسط فالفلاحون فالمستعبدون ويستعملون في الفلاحة او غيرها من الامور التي يعدونها دنيئة . والارض ملك الامراء والاعيان الذين يستوردون ما يستغله الارقاء فيعيش الامير في قريته محاطاً بذويه واتباعه وكلهم خاضعون لاوامره ونواهيه فاذا حدث امر ذو بال اجتمع له كبراء القوم وحكموا فيه حكماً قاطعاً

وملابس الامراء كملابس الاعيان والفلاحين قباء ذو اردان يمنطقون عليه بمنطقة من جلد وعلى صدره جيوب صغيرة للبارود والرصاص وسراويل ضيقة وقبعة من صوف وحذاء ويزيدون عليها في الشتاء عباءة مبطنة بصوف الغنم او الماعز انما يفضلونهم في عدة الحرب والجلاد فيتقلدون الاسلحة المرصعة الاغماد المموهة بالذهب والفضة . وعدة الحرب مؤلفة من خوذة ودرع وسيف وخنجر وحربة وبارودة وغدارة واحياناً قوس ونبال

والشراكسة مزية يمتازون بها عن جميع امم القوقاس بجمالهم ولطفهم لا سيما نساءهم فانهن نجيبات ربات لذات وشهوات بيض البشرة سمر الشعور متناسبات الاعضاء نحيلات الخصور بارزات النهود ناعمات الابدان يلتزمن النظافة والمآكل اللطيفة ويجدن التطريز والوشي والضفر

اما بيوتهم فيبنونها من خشب الشوح الرقيق ومن اخشاب الاشجار الصغيرة المصبوغة بالصبغة البيضاء ولهم شاه كثيرة وخيولهم اسرع الخيول واشدها واجملها وللامير سماط ممدود يأتيه من يشاء من الناس ولكل من الاعيان شاه يقف منها مقداراً لمصرف هذا السماط والزواج عندهم بالتكافؤ في النسب والغنى

والشراكسة يتجرون ببناتهم فيبيعونهن من تجار الاستانة قيل كانوا يبيعون الف بنت في السنة فابطل الروس هذه التجارة مدة لكنهم لم يلبثوا ان واثقوا الشراكسة عليها سنة ١٨٤٥ فورد عليهم تجار الاستانة ومصر بالقوافل المحملة من اجود البز والحرير والشالات العجيبة والبضائع الهندية فباعوها من الشركس بفتيات اخذوهن الى الاستانة ومصر فباعوا الجميلات سراري والقبيحات الصور باعوهن جواري للخدمة اما الشركسي لا يبيع ابنته الا لمن تريده طوعاً واختياراً لان بنات الشراكسة يطمحن ويتمنين ان يتزوجهن كرماء الاتراك ومتمولوهم

ودين الشراكسة الغالب فيهم الاسلام والبعض منهم نصارى وانما لكل قبيلة لهجة او لغة خاصة بها وقد وجد المؤرخ ابو الفداء زهاء ٧٢ لغة في قطيعة واحدة فدعاها جبل الالسن

واما تاريخ الشراكسة فالقديم منه غامض كتواريخ اكثر الامم الشرقية فقد ذكرهم اسطرابون باسم زيشة وادريانوس باسم زخة ودعاهم مؤلفو بيزنطية زيش وهي لفظة شركسية معناها انسان ودعاهم مؤلفو الاعصر المتوسطة سيراكس وهم يدعون انفسهم الآن اديغاي وشركس كلمة تترية معناها قطاع الطريق اطلقها عليهم التتر وقد استتب الامر لمتريداتس حيناً على بلاد الشركس ثم غلبه الرومان عليها فتراجعوا عنها ومن ثم غزاها الهون والخزر على التتابع في القرن الخامس للميلاد وقد حاول الشراكسة الاستقلال في القرن التاسع فلم يفلحوا فانقسموا قسمين نزل احدهما ما يلي فارس الى الجنوب من جبال قوقاس وفيها العرب حينئذ ونزل الآخر بلاد الدون السفلى ثم رجع عنها بعد زمن يسير . ولما اضمحلت دولة الخزر استولى على بلاد الشركس السلجوقيون فالجاورجيون فاذاعت ملكتهم تامار الديانة المسيحية في البلاد . وفي اوائل القرن الثالث عشر فتحها المغول وعليهم

باتوخان فلم يات عليها آخر القرن الرابع عشر الآ وقد اكتسحها تمرلنك فدان اهلها بالاسلام · وفي القرن السادس عشر ادعاها خانات القريم وكان القيصر ايفان فاسيليڤتش قد تزوج اميرة شركسية فسير الى بلاد الشركس جيشًا لنصرة حميه ولما مات ايفان خضعت البلاد لخانات القريم ونحو سنة ١٧٠٥ نبذ الشراكسة امر خانات القريم فذبحوا الجباة وضعضعوا جيشًا تتريًا وحالفوا سلاطين آل عثمان وسنة ١٧٣٩ انعقد الصلح في بلغراد فتقرّر بهِ استقلال الشركس انما استولت روسيا سنة ١٧٨١ على كوبان وسنة ١٧٨٤ بنى العثمانيون قلعة انابا فعصى الشراكسة على روسيا وسنة ١٨٠٧ احرزت روسيا القلعة المذكورة وقد ارجعوها الى العثمانيين بعد الصلح المنعقد في بخارست سنة ١٨١٢ واستتب الامن عدة سنوات في البلاد حتى سنة ١٨٢٩ اذ عاد الروس فاحتلوا قلعة انابا وواثقوا العثمانيين في ادرنة على ضم ساحل بلاد الشركس فذب الشراكسة عن استقلالهم واستقتلوا دونهُ فاستظهر عليهم الروس في منتهى الامر ولما طاف الامبراطور اسكندر الثاني بلاد القوقاس سنة ١٨٦٢ اوفد عليهِ الشراكسة نفرًا من اعيانهم يسأَلونهُ التخلي لهم عن بلادهم ويعدونهُ بالتزام السكون والراحة فخيرهم الامبراطور بين مداومة الحرب وبين الجلاء عن البلاد فاختاروا الجلاء فهاجر نحو ٣٠٠,٠٠٠ منهم الى الممالك المحروسة · (اطلب قوقاس) (انظر الرسوم شكل ٣٩)

## ❋ الشركة ❋

Assosciation, Partnereship

الشِرْكة والشَرِكة في الاصطلاح اختلاط النصيبين فصاعدًا بحيث لا يتميز الواحد عن الآخر وتطلق على العقد وان لم يوجد الاختلاط المذكور وشركة الملك ان يملك اثنان عينًا ارثًا او شراء · وشركة العقد ان يقول احدهما شاركتك في كذا ويقبل الآخر وبحسب النظام الاوربي تنعقد بين اثنين او اكثر يخلطان مالاً او تعبًا اوحرفة لمعاطاة الاشغال بقصد المنفعة · والشركة عندهم ضربان مختصة وهي التي تقع في معاطاة صنف وعامة وهي التي تشمل ملك الشركاء مطلقًا وتكون الخسارة او المنفعة بحسب الانصبة · والشركة بحسب القانون التجاري على ثلاثة انواع الاول الشركة الشاملة مجموع الشركاء باسم واحد عمومي ويعبر عنها بلفظة كولكتيف اي الشركة العمومية وهي من قبيل شركة العنان والثاني الشركة التي على طريق الوصية المعبر عنها بلفظة كومانديت اي شركة الوصية وهي من قبيل شركة المضاربة والثالث الشركة الواقعة على حساب السهام من غير ذكر اسم صاحب حصة وهي المعبر عنها بلفظة انونيم اي الغير المسماة وهي شركة المحاصّة · وفي ما يأتي ملخص بيان الانواع الثلاثة في القانون التجاري العثماني المطابق على القانون الفرنسوي

### النوع الاول

(مادة ١١) الشركة المعبر عنها بنوللقتيف ومسماة بالعمومية هي الشركة التي تنعقد بين اثنين او اكثر ولها اسم مخصوص

(مادة ١٢) ان العنوان الذي يوضع للشركة المذكورة يكون منسوبًا لاسم واحد من الشركاء او لاسمين فقط

(مادة ١٣) وجميع الشركاء الداخلين في هذه الشركة هم كفلاء وضمناء جميع التعهدات والمفاوضات المدرجة في السندات التي يمضيها الشركاء المأذونون بالامضاء في هذه الشركة

### النوع الثاني

(مادة ١٤) ان الشركة التي هي على طريق الوصية المعبر عنها بنوماندیت ومسماة بشركة الوصية

هي من جهة فالشركاء جمعًا وفرادى مسئولون وكافل بعضهم بعضًا ومن جهة فواضع راس المال واحد وهو المسمى بالوصي اى قوماندييتير والمعنى انها عبارة عن تعدد الشركاء وانفراد واضع المال وتسمى ايضًا بالمشتركة ويقتضى ان تكون باسم واحد من الشركاء الكفيل بعضهم بعضًا او باسم فريق منهم

( المادة ١٥ ) والشركاء المذكورة اسماؤهم في السند الكفيل بعضهم بعضًا هم متعددون ويتعاطون امور الشركة اما باجمعهم او واحد يقوم مقامهم او فريق منهم فنظرًا لذلك ولكفالة بعضهم بعضًا تكون هذه من نوع الشركة المعقودة بالاسم العمومي ونظرًا لانفراد صاحب المال تكون من نوع شركة الوصية اي قومانديت

( المادة ١٦ ) والشريك الذي هو قومانديت اي صاحب المال لا يدخل اسمهُ في عنوان الشركة اي اسمها

( المادة ١٧ ) والشريك القوماندييتير لا يتحمل من الخسارة اكثر مما وضعهُ راس مال او تعهد بوضعه

( المادة ١٨ ) والشريك القوماندييتير لا يستخدم في امور الشركة لا اصيلاً ولا وكيلاً

( المادة ١٩ ) والشريك القوماندييتير اذا استعمل شيئًا من الممنوعات المذكورة فحينئذٍ يلزمهُ ان يكون كفيلاً ومتعهدًا بجميع ديون الشركة وتعهداتها

## النوع الثالث

( المادة ٢٠ ) الشركة الغير المسماة المعبر عنها بلفظ انونيم فعلى موجب اصول التجارة لا يكون لها عنوان ولا تعرف باسم صاحب حصة البتة

( المادة ٢١ ) ان الشركة المذكورة هي موصوفة بتصريح الاشياء التي بنيت عليها

( المادة ٢٢ ) ان ادارة العمل في الشركة المذكورة تجري بمعرفة الرجال الذين تجوز وكالتهم وقتية ويجوز عزلهم ونصبهم واما الوكيل ان كان شريكًا او غير شريك وموظفًا اي باجرة او غير موظف فعلى حد التساوي

( المادة ٢٤ ) ان اصحاب السهام ليسوا ضامنين خسارة اكثر من السهام التي وضعوها في راس مال الشركة

( المادة ٢٨ ) ان عقد الشركة غير المسماة وانتظامها يكون من بعد بروز الاذن الشريف السلطاني بموجب فرمان عالٍ . اه

والشركة شرعًا عبارة عن عقد بين المتشاركين في الاصل والربح وركنها في شركة العين اختلاطها وفي العقد اللفظ المفيد له وهي ضربان شركة ملك وهي ان يملك متعدد عينًا اودينًا بارث او بيع او غيرها وكلٌّ اجنبي في مال صاحبهِ فصحَّ له ان يبيع حصتهُ ولو من غير شريكهِ بلا اذن الا في صورة الخلط والاختلاط وشركة عقد وركنها الايجاب وشرطها كون المعقود عليهِ قابلاً للوكالة وعدم ما يقطعها كشرط دراهم مساة من الربح لاحدها وهي اما مفاوضة ان تضمنت وكالةً وكفالةً وتساويا مالاً وتصرفًا ودينًا فلا تصح بين حرٍّ وعبد وصبي وبالغ وكل موضع لم تصح المفاوضة لفقد شرطها . ولا يشترط ذلك في العنان كان عنانًا لاستجماع شرائطهِ ولا تصح الا بلفظ المفاوضة او بيان مقتضياتها فما اشتراهُ احدها يكون مشتركًا الا طعام اهلهِ وكسوتهم وللبائع مطالبة ايهما شاء بالثمن ويرجع الآخر على المشتري بقدر حصتهِ وكل دين لزم احدها بتجارة واستقراض وغصب وكفالة بمالٍ بامرهِ لزم الآخر ولو باقرارهِ واذا ادعى على احدها فله تحليف الآخر وبطلت ان وهب لاحدها او ورث ما تصح فيهِ الشركة لا ما لا تصح فيهِ كعرض وعقار وصارت عنانًا . ولا تصح مفاوضة وعنان بغير النقدين والفلوس النافقة والتبر والنقرة ان جرى التعامل بهما وصحت

بعرض ان باع كل منهما نصف عرضهِ بنصف عرض الآخر ثم عقداها ولا تصح بمال غائب او دين مناوضة كانت او عنانًا واما عنان ان تضمنت وكالة فقط فتصح من اهل التوكيل وان لم يكن اهلاً للكفالة وتصح مع التفاضل في المال دون الربح او عكسهُ وببعض المال دون بعض وبخلاف الجنس كدنانير ودراهم والوصف كبيض وسود وان تفاوتت قيمتهما والربح على ما شرطا وعدم الخلط ويطالب المشتري بالثمن فقط ويرجع على شريكهِ بحصتهِ منهُ ان ادى من مال نفسهِ وتبطل بهلاك المالين او احدهما قبل الشراء وان اشترى احدهما بمالهِ وهلك مال الآخر فالمشترى بينهما ويرجع على شريكهِ بحصتهِ منهُ وان هلك ثم اشترى الآخر بمالهِ فان صرحا بالوكالة في عقد الشركة فالمشترى مشترك بينهما على ما شرطا شركة ملك لبقاء الوكالة والاَّ فهو لمن اشتراه خاصة وتفسد باشتراط دراهم مساة من الربح لاحدهما · ولكل من شريكي العنان والمفاوضة ان يستأجر ويبضع ويودع ويضارب ويوكّل بنقد ونسيئة ويسافر لا الشركة والرهن والكتابة وتزويج الامة لو عنانًا ولا يجوز لهما تزويج العبد ولا الاعتاق والهبة والقرض وكذا كل ما كان اتلافًا للمال او تمليكًا بغير عوض وصح بيع مفاوض ممن ترد شهادتهُ لهُ لا اقراره بدين وهو امين في المال فيقبل قولهُ في الدفع لشريكهِ ولو بعد موتهِ ويضمن بالتعدي كما يضمن الشريك بموتهِ مجهلاً نصيب صاحبهِ وتقبل ان اتفق خياطان او خياط وصباغ على ان يتقبلا الاعمال ويكون الكسب بينهما وكل ما تقبلهُ احدهما يلزمهما فيطالب كل واحد منهما بالعمل ويطالب كل منهما بالأجر ويبرأ بالدفع اليهِ ولا تصح الشركة في الاحتطاب والاحتشاش والاصطياد والاستقاء وسائر المباحات وما حصلهُ احدهما باعانة صاحبهِ فلهُ ولصاحبهِ اجر مثلهِ بالغًا ما بلغ والربح في الشركة هذه المعروفة بالفاسدة بقدر المال ولا عبرة بشرط الفضل وتبطل الشركة بموت احدهما ولو حكمًا وبانكارها وبفسخ احدهما وبجنونهِ مطبقًا وقد افاض الفقهاء في هذا الباب بما لا مجال لذكرهِ تفصيلاً

## ❊ الشرم ❊

الشرم في اصطلاح الاطباء الانخفاض في العظم كالشرم الانفي وبين العقدتين والسيني والعجزي الوركي الصغير والكبير وفوق الحجاج وفوق اللوح والصفنوي

## ❊ شرمان ❊

Sherman

(١) كونتية متوسطة في نبراسكا مساحة ارضها ٥٧٦ ميلاً مربعًا وهي حديثة النشأة

(٢) كونتية الى الشمال الغربي من كنساس تصل الى حدود كولورادو مساحة ارضها ٩٠٠ ميل مربع تخترقها انهار ترويها

(٣) قاعدة كونتية كرايسون في تكساس واقعة في السهل على مسافة ١٢ ميلاً الى جنوبي النهر الاحمر و٣٤٠ ميلاً عن اوستين و٣٧٨ ميلاً في السكة الحديدية عن كالفستون و٦٣٢ الى الجنوب الغربي من سنت لويس وفيها كثير من الزنوج وهي ذات تجارة مهمة في الجلود والقطن وفيها مسبك حديد ومطاحن ومعامل

(٤) روجر شرمان · سياسي اميركاني ولد في نيوتون من ماساتشوتس في ١٩ نيسان (ابريل) سنة ١٧٢١ ومات في نيوهافن في ٢٣ تموز (يوليو) ١٧٩٣ وكان من اهم أعضاء اللجنة التي طلبت الاستقلال للولايات المتحدة وسنت نظاماتها

(٥) شرمان · وليم تكومسه جندي اميركاني ولد في لنكستر من اوهايو في ٨ شباط (فبراير) سنة

١٨٣٠ وانتهى من المدرسة العسكرية في وست بوينست سنة ١٧٤٠ فخدم في حرب فلوريدا من سنة ١٨٤٠ الى ١٨٤٣ وانقلب في عدة مناصب عسكرية في الجنوب حتى سنة ١٨٤٧ فذهب الى كليفورنيا وبقي فيها في الخدمة العسكرية حتى سنة ١٨٥٣ ثم استعفى وتعاطى الصرافة سنة ١٨٥٣ — ١٨٥٧ في سان فرانسيسكو ونيويورك وسنة ١٨٥٨ تعاطى المحاماة في لفنورث وكنساس ثم عاد الى الخدمة العسكرية في ١٤ ايار سنة ١٨٦١ ورقي الى رتبة ميرالاي ثم الى رتبة لواء وكان من المتطوعين ولبث يتقلب في الخدمة العسكرية الى ان عين في ١٤ اذار ( مارس ) جنرالاً ( فريقاً ) واقيم خلفاً للجنرال غرانت الذي انتخب رئيساً لجمهورية اميركا وسنة ١٨٧١ أُذن له بالتغيب سنة فسافر في اوربا والمشرق وحيثما حل قوبل بالاحترام والتكريم ولما رجع من سفره اقام في واشنطون وكان قائداً عاماً للجيش وسنة ١٨٧٤ كان من المرشحين لرياسة الجمهورية وظل في قيادة الجند حتى سنة ١٨٨٣ فاستقال واعتزل في بيته وقد الف كتاباً في سيرة حياته وما تخللها من الحوادث

## شرم بُرَيقة

Sherm-Boreikah

الشرم لغة الخليج وشرم بريقة خليج من البحر الاحمر على ٤٠ ميلاً عن ثغر ينبع الى الجنوب الشرقي وعلى شاطئه خربات مدينة قديمة

## شرم رابغ

Sherm-Rabegh

بلدة على الساحل الشرقي للبحر الاحمر واقعة الى الجنوب الشرقي من ينبع وبينهما ١١٠ اميال ولها سوق سنوية مشهورة تأتيها العرب من كل الجهات من اول تموز ( يوليو ) الى آخر ايلول ( سبتمبر ).

## شروان

Shirwan

بلاد من اقسام مقاطعة قوقاف حدودها من الشمال داغستان ومن الشرق بحر الخزر ومن الجنوب جيلان واذربيجان ومن المغرب كرجستان يشقها نهر الكرّ من الغرب الى الشرق والرس يصب فيه وعدد سكانها من فرس وارمن وتركمان ويهود نحو ١٣٠٠٠٠ نفس ولهم تجارة في الخمر والزعفران والافيون والنفط والسمك ومن مدنها شماخي وهي قصبتها وباكو وتجارتها متسعة ولا سيما في النفط وتحسب عند الفرس مقدسة راجع باكو . واهل هذه المقاطعة مشهورون بجمال الصورة وتتخذ منهم السراري والمماليك وكانت شروان وداغستان تؤلفان ولاية باسم البانيا وافتتحها بطرس الاكبر من الفرس ثم ارجعت لهم ثم اخذها الروس سنة ١٨١٣ فبقيت لهم الى الآن . وقال ياقوت شروان مدينة من نواحي باب الابواب وهو الدربند بناها انو شروان فسميت باسمه وبين شروان وباب الابواب ١٠٠ فرسخ خرج منها جماعة من العلماء ويقولون بالقرب منها صخرة موسى التي نسي عندها الحوت . وقيل شروان ولاية قصبتها شماخي وهي قرب بحر الخزر نسب اليها قوم من الرواة . وممن ينسب اليها من المتأخرين روح الله بن محمد امين بن صدر الدين الشرواني الاصل قاضي القضاة الفاضل البارع الاديب كان احد اجلاء الموالي وصاحب جاه وحشمة وافرة وتثبت في الامور ولازم شيخ الاسلام المولى اسعد ودرس بمدارس القسطنطينية ثم ولي قضاء القدس ثم حلب ومصر وادرنة والقسطنطينية وكان ينظم الشعر بالتركية واولع في آخر عمره بالنجوم واستخراج الغيب في ما يتعلق بامور السلطنة فسعي به فقتل في رمضان سنة ١٠٧١

## شرُوبشَير

Shropshire

كونتية غربية من انكلترا متاخمة لكونتيات شستر وستافرد وورشستر وهيرفرد وردنر ومونتغوميري ودنبغ مساحتها ١٫٣٩١ ميلاً مربعاً وعدد سكانها نحو ٢٥٠٫٠٠٠ نفس · ارضها جبال وآكام في ما جاور ولس وسهول في ما بقي منها ويجري فيها نهر سيفرن مسافة ٧٠ ميلاً وكلها صالحة لمسير السفن وبها عدة بحيرات وتربتها جيدة خصبة ومراعيها كثيرة واجود معادنها الرصاص ويصنعون فيها الآلات والزجاج والخزف الصيني والمنسوجات الصوفية والكتانية قاعدتها شروزبري واهم مدنها بردجنرث وبلوك ولدلو

## شرُوزبَري

Shrewsbury

قاعدة كونتية في شروبشير في انكلترة على نهر سيفرن على ١٤٠ ميلاً الى الجنوب الغربي من مدينة لندن عدد سكانها نحو ٢٥٫٠٠٠ فيها آثار القلعة القديمة وبقية من اسوارها وعلى نهر سيفرن جسران للمرور ويصل المدينة بسائر اقسام المملكة ترعٌ وسككٌ حديدية وبها مركز الاسقف الروماني الكاثوليكي وبها معامل للخيوط والكتان والجنفيس وفي كولهام بجوارها معامل حديدية وبها مصائد لضرب من الاسماك ومعامل للفلانلاّ واشتهرت شروزبري في القرن الخامس باقامة ملوك الانكليز بها وقتاً قصيراً واسمها الاصلي بنجورن ابدله السكسونيون الى سكروب بسبيرج ثم تحرّف بشروزبري واقيمت بها المجالس من سنة ١٢٨٣ — ١٣٩٨ وسنة ١٤٠٣ حدثت فيها الموقعة الكبيرة بين العساكر الملكية والعصاة تحت قيادة دوكلاس وهوتسبور وقتل فيها هوتسبور

## شريان

Artère ,Artery

الشّريان والشِّريان شجر القسي وواحد الشرايين للعروق النابضة واللفظة الافرنجية ارتيرمأخوذة من اصل يوناني آر « هواء » و « تيرين » يحفظ لاعتقادهم انها تحمل الروح لخلوها من الدم بعد الموت · والشرايين اوعية اسطوانية قنوية وظيفتها حمل الدم من بطيني القلب الى كل جزء من الجسد خلافاً لمذهب القدماء الذين كانوا يزعمون انها حاملة للروح الحيواني فكان جالينوس اول من ابطل هذا المذهب وقال بل هي تحمل الدم ايضاً في الجسد الحي ولئن وجدت خالية منهُ بعد الموت وتميز الشرايين عن سائر الاوعية الدموية بغلظ جدرانها ومرونتها واذا قطعت الشرايين بعد الموت عقيب اجتماع الدم في الاوردة العظيمة والاحشاء فلا تتقلص كالاوردة بل تبقى مفتوحة يمرّ الهواء الى داخلها وذلك ما حمل المشرحين الاقدمين على ان يتوهموا ان الشرايين تتضمن الهواء في الحياة وقد توهموا ايضاً ان الهواء النافذ الى الرئتين حال التنفس يدخل بطين القلب الايسر ويتوزع في الشرايين في سائر الجسد بينما يحمل الدم من البطين الايمن بالاوردة وبقوا على هذا الوهم الى ان قام جالينوس في القرن الثاني واستقصى الشرايين في الاجسام الحية واوضح ان الشرايين اوعية لنقل الدم لا الهواء

والشرايين موّلفة من ثلاث طبقات باطنة ومتوسطة وظاهرة فالظاهرة امتن الطبقات الثلاث بنية مبنية من النسيج الليفي الخلوي معظم الياف موضوع وضعاً طولياً ولها فائدتان الاولى انها غلاف متين يقوّي جدران الشريان ويحفظها من الاذى اذا تمددت تمدداً مفرطاً بواسطة قوة القلب الدافعة والثانية انها نسيج مناسب لتفرّع الاوعية التي تحمل

الدم لاجل تغذية الجدران الشريانية

واما الطبقة المتوسطة فهي مجلس الخاصة التي بها تؤثر الشرايين في الدورة وكان يظن سابقًا انها طبقة واحدة وقد ظهر من البحث الحديث انها طبقتان الظاهرة مكوّنة من الياف النسيج الاصفر المرن فهي الطبقة المرنة والباطنة مكوّنة من الياف باهتة اللون مسطحة حلقية الوضع لا تختلف اختلافًا جوهريًّا في البناء والتركيب الكيمياوي عن الالياف العضلية غير المخططة التي تتكوّن منها الطبقة العضلية للمعدة والامعاء وغيرها والطبقة الباطنة مكوّنة من طبقتين ظاهرة ليفية البناء وباطنة مكونة من غشاء رقيق جدًّا قصم وهي قليلة المرونة تجعد عند انقباض الشريان وتغشي وجهها الباطن طبقة لطيفة من الابيثيليوم فيصير املس مصقولاً كثيفًا بحيث يجري عليهِ الدم باقل ما يمكن من مقاومة الاحتكاك

فيظهر مما تقدم ان للشرايين خاصة المرونة في بنائها وتلك الخاصة هي التي تبقي سير الدم الوثبي المعروف بالنبض متواصلاً وهذه الخاصة ظاهرة في الشرايين الكبرى والمتوسطة ثم انهُ اذ كانت الياف الطبقة المتوسطة العضلية تحت استيلاء المجموع العصبي كانت تنقبض وتنبسط بالنسبة الى فعل الاعصاب بها ومن ذلك ينشأ اختلاف في الدورة الدموية في بعض اجزاء الجسد

متى جُرح الشريان يخرج الدم منهُ تدفقًا يتقطع مع كل ضربة من ضربات القلب خلافًا للخارج من الاوردة فانهُ يكون جاريًا جريًا متواصلاً واعراض النزف الشرياني فيهِ ان يصفر الوجه ولا سيما الشفتان ويصغر النبض وتقل سرعتهُ وتهبط حرارة الجسد وعلى الاخص الاطراف ويحصل اغماء ودوار وغثيان حتى القيء وغطمشة البصر ودوي الاذنين الى ان يقع المجروح مغشيًّا عليهِ وعلاج الشريان المقطوع بالربط والضغط الابري والفتل والضغط والقوابض غير انهُ اذا جرح شريان بوصم او نفذتهُ شظية عظم مكسور بدون جرح الجلد او المجرح الجلد والشريان معًا والتحم الجلد وبقي الشريان مفتوحًا بحيث يسكب الدم في النسيج الخلوي فتكون انفرسما كاذبة شبيهة بالحقيقة التي هي عبارة عن كيس ملآن دمًا يستطرق الى شريان ويتولد عليهِ بتمدد جدرانهِ لاسباب اخصها حؤول الشرايين ورسوب المواد الشحمية في جدرانها . علاجها يتوقف على التشخيص لانها قد تشتبه بخراجة والفارق بينهما حبس النبض في الورم فاذا كان الطبيب جاهلاً وجرح الورم بالمبضع يهلك المريض بالحال كما جرى مع بعض الحلاقين في هذه البلاد واذا عرفت الانفرسما تعالج بالضغط على الكيس وتكسير الجلط التي في الكيس بالفرك باليد والضغط بين الورم والقلب بالتورنيكت والربط وتجميد الدم داخل الكيس بحقنة بسيال بركلوريد الحديد والحل بالكهربائية الفولتائية والعلاج الطبي لها يقوم باسكان الدوران بدون خفض القوى الحيوية بواسطة الافيون والتبغ وقد يجوز بها الفصد اذا كان الورم كثيرًا والنبضان شديدًا غير انهُ لا يسوغ الافراط بهِ لحد الاغماء ويستعان على تعديل الدوران بتخفيف الطعام ولا يستعمل الطرطير المقيء والدجيتال ومنهم من يستعمل خلات الرصاص بقصد تجميد الدم ولا تستعمل بها المسهلات العنيفة لانها تهيج حركات المجموع الشرياني

واما التهاب الشرايين المعروف بالاثروما فهو عبارة عن التهاب طبقة من طبقات الشرايين الثلاث اسبابهُ كل ما يضغط الشرايين ضغطًا مستمرًّا او يمغطها ويمددها واذا ازمن الالتهاب تحول الانسجة اما حؤولاً دهنيًا اوكلسيًا او عظميًا ومن الامراض الفاعلة في الاثروما والمسببة لهــا داء الروماتسم والنقرس والزهري اما الالتهاب الحاد فيعالج بارسال العلق على مسير الوعاء الملتهب من الظاهر واعطاء الافيون والايثير او الكلوروفورم من الداخل لاجل تسكين

الالم وعسر التنفس ثم يوديد البوتاسيوم والسورنجان واما الاثروما فلا سبيل لعلاجها

## شُرَيح

## Shoraih

هو ابو امية شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرائش الكندي هذا المرجح في نسبهِ واما شريح بن هانئ فهو غيره · وشريح بن الحارث هو المعروف بالقاضي شريح المشهور وهو من اولاد الفرس الذين قدموا اليمن مع سيف بن ذي يزن وعداده في كندة وكان اذا سئل من انت يقول انا ممن انعم الله عليهم بالاسلام عديد كندة · كان من كبار التابعين وادرك الجاهلية واستقضاه عمر بن الخطاب على الكوفة فاقام قاضيًا ٧٥ سنة لم ينفصل منها الاَّ ٣ سنين في فتنة ابن الزبير. وكان اعلم الناس بالقضاء ذا فطنة وذكاء ومعرفة وعقل واصابة وكان شاعرًا محسنًا وهو احد السادات الطلس اي الذين ليس في وجوههم شعر وقيل انهُ كان يمزح في بعض الاوقات قيل دخل عليهِ عدي بن ارطاة فقال ابن انت اصلحك الله قال بينك وبين الحائط قال استمع مني قال قل اسمع قال اني رجل من الشام قال من مكان سحيق قال تزوجت عندكم قال بالرفاء والبنين قال واردت ان ارحلها قال الرجل احق باهلهِ قال وشرطت لها دارها قال الشرط املك قال فاحكم الآن بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك · ومن احكام شريح المشهورة حكمهُ على عليّ بن ابي طالب لرجل يهودي قيل ان عليًا رأى درعًا على رجل يهودي فعرف انها لهُ فقال يا يهودي هذه درعي سقطت مني يوم كذا فقال اليهودي ما ادري ما تقول درعي في يدي بيني وبينك قاضي المسلمين فانطلقا الى شريح فقال علي لو كان مسلمًا لجلست معهُ بين يديك ولكني سمعت رسول الله يقول لا تساووهم في المجلس ولا تعودوا مرضاهم ولا تشيعوا جنائزهم واضطروهم الى اضيق الطرق وان سبوكم فاضربوهم وان ضربوكم فاقتلوهم وهذه درعي عرفتها مع هذا اليهودي فقال اليهودي درعي وفي يدي فقال شريح لعلي صدقت يا امير المؤمنين انها لدرعك ولكن لا بد من شاهد فدعا قنبرًا مولاه فشهد لهُ ودعا ابنهُ الحسن فشهد لهُ فقال اما شهادة مولاك فقد قبلتها واما شهادة ابنك لك فلا فقال علي سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله يقول الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة قال اللهم نعم قال افلا تجيز شهادة احد سيدي شباب اهل الجنة ثم سلم الدرع الى اليهودي فقال اليهودي امير المؤمنين مشى معي الى قاضيهِ فقضى عليهِ فرضي بهِ صدقت انها لدرعك سقطت منك يوم كذا فالتقطتها وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدًا رسول الله · فقال علي هذه الدرع لك وهذه الفرس لك وفرض لهُ في ٩٠٠ فلم يزل معهُ حتى قتل بصفين · ولشريح خبر طويل مع زينب بنت صدير تزوجها ولم تكن من نظرائهِ في الشرف فندم بعد ما خطبها ثم قال اني امتحنها فلما دخلت بيتهُ كلمها وكلمتهُ فوجدها من اكثر النساء ادبًا وعقلاً فحظيت عنده وسرَّ بها كثيرًا فاتفق انها خالفتهُ في امر صغير فضربها ثم ندم لانهُ ظلمها وقال

رأيت رجالاً يضربون نساءهم
فشلت يميني يوم اضرب زينبا
أ أضربها من غير جرم انت بهِ
اليّ فما عذري اذا كنت مذنبا
فتاة تزين الحلي ان هي حليت
كأن بفيها المسك خالط محلبا

ويروى عجز البيت الثاني فما العدل مني ضرب من ليس مذنبًا · والبيت الثالث

فزينب شمس والنساء كواكب
اذا طلعت لم تبق منهن كوكبا

وقيل لم يضربها وكان قد همَّ بذلك وراجع نفسهُ وكان لهُ جار لا يزال يضرب امرأته فتفكر في قبح عمله وقال هذه الابيات ولم يضربها · وقد تقدم في الكلام على زياد بن ابيهِ ذكر المشورة التي اشارها عليهِ شريح في امر قطع يده حين اصيب بالطاعون · وحكي انهُ اختصم اليهِ رجل وامرأة فجعلت المرأة تبكي بكاء شديدًا فقال لهُ الشعبي اما ترى بكاء المرأة وهذا يدل على حقها فقال شريح اما علمت ان اخوة يوسف اتوا اباهم وهم يبكون مع انهم عارفون بظلمهم فان القضاء بالبينة لا بالبكاء · وقيل مرض لهُ ولد فجزع عليهِ جزعًا شديدًا ثم مات الولد فلم يظهر شيئًا من ذلك الجزع فسئل عن ذلك فقال كان جزعي رحمة لهُ واشفاقًا عليهِ فلما وقع القضاء رضيت بالتسليم · ويقال في المثل شريح ادهى من الثعلب وذلك انهُ خرج ايام الطاعون الى النجف فكان اذا قام يصلي يجيء ثعلب فيقف تجاههُ ويحاكيهِ في حركاتهِ ويشغلهُ عن صلاتهِ فنزع شريح قميصهُ وجعلهُ اعلى قصبة وجعل عليها قلنسوته فاقبل الثعلب على عادتهِ فجاء شريح من ورائهِ وقبض عليهِ ولهُ اخبار كثيرة · توفي في سنة ٨٣ هجرية وعمره ١٠٠ سنة وقيل ١٣٠ واختلفوا كثيرًا في سنة وفاتهِ

## ❊ شريدان ❊

Sheridan

( ١ً ) كونتية واقعة الى الشمال الغربي من كنساس في اميركا مساحة أرضها ٩٠٠ ميل مربع والى الشمال والجنوب فيها ترع من نهري سلمون وسالين وفيها فلوات مخصبة صالحة لرعاية المواشي

( ٢ً ) كونتية متوسطة شمالي دكوتا مساحة ارضها ١٧٥ ميلًا مربعًا بها عدة بحيرات صغيرة

( ٣ً ) توماس خطيب مثنوه ابرلاندي ولد في كيلكا قرب دوبلين سنة ١٧٢١ ومات في ماركات في ١٤ آب سنة ١٧٨٨ تثقف في مدرسة وستمنستر الكلية وفي مدرسة ترينيتي في دوبلين وفي سنة ١٧٤٣ صار ممثل روايات وسنة ١٧٤٤ كان من اللاعبين في ملعب كوفنت غاردن وبقي ثمان سنوات مديرًا لملعب دوبلين ثم استقال منهُ لسبب فتنة حدثت فيهِ ولهُ تأليف في اللغة الانكليزية يضبط فيهِ اللفظ وخطب في صناعة القراءة وغيرها في الفصاحة ولهُ كتاب لحياة سوفت

( ٤ً ) فرانسيس زوجة الآنف الذكر وهي كاتبة ولدت في ابرلاندا سنة ١٧٢٤ من اسرة انكليزية وتوفيت في بلوا في فرنسا في ايلول ( سبتمبر ) سنة ١٧٦٦ ألفت في السنة الرابعة عشرة من عمرها رواية اوجينيا وأدلايدا التي كانت بعدئذٍ ابنتها تمثلها وكتبت رسالة في المدافعة عن شريدان فكانت وسيلة للتعارف بينهما فاقترنا في تلك الاثناء ولها روايات كثيرة اهمها روايتان لا تزالان مشهورتين حتى الآن وهما « سدني بدولف ونورجهاد » وهي مؤلفة « دسكوفري » و« ديوب » و« ترب توباث »

( ٥ً ) رتشارد برنسلي الراوية والسياسي ابن الآنفة الذكر ولد في دبلين في ايلول ( سبتمبر ) سنة ١٧٥١ وتوفي في لندن في ٧ تموز ( يوليو ) سنة ١٨١٦ ولما بلغ من العمر الثامنة عشرة ذهب الى باث مقر عائلتهِ وكتب بالاشتراك مع صديق لهُ يدعى هولهد رسائل متفرقة وترجم ارستانيتوس ثم هام في حب فتاة جميلة تدعى لنلي في باث وهربا سوية الى فرنسا وتزوجا في كالي سرًّا فادى ذلك الى مبارزة شريدان مع ماثيوس الذي كان يأمل الاقتران بلنلي وجرح وسنة ١٧٧٥ في ١٧ ك ٢ كتب روايتهُ المضحكة « ريفالس » وفي نفس السنة كتب ايضًا « دونّا » وفي سنة ١٧٨٠ انتخب عضوًا لمجلس النواب

وكان من حزب المعارضين للورد نورث ثم اخذ يتقلب في مناصب الحكومة الانكليزية وسنة ١٧٩٩ ترجم رواية بزارو ومنذ سنة ١٨١٣ اخذ جسمه في الانحطاط

لادمانهِ المسكرات وفرط تبذيرهِ فعزل من منصبهِ وانحطت قواه فباع كتبهُ واثاثهُ والصور حتى صورة زوجتهِ الاولى وسُجن مدة ١٢ يوماً بدين عليهِ والقى أحد ضباط العسكر القبض عليهِ في فراشهِ مدة مرضهِ الأخير ولولا طبيبهُ لساقهُ الى المحكمة ومات قرب زوجتهِ المريضة مهجوراً من الخلان الا الطبيب وبعض الاصحاب ودفن في زاوية الشعراء في وستمنستر

## ﴿ شريش ﴾
Zerez

مدينة في الاندلس باسبانيا على ١٢ ميلاً الى الشمال الشرقي من مدينة قادس ونحو ٣ اميال عن شاطىء نهر غوادلت وعدد سكانها ٥٠ الفاً وهي واقعة في سهل خصيب مؤلفة من المدينتين القديمة والحديثة متسعة منتظمة نظيفة مبلطة ومنارة ليلاً وفيها ٣ ساحات والبيوت ذات بناء حسن مبيضة وقد كمل بناء الكنيسة الكبرى فيها سنة ١٦٩٥ ومع انها ضخمة مرتفعة فهي غير متقنة البناء والترتيب وفيها مكتبة ومجموع مصكوكات للدراسة العلمية واحدى عشرة كنيسة اعظمها ثلث وهي كنيسة سان ديونيسيو وسان ميخول وسانتياغو وهي مبنية على الطرز القوطي داخلها صور ونقوش وتماثيل · وفيها سبعة اديرة وعدة رهبنات وخمسة مستشفيات واحدها للاولاد اللقطاء وملجاء للبنات ومدرسة كلية وعدة مدارس اخرى واكثر ابنيتها اعتباراً القلعة العربية المعروفة باسم الكزار (القصر) والمحاطة بالاسوار وهي من احصن قلاع اسبانيا · وشريش مشهورة بالخمور والكرز ويزعم بعض الافرنج ان منها دخل الكرز الى اوروبا فسمي باسمها الاسبانيولي (جريز) مع بعض تحريف

وفيها معامل للصوف والصابون والدباغة واكثر تجارتها في الخمور التي تصدر منها الى سانتا ماريا التي تبعد عنها نحو ٧ اميال الى جهة الجنوب الغربي

ولشريش سور عظيم تهدم اكثرهُ وقد جرت للعرب على مقربة من السور موقعة مع ردريغو آخر ملوك الفيزيقوط دامت نحو اسبوع فهزموهُ عنها وذلك سنة ٧١١ م ثم استرد المدينة من العرب الفونسو الحكيم في وسط القرن الثالث عشر

قال ياقوت شريش أولهُ مثل آخرهِ بفتح اولهِ وكسر ثانيهِ ثم ياء مثناة من تحت مدينة كبيرة من كورة شذونة وهي قاعدة هذه الكورة واليوم يسمونها شرش وينسب الى شريش ابو بكر وابو العباس الشريشيان (وقد تقدمت ترجمتها) وقال صاحب كتاب نفح الطيب نقلاً عن الحجاري ان مدينة شريش بنت اشبيلية وواديها ابن واديها ما اشبه سعدى بسعيد وهي مدينة جليلة ضخمة الاسواق لاهلها همم وظرف في اللباس واظهار الرفاهية وتخلق بالاداب ولا تكاد ترى بها الاّ عاشقاً او معشوقاً ولها من الفواكه ما يعم ويفضل ومما اختصت به احسان الصنعة في المجبنات وطيب جبنها يعين على ذلك ويقول اهل الأندلس من دخل شريش ولم يأكل بها المجبنات فهو محروم · والمجبنات نوع من القطائف يضاف اليها الجبن في عجينها وتقلى بالزيت الطيب

## ﴿ شريشي ﴾

راجع ابو بكر الشريشي (مجلد ٣ : ٣٦)
وابو العباس الشريشي (مجلد ٣ : ٣٢٣)

## ﴿ الشريعة ﴾
Loi, Law

للشريعة تعاريف كثيرة وضعها لها العلماء فاختلفت باختلاف مرادهم بها وباختلاف قوة التعبير فيهم · والمراد بها في هذا المقام — مجموع قواعد امرت السلطة باتباعها لحفظ نظام الاجتماع البشري · وقد ذهب العلماء الى ان الشرائع تقسم من حيث مصدرها الى

قسمين طبيعية ووضعية فالطبيعية هي المبادي العدلية المفطورة في كل انسان يعرفها من غير اكتساب ويعمل بها من غير خضوع الى سلطة سوى سلطة ضميره وهي غير قابلة للتغيير والوضعية هي التي اساسها الوضع يكتسبها الانسان بالتعلم وتكون قابلة للتغيير بحسب احوال الزمان والمكان والانسان ويقولون ان الوضعية قامت على اساس الطبيعية ولهم في ذلك شروح وامثلة

## كيف نشأَت الشرائع

وبديهي ان الشريعة وجدت بوجود هذا الاجتماع لانها حياتهُ فلا يمكن اجتماع الافراد بدون اتفاق فيما بينهم على كيفية نيل المعاش واقتسام الرزق ولا يمكن الاتفاق الا بقواعد تحدد حقوق كل فرد منهم وواجباته ولا توجد هذه القواعد بل لا تدوم الا بوجود سلطة تفرضها وتحافظ على نفاذها فالشريعة اذًا قديمة بقدم اول اجتماع . ومعلوم ان اول جمعية كانت العائلة المؤلفة من الاب والام والاولاد وهذه الجمعية على صغرها لم تكن ممكنة لولا وجود الاب رئيسًا لها يشرع لها قواعد الاجتماع وينفذها عليها بسلطتهِ فاذا فقد الاب قامت الام او الولد الاكبر مقامهُ في الرئاسة

ولما تناسلت العائلة وكبرت بكثرة الذرية انقسمت الى عائلات وهذه العائلات صارت عشيرة يرأَسها كبيرهو شيخها . ولما كبرت العشيرة حتى توزعت الى عشائر كان مجموعها قبيلة كبيرها امير الجميع وهكذا قل في مجموع القبائل التي تؤلف الشعب ويسودها الملك

ولا بد ان نعلم هنا ان رئاسة العائلة والعشيرة والقبيلة والملكة لم تكن في الاصل بطريق الانتخاب والاختيار بل كانت بطريق الاستئثار والاضطرار اما ضرورتها فلان الاجتماع لا يكون بدونها واما كونها من استئثار الرئيس فلانها مرغوب فيها من الجميع فلا يتصور ان يسلم بها احد لغيره برضاه فالتنازع عليها صيرها في يد الاقوى وهو الرئيس

ولم تكن الشريعة او تلك القواعد الاجتماعية في الاصل الا مجموع عوائد وآداب قليلة ساذجة بعضها ما قضت الاحوال باتباعه عفوًا وبعضها ما سنهُ الرئيس على هواه وكان الصغير يتلقنها من الكبير بالتربية على ان مرجع القضاء لم يكن لها وحدها بل كان لرأْي الرئيس الذي كان رئيسًا وقاضيًا معًا

هكذا بدأَ الاجتماع البشري وتأَسست الحكومات وسنت الشرائع وكان وجود كل من هذه الامور ملازمًا لوجود الآخر فلم يكن يمكن الاجتماع بدون حكومة تحفظهُ ولم تكن الحكومة ممكنة بدون شريعة تسير عليها وهكذا لم تكن الشريعة بدون حكومة تسنها ولم تكن الحكومة بدون جمعية تحكمها

ومما تقدم يرى ان تاريخ الشرائع مرتبط بتاريخ الحكومات وتاريخ الاجتماع البشري كل الارتباط وبالجملة فهو تاريخ العمران . وهو بحث جليل طويل يستغرق المجلدات الضخمة لكننا سنقتصر فيهِ بقدر الامكان على ما اختص بالشريعة مع الالمام بما تعلق بها مما ذكر

هذا وان جميع ما تقدم ذكره من العوائد والاصطلاحات وان كان هو الشريعة الاولى بل اصل الشريعة فهو لا يسمى شريعة بل هو عرف لا غير ومن ثم فالشريعة هي القواعد المكتوبة وهذه لم توجد الا بعد ان مرَّ على الانسان ادوار شتى ترقى فيها في حالات الاجتماع الى ان بلغ الدور الذي عرفت فيهِ الكتابة وصار لهُ هيئة اجتماع منتظم

ومعلوم ان لكل امة شريعة مخصوصة وحدوث هذه الشرائع قد كان متفاوتًا في القدم باعتبار تاريخ الامم في الوجود الاجتماعي فالشرائع في الشرق اقدم منها في الغرب لان الامم الشرقية اقدم من الامم الغربية والشرائع عند الصينيين اقدم منها عند اهم الامم الحية الى اليوم ونحن في هذه المقالة لا نحاول ان نتكلم عن

شرائع الامم كلها بل نقتصر على اشهرها التي كانت اساسًا للشرائع الحاضرة في العالم المتمدن وهي العبرانية واليونانية والرومانية والمسيحية والاسلامية والفرنسوية

ولا بد ان نعلم اولاً ان مصدر الشرائع هو التنزيل اي ان الشارعين كانوا يعزونها الى المعبود فالانبياء كانوا يعزونها لله تعالى وغيرهم يعزونها الى معبوداتهم المختلفة وحقيقة ان انبثاقها من هذا المصدر قد كان السبب الاكبر لدوامها وترقينها فهي والدين والحالة هذه توأمان ولدا معًا بل قد كانا جسمًا واحدًا لان كل شريعة كانت في ولادتها دينية مدنية فالفروض التي وضعت فيها على الانسان نحو المعبود هي القسم الديني والفروض التي كانت عليه نحو بني جنسه هي القسم المدني ولم ينفصل هذان القسمان ويتخذ كل منهما هيئة مستقلة الا فيما بعد كما سيجيء معنا

## الشريعة العبرانية

الشريعة العبرانية هي شرائع الشعب العبراني وللعبرانيين في تاريخهم ثلاث شرائع الاولى العرفية وهي قبل التاريخ الموسوي وهذه دامت الى ان اعتق اليهود من الاسر المصري والثانية الموسوية وهي شريعة موسى الكليم المكتوبة في اسفاره الخمسة وهي قبل التاريخ المسيحي والثالثة التلمود وهو مجموع شرائع تقليدية اتخذت هيئة معروفة في القرن الثاني للميلاد حيث دونها وشرحها الحبر يشوع حكادوش وتعرف باسم المشنة اي شرع ثان وكانت هذه المشنة موضوعًا لاجتهاد اليهود فنشأ عنها مجموعان الواحد تأليف الحبر يوناثان المقدسي الفها في القرن الثالث والاخرى تأليف الكاهن عبينا البابلي الفها في القرن الخامس وهما التلمود وهو اثنان كما رأيت الواحد لبيت المقدس والآخر لبابل

اما الشريعة الموسوية فاصلها لوحا موسى الحجريان المكتوبة بهما الوصايا العشر وهي الوصايا التي توجب على الانسان عبادة الله وحده واكرام والديه واحترام حقوق غيره وهي مشهورة جدًا ثم خطب موسى على الشعب وما تضمنت من الاوامر والنواهي وكذلك اعمال الكهنة الذين عاصروه وهذه كلها مكتوبة في الكتب الخمسة المنسوبة لموسى وهي التكوين والخروج واللاويون والعدد والتثنية والكتاب الاخير هو دستور الامة العبرانية ومستودع شريعتها

وبالحقيقة ان الشريعة العبرانية كانت وافية باحتياجات عصرها كل الوفاء فهي فضلاً عما فصلته من امور العبادة كانت مشتملة على ما يهم احوال عصرها من انواع القوانين المعروفة اليوم فقد كان فيها احكام لما هو معروف اليوم بالقانون الاساسي وهو نظام حكومة اليهود واحكام لما هو معروف اليوم بالحق الدولي وهي كيفية معاملة الاجانب واحكام في الاحوال الشخصية والحق المدني والحق الجنائي والمرافعات وغير ذلك

فاما من جهة القانون الاساسي فكانت حكومتها شعبية شبيهة بالحكومات الجمهورية اليوم لكن هذا الحكم قد كان لرؤساء الدين وهؤلاء كانوا رؤساء الاثنى عشر سبطًا اولاً ثم آل الحكم الى القضاة والملوك مع بقاء الزعامة الدينية لهم ايضًا

وكان للعبراني كل الحقوق المدنية والوطنية فلم يكن في العبرانية خاصة وعامة وكان عليهم الخراج للحكومة والقيام للحرب عند الدعوة

وكانت شريعتهم تبيح الرق والرق عندهم الشراء بالمال وكانت تمنع سكن الاجانب في بلادهم الا اذا تدينوا بالدين العبراني لكن معاملتهم الغرباء بالحسنى كانت واجبة

وكان الرقيق مرفوقًا به كالخادم و يعتق في السنة السابعة من رقه او في سنة اليوبيل وهي العفو العام كل خمسين سنة وكان له الحق بفداء نفسه بالمال او اذا اضر به سيده بعطب احد اعضائه وكان الزواج

برقيقة بجررها

اما في الاحوال الشخصية فقد كان الزواج اشبه شيء بالشراء في اول الامر والثمن يدفع الى الابوين وكان تعدد الزوجات جائزًا والمرأة منحطة عن الرجل وله وحده حق طلاقها وكانت عندهم الخطبة قبل الزواج وكل خطيبة خانت خطيبها او زوجة خانت زوجها ترجم مع شريكها في الخيانة

وكان الزواج ممنوعًا بين الاصول والفروع والاخوة والاخوات والعم والعمة وهلم واولاد الاخوة وكان على العبراني ان يتزوج بارملة اخيهِ اذا توفي اخوه عن غير نسل لكي يقيم لهُ نسلاً فاذا لم يفعل أُهين

وكانت طاعة الاولاد لآبائهم في سن القصر واجبة والعصيان عقابهُ الرجم امامتى رشد الولد فقد خرج من سلطة ابيهِ وكان التبني غير جائز

وكان عندهم حق الارث فاذا مات رجل ورثهُ بنوهُ الذكور وعند عدمهم بناتهُ وعند عدمهن اخوتهُ وعند عدمهم الاقرب فالاقرب

لكن عند تعدد الاولاد الذكور كان للبكر نصيب مضاعف ولم يكن حق البكورية هذا للبنات

واذا وجد في التركة عقارات فلم يكن ممكنًا للبنات الزواج برجال من غير سبطهن لكي لا ينتقل العقار الى سبط آخر

وكانت اولاد البنات تحجب الاعمام ولم يكن الابناء الطبيعيون يرثون مع الابناء الشرعيين

وكانت الوصية ممنوعة لكي لا تمس حق الارث

اما في الحق المدني فقد كان عندهم حق الملك وهذا نشأ اولاً عن اقتسام الاراضي التي احتلها الشعب العبراني بعد الجلاء عن مصر وهي فلسطين وجوارها اذ قد قسمت على الاحد عشر سبطًا من اسباط بني اسرائيل ما عدا سبط لاوي الثاني عشر لان افراده كان لهم وظيفة الكهنوت ومعاشهم على الخراج الذي هو عشر الرزق وكان البيع والشراء جائزًا في الملك لكن اليوبيل كان يرد كل ملك الى مالكهِ الاصلي ما عدا البيوت التي هي داخل المدينة

وحق الملك عندهم كان مقدسًا تقريبًا واساسهُ وضع اليد كما تقدم وعلى ذلك كانت الاراضي المتروكة ملكًا لاول واضع يد عليها

وكان الدين معمولاً بهِ ولكن بغير ربا لان الربا محرم الا مع الغريب ولكن الدين كان يضيع في اليوبيل

اما في الحق الجنائي فقد كانت العقوبات على اربعة انواع القصاص والتعذيب والغرامة وضبط الاموال فاما القصاص فالنفس بالنفس والعين بالعين والسن بالسن واليد باليد والرجل بالرجل الخ اي اذا جنى احد على اخر بقتلهِ قتل او اتلف لهُ عينهُ عوقب بالفعل نفسهِ اي باتلاف عينهِ وكان القتل لجرائم كثيرة منها عبادة الاصنام والزنا والفسق وعقوق الاباء حتى ان الجروح التي كانت تأَول بالمجروح الى الموت كان عقابها الاعدام

ولكن موسى لطف القصاص واجاز استبدالهُ بالغرامة في كثير من الاحيان ما عدا الجنايات التي تستوجب القتل . ولم تكن الدية جائزة في القتل

وكانت طريقة الاثبات الشهادة ونصابها اثنان

وكان الاعدام اما رجمًا او حرقًا بالنار او بالحديد المحمي او بقطع الرأس او بالخنق وكان التعذيب بالجلد الى ٤٠ جلدة امام القضاة وكانت الغرامات للسرقات وابدال القصاص فاذا لم يستطع المغرم دفعها بيع ودفع ثمنهُ لغريمهِ

ولم يكن الحبس عقوبة بل واسطة لمنع المجرم عن الفرار مدة التحقيق وكان عند العبرانيين طريقتان للخلاص من العقاب احداها حلول اليوبيل قبل توقيع العقاب والثانية التجاء المحكوم عليهِ الى احدى مدن الملجأ

هذه لمحة عن الشريعة العبرانية ومنها يرى اولاً انها شريعة وافية بحاجات عصرها ثانيًا انها صارمة في الامور الجنائية شديدة الوطأة على المخالفات الادبية ثالثًا انها عادلة في المساواة بين الافراد رابعًا انها رحومة في معاملة الرقيق والفقير بالنظر الى العيد السبعي والعيد الخمسيني حيث تعتق من الرق وتعفي من الديون والعقوبات الخ. وبالجملة فهي شريعة نصيرة للفضيلة والعدالة عدوة للرذيلة والظلم ومأخذ لشرائع العالم المتمدن الحالية

## الشريعة اليونانية

ابتدأت الشريعة عند اليونان كما ابتدأت عند اكثر الامم عرفية ثم تجمعت وترقت بحسب تقدم الامة في الحضارة والمدنية

وقد تجمعت في الاصل اغاني ينشدها الشعب في المدن والقرى بين الرعاة والمزارعين ولم يكن غيرها معروفًا في سبارطة عاصمة السبارطيين ومنها تألفت الشرائع القديمة جمعها ليكورغس ودونها صولون سنة ٥٦٤ قبل المسيح وحفرها على الواح من الخشب وحفظت في المكان المدعو آكروبوليس ويظهر ان تيسلس قبل صولون نقش بعضها على عامود من حجر بقي الى عهد ديموستين

وكانت اثينا مقسومة اداريًا وقضائيًا الى اربعة اقسام تدعى افيالا اي اسباطًا وهذه مقسومة الى عشائر تدعى فراطرسات وهذه الى احياء تدعى دمسات وكان لكل منها قاض يتولى امورها الادارية والقضائية وكان عدد القضاة تسعة ويسمون الارخندس وفي ايديهم الامور الادارية العامة وبعض اختصاصات قضائية وتحت يدهم موظفون

وكان لليونان نادٍ كبير يدعى سناتًا (وهو المجلس النيابي) مؤلف من خمسمائة عضو منتخبين من اعاظم الشعب وكانت وظيفة السنات النظر في الامور العمومية وشرع المشاريع وكان لهم مجالس ابتدائية واستئنافية فالمجلس الابتدائي لخمسة من الارخندس ووظيفته النظر في المنازعات العمومية والمجلس الاستئنافي وكان يدعى المجلس الهليستي مؤلف من ستة آلاف رجل من سن الثلاثين وصاعدًا بانتخاب الشعب وكان يلتئم في المكان المدعو هليا اي شمس ويقضي استئنافيًا على احكام الارخندس في الامور المهمة وكان المجلس المذكور يقضي احيانًا بجميع اعضائه واحيانًا ببعضهم وامامه حوكم سقراط الشهير

وكان لهم مجلس اعلى اسمه اريوفاغس وله حق حراسة الشرائع والتفتيش عن الادارات وبالجملة فقد كان له الولاية العامة على كل شيء وبنوع خصوصي امور العبادات وامامه وقف بولس الرسول مبشرًا بدين النصرانية والقى خطبته المشهورة

وكان السكان على رتب وطنيين واجانب وارقاء وكان بين الوطنيين عيال ممتازة تنسب الى موسسي المدينة ولها حقوق سياسية لم تكن لغيرها

وكانت الوطنية عندهم اما بالولادة او بالاكتساب فانها كانت تعطى للغرباء اذا اتوا خدمة ذات شأن للمدينة او استوطنوا اثينا وتركوا اوطانهم

وكان الغرباء دون الوطنيين رتبة لا يجوز لهم التملك ولا التزوج مع الوطنيين ولا التقاضي الا بواسطة وطني كولي لهم

اما الارقاء فكانوا أحسن حالاً في اليونانية منهم في بقية الممالك وكانوا قادرين على شراء نفوسهم بما يقتصدونه من ايرادهم

وكان الزواج محترمًا في اثينا جدًا ولم يكن مأذونًا به الا ما بين الوطنيين بعضهم مع بعض او بينهم وبين الاجانب المأذون لهم بذلك ولم يكن تعداد الزوجات معروفًا عند اليونان لكنهم كانوا يجيزون التسري شرعًا وكان عقد الزواج عندهم نظير سائر العقود في القدم شبيهًا بعقد مبايعة والثمن يدفع للابوين او الاقرب

فالاقرب وكانوا يجيزون للزوج ان يقتل زوجته اذا زنت مع رفيقها متى اخذها متلبسين بالفعل و يؤمر بالطلاق في هذه الحالة والاّ خسر الرجل حقوقه المدنية وكان الطلاق جائزًا باتفاق الطرفين ولم يكن الزواج ممنوعًا قديمًا الا بين الاصول والفروع ثم منع بين الاخوة من ام واحدة والسبب في ذلك كله هو حفظ الاموال في العائلات

وكان التبني مأذونًا به ومحبوبًا عند عدم الاولاد الصلبيين وله اصول معروفة ولم يكن للسلطة الابوية المكتسبة بزواج شرعي قوة مطلقة وكانت ولاية الاب على الاولاد الى حين الرشد وكان للاباء معاقبة البنين الى درجة القتل قبل ايام صولون ولم يكن يجوز للاباء بيع ابنائهم بل تأجيرهم فقط

وكانت الوراثة في اثينا بحسب القربى للبنين الشرعيين فلم تكن للاجانب والاولاد الطبيعيين مع وجود بنين شرعيين ولم يكن عندهم حق الوصاية الا اذا كانت الذرية كلها بنات بشرط ان يتزوج الموصى له بواحدة منهن اما الامهات فكنّ ممنوعات من الايصاء بالمرة وكان الذكور منضلين على الاناث في الارث وترتيب ذلك اولاً للاولاد الشرعيين ذكورًا ثم اناثًا ثم الاحفاد الذكور ثم الاناث واذا لم يكن فروع فللاخوة الاشقاء ثم اولادهم ثم الاخوات ثم اولادهن ثم الاعمام ثم أولادهم ثم الاخوال ثم الخالات ونسلهن ثم الاقرب فالاقرب من ذوي الاعصاب وكان لا ارث عندهم الا بعد وفاء الدين

وكانت انصبة الابناء متساوية ولم تكن البكورية الا شرفًا ادبيًّا

اما البنون غير الشرعيين فانهم كانوا يعاملون بحسب اصلهم فان كانوا من اب وام يونانيين كان لهم حقوق الوطنيين وكان يمكن مع اختلاف الابوين اعطاءهم حق الارث بعد اجراآت وقرار من مجلس الارخنديس

اما حق الملكية فقد كان مبهمًا وجل ما يقال فيه ان الملكية وان كانت خاصة لكن الشرائع اليونانية والعوائد العامة كانت تجعلها على نوع ما مشتركة في دائرة اقرباء المالك الشخصي

هذه لمحة وجيزة عن شريعة اليونان القدماء وهي تخالف الشريعة العبرانية في انها كانت بحسب طبيعتها قابلة للادخال والاخراج والتغيير والتحوير لانها لم تكن مسندة الى مصدر الهي بل كانت بيد الشعب الذي كان يمثله مجلس الاريوفاغس اما الشريعة العبرانية فلم يكن يجوز مس حرف من حروفها ولكنها كانت توافق اليونانية من حيث الامتياز الشعبي بالنظر الى الغريب

ويظن ان نظام الحكم الجمهوري في الشريعة اليونانية كان اساسًا لنظام الشريعة الرومانية الآتي ذكرها

## الشريعة المسيحية

اطلب المسيح

## الشريعة الاسلامية

راجع شرع وانظر احكامها في ابوابها

## الشريعة الرومانية

هي ام شرائع اوربا والعالم المتمدن واليها يرجع ومنها يستقى

وقد اصطلح العلماء على قسمة الشرائع الرومانية الى اربعة ادوار الاول من تأسيس رومة الى عهد الالواح الاثني عشر · الثاني من الالواح الى اغسطس قيصر · الثالث من اغسطس الى قسطنطين · الرابع من قسطنطين الى جوستنيانوس

فاول انتظام الهيئة الأمية الخشنة في رومة كان بعد بنائها سنة ٧٥٣ قبل المسيح في عهد اميرهم رومُلس وقسمت حينذاك الى ثلاث قوى الاولى القوة الشارعة وقد جعلها رومُلس في مائة شخص انتخبهم من افضل

رجالها ودعاهم الاباء وهم الاشراف واقام لهم نادياً يتداولون فيهِ ويشرعون ما هو اوفق للامة ودعي ذلك النادي سناتاً وكان للسنات الحق في ادارة القوة السياسية مع الامير والقوة الثانية المنتظمة وكانت مؤلفة من ثلاثمائة فارس لاجل جمع الاموال وتنفيذ احكام السنات والقوة الثالثة الشعبية وهم الاوساط فما دون

وكانت الامور الدينية والوظائف المدنية ونحوها من مهام الحكم في يد رجال السنات ولم يكن للعامة الا الاشتراك في الاقتراع على انتخاب الاحبار والقضاة من الاشراف

على ان رومِلس جعل بين الاشراف والعامة نوع اتحاد بان سن لذلك حقوقاً وواجبات كانت بموجبها السيادة والتقدم للاشراف والحماية وحفظ الزمام للعامة

وكانت السلطة الوالدية معتبرة جدًّا في رومة وكانت مطلقة مستمرة لا تنتهي الا بالموت خلافاً لليونان فانها كانت تنتهي عندهم بالزواج

وكان الزوج عندهم هو القاضي على زوجتهِ لا غير فاذا خانته او تناولت الخمر الممنوعة على النساء عندهم جمع زوجها اهلها واقاربها وقضى عليها بما يشاء .

وكان للزوجة في ميراث زوجها حصة ولد اذا كان ثمَّ ولدٌ والاَّ ورثت الجميع ان لم يكن هنالك وصية لان الوصية كانت معتبرة عندهم على اطلاقها

ثم جاء الحكم الجمهوري في عهد بروتس واول عمل الجمهورية كان انهم انتخبوا قاضيين من السنات لمدة سنة واحدة باسم قناصل اي حراس لكي يديرا القوة السياسية ما عدا التاج والصولجان وفي عهد الجمهورية اكتسب الشعب حقوقاً جديدة اولاً انه اقيم له قاضيان او محاميان يناضلان عنهُ في امور الديون ويناظران على الابنية العامة والطرق وكان امر القضاء الى ذلك الوقت غير منتظم والقناصل يقضون في مخاصمات الشعب كلها اما على مقتضى العدل الطبيعي واما على موجب العوائد القديمة

وكانت الناس عرضة لاهواء الاشراف واميالهم الى ان نهض ترانتلوس محامياً عن الشعب وبحسب ابا المحامين فعرض ان تقام لجنة شرعية تحت قوانين راهنة تسهر على ادارة العدلية سنة ٤٦٣ ق م وانقسم الشعب على ذلك معهُ وعليهِ ثم غلب حزبهُ وقبلت اراؤهُ ووعد الشعب بتوزيع الارض المفتوحة عليهم لانها كانت الى ذلك الوقت مشاعا

هذه هي الحالة الى سنة ٤٥١ ق . م . بداية عهد الالواح

اما كيفية وضع الالواح فيروى ان جمهورية رومة ارسلت الى اثينا ثلاثة رجال لكي يجمعوا منها شرائع صولون ودراكون الشارعين العظيمين وانهم جاؤوا بها وكانت قطعاً مختلطة باللغة اليونانيـة فعينت الجمهورية في السنة المذكورة عشرة اشخاص لكي ينظموها تحت اسم العشرية القضائية وكان احد اليونان المنفيين يترجم لهم النصوص اليونانية فنظموها دستوراً في بحر سنة وانموها في عشرة الواح من خشب البلوط وصدق عليها السنات والشعب ثم اذاع بعد ذلك بقليل افيوس زعيم العشرة ان الشرائع لم تكن قد تمت ويلزمها لوحان آخران فاختاروه هو من العشرة وسموا لهُ تسعة من الشعب غير الاول وكانوا منقادين لافيوس المذكور وعهدوا اليهم بالحكم ايضاً فما لبثوا ان اكملوا امرهم وخرجوا بالالواح وحولهم مائة وعشرون ضابطاً بالسلاح يهولون على الشعب فتطير منهم الاهلون وتوسموا فيهم الظلم لا العدل وسميت تلك الشريعة شريعة الاثني عشر لوحاً وهي شريعة ابقت للاشراف السلطة الاولى على الشعب وللسادة القوة على العبيد وللوالدين الحكم على الاولاد وللدائن القوة على مديونهِ ووضعت تأديبات صارمة على القذف والاغاني ومنعت الاشراف عن الامتزاج مع الشعب وتجددت المظالم القديمة واستبد العشرة في احكامهم ولاسيما افيوس المذكور

لكن رجلاً اسمهُ فرجينيوس قام بثورة على افيوس كان من شأنها ان استلفتت انظار السنات فحل العشرية القضائية واستعاد القناصل والحاميين الشعبيين كالاول وامر بحبس افيوس الى الموت ونفي بقية زملائهِ والقبض على اموالهم

ولم تزل رومة في اضطرابات سياسية وقضائية الى عهد فابيوس فتجددت حينئذٍ المسئلة القنصلية وطلب الشعب ان يكون احدها من العامة وطلب وقتئذٍ المحاميان عن الشعب ثلاثة اشياء الاول تخفيض الديون والثاني ان لا يؤذن لاحد بامتلاك اكثر من خمسمائة فدان ارضاً والثالث ان يكون احد القنصلين من العامة اما الاشراف فقاوموا هذه المطاليب مدة عشر سنوات ثم قبلوا مسئلة الارض وتنقيص الدين وان يكون من الشعب نصف خدمة الدين وقرروا بعدئذٍ ان تكون القنصلية من العامة امكانية لاحتمية وقام قنصل من العامة سنة ٣٦٦ واسسوا وقتئذٍ القضائية العاجية فان قاضيها كان يركب في منصة من العاج وكان للشعب غير ذلك قضائية مدنية وقضائية تحقيقية وكانت كلها مع القنصلية درجات من تولاها صار شريفاً

وبقيت الامة الرومانية تكتسب حقوقاً دمقراطية يوماً فيوماً كل مدة الجمهورية المنتهية ادبيًّا سنة ٦٨ ق م على ان الرومان لم يكونوا يهتمون حينئذٍ كثيرًا في الشرائع ·

ثم كان عهد القياصرة واساسهُ قيصر ذلك الرجل العظيم الذي قلب سرير الجمهورية وشاد دعائم السلطنة الرومانية ورفع درجة القضاء والنساء في تلك العصور الخشنة واباح للنساء الدخول الى المدينة وقد كنَّ ممنوعات وما زال يتقدم في اعتبار الشعب حتى تآمر عليهِ اعداؤهُ وقتلوهُ

وفي عهد القياصرة من سنة ٣٠ ق م الى سنة ٤٧٦ ب م وهي سنة انتهائهم في المغرب تقدمت الشرائع جدًّا وتحسنت نظامات الاحكام وامتدت قوة الرومان الى اقاصي الارض ولذلك تعددت الشرائع الرومانية حتى عاد يعسر الاطلاع عليها وفي ذلك قال طاقيطوس لطيباريوس قيصر العبارة المشهورة « كان يثقلنا قبلاً وزر الجنايات وصار يثقلنا الآن وزر الشرائع »

ولم تزل تلك الشرائع تكثر وتتفرع الى ان نهض جوستنيانوس قيصر ملك القسطنطينية سنة ٥٢٧ على سرير المملكة ومع انهماكهِ بالحروب وجه فكرهُ الى تنظيم الشرائع فأمر في اول ملكهِ أحد علماء الشرع العظام الذي كان من الوثنيين بان يجمع شوارد هذا العلم كلهِ في كتاب على نسق مرتب ويذكر فيهِ ما سنهُ ذلك القيصر وغيره من القياصرة السابقين مما هو موجود في الكتب الثلاثة المعروفة بالشرائع الغريغورية والارموجينية والثيودوسية فاتمَّ هذا العلامة أمر القيصر بمساعدة العالمين ادروتيس وتيوفيل وغيرها وقدم عملهُ الى الامبراطور في ١٣ ابريل سنة ٥٢٩ ثم أمر الامبراطور العلماء المذكورين بان يجمعوا آراء القضاة القدماء الثقاة التي كانت متفرقة في الفي كتاب ففعلوا ذلك ودعيت المجموعة الباندكت اي النظامات باللسان اليوناني وتدعى باللاتيني الدجسته ونشرت في اول يناير سنة ٥٣٣ ثم رأى ان كل ذلك لم يكن صريحًا كما ينبغي ومطولاً زيادة عن اللزوم فامر بان يؤلف كتاب آخر يكون كمتن لطلاب الفقه فألف وبعد خمس سنين ظهر لهُ انهُ غير وافٍ لما فيهِ من التناقض والنقص والزيادة فامر باعادة النظر عليهِ وجعلهُ في نسق منتظم فروجع ونقح ونشر في ديسمبر سنة ٥٣٤ تحت اسم « منتقى القانون » والغي الاول

ثم عمل الكتاب الرابع فيما جد من النظامات بعد تمام الكتب الثلاثة المذكورة وصارت وقتئذٍ جميع الشرائع مجموعة في تلك الكتب الاربعة واعطيت الى جميع القضاة لكي تبنى احكامهم عليها

واقام جوستنيانوس مدارس تعلم الشرائع في جميع الاقطار التي كانت خاضعة للسلطنة . ومما تقدم يرى ان شرائع الرومانيين كانت مؤسسة على اربع قواعد قضائية الاولى السنات وهو مجلس الاشتراع . الثانية الفرسان وهم المنفذون للشرائع . الثالثة القضاة وكانوا اولاً في السنات ثم في القنصلية ثم على حدة . الرابعة المحامون عن الشعب وكانوا بمنزلة القضاة وهم المعروفون باسم تريبون

هذا وقد ذكرنا فيما تقدم الشريعة الرومانية من وجه تاريخي ولم نتعرض لبيان احكامها في المعاملات والجنايات والاحوال الشخصية والادارة والسياسة وغير ذلك لانهُ مما يطول شرحه كثيرًا ولا يختلف عن شرائع اوربا اليوم الاَّ ما اقتضاه الزمان من التحسينات

## الشريعة الفرنساوية

كانت شعوب فرنسا قبل جوستنيانوس قيصر بنحو قرن برابرة وكانوا ثلاثة اجناس الفرنك الساليين والبرغونيين والفيزيقوط وكان لكل منهم شريعة عرفية خاصة تنسب لاسم الشعب ولا شيء يستحق الذكر في هذه المقالة من شرائع هؤلاء الشعوب الاَّ ما جاء في الشريعة السالية من عدم احقية الاناث في الارث

وفي اول عهد الملكية في فرنسا كانت خمس شرائع تسودها فكان كل من الشعوب الثلاثة المذكورة يتبع شرائعهُ الخاصة بهِ وكانت الشعوب المغلوبة ورجال الكنيسة يتبعون الشريعة الرومانية وكان رجال الكنيسة يتبعون ما عدا ذلك الشرع الكنائسي وكان البرابرة انفسهم يرجعون الى الشريعة الرومانية عند اللزوم وخصوصًا في العقود والزواج والارث لان شرائعهم لم يكن فيها احكام لهذه المواد وبالاجمال ان الشريعة الرومانية كانت عامة في فرنسا تقريبًا وهي التي جعلت فيها الحق العام

وما زالت الشرائع الوطنية تتلاشى والرومانية تزهو وتتسع وتترقى حتى صارت شريعة البلاد الاصلية وقد ابتدأ لها تاريخ جديد في عهد نابوليون الاول حيث نظمها في قانون خاص سماه « كود » وهو المعروف بقانون نابليون وعنهُ اخذت ممالك اوربا الرومانية الاصل والممالك الاخرى المنتظمة بالنظام الاوربي قوانينها الحاضرة ( انظر قانون )

والشرائع والقوانين اليوم صارت لحقوق وامور متعددة كل منها مستقل عن الآخر ويطلق عليها اسم قانون كما ترى

قانون الاحوال الشخصية

القانون المدني

القانون التجاري البري

« التجاري البحري

قانون المرافعات

« الجنايات

« العقوبات او قانون الجزاء

القوانين العسكرية

القوانين الادارية الداخلية

القوانين الدولية الخارجية

القانون الاساسي

وهلم جرًّا بحيث كلما اتسع فرع من فروع القوانين فصلوه عن اصلهِ وجعلوه قانونًا خاصًا ( وقد مرَّ وسيأْتي بيانها في ابوابها )

« ابراهيم جمال »
المحامي

## ﴿ شريف ﴾

Sherif

( ا ) أبو جعفر مسعود بن عبد العزيز بن المحسن بن الحسن بن عبد الرزاق المعروف بالشريف

البياضي الشاعر المشهور كان من مجيدي الشعراء المتأخرين وله ديوان شعر في غاية الحسن والرقة وليس فيهِ من المدائح الاَّ اليسير ومن احسن شعرهِ قصيدتهُ القافية التي يقول فيها

ان غاض دمعك والركاب تساق
مع ما بقلبك فهو منك نفاق
لا تحبسن ماء الجفون فانهُ
لك يا لديغ هواهم ترياق
واحذر مصاحبة العذول فانهُ
مغرٍ وظاهر عذلهِ اشفاق
لا يبعدن زمن مضت ايامهُ
وعلى متون غصونها اوراق
ايام نرجسنا العيون ووردنا
حمر الخدود وخمرنا الارياق
فلئن بكت عيني دمًا شوقًا الى
ذاك الزمان فمثلهُ يشتاق

وكانت وفاتهُ ببغداد سنة ٤٦٨ ﻫ

(٢) السيد محمد بن برهان الدين نقيب الاشراف بالقسطنطينية المعروف بالشريف الحميدي كان احد فصحاء الروم وبلغائهم فاضلاً مشهورًا بالذكاء والتبحر في العلوم ولي قضاء الشام سنة ١٠١٨ ﻫ فاحسن في قضائهِ ومدحهُ الشعراء بالقصائد والمقطعات وكان محبًّا للادباء مقربًا لهم متهافتًا على مجالستهم وكان ينظم الشعر العربي فمن ذلك قولهُ في حاكم قدم الشام واليًا وكان ظالمًا وكان سلفهُ عادلا لينًا

أرسل السلطان بالعدل المبين
حاكماً وافى لقمع الظالمين
دام سيف عدل واقبال وسيف
عزة من لطف رب العالمين
مذ رأوه ليس من جنس الذي
قد خلا من قبلهِ في الحاكمين
قال اهل الظلم منهُ رهبة
ليس هذا الكعك من ذاك العجين

ثم عزل عن قضاء دمشق وولي قضاء مصر والقسطنطينية ثم قضاء العسكر باناطولي مرتين ثم نقل الى نقابة الاشراف سنة ١٠٣٤ وبقي على ذلك الى ان توفي نحو سنة ١٠٤٠ ﻫ

(٣) أبو الحسن محمد بن ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق المعروف بالشريف الرضي الموسوي الشاعر المشهور المعدود من فحول الشعراء وديوان شعرهِ من احسن الدواوين يدخل في ٤ مجلدات قال الثعالبي ابتدأ بقول الشعر بعد ان جاوز عمرهُ ٣٠ سنة فصار بعد ذلك من ابدع ابناء الزمان وانجب سادات العراق فيهِ ادب ظاهر وفضل باهر وحظ من من جميع المحاسن وافر ثم هو اشعر الطالبيين من مضى منهم ومن غبر على كثرة شعرائهم المفلقين قال ولو قلت انهُ اشعر قريش لم أبعد عن الصدق وشعرهُ جامع بين السلاسة والمتانة والسهولة والرصانة ويشتمل على معان يقرب جناها ويبعد مداها وكان ابوهُ على نقابة نقباء الطالبيين والنظر في المظالم والحج فردت هذه الاعمال كلها الى ولدهِ الرضي سنة ٣٨٨ هجرية وابوهُ حي ومن شعرهِ ما كتبهُ الى الخليفة القادر بالله العباسي

عطفًا امير المؤمنين فاننا
في روضة العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت
ابدًا كلانا في المعالي معرق
الا الخلافة ميزتك فانني
انا عاطل منها وانت مطوق

وقولهُ

رمت المعالي فامتنعن ولم يزل
ابدًا يمانع عاشقًا معشوق

وصبرت حتى للنهى ولم اقل
ضجرًا دواء الفـارك التطليق

وقيل انهُ حفظ القرآن في مدة يسيرة وصنف كتابًا في معاني القرآن يتعذر وجود مثلهِ دلَّ على توسعهِ في علم النحو واللغة وكتابًا في مجازات القرآن فجاء نادرًا في بابهِ . وكانت وفاتهُ ببغداد سنة ٤٠٦ ومولدهُ سنة ٣٥٩ وكانت منازلهُ بسرَّ من رأى زاهية زاهرة فلما توفي وتوفي اخوهُ الشريف المرتضي اصبحت قفرة مع كرور الايام قيل فمرَّ بها احد الادباء . وهو لا يعرفها وقد ذهبت بهجتها وبقايا رسومها تشهد لها بالنضارة فوقف عليها متعجبًا من صروف الزمان وانشد متمثلاً بقول الشريف الرضي

ولقـد وقفت على ربوعهم
وطلولهـا بيـد البلى نهبُ
فبكيت حتى ضج من لغب
نضوي ولج بعذلي الركبُ
وتلفتت عيني فمـذ خفيت
عني الطلول تلفت القلبُ

فسمعهُ شخص فقال هل تعرف لمن هذه الدار قال لا قال هي لصاحب هذه الابيات

(٤ ) اخوهُ المعروف بالشريف المرتضي كان نقيب الطالبيين ايضًا وكان امامًا في علم الكلام والادب والشعر ولهُ تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة في اصول الدين ولهُ ديوان شعر كبير اكثر فيهِ من وصف الطيف فاجاد وهو جامع كتاب نهج البلاغة من كلام الامام علي وقيل انهُ من وضعهِ ونسبهُ الى علي ولهُ ايضًا كتاب الغرر والدرر املاه في عدة مجالس وهو يشتمل على فنون من الادب يدل على توسعهِ في الاطلاع على العلوم وكانت وفاتهُ سنة ٤٣٦ ومولده سنة ٣٥٥

(٥ ) ابو المعالي شريف بن سيف الدولة سعد الدولة الحمداني . تولى زمام الملك في حلب سنة ٣٥٦ هـ بعد وفاة ابيهِ سيف الدولة وكان من توابع حلب وقتئذٍ حمص وحماة وكفر طاب والمعرة وشيزر وغيرها من الحصون والقرى . الا انهُ لم يمض عامٌ على ملكهِ حتى خرج عليهِ قرعويه غلام ابيهِ واخرجهُ من حلب ثم عاد ابو المعالي فحاصرها وبينما كان قائمًا على محاصرتها زحف عليها الروم وتعددت الرسل بينهم وبين قرعويه فاستقر الحال على ان يدفع اليهم مبلغًا من المال ويضمن لهم سكون القرى والبلاد متى اراد الروم الزحف على ناحية من تلك الانحاء . واواخر ربيع الآخر من سنة ٣٥٩ اصطلح ابو المعالي وقرعويه وخطب للاول في حلب . قال ابن الاثير وسنة ٣٦٦ عاد ابو المعالي شريف ابن سيف الدولة بن حمدان ملكًا على حلب وكان السبب أن قرعويه لما تغلب عليها واخرج منها مولاه ابا المعالي سنة ٣٥٧ اي بعد سنة من توليتهِ الملك سار ابو المعالي يريد والدتهُ في ميافارقين ثم قدم حماه وقد كانت لهُ . وكان الروم قد خربوا حمص واعمالها فنزل اليهِ يارقتاش مولى ابيهِ وهو في حصن برزويه فخدمهُ وعمر لهُ حمص فكثر اهلها وعمرانها . وكان قرعويه قد استناب في حلب مولىً لهُ اسمهُ بكجور فاستفحل امرهُ وقبض على مولاه قرعويه وحبسهُ في قلعة حلب واقام بها نحو ست سنين فكتب من في حلب من اصحاب قرعويه الى ابي المعالي ليقصد حلب ويملكها فسار اليها وحصرها اربعة اشهر وملكها وبقيت القلعة في يد بكجور فترددت الرسل بينهما فاجاب الى التسليم على ان يؤمنهُ في نفسهِ واهلهِ ومالهِ وبولاية حمص وطلب بكجور ان يحضر هذا الامان وهذا العهد وجوه بني كلاب فنعل ابو المعالي ذلك واستلم ابو المعالي قلعة حلب وسار بكجور الى حمص فازدادت عمارتها وكثر خيرها . ثم غادرها الى دمشق وما لبث ان وقع بينهُ وبين ابي المعالي وحشة فامر بكجور بمفارقة البلد . وكانت بين ابي المعالي وبكجور على اثر ذلك عدة مواقع انتهت بقتل بكجور كما مر في ترجمتهِ ( مجلد ١: ٥٣٣ )

وكتب اولاد بكجور الى العزيز يسألونه الشفاعة فيهم فارسل اليه يأمره ان يسيرهم الى مصر فاهان الرسول وقال له قل لصاحبك انا سائر اليك فلما برز سعد الدولة ليسير الى دمشق لحقه قولنج فعاد الى حلب ليتداوى فعوفي وعزم على العود ففلج ومات وذلك سنة ٣٨١



(٦٣) محمد شريف باشا العالم السياسي الذي اشتهر بين وزراء مصر بالغيرة على الوطن المصري ولد سنة ١٨٢٢ م في الاستانة وتوفي سنة ١٨٨٧ وهو من عائلة تركية عريقة الاصل قدم ابوه مصر في زمن المغفور له محمد علي باشا بمنصب قاضي القضاة من قبل الدولة العلية ثم رجع الى الاستانة واقام فيها زمناً الى ان قلدته الدولة العلية منصب القضاء بالحجاز في عهد السلطان محمود فسار اليها ماراً بمصر ومعهُ ابنهُ صاحب الترجمة فلما رآه المغفور له محمد علي باشا توسم فيهِ النجابة والذكاء فرغب في ابقائهِ عنده وتعليمهِ مع ابنائهِ فادخلهُ المدرسة العسكرية التي انشأها سنة ١٨٢٦ في الخانكاه بضواحي القاهرة وجعلهُ مع اولاده واولاد الامراء والاعيان وبعد ان درس فيها مدة ارسلهُ محمد علي باشا الى باريس في الرسالة المصرية ليتلقى العلم في المدرسة التي اعدت لتلامذة مصر تحت ادارة الموسيو جومار أحد العلماء الفرنساويين ودمرجان بك احد المقربين الى الاسرة المحمدية العلوية وكان في جملة من ذهب في الرسالة سعيد باشا ( والي مصر ) واسماعيل باشا ( خديوي مصر ) وغيرهما من فروع الاسرة الخديوية وسراة المصريين

وكان صاحب الترجمة رحمهُ الله ميالاً بالطبع الى الفنون العسكرية فاستعد للدخول في مدرسة سان سير المعدة لتعليم ضباط العسكر ثم امتحن الامتحان اللازم وانتظم في سلك تلامذتها سنة ١٨٤٢ ولبث فيها عامين حاز فيهما قصب السبق على اقرانهِ ثم دخل مدرسة تطبيق الفنون الحربية سنة ١٨٤٥ فقضى فيها سنتين ثم انتظم في سلك الجنود الفرنساوية عملاً بمقتضى قوانين تلك المدرسة وتمرّن تمرنهم اربع سنين متعاقبة حتى توفي محمد علي باشا فخلفهُ عباس حلمي باشا الاول واسترجع الرسالة المصرية سنة ١٨٤٩ فرجع شريف باشا وقد نال رتبة يوزباشي اركان حرب في الجيش الفرنساوي فالحق بالجيش المصري بالرتبة ذاتها وجعل من اركان حرب سليمان باشا الفرنساوي الذي كان قائداً عاماً للجيش المصري في ذلك الوقت فاستحكمت حلقات المودة بينهُ وبين رئيسهِ وبقي في الجيش المصري حتى سنة ١٨٥٣ ولكنهُ لم يتقدم عن رتبتهِ فاعتزل الجندية ودخل في خدمة البرنس حليم باشا بصفة كاتب يدٍ لهُ واستمر في دائرتهِ الى سنة ١٨٥٣ . ولما توفي المرحوم عباس باشا الاول وخلفهُ المرحوم سعيد باشا كافأ صاحب الترجمة بما استحقهُ من العناية والالتفات وجعل باكورة اعمالهِ ترقيتهُ الى رتبة اميرالاي الحرس الخاص ثم الى رتبة لواء بعد سنتين وفي سنة ١٨٥٦ اقترن بابنة سليمان باشا المشار اليهِ فظهر في جميع اعمالهِ حرّ الضمير عفيفاً حزوماً فرأى المرحوم سعيد باشا الخديوي ان الادارة احوج الى رجل عظيم مثلهِ من الحربية فعينهُ ناظراً للخارجية سنة

١٨٥٧ ولما توفي سعيد باشا سنة ١٨٦٣ وخلفهُ المرحوم اسماعيل باشا عينهُ ناظرًا للداخلية والخارجية معًا لما ظهر لهُ من رجاحتهِ ومحاسن صفاتهِ وكان شريف باشا يظهر بين حين وآخر ما يزيد ثقة امير البلاد بهِ حتى ولاه سنة ١٨٦٥ النيابة الخديوية سحابة تغيبهِ في الاستانة . ولما عاد اسماعيل باشا من الاستانة عهد اليهِ بنظارة المعارف ونظارة الخارجية ورئاسة مجلسهِ الخاص ( سنة ١٨٦٧ ) ثم تقلب في مناصب اخرى عديدة حتى لم يبق منصب رفيع في مصر من رئاسة النظار الى سائر النظارات الاَّ استلم زمامهُ . وقد اسس حين كان رئيسًا للنظار مجلس نواب البلاد ثم تنحى عن الوزارة سنة ١٨٨٣ ثم عاد اليها بعد تدمير الاسكندرية وبقي فيها الى سنة ١٨٨٤ فاعتزلها وسائر مناصب الحكومة . فوقع اعتزالهُ عند المصريين دليلاً ساطعًا على صدق وطنيتهِ واخلاصهِ لمصر والسبب فيهِ ان المتمهدي كان يزداد سطوة في السودان يومًا فيومًا فاستولى على كوردوفان ودارفور وتهدد الخرطوم وإباد حملة هيكس باشا التي زحفت لمقاتلتهِ فارادت الحكومة الانكليزية ان تترك العضاة وشأنهم واشارت الى مصر باخلاء السودان المصري فأبى شريف باشا قبول الاشارة الانكليزية بحجة ان السودان كلف مصر خسائر جسيمة من الرجال والمال منذ فتحهُ رأس الاسرة الخديوية الى ذاك الوقت وان اخلاءهُ يفقد مصر تجارة جليلة ومصدرًا من أهم مصادر ثروتها وطال الجدال على هذا الشأن حتى رأى ان الحكومة المصرية ميالة الى موافقة الحكومة الانكليزية فاعتزل الخدمة ليكون اخلاء السودان على غير عهدهِ . وبقي معتزلاً كريم المقام محترم الرأي الى ان اصيب بمرض في الكبد اوائل سنة ١٨٨٧ فسافر الى اوربا عملاً برأي الاطباء ولم يكد يبلغ مدينة غرانس من اعمال النمسا حتى ادركتهُ المنية بالغًا من العمر ٦٦ عامًا . ولما ترامى منعاه الى الحكومة الخديوية أمرت باقفال الدواوين يومًا واحدًا حدادًا على فقيد البلاد وإلى بجثتهِ في ٢٧ نيسان ( ابريل ) الى القاهرة حيث دفنت بما يليق بمقامهِ من الاجلال

وكان رحمهُ الله على غيرتهِ العظيمة وحزمهِ وعزمهِ وخصافتهِ وحرية ضميرهِ محبًا للعلم والعلماء بعيد النظر صادق الفراسة نقادًا للاخلاق حسن الطلعة بادي الهيبة . وكان راسخًا في علم الفلك قوي الذاكرة على استظهار دقائقهِ محبًا للمطالعة في اوقات الفراغ وحاصلاً على ارفع مكانة في قلوب معظم المصريين

## ❊ شريفبورت ❊

Shreveport

مدينة في القسم الشمالي الغربي من ولاية لويزيانا وقاعدة كونتية كادو عدد سكانها نحو ٣٥ الفًا بينهم كثير من الزنوج وموقعها على مسافة قريبة من ضفة رد ريفر ( النهر الاحمر ) الغربية تمرُّ بها عدة خطوط سكك حديدية لجهات مختلفة . موقعها حسن للغاية وهواؤُها لطيف معتدل تجاورها سهول فسيحة بغاية الخصب وتجارتها متسعة جدًّا يصدر منها سنويًّا نحو ١٠٠ الف بالة من القطن وكثير من الجلود والصوف وفيها معامل عديدة وجملة ابنية وكنائس بديعة وفيها ترامواي كهربائي

## ❊ شريك النخعي ❊

Sherik

هو ابو عبد الله شريك بن عبد الله بن ابي شريك النخعي تولى القضاء بالكوفة ايام المهدي ثم عزلهُ موسى الهادي وكان عالمًا فقيهًا ذكيًّا فطنًا وخرج شريك يومًا الى اصحاب الحديث ليسمعوا عليهِ فشموا منهُ رائحة النبيذ فقالوا لهُ لو كانت هذه الرائحة منا لاستحينا فقال لانكم اهل ريبة وكان قبل ان يلي القضاء قد دخل على المهدي فقال لهُ المهدي لا بد ان تجيبني الى واحدة

من ثلاث اما ان تلي القضاء او تحدث ولدي وتعلمهم او تاكل عندي اكلة فتفكر ثم قال الاكلة اخفها على نفسي فلما اكل قال الطباخ يا امير المؤمنين ليس يفلح هذا الشيخ بعد هذه الاكلة قال الفضل بن الربيع فحدثهم بعد ذلك وعلم اولادهم وولي القضاء لهم وقد كتب له برزقهِ على الصيرفي فضايقهُ الصيرفي في النقد وقال له انك لم تبع بهِ بزًّا فقال شريك بل بعت بهِ اكثر من البز بعت بهِ ديني وقال الحريري في درة الغواص انهُ كان لشريك جليس من بني امية فذكر شريك في بعض الايام فضائل علي فقال الاموي نعم الرجل علي فغضب شريك وقال العلي يقال نعم الرجل ولا يزاد على ذلك فامسك الرجل حتى سكن غضبهُ ثم قال ايا ابا عبد الله ألم يقل الله تعالى في الاخبار عن نفسهِ فقدرنا فنعم القادرون وقال في ايوب انا وجدناهُ صابرًا فنعم العبد انهُ اواب وقال في سليمان ووهبنا لداود سليمان نعم العبد افلا ترضى لعلي بما رضي الله لنفسهِ ولانبيائهِ فتنبه شريك عند ذلك لوهمهِ وزادت مكانة العلوي عندهُ . وكان عادلاً في قضائهِ كثير الصواب حاضر الجواب قال لهُ رجل يومًا ما تقول في من اراد ان يقنت في الصبح قبل الركوع فقنت بعدهُ فقال هذا اراد ان يخطئ فاصاب . وكانت ولادتهُ ببخارى سنة ٩٥ هجرية وتولى القضاء بالكوفة ثم الاهواز وتوفي بالكوفة سنة ١٧٧ وكان هرون الرشيد بالحيرة فقصدهُ يصلي عليهِ فوجدهم قد دفنوه . ونسبتهُ الى النخع وهي قبيلة كبيرة من مذحج

## ⁂ شَسْتَا ⁂

Shasta

( ١ ) كونتية في القسم الشمالي من كليفورنيا مساحتها ٤٥٠٠ ميل مربع يمتد لجانبها الشرقي فرع من جبال السيرانفادا ويخترقها نهر سكرمنتو وفيها عدة انهار اخرى وجداول صغيرة وتربتها جيدة في الوديان المجاورة لتلك الانهر . يشتغل اكثر سكانها بمعادن الذهب الكثيرة فيها ولا سيما في مجاري الانهر الصغيرة وفيها عدة ينابيع معدنية اشهرها ينبوع الصودا على ٦٠ ميلاً من بلدة شستا وفيها كثير من الينابيع الملحية ايضًا يستخرج منها من الملح ما يكفي لجميع الولاية

( ٢ ) بلدة هي قاعدة الكونتية السابقة الذكر موقعها على نهر سكرمنتو فيها محطة للسكة الحديدية بين سكرمنتو وسان فرنسيسكو

( ٣ ) احدى قمم سلسلة جبال الكاسكاد في شمالي كليفورنيا واقعة في نحو عرض ٤١° ش وطول ١٢٢° غ وعلوها نحو ١٤ الف قدم عن سطح البحر

## ⁂ شَسْتِلُو ⁂

Chastellux

هو المركيز فرنسوا جان ضابط من ضباط الجند الفرنساوي كان من رجال الادب وولد في باريس سنة ١٧٣٤ وتوفي فيها في ٢٨ تشرين اول ( اكتوبر ) سنة ١٧٨٨ . دخل في صباهُ سلك العسكرية فظهرت نجابتهُ في مدة سبع سنوات الحرب في المانيا ثم في اميركا حيث اكتسب صداقة واشنطون وقد ذاع صيتهُ بتأليف كتاب في « السعادة العامة » سنة ١٧٧٢ ندد فيهِ بالديانة المسيحية ثم الف كتابًا في رحلتهِ الى اميركا وذكر الثورة الاميركية وسجايا الذين اشتهروا في المواقع الحربية ثم كتابًا في الفوائد والاضرار الناتجة لاوربا من فتوح اميركا طبع سنة ١٧٨٧ قال هارب وهو اشهر آثاره

## ⁂ شُشْتَرْ ⁂

Shuster, Shooshter

( ١ ) هي نفس تستر المذكورة في كتب العرب راجع تستر ( مجلد ٥ : ١١٥ ) ويقال لها ايضًا شستر . بلدة في ولاية خوزستان في بلاد العجم واقعة

في عرض ٣٢° شمالاً وطول ٤٩° غرباً يبلغ عدد اهاليها نحو ٨٠٠٠ نفس وهي على نهر كارون وعلى النهر امامها جسر جميل من الحجر الصلد في ٩ قناطر تبعد نحو ثلاثين ميلاً عن دزفول · والبلدة على تلة وفيها قلعة ويحيط بها من جهة البر سورٌ مبني من الآجر · وفيها ابنية جميلة اكثرها من الحجر · وكانت قديماً قاعدة الولاية وظلت ذات شأن وتجارة متسعة الى ان فشا فيها الطاعون عام ١٨٢٣ فامات اكثر سكانها ثم تهدمت اكثر بيوتها عام ١٨٤٠ بفيضان النهر وكادت تمسي قرية صغيرة ولكنها استعادت شيئاً فشيئاً بعضاً من سابق اهميتها لكثرة تجارتها ووفرة محاصيل البلاد التي تليها · واليها ينسب جماعة من العلماء والشعراء منهم سهل بن محمد المعروف بابي محمد التستري وقد مرت ترجمتهُ ( مجلد ٥ : ٢٣٧ )

( ٢° ) قرية كانت من عمل وادي آش بالاندلس ينسب اليها ابو الحسن الششتري ذكرهُ القاضي ابو العباس الغبريني في عنوان الدراية فقال الفقيه الصوفي من الطلبة المحصلين والفقراء المنقطعين لهُ علم بالحكمة ومعرفة بطريق الصوفية وتقدم في النظم والنثر على طريقة التحقيق واشعاره وموشحاتهُ وازجالهُ الغاية في الانطباع اخذ عن القاضي محيي الدين محمد بن ابرهيم بن الحسن بن سراقة الانصاري الشاطبي وغيره من اصحاب السهروردي صاحب عوارف المعارف واجتمع بالنجم بن ابرهيم الدمشقي سنة ٦٥٠ وخدم ابا محمد بن سبعين وتلمذ لهُ وكان ابن سبعين دونهُ في السن ولما مات ابو محمد انفرد بعده بالرئاسة والامامة على الفقراء المتجردين فكان يتبعهُ في اسفاره ما ينيف على اربعمائة فقير فيقتسمهم الترتيب في وظائف خدمته · صنف كتباً منها كتاب العروة الوثقى في بيان السنن واحصاء العلوم وما يجب على المسلم ان يعملهُ ويعتقدهُ الى وفاته ولهُ كتاب المقاليد الوجودية في اسرار الصوفية والاسرار القدسية في توحيد العامة والخاصة والمراتب الايمانية والاسلامية والاحسانية والرسالة العلمية وغير ذلك ولهُ ديوان شعر مشهور ومن نظمهِ قولهُ

لقد تهت عجباً بالتجرد والفقر
فلم اندرج تحت الزمان ولا الدهر
وجاءت لقلبي نفحة قدسية
فغبت بها عن عالم الخلق والامر
طويت بساط الكون والطي نشرهُ
وما القصد الا الترك للطي والنشر
وغمضت عين القلب غير مطلقٍ
فالفيتني ذاك الملقب بالغير

ومن اشهر شعره قصيدتهُ التي يقول فيها

ارى طالباً منا الزيادة لا الحسنى
بفكر رمى سهماً فعدَّى بهِ عدنا
وطالبنا مطلوبنا من وجودنا
تغيب بهِ عنا لدى الصعق ان عنا

وهي طويلة مشهورة بالشرق والغرب وقد شرحها شيخ شيوخنا العارف بالله سيدي احمد زروق · واشار ابن الخطيب في الاحاطة انها لاتخلو عن شذوذ من جهة اللسان وضعف في العربية ومع ذلك فهي غريبة المنزع · ولما وصل الششتري ( في احدى رحلاتهِ ) من الشام الى ساحل دمياط وهو مريض نزل بساحل البحر فقال ما اسم هذه القرية فقالوا الطينة فقال حنت الطينة الى الطينة واوصى ان يدفن بمقبرة دمياط فحملهُ الفقراء على اعناقهم الى دمياط وكانت وفاتهُ يوم الثلاثاء سابع عشر صفر سنة ٦٦٨ هـ




Cassia Absus

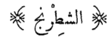
نبات من الفصيلة القرنية وبزره هو المسمى بالعربية ششماً وبشمة وهو نبات صغير سنوي ينبت بالهند وافريقية الوسطى وسنار وبزوره سود مفرطحة قلبية الشكل

وحافاتها سمر بارزة وطعمها مر وتستعمل من زمان طويل في الرمد وذلك انها تغسل مرات في الماء البارد وتعرض للشمس فاذا جفت تسحق في هاون من رخام وينخل مسحوقها بمنخل حرير ضيق العينات ويضاف اليهِ وقت الاستعمال مثل وزنهِ سكرًا واحيانًا كركمًا فاذا سكنت الاعراض الاولى من الالتهاب يدخل بالنفخ بين الاجفان مقدار يسير من هذا المسحوق والمريض نائم فحالاً تشتد الحرارة الموضعية ويكثر افراز الدموع ويكفي غالبًا للشفاء بعض اوضاع · وللعرب في استعمالهِ طريقة اخرى طويلة يسحقونهُ بها مقشورًا · واوراق هذا النبات يغش بها السنا

## ﴿ ششنق ﴾

Sésac, Sésonchis
Shisha'k, Sheshenk

ويقال لهُ ايضًا سيسونخيس وقد ورد ذكره في التوراة باسم شيشق اوشيشاق وفي تواريخ اليونان باسم سوساكيم · هو ششنق الاول الملقب برع خبر استبن رع ملك مصر ورأس الاسرة الثانية والعشرين تولى مصر نحو سنة ٩٨٨ ق · م وقد مضى على حكم سليمان بن داود في اورشليم نحو ستة وعشرين عامًا ولما تبوأ تخت الملك كانت الدولة المصرية قد ضعفت في اواخر حكم الاسرة الحادية والعشرين فسعى ششنق في توطيد حكمهِ على جميع بلاد مصر والظاهر انهُ تزوج وريثة آخر ملوك الاسرة السالفة وزوّج ابنهُ اوسوركون ابنتها وهو الذي لجأ اليهِ رحبعام فارًا من وجه سليمان بن داود فاكرم مثواه خلافًا لعادتهم في ذلك الزمان وذلك لان العرّافين كانوا قد انبأوه ان رحبعام سيتولى ملك بني اسرائيل ولما توفي سليمان وتولى رحبعام اشتدت العداوة بينهُ وبين ششنق فغزا ششنق ارض فلسطين في السنة العشرين لملكهِ والخامسة للملك رحبعام وسار اليها في جيش مؤلف من ستين الف فارس والف ومئتي عربة حربية وجم غفير من مشاة اللبيبا والنوبة واستولى على جميع بلاد فلسطين ودخل مدينة القدس وسلب كل ثمين في هيكل سليمان وفي دار الملك واستولى على الدروع السليمانية وعند رجوعه نقش صورتهُ على السور القبلي من هيكل الكرنك وصوّر نفسهُ فيهِ متوجًا بتاج الصعيد والبحيرة وبيده اليمنى سيف مصري يفتك بهِ في اعدائهِ وبجانب صورتهِ نقوش هيروغليفية تشير الى انهُ ابن الشمس المنصور وابن عمون وبجانب ذلك اسماء المدن التي فتحها والاعداء الذين قهرهم · وتبوأ تخت مصر بعده ابنهُ اوسوركون المذكور آنفًا



## ﴿ الشطْرنج ﴾

Echecs ,Chess

الشطرنج ولا يُفتح اولهُ لعبة دقيقة مشهورة والسين لغة فيهِ · قيل هو لفظة فارسية مشتقة من شاه اي ملك لان لهُ اهم نقطة في اللعبة وقيل هو معرَّب شش رنك بالفارسية اي ستة الوان وذلك لان لهُ ستة اصناف من القطع التي يلعب بها فيهِ وهي الشاه والفرزان والرخ والفرس والفيل والبيذق ولكل قطعة شكل مخصوص ومشية مخصوصة · وقد اختلف في مخترعه وزمن اختراعه فارجع بعض من مشاهير المؤرخين القدماء المختلفي الاعصر كهيرودوتس وفرجيليوس واوراتيوس زمن اختراعه الى زمن حرب طروادة · فاذا صحت الرواية كان مخترعه بلاميدس احد القواد اليونانيين فانهُ على ما زعموا اخترعه تحت اسوار المدينة المذكورة آنفًا لتسلية جنوده في خلال الهدنات واعتزال الاعمال الحربية · ولكن الشرقيين عارضوهم في ما ذهبوا اليهِ وعزوا اختراعه الى الهند فقالوا ان لعبة الشطرنج وضعت منذ ٥٠٠٠ سنة ثم انتقلت منها الى بلاد العجم في عهد الملك كسرى وايدوا روايتهم بذكر السبب الباعث على اختراعه فقالوا

قام في بداءة القرن الخامس من التاريخ المسيحي على مقربة من مصب نهر الكنك ملك فتىً متصف بكل السجايا التي تكسبهُ محبة رعاياه وثقتهم بهِ غير ان المداهنين المقربين اليهِ جعلوا سجاياه غرضاً لنبال نواياهم الخبيثة ومآربهم الفاسدة وتمكنوا بالاستمرار من افساد اخلاقهِ وحببوا اليهِ التأنق والملاهي والملذات والاسراف فلهاً بها ايَّ لهوٍ عن خير رعاياه وما يؤُول الى نجاحهم وفلاح المملكة فساء ذلك الحكماء والمتعقلين ولكنهم لم يجسروا على التفوه بكلمة ولا على معارضتهِ في امر خشية ان يعرّضوا نفوسهم لانتقام اتباعه منهم ويجلبوا عليهم سخطهم وسخطهُ وكان من جملتهم حكيم على جانب عظيم من الحذق والدراية اسمهُ سيساك فجهد نفسهُ في هداية الملك وتقويم طرقهِ واصلاح الحال قبل ان يلمّ بالمملكة الخراب والدمار . واذ كان يعلم العلم اليقين ان الملوك كسائر البشر لا يطيقون لضعف الطبيعة البشرية تعييب اعمالهم وتخطئة تصرفاتهم صريحاً وان المقربين لدى الملك حاجز يحول دون عملهِ ويرد الخير الساعي بهِ شرًّا عظيماً على هامتهِ تصرّف تصرُّف الحكيم البصير وشحذ قريحتهُ ليلاً ونهاراً توصلاً الى وسيلة تفتح عيني الملك وتريه ضلالهُ وترجعهُ عن غيهِ دون ان تجرح احساسهُ ولا ان يصيبهُ هو منها أذى . فاخترع لعبة الشطرنج وجعل كما هو مشهور أهم دور فيها للملك موقفًا بقاءه وسلامتهُ على غيرة رعاياه ومحبتهم لهُ كل التوقيف ومن المعلوم ان لعبة تورث القهر والنكاية مثل الشطرنج تحرّك رغائب القوم في تعلمها ولا يلبث خبرها طويلاً ان يجوب اقطار المملكة فبلغ خبرها مسامع الملك في برهة يسيرة فهام غاية الهيام بتعلمها واستدعى على الفور الحكيم سيساك وطلب اليهِ ان يعلمهُ احكامها وضوابطها فاطاع الحكيم امره بملء السرور واخذ يشرح لهُ كل مرة شروحاً تمثل حالتهُ وسيرتهُ وكل تصرفاتهِ كما هي باساليب شائقة وعبارات رائقة فنجع خيرًا كلامهُ فيهِ فارعوى عن غيهِ ورجع الى معرفة الصواب وانعتق فؤادهُ من الاميال والعواطف التي كان الى ذلك الحين رقيقاً لها . فوجه حينئذٍ معظم اهتمامهِ الى اصلاح سيرتهِ وتعويض ما فرط منهُ فصار في مدة وجيزة مثال تقىً وحكمة . ولشدة امتنانهِ من سيساك اراد ان يجزل جزاءه فقال لهُ اقترح عليَّ ما شئت فانيلكهُ فقال لهُ سيساك احسب للخانة الاولى من رقعة الشطرنج حبة قمح واثنتين للثانية واربعاً للثالثة وثماني للرابعة وهلم جرًّا الى الخانة الرابعة والستين واعطني ما يحصل منها جميعاً وكفى . فلاح للملك انهُ طلب حقير لا يوازي ما لهُ من الفضل فقال لهُ وفر الطلب ولا تخش الفشل فاجابهُ اني على ما طلبت لا غير . فضحك منهُ وامر ان يعطى كما قال ولكن لما حسب مطلوبهُ علم ان كل ثروة المملكة لا تكفيهِ وان عدد حبات القمح المطلوب اداؤُها لهُ لا يتيسر في ١٦ر٣٨٤ مدينة في كل منها ١٠٢٤ مخزنًا وفي كل مخزن ١٧٤٧٦ كيلة مؤلفة من ٣٢ر٧٦٨ حبة . فانتهز الحكيم هذه الفرصة ايضاً وابان للملك انهُ يجب على الملوك ان يتيقظوا لانفسهم ويحذروا من المقربين لديهم وان لا يعدوا وعوداً دون ان يدركوا اهميتها وعواقبها

ويمكن النظر الى تاريخ لعبة الشطرنج في ثلاث مدات

(١) المدة الاولى من زمن انشائها الى القرن السادس وفيها لا يزال نقل القطع مثل نقلها الآن غير انهُ كان يلعب بها ٤ اشخاص ونقل القطع في الرقاع قام باستعمال الزهر اولاً

(٢) المدة الثانية الزمن الذي بين القرن السادس والسادس عشر وفيهِ تغير اللعب من اربعة اشخاص الى شخصين وغض النظر عن النقل الصدفي وفي هذه المدة انتشر اللعب بالشطرنج شرقًا الى الصين واليابان وغربًا من العجم والبزنطية الى اوربا

(٣) الشطرنج الحديث ما بين القرن السادس

عشر والزمن الحاضر ويختلف عن الزمن السابق ببعض مبادئ جوهرية في اصول اللعبة كزيادة الاهمية في الفرزان والافيال ويعوّل على اللعب في الشطرنج الآن الامم المتمدنة بعد ما عرض على انتقاد بصائر العلماء والادباء وقد عمَّ استعمالهُ في القرن الحالي بين الافراد على خلوة وفي الندوات وجرت في شأنهِ مناظرات جمة لاظهار حذق المتناظرين بهِ كالمناظرة التي وقعت في لندن سنة ١٨٥١ وفي نيويورك ١٨٥٧. ويلعب في الشطرنج بين اثنين على رقعة ذات ٦٤ مربعًا بيضًا وسودًا على التعاقب ولكل ملاعب ١٦ قطعة الصف المقدم او الثمان الاولى وهي المعروفة بالبيادق والصف الثاني او الثمان الخلفية هي القطع المهمة وفي صف اللعبة يضع اللاعب اذا اختار المربعات البيض الرخين الابيضين الى كل زاوية من الصف الخلفي ثم الفرسين البيضاوين في المربعين الابيضين بقربهما ثم الفيلين ثم الفرزان ثم الشاه ثم يضع البيادق الثمانية في المربعات البيض في الصف الثاني المقدم وهكذا يضع اللاعب المناظر القطع السود والبيادق السود في الجهة المقابلة من الرقعة

وكان اللعب في الشطرنج شائعًا بين الملوك كهرون الرشيد وشارلمان وتيمورلنك وكارلوس الثاني عشر وفردريك العظيم ونابوليون الاول وذاع بين الفلاسفة كلبنتز وفولتار وروسو وفرانكلين ولم يعارضهُ رؤساء مذاهب الكاثوليك والبروتستانت والبوذيين والاسلام واستصوب اللعب بهِ ادباء وعلماء كثيرون وحسبوهُ مهذبًا للفكر ونزهة للخواطر. والكثرة ابواب الشطرنج والاشتباه الذي يقتضيهِ لعبهُ سماهُ العرب لعبة ماية التعب او ماية اللون. وقد دخل بلاد الصين سنة ٥٣٧ في عهد السلطان فوتي ولعلهُ العرب بعد الصينيين بزمن طويل والقول لقطعهِ الاسماء التي سماها بها جيرانهم العجم الذين حركتهم

عوامل الغيرة لمنافسة الهنود لفرط ما رأوا لهم من الشهرة التي اكسبهم اياها اختراعهُ فاخترعوا ( اي الاعاجم ) النرد وبعثوا بهِ اليهم بدلاً منهُ

وقيل كان ابن السمان الدمشقي مفردًا في لعب الشطرنج ولهُ فيهِ محبة زائدة ونفرغ اياماً لحساب حبة القمح التي اقترحها واضع الشطرنج وهو صيصه بن داهر الهندي ( اي سيساك المذكور آنفًا ) على الملك الذي وضعهُ باسمهِ وهو شهرام واراد ان يستخرج العدد ووضع جدولاً عظيماً اعتنى بهِ وضبطهُ ضبطًا قويًا وجعلهُ في مصراع من بيت

ان رمت تضعيف شطرنج فجملتهُ
ها واهه طجز مــد زودوحا

وجملة ذلك ثمانية عشر الف الف الف الف الف الف ٦ مرات واربعمائة وستة واربعون الف الف الف الف الف خمس مرات وسبعمائة واربعون الف الف الف الف اربع مرات و٧٣ الف الف الف ٣ مرات و٧٠٩ الف الف مرتين و٥٥١ الف وستمائة وخمسة عشر

وقيل صنع الشطرنج في ايام بلهيت فقضى بلعبهِ وبيّن الظفر الذي ينالهُ الحازم والبلية التي تلحق الجاهل وحسب حسابها ورتب لذلك كتابًا للهند يعرف بطرق الحكماء يتداولونهُ بينهم ولعب بالشطرنج مع حكمائهِ وجعلها مصورة تماثيل مشكلة على صور الناطقين وغيرهم من الحيوان مما ليس بناطق وجعلهم درجات في مراتب ومثل الشاه بالمدبر والرئيس وكذلك من يليهِ من القطائع واقام ذلك مثالاً للاجساد العلوية التي هي الاجسام السموية من السبعة والاثني عشر وافرد كل قطعة منها بكوكب وجعلها ضابطة للمملكة واذا كان عدوٌّ من اعدائهِ فوقعت منهُ حيلة في الحروب نظروا من اين يؤتون بعاجل وآجل والهند في لعب الشطرنج سر يسرونهُ في تضاعيف حسابها ويتعلقون بذلك الى ما علا من الافلاك وما اليهِ منتهى العلة

الاولى واعداد اضعاف الشطرنج ١٨ الف الف الف الف الف الف و٧٤٠ الف الف الف الف الف و٩ آلاف الف الف الف و٥٠٠ الف الف الف و٥١ الف الف و٦١٥ الفًا ومراتب هذه الالوف الستة الاولى ثم الخمسة التي هي الف الف ٥ مرات ثم الاربع ثم الثلاث ثم الاثنتين ثم الواحدة لها عندهم معانٍ يذكرونها في الدهور والاعصار وما تقتضيه سائر المؤثرات العلوية في هذا العالم لارتباط نفوس الناطقين ولليونان والرومان وغيرهم من الامم كلام في الشطرنج ونوع من اللعب بها قد ذكر ذلك الشطرنجيون في كتبهم ممن تقدم منهم الى الصولي والعدلي ( انظر الرسوم شكل ٤٠ )

## شط الحيه ✻ شط الحي ✻

Serpentin

نهر في العراق ينشأ من دجلة قبالة كوت الامارة ثم ينحدر الى الجنوب مسافة مئة ميل ويتصل بالفرات شمالاً فوق القرنة بستين ميلاً ويدعوه الاهالي شط الحي

## ✻ شط العرب ✻

Shat-el-Arab

يطلق اسم شط العرب على نهر الفرات ودجلة بعد ان يلتقيا في اسفل العراق عند بلدة القرنة فيؤلفان نهرًا كبيرًا تخره اكبر السفن البحرية وطول مجراه ١٣٠ ميلاً ويصب في خليج العجم في عرض ٣٠° شمالاً وطول ٣٠َ ٤٨° غربًا . والبلاد على ضفتيه عامرة يكتنفها النخيل من اول شط العرب الى آخره . وعلى نحو خمسين ميلاً من مصبه ينصب فيه نهر كارون المنحدر من بلاد العجم عند بلدة المحمرة والبلاد الواقعة الى شرقيه على مسافة ٥٥ ميلاً من مصبه هي في مالك العجم فيكون من الفيلية الى الفاو الحد الفاصل بين تركيا والعجم وجميع البلاد الواقعة في حكم الدولة العلية داخلة في ولاية البصرة . ولشط العرب مزية كبرى بالمد والجزر اللذين يتعاقبان فيه كل يوم مرتين لسبب ارتفاع المياه بالمد في خليج فارس عند مصبه فتروي مياهه من نفسها كل البلاد الواقعة بين مصبه والقرنة حتى انها تمتد مسافة في نهري الفرات ودجلة فيزداد خصب الارض راجع بصرة مجلد ٥ : ٤٥٣ )

## ✻ شعاع ✻

Rayons, Rays

( ١ ) شعاع النور وسرعته . شعاع النور بالضم هو الذي تراه خطوطًا من النور مقبلة عليك حينما تقابل الجسم المنير وهو اسم جمع واحدته شعاعة وجمعها اشعة أو شعع أو شعاع بالكسر واذا اجتمع عدة شعاع منه متوازية سميت حبلاً من النور وشعاع مجتمعة الى نقطة سميت قلمًا أو مخروطًا وتسمى تلك النقطة بالبؤرة . وهذه الشعاع تنتشر من الجسم المنير الى كل الجهات في خطوط مستقيمة وذلك يتضح من انه اذا توسط جسم مظلم بين العين وجسم منير لا يبقى منظورًا من نوره ما حال الجسم المظلم دونه وكذلك اذا دخل حبل من شعاع الشمس الى غرفة مظلمة يرى مستقيمًا . اما سرعة سيره فهي ١٩٢٠٠٠ في كل ثانية وقد بين ذلك العلامة رومر المنجم الدانيمركي سنة ١٦٧٨ من مراقبات متوالية لخسوفات اول اقمار المشتري اي الاقرب اليه

( ٢ ) شعاع حرارة . ان مع شعاع الشمس المنيرة شعاع حرارة مستقلة عن المنيرة لانه اذا وضع ترمومتر تجاه الطيف الشمسي مبتدئًا عند اللون البنفسجي يصعد شيئًا فشيئًا كلما تقدم نحو الشعاعة الحمراء واذا كان الموشور المستعمل من بعض انواع الزجاج تكون الحرارة العظمى في النسخة المظلمة تحت الشعاعة الحمراء وموقع نقطة الحرارة العظمى من الطيف

الشمسي متوقف على مادة الموشور لأن الزجاج حسبما تقدم يمص بعض الحرارة وإن نفذ فيه النور اما الملح المعدني فقلما يمص حرارة كما تقدم ذكر ذلك في باب الحرارة فاذا كان الموشور من ملح معدني تكون نقطة الحرارة العظمى بعيدة عن الشعاعة الحمراء والنتيجة هي ان قابلية شعاع الحرارة للانكسار هي اقل من قابلية شعاع النور لهُ

(٣) شعاع كيمية · ان بعض الافعال الكيمية لا تتم الأ بمعونة النور · مثال ذلك اذا مزج غاز الهيدروجين مع غاز الكلور على حرارة الهواء الاعتيادية فلا يتحدان حتى يجعلا في نور الشمس · ومن امثلة ذلك حل املاح الفضة واسودادها في النور والفعل في هذه الظواهر ليس لشعاع النور بل لشعاع اخر اكثر انكسارًا من البنفسجية كما يتضح من كون النتائج الكيمية اسرع واكثر في الفسحة المظلمة خارج اللون البنفسجي من الطيف الشمسي وقد وجد ايضًا بالامتحان ان بعض هذه الشعاع الكيمية ترافق شعاع كل لون من الالوان السبعة لان اللون الواحد يفعل في بعض المواد واللون الآخر في اخر كأن النتيجة الكيمية متوقفة على المادة واللون معًا او بالاحرى على المادة والشعاع الكيمية المرافقة لونًا من الالوان السبعة

(٤) شعاع رنتجن وسيذكر في « نور » من باب النون

## ✻ شعانين ✻

Dimanche des rameaux

Palm-Sunday

احد الشعانين او السعانين عيد للنصارى قبل الفصح باسبوع والكلمة عبرانية من هوشيعه نا اي خلصنا · و يقال لهُ بالفرنسوية ما معناه احد الاغصان و بالانكليزية احد السعف وهو الاحد الاخير من الصوم الكبير واليوم الاول من اسبوع آلالام وفيهِ يبارك الكاهن اغصان الشجر من الزيتون او الشمشار او سعف النخل و يجري التطواف الرمزي تذكارًا لدخول المسيح الاحتفالي الى اورشليم وذلك ان المسيح غادر بيت عنيا قبل الفصح بستة ايام وسار الى الهيكل فكان الجم الغفير من الشعب يفرشون البستهم امامهُ وآخرون يقطعون اغصان الاشجار و يطرحونها في طريقهِ احتفاء بهِ وهم يصرخون « هو شعنا لابن داود مبارك الاتي باسم الرب هو شعنا في الاعالي » ( متى ص ٢١ : ٩ ) وقد كانوا يدعونهُ قديمًا باسماء مختلفة منها احد المستحفين وهم طلاب العماد الذين عرفوا الدين المسيحي وارادوا التدين بهِ فكانوا يذهبون و يطلبون التنصر بانفسهم يوم سبت النور وفقًا لاصطلاحات الكنيسة لاول عهدها — واحد غسل الرأس وهي عادة كانت لهم في ذلك الزمن اشارة للطهر واستعدادًا للتنصر — واحد الاغصان — واحد السعف — واحدا اوصانا وهلمّ جرًّا

## ✻ الشُّعَب ✻

Bronches

جمع شُعبة والشعبة غصن الشجرة والفرقة والرؤية والطائفة من الشي والشعبتان في علم التشريح هما مجتمع انابيب متفرعة في الرئتين يمر فيهما هواء النفس · فالشعبة اليمنى اوسع من اليسرى واقصر ووضعها الى الافقية اكثر طولها نحو قيراط وتدخل الرئة اليمنى حذاء الفقرة الرابعة الظهرية والوريد الفرد يتقوس اعلاها من الخلف والشريان الرئوي الايمن يكون اولاً الى اسفلها ثم الى مقدمها · والشعبة اليسرى اصغر من اليمنى واطول ووضعها منحرف اكثر طولها نحو قيراطين وتدخل جذر الرئة اليسرى حذاء الفقرة الخامسة الظهرية اسفل الشعبة اليمنى بقيراط · وتقاطع المريء والقناة الصدرية والاورطي النازل الى المقدم ثم تصير

اسفل القوس الاورطي فيكون الشريان الرئوي الايسر اولاً الى اعلاها ثم الى مقدمها

## ❋ التهاب الشعب ❋

## Bronchitis

عبارة عن التهاب واقع في الاغشية المخاطية المبطنة الشعب الرئوية وفي الغالب يخصر الالتهاب في الشعب الغليظة قبل تفريعها في جوهر الرئة · والالتهاب الشعبي يكون اما حادًّا او تحت حاد او مزمنًا ويدعى الالتهاب المذكور بحسب اصطلاح اطباء جرمانيا وفرنسا زكامًا فالزكام الشعبي اذًا ليس الاّ الالتهاب الشعبي فالالتهاب الشعبي الحاد او تحت الحاد هو المعروف عادة بالرشح الاعتيادي ويسبقهُ غالبًا الالتهاب في الغشاء المخاطي المبطن الانف وقد يمتد الى البلعوم والحنجرة وقد لايمتد اليهما وقد يمتنع امتداد الالتهاب من الغشاء الانفي الى الشعب بمناولة مستحضر افيوني عند النوم متبوعًا باشربة حارة لتهييج العرق · او باستعمال الحمام الروسي او التركي والتهاب الشعب الغلاظ يهيج في الاول سعالاً ناشفًا يتسبب عن تنفس الهواء البارد والسعال المذكور يكون عاليًا نخيريًّا مصحوبًا بثقل اسفل عظم القص والنفث قليل لزج مخطط احيانًا بدم ولا يستصعب التنفس لان المريض لايشتكي من الحاجة لادخال الهواء غير انهُ يزيد سرعة التنفس وترتفع الحرارة نوعًا كما يستدل على ذلك بالترمومتر تحت الابط والانحراف المذكور لا يستدعي المريض للاضطجاع في الفراش وتحدث قشعريرة متبوعة بهبات سخنة ونقل الشاهية وبعد ذلك بيومين او ثلثة يقل النفث ويصير كتلاً جامدة صفراء او ضاربة الى الخضرة ويسهل اخراج النفث فيعبر عنهُ المريض بقولهِ ان السعال قد انحل ويخف الثقل اسفل القص وتختفي الحمى ومدة هذا الانحراف من ٦ الى ١٢ يومًا وعلى ما يبان ان اعراض الالتهاب الشعبي الحاد وتحت الحاد هي واحدة والفرق بينهما ان اعراض تحت الحاد لاتضطر المريض الى ملازمة بيتهِ خلافًا للحاد فانها تلزمهُ البقاء في الفراش بضعة ايام ويقتضي لذلك مناولة مسهل ملحي ووضعيات خارجية لمقاومة الالتهاب كلصقة خردل ومسكنات للسعال واستعمال المعرقات والحمام الروسي واستنشاق البخار السخن لتسهيل النفث والانذار في الالتهاب الشعبي موقوف على السن فانهُ غير مخطر في الكبار واذا ادى الى الخطر فيكون لاختلاطهِ مع غيرهِ من الامراض او لاصابتهِ الاشياخ او الضعيفي المزاج لعدم اقتدارهم على السعال لطرد النفث من الاقنية الشعبية وتجمعهِ فيها فتمنع مرور الهواء فتنفصر الحياة باحداث الاختناق وهبوط فصوص الرئة يتسبب عن هذه المعارضة وهذه النتائج طبعًا كثيرة الحدوث في الاطفال نظرًا لضعفهم وعدم اقتدارهم على النفث · والتهاب الشعب ما لم يكن تابعًا لمرض رئويٍّ آخر يحسب من الامراض التي تحدث في المقابلة في الجسم البشري اي انهُ يحدث في كلتا الشعبتين في زمنٍ واحد

والسبب الغالب للمرض المذكور هو التعرض لتغييرات الجو المختلفة وقد يحدث من تعريض عضو من اعضاء الجسد زمنًا لمجرى هواء · ولسبب حدوث المرض تارة بدون برد وتارةً حدوثهِ لعدة اشخاص فجأةً وعدم حسبانهِ من الامراض الابيدمية فالاستدلال بان السبب متوقف على وجود سبب مرضي في الهواء غير مقطوع بهِ · وقد يعقب الالتهاب الشعبي المذكور الربو التشنجي مدة فصل الصيف ويكون السبب ناشئًا عن استنشاق روائح مواد نباتية من الهواء فيسمى الالتهاب الشعبي العشبي والربو الشعبي والحمى العشبية ولا شك بان الرائحة المسببة ناتجة عن العشب المذكور وهكذا قد يحدث الالتهاب المذكور عن رائحة مسحوق عرق الذهب او رائحة الريش غير ان للعادة دخلاً عظيمًا في الرشح الاعتيادي الناشئ عن البرد

ويجب ان يتميز الالتهاب الشعبي طبًّا عن سائر الامراض الالتهابية المحدثة السعال والنفث المصحوبين بحمى فنضلاً عن العلامة المار ذكرها اي حدوثهُ بالمقابلة في الرئتين يقتضي الالتجاء الى العلامات الطبيعية بالاستقصاء والقرع ففي الالتهاب الشعبي الاعتيادي تلاحظ الرنة لدى القرع اولاً وقد يكون اللغط التنفسي ضعيفًا غير انهُ في الغالب كما هو في حال الصحة و بالاختصار ان العلامة التي تدل على وجود الالتهاب الشعبي الخراخر الشخيرية والرطبة وهذه قد تكون مفقودة وتعد الاعراض الطبيعية للصدر ذات اهمية لانها تدل الطبيب على عدم وجود مرض آخر

واما البرونخيتس المزمن فالتهابهُ تحت حاد ومدتهُ تختلف كثيرًا فقد يبقى المرض شهورًا او سنين او مدة الحياة والسعال يختلف مدة وشدة ومادة النفث تختلف في الكمية والصفة فتكون تارةً قليلة جامدة تنفث بصعوبة وتارةً صديدية مختلطة بسائل مخاطي غزير وتلك ما تعرف بالبرونخوريا وقد يكون النفث ملطخًا بالدم والاعراض البنائية قليلة او مفقودة فالحمى نادرة والقابلية موجودة والقوى العضلية على حالها . واسباب البرونخيتس المزمن غير معروفة ما خلا النوع الذي بينهُ وبين صمامات القلب علاقة من حيثية عاقة رجوع الدم من القلب الى الرئتين وهذه المعارضة تنشئ احتقانًا رئويًّا ينشئ التهابًا شعبيًّا مزمنًا تحت حاد والبرونخوريا قابلة الحدوث في احوال كهذه ويخف الاحتقان الرئوي من المنفث المخاطي الذي يخرجه المريض ويبان مما تقدم بان الالتهاب الشعبي المزمن ليس في ذاتهِ مرضًا مخطرًا واذا سبب موتًا في بعض الشيوخ فيكون لعدم اقتدارهم على نفث المادة المخاطية التي تجمع في الاقنية الشعبية والتي تسبب الاختناق او لاختلاط المرض بالامفسيما او الربو التشنجي وقد يعقبهُ السل الرئوي او التدرن وينبغي التشخيص الجازم بينهما لانهُ على التشخيص يبنى العلاج

وتوجد عقاقير دوائية كثيرة نافعة في الالتهاب الشعبي المزمن كيوديد البوتاسيوم وموريات الامونيا والبروميدات وبلسم كوبيبا وقد ينتفع المرضى بالالتهاب المذكور من السفر بحرًا للاقاليم الحارة او من الانتقال من السكنى في اماكن متقلبة الهواء وينفع لتخفيف السعال وتسهيل النفث استنشاق بخار السوائل الدوائية

وقد ذكر بان البرونخيتس من الامراض التي تحدث بالمقابلة في الجسم ذلك اذا لم يكن ثانويًّا لمرض رئوي آخر غير انهُ اذا عقب ذات الرئة او التدرن وصار ثانويًّا فينحصر في جانب واحد من الرئة ويسمى زكام الشعب الدقاق وهو مرض مهم ينتج عن امتداد الالتهاب من الشعب الغلاظ الى الدقاق وهو مخطر وحوادث كثيرة منهُ تؤدي الى الموت وهو اشد خطرًا من ذات الرئة وذلك لان ذات الرئة ينحصر مرضها في جانب من الرئة والالتهاب الشعبي المذكور يكون كما قلنا في جانبي الرئة وهو كثير الحدوث بين الاطفال والاشياخ ويبقى في الحوادث المخطرة من ١٢ ساعة الى خمسة ايام والتنفس سريع من ٦٠ — ٧٠ في الدقيقة في الاطفال ويسرع عمل القلب ايضًا ويبان ازرقاق الشفتين والوجه ويميل العليل للاغماء ويتمكن الطبيب من ملاحظة العلامات الطبيعية على تمييز هذا المرض عن سائر الامراض الرئوية وبالاستقصاء تسمع الخراخر الفرقعية ولدى فقد هذه الفراقع يتعسر تمييز الالتهاب المذكور عن النيومونيا وداء الجنب اللذين كثيرًا ما ينتهيان بالارتشاح البليوراوي

قد ينفع في التهاب الشعب الدقاق استخراج الدم اذا لم يكن المريض ضعيفًا وتستعمل المقيئات في الاطفال بقصد تسهيل النفث والمصرفات كالخرادل والدهونات المحمرة والزرق وقد يستنشق غاز الاكسيجين او البخار السخن واخيرًا يقتضي حفظ قوة المريض

بالمآكل المغذية والمنبهات والاشربة الروحية

**النزلة الوافدة** ( الانفلونزا ) هي التهاب الغشاء المخاطي للمسالك الهوائية التهابًا خصوصيًّا وكثيرًا ما تظهر وافدة وتسمى عند الفرنساويين غريب وهذه العلة معروف تاريخها منذ امد طويل وهي سريعة الانتشار فانها تنتشر في زمن قصير في بلدان كثيرة وتختلف هذه العلة عن التهاب الشعب من امتداد الالتهاب المتواتر للجيوب الجبهية والمضغية والقنوات الدمعية وبوق اوستاخيوس والملتحمة وتختلف بالاكثر في اعراضها العامة وكان يجب ان تعد من جملة الامراض الوافدة والتهاب الشعب تابع لها وذلك لان لها سببًا نوعيًّا في الهواء يتوقف على اختلاف الجو غير انهُ للآن لم تعرف طبيعة امتدادها واسباب الامتداد المذكور كبقية الامراض الوافدة واما الافتراض بان هذا المرض يتسبب عن وجود اجسام آلية توَّثر به فذلك معروض للامتحان والبرهان في المستقبل وفي مدة النزلة يصاب جملة اشخاص دفعة واحدة ويكون المرض خفيفًا غير انهُ مخطر للشيوخ والضعفاء والخطر بالنسبة لاختلاط النزلة بالتهاب الشعب الدقاق او ذات الرئة فانها كثيرًا ما توَّدي الى الموت

**البرونخيتس الدفتيري** يتميز بتكوين مادة فيبرينية أو رسوب ليمفاوي على السطح المخاطي الملتهب وهو ما يعرف بالغشاء الكاذب وهو يقع في عدة حوادث دفتيرية او ذبحية وبقطع النظر عن العلاقات الباثولوجية يكون نوعًا قليل الحدوث من البرونخيتس وقد يمتد المفرز الفبريني أو الغشاء الكاذب الى جانب عظيم من الاقنية الشعبية وقد يفرز على هيئة قوالب شبيهة بالانابيب الشعبية ويوجد مثال لذلك في مستشفى مدرسة بل فو الطبية الكلية قدمه الدكتور ستيفن روجرس من نيويورك يبين شكل النفث الجامد موَّلفًا من طبقات فبرينية متراكزة تكونت في الانابيب الشعبية في كامل فص الرئة ممتدة الى الانابيب الدقاق وقد تكرَّر نفث القوالب المشار اليها واذا اصاب البرونخيتس الاحداث بلا دفتيريا او التهاب حنجرة فقلما يكون مخطرًا ومتى تحقق هذا النوع من الالتهاب الشعبي فلا يفرق في علاجه عن الالتهاب الشعبي الاعتيادي غير ان استنشاق البخار الحار او استعمال المرشة ينفع في فصل الغشاء الكاذب وازالتهِ . راجع دفتيريا ( مجلد ٨ : ٢١٧ ) واطلب مصل

## شعبان

Sha'ban

( ١ ) اسم الشهر التاسع من الشهور القمرية قيل سمي بذلك لتشعب القبائل فيهِ وسمي ايضًا شهر النبي لقولهِ « شعبان شهري » . في اليوم الثالث منهُ مولد الحسين والرابع مولد الحسن وليلة النصف منهُ ليلة الصك فيها يقسم الله الارزاق والاجال وروى ابو هريرة عن النبي انهُ قال ان الله تعالى يغفر ليلة النصف من شعبان لجميع خلقهِ الا لمشرك او مشاحن لاخيهِ وذهب بعضهم ان ليلة النصف هي ليلة مباركة فيها يفرق كل امر حكيم . وفي السادس عشر منهُ صرفت القبلة الى الكعبة ونزلت الآية « فولّ وجهك شطر المسجد الحرام » . وفي العشرين منهُ النيروز المعتضدي

( ٢ ) اسمُ بعض ملوك مصر من المماليك يعرف اكثرهم بلقبهِ

## شعبي

Sha'by

هو ابو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار المعروف بالشعبي وهو من حمير وعدادهُ في همدان وهو كوفي تابعي جليل القدر وافر العلم وكان عالم الكوفة الفرد قيل ادرك خمسمائة من الصحابة وقال هو انفذني عبد الملك بن مروان الى ملك الروم فلما وصلت اليهِ جعل لا يسألني عن شيء الاّ اجبتهُ وكانت

الرسل لا نطيل الاقامة عنده فحبسني اياماً كثيرة حتى استحسنت خروجي فلما اردت الانصراف قال لي من اهل بيت المملكة انت قلت لا ولكني رجل من العرب في الجملة فهمس بشيء فدفعت اليّ رقعة وقال لي اذا اديت الرسائل الى صاحبك فاوصل اليهِ هذه الرقعة فاديت الرسائل عند وصولي الى عبد الملك ونسيت الرقعة فلما صرت في بعض الدار اريد الخروج تذكرتها فرجعت فاوصلتها اليهِ فلما قرأها قال لي هل قال لك شيئاً قبل ان يدفعها اليك قلت نعم قال لي كذا وكذا فقال اقرأ الرقعة فقرأتها واذا فيها « عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره» فقلت لهُ يا امير المومنين لو علمت ما فيها ما حملتها وانما قال هذا لانهُ لم يرك قال اتدري لم كتبها قلت لا قال حسدني عليك واراد ان يغريني بقتلك قيل فبلغ ذلك ملك الروم فقال ما اردت الا ما قال . وقيل كلم الشعبي عمرو بن هبيرة الفزاري امير العراقين في قوم حبسهم ليطلقهم فابى فقال لهُ ايها الامير ان حبستهم بالباطل فالحق يخرجهم وان حبستهم بالحق فالعفو يسعهم فاطلقهم . وكان الشعبي ضعيفاً هزيلاً ويقال ان الحجاج قال لهُ يوماً كم عطاءك في السنة قال الفين قال ويحك كم عطاؤك قال الفان قال كيف لحنت اولاً قال لحن الامير فلحنت فلما اعرب اعربت وما يمكنني ان يلحن الامير فأعرب انا . فاستحسن ذلك منهُ واجازه . وكان الشعبي مزّاحاً قيل دخل عليهِ رجل وهو جالس مع امرأتهِ فقال الرجل ايكما الشعبي فقال الشعبي هذه واشار الى امرأتهِ . وكانت ولادتهُ سنة ١٩ وقيل ٣٠ للهجرة ووفاتهُ فجأة سنة ١٠٣ وقيل اكثر . ونسبتهُ الى شعب وهو بطن من همدان وقيل الى جبل باليمن نزلهُ حسان بن عمرو الحميري يقال لهُ ذو شعبين

## الشَّعر

Cheveux, Hair

اسم جمع واحدتهُ شعرة وهو جسم طويل شكلهُ يكاد يكون اسطوانياً وهو من الاجزاء الاضافية للبشرة كالريش للطيور والحراشف للزحافات مؤلف من جذر ينتفخ على هيئة بصلة ابيض اللون وارخى قواماً من الجذع مستقر في جراب مكون من انعكاس البشرة الى الباطن يقال لهُ الجراب الشعري فاذا كان الشعر طويلاً امتد الجراب الى النسيج الخلوي تحت الجلد والجراب المذكور بصلي الشكل عند طرفهِ الغائر تصب فيهِ قناة أو اكثر من الغدد الشحمية وهو مؤلف من طبقتين احداها ظاهرة مكونة من نسيج خلوي ممتد من الكوريون والثانية باطنة مكونة من انعكاس البشرة فاذا قلعت شعرة خرجت معها غالبًا الطبقة البشرية على هيئة غمد للجذر ثم انهُ يوجد عند قاعدة الجراب ارتفاع وعائي شبيه بالحليمات الحية منهُ تتولد الشعرة وتنمو واما الجذر نفسهُ فمستقر على الارتفاع المذكور وممتد من الطبقة البشرية المبطنة للجراب ( انظر الرسوم شكل ٤١ ) وهو مؤلف من كريات شبيهة بكريات البشرة كلما اخذت في النمو اندفعت الى الاعلى ويوجد في بعضها حبيبات ملونة هي التي تكسب الشعر اللون الخاص بهِ — وجذع الشعرة مؤلف من جزء مركزي يقال لهُ النخاع ويحيط بهِ جزء ليفي ثم الى الظاهر من ذلك الجزء القشري . فالنخاع شاغل لمركز الجذع وهو مفقود غالبًا في الشعر الدقيق الذي يغطي سطح الجسد ومؤلف من كريات متضمنة حبيبات ملونة او دهنية والجزء الليفي يتكون منهُ معظم الجزع وهو مؤلف من كريات مستطيلة تتحدد وتكون الياقًا مغزلية الشكل واما الكريات التي يتألف منها الجزء القشري فموضوعة على هيئة طبقة مفردة محيطة بالجزء الليفي تتحول الى

قشور رقيقة مسطحة

وأطول شعرٍ في الجسد هو شعر الرأس واقساه شعر اللحية وألطفهُ شعر سطح الجسد وقد شوهدت استطالة شعور النساء الى القدمين ولحية الرجل الى الخصر ولوحظ بأن قص الشعر وحلقهُ مما يصلبهُ غير انهُ لا يزيدهُ عددًا وشوهد ايضًا وجود الشعر في الجنين في الشهر الثالث او الرابع وبالنظر لمشابهة الغشاء المخاطي للجلد فلا يبعد نمو الشعر في ملتحم العين والامعاء والمبيض لانهُ قد شوهد وجوده في الاورام المكيسة وانشاآت اخرى في نسيج البشرة · وقد تنقل الشعرة وتضمر في الابنية الجديدة فعلى مذهب ايبل ان الشعرة متى تم نموها تتقلص فوق البصلة وتسقط وفي الصحة يكون الشعر كثيفًا مرتكزًا جيدًا تحت الجلد خلافًا للضعف فانهُ يسقط بكثرة اي انهُ تخرج البصلة وحدها وتبقى الجرثومة والغمد على حالة يمكن تحسينها بواسطة العلاج المناسب والوسائط حتى ولو بعد ازالة الاجربة واما تكوُّن الجذوع فهو دائم في الجسد كما يشاهد في شعر الاشياخ القصير المرأس · وتغذية الشعر كما ذكر موقوفة على اوعية تنتشر بالقرب منها غير انها لا تدخل في بنائها · وللصحة ولا سيما صحة الجلد دخل عظيم في تغذية الشعر فصلع الامة الاميركانية وشيب شعورهم من قبيل عدم الاعتبار لقواعد الصحيين والافراط في تشغيل قواهم العقلية والجسدية في بلدان تختلف عن بلادهم

والشعر يتوزع على سائر سطح الجسد ما خلا راحة الكف واخمص القدم واطراف انامل اليد واصابع الرجل ويكثر في القحف والاجفان والحواجب والذقن والخدين والخلاء الابطي والصدر ومدخل الانف والآذان ويختلف في المواضع المذكورة عددًا بالنظر الى الحرارة والسن والصحة والجنس وعلى رأي وذولف يتضمن كل ١/٤ قيراط مربع ٢٩٣ شعرة في الراس و ٣٩ في الذقن و٢٣ في الذراع و ١٩ في قفاء اليد و١٣ في مقدم الفخذ وحسب لنفس السعة ١٤٧ شعرة سوداء و١٦٢ سمراء و١٨٢ وبرية · والشعر الطويل يكون غالبًا في الشامات والخيلان التي تنمو في اماكن مختلفة في الجسد ونمو الشعر يكون بالنسبة الى اتجاه الاجربة في البشرة غير انهُ لسبب البرد او الخوف يكون اتجاه الشعر منتصبًا جزئيًا وليس عموديًا كما يرى في ريش القنفذ · ولون الشعر يتوقف على الحبيبات الصباغية من جهة ومن جهة على فسحات الهواء فيها التي بسبب انكسار النور على سطوحها تظهر سوداء والمادة الملونة بها شبيهة بالمادة الملونة للقزحية في العين وللصباغية في الجلد وتقل او لا توجد في الشيوخ والشيب وتعريضها مدة على فعل الكلور يحلّ لونها · والقول بان الشعر يبيض بسبب الانفعالات النفسانية الشديدة يعلل عنهُ بانفعال كيماوي في المادة الزيتية للمادة الملونة للشعر كما ذكر العلامة وينلاند وابيضاض الشعر ليس دليلاً على فقدانهِ الحيوية لانهُ يبقى ناميًا بقوتهِ سنين عديدة كالشعر الاسود · والشعر مشهور بالقوة والمرونة والثبات فالقوة موقوفة على بنائهِ الفبريني والمرونة والثبات موقوفان على طبيعتهِ القرنية وتحمل الشعرة المفردة ١١٥٠ قمحة والشعر لا ينمو فقط في الحياة بل ينمو عقيب الموت اجيالاً وشعر الهرّ وغيره يظهر الكهربائية بالفرك وهو يقبل التجعد ولهُ ميل شديد لامتصاص الرطوبة · ونيترات الفضة تكسب الشعر لونًا اسود ومن الفضة والكبريت تتكون اغلب المواد الصباغية للشعر · واذا احترق الشعر تخرج منهُ رائحة قرنية كريهة · اما فائدة الشعر فشعر الراس زينة للراس ووقاية لهُ من الضرر وشعر الوجه للتمييز الجنسي والرفعة ووجوده في الحواجب والاجفان ومداخل الانف والآذان انما هو لوقاية الاجزاء الموجود فيها من الاجسام الغريبة وهو فاعل عظيم لاكساب الجلد الحرارة الحيوانية والكهربائية واما منفعة الشعر في الحيوان فهي ظاهرة لكل متأمل

ثم ان الجزئين الجوهر بين اللذين منهما يتكون الشعر اي المادة القشرية والنخاعية هما موجودان في شعور جميع الحيوانات مهما اختلفت في الشكل واما شوارب الهر والعجل البحري فذات اعصاب تمكنها من الانتصاب لدى اقل لمس وشعر السمور قليل المادة النبرينية وشعر حيوان المسك والوعل مؤلف من كريات ذات اضلاع دقيقة كثيرة الجوانب وتتضمن اقنية الجزء القشري للشعر حواجز مستعرضة في الحيوانات القاضمة الصغيرة وتصطف في الخنافيش اطراف الحراشف القشرية اصطفافًا حول جذع الشعر وفي الخنزير تكون المادة القشرية من داخل مشعثة تتضمن في اخليتها الجزء النخاعي وهي اشبه بناء بريش القنفذ كما اشار الى ذلك شاكسبير . وقرن وحيد القرن هو مؤلف من شعر مندمج ولا يختلف في البناء مطلقًا عن وبر الصوف الرفيع . والقوس والحراشف هي من نفس مادة الشعر ايضًا . واما اختلاف الامم في الزي بضفر الشعر وارساله فهو كثير وما يحسب مستحسنًا لدى امة يكون مستقبحًا عند اخرى فالعبرانيون واليونان كانوا يميلون الى الشعر الطويل والمصريون يستحسنون جعودته ونساء الرومانيين يؤثرن الشعر الصناعي ويصبغن شعورهن ويرششن عليها غبار الذهب وغيرهن يفضلن لبس الشعور المستعارة . ومنهم من كان يحسب تقدمة شعر راس تقدمة مقدسة يليق تقديها بالآلهة في اوقات الزواج والظفر والنجاة من الخطر او الموت ودفن الاصحاب ونتف الشعر علامة على الضيقة والحزن الشديدين وفي ايام فرنسيس الاول صارت العادة قص الشعر والاعتياد على قصره وفي ايام لويس الثالث عشر تغيرت واعتمد على طول الشعر وجعودته ولبس المستعار منه — وبعض الناس يولدون بلا شعر في كامل الجسد وكثيرًا ما يسقط الشعر بعد الحميات المتصلة كالتيفويد والامراض الجلدية في فروة الراس او استعمال وضعيات مهيجة ولا ريب بان ضيقة ملابس الراس كالقلنسوات والقبعات وشد عصائب الراس لها علاقة في سقوط الشعر وابيضاضه وقد يعتل بصل الشعر كما في البليكا بولونيكا ويصير الشعر حساسًا جدًّا في جذوره يدمي لدى اللمس وتحسب المقويات والمنبهات الموضعية في امراض الشعر المختلفة ذات فائدة ومتى كان الشعر رفيعًا يقصف بسهولة يعالج بحلقه فينبت شعرًا اغلظ وامتن ولونه اكثر اسودادًا

ويتبين من الامتحان بالمكرسكوب ان شعر الزنوج ليس صوفًا مع انه يختلف كثيرًا عن الشعر الاوروبي والاختلاف لا علاقة بينه وبين اللون لكنه يكون في النوع الانساني بمنزلة الفرق كما يحسب الريش والحراشف في الحيوانات الدنيا والشعر المسترسل شكله اسطواني والجعد مفرطح وشعر الزنوج ذو ميزاب محفور طولًا في الشعرة ومقطوع عرضًا كالللوبياء واما تجعده فلتضمنه الياف قابلة الانقباض في الميزاب المذكور وشعر البوشمان الحصيري هو كثير التفرطح اشبه بالشريط المستعرض ولكثير من الحشرات او بارّ وهلب زغبية تشاهد بالمكرسكوب على حدباتها ونتوآتها وعلى بشرة النبات زغبٌ ذو كريات مستطيلة تتعلق اطرافها بعضها ببعض وباجسام غدية كما يظهر في نبات ندى الشمس ( دروسيرا ) او عصار القريص الحريفة وبين ذوات الفقرات والنبات توجد دلائل كثيرة واضحة على وجود مشابهة بين الشعر والحراشف . وشعر النبات يبين طبيعة دوران السوائل وسير العصار فيه

## شعر

Poésie, Poetry

الشعر صعب وطويلٌ سلّمهُ

اذا ارتقى فيهِ الذي لا يعلمهُ

زلّت به الى الحضيض قدمهُ
يريد ان يعربه فيعجمهُ

هذان البيتان للجاحظ ذكر فيهما باسلوب رقيق ماهية الشعر فانهُ ملكة راسخة في النفس منذ الفطرة لا يمكن تكنهها ٠ وحد الشعر عند علماء العرب بالاجماع هو الكلام الذي قصد وزنهُ وتقفيتهُ على اوزان مختلفة واتباع قافية واحدة في كل قطعة منهُ او في كل شطرين او في بعض الابيات دون الاخرى وهذا ما لا ضابط لهُ عند اكثر الامم ٠ واما الاوزان فلا بد منها عند كل امة فقد يكون الوزن واحدًا في كل القصيدة وقد يكون مختلفًا في بعض الفنون كما سترى وليست ملكة الشعر في الانسان من الامور المنتحلة او الطارئة بل هي جبلية مخلوقة فيهِ منذ فطرتهِ فتتقوى وتتمكن بحسب مظاهر الحياة فان القوة الانسانية مرجعها الى ثلثة امور اولها القوى العقلية وهي التي تشتغل بالعلوم او المعارف النظرية ٠ ثانيها القوة الحسية وهي التي تمارس الاعمال المتعلقة بالحواس وهي الصنائع ثالثها القوة التأثيرية او الشعرية وهي التي تتعلق بشعور الحاسات الباطنية فتظهرها الى الخارج بكلام لهُ اشد تأثير في ايضاحها وهذا الكلام لكي يأخذ اشد مفعولهِ في القلوب ويحل موقعهُ في النفوس يجب ان يكون منتظمًا في قالب نقي وهيئة لطيفة شأن كل النظامات الطبيعية التي يزيد ميل الطبيعة الناطقة اليها في الامور الحسية فشأن الشعر بالنسبة الى النفوس كشأن الصورة المحكمة الوضع بالنسبة الى النظر وشأن الجسم المتناسب الاجزاء اللطيف الهندام في سطحهِ بالنسبة الى اللمس وشأن الدائم الذي الفت تفضيلهُ الطبيعة بالنسبة الى الذوق وشأن الصوت الموقع النغمات بالنسبة الى السمع وهذا الاخير لهُ اشد الاشتراك بالشعر ومنهُ يعلم فضل تأثير المنظوم على المنثور فان الصوت اذا اتبع نسقًا واحدًا نفرت منهُ الطبيعة او اختلفت نغماتهُ على غير نظام مجرد السمع ٠ لكن رب نغمة تطرب زيدًا ويكرهها عمرو ومن ذلك اختلاف طرق الموسيقى بين الامم ومن ثم اختلاف وزن الشعر وترتيبهِ وتنسيقهِ بينهم ٠ ولما كان اختلاف الاقاليم يؤثر في اختلاف الاذواق الطبيعية كان الشعر العربي عندنا الذ واطرب واكثر موافقة لطبيعتنا وما يقاربهُ من شعر سائر الامم اقبل لدينا مما يبعد عنهُ وهكذا الحال عند غيرنا ولذلك لا يصح حكم على المختار من اساليبهِ لاهل الاقاليم الحارة بالنسبة الى الباردة ولا لاهل كليهما بالنسبة الى المعتدلة ٠ فكان شعر هؤلاء وشعر اولئك يلذ لاهل الاقاليم المعتدلة على مقدار تباعد النسبة بين الطرفين كما هو الحال في الموسيقى فان الموسيقى اليونانية مثلاً اوقع في قلوب العرب من موسيقى سائر اهالي اوربا لقرب اقليم اليونان من اقليم العرب اولاً ثم لكثرة الاتصاليات القديمة بينهم وبين الامم الشرقية الامر الذي يجعل ائتلافًا في الذوق ولذلك ترى الاتراك والفرس والعرب واليونان متقاربين ذوقًا في ذلك وفي نظام شعرهم كتقارب ذوق الامم الشمالية في الامرين ٠ فيكون الشعر على ذلك دليلاً على طبيعة الانسان غير المنظورة التي تختلف اطوارها باختلاف الاقاليم على ما مرَّ في الكلام على البشر فهو مرآة اخلاقهم وعوائدهم وتواريخهم واحوالهم الادبية والمادية عمومًا ٠ وبناء على ذلك كان الشعر اعدل شاهد نحكم بهِ على ما نريد من القضايا المتعلقة بهذه الاحوال لانهُ وان كان مبنيًا على التصورات الخيالية والاستعارات والكنايات والتشبيهات ونحو ذلك من المجازات لكنهُ لا بد ان يكون متضمنًا حقيقة تشف عنها هذه الاستار اللطيفة التي هي داعي رونقهِ وزينتهِ فان التأثير يكون اشد وايراد الافكار ابدع اذا كان القالب المورد بهِ مهندمًا مزخرفًا حسن التخطيط متناسب الوضع فكم نرى من الفرق في التأثير بين قولنا هذا الغلام غض الملمس ناعم البشرة وبين قولنا

خطرات النسيم تجرح خديهِ
ولمس الحرير يدمي بنانه

وعلى ذلك كانت الخطابة او البرهان الشعري عند الفلاسفة اي المناطقة من ابلغ الاساليب التي تورد الخطباء بها براهينها · واذ كانت طبيعة النفس البشرية واحدة في كل البشر في كل زمان ومكان وكان من خصائصها الميل الى مثل ذلك الامور كان لابد من وجود ملكة الشعر في كل امة وكل اقليم · واذ كان مظهر الحاسات وترجمان القلوب ومجلى الاسرار كان اعدل شاهد يدل على اخلاق امة وعاداتها واخبارها · قال بعض الاذكياء الشعر هو تجسد ما ينطوي عليهِ قلب الانسان من اعمق الاسرار اي واسطة تخيلها وظهورها بمظهر حسي · وانهُ مجلى كل سعة في الافكار وكل ما للطبيعة المنظورة من الرونق والفخامة في التخيل ومن الطرب واللذة في النغمات · وانهُ عبارة عن الحاسة والاحساس معًا عقلاً وحسًّا فان المنثور يتجه الى التصور واما الشعر فالى التصور والاحساس معًا · ولما كان من مقتضيات الشاعر ان يشترك بين عالم الحس وعالم التصور كان لابد ان يكتب صفة الشيء بعد ان يحيط بهِ علمًا آخذًا بجميع اطراف معانيهِ ولذلك كان بعض الامم يلقبون الشاعر بالموجد او المبدع لانهُ تعمق في معرفة الشيء حتى اوجد منهُ ما كان خفيًّا عن غيره فكان للشعراء الكبار ارفع منزلة واجل مكان عند الامم · فجعل الشعر اخًا شقيقًا للعلم فان كليهما يسبر اعماق كنه الطبيعة · ويستخرج مكنوناتها غير ان احدها ناتج عن طول التجارب وتكرار الامتحانات والآخر ناتج عن صحة التصور والقياس على الادلة · والواحد والآخر يسيران على آثار خطوات العقل غير ان الشعر اذا كان على طرز واحد في ظاهر شكلهِ كان قابلاً للتحسين في كل عصر ومبناه على ما هو لا يتغير · واما العلم فلا يصل الى الكمال الا بعد سلوك شعاب التجارب والخبط في دياجي الامتحان فالذي يبنى اليوم يقوم في الغد ما يهدمهُ فان اوميروس مثلاً استغرق في شعرهِ كل معارف عصرهِ ولكن تلك المعارف تغيرت وتلاشت واما شعرهُ فباقٍ على رونقهِ — ثم ان العلم لما عدا شوطًا بعيدًا قصر الشعر عن ادراك شأوهِ لكنهُ لم يزل يقفوهُ من بعيد كقافي الاثر حتى انهُ لما افترق شملهما واختلفت مقاصدهما بقي الشعر في بعض الاحوال يظهر امامهُ طليعة يشير الامتحان اليها فكان واسطة لاكتشافات عظيمة علمية باشاراتهِ الرمزية · فالشاعر صناجة جيش العلماء وشعرهُ راية كتائب المعقولات فان اخلاق الامم في كل زمان منطبع رسمها في صفيحة شعرها فشعر الهنود تراهُ مبهمًا مشوشًا كما كانت تصوراتهم الفلسفية وشعر العرب تراه صافيًا في بعض الظروف ومكدرًا في بعضها باختلاف احوالها الجاهلية والاسلامية وما قاربها من الطرفين مقدمًا ومؤخرًا واعتقادات الحلوليين يعلم اضطرابها واختلاطها مما ظهر فيهم من القصائد الطويلة المختلفة المباني · واما شعر اليونان فترى فيهِ من السهولة والبلاغة والسلاسة والانسجام ما يشربهُ العقل فان الفكر عند الهنود كان سائدًا على المعاشرة والشكل واما عند اليونان فبالعكس فاولئك يكتبون بحسب هوى افكارهم واما هؤلاء فبحسب مقتضى الحواس فترى في شعرهم روح الفرح والسرور والانبساط والهشاشة · ولما انتقل الشعر منهم الى الرومان تغيرت حالتهُ فبعد ان كان مطربًا مرقصًا صار يؤذن بالرزانة والكبرياء واما العبرانيون قبل اليونان والرومان فكانت لهم اعتقادات وافكار دينية قصرت عن ادراكها حكمة اولئك الفلاسفة ولذلك ترى شعرهم يمثل الفخامة والعظمة والسمو والادب · ولما اتصلت الديانة المسيحية بالغرب هدمت تلك الاركان القديمة فانقلب نفس الشعراء ودخل في شعرهم روح الدين والآخرة لكن بعد انقضاء القرون المتوسطة حصل انقلاب آخر في نفس الشعراء لعدم ثبات الطبيعة

الانسانية على حال فدخلت فيهِ القصص والحكايات وما يتعلق بالاحساسات البشرية حتى شاع فيه المجون واكثر ما كان ذلك في اسبانيا اما انكلترا فحافظت فيهِ على العظمة والسمو وظهرت الرزانة في شمال اوربا وجنوبها . واما فرنسا فلم تحتمل ذلك زماناً فافرغت شعرها في قوالب الهجاء والهزل ثم تمشت فيهِ على آثار ظواهر الهيئة الاجتماعية لكنها كانت تشتمل على جماعة من ارباب الحكمة والتعقل والدين من الشعراء الذين نبغوا في القرون المتأخرة فاكسبوا الشعر رونقاً جليلاً واما المانيا فشعرها العلمي متأخر العهد وقد اخذت نهجاً مخالفاً بعض المخالفة لغيرها ولكن يظهر فيها روح الشعر الفرنسوي اولاً لاخذها عن فرنسا . فروح الشعر الآن في آداب اعظم ممالك اوربا العلمية اي فرنسا وانكلترا والمانيا متباين والسائد في انكلترا الشعر الوصفي والديني والفلسفي وفي فرنسا التشكيكي والمادي وفي المانيا الحلولي

واما الشعر العربي فلا بد لهُ من فصل خاص نذكر مذاهبهم فيهِ وآراءهم من جهتهِ . قال ابن خلدون هو غريب النزعة عزيز المنحى اذ هو كلام مفصل قطعاً قطعاً متساوية في الوزن متحدة في الحرف الاخير من كل قطعة وتسمى كل قطعة منها بيتاً ويسمى الحرف الاخير روياً وقافية ويسمى جملة الكلام الى آخره قصيدة وينفرد كل بيت بافادتهِ في تراكيبهِ حتى كأنهُ كلام مستقل عما قبلهُ وما بعدهُ واذا افرد كان تاماً في بابهِ من مدح او تشبيب او رثاء فيحرص الشاعر على اعطاء ذلك البيت ما يستقل في افادتهِ ثم يستأنف في البيت الآخر كلاماً آخر كذلك ويستطرد للخروج من فن الى فن ومن مقصود الى مقصود بان يوطئ المقصود الاول ومعانيهُ الى ان تناسب المقصود الثاني ويبعد الكلام عن التنافر كما يستطرد من التشبيب الى المدح ومن وصف البيداء او الطلول الى وصف الركاب او الخيل ومن وصف الممدوح الى وصف قومهِ وعساكرهِ ومن التفجع والعزاء في الرثاء الى التأثر وامثال ذلك ويراعي فيهِ اتفاق القصيدة كلها في الوزن الواحد حذراً من ان يتساهل الطبع في الخروج من وزن الى وزن يقاربهُ فقد يخفى ذلك من اجل المقاربة على كثير من الناس ولهذه الموازين شروط واحكام تضمنها علم العروض . وليس كل وزن يتفق للطبع استعملتهُ العرب في هذا الفن وانما هي اوزان مخصوصة تسميها اهل تلك الصناعة بحوراً . قال وفن الشعر من بين الكلام كان شريفاً عند العرب ولذلك جعلوهُ ديوان علومهم واخبارهم وشاهد صوابهم وخطائهم واصلاً يرجعون اليهِ في الكثير من علومهم وحكمهم وكانت ملكتهُ مستحكمة فيهم والشعر من بين فنون الكلام صعب المأخذ على من يريد اكتساب ملكتهِ بالصناعة ولصعوبة منحاه وغرابة فنهِ كان محكاً للقرائح ثم في استجادة اساليبهِ وشحذ الافكار في تنزيل الكلام في قوالبهِ ولا يكفي فيهِ ملكة الكلام العربي على الاطلاق بل يحتاج بخصوصهِ الى تلطف ومحاولة في رعاية الاساليب التي اختصتهُ العرب بها واستعمالها فان لكل فن من الكلام اساليب تختص بهِ وتوجد فيهِ على انحاء مختلفة وليست قوانين البلاغة كافية لذلك لانها قواعد علمية وقياسية تفيد جواز استعمال التراكيب على هيئاتها الخاصة . واما تراكيب الشعر فهي هيئة ترسخ في النفس من تتبع التراكيب في شعر العرب والمستعمل عندهم من ذلك انحاء مخصوصة فما كان من الكلام منظوماً وليس على تلك الاساليب فلا يعد شعراً . ولعمل الشعر واحكام صناعتهِ شروط اولها الحفظ من جنسهِ حتى تنشأ في النفس ملكة ينسج على منوالها وقد يكفي لذلك شعر احد الفحول المسلمين مثل ذي الرمة وجرير وابي نواس والبحتري وابي تمام ثم بعد الامتلاء من الحفظ وشحذ القريحة للنسج على المنوال يقبل على النظم . وفي الانشاد منهُ تستحكم ملكتهُ ثم لا بد لهُ من الخلوة واستجادة المكان المنظور فيهِ من المياه والازهار والشموم لاستنارة

القريحة ثم مع هذا كله ان يكون على نشاط وقالوا خير الاوقات السحر وربما قالوا ان من بواعثه العشق والانتشاء . وذكر ابن رشيق في كتاب العمدة الذي انفرد بهذه الصناعة انه اذا استعصى بعد هذا كله فليترك الى وقت آخر وليكن بناء البيت على القافية من اول صوغه لان القافية بعد صوغ البيت قد يصعب وضعها في محلها . وليراجع الشعر بعد الفراغ منه بالتنقيح والنقد ولا يستعمل فيه من الكلام الا الافصح من التراكيب والخالص من الضرورات اللسانية ويجتنب المعقد من التراكيب ويقصد ما كانت معانيه تسابق الفاظه الى الفهم وان تكون الالفاظ مطابقة للمعاني بحيث لا يجمع البيت عدة معانٍ ويجتنب الحوشي من الكلام والسوقي والمبتذل فانه ينزل بالكلام عن طبقة البلاغة واذا تعذر الشعر بعد هذا كله فليراوده ويعاوده فان القريحة مثل الضرع يدر بالامتراد ويجف بالترك والاهمال . وقد نظم جماعة شيئًا في صناعة الشعر من ذلك قول بعضهم

انما الشعر ما يناسب في النظ
م وان كان في الصفات فنونا
فأتى بعضهُ يشاكل بعضًا
واقامت لهُ الصدور المتونا
فكأنَّ الالفاظ منهُ وجوهٌ
والمعاني ركبن فيه عيونا
فاذا ما مدحت بالشعر حرًّا
رمت فيه مذاهب المشتهينا
فجعلت النسيب سهلاً قريبًا
وجعلت المديح صدقًا مبينا
وتعليت ما يهجن في السم
ع وان كان لفظهُ موزونا
واذا ما عرفتهُ بهجاء
عبت فيه مذاهب المرقبينا
فجعلت التصريح منهُ دواء
وجعلت التعريض داء دفينا
واذا ما بكيت فيه على الغا
دين يومًا للبين والظاعنينا
حلت دون الاسى وزللت ما كا
ن من الدمع في العيون مصونا
ثم ان كنت عاتبًا جئت بالوع
د وعيدًا وبالصعوبة لينا
فتركت الذي عتبت عليه
حذرًا آمنًا عزيزًا مهينا
واصح القريض ما قارب النظ
م وان كان واضحًا مستبينا
فاذا قيل اطمع الناس طرًّا
واذا ريم اعجز المعجزينا

وقال آخر

الشعر ما قومت ربع صدوره
وشددت بالتهذيب اس متونه
ورأبت بالاطناب شعب صدوعه
وجمعت بين محمه ومعينه
واذا مدحت به جوادًا ماجدًا
وقضيتهُ بالشكر حق ديونه
اصفيتهُ بنفيسه ورضيتهُ
وخصصتهُ بخطيره وثمينه
فيكون جزلاً في مساق صنوفه
ويكون سهلاً في اتفاق فنونه
واذا بكيت به الديار واهلها
اجريت للمحزون ماء شؤونه
واذا اردت كناية عن ريبه
باينت بين ظهوره وبطونه
فجعلت سامعهُ يشوب شكوكهُ
بثبوته وظنونهُ بيقينه

قال ابن خلدون فمن كان محفوظه شعر ابي تمام

او العتابي او ابن المعتز او ابن هانىء او الشريف الرضي او رسائل ابن المقفع او سهل بن هرون او ابن الزيات او البديع او الصابيء تكون ملكتهُ اجود واعلى مقاماً ورتبةً في البلاغة ممن يحفظ شعر ابن سهل من المتأخرين او ابن النبيه او ترسل البيساني او العماد الاصبهاني لنزول طبقة هؤلاء عن اولئك لان الحافظ الشيء ينسج على منوالهِ ولذلك كان الفقهاء والنحاة وامثالهم قاصرين عن البلاغة لتمكن القواعد العلمية في افكارهم وهي ليست من بلاغة اساليب كلام العرب في شيء · وكلام الاسلاميين من العرب اعلى طبقة في البلاغة من كلام الجاهلية لانهم سمعوا القرآن وحفظوه وهو في اعلى طبقة من البلاغة وحفظوا الحديث ايضاً ولذلك نجد شعر حسان والحطيئة وجرير والفرزوق وذي الرمة والاحوص وبشار ابلغ من شعر امرىء القيس والنابغة وعنترة وابن كلثوم وزهير ونحوهم · وقال في مكان آخر ان الكلام المنظوم الذي لا يكون على اساليب العرب يعني الجاهلية لا يكون شعراً ولذلك كان الكثير ممن لقينا من شيوخنا في هذه الصناعة الادبية يرون ان نظم المتنبي والمعري ليس من الشعر في شيء لانهما لم يجريا على اساليب العرب · ونحن نرى في حكم ابن خلدون وهماً من وجهين اولهما ان اصحاب العلم مجمعون على ان شعر امريء القيس وسائر اصحاب المعلقات اولى بالتقدم على كل شعرٍ ولولا ذلك لما علقت قصائدهم على البيت الحرام تسجد لها قبائل العرب على اختلافها وان المتنبي عند الحقيقة من اشعر من قال شعراً في الاسلام وان لم يكن اشعرهم فهو وابو تمام عندهم في الطبقة الاولى · والثاني وهو الذي كان يجب ان ينتبه اليهِ هو ان حسن الشعر اي موافقته للذوق متعلق بالظروف اي الامكنة والازمنة فان قول امرىء القيس في الجاهلية

بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها
لما نسجتها من جنوب وشمألِ

ابلغ عند اقرانهِ وفي تلك الصحاري القفرة التي لم يعرفوا فيها الا السراب والرمال والاباعر والخيام والطلول والاوعار ونحو ذلك من خشونات الطبيعة من قول المتنبي

خرجوا بهِ ولكل باكٍ خلفهُ
صعقات موسى حين دُكّ الطور
والشمس في كبد السماء مريضةٌ
والارض راجفة تكاد تمورُ
وحفيف اجنحة الملائك حولهُ
وعيون اهل اللاذقية سورُ

فمن اين يتأتى لامرىء القيس في تلك الفلوات والعيشة الوحشية مثل المناظر المدنية حتى يشحذ قريحتهُ لهذه البدائع · ولكن من وجهٍ آخر نرى صفاء الهواء وتسريح الافكار في الامور المعنوية يجعل من تفرّد بالذوق والنفس الكريمة نابغةً في معانيهِ حتى يفوق البدوي في ذلك على الحضري ساكن القصور فصاحب الطرب والملاهي يطرب عند قول ابي نواس

ومستطيلٍ على الصهباء باكرها
في فتية باصطباح الراح حذاقِ
فكل شيء رآهُ ظنهُ قدحاً
وكل شخص رآهُ قال ذا الساقي

اكثر مما يطرب من قول عنترة

ولقد ذكرتكِ والرماح نواهل
مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لانها
لمعت كبارق ثغرك المتبسم

ولكن من اين يتأتى لصاحب الكاس والطاس المتقلب بين ظهور المجالس والمتمرغ على نهود العوانس هذه الرقة الممزوجة بالحماسة والعادات والمناظر ما لهُ اشد تأثير في نفث الصدور فلا يلتذ صاحب الفجور

والمنكرات بقول عنترة ايضًا

احبك يا ظلومُ فانت عندي
مكان الروح من جسد الجبان ،
ولو اني اقول مكان روحي
لخفت عليك بادرة الطعان

كما يلتذ بقول ابن العفاد

ليت شعري هل ترى اروي الظما
من لمى ذاك الثغـير الالعس
وترى عينـاي ربات الحمى
باهيـات بقـدود ميس

والحاصل ان الشعر ليس عليهِ حكم في المحسوسات عمومًا وبالمنقولات غالبًا لانها اما ان تأتي عن المحسوسات واما عن المطالعات فجاهلية العرب لم يكن لهم من المحسوس الا كل خشن ولا من المطالعة عن اخبار الامم الا ما يتعلق بالحروب والغرام ولذلك خشنت لغتهم الشعرية ولو رق الغرام وقلت عندهم الحكم والمعاني التي تأخذ بمجامع القلوب التي وجدها اهل الراحة والنعم والعز والاطلاع في الدولة العباسية والاموية والاندلسية فبينما كانت افكارهم وعاداتهم في اعلى درجة من البديهة وفي دوحة فسيحة من التمدن والآداب كانت افكار الاوربيين في درجة قصوى من الخشونة كما كانت جاهلية العرب . ثم ان اختلاف الشعراء بين العرب دعا ارباب المعرفة الى جعلهم طبقات بحسب ما وافق ذوقهم من معانيهم ولذلك اختلفوا في تفضيل هذا على ذاك وذاك على هذا . والاكثرون على جعلهم اربع طبقات قال بعض الظرفاء

الشعراء في الزمان اربعه
فواحد يجري ولا يجرى معه
وواحد يخوض وسط المعمعه
وواحد لا تشتهي ان تسمعه
وواحد لا تستحي ان تصفعه

وكانوا اولاً يقولون ان اشعر اهل الوبر امرؤ القيس وزهيرا بن ابي سلمة والنابغة الذبياني وعنترة العبسي ثم لبيد وطرفة ابن الاعشى الاسدي واجودهم فيه عمرو ابن كلثوم التغلبي والحارث ابن حلزة اليشكري وطرفة . وقال قوم افضلهم امرؤ القيس وآخرون زهير وآخرون عنترة وقال الاصمعي عنترة اذا ركب والنابغة اذا طرب والاعشى اذا رهب وقيل كان الشعر جملاً باذلاً فنحر فجاء امرؤ القيس فأخذ رأسهُ وعمرو بن كلثوم سنامهُ وزهير كاهله والاعشى والنابغة فخذيهِ وطرفة ولبيد كركرتهُ فلم يبق الا الذراعان والبطن فوزعت على غيرهم من الشعراء وقال عبد الملك ابن مروان اشجع شعراء العرب شعرًا اربعة . العباس بن مرداس السلمي وقيس بن الخطيم وعنترة ورجل من مزينة لم يسمهِ اما

العباس فلقولهِ :

اشد على الكتيبة لا ابالي
أفيها كان حتفي ام سواها

واما قيس فلقولهِ :

واني لدى الحرب العوان موكل
بتقـديم نفس لا اريد بقاها

واما عنترة فلقولهِ :

اذ تتقون بي الاسنة لم اخم
عنها ولكني تضايق مقدمي

واما المزني فلقولهِ :

دعوت بني قحيفة فاستجابوا
فقلت ردوا فقد طاب الورود

وقال الخوارزمي من روى حوليات زهير واعتذارات النابغة وحماسيات عنترة واهاجي الحطيئة وهاشميات الكميت ونقائض جرير وخمريات ابي نواس وتشبيهات ابن المعتز وزهريات ابي العتاهية ومراثي ابي تمام ومدائح البحتري وروضيات الصنوبري ولطائف كشاجم ( وحكم المتنبي وغزليات ابن الفارض ) ولم يخرج الى الشعر فلا اشب الله قرنهُ . وكانت العرب

تقر لقريش بالتقدم عليها في كل شيء الا الشعر فلما نبغ عمرو بن ابي ربيعة والحارث بن خالد المخزومي والعرجي وابو دهبل وابن قيس الرقيات اقرت لها بالشعر ايضاً . فلما قسموا الشعراء الى طبقات جعلوا في الطبقة الاولى الجاهلية ثم المخضرمين وهم الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كحسان بن ثابت وكعب بن زهير ثم المولدين كالفرزدق وجرير ثم المحدثين كالمعري وابن الرومي والمتنبي ومن بعدهم وكان الشعر في ايامهم قد جرى على قواعد مقررة وضعها الخليل بن احمد قبلهم باكثر من قرن . ثم جمعت العرب احسن ماوقعت عليه من القصائد وجعلتها سبع رتب وحكمت بانها افضل الشعر وهي المعلقات واصحابها امرؤ القيس وزهير بن ابي سلمى والحارث من حلزة ولبيد بن ربيعة وعمرو بن كلثوم وطرفة بن العبد وعنترة العبسي . ثم الجمهرات واصحابها النابغة الذبياني وعبيد بن الابرص وعدي بن زيد وبشر بن ابي حازم وامية بن ابي الصلت وخداش بن زهر والنمر بن تولب . ثم المنتقيات واصحابها المسيب بن علس والمرقش وعروة بن الورد والمهلهل بن ربيعة ودريد بن الصمة والمتخل بن عويمر . ثم المذهبات واصحابها حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة ومالك بن العجلان وقيس بن الخطيم واحيحة بن الجلاّح وابو قيس بن الاسلت وعمرو بن امرئ القيس . ثم المراثي واصحابها ابو ذوّيب الهذلي ومحمد بن كعب واعشى باهلة وعلقمة بن عبدة وابو زبيد الطائي ومالك بن الريب النهشلي ومتمم بن نويرة . ثم المشوبات واصحابها كعب بن زهير والنابغة الجعدي والقطامي والحطيئة والشماخ بن ضرار وعمرو بن احمد وتميم بن ابي مقبل . ثم الملحمات واصحابها الفرزدق وجرير والاخطل والراعي وذو الرمة والكميت والطرماح . وهذه بالنظر الى القصائد فقط لان بعض اصحاب الاواخر منها معدود من الطبقة الثانية او الثالثة وكثيرون غيرهم لم يذكروا هنا من اصحاب الطبقة الاولى والثانية فان الاعشى الاسدي وعدي بن زيد والمهلهل وعبيد بن الابرص والنابغة الذبياني وبشر بن ابي حازم وامية بن ابي الصلت معدودون من الطبقة الاولى . واحيحة بن الجلاّح واوس بن حجر والاسود بن يعفر والبراق والخنساء وتميم بن ابي مقبل وتأبط شرًّا والشنفرى والحطيئة والمتلمس وحاتم الطائي والحارث بن عباد وحسان بن ثابت وابادواد وخداش بن زهير وخناف بن ندبة واباذؤيب ودريد بن الصمة والربيع بن زياد والمرقش الاصغر والمخبل السعدي والربيعة بن مقروم والسموأل وسلامة بن جندل وابا قيس بن الاسلت وابا كبير وعبد الله بن رواحة والنابغة الجعدي وعروة بن الورد وعلقمة بن عبدة وعمرو بن احمر وعمرو بن الاهتم وعمرو بن قميئة وقيس بن الخطيم وكعب بن زهير والمتخل بن عويمر والمثقب العبدي والمسيب بن علس والشماخ بن ضرار ومعن بن اوس واليشكري والنمر بن تولب من الطبقة الثانية واما الثالثة والرابعة فمنها كثيرون ومن الثانية والاولى ايضاً غير من ذكرنا غير ان هذا ليس بضابط كما قلنا لانهُ كان بالنسبة الى الظروف فان المتنبي والمعرّي وابن الفارض وابن معتوق وابن هاني والبحتري وامثالهم يستحقون الطبقة الثانية ان لم نقل الاولى لكن نعتبرهم في الاولى لموافقة نفسهم نفس هذا العصر لانهُ لم يقم مثل ابن الفارض في فنه ولا مثل المتنبي في حكمهِ ولا مثل الحلي في بدائعهِ ولا مثل ابن معتوق في رشاقتهِ وسلاستهِ ولا مثل ابن نباتة في تشبيههِ ورقة معانيهِ وامثالهم كثيرون وان قيل قال عنترة هل غادر الشعراء من متردم وهو مع ذلك جاهلي فنقول الشعر ثوب يتبع تفصيلة زيّ عصرهِ والمعاني طينة تتفاوت بتغيير اشكالها الظاهرة كما يختلف المسبوك باختلاف قوالبهِ فكل ما وافق ذوق عصرهِ كان فيهِ اولى من غيرهِ

وقد جعلوا من الشعر فنونًا عدة اي نوعوهُ

باختلاف ترتيب ابياتهِ والمأخذ فيها فاول ذلك القصيدة وهي ابسط الشعر ومطاوق الشعراء عادة وهي عدة ابيات على قافية واحدة من بحر واحد فان لم تجاوز سبعة ابيات سميت مقطوعا وقيل المقطوع الى عشرة ولم يكن عند الجاهلية وفي اوائل الاسلام غير ذلك ثم اخترع المتأخرون بقية الفنون فمنها الموشح قيل انهُ من مخترعات المغاربة وهذبهُ ابن سناء الملك وقيل انهُ من مخترعات الاندلسيين وهو الاشهر فانهُ لما كثرت الاشعار عندهم وتهذبت فنونهُ وراق لهم الزمان وبلغ التنميق الغاية تفننوا فيهِ واستحدث المتأخرون منهم الموشح ينظمونهُ اسماطًا واغصانًا يكثرون من اعاريضها المختلفة وسمي موشحًا لان خرجاتهِ وتفرعاتهِ كالوشاح لهُ وهو يكون معربًا ولذلك تقدم على غيره · واوزانهُ مختلفة اشهرها الوزن المشهور المتداول وهو فاعلاتن فاعلاتن فاعلن ويكون البيت منهُ اي الدور عبارة عن عدة ابيات وقيل كان المخترع لهُ مقدم بن معافر الغربري من شعراء الامير عبد الله بن محمد المرواني واخذه عنهُ ابن عبد ربه لكن لم يعد لهما عند المتأخرين ذكر · وكسدت موشحاتهما فكان اول من برع فيهِ عبادة القزاز شاعر المعتصم بن صمادح وكان ابو بكر بن زهير يقول كل الوشاحين عيال على عبادة القزاز في ما اتفق لهُ من قولهِ :

بدر تم * شمس ضحا غصن نقا * مسك شم
ما اتم * ما اوضحا ما اورقا * ما انم
لا جرم * من لمحا قد عشقا * قد حرم

ووزنهُ مخالف للموشح المشهور واجاد بعده ابن رافع شاعر المأمون بن ذي النون فقال في ابتداء موشح لهُ

العود قد ترنم * بابدع تلحين
وسقت المذانب * رياض البساتين

وفي آخر يقول :

تخطر ولا تسلم * عساكر المامون
مروع الكتائب * يحيى بن ذي النون

ثم جاءت الحلبة التي كانت في دولة الملثمين فظهرت لهم البدائع وسابق فرسان حلبتهم الاعمى الطليطلي ثم يحيى بن بقي · وللطليطلي من الموشحات قولهُ

كيف السبيل الى صبري وفي المعالم اشجان
والراكب في وسط الفلا بالخرّد النواعم قد بان

وقيل اجتمع اصحاب الموشحات في مجلس معهم موشحات قد تانقوا فيها فتقدم الاعمى الطليطلي وقال

ضاحك عن جمان سافر عن درّ
ضاق عنهُ الزمان وحواهُ صدري

فصرف ابن بقي موشحهُ وتبعهُ الباقون · ومن تلك الموشحات قول ابن بقي

اما ترى احمد في مجده العالي لا يلحق
اطلعهُ الغرب فأرنا مثلهُ يا مشرق

وقول ابن باجة في مطلع موشح

جر الذيل ايما جرِ وصل الشكر منك بالشكرِ

وفي آخره

عقد الله اية النصرِ لامير العلا ابي بكرِ

فطرب الممدوح لذلك طربًا شديدًا وشق ثوبهُ من شدة الطرب وحلف لايمشي ابن باجة الا على الذهب فخاف الشاعر عاقبة الامر فجعل في نعلهِ ذهبًا ومشى عليهِ ومن لطيف ذلك قول ابن ابي بكر الابيض الوشاح المشهور

ما لذ لي شرب راحِ على رياض الاقاحِ
لولا هضيم الوشاحِ اذا اسى في الصباحِ
او في الاصيل اضحى يقول ما للشمول
لطمت خدي
وللشمال هبت فمال غصن اعتدال
ضمهُ بردي
ما اباد القلوبا يمشي لنا مستريبا
يا لحظهُ رد نوبا ويا لماهُ الشنيبا
برد غليل صب عليل لا يستحيل
فيهِ عن عهدي

ولا يزال في كل حال يرجو الوصال
وهو في الصد

وقول ابي حسن سهل بن مالك

كحل الدجى يجري من مقلة الفجرِ على الصباح
ومعصم النهر في حلل خضر من البطاح

ومن لطيف الموشح المتداول قول الخطيب شاعر الاندلس

جادك الغيث اذا الغيث هما
يا زمان الوصل بالاندلس
لم يكن وصلك الاَّ حلما
في الكرى او جلسة الختلس
اذ يقول الدهر اسباب المنى
تنقل الخطو على ما ترسم
زمر بين فرادى وثنا
مثلما يدعو الوفود الموسم
والحيا قد جلل الروض سنا
فسنا الازهار فيهِ تبسم
وروى النعمان عن ماء السما
كيف يروي مالك عن انس
فكساه الحسن ثوبًا معلما
يزدهي منهُ بابهى ملبس

وهو طويل وقد نسجهُ على منوال موشح ابن سهل الاشبيلي الذي اولهُ

هل درى ظبي الحمى ان قد حمى
قلب صب حلهُ عن مكنس
فهو في نارٍ وضيقٍ مثلما
لعبت ريح الصبا بالقبس

ولما شاع فن التوشيح في الاندلس واخذ بهِ الجمهور لسلاستهِ وتنميق كلامهِ وترصيع اجزائهِ نسجت العامة من اهل الامصار على منوالهِ ونظموا على طريقتهِ بلغتهم الحضرية من غير ان يلتزموا فيهِ اعرابًا واستحدثوا فنًّا سموه الزجل قيل اول من اخترعه رجل اسمهُ راشد وقيل قزمان ولكن الصواب على ما يظن ما ذكره ابن خلدون قال واول من ابدع في هذه الطريقة ابو بكر بن قزمان وإن كانت قيلت بالاندلس لكن لم يظهر حلاها ولا سبكت معانيها واشتهرت رشاقتها الاَّ في زمانهِ وكان لعهد الملثمين وهو امام الزجالين على الاطلاق قال ابن سعيد ورأيت الزجالة مروية ببغداد اكثر مما رأيتها بحواضر الغرب وقال ابو الحسن بن جحدر الاشبيلي ما وقع لاحد من أئمة هذا الشأن مثل ما وقع لابن قزمان شيخ الصناعة وقد خرج الى منتزه مع بعض اصحابهِ فجلسوا تحت عريش وامامهم تمثال اسد من رخام يصب الماء من فيهِ على صفائح من الحجر مدرجة فقال

وعريش قد قام على اركان
بحال رواق
واسد قد ابتلع ثعبان
في غلظ ساق
وفتح فمهُ بحال انسان
فيهِ الفواق
وانطلق يجري على الصفاح
ولقي الصباح

ومن ذلك قول مدغيس رئيس هذا الفن في زمانهِ

ورذاذ دق ينزل
وشعاع الشمس يضرب
فترى الواحد يفضض
وترى الآخر يذهب
والنبات يشربْ ويسكرْ
والغصون ترقص وتطرب
وتريد تجي الينا
ثم تستحيي وتهرب

وقول ابي عمر بن زاهر الاشبيلي

نشب والهوى من لج فيه ينشب
ترى ايش كان دعاه يشقى ويتعذب
على العشق قام في ما لو يلعب
وخلق كثير من ذا اللعب ماتو

ولهم في ذلك قصائد ومقاطيع كثيرة . وقيل ان الزجل خمسة اضرب لكن نظم الناس منهُ على اوزان كثيرة وسمي الزجل لانهُ تنهم مقاطيع اوزانهِ حين يغنى بهِ مأخوذ من الزجل بمعنى الصوت . ثم استمدت اهل الامصار بالغرب فنًّا آخر من الشعر في اعاريض مزدوجة نظموا فيهِ بلغتهم الحضرية وسموه عروض البلد وكان اول من استحدثهُ رجل من اهل الاندلس يعرف بابن عمير فنظم قطعة على طريق الموشح وفي اولها يقول

أبكاني بشاطي النهر نوح الحمام
على الغصن في البستان قريب الصباح
وكف السحر يمحو مداد الظلام
وماء الندى يجري بثغر الاقاح
باكرت الرياض والطل فيهِ افتراق
سر الجواهر في نحور الجوار
ودمع النواعر ينهرق انهراق
يحاكي ثعابين حلقت بالثمار
لووا بالغصون خلخال على كل ساق
ودار الجميع بالروض دور السوار
وايدي الندى تخرق جيوب الكمام
ويحمل نسيم المسك عنها رياح
وعاج الصبا يطلي بمسك النعام
وجر النسيم ذيلو عليها وفاح

ثم نوعوا ذلك الى اصناف كالمزدوج والكاري والملعبة والغزل . ومن فنونهِ الدوبيت وهو فارسي الاصل ودو لفظة فارسية معناها اثنان فلا يكون المقطوع الاَّ بيتين معربين وهو ٣ اقسام اذ يكون باربع قواف كالمواليا واعرج بثلاث قواف ومردوفًا باربع ايضًا وكلهُ على وزن واحد ووزنهُ فعلن متفاعلن فعولن فعلن ومثالهُ

يا من بسنان رمحهِ قد طعنا
والصارم من لحاظهِ قطعنا
ارحم دنفًا في سنهِ قد طعنا
في حبك لا يصيبهُ قط عنا

وفي ديوان ابن الفارض كثير من ذلك . ومنها المواليا وعامتنا تقول موّال قيل اخترعه اهل واسط وهو من بحر البسيط اقتطفوا منهُ بيتين تكون القافية واحدة في الصدرين والعجزين ولا يكون فيهِ اعراب وكان سهل التناول تعلمهُ عبيدهم وصاروا يغنّونهُ في اوقات الشغل ويقولون في آخره يا مواليا اي يا سادتنا . وما زالوا على ذلك حتى استعملهُ البغداديون فلطفوه حتى عرف بهم دون مخترعيهِ . قيل ولعلهُ الارجح ان الرشيد لما غلب البرامكة أمر ان لا يرثيهم احد بشعر فرثت احدى جواريهم جعفرًا بهذا الوزن حتى لا يعدَّ شعرًا وجعلت تقول في آخر كل شطر يا مواليا واول ما قالت ذلك

يا دار أين ملوك الارض اين الفرس
اين الذين حموها بالقنا والترس
قالت تراهم رمم تحت الاراضي الدرس
سكوت بعد الفصاحة السنتهم خرس

ومن المواليات الظريفة قول بعضهم

طرقت باب الخبا قالت من الطارق
فقلت مفتون لا ناهب ولا سارق
تبسمت لاح لي من ثغرها بارق
رجعت حيران في بحر ادمعي غارق

ولهم فيهِ تفننات واساليب في الانشاد والاوزان . ومنها القوما واول من اخترعه البغداديون في الدولة العباسية عند السحور في رمضان سمي بذلك من قول المغنين بعضهم لبعض قوما نسحر قوما . ثم شاع ونظم فيهِ الزهري والخمري وقيل كان اول من

قالهُ ابو نقطة للخليفة الناصر وقيل اخترع قبلهُ لكن اشتهر هو بهِ وكان الملك الناصر يهتزلهُ طربًا وجعل لابي نقطة عليهِ وظيفة في كل سنة فلما توفي ابو نقطة كان لهُ ولد قد برع في نظم القوما فاراد ان يعرف الخليفة بموت ابيهِ ويذكرهُ بالمفروض فجمع اصحابهُ ووقف اول ليلة من رمضان تحت الدابارة وغنى القوما بصوتٍ رقيق فاصغى الخليفة اليهِ وطرب فلما اراد الانصراف قال ابن ابي نقطة

يا سيد السادات    لك بالكرم عادات

انا ابن ابو نقطه    تعيش ابي قد مات

فعجب الخليفة من هذا الاختصار ودعا بهِ وخلع عليهِ وجعل لهُ ضعف ما كان لابيهِ . ومنها الكانا وقد اخترعهُ البغداديون وسمي بذلك لانهم لم ينظموا فيهِ سوى الحكايات والخرافات فكان قائلهُ يحكي ما كان اذ يقول كان كذا وكان كذا الى ان ظهر ابن الجوزي وغيرهُ فنظموا فيهِ المواعظ والحكم واجزاء شطورهِ مختلفة فاجزاء الشطر الاول من البيت الاول مستفعلن فعلاتن والشطر الثاني مستفعلن مستفعلان والاول من البيت الثاني مستفعلن فعلاتن ايضًا والثاني مستفعلن فعلان وعليهِ قول الشبراوي

كن يا مليح حليماً    ثلثت ميزان الصدور

مستفعلن فعلاتن    يا بدر يا منصان

ومنها السلسلة قيل لم يعرف مخترعها ومنها قصيدة ابن منجك باشا واولها

يا مبتدع العذل ان عذلك اشراك

عذر العذار رميت منهُ باشراك

ومنها اللغز والاحجية والمعمى والتشطير والتخميس والتاريخ الشعري وغير ذلك وهذه كلها شعرٌ صحيح معربٌ وهي مشهورة عند الجميع . ومنها في ايامنا القصيد والمعنى والقراديات اما القصيد فهو شعر عرب البادية يذهبون فيهِ كل مذهب وكثيرًا ما يقولونهُ ارتجالاً ويضمنونهُ من المعاني والتشابيه والاستعارات كما نراهُ في شعر الجاهلية ولا يختلف عنهُ الا بكونهِ غير مقيد بضوابط الاعراب اما القراديات فهي من الاغاني اللبنانية والغالب في وزنها مفعولات مفعولان مقطوعها اربعة ابيات صدورها على قافية واحدة واعجازها على قافية اخرى لكن الشطر الاخير يرجع الى قافية الفاتحة التي يبنى عليها القول . واما المعنى فيدور على وزنين احدها الرجز او الكامل وقد يخلط بالرمل والآخر مستفعلن مستفعلن فعلن او فعلان ولهم فيهِ على ذلك تفنن كثير ويأتون فيهِ بالغرائب من دقيق المعاني ولطيف المجاز مما يعجز عنهُ فحول الشعراء ذلك لانهم ينطقون بهِ بلغة العامة ولا يقيدون بقافية صحيحة شعرية كما هو مشهور وانغامهُ مختلفة ايضًا . والاعجب من ذلك انهم يقولونهُ ارتجالاً في المحافل ونحوها كجاري العادة في جبال اسبانيا والبورتوغال فيأتون بكل معنى بديع وهم مع ذلك قد يأخذون بقافيتين او اكثر معًا يقولون على كل قافية بيتًا ويرجعون الى الاخرى وقد يأتون فيهِ بالتسجيع والتوزيع ومحبوك الطرفين وضرب المثل وغير ذلك من انواع البديع . وينظمون منهُ الفيات والغازًا طويلة عجيبة وهو في كل اساليبهِ الا الاعراب كالشعر في أزهى اعصرهِ . ومحطُّ رحالهِ وعكاظهُ لبنان

ويقسم الشعر بالنظر الى معناه الى عدة ابواب حصرها ابو تمام في عشرة وجعلها ابن ابي الاصبع ١٨ وهي الغزل والوصف والفخر والمدح والهجاء والعتاب والاعتذار والادب والزهد والخمريات والرثاء والبشارة والتهاني والوعيد والتحذير والملح والسؤال والجواب ويزاد الزهريات والحكم والمجون والفراق او التشوق والحماسة وهي اشرفها عندهم وقيل ان الغزل وصف الغلمان والنسيب وصف النساء والتشبيب يجمعهما غير ان الشائع ان الغزل يطلق عليهما ولا سيما وصف النساء وامثلة ذلك كثيرة يضيق دونها المقام

وقد استحدث اهل الغرب نوعًا من القصائد سموها بالملاحم وهي ما تضمنت احوال امة او قوم وحروبهم ووقائعهم التاريخية وقسموهُ باعتبار تأثيره الى مرقص ومطرب ومقبول ومسموع ومتروك وهو الرديء واما ما قالوا في منافعهِ ومضارهِ وحسنهِ وقبحهِ وحلالهِ وحرامهِ وتأثيرهِ في السامعين فشيء كثير فقد جاء في القرآن ذمهُ ومن ذلك « وما علمناهُ الخ الشعر وما ينبغي لهُ ان هو الا ذكر للعالمين » وذلك لان الشاعر يقصد اللفظ فينظمهُ ويحكم به على المعنى واما النبي فكان قصده المعنى فيأتيهِ بالالفاظ المناسبة فان كانت موزونة لم تعد شعرًا لانها غير مقصودة بالوزن وفي القرآن والحديث من ذلك شيء كثير منهُ ما يكون شطرًا ومنهُ ما يكون بيتًا كاملاً فمن الآيات « من كان منكم مريضًا او على سفرٍ » فعدة من ايام أُخر . و « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » ومن الحديث « هل انت الا اصبعٌ دميت وفي سبيل الله ما لقيت » وقد ذكر ابن خلدون فصلاً في وجوب ترفع اهل المراتب عن انتحال الشعر . قال ان الشعر كان ديوانًا للعرب فيهِ علومهم واخبارهم وكان رؤساء العرب يتنافسون فيهِ وكانوا يقفون في سوق عكاظ لانشاده وعرض كل واحد منهم ديباجتهُ على فحول الشبان واهل البصر حتى انتهوا الى المناغاة في تعليق اشعارهم باركان البيت الحرام ثم انصرف العرب عن ذلك اول الاسلام بما شغلهم من امر الدين والنبوة والوحي وما ادهشهم من اسلوب القرآن ونظمهِ فسكتوا عن الخوض فيهِ زمانًا ثم استقرَّ ذلك وأونس الرشد في الملة ولم ينزل الوحي في تحريمهِ وسمعهُ النبي واثاب عليهِ فرجعوا الى ديدنهم منهُ وكان لابن ابي ربيعة كبير قريش لذلك العهد مقامات فيهِ عالية وطبقة مرتفعة وكان كثيرًا ما يعرض شعرهُ على ابن عباس فيقف لاستماعهِ معجبًا لهُ ثم جاء بعد ذلك ذوو الملك والدولة وتقرب اليهم العرب باشعارهم فاجازوهم باعظم الجوائز

ولم يزل هذا الشأن ايام بني امية وصدرًا من دولة بني العباس ثم جاء خلق اعاجم من بعدهم تعلموهُ صناعة ومدحوا بهِ امراء العجم طالبين فيهِ معروفهم فقط فصار غرض الشعر في الغالب الكذب والاستجداء فانف منهُ اهل الهمم والمراتب من المتأخرين واصبح تعاطيهِ هجنة في الرئاسة وتغير الحال

لكن هذا الكلام لا يثبت في كل الظروف فان الشعراء من اقدم الازمان كانوا يمدحون غالبًا لمقاصد خصوصية لهم تأول الى منفعتهم حتى ان النبي اثاب عليهِ كما ذكرنا واستجاده وقال ان من الشعر لحكمة ومن البيان لسحرًا . واعتذروا عن الآية التي يقول فيها والشعراء يتبعهم الغاوون ألم ترَ انهم في كل واد يهيمون . ان المراد بذلك الشعراء الذين حرَّم الشرع كلامهم بعد ذلك كما تقدم والتشبيب والافتخار الباطل والمدح في غير محلهِ ونحو ذلك واما اذا كان توحيدًا او حثًا على مكارم الاخلاق فلا بأس فيهِ . وقد ورد في كتب الشرع ان من آفات اللسان الشعر وسئل النبي ( صلعم ) عنهُ فقال حسنه حسن وقبيحهُ قبيح وحرم هجو مسلم ولو بما فيهِ . وقال النبي ايضًا لئن يمتلئ جوف احدكم قيحًا خير لهُ من ان يمتلئ شعرًا فما كان منهُ في الوعظ والحكم وذكر نعم الله تعالى وصفة المتقين فهو حسن وما كان من ذكر الاطلال والازمان والامم فمباح وما كان من هجو وسخف فحرام وما كان من وصف الخدود والقدود والشعور فمكروه . ومن جعلهُ مكسبة لهُ تنقص مروءتهُ وترد شهادتهُ . وان قصد بهِ اظهار النكات واللطائف والتشابيه الفائقة والمعاني الرائقة فلا بأس فيهِ وكذلك الزهريات المتضمنة وصف الرياحين والازهار والمياه ان لم يقصد فيهِ تشويق الى الملاهي وما يتعلق بها والحاصل ان كل ما ينتج منهُ ضرر في الدين والادب يحرم او يكره والا فيباح ويستحسن . واما عامة الناس فاكثرهم على ان الشعر مفيد في الغالب ورووا من ذلك عدة امور منها

شعر

ان اشعار العرب دلت على وقائعهم التاريخية وايام حروبهم وما كان عندهم من الاخلاق والعوائد دلالة كافية في الوضوح وبممارسة قرض الشعر تنقحت اللغة العربية وتخلصت من شوائب الركة واللكنة واستعمال الالفاظ الحوشية والغريبة . وكان يدعو الى المروءة وعلو الهمم ويحمل على الشجاعة والاقدام على عظائم الامور فكان للعرب في ذلك نفوذ تام ورسوخ قدم وكان كلام الشعراء حجة يستند اليها ويعتمد عليها قال بعضهم

للسادة الشعراء فضل ثابت
ولهم مقام شامخ ومكانُ
وهم سلاطين الكلام الا ترى
كل امرىءٍ منهم له ديوانُ

فكانت قصائدهم مشتملة على وقائعهم ومآثرهم ونوازلهم ومفاخرهم ولما كانوا هم المحسنين والمقبحين والمادحين والقادحين والمغرين والمحذرين كانوا يرفعون القبائل ويخفضونها ويعزونها ويذلونها ويشرفونها ويضعونها ومن المعلوم ان بني انف الناقة كانوا يعيرون بهذا اللقب حتى مدحهم الحطيئة وقال فيهم هذا البيت

قوم هم الانف والاذناب غيرهم
ومن يسوي بانف الناقة الذنبا

فصار هذا اللقب عزة لهم يفتخرون به بواسطة بيت واحد من الشعر . وامثلة ذلك كثيرة ولهذا السبب كان الشاعر اول من يرهب عند العظماء واصحاب الرتب وكانوا يجتهدون بحسن معاملته والاحسان اليه وارضاء خاطره خوفًا من بيت يهجوهم به فيثلم صيتهم الى آخر الدهر وقال بعضهم

وللشعراء ألسنة حِدادٌ
على العوراء ما برحت دليله
ولكن السعيد من اتقاها
وداراها مداراة جميله

واذ كان قرض الشعر فطرة لهم وضروريًا لا يستغني عنه كان من لا يقوله يعيَّر ومن منع عن قوله يضيق صدره حتى آل الامر باحد الشبان الى انه مرض لمنع ابيه اياه عن النظم فلما اشرف على التلف اذن له ابوه بالنظم فقال حال الجريض دون القريض وهو مثل مشهور يضرب لما يراد فيحول دونه مانع عظيم ومن فوائد الشعر ابهام القصد باسلوب شعري تدخل فيه الحقيقة في قالب الكناية والاشارة كما روي عن بعض الامراء انه امر صاحب حرسه ان يطوف بالليل فمن وجده بعد العشاء ضرب عنقه فطاف ليلة فوجد ثلاثة فتيان يتمايلون عليهم آثار الشراب فاحاط بهم وقال من انتم حتى خالفتم امر الامير وخرجتم في مثل هذا الوقت فقال احدهم

انا ابن من دانت الرقاب له
ما بين مخزومها وهاشمها
تأتيه بالرغم وهي صاغرة
يأخذ من مالها ومن دمها

فامسك عنه وقال لعله من اقارب الامير ثم قال للآخر من انت فقال

انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره
وان نزلت يومًا فسوف تعود
ترى الناس افواجًا الى ضوء ناره
فمنهم قيام حولها وقعود

فقال لعله من بعض اشراف العرب ثم قال للثالث من انت فقال

انا ابن الذي خاض الصفوف بعزمه
وقومها بالسيف حتى استقلت
ركاباه لا تنفك رجلاه منهما
اذا الخيل في يوم الكريهة ولت

فقال لعله من فرسان العرب . فلما اصبح رفع امرهم الى الامير فكشف عن حالهم فاذا الاول ابن حجام فان الناس تأتيه صاغرة فيأخذ من مالها اجرة ومن دمها بالحجامة والثاني ابن فوّال لا تنزل قدره

عن النار ولا يزال الناس يقصدونهُ والثالث ابن حائك يخوض مشطهُ صفوف الشقة ولا تزال رجلاه وقت العمل في الآلة التي تحرّك النول فعجب الامير من فصاحتهم وقال لجلسائهِ علموا اولادكم الادب فلولا الفصاحة لضربت اعناقهم ثم انشد

كن ابن من شئت واكتسب ادبًا
يغنيك مضمونهُ عن النسب
ان الفتى من يقول ها انا ذا
ليس الفتى من يقول كان ابي

وهذه الاجوبة التي نطقوا بها لو كانت نثرًا لما كان لها شيء من الطلاوة ولا لطفت فيها الكناية

ومن فوائد الشعر القديمة ان كثيرين من الناس كانوا يتخذونهُ حرفة يعيشون بها فلا يقصدون احدًا من الشرفاء بمديح الَّا نالوا منهُ جائزة كافية وكان الشرفاء يستعيبون ان يعطوا الشاعر دون ما يرون من استحقاقهِ ولا سيما اذا كانوا ممن يعرف بالكرم · حكي عن ابن دارة انهُ دخل على عدي ابن حاتم الطائي ممتدحًا فقال عدي اصبر حتى آتيك بمالي فامدحني على قدره فاني اكره ان اعطيك دون ما تستحق اذا كان مدحك اكثر من مالي · وكانوا يحرصون على الانتباه الى كل معنى من قصيدة الشاعر لعلهُ يلوم بغرض او نكتة تجب معرفتها او يكون هو قاصدًا لها · حكي ان المتنبي لما مدح سيف الدولة بقصيدتهِ اللامية التي مطلعها :

اجاب دمعي وما الداعي سوى طللِ · ناولهُ نستخبها

وخرج فتا ملها سيف الدولة فلما انتهى الى قولهِ

اقل انل اقطع احمل علّ سلّ اعد
زد هشّ بشّ تفضّل ادنِ سرّ صل

وقع لهُ تحت كلّ كلمة بالاجابة الى ما يراد منها ولو اتينا بشواهد مستوفية في هذا الباب لاقتضى ذلك مجلدًا كاملاً لان الحكايات في ذلك اكثر من ان تحصى لكن مما يستحسن ذكره هنا ان الاعشى الاكبر كان يأتي سوق عكاظ في كل سنة فيتجاذبهُ الناس في الطريق للضيافة طمعًا في مدحه اياهم بعكاظ فمرّ يومًا ببني كلاب وكان فيهم رجل يقال لهُ المحلق فقير الحال ضيق المعاش ولهُ ثماني بنات لا يخطبهنّ احد لمكان ابيهنّ من الفقر وخمول الذكر فقالت لهُ امرأتهُ ما يمنعك عن التعرض لهذا الشاعر واكرامهِ فما رأيت احدًا اكرمهُ الا واكسبهُ خيرًا فقال ويحكِ ما عندي الَّا ناقتي فقالت يخلفها الله عليك فتلقاه قبل ان يسبق احدٌ اليهِ من الناس وكان الاعشى كفيفًا يقوده ابنهُ فاخذ المحلق بخطام الناقة فقال الاعشى من هذا الذي غلبنا على الخطام فقال فتىً شريف كريم ثم اتى بهِ منزلهُ واكرمهُ ونحر الناقة وجعلت البنات يدرن حولهُ ويبالغن في خدمتهِ فقال ما هذه الجواري حولي فقال المحلق بنات اخيك وهنّ ثمان نصيبهنّ قليل فقال الاعشى هل لك حاجة فقال تشيد بذكري فلعلي اشهر فتخطب بناتي فنهض الاعشى من عنده ولم يقل شيئًا فلما وافى سوق عكاظ وجد الناس قد اجتمعوا فانشد قصيدتهُ القافية التي مدحه بها ومن جملتها يقول

لعمري لقد لاحت عيونٌ كثيرة
الى ضوء نار بالبقاع يحرّق
تشب لمقرورين يصطليانها
وبات على النار الندى والمحلق

فاشتهرت القصيدة ولم تمضِ على المحلق سنة حتى زوّج بناتهِ ويسرت حالهُ

واما تاريخ الشعر فقديم العهد جدا فهو مصاحب لتاريخ اللغات ويظهر انهُ نما ونجح قبل النثر كما يستدل من آثار الامم القديمة كالهنود والفرس واليونان · اما الشعر العربي فقد اختلفوا في اوّل من قالهُ فقيل عاد وقيل ثمود وقيل حمير وقيل ربيعة وقيل مضر وقيل ان شعر ايوب كان عربيًا فنقلهُ موسى الى العبرانية وتوجد اشعار من قبيلة عمليق ابن اليفاز بن عيسو الجد الخامس لايوب التي منها جديس وطسم من قبائل العرب البائدة ( راجع جديس ) ومن الشائع من الاباطيل ان

العرب تنسبهُ الى آدم وذلك ان قايين لما قتل هابيل رثاه آدم بقولهِ

تغيرت البلاد ومن عليها
فوجه الارض مغبر قبيحُ
وقايين اذاق الموت هابلْ
فواحزنا لقد فقد المليحُ
ومالي لا اجود بسكب دمع
وهابيلٌ تضمنهُ الضريحُ
وجادت شعلةٌ ولها رنين
لهابلها وقابلها يصيحُ
لقتل ابن النبي بغير جرم
فقلبي عند قتلتهِ جريحُ
وجاورنا لعينٍ ليس يغنى
عدوٌ لا يموت فنستريحُ

وقالت حواء

دع الشكوى فقد هلكا جميعًا
بموت ليس بالثمن الربيحِ
وما يغني البكاء عن البواكي
اذا ما المرء غيب في الضريحِ
فبكِّ النفس وانزل عن هواها
فلست مخلدًا بعد الذبيحِ

فاجابها ابليس

تنحَّ عن البلاد وساكنيها
فني الجنات ضاق بك الفسيحُ
وكنت بها وزوجك في رخاء
وقلبك من اذى الدنيا مريحُ
فما زالت مكايدتي ومكري
الى ان فاتك الثمن الربيحُ
فلولا رحمة الجبار اضحى
بكفك من جنان الخلد ريحُ

قيل فهذهِ اول اشعارٍ قيلت على الارض وما ذلك الا خرافة . قال ابن عباس من قال ان آدم قال الشعر فقد كذب على الله و رسولهِ . ورمى آدم بالمأثم وان محمدًا صلعم والانبياء كلهم في النهي عن الشعر . ولكن لما قتل قايين هابيل رثاهُ آدم وهو سرياني وانما يقول الشعر من تكلم بالعربية فلما قال آدم مرثيتهُ نقلت في ولدهِ من جيل الى جيل حتى اتصلت بيعرب بن قحطان وكان يتكلم بالسريانية وبالعربية وهو اول من ركب الخيل وتكلم بالعربية وقال الشعر فنظر في المرثية فاذا هي كلام مسجع فقال ان هذا يقومّ شعرًا فزاد المقدم الى المؤخر والمؤخر الى المقدم ووزنهُ شعرًا فما زاد فيهِ ولا نقص . فنظم ما ذكرتم لما كثرت العرب وتفرقت وتشعبت واختلفت لغتهم فصار اهل هذا الاقليم لا يكادون يفهمون لغة اهل الآخر وكان اشد الخلاف بين اهل نجد والحجاز واهل اليمن الحميريين وكانوا كلهم مولعين بقول الشعر وارادوا ان تبقى الانصالية في الاخبار والاحوال بين قبائلهم على اختلافها ولم يكن لهم كتب يدونون فيها الوقائع بحيث يفهمها الجميع فاجمع الشعراء على ان ينظموا شعرهم بالفاظ فصيحة مشهورة شائعة بين كل القبائل وبذلك اشتركت الفاظ اللغة العربية وشاعت بمنطوق واحد وتقررت بين الجميع

ثم كانوا يجتمعون في خيامهم وتحت قبابهم يتناشدون الاشعار ويتفننون بها فيجدون لها حلاوة ورونقًا لانتظام مبانيها وتوقيع تقاطيعها على النغمات فكانوا يتناقلونها ويتداولونها ويحرصون على حفظها بلفظها كما قالها قائلها لا يغيرون شيئًا من ذلك ولو كان خطأً فكان هو قاعدة لغتهم ومقياسها وميزان ضوابطها حتى صار العلماء المصنفون يستشهدون بهِ في تآليفهم ثم جعلوا لهم مجتمعًا عموميًا في قرية بين نخلة والطائف تعرف بعكاظ فكان ذلك موسمًا لهم يأتونهُ سنويًا وعرف بسوق عكاظ واشتهر مربد البصرة في الاسلام ايضًا . ولم يكن للشعر في الجاهلية ولا اوائل الاسلام قواعد مكتوبة بل كانوا ينظمونهُ طبعًا فيجيء

موزونًا صحيحًا . وعلى اختلاف الموازين التي نطقوا بها وضع الخليل بن احمد كتابهُ في العروض ابقاءً لاصولهِ وحرصًا على مبانيهِ وتعلمهِ بعد ضعف تلك الملكة باختلاط العرب بالامم الاجنبية وقد شبه الخليل بيت الشعر ببيت الشعر فجعل لهُ مصراعين كبيت الشعَر وجعل لهُ اسبابًا وهي الحبال واوتادًا تمد بها الحبال وفواصل وهي حبال طويلة يضرب منها حبل امام البيت وحبل وراءهُ قال المعري

فالحسن يظهر في البيتين رونقهُ
بيت من الشعر او بيت من الشعَرِ

وقال الافوه الاودي

والبيت لا يبتنى الا باعمدةٍ
ولا عمودٌ اذا لم ترسُ اوتادُ
فان تجمع اسبابٌ واعمدةٌ
وساكنٌ بلغ الامر الذي رادوا

وقد ذهب البعض ان القافية لم تكن ملتزمة اولاً وانهُ لم يسمع للعرب بسبعة ابيات على قافية واحدة قبل امرىء القيس وانما كانوا ينظمونهُ موزونًا لكل بيتين او ثلاثة قافية فالتزم امرؤُ القيس القافية في كل القصيدة غيران هذا القول غير سديد لان العرب لم نقل ابياتًا لمعنى واحد او واقعة واحدة الا على قافية واحدة ولا بد انهم كانوا ينظمون اكثر من عشرة ابيات معًا لكن امرأَ القيس كان اول من لطف المعاني وفرق ما بين النسيب وما سواهُ من القصيد هكذا قال بعضهم وقيل اول من قصد القصائد وقال الغزل في العرب المهلهل بن ربيعة اخو كليب وهو خال امرىء القيس فيكون قبلهُ ولقب بالمهلهل لانهُ اول من هلهل الشعر وقصد القصائد وذلك قبل الهجرة بقرن او اكثر ولكن في رواية ان المهلهل كان اسمهُ امرء القيس وان كان المشهور ان اسمهُ عدي فلعل هذا ما اوقع الشبهة في هذا المعنى . واما لطافة الشعر العربي ودقة معانيهِ وسلاسة مبانيهِ ومحاسن اساليبهِ فتعرف من فن البديع الذي وضع في الاكثر لاجلهِ فانهُ كلما ابتعد عن الحقيقة ودخل في سبيل المجاز وحسن التعليل كان الطف وكلما بولغ فيهِ مدحًا او ذمًا او غزلاً او غير ذلك كان هو الغاية ومنهُ المثل اعذبهُ اكذبهُ . قال دعبل لم يكذب احد قط الا عابهُ الناس الا الشاعر فانهُ كلما زاد كذبهُ زاد المدح لهُ ثم لا يقنع لهُ بذلك حتى يقال لهُ احسنت والله فلا يشهد لهُ شهادة زور الا ومعها يمين ولذلك لاتكون معاني الشعر دليلاً على صحة ما تصورت لاجلهِ لما يكون فيها من المبالغة حتى تخرج عن الحدود قال بعضهم

لا تحسبن الشعر فضلاً بارعًا
ما الشعر الا محنةٌ ووبال
فالهجو قذف والرثاء مناحة
والعتب ذلٌ والمديح سؤال

وربما كان هذا هو الذي دعا النبي الى كره الشعر وقال عن امرىء القيس انهُ اشعر الشعراء وقائدهم الى النار قيل اراد شعراء الجاهلية ومن نسج على منوالهم من شعر لا يفيد دينًا ولا ادبًا ولا علمًا ولقد احسن من قال فصدق وفصل الخطاب بالنظر الى الحقائق لا الى قصد الطلاوة

الشعر ريحان النفوس وانما
ريحان روضهِ الصحيح الجيد

واما شعر الافرنج فقيل اول من نظمهُ من اليونان رجل يقال لهُ هيودوروس في القرن العاشر ق . م ثم قام اوميروس بعدهُ بنحو ٤٠ سنة ففاق شعرهُ كل شعر اليونان سابقًا ولاحقًا . وقد كان يراد بنظم الشعر اولاً اظهار الحاسات الدينية والاعمال الحربية والحماسة وذكر اخبار الامم والحب ونحو ذلك ثم تخطوا فيهِ الى الهزل والمجون والهجو ونحو ذلك فقام في عهد سولون اي في اواخر القرن السابع ق . م شاعر يوناني اخترع فن القصائد اللعبية المسماة ذراما وهي قصائد هزلية قصد بها تجديد الفرجة . وفي القرن

الاول ق ٠ م ظهر الشاعر ايسيودس وهو اول يوناني نظم في علم الزراعة ثم اشتهر من اليونان جماعة نظموا في ابواب شتى ومقاصد مختلفة كالاغاني والاشعار الرعائية والهجو والحكم وما شاكل فاخذ عنهم الرومان هذه الفنون وحسنوها وبالغوا في تنقيحها وكان اول من اشتهر منهم فرجيليوس توفي سنة ١٩ للميلاد واشتهر بعده استاثيوس بقصائد ظريفة في عصر دوميتانوس . ولما انتشرت الديانة المسيحية في ايام الامبراطورية ظهر كثير من الشعراء المجيدين وكان آخر الشعراء الوثنيين في ذلك العصر كلوديانوس أتى رومية من الاسكندرية لمقاومة الانجيل فلما انقسمت الامبراطورية الى شرقية وغربية واكتسح البرابرة اقاليم الغربية تلاشى الشعر بانحطاط العلوم وانحط ايضًا في الشرقية بسيادة الديانة المسيحية لالتهاء الناس عنهُ في هذا المعنى وقام غريغوريوس النزينزي حينئذٍ فنظم قواعد الدين في اشعار نفيسة باللاتينية وظهر ايضًا من الشعراء نونوس الاخميمي المصري وكنتوس الازميري الذي كمّل ايلياذة اوميروس الى زمن اخذ مدينة صور واشتهر جماعة آخرون غير هؤلاء واشتهر في عهد يوستنيانوس المؤرخ اغسياس وكان مولعًا بحفظ الشعر حريصًا عليهِ فجمع منهُ شيئًا كثيرًا في مجموع سماهُ بالدائرة يشتمل على ترسل وتاريخ ووصف ورثاء وحكم وهجو وغزل وغير ذلك فاخذ هذا المجموع كيفلاس وبلندوس ونسجا على منوالهِ ولم يزل مجموعاهما بيد الافرنج الى الآن . ولما تفرَّغ الاوربيون للآداب والفلسفة بعد الحروب الصليبية اشتغلوا بالشعر قبل الفلسفة فبرعوا فيهِ لشدة تصورهم واحسنوا سبكهُ ونسجوا على منوال اوميروس وايسيودس فكان للشعراء مكانة عظيمة ومرتبة رفيعة عند الملوك والامراء واشتهرت مدن بروفنسه بفرنسا وقطلونيا في اسبانيا وسودية من النمسا وكان بها اسواق يجتمع اليها الشعراء كما كان عند العرب في عكاظ والمربد وغيرها

وكان الشعر شائعًا كثيرًا في ايطاليا ينظمون الاغاني والقصائد الكبيرة فظهر في القرن السادس عشر اريوستو وتاسو وكانا من اشهر الشعراء واول من اشتهر باستعمال اللغة الايطالية الحالية . واما الاسبانيول فكانوا ينظمون القصائد على ذوق العموم مدة طويلة وقد نظموا وقائع الحروب ولا سيما اخبار العرب وعجائب السحر واصول الانشاء وتاريخ القدماء ونظموا الكتب المقدسة للترتيل واشتهر بينهم لويس وفيف وكالدرون فاظهرا من التراكيب الشعرية الطرق المستحسنة التي الفوها في التياترات وكان الفلاحون في الدانمرك ايضًا يلتهون بنظم الشعر في ليالي الشتاء وهم ينتشون الصوف . وكان الصقالبة ايضًا حتى نساؤهم ينظمون الشعر . وكان في روسيا جماعة مخصوصون للترنم على راس الشرفاء عند النوم فكانوا يتفننون بالاشعار والطرف ولما أدخل بطرس الاكبر التياترو الفت الاميرة نتاليا روايات تياترية من نوع التراجيدية ( المآسي ) فكانت أشبه بما الفهُ الشاعر شكسبير الانكليزي . وشكسبير هذا هو اشهر شاعر انكليزي لم يقم نظيره حتى الآن وكان في القرن الخامس عشر ثم ظهر في القرن السابع عشر الشاعر المشهور بوب مترجم ايلياذة اوميروس نظمًا واما في فرنسا فظهر في القرن الخامس عشر اوكتافيان فترجم قصيدتي اوميروس والشاعر دبلون وهو اول من اخترع نظم الحكايات القديمة ولكن اشهر الشعراء الفرنساويين كانوا منذ القرن السابع عشر فكان لقصائدهم مواقع موثرة جدًّا . واما فنون الشعر عند الافرنج فكثيرة وميزانهُ مختلف عن الميزان العربي وذوقهم فيهِ مخالف لذوق العرب من بعض اوجه تتعلق بالمعاني على الخصوص ولا سيما في الغزل فانهم يكرهون ويستعيبون التغزل بالغلمان وفي التشابيه والاستعارات فانهم يشبهون باشياء تنكرها العرب

كما انهم ينكرون عليهم عدة تشابيه ومجازات والاسلوب اللفظي والقافية فانهم لا يستحسنون الجناس الذي هو زينة الشعر العربي ولا يلتزمون قافية واحدة في اكثر من بيتين يكون كل بيت منها عبارة عن شطر من الشعر العربي · وميزانهم يدخل في عدة أبحر منها قصير ومنها طويل ومنها مختلف ومنها متفق الابيات على سبيل الموشحات العربية المختلفة الوزن وهم يزنون بالاصوات لا بالتفاعيل واشهر وزن عندهم واكثره استعمالاً ولا سيما في الامور المهمة او الرسمية ما يعرف بالاسكندري نسبة الى الكسندر دوبرناي النورمندي المعروف بالكسندر الباريزي الذي نشأ في القرن الثاني عشر وسلك هذا المسلك في اشعاره

## ❋ شعراني ❋

Shèrani

( ١ ) أبو المواهب عبد الوهاب بن احمد بن علي الشعراني او الشعراوي الانصاري الفقيه الشافعي ثم المتصوف الولي الزاهد القطب الامام المشهور بالتعبد والورع والخشونة · ذكر في مقدمة كتاب الطبقات الكبرى « قال سيدنا ومولانا وقدوتنا الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العامل العارف بالله تعالى امام المحققين وقدوة العارفين ومربي الفقراء والمريدين باقوى قواعد التمكين فاتح اقفال غوامض معنويات اشارات المحققين ومعبر رموز مجالات مشكلات العارفين وواسطة عقد السالكين وريحانة وجود الواصلين الذي اقامته القدرة الالهية ورتبته العناية الربانية واللطائف الرحمانية وسلك الطريق الالهية متبعاً للكتاب العزيز والسنة المحمدية وتفقه حتى وصل الى الغاية في مذهب السادة الشافعية وفتح الله عليهِ بالافتتاحات الربانية ابو المواهب الخ »

وقد صنف الشعراني كتباً نفيسة في طريقتهِ منها العهود والطبقات والميزان وذكر في الطبقات هذه مشايخهُ الذين ادركهم في القرن العاشر للهجرة وخدمهم زماناً وزارهم تبركاً في بعض الاحيان وسمع منهم وقد ذكر ترجمة اعيان أئمة المتصوفة والاولياء من عهد الصحابة الى ايامهِ · وتوفي سنة ٩٧٣ وقام في مجلسهِ بالولاية ابنهُ عبد الرحمن واشتهر بالصلاح ونفذت كلمتهُ عند الحكام وتوفي سنة ١٠١١

( ٢ ) عبد الرحيم بن عبد المحسن بن عبد الرحمن بن علي الشعراني من اقارب ابي المواهب المذكور متأخر عنهُ وقد ادركهُ واخذ عنهُ · كان من اجلاء علماء عصرهِ ولد ونشأ بمصر ورحل الى بلاد الروم واستوطن القسطنطينية · ثم ولي قضاء الحرمين ثم تقاعد بمدرسة السلطان احمد وكان لهُ حافظة قوية فحفظ كثيرًا من انواع الفنون والف تآليف مفيدة منها رسالة ايقاظ الوسنان من سنتهِ في بيان آل الموصول وصلتهِ ولهُ شعر قليل وكانت وفاتهُ في رجب سنة ١٠٤٨

( ٣ ) ولده ابو السعود قاضي القضاة كان احد افراد عصرهِ في المعارف الالهية جمع بين العلم والعمل وكان لاهل الروم فيهِ اعتقاد كثير · دخل الروم مع والده وهو صغير ثم اشتهر بالولاية واجمع اهل عصرهِ على ديانتهِ وعفتهِ وكان لهُ في الادب وفنونهِ باع طويلة ولهُ شعر حسن وولي وهو بالروم قضاء القضاة بالشام وعزل بعد ٤٥ يوماً ثم ولي قضاء القدس ثم قضاء بروسة وادرنة والقسطنطينية ثم قضاء العسكر باناطولي · وتوفي بالقسطنطينية سنة ١٠٨٨ هـ

والشعراني نسبة الى قرية ابي شعرا بمصر ولذلك يقال ايضاً الشعراوي لكن بالنون اشهر

## ❋ شعر الزنج ❋

Sha'r-uz-zinj

هو أبو الجعد الملقب بشعر الزنج شاعر متهتك في ايام الخلفاء العباسيين في بغداد ادت بهِ تصرفاتهُ

الى ان صار وقّاداً في اتون حمام ببغداد ومما يروى عنهُ انهُ عشق غلاماً من ابنائها مغرماً بالتفاح فنظم فيهِ شعراً جيداً واتفق لهُ ان رآهُ مرة يقلب تفاحة بيدٍ ويشمها تارة ويدنيها من خدٍ اخرى . فقال شعر الزنج

تفاحــة اكرمها ربها     يا ليتني لو كنت تفاحه
تقبل الحب ولا تستحي     من مسكهِ بالكف تفاحه
تجري على خديهِ جوالة     تنسي الى شمك مرتاحه

فلما سمع الغلام ذلك رمى بها في الطريق فاخذها شعر الزنج . واشتد كلفهُ بالغلام واشتد اعراض الغلام عنهُ فعمد الى تفاحة حمراء عجيبة فكتب عليها بالذهب

اني لاعــذركم في طولِ صدكمُ
من راقب الله ابدى بعض ما كتما
لكن صدودكم يؤذي لمن علقت
بهِ الصــبابة حتى يرجع الكلما

ورمى بالتفاحة الى الغلام فقرأ ما فيها ثم قام ودخل بيتهُ فابطأ ثم عاد فرمى بها الى شعر الزنج فاخذها وهو يظن انهُ قد رق لهُ واذ هو قد كتب بالاسود تحت كل سطر

نصدعكم صدود المبغضين لكم
فلا تردوا الينا بعــدها كلما
وما نبا النــاس لو أنا نزيدكم
فاصبر فؤادك او مت هكذا المما

وقال حين اجتمع بهِ في احد المجالس

يا قمراً في سعد ابراجه
وبيت احــزاني واتراحي
ويا قضيباً مائلاً مائلاً
اكثر في حبي لهُ اللاحي
ابصرتهُ في مجلس ساعة
والليل في حلة أمساحي
في فتيةٍ كلهمُ ســيدٌ
صالت عليهم سطوة الراحِ
بعض تفاحــاً بتفاحــةٍ
ويشربِ الراح على الراحِ

## الشعرة
## Trichiesis

**الشعرة** او التريخياسس طبًّا عبارة عن اتجاه بعض الهدب اوكلهِ الى الداخل بحيث يحك القرنية ويحدث فيها سبلاً ( بنَساً او قتاماً ) وقد يكون صف من الهدب متجهاً الى الخارج ويسمى هذا الحال ثنائية الاصطفاف ( الدستخياسس ) وقد تعم الشعرة جميع عرض الجفن او تختص في بعض الهدب فقط

والاسباب مختلفة فمنها احتقان الملتحمة ويسببهُ الدخان ولا سيما دخان الحطب الاخضر الحريف كما يشاهد في اهالي قرى سوريا وفقراء مدنها الذين يطلقون الدخان في بيوتهم ولا مداخن لها سوى الابواب والنوافذ وذلك لان المريض اذا احس بالتهيج من الدخان غمض عينيهِ بشدة وعصر بالمحيطة الجفنية على الشفرين وادار هدبيها الى الداخل بفعل الالياف الهدبية منها . ولا عجب من استمرار هذه الحالة بعد المداومة عليها مدة سنين

ومن اسباب الشعرة ايضاً الكي بالقلويات وغيرها ونقلص الملتحمة الحاصل من جراء ذلك

اذا استوت الشعرة مع اتجاه الشفر ايضاً الى الداخل تسمى شترة داخلية **والعلاج** يتم على طرق مختلفة

( ١ ) طريقة ويار اذا كان المرض حديثاً غير شديد ذلك بان تزال قطعة عدسية من جلد الجفن على طول الجزء المشتور . ويتعلق عرض هذه القطعة بمقدار العلة واسترخاء جلد الجفن ومقدار نقلص المحطية الجفنية . ثم تخاط شفتا الجرح بخيط دقيق بعد ضمها باحكام

( ٢ ) اذا اختص العيب بهدبة واحدة فقط يمكن تسكين الحال بنتفها كلما نمت او بشق الشفر طولاً

الشعرة

امامها وشانها وازالتها وحينئذٍ قد يكوى موضعها بحجر جهنم او سليماني او طرطير مقيء

(٣) قد تدار هدبة واحدة الى الخارج وذلك ان تدخل ابرة دقيقة حاملة خيطًا بجانب نقطة انبثاثها من الشفر الى اصلها ثم يدار راس الابرة الى الامام اعلى صف الهدب قليلاً اذا كانت الشعرة في الجفن العلوي والا فالى اسفلهِ · ثم تعمل عروة من خيطها تدخل فيها الهدبة الزائغة ثم تستخرج الابرة من فوهة خروجها على ظاهر الجفن متبوعة بالخيط الذي يجذب معهُ الهدبة الى اعلى الشفر العلوي او أسفل السفلي ويوجه طرفها الى الامام وقد تستمر الهدبة على اتجاهها الجديد وقد تنبت ثانية الى الداخل

(٤) اذا حصل العيب عن فقد جوهر من الملتحمة فلا سبيل الا ازالة الهدب كلهِ وذلك ان يشد الجفن باصبع اليد الواحدة ويشق الشفر الى جهة المقلة خلف الهدب ثم يشق الجلد ايضًا أمام الهدب الذي يزال بين الشقين وتخاط شريحتا الجرح باعتناء وإذا بقي بعض بلابيس الهدب ملتصقًا بالغضروف تزال لئلاَّ تنبت ثانية وتفسد نتائج العمل وقد يستعمل لمنع النزف في هذا العمل جفت ستلن المؤلف من نصلين احدهما منتهٍ بصفيحة محنية على هيئة المقلة والآخر بشص على هيئة حافة الصفيحة وتدخل الصفيحة تحت الجفن ويركب الشص على الجلد ويقرَّب النصلان ببرغي بحيث ينقطع الدوران في اثناء العمل · وقد يستعمل ملوق من القرن مقعر يدخل تحت الجفن لتمديدهِ ووقاية المقلة · وكثيرًا ما لا يمكن استعمال هذه الآلات فحينئذٍ يمد الجفن بالاصبع فقط

(٥) نقل الهدب · يدخل تحت الجفن ملوق القرن او جفت سنلس لصيانة المقلة فاذا فعلت العملية في الجفن العلوي بشق الجلد من الزاوية الوحشية الى الاعلى مسافة ثلث قيراط ومن نقطة على الشفر وحشي مصب القنية الدمعية قليلاً مسافة ثلث قيراط الى الاعلى ايضًا · واذا فعلت في الجفن السفلي يوجه الشقان الى الاسفل ثم يفلق الشفر خلف الهدب بينهُ وبين الغضروف · ثم تقبض ثنية عدسية من الجلد بعدها نحو ثلث قيراط عن الهدب وعرضها يختلف حسب درجة الشتر واسترخاء جلد الجفن وترفع عن الحيطة الجفنية بشدة الى الامام وتزال بمقص منثني السطح وتخاط حافتا الجرح بثلث لفقات ثم تخاط زاويتا الهدب بزاويتي الشقين العموديين وبهذه العملية لا يدار الهدب الى الظاهر فقط بل ينقل الى الاعلى (او في الجفن السفلي الى الاسفل) ويثبت هناك بحيث لا يدار ثانيةً الى الداخل ولو تقلصت الندبة التي تتكون على الشفر في الخلاء بين شفتي الجرح وذلك لان الجزء المقدم من الشفر المحتوي على الهدب المنقول الى الاعلى يلتئم التئامًا متينًا بمقدم الغضروف ولا ينزلق عليهِ ليلتقي بالملتحمة التي تغطي باطن الغضروف لكنها تنجذب هي الى الظاهر وتلتئم بالجلد المنقول

الشترة الخارجية تحصل من مرض او آفة · فاذا حصلت من مرض تصيب الجفن السفلي غالبًا وتحدث عيبًا كليًّا يسوق العليل الى طلب عملية تعويضية وفضلاً عن ذلك تحدث اضطرابًا شديدًا وألمًا ليس بقليل وحدورة لعدم احكام تغميض الشفرين واذا دام المرض مدة طويلة يتغير نسيج الملتحمة ويصير جلديًّا او حبيبيًّا فطريًّا واذا حصل من جرح يصحبهُ فقد جوهر او من معفون في الاجفان او بقربها فيحوج الجراح الى التعويض عن الجلد المجاور

العلاج · يشتمل العيب على عدة تغيرات في الجفن (١) انقلابه الى الظاهر (٢) سوء اتجاه النقطة الدمعية بحيث لا تقود الدموع الى الكيس فتحصل حدورة (٣) طول الشفر (٤) تضخم الملتحمة

فاذا كانت القنية سيئة الاتجاه فقط تشق الى الكيس بمشقة وكر او بسكين كبير على مرشد او

بمقص مسبري الرأْس الواحد

واذا كانت الملتحمة متضخمة فقط يزال الجزء القطري بالمقص المنحني السطح فيجذب الجفن الى موضعهِ باندمال الجرح

واذا كان الشفر مستطيلاً ينبغي تقصيره قبل ان يطمع باصلاح العيب وذلك ان تزال قطعة مثلثة من كل سمك الجفن وتضم حوافي الجرح بدبابيس ولفق لفية وينبغي ادخال دبوس او لفقة متقطعة في الشفر بعد تسويتهِ بغاية الاحكام · ويفضل ازالة قطعة الشفر بقرب الزاوية الوحشية وقد يضمن في الشق المثلث جزء من الجفن الآخر لكي تضيق فرجة الجفنين بالتحامهما عند تلك الزاوية

واذا كان الشتر مسببًا بندبة بقرب الجفن ينبغي ضمها بين ساقي شق مثلث قاعدتهُ الشفر وبعد فصل مثلث الجلد من الانسجة التي تحتهُ وترجيع الجفن الى موضعهِ تخاط حافتا الجرح بلفق لفية ويستحسن تحويص فرجة الجفنين ايضًا بازالة قطعة مثلثة من الزاوية الوحشية وخياطة شفتي الجرح الحاصل من ذلك

وقد تنقل شريحة من جانب الخد بعد ازالة الندبة المنفلصة التي تحدث العيب فيخاط طرف هذه الشريحة السائب بالشفر وجانبها الانسي بالحافة الانسية للجرح الذي نزعت منهُ الندبة · واما ان يترك الموضع الذي نقلت منهُ الشريحة ليندمل بالحبيبات اللحمية او تضم حافتهُ العليا بالسفلى · وقد تنقل شريحة من الصدغ الى الجفن العلوي او السفلي بعد فصل الجفن المصاب بالعيب من الانسجة الغائرة او تنقل شريحة من جانب الانف الى الجفن السفلي وفي جميع ذلك ينبغي ان تكون قاعدة الشريحة عريضة بقدر الامكان لئلاَّ تتعفن فيبقى عيب اشد من الاول

## ❊ شِعرى ❊

Canicule

وتسمى باللاتينية سيريوس وبالمصرية القديمة سوتيس واسمها الافرنجي آتٍ من كانيكولا باللاتينية ومعناها كلب صغير وهو اسمٌ بالعربية لنجمين يقال لهما الشعرى اليمانية او العبور والشعرى الشامية او الغميصاء وقد تقدم ذكرها وسبب تسميتها بذلك في الكلام عن سهيل والاولى اشهرها وهي انور نجم من كوكبة الكلب الاكبر والاخرى من كوكبة الكلب الاصغر وقد تسمى بها هاتان الكوكبتان · اطلب كلب وباسم الشعرى اليمانية سميت الايام التي يتوهم طلوع الشمس فيها مع الشعرى اي من ٢٤ تموز ( يوليو ) الى ٢٦ آب ( اوغسطس ) وكان المصريون يحسبون سنتهم مبتدئة بهذه الايام ومن ذلك اسمها عندهم اي السنة السوثية او الكينية اي الكلبية

## ❊ شُعَيب ❊

Sho'aïb

ذكر في القرآن انهُ النبي المرسل الى مدين واختلف العلماء فيهِ قيل فقال اهل التوراة انهُ شعيب ابن صيفون بن عيفا بن نابت بن مدين بن ابراهيم وقيل هو بن ميكائيل بن يشجر بن مدين بن ابراهيم واسمهُ بالسريانية يترون وامهُ ميكيل ابنة لوط قيل وكان اعمى وكان يقال لهُ خطيب الانبياء لحسن مراجعتهِ قومهُ واصحاب الايكة الذين ارسل اليهم هم نفس اهل مدين وقيل بل هم امتان وكان قومهُ اهل كفر وبخس للناس وتطفيف في المكاييل والموازين وكان الله قد وسع لهم في الرزق وبسط لهم في العيش استدراجًا منهُ لهم فقال شعيب « يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيرهُ ولا تنقصوا المكيال والميزان » وفي آية اخرى « لا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في

الارض مفسدين » وكانوا يجلسون على الطريق فيخبرون من قصد شعيبًا ليؤمن بهِ انهُ كذاب وكانوا يتوعدون المؤمنين بالقتل وكانوا عشارين ويقطعون الطريق وكان مما نهاهم عنهُ شعيب وعذبوا لاجلهِ قطع الدنانير . وكان شعيب كثير الصلاة فلما كثر فسادهم وقل صلاحهم دعا عليهم فقال « ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين » فاجاب الله دعاءه واهلكهم بالرجفة وهي الزلزلة وقيل بالصيحة وعذاب الظلة وقيل فتح الله عليهم بابًا من ابواب جهنم فارسل عليهم بردًا وحرًّا شديدًا فاخذ بانفاسهم فدخلوا في اجواف البيوت فلم ينفعهم ظل ولا ماء فخرجوا الى البرية فبعث الله عليهم سحابة فاظلتهم فوجدوا لها بردًا وجاءت ريح طيبة فنادى بعضهم بعضًا فلما اجتمعوا تحت السحابة ألهبها الله عليهم نارًا ورجفت الارض بهم فاحترقوا وكان ملوكهم المعروفين بالفاظ الابجدية . راجع ابجد . والذي كان يوم الظلة هو كلمن الذي رثتهُ اختهُ بتلك الابيات . وقصة شعيب مذكورة في سورة الاعراف وسورة هود وسورة الشعراء من القرآن

## ﴿ الشعير ﴾

## Orge, Barley

نبات لهُ سنبل مبسوط ذو حرفين او مربع مثل سنبل الحنطة والاول يقال لهُ الشعير العربي والثاني الشعير الرومي وهو كثير المنافع ( انظر الرسوم شكل ٤٢ و٤٣ ) يتداوى بمائهِ للتبريد والجلاء والتنضيج . وهو افضل علف للدواب ويعمل منهُ خبز تاكلهُ الفقراء الواحدة شعيرة وهو نبات من الفصيلة النجيلية ثلاثي الذكور ثنائي الاناث واسمهُ اللاتيني ( Hordeum ) مأخوذ من هوردوس اي ثقيل بسبب ثقل الخبز الذي يصنع من نوعه الرئيس ويظهر ان الشعير ينبت بنفسهِ بفارس وصقلية ويمكن ان اصلهُ من هناك وحب الشعير بيضاوي مصفر مقطوع القمة

صلب دقيق الباطن وطعمهُ عذب سكري ويوجد ايضًا في المتجر وفي بيوت الادوية معرى من غلافهِ القشري الذي هو مرٌّ وفيهِ بعض حرافة ويسمى بالشعير المقشر واحيانًا توجد حبوب بيض مصقولة مستديرة كثيرًا او قليلاً ويسمى بالشعير اللؤلؤي ولا فرق في الاستعمال بين الشعير الذي باحدى هاتين الحالتين والشعير الصحيح الا ان الشعير لايكاد يعطي للماء شيئًا الا اذا ترك فيهِ حتى يتشقق واما الحالة الاولى من الحالتين فهي الانسب مع الاحتراس على غسلهِ اولاً لاجل اخلائهِ من الجوهر المسحوق الحريف الذي يوجد على الغلاف التالي المسمى هوردئين واما الحالة الثانية اعني التي ازيل فيها الغلافان فالمغلي فيها يكون كثير اللزوجة والتغذية ويتركب دقيق الشعير من ٣٢ من النشاء و٥٥ من الجوهر المركب من دقيق ومادة خشبية وكانوا ظنوهُ قاعدة مخصوصة وسموها هوردئين و٥ من السكر و٤ من الصمغ وا من الراتينج و٣ من الجلاتين اي المادة الدبقة وجملة ذلك ١٠٠ والانبات لهُ دخل غريب في تغيير مقادير تلك الجواهر فالنشاء والسكر والصمغ يزيد مقدارها بخلاف الجلاتين

وكان الشعير كثير الاستعمال طبًّا منذ زمن ابقراط وجالينوس حتى انهُ ربما اطلق عليهِ مغلي بقراط وكان ابقراط يغذي بهِ المرضى في ابتداء الحميات والالتهابات وتارة يستعملهُ كدواء مرخ او ملطف لتلطيف احتراق الحمى وكان سيدنام واحزابه يعطونهُ في جميع الآفات التي يطلب فيها استعمال الملطفات ومنع التأثيرات المنبهة وامر المؤلفون بالمغلي الدقيقي المصنوع من الشعير المقشر او اللؤلؤي في التهابات الطرق الهضمية والآفات الاسهالية والاستفراغات الدوسنطارية ومدحوه ايضًا في آفات الطرق التنفسية كالالتهاب الرئوي الخفي ونفث الدم ونحو ذلك ويمزج كل كوب منهُ بملعقة من شراب

الحطبية او الصمغ العربي او غير ذلك وقد يضاف عليهِ لبن البقر اذا سمحت بذلك حالة المريض من زوال الحمى وجودة حال الاعضاء الهضمية وجعلوا هذا المطبوخ غرغرة نافعة في الخناقات والقلاعات ويحلى حينئذٍ بشراب التوت

والخبز المصنوع من الشعير سنجابي اللون ثخين وتتغذى بهِ في اوربا سكان الجبال والفقراء وفي مصر يدخل في غذاء سكان الارياف وذكر بليناس انهُ كان اول غذاء للرومانيين وهو مفضل على غيرهِ عند المجاهدين والمحاربين وكان غذاء قدماء المصريين ايضاً لان الخبز الذي وجد من آثارهم انما كان من الشعير بدون تخمر خبزي

والشعير قاعدة الفقاع الذي هو مشروب كحولي مختمر يدخل في تركيبهِ حشيشة الدينار كما سيأتي في الكلام على فقّاع

## الشعيرة

الشعيرة الحبة من الشعير وقد تطلق على وزن ست خرادل وعلى مساحة ست شعرات من شعر بغل وعلى ورم مستطيل يظهر على طرف الجفن يشبه الشعير في شكلهِ ج شعيرات والشعيرة ايضاً البدنة المهداة والعلامة وهنة تصاغ من فضةٍ او حديد على شكل الشعيرة وتكون مسكًا لنصاب النصل ج · شعائر والشعيرة عند البنائين صفٌّ من حجارة منحوتة يساوي ما امامهُ من ارض البيت ويعلو عما وراءهُ منها وواحدة شعائر الحج وهي مناسكهُ وعلاماتهُ واعمالهُ وكل ما جعل علمًا لطاعة الله · او معالمهُ التي ندب الله اليها وامر بالقيام بها · وفي سورة المائدة يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله اي ما يهدي الى بيت الله او مناسك الحج او دين الله او فرائضهِ وفي سورة الحج من يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب قيل هي مناسكهُ وعلاماتهُ او معالمه التي ندب اليها وامر بالقيام بها وقيل الهدايا لانها من معالم الحج

والشعيرة في علم الجراحة بثرة صغيرة في احد الجفنين سيما العلوي في الحافة السائبة منهُ اي الهدبية قريبًا من الزاوية الانسية وسمي هذا الورم بالشعيرة لمشابهتهِ لها في الحجم والطول والشكل والاستدارة والشعيرة كالدمل كثيرًا ما تكون صادرة من تهيج معدي وتحدث لبعض النساء في نوب حيضهنَّ ولغير النساء في اوقات مختلفة من السنة وتبتدئ باحمرار في الحافة السائبة للجفن وكثيرًا ما تنتهي بالتحليل بوضع الماء البارد فان لم تحلل بذلك التجئ للوضعيات الملينة حتى تخرج ام القيح ويمكن تسهيل خروجها بعصر الجفن برفق وقد يبقى في الجفن بعد الالتحام استرخاء وبعض احتقان فتستعمل حينئذٍ البرودات المحللة

## ﴿ الشغاء ﴾

اختلاف نبتة الاسنان في الطول والقصر والدخول والخروج وهو عيب · وقول الحريري في مقامتهِ الرازية

ولَيحشرنَّ اذلَّ من فقع الفلا
ويحاسبنَّ على النقيصة والشغا

اي على النقص والزيادة من باب اطلاق الخاص على العام والشغاء ايضاً تقطير البول

وفي جراحة الاسنان عبارة عن عدم انتظام الاسنان ولهُ انواع منها الثعل وهو تراكب احدى الاسنان على الاخرى وهو ابدًا نتيجة اللصص والروق اي ان تطول الثنايا العليا على الوسطى · والكسس وهو ان تقصر الاسنان حتى تلازق السنخ ويحصل ذلك غالبًا من طول استعمالها · والدفق وهو ان تبرز القواطع كلها الى الامام · واليلل وهو قصر الاسنان العليا وانعطافها الى الداخل ويحصل من ذلك توجيه الفك السفلي الى الامام وبروز الذقن على هيئة مشوهة · والفقم وهو ان تبرز الاسنان العليا الى الامام بحيث

لا تقع على السفلى وربما لا غطى بالشفة العليا · وعدا ذلك بروز بعض الانياب او الاضراس الى الظاهر او الباطن ونبت الاسنان زائدة الى الامام

وقد تتبادل الاسنان فتشغل ثنية او ناب او ضاحكة موضع رباعية وقد يحصل يلل على جانب واحد وقفم على الآخر

العلاج اذ لم تتقلد الاسنان الوضع الصحيح بعد قلع بعضها بحيث تبقى فسحة كافية للجميع ينبغي استعمال وسائط ميكانيكية لتنظيمها · واعلم ان الاسنان ليست ثابتة في اسناخها بحيث لا يمكن تحريكها كما تظن العامة بل قابلة لتزحزح قليلاً بالضغط عليها واذا استمرَّ على ذلك مدة يمتص جدار السنخ المخالف لجهة الضغط وتثبت السن في الموضع الجديد بترسيب عظم في النقرة وانما ينبغي ان تثبت في الموضع الجديد الى ان يشتد هذا الرسوب

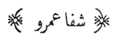
ومن اراد الاسهاب في علاج الشعل والليلل والدفق والشغاء في النواجذ والاسنان الزائدة فعليه بمراجعة المطولات في كتب جراحة الاسنان · راجع سن ( ص ١٣١ )

## ❊ الشُّغر ❊

## Shogr

قلعة في جوار انطاكية على شاطىء العاصي والطريق منها مسلوكة الى اللاذقية وجبلة وصهيون كانت حصينة في ايام الحروب الصليبية ويقابلها قلعة اخرى يقال لها بكاس · زحف اليها صلاح الدين الايوبي بعد ان فتح اللاذقية وصهيون وغيرها فاستولى على بكاس بعد ما فارقها الافرنج وتحصنوا بقلعة الشغر ثم حاصر الشغر ونصب المنجنيقات عليها فقصرت حجارتها عن الوصول اليها وضايق الافرنج فبعثوا الى صاحب انطاكية الذي كان الحصن من ايالته يستمدونه والا سلموا الحصن فلما قعد عن نصرتهم استأمنوا الى صلاح الدين وسألوه انظار ثلاث للفتح فانظرهم واخذ رهناً ثم بعد انقضاء الثلاث سلموه الحصن وذلك سنة ٤٨٤ هـ

وجسر الشغر قضاء بولاية حلب فيه ١٠١ قرية وناحيتان هما الاردوي والمضيق ومن قراه ٦٢ قرية تابعة لنفس جسر الشغر و٣٣ تابعة للاردوي و٦ للمضيق



## ❊ شفا عمرو ❊

## Shaffa Amr

بلدة مبنية على رابية مشرفة على البحر في نحو منتصف المسافة بين مدينتي عكاء وحيفا وسكانها نحو ١٠٠٠٠ نفس مسلمون ونصارى ويهود ودروز وحاصلاتها الزيتون والتين والحبوب والصبير الذي لا نظير له في سوريا وهي مديرية تابعة لمتصرفية عكاء وفيها معبد للكنيسة الاسقفية الانجيلية حسن البناء ودير لطائفة الروم الكاثوليك ومعبد قديم لليهود الوطنيين وهي تبعد نحو ساعة ونصف عن مدينة عكاء مركز المتصرفية

## ❊ شقاليه ❊

## Chevalier

ميخائيل شقاليه · رجل فرنسوي من علماء الاقتصاد السياسيين ولد في ليموج في ١٣ ك ٢ ( يناير ) سنة ١٨٠٦ وتوفي في ٢٨ ت ٢ ( نوفمبر ) سنة ١٨٧٩ · درس في دار الفنون والصنائع وتعلم في مدرسة المعادن وعين مهندساً في مقاطعة نور وانتصق بتلامذة القديس سيمون بعد ثورة ١٨٣٠ في تموز وتولى ادارة جريدة الغلوب لسان حالهم واشترك في دعاوي رسل الايمان الحديث وبالنتيجة في العقوبة التي وقعت عليهم وذلك انه حكم عليه بالبقاء سنة من الزمان في السجن غير ان الحكومة عاملته بالرفق واطلقته بعد حبس ٦ اشهر ثم ارسله الموسيو تيرس وهو اذ ذاك ناظر التجارة الى الولايات المتحدة الاميركية لتحري الطرق المتخذة في

اميركا للسكك الحديدية فوصل الى نيويورك في اواخر سنة ١٨٣٣ وصرف سنتين في التجوال في البلاد المتحدة ومكسيكا وكوبا واظهر نتيجة ملاحظاته بكتابات الى جريدة الديبا جمعت في مؤلف عنوانه « رسائل عن اميركا الشمالية » وآخر في منافع فرنسا المادية وفي سنة ١٨٤٠ دخل مجلس الزراعة والتجارة وخلف موسيو روسي في تدريس الاقتصاد السياسي في مدرسة فرنسا ثم بعد اشهر قليلة ارتقى الى وظيفة رئيس مهندسي المعادن والف مجلدين في سكك اميركا الحديدية مبينًا اهمية السكك المذكورة ونفعها العام ثم صار عضوًا في جمعية العلوم الادبية والسياسية وكان واحدًا من مديري معرض فرنسا العام في باريس سنة ١٨٥٥ ورئيس لجنة المحكمين الفرنساويين في معرض لندن سنة ١٨٦٢ وفي سنة ١٨٦٠ أسعف مستر كوبدن في المخابرة التجارية التي جرت بشأن العهد بين فرنسا وانكلترا ثم صار عضوًا في مجلس الشيوخ وكانت له اليد الطولى في المباحثات الصناعية والمالية في المجلس المذكور والف كتبًا في المعرض العام والزراعة وبرزخ باناما وبرزخ السويس وغيرها كثير جدًا

## شَفْتِسْبْرِي

Shaftesbury

(١) بلدة في انكلترا على حدود ولتشير تبعد ٣٥ ميلاً الى جهة الشمال الشرقي من دورشستر وهي مبنية على قمة رابية ضيقة مجلوب اليها الماء من الاراضي الواطئة

(٢) انطوني اشلي كوبر هو اول ارل سمي بهذا اللقب وهو سياسي انكليزي ولد في ومبورن من دورسنشير في ٢٢ تموز ( يوليو ) سنة ١٦٢١ وتوفي في امستردام في ٢٢ ك ٢ ( يناير ) من سنة ١٦٨٣ والده يوحنا كوبر من روكبورن ووالدته ابنة السير انطوني اشلي تلقى دروسه في مدرسة اكسفورد الكلية وفي لنكولن ابن وناب عن توكسبري في البارلمان سنة ١٦٤٠ وحارب كارلوس الاول في الحرب الاهلية وسنة ١٦٤٤ انحاز الى حزب البرلمان وجمع جيشًا من دورسنشير وهاجم ورهام واخضع سكان البلاد المجاورة وكان عضوًا في مجلس كرومول وعين عضوًا في مجلس العوام ثم استقال سنة ١٦٥٤ وصار رئيسًا للحزب المضاد قبل وفاة كرومول وبعدها وكانت له اليد الطولى في استرجاع كارلوس الثاني ونقلب في المناصب فعين حاكمًا لجزيرة ويت وناظرًا للمالية ورئيسًا لمجلس احكام الدولة وفي سنة ١٦٦١ في نيسان ( ابريل ) اعطي لقب بارون اشلي وكان احد اعضاء اللجنة المقامة لمحاكمة قتلة الملك ثم في سنة ١٦٦٧ صار مستشارًا في الخزينة ثم نال لقب ارل شفتسبري سنة ١٦٧٢ وكان قليل الالمام بالامور الشرعية فلم يكن عارفًا بواجباته فما لبث ان اخذ في معارضة الحكومة فعزله الملك سنة ١٦٧٣ فاشتدت مقاومته وسنة ١٦٧٧ ارسل الى البرج حيث بقي مسجونًا اكثر من سنة ولم يطلق سبيله حتى طلب المغفرة جاثيًا على ركبتيه وسنة ١٦٧٨ كتب لائحة نشأ عنها اخراج الكاثوليك من المجلس وظلت مرعية الاجراء مدة ١٥١ سنة ثم اخذ يتقلب في مناصب الدولة الانكليزية وسنة ١٦٨٢ غادر انكلترا واتى الى امستردام وخدم حكومتها وعاش فيها براحة وقد كتبت ترجمة حياته تحت نظر حفيده لورد شفتسبري في سنة ١٨٣٦

## شفرو

Cheverux

رئيس اساقفة فرنساوي . هو الاسقف الكاثوليكي الروماني الاوّل في مدينة بوستن باميركا ولد في ماين في ٢٨ ك ٢ ( ابريل ) سنة ١٧٦٨ وتوفي في بوردو في ١٩ تموز ( يوليو ) سنة ١٨٣٦ . اتم دروسه اللاهوتية

المدرسية ثم دخل الكهنوت سنة ١٧٩٠ وجعل قسيسًا في ماين ولكنهُ لما رفض قبول الحلف المطلوب منهُ ذهب الى انكلترة وصار معلمًا في اللغة الفرنساوية والرياضيات في احدى المدارس البروتستانتية وفي سنة ١٧٩٥ انتقل الى الولايات المتحدة واتحد مع المرسلين الكاثوليك في بوستن وفي البداءة كان عدد ابناء كنيستهِ قليلاً غير انهُ بدماثة اخلاقهِ ولين عريكتهِ استمال ملتهُ وسائر الطوائف ثم انتقل من بوستن الى نيوكاسل وماين واسس كنيسة كاثوليكية وصرف ٣ اشهر بين الهنود قرب نهر بتوبسكوت في جوار خليج باسامكودي ثم استدعي الى بوستن في زمن اشتداد الحمى الصفراوية واظهر جراءة غريبة اثناء اشتدادها وكرم اخلاق بين كل الطوائف حتى انهُ لما فتح الاكتتاب لبناء كنيسة كاثوليكية في مدينة بوستن اسعفهُ البروتستانت وكان اسم رئيس جمهورية اميركا يوحنا ادمس راس المشتركين المتبرعين وفي سنة ١٨٠٨ عينهُ بيوس السابع الاسقف الاول لبوستن فشرع في عملهِ وبقي يزور كل سنة هنود بتوبسكوت وبعد ان صرف ٣٠ سنة في بوستن دعاه لويس الثامن عشر الى فرنسا سنة ١٨٢٣ وعينهُ اسقفًا على مونتوبان ولما خربت جيرة مدينتهِ بطوفان ماء جعل الاسقف محل اقامتهِ ملجاء لكل المصابين وكانت شهرتهُ في فرنسا شبيهة بشهرتهِ في اميركا ثم صار رئيس اساقفة بوردو واحد اعيان مجلس فرنسا في زمن كارلوس العاشر وانشأ عدة مدارس في بوردو ولما فشا الهواء الاصفر في بوردو جعل قصره مستشفى للمصابين وامر ان يكتب على بابهِ « بيت اعانة » ثم في ابّان الثورة عزل من منصبهِ بين الاعيان ولما استتب الامن في ايام لويس فيليب اراد الملك ارجاعه اليهِ فأبى ثم كرهَ المراتب والمناصب باسرها ولكنهُ اذعن لالتماس الملك وقبل رتبة كردينال في ١ شباط ( فبراير ) سنة ١٨٣٦ وتوفي بداء السكتة بعد ذلك بستة اشهر وكتب موسيو هامون ترجمة حياتهِ

## ﴿ شفروّ ﴾

## Chevreul

رجل كيمي فرنساوي ولد في انجير في ٣١ آب ( اوغسطس ) سنة ١٧٨٦ وتوفي في ٨ نيسان ( ابريل ) سنة ١٨٨٩ وقد بلغ الثالثة بعد المائة من عمره أتم دروسهُ الاولى في انجير ثم قرأ الكيميا على فوكلين في باريس ثم استلم ادارة المعمل الكيمي هناك وسنة ١٨٠٠ صار مباشرًا للاستحضارات الكيمية في معرض التاريخ الطبيعي ثم صار في سنة ١٨١٣ استاذًا في مدرسة شارلمان وفي سنة ١٨٢٤ اقيم ناظرًا لاعمال الصباغ واستاذًا في الكيميا النوعية في كوبلين واخذ يفتش عن الالوان وفي سنة ١٨٢٦ صار عضوًا للجمعية العلمية الصناعية ثم خلف سنة ١٨٣٠ فوكلين وصار استاذًا للكيميا في معرض التاريخ الطبيعي وعضوًا في الجمعية الملكية في لندن ورئيس جمعية الزراعة . ثم نال الجائزة من معرض لندن سنة ١٨٥١ ثم في سنة ١٨٥٢ منحتهُ جمعية تنشيط الاختراعات المفيدة ١٢ الف فرنك جائزة على كتاب كان الفهُ في بعض المباحث الكيمية نشرهُ سنة ١٨٢٣ بحث فيهِ عن الستيارين في الشموع والحامض الاوليك في تحضير الصوف للجوخ ولهُ كتابة في ادخال الفحم للتنقية في براميل الماء وكان عضوًا في لجنة المحكمين الدولية في معرضي لندن وباريس وناظرًا لمعرض التاريخ الطبيعي مدة ٥ سنوات من سنة ١٨٦٥ الى سنة ١٨٦٩ ولهُ مؤلفات شتى في مواضيع علمية ترجم جانب منها الى لغات اوربا المختلفة وبقي يتعاطى تعليم الكيميا والدرس والتحري فيها حتى اواخر حياتهِ وكانت المدارس والجمعيات العلمية في العالم اجمع تتسابق الى منحهِ اعظم رتبها والقابها ولما اتم المئة من عمره انهالت عليهِ التهاني من كل اوربا ولقب شيخ الطلبة في فرنسا وفي

تلك السنة اي ٨٦ احتفلت كلية هيدلبرغ الالمانية في السنة الخمسمائة من تأسيسها فاهدت اليه لقب دوكتور في الطب

## الشفعة

الشفعة عند الفقهاء عبارة عن تملك مخصوص وهو تملك العقار جبرًا على مشتريه بما قام عليه اي بالثمن الذي قام عليه العقد — وهي على ثلث مراتب الاولى كون الشفيع شريكًا في عين المبيع والثانية كونه شريكًا في حقوق المبيع كالشرب والطريق ويسمى خليطًا والثالثة كون مالك الشفيع ملاصقًا للمبيع ويسمى جارًا ويقدم الشريك في استحقاق الشراء على الخليط والخليط على الجار او هي تمليك البقعة جبرًا على المشتري بما قام عليه وسببها اتصال ملك الشفيع بالمشتري وشرطها ان يكون المحل عقارًا وركنها اخذ الشفيع من احد المتعاقدين . وحكمها جواز الطلب عند تحقق السبب وصفتها ان الاخذ بها بمنزلة شراء مبتدأ تجب بعد البيع ، تستقر بالاشهاد ويملك بالاخذ بالتراضي او بقضاء القاضي بقدر رؤوس الشفعاء لا الملك للخليط في نفس المبيع ثم له في حق المبيع كالشرب والطريق خاصين كشرب نهر لا تجري فيه السفن وطريق لا ينفذ ثم لجار ملاصق بابه في سكة اخرى وواضع جذع على حائط . ولو كان بعضهم غائبًا يقضي بالشفعة بين الحاضرين في الجميع وكذا لو كان الشريك غائبًا فطلب الحاضر يقضي له بالشفعة ثم اذا حضر وطلب قضى له بها ولو اسقط الشفعة قبل الشراء لم يصح واذا اراد الشفيع اخذ البعض وترك الباقي لم يملك ذلك جبرًا على المشتري . ولو جعل بعض الشفعاء نصيبه لبعض لم يصح وسقط حقه به وصح بيع دور مكة فتجب الشفعة فيها ويصح الطلب من وكيل الشراء ان لم يسلم الى موكله وان سلم لا ولا شفعة في الوقف ولا بجواره

### في بيان طلب الشفعة ( المجلة )

( مادة ١٠٢٨ ) يلزم في الشفعة ثلاثة طلبات وهي طلب المواثبة وطلب التقرير والاشهاد وطلب الخصومة والتملك

( مادة ١٠٢٩ ) يلزم على الشفيع ان يقول كلامًا يدل على طلب الشفعة في المجلس الذي سمع فيه عقد البيع في الحال كقوله اناشفيع المبيع واطلبه بالشفعة ويقال لهذا طلب المواثبة

( مادة ١٠٣٠ ) يلزم على الشفيع بعد طلب المواثبة ان يشهد ويطلب التقرير وهو ان يقول في خضور رجلين او رجل وامرأتين عند المبيع ان فلانًا قد اشترى هذا العقار او عند المشتري انت قد اشتريت العقار الفلاني او عند البائع ان كان العقار موجودًا في يده انت قد بعت عقارك وانا شفيعه بهذه الجهة وكنت طلبت الشفعة والآن انا ايضًا اطلبها اشهد وان كان الشفيع في محل بعيد ولم يمكنه طلب التقرير والانهاء بهذا الوجه يوكل آخر وان لم يجد وكيلًا ارسل مكتوبًا

( مادة ١٠٣١ ) يلزم ان يطلب ويدعي الشفيع في حضور الحاكم بعد طلب التقرير والاشهاد ويقال لهذا طلب الخصومة والتملك

( مادة ١٠٣٢ ) ان أخر الشفيع طلب المواثبة مثلًا لو وجد في حال يدل على الاعراض عند استماعه عقد البيع ولم يطلب الشفعة في ذلك المجلس بأن اشتغل في امر آخر او بحث عن صدد آخر او قام من المجلس من دون ان يطلب الشفعة يسقط حق شفعته

( مادة ١٠٣٣ ) لو أخر الشفيع طلب التقرير والاشهاد مدة يمكن اجراؤه فيها ولو بارسال مكتوب يسقط حق شفعته

( مادة ١٠٣٤ ) لو اخر الشفيع طلب الخصومة

بعد طلب التقرير والاشهاد شهرًا من دون عذر شرعي في ديار اخرى يسقط حق شفعته

( مادة ١٠٣٥ ) يطلب حق شفعة المحجورين وليهم وان لم يطلب الولي حق شفعة الصغير فلا تبقى لهُ صلاحية طلب حق الشفعة بعد البلوغ

## في بيان حكم الشفعة

( مادة ١٠٣٦ ) يكون الشفيع مالكًا للمشفوع بتسليمهِ بالتراضي مع المشتري او بحكم الحاكم

( مادة ١٠٣٧ ) تملك العقار بالشفعة هو بمنزلة الاشتراء ابتداء • بناء عليهِ الاحكام التي تثبت بالشراء ابتداء كالرد بخيار الرؤية وخيار العيب تثبت في العقار المأخوذ بالشفعة ايضًا

( مادة ١٠٣٨ ) لو مات الشفيع قبل ان يكون مالكًا للمشفوع بهِ بتسليمهِ بالتراضي مع المشتري او بحكم الحاكم لم ينتقل حق الشفعة لورثتهِ

( مادة ١٠٣٩ ) لو بيع المشفوع بهِ بعد طلبي الشفيع على الوجه المشروح وقبل تملكهِ المشفوع يسقط حق شفعتهِ

( مادة ١٠٤٠ ) لو بيع ملكٌ عقاريٌّ آخر متصل بالملك المشفوع قبل ان يتملكهُ الشفيع على الوجه المشروح لا يكون شفيعًا لهذا العقار الثاني

( مادة ١٠٤١ ) الشفعة لا تقبل التجزي بناء على ذلك ليس للشفيع حق في اخذ مقدار من العقار المشفوع وترك باقيهِ

( مادة ١٠٤٢ ) ليس لبعض الشفعاء ان يهبوا حصتهم لبعض • وان فعل احدهم ذلك اسقط حق شفعتهِ

( مادة ١٠٤٣ ) ان اسقط احد الشفعاء حقهُ قبل حكم الحاكم فللشفيع الآخر ان يأخذ تمام العقار المشفوع وان اسقطهُ بعد حكم الحاكم فليس للآخر ان يأخذ حقهُ

( مادة ١٠٤٤ ) لو زاد المشتري على البناء المشفوع شيئًا من مالهِ كصبغهِ فشفيعهُ مخير ان شاء تركهُ وان شاء تملكهُ باعطاء ثمن البناء وقيمة الزيادة وان كان المشتري قد احدث على العقار المشفوع بناء او غرس فيهِ اشجارًا فالشفيع بالخيار ان شاء تركهُ وان شاء تملك المشفوع باعطاء ثمنهِ وقيمة الابنية والاشجار وليس لهُ ان يجبر المشتري على قلع الابنية والاشجار

## ✻ الشَّفَق ✻

هو الحمرة في الافق من الغروب الى العشاء الآخرة او الى قريبها او الى قريب العتمة فاذا ذهب قيل غاب الشفق • قال الاصمعي سمعت بعض العرب يقول عليهِ ثوب كأنهُ الشفق وكان احمر ومن ابدع ما قيل فيهِ قول الشاعر

خمر اذا ما نديمي بات يشربها
أخشى عليهِ من اللألاء يحترقُ
لو رام يحلف ان الشمس ما غربت
في فيهِ كذبهُ في وجههِ الشفقُ

كنى بالشمس عن الخمر وبغروبها في فمهِ عن شربها وبالشفق عن الحمرة التي ظهرت في وجههِ بعد ذلك • وفي الصحاح الشفق بقية ضوء الشمس وحمرتها في اول الليل الى قريب من العتمة • وعن ابي هريرة الشفق البياض • وقول الحريري من مقامتهِ الحلوانية

فزحزحت شفقًا غشى سنى قمرٍ
وساقطت لؤلؤًا من خاتم عطرِ

كنى بالشفق عن برقعها الاحمر كما كنى بالقمر عن وجهها وباللؤلؤ عن كلامها وبالخاتم عن فمها وقد رشح لكل ذلك في البيت الذي قبلهُ بقولهِ

سألتها حين زارت نضو برقعها الـ
قاني وايداع سمعي اطيب الخبرِ

اي طلبت منها ان تكشف برقعها الاحمر

وتحدثني فاجابت

وهو النور الضعيف الذي يظهر في الجلد قبيل شروق الشمس و بعيد غروبها · واما مدة بقاء الشفق فتختلف بحسب اختلاف عروض الامكنة وبحسب اختلاف الفصول ونور الشفق الضعيف هذا ينشأ عن انعكاس اشعة الشمس متى كانت تحت سطح الافق واختلطت بالابخرة و ببعض مواد جامدة عائمة بهِ وربما بدقائق الهواء الجامدة نفسها واضاءتهُ عائدة الى خاصة الانعكاس الموجودة في الهواء لا الى اشعة الشمس نفسها التي تكون محجوبة بالغيوم والاشباح المظلمة ولولا خاصة الانعكاس الموجودة في الهواء لغشي الكون ظلمة تامة بعيد غروب الشمس ونور فجائي حين طلوعها ومتى غابت الشمس في اي مكان كان على سطح الارض يستضيء الهواء الواقع فوق تلك النقطة في كل الافق باشعة الشمس المستقيمة راساً ويأتي الى الارض مقدار عظيم من النور منعكساً عن ذلك الجزء العظيم من الهواء · ويقل ضوء الجزء المنعكس المذكور لسبب ظل الارض المظلم المسبب عن احتجاب الشمس عنها ويختفي اخيراً لتعذر وصول الاشعة راساً من الشمس الى الهواء فوق الخط الافقي الممتد نحو غروب الشمس · ويظهر من مراقبة الوقت بعد غروب الشمس وزمان اختفاء الاشعة المنعكسة انهُ يمكن عمل حساب تقريبي لمعرفة علو الهواء او على الاقل يمكن التوصل الى معرفة ذلك الجزء القابل الاضاءة على الكيفية المذكورة اعلاه وهذه الطريقة هي المعول عليها في حساب الشفق فعلى خط الاستواء متى كانت الشمس في الاعتدال ووقعت اشعتها عمودياً وكانت تشغلُ مقداراً من الوقت فوق الافق بقدر مثلهِ اسفله تكون مدة الشفق حينئذٍ ساعة و١٢ دقيقة او $\frac{1}{10}$ نصف المحيط الذي يساوي ١٨° ومن ثم يستنتج ان هذا يكون الانخفاض الواقع اسفل الافق في اي مكان كان ومن ذلك يحسب ان علو الهواء ينيف على ٥٣ ميلاً على ان الحساب المفترض سابقاً مبني على كون الاشعة المستقيمة تنعكس مرة واحدة وذلك مخالف لمبادئ الاشعة في النور فانها قابلة الانعكاس وانعكاس الانعكاس وهكذا · ولم يحسب مضافاً اليهِ مقدار انكسار الاشعة في الهواء القريبة من سطح الارض ومن ثم انكساره ثانية في الطبقات العليا منهُ وعلى حساب آخر مبني على مراقبة تقدم حافة الظل المظلمة في طبقات الهوا الشفافة من قمم الجبال العالية كان على حساب المنجمين الفرنساويين في سنة ١٨٠٠ — ٤٦' ٧١ ميلاً ووجدوا ان دائرة الانحراف الشفقي تغيب متى بلغت الشمس ١٧° تحت الافق و ينتج مكث الشفق المختلف في مكان واحد في الفصول المختلفة من ميل الشمس واختلاف الوقت المطلوب لانخفاضها ١٧° او ١٨° تحت الافق لان سيرها عمودي او نحو ذلك و بالقرب من القطبين حيث لا تعلو الشمس كثيراً فوق الافق تبقى بالقرب منها عقيب الزوال كل ليلة واذا كان لايزيد انخفاضها اكثر من ١٨° فيبقى الشفق حتى الفجر · وهذه هي الحال في فصل الصيف في كل الامكنة التي يكون بعدها القطبي الاقل عن الشمسي ١٨° فقط اعظم من العرض اعني كل الاماكن التي يكون عرضها شمالاً او جنوباً اكثر من $\frac{1}{2}$ ٤٨° ( متم ١٨° + $\frac{1}{2}$ ٢٣ او $\frac{1}{2}$ ٤١ ) واذا كان المكان في عرض $\frac{1}{2}$ ٤٨° شمالاً او جنوباً يكون انخفاض الشمس نصف الليل في وسط الصيف $\frac{1}{2}$ ٤١° ومتم العرض ينقص عن $\frac{1}{2}$ ٢٣ مقدار انحراف مدار الشمس وهو ١٨° ولذلك لايكون شفق نصف الليل في هذا الوقت من السنة · وفي العروض الواطئة لا يكون شفق نصف الليل طبعاً وكلما علا المكان عرضاً ينقص تلألؤ الشفق بالنسبة الى انخفاض الشمس التدريجي تحت سطح الافق ثم ينقطع تماماً متى صارت دائرة الشمس فوق الافق وتظهر صورة الشفق جميلة متى وقعت اشعة الشمس عمودية على الغيوم

وانعكست عنها بصباغ بهي ويتغير لونها بالنسبة الى تغير زاوية الانعكاس ونظير هذه الظواهر جليًا في الاقاليم الجبلية وفي الاصقاع المتسعة التي فيها يبقى الهواء غير متاثر من الاسباب الموضعية . ووجود الرطوبة الكثيرة في الهواء مما يزيد الالوان جمالاً فترى هذه الالوان متى كان الهواء حارًا فوق الخلجان في البحر او في مياه الاراضي الداخلة في البحار حتى ولو لم تكن غيوم فتكون مجاميع الوان بديعة على الافق تختلف في الرونق بالنسبة الى ارتفاع الشمس وانخفاضها والالوان تكون بحسب قوة نفوذ الاشعة المختلفة التي يتألف منها النور الابيض وكما يحل شعاع الشمس وتتكون منه الوان مختلفة في مروره بقطعة زجاج مغطاة بطبقات الدخان المختلفة كثافة كذلك تحل هذه الاشعة لدى اختراقها طبقات الهواء الرطبة المختلفة كثافةً ولدى معارضة قليلة من هذا القبيل تزول الاشعة الزرقاء ويبقى لون الاشعة الباقية اصفر محمرًا او لو توقف النور الاصفر يكون النور برتقاليًا اولاً ثم يختفي تمامًا ولا تصل منه الا الاشعة الحمراء

## ﴿ الشفق القطبي ﴾

Aurore Boréale

Aurora Borealis

هو اورورا بوريالیس اي الشفق الشمالي (والاصوب ان يسمى اورورا بولاريس اي الشفق القطبي لان هذه الظاهرة الجوية لا تختص بالعروض الشمالية فقط) ويسمى ايضًا الانوار الشمالية . هو ظاهرة جوية منيرة يشاركها اضطراب ابرة الارض المغنيطية والكهربائية وقلما يشاهد الا في العروض العالية وقد يظهر في بقية المناطق ويتغلب حدوثه في الاقاليم القطبية ويكون اشد لمعانًا مما اذا ظهر في المناطق المعتدلة وقد وصفه همبولدت بقوله « يسبق الشفق القطبي تكوين مادة من الطيف السديمي ترتفع تدريجًا الى علو ٤ او ٦ او ٨ او ١٠ درجات وتتجه بحسب اتجاه مغنيط هاجرة ذلك المكان ويكون الفلك في اول الامر رائقًا ثم يصير داكنًا ويتحول لون النجوم في هذه البقعة المظلمة من الاسمر الى البنفسجي وتبان كانها في غيم كثيف ثم يظهر قوس من النور اللامع يكون لونه اولاً ابيض ثم يصير اصفر حول البقعة السوداء وقد يبقى هذا القوس المنير مهتزًا عدة ساعات متغيرًا في الشكل قبل ظهور الاشعة وعمد النور التي تصل الى سمت الراس وبمقدار ظهور النور القطبي يكون مقدار ظهور الالوان وتغيراتها الى بنفسجي وازرق واخضر وارجواني واحمر واحيانًا تظهر عمدان النور مثل قوس لامع مختلط باشعة سوداء شبيهة بدخان كثيف واحيانا تظهر سوية في اماكن مختلفة من الافق وتتحد معًا كانها بحر لهيب يعجز القلم عن وصف رونقها وجمالها وتختلف بحسب التموجات السريعة التي تغير هيئتها ولمعانها ويبان ان الحركة تزيد ظهور هذه الظاهرة الجوية وحول النقطة الفلكية التي تقابل جهة انتكاس الابرة المغنيطية تجتمع الاشعة وتكوّن الاكليل القطبي ويندر كمال هذه الظاهرة او انها تطول حتى تكوّن اكليلاً غير انه متى ظهر ينبئ بقرب انتهاء الظاهرة المشار اليها فتقل الاشعة وتصير اقصر ويعود لونها باهتًا قليل الوضوح ثم لا يرى في القبة السماوية غير اثار نقط سديمية متسعة عديمة الحركة باهتة لونها رمادي . وتختفي هذه الآثار ولا يبقى سوى آثار البقعة السوداء التي ابتدأت فيها ظاهرة الشفق القطبي في الافق » ومع ان الاشفاق ترى عادة في العروض العالية اكثر مما ترى في بقية المناطق فلا يكثر وقوعها في القطبين تمامًا ولم يعرف الى الآن اية هي العروض التي تقع فيها دون سواها ويتغلب حدوث الاشفاق المختلفة في مراكز مختلفة من عرض واحد وفي السير نحو القطبين في عرض ما يكون اغلب اكثرية الاشفاق في بعض خطوط الطول دون البعض الآخر وبناء عليه يجب ان يسافر ساكن

بطرسبرج الى عرض ٧١° ش قبل ان يصل الى المكان الذي فيهِ تكثر ظاهرة الشفق الشمالي ويجب ان يسافر ساكن واشنطون شمالاً الى عرض ٥٦° فقط حتى يبلغ المكان الذي فيهِ يتغلب حدوثهُ ويمكن رسم المنطقة التي فيها يتغلب ظهور الاشفاق على نصف الكرة الارضية الشمالي اذا فرضنا حلقة كرتون او ورق في عرض ٦٠° شمالاً وأدرنا الحلقة المذكورة جنوبًا الى جهة اميركا وشمالاً الى جهة اسيا حتى تقطع جنوبًا خليج هدسون وشمالاً اكثر الجانب الشمالي من سيبيريا ومع انهُ الى الآن لم تستعلم المنطقة المشار اليها في الجزء الجنوبي من سطح الكرة الارضية مع ذلك يحكم بوجودها في الجهة المقابلة للجهة الشمالية تماما — ويظهر انهُ توجد علاقة بين حدوث الاشفاق المذكورة وابرة الارض المغنيطية التي تهتز عند حدوثهِ مثالهُ انهُ لما كان في القرن السابع عشر قطب المغنيط الشمالي موضوعًا بين انكلترة والقطب الشمالي كان يتغلب حدوث الشفق في انكلترة اكثر من الحالة الحاضرة او في امركا من ذات العرض وبالعكس في الحالة الحاضرة لان القطب الشمالي المغنيطي موجود بين القطب الشمالي وطرف الشمالي الغربي من قارة امركا فلذلك يتغلب حدوث الاشفاق اللامعة في امركا الشمالية على حدوثها في نفس الاعراض من اوربا ويمكن ان يضاف على الوصف الذي ذكرهُ همبولدت اعلاه انهُ عوضًا عن ان يمتد الشفق في العروض العالية من الافق قد يظهر في شكل بيضي تام كما رآهُ هاستين في كريستيانا مرتين وقد يرى اكثر من قوس واحدة ورأى المراقبون الذين ارسلتهم الحكومة الفرنساوية الى فينلاند نحو ٩ اقواس في وقت واحد منفصلة بعضها عن بعض بسحابات مظلمة تشبه في بهائها حجابات نور معلقة بعضها وراء بعض من الاسفل تعارض ثنياتها اللامعة كل الفلك وحسب رأي اراكو كان كل مراقب يرى قوس شفقهِ فقط كما يرى اناس مختلفون قوس سحاب واحدة وقال يوحنا هرشل « لا ريب في ان نور الشفق القطبي ينشأ من المكان الذي يرى فيهِ » وقد لوحظ ان احسن وقت لمعرفة علوّ الشفق القطبي هو حين تكوين الاكليل الشفقي لان الاكليل يحيط النقطة التي تدل عليها الابرة المنتكسة مع ان ميل الابرة لا يكون في مراكز مختلفة نحو نقطة واحدة » وتضطرب الابرة المغنطيسية بظهور الشفق القطبي اضطرابًا متناسبًا لاشتداد ضيائهِ واتساعه وظهور الاعمدة الشفقية ولا سيما اذا اضطربت الاعمدة نفسها وامتدت الى سمت الراس فتجعلها تضطرب اضطرابًا شديدا وتحرفها عن معدل وضعها ويكون ذلك في وقت واحد على جانب عظيم من الارض حيث لا يظهر الشفق القطبي . ففي الشفق القطبي الذي حدث في ٢ ايلول ( سبتمبر ) ١٨٥٦ اشتدت اضطرابات الابرة في امركا الشمالية واوربا وشمالي اسيا وهولاندا الجديدة حتى تغيرت زاوية انحرافها ٤٥َ ٣° وزاوية انتكاسها ٤٩َ ٣° في نصف ساعة في طورنتو ثم تجاوزت حدود المقياس فلم يعد يتيسر لهم ان يحكموا بالانحراف كله وتغيرت قوتها الافقية ١/٧ قوتها كلها ثم تجاوزت الحد ففاتهم الحكم بمقدار التغير وذكرت اضطرابات اشد من هذهِ في مراصد اوربا . وتأثير الشفق القطبي في السلك البرقي عظيم حتى انهُ اذا كان ساطعًا شديدًا ابطل عمل التلغراف لانهُ يحدث على الاسلاك مجاري كهربائية فتهتز بها الآلات التلغرافية كما تهتز بالدق ولكنها لكثرة اهتزازها على غير انتظام يتعذر الاخبار بها بالعلامات المعهودة وقد احدث بعض الاشفاق القطبية مجاري كهربائية قوية فاستخدمت عوضًا عن البطارية الفولتائية وصار الاخبار بفعل الشفق القطبي فيظهر من ذلك ان المجاري التي يحدثها الشفق القطبي على السلك البرقي هي مثل مجاري البطارية الفولتائية ولكنها اضعف منها فعلاً واما ارتفاع الشفق القطبي فيكون بين ٤٥ ميلاً و٥٠٠ ميل وقال بعضهم ان للشفق القطبي دورًا

يظهر بهِ ففي كل احدى عشرة سنة تعود الظواهر والجدول الآتي يظهر عدد ظواهر الشفق القطبي التي ظهرت في قارتي اوربا وامركا على حساب تقريبي العلامتين لومس الامريكاني وقامتس الالماني في بعض السنين

| | لومس | قامتس |
|---|---|---|
| كانون ثاني (يناير) | ١٦٣ | ٢٢٩ |
| شباط (فبراير) | ٢١٠ | ٣٠٧ |
| اذار (مارس) | ٣٤٠ | ٤٤٠ |
| نيسان (ابريل) | ٣٤٧ | ٣١٣ |
| ايار (مايو) | ١٩١ | ١٨٤ |
| حزيران (يونيو) | ١٦٩ | ٦٥ |
| تموز (يوليو) | ٢٤٤ | ٨٧ |
| اب (اغسطس) | ٣٢٨ | ٢١٧ |
| ايلول (سبتمبر) | ٣٩٣ | ٤٠٥ |
| تشرين اول (اكتوبر) | ٣٣٦ | ٤٩٧ |
| تشرين ثاني (نوفمبر) | ٢١٥ | ٢٨٥ |
| كانون اول (ديسمبر) | ١٥٩ | ٢٢٥ |

وقد لوحظ ان الزمن الذي فيهِ تكثر هذه الظاهرة هو في الاعتدالين الخريفي والربيعي لان بهما تكون الشمس قريبة من الارض قطبها الجنوبي في اذار والشمالي في ايلول وتكون بقعة المنطقة الجنوبية قريبة من وجه الشمس في اذار اكثر من سائر الاوقات وبقعة المنطقة الشمالية في ايلول · على انهُ لم تبق شبهة للتعليل بان النور القطبي هو نور كهربائي بدليل تأثير الاسلاك البرقية والابر المغنطيسية بهِ لدى حدوث ظاهرتهِ في الجو وقد لاحظ مكلنتوك ان النور القطبي لم يُرَ في الحقول المتجلدة وكان يظهر فوق الماء ابدًا فمن ذلك يستدل على ان الماء موصل جيد للكهربائية والجليد غير صالح لوصلها — ولدى درس النور القطبي بالسبكتروسكوب نعلم بعض الامور فقد لاحظ انكستروم الاسوجي في سنة ١٨٦٧ وجود خط اخضر مصفر لامع في الحل الطيفي واثبت هذه الحقيقة اوترستروف الروسي وآخرون غيرهُ على ان المراقبات الاخيرة ولا سيما ملاحظات ونلوك ابانت ان النور القطبي الطيفي مركب متنوع فانهُ كان يظن ان الخط الاخضر اللامع يظهر وحدهُ لدى حل النور القطبي بالسبكتروسكوب غير انهُ ظهر انهُ يوجد ايضًا خط احمر يكون لامعًا اكثر من الخط الاخضر المصفر المذكور آنفًا وقد تشاهد احيانًا خطوط اخرى لامعة بلون اخضر باهت او ازرق وخطوط اخرى مع الازرق والبنفسجي قرب حرفي G وF في حروف فراونهوفر ولاحظ الاب بري في احد مراصد لندن في ٤ شباط ١٨٧٢ حين ظهور النور القطبي العظيم انهُ يمكن رؤية الخط الاخضر عندما يتعسر على العين المجردة رؤية اثر النور القطبي وبناءً على ذلك يستصوب استعمال سبكتروسكوب يدوي صغير للذين يرومون مراقبة النور القطبي نهارًا — وهيجان المغنيط دليل اكيد على قرب حدوث الشفق القطبي ومن جملة الملاحظات الاكيدة المتعلقة بالشفق المذكور اتفاق حلهِ الطيفي مع الاكليل الشمسي — ومنهم من قال ان النور القطبي مادة سديمية شبيهة بالمادة النيزكية المتفرقة بين السيارات التي تدور حول الشمس تضيء لتكاثف الهواء تحتها بسرعة وذلك مردود بسبب انحصار الشفق في بعض اقسام الارض دون البعض الآخر والله اعلم

## ☙ الشفة ❧

Lèvre, Lip

الشَّفَةُ والشِّفَةُ من الانسان طبق فمهِ وهما شفتان عليا وسفلى تستران الاسنان · والشفتان ثنيتان لحميتان محيطتان بفتحة الفم مؤلفتان في الظاهر من الجلد وفي الباطن من غشاء مخاطي وبينهما العضلة المحيطة الشفوية والشريانان الاكليليان واعصاب

ودهن وغدد كثيرة صغيرة شفوية . ويرتبط الوجه الباطن للشفة عند الخط المتوسط باللثة بواسطة ثنية من الغشاء المخاطي فيتكوّن من ذلك القيدان الشفويان العلوي والسفلي . والغدد الشفوية المذكورة موضوعة بين الغشاء المخاطي والعضلة المحيطة الشفوية حول فتحة الفم أكبرها لا يتجاوز نصف الفولة وهي شبيهة بالغدد اللعابية وتصب قنواتها على الوجه الظاهر للغشاء المخاطي

وقد يطرأ للشفتين بعض الآفات منها الالتصاق الخلقي فقد يولد الطفل وشفتاه ملتصقتان من جميع الجهات وهذا هو الالتصاق الخلقي الكامل وهو نادر والغالب ان يكون الوسط مفتوحًا والالتصاق من الجانبين فقط فيكون غير كامل والخط المستعرض بين الشفتين هو محل الانفصال الطبيعي وفي اصلاح الانفصال غير الطبيعي يدخل الموصل او الاصبع السبابة في الفم من الوسط المفتوح ويزال الالتصاق بالمشرط واذا كان الالتصاق كاملاً تفتح على الخط المستعرض فتحة صغيرة ثم يدخل المرشد وتتم العملية كما تقدم وينبغي بعد ذلك الاحتراس من التصاقها . وقد يولد الطفل واحدى شفتيه مشقوقة او هما معًا ويسمى هذا التشوه بالشفة الارنبية الخلقية وهو انواع الاول البسيط وهو الذي يكون فيه الشق واحدًا مستقيمًا كان او مائلاً واصلاً لآخر عرض الشفة او في وسطها او في احد جانبيها — والثاني المركب وهو الذي يكون فيه الشق مزدوجا بان يكون في كل من الشفتين شق بسيط او في احديهما شقان والثالث المضاعف وهو ان يكون مع الشق انفصال في العظام الفكية او عظام سقف الحنك او في اللهاة او الغلصمة ولكل من الانواع المذكورة طرق جراحية لعلاجها وقد يعتري الشفتين مرض خبيث معروف بسرطان الشفة يحوج الجراح لاجراء عملية بالسكين والخياطة والعصائب



## شَفْهُوْزِن

Schaffhausen

(١ً) ناحية في سويسرا يحدها جنوبًا نهر الرين ونواحي زوريخ وتورجاو ومن بقية الجوانب بادن . مساحة ارضها ١١٦ ميلاً مربعًا وعدد سكانها نحو ٤٠٠٠٠ نفس اكثرهم من طائفة البروتستانت من اصل الماني ويخترق الناحية المذكورة سلسلة جورا وهي جيدة الهواء وقد دخلت شفهوزن في التحالف السويسري منذ سنة ١٥٠١

(٢ً) اسم بلدة هي قاعدة الناحية المذكورة مبنية في سفح تلة على ضفة نهر الرين اليمنى الى جهة الشمال الشرقي من زوريخ وعدد سكانها نحو ١٠٠٠٠ والمدينة مسوّرة تشرف عليها كلها القلعة القديمة وفيها مدرسة كلية ومكتبة ومعمل للاسلحة ومعامل للفولاذ ولمركبات السكك الحديدية وللآلات الكيمية والتبغ واسفل البلدة على مسافة ثلاثة اميال منها شلالات الرين المشهورة التي تهبط من علو ٦٠ — ٧٥ قدمًا

## الشفوية

Labiati floraae

الفصيلة الشفوية هي ما كان تويج الزهيرات التختية فيها شفويًا . وهي غريبة الاقليم لا ينبت شيء منها في برّ الشام . غير ان اكثر انواعها تزرع في الاحواض وآنية الخزف لتزيين البيوت وسميت بذلك بسبب الشكل الظاهر لنباتاتها حيث يظهر فيها ما يشبه الشفتين لان تويجها وحيد الهدب انبوبي غير منتظم وتنقسم حافته الى شفتين عليا وسفلى وهي من قسم ذي الفلقتين ونباتاتها حشيشية سنوية او معمرة ويندر كونها شجيرة او تحت شجيرات واجناسها عديدة وكما توجد مشابهة قاطعة بين نباتاتها في الصفات النباتية والطبيعية توجد كذلك مشابهة بينها في التركيب

الكيماوي وخواصها الدوائية وذلك لانها عظيمة الاعتبار بروائحها القوية النافذة التي سميت النباتات بها عطرية في اعلى درجة وتلك القاعدة العطرية ناشئة عن دهن طيار عطري شبيه بالكافور ينفرز بكثرة من غدد كثيرة توجد في معظم اجزاء هذه النباتات فتنشق تلك الغدد من ذاتها او بواسطة الاحتكاك فينتشر دهنها في الجو فيتعطر الهواء فاذا كان الجو محتويًا على ماء خالص انضمت جزئيات الدهن الى الجزئيات المائية فتبقى بمساعدة هذا الحامل ممسكة معلقة في الجو بل كثيرًا ما تنتشر في مسافات كبيرة واسعة وتكون بحالة بحيث توثر على عضو الشم ولذلك نجد رائحة ازهار البساتين الخارجة عن المدن اقوى حساسية في الصباح والمساء منها في وسط النهار وافراز هذا الدهن يحصل بقوة عظيمة اذا كان الهواء الجوي جافًا حارًا اي في حرارة شديدة ويبطئ هذا الافراز ويقل في حال الرطوبة سيما اذا كانت حرارة الهواء منخفضة وهذا الدهن يكون اكثر وانضج واكمل في البلاد الجنوبية منهُ في البلاد الشمالية وظن بعضهم ان هذا الدهن كافور في بعض الانواع كالخزامى والصعتر والمرزنجوش واكليل الجبل ولكن يظهر انهُ يختلف عن الكافور لانهُ لا يتكون منهُ كنور بك ويوجد ايضًا في تلك النباتات مادة صمغية راتنجية تكسبها الطعم المرّ كما في كمادريس وكمافيطوس وهي تستعمل طبًا لادرار الطمث ومضادة التشنج والتعريق ومن نباتات هذه الفصيلة المريمية والصعتر والخزامى واكليل الجبل والنعنع واذا كانت القاعدة العطرية ضعيفة وتسلطنت القاعدة المرة تغيرت الخواص وصارت النباتات ادوية مقوية فقط ويكون تأثيرها على المعدة بطيئًا واقل شدة واغلبها يحمر الجلد اذا طال مكثها عليهِ واذا استنشق مساحيق قواعدها العطرة حرضت عطاسًا وتدخل في المطابخ لتعديل تفاهة المواد الغذائية وتتبيل المآكل وقد تستعمل منافعها للتأثير في الجهاز التنفسي وكالنزلات الرئوية المزمنة ويستعمل كثيرٌ من مائها المقطر معطرًا ويحضر منها الكحولات مختلفة وادهان طيارة وانبذة عطرية وشرابات

## شفيق

## Shefik

هو القانوني الرياضي المرحوم شفيق بك منصور ابن المرحوم منصور باشا يكن صهر المغفور لهُ توفيق باشا خديو مصر السابق . ولد بمصر القاهرة في شهر ( مايو ) سنة ١٨٥٦ وتوفي سنة ١٨٨٩ ولما ترعرع فوّض المرحوم والده امر تعليمهِ الى اساتذة مخصوصين ثم أدخلهُ مدرسة النيل ثم مدرسة العباسية فانقطع فيهما الى درس اللغة العربية واللغة الفرنساوية بفروعهما وكان منذ نعومة اظفاره حسن الذاكرة متوقد الذكاء بعيد النظر فحصل من اللغتين على نصيب وافر . ولما كان عام ١٨٦٩ سافر الى باريس برفقة دولة البرنس حسين باشا رجاء ان يتم دروسهُ فيها الا ان شبوب الحرب بين فرنسا والمانيا حملهُ على الرجوع الى مصر ثم ما لبث ان عاد الى مدارس سويسرا حيث بقي فيها ستة اعوام مكبًا على طلب العلوم الرياضية وغيرها ولما استتب الحال في باريس سافر اليها واكبَّ على علم الحقوق فيها حتى برع ونال شهادة المحاماة . وسنة ١٨٨٠ امتحن في جميع العلوم والفنون التي تلقاها فنال شهادات ناطقة ببراعتهِ ومهارتهِ . وسنة ١٨٨٣ شكلت المحاكم الاهلية فعين فيها وكيلاً للنائب العمومي وبعد مدة قليلة عين رئيسًا للنيابة العمومية في محكمة الاستئناف الاهلية فكان حر الضمير في خدمة الحقيقة وبعد مدة استقال من رئاسة النيابة . وفي اواخر سنة ١٨٨٨ عاد الى خدمة الحكومة مستشارًا في محكمة الاستئناف الاهلية وبقي مدة كان فيها موضوع الالتفات وعنوان الاستحقاق

وكان عالمًا فاضلاً معروفًا بين رجال العلم وقد

قضى معظم اوقاته بين المحابر والمكاتب و وضع مؤلفات عديدة منها تطبيق الرياضيات على القوانين بالافرنسية وكتاب في الحساب وآخر في الجبر ومؤلف في حساب التفاضل والتكامل والدروس الحسابية والجبرية والهندسية والفلكية وترجمة رياض المختار لدولتلو مختار باشا الغازي من اللغة التركية ثم ترجمة الجبرتي من العربية . وكتب كثيرًا من المقالات العلمية والادبية . وكان رحمه الله لين العريكة محبًا للادب والادباء ذا مروءة وشهامة وكرم اخلاق نادر المثال وقد عاجلته المنية في شرخ الشباب وابصار المصريين شاخصة اليه تتوقع منه امورًا خطيرة

## شفيلد

Sheffield

بلدة في يوركشير من انكلترة الى الغرب عند ملتقى نهر شيف وثلاث جداول ماء صغيرة بنهر دُن الى جهة شمالي الشمال الغربي من لندن عدد سكانها نحو ٣٠٠ر٠٠٠ نفس والجداول المذكورة منحدرة من الاراضي العالية بجوارها وتكوّن قوة مائية عظيمة . اسواقها مبلطة جيدًا ومنارة بالغاز وعلى انهارها جسور حسنة البناء وفيها كنيسة قديمة من ايام هنري الاول وعدة كنائس مبنية بحسب الطرز الحديث وبلغ بها عدد المعابد في سنة ١٨٧٣ مئة وثلاثة وعشرين معبدًا ٣٨ منها للكنيسة الاسقفية و ٦٢ للطوائف الانجيلية الاخرى و ٤ رومانية كاثوليكية وفيها كثير من المدارس الكلية علمية وصناعية وفيها قاعة موسيقية عظيمة ونظرًا لقلة نظافة ترع البلدة والروائح المنبعثة من اسرابها يكون معدل الوفيات فيها اكثر من سائر بلدان انكلترة وسنة ١٨٥١ حفروا نهرًا صالحًا لسير السفن الى مسافة ٣ اميال عن البلد ثم حفروا منه ترعة الى البلد فصارت السفن تدخلها اذا لم يتجاوز محمولها الستين طنًا وقد اشتهرت شفيلد منذ عدة اجيال بجودة سكاكينها وهي البلدة الشهيرة في انكلترة في عمل الادوات الفولاذية الدقيقة كالزنبركات والشرائط والامواس والمقصات والآلات الجراحية والبيطرية والكبيرة كالتي تستخدم للآلات البخارية والعربات والآلات الفضية والكهربة والمصفحة بفضة والمعادن الاخرى البيضاء وفيها كان اختراع المعدن البريطاني والتصفيح بالفضة ويستحضر منها جانب كبير من السعوط وبها مسابك كبيرة للحديد والنحاس واخرى لتصفيح السفن الحربية ومن جملة مصنوعاتها المهمة الادوات البصرية كزجاجات المناظر والانصبة التي تعمل من القرون والظلوف وقد شرع فيها منذ القرن السادس عشر بعمل للقواطع وسجل في ملك جامس الاول وأما الصعوبات التي حالت دون نجاحها في التجارة فقد تلطفت سنة ١٨٠١ وزالت سنة ١٨١٤ وفيها عدة ابنية خيرية وكانت شفيلد بلدة سكسونية منحت رخصة في ايام ادورد الاول حتى تكون بلدة تجارية . وفي اوائل القرن الخامس عشر صارت لامراء شروزبري الذين بنوا فيها قلعة لها بستان صرفت الملكة ماري الاسكوتلاندية اغلب ايام اسرها فيه وقد هدمت القلعة بامر البارلمان والبستان تحوّل الى حقول في سنة ١٧٠٧

## شقاقل

Carotte de Crète

نوع من جنس اتامنط اي بقدونس الايل المسمى بجزر الشيطان وهو نوع من الجزر ويسمى الشقاقل ايضًا بالجزر الجبلي وباللسان النباتي دوقس كريت اي جزر اكريت وهو سنوي مدحه القدماء واستعملوه كثيرًا وادخلوه في بعض الترياقات وبزوره من البزور الطاردة للريح وهي مستطيلة زغبية بيضاء وكانوا يزعمون ان من خواصه تفتيت الحصى واستعملوه مدرًا للبول ومضادًا للقولنج والتشنج والفواق . وقال اطباء العرب ودوقس اسم يوناني له جملة اصناف كلها

تدر الطمث والبول وتحدر الجنين . وتسكن المغص والسعال المزمن وتنفع من نهش الرتيلاء وتحلل الاورام البلغمية وذكروا لها اوصافاً كثيرة . وقد جعل و وفس الآن اسماً في اصطلاح النباتيين لجنس الجزر . راجع جزر

## شقائق النعمان

قسم من الفصيلة الشقيقية . اطلب شقيق

## شقرّاق

طائر من الصفيلة الميروبيدية المعروفة باكلة النحل من رتبة الطيور الجواثم ويقال له باللسان الطبيعي كوراسياس غارولا ( Corracias garrula ) منقاره اسود مستقيم معقوب عند طرفهِ والحجاج عارٍ من الريش والرأس والعنق والزور والاجزاء السفلى مزرقة او مخضرة والظهر اسمر محمر والمنكب وغطاء الجناح الصغير ازرقان والغطاء الكبير اخضر وعلى جانب الجناح بقعة زرقاء والباقي اسود والالية والبطن ازرقان والذنب اخضر الاّ ان للريشتين الخارجتين راسين اسودين والساقان مصفرّتان . وهو ذو بسالة لا يهاب اكثر الطيور ويأكل ذوات التفاصيل الاَّ انهُ قد يأكل بعض الاثمار وصغار الثدويات . وعشه يختلف موضعاً وبناء ويتّكر غالباً في تجاويف الاشجار النخرة وثقوب الكهوف والصخور وقد يهبط فجأة وهو طائر في كبد السماء كالحمام الهابط وذلك عند ما يرتفع في الجو فكانهُ ينقض ثم يرتفع قبل ان يقع على الارض قال الدميري « وهو طائر صغير يسمى الاخيل وهو اخضر مليح بقدر الحمامة وخضرتهُ حسنة مشبعة وفي اجنحتهِ سواد والعرب تتشاءم بهِ ولهُ مشتى ومصيف وهو كثير ببلاد الروم والشام وخراسان ونواحيها ويكون مخططاً بخضرة وحمرة وسواد وفي طبعهِ شره وشراسة وسرقة فراخ غيره وهو لا يزال متباعداً من الانس ويألف الروابي ورؤس الجبال لكنهُ يحضن بيضهُ في العمران العوالي التي لا تنالها الايدي وعشهُ شديد النتن قالوا وفي طبعهِ العفة عن السفاد وهو كثير الاستغاثة اذا ضاربهُ طائر ضربه وصاح كانهُ المضروب . واكثر الائمة على تحريم اكلهِ . وفي الامثال أشأم من الاخيل وهو الشقراق . ومن خواصهِ انهُ اذا كان الذهب ناقص العيار يذاب ويفرغ عليهِ من مرارته فانهُ يحمر ويزداد عيارهُ كما لو افرغ عليهِ من مرارة الثعلب فانهُ ينقص عياره واذا اتخذ من مرارتهِ خضاب سود الشعر . ولحمهُ حار ظاهر الحرارة وفيهِ زهومة قوية الا انهُ يحلل الرياح الغليظة التي تكون في الامعاء قالوا وهو في الرؤية امرأة حسناء ذات جمال »

## شِقّ

Shikk

( ١ ) نوع من المتشيطنة اي الجن ذكره القزويني وقال صورتهُ كنصف آدمي وزعموا ان النسناس مركب من الانسان والشق . والشق يظهر للانسان في اسفاره وذكروا ان علقمة بن صفوان بن امية خرج في بعض الليالي فانتهى الى موضع يعرف بحومات فعرض لهُ شق فقال علقمة اني مقتول وان لحمي مأكول اضربهُ بالمذلول ضرب غلام بهلول ثم قال ياشق قل لي مالي ولك اغمد عني نصالك تقتل من لا يقتلك فقال الشق هيت لك اصبر على ماقد حمّ لك فضرب كل واحد منهما صاحبهُ فوقعا ميتين قال وهو مشهور ان علقمة قتلتهُ الجن

( ٢ ) اسم كاهن مشهور من كهان العرب يذكر مع سطيح وهو كاهن آخر وقد اشتهر هذان الكاهنان شهرة عظيمة فاما شق فهو ابن مصعب بن يشكر بن انمار سمي بذلك لانهُ كان شق انسان اي لهُ يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة واما سطيح فاسمهُ ربيع بن ربيعة الذيبي نسبتهُ الى ذيب بن عدي ولقب بذلك لانهُ كان سطيحاً اي لا اعظم لهُ ولا بنان وكان

يطوى مثل الحصير ولم يكن لهُ راس ولا عنق وإنما وجههُ في صدرهِ قيل ولد شق وسطيح في اليوم الذي ماتت فيهِ طريفة الكاهنة امرأة عمرو بن عامر التي انبأَت بانفجار سدّ مأرب وسيل العرم . راجع سدّ . وكانت يوم اشرفت على الموت دعت بشق وسطيح وتفلت في فميهما وقالت واخبرت انهما سيخلفانها في كهانتها . ويحكى عن ربيعة بن نصر اللخمي وقيل اسمهُ مالك احد ملوك لخم انهُ رأى روٴيا هالتهُ فدعا السحرة والمنجمين وجمعهم اليهِ واخبرهم انهُ رأى روٴيا هائلة فسألوهُ عنها ليأَولوها فقال ان اخبرتكم بها لم اطمئن الى خبركم في تأويلها ولست اصدق الاَّ من عرفها قبل ان اخبرهُ بها فقالوا ان هذا الذي يرومهُ الملك لا يجدهُ الاَّ عند شق وسطيح فارسل من اتاه بهما فسأَلَ سطيحًا فقال ايها الملك رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت في ارض بهمة فاكلت منها كل ذات جمجمة فقال الملك ما اخطأْت شيئًا فما عندك في تأويلها قال احلف بما بين الحرَّتين من حنش ليهبطن ارضكم الحبش وليملكنَّ ما بين ابين الى جرش فقال الملك وابيك ياسطيح ان هذا لنا لغائظ موجع فمتى يكون ذلك افي زماني ام بعدهُ فقال بل بعدهُ بحين اكثر من ستين او سبعين يمضين من السنين فقال هل يدوم ملكهم او ينقطع قال ينقطع بضع وسبعين يمضين من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين قال الملك ومن الذي يلي ذلك من قتلهم واخراجهم قال يليهِ ابن ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك احدًا باليمن قال افيدوم ذلك من سلطانهِ او ينقطع قال بل ينقطع وقال من يقطعهُ قال نبيٌّ زكي يأْتيهِ الوحي من ربهِ العلي قال ومن هذا النبي قال من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومهِ الى آخر الدهر قال وهل للدهر من آخر ياسطيح قال نعم يوم يجمع فيهِ الاولون والآخرون ويسعد فيهِ المحسنون ويشقى فيهِ المسيئون فقال الملك احق يا سطيح قال نعم والشفق والغسق والقمر اذا اتسق ان ما اخبركم بهِ لحق . ثم ان الملك احضر شقًّا وسأَلهُ كما سأَل سطيحًا اي على انفراد احدهما عن الآخر فقال لهُ شق انك رأَيت جمجمة خرجت من ارض ظلمة فوقعت بين روضة وأكمة فاكلت كل ذات نسمة قال فما تأويل ذلك قال بما بين الحرَّتين من انسان لينزلن ارضكم السودان وليملكنَّ ما بين عدن الى نجران فجعل يسأَلهُ نفس ما سأَل سطيحًا فقال في اجوبتهِ يكون بعدك بزمان يستنقذكم منهم عظيم الشأْن ويذيقهم اشد الهوان وهو غلام من غلمان اليمن يخرج من بيت يزن وينقطع سلطانهُ برسول هو خاتم الرسل يأْتي بالحق والعدل بين اهل الدين والفضل يكون الملك في قومهِ الى يوم الفصل وهو يوم يجزى فيهِ الولاة ويدعى من السماءِ دعوات يسمعها الاحياءُ والاموات ويجمع الناس فيهِ للميقات فيفوز فيهِ الصالحون بالخيرات . فقال اصحيح ما تقول قال اي ورب السماءِ والارض وما بينهما من رفع وخفض ان ما انبأتكم بهِ لحق ما لهُ من نقض . وقيل لما ظهرت الآيات لكسرى انو شروان وانت الرسل تخبرهُ بخمود النار ارسل الى النعمان ان يبعث اليهِ باعلم العرب فبعث اليهِ بعبد المسيح بن عمرو الغساني وكان معمرًا فلما قدم على كسرى قال هل عندك علم بما اريد ان اسأَلك عنهُ قال يخبرني الملك عما يريد علمهُ فان كان عندي علم منهُ اخبرتهُ قال كسرى انما اريد من يعلم امري قبل ان يذكر لهُ فقال عبد المسيح هذا علم يعلمهُ خال لي يسكن بمشارف الشام يقال لهُ سطيح قال كسرى فاذهب اليهِ فذهب عبد المسيح فوجدهُ قد اشفى على الموت فحياه فلم يجبهُ فرفع عبد المسيح صوتهُ وقال

اصمٌّ ام يسمع غطريف اليمن
يا صاحب الخطة اعيت من ومن

ففتح سطيح عينيهِ وقال عبد المسيح على جمل مشيح وافى الى سطيح وقد اشفى على الضريح بعثك ملك ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران وروٴيا الموبذان رأى

ابلاً صعاباً تقود خيلاً عراباً قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس يا عبدالمسيح اذا ظهرت التلاوة و بعث صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة لم تكن بابل للفرس مقاماً ولا الشام لسطيح شاماً وسيملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرافات وكل ما هو آتٍ آت · ثم قضى سطيح مكانهُ فعاد عبدالمسيح الى كسرى واخبره بمقالة سطيح فقال كسرى الى ان يملك منا اربعة عشر تكون امور فملك منهم عشرة في مدة ٤ سنين وملك الباقون الى اواخر خلافة عثمان

## ✻ الشقة المتوسطة ✻

Toile Choroidienne

غشاء وعائي منعكس من الام الحنونة الى باطن الدماغ نافذ من الفرجة المستعرضة مارٌ اسفل الطرف الخلفي المستدير للجسم الصلب والقبوة واعلى الاجسام الرباعية والغدة الصنوبرية والسريرين البصريين · شكلها مثلث وهي فاصلة الوجه السفلي لجسم القبوة عن تجويف البطين الثالث · حافتها الخلفية محيطة بالغدة الصنوبرية · طرفها المقدم مقسوم الى شعبتين تذهبان الى البطينين الجانبيين فيتكون منها الطرف المقدم للضفيرة المشيمية وتبرز من وجهها السفلي الى الوراء شرشرتان هما الضفيرتان المشيميتان للبطين الثالث ويسري على وجهها السفلي وريدا جالينوس يتحدان الى الخلف في جذع واحد يصب في الجيب المستقيم

## ✻ شقندة ✻

Sagonte

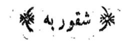
مدينة قديمة في اسبانيا كان يدعوها الرومان « سغنتم » ( Saguntum ) وكان موقعها بالقرب من مرفيدرو وهي الآن خراب · وقد كان لهذه المدينة شأن عظيم في الزمن القديم وحالفتها رومية بين الحربين الرونيتين وحاصرها انيبال غيلة بلا حرب وفتحها سنة ٢١٩ ق م · اما اهاليها فقاوموا مقاومة شديدة وآثروا الالقاء بنفوسهم الى النار على التسليم لهُ · وسنة ٢١٠ ق م استولى عليها الرومان ومن ثمَّ اخذت في الانحطاط الى ان باتت قرية صغيرة لعهد العرب في الاندلس واليها ينسب ابو الوليد الشقندي صاحب الرّسالة المشهورة التي وضعها في وصف بر الاندلس وتفضيله على بر العدوة اجابةً لاقتراح الامير ابي يحيى بن ابي زكريا على اثر جدالٍ جرى بين الشقندي وابي يحيى ابن المعلم الصنجي وهي رسالة طويلة يثبت فيها محاسن بلاد الاندلس ومآثر ملوكها وعلمائها وشعرائها وفقهائها الى غير ذلك ما لا محلَّ لهُ هنا والرسالة المذكورة مثبتة في الجزء الثاني من كتاب نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب للمقري · ص ٧٧٩

## ✻ شقوبية ✻

Segovia

(١) بلدة في اسبانيا هي قاعدة مقاطعة باسمها على ٧٨ كيلومتراً شمالاً غربيًّا عن مدريد · عدد سكانها ٢٠٠٠٠ نفس وفيها مدرسة حربية كبيرة وحولها حصون وابراج وقصرٌ ملكي وقناطر يقال ان بانيها الامبراطور ترايانوس الرّوماني وفيها معامل لنسج القطن والكتان وللصباغة وعمل الزجاج وفي جوارها معادن ذهب ورصاص ومرمر ويشب · وقد بقيت مدة في قبضة العرب لما حكموا الاندلس

(٢) مقاطعة في وسط اسبانيا يحدها شمالاً مقاطعتا برغس وفالادوليد ( ابو الوليد ) وشمالاً شرقيًّا سوريا وشرقاً غوادالاكسارا وجنوباً مقاطعة مدريد وتوليدو ( طليطله ) وغرباً افيلا · وعدد سكانها ١٦٠٠٠٠ نفس وتربتها خصيبة فيها مراعٍ كثيرة



## ✻ شقوربه ✻

راجع سيغربي

## شقوره

Ségura

( ١ ) نهر في اسبانيا مخرجه من ولاية كنكالا ( مُرسية ) ويجري شرقًا فجنوبًا شرقيًا ثم تنصب اليه انهر مُندوا وسنغونيرو وكويبار ثم يصب في البحر المتوسط على بعد ٢٨ كيلومترًا جنوبًا غربيًا عن اليكنتي

( ٢ ) مدينة كانت بالاندلس شمالي مرسية . قال ياقوت وبها كانت دار امارة همشك احد ملوك تلك النواحي واليها ينسب عبد العزيز بن علي بن موسى الغافقي الشقوري الفقيه الذي توفي بقرطبة سنة ٥٢٠ هجرية

## الشقيف

Shékif

يطلق اسم بلاد الشقيف على البلاد الواقعة في سوريا بين نهر الزهراني شمالاً والقاسمية جنوبًا . وهي احدى مديريات ولاية بيروت . وفيها القلعة الحصينة الشهيرة التي استولى عليها الافرنج ثم فتحها صلاح الدين الايوبي سنة ١١٩٠م و٥٨٦ هـ ثم ارجعت اليهم باتفاق عقد بينهم وبين شمس الملوك اسماعيل ثم استرجعها الملك الظاهر بيبرس بالتفاء الفتنة بين اهلها ١٢٦٨ م و٦٦٦ هجرية وقد اطلق ابن خلدون عليها اسم شقيف بيروت لوقوعها على جبل مطل على بيروت وصيدا واطلق عليها المحبي اسم شقيف ارنون قال « والشقيف يعرف بشقيف ارنون هو اسم رجل اضيف الشقيف اليه ويعرف ايضًا بالشقيف الكبير وهو حصن بين دمشق والساحل بعضهُ مغارة منحوتة في الصخر وبعضهُ لهُ سورٌ وهو في غاية الحصانة وعلى القرب منهُ شقيف آخر يعرف بشقيف ابرون وهي قلعة حصينة من جهة الاردن على مسيرة يوم من صفد في سمت الشمال »

## شقيق

Venoncule

جنس نبات تنسب اليهِ فصيلة تعرف بالشقيقية يشتمل على انواع حشيشية معمرة ويندر كونها سنوية وجذرها ليفي او حزمي وساقها قد تكون متفرعة وتحمل اوراقًا متعاقبة بسيطة او فصية على ضروب كثيرة وغمدية القاعدة قليلاً والازهار بيض او صفر او حمر على هيئات مختلفة والكاس منتظم مكون من ٥ اقسام والتويج ٥ اهداب مسطحة ظفرية القاعدة والذكور عديدة كالاناث ويتكون من ذلك زر كروي والثمار حبوب صغيرة منضغطة . وانواع هذا الجنس اكثر من ١٥٠ نوعًا منتشرة في اقاليم الارض

واشهر هذه الانواع الشقيق البيتي الورق ويعرف بازرار الفضة لان ازهارهُ بيضاء وهو يستنبت في الحدائق والرياض وساقهُ تعلو من قدمين الى ٣ وهي متفرعة والاوراق ذنيبية منقسمة الى فصوص اصبعية مقطعة مسننة والازهار في قمم فروع وساق كاسها منفرشة وهو لا يصح في البرد . وهو من الانواع التي تسبح على وجه الغدران ونحوها

ومنها الشقيق الحريف ويقال الشقيق المائي وهو من الانواع التي ازهارها صفراء جذرهُ مكون من خيوط طويلة بيضاء ويعلوهُ شوشة من اوراق جذرية ذنيباتها غشائية القاعدة وزنجية قليلاً وهي مقسمة نفسيًا عميقًا ولهُ ٣ او ٥ فصوص اصبعية حادة مقطعة مسننة واوراق الساق سهمية كاملة والساق بسيطة من الاسفل ومتفرعة من الاعلى الى فروع دقيقة اسطوانية حاملة للازهار والكاس زغبي منفرش والاهداب على شكل قلب مقلوب والثمار غليظة ملساء واوراق هذا النوع شديدة الحرافة تستعمل للتنفيط والتحمير ويعالج بها الجرب ونحوهُ

ومنها ما يسمى بالشقيق الشرير وهو يكثر في اعمال

الطربية وعلى شواطىء الغدران والمستنقعات وهو شعري وساقهُ ثخينة اسطوانية ناصورية كثيرة التفرع من اعلاها والاوراق الجذرية عديمة الزغب ذنيبية مستديرة منقسمة الى ٣ او ٥ فصوص متقطعة مسننة والاوراق الساقية عديمة الذنيب سهمية مقطعة الحافات والاوراق العليا كاملة والازهار صفر صغيرة عديدة والثمار كثيرة كلوية ملساء · وهذا النوع حريف سامٌ وتستعمل عصارتهُ بالماء الكثير في الربو واليرقان وعسر البول وخلاصتهُ تقتل الحيوانات بمجرد ادخالها في الجرح وعلاج سمّيتهِ كثرة شرب الماء

ومنها الشقيق الاسيوي وهو اشهر الانواع ويسمى ايضًا شقيق البساتين · قيل وربما كان هذا المعروف عند العرب بشقائق النعمان المعروف ايضًا بالشقر واللعيب ولكن المشهور ان شقائق النعمان هي جنس آخر من الفصيلة يعرف بالافرنجية باسم انيمون وسيذكر وهذا النوع جميل جدًّا كثر استنباتهُ ولهُ اصناف كثيرة وجذرهُ مركب من شوشة ملززة جدًّا مكونة من درنات مستطيلة لحمية قصيرة تسمى بالاظفار والساق تعلو نحو قدم وهي زغبية بسيطة او متفرعة في جزئها العلوي والاوراق الجذرية طويلة الذنيب زغبية مقطعة او مسننة واوراق الساق متعاقبة والازهار في الصنف البري صفراء وتختلف الوانها بالاستنبات وتكون كبيرة انتهائية والثمار اذا نضجت تكوّن منها شبه سنبلة اسطوانية · واصل هذا النبات من افريقية الشمالية وآسيا الصغرى · ويمكن حصر اصنافهِ في قسمين اصليين الاول الشقائق الفاوانية والثاني المزدوجة نصف ازدواج فالقسم الاول ازهارهُ مصمتة كبيرة والقسم الثاني ازهاره صغيرة وفي مركزها قلب بنفسجي مسود مؤلف من اعضاء التذكير والتأنيث وقيل انهُ ادخل اوربا بعد الحروب الصليبية

ومنها الشقيق التيني ويعرف ايضًا بحشيشة البواسير · اوراقهُ جذرية ذنيبية كاملة قلبية مقلوبة والازهار صفرٌ كبيرة كاسها ٣ اقسام والتويج ٧ او ١٠ اهداب وهذا النبات حريف ولا سيما اذا تقدم في السن وجذوره حريفة سامة

ومنها الشقيق اللهبي وهو نبات معمر يكثر على شواطئ الغدران والمستنقعات وسوقهُ متنوعة زغبية تحمل اوراقًا بسيطة سهمية حادة مسننة قليلاً · وهو ذو حرافة يشعر بها بالتهاب خفيف ومن ذلك اسمهُ وماؤه المقطر مقيئٌ جيد وهو سام للحيوانات الاهلية وتعالج منهُ باسقائها الشحوم والزيوت

ومنها الشقيق البصلي وهو يكثر في المحال المزروعة وغير المزروعة وهو معمر وجذره متفرع يعلوهُ شبه درن بصلي الشكل مستدير لحمي في قاعدة الساق والساق متفرعة تعلو قدمًا وهي اسطوانية والاوراق الجذرية ذنيبية زغبية ثلاثية الاجزاء · والازهار صفر كبيرة في طرف كل قسم من الساق · وتستعمل اوراق هذا النوع منفطة

ومنها الشقيق المنسد لانهم زعموا ان السهام المسقية من عصارتهِ يتغنغر جرحها وكان الصيادون يخففون هذه العصارة ويحفظونها في مثانات وتستعمل لاهلاك الذئاب · والحاصل ان النباتات الشقيقية المذكورة سامة غالبًا والقاعدة الفعالة ليست في جزء مخصوص منها فقد تكون في الجذر وقد تكون في الساق او الاوراق او الزهر وتنال هذه القاعدة بنقع النبات رطبًا في الزيت او الخل او الكحول واحسن من ذلك تقطير عصارتها وخاصية هذه النباتات لها تأثير قوي في علاج الاوجاع العصبية التي في الاطراف والتهيجات المزمنة في الاغشية المخاطية الشعبية والرئوية والهضمية وثمارها اذا كانت خضراء كانت اشد حرافة · وتذهب قاعدتها الفعالة بالتجفيف او الاغلاء بالماء فاذا اكلتها البهائم جافة نفعتها واذا اكلتها طرية سببت لها ضررًا سميًّا

واما الشقيق النعماني (انظر الرسوم شكل ٤٤)

فهو جنس قائم برأسهِ من النصيلة المذكورة يشترك في
خواصهِ بالشقيق العام وهو ذو كاس تويجية الشكل
اجزاؤُها من ٥ الى ١٥ و الذكور عديدة والثمر منتهٍ
بطرف حاد · وكل انواعه حشيشية معمرة ذات
اوراق جذرية ذنيبية مقطعة والازهار بيض او زرق
او صفر او حمر · وعدد الانواع نحو ٣٠٠ فمنها ما
يسمى انيمونا بُلساتيلا ويسمى ايضًا ازهار النصح وهو
يزهر في الربيع على الآكام الجافة ويغطي الغابات
الرملية وجذره غليظ صلب مسود والاوراق الجذرية
حريرية فصّية والساق تعلو من ٦ قراريط الى ١٣
وهي اسطوانية زغبية تحمل زهرة مائلة قليلاً لونها
بنفسجي قاتم جميل · والكاس ناقوسية والاهداب من
٥ الى ٩ مستقيمة زغبية من الخارج

ومنها ما يسمى انيمون نيموروزا وهو نبات صغير
جميل يزين الغابات وجذره لحمية افقية يتولد
من احد طرفيها ساق واوراق ذنيبية قائمة منقسمة الى
٣ وريقات اصبعية زغبية وحوامل الازهار جذرية
قائمة ترتفع من ٦ قراريط الى ٨ وتنتهي في قمتها بزهرة
واحدة بيضاء او ارجوانية قليلاً · والثمار بيضية
منضغطة زغبية عددها من ١٥ الى ٣٠ وهذا النبات
معمر شديد الحرافة سام للبهائم · وهذان النوعان هما
اهم انواع هذا الجنس واشهرها استعمالاً

ومن هذه النصيلة جنس آخر يسمى ادونيس وقد
يعرف بالشقيق الدموي قيل لانهُ بحسب الخرافة صبغ
بدم المعبود ادونيس حين قتل وانواعه اشد الانواع
الشقيقية حرافة وفعلاً وهو قريب من جنس انيمون
ويتميز عنهُ بكون كاسه مكونة من ٥ قطع مسطحة منتظمة
والتويج مركب من ٥ اهداب الى ١٥ والذكور والاناث
عديدة يتكون منها هيئة راس يأخذ في الاستطالة شيئًا
فشيئًا في مركز كل زهرة والثمار حبية منتهية بشكل
كلاب صغير في قمتها وجميع نباتاته حشيشية ومنظرها
جميل واوراقها مقطعة تقطيعًا عميقًا دقيقًا والازهار
وحيدة غالبًا صفراء وحمراء

واما النصيلة الشقيقية فثنائية الفلقة مزدوجة
الكاس كثيرة الاهداب تحتوي على نباتات حشيشية
معمرة في الغالب واوراقها متعاقبة ما عدا جنس الدالية
السوداء ونباتات هذه النصيلة تبلغ ٦٠٠ وهي احدى
النصائل العظيمة الاعتبار لما في انواعها من الخواص
الفعالة الحريفة السامة كما مرَّ التي تذهب بالتجفيف
والطبخ ويستعمل منها عدد كثير في الطب منفطًا
كالشقيق والدالية السوداء والانيمون او مسهلاً مثل
الخربق والشقيق الدموي او مسبتًا مثل البيش وذنب
الدلفين او منبهًا عطريًّا كبزور الشونيز وازهار هذه
النصيلة جميلة في الغالب وتزدوج بسهولة

وما تقدم من اوصاف هذه النصيلة واجناسها
وانواعها يعلم ان هذه الصفات لا تنطبق على ما يعرف
عند العرب بالشقيق او شقائق النعمان وانما يظهر ان
هذه النباتات هي من النصيلة الخشخاشية وتعرف
بالافرنجية بما معناه الخشخاش البرّي او كوكليكو
( Coquelicot ) وباللسان النباتي باسم رياس
قال ابن البيطار شقائق النعمان منهُ بري ومنهُ بستاني
ومن البستاني ما زهره احمر ومنهُ ما زهره الى البياض
او الفرفيرية ولهُ ورق كورق الكزبرة الا انهُ ادق
تشريفًا وساقهُ خضراء دقيقة وورقهُ منبسط على الارض
واغصانهُ شبيهة بشظايا القصب دقاق على اطرافها
الزهر مثل زهر الخشخاش وفي وسط الزهر رؤُوس
لونها اسود كحلي · واصلهُ في عظم زيتونة واعظم وكلهُ
معقد واما البري فانهُ اعظم من البستاني واعرض ورقًا
واصلب ورؤُوسهُ اطول ولون زهره احمر قانٍ ولهُ
اصول دقاق كثيرة ومنهُ ما ورقهُ اسود واصفر وهو
اشد حرافة من غيره · ومن الناس من لم يفرق بين
شقائق النعمان وزهر الصنف من الخشخاش الذي
يقال لهُ رواس وهو رمان السعالي لتشابه زهرها في
الحمرة لكن زهر هذا الخشخاش اقل اشباعًا في الحمرة

وظهور زهرها مثل ظهور شقائق النعمان الارغاموني فقد ظهر في كلام ابن البيطار اختلاط بين هذين النباتين والصفات النباتية لشقيق العرب والخشخاش البري توذن بوحدتهما او على الاقل بان تكون شقائق النعمان اصنافًا من الخشخاش البري ويوّيد ذلك ما ذكر في كتب اللغة من صفة الشقيق وفي شعر العرب الذي هو اعدل شاهد على معرفة اوصافهِ فالشقيق عندهم كما هو معروف عندنا الآن نوعان كل واحد منها احمر الزهر مبقع بنقط سود كبيرة غيران زهر الواحد منها ارق من الآخر واشد حمرة وحمرتهُ ارجوانية وعلى اصول اوراقهِ او قرب وسطها نقطة سوداء وهو الذي حماه النعمان بن المنذر فنسب اليهِ وهو على ما يظهر المسمى بالافرنجية كوكليكو وبالانكليزية ويلدبوبي اي الخشخاش البري والنوع الآخر ورقهُ اعرض واكثر انفراشًا لا كاسيٌ كالاول واقل حمرة وقد يضرب الى الصفرة. وقد يكون خاليًا من النقطة السوداء ولعل هذا هو المسمى ادونيس بالافرنجية كما مرَّ · واما ما ورد من الشعر في وصف الشقيق فاشهرهُ قول بعضهم في شكلهِ على سوقهِ

وكأنَّ محمرَّ الشقيـ

ـق اذا تصوَّب او تصعد

أعلام مرجان نشر

ن على رماح من زبرجد

وقول الآخر في صفة نقطتهِ

لا تعجبوا من خالهِ في خدهِ

كل الشقيق بنقطة سوداء

وانما عم هنا اما لاستقامة البيت او لانهُ خص بالقصد شقائق النعمان · والعامة تسي كلاًّ منها بالشقّيق والشقشقيق وتأخذ من زهرهِ صبغًا احمر ومنهم من يطبخ ورقهُ ويأكلهُ ويسمون العلبة التي تحتوي على بزره بالمكحلة وهي على شكل حق الخشخاش تمامًا

## ❋ شقيق البلخي ❋

## Shakik

هو ابو علي شقيق بن ابراهيم البلخي الزاهد المشهور أحد مشايخ خراسان اصحاب الطريقة صحب ابراهيم ابن ادهم واخذ عنهُ الطريقة ثم كان استاذ حاتم الاصم · كان شقيق في اوّل امره تاجرًا وسافر الى بلاد الهند وقيل الى بلاد الترك للتجارة وهو حدث فدخل بيت الاصنام وهم يعبدونها فقال لعالمهم ان هذا الذي انت فيهِ باطل ولهذا الخلق خالق ليس كمثلهِ شيء رازق كل شيء فقال لهُ كيف تزعم ذلك وانت تخرج من بلدك الى هذه البلاد قصد الرزق والربح قال شقيق فكان ذلك سبب تزهدي ثم انهُ لما رجع الى بلاده تصدق بكل مالهِ وطلب العلم وعكف على الزهد والعبادة · وفي رواية اخرى ان ابراهيم بن أدهم قال لهُ وهو بمكة ما بدء امرك الذي بلغك الى هذا فذكر انهُ رأى في بعض الفلوات طائرًا مكسور الجناحين أتاه طائر صحيح الجناحين في منقاره جرادة اطعمهُ اياها قال فتركت التكسب لذلك واشتغلت بالعبادة فقال لهُ ابراهيم ولم لا تكون انت الطائر الصحيح الذي اطعم الطائر المكسور حتى تكون افضل منهُ اما سمعت عن النبي انهُ قال « اليد العليا خير من اليد السفلى ومن علامة المؤمن ان يطلب اعلى الدرجتين في اموره كلها حتى يبلغ منازل الابرار » فاخذ شقيق يد ابراهيم وقبلها وقال انت استاذنا يا ابا اسحق · وقال حاتم كنا مع شقيق في مصاف نحارب الترك في يوم لا نرى الاَّ رؤوسًا تطير ورماحًا تقصف وسيوفًا تقطع فقال لي كيف ترى نفسك يا حاتم في هذا اليوم تراه مثل اليوم الذي زفت فيهِ اليك امرأتك قلت لا قال ولكني انا ارى نفسي في هذا اليوم كما كنت تلك الليلة ثم نام بين الصفين ودرقته تحت راسهِ حتى سمعت غطيطهُ ومات

في غزوة كوملان وقيل كولان سنة ١٩٤ وقيل سنة ١٥٣ والاول ارجح وكان له في الزهد والتوكل كلام جليل وقيل انه اول من تكلم في علم الاحوال بكورة خراسان

## شقيقة

Shakikah

قال يا قوت الشقيقة اسم بئر في ناحية ابلى من نواحي المدينة عن يمينه من قبل القبلة يقال له برثم قال ابن مقبل

فحياض ذي بقر فحزم شقيقة
قعر وقد يغنين غير قفار

ويوم الشقيقة يوم من ايام العرب الشهيرة قتل فيه بسطام بن قيس . قال ابن الاثير . هذا يوم بين بني شيبان وضبة بن أُد قتل فيه بسطام بن قيس سيد شيبان وكان سببه ان بسطام بن قيس بن مسعود بن خالد بن عبد الله ذي الجدين غزا بني ضبة ومعه اخوه السليل بن قيس ومعه رجل يزجر الطير من بني اسد بن خزيمة يسمى نقيدًا فلما كان بسطام في بعض الطريق راى في منامه كأن آتيًا اتاه فقال له الدلو تأتي الغرب المزلّة فقص رؤياه على نقيد فتطير وقال ألا قلت ثم تعود باديًا مبتلة فتفرط عنك النحوس ومضى بسطام على وجهه فلما دنا من نقا يقال له الحسن في بلاد ضبة صعد ليرباء فاذا هو بنعم قد ملأ الارض فيه الف ناقة لمالك بن المنتفق الضبي من بني ثعلبة بن سعد بن ضبة قد فقأ عين فحلها وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية اذا بلغت ابل احدهم الف بعير فقئوا عين فحلها لترد عنها العين . وهي ابل مرتبعة ومالك بن المنتفق فيها على فرس له جواد . فلما اشرف بسطام على النقا تخوف ان يروه فينذروا به فاضطجع وتدهدا حتى بلغ الارض وقال يا بني شيبان لم أرَ كاليوم قط في الغرة وكثرة النعم ونظر نقيد الى لحية بسطام معفرة بالتراب لما تدهدا فتطير له ايضًا وقال ان صدقت الطير فهو اول من يقتل وعزم الاسدي على فراقه فاخذته رعدة تهيبًا لفراقه والانصراف عنه وقال له ارجع يا ابا الصهباء فاني اتخوف عليك ان تقتل فعصاه ففارقه نقيد وركب بسطام واصحابه واغاروا على الابل واطردوها وفيها فحل لمالك يقال له ابو شاعر وكان اعور فنجا مالك على فرسه الى قومه من ضبة حتى اذا اشرف على تعشار نادى يا صباحاه وعاد راجعًا وادرك الفوارس القوم وهم يطردون النعم فجعل فحله ابو شاعر يشد من النعم برجع وتتبعه الابل فكلما تبعته ناقة عقرها بسطام فلما رأى مالك ما يصنع بسطام واصحابه قال ماذا السفه يا بسطام لا تعقرها فاما لنا واما لك فابى بسطام وكان في اخريات الناس على فرس ادهم يقال له الزعفران يحمي اصحابه فلما لحقت خيل ضبة قال لهم مالك ارموا روايا القوم فجعلوا يرمونها فيشقونها فلحقت بنو ثعلبة وفي اوائلهم عاصم بن خليفة الصباحي وكان ضعيف العقل وكان قبل ذلك يعقب قناة له فيقال له ما تصنع بها يا عاصم فيقول اقتل عليها بسطامًا فيهزءون منه فلما جاء الصريخ ركب فرس ابيه بغير امره ولحق الخيل فقال لرجل من ضبة ايهم الرئيس قال صاحب الفرس الادهم فعارضه عاصم حتى حاذاه ثم حمل عليه فطعنه بالرمح في صماخ اذنه انفذ الطعنة الى الجانب الآخر وخرّ بسطام على شجرة يقال لها الالاءة فلما رأت ذلك شيبان خلوا سبيل النعم وولوا الادبار فمن قتيل واسير . واسر بنو ثعلبة نجاد بن قيس اخا بسطام في سبعين من بني شيبان وكان عبد الله بن عنمة الضبي مجاورًا في شيبان فخاف ان يقتل فقال يرثي بسطامًا

لامّ الارض ويلٌ ما اجنّت
غداة اضرّ بالحسن السبيلُ
يقسمُ ماله فينـــا وندعو
ابا الصهباء اذ جنح الاصيلُ

اجدكِ لن تريه ولن نراهُ
تخبُّ بهِ عذافرةٌ ذمولُ
حقيبة بطنها بدنٌ وسرجٌ
تعارضها مزبّبة دؤولُ
الى ميعاد ارعنَ مكفهرٍّ
تضمّر في جوانبهِ الخيولُ
لك المرباع منها والصفايا
وحكمك والنشيطة والفضولُ
لقد ضمت بنو زيد بن عمرو
ولا يوفي ببسطام قتيلُ
فخرَّ على الالاءة لم يوسَّدْ
كأنَّ جبينهُ سيف صقيلُ
فان يجزع عليهِ بنو ابيهِ
فقد فجعوا وفاتهمُ جليلُ
بمطعامٍ اذا الاشوال راحت
الى الحجرات ليس لها فصيلُ

ولم يبق في بكر بن وائل بيت الا وأُلقي لقتلهِ العلوّ محلهِ · وقال شمعلة بن الاخضر بن هبيرة الضبي يذكرهُ

فيوم شقيقة الحسنين لاقت
بنو شيبان آجالاً قصارا
شككنا بالرماح وهنّ زورٌ
شماخي كبشهم حتى استدارا
واوجرناهُ اسمرَ ذا كعوبٍ
يشبه طولهُ مسدًا مغارا

وقالت ام قيس بن بسطام ترثيهِ

ليبكِ ابن ذي الجدين بكر بن وائلٍ
فقد بان منها زينها وجمالها
اذا ماغدا فيهم غدوا وكأنهم
نجومُ سماء بينهنّ هلالها
فللهِ عينا من رأى مثلهُ فتىً
اذا الخيل يوم الروع هب نزالها
عزيز المكرّ لا يهدُّ جناحهُ
وليثٌ اذا الفتيان زلت نعالها
وحمّال اثقالٍ وعائذ محجرٍ
تحلُّ اليهِ كل ذاك رحالها
سيبكيك عانٍ لم يجد من يفكهُ
ويبكيك فرسان الوغى ورجالها
وتبكيك اسرى طالما قد فككتهم
وارملةٌ ضاعت وضاع عيالها
مفرّج حومات الخطوب ومدرك
الحروب اذا صالت وعزّ صيالها
تغشًا بها حينًا كذاك ففجّعت
تميمٌ بهِ ارماحها ونبالها
فقد ظفرت منا تميم بعثرةٍ
وتلك لعمري عثرة لاتنالها
اصيبت بهِ شيبان والحي يشكر
وطير يرى ارسالها وحبالها

## شكر باره

Sheker-Parah

امرأة اشتهرت في ايام السلطان ابرهيم العثماني كانت من مصاحباتهِ اي سميرة تروي لهُ النكات والاقاصيص وتدرجت شيئًا فشيئًا الى المداخلة في امور المملكة وابتزاز الرشوة يمينًا وشمالاً فكثر كلام الناس في ذلك فاتصل الخبر الى مسامع السلطان فنفاها الى ساقس ومن ثم الى ابريم وذلك سنة ١٦٤٨ م و ١٠٥٨ هـ · وصدر الامر السلطاني بمصادرة مالها فوجدوا في غرف لها في خان الوالدة ١٦ صندوقًا مملوءة من الجواهر واللآلئ والذهب والفضة وما اشبه ووجد في بيتها ٢٥٠ كيس نقود وقال السلطان لما رأى ذلك ان هذه الخائنة كانت تقسم لهُ ان ليس في بيتها ما يقوم بنفقة عشائها

## ﴿ شكسبير ﴾

Shakespeare

شاعر انكليزي شهير وهو اشعر شعراء الانكليز ولد في ستراتفورد من وروكشير في نيسان (ابريل) سنة ١٥٦٤ ومات فيها في ٢٣ نيسان سنة ١٦١٦ على ان يوم ولادتهِ الحقيقي غير معروف ولكنهُ يظهر من التواتر انهُ مات يوم عيد مولدهِ ويبان من سجل ابرشية ستراتفورد انهُ عمد في ٢٦ نيسان وكانت العادة يومئذٍ انهم يعمدون الاطفال في اليوم الثالث بعد ولادتهم فيكون بموجب السجل المذكور يوم ولادة شكسبير الثالث والعشرين من شهر نيسان — وكان ابوه يوحنا شكسبير كاكثر ابناء ذلك الزمان رجلاً اميًّا ولكنهُ كان فلاحًا مثريًا من سنترفيلد الواقعة على ٣ اميال من ستراتفورد ويرجعون بنسب اسرتهِ في تلك الانحاء من البلاد الى القرن الرابع عشر وكان يوحنا شكسبير يلقب في بلدهِ بالفلاَّح السيد او صاحب الملك او بائع الكفوف (القفافيز) او الجزار او بائع الصوف والظاهر انهُ كان رجلاً ذكيًا ذا عزة نفس تقلد عدة مناصب مهمة فكان قاضي صلح وحاجبًا وشيخ بلد اقترن بماري اردن اصغر بنات روبرت اردن من ولمكوت احدى مزارع ستراتفورد وكان الاردنيون من اعيان وروكشير من اسرة قديمة شهيرة في الكونتية وكان روبرت اردن صاحب املاك جمة غير ان ابنتهُ ماري لم ترث منهُ سوى عقار مساحتهُ ٥٤ فدانًا يدعى اشبيز في ولمكوت وربع بعض مساكن بالقرب من الملك المذكور اجرتها ٦ ليرات و١٣ شلينًا تساوي ٤٠ ليرة في ايامنا وتم عقد الزواج في اواخر سنة ١٥٥٧ ووليم شكسبير هو الولد الثالث والابن الاول من بيت عدة اولاده ثمانية اربعة ذكور واربع اناث وكان ابواهُ في طفوليتهِ وصباهُ في حالة يسر وسعة لهما داران لكل منهما بستان واما البيت الواقع في شارع هنلي من ستراتفورد الذي سكنهُ منذ زواجهِ او قبل ذلك بخمس سنوات حتى وفاتهِ فقد كان بيتًا جميلاً عاش بهِ يوحنا شكسبير بالرغد والرفاء وقد انقسم الى بيتين وخرب في اواخر القرن السابع عشر

قراء وليم شكسبير في صباهُ علم النحو في مدرسة وقف في ستراتفورد وكان بارعًا في لغتهِ الانكليزية ولهُ المام باللغة اللاتينية وبشيء من اليونانية والايطالية والفرنسية وضاقت ذات يد ابيهِ قبل اوائل سنة ١٥٧٨ فرهن في تلك السنة املاكهُ وكان يعفى من التصدق على الفقراء . ثم اخذ يسعى ويجد طلبًا لحفظ بيتهِ في شارع هنلي فضيق على نفسهِ في المعيشة قيل واخذ يستعين بابنهِ للقيام باودِ العائلة بالبيع والقصابة والتدريس والتوكل بالدعاوي واما الرواية بانهُ كان يتعاطى مهنة القصابة فهي منسوبة الى كاتب حديث العهد في ابرشية قديمة ليس لهُ معرفة راهنة بحقيقة الامر ولقد لقي شكسبير الشاعر من تعنيت الخصوم ما قد يلقاهُ اعاظم الرجال فنددوا بهِ ولفقوا عليهِ اسانيد مختلفة فمن ذلك قولهم ان المامهُ بالشرع لم يكن فوق المام رجل من عامة الناس وذلك منقوض بما اودعهُ في كتاباتهِ . واتهموهُ بسرقة لحم الصيد والارانب وقالوا انهُ سرق غزالاً للسيد توماس لوسي من تشارلكوت قرب ستراتفورد فعاملهُ احد فرسان توماس المومأ اليهِ بالعنف والقسوة فحاول التخلص من تلك التهمة بقصيدة علقها على الابواب في بلدتهِ فحنق عليهِ السيد توماس وطرده من ستراتفورد الى غير ذلك من مرامي القذف التي لم تكن لتحط من شأنهِ . والراجح ان شكسبير دخل لندن سنة ١٥٨٥ او ١٥٨٦ بصفة خادم في الملاعب حيث كان الشبان يتمرنون على فن التمثيل ويقال للطلبة منهم خدام وقيل انهُ دخل لندن بصفة غلام يمسك لجم الخيل امامَ ابواب الملاعب وذلك غير صحيح ومهما اختلفت الاقوال فانهُ ما لبث ان اشتهر في لندن وقيل انهُ لعب « الكوست »

في مزرعتهِ وقرَّر اولدز بلسان احد اخوتهِ الذي عمر
طويلاً قال انهُ لما سئل في شيخوختهِ عن اخيهِ وليم قال
« انهُ يذكر وليم يمثل في احدى رواياتهِ الهزلية رجلاً
عاجزًا هرمًا ذا لحية طويلة وهو ضعيف منهوك القوى
يسندهُ رجل آخر بجانب مائدة امام جماعة بينهم واحد
ينشد انشودة . واذا صدق قول اخيهِ عنهُ تكون
علمنا ان شكسبير مثل آدم في « آز يوليك إت »
( As you like it ) وقيل انهُ كان يمثل الملوك
بنفسهِ في رواياتهِ وما ذلك الا لتناسب هيئتهِ وجمال
طلعتهِ وذكر بن جونسن عن شكسبير انهُ كان يلعب
الفصول المهمة في رواية ( Every man in his
humor ) « كل رجل بخلقهِ » وذلك سنة ١٥٩٨
وكذلك في ( سيجانوس ) (Sejanus) سنة ١٦٠٣
وشرع شكسبير منذ الابتداء في الانشاء بقلمهِ غير ان
عباراته لم تكن تامة الانسجام وكانت ايامهُ ايام نهضة
ادبية اخذت العامة فيها تميل الى تمحيص نوع
الانشاء والانتقاد عليهِ وكان الادباء والشعراء في ايامهِ
يؤلفون روايات وكل عصابة من الممثلين تستصحب
في العابها شاعرين او ثلثة باجرة وقلما وجد ملعب
لا يفتخر بلاعبيهِ الذين يحسنون الكتابة فيهِ كما يحسنون
التمثيل فاكبوا على كتابة الروايات وتمثيلها وكثرت
المناظرة بينهم والمسابقة الى احراز الشهرة وكسب المال
فدخل شكسبير في هذه المهنة لا حبًّا بالرفعة والشهرة بل
لاكتساب المال ولا طمعًا باتقان صناعة الانشاء بل
اصلاحًا لشأنهِ ليتمكن من الرجوع الى ستراتفورد
فيعيش بها لا عبدًا رقًا بل رجلاً معززًا ارغامًا لانوف
بيت لوسي ويظهر انهُ حالما وصل شكسبير لندن اتصل
بعصابة تمثل في ملعب بلاك فريار ولم يكتب للملعب آخر
اعلاء المناظرة بين ملعبهِ وسائر الملاعب المشهورة فكتب
جزءًا من ( Taming of a shrew ) « قمع
سليطة » والجزء الاول من « النزاع بين عائلتي يورك
ولانكستر » ورواية رتشارد دوق يورك المحزنة
والجزء الثاني والثالث من هنري السادس فبانت
مقدرة شكسبير وحبطت مساعي اضدادهِ وزاد اندهاشهم
منهُ فمنهم من هجاهُ ومنهم من نسب لهُ الاعوجاج والخدعة
في تصرفهِ وفي السنة الثامنة والعشرين من عمرهِ وهي
السنة السابعة بعد جلائهِ عن ستراتفورد اصبح في مقام
سامٍ يقصر عن مثلهِ مقامات نظرائهِ وعلا في عيون
الاعيان وذهل العامة وقهر الحساد ثم اخذ فيما بقي من
مدة اقامتهِ في لندن يؤلف الروايات و ينظم الشعر ومن
ذلك « الجزء الاول من هنري السادس »
و « تيطس اندرونكوس » و ( Love's
Labor's Lost ) « اخناق عناء الغرام » وسيدا
فيرونا (The two gentlemen of Verona)
واضحوكة الاضاليل (The Comedy of errors)
وجزء من روميو وجوليت (Romeo and Juliet)
وجزء من Amid Summer-Night's dream
( اثناء حلم في ليلة صيف ) وفي سنة ١٥٩٣ ظهر
شعرهُ مطبوعًا لاول مرة في Venus and Adonis
( الزهرة وادونيس ) فسحر الالباب برقتهِ وانسجامهِ
واهداها الى ارل سوثمبتون الذي كان مغرمًا بالانشاء
والروايات فنال منهُ على ما قيل جائزة الف ليرا ولعل
في ذلك مبالغة باضافة صفر لان هذا المبلغ يعادل ستة
آلاف ليرا في ايامنا هذه وفي سنة ١٥٩٤ كتب لوكريس
( Lucrece ) وقدمها لارل سوثمبتون وفي سنتي
١٥٩٣ و ١٥٩٦ كتب رتشارد الثالث و All's well
that ends well ( كل ما حمدت عقباهُ فهو
حميد ) قيل انهُ دعاها اولاً Love's Labor's
Won ( فوز عناء الغرام ) ثم كتب روايات
اخرى عن رتشارد والملك يوحنا بين سنة ١٥٩٦
و ١٦٠٠ واما كتابتهُ في الجزء الثاني من هنري الرابع
فهي كتابة بديعة الاساليب سامية المعاني تشف عن
ذكاء فائق وتثبت ان مؤلفها شاعر فيلسوف وراوية
مدقق ولم تجمع روايات شكسبير الا بعد وفاتهِ بزمن

ولهذا يصعب تنسيقها التاريخي مرتبًا على زمن تأليفها ويحتمل ان الروايتين The Tempest «العاصفة» و Winter's Tale «قصة الشتاء» كتبتا في آخر سني حياته ولهُ متفرقات ومقاطيع شعرية غرامية كتبها في سن الصبا وكتب عنهُ في القرن الماضي جورج ستيفنسون عبارة موجزة مؤداها « ان ما نعلمهُ علمًا ثابتًا عن وليم شكسبير انما هو انهُ ولد في ستراتفورد وتزوج فيها وولد لهُ اولاد ثم ذهب الى لندن وشرع في التمثيل في الملاعب وكتب قصائد وروايات ثم رجع الى ستراتفورد وكتب وصيتهُ ومات ودفن بها » على أنهُ قدر قدرَ هذه الشاعر العظيم بعد ذلك فامتدحهُ الادباء واثنى عليهِ الشعراء والافاضل وعدوه في الطبقة العليا في فن الرواية ألا وهو الشاعر الانكليزي الطويل الباع الحائز قصب السبق في طروس اللغة الانكليزية وكان يود الانكليز نقل عظامهِ الى مدفن العظماء في وستمنستر فرأوا كتابةً منقوشة على حجر فوق ضريحهِ في ستراتفورد من نظمهِ ومؤداها

صاحِ بالله لاتشق حجــابًا
عن ثرى من في ذا الضريح اقاما
يا رعى الله من رعى القبر لكن
لعن الله من آثار العظاما

فرجعوا عن عزمهم وغادروهُ مكانهُ في ستراتفورد واقيم لهُ في مدفن مشاهير الرجال في كنيسة وستمنستر في لندن تمثال بهيئتهِ بالحجم الطبيعي جالسًا وفي يده قلم يخط بهِ على قرطاس امامهُ

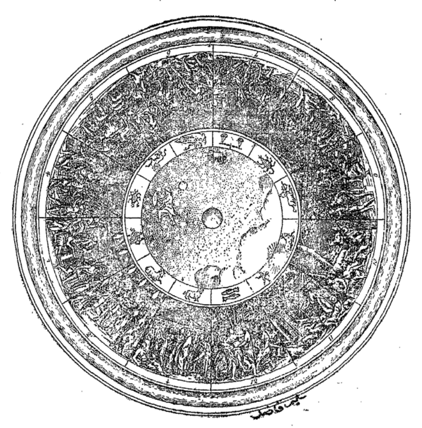
## ✻ شِكَّة ✻

Armure, Armor

الشكة السلاح . وقد تقدم الكلام في باب السلاح (مجلد ٩ : ٦٩٥) على جميع الاسلحة الهجومية التي استعملت قديمًا وحديثًا في الحروب كالنبوت والفأس والمطرقة والسيف والرمح والخطاف والطراد والخنجر والمجل والمقلاع والحربة والبندقية الهوائية والمركبة والفيل الحربي والمنجنيق والسفينة النارية وقذيفة النار اليونانية . فنحصر كلامنا الآن في الاسلحة الدفاعية التي استعملها الانسان وقاية لنفسهِ من اذى الاعداء وهي تقسم الى ثلاثة اقسام رئيسية : (١) التروس (٢) الخوذ (٣) الدروع . ولا يخفى ان استعمال كل هذه العدد اقدم من الزمن التاريخي . وقد تقلب فيهِ الانسان على انواع شتى حتى كاد ينبذه تمامًا في الوقت الحاضر اذ لم يبقَ فيهِ كبير نفع في الحروب التي تشق فيها كرات المدافع ورصاص البنادق قلوب الحديد فان الدروع والتروس تثقل كواهل الجنود على غير جدوى على ان الامم البعيدة عن مواقع التمدن لاتزال تستعمل هذه العدد في حروبها

(الترس) ليس في التاريخ ما يشير الى المادة التي صنع منها الترس في اول الامر على انهُ يرجح في الذهن ان اقدم المجان انما صنعت من درق السلاحف الكبيرة لقيامها بالغرض ثم تفننوا فيها فصنعوها من الالواح الخشبية والجلود القاسية ثم من المعادن . وقد ذكر اقدم المؤرخين استخدام المجان في جميع حروب الامم وذكروا لها انواعًا شتى ويظهر من آثار المصريين انهُ كان لهم تروس كبيرة تسترهم من الرأس حتى القدم وقد استعمل اليونان انواعًا عديدة من التروس فمنها المستدير والمستطيل والمربع والمثلث وجميعها محدبة متقنة الصنعة وقد اكثر هوميروس من وصفها فذكر الجحف والدرق (التروس الجلدية) والمجان المصنوعة من الحديد والصفر والمرصعة بانواع القتير اي المسامير وكان لابدَّ منها لكل مقاتل فهي للرجال بمثابة الحلي للنساء وتروس المشاة اكبر من تروس الفرسان . وكانوا يحتفظون بها تحفظًا شديدًا لان فقدان الترس عندهم كان عارًا كبيرًا حتى انهم كانوا يحملون الجريح على ترسهِ ويرفعون القتيل في ساحة الجلاد على الترس الذي كان يدافع بهِ وبلغ احترام التروس عندهم مبلغًا عظيمًا

فكانوا يعلقون في الهياكل اسلحة الاعداء ولا سيما التروس . وحسبنا دليلاً على منزلة التروس عندهم عناية هوميروس امير شعرائهم بالوصف البليغ الذي خصّ بهِ الترس دون غيره من الشكة التي اصطنعها اله النار لاخيل بطل اليونان وهو على ما ترى في هذا الرسم



وكثيرًا ما كانوا يزينون تماثيلهم وآنيتهم بصور جنود شاكة بالسلاح الكامل او حاملة تروسها كما ترى في الرسوم شكل ٥٣ وفيهِ رسم مأخوذ عن عمود ترايانوس وعن اناء يوناني قديم

وفي رسومهم ايضًا صور الامازونة اي المقاتلة من النساء حاملات تروسهن كما ترى شكل ٥٤ واقتفى الرومان اثر اليونان في ذلك فاجلوا التروس مثلهم في المعابد واستعملوها استعمالهم في الحروب ( انظر الرسوم شكل ٤٥ )

والعرب في جاهليتهم وفي زمن الاسلام تفننوا بصنع المجن المعدني والحجفة الجلدية وذهبوا في اصطناعها مذاهب شتى واكثروا كاليونان من ترصيعها بالقتير فكان عندهم المجن الكبير والصغير والخفيف والثقيل للفارس والراجل

وقد كان استعمال التروس شائعًا في اوربا من قديم الزمان فتروس الجرمانيين كانت ضخمة كبيرة تستر كل الجسد وكانوا يتأنقون في صنعها ويصبغونها بالوان شائقة وقلما كانوا يستخدمون في صنعها المعدن . وتروس الغاليين كانت اصغر حجمًا ومغشاة بجلود الحيوانات . وتروس الفرنكة كانت ضروبًا عديدة منها الخفيف والثقيل والجلدي والحديدي والمصفح وكانوا يحترمونها احترام اليونان حتى ان ملوكهم لم يكونوا يقضون الا والمجن باذرعتهم واذا رجع الجندي من القتال وليس بيده ترس يعاقب معاقبة من القاه عنهُ طلبًا للهزيمة . وعند ما اخذوا في استعمال الدروع

جعلوا التروس صغيرة ليسهل استخدامها فكانوا يرفعونها بالذراع اليسرى او يعلقونها بحمالة في العنق لتتدلى فوق الصدر واخذوا عن اليونان عادة اخرى وهي ان يكون للزعيم منهم تابعٌ يدعي الخوذي يحمل سلاح رئيسهِ ويقود حصانهُ او يسوق عجلتهُ وربما كان في التروس علامات فارقة تتميز بها الفرق بعضها عن بعض أما الزعماء الذين كانوا يبارزون مبارزة ويقاتلون في صدر الجيوش فكانوا يتفننون في اصطناع اسلحتهم وتروسهم ويسمونها بسمات مخصوصة تنتقل من بعدهم الى خلفائهم وهذا هو منشأ الشعار في البيوتات العريقة في النسب وفي الرسوم شكل ٤٧ صورة جندي نورمندي بدرعه ورمحهِ ومجنهِ المستطيل المرصع بالقتير

ولقد طال استخدام التروس في افريقيا وآسيا واميركا اكثر منهُ في اوربا لان الاسلحة النارية لم تشع فيها الاَّ بعد شيوعها في اوربا بزمن طويل فخففت من استعمال التروس حتى كادت تمحو ذكرها

( الخوذ ) يراد بها كلّ ما يقي الرأس وقد يقال في قدمها ما قيل عن التروس فان المصريين والفينيقيين استعملوا في اول الامر المغافر ( خوذ الجلد ) وخوذ الخشب ثم صنعوها من النحاس والحديد ولهم ايضًا خوذ من الذهب والفضة وسار على أثرهم العبرانيون والماديون والفرس اما الاشوريون فكانت خوذهم من النحاس ولم تكن خوذ الامم القديمة على طرز واحد فبعضها كان ينتهي برأس مستقيم وبعضها ببيضة او قونس تتدلى منهُ عذبات طويلة او قصيرة واليونان هم الاكثر تفننًا في اصطناع الخوذ فاتخذوها اولاً من جلد الكوسج وكلب البحر والثور وسائر الجلود القاسية ثم استعملوا الحديد والنحاس والصفر وسائر المعادن وكان ابطالهم يضيفون الى خوذهم بيضة يجعلونها حلية للخوذة ويمثلون فيها رؤوس الحيوانات الضارية او الخرافية .

واخذ الرومان عن اليونان هيئة خوذهم وتفننوا فيها تفننهم واستخدموا الجلد ثم النحاس ثم الحديد ثم الفولاذ لصلابتهِ وحلوها بالذهب والفضة ثم صغروا حجمها تخفيفًا لحملها كما ترى في الرسوم شكل ٤٦

أما العرب فلم يكن للخوذة عندهم شأن المجن بل كثيرًا ما كانوا يقاتلون بلا خوذة او بتريكة صغيرة او بمغفر من جلد .

ولم يشع في اوربا استعمال الخوذ كشيوعهِ بين اليونان والرومان فان الغاليين والجرمانيين والفرنكة لم يتخذوا الخوذ الاَّ فيما ندر وقد كان للاتراك نوعان من الخوذ احدهما مستدير والآخر مستطيل والصينيون استعملوا من قديم الزمان الخوذ الخفيفة للفرسان والثقيلة للمشاة اما الهنود والمغول فلم يستعملوا الاَّ الخوذ الخفيفة في بعض الاحيان . وفي شمالي آسيا لم يستعملوا الاَّ جلود الحيوانات

وفي القرون المتوسطة تفنن الافرنج في اصطناع الخوذ فكان رؤساؤهم وملوكهم يجعلون لخوذهم عصابات واكاليل من ذهب ويجعلون في اعلاها سهامًا على شكل الحراب وكانوا اولاً يلبسون هذه الاكاليل بلا خوذ في الاعياد ثم صارت من خواص الملوك . ولما اخذوا يلقبون ابطالهم بلقب دوق ومركيز وكونت وفيكنت وبارون اصطلحوا على اكليل مخصوص لخوذة كلٍّ من اصحاب هذه الالقاب وبقيت هذه الاكاليل حتى اليوم شعارًا للأسر القديمة . وفي القرن الثامن عشر بطل استعمال الخوذ المعدنية في اوربا واستعاضوا عنها بقبعات من اللباد او الجلد لخفتها ولا يستعملون المعدن الاَّ فيما ندر .

( الدروع ) ليس من العجب ان يكون الانسان شعرَ منذ القدم بافتقاره الى استعمال الدروع لان الخوذة والترس لم يكونا كافيين لوقاية كل جسمهِ واول درع استعملها انما كانت من جلود الحيوانات ومن ذلك اسمها بالفرنساوية ( Cuirasse )

يعني جلد . وكانت تستر أعلى الجسد فقط ثم جعلوها طويلة الى القدمين واستعملوا بعدها الاحذية ثم تدرجوا الى استخدام المعادن زرداً وصفائح وكثيراً ما كانوا يصنعونها من نسيج كثيف

وقد ذكر المؤرخون اليونان انواعاً كثيرة من الدروع وذكر هوميروس لابطالهِ في حرب طروادة دروعاً من الجلد ونسيج الكتان والنحاس والحديد وكانوا يصنعونها شقتين احداها للصدر والاخرى للظهر ويروى عن الاسكندر انهُ نزع من جنوده الشقة الظهرية منعاً لهم عن الهزيمة من وجه الاعداء

أما الرومان فاقتبسوا استعمال الدروع من اليونان اقتباسهم لسائر انواع الاسلحة وزادوا عليها تفنناً في اصطناعها على ضروب كثيرة بين طويلة وقصيرة ومزررة ومفتوحة وزردية وصفيحية وربما جعلوها قطعاً كثيرة يرتبط بعضها ببعض بحمائل او عصابات او ازرار وكثيراً ما صفحوها بالذهب والفضة ونقشوا عليها الرسوم الجميلة واضافوا اليها الاحذية المغشاة بالحديد والنحاس مرتبطة بصفائح تستر الساق الى ما دون الركبة

واما العرب فقد لبسوا الدرع ولكنهم لم ينزلوها منزلتها عند اليونان والرومان . وكانت لهم كمن تقدم دروع مختلفة الانواع ذكروا منها قميص الكتان ولعلها السنوَّر المذكور في كثير من شعرهم كقول ابي الطيب

ورسائلٌ قطع العداة سحاءها
فرأوا قناً واسنةً وسنوَّرا

ودروع الجلود ولعل من نوعها ما كانوا يسمونهُ الدلاص والدروع المعدنية واكثرها ما كان زرداً من الحديد والنحاس والفولاذ ولا يزال رؤساء بعض العشائر يستعملونها حتى اليوم . واما قدماء الاوربيين كالغاليين والفرنكة والجرمانيين فقلما كانوا يعبأُون بالدروع بل كانوا يجتزئون بشعار كثيف يتمنطقون عليهِ بمنطقة من الجلد ولم يشع بينهم استعمال الدروع الاَّ في القرن الثامن للميلاد ولم يتخذوا من انواعه الاَّ الزرد المعدني لانهُ لا يثقل حركة الجسم وفي الرسوم شكل ٤٨ صورة جندي بالزرد الكامل والخوذة والترس ثم عدلوا عن هذا النوع من الدروع واستعاضوا عن الزرد في كثير من اقسامها بصفائح فولاذية كما ترى في الرسوم شكل ٤٩ وهذه هي الدروع التي كان يتدرَّع بها ريكاردوس مَلك انكلترا الملقب بقلب الاسد وفيليب اوغسطوس ملك فرنسا عند ما قدما في قيادة الحملة الصليبية الثالثة . ثم تغيرت اشكال الدروع فجعلوها في القرن الخامس عشر والسادس عشر قطعاً كثيرة من صفائح الفولاذ لاصقة بالجسم كما ترى في الرسوم شكل ٥٠ وهو رسم جندي في القرن الخامس عشر ثم حسنوها الى ما ترى في الرسوم شكل ٥١ وهو رسم درع هنري السابع ملك انكلترا في نحو سنة ١٥٠٠

ولم يبطل استعمال الدروع الاَّ في زمن لويس الرابع عشر ملك فرنسا في القرن السابع عشر ولكن بقيت آثارهُ بين الملوك والقواد بعد شيوع الاسلحة النارية فكانوا يضطرون رؤساء الجيش الى التدرع وقايةً لهم من رصاص العدو ولبثت هذه العادة زمناً يسيراً ثم تلاشت حتى صار من العار ان يلبس الجندي اي نوعٍ كان من الدروع ولا يستثنى من ذلك الاَّ فرسان الرديف لانهم يقاتلون احياناً بالسلاح الابيض وجهاً لوجهٍ فالدرع قد تقيهم من ضربات السيف وطعنات حراب البنادق ولكنها لا تغني شيئاً في اتقاء الرصاص

ولا بدَّ هنا من ذكر شيء عن دروع الخيل فانهُ لما كان الفرس رفيقاً للانسان في رحلاتهِ وغزواتهِ كان لا بد للفارس ان يجهد بوقاية فرسهِ . واقدم الامم التي استخدمت الخيل في القتال على ما اتصل اليهِ التاريخ انما كانت امم المصريين والنوميديين في افريقيا والفينيقيين والفرس والسكيثيين والفرثة والسرماتة في

آسيا ثم جاراهم في ذلك اليونان فجعلوا للحصان نوعا من الخوذة تستر راسهُ وصفاحًا من الحديد والجلد حول جسدهِ · وفعل مثلهم الرومان وكانت لهم فرق من الفرسان المدرعين هم وخيلهم ثم شاع استعمال دروع الخيل في اوربا · وبقي حتى اواخر القرن السادس عشر وفي الرسوم شكل ٥٢ صورة فارس وحصانهِ بالعدد الكاملة ولكن الدروع للخيل بوجه الاجمال لم تكن ذات جدوى كبيرة لان المقصود من استخدام الفرس في الحرب انما هو تسهيل الحركة وزيادة السرعة في الكرّ والفرّ على ان الحصان الذي يحمل علاوةً على فارسهِ درعين ثقيلتين يكون ولا ريب ثقيل الحركة بطيء السير

## شكل

الشكل هو المثل والشبه والنظير ومنهُ قول المتنبي

يا أيها القمر المباهي وجههُ
خلّ المراء فلست من اشكالهِ

اي من نظرائهِ · ويراد بهِ غالبًا ما كان من الهيئات بلاحظ اوضاع الجسم كالاستدارة والاستقامة والاعوجاج ومنهُ قول الشاعر

كشوكة العقرب في شكلها
لها حنوٌّ وهي لا ترحمُ

اراد بالحنو انعطافها كهيئة الام التي تحني على ولدها من حنوها عليهِ

والشكل عند الصوفية هو وجود الحق · والشكل عند المنطقيين هو هيئة نسبة الحد الاوسط الى الحدين الآخرين اي الاصغر والاكبر كنسبة المتغير الى العالم والحادث في قولنا العالم متغير وكل متغير حادث · او هو الهيئة الحاصلة من اجتماع قضيتي القياس من غير اعتبار الاسوار (راجع سور ص: ١٢٣) والا فهو ضرب · والقياس ما تركب من قضيتين اي من جملتين وذلك كقولك العالم متغير وكل متغير حادث وهذا يستلزم قولاً آخر وهو ان العالم حادث ويقال للقضيتين المذكورتين مقدمتا القياس وللقول اللازم المذكور نتيجة · ثم المقدمتان المذكورتان يقال لاحداهما صغرى والاخرى كبرى فالصغرى هي الاولى والكبرى هي الثانية لكونها في الغالب اكبر من الاولى · ويقال للمكرر في المقدمتين كلفظ متغير في قولك العالم متغير حد وسط لتوسطهِ وجمعهِ بين الطرفين فالتركيب المقدمتين المذكورتين اربع صور يقال لها الاشكال وذلك بحسب الحد الوسط فان كان محمولاً في الصغرى موضوعًا في الكبرى فهو الشكل الاول نحو كل انسان حيوان وكل حيوان جسم · وان كان محمولاً في كل من الصغرى والكبرى فهو الشكل الثاني نحو كل انسان حيوان ولا شيء من الحجر بحيوان · وان كان موضوعًا فيهما فهو الشكل الثالث نحو كل انسان حيوان وكل انسان جسم وان كان موضوعًا في الصغرى محمولاً في الكبرى عكس الاول فهو الشكل الرابع نحو كل انسان حيوان وكل ناطق انسان · وكالمحمول والموضوع فيما تقدم المقدم والتالي في الشرطيات · واذا لم يتكرر الحد الوسط فالقياس فاسد · وضروب كل شكل بحسب القسمة العقلية ستة عشر لان صغراهُ اما كلية او جزئية وعلى كل فاما موجبة او سالبة وكذلك كبراهُ فاذا ضربت الاربع الصغريات في الاربع الكبريات كان الحاصل ماذكر لكن ليست كلها منتجة بل المنتج منها ما وجد فيهِ ما يشترط للانتاج وما عداهُ عقيم

والشكل في التشخيص الطبيعي هو ما يميز بهِ الصوت الواحد عن آخر مثلهِ كصوت حادث من ضرب وتر قانون ونفس ذلك الصوت اذا حدث من ضرب وتر آلة اخرى او خرج من حنجرة انسان ومن امثلتهِ اشكال الصوت الواحد المتوقفة على مجلسهِ او منشائهِ اي كونه في النسيج الرئوي او في الشعب او في الحنجرة فيقال انهُ حاد وضخمٌ العميق او صافٍ

وضدهُ الاصم او رخيم وضدهُ الخشن وسمي ايضاً معدنياً وانبوبياً وجرياً وفضياً الى غير ذلك من اشكال الصوت

والشكل عند اصحاب الرمل هيئة النقط المرسومة لاستخراج المطلوب . والاشكال ستة عشر وهي اللحيان ( او الاحيان ) والقبض الداخل والقبض الخارج والجماعة والجودلة والعقلة والانكيس والحمرة والبياض والنصرة الخارجة والنصرة الداخلة والعتبة الخارجة والنفي ( او نقاء الخد ) والعتبة الداخلة والاجتماع والطريق وهذه صورها على الترتيب

فالنقطة عبارة عن الفرد الذي اقلهُ واحد والخط عبارة عن الزوج الذي اقلهُ اثنان وكل شكل مؤلف من اربعة اعداد ازواج فقط كشكل الجماعة وهو الرابع او افراد فقط كالطريق وهو السادس عشر او من ازواج وافراد كسائر الاشكال وقد مرَّ في « رمل » ( مجلد ٨:٦٧٧ ) كلام مفصل بهذا الباب

والشكل عند العروضيين هو اجتماع الخبن وهو حذف ثاني الجزء ساكناً مع الكف وهو حذف سابعهِ الساكن كحذف الالف من فاعلاتن مع حذف نونهِ فيصير فعلاتُ

والشكل عند المهندسين هو الهيئة الحاصلة للجسم بسبب احاطة حدّ واحد بالمقدار كما في الكرة او احاطة حدود كما في المضلعات وهو انواع شتى فالدائرة شكل مستوٍ يحيط بهِ خط واحد يدعى المحيط ويسمى مستوياً لان جميع الخطوط المستقيمة الخارجة من النقطة التي في وسطهِ الى المحيط هي متساوية . والاشكال المستقيمة الاضلاع هي المحدودة بخطوط مستقيمة . والشكل المثلث هو ما احاطت بهِ ثلاثة خطوط ويكون مستوياً اذا كانت الخطوط مستقيمة وكروياً اذا كانت منحنية والشكل ذو الاربعة الاضلاع ما احاطت بهِ اربعة خطوط مستقيمة . والمثلث المتساوي الساقين هو ما كان ضلعان فقط من اضلاعه الثلاثة متساويين والمختلف الاضلاع ما كانت اضلاعه غير متساوية والقائم الزاوية ما كانت احدى زواياهُ قائمة والمنفرج الزاوية ما كانت احدى زواياهُ منفرجة والمربع ما احاطت بهِ اربعة خطوط مستقيمة متساوية وكل زواياهُ قائمة . والمربع المستطيل ما كانت زواياهُ كلها قائمة ولم تكن كل اضلاعهِ متساوية . والمعين ما كانت اضلاعهُ متساوية وليست فيهِ قائمة . والشبيه بالمعين ما كان ضلعاهُ المتقابلان متساويين وليست فيهِ قائمة واضلاعهُ الاربعة غير متساوية وهلمَّ جرًّا

## شكيم

هي الاسم القديم لنابلس . اطلب نابلس

## شلب

Shelb

قال ياقوت هي مدينة بغرب الاندلس بينها وبين باجة ٣ ايام وهي غربي قرطبة وقاعدة ولاية اشكونية وبينها وبين قرطبة عشرة ايام للفارس المجد قيل لم يكن بالاندلس بعد اشبيلية مثلها وقلَّ ان يرى من اهلها من لا يقول الشعر ويعاني الادب ولو مررت بالفلاح خلف فدَّانهِ وسألتهُ عن الشعر قرض من ساعتهِ ما اقترحت عليهِ واي معنىً طلبت منهُ وينسب اليها جماعة منهم محمد بن ابراهيم الشلبي كان واسع الادب مشهوراً بمعرفتهِ تولى الخطابة ببلدهِ مدة طويلة ومات سنة ٥٢٣ وقد امر ان يكتب على قبرهِ

لئن نفذ القدر السابق
بموتي كما حكم الخالق

فقد مات والدنا آدم

ومات محمد الصادق

ومات الملوك واشياعهم

ولم يبق من جمعهم ناطق

فقل للذي سرّه مصرعي

تأهب فانك بي لاحق

وقال ابن الاثير هي مدينة غنّاء في مستوٍ من الارض وبها بساتين كثيرة ويجبالها العود ويحمل منهُ الى سائر البلدان · وفي نفح الطيب شلب من غرب الاندلس لها اعمال منها شنتارية وغيرها وفي مدينة شلب يقول ابو عمرو بن مالك

اشجاك النسيم حين يهب

ام سنا البرق اذ يخب ويخبو

ام هتوف على الارائك تشدو

ام هتون من الغمامة سكب

كل ها ذاك للصبابة داع

اي صب دموعهُ لا تصب

انا لولا النسيم والبرق والور

ق وصوب الغمام ما كنت اصبو

ذكرتني شلبًا وهيهات مني

بعد ما استحكمت تباعد شلب

ويسمى عمل شلب كورة اشكونية وهي متصلة بكورة اشبونة وبينها وبين قرطبة ٧ ايام ولما صارت لبني عبد المؤمن من ملوك مراكش اضافوها الى كورة اشبيلية وتفخر شلب بكون ذي الوزارتين بن عمار منها ومنها القائد ابو مروان عبد الملك بن بدران الاديب المشهور ومنها نحوي زمانهِ ابو محمد عبد الله بن السيد البطليموسي لانهُ بها ولد ونشأ

وشلب ايضًا او شليف على لفظ الافرنج نهر بالجزائر يسميهِ المغاربة وادي شلب وهو اهم أنهر تلك البلاد وتجري القوارب فيهِ في قسمهِ الاسفل وهو مؤلف عند اعلاه من جدولين ينحدران من جبل امور وبعد اتحادهما يسمى وادي الطويل ويجري شرقًا الى تاجوين حيث استولى دوق اومال على معسكر عبد القادر سنة ١٨٤٣ ثم يقطع سهل سرسو ثم ينصب اليهِ من ضفتيهِ اليمنى جداول تجري من جبل الناظور تتألف من ٧٠ نبعًا ثم اذا وصل الى بوغر يسمى باسم شلب وينصب في البحر المتوسط بين تنس وارسوف على ١٢ كيلومترًا من مستغانم الى الشمال الشرقي وينصب اليهِ قبل وصولهِ الى البحر جدولان آخران من ضفتهِ اليسرى وطول مجراه ٦٦٠ كيلومترًا وتلاعه مؤلف من ارض ابليزية غير خصبة تشتمل على مدن بوغر وتنية الاحد ومدية ومليانة ومستغانم واورليانفيل · واسمهُ القديم شينالاف وقيل ازان

## ✻ شِلْبَرِيك ✻

Chilpéric

(١) شلبريك الاول أصغر ابناء كلوتير من ملوك الفرنجة · كان نصيبهُ من بلاد ابيهِ مملكة سواسون سنة ٥٦١ وكان فاسقًا وظالمًا غدّارًا · وحالما توفي ابوهُ استولى على كل خزائنهِ وطمع في حرمان اخوتهِ من الارث والحكم فلم يتسنَّ لهُ ذلك واضطرَّ الى الاجتزاء بالقسم الاصغر من الاقسام الاربعة التي كانت تؤلف مملكة الفرنجة · وحاول مرارًا ان يغدر باخوتهِ فعاد خائبًا ومات مقتولاً باغراء عشيقتهِ فريديغندا سنة ٥٨٤ ولم يكن لهُ محب من كل الرعية حتى انهُ لم يكن منهم من يقترب الى جثتهِ بعد موتهِ فيحملها ويدفنها الى ان اتى احد الاساقفة وذهب بها وقد لقبوهُ بنيرون فرنسا ومع كل ذلك فقد كانت لهُ مشاركة في الادب واللاهوت

(٢) شلبريك الثاني ملك فرنسا من سنة ٧١٥ الى ٧٢٠ · أدخل في صباه ديرًا فظل فيهِ حتى بلغ من العمر ٤٣ سنة وكان يعرف باسم دانيال

غلبة شارل مارتل وتولى مكانة ( راجع شارل ) ويحسب شلبريك هذا في عداد الملوك الملقبين « بالخاملين »

## ﴿ شلبي ﴾

Shelby

اسم تسع كونتيات في البلاد المتحدة

( ١ ) كونتية في اواسط الباما يحدها شرقًا نهر كوسا ويخترقها كاهوبا · مساحة ارضها ٩٠٠ ميل مربع وفيها كثير من الزنج أرضها جبلية ذات تلال فيها غابات كثيرة وتربتها مخصبة كثيرة المياه وفيها معادن فحم وحديد ويخترقها عدة خطوط سكك حديدية ومحصولاتها كثيرة منها الحنطة والذرة الهندية والجزر والبطاطا والقطن والتبغ والصوف وفيها الخيل والمواشي والبقر والغنم والخنزير ومعامل لخيوط القطن وسكب الحديد وعدة مطاحن وقاعدتها كولومبيانا

( ٢ ) كونتية في شرقي تكساس على حدود لويزيانا يحدها شرقًا السابين وغربًا نهر انولاياك مساحتها ٨٤٤ ميلاً مربعًا ارضها سهل وتربتها جيدة حاصلاتها الذرة الهندية والبطاطا الحلوة والقطن وفيها خيل وبقر وغنم وخنازير

( ٣ ) كونتية في تنسي على حدود مسيسبي يحدها غربًا نهر مسيسبي الذي يفصلها عن اركانساس ويخترقها نهران وفيها عدة خطوط سكك حديدية مساحتها ٧٢٠ ميلاً مربعًا ونحو نصف اهلها من الزنوج ارضها سهل وتربتها كثيرة الخصب وحاصلاتها شبيهة بحاصلات الكونتيتين المذكورتين اعلاه وفيها ولا سيا في ممفيس قاعدة الكونتية عدة معامل

( ٤ ) كونتية في كنتوكي ذات ترع مساحتها ٥٦٥ ميلاً مربعًا فيها كثير من الزنوج وارضها جبلية فيها غابات وارضها غنية جدًا وبها خطوط سكك حديدية وحاصلاتها كما ذكر في الكونتيات اعلاه وزد على ذلك الزبدة والدبس وفيها عدة معامل ومطاحن وقاعدتها شلبيڤيل

( ٥ ) كونتية في اوهايو يخترقها نهر ميامي مساحتها ٤٣٥ ميلاً مربعًا · الجزء الشمالي من اراضيها سهل والجنوبي جبلي وتربتها مخصبة وتخترقها ترعة ميامي وعدة خطوط سكك حديدية وحاصلاتها ومواشيها شبيهة بالكونتية السابقة وفيها جملة مدابغ وقاعدتها سدني

( ٦ ) كونتية في انديانا يخترقها النهر الازرق وعدة جداول اخرى وتسير بها خطوط سكك حديدية والارض سهل والتربة مخصبة وحاصلاتها ومواشيها كالسابقة وزد عليها الشعير وفيها معامل كثيرة وقاعدتها شلبيڤيل

( ٧ ) كونتية في اواسط الينوي يخترقها انهار وسكك حديدية جملة مساحتها ٨٠٠ ميل مربع ارضها سهل والتربة مخصبة حاصلاتها ومواشيها كالسابقة وزد على ذلك كثرة البغال والحمير

( ٨ ) كونتية في ابوا يخترقها انهار مساحتها ٦٢٥ ميلاً مربعًا ارضها جبلية والتربة مخصبة ويخترق قسماً من الكونتية السكك الحديدية المتصلة بشيكاغو وروك ايلاند والباسيفيك وحاصلاتها ومواشيها كالكونتية المتقدم ذكرها

( ٩ ) كونتية في ميسوري يخترقها انهار وسكك حديدية مساحتها ٥٢٠ ميلاً مربعًا ارضها مستوية تقريبًا وتربتها جيدة وفيها كثير من معادن الفحم الحجري والكلس والخشب بها قليل وحاصلاتها شبيهة بحاصلات الكونتية الآنفة الذكر

# ✲ شلبي · اسحاق ✲

Shelby

هو ضابط اميركي ولد بالقرب من هاجرستون في ١١ ك ١ ( ديسمبر ) سنة ١٧٥٠ وتوفي في لنكولن في ١٨ تموز ( يوليو ) سنة ١٨٣٦ · ارتحل الى الغرب سنة ١٧٧١ وفي سنة ١٧٧٤ عين ملازماً في الحملة على الهنود الاميركيين ولما ثارت الثورة صار قائد فرقة عسكرية في فرجينيا وفي ١٧٧٧ نال منصباً عسكرياً في الجيش ثم تقلب في عدة وظائف خلافها ثم نال جائزة بشجاعته في واقعة كنس مونتان كتابة تشكر وسيفاً من مجلس كارولينا الشمالية ثم صار معتمداً لها وارتقى الى عدة مناصب عالية ونال وساماً ذهبياً من مجلس نواب الامة

# ✲ شلبيفيل ✲

Shelby ville

مدينة هي قاعدة كونتية شلبي في اندبانا واقعة قرب النهر الازرق يخترقها عدة خطوط سكك حديدية بها ارض جيدة صالحة للفلاحة وتستنير بالغاز وفيها مطاحن مختلفة ومدرسة عالية وجرائد وكنائس كثيرة

# ✲ شلبية ✲

هي الشلبية الاندلسية نسبة الى الاندلس كانت فاضلة شاعرة ناثرة فانتشر صيتها في الاندلس حتى بانت تجالس الملوك وتساجل الشعراء فمن شعرها ما كتبته الى السلطان يعقوب متظلمة من ولاة بلادها وهو

قد آن ان تبكي العيون الآبيه
ولقد أرى ان الحجارة باكيه
يا قاصد المصر الذي يرجى به
ان قدّر الرحمن رفع كراهيه
ناد الامير اذا وقفت ببابه
يا راعياً ان الرعية فانيه
أرسلتها همـلاً ولا مرعى لها
وتركتها نهب السباع العاديه
شلبٌ كلا شلبٍ وكانت جنة
فاعادها الطاعون ناراً حاميه
عاثوا وما خافوا عقوبة ربهم
والله لا تخفى عليه خافيه

وقيل ان المنصور لما اطلع على ابياتها انصفها بعزل الوالي

# ✲ شلت ✲

Scheldt

نهر في مملكة بلجكا منشأه من بحيرة صغيرة قرب سانت كونتين في فرنسا ثم يجوز مملكة بلجكا ماراً بمدينة غينت ويصب في البحر الشمالي

# ✲ شلتسادت ✲

Schlettstadt

بلدة المانية في الالزاس السفلى على ضفة نهر ال الشمالية على ٢٥ ميلاً الى جنوبي الجنوب الغربي من ستراسبورج عدد سكانها نحو عشرة آلاف نفس اكثرهم على المذهب الكاثوليكي الروماني وفيها عدة معابد منذ القرون الوسطى ومدرسة كلية ومكتبة عامة ومدرسة عالية كاثوليكية كان افتتاحها سنة ١٨٧٢ · ويصطنع بها الخزفيات والاقطان والبوناس · ولها تجارة في النبيذ والتبغ وبزر السلجم والقنب والكتان وقد بنيت في القرن الثالث عشر · وانشأ اغريقولا مدرسة بها · أخذها الاسوجيون سنة ١٦٣٢ والحقت بفرنسا سنة ١٦٤٨ ثم صارت عاصمة الرين الاسفل وقد حاصرها الالمان وافتتحوها عنوة في شهر تشرين الاول ( اكتوبر ) سنة ١٨٧٠

## شلدبرت

Childebert

(١) شلدبرت الاول أحد ملوك فرنسا الميروفنجيين والابن الثالث لكلوفيس والثاني لامرأته كلوتيلدا ولد نحو سنة ٤٩٥ وتوفي سنة ٥٥٨ تولى الملك في باريس بالارث يوم وفاة ابيهِ سنة ٥١١ . واخوهِ كلودومير ملك اورليان وكلوتير ملك السواسون اشترك مع اخويهِ المذكورين بافتتاح بورغونيا وتآمر مع كلوتير لاغتصاب المملكة من اخيهما كلودومير الذي قتل في حرب بورغونيا ثم فتح بعض فتوحات في اسبانيا ولدى رجوعه جارب كلوتير ومات قبل نهاية الحرب واذ لم يكن لهُ خلف ذكر اضحت المملكة بيد كلوتير

(٢) شلدبرت الثاني ابن سيجبرت خلف أباه في مملكتهِ اوستراسيا سنة ٥٧٥ ولما توفي عمهُ غنتران ضمَّ الى مملكتهِ سنة ٥٩٣ ممالك بورغونيا واورليان وقسماً من مملكة باريس وتوفي سنة ٥٩٦ على ما قيل مسموماً ولهُ من العمر ٢٦ سنة واعقب ولدين تياري وتيودبرت

(٣) شلدبرت الثالث الملقب بالصالح ابن تياري الثالث واخو كلوفيس الثالث خلف اخاه ولهُ من العمر ١٣ سنة وضمَّ ممالك اوستراسيا ونوستريا وبورغونيا ولم يكن لهُ من الملك الاَّ اسمهُ والحاكم الحقيقي انما كان تابعهُ وناظر قصرهِ بيبين الجسيم الذي استولى على كل ازمة الاحكام وتوفي شلدبرت سنة ٧١١

## شلدريك

Childéric

(١) شلدريك الاول ملك الفرنجة من سنة ٤٥٨ الى ٤٨١ تولى الحكم في فلاندرة وبيكارديا بعد وفاة ابيهِ ميروفيس واساءَ السيرة فطردتهُ الرعية فلجأَ الى ملك تورنجيا واستلم زمام الاحكام بعدهُ اجيديوس رئيس الجند الروماني فظلم وابغضهُ الشعب فاغتنم شلدريك الفرصة وعاد الى بلادهِ ومعهُ باسينا امرأَة ملك تورنجيا التي كان اغواها اثناء اقامتهِ عند زوجها فتزوجها وولدت لهُ كلوفيس الذي كان لهُ شأن في الحكم بعدهُ

(٢) شلدريك الثاني ابن كلوفيس الثاني كان نصيبهُ من ميراث ابيهِ مملكة اوستراسيا فحكمها عام ٦٥٦ ولما توفي اخوهُ الاكبر كلوثير الثالث عام ٦٧٠ ضم الى مملكتهِ بورغونيا ونوستريا . وكان عاتياً ظالماً فقتل بيد احد الرعية سنة ٦٧٣ واعقب ولداً واحداً فحكم باسم شلبريك الثاني

(٣) شلدريك الثالث آخر ملوك فرنسا من السلالة الاولى وهو ابن شلبريك الثاني . تولى الحكم سنة ٧٤٢ ولم يكن عليهِ الا اسم الملك كسائر ملوك الميروفنجيين الذي تقدموهُ في ذلك القرن وكان زمام الملك بيد الوزراء الملقبين وقتئذٍ بحكام البلاط الملكي . وكان حاكم بلاطهِ بيبين القصير وهو الذي ولاهُ ثم خلفهُ وادخلهُ ديرًا وتولى مكانهُ واعقب ابناً واحداً فمات ايضاً في احد الاديرة وهكذا انقرضت السلالة الميروفنجية

## شلسويغ

Schleswig

(١) بلاد كانت سابقًا دوقية مستقلة تحت سيادة ملك الدانيمرك اما الآن فهي الجزء الشمالي من ولاية شلسويغ — هولستين الالمانية يحدها شمالاً جتلاند وتنفصل عنها قليلاً بنهر كونج — آ وشرقاً البلت الصغير والبلطيك وجنوباً هولستين التي يفصلها عنها نهر أيدر وترعة شلسويغ هولستين وغرباً البحر الشمالي — معظم طولها ٩٠ ميلاً وعرضها نحو ٠٠ ميلاً ومساحتها ٣٥٢٩ ميلاً مربعًا وعدد سكانها نحو ٤١٠

آلاف نفس . وقد بانت منذ زمن شارلمان سبب نزاع بين الالمان والدانيماركيين وكان هنري الاول الالماني قد جعلها امارة نحو سنة ٩٣٤ ونظمها ثانية اوتون الكبير سنة ٩٤٨ ثم خضعت لسلطة كانوت الكبير سنة ١٠٣٧ وجعل حينئذٍ نهر ايدر الحد الفاصل بين الولايتين ومن ثم كانوا في الغالب يقطعونها امراء الاسرة المالكة الدانمركية ثم ولي عليها الملك ولدمير اصغر ابنائهِ آبل (من سنة ١٣٠٢ الى ١٣٤١) وكان خلفاؤُهُ محالفين دائمًا لامراء بيت شاونبرج في هولستين غير انهم كانوا معادين في اكثر الاحيان لملوك الدانمرك ولبثت في حكم ذرية آبل الى سنة ١٣٧٥ ثم تمَّ الاتفاق على الاخذ بنظام ولدمير القاضي بان شلسويغ والدانمرك لاتجتمعان تحت امرة ملك واحد . وبعد انقراض سلالة آبل ادعى بها امراء هولستين فاستولى عليها جرارد السادس سنة ١٣٨٦ (انظر شلسويغ هولستين)

(٣) احدى مدن بروسيا في ولاية شلسويغ هولستين كانت سابقًا قصبة دوقية شلسويغ وهي واقعة لدى راس خليج قليل الغور يدعى شليْ او سليْ على نحو ٣٠ ميلاً عن البلطيك و ٦٩ ميلاً الى شمالي الشمال الغربي من همبورغ . عدد سكانها نحو ١٤٠٠٠ نفس وهي محاطة بالمياه من اكثر جهاتها وتنقسم الى ثلاثة اقسام . الالتسنادت واكثر سكان هذا القسم صيادو سمك . واللولنوس وفريدريكسبورغ . وفيها كنيسة عظيمة تحتوي على عدة تماثيل بديعة ومعامل للمنسوجات الصوفية والسختيان وتعمل بها انواع الخروج والخزف الصيني ومرفأُها صالح لسير السفن الصغيرة فقط . وقد كانت شلسويغ هذه معروفة منذ اول القرن الثامن وظلت تجارتها زاهية نحو ستمائة سنة ثم اخذت بالانحطاط لاندمال ميناها بالرمال

## شلسويغ هولستين

Schleswig-Holstein

ولاية تابعة لبروسيا منذ سنة ١٨٦٦ وهي مؤلفة من دوقتي شلسويغ وهولستين الاتي الذكر . يحدها شمالاً بلاد الدانيمرك وشرقًا البلطيك ولوبك ولاونبرغ وجنوبًا ولاية هانوفر و ينصلها عنها نهرالالب . وغربًا البحر الشمالي مساحتها ٦٧٦٦ ميلاً مربعًا وعدد سكانها نحو مليون نفس واكثرهم من طائفة البروتستانت وهم مزيج من اصول مختلفة . ففي شمالي شلسويغ يتكلم اللسان الدانيمركي نحو ١٤٥ الف وهم يشغلون نحو نصف دوقية شلسويغ القديمة اما في جنوبي شلسويغ وفي كل هولستين فاللغة الغالبة هي الالمانية . وما زالت اللهجة الفريزية مستعملة في غربي البلاد غير انها لا تستعمل في الكنائس ولا المدارس والمدن المهمة فيها هي التونة وكيال (العاصمة) ورندسبورغ وغلوكستادت في هولستين وشلسويغ وفلنسبرغ في شلسويغ . واشهر انهارها ما خلا الالب ايدر الذي يفصل شلسويغ عن هولستين وتراف وستور الذي هو فرع من الالب وفيها عدة جزر قبالة شاطئ شلسويغ الغربي اهمها رومو وسلت وفوهر وتلحق بها ايضًا جزيرتا آلسن في البلت الصغير وفمرن في الشمال الشرقي من هولستين . اراضيها على الغالب سهلة . غير انهُ يوجد داخل شلسويغ سلسلة هضاب رملية مرتفعة قليلاً مغطاة بالعشب ويزداد ارتفاعها كلما امتدت شمالاً . وتربة هولستين عظيمة الخصب تنبت الحنطة والبطاطا وحشيشة الدينار والقنب والكتان وانما التربة داخل شلسويغ خفيفة محجرة والى جانبها الغربي بقعة ارض غوطية ذات سدود اصطناعية لمنع طغيان المياه وهذه الولاية مشهورة بجياد خيلها وكثرتها . والمعامل فيها قليلة الا في مدينة نيومنستر (انظر هولستين) وفي سنة ١٣٨٦ اقطعت شلسويغ لامراء هولستين كعمالة دانيمركية ثم

عند انقراض هذه السلالة اختارت ولايتا شلسويغ وهولستين الامير كريستيان من اولدينبرغ ليكون ملكاً عليهما وذلك سنة ١٤٦٠ وكان قد تبوأ تخت الدانيمرك سنة ١٤٤٨ واشترط بقاء هاتين الدوقيتين على اتحاد دائم وان يكون لهما متى شائتا حق اختيار من ارادتا من ذرية الملك المذكور . على انهما ما لبثتا ان نقضتا هذا الاتفاق وبرضاء الولايتين المذكورتين تأسس سنة ١٤٩٠ اسرتان ملكيتان اتصل ارث كلتيهما الى فريدريك الاول ولكن سنة ١٥٤٤ نشأت ثلاثة فروع ملكية من اسرة شلسويغ هولستين فالاولى هي السلالة الدانيمركية الملكية وتدعى هولستين غلوكستادت والثانية هولستين غوتورب التي يرأسها منذ سنة ١٧٦٢ قيصر روسيا وهولستين سوندربورغ التي لم تحكم قط وسنة ١٦١٦ تنازلت الولايتان المذكورتان عن حقوقهما بالانتخاب وصارت وراثة الملك للاكبر ولاقرب انسباء الملك اذا لم يكن له ولد وفي سنة ١٧٧٣ تنازل بولس الاول ( الذي صار فيما بعد امبراطوراً لروسيا ) بصفة كونهِ دوق هولستين غوتورب للملك الدانيمرك عن كل حقوقهِ وممتلكاتهِ في شلسويغ هولستين لقاء امارة اولدنبرج التي وهبها لاصغر فرع في اسرة هولستين غوتورب

وفي سنة ١٨١٥ كان على ملك الدانمرك ان يدخل الاتحاد الالماني بصفة كونهِ دوق هولستين وفي سنة ١٨٣٣ طلب اهالي تلك المقاطعة من مجلس الاتحاد الالماني ارجاع نظام سنة ١٤٦٠ فرفض طلبهم غير انهُ في سنة ١٨٣٤ جعل في كل من الولايتين مجلس عالٍ ولكن تشديد الحكومة بابطال اللغة الالمانية من الكنائس والمدارس والمحاكم هاج غيظ الاهلين ولم يكن يعلن بالشريعة السالية في كلتا الولايتين وكادت السلالة المالكة تنقرض فصدر امر ملكي في ٨ تموز ( يوليو ) سنة ١٨٤٦ يقضي بامتداد شريعة الوراثة الدانيمركية الى سائر المملكة . فاغضب ذلك بعض فروع الاسرة المالكة وسكان الدوقيتين ومجلس الاتحاد الالماني واقاموا الحجة على ذلك وصرّح الملك فردريك السابع بانضمام شلسويغ الى الدانيمرك فادى الامر الى حرب دامت ثلاث سنوات جاهدت الدوقيتان المذكورتان فيها للاستقلال وعضدتهما بروسيا ( راجع دانيمرك )

وفي كانون الثاني ( يناير ) سنة ١٨٥١ تداخلت النمسا وبروسيا وفرقتا جموع جيوش شلسويغ هولستين وفي ١٨ شباط ( فبراير ) سنة ١٨٥٢ سلمتا هولستين للدانيمرك . وفي مؤتمر لندن المنعقد في شهر ايار ( مايو ) من تلك السنة انتخبت الدول العظمى واسوج البرنس كرستيان فون شلسويغ — هولستين — سوندربرغ — غلكسبرغ ملكاً فرضيت سائر فروع الاسرة المالكة في الدانيمرك ولكن اهالي الدوقيتين ومجلس الاتحاد الالماني استاؤا من هذا الانتخاب وفي سنة ١٨٥٤ منحت نظامات جديدة لكلتا الولايتين ولكنها لم تكن لترضي الشعب وفي تشرين الثاني ( نوفمبر ) سنة ١٨٦٣ ضم مجلس الامة شلسويغ رسمياً الى الدانيمرك وتوفي الملك في ذلك الشهر وبمقتضى مؤتمر لندن المار ذكرهُ تبوأ البرنس سوندربرغ غلوكسبرغ عرش الملك ولقب بكرستيان التاسع غير ان البرنس شلسويغ — هولستين — سوندربرغ — اوغوستونبرغ الذي كان الوارث الشرعي بنظر الدوقيتين ذهب الى كيال ليستلم زمام الملك وباثناء ذلك صرح مجلس الاتحاد الالماني بان الدانيمرك قد نقضت عهدة لندن وزحف جيش مؤلف من الالمان والنمساويين واحتل هولستين وطرد الدانيمركيين من شلسويغ ووصل الى جوتلاند فتداخلت انكلترا وعقد مؤتمر آخر في لندن ولكنهُ لم يأتِ بطائل وقهر الدانيمركيون وفي معاهدة فينا المعقودة في تشرين اول ( اكتوبر ) سنة ١٨٦٤ تنازل كرستيان التاسع عن جميع حقوقهِ في شلسويغ هولستين وكذلك في لونبرغ

وقضت معاهدة غاستين المعقودة في ١٤ آب ( اوغستوس ) سنة ١٨٦٥ بان النمسا تحتل هولستين والمانيا شلسويغ — وبعد حرب سنة ١٨٦٦ صارت كلتا الدوقيتين تابعتين لالمانيا ثم جعلتا ولاية المانية ولم يعبأ بعهدة براغ المعقودة بين النمسا والمانيا القاضية بارجاع القسم الذي يتكلم اللغة الدانمركية من شلسويغ الى الدانمرك اذا طلب الشعب ذلك ( راجع دانمرك )

## ✻ شلغ او شلف ✻

راجع شلب

## ✻ شلل ✻

Anesthesiae

فقد وظيفة عصب من اعصاب الحس او ضعف قوته بسبب انقطاع القوة العصبية

**باثولوجيته** . الحس درجات واقسام الجسد المتفاوتة على درجات متفاوتة من الحساسة وهي تمتحن بوسائط شتى لا يكاد يجهلها احد وفقد هذه القوة غالبًا يسبق نوعًا من انواع الزمانة او يرافقه ويختلف بين خدر جزئي وفقد الحاسة تمامًا ويصيب الجلد في قسم من الجذع او الطرف العلوي او السفلي او الوجه واكثر حدوثه في اقسام الوجه التي اعصابها من الزوج الخامس

**الاعراض والتشخيص** ( ١ ) اذا كانت الانسثيسيا محصورة في خيوط عصبية مفردة كان مجلس السبب سطح الجسد ( ٢ ) اذا اصابت اعصاب الوجه السطحية والجوف الوجهي الموافق للجزء السطحي المصاب يحكم بان العلة في الزوج الخامس قبل تفريعه او على احد جذوعه الكبار بعد خروجه من القحف ( ٣ ) اذا أصابت كل الاجزاء التي اعصابها من الزوج الخامس يحكم بان العلة في العقدة الكاسيرية او بقربها ( ٤ ) اذا ظهرت اعراض اصابة اعصاب أُخرى غير الخامسة يحكم بان مجلس العلة قاعدة الدماغ

قد تهجم هذه العلة بغتة وقد تسير بالتدريج وكثيرًا ما توافق نفرالجيا اعصاب الوجه او شلل القسم الصلب من الزوج السابع فتفقد الحساسة من جلد جانب الراس والخد والانف والجفن والملتحمة والغشاء المخاطي الانفي ونصف اللسان فتفقد حاسة الذوق من نصف اللسان وتلتهب العين وتتقرّح القرنية وتارةً تفسد المقلة كلها وتشل عضلات المضغ وربما انتبه العليل اولاً الى ضعف البصر او ضعف السمع والشم

هذه العلة تمتاز عن الفالج العضلي ( ١ ) بقلة ضمار العضلات ( ٢ ) دوام الشعور باختلاف الحرارة اي بالسخونة اذا لمست الاقسام المصابة بجسم حامٍ ودوام الالم من قبل التهاب العصب نفسهِ

الاسباب قد يكون السبب علة دماغية او علة في العصب داخل القحف او علة في العصب بعد خروجه من القحف . وربما يحدث من الهيجان الصادر من ضرس نخر او علة اخرى مثل ذلك

**العلاج** . تعالج بحسب طبيعة عللها اذا امكن الحاقها بعلة محدثة وذكرت حوادث شفيت من تلقاء نفسها ويعين على الشفاء المصرفات والمنبهات الموضعية واذا حدثت مع المزاج الحداري يوجه العلاج الى ذلك المزاج . وفي هذه العلل قد يزال السبب وتبقى العلة مدة بعد ذلك وفي حوادث من هذا النوع ربما يفيد الدّلك بروخات روحية او ايثيرية واستعمال الكهربائية وسكب الماء البارد على الاقسام المصابة

**انيستيسيا عضلية** — هي فقد الحساسة بالنعل العضلي مع بلادة وضعف في العضلات نفسها بدون شللها او بدون فقد حساسة سطح الجسد فوق العضلات المصابة

**الاعراض** . هذه العلة تصيب العضلات الارادية فتارة عضلات طرف من الاطراف واخرى عضلات الوجه واذا حاول العليل استخدامها يجدها غير طائعة

لفعل الارادة الّا بالصعوبة ويلتزم ان يوجه كل ارادتهِ الى تلك العضلات لكي يستطيع العمل بها فاذا أصابت الرجل يثقل عليهِ المشي وتصطك ركبتاه واذا اصابت يدًا يسقط من يدهِ ما يمسكهُ واذا ربطت عيناه او كان في الظلام يعجز عن استخدام العضلات المصابة وبهذا تشبه الفالج العضلي الساري · والقوة الانقباضية بفعل الكهربائية ناقصة والعضلات ليست مشلولة ولا ترافقها انيستيسيا سطح الجسد ومن اخف درجات هذه العلة عجز العليل عن تحريك اصابع اليد او الرجل بدون ان ينظر اليها واذا اغمض عينيهِ لا يعلم ايحركها ام لا بل يسأل الناظر هل تتحرَّك ام لا وهذه العلة تمكث مدة بدون ظهور اعراض اخرى ولكنها على الغالب منذرة بتغييرات كلية في المراكز العصبية فتسبق الفالج الجزئي او فالج العضلات الساري او احتقان الحبل الفقري ولينه

**التشخيص** · تمتاز عن الفالج الجزئي بكون العضلات غير فاقدة قوتها وعن الزمانة باستطاعة العليل تحريك كل عضلات الجانب وتحريك المصابة بصعوبة وعن الفالج الساري بالقصة وقد تشتبه الهستيريا بها فتتميز بالقصة ايضًا

ومن هذا النوع اختلاج فروع عصب الوجه فاذا كان ممكنًا الحاق العلة بسبب قابل الازالة تشفى والّا فتمكث طول العمر

ومنهُ ايضًا اعتقال بعض العضلات الواقعة تحت فعل العصب الشوكي كما يرى في اعتقال العضلة القصية الوداجية والمربعة المنحرفة قد تفيد بها الكهربائية وقد تقطع العضلة القصية الوداجية في لي الرقبة الدائم

ومن انواع الشلل شلل الزوج الثالث اي المحرك العين ومن اخص اعراضهِ سقوط الجفن العلوي ( بتوسس ) فاذا كان مجلس السبب داخل القحف مثل مرتشح التهابي او نام غريب تشل العضلات المحرّكة للمقلة وبعض الخيوط المتفرعة في القزحية فيحدث حوَل واتساع الحدقة وعلى الغالب تصاب اعصاب أُخرى ايضًا واذا كان مجلس العلة محيطًا لا يحدث غير البتوسس · ومن اسبابهِ المزاج الحداري والنفرلجيا — وشلل الزوج الرابع اي الاشفاقي يفعل في العضلة المنحرفة العليا وشلل العصب السادس أي المبعد يفعل في العضلة المستقيمة الوحشية ويقال في اسبابها ما قيل في شلل الزوج الثالث

**العلاج** · اذا كانت اسباب هذه العلل دماغية فلا فائدة في علاجها واذا كانت محيطية يفيد فيها يوديد البوتاسيوم والكهربائية والذراريح ومرهم الاستركنين او الفيراترين — وفالج الشلل العضلي يكون بحسب السبب

ومن انواع الشلل ايضًا شلل جميع عضلات الوجه السطحية الناتج عن اصابة القسم الصلب للزوج السابع المعروف **باللقوة** وفيهِ لا تتحرّك الجبهة ويجذب الشدق نحو الجانب السالم وتحمرُّ العين من عدم استطاعة العليل على تغميضها تمامًا وقد يشتر الجفن فتسيل الدموع على الخد واذا طال المرض تلتهب العين من دخول مواد غريبة اليها او من النور المستمرّ · وقد تحدث بدون اعراض سابقة غير صداع خفيف وقد ينتبه اليها فيرى المريض وجههُ في مرآة اعوج او يخبر بذلك او ينتبه اليها من عدم الاستطاعة على ضبط الطعام بين الاضراس على الجانب المصاب فيلتزم ان يمد الاصبع الى الفم لكي يرفع الطعام المتجمع بين الاضراس والخد واللسان يمد بسهولة وعسر النطق ليس من قبل شلل اللسان بل من قبل شلل عضلات الفم على الجانب الواحد وقنطرة اللهاة على الجانب المصاب اصغر منها على الجانب الآخر والغلصمة تميل نحو الجانب الصحيح ولا يستطيع العليل النفخ ولا لفظ الاحرف الشفوية — من اسباب هذه العلة النوم في الفلاء وقت البرد والخوف الفجائي او انفعال آخر عقلي او بسبب ضغط الملقاط على منفذ

العصب الوجهي حين الولادة او من شجاج القسم الصدغي فاذا كان الضغط خفيفًا تزول اللقوة واذا كان شديدًا فتستمر . **العلاج** . كثيرًا ما تبرأ هذه العلة من نفسها في مدة يوم واذا حدث ألم عند منفذ العصب الوجهي يرسل اليه العلق او يوضع ذرنوح وراء اذن الجانب المصاب ويدهن بمرهم الفراترين . ثم يعتمد على الكهربائية بعد زوال حدة المرض

واما **شلل العصب اللساني البلعومي** فهو علة قتالة وشلل المريء نادر الحدوث واكثر وقوعه في سير العلل الدماغية فيحدث في اواخر سير ضمار العضلات الساري وشلل العصب اللساني الحنجري وفي فالج المثلين وتارة عقيب الدفثيريا وتارة يشتبه بالهستيريا واذا كان كاملًا تعدم قوة الازدراد تمامًا واذا كان جزئيًا يبلع العليل الجوامد ولا يبلع السيالات والعلاج بحسب السبب فاذا كان من قبل هستيريا فهو سليم ويزول سريعًا واما سائر الانواع فلا سبيل فيها الا تغذية العليل بادخال اطعمة الى المعدة بواسطة انبوبة معدية او بالحقن المغذية — **وشلل المثانة** يصيب الطاردة البول او العاصرة له او كليهما من قبل ازاء المراكز الفاعلة بها فاذا كان الشلل تامًّا ومحصورًا في العاصرة يقطر البول قطرًا على الدوام وان لم يكن تامًّا ولم يمتد الى الطبقة العضلية يضبطه العليل بعض الضبط وعند ما تمتلئ المثانة بعض الامتلاء يساق الى تفريغها بالسرعة والا فتغلب الطبقة العضلية العاصرة فيبول كرها عن نفسه — اما شلل الطبقة العضلية ففيه تمتلئ المثانة وربما تتفرغ بعض التفريغ بواسطة عضلات البطن ومع ذلك لا يستطيع العليل سيلًا بل يقطر البول قطرًا بين رجليه واذا اصاب الشلل كلا العاصرة والطاردة تمتلئ المثانة الى اقصى احتمالها ثم كلما دخلت اليها قسرة من الحالبين تخرج قطرة من مجرى البول ولا يشعر العليل الا بالقطر ولا يعلم بالامتلاء ومن مكث البول في المثانة يفسد — هذه العلة تصيب الشيوخ بالاكثر من قبل تضخم البروستتا وفي النساء من قبل عسر الولادة — وتعالج بحسب السبب وبالماء البارد والاركوت والستركنين والكهربائية

## ✻ الشلال ✻

Shallal

( ١ ) بلدة في محافظة الحدود بمصر فيها كثيرٌ من انواع النخل المختلفة وقليل من شجر الحناء واهلها يهتمون بخوص النخل فيعملون منهُ الزنبيل وغيرهُ

( ٢ ) جبل معترض في النيل بين البر الشرقي والغربي قرب اصوان وعلى جانبهِ جزيرة مشهورة تدعى جزيرة بلاق او جزيرة البربي وتحتوي على عمارة عظيمة من البرابي القديمة معروفة بقصر انس الوجود منها هيكل كبير شرع في تشييدهِ الملك نقطانب او نكتانبو الثاني وهو آخر الاسرة الثلاثين من ملوك المصريين وآخر ملك حكم في مصر وكان انتهاء بناء الهيكل المذكور في عهد الرومانيين

وسيأتي ذكر شلالات النيل ونياغارا في نيل ونياغارا من باب النون

## ✻ شِلَّر ✻

Schiller

خريستوف فريدريك شلر شاعر الماني شهير ولد في مارباخ من ورتمبرج في ١٠ ت ٢ ( نوفمبر ) سنة ١٧٥٩ وتوفي في ويمار في ٩ ايار ( مايو ) سنة ١٨٠٥ . وضعهُ اهلهُ في حداثتهِ عند قس ليدرجه في التعاليم الدينية لعلهُ ينخرط في سلك الاكليروس فلم يأنسوا منهُ ميلًا لذلك فادخلوهُ المدرسة العسكرية في لودويغسبرج حيث تلقى علم الحقوق ثم مال الى الطب ودرس الجراحة وعين سنة ١٧٨٠ جراحًا في الجيش ومع ذلك فان ميلهُ الى الادب تمكن منهُ كل التمكن فاخذ ينظم الشعر وهو في خدمة الجند والف

روايات تمثيلية في ساعات الفراغ فمثلت روايته « اللصوص » عام ١٧٨١ فكان لها وقع عظيم ورغب في التفرغ الى النظم والتأليف وطلب الاستقالة من خدمة الجيش فأبوا عليهِ ذلك ففرّ خلسة الى بادن وتقلبت عليهِ الحوادث الى ان اقيم عام ١٧٨٩ مستشارًا لدوق سكس ويمار ومدرسًا للتاريخ في يينا . وكان كلما تمادت بهِ الايام تعظم منزلته في اعين الناس فكانت لهُ علائق ود ورسائل مع ادباء عصره وهم يجعلونهُ في عداد اكبر الكتاب في المانيا . ولما شبت شعلة الثورة الفرنسوية مال للكتابات اليها فمنحتهُ حكومة الثورة حق الوطنية الفرنسوية ومع ذلك فانهُ ارسل اليها عام ١٧٩٢ رسالة يرثي فيها لويس السادس عشر ويعدد مناقبهُ ويلوم الثورويين على قتلهِ . وعام ١٧٩٧ اتى فاستقر في ويمار فانهالت عليهِ النعم من دوقها واحلهُ محلاً ساميًا وتفرغ من ثم للتأليف فكتب في مواضيع شتى وانما اعظم شهرتهِ برواياتهِ التمثيلية ومن اشهرها « اللصوص » و « دون كارلوس » و « جان دارك » و « وليم تل » ومع ما في بعضها من التسامح فقد كانت آية في البلاغة حتى انهم دعوا مؤلفها مجدد التمثيل الالماني ولهُ ايضًا رسائل متفرقة شعرًا ونثرًا وتاريخ انحطاط هولندا وتاريخ حرب الثلاثين سنة وحرر في المجلات الادبية وكان صديقًا حميمًا لغوتي أشعر شعراء الالمان واقتبس منهُ آراء وافكارًا كثيرة اعانتهُ على تمهيد سبل الفوز . وتآليف شلر مترجمة لاكثر اللغات الاوربية

## ﴿ شِلّيّ ﴾
## Shilly

ابو علوي محمد بن ابي بكر بن احمد ابن ابي بكر بن عبد الله بن ابي بكر بن علوي بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن علوي الملقب بجمال الدين الشلي الحضرمي نزيل مكة صاحب التاريخين الكبيرين اللذين ينقل عنهما المحبي كثيرًا كان من العلماء الاجلاء اصحاب التصانيف المفيدة كتب ترجمة نفسهِ في تاريخهِ نفائس الدرر فقال كان مولدي منتصف شعبان سنة ١٠٣٠ هجرية وحفظت القرآن العظيم على الاديب عبد الله باغريب وختمتهُ وانا ابن عشر سنين وحفظت القصيدة الغزالية والاربعين النووية والاجرومية والقطر والملحة والارشاد وحفظت محفوظاتي على مشايخي ثم من الله عليَّ بالاشتغال ووفقني لسماع الحديث من المسندين وقراءة ما تيسر من كتبهِ المعتبرة مع الملازمة على تحصيل العلوم الشرعية والفنون الآلية والقوانين العربية لاسيما علم الفقه والتصوف فاخذت هذه العلوم من العلماء العارفين . ثم عدَّ مشايخهُ وما اخذهُ عنهم من العلوم في بلده والهند والحرمين وغير ذلك من الاماكن ولبس الخرقة من جماعة لهم واجازوه بالافتاء والتدريس واقيم في مدرسة الحرمين يدرس عدة اعوام ثم انقطع عن ذلك لمرض اصابهُ والف في علم الميقات رسالة وشرحها والف فيهِ ايضًا رسالتين مطولتين ورسالة في معرفة ظل الزوال كل يوم لعرض مكة ورسالة في معرفة اتفاق المطالع واختلافها ورسالة في المقنطر ورسالة في الاصطرلاب وشرحًا على مختصر الايضاح لابن حجر في مجلدين كبيرين وشرحًا لجمع الجوامع في النحو للسيوطي وشرحًا لمنطق السيوطي وشرحًا لمختصر الرحبية وذيلاً على النور السافر في اخبار القرن العاشر لعبد القادر بن شيخ العيدروس وتاريخًا في اخبار القرن الحادي عشر . واخذ عنهُ خلق كثير في عدة علوم ومدح بقصائد طريفة واستوطن مكة وكان بها من علمائها وتوفي سنة ١٠٩٣ هـ . واما ابوه فقد مرَّ ذكره في بابهِ . راجع ابو بكر علوي

## ﴿ شِلّي ﴾
## Shelley

(١) پرسي بيش شاعر انكليزي ولد في

فيلدبلايس قرب هورشام من سوسكس في ٤ آب (اغسطس) سنة ١٧٩٢ ومات غرقًا في خليج سبتزيا في ٨ تموز (يوليو) سنة ١٨٢٢ وكان اسلافهُ اصحاب املاك في سوسكس وابوهُ السير تيموثي شلّي . ولما بلغ پرسي السنة السادسة من عمرهِ أُرسل الى مدرسة يومية قرب بيتهِ وفي السنة العاشرة الى مدرسة عالية فنبغ في دروسهِ ولما بلغ الثالثة عشرة أُرسل الى اتيون فحسدهُ رفاقهُ لنجابتهِ وفي تلك الاثناء هام بحب ابنة عمهِ مس غيروف فكتب رواية زاستروزي (لندن ١٨١٠) وكتب روايات اخرى غيرها ثم مال الى دراسة فن الكيميا وتجارب الكهربائية والحوامض فرجع الى كلية اكسفورد التي كان تلقى دروسهُ العالية فيها واكمل دراستها ثم اخذ في درس الطبيعيات ثم المعقولات ودرس رسالة هيوم وانصاره الفرنسويين وتبع المذهب المادي ثم الف رسالةً صغيرة بصفحتين في « وجوب الالحاد » وارسلها لاساتذة المدرسة الكلية طلبًا للمناظرة فطرد من المدرسة ولم يشأ ابوهُ ان يرى وجههُ في فيلدبلايس وبطلت المخابرة بينهُ وبين ابنة عمهِ مس غيروف فتزوجت بآخر — ثم اقام في لندن فاسعفهُ اخواتهُ المقيمات في برومبتون من نفقة جيبهنَّ ثم تصالح مع ابيهِ فرتب لهُ مبلغ مئتي ليرة انكليزية سنويًا فتزوَّج ابنة جميلة من رفيقات شقيقاتهِ في السنة التاسعة عشرة من عمرهِ وذهبا كلاهما الى مدينة ادنبرج ثم الى يورك ثم عوَّلا على الاقامة في كسوك وصادق جملة اصحاب من الحزب الحرّ مثل سوثي ودوكونسي وتقرب الى دوق نورفولك فألف رسالة مشحونة باسم الشعب الايرلاندي وكان يلقيها من نافذة بيتهِ الى المارين في السوق فنفي من ايرلاندا واتى فسكن في جزيرة مان ثم في شمالي ويلس ولنموث وفيها انشاء رسالة بليغة ردًا على اللورد الينبورو ناشر الجزء الثالث من كتاب باين في « سن الادراك » ثم عاد الى لندن فولدت لهُ ابنة وفي ١٨١٢ افترق عن زوجتهِ بالتراضي وبعد الافتراق ولدت زوجتهُ ابنة اخرى ثم سافر الى سويسرا وواظب بعد ذلك على الذهاب الى مستشفى لاكتساب معرفة في فن الجراحة ثم اعانهُ ابوهُ بمبلغ كبير فسافر الى سويسرا ثانية وقابل بيرون وفي تلك السنة توفيت زوجتهُ وتزوج باخرى فبقيت معهُ سنتين وافترقا ثم الف عدة كتب وروايات شعرية . ولزوجة شلي الثانيــة روايات وكتب شعرية مختلفة

## شَلْمَغان

Shalmagan

ناحية كانت من نواحي واسط ينسب اليها ابو جعفر محمد بن علي الشلمغاني . راجع ابن الشلمغاني (مجلد ١ : ٥٤٤)

## شلمناصَّر

Shalmaneser

هو احد ملوك الاشوريين الذي تملك قبل سرجون وبعد تغلث فلاسر يظن انهُ ملك سنة ٧٥٠ ق م وحارب هوشع ملك اسرائيل في السامرة فصار لهُ عبدًا ودفع لهُ الجزية (٢ مل ١٧ : ٣) ثم لما رجع شلمناصر الى اشور عرف بخيانة هوشع ومعاهدتهِ مع ملك مصر فصعد الى السامرة ثانية وحاصرها ٣ سنوات فاخذها وسبى اسرائيل الى اشور واسكنهم في حلح وخابور نهر جوزان وفي مدن مادي

## شَلُوبِيني

Sheloubini

هو ابو علي عمر بن محمد بن عبد الله الازدي الشلوبيني الاندلسي الاشبيلي النحوي المشهور كان امامًا في علم النحو غير مدافع مستحضرًا لهُ غاية الاستحضار فاق كل اهل زمانهِ وانتشر صيتهُ في الاقطار وصنف فيهِ التصانيف العالية الشأن واستشهد النحاة برأيهِ في

مصنفاتهم . قال ابن خلكان وقد رايت جماعة من اصحابهِ وكلهم فضلاء وكل واحد منهم يقول ما يتقاصر الشيخ ابو علي الشلوبيني عن الشيخ ابو علي الفارسي ويغالون فيهِ مغالاة زائدة وقالوا فيهِ مع هذه الفضيلة غفلة وصورة بله في الصورة الظاهرة حتى قالوا انهُ كان يومًا على جانب نهر وبيدهِ كراريس فوقع منها كراسة في الماء وبعدت عنهُ فلم تصل يدهُ اليها فاخذ كراسة اخرى وجذبها بها فتلفت الاخرى بالماء وكان لهُ مثل هذه الاسباب الدالة على البله كثير . وشرح المقدمة الجزولية شرحين كبيرًا وصغيرًا ولهُ كتاب في النحو سماهُ التوطئة قال وكانت اقامتهُ باشبيلية واخبارهُ متواصلة الينا وتلامذتهُ واردة في كل وقت وبالجملة فانهُ على ما يقال كان خاتمة ائمة النحو . وقال المقري كان آية الله تعالى في العربية ولهُ من الشهرة والتآليف ما يغني عن الاطناب في وصفهِ وكان مع ذلك مغفلاً وفي لسانهِ لكنة يلفظ السين والصاد تاء فاتفق انهُ لما اراد المأمون بن عبد الله المؤمن التوجه الى مرسية وقد ثار بها ابن هود وانشدهُ الشعراء وتكلم في مجلسهِ الخطباء قام الشلوبيني وقال تملك الله ونثرك يريد سلمك الله ونصرك فاتفق انهُ عاد متلمًا وعسكرهُ منثورًا مكسورًا وذكر للشلوبيني شعرًا منهُ قولهُ في من اسمهُ قاسم

وما شجا قلبي وفيض مدمعي
هوى قدَّ قلبي اذ كلفت بقاسمِ
وكنت اظن الميم اصلاً فلم تكن
وكانت كميم الحقت بالزراقمِ

اراد ان ميم الزراقم وهي الحيات زائدة لاستقامتها من الزرقة وهكذا هي ميم قاسم على مرادهِ لانهُ اراد ان يكون مشتقًا من القساوة فهو قاسٍ . وهذا من حسن التعليل . وكانت ولادة الشلوبيني باشبيلية سنة ٥٦٢ هجرية وتوفي بها سنة ٦٤٥ قال ابن خلكان ونسبتهُ الى الشلوبين وهو بلغة الاندلس الابيض الاشقر . وقال المقري هو منسوب الى حصن شلوبينية على ساحل غرناطة وهو الاصح ولذلك لا يقال شلوبين بلا ياء النسبة . قال ياقوت شلوبينية حصن بالاندلس من اعمال كورة البيرة على شاطئ البحر كثير الموز وقصب السكر والشاهبلُّوط ينسب اليهِ الامام العظيم الشلوبيني المقيم باشبيلية . وذكر الفيروزاباري هذه البلد باسم شلوبين او شلوبينية ولكن ضبط ياقوت اصح ويؤيدهُ المقري فانهُ مؤرخ الاندلس واندلسي الاصل واعرف بتلك البلاد

## ❊ شَلُومُوث ❊

Shelomoth

هو شلوميث رئيس اليصهاريين ( ١ اي ٢٤ : ٢٢ )

## ❊ شلومي ❊

Shelomi

أبو اخيهود رئيس سبط اشير ( عد ٣٤ : ٢٧ )

## ❊ شلومئيل ❊

Shelumiel

ابن صوريشدّاي رئيس سبط شمعون في زمن الخروج كان قائدًا لفرقة مؤلفة من ٥٩٣٠٠ رجل خارج للحرب ( عد ١ : ٦ و٢ : ١٢ و٧ : ٣٦ — ٤١ و١٠ : ١٩ )

## ❊ شلوميث ❊

Shelomith

( ١ ) ابنة دبري من سبط دان ( لا ٢٤ : ١١ ) تزوجت رجلاً مصريًا ورجم ابنها لانهُ جدَّف على اسم الرب

( ٢ ) ابنة زربابل ( ١ اي ٣ : ١٩ )

(٣) رئيس اليصهاريين احدى فرق القهاتيين الاربع دعي باسم شلوموث (اي ٢٤ : ٢٢)

## ❊ شلَيرماخِر ❊

## Schleiermacher

فريدريك دانيال ارنست لاهوتي الماني ولد في برسلو في ٢١ ت ٢ (نوفمبر) سنة ١٧٦٨ وتوفي في برلين في ١٢ شباط (فبراير) سنة ١٨٣٤ كان ابوه احد قسوس الكنيسة الانجيلية وقسيسًا لفرقة عسكرية في سليسيا ففي سنة ١٧٨٣ دخل المدارس البسيطة ثم العالية ودرس اللغات والعلوم ثم مال لدراسة علم اللاهوت فصار قسًّا في احد مستشفيات برلين ثم مال الى درس العلوم النظرية فألّف في اللاهوت النظري وترجم كتاب افلاطون من اللغة اليونانية ترجمة متقنة وكتب في الفلسفة الادبية ثم صار سنة ١٨٠٤ استاذًا للفلسفة واللاهوت في كلية هول ثم رجع الى برلين سنة ١٨٠٦ قسيسًا وتزوج ارملة صديقهِ وليخ (١٨٠٩) ولما تأسست المدرسة الكلية في برلين انتخب فيها الاستاذ الاول لتعليم اللاهوت وبقي في هذا المركز الى نهاية حياتهِ وكان يتقاطر اليهِ والى رفيقهِ فياندر تلامذة من سائر اقطار المانيا وسويسرا وقال همبولدت ان فصاحة لسان شليرماخر فاقت كثيرًا كتابتهُ فلم يكن يكتب كل موعظة بل كان يكتب الموضوع وبعض رؤوس اقلام وكان يسمح بنقلها حين تلاوتها وطبعها بعد تنقيحها وفي زمن انحطاط بروسيا اجتهد بان ينهض همة الشعب الوطني من ربقة السلطة الفرنساوية وكان يحافظ على مبادىء الاستقلال وساعد في انضمام الكنائس الانجيلية في بروسيا سنة ١٨١٧ وحامى عن هذا المبدأ مائلاً في اعتقاده الى الكنيسة البروتستانتية المُصلحة والى الطائفة القسوسية وكان من جملة جامعي كتاب الترنيمات في برلين سنة ١٨٢٩ الذي أُنشئ مثلهُ في اكثر كنائس المانيا وكان شليرماخر قصير القامة أحدب طلق الوجه نبيهًا رقيقًا غيورًا وبقي رائق العقل صاحيًا الى يوم وفاتهِ والتآليف التي طبعت باسمهِ بعد وفاتهِ جامعة بين الفلسفة والتاريخ واللاهوت والسياسة ولهُ مواعظ ومباحث جمة وقد جمع تلميذهُ الدكتور جوناس تآليفهُ في ٣١ مجلدًا



## ❊ شليغِل ❊

## Schlegel

(١) اوغست وليم عالم جرماني ولد في هنوفر في ٥ ايلول (سبتمبر) سنة ١٧٦٧ وتوفي في بون في ١٢ ايار (مايو) سنة ١٨٤٥ وهو ابن الشاعر القس جوهان ادولف شليغل فدرس في كوتنجن اللاهوت ثم أخذ علم اللغات عن الاستاذ هيني ومال الى الشعر منذ صباه فتعرف بكورنر ويقال انهُ اول من ألّف النشائد الالمانية وبعد ان صرف ٣ سنوات مدرسًا في امستردام صار استاذًا في جنا وشارك اخاه فريدريك في المقالات التي ادت الى فتح مدرسة في الروايات والانشاء ثم انتقل الى برلين سنة ١٨٠٣ بعد ما افترق عن زوجتهِ واشتغل في الانشاء والفنون الرائعة ثم رافق مدام ستايل في رحلاتها وفي ١٨٠٨ ألقى في فينا خطبًا شهيرة شفت عن اعجابهِ بشكسبير فطبعت في ٣ مجلدات وترجمت مرارًا الى الانكليزية ولما زار استوكهلم صار كاتم اسرار الجنرال برنادوت الفرنسوي الذي صار فيما بعد ملكًا لاسوج وسنة ١٨١٥ صحب مدام ستايل الآنفة الذكر وبقي معها الى وفاتها سنة ١٨١٧ ثم تقلد منصب استاذ للتاريخ في بون وبقي فيهِ الى آخر حياتهِ وسنة ١٨١٩ تزوّج ثانية وافترق ايضًا عن زوجتهِ بعد ذلك واشتهر اخيرًا بكتاباتهِ وترجمتهِ روايات شكسبير ومؤلفاتهِ الكثيرة

(٢) فردريك كارل وليم مؤلف الماني هو اخو السابق الذكر ولد في هنوفر في ١٠ اذار (مارس)

سنة ١٧٧٢ وتوفي في درسدن في ١٢ ك ٢ ( يناير ) سنة ١٨٢٩ ذهب الى ليبسك اولاً لمعاطاة التجارة غير انهُ دخل المدرسة الكلية في كوتنجن واكمل دروسهُ في ليبسك وسنة ١٨٠٠ تعاطى الانشاء في الفلسفة في جنا ثم انتقل الى باريس وكان ينشئ بها ثم اعتنق المذهب الكاثوليكي وذهب مع زوجتهِ الى فينا ورافق الارشيدوق كارلوس بوظيفة كاتم اسرار في ساحة الحرب محرّضًا اهل الوطن على مقاومة نابوليون ثم صار مستشار سفارة النمسا في فرانكفورت حتى سنة ١٨١٨ ثم رجع الى فينا واستأنف الخطابة فيها وسنة ١٨٢٨ ألقى خطبًا في درسدن وشارك اخاه في مدرسة الروايات ولهُ كتابات وتآليف كثيرة جمعت في ١٥ مجلدًا بعضها ترجم الى الانكليزية ولزوجتهِ عدة مؤلفات طبعها في حياتهِ

## ❋ شليينغن ❋

Schliengen

بلدة تجارية صغيرة في بادن على الرين الاعلى تبعد ٤ اميال الى جنوبي الجنوب الغربي من ملهيم هزم فيها سنة ١٧٩٦ الارشيدوق كارلوس جيش الفرنساويين

## ❋ شمباني ❋

Champagny

جان باتيست نومبر دوق دو كادور رجل سياسي فرنساوي ولد في روان في ٤ آب ( اغسطس ) سنة ١٧٥٦ وتوفي في باريس في ٣ تموز ( يوليو ) سنة ١٨٣٤ وهو من اسرة قديمة مال من صغرهِ الى الخدمة البحرية وجرح جرحًا بليغًا في ١١ نيسان ( ابريل ) سنة ١٧٨٠ وسنة ١٧٨٩ صار عضوًا في المجلس العام وقبض عليهِ سنة ١٧٩٣ غير انهُ نجا وأُرسل سنة ١٨٠١ سفيرًا لفينا وجعلهُ نابوليون سنة ١٨٠٤ وزيرًا للداخلية وحضر يوم تتويج الامبراطور نابوليون في ميلان سنة ١٨٠٥ وتقلد منصب الوزارة الخارجية في ١٨٠٧ وفي ١٨٠٩ حضر واقعة واكرام وكان لهُ يد في عهدة الصلح التي ادت الى اقتران نابوليون بماريا لويزا وسعى بضم هولندا وغيرها من بلاد او ربا الى فرنسا وعزل من منصب الوزارة لانهُ لم يدرك مقاصد نابوليون ضد روسيا وحازب نابوليون في المئة يوم مع ان لويس الثامن عشر كان قد جعلهُ من اشراف فرنسا وعضد لويس فيليب سنة ١٨٣٠

## ❋ شمبانيا ❋

Champagne

مقاطعة قديمة في فرنسا يحدها شمالاً بلجيكا وشرقًا اللورين وجنوبًا شرقيًا فرانش كونته وجنوبًا برغندي ونيفرنا وغربًا اورليانيا وبيكاردي وعاصمتها تروّيا بقيت زمنًا طويلاً تحت تسلط الامراء المحليين ودخلت تحت حكم ملك فرنسا في القرن الرابع عشر وهي تشتمل الآن على ولاية اوب ومارن وهومارن واردين واجزاء من ولايات اخرى هي مشهورة بجودة خمرها وفيها مساحة ١٣٥ الف فدان ارض مزروعة كرومًا وخمر الشمبانيا التجارية الحالية يؤتى بها من ولاية مارن والخمر الحمراء من ولاية اردين ويستعملها سكان الولاية وهي قليلة المادة الكحولية ولا يصدرونها الى الخارج والوارد من هومارن يصرف نصفهُ تقريبًا في ارضهِ والباقي يباع في جوار البلاد وهذه الخمور هي احسن جنسًا من خمور اردين ويستخرج من ولاية اوب خمر حمراء اكثرها يصرف في نفس الولاية واجود هذهِ الخمور ما كانت قوية مسكرة يجب ابقاؤُها نحو سنتين محفوظة قبل استعمالها وفيها انواع من الخمور الجيدة البيضاء — وفي ولاية مارن مساحة ٤٦٠٠٠ فدان ارض كروم يستخرج منها الخمر الحمراء والبيضاء يصرف منها نحو الثلث في الولاية والباقي يباع في

اسواق التجارة · وفي اقاليم الريمس وابرناي احسن الكروم المشهورة

## شمباين

## Champaign

( ١ ) كونتية متوسطة في ولاية اوهايو يخترقها نهر ماد ومساحتها ٤٢٩ ميلاً مربعاً وارضها سهل وتربتها مخصبة وفيها عدة خطوط سكك حديدية متفرقة لبلدان مختلفة واشهر محصولاتها الحنطة والذرة الهندية والشمندور والبطاطا والتبن والزبدة والصوف ومن المواشي الخيل والبقر والغنم والخنازير وفيها معامل العربات والآلات الزراعية والاثاث والغراء والسروج والسيور والابواب والبضائع الصوفية والجلود وفيها ايضاً مطاحن ومدابغ وعاصمتها اوربانا

( ٢ ) كونتية متوسطة في الايلينوا تشمل جزءاً عظيماً من المروج النسيحة وتروي اراضيها جداول انهار كثيرة — مساحتها نحو ٨٨٠ ميلاً مربعاً وارضها ذات سهول مخصبة جداً واشجار وتخترقها خطوط كثيرة حديدية واهم حاصلاتها ومواشيها ومعاملها شبيهة بالكونتية السابقة وعاصمتها اوربانا

## شَمْبِري

## Chambéry

مدينة في فرنسا هي عاصمة ولاية سافوا واقعة بين جبال عالية على جدولي لسة والبانة على ٤٤ ميلاً الى جنوبي الجنوب الغربي من جنوا وعدد سكانها نحو ٢٠،٠٠٠ نفس · وهي بلدة جميلة المنظر جيدة التربة كثيرة الحركة التجارية لوقوعها على ممر الطرق الحديدية التي تمر الى فرنسا وسويسرا وايطاليا وفيها رئيس اساقفة وآثار قلعة قديمة لكونتات ودوقات سافوا مبنية على تل مرتفع وحولها حدائق غناء وقد بقي منها ثلثة ابراج وكنيسة وابنية قليلة بقيت عامرة بعد حريقي سنة ١٧٤٥ و ١٧٩٨ — ومركز الولاية في دار القاعة سكنتها قديماً عائلة سردينيا الملكية وفيها اثر تذكاري مؤلف من ينبوع فيه صور افيال اقيمت اكراماً للقائد بوان الذي جمع ثروة كبيرة في الهند واحسن بمبلغ ٣ ملايين فرنك للمستشفيات واعمال اخرى خيرية لابناء وطنه · وكنيسة ليمين المبنية على صخر قرب نهر لسة وهي اقدم الكنائس في تلك الولاية ومن جملة الكنائس التي تستحق الذكر الكنيسة القوطية الكبرى وكنيسة نوتردام المبنية على الطرز الدوريكي وكان بها قديماً ٢٠ ديراً لم يبق منها سوى ٣ اديرة للرهبان و٤ للراهبات واجمل ابنيتها العمومية محل التمثيل وقصر الحقانية ودار الحكومة والثكن والسوق المسقوفة وفيها اكاذيمية ومجمع علمي ومدرسة لاهوتية واخرى للصم والبكم ومعرض للصنائع والعلوم ومكتبة عمومية ذات ٣٠ الف مجلد وكتب خطية مهمة وجملة مدارس اخرى للعلم والاحسان — وقد اشتهر فيها منذ القديم الاقمشة الحريرية والكشاكش ( الخروجة ) والانسجة الصوفية والقبعات وكثير من المعامل للادوات الدقيقة وهي ذات تجارة مهمة في الغلال والمواشي والخمور والجلد والنحاس والحرير · وقد تسلط على شمبري الكونتات في القرن الحادي عشر والثاني عشر وصارت في القرن الثالث عشر عاصمة سافوا وكان يحتلها الفرنساويون حيناً بعد حين من سنة ١٥٣٥ حتى سنة ١٧١٣ ثم ارجعها لويس الرابع عشر الى دوقات سافوا بمعاهدة اوترخت · ثم عادت بعد الثورة الفرنساوية الى فرنسا وصارت عاصمة مونبلان حتى سنة ١٨١٥ فردّت الى سردينيا ودخلت سنة ١٨٦٠ في جملة الاملاك الفرنساوية مع بقية سافوا « انظر الرسوم شكل ٥٥ »

## ﴿ شِمْبري ﴾

Cimbri

امةٌ حربيةٌ قديمة ظهرت في تاريخ الرومانيين سنة ١١٣ ق م وفي تلك الاثناء اتفقت وامة التوتونة وهجرتا منازلها في غربي شمالي المانيا وزحفتا بما لهما من العيال والماشية والمركبات لغزو مجاوريهما في غربي البلاد فدُحرتا وارتدت جيوشهما جنوبًا وقطعوا جانب الالب الشرقي فدخلوا الليريكوم وهي اذ ذاك ولاية رومانية . اما مواطنهم الاصلية فمجهولة . وقد ذهب بعض المؤرخين الاقدمين الى انهم من الالمان كالتوتونيين وسكان شواطئ البحر الشمالي ولقب قيصر وتاقيطوس وبليناس جوتلاندة الحديثة باسم شمبريكا الخرسونية وزعم سلوست ومن راى رأية انهم من الغاليين وقد جعل الكتبة اليونانيون اسمهم في التاريخ مع السكيثيين الشمبريين (او الكمبريين) في شبه جزيرة القريم . وحسبهم بعض المدققين في عصرنا الحالي من القلط وانسباء الشمبريين (او السمبريين) البريطانيين . وقد لقيهم القنصل بابيروس كاربو لاول مرة في الاراضي التي قرب نوريا في ستيريا لما اظهر هؤلاء البرابرة العظام وجيوشهم العديدة بسالة فائقة مع الرومانيين واوقعوا الرعب في قلوب رجال المدن المجاورة وكان يسهل عليهم افتتاح ايطاليا غير انهم آثروا فتح البلاد الغربية . فعبروا الرين ونهبوا غاليا ثم ثاروا بجيشهم فصدمتهم عساكر الرومانيين وهزم حلفاؤهم الهلفسيون القنصل لنجينوس فقتل وانهزم قائد جيشه ثم ثاروا الى جهة ايطاليا مصحوبين بجيوش من الغاليين فكسروا جيشين آخرين من جيوش الرومان قرب رون واستولوا على مضاربهم فانفتحت لهم الطريق الى ايطاليا والقوا الرعب في رومية ولم يكن من يعارضهم واختاروا طريقًا اخرى فقطعوا جبال البيريني وغزوا اسبانيا سنتين ثم قام القنصل جوغورثا ماريوس وجرّد جيشًا جرّارًا وتقدم به الى غاليا لمقابلة التوتونيين بين كان زميلة قطالوس يحارب الشمبريين الذين عبروا الالب وظلوا ينتظرون حلفاءهم التوتونيين في اودية ايطاليا . وسنة ١٠٢ ثار ماريوس على التوتونيين وحلفائهم الامبرونة في واقعة دامت بضعة ايام في اكواسكستيا (اكس ان بروفنس) وهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة واسرع لانقاذ رفيقهِ في ايطاليا فعبرت امة شمبري الالب زاحفةً على تروسها فتقهقر رجال قطالوس وفي سنة ١٠١ حاربهم ماريوس في واقعة قرب فيرونا فاصطف البرابرة بهيئة مربع مغطى بالتروس محاط بالسلاسل وعلى رؤوسهم الخوذ وهم لابسون الدروع معتقلون الرماح ولهم ١٥ الف راس خيل وكان هجومهم هائلاً غير انهُ لشدة حرّ ايطاليا والغبار والشمس ومهارة جنود الرومانيين التي تحت قيادة ماريوس وقطالوس وسلاً دحروا وانهزموا شر هزيمة فاعمل الرومان فيهم السيف فافنوهم عن آخرهم وقتل منهم في تلك المعركة ١٤٠ الفًا فظلت نساؤهم يدافعن متحصنات بالمركبات ولما عجزن عن الدفاع قتلن اولادهن ثم انفسهن . وقد ظهرت بعد ذلك بقية لامة شمبري قال قيصر انها كانت تقطن بلجيكا وذكر تاقيطوس سفارة شمبرية لاوغسطوس من البلاد المدعوة الآن باسم جوتلاندة واشاروا في عرضهم للامبراطور الى حروب اسلافهم مع الامة الرومانية

## ﴿ شَمْبلين ﴾

Shamplain

(١) كونتية في الشمال الغربي من كنادا يحدها غربًا نهر سنت لورنس مساحتها ٢٠٠ ر٦ ميل مربع ويخترقها طولاً نهر سنت موريس وفيها جداول صغيرة عديدة وبحيرات ومعظم تجارتها في السكر والكتان

(٢) بحيرة واقعة بين ولايتي نيويورك وڤرمونت اكتشفها صموئيل شامبلين سنة ١٦٠٩ ولذلك دعيت باسمهِ . معظم طولها ١٢٦ ميلاً ويختلف عرضها بين الاربعين قصبة وخمسة عشر ميلاً ويختلف عمقها بين ٥٤ و٢٨٢ قدماً ولذلك تمخرها اعظم السفن . فيها ما ينيف على الخمسين جزيرة اكبرها ثلاثة . هرو الشمالية طولها ١١ ميلاً وعرضها ميلان وهرو الجنوبية طولها ١٣ ميلاً وعرضها اربعة اميال ولاموط طولها ٦ اميال وعرضها ميلان . ويصب في هذه البحيرة عدة انهر تنحدر اليها من الجبال المجاورة منها الاوسابل وسارانك والاطر ونيوسكي ويخرج منها نهر سورل او ريشيليو ويدعى ايضاً سنت جمس ويصب في نهر سنت لورانس فهذا مع ترعة شامبلي يسهلان لاعظم البواخر الاجتياز من الاوقيانوس اليها ولها من الجنوب منفذ آخر وهو ترعة شامبلين التي تصلها بنهر الهدسن . وتجمد اكثر مياه هذه البحيرة من اواخر ت ٢ (نوفمبر) لاوائل نيسان (ابريل) فيتعذر سير السفن فيها ويوجد فيها انواع عديدة من الاسماك ويحيط بها جبال شامخة فمن الشرق الجبال الخضراء في ڤرمونت ومن الغرب جبال الاديرونداك في نيويورك ويوجد على شواطئها بعض مدن مهمة وعدة قرى كلها بديعة المناظر الطبيعية يتقاطر اليها الناس ابان الصيف من جميع الجهات لجودة هوائها وحسن مناظرها وكثرة صيدها

وقد جرت في هذه البحيرة باوائل القرن الحاضر مواقع عديدة بين الانكليز والاميركان اشهرها موقعة سنة ١٨١٤ اذ عزم الانكليز على مهاجمة القسم الشمالي من ولاية نيويورك فجمعوا في مدينة مونتريال وضواحيها جيشاً ينيف على العشرة آلاف مقاتل ولم يخفَ على الفريقين اهمية امتلاك هذه البحيرة وتعزيزها فسعى كل منهما في توطيد قوتهِ البحرية فيها باسرع ما يمكن وبنى الاميركان السفينة ساراتوغا باربعين يوماً وفي شهر اوغسطس (آب) من تلك السنة زحف نحو ١٢ الفاً من الجيش الانكليزي بقيادة السير جورج بريڤوست واتوا برّاً على شاطئ البحيرة الغربي الى بلاتسبرج التي كان يحميها الجنرال ماكومب بقوة مؤلفة من ١٥٠٠ مقاتل فقط وكانت كذلك العمارة الاميركية المؤلفة من ١٤ سفينة محمولها ٨٦ مدفعاً ونحو ٨٥٠ مقاتلاً بامارة القبطان ماكدونو حالّة في خليج بلاتسبرغ المذكورة وفي صباح ١١ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨١٤ اقبلت العمارة الانكليزية ايضاً وكانت مؤلفة من ١٦ سفينة محمولها ٩٥ مدفعاً ونحو الف مقاتل بقيادة القبطان دوني وبعد قتال عنيف تمّ الفوز للاميركان بمهارة قائدهم بعد ان فقدوا ١١٢ رجلاً واما خسارة الانكليز فكانت نحو ٣٠٤ ما عدا الاسرى وتعطلت اكثر سفنهم . وكان باثناء ذلك قد زحف الجيش البري على المدينة بطريقين فتقدم قسم منهُ نحو المدينة وارسل الآخر ليعبر النهر فلم يهتد الى المخاضة قبل ان تمَّ الانتصار للقوة البحرية الاميركية فلذلك ارتد الانكليز وانهزموا تحت ظلام الليل تاركين جرحاهم ومرضاهم وكثيراً من الزاد والذخيرة غنيمة للاميركان

(٣) صموئيل دو شمبلين رحالة فرنساوي هو موسس مدينة كويبك واول حاكم في فرنسا الجديدة (في اميركا) ولد في برواج من اعمال السانتونج بفرنسا سنة ١٥٦٧ وتوفي في ٢٥ ك ١ (ديسمبر) سنة ١٦٣٥ . كان ابوه ربان سفينة والظاهر انهُ شغف بسلك الابحر منذ نعومة اظفاره واتقنهُ وقد انتظم بسلك الجندية في صباه غير انهُ بوساطة عمهِ الذي كان دليلاً عاماً للعمارة الاسبانيولية تولى قيادة احدى مراكبها المسماة سان جوليان وذهب معها سنة ١٥٩٩ الى المكسيك وعاد منها في اذار (مارس) سنة ١٦٠١ وقدّم بعد عودتهِ تقريراً مسهباً وبعض خرائط طبعت لاول مرة في مدينة كويبك سنة ١٨٧٠

وقد اجرى لهُ الملك هنري الرابع المرتبات بعد عودتهِ المذكورة غيران القائد روشاست حاكم ديبب حرَّضهُ على العودة لاميركا الشمالية ليرود تلك البلاد ويؤسس مستعمرة في المقاطعات التي كان الملك قد منحها لروشاست المذكور فاقلع في ١٥ اذار ( مارس ) سنة ١٦٠٣ في سفينة بونتكرافي رحالة سنت مالو الشهير فوصلا في ٢٤ ايار ( مايو ) الى تادوساك حيث يلتقي نهر الساكوني بسنت لويس ثم سارا في قارب صغير مع بعض النوتية الى ان وصلا الى ما فوق مونترويال وهناك تعذر المسير لوجود بعض الشلالات فقفلا راجعين وباثناء مسيرهما تحرى شمبلين ضفتي نهر سنت لورانس ورسم خريطة واستوضح احوال المعادن التي بلغهُ خبر وجودها في آكاديا ثم عاد الى فرنسا في تلك السنة وطبع اخبار رحلتهِ في كتاب دعاه « المتوحشون » وكان باثناء ذلك قد توفي صديقهُ دوشاست وتحولت امتيازاتهُ الى دوغاي حاكم مون فاتفق مع شمبلين على تأسيس مستعمرة في آكاديا وعادا لامركا فوصلا جزيرة سابل في اوّل ايار ( مايو ) سنة ١٦٠٤ وسارا على شاطىء اسكوتسيا الجديدة واقاما في جزيرة سنت كروا ثم رحلا الى بورت رويال حيث قامت انابوليس الحالية . وقضى شمبلين نحو ثلاث سنوات جائبًا البلاد التي حواليهِ حتى وصل الى رأس كود شمالاً ووضع خرائط موضحة للبلاد التي جابها وعاد سنة ١٦٠٧ الى فرنسا واشار على دومون بنقل المستعمرة الى محل على نهر سنت لورانس حيث يمكن تحصينها والاتساع بموارد الاتجار مع الهنود . وعاد سنة ١٦٠٨ مع بونتكرافي ووصلا الى تادوساك وصعدا نهر سنت لورانس الى ان وصلا في ٣ تموز ( يوليو ) الى نقطة اقرّا على انشاء المستعمرة فيها واسسا كويبك حيث هي الى الآن وسنة ١٦٠٩ اكتشف بحيرة شمبلين التي دعيت باسمهِ وحالف بعض قبائل من الهنود وحارب البعض الآخر

وعاد في شهر ايلول ( سبتمبر ) من تلك السنة لفرنسا واقام پيير شوفين حاكمًا مكانهُ في كويبك ثم رجع مستصحبًا معهُ عدة صناع ونجد الهنود الجبليين على اعدائهم الاروكيين فهاجموهم عند نهر السورل وهدموا حصنهم وجرح شمبلين في تلك الموقعة واسرع العودة بعد ذلك لفرنسا تاركًا دي بارك مكانهُ وتزوج ابنة بروتستانية تدعى هيلانه بوليه لها من العمر ١٢ سنة فقط ( ولكنها عاشت بعدهُ وماتت راهبة ارسولية ) ثم زار كنادا زيارة قصيرة وعاد منها لفرنسا وكان دومون قد اضاع اكثر نفوذه والتجار يئسوا من المصاريف الباهظة فعزموا على نبذ مسألة الاستعمار فاقنع شمبلين الكونت دوسواسون على الاخذ بناصرهِ فسعى دوسواسون واحيلت لعهدتهِ ولاية فرنسا الجديدة فعين شمبلين نائبًا لهُ وبقي شمبلين على نيابتهِ لما استولى بعد زمن يسير البرنس دوكوندي على حقوق دوسواسون وسنة ١٦١٢ ذهب من جزيرة سانتا هيلانة التي دعيت باسم زوجتهِ الفتاة وصعد نهر الاوتادة وعقد معاهدات لاجل تجارة الفرو وعاد لفرنسا والف شركة تجارية وسنة ١٦١٥ عاد مستصحبًا معهُ بعض القسس ليعتنوا بامور المستعمرة الروحية وتوغل في داخلية البلاد وجرح باحدى المواقع وعاد الى كويبك ومنها لفرنسا . وحدثت بعد ذلك عدة امور كادت تلاشي هذه المملكة الجديدة غير ان حزم شمبلين واقدامهُ عزّزا اركانها وسنة ١٦٢٥ تولى دوق فانتادور نيابة الملك في كنادا وثبت شمبلين في منصبهِ وهو اول من ارسل اليسوعيين ليساعدوا بقية القسس بارشاد الوطنيين الى الديانة المسيحية وفي تلك الاثناء تحصنت كويبك واتسع نطاق التجارة والعمران في اكثر انحاء كنادا غير ان خطرًا جديدًا تهدد هذه المستعمرة الحديثة فحاصرت عمارة انكليزية بقيادة دافيد كرك واخويهِ مدينة كويبك في تموز ( يوليو ) سنة ١٦٢٨ غير انها صُدَّت عن افتتاحها بما اظهرهُ شمبلين من البسالة

وكان اذ ذاك ينتظر المدد من شركة كنادا التي كان قد الفها الكردينال ريشليو وكانت قد ارسلت وقتئذٍ بعض السفن والرجال غير ان العمارة الانكليزية اسرتهم قبل بلوغهم كويبك وبعد ان قضى شمبلين ذاك الشتاء باشد الضنك اضطر ان يسلم كويبك الى لويس وتوما كرك في ١٩ تموز ( يوليو ) سنة ١٦٢٩ فأُخذ الى انكلترا وأُسيئت معاملتهُ هناك غير انهُ أُعيد لمنصبهِ الاول بعد عقد معاهدة سنت جرمان ان لاي سنة ١٦٣٢ القاضية بارجاع كنادا لفرنسا · واقلع شمبلين من دييب سنة ١٦٣٣ بثلاث سفن مجهزة تمام التجهيز فقابلهُ جماعة المستعمرة والهنود بكل ترحاب فصرف عنايتهُ لتحصينها دفعًا لهجمات الاعداء ولم تطل حياتهُ وتوفي بعد ذلك بسنتين مستخلفًا دوشانوفور الملقب بذي الذراع الحديدية الى ان تعين حكومة فرنسا حاكمًا آخر · وقد كان شمبلين شديد الغيرة على انماء الديانة المسيحية ومن الماثور عنهُ قولهُ ان خلاص نفس اهم من تأسيس مملكة جديدة وكان عادلاً حكيمًا شفوقًا محبوبًا من الهنود ايضًا فضلاً عن جماعتهِ وقد الف عدة رحلات طبعها في كويبك مع رحلتهِ للمكسيك الابوان لافاردييروكاسغرين سنة ١٨٧٠

## ﴿ شمبنزي ﴾

نوع من القردة راجع اورنغ ( مجلد ٤ : ٦٣٩ )

## ﴿ شمبور ﴾

Chambord

( ١ ) قرية في فرنسا في مقاطعة لوار اي شير في ناحية بلوا على نهر كوسون · سكانها نحو ٣٠٠ نفس فقط وانما شهرتها بالقصر البديع المبني فيها وسط حديقة محيطها ٢١ ميلاً وقد بني القصر المذكور بامر فرنسيس الاول ملك فرنسا وزينهُ اشهر رسامي عصرهِ (كوزين وبوتتان وغوجون وليابيون ) باجمل النقوش والرسوم واستخدم في بنائهِ ١٨٠٠ عامل مدة ١٢ عامًا متوالية وبلغت نفقاتهُ ٤٤٤ر٤٧٠ ليرة او نحو ثلثة ملايين فرنك بنقود هذا الزمان وصرف في تحسينهِ خلفاء فرنسيس ما يقارب هذا المبلغ غير ان لويس الرابع عشر اراد ان يزيد في تزيينهِ فشوههُ بعض التشويه وقد اقام فيهِ ستانسلاس ملك بولونيا ومارشال سكس ١٧٤٨ — ١٧٥٠ ثم اسرة بولينياك ثم اسكن فيهِ نابوليون الاول المرشال برتيه وعام ١٨٢١ جمع حزب البوربون مبلغ ١ر٧٥٩ر٦٧٧ فرنكًا باكتتاب عام فاشتروا بهِ القصر واهدوهُ الى الدوق دو بوردو الذي اتخذ في منفاهُ لقب كونت دوشمبور · وقد وصف لاسوساي القصر وملحقاتهِ برسالة مخصوصة طبعت في فرنسا سنة ١٨٢٧ ( انظر الرسوم شكل ٥٦ )

( ٢ ) هنري كارلوس فرديناند دوق بوردو سليل اقدم فرع للاسرة البوربونية في فرنسا وقد دعاهُ حزبهُ هنري الخامس ملك فرنسا · ولد في باريس في ٢٩ ايلول ( سبتمبر ) سنة ١٨٢٠ بعد قتل ابيهِ البرنس شارل فرديناند دارتوا دوق دوبري بسبعة اشهر وتوفي في ٢٠ آب ( اوغسطس ) سنة ١٨٨٣ وهو يعرف بلقبي دوق بوردو وكونت شمبور اما اللقب الاول فقد دعاهُ بهِ اهالي بوردو اظهارًا لشدة تعلقهم بالملكية واما الثاني فهو نسبة الى القصر الآنف الذكر الذي اهداهُ اليهِ حزبهُ · وممن قام بتهذيبهِ وتثقيفهِ البارون داماس والجنرال هتبول وفي اثناء ثورة تموز ( يوليو ) عام ١٨٣٠ تنازل لهُ كارلوس العاشر وعمهُ دوق انغولم عن حقوقهما في الملك فما اغناهُ ذلك شيئًا بل ذهب فعاش منفيًا في اسكوتلاندة والنمسا وايطاليا · واثناء اقامتهِ في بوهيميا سقط عن ظهر جوادهِ فانكسر فخذهُ الايسر وبقي اعرج سائر ايام حياتهِ · ولما تعافى عاود السياحة فجاب بلاد سكس وبروسيا وانتهى الى لوندرا فاقام فيها على الرحب والسعة متنعمًا بالثروة التي متعهُ بها الدوق دو بلاكاس واوقفهُ اليها

رؤساء الحزب الملكي ( شاتوبريان وربه ودوفتس جمس ودوفالي ودولارسي ودو باسنوري ) وواثقوهُ على الولاء والقيام بناصره فشق الامر على اضداده وكان لهم مع محازبيهِ في مجلس النواب مشاحنات عنيفة ادت الى استعفاء بعض اصحابهِ ولكنهم ما لبثوا ان فازوا بالانتخابات فرجعوا الى مناصبهم وفي ١٦ ت ٢ ( نوفمبر ) عام ١٨٤٦ اقترن بالبرنسيس ماري ديست ارشيدوقة النمسا ابنة فرنسيس الرابع دوق مودينا · ولما كانت حوادث عام ١٨٤٨ لاحت من خلالها لاصحابهِ آمال النوز فحرَّضوهُ على البروز من عزلته فلم يحرك ساكنًا والظاهر من كتاباتهِ حينئذٍ انهُ كان يؤمل الظفر بلا جهاد فقد قال « ان فرنسا ستمل وتسأم حالتها فتحول انظارها اليهِ طمعًا بالامن والسلام » فسعى اصحابهُ حينئذٍ في التوفيق بين فرعي الاسرة البوربونية وهما الفرع الاكبر القائم بهِ والفرع الاصغر المعروف بالاورلياني ولما حصل ما حصل عام ١٨٥١ وتبوأ نابوليون الثالث تخت الامبراطورية ذهبت كل امانيهم ادراج الرياح على انهم ظلوا على ولائهِ ومعاضدتهِ · وعام ١٨٦٢ ساح في تركيا والى سوريا وفلسطين ومصر ورجع الى رومية فزار البابا وفرنسيس الثاني ملك نابلي المخلوع · ولما انتشبت الحرب بين فرنسا والمانيا عام ١٨٧٠ جعل قصر شمبور مستشفى لجرحى الحرب واهدى الى جمعية مساعدة الجرحى ١٠ آلاف فرنك · ولما شرع الالمان في ضرب باريس سعى لدى الدول محتجًا على تصرف الالمان وتخلي اوربا عن فرنسا · وفي ٨ شباط ( فبراير ) عام ٧١ نهض اصحابهُ من كل صوب اثناء الانتخابات لمجلس نواب فرسايليا وحرضوهُ على اغتنام الفرصة فنشر بلاغًا عامًا صرح فيهِ انهُ لا يحكم ( اذا حكم ) مع حزب من الاحزاب بل يعرض كل اعمال الحكومة لمراقبة نواب الشعب وانهى كلامهُ بقولهِ « ان الكلمة لفرنسا والساعة لله » فتشددت عزائم اصحابهِ ولا سيما بعد ان الغى مجلس النواب الحكم القاضي باجلاء ابناء كل الاسر التي حكمت فرنسا فاتى باريس وذهب الى شمبور فتقاطر اليهِ اتباعه وفي ٥ تموز ( يوليو ) من تلك السنة اصدر اعلانًا لقب فيهِ نفسهُ للمرة الاولى ملكًا وصرح بابقاء مجلس النواب وقبول الانتخاب العام على ما كان جاريًا ولكنهُ زاد على ذلك بانهُ صرح علنًا بمضادتهِ لمبادئ ثورة ١٧٨٩ ورفض قبول العلم الوطني ونبذ راية هنري الرابع وفرنسيس الاول وجان دارك وغادر فرنسا فاخفقت بذلك مساعي الملكيين ولكنهم لم يقنطوا من الفوز فاوفدوا اليهِ وفدًا الى انفرس في لجكا ومعهم نظام ملكية دستورية انشئ سرًّا في فرسايليا وامضاهُ ٢٨٠ نائبًا في ٢٤ شباط ( فبراير ) ١٨٧٣ · وكانت الاكثرية اذ ذاك في مجلس النواب للملكيين فاتحدوا مع الامبراطوريين طمعًا باجبار تيرس على الاستعفاء واقامة مكماهون رئيسًا للجمهورية فقامت حينئذٍ وزارة دوبرولي وكانت ميالة الى ارجاع الملكية وذهب الكونت دوباريس رئيس الفرع الاورلياني وزار الكونت دوشمبور في فروهسدورف وتم الاتفاق بين الفرعين وتمهدت جميع سبل النوز للملكيين فارسلوا وفدًا الى الكونت دوشمبور يطلبون اليهِ الاعتراف بالاصول الجارية عليها الحكومات الملكية الحالية وقبول الراية المثلثة الالوان فلاطفهم واكرم مثواهم فرجعوا وهم يظنون انهُ تم لهم الامر وانهُ مذعن موافق على ما يرومون على انهُ في ٢٧ ت ١ ( اكتوبر ) ظهر كتابهُ المرسل الى الموسيو سستلون مطبوعًا في جريدة الاونيون وفيهِ يقول « ان سليل مار لويس وهنري السابع لن يكون قط ملك الثورة » الى ان قال « وهل يزعمون اني اوذن بمساس ناموسي ونبذ راية جان دارك ودبرقي · فشخصي هباء ومبدئي هو الكل · وهكذا فاني ربان السفينة ولا احد سواي يبلغها المرفأ بالامن والسلام » فوقعت هذهِ الكتابة وقع الصاعقة على رؤوس اكثر

الملكيين فبادر الدوق دوبرولي رئيس الوزارة وطلب الى مجلس النواب تقرير رئاسة مكماهون سبع سنوات فكتب دوشمبور الى اصحابهِ ان يعارضوا ثم اتى فرنسا على انهُ لما اثبت النواب رئاسة مكماهون لتلك المدة غادر دوشمبور فرنسا وذهب الى النمسا . وما زال من ثم حزبهُ آخذاً في الضعف والانحلال الى ٢٥ شباط ( فبراير ) عام ١٨٧٥ حيث ثبت النوز للحزب الجمهوري وتقرر دستور الجمهورية فاعتزل الكونت دوشمبور الى ان توفي فاتي بجثتهِ الى غوريتس ودفن في مدفن جدهِ شارل العاشر في مقبرة الكبوشيين وانقرض بموتهِ فرع البوربون الاكبر

وكان عالماً كاتباً كثير المطالعة قوي البنية محباً للقنص وركوب الخيل والموسيقى ودوداً لاصحابهِ شفيقاً على حاشيتهِ وخدمهِ . ونفس اعدائهِ يقرون لهُ بالفضل والصدق والدعة . وقد جمعت كتاباتهُ وطبعت متفرقات واتم ما كتب عنهُ كتاب ( Henri de France ) تأليف پين المطبوع في باريس سنة ١٨٨٤

## شُمَر

Fenouil

اوشمار اوشمرة كما هي لغة العامة ويقال ايضاً رازيانج من الفارسية ويطلق على البزور والنبات معاً والنبات جنس من الفصيلة الخيمية خماسي الذكور احادي الاناث يشتمل على ٣ انواع اهمها واشهرها النوع الرئيس المعروف بالشمر الطبي ويعرف ايضاً بالانيسون الرومي وهو ذو جذر معمر مستطيل في غلظ الاصبع والسوق حشيشية تعلو من ٤ اقدام الى ٥ اسطوانية متفرعة من الاعلى ملساء مغبرة جداً والاوراق متخمة غشائية من قاعدتها ومقطعة الى افواس كثيرة مخرازية شعرية والازهار صفراء والخيمات مركبة من نحو ١٢ شعاعاً والشمر خال من الزغب بيضي معزز بالطول . وهو ينبت طبعاً في الاماكن الحجرية والاقاليم الجنوبية من اوربا وفي المشرق وبمصر والشام والمستعمل منهُ في الطب النبات وبزوره . وقد يستنبت في بعض الاماكن ولذلك قال اطباء العرب الرازيانج منهُ بري ومنهُ بستاني . وهذا النبات يحتوي على زيت طيار اخضر يتجمد فيكون بقوام الزبد اذا كانت الحرارة في الدرجة الخامسة تحت الصفر . وكان القدماء يستعملون بزوره لادرار اللبن وهي مقوية مفرحة منبهة للمعدة طاردة للريح والاوربيون لم يتوسعوا في استعمالها استغناء عنها بالانيسون والكزبرة

## شَمَرْدَل

Shamardal

هو الشمردل بن شريك بن عبد الملك بن رؤبة بن سلمة اليربوعي شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية كان في ايام جرير والفرزدق . وكان قد خرج هو واخوتهُ حكم ووائل وقدامة الى خراسان مع وكيع بن ابي سود فبعث وكيع اخاه وائلاً في بعث لحرب الترك وبعث قدامة في بعث آخر الى فارس وبعث حكماً في بعث الى سجستان فقال لهُ الشمردل ان رأيت ايها الامير ان تنفذنا معاً في وجه واحد فانا اذا اجتمعنا تعاوناً وتناصرنا فلم يفعل وكيع فهجاه بابيات بعث بها الى اخيهِ حكم ثم لم يلبث ان اتاه نعي اخويهِ وائل وقدامة فرثاها بقصائد حسنة ومن مختارات المراثي قصيدتهُ التي رثى بها وائلاً واولها

لعمري لئن غالت اخي دار فرقة
وآب الينا سيفهُ ورواحلهُ

وحلت بهِ اثقالها الارض وانتهى
بمثواه منها وهو عف مآكلهُ

لقد ضمنت جلد القوى كان يتقى
بهِ جانب الثغر المخوف زلازلهُ

وما يتغنى بهِ منها

وكنت اعير الدمع قبلك من بكى
فانت على من مات قبلك شاغلهُ

سقى جدثًا اعراق غمرة دونهُ
ببيشة ديمات الربيع ووابلهُ

وما بي حب الارض الاّ جوارها
صداه وقول ظن اني قائلهُ

وهي طويلة وكلها جيدة ثم اتاه نعي اخيهِ حكم فرثاه ايضًا باشعار جيدة . ويحكى ان الفرزدق سمع الشمردل ينشد قصيدة لهُ منها هذا البيت

وما بين من لم يعط سمعًا وطاعة
وبين تميم غير جزّ الحلاقم

فقال لهُ الفرزدق لتتركن لي هذا البيت او لتتركن لي عرضك فقال الشمردل خذه لا بارك الله لك فيهِ فادعاه الفرزدق وجعلهُ في بعض قصائده . وقيل كان الشمردل مغرمًا بالشراب ولهُ نديمان يعاشرانهِ في حانات الخمارين بخراسان احدها يقال لهُ ديكل من قومهِ والآخر من بني شيبان يقال لهُ قبيصة فاجتمعوا يومًا على جزور نحروهُ وشربوا حتى سكروا وانصرف قبيصة حافيًا وترك نعلهُ عندهم فقال الشمردل

شربت ونادمت الملوك فلم اجد
على الكاس ندمانًا لها مثل ديكل

اقل بكاس في جزور وان غلت
واسرع انضاجًا وانزال مرجل

ترى البازل الكوماء فوق خوانهِ
مفصلة اعضاؤُها لم يفصل

سقيناه بعد الري حتى كانما
ترى حرشًا في ابرقي ام مرسل

عشية أنسينا قبيصة نعلهُ
فراح الفتى البكري غير منعل

وكان عمر بن يزيد الاسيدي صديقًا للشمردل محسنًا اليهِ كثير البر بهِ والرفد لهُ فاتاه نعيهُ وهو بخراسان فقال يرثيهِ

لبث الصباح واسلمتهُ ليلة
طابت كأنَّ نجومها لا تبرحُ

من حولهِ بجناح اخرى مثلها
حتى ترى السدف القيام النوّحُ

عطلن ايديهن ثم تفجعت
ليل التمام بهن عبرى تصدحُ

وحليلة رزئت واخت وابنة
كالبدر تنظرهُ عيون لمحُ

لا يبعد ابن يزيد سيد قومهِ
عند الحفاظ وحاجة تستنجحُ

حامي الحقيقة لا تزال جياده
تغدو مسومة بهِ وتروّحُ

للحرب محتسب القتال مشمر
بالدرع مضطمر الحوامل سرّحُ

يعطي الغلاء بكل مجد يشترى
ان المغالي بالمكارم أربحُ

وكان الشمردل يحب الصيد والقنص ولهُ في الجوارح والكلاب والصقر اراجيز كثيرة وكان يعدو على غنمهِ ذئب يفترس منها الشاة بعد الشاة فرصده ليلة حتى جاء فرماه بسهم فقتلهُ وقال

هل خبر السرحان اذ يستخبرُ
عني وقد نام الصحاب السمرُ

لما رأيت الضان منهُ تنفر
نهضت وسنان وطاب المشزرُ

وراح منها مرح مستبهر
كأنهُ اعصار ريح اغبرُ

فلم ازل اطرده ويعكر
حتى اذا استيقنت ان لا اعذرُ

وان عفرى غنمي ستكثر
طار بكفي وفؤادي اوجرُ

ثمت اهويت له لا ازجر
سهماً فولى عنه وهو يعثرُ
وبت ليلي آمنًا أكبرُ

وكان الاصمعي يستجيد للشمردل قوله من ابيات

لم استقل منعمات كالدمى
شمس الغياب قليلة الاحقاد
كذب المواعد ما يقال اخو الهوى
منهن بين مودة وبعادِ
حتى ينال حبالهن معلقًا
عقل الشريد وهن غير شرادِ
والحب يصلح بعد هجر بيننا
ويهيج معتبة بغير بعادِ

## شمس

## Shems

لقب جماعة من مشاهير الرجال اشهرهم من يأتي

(١) الشمس البابلي . هو ابو عبد الله شمس الدين محمد بن علاء الدين البابلي القاهري الازهري الشافعي الحافظ الرحلة احد الاعلام في الحديث والفقه واحفظ اهل عصره بمتون الاحاديث واعرفهم بجرحها ورجالها وصحيحها وسقيمها وكان شيوخهُ واقرانهُ يعترفون له بذلك وكان على جانب عظيم من الزهد والورع حفظ كتباً كثيرة وكتب كتباً بخطهِ . ولد ببابل قرية من مصر وقدم بهِ ابوهُ القاهرة وهو ابن اربع سنين فنشأ بها على طلب العلم وملازمة اكابر المشايخ الى ان وصل الى درجة لم يطمع فيها غيرهُ وكان له في الطريقة قدم راسخة وصرف عمرهُ في الدروس والنفع وكان قانعاً باليسير وحكى بعض العارفين انهُ سمع علامة زمانهِ يحيي بن عمر المنقاري مفتي الروم يقول كنت وانا قاضي بمصر وجهت الى البابلي تدريس المدرسة الصلاحية بعد موت الشمس الشوبري وهو مشروط لاعلم علماء الشافعية وكتبت تقريرها وارسلته اليهِ فجاء اليَّ وامتنع من قبولها جدًّا مع الاقدام عليهِ مرات وادعى انهُ لا يعرف نفسهُ انهُ اعلم علماء الشافعية فقلت لهُ تنظر لنا من هو المستحق حتى نوجهها اليهِ فقال اعفني من هذا ايضاً وانصرف . وقد ذكرهُ الشلي في تاريخهِ فقال فيهِ هو ممن تزينت ببديع صفاتهِ المدح ونشرت على الدنيا خلع المنح اقلام فتواهُ مفاتيح ما ارتج من المسائل المشكلة والعلم باب مفتاحهُ المسألة واما حالهُ في القاء العلوم ونشر معارف المنثور منها والمنظوم فكان فارس ميدانها وناظورة ديوانها ومشكاة اضوائها وعارض انوائها وسهم اصابتها وطراز عصابتها قد تأنس بهِ معقولها ومسموعها وقرت بهِ عيناً اصولها وفروعها يجري على طرف لسانهِ حديثها وتفسيرها وينقاد لعلم بيانهِ تنقيحها وتحريرها وطوع يديهِ تواريخها وسيرها ونصب عينيهِ انشاؤها وخبرها كلما اقرأ فنًّا من الفنون ظن السامعون انهُ لا يحسن غيرهُ وقد حج مرات وجاور بمكة عشر سنين واخذ عنهُ جماعات لا يحصون من اهل مصر والشام والحرمين وغير ذلك ومع تبحرهِ في العلوم لم يعتن بالتأليف والجأهُ الوزير الاعظم احمد باشا الى تأليف كتاب في الجهاد وفضائلهِ فألف في ايام قليلة كتاباً حافلاً جاء فيهِ بالعجب العجاب من الآثار الواردة فيهِ والاحكام المختصة بهِ وكان ينهى عن التأليف ويقول التأليف في هذه الازمان من ضياعة الوقت فان الانسان اذا فهم كلام المتقدمين الآن واشتغل بتفهيمهِ فذاك من اجلّ النعم وابقى لذلك العلم ونشرهِ والتأليف في سائر الفنون مفروغ منهُ . واذا بلغهُ ان احدًا من علماء عصرهِ الف كتاباً يقول لا يؤلف احد كتاباً الا في احد اقسام سبعة ولا يمكن التأليف في غيرها فاما ان يؤلف في شيء لم يسبق اليهِ يخترعهُ او شيء ناقص يتممهُ او شيء مستغلق يشرحهُ او طويل يختصرهُ دون ان يخلّ بشيء من معانيهِ او شيء مختلط يرتبهُ او شيء اخطأ فيهِ مصنفهُ يبينهُ او شيء مفرق يجمعهُ . وذهب

بصرهُ في آخر عمرهِ وكان اذا طالع لهُ احد حثهُ على الاسراع بحيث ان السامع لا يفهم ما يقرأهُ القارئ واذا توقف القارئ في محل سابقهُ بالفتح عليهِ حتى كأنهُ يحفظ ذلك الكتاب عن ظهر قلبهِ وكان يواظب على قراءة القرآن وكان راتبهُ في كل يوم وليلة نصف القرآن ويختم يوم الجمعة ختمة كاملة وكان كثير البكاء عند قراءتهِ لا يفارقهُ خوف الله في جميع الاحيان مع ما كان عليهِ من دماثة الاخلاق ولطف المعاشرة وفكاهة المحاضرة . وكانت وفاتهُ سنة ١٠٧٧ هجرية ورثاهُ ابراهيم الخياري بقصيدة طويلة ورثاهُ غيرهُ من اكابر العلماء بقصائد نفيسة

( ٢ ً ) الشمس البكري وهو ابو الحسن محمد بن زين العابدين بن محمد بن علي البكري الصديقي المصري المنعوت بالاستاذ الكبير قطب الاقطاب . قال المحبي كان بركة الدنيا وسر الوجود ولب لباب العرفان ومن العلم والتحقيق آية من آيات الله تعالى ومن الولاية والتحقيق غاية من الغايات وكان فصيح العبارة وطلق اللسان كثير الفوائد جم النوادر وكانت الولاية ظاهرة عليهِ مع الدين المتين والعقل الكامل والتظاهر بالنعمة في الملبس والمأكل والخدمة وكان من احسن الناس خلقًا وخُلقًا مجللاً عند الكبراء والوزراء ذا جاهٍ عريض معتقدًا عند عامة الناس وخاصتهم مسموع الكلمة بقبول الشفاعة يرجع اليهِ في مشكلات الامور رفيع الهمة كريم الاخلاق . ولد بمصر ونشأ بها واشتغل بطلب العلم فبرع واتقن الفنون وكان لهُ في التصوف قدم راسخة واقبل على التدريس الى ان صار رئيس البيت البكري فكان يدرّس على عادة اسلافهِ في الجامع الازهر في الليالي المشهورة كليلة المولد والمعراج ونصف شعبان ثم لما كبر ترك ذلك واستقل بالافادة في بيتهِ . ولهُ كتاب الفهُ في النيل جيد المقاصد وديوان شعر كبير مشتمل على عدة فنون شعرية لطيفة الاساليب رقيقة الالفاظ مع دقة المعاني وكانت وفاتهُ سنة ١٠٨٧ هجرية

( ٣ ً ) الشمس الداودي هو محمد بن داود المنعوت بشمس الدين بن صلاح الدين الداودي القدسي الدمشقي الشافعي المحدث الفقيه احد العلماء الاعلام رحل الى مصر واخذ عن علمائها واخذ من الشمس الرملي ايضًا وبرع في العلوم العقلية وعلوم العربية وكان مشهورًا باستحضار الشواهد والامثال واتقن الحديث ومهر فيهِ وولي مشيخة الحافظية خارج دمشق ودرّس الحديث في الجامع الاموي بعد البدر الغزي وكان يعظ في كل جمعة من رجب وشعبان ورمضان ارتجالاً وكان غيرهُ من المشائخ يعظون من الكراريس ولكن كان ضعيف الصوت وفي لسانهِ رتّة الا انهُ صحيح العبارة حسن الاستحضار عليهِ مهابة العلماء ولهُ سكينة ووقار وكان لهُ نظم بديع اورد البوريني منهُ جملة وكانت ولادتهُ سنة ٩٤٣ هجرية وتوفي سنة ١٠٠٦

( ٤ ً ) شمس الدين بن جابر وهو ابو عبد الله محمد بن احمد بن علي الهراوي من اهل المرية رحل من الاندلس الى الشرق ودخل مصر والشام واستوطن حلب وهو صاحب البديعية المعروفة ببديعية العميان ولهُ امداح نبوية كثيرة ولهُ تآليف منها شرح الفية ابن مالك وديوان شعر في غاية الجودة . والظاهر انهُ غير ابن جابر المقدم ذكرهُ في المجلد الاول كما تبين من ترجمة كل منهما . وابن جابر هذا من العلماء الادباء المشاهير وتوفي بالبيرة سنة ٧٨٠ وولد بالمرية لكن ذاك ولد وتوفي بتونس على ما ذكر رفيقهُ ابن مرزوق . وكان رفيق ابن جابر هذا ابا جعفر الالبيري شارح بديعية العميان المذكورة وكان يعرف بالبصير وابن جابر بالضرير فكان ابن جابر ينظم وابو جعفر يكتب وكلاهما من مشاهير الاندلسيين وقد ذكر لهُ لسان الدين بن الخطيب ترجمة في الاحاطة هذه صورتها بعد ذكر نسبهِ « رجل كفيف البصر مدل على الشعر عظيم

الكفاية والمنة على زمانهِ رحل الى المشرق وتظاهر برجل من اصحابنا يعرف بابي جعفر الالبيري صارا روحين في جسد ووقع الشعر منهما بين نجيع اسد وشرا للعلم وطلبهِ فكان وظيفة الكفيف النظر ووظيفة البصير الكتب وانقطع الآن خبرهما » فكتب احد اولاد لسان الدين على اول الترجمة ما صورتهُ « نعم الرجل ورفيقهُ ابو جعفر احسن الله تعالى اليهما فلقد احسنا الصحبة في الغربة وانفردا بالنزاهة والفضل وعلو الهمة الأ ان المصنف ( يعني والده صاحب الاحاطة ) قصر فيهما بعض قصور ومنهما يطلب الاغضاء والصفح . وهما الشرف الباهر بقطرهما علمًا وعملاً امتع الله تعالى بهما » وكتب على قول ابيهِ وانقطع الآن خبرهما « هما الآن بالبيرة من حلب تحت انعام ولطف تحث اليهما الرواحل وتضرب اليهما آباط النجب . وقال لسان الدين في تكميل ترجمة ابن جابر في الاحاطة « وجرى ذكره في الاكليل بما نصهُ محسوب من طلبتها الجلة ومعدود في من طلع بافقها من الاهلة رحل الى المشرق وقد اصيب ببصرهِ واستهان في جنب الافادة بمشقة سفرهِ على بيان عذره ووضوح ضره وشعرهُ كثير منهُ قولهُ

سلوا حسن ذاك الخال في صفحة الخد
متى رقموا بالمسك في ناعم الوردِ
وقولوا لذاك الثغر في ذلك اللمى
متى كان شان الدر بوجد في الشهدِ
ومن هز غصن القد منها لفتنتي
واودعه رمانتي ذلك النهدِ
ومن متع القضب اللذان بوصفها
الى ان اعزن الحسن من ذلك القدِ
فتاة تنتٌ القلب مني بمقلة
لها رقة الغزلان في سطوة الاسدِ
فقلت اليس القلب عندك حاصلاً
فقالت قلوب الناس كلهم عندي
فقلت اجعليني من عبيدك في الهوى
فقالت كفاني كم لحسني من عبدِ

وكتب ابنهُ تحت هذه القصيدة وهي طويلة ما صورتهُ « والشيخ ابو عبد الله صدر صدور الاندلس علمًا ونظماً ونحوًا زاده الله تعالى من فضلهِ » ثم اورد لهُ لسان الدين قصيدة نحو ٧٠ بيتًا اولها

عرّج على باب العذيب وناد
وانشد فديتك اين حل فوّادي
واذا مررت على المنازل بالحمى
فاشرح هنالك لوعتي وسهادي

قال المقري ولا خفاء ان لسان الدين لم يستوف حقوق الشمس ابن جابر مع ان لهُ المحاسن جمة منها المقصورة الفريدة والبديعية المشهورة وقصيدتهُ الغراء التي في التورية بسور القرآن ولولم يكن لهُ غيرها لكفى وقد عارضها جماعة فما شقوا لها غبارًا . وقد اورد لهُ غير هذه القصائد عدة مقاطيع كلها جيدة . فاما المقصورة فهي ٢٩٦ بيتًا وهي مشتملة على عدة معانٍ شعرية لطيفة الاساليب لكن اكثرها في مدح النبي ومن لطيف السرّ في صناعتها انهُ مشى في قوافيها على حروف المعجم جاعلاً لكل حرف ١٠ ابيات الأ ما ندر وختمها بخاتمة عددها ٣٠ بيتًا على ٣ احرف فاولها قولهُ على حرف الهمزة

يا در قلبي للهوى وما ارتأى
لما رأى من حسنها ما قد رأى
فقرب الوجد لقلبي حبها
وكان قلبي قبل هذا قد نأى
يا ايها العاذل في حبي لها
اقصر فلي سمع عن العذل بأى

ومنها على حرف الباء

يا رب ليل قد تعاطينا بهِ
حديث انس مثل ازهار الربى

شمس

في روضة تعانقت اغصانها
اذ واصلت ما بينها ريح الصبا
نادمت فيها من بني الحسن رشا
يصبو لهُ من لم يكن قط صبا
ومنها على حرف الباء
تالله لا اعبا بعيش قد مضى
ولا زمان قد تعدى وعتا
مذ علقت كفي بالهادي الذي
ساد الورى طفلاً وكهلاً وفتى
كالبحر لا يغيض يوماً وردهُ
لوارد اذا اصاف او شتا
وعلى حرف الثاء
لولا اشتياقي لديار كرمت
لبعدها يرثي لنا من قد رثى
ومدح من ارجو بامداحي لهُ
اصلاح ما قد عاث مني وعثا
لم اجعل الشعر لنفسي قبلة
ولم يجش فكري بهِ ولا غثى
وعلى حرف الجيم
أنا الفتى لا يطبيني طمع
فابذل الوجه لنيل يرتجى
لكن اذا اضطر زمان جائرٌ
امَّلت من ليس يرد من رجا
لا اسأل النذل ولو اني بهِ
املك ما حاز النهار والدجى
وعلى حرف الحاء الى آخر الحروف لكن الابيات متقطعة
كم سرت في البيداء لا يقلقني
حرّ الهجير لا ولا برد الضحى
فكم بذلت الجهد في كسب العلا
وجدت بالنفس لحاني من لحا
اذود عن عرضي واحمي حسبي
بكرم جزل ومجد قد ضحا

يا عجبا من حاسدٍ لي قد زهى
بعيشةٍ انقضَّ عليَّ وانتخى
كأنني لم اعرف العز ولا
صاحبت دهري في سرور ورخا
وانما الدهر لهُ تقلب
ان ارتخى شد وان شد ارتخى
ان تحسب الرسل سماء قد بدت
فانهُ في افقها نجم هدى
واسطة السلك اذا ما نظموا
وملجأ القوم اذا الخطب عدا
من اقتدى بغيرهِ فانهُ
لم يتبع سبل الهدى ولا حذا
من عيبه يشغلهُ عن غيرهِ
بات سليم العرض نفاح الشذا
ومن تكن دنياه اقصى همهِ
لم يرو من ثدي الحجا ولا اغتذى
لهم الى رؤيتهِ تشوق
تشوق الساري الى نار القرى
كأنهم اذا رأوا غرتهُ
وفد حجيج عاينوا ام القرى
انهضني بهديهِ الى التقى
بعد قصور العزم والباع الوزى
هو الشفيع المجتزى بجاههِ
بمثل ذاك الجاه حقاً يجتزى
اذا ملمات الامور اقلقت
الفيتهُ كأنهُ طود رسا
فاذكر زمان الشيب في حال الصبا
حتى يلين للتقى قلب قسا
ما اقبح اللهو على المرء اذا
ما اشتعل الرأس مشيبا واكتسى
لا تحسب الراحة راحا قرقفاً
للشرب منها قبس ومنتشي

وانما الراحة زهد المرء في
اعراض دنيا تورث العين غشا
ارسله الله هدى ورحمة
اوصى ووالى الخير فينا ووصى
يا من جرى من كفهِ الماء ومن
حن له الجذع وسبح الحصى
بك اعتصامي يوم يدنو من دنا
من رحمة الله ويقصى من قصى
اختارك الله رسولاً هاديًا
أكرم بما اختار لنا وما ارتضى
يا احلم الناس على من قد جنى
واعدل الخلق اذا ما قد قضى
ان درك الهوى الفتى في بيتهِ
ليس كمن سعى اليهِ وخطا
وان خيرًا من صديق سيء
ان يصحب الانسان في البيدا القطا
ولا ترم ما لا تطيق نيله
فعجلة الخيبة شر ممتطى
خير عباد الله ذو العز الذي
لظلهِ يأوي الشريف والشظى
كم آمن ببابهِ وقبل ان
يلقاه لاقى ما عجبا وما عظا
واخصب الضرع بلمس كفهِ
وبادر المزن له لما دعا
وسلم الظبي عليهِ كرمًا
وكلم الميت فقام ووعى
واستشهد الضب فحيًا معلنًا
بصدقهِ ومثبتًا لما ادعى
واخضرت الدوح ومدت قضبها
فبينها حسن التئام وصفا
نام عن الفحشاء داع المهدى
ولم يفه بباطل ولا لغا
مبيي الهدى والعدل في زمانهِ
من بعد ما القاها على شفا
ان يقض يعدل ومتى يسأل يهب
وان يقل يصدق وان يعد وفى
والعز ما احسنهُ لكنهُ
ان كان هذا مع علم وتقى
والعلم في حال الغنى والفقر لا
يزال يرقى بك كل مرتقى
قد جبل الناس على حب الغنى
فربهُ فيهم مهيب متقى
وما لذي الفقر لديهم رتبة
ولو افاد واجاد وانتقى
ان الغنى طب لعلات الفتى
والفقر داء لاتداويهِ الرقى
عجبت للايام من عز بها
ذل ومن يضحك لها يومًا بكى
لم يأمن المأمون من صولتها
ولا ابن هند من عواديها خلا
هي الليالي ليس يرعى صرفها
لا خاملاً فيها ولا من قد سما
ومن مناسك الحج
فقدم الغسل وصلى ونضى
اثوابهُ مستغفرًا مما جنى
ثم نوى ملبيًا ثم مضى
حتى رأى ذات السناء والسنى
ثم اتى باب بني شيبة قد
ابصر ما امل قدمًا مذ دنا
فقبل الركن وطاف وسعى
ثم مضى مرتحلاً نحو منى
ثم اتى الموقف يدعو راغبًا
حتى اذا ما نفر القوم انثنى

ثم رمى ثم افاض وانبرى
معتمرًا قد نال غايات المنى
ثم مضى مرتحلاً في من مضى
ميماً طيبة لا يشكو العنا
من جد في ادراك ما رام يجد
ولم يصب من قد توانى وسها
فلا يقصر بك خوف خيبة
من خيل الخيبة في البدء وهى
والمرء من ان فاتهُ لم يكتسب
وان ينل لم يفخر ولا ازدهى
من لازم الكبر على الناس اغتدى
منضع القدر ولو نال السها
اعرض عن الجاهل مهما قد اسى
وحسبهُ من جهلهِ ما قد حوى
ولا تلم ذا سفهٍ فانهُ
ان لمتهُ لم يتئد ولا ارعوى
وان ترعك من زمان فرقة
فاصبر لها فالصبر اشفى للجوى
لا تعجبوا من لعب الدهر بنا
فاي انسان على حالٍ سوى
مالي لا ابلغ اقصى غاية
في مدح من بالغ جودًا واغنيا
نعيا يدَ السائل من معروفهِ
ولم يقصر كرمًا ولا اعنيا
وفي الخاتمة يقول
ضمنتها من كل فن دررًا
نظماً فاضحت من نفيسات الحلى
حليتها جيد معاليه وما
املح حلي الحمد في جيد العلا
جعلتها مني وداعًا فاعجب
لنظمها الحلو الجني كيف حلا
اذا ذكرت الغرب حنت مهجتي
وبل دمعي من جوى الشوق الثرى
ان يصف من وجه لشخص مورد
كدر من اخرى فلا صفو يرى
لا اوحش الله ديارًا انتمُ
فيها ولا ازرى بمرعاها الصدى
ولا نأت داركمُ ولا خلا
ربعكم ما راح يوم واغتدى

وكنا نحب ان نأتي على هذه القصيدة بتمامها ونورد قصيدتهُ الاخرى التي وجه بها بسور القرآن وغير ذلك من اشعاره النفيسة ومقاطيعهِ البديعة لكن قد ضاق بنا المقام واكتفينا بهذا القليل

( ٥ ) شمس الدين بن دانيال الموصلي الحكيم الفاضل الاديب صاحب النظم الرائق والنثر الفائق والنكت الغريبة والنوادر العجيبة . قال الصلاح الصفدي هو ابن حجاج عصره وابن سكرة مصره وضع كتاب طيف الخيال فابدع طريقهُ واغرب فيهِ فكان هو المطرب والمرقص على الحقيقة . قيل كان لشمس الدين بن دانيال دكان يتعاطى فيهِ الكحالة فاجتاز بهِ جماعة والناس يزدحمون عليهِ ليكحلهم فقالوا في بعضهم تعالوا نتحايل على الحكيم فقال احدهم لانشاكلوهُ تخزوا معهُ فلم يسمعوا وقالوا يا حكيم نحتاج الى عصي يعنون ان هؤلاء الذين يكحلهم يعمون ويحتاجون الى العصا فقال على النور الا ان كان فيكم من يقود لوجه الله تعالى فانصرفوا خجلين ولهُ كثير من الملح والطرف تناقلها عنهُ المصريون . ولهُ في المزاح اشعار لطيفة رائقة من ذلك قولهُ في برذون لهُ

قد كمل الله برذوني لمنقصة
وشانهُ بعد ما اعماه بالعرج
اسير مثل اسير وهو يعرج بي
كأنهُ ماشيًا يخط من درج

فان رماني على ما فيهِ من عرجٍ

فما عليهِ اذا ما مت من حرجٍ

وقال في كسب صناعتهِ وهو معنى لطيف

يا سائلي عن حرفتي في الورى

وصنعتي فيهم وافلاسي

ما حال من درهم انفاقهِ

يأخـذه من اعين النـاس

وقال في اسمـهِ

كم قيل اذ دعيت شمساً

لا بد للشمس من طلوع

فكان ذاك الطلوع داء

سما الى السطح من ضلوعي

ولهُ كثير من مثل ذلك وكانت وفاته سنة ٦٠٨ ﻫ

(٦) شمس الدين الاصبهاني هو محمد بن محمود بن محمد عبد الكافي العلامة الاصبهاني الاصولي قدم الشام وناظر الفقهاء واشتهرت فضيلتهُ وانتهت اليهِ الرئاسة في معرفة الاصول وشرح المحصول للامام فخر الدين شرحاً كبيراً حافلاً وصنف كتاب القواعد مشتملاً على اصول الدين والفقه والمنطق والخلاف وهو احسن تصانيفهِ ولهُ غاية المطلب في المنطق وكان ذا معرفة جيدة بالعربية والادب والشعر لكن قليل البضاعة في الفقه والسنة . ولي قضاء منبج في ايام الملك الناصر ثم دخل مصر وولي قضاء قوص ثم قضاء غيرها ورجع الى مصر وولي تدريس الصالحية وتدريس مشهد الحسين ثم تدريس الشافعي فتخرج بهِ خلق كثير واقبلت عليهِ الطلبة من الآفاق . ولد باصبهان سنة ٦١٠ وتوفي سنة ٦٨٨

(٧) شمس الدين الرسعيني هو محمد بن عبد الرزاق بن رزق الله الرسعيني العدل شمس الدين المحدث الحنبلي نزل دمشق وكان شيخاً ابيض مليح الشكل ولد سنة عشر وستمائة وسمع من ابن روزبة وابن بهروز وابن القبيطي وكريمة وجماعة وأمَّ بالمسجد الكبير بالرماحين وسافر الى مصر في شهادة . ولما عاد ودخل الشريعة يسقي فرسهُ فغرق ولم يظهر لهُ خبر وذلك سنة تسع وثمانين وستمائة وكان شاعراً مجيداً فمن شعرهِ قولهُ جواباً على كتاب

على فترة جاء الكتاب معطّراً

بمسك سحيق لا بريّا القرنفل

فاذكرني ليلات وصل تصرّمت

بدار حبيب لا بدارة جلجل

شكوت الى صبري اشتياقاً فقال لي

ترفق ولا تهلك اسىً وتجمل

فقلت لهُ اني عليك معوّل

وهل عند رسم دارس من معوّل

ومنهُ

ولو ان انساناً يبلّغ لوعتي

ووجدي واشجاني الى ذلك الرشا

لاسكنتهُ عيني ولم ارضهـا لهُ

ولولا لهيب القلب اسكنتهُ الحشا

ومنهُ

أأحبابنا ان جادت المزن ارضكم

فما هي الاّ من دموعي تمطرُ

وان لاح برق فهو برق اضالعي

وان ناح ورق عن انيني يخبر

وان نسمت ريح الصبا وتأرّجت

فمن طيب انفاسي بكم تتعطر

وان رنحت اغصان دجلة فانثنت

فعني بابلاغ النسيم تخبر

ومن عجب اني اكتّم لوعـةً

وأُودعها طيَّ الصبا وهي تنشر

(٨) شمس الدين الرملي هو محمد بن احمد بن حمزة المعروف بالشمس الرملي المنوفي المصري الانصاري الشافعي ذهب جماعة من العلماء الى انهُ مجدد القرن العاشر ووقع الاتفاق على المقالات بمدحه

وانهُ استاذ الاساتذة وعمدة العلماء الاعلام والفقهاء الخار بر في الآفاق ومحيي السنة وفيهِ يقول الخفاجي

فضائلهُ عد الرمال فمن يطق
ليحويَ معشار الذي فيهِ من فضل
فقل لغبيٍّ رام احصاء فضلهِ
تربت استرح من جهد عدك للرمل

اشتغل على ابيهِ في الفقه والتفسير والنحو والصرف والمعاني والبيان والتاريخ فاستغنى بهِ عن علماء عصرهِ الاَّ في النادر فكانت بدايتهُ بانتهاء امر والده ففاق عليهِ وعلى غيره من الاكابر وكان عجيب الحفظ غريب الفهم وكان منذ طفوليتهِ تلوح عليهِ لوائح الدين والتقوى والادب وجلس بعد وفاة والده للتدريس وحضر درسهُ اكثر تلامذة والده وانتفع بهِ خلق لا يحصون واجمع اهل زمانهِ على تقدمهِ وتفوّقهِ وولي عدة مدارس ومنصب افتاء الشافعية وألف التآليف الكثيرة النافعة منها شرح المنهاج الّتي فيهِ بالعجب العجاب وشرح البهجة الوردية وشرح الطريق الواضح وشرح العباب وشرح الزبد وشرح الايضاح وشرح المناسك وشرح منظومة ابن العماد في العود وشرح العقود في النحو وشرح رسالة والده في شروط المأموم والامام وشرح الاجرومية وحاشية على شرح التحرير لشيخ الاسلام وحاشية على العباب وغير ذلك . واشتهرت كتبهُ واخذ عنهُ اكثر الشافعية من اهل مصر وانقضى القرن العاشر ولم يشتهر مثلهُ احد ولا سيما في العلوم الشرعية وقد ذكروا ان لكل قرن عالمًا يحسب علمًا فيهِ اليهِ المرجع في العلوم وقد عد السيوطي كل مجددي القرون الى ايامهِ وهو علم القرن التاسع فقالوا ان الشمس الرملي هو مجدد القرن العاشر في علومهِ وفي هذا الموضوع كلام طويل وتفصيل لا موضع لهُ هنا لانهم قالوا ان المجدد يكون في شيء من علم او حكم او غير ذلك فقد يكون في كل قرن عدة من اعلامهِ لكن لا في شيء واحد . ولد الرملي سنة ٩١٩ ه وتوفي سنة ١٠٠٤ ونسبتهُ الى رملة قرية صغيرة قرب البحر تجاه مسجد الخضر بالمنوفية فهو غير خير الدين الرملي المنسوب الى مدينة الرملة بفلسطين وقد مرَّ ذكره في باب الخاء

(٩) محمد بن سعد بن عبد الله بن مفلح بن هبة الله بن نمير شمس الدين الكاتب الانصاري الحنبلي المقدسي نشأ بقاسيون على الخير والصلاح وأقرأ القرآن والعربية وسمع الكثير . وكان دينًا ورعًا وبرع في الادب وحسن الخط وكتب للصالح اسماعيل وللناصر داود وطال عمرهُ وروى عنهُ الدمياطي وغيره وتوفي سنة خمسين وستمائة ومن شعره ما كتبهُ الى الصالح اسماعيل :

يا مالكًا لم اجد لي من نصيحتهِ
بدًّا وفيها دمي اخشاه منسفكا
اسمع نصيحة من اوليته نعمًا
يخاف كفرانها ان كفَّ او تركا
والله لا امتدَّ ملكٌ مدَّ مالكهُ
على رعيتهِ من ظلمهِ شبكا
ترى الحسود بهِ مستبشرًا فرحًا
مستغربًا من بوادي امره ضحكا
وزيرهُ ابن غزالٍ والرفيع لهُ
قاضي القضاة ووالي حربهِ ابن بكا
وثعلبٌ وفضيلٌ من هما وهما
اهل المشورة فيما ضاق او ضنكا
جماعةٌ بهم الآفات قد نشرت
والشرع قد مات والاسلام قد هلكا
ما راقبوا الله في سرٍّ وفي علنٍ
وانما يرقبون النجم والفلكا
ان كان خيرًا ورزقًا واسعًا فلهم
او كان شرًّا وامرًا سيئًا فلكا

(١٠) الشمسي الشوبري الشافعي المصري الخطيب الحجة قال المحبي كان شيخ الشافعية في وقتهِ

ورأس اهل التحقيق والتدريس والافتاء في الجامع الازهر وكان فقيهاً اليهِ النهاية ثابت الفهم دقيق النظر متثبتاً في النقل متأدباً مع العلماء معتقداً للصوفية حسن الخلق والخلق مهيباً ملازماً للعبادات وحظي حظوة في الفقه لم يحظها غيره في عصره بحيث ان جميع معاصريهِ كانوا يرجعون اليهِ في المسائل المشكلة وكان يلقب بشافعي الزمان حضر دروس الشمس الرملي ٨ سنين واجازه بالافتاء والتدريس واجازه سائر شيوخه في فنون العلم وشهدوا لهُ بالفضل التام وجلالة القدر · والف مؤلفات كثيرة منها حاشية على شرح المنهج وحاشية على شرح التحرير وحاشية على شرح الاربعين وحاشية على العباب ولهُ فتاوى مفيدة · ولد سنة ٩٧٧ وتوفي ١٠٦٩ ﻫ

( ١١ ) شمس الدين علي بن الدايه من اكابر امراء الملك نور الدين محمود بن الاتابك زنكي وكان في اقطاعه حلب وحارم وقلعة جعبر ولاه عليها نور الدين سنة ٥٦٥ ﻫ وكانت من قبلهِ لاخيهِ مجد الدين ابي بكر ابن الدايه المتوفي في تلك السنة وكان لشمس الدين الحظوى الكبرى لدى نور الدين حتى اصبح اكبر الامراء النورية وظل على ولايتهِ الى سنة ٥٦٩ · فلما توفي نور الدين في تلك السنة وملك بعدهُ ابنهُ الملك الصالح انتزعت الولاية منهُ وقبض عليهِ وعلى اخوتهِ وهو مريض فلم يقوَ على المدافعة

( ١٢ ) اسامة بن عبد الله بن علي النقيب شمس الدين المرتضى العلوي تولى نقابة العلويين في بغداد سنة ٤٥٤ واستعفى منها سنة ٤٥٦ وصاهر بني خفاجه وانتقل معهم الى البرية وتوفي في مشهد علي سنة ٤٧٢

( ١٣ ) شمس الدين محمد بن عبد الملك المعروف بابن المقدم اكبر الامراء الصلاحية كان في اول امره في خدمة الملك نور الدين فلما توفي نور الدين قام ابنهُ الملك الصالح في دمشق وهو اذ ذاك ابن ١١ سنة فتولى شمس الدين تربيتهُ وصار مدبر دولتهِ وذلك سنة ٥٦٩ ﻫ ثم ان الامراء في دمشق نظروا في مصلحة الملك فرأوا ان قيام الملك الصالح منها الى حلب آمن على الدولة فارسل من دمشق الى حلب سنة ٥٧٠ وبقي ابن المقدم في دمشق فخاف ابن المقدم وجماعة من استقرار الملك بحلب وانقلاب الحال عليهم لان سعد الدين كمشتكين كان قد استبد بتربية الملك الصالح فكاتبوا سيف الدين غازي صاحب الموصل ليعبر الفرات اليهم ليسلموا اليهِ دمشق فظنها مكيدة ولم يحضر فكاتبوا صلاح الدين واستدعوه من مصر فحضر وملك دمشق وقرّب شمس الدين بن المقدم ثم ولاه بعلبك وسنة ٥٧٤ طلب شمس الدولة محمد بن ايوب الى اخيهِ صلاح الدين ان يوليه بعلبك لانهُ نشأ بها وكان يختارها على غيرها فامر صلاح الدين شمس الدين بتسليمها الى اخيهِ فامتنع وعصى بها فحاصره صلاح الدين مدة ثم رجع عنهُ وابقى على حصارها جنداً من جيشهِ فارسل ابن المقدم يطلب العوض عنها ليسلمها وخرج منها فعوضهُ عنها غيرها ثم ولاه دمشق سنة ٥٧٨ · وبعد ان فتح المسلمون بيت المقدس استأذن ابن المقدم صلاح الدين سنة ٥٨٣ في الحج فاذن لهُ فحصلت في مقامهِ هناك فتنة بين الحاج الشامي والعراقي فجرح فيها جراحا بليغة مات على اثرها بمنى ودفن بمقبرة المعلّى

( ١٤ ) الشمس المنقاري الحلبي ثم الدمشقي الفقيه الحنفي العالم البارع الناظر القوي في الفنون قال الخفاجي هو صدر من صدور دهره سابق في حلبة عصره روض تجاذبت الاخبار اذيال فضائلهِ واهتزت اغصان الربى اذ حدث النسيم عن شمائلهِ تزينت بتاج ذكره هامة الايام وتاهت على سائر البلدان بقاع الشام

كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقاً ومغاربا

ولد ونشأ بحلب وقدم دمشق واشتغل على فضلائها ودرس بعدة مدارس لكن قيل كانت دعواه اكبر من علمهِ

وكان كثير الجدال والمناظرة ويحب التصدر في المجالس ويتمثل باشعار العرب المؤذنة بالخرولة مع علماء عصره مشاحات كثيرة أدت الى المنافرة ولهُ اشعار جيدة . ولد سنة ٩٢١ وتوفي سنة ١٠٠٥ ه

(١٥) الشمس الميداني وسيذكر في باب الميم

## الشمس

## Soleil, Sun

الشمس مركز النظام الشمسي حولها تدور الارض وسائر السيارات ومنها تستمد النور والحرارة . وقد اقتصر القدماء على رصد حركاتها وتعيين منازلها لحساب المواقيت اليومية والسنوية واوقات خسوفها و برعوا في ذلك منذ قديم الزمان كما تشهد بهِ ارصاد القدماء من الكلدانيين والمصريين والصينيين في تواريخهم . واما في ما سوى ذلك فلا يعوَّل على ما ذهبوا اليهِ عنها بل المعوَّل على ما اثبتهُ المتأخرون بعد ما تقرر نظام كوبرنيكوس وثبت ان الشمس لا تدور حول الارض بل ان الارض وسائر السيارات تدور حولها وانها هي ثابتة بالنسبة اليها . ولذلك لا نتعرض هنا لما ورد في كتب المتقدمين عن الشمس وانما نشير الى اهمهِ في مواضعهِ ونقتصر على ذكر ما يعوّل عليهِ المحققون من علماء الهيئة في عهدنا هذا فنبتدئ بالبحث عن بعدها وما يتعلق بهِ ثم نبحث عن تركيبها الطبيعي وما يتعلق بهِ

### (١) بعد الشمس ومادتها [1]

ان لبعد الشمس عن الارض اعتباراً عظيماً عند علماء الهيئة لاسباب اهمها انهم يعتمدون عليهِ في حساباتهم الفلكية فيتخذونهُ مقياساً لابعاد الاجرام السموية . فكما تقاس مساحة الاراضي مثلاً بالذراع او القصبة تقاس ابعاد النجوم بمعدَّل بعد الشمس عن الارض . ولذلك يعتني علماء الهيئة اعتناء لا مزيد عليهِ بمعرفة معدَّل بعد الشمس عن الارض على غاية الضبط والتدقيق . و يعرف هذا البعد بعد معرفة اختلافها الافقي ونصف قطر الارض على هذهِ النسبة وهي جيب زاوية الاختلاف الافقي : $\frac{ق}{٢}$ :: نصف قطر الارض : بعد الشمس عنها . اما نصف قطر الارض فيعلم بطرق يبحث عنها في الكلام على الارض ( راجع ارض مجلد ٣ : ١٢٤ ) واما اختلاف الشمس الافقي فالمراد بهِ اختلاف مكان الشمس في السماء لمن ينظر اليها عن سطح الارض وهي في افقهِ ولمن يُفرض انهُ ينظر اليها من مركز الارض حينئذٍ . وهو يعدل الزاوية التي يكون رأسها في الشمس و يقابلها نصف قطر الارض . وهذهِ الزاوية صغيرة جدًّا و يعسر قياسها برصد الشمس نفسها لان تأثير انكسار النور في رؤية حرف الشمس يمنع من قياس تلك الزاوية بتمام الضبط والتدقيق . ولبعد الشمس الشاسع عن الارض فاذا اختلف قياس زاوية اختلافها الافقي عما هي عليهِ مقدار غلظ الشعرة على بعد خمسين ذراعاً اختلف بعدها بذلك من ثلثة ملايين ميل الى اربعة ملايين ولذلك احتال العلماء لقياس زاوية الاختلاف هذهِ بوسائط اخرى من ادق الوسائط التي استنبطتها عقول البشر

ففي سنة ١٦٧٢ حاول العلماء ان يستخرجوا اختلاف الشمس الافقي من اختلاف المريخ الافقي وهو في الاستقبال على بعدهِ الاقرب من الارض . فرصدهُ الفلكي ريشه من مدينة صاين والفلكي كاسيني من باريس واستخرج اختلاف الشمس الافقي من

---

[1] (١) حاول ارسترخس الساموسي الذي عاش سنه ٢٨٠ قبل المسيح ان يقيس بعد الشمس عن الارض بقياس الزاوية بين الشمس و بين القمر وهو في التربيع فتوصل بذلك الى ان الشمس تبعد عن الارض ١٨ ضعفاً من بعد القمر عنها . على انا لو فرضنا انهُ قاس تلك الزاوية بما يجب من التدقيق لغاية ما يتصل منها اليهِ هو نسبة بعد الشمس عنا الى بعد القمر عنا لا مقدار بعد الشمس عنا

رصديها فكان ٥ً٩ً وعليهِ يكون بعد الشمس عنا ٩٢ مليون ميل ولكن فلامستيد حسب ذلك الاختلاف ١٠ً فيكون بعد الشمس ٠٠٠ ٠٠٠ ٨١ ٧ ميل وحسبهُ بيكار ٢٠ً وبعدها ٠٠٠ ٠٠٠ ٤١ ميل وحسب لاهير بعدها ٠٠٠ ٠٠٠ ٣٦ ميل

فبقي علماء الهيئة في ريب عظيم من بعد الشمس لعظم اختلاف المذكورين منهم آنفًا فيهِ . فاشار هالي سنة ١٧١٦ ان يحسبوا اختلاف الشمس الافقي من عبور الزهرة على وجهها فرصد الفلكيون عبورها سنة ١٧٦١ وسنة ١٧٦٩ من اماكن عديدة ولكن جاءت نتائج ارصادهم متباينة فلم يجمعوا على بعد من الابعاد التي اتصلوا اليها بالحساب حتى قام الفلكي انكي الجرماني سنة ١٨٢٤ وراجع الارصاد التي رصدوها في عبور ١٧٦٩ واطال في مناقشة حسابها واستنتج منها ان اختلاف الشمس الافقي عند خط الاستواء ٨ً٥٧٧٦ فيكون معدَّل بعدها ٠٠٠ ٣٩٤ ٩٥ ميل فعوَّل العلماء على هذا البعد مدة ٣٠ سنة ولايزال هو المعوَّل عليهِ في اكثر الكتب العربية

ثم ان الفلكي هنسن كان يحسب حركات القمر ليصنع لهُ زيجًا سنة ١٨٥٤ فتبين من تأْثير الشمس في حركات القمر ان بعدها لابدَّ ان يكون اقل من البعد المعوَّل عليهِ واختلافها الافقي اعظم . وعاد فحسب اختلافها الافقي ٨ً٩١٥٩ سنة ١٨٦٢ وفي سنة ١٨٥٨ حكم لافرييه من اضطراب حركات القمر بتأْثير الشمس انها لابدَّ ان تكون اقرب الى الارض مما هو محسوب لها وحسب بعدها اقل من المعوَّل عليهِ باربعة ملايين ميل جاعلاً اختلافها الافقي ٨ً٩٥٠ وفي سنة ١٨٦١ أيَّد حكمهُ هذا من اضطراب حركات الزهرة والمريخ بتأْثير جاذبية الشمس . وفي سنة ١٨٦٢ رصد ونكي وستّون المريخ في الاستقبال وحسبا اختلاف الشمس الافقي منهُ ٨ً٩٦٤ وبعدها اكثر من ٩١ مليون ميل قليلاً واما نيوكوم فحسب بعدها $92\frac{1}{2}$ مليون

فاتفق حساب جمهور من اكابر علماء الهيئة على ان معدل بعد الشمس عن الارض اقل من ٩٥ مليون ميل وتأَيد ذلك بطريقة اخرى غير طريقة الاختلاف الافقي وهي سرعة النور فقد اكتشف رومر سنة ١٦٧٥ ان وقت خسوف اقمار المشتري يتقدم ويتأَخر حسب قرب المشتري من الارض وبعدهِ عنها فاستدل من ذلك على ان شعاع النور يستغرق زمنًا حتى يقطع قطر فلك الارض اي دائرتها حول الشمس وحسب ديلامبر سنة ١٧٩٢ ان النور يقضي ٤٩٣ً٢ ثانية حتى يقطع مسافة نصف قطر فلك الارض وزاد غلاسناب الروسي عليهِ تدقيقًا سنة ١٨٧٤ فحسب ان النور يقضي ٥٠٠ً٨٤ ثانية حتى يقطع تلك المسافة . وقاس فيزو سرعة مسير النور وتلاهُ فوكول في ذلك بعكس النور عن المرايا سنة ١٨٦٢ فوجد ان النور يقطع ٢٩٨ مليون متر في الثانية . فاذا ضربنا سرعتهُ هذه في الثانية في ٥٠٠ً٨٤ الثانية المذكورة آنفًا كان الحاصل طول نصف قطر فلك الارض او معدل بعد الشمس عن الارض وهو اقل من ٩٥ مليون ميل وقريب مما حسبهُ نيوكوم وذكر آنفًا

ويقاس بعد الشمس بسرعة النور ايضًا على طريقة أُخرى وهي طريقة انحراف النور . وانحراف النور هذا يرينا الاجرام السموية في غير اماكنها الحقيقية وهو يحدث من تحرك الارض في فلكها مدة وصول النور من الكوكب اليها . فاذا عرفنا مقدار هذا الانحراف وسرعة النور عرفنا سرعة حركة الارض في فلكها وبالتالي فلك الارض . ومتى عرفنا فلك الارض عرفنا نصف قطرهِ اي معدل بعد الارض عن الشمس وهو يوافق ما يستخرج بالطريقة السابقة على ان المعتاد عند علماء الهيئة ان يستعملوا مقدار انحراف النور من بعد الشمس وسرعة النور لا بعد الشمس من انحراف النور وسرعتهِ

فلما اتفق الحساب بالطرق المذكورة آنفًا على ان

بعد الشمس عن الارض اقل من ٩٥ مليون ميل ثبت عند علماء الهيئة ان البعد القديم لا يعوَّل عليهِ ولا سيما لما قام بوالكي سنة ١٨٦٢ وراجع حساب ذلك البعد من عبور الزهرة سنة ١٧٦٩ وتلاهُ ستون سنة ١٨٦٨ فدققا في حساب اطوال الاماكن التي رصد العبور منها ووجدا ان بعد الشمس اقل من ٩٥ مليون ميل بلا ريب . ولذلك علقت آمال علماء الهيئة بمعرفة البعد الحقيقي من عبور الزهرة سنة ١٨٧٤ فحولوا عنايتهم اليهِ واكثروا من الاستعداد لهُ بالتدقيق في حساب اطوال الاماكن التي يرصد منها واتقان الادوات لتصوير التصوير الشمسي عوضًا عن رصده بالعين المجرَّدة وتفرَّق ابرع الرصد منهم في جهات كثيرة فرصدوا العبور من ٨٠ مكانًا او اكثر[1] ولكن النتيجة لم تجيء طبق المرام بل اختلفت زاوية اختلاف الشمس الافقي المستخرجة من ارصادهم فاختلف البعد تبعًا لاختلافها . فان السر جورج آري مدير مرصد كرينويج السابق حسب معدل البعد من هذا العبور ٠٠٠ ٢٧٥ ٩٢ ميل سنة ١٨٧٧ وستون ٩٣ مليونًا ودلت الارصاد الفرنسوية على اقل من ذلك . ويقال بالاجمال ان عبور الزهرة عام ١٨٧٤ لم يفد العلماء فائدة جديدة في تعيين بعد الشمس بل ترك مقدار الفرق في حسابهم لهُ نحو مليون ونصف من الاميال

وقبل عبور الزهرة هذا بسنتين اشار الدكتور غال من براساو باستخراج اختلاف الشمس الافقي من رصد النجيمات التي تقرب من الارض قربًا كافيًا لذلك . فرصدت النجيمة فوكيا في استقبالها تلك السنة ورصدت النجيمة فلورا في السنة التي تليها وحسب الدكتور غال زاوية الاختلاف الافقي ٨٧° ٨″ من رصدها . واشار الدكتور جل مدير مرصد رأس الرجاء الصالح برصد النجيمات ايرس وفكتوريا وسنُّو فتعاون نحو ٢٢ مرصدًا على رصدها عام ١٨٨٨ و ١٨٨٩ ولم يفرغ الحسَّاب من حساب ارصادها الَّا حديثًا ونشروا نتيجة ذلك سنة ١٨٩٧ وهي ان زاوية اختلاف الشمس الافقي ٨٠٢ ،٨″ ± ٠٠٥ ،٠″ فيكون معدل بعد الشمس على هذا الحساب ٠٠٠ ٨٧٤ ٩٢ ميل

ولما عبرت الزهرة على قرص الشمس عبورًا آخر عام ١٨٨٢ كان اهتمام علماء الهيئة برصدهِ اقل من اهتمامهم برصد عبورها عام ١٨٧٤ لامكان استغنائهم عنهُ برصد النجيمات بلا مشقة كبيرة ولا نفقة عظيمة وكان اكثر الذين رصدوا هذا العبور من الانكليز والاميركيين ولكن نتيجة ارصادهم ابقت الخلاف في بعد الشمس حيث كان ولم تزد الفلكيين قربًا من اليقين

وخلاصة ما تقدم ان الطرق التي يقيس بها الفلكيون بعد الشمس عن الارض ثلاث : طريقة حساب المثلثات ويستعلم البعد بها من معرفة اختلاف الشمس الافقي وطريقة الجاذبية ويستعلم البعد بها من اضطراب حركات الاجرام السموية بتأثير جاذبية الشمس فيها . وطريقة النور ويستعلم البعد بها من سرعة حركة النور او من نسبة سرعتهِ الى سرعة حركة الارض في فلكها . وكل طريقة منها تحتمل الخطأ في القياس وهذا سبب الاختلاف في نتائجها . على ان هذا الاختلاف لا يتعدى الآن مليونًا ونصفًا من الاميال وكان في اواسط القرن الماضي ٣٠ مليونًا

والثقات متفقون على ان معدل بعد الشمس عن الارض بين ٩٢ و ٩٣ مليون ميل فهاركنس يحسبهُ ٠٠٠ ٣٦٥ ٩٢ ميل وفاي ٠٠٠ ٧٥٠ ٩٢ ميل ونيوكمب ٠٠٠ ٨٨٥ ٩٢ ميل وبول ٠٠٠ ٠٠٠ ٩٢ ميل . والله اعلم

[1] رصد كاتب هذه السطور عبور الزهرة سنة ١٨٧٤ مع استاذهِ الدكتور كرنيليوس فان ديك رحمهُ الله في مرصد بيروت الفلكي التابع للمدرسة الكلية السورية الانجيلية وكان يوم العبور يومًا مطيرًا طبقت غيومهُ السماء ثم انقشعت عن وجه الشمس قبيل العبور فرصدت الزهرة في اول العبور وآخرهِ ولكن الجو كان شديد الاضطراب لكثرة البخار المائي فيهِ

فاذا حسبنا اختلاف الشمس الافقي ٨٫٧٩٤ ً فمعدل بعدها ٩٢٩٦٥٠٠٠ ميل ومنهُ ومن نصف قطر قرصها الظاهر نستخرج نصف قطر الشمس الحقيقي بحساب المثلثات وهو ٨٦٧٠٠٠ ميل . وهذا يعدل ١٠٩½ من نصف قطر الارض اي انَّا لو صففنا ١٠٩½ اراضي مثل ارضنا الواحدة بجانب الاخرى في صف واحد لم يزد طول هذا الصف عن طول قطر الشمس . وبضرب قطر الشمس اي ٨٦٧٠٠٠ ميل في ٣٫١٤١٥٩ يحصل لنا محيطها وهو نحو ٢٧٢٤٠٠٠ ميل . ثم ان اجرام الكرات تتغير ككعوب اقطارها فيكون جرم الشمس قدر ١٣٠٥٠٠٠ من جرم الارض . ومساحة سطوح الكرات تتغير كمربعات اقطارها فمساحة سطح الشمس نحو ١٢٠٠٠ من مساحة سطح الارض او ٢٣٨٣٦٢١٤٦٦٠٠٠ ميل مربع

وكما تعلم اقدار الشمس من العلم ببعدها وبمساحة الكرة تعلم منهُ ايضًا ومن شرائع الجاذبية مادة الشمس والقوة الجاذبة عليها وكثافتها بالنسبة الى مادة الارض والقوة الجاذبة عليها وكثافتها

اما مادة الشمس فلأن مادة الجرم الذي يدور حولهُ جرم آخر تتغير بالاستقامة كمكعب بعد الجرم الدائر حولهُ وبالقلب كمربع مدة دورانهِ حولهُ . وعليهِ فنسبة الخارج من قسمة مكعب بعد القمر عن الارض على مربع مدة دورتهِ حول الارض الى الخارج من قسمة مكعب بعد الارض عن الشمس على مربع مدة دورة الارض حول الشمس كنسبة مادة الارض الى مادة الشمس . وباتمام العمل نجد ان مادة الشمس تعدل ٣٣٠٠٠٠ من مادة الارض

واما القوة الجاذبة على سطح الشمس فلان الجاذبية تتغير كالمادة بالاستقامة وكمربع البعد بالقلب . والبعد هنا هو نصف قطر كرة الشمس . ومادة الشمس ونصف قطرها معلومان كما تقدَّم فنعلم القوة الجاذبة على سطحها وهي تعدل ٢٧٫٦ من القوة الجاذبة على سطح الارض . اي ان الجسم الذي يزن رطلاً واحدًا على سطح الارض يزن نحو ٢٨ رطلاً لو نقل الى سطح الشمس

واما كثافة الشمس فلأن نسبة جرم الشمس الى مادتها كنسبة كثافة الارض الى كثافة الشمس وجرم الشمس معلوم ( وهو ١٣٠٥٠٠٠ مرة جرم الارض ) ومادتها معلومة ايضًا ( وهي ٣٣٠٠٠٠ مرة مادة الارض ) فنسبة كثافتها الى كثافة الارض كنسبة ١ الى ٤ تقريبًا . وثقل الارض النوعي اي ثقلها بالنسبة الى ثقل الماء ٥٫٦٧ فثقل الشمس النوعي ١٫٤٣

## ( ٢ ) تركيب الشمس الطبيعي

اتصل العلماء الى معرفة ما يعرفونهُ عن تركيب الشمس الطبيعي بوسائط اشهرها واكثرها خطورًا على البال رؤْية قرص الشمس بمنظار زجاجتهُ العينية ملوَّنة حتى لا يضرَّ نور الشمس وحرارتها بعين الرائي . او رؤْية صورة الشمس ملقاة من المنظار على ورقة بيضاء . وقد كان القدماء يعتقدون ان الشمس تامة الصفاء خالية من كل شائبة . واتفق ان راهبًا اسمهُ شينر رأى نكتة سوداء على قرصها فاخبر رئيسهُ بها فظنهُ يهذي واجابهُ قائلاً اني قرأت مصنفات ارسطوطاليس كلها فلم اجد فيها اشارة الى ما تقول فالنكتة السوداء التي رأيتها نكتة في عينك او في الزجاجة التي نظرت الشمس بها . على ان من ينظر الشمس بالمنظار او ينظر صورتها الملقاة على القرطاس يجد سطحها بعيدًا عن الصفاء لا يكاد يخلو من نكت سوداء تعرف بالكلف واول من اكتشفها فبريشيوس وغليليو سنة ١٦١٠

وهذه الكلف مختلفة الاشكال متفاوتة الاقدار متغيرة الاوضاع بعضها يدوم طويلاً وبعضها قليلاً وهي

تكثر احياناً وتقل اخرى

اما اشكالها فاذا لم تكن الكلفة صغيرة جدًّا فالمعتاد ان يكون وسطها حالك السواد غير منتظم الشكل ويعرف بالنواة . وحولهُ الظل وهو اقل من النواة سواداً وشكلهُ يشبه شكلها غالباً . وقد يجتمع عدة نوًى في ظل واحد وقد نشاهد النواة بلا ظل ويشاهد الظل بلا نواة . والمرجح ان النواة ليست سوداء بذاتها بل بالنسبة الى شدة ضياء الشمس وبياض نورها لانهُ اذا القي اشد الانوار الصناعية على سطح الشمس بان اسود كنوى الكلف واذا أُلقي نور الشمس على قرطاس ابيض بان القرطاس اسود بجانبهِ . وقد قدّر السر وليم هرشل نور النواة اقل من نور القسم اللامع من الشمس بمئة ضعف ونور الظل اقل من نصف نور القسم اللامع

واما اقدارها فكثيرة التغير والتفاوت . والعادة ان تكون الكلفة صغيرة الحجم في بادئ الامر ثم تعظم وتتسع حتى يتكامل حجمها تارةً في يوم واحد وطوراً في ايام وقد تتسع اتساعاً هائلاً حتى ترى بالعين المجردة عن الآلات . وقد يجتمع عدة منها معًا وتتسع مساحتها اتساعاً عظيماً . ومن الامثلة على ذلك كلفة ظهرت في حزيران ١٨٤٣ وبلغ قطرها نحو ٧٧ الف ميل وبقيت ثمانية ايام ظاهرة للعين المجردة . وذكرت كلف قطرها ١٥٠ الف ميل . وذكر هرشل الثاني سنة ١٨٣٧ مجموع كلف مساحتهُ ٣٧٨٠ مليون ميل مربع . وفي سنة ١٨٤٦ ظهر مجموع كلف عددها نحو ٣٠٠ كلفة . وفي سنة ١٨٩٣ ظهر مجموع كلف مساحتهُ ٣٥٢٠ مليون ميل مربع وفيهِ كلفة واحدة بلغت مساحتها ٢٩٤٠ مليون ميل مربع في ١٣ شباط من تلك السنة . وهذا اعظم مجموع صور بالفوتوغراف وفي ايلول ١٨٩٦ ظهر مجموع كلف صغيرة ولكن منتشرة انتشاراً عظيماً بلغ ٣٦° من الطول الشمسي وهو قلما يزيد عن ١٠ من ذلك الطول وفي ٣ كانون الثاني ١٨٩٧ ظهرت كلفة على الحرف الشرقي من قرص الشمس واتسعت جدًّا حتى بلغ طولها ٣٢٥ الف ميل وعرضها ٤٧ الف ميل ثم تصاغرت حتى بلغت نصف ما كانت عليهِ بعد نحو ٤٠ يوماً من ظهورها

واما اوضاعها فقد تقدمت الاشارة الى تغيرها بما ذكر آنفًا عن تعاظمها وتصاغرها . ثم ان النواة قد تنقسم قسمين بخط ابيض من النور وتتشعب خطوط أُخرى من هذا الخط فتطف على النواة من كل جانب حتى تصير الكلفة كلها ظلاً بلا نواة . وقد تتغير بعض الكلف امام عيون الناظرين اليها تغيرًا واضحًا يدل على حركة زوبعية دوارية او غيرها على سطح الشمس لا تقلّ عن الف ميل في الساعة

والمعتاد ان الكلف تظهر على الحرف الشرقي من قرص الشمس وتسير تدريجاً حتى تبلغ مركزهُ وتجاوزهُ حتى تختفي وراء الحرف الغربي بعد ظهورها بنحو ١٤ يوماً ثم تعود فتظهر عند الحرف الشرقي بعد نحو ١٤ يوماً أُخرى وذلك يدل انها على قرص الشمس وليست على مسافة منهُ والاَّ فلو كانت تدور حولها بعيدة عنها للزم ان تكون مدة ظهورها امامها اقصر من مدة اختفائها وراءها لا مساوية لها . ومتى ظهرت الكلفة عند الحرف الشرقي ظهر ظلها حولها من كل جهة ما عدا الجهة الغربية وكلما تقدمت نحو مركز القرص بان الظل من الجهة الغربية واتسع حتى اذا بلغت المركز ظهر ظلها مبسوطاً حولها من كل جانب ثم يتقلص من الجهة الشرقية شيئاً فشيئاً الى ان تبلغ الحرف الغربي فيختفي ظلها من الجهة الشرقية ويبقى ظاهراً من الجهة الغربية . واول من انتبه الى ذلك الدكتور واسن من غلاسكو في كلفةٍ راقبها من ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٨٦٩ حتى دارت حول قرص الشمس دورة تامة وعادت فتجاوزت مركز القرص في ١٧ كانون الاول من تلك السنة . فاستنتج من ذلك ان الكلفة تجويف او هوة في الغلالة النيرة التي نراها من الشمس وتعرف بالكرة

النيرة او الفوتوسفير وان النواة اعمق من الظل والظل اعمق مما حوله ٠ وحسب عمق تلك الكلفة اربعة آلاف ميل

وجرى العلماء على رأي ولسن طول هذه السنين كلها ولا يزال هو المعوَّل عليهِ في كتب الفلك الى هذا اليوم ولا سيما بعد ما صوَّر ورن دولارو الشمس سنة ١٨٦١ صورًا مختلفة الاوضاع اذا نظرت بالستيريوسكوب ظهرت صورة الشمس بها كروية مجسمة وظهرت المشاعيل عليها اعلى من الكرة النيرة ونويات الكلف عميقة كالهوَّات وظلالها اعلى منها واوطأ من الكرة النيرة حولها ٠ فأيَّد رأي ولسن بذلك وايدهُ آخرون بعدهُ بطرق اخرى حتى اوشك ان يعد من الحقائق المقرَّرة ٠ ولكن قام الفس هولت الانكليزي سنة ١٨٨٦ واعترض على رأي ولسن هذا وعرض صورًا عديدة من صور الكلف ذهب الى انها تنقض رأي ولسن وتثبت ان اكثر الكلف اعلى من الكرة النيرة لا اوطأ منها ٠ وعلماء الهيئة مختلفون الآن في هذين الرأيين فبعضهم يرى رأي ولسن وبعضهم رأي هولت ويظهر لي من مراجعة ادلة الفريقين ان ادلة هولت لا تنقض رأي ولسن تمام النقض ولكن بعضها لا يخلو من الصحة

واما مدة دوام الكلف فبعضها يظهر ويختفي في ٢٤ ساعة وبعضها يدوم عدة اسابيع ٠ ففي سنة ١٨٤٠ رأوا كلفة تحققوا انها دارت حول الشمس نحو تسع دورات كاملة فدامت نحو ثمانية اشهر ٠ ومجموع الكلف الذي صور بالفوتوغراف سنة ١٨٩٣ ظهر في ١٥ تشرين الثاني ١٨٩١ ودار خمس دورات حول الشمس ودام الى ١٧ اذار ١٨٩٣ وكان كلما دار دورة يبعد عن خط الاستواء جنوبًا حتى انتقل من نحو ١٧° من العرض الجنوبي حين ظهوره الى نحو ٢٨ ½° من العرض الجنوبي حين اختفائهِ وانتقال الكلف في درجات العرض امر معتاد ولكن مجموع ١٨٩٣ فاق كل ما سواهُ من هذا القبيل

واما كثرتها وقلتها فقد ثبت من ارصاد طويلة دامت اعوامًا عديدة ان للكلف ادوارًا تكثر وتقل فيها ففي وقت الكثرة لا يكاد وجه الشمس يخلو منها وفي وقت القلة قد تمرّ الايام والاشهر ووجه الشمس خالٍ منها وخصوصًا متى اوشكت القلة ان تبلغ غايتها ٠ ومدة دور الكثرة والقلة نحو ١١,١ سنة فتكثر في نحو ٣ ½ سنة وتقل في نحو ٧ ½ وقد بلغت الكثرة غايتها من الدور الذي نحن فيهِ سنة ١٨٩٣ وابتدأ زمان القلة بعد ذلك ٠ واكثر الكلف العظمى ظهرت وقت الزيادة غير ان بعضًا منها ظهر بعدهُ

واما الاماكن التي تظهر الكلف فيها على وجه الشمس عادة فمحصورة في منطقة تمتدُّ نحو ٣٥ درجة من خط الاستواء الشمسي شمالاً وجنوبًا ولم تشاهد الكلف وراء ذلك غير ثلاث مرات وقلما تظهر على خط الاستواء الشمسي او اقرب من ٦ درجات اليهِ وظهورها في نصف الشمس الشمالي اكثر من ظهورها في نصفها الجنوبي ٠ والعادة انهُ في وقت الكثرة يكثر ظهورها في النصف الشمالي ومتى مضى وقت الكثرة وابتدأ وقت القلة يكثر ظهورها في النصف الجنوبي ٠ والظاهر انهُ عند ابتداء وقت الكثرة من دور جديد تظهر الكلف في اعراض الشمس العليا وتبقى كلف الدور القديم قرب خط الاستواء وتخلو المنطقة التي بينهما من الكلف ٠ وعلى توالي الايام تفنى كلف الدور القديم بانقضائهِ وتصير كلف الدور الجديد تظهر في اعراض في المنطقة التي كانت خالية منها في اواخر وقت القلة

وقد استعان علماء الهيئة بالكلف على معرفة ميل خط الاستواء الشمسي على دائرة البروج وبعرفة مدة دوران الشمس على محورها ٠ اما ميل خط الاستواء الشمسي فيظهر من شكل الخطوط التي تتحرك الكلف فيها ففي اوائل حزيران وكانون الاول يظهر انها

تتحرك في خطوط مستقيمة لان خط الاستواء الشمسي يقطع دائرة البروج حينئذٍ فتكون حركة الكلف موازية لسطح دائرة البروج وفي ماعدا ذلك تتحرك في خطوط تزداد انحناء وتبلغ اعظم انحنائها في اوائل اذار وايلول فيستخرج من ذلك ميل خط الاستواء الشمسي على دائرة البروج وقدرهُ نحو ٧ درجات

واما مدة دوران الشمس على محورها فلان دوران الكلف حولها في الظاهر ناتج عن دورانها هي على نفسها بالكلف التي عليها ويظهر من مراقبة الكلف انها تتم الدورة في نحو ٢٧ ¼ يوم

والحقيقة انها تتمها قبل ذلك بنحو يومين ولكن الناظر لا يراها أتمت دورتها حينئذٍ بسبب تحرك الارض في فلكها حول الشمس . فمدة دوران الشمس على محورها نحو ٢٥ ¼ يوم

غير ان مدة دوران الكلف متفاوتة بحسب اعراضها فالكلف القريبة من خط الاستواء تتم الدورة في مدة اقصر من مدة الكلف التي عند عرض ١٥° والتي عند عرض ١٥° في مدة اقصر من مدة التي عند عرض ٣٠° وهلمَّ جرًّا مما يدل على ان اجزاء الشمس لا تدور كلها بسرعة واحدة في جميع الاعراض . والآراء في سبب ذلك كثيرة والصحيح مجهول

ولعلماء الهيئة طرق شتى غير ما ذكر لمعرفة مدة دورة الارض على محورها مثل اختلافات البارومتر والترمومتر الدورية واختلافات المغنطيسية ورصد حرفي الشمس بالسبكترسكوب . وتلك المدة تختلف باختلاف هذه الطرق من ٢٤٫٣ يوم الى ٢٦٫٣ يوم

ومما هو خليق بالذكر ان بين كلف الشمس ومغنطيسية الارض والاشفاق القطبية علاقة ثابتة فادوار كثرة الكلف وقلتها تطابق ادوار اختلاف مغنطيسية الارض في الكثرة والقلة وادوار كثرة الاشفاق القطبية وقلتها ايضًا . والمعتاد انهُ اذا ظهرت كلفة عظيمة على الشمس اضطربت الابرة المغنطيسية وظهرت الاشفاق القطبية فلما ظهرت الكلفة العظيمة في شهر شباط ١٨٩٢ وبلغت الهاجرة المارة بمركز قرص الشمس بين ١٣ و١٤ منهُ اضطربت الابرة المغنطيسية اضطرابًا عظيمًا وتأثرت اسلاك التلغراف والتلفون كثيرًا حتى تعطَّل التخاطب بها .

وقد زعموا ان لادوار الكلف علاقة بكثرة الامطار وقلتها ايضًا ولكن ثبت لهم بعد البحث الطويل انهُ ليس ثم علاقة الاَّ اذا كان ذلك في الاصقاع الاستوائية ولا يزال هذا الاحتمال الاخير في معرض البحث والاستقراء

ويرى الناظر ايضًا طررًا بيضاء ناصعة على سطح الشمس تعرف بالمشاعيل وغبشة على وجهها كأنهُ مبقع

أما المشاعيل فقطع بيضاء مشرقة غير منتظمة الشكل ولا تكاد ترى الاَّ قرب حرف الشمس والغالب انها تظهر حيث ينتظر حدوث كلف فتشبه الزبد على وجه الماء تحت ميزاب او شلال وقد يبلغ طولها نحو خمسة آلاف ميل او اكثر الى عشرين الف ميل . وقد شاهد بعضهم مشعالاً منها وهو على حرف الشمس فرآه ناتئًا كأنهُ جبل طالع منهُ وفي سنة ١٨٦٢ شاهد آخر كلفة صغيرة تغيب وراء حرف الشمس ثم نظر واذا ثلمة في المكان الذي كانت الكلفة فيهِ وعلى حافتي الثلمة مشعالان بارزان اعلى مما حولها . وقد قال الفلكي ينغ في كتابهِ عن الشمس ان هذه المشاعيل كالتلال او الجبال حول الكلف فكما انهُ لا يكاد يكون وهد الاَّ وبجانبهِ نجد على الارض لا تكاد تكون كلفة الاَّ وبجانبها مشاعيل على الشمس ولكن المشاعيل قد تكون بلا كلف او بعيدة عنها وهي كثيرة التغير فلا تبقى على حال طويلاً كما يظهر لمن يدقق في رصدها او في قياسها بالمكرومتر

واما الغبشة التي على وجه الشمس فيختلط فيها البياض بسواد وبيانها ان من يدقق النظر في سطح

الشمس يراه غير مستوي البياض والاشراق بل مؤلف من حبوب بيضاء شديدة اللمعان غير منتظمة الشكل عائمة في وسط اقل منها اشراقًا ولمعانًا ومرتبة في خطوط ومجاميع تشبه ورق الصفصاف ويظهر وجه الشمس بها كثير التبقيع

وهذه الثلاث اي الكلف والمشاعيل والغبشة او التبقيع تكون على غلالة الشمس المضيئة المعروفة « بالفوتسفير » اي الكرة النيرة التي تظهر لنا على شكل قرص الشمس · ومتى كسفت الشمس كسوفًا تامًّا وحجب القمر هذه الكرة النيرة عنا بحيلولته بيننا وبينها ظهرت حولها ظواهر اخرى تابعة لها وقد رآها العلماء منذ زمان ولكنهم لم ينتبهوا اليها حق الانتباه الَّا في الكسوف التام الذي حدث سنة ١٨٤٢ وفي ما تلاهُ من الكسوفات التامة الى يومنا هذا وخصوصًا بعد تصويرهم الشمس بالفوتوغراف واعتمادهم على تصويرها عند انكسافها منذ سنة ١٨٦٠ وهذه التوابع ثلاث ايضًا وهي الكرة الملونة والنتوات والاكليل

فالكرة الملونة وتعرف عند علماء الهيئة بالكروموسفير غلالة محيطة بالكرة النيرة من كل جانب وهي شبه بحر من الابخرة يختلف عمقهُ باختلاف الزمان والمكان من الفي ميل الى ستة آلاف ميل · وتظهر وقت الكسوف حمراء وردية اللون على حرف الشمس اذا اعترضت اعاليها النظر بانت متعججة متموجة او ناتئة كالرماح والحراب · وقد اتضح بالسبكترسكوب ان هذه الكرة الملونة مؤلفة من عنصرين احدهما الهيدروجين والآخر الهيليوم وهو عنصر اكتشفوهُ في الشمس ولم يكتشفوا لهُ اثرًا بين عناصر الارض فظنوهُ خاصًّا بالشمس حتى اكتشفهُ الاستاذ رمزي في مادة تسمى الكلوفيت سنة ١٨٩٥ وقد تخلل الكرة الملوَّنة ابخرة اخرى اثقل من غازَي الهيدروجين والهيليوم مثل ابخرة الحديد والكلسيوم والتيتانيوم والمغنيسيوم وغيرها صاعدة مما تحتها وممتزجة بها

والنتوات شبه اجزاء تنتأُ من الكرة الملونة وتتصاعد حتى تبلغ علوًّا عظيمًا وتظهر وقت الكسوف التام حمراء كالجبال والغيوم المتلبدة على حرف الشمس والعلماء يرصدونها الآن بالسبكترسكوب في غير اوقات الكسوف ايضًا وقد اطالوا رصد اشكالها وقسموها بعد ذلك الى قسمين نتوات سحابية ونتوات لهبية · فالسحابية تمتاز عن الثانية بانها اكثر منها هدوءا واطول دوامًا يمضي عليها ايام احيانًا وهي لا تتغير تغيرًا عظيمًا · ثم انها تشبه الغيوم الارضية فتكون تارة رقيقة كالغمام الذي تصبغهُ الشمس بحمرة الغروب وطورًا كالركام المتلبد والمستعرض في الافق · وهي تتصل بالكرة الملونة بجذوع او عماد بحيث تشبه في منظرها حَرَجة من النار على حرف الشمس · ومن ذلك يتبادر الى الذهن ان المواد المشتعلة تتصاعد من الكرة النيرة على شكل اعمدة ثم تكوّن النتوات السحابية ولكن سكي وينغ وكلاهما من الفلكيين المشهورين شاهدا النتوات تتكون بعيدة عن الكرة الملونة ومنفصلة عنها كما تتكوّن الغيوم في جو الارض غير ان النتوات تتكون بالاحتراق والغيوم بتكاثف بخار الماء · ثم رأيا خيوطًا تتدلى من النتوات وتنزل حتى تصل الى كرة النور فتشبه الجذوع التي تصل بين كرة النور وبين النتوات السحابية · وهذه النتوات مكونة من الهيدروجين والهيليوم

واما النتوات اللهبية فيشاهد الحديد والتيتانيوم والباريوم والصوديوم والمغنيسيوم فيها ايضًا وهي شديدة اللمعان جدًّا واضحة الحدود متعددة الاشكال سريعة التكون والانحلال وقلما تبلغ حجم النتوات الاخرى والظاهر انها تقذف من الشمس قذفًا ولها تعلق شديد بالكلف

والاكليل يظهر في الكسوف التام نورًا مستطيرًا محيطًا بالشمس احاطة هالة المجد برؤُوس القديسين في الصور ويؤخذ مما ورد في كتابات فلوطرخس

وفيلوستراتس ان القدماء انتبهوا اليهِ في ازمانهم ولكن لم يبحث احد عنهُ بحثًا علميًا قبل كبلر ولم يجدّ الفلكيون في بحثهم عنهُ قبل كسوف سنة ١٨٤٢ وما بعدهُ . وهو كثير التغير غير مستوي الحدود ينبسط في زمن كثرة الكلف منتشرًا في شعاع طويل فوق مواضع الكلف ويتقلص في زمن قلة الكلف بحيث يكون معظمهُ فوق قطبي الشمس وقد عدهُ بعض العلماء شبيهًا بالنور البرجي وبعضهم بذوّابة ذوات الاذناب وقال بعضهم انهُ مجتمع شهب تنقض على الشمس وبعضهم انهُ نور مستطير في جو الارض حتى ثبت بتوالي الكسوفات انهُ تابع للشمس وتبين بالسبكترسكوب ان بعضهُ موَّلف من غازَي الهيدروجين والهيليوم وبعضهُ من ذرات صغيرة جامدة او سائلة وربما كان فيهِ هيدروكربون ايضًا . وتتفرغ الكهربائية من جزة الى جهة فيهِ فيزداد اشراقًا كما يزداد جو الارض اشراقًا بالاشفاق القطبية

ثم انا اذا حللنا نور الشمس بالسبكترسكوب رأينا خطوطًا سوداء عديدة معترضة في طيفهِ تعرف بخطوط فراونهوفر وهو الذي عد ٦٠٠ منها وعين مواضع بعضها . وقد ثبت ان هذه الخطوط ناتجة من عناصر مشتعلة على سطح الشمس وهي مثل العناصر التي تتركب ارضنا منها فقد وجدوا بينها الحديد والنكل والتيتانيوم والمنغنيس والكروم والكوبلت والكربون والفناديوم والزركونيوم والسيريوم والكلسيوم والسكنديوم والنيوديوم واللنثانوم والِيتريوم والنيوبيوم والموليبدنوم والبلاديوم والمغنيسيوم والصوديوم والسليكون والسترنتيوم والباريوم والالومينيوم والكدميوم والروديوم والاربيوم والزنك والنحاس والفضة والكلوشيتوم والجرمانيوم والقصدير والرصاص والبوتاسيوم والهيدروجين والاكسجين . ويرجح ان المعادن التالية موجودة هناك ايضًا وهي الاردبوم والاسميوم والبلاتين والروثينيوم والتنتالوم والثوريوم والتنجستن والاورانيوم وقد ذكرنا عنصر الهيليوم في طيف الكرة الملونة والاكاليل

وهذه العناصر كلها ابخرة متقدة على سطح الشمس من شدة الحمو . فقد قدروا ان الحرارة التي تصل من الشمس الى الارض في سنة واحدة تذيب طبقة من الجليد تحيط بالارض الى عمق ٣١ مترًا تقريبًا . وان الحرارة التي تشع من سطح الشمس في الدقيقة تذيب طبقة من الجليد تحيط بالشمس الى عمق ١٢ مترًا تقريبًا . وللعلماء طرق عديدة في قياس حرارة الشمس يطول الكلام عنها وقد اختلف قياسهم بها لدرجة حرارة الشمس كلها جملةً من مئات قليلة الى ملايين كثيرة من درجات سنتكراد . وآخر ما اتصل اليهِ ولسن وجراي سنة ١٨٩٥ هو ٨٧٠٠° سنتكراد

ومهما كانت درجة حرارة الشمس هذه فمحقق انهُ اذا جمع نورها بعدسية كبيرة والقي على اصلب معدن يوضع في محترقها صهرهُ وحولهُ الى بخار وعليهِ فحرارة سطح الشمس اشدّ مما يلزم لصهر جميع المعادن المعروفة وتصعيدها بخارًا . واما حرارة باطن الشمس فلا تعرف بالقياس والتجربة كحرارة سطحها ولكن يستنتج من شدة حرارة سطحها ومن خطوط فراونهوفر ومن قلة كثافتها ان حرارة باطنها اشد من حرارة سطحها ايضًا . والمتفق عليهِ ان باطن الشمس بخار حامٍ جدًّا ولكنهُ مضغوط ضغطًا يفوق الوصف ولذلك لا يكون رقيقًا لطيفًا كالابخرة الارضية بل غليظًا شديد القوام كالعسل او القار ونحوهِ

فاذا انقذف بعضهُ من الشمس فعل فعل الكرات التي تقذف من المدافع العظام ولم يفعل فعل البخار فقط على وجه الارض . فحالة المادة في باطن الشمس تختلف اختلافًا كليًّا عن حالات المادة الارضية من جمود وسيولة وغازية

وقد حاول العلماء تعليل ما كانوا يشاهدونهُ على الشمس بما يرونهُ مشابهًا لهُ على الارض فذهب

غليليو الى ان الكلف سحب في جو الشمس وذهب سيمون ماريوس الى انها رماد ما يحترق على سطح الشمس وان ذوات الاذناب تحدث من انفصال ذلك الرماد عن الشمس انفصال الذبالة عن السراج · وذهب درهام في اوائل القرن الثامن عشر الى ان الشمس كثيرة البراكين فاذا ثارت براكينها قذفت بالدخان والحمم المظلمة وهذه هي الكلف ثم تخل تلك المقذوفات وتقذف البراكين باللهب بعدها فتصير الكلفة ظلاًّ فمشعالاً · وذهب لالند الى ان بحرًا منيرًا يغمر الشمس وان الكلف صخور في الشمس ينحسر ذلك البحر عنها فتظهر سوداء · واظلال الكلف هي الرقارق والسواحل الرملية التي بجانب تلك الصخور · وفي سنة ١٧٦٩ ذهب ولسن الى ان الشمس جسم جامد مظلم يغشاهُ سائل نيّر رقيق فاذا تكوّن بخار في جسم الشمس وصعد مزق الغشاء النير فيظهر الجسم المظلم تحتهُ وهو نواة الكلفة ثم يجري السائل النير وينزل من هذا الخرق فيغطي النواة

وفي اواخر القرن الثامن عشر قام هرشل الكبير وبنى رايهُ الشهير على راي ولسن وبقي المعوّل عليهِ حتى استعمال العلماء بالسبكترسكوب · وخلاصة هذا الرأي ان الشمس كرة جامدة مظلمة باردة ذات نجاد ووهاد وجبال واودية ينبت عليها النبات ويحيا عليها الحيوان وتحيط بها سحب كثيفة فتحول بينها وبين الغلالة الباهرة التي ينبعث منها النور والحرارة الينا · فمتى تكوّن بخار على سطح الشمس صعد بخفتهِ عن جوانبها وخرق السحب المحيطة بها والغلالة النيرة التي فوقها فتظهر تلك الخروق قاتمة ويبقى ما سواها شديد البياض وهذا سبب الغبشة او التبقيع على وجه الشمس · ثم اذا كان مقدار البخار الصاعد عظيمًا جدًّا مزق السحب والغلاف النير وانتشر فوقهُ فيظهر موضع تمزق السحب قاتمًا وهو نواة الكلفة وتظهر المواضع التي ينتشر البخار عليها حول النواة اقل ضياء مما حولها وهي ظل الكلفة · ويمتزج البخار المنتشر بما حولهُ من الابخرة شيئًا فشيئًا فيتقد من جملة الوقود الذي منهُ نور الشمس وحرارتها

وذهب هرشل الصغير في اواسط هذا القرن ان السبب في انحصار الكلف في منطقتين موازيتين لخط الاستواء شمالاً وجنوبًا هو حدوث مجارٍ عليها شبيهة بالمجاري التي تحدث الرياح التجارية على الارض شمالي خط الاستواء وجنوبيهِ · فالمجاري العليا تنزل متى بعدت عن خط الاستواء الشمسي وبلغت درجات معينة من العرض فتندفع من امامها اجزاء الغلالة النيرة وما تحتها من السحب فتمزق الاولى اكثر من الثانية وتكشف كرة الشمس المظلمة · فنواة الكلفة هي ما ينكشف من جسم الشمس المظلم وظلها هو ما ينكشف من الغيوم حول النواة · ولا بدَّ من حدوث حركة دوارية عند نزول المجاري العليا وتمزيقها لما تحتها شبيهة بحركة الرياح الدوارية التي تحدث الزوابع على الارض · وعليهِ تكون الكلف على الشمس بمنزلة الزوابع على الارض ويكون انحصارها في اعراض معينة مسببًا عن مجارٍ على الشمس شبيهة بالمجاري التي تحدث الرياح التجارية على الارض · ويتجه على هذا الرأي ان حدوث تلك المجاري على الارض ناتج عن اختلاف حرارة الشمس على سطحها ولا موجب لمثل هذا الاختلاف في حرارة سطح الشمس · ثم ان الكلف التي تظهر آثار الحركة الزوبعية عليها قليلة لا تزيد عن ٢ في المئة من الكلف كلها · وقد تكون هذه الحركة الزوبعية محصورة في جانب من الكلفة فقط ولا يكون لها وجود في جوانبها الاخرى وقد تتباطأ تدريجًا حتى تسكن ثم تعود في جهة مضادة لجهتها الاولى · فاستدلوا من ذلك على ان الحركة الزوبعية عرضية في الكلف لا جوهرية خلافًا لما يقتضيهِ الرأي المتقدم ذكرهُ

ولما استعمل علماء الهيئة بالسبكترسكوب وثبت لهم ان اصلب الجوامد التي في الارض متحولة الى بخار

في الشمس عدلوا عن راي هرشل واختار جمهورهم رأيًا آخر وهو ان باطن الشمس كلهُ بخار ولكنهُ ليس لطيفًا كالبخار على الارض بل كثيف شديد القوام كالعسل من شدة الضغط عليهِ وانهُ دائم الحركة تصعد منهُ مجارٍ من جهة المركز طالبة المحيط وتنزل مجارٍ من المحيط طالبة المركز · فالمجاري الصاعدة تحمل الحرارة من باطن الشمس وتمدد فتتلطف في صعودها حتى اذا بلغت سطح الشمس وتعرضت للفضاء قلت حرارتها وانعقدت غيمًا مضيئًا لامعًا فيتكون الفوتسفير اي الكرة النيرة من تلك الغيوم وتكون قمم الغيوم بيضاء ناصعة هي والحبوب البيضاء الشديدة اللمعان على سطح الشمس · والمجاري النازلة تشع بعض نورها وحرارتها الى الفضاء فتكون اقتم وابرد مما حولها وتنزل بثقلها طالبة المركز · فهذا تعليل الكرة النيرة والتبقيع او الغبشة التي تظهر على وجه الشمس · ويشاهد ما يشبهها على الارض في الحديد المصهور المتقد في الاتون فان سطحهُ اللامع يكون بعضهُ المع من بعض بسبب المجاري الصاعدة اليهِ والنازلة منهُ

ثم انهُ اذا نزل مقدار عظيم من البخار فضغطهُ يزرق الكرة النيرة تحتهُ فيظهر باطن الشمس هناك اسود بالنسبة الى ما حولهُ ليس لانهُ ابرد مما حولهُ بل لان البخار النازل يحول بيننا وبينهُ فيمتص كثيرًا من نورهِ في الوسط وقليلًا منهُ على الجوانب ويمنعهُ من الوصول الينا · ومؤكد تقريبًا ان البخار الذي يمتص نور ما تحتهُ ابرد مما يجاورهُ على سطح الشمس

فهذا تعليل الكلفة ونواتها التي هي اشد سوادًا من الظل المحيط بها واما سبب نزول المقادير العظيمة من البخار في منطقتين على جانبي خط الاستواء فقط فلا يزال مجهولًا · والضغط والحرارة يختلفان في الكلف اختلافًا عظيمًا فيستدل من ذلك على وجود اضطرابات عظيمة ومجارٍ بخارية شديدة فيها وهذه التيارات والعواصف تثير مغنطيسية ارضنا فتضطرب بها الابرة المغنطيسية وتظهر الاشفاق القطبية · ولشدة الضغط ترتفع حولهُ النجاد وتعلو حتى تبلغ ارتفاعًا عظيمًا · وهذا تعليل المشاعيل

ويحيط جو الشمس بالكرة النيرة ويتخلل خلاياها وكلهُ ابخرة متقدة من عناصر تشبه عناصر الارض · ويعرف هذا الجوّ بالكرة الغازية · وفوق الكرة الغازية الكرة الحمراء القرمزية وهي الكروموسفير اي الكرة الملونة من الهيدروجين والهيليوم وفوقها النتوات من سحب ولهب إما متصلة بها او منفصلة عنها · وهي تبلغ احيانًا ارتفاعًا عظيمًا جدًّا والكرات المذكورة متراكبة تختلط اسافل احداها باعالي ما تحتها وليست منفصلة بحدود واضحة بعضها عن بعض · ويغشاها كلها الاكليل ذو الاشعة والاجنحة المختلفة الاشكال

ثم انَّا اذا اعتبرنا الشمس بغواشيها كان قطرها اعظم مما تقدم ذكرهُ كثيرًا وكثافتها اقل · وكما تدور على محورها تدور في السماء بسرعة ٦ ٬١ من قطر فلك الارض في السنة وليست ثابتة ثبوتًا مطلقًا · وهي متجهة الى نقطة في صورة الجاثي · وغني عن البيان انهُ اذا ثبت ان كلف الشمس ليست تجاويف في سطحها كان تعليلها غير ما تقدم · والتعليل المختار الآن غير وافٍ بامور شتى مثل اختلاف اجزاء الشمس في السرعة في دورانها على محورها من خط الاستواء الى القطبين · وكذلك مدة كثرة الكلف وقلتها وظهورها في منطقتين كما تقدم وعلاقة الكرة الغازية بما تحتها وبالنتوات والاكليل الى غير ذلك مما كثرت فيهِ الظنون وليس لهُ تعليل مختار عند الجمهور

( فارس نمر )

وقد مرَّ البحث في دوران الارض والسيارات حول الشمس في ارض (مجلد ٣ : ١١٧) وسيارات مجلد ١٠ : ٢٦٠ فليراجع في بابهِ

الرسوم الشمعية — ان استعمال الشمع في الصناعة التمثيلية معروف منذ القدم غير ان بليناس يذكر انهُ لم يصب في القوالب قبل زمن لسيستارتوس الذي عاش قبل التاريخ المسيحي بثمانمائة سنة وكان يعمل منهُ صور الهيئة البشرية ولا سيما الوجه ثم صارت الرسوم الشمعية شائعة وكان الرومانيون يزينون بها اروقة بيوتهم ولم يكن يؤذن بوضعها الا في بيوت الاشراف وقال پوليبوس كانت تحمل هذه الرسوم في المآتم او تقام على كراسي في الندوات العامة وكان الشمع مستعملاً في القرون الوسطى لعمل تماثيل القديسين واستعملهُ المشعوذون مذاباً على نارٍ هادئة على شكل رسوم الذين يقصدون التعزيم ضدهم · واشتهر في اواخر القرن الخامس عشر اندرادل وفروخيو واورسينو بعمل رسوم من خشب مخرَّم اوكاعضاء الجسم البشري مركبة عليها رؤُوس وايدٍ وارجل شمعية مدهونة بألوان زيتية تمثل الحيوة · ثم تضاف اليها العيون الزجاجية والشعر البشري وتلبس بحسب الزي · وقال فاساري ان هذه الرسوم قل استعمالها كثيراً بعد زمن ارسينو · ولا تزال معامل الرسوم البشرية الشمعية موجودة غير انها لا تعد من الصنائع الدقيقة وتعمل منهُ التماثيل التشريحية والباثولوجية غير انهُ قد استعيض عن الشمع حديثاً بالورق في عمل التماثيل والرسوم المذكورة لانهُ اقوى نسيجاً واكثر متانة ويمكن نقلهُ في قاعات الدرس بلا عطب وقد تعمل الزهور من صفائح شمعية رقيقة ملوَّنة ترسم عليها الالوان الموضعية بقلم الرصاص

والشمع يستعمل طبًّا في استحضار المرهم البسيط او القيروطي البسيط والمرهم المحمر ومرهم الذرَّاح وقيروطي الصابون ومرهم الراتينج ومرهم التربنتينا وغير ذلك من المراهم واللزق

## شمعون

Simeon

هو ابن يعقوب الثاني من زوجتهِ ليئة والاسم مشتق من فعل عبراني بمعنى سمع لان الرب سمع لمذلة ليئة وكان شمعون واخوهُ لاوي مذنبين جدًّا في حيلتهما وقتلهما اهل شكيم ولهذا لعنهما ابوهما · ولم يكن سهم سبط شمعون بلاداً واسعة بل كان ضمن حدود سهم يهوذا ولهُ بعض نواحي في جبل سعير ومقاطعة جدور وبلغ عدد سبط شمعون في ايام الخروج ٥٩٣٠٠ ولم يدخل منهُ ارض الموعد سوى ٢٢٢٠٠ نفس

## الفصيلة الشمعية

Myrciées

الفصيلة الشمعية وتسمى بالافرنجية مرسيه وهو اسم مأْخوذ من اسم جنس فيها يسمى ميريقا فكون منهُ ريشار فصيلة جديدة بعد ان كان داخلاً في فصيلة امتناسيه واسم هذا الجنس كاسم الفصيلة ايضاً مأْخوذ من خاصة في ثمار انواع منهُ وهي ان سطحها يفرز نوع شمع يستعمل في بلاد مختلفة للاستصباح مثل ميريقا سيرفيرا المسمى بالافرنجية سربير وينسب للبلد الذي ينبت فيها مثل سربير بنسلفانيا الذي يتصاعد من ثمرهِ اليابس المحبب الفلفلي الحجم شمع اخضر يستخرج منهُ بالغلي في الماء فترفع بذلك تلك المادة الشمعية وتسبح على سطح الماء ويصنع منها شمع يحرق فتنتشر منهُ رائحة مقبولة وهذه الفصيلة تشمل نباتات كثيرة خشبية واسها جنس ميريقا وجنس قسوارينا ولكن الاول هو السابق لذا سماها ريشار بما ذكر ثم سماها مربيل باسم قسواريه اخذاً من اسم جنسها الثاني قسوارينا

❋ شملا ❋

Shoomla, Shumla

ويسميها الترك شمني واسمها قديمًا مارسينبوليس · مدينة حصينة في امارة بلغاريا على ٥٨ ميلاً الى الجنوبي الجنوب الغربي من سيلستريا في عرض نحو ٤٣° شمالاً وطول نحو ٢٧° شرقًا وعدد سكانها نحو ٢٥٠٠٠ وهي واقعة في مضيق على سفح سلسلة جبال البلقان · في الطريق بين الفلاخ والقسطنطينية — ومحاطة من جوانبها الثلاثة بالجبال ولها اسوار وخنادق مزدوجة محصنة بأبراج واستحكامات منيعة يخترقها نهير فتنقسم الى عليا وسفلى وفيها عدة جوامع وثكنات عسكرية وعام ١٨٥٤ زاد في تحصينها عمر باشا واكثر فيها من القلاع والاستحكامات فزادها مناعة وقوة وقد عانى الروس اشد المعاناة في اخذها سنة ١٧٧٤ و ١٨١٠ و ١٨٢٨ فرجعوا خائبين ولكنهم فتحوها في الحرب الاخيرة بين الدولة العلية وروسيا واعطيت بمعاهدة برلين ( سنة ١٨٧٨ ) لامارة البلغار فزادوا في تحسينها وتحصينها · وفي شملا معامل مشهورة لشريط الحديد والنحاس واخرى للخياطة والحديد والجلد

❋ شملة ❋

Shumlah

هو شملة ايدغدي التركماني صاحب خوزستان من التركمان الافشرية استولى بعشائره على خوزستان عام ٥٥٠ للهجرة وصاحبها حينئذ ملكشاه ابن السلطان محمود بن محمد فسير الخليفة المقتفي لامر الله اليهِ عسكرًا فلقيهم شملة وقاتلهم فانهزم عسكر الخليفة وأُسر وجوههم ثم احسن اليهم واطلقهم وارسل يعتذر فقبل عذره واستقر في خوزستان بعد ان ازاح عنها سلطانها ملكشاه · وسنة ٥٥٣ غاد ملكشاه وتمكن من شملة وملك خوزستان في خبر يطول شرحهُ ( اطلب ملكشاه )

ولما توفي ملكشاه عاد شملة الى خوزستان فاخذها وذلك عام ٥٥٥ واستفحل امره حتى انهُ سنة ٥٦٣ اتى قلعة الماهكي من اعمال بغداد وارسل الى الخليفة المستنجد بالله يطلب شيئًا من البلاد ويشتط في الطلب فسير الخليفة اكثر عساكره اليهِ ليمنعوه وارسل اليهِ يوسف الدمشقي يلومهُ ويحذره عاقبة فعلهِ فلم يمتنع فامر الخليفة بلعنهِ وانهُ من الخوارج وجمعت العساكر وسيرت اليهِ ولما علم انهُ لا قبل لهُ بجيش الخليفة رحل وعاد الى بلاده وكانت مدة سفره هذا اربعة اشهر · وسنة ٥٦٤ اساء زنكي بن دكلا صاحب فارس السيرة مع عسكره فارسلوا الى شملة بخوزستان وحسنوا لهُ قصد فارس فجمع عساكره وسار اليها فلقيهُ زنكي ووقعت بينهم حرب خامر فيها اصحاب زنكي عليهِ فانهزم في شرذمة من عسكره ونجا بنفسهِ والتجأ الى الاكراد الشوانكار فاجاروه واحسنوا ضيافتهُ ونزل شملة ببلاد فارس فملكها فاساء السيرة الى اهلها ونهب ابن اخيهِ ابن شنكا البلاد فتغيرت بواطن اهلها عليهِ واجتمع الى زنكي بعض العساكر الذين خامروا عليهِ فاستعاد زنكي بلاده ورجع الى ملكهِ وعاد شملة الى بلاد خوزستان وسنة ٥٦٨ نهب عسكر شملة نهاوند وسبب ذلك ان شملة كان ايام ايلدكز لا يزال يطلب منهُ نهاوند لكونها مجاورة بلاده ويبذل فيها الاموال فلا يجيبهُ الى ذلك فلما مات ايلدكز وملك بعده ولده محمد البهلوان وسار لاذربيجان لاصلاحها انفذ شملة ابن اخيهِ ابن شنكا لاخذ نهاوند وبلغ اهل البلد الخبر فتحصنوا وحصرهم وقاتلهم وقاتلوه وافحشوا في سبه فلما علم انهُ لا طاقة لهُ بهم رجع الى تستر وهي قريبة منها وارسل اهل نهاوند الى البهلوان يطلبون منهُ نجدة فتأخرت عنهم فلما اطمأنوا خرج ابن شنكا من تستر في خمسماية فارس وسار يومًا وليلة فقطع اربعين فرسخًا حتى وصل الى نهاوند وضرب البوق واظهر انهُ من اصحاب البهلوان لانهُ جاءهم من ناحيتهِ ففتح اهل البلد لهُ الابواب

فدخلهُ فلما توسط قبض على القاضي والروساء وصلبهم ونهب البلد وقطع انف الوالي واطلقهُ وتوجه نحو ماسيزان قاصداً للعراق . وسنة ٥٧٠ مات شملة بعد ان حكم نحو عشرين سنة وكثرت ولايتهُ وعظم شأنهُ و بنى عدة حصون وكان سبب موتهِ انهُ قصد بعض التركمان فعلموا بذلك فاستعانوا بشمس الدين البهلوان ابن ايلدكز صاحب عراق العجم فسير اليهم جيشاً فاقتتلوا فاصاب شملة سهم ثم اخذ اسيرًا و ولدهُ وابن اخيهِ وتوفي بعد يومين وملك بعدهُ ابنهُ

## الشم

## Odorat, Smell

هو ادراك الروائح . أو هو الحس الخاص الذي بهِ نميز صفات الاجسام الغريبة ذات الرائحة . وخاصة هذه الحاسة المهمة هي اننا بها نميز خصائص المواد الطبيعية في حالتها الغازية او البخارية فتنشر دقائق المادة المشمومة في الهواء وتشير بوجودها عن بعد وان تكن محجوبة عن انظارنا والمقدار اللازم لتأثيره في العصب الشمي قد يكون قليلاً جداً فان ذرة صغيرة من المسك أو عطر الورد تبقى رائحتها في مكان اياماً او اسابيع ولا يؤثر ذلك في وزنها — وحاسة الشم محصورة في الغشاء المخاطي في الجزء العلوي للحفر الانفية التي يتوزع فيها فروع العصب الشمي او الزوج الاول من الاعصاب الجمجمية ولفروع العصب المذكور حاسة الشم الخاصة لا الحس العام الذي تكتسبهُ التجاويف الانفية من الفروع الانفية للقسم الاول من العصب الخامس ومن فروع عقدة ميكل المتصلة بالقسم الثاني من العصب المذكور ولذلك يشعر في باطن الانف بالبرد والحرارة والحكاك والدغدغة والالم

وتختلف الحيوانات في درجة ادراك الروائح الواحدة فان للحيوانات التي تأكل اللحوم قوة عظيمة في شم الروائح الخاصة بالمواد الحيوانية وفي تتبع حيوانات اخرى بواسطة رائحتها و يظهر ان احساسها قليل بروائح النباتات والزهور خلافاً للحيوانات التي تأكل النبات فان قوة شمها تتعلق خاصة بالنبات وقلما تنفعل في الروائح الحيوانية ولاسيما اذا كانت ناشئة عن حيوانات من غير نوعها والانسان اضعف شماً من حيوانات كثيرة من الرتبتين المذكورتين غير انهُ يفوقها في كثرة انواع الروائح التي يستطيع ان يدركها و يميز بينها . وربما كان سبب هذا الاختلاف عائداً الى الاختلاف في صفات اقسام الدماغ التي تتعلق بالجهاز الشمي

ثم ان الروائح اما طيبة او كريهة فاذا كانت كريهة كانت مقابلة للألم ولا يعلم سبب هذا الاختلاف في النتائج الحادثة من اختلاف الروائح غير انهُ من المحقق ان طيب الروائح وكراهتها امرٌ نسبي لان حيوانات كثيرة تعيش في وسط الروائح التي لا يطيقها الانسان . ويشاهد اختلاف من هذا القبيل بين البشر فان الرائحة الطيبة للبعض قد تكون كريهة لغيرهم . ومن الناس من لا يشم بعض الروائح كما ان بعضهم لا يدرك بعض الالوان و يختلف افراد البشر في قوة هذه الحاسة كما يختلفون في قوة البصر وربما يعلل عن ذلك بانهُ يوجد اتفاق بين بعض الروائح وعدم اتفاق في غيرها كما هو المعلوم في الالوان والاصوات والطعام فانهُ كما لا يجد البعض لذة في الموسيقى كذلك لا يدرك غيرهم نسبة الروائح فلا يجدون لذة عظيمة فيها

## شمّاخ

## Shammakh

الشماخ لقب غلب عليهِ واسمهُ معقل بن ضرار بن سنان بن امية بن عمرو بن جحاش بن بجالة بن مازن بن حنيف بن سعد بن ذبيان السعدي الشاعر المشهور من اهل نجد من شعراء الطبقة الثانية وهو مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام ولقي النبي وقال لهُ من جملة ما قال

لعلم رسول الله انّا كاننا

افأنا باثمار ثعالب ذي غسلِ

قيل كان الشماخ يهجو قومهُ ويهجو ضيفهُ ويمن عليهِ بقراه وهو اوصف الناس للقوس والحمار وارجز الناس على البديهة حكي ان الوليد بن عبد الملك سمع شيئًا من شعر الشماخ في وصف الحمار فقال ما اوصفهُ للحمير اني لاحسب ان احد ابويهِ كان حمارًا · وقيل كانت عند الشماخ امرأة من بني سُليم فنازعتهُ ودعتهُ الى الطلاق وحضر معها قومها فاختصموا الى كثير بن الصلت فارادهم كثير على اليمين فحلف الشماخ وقال

اتتني سليم قضها وقضيضها
تمسح حولي بالبقاع سبالها
يقولون لي فاحلف فلست بحالف
اخاتلهم عنها لكيما انالها
ففرجت هم النفس عني بحلفة
كما شقت الشقراء عنها جلالها

وقيل قدم ناس من المدينة يستعدون على الشماخ وزعموا انهُ هجاهم فجحد ذلك الشماخ فامر عثمان بن عفان كثير بن الصلت ان يستحلفهُ على قبر النبي فانطلق بهِ وقال لهُ ويلك يا شماخ انك لتحلف على منبر الرسول ومن يحلف بهِ آثمًا يتبوأ مقعدهُ من النار قال فكيف افعل قال اني سوف احلفك فاقلب الكلام عليّ وعلى ناحيتي واني سادفع عنك فلما وقف حلف كما قال لهُ ووجه كلامهُ الى كثير ثم انصرف الشماخ وهو يقول اتتني سليم الخ وروي انهُ ضرب امرأتهُ وكسر يدها فلقيتهُ امرأة من قومها في الطريق وهي لا تعرفهُ فقالت لهُ ما فعل الخبيث شماخ قال وما تريدين منهُ قال انهُ فعل بصاحبة لنا كيت وكيت فتجاهل وقال لا اعلم لهُ خبرًا ومضى · ثم دخل المدينة فتعلقت بهِ بنو سليم يطلبونهُ بظلامة حاجتهم فانكر فاستحلفوهُ فجعل يطلب اليهم ويغلظ عليهم امر اليمين وشددها عليهِ ليرضوا بها منهُ حتى رضوا فحلف وقال

ألا اصبحت عرسي من البيت جامحًا
بغير بلاء ايّ امر بدا لها
على خيرة كانت ام العرس جامح
فكيف وقد سقنا الى الحي ما لها
سترجع غضبى رثة الحال عندنا
كما قطعت منا بليل وصالها

وهذهِ اصح من الرواية الاخرى وهي قولهُ كما قُطعت منا بليل شمالها لاقتضاء الروي الخ · وقيل هوي الشماخ امرأة من قومهِ وكان يتحدث اليها ويقول فيها الشعر ثم خطبها فاجابتهُ وهمت ان تتزوجه ثم خرج الى سفر فتزوجها اخوهُ فلما علم الشماخ آلى ان لا يكلمهُ ابدًا وهجاهُ بقصيدتهِ التي يقول فيها

لنا صاحب قد خان من اجل نظرة
سقيم الفؤاد حب كلبة شاغلهُ

وكلبة اسمها · وماتا متهاجرين · والشماخ هو الذي مدح عرابة بن اوس الانصاري بقولهِ

رايت عرابة الاوسي يسمو
الى الخيرات منقطع القرين
اذا ما راية رفعت لمجد
تلقاها عرابة باليمين

وذلك لانهُ صحبهُ في سفر الى المدينة فسألهُ عرابة عن قصده فقال اريد ان امتار لاهلي فاوقر لهُ عرابة بعيرين كانا معهُ برًّا وتمرًا · وتوفي الشماخ سنة ١٨ هجرية

## ﴿ شمَّاس · شماسة ﴾

Diacre, Diaconesse

Deacon, Deaconess

الشماس لفظة سريانية معناها خادم ويعبر عنها بالافرنجية بكلمة يونانية معناها خادم ايضًا ويطلقها النصارى على اول درجات الكهنوت · وهي قديمة

العهد في النصرانية فان حواريي المسيح انتقوا بعد صعوده الى السماء سبعة من المؤمنين به يعينونهم في خدمة الدين فكان الشمامسة من ثم معاوني الكهنة ثم ان كنيسة رومية اقامت في اول نشأتها شماسًا واحدًا ثم سبعة ثم اربعة عشر لكل قسم من اقسام المدينة واحد وبقي هذا اللقب من ذلك الحين للكردينالية الاربعة عشر الذين هم الآن الكردينالية الشمامسة من اعضاء المجمع المقدس ثم اضافوا اليهم اربعة عشر شماسًا اناطوا بهم امر الاعتناء بالمرضى والفقراء فلم يطل امرهم كثيرًا ثم ازداد عدد الشمامسة وكثر في كل البلاد التي انتشرت فيها النصرانية حتى ان يوستنيانوس رغب في اقامة مئة شماس في القسطنطينية ولكن مجمع قيصرية منع اقامة اكثر من سبعة شمامسة في مدينة واحدة وكان الشمامسة يعاونون الكهنة في الكنائس وتوزيع الصدقات والوعظ وغير ذلك ۰ وفي اواخر القرن الرابع قرروا ان لا يقبل شماسًا الا من اتم الثلاثين من عمره ۰ وفي القرن التاسع جعلوا سن الشمامسة ٢٥ فما فوق ثم في مجمع ترانت جعلوهُ ٢٢

وقد كانت ولا تزال جميع وظائف الكهنوت عند النصارى للرجال ومع ذلك فقد اقاموا في اوائل عهد الكنيسة شماسات ينبن عن الكهنة في بعض الامور كارشاد الراغبات في الايمان وتعميد البنات والوقوف في الكنائس على الابواب التي تدخل منها النساء وعيادة المرضى والفقراء ۰ ولم يكنَّ ينتظمن في هذا السلك الا بعد بلوغ الستين ولكن المجمع الخلكيدوني جعل السن المقرر اربعين ۰ وكنَّ في الغالب عذارى وارامل لزوج واحد ۰ ومنذ القرن السادس اخذ استخدام الشماسات في الاضمحلال حتى بطل تمامًا في القرن الثاني عشر في الكنيسة الغربية وفي القرن الثالث عشر في الكنيسة الشرقية

اما البروتستانت فقد انشأوا حديثًا بيوتًا ومدارس ومستشفيات يعهدون بادارتها الى نساء يدعونهن شماسات ۰ وقد حاولوا مرارًا ان يرجعوا حالة الشماسات الى ما كانت عليهِ في اول عهد النصرانية فخابت مساعيهم الى ان قام عام ١٨٣٦ القس فليدنر من كنيسة بروسيا الانجيلية المتحدة وانشأ في كيسرورث في بروسيا دارًا للاخوات او الشماسات وسنَّ لهنَّ نظامًا يتعهدن بهِ ان يخدمن خمس سنوات ما لم يلجئهنَّ الى ترك الخدمة سبب اجباري وكان من همهنَّ مداواة المرضى والاعتناء بالايتام والمجانين والعجز وتعليم الاحداث فشاع امرهُ وكثرت بيوت الشماسات في المانيا وسائر البلدان حتى بلغت المئات عدًّا في بلاد مختلفة من جملتها بخارست وبوسناسراي والاستانة وازمير وبيروت والقدس والاسكندرية

## ✻ شمام ✻

راجع بطيخ ( مجلد ٥ : ٤٧١ ) وانظر الرسوم شكل ٥٧ ( ورق شمام المسك ) و ٥٨ ( الشمام الاخضر ) و ٥٩ ( شمام المسك الكبير )

## ✻ شمَّر ✻

Shammar

قبيلة كبيرة من عرب البادية يأوي بعضها الى المساكن المبنية وهي بطنان شمر الجرباء ومنازلهم في اعالي العراق ومقر شيوخهم في نواحي الموصل وشمر طوقاء ومنازلهم في ارض نجد وباديتها وشيخهم محمد بن الرشيد الذي استفحل امره في السنين الاخيرة وتسلط على بلاد نجد ووالتهُ اكثر قبائل البادية في تلك الانحاء ومقره في جبل شمر الى شمالي مدينة الرياض التي كانت عاصمة نجد فدانت لهُ واستعمل عليها العمال وتوفي في اواخر السنة الماضية ( ١٨٩٧ ) وخلفهُ ابن اخيهِ عبد العزيز

## شمندور

Beets, Betterave

او الشوندر ويقال له بنجر ايضاً

هو نبات من الفصيلة السرمقية يتميز عن بقية انواعها بجذره الكبير النديّ اللحمي والكاس الخضراء الخالدة التي تكون انبوبية عند قاعدتها والشمندور يوجد في اوربا وشمالي افريقية واقسام اسيا الغربية وتزرع منهُ اربعة انواع للاكل وما بقي من انواعه انما هو اعشاب برية . والشمندور الاعتيادي ( بيتاڤولغاريس ) يوجد برياً في مصر وعلى شواطىء البحر المتوسط وتختلف اشكالهُ قواماً وهيئة ولوناً وحلاوة بحسب اختلاف جذوره فما كان منهُ محمراً يدعى الشمندور الدموي ( انظر الرسوم شكل ٦٠ ) والشمندور الاحمر الصغير والاصفر الطويل هما الاكثر حلاوة والاشهر استعمالاً في تزيين موائد الاطعمة وتنمو جذور الشمندور في التربة الرملية المعرضة للنور ذات السماد الناشفة التي يسهل فيها امتداد الجذر خلافاً للتربة الحجرة التي فيها تجف الجذور فتفقد خاصة رطوبتها والشمندور الذي يسمى مانجل ورزل هو نبات اكبر واضخم من الشمندور الاعتيادي وجذوره مخططة من داخل بمناطق حمراء قرنفلية او بيضاء وموطنهُ غير معروف على انهُ يزرع كثيراً في اوربا طعاماً للماشية وتستعمل اوراقهُ اكلاً للحيوانات وتحسب جذوره الحلوة احسن النباتات للماشية علفاً في فصل الشتاء واللفت الاسوجي يفوقها في مقدار الكمية المغذية غير انهُ يستخرج من كل فدان ارض في الاراضي الصالحة لزراعة الشمندور مقدار اعظم من اللفت المذكور وذكر اينوف وتير التعديل الآتي : ١٨ طناً من المانجل ورزل تعادل ١٥ طناً من اللفت الاسوجي او $\frac{1}{2}$ ٧ طنات من البطاطا او $\frac{1}{2}$ ٣ طنات من التبن بالنسبة الى الكمية المغذية في كل منها لكن الفرق في اتساع الارض فان المادة المغذية في مساحة اقل من فدان ارض لجذور الشمندور يقتضي لزرعها ٣ فدادين من العشب الجيد لاستخراج ما يعادلها من التبن وتعتبر جذور الشمندور اقل ضرراً للارض من سائر الجذور وما زال الشمندور الابيض يزرع بغية استخراج السكر من عصاره وهو اصغر حجماً من المانجل ورزل ولكنهُ اكثر اندماجاً منهُ وقد انشئت معامل جذر الشمندور اولاً في فرنسا وقصد الامبراطور نابوليون باصطناعها تعطيل صادرات انكلترا ثم تحسنت صناعتها وقد جارت تجارتها قصب السكر في اكثر مدن العالم والطرق التي تستعمل لاستخراج السكر من الشمندور هي نفس الطرق التي تستعمل في مصانع قصب السكر للسكر غير انهُ يقتضي في عمله زيادة في الاعتناء والدقة في تبلور عصار جذور الشمندور نظراً لحاجتها وقلة كمية السكر النسبية التي تتضمنها اجزاؤُه ومتى صفّي سكرها يعسر تمييزه عن سكر القصب طعماً ومنظراً ويستخرج من خمس طنات من جذر الشمندور النقي $\frac{1}{2}$ ٤ في المئة من السكر الخشن و ١٦٠ ليبرا من السكر النقي المزدوج و ٦٠ ليبرا من سكر القطَع الواطي الجنس وما بقي مادة دبسية تستقطر منها ارواح . راجع سكر ( مجلد ٩ : ٦٦٥ ) والشمندور الابيض جذوره اصغر حجماً من سائر اجناس الشمندور غير انهُ مشهور بغلظ اضلاع اوراقهِ التي قد تكون بيضاء او صفراء او خضراء او برتقالية او قرمزية غامقة الى غير ذلك وتزرع في البساتين مثل الشمندور الاعتيادي وهي من الخضر التي يعتنى بزراعتها في كثير من جهات المانيا وسويسرا وفرنسا ( انظر الرسوم شكل ٦١ ) والشمندور الابيض السويسي لهُ اوراق كبيرة ندية ذات اضلاع صلبة في وسط الاوراق وقد يجرَّد الجزء الورقي منهُ ويسلق فيعتاض بهِ عن الاسباناخ وقد تطبخ الاضلاع مثل الهليون ولها طعم حلو لذيذ ويعدها البعض اكثر نفعاً للصحة من الملفوف غير ان لبعضها طعماً ترابياً

مكروهًا · والشمندور البحري هو نبات سنويّ من اكثر نباتات الخضرة اعتبارًا ينبت في الجنائن بلا زرع ثم يكثر بزراعة بزوره

## شَمَنِيَّة

Chamanisme

عبادة وثنية قديمة العهد منتشرة في سيبيريا وحدود بلاد الصين واسمها مأخوذ من شامان او شمان وهو لقب خدمة الدين الذين يقومون عند اصحابها مقام كهنة ورقاة واطباء · وقد يلقب الصينيون بهذا اللقب بعض كهنتهم البوذيين وقد زعم البعض ان هذه اللفظة مأخوذة من لفظة ساماني على انهُ ما من دليل يثبت ذلك وكانت هذه العبادة منتشرة قديمًا بين جميع فروع الفنة ولا يزال بعضهم يدينون بها الى الآن كالاوستياكة والطنغوسة والبرياته واكثر الفرق المغولية · وليست الشمنية في حقيقة الامر مذهبًا مخصوصًا لان معناه يرادف الوثنية ونفس الذين يدينون بها لا يقومون بعبادة فان لكل فريق منهم آلهة مخصوصين نقتصر منها على ذكر آلهة الطنغوسة : فان عندهم الاله الاكبر « بوا » وهو اله السماء الاعظم تدين لهُ الآلهة الصغرى وهي ديالانشا او ترغاني ( الشمس ) وبيغا ( القمر ) ودلبوني ( الليل ) ودندا ( الارض ) وتاو ( النار ) ودياندا ( الماء ) وهو اله خير واله شر في وقت واحد · والاوسيتكا ( النجوم ) ولكل منهم في اعتقادهم نجمٌ مخصوص · ولهم آلهة لقوى الطبيعة كالغيوم والامطار والزوابع والرياح وقوس قزح وهلمّ جرًّا · ويعتقدون بوجود ارواح خبيثة تعيش تحت الارض وفي الماء وتتسلط على الاشرار وتنتقم منهم ولكنها لا تقوى على اذى البررة الصالحين ويعتقدون ايضًا بحياة اخرى كهذه الحياة يتقربون فيها بعد الموت الى الآلهة ويصيرون وسطاء بينهم وبين الناس وللكهنة الشمانيين طرق كثيرة للتسلط على اذهان الناس فانهم يلبسون قفاطين طويلة من الجلد عليها عصابات من التنك تلتف عليها افاعي كبيرة محنطة ورسوم اوثان برؤوس ناس وحيوانات وعلى رؤوسهم قبعات عليها رسوم حيوانات وافاعي تتدلى على وجوههم ومناكبهم · ويحملون دفوفًا سحرية عليها رسوم مختلفة واذا ارادوا ان يعالجوا مريضًا نقروا على هذه الدفوف بقضبان يلفون عليها جلود الارانب واخذوا في تلاوة بعض الصلوات وغنوا ورقصوا وامتصوا جبهة المريض وتفلوا في وجههِ الى غير ذلك من الخزعبلات الخرافية

## شُمَيْل

اطلب النضر بن شميل

## شُمَيم

Shomaïm

هو ابو الحسن علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت الملقب مهذب الدين المعروف بشميم الحلي كان اديبًا فاضلاً خبيرًا بالنحو واللغة واشعار العرب حسن الشعر وكان اشتغالهُ ببغداد على ابي محمد بن الخشاب ومن في طبقتهِ من ادباء ذلك الوقت ثم سافر الى ديار بكر والشام ومدح الاكابر واخذ جوائزهم واستوطن الموصل ولهُ عدة تصانيف وجمع من نظمهِ كتابًا سماه الحماسة رتبهُ على ١٠ ابواب ضاهى بهِ كتاب الحماسة لابي تمام وكان جمّ الفضائل الّا انهُ بذيّ اللسان كثير الوقوع في الناس مسلطًا على ثلب اعراضهم ولا يثبت لاحد في الفضل شيئًا واتهم بقلة الدين وترك الصلوات ومعارضة القرآن والاستهزاء بالناس · وكانت وفاتهُ بالموصل سنة ٦٠١ هجرية

## ✻ شميِّل · امين ✻

Shumeyel

هو ابن ابرهيم شميل من محتدٍ كريم ولد في كفرشيما من جبل لبنان في ١٤ شباط ( فبراير ) سنة ١٨٢٨ وتوفي في قاهرة مصر في ٦ كانون الاول ( ديسمبر ) سنة ١٨٩٧ · تلقى مبادئ العلوم واللغة الانكليزية في المدرسة الاميركية ببيروت ثم اكب على درس العربية والفقه فنال منهما حظًا وافرًا وذاع ذكر ذكائهِ ورويتهِ فانتدب وهو في الحادية والعشرين من عمرهِ للذهاب الى رومية في مهمة ذات شأن فسار اليها وقضى فيها سنتين ونصفًا وعاد منها الى بيروت بطريق الاستانة ظافرًا غانمًا وسنة ١٨٥٤ ارتحل الى ليفربول في انكلترا فاقام فيها مديرًا لمحل تجاري وسنة ١٨٥٦ استقل بتجارتهِ فاشتغل بها اعوامًا طوالاً احرز فيها ثروة مذكورة وشهرة ما ثورة · وسنة ١٨٦٣ عهد بادارة اشغالهِ لاخيهِ بشارة واتى سوريا ثم الاسكندرية ثم اقترن بكريمة شارل جفروى الفرنسوي ثم عاد سنة ١٨٦٣ الى ليفربول مغادرًا اخاهُ ملحمًا شريكًا ومديرًا لمحل الاسكندرية فاتسع لهما نطاق الاشغال وصافاهما الزمان مدة ثم انقلب عليهما دفعة واحدة اثناء ارتفاع ثمن القطن فاضمحلت تلك الثروة بايام معدودات وسنة ١٨٨٥ اتى القاهرة وانشا فيها في السنة التالية مجلة الحقوق واشتغل بفن المحاماة فكانت لهُ فيها منزلة كبرى بين رجال القضاء والناس وثابر عليها الى ان توفاهُ الله

وكان قوي الحجة متوقد الذهن ذا علم وادب لا تشغلهُ الشواغل عن البحث والتنقيب ولهُ تآليف تشهد بطول باعهِ وعلو مقامهِ بين رجال الفضل وكتاب العصر · فمن ذلك « الوافي » وهو تاريخ كبير للمسألة الشرقية في ستة اجزاء طبع منهُ جزآن والباقي معدٌّ للطبع و « بستان النزهات في فنون المخلوقات » وهو ثلثة اقسام اولها « جامع الانوار في الاسفار » وهو جزآن احدهما في الرحلة والآخر في تاريخ العرب · والقسم الثاني « الدرة المكنونة في علم هيئة الكون وخمسة اقسام المسكونة » وفيهِ مباحث جليلة في اديان العالم المختلفة · والثالث « فاكهة العلماء في الميثولوجيا » ولم يطبع و « المبتكر » وهو كتاب مبتكر في بابهِ يشتمل على خمس مقامات تدعى مقامات الاوهام في الآمال والاحكام وخمس وعشرين قصيدة مؤلفة من ١٠٥٦ بيتًا في شرح درجات حياة الانسان السبع من حين تصوره في الرحم الى موتهِ وتواريهِ في التراب و « السدرة الجلية في الاحكام القضائية » و « نظام الحكومة الانكليزية » اما جريدتهُ الحقوق فقد كانت فريدة في بابها صرف اليها همهُ في آخر عمره واودعها من الفوائد ما يعز وجوده في غيرها · ولهُ علاوة على ما مر مقالات ورسائل كثيرة طبع بعضها وبقي منها قسم كبير غير مطبوع · اما شعرهُ فيؤلف لو جمع ديوانًا كبيرًا وقد عني بعض اصدقائهِ باعدادهِ للطبع

## ✻ شناب ✻

Chenaub

او شيناب نهرٌ في بنجاب بين اهيلوم الى الشمال الغربي ورافا الى الجنوب الشرقي وهما يصبان بهِ وهو يتصل بالغارا او الصتلج قرب اوخ في عرض ١٣ ٢٩° وطول ٦ ٧١° وبعد ما يجري الى الجنوب الغربي مسافة ٧٠٠ ميل يصير عرضهُ نحو ميلين وعمقهُ ١٤ قدمًا وعند ذلك يدعى بنجاب ( خمسة انهر ) وعلى ضفتيهِ عدة مدن منها تندي وكشتاوار واسوخ ومولتان وشوجاباد ويعبر على الارماث من صتلج الى اجنور وهي بلدة تبعد ٢٠٠ ميل عن نبعهِ

## ✱ شُمس ✱

Shoms

صنم كان لبني تميم وكان له بيت وكانت تعبده بنو أُدّ كلها ضبّه وتيم وعدي وثور وعُكل وكانت سدنته في بني اوس بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جُروة بن اسيّد بن عمرو بن تميم فكسره هند بن ابي هالة وسفيان بن اسيّد بن حلاحل بن اوس بن مخاشن

## ✱ شمسانية ✱

Shamsanyeh

قال ياقوت هي بليدة بالخابور نسب اليها ابو الزاكي حامد بن خزوان النُّمَيري الشمساني خطيبها لقيه السلفي وحكى عنه القاضي ابو المهذب عبد المنعم بن احمد السروجي

## ✱ شِمسكين ✱

Shimiskin

او شيخ مسكين قرية من امهات قرى حوران تبعد ٨٠ كيلومترًا عن دمشق واقعة على الطريق السلطاني والى جانبها تمرّ ارتال الترامواي البخاري الذي انشئ منذ بضع سنين من دمشق حتى المزيريب وقد اقيم فيها محطة حسنة البناء لمأموري الطريق اما اهاليها فيبلغون زهاء الالف وخمسمائة نسمة وعدد بيوتها ٤٢١ و٣٦٠ دكانًا ولا يوجد فيها شيء من الآثار القديمة اما بناؤها فمن الحجر الاسود يتخذ من صغاره جدران ومن كباره سقوف وفيها يسكن شيخ مشايخ حوران من آل الحريري والى هذا الشيخ يرجع اكثر الحورانيين في امورهم ومخاصاتهم وهي ذات ارض منبات كثيرة الخصب يزرع فيها من الحبوب ما يزرع في سائر قرى حوران فيعطي الواحد عشرين ضعفًا او اكثر في السنين المعتدلة الخصب وعما قريب ستكون هاته القرية بالنظر الى ارتباطها بسكة الحديد مركزًا لحكومة لواء حوران فتزيد عمرانًا وتحسنًا وهي الآن مركز ناحية باسمها

## ✱ شمسية ✱

الشمسية المظلة التي تحمل باليد اتقاء لحرّ الشمس . اطلب مظلة

والشمسية فرقة من النصيرية

والحروف الشمسية هي ما ادغمت فيها لام أل كما في الشمس

والسنة الشمسية مرّ ذكرها

والشمسية في الفوائد المنطقية كتاب في المنطق لعمر بن علي الكاتبي القزويني في القرن السابع للهجرة وعليه شروح لعلماء كثيرين

## ✱ شمشار ✱

Buis

اسم عربي للبقس صورة شجره وورقه وثمره مذكورة في صور المجلد الخامس وجه ١٢٠ نمرة ١٤٩ و١٥٠ . قال كتاب العرب كابن البيطار وصاحب كتاب الفلاحة ان لفظة بقس معربة من بقيس باليونانية ويعرف بمصر والشام بالشمشار وكثيرًا ما يوجد بالروم ومنابته الاودية والسواحل وله ثمر وورق شبيه بثمر الآس وورقه وخشبه اذا جف مال الى الصفرة وتعمل منه الامشاط فتقوي الشعر وتصلح فساده . وهذا الشجر عدّ جنسًا من الفصلية الفربيونية يسمى باللسان النباتي بوكسوس يشتمل على انواع اشهرها بقس اوربا وبقس المشرق وهو اجلها ويعرف بالبقس الشجري لان شجرته تعلو بخلاف بقس اوربا فانها تكون شجيرة بطيئة النمو . واوراق شجر البقس دائمة الخضرة ولها رائحة قوية وطعم مر مغثٍ

وتستعمل في الطب معروفة لكن استعمالها غير شائع · وهي متقابلة بيضية ملساء خضراء قاتمة والازهار صغر ابطية والثمر كم ذو ٣ قرون و٣ مساكن و٦ بزور · وينبت البقس طبعاً في جنوب اوربا واحسنة ما يأتي من اسبانيا وافضل منه ما يأتي من سواحل البحر الاسود ولا سيما الاناطول ويحمل من هولاندة ايضاً بقس جيد · وخشب البقس الجيد اصفر مندمج كثيف رزين شديد الصلابة لين في العمل كالحفر والخراطة متين متماسك الدقائق ليس فيه عروق تجعله قابلاً للتشقق ولا هو سهل التفتت والتثني لا يطفو على الماء وهذه مزية غريبة في الخشب ويقبل صقلاً ناعماً جداً بحيث يصير سطحه كالزجاج وهو المستعمل للصور المحفورة على الخشب ومع كونه يحفر حفراً ناعماً جداً لا يتفتت ولا يتثلم تحت ضغط المكبس ولا يتسخ عند الحفر مع سهولة جري القلم فيه لانه خال من الالياف الطولية فهو بهذا المعنى عظيم الاعتبار · وينقع طبّاً للتعريق ايضاً مطبوخاً ويستعمل في الداء الزهري ولا سيما قشر جذره واما خشب الجذر ففيه عروق من التلوين تجعله جميل المنظر · ويستخرج من خشب البقس زيت ينفع في الصرع والبهائم لا تأكل اوراقه وقيل ان الجمال تحبه لكن اذا أكلته ماتت · وصبغة البقس الكحولية اشتهرت في اسبانيا بمضادة الحمى لكن عرف ان ذلك غير صحيح

## ✻ شمشاط ✻

## Shimshat

هي غير سميساط المار ذكرها في باب السين ذكر ياقوت انها مدينة بالروم على شاطئ الفرات شرقيها بالوية وغربيها خرتبرت قال وهي الآن خراب ليس بها الا قليل من الناس قيل سميت بشمشاط بن اليفز بن سام بن نوح وقد نسب اليها قوم من اهل العلم منهم ابو الحسن علي بن محمد الشمشاطي كان شاعراً وله تصانيف في الادب وكان في عهد سيف الدولة بن حمدان وله في علي بن محمد الشمشاطي

ما للزمان سطا على اشرافنا
فتخرموا وعفا عن الانباطِ
اعداوةً لذوي العصى ام همةً
سقطت فمالتها الى السقاطِ
خضعت رقاب بني العداوة اذ رأت
آثارها تنقدّ تحت سياطِ
حتى اذا ركضت على اعقابها
دلف النبيط اليّ من شمشاطِ
صدق المعلم انهم من اسرةٍ
نجبٍ تسوسهم بنو سنباطِ
آباؤك الاشراف الا انهم
اشراف موش وساطح وخلاطِ

## ✻ شمشون ✻

## Samson

لفظة عبرانية معناها الشمس الصغيرة او شبه الشمس وقيل بمعنى الخوف والاندهال لان ابويه اندهلا من ملاك الرب حين ولادة ابنهما ( قض ١٣: ٣ و١٨ — ٢٠ ) — وهو احد قضاة بني اسرائيل الذين اشتهروا في القوة الجسدية وهو ابن منوح من سبط دان ولد في اواسط القرن الثاني عشر ق م وكان نذيراً منذ ولادته واشتهر بقوته منذ صباه والاعمال العظيمة التي قام بها حبّاً بزوجته الفلسطينية وبامرأة اخرى خليعة تدعى دليلة من سورق التي تحققت ان السر في قوته العظيمة كان في شعره اذا لم يقص فاحتالت عليه دليلة بواسطة الفلسطينيين وقصت شعره وهو نائم على ركبتيها فقبض عليه الفلسطينيون وسملوا عينيه واوثقوه بسلاسل نحاس وكان يطحن في بيت السجن ولما اخذ شعره ينمو رجعت اليه قوته فاجتمع الفلسطينيون يوم احتفال عظيم لالهم داجون في

الهيكل ودعوا شمشون ليلعب ويهزأوا به فاوقفوه في الوسط بين الاعمدة ليراه الجميع فطلب شمشون الى الغلام المسك بيده ان يقوده الى الاعمدة ليستند عليها فقبض على العمودين المتوسطين بكلتا يديه وتقوَّض البناء فسقط وامات الشعب ومات هو ايضاً . وقضى لاسرائيل عشرين سنة وقد روت التوراة عن شمشون اعمالاً هي من قبيل المعجزات منها انهُ قاتل الفلسطينيين و بيده فك حمار واهلك منهم الفاً ثم اخرج من احدى اسنان ذلك الفك ماء غزيراً فشرب منهُ وارتوى . ومنها ان الفلسطينيين حصروه يوماً في غزة ليقتلوه فتملص من بين ايديهم واقتلع ابواب المدينة وحملها على ظهره وذهب

## شمع

Cire, Wax

الشَّمَع ( والشمع بتسكين الميم مولد ) ما يستصبح بهِ او هو موم العسل ويسمى بالافرنجية سير بكسر السين وهو مادة آلية مستخرجة من الحيوان والنبات وقد تستخرج من المعدن ايضاً قابلة للاحتراق وهي مؤلفة من الكربون والهيدروجين والاوكسجين والمادة الهيدروكربونية فيها كثيرة المقدار وصلابتها موقوفة على درجة الحرارة فتذوب تحت ٣٦٢° ف ه ولا تذوب في الماء وتذوب قليلاً او لاتذوب في الكحول وتذوب في الايثير والزيوت الثابتة الطيارة وفي بي سلفيد الكربون والكلوروفورم وتشتعل بنور ساطع في الهواء ولا يعمل منها صابون بسهولة باذابتها مع البوتاسا . ولكنها تصير صابوناً حالاً بالاتحاد بالاذابة مع البوتاسا الجامدة والحيوان المعروف الذي يتحصل منهُ الشمع هو النحل والانديكوبس الذي هو طائفة من النحل تعيش قرب نهري اورينوكو وامازون في امركا وقد قيل ان الشمع الصيني يستخرج من طائفة حشرات اخرى . والشمع النحلي هو المادة التي يعمل منها النحل خلياته وكانوا يظنون سابقاً ان النحل يجني الشمع خالصاً من النبات ولكن ظهر من تجارب هوبر المدققة انهُ متى تغذى النحل من الماء والسكر فقط او الماء والعسل فقط يفرز شمعاً نقياً ايضاً — والشمع هو مادة صلبة قاسية صفراء ذات رائحة خاصة وملمس شحمي واذا تجردت منهُ صفائح رقيقة وتعرضت للهواء في شعاع الشمس تقصر ويصير لونها ابيض وتبيض بفعل الحامض النتريك والكلور اللذين يحلان الشمع ولدى احتراقهِ يصعد منهُ بخار الحمض الهيدروكلوريك وقد ذهب ليغي الى ان الشمع النحلي مؤلف من ٨٠،٢ كربون و١٣،٤ هيدروجين و٦،٤ اوكسجين وهو مزيج من ثلث مواد مختلفة ١ . الميرسين غير القابل الذوبان في الكحول غالياً وهو مؤلف من ميرسيك نخلي ٢ . الحمض السيروتيك الذي كان يسمى سابقاً سيرين يذوب في الكحول غالياً ويتبلور متى برد ٣ . السيراوليين الذي يبقى ذائباً في الكحول بارداً . والشمع العسلي الذي يرد في المتجر يستحضر بتذويب الاقراص في ماء غالٍ فيذوب الشمع وتتكرر اذابتهُ في الماء الغالي او البخار فيسكب على اسطوانات خشبية افقية نصفها في الماء البارد فيتكوَّن على هيئة شرائط او صفائح رقيقة تبيض من الهواء والنور والرطوبة ثم تمد على جنفيس موضوع وضعاً افقياً ويدام تكرار التذويب حتى يصبح لون الشمع ابيض ثم يذاب ويصفى بمناخل حريرية ويصب في هيئة قوالب . وقد يغش الشمع العسلي بالنشا ويكشف الغش بزيت التربنتينا الذي يذيب الشمع فقط ولا يؤثر في النشا او يغش بشحم اللحم الضاني فيعرف بالتقطير الجاف الذي يحول الشحم الى حمض دهني يرسب باضافة خلات الرصاص وهذا الكاشف يظهر الشحم ولو كان منهُ ٢ في المئة من المزيج او قد يغش بالستياربن فيكشف بحسب طريقة ليبل اذا كان في المزيج ٥ في المئة باذابة جزء من المادة المشتبه بها بجزئين من الزيت واضافة

خلات الرصاص الى المزيج فيرسب راسب صلب — والشمع الصيني او بيلا الذي هو شمع نباتي يظن انهُ يستخرج بجرح جذوع اشجار فصيلة كوكوس فتظهر فيهِ بطانة بيضاء ناعمة ثخنها قيراط يمكن استخراجها بالغلي في الماء وهي موَّلفة من سيروتات السيريل ٥٤ كر ١٠٨ ه ١٢ ا وهي مادة متبلورة لامعة بيضاء شبيهة بشحم الحوت غير انها قصمة ليفية تذوب في ١٧٩° ف تستعمل في الصين للشموع وقد يستعملونها طبًّا ايضًا وشمع شجرة البقرة يستحضر بتبخير حليب شجرة البقرة فيلين تحت ١٠٤° ف ويذوب عند ١٤٠° ف وهو غير قابل الذوبان في الماء البارد ويذوب تمامًا في الكحول الغالية ويصير صابونًا مع القلويات وهو على رأي برزيليوس اكثر شبهًا بالشمع العسلي من سائر انواع الشمع — وشمع كوبا اصفر اللون الى السمرة من اصل غير معروف يجلب من كوبا وهو انعم من الشمع العسلي يذوب في الايثير السخن وزيت التربنتينا ويذوب تقريبًا تمامًا في الكحول الغالية وفيهِ ٧٦٫٥ من السيرين و١٠٫٥ من الميريسين و٣ من بلسم راتينجي و٩٫٥ من الماء — والشمع الياباني يدعى ايضًا شجرة الشمع ويستخرج من جذر شجرة روس سكسيدينا وهو مادة صفراء مبيضة اللين قوامًا من الشمع العسلي قابلة الذوبان تمامًا بالحرارة الاعتيادية وتذوب تمامًا بدرجة الغليان وتذوب في الايثير والزيوت الثابتة الطيارة وقيل انها ليست شمعًا حقيقيًا بل كليسريد تتحول بالاذابة في بوتاسا هيدرائية الى حمض نخليك وكليسرين — وشمع كولومبيا النخلي يستحضر من سيروكسيلون انديكولا فيغلي الهنود الصفائح الظاهرة من الشجرة فيطفو الشمع على الوجه وهو مادة سنجابية بيضاء تصبح بعد التنقية والاغلاء في الكحول بيضاء مصفرة تذوب في ١٦٢° ف — والشمع البرازيلي يستخرج من لب ثمار عدة انواع من شجر المصطكى لا سيما مصطكى اوكوبا ويذوب عند ٩٨° ف — والشمع الآسي الذي شاع استعمالهُ سنين عديدة في التجارة في الولايات المتحدة والمعروف بالشمع الكبوشي والمستحضر من كبوش الشمع الآسي من شجرة مريسا سريفيرا فتوضع الكبوش في اكياس خام وتغلى في الماء فيطفو الشمع ويسكب في قوالب ويختلف لونًا من سنجابي اصفر الى اخضر قاتم ولهُ رائحة بلسمية عطرية قليلاً . ثقلهُ النوعي من ١٠٠٤ الى ١٠٠٦ يذوب بين ١١٧° ف و١٢٠° ف وهو اكثر صلابة وقصمًا من الشمع العسلي يتألف على رأي مورمن ٢٠ في المئة من مادة تسمى بلمتين ضمن ٨٠ في المئة من زيت نخلي وكمية قليلة من الحمض البلمتيك والحمض اللاوريك وقوة نوره تعادل نور اجود الشمع العسلي وقيمتهُ ليست الاَّ قيمة ربعهِ ويمكن تبييضهُ وصبهُ بسهولة وتنمو شجرة الشمع المذكور في انكلترا الجديدة وجزيرة لُفّ وقد عم زرعهُ اوربا وزُرع حديثًا في بلاد الجزائر — وتوجد عدة مواد معدنية شبيهة بالشمع بخصائصها الطبيعية والتركيب اشهرها الاوزوكيريت والهاتشتين — أما الاوزوكيريت فكشفهُ ماير في الحجارة الرملية في فلدافيا بجوار الصخور الملحية والفحمية في مناجم اوربث ونيوكاسل قوامهُ راتينجي شمعي شبيه بالشفاف صفيحي ثقلهُ النوعي ٩٤° الى ٩٧° وقد ذهب جونسون الاوريبثي الى انهُ يذوب في ١١٠° ف ويغلي عند ٣٥٠° ف ويستقطر غير منحلّ ولا تغيره الحوامض القوية . والنوع الملدافي يذوب جزئيًا في الايثير خلافًا للاوريبثي الذي يذوب منهُ اربعة اخماسهِ . والمعدن الهاتشتيني او المعدن الشحمي يوجد في مناجم كلامورجانشير وويلس في صفائح بلورات غير منتظمة الشكل شبيهة قوامًا بزيت الحوت وثقلها النوعي ٩١٦° ولها ملمس شحمي تذوب عند ١٢٢° ف وتستقطر بلا تغيير متى اذيبت باحتراس وبحسب تحليل جونسون هي موَّلفة من ٨٥٫٦ من مئة من الكربون و١٤٫٤ من مئة من الهيدروجين وتوجد معادن غيرها شبيهة بالشمع في موارقيا وغيرها

## ✻ شناوي ✻

Shenawy

هو الشيخ احمد بن علي بن عبد القدوس بن محمد المكنى ابا المواهب المعروف بالشناوي المصري المدني قال المحبي كان استاذًا كاملاً باهر الطريقة ترجمان لسان القوم وكان آية الله الباهرة في جميع المعارف ولهُ بالحرمين الشهرة الطنانة اخذ الطريقة عن صبغة الله السندي وتلقن منهُ الذكر ولبس منهُ الخرقة وبهِ تخرج في علوم الحقائق وقام مقامهُ للناس في التربية والتلقين والالباس والتحكيم · ولهُ التصانيف التي لم ينسج على منوالها منها حاشية على كتاب الجواهر للغوث الهندي والسطعات الاحمدية في روائح مدائح الذات المحمدية والتأصيل والتنصيل والاقليد الفريد في تجريد التوحيد · وسعة الاخلاق · وفواتح الصلوات الاحمدية في لوائح مدائح الذات المحمدية ورسالة في الوحدة الوجودية وغير ذلك ولهُ شعر بليغ منهُ تخميس قصيدة السوري واولهُ

كيف تبدو العين بالاثر

وهي تأبى الغير كالحصر

صح فيها قول معتبر

ليس عند الخلق من خبر

عنك يا اغلوطة الفكر

وكان مولدهُ سنة ٩٧٥ هجرية ووفاتهُ سنة ١٠٢٨

## ✻ شنبكي ✻

Shenbeky

هو الشيخ ابو محمد الشنبكي الزاهد المتصوف قال الشعراني انتهت اليهِ رئاسة هذا الشأن في وقتهِ وبهِ تخرج السالكون الصادقون وكان شريف الاخلاق كامل الادب وافر العقل كثير التواضع وكان في بدايتهِ يقطع الطريق فتاب على يد ابي بكر بن هوار البطائحي وصار يبرئ الاكمه والابرص والمجنون بدعائهِ · ومن كلامهِ « من لم يسمع نداء الله تعالى كيف يجيب داعية ومن استغنى بشيءٍ دون الله فقد جهل قدر الله ومن قهر نفسهُ بالادب فهو الذي يعبد الله بالاخلاص ومن نظر قرب الحق منهُ بعد عن قلبهِ كل شيءٍ سواه » وكان يقول « صلاح القلب في الاشتغال بالعلم على وجه الاخلاص وفساده في الاشتغال بهِ على وجه الرياء والسمعة »

## ✻ شَنْت ✻

Santa

كلمة افرنجية الاصل نقلها العرب عن اصلها بابدال السين شينًا فكتبوها مركبة مع غيرها من اسماء اماكن بالاندلس عربوها بما يخالف لفظها الاصلي والحقول بها ما كان من كلمة واحدة مما يقارب لفظها مثل شنترين وشنترة وغيرها · فمما ذكر ياقوت من هذه الاماكن ما يأتي شنت اولالية مدينة من اعمال طليطلة · وشنت اشتاني من كور الاندلس وشنت برية مدينة متصلة بجوار مدينة سالم شرقي قرطبة وهي كبيرة كثيرة الخيرات لها حصون كثيرة وفيها شجر الجوز والبندق · وشنت بيطرة حصن منيع من اعمال رية · وشنت جالة او شنتجيل بلدة بالاندلس ينسب اليها ابو عثمان سعيد بن سعيد الشنتجالي كان من اهل الدين والزهد ومن العلماء المعدودين رحل الى الشرق وعاد الى الاندلس فاقام بقرطبة ومات سنة ٤٣٦ · وشنترة مدينة من اعمال لشبونة قيل ان فيها تفاحًا دور كل تفاحة ٣ اشبار ملكها الافرنج سنة ٥٤٣ · وشنترين مدينة متصلة الاعمال باعمال باجة غربي قرطبة قريب مصب نهر باجه وهي حصينة ملكها الافرنج سنة ٥٤٣ وحكى ابن حوقل ان شنترين يقع بها العنبر دون غيرها من تلك البلاد ويقع بها في وقت من السنة دابة تمسك

الحجارة في وسط البحر فيقع بها وبرها في لين الخز ولون الذهب فيجمع منهُ ما يغزل وينسج ثيابًا ويتلون الثوب الوانًا وتحجر عليهِ ملوك الاندلس من بني امية فلا ينقل ولا يشترى ويزيد ثمن الثوب منهُ على الف دينار لعزتهِ وحسنهِ . قال ابن خلكان حكى لي بعض الفضلاء من اهل الاندلس انهُ رأى قطعة من هذه الثياب هناك واراد ان يصفها لي فما قدر ان يعبر عنها ثم قال لكنها ارفع وانعم من نسيج العنكبوت . وشنت طولة مدينة ذكرت بقول بعضهم « وعلى الدخان بشنت طولة مربأ :: يبري كمين مطابخ الاخوان » وشنتفنش قرية بالاندلس من اعمال قرمونة ينسب اليها عبد الله بن الوليد الانصاري احد الراحلين الى المشرق وكان فاضلاً مالكيًّا اخذ عنهُ العلم جماعة من اهل الاندلس وغيرهم وطال عمرهُ ومات سنة ٤٤٧ عن ٩٩ سنة . وشنت فيلُه بلدة قرب قرطبة وشنت قروش حصن من اعمال ماردة . وشنت مرية حصن من اعمال شنتبرية وهناك كنيسة عظيمة فيها سواري فضة لا يحزم الانسان الواحدة منها بذراعيهِ . وشنت ياقب قلعة حصينة بالاندلس . هذا ما ذكرهُ ياقوت وقد مرَّ الكلام على بعض من الاماكن وصحة لفظها عند صلها في باب السين

## شَنتَال
Chantal

حنة فرنسوازفرميو بارونة قديسة كاثوليكية ولدت في ديجون سنة ١٥٧٢ وتوفيت في مولين سنة ١٦٤١ كانت ابنة رئيس مجلس ديجون وتزوجت في صباها بكرستوف رابوتين شنتال وقتل زوجها في الصيد فنذرت وهي في سن الثمانية والعشرين ان لا ترتبط بعقد الزواج بعد ذلك ومن ثم اكبت على تهذيب اولادها والاهتمام بالمرضى والمساكين وتعرفت الى القديس فرنسيس دي سال سنة ١٦٠٤ فاعلن لها ما كان ينوي من انشاء رهبنة العيادة فمالت الى افكاره واسست سنة ١٦١٠ المحل الاول لتلك الرهبنة في انيسي ثم اخذت تنظر في تدبير شؤون اولادها فجعلت كلاًّ منهم في مركز يضمن لهُ اسباب المعيشة ( وكان احدهم في مابلي مادام دو سفينيه الشهيرة ) وعكفت بقية حياتها على خدمة الرهبنة المذكورة وكانت تعرف باسم ميردي شنتال وقد بلغ عدد اديرة طغمتها حين وفاتها ٨٧ بيتًا وكان في نهاية القرن السابع عشر ١٥٠ بيتًا تحوي ٦٠٠٠ عضو وطوّبت سنة ١٧٦٧ وصرّح بقداستها اكليمنضس الثاني عشر سنة ١٧٦٧ وطبعت سيرتها وكتاباتها في باريس سنة ١٧٧٩

## شَنتَبون
Chantibun

او شنتابون بلدة في كمبوديا سيام واقعة على ضفة نهر صغير على ٥ اميال الى الشرق من خليج سيام و ١٤٠ ميلاً الى الجنوب الشرقي من بنغكوك وعدد سكانها ٣٠,٠٠٠ اكثرهم صينيون وموقعها عند سفح سلسلة جبال وصادراتها الفلفل والارز وحب الهال والاخشاب الصباغية التي تنقل بحرًا على قوارب الى بنغكوك ثم ترسل الى الديار الاجنبية

## شنترا

راجع سنترا ( ص: ١٠٢ )

## شنتريني
Shantariny

الشنتريني ابو محمد عبد الله بن محمد بن صارة البكري الاندلسي الشاعر المشهور ينسب الى شنترين قال ابن خلكان كان ماهرًا في نظم الشعر لكن قليل الحظ ذكرهُ صاحب القلائد واثنى عليهِ ابن بسام وقال

كان يبيع المحقرات ثم ارتقى الى كتابة بعض الولاة ثم اوي الى اشبيلية لما خلعت الملوك وانتحل الوراقة على كساد سوقها وفيها يقول

أما الوراقة فهي انكد حرفة
اوراقها وثمارها الحرمان
شبهت صاحبها بصاحب ابرة
تكسو العراة وجسمها عريان

وله ديوان شعر اكثره جيد · وكانت وفاته بالمرية سنة ٥١٧ هـ · وشنترين مرّ ذكرها في سنتريم وشنت

## شَنْتِلّي

Chantilly

بلدة في فرنسا في ولاية واز على ٢٤ ميلاً الى الشمال الشرقي من باريس وعدد سكانها نحو اربعة آلاف نفس ولها مناظر جميلة وفيها غابة مساحتها ٧٠٠٠ فدان تتصل بالمتنزه العام ويقام بها ٣ سباقات للخيل في بحر السنة اشهرها السباق الذي يقام في فصل الربيع وقد هدم قصرها الجميل سنة ١٧٩٣ وبقي بها آثار اخوراتها الشهيرة (انظر الرسوم شكل ٦٣) والقصر الصغير الذي هو من اجمل ابنية فرنسا انتقل بعد وفاة اخر الكونديين سنة ١٨٣٠ الى الدوق دومال · ورُد اليهِ سنة ١٨٧٣ بعد ان ضبطهُ لويس نابوليون وفي البلدة كنيسة انكليزية وفي جوارها عدة منازل تعمل نوعاً من الخروجة (الكشاكش) يعرف باسم شنتلي

## شنتياقو

راجع سنتياغو (ص ١٠٥)

## الشنجار

Borraginaceae

معرب شنكار بالفارسية وهو خس الحمار ويسمى الكحلاء والحميراء ورجل الحمامة وهو نبات لاصق بالارض شائك لهُ اصل في غلظ الاصبع احمر كالدم يصبغ اليد اذا مس وجذر هذا النوع يحتوي على مادة ملونة اكثر مما يوجد في كثير من نباتات الفصيلة الشنجارية وتذوب تلك المادة في الكحول فقط وتستعمل في الصباغ لتلوين الحرير والكتان والقطن باللون الاحمر وقد قرَّر هار معلم الكيمياء في بنسلفانيا ان منقوعها الكحولي يصير ازرق بفعل القلويات ويرجع لهُ لونهُ الاحمر باضافة حمض عليهِ وبذلك يصير من الجواهر الكشافة الثمينة وظن بلتيير ان اللون الاحمر في الفصيلة الشنجارية قاعدة مخصوصة وعدها جون البرلاني ايضاً جوهراً مخصوصاً وسماها بالحناء الكاذبة لتمييزها عن الحناء الصادقة التي هي لوزوينا انيرميس وكشف ليفرول في هذا الجذر وجود الحمض الغوسنيك اي المازربونيك وهذا النوع حقهُ ان يعد من جملة القوابض وانما ذكره هنا لانهُ نوع من الجنس المذكور · وذكر اطباء العرب ان لهُ اصنافاً واوراقها كلها تشبه الخس الدقيق الورق وعليها زغب خشن وهي جذرية لاصقة بالارض والصنف الذي اذا اطلق انصرف اليهِ لهُ اصل في غلظ الاصبع يكون في الصيف احمر كالدم يصبغ اليد اذا مستهُ ومنابتهُ الارض الطيبة التربة وتسميهِ العامة ببغداد عروق الفالوذج وهو خس الحمار · وصنف آخر ورقهُ اكبر واخشن واعرض ويخرج من وسطهِ ساق غليظة خشنة يتشعب منها شعب كثيرة طويلة عليها ازهار صغيرة فرفيرية واصلهُ اي جذرهُ احمر كالدم الا انهُ اقبض من الاول ومنابتهُ الصحاري وصنف اصغر ورقاً من الاول واقل خشونة وشوكاً واغصانهُ صغار دقاق وزهرهُ فرفيري وعروقهُ اي جذورهُ طوال حمر ايضاً ومنابتهُ المواضع الرملية وغير ذلك من الاصناف وذكروا لتلك الاصناف خواص كثيرة دوائية · راجع حشيشة الافعى (مجلد ٧ : ٧١)

## ﴿ (الفصيلة) الشجارية ﴾

هي اعشاب تسمى بالافرنجية بوراش وباللسان النباتي بوراجواو فسنالس ويسمى بالعربية حميحم وقد جعل اسم الشجار اساسًا لاسم فصيلتهِ وهو ينبت في جميع اوربا ويستنبت في البساتين وكثيرًا ما يوجد في الاراضي المزروعة والمستعمل منهُ في الطب سوقهُ واوراقهُ وازهارهُ صفاتها النباتية اعشاب وقد تبلغ عظم الانجم سوقها اسطوانية واوراقها مترادفة خشنة وزهورها في راسيات مائلة الى جانب واحد لولبية قبل الابتسام وللكاس خمس سبلات ورقية خالدة متحدة قليلاً او كثيرًا عند قاعدتها قياسية والتويج قياسي وهدبة خماسي الفصوص وكثيرًا ما يوجد صف من الفصوص في حنجرتهِ والاسدية تتخلل فصوص التويج مندغمة في حنجرتهِ وعددها كعدد الفصوص · والمبيض رباعي الفصوص · والقلم صاعد من قاعدة الفصوص التي تستحيل عند نضجها الى فقيرات والبزور قليلة الالبومن واعشاب هذه الفصيلة عديمة الضرر او لعابية العصار القابض قليلاً امثلتها لسان الثور او لسان الكلب والحجري البزر· وفي جذور بعض انواع الفصيلة مادة ملونة تستعمل للصباغ كالشجار وقد تقدم ذكرهُ ويحتوي لسان الثور على اجزاء من نترات البوتاسا فالماء الذي غلي فيهِ مقدار كبير من هذا النبات يرسب فيهِ هذا الملح مبلورًا فاذا القيت اوراقهُ الجافة على فحم متقد شوهد شيئًا فشيئًا ذوبان هذه الاجزاء الملحية واستخرج بروس منهُ الغلوتين اي المادة الدبقة واستخرج بلتش منهُ كبريتًا وذكروا ان ازهارهُ فيها زلال نباتي ومادة ملونة حمراء ومادة قابضة وصمغ وراتينج رخو وبعض املاح

## ﴿ شَنْدَرناغور ﴾

Chandernagore

ومعناها بالهندية مدينة تشندرا (اله القمر) بلدة من املاك فرنسا في الهند في ولاية بنغال الانكليزية على نهر الهغلي تبعد ٣٨ كيلومترًا عن كلكتة ونحو ١٦٠٠ كيلو متر عن بونديشري الفرنساوية · وهي بلدة جميلة حسنة البناء فسيحة الشوارع يبلغ عدد اهاليها نحو ٣٢٠٠٠ نفس وكلهم هنود الا ٣٠٠ اوربي وهي محاطة باملاك الانكليز من كل جانب وليس لها تجارة الآن بسوى الافيون مع كلكتة وتجارتها منحطة نوعًا في الوقت الحاضر · استولى عليها الفرنساويون عام ١٦٧٦ واخذها الانكليز سنة ١٧٥٩ ثم اعيدت لفرنسا بمعاهدة سنة ١٨١٥ على ان لا يبنوا فيها حصونًا ولا يقيم فيها من الجنود سوى ما يلزم لادارة شؤُون الضابطة

## ﴿ شَنْدي ﴾

Chendy, Shendy

مدينة في النوبة على ضفة النيل الشرقية واقعة في عرض ٣٨ َ ١٦ ْ شمالاً و١٥ َ ٣٣ ْ شرقًا على مسافة تسعين ميلاً عن ملتقى فرعي النيل في الخرطوم · كان لها شأن قديمًا فانتابتها الحروب وازالت ثروتها وقللت سكانها فانحطت كثيرًا وحتى الآن تقام فيها سوق كل اسبوع تباع فيها الماشية والحنطة والملح والخزف والسلال والمنسوجات القطنية وفي جوارها احسن انواع السنا المعروف بالسنامكي

وكانت شندي قديمًا مقر ملوك الجعليين الخاضعين لمملكة سنار ولما فتح اسماعيل باشا بن محمد علي باشا بلاد السودان حلَّ فيها وكان عليها ملك يقال لهُ الملك النمر فدس النار في البيت الذي كان فيهِ اسمعيل باشا فاحترق بمن فيهِ فاتى الدفتردار بجيشهِ المصري ودهم

البلدةَ وأحرقها ودخلت في حيازة الحكومة المصرية وجدد
بناءها وبقيت لمصر الى ان كانت الثورة المهدية ·
راجع سودان

## ✻ شنزي ✻
## Chanzy

انطوان اوجين الفريد شنزي جندي فرنساوي
ولد في نوارت من ولاية اردين في ١٨ اذار
( مارس ) سنة ١٨٢٣ وتوفي في ك ٢ سنة ١٨٨٣
وفي السنة السادسة عشرة من عمره دخل البحرية بصفة
خادم في احدى البوارج الحربية — ثم رجع في السنة
التالية الى المدرسة فدرس في مدرسة سان سير
الحربية ثم ارسل الى الجزائر حيث اقام تحت امرة
كانروبير وبانت طلائعهُ في معركة سولفرينو في
ايطاليا وصار قائمقام ثم عاد الى الخدمة في الجزائر
وفي سنة ١٨٦٨ صار امير لواء وعين في الحرب
الفرنساوية الجرمانية فريقاً للجيش السادس عشر في
اللوار بامرة اورال بلادين وقصد ان يصد التئام الجنود
الالمانية ويكسرها فرقة فرقة فنبذوا رأيهُ واثناء المعارك
الشديدة امام اورليان حمل على الالمانيين في ١ ك ١
( ديسمبر ) سنة ١٨٧٠ وانتصر بعض انتصارات
في جوار باتاي ولكن صدهُ في اليوم التالي غراندوق
مكلنبرج والجنرال فوندرتان فانكسر وانهزم في ٣ ك ١
( ديسمبر ) وينسب انكسار جيش لوار المشوم الى
اخلاء الفرقة الثامنة عشرة والعشرين مكانهما وكان
ذلك سبب فوز البرنس فردريك شارل ثم اقيم شنزي
قائداً لجيش اللوار الثاني وبورباكي للجيش الاول
فاظهر ثباتاً في مونغ وبوجنسي دفعاً للاعداء عن تور
غير انهُ اضطر ان يترك خط لوار وانهزم شر هزيمة
بعد عدة معارك دموية وصرح للحكومة انهُ لاسبيل
الى متابعة المحاربة فاخذت ملاحظات شنزي بعين
الاعتبار غير انهُ كان مضطراً لاتباع اوامر الحكومة
ثم صار شنزي عضواً في مجلس النواب في بوردو
وفرساليا وطبع كتاباً سنة ١٨٧١ موضوعهُ جيش
لوار الثاني والغاية منهُ تبرئة ساحتهِ واظهار شجاعة جنوده
واقيم في ايلول ( سبتمبر ) من سنة ١٨٧٣ قائداً
للفرقة السابعة من جيش تور ثم صار في ايام رئاسة
مكماهون والياً للجزائر فاجرى فيها من الاعمال ما خلد
لهُ الذكر الجميل كمد السكك الحديدية وتسهيل وسائل
الري واسباب الاستعمار والتجارة · وسنة ١٨٧٥ اقيم
عضواً دائماً في مجلس الشيوخ · وكان محترماً في منصبهِ
محبوباً من الامة حتى انهُ سنة ٧٩ نال ٩٩ صوتاً
لرئاسة الجمهورية بعد مكماهون مع انهُ لم يسعَ وراء
ذلك المنصب · واثناء رئاسة غريفي ارسل سفيراً الى
روسيا فعرَّج بطريقهِ على برلين واحتفى بهِ الامبراطور
غليوم والبرنس بسمارك احتفاءً عظيماً · وسنة ١٨٨١
استقال من سفارة بطرسبرج فعين قائداً للفيلق السادس
وتوفي بعد وفاة غمبتا ببضعة ايام فكان لموتهِ وقع حزن
شديد في قلوب الفرنسويين واقر مجلس النواب والحكومة
على دفنهِ بالاحتفال اللائق على نفقة الدولة

## ✻ شنشيناتوس ✻
## Cincinnatus

لوقيوس كوينيتيوس عضوٌ في مجلس اعيان
الرومانيين ولد سنة ٥١٩ ق م وتوفي سنة ٤٣٩ كان
من الاشراف المثرين مقيماً على ادارة شؤون املاكهِ
حينما اخذ ترنتيلوس ارسا يسنُّ الشرائع المكتتبة في
حقوق المساواة بين الاشراف والعامة سنة ٤٦٢ فنشأ
عن ذلك شواغل هامة ودعاوى كثيرة واخذت
شيسو بن شنشيناتوس الحمية في شأن الاشراف فادعى
ماركوس ڤولسيوس احد العاميين ان شيسو اوقع اخاه
وهو ضعيف في حال المرض واضرَّ بهِ فمات فاستذنب
شيسو وحكم عليهِ بدفع غرامة باهظة ادت بهِ الى الخراب
وظل الاشراف يقاومون شرائع ترنتيليوس وفي تلك

الاثناء استولى هيردونيوس على البلاط الروماني بواسطة جماعة من المنفيين والعبيد فتصدى الاهالي لارجاع الملك المذكور وفي اثناء المعركة قتل پوبليوس وڤليروس وپبليكولا وشيسو . واقيم شنشيناتوس قنصلاً مكان بليكولا فتمرّر بسبب موت ابنهِ وعارض كثيرًا شريعة ترنتيلوس ولما انتهت مدة قنصليتهِ اعتزل الى بلدة صغيرة وراء التيبر كانت ملكًا لهُ واعتنى بحراثتها ولما تسلط الاشراف سنة ٤٥٩ ادعى على ماركوس ڤولشيوس بانهُ ادى شهادة كاذبة في محاكمة شيسو . وفي ٤٥٨ اثار اكوي وفولشي الحرب على الرومانيين فاطبق الاعداء على لوفشيوس مينيشيوس القنصل الروماني وجنوده فدخل خمسة فرسان الى رومية واتوا بالخبر فكان الجواب انهُ تجب اقامة شنشيناتوس رئيسًا فارسلت الرسل من قبل نواب الحكومة لابلاغه ذلك فوجدوه في الحقل لابسًا قفطانهُ فنادى زوجتهُ راشيليا في طلب حلتهِ الرسمية لمقابلة الوفد فقبل المنصب وجعل لوقيوس تاركوينيوس رئيسًا للفرسان وجهز عسكرًا بتجنيد عموم الاهالي وتقدم لانقاذ القنصل فاحاط بالعدوّ احاطة السوار بالمعصم وحصرهم بين جنوده وجيش القنصل فاضطروا الى التسليم وانقذ شنشناتوس البلاد بمدة ٢٤ ساعة ذلك ما ذكرهُ ليڤي . غير ان نيبوهر وغيره من المؤرخين الحديثين اثبتوا ان هذه القصة مختلقة لا اساس لها وفي اثناء سلطة شنشناتوس جُلب ماركوس فولسيوس للمحاكمة امام المجلس لتأديتهِ شهادة زور فحكم عليهِ بالنفي . وسنة ٤٣٩ ادعى مينيشيوس اوكورينوس على سبوريوس ماليوس احد فرسان السوقة الاغنياء بانهُ رام اختلاس الملك لنفسهِ وكان شنشناتوس متسلطًا في سن الثمانين وكايوس اهالا رئيسًا للفرسان وكان الاعيان يحرسون القلعة وسائر الحصون فارسل اهالا ضابطًا لاستقدام ماليوس امام الحاكم فهوّل ماليوس على الضابط بسكين قصابة كانت بيده فلم يقترب اليهِ الضابط واحتمى هو بالجمع فهجم عليهِ اهالا مع زمرة الاعيان وضربهُ ضربة كانت القاضية عليهِ على انهُ وان لم يكن في وسع الحاكم الحكم على ماليوس بالموت بدون اجراء محاكمة فقد استصوب هو وجمهور الاعيان عمل اهالا ثم اخذ اهالا تحت المحاكمة ولم ينجُ الاَّ بالهزيمة وبعد ٢١ يومًا استقال شنشناتوس من الولاية ورجع الى حقلهِ

## ﴿ شنعار ﴾

Shyna'ar

يظهر انها الاسم القديم للارض المجروفة بمياه دجلة والفرات قبل وصولها الى البحر ثم سميت بعد ذلك بكلديا او بابيلونية وهي ارض سهل كان يصنع فيها اللبن مكان الحجر والحمر مكان الطين ( تك ١١ : ٣ ) وكان من جملة مدنها بابل وارك وكلنة واكد وتذكر بلاد شنعار في الترجمة السبعينية تارة باسم بابلونيا ( ١ ش ١١ : ١١ ) وطورًا باسم ارض بابل ( زك ٥ : ١١ ) ولفظة شنعار يحتمل انها من اصل عبراني اطلقهُ ابراهيم عليها لما تغرّب من اور الكلدانيين ويرجح ان معناها البلاد الواقعة بين النهرين من « شني » بالعبرانية اثنين و « نهر » شبيهة الاشتقاق بالاصل العربي اي بلاد النهرين وهو كذلك معنى ميسوبوتاميا التي اطلقها اليونان على البلاد الواقعة ما بين النهرين ( الفرات ودجلة )

## ﴿ شنغرنيه ﴾

Changarnier

نيقولاس أنّي ثيودول شنغرنيه جنرال فرنساوي ولد في اوتون في ٢٦ نيسان ( ابريل ) سنة ١٧٩٣ وتوفي سنة ١٨٧٧ دخل مدرسة سان سير الحربية وخدم ملازمًا في محاربة اسبانيا سنة ١٨٢٣ ثم دخل في الحرس الملكي وبعد ثورة ١٨٣٠ ذهب الى افريقية

حيث اظهر من البأس والمهابة ما استلفت اليهِ الانظار فرقي الى رتبة اميرلواء سنة ١٨٤٠ ثم الى رتبة فريق سنة ١٨٤٣ وفي سنة ١٨٤٧ لما كان الدوق دومال واليًا في الجزائر اقام شنغرنيه حاكم مقاطعة فيها ولما ثارت الثورة في شباط ( فبراير ) تلك السنة استعفى وجعلهُ واليًا على الجزائر مكانهُ ولما اقامت جمهورية فرنسا الجنرال كافينياك مقامهُ رجع شنغرنيه الى باريس وعين سفيرًا لبرلين فلم يبرح باريس لانهم كانوا في حاجة اليهِ للمحافظة على مجلس الامة ولما صار كافينياك ناظرًا للحربية أُرسل شنغرنيه عوضًا عنهُ واليًا للجزائر فلبث في الولاية خمسة اشهر ثم انتخب لمجلس النواب فرجع الى باريس واقيم بها قائدًا للحرس الوطني . ولما ترأس لويس نابوليون اقيم شنغرنيه قائدًا للجيش المنظم المعروف بجيش باريس واطفأ شعلة الثورة في ٢٩ ك ٢ ( يناير ) و١٣ حزيران ( يونيو ) من سنة ١٨٤٩ وبقي مؤيدًا سلطة لويس نابوليون زمنًا طويلاً ولكنهُ اخيرًا قاوم الرئاسة فعزل في ٩ ك ٢ ( يناير ) سنة ١٨٥١ ثم نفي من فرنسا واقام في مخالين في بلجيكا وسنة ١٨٥٩ صدر عفو عام فرجع الى فرنسا ولما شبت الحرب بين فرنسا وروسيا دعاهُ الامبراطور في آب ( اغسطس ) الى قلعة ميتس فاقام بها مع بازين الذي جعلهُ مأمورًا للمخابرة مع البرنس فردريك شارل وكانت النتيجة تسليم الجنود الفرنساوية فأُخذ شنغرنيه اسيرًا وبقي في المانيا الى زمن الهدنة ثم رجع الى باريس فانتخب عضوًا في مجلس النواب من ولايات جيرون ونور وسوم واختار سوم وبقي نائبًا عنها

## ✻ شنغهاي او شنغاي ✻

Changhaï, Shanghai

شنغاي او شنغا او شنغي او شنغهاي ( ومعناها قرب البحر ) فرضة بحرية في الصين وهي احدى المدن الصينية المفتوحة للتجارة الاوربية في ولاية كيانسو على ضفة نهر وُوْسونغ اليسرى تبعد عن ملتقاهُ بيانكستي كيان ١٢ ميلاً وهي واقعة في عرض ١٠َ ٣١ْ شمالاً وطول ٣٠َ ١٢١ْ شرقًا وعدد سكانها يختلف تعديلهُ بين ٢٥٠ر٠٠٠ و٣٢٠ر٠٠٠ وهي في سهل متناهٍ في الخصب تخترقهُ مجاري مياه كثيرة وفيها شنغاي القديمة المسورة بسور محيطهُ ثلثة اميال وحولها ضواحي كثيرة مزدحمة بالسكان والاسواق ضيقة قذرة وابنيتها اقل اتقانًا من ابنية نينكابو ومما يستحق الذكر فيها ابنية دكاكين الشاي والمنتديات العامة وبها محل لضرب النقود وعدة معامل للاقمشة الحريرية والشريط الحديدي والزجاج والورق والادوات العاجية والذهب والفضة ولها تجارة مهمة بين ولايات الصين الشمالية والجنوبية ويصدر منها بضائع الى تين تسين ويأتي منها مقادير كثيرة من الحبوب والدقيق واللحم والراوند والجلود من شواطئ البحر الاصفر ولها علاقات كثيرة مهمة مع النصف الشمالي من الصين ومع البلدان المختلفة في اواسط اسيا وتجارة شواطئها متسعة جدًّا وفي احد انهارها نحو ٣٠٠ سفينة مؤلفة من سفن هينان وكنتون وارخبيل ملقا وقد عدلت سنة ١٨٥٢ الواردات اليها في ١٢٧ سفينة انكليزية فبلغت ٥ر٣٢٥ر٠٠٠ ريال اميريكي وفي ٥٧ سفينة امركانية فبلغت ٢ر٢١٦ر٠٠٠ ريال وفي ٢٣ سفينة من احدى وعشرين مينا غيرها اوربية وسفينتين سياميتين فبلغت ٦٧٢ر٠٠٠ ريال فكان المجموع ٩ر٢١٣ر٠٠٠ والصادرات الى البلاد الاجنبية في تلك السنة بلغت ١٦ر٢٥٠ر٠٠٠ ريال في ١٢٦ سفينة انكليزية و٩ر٥٠٠ر٠٠٠ ريال في ٥٢ سفينة اميركانية و١ر٥٠٠ر٠٠٠ محمول سفن اخرى وكان المجموع ٢٦ر٩٠٠ر٠٠٠ ريال واهم الشحن الصادرات من الشاي والحرير والقطن والقش للقبعات الافرنجية والحصر والصوف والجلود والزيت والعقاقير الدوائية

والمراوح والواردات الافيون والحبوب وبضائع المعامل والفحم — وقد استولى عليها الانكليز سنة ١٨٤٢ ولكنهم اخلوها في ١٨٤٣ بعد عقد المعاهدة بينهم وبين الصين ومن ثم صارت احدى مدن الصين التجارية ( انظر الرسوم شكل ٦٣ )

## شنفرى

Shanfara

هو ثابت بن اوس الازدي الشاعر المشهور من اهل اليمن من شعراء الطبقة الثانية كان من محاضير العرب الموصوفين بسرعة الركض والشنفرى هذا هو صاحب القصيدة المشهورة المعروفة بلامية العرب يقول في اولها

اقيموا بني امي صدور مطيكم
فاني الى قوم سواكم لأَميلُ

فقد حمت الحاجات والليل مقمر
وشدَّت لطيات مطايا وارحلُ

وفي الارض منأًى للكريم عن الاذى
وفيها لمن جابي القلى متعزلُ

لعمرك ما بالارض ضيق على فتى
سرى راغب او راهب وهو يعقلُ

ولي دونكم اهلون سيد عملّس
وارقط زهلول وعرفاء جيألُ

هم الاهل لا مستودع السر ذائع
لديهم ولا الجاني بما جرَّ يخذلُ

وكل ابيٌّ باسلٌ غير انني
اذا عرضت اولى الطرائد ابسلُ

وان مدت الايدي الى الزاد لم اكن
باعجلهم اذ اجشع القوم اعجلُ

وما ذاك الا بسطة من تفضل
عليهم وكان الافضل المتفضلُ

واني لمولى الصبر اجتاب بزهُ
على مثل قلب السمع والحزمَ أُنعلُ

واعدم احيانًا واغنى وانما
ينال الغنى ذو البعدة المتبذلُ

فلا جزع من خلة متكشف
ولا مرح تحت الغنى يتخيلُ

وهي طويلة . وكانت بنو شبابة وهم حي من فهم قد اسروا الشنفرى وهو غلام صغير فلم يزل مقيمًا فيهم حتى اسرت بنو سلامان رجلاً من بني شبابة ففدتهُ بنو شبابة بالشنفرى فكان الشنفرى في بني سلامان لا يحسب ذاتهُ الا احدهم حتى نازعتهُ بنت الرجل الذى كان عندهُ وقد اتخذهُ ابنًا فقال لها الشنفرى اغسلي راسي يا اخية فانكرت ان يكون اخاها ولطمت وجههُ فذهب مغضبًا حتى قدم الرجل الذي تبناهُ وكان غائبًا فقال الشنفرى من انا قال من اوس بن الحجر فقال الشنفرى

الا ليت شعري والاماني ضئيلة
بما ضربت كف الفتاة هجينها

ولو علمت جعسوس انساب والدي
ووالدها ظلت تقاصير دونها

انا ابن خيار الحجر بيتًا ومنصبًا
وامي ابنة الاحرار لو تعلمينها

ثم حلف ليقتلن من بني سلامان ١٠٠ رجل لاستعبادهم لهُ واهانتهِ فقتل منهم ٩٩ فكان اذا لقي الرجل يقول لطرفك ثم يرميهِ فيصيب عينهُ فاحتالوا عليهِ حتى اسروهُ وقالوا انشدنا الشعر فقال انما النشيد على المسرة لا على البوس والمضرة ثم قتلوهُ بعد ذلك ومر بهِ رجل منهم فرفس جمجمتهُ فدخلت منها شظية في رجلهِ فكانت سبب موتهِ فتمت القتلى مائة . وكان مقتل الشنفرى سنة ٥١٠ للميلاد

## ﴿ الشنق ﴾

Pendaison, Hanging

عند المولدين هو ربط عنق المذنب بحبل وتعليقهُ بهِ حتى يموت · وهو يميت على ثلث طرق ( ١ ) بخلع الفقرات العنقية ( ٢ ) بضغط الرغامى وتوقيف التنفس ( ٣ ) بضغط الاوردة الوداجية واحداث السكتة ·

العلاج · التنفس الاصطناعي والفصد من الوريد الوداجي اذا كان الوجه محتقنًا وصب الماء البارد على الوجه والصدر واستعمال مجرى كلفاني من موَّخر العنق الى الحفرة الشراسيفية لتنبيه الحجاب الحاجز وشق الرغامى اذا لزم

وقد اطلق بعض العرب الصلب على الشنق والتعليق وهما عقوبتان يراد بهما اما اماتة المجرم واما تعذيبهُ الى حد معلوم كما لو علق بكلتا يديهِ او برجليهِ او بيد او رجل واحدة وهي عادة قديمة جرت عليها امم كثيرة وقد كانوا في بعض الاحيان يعلقون المجرم بعد ان يميتوهُ اعلانًا لعظم الجريمة · ولم يكن الاقدمون يرفعون الاخشاب للشنق والتعليق بل كانوا يعلقون المجرم بشجرة يخصصونها لآلهة الجحيم ويمنعون ان تقطع او تحرق · والظاهر من كلام التوراة ان الشنق على ماهو الآن لم يكن عند اليهود الا للمجدف او الكافر واما سائر المجرمين فلم يكونوا يعلقون الا بعد ان يماتوا بطرق اخرى · ويظهر من نص التوراة ايضًا ان الفرس الفوا هذا العقاب فان هامان علق على الخشبة التي اعدها لمردخاي ولا يزال مألوفًا لدى كثير من امم الشرق والغرب كالهند والصين وانكلترا واسبانيا والبورتوغال · وظل شائعًا في فرنسا الى سنة ١٧٩٠ فاستعاضوا عنهُ بقطع الرأس بالآلة المعروفة بالغيليوتين وكان الشنق قبل ذلك العهد عقاب قاتلي ابنائهم والمتزوجين بامرأتين ومزوّري النقود والفارين من الجندية ومقترفي بعض الجرائم الاخرى · اما النساء فلم يروَ انهُ حكم على احداهن بالموت شنقًا قبل سنة ١٤١٤ وكانوا قبل ذاك العهد يميتونهن غرقًا او يئدونهن وأدًا وكانت العادة في فرنسا في القرن الخامس عشر ان تقبل وساطة النساء في المحكوم عليهم بالاعدام شنقًا على شرط ان تتخذ المرأة من توسطت امره بعلاً لها

## ﴿ شن ﴾

Shann

شن وطبقة رجل وامرأتهُ من العرب ضرب بهما المثل في الموافقة فصار يضرب لكل امرين توافقا · واصل ذلك على ماحكوا ان شنًا هذا رجل من عبد القيس كان يطوف البلاد في ارتياد امرأة يتزوج بها فصادف في طريقهِ شيخًا فرافقهُ وبينما يسيران قال لهُ شن اتحملني ام احملك فانكر عليهِ ذلك وقال ياجاهل أيحمل الراكب الراكب فسكت شن حتى اتيا على زرع قد استحصد فقال ياشيخ ترى هذا الزرع قد أكل ام لا فقال اما تراهُ يا احمق في سنبلهِ فامسك شن حتى دخلا القرية التي كان الشيخ يقصدها وهي وطنهُ فلقيتهما جنازة فقال شن ترى صاحب هذه الجنازة حي ام ميت فضجر الشيخ وقال ما رايت اجهل منك اتراهم يحملون الاحياء الى القبور فامسك شن وما زال سائرًا معهُ حتى وصلا الى منزلهِ وكان للشيخ ابنة يقال لها طبقة فسألت اباها عن ضيفهِ فشكا لها ما رآه من جهلهِ وحدثها بحديثهِ فقالت يا ابي ما هذا بجاهل اما قولهُ تحملني او احملك فقد اراد بهِ اتحدثني ام احدثك حتى نقطع طريقنا ولا نبالي بالمشقة فكأن احدنا حمل صاحبهُ واما سؤالهُ في الزرع فمراده هل استسلف اصحابهُ ثمنهُ ام لا واما سؤالهُ عن صاحب الجنازة فمراده هل اخلف عقبًا يحيا بهِ ذكره ام لا فخرج الشيخ وقال لشن اتحب ان افسر لك ما سألتني عنهُ قال نعم ففسره فقال ما هذا

من كلامك فاخبرني عن صاحبهِ فاخبره فخطبها اليهِ وتزوج بها فلما رأى قومهُ ما فيها من الدهاء قالوا وافق شن طبقة وتروى هذه الحكاية بزيادة بعض نكت اخر فيها كسؤالهِ عن البيت المظلم والاولاد يضجون فيهِ ثم ارسال البنت اليهِ اكلاً ارسلتهُ مع ابيها مع كلام تلغز بهِ فيهِ بكميتهِ وغير ذلك

## شَنُّون

Shannon

كونتية جنوبية شرقية في مسُّوري من ولايات امركا المتحدة يخترقها نهر الكرنت ومساحتها ١١٥٠ ميلاً مربعًا سطح ارضها غير مستوٍ وفيها غابات صنوبر ومعادن نحاس وحديد معظم حاصلاتها الحنطة والذرة الهندية والدخن والتبغ والصوف والزبدة والدبس وفيها من المواشي الخيل والبقر والغنم والخنزير وغيرها وعاصمتها امينس

## شنيل

Genil, Jenil, Xenil

وقد جاء في كتب العرب ايضًا باسم شنبل او سنجيل نهر في اسبانيا في الاندلس ينضم الى كواد الكويفير ( الوادي الكبير ) ويبعد ٣٢ ميلاً عن الجنوب الغربي من كوردوفا ( قرطبة ) بعد ما يجري ١٢٠ ميلاً الى غربي الشمال الغربي

## شهاب

Shehab

( ١ ) الشهاب الالوسي وهو العلامة المبرور السيد محمود افندي شهاب الدين ابو الثناء المفسّر الشهير بآلوسي زاده البغدادي مفتي الحنفية بالعراق ابن العلامة السيد صلاح الدين السيد عبد الله افندي رئيس المدرسين في بغداد ومدرس المدرسة العظمى في جامع الامام الاعظم ابن السيد محمود افندي الخطيب الذي ينتهي نسبهُ الى الامام ابي عبد الله الحسين ( رضه ) واما امهُ فصالحة بنت العلامة الشيخ حسين افندي العشاري صاحب الديوان المعروف باسمهِ ومؤلف حاشية شرح الحضرمية في فقه الشافعية . ولد في جانب الكرخ من بغداد في شعبان سنة ١٢١٧ هـ . وتوفي في ٢٥ ذي القعدة سنة ١٢٧٠ وهو من بيت عريق في النسب ضليع في الادب ينسب الى آلوس وهي جزيرة وسط نهر الفرات على خمس مراحل من بغداد فرَّ اليها اجداده من وجه هلاكو التتري عند ما دهم بغداد وفتك باهلها ومنذ نحو ثلثمائة سنة رجع ابناؤه الى بغداد ولبثوا فيها حتى الآن . وكان صاحب الترجمة في صغرهِ آية في الذكاء فقرأ العلوم على والده وغيره واستجاز علماء كثيرين كالشيخ علي البغدادي والشيخ علاء الدين الموصلي ومحدث الشام الشيخ عبد الرحمن الكزبري ومفتي بيروت الشيخ عبد اللطيف وشيخ الاسلام ومفتي الديار الرومية احمد عارف بك واقف المكتبة العظمى في المدينة المشرفة وقرأ وهو شاب بعض الدروس في علم الكلام على الولي المشهور بمولانا خالد الكردي النقشبندي حينما ورد بغداد ولم يبلغ الثالثة عشرة من عمرهِ حتى نبغ في عدة علوم ثم اخذ يشتغل بالتدريس والتأليف فتخرج عليهِ كثير من الفضلاء وقصده الطلبة من كل صقع وناد واستجازه الجم الغفير من ذوي الفضل والادب وما لبث ان اصبح العلم المفرد وعلامة العراق فتولى المدرسة المرجانية واوقافها وقُلّد سنة ١٢٤٨ هـ منصب افتاء السادة الاحناف وظل وهو في ذلك المنصب الخطير يشتغل في التأليف وتدريس العلوم وقضاء الحاجات لا يضيع ساعة من وقتهِ ولا يضن بشيء مما انعم الله بهِ عليهِ من العلم والجاه والمال . وسنة ١٢٦٢ قصد الاستانة العلية في عهد المغفور لهُ السلطان عبد المجيد وعاد منها سنة ١٢٦٧ بالمنح السنية وتفضيل

رحلته ذهاباً وإياباً مدون في سفرين دعاهما نشوة الشمول ونشوة المدام . وله تآليف وتصانيف كثيرة اعظمها شاناً واجلها قدراً روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني وهو في تسعة اسفار كبار جمع فيه خلاصة ما في سائر التفاسير وازال المشكلات بيراع يدل على ما كان له من غزارة المادة ورسوخ العلم وطول الباع وقد قال فيه احد تلامذته

ان كان محمود جار الله قد جمعت
له المعاني بتفسير وتبيان
فان محمودنا الحبر الشهاب له
روح المعاني وكان الفخر للثاني

وقد طبع في مطبعة بولاق سنة ١٣٠١ على عهدة ولده متولي المدرسة المرجانية العلامة الشيخ نعمان افندي خير الدين . وله ايضاً كتاب « الاجوبة العراقية » وقد طبع في الاستانة و « الطراز المذهب في شرح القصيدة المدوح بها الباز الاشهب » وطبع في مصر . و « شرح درة الغواص في اوهام الخواص » وطبع في دمشق الشام . و « كتاب المقامات الخيالية » وطبع في كربلاء . و « كتاب الاجوبة العراقية عن الاسئلة اللاهورية » وطبع في بغداد . ونشوة الشمول ونشوة المدام » وطبعا في بغداد ايضاً و « الفيض الوارد في الشيخ خالد » وطبع في مصر و « شرح القصيدة العينية في مدائح امير المؤمنين علي كرم الله وجهه » وطبع ايضاً في مصر . و « نزهة الالباب » وهي الرحلة الكبرى الجامعة لتراجم الرجال والابحاث العلمية التي جرت بينه وبين شيخ الاسلام و « حاشية شرح القطر لابن هشام » الفها في شبابه . وحاشية على شرح ابن عصام في الاستعارة الفها في شبابه ايضاً و « حاشية على مير ابي الفتح في علم آداب البحث » و « شرح البرهان في اطاعة السلطان » و « سفرة الزاد لسفرة الجهاد » و « حاشية على حاشية عبد الحكيم السيالكوتي في علم المنطق » و « رسالة في الامامة رداً على الشيعة . وله علاوة على ما ذكر رسائل وفتاوى وحواشي وتعليقات كثيرة انتهبت ايدي الزمان كثيراً منها والباقي غير مطبوع . ودفن قرب والده المتوفي بالطاعون سنة ١٢٤٨ عن يمين الذاهب الى الشيخ معروف الكرخي قريباً من باب مسجده في الشونيزيه وقبره الآن مشهور يزار

وكان رحمة الله ربع القامة واسع العينين ضخم الكراديس ريان الجسم غير سمين كث اللحية ابيض اللون مشرباً بحمرة يخيل بوجهه اثر الجدري كريماً مهيباً وقوراً وديعاً محباً للفقراء وكان مجلسه مجمعاً لارباب الفضل والعلم ومن قرأ رسائل علماء زمانه ووقف على دواوين فحول الشعراء في العراق كعبد الباقي افندي الفاروقي والسيد عبد الغفار الاخرس فرأى انه بيت قصيدهم والامام الذي يرجع اليه علم ما كان له من علو المنزلة والشان . وقد كتبت الاسفار المطولة في ترجمته منها كتاب « حديقة الورود في مدائح ابي الثناء شهاب الدين السيد محمود » تأليف تلميذه العالم الفاضل الملا عبد الفتاح افندي المعروف بشواف زاده وهو كتاب كبير في نحو مجلدين وكتاب « اريج الند والعود في ترجمة مولانا العلامة شهاب الدين السيد محمود » لبعض تلامذته ايضاً . وترجمة للسيد محمد ثابت الدين البغدادي لخصنا منها ما تقدم

وله فضلاً عن تآليفه الكثيرة شعر لا نعلم انه جمع في ديوان واكثره في الورع والحكم والتصوف فمن ذلك قوله

أنا مذنب انا مجرم انا خاطئ
هو غافر هو راحم هو عافي
قابلتهن ثلاثة بثلاثة
وستغلبن اوصافه اوصافي

( ٣ ) الشهاب الخفاجي وهو الشيخ احمد بن محمد بن عمر قاضي القضاة المصري الحنفي صاحب

التصانيف الكثيرة واحد الافراد المجمع على امامته وتفوقه وبراعته في عصره قال المحبي هو بدر سماء العلم ونير النثر والنظم راس المؤلفين ورئيس المصنفين سار ذكره سير المثل وطلعت اخباره طلوع الشهب في الفلك وكل من رأيناه او سمعنا به ممن ادرك وقته يعترف بتفرده في التقرير والتحرير وحسن الانشاء وليس فيهم من يلحق شأوه او يدعي ذلك وتآليفه كثيرة مقبولة متسعة وانتشرت في البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة فان الناس اشتغلوا بها واشعاره ومنشآته مسلمة لامجال للخدش فيها والحاصل انه فاق من تقدمه واتعب من اتى بعده مع ما خوله الله من السعة وكثرة الكتب ولطف الطبع والنكتة والنادرة وقال هو عن نفسه قد كنت في سن التمييز في مغرز طيب النبات عزيز في حجر والدي ممتعاً فلما درجت من عشي قرأت على خالي سيبويه زمانه ( يعني ابا بكر الشنواني ) علوم العربية ثم ترقيت فقرأت المعاني والمنطق وبقية العلوم الاثني عشر ونظرت كتب المذهبين مذهب ابي حنيفة والشافعي مؤسساً على الاصلين من مشائخ العصر واخذت الطب عن داود البصير ثم ارتحلت مع والدي للحرمين الشريفين ثم الى القسطنطينية فتشرفت بمن فيها من الفضلاء والمصنفين واستفدت منهم وتخرجت عليهم وهي اذ ذاك مشحونة بالفضلاء الاذكياء ثم عدت اليها ثانية بعد ما توليت قضاء العسكر بمصر . وله من التآليف حواشي تفسير القاضي وشرح الشفاء وشرح درة الغواص والريحانة والرسائل الاربعون وحاشية شرح الفرائض وكتاب السوانح والرحلة وحواشي الرضى وشفاء الغليل في ما في كلام العرب من الدخيل والنادر الحوشي القليل وديوان الادب في ذكر شعراء العرب وطراز المجالس وهو مجموع جم الفائدة مرتب على ٥٠ مجلساً في اصناف العلوم وكثير من الرسائل والمكاتبات وبعض مقامات وقد كان دخل دمشق واقام بها مدة ومدحه شعراؤها وجرى له مع ادبائها ملح لطيفة . ومن لطايف شعره قصيدته الدالية المشهورة التي اولها

قدحت رعود البرق زندا
اضرمن اشجانًا ووجدا
في فحمة الظلماء اذ
مدت على الخضراء بردا

وقصيدته العينية التي اولها

ارح طرف عين جفاها الهجوع
فان عناء الجفون الدموع

ومن قوله ايضًا

ان يعد ذو بغي عليك فخله
وارقب زمانًا لانتقام الطاغي
واحذر من البغي الوخيم فلو بغى
جبل على جبل لدك الباغي

وقوله

يقول من اهواه دعني ونب
يا ايها المفتون عن حبي
فقلت من حسنك ان لا ارى
مسلطًا عشقًا على قلبي

توفي في رمضان سنة ١٠٦٩ وعمره فوق التسعين

( ٣ ) شهاب الدين السهروردي . راجع سهروردي ( ص : ١٥٥ )

( ٤ ) شهاب الدين الغوري . اطلب غورية

( ٥ ) شهاب الدين ابو العباس احمد بن فرح بن احمد بن محمد الامام الحافظ الزاهد بقية السلف اللخمي الاشبيلي الشافعي قال المقري في « نفح الطيب » واسره الافرنج سنة ٦٤٦ ه وخلص وقدم مصر سنة ستمائة وبضع وخمسين وقيل تمذهب للشافعي وتفقه على الشيخ عز الدين بن عبد السلام قليلاً وسمع من عدة علماء في مصر ودمشق . وعني بالحديث واتقن الفاظه وعرف رواته وحفاظه وفهم معانيه وعرف لبابه ومبانيه وقال الصفدي وكان من كبار ائمة هذا الشأن وممن

شهاب

يجري فيهِ وهو طلق اللسان هذا الى ما فيهِ من ديانة وورع وصيانة . وسمع عليهِ الشيخ شمس الدين الذهبي وروى في تصانيفهِ عنهُ وعرضت عليهِ مشيخة دار الحديث النورية فاباها وكان بزي الصوفية ومعهُ فقاهة بالشافعية وتوفي في ٩ جمادي الآخرة ٦٩٩ وعمره ٧٤ سنة ومن شعرهِ قصيدتهُ الغزلية الغراء في اسماء اقسام الحديث قال في مطلعها :

غرامي صحيحٌ والرجا فيك معضلُ
وحزني ودمعي مطلقٌ ومسلسلُ
وصبري عنكم يشهد العقل انهُ
ضعيف ومتروكٌ وذلي اجملُ
ولا حسن الا سماع حديثكم
مشافهةً يملى عليَّ فانقــلُ
وامري موقوف عليك وليس لي
على احدٍ الا عليك المعوّلُ

ومنها

وها أنا في اكفان هجرك مدرجٌ
تكلفني ما لا اطيقُ فاحملُ
واجريت دمعي بالدماء مدبّجا
وما هو الا مهجــتي تتحللُ
فمتفق سهدي وجفني وعبرتي
ومفترق صبري وقلبي المبلبلُ

وقد شرحها كثيرون من اهل المشرق والمغرب

(٦ً) شهاب الدين المقدسي . راجع ابو شامة (مجلد ٢ : ١٨٦)

(٧ً) شهاب الدين الموسوي المعروف بابن معنوق من اعيان شعراء القرن الحادي عشر للهجرة توفي سنة ١٠٨٢ وكان لهُ شعر رقيق وسجع منسجم ومن شعرهِ قولهُ

ولي قمرٌ منير ضاع مني
بنقطة خالهِ المسكيّ نسكي
نقبًا بالظلام لاجل حزني
وعمّم بالصباح لاجل هتكي

وقولهُ

يا ناقل المصباح لا تمرر على
وجه الحبيب وقد تكحل بالكرى
اخشى خيال الهدب يجرح خدهُ
فيقوم من سنة الكرى متذعرا

والبعض ينسبون هذين البيتين لغيرهِ

ولهُ مواليا ومقاطيع كثيرة وتفنن باساليب الشعر كقولهِ من قصيدة تقرأ طولاً وعرضًا وطردًا وعكسًا على انحاء شتى

فخر الورى . حيــدريٌّ عم نائلهُ
فخر الهدى . ذو المعالي الباهرات علي
نجم السهى . فلكيــات مراتبــهُ
مأوى السنا . نير يسمو على زحلِ
ليث الـثرى . قبس نهى اناملــهُ
غيث الندى . مورد اشهى من العسلِ
بدر البها . افق تبــدو كواكبهُ
شمس الدنا . صبح ليل الحادث الجللِ
طود النهى . عند بيت المال صاحبه
سمط الثنا . زينة الاجيال والدولِ

(٨ً) لقب لبيت من البيوتات الكريمة في سورية نشأت منهُ اسرةٌ كان لها الشأن الاعظم في تاريخ لبنان الحديث وآل شهاب حجازيو المنشاء قرشيون مخزوميون من بني مالك الملقب بشهاب من سلالة مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر . قيل ان مالكًا بن الحرث بن هشام لُقب بشهاب من الشهباء وهي قرية استوطنها من قرى حوران بامر من الخليفة عمر بن الخطاب سنة ٦٣٦ ب م كما سنبين ذلك وقيل انهُ لُقب كذلك تبركًا باحد اجدادهِ لان امهُ خرجت من نسل شهاب بن عبد الله بن الحرث بن زهرة القرشي من رهط آمنة ام الرسول

ولما هاجر النبي (صلعم) سنة ٦٢٣ ب م كان الحرث ابو مالك من الذين آمنوا بهِ ومن صحبهِ وقد شهد معهُ وقعة حنين وبها أكرمهُ بمائة من الابل وشهد معهُ ايضًا يوم بدر سنة ٦٢٤ وآمن بالرسول ايضًا ابنهُ مالك وسنة ٦٣٢ لما وجه ابو بكر الصديق ابا عبيدة الجراح لفتح دمشق جعل الحرث بن هشام اميرًا على بني مخزوم تحت لواء ابي عبيدة فقهروا النصارى في اجنادين واليرموك ومرج الصفر وسنة ٦٤٥ قتل الحرث في فتح دمشق وكان شجاعًا وشاعرًا مجيدًا . وفي السنة التالية أقرَّ عمر بن الخطاب مالكًا بن الحرث اميرًا بحوران لنجدة العساكر التي تجيءُ من صوب الحجاز فاتخذ لهُ الشهباء احدى قرى حوران موطنًا لهُ ولعشيرتهِ وقام هناك بالمرصاد للنصارى من بني غسّان ومنع عليهم حوران بعد ان جرت لهُ مواقع عديدة ثم توفي الامير مالك سنة ٦٦٦ وولي الامارة بعدهُ البكر من ولدهِ الامير سعد وخلف الامير سعدًا ولدهُ الامير قاسم وسنة ٧٢٧ جهز قاسم اخاه وقاصًا بثلاثة الاف فارس ليحاربوا مع مسلمة بن عبد الملك الروم بالقسطنطينية وخلف الامير قاسمًا ولدهُ شهاب وفي سنة ٧٨٠ وجه شهاب اخاه سليمان مع الرشيد بن المهدي لقتال الروم عند خليج القسطنطينية ثم توفي شهاب فخلفهُ ولدهُ محمد وخلف محمدًا ولدهُ قيس وخلف قيسًا ولدهُ عامر الملقب بالاذرعي نسبة الى قرية يقال لها اذرعات استوطنها بعد ان دحر العساكر التي جهزها احمد بن طولون صاحب الشام ثم توفي عامر فخلفهُ ولدهُ سعيد وفي سنة ٨٩٥ قاتل الامير سعيد القرامطة وهم يبغون الاستيلاء على حوران فدمرهم ومنعها عليهم وتوفي سعيد سنة ٩٢٣ وتولى الامارة بعدهُ الامير خالد وهو الكبير في اولاده وتوفي خالد سنة ٩٥٩ فخلفهُ ولدهُ الامير مسعود ثم توفي هذا في سنة ٩٨٧ وتولى الامارة بعدهُ ولدهُ عمر وتوفي عمر سنة ١٠١٠ فخلفهُ ولدهُ الامير مسعود وسنة ١٠٤١ توفي مسعود وتبوأ الامارة ولدهُ محسن وتوفي محسن سنة ١٠٧١ فكانت الامارة لولدهِ بشير وتوفي بشير سنة ١٠٠٥ فخلفهُ ولدهُ الحسن وخلف الحسن سنة ١١٢٧ ولدهُ مسعود وخلف مسعودًا سنة ١١٥٤ ولدهُ عمرو وخلف عمرًوا سنة ١١٧٣ ولدهُ منقذ وفي ايامهِ وقعت نفرة بين نور الدين زنكي ملك الشام وصلاح الدين يوسف الايوبي ملك مصر فمال الامير منقذ والامرآء ذوو قرباه الى صلاح الدين وكان صلاح الدين يوليهم طليعة جيوشهِ ولما تصافى نور الدين وصلاح الدين ورجع هذا الى الديار المصرية ثم وقعت النفرة بينهما مرة اخرى اوجس الامير منقذ من نور الدين خيفة فجمع لديه الامراء ابناء اعمامهِ ووجوه عشيرتهِ وشاورهم في الرحيل من حوران فوافقوه فانتزحوا الى البحر اليعقوبي يبغون الذهاب الى الديار المصرية وعدة اتباعهم نحو خمسة عشر الفًا ولما علم نور الدين انهم راحلون ارسل يلاطفهم ومنحهم المنح واهدى اليهم الهدايا وسألهم البقاء في مواطنهم آمنين فابوا وعاد وعرض عليهم المقام بدمشق فاعتذروا انهم الفوا سكن البادية لا الحواضر فاباح لهم السكن حيثما شاءوا فنزلوا بيداء الظهر الاحمر من الكنيسة الى الجديدة عند وادي التيم وكان وادي التيم قد اصبح في قبضة الافرنج الذين استوطنوا حاصبيًا وجعلوها منيعة بالحصون وادوات الحرب فزحف الافرنج بجيش كثيف لقتال الشهابيين فناز عليهم الامراء الشهابيون فوزًا عظيمًا وارسلوا الى نور الدين يبشرونهُ بذلك فاثنى عليهم واعجب بشجاعتهم ثم افتتح الشهابيون حاصبيًا بحد السيف وقتلوا كثيرين من زعماء الافرنج وبعث الامير منقذ برؤوسهم الى نور الدين فسر نور الدين بذلك وجعلهُ اميرًا على البلاد التي فتحها وكان يومئذ الامير يونس المعني اميرًا على الشوف فهنأ الامير منقذًا بانتصاره وجرت بينهما مودة ومصاهرة فتزوج محمد بن منقذ بطيبة بنت يونس وابن يونس ببنت منقذ وتحالف البيتان من ذلك الحين على المودة والاخاء وجرت بينهما عقود الزواج . وفي سنة ١١٩٢

ب م توفي الامير منقذ فخلفهُ ولدهُ الامير نجم وخلف نجم الدين سنة ١٢٢٥ ولدهُ الامير عامر وفي سنة ١٢٥٨ توفي عامر فخلفهُ ولدهُ الامير قرقاز وكان سنة ١٢٨١ في نجدة الملك المنصور قلاون الالفي ملك مصر على جيوش الخوارزميين عند ما كانت زاحفة الى الشام فانهزم الخوارزميون امامهُ فعظم في عيني الملك المنصور ثم توفي سنة ١٢٨٧ فخلفهُ ولدهُ الامير سعد وكان الخوارزميون قد استفحل امرهم وبلغوا وادي التيم فارسل الامير سعد نساءهُ الى جبل الشوف من لبنان مع ولدهِ الامير علي وجمع اخوتهُ وابناء عمهِ وغلمانهُ وفرسانهُ يريد ان يرحل بهم فاحدقت بهم التتر قبل الرحيل ونكلوا بهم تنكيلاً ونجا الامير سعد وبعض اصحابهِ فمضوا الى بطحاء نهر الصفا حيث كانت مضارب نسائهم فاقاموا هناك خمسة اشهر ثم رجعوا الى بلادهم وكانوا جميعًا نحوًا من خمسماية فكانت بلادهم خالية خاوية فنزل الامير سعد بهم بظاهر حاصبيًا ثم شرع في ترميم مساكنها واما بقية قرى وادي التيم فبقيت في حالتها من الخراب مدة خمس سنين وسنة ١٣٢١ توفي الامير سعد مطعونًا فخلفهُ في الامارة ابنهُ حسين وسنة ١٣٤١ اجرت لهُ مواقع مع مقدمي البقاع جمعة الحرياني النابلسي ومحمد بن صبح فقهرها ورجع الى حاصبيا ظافرًا بعد ان احرق البقاع وتوفي سنة ١٣٤٩ وخلفهُ ولدهُ ابو بكر وخلف ابا بكر سنة ١٣٨٠ ابنهُ محمد ولما غشي تيمورلنك بجيوشهِ بلاد الشام انتزح سكان وادي التيم ديارهم الى لبنان فنزل الامير محمد بعيالهِ الشوف من هذا الجبل ثم رجع مع المنتزحين الى اماكنهم بعد اذ رجع تيمور عن الشام ولم يطأ ارض وادي التيم وسنة ١٤٠٦ توفي الامير محمد فتولى الامارة ابنهُ الامير قاسم ابن احمد وتوفي سنة ١٤٤٣ فخلفهُ ابنهُ احمد وخلف احمد ابنهُ علي سنة ١٤٧٥ فحزّب عمهُ الامير بكر عليهِ جماعة وقبض عليهِ على غفلة وتولى مكانهُ ففر علي من السجن وسار حتى بلغ بعقلين ونزل ضيفًا على خالهِ الامير يونس المعني فاكرمهُ فلبث عندهُ سنة واحدة كان في اثنائها ذوو قرباه ورجال حزبهِ يراسلونهُ ويسالونهُ الرجوع اليهم

فرجع مع جماعة من اتباعهِ فلما احس بقدوم الامير بكر استنهض سائر الامراء عليهِ فصانعوهُ بالوعد انهم ينعونهُ فلما خرج الى لقائهِ ليفتك بهِ بلغ بطحاء الشميسة ولم يرَ من حولهِ الا غلمانهُ واما الامراء فاخلفوا الوعد لما اوغرت بهِ صدورهم من الحقد عليهِ فاصطدم هنالك الاميران فقتل بكر وسار علي الى حاصبيا فتولاها وفي سنة ١٥٠٣ توفي الامير علي وخلفهُ ابنهُ الامير منصور وقد شهد هذا الامير سنة ١٥١٥ محاربة السلطان سليم العثماني والملك احمد قانصوه الغوري الجركسي ملك الشام ومصر وكان في الظاهر من جند الغوري ولكنهُ تواطأ باطنًا مع الغزالي نائبهِ في الشام وخير بك نائبهِ في مصر على الفرار عند السانحة الى عساكر السلطان لينضموا معها على الملك فادرك الغوري خيانة نائبيهِ فجعلها في طليعة الجيش يبغي بذلك استهدافها للتهلكة واما هما ففرا الى عساكر السلطان ومعهما الامير منصور وفريق من ارباب المناصب في لبنان فقتل الغوري وكان الفوز للسلطان سليم وفي سنة ١٥٢٥ توفي الامير منصور وخلفهُ ابنهُ الامير ملحم فتوفي سنة ١٥٦٤ وخلفهُ ابنهُ الامير منصور الملقب بالبقري نسبة الى امهِ بنت الشيخ محمد البقري الدمياطي وفي سنة ١٥٩٧ توفي منصور ولهُ ولدان احمد وعلي فتولى الامارة علي ثم وقع الخلاف بين الاخوين بسبب بنت علي طلبها احمد لابنهِ من ابيها فامتنع اذ كان قد وعد الامير علي فخر الدين المعني ان يزوجها منهُ فاحفظ ذلك احمد فانتقل بذويهِ الى راشيا وجعل يتربص باخيهِ شر الوقيعة وكذلك بالمعنيين حتى كانت سنة ١٦١٣ اذ خرج احمد باشا الحافظ على المعنيين يريد محاربتهم فكان الامير احمد بمنزلة مدبر لهُ ولما رجع الباشا من لبنان الى دمشق سألهُ الامير احمد الولاية

على حاصبيا والمدد بعسكر لمحاربة اخيهِ فكان لهُ ذلك وانتشبت بينهما الحرب عند حاصبيا فانهزم الامير احمد وعاد الامير علي الى حاصبيا الا انهُ لم يمكث هناك لخوفهِ من الحافظ فتغيب بجماعتهِ مدة الى عرمتا من جبل الريحان ثم عاد الى حاصبيا ثم ضم الى ولايتهِ مرج عيون والحولانية فاصبحتا من وادي التيم واما الامير احمد فما زال على عزمهِ فسار من ريشيا الى دمشق وسأل واليها جركس باشا ولاية وادي التيم فمنحهُ ذلك واصحبهُ بعسكر فلما بلغ اخاهُ عليًّا ذلك فرَّ الى مجدل شمس وسير عيالهُ الى ريشيا ثم استرد علي ولاية حاصبيا بمال دفعهُ الى جركس باشا واشترط الباشا عليهِ ان يبقى اخوه احمد على ما كان عليهِ في ريشيا وسنة ١٦٢٠ استعان الامير فخر الدين المعني بالامير علي على آل سيفا ففاز علي في المواقع ثم حدث لهُ بعد ذلك ان خرج مرة مع ابنيهِ طلبًا للصيد في ضواحي قرية شويّا فباغتهُ اخوهُ احمد من ريشيا فاقتتلوا جميعًا ولما بلغ امر الاخوين الامير فخر الدين المعني سار من بيروت نحو البقاع ونزل بقرية مشغرا واستقدم الاميرين اليهِ فاصلح ما بينهما وقسم وادي التيم بينهما مناصفة ولما كانت سنة ١٦٢٧ ب م اعان محمد واخوه قاسم ابنا الامير علي وعمهما الامير احمد وابناهُ الامير حسن والامير فارس الامير فخر الدين المعني في محاربة مصطفى باشا والي دمشق عند وادي المجدل فهزموا عسكر دمشق واسروا الباشا وجماعة من عسكرهِ ورجعوا الى وادي التيم وفي سنة ١٦٢٨ ب م توفي الامير علي منصور وتولى بعده الامير قاسم ثم توفي الامير احمد منصور اخو الامير علي عام ١٦٢٩ ب م ولهُ حسين وفارس فخلفهُ حسين وفي سنة ١٦٤٣ حدثت محاربة بين عساكر الشام وبين الامير علي ابن الامير فخر الدين المعني فانتصر لهُ الاميران قاسم وحسين الشهابيان فانهزمت عساكر الشام وقتل الامير علي ثم تزوج الامير حسين بابنة الامير ملحم المعني واعانهُ مع الامير قاسم في محاربة جرت بينهُ وبين العساكر التي سيرها بشير باشا والي الشام بقيادة الامير علي علم الدين اليمني لقتال الامير ملحم المذكور فانهزمت العساكر وعام ١٦٥٣ توفي الامير قاسم علي وخلفهُ ولده منصور وعام ١٦٥٩ توفي الامير حسين ولهُ علي وبشير فتولى علي وفي عام ١٦٦٠ فرَّ الامير قاسم ابن الامير منصور والامير علي حسين بعيالهما الى قهمز في جبل كسروان ومعهما ستمائة رجل ونزلا على المشائخ بني حماده من حزب القيسية وذلك هربًا من احمد باشا الكوبريلي والي الشام ابن محمد الكوبريلي الصدر الاعظم لان هذا الوالي زحف بعساكرهِ لمحاربتهما لما نمي الى السلطان من امر اغرائهما الدمشقيين على مقاومة الوالي السلف مرتضى باشا من الدخول لدمشق فاتى احمد باشا وادي التيم وهدم مساكن الشهابيين في حاصبيا وريشيا واحرقها بعد ان نهبها وقطع ما لهم من الاشجار في وادي التيم ومرج عيون والبقاع ثم جعل يقفو اثر الاميرين وهما يفران من وجههِ حتى اضطرا اخيرًا ان يختبئا في الجبل الاعلى عند حلب ولما كانت سنة ١٦٦٧ كتب الامير احمد المعني الى الاميرين الشهابيين يبشرهما بالفوز على اليمنيين ويستقدمهما من الجبل الاعلى الى الشوف فقدما وذهب الامير منصور الى حاصبيا واقام بها والامير علي الى ريشيا واقام بها وعام ١٦٧١ ب م سير الامير علي عمهُ الامير فارسًا الملقب بالكبير الى البقاع ليفتك ببني حيمور لانهُ كان لهم يد في قطع اشجار الشهابيين في البقاع وكانوا في طليعة عسكر الكوبريلي عند وادي التيم فابتغتهم وهزمهم الى دمشق فاستعانوا بوالي هذه المدينة فامرهم بالمقاتلة فكروا على الامير فارس وكسروه ودخلوا ريشيا واحرقوا دار الامير فارس ودار الامير علي وعام ١٦٧٤ توفي الامير منصور قاسم وخلفهُ ابنهُ الامير موسى فتزوج هذا الامير بنت الامير احمد المعني وعام ١٦٨٠ حدثت موقعة بين الامير فارس الكبير وكان قد تولى بلاد بعلبك وبين الامير عمر

الحرفوش وجماعتهِ من بني حمادة المتاولة فقتل الامير فارس وخمسون رجلاً من جماعتهِ فاتصل ذلك بالامير موسى فزحف برجالهِ من حاصبيا ووافاهُ الامير علي نجم من ريشيا بريدان ان يثأرا بالامير فارس فلما احس بهما الامير عمر الحرفوش خف من بعلبك الى الشوف يسأل الامير احمد المعني ان يتوسط في الامر ويجري المصالحة بينهُ وبين الشهابيين ففعل وكان من شروط الصلح ان بني حرفوش يؤدون الى بني شهاب خمسة آلاف غرش في كل سنة واثنين من جياد الخيل وذلك دية الامير الذي قتل ولما كانت سنة ١٦٨٣ توفي الامير علي نجم في ريشيا واذ لم يكن لهُ الاَّ ولد صغير خلفهُ اخوهُ الامير بشير وفي هذه السنة نفسها ولد للامير موسى الامير حيدر وهو جد الامراء الشهابيين في لبنان

ولما كانت سنة ١٦٩٦ توفي الامير احمد المعني بدير القمر فانقطعت بهِ سلالة بني معن وانتقلت الولاية على لبنان الى الامراء الشهابيين وذلك ان كبار القوم في لبنان اتفقوا على تولية الامير بشير ابن الامير حسين الشهابي امير ريشيا من زوجتهِ اخت الامير احمد المعني المتوفى السنة التي ذكرت والامير بشير هذا هو اول بشير من آل شهاب ممن تولوا لبنان وقد تولى الجبل من بعدهِ بشير الثاني الذي فاق جميع الامراء شهرة ثم بشير الثالث كما سيأتي . قلنا ان كبار القوم اتفقوا على بشير حسين فتولى الجبل وكان الوالي على صيدا يومئذٍ مصطفى باشا فدفع الى يد الامير بشير بناء على التماس كبراء لبنان زمام جميع الانحاء التي كانت في يد الامراء المعنيين على ان يقوم الامير بشير باداء الضريبة المعينة مع الباقي مما سلف منها ثم رفع امر ذلك بعريضة الى السلطان واتفق حينئذٍ ان عزل والي صيدا مصطفى باشا وجعل مكانهُ ارسلان باشا المطرجي فورد امر السلطان قاضياً بالولاية للامير حيدر الشهابي بعد الامراء المعنيين لانهُ احق بذلك من غيرهِ لكونهِ ابن بنت الامير احمد المعني وكان ذلك بسعي الامير حسين بن الامير فخر الدين المعني الباقي من سلالة المعنيين محجوراً عليهِ في الاستانة فابلغ ارسلان باشا امر السلطان الى الامير بشير فسأل الامير من الباشا ان يلتمس لهُ من السلطان ان يكون والياً بالنيابة عن الامير حيدر لان عمر حيدر لا يتجاوز الاثنتي عشرة سنة فاجيب ملتمسه على ان يكون ذلك حتى يبلغ حيدر اشده فيتولى الجبل واذ ذاك فر الامراء اليمنيون الى دمشق لانهم تظاهروا بعدم قبول ولاية الامير بشير ولما كانت سنة ١٧٠٠ خرج صاحب بلاد بشاره من شيوخ المتاولة عن طاعة ارسلان باشا فاثار الباشا الامير بشيراً عليهِ واباح لهُ الاستيلاء على صفد ومقاطعات جبل عامل الثلاث وهي بلاد بشاره واقليم الشمار والتفاح وبلاد الشقيف فزحف الامير على الشيخ بثمانية آلاف مقاتل من القيسيين وامسكهُ وامسك اخاً لهُ ومدبراً لهما بعد ان فتك في رجالهم فتكاً ذريعاً ثم ارسل الثلاثة الى الباشا فقتل الباشا المدبر وسجن الاخوين وجعل ولاية الامير من صفد الى جسر المعاملتين

وفي ١٧٠٦ توفي الامير بشير وقيل توفي مسموماً بسم دسهُ لهُ الامير حيدر في بعض الحلوى فاجتمع كبراء اللبنانيين وساروا الى حاصبيا ليولوا الامير حيدر ابن الامير موسى عليهم وكان عمرهُ اذ ذاك احدى وعشرين سنة فاتى دير القمر ولهج في الولاية على طريقة اسلافهِ ولما تولى صيدا بشير باشا بدلاً من اخيهِ ارسلان باشا فصل عن ولاية الجبل الانحاء التي كان اخوهُ قد ضمها اليها على عهد الامير بشير ثم التمس الامير حيدر من بشير باشا الولاية على بلاد بشاره فمنحهُ اياها . وفي سنة ١٧٠٧ حدثت بين الامير والمتاولة الشيعة عند قرية النبطية وهو سائر الى بلاد بشاره للاستيلاء عليها موقعة ابلى الامير ورجالهُ فيهم بلاء حسناً وقتل كثيراً من قومهم وجعل

الامير على بلاد بشاره محمود ابي هرموش الدرزي نائباً عنهُ ورجع الى دير القمر غير ان محموداً هذا تغيظ عليهِ الامير وفرَّ الى صيدا ملتجئاً الى واليها بشير باشا فجاه واستحصل لهُ على لقب باشا وجعل الامير يوسف ارسلان بدلاً من الامير حيدر على الولاية ووجههُ مع محمود باشا ابي هرموش لطرد الامير حيدر ففر الامير حيدر بجماعتهِ الى الهرمل واختبأ في مغار فاطمة هناك عند سفح الجبل ولبث هناك نحواً من سنة وكان ذلك سنة ١٧١٠ ب م وفي السنة التالية قدم من الهرمل الى المتن ونزل عند المقدم حسين اللمعي فاجتمع اليهِ الاعيان من القيسية في الشوف وغيرها من اللمعيين والعماديين والخازنيين واما محمود باشا فاستعان بوالي دمشق ووالي صيدا فامداه بالعساكر فاشتد القتال بين محمود باشا والامير في عين داره ففتك رجال الامير في اعدائهم فتكاً شديداً وسدوا عليهم جميع المسالك وسار الامير الى الباروك ومعهُ اربعة من الامراء آل علم الدين اليمنية فقطع اعناقهم بعد ان كان قتل الباقون من ذوي قرباهم في الموقعة فانقطعت بهم سلالة آل علم الدين ثم امر بقطع رأس لسان محمود باشا وابهاميهِ وتجاوز عن الاجهاز عليهِ احتراماً للدولة وصيانة لعادة البلاد ثم سار الى دير القمر وتربع في دست الولاية وتابع الزواج بينهُ وبين اللمعيين فتزوج بنت الامير حسين اللمعي وازوج بنتهُ من الامير عساف ابن الامير حسين واقطعهُ قاطع بيت شباب وبكفيا ثم تزوج من ام الامير مراد واقطعهُ نصف المتن وبسكنتا فولد لهُ منها الامير عمر جد الامير بشير الكبير المشهور وازوج اختهُ من الامير عبد الله واحبهُ لما رأى منهُ من شدة البأس في واقعة عين داره ونزع بعض الاقطاعات من ايدي اصحابها وسلمها الى اهل حلفهِ من القيسيين وسنة ١٧٢٢ استقدم الامير حيدر اليهِ الامير احمد منصور من حاصبيا وامر بقتلهِ اغتيالاً فقتل وهو نائم وسعى في قتل الامير سيد احمد ابن عم الامير نجم امير حاصبيا على يد الامير ثم نفسهِ فنجا الامير سيد احمد من المكيدة فاراً الى دمشق

وسنة ١٧٢٩ دفع الامير حيدر زمام الولاية الى يد ولدهِ الامير ملحم وكان كفوءاً لها ولما كانت سنة ١٧٣٢ توفي الامير حيدر بدير القمر وفي ايامهِ ارتفع شأن القيسية واندرس ذكر اليمنية ولما تولى الامير ملحم التمس من اسعد باشا العظم ان يتجاوز لهُ عن ولاية بلاد بشارة وذلك لغرض في نفسهِ وهو الانتقام من اصحاب هذه البلاد بني علي الصغير فولاه اياها فبطش بهم واهلك من جماعتهم عدداً كبيراً واعتقل مقدمهم نصاراً ورجع بهِ الى لبنان ثم افتداه اخوتهُ بمال رفعوه الى الامير فرضي عنهُ وعنهم واعادهم عمالاً على البلاد من لدنهِ وقد عظمت شوكتهُ وطفق جماعتهُ يعتدون في البقاع فحنق والي دمشق سليمان باشا العظم على الامير ونوى الوقيعة في جماعتهِ فاعتذر الامير لديهِ عنهم واسترضاه بوعد ان يدفع اليهِ خمسين الف غرش وجعل اخاه الامير حسيناً رهناً عند الباشا حتى يؤدي المبلغ فقبل الباشا ورجع بعسكرهِ الى دمشق ولما توفي اخو الامير ملحم الامير عمر ولهُ قاسم ضم الامير قاسماً الى عيالهِ وتولى تربيتهُ بنفسهِ حتى نما وشب فجعلهُ مدبراً لشؤون هامة ٠ وفي سنة ١٧٤٣ شاقَّ اصحاب جبل عامل المتاولة والي صيدا سعد الدين باشا العظم واعتدوا على جزء من ولاية الامير اقليم التفاح فنهض الامير اليهم وقد اوعز اليهِ من الباشا ان قاتلهم فقاتلهم وهزمهم شر هزيمة واسر اربعة من شيوخهم ولم يخلِّ سبيلهم الا بفدية ستة آلاف غرش تدفع اليهِ وفرسين من جياد الخيل في كل سنة ٠ وسنة ١٧٤٨ حدثت موقعة بين الامير وبين اسعد باشا العظم عند بر الياس فانهزم الباشا وظل الامير في اثره حتى الجديدة فقتل من المعسكر الدمشقي خلقاً كثيراً ثم رجع الى البقاع فاحرق قراها ثم ارسل الى بلاد بعلبك عسكراً ينهبها وخلع عاملها الامير حيدر الحرفوش لانهُ تظاهر

للباشا في تلك الموقعة وجعل مكانهُ اخا حيدر هذا الامير حسين الحرفوش لانهُ ظاهر لهُ . وسنة ١٧٤٩ ضمت بيروت الى ولاية الامير فتوطنها الامراء الشهابيون وبقيت الولاية عليها في يدهم الى عهد الجزار ثم حدث في السنة التالية ان المتاولة سطوا على اقليم جزين وقتلوا اثنين من جماعة الشيخ علي جانبلاط فكبر ذلك على الامير وزحف اليهم برجالهِ فالتقى ببني منكر بجباع الحلاوة فقتل ثلثمائة رجل منهم واتبع بعسكره الفارين منهم فاجتاحهم وتناول بالوقيعة بقية تلك الديار ثم عاد ووقعت فتنة بين جماعة الامير وجماعة سليمان باشا والي دمشق ادت الى النفرة بين الامير والباشا فاشتد غيظ الباشا وحنقهُ وشرع في حشد الجنود لمقاتلة الامير فتوسط للصلح بينهما مصطفى باشا القواس والي صيدا على ان يدفع الامير الى سليمان باشا خمسة وسبعين الف غرش

وسنة ١٧٥٤ انحطت قوى الامير وضعف جسمهُ فطمع فيهِ الطامعون من اهل البلاد فاتفقوا مع اخويهِ الامير احمد والامير منصور على خلعهِ فاضطر الامير ملحم اخيرًا ان يتخلى لاخويهِ عن الامارة لاستظهارهما عليهِ فتولياها اما هو فنزل بعيالهِ الى بيروت وتوطنها وعكف على درس الفقه وعاشر العلماء وفي تلك السنة تنصر الامير علي حيدر ومن ابناء الامير ملحم الامير قاسم والامير سيد احمد والامير حيدر ثم تنصر غالب الامراء الشهابيين ثم الامراء اللمعيون . وسنة ١٧٥٥ تشاق الاميران احمد ومنصور مع ابن اخيهما الامير قاسم واذ كان الامير ملحم واجدًا على اخويهِ وفي صدره منهما حزازات اغرى ابن اخيهِ الامير قاسمًا على الذهاب الى الاستانة العلية واستحصال الولاية على جبل الشوف والولاية على بلاد جبيل على ان تكون الاولى للامير ملحم والثانية للامير قاسم اقطاعين لهما ولابنائهما من بعدهما فسار الامير قاسم الى الاستانة ومعهُ منصور الشدياق بمنزلة مدبر لهُ ونزل على مصطفى باشا القواس الذي كان استقدم من صيدا وجعل وزيرًا للدفترية فاكرمهُ الوزير وسعى الى قضاء حاجتهِ عملاً بكتاب شفاعة دفعهُ اليهِ الامير من عمهِ الامير ملحم الذي كان الباشا يودّه ولكن لم يلبث الباشا ان عزل عن منصبهِ بسبب تغيير في المناصب على اثر وفاة السلطان عثمان وتبوء السلطان مصطفى مكانهُ في الخلافة ومع ذلك فقد توسط مصطفى باشا للامير لدى علي باشا الحكيم قيم الدفترية فابقاه عندهُ مدة ثم وجههُ بكتاب الى والي دمشق عبد الله الشيخي ليبقى الامير عندهُ حتى تقضى حاجتهُ فكان ذلك واقام الامير بدمشق تجري عليهِ الوظائف من يد الباشا واليها وحدث في سنة ١٧٥٩ ان توفي علي باشا ثم عزل عبد الله الشيخي كل ذلك والامير قاسم لم تقض حاجتهُ بعد فضاق صدره فخرج من الشام واتى فالوغا ونزل ضيفًا على الامير شديد مراد اللمعي ولبث عندهُ حولاً وسنة ١٧٦١ توفي الامير ملحم في بيروت ودفن في جامع الامير منذر التنوخي وفي ايامهِ حدثت الفتنة المشهورة بذات الحزبين اليزبكي والجنبلاطي فاصحاب الحزب اليزبكي بنو عماد وجماعتهم واصحاب الحزب الجنبلاطي بنو جانبلاط وذووهم

وكتب الاميران احمد ومنصور الى ابن اخيهما الامير قاسم يريدان مصالحتهُ فعاهدهما على المصافاة والمسالمة واقبل عليهما من فالوغا الى دير القمر ثم نزل الى حدث بيروت وتوطنها فوردت عليهِ من الاستانة براءة في الامارة وذلك بسعي مصطفى باشا اذ اعيد الى العاصمة وتولى الصدارة فكتب الامير بذلك الى عميهِ وارسل اليهما البراءة متجاوزًا لهما عن الامارة على ان يدفعا اليهِ نفقة الرسول الآتي بالبراءة من العاصمة سبعة آلاف غرش فامتنعا وكتبا اليهِ بما يشف عن امتناعهما فعزم اذ ذاك على اقرار نفسهِ في الولاية واستعان بوالي صيدا نعمان باشا بعد ان اطلعهُ على البراءة فاعانهُ وعززه بعسكر من عندهُ فزحف الامير

قاسم بالعسكر الى بيروت واستولى عليها ففرَّ عمَّاه هاربين الى الجبل حيث جمعا الوجوه والاعيان ثم كتبوا كتاباً الى الوالي يلتمسون منهُ عزل الامير قاسم واعادة الامير احمد واخيهِ الامير منصور الى الولاية بمبلغ قدره خمسون الف قرش يدفع اليهِ فاجاب التماسهم فارسل وعزل الامير قاسماً واعاد الولاية الى الاميرين فمضى الامير قاسم عند ما بلغهُ امر العزل الى البقاع ولكن توسط في الصلح بينهُ و بين عميهِ احمد ومنصور عمهُ الامير علي والشيخ عبد السلام العماد واتى الامير قاسم عين دارا التي كانت من اقطاعه وعقد الصلح هناك فاقام بها حولاً وفي سنة ١٧٦٢ ازوجه عمهُ الامير منصور من ابنتهِ فولد لهُ منها الامير حسن والامير بشير الملقب بالكبير وهو تاج فخر الامراء الشهابيين بلبنان ثم انتقل الامير قاسم من عين دارا الى بشامون حيث مكث اربع سنين ثم مضى الى بيروت فلبث بها اياماً وانتقل منها الى غزير فمكث سنتين ثم توفي هناك اما الاميران احمد ومنصور وقد مال احدهما احمد الى اليزبكية وعميدها الشيخ عبد السلام عماد والآخر منصور الى الجانبلاطية وعميدها الشيخ علي جانبلاط فحدثت بينهما فتنة افضت الى استبداد الامير منصور بالولاية من دون اخيهِ وانحرف عن الامير احمد رجال حزبهِ ومنهم الشيخ عبد السلام العماد والشيخ شاهين تلحوق اتيا دير القمر خافضين جناح الطاعة للامير منصور واما الامير يوسف بن ملحم وقد كان متحيزاً الى عمهِ الامير احمد فلجأ بنفسهِ و باخوتهِ الى الشيخ علي جانبلاط بالمختارة ومن ثم سار الى ريشيا ومعهُ الشيخ كليب والشيخ خطار من بني نكد وهما كانا مشايعين للامير احمد ونزل ضيفاً على الامير منصور سيد احمد فجعل عمهُ الامير منصور والي لبنان يدهُ على اموالهِ واموال اخوتهِ وخرّب مساكن الشيخين اللذين صحباه وقطع اشجارها ثم تشفع بعضهم في الامير يوسف لدى عمهِ فرضي ولكن لم يرفع يدهُ عن اموالهِ واموال اخوتهِ فبقيت في صدر الامير حزازات وجعل مدبر هذا الامير سعد الخوري يدس الدسائس الى كبراء البلاد يبغي اصلاح امر الامير واستمالة النفوس اليهِ وقد اثرت دسائس المدبر في الشيخ علي جانبلاط خصوصاً بعد ان سأل الامير منصور ان يتجاوز عن اموال اولاد اخيهِ الامير يوسف واخوتهِ لهم وابى ان يجيب سؤالهُ فارسل الشيخ واستقدم الشيخ كليب نكد اليهِ وتواثقا على الانتصار للامير يوسف والمشايعة لهُ واستخدما شيخ عقل الدروز لانفاذ رغبتهما فجعل شيخ العقل يطوف بقومهِ و يواثقهم على مشايعة الامير يوسف وفي الظاهر يوهم الناس انهُ ينظر في امر المعابد المعروفة بالخلوات . ولما تمهد للامير يوسف السبيل قصد الشام فدخل على واليها عثمان باشا الكرجي فاكرمهُ عثمان باشا وسلحهُ بكتاب الى ولدهِ محمد باشا والي طرابلس حتى يوليه بلاد جبيل و بينما هو في الطريق وافاه الشيخ كليب والشيخ خطار من بني نكد وما بلغ انحاء جبيل حتى اجتمع عليهِ غالب مشائخ البلاد ولما كان والي طرابلس باللاذقية وفد الامير عليهِ هناك ومعهُ الشيخان كليب وخطار فدفع الامير اليهِ كتاب ابيهِ عثمان باشا الكرجي فولاه انحاء جبيل والبترون فاستقرَّ في جبيل على الولاية فكان ذلك سنة ١٧٦٤ وكان عمره حينئذٍ لا يتجاوز السادسة عشرة فعظم امر الامير يوسف واشتد عضده بكثرة اعوانهِ ونما حزبهُ واستظهر على المشائخ الحمادية ولاة تلك الانحاء في محارباتهِ معهم وكان الشيخ علي جانبلاط والشيخ كليب يمدانهِ سراً بالرجال من اهل الشوف والمناصف ولما اوجس الامير منصور خيفة من الامير يوسف بما رأى من تفاقم شأنهِ وتعاظم امره تأكد صدق ما كان يحذره من الشيخ عبد السلام العماد وقد حضهُ هذا الشيخ على الانتقام من الشيخ علي جانبلاط لكونهِ كان لهُ اليد الطولى في تعزيز مقام الامير يوسف فاتى الامير منصور

الى دير القمر يريد الوقيعة في الشيخ علي ولكن الشيخ عليًّا دري بالمكيدة فارسل الى الامير يونس حيدر يزين لهُ الولاية ويثير على الامير منصور اخيهِ وارسل اليهِ مبلغًا من النقود لينفق في هذا السبيل واستقدمهُ الى الشوف ليوافيهُ برجال يعينونهُ فقبل الامير بذلك وقدم من دير القمر الى مزرعة الشوف حيث وفد عليهِ الشيخ علي وذووهُ متظاهرين انهم لا يريدون واليًا عليهم الاَّ اياه فاضطرب الامير منصور واتفق يومئذٍ ان عزل محمد باشا عن ولاية صيدا فانخلع قلب الامير لان المعزول كان ملاذًا لهُ فعمد الى ملافاة الامور بتلطيفها فخبت نار الفتنة ورضي الامير عن الشيخ وجرت المصالحة بين الامير منصور وبين اخيهِ الامير يونس ثم رجع الامير يونس الى بيروت وفي صدره ما فيهِ من الحزازات على اخيهِ ولبث الامير يونس خائفًا يراقب حتى كتب الى الامير يوسف يستوثقهُ على التناصر وسنة ١٧٦٦ جرت موقعة بين الامير يوسف وبين عساكر طرابلس في اميون بسبب الحمادية الذين لاذوا بوالي طرابلس من الامير يوسف فكانت الغلبة للامير وسنة ١٧٦٨ ولد للامير قاسم ولده الامير بشير ثم توفي الامير قاسم بعد بضعة شهور عنهُ وعن اخيهِ حسن واما الامير يوسف فما زال يتسع اقتداره وتتقوى شوكتهُ حتى انخلع قلب عمهِ الامير منصور جزعًا منهُ فاراد ان يتنازل لهُ من تلقاء نفسهِ عن الولاية وكتب اليهِ في ذلك قائلاً لهُ انهُ اصبح جسمهُ ضعيفًا عن القيام باعباء الولاية فاجابهُ الامير يوسف ان ابقَ زمام الولاية في يدك وانا اعينك على قضاء امورها فحسب الامير منصور هذا الجواب من قبيل الخدعة واستقدم اليهِ امير حاصبيا الامير اسماعيل وسيرهُ الى دير القمر حتى يقنع الامير يوسف بقبول الولاية ففعل ثم تنازل الامير منصور لابن اخيهِ على مشهد من جمهور غفير من امراء البلاد واعيانها ثم كتب كتابًا الى عثمان باشا والي دمشق حتى يكتب الى ابنهِ درويش باشا والي صيدا فاقرَّ درويش باشا الامير يوسف على الولاية واخذ الامير منصور عهدًا على الامير يوسف بان يؤدي عنهُ الى الدولة بقية من المال المطلوب منهُ وقدرها خمسة وثلاثون الف غرش فسرَّ عثمان باشا بذلك لانهُ كان يحب الامير يوسف وبادر بطيبة نفس الى قضاء الحاجة

فلما كانت سنة ١٧٧٠ وردت على الامير يوسف خلعة من درويش باشا ايذانًا باقراره على الولاية فاستقل بالولاية على لبنان باكملهِ من ضواحي طرابلس الى ضواحي صيدا واما الامير منصور فاقام ببيروت حتى توفي

وفي تلك السنة وفد على الامير يوسف احمد الجزَّار فارًّا من وجه علي بك والي مصر (راجع جزار مجلد ٦ : ٤٥٨) وفي تلك الاثناء خرج اهل جبل عامل من المتاولة عن طاعة والي صيدا وجعلوا يعيثون في قرى مرجعيون والحولانية وفي مقدمتهم بنو الصغير وبنو صعب واكثروا من العيث في ولاية خالهِ الامير اسماعيل امير حاصبيا فزحف عليهم بنحو عشرين الفًا فاستعانوا بصاحب عكاء الشيخ ضاهر الزيداني واستمالوا الشيخ علي جانبلاط زعيم الدروز في جيش الامير يوسف وكانت بين الفريقين معركة شديدة فاعتزل رجال الشيخ علي جانبلاط القتال فانكسر الامير يوسف وعاد برجالهِ مدحورًا الى لبنان وكانت لهُ بعد ذلك مع المتاولة وضاهر العمر مواقع كثيرة وكان ضاهر العمر قد استفحل امرهُ واستولى على صيدا وولى عليها من قبلهِ رجلاً يقال لهُ الدنكزلي فاعانت الدولة الامير يوسف على قهرهِ فحاصر صيدا وكاد يستولى عليها لو لم يسيّر اليها ضاهر العمر الاسطول الروسي الذي كان مرسلاً لمعاونتهِ على الدولة فارتد عن صيدا ووافاهُ ضاهر العمر برجالهِ وكانت بين الجيشين معركة شديدة انتهت بانكسار الامير يوسف واوعز ضاهر العمر الى الاسطول الروسي فذهب الى بيروت واطلق عليها

المدافع ففرّ منها الامراء الشهابيون فرغب الامير يوسف حينئذٍ بمصالحة عمهِ الامير منصور فتصالحا وتوسط الامير منصور بينهُ و بين ضاهر العمر فاقلعت السفن الروسية عن بيروت · وسنة ١٧٧٣ ولى الامير يوسف احمد بك الجزّار على بيروت فاخذ الجزار يحصن المدينة وهو ينوي العصيان فراسلهُ الامير في ذلك ثم اختليا في المسيطبة بضواحي بيروت فتمكن الجزار من اقناعه انهُ لا يروم الخروج عن طاعتهِ ووعد بمغادرة بيروت بعد اربعين يومًا وعند انقضاء الاجل المعين جاهر الجزار بالعصيان فاستنجد الامير بضاهر العمر فارجع الاسطول الروسي الى بيروت فحاصرها اربعة اشهر فسلمت وسلمها ضاهر العمر للامير يوسف وكان الامير يوسف قد التمس من عثمان باشا والي الشام تولية اخيهِ الامير سيد احمد على البقاع فلما رسخت قدمهُ بها سوّلت لهُ نفسهُ الخروج على اخيهِ الامير يوسف واستمال اليهِ الامير منصورًا صاحب راشيا فزحف لقتالهِ وكانت بينهما مواقع انتهت بانخذال الامير سيد احمد فأتى واقام في حدث بيروت وتولى ولايتهُ اخوهُ الامير يوسف · وسنة ١٧٧٦ قدم احمد باشا الجزار واليًا على صيدا من قبل الدولة العلية فاضطرب الامير يوسف ولكنهُ مع ذلك ارسل يهنئهُ و بعث لهُ هدايا فاخرة فتلطف لهُ الجزار واظهر لهُ المودة ولكنهُ ما لبث ان قدم بيروت واستولى عليها وضبط املاك الامراء الشهابيين فيها ثم رجع عنها خوفًا من اغاظة الدولة ثم عاد فاستولى عليها ثانية · وسنة ١٧٧٨ تنازل الامير يوسف لاخويهِ الامير سيد احمد والامير افندي عن ولاية جبل الشوف من لبنان ثم وقعت لهُ معهما وقائع كثيرة انتهت بالصلح لتوسط كبراء البلاد · ثم ثارا عليهِ واتفقا مع بعض زعماء البلاد على خلعهِ وكانت بين الفريقين مواقف كثيرة فتغلب عليهما وقتل اخاه الامير افندي وفرّ الامير سيد احمد ناجيًا من القتل و بعد مدةٍ عفا عنهُ واقرهُ في الشويفات فلبث فيها زمنًا ثم تواطأ مع البعض من كبراء البلاد واخصهم الجنبلاطية على مناهضة اخيهِ وخلعهِ وكانت بينهما حرب طويلة انتهت بالقبض على الامير سيد احمد وسمل عينيهِ بامر اخيهِ

وسنة ١٧٨٨ وقعت الفتنة بين الامير والجزار وحدثت بينهما حروب قتل فيها خلق كثير ثم توفي الامير اسماعيل اللمعي والشيخ كليب النكدي وكان اعظم انصاره فوهن عزمهُ وجافاهُ اعيان البلاد وفي مقدمتهم بنو جنبلاط الذين كانوا ينفرون الناس منهُ فاستصوب التنازل عن الولاية ونقل عيالهُ من دير القمر الى المتن مقرّ الامراء اللمعيين وجمع اكابر البلاد وذكر لهم عجزهُ عن القيام بحق الولاية وما بينهُ و بين الجزار من الخلاف وخيرهم في انتخاب والٍ غيرهِ من الامراء الشهابيين اللبنانيين فوقع انتخابهم على الامير بشير بن الامير قاسم عمر وكان الامير بشير متواطئًا على الامر مع الشيخ بشير جنبلاط كبير الدروز اذ ذاك وانئذهم كلمة وكان لهُ رسائل ودسائس مع الجزار ايضًا فلما دعا الامير يوسف بالامير بشير ليذهب الى الجزار في عكاء و يستلم الولاية اجابهُ الامير بشير على ما يقال « اني اخشى ان اذهب ابنك وارجع ابن الجزار » ثم توجه الى عكاء ولهُ من العمر احدى وعشرون سنة فلما اقبل الامير على الجزار استقبلهُ بالترحيب وولاه على جبل الشوف وكسروان وخلع عليهِ وامرهُ بالرجوع الى دير القمر في بضع مئات من الجنود وحثهُ على طرد الامير يوسف فلما قدم الامير بشير برجالهِ قام الامير يوسف من دير القمر الى بيصور ومعهُ اخوهُ الامير حيدر والامير حيدر احمد والامير حسن علي والامير اسعد سليمان وغيرهم من الكبار الموالين لهُ · ثم نهض من بيصور الى عاليه فحمانا فالمتين · وفي ذلك الحين امر الجزار الامير بشير بطرد الامير يوسف من جميع البلاد فكتب اليهِ الامير بشير ان يقوم الى جرد كسروان فتوجه الامير يوسف الى وطا الجوز · الآن المتنيين

كتبوا اليهِ انهم مستعدون لمساعدتهِ وطرد الامير بشير فاغترَّ بقولهم ونهض راجعًا الى المتين فقام الامير بشير الى الجدل فما وصل اليها حتى هرع اليهِ اكثر المتنيين طائعين وكتب الى الامير يوسف ان يتوجه الى بلاد جبيل والا اخرجهُ اضطرارًا عملاً بامر الجزار . وبينما كان الامير بشير متتبعًا الامير يوسف من محل الى آخر كتبت مناصب البلاد الى الجزار ان الامير بشيرًا تواطأَ مع الامير يوسف فغضب الجزار عليهِ وابطأَ في ارسال نجدة كان طلبها الامير اليهِ . اما الامير يوسف فلما رأى مضايقة الامير بشير لهُ جمع المشايخ الحمادية ومشايخ جبة بشري وغيرهم وقاتل الامير بشيرًا في وادي الميمان فانجلت الواقعة عن اندحاره وقتل عدد كبير من رجالهِ فسار الامير بشير منتصرًا الى الحفد وارسل الرؤوس الى الجزّار فعلم وقتئذٍ الجزار ان ما قيل عن الامير بشير من مواطأَتهِ للامير يوسف كان غير صحيح وارسل اليهِ النجدة التي طلبها ثم ما لبث الامير ان عاد الى دير القمر لان الامير يوسف فرَّ من البلاد وسمح لهُ ابراهيم باشا والي دمشق ان يقيم في منين احدى قرى دمشق . وسنة ١٧٨٩ كتب ابراهيم باشا والي دمشق الى درويش حسن باشا والي طرابلس ان يولي الامير يوسف بلاد جبيل فولاه اياها . اما الامير بشير فلما بلغهُ خبر توليه اخبر الجزّار بهِ فارسل لهُ عسكرًا الى حرج بيروت واوعز اليهِ ان يطرد الامير يوسف من جبيل فارسل الامير بشير اخاه الامير حسنًا في المعسكر المذكور ففرَّ الامير يوسف الى الزبدانة ثم الى حوران ومنها كتب الى الجزّار يطلب الامان فامنهُ فقدم الامير يوسف عكاء ودخل على الجزّار وفي عنقهِ منديل علامة الخضوع فاكرمهُ الجزّار ثم اتفق معهُ بعد حين على ستمائة الف غرش يدفعها في كل عام على ولاية لبنان وسنة ١٧٩٠ انعم عليهِ الجزار بخلعة الولاية ففرح اهالي البلاد اللبنانية بتوليتهِ لان الامير بشيرًا كان يضرب عليهم الضرائب الباهظة حتى ان معظم مناصب البلاد نفرت منهُ واضطرّ هو لمغادرة دير القمر الى قرية نيحا ثم توجه الى عكاء لما تأكد تولية الامير يوسف واتفق مع الجزار على دفع المبلغ الذي رضي بهِ الامير يوسف فاعاد اليهِ الجزّار الولاية وامر بحبس الامير يوسف فعاد الامير بشير فائزًا الى دير القمر وسجن كثيرين من حزب الامير يوسف واضطر الباقين الى الهرب وضرب ضرائب ابهظ من الاولى فازدادت نفرة كبار البلاد منهُ واجمعوا على خلعهِ وطردوا المحصلين فلما علم الامير بنيتهم استدعى اليهِ محازبيهِ وجمع رجالهُ ورجالهم ونهض بهم الى عين دارا لمعاقبة المتنيين ودروز بني حاطوم الذين كانوا سبب تلك الحركة فقابلهُ الخوارج وكان فيهم الامير حيدر ملحم والامير قعدان وقاتلوا عسكرهُ واضطروهُ للاياب الى دير القمر فكتب الى الجزار يخبره بتلك الحركة وينسبها الى الامير يوسف ويطلب نجدة لمعاقبة المذنبين فغضب الجزار على الامير يوسف وكتب من المزاريب وهو في طريق الحج الى نائبهِ في عكاء ان يشنق الامير يوسف ومدبره ثم ندم على مسارعتهِ فكتب بتوقيف قتلهِ ولكن ابن السكروج الذي كان عدوًّا لمدبر الامير يوسف اخفى فيما يقال الكتاب الثاني الى ان شنق الامير سنة ١٧٩٠ اما مدبره فمات خوفًا قبل ان يشنق . وكان عمر الامير يوسف ٤٠ سنة ومدة حكمهِ ٢٧ منها تسع في بلاد جبيل وثماني عشرة في دير القمر . اما الجزار فلما عاد من الحج وتحقق مكيدة ابن السكروج امر بقتلهِ واستولى على مالهِ

الا ان شنق الامير يوسف لم يرح الامير بشيرًا من القلاقل في لبنان فبقيت تتعالى وتتفاقم وثار اهالي دير القمر والجرد والشحار والغرب على المغاربة الذين كانوا عند الامير وقتلوا منهم خمسة عشر رجلاً وحملوا الامير نفسهُ على مغادرة دير القمر فكتب الى الجزار في الامر فارسل اليهِ النجدات غير ان اهل المتن وسائر الخوارج اصروا على مقاومة الجزار وعزل الامير

شهاب ( الامير بشير الثاني )

بشير وتولية الامير حيدر ملحم وابن اخيهِ الامير قعدان محمد عوضًا عنهُ فعبأ الاميران رجالهما لمقاتلة الامير بشير وعساكر الجزار وحدثت مواقع عديدة بين الفريقين ثم طلب مناصب البلاد الى الامير الصلح على ان يصرف عسكر الجزار ويدفعوا لهُ خمسمائة الف غرش فأبى خشية من الغرق وحدثت مواقع عديدة بين عساكر الجزار واللبنانيين انتصر فيها اللبنانيون مرارًا وكانت النساء تأتيهم بالماء وتضرب الارنووط بالحجارة ولما آن حجّ الجزار توجه الامير بشير برجالهِ الى صيدا عملاً بامرهِ وبقي فيها الى ان عاد من الحج فتوجه معهُ الى دمشق وكتب مناصب اللبنانيين الى الجزار انهم طائعون لهُ غير انهم لا يقبلون الامير بشيرًا واليًا عليهم ولا يؤدون الا المال الاميري القديم والتمسوا ان ينعم بخلعة الولاية على الامير حيدر ملحم والامير قعدان ابن اخيهِ فلم يجبهم الجزار وابقى خلعة الولاية للامير بشير وارسلهُ في عسكر عظيم الى حاصبيا فوافاهُ الى هناك اخوهُ الامير حسن ووالي حاصبيا الامير حسن فعلم اللبنانيون بقدوم الامير وعسكرهِ فجمعوا رجالهم وعادت المواقع متواصلة بينهم وبين الامير بشير ورجال الجزار فابلى اللبنانيون فيها بلاءً حسنًا ولما رأى قواد عسكر الجزار امتناع البلاد عليهم اخبروا الجزار فامرهم والامير بشيرًا ان يحضروا بالعساكر الى عكاء ومنع القوت عن البلاد اللبنانية فكثر الاعداء فيها لاسيما في جهات المتن فان اهاليهِ شقّوا على اهل الساحل وقتلوا من بيروت رجلاً مسلمًا فحينئذٍ اقفل البيروتيون ابواب المدينة على من كان فيها من اهل لبنان وقتلوا منهم ستين رجلاً . غير ان المناصب في لبنان عادت فكتبت الى الجزار في طلب الصلح وتولية الامير حيدر والامير ملحم عوضًا عن الامير بشير فرضي الجزار بشرط ان يدفع لهُ الاميران المذكوران مبلغًا ضربهُ عليهما فدفعاهُ فارسل اليهما خلعة الولاية ورفع حجز القوت عن لبنان وامر بابقاء الامير بشير في صيدا لا يبرحها

وسنة ١٧٩٣ اتحد الشيخ بشير جانبلاط والامير منصور مراد والامير فارس قائد بيه اللمعيان على مقاومة الاميرين ثم صالحوهما واتفق اذ ذاك ان جرجس باز من دير القمر مدبر اولاد الامير يوسف التمس من الاميرين ولاية جبيل لموالِيهِ الامير حسن والامير سعد الدين والامير سليم وتعهد لهما بدفع خمسة وسبعين الف غرش في كل عام فقبلا التماسهُ وتوجه بالامراء المذكورين الى بلاد جبيل وحصل لهما على الخلعة من والي طرابلس وشرع جرجس باز يستميل الاعيان فمالوا اليهِ واعرضوا عن الاميرين . ولما كانت سنة ١٧٩٤ عجزا عن جمع الاموال وطلبا سرًّا الى جرجس باز ان يلتمس من الجزار ولاية الشوف لموالِيهِ الامراء ففعل وولاهم الجزار اياها وابقى عندهُ عبد الاحد اخا جرجس باز رهنًا . ثم حدثت في البلاد قلاقل نسبوها الى الامير بشير واخيهِ الامير حسن فاستدعاهما الجزار الى عكاء ثم اوفدهما الى الناصرة وسافر هو الى الحج ولما عاد كتب اليهِ اكثر مناصب البلاد في ارجاع الامير بشير الى الولاية فاجابهم الى طلبهم وانعم على الامير بشير بالخلعة وارسل اخاه الامير حسنًا الى الشوف غير ان الامر لم يستتب كل الاستتباب للامير بشير وبقي المتنيون منحازين الى اولاد الامير يوسف والامراء المخالفون للامير بشير يحركون عليهِ ويناصبونهُ العدوان على انهم ما لبثوا ان دخلوا مع الامراء اللمعيين والامير حيدر والامير قعدان في طاعتهِ . وسنة ١٧٩٥ كتب رؤساء عسكر الجزار اليهِ ان الامير جمع مالاً طائلاً وابى ان يدفع الى العسكر العلائق فامر الجزار فورًا بالقبض على الامير بشير واخيهِ الامير حسن والشيخ بشير جانبلاط وبعض الاعيان فقبض عليهم السرعسكر وتوجه بهم بحرًا الى عكاء . فكتب الجزار الى اولاد الامير يوسف ان يحضروا ليوليهم الولاية فحضر الامير حسين والامير سعد الدين فارسل اليهما الجزار خلع الولاية ثم حدثت حركة نسبها الامير حسين

الى الامير بشير فامر الجزار بحبسهِ وتقييدهِ ولكنَّ ولاية الاميرين لم تطل كثيرًا لما حدث من الاضطراب . فلما كانت سنة ١٧٩٥ عفا الجزار عن الامير بشير وانعم عليهِ بخلعة الولاية بعد ان اخذ ولدهُ وزوجتهُ رهنًا لان الرهن كان عادةً ملازمة لهُ مع كل من يوليهِ الولاية . وبقي الامير في الولاية بين مناوآت ومواقع وبقي اولاد الامير يوسف اكثر تلك المدة في ولاية دمشق الى سنة ١٧٩٨ فغضب الجزار على الامير بشير لموالاتهِ الفرنساويين ومنح خلع الولاية لاولاد الامير يوسف وسنة ١٧٩٩ قدم بونابارت في الجيش الفرنساوي لافتتاح سوريا بعد ان دوّخ مصر فافتتح يافا وسار منها الى عكاء فحاصرها وكان الامير بشير عونًا عظيمًا لهُ يمدهُ بالزاد والمؤونة وسرَّ نصارى لبنان بقدوم بونابارت في جيشهِ وخاف دروزه ولما تمادى زمن حصار الفرنساويين لعكاء وامتنعت عليهم لمساعدة العمارة الانكليزية لها بقيادة السر سدني سمث ملَّ الامير بشير معاونتهم وارسل لهُ السر سدني كتابات ذكر لهُ فيها « ان الفرنساويين لما دخلوا مصر ادعوا انهم مسلمون وانهم كسروا الصلبان في رومية » فازدادت نفرة الامير منهم وقطع المؤونة عنهم وكان ذلك من جملة الاسباب لعودهم عن عكاء خائبين بعد محاصرتها نحو شهرين . اما الجزار فلم يرضَ عن الامير بشير مع علمهِ بانقطاعهِ عن مساعدة الفرنساويين فتوسط السر سدني للامير وكان بينهُ وبين الامير صداقة ومهاداة فابى الجزار ارجاع الامير فحنق السر سدني وفي تلك الاثناء سافر الامير الى الاسكندرية ثم خاطب لهُ السر سدني الصدر الاعظم الذي قدم غزة وقتئذٍ لمحاربة الفرنساويين ورجاهُ ان يعيدهُ الى منصبهِ في لبنان فاعادهُ . غير ان الامير اضطر بعد مدة الى مزايلة لبنان لمعاكسة اصحاب المناصب لهُ والفتن التي اثارها اولاد الامير يوسف بمعاونة جرجس باز فسافر في عمارة السير سدني الى قبرص واقام فيها ستة اشهر ثم برحها الى الاسكندرية وما زال بين ذهاب واياب في البحر المتوسط نحو شهرين ثم عاد الى ولايتهِ في لبنان وكانت بينهُ وبين الجزّار واولاد الامير يوسف وغيرهم حروب دامت اربع سنوات ثم تصالح الامير مع الجزار سنة ١٨٠٣ ولما كانت السنة التالية توفي الجزّار وخلفهُ ابراهيم باشا على ان ولايتهُ لم تطل كثيرًا فخلفهُ سليمان باشا وكان من مماليك الجزار وبينهُ وبين الامير صداقة وولاء فثبتت قدمهُ في الولاية وانفذ كلمتهُ ولكن كاس الامير لم تصف كل الصفاء لان اولاد الامير يوسف كانوا من اعظم مناظريهِ وكان جرجس باز واخوهُ عبد الاحد عضدين قويين لهم وكثيرًا ما تمكنوا من اغضاب الجزار عليهِ كما مرَّ فبقي الامير يقدح زناد الحيلة حتى تمكن من قتل جرجس باز واخيهِ بدسيسة سنة ١٨٠٧ فتوطد لهُ الحكم وعام ١٨٠٩ بنى الامير جسر نهر الكلب وعام ١٨١٠ قرَّر سليمان باشا ان يكون الامير واليًا على الشوف وكسروان طول حياتهِ لاستقامتهِ ودرايتهِ وسنة ١٨١١ بنى جسر نهر الصفا وسنة ١٨١٣ قدم الى الامير شاعرٌ فصيح يدعى بطرس كرامة وكان للامير ثلاثة اولاد قاسم وخليل وامين فصير بطرس المذكور استاذًا لامين ثم كاتبًا لهُ وفي تلك الاثناء اتخذ الامير بشير قرية بيت الدين ( قرب دير القمر ) مسكنًا لهُ وبنى فيها قصرًا جميلاً لا يزال الى الآن مصيفًا لمتصرفية لبنان واجرى اليها قناة ماء من انحاء عين زحلتا على مسافة نحو ثلاث ساعات تجري من نبع القاع في جانب نهر الصفا

ولما توفي سليمان باشا والي عكا سنة ١٨١٩ وخلفهُ عبد الله باشا الخزندار ابن علي باشا احد مماليك الجزار ثبت الامير في ولايتهِ ثم تغير عليهِ وضايقهُ في طلب المال فكتب اليهِ الامير اني عجزت عن القيام بالاحكام وتركت آلي وتوجهت الى بلاد الشام فولى عبد الله باشا غيرهُ . اما الامير بشير فتوجه الى حوران وبعد حين ولي الولاية على ان تكون لهُ مدة حياتهِ

ولكن بعض كبار اللبنانيين ابوا الرضوخ بدسائس الامراء منافسيه وقامت بين الفريقين حروب تداخل فيها والي دمشق وآلت الى خصام شديد بين ولايتي صيدا ودمشق وكان الامير بشير في جانب عبد الله باشا والي صيدا وعكاء يحارب درويش باشا والي دمشق وقد تعالت همتهُ وخلصت خدمتهُ لعبد الله باشا حتى داخل الخوف درويش باشا فكتب الى الامير بشير يسترضيهِ ويستميلهُ اليهِ واعداً اياه بالولاية على صيدا ولقبهُ بوالي الشام وصيدا فاعرض الامير عن اجابتهِ وبعث الكتاب الى عبد الله باشا فسرَّ سروراً بليغاً من اخلاصهِ وصداقتهِ وكتب اليهِ ان يستمر على محاربة الدمشقيين ولقبهُ بوالي الشام وصيدا ايضاً · ولكن الامير جاء الى عكاء يريد ارجاع عبد الله باشا عن نيتهِ في مواصلة المحاربة فلم يتمكن وعاد الى المقاتلة بناء على امر اما الدولة العلية فكانت في جانب درويش باشا لانها حسبت عبد الله باشا معتدياً وانذرت الامير بشير وطلبت اليهِ الكف عن مساعدة عبد الله باشا فاذعن لها غير ان الدولة اشترطت عليهِ شروطاً شديدة في ولايتهِ على لبنان فرفض العمل بها واتفق مع الشيخ بشير جانبلاط على تفويض الولاية الى الامير عباس اسعد فرضي درويش باشا والي دمشق بهِ فعقد الامير مع الامير عباس تعهداً بان يحافظ لهُ على بيتهِ ومالهِ وسار الامير بشير قاصداً عكاء ولكنهُ علم ان درويش باشا ارسل من يقبض عليهِ فسار في حاشيتهِ الى بيروت ومنها بحراً الى مصر وجاكمها اذ ذاك المغفور لهُ محمد علي باشا رأس الاسرة الخديوية · وكانت نية الامير من قدومهِ ان يلتمس من محمد علي باشا السعي في استنزال عفو الباب العالي عن عبد الله باشا ثقة منهُ بان محمد علي في ذاك الوقت كان نافذ الكلمة لا سيما بعد انتصاره في بلاد العرب على الوهابيين الذين أتعبوا الدولة وشقوا عصا طاعتها فلما اقبل الامير على رأس الاسرة الخديوية طيب قلبهُ واكرم مثواه وكتب الى الباب العالي في العفو عن عبد الله باشا والحَّ في طلبهِ كثيراً تذرعاً الى امتلاك قلب الامير ليكون لهُ عوناً فيما عقد النية عليهِ من فتح الشام وبقي الامير في مصر الى ان ورد العفو عن عبد الله باشا فشكر واثنى وسار الى عكاء بعد ان فاوض المغفور لهُ محمد علي في مهام كثيرة تؤول الى نيتهِ في بر الشام فلما بلغ عبد الله باشا فوز الامير فرح فرحاً شديداً واكرم سلاحدار محمد علي باشا الذي كان يحمل اوراق العفو اكراماً عظيماً · غير ان الجنود العثمانية التي كانت في الشام طلبت النفقات المعتادة في مثل ذاك الصلح ولم يكن عند عبد الله باشا نقود · ولكن الامير جاء بنصف المبلغ المطلوب من المغفور لهُ محمد علي فدفعهُ الى الجنود ثم ضرب عبد الله باشا ضرائب على المقاطعات لاستحصال النصف الآخر فاصاب ولاية الامير بشير قسم منها وكان الامير قد تغير على الجنبلاطية واراد وضع حدٍّ لهم ثم ازداد حقده على الشيخ بشير لا سيما لما بلغهُ انهُ تواطأ مع الامير عباس الذي ولي مدة غيابهِ فاراد الامير بشير التخلص من الشيخ بشير فضرب عليهِ جانباً كبيراً من المال فدفع الشيخ جانباً واعتذر عن دفع الباقي فشدد عليهِ الامير واحرج مسالكهُ حتى حملهُ على الهرب الى دمشق فطلبهُ الامير من واليها فامره الوالي بالرجوع الى الامير فكتب الشيخ بشير الى عبد الله باشا يطلب التوسط لهُ عند الامير فاظهر الامير ميلهُ الى العفو عنهُ غير ان الشيخ عاد ففرَّ الى حوران فضبط الامير املاكهُ فلما بلغ الشيخ الخبر حنق شديداً ثم عاد الى البلاد اللبنانية وجمع اليهِ احزابهُ والامراء الشهابيين المنافسين للامير بشير وغيرهم من الراغبين في كسر شوكتهِ فكانت بينهم وبينهُ مواقع عديدة شديدة افضت بالامير الى استنجاد محمد علي باشا وولاة طرابلس وعكاء والشام فكتب اليهِ محمد علي باشا « ان النبي مقاتل متأهبة تنتظر امركم » ولكن الامير ما لبث ان استغنى عنها

لان والي الشام قبض على الشيخ بشير والمشايخ الباقين
وقتل احدهم الشيخ علي العماد بثأر كان له عليهِ وبعث
بالباقين الى عكاء . اما الامراء فقبض عليهم الامير
بشير وامر بسمل اعينهم وقطع رؤوس السنتهم . وكتب
الى عبد الله باشا والي عكاء ان يقتل الشيخ بشير لكونهِ
اصل الفتنة ثم علم الامير ان الباشا اطلق سراحه واباح
له الاقامة خارج السجن فبعث الى محمد علي باشا على
يد ابنهِ الامير امين الذي كان اذ ذاك في مصر يطلب
منهُ كتابًا الى عبد الله باشا في قتل الشيخ بشير فارسل
اليهِ رسولاً خصيصًا في ذاك الشأن فقتلهُ شنقًا مع شيخ
آخر وبقيت جثتاهما مطروحتين امام باب عكاء ثلاثة
ايام . فبعد مقتل الشيخ بشير خلا الجو للامير ففرق
اولاده وذويهِ حكامًا في المقاطعات واستتب له الحال
الى سنة ١٨٢٦ فقدمت البوارج اليونانية تريد امتلاك
سواحل سوريا لان الحرب كانت مضطرمة بين
اليونان وبين الدولة العلية في المورة فحينئذٍ جند
الامير بشير رجالهُ ونزل الى حرج بيروت لدفعها فلما
علم اليونان باحتشاد الرجال تحولوا عن بيروت بعد
ان اطلقوا عليها بعض القنابل . وسنة ١٨٣٠ انتدبهُ
عبد الله باشا لمساعدة الدولة العلية في فتح قلعة سانور
فسار اليها وفتحها بمعاونة جنود الدولة وكان فتحها من
جملة الادلة على ما عرف بهِ اللبنانيون من البأس
وشدة المراس . وسنة ١٨٣١ قدم المغفور له ابراهيم
باشا ابن المغفور له محمد علي باشا لفتح عكاء وغيرها
فكتب عبد الله باشا والي عكا الى الامير ان يعبئ
جنوده ويأتي لدفع الجنود المصرية عن عكاء وكتب
ايضًا ابراهيم باشا اليهِ ان يأتي لمعاونتهِ على الفتح عملاً
بالعهود التي كانت بين الامير وابيهِ محمد علي باشا
على ما تقدم فتولت الحيرة الامير ولبث لا يدري أينجد
عبد الله باشا رئيسهُ الشرعي ام والي مصر الذي عقد
معهُ العهود فتأخر عن مجاوبة ابراهيم باشا فلما رأى
ابراهيم باشا تأخرهُ كتب الى والدهِ فكتب محمد علي



باشا الى الامير يتهدده ان تقاعد عن نصرة جنوده
وكان الامير حانقًا على عبد الله باشا لما رأى من
استبداده في معاملتهِ مع ان الامير كان السبب في
عفو الدولة العلية عنهُ كما مر فسار الى صحراء عكاء لنجدة
المصريين فاستقبلهُ ابراهيم باشا احسن استقبال وكان
يدعوهُ ( والدنا ) ويعتمد عليهِ في معظم الامور وكان
مع الامير ولده الامير خليل فحارب عنهُ حروبًا كثيرة
في طرابلس وغيرها اما اللبنانيون فكانت نصاراهم
لابراهيم باشا ودروزهم عليهِ غير ان هؤلاء ما لبثوا
ان انحازوا الى النصارى بمساعي الامير وتهديدهِ وتمكن
ابراهيم باشا من فتح عكاء وكان الامير بشير واولاده
اكبر عضد له في ذاك الفتح وبعد ان ارسل ابراهيم
باشا عبد الله باشا والي عكا الى الاسكندرية زحف
بجيشهِ الى دمشق وبعث الى الامير ان يوافيهُ اليها
فوافاهُ برجالهِ وفتحوا دمشق ثم سار ابراهيم باشا لفتح
حمص وعاد الامير الى بيت الدين وبعد افتتاح حمص
سارت الجنود المصرية الى حلب ففتحها بعد محاربة
الجنود العثمانية وما زال ابراهيم باشا يزحف ويفتح
حتى عقد الصلح بتوسط الدول الاوربية على ان يقف
ابراهيم عند حدوده في سوريا وان يكون واليًا عليها
جابيًا لاموالها . وسنة ١٨٣٤ جاء المغفور له محمد
علي نفسهُ لنجدة ابنهِ ابراهيم باشا على النابلسيين الذين
انتقضوا عليهِ فاخضعهم غير ان ابراهيم باشا رأى بعد
حين ان استتباب الحال لا يتسنى له الا بنزع السلاح
من اللبنانيين والنابلسيين فعهد الى الامير بشير بجمعهِ
من اللبنانيين فجمعهُ له ولكن ذلك لم يكن كافيًا لان
البلاد لم تكن راضخة كل الرضوخ لحكمهِ ولم تفتأ الدولة
تحاربهُ بين حين وآخر . وسنة ١٨٣٧ طلب الامير
بشير الى محمد علي باشا بوساطة الدكتور كلوت بك
ان يأذن لبعض الشبان اللبنانيين ان يدرسوا الطب
في القصر العيني على نفقة الحكومة فأذن له فارسل
الامير عددًا من الشبان لا يزال منهم اطباء معروفون

حتى الآن · وسنة ١٨٣٨ امر ابراهيم باشا ان يلبس اولاد الامير الطرابيش بدل العمائم فنعلوا هم واقاربهم من رجال الاسرة الشهابية وسنة ١٨٤٠ توسطت الدول مرة ثانية في حل الخلاف بين الحكومة المصرية والدولة العلية فقضت بجلاء الجنود المصرية · وكان من دواعي الجلاء ايضًا ان الحكومة المصرية جندت عسكرًا ادخلت فيه بعض الشبان الذين ارسلهم الامير بشير الى مصر فلما بلغ نصارى سوريا ولبنان خبر تجنيدهم استاؤُا وخافوا ان يجري عليهم التجنيد فانتقضوا وكان الامير بشير وقتئذٍ يفرغ ما في وسعهِ لحملهم على الرضوخ ثم اراد جمع سلاحهم فلم يفلح · ولما اخرجت الدول ابراهيم باشا بالقوة خاب امل الامير بشير واضطر بعد حين الى التسليم فسلم ونفي في من اراد من آلهِ وذويهِ فذهب الى مالطة سنة ١٨٤٠ فاخذ اولاده وحفدته وكاتبه المعلم بطرس كرامه وسائر الحاشية وغادر لبنان آسفًا وركب مركبًا اعدلهُ حتى مالطة فاقام فيها عزيزًا مكرمًا نحو عام ثم سأل ان يقيم في الاستانة العلية فاذن لهُ فلبث فيها ومعهُ اولاده نحو ثلاثة اعوام ثم أُرسل الى زعفرانبول في بلاد الاناضول فاقام فيها سنة ونصفًا ثم نفي الى بورصة فاقام فيها سنتين ثم عاد الى الاستانة وقضى فيها شيخًا جليلاً ودفن في كنيسة الارمن الكاثوليك في غلطة اما ولداه الاميرامين والامير خليل فاعتنق اولها الديانة الاسلامية بعد قدومهِ الاستانة واستأمن فلم يسر مع والده الى المنفى واما الامير خليل فبقي مسيحيًا الى ان توفي في الاستانة ايضًا

وكان الامير بشير ربع القامة كثير الشعر طويل اللحية عريض الحاجبين حاد العينين يروى عن وقاره وهيبتهِ روايات اشبه بالخرافات · وكان لعظم هيبتهِ لا يستطيع احدٌ ان يطيل التحديق بهِ وكان جهوري الصوت حتى ان الرجل قد يسقط عند سماع صوتهِ وهو غاضب ولو لا تلك المزية لما استطاع ان يحكم اللبنانيين المعروفين بالشدة وقوة الاجسام والعقول مدة ٥٣ عامًا · ومما يحكى عن هيبتهِ انهُ لما ذهب الى الاستانة العلية وكان الشيب قد زاده وقارًا وجلالاً دعاه الصدر الاعظم الى زيارتهِ في مجلس الوكلاء فلما دخل عليهِ نهض لهُ واقفًا ولما خرج لامَ وكلاء الدولة الصدر الاعظم على وقوفهِ لهُ فوعدهم بعدم الوقوف مرة اخرى فلما زاره المرة الثانية وقف لهُ فور دخولهِ فسألهُ الوكلاء عن سبب وقوفهِ فقال لهم : « لما رأيت هيبتهُ لم اشعر الاَّ وانا واقف قسرًا عني » ولهُ حكايات اخرى كثيرة تدل على عظم هيبتهِ

اما خلالهُ فكان عفيف النفس قنوعًا في المآكل لا يرغب الاَّ لبس القفطان الحريري والعمامة ولكنهُ لبس اخيرًا الطربوش كما ذكرنا وكان حزومًا شديد البطش ورعًا تقيًا تظاهر مدة في الاسلام مراعاة لاحكام الايام ثم جاهر بالنصرانية وكان مرشده فيها المطران عبد الله البستاني اقامهُ معهُ سنين كثيرة وكان يجلهُ ويستشيره فضلاً عن الامور الدينية في كثير من مهام الحكم وكان حريصًا على الاعراض انوفًا من مغازلة النساء ومما يؤثر عنهُ ان احد رجالهِ الذين كان يبثهم في انحاء لبنان للمحافظة على الامن قال لهُ يومًا « رأيت ايها الامير امس في وادي العليق فتاة مارَّة وحدها تحت جنح الليل فعجبت من جسارتها وسألتها عما جرَّأها على السفر وحدها في الوادي فاجابت اني لا اسير وحدي لان ابا سعدا معي ( اي الامير ) فعجبت لها وتركتها فحملق الامير بشير وحدَّق بالرجل حتى كاد يوقعهُ صريعًا وقال لهُ « صدقت الفتاة ولكن من جرَّأك على مكالمتها في طريقها » ثم امر بعقوبتهِ · على ان الحكام الذين كان امره منوطًا بهم كانوا يقتضون منهُ مبالغ من المال فوق طاقة البلاد فيضطرُّ الى ضرب الضرائب الفاحشة على اللبنانيين والتشديد عليهم · وبقي على تلك الخلال حتى توفاه الله سنة ١٨٥٠ · وكانت ولادتهُ سنة ١٧٦٧ وتوليتهُ الحكم سنة ١٧٨٨ ونفيهُ سنة ١٨٤٠ ؛

وانتقل زمام الحكم في لبنان بعد منفى الامير بشير الى يد الامير بشير ملحم المعروف بالامير بشير الثالث فحضر بعض المواقع التي جرت بين الجنود المصرية واللبنانيين الذين عاونوا الدولة العلية في تلك الحرب ولما صار اليه الامر جعل اخصاءه اقاربه الادنين وعين مدبره فرنسيس مسك من بيروت فشق تصرفه على اللبنانيين لا سيما الذين جرت العادة ان يكون المدبر منهم ٠ واساء في معاملته للدروز فنفروا منه وفي عهده حدثت مواقع عديدة بين الدروز والنصارى وهي المعروفة في لبنان بالحركة الاولى وقد آلت الى الحجز على الامير المذكور وارساله الى الاستانة العلية حيث اجرت عليه الدولة رزقًا لم ينقطع عنه كل حياته وكان ضعيف الرأي سيء السياسة واهن العزيمة لم يترك اثرًا يذكر وهو آخر من حكم لبنان من الامراء الشهابيين ٠ ورجع الى لبنان بعد ان اقام مدة في الاستانة وقتل في فتنة سنة ١٨٦٠

اما ولاية الشهابيين في حاصبيا فبقيت متواصلة وآخر من حكم منهم الامير سعد الدين فقتله الدروز في فتنة سنة ١٨٦٠ ودخلت من ثم حاصبيا وتوابعها في ولاية والي سوريا المعين من قبل الدولة العلية

ومن مشاهير الشهابيين الامير حيدر المعروف بالمؤرخ ابن الامير احمد حاكم لبنان كامرّ المولود سنة ١١٧٧ ه والمتوفي سنة ١٢٥١ وكان وقورًا كريمًا حليمًا محبوبًا من الناس ومحبًّا للفقراء انفق عليهم جانبًا عظيمًا من ثروته الطائلة ووقف املاكًا كثيرة على رهبنات الطائفة المارونية وطائفة الروم الكاثوليك ولم يكن له طمع في المال والجاه حتى انه انتخب مرارًا للولاية فرفض وأثر بقاء الامير بشير الكبير وله تاريخ حاوٍ كثيرًا من الوقائع التي يعز وجودها في غيره قسمه الى ثلاثة اجزاء يبتدئ الجزء الاول منها قبل الهجرة وينتهي بانقراض المعنيين ويبتدئ الجزء الثاني بولاية الشهابيين على جبل لبنان وينتهي بحكومة سليمان باشا والي عكاء ويتضمن الجزء الثالث ما وقع بعد ذلك الى تولي الحكومة المصرية على برّ الشام ٠ وله تاريخ آخر يتضمن جميع الوقائع التي حدثت في ولاية الامير بشير الكبير مع ما تبعها من الحوادث الى ان توفي المؤلف وكلا التاريخين غير مطبوعين

والاسرة الشهابية لا تزال كثيرة العدد في سوريا ولبنان ومنها عدد غير قليل من كبار المأمورين وصغارهم

## ﴿ الشهادة ﴾

Témoignage, Witness

خبرٌ قاطع واسم من الشهيد بمعنى القتيل في سبيل الله ( انظر شهيد ) وواحدة الشهادتين — وعند الفقهاء اخبار بحق للغير على آخر عن يقين في مجلس الحكم او هي اخبار صدق لاثبات حق بلفظ الشهادة في مجلس القاضي وشرطها العقل الكامل وعشرة عادة الضبط والولاية والقدرة على التمييز بين المدعي والمدعى عليه وركنها لفظ اشهد ٠ وحكمها وجوب الحكم على القاضي بموجبها بعد التزكية فلو امتنع أثم واستحق العزل وعزّر وكفر ان لم يرَ الوجوب ويجب اداؤها بالطلب لو في حق العبد ان لم يوجد بدله وبلا طلب لو في حقوق الله تعالى كطلاق امرأة وعتق امة وسترها في الحدود أبر ويقول في السرقة اخذ لا سرق ونصابها للزنا اربعة رجال ولبقية الحدود والقود واسلام كافر ذكر بخلاف الانثى بحر وردة مسلم رجلان وللولادة واستهلال الصبي للصلاة عليه والبكارة وعيوب النساء فيما لا يطلع عليه الرجال امرأة ولغيرها من الحقوق سواء كان مالاً او غيره كنكاح وطلاق ووكالة ووصية واستهلال صبي للارث رجلان او رجل وامرأتان ولزم في الكل لفظ اشهد بقولها والعدالة لوجوبه لا لصحته فلو قضى بشهادة فاسق نفذ الا ان يمنع منه الامام فلا وهي على حاضرٍ يحتاج الى الاشارة الى

الخصمين والمشهود بهِ ابو عيناً وان على غائب او ميت فلا بد من نسبتهِ الى جدهِ فلا يكفي ذكر اسمهِ واسم ابيهِ وصناعتهِ الا اذا كان يعرف بها لا محالة فلو قضى بلا ذكر الجد نفذ ولا يسأل عن شاهد بلا طعن من الخصم الاَّ في حد وقود وعندهما يسأل في الكل سرًّا وعلنًا وبهِ يفتى وكفى في التزكية قول المزكي هو عدل ومن اراد التوسع في هذا الباب فعليهِ بطولات كتب الفقه فان فيها شروحاً مسهبة لامحل لاستيفائها هنا

## ✻ الشهب الساقطة ✻ ( اي النيازك )

## Météores, Meteors

الشهاب شعلة من نار ساطعة او كل مضيء متولد من النار . وما يرى كأنهُ كوكب انقض ويقال لهُ النيزك وهي معرب نيزه بالفارسية ومعناهُ السهم و يعبر عنهُ بلغة الافرنج بميتيور وهي لفظة مأخوذة عن اليونانية بمعنى مرتفع في الهواء ويطلقونها على كل ظاهرةٍ حيناً في الهواء كالثلج والبرَد والضباب والندى فانها ميتيورات مائية وانواع الرياح هي ميتيورات هوائية واما الميتيورات المنيرة فهي ظواهر مفردة تنتج عن تأثير الدقائق المائية المنتشرة في الهواء باشعة النور مثل الهالة والسراب ورؤية الاشباح المزدوجة ومنها الشهب النارية الشبيهة بالبرق والرجم والنجوم الناشبة وتطلق عادة لفظة ميتيور على الكرات النارية او النجوم الناشبة التي تشاهد في الفضاء على ابعاد غير معلومة من الارض وسيرها غير مقطوع بهِ — وهذه الاجسام قد تتفرقع ويرى منها على الارض قطع حجارة من الحديد النيزكي وقد ثبت عنها انها اجسام جامدة عرضت حيناً على الحرارة الزائدة وتعرف بالرجم وقد شوهدت في الازمنة القديمة في انحاء مختلفة من الارض وكانت تعد من العجائب . وفي تواريخ الصينيين ذكر الشهب منذ القدم وقد حسبوا منذ سنة ٦٤٤ ق م الى القرن الثالث ب م ظواهر ١٦ حادثة نيزكية في كتبهم وذكر اليونان والرومان ظواهر اربع حوادث في الاعصر المشار اليها وقال همبولت « مما يستحق الذكر ان المدرسة اليونية عرفت التناسب الكائن بين المادة العالمية والرجم كما هو المشهور بين فلكيي عصرنا واثبت اناكسوغراس وكلازومين ان الشهب مواد متطايرة من الارض بسبب شدة الدوران و بين الارض والقمر اجسام داكنة اللون قد تكون سبباً لخسوف القمر وذكر ستوبيوس ان ديوجينوس الابولوني علَّم بوجود كتل حجارة متحركة بين النجوم المرئية غير منظورة بابصارنا وقال بلوطرخوس في تاريخ حياة ليساندروس ( فصل ١٢ ) ان الشهب هي اجسام سموية تحل لسبب قلة السرعة والحركة وتسقط لا في القسم المسكون من البشر بل بالبحار ولهذا السبب قلما تراها . و بين الشهب والرجم مشابهة كلية في المادة والسير ويمكننا ان نوضح هنا بعض خصائص الشهب بقطع النظر عن سقوط الحجارة النيزكية . فالكرات النارية هي مصدر الرجم ولكنها قد تمر في الافلاك وتتفرقع وتختفي غير تاركة اثرًا ماديًّا وراءها — وتظهر مفردة في ادوار غير منتظمة وتتحرك بسرعة عظيمة في الفلك ينشأ عنها احيانًا لمعان ساطع اشد من لمعان الشمس في رابعة النهار كما ذكر همبولت عن الشهب التي رآها في بوبايان سنة ١٧٨٨ قال تبعها ذيل منير بقي اثر سيره لامعًا عدة دقائق بعد ابتداء ظهورها ووصف الاميرال كروسنترن اثناء سفره ذيل كرة نارية بقي ساعة غير متحرك بعد اختفاء جسم الشهاب وقد يتشعع من الشهب لمعانات والوان منيرة مختلفة وقد يرى الشهاب الواحد من امكنة مختلفة وكثيرًا ما ينقسم الى اثنين او اكثر تتحرك معًا وقد تتفرقع كالرعد القاصف وتختلف مقدارًا فقد يرى بعضها اكبر حجماً من القمر — فانهُ شوهد في ٦ شباط ( فبراير ) سنة ١٨١٨ في انكلترة الساعة ٣ ب ظ نيزك نزل عموديًّا متلألئًا بلمعان كلمعان نور الشمس وذكر الدكتور كلارك في كتابهِ تاريخ الفلسفة ( مجلد

١١ وجه ٢٧٣ ) ان الرجم التي سقطت كانت من ذلك الشهاب وقيل انهُ سُمع في لنكولنشير صوت هدير مصحوب باهتزاز مثل هزة الزلزلة واما اخبار رؤية كرات نار في المساء فكثيرة ولا تظهر في فصل مخصوص ولا تختص بجهة من جهات الارض فقد وصف كبلر ظاهرة من هذا النوع شوهدت في كل بلاد المانيا سنة ١٦٢٣ ومر شهاب فوق ايطاليا من جهة دلماسيا بعد الغروب بساعتين واختفى في كورسيكا سنة ١٦٧٦ وقد سمعت فرقعة شهاب في ليفورنا وسقوط قطع منها في البحار وقاس علوهُ مونتاناري فكان ٣٨ ميلاً ووصف هلي في كتابه الفلسفة صفحة ٣٦٠ شهاباً ساطعاً جداً ظهر في كل انكلترة سنة ١٧١٩ الساعة ٨ $\frac{1}{4}$ ب ظ · فأنار كل شوارع لندن واخفى ضوء النجوم والقمر وبهر الابصار لمعانهُ الشديد · وانقض كالنجم الساقط من علو ٦٠ او ٧٠ ميلاً بسرعة ٣٠٠ الى ٣٥٠ ميلاً في الدقيقة وسُمع في دفونشير وكورنوَل والشطوط المقابلة من بريطانيا هزيم رعود قاصفة ناشئة عنهُ · وفي ١٨ آب ( اغسطس ) سنة ١٧٨٣ الساعة ٩ ب ظ شوهد شهاب مشهور في اكثر جهات اوربا من شمالي ايرلاندا الى رومية مرَّ تجاه السمت في ادنبرج وظهر مفرداً بلون اخضر مذنباً غير انهُ ظهر في كرينوتش مزدوجاً اشبه بكرتين منيرتين متبوعتين باجسام منيرة وقدر ارتفاعهُ بانهُ اعلى من الطبقة الهوائية وسرعتهُ اكثر من الف ميل في الدقيقة وقطره اكثر من ميل وقد وصف كفلو انفجاره وصوت فرقعته التي بقيت ١٠ دقائق حتى بلغت الارض ووصف بدونش رؤية شهاب في ٢١ ت ١ ( اكتوبر ) سنة ١٨١٩ في دانفرس من الماسشوتيس وبلتيمور في امركا قطره نصف ميل وكان ميلهُ جنوباً ٤٤° الى الغرب وهبط حالاً من ٣٨ ميلاً الى ٢٣ ميلاً وسُمع بعد اختفائهِ بدقيقتين دمدمة صوت دامت اكثر من دقيقة ½ وفي ٢٠ تموز ( يوليو ) مساء سنة ١٨٦٠ الساعة ٩ $\frac{3}{4}$ ب ظ مرَّ شهاب فوق ولاية نيويورك من الغرب ورُئي في جزيرة اديثم في بفالو والباني ومدينة نيويورك ونيوهافن ونيوبورت ونيوبدفورد ورُئي في الجنوب في ولاية دالوار وظنهُ كثيرون من المراقبين في بادىء الامر سهماً نارياً او سراجاً رومانياً وخيل لكثيرين ان علوهُ لم يكن اكثر من بعض مئات من الاقدام الانكليزية وقد رآه بعض ركاب سفينة ساندي هوك ساقطاً قرب السفينة في البحر وكان منظرهُ اولاً مفرداً ثم انقسم الى كرتين نيرتين منقضتين معاً ينبعث منهما شررٌ كانهُ لهيب نار وقد نشرت جريدة ابزان الفلكية جدولاً للرجم التي تساقطت في اوقات مختلفة قالت سقط احدها في لوقيانا ذو مادة حديدية سنة ٥٤ ق م وآخر ذو مادة زئبقية في ايطاليا في زمن لا يمكن الجزم بتعيينهِ وسقط مجموع كثير من رجم حجرية بلغ عددها ١٢٠٠ حجر ثقل واحد منها ١٦٠ ليبرة وآخر ٦٠ ليبرة في بادوا سنة ١٥١٠ ب · م وانهمرت امطار كبريتية في كوبنهاغن سنة ١٦٤٦ وفي كونتية مانسفيلد سنة ١٦٥٨ · وفي برونسويك في ت ١ ( اكتوبر ) من سنة ١٧٢١ وامطار نارية في كوسنوي في ٤ ك ١ ( ديسمبر ) سنة ١٧١٧ واخرى من الرمل دامت ١٥ ساعة في الاتلانتيك في ٦ نيسان ١٧١٩ وامطار شديدة من الحجارة في آدن في ٢٤ تموز ( يوليو ) سنة ١٧٩٠ وفي فرنسا في ١٥ ايار ( مايو ) سنة ١٨٦٤ وكثيراً ما يرى تساقط النجوم في الليالي الصافية الجو ككرات نارية ناشبة في الجو بمعدل اربعة او خمسة شهب كل ساعة وهذه تعرف بالشهب المفردة تمييزاً لها عن الدورية التي تظهر احياناً بكثرة وتكون شبيهة بسيول من نار ومن جملة هذه الظواهر الدورية ما حدث في ت ١ ( اكتوبر ) سنة ٩٠٢ وفي ١٩ ت ١ سنة ١٢٠٢ وفي ٢١ ت ١ سنة ١٣٦٦ وفي كل مرة كانت تتساقط الشهب طول الليل بكثرة الجراد وقد روقبت الشهب الدورية في ليالي تشرين الثاني

( نوفمبر ) من ٩ — ١٠ منهُ سنة ١٧٨٧ في جنوبي المانيا وبعد نصف الليل من ليالي ت ٢ من ١٢ — ١٣ منهُ سنة ١٧٩٩ على ما ذكرهُ همبولت وكوهانا وروقبت هذه الظواهر ايضاً قرب خط الاستواء وفي شمالي اميركا حتى لابرادور وكرينلاند وعلى الجانب الآخر من الاتلانتيك في المانيا · وقد حسب ارتفاع الشهب من اماكن مختلفة فظهر منهُ ان الشهب تظهر بين ٤٠ و ١٢٠ ميلاً ارتفاعاً وربما ظهرت على ارتفاع ١٥٠ ميلاً فمعدل ارتفاع ظهورها ٧٤ ميلاً اعتيادياً وانها تختفي بين ٣٠ و ٨٠ ميلاً من الارتفاع وربما اختفت على ارتفاع ١٠٠ ميل فمعدل ارتفاع اختفائها في الغالب ٥٢ ميلاً · وقد شوهدت ظواهر نيزكية ذات لمعان شديد في ١٢ — ١٣ من ت ٢ سنة ١٨١٨ في كل انكلترة وايضاً سنة ١٨٢٢ في بوتسدام من براندنبرج ومن جملة مشاهدات هذا الدور حدوث رواسب ترابية في الماء وغبار على الابنية وسائر الاشياء · وفي ذات الليلة من عام ١٨٣١ و ١٨٣٢ عادت الظواهر في اوربا وامركا غير انهُ كان لرجوع هذه الظواهر في نفس الليلة من عام ١٨٣٣ وقع عظيم في اسطر التاريخ فقد شوهدت في كل الولايات المتحدة وفي بعض مكسيكو وجزائر الهند الغربية وكانت ترى النيازك الصغيرة تتساقط في الجو مثل كتل الثلج تاركة ذيلاً فصفورياً اثرياً وراءها وكانت تنشب احياناً كرات نارية كبيرة مع بعض لحيظات سائرة شبه اقواس زاويتها ٣٠ او ٤٠ تاركة وراءها ذيولاً نيرة بقيت بضع دقائق وقد بقيت احياناً نصف ساعة او اكثر وقد روي شهاب في كارولينا الشمالية اكبر حجماً واشد لمعاناً من القمر وشوهد بعض هذه الاجسام المنيرة على هيئة غير منتظمة مركزة في موضعها ينبعث منها الشعاع وكانت الظواهر غريبة شديدة اللمعان وكان منظرها هائلاً يدهش العقول ويبهر الابصار لم ترَ مثلهُ عين البشر فانهُ كان يتساقط من الفلك سيل ناري على دوي الشلال المظلم ولوحظ ان خطوط سير الشهب كانت متجهة في ربع السماء الى الدب الاكبر وكانت هذه النقطة تابعة لسير الشهب غرباً بحسب الظاهر عوضاً عن موافقة حركة الارض الى الشرق ويظهر ان منشأ هذه الشهب مستقل عن دوران الارض ووراء الهواء · ولا يمكن بحسب رأي الاستاذ دنسون من اولمستاد في نيوهافن ان يكون بُعد هذه الشهب عن الارض اقل من ٢٢٣٨ ميلاً وقد شرع الفلكيون بمراقبة هذه الظواهر السنوية عدة سنين على جوانب الاتلنتيك ولكنها لم تظهر مثل ظواهر سنة ١٨٣٣ في اوربا واميركا وقد روقبت ايضاً في ليالي تشرين الثاني من ١٢ — ١٣ منهُ سنة ١٨٤١ و ١٨٤٦ و ١٨٦٦ وفي كل سنة بعدئذ حتى سنة ١٨٧١ غير انهُ لوحظ ان تساقط هذه النيازك لم يكن فقط في تشرين من السنة بل يحدث بين ٩ و ١٤ آب ( اغسطس ) من السنة نفسها وذكر همبولت اوقاتاً اخرى تشاهد بها كما بين ٢٢ و ٢٥ نيسان ( ابريل ) و ٦ و ١٢ ك ا ( ديسمبر ) و ٢٧ و ٢٩ ت ٢ ( نوفمبر ) و ١٧ تموز ( يوليو ) وقد لاحظ الاتفاق الغريب الذي لاحظهُ غيرهُ من المراقبين في شدة لمعان الشفق الشمالي حين تساقط الشهب — وقد ألمع الاستاذ اولمستد الى انهُ يرجح ان مادة الشهب منبعثة من الاجسام السديمية التي تدور حول الشمس في فلكها الهليلجي عند نقطة مقاطعة دوران الارض بمنطقة البروج السنوي وقت حدوث هذه الظواهر ويستنتج ان هذه المادة النيزكية هي سديمية تسقط تجاه الارض بسرعة عظيمة غير انها قلما تصلها بحالتها الجامدة بل تنتشر في الهواء — وقد ارتأى اراغو رأياً شبيهاً برأي اولمستاد في التعليل عن المادة النيزكية فقال « قد يتكوّن من الاجسام النيزكية مجرى اشبه بمنطقة سنوية او فلك خاص بها وقد تتكون عدة مجارٍ او دوائر يقاطع كل منها دورة الارض وفي كل دائرة

من هذه الدوائر النيزكية ينتشر ربوات من الاجسام العالمية على هيئة غير منتظمة بعد التساقط الدوري وقد انبأ العلامة نيوتون من مدرسة جال الكلية بحدوث تساقط دوري شديد لهذه النيازك سنة ١٨٦٦ وقد اعلن عن ساعة حدوث الظاهرة في الصباح بامركا فابتدأ ظهور التساقط باكرًا صباحًا في اوربا وقبل الصباح في امركا وقد تذكر فلكيو اوربا انبعاث الشهب من γ في الدب الاكبر كما في سنة ١٨٣٣ ثم عقب ذلك السؤال عن فلك النيازك فقرّر العلامة نيوتون بان هذه الظواهر تعود ثلاث مرات في القرن وان الدورة الاولى تكون سنة و $\frac{1}{٣٣}$ والثانية سنة الأ $\frac{1}{٣٣}$ والثالثة $\frac{1}{٣}$ ٣٣ سنة وقد قطع العلامة المذكور بعدم امكانية الدور الثالث لانهُ يقتضي لهُ وجود دورة تمتد الى ما وراء فلك اورانوس ولذلك عدَّل الدور النيزكي باكثر من سنة قليلاً او اقل من سنة قليلاً ٠ وقد اشتهر الآن رأي شيابارلي من ايطاليا وهو ان السدم مؤلفة من مادة عالمية لم تتكاثف نحو المركز حتى يتكون منها جرم سماوي حقيقي بل جواهرها لطيفة متفرقة ويزعم ان لتلك السدام حركة في الكون كما لشمسنا فقد يتفق ان بعضها يقع داخل حدود جاذبية شمسنا وهي تنعل في القسم المقدم من السديم اكثر ما تنعل في المؤخر فما دام السديم على بعد شاسع يبتدئ ان يفقد هيئته الكروية فيتطاول الى ان يصير اسطوانة طويلة مقدمها اي الاقرب منها الى الشمس اكثف مما وراءه فيترأس المقدم ويبقى المؤخر منفرشًا ٠ وكلما قرب الى الشمس يزداد هذا التحوّل حتى يستنير الجزء المقدم الاكثف بنور الشمس فيصير نواة والقسم التابع من الجهة المقابلة جهة الشمس هو الذنب ويبقى منحنيًا بسبب حركة السديم كله فيتكوّن من السديم الكروي نجم مذنب يبقى داخل حدود النظام الشمسي او يتيه في فسحة الكون الى حيث لا يدرى وفلكهُ موقوف على سرعة حركته الاولى وبعده عن الشمس وجهة حركته

فقد يكون شلجميًا او هليلجيًا او هذلوليًا فان كان هليلجيًا يبقى في النظام الشمسي ويدور حول الشمس في اوقات معينة وان كان شلجميًا او هذلوليًا فيظهر داخل حدود النظام الشمسي مرة ثم يذهب ولا يعود وبناء على ما تقدم يظهر ان افلاك النجوم المذنبة يمكنها ان تميل على دائرة البروج اي ميل كان بين صفر و ٩٠° ٠ وان تكون حركاتها مستقيمة او مدبرة وقد اوضح شيابارلي المذكور ايضًا بان هذا التغيير في السديم لا ينتهي بتحويله الى نجم مذنب بل كل جوهر منهُ لهُ حركة مستقلة فلا بد ان الراس او النواة اي الاقرب منهُ الى الشمس يتم دورانهُ حولها قبل جواهر الذنب البعيدة فيتطاول اكثر فاكثر الى ان يصير حلقة تامة وعند ذلك تدور حول الشمس تلك الحلقة العريضة المؤلفة من مادة عالمية وعند اقتراب الارض اليها تجذب من تلك المادة اليها فيحصل هطل نيازك او شهب فان كان فلك النجم هليلجيًا تتكوّن حلقة هليلجية على قدر الفلك الاصلي وقد اوضح ايضًا بانهُ توجد موافقة تامة بين نيازك آب ( اغسطس ) وفلك المذنب الثالث لسنة ١٨٦٢ وموافقة نيازك ت ٢ ( نوفمبر ) بالمذنب الذي ظهر سنة ١٨٦٦ اي ان هذين المذنبين هما بقايا الحلقة النيزكية التي منها الشهب في الشهرين المذكورين

| | نيازك ت ٢ ( نوفمبر ) | مذنب ١٨٦٦ |
|---|---|---|
| مدة | ٣٣٫٣٥ سنة | ٣٣٫١٨ سنة |
| نصف القطر الاعظم | ١٠٫٣٤٠٣ | ١٠٫٣٢٤٨ |
| مباينة | ٠٫٩٠٤٧ | ٠٫٩٠٥٤ |
| بعد نقطة الراس | ٠٫٩٨ | ٠٫٩٧ |
| ميل | ١٦° ٤٦′ | ١٧° ١٨′ |
| طول العقدة | ٥١° ٢٨′ | ٥١° ٢٦′ |
| طول نقطة الراس | ٥٨° ١٩′ | ٦٠° ٢٨′ |
| جهة الحركة | مدبرة | مدبرة |

فيلتج ان مذنب ١٨٦٦ هو احد نيازك ت ٢

وهكذا يتضح ان المذنب الثالث لسنة ١٨٦٢ انما هو نيزك من نيازك آب ويظهر بانهُ توجد علاقة شديدة بين ذوات الاذناب والنيازك سوف تتضح حقائقها في الاجيال الآتية باممعان نظر علماء الفلك والله اعلم

## ۞ شهباء ۞

الشهباء لقب حلب . راجع حلب ( مجلد ٧ : ١٢٥ )

## ۞ شهدة ۞

Shahdah

هي فخر النساء شهدة بنت ابي نصر احمد بن الفرج بن عمر الابري الكاتبة الدينورية الاصل البغدادية المولد والوفاة كانت من العلماء وكتبت الخط الجيد وسمع عليها خلق كثير وكان لها السماع العالي الحقت فيهِ الاصاغر بالاكابر وقد سمعت من جماعة من الفضلاء فاشتهر ذكرها وبعد صيتها وكانت قد تزوجت بثقة الدولة بن الانباري وتوفيت في المحرم سنة ٥٧٤ وقد جاوزت التسعين من عمرها . وكان زوجها قد توفي عنها سنة ٥٤٩ ودفن في داره ثم نقل بعد وفاتها ودفن معها بباب ابرز من بغداد

## ۞ الشهدية ۞

Tinea Favosa

ويقال لها القراع العسلي مرض جلدي يصيب فروة الراس وفيهِ تتكون قشور صفر على هيئة كؤوس صغار ؛ وفي اول الامر ترى قشور صغار صفر على اصول الشعر ويرافقها اكلان والشعر يجف ويتقصف وتارة تجتمع القشور حتى تشغل مساحة كبيرة من الراس ويكثر فيها القمل ومتى طالت العلة تظهر على الجذع ايضًا واطول مكثها تسد جذور الشعر فيعقبها قرع تام ومتى اجتمعت القشور الكاسية الشكل يشبه منظر العلة شهد العسل ومن ذلك تسميتها والفطر الذي تتسبب عنهُ هو المسمى اخوريون ( Achorion Schonleinii ) واذا طالت العلة فمن الحك وقلة النظافة تنفذ البزور تحت الاظفار فينبت الفطر تحت الظفر ويتلألأ تحتهُ لونهُ الاصفر واخيرًا يترقق ويثقب وينبت الفطر من الثقب — علاجهُ على طرق مختلفة ولا سيما اذا كانت صحة العليل منحرفة بداعي ذلك فيجب ان يعالج علاجًا موافقًا لمرضهِ لان الانسجة الضعيفة اشد قابلية من الانسجة الصحيحة لنمو الفطر والحلم فيها

## ۞ شهر ۞

Mois, Month

الشهر جزء من اثني عشر جزءا من السنة او هو حين من الدهر يعبّر عنهُ بدوران القمر حول الارض مرة في كل ٢٩ يومًا و١٢ ساعة و٤٤ دقيقة وثلاث ثوانٍ وقد جرى على حساب الوقت القمري قديمًا الكلدانيون والمصريون ولا تزال تعتبرهُ اليهود والاسلام وغيرها من الامم ولكن لو كانت السنة مؤلفة من اثني عشر شهرًا قمريًا فقط لوجب تقهقر الاشهر الى الوراء ونقص كل سنة ١٠ ايام الى ان تدور فصول السنة وترجع الى النقطة التي ابتدأت منها في كل ٣٤ سنة تقريبًا ويجب اضافة سنة كل $32\frac{1}{2}$ سنة حتى تصير مثل السنة الشمسية — على ان حساب السنة الشمسي مؤلف من ١٢ شهرًا بمعدل طول كل شهر ٣٠ يومًا و١٠ ساعات و٣٠ دقيقة — والتقويم الشهري للاشهر الشمسية غير متساوٍ فنيسان وتموز وايلول وتشرين الثاني مؤلفة من ٣٠ يومًا والباقي من ٣١ يومًا ما خلا شهر شباط فانهُ مؤلف من ٢٨ يومًا ويضاف عليهِ في سني الكبيس ( اي كل سنة رابعة ) يوم . ويعبر عن الشهر عرفًا بأربعة اسابيع وقد جرى بجنب هذا التعبير العرفي للشهر بعض شرائع

الممالك فحسبوا السنة ٤٨ اسبوعا غير ان اكثر البلاد تعتبر الحساب الشمسي للوقت لانهُ اضبط وادق ولذلك استصوبهُ رجال التمدن في الشرائع المدنية والسياسية والكنسية والتجارية عرفًا وشرعًا

وليس مرادنا هنا بيان حركة الشهور وتعاقبها وبسط الكلام على شهور السنة الشمسية والسنة القمرية فكل ذلك وارد بايضاح في ابوابهِ كما ترى لدى مراجعة « تاريخ » و « سنة » و « شمس » ومطالعة « قمر » بل نقصر البحث على ما يناسب المقام من تسمية الشهور ونسبتها بعضها الى بعض عند اكثر الامم

فالشهر والقمر كلمتان مترادفتان اطلقتا في الاصل على مدلول واحد في اكثر اللغات ان لم نقل كلها حتى ان بعض الشعوب لاتزال الى اليوم تعبر بلفظة واحدة عن كليهما مثال ذلك لفظة « شهر » في اللغات الشرقية و« ماه » بالفارسية و « آي » بالتركية فانها يطلقان على القمر والشهر · ولفظتا « Month » الانكليزية « Monath » الالمانية ومعناها الشهر هما بلا ريب من اصل مادة لفظتي « Moon » و « Mond » ومعناها القمر · وفي ذلك دليل قاطع على ان جميع الامم القديمة استعملت في حسابها الاشهر القمرية ولم تتدرج الى استعمال الاشهر الشمسية الا بعد ان رأت الخلل في الحساب السنوي

وقد جرى الناس منذ القدم على طرق مختلفة لترتيب شهورهم فاليونان كانوا يقسمون الشهور الى ثلاثة اقسام يعبرون عنها بالعشرات الاولى والمتوسطة والاخيرة ولم يكونوا يزيدون في حسابهم على العشرة فاذا ارادوا ان يعبروا عن اليوم الخامس من الشهر قالوا خامس العشرة الاولى واذا عبروا عن اليوم الرابع عشر قالوا رابع العشرة المتوسطة وهلمَّ جرًّا · ثم اصلحوا حسابهم شيئًا فشيئًا الى ان صار على ما هو عليهِ الآن · والصينيون قسموا سنتهم الى ٢٤ شهرًا يؤلف كل منها من ١٥ يومًا واطلقوا عليها اسماء تناسب موقعها من فصول السنة فسموا الشهر الاول بما معناه : نهاية الشتاء · والثاني : البرد الاصغر · والثالث : البرد الاعظم · ٤ : ابتداء الربيع ٥ : مياه وامطار · ٦ : هجوم الحشرات · ٧ : انقسام الربيع · ٨ : صفاء الجو · ٩ : مطر البذار · ١٠ : اول الصيف · ١١ : الرخاء والسعة · ١٢ : زرع الارز · ١٣ : انصرام الصيف · ١٤ : الحر الاصغر · ١٥ : الحر الاكبر · ١٦ : ابتداء الخريف · ١٧ : انتهاء الحر · ١٨ : الطل الابيض · ١٩ : انقسام الخريف · ٢٠ : الطل البارد · ٢١ : وقوع الضباب · ٢٢ : ابتداء الشتاء · ٢٣ : الثلج الاصغر · ٢٤ : الثلج الاكبر · وقد تقدم لنا في مقالة تاريخ كلام كثير بهذا الباب فليراجع

ولما كان ضبط الحساب السنوي لايتأتى على الشهور القمرية اضطروا في اكثر الاحيان قبل اتخاذ الشهور الشمسية الى طرق مختلفة لضبط حساب سنتهم كأن يزيدوا شهرًا كل ثلاث سنين او يضيفوا سبعة اشهر كل ١٩ سنة وفي الصفحة التالية جدول لاسماء الشهور المستعملة عند القدماء مأخوذ عن تقويم كان يستعملهُ نصارى الشرق لموازنة اول سنتهم مع اول سنة الرومانيين

أما العرب فكانوا يعلمون بشهور الاهلة والسنة عندهم اثنا عشر شهرًا كانت العرب العاربة تسميها ناتق ونقيل وطليق واسخ وانسخ وحلك وكسع وزاهر ونوط وحرف وبغش · و · · · فناتق هو المحرَّم ونقيل صفر وهلم جرًّا · وثمود كانت تسميها موجب وموجر ومورد وملزم ومصدر وهوبر وهوبل وموها وديمر ودابر وحيقل ومسبل ( او مسبل ) فموجب هو المحرَّم وموجر صفر الاَّ انهم كانوا يبدأُون سنتهم بشهر ديمر وهو رمضان ثم كانت عرب الجاهلية تسميها مؤتمر وناجر وخوَّان وصوان وحنتم وزبَّاء والاصمّ وعادل ونافق ( او نافق ) ووعل ( او وغل )

| البروج | الاشهر الرومانية | يوم | الاشهر العبرية | يوم | الاشهر المصرية | يوم | الاشهر القبطية | يوم | اشهر اليونان القدماء | يوم |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الدلو | يناير | ٣١ | شباط | ٣٠ | طوبه | ٣٠ | طوبه | ٣٠ | اوطووس | ٢٩ |
| الحوت | فبراير | ٢٨ او ٢٩ | ادار | ٢٩ | أمشير | ٣٠ | أمشير | ٣٠ | بريثيوس | ٣٠ |
| الحمل | مارس | ٣١ | نيسان | ٣٠ | فرمهات | ٣٠ | برمهات | ٣٠ | ذيستروس | ٢٩ |
| الثور | ابريل | ٣٠ | ايار | ٢٩ | فرموده | ٣٠ | برموده | ٣٠ | اكسانثيكوس | ٣٠ |
| الجوزاء | مايو | ٣١ | سيوان | ٣٠ | بشنس | ٣٠ | بشنس | ٣٠ | ارطميسيوس | ٢٩ |
| السرطان | يونيو | ٣٠ | تموز | ٢٩ | بؤونه | ٣٠ | بؤونه | ٣٠ | دسيوس | ٣٠ |
| الاسد | يوليو | ٣١ | آب | ٣٠ | أبيب | ٣٠ | ابيب | ٣٠ | بانيموس | ٢٩ |
| العذراء | اغسطس | ٣١ | ايلول | ٢٩ | مسرى | ٣٠ | مسرى | ٣٠ | لووس | ٣٠ |
| الميزان | سبتمبر | ٣٠ | تشري | ٣٠ | توت | ٣٠ | توت | ٣٠ | غربيكوس | ٢٩ |
| العقرب | اكتوبر | ٣١ | مرهشفان | ٢٩ | بابه | ٣٠ | بابه | ٣٠ | هيبربريتوس | ٣٠ |
| الرامي | نوفمبر | ٣٠ | كسلو | ٣٠ | هاتور | ٣٠ | هاتور | ٣٠ | ذيوس | ٢٩ |
| الجدي | دسمبر | ٣١ | طبت | ٢٩ | كيهك | ٣٠ | كيهك | ٣٠ | ابلوئس | ٣٠ |

| اشهر مدينة اثينا | يوم | الاشهر المقدونية | يوم | الاشهر العربية | يوم | الاشهر الحبشية | يوم | الاشهر السريانية | يوم | الاشهر الفارسية | يوم |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| هيكاتومبيون | ٢٩ | بسيدروخوس | ٢٩ | جمادى اولى | ٣٠ | شيزس | ٣٠ | شباط | ٢٨ او ٢٩ | مرداه | ٣٠ |
| متاجيتنيون | ٣٠ | اكثيون | ٣٠ | جمادى ثانية | ٢٩ | تير | ٣٠ | اذار | ٣١ | شهريوار | ٣٠ |
| بويدرونيون | ٢٩ | كربون | ٢٩ | رجب | ٣٠ | يكتيت | ٣٠ | نيسان | ٣٠ | مهر | ٣٠ |
| بيانبسيون | ٣٠ | تورون | ٣٠ | شعبان | ٢٩ | مغبيت | ٣٠ | ايار | ٣١ | آبان | ٣٠ |
| ميماكتريون | ٢٩ | ديديمون | ٢٩ | رمضان | ٣٠ | ميازيا | ٣٠ | حزيران | ٣٠ | ادار | ٣٠ |
| پوسيذيون | ٣٠ | كارسينون | ٣٠ | شوال | ٢٩ | غنبات | ٣٠ | تموز | ٣١ | دي | ٣٠ |
| غاميليون | ٢٩ | ليونتون | ٢٩ | ذو القعدة | ٣٠ | سين | ٣٠ | آب | ٣١ | بهمان | ٣٠ |
| انثستريون | ٣٠ | بارثنون | ٣٠ | ذو الحجة | ٢٩ | حمل | ٣٠ | ايلول | ٣١ | اسفندرماد | ٣٠ |
| ايلافيبوليون | ٢٩ | زيغون | ٢٩ | محرم | ٣٠ | نحاس | ٣٠ | تشرين (١) | ٣١ | فروردين | ٣٠ |
| مونيشيون | ٣٠ | سكوربيون | ٣٠ | صفر | ٢٩ | مسكرام | ٣٠ | تشرين (٢) | ٣١ | ارديباهشت | ٣٠ |
| تارجيليون | ٢٩ | توكسوتون | ٢٩ | ربيع اول | ٣٠ | طهكيمت | ٣٠ | كانون (١) | ٣١ | خرداد | ٣٠ |
| سكيروفوريون | ٣٠ | ايغوكرون | ٣٠ | ربيع ثاني | ٢٩ | هيدار | ٣٠ | كانون (٢) | ٣٠ | تير | ٣٠ |

وهواع و برك ومعنى المؤتمر انهُ يأتمر بكل شيءٍ مما تأتي
بهِ السنة من اقضيتها وناجر من النجر وهو شدة الحر
وخوّان فعّال من الخيانة وصوان بكسر الصاد وضمها
من الصيانة والزبّاء الداهية العظيمة لكثرة القتال
فيهِ ومنهم من يقول بعد صوان الزباء وبعد الزباء
بائدة ثم الاصم ثم واغل وباطل وعادل ورنه وبرك
فالبائد من القتال اذ كان يبيد فيهِ كثير من الناس
وجرى المثل بذلك فقيل العجب كل العجب بين جمادى
ورجب وكانوا يستعجلون فيهِ ويتوخون بلوغ
الغارات قبل رجب فانهُ شهر حرام يقولون لهُ الاصم
لانهم كانوا يكفون فيهِ عن القتال فلا يسمع فيهِ صوت
السلاح والواغل الداخل على شرب ولم يدعوه وذلك
لانهُ تهجم على شهر رمضان وكان يكثر في شهر رمضان
شربهم الخمر لان الذي يتلوه شهور الحج وباطل هو
مكيال الخمر سمي بهِ لافراطهم في الشرب والعادل من
العدل لانهُ من اشهر الحج واما الزباء فلأن الانعام
كانت تزب فيهِ لقرب النهر واما برك فهو لبرك الابل
اذا حضرت المنحر . وقد روي انهم كانوا يسمون
المحرّم مؤتمر وصفر ناجر وربيع الاول نصار وربيع
الآخر خوّان وجمادى الاولى حنتن وجمادى الآخرة
الرّنة ورجب الاصم وشعبان عادل ورمضان ناتق
وشوال واغل وذو القعدة هواع وذو الحجة برك اي بروك
وكانوا يسمونهُ الميمون ثم سمت العرب اشهرها بالمحرّم
وصفر الخ على ما هو معروف اليوم واشتقوا اسماءها من
امور اتفق وقوعها عند تسميتها كما فصلنا ذلك في باب
كل شهر على حدتهِ . وكانت العرب اولاً تستعمل هذه
الشهور على نحو ما يستعملهُ اهل الاسلام اي هلالية
محضة فكان يقع الحج في ازمنة السنة كلها ثم توسعوا في
معيشتهم واحبوا ان يجعلوا حجهم في وقت ادراك شغلهم
من الادم والجلود والثمار ونحوها وان يثبت ذلك على
حالة واحدة في اطيب الازمنة فتعلموا كبس الشهور
من اليهود كما مرَّ في مقالة سنة وظلوا على ذلك الى
اوّل الاسلام . وفي الجدول الآتي مقابلة الشهور
الاسلامية على شهور ثمود وعرب الجاهلية وغيرهم حسبما
وضعهُ البيروني في القرن الرابع للهجرة

| الاسلامية | الجاهلية | الثمودية | السجستانية | الصغديه | الخوارزمية | الهندية | التركية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| محرّم | المؤتمر | موجب | كواذ | نوسرد | ناوسارجي | بيشاك | سجكان |
| صفر | ناجر | موجر | رهو | جرجن | اردوست | زيشت | اود |
| ربيع ١ | خوّان | مورد | اوسال | نسينج | هروداذ | اأسار | پارس |
| ربيع ٢ | بصان | ملزم | تيركيانوا | نساكنج | جيري | سراوان | تفشيخان |
| جمادى ١ | حنتم | مصدر | شريزوا | اشناخنداه | همداذ | بهدربد | لو |
| جمادى ٢ | زبّاء | هوبار | مريزوا | مرخندا | اخشريوري | اسوج | يلان |
| رجب | الاصمّ | هوبال | مزور | نغكان | اومزي | كارث | ينت |
| شعبان | عادل | موها | هرانوا | ابانج | تاناخن | منكس | كوي |
| رمضان | نافق | ديمر | اركيازوا | فوغ | اري | بوش | بيجين |
| شوال | وغل | دابر | كريشت | مسانوغ | ريمزد | ماك | ناغوك |
| ذو القعدة | هواع | حيقل | كرسن | زبدنج | اخمن | باكر | ايت |
| ذو الحجة | برك | مسبل | ساروا | خشوم | اسبندارمجى | جيتر | تنغز |

## ✻ شهربانو ✻

Shahrabanou

احدى بنات يزدجرد آخر اكاسرة الفرس سباها المسلمون واخذها في خلافة عمر بن الخطاب فكانت للحسين وولدت له عليًّا زين العابدين وكانت اختها لعبد الله بن عمر الفاروق ومحمد بن ابي بكر الصديق وولدتا لهما سالم بن عبد الله وقاسم بن محمد . فنشأ الابناء الثلثة على حب العلم والورع فكان ذلك باعثًا على تشويق اهل المدينة على اتخاذ الجواري . اما شهربانو فلقبت بالغزالة وسلامة

## ✻ شَهرَزُور ✻

Shahrazour

مدينة غلب عليها اسم كركوك . اطلب كركوك

قال ياقوت هي كورة واسعة في الجبال بين اربل وهمذان احدثها زور بن الضحاك فنسبت اليه واهل هذه النواحي كلهم اكراد . وقال مسعر بن مهلهل شهرزور مدينات وقرى فيها مدينة كبيرة وهي قصبتها يقال لها نيم ازراي واهلها عصاة على السلطان والمدينة في صحراء ولاهلها بطش وشدة يمنعون انفسهم ويحمون حوزتهم وسمك سور المدينة ٨ اذرع واكثر امرائهم منهم وبها عقارب قتالة اضر من عقارب نصيبين وهم موالي عمر بن عبد العزيز وجرأهم الاكراد بالغلبة على الامراء ومخالفة الخلفاء وذلك ان بلدهم مشتى ٦٠ الف بيت من اصناف الاكراد الجلالية والباسيان والحكمية والسولية ولهم مزارع كثيرة ومن صحاريهم يكون اكثر اقواتهم ويقرب من هذه المدينة جبل يعرف بشعران وآخر يعرف بالزلم ومنها الى ديلمستان ٧ فراسخ . وبشهرزور مدينة اخرى دونها في العصيان والنجدة تعرف بشيز واهلها شيعة صالحية زيدية وهذه المدينة مأوى كل ذاعر ومسكن كل صاحب غارة وقد كان اهل نيم ازراي اوقعوا باهل هذه المدينة وقتلوهم وسلبوهم واحرقوهم بالنار للعصبية في الدين وذلك سنة ٣٤١ هجرية وبين المدينتين مدينة صغيرة يقال لها دزدان بناؤها على بناء الشيز وداخلها بحيرة تخرج الى خارجها تركض الخيل على اعلى سورها لسعته وعرضه وهي ممتنعة على الاكراد والولاة والرعية ويدعى رئيسها بالامير وهو يجلس على برج مبني على بابها عالي البناء ينظر منه الى عدة فراسخ وبيده سيف مجرد فمتى نظر الى خيل من بعض الجهات لمع بسيفه فاجفلت مواشي اهلها وعواملهم اليها وفيها مسجد جامع وهي مدينة منصورة يقال ان داود وسليمان دعوا لها ولاهلها بالنصر فهي ممتنعة ابدًا ممن يرومها . ويقال ان طالوت كان منها وبها استنصر بنو اسرائيل . قال وهذه المدينة بناها دارا ابن دارا ولم يظفر الاسكندر بها ولا دخل اهلها في الاسلام الا بعد اليأس منهم والمتغلبون عليها من اهلها يقولون انهم من ولد طالوت واعمالها متصلة بخانقين وبكرخ جدان مخصوصة بالعنب السوبانيا وقلة رمد العين والجدري ومنها الى خانقين يعترض نهر تامرا . قال ياقوت . وليس الآن شيء مما ذكره مسعر فان هذه البلاد في طاعة مظفر الدين كوكبري صاحب اربل على احسن طاعة الا ان الاكراد في جبال تلك النواحي على عادتهم في اخافة ابناء السبيل واخذ الاموال والسرقة لا ينهاهم عن ذلك زجر ولا يصدهم عنه قتل ولا اسر قال بعضهم ان احد الظرفاء كان يقرأ القرآن فلما وصل الى قوله الاعراب اشد كفرًا ونفاقًا قرأ الاكراد اشد كفرًا وعنادًا فقيل له الآيه ليست كذلك قال ان الله عز وجل لم يسافر الى شهرزور فينظر ما هنا لك من البلايا المخبآت في الزوايا . قال ياقوت وقد خرج من هذه الناحية من الاجلاء والكبراء والائمة والعلماء واعيان القضاة والفقهاء ما يفوت الحصر عده ويعجز عن احصائه وحسبك بالقضاة بني الشهرزوري جلالة قدر وعظم بيت وفخامة

فصل وذكر ما علمت ان في الاسلام كلهِ من ولي من القضاة اكثر من عدتهم من بيتهم وذكر ابن الاثير من حوادث شهرزور انها فتحت سنة ٢٢ هجرية قال لما استعمل عمر عزرة بن قيس على حلوان حاول فتح شهر زور فلم يقدر عليها فغزاها عتبة بن فرقد ففتحها بعد قتال على مثل صلح حلوان فكانت العقارب تصيب الرجل من المسلمين فيموت . وضمت ولايتها الى الموصل الى ان افردت في آخر خلافة الرشيد . وفي سنة ٤٣٤ حصرها ابو الشوك الكردي واحرقها وضرب قراها وسوادها قاصدًا تخليص ابنهِ من اخيهِ مهلهل وسنة ٦٢٣ حدثت زلزلة خربت اكثرها ولا سيما القلعة فانها انجفت بها وخرب من تلك الناحية ٦ قلاع وبقيت الزلزلة تردد فيها نيفًا وثلاثين يومًا

واما بيت الشهرزوري المذكور فاولهم ابو احمد القسم بن المظفر علي بن القاسم كان حاكمًا بمدينة اربل مدة ومدينة سنجار مدة وكان من اولادهِ وحفدتهِ علماء نجباء نالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك وتحكموا وفضلوا ونفقت اسواقهم . وقد ذكرهُ السمعاني اكثر من مرة في كتبهِ وتوفي بالموصل سنة ٤٧٩ هـ واما ولدهُ قاضي الخافقين ابو بكر فقد قال السمعاني انهُ اشتغل بالعلم على ابي اسحق الشيرازي وولي القضاء بعدة بلاد ورحل الى خراسان والعراق والجبال وسمع الحديث الكثير وتوفي ببغداد سنة ٥٣٨ ومولدهُ سنة ٤٣٤ وقيل لهُ قاضي الخافقين لكثرة البلاد التي ولي فيها القضاء واما ولدهُ الآخر ابو منصور المظفر فولد باربل ونشأ بالموصل وورد بغداد وتفقه بها على ابي اسحاق الشيرازي ورجع الى الموصل ثم ولي قضاء سنجار على كبر سنهِ وسكنها وكُفَّ في اواخر ايامهِ قال السمعاني انهُ ولد سنة ٤٥٧ ولم يذكر وفاتهُ . واما ولدهُ الآخر ابو محمد عبد الله المعروف بالمرتضى الشهرزوري فكان مشهورًا بالفضل والدين حسن الوعظ مع الرشاقة والتجنيس اقام ببغداد مدة يشتغل بالحديث والفقه ثم رجع الى الموصل وتولى بها القضاء وروى الحديث ولهُ شعر رائق في القصيدة اللامية التي على طريقة الصوفية ولقد احسن فيها وتطلبها الناس للوقوف عليها وهي نادرة الوجود قال ابن خلكان ولذلك اثبتها بكمالها . واولها

لمعت نارهم وقد عسعس الليل
وملَّ الحادي وحار الدليلُ

فتأملتها وفكري من البين
عليلٌ ولحظ عيني كليلُ

وفؤادي ذاك الفؤاد المعنَّى
وغرامي ذاك الغرام الدخيلُ

ثم قابلتها وقلت لصحبي
هذهِ النار نار ليلى فميلوا

ومنها

نارنا هذهِ تضيءُ لمن يسري
بليلٍ لكنها لا تنيلُ

منتهى الحظ ما تزود منهُ اللحظ
والمدركون ذاك قليلُ

واورد لهُ العماد الكاتب في الخريدة عدة ابيات ومما يستجاد لهُ قولهُ

وبانوا فكم دمع من الاسر اطلقوا
نجيعًا وكم قلب اعاروا الى الاسرِ

فلا تنكروا خلعي عذاري تأسفًا
عليهم فقد اوضحت عندكم عذري

واكثر شعرهِ جيد وكانت وفاتهُ بالموصل سنة ٥١١ هجرية ومولدهُ سنة ٤٦٥ .

واما حفيدهُ القاضي كمال الدين ابو الفضل محمد ابن ابي محمد عبد الله فكان من اشهر القضاة الشافعية تفقه على اسعد الميهني ببغداد وتولى القضاء بالموصل وبنى بها مدرسة للشافعية ورباطًا بالمدينة وكان يتردد في الرسائل منها الى بغداد عن عماد الدين زنكي . ولما قتل زنكي كان كمال الدين

حاضرًا في المعسكر هو واخوه ابو طاهر يحيى والد القاضي ضياء الدين فلما رجع العسكر الى الموصل كانا بصحبتهِ ولما تولى سيف الدين غازي ولد عماد الدين فوّض الامور كلها الى كمال الدين واخيهِ بالموصل وسائر المملكة ثم قبض عليها سنة ٥٤٢ واعتقلهما بقلعة الموصل واحضر نجم الدين ابا علي وهو ابن عمهما وكان قاضي الرحبة وولاه القضاء بالموصل وديار ربيعة عوضًا عن كمال الدين ثم ان الخليفة المقتفي شفع في كمال الدين واخيهِ فاطلق سبيلهما وقعدا في بيوتهما تحت الترسيم وحبس بالقلعة جلال الدين ابو احمد ولد كمال الدين وابو الفضائل ضياء الدين القاسم بن تاج الدين يحيى ولما مات سيف الدين غازي رفع الترسيم عنهما وحضرا الى قطب الدين مودود بن زنكي وقد تولى السلطنة بعد اخيهِ فلما وصلا ترجل لهما فعزياه باخيهِ وهنآه بالولاية ثم عادا بغير ترسيم وصارا يركبان في الخدمة ثم انتقل كمال الدين الى خدمة نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام سنة ٥٥٠ واقام بدمشق مدة ثم ولي الحكم سنة ٥٥٥ واستناب ولده واولاد اخيهِ ببلاد الشام وترقى الى درجة الوزارة واستناب ولده محيي الدين في حكم حلب ولما مات نور الدين وتولى صلاح الدين دمشق اقرهُ على رتبتهِ وكان فقيهًا اديبًا شاعرًا كاتبًا ظريفًا فكه المجالسة وشهمًا جسورًا وكثير الصدقة والمعروف وقف اوقافًا كثيرة بالموصل ونصيبين ودمشق وكان عظيم الرئاسة خبيرًا بتدبير الملك ولم ينل احد من اهل بيتهِ ما نالهُ من المناصب مع كثرة رؤساء بيتهِ . وكانت ولادتهُ سنة ٤٩٢ بالموصل وتوفي بدمشق سنة ٥٧٣ . واما ولده القاضي محيي الدين ابو حامد محمد بن كمال الدين فتفقه ببغداد ودخل الشام وولي قضاء دمشق نيابة عن والده ثم انتقل الى حلب وحكم بها نيابة عنهُ ايضًا كما مرَّ وبعد وفاة والده تمكن عند السلطان الصالح اسماعيل بن نور الدين صاحب حلب وفوّض اليهِ تدبير مملكة حلب سنة ٥٧٣ ثم وشى بهِ اعداؤُه فجرت اسباب اقتضت انهُ لزم بيتهُ وانتقل الى الموصل وتولى قضاءها ودرس بمدرسة والده النظامية وتمكن عند صاحب الموصل عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود وكان جوادًا كريمًا كثير الانعام قيل انعم في بعض رسائلهِ الى بغداد بعشرة آلاف دينار على الفقهاء والادباء والشعراء والمحاويج ويقال انهُ في مدة حكمهِ بالموصل لم يعتقل غريمًا على دينارين فما دون بل كان يوفيهما عنهُ ويخلي سبيلهُ ويحكى عنهُ مكارم كثيرة وكان ذا رئاسة ونجابة وكرم اخلاق ولين جانب وادب وافر وشعر جيد وهو الذي وصف الجرادة بالبيتين المذكورين في اول صفحة ٤٢١ من المجلد السادس ولهُ في وصف نزول الثلج

ولما شاب رأس الدهر غيظًا
لما قاساه من فقد الكرام
اقام يميط هذا الشيب عنهُ
وينثر ما اماط على الانام

وكان مولده نحو سنة ٥١٠ وتوفي سنة ٥٨٦ . واما بقية بيت الشهرزوري فالمشهور منهم يذكر في مكان آخر باسمهِ

## ❋ شهرستان ❋

Shahrestan

قال ياقوت شهرستان عدة مواضع منها شهرستان بارض فارس قال البشاري هي قصبة سابور وقد كانت عامرة آهلة طيبة واليوم قد اختلت وخربت اطرافها الاَّ انها كثيرة الخيرات ومعدن الخصائص والاضداد ويجتمع بها الاترج والقصب والزيتون والعنب واسعارها رخيصة وبها بساتين كثيرة وعيون غزيرة ومساجد محفوظة ولها اربعة ابواب وعليها خندق والنهر دائر على القصبة كلها وعلى طرف البلد قلعة تسمى دنبلا وهناك مسجد يزعمون ان

النبي صلى فيهِ ومسجد الخضر بقرب القلعة وهي في لحف جبل والبساتين حيطة بها وبها اثر قنطرة وقد اختلت بعمارة كازرون ومع ذلك فهي وبيئة واهلها صفر الوجوه· وشهرستان ايضًا اسم مدينة جي باصبهان وهي بمعزل عن المدينة اليهودية العظمى بينهما نحو ميل · وبلدة بخراسان قرب نسا بينهما ٣ اميال وهي بين نيسابور وخوارزم اليها تنتهي بادية الرمل التي بين خوارزم ونيسابور فانها على طرفهِ وليس بقربها بستان ومزارعها بعيدة منها وقد شرع الخراب فيها وجلا اكثر اهلها من خوف التتر وتعمل بها العمائم الطوال الرفاع قال ولم ارَ فيها شيئًا من الخصائص المستحسنة وينسب اليها جماعة من اهل العلم منهم ابو الفتح الشهرستاني المارّ ذكرهُ في بابهِ من المجلد الثاني

## ✱ شهرورد ✱

Shahrood

بلدة مسوَّرة في ولاية خراسان في بلاد فارس على ٤٥ ميلًا الى الجنوب الشرقي من استراباد · محيطها نحو ميلين وسكانها كثيرون وهي محاطة بارض حسنة التربة جيدة الزرع

## ✱ شهزاداباد ✱

Shahzadabad

بلدة في الهند الانكليزية في ولاية بنغال على ٢٤ ميلًا الى شمالي غربي الله اباد وفيها قصر ملوكي من اعظم القصور الموجودة في الولايات العليا

## ✱ الشهقة ✱

Coqueluche, Chin-cough

الشهقة ويقال لها السعال الديكي داء يعرف بنوب سعال تشنجية مصحوبة بزفرات وصعدات عميقة وهي شنكوف الانكليز وبرتوسس سدنهام وكوكلوش الفرنساويين علة موسمية تحدث مرة واحدة على الغالب في الحياة واكثر حدوثها في سن الطفولة والصبوة — ولم تتميز عن الامراض الزكامية حتى القرن الثامن عشر وتختص بالاقاليم المعتدلة والباردة تبتدئ باعراض زكام اعتيادي يدوم خمسة او عشرة ايام ثم تظهر نوب السعال التشنجي فتبتدئ النوبة بشهيق طويل عميق يعقبهُ في الحال سعال تشنجي سريع متواتر وحاسة اختناق وازرقاق الوجه والعنق وورمها وامتلاء العينين وسرعة النبض واضطراب شديد وبعد مضي عدة دقائق يبطل السعال ويتقيأ العليل الطعام ومخاطًا لزجًا وقد يحدث في بعض الحوادث الشديدة نزف دم من الانف او الفم وقد تنتهي النوبة باغماء · وبين النوب تكون الاعراض الزكامية قليلة او تختفي والحمى قليلة ويرجع الطفل الى عادتهِ وشهوة الطعام جيدة وفي الحوادث البسيطة تأخذ الشهقة بعد ثلثة او اربعة اسابيع في الانحلال وتطول النوب او تبطل في بحر شهرين او ثلثة اشهر وقد تعود الاعراض نوعًا لدى تعرض المصاب للبرد او الطقس السيء — وتسير الشهقة البسيطة سيرها بلا علاج طبي وقلما تكون مخطرة ولكن اذا اختلطت بالتهابات رئوية او دماغية فهي شديدة الخطر وهي تحدث في كل الفصول وقد تكون وافدة ولا خلاف في كونها معدية ويتعذر اشتباهها بغيرها من الامراض فان السعال التشنجي والنوب لها علامة فاصلة لتمييزها عما سواها والانذار بها في الحوادث البسيطة حسن غير انهُ في الحوادث المختلطة بالتسنين وضعف البنية وفي المفطومين حديثًا تكون كلية الخطر قتالة وعلاج النوع غير المختلط في درجتهِ الاولى مثل علاج الزكام الاعتيادي واعطاء المسهلات اللطيفة والمقيئات والطعام الخفيف والمنفثات البسيطة وحصر المريض في محل لطيف الهواء · دافىء والالتفات الكلي لمعالجة الالتهابات الرئوية اذا ظهرت ومنهم من يعتمد منذ الابتداء على البلادونا ومسحوق

الدودي وبروميد البوتاسيوم وماء الغار الكرزي والقلويات

## ﴿ شهنامة ﴾

## Shahnameh

( ١ ) منظومة شعرية انشأها العلامة نصير الدين الطوسي الملقب بالفردوسي في ستين الف بيت وثلاثين سنة وضمنها تاريخ الفرس حاذيًا بها حذو هوميروس وهي من ابلغ ما نظم باللغة الفارسية . وتعتبر الشهنامه الحد الفاصل بين الشعر الفارسي الصرف والشعر الفارسي الملمع بالكلام العربي الكثير . نظمها الفردوسي في القرن السابع للهجرة للسلطان محمود الغزنوي على طرز غريب واسلوب بديع فلم تنل شيئًا من الحظوى لدى السلطان محمود المشار اليه بل اساء معاملتهُ ففرَّ الى بغداد وهجاهُ بقصيدة بليغة فندم السلطان على ما فرط منهُ ودعاه اليهِ ليسترضيهُ فلم يرض ومات غريبًا عن ابنة واحدة لم يترك لها شيئًا فاجازها السلطان محمود على منظومة ابيها بمال كثير فردتهُ وابت التمتع بعد ابيها بمال حظر عليهِ في حياتهِ

( ٢ ) منظومة تركية يقال ان ناظمها شاعر يلقب بالفردوسي الطويل في عهد السلطان بايزيد العثماني وقد بالغوا في وصف عدة ابياتها فقالوا انها تجاوزت المليون فانتقى منها ثمانين مجلدًا واهداها الى السلطان فلم يجزهُ عليها فغادر البلاد العثمانية وهاجر الى خراسان اسفًا

## ﴿ شهيد ﴾

## Shahid

هو ابو عبد الله محمد بن طاهر القيسي التدميري المعروف بالشهيد كان عظيم القدر جدًا بالاندلس بعيد الاثر في الخير والصلاح والعلم والنسك والتعبد وكان من وجوه اهل كورة تدمير ذوي البيوت الرفيعة وكان فقيهًا عالمًا نشأ على الاستقامة والاهتداء والدعة وطلب العلم ورحل الى قرطبة فروى الحديث وتفقه وناظر ورسخ في علم السنة ثم رحل الى المشرق فمرَّ بمصر حاجًا واقام بالحرمين ٨ اعوام يتعيش من كسب يدهِ بالنسخ ثم سار الى العراق فلقي جماعة من الفضلاء واخذ عنهم واكثر من مجالسة الصالحين واهل العلم ولبس الصوف وتورع جدًا وكان ينسخ ليأكل فاذا سئم من النسخ آجر نفسهُ للخدمة فتفرد في دينهِ وتعبدهِ وخشوعهِ وكان مجاب الدعوة ونقلت عنهُ كرامات ثم عاد الى تدمير ونزل خارج مدينة مرسية متخذًا لنفسهِ بيتًا سقفهُ من خشب السدر وعمل جنينة بيدهِ يقتات منها وصار يمشي مع المنصور بن ابي عامر للغزو ثم تحوَّل بعد عامين الى الثغر وواصل الرباط ونزل مدينة طليطلة وكان يدخل منها في السرايا الى بلد العدو للجهاد وكان لهُ بأس وشدة وقد حكي عنهُ في الشجاعة امور كثيرة واستشهد سنة ٣٧٩ هجرية وعمرهُ ٤٣ سنة

## ﴿ الشهيد ﴾

## Martyr

هو الشاهد والامين في شهادتهِ والذي لا يغيب عن علمهِ شيءٌ والقتيل في سبيل الله . قيل سمي القتيل في سبيل الله شهيدًا لان ملائكة الرحمة تشهدهُ او لان الله وملائكتهُ شهدوا لهُ في الجنة — او لانهُ مما يستشهد يوم القيامة على الامم الخالية او لسقوطهِ على الشاهدة اي الارض — او لانهُ حي عند ربهِ حاضر . او لانهُ يشهد ملكوت الله وملكهُ . والشهيد في الاصل من الشهود اي الحضور او من الشهادة اي الحضور مع الشاهدة بالبصر او البصيرة . والشهيد عند المولدين من يختار القتل على ترك دينهِ فيقتل ولا يتركهُ . وفي التعريفات الشهيد كلُّ مسلم طاهر بالغ قتل ظلمًا ولم يجب بقتلهِ مالٌ ولم يرتث . وفي سورة النساء « وكفى بالله شهيدًا » اي كفى الله شهيدًا على ارسالك

بنصب المعجزات وعند المسلمين « كل قتيل في جهاد شهيد يدخل الجنة » ويقابلها في اللغات الافرنجية لفظة ( Martyr ) وهي مأخوذة من اليونانية بمعنى الشهادة ايضًا تطلق على كل الذين يستشهدون لاسباب ممدوحة ولا سيما الذين يحتملون الموت شهادة لايمانهم الديني وقد خصص بعض المؤلفين الاقدمين من الافرنج لفظة شهيد ( Martyr ) بالذين احتملوا العذاب لايمانهم او الذين ماتوا بالسيف او الذين احتملوا العقاب بالسجن او النفي · ولا سبيل الى حصر عدد شهداء الديانة المسيحية لفقدان كثير من سجلات الاساقفة الذين عنوا بتدوين وقايع الاضطهادات ولا سيما زمان ديوكليتيانوس لما اضطرَّ المسيحيون الى ابادة كل الاسفار المختصة بالكنائس والباقي منها اكثره متعلق بالتقليدات الاضافية في سيرة شهداء الكنائس اليونانية واللاتينية وهي غير تقويمات الكنيسة لاعياد القديسين · وديوكليتيانوس هذا هو الذي قتل شهداء الاقباط بمصر سنة ٢٨٣ م ومن مقتلهم يبتدئ التاريخ القبطي · ويراد باسفار الشهداء نوع العذاب الذي عاناه كل قديس ومكان استشهاده وزمانهُ فيهِ وذكر اسم الوالي الذي استشهد في ايامهِ وقد جمعت الكنيسة الكاثوليكية اسماء كثيرين من الشهداء والقديسين وذكرت اعمالهم وايام اعيادهم وجرى ذكر الشهداء بالتكريم والاحترام وكانوا يحافظون على قبورهم ويزينونها باكاليل الزهور ويقيمون فوقها الكنائس وقد جعل لهم عيد سنوي يحتفل بهِ في كل سنة وكانوا عند انتهاء الاضطهاد يأخذون جسد الشهيد او جزءًا منهُ ويجعلونهُ اسفل مذبح الكنيسة وفي مدافن كنيسة رومية عدد كثير من الشهداء وبعد ان صرَّح برودنيتوس بهذه العادة اي دفن كل شهيد في مكان مخصوص ذكر في احدى ترانيمهِ الدينية دفن جملة شهداء في مكان واحد وقد اكتشف بولداتي مدفنًا لمئة وخمسين شهيدًا في سانت ارمسيو ومدفنًا آخر لخمساية شهيد في سان كليستو · وذكر مسكوني مدفنًا فيهِ اجساد ١١٨ نفسًا وتقام في الكنائس الرومانية الكاثوليكية قداسات كثيرة للشهداء · وعند البروتستانت تطلق لفظة شهداء على الذين عاقبتهم الكنيسة الرومانية الكاثوليكية بالموت جزاء طغيانهم كالالبجنسيين والولدنسيين والمصلحين في انكلترة وفرنسا واسبانيا والمانيا وهولاندا واطلق السكوتلانديون اسم الشهداء على الذين كابدوا الاضطهاد حتى الموت من الكوفنتاريين والكاميرونيين في ايام حكم ملوك الستوارت

## ❋ شُوا ❋

## Shoa

احدى اقسام الحبش السياسية العظيمة في زاوية البلاد الجنوبية واقعة بين عرض ٣٠ َ ٨ ْ و١١ ْ ش وبين طول ٣٨ ْ و٣٠ َ ٤٠ ْ ش ويحدها من الشمال الغربي امهارا ومن الشمال الشرقي ادال وشرقًا صحراء بلاد كالا وجنوبًا نهر حواش وتنتهي في الغرب بوادي اباي وعدد سكانها نحو ٢٠٥٠٠٠٠ منها ١٠٠٠٠٠ من الاقباط المسيحيين والبقية من المسلمين والوثنيين وفيها سهول كثيرة مرتفعة تعلو بين ٣ آلاف و١٠ آلاف قدم عن سطح البحر وتخترقها سلسلة جبال من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي مكونة مرجًا تسقيهِ فروع نهر حواش وينشأ من المنحدر الغربي نهر جاما الذي فيهِ يصب نهر اباي ووادي هذا النهر يمر في اواسط شوا وغربيها على ارتفاع ٢٠٠٠ قدم وفيها سهل فسيح بين الجبال ونهر حواش الى الجنوب وتنحدر الجبال البارزة الى الاجزاء الشرقية المدعوة ايفات ثم الى الصحراء وفي بلاد شوا انهر كثيرة تروي تربتها الخصبة فتنتج غلالاً كثيرة وتصلح جبالها لرعاية المواشي واوديتها جميلة ذات غابات غير انها حارة في الصيف وتكثر فيها الحميات · ومن محصولاتها القهوة والقطن

والعقاقير الطبية وانواع الصباغ التي تتخذ من بعض اخشابها وفي ارضها كثير من الصخور البركانية — ومن معادنها الحديد والكبريت والفحم وتجارتها الخارجية قليلة تنقل على طريق خليج عدن — وفيها طريق بين انكوبار وتاجرّه في خليج تاجرّه ويعسر نقل البضائع في الصحراء — ويستجلب منها غبار الذهب والاطياب والصموغ وريش النعام والعاج وبعض هذه البضائع يأتي شوا من البلدان المجاورة وبها معامل قطن وحديد . وقد كانت شوا قديمًا مقر الاسرة المالكة في بلاد الحبشة وقد ارتأى بعض المؤرخين ان شوا اسم لعرب السودان واصلهم من قريش مكة

## شوازول

Choiseul

( ١ ) شوازول جزيرة في جنوبي الاوقيانوس الباسيفيكي من مجموع جزائر سليمان واقعة في عرض ٧َ ٣٨ جنوبًا وطول ٥٥َ ١٥٧ْ ش

( ٢ ) مينا في ماداغسكر على الشاطئ الشرقي من الجزيرة في خليج انتونجيل

( ٣ ) اتيين فرنسيس . دوق وسياسي فرنساوي ولد في ٢٨ حزيران ( يونيو ) سنة ١٧١٩ وتوفي في باريس في ٨ ايار ( مايو ) سنة ١٧٨٥ تثقف في كلية للاباء اليسوعيين ودخل الجيش ورقي فيهِ رتبة عالية وكان يلقب بالكونت دوستانفيل ثم عين بسعي مادام دو پومبادور سفيرًا في رومية ثم في ڤينا واخيرًا سنة ١٧٥٨ عين ناظرًا للخارجية وبعد ذلك بقليل جعل من النبلاء واعطي لقب دوق وسنة ١٧٦١ تولى منصب وزارة الحربية والبحرية وسعى بتعيين ابن عمهِ الدوق دو براسلين لنظارة الخارجية غير انهُ عاد لذلك المنصب سنة ١٧٦٦ وقد اشتهر زمن وزارتهِ بالاصلاحات العديدة التي اجراها في الجندية والبحرية وسعى بضم جميع فروع الاسرة البربونية واتحادها معًا صدًّا لهاجمات انكلترا . واشتهر كذلك بنشرهِ سنة ١٧٦٤ الامر الملكي القاضي باجلاء اليسوعيين من فرنسا . وقد كان بوسع شوازول ان يحافظ على منصبهِ بتقربهِ الى مدام دو بري التي نالت الحظوى لدى الملك بعد وفاة مدام بومبادور غير انهُ ابى ذلك ولم يعاملها بالتبجيل والتعظيم فآل الامر الى سقوطهِ من الوزارة ونفيهِ لاملاكهِ في شانتلو ولكن اعتزالهُ الاشغال لم يحط من مركزهِ السامي في اعين الناس وخصوصًا لدى اصدقائهِ الكثيرين الذين ظلوا محافظين على ولائهِ والتردد عليهِ . ومات الدوق شوازول بلا عقب ومع ان ثروتهُ كانت طائلة ومداخيلهُ وافرة فضلاً عما انضم اليها من مال زوجتهِ ابنة كروزات المثري الشهير لم تكد جميع متروكاتهِ تكفي لايفاء الديون الباهظة التي خلفها

( ٤ ) كلود انطوان غبريال دوق ونبيل فرنساوي ابن اخي المتقدم الذكر وصنيعتهُ . ولد سنة ١٧٦٢ وتوفي في باريس في ٢ ك ١ ( ديسمبر ) سنة ١٨٣٨ كانت لهُ اليد الطولى سنة ١٧٩١ وهو اذ ذاك برتبة كولونل ( ميرالاي ) بتسهيل وسائط الهرب للملك لويس السادس عشر والاسرة الملكية ولكنهُ قبض عليهِ عند انكشاف الامر واطلق سبيلهُ بالعفو العام الذي تقرّر عند ما سلم الملك بامضاء النظامات الجديدة التي كان قد حورها الشعب وانتخب حاجبًا اول للملكة وبقي ملازمًا لها الى ان سجنت وبقي في فرنسا الى ان شدّد بطلبهِ وجعلت جائزة لمن يأتي برأسهِ ففرّ وسعى خارج فرنسا بتأليف فرقة من الفرسان وانضم لجيش الحزب الملكي فاخذ اسيرًا وفرّ هاربًا بقصد التوجه للهند فانكسرت بهِ السفينة على شواطئ فرنسا فقبض عليهِ ثانية وحكم عليهِ بالاعدام غير انهُ نجا بحدوث ثورة ١٨ برومير واعتزل المناصب السياسية ايام ناپوليون وانتخب عضوًا في مجلس الاعيان عند رجوع الملكية ولم يصادق على اعدام ناي ( دوق

الشجن وبرنس مسكيما ) ودافع عن الجنرال مرلن ورفض ايام وزارة فيلال سنة ١٨٣٠ تولي منصب القائد العام للحرس الوطني ولما شبت ثورة سنة ١٨٣٠ أنتخب على غرة منهُ ليكون مع جيرار ولا فايت عضوًا في الحكومة الموقتة · وعينهُ بعد ذلك الملك لويس فيليب ياورًا لهُ

## ✻ شوابخ ✻

Schwabach

بلدة في بافاريا على ٩ اميال الى جنوبي الجنوب الغربي من نورمبرج عدد سكانها نحو عشرة آلاف نفس · وهي مدينة مسورة فيها معامل دبابيس وقطن وصوف وجرابات ومعامل كشاكش ( خروجة ) فضية وذهبية وصابون وورق واحرف مطبعية وتبغ

## ✻ شَوبك ✻

Chawbac

الشوبك قلعة حصينة في اطراف الشام بين عمان وايلة والقلزم ذكر يحيى بن علي التنوخي في تاريخهِ ان قيدور الذي ملك الفرس سار سنة ٥٠٩ الى بلاد ربيعة من طي وهي باق والشراة والبلقاء والجبال ووادي موسى ونزل على حصن قديم خراب يعرف بالشوبك بقرب وادي موسى فعمرهُ ورتب فيهِ رجالهُ وبطل السفر من مصر الى الشام بطريق البرية مع العرب بعمارة هذا الحصن

## ✻ شوتس ✻

Schwitz

هي ناحية في بلاد سويسرا محاذية لزوريخ وسان غال وكلاروس واوري واونترفالدن ولوسرن وزوك مساحتها ٣٥٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها نحو ٥٠,٠٠٠ اكثرهم من الالمان الكاثوليك الرومانيين تخترقها سلسلة جبال وسهول من كل جهة · وارتفاع روزبرج الذي بعضهُ في هذه الناحية والبعض الآخر في ناحية زوك ٥,١٨٨ قدمًا عن سطح البحر · ومن جبالها المرتفعة دروزبرج في الشرق علوهُ ٧,٤٨٠ قدمًا وميثن في اواسط البلاد علوهُ ٦,٣٥٠ قدمًا وريجي في الغرب وعلوهُ ٥,٩٠٣ · ومعادنها غير ثمينة منها الحديد وكان يفتش قديمًا في رمالها عن الذهب · هواؤُها معتدل لان جبالها لا ترتفع فوق حد الثلج الدائم وتربتها غير صالحة للزراعة بل تصلح لرعاية المواشي وفيها احسن مواشي سويسرا · وشوتس هي احدى الاقاليم الثلاثة الاولى التي قاومت النمسا وامضت محالفة الاتحاد الاصلية وجعلت اسماً لكل البلاد · وقد قاوم اهلها الفرنساويين سنة ١٧٩٨ وكابدوا مشقات جمة في الحرب التي انتشبت مع الفرنساويين سنة ١٧٩٩ — وعاصمتها شوتس مبنية عند سفح كاكن وميثن على بعد ٥٥ ميلاً الى الشمال الشرقي من برن وعدد سكانها نحو ٦,٥٠٠ نفس وفي قاعة مجلسها الشوري ٤٣ صورة لكبار مأموري الناحية · ومن الاماكن التي تستحق الذكر التاريخي فيها كسناخت وبروتن وانسيدلن

## ✻ شوحة ✻

الشوحة طائر من الجوارح من فصيلة الصقور تنطوي تحتها انواع كثيرة منها الشوحة القبرية ويقال لها باللسان الطبيعي تينونكولوس الوداريوس ( Tinnunculus Alaudarius ) لون رأسها سنجابي مخطط برمادي ولون الظهر والثوالث وغطاءَي الجناحين ابلّي محمرّ وعليهِ نقط سود مثلثة والقوادم سنجابية سوداء واسفل البدن ابلي محمرّ على الزور ومنقط على البطن واعلى الذنب كالرأس وعليهِ خط اسود مستعرض واسفل الذنب ابيض سنجابي مخطط والساقان والقدمان والعينان صفر والمنسر ازرق

سنجابي داكن قرب رأسهِ ۰ وطول الذكر ۳۴ سنتيمترًا والانثى ۳۷ سنتيمترًا ۰ وتمتاز الشوحة عن سائر الصقور بهيئة وقوفها في الهواء فان رأسها يتجهُ دائمًا الى جهة الريح وينتشر ذنبها وجناحاها فكأنها معلقة ترف وتتفرس في الارض لعلها تجد جرذًا او طيرًا صغيرًا فتنقض عليهِ وتاكل ايضًا الضفادع وصغار السمك وكبار الديدان ۰ وهي من الطيور النافعة لانها تهلك كثيرًا من الحشرات المؤذية وقلما تختطف الفراخ والعصافير

ومنها الشوحة المعروفة باللسان الطبيعي باسم تينونكولوس سنكرس (Tinnunculus Cenchris) وهي موجودة في سورية تشبهُ شكلاً ووصفًا الشوحة القبرية ولون اعلى رأسها وعنقها سنجابي وفيها خط سنجابي يقاطع الجناحين والذنب ۰ اما بقية الظهر وغطاءا الجناحين فكستنائية واسفل الجسم محمر منقط باسود على الزور ولون قاعدة المنسر والساقين اصفر وباقي المنسر ضارب الى الزرقة والمخالب بيضاء الى الصفرة والقزحية سمراء

ومنها الحدأة المصرية ( Milvus Egyptius ) وتأوي الى القرى والمدن ولا سيما في ارض مصر ولون رأسها سنجابي محمر ومحور ريشها مسود وسائر الريش اسمر داكن والقوادم سوداء والذنب مخطط بتسعة او عشرة خطوط مستعرضة وطرفهُ متشعب شعبتين وهي من الطيور المفيدة لانها تأكل الاقذار فلا يتعرض لها اهالي مصر وان كانت تسطو على الفراخ والحمام وتختطف اللحم من المطابخ وقد الفت ذلك حتى باتت لا يزعجها التهويل والجلبة فان طردت من مكان لا تلبث ان ترجع اليهِ ۰ وتتكر في اعالي الاشجار والجدران

ومنها الحدأة الملكية ( Milvus regalis ) ويبلغ طولها نحو نصف متر وقد تزيد الانثى عن ذلك ولونها اسمر محمر وغطاء الذنب كستنائي وريش الرأس وقفا العنق ابيض سنجابي ومحور الريش اسمر والذنب متشعب شعبتين وهو اسمر الى الحمرة مخطط من اسفلهِ باسمر قاتم والساقان صفروان والمنسر سنجابي ضارب الى الزرقة والقزحية صفراء باهتة ۰ وهذا النوع من اجمل انواع الصقور كان ملوك فرنسا قبلاً مولعين بصيدهِ وهو يحوم في الهواء وقلما يرف واذا مرَّ فوق المنازل او البيوت هابتهُ الطيور الداجنة وصغار الحيوان فنامت على الارض وظلت كذلك لا تأتي بحركة الى ان يتوارى ۰ وطعام هذه الحدأة الارانب والجرذان والفيران والمناجذ وكثيرًا ما تقبض على فراخ الطيور من وكناتها وعلى الزحافات كالحيات والضفادع ولا تحاشى النحل والزنابير وهي تبيض بيضتين او ثلاثة متلطخة في كل اطرافها ولا سيما في الطرف الاكبر ۰ وتبطن عشها بالاشنة والصوف والشعر وما اشبه ۰ وتدجن بسهولة وللعرب كلام كثير في وصف الحدأة وخواصها فمنهُ ما هو مبني على العلم والاختبار ومنهُ ما لا يخرج عن حد الخرافة ۰ قال العلامة الدميري والحدأة تبيض بيضتين وربما باضت ثلاثًا وخرج منها ثلاثة افراخ وتحضن عشرين يومًا ومن الوانها السود والرمد وهي لا تصيد وانما تخطف ومن طبعها انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر ۰ ويقال انها احسن الطير مجاورة لما جاورها من الطير فلو ماتت جوعًا لا تعدو على فراخ جارها ومن خواصها ان مرارتها تجفف في الظل وتنقع في اناء زجاج فمن لسعهُ شيءٌ من الهوام قطر منهُ في الموضع الذي لسع فيهِ واكتحل مخالفًا ان لسع في الجانب الايمن اكتحل في العين اليسرى وان لسع في الجانب الايسر اكتحل في العين اليمنى ثلاثة اميال فانهُ يحييهِ وان سحقت وطرحت في سلة الحاوي ماتت الحيات كلها ودمها اذا خلط بقليل من مسك وماء ورد وشرب على الريق نفع من ضيق النفس وان علقت وهي حية في بيت لم يدخلهُ حية ولا عقرب

## ❋ شُوْدأيغ ❋

Chaudes-Aigues

لفظة مأخوذة عن اللاتينية (Aqua Calentis) بمعنى المياه الحارة وهي مدينة في اوفرن من فرنسا في ولاية كنتال على مسافة ٢٦ ميلاً الى الجنوب الشرقي عن اوريلاك . عدد سكانها نحو الفي نفس وهي واقعة عند بوغاز ضيّق جميل المنظر وبجوارها ينابيع مياه حارَّة تستعمل للاستحمام ولغسل الجزز الصوفية ولتدفئة البيوت في فصل الشتاء والينابيع المعدنية فيها اربعة ذات مياه صافية حرارتها عالية معدل الزائرين الذين يأتونها سنويًّا للاستحمام بمياهها نحو ٥٠٠ نفس وينبوع سورس دي بار فيها من اشد ينابيع اوربا حرارة تبلغ حرارة مائهِ ١٧٧° ف وسائر ينابيعها تختلف حرارة بين ١٣٥° و١٦٢° وفي هذا الموضع مصانع للاقمشة الصوفية وللجوارب

## ❋ شُوْدُفون ❋

Chaux-de-Fonds

ابرشية في احدى نواحي سويسرا على ٩ اميال الى الشمال الغربي من نوفشتال . وعدد سكانها نحو ٢٠٠٠٠ نفس وهي بلدة كبيرة وبيوتها مفرقة في ارض فسيحة وهي اشبه بمزارع وحول كل بيت بستان والبلدة واقعة في وادٍ ضيّق وعر على نهر جورا على هضبة تعلو اكثر من ٣٠٠٠ قدم عن سطح البحر وقد اشتهر اهاليها بصناعات الساعات كاشتهار اهالي لوكل وفي جوارها معمل للساعات يشتغل فيهِ نحو ١٢ الف نفس وهم يصطنعون لا اقل من ٨٠٠٠٠٠ ساعة ذهبية وفضية كل سنة تساوي قيمتها نحو ٣٥ مليون فرنك مع انهُ لم يصنع فيها سنة ١٧٧٤ الا ٣٠٠ ساعة فقط وهم لا يصطنعون ادوات الساعات في معامل بل يشتغلونها في بيوتهم وكل عامل يعمل أداة ويترك ما سواها لغيرهِ ولهم حذاقة في الحفر وترصيع الجواهر والتطعيم وغيرها من الاعمال الدقيقة وفي الآلات الكيمية والرياضية والجراحية وفي الكشاكش وفي شودفون وُلِدَ المصوّر الشهير ليوبولد والميكانيكي دروس وفيها مطحنتان تحت الارض تدوران على البخار وفيها نهر دوب الذي يجري متاخمًا للحدّ الفرنساوي على بعد قليل من شودفون ثم ينحدر من علو ٨٠ قدمًا ثم يسير نحو ٦ اميال حيثما يجري بين صخور شاهقة علوها بين ٨٠٠ و١٠٠٠ قدم

## ❋ شوديار ❋

Chaudiere

(١) نهر في ولاية كوَيبك من كنادا منبعهُ قرب الخط الفاصل بين كنادا والولايات المتحدة ويصب في نهر سانت لورنس على بعد سبعة اميال عن كويبك . طولهُ نحو ١٢٠ ميلاً وعرضهُ من ٤٠٠ الى ٦٠٠ يرد غير انهُ يعارض مجراه صخور بارزة على ضفتيهِ فيصير جريهُ سريعًا غير صالح لسير السفن ويوجد على بعد ميلين ونصف من منشإهِ شلال شوديار حيثما يضيق مجرى الماء بالصخور البارزة فيهِ ثم تنحدر المياه من علوّ ١٠٠ قدم وقد بنت لجنة سكة كران ترنك الحديدية جسرًا حديديًّا قرب مصب النهر والمناظر الطبيعية على ضفتي النهر بهجة جدًّا

## ❋ شور ❋

Shore

حنة شور امرأة انكليزية كانت زوجة متى او وليم شور احد صاغة لندن وكانت عشيقة الملك ادورد الرابع ولها شهرة عظيمة في الجمال والانس قال السار توماس مور « انها لم تستعمل نفوذها للاضرار باحد بل كانت سبب تعزية وفرج لكثيرين » . وبعد موت الملك علق بحبها اللورد هاستنس ولما رام رتشارد الثالث اهلاك هاستنس المذكور اتهم حنة شور

بمعاطاتها السحر وبانها يبست ذراعه بسحرها فارسلها الى السجن وضبط رياشها ثم صرف النظر عن اتهامها بالسحر غير ان اسقف لندن اجبرها على التوبة علنًا على ما اقترفت من الاثم والفحشاء ثم بعد وفاة هاستنس اراد وكيل الملك ان يقترن بها فمنعهُ الملك عن ذلك وعاشت الى زمن هنري الثامن وماتت جوعًا وقد الف رو رواية محزنة عن سيرتها

## ✻ شورتس برُغ ردولستادت ✻

Shworzburg-Rudolstadt

امارة المانية واقعة على حدود دوقية صكصونيا وصكصونيا البروسية وشورتسبرغ سندرسهوسن مساحتها ٣٦٤ ميلاً مربعًا وعدد سكانها نحو ٨٠ الفًا معظمهم لوثريون وتقسم الى امارتين عليا وتسمى ردولستادت وهي جبلية وسفلى وتسمى فرانكنهوسن وليس فيها جبال كالسابقة · اشهر انهارها صآل وإلم وشوارزا · فيها بعض المعادن والاخشاب وتكثر فيها الخيول والمواشي ومن مصنوعاتها الانسجة القطنية والصوفية · فيها مجلس اعلى تحوَّرت بعض نظاماته سنة ١٨٧٠ وهو مؤلف من ١٦ عضوًا ينتخب اربعة منهم من اكبر دافعي الرسوم الاميرية والاثنا عشر الباقون ينتخبهم الاهالي ولهذه الامارة ايضًا الحق بصوت واحد في المجلس الاعلى الالماني وامراؤُها الحاليون من اعرق سلالة في ثورنجيا استقلوا بصكصونيا سنة ١٦٩٩ قاعدتها ردولستادت

## ✻ شوَرتسبرغ سنديرسهوزن ✻

Schwarzburg-Sondershausen

امارة مستقلة في اواسط المانيا تعد واحدًا من الخمسة والعشرين صقعًا الداخلة في الاتحاد الالماني وتشتمل على بلاد مهمة واقعة بين ولايات بروسيا الصكصونية والدوقات الصكصونية مساحتها ٣٢٧ ميلاً مربعًا وهي اكثر خصبًا من شورتسبرغ رودستادت ومن محصولاتها الحنطة التي تزيد قليلاً عن احتياجات اهلها ولها تجارة مهمة بالاخشاب الصادرة من غاباتها ومن مزروعاتها الكتان ومن حيواناتها البقر والغنم والخنزير وغيرها · ومعادنها الحديد والشب والنحاس والزاج وفيها معامل للخزف · وحكمها متسع وللامارة صوت في الانتخاب العام وعليها ان تقدم للجيش الالماني ٤٥١ رجلاً وتقسم ادارتها الى امارة ارنستادت العليا وامارة سندرسهوزن السفلى ثم تنقسم الى سبع ايالات عاصمتها سندرسهوزن واكثر اهاليها من الشيعة اللوثرانية وعدد سكانها نحو ٧٠٫٠٠٠ نفس

## ✻ شوستر ✻

راجع شستر

## ✻ شوشَن ✻

Susa, Shushan

تعرف في كتب العرب باسم سوس او سوسة (راجع سوس) او شوشن القصر وهي في ولاية شوشنة الآتي ذكرها قيل سميت كذلك لكثرة السوسن فيها وهي الآن بلدة صغيرة بين شابور ونهر دزفول تدعى سوس او شوش كانت قديمًا من اعظم مدن الشرق وعاصمة للبلاد المعروفة بالتوراة باسم عيلام وفي كتب المؤرخين باسم سوسين او سوسيانة وتدل آثارها على انها بنيت قبل الميلاد بعدة قرون وقد ورد ذكرها لاول مرة في التاريخ ببعض آثار تشير الى استيلاء ابن اسرحدّون عليها سنة ٦٦٠ ق م ثم استولت عليها دولة بابل ثم وقعت في قبضة الفرس في زمن كورش وجعلها داريوس هستاسب عاصمة بلاده وبقيت مدة طويلة مقرًا لملوك الفرس فخزنوا فيها خزائنهم وشادوا فيها القصور البديعة ولهذا دُعيت شوشن القصر وظلت على عظمتها الى ان استولى عليها اسكندر المكدوني ولقي في خزائنها

ما نقدر قيمتهُ بأثني عشر مليون ليرة انكليزية ومن ثم اخذت في الانحطاط وأثر الاسكندر وخلفاؤهُ مدينة بابل عليها ولما فتحها انطيغونوس سنة ٣١٥ ق ٠ م قبض من خزائنها ما يساوي ثلاثة ملايين ونصفاً وسنة ٢٢١ حاصرها مولو اثناء عصيانهِ على انطيوخوس الكبير وعجز عن امتلاك قلعتها ولم يكن لها بعد ذلك شأن مذكور في التاريخ حتى فتحها العرب فيما فتحوا من بلاد الفرس ولم تقم لها قائمة من ذلك الحين

## ✻ شوشنة ✻

Susiana, Susis, Cissia

ولاية قديمة متسعة في بلاد الفرس جبلية في قسمها الشمالي واكثرها سهول واقعة بين جبال زغروس ( حمرين ) ودجلة يحدها شمالاً ارض مادي وجنوباً الخليج العجمي وتعرف الآن بولاية خوزستان وفيها عدة ترع قديمة وسكانها الاقدمون هم الايميون ويحتمل انهم هم العيلاميون المذكورون في التوراة ومن سكنتها الآن السوسيون وهم فلاحون يقطنون في السهول والكيسيون والكوسيون والاكسيون والمساباتيون وهم قبائل يقطنون الجبال وجميعهم من القبائل الجبلية الباقية هنالك من قبل العهد التاريخي

## ✻ شوشون ✻

Sho-Shone

هي الكونتية الشمالية من ايداهو في الولايات المتحدة الاميركية يحدها جنوباً نهر كليرواتر وشمالاً فرع من نهر كلومبيا وكوتناي مساحتها ١٢ الف ميل مربع وفيها كثير من المهاجرين الصينيين ٠ تروي اراضيها الانهار المذكورة وفيها بحيرتان وارضها جيدة وحول بحيراتها وانهارها التربة مخصبة وانواع اخشابها كثيرة وفيها معادن ذهب وعاصمتها مدينة بيرس

## ✻ الشوشونة ✻

Shoshones

( او الافاعي ) امّة من هنود اميركا الشمالية تعرف بالشوشونة منها الاوتيون والكومانخيون والموكويون والكمهافيون والكهويليون والكيخيون والكزهيون والنتاليون ٠ والشوشونة قبائل كثيرة جاؤُا على زعمهم من الجنوب ولما التقوا سنة ١٨٠٥ بلويس وكلارك كانوا قد هُزموا الى ما وراء الجبال الصخرية وتلقبوا باسماء مختلفة واكثرهم شهرةً الكولستيكارا او أكلة الجاموس والتوكاريكا او أكلة الضان الجبليون قبيلة شرِسة في ولاية نهر سلمون وفي اعلى وادي نهر سنايك والشوشنة الساكنون في غربي البلاد قرب فورت بواسا ينفصلون عن بقية القبائل بعشيرة بناك ٠ والشوشنة المعروفون بهوبت نيقس ( ومعناها سكاكين الصوان) قد اتخذوا اسمهم من سكاكين الصوّان البيضاء التي كانوا يستعملونها قديماً وكانوا يحفرون الاراضي قرب نهر همبولت وكوس كريك ويمتدون الى فم بركة الملح العظيمة وكل هذه القبائل على غاية السذاجة يسكنون قمم الجبال والاراضي القاحلة وقلما يواصلون الامم المتمدنة وسنة ١٨٤٩ ثارت الحرب الاهلية الأهلية بينهم وتوطد السلم بين بعض هذه القبائل على جوانب بحيرة الملح في سنة ١٨٥٥ ٠ وفي سنة ١٨٦٣ داهمهم الكولونل كنر في بعض المتطوعة من كليفورنيا فافنى منهم جماعة الموكانديكة عن بكرة ابيها وصالح القبائل الاخرى على شروط معلومة ولكن الحكومة لم تقم بتعهداتها فثارت العشائر عام ١٨٦٥ فارسلت عليهم الجنود وقتلت منهم نفراً كثيراً ثم جمعت الحكومة امة الشوشنة وربطتها بشروط خاصة ٠ وللكنيسة الاسقفية مرسلون بينهم تذيع شعائر الدين الدين المسيحي وتدعوهم للتنصر

## ﴿ الشُّوف ﴾
Shouf

هو احد اقضية لبنان السبعة وهو اهمها واوسعها واكثر تاريخ الجبل الحديث يتعلق بالشوف . واذا بحثت عن اصل هذه اللفظة لم تجد لها توجيهًا احسن مما يرويه عامة لبنان من ان الامير معنًا الايوبي لما حضر بعشيرته الى الجبل نزل عند آل تنوخ في عبيه واستشارهم في مكان يصلح لسكناه فصعد به الامير التنوخي الذي كان معن نزيله الى الربوة العالية المسماة بالمطيّر فوق عبيه فأشرفا على الجبال الواقعة الى جهة الجنوب الشرقي من هناك الخالية يومئذٍ من السكان فدلهُ عليها باصبعهِ قائلاً لهُ ( شُفْ ) اي تطلع والعامة في بلادنا تجعل شاف بمعنى اشاف وتشوّف فسميت تلك الجهة جبل الشوف وسار الامير معن فنزل بصحراء بعقلين واعتزل الخيام ونزل بالعمار وقصده كثير من اهل الجهات التي كان استولى عليها الافرنج الصليبيون ومن انحاء حلب والشام فعمر بهم الشوف وهذا مبدأ تسميته وعمرانه والشوف شوفان فاما باعتبار الاسم الحقيقي فهو عبارة عن ناحيتي الشوف الحيطي والشوف السوَيجاني الواقعتين الى الجنوب الشرقي من دير القمر واما باعتبار الاطلاق الآن وتشكيل القائمقاميات فيعني به الثلاث عشرة ناحية المركب منها قضاء الشوف وهي الغرب الاقصى والغرب الجنوبي والغرب الشمالي وشحار الغرب والجرد الجنوبي والجرد الشمالي والعرقوب الشمالي والعرقوب الجنوبي والعرقوب الاعلى والمناصف والشوفان الحيطي والسويجاني واقليم الخروب وانما اطلق على القضاء كلهِ اسم الشوف من باب تسمية الكل باسم البعض وذلك لان مركز حكومة جبل لبنان منذ القديم في دير القمر وهي من جبل الشوف وفي الخارج عن لبنان يطلقون على الجهة الجنوبية من لبنان كلها اسم الشوف حتى لو كان رجل من المتن في بلاد حوران قيل لهُ شوفي او شوفاني . ولما صار تشكيل متصرفية لبنان الحاضرة اصطلحوا على جعل مركز قضاء الشوف قصبة بعقلين وهي من الشوف السويجاني فسمي القضاء باسم مركزهِ وحدود هذا القضاء شرقًا البقاع والغربي منهُ يقال لهُ شوف البياض حتى زحلة والحد الطبيعي بين قضاءي الشوف والبقاع منقلب الماء من جبل لبنان الا انهُ عند موازاة قرية الباروك من صبب لبنان الى الشرق تنزل حدود المتصرفية حتى السهل وهكذا سحبًا الى قب الياس . وحدوده من جهة الشمال قضاء المتن والفاصل سكة الشام القديمة الى جمهور فقط اذ من هناك يصبح اكثر مديرية الساحل جنوبي السكة المذكورة مع بقائهِ تابعًا للمتن . ومن جهة الغرب البحر الملح ومن جهة الجنوب نهر الاولي الفاصل بين قضاءي الشوف وجزين خطاً مستقيماً حتى بسري حيث يجتمع نهر الباروك بجدول جزين الاول جاريًا من جهة الشمال كلهِ في الشوف والثاني جاريًا من شلال جزين كلهِ ضمن ذلك القضاء ولكن تمتد حدود الشوف جنوبًا من جهة قرية نيحا فتدخل مسافة ثلاث ساعات بين قضاءي جزين والبقاع وذلك عند الجبل المسمى بتوأمات نيحا . والمسافة من البحر الى البقاع طولاً يوم كامل ومن نهر الغدير الى نهر الاولي عرضًا نصف يوم والشوف ثلاث عشرة ناحية كما تقدم وهي الغرب الاقصى الملاصق لساحل بيروت واكثر سكانهِ من الدروز وامهات قراه الشويفات وهي اكبر قرية في القضاء واكثرها خراجًا ثم عين عنوب مركز القائمقامية الشتوي في هذه الايام ثم عرمون وهذه الناحية منذ القديم في يد الامراء الارسلانيين بقيت لهم من مقاطعتهم القديمة التي اقتطع اكثرها بعد وقعة عين دارة بين القيسية واليمانية ثم الغرب الاعلى وهو قسمان جنوبي وشمالي فالجنوبي اكثر سكانهِ من الدروز وامهات قراه عاليه اعمر مصيف في لبنان وعيتات وبيصور وهي مقاطعة المشايخ التلاحقة اقطعهم اياها الامير

حيدر الشهابي حاكم الجبل بعد واقعة عين دارة المذكورة سنة ١٧١١ والشمالي كلهُ نصارى اكثرهم موارنة واهمات قراه بسوس وسوق الغرب وكان قبل تشكيل المتصرفية في يد التلاحقة ايضاً ثم الشحار واهم قراه عبيه وكفرمتى ومعلقة الدامور والنصارى اكثر فيهِ من الدروز وكان قبل تشكيل المتصرفية في يد النكدية ثم الجرد وهو قسمان شمالي وجنوبي اما الشمالي فهو مقاطعة المشايخ بني عبد الملك واهم قراه بتاتر وشارون واكثر اهاليهِ دروز واما الجنوبي فهو مقاطعة المشايخ بني الخوري صالح واهم قراه رشميا وشرتون ومجدلون وجميع اهلهِ نصارى اكثرهم موارنة الا ان بعض قراه مثل مجدلون وشرتون كانت قبل تشكيل المتصرفية في يد المشايخ الملكية ثم العرقوب وهو ثلاثة عراقيب الشمالي واهم قراه مجدل معوش وعين دارة واكثر سكانهِ نصارى معظمهم موارنة وكان قبل تشكيل المتصرفية في يد المشايخ العماديين الا عين دارة فكانت مخصوصة بالامير الوالي يومئذٍ والعرقوب الاعلى واهم قراه عين زحلتا وهو اقطاع المشايخ بني العيد والدروز فيهِ يزيدون على النصارى ثم العرقوب الجنوبي واهم قراه الباروك وكفرنبرخ واكثر اهلهِ دروز ومشايخهُ العمادية ثم المناصف واكثر سكانها من الدروز واهم قراها بشتفين وكفرحيم وهو مقاطعة النكدية ثم الشوف الحيطي واهمات قراه عين ما طور والمعاصر ونيحا واكثر اهلهِ من الدروز ومشايخهُ الجانبلاطية ومركزهم المختارة وبعذران والشوف السويجاني واهم قراه غريفه ومزرعة الشوف وهو الآن لعهدة الجانبلاطية ايضاً وكان الى حين ولاية رستم باشا على الجبل مربوطاً بمركز القضاء راساً واكثر اهلهِ دروز ايضاً واما بعقلين فهي وان تكن من الشوف السويجاني لم تزل مربوطة بالقائمقامية رأساً وفيها مساكن المشايخ الحمادية واما مديرية دير القمر المحاطة من الجهات الاربع بقضاء الشوف فكانت قاعدة المناصف الى ان حصلت حوادث سنة ١٨٤٢ وخرج منها النكدية فتولاها متسلم من قبل الدولة ولم تدخل في قائمقامية الدروز قبل حادثة الستين ولا في قائمقامية الشوف بعد الحادثة ثم اقليم الخروب واهمات قراه شحيم وبرجا ثم الدبية وجون والمسلمون فيهِ اكثر من النصارى وهو اكبر ناحية في الشوف

فالشوف اكثر اقضية لبنان نواحي وقد بلغ عدد سكانهِ سنة تشكيل المتصرفية واجراء المساحة والعدد ٣٥ الفاً من الذكور اي ربع سكان لبنان كلهِ وتضاعف هذا العدد في الشوف لهذا العهد كما تضاعف في سائر الجبل مع كون قسم غير يسير من اهلهِ رحلوا الى جبل حوران ومنهم من قصدوا اميركا في اخريات هذه الايام طلباً للرزق . وخراج الشوف احدعشر الف ليرة وهو نحو ثلث خراج الجبل باسرهِ وفيهِ مائة واربعة من مشايخ الصلح منهم من هو شيخ لقرية واحدة ومنهم لقريتين فاكثر واراضي هذه القضاء جيدة بالنسبة الى اراضي سائر الجبل واغلب حاصلاتهِ الحرير واقدّر ما ينتج منهُ كل سنة في هذا القضاء بنحو ثمانمائة الف اقة فما فوق واهم قرية في ابراد الحرير لا في الشوف فقط بل في الجبل كلهِ معلقة الدامور فيبلغ ابراد سقي الدامور سنة الاقبال ١٢٠ الف اقة ثم رشميا ثم الباروك يبلغ ابراد الواحدة منهما سنة الاقبال ٣٠ الف اقة وهلمّ جرّاً . ثم الزيت واقدّر حاصلهُ في الشوف بنحو ستة عشر الف قنطار على وجه التقريب وذلك عام الحمل واول قرية في الزيتون ليس في الشوف وحده بل في كل الجبل الشويفات فايرادها سنة الحمل نحو ثلاثة آلاف قنطار ثم بعقلين وايرادها الف قنطار ثم كفرمتى وايرادها ثمانمائة ثم عماطور وغريفه وشحيم وكل منها تقارب كفرمتى وهلمّ جرّاً وما عدا هذين الصنفين ففيهِ الكرم والحنطة والتين والصنوبر والخروب واكثر الكرم في جهة الجرد واكثر الخروب في السواحل البحرية وقد وصفهُ ابن بطوطه في مسيره من

صيدا الى حصن الناعمة بانهُ اجود خروب الدنيا ·
والشوف من اكثر جبل لبنان غابات وآجامًا واكثرها
من الصنوبر والسنديان بانواعهِ وفي جبل الباروك
غابة ارز كبيرة يقال لها أُبهُل الباروك بضم فسكون
فضم بلغة العامة والابهل هو الارز لكن تضبط في كتب
اللغة بالفتح وفي جهات الغرب جنائن تحتوي على
اطيب الفواكه وألذ ثمار الارض ومنها المشمش الذي
لا يفوقهُ مشمش دمشق وبعلبك هذا وليس في هذا
القضاء معادن الا بعض مناجم فحم لاتستحق الذكر

واما الصنائع فيهِ فمتأخرة كما في سائر البلاد الا
ان قرية برجا تمتاز بنسج الديما وفيها لذلك نحو
اربعمائة نول وفي شحيم يتقنون حياكة الشعر وفي بعقلين
يعملون نوعًا من السجّادات نظير شغل صافيتا وليس
فيما عدا ذلك طائل من صناعة

وهواء الشوف كسائر اهوية جبل لبنان اي في
غاية النقاء ولا سيما هواء الصرود العالية مثل عين
زحلتا وبجمدون وغيرها وهواء بعض السواحل مثل
خلدة وجدرا فانهُ في الدرجة القصوى من النقاوة ·
ولا يوجد في المعمور اقرب من الشوف مصيفًا فان قرى
الغرب الاعلى لاتبعد اكثر من ساعتين عن بيروت
وفي مدى هاتين الساعتين تعلو من ثمانمائة الى الف
ومائة متر عن سطح البحر فاذا جعلت لكل مائتي متر
درجة واحدة من الفرق في الحرارة كان هناك فرق ست
درجات وهو غير يسير لذلك كان هذا الخط من عاليه
الى عبيه مزدحمًا بالمصطافين من كل جهة · ومياه
الشوف عذبة كسائر مياه لبنان واكثر قراه تفيض
مياهها لسقيا الاراضي واقل مقاطعاتهِ مياهًا اقليم
الخروب . ويجري في الشوف نهران مهمان الاول نهر
الدامور المسمى في القديم تاموراس او تاميراس ·
ومخرجهُ من نبعي الصفاء والقاعة حذاء قرية عين
زحلتا وفي الشتاء ينضم اليهِ نهر الغابون وينصب في
البحر الرومي عند معلقة الدامور بعد مسيرة ٣٢
كيلو مترًا ومن هذا النهر جرَّ الامير بشير الشهابي قناة
المياه الى بيت الدين وذلك من نبع القاعة ويسقى
بهذا النهر اراضي اهمها سهل الدامور · الثاني نهر الاولي
ويقال لهُ عند مخرجهِ نهر الباروك وفي وسط سيرهِ
نهر بسري وعند مصبهِ نهر الاولي ومخرجهُ من وادٍ
بين الباروك والفراديس وهي قرية بازاء الباروك فيها
آثار ابنية الامراء المعنيين الذين كانوا يصطافون على
ضفاف هذا النهر وينضم اليهِ عند بسري نهر جزين
ذو الشلاَّل البديع وتسقى بهِ اراضي كثيرة اهمها بساتين
صيدا التي هي جمال تلك المدينة ومسافة سيرهِ ٥٢
كيلو مترًا

واعلى شعفات جبل الشوف ذرى جبل الباروك
واقدر علوها بالفي متر فوق سطح البحر وتوأمات نيحا
اعلى حرف من لبنان الى الجنوب علوها ١٨٥٠ مترًا
وجبل عين صوفر على توسطهِ في لبنان وكونهِ على
مسافة غير بعيدة من بيروت يبلغ علوهُ من ١٣٠٠ الى
١٥٠٠ متر وقد اصبح اعلى مصيف تمر بهِ السكة
الحديدية وبني فيهِ الفندق الكبير مؤخرًا · وفي الشوف
كما في سائر لبنان كثير من الآثار القديمة منها فينيقي
كما في سواحل البحر من المقابر والابنية واهمها خلدة ومنها
يونانية كالتي ظهرت في عيتات ومنها يظن انهُ من عهد
الافرنج الصليبية وفي جنوبي الشويفات مزرعة يقال
لها النصرانية وجد فيها آثار كنائس واشكال صلبان
وقلما تخلو ذروة عالية من اثر بناء والمظنون انها
كانت ابراجا يوقدون عليها نار الحرب عند مفاجأة
عدوّ خصوصًا ايام غزوات الافرنج وفي راس احدى
توءامات نيحا آثار برج وفي ذروة جبل الابراج فوق
صوفر آثار ابراج ايضًا وعلى مطير عبيه كان يوجد
قلعة وبرج فاما القلعة فتنسب الى الصليبيين واما
البرج المسمى براس المطير فمنسوب الى بدر الدين
حسين بن صدقة من الامراء التنوخية

ويوجد في الشوف قرى كثيرة دارسة من عهود

غير بعيدة في التاريخ واكثرها حرب في حروب القيسية مع اليمانية وفي العداوات الاهلية وقد جلى اهلها اما الى جبل حوران او الى قرى اخرى من لبنان وذلك مثل كفرا وفلجين والفيجنية وخلده ومرتفون في الغرب ومثل طردلا وبشعقاب في الشحار ومثل كفرا والبصية والقديس في العرقوب وتيروش وصوفر في الجرد وغير ذلك مما يطول شرحه

ومما يستحق الذكر في الشوف قلعة نيحا المنسوبة الى تيرون فيقال لها شقيف تيرون وهي منحوتة في الصخر الاصم على مسافة طويلة ولكن العرض لا يزيد على خمسة عشر مترًا ولا يمكن الدخول اليها اصلاً الا اذا تدلى احد من الجبل اعلاها بحبل او صعد من اسفلها بسلم ولكن العلو شاهق فانهُ اذا رمى احد حصاةً منها الى الارض عدّ بلفظهِ الى خمسة وعشرين قبل وصول الحصاة الى الارض ولها مدخل من احد جانبيها فقط عرضهُ متران وطولهُ بضعة امتار وتحتهُ الى الغرب الهاوية وهي اشبه بوكر نسور منها بقلعة وفيها آبار وغرف ولها منافذ وطاقات كلها تؤيد قولهُ تعالى ينحتون الجبال بيوتًا وبهذا الوكر اعتصم فخر الدين المعني امير لبنان عند ما طاردتهُ عساكر الدولة بقيادة الكجك احمد باشا وكان للقلعة قناة ماء مطمورة تحت الارض مجرورة اليها من عين الحلقوم على مسافة عشر دقائق فوقها فدرى الكجك بهذا المجرى الذي كانت تتسرب منهُ المياه فذبح في العين بقرًا فافسد ماء القلعة وذلك ليلاً فلما اصبح الصباح وجد الامير آباره مملوءة ماء احمر فاضطرّ الى الفرار تحت سجوف الظلام فتدلى بحبال مع اولاده الثلاثة ومدبره ابي نادر الخازن والتجأ الى الكهف المسمى بمغر جزين حيث نقب الكجك عليهِ ولما كاد النقب يصل اليهِ استسلم الى القائد المذكور فأُرسل الى الاستانة مع اولاده

ثم ان الشوف اكثر اقضية لبنان طوائف وعشائر وفيهِ من الاحزاب والاغراض والمناظرات ما لا يوجد في غيره . ولا شك انهُ اصعب مراسًا من سائر الجبل ولذلك كان يلزم في كل زمان ان تعهد ادارة احكامهِ لاصحاب الكفاية والمكانة والكلمة النافذة وناهيك ان اكثر حوادث لبنان ناشئة عن الشوف وان مركز حكومة لبنان منذ القديم في الشوف وان جند امير الجبل واعوانهُ الذين حموا ذماره ودفعوا عنهُ في الايام الماضية اكثرهم من النواحي المتركب منها قضاء الشوف وقد اولد عند اهلهِ اختلاط الطوائف ومناظرتها بعضها لبعض وكثرة العشائر وتباريها في ميدان الحماسة اخلاقًا كريمة ومزايا حسانًا وهممًا عالية وعزائم معقودة فغلبت على اهل هذا القضاء صفات الشهامة والنخوة والكرم والمحافظة على العرض هذا فضلاً عما عندهم من الشجاعة الفطرية والاقدام وهم اهل ذكاء وفصاحة لسان حتى ان المرأة في قضاء الشوف لانقى لغة واحسن عبارة من المتصدرين في المجالس في بعض المدن وعندهم قابلية لجميع انواع التقدم الا انهم لمجاورتهم مركز الحكومة منذ القديم درجوا على حب السياسة والرئاسة والاهتمام بالقرب من الحكومة فكثرت عندهم المناظرات وعاق هذا المشرب تقدمهم المادي والمعنوي مما شغلهم بعداوة بعضهم لبعض الا انهُ مؤخرًا ابتدأ هذا الميل يضعف فيهم شيئًا فشيئًا بما شرع بهِ اعيانهم من تعليم اولادهم في المدارس وتخريجهم في الاشغال اتباعًا لهوى العصر وما اخذ بهِ عامتهم من السفر الى الاصقاع الاميركية سعيًا وراء الكسب وقلما يجتمع المال مع الخيال وحب الرئاسة مع حب التجارة

واما تاريخ الشوف فهو داخل في اخبار الجبل عمومًا الاّ ان لباب هذه الاخبار خصوصًا منذ ولاية آل معن يتعلق بالشوف وقبل مجيء آل معن كان المأهول من قضاء الشوف نواحي الغرب والجرد لكون العرب الذين نزلوا في جنوبي لبنان بامر الخلفاء بقصد مقاومة المردة الذين كانوا عصاة على الخلفاء قاطعين السواحل انما انتجعوا لاول نزولهم جبال بيروت

والاماكن · المجاورة لطريق الشام المقصود تأمينها ولذلك كان التنوخيون مقيمين بجمهور على سكة الشام على مسافة ساعتين من بيروت وكانت وفاة الامير ارسلان بن مالك جد الارسلانيين في سن النيل بقرب بيروت ثم عمر التنوخية والارسلانية الغربين والشحار واقتسموا القرى فيما بينهم وكانت تصدر لهم بها مناشير مخصوصة معينة فيها اسماء الاماكن من دواوين الخلفاء في بغداد اولاً وفي القاهرة ثانياً وكانت ولاية جنوبي لبنان كلها في يدهم الى ان حضر المعنيون وعمروا الجهة التي بين نهر الصفا ونهر الباروك وجعلوا مركزهم بعقلين ثم دير القمر والتفّت حواليهم العشائر واستفحل امرهم خصوصاً في مدة فخر الدين بن عثمان من امرائهم فانبسطت امارتهم وغلب امرهم في جنوبي لبنان الاّ ان يدهم لم تعلُ على سائر الايدي الاّ في ايام فخر الدين بن قرقماز وهو المعروف بفخر الدين الثاني الطائر الصيت في البلاد العربية بل المشهور في الاصقاع الاوربية وهو الذي تولى قطر الشام حيناً من حدود حلب الى حدود القدس ودخل مدة دمشق حاكماً ولم تبقَ عشيرة ضمن هذه الحدود الاّ طاطأت رأسها لامره وبلغ من الصولة والتمكين ما لم يبلغهُ اميرٌ في هذه الديار وكان سلاحه في نجاحه وعدتهُ في اعمالهِ رجال هذه القطعة المسماة بالشوف ومركز امارتهِ دير القمر ولكن لما اسرتهُ الدولة وأُديل منهُ لغيره تارة من آل علم الدين اليمانية وطوراً من آل معن واحياناً من غيرهم بحسب ما تصدر بهِ اوامر الدولة كانت الامارة مقصورة على جبل لبنان وتوابعهِ ولما انقرضت السلالة المعنية سنة ١٦٩٧ مسيحية بوفاة الامير احمد المعني بدون عقب والحت القيسية بتولية احد الشهابيين امراء وادي التيم لصلة الرحم بينهم وبين المعنيين وكونهم من الحزب القيسي وصدر الامر السلطاني بذلك على يد ارسلان باشا المطرجي والي صيدا تولى الامير بشير الاول بطريق الوصاية على الامير حيدر القاصر ابن بنت

الامير احمد المعني ثم تولى حيدر عندما بلغ رشده واورث الامارة ذريتهُ كالامير ملحم فالامير احمد والامير منصور فالامير يوسف والامير بشير الثاني الملقب بالمالطي الذي طالت مدتهُ ولم يقم في آل شهاب مثلهُ فالامير بشير الثالث الذي قصرت مدتهُ وختمت بهِ الولاية الشهابية وذلك سنة ١٨٤٣ اذ تولى على الجبل على اثر الحادثة المندفعة بين الدروز والنصارى عمر باشا المجري ولم يلبث ان قسمت الدولة الجبل قسمين فاصلاً بينهما طريق الشام فجعلت احدهما قائم مقامية الدروز وهو يشتمل على قضائي الشوف وجزين وقسم من غربي البقاع وبعض قرى مديرية الساحل الداخلة اليوم في قضاء المتن · والثاني قائم مقامية النصارى وهي تشتمل على قضاء المتن وزحلة وكسروان والبترون والكورة واما دير القمر فبقيت مستقلة يليها مأمور من قبل الدولة رأساً وجعلت الدولة اول قيم مقام على القسم الجنوبي الامير احمد عباس الارسلاني واوّل قيم مقام على القسم الشمالي الامير حيدر اسماعيل اللمعي ولبث الامير احمد في منصبهِ ثلاث سنين فحصلت الحوادث الثانية بين النصارى والدروز وارسلت الدولة شكيب افندي مفوّضاً بترتيب امور الجبل فعزل الامير احمد الارسلاني وولى مكانهُ اخاه الامير امينًا الذي بقي في هذا المنصب اربع عشرة سنة ولما توفي سنة ١٨٥٩ انتخب اصحاب المقاطعات ولده الامير محمد الامين اميرًا عليهم فصدر الامر السلطاني بذلك ولم يطل الامر حتى اندفعت حادثة الستين وصار على أثرها تشكيل المتصرفية اللبنانية الحالية فانفصل قضاء جزين عن قائم مقامية الدروز ولحق جميع غربي البقاع بولاية سورية وسميت قائم مقامية الدروز بقضاء الشوف وجعل داود باشا الارمني اول متصرف على لبنان الامير ملحم بن حيدر الارسلاني قائم مقام لهذا القضاء فبقي في هذا المنصب ثلاث عشرة سنة اثناء مدتي داود باشا وفرانكو باشا وبعد وفاة فرانكو باشا وولاية رستم

باشا استبدل الامير ملحماً بابن عمهِ الامير مصطفى ابن الامير امين القائمقام قبل الحادثة فبقي عشر سنوات في مدة رستم باشا واشهرًا من مدة خلفهِ واصه باشا اذ عزلهُ وولى مكانهُ نسيب بك ابن سعيد بك جنبلاط فلبث نسيب بك في منصبهِ تسع سنوات حتى توفي واصه باشا وحضر نعوم باشا المتصرف الحالي فاختار تعيين الشيخ سعيد حمدان احد قضاة دائرة الحقوق في المتصرفية وبعد بضعة اشهر اعاد الامير مصطفى الى منصب القائمقامية كما كان لعهد رستم باشا ولم يزل فيهِ الى الآن (شكيب ارسلان)

## ❋ شوفان ❋

Avoine, oat

وذكر في بعض الكتب باسم سلت والسلت في كتب العرب ضرب من الشعير يتجرد من قشرهِ ولعل المراد من ذلك النوع من الشوفان المسمى بالمقشر اي الذي يخرج عاريًا من قشرهِ وقد يقال لهُ خرطال وهرطمان ايضًا وفي مصر يعرف بالزمير وهو جنس نبات من الفصيلة النجيلية سداسي الذكور احادي الاناث وجذره سنوي شعري تتولد منهُ سوق جوفاء اي قصلية عقدية تعلو من قدمين الى ٣ وفي العقد اوراق خيطية حادة والازهار على هيئة باقة متخلخلة مدلدلة قليلاً والحوامل تحمل صرة او صرتين وكل صرة مثلثة الازهار والغلاف الزهري الخارج ذو صفتين متساويين سهميين منحنيتين والكاس يبقى معلقًا بالثمر بعد النضج وهو ذو صفتين ايضًا · والثمر مستطيل حاد مسمرٌ محاط بالغلاف الظاهر وهو الكاس · وانواع هذا الجنس نحو ٥٠ كلها اصيلة في اوربا واشهرها النوع الرئيس المعروف بالشوفان المستنبت وهو اهم علف للخيل ويعلفهُ ايضًا الماشية والطيور فهو يسمن الغنم ويزيد في اللبن ويكثر بيض الطيور ويستعمل الفقراء في بعض الاماكن خبزًا من دقيقهِ لكنهُ ثقيل وقليل التغذية كريه الطعم ويعمل من حبوبهِ بيرا وعرق واصناف هذا النوع كثيرة منها الشوفان الشتوي وهو ذو كرات زهرية مخططة بالسمرة وشوفان جيورجيا اوراقهُ عريضة وحبوبهُ مصفرة وشوفان برية حبهُ اسود ضخم وشوفان الجرجبة حبهُ ابيض كبير والشوفان البطاطي حبهُ ابيض قصير وشوفان زيلاندة وهو احسن الاصناف واجملها والشوفان الوحيد الجانب وهو ذو حوامل ملززة تميل باقاتهُ الى جانب واحد ومنهُ ابيض واسود · والشوفان القصير وهو ذو اوراق قصيرة وحب اقصر مما في سائر الاصناف والشوفان البري او الخبيث وهو من النباتات الرديئة يقتل الحنطة باصولهِ وحبوبهُ تنضج باكثرهِ وتسقط لذاتها فتنمو بدون عناية بحيث يصعب استئصالهُ من الارض التي ينتشر فيها وقد زرعه اهل هولاندة في شواطئهم الرملية لكي يستقرّ الرمل بواسطتهِ فلا يقتحم الاراضي · والشوفان بالاجمال يتخذ منهُ نشاء وبرغل · ثم ان اهم اصناف الشوفان المستنبت هو الشوفان المعروف بالشوفان المقشر او السُّلت لانهُ اذا دقت سنابلهُ يخرج حبهُ خالصًا من قشرهِ كالحنطة وهو يستعمل في الطب لهذا السبب وتعرى الحبوب من غشائها بتعريضها لبخار الماء ثم تجرش فتكون برغلاً ويحتوي الغشاء على قاعدة عطرية فيكون لهُ عند الاستعمال خاصة الارخاء ودقيقهُ مغذٍ فيستعمل مطبوخ هذا السلت في كثير من الامراض الحادة للتلطيف والترطيب والتعديل ومضادة الالتهاب وتسكين حرارة العطش والحمى ومقاومة خشونة الجلد واكثر استعمالهِ في الامراض التنفسية ولا سيما اذا كانت مصحوبة بحرارة فيعطى في الاستهواء والسعال اليابس ونفث الدم ونحو ذلك · ويستعمل في التقرحات المعدية التي يحصل منها زلق الامعاء والقولنجات والزحير ونحو ذلك وفي الالتهابات الجلدية كالحمرة والقرمزية ونحوها · والى غير استعمالات ويستعمل مغلاه بان يؤخذ ١٦ غرامًا من الحبوب في لتر ماء

شوكران

تغلى ربع ساعة ويحلى بالسكر او العسل وقد يضاف عليهِ اللبن وبعض نقط ماء زهر · ويصنع من السلت المذكور شراب في الصيدليات

## ※ شوكران ※

Ciguë, Helmock

او سيكران وقد يقال قونيون باسمهِ اليوناني واللاتيني وهو جنس نبات من الفصيلة الخيمية خماسي الذكور ثنائي الاناث وانواعه كثيرة اهمها المعروف بالشوكران الكبير تمييزًا لهُ عن نباتين آخرين ليسا من جنسهِ يعرف احدها بالشوكران الصغير والآخر بالشوكران الزهم وكلاهما ايضًا سم ناقع ولا سيما الاخير منهما · والشوكران الكبير هو المعروف عند الاطلاق ( انظر الرسوم شكل ٦٤ ) وهو ذو جذر مغزلي كثير الاصول الشعرية ابيض عمودي فيهِ خطوط مستديرة ويعيش سنتين . ويحتوي في السنة الاولى على عصارة بيضاء لاتوجد في السنة الثانية وساق حشيشية قائمة متفرعة ملساء اسطوانية صغيرة منكتة بنكت خمرية ولذلك ولتنكيت اوراقهِ وساقهِ قد يسمى بالقونيون المنكت وهي تعلو من ٣ الى ٦ اقدام والاوراق متعاقبة كبيرة ثلاثية او ثنائية التريش والوريقات بيضية مستطيلة مسننة تسنينًا عميقًا والاوراق السفلى ريشية التنشق عديمة الزغب قد تكون عليها نكت مختلفة الالوان والازهار بيض صغيرة خيمية انتهائية مكونة من ١٢ شعاعًا والمحيط الزهري العام مكون من ٤ وريقات او ٥ والمحيط الخاص من ٣ والاهداب منفرشة قلبية الشكل متساوية تقريبًا · والثمر مزدوج التركيب كروي على جانبيهِ خطوط بارزة مسننة والبزور مستديرة محززة · واذا دلك هذا النبات وهو رطب انتشرت منهُ رائحة نتنة زهمة قد تسبب تخديرًا اذا اطيل استنشاقها وهي تكون قوية اذا كان النبات جافًا · وطعمهُ حريف منعش ولونهُ اخضر قاتم وكلما كان اقليمهُ اشد حرارة كان فعلهُ اشد قوة وخلاصة بزوره تقتل نصف قمحة منها الحيوان وهذه القاعدة المهلكة توجد ايضًا في الاوراق وبهِ سمّ الاثينيون حكيمهم سقراط كما مرَّ في ترجمتهِ · ولكنهُ مستعمل في الطب في عدة احوال فقيل انهُ يشفي الاورام والقروح الخبيثة وكان لهُ في القديم شهرة بعيدة لكن اهمل في القرون المتاخرة لخواصهِ القتالة الى ان امتحنهُ الطبيب استرك سنة ١٧٦٠ بالحيوانات اولاً ثم بنفسهِ فتحقق انهُ اذا استعمل بمقدار مناسب لايكون منهُ خطر فاعطاهُ في الامراض الجلدية واستعمل جبوبًا من خلاصتهِ ٢٠ مرة فشفى بها الاحتقانات الاسكيروسية والخراجات المزمنة والقروح الرديئة ثم شهر استعمالهُ في السرطان ولبن السلسلة والتسوس وسوء القنية ونحو ذلك فانتشر استعمالهُ من ثم بين الاطباء · فاذا استعمل ضمادًا او كمادًا او زروقًا او حمامًا نصفيًا اثر مباشرة على الاعضاء السرطانية فيحدث فيها تغييرًا يوقف او يبطئ حركاتها الداخلية فتسكن آلامها واكثر نفعهِ كان في سرطان الثديين والخصيتين ونحوهما من الاعضاء الغدية واقوى فعلهِ في سرطان الجلد · ومدح ايضًا في السل الخنازيري والعصبي والسعال المستعصي والاحتقانات المعوية والكبدية والرحم ونحوها · وعرفت فائدتهُ في الخنازير وغير امراض لينفاوية فانهُ يصلح الحال اذا لم يشفِ بالتمام · غير انهُ نفع نفعًا بينًا في القوابي والجرب ونحو ذلك من امراض الجلد الحقيقية وقد نفع ايضًا في الامراض الزهرية وبعض الامراض العصبية · ومن المشهور قديمًا والمعروف حديثًا ان القونيون ينفع من الشبق فيضعف الطبيعة الشهوانية من النساء والرجال وكان كهنة مصر يستعملون منهُ كل يوم شيئًا يسيرًا لهذه الغاية · وقد جرب بعض الاطباء استعمالهُ ضمادًا على البطن فنفع من الاستسقاء البطني بعد ٣ اشهر من استعمالهِ وجربوه في سرطان الثدي ضمادًا ٣ ارباع من مسحوقهِ

مع ربع من بزر الكتان فنفع ذلك مع دلك الثدي مرتين كل يوم بمرهم يودور الرصاص وغسلات من صبغة اليود واعطي من الباطن الحامض الزرنيخوس بمقدار من $\frac{1}{30}$ من القمحة الى $\frac{1}{5}$ وله غير ذلك من الفوائد ولاستعماله طرق مختلفة

## ﴿ شوكة الريح ﴾

او الريح الشوكي . راجع داحس ( مجلد ٧ : ٥٤١ )

## ﴿ الشوكة المباركة ﴾

راجع جادورد ( مجلد ٥ : ٣٨ )

## ﴿ الشوكولاتا ﴾

Chocolat

مادة مغذية تستعمل في الاكثر مشروباً ادخلها الاسبانيون الى اوربا سنة ١٥٢٠ وبقيت بينهم من التراكيب السرية زمناً طويلاً وهي مستحضرة من ثمر ثبروما كاكاو وقد لقبها لنّاوس باسم الثمر المشار اليه لانهُ كان مغرماً بها وكان يدعوها طعام الالهة وكانت للازتك الاقدمين حذاقة في عملها فيصطنعون منها رغوة تجمد متى بردت وهي لذيذة ويضيفون اليها من العطريات الڤانيلا وغيرها . والشوكولاتا تصنع على هيئة اسطوانات وقطع مستديرة ومفرطحة متشكلة باشكال مختلفة وقد تعمل منها ملبسات واقراص ويضاف اليها العطريات كالقرفة والڤانيلا اي خرنوب اميركا وغير ذلك والعطريات التي تضاف اليها تسهل هضمها ويبعد كونها تؤذي اذا كان مقدارها مناسباً كجزء من ٥٠ جزءا كما ترى ذلك العامة في التي تسميها شوكولاتا الصحة لمن كان سليماً ويضاف ايضاً اليها بعض ادقة مثل الساكو والسحلب ونحوها لتصير اكثر تغذية واسهل هضماً وانسب للمعدة وقد تغش بالنشا ودقيق الحنطة والارز والعدس والفول ونحو ذلك ليقل ثمنها ويستخرج الغشاشون الزبدة من البزور قبل ان يصنعوها شوكولاتا ويصنعون الزيت اونحوهُ بدلاً منها والدقيق يصيّر مطبوخها اثخن ويظن من رآهُ انهُ احسن ومثل ذلك بوضع عليها السكر الخام بدل السكر النقي وهي كثيرة الاستعمال تستعمل في اقاليم كثيرة من اوربا كغذاء ويعملون منها مستحضرات كثيرة ويستعملونها قليلة السكر بل يأخذونها من الابيركيين بغير سكر ويغلونها جملة ساعات على نار هادئة او فحم حار وهي لهم بالاكثر مشروب لا غذاء ولذلك لاتقطع الحمية فاذا حضرت بالماء كانت سهلة الهضم وقد تمزج باللبن والزبدة وبمستحلب اللوز وبغير ذلك مع الاحتراس على ترغيتها في انية مخصوصة قبل استعمالها وبعضهم يضيف لها صفرة البيض ويستعملها كثير من ارقاء الناس العصبيين الضعاف القلبلي الشهية فتنفعهم وتعطى الشوكولا تامع الساكو والسحلب لضعاف الصدر وللنحاف ونحوهم فهي لهم دواء مقوّ مقبول جدًّا تنال منهُ نتيجة حميدة لهم ويحصل منها سمن واعادة للقوى وغير ذلك بدون ان تحدث تسخيناً او اضطراباً كالقهوة ويقال انها معرقة ومفتحة وهناك اشخاص تحسن حالتهم اذا اكلوا الشوكولاتا الجافة ويستعمل هذا المركب على هيئة ملبسات او فطائر او نحو ذلك ضد السعال وجفاف الحلق وعسر قلع النخامات وشبه ذلك وكذا تستعمل باشكال اخرى كالقشطة والجليد والسوائل الروحية والتوابل وصنع بعضهم شوكولاتا دوائية فاوصوا بها في نبيذ ماديرا لتصير اكثر تقوية وذكروا ان منهم من يخلطها بالعرقي وبعض الدجالين ادخل السليماني في صناعتها لتكون شفاء لداء الزهري ويضعونها ايضاً مع الحزاز الايرلنديّ او العنبر او المسك او الزباد او القرنفل او غير ذلك لتصير صدرية او مقوية للباه او منبهة او غير ذلك . وغلاف البزور الذي يفصله التحميص عنها استعملهُ بعض الناس مطبوخاً مضاداً

للسعال ومقويًا للمعدة وغير ذلك فيعمل منهُ مشروب اذا حلّي بالسكر كان مقبولاً

## شوكي

الحبل الشوكي ويقال لهُ النخاع الشوكي هو الجزء الاسطواني المستطيل من المركز الدماغي الشوكي الموضوع في القناة الشوكية · طولهُ غالبًا نحو ١٦ او ١٧ قيراطًا ووزنهُ اذا تجرّد عن اغشيتهِ واعصابهِ نحو اوقية ونصف فتكون نسبتهُ الى الدماغ كنسبة ١ الى ٣٢ · ويمتد من الثقب العظيم الى الحافة السفلى للفقرة القطنية الاولى فيكون شاغلاً لثلثي طول القناة الشوكية وينتهي بخيط دقيق من الجوهر السنجابي يقال لهُ الخيط الانتهائي موضوع بين الاعصاب التي يتألف منها ذنب الفرس · هذا في البالغ واما في الجنين فيمتد قبل الشهر الثالث الى قعر القناة العجزية وفي الطفل عند الولادة الى الفقرة الثالثة القطنية والسبب في هذا الاختلاف ان نموّ العظام اسرع من نموّ الحبل · وينفصل الحبل عن جدران القناة بالاغشية والسائل المارّ ذكرها · ويشاهد تعاظم في قطرهِ في الجهة العنقية وفي الجهة القطنية · فالتعاظم العلوي يمتد من الفقرة الثالثة العنقية الى الظهرية الاولى وقطرهُ الاعظم من الجانب الى الجانب وذلك يقابل مخرج الاعصاب التي تذهب الى الطرفين العلويين · والتعاظم السفلي واقع مقابل الفقرة الظهرية الاخيرة وقطرهُ الاعظم من المقدم الى الخلف وذلك يقابل مخرج الاعصاب التي تذهب الى الطرفين السفليين · شكلهُ اسطواني مسطح ويشاهد على وجههِ المقدم في الخط المتوسط فرجة طولية يقال لها الفرجة المقدمة المتوسطة وعلى وجههِ الخلفي فرجة اخرى تمتد كسابقتها على جميع طول الحبل في الخط المتوسط هي الفرجة الخلفية المتوسطة وهاتان الفرجتان تقسمان الحبل الى شطرين متساويين يتحدان في الخط المتوسط على جميع طولهِ بواسطة جوهر عصبي مستعرض يقال لهُ المجمع · راجع دماغ ( مجلد ٧ : ٤٧٠ )

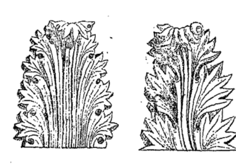
## الشوكية

Acanthacea

الفصيلة الشوكية الاكانثية او الاقنطية اعشاب او انجم زهورها ذات حراشف وقد تكون ظريفة واوراقها متقابلة بسيطة عديمة الاذينات والكاس مؤلفة من خمس سبلات متحدة عند قاعدتها او على طولها خالقة والتويج شفوي وقد يكون خماسي الفصوص المتقاربة الى القياس الملتفة معًا في التصبيف والاسدية اربع ثنائية القوة او اثنتان لذبول الزوج الامامي وهي مندغمة في التويج والمبيض ذو غريفتين ومشيمتاها محوريتان وبويضاتها غالبًا قليلة العدد والبزور مرتكزة على شصوص من المشيمة وعديمة الالبيومن — وقد وصف بعض علماء النبات تحت هذا الاسم ثلاثة انواع من الحشائش · النوع الاول شجرة شائكة اوراقها خالقة ملساء ولون كبوشها زعفراني ظُن انها الهوللي ( ربما كانت الخطمية او الايلكس ) والنوع الثاني شجرة شائكة مصرية ذات قرون شبيهة باللوبياء ظن انها شجرة الاقاقيا او الصمغ العربي والنوع الثالث نبات عشبي ذو اوراق عريضة شائكة تموت في الشتاء وتفرخ في الربيع · وقد ظن ان رسم تيجان العواميد اليونانية في مدينة قورنثية انما هو مأخوذ عن سلة قد حملتها بنت صدفةً ملوية بجذور النبات الشوكي المشار اليهِ في النوع الثالث مغطى بآجرّة · واذا انثنت الورقة لسبب النور العارض لها من شق صارت شبيهة الشكل بالازميل اليوناني وبحسب الاصطلاح النباتي الحديث يعد الاكانثوس نوعًا من الحشائش العشبية كثير الوجود في جنوبي اوربا وآسيا الصغرى والهند والاكانثوس مولس الاعتيادي موطنهُ الاماكن الرطبة المظللة في جنوبي اوربا لهُ اوراق جميلة ذات

زهور كبيرة بيضاء لونها باهت وهي من النباتات القديمة العهد وقد لوحظ انها لا تنبت في بلبونسوس او في جزائر اليونان فلهذا انسبت تيجان العواميد القورنثيه الى آكانثوس سينوسوس الذي له اوراق شائكة مشقوقة شقوقًا غائرة وله ازهار ذات لون قرنفلي عوضًا عن الاصفر المختص باللون السابق وكلا النوعين في بلاد الانكليز يحتاج الى الوقاية من الجليد ويكثر بزرع فسخ الجذور . وتحتمل هذه الاعشاب فصل الشتاء في بلاد امريكا في جنوبي ماريلاند . وفي الاقسام الشمالية منها تزرع عادة في البيوت

وقد قلد البناؤون منذ القديم اوراق هذا النبات لتزيين اركان الابنية الضخمة وابوابها وعواميدها واكثر منها اليونان في معابدهم وقاعاتهم وسائر اثارهم ودعوا هذا النوع من الزخرفة باسم النبات فقالوا الزخارف الاقنطية واقتفى اثارهم الافرنج في القرون الوسطى وجعلوا لتلك الزخارف طرزين احدهما يمثل الاوراق الشائكة وذلك في اكثر الابنية القوطية كما في كنيسة السيدة في باريس والثاني يمثل الاوراق المتجعدة غير الشائكة فمثال الاولى هذا الرسم

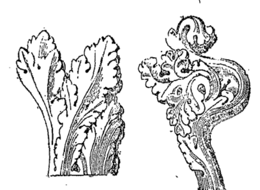


وهو يمثل ورقتين مأخوذتين من بين اثار هيكل ابولون في ذيذيما وزفس الاولمبي في اثينا . ومثال الثاني هذا الرسم

( انظر الشكل الثاني )



وهو يمثل رسم تيجان الاركان القورنثية . اما الافرنج فتفننوا في تغيير هيئة تلك الاوراق كما ترى في هذا الرسم



وهو مأخوذ عن بعض النقوش في كنيسة السيدة في باريس

## ﴿ شُولي ﴾

## Cholet

بلدة في فرنسا في ولاية ماين اي لوار على الماين على ٣٠ ميلًا الى الجنوب الغربي من أنجيه وعدد سكانها نحو ١٥ الف نفس وبها معامل كثيرة لغزل القطن والاقمشة الصوفية المعروفة في المتجر باسم تول شولي وفيها ايضًا معامل للورق ومعامل للقصارة ومنازل للدباغة والصباغة وقد انحطت كثيرًا اثناء الثورة الفرنسوية فخربت معاملها وقتل كثيرون من الفعلة الذين كانوا يشتغلون فيها ثم بعد ذلك ترممت وعمرت وقد كانت ميدانًا لمواقع حربية بين رجال الجمهورية

والفنديين من سنة ١٧٩٣ الى ١٧٩٤ فانهزم في اكثرها الفنديون

## ❋ شُولياك ❋

Chauliac

جراح فرنساوي نشأ في القرن الرابع عشر ودرس في مونبليه و بولونيا ومارس في ليون ثم استخدمهُ ثلثة باباوات في افينيون اكليمنضس السادس وانوشنسيوس السادس واوربان الخامس ولهُ تأليف مشهور في علم الجراحة مكتوب باللغة اللاتينية ترجمهُ لورنس جوبار الى الفرنساوية و زاد عليهِ ابن جوبار المذكور عدة شروح وفهرسًا ( ٨ مجلدات ليون سنة ١٥٩٢ ) وقد كانت كتاباتهُ واعمالهُ الخطوة الاولى المهمة في مبادئ علم الجراحة التي نشرت في اوربا بعد القرون الوسطى وبقيت مدة قرنين من الدروس العلمية القانونية في علم الجراحة وحتى الآن الاعتماد عليها لبساطة مأخذها ووضوح مبادئها . وقبل زمن شولياك لم يكن معروفًا في اوربا من اعمال الجراحة سوى لصوق الشمع واللزق والدهونات والمروخات فقرَّر بعض العمليات الجراحية التي كان يتعاطاها جراحو اليونان والعرب واخترع عدة آلات جديدة واجرى عمليات في العين لارجاع البصر واسس قواعد فن الجراحة النظري والعملي ومع انهُ ادخل في كتاباتهِ بعض التخمينات التنجيمية فلم يضع شيء من دائرة فوائدهِ العملية ووصف داء الطاعون الذي انتشر في فرنسا سنة ١٣٤٨ واصيب بهِ هو نفسهُ

## ❋ شُومْبِرْغ ❋

Shomberg

( ١ ) الكونت هنري دوشومبرغ جندي فرنسوي الماني الاصل ولد سنة ١٥٧٣ وتوفي سنة ١٦٣٢ . تقلب في الخدمة الملكية والعسكرية في فرنسا حتى تولى نظارة المالية والمدفعية ثم اقيم سنة ١٦٢١ رئيسًا لوزارة فرنسا وبقي في ذلك المنصب ثلاث سنوات فحسدهُ ريشيليو وتسبب في فصلهِ ففصل ولكنهُ رقي الى رتبة مارشال وهو الذي طرد الانكليز من جزيرة ري سنة ١٦٢٧ واسر دوق مونتمورانسي وكان لهُ شأن عظيم في الجندية الفرنساوية وتولى في آخر حياتهِ ولاية لنغدوك

( ٢ ) شارل شومبرغ ابن السالف الذكر خلف اباه في ولاية لنغدوك وهو الذي كسر الاسبان في لوكات سنة ١٦٣٧ ورقي الى رتبة مارشال وتولى قيادة الجيش الذي فتح قطالونيا سنة ١٦٤٨ ونال لقب دوق باقترانهِ بدوقة هلوين وتوفي سنة ١٦٥٦ ولهُ من العمر ٥٥ سنة

( ٣ ) فرديريك هرمان دوق شومبرغ جندي انكليزي الماني الاصل ولد نحو سنة ١٦١٦ وقتل سنة ١٦٩٠ . خدم في صباه جندية نذرلندا وغيرها ثم تجند في الجيش الفرنساوي سنة ١٦٥٠ وترقي فيهِ ثم تجند في بلاد البورتوغال وهو الذي جبر اسبانيا سنة ١٦٦٨ على الاعتراف باسرة البورتغال المالكة وسنة ١٦٧٥ كان مارشالاً في خدمة لويس الرابع عشر وحارب مع الجيش الفرنساوي في مواقع كثيرة انتصر فيها وللمذهب البرنس اوف اورانج الى انكلترا اخذ معهُ واقامهُ نائبًا لهُ في قيادة الجيش وسنة ١٦٨٩ لقبهُ بلقب دوق وسنة ١٦٩٠ ارسل الى ايرلندا حيث قتل في موقعة بوين

## ❋ شُومَغ ❋

Schumeg

او سومغ كونتية في هنغكاريا تتصل بفسبرم مساحتها ٢٤٣٩ ميلاً مربعًا وعدد سكانها نحو ٢٣٠ الف نفس

## شُومُون

Chaumont

بلدة في فرنسا هي عاصمة ولاية هومارن تبعد ١٤٧ ميلاً ونصفًا عن ملتقى نهري مارن وسويز و١٣٢ ميلاً جنوبًا شرقيًا عن باريس عدد سكانها نحو ١٠٠٠٠ نفس فيها مدرسة كلية ومكتبة عامة فيها ٣٧٠٠٠ مجلد وفيها قوس ظفر شادهُ نابوليون الاول واكمل بناءها لويس الثامن عشر وفيها معمل للحديد ومعامل للصوف والكتان والاقطان المغزولة ولها تجارة في الحبوب والجلود · وفي اذار ( مارس ) سنة ١٨١٤ عقدت الدول المتحالفة عهدة في هذه المدينة على مقاومة نابوليون وكان هذا التحالف اساسًا للاتحاد المعروف « بالاتحاد المقدس »

## شَونْكَفِيلْد

Schwenkfield

كاسبر فون شونكفيلد هو مؤسس طائفة دينية ولد في اوسيج من سيليسيا سنة ١٤٩٠ وتوفي في اولم نحو ١٥٦١ وكان من اسرة قديمة اقيم مستشارًا لدوق ليكنتز وكان شديد الغيرة على مبادئ الاصلاح ولكنهُ خالف لوثيروس في لاهوت جسد المسيح فلهذا نبذهُ الكاثوليك والبروتستانت ولا تزال كتاباتهُ من اشهر الكتابات في تاريخ الاصلاح · ويقال لاشياع مذهبهِ الشونكفيلدبون نسبة اليهِ اكثرهم من سكنة سيليسيا وسنة ١٧٣٤ هاجر منهم عدد غفير الى بنسلفانيا وسكنوا في كونتات مونتكومري وبركس وبوكس وليهي وهم لايزالون نحو ٣٠٠ عائلة اونحو ٨٠٠ نفس ولهم كنائس وعدة مدارس

## شُونِي

Shawnee

كونتية الى الشمال الشرقي في كنساس يخترقها نهر كنساس · مساحتها ٥٤٦ ميلاً مربعًا تخترقها عدة خطوط حديدية · سطح ارضها غير مستوٍ وتربتها مخصبة والفحم والكلس موجودان فيها بكثرة اهم حاصلاتها الحنطة والذرة الهندية والدخن والبطاطا والزبدة والتبن وفيها من الحيوانات الخيل والبقر والغنم والخنزير وفيها معامل للتجليد ومطاحن ومعامل للعربات والمركبات والاثاث وللتنك والنحاس وعاصمتها توباكا التي هي عاصمة الولاية ايضًا

## شونيز

Nigelle

ويقال ايضًا الحبة السوداء والحبة المباركة والعامة تقول حبة البركة وهو اسم لنبات وبزوره وهي هذه البزور السود التي على شكل السمسم وتلصق ببعض انواع الكعك لتطييب الطعم والرائحة وهذا النبات جنس من الفصيلة الشقيقية كثير الذكور والاناث وانواعه عشبية سنوية خالية قليلاً من الزغب وجذرها دقيق لفتي ترتفع منهُ ساق مستقيمة متفرعة تحمل اوراقًا متقطعة جدًّا واقواس تقاطيعها شعرية والازهار وحيدة في قمة السوق والاغصان واكمامها مغطاة بشبه غدد وتحتوي على بزور مسودة ومن ذلك اسمها بالعربية والافرنجية ولها رائحة عطرة وطعم حريف عطري فتستعمل بمنزلة الافاويه · وهذا الجنس يشتمل على ١٣ نوعًا قسمت الى قسمين بينهما بعض فروقات والنوع الرئيسي من هذا الجنس هو المعوَّل عليهِ وهو ذو جذر سنوي مغزلي مستطيل تعلوهُ ساق قائمة بسيطة من الاسفل اسطوانية زغبية ترتفع اكثر من قدم وهي متفرعة قليلاً لزجة في جزئها العلوي والاوراق متعاقبة

ذنيبية زغبية فيها بعض لزوجة والازهار زرق زاهية رمادية كبيرة وحيدة انتهائية ليس لها محيط زهري والكاس منفرش تويجي والتويج ٨ اهداب صغيرة جدًّا غير منتظمة والذكور ٤٠ تقريبًا حزمية مستطيلة كل حزمة ٥ ذكور متراكبة مرتبطة في اسفل المبيض بجوهر ابيض كأنهُ غددي وعضو الاناث مركب من مبيض ذي ٥ جوانب و ٥ مساكن كل منها يحتوي على كثير من البزور وهي مصفوفة صفين مستطيلين . والثمر كمٌّ ينتهي بخمسة قرون جانبية وفيهِ ٥ مخازن تنفتح من الدرز المستطيل العلوي . وهذه البزور المشهورة مستعملة منذ القديم كتابل من التوابل لما فيها من الحرافة العطرية وقد اكثر العرب من استعمالها ووصفها حتى ورد في الحديث « ان الحبة السوداء شفاء من كل داء » وقال الاطباء اذا قليت وصرت في خرقة وأُديم شمها شفت الزكام واذا استعملت من الداخل حللت تحليلاً بليغًا واذا دقت وضمدت بها الثآليل ازالتها وهي تقطع البلغم وتحلل الرياح والنفخ وتنقي تنقية بالغة واذا ضمد بها راس المصدوع من برد نفعتهُ واذا شربت بماء وعسل فتتت الحصاة وحللت الحميات المزمنة واذا تسعط بها مسحوقة بدهن الايرسا وافقت ابتداء الماء النازل الى العين وهي تقلع الجرب وتقشر الجلد ضمادًا ودلكًا بالخل الخمري وتحلل الاورام البلغمية الصلبة واذا طبخت مفردة او مع خشب الصنوبر وتمضمض بها منعت وجع الاسنان الحاصل من برد واذا شرب منها مثقال نفعت من نهش الرتيلاء وهي ترياق للسموم حتى ان دخانها يطرد الهوام واذا سحقت واستف منها كل يوم درهمان بماء فاتر ابرأت عضة الكلب الكلِب واذا نقعت في الخل ليلة ثم سحقت من الغد واستعط بها ابرأت آلام الراس المزمنة وفتحت سدد المصفاة تفتيحًا لا يعدلهُ غيره واذا اضيف اليها ماء الحنظل وضمد بها اسفل السرة وفوقها باصبعين اخرجت حب القرع بقوة وان عجنت بماء الشيح اخرجت حيات البطن بقوة ومع الخل والعسل تبرئ السعفة والقروح مهما كانت وتزيل الثآليل . واذا قليت على نار خفيفة ثم دقت وعجنت بماء ورد وطليت بها قروح الراس السوداوية ازالتها . مجرَّب . واذا سحقت وشرب منها كل يوم مثقال بسكنجبين نفعت من حمى الربع المتقادمة وازالت الحميات البلغمية والسوداوية وان عجنت بسمن وعسل نفعت اوجاع النساء ووجعهن الناشئ عن النفاس ضمادًا . وادمانها يدر الطمث والبول واللبن . واذا احرقت وسحقت ببول صبي وطليت بها القروح الشهدية بالرأس وتمودي عليها قلعتها وانبتت الشعر فيها . واذا ضمد بها مقدم الراس نفعت من توالي النزلات . واذا اضيف دهنها الى دهن الحبة الخضراء وقطر من ذلك في الاذن ٣ قطرات أبرأ سددها ورياحها وآلامها واذا ضمدت بها المفاصل نفعت اوجاعها ولا ينبغي ان يزاد في استعمالها للمبرودين والمحرورين عن نصف درهم على مصلح واصلاحها ان تنقع في الخل . واستعمالها مع الزبيب كل يوم يحمر اللون ويصفيهِ وذكروا لها منافع واستعمالات اخرى وذكروا لدهنها خواص كثيرة

ومن انواع الشونيز ما يسمى بشونيز الزارع وهو صغير جميل ساقهُ بسيطة ملساء مغبرة تعلو نحو ١٠ قراريط والازهار انتهائية وحيدة على كل غصن والاكام مستطيلة ملساء تنضم بعضها الى بعض من الاسفل والازهار زرقاء جميلة منتقعة معرقة مائلة الى البياض . وهذا النبات معدود من الافاويه والمعطسات ومنها الشونيز الدمشقي ويقال لهُ شعر الزهرة ورجل العنكبوت وهو اجمل انواع هذا الجنس منظرًا وبزوره مقوية طاردة للرياح مدرَّة وتستعمل في المشرق في الآفات النزلية والربو النخامي والسدد والدوار والصداع وغير ذلك وتدخل في الافاويه . ومنها الشونيز الاسبانيولي وهو خالٍ من الزغب وساقهُ ثخينة زودية تعلو جملة اقدام والازهار خالية من

المحيط الزهري ولونها يختلف

## ❁ شُونيَّة ❁

Shawnees

امة مجتالة من قبيلة الالكونكين من هنود اميركا وقد ثبت حديثًا ان هذه الامة والامة الكيكابوية من اصل واحد غير انها ارتحلتا شرقًا وبقي منها فرع حوالي نهر فوكس سنة ١٦٤٨ ورحلتا الى جنوبي بحيرة اري فثارت في وجوهها قبيلة الاركويين فتشتت بعضها في شطوط كمبرلاند وبعضها في كارولينا وفلوريدا ونحو منصرم القرن السابع عشر ارتحلت منها عشيرة شمالاً واختلطت بعشائر ولاية بنسلفانيا التي وُهبت لپن فعقد الصلح بين الفريقين سنة ١٦٨٢ و١٧٠١ وفي سنة ١٦٩٣ و١٧٢٢ اعقدت معاهدات في الباني مع الاركويين في نيويورك وفرجينيا والفرع الذي بقي في فلوريدا صافى الاسبانيين مدة ثم مال اخيرًا الى الانكليز في كارولينا ودعيت قبائلة حينئذٍ باسم السافنيين او الياسيين وبعد عدة مواقع انهزموا الى الكريكيين واختلطوا اخيرًا بامة الشونية . ثم ادعى الاركويون السلطة على الشونية فطردوهم الى الغرب وسنة ١٧٣١ طردوا المرسلين الانكليز وتخابروا مع الفرنساويين وساعدوهم في الحرب الاخيرة وسنة ١٧٥٨ انحازوا الى بوت وفوربس ثم بعد سقوط كنادا دخلوا تحت طاعة بونتياك وبوكوت وسنة ١٧٧٤ ثاروا في واقعة كريساب واثاروا القبائل الغربية فتغلبوا على اهالي فرجينيا ثم عقدوا صلحًا في السنة التالية . وسنة ١٧٧٩ زحف الكولونل بومان على الديار الشونية فانكسر مرتين وبقوا عدة سنين في الحرب والكفاح مع دول اوربا كالانكليز والاسبانيين الى ان خضعوا اخيرًا لحكومة اميركا وتنازلوا عن اراضيهم وعقدت معهم المعاهدات ودخلت بينهم الشيع البروتستانتية كالمثوديست والبابتست والفرندس بقصد ارشادهم الى الدين المسيحي وتهذيبهم

## ❁ شوّاء ❁

Shawwà

هو ابو المحاسن شهاب الدين يوسف بن اسماعيل بن علي بن احمد بن الحسين بن ابراهيم المعروف بالشوّاء الحلبي اصلهُ من الكوفة وولد ونشأ بحلب وكان اديبًا فاضلاً متقنًا لعلم العروض والقوافي شاعرًا مطبوعًا ذا معانٍ بديعة وديوان شعره يدخل في ٤ مجلدات . وكان زيهُ على زي الحلبيين الاوائل في اللباس والعمامة المشقوقة وكان كثير الملازمة للشيخ تاج الدين ابن الجبراني النحوي اللغوي واكثر ما اخذ الادب عنهُ وعاشر تاج الدين النقاش الحلبي وتخرّج عليهِ في نظم الشعر ومن لطيف شعره قولهُ

فتىً فاق الورى كرمًا وبأسًا　　عزيز الجار مخضر الجناب
ترى في السلم منهُ غيث جودٍ　　وفي يوم الكريهة ليث غاب
اذا ما سل صارمهُ لحرب　　اراك البرق في كف السحاب

وقولهُ

قالوا حبيبك قد تضوع نشره　　حتى غدا منهُ الفضاء معطرا
فاجبتهم والخال يعلو خدهُ　　او ما ترون النار تحرق عنبرا

وكان من المغالين في التشيع وكانت وفاتهُ في المحرَّم سنة ٦٣٥ ومولدهُ سنة ٥٦٢

## ❁ شوّال ❁

Shawwal

هو الشهر العاشر من الشهور القمرية العربية قيل سمي بذلك لشولان الابل باذنابها عند اللقاح

فيهِ وهو اوّل اشهر الحج · اليوم الاول منهُ عيد الفطر ويسمى يوم الرحمة لان الله يرحم فيهِ عباده وفيهِ اصطفى الله جبريل للوحي وفيهِ اوحى الى النحل فالهمها عمل العسل وفي الرابع منهُ خرج الرسول لمباهلة نصارى نجران وفي السابع عشر غزوة احد ومقتل حمزة وفي العشرين التقم الحوت يونس · والخامس والعشرون الى آخر الشهر الايام النحسات التي اهلك الله فيها عاداً وقيل انها ايام العجوز لانها كانت تأتي في ايام الشتاء في ذلك الوقت وبقيت منهم عجوز تنوح عليهم كل سنة في تلك الايام

## شوَيدْنِتْس

Schweidnitz

مدينة خصبة في بروسيا على الويسترتز في ولاية برسلاو على ٣٠ ميلاً الى الجنوب الغربي من مدينة برسلاو وعدد سكانها نحو ٢٠٠٠٠ فتحها الفرنسويون عام ١٨٠٧ فهدموا حصونها الخارجة · كان عليها من سنة ١٢٩٠ الى ١٣٥٣ امراء مستقلون ثم الحقت باملاك العرش البوهيمي حتى سنة ١٧٤١ فانضمت اذ ذاك الى الاتحاد مع بروسيا

## الشوَير

Shweïr, Chouaïr

قرية كبيرة من مديرية باسمها في قضاء المتن بلبنان واقعة في سفح جبل عالٍ ارتفاعها عن سطح البحر الف متر وعدد سكانها نحو ٤٠٠٠ نفس ثلثاهم روم ارثوذكس والثلث الآخر روم كاثوليك ونفر من الموارنة والبروتستان وهي جيدة الهواء والماء حسنة الموقع محاطة بالكروم و ببساتين التوت وبها ٥ كنائس منها اثنتان للروم الارثوذكس وواحدة للروم الكاثوليك وواحدة لكل من الطائفتين المارونية والبروتستانية وبها مدرستان كبيرتان و ٣ مكاتب ومعملان للحرير والمعروف من تاريخها ان اوّل من قطنها رجل يلقب بدحدوح لثلاثة قرون من هذا العهد ولا يزال فيها نفر قليل من سلالتهِ ليومنا هذا وهي مشهورة باتقان بعض اهاليها لصناعة البناء وبمطبعتها التي تعد من اقدم مطابع سوريا

## شوِيرين

Schwerein

مدينة في المانيا هي عاصمة دوقية مكلنبرج شويرين على الجانب الغربي من بحيرة شويرين على ١٨ ميلاً الى جنوبي مينا ويسمار وعدد سكانها في نحو ٢٧٠٠٠ وهي تشتمل على الالتسادت ونيو وفوز و بولستادت الشهيرة · والقصر الدوقي فيها بناء بديع على جزيرة في البحيرة ( انظر الرسوم شكل ٦٥ ) وبجانبهِ آثار قلعة مبنية في القرن الثاني عشر رممها ولشتين · وقد شرع في بناء القصر الجديد سنة ١٨٤٥ وكمل سنة ١٨٥٨ وحوله حدائق فسيحة جميلة المنظر · وقد رممت ايضاً الكنيسة الكاتدرائية على الطرز القوطي وهي من الاماكن القديمة العهد يرجع فضل زخرفتها الى الغراندوق بولس فردريك الذي لا يزال مثاله امام مرسحها الكبير

## شوَيفات

Choueïfat

بلدة مهمة من مديرية الغرب الجنوبي التابعة لقائمقامية الشوف بجبل لبنان قائمة على ثلاثة مرتفعات متقابلة الى الشرق الجنوبي من بيروت وعلى ساعة ونصف منها عدد سكانها نحو ٥٠٠٠ نفس الثلث منهم دروز والباقون اكثرهم روم ارثوذكس وما بقي موارنة ومساحتها ٤٤٧٥ درهماً على ما جاء في سجلات الحكومة · ينتاب عدد غير يسير من اهلها مدينة بيروت يتجرون فيها ويتعاطون الاشغال والصناعات المختلفة وفي عهد المرحوم واصه باشا جعلت مقرًّا

لقائمقامية الشوف تشتو فيهِ فزاد ذلك في اهمية اشغالها والمظنون ان شركة الخط الحديدي اللبناني ستجعل فيها موقفًا مهماً . أهم محصولاتها الزيت والحرير وامامها غابة من شجر الزيتون المعمّر يدعى صحراء الشويفات طولهُ ساعة ونصف وعرضهُ ساعة ومعدل غلتهِ السنوية ثلاثة آلاف قنطار من الزيت وبها ثلاث كنائس لكل من الروم الارثوذكس والموارنة والبروتستانت واحدة و ٣ مساجد للدروز وعدة معاصر للزيتون

وهي مقرّ الامراء الارسلانيين منذ نحو الف سنة واول من قطنها منهم الامير مسعود الارسلاني عام ٧٩٩ للميلاد انتقل اليها من قرية بجوارها تدعى سن الفيل واتخذها مسكنًا ثم كثرت فيها الابنية

## ﷺ شوينفُرْت ﷺ

Schweinfurt

مدينة في باڤاريا في مقاطعة فرانكونيا السفلى على المابن على ٢٣ ميلاً الى شمالي الشمال الشرقي من ورزبرج وعدد سكانها نحو ١١٠٠٠ نفس اكثرهم من طائفة البروتستانت وهي مسوّرة باسوار قديمة وفيها عدة كنائس كاثوليكية ولوثرية وجيمناسيوم ومصانع للسختيان والكتان والاقمشة الصوفية — وقد كانت شوينفرت من المدن الملكية الحرّة من سنة ١١٣٠ الى ١٨٠٣

## ﷺ الشيب ﷺ

الشيب لغة بياض الشعر . وشاب الرجل يشيب شيبًا وشيبة ومشيبًا ابيض شعرهُ فهو اشيب . ولا يقال للمرأة التي ابيض شعرها شيباء بل شمطاء. قال ابن السكيت في قول عديّ والرأس قد شابهُ المشيب يعني بيّضهُ المشيب لا خالطهُ وانشد

قد رابهُ ولمثل ذلك رابهُ
وقع المشيب على السواد فشابهُ

اي بيض مسوده وشيب الحزن رأسهُ وبرأسهِ تشييبًا واشاب رأسهُ وبهِ اشابة بيضهُ وشيبهُ الحزن جعلهُ يشيب واشاب الرجل شاب اولاده وقال الاصمعي الشيب بياض الشعر والمشيب دخول الرجل في حد الشيب من الرجال . وطبًّا الشيب عبارة عن فقد المادة الملونة المتضمنة في انابيب الشعر ( راجع شعر )

## ﷺ شَيبان ﷺ

Sheiban

( ١ ) بطن من ربيعة بن نزار وهم شيبان ابن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن ضب بن اقصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وكانوا هم وبنو تيم الله وقيس ابني ثعلبة بطون عكابة الثلاثة لكن بنو شيبان اوسعها واكثرها وكانت لهم كثرة في صدر الاسلام شرقي دجلة في جهات الموصل واكثر ائمة الخوارج في ربيعة منهم وسيدهم في الجاهلية مرة بن ذهل بن شيبان والد جساس المشهور واخيهِ همام وتمام العشرة من الاولاد وجساس هو الذي سادهم بعد ابيهِ وكان سبب الحرب بين بكر وتغلب كما سيذكر في وائل . ومن بني شيبان هانئ بن مسعود صاحب وقعة ذي قار المشهور . ومنهم الضحاك بن قيس الخارجي الذي بويع ايام مروان بن محمد على مذهب الصفرية وملك الكوفة . ومنهم المثنى بن حارثة فاتح العراق واخوهُ المعنى وكان ايضًا من الفاتحين ومنهم عمران بن حطان من اعلام الخوارج وبسطام بن قيس فارس الجاهلية وكثير غيرهم من مشاهير الرجال . ولبني شيبان وقائع وايام كثيرة في الجاهلية والاسلام ليس هنا محل تفصيلها وقد ذكرنا وسنذكر عدة ايام من الايام التي كانت

لهم وعليهم في ابوابها . ثم نذكر ايضًا المشاهير الذين خرجوا منهم

( ٢ ) شيبان بن احمد بن طولون احد ولاة بني طولون بمصر وليها بعد مقتل ابن اخيهِ هارون ابن خمارويه في صفر سنة ٢٩٢ . وذكر انهُ لما قتل هارون نهض شيبان ودعا لنفسهِ وضمن للناس حسن القيام بامر الدولة والاحسان اليهم فبايعهُ الناس وقام بالامر فدخل المدينة وطاف بها حتى وصل الى الموضع المعروف بمسجد الرمح فصدم الرمح الذي فيهِ لواؤُهُ سقف الطريق فانكسر فتطير الناس من ذلك . وقيل كان اضمر قتل ابن اخيهِ فنهياً لهُ وواطأ عليهِ بعض خاصة هارون وبينما هو ينتظر الفرصة اذ سار اليهِ بعض الخدم الذين واطأهم على قتل هارون واعلموهُ ان هارون قد غط في نومهِ من شدة السكر فقام شيبان ودخل على ابن اخيهِ وذبحهُ واستولى على الملك واستخرج ودائع كانت ام هارون قد خبأتها في بعض المواضع ووزع العطايا على الناس فانتهى الخبر الى الحسين بن حمدان بما كان فاقبل الى مصر وسبقهُ من القواد محمد بن سليمان الكاتب فخرج شيبان بعساكرهِ وحاربهُ ثم استأمن اليهِ ودخل محمد مدينة مصر وكان عندئذٍ زوال دولة بني طولون وذلك في سلخ صفر سنة ٢٩٢ ولم تكن مدة شيبان في الولاية اكثر من نصف شهر وقيل اقل من ذلك وكانت بمصر مقتلة عظيمة وتخريب ونهب وكثير من القبائح والفواحش التي يطول شرحها . ثم خرج محمد من مصر الى العراق ومعهُ كل بني طولون وكانوا ٢٠ انسانًا مكبلين بالحديد وقد خربت مبانيهم وعفت رسومهم من مصر وذبحت اصحابهم . اطلب طولون

( ٣ ) شيبان الحروري الخارجي وهو ابو دالف شيبان بن عبد العزيز اليشكري الخارجي بايعهُ الخوارج بعد مقتل زعيمهم الخيبري سنة ١٢٩ هجرية فاقام يقاتل مروان بن محمد وتفرق عنهُ اكثر اصحاب الطمع فبقي في نحو ٤٠ الفًا فاشار عليهم سليمان بن هشام ان ينصرفوا الى الموصل فيجعلوها ظهرهم فارتحلوا وتبعهم مروان بازائهم وكان اهل الموصل يقاتلون مع الخوارج فاقام مروان ٦ اشهر يقاتلهم وقيل ٩ واتى مروان بابن اخٍ لسليمان بن هشام يقال لهُ امية بن معاوية وكان مع عمهِ سليمان في عسكر شيبان اسيرًا فقطع يديهِ وضرب عنقهُ وعمهُ ينظر اليهِ وكتب مروان الى يزيد بن عمر بن هبيرة يأمرهُ بالمسير الى قرقيسيا بجميع من معهُ الى العراق وعلى الكوفة المثني بن عمران العائذي خليفة الخوارج بالعراق فلقي ابن هبيرة بعين التمر فاقتتلوا وانصرفت الخوارج ثم اجتمعوا بالكوفة فهزمهم ابن هبيرة ثم اجتمعوا بالبصرة فارسل شيبان اليهم عبيدة بن سوار في خيل عظيمة فالتقوا بالبصرة فانهزمت الخوارج وقتل عبيدة واستباح ابن هبيرة عسكرهم واستولى على العراق . وكان منصور بن جمهور على الخوارج فانهزم وغلب على بلاد الجبل ولما التقت عساكر عامر بن ضبارة المرسي وعساكر شيبان كان منصور هذا يمدّ شيبان بالمال ومروان يمد عامرًا بالجنود فاستظهر عامر على الخوارج فارتحل شيبان خوفًا من العاقبة وقدم عامر على مروان بالموصل فسيرهُ في جمع كثير في اثر شيبان ولكن لا يبدأهُ بقتال الا ان قاتلهُ شيبان فان امسك امسك عنهُ وان اقام اقام بازائهِ وان ارتحل يتبعهُ فسار اليهِ وجعل يتبعهُ حتى انتهيا الى جيرفت فتقاتلا فانهزم عسكر شيبان ومضى هو الى سجستان فهلك بها سنة ١٣٠ وقيل بل كان قتال مروان وشيبان على الموصل مقدار شهر ثم انهزم شيبان حتى لحق بفارس وعامر يتبعهُ ثم سار الى جزيرة بركاوان ثم الى عمان فقتلهُ الجلندى بن مسعود الازدي سنة ١٣٤

( ٤ ) شيبان الخارجي الحروري غير المار ذكرهُ ويقال لهذا بن سلمة وذكر ابن الاثير نسبة الحروري لكليهما وقد يمكن ان يكونا واحدًا وشيبان

هو الذي تنسب اليهِ الفرقة من الخوارج وكان خارجاً ايام ابي مسلم الخراساني في دعوة بني العباس وكان قبل ذلك متفقاً مع الكرماني الخارج على نصر بن سيار والي مروان لقتال نصر فلما اظهر ابو مسلم الدعوة انضم اليهِ شيبان ولما قتل الكرماني ارسل نصر الى شيبان يدعوهُ الى الانضمام اليهِ لقتال ابي مسلم ثم يعودان الى تحاربهما فكاد يفعل فدخل عليهِ علي بن الكرماني وثناهُ عن رأيهِ ثم ان شيبان صالح نصراً ووادعهُ لظهور حال ابي مسلم واشتغال الناس بامرهِ وخالفهُ ابن الكرماني في ذلك فنقض الصلح وبقي شيبان على العهد فلما استقام الامر لابي مسلم وبويع لهُ بخراسان كتب الى شيبان يطلب منهُ المبايعة فقال شيبان بل انا ادعوك الى بيعتي فقال ابو مسلم ان تدخل في امرنا فارتحل عن منزلك فارسل شيبان الى ابن الكرماني يستنصرهُ فابى فسار شيبان الى سرخس واجتمع اليهِ جمع كثير من بكر بن وائل فارسل اليهِ ابو مسلم ٩ رجال يكفونهُ عن رايهِ فسجنهم فكتب ابو مسلم الى احد اصحابهِ ان يقاتلهُ فسار اليهِ وقتلهُ وقتل جماعة من بكر بن وائل وذلك سنة ١٣٠ . وقيل ان شيبان هذا هو اول من اظهر القول بالتشبيه وتبرأت الثعالبة من مذهب فرقتهِ لمخالفتهم لابي مسلم

## شيبوز

## Chippewas, Ojibways

احد بطون قبيلة الالغونكوين الكبيرة من هنود اميركا الشمالية وهم عصابات متفرقة يقطنون شواطئ بحيرتي هيورن وسوبيريور عرفهم الفرنساويون منذ سنة ١٦٤٠ واول محل عرفوهم فيهِ يدعى سولت سان ماري ومن ذلك اشتق لقب سوتو الذي يلقبهم بهِ للآن فرنساويو كنادا . والشيبويز طوال القامة ذوو بأس حسان الهيئة مولعون بالقنص غير ميالين الى الزراعة بل همهم الغزو وشن الغارة وهم شديدو العداوة للسيوكس والاروكيين وكانوا قبلاً في حروب مستمرة معهم . قهروا السيوكس وطردوهم من منابع المسيسبي والردر يفر ( النهر الاحمر ) وقد كانوا على وفاق تام مع الفرنساويين وساعدوهم كثيراً في غزواتهم وبقوا محافظين على ولائهم الى ان اضمحلت شوكة فرنسا من اميركا فخضعوا بعد ذلك للانكليز وفي زمن الثورة الاميركية حاربوا الانكليز اولاً ثم سالموا الاميركان سنة ١٧٩٥ . وهم كسائر قبائل اميركا الهندية يتقلص ظلهم كلما امتد الاستعمار لداخلية البلاد وقد تنازلوا عن كثير من اراضيهم للحكومة وسنة ١٨٤٢ اتفقوا مع حكومة الولايات المتحدة على ان تدفع لهم مبلغاً من النقود بعضهُ معجلاً والباقي على سنين معلومة وتنازلوا لقاء ذلك عن اكثر اراضيهم على ضفاف المسيسبي وشواطئ البحيرات وكان عددهم قد تناقص كثيراً واختلط كثير منهم بالاوربيين وزاوجوهم واعتنق اكثرهم الديانة المسيحية وقد كتب كثيرون عن تاريخهم واخلاقهم وعوائدهم ودياناتهم ولهم بعض معتقدات الثنوية اذ يعتقدون « بكتشي مانيتو » روح الخير او الروح العظيم و « ماتشي مانيتو » روح الشر وعندهم طبقة يدعونها « بداس » اي كهنة ويعتقدون ان لكل منهم روحاً يظهر لهُ باحلامهِ . وغاية ما بلغوا من المدينة انهم تعلموا نسج الحصر وعمل القوارب

## شيت

## Seth

احد الاباء المذكورين في التوراة وثالث ابناء آدم ( ١ اي ١ : ١ ) وقد ترد في اللغة العبرانية بمعنى الوغى كما ورد في التوراة في سفر العدد عن ابطال مواب « فيحطم طرفي مواب ويهلك كل بني شيت اي الوغى ( عد ٢٤ : ١٧ ) وفي ارميا « فأكلت زاوية مواب وهامة بني ( شيت ) الوغى ( ار ٤٨ : ٤٥ ) وقد ابقاها راشي في العددين المار ذكرها على

اصلها واول بني شوت بمعنى بني الناس وفسرتها الترجوم الاورشليمية بمعنى « المشرق » وفسرها يوناثان بن عزئيل بمعنى جيش جوج الذي سيصطف في قتال اسرائيل

والشيثيون طائفة كانت في مصر في القرن الرابع وكانت ديانتهم مزيجًا من اليهودية والوثنية ذكرهم المؤرخون ولم يميز ثيودوريت بينهم وبين الاوفيتة عبدة الحية وقال انهم كانوا يعتقدون في شيت الالوهية

## شيتا فكيا

Citta vecchia

ومعناه البلدة القديمة · مدينة في مالطة واقعة على هضبة في وسط المدينة على مسافة ٦ اميال عن فاليتّا غربًا · يبلغ عدد اهاليها نحو ٨٠٠٠ نفس فيها عدة كنائس منها كنيسة كاتدرائية متقنة الصنعة والبناء وسراديب كثيرة تحت الارض واديرة وقصر قديم لرئيس فرسان مار يوحنا وقد كانت قبل تأسيس فالتّا قاعدة مالطة واسمها « المدينة » وهو الاسم الذي اطلقه عليها العرب ولا تزال مقر اسقف كاثوليكي وهي وان كانت محاطة بسور فقد انحطت قوتها الحربية ويزعم بعض المؤرخين انها نفس مليتا المذكورة في كتب الاقدمين ويقال ايضًا ان بولس الرسول لجأ اليها عند ما انكسرت السفينة التي كان ذاهبًا بها الى رومية ولبث ثلثة اشهر في كهف تحت الكنيسة الكاتدرائية القائمة الآن فوق آثار الكنيسة القديمة

## شيح

نبات انواعه كثيرة حتى لقد يصعب ارجاعه الى فصيلة واحدة فيطلقونه على البرنجاسف « مجلد ٥ : ٣٦٥ ) وربما ادخلوا فيه الافسنتين ( مجلد ٤ : ٤٨ ) والارطميسيا مجلد ٣ : ١٤٥ والعبيثران وانواعًا اخرى كثيرة وذات الشيح الواردة في قول ابن الفارض :

وبذات الشيح عني ان مررتَ بحيٍّ من عريب الجزع حيّ

يراد بها مكان في ديار بني يربوع

## شيحور

Shihor

بمعنى داكن او اسود وهي اسم لنهر النيل والاسوداد في العبرانية لا يختص بالشعر بل يطلق على الوجه اذا لوحته الشمس او اذا اسود من المرض كما ورد في سفر ايوب (٣٠ : ٣٠) او على المبالغة في السواد كما ذكر في مراثي ارميا « صارت صورتهم اشد ظلامًا من السواد » ( مر ٤ : ٨ ) واما كون المراد بشيحور نهر النيل فظاهر من ذكره مرادفًا ليأور « النهر » والنهر العظيم فقد قال اشعيا عن صور ( اش ٢٣ : ٣ ) « وغلتها زرع شيحور حصاد النيل على مياه كثيرة فصارت متجرة لامم » — ومن جعله الحد الغربي لارض الموعد ( يش ١٣ : ٣ ) « من الشيحور الذي هو امام مصر » مقابلة للفرات في ارض اشور — ويرجح بانه سمي نهر النيل من لونه المرادف لشيحور في العبرانية او للاسم الافرنجي ( Nil bleu ) اي النيل الازرق

## شيخ

Vieillard, Oldman Sheikh

الشيخ من استبانت فيه السن اي كبر وشاب او من خمسين او احدى وخمسين الى آخر عمره او الى الثمانين او المسنّ بعد الكهل وهو الذي انتهى شبابه · والمشهور ان الشيخ من كبر حتى ترهل جسمه وضعفت قواه وعليه قول دُريد بن الصمّة

زعمتني شيخًا ولستُ بشيخ انما الشيخ من يدبُّ دبيبا

واطلاق الشيخ على الاستاذ والعالم وكبير القوم ورئيس الصناعة انما هو باعتبار الكبر في العلم

والفضيلة والمقام ونحو ذلك وسيأتي على بيان احوال الشيخوخة في تفصيل اطوار الحيوة في « عمر » من باب العين

والشيخ عند عشائر الحضر كاهالي لبنان وما يجاوره لقب لطوائف من الاعيان دون الامراء وقد يستعمل لغيرهم مجازًا · واما عند الاعراب فالشيخ كبير قومه وزعيم عشيرته وقد يكون دون الامير كبعض شيوخ نجد وقد يكون فوقهُ كما في المنتفق فان جميع امرائها دون شيوخها

واشياخ النجوم في كتب العرب قيل يراد بها السيارات اذا اريد بالنجوم الكواكب · وقيل يراد بها بعض النبات اذا اريد بالنجوم ما لا ساق له من النبات · وقد اطلقوا اسم شيخ النار على مو بذان المجوس وهو خادم النار التي يعبدونها

وبنو شيخ او اولاد شيخ الشيوخ جماعة ينتسبون الى حمويه بن علي يقال انهُ من ولد رزم بن يونان احد قواد كسرى انو شروان وولي قيادة جيش نصر بن نوح بن سامان ودبر دولتهُ وهو جد شيخ الاسلام محمد واخيهِ ابي سعد ابني حمويه بن محمد بن حمويه وكان محمد وابو سعد من ملوك خراسان فتركا الدنيا واقبلا على العبادة ومات ابو سعد بنجران من قرى جوين سنة ٥٣٧ ومات اخوهُ شيخ الاسلام سنة ٥٣٠ هـ وخلف ابو سعد من الاولاد زين الدين احمد وبعض بنات وخلف شيخ الاسلام ولدًا واحدًا وهو ابو الحسن علي فتزوج احدى بنات عمهِ فولدت له سعد الدين ومعين الدين وعماد الدين · واما زين الدين بن ابي سعد فولد له ابو سعد وعزيز الدين وزين الدين القاسم فقدم عماد الدين عمر بن ابي الحسن علي الى دمشق وصار بها شيخ الشيوخ ومات سنة ٥٧٧ فاقرَّ صلاح الدين الايوبي ابنهُ صدر الدين مكانهُ فتزوج بابنة القاضي شهاب الدين بن ابي عصرون ورزق منها ١٠ بنين منهم عماد الدين عمر وفخر الدين يوسف وكمال الدين احمد ومعين الدين حسن · وقدم صدر الدين القاهرة فولي تدريس الشافعية ثم سافر فمات بالموصل سنة ٦١٧ · ولما استبد الملك الكامل الايوبي بملك مصر رقى اولاد صدر الدين لانهُ كان اخاهم من الرضاع فجمع لعماد الدين عمر رئاسة السيف والعلم وجعل فخر الدين اميرًا له ونديمًا ومدبرًا ومحصلاً وبعثهُ الى مكة لقتال بني قتادة فاستولى عليها عنوة وقتل عسكر اليمن · فلما مات الكامل وتولى بعده الملك العادل دس على عماد الدين من قتلهُ سنة ٦٣٦ وقبض على فخر الدين واودعه السجن الى ان مات العادل وقام بعده اخوه الملك الصالح نجم الدين فاطلقهُ من محبسهِ وانعم عليهِ وبعثهُ على العساكر الى الكرك فقهر العدو واقام الدعوة للصالح في الشام وعاد ثم وجههُ الى طبرية فاخذها من الفرنج وهدمها واخذ عسقلان وهدم حصونها ونازل حمص حتى اشرف على اخذها وقاتل الافرنج بدمياط ولما مات الملك الصالح اقام نائبًا عنهُ في السلطنة ٧٥ يومًا ثم استشهد سنة ٦٤٧ · واما كمال الدين احمد اخوها فكان الكامل قد استنابهُ بحران والجزيرة وولي تدريس المدرسة الناصرية بمصر وتدريس الشافعية بالقرافة ومشيخة الشيوخ بديار مصر وقدمهُ الملك الصالح على العساكر غير مرة ومات بغزة سنة ٦٣٩ · واما اخوه معين الدين فانهُ ولي مشيخة الشيوخ بمصر ايام الكامل وبعثهُ الكامل في الرسالة على بغداد ثم اقامهُ نائبًا للوزارة الى ان مات الكامل فاستوزره نجم الدين الصالح وجهزهُ على العساكر في دمشق في هيئة الملوك فقاتل الصالح اسماعيل بن العادل وملكها ومات بها في رمضان سنة ٦٤٣ · ذكر هذه الاسرة المقريزي وقال استقصيت اخبارهم في تاريخ مصر الكبير · واما اولاد شيخ المغاربة فقد مرَّ ذكرهم في المجلد الرابع وجه ٦٨٠

ولفظة شيخ مركبة تطلق على بلدان وقرى كثيرة في مصر وسوريا والعراق وغيرها · من ذلك في

مصر الشيخ زين الدين بلدة في مديرية جرجا والشيخ زيادة قرية بمديرية المنيا · والشيخ عبادة قرية بمديرية اسيوط · والشيخ علي قرية بمديرية قنا · والشيخ فضل قرية بمديرية المنيا · والشيخ مسعود قرية في مديرية جرجا · والشيخ سعد قرية من اعمال ناحية الجيدور التابعة لواء حوران على مسافة عشر ساعات من دمشق فيها نحو مئة وخمسون بيتاً واهاليها زهاء الخمسمائة وجميعهم زنوج اصلهم من عتقاء العبيد والجواري المجلوبة الى الشام وفيها ضريح ينسب الى ايوب الصديق يدعي الاهلون انهُ مدفون فيهِ وفيهِ مزار آخر لولي اسمهُ الشيخ سعد سميت القرية باسمهِ وقد اتخذت هذه القرية منذ عشرين عاماً مركزاً لحكومة حوران فزاد مذ ذاك العهد عمرانها فبنيت فيها دار للحكومة وجملة بيوت حسنة البناء لسكن المتصرف وسائر المأمورين وانشئ على مقربة من دار الحكومة قرى وخان وسوق تحتوي على عشرين دكاناً للباعة وبداعية وجود ماء جارٍ في اراضيها انشأ فيها بعض المأمورين حدائق وبساتين فصارت من انزه قرى حوران على انهُ في العام الغابر صدرت الارادة السلطانية بتحويل مركز الحكومة عنها الى قرية شمسكين ولقد تأجل العمل بمقتضاها الى ان يتيسر بناء دارٍ للحكومة هناك ومنازل للمأمورين ويقال انهُ في العام المقبل يباشر ذلك فان تحوّلت عنها الحكومة عادت الى قديم عهدها ودرست آثار ما تجدد من ابنيتها وذوى ما نما من اشجارها فتصبح قرية صغيرة عديمة الاهمية الاّ من حيث زراعتها ومحاصيلها اما هواء هذه القرية فملاريٌّ لكثرة مياهها ومستنقعاتها فتكثر في سكانها ولا سيما الغرباء الحمى المتقطعة واحتقان الكبد وغير ذلك من الامراض المتولدة عن عفونة الهواء

والشيخ سعد بلدة اخرى حديثة النشأة في العراق على شاطئ دجلة فوق العمارة

والشيخ شعيب جزيرة في خليج فارس على مسافة ١١ ميلاً من الشاطئ الشمالي وهي واقعة في عرض ٥٠َ ٢٠ْ شمالاً وطول ١٣َ ٥٠ْ شرقاً وفي طرفها الغربي بلدة صغيرة لها مرفأ حسن حل فيهِ اسطول الاسكندر المكدوني بقيادة نيارخوس اثناء استيلائهِ على بلاد العجم

وجزائر الشيخ مجموع جزر في شمالي افريقيا في بلاد الصومال في مضيق زيلع في خليج باب المندب بين زيلع وتاجُرّه

## ✱ شيخ الاسلام ✱

## Seikh-ul-Islam

شيخ الاسلام في الممالك العثمانية هو الامام الذي يرجع اليهِ في الامور الشرعية وتوليتهُ منوطة بالحضرة الشاهانية وقد اطلق هذا اللقب على جماعة من كبار الائمة والفقهاء كأبي اسماعيل عبد الله بن ابي منصور محمود الانصاري الصوفي الفقيه المحدث المولود في هرات عام ٣٨٣ ه

## ✱ شيخوخة ✱

اطلب عمر

## ✱ شير ✱

## Cher

ولاية في اواسط فرنسا واقعة في عرض ٥َ ٤ْ ٤٦ و ٩َ ٣ْ ٤٧ شمالاً وطول ٥٥َ ١ْ و ٦٠َ ٣ْ شرقاً ومساحتها ٢٧٤٧ ميلاً مربعاً وعدد سكانها نحو ٣٥٠٠٠٠ وهواؤُها معتدل وسطحها يكاد يكون مستوياً وفيها غابات كثيرة واشهر انهارها شير ولوار والاراضي الواقعة على جوانبها مخصبة وفيها من الخمر ما يزيد عن حاجة اهلها والاغنام بها كثيرة واكثر تجاراتها في البرّ وفيها معادن حديد وفحم واهم معاملها تصنع الاقمشة الصوفية وعاصمتها بورجس وتنقسم الولاية الى ثلاثة قضاوات البورجيس وسانت اماندوسانسر

## ❊ شيراز ❊

Shiràz

قال ياقوت بلد عظيم مشهور وهو قصبة بلاد فارس قيل سميت بشيراز بن طهمورث واستجدت عمارتها في الاسلام فقيل اول من تولى عمارتها محمد بن القاسم ابن عم الحجاج ومعنى اسم شيراز جوف الاسد لانه يحمل اليها من الافاق ولا يحمل منها الى الآفاق شيء وهي في وسط بلاد فارس بينها وبين نيسابور ٢٢٠ فرسخًا وقد ذمها البشاري بضيق الدروب وتداني الرواشن من الارض وقذارة البقعة وضيق الرقعة وافشاء الفساد وقلة احترام اهل العلم والادب وزعم ان رسوم المجوس بها ظاهرة ودولة الجور على الرعايا بها قاهرة ٠ الضرائب بها كثيرة ودور الفسق والفساد بها شهيرة وروائح القذارة بها قائمة لانها لا حشوش بها فالاوخام على السطوح وفي الازقة الا انها مع ذلك عذبة الماء صحيحة الهواء كثيرة الخيرات تجري في وسطها القنوات مشوبة بالاقذار وآبارهم قريبة القعر والجبال منها قريبة قالوا ومن العجائب شجرة تفاح بشيراز نصفها حلو في غاية الحلاوة ونصفها حامض في غاية الحموضة ٠ وقد بنى سورها واحكمها الملك ابو كاليجار سلطان الدولة بن بويه سنة ٤٣٦ وفرغ سنة ٤٤٠ فكان طوله ١٢ الف ذراع وعرض حائطه ٨ اذرع وجعل لها ١١ بابًا ٠ وقال ابن الاثير طول شيراز ٣ اميال في عرض ٣ وهي مستقرّ الجيوش والدواوين وتحمل اليها الميرة من سائر البلاد ٠ وقال القزويني بها الفستق يحمل الى سائر البلاد وبها انواع الادهان الريحانية كدهن الورد والنيلوفر والبنفسج والياسمين وانواع الاشربة الريحانية وكان الاكاسرة يتخذونها في قديم الزمان مقرًّا ولاهلها يد باسطة في صنعة ثياب الحرير والوقايات الرفاع والسكاكين والنصول والاقفال الجيدة تحمل منها الى الآفاق وبقربها دست الارزن الذي يقول فيه المتنبي « سقيًا لدست الارزن الطوال » به من الصيد ما لا يحد ولا يحصى كان متصيّد عضد الدولة ابن بويه ٠ وقال ابن بطوطة بها كثير من المشاهد والزوايا ومعظم قبور اهلها في الدور فان الرجل منهم يموت ولده او زوجته فيتخذ للميت قبرًا من بعض بيوت داره ويدفنه هناك ويفرش البيت بالحصر والبسط ويجعل الشمع الكثير عند رأس الميت ورجليه ويصنع للبيت بابًا الى ناحية الزقاق وشباك حديد فيدخل منه القرّاء يقرأون بالاصوات الحسان وليس في معمور الارض احسن اصواتًا بالقرآن من اهل شيراز ويقوم اهل الدار بالتربة ويفرشونها ويوقدون السرج بها فكأن الميت لم يبرح وذكر انهم يطبخون كل يوم نصيب الميت من الطعام ويتصدقون به عنه وحكى عنها اشياء كثيرة وعما فيها من المساجد والفقهاء وغير ذلك ٠ وشيراز الآن قصبة ولاية فارس على بعد ٢٢٢ كيلومترًا من اصبهان الى الجنوب عدد سكانها ٣٠ الف نفس وبها قلعة وسور مبني بالقرميد وكان بها كثير من الحمامات والمساجد والمدارس والاضرحة والفنادق والاسواق لكن تخرّب اكثرها بزلزلة سنة ١٨١٢ و ١٨٢٤ و ١٨٥٣ ويخرج من ضواحيها خمر جيدة ٠ وينسب اليها كثير من المشاهير منهم العدي والحافظ ٠ وقدمرّت ترجمة الاول ( مجلد ٩ : ٦١٦ ) والثاني ( مجلد ٦ : ٦٤٧ )

## ❊ شيرج ❊

الشيرج زيت السمسم راجع سمسم

## ❊ شيرز ❊

Shiraz

قال ياقوت قرية من قرى سرخس شبيهة بالمدينة بينها مسيرة يومين للجمال على طرف من طريق هراة بها سوق عامرة وخلق كثير وجمع كبير وشربهم من

ماء آبار عذبة وينسب اليها ابو حفص عمر بن محمد بن علي بن ابي نصر الطايرزي السرخسي الفقيه الامام المناظر المقري اللغوي الشاعر الاديب كان كثير المحفوظات مليح المجاورة دائم التلاوة كثير التهجد افنى عمره في طلب العلم ونشره وصنف التصانيف في الخلاف كالاعتصام والاعتضاد والاسئلة وغيرها ووصل في علم النظر الى حيث ضرب به المثل وكان بعض الوزراء يقول لو قصد السرخسي لجرى منه الفقه مكان الدم وكان قد خرج الى العراق ورأى الخصوم وناظرهم وظهر كلامه عليهم وسكن مرو الى ان مات في رمضان سنة ٥٢٩ ومولده سنة ٤٤٩ . وكان ابنه ابو الفتح محمد اديبًا فقيهًا مناظرًا عارفًا باللغة سريع النظر حسن السيرة ولد بمرو سنة ٤٨٩ وقتل بها في رجب سنة ٥٤٨

## شير علي خان

Chir-Ali, Sheer-Ali Khan

هو امير افغانستان ولد سنة ١٨٢٥ وتوفي سنة ١٨٧٩ . تولى البلاد بعد وفاة ابيهِ دوست محمد فنازعه اقرباؤه الحكم ودحروه ففرّ الى الهند لائذًا بحكومتها فلم تبالِ به بل اعترفت حكومة الانكليز باخيهِ افضل خان . فرجع شير علي الى افغانستان وتمكن بمعاضدة ابنهِ يعقوب من تبوأ تخت الحكم بعد موقعتي باميان ( ١٨٦٨ ) وغزنة ( ١٨٦٩ ) وتعرّف الى حكومة الهند فعرفهُ اللورد مايو واليها . فاخذ يسعى باضعاف نفوذ الرؤساء وزعماء الجند مكثرًا لهم من العطايا النقدية ومقللاً من الاقطاعات وطلب ضباطًا انكليزًا من الهند لتدريب جيشهِ على الفنون العسكرية واخذ على نفسهِ مراقبة الروس الذين كانوا يتقدمون اذ ذاك في تركستان تقدمًا اقلق افكار الانكليز . وسنة ١٨٧٠ قمع الثائرين بزعامة ابنهِ يعقوب وما لبث بعد ذلك ان تعزز النفوذ الروسي في افغانستان . وبعد معاهدة برلين ( في ١٣ تموز ( يوليو ) سنة ١٨٧٨ ) سعت انكلترا باتخاذ حلفاء في اواسط اسيا لمقاومة روسيا فارسلت سفارة الى كابل فاوقفها الامير على الحدود وهو يترحب بنفس الحين بسفارة الروس فاستاء الانكليز وارسلوا لهُ بلاغًا اخيرًا في ٢١ ت ٢ ( نوفمبر ) سنة ١٨٧٨ فلم يعبأ بهِ ولم يجب عليهِ . فحملوا على بلاده بجيش برأسهِ الجنرال روبرتس فقهر الافغان في مضيق پيوار في ٢ ك ١ ( ديسمبر ) واستولى على كثير من بلادهم وتقدم الى كابل فانهزم شير علي من عاصمتهِ ورافقتهُ السفارة الروسية وذهب فلجأ الى املاك روسيا في تركستان وقصد الجنرال كوفمان والتمس المدد من روسيا فلم تمدهُ وتوفي في مازاريتشيف

## شيركوه

Shircouh

هو ابو الحرث اسد الدين شيركوه بن شادي بن مروان الملقب الملك المنصور وهو عم السلطان صلاح الدين الايوبي ومعنى اسمهِ اسد الجبل وقد كان في الحقيقة من الابطال المشهورين والقواد المعدودين ولهُ في مصر مع الافرنج الوقائع المذكورة واوّل امر شيركوه انهُ كان هو واخوه نجم الدين ايوب من بلد دوين من اذربيجان واصلهما من الاكراد الروادية وهم اشرف الاكراد فقدما العراق وخدما مجاهد الدين بهروز شحنة بغداد فرأى من نجم الدين عقلاً وافرًا وحسن سيرة وكان اكبر من شيركوه فجعلهُ مستحفظًا لقلعة تكريت فسار اليها ومعهُ اخوه شيركوه فلما انهزم زنكي بن اقسنقر بالعراق من قراجا الساقي سنة ٥٢٦ وصل منهزمًا الى تكريت فخدمهُ نجم الدين واقام لهُ السفن فعبر دجلة وتبعهُ اصحابهُ فاحسن نجم الدين خدمتهم ثم ان شيركوه قتل انسانًا بتكريت لامر جرى بينهما فاخرجهما بهروز من القلعة فسارا الى زنكي فاحسن

اليها واقطعها اقطاعًا حسنًا

ولما ملك قلعة بعلبك جعل نجم الدين مستحفظًا بها . فلما قتل زنكي حصر عسكر دمشق بعلبك فاضطر الى تسليمها على اقطاع فاجيب الى ذلك وصار من اكبر الامراء بدمشق . واما اسد الدين شيركوه فكان يخدم نور الدين محمود بن زنكي في حياة ابيهِ فقربهُ وقدمهُ بعد مقتل ابيهِ فرأى منهُ شجاعة يعجز غيره عنها فجعل لهُ حمص والرحبة وغيرها وجعلهُ مقدم عسكرهِ ولما اراد نور الدين ملك دمشق راسل شيركوه اخاه نجم الدين ان يساعده في فتحها ففعل وفتحها نور الدين واعطاها اقطاعات جيدة وصارا اعظم امراء دولتهِ . فلما كانت مسألة شاور بمصر واراد نور الدين ان يرسل العساكر لم يرَ كفوءًا لذلك غير اسد الدين شيركوه . راجع شاور . فسيرهُ على العساكر سنة ٥٥٩ فمهد امور مصر وظفر باعداء شاور واهلكهم واعادهُ الى الوزارة . ولما اخلف شاور الوعد تملك شيركوه بلبيس وحكم على البلاد الشرقية فارسل شاور الى الفرنج يستمدهم فساروا واجتمع معهم العسكر المصري وحصروا شيركوه في بلبيس ٣ اشهر وهو يغاديهم القتال ويراوحهم فورد الخبر من جهة الشام باخذ نور الدين بعض قلاعهم فاضطروا الى الرجوع وارسلوا شيركوه في الصلح فاجابهم لانهُ لم يعلم ما حصل وكانت الاقوات والذخائر قد قلت عندهُ فخرج من بلبيس وسار الى الشام واقام في خدمة نور الدين وهو يختلج في صدره قصد مصر فلما كانت سنة ٥٦٢ تجهز وسار في جيش قوي وسير معهُ نور الدين جماعة من الامراء فبلغت عدتهم الفي فارس فوصل شيركوه وقصد اطفيح وعبر النيل الى الجانب الغربي ونزل بالجيزة وتصرف في البلاد الغربية وحكم عليها واقام اكثر من ٥٠ يومًا فارسل شاور الى الافرنج يستنجدهم فاتوا بجموعهم الكثيرة خوفًا من تملك شيركوه البلاد فوصلوا وعبروا الى الجانب الغربي ومعهم العساكر المصرية وكان شيركوه قد سار الى الصعيد فبلغ مكانًا يعرف بالبابين فجدوا وراءه حتى ادركوه وقد رتب عساكره واحسن تدبيرهم وتدريبهم وقاتلهم الافرنج والمصريون فانهزموا بين يديهِ من حسن تدبيره ووضع فيهم السيف وسار الى ثغر الاسكندرية وتسلمها واستناب بها صلاح الدين ابن اخيهِ وعاد الى الصعيد فملكهُ وجبى امواله واما الافرنج والمصريون فعادوا الى القاهرة وجهزوا انفسهم وقصدوا الاسكندرية وحصروا بها صلاح الدين فسار اليهم شيركوه فطلبوا منهُ الصلح فاجابهم وخرجوا من كل البلاد وخرج شيركوه الى الشام وبقيت البلاد بيد المصريين لكن اقام الافرنج في القاهرة جماعة من فرسانهم فلم يكن منهم الاَّ الجور والعسف حتى سئم المصريون منهم وقصد الافرنج المسير الى مصر ليملكوها فمضوا وفعلوا من النهب والقتل شيئًا كثيرًا وامر شاور باحراق مدينة الفسطاط فاستمر الحريق ٥٤ يومًا وارسل العاضد العبيدي الى نور الدين يستغيث بهِ فارسل شيركوه بالعساكر والاموال الكثيرة فلما قارب مصر رحل الافرنج عنها لمهابتهِ في قلوبهم فوصل الى القاهرة وقرر الامور مع العاضد وعمل شاور على قتل شيركوه فعاد الامر عليهِ وبالاً كما مر في ترجمتهِ ورسخت قدم اسد الدين شيركوه في مصر وحسن الامور واصلح الاحوال وتحكم في مصر حتى لم يبق لهُ منازع فلما مضى على ذلك شهران وخمسة ايام وهو قد وصل الى درجة العز الذي كان يطلبها ادركهُ اجلهُ في جمادي الآخرة سنة ٥٦٤ وتولى الوزارة مكانهُ صلاح الدين وكان ذلك سبب تملكهِ مصر على ما سيأتي في ترجمتهِ . وقيل ان شيركوه كان نهماً يكثر من اكل اللحوم الغليظة فتتواتر عليهِ التخم والخوانيق فينجو منها بعد مقاساة شديدة ثم اخذهُ مرض شديد وخانوق عظيم فتال هلك بهِ فجأة ولم يخلف شيركوه سوى ولد يقال لهُ ناصر الدين محمد ويلقب بالملك القاهر ملكهُ صلاح الدين على حمص بعد اخذه الشام فبقي عليها الى ان توفي سنة ٥٨١ .

فملك بعده ولده اسد الدين شيركوه مسمى باسم جده وملقب بلقبهِ . ولد اسد الدين هذا سنة ٥٦٩ وتوفي بحمص سنة ٦٣٧ وكانت لهُ ايضًا الرحبة وتدمر وماكسين من ملاد الخابور وخلف جماعة من الاولاد وكان سنة ٦٢٨ قد بنى قلعة على تل عال بالقرب من مدينة سلمية سماها سميسس وذلك ان الملك الكامل الايوبي لما خرج الى مصر خدمهُ شيركوه ونصح لهُ ولهُ اثر عظيم في طاعتهِ والمقاتلة بين يديهِ فاقطعهُ مدينة سلمية فبنى هذه القلعة ولما توفي ملك بعده ابنهُ ناصر الدين ابراهيم الملقب بالملك المنصور وتوفي سنة ٦٤٤ فقام مكانهُ ابنهُ الملك الاشرف مظفر الدولة ابو الفتح موسى وتوفي سنة ٦٦٢. هذا ماذكره ابن خلكان في سلالة شيركوه

## ❋ شيروا ❋

## Shirwa

بحيرة في جنوبي شرقي افريقيا اكتشفها الدكتور ليڤينغستون الرحال الشهير في ١٨ نيسان (ابريل) سنة ١٨٥٩ وهي على ٢ ميلاً الى الجنوب الشرقي من بحيرة نياسًا طولها من الشمال الى الجنوب ٦٠ ميلاً وعرضها من الشرق الى الغرب ٢٠ ميلاً وعلوها عن سطح البحر نحو ٢٠٠٠ قدم

## ❋ شيرَويه ❋

## Shirawaïh

هو قباذ بن كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان احد ملوك الدولة الرابعة الساسانية من الفرس عمل على خلع ابيهِ ثم قتلهُ وملك بلاده كما تقدم في آخر ترجمة ابرويز (١ : ٢٠١) وامهُ مريم بنت موريق ملك الروم . فلما خلع اباه وجلس على سرير الملك دخل عليهِ العظماء وقالوا لا يستقيم ان يكون لنا ملكان فاما ان تقتل اباك ونحن عبيدك واما ان نخلعك ونطيعهُ فارسل الى ابيهِ يقبح لهُ سوء صنيعهِ السابق في عدة امور فارسل اليهِ ابوه جوابًا يبرر نفسهُ فيهِ بكلام طويل فتردد شيرين عن قتلهِ فدخل العظماء والحوا عليهِ فقتلهُ فلما قتل شق ثيابهُ وبكى ولطم وجههُ وقتل قاتلهُ ثم انهُ قتل اخوتهُ برأي وزيره وكانوا ١٧ من ذوي الشجاعة والادب فدخلت عليهِ اختاه بوران وازرميدخت واغلظتا لهُ في الكلام فبكى وانتحب ورمى التاج عن راسهِ وركبتهُ الهموم واستولت عليهِ الغموم فابتلي بالامراض وقيل اباد من قدر عليهِ من اهل بيتهِ . وفشا الطاعون في ايامهِ فمات بهِ وكان ملكهُ ٨ اشهر وملك بعده ابنهُ ازدشير

## ❋ شيري ❋

## Shirè

نهر في جنوبي شرقي افريقيا اول من راده ليڤينغستون سنة ١٨٥٩ مخرجهُ من جنوبي بحيرة نياسًا وبعد ان يسير نحو ٢٠٠ ميل الى الجنوب يتحد بنهر زامبيسي ونتتابع فيهِ شلالات على مسافة ٤٠ ميلاً وننتهي عند نقطة تبعد نحو مائة ميل عن مصبهِ في الزامبيسي وما عدا ذلك فانهُ صالح لسير القوارب والسفن الصغيرة فان عرضهُ عند منشاه نحو ١٥٠ يردًا وعمقهُ بين ١٢ و١٥ قدمًا وعرضهُ عند مصبهِ في الزامبيسي نحو ٢٠٠ يرد

## ❋ شيرين ❋

## Shirîn

كلمة فارسية معناها حلو سميت بها حظية كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان وكانت من الجمال واللطف في درجة عظمى حتى ضرب بها المثل وقد ذكرها الحريري في احدى مقاماتهِ بقولهِ « ام حبتك شيرين بجمالها وزبيدة بمالها » وذكرها ابن زيدون

في رسالتهِ المشهورة بقولهِ وشيرين قد نافست بوران فيك فاما زبيدة وبوران فقد مرّت ترجمتهما وبوران المقصودة هنا بنت الحسن بن سهل لا بنت ابرويز المذكور . واما شيرين فالحكايات عنها كثيرة فقيل انها كانت يتيمة في حجر رجل من اشراف المدائن وكان ابرويز صغيرًا يدخل منزل ذلك الرجل فيلاعب شيرين وتلاعبهُ فاخذت من قلبهِ موضعًا فنهاها عنهُ ذلك الرجل فلم تنتهِ فرآها وقد اخذت في بعض الايام من ابرويز خاتمًا فقال لبعض خدامهِ اذهب بها الى دجلة فغرقها فاخذها ومضى فقالت وما الذي يمنعك من تغريقي فقال قد حلفت لمولاي فقالت اقذفني في مكان رقيق فان نجوت لم اظهر وقد برّت يمينك ففعل وتوارت في الماء حتى غاب فصعدت ودخلت ديرًا فترهبت فيهِ واحسن اليها الرهبان فلما تقرّر الملك لابرويز بعد ابيهِ هرمز مرّ بذلك الدير رسل قيصر الى ابرويز فدفعت الخاتم الى رئيسهم وقالت ابعث بهِ الى ابرويز لتحظى عنده فارسلهُ وعرفهُ مكان شيرين فسرّ سرورًا عظيمًا فارسل اليها واحضرها وكانت من اجمل النساء واظرفهن ففوض اليها امرهُ وهجر نساءه وجواريهُ وعاهدها ان لا تمكن منها احدًا بعده وبنى لها القصر المعروف بقصر شيرين بالعراق فلما قتل شيرويه اباه ابرويز راودها عن نفسها فامتنعت فالحّ عليها وتهددها بالقتل وقذفها بالخنا فقالت افعل ذلك على ٣ شرائط قالت تسلم اليّ قتلة زوجي فاقتلهم وتصعد المنبر وتبرئني مما قذفتني بهِ وتفتح لي ناووس ابيك فان لهُ عندي وديعة عاهدني ان تزوجت بعده ان اردها اليهِ فدفع اليها قتلة ابيهِ فقتلتهم وبرأها على المنبر مما قال فيها وفتح لها الناووس وبعث معها الخادم فجاءت الى ابرويز وعانقتهُ ومصت خاتمًا مسمومًا كان معها فماتت من وقتها . وقيل انها كانت مغنية ظريفة فشغف بها ابرويز واتخذها سرية . وقيل كانت من بنات بعض ملوك الارمن وكانت اجمل الخلق صورة في عصرها ونهاية في الصباحة والملاحة والجمال والكمال فذكرت لابرويز وكان مشغوفًا بالنساء فبعث اليها من خدعها فهربت منهُ الى بيت ابيها على الفرس المسمى شبديز وهو فرس عجيب الشان مرّ ذكره وبعض خبر عنها معهُ في الكلام على بهستون ( ٥ : ٦٤١ — ٢ وما يليهِ ) فلما وصلت الى العراق كان ابرويز غائبًا فرأتها نساء كسرى وجواريهِ وعلمن انها تكون فوقهن رتبة وانها تلهيهِ عنهنّ بجمالها الفتان فنظرنَ الى موضع سبخة ردية الهواء وقلن ان الملك امرنا ان نبني لك هنا قصرًا على نهر عذب الماء . فهذه احدى الروايات الضعيفة في بناء القصر . وروي ان شيرين كانت تحب اللبن الحليب وكان القصر بعيدًا عن مرعى المواشي فلا يصل حامل اللبن الى القصر الاَّ وقد زالت سخونتهُ فطلبوا الحيلة في ذلك فاتفق رأيهم على ان يتخذوا جدولاً حجريًّا من المرعى الى القصر يجري فيهِ اللبن فيصل سخنًا فدلوا على صانع يقال لهُ فرهاد ماهر في صناعتهِ وكان القصر على نشز من الارض والمرعى في منحدر فاتخذ حائطًا طولهُ اكثر من فرسخين وارتفاعه عند المرعى ٢٠ ذراعًا وعند القصر كان مساويًا لارضهِ وركب على الحائط جدولاً حجريًّا وغطى رأسهُ بالصفائح الحجرية واتخذ عند المرعى حوضًا كبيرًا وفي القصر حوضًا مثلهُ . قال القزويني وهذا كلهُ باق الى ايامنا وقد رأيتهُ عند اجتيازي بهِ لا شك في شيءٍ منهُ . فقولهُ بوجوده مسلم واما قولهُ في سبب عمل ذلك وبناء القصر فالرواية المشهورة ما ذكره محمد بن احمد الهمذاني قال وكان السبب في بناء قصر شيرين وهو احد عجائب الدنيا ان ابرويز الملك كان مقامهُ بقرميسين فامران يبنى لهُ باغ اي بستان يكون فرسخين في فرسخين وان يجعل فيهِ من كل صيد بين طير ودابة حتى تتناسل فيهِ ووكل بذلك الف رجل واجرى على كل رجل في كل يوم ٥ ارغفة ورطلين لحماً ودورق

خمر فاقاموا في عمله وتحصيل صيده سبع سنين فلما تمّ واستحكم صاروا الى مغني ابرويز وسألوه ان يخبر الملك بفراغهم مما امروا به فغنى بذلك امامه وسمى البستان باغ نخجيران اي بستان الصيد فطرب طرباً شديداً وشرب حتى سكر وامر للصناع بمال وقال لشيرين سليني حاجة فقالت حاجتي ان تصير في هذا البستان نهرين من حجارة تجري فيهما الخمور وتبني لي بينهما قصراً لم يبنَ في مملكتك مثله فاجابها الى ذلك لكنهُ نسي بعد ما صحا من سكره فلم تجسر ان تذكرهُ به وقالت للمغني ذكره حاجتي بغنائك ولك عليّ ان اهبك ضيعتي التي باصبهان فعمل صوتاً لوّح فيه بذلك ففطن الملك وامر ان يعمل ذلك . قال ياقوت وكانت شيرين من اجمل خلق الله والفرس يقولون كان لابرويز ٣ اشياء لم يكن لملك قبلهُ ولا بعده مثلها وهي فرسهُ شبديز وجاريته شيرين ومغنيه بلهبذ العوّاد فريد زمانه وقيل اسمهُ فلهبذ . وقصر شيرين موضع قريب من قرميسين بين همذان وحلوان في طريق بغداد الى همذان وفيه ابنية عظيمة شاهقة يكل الطرف عن تحديدها ويضيق الفكر عن الاحاطة بها وهي ايوانات كثيرة متصلة وخلوات وخزائن وغرف وعقود ومتنزهات ومستشرفات واروقة وميادين ومصايد وحجرات تدل على طول وقوة . وفي ذلك يقول بعض شعراء العجم

يا طالبي غرر الاماكن
حيوا الديار ببرز ماهن
وسلوا السحاب تجودها
ونسحّ في تلك الاماكن
وتزور شبديز الملو
ك وتنثني نحو المساكن
واهاً لشيرين التي
قرعت فؤادك بالمحاسن
واهاً لمعصمها المليح
وللسوالف والمغابن
في كفها الورق المسك
والمطيب والمداهن
وزجاجة تدع الحكيم
اذا انتشى في زي ماجن

قالوا ووفت شيرين لبلهبذ بضمانها فنقل عياله الى هناك فلذلك صار من ينتمي اليه باصبهان . واما فرهاد الذي ذكره القزويني فهو رجل من ابطال الفرس اشتهر بنحت صخور جبل بهستون اكثر من عمل تلك القناة واما سبب نحته صخر بهستون العظيم فان شيرين لما كلمتهُ بعمل القناة المذكورة خلبت لبهُ بحديثها ولطف منظرها فهام بحبها واشتهر حديثهُ حتى اتصل بكسرى فشاور اصحابهُ في تدبير امره وقال ان تركتهُ على ما هو عليه يكون هتكاً لنا وان قتلتهُ او حبستهُ عاقبت غير مجرم فقالوا اشغلهُ بنحت صخر يقضي عمره فيه فاحضره ابرويز واكرمهُ وقال لهُ على طريقنا صخر يمنعنا من العبور نريد ان نشقهُ وليس لهذا الامر غيرك وهو صخر بهستون . وهو صخر شامخ صلب جداً فقال لهُ افعل ان مكنني الملك بعده من شيرين فاستقبح الملك قولهُ لكنهُ قال في نفسه كيف يمكنهُ ان يقطعهُ ولو قطعهُ كيف يمكنهُ ان ينقلهُ . ثم قال اجبناك الى ما تريد فمضى ورسم طريقاً يسع ٣٠ فارساً عرضاً وجعل يقطع القطع الكبار في النهار ويرصفها في سفح الجبل بالليل رصفاً محكماً ويحشو خللها بالنحاتة فذكر عند كسرى شدة اهتمامه ومقدرته وانهُ عن قريب سيفتح الطريق فاحتار كسرى في امره فقال بعض جلسائه انا اكفيكم امره ابعثوا اليه من يخبره ان شيرين ماتت ففعلوا فلما سمع ذلك ضرب فأسهُ بالصخر فاثبتها ثم جعل يضرب رأسهُ عليها حتى مات قال القزويني ومقدار فتحه من الجبل غلق سهم وتلك الآثار باقية لا ريب فيها رأيتها . ثم ذكر ما هناك من الصور والتماثيل التي

مر الكلام عليها في بهستون من المجلد الخامس

## شيز
## Shiz

قال ياقوت ناحية باذربيجان من فتوح المغيرة بن شعبة صلحًا يقال كان منها زرادشت نبي المجوس وقصبة هذه الناحية ارمية وكان المتوكل قد ولى عليها حمدان بن اسمعيل النديم فكرهها وكتب اليهِ

ولاية الشيز عزل  والعزل عنها ولايه
فولني العزل عنها  ان كنت بي ذا عنايه

وقال مسعر بن مهلهل الشيز مدينة بين المراغة و زنجان وشهرزور والدينور بين جبال تجمع معادن الذهب والزئبق والاسرب والفضة والزرنيخ الاصفر وحجارة الجُست واما ذهبها فهو ٣ انواع نوع يعرف بالقومسي وهو تراب يصب عليهِ الماء فيغسل ويبقى تبرًا كالذر ويجمع بالزئبق وهو احمر خلوقي ثقيل نقي ممتنع على النار لين يمتدّ · ونوع يقال لهُ السهرقي يوجد قطعًا من حبة الى ١٠ مثاقيل رزين الّا ان فيهِ يبسًا قليلاً ونوع يقال لهُ السحاندي ابيض رخو رزين احمر المحك يصبغ بالزاج وزرنيخها قليل الغبار يدخل في التزاويق · وزئبقها اجل من الخراساني واثقل وانقى وقد اختبرناه · وفضتها تعزّ بعزة الفحم عندهم · وهذه المدينة يحيط بها سور وبها بحيرة في وسطها لا يدرك قرارها واني ارسيت فيها ١٤ الف ذراع وكسورًا من الف فلم تستقر المثقلة ولا اطمأنت واستدارتها نحو جريب بالهاشمي ومتى بلّ بمائها تراب صار في الوقت حجرًا صلدًا ويخرج منها ٧ انهار كل واحد منها ينزل على رحىً ثم يخرج تحت السور · وبالمدينة بيت نار عظيم الشان عندهم منها تذكى نيران المجوس من المشرق الى المغرب وعلى راس قبتهِ هلال فضة هو طلسمة وقد حاول قلعهُ خلق من الامراء فلم يقدروا

ومن عجائب هذا البيت انهم كانوا يوقدون فيهِ منذ ٧٠٠ سنة فلا يوجد فيهِ رماد البتة ولا ينقطع الوقود منهُ ساعة من الزمان · وهذه المدينة بناها هرمز بن خسروشير بن بهرام بكلس وحجر وعند هذا البيت ايوانات شاهقة وابنية عظيمة هائلة · ومتى قصد هذه المدينة عدو ونصب المجانيق على سورها فانّ حجرها يقع في البحيرة فان اخر المجنيق ولو ذراعًا واحدًا وقع الحجر خارج السور · قال والخبر في بناء هذه المدينة ان هرمز ملك الفرس بلغهُ ان مولودًا مباركًا يولد في بيت المقدس في قرية يقال لها بيت لحم وان قربانهُ يكون دهنًا وزيتًا ولبانًا فانفذ بعض ثقاتهِ بمال عظيم وحمل معهُ لبانًا كثيرًا وامره ان يمضي بهِ الى بيت المقدس ويسأل عن هذا المولود فاذا وقف عليهِ دفع الهدية الى امهِ وبشرها بما يكون لولدها من الشرف والذكر وفعل الخير ويسألها ان تدعو لهُ ولاهل مملكتهِ فسار الرجل حتى وصل الى مريم عليها السلام فدفع اليها الهدية وعرّفها بركة ولدها · فلما اراد الانصراف دفعت اليهِ جراب تراب وقالت لهُ عرّف صاحبك انهُ سيكون لهذا التراب بناء فاخذه وانصرف فلما وصل الى موضع الشيز وهو اذ ذاك صحراء مرض واحس بالموت فدفن الجراب ثم مات · فاتصل الخبر بالملك فتزعم الفرس انهُ وجه رجلاً ثقة وامره بالمضي الى المكان الذي مات فيهِ وان يبني بيت نار قال ومن اين اعرف مكانهُ قال امض فلن يخفى عليك فلما وصل الى الموضع تحير فلما اجنهُ الليل رأى نورًا عظيمًا مرتفعًا من مكان القبر فعلم انهُ الموضع المطلوب فخط حول النار خطًا وبات فلما اصبح امر بالبناء على ذلك الخط فهو بيت النار الذي بالشيز · قال ياقوت وانا بريءٌ من صحة هذا الخبر · وقال غير مسعر ان بالشيز نار اذرفش وهو بيت معظم عند المجوس كان اذا ملك منهم ملك زاره ماشيًا · واهل المراغة وتلك النواحي يسمون هذه الموضع كزنًا

## شَيْزَر

Shaïzar

قال ياقوت قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة بينها وبين حماة يوم في وسطها نهر الارند (العاصي) عليهِ قنطرة في وسط المدينة . وتعدُّ في كورة حمص وهي قديمة ذكرها امرؤ القيس بقولهِ

تقطعُ اسباب اللبانة والهوى
عشية رحنا من حماة وشيزرا

وقال ابن الرقيات

فوا حزنا اذ فارقونا وجاوروا
سوى قومهم اعلى حماة وشيزرا
بلاد تعول الناس لم يولدوا بها
وقد غنيت منها معانًا ومحضرا

وقال البلاذري سار ابو عبيدة من حماة بعد ان فتحها الى شيزر فتلقاه اهلها وسألوه الصلح ففعل وذلك سنة ١٧ ه ولهذه القلعة ذكر كثير في تاريخ الاسلام . وينسب اليها امراء بني منقذ كانوا ملوكها وجماعة من العلماء منهم الحسين بن سعيد الطائي الشيزري كان صالحًا ولكنهُ يتهم بالتشيع وهو من المحدثين العلماء مات في رمضان سنة ٤١٥

## شيشاق

هو ششنق . راجع ششنق

## شيشرون

Cicéron

هو ماركوس توليوس شيشرون الخطيب الروماني الشهير ولد سنة ١٠٧ ق م وتوفي قتيلاً سنة ٤٣ ولهُ من العمر ٦٤ سنة وكانت ولادتهُ في جوار اربينوم من والد واسع الاملاك مشغوف بالعلوم والفنون فلما ترعرع شيشرون ارسلهُ واخاه كوينتوس الى رومية ليتلقيا العلم تحت ادارة الخطيب كراسوس وعم فقيه لها اسمهُ آكوليون فصرفا باكورة اعتنائهما في طلب الادب فكان الشعر اول نصيب من عناية شيشرون فنظم قصائد عديدة جاءت وسيلة لاعداد ذاك الذهن المتوقد للخطة التي سيختارها هذا الخطيب العظيم . ثم اكب على النحو فالخطابة فالفلسفة على التعاقب . وكان في جميعها ملتهبًا نار الاجتهاد . وبعد ان خدم الراية الرومانية في موقعة جريًا على عادة كل روماني انقطع بجملتهِ الى علم الفصاحة الذي خلق لهُ والى فن المحاماة فكان اول الدعاوي التي دافع فيها ان احد عتقاء سيلا (الذي كان حاكمًا في ذاك الوقت) حصل على نفوذ عظيم في عهدسيلا وادى بهِ فساد ذمتهِ الى ان ابتاع بابخس الاثمان ملك رجل يدعى روشيوس محكوم عليهِ خطاء فتوسلاً الى الاستيلاء على ذاك الملك اتهم المالك بجريمة كبرى فتولى شيشرون المدافعة عن المتهم فادهش الحضور بفصاحتهِ واستمال قلب الحاكم الى المتهم وارجع اليهِ ملكهُ فاعجب الحضور بشيشرون كل الاعجاب ومذ ذاك الحين اخذ الخطيب يرتقي في مدارج الشهرة ويفوز باكاليل النصر في عالم القضاء . غير ان حبهُ للشهرة طالما صرفهُ عن النظر في مصلحة نفسهِ فجرح في اقوالهِ الحزب الجمهوري الذي كان متوليًا زمام الجمهورية وقتئذٍ . وبعد مدة لاشتهاره الم بصحتهِ اعتلال فسافر الى اسيا وبلاد اليونان طلبًا للعافية ورغبة في تثقيف افكاره فجاءت دروسهُ على علماء اليونان وسيلة الى الاخماد من حدتهِ وصقل ذهنهِ

ولما بلغ الثلاثين من عمرهِ عاد الى رومية وقد نبغ وصار اهلاً لمقاومة كل ما يقوم في سبيلهِ واقترن بامرأة تدعى ترنتيا وكانت موسرة معروفة الا انها فظة الطباع مسرفة . ثم ترشح لنظارة الجباية فساعده ميل الشعب ومال قرينتهِ فحصل على المنصب المذكور الذي مهد لهُ السبيل الى مجلس الشيوخ . وقد تولى مثلهُ

في صقلية فاظهر من الرقة ولين العريكة والاستقامة ما ملكهُ قلوب الاهالي . ولما اعتدى فيرّيس عامل الرومان على الصقليين فنهب اموالهم وارزحهم تحت نير ظلمهِ فوّضوا المدافعة عن وطنهم الى شيشرون فاظهر عليهم غيرة عظيمة وما اكتفى بالمدافعة عن حقوقهم بل ابرز من الفصاحة ما اخجل الرومان وصوّر محكوميهم على اشد حالات الهوان في عهد القضاة والقناصل ولكن تلك الرأفة عرضت شيشرون من ذاك الحين لعداوة الظلام واهل الفساد الذين كان يمثلهم فارّاس واوغرت صدور المحافظين الذين يرغبون ابقاء القديم على قدمهِ و يحسبون الرأفة بالمغلوبين رخاوة ووهنًا الاّ ان ذلك لم يمنعهُ عن الحصول على منصبي الجباية ونظارة الابنية فبعد نيلها جعل يجد في الحصول على القنصلية فلم يعضدهُ حزب الاشارف ( البطريقيين ) لانهُ لم يكن منهُ ولا حزب السوقة ( الديموقراطيين ) لانهُ لم يكن يدأب في استرضائهِ وكان خصمهُ في مجال السياسة كاتلينا وهو رجل كان محنكرًا كل مفاسد رومية القديمة ومتهماً بخراب الذمة والسرقة فازالةً لمعاكستهِ رأى شيشرون ان يدافع عنهُ امام هيئة القضاء ولكن الشعب ابى سماع تبرئتهِ ونال شيشرون منصب القنصلية فعندئذٍ ابتدأت الحرب السياسية بينهُ وبين كاتلينا فتغلب شيشرون عليهِ بفصاحتهِ ونفوذه وميل الشعب اليهِ واستصدر امرًا من المجلس الاعلى بقتل المتهمين بالدسائس رغماً عن اجتهاد يوليوس قيصر الذي كان يطمح الى امتلاك رومية ولكن عمل شيشرون وان دل على وطنية وحزم وثبات جاش فلم يدل على دهاء في السياسة فان اعجاب الشعب بفصاحتهِ ومواهبهِ لم يدفع عنهُ بغض حزب شديد من اعداء الجمهورية فشرع اعداؤُهُ يفرغون الجهد في معاكستهِ واسقاطهِ واتفق في ذاك الوقت ان كيد النساء اختلط في امرهِ فزاد اعداءهُ قوة وذلك ان احدى اخوات كلوديوس المدعوة كلوديا اظهرت اعجابًا بشيشرون وميلاً اليهِ فحرك ميلها الحسد في قلب قرينتهِ ترنتا وحدث ان فساد كلوديوس اوقعهُ في تهمة فاغتنمت ترنتا الفرصة وحملت شيشرون على ان يشهد عليهِ آملة ان يغضب كلوديا بشهادتهِ و ينفرها منهُ ففعل شيشرون الاّ ان فعلهُ اغضب قيصر وبومبيوس وكراسوس لان كلوديوس كان من اخصائهم لمقدرتهِ ودهائهِ في اثارة الشعب فتمكنوا من تبرئتهِ مع وضوح ذنبهِ فما فكر كلوديوس بعد تبرئتهِ الاّ في الانتقام من شيشرون فانحاز من حزب الاشارف الى حزب السوقة واخذ في المحاماة عن الشعب واستصدر قوانين عديدة لحماية الطبقات السفلى وقضى بالموت على كلّ من يقتل وطنياً من غير محاكمتهِ بحضور الشعب واستمر يعاكس شيشرون و يشاكسهُ حتى اضطره الى لبس الحداد هو وعشرون الف شاب واركنوا جميعهم للفرار الى سالونيكي فلما علم كلوديوس بفراره احرق لهُ منزلهُ وضبط املاكهُ واعلن اسمهُ في عداد المجرمين فلما علم شيشرون بذلك استرسل الى الحزن وشرع يبكي ويندب حظهُ ويلوم اصحابهُ وبقدر ما اظهر من الحزم والثبات في مقاومة كاتلينا اظهر من الوهن والضعف في معاكسة كلوديوس . غير ان الاشارف لما رأوا ان مقامهم بات متداعيًا الى الهبوط نهضوا لمقاومة تيار اعدائهم فحصلت بينهم مواقع افضت الى قتل كثيرين من المحامين عن الشعب واسترجعوا شيشرون وحفلوا باستقبالهِ حفلة عظيمة وكان اعضاء المجلس الاعلى في مقدمة المستقبلين فبلغ الفرح من شيشرون مبلغًا عظيماً وكسر مناضد كلوديوس في المجلس الاّ ان نفوذ كلوديوس لم يكن منهدمًا الى ذاك الحين فان حزبهُ تسلح وابى ان يشاد بيت شيشرون الذي احرق فقاومهُ المجلس وعهد بالدفاع عن شيشرون الى ميلون احد محازبيهِ فقاتل حزب كلوديوس في الشوارع والمحلات العامة وتمكن من قتل كلوديوس نفسهِ على اميال قليلة من رومية . ولكن قتلهُ زاد

لهيب السخط في قلوب حزبهِ وعضد حزب بومبيوس وتمكنوا من محاكمة ميلون في جلسة رأسها بومبيوس ومن نفيهِ ايضًا · ونظرًا الى كثرة المواقع والمناوآت التي احدثها قتل كلوديوس ملكت الرهبة قلب شيشرون فلم يتمكن من تبرئة نصيره · ثم تعددت الحوادث وزادت الحركة في الشعب وقامت المنافسة بين بومبيوس وقيصر فتغلب قيصر وتظاهر بصداقة شيشرون لانهُ لم يعد يخشى جانبهُ حينئذٍ وكان الخطيب يشتغل دائمًا في التأليف فتزداد شهرتهُ في الفصاحة بقدر ما تهبط سلطتهُ السياسية ولقب باميرالكلام ولكن شجونهُ تفاقمت عليهِ لاسراف زوجتهِ ترنتيا التي افقدتهُ ثروتهُ ثم لفقده ابنة كان يحبها حبًّا شديدًا فطلق زوجتهُ واقترن بغيرها ثم طلقها فصار قيصر يزوره ويحادثهُ في الفصاحة مجتنبًا كل ما يتعلق بالسياسة ثم كثر اعداؤُه وصارت الجمهورية ايضًا متداعية الاركان وكان اكبر اعداء شيشرون لبيد وانطوان واوكتافيوس فتعمدوا قتلهُ وحكموا عليهِ فهم بالفرار هو واخوهُ وابن اخيهِ الى بلاد اليونان ولكن عوامل التردد اخذت تتنازع افكاره حتى ادركهُ جنود عدوهِ فقتلوه وقطعوا رأسهُ ويديهِ وعلقوها فوق المنبر الذي طالما انبعثت منهُ ميازيب فصاحتهِ وانتثرت درر كلامهِ · وهكذا مات اميرالكلام حين كانت الجمهورية الرومانية في حالة النزاع

اما خطبهُ ومآثرهُ فمستخرجة الى الفرنساوية والانكليزية واكثراللغات ومن اشهرها ما كتبهُ اثناء حربهِ السياسية مع كاتلينا وكلها تدل على مقدرة الخطيب العجيبة على استعمال الاساليب المؤثرة وعلى التفنن ورقة الشواعر · ومن افضل صفاتهِ انهُ لم يكن متخلقًا باخلاق الرومان القدماء ولا ميَّالاً الى قساوتهم بل اخذ كثيرًا من الفضائل عن علماء اليونان وكان اكثر اهل زمانهِ تثقفًا وتهذُّبًا وعلمًا وهو اخطب الرومان على الاطلاق الا انهُ كان كثير التردد سريع التأثر كما يستدل من استرسالهِ الى الفرح او الحزن اللذين اصابهُ منهما اوفر نصيب مدة حياتهِ وربما كانت سرعة تأثره من اكبر الوسائل لامتيازه على كل خطيب سواه لان من شروط الخطابة ان يتأثر الخطيب ليؤثر في سامعيهِ · وفوق ما ذكر كان بارعًا في الشريعة الرومانية والفلسفة الا انهُ لم يكن ذا دهاء في السياسة كما اتضح من سيرة حياتهِ فكأَنهُ مخلوق للفصاحة وحدها

## ❋ الشيطان ❋

Satan

الشيطان عند العرب روحٌ خبيث متمرّدٌ مسكنهُ النار وهو لا يُرى ولكن يستشعر انهُ اقبح ما يكون من المخلوقات ولو رُئي لرُئي باقبح صورة ويضرَب بهِ المثل في الخبث والدهاء والعدوان · قيل سمي شيطانًا لبعده عن الحق وتمرّده · والشيطان كل عاف متمرّد من انس أَو جنّ او دابة قال جرير

أيام يدعونني الشيطان من غزَلٍ
وهنَّ يهوينني اذ كنتُ شيطانا

والعرب تسمي الحية شيطانًا ومنهُ قول بعضهم يصف ناقة

تلاعب مثني حضرميٍّ كأنهُ
تمعج شيطانٍ بذي خروعٍ قفرِ

اي تلاعب رسنًا لها املس كانهُ حية تتلوى في رملة قفراء · قال الشيخ شرف الدين الجاحظ ان الجني اذا كفر وظلم وتعدي وافسد فهو شيطان · فان قوي على حمل البنيان والشيء الثقيل وعلى استراق السمع فهو مارد · فاذا زاد على ذلك فهو عفريت · فان طهر ونظف وصار خيرًا كلهُ فهو ملَك · انتهى · والشيطان ايضًا سمة للابل في اعلى الورك منتصبة على الفخذ الى العرقوب · وشيطان الفلا العطش · وفي سورة الصافات كانهُ رؤُوس الشياطين قال الفراء فيهِ من العربية ثلثة اوجه احدها ان يشبّه طلعها في

تجو بروْوس الشياطين لانها موصوفة بالقبح · والثاني ان العرب تسمي بعض الحيات شيطانًا وهو ذو العرف القبيح الوجه · والثالث يقال انهُ نبت قبيح يسمى رؤوس الشياطين · ومخاط الشيطان ما يتراءى في عين الشمس للناظر في الهواء وقت الهاجرة · المشيطنة الشيطان للسمة المذكورة

والشيطان في اليونانية « ديابولوس اي المشتكي » وفي لاهوت النصارى هو روح الشر المتسلطة ويظهر في تواريخ الاعصر القديمة انهم لم يتصوروا مبدأ الشر روحًا منفردة حالّة في اقنوم مستقل ولم يطلق قدماء الهنود على احد آلهتهم سلطة الشر بل كانت قوتهم تختص تارة بالخير واخرى بالشر ومع انهُ ذكر في الفيدا عن سيفا المهلك انهُ كان قوةً من قوات الطبيعة الثلاث فلم يكن اجراء قوتهِ مختصًّا ضرورة بالشر وكالي زوجة سيفا وراتشاساس اللذان كانا ضد كل ما هو خيرها الهان طبيعتهما متخذة من الشر ولم يكن للهنود في معتقداتهم اله يختص بهِ ذاتيًّا مبدأ الشر · اما الفرس القدماء فكان لهم بحسب ديانتهم مبدأ شرّ يدعى عندهم اهريمان نعادل قوتهُ قوة ارموزد اله الخير المتسلط في السماء فخلق اهريمان دفس وارخيدفس ليقاوم الارواح التي تخدم ارموزد ومن ثم امتد اعتقاد الفرس هذا الى الامة الكلدانية بجوارهم ولا يزال هذا اعتقاد اليزيدية في بلاد سنجار · واما الديانات السامية فمبدأ طوائفها الاقرار بوحدانية الآلهة والشر والخير بموجبها مسببان عن الذات الارفع الحاكم المطلق في الكون ولم تختلف الديانة اليهودية عن ذلك في الاصل فقد ذكر الشيطان في سفر ايوب وزكريا على شكل روح مستقلة في خدمة الله غير ان اليهود عقيب السبي استعاروا اعتقاد الكلدانيين او الفرس القدماء بانهُ توجد روح شريرة تقاوم كل خير وتتضمن مبدأ الشر وقد كتب الانجيليون من اليهود عن ابليس انهُ المحن المخلص وفي لاهوت النصارى وتفاسيرهم للكتب المقدسة يقولون عن الشيطان انهُ كان في الاصل روحًا طاهرة ولكنهُ سقط وكانوا يمثلون الشيطان في القرون الوسطى بشخص اسود اللون لهُ عينان ملتهبتان يخرج منهُ رائحة كبريتية ولهُ قرون وذنب واظلاف منقسمة وقد يكنى بابليس والشيطان عن الاثم والرذيلة والحيلة والمكر والدهاء وفي كتابات الامم اشعار وروايات كثيرة مختلفة تثبت ذلك

## ✻ الشيعة ✻

## Shi-âhs

فرقة من كبار فرق الاسلام بايعوا عليًّا ( رضه ) وقالوا انهُ الامام بعد رسول الله ( صلعم ) بالنص الجلي أو الخفي · واعتقدوا ان الامامة لا تخرج عنهُ وعن اولاده ويعرفون في سوريا بالمتاولة وهم فرق كثيرة يرجعون الى ثلثة اصول ويعتقدون بأنَّ للامام علي حق الخلافة على انهُ خلف النبي ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ولم يتولَّ عليٌّ الامامة حتى السنة الثالثة والعشرين بعد وفاة النبي · وهم كثيرون في العجم والهند وغيرهما من بلاد الاسلام · راجع خلافة ( مجلد ٧ : ٤٢٨ ) واطلب ( مسلمون )

## ✻ شيعي ✻

## Shî'y

هو ابو عبدالله الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعي القائم بدعوة الدولة العبيدية بالمغرب وغلب بني الاغالب على افريقية فانقرضت بهِ دولتهم كما مرَّ في ترجمتهم وقامت دولة المهدي العبيدي كما سيأتي في باب العين وباب الميم · اصل ابي عبدالله من صنعاء اليمن وكان من الرجال الدعاة اصحاب الخبرة والتدبير · فخرج من صنعاء الى عدن فلقي هناك رستم بن الحسين بن حوشب النجار الذي سار الى اليمن يبث فيها دعوة المهدي فصحبهُ ابو عبدالله

شيعي

وصار من كبار اصحابهِ فلما انتهى الى ابن حوشب خبر
وفاة الحلواني وابي سفيان وهما من اصحاب المهدي كانا
يمهدان لهُ الطريق بالمغرب قال لابي عبدالله ان ارض
كتامة الغرب قد حرثها الحلواني وابو سفيان وقد ماتا
وليس لها غيرك لما فيك من العلم والفهم والدهاء فبادر
فانها موطأة ممهدة لك ثم اعطاه مالاً وسير معهُ عبدالله
ابن ابي ملاحف فوصل الشيعي الى مكة وسأل عن
حجاج كتامة فارشد اليهم فاجتمع بهم ولم يعرفهم قصده
وجلس قريبًا منهم فسمعهم يتحدثون بفضائل اهل البيت
فاظهر استحسان ذلك وحدثهم بما لم يعلموه . فلما اراد
القيام سألوه ان يأذن لهم بزيارته والانبساط معهُ
فاذن لهم فسألوه عن مقصده فقال اريد مصر ففرحوا
بصحبتهِ . فلما رحلوا اظهر لهم الشيعي العبادة والزهد
ولم يعلمهم بغرضهِ فازدادوا فيهِ رغبة وخدمة وكان
يسألهم عن بلادهم واموالهم وقبائلهم وطاعتهم لسلطان
افريقية فقالوا ما لهُ علينا طاعة وبيننا وبينهُ عشرة
ايام قال افتحملون السلاح قالوا هو شغلنا ولم يزل
يتعرف احوالهم حتى وصلوا الى مصر فلما ارادوا وداعه
قالوا لهُ أي شيءٍ تطلب بمصر قال اطلب التعليم بها
قالوا اذا كنت تقصد هذا فبلادنا انفع لك ونحن
أعرف بحقك ولم يزالوا بهِ حتى اجابهم الى المسير معهم
مفردًا بلا مال فلما قاربوا بلادهم لقيهم رجال من
الشيعة فاخبروهم بخبره فرغبوا في نزولهِ عندهم واقترعوا
في من يضيفهُ منهم ثم رحلوا حتى وصلوا الى ارض كتامة
في نصف ربيع الاوَّل سنة ٢٨٠ فسألهُ قوم منهم ان
ينزل عندهم حتى يقاتلوا دونهُ فقال لهم اين يكون فج
الاخيار فتعجبوا من ذلك ولم يكونوا ذكروه لهُ فقالوا
لهُ عند بني سليمان فقال اليهِ نقصد ثم نأتي كل يوم
قومًا منكم في ديارهم ونزورهم في بيوتهم فارضى بذلك
الجميع وسار الى جبل يقال لهُ انكجان وفيهِ فج الاخيار
فقال هذا فج الاخيار وما سمي الا بكم وقد جاء في
الآثار ان للمهدي هجرة تنبو عن الاوطان ينصره فيها
الاخيار من اهل ذلك الزمان وهم قوم اسمهم مشتق
من الكتمان فانهم كتامة وبخروجكم من هذا الفج يسمى
فج الاخيار فتسامعت القبائل بذلك وجعل الشيعي
يصنع من الحيل والمكايد والنيرنجيات ما اذهل عقولهم
واتاه البربر من كل مكان وعظم امره الى ان تقاتلت
كُتامة عليهِ مع قبائل البربر وسلم من القتل مرارًا
وهو مع كل ذلك لا يذكر اسم المهدي فاجتمع اهل
العلم على مناظرتهِ وقتلهِ فلم يتركهُ الكتاميون يناظرهم
وكان اسمهُ عندهم ابا عبدالله المشرقي وبلغ خبره الى
ابراهيم بن احمد بن الاغلب امير افريقية فارسل الى
عاملهِ على مدينة ميلة يسألهُ عن امره فصغره لهُ وذكر لهُ
انهُ يلبس الخشن ويأمر بالخير والعبادة فسكت عنهُ .
ثم انهُ قال لكتامة اني صاحب البدر الذي ذكر لكم ابو
سفيان والحلواني فازدادت محبتهم لهُ وتعظيمهم لامره
وتفرقت كلمة البربر وكتامة بسببهِ فاراد بعضهم قتلهُ
فاختفى ووقع بينهم قتال شديد واتصل الخبر بانسان
من كتامة اسمهُ الحسن بن هارون وكان من كبرائهم
فاخذه اليهِ ودافع عنهُ ومضى معهُ الى مدينة ناصرون
فأتتهُ القبائل من كل مكان وعظم شأنهُ وصارت
الرئاسة لحسن بن هارون وسلم اليهِ ابو عبدالله أعنة
الخيل وظهر من الاستتار وشهر الحروب فكان لهُ الظفر
وغنم الاموال وانتقل الى مدينة ناصرون وخندق عليها
فزحفت اليهِ قبائل البربر وقاتلوا وكان بينهم وقائع
كثيرة ظفر هو بها وصارت اليهِ اموالهم فاستقام لهُ امر
البربر وعامة كتامة فزحف الى مدينة ميلة فجاءهُ رجل
اسمهُ الحسن بن احمد فاطلعهُ على عورة البلد فقاتل اهلها
قتالاً شديدًا واخذ الارباض فطلبوا منهُ الامان فامنهم
ودخل المدينة وبلغ الخبر امير افريقية ابراهيم الاغلبي
فارسل ولدهُ الاحول في ١٢ الفًا وتبعهُ مثلهم فقاتلوا
الشيعي فهزموه وكثر القتل في اصحابهِ وتبعهُ الاحول
فسقط ثلج كثير حال بينهم وسار ابو عبدالله الى جبل
انكجان فوصل الاحول الى مدينة ناصرون واحرقها

واحرق مولة ايضًا وبنى ابو عبدالله بانكجان دار هجرة فقصدهُ اصحابهُ وعاد الاحول الى افريقية فسار ابو عبدالله بعد رحيلهِ وغنم ما تخلف عنهُ واتاه خبر وفاة ابراهيم الاغلبي فسرَّ بذلك ثم اتاه خبر قتل ولدهِ ابي العباس وولاية زيادة الله واقبالهِ على اللهو واللعب فاشتد سروره وكان الاحول قد جمع جيشًا كثيرًا ايام اخيهِ ابي العباس ولقي ابا عبدالله واقام بازائهِ يقاتلهُ ويمنعهُ من التقدم فلما ولي زيادة الله احضر الاحول وقتلهُ كما ذكرنا في ترجمة زيادة الله ففرغت البلاد للشيعي وانتشرت جيوشهُ فيها وصار يقول المهدي يخرج في هذه الايام ويملك الارض فطوبى لمن هاجر اليَّ واطاعني . وكان وزراء زيادة الله شيعة فكانوا يحبون غلبة الشيعي ولا سيما لما كان يرسل اليهم من الكلام المزوق والوعد بملك المهدي وعجائبهِ ومعجزاتهِ وفي تلك الايام قدم المهدي الى افريقية كما سيأتي في ترجمتهِ ومعهُ ابو العباس اخو ابي عبدالله الشيعي فتقدم الى القيروان وامرهُ ان يلحق بكتامة فلما وصل الى القيروان كان والي الاغالبة قد عرف بخبر المهدي فقرر ابا العباس فانكر وقال انا رجل تاجر فحبسهُ وعرف ايضًا المهدي فأُخذ وحبس حتى اخرجهُ ابو عبدالله . وذكر ان ابا عبدالله كان قد فتح عدة مدن بافريقية وبذل الاموال فاجتمع اليهِ من العساكر جمع كثير فاضطربت بلاد افريقية وعظم امر ابي عبدالله واستقرت دولتهُ بعد امور كثيرة وكتب كتابًا الى المهدي وهو بسجن سجلماسة يبشرهُ ثم فتح مدينة طبنة ومدينة بلزمة بعد حصار ووقائع كثيرة واتصلت الاخبار بزيادة الله فعظم عليهِ الامر وارسل عسكرًا فهزمهُ ابو عبدالله وفتح مدينة تيجس ثم مدينة مجانة ومدينة تيفاش ومسكيانة وتبسة ومدبرة ومرماجنة وعاودهُ حينئذ علة الحصاة وكانت بهِ من قبل ثم كانت الوقعة الكبيرة بينهُ وبين جيوش الاغلبي وفتح بعض مدنهِ ثم اجتمع عند الشيعي في الربيع عسكر عدده ٢٠٠ الف مقاتل واجتمع مع قائد الاغلبي بالاربس جيش كثيف ايضًا فكانت وقعة الاربس هي الفاصلة هرب على اثرها زيادة الله الى مصر فاستمر النهب في قصور بني الاغلب برقادة مدة ٦ ايام ودخل رقادة بعد تأمين الناس في رجب سنة ٢٩٦ واخرج العمال الى البلاد وقتل اهل الشرّ والفساد واصلح الامور وضرب السكة وجعل على احد وجهيها بلغت حجة الله وعلى الوجه الآخر تفرق اعداء الله ونقش على الاسلحة عُدة في سبيل الله ووسم الخيل على افخاذها الملك لله واقام على ما كان عليهِ من لبس الخشن وغليظ الطعام على قلتهِ . ولما استقرت لهُ الامور برقادة وسائر بلاد افريقية اتاه اخوه ابو العباس وكان اكبر من ابي عبدالله فاستخلفهُ ابو عبدالله وخرج في جيوش عظيمة الى سجلماسة حيث كان المهدي محبوسًا فاهتز الغرب لخروجه وخافتهُ زناتة وزالت القبائل عن طريقهِ ودخلوا في طاعتهِ ثم وصل الى سجلماسة وقابل عاملها فهرب ليلاً ودخلها ابو عبدالله ثاني يوم فاطلق المهدي وولدهُ وهو ابو القاسم نزار واركبهما ومشى هو ورؤساء القبائل بين ايديهما وهو يبكي من شدة الفرح ويقول للناس هذا مولاكم وملك المهدي كل تلك البلاد ولم يبق بها دولة معهُ واستقر برقادة وخطب باسمهِ ودانت لهُ البلاد وفرق فيها العمال كل هذا تم لهُ وهو في السجن لم يعمل شيئًا انما كان ابو عبدالله المهد الاعظم والفاتح الاكبر والمقيم لهذه الدولة الفخيمة فكانت العاقبة ان المهدي قتلهُ وقتل اخاه ابا العباس فكان كالباحث عن حتفهِ بظلفهِ وذلك انهُ لما دانت البلاد للمهدي ورسخت قدمهُ في الملك كف يد ابي عبدالله واخيهِ عن الاعمال وباشر الامور بنفسهِ فعظم ذلك على ابي العباس وجعل يندد بالمهدي في مجلس اخيهِ ابي عبدالله واخوه ينهاه فلا يزيد الا لجاجًا . ثم قال لهُ ابو العباس ملكت امرًا فجئت بمن ازالك عنهُ وكان الواجب ان لا يسقط حقك ولم يزل يقول لهُ نحو هذا القول حتى اوغر صدره على المهدي فقال لهُ يومًا لو كنت تجلس في

فصرك واتركني مع كتامة آمرهم وانهاهم لاني عارف بعاداتهم لكان اهيب لك في عيون الناس . وكان المهدي قد سمع شيئاً ما يجري بين ابي عبدالله واخيهِ فتحقق ذلك غيرانهُ ردّ ردّاً لطيفاً فصار ابو العباس يشير الى المقدمين بشيء مما في نفسهِ فمن رآه يقبل كلامهُ يكشف لهُ ما الامر ويقول ما جازاكم على ما فعلتم ويذكر لهم الاموال التي اخذها المهدي ويقول هلاّ قسمها بينكم وكل ذلك يتصل بالمهدي وهو يتغافل وابو عبدالله يداري ثم صار ابو العباس يقول ان هذا ليس الذي كنا نعتقد طاعتهُ وندعو اليهِ لان المهدي يختم بالحجة ويأتي بالآيات الباهرة فاخذ قولهُ بقلوب كثير من الناس وكان من جملتهم رجل من كبار كتامة يقال لهُ شيخ المشايخ فواجه المهدي بذلك وقال ان كنت المهدي فاظهر لنا آية فقد شككنا فيك فقتلهُ المهدي فخاف ابو عبدالله ورأى ان المهدي قد تغير عليهِ فاتفق هو واخوهُ وجماعة على الايقاع بهِ واجتمعت معهم قبائل كتامة الاّ القليل وعلم بذلك المهدي ثم مضت الايام والامور تنكشف لهُ ثم انهُ حج اباعبدالله واظهر لهُ انهُ واقف على الدسيسة ثم انهُ ارصد لهُ ولاخيهِ من قتلهما وثارت بسببهما فتنة فيقال ان المهدي صلى على ابي عبدالله وترحم عليهِ وقال جزاك الله بما سعيت من الجميل وكان ذلك سنة ٢٩٨

## ✻ شيفيتاڤكيا ✻

Civita vecchia

بلدة ايطالية على البحر المتوسط على مسافة ٢٧ ميلاً عن رومية شمالاً غربياً تصل بينهما الطريق الحديدية فهي ثغر رومية وعدد اهاليها نحو ١٠,٠٠٠ نفس وقد كانت قبل استقرار ملك ايطاليا في رومية اثناء حرب فرنسا والمانيا تابعة للاملاك البابوية . فيها منارة جميلة ارصفة وسجن كبير يسع ١٢٠٠ سجين والمدينة كلها حسنة البناء فيها كنائس بديعة وآثار قديمة . تأتيها المياه باقنية قائمة على الاقنية التي بناها الامبراطور طرايانوس وهي احسن ثغور اواسط ايطاليا على البحر المتوسط وفيها موقف البواخر بين مرسيليا ونابولي ومالطه وبلاد الشرق . وينزل فيها اكثر السياح الذاهبين الى رومية . بناها طرايانوس وبنى اسكلتها بناء متيناً متقناً ودعاها بورتوس طرايانني اي مرفأ طرايانوس ودمرها العرب المشارقة في القرن التاسع ثم جدد بناءها البابا لاون السادس وشرع يوليوس الثاني في بناء قلعتها وفقاً لرسوم اخطتها ميشيل انجلو المصور الشهير ولم يتم بناؤها حتى زمن بولس الثالث وجعلها البابا اكليمنضوس الثاني عشر ثغراً حرّاً وبقيت على امتيازاتها الى ان استولت عليها حكومة ايطاليا

## ✻ شيكاغو ✻

Chikago

مدينة كبيرة في ولاية ايلينوا من الولايات المتحدة الاميركية يبلغ عدد اهاليها زهاء مليون ونصف من النفوس فتكون الثانية في كثرة السكان بين مدن امركا وهي واقعة على شاطئ بحيرة ميشيغان الغربي على مصب نهر شيكاغو تبعد ٧١٥ ميلاً شمالاً غربياً عن نيويورك و٢٦٠ ميلاً الى شمالي الشمال الشرقي عن سنت لويس وهي وان كانت مرتفعة نحو ٦٠٠ قدم عن سطح البحر فليس ارتفاعها الا ١٤ قدماً عن سطح البحيرة ونصف هذا الارتفاع اصطناعي . اما هواؤها فصحي ينشط الاهالي على الكد والجد وقد حسبوا معدّل الوفيات فيها سنين متوالية فبلغ ٢٣٫١ في الالف مع انهُ كان ٢٥٫٣ في فيلادلفيا و٣٢٫٦ في نيويورك و٣٠٫٨ في بوستن . واسواقها مستقيمة تتقاطع على خطوط متوازية في كل المدينة ولهذا كانت شوارعها اطول شوارع مدن العالم . ويجري فيها نهر شيكاغو من البحيرة ويتفرع الى فرعين احدهما يجري الى الشمال

شيكاغو

الغربي والاخر الى الجنوب الغربي فيقسمانها الى ثلاثة اقسام وعليها نحو ٥٠ مجازًا فوق الماء وتنفقات تحتهُ وقد كان هنود امركا يدعون هذا النهر تشاكاكوا ومعناه الرعد ومنهُ اتخذوا اسم شيكاغو . وفي رواية اخرى انها انما سميت بهذا الاسم نسبة الى حيوان صغير يدعى كيكاغو كان يأوي الى آجامها ومستنقعاتها عند ما كانت قاعًا صفصفًا . واهل شيكاغو اهل جد ونشاط لا يدخرون شيئًا من الوسع في انماء بلدتهم وتحسينها فقد نزفوا كل مياه المستنقعات وطمروا البقاع المنخفضة واقاموا مدينتهم العظيمة على ارض لم يسبقهم احد من البشر الى بناء بلدة فيها ثم غيروا مجرى النهر وهم عاملون الآن في وصلهِ بواسطة ترعة بنهر المسيسبي الكبير فتجتمع لهم تجارة البر والبحر اذ يتيسر حينئذٍ لبواخر اوروبا ان تبلغهم وتأتيهم مباشرةً بواردات اوروبا وتنقل اليها صادراتهم

وليس في تاريخ العالم اجمع ذكر بلدة نشأَت ونمت بسرعة نمو هذه المدينة العظيمة فانها لم تكن شيئًا منذ ستين عامًا بل لم يكن لها اسم ولا رسم . وخبر نشأَتها انهُ سنة ١٨٢٩ اقيمت لجنة لتخطيط الاراضي في تلك النواحي ورسم البلدان التي يمكن احداثها فيها فرسمت في موقع شيكاغو بلدة صغيرة في ٤ آب ( اغسطس ) سنة ١٨٣٠ ولم يكن ذلك الرسم يشمل اكثر من ثلاثة اثمان الميل المربع و بعد ثلاث سنوات بلغ عدد ابنيتها ١٧٥ بيتًا عدلت بقيمة ٦٠ الف دولاد و بلغ عدد الاهالي ٥٥٠ نفسًا وقدرت المكوس ٤٩٩٠ دولارًا و يتضح من الجدول الآتي ما كان لها بعد ذلك من التقدم العجيب

| سنة | عدد اهالي | مكوس |
|---|---|---|
| ١٨٣٧ | ٤١٧٠ | ٥ر٩٠٥ |
| ١٨٤٣ | ٨٥٨٠ | ٨ر٦٤٧ |
| ١٨٤٦ | ١٤ر١٦٩ | ١٥ر٨٢٥ |
| ١٨٥٠ | ٢٩ر٩٦٣ | ٢٥ر٢٧٠ |
| ١٨٥٥ | ٨٠ر٠٠٠ | ٢٠٦ر٣٠٩ |
| ١٨٦٠ | ١٠٩ر٢٠٦ | ٣٧٣ر٣١٥ |
| ١٨٦٥ | ١٧٨ر٤٩٢ | ١ر٢٩٤ر١٨٣ |
| ١٨٧٠ | ٣٠٦ر٦٠٥ | ٤ر١٣٩ر٧٩٨ |
| ١٨٨٠ | ٤٩١ر٥١٦ | ٣ر٨٩٩ر١٢٦ |
| ١٨٨٦ | ٧ ٣ر٨١٧ | ٥ر٣٦٨ر٤٠٩ |
| ١٨٨٨ | ٨٠٢ر٦٥٠ | ٥ر٧٣٣ر٠٦٧ |
| ١٨٨٩ | ١ر١٠ ر٠٠٠ | وعدد الاهالي |

الآن زهاء مليون ونصف

والسر الاعظم في هذا النمو انما هو كثرة الطرق الحديدية المنتهية اليها من كل اطراف البلاد فان فيها نحو ٦٦ خطًّا مركزيًّا تتشعب منها في نحو ٧٥ الف ميل الى سائر اقطار امركا كتشعب العروق في الجسد فلا تدع بلدًا او مزرعةً او غابةً او متنزهًا الا وتمرّ فيهِ حتى ان الناظر الى قطاراتها الواردة والصادرة مئات والوفًا يوميًّا يكاد يتصور ان اليها مرجع تجارة كل تلك القارة وهي في حقيقة الامر المرجع التجاري الاعظم لكل القسم الغربي والشمالي الغربي من الولايات المتحدة . وفيها مجال فسيح للتجارة والصناعة والزراعة فقد بلغت سنة ١٨٨٨ قيمة معاملتها في الحاصلات الزراعية ٣٦٧ مليون دولار والتجارية ٤٥٥ مليون دولار والصناعية ٤٠١ مليون دولار مجموعها ١ر٢٢٣ر٠٠٠ر٠٠٠ دولار ولم تكن سنة ١٨٥٠ الا ٢٠ر٠٠٠ر٠٠٠ دولار واكثر تجارتها في الدقيق والحبوب والاخشاب ولحوم الحيوانات ففي عام ١٨٨٨ ورد اليها ١٨٢ر٥٨٨ر١٨٨ بشلاً من الحبوب والدقيق و٤ر٩٢٨ر٤١٣ خنزيرًا و١ر٥١٥ر١٠٤ رؤوس غنم و٥٥ر٣٣٣ حصانًا و٢ر٦١١ر٥٤٣ من البقر وسائر الحيوانات فاصدرت نحو ثلثة ارباعها الى سائر بلدان امركا والى اوروبا . ومجزر شيكاغو مشهور لا يضاهيهِ مجزرٌ آخر يذبحون

فيه يومياً الوفًا من الحيوانات المختلفة ويحوّلونها ويرسلونها الى انكلترا وبعض البلاد الاوروبية . اما مصنوعاتها فاعظمها شأْنًا الآلات الحديدية والفولاذية على اختلاف انواعها وقطارات السكك الحديدية واثاث البيوت وهي تباري في مطابعها جميع مطابع اوروبا حتى انهم يقصدونها من اوربا لطبع الكتب الانكليزية وغيرها طلبًا للرخص وفيها معامل كبيرة لطحن الحبوب وعمل الملابس وصنع الجعة ( البيرا ) وكثير من المشروبات الكحولية . وفي شيكاغو من الاعمال العظيمة ما تحار لهُ العقول ويدل على اقدام اهاليها ونشاطهم الغريب كالطرق الحديدية المعلقة وهي عبارة عن مجازات مستطيلة قائمة على اعمدة تتخلل كل انحاء البلدة وتسير عليها القطارات على مساواة بعض السطوح وفيها المركبات الكهربائية والمركبات التي تسير بقوة سلاسل ممتدة تحت الارض . والابنية المرتفعة طبقات يبلغ بعضها العشرين والاثنين والعشرين والمتنزهات العامة المحدقة بها من كل جانب على مسافة خمسين ميلاً لا يضاهيها شيءٌ من متنزهات البلاد في العظمة والاتساع . والشوارع الفسيحة والمكاتب والمدارس والملاعب والانوار الكهربائية التي تجعل ليلها نهارًا

وشيكاغو حديثة العهد كما علمت فليس في تاريخها اكبر شأْنًا من امرين اولها الحريق الهائل الذي دمرها سنة ١٨٧١ كان سببهُ انقلاب مصباح في شارع مبني اكثره بالخشب وكان ذلك يوم احد ٨ تشرين الاول ( اكتوبر ) فامتدت النار والتهمت ذلك الشارع ثم اندلعت السنتها الى ما جاورها ثم الى سائر الجهات وكانت الرياح تهب هبوبًا شديدًا فعجز رجال المطافيء عن اخمادها حتى خمدت من نفسها في اليوم التالي بعد ان احرقت كل ما لقيت في طريقها الى شمالي المدينة فاتلفت جميع الابنية على مسافة اربعة اميال طولاً وميل ونصف عرضًا وبلغ عدد المنازل التي احرقت ١٧٤٥٠ منزلاً هلك فيها ٢٥٠ نفسًا وبات ٩٨٨٦٠ بلا مأْوى ولا ملاذ ولجأَ اكثر الاهالي الى البحيرة ونزلوا فيها هربًا من لهيب النار ودمرت اكثر الكنائس ومحطات الطرق الحديد والمطاعم والمصارف ومحلات التمثيل والمطابع وادارة الرسومات والبريد وسراي الحكومة ومحكمة التجارة وعدّلت الخسائر بقيمة ١٩٦ مليون دولار كان نحو نصفها فقط مضمونًا ( مسوكرًا ) فعجزت شركات الضمانة عن دفعهِ كلهِ فدفعت نحو النصف منهُ . فاستنهضت الحمية همم ذوي المروءة في امركا واوربا فجمعوا الاعانات مبالغ طائلة لايواء الفقراء واطعامهم ومداواة الجرحى ولبثت لجنة الاعانة تمدُّ يد الاحسان الى المعوزين الى سنة ١٨٧٦ حتى انهُ قيل ان فقراء شيكاغو لم يتمتعوا قط برغدٍ ورفاه كتمتعهم في السنين الثلاث التي تلت الحريقة فضربت لهم المضارب واقيمت لهم الابنية الخشبية ولم يكن يعوزهم شيء . ولم يكن يخطر ببال احد انهُ لا يمر ثلاث سنوات على تلك النكبة حتى تتجدد جميع الابنية على احسن ما كانت وتزداد المدينة اتساعًا وعمرانًا . وقد منعت الحكومة بناء الابنية الخشبية منذ ذاك الحين فصارت كل ابنيتها من الحجر والحديد وكأنما كان لاهلها بذلك دافعٌ جديدٌ الى الهمة والنشاط فكدوا وجدوا لتعويض ما ابتلوا بهِ من الخسائر فاستعاضوا اضعافًا ( وفي الرسوم شكل ٦٦ رسم شيكاغو قبل الحريق ) والامر الثاني هو المعرض الكولمبي الذي اقامتهُ اميركا سنة ١٨٩٣ احتفالاً باتيان ٤٠٠ سنة على اكتشاف امركا وكان اكثر الامريكيين يظنون انهُ يقام في نيويورك او في مدينة اخرى اقدم عهدًا من شيكاغو وجرت على ذلك مناضلات ومشاحنات شديدة في المجلس الاعلى في وشنطن وانتهى الامر بفوز شيكاغو . وسيأْتي وصفهُ في معرض من باب الميم

## ✻ شيكربور ✻

Shikarboor

مدينة في بلاد الهند البريطانية في ولاية السند تبعد ١٥ ميلاً عن غربي سكور على الاندوس على الطريق التي تمر بجانب بولان بين هندستان وافغانستان وعدد سكانها ٣٠٠٠٠ نحو ثلثهم من المسلمين وهي واقعة في سهل منخفض فيهِ كثير من شجر الفواكه يفيض عليها النهر فيرويها في فصول معلومة وشيكربور ذات شهرة تجارية ولا سيما في الانسجة القطنية

## ✻ شيلدس ✻

Shields

مدينتان في انكلترة احداها شمالية والاخرى جنوبية واقعتان الاولى في كونتية نورثمبرلاند والثانية في كونتية درهام على الضفتين الشمالية والجنوبية من نهر التين قرب مصبهِ في البحر الشمالي وعلى ٦ اميال اسفل نيوكاسل و٢٥٠ ميلاً الى شمالي الشمال الغربي من لندن وعدد سكان شيلدس الشمالية نحو ٩٠٠٠ نفس وشيلدس الجنوبية نحو ٤٦٠٠٠ واشهر معاملها للادوات البحرية والزجاج والخزف والالوم (الشب) وفيها حياض لتصليح السفن واذ كان مدخل التين عسراً فقد بنيت منارتان علو احداها ٩٢ قدماً والاخرى ٧٢ قدماً فوق البحر وقد اكتُشفت آثار رومانية في شيلدس الجنوبية

## ✻ شيلستين ✻

Celestine

اسم لخمسة باباوات

(١) قديس روماني توفي في ٦ نيسان (ابريل) سنة ٤٣٢ ولهُ نسب قرابة مع الامبراطور ڤالنتنيان الثاني جعلهُ انوشنسيوس الاول كردينالاً ثم خلف البابا بونيفاشيوس في ٣ت ٢ (نوفمبر) سنة ٤٢٢ واضطر بسبب هرطقة نسطوريوس الى عقد مجمع افسس سنة ٤٣١ فاجتمع بهِ ٢٠٠ اسقف وعليهِ ثلثة رؤساء نواباً من قبل الباب ولما استمال شيلشيوس رئيس البلاجيين ذهب الى بريطانيا وارسل اليها مبشرين فاستمال اهاليها الى الدين المسيحي بمدة سنتين ثم بعد ذلك ارسل مبشرين الى اسكوتلاندة وايرلاندة ولا تزال بعض رسائلهِ محفوظة غير ان الرسائل التي كتبها الى الاساقفة الذين تداخلوا بانتخاب نسطوريوس وفونجيوس فقدت

(٢) جيدو دي كاستلّو تلميذ ابيلار توفي في ٨ اذار (مارس) سنة ١١٤٤ جعلهُ هونوريوس الثاني كردينالاً وعينهُ انوشنسيوس الثاني حاكم بنفنتو وبعد وفاة انوشنسيوس انتخب بابا في ٢٦ ايلول (سبتمبر) سنة ١١٤٣ ولم يكد يسمى حبراً اعظم حتى اتتهُ سفارة من قبل لويس السابع تلتمس منهُ الصلح وحل مملكتهِ من الربط الكهنوتية الملقاة عليها من اسلافهِ فاجاب البابا سؤل السفارة أمام اعيان رومية ولا يزال من كتاباتهِ ثلاث رسائل

(٣) غياسيانتو اورسيني ولد في رومية سنة ١١٠٦ وتوفي في ٨ ك ٢ (يناير) ١١٩٨ قلدهُ هونوريوس الثاني منصب كردينال وانتخب بابا بعد الثمانين من عمرهِ في ٣٠ اذار (مارس) سنة ١١٩١ وفي اليوم التالي بعد انتخابهِ توّج الامبراطور هنري السادس وامبراطورتهُ كونستانسا فرجع الامبراطور بعد التتويج للبابا مدينة توسكيلوم فوهبها البابا لوطنيي الرومان فهدموها انتقاماً لعداء سابق ثم حرم البابا الامبراطور لانهُ ألقى في السجن ريشارد ملك انكلترا الملقب بقلب الاسد . ومن الامور التي يذكر بها ذلك الحبر تثبيتهُ نظام الجندية التوتوني في سنة ١١٩٢

(٤) كوفرادو كستيليوني من ميلان انتخب

بابا في ٣٠ ايلول ( سبتمبر ) سنة ١٢٤١ وتوفي في ٨ ت ١ ( اكتوبر ) سنة ١٢٤١ . وكان راهبًا في احد اديرة التاكومبا وعام ١٢٢٧ قلدهُ غريغوريوس التاسع منصب كردينال وارسلهُ نائبًا عنهُ الى طوسكانة ثم الى لومبارديا ومونت كاسينو حيث كان الامبراطور فردريك الثاني يجهز نجدة لارسالها الى الارض المقدسة ولما انتخب لتبوأ مقام الحبرية العظمى كان طاعنًا في السن ومنحرف المزاج فتوفي ولم ينشر رقيمًا باباويًا

( ٥ ) بياترو انجيليرير ولد في اسرينا من من نابولي وتوفي في ١٩ ايار ( مايو ) عام ١٢٩٦ وكان معروفًا باسم بياترو دي مورون من قرية جبلية قرب سلمونا عاش بها عيشة تنسك ولما بلغ السابعة عشرة من عمره صار راهبًا بندكتينيًا في دير فوفيلي في ابرشية بنفنتو وبعد مامضى عليهِ عدة سنوات في حال الزهد والتقشف ذهب الى رومية وسيم قسيسًا عام ١٢٢٩ . فصرف خمس سنوات في مرون وانتقل من ثم الى مونت مجلا قرب سلمونا وعاش مع كاهنين آخرين في كهف واسع فكان يصوم كل يوم الا يوم الاحد ويحافظ على اربعة اصوام في السنة عائشًا على الخبز والماء مشتغلاً ومصليًا كل النهار واغلب الليل ونحو سنة ١٢٥٤ أسس الرهبنة الشلستينية فنجحت حتى جمعت في ايامهِ ٦٠٠ راهب و٣٦ ديرًا وعضدها أوربان الرابع وضم اليها الرهبنة البندكتينية وثبتها غريغوريوس العاشر سنة ١٢٧٤ في مجمع ليون الثاني فانتشرت في ايطاليا وفرنسا والمانيا والغيت عام ١٧٧٨ وانتخب بياترو بابا في ٥ تموز ( يوليو ) عام ١٢٩٤ في الفترة التي عقبت موت نيقولاس الرابع وأُخبر بانتخابهِ اثناء عزلتهِ فأبى قبول الرئاسة غير ملتفت الى الحاح الكرادلة وكارلوس الثاني ملك نابولي واندراوس الثالث ملك هنكاريا وغيرهم وحاول التملص بالهزيمة من محل عزلتهِ فقام الشعب قومة واحدة يلتمس منهُ القبول فقبل اخيرًا وذهب الى بروجيه مصحوبًا بملوك نابولي وهنكاريا وتوّج في ٢٩ آب ( اوغسطس ) ودخل علنًا المدينة محفوفًا بموكب لا يقل عن ٢٠٠٠٠ نفس فسام في مدينة آكيلا ١٢ كردينالاً منهم ٥ من ايطاليا و ٧ من فرنسا ثم ذهب الى نابولي وسن دستورين لمجمع الكرادلة الذين يتولون انتخاب البابا واعاد النظام الذي سنهُ غريغوريوس في مجمع ليون وبعد خمسة اشهر من حبريتهِ خلع التاج في ١٣ ك ١ ( ديسمبر ) سنة ١٢٩٤ تثاقلاً من التعرض للمصالح الزمنية مؤثرًا الانفراد والزهد . فبقي الكرسي فارغًا ١٠ ايام ثم انتخب بونيفاشيوس الثامن خليفة لهُ فاعتزل شلستين وانتقل الى محل متفرغًا للصلوة والتقشف وقد صرح بقداستهِ البابا اكليمنضس الخامس في افينيون في ٥ ايار عام ١٣١٣ ولهُ عدة مباحث نشرت في نابولي عام ١٦٤ وقد اثبت ترجمة حياة هذا البابا عدة مؤلفين اشهرها ترجمة ليليو ماريني من ميلان عام ١٦٣٠ .

## شَيلَم

## Seigle, Rye

الشيلم في كتب العرب هو الزوان واما النبات المقصود هنا فاسمهُ جودار من جاودار بالفارسية وقال بعض المحققين المتأخرين ان الشيلم ليس الزوان كما قال ابو حنيفة وغيره من العرب وعلى كل حال فيحسن ان نسميهُ بالشيلم لان اسم الزوان مشهور واكثر تداولاً وربما قال العرب الشيلم الزوان لانهُ مثلهُ تقريبًا لكن عند التحقيق يكون الاسمان عندهم في الاصل لمسميين مختلفين . فالشيلم نبات سنوي من الفصيلة النجيلية تكون سنبلتهُ ذات صفين فقط على طول جانبيها لكن سفاها كثيف وطويل مرتب وليست كسنبلة الزوان بل هي اقرب الى سنبلة الحنطة التي يكون لها

صفان على الجانبين فقط · وهذا النبات يوجد في سوريا بريًّا وكثيرًا ما يشاهد على سطوح البيوت في لبنان قصير الساق جدًّا · لكنهُ استنبت باوربا واستعمل كثيرًا حبهُ ودقيقهُ · وساقهُ تعلو ٤ اقدام والخبز الذي يصنع من دقيقهِ اسمر مقبول الطعم واذا خلط بدقيق الحنطة صير الخبز دائم الطراوة · وهو مرطب مغذٍّ اسلم من الحنطة ويعمل من دقيقهِ ضمادات محللة واذا اخذ قبل النضج وجفف على النار يؤكل كالفريك ونخالتهُ مرخية ملطفة تستعمل حقنًا ودقيقهُ يضاد السموم ويقوم مقام صبغ العجين · فهذا النبات اهم النباتات الحبوبية بعد القمح لتغذية الانسان والحيوان ايضًا وهو ينبت في الاراضي القاحلة فيتغلب بها على الاعشاب الرديئة وحبهُ يسمن الطيور والحيوانات الاهلية مطبوخًا او مجروشًا ومخلوطًا بمقدار وزنهِ من البسلة او الفول ويستعمل ايضًا في عمل البيرة ويتخذ من نبتهِ علف للدواب يعد من احسن العلف الاخضر وقشهُ نافع جدًّا يفرش تحت ارجل الدواب وتحشى بهِ المقاعد وتصنع منهُ حصر

والشيلم عرضة لآفة خبيثة وهي انهُ يخرج على بعض انواعهِ شبه درن تنتفخ بهِ حبوبهُ وتجعل سنبلتهُ كالقرن ولذلك يسمى بالشيلم المقرن · وهو المعروف بالافرنجية باسم ارغو ( Ergot ) · ( انظر الرسوم شكل ٦٧ ف ١ هو السنبلة مع حملها و ٢ حبها و ٣ الحب المعطوب ) وهو سامٌّ شديد الفعل لكنهُ عظيم الاهمية في الطب واشهر منافعهِ في خمود الرحم عند الولادة وفي التخليص المتأخر فانهُ يسهل الولادة لتشديدهِ للرحم عند ضعف الطلق ويسهل اخراج المشيمة اذا تأخر خروجها واكثر ما يستعمل اذا كانت الولادة شاقة ولهُ كثير غير ذلك من الفوائد لكن اكثر شهرتهِ واهميتهِ في ما تقدم من امر الولادة

## ✻ شيلوني · شيلونيون ✻

Shilonis

نسبة الى العشائر التي تسلسلت من شيله اصغر بني يهوذا واخيا الشيلوني احد الانبياء سكن شيلوه في زمان يربعام وتنبأ لهُ عن تمزيق المملكة والشيلونيون يذكرون بين انساب يهوذا الذين سكنوا اورشليم ( ١ أي ١١ : ٥ )

## ✻ شيلوه ✻

Shiloh

لفظة عبرانية معناها الراحة والسلام وهي مدينة قديمة في فلسطين في سهم افرايم على جبل عالٍ الى شمالي بيت ايل كانت قديمًا مقر تابوت العهد من ايام يشوع الى زمن عالي وكان يقام في شيلوه عيد سنوي للرب تعطى باثنائهِ فرصة لبقية سبط بنيامين لاختيار نساء من الاسباط باختباء البنياميين في الكروم واتخاذ زوجات من النساء الراقصات — ثم انحطت شيلوه بعد ان اخذ الفلسطينيون تابوت العهد في آخر حياة عالي الكاهن وهي معروفة اليوم باسم سيلون الى الجانب الشرقي من الطريق بين بيت ايل وشكيم والى جنوبي لبونة فاذا كان المسافر مارًّا من اورشليم شمالاً ينام الليلة الاولى في بيتين المعروفة قديمًا ببيت ايل ثم بعد مضي بضع ساعات في اليوم التالي يدور يمينًا عن الطريق حتى يزور سيلون ( شيلوه ) فيمر في الوادي الضيق حتى يلتقي بالطريق العام فيصل الى اللبان ( لبونة ) على شمالهِ الى نابلوس ( شكيم ) ومن ثم الى سيلون ( شيلوه ) واذا التفت المسافر الى الدائرة التي بها آثار المدينة يرى تلاًّ في وسط سهل غير مستوٍ [illegible]ط بتلال اعلى منهُ ويرى الى الجنوب واديًا ض[illegible]ر ظن ان الخيمة كانت مرتكزة على التلة المذكورة والى الآن لاتزال آثار حجارة كبيرة وقطع

عواميد وشجرة سنديان عظيمة قديمة قرب آثار مسجد خرب وعلى بعد ١٥ دقيقة من التل ينبوع ماء عذب يصب اولاً في بركة ثم في حوض كبير تستقي منهُ الماشية ويظن انهُ على جوانب النبع رقصت بنات شيلوه وبقربهِ قبور منحوتة لعلها مدافن اولاد عالي . واما قول موسى النبي في تك ٤٩ : ١٠ « لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليهِ ( حتى يأتي شيلون ) ولهُ يكون خضوع شعوب » فقد حمل بعض اللاهوتيين المسيحيين معنى « حتى يأتي شيلون » على المسيح لانهُ رئيس سلام وقد فسرهُ علماء اليهود حتى يأتي « يهوذا الى شيلوه » وفسرهُ ڤاتر وجسينيوس وغيرهما من المدققين « حتى تأتي الراحة »

## ❊ شيلي ❊
## Chili

بلاد في اميركا الجنوبية حكمها جمهوري واقعة الى غربي جبال الاندس ( او الانة ) بين عرض ٢٤° و٥٦° جنوباً وطول ٧° و٧٤° غرباً — يحدها شمالاً بوليفيا وشرقاً جمهورية ارجنتين وباتاغونيا وجنوباً وغرباً الاوقيانوس الباسيفيكي مساحتها ٢٩٢و٩٧٠ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ( سنة ١٨٩١ ) ٢و٢١٧و٢٦٤ نفساً وعاصمتها سنتياغو وقد مرَّ ذكرها . اما سطح الارض في بلاد شيلي ففيهِ تفاوت كثير بين الارتفاع والانخفاض والانبساط فان فيها جبالاً كثيرة اشهرها جبال الانة التي تتصل بها شرقاً وسلسلتان اُخريان اقل ارتفاعاً تخترقان السهول الضيقة الواقعة بين الانة والاوقيانوس المحيط فالشرقية منهما تدعى الوسطى وتنتهي في البحر المحيط قبالة الطرف الشمالي لجزيرة شيلو والسلسلة الاخرى هي السلسلة الشاطئية تنفصل عن السابقة منذ منشاءها وتسير قرب الشاطئ وهي اقل ارتفاعاً من الوسطى وفي البلاد جبال كثيرة منفردة لا اتصل بالسلاسل المذكورة — واشهر اودية بلاد شيلي هو الوادي الواقع بين السلسلة الوسطى والانة واقل ارتفاع الجبال ١٣و٠٠٠ قدم واكثرها جبال بركانية واعلى قمة منها هي اكنكاغو يبلغ ارتفاعها ٢٢ر٤٢٢ قدماً وهي خالية الآن من التأثيرات البركانية وعلو لولايلاكو ٢١ر٠٠٠ قدم وفيلاريكا سان جوسا ١٨ر١٥٠ قدماً وتوجد عدة قمم غير التي ذكرت كانت لعهد قريب لا تزال بركانية — ومن الجبال الشهيرة فيها بالارتفاع سرودل مرسداريو علوهُ ٢٢ر٣٠٥ اقدام وتوبونكاتو ٢١و٤١٢ قدماً او نحو ٢٢ الف قدم وسرودل رامادا ٢٠ر٨٢٤ قدماً وجونكال ٢٠ر٣٦٨ قدماً وسرودل بلومو ١٧ر٨٢٥ قدماً ومايبو ١٧ر٦٦٤ وكروزدي بياذر ١٧ر١٢٦ وسان فرنسيسكو ١٦ر٩٩٨ قدماً وكورديلرادي لالاكونا ١٥ر٥٧٥ ودسكابازادو ١٢ر٠٠٠ قدم وتمتد سلستا الجبال الوسطى والشاطئية في الجهة الشمالية منهما الى سهل مرتفع يعرف بصحراء اناكاما تعلو عن الشاطئ علواً مختلفاً بين ٤٠٠٠ و١٠٠٠٠ قدم

❊ **انهارها وبحيراتها** ❊ وتصب مياه شيلي في البحر المحيط ماخلا مياه وادي او سبالاّتا التي تصب في الاوقيانوس الاتلانتيكي . واكثر انهارها طويلة اشهرها نهر بيوبيو الذي ينشأ من جبل بركاني منطفئ في اقصى شرق الانة في عرض ١٥َ ٣٨° . ويسير الى جهة الشمال الغربي ثم يصب في الباسيفيكي في كونسبسيون وتسير فيها البواخر على مسافة نحو ١٠٠ ميل . ونهر المول وينشأ من جبال الانة ايضاً في عرض ١٠َ ٣٥° ويسير غرباً مسافة ١٥٠ ميلاً وتسير فيهِ السفن الصغيرة مسافة ٧٠ ميلاً . ونهر الفلديفيا وينشأ من بحيرة كوانكو في عرض ٤٥َ ٣٩° ثم يسير الى غربي الجنوب الغربي وطولهُ نحو ١٠٠ ميل وتسير فيهِ السفن نحو ٥٠ ميلاً منهُ وتوجد عدة انهار غير التي ذكرت لا تصلح لسير السفن كالامبريال وتولتن وغيرهما وفي بلاد شيلي عدة بحيرات لا سيما في الولايات الجنوبية

غير ان اكثرها بحيرات صغيرة وماء بعضها ملح ولكن ماء غالبها عذب وتكثر فيها الاسماك واكبرها لانكويهو في ولاية فلديفيا طول الاولى ٣٠ ميلاً ومعظم عرضها ٢٣ ميلا ومساحة فلاريكا نحو ١٠٠ ميل مربع ومساحة سطح كلانو في كونسبسيون نحو ٥٠ ميلاً مربعاً وبحيرة لالاجا وهي ذات مناظر بهجة وفيها شلال جميل عند مخرجها

❊ جزائرها ❊ أهم جزر شيلي جزائر شيلو وارخبيلها التي تبلغ ستين عددًا واكثر من نصفها مرافئ حسنة يكثر فيها عجل البحر والقندس والسمك الصدفي وفيها غابات وينابيع مياه والى الجنوب من الجزر المذكورة مجموع جزائر غريتيكا وهوافو الشبيهة في الوصف بالجزر السابق ذكرها وفوق شيلو على الشاطئ جزائر صغيرة اشهرها جزيرة مخا في عرض ٣٨ ٢ ٣ وسانتاماريا في عرض ٣٧ ٣ وكويريكوينا عند مصب خليج كونسبسيون وقد اختلفت طبائع جيولوجية هذه الاراضي منذ مئة عام اختلافًا عظيماً لكثرة الزلازل في شواطئها واشهر جزر شيلي انما هو مجموع جزر جوان فردينانذز

❊ هواؤها ❊ بلاد شيلي من اجود بلاد الله هواء وصيفها في زمن الشتاء عندنا واشد شهورها حرارة كانون الاول ( ديسمبر ) والثاني ( يناير ) وشباط ( فبراير ) وقد يرتفع ميزان الحرارة الى ٩٠° او ٩٥° ف غيران نسيم البحر يبرد الارض ليلاً فيلطف الحرارة ومعدل درجات الحرارة في اشهر الشتاء في ڤلباريزو ٥٤° وفي لاسيرينا ٥٤°٨ وفي سانتياغو ٥٩° وفي فلديفيا ٤٦°٣٨ واعلى درجة حرارة معروفة في سانتياغو ٩٠° واوطى درجة ٤٧°٥ ومعدل سقوط المطر السنوي في سانتياغو بعد مراقبة ٣٦ سنة ٢١٥ ½ ساعة او نحو ٩ ايام وتتكاثر الامطار كلما تقدمنا الى الجنوب وبالعكس في الجهات الشمالية فان المطر يقل حتى اذا وصلنا الى صحراء اتاكاما بات سقوط المطر نادرًا ولاعتدال الهواء على ما تقدم ترى الاشجار والاثمار والزهور التي تعيش في كلا المنطقتين الحارة والمعتدلة تنمو في هذه البلاد فالنخل والصنوبر اللذان يعيشان في المنطقة الحارة من امريكا واشجار يابان ومنغوليا وفلوريدا وزيتون اسيا تراها جميعا في شيلي ضمن بستان واحد ذات نضارة وزهاء كأنها مزروعة في بلادها الاصلية . والجو في شيلي مشهور بصفائه لا سيا ليلاً وقد رئي هلال الزهرة اكثر من مرة بالعين المجردة . على انه تطرأ على حسن الهواء شائبتان عظيمتان الرياح الهوجاء والزوابع فتهب في اشهر الصيف الرياح الشمالية المعروفة بالتمبورالس ( الوقتية ) بشدة مدة يومين او ثلاثة ثم يعقبها عدة اسابيع يهب فيها النسيم اللطيف من الجنوب الغربي الساعة ١٠ والساعة ٣ في النهار مدة الصيف وقوة هذا النسيم في الجبال شديدة جدًا على انه وان يكن الهواء معتدلاً فانه يعرض الاهالي لآفة الكسل والتراخي ولا يعمر الشيليون طويلاً بل هم معرضون لامراض الرئة والقلب والكبد والدوسنطاريا الوافدة فانها تقتل كثيرين منهم ومعدل العمر البشري فيها اقل مما هو في البلدان المتقلبة المناخ ولربما كان سبب هذه الامراض ناشئًا عن مصادر اخرى

❊ زلازلها ❊ يصح ان تسمى بلاد شيلي بلاد الزلازل لان الزلازل تكثر بها اكثر من سائر البلدان المعروفة على وجه الارض ويعبر اهالي شيلي بلفظتين عن حدوث الزلازل وهي « تمبلور » اي خفيفة « وتريموتو » اي ثقيلة فتمر الاهتزازات الخفيفة احيانًا ولا ينزعج لها الاهالي وبمراقبة ٢٥ شهرًا في لاسرينا في ولاية كوكيمبو بين ١٨٤٩ و ١٨٥٣ دونت ١٥٦ هزة في الاشهر المذكورة وفي الزلزلة الكبيرة التي حدثت سنة ١٨٥١ لم يحدث من النوع الخفيف منها الا اثنتان او ثلاث . وحدث في سنتياغو في ٢٣ شهرًا ١٢٠ هزة اربع منها شديدة وكلما تقدم المراقب

شمالاً تزداد سرعة معدل الزلازل غير ان اشد التزلزل يكون في اواسط شيلي والزلزلة التي دمرت كونسبسيون سنة ١٥٧٠ اهلكت الفي نفس وزلزلة ١٦٤٧ خربت سنتياغو وقتلت ١٠٠٠ نفس و ٦٠ الف راس من الماشية وفي الزلزلة العظيمة التي حدثت سنة ١٧٣٠ خربت فالباريزو ولاسرينا وكونسبسيون وكوكويمبو والقرى الواقعة على الشاطئ بين كونسبسيون وكوكويمبو وقتل اكثر من مئة نفس وفي زلزلة ١٧٣٥ خربت كونسبسيون المرة الرابعة وعدة مدن غيرها وقتل نحو مئتي نفس وفي زلزلة ١٨٢٧ خربت مدينة ڤلدافيا وفي سنة ١٨٥١ هلكت أنفس كثيرة وتدمرت عدة معابد في سانتياغو وفلباريزو وهدم كثير من القرى بينها وفي ٢٥ اذار سنة ١٨٧١ حدث زلزال شديد هدم ابنية كثيرة في فلباريزو وسانتياغو ولكنهٔ لم يفتك بالناس

❊ **جيولوجياها** ❊ ان في بلاد شيلي ولا سيما القسم الواقع منها بين جبال الاندة والشاطي موارد كثيرة لابحاث الجيولوجيين فانهٔ كثيرًا ما يشاهد فيها ارتفاعات وانخفاضات فجائية يعقبها اكتشاف معادن جديدة فسنة ١٨٢٢ ارتفع الشاطئ في فلباريزو شمالاً وجنوبًا نحو ٦ اقدام والاصداف والحصى البحرية التي كانت على الجرف باتت مرتفعة عن البحر لا يبلغها مد ويوجد كثير من هذه الاصداف في داخل البلاد ما يدل على انهٔ حدث مثل ذلك فيما مضى من الزمان مرات متوالية ولكن الارتفاع حينئذٍ كان اعظم كثيرًا حتى بلغ مرة ١٢٢ قدمًا ومرة اخرى ١٨٢ فتكونت هضاب وسهول بنيت عليها المدن والقرى وعلى مقربة من فلباريزو اصداف لحيوانات معروفة على ارتفاع ٥٥٠ قدمًا وقد شوهد من هذه الاصداف على ما قيل على ارتفاع ١٣٠٠ قدم عن سطح البحر

❊ **معادنها** ❊ وفي شيلي المعادن الثمينة من الذهب والفضة والنحاس والرصاص والتنك والحديد والزنك والنكل والزنجفر والكوبلت والانتيمون والبزموث والمنغنيس والرهج . اما النحاس والفضة فهما فيها بكثرة تباري اعظم معادنهما في سائر انحاء العالم ويتلوهما الذهب واحسن الاقاليم المعدنية في شمالي البلاد ولا سيما في ولاية اتاكاما وقد اكتشف في بعض الجبال في الجنوب كثير من الرواسب المعدنية ويوجد النحاس بين صخور الغرانيت وصخور الحجارة النارية في جبال الشاطئ وظهور الاندة الغربية من سنتياغو الى اقصى شمالي البلاد ومن الاسفل الى بوليفيا وبيرو وفي بلاد كوبيبا معادن كثيرة قديمة وحديثة وقد وجد حديثًا رواسب فضة ونحاس في كوكويمبو والنحاس من اهم حاصلات هذه البلاد وقيمتهٔ السنوية تزيد عن ١٢ مليون دولار . وكان يعتنى قديمًا بالحفر على الزنجفر غير انهٔ قل التفتيش عنهٔ في معادنها لسبب رخص الزئبق الوارد من كليفورنيا وعدا المعادن المذكورة يكثر في شيلي الكبريت والملح وملح البارود والشب والجفصين والجير والفحم الحجري واشهر ينابيعها المعدنية في ابوكويندو وكولينا كوكوينة وبانيافيلا وموندآكا وكاتو وسوكوودونا وآنا وفيها من الاجزاء الكيمية كلوريد الكلسيوم وكلوريد الصوديوم وكلوريد المغنيسيوم وسلفات الصودا والجير مع قليل من الحديد والالومينا . وعلى بعد ٧٥ ميلاً الى شرق الجنوب الشرقي من شيلان ينابيع كبريتية حارة متفرقة في الاراضي حتى خط الثلج الدائم في نيفادو دي شلان يزورها المرضى للاستشفاء بحماميها

❊ **مزروعاتها وغاباتها** ❊ في شيلي اراضٍ فسيحة لا تنتج شيئًا كالجبال الشاهقة الجرداء والصحاري الشمالية التي لا يهطل فيها المطر والبلاد التي تسكنها قبائل الهنود والغابات الفسيحة ومع ذلك فالباقي منها حسن التربة ينتج كثيرًا وفيهِ العدد الوافر من الحيوانات الداجنة واذا صرفنا النظر عن ولاية آكاما

وكوكويبو اللتان لا ينجان ما يقوم بحاجة الاهالي فسائر الولايات تزيد محصولاتها عن حاجة اهاليها وفيها من الحبوب القمح والشعير والشوفان والذرة والارز والقنب الجيد في شمالي مايبو والفول واللوبياء وفي الولايات الجنوبية البطاطا · ومن الثمار التفاح والاجّاص والدراقن والخوخ والبرتقال والمشمش والتين والعنب والكرز وغيرها والبطيخ والقرع ولا سيما في جنوبي شيلي وعلى جوانب الجبال الاعشاب والازهار البديعة الالوان وتبقى فيها الخضرة نحو ٥ اشهر في السنة من ايار الى تشرين الاول وفي سائر شهور السنة تكون البلاد قاحلة ولا يكفي عشبها الماشية فتهزل وتكون لحومها ضعيفة · وفي الولايات الجنوبية كميات كثيرة من الاخشاب النافعة للبناء والاشجار التي تبلغ حجماً عظيماً والاخشاب الصلبة الثمينة

**﴿ حيواناتها ﴾** واما حيوانات شيلي فليست كثيرة ونقل فيها ذوات الثدي وقد عدّ كلود كاي الطبيعي الشهير سبعة انواع من الحيوانات المتصلة اصابعها باغشية كالخفاش و١٣ نوعاً من آكلة اللحوم كالهر والثعلب والضبع الخ و٦ انواع من الفوسيدية مثل عجل البحر · ومن الكيسية ١٢ نوعا ومن القاضمة من ١٣ الى ٢٥ نوعاً كالفار والارنب ونوعين من العديمة الاسنان وثلاثة انواع من المجترة و١١ نوعاً من الحشرات واما انواع الطيور والاسماك فكثيرة العدد ومن الحيوانات الاهلية فيها الخيل والبغال والحمير والغنم والماعز والخنزير

**﴿ اقسامها واهاليها ﴾** تقسم شيلي الى خمس عشرة مقاطعة وهي آكونكاغو واروكو واناكاما وشيلو وكولشاغوا وكونسبسيون وكوكومبيبو وكوريكو ولانكويهو ومول ونوبل وسنتياغو وتلكا وقلديفيا وفلباريزو ويضاف اليها مستعمرة ما جلان · اما الاهالي ففيهم فئة قليلة من الاجانب تبلغ نحو ثلاثين الفاً من الانكليز والالمان والفرنسويين والاسبان والبورتغاليين والايطاليان والصينيين ومن بعض بلاد اميركا ولا سيما جمهورية ارجنتين · والباقون ولا يدخل ضمنهم الاروكانيون المستقلون باحكامهم ومنازلهم يقسمون الى قسمين وهما الشيلويون الذين ينتسبون الى مقاطعة شيلو وهم من ذرية الاسبان الذين فتحوا البلاد ويبلغون الثلث والشيليون وهم خليط من اقوام مختلفين · وفي شيلي ايضاً بعض الهنود الاصليين يقطنون جنوبي مقاطعة بيوبيو ويحرثون الارض · وسكنة شيلي بوجه العموم اكثر اقداماً على الاعمال من سائر سكان اميركا الجنوبية يحبون الزراعة ويميلون الى اقتناء الاملاك · ولا يتبحر منهم في العلم الا المعلمون وذوو المقامات العلمية المحضة · والرجال ضعيفو البنية ولكنهم اقوياء اما النساء فاكثرهن جميلات الصورة ممتلئات الجسم اكثر توقداً وذكاء من الرجال وملابسهن على الطرز الفرنسوي ولا فرق في اللباس بينهن وبين الفرنسويات الا الشال الذي يرخينه على عواتقهن · والاهالي عموماً اهل جزل وطرب لطاف المعشر يكرمون الضيف ويحبون الغريب وفيهم زيادة ورع وتراخ موروثان عن اسلافهم الاسبان · وهم قليلو الجرائم ولكن المقامرة امر شائع بين الرفيع والوضيع ويدمنون شرب نوع من المسكر يدعونه الشيشا ويصنعونه من العنب والتفاح واثمار اخرى · اما الفسق فمتجاوز كل حد ومن عواقبه الامراض التي تفتك فيهم فتكاً ذريعاً وقد عدلوا عدد المواليد غير الشرعيين في سنتياغو فبلغت الخمس وفي فلباريزو الربع · اما الديانة المعروفة رسماً فهي الكاثوليكية ولكن حرية الاديان مطلقة للجميع

وقد انتبهت الحكومة منذ بضع سنين لاتخاذ الوسائل لنشر العلوم والمعارف ففاقت بلاد شيلي من هذا القبيل سائر ولايات امريكا الجنوبية فناً سست المدارس والكليات وفيها اليوم اكثر من ٥٠٠ مدرسة على نفقة الحكومة يتعلم بها نحو ٥٠٠٠٠ تلميذ وفيها

مدرستان لتثقيف المعلمين والمعلمات · وفي العاصمة مدرسة للزراعة ومدرسة لفن سلك الابحر تحت نظارة وزارة البحرية ومدرسة حربية تحت نظارة وزير الحرب · ومكتبة عامة تحتوي على ٢٥ الف مجلد واليسوعيون هم اول من اسس المكتبة المذكورة وجعلوا فيها العدد الوافر من كتب اللاهوت

❊ زراعتها ❊ والزراعة في شيلي على الطرز القديم فلا يعرفون شيئًا من اصول الزراعة الحديثة ويكادون بمحراثهم لا يقشرون وجه الارض الا على عمق قيراطين او ثلثة ويربطون النير الى قرون الثيران وليس الى اعناقها ولا يعرفون الاَّ قليلاً عن وسائط اصلاح التربة ومع كل ذلك فالتربة مخصبة كثيرة الرواسب التي تأتي اليها من سيول الامطار والحقول متسعة جدًّا فقد تكون مساحة المزرعة الواحدة عدة الوف من الفدادين وترعى المواشي العديدة على الروابي الى ابَّان الذبح واصحاب الحقول يسكنون في المدن تاركين زراعتها في ايدي شركاء او نظار ويزورونها احيانًا والاهالي في الجهات الشمالية اكثر همة ونشاطًا من سكان الجهات الجنوبية الذين قلما يتعاطون عملاً قبل بلوغ الثانية والعشرين

❊ معاملها وتجارتها ❊ ومعامل شيلي غير كثيرة الاَّ انها آخذة في الازدياد لما تناله من الحكومة من الامتيازات الجمة وفيها الآن معامل للقنب والصابون والسخنيان والبراندي والقصب الثخين الذهبي والفضي والشريط النحاسي والحديدي وغير ذلك وبها معامل للخزف الذي لا يضاهيهِ خزف في اوربا ويصدر منها اللحم البقري المقدد واكثر تجارتها الخارجية مع بلاد الانكليز · فالواردات من النحاس والفضة والقمح والطحين والشعير والجلد والصوف والصادرات تكاد تكون من كل نوع ومعظم حاصلات البلاد من الخمر والحنطة والمعادن والواردات التجارية سنة ١٨٩٥ بلغت ١٤٧١ر١٩٠ر٥ والصادرات ٩٩١ر٤٦١ر٥ ليرة انكليزية

❊ حكومتها ❊ حكومة شيلي جمهورية ينتخب لها رئيس لمدة خمس سنوات ويجوز تجديد انتخابهِ عند انقضائها لاول مرة ولا يجوز للثانية ولكن اذا تخللت رئاستهُ رئاسة منتخب آخر جاز انتخابهُ ثالثةً · وفي يدهِ زمام القوة الاجرائية او التنفيذية · ولهم مجلس عالٍ يعرف بمجلس السنا او مجلس الشيوخ مؤَّلف من ٣٢ عضوًا تنتخبهم المقاطعات لمدة ٦ سنين ومجلس النواب مؤَّلف من ٩٤ عضوًا ينتخبهم الاهالي لمدة ٣ سنين واصحاب الاصوات في الانتخابات انما هم اصحاب الاملاك سواءٌ كانت املاكهم كثيرة او دون القليل

ولحصول الاجانب على حق الرعوية في تلك البلاد ينبغي لغير المتزوجين ان يقيموا فيها مدة عشر سنوات وللمتزوجين مدة ٦ سنوات واذا كانت امرأة المتزوج شيلية فثلث سنوات — ومجالس القضاء سبعة منها ثلثة ابتدائية وثلاثة استئنافية ومجلس اعلى وقضاة المحاكم العليا يعينون لمنصبهم مدى اعمارهم ولا يعزلون الا بجنحة والنظارات اربع فقط الاولى للخارجية والداخلية والثانية للمالية والثالثة للحربية والبحرية والرابعة للاديان والمعارف والنظار مسئولون بكل اعمالهم ولا يسمح لهم بالانتقال من البلاد الاَّ بعد انصرام ستة اشهر من اعتزالهم مناصبهم ولا يؤْخذ بشيءٍ من احكام الرئيس ما لم يصادق عليهِ الناظر الذي يرجع ذلك الحكم الى دائرتهِ والاسترقاق ممنوع عندهم شرعًا فكل من داس ارضهم كان حرًّا

أما الجيش العامل فبموجب قانون سنة ١٨٩٣ لا يمكن ان يتجاوز الستة آلاف جندي ولكن عندهم حرسًا وطنيًا مؤَّلفًا من جميع صنوف الاهالي يبلغ عدده ٥١ الفًا · وقد بلغ سنة ١٨٩٥ دخل الحكومة ٢٧٦ر١٦٠ر٧ ليرة انكليزية وبلغ الخرج ٠٠٠ر٢٠٠ر٧ وبلغ الدين الخارجي ٠٠٠ر٧٠٠ر١١ ليرة والدين الداخلي ٦٥ مليون بيزودى اي نحو ٦ ملايين

ليرة انكليزية

والبلاد آخذة في التقدم والطرق الحديدية كثيرة وقديمة فيها وهم لا يزالون ينشئون فروعًا جديدة تسهيلاً للمواصلة التجارية ولاسباب التجارة والزراعة

**﴿ تاريخها ﴾** اسم شيلي مشتق من كلمة بلغة اهلها الاقدمين معناها ثلج وقبل سنة ١٤٥٠ كان يقطنها سلفاء عشائر الهنود الموجودين فيها الآن من ذرية قوم يدعون بلسانهم انفسهم الابوشي ومعناه ابناء البلاد ثم انقسموا الى عدة عشائر تتكلم كلها لغة واحدة وسنة ١٤٥٠ عنَّ ليوبانكوي ملك بيرو ان يتسلط على شيلي فجمع في اتاكاما جيشًا جرارًا وانفذ قائده شنشروكا بعشرة آلاف جندي ليخضع الالابوشي فاستعمل شنشروكا السياسة المقرونة بالحكمة وعوضًا عن اهراق الدماء اقنعهم بالتسليم فسلم سكان شمالي شيلي قبيلة بعد قبيلة على مسافة ٦٠٠ ميل وخضعوا لسلطان بيرو غير انهُ ثارت في وجه البيرويين قبيلة من الشيليين تدعى البوروماتكة نازلة على مقربة من نهر رابل ورفضت قبول شروط السلم فتحارب الجيشان وكانت الخسارة عظمى على الفريقين فلما اتصل الخبر الى يوبانكوي وطن نفسهُ على الاقتناع بما دخل في حيازتهِ وصرف النظر عن محاربة بقية العشائر وبعد ان مضى على ذلك نحو ٨٠ سنة تغلب الاسبانيون على بلاد البيرو وطمعوا في الاستيلاء على بلاد شيلي التي كانت خاضعة بعض الخضوع للبيرويين فزحف دييغو الماغرو بجيش عبر صحراء اتاكاما وجبال الاندة فهلك ربع العساكر الاسبانية وثلاثة اثمان حلفائهم الهنود من البرد والتعب والجوع ولما وصلوا الى كوبيايو قابلهم الاهالي باللين والمسالمة ولم يجدوا من يقاومهم حتى وصلوا الى قبيلة البوروماتكة فصدت جيشهم وارجعتهم خاسرين فعاد الماغرو وجنوده الى بيرو ولم يحمل الاسبانيون حملة اخرى على شيلي حتى مرَّت عليهم خمس سنوات بعد ذلك الحين فاقام الاسبانيون قائدًا محنكًا في الحروب وهو بدرو فلديفيا فانتصر وتقدم الى نهر مابوخو وحل في موضع مدينة سنتياغو الحالية واذ اعجبتهُ نزهة المكان وخصب الارض اسس مدينة هناك ودعاها تبركًا سنتياغو ومعناها ماري يعقوب شفيع الاسبان وحدثت مناوشات بينهُ وبين الهنود أثناء تشييدهِ مدينتهُ الجديدة فصدهم ثم تقدم الى الجنوب فوجد امة اشد من البوروماتكة قرب نهر المول وهي امة الاروكانة فصدوا جيشهُ والجأُوهُ الى التقهقر الى بيرو لتعزيز قوتهِ فرجع سنة ١٥٥٠ بجيش جرّار واسس مدينة كونسبسيون في الموضع الذي يعرف الآن باسم بنكو ثم التقى بالاروكانيين فاظهروا من البسالة والدراية في محاربتهِ ما يفوق الوصف وسنة ١٥٥٩ اسروا فلديفيا وقتلوهُ وهدموا مدينة كونسبسيون وزحفوا على سنتياغو وكادوا يستولون عليها فاشتد عليهم جيش الاسبان وازاحهم عنها · وبعد ان قضى الاسبان ١٠٠ سنة في محاربة الهنود لطردهم من البلاد او اخضاعهم اضطروا لما لقوا من العقبات في هذا السبيل الى عقد معاهدة بينهم وبين الاهالي واعترفوا باستقلال عشائر هذه الجبال وجعلوا حدودًا لاملاكهم فدام السلم حتى سنة ١٧٢٢ ثم شبت نار الحرب وكان يتخللها فترات ودامت هذه الحال مدة ٥٠ سنة فتولى الاسبانيون البلاد وكانت في ايامهم امارة عليها نائب ملك وقسمت الى ١٣ مقاطعة ولسوء تدبير الحكام اعتراها الخلل وقلت مداخيل المملكة وتغير الاهالي على الحكومة وسنة ١٨١٠ كان اول نشوء الثورة التي انتهت بالاستقلال فخُلع الوالي كاراسكو وتألف ديوان بقصد فسخ العلاقة بين البلاد والحكومة وفي نيسان ( ابريل ) من سنة ١٨١١ بدأ العصيان وهجم الاهالي على جند الحكومة في ساحة سنتياغو وهلك خلق كثير من كلا الجانبين ثم في تلك السنة عين المجلس كاريرا رئيسًا للمجلس وقائدًا عامًا للجيش ففاز الاهالي في كل المواقع وفي

سنة ١٨١٢ سير الاسبان جيشًا جرارًا بقيادة الجنرال باروجا فانكسر اولاً ثم توالت عليهِ النجدات فرضخ الاهلون الى حكم اسبانيا فاستبد الاسبان وجاروا فنهضت الاهالي بعد ثلاث سنوات وجمعوا جيشًا في لابلاتا تحت قيادة الجنرال سان مارتن وزحفوا على شيلي وكسروا الملكيين في شاكابوكو في ١٢ شباط (فبراير) سنة ١٨١٧ واقاموا الدون برناردو اوهيجين حاكماً ثم اعتصب الاسبانيون وحاربوا الوطنيين وكسروهم وغنموا منهم غنائم كثيرة ثم عاد الشيليون وحاربوا الملكيين واهرقوا دماء كثيرة منهم فاستقلوا وبقي الحاكم اوهيجين الى سنة ١٨٢٢ فاستعفى بسبب فتنة حصلت في البلاد وقام مكانهُ مجلس وقتي مؤلف من ثلاثة اعضاء بعد بضعة اسابيع ثم اقيم الجنرال فريرحاكماً وسنة ١٨٢٨ سنّ نظام المملكة وسنة ١٨٣١ اقيمت لجنة لتنقيح النظام المذكور فنقحتهُ واقرت البلاد عليهِ في ٢٥ ايار (مايو) سنة ١٨٣٣ ثم طرأ على الحكومة تقلبات عديدة ومناوشات بين الحكومة والعصاة وخسائر جمة من الطرفين حتى انهُ ساد اخيرًا السلام اثناء رياسة الجنرال الدون مانويل مونت فاستتبت الراحة في البلاد ورتعت في بحبوحة الامن ثم تجدد انتخاب الرئيس مونت سنة ١٨٥٦ وفي رياستهِ سن الدستور المدني وانشئت المحاكم التجارية وفتحت المصارف (البنوكة) في ڤلباريزو وعقدت معاهدات تجارية مع فرنسا وسردينيا والولايات المتحدة ومع جمهورية ارجنتين وانكلترا وعقد مونت سنة ١٨٥٦ محالفات سياسية مع جمهوريات اكوادور وبيرو وكوستاريكا وسنة ١٨٦١ انتخب بريز رئيسًا وتجدد انتخابهُ سنة ١٨٦٦ وسنة ١٨٦٢ ازعج الاروكانيون الجمهورية الشيلية وشنوا الغارة عليها تحت قيادة جنرال فرنساوي يدعى دوثونين ادعى انهُ ملك الاروكانيين والباتاغونيين ولقب نفسهُ اورالي انطوان الاول فقبض عليهِ في تلك

السنة والقي في السجن ثم أُطلق سراحه سنة ١٨٦٣ وسنة ١٨٦٤ مالأَت شيلي جمهورية بيرو على مقاومة اسبانيا فضربت العمارة الاسبانية تخوم شواطئها فاشهرت شيلي الحرب وقرّرت حكومتها عقد قرض بمبلغ ٢٠٠٠٠٠٠٠ دولار فاسرت في ٢٦ ت ٢ السفينة الشيلية اسمرالدا السفينة الاسبانية كوفا دونجا فخار عزم الاميرال باريجا الاسباني وانتحر فخلفهُ الكومودور نونيز. وفي ١٤ ك ١ (ديسمبر) سنة ١٨٦٦ اعقدت محالفة دفاعية وهجومية بين بيرو وشيلي وجرت الحرب بين عمارة الجمهوريتين المتحالفتين وقسم من الاسطول الاسباني فانكسرت السفن الاسبانية وفي ٣١ اذار (مارس) اطلق الاميرال نونيز القنابل على ڤلباريزو ودام اطلاق القنابل $3\frac{1}{2}$ ساعات ولم تقابلهُ المدينة بالمثل وكان الخراب هائلاً فدمرت اشهر أبنية المدينة وقدرت الخسارة فبلغت ١٠٠٠٠٠٠ر١٠ دولار نحو تسعة اعشارها للأَجانب وفي نيسان (ابريل) غادرت العمارة الاسبانية مياه شيلي فتوسطت حكومة الولايات المتحدة وعقدت هدنة الى اجل غير معين في ١١ نيسان سنة ١٨٧١ ثم عاد الاروكانيون فاقلقوا الحكومة غيران قائدهم غادر البلاد فاستتب السلم في شيلي وانصرف رؤساء جمهوريتها واهاليها الى اصلاح شؤون البلاد واكتشفت فيها المعادن واتقنت فيها الزراعة وانشئت المعامل فزادت اعمال صناعتها واصلحت فيها القوانين واطلقت الحرية الدينية وسعى فيها ساعي الترقي من كل صوب الا انها سنة ١٨٨٠ نشأ بينها وبين جمهورية بيرو خلاف ادى بهما الى حرب هائلة دامت نحو ثلث سنوات فاوهت قوى الفريقين وانتهت اخيرًا بتوسط المتوسطين ودفع بيرو غرامة ثقيلة . وفي اوائل عام ١٨٩١ حدثت فيها ثورة تناولت البر والبحر وانحازت فيها الجنود الى العصاة فاستولوا على عدة مدائن من البلاد وفي الشهر التالي اضطروا الى اخلائها فهاجموا

مدنًا اخرى وكان كل من الفريقين يدعي النصر ثم فترت الفتنة حينًا وفي ٢١ آب ( اوغسطوس ) شتد القتال ففاز العصاة واستولوا على سنتياغو ففر الرئيس بلمسيدا ثم اختبأ في سفارة ارجنتين في سنتياغو وفي تلك الاثناء قبض على كثيرين من رعايا الولايات المتحدة فاعترضت حكومتهم وطال الجدال بين الفريقين فسيرت حكومة الولايات المتحدة اسطولاً يتهدد شيلي وفي اوائل ت ٢ ( نوفمبر ) هدأت الاحوال باندحار حزب الرئيس بلمسيدا واستقر الامن في داخل البلاد ولكن الخلاف ظل قائمًا بين الولايات المتحدة وشيلي لقتل اثنين وسجن آخرين وفي ٢٦ ك ٢ ( يناير ) سنة ٩٢ انتخب السنيور مونت رئيسًا للجمهورية فاعتذرت شيلي رسميًا وفض المشكل ولكن ورثة المقتولين ظلوا يطالبون بدية فاحشة فرجعت الحالة الى ماكانت عليه وانقطعت العلائق السياسية بين الدولتين على انه تم التراضي في منتصف عام ١٨٩٢ على ان تدفع شيلي ٧٥ الف دولار وهكذا انحسم الخلاف

اما الاروكانيون سكان شيلي الاصليون فلا يزالون مستقلين في ولاية لهم · راجع اروكانية ( مجلد ٣ : ٢٦٢ )

## ﴿ شيماي ﴾
Chimay

امارة صغيرة في ولاية هينوم من بلجكا وافرة الخصب واقعة على نهر بلانش على ٣٢ ميلاً الى الجنوب الشرقي عن مونس وعدد سكانها نحو ٣٠٠٠ نفس · كانت قديمًا لامراء كروي ثم جعلها سنة ١٤٧ كارلوس براغندي كونتية وجعلها مكسيمليان هسبرج امارة ثم تقلبت عليها الايادي ورجعت في اول هذا القرن الى يد عائلة فرنساوية تدعى ريكادي كرمان

## ﴿ شيمنغ ﴾
Chemung

كونتية في الجنوب الغربي من اواسط ولاية نيويورك محاذية لبنسلفانيا · ومساحتها ٥١٣ ميلاً مربعًا يخترقها نهرا تايوغنا وكريك وفيها ترع متكونة من بحيراتها على الحد الشمالي وسطح ارضها مرتفع ذو تلال والاراضي الواقعة على جوانب الانهار مخصبة وفيها خطوط سكك حديدية · وعدة معامل وبعض ينابيع بترول · عاصمتها ألميرا

## ﴿ شيمونوسيكي ﴾
Shimonoseki

فرضة بحرية في ولاية ناكاتو من اليابان في الجنوب الغربي من الجزيرة الكبرى فيها · عدد سكانها نحو ١٠ آلاف وفيها مضيق شيمونوسيكي الذي يصل مياه البحر الداخلة في الارض ببحر يابان وفي البلدة سوق طويلة جدًا وقد كانت بالقرب منها الحرب البحرية المشهورة بين عمارتي تيارا وميناموتو وعدد السفن الصينية التي عملت بهذه الواقعة نحو ١٢٠٠ وذلك سنة ١٨١٥ — وفي سنة ١٨٦٤ اطلقت مدافع عمارة متحدة مؤلفة من سفينة اميركية و٥ انكليزية و٣ فرنساوية و٤ دانيماركية على الحصون التي قرب شيمونوسيكي وعلى السفن الوطنية وهي عابرة في المضيق وغرّمت حكومة اليابان مبلغ ٤٢٠٠٠٠ ريال اميركي تعويضًا للاضرار ودفعت علاوة على ذلك غرامة ٣٠٠٠٠٠٠ ريال للاسطول المتحد وفي سنة ١٨٧٣ خربت شيمونوسيكي بالحريق

## ﴿ شِينْكِنغ ﴾
Shinking

اولياوتنغ ولاية في جنوبي منشوريا من املاك الصين يحدها من الشمال الغربي والغرب منغوليا ومن الشرق كوريا ومن الجنوب خليج كوريا وخليج لياوتنغ ومن الجنوب الغربي السور العظيم وقد بلغ عدد نفوسها في احصاء سنة ١٨١٢ — ٢٨٦ ر ١٦٧ ر ٢ وارضها ذات جبال يخترقها نهرا لياوهو وشينورن وغيرها. ومن محصولاتها الاخشاب والحديد والفحم. ومن حيواناتها الخيل والمواشي وعجل البحر وفيها الحرير والجنسن (فخيذات نبات اشبه بعرق السوس) والراوند واشهر مدنها موكدن او شنيان

## ﴿ شينّا ﴾
Cinna

او شنّا . قنصل روماني توفي في بروندوسيوم سنة ٨٤ ق م وقد كان ابن لوقيوس كرنيليوس شنّا الذي كان قنصلاً سنة ١٢٧ ق م . وهو وان كان شريف النسب مولدًا الّا انهُ كان ينتمي الى فرقة ماريوس والسوقة ولما ازف زمن انتخاب القنصل الروماني في رومية سنة ٨٨ ق م سعى سلاّ وهو اذ ذاك باسمى مراتب العز والجاه بانتخاب نونيوس وسرفيوس سولبيكيوس ولكن الشعب انتخبت شنّا وكنيوس اوكتافيوس فوجه شنّا انظاره من فوره الى اجبار الحاكم الروماني فرجيليوس على اقامة الدعوى على سلاّ غير ان سلاّ لم يعبأ بها واخذ في التأهب لاصلاء نار الحرب المثريدية وقبل ان يقدم عليها وعدهُ شنا ان ان لا يغير شيئًا في النظام مدة غيابهِ وحالما انطلق سلاّ شرع شنا في تغيير الشريعة السولبيكية راغبًا في منح حلفاء رومية الذين حصلوا على الرعوية الرومانية حقوق الخمس والثلاثين قبيلة المتنارة وكان فوزهُ لو فاز ممهدًا لازدياد قوة العامة فبذل القناصل وسعهم في ذلك السبيل فقاومهم اوكتافيوس وبعد المناضلة الشديدة طُردوا من رومية واقر المجلس على عزل شنا ونزع حقوقهِ المدنية فاستأنف شنا أمره الى اهالي ايطاليا ونظم جيشًا ولما بلغ ماريوس خبر ما كان الهبهُ الغيظ وقفل من افريقية واستعرت الحرب واسر اثناء غيابهِ شنا وماريوس سفن الحنطة وانقطع المدد عن رومية فاضطر المجلس الى التسليم وارسلوا سفارةً الى شنا وماريوس يستقدمونهما الى رومية فقبلا الدعوة ورجعا فدخلا المدينة بمن معهما من الحرس واظهر ماريوس الغيظ فكان حرسهُ يقتلون كل من لا يجيبهُ ماريوس فقتلوا عددًا غفيرًا من الاعيان واستبد ماريوس وشنا فاقاما نفسيهما قنصلين لسنة ٨٦ فمات ماريوس في اليوم الثامن عشر لتقلدهِ ذلك المنصب بمرض البرسام وعين شنا عوضًا عنهُ لوقيوس فلاريوس فلاكوس ثم ارسل فلاكوس الى اسيا لمقاومة سلاّ فقتل واتخذ شنا زميلاً عوضهُ كنيوس بابيروس كاربو فطلب شنا وكاربو من اهالي ايطاليا مالاً ورجالاً ومؤونة لمحاربة سلاّ فاراد مجلس الشيوخ توقيف هذه التجهيزات الحربية فلم ينثن شنا ورفيقهُ عن عزمهما واثبتا لنفسهما ذلك المنصب سنة اخرى وعقدا النية على تكتيب جيش وانفاذه الى اليونان لمحاربة سلاّ فتمرد الجنود على شنا وقتلوه مع انهُ كان يؤمل الفوز لشنا ورفيقهِ لان الاهالي كانت تحبهُ ولان جيشهُ كان اوفر عددًا واكثر قوة من جيش سلاّ الذي حل في بروندوسيوم بعد زمن يسير

## ﴿ شِيننْدوا ﴾
Shenandoah

كونتية في شمالي فرجينيا يخترقها الفرع الشمالي من نهر شينندوا . مساحتها نحو ٥٠٠ ميل مربع وسطح ارضها تلّي وتربتها خصبة ومن معادنها الحديد

والرصاص والنحاس والفحم والكلس ويخترقها عدة سكك حديدية ومن محصولاتها القمح والارز والذرة الهندية والشوفان والتبن والصوف والزبدة ومن حيواناتها الخيل والغنم والخنزير وفيها معامل حديدية وخزفية ومطاحن وعاصمتها ودستوك

## شِينون

Chinon

مدينة في فرنسا في ولاية اندر اي لوار على ٢٥ ميلاً الى الجنوب الغربي من تور وعدد سكانها نحو ٧٠٠٠ نفس وهي واقعة على الضفة اليمنى من فينا وقد توفي بها هنري الثاني احد ملوك الانكليز وبالقرب منها ولد رابلي وقد كانت محل اقامة ملوك فرنسا من ايام فيليب اغوسطس الى هنري الرابع ولا تزال فيها آثار القلعة التي كان يقيم بها كارلوس السابع لما تولى باريس الانكليز والتي قابلت فيها جان دارك الملك المشار اليه . واشهر تجارتها بالحنطة والخمر والخوخ المعروف بخوخ تور والثمار اليابسة والطرية

## شيو او خيو

هي ساقص . راجع ساقص ( مجلد ٩ : ٢٩٥ )

## شيواوا

راجع تشيواوا ( مجلد ٦ : ١٣٣ )

## شيوداد رُودْرِيغو

Ciudad Rodrigo

مدينة في اسبانيا في ولاية شيوداد روديغو على ٤٤ ميلاً جنوباً غربياً عن سلامانكا واقعة على الضفة اليمنى من نهر اغويدا وتبعد ١٥ ميلاً عن التخم البورتوغالي وعدد سكانها ٦٥٠٠ نفس وهي من اشهر المواقع على حدود اسبانيا محصنة باسوار وخنادق وقلعة فتعد حصناً من الطبقة الثانية وهي منسوبة الى موسسها الكونت رودريغو غنزالس جيرون الذي عاش في اواسط القرن الثاني عشر وفيها بعض ابنية تستحق الذكر مثل الكنيسة الكبرى والبناء المصلب وكنيسة سيرالبو والدير الاوغسطيني وجسر جميل ذو سبع قناطر على نهر اغويدا يصل المدينة بالضواحي المجاورة ولا تزال في سوقها ثلاثة اعمدة رومانية عليها كتابات قد اتي بها من ملابريغا القديمة واما شهرة المدينة فلسبب علاقتها بتاريخ اسبانيا القديم ومما يستحق الذكر بتاريخها حوادث حرب شبه الجزيرة ففي سنة ١٨١٠ حاصرها الفرنساويون تحت قيادة مسينا فحصنتها حامية الاسبانيين ثم سلمت بعد حصار اربعين يوماً وفي ٨ ك ٢ ( يناير ) سنة ١٨١٢ عبر ولنغتون الاغويدا واخذ احد الاستحكامات المقدمة ثم وجه مدافعة وشرع في اطلاقها في الرابع عشر من الشهر الى التاسع عشر منه فاغتنم الانكليز ١٥٠ مدفعاً ومقداراً عظيماً من الذخائر غير انهم خسروا ١٣٠٠ رجل وخسر الفرنساويون ٣٠٠ رجل و ١٥٠٠ اسير فسمي ولنغتون دوقاً لشيوداد روديغو ورقته حكومته من رتبة فسكونت الى رتبة ارل

## شيوداد ريال

CiudadReal

( ١ ) ولاية في اسبانيا تشمل الجزء الاعظم من ولاية لامنخا القديمة وجزءا من قسطلة الجديدة مساحتها ٧٨٣٧ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٢٦٥٠٠٠ وهي ارض ذات سهول قاحلة تنتهي شمالاً وجنوباً بجبال ذات صخور بارزة وغابات وفيها أودية كثيرة الغور وفيها عدة انهار تلتقي بالغواديانا وتكسب الاراضي المجاورة لها النضارة والخصب ويمر بها نهر الغواديانا من الشرق الى الغرب ومن مزروعاتها القمح والذرة والشعير والشوفان واللوبياء والفول والقنب والكتان

والانيسون ومن حيواناتها الاهلية الخيل والبغال والحمير والغنم والماعز والخنزير · وفي جبالها معادن الحديد والفضة والنحاس والرصاص والانتيمون والزنجفر وفيها الفحم والرخام والغرانيت والكوارتز واليشم الخ والى الطرف الجنوبي الغربي من الولاية المعدن الشهير لاستخراج الزئبق واسمهٔ المعدن من ايام العرب وفيها كثير من الينابيع المعدنية الحارة والباردة ويصنع في معاملها الانسجة الصوفية والكتانية والقطنية والحريرية وامنعة الخردة والخزف وملح البارود والصابون والخمر والزيت والكونياك فتصدر هذه البضائع منها خلا المحصولات الطبيعية ومن وارداتها الخرج والاطياب والسكر والبن والارز ومن اماكنها المشهورة منزنارس والمودوفار (المدوّر) وكالاترافا وفلدبيناس

(٢) شيوداد ريال عاصمة الولاية المذكورة واقعة في سهل منخفض يبعد ٥ اميال عن غواديانا ونحو ١٠٠ ميل الى جنوبي الجنوب الغربي من مدريد وعدد سكانها ١٠٠٠٠ نفس بنيت بعد طرد العرب من لامنخا لكي تكون حاجزًا بين اهلها وبين بقية العرب الذين بقوا في سيراموريّنا وقد كانت في الاصل حصنًا منيعًا ولا تزال البلدة ترى من مسافة بعيدة واسوارها خربة واسواقها مستوية واسعة منتظمة وبيوتها ذات اروقة حديدية ولا سيما التي تشرف منها على الساحة العامة واجمل بناء فيها كنيسة سانتا ماريا المشتملة على صحن قوطي جميل وبرج عال وفيها عدة كنائس اخرى وستة اديرة للرهبان و٣ اديرة للراهبات ومستشفيات ومدرسة كلية ومدرسة عالية وملجأ وتكن وهي مركز اسقفية وفي معاملها تصنع الاقمشة الصوفية المتينة والكتانية واغطية الموائد والساعات وتجارتها في القمح والبطاطا والخمر والثمار والبغال وتمرّ بها السكة الحديدية التي بين مدريد وباداجوز وقبل افتتاح غرناطه كانت هذه المدينة مقرّ الاحكام لبلاد الجنوب وفيها ديوان هرمانداد الاعلى او الاخوية المقدسة التي انشئت سنة ١٢٤٩ للاشاة اللصوص وحدثت في جوارها واقعة ٢٧ اذار (مارس) سنة ١٨٠٩ التي بها انتصر القائد سبستياني بجيش موءلف من ١٣٠٠٠ رجل على ١٩٠٠٠ من الاسبانيين فقتل من الاسبانيين ١٠٠٠ رجل واسر ٣٠٠٠ أسير ناهيك بما خسروا من الذخائر والاسلحة

## ✻ شيجين ✻

Cehijin

مدينة في اسبانيا على ٣٥ ميلاً الى شمالي غربي موريكا وعدد سكانها نحو ٧٠٠٠ وفيها عدة ابنية جميلة مبنية من حجر الرخام الذي يستجلب من المقالع الموجودة بجوارها ويصنع بها الورق والجوخ والصابون والخزف والزيت وفيها معامل لتقطير الكونياك ولها تجارة في الخمر والثمار والحنطة والصوف والقنب والكتان والقطن

تمّ باب الشين ويليهِ باب الصاد

# باب الصاد

## ص

الصاد هي الحرف الرابع عشر من حروف المباني ويقال لها بالعبرانية صادي وبالسريانية صودي ومعناها منجل لان صورتها القديمة تشبه المنجل كما تشبهه في العربية اليوم · وهي في حساب الجمل عبارة عن تسعين من العدد · والصاد المفردة في كتب الشروح مقطوعة من « المصنف » · وفي القرآن قيل هي من اسماء الله وقيل من اسماء الملائكة وقيل وهو الراجح لا يعلم المراد بها الا الله · وفي اسماء الشهور مقطوعة من « صفر »

## صا

Ssa. Saïs

وتدعى صا الحجر الآن · مدينة خربة في مصر السفلى لا تزال آثارها باقية على مسافة نحو عشرين ميلاً غربي المحلة الكبرى موقعها قرب بحيرة بونس وهي موطن بسماتيخوس احد الفراعنة القدماء · وكانت مشهورة بهيكلها العظيم الذي بني للمعبودة ايزيس وكانت عليه هذه الكتابة « انا الذي كان والكائن والذي سيكون لم يكشف احد الحجاب الذي يسترني »

وكان بسماتيخوس قد زينها بالابنية الفاخرة والسياح يطنبون جدًّا في وصف آثارها واما الآن فلم يبق لها شيءٌ من زخرفها السابق وكانت بها اعياد تعرف باعياد القناديل او المشاعل كانت الغرباء عند الاحتفال بها تتقاطر اليها من الاطراف · وملك هذه المدينة واعمالها ٣ دول قديمة ابتدأت الدولة الاولى بالملك بوخوريس سنة ٧٧١ ق م واستمرَّت ٤٤ سنة والثانية كان اولها بسماتيخوس ابتدأت سنة ٧٣٧ وملك منها ٥ ملوك واستمرت الى ان فتح قمبيز مصر سنة ٥٣٥ · والثالثة كان اولها امرطه ملك سنة ٤١٣ وهو الذي دعتهُ حماستهُ وحب الوطن الى اثارة البلاد على الفرس ولكن لم يستطع نسلهُ الثبات فيها ومات سنة ٤٠٦ فكان به انقراض الدولة الثالثة · وقد ذكر في كتب العرب ان هذه المدينة مسماة باسم صا بن قبطيم بن مصرايم قال ابن وصيف شاه لما قسم قبطيم الارض بين بنيهِ الثلاثة كانت بلاد البحيرة والاسكندرية من نصيب صا فخرج باهلهِ وحشمهِ اليها حتى انتهى الى برقة فنزل مدينة صا قبل ان تبنى الاسكندرية وامر ببناء المدائن والهياكل والمصانع واظهار العجائب وطلب الزيادة على ما عمل اخواه قيل بنى من حد صا الى حد لوبية ومراقية على البحر اعلامًا وجعل على رؤُوسها

صرايا من اخلاط شتى فكان منها ما يمنع اذى دواب البحر ومنها ما اذا قصدهم عدو من الجزائر واصابتها الشمس القت شعاعها على مراكبهم فاحرقتها ومنها ما يري المدائن التي تحاذيهم من عدوة البحر وما يعمله اهلها ومنها ما ينظر فيها الى اقليم مصر فيعلم ما يخصب منهُ وما يجدب كل سنة وجعل فيها حمامات تتقد من نفسها وجعل مستشرفات ومتنزهات وكان ينزل كل يوم في موضع منها بمن يخصهُ من خدمهِ وحشمهِ وجعل حولها بساتين وسرح فيها الطيور المغردة والبهائم وجر الانهار المطردة وانشأ الرياض المونقة وجعل شرفات قصوره من حجارة ملونة تلمع اذا اصابتها الشمس فينشر شعاعها على ما حولها ولم يدع شيئًا من آلة النعمة والرفاهية الاَّ استعملهُ فكانت العمارة ممتدة في رمال رشيد ورمال الاسكندرية الى برقة وكان الرجل يسافر في ارض مصر لا يحتاج الى زاد لكثرة الفواكه والخيرات ولا يسير الاَّ في ظلال تستره من الشمس وعمل في تلك الصحاري قصورًا وغرس فيها غروسًا وساق اليها من النيل انهارًا فكان يسلك من الجانب الغربي الى حد الغرب في عمارة متصلة . فلما انقرض اولئك القوم بقيت آثارهم في تلك الصحاري وخربت تلك المنازل وباد اهلها ولا يزال من دخل تلك الصحاري يحكي ما رآه فيها من الآثار والعجائب . قال المقريزي حدثني الثقة عمن دخل مدينة صا ومشى في خرابها فاذا هو بلبنة طولها ٤ اشبار فكسرها فاذا فيها سنبلة قدر شبر كأنها حصدت في ذلك الوقت ففركها بيده فخرج منها قمح ابيض كبير الحب في قدر حب اللوبياء فاكلهُ كلهُ فلم يجد فيهِ تغيرًا ودخل آخر قبيل سنة ٧٩٠ هـ فوجد لبنة اخرى فيها سنبلة حبها اكبر من حب تلك . ووُجد بها ايضًا صنم لطيف في طول اصبع فاتفق انهُ القي في خابية ماء فصار خمرًا وكان ذلك عند رجل من تنيس فصلحت حالهُ من بيع ذلك الخمر فطلبهُ الامير الاوحد مستولي تنيس وما زال بهِ حتى اخذ الصنم منهُ

## صابون

Savon, Soap

الصابون مطبوخ مركب من اتحاد القلي بالزيت والشحم وهو انواع تختلف في المنظر والقوام والطبيعة والاستعمال ولا يعلم زمن اختراعه الاَّ ان بلينياس ينسبهُ الى الغاليين ويذكر ان قدماء الجرمانيين استعملوه صلبًا ولينًا ومنهم تعلم الرومان صناعتهُ واستعملوه في الغالب غسولاً للشعر وقد وجدت في بومباي آثار معمل للصابون وفيها انواع منهُ محفوظة بحالة حسنة ولا يخفى ان الصابون يستعمل لمقاصد شتى كغسل الثياب وتنظيف البيوت وغسل الجسم وبعض انواعه تستعمل في الطب وغيره وبقيت صناعتهُ غير متقنة الى اواخر القرن الماضي فاجريت فيها تحسينات كثيرة اشتغل فيها كثيرون من الكيمياويين وكان الفضل في اكثرها لشفروي الفرنسوي الذي بين خصائص كل مادة من المواد التي يتألف منها . ثم انهُ توجد في الطبيعة مواد كثيرة تقوم مقام الصابون بحالتها الطبيعية من ذلك ثمر شجرة الصابون التي تدعى ( Sapindus Saponaria ) وتوجد في جنوبي اميركا وقشر شجرة الكويلايا سابوناريا ( Quilaja Saponaria ) التي تنبت في بلاد البيرو في اميركا وتستعمل فيها وفي انكلترا لغسل الصوف وجذور الفلانجيوم بوماريديانوم (Phalangium Pou-maridianum ) التي تنبت في كاليفورنيا وتستعمل لغسل الثياب ومن ذلك نباتات كثيرة تنبت في بلاد فلسطين كان يستعملها العبرانيون كالحبيبة التي تنبت قرب البحر الميت ويستخرج من مسحوق اوراقها كثير من القلي . وتشتمل صناعة الصابون على ثلاثة انواع كبرى : الصابون الصلب والصابون اللين والصابون المعطر فالنوعان الاولان يستعملان لغسل البيوت

والثياب وتنظيف الآنية وما اشبه ويستعمل للصابون الصلب زيت الزيتون خاصة في البلاد الحارة والشحميات في البلاد الباردة وقاعدتهُ دائمًا الصودا وللصابون اللين زيت البزور وقاعدتهُ البوطاس والصابون المعطر تضاف اليهِ مادة معطرة او زيت طيار عند طبخهِ وقد تضاف اليهِ العقاقير الدوائية كالحمض الكربوليك وكلورات البوطاس والكبريت وغيرها لتسهيل الانتفاع الدوائي بالغسل بهِ وقد تضاف اليهِ مواد اخرى كسليكات الصودا للتنظيف في البيوت ·

والصابون اللوزي او الطبي ينتج من اتحاد زيت اللوز الحلو بالصودا وهو صلب ابيض معتم ذو قوام ورائحة ضعيفة وطعمهُ خفيف القلوية بدون حرافة وهو اثقل من الماء وصفاتهُ الكيمياوية اذا كان جديد التحضير ان يكون مركبًا من ٩٤ر٦٠ من دهن اللوز و٥٦ ر٨ من الصودا و ٥٠ ر٣٠ من الماء واذا سخن ماع وانتفخ وتحلل تركيبهُ كالمواد الاخر النباتية واذا عرض للهواء جف وانتهى حالهُ بان يصفر و يتغير وهو يذوب جيدًا في الماء المغلي ولكن اذا ترك السائل حتى يبرد وسيما اذا استعمل مقدار كبير من الماء فانهُ يتحلل تركيبهُ فيرسب فيهِ سور مرجرات وسور استيارات وقليل من سور أوليات الصودا على اشكال جليدية نصف شفافة تتحوّل بالتجفيف الى غلالة بيضاء مصفرّة والمحلول حينئذٍ يحتوي على صودا منضمّ اليهِ مقدار يسير من الحمض الاستياريك والحمض المركريك وكثير من الحمض الاوليك والماء البارد يذيب ايضًا هذا الصابون ولكن اقل من الماء المغلي وهذا المحلول يتحلل تركيبهُ اولاً بالحوامض وثانيًا بمحلول ملح الطعام وثالثًا بجميع الاملاح القابلة الاذابة سوى الاملاح التي قاعدتها البوطاس والصودا وروح النشادر — واذا استعمل من الباطن فانهُ ينبه الاعضاء الهضمية ويظهر انهُ يؤثر بالاكثر كمدرّ للبول بدون ان يسرع الدورة واعتبرهُ كولان عديم الفعل تقريبًا ولذا كاد اطباء هذا العصر يهجرونهُ

## ❋ صابونين ❋

Saponine

جذر الصابونية وجذر صابونية مصر المسماة غبسوفيلا اسطروثيون وكذا قشر كلياتا المسمى باللسان النباتي كلياتا سميفرودرموس من الفصيلة الوردية وجذور العشبة و بوليغالا جميع ذلك يحتوي على مادة بيضاء حرّيفة الطعم تسمى صابونين واستخرجها ر وسي من صابونية مصر وفريمي من القسطل الهندي

**الصفات الطبيعية والكيمياوية** · هذا الجوهر ابيض مجروش حرّيف الطعم لكن لا يظهر طعمهُ حالاً واذا وصل للاغشية المخاطية اثر كمعطس قوي وهو يذوب في الماء فجزء من مئة جزء يكفي لصيرورة هذا المحلول زائد الرغي ويذيبهُ الكحول الضعيف باي جزء كان ويقل ذوبانهُ بالكحول القوي ولا يذيبهُ الايثير ويحصل بمحلولهِ راسب بماء الباريتا وتحت خلات الرصاص ومنقوع العفص ويذيبهُ ايضًا الحامض التتري على البارد اما على الحار فيحصل منهُ الحامض الموسيك ورانتيج اصفر وكذا يذيبهُ الحامض الهيدروكلوريك ثم يرسب في السائل شيئًا فشيئًا الحامض الاسفوليك او الصابونيك وهو جسم عديم الطعم قابل التبلور الى بلورات محببة تذوب في الكحول ويعسر جدًا اذابتها بالماء والقلويات تذيب الصابونين فاذا تجرّ محاولة في البوطاس انيل من ذلك اسفولات البوطاس الذي تفصل منهُ الحوامض بسهولة الحامض الاسفوليك ويسهل استخراج الصابونين من القسطل الهندي فيلزم علاجهُ بالكحول الذي في ٣٦ درجة من الكثافة ويعالج الكحول بالتقطير وينقى الصابونين بوضعهِ في الايثير الذي يرفع منهُ المادة الشحمية وهذا الصابونين المستخرج من القسطل الهندي ومن صابونية مصر يظهر انهُ متساوٍ وبكونهِ يقل ذوبانهُ بالماء وبكونهِ لا يتغير الى حامض اسفوليك بالحامض الهيدروكلوريك والمادة

التي استخرجها كوابن من بوليغالا وسماها بالحامض البوليغاليك يقل ايضًا ذوبانها بالماء ويحصل منها مع الحامض الهيدروكلوريك حامض مرّ هلامي والصابونين لهُ يقينًا فعل واضح على البنية الحيوانية فان طعمهُ الحريف وخصوصًا صوبتهُ لا يمكن معها الشك في ان لهُ دخلاً في الخواص الدوائية المنسوبة للجواهر التي تحتوي عليهِ ولا يعلم ايضًا جيدًا هل المواد الاخر المصاحبة لهُ في هذه الجواهر تساعد على حصول النتائج الدوائية ام لا

## ✱ الصابوني ✱

Ssabouni

هو ابو عثمان اسماعيل ابن عبد الرحمن الصابوني كان مقدّم اصحاب الحديث في خراسان وفقيهًا خطيبًا امامًا في عدة علوم . وتوفي في صفر سنة ٤٤٩ ه

## ✱ صابونية ✱

الفصيلة الصابونية فصيلة نباتية مرّ ذكرها في سابنداسية ( مجلد ٩ : ٢٦٤ ) والصابونية ايضًا اسم لعرق الحلاوة وسيذكر في باب العين

## ✱ صابيء ✱

راجع ابو اسحاق الصابيء واطلب هلال الصابيء ابو الحسن

## ✱ الصابئة ✱

اطلب مندوبون

## ✱ صاحب الخال ✱

Ssaheb-el-khâl

هو الشيخ احمد بن محمد بن ابي بكر المعروف بصاحب الخال قال المحبي هو شيخ المعارف والعلوم ومعدن العوارف والفهوم الامام الفقيه الجليل المنفرد في عصره بعلوم الدين والولاية وكان قاضي اللحية ومرجعها الذي عليهِ المعول ولهُ الكلمة النافذة والقبول التام والتمسك من التقوى بالسبب الاقوى ومهابتهُ وجلالتهُ وخشيتهُ من الله تعالى ما اشتهر وبهر ولهُ مؤلفات منها منظومة في الحساب واخرى في اسماء الصحابة الذين روى عنهم البخاري في صحيحهِ وكانت وفاتهُ باللحية في رجب سنة ١٠٦٥ ومولدهُ سنة ٩٩٥

## ✱ صاحب الشامة ✱

Ssaheb-esh-Shamah

رجل من زعماء القرامطة ولي رئاستهم بعد مقتل اخيهِ يحيى المعروف بالشيخ وتشتت شملهم بدمشق سنة ٢٩٠ ه وكان اسمهُ الحسين بن زكرويه فسمى نفسهُ احمد وتكنى ابا العباس ودعا الناس الى نحلتهِ فاجابهُ اكثر اهل البوادي وغيرهم فاشتدت شوكتهُ واظهر شامة في وجههِ وزعم انها آية ومن ذلك لقبهُ « صاحب الشامة » فسار بجموعه الى دمشق فصالحهُ اهلها على خراج دفعوه اليهِ فانصرف عنهم وسار الى اطراف حمص فتغلب عليها وخطب لهُ على منابرها وسمي المهدي امير المؤمنين واتاه ابن عمهِ فلقبهُ المدثر وزعم انهُ المدثر الذي ذكر في القرآن ولقب غلامًا من اهلهِ المطوق وقلده قتل اسرى المسلمين . ولما اطاعه اهل حمص وفتحوا لهُ بابها خوفًا منهُ سار الى حماة ومعرّة النعمان وغيرها فقتل الرجال والنساء والاولاد ثم سار الى بعلبك فقتل عامة اهلها ولم يبق منهم الاَّ اليسير ثم سار الى سلمية فمنعهُ اهلها فصالحهم واعطاهم الامان ففتحوا لهُ الباب فقتلهم كبارًا وصغيرًا وقتل البهائم والصبيان بالمكاتب حتى لم يبق احدًا وصل اليهِ وسار الى ما حولها من القرى يسبي ويقتل

ثم وصلت كتب الشام الى المكتفي يشكون ما يلقون من القرمطي من القتل والسبي وتخريب البلاد فسار بعساكره الى الشام وقدم بين يديهِ مولاه ابا الاغر فنزل قريبًا من حلب فكبسهم صاحب الشامة وقتل منهم خلقًا كثيرًا وسلم ابو الاغر فدخل حلب في الف رجل فتبعهُ القرمطي فحاربهُ ابو الاغر واهل البلد فرجع عنهم . ثم لقي صاحب الشامة بدر مولى ابن طولون وحاربهُ فانهزم القرمطي وقتل من اصحابهِ خلق كثير ومضى من سلم منهم نحو البادية فوجه المكتفي في اثرهم الحسين بن حمدان وغيرهُ من القواد . وفي سنة ٢٩١ سار اليهِ محمد بن سليمان الكاتب بجيوش المكتفي فلقوهُ واصحابهُ على مسافة ١٢ ميلاً من حماة وقامت الحرب على ساق وقدم فانهزم القرامطة وقتل واسر منهم جماعة وافرة وتفرق من سلموا بالبوادي وتبعهم اصحاب الخليفة فلما رأى صاحب الشامة ما حل باصحابهِ سار بخاصتهِ في البرية بريد الكوفة فأُخذ وادخل الرقة مشهورًا على جمل ومعهُ المدثر والمطوق ثم دخل بهم المكتفي بغداد وامر بحبسهم الى ان قدم محمد بن سليمان بعد ما كاد يفني القرامطة قتلاً واسرًا فاخرجوا من الحبس وقطعت اطرافهم وقتلوا واما صاحب الشامة فضرب ٢٠٠ سوط وقطعت يداه وكوي فغشي عليهِ فاخذوا خشبًا وجعلوا فيهِ نارًا ووضعوه على خواصرهِ ثم قطعوا راسهُ ونصبوه على الجسر

والصاحب بن عباد مرت ترجمتهُ في ابن عباد

( مجلد ١ : ٥٨٠ )

## ﴿ صاروخان ﴾

Saroukhan

مركز لواء مغنيسيا في ولاية آيدين ( ولاية ازمير ) وقد سمي ذلك اللواء باسم صاروخان بك احد امراء الترك الذي استولى عليهِ سنة ٧٠٧ ﻫ ولم يزل الحكم في اخلاف صاروخان بك يتولون البلاد باقطاع من سلاطين الدولة العثمانية الى ان كانت سنة ١٣٨٣م و٧٩٢ ﻫ فتظاهروا بالعصيان فنكل بهم السلطان يلديرم بايزيد والحق البلاد بولايات الدولة . وبلاد صاروخان هي القسم الجنوبي الغربي من ليديا القديمة

## ﴿ صاعد ﴾

Ssa'ed

هو ابو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي اللغوي صاحب كتاب النصوص المشهورة اخبارهُ بالاندلس . روى بالمشرق عن السيرافي والفارسي والخطابي ورحل الى الاندلس في ايام هشام بن الحكم وولاية المنصور بن ابي عامر سنة ٣٨٠ واصلهُ من بلاد الموصل ودخل بغداد وكان عالمًا باللغة والادب والاخبار سريع الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة ممتعًا فاكرمهُ المنصور وزاد في الاحسان اليهِ والافضال عليهِ وكان مع ذلك محسنًا للسوال حاذقًا في استخراج الاموال وجمع للمنصور كتاب النصوص نحا فيهِ نحو القالي في اماليهِ واثابهُ عليهِ ٥ آلاف دينار وكان يتهم بالكذب في نقلهِ فلهذا رفض الناس كتابهُ وربما كان ذلك من قدح الاندلسيين فيهِ لما جرى بينهُ وبينهم من المناظرات فلما اظهروا للمنصور كذبهُ في النقل امر برمي الكتاب في النهر فعمل فيهِ بعض الشعراء هذا البيت

قد غاص في البحر كتاب النصوص
وهكذا كل ثقيل يغوص

فلما سمع صاعد هذا البيت انشد

عاد الى عنصرهِ انما
يخرج من قعر البحور الفصوص

وقد اورد لهُ المقري في كتاب نفح الطيب اخبارًا طويلة في امتحاناتهِ ومناظرات العلماء لهُ في مجلس المنصور بن ابي عامر نقتصر على بعضها . قال ومن غريب ما جرى لصاعد ان المنصور جلس يومًا وعندهُ

اعيان دولتهِ وكبراء العلماء كالزبيدي والعاصي وابن العريف وغيرهم فقال لهم المنصور هذا الرجل الوافد علينا يزعم انهُ متقدم في العلوم واحب ان يمتحن ثم ارسل اليهِ من اتى بهِ فدخل والمجلس غاص فرفع المنصور منزلتهُ واقبل عليهِ وسألهُ عن ابي سعيد السيرافي فقال انهُ لقيهُ وقرأ عليهِ كتاب سيبويهِ فبادرهُ العاصي بالسؤال عن مسألة من الكتاب فلم يحضرهُ جوابها واعتذر بان النحو ليس جل بضاعتهِ فقال لهُ الزبيدي فما تحسن ايها الشيخ قال حفظ الغريب قال فما وزن اولق فضحك صاعد وقال امثلي يسأل عن هذا انما يسأل عنهُ صبيان المكتب قال الزبيدي قد سألناك ولا نشك انك تجهلهُ فتغير لونهُ وقال وزنهُ افعل فقال الزبيدي صاحبكم ممخرق فقال صاعد: قال الشيخ صناعتهُ الابنية فقال لهُ اجل فقال صاعد وبضاعتي انا حفظ الاشعار ورواية الاخبار وفك المعمى وعلم الموسيقى · فناظرهُ ابن العريف فظهر عليهِ صاعد وجعل لا يجري في المجلس كلمة الا اتى عليها بشاهد شعري او بحكاية تناسبها · فاعجب بهِ المنصور واراه كتاب النوادر لابي علي القالي فقال ان اراد المنصور امليت على كتاب دولتهِ كتاباً ارفع عنهُ واجل لا اورد فيهِ خبراً مما اوردهُ ابو علي فاذن لهُ المنصور في ذلك فجلس في جامع الزاهرة واملى كتاب الفصوص فلما اكملهُ تتبعهُ ادباء العصر فلم يثبتوا شيئًا فيهِ من الصحة وطلبوا من المنصور ان تجلد اوراق بيضاء بغير لونها وتدعك بحيث توهم القدم فامر بها فجلدت كتاباً وكتب على ظهرهِ كتاب النكت تأليف ابي الغوث الصنعاني واحضر مرة لصاعد فلما رآه وقرأ عنوانهُ المزور قال هذا قرأتهُ بالبلد الفلاني على الشيخ ابي فلان فاخذهُ المنصور من يدهِ قبل ان يفتحهُ وقال لهُ ان كنت قد قرأتهُ فقل لنا على اي شيء يحتوي فقال وابيك لقد بعد عهدي بهِ ولا احفظ الآن منهُ شيئًا ولكن يحتوي على لغة منثورة لا يشوبها شعر ولا خبر فقال لهُ المنصور ابعد الله مثلك فما رايت اكذب منك · ومما جرى لهُ انهُ كان بمجلس المنصور فقدمت الى المنصور وردة في غير وقتها لم يستتم فتحها فقال فيها صاعد مرتجلاً

انتك ابا عامر وردة
يذكرك المسك انفاسها
كعذراء ابصرها مبصر
فغطت باكمامها راسها

فسرَّ بذلك المنصور وكان ابن العريف حاضراً فحسد صاعداً على ذلك وقال هذان البيتان ليسا لهُ انشدنيهما بعض البغداديين لنفسهِ بمصر وهما عندي على ظهر كتاب بخطهِ فقال المنصور ارنيهما فخرج حتى اتى ابن بدر وكان سريع البديهة فاعلمهُ بالقصة فنظم لهُ ابن بدر ابياتاً ودسَّ فيها بيت صاعد فكتبها ابن العريف على ظهر كتاب واحضرهُ الى المنصور فغضب المنصور على صاعد وقال في غد امتحنهُ امتحاناً عاماً فان كان غير كفوء اخرجتهُ من كل بلادي وفي اليوم الثاني أحضر صاعداً والمجلس غاص بالعلماء والاعيان وقد وضع المنصور طبقاً فيهِ رياحين على اشكال مختلفة تشخص اموراً لا تخطر على بال فقال لصاعد انشدنا في هذه شيئًا حتى نصدق زعمك فانشد ابياتاً مرتجلة فاستزاده فزاد فسرَّ بهِ المنصور وامر لهُ بالف دينار و١٠٠ ثوب ورتب لهُ في كل شهر ٣٠ ديناراً والحقهُ بالندماء · وقيل جمع صاعد يوماً الاكياس والصرر التي كانت تأتيهِ بها صلات المنصور وخاطها قميصاً لغلامهِ وادخلهُ على المنصور فتعجب من هذا الامر وسألهُ عن ذلك فقال هذه الاكياس التي اتتني بها صلاتك اردت احياءها فقال لهُ لله درُّك من مستنبط غوامض معاني الشكر وامر لهُ بمال كثير وكسوة نفيسة وكانت وفاة صاعد بصقلية سنة ٤١٠ وقيل سنة ٤١٧ هـ

## الصاعقة

راجع برق ( مجلد ٥ : ٣٣٨ ) واطلب كهربائية

## صاغاني

راجع ابن رضي الدين ( مجلد ١ : ٤٩٣ )

## صاغر

Za'rah

هي البلدة التي ذكر في التوراة ان لوطًا هرب اليها لما نجا من سدوم ويقال انها كانت قائمة حيث الآن قرية زعراء في جبل عجلون في سوريا

## صافو

راجع سابنو ( مجلد ٩ : ٢٦٣ )

## صافيتا او صفيطه

Ssafita

بلدة في مقاطعة جبل الاكراد واقعة الى نحو الشرق من طرسوس بميلة الى الجنوب على نحو ست ساعات سكانها نحو ٥٠٠ من الروم و ٣٠٠ من المسلمين وعلى مقربة منها برج على تل عال من ايام الرومانيين واستولى عليه الافرنج أثناء الحروب الصليبية ثم فتحهُ السلطان نور الدين محمود صاحب الشام سنة ٥٦٣ ه

## الصافية

Ssafiah

بليدة كانت قرب دير قني في اواخر النهروان قرب النعمانية بجوار بغداد خرج منها جماعة من الكتاب الاعيان اصحاب الدواوين الجليلة كانت مشرفة على دجلة وقد خربت بخراب النهر وآثار حيطانها باقية الى الآن · وديرقني المذكور مرّ ذكره ( مجلد ٨ : ٣٠٤ )

## صاقس

راجع ساقص ( مجلد ٥ : ٣٩٥ )

## صالح

Ssaleh

( ١ ) نبيّ ثمود وقد تقدم خبره في ترجمة ثمود ( مجلد ٦ : ٣٣٣ )

( ٢ ) لقب لبعض الملوك واسم لكثير من مشاهير الرجال منهم من يأتي

( ١ ) صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي اول من ولي مصر من قبل الخلفاء العباسيين ولاه السفاح في المحرّم سنة ١٣٣ ه فاخذ في اصلاح مصر وقبض على جماعة من المصريين اصحاب بني امية وقتل كثيرًا من شيعتهم وقسم الصدقات على الايتام والمساكين وابناء السبيل وزاد في المسجد زيادة عظيمة ثم ورد عليه بعد مدة كتاب السفاح بامارته على فلسطين فخرج في شعبان من نفس السنة · ثم وليها ثانية من قبل السفاح فقدمها بجيوش كثيرة من فلسطين لغزو بلاد المغرب فدخل مصر في ربيع الآخر سنة ١٣٦ ومات السفاح في تلك الايام وولي بعده المنصور فاقرّ صالحًا على امرة مصر ثم خرج الى فلسطين في رمضان سنة ١٣٧ وامره المنصور بالتوجه لغزو الروم ١٣٨ فلقيهم بمرج دابق وانتصر عليهم ثم حج واعاد الغزو وهو الذي بنى حصن دابق ومات وهو عامل حمص بقنسرين وقيل بعين اباغ وعمره ٥٨ سنة ومولده ٩٦ سنة

( ٢ ) السلطان الملك الصالح نجم الدين ابو الفتوح ايوب بن الملك الكامل ناصر الدين محمد الايوبي

ولي مملكة مصر بعد اخيهِ الملك العادل سنة ٦٢٧ ﻫ فاستولى على قلعة الجبل وجلس بها على سرير الملك وكان قد خطب لهُ قبل قدومهِ من دمشق وكان قد سار اليها وفتحها فضبط الامور وقام باعباء المملكة اتمّ قيام وجمع الاموال التي اتلفها اخوه وقبض على الامراء ونظر في عمارة ارض مصر وحارب عرب الصعيد وقدم مماليكهُ واقامهم امراء . وبنى قلعة الروضة وتحول اليها من قلعة الجبل وملك مكة وبعث الجيوش لغزو اليمن وعمر المدارس الصالحية بين القصرين في القاهرة وقرر بها دروسًا للمذاهب الاربعة وفي ايامهِ نزل الافرنج على دمياط وكان هو بدمشق فقدم مصر وهو مريض فمات بناحية المنصورة مقابل الفرنج في شعبان سنة ٦٤٧ فقام بعدهُ ابنهُ توران شاه

(٣) السلطان الملك الصالح عماد الدين اسمعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون احد ملوك مصر من المماليك البحرية تولى بعد اخيهِ الملك الناصر شهاب الدين في المحرم سنة ٧٤٣ وقام الامير ارغون زوج امهِ بتدبير المملكة وكان اخوهُ قد خلع وهو بالكرك فسارت الامراء لقتالهِ وقتلوهُ واتوا برأسهِ الى الملك الصالح فلما رآهُ خاف وارتعد وبقيت الرعدة تعاوده حتى مرض ومات في ربيع الآخر سنة ٧٤٦ وقام بعدهُ اخوهُ الملك الكامل شعبان

(٤) السلطان الملك الصالح صلاح الدين صالح اخو المار ذكره تولى الملك بعد اخيهِ الملك الناصر بدر الدين في جمادي الآخرة سنة ٧٥٢ فعكف على اللعب واللهو حتى جاوز الحدود فثار عليهِ الامراء وسجنوهُ واعادوا اخاه في شوال سنة ٧٥٥

(٥) السلطان الملك الصالح زين الدين حاجي بن شعبان بن حسين من المماليك البحرية ايضًا تولى الملك بعد اخيهِ الملك المنصور علاء الدين في صفر سنة ٧٨٣ فقام بتدبير الملك الامير برقوق وخلع الملك الصالح في رمضان سنة ٧٨٤ وبهِ انقرضت دولة المماليك البحرية وقامت بعدها دولة المماليك الجراكسة

(٦) السلطان الملك الصالح ناصر الدين محمد بن الملك الظاهر ابي الفتح ططر احد ملوك مصر من المماليك الجراكسة تولى بعد ابيهِ في ذي الحجة سنة ٨٢٤ وعمره نحو ١٠ سنة فقام بتدبير الدولة الامير برسباي الدقماقي ثم خلعهُ بعد ٤ اشهر و ٤ ايام

(٧) الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين محمود بن زنكي صاحب حلب قام بالامر بعد وفاة ابيهِ سنة ٥٦٩ هجرية وعمره ١١ سنة وحلف لهُ الامراء والمقدمون بدمشق واقام بها واطاعهُ الناس بالشام وصلاح الدين الايوبي بمصر وخطب لهُ بها وضرب السكة باسمهِ وتولى تربيتهُ وتدبير دولتهِ الامير شمس الدين ابن المقدم . ثم مرض مدة الى ان توفي وعمره ١٩ سنة وكان لهُ من الفطنة والسياسة ما يعجب الناس على صغر سنهِ . وفي ايامهِ اشتهر صلاح الدين الايوبي بفتوحاتهِ واستولى على اكثر البلاد الشامية

(٨) صالح باشا الموستاري نائب الشام كان في الاصل من خدمة الوزير مصطفى باشا الفراري وورد في خدمتهِ الى دمشق وهو متوجه الى مصر ولما عزل عن مصر صحبهُ الى الروم وصار ضابط الجند الشامي وورد الى دمشق في سنة ١٠٦٩ هجرية ولم يحصل لهُ حظ تام لوجود صولة الجند في ذلك الوقت ثم بعد زوال بعضهم نفذت كلمتهُ ولما ولي الوزير احمد باشا الفاضل نيابة الشام جعلهُ نائبًا عنهُ الى ان قدمها نصبهُ كتخداهُ . ولما ولي الوزارة العظمى جعلهُ اميراخور السلطان ثم ضابط الجند بالقسطنطينية وسافر في خدمة الوزير الى سفرايرفانفق ان نائب الشام الوزير مصطفى باشا القبلي استشهد فوجه بهِ مكانهُ وأُرسل متسلمًا من قبلهِ واقام هو في السفر السلطاني وامر بعمارة خان حسية ووكل في العمارة والصرف جماعة من اهل دمشق فعمروهُ ووسعوهُ ثم امر بعمارة خان انبك فعمروهُ عمارة لطيفة

ثم عمرولة بامره الحمام خارج باب الجابية ورتب عشرة اجزاء بالجامع الاموي . وكان يحب العلماء والصالحين . وتوفي بمدينة صوفيا سنة ١٠٧٦ ه

( ٩ ) صالح التمرتاشي ابن محمد بن عبدالله بن احمد الخطيب بن محمد الخطيب بن محمد الخطيب بن ابراهيم الخطيب الغزي الحنفي المعروف بالتمرتاشي كان اماماً فاضلاً متبحراً بحاثاً له احاطة بفروع المذهب رحل الى مصر واخذ عن علمائها وتصدر في ذلك القطر بعد وفاة ابيهِ ونفع الناس في الفتاوى والف التآليف الحسنة في الفقه وغيره . منها حاشية على الاشباه والنظائر ومنظومة في الفقه وشرح تحفة الملوك وشرح الفية والده في النحو وشرح تاريخ شيخ الاسلام سعدي المحشي وعدة رسائل مختلفة المواضيع منها رسالة في علم الوضع وترسلات واشعار وافرة جيدة السبك . ولد سنة ٩٨٠ هجرية وتوفي سنة ١٠٥٥

( ١٠ ) صالح بن عبد الله بن عبد القدوس قال المرزباني كان حكيم الشعر زنديقاً متكلماً يقدمهُ اصحابهُ في الجدال عن مذهبهم وقتلهُ المهدي على الزندقة شيخاً كبيراً وهو القائل :

ما يبلغ الاعداء من جاهلٍ
ما يبلغ الجاهل من نفسهِ

والشيخ لا يترك اخلاقهُ
حتى يوارى في ثرى رمسهِ

اذا ارعوى عاد الى جهلهِ
كذي الضنا عاد الى نكسهِ

وان من ادبتهُ في الصبا
كالعودِ يسقى الماء في غرسهِ

حتى تراهُ مورقاً ناضراً
بعد الذي ابصرت من يبسهِ

وقال احمد بن عدي صالح بن عبد القدوس بصريٌّ ممن كان يعظ الناس في البصرة ويقصُّ عليهم ولهُ كلام حسن في الحكمة ومن شعرهِ ايضاً

انست بوحدتي ولزمت بيتي
فتمَّ العزُّ لي ونما السرورُ

وادَّبني الزمان فليت اني
هُجرت فلا أُزار ولا ازورُ

ولست بقائل ما دمت حيًّا
اقام الجند ام نزل الاميرُ

وضربهُ المهدي بيده بالسيف فجعلهُ نصفين وعُلّق ببغداد . قال احمد بن عبد الرحمن رأيت ابن عبد القدوس في المنام ضاحكاً فقلت لهُ ما فعل الله بك وكيف نجوت مما كنت ترمى بهِ قال اني وردت على ربٍّ ليس يخفى عليهِ خافية وانهُ استقبلني برحمتهِ قال قد علمت براءتك مما كنت ترمى بهِ

( ١١ ) صالح بن مرداس . راجع اسد الدولة ( مجلد ٣ : ١٧ )

( ١٢ ) صالح المرّي احد الائمة التابعين قال الشعراني كان رضي الله عنهُ يبكي كبكاء الثكلى ويجأر جؤار الرهبان حتى كأن مفاصلهُ تنقطع وكان يمكث مبهوتاً اذا رأى المقبرة اليومين والثلاثة لا يعقل ولا يتكلم ولا يأكل ولا يشرب وكان يسمع كلام الموتى ويكلمهم ويكلمونهُ بالمواعظ رضي الله عنهُ ه

## ✻ الصالحي ✻

Ssalihy

محمد بن احمد بن تمام الصالحي الحنبلي الخياط ولد بطريق الحج سنة ٦٥١ ه وسمع جماعة من العلماء وكان يُرزق من خياطة الخام وكان لهُ في زمانهِ شهرة عظيمة بالصلاح والتواضع وتفقه قليلاً وتوفي سنة ٧٤١ ه

## ✻ صالحية ✻

Ssalihyah

( ١ ) بلدة قديمة في مصر واقعة في منتهى مديرية الشرقية لجهة الشرق وهي في ارض رملية وعلى

شرقيها كثيب كبير من الرمال والطريق السلطاني من مصر الى الشام بناها الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محمد بن العادل لتكون منزلة للعساكر ونسبت اليه وهي على مسافة ٣٧ ميلاً شمالاً شرقيًا عن بلبيس يبلغ عدد اهاليها نحو ٥٠٠٠ نفس وفيها جامع كبير قديم البناء ويحيط بها كثير من النخيل وسنة ١٧٩٨ استولى عليها الفرنسويون ثم غادروها واستولوا عليها مرةً اخرى سنة ١٨٠٠

( ٣ ) مدينة خربة في تركيا اسيا على الفرات تبعد نحو ١٥ ميلاً جنوبًا شرقيًا عن قلعة الرحبة في عرض نحو ٣٤° شمالاً وطول ٤٠° شرقًا . وقد ذكرها مؤرخو العرب لكنهم اختلفوا على موقعها والظاهر انهٔ كان في تلك الانحاء قرى اخرى تعرف بهذا الاسم اما الصالحية هذه فهي الآن قرية يبلغ عدد اهاليها نحو ٢٠٠٠ نفس . قال ياقوت : الصالحية قرية قرب الرها من ارض الجزيرة اختطها عبد الملك بن صالح الهاشمي وقال الخالدي قرب الرقة وقال عندها بطياس ودير زكى وهو من انزه المواضع وقال الخالديّان في تاريخ الموصل من تصنيفهما اول من احدث قصور الصالحية المهدي فقال منصور بن النميري :

قصور الصالحية كالعـذارى
لبسنَ حليهنَّ ليوم عـرسِ
نفنعها الرياض بكل نورٍ
وتضحكها مطالع كلِّ شمسِ
اذا برد الظلام على هواها
تنفرَّ نورها من كل نفسِ

وقال الصنوبري

اني طربت الى زيتون بطياس
بالصالحية ذات الورد والآسِ

( ٣ ) قرية في الشام هي افضل القرى بغوطة دمشق وهي التي يقول فيها الشيخ عبد الغني النابلسي

الصالحيـة جنـةٌ　　والصالحون بها اقاموا

قال ياقوت وفيها قبور جماعة من الصالحين ويسكنها ايضًا جماعة منهم واكثر اهلها ناقلة البيت المقدس على مذهب احمد بن حنبل وجنائن الصالحية لهذا العهد من اجمل الجنائن

( ٤ ) محلةٌ كانت ببغداد دعيت كذلك نسبةً صالح بن المنصور المعروف بالمسكين

( ٥ ) قرية في جبل لبنان في اقليم التفاح

## ✻ صامسون ✻

راجع سمسون ( مجلد ٣ : ٤٧٧ )

## ✻ صائب ✻

Saïb

هو محمد علي التبريزي الشاعر العجمي الشهير كان نابغة زمانه ولقبوه بملك الكلام ووزر للشاه عباس الثاني الصفوي وأُعطي ايام وزارته لقب مستعد خان . وله شعر بليغ تفنن فيه بضروب المعاني والاستعارات والتشابيه وجُمع في ديوان يبلغ زهاء اربعين الف بيت . وله علاوة على ذلك نظم رائق باللغة التركية . وتوفي في اصبهان سنة ١٦٧٦ م و١٠٨٧ ه

## ✻ صائن الدين ✻

راجع ابو بكر ( مجلد ٣ : ١٤ )

## ✻ صباغ ✻

Peintures, Paints

الصباغ ما يصبغ به او هو الناتج عن دهن السطوح التي يراد صبغها بمواد ملونة بقصد التلوين او الحفظ وهو عادة يطلق على امزجة الصباغ بالزيت ويطلق ايضًا على التلوين باذابة المواد الصباغية بالماء او الصمغ او مواد اخرى ذات كثافة وتسمى الصباغات

الجامدة المسحوقة قاعدة والسائل حاملاً وقد يضاف اليها مادة ثالثة للتلوين وتسمى الصباغات التي يستعملها الصناعيون الوانًا غير انها تختلف عن الصباغات الاعتيادية بان موادها تنتخب بقصد ثبات الالوان وظرافتها ويستعمل في دهان الادوات البيتية الرصاص الابيض وزيت بزر الكتان المغلي فانهما اجود قاعدة واحسن حمال والغاية من غليان جزء صغير من بروت اوكسيد الرصاص الصلابة بالتأكسد فاذا عرض المصبوغ بالرصاص الابيض على أبخرة الغازات المتضمنة هيدروجينًا مكبرتًا يصير اسود كبريتيًا قابلاً زوال اللون خلافًا للون الاسود او الاسمر الغامق وقد يعاض عن الدهان الابيض المشار اليهِ بالابيض الزنكي او بأوكسيد الزنك في دهان الآنية داخل البيوت لانهُ لا يتغير كما سبق ويكوّن الرصاص الابيض الصباغ الاقوى لانهُ متى جف يرجع مثلما كان صلبًا لانهُ يتحد كيمياويًا بالزيت خلافًا للاتحاد الزنكي فانهُ ميكانيكيٌّ فقط ويفضل الصباغ الرصاصي على الزنكي لاجل الاستعمال في الخارج ويجب ان ينتبه الى انتخابهِ في الاستعمال لانهُ كثيرًا ما يزغل بسلفات الباريتا المسحوق الذي ينزع لونهُ المظلم ويمنع النتة بالزيت فيتحلل حالاً وقد يغش الرصاص الابيض ايضًا بسلفات الكلس او بجبسوم او طباشير او يعاض عنهُ بسلفرت الزنك · واجود الرصاص الابيض المصنوع في كرمس في اوستريا السفلى واستحضاره مقرون بتعب جزيل ثم الرصاص الابيض الدنماركي ثم الانكليزي والدنماركي اظلم لونًا غير انهُ يصفرّ على طول الزمان خلافًا للجنس الانكليزي والصباغات الثابتة التي يقصد بها تغطية الاشباح يجعل فيها الرصاص الابيض قاعدة ويتم التلوين بمواد غيرها مثل الكتّن والرصاص الاحمر والقرمز والزنجار الخ · وتعمل الصباغات الرخيصة بمزج الزبوت الرخيصة مثل زبوت السمك والبترولبوم او بتراب القصار او الاوكر او الكلس · وقد تحقق بان ابدال الزنك بالرصاص الابيض يبعد عن الفعلة آفة الامراض الرصاصية غير انهُ الى الآن لم يمكن الوقوف على تأثيرات الزنك بظروف مشابهة لتأثيرات الرصاص ونذكر هنا بعض الصباغات الجميلة التي تدعى الالوان الصناعية — يصنع الابيض النَّدفي من كربونات الرصاص مع زيادة الاوكسيد ممزوجًا بمغلي زيت بزر الكتان ثم يضاف اليهِ غالبًا الفرنيش واما الرصاص الابيض المصنوع في معامل كرمس ودانيمارك فيكون غير منتظم الشكل مظلمًا لسبب زيادة اوكسيد الرصاص ومعايضًا فيهِ بالماء عن مقدار من الحامض الكربونيك والابيض الفضي كلمة تطلق على نوع من الرصاص الابيض · ومن الالوان البيضاء ما يسمى بالروماني او الفنتياني وابيض البزموث او الزنك او التنك هي الوان مظلمة قليلاً والاصفر السترونتياني هو لون القاعدة فيهِ كرومات السترونتيانا باهتة كنارية تضاد فعل الغازات الفاسدة والنور ثابتة تمامًا · واصفر الكدميوم هو سلفرت الكدميا ذو لون برتقالي لماع يضاد فعل الغازات الفاسدة والنور ويوجد غيرها من الالوان الصفراء مثل كرومات الرصاص الاصفر المصنوع من اوكسيدات الرصاص والانتيمون والزنك والرهج الاصفر وسلفرت الانتيمون مكوّنة قاعدة الاصفر الملكي — والالوان الصفراء من الزنك وكرومات الكدميوم والزئبق والباريتا غير موافقة لعدم ثباتها واسودادها بالهيدروجين المكبرت او لسبب تغيير الوانها اما من الانحلال او من اسباب اخرى — والاتربة المعدنية مثل اصفر اوكسنورد او رومان وسينا المشتملة على السليكا والالومينا المتلونة باكسيد الحديد هي الوان ثابتة ذات مواد صباغية ثابتة — والاحمر الهندي المصنوع من السليكات واوكسيد الحديد ذو لون ثابت ثمين والاحمر الفنتياني هو نوع ادنى من الاحمر الهندي والقرمزي والزنجفر او سلفيد

الزئبق المعروف سابقًا بي -ـلنيد صباغ ثابت ذو لون احمر جميل لا تنعل بهِ الحوامض او القلويات · والنوَّة صباغ نباتي ممزوج باتربة قواعد ذات الوان جميلة والمركبات النباتية قابلة الغش اشهرها النوَّة · واحمر البلادبوم وامونيو كلوريد البلادبوم هو احمر غامق جميل ثمين غير انهُ قليل الاستعمال · والازرق الغامق اللازوري المصنوع من لازولي ازرق او المصنوع من احماء الكاولين وكربونات الصودا والكبريت هو ازرق ارجواني لامع لا يخل بالغازات القذرة او النور ومع ان الحوامض تؤثر بهِ فهو لون ثابت كثير الاعتبار عند الصباغين وتوجد تنوعات مختلفة للازرق الغامق اللازوردي الصناعي منها طريقة بروكنر يتحرى ثباتها عادة بالهيدروجين · ويتركب من سليكات الكوبلت والبوطاسا ازرق الكوبلت وهو ليس صباغًا قويًا مثل الازرق اللازوردي · والازرق البروسياني قابل التغير والازرق النيلي يبهت لدى تعريضهِ للنور · وبصبغ الكروميوم الاخضر او سسكوي اوكسيد الكروم باحماء كرومات الزئبق وهو لون اخضر فاتح ثابت مظلم وهو المادة الملونة في الزمرد · واخضر شيلي او زرنيخيت النحاس او الزنجار مزيج من تحت خلات النحاس والوان خضراء اخرى معدنية غير ثابتة مثل الكروميوم الاخضر تسود بعرضها الدائم على الهواء القذر — والتراب الاخضر هو سليكات بروت اوكسيد الحديد مع ماء وبوطاسا ومغنيسيا ولون اخضر لطيف وهو مثل الازرق اللازوردي لا تؤثر بهِ غير الحوامض — واسمر فانديك وروبنسن وكاسل وكولون مصنوعة من مواد نباتية مخللة ومادة زفتية لونها اسمر غامق فيها نوع من الشفافة عليها تتوقف قيمة المادة الملونة · والاسود العاجي او العاج المحروق هو صباغ كثير الاستعمال عند الصباغين · واسود الكتان والالوان السوداء المزرقة المصنوعة من اغصان العرايش المحروقة او المصنوعة من تفل الخمر · واسود المنغنيس وبر اوكسيد المنغنيس والاوكر الاسود او الترابي جميعها كثيرة الاستعمال في صناعة الصباغ

## ✻ صب ✻

راجع سبك ( مجلد ٩ : ٤٥١ )

## ✻ صبيدج ✻

راجع سبِّيدج ( مجلد ٩ : ٤٤١ )

## ✻ الصبِّير ✻

Cactus

نبات تتفرع منهُ الواح بيضية الشكل ينبت فيها اشواك طويلة حديدية الرؤوس في الغاية وتحمل في اطرافها العليا اثمارًا ذات او بار كثيرة في قشر غليظ ينشق عن لبٍّ حلو كثير البزور يؤكل فاكهةً وبعض الناس يسمونهُ الصبر الواحدة صَبِرَة او صبرة أو هو نوع من الفصيلة الصبيرية يشتمل على عدة انواع موجود اكثرها في بلاد امريكا وقد سمي بهِ ثيوسوفارنوس قديمًا نوع نبات شائك في صقلية — وانواع الصبير لحمية النسيج رطبة ذات قوامٍ مستدير او اسطواني تكون عادة بلا ورق مسلحة باشواك وهلب — واما بناء هذه الانواع فهو مفرد غريب الشكل لسبب صلابة سوقها وظرافة زهورها — وتوجد على الخصوص في الامكنة الوعرة من المنطقة الحارة في امريكا وسوقها ذات عصارٍ مائي غزير ضمن جلد قاس لا ينفذ بهِ الماء يمكنها من العيشة في الاماكن الحارة وتختلف بناء فقد تكون سوقًا زاحفة او زاوية او مستقيمة تبلغ ٣٠ قدمًا علوًّا · وتختلف الزهور ايضًا من لون ابيض نقي الى قرمزي او ارجواني تزداد رونقًا وجمالاً بكيفية زراعتها في البساتين والبيوت وتعيش في اردأ تربة اما انواعها فكثيرة العدد فقد وصف منها نحو ٦٠ نوعًا منها ( C. Melo Cactus ) ( انظر الرسوم

شكل ٦٨ ) اي البطيخي الشائك او القبعة التركية الذي ينبت في شقوق الصخور في اراضي امريكا الحارة ويبان مثل البطيخ الاخضر ذا اضلاع غائرة مغطى بالشوك وقد شبهة لينوس بسياج الخنزير وعلى قمتهِ قلنسوة خملية تنشأ منها الزهور على شبه دائرة وقد تبلغ ٤ او ٥ اقدام وقد أُتي بنبات من هذا النوع الى بلاد انكلترة حجمهُ نصف حجم النوع السابق المذكور وكثيرًا ما تستولي عليهِ في ايام القيظ الماشية فتجرمه وتمتص الاعصار الداخلي — ومنها ايضًا ( C. Grandiflorus ) ( انظر الرسوم شكل ٦٩ ) المشهور بازهاره الكبيرة الجميلة ذات الرائحة العطرة التي تنفتح مساء وتنطبق ابدًا قبيل الصباح وفيها طول قطر كاس الزهرة قدم ذو لون اصفر جميل يتضمن توبجًا ابيض يبقى بضع ساعات غاية في الظرافة ويمكن مدهُ اثناء زراعتهِ على حيطان البيوت — ومنها ( C. Flagelliformis ) ( انظر الرسوم شكل ٧٠ ) وهو ارق بنية من السابق وازهاره كثيرة قرنفلية صغيرة تبقى منفتحة ثلثة او اربعة ايام ويجب الاعتناء باغصانها النحيفة ومنها ( C. Opuntia ) ( انظر الرسوم شكل ٧١ ) وهو الصبير الموجود في بلاد سورية · والتين الهندي المسمى باليونانية ( Opus ) لفظة يونانية تدل على ان بلاد اليونان كانت موطنهُ الاصلي وينبت في بلاد ايطاليا بريًا وفي امريكا وفي الاتربة البركانية قرب جبل اتنا ويزرع في انكلترة وامريكا بقصد الحصول على ثمرهِ — ومنها ( C. Tuna ) ( انظر الرسوم شكل ٧٢ ) الذي يستعمل لاجل تسييج الحدائق وقد زرع منهُ ثلثة صفوف سياجًا لما انقسمت جزيرة سانت كريستوف بين الانكليز والفرنساويين · ومنها ( C. Cochinillifer ) ( انظر الرسوم شكل ٧٣ ) النوع المعروف بغذاء دودة القرمز وهو نبات نحيف قوامًا يكسب عصار ثمرهِ البول لونًا احمر — وتنبت كل انواع الصبير في الاراضي الرملية الخصبة ممزوجة باتربة الاماكن الخربة

## ✲ الصبيرية ✲

## Cactacae

النصيلة الصبيرية — انجم ضخمة السوق والاغصان وبراعمها هلبية او شوكية وهي في الغالب عديمة الاوراق وسوقها اما ان تكون كروية ذات زوايا كثيرة او عمودية او مسطحة وهي ذات تفاصيل وزهورها كبيرة ظريفة والكاس ذات سبلات عديدة متراكبة ملتصقة بالمبيض ذي الغريفة الواحدة والسبلات الداخلية تستحيل تدريجًا الى بتلات وهي كثيرة غير محدودة العدد والاسدية كثيرة وغير محدودة العدد ايضًا · وخويطاتها طويلة ملتحمة بقاعدة البتلات والاقلام متحدة · والسمات عديدة والثمار عنبية · والبزور عديدة والبومنها قابل او غير موجود · واكثرها نباتات اميركانية نابتة في اعمال المكسيك · وثمر بعض انواعها صالح للاكل · مثالها الصبير ( Opuntia Vulgaris ) وهو ينبت في المحلات الحارة اليابسة جدًا ويذخر ماء داخل سوقهِ الضخمة يمنعهُ عن التيبس مدة القيظ

## ✲ صبر ✲

## Aloés

جنس نبات من النصيلة الزنبقية سداسي الذكور احادي الاناث يشتمل على نحو ٥٠ نوعًا منابتها العالم القديم اوراق اكثرها جذرية لحمية مسننة الحافات او شوكيتها وزنابيح ازهارها متفرعة كثيرًا او قليلاً وصفات الجنس ان الكاس اسطوانية مقسومة الى اقسام عميقة والذكور مرتبطة بقاعدة الكاس والجذور معبرة ليفية والاوراق لحمية عصارية والازهار سنبلية واشهر انواع الصبر ٣ اولها المجمع الورق زوجًا زوجًا والثاني الصبر الشوكي والثالث الصبر العام · فالنوع الاول لجمع اوراقهُ في قاعدة الساق التي هي

الزنبوخ على هيئة وريدة وهي لحمية مستطيلة حادة طولها من ٨ الى ١٠ قراريط وعرضها من ٣ الى ٤ مسننة الحافات معانقة للساق ولونها اخضر مغبر وتخرج فيها ثآليل مبيضة شوكية · والزنبوخ يعلو قدمين تغطايه فلوس حادة والازهار حمر يتكون منها سنبلة مستطيلة والكم بيضي مستطيل ذو ٣ مساكن وفيه ٣ حزوز طويلة · وهذا النوع اصلهُ من افريقية وحمل الى اسيا وامركا فنجح جيدًا · والنوع الشوكي يقرب من هذا النوع لكن الازهار ناقوسية لا انبوبية والاوراق مسطحة واقل ثخنًا ومسننة وهو المعتبر عمومًا المجهز لاحسن الصبر التجاري ويوجد في راس الرجاء ويطول حتى يبلغ قامة الانسان واما النوع العام فقيل هو الذي يستخرج من جسر قبلان وبرباد وغيرها · ومن الانواع المعروفة ايضًا الصبر ذو الساق المزدوجة التفرع ينبت في راس الرجاء وتكون دائرتهُ ١٢ قدمًا وعلوه ٢٨ وسعة سطح انفراشهِ ٤٠٠ ذراع ويسمى هناك شجر السهام لان الهوتنتوت يتخذون سهامهم من سوقهِ · ومنها الصبر المائي لانهُ ينبت على شواطئ المياه بالهند

ويستخرج من اوراق الصبر عصارة خلاصية راتنجية صلبة سهلة الكسر هي المعروفة بالصبر عند الاطلاق · وانواع الصبر اي العصارة المذكورة ٣ اولها واتقاها هو الصبر السقطري المشهور المضروب بهِ المثل نسب الى سقطرى لانهُ كان يجلب منها اولاً لكنهُ يأتي من بمباي وراس الرجاء ورائحتهُ عطرية معتدلة مخصوصة او راتنجية وطعمهُ شديد المرارة يبقى في الفم مدة طويلة · ويكون في المتجر قطعًا لونها اسمر قاتم او اصفر محمرّ وسطحهُ برّاق يلين تحت الاصابع ويصير سهل الالتصاق ومسحوقهُ اصفر كالذهب ويذوب معظمهُ في الماء وباقيهِ بالكحول · والنوع الثاني الصبر الكبدي لشبه لونهِ بلون الكبد وهو يجلب من راس الرجاء غالبًا ورائحتهُ اقوى من رائحة السقطري ومغثية وطعمهُ مثل طعمهِ تقريبًا ولونهُ اصفر مائل الى الخضرة واقتم من الاول واقل لمعانًا ومسحوقهُ اصفر يضرب الى البنفسجي · والثالث صبر قبلان اي الخيلي وهو المسمى في كتب العرب بصبر البهائم والصبر الفارسي وهو غير نقي مخلوط بالثفل الذي رسب فيهِ وكثيرًا ما يكون معهُ مواد غريبة كالحصى والرمل ولونهُ مسود وفيهِ نكت حديدية ويظهر من مكسره رمل وفحم والياف خشبية وراتنج محبب وغير ذلك · وفي رائحتهِ بعض نتانة وهو اكثف واثقل من النوعين السابقين ويصعب سحقهُ ولا يستعمل الاَّ في الطب البيطري ولا سيما طب الخيل · ويوجد في المتجر نوع رابع يعرف بالمستنير لانهُ اكثر لمعانًا وشفافية من الانواع السابقة لكن يندر وجوده في المتجر ويكون عند الاعيان المولعين بالتحف · والعرب جعلوا للصبر ٣ اصناف وهي السقطري والعربي والسمنجاني فالسقطري اجودها وهو ما تعلوهُ حمرة زعفرانية وهو رزين واذا نفخ عليهِ نفخًا حارًّا فاحت منهُ رائحة المرّ وعرق وهو سريع التفرك ولهُ بريق وبصيص واما العربي فهو دونهُ في الصفرة والرزانة والبريق · واما السمنجاني وقد يسمى الفارسي فانهُ اردأها وهو نتن ثقيل الرائحة عديم البصيص ولا صفرة لهُ بل هو الى السواد · والسقطري يستعمل في المشروبات اي الاستعمالات من الداخل والعربي في الطلاءات من الخارج والفارسي ضعيف النفع من الخارج ورديء من الداخل · والصبر من الادوية المسهلة لكن يعسر ذوبانهُ في المعدة فلا يظهر تأثيره الاَّ بعد ٨ او ١٠ ساعات وقد لا يظهر الاَّ بعد ١٢ او ١٥ ساعة ولذلك يؤخذ عند النوم حتى يبتدئ فعلهُ وصباحًا يؤخذ منهُ ٨ قمحات تعمل ٣ او ٤ حبوب وهو احسن المسهلات لافراز الصفراء ويسهل بدون تعب · وهو ايضًا مضاد للديدان ويعمل ضمادات منهُ على بطن الطفل لقتل الديدان وينفع في كثير من الامراض الجلدية وللعرب فيهِ كلام طويل · ولهُ دخل

كثير في المركبات الاقراباذينية

## ﴿ الصبغة ﴾

Teinture, Tincture

يطلق اسم صبغة في علم الادوية على الكحول المتحمل بالاصول الفعالة الجوهر او جملة جواهر طبية نباتية كانت او حيوانية وللكحول في الصبغات وظيفتان الاولى تذويب الجواهر والثانية حفظها ولا يغير طبيعة ما ذوّبهُ وهذا الجنس من الادوية نفيس لانهُ يعطى للطبيب في كل وقت محاليل مشحونة وموجودة دائمًا ومجهزة بمقادير محدودة وينبغي مراعاة تأثير الكحول واضافتهِ الى تأثير المواد الدوائية ومراعاة احتسابهِ في الاستعمال الطبي ويشترط ان تكون الاجسام المعرضة لتأثير الكحول جافة ومتجزئة فاما كونها جافة فلعدم ضعف الكحول بمائها النباتي ومتجزئة فلسهولة اصابتها بالكحول ويطول زمن الملامسة متى كان تذويب الكحول للاصول الفعالة واشحانهُ بها يستدعي زمانًا طويلاً · وتختلف درجات الكحول المستعمل لتجهيز الصبغات الطبية وتختلف خواصهُ المذوبة تبعًا لدرجة تركزه فان كان المقصود تذويب مادة لاتذوب في الماء ينبغي ان يكون الكحول مركزًا وبالعكس اذا قصد انشحانهُ بالاصول التي تذوب في الماء والكحول معًا او بالاصول التي تذوب في الماء ولا تذوب في الكحول المركز يلزم استعمال كحول مضعف كثيرًا او قليلاً وقد جعل القانون الاقرباذيني درجات الكحول اللازمة للصبغات الطبية ثلاث درجات كحول في درجة ٢١ كارتييه تقابل ٢٢ بوميه او ٥٦ مئينية وكحول في درجة ٣١ كارتييه تقابل ٣٣ بومية او ٨٠ مئينية وكحول في درجة ٣٤ كارتييه تقابل ٣٦ بوميه او ٨٨ مئينية فالكحول الذي في درجة ٥٦ يستعمل للمواد المشحونة بالاصل الفعال والذي في درجة ٨٠ للاجسام المشحونة بكثير من الاصل الراتينجي والزيت الطيار والذي في درجة ٨٨ للراتينجات الخالصة والاجسام المحملة بمواد دسمة قليلة الذوبان وقد يستعمل بطريقة الوفر الكحول النقي ويوصل للدرجة المطلوبة بقطعهِ بالماء فيجهز بالكحول الذي في درجة ٨٨ ( ٣٤ كارتييه) صبغة العنبر السنجابي والبلاسم والراتينجات والكهرباء والتربنتينا · ويجهز بالكحول الذي في درجة ٨٠ ( ٣١ كارتييه ) صبغة الصبر والانجوستورا والانيسون والقرفة والجندبادستر والقرنفل والصموغ الراتينجية والمسك وجوز الطيب والكينا والصفراء والزعفران وخروب امريكا وجذر السباق والجبهان · ويجهز بالكحول الذي في ٥٦ ( ٢١ كارتييه · ) صبغة الافسنتين وعرق الجناح وجذر الاسارون والكاد الهندي والذباب الهندي والواحواح وساق الحمام والدجنال والخربق الاسود وخلاصة الافيون وخشب القديسين والجنطيانا والزنجبيل وعرق الذهب المقيء والجلبا والجوز المقيء والكينا والراوند وبصل العنصل وحشيشة الهرّ والسنامكي والكافور واوراق مختلفة والكينو وبزر الداتورا وحشيشة الدينار وخيار الشنبر · وقد جعل القانون الاقرباذيني نسبة مقدار المواد الطبية لمقدار الكحول كنسبة واحد الى اربعة في جميع الصبغات البسيطة انما يستثنى من ذلك صبغة الكهرباء فتكون النسبة فيها ١ الى ١٦ وصبغة الذراريح ١ الى ٨ وصبغة خلاصة الافيون ١ الى ١٢ والكحول المكوفر ١ من الكافور الى ٤٠ من الكحول على ٥٦ و · وقد نتج من تجارب برسون ان اغلب الاجسام تستدعي ٥ اجزاء من الكحول لاجل تخليص جميع اجزائها الفعالة وان القليل منها هو الذي يمكن معاملتهُ باربعة اجزاء من الكحول وذلك كالكينا السنجابية والجنطيانا والسنامكي وجذر الاسارون واوراق خانق الذئب والشوكران اي الكونيوم وحيث ان الانجح في العمل الحصول على صبغات يكون جميعها مصنوعًا بمقدار واحد فالاصوب جعل النسبة بين المواد

والكحول كنسبة ١ الى ٣ وهذه النسبة لازمة لاغلب الاجسام . وتجهز الصبغات الكحولية بالتذويب البسيط متى كانت المواد التي يقصد استعمالها تذوب بتمامها في الكحول وذلك كالكافور والراتينجات والتربنتينا والبلاسم وتفعل العملية في دورق من زجاج اما بالتعطين او التهضيم فالتعطين ولو كان اوفر في العمل من التهضيم الاَّ انهُ يستدعي زمنًا كثيرًا لان الحرارة في عملية التهضيم تكون واسطة في تذويب الاجسام بسرعة في زمن قليل . ومتى كان العمل على البارد يسد الاناء سدًّا محكمًا لمنع فقد الكحول وان كان على الحرارة يسد برق غزال مثقب جملة ثقوب ومتى كانت المادة التي تعرض لتأثير الكحول لا تذوب بتمامها فيهِ يستعمل التعطين او التهضيم او الغلي لكن الغلي قليل الاستعمال لانهُ يغير الدرجة الروحية المذوبة فبتعطين مادة نباتية او حيوانية في مقدار معين من الكحولية يذوب الكحول اصولها القابلة الذوبان وينال على محلول بدرجة تركز ثابت وهذا هو احد الشروط اللازمة لتجهيز الصبغات فاذا اريد فصل المحلول عن الثفل يفصل بواسطة العصر لكن يبقى جزء من المحلول في الثفل وحيث انهُ مشابه للمتحصل وطبيعتهما واحدة فيوجد حينئذٍ فقد جزء من المادة ولا يمكن اجتناب هذا الفقد بدون ضرر ( وهو اختلاف درجة تركز المحلول بما يستعمل من الكحول لطرد ما فيهِ ) وعلى هذا ليس من الصواب تجهيز الصبغات الكحولية بالتذويب بالتحويل ما لم يكن العمل على كمية قليلة من المادة مع الاعتناء الزائد في العملية وطرد ما يبقى من الصبغة في الكتلة بالكحول ومع ذلك لا يتوصل الى ناتج جيد لان الصبغة لاتكون بدرجة تركز ثابت وتصير قوة تأثيرها مختلفة ولهذه الاسباب تنفضل طريقة تجهيز الصبغات الكحولية القديمة . ومتى اريد تعريض جملة اجسام في آن واحد لتأثير الكحول يفضل وضعها فيهِ بالتوالي على حسب قلة قبولها للذوبان والاَّ تشبع السائل اولاً بالمواد الاكثر ذوبانًا ويضعف تأثيره على الاجسام الأُخر ولذلك في تجهيز بلسم الحاكم تجهز اولاً صبغة الانجلكا والهيوفار يقون ونصفى بالعصر ثم يضاف عليها المرّ واللبان وبعد بضع ايام تضاف الميعة والجاوي والصبر وقد تضاف بعض مواد قلوية على الكحول في تجهيز بعض الصبغات لتسهيل اذابة العناصر القابلة الذوبان لكن هذه الاضافة ليست مفيدة كما ظنهُ بعضهم ما لم تكن نفس القلويات لها تأثير طبي فانها تكون حينئذ نافعة . وتنقسم الصبغات الكحولية الى بسيطة ومركبة على حسب تأثير الكحول على بلسم واحد وعلى جملة اجسام والصبغات الكحولية المركبة الاكثر استعمالاً هي صبغة الصبر المركبة ( الاكسير المطيل للحياة ) والصبغة المضادة للحفر والصبغة المقطبة وصبغة الافيون النوشادرية وبلسم الحاكم وجميع ما قيل في تجهيز الصبغة شرطنا ان تكون المواد فيهِ جافة لكن حيث انهُ يوجد بعض نباتات تفقد بالتجفيف جميع خواصها الفعالة او جزءًا منها فبالنظر لذلك لزم استعمالها رطبة ومن الضروري تمييز هذا النوع عن الصبغات التي تجهز من نفس النباتات الجافة لان شدة تأثيرها يكون في الغالب مخالفًا ولذلك جعل اسم النباتات الخضراء الكحولاتور

## * الصُّبَيْبَة *

اسم لقلعة بانياس قديمًا . راجع بانياس ( مجلد ٥ : ١٥٩ )

## * صَتْلَج *

Satladji

نهر في بلاد الهند ينشأ من جبال حملايا ويصب في نهر الهند الى الجنوب الغربي من الملتان وعلى نحو ١٠٠ ميل منها وطولهُ من مخرجه الى مصبهِ نحو ٩٠٠ ميل

## ﴿ صحابي ﴾

Ssahabi

يراد بهِ في الشرع من لقي النبي من الثقلين مؤمنًا بهِ ومات على الاسلام قيل والمراد باللقاء اعم من المجالسة والماشاة وان لم يكالم احدهما الآخر · ويدخل فيهِ رؤية احدهما الآخر سواء كان ذلك اللقاء بنفسهِ او بغيرهِ كما اذا حمل شخص طفلاً واوصلهُ الى النبي وسواء كان ذلك اللقاء مع التمييز والعقل او لا فدخل فيهِ من رآهُ وهو لا يعقل · وقيل كل من روى عنهُ حديثًا او كلمة او رآهُ رؤية فهو من الصحابة · وقيل كل من ادرك الحلم وقد رأى النبي وعقل امر الدين فهو من الصحابة ولو صحبهُ ساعة واحدة · والاول قيل هو المختار اي اللقاء ولو كان اعمى فالرؤية غير مشترطة ولكن لو رأى النبي بعد موتهِ قبل دفنهِ لم يعدّ من الصحابة على المشهور وفي ذلك تفصيل طويل

## ﴿ الصحاح ﴾

راجع جوهري ( مجلد ٦ : ٦٠٨ )

## ﴿ صُحار ﴾

Ssohàr

قال ياقوت هي قصبة عمان مما يلي الجبل وتوأم قصبتها مما يلي الساحل وهي مدينة طيبة الهواء كثيرة الخيرات والفواكه مبنية بالآجر والساج كبيرة ليس في تلك النواحي مثلها قيل سميت بصحار بن ارم بن سام وهو اخو الرباب وجديس وطسم · وقال ابن الكلبي لما تفرقت قضاعة من تهامة للحرب التي جرت بينهم كان اول من طلع منهم الى ارض نجد فاصحر في صحاريها اي برزوا اليها جهينة وسعد ابني زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة فمر بهم راكب فقال لهم من انتم فقالوا بنوا الصحراء فقالت العرب هؤلاء صحار وفي ذلك يقول زهير بن جناب

فما ابـلي بمقتـدرٍ عليها
ولا حلي الاصيل بمستعارِ
ستمنعها فوارس من بليٍّ
وتمنعها الفوارس من صحارِ

وقال البشاري صحار قصبة عمان ليس على بحر الصين بلد اجل منهُ عامر آهل حسن طيب نزه ذو يسار وتجار وفواكه واسرى من زبيد وصنعاء واسواق عجيبة وبلدة ظريفة ممتدة على البحر دورهم من الآجر والساج شاهقة نفيسة والجامع على الساحل لهُ منارة حسنة طويلة في آخر الاسواق ولهم آبار عذبة وقناة حلوة وهم في سعة من كل شيء وهو دهليز الصين وخزانة الشرق والعراق ومغوثة اليمن والمصلى وسط النخيل ومسجد صحار على نصف فرسخ وهناك بركت ناقة الرسول ومحراب الجامع بكوكب يدور فتارة تراه اصفر وتارة احمر واخرى اخضر · وفتحت صلحًا في ايام ابي بكر الصديق سنة ١٢ هجرية اه

ويبلغ عدد سكان صحار اليوم نحو ٣٠ الف نفس وهي على مسافة ١٢٥ ميلاً شمالاً غربيًا عن مسكت ويحيط بها سور عليهِ بعض المدافع · وفيها قلعة حسنة البناء جميلة المنظر تحيط بها ثلاثة اسوار وهي واقعة على هضبة قليلة الارتفاع امامها ارض فسيحة تمتد الى البحر وتظللها الاشجار الكثيرة المغروسة فيها · ومرفأها جيد للسفن الصغيرة اما الكبيرة فترسو على مسافة من الشاطىء · وحول سورها بقاع رملية غير منبتة ولكن ما وراءها خصب فيهِ كثير من الحدائق والجنائن والمياه الجارية · وهي بلدة ذات تجارة وصناعة اما تجارتها فقد انحطت عن ذي قبل وانتقل منها جانب عظيم الى مسكت واما مصنوعاتها فمعظمها الاسلحة والاقمشة الصوفية والقطنية والحريرية والطنافس

## ❊ الصحة ❊

Santé, Health
Hygiène

الصحة حالةٌ تصدر بها الافعال الطبيعية عن مواضعها سليمةً فيقوم كلٌّ من اعضاء الجسم بعملهِ قياماً متناسقاً . وهي لاشك اعظم النعم التي يمنُّ بها الباري تعالى على بني الانسان فان الصحيح الجسم يشعر في الغالب بقوةٍ من نفسهِ تسهل عليهِ الصعاب وتجعلهُ طلق الوجه قليل التربك سهل المراس لين الطبع حسن المعاشرة بخلاف السقيم فانهُ يكون ضعيف النفس والجسم كئيباً ظنوناً عسر الخلق صعب القياد وكثيراً ما يكون شرس الاخلاق مزعجاً لمعاشريهِ . وقد وجد بالتحقيق ان كثيراً من الجرائم انما تقترف بسلطة آفة مرضية على الانسان وهذه القاعدة وإن كانت لا تطلق على الناس اطلاقاً عاماً فان لها دخلاً عظيماً في افعال الجنس البشري . وقد ادرك الحكماء والمشترعون كنهَ هذا الامر منذ القدم فوجهوا انظارهم الى سن شرائع غايتها الكبرى حفظ الجسم سليماً من العاهات والامراض وشوقوا الناس وارهبوهم بالوعد والوعيد ليضطروهم الى اتخاذ الوسائل الفعالة لحفظ اجسامهم سليمة فجروا على سنن الحكماء من وجهٍ ديني فحصلت النتيجة وإن لم تهتدِ عامة الناس الى غاية المشترعين ومن ذلك الحكم بالنظافة وغسل الاعضاء والختان وتحريم بعض المآكل والمشروبات واجتناب المصابين بالامراض الوبائية ومنع الزواج بين الاقارب الاقربين كلُّ ذلك من الحكم التي بثها قادة الامم انماء لسعادتها وحفظاً لها من الانحطاط والانقراض وانماء للفضائل التي هي روح الحياة في الامة ولا نكاد نرجع الى تاريخ ملةٍ كان لها شأن في العالم القديم والحديث حتى نرى حكماءها نهجت هذا النهج في تربية ابناء جلدتها فان نواميس الكلدانيين والمصريين كانت مؤسسة على اصول صحية تتناول المسكن والملبس والمطعم والمشرب ورياضة الجسم ويقال مثل ذلك في الفرس الذين كانوا يسلكون في تربية ابنائهم مسالك تشير الى ادراكهم مقام الرياضة والنظافة والاعتدال . ولم يكن اليونان دونهم في ذلك فان فيثاغورس وتلاميذه جعلوا جلَّ همهم تطبيق الشرائع على مقتضيات الصحة وكانوا يدعونها هيجيا ويمثلونها فتاة حسناء حادة النظر طلقة المحيّا لطيفة المبسم حمراء الخدين رشيقة القوام ممتلئة غير سمينة رافعة بكفها اليمنى ديكاً وباليسرى صولجاناً عليهِ حية ملتفة رمزاً للنشاط والحكمة وكانت عندهم بمنزلة الآلهة يقيمون لها الهياكل ويضحون لها بالضحايا . ولم يكن الرومان اقل اعتناء من اليونان بهذا المعنى ويتضح ذلك من تهيئة ابنيتهم ومدنهم ومجاري المياه فيها ومصارف الاقذار وتجفيف مياه الآجام والمستنقعات وكانوا يمثلون الصحة بامرأة جميلة بيدها كاس تلقيها على هيكل تنساب منهُ افعى . ولها عندهم اعياد يحتفلون بها كل عام غير انهم كانوا يريدون بالصحة معنيين مختلفين احدهما صحة الجسم التي عليها مدار بحثنا والثاني السلامة بمعنى النجاة من الموت والمخاطر

أما المتأخرون فقد جعلوا لحفظ الصحة علماً مستقلاً يدعونهُ الهيجيين اخذاً من هيجيا الهة الصحة اليونانية ويبحثون فيهِ عن كل المؤثرات في الجسم البشري من الغذاء والمشروب حتى العوامل الخارجية كتقلبات الفصول وفعل الهواء والنور والرياح والرطوبة وما تؤثره الآجام بصحة الاجسام وتطرفوا الى البحث في السجون والمقابر والمستشفيات والمعابد والمدارس والمنتديات العامة ناهيك بما بحثوا في اتقاء الامراض الوبائية واقامة المحاجر الصحية وغيرها . والاهمية العظمى عندهم في حفظ الصحة هي نظافة المسكن وترتيبهُ على هيئة تضمن راحة السكان لان أشر الامراض هي التي تتأصل شيئاً فشيئاً من تعفن المواد البيتية واقذارها وقد بالغوا في المضار والمنافع الناشئة عن

هيئة المنزل حتى جعلوا مقامها فوق مقام نتائج الاطعمة والاشربة · اما الغذاء فيكفي ان يكون نظيفًا مغذيًا حسن الطبخ لان قلة الاعتناء بالطبخ قد تفسد احسن الاطعمة وتعسر الهضم ولا يخفى ما ينشأ عن ذلك من المضار · وللملابس ايضًا دخل عظيم في حفظ الصحة فان لم تكن كافية لوقاية الجسم ايام البرد فانهُ يمسي عرضة لامراض كثيرة وان زادت في ثقلها ايام الحرّ عرضت الجسم لامراض اخرى ولا بد في المحافظة على صحة الجسم من الرياضة الجسدية اكثر الايام ان لم نقل كل يوم ويجب ان تكون الرياضة معتدلة لا كثيرة بما ينهك الجسم ولا قليلة بما لا يكفي لترويض اعضائهِ وهناك امور اخرى كثيرة لا محل لذكرها تفصيلاً كوجوب الاعتدال في المعيشة واجتناب الافراط في المسكرات وتوقي الانفعالات النفسانية وعدم اجهاد العقل والجسم في الاشغال والاعمال اليدوية والفكرية · فهذه هي بالاجمال القواعد لحفظ الصحة الخاصة يتيسر لكل انسان ان يجري عليها

أما حفظ الصحة العامة فمرجعهُ في البلاد الشرقية الى الهيئة الحاكمة وفي البلاد الاوربية والاميركية الى الهيئة الحاكمة والشعب معًا · وقد اتخذوا في ذلك وسائل كثيرة فصرفوا همتهم لجعل الهواء نقيًا والبلاد نظيفة وافرزوا الموبوئين عن الاصحاء ومنعوا تراكم الاقذار وسهلوا اسباب التنزه ورفعوا الضغط عن العملة ووسعوا الابنية والشوارع وهلم جرًّا

## ⁂ الصحراء ⁂

Sahra

الصحراء هي الارض القفرة او الفضاء الواسع لا نبات فيهِ وفي العالم صحار كثيرة وكلها لا شيء بجانب صحراء افريقية او الصحراء الكبرى او الصحراء على الاطلاق وهي القفر العظيم في العالم الشاغل مساحة من الارض تقدَّر بنحو ٠٠٠ر٥٠٠ر١ الى ٠٠٠ر٥٠٠ر٣ ميل مربع في الجزء الشمالي من افريقية طولها من الاوقيانوس الاتلانتيكي الى وادي النيل ٠٠٠ر٣ ميل وعرضها الف ميل من بلاد السودان الى البلدان الواقعة على شواطئ البحر المتوسط · ثم انها تمتد الى ما وراء النيل فتكون حينئذٍ حدودها الشرقية والغربية متصلة بالقارة نفسها والاراضي الواقعة متوازية بين عرض ١٥ و ٣٠ درجة تكوّن حدّيها الشمالي والجنوبي ويمتد القسم المعروف منها من صحراء الجزائر شمالاً الى عرض ٣٠° على موازاة قاعدة الاطلس الجنوبية فتتصل من ثم الى قرب سواحل البحر المتوسط وتمتد الصحراء شرقًا وشمالاً الى بلاد العرب وبلاد العجم وفي اواسط اسيا الى منغوليا حيث تنتهي بصحراء كوبي واكثر اقسام الصحراء مفاوز محرقة وقفار رملية واراضٍ صخرية عقيمة وسهول وعرة يغشى الكثير منها رواسب رملية ومرتفعات صخرية اشبه بجبال ذات اودية فسيحة تعلوها الرمال · ومعدل ارتفاع الصحراء فوق البحر نحو ١٥٠٠ قدم وتنخفض في بعض مواقعها الى تحت سطح الاوقيانوس والقسم الجبلي منها على ممر القوافل بين طرابلوس وبورنو وهوتا حيث تأخذ اراضيها في الارتفاع الى الشمال في سهول حمداء نحو ١٠٠٠ قدم الى ٣٠٠٠ قدم ومعظم ارتفاع الجبال في واحة اصبين نحو ٥٠٠٠ قدم والجهة الغربية من القفر عبارة عن رمال وصحراء ملحية وتشرف كثبانها على الاوقيانوس الاتلانتيكي على شكل ارياف طولية بارزة في البحر بين رأس بوجادور ورأس بلانكو والواحات قليلة في هذا القسم من الصحراء اما القسم الواقع منها شرقي واحة فزّان فيدعى صحراء ليبية واراضيهِ اكثر استواء مما سواها تنخفض الى جهة البحر المتوسط انخفاضًا خفيفًا وفيها واحات كثيرة صالحة للسكن وفيها سكان كثيرون · والحد الجنوبي من الصحراء جبليٌّ وتنتهي في الطرف الشمالي باراضٍ واسعة مكلئة ترعاها المواشي قرب سفح جبال اطلس تصل الى شاطئ البحر المتوسط

عند خليج سدرا ويحدها من الشرق ارض برقة ويتغلب
في هذه الصحراء العظيمة الهواء المحرق الجاف ولا يحدث
بها مطر الاَّ في الواحات او على الجبال حيث تنهمر
الامطار سيولاً تنصب في الاودية ثم تنقطع بغتةً ·
والسبب الاعظم في جدب الصحراء انما هو تغلب الرياح
التجارية الشمالية الشرقية التي تهب فوق سطحها خالية
من الرطوبة وجفاف بخارها المائي بطول مسيرها
الطويل في قارتي اوربا وآسيا والذي تجمعهُ من
الرطوبة في سيرها القصير فوق البحر تفرغه فوق
الجبال جنوبي البحر المتوسط ومتى بلغت الصحراء الحارة
حيث تكون قد ازدادت قوة الامتصاص للهواء هناك
لسبب قرب الحرارة فتحمل الرطوبة عوضاً عن ان
تفرغها ولا تتكاثف فتتحوَّل الى مطر حتى تبلغ الجبال
في اواسط افريقية والصحراء اشد اماكن العالم تعرضاً
للحرارة فتبلغ بها درجة الحرارة ١٣٢° ف وينتج عن
ارتفاع الحرارة هذه هبوب رياح السموم في اراضيها
ومع كل هذه الصعوبات فترى قوافل التجار تمرُّ بها
على طرق مختلفة ولولا وجود الجمال التي هي سفن البر
لما تيسر للانسان ان يجتازها · والاشعاع الليلي سريع
جدًّا فيشتد البرد فيها ليلاً · اما تركيبها الجيولوجي فلا
يوافق الزراعة ومع انهُ ينبت في بعض جهاتها نباتات
شائكة مختصة بالصحراء فلا تعيش في رمالها اعشاب
ومعادنها قليلة لا يوجد منها سوى الملح الذي تجمعهُ
القوافل وتبيعهُ في بلاد السودان · ومن حيوانات
الصحراء الافاعي والاورال والعقارب والنمل ويوجد
في حدودها وواحاتها ٥٠ نوعًا من ذوات الثدي
منها الاسد والفهد والزرافة وانواع الوعول والظبي
ويشاهد فرق عظيم بين حيوانات الجهات الشمالية
والجنوبية فلذلك يظن حسب مبادئ الجيولوجية
الحديثة ان جزءًا من الصحراء كان مغطى بمياه البحر
وقد كشفت اصداف وخطوط في الارض شبيهة
بشاطئ البحر الى الجنوب من الاطلس تدل على انهُ في
زمن غير قديم في الادوار الجيولوجية كانت تلك
السهول مغمورة بمياه الاوقيانوس وقد ذهب شارل
ليل الى ان الصحراء كانت تحت الماء بين عرض ٣٠°
و ٢٠° في الدور الثلجي وكان الماء موصلاً بين القسم
الجنوبي من البحر المتوسط وقسم الاوقيانوس
الاتلانتيكي الذي يحد شاطئ افريقية الغربي هذا وانهُ
قد اقترح حديثًا غمر الجزء المنخفض من السهل بالماء
على مساحة نحو ١٢٦٫٠٠٠ ميل وتحويله بحرًا بحفر
ترعة تمرُّ من الاوقيانوس الاتلانتيكي في التلال الرملية
التي تكوّن حد الصحراء الغربي

## ﴿ صخر ﴾

Sakhr

(١) اسم للحجارة الضخمة من الارض راجع
جيولوجيا

(٢) اسم عند العرب للجني الذي اخذ خاتم
سليمان وحكم في مجلسهِ راجع سليمان

(٣) صخر بن الجعد النضري احد بني جماش
بن سلمة بن ثعلبة بن مالك شاعر فصيح من مخضرمي
الدولتين الاموية والعباسية · قال بعض الرواة كان
صخر مغرمًا بكاس بنت بجير بن جندب وكان
يتشبب بها فلقيهُ اخوها وقاص وكان شجاعًا وقال لهُ
ياصخر انك تشبب بابنة عمك وقد شهرتها ولعمري
ما بها عنك مذهب ولا لنا عنك مرغب فان كانت
لك فيها حاجة فهلم ازوجكها والا فلا اعلمن ما عرضت
لها بذكر ولا اسمعنهُ منك ولئن فعلت ذلك لاخالطنك
سيفي فقال لهُ بل ان لي لاشد الحاجة اليها فوعدهُ
موعدًا وخرج صخر لموعدهِ حتى نزل بابيات القوم
منزل الضيف فقام وقاص وذبح وجمع اصحابهُ وابطأ
صخر عنهم فبعث اليهِ وقاص بالمجيء فابطأ ايضًا فغضب
وقاص وزوجها لرجل من الحي ليس يعدل صخرًا
فلما علم بذلك هجاها بابيات قبيحة فترافعوا معهُ الى

والى المدينة وهو طارق مولى عثمان واقاموا على صخر البينة بقذف المرأة فضرب الحد وعاد الى قومهِ اسيفًا على فوات كاس وقال فيها الاشعار الظريفة منها قولهُ

لقد عاود النفس الشقية عيدها
نعم انهُ قد عاد نحسًا سعودها
وعاوده من حب كاس ضمانةٌ
على النأي كانت هيضة تستقيدها
وأنّى ترجيها واصبح وصلها
ضعيفًا وامست همة لايكيدها
ألا قل لكاس ان عرضت لبينها
فابن بكا عيني واين قصيدها
لعل البكا يا كاس ان نفع البكا
يقرب دنيانا لنا فيعيدها
وكانت تناهت لوعة الود بيننا
فقد اصبحت يبسًا واذبل عودها

وقيل انهُ لما ضرب الحد وصارت كاس الى زوجها ندم على ما فرط منهُ واستحيا من الناس فلحق بالشام وطالت غيبتهُ بها ثم عاد فمر بنخل كان لاهلهِ ولاهل كاس وقد باعوهُ وانتقلوا الى الشام فتذكر ايامهُ وبكى بكاء شديدًا وانشأ يقول

مررت على خيمات كاس فاسبلت
مدامع عيني والرياح تميلها
وفي دارهم قوم سواهم فاسبلت
دموع من الاجفان فاض مسيلها
كذاك الليالي ليس فيها بسالم
صديق ولا يبقي عليها خليلها

وقال فيها ايضًا

هنيئًا لكاس قطعها الحبل بعد ما
عقدنا لكاس موثقًا لانخونها
واشماتها الاعداء لما تألبوا
حواليّ واشتدت عليّ ضغونها
وقد ايقنت نفسي لقد حيل دونها
ودونك لو يأتي بيأس يقينها
ولكن ابت لاتستفيق ولا ترى
عزاء ولا مجلود صبر يعينها

ولهُ غير ذلك من الاخبار والاشعار

واما صخر اخو الخنساء فقد ذكر خبرهُ في ترجمتها

## ﴿ الصخرية ( الجبال ) ﴾

Rocky Mountains

الجبال الصخرية سلسلة جبال واقعة الى غربي المسيسبي في امركا تختلف اختلافًا كبيرًا في الشكل والبناء وتمتد هذه السلاسل من الشرق مصطفة صفوفًا بعضها وراء بعض مسافة الف ميل او اكثر حتى تنتهي غربًا بالسلسلة التي على شاطئ الاوقيانوس الباسيفيكي ويقع نحو ثلثي اراضي الولايات المتحدة اي نحو مساحة ٢٠٠٠٠٠٠ ميل مربع الى غربي المسيسبي وتعرف هذه المساحة العظيمة ببلاد الجبال الصخرية ويمتد مجتمع هذه السلاسل العظيمة جنوبًا الى المكسيك واواسط امريكا حتى برزخ داريان وشمالاً الى امريكا البريطانية والاسكا حتى الاوقيانوس المتجمد الشمالي. وسلسلة جبال الاند في جنوبي امريكا انما هي فرع من هذه السلاسل فيتكون منها جميعها مجموع سلاسل الجبال الصخرية العظيم — ولم تعرف حقيقة رسمها الجغرافي الاَّ منذ امدٍ غير بعيد فانهم كانوا يرسمونها على الخارطات قديمًا على شكل خط متقطع مع سلاسل صغرى متفرعة من ذلك الخط تتجه جميعها الى الشمال والى الجنوب او الى الغرب بانحراف الى الشمال والشرق بانحراف الى الجنوب — ولكن حكومة الولايات المتحدة لم تزل منذ ابتداء هذا القرن تتابع الاستقراء والتحري وتبعث بالعلماء والجغرافيين حتى تمكنوا من تخطيطها تخطيطًا واضحًا . والجبال المذكورة تتصاعد تدريجًا من سواحل البحر فانهُ يظهر من رسم تخطيط سكة الحديد

الباسيفيكية ان ارتفاع اوماها على نهر مسوري ١٠٦٠ قدمًا فوق سطح البحر والارتفاع في كولومبوس لكل ٩١ ميلاً الى غربي سكة الحديد نحو ١٤٧٠ قدمًا اعني تصاعد ٤½ اقدام لكل ميل . والارتفاع في شيان على بعد ٥١٦ ميلاً غربًا عن اوماها ٦٠٧٥ قدمًا اي ان درجة تصاعده من اوماها نحو ١٠ اقدام لكل ميل ثم تزداد درجة التصاعد الى ٦٦ قدمًا لكل ميل وتظهر نفس النتيجة في تخطيط سكة كانساس باسيفيك الحديدية من مدينة كانساس على نهر مسوري الى دنفر والى الغرب من دنفر ببضعة اميال فان السلسلة المعروفة بكولورادو العظيمة متصاعدة الى خط الثلج الدائم وسلسلة الجبال العظيمة واقعة الى غربي الخط المئة والخامس من خطوط نصف النهار وتتجه السلسلة الكبرى ٢٠° غربًا الى الجهة الشمالية وتتجه السلاسل الصغرى شرقًا الى الشمال الغربي ثم تغيب في السهل فيبان منظر الجانب الشرقي مدرّجًا وتنشأ من الفلول او الفرض الكائنة في هذه السلاسل الانهر العظام وفيها ايضًا القمم العالية والتلال المشهورة مثل بلاك هل ( التلة السوداء ) وبك هورن ( القرن الكبير ) وبيرس بو ( مخلب الدب ) وغيرها وقشرة هذه الجبال مؤلفة من الغرانيت او الحجارة النارية او من مختلطها

✻ **فروعها** ✻ يتفرع من هذه الجبال في عرض ٣٢° ش الكوردلرا التي تنقسم الى ثلاثة سلاسل ( ١ ) السلسلة الشرقية وتسمى سلسلة بونوسي وتكساس التي تمتد شمالاً الى اركنساس ومسوري وتسمى جبال اوزارك ثم تتصل الى ڤيسكونسن ولاك سوبيريور ( البحيرة العليا ) ( ٢ ) السلسلة دو رانغو والمكسيك الجديدة وتسمى الجبال الصخرية وينفرع من هذه السلسلة سلسلة اخرى في عرض ٤٠° شمالاً ثم تمتد شرقًا ثم شمالاً مكونة السلسلة التي بين مصبي نهري يلوستون ومسوري شرقًا ومصب بلات جنوبًا ثم تمتد الى جبال نبراسكا ومنسوتا الى المياه التي تصب في خليج مكسيكو وتعلو القمة العليا من جبالها ٨٠٠٠ قدم فوق سطح البحر ( ٣ ) تتجه السلسلة الغربية الى سينالوا وسونورا متصلة بجبال كاليفونيا . ويوجد على كلٍّ من جانبي ريوغراندي في المكسيك الجديدة عدة سلاسل متوازية شبيهة الاتجاه بالسلسلة الوسطى لها اسماء خاصة مثل جبال سيرا وبلانكا وساكرامنتو

✻ **سهولها** ✻ يوجد ما بين سلاسل الجبال الصخرية العليا من المشرق وسلاسل جبال سيرّا نفادا وكاسكاد من الغرب ارض مرتفعة تمتد طولاً مسافة ١٤ درجة اي نحو ٧٠٠ ميل من الشرق الى الغرب وذكر همبولت انه يوجد في الجبال الصخرية بين عرض ٣٧° و٤٣° سهول مرتفعة قلما يشاهد مثلها في سائر الكرة الارضية يزيد عرضها من الشرق الى الغرب عن ضعفي صعيد المكسيك وفي الجانب الغربي من السهل الاوسط سهل فريمونت الواقع بين جبال سيرّا نفادا وجبال وساتش وهو محاط من كل جهاته بالجبال العالية طوله ٥٠٠ ميل من الشرق الى الغرب وعرضه ٣٥٠ ميلاً من الشمال الى الجنوب وفيه عدد عظيم من البحيرات والانهر لا تصل مياهها الى الاوقيانوس بل تتبخر او تضيع بين الرمال والاقاليم الحارة . ومياه البحيرات مالحة الا بحيرة اوتا اما بحيرة الملح الكبرى فان فيها مقدارًا عظيمًا من الملح وارتفاعها ٤٢٠٠ قدم فوق سطح البحر

✻ **طرقها** ✻ ليس بين سائر الجبال جبال يسهل اجتيازها كالجبال الصخرية نظرًا لاتساع عرض قاعدتها وميلها الخفيف واشهر طرقها العديدة الطريق الممتدة من مخرج مياه اثاباسكا الى مياه كولومبيا بين مونت برون ومونت هوكر المسماة اثاباسكا بورتاج علوها ٧٣٠٠ قدم — وطريق كدوت قرب حد الولايات المتحدة الشمالي المعروف بالمر الجنوبي ويوجد كثير غيرها من المسالك المتفرقة لجهات مختلفة وفي اودية هذه الجبال العظيمة منشأ انهر تحسب

في عداد اكبر انهار الكرة الارضية منها ابا ثسكا و پيس ومكنزي التي تصب في البحر المتجمد الشمالي وسسكتشاوان الذي يصب في الاتلنتيك بواسطة خليج هدسون ومسوري وفروعه وبلات وأركنساس وانهر ريودل نورت وكولورادو وكلومبيا تنضم معًا في الجهة المقابلة الاول منها يمرّ في وادي نيومكسيكو ثم يصب في خليج مكسيكو والثاني يسير في صحراء اوتاه وفي الجانب الغربي من المكسيك الجديدة الى خليج كاليفرنيا والاخير يسير شمالاً الى كاسكاد والجبال الشاطئية ويصب في الاوقيانوس

❊ جيولوجيتها ❊ لم يعرف الى الآن من تركيب الجبال الصخرية الجيولوجي الاّ القليل فقد وجد فرمونت ان تركيب الاقسام العالية من الجبال المذكورة هو من الغرانيت والصخور النارية توجد في الاحادير على جوانب الجبال وبحسب الاكتشافات العلمية الحديثة يوجد بين منشأ نهر ماديسون ومياه يلوستون العليا بلاد بركانية مساحتها مئة ميل مربع براكينها في حال الهيجان الدائم ويوجد في الجبال المذكورة ينابيع مياه حارّة ليس في البلاد البركانية فقط بل في اماكن اخرى ايضًا في احادير الجبال الصخرية الشرقية والغربية قرب عرض ٣٧ ٣ ٤٠ شمالاً وطول ٤٥ ١١١ غربًا ويوجد عدة ينابيع في حال الفوران لتضمنها غاز الحامض الكربونيك ولذلك تسمى هذه الينابيع ينابيع البيرا او الصودا ويرتفع الماء في احدها ثلاثة اقدام علوًّا مصحوبًا بصوت اشبه بصوت الآلة البخارية ولذلك يسمى بالينبوع البخاري

## ❊ الصداقة ❊

اطلب محبة

## ❊ الصدّاء ❊

Ssaddà

ركية عند العرب كانت عذبة الماء وكانوا يضربون بها المثل قال ابو عبيدة : من امثالهم في الرجلين يكونان ذوي فضل غير ان لاحدهما فضلاً على الآخر قولهم ماء ولا كصدّاء . وهذا المثل لقذّفة بنت قيس بن خالد الشيباني وكانت زوجة لقيط بن زرارة فتزوجها بعده رجل من قومها فقال لها انا اجمل ام لقيط قالت ماء ولا كصدّاء اي انت جميل ولكن لست مثله . وقال ضرار بن عمر السعدي

وإني وتهيامي بزينب كالذي
يطالب من احواض صدّاء مشربا

وقال آدم بن شدقم العنبري

وحبذا شربة من شنّة خلق
من ماء صدّاء تشفي حرّ مكروب
قد ناط شنتها الظامي وقد نهلت
منها بحوض من الطرفاء منصوب
تطيب حين تمس الارض شنتها
للشاربين وقد زادت على الطيب

وقال ياقوت وصداء بالضم والمد مخلاف باليمن بينه وبين صنعاء اثنان واربعون فرسخًا سمي باسم ابي القبيلة وهو يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك بن أدد

## ❊ الصدّوقيون ❊

Sadducéens, Sadducees

هم طائفة يهودية منسوبة بحسب التقاليد اليهودية الى صدوق المشهور مؤسسها ويتصل تاريخ الصدوقيين بزمان يوناثان المكابي في سنة ١٤٤ ق م وهم يعتقدون بالشريعة المكتوبة رافضين مبدأ التقاليد الالزامية وقال يوسيفوس انهم يعتقدون بان النفس تموت مع الجسد وينكرون مداخلة العناية ويجعلون افعال البشر من حيثية نتائجها الحسنة والسيئة موقوفة على حرية الانسان لا غير . واذا قابلناهم مع نظرائهم من الطوائف اليهودية الدينية والسياسية مثل طائفة

الفريسيين وغيرها نرى ان الصدوقيين ما كانوا كثيري العدد غير انهم كانوا ذوي سطوة كلية مؤلفين من رجال الأدب والغنى وبقيت وظيفة رياسة الكهنوت زمنًا طويلاً منحصرة بطائفتهم · ثم انقرضوا في اواخر مدة الحكم اليهودي

## صِدّيق

الصديق كثير الصدق والدائم التصديق والكامل فيهِ والذي يصدق قولهُ بالعمل وفي التعريفات الصديق هو الذي لم يدع شيئًا مما اظهره باللسان الاّ صدّقهُ بقلبهِ وعملهِ · والصديق ايضًا لقب ابي بكر شيخ الخلفاء الراشدين لتصديقهِ امر المعراج عند سماعه بهِ ولقب ايوب لصدق احتمالهِ وصبره ولقب يوسف بن يعقوب لصدق امانتهِ ومنهُ في سورة يوسف « يوسف أيها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان يأكلهنَّ سبعٌ عجافٌ » والصديق ايضًا عند النصارى لقب يوسف خطيب مريم العذراء

## الصِدّيقي

Ssiddiky

أبو السرور بن الاستاذ محمد بن الحسن البكري الصديقي الشافعي المصري · قال المحبي ولد في دولة ابيهِ وتربى في حجر الفضل والصلاح وكان لهُ الذوق الصحيح في معارف الصوفية والبلاغة الكاملة في التقرير وهو انبل اخوتهِ وافضلهم واكثرهم مداومة على الافادة والقاء الدروس وكان لهُ اتساعٌ في الدنيا ومخالطة الحكام ودرس بالخشابية ولهُ مؤلفات منها مختصر في فضل ليلة النصف من شعبان من كتاب النبذة لجده ابي الحسن وشرحه وسماه فيض المنان · ووجدت في بعض التعليقات انهُ عمل رسالة تتعلق بمباحث آيات السبع المثاني طلب بها من دار السلطنة منصب افتاء الشافعية في القاهرة وكان لهُ شعر لطيف منهُ قولهُ في العتاب

لو اذنتم لطيّبٍ من نسيم
بسلام يحيي فؤاد السقيم
لتلقاه من فؤادي قبول
قانعٌ من شذاكم بشميم
ولو آن الرسول وافى برقمٍ
لحب من شوقهِ في جحيم
كانت النار مثل نار خليل
تنطفي بالسلام والتسليم
حين جاء الاخوان منكم طروس
نظمها فائق كدرٍّ نظيم
ثم جاء الانام نحوي سعيًا
تسأل الصبَّ عن نباك العظيم
هل تناسى الامير منك ودادًا
لو ثناه الخسيس بالتلويم
قلت كلاَّ فان ود اميري
محكم النص كالكتاب القديم

وكانت وفاتهُ سنة ١٠٠٧ هـ

## الصدر

Poitrine, Chest

الصَدَر بفتحتين هو اليوم الرابع من ايام النحر عند المسلمين · والصدْر بسكون الدال لغةً اعلى مقدم كل شيء ومن الانسان والحيوان ما دون العنق الى فضاء الجوف واول كل شيء كصدر النهار وصدر الصيف وصدر الشتاء · والصدر في تركيا والعجم وغيرها هو الوزير الاول ويلقب بالصدر الاعظم · وذوات الصدر عند النحاة كل ما تعين لهُ صدر الكلام الداخل عليهِ من الادوات كادوات الشرط والاستفهام ونحوها · وصدر بيت الشعر عند العروضيين اول شطر منهُ · ورد العجز على الصدر عند البديعيين ان يعيد الشاعر في آخر البيت كلمة ذكرها في اوله كقول الشاعر

تمنّت سليمى ان نموت بحبها
واهون شيء عندنا ما تمنّتِ

او في حشو الصدر كقول الآخر

ولم يحفظ مضاعَ المجد شيءٌ
من الاشياء كالمال المضاعِ

او في آخره كقولهِ

قطعت بها خوف الهوان سباسبًا
اذا قلتُ تمت أُردفت بسباسبِ

او في اول العجز كقولهِ

وان لم يكن الا معرّج ساعةٍ
قليلاً فاني نافعٌ لي قليلها

او في وسطهِ كقولهِ

وكيف يفيق المرء من حب شادنٍ
ومن لفظهِ سحرٌ ومن لحظهِ سحرُ

وقد يراد برد العجز على الصدر جعل آخر شطر من القصيدة كاول الشطر منها وفيهِ تفاصيل اخرى كثيرة محلها في كتب البديع وقد يسمونهُ فيها التصدير او التطبيق

والصدر عند الاطباء قفصٌ عظميٌّ غضروفي يتضمن الآلات الرئيسة للتنفس والدورة . والاجزاء التي تدخل في تأليفهِ هي القص والغضاريف الضلعية من المقدَّم والاضلاع من الجانبين واجسام الفقرات الظهرية من الخلف على شكل تجويف مخروطي محاط بجدران عظمية ترتبط بالقسم المتوسط وهو الظهري المعمود الفقري وهو ضيق من الاعلى عريض في الاسفل مسطح من الامام والخلف

حدودهُ من المقدم القص والغضاريف الضلعية الستة العليا والاضلاع والعضلات بين الاضلاع . ومن الجانبين الاضلاع والعضلات بين الاضلاع . ومن الخلف الاضلاع وعضلاتها والقسم الظهري للعمود . فتحتهُ العليا يحدها من الجانبين الضلع الاول ومن المقدم الحافة العليا للقص ومن الخلف الفقرة الاولى الظهرية . وهي اعرض من الجانب الى الجانب مما هي من الامام الى الخلف . فتحتهُ السفلى وهي قاعدة المخروط يحدها من الامام الغضروف الخنجري ومن الخلف الفقرة الظهرية الاخيرة والى كلٍّ من الجانبين الضلع الاخير ويشغل الخلاء الواقع بينها الحجاب الحاجز . اتجاهها منحرف الى الاسفل وعلى ذلك يكون التجويف الصدري اكثر غورًا في الجدار الخلفي مما هو في الجدار المقدم . قطرها المستعرض اطول من قطرها الامامي الخلفي . — واما الاجزاء التي تمرّ من الفتحة العليا للصدر فهي من المقدم الى المؤخر العضلة القصية اللامية والقصية الدرقية وبقايا الغدة التيموسية والقصبة والمرئي والقناة الصدرية والعضلتان العنقيتان الطويلتان ومن الجانبين الشريان اللا اسم لهُ والسباتي الايسر وتحت الترقوة الايسر والثديان الباطنان والعلويان بين الاضلاع والوريدان اللا اسم لهما الايمن والايسر والشريانان الدرقيان السفليان والعصبان الرئويان المعديان والسمباتويان والحجابيان والاعصاب القلبية والحنجري الراجع الايسر . ويبرز ايضًا من الفتحة المذكورة رأس كل من الرئتين مغطى بالبليورا اعلى حافة الضلع الاول بقليل . والاحشاء الواقعة ضمن الصدر اولاً العضو العظيم المركزي للدورة اي القلب محاطًا بالتامور وثانيًا عضو التنفس وهو الرئتان اللتان تغلفهما البليورتان

وما خلا العظام التي تدخل في تأليف الصدر مثل القص والاضلاع واجسام الفقرات يدخل في بنائهِ العضلات واللفائف الخاصة بعظام الصدر دون غيرها مثل اللفائف بين الاضلاع والعضلات بين الاضلاع الظاهرة والباطنة والعضلات تحت الاضلاع والمثلثة القصية والروافع للاضلاع الاثني عشرة واعصابها من الاعصاب تحت الاضلاع . واما الحجاب الحاجز فهو فاصل عضلي ليفي بين الصدر والبطن يكوّن ارض التجويف الصدري وقبوة التجويف البطني

وضعهُ بانحراف بين الثلث العلوي والثلثين السفليين للجذع شكلهُ بيضي قطرهُ الطويل من الجانب الواحد الى الجانب الآخر . موَّلف من جزئين احدهما واسع اهليجي وضعهُ افقي والثاني ضيق وضعهُ عمودي يتصل بالاول على زاوية قائمة . منشأهُ من جميع المحيط الباطن للصدر فيرتبط من الامام بالغضروف الخنجري ومن الجانبين بالوجهِ الباطن للغضاريف والاجزاء العظمية للاضلاع الستة او السبعة السفلى متداخلاً بين الزوائد التي ترتبط بها المستعرضة . ومن الخلف بقوسين صفاقيين يقال لهما الرباطان القوسيان الوحشي والانسي وبالفقرات القطنية ويرتبط الحجاب بالعمود الفقري بواسطة ساقين موضوعين على اجسام الفقرات القطنية واحدة على كل جانب من الاورطي احداهما يمنى والاخرى يسرى والوتر المركزي للحجاب صفاق رقيق وضعهُ في مركز قبوة الحجاب تحت التامور الذي يختلط بهِ محيط الوتر المذكور شكلهُ يشبه ورقة مثلثة القطع وفي الحجاب ثلاث فتحات كبيرة هي فتحة الاورطي وفتحة المري وفتحة الاجوف السفلي وللحجاب اغشية مصلية تبطنهُ وهو محدب من الاعلى نحو الصدر مقعر من الاسفل نحو البطن يهبط مدة عملهِ فيخفف الانحناء الصدري ويدفع الاحشاء البطنية نحو الاسفل والمقدم خلافًا لعمل العضلات البطنية التي تعمل عكس عملهِ فانها تدفع الاحشاء البطنية نحو الاعلى والخلف وللحجاب الحاجز دخل كبير في بعض الافعال الطبيعية مثل التنهد والفواق والسعال والقيء والبول والغائط والولادة . وقد يعرض على الحجاب الحاجز امراض مثل الروماتزم والفالج واخصها التهاب الحاجز الذي يسمى فرينيت او ديافرغميت او پارافرانزي او مرض ذات الصدر وهو مرض عضال نادر الحدوث من اعراضهِ التهاب الحجاب التابع بعض الفواعل الطبيعية المرافقة ضرورة الامراض الاوعية المهمة وهو شديد الخطر فيقتضي الالتفات الكلي اليهِ لانهُ كثيرًا ما يستحيل

الالتهاب المشار اليهِ الى خراجة تمتد في نسيج الحجاب الخلوي فتوَّثر بوظيفتهِ وقد تنتهي بالتقيح فتفتح اما الى الرئة من الاعلى او الى الكبد من الاسفل او الى الامعاء او الى التامور فتكون كلية الخطر على الحياة وقد توَّثر في العظام المجاورة فينشأ عنها تسويس الفقرات او الاضلاع او القص

ومن الامراض الباثولوجية التي تختص باحشاء الصدر السل الرئوي والبرسام او داء الجنب وذات الرئة فقد مرَّ الكلام عليها في ابوابها

وقد يعرض على الاحشاء الصدرية آفات جراحية مختلفة ومن الآفات الجراحية المتعلقة بالرئتين ( ١ ) الهواء في البليورا وهو تمدد تجويف البليورا بالهواء مع انضمام الرئة لضغطهِ لها وهو يحدث اما من ضلع مكسورة او من انفجار خراجة في الرئة الى تجويف البليورا او من جرح الرئة بعد ضم الجرح الظاهر في جدران الصدر وعلاجهُ ادخال مبزل ذي قنية بين الضلعين الخامس والسادس لاستخراج الهواء ثم معالجة العليل بالنسبة الى الآفة الداخلية ( ٢ ) الدم في البليورا وهو يحصل من كسر ضلع او ضم جرح في الجدار الصدري وقد يحدث النزف من الشريان بين الاضلاع او من الرئة وعلاجه متى تعسر التنفس بشق جدار الصدر لاخراج الدم ( ٣ ) المصل في البليورا وهو يعرف بعسر التنفس عند الاضطجاع وباز رقاق السحنة واضطراب النوم والصوت الاصم عند القرع واذا انحصر الانسكاب بالجانب الواحد يضطرب العليل اذا اضطجع على الجانب الآخر . العلاج بالبزل لكنهُ اذا كان انسكاب المصل ناتجًا عن مرض عضال في القلب او الرئتين فلا فائدة من العملية ( ٤ ) الصديد في البليورا يحصل من تقيح البليورا سواءٌ حصل ذلك من التهاب ذاتي او آني وقد يحصل من انفجار خراجة خارجية في الصدر أو من تقيح نخر الاضلاع واذا اتضح التشخيص فعلاجها بالبزل

ومن الآفات الجراحية المتعلقة بالقلب استسقاء التامور وهو يحدث كما يحدث تجمع المصل في البليورا وقد يخالطهُ ويصعب تشخيصهُ غير انهُ يرجح وجوده اذا اشتكى المريض من ثقل قبالة القلب مع صعوبة التنفس ولا سيما عند الاضطجاع على ظهرهِ مع حاسية الاغماء من الحركة ويصاحب ذلك صوت اصم عند القرع وبروز واضح في موضع القلب وارتجاج نبضاتهِ وارتباك الدوران · وقد يبزل التامور غير انهُ لا يجدي ذلك نفعاً على الغالب ولا يسوغ الالتجاء اليهِ الاَّ بعد استيفاء الحراريق والمبوّلات · والعمل فيهِ هو ان يشق الجلد والعضلات أمام قمة القلب ثم يبزل بمبزل وقنية او تشق البليورا عند ملتقى الضلع السادسة وغضروفها وتدخل السبابة ويجس التامور المنتفخ ويقطع بمقص منحنٍ غير انهُ لا يشكر فعل هذه العملية ما لم يضطرّ اليها

واما جروح جدران الصدر ورضوضها فتعالج ككسر الاضلاع او القص بلف الصدر اذا ارتاح منهُ المريض والمسهلات والغذاء البسيط ويخفف السعال والهيجان بالافيون ويستعمل الفصد والعلق اذا ظهرت اعراض التهابية

واذا انبثق شيءٌ من الرئة يرجع باسرع ما يمكن وقد اشار غيرهم بتركهِ لانهُ ييبس ويتولد على سطحهِ حبيبات لحمية. وقد يحصل فتق الرئة بدون جرح فيعالج بحفاظ وعصابة

واما جروح الرئة فاذا كانت متسعة فمهلكة حالاً واذا لم يمت المأوف تحدث اعراض مزعجة مثل عسر تنفس وحاسية اختناق وازرقاق السحنة او اصفرارها واضطرابها ونفث دم قد يختلط بجلط واذا لم يكن الجرح متسعاً قد يرتشح قليل من الدم في تجويف البليورا بدون سعال او نفث دموي مطلقاً ويحصل الخطر من جروح الرئتين لثلاثة امور (١) النزف الدموي الذي يملك المأوف اعياء او يسد المسالك الهوائية (٢) الالتهاب الذي يعقب الآفة ويزداد من تهيج الجلط الدموية وشظايا العظم والاجسام الاخر الغريبة (٣) التقيح الغزير المعيي المصحوب بسعال وضعف وحمى الدق وسائر اعراض السل ويعالج (١) بايقاف النزف (٢) باساوتهِ حسب ظروف الحال فاذا كان الجرح متسعاً او حاصلاً من الاسلحة النارية تدخل السبابة فيهِ وتنزع منهُ الجلط الدموية وشظايا الاضلاع وغيرها من الاجسام الغريبة واذا كان ضيقاً يوسع ببستوري مسبري الراس (٣) يطبق الجرح باحكام بنسالة او لازوق او لفق ويوصى المريض الاَّ يتحرّك ويوضع في موضع فسيح يتخللهُ هواءٌ معتدل الحرارة ويغطى بغطاء خفيف ويضجع على الجانب المصاب غالباً على انهُ يخير في ذلك ويضجع بحيث يرتاح (٤) اذا لم يكفِ الافيون لمنع الالتهاب وارتفع النبض ورجع الالم والسعال ونفث الدم ينبغي اعادة الفصد ويرتب الغذاء بالنسبة الى حالة المأوف فيعطى البعض خلاصة اللحم واللحم المدقوق والخمر والبعض الاخر الليمونادة المبرّدة بالجليد ومغلي الشعير واللبن مع الماء فقط غير انهُ لا يجوز استعمال الزئبقيات والانتيمون على الغالب لانَّهُ يلزم مقدار ما من الالتهاب وانسكاب الليمفا للحم الجرح (٥) اذا ظهر ان البليورا امتلأت والرئة انضغطت بالدم او الهواء او المواد المرتشحة من الالتهاب مصلية كانت ام صديدية ينبغي فتح الجرح او شق جدار الصدر اسفل ذلك واذا حدث نزف ثانوي بعد جروح الرئتين فيعالج بما تقتضيهِ ظروف الحال

واذا وُجد في الصدر اجسام غريبة مثل رصاصات او قطع ثياب في الرئة او البليورا فقد تترك ويجب نزعها اذا ازعجت المريض

واما الآفات الجراحية النادرة الحدوث مثل فتق الرئة بدون جرح او وجود خراجة خلف عظم القص ونخر وجروح القلب وتشوه الصدر والعمود الشوكي فهي

من العوارض القليلة الوقوع غير انهُ تقتضي معالجتها الحذاقة الكلية وضعها بين يدي جرّاح خبير

## ❊ الصدَف ❊

علم الأصداف المعروف بالكونخولوجيا وهو بالفرنسوية Conchyliologie وبالانكليزية Conchology علمٌ يبحث فيهِ عن اجزاء الحيوانات الصدفية وقد كانت الاصداف في الابحاث القديمة تؤخذ للدلالة على الحيوانات المختصة بها الى ان قام كوفيه ودرس البناء التشريحي للحيوانات المتضمنة في الأصداف وبيّن وجوه العلاقة بين الغلاف الصدفي وسائر الاجزاء المهمة التي تتوقف عليها منازع الحيوانات وصفاتها الحقيقية . وقد كانوا قديمًا يخلطون بين الاصداف وينصلون انواع الجنس الواحد لتباين برونةٍ في صدفهِ اي غلافهِ الظاهر . فكانوا يدخلون بعض الحيوانات الحلزونية ذوات المصاريع الكثيرة في عداد اصداف نوع المولسكا بسبب غلافها الصدفي غير انهُ وُجد بحسب الابحاث الحديثة انها تختص بالمنصلية كما ان بعض المولسكا العارية من الجزء الصدفي لا تحسب من هذا النوع المشتمل على كثير من الحيوانات الشبيهة بها . ولما كانت بعض الحيوانات الصدفية قادرة على ترك الجزء الصدفي والرجوع اليهِ كان ذلك من جملة اسباب الخطأ في التفريق بينها بان ينسب الحيوان لنوع من الحيوان والصدف لنوع آخر وعلاوة على ذلك يحدث اختلاف في القوام واللون اثناء نمو بعض الأصداف فكان هذا باعثًا على تسمية بعض الانواع باسماء مختلفة بالنسبة الى اختلاف ظواهرها اثناء نموها . اما الآن فأساس البحث في الاصداف موقوف على فحص تركيبها الداخلي ومع هذا فالنظر الى الاصداف الغلافية لا يخلو من الاهمية لانهُ يعوَّل حتى الآن في تعريف الانواع الدنيا على الاختلاف الظاهر في هيئة الاصداف ولا سيما في الحيوانات القديمة او المنقرضة التي لا يرى منها الآن الاَّ الجزء الصدفي الظاهر في هيئة الاصداف

اما الأصداف فهي مؤلفة من كربونات الكلس الذي يفرزه الحيوان ممزوجًا بمادة حيوانية ويزداد ثقل الحيوانات الصدفية كلما تغلبت فيها المادة الكلسية ويكون المفرز مادة البومينية تخرج من مسام الغلاف الظاهر للجنين ثم يتبعهُ افراز دقائق صافية من كربونات الكلس وتتكون طبقات جديدة من الاسفل ثم يزداد الجزء الصدفي ثخنًا واتساعًا ويبان النمو في الانواع البطيئة النشوءِ بهيئة مخروط فارغ يقي آلات التنفس والقلب ثم تظهر في ذوات المصراع الواحد والثنائية المصراع حدبات وارتفاعات اثناء النمو على حافة الغلاف على شكل زاويّ يظهر كوريقة ثم يتوقف النشوء ويستحيل الغلاف الى الطبقات الصدفية منتشرًا في الجهة الاصلية حاملاً امامهُ الصدفة ولهُ نتوءٌ او وريقة وهكذا تتكون الطبقات الأُخر

ولما كان نشوءُ كل طبقة حاصلاً اسفل الطبقة السابقة فيبان السطح الظاهر مخططًا ويظهر ايضًا ان لبعض المولسكا مقدرة على تغيير الجزء الصدفي وانمائهِ بنسبة كأن فيها قوَّة مدركة تدفعها اليها السليقة فان الموريكا ( نوع من الاصداف المفترسة ) تنقل مغازلها كلما تعاظمت صدفتها وبعض الانواع بوسع فتحة غلافهِ متى ضاقت على حجم جسمهِ والكيسبريا ( نوع من الاصداف الهدبية ) تنقل جدار الصدفة الداخلي وتوسع غلافها من الظاهر مضيئة من الخارج اكثر ما نزعت من الباطن واذ ذاك يتغير الجزء في الحجم بل ويختلف قوامًا في الحيوانات البالغة عما هو في الصغيرة والعلامات المميزة للاصداف عدد الاجزاء التي تتألف منها وهيئتها الخاصة وحدباتها وقد تكون ذات انسجة خاصة والوان مختلفة ذات جمال بديع وقد يتكون بعضها من قطعة واحدة مثل الاحادية المصراع التي ليس لها قرن او غلاف كلسي يتصل بالجزء الخلفي من الرجل مثل غيرها بل متى ادخلت رجلها تسد النافذة سدًّا محكمًا . وقد

تكون الصدفة مؤلفة من قطعتين كما في اكثر الثنائية المصراع . وقد يكون الجزء الصدفي مركبًا من ثلثة اجزاء في بعض الانواع وفي غيرها من اربعة او اكثر واستدل من شكل النافذة الخاصة بذوات المصراع الواحد على التركيب الداخلي للحيوان فجُعل ذلك دليلاً على خاصة الحيوان وعوائده وحسب المص المثلم في الاحادية المصراع المغزلية خاصة للمولسكا البحرية التي تتنفس بخيشومين لها قناة لحمية لاجل استيعاب الماء . ويختلف الجزء الصدفي بناء فقد يكون خزفيًّا او لؤلؤيًّا او شعاعيًّا اوليفيًّا او قرنيًّا اوزجاجيًّا او شفافًا وهذا الاختلاف في البناء ناشيء عن كيفية ترتيب المادة المعدنية او الحيوانية والمادة الحيوانية في الاصداف الخزفية هي جلاتين ذائب — والاصداف اللؤلؤية مؤلفة من طبقات متعاقبة ذات اغشية البومينية رقيقة جدًّا وكربونات الكلس وينشأ من اهتزاز دقائقها اللمعان اللؤلؤي الذي كثيرًا ما يزول مع تقادم الزمان وقد اختفت في بعض المركبات الجيولوجية الاصداف المؤلفة منهُ ولم يبق منها سوى قوالبها خلافًا للاصداف الليفية النسيج التي بقيت على حالها . وهذا النسيج ينتج عن ترتيب خلايا كربونات الكلس المنشورية التي تمتد الى الطبقات المتابعة التي تكوّن الصدفة وتظهر واضحة في الآثار الحيوانية المتحجرة . ويشاهد في صدف البطلينوس الذي فيهِ الخلايا على غير انتظام في الطبقات المتتابعة انفصال الوريقات على موازاة السطح — ذلك مثال الابنية المصفحة وللبراخيوبودا بناء خاص بها يظهر في اصغر قطع الجزء الصدفي — وهو مؤلف من خلايا طولية مثلمة متصلة معًا ذات ثقوب مركزية خماسية الترتيب — والالوان الجميلة العارضة على سطوح الاصداف ليست من علاماتها الفارقة بل هي شبيهة بالوان المعادن والزهور الجميلة ويزداد رونقها في السطوح المعرَّضة للنور وفي الاصداف الموجودة

في المياه القليلة الغور وقد تكون الوان الاصداف ثابتة فانهُ قد وجدت بعض بقايا متحجرة من تراكيب جيولوجية مختلفة ذات الوان قديمة العهد ويشاهد اللون عادةً في السطح الذي اسفل البشرة والذي هو عبارة عن غشاء المادة الحيوانية المبطن كل الجزء الصدفي والذي يقيها من تحليل النواعل الكيماوية ولبعض الاصداف من هذا النوع انسجة مختلفة الالوان في الطبقات المتراكبة اشبه بالوان الحجارة الكريمة المنقوشة نقشًا نافرًا فترى هيئات مختلفة في قطعة واحدة اكثرها ذات تلافيف مغزلية يدور مغزلها على محور وقد تكون على هيئة لولبية مثل برغي النايين ومنها ما هو على شكل مخروطي تنتهي قاعدة المخروط بمغزل لها نافذة على جانب واحد — وقد تكون في بعض الانواع الهيئة المغزلية ظاهرة في الصغار ثم تختفي بعد ذلك في الطبقات المتتابعة وفي البعض الآخر تشاهد التلافيف مفرطحة غير مخروطية أحد مصراعيها ذو شكل مغزلي والجزء الصدفي رقيق مثل الورق خفيف غير مانع لارتفاع الحيوان الى السطح بواسطة تمدد خلاياهُ بالهواء . ومن انواع الاصداف ايضًا الهليوتيس ( اذن البحر ) الذي هو مفرطح جدًّا ذو مغزل مظلم ونافذة جزئهِ الصدفي مفتوحة شبيهة الشكل بالاذن ويقي الجزء الصدفي الحيوان الذي يستعمل رجلة العريضة للتشبث بالصخور — وقد تكون اصداف بعض المولسكا ترسية الشكل او مظلّية ( مثل شكل الشمسية الاغنيادية ) او زورقية او حرضفية — وقد تكون الاحادية المصراع مثل انبوبة مفتوحة الطرفين — ويعتمد في وصف الاصداف على شكلها وهي في حال الحركة لدى المراقبة . وتكون فتحة الاحادية المصراع من اسفل ومغزلهُ متجه الى الاسفل والاعلى وجانباهُ الواحد الى اليمين والآخر الى اليسار ويدور المغزل على محوره منحرفًا عن القمة من الشمال الى اليمين في اكثر الانواع وقد يدور في بعض

الانواع من اليمين الى اليسار ( انظر الرسوم شكل ٧٤٠ الاصداف الاحادية المصراع ) واما الاصداف الثنائية المصراع من جنس الكونخيفرا التي تتنفس بزوجين من الخياشيم فيكون فيهما اصائر المصراع متجهًا الى الاعلى ويشاهد فيها حدبتان واحدة على كل مصراع منحنية على الاخرى . واذا كان المصراعان من حجم واحد وهيئة واحدة كما في الكونخيفرا المنتصلة تسمى الصدفة متساوية المصراعين . واذا كان احد المصراعين متصلاً بجسم غريب اكبر واكثر غورًا من الآخر تسمى الصدفة غير متساوية المصراعين واذا كان أحد الطرفين اطول من الآخر تسمى الصدفة غير متساوية الجانبين . ويعمل القياس في الخط الافقي من معظم طولها من كل طرف الى الخط الافقي المتد من اعلى الحدبة الى القاعدة ويكون الطرف المتقدم عادةً اقصر من الخلفي — وتسمى الحافة العليا الظهرية والحافة السفلى الحشوية والعرض هو طول الخط العمودي من الحافة الظهرية الى القاعدة والسماكة هي المسافة بين المصاريع مدة انطباقها وقد تكون المصاريع متصلة معًا او تكون منفتحة من طرف واحد او من الطرفين او تكون ذات فتحة عمودية في الجيوب المقابلة لحافة المصاريع ( انظر الرسوم شكل ٧٥ ) ولشكل الصدفة علاقة كبرى في تركيب بنية الحيوان الداخلية واما الفتحات فتكون احداها لقبول رجل الحيوان مدة دفع الجزء الصدفي واخرى لارسال نسيج رقيق ( يقال لهُ البيسوس ) ليكون بمنزلة مرساة يتشبث بها الحيوان واخرى لاجل المص الطويل الذي هو بمنزلة آلة التنفس يستنشق به الماء ويتصنى بالخيشومين ثم يرجعهُ الى الخلف . وللاصداف الثنائية المصراع اثلام على سطحها الداخلي قرب الحافة الظهرية لاجل العضلات التي تجذب بعض المصاريع نحو بعضها ولبعضها حدبات لاجل ارتباط العضلات المقربة وعلى الجزء الصدفي آثار الارجل والمرساة والمص والغلاف واهمها الصائر المنصلي الذي يسمى بالاسنان وتحسب هذه الآثار بالنسبة الى عددها واتجاهها على الحافة الظهرية من العلامات المميزة للانواع تمييزًا يدل على ان اختلاف هيئتها يطابق التغير في بناء الانسجة الداخلية اللينة . والرباطان اللذان يربطان المصاريع معًا احدهما مادة قرنية من الظاهر موضوعة وراء الحدبات تمتد عند انطباق المصراع والاخرى مادة لينية النسيج من الباطن تنضغط من طرفها عند تقارب المصاريع بفعل العضلات المقربة وتبسط عند الموت فينفتح الجزء الصدفي لسبب مرونة الغضروف وتحسب ايضًا العلامات الموجودة على السطح الداخلي من المصاريع علامات لازمة في ترتيب الاصداف الثنائية المصراع ووصفها وصفًا علميًا والحدبات في اجنة الحيوانات الصدفية من اول تكوين غلاف الجزء الصدفي وفي اكثر الاجناس ينمو الغلاف بنمو جسد الحيوان ويكون وافيًا له الاَّ انهُ في بعض الانواع يكون جزئيًا فلا يقيهِ الاَّ قليلا ولكن لهُ وسائل اخرى غريبة لوقاية نفسهِ فالتردوس ( نوع من الاصداف ) هو حيوان دودي الشكل قد يبلغ طولهُ قدمين ونصفًا وقد يبلغ طول غيره من جنسهِ ٣ اقدام لها صدفتان عند القناة المصية الطولية لتغطيان الآلات الحشوية الداخلة بينهما من الامام الرجل اللحمية التي تمكن الحيوان من النفوذ بها في الخشب فيحفر به قناة شبيهة الشكل به ثم يبطنها بمادة كلسية ناعمة وهكذا يجعل لنفسهِ غلافًا صناعيًا لاجل وقاية اجزاء جسده فيحفظ نفسهُ به بواسطة الطرف الداخلي ويتمكن من الاستطراق الى الظاهر بواسطة القناة المصية . والفولادس ( نوع من الاصداف ) تحفر الحجارة الكلسية وغيرها من الحجارة بواسطة مصاريعها التي مقدمها مثل مبرد خشن تحفر به حفرًا وانواع ذات المصراع الواحد والمصراعين التي تعيش في الماء العذب قابلة التسويس ويعاض عن الضرر الحادث عن ازالة الجزء الصدفي احيانًا

بتكوين طبقات جديدة من داخل او ببناء حواجز كالاصداف القنوية التي تنمو بنمو حيوان المرجان الداخل فيها وبإملاء الجزء الفارغ فيها بمادة كلسية صلبة وقد جعل بعض العلماء حديثًا رتبة البراخيوبود من ذوات المصراعين تحت المنصلية وسمى المصراعين بظهري وحشوي عوضًا عن اليميني واليساري فالحشوي هو المصراع الاكبر عادة وتعلوه قمة بارزة مثلمة يلتصق بها الحيوان بالاجسام الغريبة يشبه هيئة السرج القديمة وثلم القمة يشبه ثلم فتيلة السرج المذكورة ومن ثم سميت هذه الاصداف بالاصداف السراجية . والكنالوبودا هي انواع اصداف اجزاؤها الصدفية مستترة اسفل الاجزاء اللينة ويعرف بعضها بالاصداف المتحجرة التي لم يبق منها في عالم الوجود غير الحجارة المشار اليها التي هي هيأكل اجسادها . ومنها بلمنوتوس التي تشاهد في تربة اوكسنورد في شبهام في انكلترة ولا تزال فيها أثار الغلاف العضلي والزعانف والكيس الحبري والمص والعيون والقرون ظاهرة جميعها . ونشاهد بعض بقايا صدفية متحجرة ذات اكياس حبرية في الحجارة الكلسية طولها قدم مغطاة بطبقة لؤلؤية لامعة والحبر في الاكياس . وفي السبيادا الصدفة مادة كلسية اسفنجية تعرف بعظم الاخطبوط مثل وريقة عريضة صنجية هيئتها شبيهة بهيئة الحيوان التي تتضمنه وقد تنمو نموًا عظيمًا فقد شوهد احدها على شواطئ الاوقيانوس الباسيفيكي طوله ٦ اقدام ويختص بهذه الرتبة نوع ناوتلوس بومبيليوس من جنس تترابرنخياتا التي عُرف منها ١٤٠٠ نوع من البقايا المتحجرة من جملتها النوع المعروف بالامونيت ( اي قرن الحمَل ) وينفصل جزؤها الصدفي الحلزوني الى غرف بعدة حواجز تزيدها قوة ولا تؤثر في ثقلها . وانواع الكنالوبودوس صدفتها رقيقة شفافة مثل الورق الاعتيادي يستعملها الحيوان مثل زورق وتنفذ قرونه بها من الراس البارز ويمتص الماء بواسطة قمع يتقهقر الحيوان بانثنائه الى الوراء وقد سمى ارسطاطاليس هذا النوع ناوتيلوس ( الملاّح ) لظهوره ايام الصحو على وجه الارض مادًّا شراعه الى جهة النسيم . وقد احصيت انواع الحيوانات الصدفية فبلغ عددها ١٣٠٠٠ نوع وجود و ١٥٠٠٠ أثري متحجر ومعظم تركيب جزئها الصدفي من كربونات الكلس وتحوي اصداف البراخيوبودوس على مقادير عظيمة من فصفات الكلس فتكون صالحة لاحراق الاتونات او لاصلاح تربة الاراضي وتقبل الاصداف البحرية العنصر الكلسي من مياه البحر حيثما توجد نظرًا لكثرتها به فتعين في نقاوته وقد استعملوا الاصداف قديمًا للزينة وعوضًا عن النقود بين الامم المتوحشة ولها لعهدنا هذا شأن في الصناعة فتتخذ لاصطناع كثير من مواد الزينة والادوات الدينية وغيرها اما الحيوانات الصدفية فكثير منها لذيذ الطعم يؤكل ويغذي

واما صدف اللؤلؤ فسيأتي ذكره في محله من باب اللام

## ﷽ الصَدَفي ﷽

Ssadafy

أبو سعيد عبد الرحمن بن ابي الحسين احمد بن ابي موسى يونس بن عبد الاعلى الصدفي المحدث كان خبيرًا باحوال الناس ومطلعًا على تواريخهم وجمع لمصر تاريخين احدها وهو الاكبر يختص بالمصريين والآخر وهو صغير يشتمل على ذكر الغرباء الذين قدموا مصر في ذلك الحين وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة ٣٤٧ ه . اما الصدفي فنسبة الى قبيلة كبيرة من حمير نزلت مصر

## ﷽ صَدَقة ﷽

Ssadakah

هو سيف الدولة صدقة بن ابي كامل منصور

بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي صاحب الحلة وملك العرب ولي بعد وفاة ابيهِ سنة ٤٧٩ هـ وكان عزيز الجانب مهيباً نافذ الكلمة وبطلاً شجاعاً وصاحب مآثر حسنة وللشعراء فيهِ مدائح كثيرة لما كان لهُ من جلالة القدر وعمل الاحسان . وهو الذي بنى الحلة المزيدية السيفية بالعراق وعظم شأنهُ وعلا قدره واتسع جاههُ واستجار بهِ صغار الناس وكبارهم فاجارهم وكان كثير العناية بامور السلطان محمد السلجوقي والتقوية لهُ على اخيهِ بركيارق حتى انهُ جاهر بعداوة بركيارق لاجلهِ وزاده محمد اقطاعاً ومن جملة ما اقطعهُ مدينة واسط واذن لهُ في اخذ البلدة فاستولى عليها واستولى ايضاً على قلعة تكريت وغيرها من البلاد ثم افسد ما بينهما العميد ابو جعفر البلخي وقال للسلطان محمد ان صدقة قد عظم امره وزاد مالهُ وكثر ادلالهُ وبسط في الدولة حمايةً لكل من يفر اليهِ من عند السلطان وهذا لا تحتملهُ الملوك ولو ارسلت لهُ بعض اصحابك لملك بلاده وامواله ثم طعن في اعتقاده ونسبهُ اهل بلده الى مذهب الباطنية . واتفق ان السلطان محمداً غضب على ابي دلف سرخاب بن كيخسرو فهرب الى صدقة مستجيراً فاجاره فارسل السلطان يطلب من صدقة ان يسلمهُ الى نوابهِ فقال انني لا امكن منهُ بل احامي عنهُ واقول ما قال ابو طالب لقريش لما طلبوا منهُ الرسول

ونسلمهُ حتى نصرع حولهُ
ونذهل عن ابنائنا والحلائل

وظهر من صدقة امور انكرها السلطان فتوجه الى العراق ليتلافى هذا الامر فاستشار صدقة اصحابهُ في ما يفعل فاشار اليهِ ابنهُ دبيس بان ينفذ الى السلطان ومعهُ الاموال والخيل والتحف ليستعطف لهُ السلطان واشار سعيد بن حميد صاحب جيش صدقة بالمحاربة فمال صدقة الى قولهِ وجمع العساكر فاجتمع اليهِ عشرون الف فارس و ٣٠ الف راجل فارسل اليهِ الخليفة المستظهر بالله يحذره عاقبة امره وينهاه عن الخروج عن طاعة السلطان ويعرض عليهِ توسط الحال فاجاب صدقة انني على طاعة السلطان لكن لا آمن على نفسي في الاجتماع بهِ فارسل السلطان الى صدقة يطيب قلبهُ ويزيل خوفهُ ويأمره بالانبساط على عادتهِ ويعرفهُ عزمهُ على قصد الافرنج ويأمرهُ بالتجهز للغزو معهُ فاجاب صدقة ان السلطان قد افسد اصحابهُ قلبهُ عليَّ وغيروا حالي معهُ وزال ما كان عليهِ في حقي من الانعام وذكر سالف خدمتهِ ومناصحتهِ . وهكذا امتنع من مقابلة السلطان . وطالت المراسلات في هذا الشأن وجرت امور ومنازعات بين العساكر ادت الى المحاربة وخذل صدقة بعض اصحابهِ وثبت وصبر على القتال وجرح فرسهُ ٣ جراح وحمل على الاتراك وضربهُ غلام منهم على وجههِ فشوههُ فجعل يقول انا ملك العرب انا صدقة ثم اصابهُ سهم في ظهره وادركهُ غلام اسمهُ برغش كان اشل فتعلق بهِ وهو لا يعرفهُ وجذبهُ عن فرسهِ فسقط فقال لهُ صدقة يا برغش ارفق بي انا صدقة فلم يبال بهِ وضربهُ بالسيف فقتلهُ واخذ راسهُ فحمل الى السلطان فعانقهُ السلطان واسف عليهِ وقتل من اصحابهِ ما يزيد على ٣ آلاف فارس فيهم جماعة من اهل بيتهِ واسر ابنهُ دبيس وكان ذلك سنة ٥٠١ وعمر صدقة ٥٩ سنة ومدة امارتهِ ٢١ سنة

## صدقيا

Zedekiah

هو ملك يهوذا واورشليم الاخير ابن يوشيا من زوجتهِ حميطل واخو يهوآحاز ( ٢ مل ٢٤ : ١٨ ) وقد كان اسمهُ الاصلي متنيا فغيرهُ لهُ نبوخذ نصر بصدقيا لما سبى ابن اخيهِ يهوياقيم الى بابل وابقاهُ على كرسي اورشليم وكان عمره احدى وعشرين سنة لما استولى على المملكة الحقيرة والمدينة المنيعة ولو كان صدقيا حكيماً غير متقلقل الرأي لبقيت اورشليم تحت سلطتهِ وبقي

هيكل الرب غير خرب وقد ذكرت ترجمة حياتهِ في ( ٢ مل ٢٤ ) « وعمل الشر في عيني الرب حسب كل ما عمل يهوياقيم لانهُ لاجلهِ غضب الرب على اورشليم وعلى يهوذا حتى طرحهم من امام وجههِ » فجاء نبوخذ نصر ملك بابل وكل جيشهِ وحاربوا اورشليم فاخذوها واخذوا صدقيا وقتلوا بنيهِ امام عينيهِ وسملوا عينيهِ وقيدوهُ بسلسلتين من نحاس وجاۤءُوا بهِ الى بابل اسيرًا

## ❋ الصدى ❋

Echo

هو انعكاس الصوت عن سطح مقابل لهُ وتكرره في اذن السامع فاذا التقت امواج صوت بسطح تنعكس عنهُ راجعة الى الهواء جارية على هذا الناموس وهو ان زاوية الانعكاس تعادل زاوية الوقوع والصوت المنعكس يسمى صدًى فبحسب القانون المذكور اذا اراد شخص ان يسمع صدى صوتهِ فعليهِ ان يستقر بحيث يكون صوتهُ على خط عمودي على السطح المنعكس عنهُ الصدى · فالابنية والكهوف والصخور والجبال ذات الوديان والغيوم هي اجسام ترجع او تعكس الصدى · والاصداء في بعض الاماكن تتكرر كثيرًا من تعداد السطوح العاكسة وابعادها المختلفة او من تكرار رجعها بين سطحين متوازيين فاذا أُطلق مدفع في وادٍ بين عدة جبال فرجع الصدى يستمر احيانًا مدة دقائق وقد علم ان جدارين متوازيين من بناء بردادان طلق غدارة بين خمسين وستين مرة · ويبرهن على ان الغيوم ترجع الاصداء بملاحظة صوت مدفع اذا أُطلق في حال صفاء الجلد ثم في حال تلبد بالغيوم فعلى الاول يكون الصوت بسيطًا حادًّا وعلى الثاني يكون مستطيلاً مفرقعًا بتكرار رجع الصدى بين الغيوم والارض فالاصداء البسيطة والتي تردد الصوت الانساني وغيره هي متعارفة بين الناس فمن امثلة ذلك ما روي سنة ١٧٦٦ انهُ انعكس صوت غدارة في قصر سيمونتا قرب ميلان مقدار ستين مرة — واخبر يوحنا هرشل عن حادثة صدى في ساحة ودستوك رددت مقاطع الالفاظ ١٧ مرة نهارًا و٢٠ مرة ليلاً واخبر الدكتور باج سنة ١٨٢٩ انهُ في بلفادير في محل شركة اليكاني من نيويورك ترددت ثلثة مقاطع من الالفاظ ١١ مرة جليًا وكان المراقب واقفًا بين مخزنين — والاصداء المتناسبة اكثر اعتبارًا وهي التي تعكس الصوت مستفهمًا في مفتاحٍ مختلف · اخبر الدكتور باج عن صدى من هذا النوع في شركة فابرفاكس التي فيها تكرر ١٢ مقطع هجاء ثلث مرات · واذا غني ٢٠ مقامًا موسيقيًّا تكرر جميعها بوضوح غير ان بعضها يعلو في المقام الثالث او الخامس او الثامن وذلك بحسب حالة الهواء · وقد وصف تندل اصداء كان يغيب منها بعض انعكاسات متوالية ثم يسمع وراءها انعكاسات رخيمة شبيهة بصوت الشبابة · وذكر برور في تأليفهِ في الصوت وظواهرهِ عدة حوادث فيها تكررت الاصوات على طبقات مختلفة من العلو والانخفاض وحدوثها تارةً الى يمين المراقب واخرى الى يسارهِ في اماكن مختلفة وذكر غيرهُ حوادث شبيهة بالمذكورة آنفًا — وتتوقف خاصات الاصداء المختلفة على الشروط التي يحدث بها الانعكاس ومكان المراقب بالنسبة الى السطوح العاكسة · وتتنوع الشروط بالنسبة الى ارتفاع الصوت وانخفاضهِ وصنعتهِ ولبيان ذلك نقول

تختلف شدة الصوت بالنسبة الى الصوت الاصلي الناشئ عن التموج الداخل الى اذن السامع فاذا كان السطح العاكس بسيطًا وصغيرًا حتى انهُ لا يكفي لاحداث زاوية صغيرة مع طبلة الاذن يضعف الصدى الحاصل بالنسبة الى مقدار السطح العاكس واذا كان السطح المنعكس كافيًا لاحداث الزاوية المذكورة ولم يفقد شيءٌ من قوة فعل الانعكاس تكون الاصداء عالية

الصدى

بالنسبة الى الاصوات ولا بد من فقدان بعض قوة الاصوات بواسطة الانعكاس لسبب كثافة الهواء النسبية ومرونتهِ ونوع تأثير الجسم العاكس . فبناء على هذا المبدأ اذا اريد تقليل اصوات الاصداء تصان جدران البيوت وارضها بالواح خشبية . ويمكن وضع سطحين متقابلين بحيث تصل الاصوات المنعكسة من كلٍّ منهما الى اذن السامع بوقت واحد فيسمع صدى شديد مضاعف الصدى الناتج عن كلٍّ من العاكسين وحدهُ فتنعكس من مقعرّ المرآة الاهليلجية خطوط الصوت التي تنشأ من محترق واحد الى المحترق الآخر فتسمع الاذن الموضوعة في هذهِ النقطة صوتاً شدتهُ مثل شدة الصوت الاصلية — ويستعمل هذا المبدأ في بناء غرف المسارّة ولذلك تجمع الاصوات في مركز واحد اذ تنعكس عن جدران وسقوف مقعرة كجدران الاقبية والقبب وغير ذلك . واذا قربت صدفة مقعرة او ما يشبهها الى الاذن تسمع دمدمة وذلك ناتج عن تجمع الاصوات الخفية المارة في الهواء الى الاذن . وسطوح القرين السمعي تجمع الصوت على هذا المبدأ عينهِ في نقطةٍ ثم ترسلهُ في الانابيب الطويلة المتصلة بها وهنا تظهر حكمة الباري في خلق فم الحيوان مستدير التجويف لكي يجمع صوت حنجرتهِ فيسمع صوت نفيهِ جلياً بواسطة انبوبة تصل بين الحلق والسمع والاذن بارزة مقعرة لكي تنجلي للسمع الاصوات الخارجة وتظهر هذه الخاصة جلياً في كنيسة القديس بولس في لندن والسطوح المقعرة التي يقابل احدها الآخر ككهفين متقابلين في بستان او عقدتين منعقدتين على جانبي سوق او جسر تمكن الحادثة في بورائها همساً مع وجود اصوات عالية في الفسحة بينهما ويحكى ان سجون ديونيسيوس الملك الظالم كانت مصنوعة على هذا المبدأ منها تخرج انبوبة خفية الى مكان آخر فكان يضع اذنهُ على تلك الانبوبة فيسمع صوت المسجونين الخفي . وشدة اصوات المدافع وقصف الرعود تنتج

عن تجمع جملة اصداء تنعكس عن اشباح قبالة السامع والسطوح المحدبة تبدد امواج الصوت وتقلل شدة الصدى وهذا المبدأ ينتبه لهُ في بناء القاعات الكبرى التي جدرانها وسقوفها وعواميدها مغطاة بحلي محدبة واذا كانت السطوح العاكسة مصنوعة من الشكلين المقعر والمحدب فتكون الاصداء مختلطة ايضاً واذا كانت القاعات الكبيرة فارغة ترد جدرانها اصوات المتكلم واذا كانت غاصة بالسامعين فقلما يسمع صدى الصوت وموقع الصوت الصادرين عن مختلط اجناس مختلفة (كالغابات ومجاري الهواء البارد والحار وزجاجة مملوءة شمبانيا وطبقة صخور ذات شقوق) لتكسر وثباتها لأنها تتبدد الى كل جهة واصوات النواقيس والصفير تسمع باجلى وضوح مع تلبد الجو بالغيوم والضباب وفي الليل عند ما تكون الارض محجوبة عن حرارة الشمس . وقد شهد الذين صعدوا في البالونات انهم كانوا يسمعون الاصوات الارضية ليلاً جلية واضحة . ولأصوات المجاري المختلطة السريعة ولو كانت متجانسة نتيجة واحدة ولهذا لم تنجح التجارب التي اجراها الفرنساويون سنة ١٨٧٠ في حصار باريس من ارسال علامات صوتية في نهر الرين . وطبيعة مخالطة الاختلاج الصوتي تتضح من انهُ اذا تصادم صوتان او اكثر يبطل احدها فعل الآخر عند نقطة المصادمة كما يشاهد في اصداء الغرف المتقابلة وفي بعض انغام جوق العازفين . هذا وقد نتج عن بحث بعض علماء فن السمعيات الامور الآتية (١) لا تكون معاكسة الاصوات ذات اهمية اذا اجتنب الخلل في مبادئ الاصدية وتشويشها (٢) لا يلتفت الى جمع اصوات المخاطب اكثر من ابطال الاصداء (٣) ان المسافة بين الاصوات المستقيمة والمنعكسة التي تكون من ١٥ قدماً الى ٣٢ قدماً لا تزعج السمع بل تزيده ومسافة ١٨٠ قدماً الى ٢١٥ لا يعبأ بها لان صداها يكون ضعيفاً وتجتنب مسافة ٣٠ قدماً لانها مزعجة (٤) ان

السقوف الواطئة كسقوف المراسح موافقة والسقوف العالية كسقوف الكنائس المبنية على الطرز القوطي غير مقطوع بفائدتها وقد تسبب اصداء مكروهة (٥) اذا كانت جدران الابنية مصفحة بالاخشاب لتقليل اصوات الاصداء يجب ان ينتبه الى محل اتصال الالواح بالبناء · وعلو نغمة الصدى موقوفة على السرعة التي تتلاحق بها الاصوات الغشاء الطبلي ومتى كان معدل سرعة وثبات الصوت من ١٠ وثبات الى ١٦ وثبة في الثانية لا تفرق الاذن بين الواحدة والاخرى فيصير صوتها اشبه بصوت دمدمة او نغمة موسيقية منخفضة ويزداد علو مقام الصوت بالنسبة الى سرعة وثباتهِ واذا حدثت الوثبات في اوقات غير منتظمة وفي نغمات غير متساوية ينشأ من ذلك تشويش الاصوات كما يحدث في انعكاس الصوت من جملة سطوح مثل انعكاسهِ عن صف عواميد مربعة فلا ينعكس الصوت بل يكون كصوت موسيقي عالي النغمة يدوم ثانية او اثنتين ثم تزول نغمتهُ فجأة · وقد اوضح اللورد رالي ان الاجسام الصغيرة الحجم التي بينها وبين موجة الصوت نسبة في الطول تعكس الطبقة الثامنة (الاوج) ١٦ مرة بقوة اعظم من النغمة الاساسية او القرار (الرست) وان القوة العاكسة تختلف مثل القوة الرابعة لطول الموجة · ومتى وُجدت نغمة مركبة مثل الصوت البشري ينعكس عن اشباح صغيرة فترجع مقامات الطبقة العليا اشد من النغمة الاصلية وبالعكس فيفقد من الموجة المستقيمة بعض اجزائها فتبان صماء اكثر من الاصلية وتنخفض واوضح ايضاً انهُ اذا انعكست الاصوات في آلة موسيقية من عدة سطوح تفقد بعض نغماتها الواطئة وترتفع الاصداء في الثالثة او الخامسة الخ كما ذكر سابقاً · واذا انعكست الاصوات عن سطح بسيط مرصع باجسام صغيرة تزول منها النبرات العالية التي من خصائص الخشب وتعود النبرات الواطئة واذا انعكست الاصوات عن الجسم المصوّت او عن سطح مرن تنعكس عن ذلك السطح نبرات متناسبة ثم بعد تموجها في الهواء ترجع الى الاذن النغمة الاصلية

والصدى باعتقاد جاهلية العرب طائر يخلق من رأس المقتول ولا يزال يقول اسقوني اسقوني حتى يقتل قاتلهُ ولذلك سمي صدًى اي عطشًا وكان منهم من يزعم ان عظام الموتى تصير اصداء

## ❋ صراط ❋

Sirat

الصراط والسراط الطريق ومنهُ في سورة الفاتحة « اهدنا الصراط المستقيم » والصراط في الشرع الاسلامي جسر ممدود على متن جهنم يقال انهُ ادق من الشعرة واحدُّ من السيف يمرُّ عليهِ جميع الناس يوم الحشر فلا يشعر الصالح بصعوبة المر واما الطالح فيهوي الى جهنم · ومن فرق المعتزلة من ينكر ذلك · وقد كان لاتباع زرادشت معتقد بجسر يدعى جينواد يمرُّ عليهِ الابرار والاشرار فمن صلحت اعمالهُ اعانتهُ الارواح فعبر سالمًا ومن ساءت اعمالهُ سقط الى جهنم · وفي اعتقاد السكنديناڤيين القدماء ان بين السماء والارض جسرًا يدعى بيفروست هو قوس قزح وهو بولاية ملك يدعى هِمدال

## ❋ صرافة ❋

راجع بنك (مجلد ٥ : ٦١٩)

## ❋ صَراة ❋

Ssarah

قال ياقوت هما نهران في بغداد الصراة الكبرى والصراة الصغرى قال ولا اعرف انا الا واحدة وهو نهر يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها المحوّل بينها وبين بغداد فرسخ ويسقي ضياع بادوريا ويتفرع منهُ انهار الى ان يصل الى بغداد فيمر بقنطرة العباس

ثم قنطرة الصبيبات ثم قنطرة رحا البطريق ثم القنطرة العتيقة ثم القنطرة الجديدة ويصب في دجلة ولم يبق عليهِ الّا القنطرة العتيقة والجديدة ويحمل من الصراة نهر يقال لهُ خندق طاهر بن الحسين اولهُ اسفل من فوهة الصراة يدور حول مدينة السلام مما يلي الحربية وعليهِ قنطرة باب الحرب ويصب في دجلة امام باب البصرة من مدينة المنصور واما اهل الاثر فيقولون الصراة العظمى حفرها بنوساسان بعد ما ابادوا النبط ·
وقال القزويني الصراة الكبرى حفرها فيروز بن جنس النبطي واما الصغرى فحفرها بنوساسان بعد ما ابادوا النبط والآن لا نعرف الّا واحدة وهو نهر يأخذ من نهر عيسى من عند المحول ويسقي ضياعًا كثيرة وتتفرع منهُ انهار تجري على البساتين والمزارع والمواضع النزهة واتخذ الناس تلك الشواطئ مجمعًا للتفرج والنزهة يأتونها من الاطراف ولم فيهِ اشعار كثيرة

## ✻ صَرْخَد ✻

Ssarkhad

ويقال لها صلخد ايضًا قرية في ارض بثنية شرقي جبل حوران وهي المسماة في التوراة باشان وسماها ابو الفداء البثنية وقال صرخد بلدة ذات قلعة مرتفعة ليس لها ماء سوى ماء المطر وهي قاعدة جبل بني هلال وليس وراء عملها من جهة الجنوب والى الشرق الّا البرية ومن شرقيها نسلك طريقًا يعرف بالرصيف الى العراق وعلى هذا الطريق بين صرخد و بغداد نحو عشرة ايام · انتهى

وهذه القلعة لا يزال منها قسم كبير باقيًا الى الآن يرى من مسافة بعيدة

وقال ياقوت صرخد بلد ملاصق لبلاد حوران من اعمال دمشق وهي قلعة حصينة وولاية حسنة واسعة ينسب اليها الخمر قال الشاعر

ولذ لطعم الصرخدي تركتهُ
بارض العدى من خشية الحدثان

## ✻ صردر ✻

راجع ابن صردر ( مجلد ١ : ٥٥٣ )

## ✻ صرّار الليل ✻

هو الجدجد · راجع جدجد مجلد ( ٦ : ٤٠٣ )

## ✻ صُرْصُر ✻

Cigale, Harvest fly

اختلط كلام العرب في تعريف الصُرْصُر او الصَرْصَر فقالوا هو الصرصور والمشهور ان الصرصور اسم عامي لبنات وردان التي لا تألف في الغالب الّا الاماكن النتنة كما سيجي في « وردان » وقالوا هو صرّار الليل والراجح ان صرار الليل هو الجدجد المعروف بالفرنسوية باسم Grillon كما مرّ في بابهِ ( مجلد ٦ : ٤٠٧ ) وبين النوعين شبه في بعض الاحوال وربما اطلقوهُ على طائفة من جنادب الصحاري هي موضوع بحثنا الآن نعرف بين عامة السور بين باسم زيزان الحصيدة سموه كذلك لتكاثره زمن الحصاد وهو ايضًا معنى اسمهُ بالانكليزية · ودُعي صرصرًا أخذًا من الصرير او الصرصرة اي شدة الصياح

وهو جنس من الحشرات القفّازة ذو جسم كثيف منضام ورأس عريض في طرفهِ ثلاثة قرون خيطية بهيئة مثلث وعلى كل من جانبيهِ عين كبيرة جاحظة لمّاعة وفي قمتهِ ثلاث اعين صغيرة والجناحان شفافان تتقاطع فيهما عروق واضحة وهما منحنيان الى جانبي الجسم والجلد قاسٍ · والصرير الذي يسمع من هذه الحشرات انما هو من الذكور دون الاناث وليس من افواهها كما توهم القدماء ولكنهُ ناشيء من عضو مخصوص في أسفل البطن تغشاه من كلا الطرفين صفيحتان كبيرتان بيضاويتا الشكل وفيهِ تجاويف شفافة كالزجاج وعلى كلا طرفيه حدبة تسمى الطابلة فاذا انقبضت

العضلات بشدة حصل من انقباضها وارتخائها تأثير في الطبلة المذكورة فاحدث الصرير المعلوم وزادتها شدة سرعة حركة الاجنحة وامتداد التموجات الى التجاويف الكثيرة في الجسم . وليس للصرصر قوة الجراد والجنادب في القفز لان الساقين قصيرتان واذا تكامل نموه فلا يعيش الأ بضع اسابيع ريثما يقوم بعمل التناسل ثم يموت وقبل ان ينمو جناحاه يعيش تحت الارض ويقتات عصير جذور الاشجار ويقال انهُ يبقى سنين طويلة على تلك الحال ولهذا دعوه ( C. Septendecine ) اي الذي يعمر السبع عشرة سنة ولكنهُ قد يتم تكاملهُ باقل من ذلك بكثير وهو في حالة تكاملهِ اسود اللون الأ الجناحين فهما برتقاليان والعينان حمراوان والساقان برتقاليتان وطولهُ من طرف الجناح الواحد الى طرف الآخر من قيراطين ونصف الى ٢ ١/٢ ويعيش في كل انواع الاشجار وخصوصاً في الغابات وفي شجر السنديان واذا تكامل بناؤهُ خرج من الارض بين شهري شباط (فبراير ) واواسط حزيران ( يونيو ) ويسمع صريره كل النهار ولا سيما وقت الهاجرة واكثر انتشاره في البلاد الحارة . واذا قام الذكر منهُ بوظيفة التناسل مات حالاً وليس لهُ قناة هضمية ويظن انهُ لا يتناول قوتاً بعد تكاملهِ . أما الاناث فتبيض الواحدة منها نحو ٥٠٠ بيضة يبلغ قطرها جميعاً نحو ١/٢٠ من القيراط وللانثى اعضاء للهضم وتعيش اكثر من الذكر وهي اصغر منهُ جرماً بنحو الثلث واذا ارادت ان تبيض تسلقت شجرة واتخذت عشاً صغيراً وصنّت فيهِ بيوضها صناً محكماً واذا فرغت من ذلك سقطت من على الشجرة وماتت اما البيض فهو ابيض لؤلؤي يفقس في مدة تختلف بين ثلاث وست اسابيع فتنحدر الديدان منها الى الارض وتغوص فيها متبعة جذور النباتات وتلبث تحت التراب مدة مديدة الى ان يحل زمن تحولها فتصعد الى سطح الارض ثم تتسلق الاشجار وبعد حين ينشق جلدها وتبرز اجنحتها . ويوجد نوع آخر من هذا الجنس منتشر في اوربا يدعى ( Canicularis ) يظهر في اواخر شهر تموز ( يوليو ) اسود اللون من فوق مبيض من اسفل وعلى رأسهِ وجناحيهِ وساقيهِ نقط خضر ويوجد انواع اخرى منهُ لها عينان فقط وبعضها لا يصر ولكنهُ يقفز قفزاً شديداً وهو من هذا القبيل اقرب الى الجدجد منهُ الى الصرصر

وانواع الصرصر كثيرة حسبوا انها اكثر من ستين نوعاً وقد وصف الشعراء صريرهُ منذ القديم فذكرهُ هوميروس وفرجيل وغيرهما ( انظر الرسوم شكل ٧٦ صرصر ال ١٧ سنة وشكل ٧٧ : الصرصر الاوربي )

## صرصور

اسم عامي لبنات وردان : اطلب وردان

## الصَّرْع

Epilépsie ,Epilepsy

مرض يعرف بانقطاع الشعور بغتة في اوقات غير معينة مصحوباً بتشنجات . وهذا المرض من الامراض المريعة التي تعتري الجنس البشري . ولا نعجب اذا سمعنا انهم في ازمنة الجهل في رومية ومصر وغيرها كانوا يحسبونهُ ناشئاً عن غضب الآلهة او ان للمصروعين قوة خارقة العادة ذلك لسبب اشتداد قوة العضلات في التشنجات الصرعية والصراخ وتغير اللون وتقلب هيئة الوجه وعض اللسان التي يعقبها السبات ثم نوع من الانحراف العقلي . واشكال الصرع متنوعة فيصعب تحديد كل منها على حدة لكنهُ يصاحبها جميعها تشنجات وانقطاع شعور تحدث في اوقات قصيرة او طويلة والمريض في حال الصحة التامة ويمتاز الصرع عن التهاب الاغشية الدماغية والالتهابات الاخرى التي تصحب التشنجات بغيبة الحمى فيهِ ويمتاز عن الهستيريا بفقدان الشعور التام . واما الاسباب التي تحدثهُ فشبيهة بسائر الامراض العصبية اشهرها الميل الوراثي

فيتسلسل داء الصرع الى نسل الاشخاص الذين كانوا يشكون من اعراض عصبية قال العلامتان بوشه وكروفيال انهُ في كل ١٤٠ حادثة صرع يكون سبب ٣٠ حادثة منها التسلسل من اشخاص مصابين بعلل صرعية او جنون او فالج او سكتة او هستيريا ولا ريب في ان النساء عرضة لداء الصرع اكثر من الرجال ويظهر من تقريرات بعض مشاهير الانكليز والفرنساو بين ان هذا المرض يبتدئ على الغالب اما في سن الطفولية واما في البلوغ وقد يحدث في زمن الشيخوخة وقد لاحظ ديلاسوف انهُ من ٢٨٥ حادثة حدث في ١٠ وهم من العمر ٦٠ او ٨٠ سنة وقلما يخلو من هذا الداء سنٌّ واما المناخ فتأثيره في هذا الداء غير معروف غير انهُ يحتمل بانهُ يحدث في الاقاليم الحارة والباردة اكثر من المعتدلة واما قول هربن وغيره بان الصرع يصيب القصار القامة اكثر من غيرهم فليس عليهِ دليل قطعي لانهُ أسند رأيهُ على القصر ابان النوبة وذلك دأب النوبة فانها تقصر الجسم ومن اسباب الصرع ايضاً تشويهات الجسم ومنها سوء البنية والتسنين وانقطاع الحيض والاستمناء والافراط في شرب الاشربة الكحولية . وقد ينشأ الصرع من اغلب الامراض لكنهُ يتغلب في الامراض التي بها تتغير كيفية الدم او ثقل وامراض الاغشية الدماغية او المحور الدماغي الشوكي وغيرها من المراكز العصبية المهمة . ومن جملة اسباب الداء المذكور التي اتفق عليها العلماء الاعلام مرشال هال وكسمول وجنر وبرون سيكار هي خسارة الدم الزائدة من الجسم ومن اسبابهِ ايضاً الحمل والولادة والحيض وتولد ورم على عصب رئيسي أو وجود التهاب في اطراف الاعصاب الحاسة ولاسيا في جلد الغشاء المخاطي وقد يتسبب عن جرح او حرق او دود في الامعاء او حصاة في المثانة او في غيرها او وجود جسم غريب في الاذن او عن الافراط في تشغيل الدماغ وتبتدئ الامراض عادةً بانهُ يسبقها نوع من الاحساس او التغير في ذهن المريض في قسم من اقسام الجلد ولاسيا في الاصابع أو الاباهم يعرف ذلك الاحساس بالنسيم الصرعي وتتنوع الاعراض في مقدار شدتها وكيفية بداءتها ويكون الشعور بالنسيم المذكور مثل حاسة برد او احتراق او مثل حاسة مجرى هواء بارد على جزء من الجسم وقد يبتدئ النسيم في العين او الاذن مثل وميض نور من الشبكية او يسمع المصاب اصوات خاصة وبعض المصروعين يكونون في حال السرور وغيرهم في حال الكآبة عند ابتداء النوبة وبعضهم يحدث لهم انحراف في الجهاز الهضمي وتبتدئ النوبة التامة عادة باصفرار زائد في الوجه ثم يعقبها تشنج عضلات الوجه والعين والعنق — ويختلف الاطباء في وصف بدء الدرجة الاولى من المرض وما ذلك الاَّ لان الظواهر التي يبتدئ بها المرض عادة ليست واحدة في المصابين وقد تكون بداءة الحوادث مختلفة في الشخص الواحد ومن الاطباء من يظن ان الصراخ هو العرض الاول في المرض ولكن الاصفرار يسبق الصراخ ومن المصروعين من لا يصرخون — ثم متى ابتدأت الاعراض على الوجه المذكور يعقبها اعتقال تتنوسي او اعتقال شديد في الاعضاء ويسقط المريض الى الارض فينقطع التنفس ويحتقن الوجه بدم اسود ويصير منظرهُ شنيعاً بسبب اعتقال العضلات واصطباغ وجههِ صباغاً اسود او مزرقاً — وقد يحدث ارتخاء الاطراف وقتياً ولكنهُ يحدث في الغالب اعتقال شديد عام في الجذع والاطراف والوجه والاجهزة الداخلية مثل المثانة والامعاء والرحم — ثم يظهر على الفم زبد مرغٍ لونهُ احمر ممزوج دماً بسبب عض اللسان ثم ترتخي العضلات النفسية بعد حدوث الاعتقالات التي سببت الصراخ والاختناق ويحدث صوت غرغرة او صفير وحالما يدخل الهواء الى الرئتين يبطل التشنج — ثم تنتهي النوبة بعد بضع دقائق غير انهُ قد يحدث عقيب الارتخاء العام ببضع دقائق نوبة

اخرى وقد تتعاقب عدة نوَب وفي كل مدة النوبة يكون الشعور منقطعًا ومتى استيقظ المريض لا يذكر شيئًا مما اعتراهُ بها وفي بعض الحوادث يتبع النوبة سبات عميق طويل المدة قد ينتهي بالموت ومتى استيقظ المصاب من النوبة يشعر عادة بصداع اليم ولو كانت النوبة جزئية — ولحسن حظهِ ينام ثم ينهض بتمام صحتهِ مع وجود آثار الصداع والتعب — ومتى اعترى المريض عدة حوادث يصاب بانحراف عقلي ولهذا السبب قد يؤدي الصرع الى الجنون وقد تعود النوَب في مدات منتظمة وقد تعود كلما عاد السبب الاصلي مثل الحيض والحمل الخ وقد تكون المدات بين حدوث النوب منتظمة فتعود كل يوم او كل اسبوع او كل شهر وقد تكون النوَب غير منتظمة فتعود جملة مرات كل يوم او يحدث لهُ نوبة كل ستة اشهر او نوبة كل سنة — وقد ذكر العلامة ديلاسوف حدوث ٢٥٠٠ نوبة لمصروع في شهر واحد · ولكنهُ قد لوحظ انهُ كلما كثرت النوَب عددًا قلت شدتها وفي الصرع لابد من وجود خاصتين الاولى فقدان الشعور والثانية التشنج العضلي وقد تحدث الواحدة بدون الاخرى فعلى الحالة الاولى اي حدوث نوبة بفقدان شعور بلا تشنج تسمى الحادثة الدوار الصرعي وهي حالة صرعية قد تكون وحدها وقد تختلط بالنوبة العامة وبناءً على ذلك قد يصاب المريض اما بنوبة تامة او بنوبة دوار ولكن سواء حدث الدوار الصرعي وحدهُ او مختلطًا فهو شديد الخطر ليس فقط لاجل الحياة بل لان الدوار المشار اليهِ كثيرًا ما يؤدي الى الجنون — والحالة الثانية اي حدوث تشنجات بلا فقدان شعور هي نادرة الحدوث اكثر من الدوار البسيط وهي تعقب اذى الحبل الشوكي — · وقد بحث علماء الطب كثيرًا في طبيعة الصرع واسباب الحركات التشنجية · · فظن العلامة مرشال هال ان سبب الصرع هو حدوث

زيادة رد فعل في النخاع المستطيل في ابتداء المرض وان التشنجات ناشئة عن الاختناق المسبب عن انطباق الحنجرة وقد رد على هذا الرأي بان انطباق الحنجرة يعرض مدة وجود الاختناق فيزيد التشنجات وليس مسببًا لها وقد لا يكون الانطباق اصالة وقد يسبقها الاختناق · وعدا ذلك قد تحدث اسباب سكتية فعالة من كيفية دورة الدم في الدماغ واعتقال عضلات الصدر — وقد اعترف الدكتور هال نفسهُ بان قوة رد الفعل تقل في الذين يبقون مصروعين مدة ولذلك لانسلم بان داء الصرع ينتج عن زيادة رد الفعل — وقد بين الدكتور برون سيكار رأيهُ في طبيعة الصرع باحداثهِ داء الصرع في امتحانات اجراها في الحيوانات العجم فوجد ان قوة رد الفعل مؤلفة من قوتين الواحدة ما يسميها القوة المنعكسة والثانية القوة المهيجة وان القوة المنعكسة تقل عند زيادة القوة المهيجة ويتأثر القوة المهيجة بسهولة من المحور الدماغي الشوكي ثم تقل هذه القوة بعد مدة وتزول تدريجًا اكثر من زمن الصحة · وتحدث طبيعة الصرع من سهولة التأثير او من رد فعل القوة المهيجة لاجزاء مخصوصة في المحور الدماغي الشوكي — وتكون هذه الاجزاء في اغلب حوادث الصرع النخاع المستطيل والاجزاء المجاورة من الدماغ والحبل الشوكي وليس ذلك فقط بل ان مركز المرض قد ينحصر في النخاع المستطيل او يمتد الى المحور الدماغي الشوكي وقد حاول العلامة برون سيكار ان يبرهن عن سبب فقدان الشعور ولوحظ زمن النوبة ان بعض اجزاء الدماغ تكون كثيرة العمل وبعض اجزائهِ مفقودة العمل فعلل عن ذلك الدكتور المومأ اليهِ بان اوعية ذلك القسم من الدماغ الذي هو مركز الشعور تتلقى اعصابها من النخاع المستطيل والحبل الشوكي فمتى تهيجت اوعيتهُ الدموية تتقلص فتدفع الدم الذي فيها فتبطل وظيفة ذلك القسم من الدماغ حين انقطاع الدم عنها ومتى تهيج النخاع المستطيل والاجزاء المجاورة

في اول النوبة يحدث تقلص في الاوعية الدموية في ذلك القسم الذي ذكرناه من الدماغ فتتشنج وتعتقل عضلات الوجه والعين والعنق والحنجرة والاجزاء التي تنال اعصابها من ذلك المركز فعلل العلامة المشار اليه بالبرهان المتقدم على سبب فقدان الشعور وقد رتب الظواهر الصرعية بالجدول الآتي

النتائج

( ١ ) تقلص الاوعية الدموية في الدماغ وتقلص عضلي بسبب رد فعل في مجلس المرض المركزي
( ٢ ) فقدان الشعور
( ٣ ) اعتقال الحنجرة وعضلات التنفس
( ٤ ) الصراخ والاسفكسيا
( ٥ ) التشنجات العامة الشديدة
( ٦ ) ابطال التشنجات ورجوع التنفس
( ٧ ) رجوع الشعور

الاسباب

( ١ ) نتيجة هيجان جزء متهيج في المجموع العصبي
( ٢ ) تقلص اوعية الدماغ الدموية
( ٣ ) تجمع الدم في قاعدة الدماغ لسبب طرده من المركز المرضي في الدماغ
( ٤ ) اعتقال الحنجرة والعضلات التنفسية
( ٥ ) الاسفكسيا ( الاختناق )
( ٦ ) فراغ القوة العصبية الا في ذلك الجزء ن المراكز العصبية الخاص بالتنفس
( ٧ ) رجوع التنفس

يعالج داء الصرع باستقصاء المسبب للداء المذكور فاذا كان الداء ناشئًا عن سبب خارج مهيج ب ازالتهُ ومن جملة طرق المعالجة الفعالة تهييج الجلد تهييجًا ينتج تغيرًا في تغذية الدماغ والحبل الشوكي والاطباء يعلمون ما هية هذه الطرق ومن جملة العقاقير المفيدة لهذا الداء بروميد البوتاسيوم والبلادونا وعلى المداوين ان ينتبهوا الى الوسائط الهيجيئية في معالجة المصابين بهذا المرض اكثر من سائر الامراض

## ﴿ الصَّرْفُ ﴾

الصرف عند الفقهاء بيعُ الثمن بالثمن جنسًا بجنس كبيع الذهب بالذهب · او بغير جنس كبيع الذهب بالفضة ويشترط التماثل والتقابض قبل الافتراق ان اتحدا جنسًا وان اختلفا جودةً وصياغةً · والاَّ شرط التقابض فلو باع احدهما بالآخر جزافًا او بفضل وتقابضا فيهِ صحَّ ولا يتعينان ويفسد بخيار الشرط والاجل ويصح مع اسقاطها في المجلس واذا ظهر بعض الثمن زيوفًا فردهُ ينتقض فيهِ فقط لا يتصرف في بذل الصرف قبل قبضهِ فلو باع دينارًا بدراهم واشترى بها ثوبًا فسد بيع الثوب · وفي مطولات كتب الفقه شروح كثيرة بهذا الصدد لا محل لها هنا

وعلم الصرف علمٌ تعرف بهِ احوال ابنية الكلم التي ليست باعراب ولا بناء ويسمى بعلم التصريف ايضًا والصرف عند النحاة كون الاسم يقبل الجرّ ( بالكسرة ) والتنوين ( المتمكن )

وموانع الصرف عند النحاة تسع يجمعها قول الشيخ عمر بن الحاجب في الكافية

عدلٌ ووصفٌ وتأنيثٌ ومعرفةٌ
وعجمةٌ ثم جمعٌ ثم تركيبُ
والنون زائدةً من قبلها الف
ووزنُ فعلٍ وهذا القول تقريبُ

ولا يخفى ما فيهِ من التسامح لان الصرف يمتنع كلما اجتمعت اثنتان احداها العلمية او الوصفية لا اثنتان على الاطلاق لانهُ يقتضي منع نحو مسلمة لاجتماع الوصف والتأنيث فيها وبناء على ذلك قال « وهذا القول تقريب » كما رأيت — وذهب قوم الى ان المراد

بالصرف عندهم التنوين . فيكون المراد بالممتنع من الصرف الممتنع من التنوين والامتناع من الكسر تابع للامتناع من التنوين لانهُ نظيرهُ في الاختصاص بالاسم وقد مشى عليهِ الشيخ محمد بن مالك في الالفية حيث يقول

الصرفُ تنوين اتى مبيّنا
معنىً بهِ يكون الاسمُ امكنا

وصرف المال انفاقهُ وقد يطلق على انفاق غير المال وبذلهُ ومنهُ قول الشيخ عمر بن الفارض

ولقد صرفتُ لحبهِ كلي على
يدِ حسنهِ فحمدتُ حسن تصرفي

## صرَفند ( صرفة )

Zarephath, Sarepta

مكانٌ ( بحسب رأي المؤرخين يوسيفوس وبلينيوس ) من ملحقات صيدا واقع بينها وبين صور اقام بهِ ايليا النبي مدة طويلة في بيت ارملة واعاد روح ابنها الى الحياة . وورد اسم هذه البلدة في كتابات اوسابيوس وجيروم . وذكر جيروم ان بولس زارها وورد ايضاً في الاشعار اللاتينية القديمة ان صرفند كانت مشهورة بالخمر الجيدة وقد ذكر انطونينوس مارتير ان صرفند كانت في القرن السادس قرية مسيحية حقيرة — وذُكر ايضاً انها مركز اسقفية وقد جعلها الصليبيون مركز اسقفية لاتينية تحت رئاسة اسقفية صيدا وقد اقيم قرب ميناها البحرية كنيسة صغيرة في البقعة المشهورة التي فيها سكن ايليا واقام ابن الارملة من الموت . وروى فوكاس انهُ في سنة ١١٨٥ ب م كانت قرب البحر قلعة حصينة ثم بعد ذلك ذكر بروكاردوس انهُ لم يكن في القرية اكثر من ثمانية بيوت وان بها آثاراً تدل على عظمتها القديمة ثم تحولت بعدئذٍ الكنيسة الى جامع في المقام المعروف اليوم بالخضر فيبان ما تقدّم ان مدينة صرفند القديمة واقعة قرب البحر وان القرية الحالية المسماة بهذا الاسم في التلة القريبة بنيت بعد زمن الصليبيين وانها ليست مكان المدينة الحقيقية وان الموضع الحقيقي لصرفند او صرفة صيدون هو في الآثار التي قرب الخضر بدليل قول وليم الصوري انهُ لما تقدم جيش الصليبيين في مسيرهم الى القدس من سهل فينيقية كانت مدينة صرفند الى يمينهم والى الآن لاتزال في سفح التلال آثار القبور صرفند المنحوتة وقد سماها ياقوت صرفندة وقال هي قرية من قرى صور من سواحل الشام ينسب اليها جماعة من الفضلاء وقد ورد ذكرها مراراً في التوراة باسم صرفند وورد ايضاً في ١ مل : ٤ باسم صَرفة صيدا وذكرت ايضاً بهذا الاسم في الانجيل لو ٤ : ٢٦ ولهذا ظنها بعض المؤرخين بلدتين مع ان الراجح انها بلدة واحدة

## صرمة بن ابي انس

هو من الانصار من بني النجار وكان ترهب ولبس المسوح وهجر الاوثان ودخل بيتاً واتخذهُ مسجداً لا تدخلهُ طامث ولا جنب وقال اعبد رب ابرهيم فلما قدم النبي ( صلعم ) اسلم وحسن اسلامهُ وفيهِ نزلت آية السحور « كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر » وهو القائل في النبي

ثوى في قريش بضع عشرة حجة
بمكة لا يلقى صديقاً مؤاتيا

## صريع الدلاء

Ssarî' ed-delâ

هو ابو الحسن علي وقيل محمد بن عبد الواحد البغدادي الملقب بصريع الدلاء قتيل الغواني ذي الرقعتين الفقيه الشاعر المشهور كان يسلك في شعرهِ مسلك ابي الرقعمق وغلب على شعرهِ الهزل والمجون وقدم مصر سنة ٤١٢ هجرية ومدح الظاهر لاعزاز دين

الله العلوي وتوفي بغتة من شرقة لحقته في رجب من السنة المذكورة ومن ظريف شعره قصيدته المقصورة التي عارض بها مقصورة ابن دريد وهي طويلة مجونية ذكر فيها من صنعة الغزل فنوناً قيل هي قصيدة طنانة عجز فحول الشعراء عن ان يزيدوا عليها بيتاً واحداً ·
ومن جملة هذه المنصورة قوله

من لم يرد ان تنتقب نعالهُ
يحملها في كفهِ اذا مشى

ومن اراد ان يصون رجلهُ
فلبسهُ خير لهُ من الحفا

من دخلت في عينهِ مسلة
فاسأل لهُ من ساعهِ عن العمى

من اكل الفحم تسوَّد فمهُ
وراح صحن خدهِ مثل الدجى

من صفع الناس ولم يدعهم
ان يصفعوهُ فعليهم اعتدى

من ناطح الكبش يفجر رأسهُ
وسال من مفرقهِ شبه الدما

ويقول في آخرها هذا البيت الفريد

من فاتهُ العلم واخطاه الغنى
فذاكرُ الكلب على حد سوى

لكن يظهر للناقد البصير انها متكلفة المعنى فضلاً عما فيها من اللحن اذا كانت كلها على هذا الاسلوب
واما صريع الغواني مسلم بن الوليد فسيذكر في باب الميم

## ﴿ صريع الغواني ﴾

اطلب مسلم بن الوليد

## ﴿ صعب ﴾

Saab

بنو ابي صعب أُسرة مارونية من مشايخ جبل لبنان تنتسب الى ابي صعب جرجس بن الخوري بطرس بن يونان ابي سليمان وابو صعب كنية لجرجس المذكور غلبت على اسمهِ واول امرهِ انهُ بعد وفاة ابيهِ (سنة ١٧٠٩) اقيم مدبراً واميناً لاولاد الامير مراد اللمعي وكان موطنهُ المتين · وسنة ١٧٦٣ اتفق ان الامير يوسف الشهابي فرَّ من وجه عمهِ الامير منصور وارسل عيالهُ الى المتين ليحتموا عند اولاد الامير نصر فانزلوهم عند ابي صعب ولما تصالح الامير يوسف وعمهُ الامير منصور اتفق ابو صعب والشيخ سعد الخوري احد انسبائهِ على خدمة الامير يوسف ثم سافر مع الامير يوسف الى دمشق فاللاذقية وسنة ١٧٥٢ ولى محمد باشا والي طرابلس الامير المذكور على جبيل والبترون من انحاء لبنان فقدم ابو صعب مع الامير فاقرَّه على مقاطعة القويطع ثم تملك ابو صعب املاكاً في جبيل واستوطنها وسنة ١٧٧٠ لما نزح المقدمون بنو الشاعر من تولا ابتاع منهم ابو صعب دار ولايتهم فيها واستوطنها وتملك احدى عشرة قرية خربة بين البترون وجبة بشري وجلب اليها من عمروها ثم رحل الى احداها المسماة بمزرعة الحاج فنهض عليهِ مشايخ جبة بشري يريدون طرده فانحدر الى طرابلوس وعاد منها في عسكر من الارنؤوط وصعد بهم الى قرية لهُ اسمها عابدين فاجتمعت عليهِ المشايخ وحاصروه واقتتلوا اياماً فكسرهم مرات ثم صالحوه لعجزهم عنهُ · وسنة ١٧٧١ هاج المشايخ الحمادية على الامير بشير فنهض ابو صعب برجالهِ ومشايخ الجبة لنصرتهِ فانهزمت من امامهم المتاولة · وسنة ١٧٨٣ لما دهم الامير يوسف الشهابي دير القمر لطرد اخيهِ الامير سيد احمد وخالهِ الامير اسماعيل صاحب ريشيا ذهب اسعد بن ابي صعب المذكور

في خدمة الامير يوسف واظهر شجاعة تذكر واشتهر ذكره
في لبنان ثم عظمت شهرته في ما حصل من المواقع سنة
١٧٨٨ بين الامير يوسف والجزار وسنة ١٧٩١ بين
الجزار واللبنانيين العصاة

وسنة ١٧٩٤ توفي ابو صعب والد اسعد وكبير
اسرة ابي صعب وله من العمر ٨٥ سنة وكان مهيبًا شجاعًا
دينًا وترك اربعة اولاد ابعدهم ذكرًا اسعد المتقدم
الذكر وكان يلقبه الامير حسن عمر الشهابي بابي قبلان
لشجاعته وقد أظهر من البأس فيما جرى للامير حسن
من المواقع ما لا يقل عن بأس ابيه ان لم يزد عنه فولاه
مقاطعة القلع وجعله مدبرًا له في امور الحرب . وساعد
اسعد الشيخ بشير جنبلاط سنة ١٨٠٠ في حوادثه مع
الجزار واظهر من البأس ما اوجب له ثناء الشيخ
المستطاب . ومما يذكر من مواقعه انه قهر بعشرين
فارسًا عددًا يبلغ الخمسماية ارسله بربر والي طرابلوس
سنة ١٨٠٤ لطرد اسعد من مقاطعة القلع وسنة ١٨٠٥
استنجد بربر باهل عكاء لطرد اسعد فنجدوه وعلم بذلك
الامير بشير عمر الشهابي فاتى بعسكر الى اميون فلما
تقابل الفريقان برز من عسكر طرابلوس فارس يسمى
حسن بربر واغار على عسكر الامير فقابله اسعد واخذه
بعنقه ورجع به الى عسكره . وسنة ١٨٢٢ توفي اسعد
وله ولدان جرجس وحنا وقيل توفي مسمومًا وكان له
من العمر خمس وخمسون سنة . فدعا الامير امين
بشير الشهابي حنا لخدمته وجعله رئيس كتابه لما توسم
فيه من الحذاقة وسافر مع الامير الى مالطة فالاستانة
العلية ثم رجع منها سنة ١٨٤٩ بامر الدولة وعين كاتبًا
لمصطفى باشا الشقودري ثم استقال وعاد فتقلب في
مناصب اخرى ومنحه وامق باشا والي بيروت لقب بك
فكان اول من نال لقب البكوية بين نصارى لبنان
كلهم ولما تشكلت متصرفية لبنان على أثر حوادث سنة
١٨٦٠ كان حنا بك من كبار المأمورين في لبنان
وتولى رياسة القلم العربي سنين كثيرة وتوفي سنة ١٨٩٥
وله نظم كثير ونال شهرة عظيمة بركوب الخيل

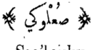



راجع سعتر ( مجلد ٩ : ٦١٠ )

## صعدة

Sâ,dah

مدينة مسوَّرة في بلاد العرب في اليمن تبعد ١٤٥
ميلاً الى الشمال من صنعاء قال ابن خلدون . ومملكة
صعدة تلو مملكة صنعاء الى شرقيها وفيها ثلاث قواعد
صعدة وجبل قطابة وحصن تلا وحصون اخرى
وتعرف كلها ببني الرسى . وقال ياقوت صعدة مخلاف
في اليمن بينه وبين صنعاء ستون فرسخًا وبينه وبين
خيوان ستة عشر فرسخًا قال الحسن بن محمد المهلبي
صعدة مدينة عامرة آهلة يقصدها التجار من كل بلد وبها
مدابغ ادم وجلود وهي خصبة كثيرة الخير وفي الاقليم
الثاني عرضها ست عشرة درجة وارتفاعها وجميع وجوه
المال ماية الف دينار ومنها الى الاعشبية قرية عامرة
خمسة وعشرون ميلاً ومنها الى خيوان اربعة وعشرون
ميلاً ينسب اليها ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن مسلم
البطال الصعدي




Sso'louky

هو ابو سهل محمد بن سليمان الحنفي العجلي
الاصبهاني اصلاً ومولدًا النيسابوري دارًا المعروف
بالصعلوكي الفقيه الشافعي المفسر المتكلم الاديب النحوي
الشاعر العروضي الكاتب ذكره ابن ربيع في تاريخه وقال
حبر زمانه وفقيه اصحابه واقرانه تبحر في العلوم ودخل
البصرة ودرّس بها سنين الى ان استدعي الى اصبهان
فاقام بها سنين ثم خرج الى نيسابور وجلس لمأتم عمه
ابي الطيب الصعلوكي وكان ايضًا من اكابر العلماء

توفي سنة ٣٢٧ ه فجلس ابو سهل للعزاء ٣ ايام ثم عقد له العلماء مجلس النظر واتفق الجميع على فضله وتقدمه فدرّس وافتى واخذ عنه الفقهاء واستفاد منه المشائخ وكان الصاحب بن عباد يقول ابو سهل الصعلوكي لا نرى مثله ولا يرى مثل نفسه . وكان مولده سنة ٢٩٦ وتوفي سنة ٣٦٩ . واما ولده ابو الطيب سهل بن محمد الصعلوكي فكان مفتي نيسابور وكان يقال له في وقته الامام لانه كان عديم النظير في علمه وديانته وكان فقيهًا اديبًا متكلمًا قيل وضع له في المجلس اكثر من ٥٠٠ محبرة وجمع رئاسة الدنيا والآخرة واخذ عنه فقهاء نيسابور وتوفي سنة ٣٨٧ ه وقيل سنة ٤٠٢ . روي انه رمد فكان الناس يدخلون عليه وينشدونه من النظم ويروون له من الآثار ما جرت به العادة على سبيل التسلية واللهو فدخل عليه ابو عبد الرحمن السلمي وقال ايها الامام لو ان عينيك رأتا وجهك لما رمدتا فقال الصعلوكي ما سمعت باحسن من هذا الكلام ولما توفي والده كتب اليه بعضهم يعزيه

من مبلغ شيخ اهل العلم قاطبة
عني رسالة محزون وأوّاه
اولى البرايا بحسن الصبر ممتحنًا
من كان فتياه توقيعًا عن الله

## صعيد

اطلب مصر

## صغانيان

Ssaganiân

قال ياقوت ولاية عظيمة بما وراء النهر متصلة الاعمال بترمذ وقال البشاري هي ناحية شديدة العمارة كثيرة الخيرات والقصبة ايضًا على هذا الاسم تكون مثل الرملة الا ان تلك اطيب والناحية مثل فلسطين الا ان تلك أرحب مشاربهم من انهار تمد الى جيحون غيران موادها تنقطع عنه في بعض السنة والناحية فيها جبال وسهول وبها ١٦ الف قرية ويخرج منها ١٠ آلاف مقاتل بنفقاتهم ودوابهم اذا خرج على السلطان خارج وبها رخص وسعة في العيش وجامعها في وسط السوق وفي كل دار من دورهم ماء جارٍ قد احدقت به الاشجار وبها معادن . اجناس الطيور كثيرة الصيد وفيها من المراعي ما يغيب فيه الفارس وهم اهل سنة وجماعة يحبون الغريب والصالحين الا انها قليلة العلماء خالية من الفقهاء وكانت معقل ابي علي المحتاجي الخارج على بني سامان وذلك يدل على ما كان لها من العظمة في تلك الايام . وينسب اليها ابو بكر محمد بن اسحق بن جعفر الصاغاني او الصغاني نزيل بغداد احد الثقات الذي روى عن ابي القاسم النبيل وابي مسهر وعبد الله بن موسى وغيرهم وروى عنه مسلم بن الحجاج وابو عيسى الترمذي وكثيرون غيرهما وتوفي سنة ٢٧٠ — وابو العباس الفضل صاحب التصانيف في الحديث . ويعرف بالصاغاني ايضًا محمد ابو حامد المنجم الذي كان يحكم الآلات الرصدية في بغداد . وتوفي سنة ٣٧٩

## صُغْد

Ssogd

او سغد وبالصاد اشهر . قال ياقوت هي كورة عجيبة قصبتها سمرقند وقيل هما صغدان صغد سمرقند وصغد بخارى . وصغد سمرقند من جنات الدنيا الاربع على قول العرب والثلث الباقية غوطة دمشق ونهر الابلة وشعب بوان قيل ولصغد قرى متصلة خلال الاشجار والبساتين من سمرقند الى قرب بخارى لا تبين القرية حتى تصل اليها لالتحاق الاشجار بها وهي من اطيب ارض الله كثيرة الاشجار غزيرة الانهار متجاوبة الاطيار . قال الجيهاني الصغد كصورة انسان راسه بنجيكث ورجلاه كشانية وظهره وفرنو بطنه كبوكث

ويداهُ ما يمرغ وبزماخر ومساحتهُ ٣٦ فرسخًا في ٤٦ ومنبرها الاجل سمرقند ثم كش ثم نسف ثم كشانية . قيل والصغد في الاصل اسم للنهر الذي يسقي هذه النواحي ومبدأ واديهِ من جبال البتم في بلاد الترك ويمتد على ظهر الصغانيان ولهُ مجمع ماء يعني لهُ وي مثل البحيرة حواليها قرًى وتعرف الناحية ببرغر فينصب منها بين جبال حتى يتصل بارض بنجيكت ثم ينتهي الى مكان يعرف بورغسر وبهِ راس السكر ومنهُ تتشعب انهار سمرقند وقد فضل الاصطخري الصغد على الغوطة واخيها قال واما الصغد فلا يرى الناظر اذا علا قهندزها جبالاً خالية من خضرة وشجر وغير ذلك فالصغد اذًا انزه البلاد والاماكن المشهورة لانها من حد بخارى على وادي الصغد يمينًا وشمالا تتصل الى حد البتم لا تنقطع ومقدارها في المسافة ٨ ايام تشتبك الخضرة والبساتين والرياض فيها وقد حفت بالانهار الدائم جريها والحياض في صدور رياضها وميادينها وخضرة الاشجار والزروع ممتدة على حافتي واديها ومن وراء الخضرة من جانبيها مزارع تكتنفها ومن وراء هذه المزارع مراعي سوامها وقصورها والقهندزات من كل قرية تلوح في اثناء خضرتها كانها ثوب ديباج اخضر وقد طرزت بمجاري مياهها وزينت بتبييض قصورها وهي ازكى بلاد الله واحسنها اشجارًا وثمارًا وفي عامة مساكن اهلها المياه الجارية والبساتين والحياض قلما تخلو سكة او دار من نهر جارٍ ونسب اليها جماعة وافرة من اهل العلم

## ✻ صُغْدُبِيل ✻

## Ssogdobil

قال ياقوت مدينة بارمينية على نهر الكُر من الجانب الشرقي قبالة تفليس بناها كسرى انوشروان وانزلها قومًا من اهل الصغد من ابناء فارس وجعلها مسلحة . ولما خرج اسحق بن اسمعيل على المتوكل العباسي بتفليس سار اليهِ بغا واحرق تفليس واتى براس اسحق وكان اسحق قد حصن صغدبيل وجعلها معقلة واودعها اموالهُ وزوجتهُ فاستولى بغا عليها ايضًا فقال بعض الشعراء يخاطب بغا

جئت بما يشفي من التعليل
بجملة تغني عن التفصيل
براس اسحق بن اسمعيل
وفتح تفليس وصغدبيلِ

## ✻ صفا ✻

## Ssafa

الصفا والمروة من مشاعر مكة وهما جبلان بين بطحاء مكة والمسجد والصفا مكان مرتفع من جبل ابي قبيس بينهُ وبين المسجد الحرام عرض الوادي الذي هو طريق وسوق ومن وقف على الصفا كان بحذاء الحجر الاسود والمشعر الحرام بين الصفا والمروة قال نصيّب الشاعر

طلعن علينا بين مروة والصفا
يمرن على البطحاء مور السحائب
وكدن لعمر الله يحدثن فتنة
لمختشع من خشية الله تائب

وقال القزويني قيل ان الصفا والمروة اسما رجل وامرأة اتيا الفاحشة في الكعبة فمسخهما الله حجرين فوقع كل واحد منهما على الجبل المسمى باسمهِ لاعتبار الناس وجاء في الحديث ان الدابة التي هي من اشراط الساعة تخرج من الصفا وكان ابن عباس يضرب عصاه على الصفا ويقول ان الدابة تسمع قرع عصاي . وقال ابن بطوطة من باب الصفا الذي هو احد ابواب المسجد الحرام الى الصفا ٧٦ خطوة وسعة الصفا ١٧ ولهُ ١٤ درجة علياهن كانها مسطبة وبين الصفا والمروة ٤٩٣ خطوة منها من الصفا الى الميل الاخضر ٩٣ ومن الميل الاخضر الى الميلين الاخضرين ٧٥

ومنها الى المروة الباقي والمروة ٥ درجات وهي ذات قوس واحدة كبيرة وسعة المروة ١٧ خطوة · والميل الاخضر هو سارية خضراء مثبتة على ركن الصومعة التي على الركن الشرقي من الحرم عن يسار الساعي الى المروة والميلان الاخضران ساريتان ايضاً ازاء باب علي من ابواب الحرم احداها في جدار الحرم عن يسار الخارج من الباب والاخرى تقابلها و بين الميل الاخضر والميلين الاخضرين يكون الرمل ذاهباً وعائداً و بين الصفا والمروة مسيل فيهِ سوق عظيمة يباع فيها اللحم والتمر والحبوب والسمن والفواكه وغير ذلك · والساعون بين الصفا والمروة لا يكادون يخلصون لازدحام الناس على حوانيت الباعة وليس بمكة سوق منتظمة الا هذه وسوق البزازين والعطارين · و بين الصفا والمروة دار العباس وهي الآن رباط يسكنهُ المجاورون عمرهُ الملك الناصر و بنى ايضاً دار وضوء بين الصفا والمروة و بين الصفا والحجون نحو ميل وثلث وهو جبل آخر ذكر مع الصفا في قول الحارث بن مغاض الجرهمي

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا
انيس ولم يسمر بمكة سامرُ
بلى نحن كنا اهلها فابادنا
صروف الليالي والجدود العواثرُ

قال ياقوت والصفا ايضاً نهر بالبحرين يتخلج من عين محرم ذكر في شعر لبيد · وحصن بالبحرين وهجر وقال ابن الفقيه الصفا قصبة هجر · و يوم الصفا من ايامهم قال جرير

تركتم بوادي رحرحان نساءكم
و يوم الصفا لاقيتم الشعب اوعرا

وصفا بلد هضبة ململمة في بلاد تميم قال الشاعر

خليليَّ للتسليم بين عنيزة
و بين صفا بلد الا تقفان

## ❊ الصفارية ❊

## Oriole

طائر أصفر الريش يقال لهُ التبشّر والعامة تسميهِ الصفراية او الصفري · وهو اسم عام لنحت عائلة من الطير من ذوات المنقار المسنن من عائلة السمّن ومنقارها طولهُ بقدر طول الراس عريض عند قاعدتهِ منضغط الجوانب · ذو فرضة صغيرة بقرب قمتهِ · والجناحان طويلان فيهما الريشات الثلاث الاولى متساوية تقريباً والثالثة والرابعة اطولها والساقان قصيرتان قويتان حرشفيتان والاصابع معتدلة والجانبية منها غير متساوية عادة · وفي الجنس المأخوذ مثالاً يكون الذنب معتدلاً مستديراً والاظافر طويلة قوية منحنية · وتنتقل الصفاري الى جهات العالم المختلفة وتوجد عادة ازواجاً غير انها قد تطير اسراباً في الغابات والحقول والرياض تقتات من الحشرات والثمار هائمة بين الاشجار وانغامها عالية رخيمة محزنة · وريشها اصفر لامع تمازجه نكت سوداء غامقة وهو صلب القوام وقوة طيرانهِ شديدة · ومن الصفاري ما يظهر حذاقة بالغة في بناء عشهِ · وتمتاز الصفارية الاوربية بالجسم الصافي الاصفر اللامع · وببقعة سوداء بين المنقار والعين وبان القوادم محددة بيضاء مصفرّة وقد يمتد اللون المذكور الى الخوافي وتشاهد بقعة صفراء على الجناح الملاصق وبان الريشتين الوسطاوين في الذنب هما سوداوان والجانبيتان طرفاها مصفرّان يعمق لونهما في الظاهر والانثى لونها اصفر مخضر يضرب من اسفلهِ الى الاصفر والابيض الصافي · والجناحان لونهما اسمر داكن ذو طلاء رمادي تقارب الغراب حجماً وهذا النوع كثير الوجود في جنوبي اوربا وآسيا وشمالي افريقيا وقد تصل شمالاً الى بريطانيا العظمى و بلاد اسوج · وتظهر حذاقة كلية في بناء عشها على الشكل المستدير المالوف

فتضعهُ افقيًّا في اغصان الاشجار وعدد بيوضها من ٤ الى ٦ بيضات منظر الواحدة منها ابيض صاف منقطة بنقط سوداء مسمرة اكثر وجودها على الطرف الكبير ومع انها ليست مشهورة بحسن الغناء والتغريد ولكن لحسن منظرها توضع في الاقفاص وقلما تعيش اكثر من سنتين محبوسةً . وتكون في الاقاليم التي تقتات بها على التين سمينة وهي ذات شراهة في الاكل نفرق — والصفارية الافريقية الذهبية اللون — هي كبيرة مثل النوع السابق الذكر وتشبههُ وتمتد فيها النكت السوداء على جانب الرأس وراء العين وهي قليلة الوجود على الجناحين ومنقارها احمر وهي تنتقل جنوبًا من اواسط افريقية وقد وصف اكثر من ٢٠ نوعًا منها في افريقية واسيا والارخبيل الهندي . وفي جنس السبكوثورس في اوستراليا يكون المنقار اقصر واقوى واكثر انحناء والذنب طويل مستو وهذه الانواع قليلة يتغلب وجودها في الاشجار العالية تقتات الحشرات والهوام . وفي جنس سريكولوس في اوستراليا المنقار طويل مستدق والجناحان والذنب معتدلة وهي تعيش في العليق الغض ( انظر الرسوم شكل ٧٨ صفارية بلطيمور )

## صفاقس

Safakes, Sfax

بلدة متجرية ذات مينا في بلاد تونس مبنية على خليج قابس وعلى ٧٠ ميلاً الى شمالي الشمال الشرقي من قابس واقعة في عرض ٣٤° ٤٤ً شمالاً وطول ١٠° ٤٠ً شرقًا وهي محاطة باسوار عالية واحسن بناء من سائر مدن نيابة السلطنة وفيها اماكن لبناء السفن ولها تجارة مهمة بينها وبين مالطة وصقلية . وقد كان لها قديمًا شأن مذكور استولى عليها الافرنج مرارًا ثم طردهم العرب عنها وكتبها ياقوت بالسين وقال مدينة من نواحي افريقية جل غلاتها الزيتون وهي على ضفة الساحل بينها وبين المهدية ثلاثة ايام وبين سوسة يومان وبين قابس ثلاثة ايام وهي على البحر ذات سور وبها اسواق كثيرة ومساجد وجامع وسورها صخر وآجر وفيها حمامات وفنادق وقرايا كثيرة وقصور جمة ورباطات على البحر ومناير يرقى اليها في ماية وستين درجة في محرس يقال لهُ بطرية وهي في وسط غابة الزيتون ومن زيتها يمتار اكثر اهل المغرب وكان يحمل الى مصر وصقلية والروم ويكون فيها رخيصًا جدًّا يقصدها التجار من الافاق بالاموال لابتياع الزيت وعمل اهلها القصارة والكمادة مثل اهل الاسكندرية واجود الطريق من صفاقس الى القيروان ثلاثة ايام ومنها الى المهدية يومان اه

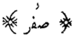
## صَفَد

Safed

صفد مدينة في بلاد فلسطين في الأرض المقدسة احدى مدن اليهود الاربع المشهورة التي هي اورشليم وصفد وحبرون وطبرية واقعة على قمة عالية الى الغرب من عكاء وعلى بعد تسع ساعات منها وتنقسم البلدة الى ثلاثة احياء الجنوبي وفيهِ نزر من المسيحيين والغربي وفيهِ اليهود والشرقي وسكانهُ مسلمون وفي وسط البلدة تلة هليلجية الشكل محيطها نصف ميل على قمتها قلعة صفد التي بناها الافرنج الصليبيون نحو سنة ١١٤٠ على تلة من اعلى تلال الجليل ومنها ترى الى الجنوب بحيرة طبرية وجبل عجلون وطابور وحرمون الصغير وجبال السامرة والكرمل . والى الشرق سهول الجولان وبلاد حوران حتى اللجاء . وقد فتح هذه القلعة السلطان صلاح الدين الايوبي سنة ١١٨٨ وخربها الملك المعظم سنة ١٢٢٠ ثم استرجعها الافرنج بالاتفاق مع السلطان اسماعيل ملك دمشق سنة ١٢٤٠ واستولى عليها الملك

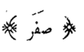
بيبرس سلطان مصر سنة ١٢٦٦ · وكان لليهود في صفد في اوائل القرن السادس عشر مدرسة شهيرة كانت تاتيها الطلبة من كل اقطار العالم ولا سيما من اوروبا وافريقية · اما عدد اهاليها الآن فيبلغ نحو عشرين الفًا منهم نحو ١٥ الفًا من اليهود الاصليين ومن مهاجري المانيا والنمسا واسبانيا وبلاد الجزائر والعجم ونحو ٥ الاف من المسلمين ونزر قليل من المسيحيين يبلغون عددًا زهاء ٣٠٠ نفس وفي منصرم سنة ١٨٣٦ وفي اليوم الاول من سنة ١٨٣٧ حدثت في هذه المدينة زلزلة هائلة اخربت جانبًا عظيماً من ابنيتها فقتل تحت الردم خلق كثير وسقطت قلعتها الحصينة ولم يكن الخراب في الحي الاسلامي عظيماً كثيرًا لأن معظم ابنيتهِ متفرق واما الخراب في الحي اليهودي فكان هائلاً وقد عدل انهُ مات فيها يومئذ اكثر من ٥ آلاف نفس ثم بنيت بعد الزلزلة في موقعها الاصلي وعلى الترتيب القديم كأَنهُ لم يحدث حادث فاذا عاد الزلزال مرة اخرى لاسمح الله وذلك ليس مستبعدًا فيحدث بها من الخراب ما حدث اولاً وما ذلك الاَّ لقلة الانتباه · وكثيرون من الاسرائيليين في صفد يعيشون بمال البر الذي يرسل لهم من محسني طائفتهم في اوروبا وقد حصل المعوزون منهم على نوع من اليسار في السنين الاخيرة لامتداد املاك البارون رونشيلد الى القرى التي في شرقي صفد كالجاعونة وزبيد ودخول كثيرين منهم في خدمتهِ واشتغال قسم عظيم منهم بحراثة اراضيهِ وزراعتها وتعليم اولادهم مجانًا في مدارسهِ

وتعرف البلاد المحيطة بها باسم بلاد صفد او صفت ومن امهات قراها قَدَس وهي قادس نفتالي ( يشوع ص ١٩ — ٢١ وقض ٤ و١ مل ١٥ ) وبقربها آثار ابنية قديمة من ايام بني اسرائيل ونواويس وغير ذلك ومن قراها ايضًا عكبرة وكفر برعم والجش والراس الاحمر وميرون وهي على مسافة ساعة ونصف الى غربيها وهي ذات شأن عند اليهود لان فيها مدفن شمعون الحاخام المشهور ومؤلف كتاب الزهور ولهُ عندهم تذكار لوفاتهِ يحتفلون فيهِ بشهر ايار ( مايو ) فيجتمعون اليها من كل صقع وناد · وباسفل مزار شمعون كهف فيهِ مدافن جماعة من صلحائهم قيل لما قدم نابوليون الاول لحصار عكاء أُخبر ان في ذلك الكهف كنوزًا كثيرة فوجه اليها من كسر بعض النواويس فلم يعثر على شيء



## صُفر

اطلب نحاس



## صَفَر

Ssafar

الشهر الثاني من شهور السنة القمرية العربية قيل سمي صفرًا لان الرباع كلها كانت تصفر من اهلها لان اهلها ذهبت للقتال لانقضاء الاشهر الحرم فقام في الموسم قائم وقال ان الهكم قد حرم صفرًا فحرّموهُ وانما فعلوا ذلك لان العرب كانوا اصحاب حروب وغارات فشق عليهم ترك ٣ اشهر متوالية فتساووا واخروا تحريم المحرم الى صفر وعلى ذلك الآية انما النسيءُ زيادة في الكفر يضل بهِ الذين كفروا يحلونهُ عامًا ويحرمونهُ عامًا وذهب الجمهور ان القعود في هذا الشهر اولى من الحركة وروي عن النبي انهُ قال من بشرني بخروج صفر ابشرهُ بالجنة · في اليوم الاول منهُ عيد بني امية ادخل فيهِ رأْس الحسين مدينة دمشق ووضع بين يدي يزيد · وفي العشرين رد راس الحسين الى مكان جثتهِ وترك المأْمون لبس الخضرة وعاد الى السواد بعد ٥ اشهر ونصف وفي الثالث والعشرين عاد الامر الى بني هاشم وجلس السفاح في الخلافة بعد ان لبث ٣ اشهر ونصفًا وفي الرابع والعشرين دخل النبي الغار مع ابي بكر

## ﴿ الصفراء ﴾

## Bile

هي السائل الاخضر المرّ المنفرز من الكبد وهذا السائل يتنوع بحسب صنوف الحيوانات مع أن خصائصهُ الاصلية واحدة · فاذا أُخذ من الحوصلة المرارية فهو سائل مخاطيٌ لزج شفاف قليلاً قابل التخيط لونهُ اخضر او اسمر مرٌّ غير قابض الطعم يكون حلوًا عقيب الذوق ولهُ رائحة خاصة تكون شبيهة بالمسك حين الاحماء وفعلهُ قلوي او متعادل وفي المرض حامضي ويختلف عن سائر العصارات الحيوانية بعدم فسادهِ اذا حفظ مدة طويلة بعد نزع المادة المخاطية منهُ · وتركيب الصفراء الكيمياوي غير معروف تمامًا فقد اختلف بهِ اشهر الكيمياويين ولكنهم قد اتفقوا فيهِ من بعض الوجوه فقد اتفقوا على ان في الصفراء مادة راتينجية مؤلفة من حامض او حامضين مركبين مع الصودا وأن فيها مادة ملونة ( بيليغردين ) ومادة دهنية خاصة وكولسترين واملاح وماء وتكون صفراء الثور بحسب راي ديمكراي على ما يأتي

| | |
|---|---|
| ماء | ٨٧٥ |
| كوليات الصودا | ١١٠ |
| مادة دهنية وملونة ومخاط الخ | ٥ |
| املاح | ١٠ |
| | ١٠٠٠ |

ويوجد بحسب راي ديمكراي حامض واحد في الصفراء هو الحامض الكوليك شبيه بصابون ذائب ناتج عن اتحاد الحامض بالصودا وقرر ستركر بان الحامض الكوليك الذي وجدهُ الكيمياوي الفرنساوي هو مركب من حامضين آخرين وان كوليات الصودا بحسب امتحانات ستركر وبنش هي المبدأ الجوهري في الصفراء في اهميتها وكميتها — والحامض الكوليك هو مادة نيتروجينية تتضمن كبريتًا بمقادير كثيرة اكثر من سائر المركبات النيتروجينية الاخرى ويشاهد الكبريت في صفراء اكثر الحيوانات في الحامض الكوليك بنسبة ٦ في المئة ويسهل اكتشاف كمية هذا الحامض في سائر انواع مفرزات الحوصلة المرارية · وقد وجد ايضًا بان خلاصة المرارة الكحولية مؤلفة من الحامض الكوليك في الثعلب والخروف والكلب وبانهُ يوجد في مرارة الثور كمية من الكوليك تعادل كمية الحامض الكوليك — ومقدار الاملاح المكونة من هذين الحامضين تبلغ ٧٥ في المئة من كل مركبات المرارة وتشتمل الصفراء بحسب تحليل المعلم فريرخس على ١٤ في المئة من الاجزاء الجامدة ولاحظ لهمان ان نسبة الاجزاء الجامدة المذابة تختلف في الصفراء كما تختلف في غيرها من المفرزات ووجد كروب بسانز مقدار ٩،١٣ من الاجزاء الجامدة في مرارة رجل شيخ و ١٧،١٩ في غلام لهُ من العمر ١٢ سنة فيظهر مما تقدم ان مقدار الماء النسبي في الشيخوخة اكثر مما هو في سن الصبوة وقال لهمان ان الاجزاء الآلية في المرارة البشرية تبلغ ٨٧،٠ بالنسبة الى بقية الجوامد وبقية الاجزاء هي المادة الملونة ( بيليغردين ) وكولسترين ومواد دهنية واملاح معدنية اذا اضيف اليها قلويات يتكون منها الحامض الكولاليك وديسليزين ومن الحامض الكوليك يتولد الكليكوكول ومن الحامض الكولايك يتولد تاورين — واذا اضيف اليها حوامض قوية يتولد من الحامض الكوليك الحامض الكولوديك والكليكوكول وديسليزين ومن الحامض الكولايك تاورين وحامض كولوديك وديسليزين ويبقى الكولسترين وحامض المركريك والاوليك في حال الذوبان بالمرارة بفعل الحامضين الاصليين الآليين في المفرز — والبيليغردين او المادة الملونة المرارية يشبه تركيبًا الهياتوسين او المادة الملونة في الدم وهو يتضمن نيتروجين وحديدًا مثل بقية المواد الملونة الآلية بحسب راي الموسيو فردبل — ويظهر ان السكر المراري او

البيكرومل ناشئ عن انحلال بعض اجزاء المرارة وان بيلين برزيليوس وبيلدر هو مزيج من الكولات والكوليات قلوية ٠ وقد حسب الاطباء والفسيولوجيون القدماء ان أهم مفرزات الغدة الكبدية الصفراء غير انهُ بعد ما اكتشف اسلي سنة ١٦٢٢ الاوعية اللمفاوية حدث رد فعل في اهمية الكبد المنسوبة لهُ فذهب بعض الفسيولوجيين الى ان مشاركة الكبد في الافعال الحيوية من الاوهام الفارغة وظهر من امتحانات كثير من الفسيولوجيين في فرنسا ولا سيما المعلم برنارد بان الكبد عضو كثير الاهمية وتبرهن حديثًا بان الصفراء افراز كثير الاهمية اذا لم نقل بانهُ جوهري ٠ وقد كشف شوان البطن والحوصلة المرارية في عدة كلاب وجعل ناسورًا مراريًّا بعد ربطهِ القناة الصفراوية فمات ٩ كلاب سريعًا وعاش منها ستة بين ٦ و ٨٠ يومًا وبقي اثنان تكوَّن فيهما قناة صفراوية جديدة واربعة من الكلاب الستة التي عاشت بين ٧ ايام و ٨٠ يومًا هلكت جوعًا بالهزال واما الاثنان الآخران فرجعت المادة الدهنية في جسميهما حينًا ثم قلت وماتا اخيرًا ورأى بلندولت كلبًا عاش خمس سنوات بعد سد القناة الصفراوية وتكوين ناسور صفراوي تجري منهُ الصفراء وفي اثناء هذه المدة كانت صحة الكلب جيدة — وقد اعاد شوان تجاربهُ حديثًا في ٢٠ كلبًا فعاش منها كلبان الواحد ٤ اشهر والآخر سنة ٠ وابقى ناسًّا كلبًا حيًّا ٥ اشهر بناسور صفراوي. فكانت شهيتهُ للطعام عظيمة يأكل من اللحم ضعف ما يأكلهُ كلب صحيح الجسم من حجمهِ ولكنهُ مات اخيرًا مهزولاً خاليًا من الدهن فيظهر مما تقدم من تجارب العلماء ان سبب الموت الناشئ عن قطع الصفراء من الامعاء وعدم ابرازها من الجسم هو الخسارة الدهنية وبعض المواد النيتروجينية التي تنصب مع الصفراء وظهر ايضًا ان البالغين يعيشون زمنًا اطول من الاولاد اذا امتنعت الصفراء عن الامعاء فيهم وان الصفراء ليست كلية الضرورة للهضم لان بعض الحيوانات عاشت بلا صفراء وذلك يحتاج الى زيادة البحث وقد ثبتت النتائج الآتية (١) لم يثبت ان الصفراء افراز لازم للهضم وللحياة (٢) يرجح ان وظيفتها ليست جوهرية (٣) اذا فقدت الصفراء من الامعاء (وسالت من الجسم باستطراق ناسوري) يكون سبب الموت من فقد الدهن وبعض مواد البومينية ويزاد على النتيجة الاخيرة هذه رأْي الدكتور برون سيكار الذي قال بوجوب اعادة تجارب بلوندلوت وبدر اللذين قالا بالتعويض بالطعام عن خسارة بعض مواد لازمة للجسم تفرز مع الصفراء وليس في اللحم والخبز منها ما يفي بالمقصود مثل الكبريت فيسهل مناولة الحيوان كمية كبيرة منها باكل البيض وغيره من المواد التي فيها من الكبريت اكثر من اللحم والخبز وقد بنى سيكار رأْيهُ هذا ليس فقط على ان الصفراء بانفرازها من الجسم تدفع معها كمية كبيرة من الكبريت بل انهُ في حال مرورها من الامعاء تمتص موادها مثل الكبريت والصودا ٠ ومن المسائل الواقع عليها الجدال هل تحسب الصفراء ابرازًا او افرازًا فقد تحقق ان بعض موادها تمتص في الامعاء وبناءً على ذلك لا تكون مبرزًا وان بعض موادها تبرز مع المواد الثفلية فتكون مبرزًا فيظهر مما تقدم ان للصفراء فائدتين احداهما ابرازية والثانية هضمية فالفائدة الابرازية فصل زيادة الكربون والهيدروجين من الدم كما يتبين من الاحوال الخاصة بالحياة الجنينية والحياة الهضمية هي انها اذ تكون في الامعاء تعين في العمل الهضمي بامتزاجها هناك بالكيموس على جملة طرق (١) تعين في تجزئة الطعام الدهني بحيث تصير قابلة الامتصاص في الاوعية اللبنية (٢) تسهل امتصاص المواد الدهنية بسبب ترطيب غشاء الاوعية المخاطي (٣) ان الصفراء مادة مضادة للفساد فتمنع فساد الطعام مدة وجودها في الامعاء (٤) ان الصفراء مسهل طبيعي فتنبه الامعاء لطرد

ما فيها ولذلك اذا لم تفرز يحدث مرض اليرقان وانحرافات غيره في المجموع العصبي · وقد اختلف ايضًا في حقيقة المفرز الصفراوي هل يفرز من دم الوريد البابي او من دم الشريان الكبدي فاقيمت التجارب في الحيوانات لبيان الحقيقة فظهر انهُ اذا ربط الوريد البابي يبقى المفرز الصفراوي موجودًا وهو بقية الافرازات الكبدية وقد ذهب العلامة برون سيكار الى ان بقاء هذه المفرزات بعد الربط لا يبرهن ان دم الوريد البابي غير لازم لهذه الوظائف لان الدم الذي وراء محل الربط يصب في الوريد الاجوف ثم يسير الى الدورة العامة ثم الى الكبد بواسطة الشريان الكبدي — ويتبرهن من عظم المقدار المفروز يوميًا من الصفراء انهُ اذا لم يكن دم الوريد البابي المصدر الاصلي لافراز الصفراء فيكون على الاقل فاعلاً كبيرًا في افرازه

## ✱ صفراء الثور ✱

ان خلاصة مرارة الثور التي قل استعمالها الآن كانت ممدوحة عند القدماء وكانت تسمى ايضًا بالصفراء الثخينة وصفاتها الطبيعية انها جوهر لين اصفر مخضر شديد المرارة رائحتهُ ضعيفة لكن مخصوصة بهِ ويجذب رطوبة الهواء قليلاً وصفاتها الكيماوية انها تحتوي على مادة راتينجية و بيكروميل ومادة صفراء وعلى الاملاح التي توجد في الصفراء الطبيعية وهي الصودا اي القلي وغيره وتذوب كليًّا او جزئيًّا في الكحول · وتحضر بوضع الصفراء المستخرجة من مرارة الثور في اناء من فضة على حمام مارية فيتصاعد الجزء المائي حتى تصير ثخينة القوام

تأثيرها واستعمالاتها الطبية — هذه الخلاصة تؤثر في الانسجة الحية تأثيرًا يوقظ شدتها فاستعمالها يعطي للجهاز الهضمي زيادة فاعلية فتنبه الشهية وتسهل الهضم واذا استعملت بمقدار كبير امتد تأثيرها القوي لجميع المنسوجات الحية فتزيد القوة الحيوية في جميع الاجهزة العضوية ولذلك تستعمل في ضعف المعدة وعسر الهضم او عدم كماله وضعف الشهية وفيما اذا كان هناك قلس حمضي ولكن يلزم ان تعين آفات الجهاز الهضمي التي سببت هذه العوارض ثم يعرف بالتجربة ما يتيسر منها ازالته بهذا الدواء وكذا تستعمل بالاكثر اذا ظن بحسب طبيعة العوارض المرضية الموجودة ان الصفراء في الانسان رديئة الافراز او انها متغيرة الصفات وان مقدارها قليل غير كاف ويظهر ان قصدهم باستعمال ذلك جعل مرارة الثور التي قوة فاعليتها على حسب قوة هذا الحيوان عوضًا عن صفراء الانسان على امل ان صفراء الثور تتم الوظائف التي كانت تتمها صفراء الانسان التي خمدت وامست قليلة التأثير والهضم · لكن من الواضح ان صفراء الثور اذا قربت من النار حتى صار قوامها ثخينًا لم يمكن عند تكون الكيلوس تنزيلها منزلة الصفراء التي تتكون وتصل الى الاثني عشري بتأثير فعل حيوي في الكبد فتلك الخلاصة يلزم على رأي بربيران تكون فاعلاً دوائيًّا يؤثر على اغشية المعدة فيقويها و يوقظ حيويتها وبذلك يحسن اتمام وظيفتها وهذا التأثير يمكن ان يسعى الى الكبد وغيره من اجزاء الجهاز الهضمي فلا يكون تأثير هذه المادة الحيوانية الا كتأثير الادوية المرة ولذلك يحصل منها تحسين حال الهضم وكما تناسب هذه الخلاصة لارجاع قوة فاعلية الجهاز الهضمي فانها تنفع ايضًا قوتها للاعضاء الضعيفة المراد تقويتها ولجميع الاحوال التي تستعمل فيها الادوية المقوية ومن المشاهد ان هذه الخلاصة يمنع تعاطيها اذا كان النبض صلبًا قويًا والجلد جافًا والبول محرقًا ونحو ذلك وانها تضر اذا كان هناك حرارة وتهيج في الطرق الهضمية والذي يدل على عدم نفعها اذا وجدت العلامات المذكورة هو قوتها الدوائية وطبيعة التغيرات العضوية الناتجة من تعاطيها

### ☙ صُفرية ❧

Ssofriiah

وقيل بكسر الصاد وهو غير صحيح

فرقة من الخوارج اتباع زياد بن الاصفر و يقال اتباع النعمان بن صفر وقيل نسبوا الى عبد الله بن صفار احد بني مقاعس وقيل بل سموا بذلك لصفرة الوانهم وهم موافقون للازارقة في جميع بدعهم الا في قتل الاطفال ويقال لهم الزيادية ايضاً والنكّار لانهم ينقصون نصف علي وثلث عثمان وسدس عائشة . ومن مذهبهم لا يكفر القعدة عن القتال اذا كانوا موافقين لهم في الدين ولا يكفر اطفال المشركين ولا يسقط الرجم ويجوز التقية في القول دون العمل والمعصية الموجبة للحد لا يسمى صاحبها الا بها فيقال مثلاً سارق او قاذف ولا يقال كافر وما لا حدّ فيه لعظمه كترك الصلوة والصوم يقال لصاحبه كافر وقيل تُزوج المؤمنة في دينهم من الكافر المخالف لهم في دار التقية دون دار العلانية . راجع خوارج

### ☙ صفصاف ❧

Saule, Willow

جنس نبات من فصيلة تنسب اليه يشتمل على اكثر من ٢٠٠ نوع اهمها النوع الرئيس المعروف بالصفصاف الابيض واسمه النباتي سالكس البا وهو شجر يعلو اكثر من ١٠ امتار و ينقسم من الاعلى الى فروع قائمة قشورها ملساء مخضرة طرية والغالب انهم يقطعونها من راس الساق في كل سنتين او ثلث لعمل فحم البارود وغير ذلك من اعمال المدنية ولو ترك لبلغ علو الشجرة ٥٠ او ٦٠ قدماً . والاوراق مستطيلة سهمية حادة مسننة حوافيها تسنيناً منشارياً ووجهها العلوي خالٍ من الزغب والسفلي مغطى بوبر ابيض حريري ناعم والازهار تخرج مع الاوراق وذلك لا يكون في غير هذا النوع لان الازهار في الانواع الاخرى تظهر قبل ظهور الاوراق ويوجد في الزهرة المذكرة من الذكور اثنان والبيض في الزهرة المؤنثة محمول على آخر تفرع قصير للحامل والكم الثمري مستطيل منتفخ من قاعدته ومنته جزؤهُ العلوي بطرف حاد ويزهر هذا النبات في ابتداء الربيع وينبت على الجداول والانهار ونحوها من مجاري المياه وفي المزارع والغابات الرطبة والمستعمل في الطب قشره يؤخذ من الفروع التي عمرها من ٤ سنين الى ٥ فاذا جففت التوت على نفسها ويختلف سمكها لكن الغالب ان تكون رقيقة ولونها اسمر مزعفر ولا رائحة لها او فيها رائحة خفيفة وطعمها شديد المرارة مع غضاضة وقبض وعطرية قليلة فهي مقوية تعطي المنسوجات متانة ولاسيما اذا استعملت في الآفات الناتجة من ثور الاجهزة العضوية ومن فقد قوتها المادية ولذلك قد مدحت في عسر الهضم وضعف المعدة والانزفة الدموية والحميات المنقطعة وغير ذلك والنحل يحب الصفصاف فانهُ يمص من ازهاره كثيراً وخشب الصفصاف لين متين لكن اذا احرق لا تكون حرارتهُ شديدة ويعمل من فروعه اطر للبراميل والاغصان الصغيرة تتخذ لربط الاشياء الضخمة وفي قشره مادة تصلح للدباغة . ومن الصفصاف نوع يقال له البكّاء ويسمى المظلّي ايضاً يتخذ لتزين به القبور وله اغصان طويلة لينة تنحني الى الارض كانها تدل على حالة الحزن والخشوع واوراقهُ خضراء افتح من ورق سائر الانواع وفي آخر السنة تخرج منهُ عصارة على هيئة دموع في اطراف الاغصان فربما كانت تسميتهُ بالبكاء من ذلك . وقد اكتشف الكيمياويون في الصفصاف مادة جوهرية سميت ساليسين دي صفصافين هي مادة بيضاء متبلورة شديدة المرارة جدّاً تستخرج من قشر الصفصاف والحور وتكون على شكل ابر لامعة تحتوي على كربون واكسجين وهيدروجين . وقد حاولوا استعمالها في الطب عوض كبريتات الكينا

في الحميات المتقطعة لكنهم لم يروا لها نتائج كافية ( انظر الروسوم شكل ٧٩ ورق الصنصاف وزهرهُ و براعمهُ وشكل ٨٠ الصنصاف المسمى ( سالكس بابلونيكا ) وشكل ٨١ الصنصاف اللماع ( سالكس لوشيدا ) وشكل ٨٢ الصنصاف الحشيشي الذي ينمو على هيئة اعشاب )

واما الفصيلة الصنصافية فهي مقتطعة من الفصيلة الهرية الكبرى. ولا تشتمل الاَّ على جنسين وهما الحور والصنصاف . وقد ذكر الحور في بابهِ

## ❋ الصفَّار ❋

Ssaffar

( ١ ) ابو علي اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الصفار ولد سنة ٢٤٧ للهجرة وتوفي سنة ٣٤١ وهو من اصحاب المبرد وكان رجلاً نحويًّا مكثرًا من الحديث

( ٢ ) بنو الصفار . اطلب يعقوب الصفار

## ❋ صفورة ❋

Zipporah

ابنة رعوئيل او يثرون كاهن مديان زوجة موسى النبي وام ابنيهِ جرشوم واليعازر ( خر ٢ : ٢١ ) وقد ذكر عنها في التوراة حادثة ختانها لابنها جرشوم وهي راجعة مع زوجها موسى الى مصر من جبل طور سينا

## ❋ صفُّورية ❋

Sseffoorieh

قرية واقعة الى الشمال الغربي من الناصرة والى الجهة الجنوبية من سهل البطوف وعلى بعد ساعة ونصف ساعة من الناصرة ولا يزال بها آثار قلعة كبيرة والبلدة منسوبة الى صفورس يوسيفوس — استولى عليها هيرودس الكبير واحرقها فاروس . ثم رمها هيرودس انتيباس وحصنها فصارت اكبر واحصن مدينة في بلاد الجليل واخذت الاسبقية على طبرية و بنى فيها عدة مجامع يهودية وكانت مقر اقامة المجمع اليهودي ( السنهيدرم ) زمنًا بعد خراب اورشليم قبل انتقالهِ الى مدينة طبرية ثم صارت بعد ذلك مركز كنيسة اسقفية مسيحية — وذكر انطونيوس مارتير انهُ في منصرم القرن السادس عشر بنيت كنيسة كبيرة في المكان الذي حيا بهِ الملاك العذراء مريم ولربما كان ذلك هو السبب المؤدي الى قولهم ان ابوي مريم العذراء يواكيم وحنة كانا مقيمين في صفورية

## ❋ صفّين ❋

Sseffin

قال ياقوت موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس وهناك كانت الوقعة المشهورة بين علي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان سنة ٣٧ هجرية قيل كان مع معاوية ١٢٠ الفًا ومع علي ٩٠ الفًا وقيل بالعكس وقتل في الحرب بينهما ٧٠ الفًا منهم ٢٥ من اصحاب علي و ٤٥ من اصحاب معاوية وقتل من الصحابة ٢٥ صحابيًّا وكانت مدة المقاتلة بصفين ١١٠ ايام وكان عدد الوقعات ٩٠ وقد كثر ذكر صفين في اشعارهم وقد ذكر ابن الاثير خبر هذه الوقعة المهمة في تاريخ الاسلام في ٢٣ ورقة من تاريخهِ الكامل فقال ما ملخصهُ لما عاد علي من البصرة بعد فراغهِ من وقعة الجمل قصد الكوفة وارسل الى جرير البجلي والاشعث بن قيس يأْمرهما باخذ البيعة لهُ والحضور عندهُ ففعلا فارسل جريرًا الى معاوية يخبرهُ باجتماع المهاجرين والانصار على بيعتهِ ونكث طلحة والزبير وحربهُ اياهما ويدعوهُ الى الدخول في ما دخل فيهِ المهاجرون والانصار من طاعتهِ فاستشار معاوية الصحابة واجمع الرأْي على الاخذ بثار عثمان ومحاربة علي فعاد جرير واخبر عليًّا ان اهل الشام

يطلبون قتلة بثار عثمان ومجمعون على حربهِ فخرج
علي وعسكر بالنخيلة وتخلف عنهُ نفر من اهل الكوفة
وتجهز معاوية وسار متأنيًا وبعث علي زياد بن النضر
الحارثي طليعة في ٨ آلاف وبعث معهُ شريح بن هانئ
في اربعة آلاف وسار علي من النخيلة واخذ معهُ من
بالمدائن من المقاتلة ووجه من هناك معقل بن قيس
في ٣ آلاف وامرهُ ان يأخذ على الموصل حتى يوافيهُ على
الرقة ثم لما بلغ عليٌّ الفرات سرَّح زياد بن النضر
وشريح بن هانئ في ١٢ الف نحو معاوية ثم سير
وراءهما الاشتر وامرهما بطاعتهِ فكانت بينهم وبين
اهل الشام مناوشات حتى وصل علي ومعاوية
فكانت مبارزات افرادية او مناوشات خفيفة وكرهوا
ان يبرز جميع اهل العراق والشام خوفًا من كثرة
القتل وهلاك الناس وكان ذلك سنة ٣٦ للهجرة فلما
دخل المحرم من سنة ٣٧ جرت موادعة بين علي ومعاوية
على ترك الحرب حتى ينقضي المحرم طمعًا في الصلح واختلف
بينهما الرسل في هذا الشأن فرفض معاوية الصلح
واصرَّ على الحرب فلما انقضى المحرم اجتمع اهل الشام
الى امرائهم ورؤسائهم ورتب معاوية الكتائب وفعل
علي كذلك وقال للناس لا تقاتلوهم حتى يقاتلوكم واذا
هزمتموهم فلا تقتلوا مدبرًا ولا تجهزوا على جريح ولا
تكشفوا عورة ولا تمثلوا بقتيل واذا وصلتم الى رحال
القوم فلا تهتكوا سترًا ولا تدخلوا دارًا ولا تأخذوا
شيئًا من اموالهم ولا تهيجوا امرأة وان شتمن اعراضكم
وسببن امراءكم وصلحاءكم فانهن ضعاف القوى والانفس
واتقوا الله وغضوا الابصار واخفضوا الاصوات واقلوا
الكلام ووطنوا انفسكم على المنازلة والمجادلة والمزاولة
والمناضلة والمعانقة والمكارمة والملازمة واثبتوا واذكروا
الله كثيرًا لعلكم تفلحون ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب
ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين . اللهم الهمهم الصبر
وانزل عليهم النصر واعظم لهم الاجر . ولما اصبح جعل
على خيل الكوفة الاشتر وعلى جند البصرة سهل بن
حنيف وعلى رجالة الكوفة عمار بن ياسر وعلى رجالة
البصرة قيس بن سعد . وهاشم بن عتبة المرقال يحمل
الراية وجعل مسعر بن فوكيّ على قراء الكوفة واهل
البصرة . وبعث معاوية على ميمنتهِ ابن ذي الكلاع
الحميري وعلى ميسرتهِ حبيب بن مسلمة الفهري وعلى
مقدمتهِ ابا الاعور السلمي وعلى خيل دمشق عمرو بن
العاص وعلى رجالتها مسلم بن عقبة المري وعلى الناس
كلهم الضحاك بن قيس . وبايع رجال من اهل الشام
على الموت وعقلوا انفسهم بالعمائم وكانوا خمسة صفوف
وخرجوا اول يوم من صفر فاقتتلوا وكان على من
خرج من اهل الكوفة الاشتر وعلى من خرج من اهل
الشام حبيب بن مسلمة فاستمر القتال شديدًا طول
النهار ثم تراجعوا وقد انتصف بعضهم من بعض ثم
خرج اليوم الثاني هاشم بن عتبة في خيل ورجال
وخرج اليهِ من اهل الشام ابو الاعور السلمي فاقتتلوا
كل النهار ثم انصرفوا . وخرج في اليوم الثالث عمار
بن ياسر وخرج اليهِ عمرو بن العاص فاقتتلوا اشد
قتال ثم انصرفوا بعد انصرام النهار ثم كانوا يخرجون
كل يوم جماعة من هؤلاء وجماعة من هؤلاء ويقتتلون
طول النهار ويرجعون ثم قال علي في اليوم السابع
حتى متى لا نناهض هؤلاء القوم باجمعنا ثم خطب في
الناس وقاموا ذلك الليل يصلحون شأنهم ويستعدون
للغد واقام علي يعبيّ اصحابهُ حتى الصباح فزحف بهم
وخرج اليهِ معاوية في اهل الشام وسأل علي عن
القبائل ومواقفهم وامر كل قبيلة من اصحابهِ ان تكون
بازاء اختها من اهل الشام الازد للازد وخثعم لخثعم
وهلمَّ جرًّا فان كانت قبيلة من الشام ليس منها في
اهل العراق صرف اليها قبيلة من اهل العراق ليس
منها في اهل الشام فصرف بجيلة الى لخم وغيرها الى غيرها
وتناهض الناس واشتبت نيران الحرب فامسى المساء
ولم يكن لاحد ظفر ثم تزاحفوا في اليوم التالي وكان على
ميمنة علي عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعلى

ميسرته عبد الله بن عباس والقراء مع ٣ نفر عمار بن
ياسر وقيس بن سعد وعبد الله بن بديل والناس على
راياتهم ومراكزهم وعلي في القلب في اهل المدينة بين
اهل الكوفة والبصرة واكثر من معهُ من اهل المدينة
الانصار ومعهُ عدد من خزاعة وكنانة وغيرهم من اهل
المدينة وزحف اليهم ورفع معاوية قبة عظيمة فالقى
عليها الثياب وبايعهُ اكثر اهل الشام على الموت
واحاطت بقبته خيل دمشق وحرض علي اصحابهُ فقال
سوّوا صفوفكم كالبنيان المرصوص وقدموا الدارع
واخروا الحاسر وعضوا على الاضراس فانهُ انبأ للسيوف
عن الهام والتووا في الاطراف فانهُ اصون للاسنة
وغضوا الابصار فانهُ اربط للجاش واسكن للقلب
واميتوا الاصوات فانهُ اطرد للفشل واولى بالوقار
راياتكم فلا تميلوها ولا تزيلوها ولا تجعلوها الا بايدي
شجعانكم واستعينوا بالصدق والصبر فان بعد الصبر
ينزل عليكم النصر وتزاحف القوم كتائب وكان كل
من علي ومعاوية يشجع اصحابهُ ويحرضهم على الثبات
وصدق القتال وقاتلت طيء في ذلك اليوم قتالاً
شديدًا وابلى الاشتر بلاء حسنًا وثبت عبد الله بن بديل
ببسالة عجيبة حتى قتل وقاتل عمار بن ياسر حتى قتل
ولقد كانت تلك المواقع متوالية تشيب اهوالها الاطفال
ثم رجع الفريقان وانقضى امر صفين بدون ظفر قاطع
وبعد رجوع علي خالفت الحرورية فكان ذلك اول
خروجها وظهورها . راجع حرورية وخوارج

## ﴿ صفنيا ﴾

Zephania

هو احد الانبياء الصغار الاثني عشر من نسل
حزقيا الملك وقد حسبهُ البعض نفس الملك حزقيا .
تنبأ في ايام الملك يوشيا في سنة ٦٢٥ ق . م ونبوتهُ
تشتمل على ثلاثة اصحاحات . الاصحاح الاوّل تضمن
كلام تهديد للذين عينهم الرب للقتل ولا سيما على
سبط يهوذا والفلسطينيين — وفي الاصحاح الثاني
كلام وعيد للفلسطينيين ومواب وعمون وكوش والتنبي
عن سقوط نينوى — وفي الثالث كلام تهدد وطعن
بسكان اورشليم . ثم يحمل النبي كلامهُ اخيرًا الى
التعزية بالرجوع من السبي — ومن احسن شرّاح سفر
هذه النبوّة شرح هتزك ورينكا وكلينرت

## ﴿ صفوان ﴾

Ssafwân

(١) ابو بحر صفوان بن ادريس بن ابراهيم
بن عبد الرحمن بن عيسى بن ادريس التجيبي المرسي
الكاتب البليغ المشهور كان من جلة الادباء واعيان
الرؤساء فصيحًا جليل القدر ناقلاً دينًا قال لسان
الدين بن الخطيب في ترجمته كان اديبًا حسيبًا ممتعًا
من الظرف ريان من الادب حافظًا سريع البديهة
ترف النشأة على تعاون وعفاف جميلاً سريًا ممن
تساوى حظهُ في النظم والنثر على تباين الناس في ذلك
ولهُ تآليف ادبية منها زاد المسافر وكتاب الرحلة
وكتاب العجالة وانفرد في رثاء الحسين وبكاء اهل
البيت بما ظهرت عليهِ بركتهُ من حكايات كثيرة .
وقال ابن الابار كان من جلة البلغاء ومهرة الادباء
الشعراء ناقدًا فصيحًا مدركًا جليل القدر متقدمًا في
النظم والنثر ولهُ رسائل بديعة وقصائد جليلة خصوصًا
في مراثي الحسين ورحل الى مراكش وقصد دار
الخلافة مادحًا فما تيسر لهُ شيء من امله فقال لو كنت
املت الله سبحانهُ ومدحت نبيهُ وآل البيت لبلغت
املي وفيما هو عازم على ذلك طلبهُ الخليفة وسألهُ عن
مقصده فاخبره فقضى حوائجهُ وقال لهُ اني رأيت رؤيا
امرني بها الرسول بقضاء حوائجك فانصرف وعكف
على مدح آل البيت حتى اشتهر بذلك ولهُ ديوان
شعر مشهور بالمغرب . وكانت وفاتهُ بمرسية في شوال
سنة ٥٩٨ ومولده سنة ٥٦٠ . ومن ظريف شعره قولهُ

يا قمرًا مطالعهُ ضلعي
لهُ سواد القلب فيها غسق
وربما استوقد نار الهوى
فناب فيها لونها عن شفق
عندي من حبك ما لو سرت
في البحر منهُ شعلة لاحترق

وقولهُ

قد كان لي قلب فلما فارقوا
سوى جناحًا للغرام وطارا
وجرت سحاب للدموع فاوقدت
بين الجوانح لوعة واوارا
ومن العجائب ان فيض مدامعي
ماء ويثمر في ضلوعي نارا

وقولهُ في رثاء الحسين معارضًا قصيدة الحريري التي اولها خلِّ ادكار الاربع

اومض ببرق الاضلع
واسكب غمام الادمع
واحزن طويلاً واجزع
فهو مكان الجزع
وانثر دماء المقلتين
تألمًا على الحسين
وابك بدمع دون عين
ان قل فيض الادمع

وقولهُ

قلنا وقد شام الحسام مخوّفًا
رشأ بعادية الضراغم عابث
هل سيفهُ من طرفهِ ام طرفهُ
من سيفهِ ام ذاك طرف ثالث

ولهُ كثير من الشعر النفيس يضيق دونهُ المقام

(٢) صفوان بن امية بن خلف بن وهب القرشي الجمحي المكي احد اشراف قريش في الجاهلية وكان افصحهم لسانًا اسلم بعد ان شهد حنينًا كافرًا وكان من المؤلفة قلوبهم وشهد اليرموك واسلمت امرأتهُ قبلهُ بشهر . وروى عنهُ ابنهُ عبد الله بن صفوان وعبد الله بن الحارث وابن المسيب وطاووس وعطاء وتوفي بمكة في خلافة عثمان سنة ٤٢ ه . وقيل عام الجمل سنة ٣٦ وكان ابنهُ عبد الله عدوًّا لبني امية وقتل مع ابن عبد الله بن الزبير بمكة

(٣) صفوان بن سليم احد الزهاد العباد من مشايخ الطريقة قيل كان يصلي في الليل حتى تورمت قدماه وكان يتهجد فوق السطح في الشتاء لئلاَّ ينام قيل رآه سليمان بن عبد الملك في المسجد فاعجبتهُ سمتهُ فارسل اليهِ الف دينار فقال صفوان للرسول انت غلطان لست بصفوان اذهب فاستبثت فذهب فهرب صفوان واختفى الى ان خرج سليمان من المدينة . وتوفي صفوان بالمدينة سنة ١٣٢ ه

(٤) صفوان بن محرز المازني الزاهد العابد كان يقول ما يغني عني ما اعلم من خير اذا لم اعمل بهِ فيا ليتني لم احسن شيئًا وكان يقول اذا وجدت رغيفًا وكوز ماء يومًا بعد يوم فعلى الدنيا العفاء . وكان لهُ سرب يبكي فيهِ وانكسر من سقف بيتهِ جذع فقيل لهُ لم لا تصلحهُ فقال انا اموت غدًا ولو ان صاحب المنزل يدعني ان اقيم فيهِ لاصلحتهُ . وكان لا يخرج من بيتهِ الاَّ للصلاة ثم يرجع بسرعة

## ❋ صفوية ❋

Ssafawyiah

الصفوية او الصفويون طائفة حكمت بلاد ايران في اوائل القرن السادس عشر . ومؤسس هذه الدولة اسماعيل حفيد الشيخ جنيد قال القرماني والشيخ جنيد هو ابن الشيخ ابراهيم بن خواجه بن الشيخ صدر الدين بن الشيخ صفي الدين بن جبرائيل قيل كان جنيد من العلوية الحسينية الاسماعيلية وانهُ جمع طائفة من محبيهِ ومحبي آبائهِ فغزا الكرج وقاتلهم وغنم منهم شيئًا كثيرًا

ثم ان ابنهُ الشيخ حيدر بن جنيد سلك مسالك ابيهِ في جمع العسكر ومباشرة الغزاة واجتمع عندهُ نحو ستة آلاف واكثر فغزا الكرج واتخذ التاج من الجوخ الاحمر باثنتي عشرة رقعة وسمي بتاج الحيدرية ثم هجم على صاحب شروان ووقعت بينهما حروب وانجلت عن انهزام الشيخ حيدر المذكور وقتلهِ هو واولاده سوى ولديهِ اسماعيل ويار علي ا ه · فكانت لهما وقائع كثيرة ورافق اسماعيل النصر سنين طوالاً حتى انتشبت الحرب بينهُ و بين السلطان سليم العثماني فاندحر فيها اندحاراً تاماً وتوفي سنة ٩٣٠ ه و ١٥١٤ م وقد مرَّ تفصيل ذلك في ترجمتهِ ( مجلد ٣ : ٦٢٤ ) فخلفهُ ابنهُ شاه طهماسب فتوالت عليهِ المحن واضطرَّ الى التخلي عن اكثر البلاد التي فتحها ابوه وكانت بينهُ و بين السلطان سليمان وقائع آلت الى انهزامهِ واخذ غالب بلادهِ وتوفي في ٧ صفر سنة ٩٨٤ ه و ١٥٧٦ م مسموماً بيد زوجتهِ ام حيدر في النورة ثم قتل ابنهُ حيدر بحيلة اخيهِ ودفن مع ابيهِ في يوم واحد وكانت مدة ملك طهماسب المذكور ٥٤ سنة ثم ركبت بنتهُ پري التي قتلت اخاها الى اخيها اسماعيل وكان مسجوناً بقلعة الموت فاخرجتهُ واستولى على سرير الملك ثم غدر باختهِ وقتلها وتوفي في السنة التالية مسموماً وقد مرت ترجمتهُ ( مجلد ٣ : ٦٢٥ ) وتولى الملك بعدهُ اخوه الكبير صاحب خراسان محمد ميرزا الملقب بخدابنده ( اي عبد الله ) وكان كفيف البصر ضعيف الرأي وسلم القياد الى رؤساء حاشيتهِ وابى عقد الهدنة مع السلطان مراد العثماني واستمرَّ على النزاع حتى آل الامر الى دخول عساكر الترك الى بلاد العجم وعاثوا فيها نهباً وتخريباً وقتلاً واستولوا على قسم كبير منها · وتوفي سنة ١٥٨٦ م فخلفهُ حمزه ميرزا ابنهُ الاكبر ولكنهُ لم يكد يتولى زمام الاحكام حتى قتل وخلفهُ اخوه شاه عباس فتح الفتوح ووطد الاحكام ولقب بالكبير ( انظر عباس ) وتوفي سنة ١٠٣٧ ه و ١٦٢٨ م وخلفهُ حفيدهُ سام ميرزا وكان ظالماً عاتياً فقتل اقاربه وانسباءه حتى والدتهُ وزوجتهُ وفي ايامهِ استرجع العثمانيون بغداد وثارت بلاد قندهار على ايران وتوفي سنة ١٠٥١ ه ١٦٤١ م فخلفهُ ابنهُ شاه عباس الثاني ولهُ من العمر عشر سنين · وفي ايامهِ استردت ايران بلاد قندهار وسالمت الدولة العثمانية وارسلت اليها السفراء من بلاد اوربا والهند والتتار وتوفي سنة ١٠٧٧ ه ١٦٦٦ م ولهُ من العمر ٣٨ سنة وكان كريم الاخلاق حسن الطباع ولكن ادمانهُ للخمر ادى بهِ الى اقتراف الفظائع الكبيرة والظلم في بطانتهِ اما عامة الشعب فلم ترَ منهُ الاَّ العدل واحقاق الحقوق وكف ايدي العمال عن الظلم وكان محباً للعلوم والفنون حتى المَّ بفن التصوير وغيره فخلفهُ ابنهُ شاه سليمان ولهُ من العمر ٢٧ سنة ولم يكد يتولى حتى هاجمهُ المولندبون من جهة والعرب والتتار الاوزبكيون من جهة اخرى وكان جباناً لاهياً بالخمرة والملاذ فتقاعس عن رد هجمات الغزاة ولولا حزم وزيرهِ لذهبت البلاد شذر مذر وفي آخر حياتهِ سلم زمام الامور الى خدمهِ ولازم قصره لاهياً بالخمر الى ان مات سنة ١١٠٥ ه ١٦٩٤ م ولهُ من العمر ٤٨ سنة وخلفهُ ابنهُ شاه حسين وكان اوهن منهُ عزيمة وفي ايامهِ فتح الافغان بلاد ايران وكانت الجنود تلحُّ عليهِ بالخروج لمقاتلة الاعداء فلم يحفل بهم وفي ٢٣ تشرين الاول ( اكتوبر ) سنة ١٧٢٣ تنازل عن تخت الملك لمحمود زعيم الافغانيين وعاش بعد ذلك زمناً يسيراً ثم قتل وانقرضت الدولة الصفوية

### * صفينه او صفيطة *

راجع صافينا

### * صفي الدين *

Ssafy-ud-din

( ١ ) هو عبد العزيز بن سرايا بن علي بن ابي القاسم

بن احمد بن نصر بن ابي العز بن سرايا المعروف بصفي الدين الحلي الامام العلامة الشاعر البليغ الفصيح المشهور كان شاعر عصره على الاطلاق اجاد في القصائد المطولة والمقاطيع الرشيقة وله في النظم اساليب رائقة ومعان شائقة والفاظ مأنوسة ومقاصد كالسهام الراشقة ذهب في البديع كل مذهب وتأنق في النظم والنثر حتى فاق من تقدمه واتعب من تأخره مع سلاسة الالفاظ وسهولة المباني ورشاقة الاسلوب فشعره مطبوع لا شيء فيه من التكلف فضلاً عما فيه من غرائب الفنون التي تقتضي تكلفًا فانه اتى من فنون الشعر بافانين يقصر باع غيره عن مثله . وله بديعية تظهر دونها البديعيات غير انه لم يلتزم فيها تسمية النوع وله القصائد الارتقيات المساة « درر النحور في مدح الملك المنصور » وهو احد ملوك بني ارتق بماردين وديار بكر . وهذه القصائد من نوع محبوك الطرفين لم يسبق اليها وهي على عدد حروف الهجاء وكل قصيدة منها ابياتها على عدد الحروف الهجائية ايضًا يبتدئ كل بيت من القصيدة وينتهي بحرف واحد فالاولى همزية والثانية بائية وهلم جرًّا . وبالجملة فديوان شعره كله جيد وهو يدخل في ٣ مجلدات كبار . ومن لطيف شعره الرشيق مع ما يلزمه من الصعوبة قوله ملتزمًا التصغير وكان قد سمع عن شاعر التزم التصغير في الغزل ولم ينظم في المديح لانه يقتضي التعظيم فعمل هذه الابيات وصغر في المديح باسلوب لطيف

نُقَيط من مسيك في وريد
خويلك ام وسيم في خديد
وذياك اللويع في الضحيا
وجيهك ام قمير في سعيد
وجيه شويدن فيه شكيل
أدق معينيات من خويد
ظُبيّ بل صبيّ في قبيّ
مريهيب السطيوة كالاسيد
معيشيق الحريكة والحيا
مميشيق السويلف والقديد
معيسيل اللميّ له ثغير
ربيقته خمير في شهيد
ظبيّ في مقيلته نبيل
مويقعة افيلاذ الكبيد
شويمي اللفيظ فما احيلى
عذيب قويله لي يا سويدي
نريكي اللحيظ له جسيم
نريف ذو لميس كالزبيد
ميديد القديد له خصير
يجاذبه كفيل كالطويد
فويق صديغه لوفيرتيه
مييل من فويجمه الجعيد
لييلي من هجيرك في سهير
اطبول من مطيلك للوعيد
ولست حويذرًا لصريف دهر
دوّيب حديثه يضني جسيدي
صريف الدهر يعجز عن عبيد
سنيد ظهيره نجل السنبدي
نزلت جوبره ففضى حقيقي
وصان جوينبي ورعى عهيدي
وراش جنيّحي وحمى ظهيري
وذاد حريمتي ونمى مجيدي
وحن على كسير في قلبي
كما حن الابيّ على الوليد
رويقه مقيلة وافديه
كأنهم طفيل في مهيد
نظرت حويسديه وهم نويس
منيظرهم سميعك بالمعيدي
دوينك يا اهيل الجود مني
نظيماً في وصيفك كالعقيد

احيسن من قصيد من قبيلي
أسيبق من نظيم من بعيدي
اريشق من غزيلهم مديحي
احيلى من هزيلهم جديدي
حسيب مكينتي وعلى قديري
ووسع طويقتي وقوى جهيدي

ولهُ من قصيدة عارض بها قصيدة المتنبي البائية

اسبلن من فوق النهود ذوائبا
فتركن حبات القلوب ذوائبا
وجلون من صبح الوجوه أشعة
غادرن فود الليل منها شائبا
بيض دعاهن الغبيّ كواعبًا
ولو استناب الرشد قال كواكبا
سفّهن رأي المانوية عندما
اسبلن من ظلم الشعور غياهبا

ومنها في المدح

الناصر الملك الذي خضعت لهُ
صيد الملوك مشارقًا ومغاربا
ملك يرى تعب المكارم راحة
ويعد راحات الفراغ متاعبا
لم تخلُ ارض من ثناه وان خلت
من ذكره ملئت قنا وقواضبا
بمكارم تذر السباسب ابحرًا
وعزائم تذر البحار سباسبا
ترجى مواهبهُ ويرهب بطشهُ
مثل الزمان مسالمًا ومحاربا
فاذا سطا ملأ القلوب مهابة
واذا سخا ملأ العيون مواهبا

ومنها في مدح اولاد الملك

قوم اذا سئموا الصوافن صيروا
للمجد اخطار الامور مراكبا
عشقوا الحروب تيمنًا بلقا العدى
فكأنهم حسبوا العداة حبائبا
وكأنما ظنوا السيوف سوالفًا
واللدن قدًّا والقسي حواجبا

ومن محاسن قولهِ من الابيات

مليح يغار الغصن عند اهتزازه
ويخجل بدر التم عند شروقهِ
فما فيهِ شيءٌ ناقص غير خصره
ولا فيهِ شيءٌ بارد غير ريقهِ
ولا ما يسوء النفس غير نفاره
ولا ما يروع القلب غير عقوقهِ
يقولون لي والبدر في الافق مشرق
بذا انت صب قلت بل بشقيقهِ
فلا تنكروا قتلي بدقة خصرهِ
فان جليل الخطب دون دقيقهِ

وقولهُ

غيري بحبل سواكم متمسك
وانا الذي بترابكم اتمسك
أضع الخدود على ممر نعالكم
فكأنني بترابها اتبرك
ولقد بذلت النفس الاَّ انني
خادعتكم وبذلت ما لا املك
شرطي بان حشاشتي رق لكم
والشرط في كل المذاهب املك
قد ذقت حبكم فاصبح مهلكي
ومن المطاعم ما يذاق فيهلك

وقولهُ

يامن حكت شمس النهار بحسنها
وبعاد منزلها وبهجة نورها
هلا عدلت كعدلها اذ صيرت
للناس غيبتها بقدر حضورها

وقولهُ

الوجه منك عن الصواب يضلني
فاذا ضللت فانهُ يهديني
وتميتني الالحاظ منك بنظرة
واذا اردت بنظرة تحييني
وكذاك من مرض الجفون بليتي
واذا مرضت فانها تشفيني

وقولهُ

قلبي لكم بشروعهِ وشروطهِ
وسروبهُ ملك لكم وحقوقهُ
حرٌّ تحيط بهِ حدود اربع
فيها تعين رحبهُ ومضيقهُ
الود اولها وثانيها الوفا
والثالث العهد السليم وثيقهُ
والرابع المسكوك صدق محبتي
لكم وفيهِ بابهُ وطريقهُ

وقولهُ

الى محياك ضوء البدر يعتذر
وفي محبتك العشاق قد عُذروا
وجنة الخلد في خديك مونقة
ونار حبك لاتبقي ولا تذرُ
يا من يهز دلالاً غصن قامتهِ
الغصن هذا فاين الظل والثمرُ
خاطرت فيك بغالي النفس ابذلها
ان الخطير عليهِ يسهل الخطرُ
لما رأيت ظلام الشعر منك بدا
خضت الظلام ولكن غرني القمرُ

وقولهُ في مليح قلع ضرسهُ

لحى الله الطبيب فقد تعدى
وجاء لقلع ضرسك بالمحال
اعاق الظبي في كلتا يديهِ
وسلط كلبتين على غزال

ولو اردنا اثبات جزء صغير من نفائسهِ لضاق بنا المجال وكانت وفاتهُ في اوائل سنة ٧٥٠ هجرية

( ٣ ) صفي الدين عبد الله بن علي المعروف بالدميري والشيبي وابن شكر وزير الملك العادل والملك الكامل . ولد في دميرة احدى قرى مصر البحرية في ٩ صفر سنة ٥٤٨ وتوفي في شعبان سنة ٦٢٢ هجرية . ومات ابوهُ فتزوجت امهُ بالقاضي الوزير الاعز فخر الدين مقدام بن القاضي ابي العباس احمد بن شكر المالكي فرباه ونوَّه باسمهِ لانهُ كان ابن عمهِ فعرف بهِ وقيل لهُ ابن شكر . وسمع صفي الدين من الفقيه ابي الظاهر اسماعيل بن مكي بن عوف وابي الطيب عبد المنعم بن يحيى وغيره وحدث في القاهرة ودمشق وتفقه على مذهب مالك وبرع فيهِ وصنف كتاباً في الفقه جامعاً لكثير من الفوائد وقصد ان يتشبه في عملهِ بالوزير عون الدين بن هبيرة . ولما سلم السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب امر الاسطول لاخيهِ الملك العادل ابي بكر بن ايوب وأفرد لهُ من الابواب الديوانية الزكاة بمصر والجبس الجيوشي بالبرين والنطرون والخراج وغيره استخدم الملك العادل في مباشرة ديوان تلك المعاملة الصفي بن شكر المذكور وذلك في سنة ٥٨٧ فحينئذٍ اخذ يرتقي في مدارج الشهرة وتخصص بالملك العادل ولما استقلّ العادل بمملكة مصر سنة ٥٩٦ عظم قدرهُ ثم استوزرهُ بعد الصنيعة بن النجار فحلَّ عندهُ محل الوزراء الكبار فاتسعت سلطتهُ وعظمت سطوتهُ وصادر معظم الكبار والكتاب حتى اضطر بعضهم الى الفرار وكان يكثر التغضب على السلطان ويتجنى عليهِ وهو يحتملهُ الى ان غضب سنة ٦٠٧ وحلف ألا يخدم واستوزر عوضاً عنهُ القاضي الاعز فخر الدين مقدام بن شكر واخرجهُ من مصر بجميع امواله وحرمهِ وغلمانهِ فاغتنم الفرصة اعداؤُهُ لاغراء السلطان بهِ وحسنوا لهُ ان يأخذ مالهُ فابى عليهم . وسار صفي الدين الى آمد واقام بها عند ابن أرتق الى ان مات الملك العادل فطلبهُ ابنهُ الملك

الكامل وهو في نوبة قتال الفرنج على دمياط اذ رأى الضرورة داعية لحضوره · فقدم اليهِ وهو في المنزلة العادلية قرب دمياط فاكرمهُ وحادثهُ فيما نزل بهِ من موت ابيهِ ومحاربة الفرنج واضطراب مصر بثورة العربان فشجعهُ صفي الدين وتكفل لهُ بتحصيل المال وتدبير الامور وسار الى القاهرة وجعل يصادر كبار الكتاب وارباب الاموال وقرر الضرائب على الاملاك فجمع مالاً طائلاً وامد بهِ الملك الكامل فازدادت مكانتهُ علوًّا عندهُ حتى انهُ لما انقضت نوبة دمياط وعاد الملك الكامل الى قلعة الجبل كان ينزل اليهِ ويجالسهُ ويحادثهُ في مهات الدولة وبقي على مكانتهِ الى ان مات في القاهرة ضريرًا

قال المقريزي في خطط الآثار : وكان جمّاعًا للمال ضابطًا لهُ من الانفاق في غير واجب ملأت هيبتهُ الصدور وانقاد لهُ على الرغم والرضى الجمهور واخمد جمرات الرجال واضرم رمادًا لم يخطر ايقادهُ على بال وبلغ عند الملك الكامل بحيث انهُ بعث اليهِ بابنيهِ الملك الصالح نجم الدين ايوب والملك العادل ابي بكر ليزوراه في يوم عيد فقاما على راسهِ قيامًا وانشد زكي الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن وهيب القوصي قصيدة زاد فيها حين رأى الملكين قيامًا على رأسهِ

لو لم تقم لله حق قيامهِ

ماكنت تقعد والملوك قيامُ

وقطع في وزارتهِ الارزاق وكانت جملتها اربعمائة الف دينار في السنة وتسارع ارباب الحوائج والاطماع ومن كان يخافهُ الى بابهِ وملأوا طرقاتهِ وهو بينهم ولا يحفل بشيخ منهم وهو عالم · واوقع بالرؤساء وارباب البيوت حتى استأصل شأفتهم عن آخرهم وقدم الاراذل في مناصبهم وكان جلدًا قويًّا حلّ بهِ مرةً دوسنطاريا قوية وازمنت فيئس منهُ الاطباء وعند ما اشتد بهِ الوجع واشرف على الهلاك استدعى بعشرة من وجوه الكتاب كانوا في حبسهِ وقال انتم في راحة

واما في الالم كلا والله واستحضر المعاصير وآلات العذاب وعذبهم فصاروا يصرخون من العذاب وهو يصرخ من الالم طول الليل الى الصبح

واستناض المقريزي في وصف ظلمهِ وبغضهِ لارباب البيوت ومبالغتهِ في الانتقام من اعدائهِ ومصادرة الفقهاء والاكابر ومعاضدة الاسافل وانهُ جمع من المال ما لا يحصى مظهرًا الامانة للسلطان بالترفع في المبالغ اليسيرة وكان على كل عيوبهِ ذا دهاء وتنبه وبعد موتهِ قبض الملك العادل على ولديهِ تاج الدين يوسف وعز الدين محمد وحبسهما واوقع الحوطة على سائر موجوده

## ✻ صفيّة ✻

Ssafiyah

( ١ ) هي ابنة عبد المطلب وعمة النبي ( صلعم ) كانت شاعرة فصيحة متقدمة عند العرب في القول والفعل والحسب والنسب ولما قضى ابوها عبد المطلب رثتهُ بقصيدة قالت فيها

ارقت لصوت نائحة بليل
على رجل بقارعة الصعيد
ففاضت عند ذلكمُ دموعي
على خدي كمنحدر الفريد
على رجل كريم غير وغدٍ
لهُ الفضل المبين على العبيد
على الفياض شيبة ذي المعالي
ابيك الخير وارث كل جود
صدوق في المواطن غير نكس
ولا شخت المقام ولا سنيد
طويل الباع اروع شيظمي
مطاع في عشيرتهِ حميد
فلو خلد امرؤٌ لقديم مجدٍ
ولكن لاسبيل الى الخلود

لكان مخلّدًا اخرى الليالي
لفضل المجد والحسب التليد

( ٢ ) صفية ابنة مسافر بن ابي عمر بن امية كانت آية الجمال وغاية الكمال وشاعرة فصيحة

( ٣ ) والدة السلطان سليمان الثاني ابن السلطان ابراهيم الجركسية الاصل شادت مآثر جمة منها الجامع المنسوب اليها في مصر القاهرة والكائن قرب قلعة الجبل وهو من انشاء اغا ابن عبد الله فآل اليها بالطريق الشرعية ٠ وقد كانت راغبةً في البر وداعية اليهِ وحاصلةً على نصيبٍ من الصلاح

## صقالبة

Slaves

الصقالبة امة بل امم كثيرة مرجعها الى اصل واحد وقد اكثر من ذكرها مؤرخو اليونان والرومان والعرب ولكن اكثر اقوالهم مبهمة لا تدل دلالة صريحة على منشاءها وتوزعها في بلاد اوربا وآسيا ومن مؤرخي العرب من جعلها فئة قليلة ومنهم من توسع فنسب اليها بلادًا واممًا لم تكن منها ٠ قال ياقوت الصقالبة جيلٌ حمر الالوان صهب الشعور يتاخمون بلاد الخزر في اعالي جبال الروم وقال ايضًا الصقالبة بلاد بين بلغار وقسطنطينية ٠ وقال المسعودي الصقالبة اجناس مختلفة ومساكنهم بالجربى او الجرا الى شلو في المغرب وبينهم حروب ولهم ملوك فمنهم من ينقاد الى دين النصرانية اليعقوبية ومنهم من لا كتاب له ولا شريعة وهم جاهلون واشجعهم جنس يقال له السري يحرقون انفسهم بالنار اذا مات منهم ملك او رئيس ولهم افعال مثل افعال الهند وفي بلاد الخزر صنف كثير منهم ٠ وجعل المسعودي الترك من الصقالبة قال وهذا الجنس ( اي الترك ) احسن الصقالبة صورًا واكثرهم عددًا واشدهم بأسًا وكانوا من قبل ينقادون الى ملك واحد ثم اختلفت كلمتهم وصار كل ملك برأسهِ ٠ وقال ابن خلدون الصقالبة اخوة الخزر والترك من ولد ريفات بن كومر بن يافث وذكر المسعودي اجناسًا كثيرة للصقالبة فقال منهم جنس يقال له دلاونه وجنس يقال له يا محيق وهو اشجعهم وافرسهم وجنس يدعى مابن وجنس يقال له مراره وآخر جرواش وآخر صاصيف وغيره حانين وجنس يدعى سريبق وهم الذين يحرقون انفسهم لموت زعمائهم ٠ ولا يخفى ما في هذا الاجمال من الابهام والغموض ولعل للمؤرخين عذرًا بان هذه الامم لم تبلغ في ايامهم شأنًا يدوّنهُ التاريخ فانهم انما اخذوا ما اخذوه مما التقطوه من افواه الناس او نقلوه عن تواريخ اليونان الذين لم يكن لعهدهم منزلة كبرى لهذه الامم ٠ قال ملطبرون يستدل من كلام اسطرابون ان الجنس الصقلبي كان في زمانهِ ساكنًا في اوربا وذكر امة في شمالي اوربا وشرقيها كانت تدعى الروسالانية او الروسانية والظاهر انهم هم الروس وان امم الجيتة المسماة ايضًا داقه او داوية كانت من الجنس الصقلبي وكانت في ذلك الزمان ذات بأس وبطش ودخلت اوربا بتحريض متريدانس وبعد زمن اسطرابون بيسير ترك السرماطه حرثهم ومواشيهم واقاموا في ليثوانيا وما وليها وصاروا اصلًا لامم غريبة اجنبية من جنس الصقالبة واوّل من ذكر اسم الصقالبة پركوبوس وجعل مقامها فيما يلي نهر الطونه ( الدانوب )

أما اسم الصقالبة فهو بالافرنجية سلاف ويقال لهم سلافون ايضًا وهو مأخوذ من كلمة سلافا باللسان الصقلبي ومعناها المجد او سلوفو ومعناها الكلام وفسروها بانهُ يراد منها الدلالة على امم مختلفة تتكلم لغة واحدة ولا نعلم وجهًا لجعلها صقالبة بالعربية الّا ان يكون العرب صاغوا هذا الاسم من كلمة سكلاف او سكلافون تحريف سلاف او سلافون

والمعروف اليوم ان الصقالبة وصلوا اوربا قبل العهد المسيحي بقرون كثيرة وهم الآن امم كثيرة تشغل

كل شرقي اوربا واقساماً فسيحة من شمالي اسيا ويظهر انهُ كان يطلق عليهم قديماً اسم السراطة والسكيثيين واطلق عليهم الرومان اسم الونك ثم اسم السربيين وذلك من باب التغليب لان الونك والسرب انما هما طائفتان من الصقالبة واقدم ما يعرف من عهدهم ان منازلهم كانت في جوار جبال كارباثيا فامتدوا منها شمالاً الى البلطيك وغرباً الى الالبة ولما استولت طوائف المغول في اواخر القرن الرابع على بلاد القوط والهونة غادرت القوقاس وسواحل البحر الاسود وتغلبت على الصقالبة فالتجأوا الى سواحل بلاد الطونه فانقسموا فرقتين اتحدتا في القرن السابع ثم تفرعت منهم فرق كثيرة انتشرت بين بحري الادرياتيك والبلطيك فكان منهم البوهيميون ( الزيشة ) والمورافيون والسوراية والاوبوترتية والبوميرانة والبولونيون والروس والسرب والبلغار وقد قسمهم بعض علمائهم المتأخرين الى ثلاثة فروع رئيسية الاول الفرع الروسي وهو يشمل الروس والرسنياكة والروثينيين ومواطنهم غرباً في روسيا وشرقاً في غاليسية وشمالاً شرقياً في المجر والثاني الفرع الايليري السربي وهو يشمل السرب والمجر السربيين والبشناق والهرسكيين واهل الجبل الاسود والسلافونيين ( اهالي سلافونيا في المجر ) والدلماسيين والخرواط والسلوفيين او الونك والثالث هو النوع البلغاري وقامت منهم دول كثيرة وتلاشت كدولة بوهيميا ومورافيا و بولونيا والدول الحية الآن من الصقالبة اعظمها الروسية ثم السرب والبلغار والجبل الاسود واحوال دولهم وقبائلهم مفصلة في اماكنها

أما دياناتهم في القديم فكانت الوثنية ولهم معبودان احدهما المعبود الابيض او اله الخير والآخر المعبود الاسود او اله الشر وفي القرن التاسع دخلت بينهم النصرانية فكان اولهم تنصراً البوهيميون ثم المورافيون ثم البولونيون والروس والبوميرانه وكان تنصر بعضهم على يد كنيسة رومية والبعض الآخر على يد الكنيسة الشرقية ولكن كثيرين منهم بقوا على وثنيتهم الى اوائل القرن الخامس عشر ولم يكن لهم شأن مذكور في تاريخ اوربا الا منذ نحو ثلاثة قرون

ومما يحسن ذكره انهُ في اوائل هذا القرن ثارت فيهم حمية الاتحاد وتأليف امة واحدة وكان الشاعر كولار اوّل من حرضهم علناً على ذلك فوقع كلامهُ اشد الوقع عند البوهيميين وصقالبة النمسا املاً بالتخلص من حكم الاجنبي ووافقهم على ذلك كثيرون من دعاة بولونيا وروسيا في عالمي السياسة والآداب وكانوا يقولون باقوال مختلفة فمنهم من كان يطلب الانضمام تحت لواء حكم ذيمقراطي ومنهم من كان يطلب الانحياز الى الحكم القيصري الروسي فنشأت عن ذلك فتنة في النمسا سنة ١٨٤٨ أُهرقت فيها دماء كثيرة ثم حدثت فتنة اخرى سنة ١٨٦١ واخر تظاهر بهذا المعنى كان في موسكو سنة ١٨٦٧ ولكنهُ لم يأت بطائل

وقد عدلوا عددهم من خمس وخمسين سنة ثمانين مليون من النفوس وعدلوهم بتسعين منذ نحو خمس وعشرين سنة اما الآن فينيفون على المائة مليون نفس نحو نصفهم في روسيا والباقي في النمسا والمجر والمانيا والسرب والبلغار والجبل الاسود وتركيا وفرق قليلة في بلاد اخرى

اما منشأهم فعلى قول الهند وعلى قول اواسط اسيا وهم على كل حال كما قال فيهم مؤرخو العرب من اخوة اليونان والافرنج في المنشاء وان كانوا احدث منهم في التمدن والمعارف ولكنهم شعوب لا تزال فتية في اكثر مواطنها ولغاتهم مشتقة عن اصل واحد يتفرع السنّا كثيرة واقدم هذه الفروع اللغة المعروفة بالسلافية الكنيسية وهي اللغة التي ترجمت اليها التوراة في القرن التاسع ولغات الصقالبة بالجملة لغات سهلة التعبير قوية المباني يسهل فيها نظم الشعر وايضاح العبارة

## ✻ الصقر ✻

Epervier, Sparrow-hawk

هو من الطيور الجوارح من تحت فصيلة الفلشون ويختلف عن الفلشون بطول امشاطهِ المغطاة من الامام بحراشف كبيرة مستعرضة مسدسة الشكل ويوجد من هذه الطيور نحو ١٢ نوعاً متفرقة في سائر انحاء العالم وطيران الصقر جميل المنظر غير منتظم · له رفرفة اتفاقية · يقتات من العصافير الدورية والفيران والمناجذ والاورال والفراش والجنادب ويصنع عشهُ من قضبان يضعها على الصخور او في اشجار مجوفة وعدد بيوضهِ من ٤ الى ٦ بيوضات — والصقر الاميركي (سبارفيروس) من اجمل انواعهِ واكثرها نشاطاً وهو كثير في الولايات المتحدة ويوجد في كل قارة اميركا وطولهُ من ١١ الى ١٢ والمسافة بين جناحيهِ ٢٢ قيراطاً — وقمة رأسهِ محمرة احمراراً باهتاً يحيطها هالة زرقاء — وهذا اللون يشاهد ايضاً على الجناحين وهو مبقع على الظهر ببقع سوداء والذنب ذو حزمة سوداء بقرب طرفهِ منقطة بنقط بيضاء وريش جانبي له حواجز سوداء على الاغشية الداخلية · واقلام الريش (الصفّار) ذات بقع بيضاء في الاغشية الداخلية وهو مبيض الجانبين في البلعوم واعلى العنق وله حزمتان سوداوان من كل جانب — وفي مؤخر العنق ثلاث بقع سود وبقع غيرها مثلها متفرقة على البطن والجانبين والظهر — وهو ابيض من الاسفل وصدره مصفرّ — وفي الصقور الصغيرة تكون الحزم السوداء اعرض · وللاناث خطوط سوداء طولية على قمة الرأس ورُقط على الذنب — ولون البيوض اسود قشي او فاتح ذو بقع سمراء شكلها كروي تقريباً طولها من ١ $\frac{1}{4}$ الى ١ $\frac{1}{8}$ قيراط والجنسان المذكوران يحضنان البيض ويحضنان مرتين في الجنوب · وزمن التزاوج من شهر شباط الى حزيران بحسب مكان العرض — وفي الصقر الاوروبي يكون الذكر اسود ذا لون ازرق مغبر من فوق واحمر مبيض من اسفل وذا حواجز صفراء محمرة مستعرضة والانثى غبراء مسمرة من فوق وغبراء مبيضة من اسفل ذات حواجز سمراء مغبرة والذكر والانثى متشابهان في القد والطباع · انظر الرسوم شكل ٨٣ صقر الحمام الاميركي (Hypotriorchis columbarus)

## ✻ صِقِلِّي ✻

Ssikilly

هو عبد الله محمد بن ابي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي المنعوت بحجة الدين احد الادباء الفضلاء صاحب التآليف الكثيرة ككتاب سلوان المطاع في عدوان الاتباع صنفهُ لبعض القواد بصقلية سنة ٥٥٤ وخير البشر بخير البشر وكتاب الينبوع في التفسير وهو كبير وكتاب نجباء الابناء والحاشية على درة الغواص للحريري وله شرحان لمقامات الحريري احدها كبير والآخر صغير وتآليف اخرى · وكان قصير القامة دميم الخلقة غير صبيح الوجه ويروى له بعض الشعر فمن ذلك قولهُ

حملتك في قلبي فهل انت عالمٌ
بانك محمولٌ وانت مقيمُ
الا ان شخصاً في فؤادي محلهُ
واشتاقهُ شخص عليَّ كريمُ
سقى بلداً كانت سليمى تحلهُ
من المزن ما تروى بهِ وتشيمُ

وقد اخذ هذا المعنى من قول بعض العرب

وان لم آكن من ساكنيهِ فانهُ
يحلُّ بهِ شخص عليَّ كريمُ

ونسبتهُ الى مسقط رأسهِ صقلية ونشأ بمكة وقضى اواخر حياتهِ بمدينة حماة وفيها توفي سنة ٥٦٥ ولم يزل يكابد الفقر الى ان مات حتى قيل انهُ زوّج ابنتهُ في حماة بغير كفوءٍ من الحاجة والضرورة وان الزوج

رحل بها عن حماة وباعها في بعض البلاد

## صِقِلّيَّة

Sicile, Sicily

بثلاث كسرات وتشديد اللام والياء ايضًا وبعضهم يقول بالسين والصواب بالصاد

قال ابن حمديس

ذكرت صقلية والهوى
يهيج . للنفس تذكارها
فان كنت اخرجت من جنة
فاني احدث اخبارها

واسمها القديم ترينا كريا لانها مثلثة الشكل وهي اكبر جزر البحر المتوسط وجزء من مملكة ايطاليا تنفصل عن كلابريا بمضيق مسينا او مسيني بين عرض ٣٦ َ ٣٨ ْ و ٣٨ ْ ١٨ َ شمالًا وبين طول ٢٥ ْ ١٢ ْ و ٤٠ َ ١٥ ْ شرقًا ويمتد جانبها الشمالي ١٨٠ ميلًا والجنوبي الغربي ١٧١ والشرقي ١٢١ · ومساحتها ٢٩١ ر ١١ ميلًا مربعًا وعدد سكانها نحو ٠٠٠ ر ٠٠٠ ر ٣ واقصى حدود الجزيرة راس فارو او راس بيلورو في الشمال الشرقي وراس بسارو في الجنوب الشرقي وراس بويو في الشمال الغربي وتنقسم الى ولايات كلتانيسانا وقطانيا وجرجنتي ومسينا وبلرمو وسراقوسا وترابانى وقاعدتها بلرمو — وعلى الشاطئ عدة فرض اعظمها خليج كستلمار في الشمال الغربي وخليج باتي في الشمال الشرقي وخليج قطانيا في الشرق — واحسن موانيها مينا بلرمو ومسينا واغوستا وسراقوسا وشواطئها ذات مدٍّ وجزر خفيف غير منتظم والجزء الشمالي من الجزيرة مرتفع وتتصل الجبال فيه بعدة مواضع الى قرب الشاطئ وتتقهقر في الجانب المقابل بعيدًا عن الساحل ويعلو جبل اتنا الناري نحو ١٠٨٠٠ قدم الى الجهة الشرقية من الشاطئ متوسطًا ومنفردًا بين طرفي الجزيرة الشمالي والجنوبي · راجع اتنا ( مجلد ٣ : ٤٧٩ )

وتمتد سلسلة جبال من راس بلورو على مضيق مسينا الى الجنوب الغربي ثم الى الجهة الشرقية من الشاطئ الى قرب تاورمينا على بعد ٣٠ ميلًا من مسينا الى حيث تتصل بسلسلة اخرى من الغرب وترسل شعابًا الى الشاطئ من الجهة الاخرى فالسلسلة الاولى المعروفة الآن باسم البلوريانية كانت تسمى قديمًا نبتونيوس مونس اي جبال نبتون والسلسلة الثانية المعروفة الآن باسم المدونيانية كانت تسمى قديمًا نبروديان وليس من هذه السلسلة ما يرتفع فوق ٦٣٠٠ قدم ثم تتشعب في جانبها الغربي ويتشعب في اواسط الجزيرة من الجبال المدونيانية تلال اخرى تسير غربًا الى سهل اتنا المرتفع الى الجهة الجنوبية الشرقية ويتصلها اودية عديدة كثيرة الغور ثم تنبسط سهولًا تمتد الى الجهة الجنوبية الشرقية من الجزيرة — وتروي اراضي الجزيرة عدة جداول اشهرها القنطرة وجارتًا وسيميتو في الساحل الشرقي وسلسو وبلاتاني وبليشي في الجنوب الغربي وترميني في الجهة الشمالية وكلها سيول تقل مياهها في الصيف او تجف وتطوف مياهها لدى هطل الامطار في فصل الشتاء — واشهر بحيراتها بحيرة لنتيني قرب الشاطئ الشرقي بين قطانيا وسراقوسا محيطها ١٢ ميلًا ومياهها قليلة الغور راكدة — ولبس في اراضي صقلية طبقة جيولوجية من الاصداف والرمل الاحمر وفيها الغرانيت وحجر الكلس في بعض الاماكن وبقرب اتنا بقعة فسيحة مغطاة بالاتربة البركانية وتكثر بها الحجارة الجميلة وتستجلب الكهرباء من قطانيا وفيها بعض المعادن كالرصاص الفضي والزئبق والحديد والنحاس والانتيمون وفيها الرخام والبتروليوم والسنباذج والشب والملح واليشم والكبريت — واما هواؤها فهو في غاية الاعتدال والموافقة فقلما يعلو الترمومتر فوق ٩٢ ف وقلما يهبط تحت ٣٦ ْ ومعدل درجة الحرارة السنوية في بلرمو نحو ٦٤ ْ — ومعدل المطر السنوي نحو ٢٦ قيراطًا في مدة فصل الشتاء — والهواء قلبل

النقلب في الصيف · غير انهُ بعد زوال الاعتدال الخريفي يكثر الضباب وتهب فيها الرياح بشدة وتنقض الصواعق الشديدة وتستولي عليها ريح السموم او الرياح الجنوبية الشرقية التي تهب ثلثة او اربعة ايام متوالية في بعض انحاء الجزيرة فتضايق الاهالي — والاراضي المسنوية في صقلية نوعان احدهما يشاهد في السواحل الشرقية حيث تلامس الصخور الكلسية لسطح الارض فلا تنبت الاَّ الاعشاب الضعيفة والثاني مثل السهول المخصبة في بلرمو وقطانيا فتكثر بها غلال القمح والذرة والشعير والقنب الذي ينبت في الاراضي الغائرة الواطئة وفيها كثير من الكرم والزيتون ومن محصولاتها السكر والبريلاَّ والقطن والسماق والزعفران والمنّ والتوت الذي يغرس لاجل تربية دود الحرير — وفيها كثير من الفواكه ومن الاشجار التي تصلح اخشابها للبناء كالدردار والسنديان والصنوبر والكستنا — واما مواشيها فقليلة وقلما يعتني الاهالي بتربيتها فيربون الغنم ولكنها في الغالب هزيلة من الجنس الادنى وفي كثير من الاماكن يفضلون الماعز على الغنم وتكثر الافاعي في سهولها والذئاب في جبالها — واما الاهالي فهم مزيج من طوائف مختلفة اقدمها الاصل السيكانياني او السيكولياني ( الصقلي ) ثم امتزجت مع اليونان والقرطجنيين والرومان والفندالة والقوط والهيروليين والعرب والنورمنديين · والصقليون ذوو لون زيتوني فاتح وقامة معتدلة ويختلفون لهجة عن الايطاليين فان في لغتهم كثيرًا من الكلام العربي ولغات اخرى وجميعهم كاثوليك الاَّ من ساكنهم من اليونان الحديثين · وقد كانت البلاد منذ نحو ٤٠ سنة في انحطاط عظيم لتوالي النكبات عليها والفتن فيها ولكنها نهضت نهضة عظيمة منذ دخولها في حوزة فكتور عمانوئيل ملك ايطاليا فشيدت بها المدارس الابتدائية في القرى والعالية في المدن — وانشئت في بلرمو مدرسة كلية · وتحسنت احوال الصناعة ولا سيما في المدن الكبيرة وراجت التجارة بعض الرواج · ومن صادرات البلاد الخمور الجيدة المختلفة الانواع والثمار والحنطة والزيت والكبريت والحرير والصوف والسماق · وفيها اجود مصائد البحر المتوسط

واما تاريخها القديم فهو غامض ويظن ان اوَّل سكانها اتوها من ايطاليا ثم اسس الفينيقيون مهاجر في تلك البلاد فاقاموا في بنورموس ( بلرمو ) واريكس فطردهم اليونان في القرن الثامن ق · م الى داخلية البلاد وبنوا عدة مهاجر على الشاطئ مثل مسينا وسراقوسا وليونتيني وقطانيا وعدة مدن اشهرها مسينا وسراقوسا — ثم فتح القرطاجنيون صقلية في القرن الخامس واقاموا بها مهاجر وبعد حروب طويلة صارت البلاد بيد سراقوسا ثم فتحها القرطجنيون ثم الرومانيون ثم لما انحطت الدولة الرومانية استولى على صقلية البرابرة وطردهم منها البزنطيون سنة ٥٣٥ وكثرت فيها الفتن بعد ذلك فاخذت في الانحطاط وضعفت عمارتها وقل سكانها ولما فتح العرب بلاد افريقية هرب اليها اهل افريقية فاقاموا بها وعمروها واحسنوا عمارتها ولم تزل بيد البيزنطيين الى سنة ٨٣٠ م ٢١٢ هـ فحدثت بها فتنة فلحق احد امرائها بافريقية ثم بالقيروان منها مستجيرًا بزيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب وهو يومئذ الوالي عليها من قبل المأمون بن هارون الرشيد وهوَّن عليهِ امرها واغراه بها فندب زيادة الله الناس لذلك فابتدروا اليهِ ورغبوا في الجهاد فامَّر عليهم اسد بن الفرات وهو يومئذٍ قاضي القيروان وجمعت المراكب من جميع السواحل وتوجه نحو صقلية في تسعماية فارس وعشرة آلاف راجل ولم يلبث ان ملك كل الجزيرة وبقي فيها العرب مدة طويلة وبنوا فيها الجوامع والمساجد الكثيرة واتخذوا بلرمو عاصمة لهم ودعوا اهلها للاسلام فاسلم منهم كثيرون · قال ابن حوقل ولقد رأيت في بعض الشوارع في بلرم على مقدار رمية سهم عشرة مساجد · وسنة ٩١٧ م

خرجت من يد الاغلبيين ودخلت بحوزة الخلفاء الفاطميين وفي اواخر القرن الحادي عشر تغلب عليها النورمنديون وجعلها روجر النورمندي امارة مستقلة وسنة ١١٣٠ م اتحدت مع مملكة نابولي وسميت من ثم مملكة الصقليتين وسنة ١١٩٤ انقرض الذكور من ذرية روجر واقترنت وارثة الملك بالامبراطور هنري الرابع فانتقل الحكم بذلك الى بيت هوهنستوفن الالماني فحكمها منهم اربعة ملوك وسنة ١٢٦٦ م انتقل الحكم الى شارل الاول من اسرة انجو الفرنساوية بمساعدة البابا فعظمت الفتنة في البلاد وانقسمت مملكتين مملكة صقلية وعليها بطرس الاوّل الاراغوني ومملكة نابولي وعليها شارل المذكور وظلتا منفصلتين الى سنة ١٤٣٥ فضمها الفونس الاول الاراغوني ولكن هذا الانضام لم يطل فانهُ لما توفي الفونس سنة ١٤٥٨ انفصلتا ثانية وسنة ١٥٠٤ ضمها فردينند الملقب بالكاثوليكي وبقيتا مملكة واحدة الى سنة ١٧١٣ فانفصلتا مرة ثالثة وتولى صقلية فيكتور اميدي دوق سافوا والحقت نابولي وسردينيا بالنمسا وسنة ١٧٢١ انضمتا مرة رابعة ملحقتين بالنمسا ثم وليها سنة ١٧٣٥ شارل الرابع البوربوني على انهُ لما انتقل اليهِ بالارث تخت اسبانيا سنة ١٧٥٩ ولي عليها ابن عمهِ فردينند الرابع وبقي عليها البوربونيون الى ان غزا نابوليون الاول ايطاليا وانفصلتا مرة رابعة واقيم جوزيف اخو نابوليون ملكًا على نابولي وبقيت صقلية للملك فردينند الرابع وسنة ١٨١٥ انضمتا مرة خامسة بحكم فردينند المشار اليهِ فالغى كل امتيازات صقلية فنشأَت عن ذلك سنة ١٨٣٠ ثورة عظيمة وكاد يأُول الامر الى خلع فردينند لولا تداخل النمسا واستبد خلفاءُ فردينند بالاحكام استنادًا على معاضدة النمسا فاشتد بغض الاهالي لهم حتى انهم طردوا سنة ١٨٦٠ فرنسيس الثاني الملك الاخير فغادر نابولي كاسف البال لا ملجأ لهُ عند احد من ابناء مملكتهِ وهكذا انتهى امر مملكة الصقليتين وضمت الى ايطاليا سنة ١٨٦١ م · وكانت وقتئذٍ ٢٢ ولاية منها ١٥ في نابولي و٧ في صقلية وكان عدد اهاليها نحو ثمانية ملايين نفس ومساحتها ٤٣٣٢٥ ميلاً مربعًا

## ☀ صكصونيا ☀

Saxe, Saxony

(١) ولاية في اواسط مملكة بروسيا مساحتها ٩٧٤٦ ميلاً مربعًا · وعدد سكانها نحو مليونين وربع مليون نفس أَرضها مستوية ذات جبال في الجهة الغربية تعرف بجبال هرتز اعلى قممها قمة بروكن والغابة الثورنجية في الجنوب · واشهر انهارها أَلبه في الشرق يصب بهِ عدة انهار وتربتها مخصبة وهي احسن بلاد بروسيا زراعة وفيها مصانع للقطن والصوف والسختيان والكتان والسكر وقد كانت هذه الولاية تابعة لمملكة صكصونيا فالحقها مجلس فينا الاعلى سنة ١٨١٥ بمملكة بروسيا وتنقسم الى ثلاثة مقاطعات مغديبرج ومرسيبرج وارفورت · عاصمتها مغديبرج

(٢) مملكة من ممالك الاتحاد الالماني بين عرض ١٠َ ٥٠° و٣َ ٥١° شمالاً وطول ٥٥َ ١١° و٥َ ١٥° شرقًا يحدها شمالاً وشمالاً شرقيًا بروسيا وجنوبًا وجنوبًا شرقيًا بوهيميا وجنوبًا غربيًا بافاريا ومن الغرب الولايات الثورنجية وبروسيا مساحتها ٥٧٨٨ ميلاً مربعًا وعدد سكانها نحو ٠٠٠ر٠٠٠ر٣ وعاصمتها درسدن · ويخترق القسم الجنوبي منها ظهور جبال تفصلها عن بوهيميا وتسمى البلاد التي تمتد حواليها بقرب البي سويسرا الصكصونية لجمال منظرها وجودة هوائها ثم انجبال لوساتيا الواقعة على ضفة الالبي اليمنى تصل بين انغيبرغ ورينغبرغ وتعرف الجهة الجنوبية الغربية باسم فوغتلاند ونحو ثلاثة اخماس هذه البلاد مستوية او قليلة الارتفاع واشهر انهارها الالبي الذي يصب بهِ الستر ومولدي وسري · واما هواءُ هذه البلاد فنافع للصحة غير انهُ شديد البرد في الجبال — ومن محصولاتها

الحنطة والفاكهة والكتان واكثر من نصف أرضها قابلة للحراثة و١٢ في المئة رياض ومراعٍ و٣٠ في المئة غابات و٤ في المئة اراض غير منبتة — واما مواشيها فكثيرة وقد اشتهرت صكصونيا بحسن اصوافها · وقد قل عدد غنمها ولكن اجناسه تحسنت · وسنة ١٨٣٠ عدلت قيمت اراضيها المملوكة بنحو ٠٠٠ ر٠٠٠ ر٦٠ ليرا انكليزية وسنة ١٨٥٨ بنحو ٠٠٠ ر٠٠٠ ر١٠٠ ليرا انكليزية وسنة ١٨٧٤ بنحو ٠٠٠ ر٠٠٠ ر١٦٠ وتبلغ الآن نحو ٠٠٠ ر٠٠٠ ر٢٠٠ ومن معادنها الفحم والفضة والحديد والتنك والرخام والخزف والرهج وقد استخرج من فضتها سنة ١٨٧٠ نحو ٠٠٠ ر٦٤ ليبرا ومن الحديد ٠٠٠ ر١٩٧ قنطار ومن الرصاص ٠٠٠ ر٧٠ قنطار وعدد الفعلة الذين يشتغلون بمعادنها نحو ٣٠٠٠٠ فاعل · وكان فيها في سنة ١٨٧١ — ٦٨١ معمل نقطير و٦٩٩ معمل جعة يصدر منها ٠٠٠ ر٨٠٠ ر٤٠ غالون بيرا واكثر من نصف الاهالي يشتغلون في مصانع الكتان النفيس والحرير والاقمشة الصوفية والمطرزات وملاعق التنك والصباغات ومعمولات القش والآنية الخزفية والآلات الموسيقية والشريط الحديدي وغيرها من الادوات — وسوق التجارة رائجة اعظم رواج وفي ليبسك اسواق موسمية عظيمة ولها شأن عظيم في تجارة الكتب · والتعليم في صكصونيا في ارقى درجاته لا ينحط بشيء عن حالته في بروسيا — وفي ليبسك مدرسة كلية شهيرة وعدة منتديات علمية في درسدن ومجمع علمي للمعادن في فريبرج وتوجد مدارس مختلفة لمقاصد مختلفة عدا عن المدارس العامة في كل اقطار المملكة · وتنقسم المملكة الى مقاطعات درسدن وليبسك وزوكاو وبوتزن — والحكم في صكصونيا وراثي منذ سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٩ و١٨٥١ و١٨٦٠ و١٨٦١ و١٨٦٨ اتموا تعديل الدستور وتممت قوانين الانتخابات وسائر النظامات والملك كاثوليكي وان يكن ٩٨ في المئة من الاهالي على المذهب البروتستانتي من نسل جرماني وكان بها ١٨٧١ نحو ٣٣٦٠ يهوديا و٠٠٠ ر٥٠ وندي من الجنس السلافي اكثرهم في لوساتيا · وتعد صكصونيا الثالثة في ممالك الاتحاد الالماني ولها اربعة اصوات و٢٣ نائبا في المجلس الالماني الاعلى ولها في بلادها مجلس اعلى مؤلف من الامراء الملكيين والاشراف والاساقفة واصحاب الاملاك المتسعة وحكام المدن الثمان الكبرى ( وهي درسدن وليبسك وشمنتز وزويكاو وبلاون وغلاوخاو وفريبرج ومبران ) ولها مجلس آخر فيه ٣٥ نائبا من المدن و٤٥ من البلاد الزراعية والقوة الاجرائية او التنفيذية بيد مجلس شورى وستة رؤساء برأسهم الملك والجيش هو الفيلق او الاوردي الثاني عشر من جيش المانيا وليس في صكصونيا قلعة غير حصن كونغستين الذي لا تناله يد عدو وله محافظ يعينه امبراطور المانيا · ويبلغ الدين العام نحو ١٧ مليون ليرة انكليزية وكل من الدخل والخرج نحو مليونين ونصف

وكان الهرمندوريون الالمان سكان صكصونيا الاصليين فتلاهم السلافيون ثم تغلب عليهم الصكصونيون في القرن التاسع والعاشر ومن هؤلاء الصكصونيين امراء مسنيا من بيت وتن الذين اشتهروا في القرن الثاني عشر وفي سنة ١٣٠٨ تولى الامير ( المرغراف ) فردريك مسنيا وثورنجيا ثم زيد عليها فرنكونيا ثم صار لبيت وتن سنة ١٤٢٣ حق الانتخاب اي الامارة على اثر مجاهدتهم في الحرب الهوسية وبعد موت فردريك الباسل المنتخب الاول سنة ١٤٢٨ اقتسم ابناؤه املاكه ثم انضمت مملكته واحدة واقتسمها حفدته في سنة ١٤٨٥ فكان لارنست القسم الغربي وتنبرج وثورنجيا وحق الانتخاب · واخذ البرت القسم الشرقي واشهر اقسام صكصونيا الحالية · وكان فردريك الحكيم ويوحنا الثابت ولذا ارنست من اشهر حماة لوثيروس وفيما كان فردريك ابن يوحنا الثابت يحامي عن المذهب البروتستانتي في التحالف السمالكالدي قتل

في واقعة مولفلد سنة ١٥٤٧ فخلفهُ موريس وحصر حق الانتخاب بذريتهِ واستولى على اكثر املاك الارنستيين ثم تشعبت وتفرقت فكانت منها الولايات الثورنجية واما المنتخب يوحنا جورج الاول ففي اثناء حرب الثلاثين سنة اوقع صكصونيا في ازمات شديدة . واعتنق اوغسطوس فردريك الاول في اوائل القرن السابع عشر المذهب الكاثوليكي ليتبوأ عرش بولونيا ( فتبوأهُ باسم اوغسطوس الثاني ) وتسبب عن حربهِ مع كارلوس الثاني عشر غزو الاسوجيين لصكصونيا ثم ازدادت صكصونيا ضعفًا وانشق عنها قسم كبير من بلادها على اثر حروبها مع بروسيا ولا سيما في حرب السبع السنين ثم زهت صكصونيا في ايام وصاية البرنس اكسافير على فردريك اوغسطوس الثالث قبل ان يبلغ سن الرشد ولما تولى فردريك اوغسطوس الثالث الملقب بالملك العادل كان منتخبًا حتى سنة ١٨٠٦ ثم لقب ملكًا ورفض قبول تاج بولونيا وتمنع عن الانضمام الى الاتحاد الذي انشئ لمقاومة الثورة الفرنساوية ولكنهُ بعد اعلان الحرب على فرنسا جهز عليها جيشهُ كسائر اعضاء الاتحاد الالماني وفي سنة ١٨٠٥ لزم الحيادة ثم انضم الى بروسيا في سنة ١٨٠٦ في محاربتها فرنسا فغلبهما نابوليون الاول وجعل البلاد مملكة واضاف لها سنة ١٨٠٧ دوقية وارسو فحفظ زمام نابوليون وولاه حق الموالاة في الحروب التي ثارت من سنة ١٨٠٩ الى ١٨١٣ وبعد واقعة ليبسك قبض عليهِ الامبراطور اسكندر اسيرًا في الحرب واذن لهُ بالاقامة في برسبورغ اثناء مخابرات مؤتمر فينًا فاعاد لهُ المؤتمر نصف املاكهِ الالمانية واما النصف الآخر فاعطي لبروسيا ودوقية وارسو لروسيا وبعد وفاتهِ خلفهُ اخوهُ انطوني فجعل حكومتهُ دستورية وفي ايام فردريك اوغسطوس الثاني ابن اخي انطوني ( ١٨٣٦ — ٥٤ ) كثرت الشحناء الدينية حتى انتهت سنة ١٨٤٥ بفتنة عظيمة في ليبسك ثم بثورة ١٨٤٨ ثم مات بلا عقب في ٩ آب ( اوغسطوس ) سنة ١٨٥٤ وخلفهُ اخوهُ يوحنا مترجم دانتي الشاعر الايطالي فانحاز الى اوستريا في حرب سنة ١٨٦٦ فدخل البروسيون بلادهُ في ١٦ حزيران ( يونيو ) ونقهقر جيشهُ الى بوهيميا واشترك بواقعة سادوا ثم عقد الصلح بين روسيا وصكصونيا في ٢١ ت ( اكتوبر ) على شرط دفع غرامة حربية لبروسيا وجعل قلعة كونغستين تحت نظارتها وفي تلك السنة انحازت صكصونيا الى الاتحاد الالماني الشمالي وانضمت سنة ١٨٧١ الى الامبراطورية الالمانية بعد ان اشتركت في حرب بروسيا وفرنسا وكان جيشها بقيادة ولي العهد الامير البرت الذي تبوأ العرش بعد وفاة الملك يوحنا في ٢٩ ت ا ( اكتوبر ) سنة ١٨٧٣

## ❊ صكّ ❊

الصكّ الضرب ومنهُ صك المعاملة او سكها وسيأتي بيان ذلك في عملة . اما الصك بمعنى السند والسفتجة فهو معرّب چك بالفارسية ومعناه السند والحوالة والحكم ومنهُ Cheque بالافرنجية للحوالة التي تدفع لدى الاطلاع . اما العرب فقد توسعوا فيهِ واستعملوهُ لكل انواع الحوالات والتعهدات فاطلقوهُ على الكتاب عمومًا وكتاب الاقرار بالمال خصوصًا فيشمل بعرفهم الحوالة والسفتجة بانواعها والسند مطلقًا وكل ما افاد تعهدًا او اقرارًا فيقال صك الوكالة وصك الكفالة وصك الاجازة وما اشبه . راجع حوالة وبنك

## ❊ صلاح الدين ❊

Ssalah-ed-Din

( ١ ) صلاح الدين الايوبي . هو السلطان الملك الناصر صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن ايوب بن شادي الكردي مؤسس الدولة الايوبية بديار مصر وصاحب البلاد المصرية والشامية والعراقية



واليمنية الغازي المشهور وصاحب الفتوحات العظيمة والمواقع الكثيرة مع الافرنج في الحروب الصليبية . وكان سبب دخوله مصر واستيلائه عليها ما تقدمت اليه الاشارة في ترجمة عمه اسد الدين شيركوه في باب الشين ويأتي هنا مفصلاً . قال العلامة بن خلكان المؤرخ المحقق في تاريخه اتفق اهل التاريخ على ان اباه واهله من دُوين وهي بلدة في آخر عمل اذربيجان من جهة اران وبلاد الكرج وانهم اكراد رَوَادية وهم بطن من الهذانية ( او الهذيانية ) وهي قبيلة كبيرة من الاكراد وقال لي رجل فقيه عارف بما يقول وهو من اهل دوين ان على باب دوين قرية يقال لها اجدانقان وجميع اهلها اكراد روادية ومولد ايوب والد صلاح الدين بها وان شادي اخذ ولديه اسد الدين شيركوه ونجم الدين ايوب وخرج الى بغداد ونزلوا تكريت ومات شادي بها وعلى قبره قبة داخل البلد قال ولقد تتبعت نسبهم فلم اجد بعد شادي احدًا وقال لي بعض كبراء بيتهم اما شادي فهو ابن مروان ثم رويت في درج رتبة الحسن بن غريب بن عمران الحرسي ان شادي هو ابن مروان بن ابي علي بن عنترة بن الحسن بن علي بن احمد بن علي بن عبد العزيز بن هدبة بن الحصين بن الحرث بن سنان بن عمرو بن مرة بن عوف بن اسامة بن بهش بن حارثة بن عوف بن ابي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وذكر ان علي بن احمد بن علي بن عبد العزيز يقال انه ممدوح المتنبي ويعرف بالخراساني . وقد تقدم في ترجمة شيركوه ما ذكره ابن الاثير من اوليته واولية اخيه نجم الدين ايوب والد صلاح الدين . قال ابن خلكان اتفق ارباب التواريخ ان مولد صلاح الدين بقلعة تكريت سنة ٥٣٢ ﻫ ( ١١٣٧ م ) وخرج والده وعمه من تكريت في نفس السنة المذكورة وقيل ليلة ولادته وتربى في كنف ابيه حتى ترعرع ولما ملك نور الدين محمود بن زنكي دمشق لازم خدمته نجم الدين وولده صلاح الدين وكانت مخايل السعادة والتقدم تلوح عليه ونور الدين يرى ذلك منه ويؤثره ومنه تعلم صلاح الدين طرائق الخير وفعل المعروف والاجتهاد في امور الجهاد فلما خرج شيركوه الى مصر امر نور الدين صلاح الدين ان يسير معه فسار على كره منه فكان ذلك سبب نجاحه وتملكه البلاد وجعله شيركوه على مقدمة عسكره فدخلوا مصر واستولوا عليها واعادوا شاور الى منصبه فغدر بشيركوه . راجع شاور . ثم كان من الحرب بين شيركوه والافرنج ثم من رجوع شيركوه الى مصر واستيلائه عليه ما مرّ في ترجمته وان صلاح الدين دخل الاسكندرية وحاصره بها شاور ثم تمّ الصلح بين شيركوه والمصريين وخرج صلاح الدين ثم كان صلاح الدين هو الذي قام بقتل شاور باتفاق مع جورديك وقام شيركوه بالوزارة شهرين وخمسة ايام ومات . وقد تقدمت كل هذه الاخبار باكثر ايضاح في ترجمة شاور وشيركوه وذكرناها هنا باختصار لاقتضاء سياق الحديث لها وتتمة سيرة صلاح

الدين فلما مات شيركوه قام صلاح الدين بالامر بعده في وزارة العاضد لدين الله العبيدي آخر الدولة العلوية بمصر فقرر القواعد ومهد الامور واصلح الاحوال وبذل الاموال وملك قلوب الرجال وتاب عن شرب الخمر واعرض عن اسباب اللهو وسلك سبيل الجد والاجتهاد وقد هانت لديه الدنيا وطلع نجم سعده مبشرًا بما سيكون له من السلطان وكان منذ استتب له الامر في وزارة مصر يشن الغارات على الافرنج الى الكرك والشوبك وغيرها من البلاد وكثر انعامه على الناس وكان يتفقد اهل العلم والفقه والصلاح وما زال على ذلك الحال يرتقي في درجات المجد الى سنة ٥٦٥ فلما علم الفرنج ان امره قوي وعساكره كثرت اجمعوا على قصد مصر خوفًا من استيلائه عليها ووصلوا الى دمياط فتجهز صلاح الدين وسار اليهم وجعل يشن الغارات عليهم ويشجع اصحابه ويبذل لهم الاموال ويشدد عزائمهم ويقوي قلوبهم باقدامه وبسالته وحسن تدبيره الى ان انتصر على الافرنج واخرجهم خائبين وارسل الى والده نجم الدين ايوب فحضر الى مصر واراه العظمة التي صار اليها والنعمة التي حصل عليها وطلبه الى ولاية الامور وحكمه في الخزائن كلها فقال له يا ولدي ما اختارك الله لهذا الامر الا وانت كفوء له ولا ينبغي ان تغير موقع السعادة فاستمر صلاح الدين على الوزارة والسعادة مقبلة نحوه من كل وجه الى ان مات العاضد لدين الله · وقد ذكر ابن الاثير في تولية صلاح الدين الوزارة بعد شيركوه ما ملخصه · وهو ان جماعة من امراء نور الدين محمود بن زنكي طالبوا الوزارة لانفسهم بعد موت شيركوه فارسل العاضد الى صلاح الدين يأمره بالحضور الى قصره ليخلع عليه خلع الوزارة ويوليه الامر بعد عمه وكان الذي حمل العاضد على اختيار صلاح الدين ما كان يظنه فيه من الضعف لقلة رجاله وضعف عسكره فظن انه اذا ولاه يكون معه مستضعفًا فيحكم عليه ولا يجسر صلاح الدين على مخالفته ثم يدبر بحيث تعود مصر له فصح فيه المثل « اردت عمرًا واراد الله خارجة » لان الامور كانت بخلاف ما ظن وانعكس امله · واما صلاح الدين فامتنع من الحضور وضعفت نفسه عن هذا المقام فالزمه العاضد واخذه كارهًا وخلع عليه خلع الوزارة ولقبه بالملك الناصر فاقام صلاح الدين في دار عمه شيركوه ولم يلتفت اليه احد من اولئك الامراء الذين يطلبون الامر لانفسهم وكان مع صلاح الدين الفقيه ضياء الدين يحيى الهكاري فصار يمضي الى كل واحد من اولئك الامراء ويكلمه ويجتهد في استمالته الى صلاح الدين حتى اقنع اكثرهم بالميل اليه فرسخت قدم صلاح الدين واستقر له الحال فكان نائبًا عن نور الدين ويخطب له في البلاد والعاضد معه اسم بلا جسم وصورة بلا معنًى فكان كالباحث عن حتفه بظلفه فان الامور صارت بيد صلاح الدين والناس مالوا اليه لبذله وحسن تصرفه · وارسل الى نور الدين محمود يطلب اليه ان يوجه اليه باخوته فامتنع وقال اخاف ان احدًا منهم يخالف عليك فيفسد الامر ثم ان الافرنج اجتمعوا ليسيروا الى مصر فارسل نور الدين العساكر وارسل معهم اخوة صلاح الدين ومن جملتهم توران شاه وهو اكبر من صلاح الدين وقد تقدمت ترجمته واوصاه نور الدين بطاعة صلاح الدين وان يخدمه كما يخدم نور الدين نفسه ففعل ما قال · قال ابن الاثير وفي المحرم سنة ٥٦٧ قطعت خطبة العاضد لدين الله وخطب فيها للخليفة المستضيء العباسي وكان السبب في ذلك ان صلاح الدين لما ثبتت قدمه في مصر وازال المخالفين له وضعف امر العاضد ولم يبق من العساكر المصرية احد كتب اليه نور الدين محمود يأمره بقطع خطبة العاضد واقامتها للعباسية فاعتذر صلاح الدين بالخوف من وثوب اهل مصر وامتناعهم من الاجابة الى ذلك لميلهم الى دولة المصريين فلم يصغ نور الدين الى قوله وارسل يلح عليه

بذلك ويلزمهُ واتفق ان العاضد مرض وكان صلاح الدين قد عزم على قطع الخطبة فاستشار امراءهُ فبعضهم استصوب وبعضهم استنكره لكن لم يسعهُ الاَّ الامتثال لامر نور الدين وكان قد دخل مصر رجل عجمي يعرف بالامير العالم فلما رأى ما هم عليهِ من الاختلاف والاحجام قال انا ابتدئ بها فلما كانت ثاني جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للمستضيء فلم ينكر احدذلك فلما كانت الجمعة الثالثة امر صلاح الدين الخطباء بمصر والقاهرة بقطع خطبة العاضد واقامة خطبة المستضيء ففعلوا ولم يعترض احد وكتب بذلك الى سائر الديار المصرية وكان العاضد قداشتدمرضهُ فلم يعلمهُ احد وقالوا ان سلم فهو يعلم وان توفي فلا ينبغي ان ننغص عليهِ هذه الايام الباقية من عمرهِ فتوفي يوم عاشوراء ولم يعلم فجلس صلاح الدين للعزاء واستولى على قصرهِ وجميع ما فيهِ وكان قد رتب لحفظهِ قراقوش المعروف ببهاء الدين وهو خصي وجعلهُ كاستاذ دار العاضد فحفظ ما فيهِ حتى تسلمهُ صلاح الدين ونقل اهل العاضد الى مكان منفرد ووكل بحفظهم وجعل عمومتهُ واولاده واولادهم في ايوان بالقصر وجعل عندهم من يحفظهم واخرج من كان فيهِ من العبيد والاماء فاعتق البعض ووهب البعض وباع البعض واخلى القصر من اهلهِ وهذا كان آخر الدولة العبيدية وابتداء الدولة الايوبية . راجع ايوبية . قال ولما استولى صلاح الدين على القصر وامواله وذخائره اختار منهُ ما اراد ووهب اهلهُ ما اراد وباع منهُ كثيرًا وكان فيهِ من الجواهر والاعلاق النفيسة ما لم يكن عند ملك من الملوك قد جمع على طول السنين وممر الدهور فمن ذلك قضيب الزمرد طولهُ نحو قصبة ونصف وحبل الياقوت وغير ذلك من التحف ومن الكتب المنتخبة بالخطوط المنسوبة والخطوط الجيدة نحو ١٠٠ الف مجلد وسير المستضيء خلع نور الدين وصلاح الدين وسيرت الاعلام السود تنصب

على المنابر وكانت هذه اول اهبة عباسية دخلت مصر بعد استيلاء العبيديين . وكان صلاح الدين في سنة ٥٦٦ قد سار عن مصر الى بلاد الفرنج فاغار على اعمال عسقلان والرملة وهجم على ربض غزة فنهبهُ واتاه ملك الفرنج في قلة من العسكر مسرعين لرده عن البلاد فقاتلهم وهزمهم وعاد الى مصر فعمل مراكب مفصلة وحملها قطعًا على الجمال في البر وقطع ايلة فركب المراكب والقاها في البحر وحصر ايلة برًّا وبحرًا وفتحها في ربيع الآخر واستباح اهلها وما فيها وعاد الى مصر وكان بمصر دار للشحنة تسمى دار المعونة يحبس فيها المجرمون فهدمها صلاح الدين وبناها مدرسة للشافعية وازال ما كان من الظلم وبنى دار العدل مدرسة للشافعية ايضًا وعزل قضاة المصريين وكانوا شيعة واقام قاضيًا شافعيًّا فاستناب القضاة الشافعية في كل البلاد ثم ان صلاح الدين سار من مصر في صفر من ٥٦٧ الى بلاد الفرنج غازيًا فحدثت امور اوجبت النفرة باطنًا بينهُ وبين نور الدين محمود وذلك ان نور الدين ارسل الى صلاح الدين يأْمره بجمع العساكر المصرية والمسير بها الى بلد الفرنج والنزول على الكرك ومحاصرتهِ ليجمع هو ايضًا عساكرهُ ويسير اليهِ فيجتمعان على حرب الفرنج والاستيلاء على بلادهم فبرز صلاح الدين من القاهرة وكتب الى نور الدين يعرفهُ ان رحيلهُ لا يتأَخر وكان نور الدين قد جمع عساكره وتجهز واقام ينتظر ورود الخبر من صلاح الدين فلما اتاه الخبر رحل من دمشق عازمًا على قصد الكرك فوصل واقام ينتظر وصول صلاح الدين فارسل صلاح الدين كتابًا يعتذر فيهِ عن الوصول باختلال البلاد المصرية لامور بلغتهُ عن بعض شيعة العلويين وانهم عازمون على الوثوب بها وانهُ يخاف عليها مع البعد عنها ان يقوم اهلها على من تخلف بها فلم يقبل نور الدين هذا الاعتذار منهُ وتغير عليهِ وكان سبب تقاعده ان اصحابهُ وخواصهُ خوفوه من الاجتماع بنور الدين

صلاح الدين

فحيث لم يمتثل امر نورالدين شق ذلك عليهِ وعظم عندهُ وعزم على دخول مصر واخراج صلاح الدين عنها هذا ما نقلهُ ابن خلكان عن ابن الاثير لكن في النسخة التي بيدنا من تاريخهِ الكامل ان صلاح الدين نازل حصن الشوبك بعد خروجهِ من مصر وبينهُ وبين الكرك يوم فحصرهُ وضيق على من بهِ من الفرنج وادام القتال حتى طلبوا الامان واستمهلوه ١٠ ايام فاجابهم الى ذلك فلما سمع نورالدين بما فعل صلاح الدين سار عن دمشق قاصدًا بلاد الفرنج ليدخل من جهة اخرى فقيل لصلاح الدين ان دخل نور الدين بلاد الفرنج وهم على هذه الحال انت من جانب ونور الدين من جانب ملكها ومتى زال الفرنج من الطريق واخذ ملكهم لم يبقَ بديار مصر مقام على نورالدين وان جاء نور الدين اليك وانت هنا فلا بد لك من الاجتماع بهِ وحينئذٍ يكون هو المتحكم فيك بما يشاء فلا تقدر على الامتناع عليهِ والمصلحة الرجوع الى مصر فرحل من الشوبك الى مصر ولم يأْخذ الحصن من الفرنج وكتب الى نورالدين يعتذر باختلال البلاد المصرية الى ان جمع اهلهُ للاستشارة · ولعل الرواية الاولى هي الصحيحة · ولما اجتمعوا كان من الجملة ابوهُ نجم الدين ايوب وخالهُ شهاب الدين ومعهم سائر الامراء واعلمهم بما بلغهُ من عزم نورالدين على قصدهِ واخذ مصر منهُ فلم يجبهُ احد منهم بشيءٍ فقام تقي الدين عمر بن اخي صلاح الدين وقال اذا جاء قاتلناه ومنعناه عن البلاد ووافقهُ غيرهُ من اهلهم فشتمهم نجم الدين ايوب وانكر ذلك واستعظمهُ وقال لصلاح الدين انا ابوك وهذا شهاب الدين خالك اتظن ان في هؤلاء كلهم من يحبك ويريد لك الخير مثلنا فلو رأيت انا وخالك نور الدين لم يمكنا الاَّ ان نترجل لهُ ونقبل الارض بين يديهِ ولو امرنا ان نضرب عنقك بالسيف لفعلنا فاذا كنا نحن هكذا فكيف يكون غيرنا وكل من تراه من الامراء والعساكر لو رأَى نور الدين وحدهُ لم يتجاسر من الثبات على سرجهِ ولا وسعهُ الاَّ النزول وتقبيل الارض بين يديهِ وهذه البلاد لهُ وقد اقامك فيها وان اراد عزلك سمعنا واطعنا والرأْي ان تكتب اليهِ كتابًا وتقول بلغني انك تريد الحركة لاجل البلاد فاي حاجة الى هذا يرسل المولى نجابًا يضع في رقبتي منديلًا ويأْخذني اليك فما هنا من يمتنع عليك ثم قال للجماعة كلهم قوموا عنا فنحن مماليك نور الدين وعبيدهُ يفعل بنا ما يريد فتفرقوا على هذا وكتب اكثرهم الى نور الدين بالخبر ولما خلا ايوب بابنهِ صلاح الدين قال لهُ انت جاهل قليل المعرفة تجمع هذا الجمع الكثير وتطلعهم على سرك فاذا سمع نور الدين انك عازم على منعهِ عن البلاد جعلك اهم الامور اليهِ واولاها بالقصد ولو قصدك لم ترَ معك احدًا من هذا العسكر وكانوا اسلموك اليهِ واما الآن بعد هذا المجلس فسيكتبون اليهِ ويعرفونهُ قولي وتكتب انت اليهِ في المعنى فاذا سمع هذا عدل عن قصدك واشتغل بغيرك والاقدار تعمل عملها والايام تتدرج واني لو اراد نور الدين قصبة من قصب سكرنا لقاتلتهُ انا عليها حتى امنعهُ او اقتل ففعل صلاح الدين ما اشار بهِ والدهُ فلما رأَى نور الدين الامر هكذا عدل عن قصدهِ وكان ما ارتأَى نجم الدين وتوفي نور الدين ولم يقصدهُ وملك صلاح الدين البلاد · وكان صلاح الدين قد عزم لتخوفهِ من قصد نور الدين يومًا ما ان يتملك بلاد النوبة او اليمن حتى اذا اتى نور الدين وعجز الايوبيون عن منعهِ عن مصر ركبوا البحر ولحقوا بالبلاد التي يكونون قد افتتحوها فسير اخاه تورانشاه فملك النوبة واقام مدة بها وعاد بالغنائم الكثيرة · قال ابن شداد ولم يزل صلاح الدين على قدم بسط العدل ونشر الاحسان والانعام الى سنة ٥٦٨ فعندئذٍ خرج بالعسكر يريد بلاد الكرك والشوبك وانما بدأَ بها لانها كانت اقرب اليهِ وكانت في الطريق تمنع من يقصد الديار المصرية وكان لا يمكن ان تعبر قافلة حتى يخرج معها

هو بنفسهِ فاراد توسيع الطريق وتسهيلها لمحاصرها وجرت بينهُ وبين الفرنج وقعات لم يظفر منها بشيءٍ فعاد وبلغهُ خبر وفاة والدهِ قبل الوصول اليهِ . وقال ابن الاثير في هذا الخبر انهُ لما صفا الحال بين نور الدين وصلاح الدين على ما ذكر استقرت القاعدة بينهما ان صلاح الدين يخرج من مصر ونور الدين يسير من دمشق ليجتمعا على حرب الافرنج واخذ بلادهم وان الذي يسبق صاحبهُ ينتظره . فوصل صلاح الدين الى الكرك وحصره وسار نور الدين حتى اذا صار على مرحلتين من الكرك سمع بهِ صلاح الدين فخافهُ هو وجميع اهلهِ لما سبق من النفرة بينهما واتفق رأيهم على العود الى مصر وترك الاجتماع بنور الدين لانهم علموا ان اجتماعهما يسهل على نور الدين عزلهُ فلما عاد ارسل الفقيه عيسى الى نور الدين يعتذر عن رحيلهِ بانهُ كان قد استخلف اباهُ نجم الدين على مصر وانهُ مريض شديد المرض ويخاف ان يوافيهُ الموت فتخرج البلاد من ايديهم وارسل مع الفقيه المذكور التحف والهدايا النفيسة فلما سمع نور الدين ذلك عظم عليهِ وعلم المراد لكن لم يظهر للرسول تأثره بل قال لهُ حفظ مصر عندنا اهم من غيرها . ووصل صلاح الدين الى مصر فوجد اباه قد مات حقيقة ولم يكن مريضاً بل كان راكباً فنفر بهِ الفرس فسقط فمات بعد ايام في ذي الحجة من السنة المذكورة وكان كريماً عاقلاً حسن السيرة . وفي سنة ٥٦٩ دخلت زبيد وغيرها من بلاد اليمن في ملك صلاح الدين وذلك انهُ ارسل اخاه تورانشاه بعد عوده من النوبة الى اليمن لانهُ بلغهُ ان عبد النبي بن مهدي احد دولة بني مهدي باليمن عظمت شوكتهُ باليمن وللسبب الذي قدمناه من ان صلاح الدين اراد الاستيلاء عليها لتكون لهُ ملجأ اذا اقتضى الحال فاستولى تورانشاه على زبيد واعمالها واسر عبد النبي ثم سار الى عدن وهزم صاحبها ياسر واستولى عليها وخطب للعباسية ثم عاد الى اليمن وملك قلاعها ومعاقلها ونشر

الوية العدل واستقل بالبلاد . وفي رمضان من السنة المذكورة قبض صلاح الدين على جماعة من امراء مصر ارادوا الوقيعة بهِ وصلبهم . وسبب ذلك ان هؤلاء الامراء كانوا من اصحاب الدولة العلوية واستمالوا بعض امراء صلاح الدين الى رأيهم واتفقوا ان يثوروا بصلاح الدين بان يستدعوا الفرنج من صقلية والشام الى مصر على شيءٍ يبذلونهُ لهم من المال والبلاد فاذا خرج صلاح الدين اليهم بنفسهِ ثاروا هم في القاهرة ومصر واعادوا الدولة العلوية وان ارسلت العساكر واقام هو بمصر ثاروا بهِ وقبضوا عليهِ لعدم الناصر لهُ . وكان تورانشاه باقياً في اليمن . فانكشفت الدسيسة لصلاح الدين وقبض عليهم وصلبهم . واما من اتفق معهم من جماعتهِ فتركهم ولم يظهر لهم انهُ عرف بهم واما افرنج الشام فعلموا بالخبر ولم يرحلوا الى مصر لكن افرنج صقلية لم يبلغهم ذلك فاتوا الى الاسكندرية فدفعهم صلاح الدين وهزمهم فعادوا خائبين وذلك سنة ٥٧٠ وفي هذه السنة بلغ صلاح الدين ان انساناً يقال لهُ الكنز خرج عليهِ بصعيد مصر وجمع جمعاً باصوان من السودان والعرب واراد اعادة الدولة العلوية وكان اهل مصر يؤثرون ذلك فانضافوا الى الكنز فسير اليهِ صلاح الدين عسكراً عليهم اخوه الملك العادل فكسروا الكنز واصحابهُ وقتلوا الكنز واطمأنت البلاد بعدهُ . وفي هذه السنة ايضاً استولى صلاح الدين على دمشق وكان بذلك ابتداء فتوحاتهِ بالديار الشامية وذلك ان نور الدين محمود بن زنكي كان قد توفي في السنة التي قبلها وخلف ولداً يقال لهُ الصالح اسماعيل وقد ذكر خبره آنفاً . راجع صالح . وكان صبياً فعلم صلاح الدين انهُ لا يمكنهُ الاستقلال بالملك لصغر سنهِ واختلفت الاحوال بالشام وجرت امور بين الرؤساء بحلب ودمشق أدت الى مكاتبة صلاح الدين بالقدوم فقدم في آخر ربيع الاول وملك دمشق بالتسليم وكان الملك الصالح قد أخذ منها الى حلب

واجتمع الناس الى صلاح الدين وفرحوا بهِ وفرق في ذلك اليوم مالاً جزيلاً واقام ينظم الامور ويرتب الاموال حتى استقرت على ما اراد واستخلف بدمشق اخاه سيف الاسلام طغتكين وسار قاصدًا حلب فوصل الى مدينة حمص وكانت هي وحماة وقلعة بعرين وتل خالد والرها من بلاد الجزيرة في اقطاع فخر الدين مسعود الزعفراني فلما مات نور الدين لم يمكنهُ المقام بها لسوء سيرتهِ وكان في القلاع ولاة نور الدين فلما وصل صلاح الدين الى حمص راسل من فيها بالتسليم فامتنعوا فقاتلهم وملك البلد عنوةً وامن اهلهُ وامتنعت عليهِ القلعة ثم سار الى حماة وهو في جميع احوالهِ يظهر الطاعة للملك الصالح بن نور الدين وانهُ خرج من مصر لحفظ البلاد من الفرنج واستعادة ما ملك سيف الدين غازي صاحب الموصل من البلاد الجزرية . فلما وصل الى حماة ملك المدينة وكان بقلعتها الامير جورديك الذي اشترك معهُ في قتل شاور فامتنع من تسليمها ثم حدثت امور خرج بها جورديك من القلعة واستخلف عليها اخاه فاتفق ان جورديك قبض عليهِ في حلب فسلم اخوه القلعة الى صلاح الدين ثم سار الى حلب ليملكها فحصرها وقاتلهُ اهلها وبذلك كان اول ظهور خلعهِ لطاعة بيت زنكي واستنكر امر الملك الصالح وحث الناس على مقاومتهِ فمانعوه بجهد وعلم سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي صاحب الموصل ان صلاح الدين قد استفحل امره وعظم شأنهُ وانهُ ان غفل عنهُ استولى على البلاد ورسخت فيها قدمهُ وتعدى الامر اليهِ فانفذ عسكرًا وافرًا وقدم عليهِ اخاه عز الدين مسعودًا فلما بلغ صلاح الدين ذلك رحل عن حلب . وقال ابن الاثير ان الفرنج كانوا يحاربونهُ فيمنعونهُ عن التمكن من حلب فعاد الى حماة وحمص واخذ قلعة حمص ووافت عساكر مسعود وخرج معهُ الملك الصالح من حلب ولقوا صلاح الدين فوافاهم صلاح الدين وراسلهم

صلاح الدين

في الصلح فأبوا فتلاقوا فلم يثبتوا امامهُ واسر جماعة منهم فمن عليهم بالاطلاق ثم سار الى حلب ونازلها فصالحوه على أخذ المعرة وكفرطاب وماردين . وذكر ابن الاثير هذا الخبر باوضح عبارة فانهُ ذكر بعد مصر حلب ورجوعه وممانعة الفرنج اياه ان الاسماعيلية وضعوا عليهِ جماعة منهم ليقتلوه باغراء بعض الرؤساء فعلم امرهُ وقتلهم وان سبب رحيلهِ عن حلب ان بعض ملوك الافرنج قصد حمص بعد ما استولى عليها صلاح الدين ونازلها فسمع صلاح الدين الخبر وهو على حلب فرحل عنها ووصل الى حمص وقد رحل الافرنج عنها فحصر قلعتها وملكها فصار اكثر الشام بيده ثم رحل الى بعلبك وحصرها فطلب صاحبها الامان وسلمها اليهِ قال فحينئذٍ كتب الملك الصالح اسماعيل الى عمهِ سيف الدين غازي يستمده ويستنجده على صلاح الدين فجهز سيف الدين عساكره وكاتب اخاه عماد الدين زنكي صاحب سنجار ان يوافيهُ ليجتمعا على قتال صلاح الدين فامتنع عماد الدين لان صلاح الدين كان قد كاتبهُ واطمعهُ فجهز سيف الدين اخاه الآخر عز الدين مسعودًا وارسلهُ مع العساكر فوصلوا جميعًا الى حلب واجتمعوا مع عسكرها وقصدوا جميعهم صلاح الدين فارسل صلاح الدين الى سيف الدين في معنى الصلح وبذل لهُ حمص وحماة وان تكون لهُ مدينة دمشق ويكون فيها نائب الملك الصالح اسماعيل فلم يجبهُ سيف الدين الى ذلك وقال لا بد من تسليم جميع ما ملكه من بلاد الشام والعود الى مصر وكان صلاح الدين يجمع عساكره ويتجهز للحرب فسار الى عز الدين مسعود والتقت العساكر فهزمهم صلاح الدين كما مرَّ وغنم عسكره غنيمة عظيمة من مال وسلاح ودواب وغير ذلك وتبع صلاح الدين المنهزمين الى حلب وحاصرهم بها وقطع خطبة الملك الصالح اسماعيل ثم ان عسكر حلب راسلوه في الصلح بعد طول الحصار فاجابهم الى ما ارادوا ورحل عن حلب في شوال من

سنة ٥٧٠ فلما وصل الى حماة اتتهُ بها خلعُ الخليفة مع رسولهِ ثم ملك قلعة بعربن من اعمال الشام ثم سار الى دمشق ودخلها في آخر شوال ٠ وفي شوال من سنة ٥٧١ كان المصاف بين صلاح الدين وسيف الدين غازي واشتد بينهما القتال فانكسرت ميسرة صلاح الدين فحمل صلاح الدين بنفسهِ وانكسر القوم امامهُ واسر منهم جمعًا من كبار الامراء فمنَّ عليهم واطلقهم وعاد سيف الدين الى حلب واخذ منها خزائنهُ وسار حتى عبر الفرات وعاد الى بلاده فنزل صلاح الدين في خيامهم ووهبها بما لقي فيها لرجالهِ ثم سار الى منبج فتسلمها ثم الى قلعة عزاز وفتحها عنوة في ١٤ ذي الحجة ثم سار حتى نزل على حلب واقام عليها مدةً ورحل عنها وكانوا قد اخرجوا اليهِ ابنةً صغيرة لنور الدين سألتهُ عزاز فوهبها لها وفي ربيع الاول سنة ٥٧٢ سار صلاح الدين عائدًا الى مصر يتفقد احوالها وكان اخوه شمس الدولة توران شاه قد وصل اليهِ من اليمن فاستخلفهُ بدمشق وتأهب للغزاة وخرج يطلب الساحل حتى وافى الإفرنج على الرملة وذلك في جمادي الاولى سنة ٥٧٣ فانكسر عسكره في ذلك اليوم وانهزم ولم يكن لهم حصن قريب يأوون اليهِ فطلبوا جهة الديار المصرية وضلوا في الطريق وتبددوا وأُسر منهم جماعة واقام صلاح الدين بمصر حتى لمَّ شعثها فبلغهُ تخبط امر بلاد الشام فعزم على العود اليها فوصلهُ رسول قليج ارسلان يلتمس الصلح ويتضرر من الارمن في بلاد سيس فتوجه اليهِ واستدعى عسكر حلب لانهُ كان في الصلح انهُ متى استدعاه حضر اليهِ ودخل بلاد ابن لاون الارمني ودمَّر بعض حصونهِ فرغب اليهِ في الصلح فصالحهُ ورجع عنهُ وعاد الى دمشق ومنها الى مصر وسنة ٥٧٦ توفي الملك الصالح بن نور الدين وكان قد استحلف امراء حلب واجنادها لابن عمهِ عز الدين مسعود صاحب الموصل فلما بلغ عز الدين ذلك بادر الى حلب خوفًا ان يسبقهُ صلاح الدين فيأخذها ثم ان عزّ الدين قايض اخاه عماد الدين زنكي صاحب سنجار عن حلب بسنجار وخرج عز الدين عن حلب ودخلها عماد الدين زنكي فجاءهُ صلاح الدين في ١٦ وقيل ٢٦ محرَّم سنة ٥٧٧ ه ٠ ثم صالحهُ على ان يسلم اليهِ حلب ويعوّض عنها سنجار والخابور ونصيبين وسروج وفي ٢٧ صفر سنة ٥٧٩ تسلم صلاح الدين قلعة حلب واقام بها حتى رتب امورها ثم رحل عنها في ٢٢ ربيع الآخر وجعل فيها ولده الملك الظاهر وكان صبيًّا وولى القلعة وترتيب مصالح ولده لسيف الدين باركوج الاسدي وتوجه الى دمشق وقصد منها محاصرة الكرك في ٣ رجب وسير الى اخيهِ الملك العادل وهو بمصر يستدعيهِ ليجتمع بهِ على الكرك فسار اليهِ بجمعٍ كثير واجتمعا في ٤ شعبان فلما بلغ الخبر الفرنج حشدوا خلقًا كثيرًا وجاؤوا الى الكرك فخاف صلاح الدين على الديار المصرية فسير اليها ابن اخيهِ تقي الدين عمر ورحل عن الكرك الى دمشق ومعهُ اخوه الملك العادل فاعطاه حلب ثم اخرجه منها وعوضهُ عنها حرّان والرها وميّا فارقين وفي شعبان سنة ٥٨١ نزل لحصار الموصل فترددت الرسل بينهُ وبين صاحبها وبينما هو كذلك مرض فعاد الى حران ولحقتهُ الرسل بالاجابة الى ما طلب وتمّ الصلح على ان يسلم اليهِ صاحب الموصل شهرزور واعمالها وماوراء الزاب وان يخطب لهُ على المنابر وينقش اسمهُ على السكة واشتد عليهِ المرض مدة حتى يئسوا منهُ ثم عوفي وعاد الى دمشق في محرَّم سنة ٥٨٢ ه وفي ١٤ ربيع الآخر سنة ٥٨٣ (١١٨٧ م) ابتدأت وقعة حطّين المعروفة عند الافرنج بوقعة طبريا وكان كثيرًا ما يقصد صلاح الدين لقاء العدو يوم الجمعة عند الصلوة تبركًا بدعاء المسلمين والخطباء على المنابر فسار في ذلك الوقت بمن اجتمع لهُ من العساكر الجرّارة على تعبئة حسنة وكان قد بلغهُ ان العدو اجتمع في عدة كثيرة بمرج صفورية من ارض عكاء فنزل على بحيرة طبريا على سطح الجبل ينتظر قصد

الافرنج لهُ اذا بلغهم نزولهُ في الموضع المذكور فلما رآهم لا يتحركون عن منزلتهم نزل بجريدة من جيشهِ على طبريا واخذها بساعة واحدة وانتهب الناس ما بها واخذوا في القتل والسبي والحريق اما القلعة فبقيت محتمية بمن فيها فقلق الافرنج لذلك ورحلوا نحوها فعلم بهم صلاح الدين فترك على طبريا من يحاصرها ولحق بجيشهِ فالتقى بالافرنج على سطح جبل طبريا الغربي في ٢٣ ربيع الآخر وحال الليل بين العسكرين فباتا الى بكرة ٢٣ فتصادما والتحم القتال بارض قرية تعرف بلوبيا وكان يومًا مشهودًا لم يرَ مثلهُ في الحروب الصليبية ولم تقع شدة كشدته على الافرنج ثم حال بين الفريقين الظلام فبات كل بمقامهِ وعند الصباح حمل صلاح الدين بجنوده من كل جانب وصاحوا صيحة واحدة فبددوا جيوش الافرنج واعتصمت منهم طائفة بتل حطّين وهي قرية عندها قبر النبي شعيب فضايقهم صلاح الدين حتى كادوا يستسلمون ولكنهم ثابروا على القتال واسرت مقدمتهم وقتل الباقون وكان عدد القتلى في تلك الوقعة من الافرنج ثلاثين الفًا وفيهم كثير من الامراء والزعماء وكان في جملة الاسرى غي دولوزينيان ملك القدس المعروف في تواريخ العرب باسم جفري وريتلد دوشاتيليون المعروف في تواريخ العرب باسم ارناط او ارباط صاحب الكرك والشوبك وجلس صلاح الدين في دهليز خيمتهِ قبل ان تنصب وعرضت عليهِ الاسرى ولما نصبت خيمتهُ جلس فيها واستحضر دولوزينيان وريتلد وناول دولوزينيان شربةً من جلاب وثلج فشرب منها وكان على اشد حال من العطش واعطى دولوزينيان ريتلد فشرب ايضًا فقال السلطان للترجمان قل للملك انت الذي سقيتهُ واما انا فما سقيتهُ وكان من جميل عادة العرب أنَّ الاسير اذا أكل او شرب من مال آسرهِ امن فقصد صلاح الدين بقولهِ ذلك انهُ لم يؤمن ريتلد بل امن دولوزينيان وحدهُ وكان في قلب صلاح الدين حقد على ريتلد لغدره بجماعة من المسلمين في حال الصلح وقسم انهُ اذا ظفر بهِ قتلهُ ثم ارسلهما الى موضع عينهُ لهما فاكلا واعيدا اليهِ فاوقف ريتلد بين يديهِ وقال لهُ ها انا انتصر لمحمد منك ثم عرض عليهِ الاسلام فابى فضربهُ بالسيف فحلّ كتفهُ وتمم قتلهُ من حضر فاخرجت جثتهُ ورميت على باب الخيمة فوقع الرعب في قلب لوزينيان فطيب صلاح الدين قلبهُ وقال لهُ لم تجرِ عادة الملوك ان يقتلوا الملوك واما هذا فقد تجاوز الحد وتجرأ على الانبياء · وفي ٢٥ ربيع الآخر نزل صلاح الدين على طبرية وتسلم قلعتها وبعد يومين رحل طالبًا عكاء فبلغها بسلخ الشهر وقاتلها ثاني يوم فاخذها واستنقذ من كان فيها من اسارى المسلمين وكانوا زهاء ٤٠٠٠ واستولى على ما فيها من المال والبضائع لانها كانت مظنة التجار وتفرقت العساكر في بلاد الساحل يأخذون الحصون ويفتحون البلاد فاخذوا نابلس وحيفا وقيسارية وصفورية والناصرة وكان اكثرها خاليًا من الرجال · وسار صلاح الدين يطلب قلعة تبنين المنيعة بنفسهِ فنزل عليها في ١١ جمادى الاولى ونصب عليها المنجنيق ففتحها في ١٨ ثم غادرها الى صيدا وتسلمها عند نزولهِ عليها في ٢١ جمادى الاولى واتى بيروت ونزل عليها ليلة الخميس في ٢٢ وحاصرها وضيق عليها وفتحها في ٢٩ وتسلم اصحابهُ جبيل وهو على بيروت ولما فرغ بالهُ من هذا الجانب رأى ان يقصد عسقلان ويصبر عن صور لان عسقلان ايسر منها فسار واستولى على الرملة والداروم ولما بلغ عسقلان نصب عليها المنجنيق واخذها بعد قتال عنيف في آخر جمادى الاخرة واقام عليها الى ان تسلم اصحابهُ غزة وبيت جبريل والنطرون بلا قتال وكانت عسقلان بيد الافرنج منذ ٣٥ سنة · فلما تم لهُ كل هذا النور عزم على طلب القدس المبارك فجمع جيشهُ الذي كان متفرقًا في الساحل وكان نزولهُ على القدس في ١٥ رجب سنة

٥٨٣ بالجانب الغربي ثم انتقل الى الجانب الشمالي في ٢٠ منهُ ونصب المنجنيق وضيق بالزحف والقتال حتى اخذ النقب في السور مما يلي وادي جهنم فتضايق الافرنج واخذوا في طلب الامان وسلموا البلد في ٢٧ رجب ( ٢ ت ١ ( اكتوبر ) سنة ١١٨٧ ) وكانت ليلة المعراج فارتفعت الاصوات بالتهليل والضجيج والدعاء وصليت فيهِ الجمعة يوم فتحهِ وعظم فرح المسلمين وتقاطر العلماء والشعراء لتهنئة صلاح الدين فخطبوا الخطب ونظموا القصائد وكتبوا الرسائل من ذلك رسالة القاضي الفاضل المعروفة بالقدسية التي كتبها الى الامام الناصر لدين الله وقصيدة عبد الرحمن بن بدر النابلسي المشهورة ومطلعها

هذا الذي كانت الايام تنتظرُ

فليوفِ لله اقوامٌ بما نذروا

ولما استلم صلاح الدين القدس نكس الصليب الذي على قبة الصخرة وكانت قاعدة الصلح ان الافرنج قطعوا على انفسهم عن كل رجل عشرين دينارًا وعن كل امرأة خمسة دنانير صورية وكل صغير وصغيرة دينارًا واحدًا فمن احضر قطيعتهُ نجا بنفسهِ والاَّ اخذ اسيرًا فاخذ يجمع الاموال ويفرقها على الامراء والرجال ويحبو بها العلماء والزهاد والوافدين عليهِ وتقدم بايصال من اقام بقطيعتهِ الى مأمنهِ وهي مدينة صور وفي ٢٥ شعبان رحل عن القدس وليس معهُ من المال الذي جبي لهُ شيء فاتى عكاء ونظر في امورها ثم رحل عنها طالبًا صور في ٥ رمضان فنزل قريبًا منها وارسل لاحضار آلات القتال فلما تكاملت نزل عليها في ١٣ وقاتلها وضايقها واستدعى اسطول مصر فكان يقاتلها في البر والبحر وارسل من حاصر هونين فسلمت ولكن اسطول صور كبس اسطول صلاح الدين ليلاً واخذ الافرنج المقدم والرئيس وخمس قطع للمسلمين وقتلوا منهم خلقًا كثيرًا وذلك في ٢٧ من الشهر المذكور فضاق صدر صلاح الدين وكان الشتاء قد هجم وتراكمت الامطار فاشارت عليهِ جماعة بالرحيل لتستريح الرجال فرحل عنها حاملاً ما تيسر من آلات القتال وامر باحراق الباقي وتفرقت العساكر للراحة كل في بلاده واقام صلاح الدين في عكاء وفي اوائل سنة ٥٨٤ نزل الى كوكب وكان حصنًا حصينًا وفيهِ الرجال والاقوات فعلم انهُ لا يؤخذ الاَّ بقتال شديد فرجع الى دمشق في ١٦ ربيع الاول ولم يقم في دمشق الاَّ خمسة ايام فبلغهُ ان الافرنج قصدوا جبيل واغتالوها فخرج مسرعًا فلما بلغهم خبرهُ رحلوا عنها وكان قد بلغهُ خبر وصول عماد الدين زنكي صاحب سنجار ومظفر الدين بن زين الدين بعسكر الموصل الى حلب قاصدين خدمتهُ والغزاة معهُ فسار نحو حصن الاكراد وفي ١٦ جمادى الاولى وصل قبالة ترسوس ففتحها وغنم جندهُ ما فيها واحرقوها واجتمع بهِ هناك ولدهُ الملك الظاهر في جيش عظيم فسار نحو جبلة ففتحها وكان فيها مسلمون مقيمون وقاضٍ يحكم بينهم ثم زحف على اللاذقية في ٢٤ جمادى الاولى فاخذها ورحل عنها الى صهيون فصالحهُ اهلها على ان يدفع الرجل منهم عشرة دنانير والمرأة خمسة والصغير دينارين واقام بتلك الجهة حتى فتح عدة قلاع منها بلاطنس ثم أتى بكاس وهي قلعة حصينة على العاصي ولها نهر يخرج من تحتها ففتحها عنوة وقتل واسر من كان فيها ثم فتح قلعة برزية الشهيرة ودربساك وبغراس . وفي ٣ شعبان راسلهُ اهل انطاكية في طلب الصلح فصالحهم وسار الى حلب في ضيافة ابنهِ الملك الظاهر ثم الى حماه في ضيافة تقي الدين عمر ابن اخيهِ فبات فيها ليلة واحدة واعطاه جبلة واللاذقية ورجع الى دمشق وفي اوائل رمضان قصد صفد فتسلمها وسلمت الكرك وكوكب ثم نزل بالغور واقام بالمخيم بقية الشهر واعطى الجماعة دستورًا وسار مع اخيهِ يريد زيارة القدس ووداع اخيهِ لانهُ كان متوجهًا الى مصر فدخل القدس في ٨ ذي الحجة وصلى العيد وفي ١١ ذي الحجة توجه الى عسقلان

لينظر في امورها واخذها من اخيهِ الملك العادل وعوضهُ عنها الكرك ثم دخل عكاء فاقام بها معظم المحرَّم من سنة ٥٨٥ ورتب بها الامير بهاء الدين قراقوش واليًا وامره بعمارة سورها وسار الى دمشق واقام بها الى ربيع الاول ثم خرج الى شقيف ارنون فخيم في مرج عيون بالقرب من الشقيف في ١٧ من الشهر المذكور فتضايق صاحب الشقيف ونزل بنفسهِ الى صلاح الدين وطلب الامان فامنهُ وتسلم القلعة منهُ

وكانت اخبار انتصارات صلاح الدين وتشتت الافرنج قد ملأت اوربا فقلق اهلها واوفدوا البعثة الصليبية الثالثة وعليها فيليب اوغسطوس ملك فرنسا وريكاردوس او ريشار الملقب بقلب الاسد ملك انكلترا وكانت لهم مع صلاح الدين مدة سنتين مواقع تشيب لها الاطفال الى ان تمكنوا من فتح عكاء سنة ٥٨٧ ه و ١١٩١ م فرجع فيليب ملك فرنسا الى بلادهِ وبقي على زعامة الصليبين قلب الاسد فخرج بجندهِ يطلب عسقلان فأتى صلاح الدين الرملة وشاور ذوي شوراه في امر عسقلان فاقروا على خرابها قبل ان ينالها العدو فيأخذ بها القدس فعظم الامر على صلاح الدين ولكنهُ وافقهم على ذلك قائلاً « لئن افقد ولدي جميعهم احب اليَّ من ان اهدم منها حجرًا ولكن اذا قضى الله تعالى ذلك وكان فيهِ مصلحة المسلمين فما الحيلة في ذلك » أما الافرنج فخرجوا من عكاء طالبين عسقلان والمسافة بينهما ١٠٠ ميل قال غيبون « وقطعوا هذه المسافة بين حرب مشتعلة ووقعة متصلة دامت احد عشر يومًا » وقيل انهُ في واقعة ارسوف حيث انتصر الافرنج لاح لصلاح الدين ان قلب الاسد يقاتل راجلاً فارسل لهُ فرسًا بركبهُ . وجد الافرنج من عسقلان في طلب القدس وكادوا يستولون عليها لولا قيام قائم الشقاق بين زعمائهم فعجزوا عن القتال وكان الضجر قد خامر قلوب المسلمين من المشاق المتوالية فجرت المخابرة على الصلح وعقدت هدنة ٣ سنين بين الفريقين وذلك في ٢٢ شعبان سنة ٥٨٨ و ٢ ايلول ( سبتمبر ) سنة ١١٩٢ واعطيت اكثر البلاد الساحلية للافرنج ورضي صلاح الدين بذلك لما رأى من سآمة العسكر ومظاهرتهم بالمخالفة وكأن الله ابقاه حيًّا لتبقى مدينة القدس في يد المسلمين لانهُ لو توفاه في مرضهِ كما مرَّ لتمكن الافرنج منها ومن سائر البلاد كما اجمع اكثر موَرخي الاسلام . ولما تمَّ الصلح عم السرور بين الفريقين ونادى المنادون ان البلاد الاسلامية والنصرانية واحدة في الامن والمسالمة فانتظمت احوال البلاد وانتعشت تجارتها وتقاطر الزوار الى بيت المقدس ثم ان صلاح الدين اعطى دستورًا للعساكر الوافدة للنجدة فساروا الى بلادهم وتوجه هو الى القدس ليتفقد احوالها وسار اخوه الملك العادل الى الكرك وابنهُ الملك الظاهر الى حلب وابنهُ الافضل الى دمشق فاقام في القدس مدة يقطع الناس ويعطيهم دستورًا ويتأهب للمسير الى الديار المصرية . ولما رجع ريكاردوس المعروف بكتب العرب بالانكبار الى بلادهِ رجع صلاح الدين الى دمشق على قصد ان يذهب منها الى القدس ثم يعود الى الديار المصرية فدخل دمشق في ٦ شوال سنة ٥٨٨ وفيها اولاده الملك الافضل والملك الظاهر والملك الظافر مظفر الدين الخضر المعروف بالمشمر واولاده الصغار وكان يحب البلد ويؤثر الاقامة فيهِ على سائر البلدان وجلس للناس يكشف مظالم الرعية ويستقبل العلماء والشعراء ثم قدم أخوه الملك العادل من الكرك قاصدًا البلاد الفراتية ونزل دمشق فخرج صلاح الدين الى لقائهِ . وفي ١١ ذي الحجة سنة ٥٨٨ اخذ يتصيد هو واخوه واولاده يتفرجون في اراضي دمشق ومواطن الظباء وكأنهُ وجد راحة مما كان بهِ من ملازمة التعب والنصب وسهر الليل وكان ذلك كالوداع لاولاده ونسي عزمهُ

الى مصر وعرضت لهُ امور اخرى وفي ١٥ صفر سنة ٥٨٩ ه ركب لملتقى الحجج وكان ذلك آخر ركوبهِ فلما عاد وجد كسلاً عظيماً وما انتصف الليل حتى غشيتهُ حمى عظيمة واصبح اليوم التالي متكسلاً عليهِ اثر الحمى وما زال المرض يتزايد حتى توفاه الله بعد صلاة الصبح من يوم الاربعاء في ٢٧ صفر سنة ٥٨٩ وكان يوم موتهِ يوماً لم يصب الاسلام والمسلمون بهِ منذ فقد الخلفاء الراشدين وغشيت البلاد وحشة عظيمة وكان الناس يتمنون فداءه بنفوسهم وأُخرج بعد صلاة الظهر على تابوت فعلت الاصوات واشتد البكاء ثم اعيد الى الدار التي في البستان وهي التي كان متمرضاً بها ودفن في الصفَّة الغربية منها ولم يخلف في خزائنهِ من الذهب والفضة الاَّ ٤٧ درهماً ناصريًّا فضة وديناراً واحداً ذهباً ولم يخلف ملكاً ولا داراً ولا عقاراً ولا بستاناً ولا مزرعة · وكان لهُ ١٧ ولداً ذكراً وابنة واحدة واقتسم اولاده واخوتهُ مملكتهُ

وكان صلاح الدين ربع القامة كثيف شعر اللحية يلبس العمامة والجبة والقفطان يتقلد في منطقتهِ خنجراً مرصعاً وكان حاد العينين مع وداعة وذكاء سهل الخلق كريم النفس واسع الحلم لا يلبس الاَّ ما استحل لبسهُ كالكتان والصوف والقطن · وكان مواظبًا على مواقيت الصلاة لا يتعيف ولا يتطير ولا يفضل يوماً على يوم عادلاً ناصراً للضعيف يكثر من مجالسة العلماء والفقهاء ولقد وافق مؤرخو الافرنج مؤرخي العرب على اعظام شأنهِ ومدحهِ وقالوا ان موته ألَّم اعداءهُ كالمسلمين لما عرفوا بهِ من البسالة والعدل والصدق واقامة المواثيق وحلمهِ عند المقدرة وعفوهِ بعد الانتصار وبرهِ بانفاذ كل عهداتهِ ووعودهِ قالوا وكان في عزمهِ ان يفتح اسيا الصغرى والعجم ولو لم تطل المشقة على جنوده ويأخذهم الضجر في آخر ايامهِ ويندحر في عكاء وعسقلان لسير جنوده الظافرة الى قلب اوربا وعلى الجملة فقد كان آية من آيات الزمان قلما يجود بمثلها

( ٣ ) صلاح الدين الاربلي وهو ابو العباس احمد بن عبد السيد بن شعبان قال ابن خلكان ولد في ربيع الآخر سنة ٥٧٢ ه وتوفي سنة ٦٣١ · وكان حاجباً عند الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل وسليل بيت كبير فيها تغير عليهِ الملك واعتقلهُ مدةً فلما افرج عنهُ خرج من اربل قاصداً بلاد الشام في سنة ٦٠٢ صحبة الملك القاهر بهاء الدين ايوب ابن الملك العادل ثم اتصل بخدمة الملك المغيث ابن الملك العادل وكان قد عرفهُ من اربل وحسنت حالهُ عنده فلما توفي المغيث انتقل صلاح الدين الى الديار المصرية وخدم الملك الكامل فعظمت منزلتهُ عنده ووصل منهُ الى ما لم يصل اليهِ غيره واختص بهِ في خلواتهِ وجعلهُ اميراً · ثم تغير عليهِ الملك الكامل واعتقله في المحرَّم سنة ٦١٨ وهو في مدينة المنصورة وسيره الى قلعة القاهرة ولم يزل معتقلاً مضيقاً عليهِ الى ربيع الآخر من سنة ٦٢٢ فعمل دوبيتاً واملاه على بعض القيان فغناه عند الملك الكامل فاستحسنهُ وسأَل لمن هذا فقال للصلاح فأَمر بالافراج عنهُ · قال ابن خلكان وكان الصلاح ذا فضيلة تامة ومشاركات حسنة بلغني انهُ كان يحفظ الخلاصة في الفقه للامام الغزالي ولهُ نظم حسن ودوبيت رائق وبهِ تقدَّم عند الملوك فمنهُ ما قالهُ بعد الافراج عنهُ وعوده الى سابق مكانتهِ في استرضاء الملك الكامل عن اخيهِ الملك الفائز وهو

من شرط صاحب مصر ان يكون كما
قد كان يوسف في الحسنى لاخوتهِ
اسوا فقابلهم بالعفو وافتقروا
فبرهم وتولاهم برحمتهِ

ومن شعره بعد ان عقد اتفاقاً بين الانبرور صاحب صقلية الذي قدم ساحل الشام وبين الملك العادل

زعم الزعيم الانبرورُ بانهُ

سلمٌ يدوم لنا على اقوالهِ

شرب اليمين فان تعرض ناكثًا

فلياً كلن لذاك لحم شمالهِ

ومن شعرهِ قولهُ

يوم القيامة فيهِ ما سمعت بهِ

من كل هول فكن منهُ على حذر

يكفيك من هولهِ ان لست تبلغهُ

الاَّ اذا ذقت طعم الموت في السفر

وللصلاح المذكور ديوان شعر وديوان دوبيت وقد وقعت وفاتهُ وهو في خدمة الملك العادل ايام سفرهِ الى بلاد الروم فدفن في الرها ثم نقل الى القرافة بمصر · اما الاربلي بكسر الهمزة فنسبة الى اربل وهي مدينة الى الجهة الشرقية من الموصل ( راجع اربل مجلد ٣ : ٧٧١ )

( ٣ ) صلاح الدين خليل · راجع خليل ابن قلاوون ( مجلد ٧ : ٤٦٣ )

( ٤ ) صلاح الدين الملك الناصر · اطلب ناصر

( ٥ ) صلاح الدين السيد عبد الله ابن الشيخ السيد محمود ابن الشيخ السيد درويش المعروف بالآلوسي ولد في بغداد في حدود سنة ١١٦٧ ﻫ وتوفي فيها مطعونًا في الطاعون الكبير سنة ١٢٤٣ ودفن في الشونيزية قرب الشيخ معروف الكرخي وينتهي نسبهُ من جهة الآباء الى الحسين ( رضه ) ومن جهة الامهات الى الحسن ( رضه ) · كان رحمهُ الله عالمًا عاملاً وفقيهًا متضلعًا بفقهي الحنفية والشافعية وقد ذكرت ترجمتهُ في نزهة الالباب وكتب اخرى وقد اكثروا من ذكر تقواه وصلاحه وزهدهِ وعفافهِ ودرّس نحو اربعين سنة في الحضرة الاعظمية وكان يذهب اليها ماشيًا اعظامًا لما ضمتهُ من عظام الامام الاعظم ودرّس مدة في مدرسة المولىخانة ونحو اربع سنين في مدرسة الشهيد علي باشا المعدة لرأس المدرسين ووعظ في جامع محمد الفضل اخي السيد سلطان علي ابني اسماعيل بن جعفر الصادق · وخلف ثلاثة ابناء احدهم المفسر العلامة الشهير شهاب الدين السيد محمود افندي الذي مرت ترجمتهُ في باب الشين

## ☙ صلاح الدينية ❧

Saladine

لما استولى صلاح الدين على بيت المقدس كما مر في ترجمتهِ ثارت الخواطر في اوربا وقام الافرنج وقعدوا لتجريد حملة اخرى واخذوا يجمعون زكوة من الناس للقيام بالنفقات واطلقوا على تلك الزكوة اسم « صلاح الدينية » او عشر صلاح الدين ووافق ملكا فرنسا وانكلترا البابا على اصدار امر يقضي على من لا يذهب من رعيتهما في تلك الحملة بدفع عشر دخلهِ ومنقولاتهِ مرة واحدة ولم يستثن من ذلك احد حتى الكهنة الأفثات قلائل · وبقيت تلك الزكوة الى ما بعد وفاة صلاح الدين وكانت فيما ولي من الزمن من اعظم اسباب الخلاف بين فيليب الرابع والبابا بونيفاشيوس الثامن



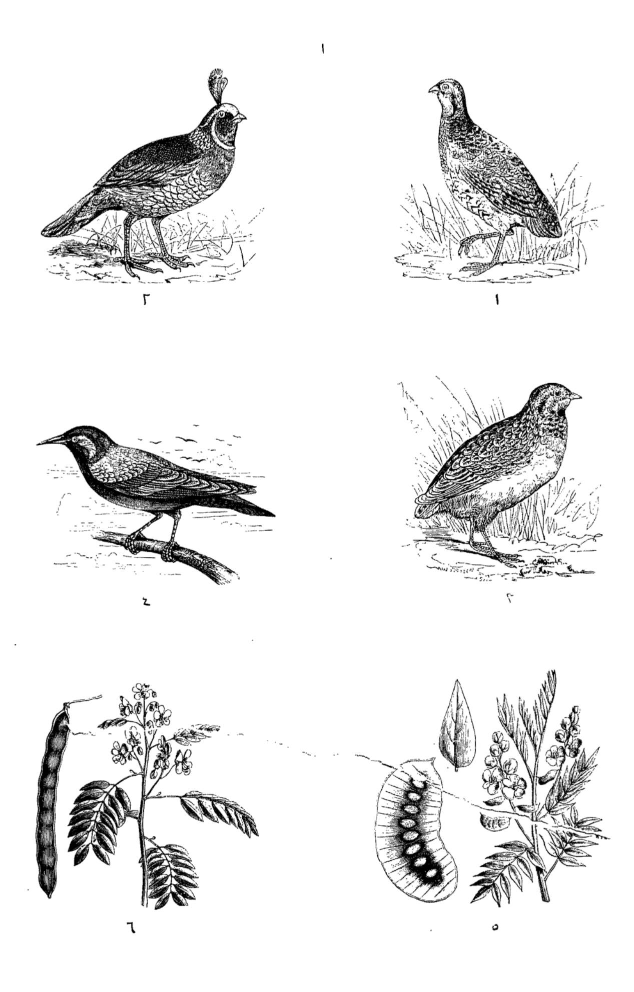
# فهرست الصور

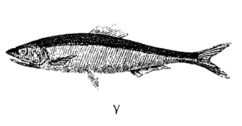
الرقم الاول الذي الى اليمين هو عدد الصفحة من صفحات الصور التي في آخر الكتاب والذي يليه بعد النقطتين عدد الصورة من تلك الصفحة والرقم الاخير يشير الى الصفحة من الدائرة التي فيها شرح المادة المختصة بها الصورة

فهرست الصور

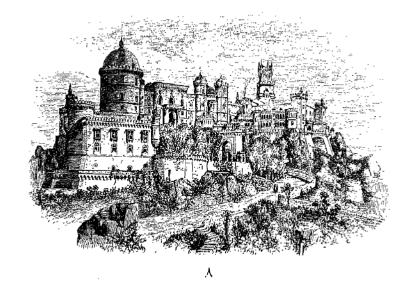








٧



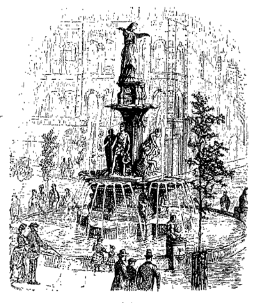
٨



٩

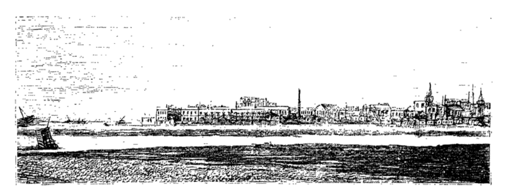


١٠

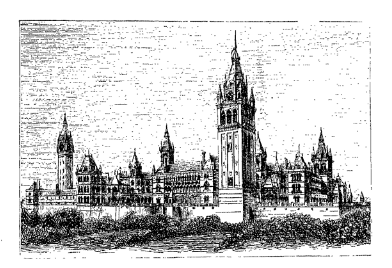


١١





١٦



١٧



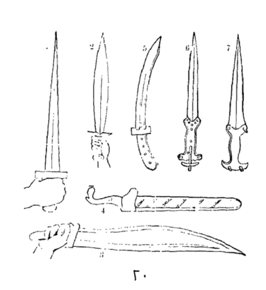
١٨



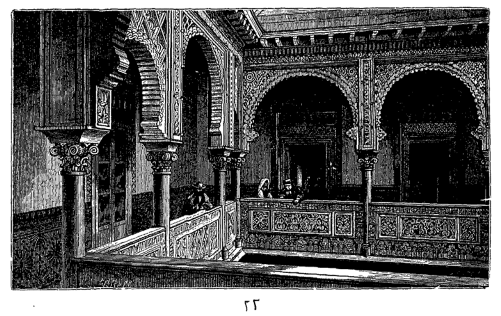
١٩



٢١




٢٠



٢٢

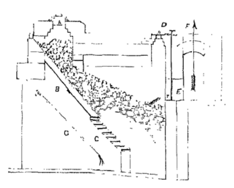




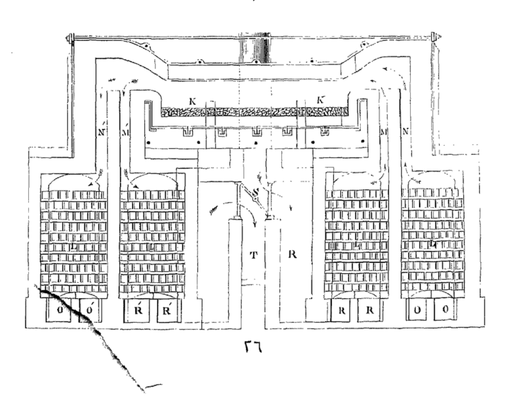
٢٤



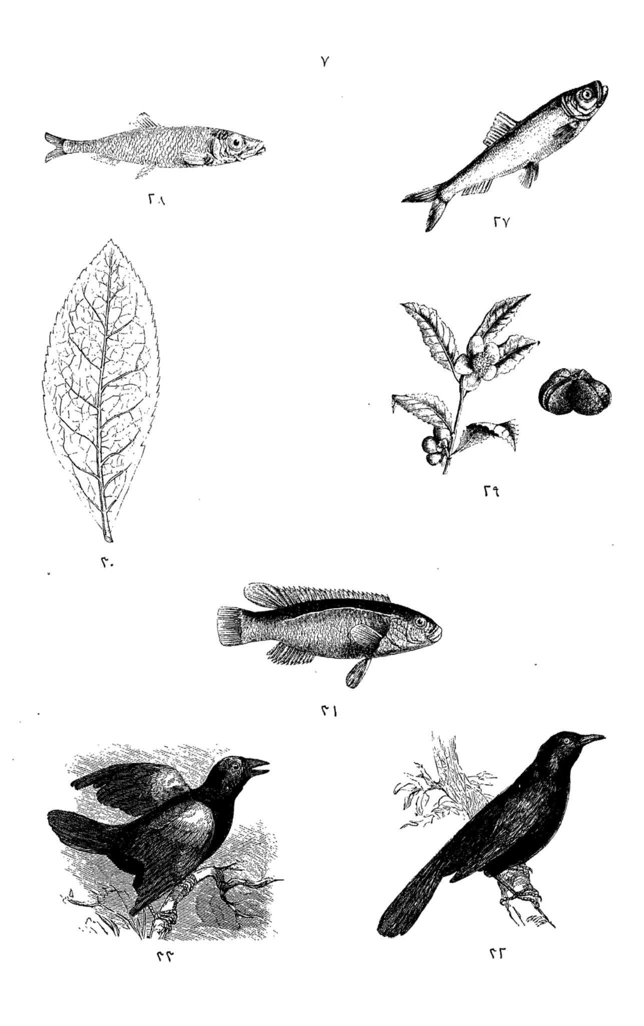
٢٣

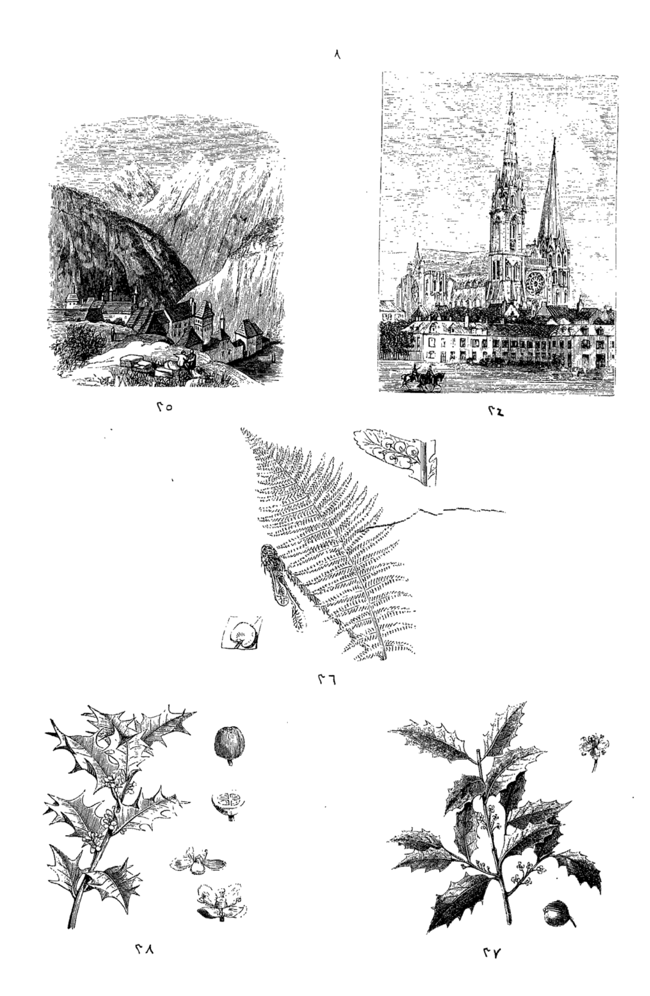



٢٥




٢٦


٢٨
٢٧
٣٠
٢٩
٣١
٣٢
٣٣



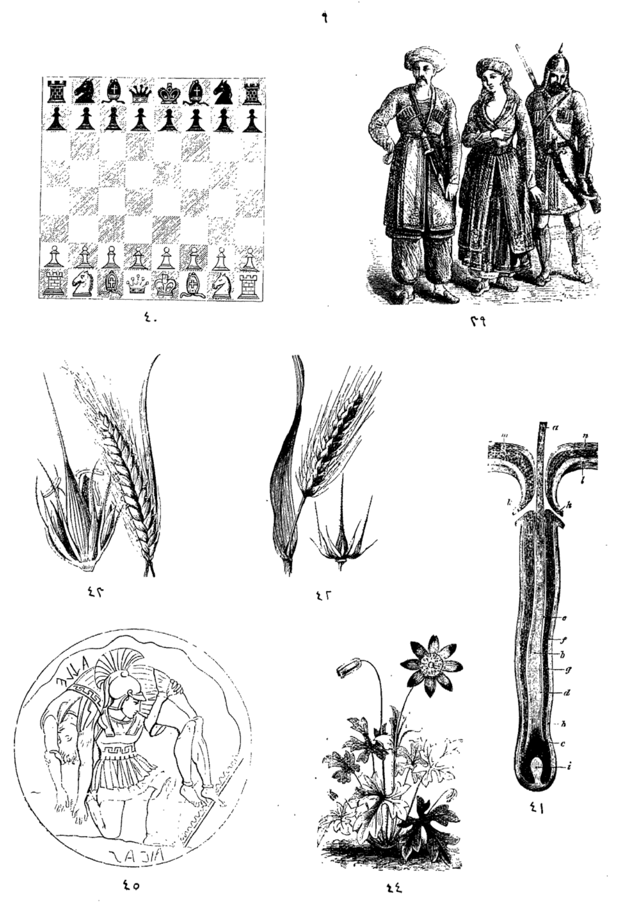
٢٤

٢٥

٢٦

٢٧

٢٨




٤٠ ٣٩

٤٣ ٤٢

٤١

٤٥ ٤٤



٤٦

٤٧

٤٨

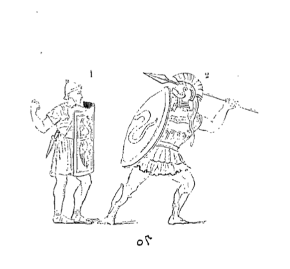
٤٩

٥٠

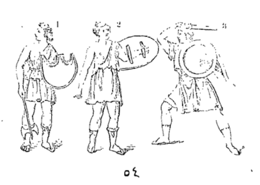
٥١



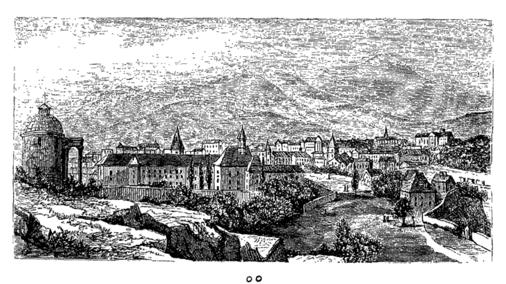
٥٢



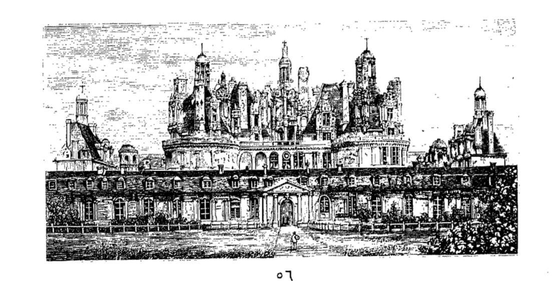

٥٣



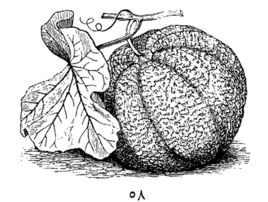

٥٤



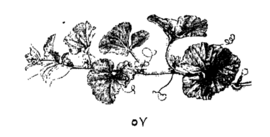
٥٥



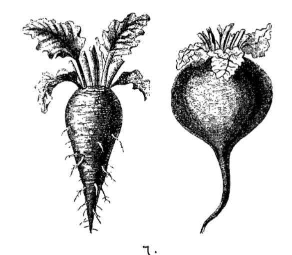
٥٦



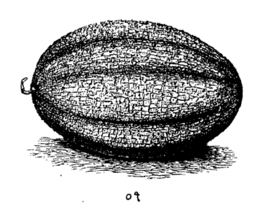
٥٨



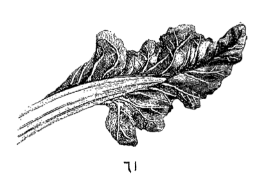
٥٧



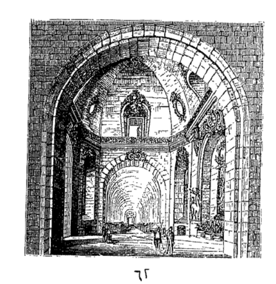
٦٠



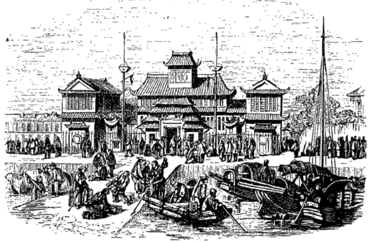
٥٩



٦١



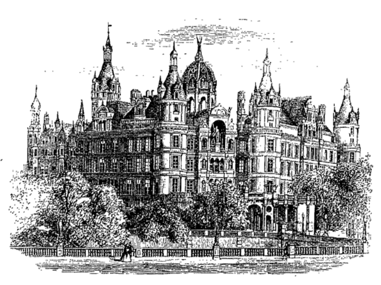
٦٢



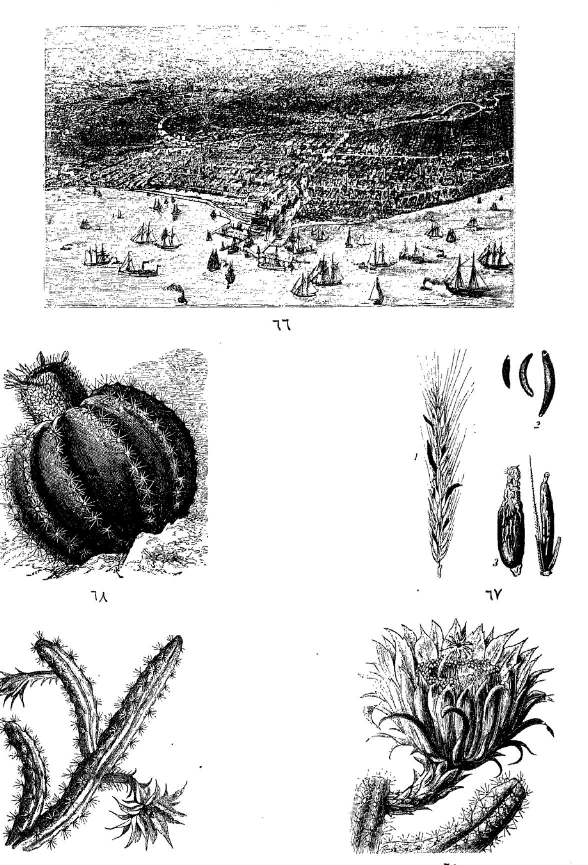
٦٣



٦٤



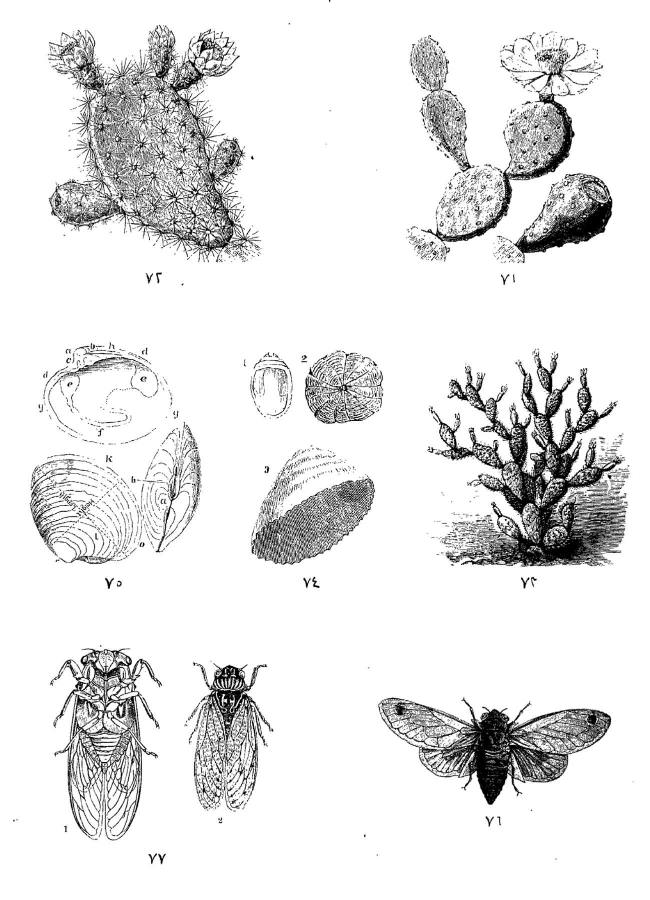
٦٥



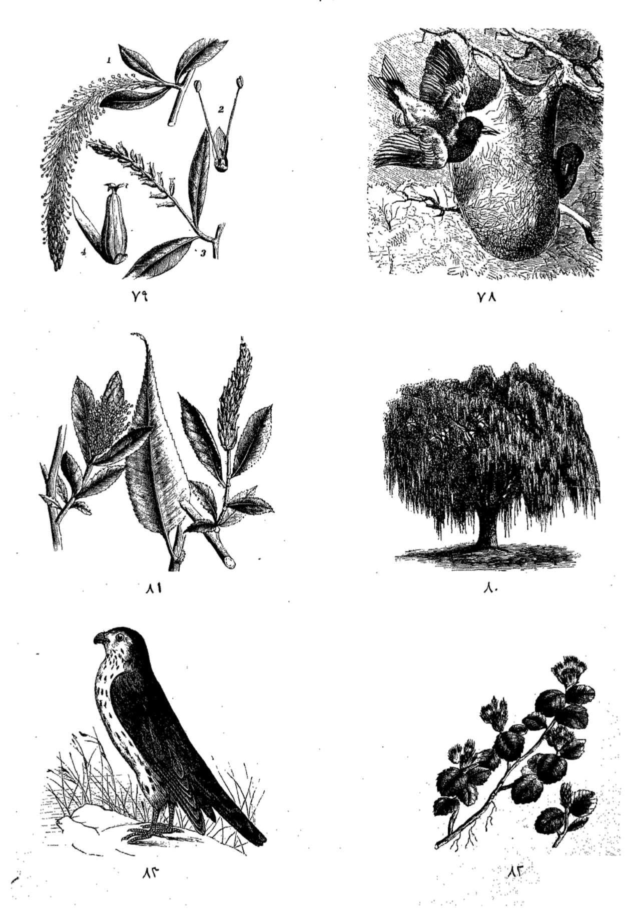

٦٦

٦٨ ٦٧

٧٠ ٦٩



٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧




٧٨

٧٩

٨٠

٨١

٨٢

٨٣

